وفيات الأعيان لابن خلكان

١٠٥٦

وفيات الاعيان لابن خلكان

يا كبيكج

وفيات الاعيان لابن خلكان عليه الرحمة والغفران
وفيها خط المولى الفاضل والنحرير الكامل جامع الكمالات و
الفضائل حاوي علوم الاواخر والاوائل علي جلبي الشهير
بقنالي زاده عليه الرحمة والرضوان
... مجلد تام

يا رب بالقدم التي اوطئتها من قاب قوسين المحل الاعلا
وبحد ذاك القدم التي جعلت كتف الموعد السالة (؟)
ثبت على متن الصراط تكرما قدمي وكن لي منقذا وموئلا
واجعلهما ذخري فمن كانا له أمن العذاب ولا يخاف ويحملا

اختصر هذا الكتاب محمد بن التركماني
وسماه الجنان وله شرح على المغني
للخبازي في مجلدين وسماه الكاشف المدلف
في شرح المغني وله كتاب الوتري
مجلد وكتاب المناسك مات سنة ٧٥٠

العلامة ابو عبيدة تصانيفه تربو على تسعين
شهد له الكل بالفضل وجيادة فضل السبق

وذكر ...
اليم

رهاب الدين والاسلام يحيى لمحيي الدين ملا بابن يحيى
كان الله رب العرش يلقي
عليه حين يلقى الدرس وحيا

يقال
التهنية بعد ثلاث استخفاف بالمودة
والتعزية بعد ثلاث اغراء في
بالمصيبة

وفات المصنف
وتوفي قاضي القضاة شمس الدين
احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان
الاربلي الشافعي صاحب تاريخ وفيات
الاعيان وانباء ابناء الزمان في سنة
احدى وثمانين وستمائة

مطلب الائمة الاثنى عشر
ابو القاسم محمد المنتظر ابن الحسن العسكري
ابن ابي الحسن علي الهادي ابن ابي محمد الجواد
ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم
ابن ابي عبد الله جعفر الصادق
ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي رضي الله عنهم
والحسن بن علي يكونون عدتهم اثنا
عشر رضي الله عنهم ومن الخلفاء الاربعة الخ
وعن اصحاب رسول الله ...
... كلهم
... الامام

ابراهيم النخعي ٢	ابو اسحق ابراهيم المروزي ٢	الاستاد ابو اسحق ابراهيم الاسفرايني ٢	الشيخ ابو اسحق ابراهيم الشيرازي ٢	الخطيب ابو اسحق ابراهيم المصري ٣
ابو اسحق ابراهيم قاضي السلامية ٣	ابو اسحق ابراهيم المهدي ٤	ابو اسحق ابراهيم النديم ٥	ابراهيم الصولي ٥	ابو عبد الله ابراهيم نفطويه النحوي ٦
ابو اسحق ابراهيم الزجاج ٦	ابو القسم ابراهيم الافليلي ٦	ابو اسحق ابراهيم الصابي ٦	ابو اسحق ابراهيم القيرواني ٧	ابو اسحق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي ٧
ابو اسحق ابراهيم الغزي ٧	ابو اسحق ابراهيم بن قرقول ٨	الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله ٨	ابو العباس احمد بن القاضي الطبري ٨	القاضي ابو حامد المروروذي ٩
ابو العباس احمد بن القطان ٩	ابو جعفر احمد الطحاوي الحنفي ٩	الشيخ ابو حامد الاسفرايني ٩	ابو الحسن احمد الضبي ٩	ابو بكر احمد البيهقي ١٠
ابو عبد الرحمن احمد النسائي ١٠	ابو الحسين احمد القدوري ١٠	ابو اسحق احمد الثعلبي النيسابوري ١٠	ابو عبد الله احمد القاضي ابن ابي داود ١٠	الحافظ ابو نعيم احمد الاصفهاني ١٢
الحافظ ابو بكر احمد الخطيب البغدادي صاحب التاريخ ١٢	ابو الحسين احمد ابن الراوندي ١٢	ابو عبيد احمد صاحب الغريبين ١٣	ابو المظفر احمد الخوافي ١٣	ابو الفتوح احمد الغزالي اخو الامام الغزالي ١٣
ابو الفتح احمد بن برهان ١٣	ابو جعفر احمد النحاس النحوي ١٣	ابو طالب احمد العبدي النحوي ١٣	ابو العباس احمد ١٣	ابو العباس احمد ثعلب ١٤

الحافظ ابو

الحافظ ابو الطاهر احمد السلفي ١٤	ابو الفضل احمد بن يونس صاحب شرح التنبيه ١٤	ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه ١٥	ابو العلاء احمد المعري ١٥	ابو عامر احمد بن شهيد ١٦
ابو الحسين احمد الرازي ١٦	ابو الطيب احمد المتنبي ١٦	ابو العباس احمد الناشي ١٧	ابو الفضل احمد بديع الزمان الهمداني ١٨	ابو القسم احمد بن طباطبا ١٨
ابو حامد احمد الرنجعي ١٨	ابو الحسين احمد جحظة البرمكي ١٨	ابو عمر احمد القسطلي الشاعر ١٩	ابو الوليد احمد الشاعر ١٩	ابو جعفر احمد بن الابار ١٩
ابو نصر احمد المنازي ٢٠	ابو عبد الله احمد ابن الخياط الدمشقي ٢٠	ابو الفضل احمد الميداني ٢٠	ابو الفضل احمد بن الخازن ٢٠	ابو بكر احمد الارجاني ٢١
ابو الحسين احمد بن منير ٢١	القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير الغساني ٢٢	ابو العباس احمد القرطي ٢٣	ابو العباس احمد السبتي ٢٣	ابو العباس احمد العريف ٢٣
ابو العباس احمد بن الحطيئة ٢٣	ابو العباس احمد الرفاعي ٢٣	الامير ابو العباس احمد بن طولون ٢٤	ابو الحسين احمد معز الدولة بن بويه ٢٤	ابو نصر بن دوستك صاحب ميافارقين ٢٤
ابو القسم احمد المنعلي ٢٥	ابو العباس احمد بن المشطون ٢٥	ابو العباس احمد صلاح الدين الاربلي ٢٦	ابو نصر احمد عزيز الدين المستوفي ٢٦	ارتق بن اكسب ٢٦
ابو الحرث ارسلان ٢٦	ابو الحرث ارسلان نور الدين صاحب الموصل ٢٧	ابو بكر ازهر السمان ٢٧	ابو المظفر اسامة بن منقذ ٢٧	ابو يعقوب اسحق بن راهويه ٢٨

ابو عمرو اسحق النحوي ٢٨	ابو محمد اسحق النديم الموصلي ٢٨	ابو يعقوب اسحق الطبيب ٢٩	ابو الفتح اسعد الميهني ٢٩	ابو الفتح اسعد العجلي ٢٩
القاضي الاسعد بن مماتي ٢٩	ابو السعادات اسعد البها السنجاري ٣٠	ابو ابراهيم اسمعيل المزني ٣٠	ابو اسحق اسمعيل ابو العتاهية ٣١	ابو علي اسمعيل القالي ٣٢
الصاحب ابو القسم اسمعيل ٣٢	ابو الطاهر اسمعيل السرقسطي ٣٣	ابو الطاهر اسمعيل المنصور صاحب افريقية ٣٣	ابو المنصور اسمعيل الظافر ٣٣	ابو عمرو اشهب المالكي ٣٣
ابو عبد الله اصبغ المالكي ٣٣	ابو سعيد آق سنقر قسيم الدولة ٣٤	ابو سعيد آق سنقر البرسقي ٣٤	ابو الصلت امية ابن ابي الصلت الاندلسي ٣٤	ابو واثلة اياس ٣٥
ابو سليمان ايوب ابن القرية ٣٥	ابو الشكر ايوب بن شادي ٣٦	حرف الباء ٣٧	ابو مناد باديس الصنهاجي ٣٧	ابو منصور بختيار عز الدولة بن بويه ٣٧
ابو المظفر بركيارق السلجوقي ٣٧	ابو الطاهر بركات الخشوعي ٣٨	الاستاذ ابو الفتوح برجوان ٣٨	ابو معاذ بشار الشاعر ٣٨	ابو نصر بشر الحافي ٣٩
ابو عبد الرحمن بشر المريسي ٣٩	ابو بكر القاضي بكار بمصر ٣٩	ابو بكر احد الفقهاء السبعة بالمدينة ٣٩	ابو عثمان بكر المازني ٤٠	ابو الفتوح بلكين الصنهاجي ٤٠
بوران بنت الحسن بن سهل ٤٠	تاج الملوك ابو سعيد بوري بن ايوب ٤١	حرف التاء ٤١	تاج الدولة ابو سعيد تتش السلجوقي ٤١	ام علي تقية ٤١

ابو غالب تمام التياني ٤٢	ابو علي تميم بن المعز صاحب افريقية ٤٢	ابو يحيى تميم بن المعز ابن باديس ٤٢	الملك المعظم شمس الدولة توران شاه ٤٣	حرف الثاء ٤٣
ابو الحسن ثابت ابن قرة الحكيم ٤٣	ابو الفيض ثوبان ذو النون المصري رحمه الله تعالى ٤٤	حرف الجيم ٤٤	ابو حزرة جرير الشاعر ٤٤	ابو عبد الله جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه ٤٥
ابو الفضل جعفر البرمكي ٤٥	ابو الفضل جعفر بن الفرات ٤٨	ابو محمد جعفر القاري ٤٨	ابو معشر جعفر المنجم ٤٩	ابو علي جعفر صاحب المسيلة ٤٩
ابو علي جعفر الحاجب ٤٩	ابو الفضل جعفر ابن شمس الخلافة ٤٩	الامير جعفر ٤٩	ابو سعيد جعفر الهمداني ٤٩	ابو عمرو جميل بن قضاعة ٥٠
ابو هاشم جنادة اللغوي ٥١	ابو القسم الجنيد رحمه الله تعالى ٥١	القايد ابو الحسن جوهر ٥١	ابو المنصور جهاركس ٥٣	حرف الحاء ٥٣
ابو تمام حبيب الشاعر ٥٣	ابو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي ٥٤	ابو عبد الله الحرث المحاسبي ٥٥	ابو فراس بن حمدان الحرث ٥٥	ابو عبد الله حرملة ٥٦
ابو سعيد الحسن البصري التابعي رضي الله عنه ٥٦	ابو علي الحسن الزعفراني ٥٧	ابو سعيد الحسن الاصطخري ٥٧	ابو علي الحسن ابن ابي هريرة ٥٧	ابو علي الحسن الطبري ٥٧
ابو علي الحسن الفارقي ٥٧	ابو سعيد الحسن السيرافي النحوي ٥٧	ابو علي الحسن الفارسي النحوي ٥٨	ابو احمد الحسن العسكري ٥٨	ابو علي الحسن ابن رشيق القيرواني ٥٨

ابو غالب

الشيخ المجد ابو علي الحسن ابن ابي الشجاع ٥٩	ابو محمد الحسن بن ذو لاق ٥٩	ابو نزار الحسن ملك النحاة ٥٩	ابو محمد الحسن العسكري رضي الله تعالى عنه ٥٩	ابو علي الحسن ابو نواس الشاعر ٥٩
ابو محمد الحسن ابن وكيع التنيسي ٦٠	ابو بكر الحسن بن العلاف الشاعر ٦١	ابو الجواد الحسن الواسطي ٦١	ابو علي الحسن الشاماني ٦٢	ابو محمد الحسن بن ابي الهيجاء بن حمدان ٦٢
ابو علي الحسن ركن الدين بن بويه ٦٢	ابو محمد الحسن بن سهل ٦٣	ابو محمد الحسن الوزير المهلبي ٦٣	ابو علي الحسين الوزير نظام الملك الطوسي ٦٣	ابو علي الحسين الجويني الكاتب ٦٤
ابو علي الحسين الكرابيسي ٦٤	ابو علي الحسين ابن خيران ٦٤	ابو علي الحسين القاضي حسين ٦٤	ابو علي الحسين السنجي ٦٤	ابو محمد الحسين الفراء البغوي ٦٤
ابو عبد الله الحسين الحليمي الجرجاني ٦٤	ابو عبد الله الحسين الوني الفرضي ٦٤	ابو عبد الله الحسين بن خميس الكعبي ٦٥	ابو مغيث الحسين الحلاج ٦٥	الرئيس ابو علي الحسين بن سينا ٦٨
ابو علي الحسين الخليع الشاعر ٦٨	ابو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر ٦٩	ابو القسم الحسين الوزير المغربي ٦٩	ابو عبد الله الحسين بن خالويه ٧٠	ابو علي الحسين الجبائي ٧٠
ابو عبد الله الحسين البارع الدباس ٧٠	العميد فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين الطغرائي ٧٠	ابو الفوارس الحسين بن الخازن ٧١	ابو عبد الله الحسين الشيعي ٧١	ابو سلمة حفص الخلال ٧١
ابو اسمعيل حماد بن ابي حنيفة رحمهما الله ٧٢	ابو القسم حماد الراوية ٧٢	ابو عمرو حماد عجرد ٧٢	ابو سليمان حمد الخطابي ٧٣	ابو عمارة حمزة الزيات ٧٣

ابو زيد

ابو زيد حنين بن اسحق ٧٣	ابو مروان حيان ٧٣	حرف الخاء ٧٣	ابو زيد خارجة بن زيد ٧٣	ابو هاشم خالد بن يزيد بن معوية ٧٤
ابو زيد وابو الهيثم خالد بن عبد الله القسري ٧٤	ابو العباس الخضر الاربلي ٧٥	ابو القسم خلف بن بشكوال ٧٥	ابو عمرو خليفة بن خياط صاحب الطبقات ٧٥	ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد ٧٥
ابو الجيش خمارويه بن طولون ٧٦	حرف الدال ٧٦	ابو سليمان داود الظاهري ٧٦	ابو سليمان داود الملك الظاهر ٧٧	ابو الاغر دبيس بن صدقة ٧٧
ابو علي دعبل الخزاعي ٧٧	ابو بكر دلف الشبلي ٧٨	حرف الذال ٧٨	ابو المطاع ذو القرنين بن حمدان ٧٨	حرف الراء ٧٩
ام الخير رابعة العدوية ٧٩	ابو عثمان ربيعة الرأي ٧٩	ابو محمد الربيع بن سليمان المرادي ٧٩	ابو محمد الربيع بن سليمان الجيزي ٧٩	ابو القسم بن الربيع بن يونس ٧٩
ابو المقدم رجا بن حيوة ٨٠	ابو محمد رؤبة بن العجاج ٨٠	ابو حاتم روح بن حاتم ٨٠	حرف الزاء ٨١	ابو عبد الله الزبير بن بكار ٨١
ابو عبد الله الزبيري ٨١	ام جعفر زبيدة ام الامين ٨١	ابو الهذيل زفر بن الهذيل ٨١	ابو دلامة زند ٨١	ابو الجود عماد الدين زنكي ٨١
ابو الجود عماد الدين صاحب سنجار ٨٢	ابو الفضل بهاء الدين زهير ٨٢	ابو محمد زياد البكائي ٨٢	ابو اليمن زيد التاج الكندي ٨٣	الامير زيري بن مناد الصنهاجي ٨٣

ام المؤيد زينب بنت الشعري ٨٣	حرف السين ٨٣	ابو عمر سالم بن عبد الله بن عمر ٨٣	ابو بكر سالم بن عياش ٨٤	ابو نصر سابور بن ازدشير ٨٤
ابو الحسن سري السقطي رحمه الله ٨٤	ابو الحسن السري الرفا ٨٤	ابو الفوارس سعد المعروف بحيص بيص ٨٥	ابو المعالي سعد الحظيري ٨٥	ابو عبد الله سعيد بن جبير ٨٥
ابو محمد سعيد بن المسيب ٨٦	ابو زيد سعيد الانصاري ٨٦	ابو الحسن سعيد الاخفش الاوسط ٨٦	ابو محمد سعيد الناجي بن الدهان ٨٦	ابو عبد الله سفيان الثوري رحمه الله ٨٧
ابو محمد سفيان بن عيينة ٨٧	السيدة سكينة ٨٨	ابو الفتح سليم الرازي ٨٨	ابو ايوب سليمان بن يسار ٨٨	ابو محمد سليمان الاعمش ٨٨
ابو داود سليمان السجستاني ٨٩	ابو موسى سليمان الحامض ٨٩	ابو القسم سليمان الطبراني ٨٩	ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي ٨٩	ابو ايوب سليمان الموریاني ٨٩
ابو ايوب سليمان بن وهب ٩٠	ابو الحرث السلطان سنجر السلجوقي ٩٠	ابو محمد سهل التستري ٩٠	ابو حاتم سهل السجستاني ٩١	ابو الفتح سهل الارغياني ٩١
ابو الطيب سهل الصعلوكي ٩١	حرف الشين ٩١	ابو شجاع شاور بن مجير ٩١	ابو القسم شاهنشاه الافضل بن امير الجيوش ٩٢	الامير نور الدولة شاهنشاه بن ايوب ٩٣
ابو الفتيان شبيب الخارجي ٩٣	ابو امية القاضي شريح ٩٣	ابو عبد الله القاضي شريك النخعي ٩٤	فخر النساء شهدة الكاتبة بنت الابري ٩٤	ابو الحرث اسد الدين شيركوه ٩٥

حرف الصاد

حرف الصاد ٩٥	ابو عمر صالح الجرمي ٩٥	اسد الدولة ابو علي صالح بن مرداس ٩٥	ابو العلاء صاعد ٩٥	حرف الضاد ٩٦
ابو بكر الضحاك ٩٦	حرف الطاء ٩٧	ابو عبد الرحمن طاوس ٩٧	ابو الحسن طاهر بن بابشاذ النحوي ٩٨	ابو الطيب طاهر بن الحسين ٩٨
سيف الاسلام ابو الفوارس طغتكين ٩٩	ابو الغارات طلائع الملك الصالح بن رزيك ٩٩	ابو يزيد طيفور البسطامي ١٠٠	حرف الظاء ١٠٠	ابو الاسود ظالم الدؤلي ١٠٠
ابو المنصور ظافر الحداد ١٠١	حرف العين ١٠١	ابو بكر عاصم المقرئ ١٠١	ابو بردة عامر الاشعري ١٠١	ابو عمرو عامر الشعبي ١٠١
ابو الفضل العباس الاحنف ١٠٢	ابو الفضل العباس الرياشي ١٠٢	ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك ١٠٣	ابو محمد عبد الله بن عبد الحكيم ١٠٣	ابو محمد عبد الله بن وهب المالكي ١٠٣
ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة ١٠٣	ابو عبد الرحمن عبد الله القعنبي ١٠٣	ابو سعيد عبد الله بن كثير المقرئ ١٠٤	ابو محمد عبد الله بن قتيبة ١٠٤	ابو محمد عبد الله بن درستويه ١٠٤
ابو القسم عبد الله الكعبي ١٠٤	ابو بكر عبد الله القفال ١٠٤	ابو محمد عبد الله الجويني والد امام الحرمين ١٠٤	ابو زيد عبد الله الدبوسي ١٠٥	ابو محمد عبد الله المرتضى الشهرزوري ١٠٥
ابو محمد عبد الله شرف الدين بن ابي عصرون ١٠٥	ابو الفرج عبد الله بن اسعد الموصلي ١٠٦	ابو محمد عبد الله بن شاس ١٠٦	ابو العباس عبد الله بن المعتز ١٠٧	ابو محمد عبد الله بن طباطبا ١٠٧

ن ابو الطيب الطاهر
٩٧

ابو العباس عبد الله بن طاهر ١٠٨	ابو الحنبل عبد الله ١٠٩	ابو العباس عبد الله الناشي ١٠٩	ابو محمد عبد الله بن صاره الشنتريني ١٠٩	ابو محمد عبد الله البطليوسي ١١٠
ابو القسم عبد الله بن ناقيا ١١٠	ابو البقاء عبد الله صاحب اعراب القران ١١٠	ابو محمد عبد الله بن الخشاب ١١٠	ابو الوليد عبد الله ابن الفرضي ١١١	ابو محمد عبد الله الرشاطي ١١١
ابو محمد عبد الله ابن بري ١١١	ابو محمد عبد الله العافند ١١١	ابو الرداد عبد الله ١١٢	ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله احد الفقهاء السبعة ١١٣	ابو محمد عبيد الله المهدي ١١٣
ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١١٢	ابو الحكم عبيد الله المغربي ١١٣	ابو عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى ١١٣	ابو عمرو عبد الرحمن الاوزاعي ١١٣	ابو عبد الله عبد الرحمن بن القسم المالكي ١١٤
ابو سليمان عبد الرحمن الداراني ١١٤	ابو القسم عبد الرحمن الفوراني ١١٤	ابو سعيد عبد الرحمن المتولي ١١٤	ابو منصور عبد الرحمن فخر الدين بن عساكر ١١٤	ابو القسم عبد الرحمن الزجاجي ١١٤
ابو سعيد عبد الرحمن بن يونس صاحب تاريخ مصر ١١٥	ابو البركات عبد الرحمن ابن الانباري النحوي ١١٥	ابو القسم ابو زيد عبد الرحمن السهيلي ١١٥	ابو مسلم عبد الرحمن الخراساني ١١٦	الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن نباتة ١١٧
ابو علي عبد الرحيم القاضي الفاضل ١١٨	ابو خالد عبد الملك بن جريج ١١٨	ابو عمر عبد الملك بن عمير ١١٩	ابو مروان عبد الملك بن الماجشون ١١٩	ابو المعالي عبد الملك امام الحرمين ١١٩
ابو سعيد عبد الملك الاصمعي ١١٩	ابو محمد عبد الملك المعافري ١٢٠	ابو منصور عبد الملك الثعالبي ١٢٠	ابو سعيد عبد السلام سحنون ١٢٠	ابو هاشم عبد السلام بن حمران ١٢١

ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
١١٥

ابو محمد عبد السلام ديك الجن ١٢١	ابو القسم عبد العزيز الداركي ١٢١	ابو نصر عبد العزيز بن نباتة ١٢١	ابو محمد عبد العزيز بن مفلس الاندلسي ١٢٢	ابو محمد عبد الصمد ثم السفاقسي ١٢٢
عبد الصمد بن بابك الشاعر ١٢٢	ابو المحاسن عبد الواحد القاضي الروياني ١٢٢	ابو الفرج عبد الواحد البيغاء الشاعر ١٢٢	ابو منصور عبد القاهر بن طاهر الحاسب ١٢٣	ابو النجيب عبد القاهر شهاب الدين بن السهروردي الصديقي ١٢٣
ابو القسم عبد الكريم القشيري ١٢٣	ابو سعد عبد الكريم السمعاني ١٢٤	ابو محمد عبد الجبار بن حمديس ١٢٤	ابو طالب عبد الجبار المعافري ١٢٤	ابو بكر عبد الرزاق بن نافع ١٢٤
ابو نصر عبد السيد بن الصباغ ١٢٥	ابو محمد عبد الوهاب القاضي الثعلبي ١٢٥	ابو محمد عبد الغني الحافظ الازدي ١٢٥	ابو الحسن عبد الغافر الحافظ ١٢٥	ابو الوقت عبد الاول ١٢٥
ابو الفرج عبد المنعم شمس الدين الحراني ١٢٦	ابو غالب عبد الحميد الكاتب ١٢٦	ابو محمد عبد المحسن الصوري الشاعر ١٢٦	ابو الميمون عبد المجيد الحافظ الفاطمي ١٢٧	ابو محمد عبد المؤمن الكومي ١٢٧
ابو القسم عثمان الانماطي ١٢٧	ابو عمرو عثمان ضياء الدين بن درباس ١٢٨	ابو عمرو عثمان تقي الدين بن الصلاح ١٢٨	عثمان بن جني النحوي ١٢٨	ابو عمرو عثمان ابن الحاجب ١٢٨
ابو الفتح عثمان الملك العزيز عماد الدين ١٢٨	الشيخ عدي ١٢٩	ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام ١٢٩	ابو الفضل العراقي الطاووسي ١٢٩	ابو محمد عطا بن رباح ١٢٩
ابو عبد الله عكرمة مولى عبد الله بن العباس ١٣٠	ابو الحسن علي زين العابدين ١٣٠	ابو الحسن علي بن موسى الرضا ١٣٠	ابو الحسن علي الهادي ١٣١	ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس ١٣١

مطلب الشيخ السهروردي

ابو الحسن علي القاضي الجرجاني ١٣١	ابو الحسن علي بن المرزبان ١٣٢	ابو الحسن علي الماوردي ١٣٢	ابو الحسن علي ابن ابي بشر ١٣٢	ابو الحسن علي الكيا الهراسي ١٣٢
ابو الحسن علي وزير المقتدر بالله ١٣٣	ابو الحسن علي ابن الانجب المقدسي ١٣٤	ابو الحسن علي الملقب بسيف الدين الآمدي ١٣٥	ابو الحسن علي الكسائي ١٣٥	ابو الحسن علي الدارقطني ١٣٥
ابو الحسن علي الرماني النحوي ١٣٥	ابو الحسن علي الحوفي النحوي ١٣٥	ابو الحسن علي الاخفش الاصغر ١٣٦	ابو الحسن علي الواحدي ١٣٦	ابو نصر علي بن ماكولا ١٣٦
ابو الفرج علي صاحب الاغاني ١٣٦	ابو القسم علي ابن عساكر ١٣٧	ابو الحسن علي بن الماثوه ١٣٧	ابو القسم علي الشريف المرتضى ١٣٧	ابو الحسين علي الحكمي ١٣٨
ابو الحسين علي السابشتي ١٣٨	ابو الحسن علي القابسي ١٣٨	ابو القسم علي بن القطاع ١٣٨	ابو محمد علي بن حزم الاموي الظاهري ١٣٩	الحافظ ابو الحسن علي بن سيده ١٣٩
ابو الحسن علي الحصري ١٤٠	ابو الحسن علي بن خروف النحوي ١٤٠	ابو الحسن علي الربعي النحوي ١٤٠	ابو الحسن علي الفصيحي ١٤٠	ابو الحسن علي العصار ١٤٠
ابو الحسن علي شميم ١٤١	ابو الحسن علي علم الدين السخاوي ١٤١	ابو الحسن علي ابن البواب ١٤١	ابو الحسن علي شيخ الاسلام الهكاري ١٤١	ابو الحسن الشيخ علي الهروي ١٤١
ابو الحسن علي بن الاثير الجزري ١٤٢	ابو الحسن علي العكوك الشاعر ١٤٢	ابو الحسن علي بن الجهم ١٤٣	ابو الحسن علي ابن الرومي ١٤٣	ابو الحسن علي البتاهي الشاعر ١٤٣

ابو القسم علي

ابو القسم علي القاضي التنوخي ١٤٤	ابو الحسن علي المعروف بالقاضي الاصغر الشاعر ١٤٤	ابو القسم علي الزاهي الشاعر ١٤٥	ابو الحسن علي بن المنجم ١٤٥	ابو الفتح علي البستي الشاعر ١٤٥
ابو الحسن علي التهامي الشاعر ١٤٥	ابو الحسن علي بن نوبخت الشاعر ١٤٦	ابو الحسن علي بن عبد الواحد ١٤٦	الرئيس ابو منصور علي صردر الشاعر ١٤٦	ابو الحسن علي الباخرزي ١٤٦
ابو القسم علي جمال الدين بن افلح ١٤٧	ابو الحسن علي مهذب الدين الموصلي ١٤٧	ابو الحسن علي بن الساعاتي الشاعر ١٤٧	ابو الفضائل علي بن الآمدي قاضي واسط ١٤٧	ابو الحسن علي عماد الدولة بن بويه ١٤٨
ابو الحسن علي سيف الدولة بن حمدان ١٤٨	ابو هاشم علي ١٤٩	ابو الحسن علي سديد الملك صاحب قلعة شيزر ١٤٩	ابو الحسن علي الصليحي ١٥٠	ابو الحسن علي الملك العادل بن السلار ١٥٠
ابو الحسن علي الملك الافضل بن صلاح الدين ١٥١	ابو الحسن علي بن يونس المنجم ١٥١	ابو محمد عمارة اليمني ١٥١	ابو الخطاب عمر بن ابي ربيعة المخزومي ١٥٢	ابو زيد عمرو بن شبة ١٥٢
ابو القسم عمر الخرقي ١٥٣	ابو ذر عمر بن ذر ١٥٣	ابو القسم عمر الثمانيني ١٥٣	ابو القسم عمر بن البرزي ١٥٣	ابو حفص عمر شهاب الدين السهروردي ١٥٣
ابو الخطاب عمر الحافظ ذو النسبين الاندلسي ١٥٣	ابو علي عمر الشلوبيني ١٥٤	ابو حفص عمر بن طبرزد البغدادي ١٥٤	ابو حفص وابو القسم عمر شرف الدين بن الفارض ١٥٤	ابو سعيد عمر الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة ١٥٤
ابو اسحق عمرو السبيعي الهمداني ١٥٥	ابو عثمان عمرو بن باب المتكلم الزاهد ١٥٥	ابو بشر عمرو سيبويه النحوي ١٥٥	ابو عمرو بن العلا ١٥٥	ابو عثمان عمرو الجاحظ ١٥٦

مطلب الشيخ السهروردي

عمرو بن مسعدة ١٥٧	عمرو بن بانه ١٥٨	ابو سعد العلاء بن الموصلايا ١٥٨	ابو الفرج العلاء بن السواد ١٥٨	ابو الفضل القاضي عياض ١٥٨
ابو عمرو عيسى ١٥٨	ابو موسى عيسى الجزولي ١٥٩	ابو القسم عبد الكريم الظافر العبيدي ١٥٩	الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل ١٦٠	ابو منصور عيسى مجير الدين صاحب تكريت ١٦٠
ابو الفضل و ابو يحيى عيسى الهكاري ١٦١	طويس المغني ١٦١	حرف الغين ١٦١	سيف الدولة غازي بن زنكي ١٦١	سيف الدولة غازي بن مودود ١٦٢
ابو الفتح و ابو منصور غازي الملك الظاهر صاحب حلب ١٦٢	ابو الحرث غيلان ذو الرمة ١٦٢	حرف الفاء ١٦٣	فاتك المجنون ١٦٣	ابو نصر الفتح صاحب قلائد العقيان ١٦٣
الشهاب فتيان ١٦٤	ابو العباس الفضل بن يحيى البرمكي ١٦٤	ابو العباس الفضل الربيع ١٦٥	ابو العباس الفضل بن سهل ١٦٦	ابو العباس الفضل بن مروان ١٦٧
ابو علي الفضل بن عياض ١٦٧	ابو شجاع فنا خسروا عضد الدولة ١٦٧	حرف القاف ١٦٨	ابو محمد القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ١٦٨	ابو عبيد القسم بن سلام ١٦٨
ابو محمد القسم الحريري صاحب كتاب المقامات ١٦٨	ابو احمد القسم الشهرزوري ١٦٩	ابو محمد القسم الشيخي الشاطبي ١٧٠	ابو دلف القسم العجلي ١٧٠	ابو الحسين شمس المعالي قابوس ١٧١
ابو منصور مجاهد الدين قايماز ١٧١	ابو الخطاب قتادة السدوسي ١٧٢	ابو حفص قتيبة بن مسلم ١٧٢	ابو سعيد قراقوش ١٧٣	ابو نعام قطري بن الفجاءة ١٧٣

حرف الكاف

ابو صخر كثير صاحب عزة ١٧٤

حرف الكاف ١٧٣	ابو المسك كافور الاخشيدي ١٧٣	ابو سعيد كوكبوري مظفر الدين صاحب اربل ١٧٥	حرف اللام ١٧٦	ابو الحارث الليث بن سعد المصري ١٧٦	حرف الميم ١٧٧
ابو عبد الله الامام مالك رحمه الله ١٧٧	ابو يحيى مالك بن دينار ١٧٧	ابو السعادات المبارك ابن الاثير الجزري ١٧٧	ابو اليمن المبارك بن منقذ ١٧٨	ابو البركات المبارك شرف الدين بن المستوفي ١٧٨	ابو بكر المبارك الوجيه بن الدهان ١٧٩
ابو المعالي القاضي مجلي صاحب الذخائر ١٧٩	القاضي ابو علي المحسن التنوخي ١٧٩	الامام ابو عبد الله محمد الشافعي رحمه الله ١٨٠	ابو القسم محمد بن الحنفية بن علي كرم الله وجهه ١٨١	ابو جعفر محمد الباقر رضي الله عنه ١٨١	ابو جعفر محمد الجواد ١٨١
ابو القسم محمد المنتظر ١٨١	ابو بكر محمد الزهري ١٨٢	محمد بن عبد الرحمن ١٨٢	ابو بكر محمد بن سيرين ١٨٢	ابو الحارث محمد بن ابي ذويب ١٨٣	ابو عبد الله محمد بن الحسن الحنفي ١٨٣
ابو عبد الله محمد بن علي العباسي ١٨٣	ابو عبد الله محمد البخاري رحمه ١٨٣	ابو جعفر محمد ابو جرير الطبري ١٨٤	ابو عبد الله محمد بن عبد الحكم ١٨٤	ابو جعفر محمد الترمذي ١٨٤	ابو بكر محمد بن الحداد المصري ١٨٥
ابو بكر محمد الصيرفي ١٨٥	ابو بكر محمد القفال الشاشي ١٨٥	ابو الحسن محمد الماسرجسي ١٨٥	ابو عبد الله محمد الختني ١٨٥	ابو سهل محمد الصعلوكي ١٨٦	
ابو الطيب محمد بن سلمة ١٨٦	ابو زيد محمد المروزي ١٨٦	ابو بكر محمد المنذر ١٨٦	ابو بكر محمد الاودني ١٨٦	ابو بكر محمد الفارسي ١٨٦	ابو عبد الله محمد القفاصي ١٨٧
ابو عبد الله محمد المسعودي ١٨٧	القاضي ابو عاصم محمد العبادي ١٨٧	ابو عبد الله محمد الخضري ١٨٧	ابو حامد محمد الغزالي رحمه الله ١٨٧	ابو بكر محمد المستظهري ١٨٨	ابو نصر محمد الارغياني ١٨٨

ابو سعد محمد بن يحيى ١٨٨	ابو منصور محمد البروى ١٨٨	ابو الحسن محمد بن الخل ١٨٩	ابو المعالى محيى الدين محمد بن زكى الدين ١٨٩	السديد محمد السلماسى ١٩٠
ابو منصور محمد حفده ١٩٠	ابو البركات محمد نجم الدين الخبوشانى ١٩١	ابو الفضل محمد القاضى كمال الدين الشهرزورى ١٩١	ابو حامد محمد القاضى محيى الدين ابن الشهرزورى ١٩١	ابو الفضل محمد فخر الدين الرازى ١٩٢
ابو حامد محمد الشيخ عماد الدين بن يونس ١٩٣	ابو حامد محمد الجاجرمى ١٩٣	ابو حامد محمد العميدى ١٩٣	ابو بكر محمد بن داود الظاهرى ١٩٤	ابو بكر محمد الطرطوشى ١٩٤
ابو الهذيل محمد العلاف ١٩٥	ابو على محمد الجبائى ١٩٥	القاضى ابو بكر محمد الباقلانى ١٩٥	ابو الحسين محمد البصرى ١٩٥	الاستاذ ابو بكر محمد بن فورك ١٩٦
ابو الفتح محمد الشهرستانى ١٩٦	ابو بكر محمد بن اسحق ١٩٦	ابو عيسى محمد الترمذى ١٩٦	ابو عبد الله محمد بن ماجه الحافظ ١٩٧	ابو عبد الله محمد الحاكم بن البيع النيسابورى ١٩٧
ابو عبد الله محمد الحميدى صاحب الجمع بين الصحيحين ١٩٧	ابو عبد الله محمد المازرى ١٩٧	ابو موسى محمد الاصبهانى ١٩٧	ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسى ١٩٨	ابو عبد الله محمد بن منده ١٩٨
ابو عبد الله محمد العزيزى ١٩٨	ابو عبد الله محمد الفراوى ١٩٨	ابو بكر محمد الآجرى ١٩٨	ابو الفضل محمد الحافظ السلامى ١٩٨	ابو بكر محمد الحازمى ١٩٨
ابو بكر محمد الحافظ بن العربى ١٩٩	ابو بكر محمد النقاش ١٩٩	ابو الحسن محمد بن شنبوذ ١٩٩	ابو العباس محمد بن الشماس القاضى ٢٠٠	ابو طالب محمد المكى ٢٠٠

ابو الحسن

ابو الحسين محمد بن سمعون الواعظ ٢٠٠	الشيخ ابو عبد الله محمد القرشى ٢٠٠	ابو عبد الله محمد الاعرابى ٢٠٠	ابو نصر محمد الحلبى ٢٠١	ابو على محمد قطرب ٢٠١	ابو العباس محمد المبرد ٢٠١
ابو بكر محمد بن دريد ٢٠٣	ابو عمر محمد المطرز الزاهد ٢٠٤	ابو منصور محمد الازهرى ٢٠٤	ابو عبد الله محمد اليزيدى ٢٠٥	ابو بكر محمد ابن السراج ٢٠٥	ابو بكر محمد الانبارى ٢٠٥
ابو عبد الله محمد ابو العيناء ٢٠٦	ابو عبد الله محمد الواقدى ٢٠٧	ابو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدى ٢٠٧	ابو بشر محمد الدولابى ٢٠٧	ابو عبيد الله محمد المرزبانى ٢٠٨	
ابو بكر محمد الصولى ٢٠٨	ابو على محمد الحاتمى ٢٠٩	ابو بكر محمد ابن القوطية ٢١٠	ابو بكر محمد بن الحسن ٢١١	ابو عبد الله محمد القزاز ٢١١	الامير المختار عز الملك محمد المسبحى ٢١١
ابو المعالى محمد بن حمدون صاحب التذكرة ٢١٢	القاضى ابو بكر محمد ابن قريعة ٢١٢	ابو عبد الله محمد ابن تيمية الحرانى ٢١٢	ابو منصور محمد العتابى ٢١٣	ابو سعيد البندهى شارح المقامات ٢١٣	ابو بكر محمد بن نقطة ٢١٣
ابو عبد الله محمد بن الدبيثى ٢١٤	ابو عبد الله محمد بن ظفر ٢١٤	ابو عبد الرحمن محمد العتبى الشاعر ٢١٤	ابو بكر محمد الخوارزمى الشاعر ٢١٤	ابو الحسن محمد السلامى الشاعر ٢١٥	ابو الحسن محمد بن سكرة الشاعر ٢١٥
ابو الحسن محمد الشريف الرضى الموسوى ٢١٦	ابو القسم وابو الحسن محمد ابن هانئ الشاعر ٢١٧	ابو بكر محمد ذو الوزارتين بن عمار الاندلسى ٢١٧	ابو بكر محمد بن الصايغ ٢١٨	ابو عبد الله محمد الرصافى الشاعر ٢١٨	ابو بكر محمد بن زهر ٢١٩
ابو الفتيان محمد بن حيوس الشاعر ٢١٩	ابو المظفر محمد الابيوردى الشاعر ٢٢٠	ابو الحسن محمد بن ابى الصقر الواسطى ٢٢١	ابو يعلى محمد الشريف ابن الهبارية ٢٢١	ابو عبد الله محمد ابن القيسرانى الشاعر ٢٢٢	ابو عبد الله محمد الكيزانى ٢٢٢

ابو عبد الله محمد الابله الشاعر ٢٢٢	ابو الفتح محمد بن التعاويذي ٢٢٣	ابو الغنائم محمد بن المعلم الشاعر ٢٢٤	ابو عبد الله محمد البحراني الشاعر ٢٢٥	ابو شجاع محمد الوزير ٢٢٥
ابو المحاسن محمد شرف الدين بن عنين ٢٢٥	ابو القسم محمد المعتمد على الله بن عباد ٢٢٦	ابو يحيى محمد المعتصم بن صمادح ٢٢٩	ابو عبد الله محمد المهدي بن تومرت ٢٣٠	ابو بكر محمد الاخشيد ٢٣٢
ابو طالب محمد طغرل بك السلجوقي ٢٣٤	ابو شجاع محمد الب ارسلان محمد السلجوقي ٢٣٥	ابو شجاع محمد بن ملك شاه السلجوقي ٢٣٥	ابو بكر محمد الملك العادل ابن ايوب ٢٣٦	ابو المعالي محمد الملك الكامل ٢٣٧
ابو جعفر محمد الوزير بن الزيات ٢٣٨	ابو الفضل محمد بن العميد ٢٤٠	ابو علي محمد بن مقلة الكاتب ٢٤١	ابو طاهر محمد الوزير بن بقية ٢٤٢	ابو غالب محمد الوزير فخر الملك ٢٤٣
ابو نصر محمد فخر الدولة بن جهير ٢٤٣	ابو شجاع محمد بن الحسين ٢٤٥	ابو نصر محمد عميد الملك ٢٤٥	ابو جعفر محمد جمال الدين الاصفهاني ٢٤٦	ابو عبد الله محمد العماد الكاتب الاصفهاني ٢٤٧
ابو نصر محمد الفارابي الحكيم المشهور ٢٤٨	ابو بكر محمد الرازي الطبيب ٢٤٩	ابو عبد الله محمد اولاد موسى ٢٤٩	ابو عبد الله محمد البتاني ٢٥٠	ابو الوفا محمد البوزجاني ٢٥٠
ابو القسم محمود الزمخشري صاحب الكشاف ٢٥١	ابو القسم محمود التنوخي ٢٥٢	ابو القسم محمود بن سبكتكين ٢٥٢	ابو القسم محمود بن محمد السلجوقي ٢٥٣	ابو القسم نور الدين محمود بن زنكي ٢٥٣
ابو السمط مروان بن ابي حفصة الشاعر ٢٥٤	ابو الحسين مسلم الحجاج القشيري ٢٥٥	ابو المظفر مسعود قطب الدين النيسابوري ٢٥٥	غياث الدين مسعود ٢٥٦	ابو الفتح وابو المنصور مسعود عز الدين صاحب الموصل ٢٥٦

٧ ابو القسم محمد القائم
بن المهدي
٢٢٦

ابو ايوب

ابو ايوب مطرف ٢٥٧	ابو منصور المظفر ٢٥٨	ابو مسلم معاذ بن مسلم النحوي ٢٥٩	ابو الفرج المعافا ٢٥٩	ابو تميم المعز لدين الله ٢٦٠
ابو تميم المستنصر بالله ٢٦١	ابو محفوظ معروف بن فيروز ٢٦١	المعز بن باديس ٢٦١	ابو عبيدة معمر التيمي ٢٦٢	ابو الوليد معن بن زايده ٢٦٣
ابو الحسين مقاتل بن سليمان ٢٦٥	ابو الهيجاء مقاتل شبل الدولة ٢٦٥	ابو حسان المقلد حسام الدولة ٢٦٦	ابو الفرج مقلد مخلص الدولة ٢٦٧	ابو محمد مكي ٢٦٨
ابو الحزم مكي ٢٦٨	ابو عبد الله مكحول الشامي ٢٦٩	ابو الفتح ملكشاه بن الب ارسلان ٢٦٩	ابو الحسن منصور التميمي ٢٧٠	ابو علي المنصور الحاكم بامر الله ٢٧١
ابو علي المنصور الآمر باحكام الله ٢٧١	قطب الدين الاعرج صاحب الموصل ٢٧٢	ابو فيد مؤرج ٢٧٢	ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ٢٧٣	الشيخ كمال الدين موسى ٢٧٣
ابو عبد الرحمن موسى صاحب فتح الاندلس ٢٧٤	ابو الفتح موسى بن الملك العادل ٢٧٦	ابو عمران موسى بن عبد الملك الاصبهاني ٢٧٨	ابو منصور موهوب الجواليقي ٢٧٨	ابو الحسن المؤيد ٢٧٩
ابو سعيد المؤيد الالوسي الشاعر ٢٧٩	ابو سعيد المهلب ٢٨٠	ابو الحسن مهيار الديلمي الشاعر ٢٨١	حرف النون ٢٨٢	ابو عبد الله نافع ٢٨٢
ابو رويم نافع احد القراء السبعة ٢٨٢	ابو الفتح ناصر بن ابي المكارم ٢٨٣	ابو المنصور نزار العزيز بالله ٢٨٢	ابو القسم نصر بن احمد ٢٨٣	ابو المرهف نصر بن المنصور ٢٨٤

ابو الفتح نصر الله
بن قلاقس
٢٨٤

ابو الفتح نصر الله بن الجزري ٢٨٥	ابو الفتح نصر بن شميل ٢٨٦	الإمام ابو حنيفة نعمان بن ثابت رحمه الله ٢٨٧	ابو حنيفة نعمان بن ابي عبد الله ٢٨٨	ابو الحسن علي بن النعمان ٢٨٩
الست نفيسة ٢٩٠	حرف الهاء ٢٩٠	الشريف ابو السعادات هبة الله ابن الشجري ٢٩٠	ابو القاسم هبة الله البديع الاسطرلابي ٢٩١	ابو القاسم هبة الله ابن القطان ٢٩١
القاضي السعيد ابو القاسم هبة الله ٢٩٢	ابو القاسم وابو الكرم هبة الله الانصاري الكرجي? ٢٩٣	ابو الحسن هبة الله ابن التلميذ ٢٩٣	ابو عبد الله هرون المنجم البغدادي ٢٩٤	ابو المنذر هشام بن عروة ٢٩٥
ابو المنذر هشام ابن الكلبي ٢٩٥	ابو عبد الله هشام بن معاوية الضرير النحوي ٢٩٥	ابو فراس همام فرزدق ٢٩٥	ابو الحسين هلال بن المحسن ٢٩٨	ابو عبد الرحمن الهيثم بن عدي ٢٩٨
حرف الواو ٣٠٠	واصل بن عطاء المعتزلي ٣٠٠	ابو يزيد وثيمة بن موسى ٣٠٠	ابو عبادة الوليد البحتري ٣٠٢	الوليد بن طريف بن الصلت ٣٠٣
ابو عبد الله وهب بن منبه اليماني ٣٠٤	ابو البختري القاضي وهب ٣٠٤	حرف الياء ٣٠٥	ياروق ارسلان التركماني ٣٠٥	ابو الدر ياقوت امين الدين ٣٠٥
ابو الدر ياقوت مهذب الدين الشاعر ٣٠٦	ابو عبد الله ياقوت شهاب الدين ٣٠٦	ابو زكريا يحيى بن معين ٣٠٨	ابو محمد يحيى ٣٠٩	ابو محمد يحيى ابن اكثم ٣٠٩
ابو زكريا يحيى بن معاذ ٣١٢	ابو زكريا يحيى بن منده ٣١٣	ابو بكر يحيى بن سعدون ٣١٣	ابو سليمان وقيل ابو سعيد يحيى بن يعمر ٣١٣	ابو زكريا يحيى الفراء ٣١٤

ابو محمد

ابو محمد يحيى اليزيدي ٣١٥	ابو زكريا يحيى خطيب التبريزي ٣١٦	ابو الحسين يحيى بن عبد المعطي ٣١٧	ابو احمد يحيى ابن المنجم ٣١٧	ابو بكر يحيى صاحب الموشحات ٣١٧
ابو الفضل يحيى الخطيب الحصكفي ٣١٨	ابو طاهر يحيى الصنهاجي صاحب افريقية ٣١٩	ابو علي يحيى البرمكي ٣٢٠	الوزير عون الدين ابو المظفر يحيى بن هبيرة ٣٢٢	ابو طالب يحيى قوام الدين ٣٢٤
ابو الفضل يحيى السمعاني ٣٢٥	ابو الحسين يحيى بن الجزار ٣٢٦	ابو الحسين يحيى بن مطروح ٣٢٧	ابو علي يحيى بن جزلة صاحب المنهاج ٣٢٩	ابو الفتوح يحيى السهروردي ٣٢٩
ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري ٣٣٠	ابو روح يزيد بن رومان ٣٣٠	ابو خالد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة ٣٣٠	ابو العلا يزيد بن ابي مسلم ٣٣٦	ابو خالد يزيد بن هبيرة ٣٣٧
ابو خالد يزيد المهلب ٣٣٩	ابو خالد وابو الزبير يزيد ٣٤٠	ابو عثمان يزيد بن ربيعة ٣٤٢	ابو المكشوح يزيد بن طثرية ٣٤٧	ابو يوسف يعقوب الماجشون ٣٤٨
ابو يوسف يعقوب الانصاري ٣٤٩	ابو محمد يعقوب بن اسحق الحضرمي ٣٥١	ابو عوانة يعقوب النيسابوري ٣٥٢	ابو يوسف يعقوب ابن السكيت ٣٥٢	ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار ٣٥٣
ابو يوسف يعقوب صاحب بلاد المغرب ٣٦٠	ابو عبد الله يعقوب السلمي ٣٦٣	ابو الفرج يعقوب صاحب مصر ٣٦٤	ابو يوسف يعقوب المنجنيقي ٣٦٦	ابو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن الصايغ ٣٦٨
ابو بكر يموت بن المزرع ٣٦٩	ابو يعقوب يوسف البويطي ٣٧١	ابو القاسم يوسف الدينوري ٣٧١	ابو عمر يوسف القرطبي ٣٧١	ابو محمد يوسف بن السيرافي ٣٧٢

مطلب شيخ السهروردي

تاريخ خلكاني

من كتب الفقير السيد فيض الله المفتي بالسلطنة العلية العثمانية عفي عنهما

كتاب وفيات الاعيان في انباء الزمان

للعالم الفاضل القاضي شمس الدين ابي العباس احمد بن محمد المعروف بابن خلكان البرمكي الاربلي ذكر انه كان مولعا بالاطلاع على اخبار المتقدمين وتواريخهم ورتبه في شهور سنة اربع وخمسين وستمائة بالقاهرة مع اشتغاله وقيامه في فصل القضايا الشرعية ولما انتهى الى ترجمة يحيى بن خالد سافر الى الشام في شوال سنة [illegible] وستمائة وهو يشتمل على ثمانمائة وست واربعين ترجمة ثم ذيله تاج الدين بن عبد الباقي بنحو ثمانين ترجمة مع تزييفه كلام ابن خلكان رحمهم الله

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن بالتمام

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان بعد حمد الله الذي تفرد بالبقا وحكم على عباده بالموت والفنا وكل نفس أجلا لم يجاوزه عند الانقضا وسوى فيه بين الشريف والمشروف والأقويا والضعفا أحمده على سوابغ النعم وصوافي الآلا حمدا معترفا بالقصور عن إدراك أداء موجبات الثنا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في جميع الآناء راج رحمة ربه في الإصباح والإمساء وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الأنبيا والرسل الأصفيا والداعي إلى سلوك المحجة البيضاء صلى الله عليه وعلى آله السادة النجبا صلوة دائمة بدوام الأرض والسما ورضي الله عن أزواجه وأصحابه البررة الأتقياء وبعد فهذا مختصر في التاريخ دعاني إلى جمعه أني كنت مولعا بالاطلاع على أخبار المتقدمين من أولي النباهة وتواريخ وفياتهم وموالدهم ومن جمع منهم كل عصر فوقع لي منه شي حملني على الاستزادة وكثرة التتبع فعمدت إلى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن وأخذت من أفواه الأئمة المتقنين له ما لم أجده في كتاب ولم أزل على ذلك حتى حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة وعلق على خاطري بعضه فصرت إذا احتجت إلى معاودة شي منه لا أصل إليه إلا بعد التعب في استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت إلى ترتيبه على حروف المعجم إيثارا منه على السنين فعدلت إليه والتزمت فيه تقديم من كان أول اسمه الهمزة ثم من كان ثاني حرف من اسمه الهمزة أو ما هو أقرب إليها على غيره فقدمت إبراهيم على أحمد لأن البا أقرب إلى الهمزة من الحا وكذلك فعلت إلى آخره ليكون أسهل في التناول وإن كان ذلك يفضي إلى تأخير المتقدم وتقديم المتأخر في العصر وإدخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة أحوجت إليه ولم أذكر في هذا المختصر أحدا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضي الله عنهم إلا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس إلى معرفة أحوالهم وكذلك الخلفا لم أذكر أحدا منهم اكتفا بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الأفاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم أو كانوا في زمني ولم أرهم ليطلع على حالهم من يأتي بعدي ولم أقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلما أو الملوك أو الأمرا أو الوزرا أو الشعرا بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرته وأثبت من أحواله ما وقفت عليه مع الإيجاز كيلا يطول الكتاب وأثبت وفاته ومولده إن قدرت عليه ورفعت نسبه على ما ظفرت وقيدت من الألفاظ ما لا يؤمن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة أو نادرة أو شعر أو رسالة ليتفكه به متأمله ولا يراه مقصورا على أسلوب واحد فيمله والدواعي إنما تنبعث لتصفح الكتاب إذا كان مفننا وبعد أن تم هذا لذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرك بها فنشأ من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسي وسميته كتاب

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل والسماع أو أثبته العيان ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف عليه من أهل الدراية بهذا الشأن ورأى فيه خللا فهو المثاب في إصلاحه بعد التثبت فيه فإني بذلت الجهد في التقاطه من مظان الصحة ولم أتساهل في نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسب ما وصلت القدرة إليه وكان ترتيبي له في شهور سنة أربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة وأحوال عن مثل هذا متضايقة فليعذر الواقف عليه وليعلم أن الحاجة المذكورة ألجأت إليه لا أن النفس

وص

تحدثها الأماني من الانتظام في سلك المؤلفين بالمحال ففي أمثالهم السائرة لكل عمل رجال ومن أين ذلك والبضاعة من هذا العلم قد رمزت له والتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور حرسنا الله تعالى من التردي في مهاوي الغواية وجعل لنا من العرفان بأقدارنا أمنع وقاية بمنه وكرمه آمين

النخعي أبو عمران وأبو عمارة إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفي النخعي أحد الأئمة المشاهير تابعي رأى عائشة رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفي سنة ست وتسعين للهجرة وله تسع وأربعون سنة وقيل ثمان وخمسون سنة والأول أصح ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال وأي خطر أعظم مما أنا فيه إنما أتوقع رسولا يرد علي من ربي إما بالجنة وإما بالنار والله لوددت أنها تلجلج في حلقي إلى يوم القيامة وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية أخت الأسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضي الله عنه ونسبته إلى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد وإنما قيل له النخع لأنه انتخع من قومه أي بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الصحيح نقلته من جمهرة النسب لابن الكلبي

أبو ثور إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنه وناقل الأقوال القديمة عنه وكان أحد الثقات الأعلام والثقات المأمونين في الدين له الكتب المصنفة في الأحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان أول اشتغاله بمذهب أهل الرأي حتى قدم الشافعي العراق فاختلف إليه واتبعه ورفض مذهبه الأول ولم يزل على ذلك إلى أن توفي لثلاث بقين من صفر سنة أربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله تعالى وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه هو عندي في مسلاخ سفين الثوري أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن إسحق المروزي الفقيه الشافعي إمام عصره في الفتوى والتدريس أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت إليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني وأقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي وتخرج من أصحابه خلق كثير وإليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع ثم ارتحل إلى مصر في أواخر عمره فأدركه أجله بها فتوفي لتسع خلون من رجب سنة أربعين وثلثمائة ودفن بالقرب من تربة الإمام الشافعي رضي الله عنهما وقيل إنه توفي بعد عشاء من ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة والمروزي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وبعدها زاي هذه النسبة إلى مرو الشاهجان وهي إحدى كراسي خراسان وكراسي خراسان أربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وإنما قيل لها مرو الشاهجان لتتميز عن مرو الروذ والشاهجان لفظ عجمي تفسيره روح الملك فالشاه الملك والجان الروح وعادتهم أن يقدم ذكر المضاف إليه على المضاف وهذه مدينة بناها الإسكندر ذو القرنين وهي سرير ملك خراسان وزادوا في النسبة إليها زايا كما قالوا في النسبة إلى الري رازي وإلى إصطخر إصطخرزي على أحد القولين إلا أن هذه الزيادة تختص ببني آدم عند أكثر أهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا تزاد فيه الزاي فيقال فلان المروزي والثوب وغيره من المتاع مروي بسكون الراء وقيل إنه يقال في الجميع بزيادة الزاي ولا فرق بينهما وهذا من باب تغيير النسب وسيأتي في ترجمة القاضي أبي حامد أحمد بن عامر المروروذي الفقيه الشافعي بقية الكلام

في هذين البلدين **الاستاد ابو اسحق** ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن مهران الاسفراييني الملقب ركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال اخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور واقر له بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الذي سماه جامع الحلي في اصول الدين والرد على الملحدين رايته في خمس مجلدات وغير ذلك من المصنفات واخذ عنه القاضي ابو الطيب الطبري اصول الفقه باسفرايين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور واقر له بالعلم اهل العراق وذكره ابو الحسن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور فقال في حقه احد من بلغ حد الاجتهاد من العلما لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط الامامة وكان طراز ناحية الشرق وكان يقول اشتهي ان اموت بنيسابور حتى يصلي علي جميع نيسابور فتوفي بها يوم عاشورا سنة ثماني عشرة واربع ماية ثم نقلوه الى اسفرايين ودفن في مشهده رحمه الله تعالى وحلف الى مجلسه ابو القسم القشيري واكثر الحافظ ابو بكر البيهقي الرواية عنه في تصانيفه وغيره من المصنفين رحمهم الله اجمعين وسمع بخراسان ابا بكر الاسماعيلي وبالعراق ابا محمد دعلج بن احمد السجزي واقرانهما وسياتي الكلام على اسفرايين ان شا الله تعالى **الشيخ ابو اسحق** ابرهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي الملقب جمال الدين سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضي ابا الطيب الطبري كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجلسه ورتبه معيدا في حلقته ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد ساله ان يتولاها فلم يفعل فولاها لابي نصر الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى ان مات وقد شرحت ذلك في ترجمة ابي نصر عبد السيد الصباغ صاحب الشامل فليطلب منه وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب والتنبيه في الفقه واللمع وشرحها في اصول الفقه والنكت في الخلاف والمعونة في الجدل وله الشعر الحسن فمنه

سالت الناس عن خل وفي	فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر	فان الحر في الدنيا قليل

وقال الشيخ ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي الاتي ذكره ان شا الله تعالى كان ببغداد شاعر مفلق فقال في الشيخ ابي اسحق قدس الله روحه

تراه من الذكا نحيف جسم	عليه من توقده دليل
اذا كان الفتى ضخم المعالي	فليس يضره الجسم النحيل

وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين ومحاسنه اكثر من ان تحصر ولد سنة ثلث وتسعين وثلثماية بفيروزاباد وتوفي ليلة الاحد الحادي والعشرين من جمادى الاخرة قاله السمعاني في الذيل وقيل في جمادى الاولى قاله السمعاني ايضا سنة ست وسبعين واربعماية ببغداد ودفن في الغربية رحمه الله تعالى ورثاه ابو القاسم بن ناقيا واسمه عبد الله وسياتي ذكره ان شا الله تعالى بقوله

اجرى المدامع بالدم المهراق	خطب اقام قيامة الاماق
ما لليالي لا تالف شملها	بعد ابن بجدتها ابي اسحاق
ان قيل مات فلم يمت من ذكره	حي على مر الليالي باق

وذكره محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد فقال في حقه امام اصحاب الشافعي ومن انتشر فضله في البلاد وفاق اهل زمانه بالعلم والزهد واكثر علما الامصار من تلامذته ولد بفيروزاباد بلدة بفارس ونشا بها ودخل شيراز وقرا بها الفقه على ابي عبد الله البيضاوي وعلى ابي احمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة وقرا على الخرزي ودخل بغداد في شوال سنة خمس

عشرة واربع ماية وقرا على القاضي ابي الطيب الطبري وموالده في سنة ثلث وتسعين وثلثماية وقال ابو عبد الله الحميدي سالته عن مولده فذكر دلايل دلت على سنة ست وتسعين قال ودخلت في طلب العلم الى شيراز في سنة عشر واربعماية وقيل ان مولده في سنة خمس وتسعين والله اعلم وجلس اصحابه للعزاء بالمدرسة النظامية ولما انقضى العزا رتب مويد الملك بن نظام الملك ابا سعد المتولي مكانه فلما بلغ الخبر نظام الملك كتب بانكار ذلك وقال كان من الواجب ان تغلق المدرسة سنة لاجله وزري على من تولى موضعه وامر ان يدرس الشيخ ابا نصر عبد السيد بن الصباغ في مكانه رحمهم الله **وفيروزاباد** بكسر الفا وسكون اليا المثناة من تحت وضم الرا المهملة وبعد الواو والسا الساكنة زاي مفتوحة معجمة وبعد الالف با موحدة وبعد الالف ذال معجمة بلدة بفارس وقيل هي مدينة جور قاله الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتاب الانساب وقال غيره هي بفتح الفا **الخطيب ابو اسحق** ابرهيم بن منصور بن مسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي الخطيب بجامع مصر كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في عشرة اجزا شرحا جيدا ولم يكن من العراق وانما سافر الى بغداد واشتغل بها مدة فنسب اليها قرا ببغداد الفقه على ابي بكر محمد بن الحسين الارموي وكان من اصحاب الشيخ ابي اسحق الشيرازي وعلى ابي الحسن محمد بن المبارك بن الخل البغدادي وتفقه ببلده على القاضي ابي المعالي مجلي جميع الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان في بغداد يعرف بالمصري فلما رجع الى مصر قيل له العراقي والله اعلم وقد روى عن الخطيب ابي اسحق المذكور انه كان يقول انشدني شيخنا ابن الخل المذكور ببغداد ولم يسم قايلا

في زخرف القول تزيين لباطله	والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه	وان ذممت تقل قي الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما	حسن البيان يري الظلما كالنور

وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمسماية وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسماية بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى والمسلم بضم الميم وتشديد اللام

وكان له ولد فاضل نبيل العدد اسمه ابو محمد عبد الحكم تولى الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خط جيد وشعر لطيف فمن شعره في العماد جبريل المعروف والده بالعلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده

ان العماد بن جبريل اخي علم	له يد اصبحت منقوصة الاشر
تاخر القطع عنها وهي سارقة	فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر

وله غير ذلك اشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس الخلافة الاتي ذكره والله اعلم ومن شعر عبد الحكم المذكور في رجل وجب عليه القتل فرماه المستوفي للقصاص بسهم فاصاب كبده فقتله فقال عبد الحكم

اخرجت من كبد القوس ابنتها	فغدت تبكي والام قد تحنو على الولد
وما درت انه لما رميت به	ما سار من كبد الا الى كبد

قلت البيت الاول من هذين البيتين ماخوذ من قول بعض المغاربة

ولا غرو من جرحي لبينهم يوم النوى	وانا اخو الهوى والقوس من خشب تان اذا ما طعونها فرقته

والبيت الثاني ماخوذ من قول الفقيه عمارة اليمني الاتي ذكره ان شا الله تعالى في قصيدته الميمية التي ذكرها

ابو اسحق الاسفرايني

ابو اسحق الشيرازي

بابل اخي

الشهير

٣

الحجاج وقد تقدم من مكة شرفها الله تعالى الى الديار المصرية والممدوح بها مليكها ابو محمد وهو الفايز بن الظافر بن
الحافظ العبيدي ووزيره الصالح طلايع بن رزيك وكلاهما مذكور في هذا التاريخ تعالى من جملة القصيدة يمدح الجيش
التي حملته اليه

ونحن من لجة البطحا والحرم • وفدا الى كعبة المعروف والكرم •
هل درى البيت انى بعد فرقته • ما سرت من حرم الا الى حرم •

ومن شعر عبد الحكيم ايضا

وانت تطالبني بلولو ثغرها • لما بات عيني تجود بدرها •
وتبسم عجبا قلت لصاحبي • هذا الذي اهديت من ثغرها •

قلت وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسي البلنسي

وشادن طاف بالكووس ضحى • وحثها والصباح قد وضحا •
والروض يبدي لنا شقايقه • وآس العنبري اذ نفحا •
قلت واين الاقاح قال لنا • اودعته ثغر من سقى القدحا •
فظل ساقي المدام يجحد ما • قال فلما تبسم افتضحا •

وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك العادل ابو بكر قد عزل
عبد الحكيم المذكور عن خطابة جامع مصر فكتب اليه

فلاي باب غير بابك ارجع • وباي جود غير جودك اطمع •
سدت علي مسالكي ومذاهبي • الا اليك فدلني ما اصنع •
فكانما الابواب بابك وحده • وكانما انت الخليقة اجمع •

قلت والبيت الاخير ماخوذ من قول السلامي الشاعر المشهور وهو قوله

وبشرت آمالي بملك هو الورى • ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر •

وسياتي ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه في حرف الفا ان شا الله تعالى وكانت ولادته ليلة الاحد
تاسع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسماية وتوفي سحره الثامن والعشرين من شعبان سنة اربع عشرة
وستماية بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى واشدني ولده شيا الكثير من شعره وطريقته فيه
لطيفة وابو العيد المذكور هو ابو عبد الله محمد بن ابي الامانة جبريل بن المغيرة سلطان رحمه وكان فاضلا
مشهورا بكثرة الامانة فيما يتولاه وتقلب في الخدم الديوانية بمصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة
ثمان وخمسين وخمسماية وتوفي في خامس شعبان سنة سبع وثلثين وستماية بالقاهرة رحمه الله تعالى

ابو اسحق ابرهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضي السلامية الفقيه الشافعي الموصلي ذكره ابن
الدبيثي في تاريخه فقال ابو اسحق من اهل الموصل تفقه على القاضي ابي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلي بالموصل
وسمع منه قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضا السلامية احدى قرى الموصل وروى
باربل عن ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيا من مصنفاته سمعه منه ببغداد سمع منه جماعة
من اهلها انتهى كلامه وكان اصله من العراق من السندية فقيها فاضلا تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد
وسمع الحديث ورواه وتولى القضا بالسلامية وهي بلدة من اعمال الموصل وطالت مدته بها وغلب عليه النظم

ابو اسحق قاضي السلامية

ونظم رايق

ونظم رايق منه

لا تنسبوني يا ثقاتي الى غدر • فليس الغدر من شيمتي •
اقسمت بالماضي من عيشنا • وبالمسرات التي ولت •
اني على عهدكم لم احل • وعقدة ...

ومن شعره ايضا

جود الكريم اذا ما كان عن عدة • وقد تاخر لم يسلم من الكدر •
ان السحايب لا تجدي بوارقها • نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر •
ومماطل الوعد مذموم وان سمحت • يداه من بعد طول المطل بالبدر •
يا دوحة الجود لا عتب على رجل • يهزها وهو محتاج الى الثمر •

وكان بالبوازيج وهي بليدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من الفقرا واتهم شخص منهم بفعل فيهم

الا قل لكل قول النصوح • لحق النصيحة ان تستمع •
متى سمع الناس في دينهم • بان الغنى سنة تتبع •
وان ياكل المرء اكل البعير • ويرقص في الجمع حتى يقع •
ولو كان طاوي الحشا جايعا • لما دار من طرب واستمع •
وقالوا سكرنا بحب الاله • وما اسكر القوم الا القصع •
كذاك الحمير اذا اخصبت • ينقزها ريها والشبع •

ذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه واورد له مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره
العماد في الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره قوله

اقول له صلني فيصرف وجهه • كاني ادعوه لفعل محرم •
فيا من يخاف الاثم تكره وصلني • فمن اعظم الاثام قتلة مسلم

وتوفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاخر سنة عشر وستماية بالسلامية رحمه الله وكان له ولد تخرجت به
في حلب واشدني من شعره وشعر ابيه كثيرا وكان شعره جيدا ويقع له المعاني الحسنة والسلامية
بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم يا مثناة من تحتها مفتوحة ثم ها وهي بليدة بشاطي الموصل من الجانب
الشرقي قبالة الموصل بينهما مسافة يوم من الموصل من الجانب الغربي وقد خربت السلامية القديمة التي كان
الظهير قاضيها وانشيت بالقرب منها بليدة اخرى وسموها السلامية ايضا

ابو اسحق ابرهيم بن المهدي بن المنصور ابي جعفر محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخو هرون الرشيد كانت له اليد
الطولى في الغنا والضرب بالملاهي وحسن المنادمة وكان اسود اللون لان امه كانت جارية سودا واسمها
شكلة بفتح الشين المعجمة وسكون الكاف وكان مع سواده عظيم الجثة ولهذا قيل له التنين وكان
وافر الادب غزير الفضل واسع النفس سخي الكف ولم ير في اولاد الخلفا قبله افصح منه لسانا ولا احسن شعرا
وبويع بالخلافة ببغداد بعد الامين والمامون يومئذ بخراسان وقصته مشهورة واقام خليفة بها مقدار
سنتين يوما ذكر الطبري في تاريخه ان ايام ابرهيم بن المهدي كانت سنة واحد عشر شهرا واثني عشر يوما
وكان سبب خلع المامون وبيعة ابرهيم بن المهدي ان المامون لما كان بخراسان جعل ولي عهده علي بن موسى الرضي
الاتي ذكره في حرف العين ان شا الله فشق ذلك على العباسيين ببغداد وبايعوا ابرهيم المذكور وهو عم
المامون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم الثلثا لخمس بقين من ذي الحجة سنة احدى ومايتين ببغداد
بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه اهل بغداد في اول يوم من المحرم سنة اثنتين ومايتين وخلعوا
المامون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم اظهروا ذلك وصعد ابرهيم المنبر وكان المامون لما بايع على
ابن موسى الرضا بولاية العهد امر الناس بترك لباس السواد الذي هو شعار بني العباس وامرهم بلباس

الحضرة فعز ذلك على بني العباس ايضا وكان من جملة الاسباب التي نقموها على المامون ثم اعاد لبس
السواد يوم الخميس لليلة بقيت من ذي القعدة سنة سبع ومايتين لسبب اقتضى ذلك ذكره الطبري في تاريخه
ولما توجه المامون الى بغداد من خراسان خاف ابرهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاوه ليلة الاربعا
لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلث ومايتين وذلك بعد امور يطول شرحها ولا يحتمل هذا
المختصر ذكرها ثم دخل المامون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومايتين
ولما استخفى ابرهيم عمل فيه دعبل الخزاعي

نفر ابن شكلة بالعراق واهله ... فهفا اليه كل اطلس مايق
ان كان ابرهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ... ولتصلحن من بعده للمارق
انى يكون وليس ذاك بكاين ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

مخارق بضم الميم وفتح الخا المعجمه وزلزل هو الزامر المغني والمارق من الملهين كانوا مغنيين في ذلك
العصر واخبار ابرهيم طويلة شهيرة وقال ابرهيم قال لي المامون وقد دخلت عليه بعد العفو عني انت الخليفة
الاسود فقلت يا امير المومنين انا الذي مننت علي بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له ... عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما ... او اسود الخلق اني ابيض الخلق

فقال لي يا عم اخرجك الهزل الى الجد وانشد

ليس يزري السواد بالرجل الشهم ... ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد منك نصيب ... فبياض الاخلاق منك نصيبي

قلت وقد نظم بعض المتاخرين هذا المعنى وزاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوله

رب سودا وهي بيضا فعال ... حسد المسك عندها الكافور
مثل حب العيون تحسبه الناس ... سوادا وانما هو نور

وجلس المعتصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المامون وعن يمينه العباس بن المامون وعن يساره ابرهيم المهدي
فجعل ابرهيم يقلب خاتما في يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته في ايام ابيك فما فككته
الا في ايام امير المومنين فقال له العباس والله لين لم تشكر ابي على حقنه دمك مع عظم جرمك لا تشكر
امير المومنين على فكه خاتمك فافحمه وهذا ابرهيم في حديثه طول كثير اورده ارباب التواريخ لكني
اختصرته ونبهت على المقصود منه وقد استوفى الطبري وغيره الكلام فيه ولما ظفر المامون بابرهيم
شاور فيه احمد بن ابي خالد الوزير الاحول فقال يا امير المومنين ان قتلته فلك نظرا وان عفوت عنه
فما لك نظير وكانت ولادته غرة ذي القعدة سنة اثنتين وستين ومايه وتوفي يوم الجمعة لسبع
خلون من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومايتين بسر من راى وسر من راى فيها ست لغات حكاها
الجوهري في كتاب الصحاح في فصل راي وهي سر من راي بضم السين المهمله وفتحها وسر راء بضم السين
وفتحها وتقديم الالف على الهمزة في اللغتين وسامرا من راي وسامرا واستعمله البحتري ممدودا في قوله
ونصبته علما بسامراء ولا اعلم هل هي لغة سابقة ام استعمله لاجل الضرورة وهي مدينة بالعراق بناها

[illegible] خط الفاضل ... بعفا الله عنه

المعتصم

المعتصم في سنة عشرين ومايتين وفيها السرداب الذي تنتظر الامامية خروج الامام منه وذكره في حرف
الميم في المحمدين ان شا الله تعالى ابو اسحق ابرهيم بن ماهان وقيل ابن ميمون بن بهمن بن نسك التميمي
بالولا الارجاني المعروف بالنديم الموصلي ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها
ذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وهو من بيت كبير في العجم وانتقل والده ماهان الى الكوفة واقام
بها واول خليفة سمعه المهدي بن المنصور ولم يكن في زمانه مثله في الغنا واختراع الالحان وكان اذا
غنى ابرهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لهما المجلس وكان ابرهيم زوج اخت زلزل
واخباره ومحاسنه مشهورة وحكى ان هرون الرشيد كان يهوى جاريته ماردة هوى شديدا
فتغاضبا مرة ودام الغضب بينهما فامر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا فعمل

راجع احبتك الذين هجرتهم ... ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما ... دب السلو له فعز المطلب

وامر ابرهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسالت عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت
لكل واحد من العباس بن الاحنف بعشرة الاف وسالت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان هرون
قد حبس ابرهيم في المطبق فاخبر سلم الخاسر ابا العتاهية بذلك فانشده ابو العتاهية

سلم يا سلم ليس دونك سر ... حبس الموصلي فالعيش مر
ما استطاب اللذات مذ غاب في المطبق ... راس اللذات في الناس حر
ترك الموصلي من خلق الله ... جميعا وعيشهم مقشعر
حبس اللهو والسرور فما في الارض ... شي يلهي ولا يستسر

وكانت ولادة ابرهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومايه وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومايه بعلة القولنج
وقيل سنة ثلاث عشرة ومايتين والاول اصح رحمه الله تعالى وفي ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته ايضا فقط
فيها وقيل مات ابرهيم الموصلي وابو العتاهية الشاعر وابو عمرو الشيباني النحوي في سنة ثلاث عشرة ومايتين في
يوم واحد ببغداد وانا ابوه مات وهو صغير فكفله بنو تميم وربوه ونشا فيهم ونسب اليهم والله اعلم وسياتي
ذكر ولده اسحق وارجان بتشديد الرا المهمله حكاه الجوهري والحازمي وهو مذكور في ترجمة احمد
الارجاني ابو اسحق ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور كان احد الشعرا المجيدين وله
ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

دنت باناس عن تناء زيارة ... وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى ... لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المومنين الى بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعدهم وهو
اما بعد فان لامير المومنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اغنت عزايمه والسلام وهذا
الكلام مع وجازته في غاية الابداع فانه ينتزع منه بيت شعر وهو

اناة فان لم تغن عقب بعدها ... وعيدا فان لم يغن اغنت عزايمه

وكان يقول ما اتكلت في مكاتبتي قط الا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري الا قولي
وصار ما كان يحرزهم يبرزهم وما كان يعقلهم يعتقلهم وقولي في رسالة اخرى فانزلوه من معقل
الى عقال وبدلوه اجالا من امال فاني الممت في قولي اجالا من امال بقول مسلم بن الوليد الانصاري المعروف

ابرهيم النديم
ابرهيم الصولي

بمربع الغواني وهو • موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل •
وفي العقل والعفاف يقول أبو تمام • ٥

• فإن باشر الإصحار فالبيض والقنا قراه وأحواض المنايا مناهله •
• وإن يبن حيطانا عليه فإنما أولئك عقالاته لا معاقله •
• وإلا فأعلمه بأنك ساخط عليه فإن الخوف لا شك قاتله •

وهو ابن أخت العباس بن الأحنف الحنفي الشاعر المشهور ونسبته إلى جده صول المذكور وكان أحد ملوك جرجان وأسلم على يد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وقال الحافظ أبو القسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الأصل وصول من بعض ضياع جرجان يقال لها خول وهو عم والد أبي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات فإنهما يجتمعان في العباس المذكور وقد ذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة فقال إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول نحوا دكي أصله من خراسان يلحق أبا إسحق أشعر نظرائه الكتاب وأدقهم لسانا وأشعاره قصار ثلاثة أبيات ونحوها إلى العشرة وهو أنعت الناس للزمان وأهله غير مدافع وأصله تركي وكان صول وفيروز أخوين ملكي جرجان تركيين تمجسا وصارا كالفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن أبي صفرة جرجان أمنهما فلم يزل صول معه وأسلم على يده حتى قتل معه يوم العقر وكان أبو عمارة محمد بن صول أحد دعاة بني العباس وقتله عبد الله بن علي العباسي عم السفاح والمنصور لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكي وغيره واتصل إبراهيم وأخوه عبد الله بذي الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقل في أعمال السلطان وكان ... إلى أن توفي وهو متقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى للنصف من شعبان سنة ثلث وأربعين ومائتين قال دعبل بن علي الخزاعي لو تكسب إبراهيم بن العباس بالشعر لتركنا في غير شيء هذا آخر ما نقلته من كتاب الورقة وقد وقفت على ديوانه ونقلت منه أشياء منها قوله وهذان البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد الأنصاري

• لا يمنعنك خفض العيش في دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان •
• تلقى بكل بلاد إن حللت بها أهلا بأهل وجيرانا بجيران •

وله وقد قال ما أدري فيما من نزلت به نازلة إلا وفرج عنه

• ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج •
• ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج •

وقوله
• أولى البرية طرا أن تواسيه عند السرور الذي واساك في الحزن •
• إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن •

وله وقد كتب بها إلى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

• وكنت أخي بإخاء الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا •
• وكنت أذم إليك الزمان فأصبحت منك أذم الزمانا •
• وكنت أعدك للنائبات فها أنا أطلب منك الأمانا •

وله أيضا
[illegible]

وادده

٦

وأورده له أبو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب النسيب ٥

• وقفت ليلى أرسلت بشفاعة إلي فهلا نفس ليلى شفيعها • أأكرم من ليلى علي فتبتغي به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها •

وله كل مقطوع بديع والاختصار أولى بالمختصر وسيأتي ذكر ابن أخيه محمد بن يحيى الصولي في المحمدين إن شاء الله تعالى وتوفي إبراهيم المذكور منتصف شعبان سنة ثلث وأربعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى

أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي الملقب نفطويه النحوي الواسطي له التصانيف الحسان في الآداب وكان عالما ... ولد سنة أربع وأربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفي بها في صفر سنة ثلث وعشرين وثلثمائة يوم الأربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي سنة أربع وعشرين ... ابن مجاهد المقري والله أعلم ببغداد ودفن ثاني يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه إبراهيم وكنيته أبو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ما ذكره أبو علي القالي في كتاب الأمالي وهو

• قلبي أرق عليك من خديكا • وقواي أوهى من قوى جفنيكا •
• لم لا ترق لمن يعذب نفسه • ظلما ويعطفه هواه عليكا •

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور صاحب الإمامة وكتاب إعجاز القرآن الكريم في نظمه وغيره

• من سره أن لا يرى فاسقا فليجتهد أن لا يرى نفطويه • أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه •

وتوفي أبو عبد الله المذكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى **ونفطويه** بكسر النون وفتحها والكسر أفصح والفاء ساكنة قال أبو منصور الثعالبي في أول كتاب لطائف المعارف إنه لقب نفطويه لدمامته وأدمته تشبيها له بالنفط وهذا اللقب على مثال سيبويه لأنه كان ينسب في النحو إليه ويجري على طريقته ويدرس كتابه والكلام في ضبط نفطويه ونظائره كالكلام على سيبويه وهو مذكور في ترجمته واسمه عمرو فليكشف منه

أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القرآن الكريم وله كتاب الأمالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الإنسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح أبيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الأنواء وغير ذلك وأخذ الأدب عن المبرد وثعلب رحمهما الله وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب فنسب إليه واختص بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم الأدب فلما استوزر القاسم أفاد بطريقه مالا جزيلا وحكى الشيخ أبو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا أبي إسحق الزجاج على القسم بن عبيد الله الوزير فورد إليه الخادم وساره بشيء استبشر له ثم لم يلبث أن عاد وفي وجهه أثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لأنس كان بينهما فقال له كانت تختلف إلينا جارية لإحدى القينات فسمتها أن تبيعني إياها فامتنعت من ذلك ثم أشار عليها أحد من ينصحها بأن تهديها إلي رجاء أن أضاعف لها ثمنها فلما جاءت أعلمني الخادم بذلك فنهضت مستبشرا لافتضاضها فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

• فارس ماض بحربته حاذق بالطعن في الظلم • رام أن يدمي فريسته فاتقته من دم بدم •

وسيأتي في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة أخرى فيما جرى لها مع المأمون والله أعلم بالصواب ويحتمل أن يكون قضية المأمون هي الأصل وأن الزجاج تمثل بالبيتين لما جرى للوزير في هذه القضية والله أعلم وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة إحدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله وقد أناف على الثمانين سنة وإليه ينسب أبو القسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو لأنه كان تلميذه كما سيأتي في ترجمته رحمه الله تعالى وعنه أخذ أبو علي الفارسي أيضا

أبو القسم إبراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المعروف بالإفليلي من أهل قرطبة

نفطويه النحوي

أبو إسحق الزجاج

أبو القسم الإفليلي

كان من ائمة النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهود ودوي عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب الامالي لابي علي القالي وكان متصدرا بالاندلس لاقراء الادب وولي الوزارة المكني باسه بالاندلس وكان حافظا للاشعار ذاكرا للاخبار وايام الناس وكان عنده من اشعار اهل بلده قطعة صالحة وكان اشد الناس انتقادا للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير وله كتب حسنة كالعويص المصنفة والالفاظ وغيرها وكانت ولادته في شوال سنة اثنين وخمسين وثلثمايه وتوفي في اخر الساعة الحادية عشر من يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة احدى واربعين واربعماية ودفن يوم الاحد بعد العصر في صحن مسجد محمد بن عبد الله بن عامر بقرطبة رحمه الله تعالى **والافليلي** بكسر الهمزة وسكون الفا وكسر اللام وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها لام ثانيه هذه النسبة الى افليل وهي قرية بالشام كان اصله منها

ابو اسحق ابرهيم بن هلال بن ابرهيم بن زهرون بن حبون الحراني الصابي صاحب الرسايل المشهورة والنظم البديع كان كاتب الانشا ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وتقلد ديوان الرسايل سنة تسع واربعين وثلثمايه وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه بما يؤلمه فحقد عليه فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله في سنة سبع وستين وثلثمايه وعزم على القايه تحت ايدي الفيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه في سنة احدى وسبعين وكان قد امره ان يصنع له كتابا في اخبار الدولة الديلمية فعمل كتاب التاجي فقيل لعضد الدولة ان صديقا للصابي دخل عليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فحركت ساكنه وهاجت حقده ولم يزل مبعدا في ايامه وكان متشددا في دينه وجهد عليه عز الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القران الكريم احسن حفظ وكان يستعمله في رسايله وكان له عبد اسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعاني البديعة فمن جملة ما ذكره له الثعالبي في كتاب الغلمان

• قد قال يمن وهو اسود للذي • ببياضه استعلى علو الخاتن •
• ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى • ان قد افدت به مزيد محاسن •

قلت ومعنى البيت الثالث ينظر الى قول ابن الرومي من جملة ابيات في جاريته السودا وهو قوله

• ولعض ما فضل السواد به على • لون البياض ... •
• لكن وجهك ما يحل ... •

وهي ابيات مشهورة احسن فيها كل الاحسان وذكر له الثعالبي فيه قوله

• لك وجه كان يمناي خطته بلفظ تمله امالي • فيه معنى من البدور ولكن نفضت صبغها عليه الليالي •
• لم يشنه السواد بل زاد فيه حسنا اذ لبس السواد الموالي • فبمالي افديك ان لم يكن لي وبروحي افديك ان لم يكن لي •

وله كل شي حسن من المنظوم والمنثور وتوفي يوم الاثنين وقيل الخميس لاثني عشرة ليلة من شوال سنة اربع وثمانين وثلثمايه ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة وذكر ابو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن ابي يعقوب النديم البغدادي في كتابه الفهرست ان الصابي المذكور ولد سنة نيف وعشرين وثلثمايه وتوفي قبل سنة ثمانين وثلثمايه ودفن بالشونيزي **ورثاه** الشريف الرضي بقصيدته الدالية المشهورة التي اولها

• ارايت من حملوا على الاعواد • ارايت كيف خبا ضيا النادي •

وعاتبه الناس في ذلك لكونه شريفا يرثي صابيا فقال انما رثيت فضله **وزهرون** بفتح الزاي المعجمة وسكون الهاء وضم الراي المهملة وبعد الواو نون **وحبون** بفتح الحا المهملة وتشديد البا الموحده وبعد الواو نون **والصابي** بهمزة في اخره واختلفوا في هذه النسبة فقيل انها الى صابي بن متوشلخ بن ادريس عليه السلام وكان على الحنيفية الاولى وقيل الى الصابي بن ماري وكان في عصر الخليل عليه السلام وقيل الصابي عند العرب من خرج عن دين قومه ولذلك كانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم صابيا لخروجه عن دين قومه والله اعلم

ابو اسحق

ابو اسحق ابرهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في ثلثة اجزا وكتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد فيه ملح وادب ذكره ابن رشيق في كتاب الانموذج وذكر شيئا من اخباره واحواله وانشد جملة من اشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده وياخذون عنه ورأس عندهم وشرف لديهم وسارت تصانيفه واتت عليه الصلات من الجهات وأورد من شعره

• اني احبك حبا ليس يبلغه • فهمي ولا ينتهي وصفي الى صفته •
• اقصى نهاية علمي فيه معرفتي • بالعجز مني عن ادراك معرفته •

وأورد له ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بيتين في ضمن حكاية وهما

• اورد قلبي الردى لام عذار بدا • اسود كالكفر في ابيض مثل الهدى •

وهو ابن خالة ابي الحسن علي الحصري الشاعر وسياتي ترجمته في حرف العين وتوفي ابو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلث عشرة واربعماية والاول اصح رحمه الله تعالى وذكره القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان في الجزء الاول في ترجمة ابي الحسن علي بن عبد الغني المعروف بالفكيك ان الحصري المذكور الف كتاب زهر الاداب في سنة خمسين واربعماية وهذا ايضا صحيح لما قاله ابن بسام والله اعلم **والحصري** نسبة الى عمل الحصر او بيعها **والقيروان** بفتح القاف وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا المهملة وبعد الواو والالف نون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه **وافريقية** سميت باسم افريقس بن قيس بن صيفي الحميري وهو الذي افتتح افريقية وسميت به وقيل ملكها جرجير وبوميذ سمت البربر بالبربر لما قال لهم ما اكثر بربرتكم وقال افريقس وافريقيس والله اعلم والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب فقال انه قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة موضعها فسميت باسمها وهو اسم الجيش ايضا وقال ابن القطاع اللغوي القيروان بفتح الرا الجيش وبضمها القافلة نقله عن بعضهم والله اعلم

ابو اسحق ابرهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجه الاندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوايفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية

• وعشي انس اضجعتني نشوة • فيه تمهد مضجعي وتدمث •
• خلعت علي به الاراكة ظلها • والغصن يصغي والحمام يحدث •
• والشمس تجنح للغروب مريضة • والرعد يرقي والغمامة تنفث •

وله ايضا وهو معنى حسن

• يا للعذار وكان دمعي قبله • فتحدرت فيه من الوجه امانا •
• وارى الشباب وكان ليس بخاشع • قد خر فيه راكعا واتانا •

وله ايضا

• الوى بحمل من شبابك اهله • فوقفت اندب منه رسما عافيا •
• مثل العذار بمائك نونا دايرا • واسودت الخيلان فيه اثافيا •

وقد اخذ بعض المتاخرين وهو العماد ابو علي عبد النور اللري نزيل الموصل وهو المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين بن يونس

• ومعقرب الصدغين خلت عذاره • نونا اتى وسمه الخيلان •
• فوقفت ابكيه بعيني عروة • اسفا عليه كانني غيلان •

وولد ابو اسحق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمسين واربعماية وتوفي بها سنة ثلث وثلثين وخمسماية لاربع بقين من شوال يوم الاحد **وشقر** بضم الشين المثلثة وسكون القاف والرا المهملة وهي بليدة بين شاطبة وبلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الما محيط بها **وبلنسية** بفتح البا الموحده وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح اليا المثناة من تحتها **والاندلس** بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم اللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل بالركن الشرقي بينها متصل بجبل يسلك منه الى فرنجة ولولاه لاختلط البحران وحكى ابن دلهم عن هاني بعد الطوفان ان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام نزلها فسميت باسمه

ابو اسحق ابرهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهبي وقال ابن النجار في تاريخ بغداد هو ابرهيم بن عثمان

عباس بن محمد بن عثمان بن عبد الله الاشهبي الكلبي الغزي الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل
دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة احدى وثمانين واربعمائة ورحل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح
ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكر له عدة
مقاطيع من الشعر واثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره بنفسه وذكر في خطبته انه الف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة
واثنى عليه وقال انه جاب البلاد وتغرب واكثر التنقل والحركات وتغلغل في اقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرم
ابن العلاء وزير كرمان بقصيدته البائية التي يقول فيها ولقد ابدع فيه

● حملنا من الايام ما لا نطيقه ● كما حمل العظم الكسير العصائبا ● ومنها في قصر الليل وهو معنى لطيف
● وليل رجونا ان يدب عذاره ● فما اختط حتى صار بالفجر شائبا ● وهي قصيدة طويلة ومن جيد شعره المشهور
● قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة ● باب الدواعي والبواعث مغلق ● خلت الديار فلا كريم يرتجى ● منه النوال ولا مليح يعشق
● ومن العجائب انه لا يشترى ● ويخان فيه مع الكساد ويسرق ● ومن شعره وفيه صناعة مليحة
● وخز الاسنة والخضوع لناقص ● امران في ذوق النهى مران ● والراي ان يختار فيما دونه ● المران وخز اسنة المران
ومن شعره ● من آلة الدست ما عند الوزير سوى ● تحريك لحيته في حال ايماء ● هو الوزير ولا ازر يشد به ● مثل العروض له بحر بلا ماء
وله ● وجف الناس حتى لو بكينا ● تعذر ما تبل به الجفون ● فما ندي لممدوح بنان ● ولا ندي لمهجو جبين
وله في القصائد المطولة المديح ومن شعره ايضا وهو مما تستملحه الادبا وتستظرفه قوله من قصيدة
● اشارة منك تغنينا واحسن ما ● رد السلام غداة البين بالعنم ● حتى اذا طاح عنها المرط من دهش ● وانحل بالضم سلك العقد في الظلم
● تبسمت فاضا الليل فالتقطت ● حبات منتثر في ضوء منتظم ● والبيت الاخير منها نظر الى قول الشريف الرضي من جملة قصيدة
● وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي ● مواقع اللثم في داج من الظلم ● وقال الحريري ايضا في بعض المقامات الاعرابية في ابيات قوله كيف
ما انثنى ● طفقت ليلة بليلى طفرة الجنون ● وقلت واين الحلي طال المسيبون ● تبسمت فاضا اللولو المكنون ● صار الدجى كالضحى
والاصل في هذا المعنى بيت ابي الطمحان القيني وهو قوله ● اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ● دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وقال انه هذا البيت امدح بيت قيل في الجاهلية وقيل بعده البيت مستقبل
● وما زال منهم حيث كانوا مسود ● تسير المنايا حيث سارت كتائبه ● وابو الطمحان من حنظلة
من الشعراء الجاهلية وولد الغزي المذكور بغزة وهي مدينة بها قبر هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم سنة احدى واربعين واربعمائة وتوفي سنة
اربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها وقيل انه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجو ان
يغفر لي ربي لثلاثة اشيا كوني من بلد الامام الشافعي واني شيخ كبير واني غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاه وغزة بفتح الغين
المعجمة وتشديد الزاي وبعدها ها وهي البلدة المعروفة في الساحل الشامي وقد تبع هذا الكتاب من يكون بعيدا من بلادنا ولا
يعرف من تبع هذه البلدة ويتشوف الى معرفة ذلك فاقول هي من اعمال فلسطين على البحر الشامي الغربي من عسقلان وهي في اوائل بلاد
الشام من جهة الديار المصرية وهي احدى الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف وانما قال اهل
التفسير ان رحلة الشتا بلاد اليمن ورحلة الصيف بلاد الشام وقد كانت قريش في متاجرها تاتي الشام في فصل الصيف لاجل طيبة
بلادها في هذا الفصل وتاتي اليمن في فصل الشتا لانها بلاد حارة لا يستطيع الدخول اليها في فصل الصيف قال ابو محمد عبد الملك بن هشام
في السيرة النبوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتا والصيف هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكره وهذا بتليل قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجرا قال ابن هشام وقال مطرود بن كعب الخزاعي
يبكي بني عبد مناف جميعا وذكر القصيدة ومن جملتها ● وهاشم في ضريح وسط بلقعة ● تسفي الرياح عليه بين غزات ●
قال اهل العلم باللغة انما قال غزات وهي غزة واحدة كانه سمى كل ناحية منها باسم البلدة وجمعها على غزات وصارت من ذلك الوقت
تعرف بغزة هاشم لان قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سالت عنه لما اجتزت بها فلم يكن عندهم منه علم ولما توجه ابو نواس
الشاعر المشهور من بغداد الى مصر ليمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التي في طريقه وقال
● طوالب بالركبان غزة هاشم ● وبالفرما من حاجهن شقور ● وفي هذا البيت لفظتان تحتاجان الى تفسير
احدهما الفرما وهي بفتح الفا والرا المدينة العظمى التي كانت كرسي الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل عليه السلم ومن قراها ام
العرب التي منها هاجر ام اسمعيل الخليل عليهما السلم والفرما في اول الرمل بين الساحل والقصير المرحلة المعروفة على بلاد المتوجه الى
الشام من مصر على ساحل البحر وانها قد خربت ولم يبق منها سوى الاثار وموضعها تل عال ومن الاتفاقات الغريبة ان اسمعيل ابو العرب
وامه من ام العرب القرية المذكورة واللفظ الثاني قوله في اخر البيت شقور بضم الشين المعجمة والقاف وقيل بفتح الشين ايضا
والضم اصح لان الشقور بالضم بمعنى الامور اللاصقة بالقلب المهمة الواحد شقر والله اعلم ● ابو اسحق ابرهيم بن يوسف بن ابرهيم
بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال كتاب مشارق الانوار
للقاضي عياض كان من الافاضل وصحب جماعة من علما الاندلس ولم اقف على شي من احواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية
من بلاد الاندلس في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة اول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمائة
وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدا
فوقع ميتا رحمه الله وقرقول بضم القافين وسكون الرا المهملة بينهما وبعدها الواو ولام والمرية بفتح الميم وكسر الرا المهملة وتشديد
اليا المثناة من تحتها وبعدها ها وهي مدينة كبيرة بالاندلس على شاطي البحر من مراسي المراكب وفاس بالفا والسين المهملة وهي
مدينة عظيمة بالمغرب قريب من سبتة والحمزي بفتح الحا المهملة وبعدها الميم الساكنة وبعدها زاي نسبة الى حمزة بفتح الهمزة
وكسر الثين المثلثة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را مهملة وحمزة بليدة بافريقية ما بين بجاية وقلعة بني حماد لها ذكر
لجماعة من اهل تلك البلاد واشير مذكوره في ترجمة زيري بن مناد الا انه ذكره ان شا الله تعالى ● الامام ابو عبد الله احمد
بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة
بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل
هذا هو الصحيح في نسبه وقيل انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لا من بني ذهل
بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله اعلم خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته ببغداد
في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتاب المسند
وجمع فيه من الحديث ما لا يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي رضي الله عنه وخواصه
ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الامام الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا افقه من ابن حنبل
ودعي الى القول بخلق القران الكريم فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه في العشر الاخير من رمضان المعظم سنة
عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحنا خضابا ليس بالقاني في لحيته شعرات سود اخذ الحديث عنه جماعة
من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في اخر عصره مثله في العلم والورع وتوفي ضحوة نهار الجمعة

لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الاخر سنة احدى واربعين ومائتين
ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب **وباب حرب** منسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابي جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب
المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها يزار رحمه الله وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء
ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس وحكى ابرهيم الحربي قال رايت بشر بن الحارث الحافي في
المنام كانه خارج من مسجد الرصافة وفي كمه شي يتحرك فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي واكرمني فقلت ما هذا الذي في كمك قال
قدم علينا البارحة روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل يحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما وقد
زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد قلت فلم لا تاكل معهما انت قال قد عرف هوان الطعام علي فاباحني النظر الى وجهه الكريم **وفي**
اجداده حيان بفتح الحا المهملة وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعد الالف نون وفيهم الاحداد ولا حاجة الى ضبط اسماءهم
لشهرتها ولكثرتها ولولا خوف الاطالة لقيدتها وقد وقع في نسبه اختلافا ونا انع الطرف الى بعدها وكان له ولدان عالمان
وهما صالح وعبد الله فاما صالح فتوفي وفاته في شهر رمضان من سنة ست وستين ومائتين وكان قاضي اصبهان فمات بها وقيل ولي
في سنة ثلث ومائتين واما عبد الله فانه توفي في سنة تسعين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى وقيل الاخرة
وله سبع وسبعون سنة وكنيته ابو عبد الرحمن وبه كان يكنى الامام احمد رحمهم الله تعالى اجمعين **ابو العباس احمد**
بن سريج الفقيه الشافعي قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب الطبقات في حقه كان من عظماء الشافعيين وائمة المسلمين وكان
يقال له الباز الاشهب وولي القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني وان فهرست كتبه كان يشتمل على
اربعمائة مصنف وقام بنصرة مذهب الامام الشافعي ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان الشيخ ابو حامد
الاسفرايني يقول نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه واخذ الفقه عن ابي القاسم الانماطي وعنه اخذ
فقها الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعي في اكثر الافاق وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهري وحكي انه قال له ابو بكر
يوما ابلعني ريقي فقال له ابلعتك دجلة وقال له يوما امهلني ساعة فقال امهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة وقال له يوما
اكلمك من الرجل فتجيبني من الراس فقال له هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها وكان يقال له في عصره ان الله
تعالى بعث عمر بن عبد العزيز على راس المائة من الهجرة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة ومن الله على راس المائتين بالامام
الشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله تعالى على راس الثلثمائة بك حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان
له مع فضايله نظم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الاول
ببغداد ودفن في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة اشهر رحمه الله
تعالى وقبره ظاهر في موضعه يزار وليس عنده عمارة ولا قبر له وهو منفرد هناك وكان جده سريج رجلا مشهورا بالصلاح
الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح الرا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها والجيم ورايت في بعض الاجزا انه كان عجميا لا يعرف
بالعربية شيا وانه راى الباري سبحانه وتعالى في النوم وحادثه وقال له في الاخر يا سريج طلب كن فقال يا خدايا سربسر
والحاصل من هذا اللفظ عجمي معناه بالعربية يا سريج اطلب فقال يا رب راس براس كما قال يعني ان اخلص راسا براس
ثم حققت في تاريخ بغداد ان صاحب المنام المذكور هو سريج بن يونس بن ابرهيم بن الحرث المروزي الزاهد العابد صاحب الكرامات
وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلثين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ورايت بالمنام جزءا منفردا اشتمل السماع
بالاسناد الى سريج المذكور والقول الاول كنت سمعته من بعض المشايخ **ابو العباس احمد** بن ابي احمد المعروف بابن القاص

الطبري

الطبري الفقيه الشافعي كان امام وقته في طبرستان واخذ الفقه عن ابن سريج المتقدم ذكره وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وادب
القاضي والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص ابو عبد الله الختن والشيخ ابو علي السنجي وهو كتاب صغير ذكره الامام
في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي في جميع تصانيفه صغيرها وكبيرها لكثرة فوائده وكان يعظ الناس فانتهى في بعض اسفاره الى طرسوس
وقيل انه تولى القضا بها فحصل له مجلس وعظ فادركته رقة وخشية ووقع مغشيا عليه ومات سنة خمس
وثلثين وقيل سنة ست وثلثين رحمه الله تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والاثار **وطبرستان** بفتح الطاء
المهملة وفتح البا الموحدة وفتح الرا المهملة وسكون السين المهملة وفتح التا المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي اقليم متسع
ببلاد العجم مجاور خراسان وله كرسيان سارية وامل وهو منيع بالحصون على ما ورد **وطرسوس** بفتح الطا والرا
المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهي مدينة في الثغور الرومية عند المصيصة وادنة وبها قبر المامون
بن هارون الرشيد وقد ذكرها في كتاب المهذب والوسيط في باب الوقف **القاضي ابو حامد** احمد بن عامر بن بشر بن حامد
المروروذي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وصنف الجامع في المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول
الفقه وكان اماما لا يشق غباره ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقها البصرة وقال ابو حيان التوحيدي في حق ابي حامد
المروروذي بحر الحديث يقول لا ينبغي ان يحمد الانسان على شرف الادب ولا يذم عليه كما لا يمدح الطويل على طوله
ولا يذم القبيح على قبحه وتوفي في سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى مروروذ بفتح الميم وسكون الرا
المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهي مدينة مبنية على نهر وهي من اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان
اربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية الروذ بضم الرا وسكون الواو وبعدها ذال معجمة وهاتان المدينتان هما المروان
وقد جا ذكرهما في الشعر كثيرا اضيفت احداهما الى الشاهجان وهي العظمى والنسبة مروزي والثانية الى النهر المذكور ليحصل
الفرق بينهما والنسبة اليها مروروذي ومروذي ايضا قاله السمعاني وهي من فتوح الاحنف بن قيس ومذكور في ترجمته وكان
في تقدمة الجيش الذي كان اميره عبد الله بن عامر وهو الذي سيره اليها وروح الشاهجان وانما اطلت الكلام هنا لئلا يقع الالتباس
في احدى البلدين **ابو العباس احمد** بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادي الفقيه الشافعي من كبار الاصحاب اخذ الفقه
عن ابن سريج ثم من بعده عن ابي اسحق المروزي ودرس ببغداد واخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع
ابي القاسم الداركي فلما توفي الداركي استقل بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق في الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة رحمه الله
تعالى وزاد الخطيب في جمادى الاولى وقال هو من كبار الشافعيين وله مصنفات في اصول الفقه وفروعه **ابو جعفر احمد**
بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدي الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه بمصر وكان شافعي
المذهب يقرا على المزني فقال له يوما والله لا جا منك شي فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى ابي جعفر بن ابي عمران الحنفي واشتغل
عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابرهيم يعني المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة
المزني ان الطحاوي المذكور كان ابن اخت المزني وان محمد بن احمد الشروطي قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك واخترت مذهب ابي حنيفة
فقال لاني كنت ارى خالي يديم النظر في كتب ابي حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتبا مفيدة منها احكام القران واختلاف
العلما ومعاني الاثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين ومائتين وقال ابو سعد السمعاني ولد
سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح في زاد غيره وقال ليلة الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الاول وتوفي سنة احدى وعشرين
وثلثمائة ليلة الخميس مستهل ذي القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر في ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فلينظر هناك

وتوفي والده سنة اربع وستين ومايتين رحمه الله وذكره القضاعي في كتاب الخطط وقال كان قد ادرك المزني وعامة طبقته
وبرع في علم الشروط وكان قد استنابه ابو عبيد الله محمد بن عبده القاضي وكان يصطفيه لغناه وكان ابو عبيده يتحاجون ان عدله
ابو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي عقيب القصة التي جرت للمنصور الفقيه مع ابي عبيد وذلك في سنة ست وثلثمايه وكان الشهود
ينفسون عليه بالعدالة لئلا يجتمع له رياسة العلم وقبول الشهاده وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكة في هذه السنة فاغتنم ابو
عبيد غيبتهم وعدله بشهادة ابي القسم مامون وابي بكر بن سكتان **ونسبته** الى طحا بفتح الطا والحا المهملتين
وبعدهما الف وهي قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي وبالدال المهمله وهي قبيلة مشهورة من قبايل اليمن

الشيخ ابو حامد احمد بن ابي طاهر محمد بن احمد الاسفرايني الفقيه الشافعي انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر
مجلسه اكثر من ثلثمايه فقيه وعلق على مختصر المزني تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله في المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان
وهو صغير وذكر فيه غرايب واخذ الفقه عن ابي الحسن المرزبان ثم عن ابي القسم الداركي واتفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه
في جودة النظر وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان ابا حامد حدثنا بشي يسير عن عبد الله بن عدي وابي بكر الاسماعيلي وابرهيم بن محمد
بن عبدك الاسفرايني وغيرهم وكان ثقة ورايته غير مره وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر
قطيعة الربيع وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبعمايه متفقه وكان الناس يقولون لو راه الشافعي لفرح به وحكى الشيخ ابو
اسحق في الطبقات ان ابا الحسين القدوري الحنفي كان يعظمه ويفضله على كل احد وان الوزير ابا القسم علي بن الحسين حكى له عن القدوري
انه قال ابو حامد عندي افقه وانظر من الشافعي قال الشيخ قلت له هذا القول من القدوري حمله عليه اعتقاده في الشيخ ابي حامد
وتعصبه بالحنفية على الشافعي رضي الله عنه ولا يلتفت اليه فان ابا حامد ومن هو اعلم منه واقدم على بعد من تلك الطبقة وما مثل الشافعي
ومثل من بعده الا كما قال الشاعر • نزلوا بمكة في قبايل نوفل • ونزلت بالبيدا ابعد منزل •
وروي عنه انه كان يقول ما قمت من مجلس النظر فندمت على شي ينبغي ان يذكر ولم اذكره وروي انه قال لبعض الفقها في مجلس
المناظرة بالايلي ثم اتاه في معتذرا اليه وانشده • جفا جرى جهرا لدى الناس فانبسط • وعذري سرا فاكرم ما فرط •
• ومن ظن ان يمحو جلي جفايه خفي اعتذار فهو من اعظم الغلط •
وكانت ولادته في سنة اربعين وثلثمايه وقدم بغداد في سنة ثلث وستين وثلثمايه وقال الخطيب سنة اربع وستين ودرس الفقه
بها من سنة سبعين الى ان توفي ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست واربعمايه ببغداد ودفن من الغد بداره ثم
نقل الى باب حرب في سنة عشر واربعمايه رحمه الله تعالى قال الخطيب وصلينا على جنازته في الصحرا وكان الامام
في الصلوة عليه ابا عبد الله المهدي خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكا **ونسبته**
الى اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهمله وفتح الفا والرا المهمله وكسر اليا المثناه من تحتها وبعدها نون وهي بلدة بخراسان
بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ ابو حامد له ثان وهو
• حنوا عليها من منازل كانها • ودرب اللسان يقول ما لم افعل •

ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القسم
بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن سعيد بن ابان الضبي المحاملي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني وله عنه تعليقة
تنسب اليه ورزق من الذكا وحسن الفهم ما ابر به على اقرانه وبرع في الفقه ودرس في حياة شيخه ابي حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن
المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفة وسمع بها وصنف في المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلد واحد واللباب وهو
صغير والاوسط وصنف في الخلاف كثيرا ودرس ببغداد ذكره الخطيب في تاريخه وتوفي يوم الاربعا لتسع بقين من شهر ربيع الاخر

سنة خمس عشرة واربعمايه

١٠

سنة خمس عشرة واربعمايه رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان وستين وثلثمايه **والمحاملي** بفتح الميم والحا المهمله وكسر الميم الثانيه
واللام الى المحامل التي يحمل عليها الناس في السفر **ابو بكر احمد** بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسروجردي الفقيه الشافعي
الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله بن البيع في الحديث ثم الزايد عليه في انواع العلوم
واخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه الى العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان
من علما عصره وكذلك بقية البلاد التي انتهى اليها وشرع في التصنيف فصنف فيه اكثر حتى قيل تبلغ تصانيفه الف جزء وهو اول
من جمع نصوص الشافعي رضي الله عنه في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلايل النبوة والسنن
والاثار وشعب الايمان ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في
حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي
وطلب الى نيسابور لنشر العلم فاجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي
ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم وكان مولده في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمايه وتوفي في العاشر من جمادى الاولى
سنة ثمان وخمسين واربعمايه بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى **ونسبته** الى بيهق بفتح البا الموحده وسكون اليا المثناه
من تحتها وبعدها الها المفتوحه ثم قاف قرى مجتمعه بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وخسروجرد من قراها وهي بضم الخا المعجمه

ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي الحافظ كان امام عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشر
بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في اخر عمره وخرج
الى دمشق فسيل عن معوية وما روي من فضايله فقال اما يرضى معوية ان يخرج راسا براس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له
فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في
خصييه وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكه
فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروه وكانت وفاته في شعبان سنة ثلث وثلثمايه وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني
لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصايص في فضل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
واهل البيت واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقيل له الا تصنف كتابا في فضايل الصحابه رضي الله عنهم فقال دخلت دمشق
والمنحرف عن علي رضي الله عنه كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع
قال الحافظ ابو القسم المعروف بابن عساكر الدمشقي كان له اربع زوجات يقسم لهن وسراري وقال الدارقطني امتحن بدمشق فادرك
الشهاده رحمه الله تعالى وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمايه بمكه حرسها الله تعالى وقيل بالرملة
من ارض فلسطين وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما
وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في ذي القعده سنة اثنتين وثلثمايه ورايت بخطي في مسوداتي
ان مولده بنسا في سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومايتين والله اعلم **ونسبته** الى نسا بفتح النون والسين المهمله وبعدها
همزه وهي مدينه بخراسان خرج منها جماعه من الاعيان **ابو الحسين احمد** بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي
المعروف بالقدوري انتهت اليه رياسة الحنفيه بالعراق وكان حسن العباره في النظر وسمع الحديث وروى عنه ابو بكر الخطيب
صاحب التاريخ وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرايني الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره
في ترجمة ابي حامد وما قاله في حقه وكانت ولادته سنة اثنتين وستين وثلثمايه وتوفي يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين

الاسفرايني — المحاملي — البيهقي — النسائي — القدوري

سعداد ودفن من يومه بداره في درب ابي خلف ثم نقل الى تربته في شارع المنصور ودفن بها وتوفي ابو بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي
رحمهما الله تعالى **ونسبته** بضم القاف والدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدور التي هي جمع قدر ولا اعلم سبب

الثعلبي النيسابوري

نسبته الى هذا ذكره السمعاني في كتاب الانساب **ابو اسحق احمد** بن محمد بن ابرهيم الثعلبي النيسابوري المشهور كان اوحد زمانه
في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرايس في قصص الانبيا عليهم الصلوة والسلم وغير
ذلك ذكره السمعاني وقال يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب وليس بنسب قاله بعض العلما وقال ابو القسم القشيري رايت رب
العزة عز وجل في المنام وهو يخاطبني واخاطبه وكان في اثنا ذلك ان قال الرب تعالى اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد
الثعلبي مقبل وذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في كتاب سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به
حدث عن ابي طاهر بن خزيمة والامام ابي بكر بن مهران المقري وكان كثير الحديث كثير الشيوخ توفي سنة سبع وعشرين واربعمايه
وقال غيره يوم الاربعا لسبع بقين من المحرم سنة سبع وقيل سنة سبع وعشرين واربعماية رحمه الله تعالى **والثعلبي** بفتح الثاء المثلثة وسكون العين
المهملة وبعدها اللام المفتوحة ثم موحدة **والنيسابوري** بفتح النون وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف
باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة را هذه النسبة الى نيسابور وهي احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات
وانما قيل لها نيسابور لان سابور ذي الاكتاف احد ملوك الفرس المتاخرة لما وصل الى مكانها اعجبه وكان مقصبة فقال يصلح
ان يكون ههنا مدينة وامر بقطع القصب وبني المدينة فقيل نيسابور والني القصب بالعجمي هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب

ابن ابي دواد

ابو عبد الله احمد بن ابي دواد بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن مالك بن عبد هند بن لخم بن مالك بن قنص بن منعه بن برجان بن
دوس الدول بن امية بن حذاقة بن زهر بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان الايادي القاضي كان معروفا بالمروة والعصبية وله مع
المعتصم في ذلك اخبار ماثوره ذكره ابو عبيد الله المرزباني في كتاب المرشد في اخبار المتكلمين فقال بل انا اعلم من قريه بقنسرين
وجلبه ابوه الى الشام فاخرجه معه وهو حدث فنشا احمد في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب هياج
بن العلا السلمي وكان من اصحاب واصل بن عطا فصار الى الاعتزال وقال ابو العينا ما رايت رئيسا قط افصح ولا انطق من ابن ابي دواد
وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي سمعت ابن ابي دواد في مجلس المعتصم وهو يقول اني امتنع من تكليم الخلفا بحضرة محمد بن عبد الملك
الزيات الوزير في حاجة كراهة ان اعلمه ذلك ومخافة ان اعلمه التاس كلها وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفا وكانوا لا يبدأهم
احد حتى يبداوه وقال ابو العينا كان ابن ابي دواد شاعرا مجيدا فصيحا بليغا قاله المرزباني وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي في كتابه
الذي جمع فيه اسما الشعرا وروى له ابياتا حسانا وكان يقول ثلثة ينبغي ان يبجلوا ويعرف اقدارهم العلما وولاة العدل
والاخوان فمن استخف بالعلما اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه ومن استخف بالاخوان اهلك مروته وقال ابرهيم
بن الحسن كنا عند المامون فذكروا من بايع من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي دواد فعدهم واحدا
واحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المامون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد بل اذا جالس العالم خليفة
فمثل امير المومنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم بما يقوله منه ومن كلام احمد ليس بكامل من لم يحمل وليه على منبر ولو انه
حارس وعدوه على جذع ولو انه وزير وقال ابو العينا كان الافشين يحسد ابن ابي دواد القسم عيسى العجلي للعروبه والشجاعة
فاحتال عليه حتى شهد عليه بخيانة وقتل فاخذه ببعض اسبابه فجلس له واحضره واحضر السياف ليقتله وبلغ ابن ابي دواد
الخبر فركب في وقته مع من حضر من عدوله فدخل على الافشين وقد جي بابي دلف ليقتل فوقف وقال اني رسول امير المومنين اليك
وقد امرك ان لا تحدث في القسم حدثا حتى تسلمه الي ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا اني اديت الرساله اليه عن امير المومنين

والقسم حي معافى فقالوا اشهدنا وخرج فلم يقدر الافشين على قتله وصار ابن ابي دواد الى المعتصم من وقته وقال يا امير المومنين قد اديت
عنك رسالة لم تقلها الي ما اعتد بعمل خير خيرا منها واني لارجو لك الجنة بها ثم اخبره الخبر وصوب رايه ووجه من احضر القسم فاطلقه
ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه وكان المعتصم قد اشتد غضبه على محمد بن الجهم البرمكي فامر بضرب عنقه فلما راى ابن ابي دواد
ذلك وان لا حيلة له فيه وقد شد براسه واقيم في النطع وهز له السيف قال ابن ابي دواد للمعتصم وكيف تاخذ ماله اذا قتلته قال ومن
يحول بيني وبينه قال يابي الله تعالى ذلك وياباه رسوله صلى الله عليه وسلم ويابا عدل امير المومنين فان المال للوارث اذا قتلته حتى تقيم
البينة على ما فعله وامره باستخراج ما اختانه اقرب عليك وهو حي فقال احبسوه حتى يناظر فتاخر امره حتى مات الجله وخلص محمد
وحكى الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من اهل الجزيرة الفراتية واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وامر
بضرب عنقه فقال ابن ابي دواد يا امير المومنين سبق السيف العذل فتان في امره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن ابي دواد وغمزني البول فلم اقدر
على حبسه وعلمت اني ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابي تحتي وبلت فيها حتى خلصت الرجل قال فلما قمنا نظر المعتصم الى ثيابي رطبة فقال
يا ابا عبد الله كان تحتك ماء قلت لا يا امير المومنين ولكنه كان كذا وكذا فضحك ودعا لي وقال احسنت بارك الله عليك وخلع عليه وامر
له بماية الف درهم وقال احمد بن عبد الرحمن الكلبي ابن ابي دواد روح كله من قرنه الى قدمه وقال لازون بن اسمعيل ما رايت احدا
قط اطوع لاحد من المعتصم لابن ابي دواد وكان يسال الشي اليسير فيمتنع منه ثم يدخل ابن ابي دواد فيكلمه في اهله وفي اهل الثغور
وفي الحرمين وفي اقاصي المشرق والمغرب فيجيبه الى كل ما يريد ولقد كلمه يوما في مقدار الف الف درهم ليحفر بها نهرا في اقاصي
خراسان فقال له وما علي من هذا النهر فقال يا امير المومنين ان الله يسالك عن النظر في امر اقصى رعيتك كما يسالك عن النظر
في امر ادناها ولم يزل يرفق به حتى اطلقها وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ان ابن ابي دواد عندنا لا يحسن اللغة
وعندكم لا يحسن الكلام وعند الفقها لا يحسن الفقه وهو عند المعتصم يحسن هذا كله وكان ابتدا اتصال ابن ابي دواد بالمامون انه
قال كنت احضر مجلس القاضي يحيى بن اكثم مع الفقها اذ جاه رسول المامون فقال يقول لك امير المومنين انتقل الينا وجميع
من معك من اصحابك فلم يحب ان احضر معه ولم يستطع ان يؤخرني فحضرت مع القوم وتكلمنا بحضرة المامون فاقبل المامون ينظر الي
اذا شرعت في الكلام ويتفهم ما اقول ويستحسنه ثم قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما اخرك عنا فكرهت ان احيل على يحيى فقلت
حبسة القدر وبلوغ الكتاب اجله فقال لا اعلمن ما كان لنا مجلس الا حضرته قلت نعم يا امير المومنين ثم اتصل الامر وقيل قدم يحيى بن اكثم
قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المامون في اخر سنة اثنتين ومايتين وهو حدث سنه نيف وعشرون سنة فاستصحب جماعة
من اهل العلم والمروات منهم ابن ابي دواد فلما قدم المامون بغداد في سنة اربع ومايتين قال ليحيى اختر لي من اصحابك جماعة يجالسونني ويكثرون
الدخول الي فاختار منهم عشرين منهم ابن ابي دواد فكثروا على المامون فقال اختر منهم فاختار عشرة منهم ابن ابي دواد ثم قال اختر منهم
فاختار خمسة فيهم ابن ابي دواد واتصل امره واسند المامون وصيته عند الموت الى اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن ابي دواد
لا يفارقك الشركة في المشورة في كل امرك فانه موضع ذلك ولا تتخذن بعدي وزيرا ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن ابي دواد
قاضي القضاة وعزل يحيى بن اكثم وخص به احمد حتى كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا الا برايه وامتحن ابن ابي دواد الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه والزمه بالقول بخلق القران الكريم وذلك في شهر رمضان من سنة عشرين ومايتين ولما مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله
حسنت حال ابن ابي دواد عنده ولما مات الواثق وتولى اخوه المتوكل فلج ابن ابي دواد في اول خلافته وذهب شقه الايمن فقلد
ولده محمد ابا الوليد القضا مكانه ثم عزل محمد واحمد عن المظالم في سنة ست وثلثين ومايتين وولي يحيى بن اكثم وكان الواثق قد امر ان لا
يري احد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له وكان ابن ابي دواد اذا راه قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الزيات

• صلى الضحى لما استفاد عداوتي • وأراه ينسك بعدها ويصوم • لا تعدمن عداوة مسمومة • تركتك تقعد تارة وتقوم •

ومدحه جماعة من شعراء عصره قال علي الرازي رأيت أبا تمام الطائي عند ابن أبي دواد ومعه رجل ينشد عنه قصيدة منها

• لقد أنست مساوي كل دهر • محاسن أحمد بن أبي دواد • وما سافرت في الآفاق إلا • ومن جدواك راحلتي وزادي •

فقال له ابن أبي دواد هذا المعنى تفردت به أو أخذته فقال هو لي وقد ألممت فيه بقول أبي نواس

• وإن جرت الألفاظ منا بمدحة • لغيرك إنسانا فأنت الذي نعني • ودخل أبو تمام عليه يوما وقد طالت أيامه في الوقوف ببابه ولا يصل إليه فعتب عليه مع بعض أصحابه فقال له ابن أبي دواد أحسبك عاتبا يا أبا تمام فقال إنما يعتب على واحد وأنت الناس جميعا فكيف يعتب عليهم فقال له من أين لك هذا يا أبا تمام فقال من قول الحاذق يعني أبا نواس في الفضل بن الربيع

• وليس على الله بمستنكر • أن يجمع العالم في واحد • ولما ولي ابن أبي دواد المظالم قال أبو تمام [illegible] إليه قصيدة رحلتها

• إذا أنت ضيعت القريض وأهله • فلا عجب إن ضيعته الأعاجم • فقد هز عطفيه القريض توقعا • لعدلك مذ صارت إليك المظالم •
• ولولا خلال سنها الشعر ما درى • بغاة العلا من أين تؤتى المكارم • وله فيه ومدحه أبو تمام أيضا بقصيدته التي أولها
• أرأيت أي سوالف وخدود • عنت لنا بين اللوى فزرود • ومن لطيف قوله فيها
• وإذا أراد الله نشر فضيلة • طويت أتاح لها لسان حسود • لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود •

ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله

• لقد حازت نزار كل مجد • ومكرمة على رغم الأعادي • فقل للفاخرين على نزار • ومنهم خندف وبنو إياد •
• رسول الله والخلفاء منا • ومنا أحمد بن أبي دواد • وليس كمثلهم [illegible] موجود • إلى يوم التناد •
• بني مرسل وولاة عهد • ومهدي المخيرات هادي • فلما سمع هذا الشعر أبو هفان المهزمي قال
• فقل للفاخرين على نزار • وهم في الأرض سادات العباد • رسول الله والخلفاء منا • ونبرأ من دعي بني إياد •
• وما منا إياد إذا أقرت • بدعوة أحمد بن أبي دواد •

فقال ابن أبي دواد ما بلغ مني أحد ما بلغ مني هذا الغلام المهزمي لولا أني أكره أن أنبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب أحد مثله جاء إلى منقبة كانت لي فنقضها عروة عروة وله أوافيره

• ما أنت بالسبب الضعيف وإنما • نجح الأمور بقوة الأسباب • فاليوم حاجتنا إليك وإنما • يدعى الطبيب لشدة الأوصاب •

وذكر المرزباني عن أبي العيناء أن المعتصم غضب على خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني وسيأتي ذكره في ترجمة أبيه إن شاء الله تعالى وأشخصه من [illegible] بمال طلبه منه وأسباب غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد وطن نفسه على القاضي أحمد فتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لعقوبته حضر القاضي أحمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا أبا عبد الله جلست في غير مجلسك فقال ما ينبغي أن أجلس إلا دون مجلسي هذا فقال له وكيف قال لأن الناس يزعمون أنه ليس موضعي موضع من يشفع في رجل فيشفع قال فارجع إلى مجلسك قال مشفعا أو غير مشفع قال بل مشفعا فارتفع إلى مجلسه ثم قال إن الناس لا يعلمون رضا أمير المؤمنين عنه إلا أن يخلع عليه فأمر بالخلع عليه فقال يا أمير المؤمنين قد استحق هو وأصحابه رزق ستة أشهر لا بد أن يقبضوها فأمر لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد أمرت بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه والناس في الطريق ينتظرون الإيقاع به فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت سيد العرب أحمد بن أبي دواد وكانت بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء حتى إن [illegible] من صحب القاضي المذكور ويختص بقضاء حاجاته منعه الوزير المذكور من الترداد إليه فبلغ ذلك القاضي فجاء إلى الوزير وقال له والله ما أجيئك متكثرا بك من قلة ولا متعززا بك من ذلة

ولكن

ولكن أمير المؤمنين رتبك رتبة أوجبت لقاءك فإن لقيناك فله وإن تأخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده وكانت فيه من الكلام والمحا[illegible] ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعراء ابن الزيات بقصيدة عدد أبياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضي أحمد فقال

• أحسن من سبعين بيتا هجا • جمعك معناهن في بيت • ما أحوج الملك إلى مطرة • تغسل عنه وضر الزيت •

فبلغ ابن الزيات ذلك فقال إن بعض أجداد القاضي أحمد كان يبيع القار فقال

• يا ذا الذي يطمع في هجونا • عرضت بي نفسك للموت • الزيت لا يزري بأحسابنا • أحسابنا معروفة البيت • قيرتم الملك فلم ننقه

وأصابه الفالج لست خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد موت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وأيام وقيل بخمسين يوما وقيل بسبعة وأربعين يوما وسيأتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده أبو الوليد محمد ولم تكن طريقته مرضية وكثر ذاموه وقل شاكروه حتى عمل فيه إبراهيم بن العباس الصولي المتقدم ذكره قبل هذا

• عفت مساو تبدت منك واضحة • على محاسن أبقاها أبوك لكا • فقد تقدمت أبناء الكرام به • كما تقدم آباء اللئام بكا •

ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على مظالم العسكر والقضاء إلى سنة سبع وثلاثين ومائتين فسخط المتوكل على القاضي أحمد المذكور وولده محمد وأمر المتوكل بقبض ضياعه لخمس بقين من صفر من السنة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضاء يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأول من السنة وأخذ من الولد مائة ألف وعشرين ألف دينار وجوهرا بأربعين ألف دينار وسيره إلى بغداد من سر من رأى وفوض القضاء إلى القاضي يحيى بن أكثم الصيفي وسيأتي ذكره في حرف الياء إن شاء الله تعالى ولما أشهد على ابن أبي دواد عرض عليه الحلية بضياعه المأخوذة عنه في الجامع حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فتقدم رجل من الشهود وكان [illegible] متحرجا عنه في أيامه فقال أشهد ما عليك بما في هذا الكتاب فقال القاضي لا لا لست هناك فقال للباقين اشهدوا على الرجل [illegible] وعجب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في تلك الحالة وتوفي القاضي المذكور بمرض الفالج في المحرم سنة أربعين ومائتين ونقل عنه أنه قال ولدت بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل إنه كان أسن من القاضي يحيى بن أكثم بنحو عشرين سنة ومن غاية الكرم ما ذكره في ترجمة يحيى لكن لكنه على ما بعد هذه والله أعلم بالصواب وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما في ذي الحجة رحمهما الله تعالى وقد ذكر المرزباني في كتابه المذكور اختلافا كثيرا في تاريخ وفاته وموت ابنه فأحببت ذكر جميع ما قاله قال ولي المتوكل ابنه أبا الوليد محمد بن أحمد القضاء والمظالم بالعسكر مكان أبيه ثم عزله عنهما يوم الأربعاء لعشر بقين من صفر سنة أربعين ومائتين ووكل بضياعه وضياع أبيه ثم صولح على ألف ألف دينار ومات أبو الوليد محمد بن أحمد ببغداد في ذي القعدة سنة أربعين ومائتين ومات أبوه أحمد بعده بعشرين يوما وذكر الصولي أن سخط المتوكل كان على ابن أبي دواد سنة سبع وثلاثين ثم ذكر المرزباني بعد هذا أن القاضي أحمد مات في المحرم سنة أربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين ومات أبوه يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة أربعين وكان موتهما بعد [illegible] والله أعلم بالصواب في ذلك كله وقال أبو بكر بن دريد كان ابن أبي دواد مألفا لأهل الأدب من أي بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة يعولهم ويمونهم فلما مات حضر ببابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان على ساقة الكرم وتاريخ الأدب ولا نتكلم فيه إن هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام إليه ثلاثة منهم فقال أحدهم

• اليوم مات نظام الملك واللسن • ومات من كان يستعدى على الزمن • وأظلمت سبل الآداب إذ حجبت • شمس المكارم في غيم من الكفن •

وتقدم الثاني فقال

• ترك المنابر والسرير تواضعا • وله منابر لو يشا وسرير • ولغيره يجبى الخراج وإنما • يجبى إليه محامد وأجور •

وتقدم الثالث فقال

• وليس فتيق المسك ريح حنوطه • ولكنه ذاك الثناء المخلف • وليس صرير النعش ما تسمعونه • ولكنه أصلاب قوم تقصف •

وقال أبو بكر الجرجاني سمعت أبا العيناء الضرير يقول ما رأيت في الدنيا أقوم على أدب من ابن أبي دواد ما خرجت من عنده يوما قط

فقال يا غلام خذ بيده ثم قال يا غلام اخرج معه فكنت انتقد هذه الكلمة عليه فلما دخلتها وهي اصبهان عرفته وبالجملة فتعطلت
واما محاسنه كانت كثيرة رحمه الله تعالى **ودواد** بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال مهملة نسبة الى اياد بن نزار
بن معد بن عدنان **الحافظ ابو نعيم احمد** بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهاني الحافظ المشهور
صاحب كتاب حلية الاولياء كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتاب الحلية
من احسن الكتب وله كتاب تاريخ اصبهان نقلت منه من ترجمة والده عبد الله نسبته على هذه الصورة وذكر ان جده مهران
اسلم اشارة الى انه اول من اسلم من اجداده وانه مولى عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم وسياتي ذكر عبد الله
ابن معوية ان شاء الله تعالى وذكر ان والده توفي في رجب سنة خمس وستين وثلثمائة ودفن عند جده من قبل امه وولد في رجب سنة
ست وثلثين وثلثمائة وقيل سنة اربع وثلثين وثلثمائة وتوفي في صفر وقيل يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلثين واربعمائة
باصبهان رحمه الله تعالى **واصبهان** بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد وبعد الالف نون وهي من اشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا
الاسم لانها تسمى بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت جموع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقع لهم قصد في هذا الموضع
مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرب فقيل اصبهان وبناها الاسكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعاني
الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب التاريخ بغداد وغيره
من المصنفات كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف
قريبا من مائة مصنف وفضله اشهر من ان يوصف واخذ الفقه عن ابي الحسين المحاملي والقاضي ابي الطيب الطبري وغيرهما
وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ولد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة يوم الخميس لست بقين من الشهر
وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقال السمعاني توفي في شوال
وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه
والعجب انه كان في وقته حافظ المشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب وماتا في سنة
واحدة كما سياتي في حرف الياء ان شاء الله تعالى وذكر محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد ان ابا البركات اسمعيل بن ابي سعد الصوفي
قال كان الشيخ ابو بكر بن زهراء الصوفي قد اعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي رحمه الله تعالى وكان يمضي اليه
كل اسبوع مرة وينام فيه ويتلو فيه القرآن كله فلما مات ابو بكر الخطيب وكان قد اوصى ان يدفن الى جانب بشر جاء اصحاب
الحديث الى ابي بكر بن زهراء وسالوه ان يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد اعده لنفسه وان يؤثره به فامتنع من ذلك
امتناعا شديدا وقال موضع قد اعددته لنفسي منذ سنين يؤخذ مني فلما راوا ذلك جاءوا الى والدي الشيخ ابي سعد وذكروا
له ذلك فاحضر الشيخ ابا بكر بن زهراء وقال له انا لا اقول لك اعطهم القبر ولكن اقول لو ان بشرا الحافي في الاحياء وانت الى
جانبه فجاء ابو بكر الخطيب يقعد دونك اكان يحسن بك ان تقعد اعلى منه قال لا بل كنت اقوم واجلسه مكاني قال هكذا
ينبغي ان تكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ ابي بكر واذن لهم في دفنه فدفنوه الى جانبه بباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله
وهو مائتا دينار فرقها على ارباب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه واوصى ان يتصدق بجميع ما عليه من الثياب ووقف جميع
كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف اكثر من ستين كتابا وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي من جملة من حمل جنازته وقيل انه
ولد في سنة احدى وتسعين وثلثمائة والله اعلم ورويت له مناما صالحا بعد موته وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه في
وقته هذا اخر ما نقلته من كتاب ابن النجار **ابو الحسين احمد** بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور له مقالة في علم الكلام

وكان

وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائة واربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب
الزمرد وكتاب القصب وغير ذلك وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها اهل الكلام عنه في كتبهم
توفي سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق التغلبي وقيل ببغداد وقدر عمره اربعين سنة وذكر في البستان انه توفي
سنة خمسين والله اعلم رحمه الله تعالى **ونسبته** الى راوند بفتح الراء والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهي
قرية من قرى قاسان بنواحي اصبهان وراوند ايضا ناحية ظاهر نيسابور **وقاسان** بالسين المهملة وهي غير قاشان
التي بالشين المعجمة المجاورة لقم وهذه راوند هي التي ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب المراثي فقال ذكروا ان
رجلين من اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند ونادماه فمات احدهما وغبر الاخر
والدهقان ينادمان قبره ويشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر

خليلي هبا طالما قد رقدتما • اجدكما لا تقضيان كراكما
امن طول نوم لا تجيبان داعيا • كان الذي يسقي المدام سقاكما
الم تعلما مالي براوند كلها • ولا بخزاق من صديق سواكما
اقيم على قبريكما لست بارحا • طوال الليالي او يجيب صداكما
وابكيكما حتى الممات وما الذي • يرد على ذي لوعة ان بكاكما
ولو جعلت نفس لنفس وقاية • لجدت بنفسي ان تكون فداكما
اصب على قبريكما من مدامة • فان لا تذوقاها ترو ثراكما

وخزاق بضم الخاء المعجمة وبعدها زاي وبعد الالف قاف
قرية اخرى مجاورة لها والله اعلم **ابو عبيد احمد** بن محمد ابي عبيد العبدي المؤدب الهروي الفاشاني صاحب كتاب
الغريبين هكذا هو المنقول في نسبه ورايت على ظهر كتاب الغريبين انه احمد بن محمد بن عبد الرحمن والله اعلم كان من العلماء الاكابر
وما قصر في كتابه المذكور ولم اقف على شيء من اخباره ولا ذكره سوى انه كان يصحب ابا منصور الازهري اللغوي وسياتي
ذكره ان شاء الله تعالى وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث
النبوي وسار في الافاق وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر اهل الادب في مجالس
اللذة والطرب عفا الله عنه وعنا واشار الباخرزي في ترجمة بعض ادباء خراسان الى شيء من ذلك والله اعلم وكانت
وفاته في رجب سنة احدى واربعمائة **والهروي** بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة وهي احدى مدن خراسان الكبار فتحها
الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله بن عامر **والفاشاني** بفتح الفاء وبعد الالف شين معجمة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى
فاشان وهي قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة ايضا ذكره السمعاني وقد تقدم في الترجمة قبله ذكر قاسان
وقاشان وهذه الاسماء الاربعة تقع بها الاشتباه وهي على هذه الصورة والله اعلم **ابو المظفر احمد**
بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي كان انظر اهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجويني وصار اوجه تلامذته وولي القضاء
بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وافحام الخصوم وكان رفيق ابي حامد الغزالي في الاشتغال ورزق
الغزالي السعادة في تصانيفه والخوافي في مناظراته وتوفي سنة خمسمائة بطوس رحمه الله **ونسبته** الى خواف
بفتح الخاء المعجمة وبعد الواو المفتوحة الف وبعد الالف فاء وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى **ابو الفتوح احمد**
بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي الملقب مجد الدين اخو الامام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي الفقيه الشافعي كان واعظا
مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية
نيابة عن اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه ابي حامد المسمى باحياء علوم الدين في مجلد
واحد وسماه لباب الاحياء وله تصنيف اخر سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان

ما الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ القارئ بحضرته يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الآية فقال شرّفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد

وهان علي اللوم في جنب حبها ... وقول الاعادي انه لخليع
اصم اذا نوديت باسمي وانني ... اذا قيل لي يا عبدها لسميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم
لا تدعني الا بيا عبدها ... فانه اشرف اسمائي

وتوفي احمد بقزوين في سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى **والطوسي** بضم الطاء المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة نسبة الى طوس وهي ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين يسمى احدهما طابران بفتح الطاء المهملة وبعد الالف با موحدة ثم را وبعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون ولهما ما يزيد على الف قرية **والغزالي** بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصاري والى العطار العطاري وقيل ان الزاي مخففة نسبة الى غزالة وهي قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور لكن هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب والله اعلم **وقزوين** بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي مدينة كبيرة بعراق العجم عند قلاع الاسماعيلية

ابو الفتح احمد بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعي كان متبحرا في الاصول والفروع والمتفق والمختلف تفقه على ابي حامد الغزالي وابي بكر الشاشي والكيا ابي الحسن الهراسي وصار ماهرا في فنونه وصنف كتاب الوجيز في اصول الفقه وولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر ومات سنة عشرين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى

ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي المصري كان من الفضلا وله تصانيف مفيدة منها تفسير القران الكريم وكتاب اعراب القران وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو اسمه التفاحة وكتاب في الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب ادب الكتاب وكتاب الكافي في النحو وكتاب المعاني وفسر عشرة دواوين واملاها وكتاب الاشتقاق وكتاب الوقف والابتداء صغير وكبير وكتاب في شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك وروى عن ابي عبد الرحمن النسائي واخذ النحو عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش النحوي وابي اسحق الزجاج وابن الانباري ونفطويه واعيان ادبا العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتقتير على نفسه واذا وهبت له عمامة قطعها ثلاث عمائم بخلا وشحا وكان لا يشتري حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على اهل معرفته ومع هذا كان للناس فيه رغبة كثيرة في الاخذ عنه فنفع وافاد واخذ عنه خلق كثير وتوفي بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطي النيل وهو في ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر **والنحاس** بفتح النون والحاء المشددة المهملة وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاواني الصفر النحاس

ابو طالب احمد بن بكر بن بقية العبدي النحوي كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح في النحو لابي علي الفارسي واحسن فيه ولم اطلع على شيء من احواله حتى اذكره سوى انه قرا النحو على ابي سعيد السيرافي وابي الحسن الرماني وابي علي الفارسي وتوفي سنة ست واربعمائة في شهر رمضان لعشر بقين منه يوم الخميس رحمه الله تعالى **والعبدي** بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس وهي قبيلة كبيرة مشهورة

ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن ابي سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج توفي سنة سبعين ومائتين رحمه الله تعالى ولم اعلم من حاله شيئا حتى اذكره وكتابه مشهور وما ذكرته الا لاجل كتابه فيتشوف الواقف عليه الى معرفة زمانه

ابن برهان

ابو جعفر النحاس النحوي

العبدي النحوي

ابو العباس احمد

ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب مولى معن بن زائدة الشيباني الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر بن الانباري وابو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقة بغزارة حفظه وكان يقول ابتدات في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود الفراء وسني ثماني عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت علي مسالة للفراء الا وانا احفظها وقال ابو بكر بن مجاهد المقرئ قال لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القران بالقران ففازوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة فانصرفت من عنده فرايت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام فقال لي اقرا ابا العباس عني السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل قال ابو عبد الله الروذباري العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فساله سائل عن شيء فقال لا ادري فقال له اتقول لا ادري واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد ما لا ادري بعر لاستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكان له شعر وقال ابو بكر بن القاسم الانباري في بعض اماليه انشدني ثعلب ولا ادري هل له او لغيره

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها ... فكم تلبث النفس التي انت قوتها
ستبقى بقاء الضب في الماء او كالذي ... [illegible]

وقال ابن الانباري وانشدنا ابو الحسن بن البراء فيها

اعزك اني قد قصرت جاهدا ... وفي النفس مني منك ما سيميتها
فلو كان ما بي بالصخور لهدها ... وبالريح ما هبت وطال خفوقها

وولد سنة مائتين لشهر بن مضيا منها قاله الخطيب في تاريخه وقيل سنة اربع ومائتين وقيل احدى ومائتين والذي يدل على انه ولد سنة مائتين انه قال رايت المامون لما قدم من خراسان في سنة اربع ومائتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فحملني ابي بيده وقال هذا المامون وهذه سنة اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سني يومئذ اربع سنين وتوفي يوم السبت لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فالقته في هوة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال وهو يتاوه من راسه فمات ثاني يوم **وسيار** بفتح السين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف را مهملة **والشيباني** بفتح الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان حي من بكر بن وائل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القران وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب القراءات وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجري وما لا يجري وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجاء وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القران الكريم وكتاب المسائل وكتاب حد النحو وغير ذلك

الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سلفه الاصبهاني الملقب صدر الدين احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقي اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب وورد بغداد واشتغل بها على الكيا ابي الحسن علي

ابو العباس ثعلب

والشيباني

الحافظ السلفي

الهراسي في الفقه وعلى الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي باللغة وروى عن ابي محمد جعفر بن السراج وغيره من الائمة
الاماثل وجاب البلاد وطاف الآفاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسمائة في ذي القعدة وكان تقدم له البر في البحر
ومدرسة صور واقام به وتقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه واشتغلوا به ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله
وبنى له العادل ابو الحسن علي بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر في سنة ست واربعين وخمسمائة مدرسة بالثغر المذكور
وفوضها اليه وهي معروفة به الى الآن وادركت جماعة من اصحابه بالشام والديار المصرية وسمعت عليهم واجازوني وكان
قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة ومن جملة ما نقلت من خطه لابي عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيدة ::

• لولا اشتغالي بالامير ومدحه • لاطلت في ذاك الغزال تغزلي • لكن اوصاف الجلال عذرنني • فتركت اوصاف الجمال بمعزل •

ونقلت من خطه ايضا لنفسه صاحبه جميل ترتيبه ::

• وان سلوي عن جميل لساعة من الدهر ما كانت ولا حان حينها • اتوا علينا يا جميل بميعاد اذا ما اتى باسناء الحياة وليتها •

وكان كثيرا ما ينشد • والى النفوس الدار يسكنها وانتم عندي نفوس النفوس • واماليه وتعاليقه كثيرة والاختصار
بالمختصر اولى وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين واربعمائة تقريبا باصبهان وتوفي ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس شهر
ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية ودفن في وعلة وهي مقبرة داخل السور عند باب الاخضر فيها جماعة
من الصالحين كالطرطوشي وغيره وهي بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام ثم هاء وبالاسكندرية مقبرة منسوبة الى
عبد الرحمن بن وعلة السبائي المصري صاحب ابن عباس رضي الله عنهما وغير ذلك رحمه الله تعالى قلت وجدت العلماء المحدثين بالديار
المصرية منهم الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري محدث مصر في زمانه يقولون ان مولد الحافظ السلفي من
المحال ثم وجدت في كتاب زهر الرياض المفصح عن المقاصد والاغراض بالبنا للشيخ جمال الدين ابي القسم عبد الرحمن ابن ابي الفضل عبد المجيد
بن اسماعيل بن حفص الصفراوي الاسكندري ان الحافظ ابا طاهر السلفي المذكور وهو شيخه كان يقول مولدي بالتخمين لا باليقين
سنة ثمان وسبعين فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وتسعين سنة هذا آخر كلام الصفراوي المذكور ورايت في تاريخ الحافظ
محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ما يدل على صحة ما قاله الصفراوي فانه قال قال عبد الغني المقدسي سالت
الحافظ السلفي عن مولده فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين واربعمائة وكان لي من العمر نحو عشر سنين قلت
ولو كان مولده على ما يقوله اهل مصر انه في سنة اثنتين وسبعين لكان يقول اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وانا رجل به
فانه على ما يقولون يكون له عمره ثلاث عشرة سنة او اربع عشرة سنة ولم تجر ان يكون في هذا السن يقول انا اذكر القضية لانه
انما يقول ذلك من يكون عمره تقديرا اربع سنين او خمس سنين او ست فبقي ظهر هذا ان قول الصفراوي اقرب الى الصحة وهو
تلميذه وقد سمع منه انه قال مولدي في سنة ثمان وسبعين وليس الصفراوي ممن يشك في قوله ولا يرتاب في صحته مع انا ما علمنا
احدا منذ ثلثمائة سنة الى الآن بلغ المائة فضلا عن انه زاد عليها سوى القاضي ابي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فانه
عاش مائة سنة وسنتين كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى **ونسبته** الى جده ابرهيم سلفه بكسر السين المهملة وفتح
اللام والفاء وفي آخره الهاء وهو لقب عجمي ومعناه بالعربي ثلاث شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت
مثل شفتين غير الاخرى الاصلية والاصل فيه سلبه بالباء الموحدة فابدلت بالفاء **ابو الفضل احمد** بن الشيخ العلامة كمال الدين
ابي الفتح موسى بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس بن ابرهيم
الاربلي الاصل من بيت الرياسة والفضل والمقدمين باربل الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان اماما كبيرا فاضلا عاقلا حسن

الصمت

الصمت جميل النظر شرح كتاب التنبيه في الفقه واجاد شرحه واختصر احياء علوم الدين للامام الغزالي مختصرين كبيرا وصغيرا
وكان يلقي في حلقته دروسه من كتاب الاحياء درسا حفظا وكان كثير المحفوظات غزير المادة وهو من بيت العلم وسياتي ذكر
ابيه وعمه وجده رحمهم الله في مواضعهم ونشأ على منوال والده في التفنن في العلوم وتخرج عليه جماعة كبيرة وتولى التدريس
بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين ابن زين الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى بمدينة اربل بعد والدي رحمه الله تعالى وكان
وصوله اليها من الموصل في اوائل شوال سنة عشر وستمائة وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان
من السنة المذكورة وكنت احضر درسه وانا صغير وما سمعت احدا يلقي الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حج ثم عاد واقام
قليلا ثم انتقل الى الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة وفوضت اليه المدرسة القاهرية واقام بها ملازم الاشتغال والافادة
الى ان توفي في يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت ولادته بالموصل سنة خمس وسبعين
وخمسمائة رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر الدنيا في عيني ولقد انشدني مرة فقال لي هذا
الرجل عاش مدة خلافة الناصر لدين الله ابي العباس احمد فانه ولي الخلافة في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهي السنة التي ولد
فيها شرف الدين المذكور وماتا في سنة واحدة وكان قد شرع في شرح التنبيه باربل واستعار منا نسخة بالتنبيه عليها
حواشي مفيدة بخط بعض الافاضل وردها بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه والناظر الذي كانت النسخة والحواشي
بخطه هو الشيخ رضي الدين ابو داود سليمان بن المظفر بن غنايم بن عبد الكريم الجيلي الشافعي المفتي بالمدرسة النظامية ببغداد
وكان من اكابر فضلاء عصره وصنف كتابا في الفقه يدخل في خمسة عشر مجلدا وعرضت عليه المناصب فلم يقبل وكان متدينا وتوفي
يوم الاربعاء لثلث خلون من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بالشونيزية وكان قد نيف على ستين سنة رحمه الله تعالى
وكان قدومه بغداد من بلده للاشتغال نحو سنة ثمانين وخمسمائة ورجعنا الى الاول وكان اشتغال شرف الدين المذكور على ابيه
بالموصل ولم يتغرب لاجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولون نعجب منه كيف اشتغل في وطنه وبين اهله ونال هذه ومع اشتغاله بالدنيا
وخرج منه ما خرج ولو شرعت في تعداد محاسنه لاطلت وفي هذا القدر كفاية **ابو عمر احمد** بن محمد بن عبد ربه بن حبيب
بن حدير بن سالم القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي كان من العلماء المكثرين
من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس وصنف كتاب العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شيء وله ديوان شعر جيد ومن شعره

• يا ذا الذي خط العذار بخده • خطين هاجا لوعة وبلابلا • ما صح عندي ان لحظك صارم • حتى لبست بعارضيك حمائلا •

وله في هذا المعنى وقيل انهما لابي طاهر الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادي ::

• ومعذر نقش الجمال بمسكه • خدا له بدم القلوب مضرجا • لما تيقن ان سيف جفونه • من نرجس جعل النجاد بنفسجا •

واخذه ابو سعد السنجاري فقال من جملة قصيدة • يا سيف مقلته كملت ملاحة • ما كنت قبل عذاره بحمائل • **وله**

• ودعتني بزفرة واعتناق • ثم قالت متى يكون التلاقي • وبدت لي فاشرق الصبح منها • بين تلك الجيوب والاطواق •
• يا سقيم الجفون من غير سقم • بين عينيك مصرع العشاق • ان يوم الفراق افظع يوم • ليتني مت قبل يوم الفراق •

وله • ان الغواني ان رايتك طاويا • برد الشباب طوين عنك وصالا • واذا دعونك عمهن فانه • نسب يزيدك عندهن خبالا •

وله من جملة قصيدة طويلة في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمي احد ملوك الاندلس

• بالمنذر بن محمد شرفت بلاد الاندلس • فالطير فيها ساكن والوحش فيها آنس • قال الوزير ابن المغربي في
كتاب ادب الخواص وتردد في ان هذه القصيدة ثبت عند انشادها على ابي تميم معد المعز لدين الله وساه ما تضمنه من

الكذب والتمويه الى ان عارضه شاعره الايادي التونسي بقصيدته التي اولها ::

• وربع لزينب قد تحوى • واعتاض من نطق خرس • وهذا الشاعر ابو الحسن علي بن محمد الايادي التونسي وقال ابن عبد ربه

• نعق الغراب فقلت اكذب طاير • ان لم يصدقه رغا ابعير • وفيه التفات الى قول بعضهم

• نهق الوجيه لم ترعوا على النوى • وهل منها طالع وحسير • وما الشوم في نعق الغراب ونعيه • ولا الشوم الا ناقة وبعير •

وله غير ذلك كل معنى مليح وكانت ولادته في عاشر شهر رمضان سنة ست واربعين وماتين وتوفي يوم الاحد لثمان عشر خلون من جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثماية ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام رحمه الله تعالى

والقرطبي بضم القاف وسكون الرا المهملة وضم الطا المهملة وفي اخرها البا الموحدة هي النسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار مملكتها وحدير هو احد اجداده بضم الحا المهملة وفتح الدال المهملة وسكون اليا المثناه من تحتها والرا اخر الحروف

ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمن بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعه بن الحرث بن ربيعه بن انور بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمه بن تيم الله بن اسد بن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه التنوخي المعري الشاعر اللغوي كان متضلعا من فنون الادب قرا النحو واللغه على ابيه بالمعره وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب وله التصانيف الكثيره المشهوره والرسايل الماثوره وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة اجزا او ما يقاربها وله سقط الزند ايضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وبلغني ان له كتابا سماه الايك والغصون وهو المعروف بالهمزه والردف وقال لي اعلم ماكان يعوزه بعد هذا وكان علامة عصره واخذ عنه ابو القسم علي بن المحسن التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعه عند مغيب الشمس لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثماية وعمي من الجدري غشي يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة قال الحافظ السلفي اخبرني ابو محمد عبد الله بن الوليد بن عريب الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلا يزوره فراه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ فان قال فدعا لي ومسح على راسي وكنت صبيا قال وكاني انظر اليه الساعه والى عينيه احداهما نادره والاخرى غايره جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع الغريزي في شرح شعر المتنبي وقري عليه اخذ الجماعه في وصفه فقال ابو العلا كانما نظر المتنبي الي بلحظ الغيب حيث يقول • انا الذي نظر الاعمى الى ادبي • واسمعت كلماتي من به صمم •

واختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان البحتري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز احمد وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها وماخذهم من غيرهم وما اخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في اماكن لخطايهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثماية ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعره ولزم منزله وشرع في التصنيف واخذ عنه الناس وسار اليه الطلبه من الافاق وكاتبه العلما والوزرا واهل الاقدار وسمى نفسه رهن المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس واربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا لانه كان يرى راي الحكما المتقدمين وهم لا ياكلونه كيلا يذبحون الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الايلام مطلقا في جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوم ::

• لا تطلبن بالة لك رتبه • قلم البليغ بغير جد مغزل • سكن السماكان السما كلاهما • هذا له رمح وهذا اعزل •

وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع واربعين واربعماية بالمعره وبلغني انه اوصى ان يكتب على قبره رحمه الله تعالى هذا البيت • هذا جناه ابي علي • وما جنيت على احد •

ويرى ايضا متبعا مذهب الحكما فانهم يقولون ان ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والافات وكان مرضه ثلثة ايام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بني عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فتناولوا الدوي والاقلام فاملى عليهم غير الصواب فقال القاضي ابو محمد عبد الله التنوخي احسن الله عزاكم في الشيخ فانه ميت فمات ثاني يوم ولما توفي رثاه تلميذه ابو الحسن علي بن همام بقوله • ان كنت لم ترق الدما زهادة • فلقد ارقت اليوم من جفني دما •

• سيرت ذكرك في البلاد كانه • مسك فسامعه يضمخ او فما • وارى الحجيج اذا ارادوا ليلة • ذكراك اخرج فديه من احرما •

وقد اشار في البيت الاول الى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره في ساحه من دور اهله وعلى الساحه باب صغير قديم وهو على غايه ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه واهله لا يحتفلون به **والتنوخي** بفتح التا المثناه من فوقها وضم النون المخففه وبعد الواو خا معجمه وهذه النسبه الى تنوخ وهو اسم لعدة قبايل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامه وهذه القبيله احدى القبايل الثلث التي هي نصارى العرب وهم بهرا وتنوخ وتغلب **والمعري** بفتح الميم والعين المهمله وتشديد الرا وهذه النسبه الى معره النعمان وهي بلدة صغيره بالشام بالقرب من حماه وشيزر وهي منسوبه الى النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه فانه تديرها فنسبت اليه واخذها الفرنج من المسلمين في محرم سنة اثنتين وتسعين واربعماية ولم تزل بايدي الفرنج من يوميذ الى ان فتحها عماد الدين زنكي بن اق سنقر الاتي ذكره ان شا الله تعالى سنة تسع وعشرين ... ومن على اهلها باملاكهم

ابو عامر احمد بن ابي مروان عبد الملك بن مروان ذي الوزارتين ابن الاعلى احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي هو من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط ذكره ابن بسام في كتاب الذخيره وبالغ في الثنا عليه واورد له طرفا وافرا من الرسايل والنظم والوقايع وكان من علما اهل الاندلس متفننا بارعا في فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبه البديعه منها كتاب كشف الدك وايضاح الشك ومنها التوابع والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضايل كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادر ومن محاسن شعره من جملة قصيده ::

• وتدري سباع الطير ان كماته • اذا لقيت صيد الكماة سباع • تطير جياعا فوقه وتردها • ظباه الى الاوكار وهي شباع •

وان كان هذا المعنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعرا في الجاهلية والاسلام لكنه احسن في سبكه ولطف في اخذه

• ولما تملا من سكره • فنام ونامت عيون العسس • دنوت اليه على بعده • دنو رفيق درى ما التمس •

• ادب اليه دبيب الكرى • واسمو اليه سمو النفس • وبت به ليلتي ناعما • الى ان تبسم ثغر الغلس • اقبل منه بياض الطلى •

وما الطف قول ابي منصور علي بن الحسن المعروف بصردر في هذا المعنى وهو ::

• وحي طرقناه على غير موعد • فما ان وجدنا عند نار بهم هدى • وما غفلت احراسهم غير اننا • سقطنا عليهم مثل ما سقط الندى •

وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعرا والاصل فيه قول امري القيس • سموت اليها بعدما نام اهلها • سمو حباب الما حالا على حال •

ومعظم شعره فايق وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وثلثماية وتوفي ضحى نهار الجمعه سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين واربعماية بقرطبه ودفن ثاني يوم في مقبره ام سلمه رحمه الله تعالى وابوه عبد الملك من ذكره في كتاب الصله **وشهيد** بضم الشين المثلثه وفتح الها وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها دال مهمله **والاشجعي** بفتح الهمزه وسكون الشين المثلثه وفتح الجيم وبعدها عين مهمله هذه النسبه الى اشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيله كبيره

ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي

كان اماما في علوم شتى وخصوصا اللغة فانه اتقنها والف كتابه المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله كتاب حلية
الفقهاء وله رسائل انيقة ومسائل في اللغة وتعايي بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الاسلوب ووضع
المسائل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مائة مسألة وكان مقيما بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات
الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وله اشعار جيدة فمنها قوله

مرت بنا هيفا تركية تنمي لتركي ... ترنو بطرف فاتر فاتن اضعف من حجة نحوي

وله ايضا

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقة ... اياك واحذر ان تبيت من الثقات على ثقة

وله ايضا

اذا كنت في حاجة مرسلا وانت بها كلف مغرم ... فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

وله

سقى همذان الغيث لست بقائل سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم ... ومالي لا اصفي الدعا لبلدة افدت بها نسيان ما كنت اعلم

وله اشعار كثيرة حسنة توفي سنة تسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز
الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة خمس وتسعين بالمحمدية والاول اشهر والرازي بفتح الراء وبعد الالف زاي هذه
النسبة الى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم والزاي زائدة فيها كما زادوها في المروزي عند النسبة الى مرو الشاهجان
ومن شعره ايضا

وقالوا كيف حالك قلت خير تقضى حاجة وتفوت حاج ... اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي دفاتر لي ومعشوقي السراج

ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد
الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار والله اعلم هو من اهل الكوفة
وقدم الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على
غريبها وحوشيها ولا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب
الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة
ثلث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول في حقه ابو علي هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو
الطائر الذي يسمى القبج والظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة واما شعره فهو في النهاية ولا حاجة
الى ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله تعالى كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت
روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل به فاحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

ابعين مفتقر اليك نظرتني فاهنتني وقذفتني من حالق ... لست الملوم انا الملوم لانني انزلت امالي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وله صديق يغشاه في علته فلما ابل انقطع عنه فكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني
مبلا فان رايت ان لا تحبب العلة الي ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شاء الله تعالى والناس في شعره على طبقات فمنهم من
يرجحه على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه وقال ابو العباس احمد بن محمد النامي الشاعر الاتي ذكره عقيب هذا
كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت اشتهي ان اكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما احدهما قوله

رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال ... فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

والاخر قوله

في جحفل ستر العيون غباره فكانما يبصرن بالاذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال
لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره
ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوه

وتبعه

وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لولو امير حمص نائب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا
ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك وهذا اصح وقيل انه قال انا اول من تنبى بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في
سنة سبع وثلثين وثلثمائة ومدح كافورا الاخشيدي وانوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي
وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين
وثلثمائة ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض اعماله فلما راى تعاليه في شعره وسموه بنفسه
خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم اما يدعي المملكة مع كافور فحسبكم قال ابو الفتح بن جني النحوي كنت
قرات ديوان ابي الطيب عليه فقرات عليه قوله في كافور القصيدة التي اولها

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب ... واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

حتى بلغت الى قوله

الا ليت شعري هل اقول قصيدة ... ولا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع الست القائل فيه

اخا الجود اعط الناس ما انت مالك ... ولا تعطين الناس ما انا قائل

فهو الذي اعطاني كافورا بسوء تدبيره
وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلما كل ليلة يتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وبين بن خالويه النحوي كلام فوثب بن خالويه
على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج ودمه يسيل على ثيابه وغضب وخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه
وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فاجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الى الكوفة في شعبان
لثمان خلون منه عرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي في عدة من اصحابه وكان مع المتنبي ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي
وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل حيال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد
عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر بن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب لما فر حين
راى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل

فالخيل والليل والبيدا تعرفني ... والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا
البيت وذلك يوم الاربعا لست بقين وقيل لثلث بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقيل
انه قتل يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان المعظم وقيل الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان وقيل يوم الاربعا لليلتين بقيتا
من شهر رمضان من السنة المذكورة ومولده في سنة ثلث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة
بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فا ذكر الوزير ابو القسم المغربي في كتاب ادب الخواص وجعفي
اربع لغات يقال فيها الجعفي منسوب منون وجعفي مشدد غير منون ويقال جعفي غير مشدد ويقال جعف بحذف الياء
ثلاثيا من غريب النسبة وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له
سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل في ثلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل من هولاء قال عشيرتي مخافة العين عليهم وقيل ان
ابا المتنبي كان سقا بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشا ولده بالشام والى هذا اشار بعض الشعرا في هجو المتنبي

اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا ... عاش حينا يبيع في الكوفة الما وحينا يبيع ما المحيا

وسياتي في ترجمة ... الشاعر المشهور ولما قتل المتنبي رثاه ابو القسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان اذ دهانا في مثل هذا اللسان ... ما راى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لبكر الزمان

• كأن ابن نسيم الكبيرة في جيش وفي كبرياء ذي سلطان • هو في شعره نبي ولكن ظهرت معجزاته في المعاني •
والطبسي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى طبس مدينة في البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان
سال الطابس وحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من جملة قصيدته المشهورة
• اذا ظفرت منك العيون بنظرة اثاب بها معيي المطي ورازمه • وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد
عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا ه
• لئن جاد شعر ابن الحسين فانما تجيد العطايا واللهى تفتح اللها • تنبأ عجبا بالقريض ولو درى بانك تروي شعره لتألها •
وذكر الافليلي ان المتنبي انشد سيف الدولة بن حمدان في الميدان قصيدته التي اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا فلما عاد سيف الدولة
الى داره استعادها اياها فانشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين يريد ان يكيد ابا الطيب لو انشدها قائما لاسمع فان اكثر الناس لم يسمعوا
فقال ابو الطيب اما سمعت اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسمو نفسه وعلو
همته واخباره وماجرياته كثيرة والاختصار اولى واسم ولده محسد بضم الميم وفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة ه
وبعدها دال مهملة ابو العباس احمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور كان من الشعراء المفلقين ومن
فحولة شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة بن حمدان وكان عنده تلو ابي الطيب المتنبي في المنزلة والرتبة وكان فاضلا اديبا
عارفا باللغة والادب وله امالي املاها بحلب روى فيها عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابي عبد الله الكرماني
وابي بكر الصولي وابراهيم بن عبد الرحمن العروضي وابيه محمد المصيصي وروى عنه ابو القسم الحسين بن علي بن ابي اسامة الحلبي واخوه
ابو الحسين احمد وابو الفرج الببغا وابو الخطاب بن عون الحريري وابو بكر الخالدي والقاضي ابو الطاهر صالح بن جعفر الهاشمي ومن
محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة ه
• امير العلى ان العوالي كواسب علاك في الدنيا وفي جنة الخلد • يمر عليك الحول سيفك في الطلى وطرفك ما بين الشكيمة واللبد •
• ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى وقولك للتقوى وكفك للرفد • ومن شعره ه
• احقا ان قاتلتي زرود وان عهودها تلك العهود • وقفت وقد فقدت الصبر حتى تبين موقفي اني الفقيد •
• وشكت في عذالي فقالوا لرسم الدار ايكما العميد • وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد وحكى
ابو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر انه دخل على ابي العباس النامي فوجده جالسا ورأسه كالثغامة بياضا
وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له يا سيدي في رأسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدني
• رأيت في الرأس شعرة بقيت سوداء تهوى العيون رؤيتها • فقلت للبيض اذ تروعها بالله الا رحمت غربتها •
• فقل لبث السوداء في وطن تكون فيه البيضاء ضرتها • ثم قال يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تروع الف سوداء
فكيف حال سوداء بين الف بيضاء ومن شعره ما كتب به الى الوزير ابي محمد المهلبي وليس الامر كذلك ه
• اتاني نصل الاذ بعي عذولي بلتب الحبيب • وقد عبث الشراب بمقلتيه فصير خده لسنا اللهيب •
• فقلت له بما استحسنت هذا لقد اقبلت في زي عجيب • احمرة وجنتيك كستك هذا ام انت صبغتها بدم القلوب •
• فقال الراح اهدى لي قنوتي والمدام • وتوفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل سنة سبعين واحدى وسبعين وقد نيف على
تسعين سنة رحمه الله تعالى والدارمي بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم بن مالك بطن كبير
من تميم والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم صاد ثانية مهملة هذه النسبة الى

المصيصة

المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس والتينات بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور في سنة
اربعين ومائة بامر المنصور ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب الرسائل الرائقة
والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف في خطبته بفضله وانه الذي ارشده
الى سلوك ذلك المنهج وهو احد الفضلاء الفصحاء روى عن ابي الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وعن غيره وله الرسائل
البديعة والنظم المليح وسكن هراة من بلاد خراسان فمن رسائله الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه
وكذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام ومن رسائله حضرته التي هي كعبة المحتاج
لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة وله من تعزية الموت
خطب قد عظم حتى هان ومس قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها وجنت حتى صار اصغر ذنوبها
فلتنظر يمنة هل ترى الا محنة ثم انظر يسرة هل ترى الا حسرة ومن شعره من جملة قصيدة طويلة ه
• وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا • والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا •
ومن شعره في ذم همذان تمثل به ابو العلاء محمد بن حسول الهمذاني ه
• همذان لي بلد اقول بفضله لكنه من اقبح البلدان • صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان •
وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثمائة مسموما بمدينة هراة رحمه الله تعالى ثم وجدت
في اخر رسائله التي جمعها الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست ما مثاله هذا اخر الرسائل وتوفي رحمه الله بهراة يوم الجمعة
الحادي عشر من جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجل دفنه فافاق
في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر ابو القسم احمد بن محمد بن اسمعيل
ابن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الشريف الحسني الرسي المصري كان نقيب الطالبيين
بمصر وكان من اكابر رؤسائها وله شعر مليح في الزهد والغزل وغير ذلك وذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وذكر له
• خليلي اني للثريا لحاسد واني على ريب الزمان لواجد • ابقى جميعا شملها وهي ستة وافقد من احببته وهو واحد •
واورد له ايضا وذكرها ايضا في اواخر الكتاب لذي القرنين بن حمدان ه
• قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد • فقال ابصرته لو مات من ظمأ وقلت قف لا ترد الماء لم يرد •
وله غير هذا اشياء حسنة ومن شعره المنسوب اليه في طول الليل وهو معنى غريب ه
• كأن نجوم الليل سارت نهارها فوافت عشاء وهي انضاء اسفار • وقد خيمت كي تستريح ركابها فلا فلك جار ولا كوكب سار •
ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة وسيأتي ذكر ديوان ابي الحسن المذكور ومن جملة ابياته
• بانوا وابقوا في حشاي لبينهم وجدا اذا ظعن الخليط اقاما • لله ايام السرور كانما كانت لسرعة مرها احلاما •
• لو دام عيش رحمة لاخي هوى لاقام لي ذاك السرور وداما • يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاما ورد من الصبا اياما •
وما ادري من هذا ابو الحسن ولا وجه النسبة بينه وبين ابي القسم المذكور والله اعلم وذكره الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر
وقال توفي سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلثاء لخمس بقين من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلى الجديد
بمصر وعمره اربع وستون سنة وطباطبا بفتح الطاءين المهملتين والبائين الموحدتين وهو لقب جده ابرهيم وانما قيل له ذلك

لانه كان يليق بحمل الغاشيه فما طلب يوما شيئا به فقال غلامه اجي برداعه فقال لا اطلبها يريد بها فنفى عليه لقبا واشتهر به والوشي بفتح الواو والشين المشدده المهمله قال ابن السمعاني هذه النسبه الى من يعمل الثياب العلويه

ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي المشهور بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمه فقال هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعرا المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وسياتي ذكرهما ان شا الله تعالى

قد سمعنا مقاله واعتذاره ... واقلناه ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن ... بك عرضت فاسمعي يا جاره
من مراديه انه ابدا الدهر تراه محللا ازراره ... عالم انه عذاب من الله متاح لاعين النظاره
متلاش فلكم هتكت مرديه سترا ستاره ... سحر يتي الحاظه ولذا اصلح الحاظه سحاره
ما على مونر التباعد والاعراض لو اثر الوصل والزياره ... وعلى انني وان كان قد عذب بالهجر مونر ايثاره
لم ازل لا عدمته من حبيب اشتهي قربه ولي نفاره

ومن مديحها

لم يبع للعزيز في سائر الارض عدو الا اباح دماره ... كل يوم له على نوب الدهر وكر الخطوب بالبذل غاره
ذو يد شانها الفرار من البخل وفي حومة الندى كراره ... هي فلت عن العزيز غداة بالعطايا وكثرت انصاره
هكذا كل فاضل يده تمسي وتضحي نفاعه ضراره ... فاستجره فليس يامن الا من تفيا ظلاله واستجاره
واذا ما رايته مطرقا يعمل فيما يريده افكاره ... لم يدع بالذكا والذهن شيا في ضمير الغيوب الا اثاره
ولا مور عار الارض الا كان بالراي مدركا اقطاره ... زاده الله بسطة وكفاه خوفه من زمانه وحذاره

واكثر شعره جيد على اسلوب شعر صريع الدلا القصار البصري واقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره في ملوكها ورؤسائها ومدح بها المعز ابا تميم معد المنصور القاسم المهدي عبيد الله وولده العزيز والحاكم بن العزيز والقايد جوهر والوزير ابا الفرج بن كلس وغيرهم من اعيانها وكل هولا الممدوحين سياتي ذكرهم في تراجمهم ان شا الله تعالى وذكره الامير المختار المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنه تسع وتسعين وثلثمايه وزاد غيره في يوم الجمعه لثمان بقين من شهر رمضان وقيل في شهر ربيع الاخر رحمه الله تعالى واظنه توفي بمصر والانطاكي بفتح الهمزه وسكون النون وفتح الطاء المهمله وبعد الالف كاف هذه النسبه الى انطاكيه وهي مدينه بالشام بالقرب من حلب والرقعمق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهمله وفتح الميم وبعدها قاف وهو لقب عليه

ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظه البرمكي النديم كان فاضلا صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر ومنادمه وقد جمع ابو نصر المرزباني اخباره واشعاره وكان من ظرفا عصره وهو من ذريه البرامكه وله من الاشعار الرايقه فمن شعره

ابا ان الناس من كلت الناس جودهم فاضحوا حيا للنوال المشتهى ... فلم تخل من احسانهم لفظ مخبر ولم تخل من تقريظهم بطن دفتر

وله

سلت الملفات على نفسي لجودي في المنام لمستهام ... فقالت لي وصرت تنام ايضا وتطمع ان اذودك في المنام

وله

اصبحت بين معاشر هجروا الندى وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم ... قوم احاول نيلهم فكانما حاولت نتف الشعر من اناقهم

هات اسقنيها بالكبير وغنني ذهب الذين يعاش في اكنافهم

وله

ايها الراكب الذي فراقه احدى البليه ... يوصيك الصب المقيم فقلبه خير الوصيه

وله ايضا

وقايله لي كيف حالك بعدنا اقي ثوب صبر انت ام ثوب حسرة ... فقلت لها لا تسالي فانني ادرج واغدو في حزام مقتر

وله ديوان شعر اكثره جيد وقضاياه مشهوره ومن ابياته السايره ... ورق الجو حتى قيل هذا عتاب بين جحظه والزمان

ولابن الرومي فيه وكان مشوه الخلق ... نبيت جحظه يسعى جحظه من فيل شطرنج ومن سرطان ... وارحمتا لمنادميه تحملوا الم العيون للذة الاذان

وتوفي سنة ست وعشرين وثلثمايه وقيل اربع وعشرين بواسط وقيل حمل تابوته من واسط الى بغداد رحمه الله تعالى **وجحظه** بفتح الجيم وسكون الحا المهمله وفتح الظا المعجمه وبعدها ها وهو لقب عليه لقبه به عبد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت ولادته في شعبان سنه اربع وعشرين ومايتين وله ذكر في تاريخ بغداد وفي كتاب الاغاني

ابو عمر احمد بن محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الاندلسي القسطلي الشاعر الكاتب كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره وهو معدود في الاندلس في جملة الشعرا المجيدين والعلما المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعرا الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول واورد له اشيا حسنه وذكره ابو الحسن بن بسام في كتاب الذخيره واورد طرفا من رسايله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو جزان ان المنصور بن ابي عامر امره ان يعارض قصيده ابي نواس الحكمي التي مدح بها الخصيب عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التي اولها ... اجاره بيتينا ابوك غيور ... وميسور ما يرجى لديك عسير ... فانشده قصيدة لمعارضة من جملتها

الم تعلمي ان الثواء هو الثوى ... وان بيوت العاجزين قبور ... تخوفني طول السفار وانه لتقبيل كف العامري سفير
دعيني ارد ما المفاوز اجنا الى حيث ما الكرمات نمير ... فان خطيرات المهالك ضمن لراكبها ان الجزا خطير
ولما تدانت للوداع وقد هفا بصبري منها انة وزفير ... تناشدني عهد الموده والهوى وفي المهد مبغوم النداء صغير
عيي بمرجوع الخطاب ولحظه بموقع اهوا النفوس خبير ... تبوا ممنوع القلوب ومهدت له اذرع محفوفه ونحور
فكل مفداة الترايب مرضع وكل محياة المحاسن ظير ... عصيت شفيع النفس فيه وقادني رواح لتداب السرور بكور
وطار جناح البين بي وهفت بها جوانح من ذعر الفراق تطير ... لين ودعت مني غيورا فانني على عزمتي من شجوها لغيور
ولو شاهدتني والهواجر تلتظي علي ورقراق السراب يمور ... اسلط حر الهاجرات اذا سطا على حر وجهي والاصيل هجير
واستنشق النكبا وهي لوافح واستوطى الرمضا وهي تمور ... وللموت في عين الجبان تلون وللذعر في سمع الجري صفير
لبان لها اني من الضيم جازع واني على مض الخطوب صبور ... امير على غول التنايف ما له اذا ريع الا المشرفي وزير
ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي وجرسي لجنان الفلاة سمير ... واعتسف الموماه في غسق الدجى وللاسد في غيل الغياض زئير
وقد حومت زهر النجوم كانها كواعب في خضر الحدايق حور ... ودارت نجوم القطب حتى كانها كؤوس مها والى الجنوب مدير
وقد خيلت طرق المجره انها على مفرق الليل البهيم قتير ... وثاقب عزمي والظلام مروع وقد غض اجفان النجوم فتور

وهي طويله وفي هذا القدر كفايه وقد ذكرت هذه القصيده فينبغي ان اذكر شيا من قصيده ابي نواس التي وازنها ابو عمر وكان ابو نواس قد خرج من بغداد قاصدا مصر ليمدح ابا نصر الخصيب عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشده هذه القصيده وذكر المنازل التي مر بها في طريقه وقد ذكرت منها بيتا في ترجمة ابي اسحق ابرهيم بن عثمن الغزي ولا حاجه الى ذكر جميعها فانها طويله لكن اذكر الذي اختاره منها فمن ذلك

تقول التي من بيتها خف محملي عزيز علينا ان نراك تسير ... اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى في جريهن عبير ... ذريني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيه الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا فاي فتى بعد الخصيب تزور ... فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشتري حسن الثنا بماله ويعلم ان الدايرات تدور ... فمن كان امسى جاهلا بمقالتي فان امير المومنين خبير
وما زلت توليه النصيحه يافعا الى ان بدا في العارضين قتير ... اذا غاله امر فاما كفيته واما عليه بالكفي تشير

ثم شرع بعد هذا في ذكر المنازل ثم قال في اواخرها ... زها بالخصيب السيف والرمح في الوغا وفي السلم يزهو منبر وسرير

ثم مدحه بعد هذه بقصايد ويقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فسأله واي شي تقول فينا بعد ان قلت في بعض ابياتنا اذا الهم
نزل بارض الخصيب وكانا البيتان المذكوران ما طرق سامعه بحد نغ ؟ وانشد

اذا نحن اثنينا عليك بصالح … فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ منا بمدحه … لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ومن شعر ابي عمر المذكور من جملة ابيات

ان كان دارك ممنوعا فموعدنا … وادي الكرى فلعلي فيه القاك

وقال ايضا من هذا البيت
هل سبيل الى القايلة بالجزع وان الحمى لبنية الوشاء … والله اعلم وكانت ولادته في المحرم سنة سبع واربعين وثلثمايه وتوفي ليلة
الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين واربعمايه رحمه الله تعالى **ابو الوليد احمد** بن عبد الله بن احمد بن غالب
بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم
وخاتمة شعراء بني مخزوم احد من جر الايام جرا وفات الانام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب
ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تالقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر غريب المباني شعري
الالفاظ والمعاني وكان من ابنا وجوه الفقها بقرطبة وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل عن
قرطبة الى المعتضد عباد صاحب اشبيلية في سنة احدى واربعين واربعمايه فجعله من خواصه يجالسه في خلواته ويركن الى
اشاراته وكان معه في صورة وزير وذكر له شيا كثيرا من الرسايل والنظم فمن ذلك قوله

بيني وبينك ما لو شيت لم يضع … سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بايعا حظه مني ولو بذلت … لي الحيوه بحظي منه لم ابع
يكفيك انك ان حملت قلبي ما … لا تستطيع قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن … وول اقبل وقل اسمع ومر اطع

ومن شعره

ودع الصبر محب ودعك … ذايع من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن … زاد في تلك الخطا اذ شيعك
يا اخا البدر سنا وسنا … حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم … بت اشكو قصر الليل معك

وله القصايد الطنانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع قلايده القصيدة النونية التي منها

تكاد حين تناجيكم ضمايرنا … تقضي علينا الاسى لولا تاسينا
حالت لفقدكم ايامنا فغدت … سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
بالامس كنا وما نخشى تفرقنا … واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا

وهي طويلة جدا وكل ابياتها نخب والتطويل يخرج بنا
عن المقصود وكانت وفاته في صدر رجب سنة ثلث وستين واربعمايه باشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها وذكر ابن
بشكوال في كتاب الصلة اباه واثنى عليه وقال انه يكنى ابا بكر وتوفي بالبيرة سنة خمس واربعمايه وسيق الى قرطبة فدفن بها
يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر من السنة وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمايه وكان يخضب بالسواد رحمه الله
تعالى وكان لابي الوليد المذكور ابن يقال له ابو بكر وتولى وزارة المعتمد بن عباد وقتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من
ابن عباد المذكور لما استولى على مملكته كما سنشرح بعد هذا في ترجمة المعتمد وابن تاشفين ان شا الله تعالى وذلك يوم الاربعا ثاني صفر
سنة اربع وثمانين واربعمايه وكان قتله بقرطبة **وزيدون** بفتح الزاي وسكون اليا المثناه من تحتها وضم الدال المهمله
وبعدها واو ونون واما القرطبي فقد تقدم الكلام في ضبطه والحاجة الى اعادته وذكرتها في ترجمة احمد بن عبد ربه مصنف العقد
واخذتها الفرج من المسلمين في شوال سنة ثلاث وثلثين وستمايه **ابو جعفر احمد** بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن
الابار الشاعر المشهور كان من شعرا المعتضد عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية المحسنين في فنونه وكان نزع الى الحمى وصنف ولفظه
صناعة النظم بصل لا برد واحسان لا يعد فمن محاسن شعره قوله

لم تدر ما خلدت عيناك في خلدي … من الغرام ولا ما كابدت كبدي

خان العيون فواناني على عجل معطلا جيده الا من الجيد … عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتى اذا غازلت اجفانه سنة وصيرته يد الصهبا طوع يدي … اردت توسيده خدي وقل له فقال كفك عندي افضل الوسد
فبات في حرم لا غدر يذعره وبت ظمآن لم اصدر ولم ارد … بدر بدا يتهادى بالوسيم محقق بالانس يحلو لك الابصار حين بدا

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر ذكره ابن بسام في الذخيرة وتوفي سنة ثلاث وثلثين واربعمايه رحمه الله تعالى والابار
بفتح الهمزة وتشديد اليا الموحدة وبعد الالف را **والخولاني** بفتح الخا المعجمة وسكون الواو وبعد اللام الف ونون هذه النسبة
الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام **والاشبيلي** بكسر الهمزة وسكون الشين المثلثة وكسر اليا الموحدة وسكون اليا المثناه
من تحتها وكسر اللام وفتح اليا ... انها انقطتان وهي من اعظم بلاد الاندلس **ابو نصر احمد** بن يوسف السليكي المنازي الكاتب كان
من اعيان الفضلا واماثل الشعرا وزر لابي نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وسياتي ذكره ان شا الله تعالى
وكان فاضلا شاعرا كاتبا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع آمد وهي الى الان
موجودة بخزاين الجامعين ومعروفة بكتب المنازي وكان قد اجتمع بابي العلا المعري بمعرة النعمان فشكا ابو العلا اليه حاله وانه
منقطع عن الناس وهم يوذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والاخرة فقال ابو العلا والاخرة ايضا وجعل يكررها ويتالم لذلك
واطرق فلم يكلمه الى ان قام وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي بزاعا فاعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات

وقانا لفحة الرمضاء واد … وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا … حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظما زلالا … الذ من المدامة للنديم
يراعي الشمس اني قابلته … فيحجبها وياذن للنسيم

وهذه الابيات بديعة في بابها وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر واورد له شيا من شعره فمن ذلك قوله

ولي غلام طال في دقة … كخط اقليدس لا عرض له
وقد تناهى عقله خفة … فصار كالنقطة لا جزء له

وكان ديوانه عزيز الوجود وبلغني ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى وهو بعض الادبا السفار
ويحصله بايدي الناس مقاطيع ولما ديوانه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فسال الفاضل كانه الجزء بعدم قدرته عليه ومنه ابيات من
ان يحصل له ديوانه فسال عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى الفاضل كتابا يعتذر فيه بعدم قدرته عليه ومنه ابيات من
جملتها وهي … واقفر من شعر المنازي المنازل … وكانت وفاته سنة سبع وثلثين واربعمايه رحمه الله تعالى **والمنازي**
بفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه النسبة الى مناز جرد بزيادة جيم مكسورة وبعدها را ساكنة ثم دال مهملة وهي مدينة عند
خرت برت وهي غير مناز كرد القلعة التي من اعمال خلاط وسياتي ذكرها في ترجمة تقي الدين عمر صاحب حماه وخرت برت هي حصن
زياد المشهور **وبزاعا** بضم البا الموحدة وفتح الزاي وبعد الالف عين ثم الف وهي قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج في نصف الطريق
ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي الكاتب كان من الشعرا المجيدين طاف البلاد
وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولما اجتمع بابي الفتيان محمد بن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال لقد
نعاني هذا الشاب الى نفسي فقيل له ذلك وصناعته ومن ديوانه الا وكان دليلا على موت الشيخ من ابنا جنسه ودخل مرة الى حلب وهو
رثّ الحال لا يقدر على شي فكتب الى ابن حيوس المذكور يستمنحه شيا من برّه بهذين البيتين

لم يبق عندي ما يباع بحبة … وكفاك مني منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنتها … عن ان تباع وانت نعم المشتري

فلما وقف عليهما ابن حيوس قال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن ولا حاجة الى ذكر شي من شعره لشهرة ديوانه ولعمري لم يكن له الا قصيدته البايية التي اولها

خذا من صبا نجد امانا لقلبه … فقد كاد رياها يطير بلبه
واياكما ذاك النسيم فانه … متى هب كان الوجد ايسر خطبه
خليلي لو احببتما لعلمتما … محل الهوى من مغرم القلب صبه

تذكر بالذكرى تشوق وذو الهوى • يتوق ومن يعلق به الحب يصبه • غرام على ياس الهوى ورجائه • وشوق على بعد المزار وقربه
وفي الركب مطوي الضلوع على جوى • متى يدعه داعي الغرام يلبه • اذا خطرت من جانب الرمل نفحة • تضمن منها داؤه دون صحبه
ومحتجب بين الاسنة معرض • وفي القلب من اعراضه مثل حجبه • اغار اذا آنست في الحي انة • حذارا وخوفا ان تكون لحبه

وهي طويلة فاقتصر منها على هذا القدر ومن شعره ايضا قوله

سلوا سيف الحاظه الممتشق • اعند القلوب دم للحدق • اما من معين ولا عاذر • اذا عنف الشوق يوما رفق
تجلى لنا صارم المقلتين • مضي المو... والمنتطق • من الترك ما سهمه اذ رمى • باتك من طرفه اذ رمق
وليلة وافيته زائرا • سمير السهاد ضجيع القلق • وعندي المخافة من نيله • اليه وكم متقدم من فرق
وقد راضت الكاس اخلاقه • ووقر بالسكر منه النزق • وحل العناق نصيبي به • وحل ... ولم يعتنق
وبت اخالج فكري به • ... ام خيال طرق • انكر الهجر لما انقضى • وافحو للوصل كيف اتفق
ولـلحب ما عز مني وهان • وللحسن ما جل منه ودق

ومن شعره ايضا قوله على لسان صاحبه

يا من يجمع الشطرنج ... عصبة • تلي ... فقد بدت اعنادي • لا تسلني حلي عن دادكم • لسن الكريم على ضيم بصاد
ولـه: انني لا استطيع احمل عنك الدهر ذنبي • من ظن انه بد منه فانني منه انفردي

ويعجبني من شعره بيتان وهما من جملة قصيدة في غاية الرقة

وبالجزع حي كلما عن ذكرهم • امات الهوى مني فؤادا واحياه • تمنيتهم بالرقمتين ودارهم • بوادي الغضا يا بعد ما اتمناه

وكانت ولادته سنة خمسين واربعمائة بدمشق وتوفي بها في حادي عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل انه مات في سابع عشر شعبان والاول اصح

ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابرهيم الميداني النيسابوري الاديب كان اديبا فاضلا عارفا باللغة اختص بصحبة ابي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرا على غيره واتقن فن العربية خصوصا اللغة وامثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعمل مثله في بابه وكتاب السامي في الاسامي وهو جيد في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرا واظنهما له

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي • فقلت عساه يكتفي بعذاري • فلما فشا عاتبته فاجابني • ايا هل ترى صبحا بغير نهار

وتوفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثماني عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد **والميداني** بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور وابنه ابو سعد سعيد بن احمد كان فاضلا دينا وله كتاب الاسمى في الاسماء وتوفي سنة نيف وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري الاصل البغدادي المولد والوفاة كان فاضلا نادرا في الخط اوحد وقته فيه وهو والد ابي الفتح نصر الله الكاتب المشهور وكتب بالمقامات نسخا كثيرة وهي موجودة بايدي الناس واعتنى بجمع شعر والده فجمع منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد فمن ذلك قوله وهو من المعاني البديعة

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ • يختص بالاسعاف والتمكين • انظر الى الالف استقام ففاته • عجم وفاز به اعوجاج النون

ولـه: من راح باسم يحيوه ... • ... والقد العسال • ... طرف السنان وطرفه الوسنان
ولـه: وراح الصبي ... الصبا سكران • ... طرف كطرف جايح مرح • ... عنان
ولـه: ايا عالم الاسرار انك عالم • بضعفي واصطباري عن مداراة خلقه • ... واحسن غزاي فيه حسن خلقه
الحمل الرواسي دون ما انا حامل • بقلبي المعنى من كلايف عشقه

وكتب الى الحكيم الاهوازي وقد قصده فالمه

رحم الله بعلين سليمهم من ساعد تكم مبضع بالمبضع • فعصابة تاتيهم بعصابة • نثرت منطوي ادرعة الاذرع
اتصدهم بالله ام اقصدتهم • وخزا باطراف الرماح الشرع • دست المباضع ام كاسهم ام ذو الفقار مع البطين الانزع

وكان الحكيم المذكور قد اضافه يوما وزاد في خدمته وكان في داره حمام وبستان فادخله اليهما فعمل ابو الفضل المذكور

وافيته لم ادر ... حيا الاملتاني بيت صاحبه • والشمس وجه العلام امامه • لعنمات حيا وجه المالك

ثم انني وجدت هذه الابيات للحكيم ابي القاسم هبة الله بن الحسين بن علي الاهوازي الطبيب الاصبهاني ذكرها العماد الكاتب في الخريدة له وقال توفي سنة نيف وخمسين وخمسمائة وذكرها في ترجمة ابي الفضل الخازن المذكور والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره

واهيف ينميه الى الترك لفظه • وناظره الفتان يعزى الى الهند • تجرعت كاس الصبر من ذنبه • كساعة وصل منه احلى من الشهد
وذاهبة اعمامه وخؤولة • سوى واحد منهم عثور على الخد • كنقطة شكل ادعت جلناره • لدى باعر من البنفسج والورد

ولـه: وانا خيالك فاستعارت مقلتي • من اعين الرقباء غض مروعي • ما استكملت مشتاي لثم قبلة • منه حتى كنا ام ضم مودع
واظنهم نقضوا الكلي باسلي • لو لم يزيفه خيالهم هجع • فانصاع يسرق نفسه فكانما • طلع الصباح فهاب ان لم يطلع

وجد شعره مشتمل على معان حسان وكانت وفاته في صفر سنة ثماني عشرة وخمسمائة وعمره سبع واربعون سنة وقال الحافظ ابن الجوزي في كتابه المنتظم توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة والله اعلم رحمه الله تعالى وكان ولده ابو الفتح نصر الله المولود حيا في سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم اقف على تاريخ وفاته

ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصح الدين قاضي تستر وعسكر مكرم وله شعر رائق في نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال كان الارجاني في عنفوان عمره بالمدرسة النظامية باصبهان وشعره من احسن الشعر ... نظام الملك منذ سنة نيف ... الى اخر عهده وهو سنة اربع وثمانين واربعمائة فلم يزل نائب القاضي بعسكر مكرم وهو مبجل مكرم وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره ... رئيس الدين عارض اصبهان ... كثيرة من شعره واليه منبته بشجرة ارجان ومواطن اسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان في العجم مولده فمن العرب محتده ... القيم من الانصار لم تسمح بنظيره سالف الاعصار ... فارس النظم وسحبان ... من ... فالبار الدين ... العلم المتعلق بالرياح ... والطيب في الورى ... كلام العماد ... وله ديوان ... ان نوبة القضاء بلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم عن ناصر الدين ... عبد القاهر ... عن ... عماد الدين ابي العلاء ... ذلك قوله

ومن النوائب انني • في مثل هذا الشغل نائب • ومن العجائب ان لي • صبرا على هذي العجائب

انا اشعر الفقهاء غير مدافع • في العصر او انا افقه الشعراء • شعري اذا ما قلت دونه الورى • بالطبع لا بتكلف الالقاء

ولـه: شاور سواك اذا نابتك نائبة • يوما وان كنت من اهل المشورات • فالعين تبصر منها ما دنا ونأى • ولا ترى نفسها الا بمراة

ومن شعره: ما جبت افاق البلاد مطوفا • الا وانتم في الورى متطلبي • سعيي اليكم في الحقيقة والذي • تجدون عنكم فهو سعي الساعي
الخولم ... • ... مثل سير الكوكب • فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم • والسير راي العين نحو المغرب

ومن شعره ايضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله عنه وقد انقطع عنه مدة

نفسي ... يا من هواه على فرض واجب • لم طال تقصيري وما عاتبتني • فانا الغداة مقصر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك انني • قد غبت ايا ما وما لي طالب • واذا اتى العبد هرب لم يطلب • فمولى العبد منه هارب
كتابي ... • فدلس ... حالم • ... • وتبادلم ...

وله من قصيدة • نام الحب ذاك الصبح حالا لشعلهم خبايا في الزوايا • وله

شبت انا والتحى حبيبي وبان عني وبنت عنه • وابيض ذاك السواد مني واسود ذاك البياض منه • وله

سال العذار عنه واصبح للصدى كمياه جنت قبالة مثل ماله • نادى ابن ترد خط رضاله فاجاب ابن ترى محل رضاله

وله • لو كنت اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما اعلم • كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يتكلم • ومثله قول بعضهم

تنقص اهل الفضل دون الورى مصايب الدنيا وآفاتها • كالطير لا يحبس من بينها الا التي تطرب اصواتها •

ومما ينظر الى قول الغزي الى ابي اسحق المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة • لا عار ان جنى علي فضايلي سبب احران المنازل دهنا •
ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكر شي من قصايده المطولة خوفا من الاطالة وله ايضا

• احب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم • مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم •

وهذا البيت اعني الثاني منهما يقرا معكوسا ويوجد في ديوان الغزي المذكور ايضا والله اعلم وله ديوان شعر يوجد منه كل مليح لطيف
ومولده سنة ستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة بمدينة تستر رحمه الله تعالى وقيل بعسكر مكرم
والارجاني بفتح الهمزة وتشديد الرا وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبه الى ارجان وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان
واكثر الناس يقولون انها بالرا المخففه واستعملها المتنبي في شعره مخففه في قوله •

• ارجان ايتها الجياد فانه عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا • وحكاها الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه
الذي سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه بتشديد الرا • وتستر بضم التا المثناه من فوقها وسكون السين المهمله وفتح التا الثانيه
وبعدها را مدينه مشهوره بخوزستان والعامه تسميها ششتر • وعسكر مكرم قد اختلفوا في مكرم فالاكثر العلما ان مكرم الذي ينسب اليه
[illegible]
هكذا النسب واستخرجته على هذه الصوره من كتاب الجمهره لابن الكلبي ولعله نسبه باهله ومكرم المذكور يعرف بمكرم الباهلي [illegible]
وقيل هو مكرم احد بني جعونة العامري وقيل هو مكرم مولى الحجاج بن يوسف الثقفي نزله لمحاربة خرزاد بن باس فنسب اليه • وخوزستان
بضم الخا المعجمه وبعد الواو زاي ثم سين مهمله وهو اقليم متسع بين البصره وفارس

ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي
الملقب مهذب الدين عين الزمان الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان ابوه منشدا ينشد الاشعار ويغني في اسواق طرابلس ونشا ابو الحسين
المذكور وحفظ القران الكريم وتعلم اللغه والادب وقال الشعر وقدم الشام فسكنها وكان رافضيا كثير الهجا خبيث اللسان ولما
كثر ذلك منه سجنه بوري بن طغتكين صاحب دمشق مده وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين
ابي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني مكاتبات واجوبه كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره من جملة قصيده

• وانا الذي اجتاب الخمول لي في منزلي فالحزم ان اترحلا • كالبدر لما ان تضاءل جد في طلب الكمال فحازه متنقلا •
• سفها لحلمك ان رضيت بمشرب رنق ورزق الله قد ملا الملا • ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا افلا فليت بهن ناصيه الفلا •
• فارق ترق كالسيف سل فبان في متنيه ما اخفى القراب واخملا • لا تحسبن ذهاب نفسك ميته ما الموت الا ان تعيش مذللا •
• للقفر لا للفقر هبها انما مغناك ما اغناك ان تتوسلا • لا ترض من دنياك ما ادناك من دنس وكن طيفا جلا ثم انجلى •
• وصل الهجير بهجر قوم كلما امطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا • من غادر خبثت مغارس وده فاذا محضت له الوفاء تاولا •
• لله علمي بالزمان واهله ذنب الفضيله عندهم ان تكملا • طبعوا على لوم الطباع فخيرهم ان قلت قال وان سكت تقولا •
• انا من اذا ما الدهر هم بخفضه سامته همته السماك الاعزلا • واع خطاب الخطب وهو مجمجم راع اكل العيس من عدم الكلا •
• زعم كمنبلج الصباح وراءه عزم كحد السيف صادف مقتلا •

متصلا

ومن محاسن شعره قصيدته التي اولها • من ركب البدر في صدر الرديني وموه السحر في حد اليماني •
• وانزل النير الاعلى الى فلك مداره في القباء الخسرواني • طرف رنا ام قراب سل صارمه واغيد ماس ام اعطاف خطي •
• اذلني بعد عز والهوى ابدا يستعبد الليث للظبي الكناسي • اما وذائب مسك من ذوائبه على اعالي القضيب الخيزراني • ومنها
• وما يجن عقيق الشفاه من الرتق الرحيقي والثغر الجماني • لو قيل للبدر من في الارض تحسده اذا تجلى لقال ابن الفلاني •
• اربى علي بشتى من محاسنه تالفت بين مسموع ومرئي • اباء فارس في لين الشام مع الظرف العراقي والنطق الحجازي •
• وما المدامه بالالباب افتك من فصاحة البدو في الفاظ تركي • وله • انكرت مقلته سفك دمي وعلى وجنته فاعترفت •
لا تخالوا خاله في خده قطره من دم جفني نطفت • ذاك من نار فؤادي جذوه فيه ساخت وانطفت ثم طفت •
وله من جمله قصيده • لا تخالطني فالخفي علامات المريب • ان ذاك الشعر ما من عيي بريها النقطوب •

ونقلت من خط الشيخ الحافظ المحدث زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المصري رحمه الله تعالى قال حكى لي ابو الحمد ناصر [illegible]
قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن القيسراني وكان ابن منير كثيرا ما [illegible] فانه ما صحب احدا الا نكب فاتفق ان اتابك عماد الدين
زنكي صاحب الشام غناه مغن على قلعة جعبر وهو محاصرها قول الشاعر •

• ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الواشي اليه حديثا كله زور • سلمت فازور يزوي قوس حاجبه كانني كاس خمر وهو مخمور •

فاستحسنها زنكي وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو بحلب فكتب الى والي حلب يسيره اليه سريعا فسيره فليله وصل ابن منير قتل اتابك
زنكي وسياتي شرح الحال في ذلك على التفصيل في ترجمته ان شاء الله تعالى قال فاخذ اسد الدين شيركوه صاحب حمص نور الدين محمود
زنكي وعسكر الشام وعاد الى حلب واخذ زين الدين علي والد مظفر الدين صاحب اربل عسكر بلاد الشرق وعاد بهم الى الموصل
الى سيف الدين غازي بن زنكي وملكه الموصل فلما دخل ابن منير الى حلب صحبة العسكر قال له القيسراني هذه بجميع ما كنت تلقبني به وكان
القيسراني المذكور في ابن منير وكان قد هجاه • ابن منير هجوت مني حبرا افاد الورى صوابه • ولم تضيق بذاك صدري فان لي اسوه • الصحابه •
واشعاره لطيفه فايقه وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين واربعمائة بطرابلس وكانت وفاته في جمادى الاخره سنة ثمان واربعين وخمسمائة
بحلب ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورايت عليه مكتوبا •

• من زار قبري فليكن موقنا ان الذي القاه يلقاه • فيرحم الله امرا زارني وقال لي يرحمك الله •

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماه
قال رايت ابا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وانا على قرنة بستان فسالته عن حاله وقلت له اصعد الى مكان
انفرد من البستان فقلت اشرب الخمر فقال الشراب الخير يا خطيب فقلت ما هو فقال تدري ما جرى علي من هذه القصايد التي قلتها في مثالب الناس
فقلت ما جرى عليك منها فقال لساني طال وثخن وصار مد البصر وكلما قرات قصيده منها صارت كلابا تتعلق بلساني وابصرته
حافيا عليه ثياب رثه الى الغايه وسمعت قارئا يقرا من فوقه لهم من فوقهم ظلل من النار الايه ثم انتبهت مرعوبا فلما سمعته وجدته في ديوان
ابي الحكم عبيد الله الاتي ذكره ان ابن منير توفي بدمشق سنة اربع واربعين ورثاه بابيات تدل على انه مات بدمشق منها وهي هزليه

• اتوا به فوق اعواد تسيره وغسلوه بشطي نهر قلوط • واسخنوا الماء في قدر مرمضه واشعلوا تحته عيدان بلوط •

وعلى هذا التقدير يحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين فنسبه اليه بلده ومات في دمشق ثم نقل الى حلب فدفن بها والله اعلم ومنير
بضم الميم وكسر النون وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها را • ومفلح بضم الميم وسكون الفا وكسر اللام وبعدها حا مهمله
والطرابلسي بفتح الطا المهمله والرا وبعد الالف با موحده مضمومه ولام مضمومه ثم سين مهمله هذه النسبه الى طرابلس

وهي مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد تقدم ذكر الهجرة الى انطاكية ... الاطرابلسي واخذها الفرنج سنة ثلث وخمسمايه ... يوم ... ابو علي عثمان بن محمد ... وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة وبعدها نون القاضي الرشيد ابو الحسن احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد ابي اسحق ابرهيم ابن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلا وله ديوان شعر ولاخيه القاضي المهذب ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي المهذب وهو معنى لطيف غريب من جملة قصيدة بديعة

وترى المجرة والنجوم كانها • تسقي الرياض بجدول ملان
لو لم يكن نهرا لما عامت بها • ابدا نجوم الحوت والسرطان

وله من قصيده

وما لي الى ما سوى النيل غلة • ولو انه استغفر الله زمزم

وله كل معنى غريب حسن وله شعر قاله سنة عشرين وخمسمايه وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل على الذيل وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في سائر العلوم وتوفي بالقاهره سنة احدى وستين وخمسمايه في رجب رحمه الله تعالى واما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى في بعض تعاليقه وقال ولي النظر بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره في سنة تسع وعشرين وخمسمايه ثم قتل ظلما وعدوانا في المحرم سنة ثلث وستين وخمسمايه رحمه الله تعالى وذكره العماد ايضا في السيل والذيل الذي ذيل به في الخريده فقال الخضم الزاخر والبحر العباب ذكرته في الخريده واخاه المهذب قتله شاور ظلما لميله الى اسد الدين شيركوه في سنة ثلث وستين وخمسمايه كان اسود الجلده وسيد البلده اوحد عصره في علم الهندسه والرياضيات والعلوم الشرعيات والاداب الشعريات ومما انشدني الامير عضد الدين ابو الفوارس مرهف بن اسامه بن منقذ وذكر انه سمعها منه

جلت لدي الرزايا بل جلت هممي • وهل يضر جلا الصارم الذكر
غيري يغيره عن حسن شيمته • صرف الزمان وما ياتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة • لكان يشتبه الياقوت بالحجر
لا تغررن باطماري وقيمتها • فانما هي اصداف على درر

قلت وهذا البيت ماخوذ من قول ابي العلا المعري في قصيدته الطويلة المشهورة فانه قال فيها

والنجم تستصغر الابصار رؤيته • والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

واورد له العماد في الخريده ايضا قوله

اذا ما نبت بالحر دار يودها • ولم يرتحل عنها فليس بذي حزم
وهبه كماضي ... انه • سيرجعه منها الحمام على رغم

وكتب اليه الجليس ابن الحباب

ثروة المكرمات بعدك فقر • ومحل العلى ببعدك قفر
بك تجلى اذا حللت الدياجي • وتمر الايام حيث تسير
اذنب الدهر في مسيرك ذنبا • ليس منه سوى ايابك عذر

وكان الرشيد اسود اللون وفيه يقول ابو الفتح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر يهجوه

يا شبه لقمن بلا حكمه • وخاسرا في العلم لا راسخا
سلخت اشعار الورى كلها • فصرت تدعى الاسود السالخا

وفيه ايضا له يغلب على ظني هذا

ان قلت من نار خلقت • وفقت كل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي • اطفاك حتى صرت فحما

وكان الرشيد سار الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها وممن مدحه منهم علي بن حاتم الهمداني قال فيه

لئن اجدبت ارض الصعيد واقحطوا • فلست انال القحط في ارض قحطان
ومذ كفلت لي مارب بمآربي • فلست على اسوان يوما باسوان
وان جهلت حقي زعانف خندف • فقد عرفت فضلي غطارف همدان

وحسده الداعي في عدن على ذلك وكتب بالابيات الى صاحب مصر وكانت سبب الغضب عليه فاستله وانفذه اليه مقيدا مجردا واخذ جميع موجوده فاقام بالمدينة ثم رجع الى مصر وقتله شاور كما ذكرناه وله

كانت ملكت نهار غيري لديه كل مرتب • لانك ترحل لي كل صاحب واعلى ... في الارض

والغساني

والغساني بفتح الغين المعجمة والسين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غسان وهي قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ما غسان وهو باليمن فنسبوا اليه والاسواني بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى اسوان وهي بلدة بصعيد مصر قاله السمعاني بفتح الهمزة والصحيح الضم هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر نفع الله به ابو العباس احمد ابن ابي الفتح عبد الغني بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف ابن المسلم اللخمي المالكي القرطبي المنعوت بالتقي كان من الادبا وله ديوان شعر اجاد فيه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير جلدك التقوي المعروف بوالي دمياط اولها

لك يا حبيب اطلت صدك • وجعلت قتلي فيه وكدك
ان شئت ان اسلو فرد • علي قلبي فهو عندك
خلفته حتى في زيارتنا • بطيف منك وعدك
وانا عليك كما عهدت • وان نقضت علي عهدك
احرقت يا ثغر الحبيب • حشاي لما ذقت بردك
وشربت ... لما طلبت • اليك شهدك
انظر غصن البان يعجبني • وقد عاينت قدك
ام خرج التفاح الحاظي • وقد شاهدت خدك
ام خلت اس عذارك المنشور • يحمي منك وردك
لا والذي جعل الهوى • موتا يحيي صب عبدك

وهي قصيده جيده ونقتصر منها على هذا القدر خوف الاطالة وجاب النفس المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وذكره العماد في الخريده فقال فقيه مالكي المذهب له يد في علوم الاوايل والادب ومن شعره قوله

يبشرنا العيد اقوام لهم سعة • من الثراء واما المقترون فلا
هل سرني وثيابي فيه قوم سبا • او راقني وعلى راسي ابن جلا

يعني قوم سبا مزقناهم كل ممزق وابن جلا ماله عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم بن وثيل الرياحي

انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني

وذكره العماد ايضا في السيل والذيل فقال الفقيه وتمدايت القاضي الفاضل يثني عليه ووجدت له قصيده كتبها من مصر اليه وسلت من ديوانه ايضا

بان الخليط وحمل الصبر يتبعه • هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما استقلت جفوني وهي جاريه • ... لك الملق

وكان جده قد نال له قطرس وتوفي في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستمايه بمدينة قوص وقد ناهز ستين سنة من عمره رحمه الله تعالى واللخمي بفتح اللام وسكون الخا المعجمه وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم بن عدي واسمه مالك وهو اخو جذام واسم جذام عمرو ابنا عدي وكانا قد تشاجرا فلطم عمرو مالكا اي لطمه فضرب مالك عمرا بمديه فجذم يده اي قطعها فسمي مالك لخما وسمي عمرو جذاما لهذا السبب والقرطبي بضم القاف وسكون الرا وضم الطا المهملة وبعدها با موحدة هذه النسبة لشيخنا كثيرا ولم اقف لها على حقيقة غير انه كان من اهل مصر ثم اخبرني صاحبنا بها الدين زهير محمد الكاتب الشاعر الآتي ذكره ان شا الله تعالى ان هذه النسبة الى جده قطرس وكان صاحبه وروى عنه شيا من شعره وكان ابو المظفر عتيق كمال الدين عمر صاحب حماه الآتي ذكره ان شا الله تعالى وكان دينا فاضلا ومات في الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين وستمايه بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله شعر وروى عن الحافظ السلفي وغيره ومن جملة ما رواه عنه بها الدين زهير من شعره في غلام يشتغل بعلم الهندسه والهيئه

وذي هيئة يزهى بوجه مهندس • اموت به في كل يوم وابعث
محيط باشكال الملاحة وجهه • كان به اقليدسا يتحدث
فعارضه خط استوا وخاله • به نقطه والصدغ شكل مثلث

وتنسب هذه الابيات الى ابي جعفر العلوي المصري والله اعلم ابو العباس احمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي كان عبدا صالحا ترك الدنيا في حياة ابيه مع المقدرة ولم يتعلق بشي من امرها وابوه خليفة الدنيا وآثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتي لانه كان يكتب بيده في يوم السبت شيا يتقوت بثمنه بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال

بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحالة الى ان توفي سنة اربع وثمانين وماية قبل موت ابيه رحمهما الله تعالى وحكايته
مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيها وذكره ابن الجوزي في شذور العقود وفي صفة الصفوة وهو مذكور في كتاب التوابين
وفي المنتظم ايضا **ابو العباس احمد** بن محمد بن موسى بن عطا الله الصنهاجي الاندلسي المري المعروف بابن العريف كان من كبار
الصالحين والاوليا المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن ومن
شعره في المطي وركبانها المتيممين والحبيب الشوق قد باتوا ❊ سارت ركايبهم تندى روايحها طيبا بما طاب ذاك الوفد اشباحا ❊
نسيم قبر النبي المصطفى لهم روح اذا شربوا من ذكره راحا ❊ يا واصلين الى المختار من مضر زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا ❊
انا اقمنا على عذر وعن قدر ومن اقام على عذر كمن راحا ❊ رسته وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكانت
عنده مشاركة في اشيا من العلم وعناية بالقراات وجمع الروايات واهتمام بطرقها وحملتها وكان اهل العباد واهل الزهد يقصدونه
ويحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلا انه راى بخطه فصلا في حق ابي محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الظاهري
الاندلسي وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع في
الايمة المتقدمين والمتاخرين لم يكد يسلم منه احد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثاني جمادى الاولى سنة احدى وثمانين واربع
وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنة ست وثلثين وخمسماية بمراكش رحمه الله تعالى ليلة الجمعة اول الليل ودفن يوم الجمعة
الثالث والعشرين من صفر وكان قد سعي به الى صاحب مراكش فاحضره اليها واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات
فندم على استدعايه وصاحب مراكش الذي استدعاه هو علي بن يوسف بن تاشفين الاتي ذكره في ترجمة ابيه يوسف ان شا الله
تعالى **والمري** بهذه النسبة الى المرية وهي بفتح الميم وكسر الرا وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعدها ها وهي مدينة عظيمة بالاندلس
ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطية اللخمي الفاسي من مشاهير الصلحا وعبادهم وكان مع صلاحه فيه
فضيلة ومعرفة بالادب وكان راسا في القراات السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الادب وغيرها وكان جيد الخط حسن
الضبط والكتب التي توجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها ولاتقانها ومولده في الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر
جمادى الاخرة سنة ثمان وسبعين واربعماية بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية وللناس فيه اعتقاد كثير لما راوه من
صلاحه وكان قد حج ودخل الشام واستوطن خارج مصر في جامع راشده وكان لا يقبل لاحد شيئا وهو يتقوت على الاجرة واتفق
بمصر مجاعة شديدة فمشى اليه اجلا المصريين وسالوه قبول شي فامتنع فاجمعوا رايهم ان يخطب احدهم ابنته اليه وكان
يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان يعدل بالقاهرة فتزوجها بشرط ان تكون امها عندها فاذن في ذلك وكان قصدهم
تخفيف العايلة عنه وبقي منفردا في بيته وياكل من نسخه وتوفي في اواخر المحرم سنة ستين وخمسماية بمصر ودفن في القرافة الصغرى
وقبره بها يزار وزرته ليلا وحدثت عنه اشيا كثيرة رحمه الله تعالى وكان يقول ادركت سعادة الاسلام في ايام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشار الى ان الاسلام لم يزل في ايامه في نمو وازدياد وشرع بعده في التضعضع والاضطراب
وذكر في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة الحافظ عبد المجيد صاحب مصر ان الناس اقاموا بلا قاض ثلاثة اشهر في سنة ثلث
وثلثين وخمسماية ثم اختير في ذي القعدة ابو العباس الحطية فاشترط انه لا يقضي بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولى غيره
والله اعلم **والحطية** بضم الحا المهملة وفتح الطا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها همزة مفتوحة ثم ها **والفاسي** بفتح الفا وبعد
الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس وهي مدينة كبيرة بالغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلما **ابو العباس احمد**
ابن ابي الحسن علي بن ابي العباس المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب اصله من العرب وسكن في

البطايح بقرية يقال لها ام عبيدة وانضم اليه خلق عظيم من الفقرا واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطايفة المعروفة بالرفاعية
والبطايحية من الفقرا منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات وهي حية والنزول الى التنانير وهي تتضرم بالنار فيطفونها
ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقرا عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية
الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الان واموره مشهورة مستفيضة
فلا حاجة الى الاطالة فيها وكان الشيخ احمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه على ما قيل
اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم ❊ انوح كما ناح الحمام المطوق ❊ وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى ❊ وتحتي بحار للهوى تتدفق ❊
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ❊ تفك الاسارى دونه وهو موثق ❊ فلا هو مقتول ففي القتل راحة ❊ ولا هو ممنون عليه فيطلق
ولم يزل على تلك الحالة الى ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسماية بام عبيدة وهو في عشر السبعين
رحمه الله تعالى **والرفاعي** بكسر الرا وفتح الفا وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط
بعض اهل بيته **وام عبيدة** بفتح العين المهملة وكسر البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مفتوحة ثم ها
والبطايحي بفتح البا الموحدة والطا المهملة وبعد الالف يا مثناة من تحتها ثم حا مهملة وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الما بين واسط
والبصرة وهي مشهورة بالعراق **الامير ابو العباس احمد** بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور كان المعتز بالله
قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل وهو نايب
عن اخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله لحرب صاحب الزنج وكان احمد عادلا جوادا شجاعا متواضعا
حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد رعاياه ويحب اهل العلم وكانت له مايدة يحضرها
الخاص والعام وكان له الف دينار في كل شهر للصدقة فاتاه وكيله يوما فقال اني تاتيني المراة وعليها الازار وفي يدها خاتم
الذهب تطلب مني فاعطيها فقال من مد يده اليك فاعطه وكان مع ذلك كله طايش السيف قال القضاعي يقال انه احصي
من قتله ابن طولون صبرا او من مات في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر الفا وكان يحفظ القران الكريم ورزق حسن الصوت وكان
من ادرس الناس للقران وبنى الجامع المنسوب اليه الذي بين القاهرة ومصر في سنة تسع وخمسين ومايتين وهذه الزيادة حكاها
الفرغاني في تاريخه وذكر القضاعي في كتاب الخطط انه شرع في عمارته سنة اربع وستين وفرغ منه في سنة ست وستين ومايتين
والله اعلم وانفق على عمارته ماية الف وعشرين الف دينار على ما حكاه احمد بن يوسف مولف سيرته وكان ابوه طولون مملوكا اهداه نوح
بن اسد الساماني عامل بخارا الى المامون في جملة رقيق حمله اليه في سنة مايتين ومات طولون في سنة اربعين ومايتين وكانت
ولادة احمد بسامرا في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومايتين وقيل ان طولون تبناه ولم يكن ابنه ودخل مصر
لسبع بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين ومايتين وقيل يوم الاثنين لخمس بقين منه وتوفي بها في ليلة الاحد لعشر بقين منه
وقال الفرغاني لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومايتين بزلق الامعا رحمه الله تعالى وزرت قبره في تربة عتيقة بالقرب
من الباب المجاور للقلعة على طريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح المقطم **وطولون** بضم الطا المهملة وسكون الواو وضم اللام
وسكون الواو وبعدها نون وهو اسم تركي **والساماني** بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه
النسبة الى سامان وهو جد الملوك السامانية بما ورا النهر وخراسان **وسامرا** بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم
را مشددة وبعدها الف مدينة بناها المعتصم في سنة عشرين ومايتين بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهري في الصحاح ست لغات
في فصل راي وهذه اللغة احدى تلك الست وليس هذا موضع استقصا السنة وقد ذكرتها في ترجمة ابرهيم المهدي **ابو الخير احمد**

ابن شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الاصغر بن شيركده بن شيرزيل الاكبر بن شيران شاه بن شيرفنه بن سستان شاه بن
سسن فيروز بن شروزيل بن سنتاد بن بهرام جور الملك بن يزدجرد بن هرمز كرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف وبقية
النسب معروف في ملوك بني ساسان فلا حاجة الى الاطالة وابو الحسن المذكور يلقب معز الدولة وهو تلو اخوته وسياتي ذكر الجميع
وهو عم عضد الدولة واحد ملوك الديلم كان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض
اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان في مبدا امره وحداثة سنه تبعا لاخيه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها
فتركها ووصل الى سجستان من غير حرب فلما ملكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال طائفة من الاكراد قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب
كرمان في كل سنة شيئا من المال بشرط ان لا يطأ بساطه فلما وصل معز الدولة سير اليه رسل القوم واخذ عهوده ومواثيقه باجرائهم
على عادتهم ففعل ذلك ثم اشار عليه كاتبه بنقض العهد وان يسري اليهم على غفلة ويأخذ اموالهم وذخائرهم ففعل معز الدولة ذلك وقصدهم
في الليل في طريق متوعر فاحسوا به فتعبوا له في مضيق فلما وصل اليهم بعسكره ثاروا عليهم من جميع الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت
منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض اصابع يده اليمنى واثخن بالضرب في راسه وسائر جسده
وسقط بين القتلى ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله الى بغداد من جهة الاهواز فدخلها متملكا يوم السبت حادي عشر
ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وثلثمائة في خلافة المستكفي وملكها بلا كلفة وذكر ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود
ان معز الدولة كان في اول امره يحمل الحطب على راسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل الامر بهم الى ما آل وكان معز الدولة اصغر
اخوته الثلاثة وكانت مدة ملكه بالعراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفي يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاخر
سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى مشهد بني له في مقابر قريش ومولده سنة ثلاث وثلثمائة رحمه الله تعالى
ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق باكثر ماله ورد كثيرا من المظالم قال ابو الحسين احمد العلوي بينا انا في داري على دجلة
بمشرعة القصب في ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوت هاتف يقول

لما بلغت ابا الحسين مراد نفسك في الطلب ❁ وامنت من حدث الليالي واحتجبت عن النوب ❁ مدت اليك يد الردى واخذت من بيتك الذهب

قال فاذا معز الدولة قد توفي تلك الليلة ولما توفي ملك موضعه ولده عز الدولة ابو منصور بختيار وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى
وفناخسرو بفتح الفا والنون وبعد الالف خا معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم را مضمومة وبعدها واو
وتمام بفتح التا المثناة من فوقها وتشديد الميم وبعد الالف ميم مفتوحة ولولا خوف التطويل لقيدت بقية الاجداد
وقد ضبطته بخطي فمن نقله فلينقله على هذه الصورة فهو صحيح وسياتي ذكر اخويه عماد الدولة علي وركن الدولة حسن

ابو نصر احمد بن مروان بن دوستك الكردي الحميدي الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر ملك البلاد بعد ان قتل
اخوه ابو سعيد منصور بن مروان في قلعة الهتاخ ليلة الخميس خامس جمادى الاولى سنة احدى واربعمائة وكان رجلا مسعودا
عالي الهمة حسن السياسة كثير الحزم قوي من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقي في
تاريخه ان نصر الدولة المذكور ما صادر احدا في ايامه سوى شخص واحد وتقص قصته ولا حاجة الى ذكرها وانه لم
تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه في اللذات وانه كان له ثلثمائة وستون جارية يخلو في كل ليلة من ليالي السنة بواحدة
فلا تعود النوبة اليها الا في مثل تلك الليلة من العام الثاني وانه قسم اوقاته فمنها ما ينظر فيه في مصالح دولته ومنها ما يتوفر
فيه على اللذات والاجتماع باهله والزامه وخلف اولادا كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلدوا امداحه في دواوينهم
ومن جملة سعادته انه وزر له وزيران كانا وزيري خليفتين احدهما ابو القسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي صاحب الديوان

النثر

النثر والرسائل والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانتقل عنه وقدم على الامير ابي نصر المذكور فوزر له مرتين والوزير
فخر الدولة ابو نصر جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى ولم يزل على سعادته الى ان
توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسين واربعمائة ودفن بجامع المحدثة وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت امارته اثنتين
وخمسين سنة رحمه الله تعالى وميافارقين مشهورة فلا حاجة الى ضبطها والمحدثة بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة
وبعدها ثاء مثلثة رباط بظاهر ميافارقين والسدلي بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مكسورة مشددة وهو قبة
في القصر مبنية على ثلث دعائم وهو لفظ اعجمي معناه ثلث قوائم وملك بعده ابنه نظام الدين ابو القسم نصر

ابو القسم احمد الملقب بالمستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وسياتي تمام النسب
عند ذكر المهدي في حرف العين وكيفية الاختلاف فيه ان شاء الله تعالى ولي الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفي
ايامه اختلت دولتهم وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهم
الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية في ذي القعدة سنة تسعين واربعمائة ثم تسلموها في سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين
واخذوا معرة النعمان في سنة اثنتين وتسعين واخذوا البيت المقدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين ايضا وكان الفرنج قد اقاموا عليه
نيفا واربعين يوما قبل اخذه وكان اخذهم له ضحى يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة اسبوع وقتل في الاقصى ما يزيد
على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اواني الذهب والفضة ما لا ينضبط الوصف وانزعج المسلمون في جميع بلاد الاسلام
بسبب اخذه غاية الانزعاج وسياتي ذكر طرف من هذه الواقعة في ترجمة الافضل امير الجيوش في حرف الشين ان شاء الله تعالى
وكان الافضل شاهان شاه المنعوت بامير الجيوش قد تسلمه من سكمان بن ارتق في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين
وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين والله اعلم بالصواب وولى فيه من قبله فلم يكن له فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان في يد الارتقية
لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل في ايامه فملكوا حيفا في شوال سنة ثلث وتسعين وقيسارية في سنة اربع
وتسعين ولم يكن للمستعلي مع الافضل حكم وفي ايامه هرب نزار الى الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جد اصحاب الدعوة بقلعة
الالموت وتلك القلاع وكان من امره ما اشتهر والشرح يطول وكانت ولادة المستعلي لعشر ليال بقين من المحرم سنة سبع وستين واربعمائة
بالقاهرة وبويع في يوم عيد غدير خم وهو الثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة وتوفي بمصر يوم الثلثا لثلث عشرة
ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى

ابو العباس احمد بن الامير سيف الدين ابي الحسن علي بن احمد بن ابي
الهيجاء بن عبد الله بن ابي الخليل بن مرزبان الهكاري المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك
لشطبة كانت في وجهه كان اميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان عالي الهمة غزير الجود واسع
الكرم شجاعا ابي النفس تهابه الملوك وله وقائع مشهورة في الخروج عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من امراء الدولة الصلاحية
فان والده لما توفي وكانت نابلس اقطاعا له رصد منها السلطان صلاح الدين الثلث لمصالح البيت المقدس واقطع ولده عماد الدين
المذكور بقيتها وجده ابو الهيجا كان صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل عالي الجاه والحرمة الى ان قصد منه
في سنة دمياط ما اشتهر وقد شرحت ذلك في ترجمة الملك الكامل فانتقل عن الديار المصرية وانتقل الى ان حصل في شهر
ربيع الاخر بتل يعفر القلعة التي بين الموصل وسنجار والقضية مشهورة من استيلاء الاتابك بدر الدين لؤلؤ اتابك صاحب الموصل ولم يزل له
يخدعه ويطمعه الى ان ادعن للانقياد وحلف له على ذلك وانتقل الى الموصل واقام بها قليلا ثم قبض عليه وذلك في سنة سبع عشرة

وستمايه وارسله الى الملك الاشرف مظفر الدين ابن الملك العادل فانا قبض عليه تقربا الى قلبه فان خرجه في هذه الدفعه كان عليه
فاعتقله الاشرف في قلعه حران وضيق عليه تضييقا شديدا من الحديد الثقيل في رجليه والخشب في يديه وحصل في راسه
ولحيته وثيابه من القمل شي كثير على ما قيل ولقد اسمع بذلك في وقته وانا صغير وبلغني ان بعض من كان متعلقا بخدمته كتب في ذلك
الوقت الى الملك دوبيت في معناه • يا من بدوام سعده دار الفلك • ما انت من الملوك بل انت ملك • مملوكك المشطوب في البحر هلك
اطلقه فان الامر لله ولك • ومكث على تلك الحال الى ان هلك في الاعتقال في شهر ربيع الاخر سنه تسع عشره وستمايه
وبنت له ابنته قبه على باب مدينه راس عين ونقلته من حران اليها ودفنته هناك رحمه الله تعالى ورايت قبره هناك لما كنت في الجزيره
كتب اليه بعض الادبا دوبيت وهو • يا احمد ما زلت عماد الدين • يا انجب من اسل في المشطوبين • لا تيئس اذ حصلت في سجنهم • يا يوسف
وهذا ماخوذ من قول البحتري من جمله ابيات •

• اما في رسول الله يوسف اسوه • لمثلك محبوسا على الظلم والافك • اقام جميل الصبر في الحبس برهه • فال به الصبر الجميل الى الملك •

وكانت ولاده الامير عماد الدين في سنه خمس وسبعين وخمسمايه بثغر [illegible] وقرايته في بعض رسايل القاضي الفاضل ان الامير سيف الدين
ابا الحسن علي بن احمد الهكاري المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولاده ولده عماد الدين ابي العباس احمد وان
عنده امراه اخرى حاملا فكتب القاضي الفاضل جوابه وصل كتاب الامير دال على الخبر الدال على التوفيق والسابر لكتب الله سلامته
في الطريق فسرنا بالغره الطالعه من لنا مهادا وتوقعنا المسره بالثمره الباقيه وكانها وانما والده سيف الدين المشطوب كان السلطان
صلاح الدين كان قد رتبه في عكا لما ضايق عليها من الفرنج مع بهاء الدين قراقوش الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فلم يزل بها حتى
حاصرهم الفرنج بها واخذوها ولما خلص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس مستهل جمادى الاولى سنه ثمان وثمانين
وخمسمايه قال فدخل على السلطان بغته وعنده اخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسر به سرورا عظيما واخلى
المكان وحدث معه طويلا وكانت وفاه سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان سنه ثمان وثمانين وخمسمايه بنابلس
رحمه الله تعالى هكذا ذكره العماد الاصبهاني في كتابه البرق الشامي وقال بهاء الدين بن شداد في كتاب سيره صلاح
الدين انه توفي يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال من السنه المذكوره بالقدس ودفن في داره بعد ان صلى عليه بالمسجد الاقصى
ولم يكن في امرا الدوله الصلاحيه احد يضاهيه ولا يدانيه في المنزله وعلو المرتبه وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك
علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورايت بخط القاضي الفاضل ورد الخبر بوفاه الامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد
وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثاني والعشرين من شوال من السنه بالقدس وخبره يوم وفاته بنابلس وغيرها ما قيمته
الف دينار وكان ذلك بعد خلاصه من اسره وحضور اجله في بابه يوم فسبحان الحي الذي لا يموت • وهدم به بنيان
قوم والدهر قاض ما عليه لوم ولقد قول وهدم به بنيان قوم هذا الكلام حل فيه بيت الحماسه وهو

• فما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه بنيان قوم تهدما •

وهذا البيت من جمله مرثيه عبده بن الطبيب التي
رثى بها قيس بن عاصم التميمي الذي قدم من الباديه على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم في سنه تسع للهجره واسلم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا سيد اهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والسودد وهذا البيت لاهل العربيه في اعرابه كلام ليس
هذا موضع ذكره وقد ذكره ابو تمام الطائي في باب المراثي من جمله ثلاثه ابيات وهي

• عليك سلام الله قيس بن عاصم • ورحمته ما شا ان يترحما • تحيه من غادرته غرض الردى • اذا زار عن شحط بلادك سلما •

• فما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه بنيان قوم تهدما • وهو ماسي ولم يزل في البيات في الجاهليه للغير
والالفه من الكلاح ويتبعه الناس في ذلك الى ان ابطله الاسلام واما الامير بدر الدين لولو المذكور فانه توفي يوم الجمعه ثالث
شعبان سنه سبع وخمسين وستمايه بقلعه الموصل ودفن في مدرسته بها مشهد هناك وعمره متواد على ثمانين سنه رحمه الله تعالى

الصلاح الاربلي

ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلي الملقب صلاح الدين كان ابوه من بيت [illegible] كان حاجبا عند الملك
المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله مده فلما افرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام في سنه
ثلاث وستمايه صحبه الملك الفايز ابراهيم ابن الملك العادل فاتصل بخدمه الملك المغيث ابن الملك العادل وكان يعرفه
من اربل وحسنت حاله عنده فلما توفي المغيث انتقل الصلاح الى الديار المصريه وخدم الملك الكامل وحظي عنده وتقدم
ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره واختص به في خلواته وجعله اميرا وكان الصلاح فاضلا ذا فضيله تامه ومشاركه حسنه وبلغني
انه كان يحفظ الخلاصه في الفقه للامام الغزالي وله نظم حسن ودوبيت رايق وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه
واعتقله في المحرم سنه ثمان عشره وستمايه وهو بالمنصوره في قباله الفرنج وسيره الى القلعه القاهره ولم يزل في الاعتقال مضيقا
عليه على هذه الحاله الى شهر ربيع الاخر سنه ثلث وعشرين وستمايه فعمل الصلاح دوبيت واملاه على بعض القيان فغنا عند الملك
الكامل فاستحسنه وساله لمن هذا فقيل للصلاح فامر بالافراج عنه والدوبيت المذكور •

• ما ذا غضب بقدر ذنبي ولقد • بالغت وما ادبت الا املي •

وقيل ان الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله

• اصنع ما شئت انت انت المحبوب • ما لي ذنب بلى كما قلت ذنوب • هل تسمح بالوصال في ليلتنا • تجلو صدا القلوب وتعفو وتتوب •

فلما خرج عادت مكانته الى احسن ما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوته وهو الملك الفايز سابق الدين ابراهيم
ابن الملك العادل فدخل على الصلاح وساله ان يصلح امره مع اخيه الملك الكامل فكتب الصلاح اليه •

• وشرط صاحب مصر ان لو تكون كما • قد كان يوسف في الحسنى لاخوته • استوا فقابلهم بالعفو وافتقروا [illegible] جميعه

وعند وصول الانبرور صاحب صقليه الى الشام في سنه ست وعشرين وستمايه بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما ورد
العواصم واستحلفه كتب الى الملك الكامل •

• زعم الزعيم الانبرور بانه • سلم يدوم لنا على انواله • شرب اليمين بان تعرض يا كاملا • كلب لحم شماله •

ومن شعره

• واذا رايت بنيك فاعلم انهم • قطعوا اليك مسافه الاجال • وصل البنون الى محل ابيهم • وتجهز الابا للترحال •

وانشدني بعض اصحابنا له • يوم القيامه فيه ما سمعت به • من كل هول فكن منه على حذر • يكفيك من هوله ان لست تعلمه • الا اذا [illegible]
وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر الدمشقي كتابا من دمشق الى الديار المصريه قال لي صاحبنا عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان
النحوي المترجم الموصلي ان هذا الكتاب كان على يده وتسلم الوصيه عليه وفي اوله

• اشكو ما اتيتم الليالي تعتجعت نوايها اجاجي • ولكني نشق من عنب الدنيا بامر لقي ما يرى وجه الصلاح •

وللصلاح المذكور ديوان شعر ودوبيت وما زال وافر الحرمه عالي المنزله عنده وعند الملوك فلما اتصل الملك الكامل الى بلاد
الروم وهو في الخدمه مرض في العسكر بالقرب من السويدا فحمل الى الرها فمات قبل دخوله اليها في الخامس والعشرين من ذي الحجه سنه
احدى وثلثين وستمايه ودفن بظاهرها وقيل مات يوم السبت العشرين من ذي الحجه ودفن بظاهر الرها في مقبره باب حران
ثم نقل ولده منها الى الديار المصريه فدفنه في تربه بالقرافه الصغرى في اخر شعبان سنه سبع وثلثين وستمايه وكنت
بوميذ بالقاهره وكان تقدير عمره يوم وفاته ستين سنه رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده في شهر ربيع الاول سنه اثنتين وسبعين

والاربلي بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهة
الشرق. **ابو نصر احمد** بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن هبة الله بن ... الاصبهاني الملقب عزيز الدين حامد المستوفي عم
العماد الكاتب الاصبهاني وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى كان العزيز المذكور رئيسا كبير القدر ولي المناصب الجليلة في الدولة
السلجوقية ولم يزل متقدما فيها قصده بنو الحاجات ومدحه الشعراء واحسن جوائزهم وفيه يقول ابو محمد الحسن احمد حكينا البغدادي
الشاعر المشهور من جملة قصيدة   قبلوا بنا نحو العراق ركابكم لنكحل بالعزيز بقاعه   وللقاضي ابي بكر احمد
بن محمد الارجاني المتقدم ذكره فيه مدائح والابيات البائية المذكورة في ترجمته هي من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز
الدين المذكور وكان لاخيه العماد يتخرج لنا وقد ذكره في اكثر تواليفه وكان في اخر امره متولي الخزانة للسلطان محمود بن
محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور قد تزوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فماتت عنده
فطالبه عمه بما خرج معها في جهازها من انواع التحف والغرائب التي لا توجد في خزائن الملوك فجحدها محمود وخاف من عزيز الدين
ان يشهد بما صح معه لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة له اذ ذاك فحبسه
فيها ثم قتله بعد ذلك في اوائل سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر اخيه العماد الكاتب في كتاب الخريدة ان مولده
باصبهان سنة اثنين وسبعين واربعمائة وقتل وعشرين وحمل الى بتكريت وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب
انه لما قتل كان الامير نجم الدين ايوب ابو السلطان صلاح الدين واخوه اسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متوليا امورها
واهتما بامره في الصرى الدماغ **واله** بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب وقد تقدم
الكلام في ضبط اصبهان ولا حاجة الى الاعادة. **ارتق بن اكسب** جد الملوك الارتقية وهو رجل من التركمان تغلب على حلوان
والجبل ثم سار الى الشام مفارقا لفخر الدولة ابي نصر محمد بن جهير خائفا من السلطان محمد بن ملكشاه وذلك في سنة ثمان وتسعين واربع
مائة وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما توفي ارتق في التاريخ المذكور فيه تولاه
بعده ولداه سكمان وايلغازي ابنا ارتق ولم يزالا به حتى قصدهما الافضل شاهنشاه امير الجيوش الاتي ذكره ان شاء الله تعالى
من مصر بالعساكر واخذه منهما في شوال سنة احدى وتسعين واربعمائة وقيل في شعبان سنة ست وتسعين وتوجها الى بلاد الجزيرة الفراتية
وملكا ديار بكر وصاحب قلعة ماردين الى الان من اولاده وملك ولده نجم الدين ايلغازي مدينة ماردين سنة احدى وخمسمائة
وكان من ولاة السلطان محمد شحنكيته ببغداد وتوفي سكمان بن ارتق بعلة الخوانيق في طريق الغزاة بين طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين
واربعمائة وكان ارتق رجلا شهما ذا عزيمة وسعادة وجد واجتهاد وتوفي سنة ... وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى
وهو بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف **واكسب** بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة
وبعدها باء موحدة وقيل ان اكسك بالكاف بدل الباء والله اعلم. **ابو الحرث ارسلان** بن عبد الله البساسيري التركي
مقدم الاتراك ببغداد يقال انه كان مملوكا لبهاء الدولة بن عضد الدولة والله اعلم وهو الذي خرج على الامام القائم واخرجه من
بغداد وكان قد تقدم على جميع الاتراك وقلده الامور باسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم امره وهابته
الملوك ثم خرج على الامام القائم واخرجه من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر وراح الامام القائم الى
امير العرب محيي الدين ابي الحارث مهارش بن المجلي العقيلي صاحب الحديثة وعانة فاواه واقام بجميع ما يحتاج اليه مدة
سنة كاملة حتى جاء طغرلبك السلجوقي المذكور قبل هذا وقاتل البساسيري المذكور وقتله وعاد القائم الى بغداد وكان
دخوله اليها في مثل اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غرائب الاتفاق وقصته مشهورة وقتله عسكر السلطان

طغرلبك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة وقال الخطيب يوم الثلاثاء حادي عشر سنة احدى وخمسين واربعمائة وطيف
براسه في بغداد وصلب قبالة باب النوبي. **والبساسيري** بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة
ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى بلدة بفارس يقال لها بسا وبالعربية فسا والنسبة اليها بالعربية فسوي
ومنها الشيخ ابو علي الفارسي النحوي صاحب الايضاح ويقال له فسوي ايضا واهل فارس يقولون في النسبة اليها البساسيري وهي نسبة
شاذة على خلاف الاصل وكان سيد ارسلان المذكور من بسا فنسب المملوك اليه واشتهر بالبساسيري هكذا ذكره السمعاني نقلا
عن الاديب ابي العباس احمد بن علي بن بابه القاشي وهذا اللفظ زيادة ليست في الاصل ومات الامير مهارش المجلي في صفر سنة تسع
وتسعين واربعمائة وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن المجلي بن عليث بن قبان بن شعبة بن المقلد حمير عمرو اليهما وبقية نسبه سياتي
في ترجمة المقلد المسيب ان شاء الله تعالى. **ابو الحرث ارسلان** شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي
بن اقسنقر صاحب الموصل المعروف باتابك الملقب الملك العادل نور الدين وسياتي ذكر جماعة من اهل بيته ان شاء الله تعالى
كل واحد في حرفه ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هنالك وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل
الى المذهب الشافعي رضي الله عنه ولم يكن في بيته شافعي سواه وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قل ان يوجد مدرسة في حسنها
وتوفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستمائة في شبارة بالشط ظاهر الموصل والشبارة عندهم هي الحراقة
بمصر وكتم موته حتى دخل به الى دار السلطنة بالموصل ودفن في تربته التي بمدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وخلف ولدين
هما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي وهما مذكوران في ترجمة جدهما عز الدين مسعود بن مودود
فليطلب منه ان شاء الله تعالى وقام بالمملكة بعده ولده الملك القاهر كما هو مشروح هناك وهو استاذ الامير بدر الدين ابي الفضائل
لولو الذي تغلب على الموصل وملكها في سنة ثلاثين وستمائة في اواخر شهر رمضان وكان قبل ذلك اتابكها ثم استقل بها بعد المذكور في
ترجمة عماد الدين المشطوب. **ابو بكر** ازهر بن سعد السمان الباهلي بالولاء البصري روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه اهل
العراق كان يصحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلي الخلافة فلما وليها جاءه ازهر مهنئا فحجبه المنصور ثم قصده في يوم جلوسه
العام وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنئا بالامر فقال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت
وظيفة الهناء فلا تعد الي فمضى وعاد في قابل فحجبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له ما جاء بك فقال
سمعت انك مريض فجئتك عائدا فقال اعطوه الف دينار وقد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الي فاني قليل الامراض
فمضى وعاد في قابل فقال له في مثل ذلك المجلس ما جاء بك قال دعاء كنت اسمعه منك فقال له يا هذا انه غير مستجاب
اني في كل سنة ادعو الله تعالى به ان لا تاتيني وانت تاتيني وله وقائع وحكايات مشهورة وكانت ولادته سنة احدى عشرة ومائة
وتوفي سنة ثلث ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين رحمه الله تعالى. **وازهر** بفتح الهمزة وسكون الزاي
وفتح الهاء وبعدها راء وهو اسم علم. **والسمان** بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة الى بيع السمن
وحمله. **والبصري** بفتح الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البصرة وهي من اشهر مدن العراق
وهي اسلامية بناها عتبة بن غزوان رضي الله عنه في سنة اربع عشرة للهجرة في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في كتاب الكافي في باب ما يعرف من اسماء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فاذا حذفوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء وانما قالوا
في النسب بصري لذلك والبصرة ايضا الحجارة الرخوة قاله في الصحاح. **ابو المظفر اسامة** بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ
الكناني الكلبي الشيزري الملقب مؤيد الدولة مجد الدين من اكابر بني منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف

دابي

عديدة في فنون الادب ذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه وعده في جملة من ورد عليها وانشد له شيئا
من شعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال نعما التاعليه سكن دمشق ثم نبت به حاشيتوا الدار بالروم فانتقل الى
مصر فبقي بها موسرا مشارا اليه بالتعظيم الى ايام الصالح بن رزيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن
كيفا واقام به حتى ملك صلاح الدين دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد انه قدم مصر في ايام
الظافر بالحافظ والوزير يومئذ العادل بن السلار فاحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح في ترجمته ثم وجدت
جزءا الف بخطه الرشيد الزبير حتى بلحقه كتاب الجنان ولتب عليه انه كتبه بمصر سنة احدى واربعين وخمسمايه
فيكون قد دخل مصر في ايامه واقام بها حتى قتل العادل بن السلار لا كما قال انه حضر هناك وقت قتله وله ديوان شعر
في جزئين موجود في ايدي الناس ورايته بخطه ونقلت منه

لا تستعر جلدا على هجرانهم فقواك تضعف عن صدود دائم * واعلم بانك ان رجعت اليهم طوعا والا عدت عودة راغم

ونقلت منه في ابن طليب المصري وقد احترقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا قسرا الى الاقرار بالاقدار * ما اوقد ابن طليب قط بداره نارا وكان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصري دلال الكتب كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل نشو
الملك ابو الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المعري الاصل المصري الدار والوفاة

اقول وقد عاينت دار بن صورة والنار فيها مارج يتضرم * كذا كل مال اصله من مهاوش فعما قليل في نهابر يعدم
وما هو الا كافر طال عمره فجاءته لما استبطاته جهنم

ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك والوجيه المذكور هو ابو الفتوح ناصر بن ابي الحسن علي بن خلف الانصاري
المعروف بابن صورة الكتبي المصري وله في ذلك حظ كبير وكان يجلس في دهليز داره لذلك ويجتمع عنده في يومي الاحد والاربعا
والاجتماعات الرؤسا والفضلا وتعرض عليهم الكتب التي تباع ولا يزال كذلك الى انقضا وقت السوق ولما مات السلفي سافر
الى الاسكندرية لبيع كتبه ومات في السادس عشر من ربيع الاخر سنة سبع وستمايه بمصر ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى
ولابن منقذ من قطعة يصف ضعفه

فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما * من بعد حطم القنا في لبة الاسد

ونقلت من ديوانه ايضا ابياتا كتبها الى ابيه من شيحرا جوابا عن ابيات كتبها ابوه اليه وهي

وما اشكو تلون اهل ودي ولو اجدت شكيتهم شكوت * مللت عتابهم ويئست منهم فما ارجوهم فيمن رجوت
اذا ادمت قوارضهم فؤادي كظمت على اذاهم وانطويت * وحول الذنوب فاجتنبها برأي ولا امرت ولا نهيت
ولا والله ما اضمرت غدرا كما قد اظهروه ولا نويت * ويوم الحشر موعدنا وتبدو صحيفة ما جنوه وما جنيت

وله بيتان لطيفان في الوزي والوزن في صغير كان اليه بعض اهل بيته وهما في غاية الرقة وهما

شكا الم الفراق الناس قبلي وروع بالنوى حي وميت * واما مثل ما ضمت ضلوعي فاني ما سمعت ولا رأيت

والشي بالشي يذكر انشدني الاديب ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار المصري لنفسه في بعض ادباء مصر وكان شيخا كبيرا
وظهر عليه جرب فداواه بالكبريت قال في المعنى ذلك كتب اليه

ايها السيد الاديب دعاء من محب خال من التدليس * انت شيخ وقد قربت من النار فكيف ادهنت بالكبريت

ونقلت من خط الاديب ابي الطاهر اسماعيل المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عملتها وانا بنظامي خالطت بها معنى غريب

وبها ان تكون لغزلي الضريب * وصاحب لا امل الدهر صحبته يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد * لم القه مذ تصاحبنا فحين
قال العماد الكاتب وكنت انشى ابياته واشتم على البعد حباه حتى لقيته في صفر سنة احدى وسبعين وسالته عن مولده
فقال يوم الاحد السابع والعشرين من شهر جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين واربعمايه قلت بقلعة شيزر وتوفي ليلة الثلثا الثالث
والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمسمايه بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من الغد شرقي جبل قاسيون ودخلت
تربته وهي على جانب نهر يزيد في الشمالي وقرات عنده شيا من القران وترحمت عليه وتوفي والده ابو اسامة مرشد
سنة احدى وثلثين وخمسمايه رحمه الله تعالى **وشيزر** بفتح الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي مفتوحة
ثم را وهي قلعة بالقرب من حماة وهي معروفة بهم وسياتي ذكرها في حرف العين عند ذكر جده علي بن مقلد ان شاء الله تعالى

ابو يعقوب اسحق بن ابي الحسن ابرهيم بن مخلد بن ابرهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله بن غالب بن الوارث بن عبد الله بن
عطية بن مرة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه
جمع بين الفقه والحديث والورع وكان احد ايمة الاسلام ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي رحمه الله وعده البيهقي في اصحاب
الشافعي وكان قد ناظر الشافعي في مسئلة جواز بيع دور مكة وقد استوفى فخر الدين الرازي صورة ذلك المجلس الذي
جرى بينهما في كتابه الذي سماه مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر قال
احمد بن حنبل رضي الله عنه اسحق عندنا امام من ايمة المسلمين وما عبر الجسر افقه من اسحق وقال اسحق احفظ سبعين الف حديث
واذاكر بمائة الف حديث وما سمعت شيا قط الا حفظته ولا حفظت شيا قط فنسيته وله مسند مشهور وكان قد رحل
الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي وكانت ولادته
سنة احدى وستين وقيل سنة ثلث وستين ومايه وقيل سنة ست وستين ومايه وسكن في اخر عمره نيسابور وتوفي بها ليلة النصف
من شعبان ليلة الخميس وقيل الاحد وقيل السبت سنة ثمان وقيل سبع وثلثين ومايتين وقيل سنة ثلث وثلثين رحمه الله **وراهويه**
بفتح الرا وبعد الالف ها ساكنة لقب ابيه ابي الحسن ابرهيم بالمالتب بذلك لانه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية راه
ويه معناه وجد فكانه وجد في الطريق وقيل فيه ايضا راهويه بضم الها وسكون الواو وسكون الياء وقال اسحق المذكور
قال لي عبد الله بن طاهر امير خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قال اعلم ايها الامير
ان ابي ولد في الطريق فقالت المراوزة راهويه بانه ولد في الطريق وكان ابي يكره هذا واما انا فلست اكرهه **ومخلد**
بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة **والحنظلي** بفتح الحا المهملة وسكون النون وفتح الظا المعجمة
وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك ينسب اليه بطن من تميم **والمروزي** قد تقدم القول فيه في المروروذي
رحمهم الله تعالى **ابو عمرو اسحق** بن مرار الشيباني النحوي اللغوي كان من رمادة الكوفة ونزل الى بغداد وهو من الموالي
وجاور شيبان للتاديب فيها فنسب اليها وكان من الايمة الاعلام في فنونه وهي اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع
ثقة وهو عند الخاصة من اهل الرواية والعلم مشهور والذي قصر به عند العامة من اهل العلم انه كان مشتهرا بشرب النبيذ
واخذ عنه جماعة كبار منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال
ابنه عمرو عاش مايه وثماني عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان مات وكان ربما استعار الكتاب وانا اذ ذاك صبي اخذ عنه
واكتب وقال كان ابو اسحق مات في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهية وابرهيم النديم الموصلي سنة ثلث عشرة ومايتين
ببغداد وقال غيره انه توفي سنة ست ومايتين وعمره مايه وعشر سنين وهو الاصح رحمه الله تعالى وله من التصانيف

كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلث نسخ وكتاب غريب الحديث
وكتاب النخلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرا دواوين الشعراء على المفضل وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب
والرجز الغريب وقال ولده عمرو لما جمع ابي اشعار العرب دونها كانت نيفا وثمانين قبيلة وكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها
الى الناس كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه **ومرار** بكسر الميم وبعده را الف
بينهما الف والشيباني قد تقدم القول فيه وقيل يوم الشعانين سنة عشر ومائتين والله اعلم **ابو محمد اسحق** بن ابرهيم بن ماهان
بن بهمن بن نسك التميمي بالولاء الارجاني الاصل المعروف بابن النديم الموصلي وقد سبق ذكر ابيه والكلام في نسبته
فاغنى عن الاعادة وكان من ندماء الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما وكان من العلماء باللغة
والاشعار واخبار الشعراء وايام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري والزبير بن بكار وغيرهما وكان له في علوم
الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العطوي الشاعر كنت في مجلس القاضي يحيى بن اكثم واتى اسحق بن ابرهيم الموصلي واخذ
يناظر اهل الجدل حتى انتصف منهم ثم تكلم في الفقه فاحسن وقاس واحتج وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر ثم اقبل على
يحيى فقال له اعز الله القاضي افي شيء مما ناظرت فيه وحكيته نقص او مطعن قال لا قال فما بالي اقوم بسائر هذه العلوم
قيام اهلها وانسب الى فن واحد قد اقتصر الناس عليه يعني الغناء قال العطوي فالتفت الى القاضي يحيى وقال الجواب في هذا عليك
وكان العطوي من اهل الجدل فقال للقاضي يحيى اعز الله القاضي الجواب علي ثم اقبل على اسحق فقال يا ابا محمد انت كالفراء
والاخفش في النحو فقال لا قال فانت في اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعي وابي عبيدة قال لا قال فانت في علم الكلام كابي الهذيل
العلاف والنظام البلخي قال لا قال فانت في الفقه كالقاضي واشار الى القاضي يحيى قال لا قال فانت في قول الشعر كابي العتاهية
وابي نواس قال لا قال فمن ههنا نسبت الى ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه وانت في غيره دون رؤساء اهله فضحك
وقام وانصرف فقال القاضي يحيى للعطوي لقد وفيت الحجة حقها وفيها ظلم قليل لاسحق وانه ممن يقل نظيره وذكر صاحبنا عماد الدين
ابو المجد اسمعيل بن باطيش الموصلي في كتابه الذي سماه التمييز والفصل ان اسحق بن ابرهيم الموصلي كان مليح المحاضرة والنادرة ظريفا
فاضلا سمع الحديث من سفيان بن عيينة ومالك بن انس وهشيم بن بشير وابي معوية الضرير واخذ الادب عن الاصمعي وابي عبيدة
وبرع في علم الغناء وغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء يكرمونه ويقربونه وكان المامون يقول لولا ما سبق لاسحق على السنة
الناس واشتهر بالغناء لوليته القضاء فانه اولى واعف واصدق واكثر دينا وامانة من هولاء القضاة لكنه اشتهر بالغناء
وغلب على جميع علومه مع انه اصغرها عنده ولم يكن له فيه نظير وله تصانيف عدة وديوان شعر ومن شعره ما كتبه الى هرون الرشيد

وامرة بالبخل قلت لها اقصري ... فليس الى ما تامرين سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى ... بخيلا له في العالمين خليل
واني رايت البخل يزري باهله ... فاكرمت نفسي ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته ... اذا نال شيئا ان يكون ينيله
عطائي عطاء المكثرين تكرما ... ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ... وراي امير المومنين جميل

وكان كثير الكتب حتى قال ابو العباس ثعلب رايت لاسحق الموصلي الف جزء من لغات العرب وكلها سماعه وما رايت اللغة في
منزل احد قط اكثر منها في منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابي ونقلت من حواشيه انه قال كان لنا جار يعرف بابي حفص وينبز
باللوطي فمرض فجاءه لنعاده فقال له ليت جدك اما تعرفني فقال له المريض بصوت ضعيف بلى انت ابو حفص اللوطي فقال
له تجاوزت حد المعرفة لا دفع الله جنبك وكان المعتصم يقول ما غناني اسحق بن ابرهيم قط الا خيل الي انه قد زيد لي في ملكي
واخباره كثيرة وكان قد عمي في اخر عمره قبل موته بسنتين ومولده في سنة خمسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الشافعي

اسحق النديم الموصلي

رحمه الله كما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثلثين ومائتين بعلة الذرب وقيل في
شوال سنة ست وثلثين والاول اشهر وقيل توفي يوم الخميس بعد الظهر لخمس خلون من ذي الحجة سنة ست وثلثين رحمه

اصبح اللهو تحت عفر التراب ... ثاويا في محلة الاحباب
اذ مضى الموصلي واندرس الانس ... وخفت مشاهد الاطراب
بكت الملهيات حزنا عليه ... وبكاه الهوى وصفو الشراب
وبكته المجالس حتى ... رحم العود عبرة المضراب

وقيل ان هذه في ابرهيم ابيه والصحيح الاول **ابو يعقوب اسحق** بن حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان اوحد
في علم الطب وكان يلحق باييه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمة التي بلغة اليونانيين
الى اللغة العربية كما كان يفعل ابوه الا ان الذي يوجد من تعريبه في كتب الحكمة من كلام ارسطاطاليس وغيره اكثر مما يوجد
من تعريبه لكتب الطب وكان يتقدم من الخلفاء والرؤساء من خدمة ابيه ثم انقطع الى القسم بن عبيد الله وزير المعتضد بالله و
يحكى ان الوزير المذكور كان يطلعه على اسراره ويفضي اليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان في كتاب دعوة الاطباء ان الوزير
المذكور بلغه ان اسحق المذكور استعمل دوا مسهلا فاحب ان يعابثه فكتب اليه

ابن لي كيف امسيت ... وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقة ... نحو المنزل الخالي

فكتب اليه جوابه

بخير بت مسرورا ... رخي الحال والبال
فاما السير والناقة ... والمنزل الخالي
فلاجلالك اسميه ... باعاجة امالي

ولقد وقفت على كتاب الكنايات على مثل هذه القصة وذكر
ان الاول كتب البيتين الاولين وان الثاني كتب الجواب

كتبت اليك والنعلان ما ان ... اقلهما من المشي الحثيث
فان رمت الجواب فاكتب على العنوان ... يوصل في الكنيف

وله ولابيه المصنفات المفيدة في الطب وسياتي ذكر ابيه ان شاء الله تعالى ولحقه الفالج في اخر عمره وكانت وفاته في
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين ومائتين **والعبادي** بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة
هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة كانوا نصارى منهم عدي بن زيد
العبادي الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبي في تفسيره في سورة المومنون في قوله تعالى قالوا انومن لبشرين مثلنا وقومهما
لنا عابدون اي مطيعون متذللون والعرب تسمي كل من دان للملك عابدا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا
اهل طاعة لملوك العجم **والحيرة** بكسر الحاء المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا وبعدها هاء وهي مدينة قديمة كانت
لبني المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدي اللخمي وهو جد المنذر ومن بعده من ابنائه وكانت من قبل عمرو
لخاله جذيمة الابرش الازدي صاحب الزبا وخربت وبنيت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة ايام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه **ابو الفتح اسعد** بن ابي نصر بن ابي الفضل الميهني الفقيه
الشافعي الملقب مجد الدين كان اماما مبرزا في الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة واشتهر
بتلك البلاد وشاع فضله وقد مدحه الغزي المتقدم ذكره ثم ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد
مرتين فالاولى في سنة سبع وخمسمائة في ثامن عشر شعبان سنة ثلث عشرة والمرة الثانية في سنة سبع عشرة في شعبان وخرج الى
العسكر في ذي القعدة من السنة وتولى غيره مكانه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته الخلافية وذكر الحافظ
ابو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد
الى همذان فتوفي بها سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقال السمعاني في الذيل سمعت ابا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول

سمعت فقيها من اهل تبريز وكان يخدم الامام اسعد في آخر عمره هنالك قال كنا في بيت وقت ان قرب حاله فقال لنا اخرجوا
من ها هنا فخرجنا فوقفت على الباب وتسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وجعل يلطم
وجهه ويردد هذه الكلمة الى ان مات رحمه الله ذكر لي هذا او معناه فاني نسيته من حفظي **والميهني** بكسر الميم وسكون الياء
المثناه من تحتها وفتح الهاء والنون هذه النسبة الى ميهنة وهي قرية من قرى خابران وهي ناحية بين سرخس وابيورد من
اقليم خراسان **ابو الفتوح اسعد** بن ابي الفضائل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي الاصبهاني الملقب منتجب الدين الفقيه الشافعي
الواعظ كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة والنسك والقناعة لا ياكل الا من كسب يده وكان يورق
ويبيع ما يتقوت به وسمع ببلده الحديث على ام ابرهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ ابي القسم اسمعيل بن محمد بن الفضل
ابي الوفاء وابي الفضل عبد الرحيم بن احمد بن محمد البغدادي وابي المطهر القسم بن الفضل عبد الواحد الانصاري وغيرهم وقدم بغداد في
وسمع بها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان المعروف بابن البطي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وغيره وله اجازة من الشيخ
ابي القسم زاهر بن طاهر الشحامي وابي الفتح اسمعيل بن الفضل الاخشيذ وابي المبارك عبد العزيز بن محمد الادمي وعاد الى بلده
وتبحر ومهر واشتهر وصنف عدة تصانيف من ذلك شرح مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي وله كلام في المواضع المشكلة من
الكتابين وتعليق الكتب المبسوطة عليها وله كتاب تتمة التتمة لابي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوى باصبهان وكان مولده
في احد الربيعين سنة خمس واربعين وخمسمائة باصبهان وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى
والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى عجل بن لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة الفرس **ولجيم**
بضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال ابو عبيدة كان عجل بن لجيم
يعد في الحمقى من العرب وكان له فرس جواد فقيل له لكل فرس جواد اسم فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له فسمه
ففقأ احدى عينيه وقال قد سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء ابيهم • وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده • فسارت به الامثال في الناس بالجهل

فقال عار العين بالمهملة اذا فقاها **الناشي الاسعد** ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي قدامة
بن ابي مليح مماتي المصري الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة
السلطان صلاح الدين رحمه الله ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر رايته بخط ولده ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك

تعاتبني وتنهى عن امور • سبيل الناس ان ينهوك عنها
اتقدر ان تكون كمثل عيني • وحقك ما علي اضر منها

ولنا شيخ ثقيل راه بدمشق • حكى نهرين ما في الارض من خلفهما ابدا
حكى في خلقه ثورا • وفي اخلاقه بردى

وله من جملة مدائح قصيدة طويلة

لئن ابنه في الليل يخفى على الضيف ان يطال راى يلقي • ومن ضر من يعشق الى الضوء ناره اذا ابهم نزل بالنهب
وله على الجود • واهنا اصدقك بخوه تجد انهن عن طرفه • علامة الناس في لفظه • واحرف العلة في طرفه

ومن شعره ايضا ابيات مذكوره في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي في حرف الياء وفي شعره اشياء حسنه وذكره العماد الاصبهاني في
في كتاب الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعتبه بذكر ابيه الخطير من ذلك قوله في كتمان السر وبالغ فيه

واكتم السر حتى عن اعادته • الى المسر به من غير نسيان
وذاك ان لساني ليس يعلمه • سمعي بسر الذي قد كان ناجاني

وقال لعنه الناهض متولي جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصارى فاسلموا في ابتداء الدولة الصلاحية والمهذب

في الحي ما للاسعد مماتي تهجوه • وحديثه الاسلام واهي الحديث
باسم الثغور عن ضيم خبيث • لو راى بعض شعره سيبويه نادى به

وكان الحافظ ابو الخطاب بن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة اربل وراى اهتمام سلطانها
الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم حسبما هو مشروح في حرف الكاف من ترجمة الملك
عمل كراسة صنف له كتابا سماه كتاب التنوير في مدح السراج المنير وفي اخر الكتاب قصيدة طويلة يمدح بها مظفر الدين اولها

لولا الوشاة وهم اعداؤنا ما وهموا •

وقرا الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة
ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم من بعد ذلك رايتها في ديوان الاسعد بكمالها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى فقوى
الظن بصدقه واتانا ابا البركات بن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال سالته عن معنى قوله فيها

يبديه من عطا جدوى كفه المحرم •

فالصارخ ابا لتلته لعله مثل قول بعضهم

تسمى باسماء الشهور فكفه • جمادى وما ضمت عليه المحرم

قال فتبسم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجح عندي ان القصيدة للاسعد المذكور بلا شك لو كانت لابي الخطاب لما توقف في الجواب ولما
فان انشاد القصيدة لصاحب اربل كانت في سنة ست وستمائة والاسعد المذكور توفي في هذه السنة كما ياتي ذكره وما يبعد عليه ان تحملوها
بالدولة العادلية والكاملية الله اعلم لمن هي منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر
وقصد مدينة حلب لائذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى واقام حتى توفي في سلخ جمادى الاولى سنة ست وستمائة يوم الاحد
اثنان وستون سنة رحمه الله ودفن في المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق القريب من مشهد الشيخ علي الهروي وتوفي ابوه الخطير
في يوم الاربعاء سلخ شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة **ومينا** بكسر الميم وسكون الياء المثناه من تحتها وفتح النون وبعدها الف
ومماتي بفتح الميمين والثانية منهما مشددة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وهي مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو لقب ابي
مليح المذكور وكان نصرانيا وقع في مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام وخصوصا لصغار المسلمين فكانوا اذا راوه
نادوه كل واحد منهم مماتي فاشتهر به هكذا اخبرني الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري رحمه الله تعالى ثم انشدني عقيب
هذا القول مرثية فيه وقال الناظم هذين البيتين لابي طاهر بن مليسه المغربي وهما

طويت سماء المكرمات • وكورت شمس المديح
من ذا اوسل او ارجي • بعد موت ابي مليح

ثم كشف عنهما فوجدتهما له وله
فيه ملاح ايضا **ابو السعادات اسعد** بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار بن عبد الله بن رفيع بن ربيعة
بن وهان السلمي السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبهاء كان فقيها وتكلم في الخلاف الا انه غلب عليه الشعر واجاد فيه
واشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير في ايدي الناس ويوجد قصائد ومقاطيع
ولم اقف له على ديوان ولم ادر هل دون شعره ام لا ثم وجدت له في خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا في مجلد كبير ومن

وهواك ما خطر السلو بباله • ولانت اعلم في الغرام بحاله
ومتى وشى واش اليك بانه • سال هواك فذاك من عذاله
اوليس للكلف المعنى شاهد • من حاله يغنيك عن تساله
جددت ثوب سقامه وهتكت ستر • غرامه وصرمت حبل وصاله
افزلة سبقت له ام خلة • مالوفة من تيهه ودلاله
يا للعجائب من اسير دائب • يفدي الطليق بنفسه وبماله
بابي قوام ناحل للخاطر لا • تتقي بالدرع حد نباله
ريان من ماء الشبيبة والصبا • شرقت معاطفه بريق زلاله
تسري النواظر في مراكب حسنه • فتكاد تغرق في بحار جماله
فكانه عن كماله في نفسه • وكانه كالبدر عند كماله
كتب العذار على صحيفة خده • نونا واعجمها بنقطة خاله
فسواد طرته كليل صدوده • وبياض غرته كنور وصاله

ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وهذا القدر هو المشهود له وتداولوا الهابيات ولا المحققنا انها له ولا ايضا

ومهفهف حلو الشمائل فاتر الألحاظ فيه طاعة وعقوق • وقف الوجيه على مراشف ثغره لجرى به من خده راووق •
وله من قصيدة أخرى • نمت بنسمات الصبا سحرة تفاح منها العنبر الأشهب • فقلت اذ مرت بوادي الغضا من أين هذا النفس الطيب •
وكان قد جاءنا ونحن في بلادنا في سنة ثلث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين ابو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السنينيرة
الواسطي وكان من أعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك وأجازوه الجوائز السنية
وإذا اتفق حضر عنده كثير له عناية بالأدب وتجري بينهم محاضرات ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن في السن فأنشدنا يوما لأبي الهيجاء
السنجاري في بعض الأسفار من سنجار إلى رأس عين أو قال من رأس عين إلى سنجار فبينا في الطريق مكان وكان له غلام
اسمه ابرهيم وكان يأنس به فأبعد عنا الغلام وكان ذلك الموضع لصدا فقال يا ابرهيم فأجابه الصدا يا ابرهيم فقعد ساعة ثم أنشد
• بنفسي حبيب حال دوني وبعاد وبعد عن الأبصار وهو قريب • يجيب صدا الوادي إذا ما دعوته على أنه صخر وليس يجيب •
وكان بينه وبين السنجاري صاحب وبينهما مودة أكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما في بعض الأيام عتاب وانقطع ذلك الصاحب
عنه فسير إليه يطلبه لانقطاعه فكتب إليه بيتي الحريري اللذين ذكرهما في المقامة الخامسة عشر وهما ؛؛
• لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزد عليه • فاجتلا الهلال في الشهر يوم ثم لا تنظر العيون إليه •
فكتب إليه السنجاري نظمه • إذا حققت من خل ودادا فزره ولا تخف منه ملالا • وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته هلالا •
ومن شعره السائر • لله أيامي على رامة وطيب أوقاتي على حاجر • يكاد للسرعة في مرها أولها يعثر بالآخر •
وله من جملة قصيدة في وصف الخمر وهو معنى مليح • كادت تطير وقد طرنا بها طربا لولا الشباك الذي صيغت من الحبب •
وذكره العماد الأصفهاني الكاتب في كتاب السيل والذيل وقال أنشدني لنفسه ؛؛
• ومن العجائب أنني في لج بحر الجود راكب • وأموت من ظمأ ولكن عادة البحر العجائب
وله أشياء حسنة وكانت ولادته سنة ثلث وثلثين وخمس مائة وتوفي بإربل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجار
رحمه الله تعالى **ابو ابرهيم اسمعيل** بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن مسلم المزني صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنهما هو من أهل مصر
وكان زاهدا عالما مجتهدا مجاهدا غواصا على المعاني الدقيقة وهو إمام الشافعيين وأعرفهم بطرقه وفتاويه
وما ينقله عنه صنف كتبا كثيرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة
والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وقال الشافعي رضي الله عنه في حقه المزني ناصر مذهبي وكان إذا فرغ من مسألة
وأودعها مختصره قام إلى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال أبو العباس بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا
عذراء لم تفتض وهو أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا ولما ولي القاضي
بكار بن قتيبة الآتي ذكره إن شاء الله تعالى القضاء بمصر وجاءها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع للاجتماع بالمزني
مدة فلم يتفق فاجتمعا يوما في صلاة جنازة فقال القاضي بكار لأحد أصحابه سل المزني شيئا حتى أسمع كلامه فقال
له ذلك الشخص يا ابرهيم قد جاء في الأحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله أيضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني
لم يذهب أحد من العلماء إلى أن النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا فهذا يعضد صحة
الأحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الأدلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من احتياطه أنه
كان يشرب في جميع فصول السنة من كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني أنهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار
لا تطهرها وقيل إنه كان إذا فاتته الصلاة مع جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلاة استدراكا لفضيلة الجماعة

مستندا إلى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين درجة ومناقبه كثيرة وكان من الزهد
وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة ولم يكن أحد من أصحاب الشافعي يحدث نفسه في شيء من الأشياء بالتقدم
عليه وهو الذي تولى غسل الشافعي رحمه الله وقيل كان معه حينئذ الربيع وذكره ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان إسحق
سلما ثم قال صاحب الشافعي وذكر وفاته كما تقدم وقال كانت له عبادة وفضل ثقة في الحديث لا يختلف فيه حاذق من أهل الفقه
وكان أحد الزهاد في الدنيا وكان من خير خلق الله عز وجل وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين بمصر ودفن
بالقرب من تربة الإمام الشافعي رحمهما الله تعالى بالقرافة الصغرى سفح المقطم رحمه الله وزرت قبره هناك وذكر ابن زولاق
في تاريخه الصغير أنه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمان المؤذن المرادي **والمزني** بضم الميم وفتح الزاي وبعدها
نون هذه النسبة إلى مزينة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة **ابو اسحق اسمعيل** بن القسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني
المعروف بأبي العتاهية الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل إنها من أعمال سقي الفرات وقال ياقوت
الحموي في كتابه المشترك إنها قرب الأنبار والله أعلم ونشأ بالكوفة وسكن بغداد وكان يبيع الجرار فقيل له الجرار واشتهر بمحبة عتبة
• أعلمت عتبة أنني منها على شرف مطل • وشكوت ما ألقى إليها والمدامع تستهل • حتى إذا برمت بما أشكو كما يشكو الأقل • قالت
وكتب مرة إلى المهدي وعرض بطلبها منه • نفسي بشيء من الدنيا معلقة الله والقائم المهدي يكفيها • إني لأيأس منها ثم يطمعني فيها احتقارك للدنيا وما فيها •
قال أبو العباس المبرد في كتاب الكامل إن أبا العتاهية كان قد استأذن في أن يطلق له أن يهدي إلى أمير المؤمنين في النيروز والمهرجان
فأهدى له البيتين المتقدم ذكرهما فهم بدفع عتبة إليه فجزعت وقالت يا أمير المؤمنين حرمتي وخدمتي أتدفعني إلى رجل قبيح المنظر
بائع جرار ومتكسب بالعشق فأعفاها وقال املئوا له البرنية مالا فقال للكتاب أمر لي بدنانير فقالوا ما ندفع إليك ذلك ولكن إن
شئت أعطيناك دراهم إلى أن يفصح بما أراد فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول
في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد أعرض عن ذكري صفحا ومن مدحه ؛؛
• إني أمنت من الزمان وصرفه لما علقت من الأمير حبالا • لو يستطيع الناس من إجلاله تحذوا له حر الخدود نعالا • إن
هذه الأبيات قالها في عمر بن العلاء فأعطاه سبعين ألفا وخلع عليه حتى إنه لم يقدر أن يقوم فغار الشعراء من ذلك فجمعهم ثم قال يا معشر
الشعراء عجبا لكم ما أشد حسدكم بعضكم لبعض إن أحدكم يأتينا يمدحنا بقصيدة يشبب فيها بخمسين بيتا فما يبلغنا
حتى تذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد أتانا أبو العتاهية فشبب بأبيات يسيرة ثم قال وأنشد الأبيات المذكورة فما لكم منه
تغارون قال أشجع السلمي الشاعر المشهور أذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه فدخلنا فأمرنا بالجلوس فاتفق أن جلس
بجنبي بشار بن برد فسكت المهدي فسكت الناس فسمع بشار حسا فقال لي من هذا فقلت أبو العتاهية فقال أتراه ينشد في
مثل هذا المحفل فقلت أحسبه سيفعل فأمره المهدي أن ينشد فأنشد • ألا ما لسيدتي ما لها أدلت فأحمل إدلالها •
قال فنخسني بشار بمرفقه وقال ويحك أرأيت أجسر من هذا ينشد مثل هذا الشعر في مثل هذا الموضع حتى بلغ إلى قوله
• أتته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها • فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها • ولو رامها أحد غيره لزلزلت الأرض
فقال لي بشار انظر ويحك يا أشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال أشجع والله ما انصرف أحد عن ذلك المجلس بجائزة غير أبي
العتاهية وله في الزهد أشعار كثيرة وكانت ولادته في سنة ثلثين ومائة وتوفي يوم الإثنين لثمان خلون من جمادى الآخرة
سنة إحدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين رحمه الله تعالى ولما
حضرته الوفاة قال أشتهي أن يجيء مخارق المغني ويغني عند رأسي أبياتا له من جملة أبيات ؛؛

إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي • فإن عزاء الباكيات قليل • سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي • ويحدث بعدي للخليل خليل
وأوصى أن يكتب على قبره • إن عيشاً يكون آخره الموت لعيشٌ معجّل التنغيص • ومن شعره في جارية المهدي
يا إخوتي إن الهوى قاتلي • فيسّروا الأكفان من عاجل • ولا تلوموا في اتباع الهوى • فإنني في شغل شاغل
عيني على عتبة منهلة • بدمعها المنسكب السائل • يا من رأى قبلي قتيلاً بكى • من شدة الوجد على القاتل
بسطت كفي نحوكم سائلاً • ماذا تردون على السائل • إن لم تنيلوه فقولوا له • قولاً جميلاً بدل النائل
أو كنتم العام على عسرة • منه فمنّوه إلى قابل • وحكى صاعد اللغوي في كتاب الفصوص أن أبا العتاهية زار
يوماً بشار بن برد فقال له أبو العتاهية إني لأستحسن قولك اعتذاراً من البكاء إذ تقول
كم من صديق لي أسارقه البكاء من الحياء • وإذا تفطن لامني فأقول ما بي من بكاء • لكن ذهبت لأرتدي فطرفت عيني بالرداء
فقال له الشيخ ما غرفته إلا من بحرك ولا نحته إلا من قدرك وأنت السابق حيث تقول
وقالوا قد بكيت فقلت كلا • وهل يبكي من الجزع الجليد • ولكن أصاب سواد عيني • عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سواء • أكلتا مقلتيك أصاب عود • وتبعهما الخطيب حيث يقول
إذا ما العين فاض الدمع منها • أقول بها قذى وهو البكاء • وكان أبو العتاهية ترك قول الشعر فحكى قال لما امتنعت
من قوله أمر المهدي بحبسي في سجن الجرائم فلما دخلته دهشت ورأيت منظراً هالني وطلبت موضعاً آوي فيه فإذا أنا بكهل حسن البزة والوجه
عليه سيما الخير فقصدته وجلست من غير سلام لما أنا فيه من الجزع والحيرة والفكر فمكثت كذلك ملياً وإذا الرجل ينشد
تعودت مس الضر حتى ألفته • وأسلمني حسن العزاء إلى الصبر • وصيرني يأسي من الناس واثقاً • بحسن صنيع الله من حيث لا أدري
قال فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب إلي عقلي فقلت له تفضل أعزك الله تعالى علي بإعادتهما فقال يا إسمعيل ويحك ما أسوأ
أدبك وأقل عقلك ومروءتك دخلت فلم تسلم علي تسليم المسلم على المسلم ولا سألتني مسألة الوارد على المقيم حتى سمعت مني بيتين من الشعر
الذي لم يجعل الله لك فيه خيراً ولا أدباً ولا معاشاً غيره طفقت تستنشدني مبتدئاً كأن بيننا أنساً وسالف مودة توجب
بسط القبض ولم تذكر ما كان منك ولا اعتذرت عما بدر من إساءة أدبك فقلت أعذرني متفضلاً فدون ما أنا فيه يدهش فقال
وفيم أنت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم وسببك إليهم ولا بد أن تقوله فتطلق وأنا يدعى بي الساعة فأطالب بعيسى بن زيد بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فإن دللت عليه لقيت الله بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه وإلا قتلت فأنا أولى بالحيرة منك
وها أنت ترى صبري واحتسابي فقلت يكفيك الله عز وجل وخجلت منه فقال لا أجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم أعادهما
علي مراراً حتى حفظتهما ثم دعي به وبي فقلت له من أنت أعزك الله قال أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد فأدخلنا على المهدي فلما وقفنا
بين يديه قال للرجل أين عيسى بن زيد فقال وما يدريني أين عيسى بن زيد تطلبته فهرب منك في البلاد وحبستني فمن أين أقف على خبره
قال له متى كان متوارياً وأين آخر عهدك به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبراً قال والله لتدلن عليه أو لأضربن
عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله لا أدلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وألقى الله ورسوله بدمه ولو كان بين
ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فأمر به فضربت عنقه ثم دعاني فقال أتقول الشعر أو ألحقك به فقلت بل أقول
قال أطلقوه فأطلقت وقد روى القاضي أبو علي التنوخي في البيتين المذكورين زيادة بيتاً ثالثاً وهو
إذا أنا لم أقنع من الدهر بالذي • تكرهت منه طال عتبي على الدهر • ويحكى أنه لقي يوماً أبا نواس فقال له كم تعمل
في يومك من الشعر فقال البيت والبيتين فقال أبو العتاهية لكني أعمل المائة والمائتين فقال أبو نواس لأنك تعمل من قولك

يا عتب

يا عتب ما لي ولك • يا ليتني لم أرك • ولو أردت مثل هذا الألف والألفين لقدرت عليه وأنا أعمل مثل قولي
من كف ذات حر في زي ذي ذكر • لها محبان لوطي وزناء • ولو أردت مثل هذا لأعجزك الدهر وله من
ولقد صبوت إليك حتى صار من • فرط التصابي • يجد الجليس إذا دنا • ريح التصابي في ثيابي
وحكايات كثيرة • **والعنزي** بفتح العين المهملة والنون وبعدها زاي هذه النسبة إلى عنزة القبيلة المذكورة في الأول

أبو علي إسمعيل بن القسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي جده سلمان مولى عبد الملك بن مروان الأموي
كان أحفظ أهل زمانه اللغة والشعر ونحو البصريين أخذ عن أبي بكر بن دريد الأزدي وأبي بكر بن الأنباري ونفطويه
وابن درستويه وغيرهم وأخذ عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي صاحب مختصر العين والتواليف الملاح منها كتاب الأمالي
وكتاب البارع في اللغة بناه على حروف المعجم وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب الإبل ونتاجها
وكتاب حلي الإنسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب شرح فيه القصائد المعلقات وغير
ذلك وطاف البلاد وسافر إلى بغداد في سنة ثلث وثلثمائة وأقام بالموصل لسماع الحديث من أبي يعلى الموصلي ودخل بغداد سنة خمس وثلثمائة
وأقام بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصداً الأندلس ودخل قرطبة لثلث بقين من شعبان سنة
ثلثين وثلثمائة واستوطنها وأملى كتابه الأمالي بها وأكثر كتبه بها وضعها ولم يزل بها ومدحه يوسف بن هرون الرمادي المذكور
في حرف الياء من هذا الكتاب بقصيدة بديعة ذكرت بعضها هناك في ترجمته والقالي توفي بقرطبة في شهر ربيع الآخر وقيل جمادى الأولى
سنة ست وخمسين وثلثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه أبو عبد الله الجبيري ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة
رحمه الله تعالى ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين في منازجرد من ديار بكر وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة أحمد
بن يوسف المنازي وإنما قيل له القالي لأنه سافر إلى بغداد مع أهل قالي قلا فنسب إليها إذ ذاك **وعيذون** بفتح العين المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة وبعد الواو نون **والقالي** نسبة إلى قالي قلا بفتح القاف وبعد الألف لام مكسورة ثم ياء مثناة
من تحتها ثم قاف بعدها لام ألف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وهي من أعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني ورأيت في تاريخ السلجوقية
لابن عماد الدين الكاتب الأصبهاني أن قالي قلا هي أرزن الروم والله أعلم وذكر البلاذري في كتاب البلدان وجميع فتوح الإسلام
في فتوح أرمينية ما مثاله وقد كانت أمور الروم تشتتت في بعض الأزمنة وكانوا كملوك الطوائف فملك أرمينياقس رجل منهم ثم مات
فملكتها بعده امرأته وكانت تسمى قالي فبنت مدينة وسمتها قالي قاله ومعنى ذلك إحسان قالي وصورت على باب من أبوابها
فأعربت العرب قالي قاله فقالوا قالي قلا

الصاحب أبو القسم إسمعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني
كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه أخذ الأدب عن أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب المجمل في
اللغة وأخذ عن أبي الفضل بن العميد وغيرهما وقال أبو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة أرضاها
للإفصاح عن علو محله في العلم والأدب وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفرده بالغايات في المحاسن وجمعه أشتات المفاخر
لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه وجهد وصفي يقصر عن أيسر فواضله ومساعيه ثم شرع في شرح بعض
محاسنه وطرف من أحواله وقال أبو بكر الخوارزمي في حقه الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج من وكرها ورضع
أفاويق درها وورثها عن آبائه كما قال أبو سعيد الرستمي في حقه
ورث الوزارة كابراً عن كابر • موصولة الإسناد بالإسناد • يروي عن العباس عباد وزا • رته وإسمعيل عن عباد
وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل بن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة

وبقي علماً عليه، وذكر الصابي في كتاب التاجي انه انما قيل له الصاحب لانه صحب مويد الدوله بن بويه منذ الصبي وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وكان اولاً وزير مويد الدوله ابي منصور بن ركن الدوله بن بويه الديلمي تولى وزارته بعد ابي الفتح علي بن ابي الفضل بن العميد المذكور في ترجمة ابيه محمد فلما توفي مويد الدوله في شعبان سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بجرجان استولى على مملكته اخوه فخر الدوله ابو الحسن علي فاقر الصاحب على وزارته وكان مبجلاً عنده ومعظماً نافذ الامر وانشده ابو القاسم الزعفراني ابياتاً نونية من جملتها

ايا من عطاياه تهدي الغنى ... الى راحتي من ناى او دنا
كسوت المقيمين والزايرين ... كسى لم تخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في ... صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرات في اخبار معن بن زائدة الشيباني ان رجلاً قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله سبحانه خلق مركوباً غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباساً اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه واجتمع عنده من الشعرا ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدائح وكان حسن الاجوبه رفع اليه ... من دار الضرب رقعة في مظلمة مترجمة بالضرابين فوقع تحتها في حديد بارد وكتب بعضهم اليه رقعة اغار فيها على رسائله وسرق جملة من الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا وحبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يوماً فاطلع عليه فراه فناداه المحبوس باعلى صوته فاطلع فراه في سوا الجحيم فقال الصاحب اخسوا فيها ولا تكلمون وله نوادر كثيرة وصنف كتاباً في اللغة سماه المحيط وهو في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الالفاظ وقلل الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء متوفر وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب الاعياد وفضائل النيروز وكتاب الامامة يذكر فيه فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويثبت امامة من تقدمه وكتاب الوزرا وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب اسما الله تعالى وصفاته وله رسائل بديعة ونظم جيد فمنه

وشادن جماله تقصر عنه صفتي ... اهوى لتقبيل يدي فقلت قبل شفتي

وله في رقة الخمر

رق الزجاج ورقت الخمر ... فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح ... وكانما قدح ولا خمر

والى ... لكثير بن احمد الوزير ولقبه ابو علي

يقولون لي اودى كثير بن احمد ... وذلك رزء في الانام جليل
فقلت دعوني والعلا نبكه معا ... ...

وحكى ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي ان نوح بن منصور احد ملوك بني سامان كتب اليه ورقة في السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير امر مملكته فكان من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة اربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل وفي هذا القدر من اخباره كفاية وكانت ولادته لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصبهان رحمه الله تعالى ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دريه وهي عامرة الى الان واولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض قال ابو القسم بن ابي العلا الشاعر الاصبهاني رايت في المنام قايلاً يقول لي لم لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجمتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدا منها وقد خفت ان اقصر وقد ظن بي الاستيفا لها فقال اجز ما اقوله فقلت قل **قال** ثوى الجود والكافي معاً في حفيرة **فقلت** ليانس كل منهما باخيه **فقال** هما اصطحبا حيين ثم تعانقا **فقلت** ضجيعين في لحد بباب دريه **قال** اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم **فقلت** اقاما الى يوم القيمه فيه ذكر هذا ... في حماسته وذات في اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدوله المذكور وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة

وقبلوا الارض ومشى فخر الدوله امام الجنازة مع الناس وقعد للعزا اياماً ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله

ابعد ابن عباد يهش الى السرى ... اخو امل او يستماح جواد
ابى الله الا ان يموتا بموته ... فما لهما حتى المعاد معاد

وتوفي والده ابو الحسن عباد بن العباس في سنة اربع او خمس وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدوله بن بويه وهو والد فخر الدوله المذكور ووالد عضد الدوله فنا خسرو ممدوح المتنبي وتوفي فخر الدوله في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة بالري رحمه الله تعالى ومولده في سنة احدى واربعين وثلثمائة **والطالقاني** بفتح الطا المهملة وبعد الالف لام مفتوحة وقاف وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احداهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور اصله من طالقان قزوين لا من طالقان خراسان

ابو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ النحوي الاندلسي السرقسطي كان اماماً في علوم الاداب ومتقناً القراات وصنف كتاب العنوان في القراات وعمدة الناس في الاشتغال هذا الكتاب عليه واختصر كتاب الحجة لابي علي الفارسي وذكره ابو القسم بن بشكوال في كتاب الصلة واثنى عليه وعدد فضائله ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به الى ان توفي يوم الاحد مستهل المحرم من سنة خمس وخمسين واربعمائة رحمه الله تعالى **والسرقسطي** بفتح السين المهملة والرا وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طا مهملة هذه النسبة الى مدينة في شرق الاندلس يقال لها سرقسطة من احسن البلاد وخرج منها جماعة من العلما وغيرهم واخذها الفرنج من المسلمين في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

ابو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القايم بن المهدي صاحب افريقية وسياتي تتمة نسبه عند ذكر جده المهدي في حرف العين ان شا الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلي وهو من احفاده بويع المنصور يوم وفاة ابيه القايم على ما سياتي في ترجمته في حرف الميم وكان ابوه قد ... محاربة ابي يزيد الخارجي عليه وكان هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد رجلاً من الاباضية يظهر التزهد وانه انما قام غضباً لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القايم والد المنصور وقايع كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقايم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القايم في الحصار ثم تولى المنصور فاستمر على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ودام على ... الى ان اسره يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلثين وثلثمائة فمات بعد اسره باربعة ايام من جراح كانت به فامر بسلخه وحشا جلده قطناً وصلبه وبنى مدينة في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها وكان المنصور شجاعاً رابط الجاش بليغاً يرتجل الخطبة وخرج في شهر رمضان سنة احدى واربعين من المنصورية الى مدينة جلولا ليتنزه بها ومعه حظيته قضيب وكان مغرماً بها فامطر الله عليهم برداً كثيراً وسلط عليهم ريحاً عظيماً فخرج منها الى المنصورية فاشتد عليه البرد فاوهن جسمه ومات اكثر من كان معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها ومات يوم الجمعة اخر شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة وكان سبب علته انه لما وصل الى المنصورية اراد دخول الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلي فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فاقبل اسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم اما بالقيروان طبيب يخلصني من هذا فقالوا ههنا شاب قد نشا يقال له ابرهيم فامر باحضاره فعرفه حاله وشكا اليه ما به فجمع له اشيا منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شمها فلما ادمن على شمها نام وخرج ابرهيم مسروراً بما فعل وجا اسحق يطلب الدخول اليه فقالوا هو نايم فقال ان كان قد صنع له شي ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتاً فارادوا قتل ابرهيم فقال اسحق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطبا غير انه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك اني كنت اعالجه وانظر في تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفيها

علمت انه قد مات ودفن بالمهدية ومولده بالقيروان في سنة اثنتين وقيل احدى وثلثمايه وكانت مدة مملكته سبع سنين
وستة ايام رحمه الله تعالى **وافريقية** بكسر الهمزة وسكون الفا وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر القاف
وبعدها يا مشددة مثناة من تحتها وهي مفتوحة وبعدها ها وهي اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمن بن عفان رضي الله
عنه وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس **ابو المنصور اسمعيل** الملقب الظافر بن الحافظ محمد بن المستنصر بن الظاهر بن
الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور فبويع الظافر يوم مات ابوه
[illegible] وكان اصغر اولاد ابيه سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الاغاني وكان يانس الى نصر بن
عباس وزيره وسياتي ذكره في ترجمة العادل بن السلار ان شا الله تعالى فاستدعاه الى دار ابيه ليلا سرا بحيث لم يعلم
به احد وتلك الدار هي اليوم المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية الان فقتله بها واخفى قتله وقضيته مشهورة وذلك في
المحرم سنة تسع واربعين وخمسمايه رحمه الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد
منتصف شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وخمسمايه وكان من احسن الناس صورة ولما قتله نصر حضر الى ابيه عباس واعلمه
بذلك من ليلته وقد كان ابوه امره بقتله لان نصرا كان في غاية الجمال وكان الناس يتهمونه به فقال له ابوه انك افسدت عرضك
بصحبة الظافر وتحدث الناس في امركما فاقتله حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب
القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في المواضع التي جرت العادة بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له
ما نعلم اين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق اليهم وقال للخدم اخرجوا الي اخوي مولانا فاخرجوا له جبريل ويوسف
ابني الحافظ فسالهما عنه فقالا سل ولدك عنه فانه اعلم به منا فامر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه هذه خلاصة
هذه القضية وقد بسطت القول فيها في ترجمة الفايز عيسى بن الظافر والله اعلم والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل
باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره ووقف عليه شيا كثيرا على ما يقال **ابو عمرو اشهب** بن عبد العزيز بن داود بن
ابرهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري تفقه على الامام مالك رضي الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال
الامام الشافعي ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القسم وانتهت الرياسة اليه
بعد ابن القسم وكانت ولادته بمصر ودفن في القرافة الصغرى وذكر غيره وهو مجاور قبر ابن القسم رحمهما الله تعالى وقيل
ان اسمه مسكين واشهب لقب له والاول اصح وكان ثقة فيما روى عن مالك رضي الله عنه وقال ابو عبد الله القضاعي
في كتاب خطط مصر كان لاشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من انظر اصحاب مالك قال الشافعي رحمه الله تعالى
ما نظرت احدا من المصريين مثله لولا طيش فيه والله اعلم ولم يدرك الشافعي بمصر من اصحاب مالك سوى اشهب وابن
ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي رضي الله عنه فقال متمثلا
تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تزود لاخرى غيرها فكان قد
قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركة اشهب وذكر
ابو يونس في تاريخه فقال اشهب القيسي ثم العامري من بني جعدة يكنى ابا عمرو واحد فقهاء مصر وذوي رايها ولد سنة
اربعين وماية وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة اربع ومايتين وكان يخضب عنفقته وقال محمد بن عاصم المعافري
رايت في المنام كان قايلا يقول يا محمد فاجبته فقال ذهب الذين يقال عند فراقهم ليت البلاد باهلها تتصدع
قال وكان اشهب مريضا فقلت ما اخوفني ان يموت اشهب فمات في مرضه ذلك **ابو عبد الله اصبغ** بن الفرج بن سعيد بن نافع

الفقيه

الفقيه المالكي المصري تفقه بابن القسم وابن وهب واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون فيه ما اخرجت مصر مثل اصبغ
قيل له ولا ابن القسم قال ولا ابن القسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم والي مصر وتوفي يوم
الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومايتين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة عشرين رحمه الله تعالى
ابو سعيد اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي اصحاب الموصل وهو والد
عماد الدين زنكي بن اقسنقر الاتي ذكره ان شا الله تعالى كان من مماليك السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبوزان [illegible]
الرها ولما ملك تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقي مدينة حلب استناب بها اقسنقر المذكور واعتمد عليه ثم ان [illegible]
اخيه نعصى عليه فقصده تاج الدولة وهو يومئذ صاحب دمشق فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف وحرب شديد فخذلت [illegible] قتل
اقسنقر المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة سبع وثمانين واربعمايه ودفن بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه
الله تعالى ورايت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل ليلة جمعة لقراءة القران الكريم وقالوا ان عليه ذلك وقفا عظيما [illegible]
اعلم من دفنه ثم اني وجدت الذي دفنه ولد ولده نور الدين محمود الاتي ذكره ان شا الله تعالى وسياتي في ترجمة تاج الدولة
تتش خبر اقسنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله اعلم والزجاجية بناها ابو الربيع سليمن بن عبد الجبار بن ارتق صاحب
حلب وكان اولا مدفونا بقرنبيا فلما ملك ولده عماد الدين زنكي حلب نقله الى المدرسة وقرنبيا من سواد البلد وكان قتله
على قرية يقال لها [illegible] بالقرب من سبعين من اعمال حلب ذكره ياقوت الحموي **ابو سعيد اقسنقر** البرسقي الغازي الملقب
قسيم الدولة سيف الدين صاحب الموصل والرحبة وتلك النواحي ملكها بعد اتابك مودود وكان مودود [illegible] بلاد الشام
من جهة السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي الاتي ذكره ان شا الله تعالى فقتل مودود في جامع دمشق يوم الجمعة ثاني عشر
شهر ربيع الاخر سنة سبع وخمسمايه وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه واقسنقر يومئذ شحنة بغداد وكان
قد ولاه اياها السلطان محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين واربعمايه لما استقرت له السلطنة بعد اخيه بركياروق
وفي سنة تسع وتسعين وجهه السلطان محمد لمحاصرة تكريت وكان بها كيقباد بن هزارسب الديلمي المنسوب الى الباطنية فاصعد
اقسنقر اليه في رجب من السنة وحاصره الى المحرم من سنة خمسمايه فلما كاد ان ياخذها اصعد اليه سيف الدولة صدقة
فتسلمها وانحدر كيقباد صحبته ومعه امواله وذخايره فلما وصل الى الحلة مات كيقباد فلما قتل مودود تقدم
السلطان محمد الى اقسنقر بالتجهيز الى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها وغزا
الفرنج عن حلب وقد ضايقوها بالحصار ثم عاد الى الموصل واقام بها الى ان قتل وهو من كبار الدولة السلجوقية وله
شهرة كبيرة بينهم قتله الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمسمايه رحمه الله تعالى
وذكر ابن الجوزي في تاريخه ان الباطنية قتلته في مقصورة الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمسمايه وقال العماد سنة
عشرين وذكر انهم جلسوا له في الجامع بزي الصوفية فلما انفتل من صلوته قاموا اليه واثخنوه جراحا في ذي القعدة
وذلك لانه كان تصدى لاستيصال شافتهم وتتبعهم وقتل منهم عصبة كبيرة وتولى ولده عز الدين مسعود بعده
موضعه ثم توفي يوم الثلثا الثاني والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وخمسمايه رحمه الله تعالى وملك
بعده عماد الدين زنكي بن اقسنقر المذكور قبله كما سياتي في حرف الزاي ان شا الله تعالى **والبرسقي** بضم البا الموحدة
وسكون الرا وضم السين المهملة وبعدها قاف ولا اعلم هذه النسبة الى اي شي هي ولم يذكرها السمعاني ثم اني
وجدت نسبته الى برسق وذلك انه كان من مماليك السلطان طغرلبك ابي طالب محمد الاتي ذكره ان

وقد تقدم في الدولة السلجوقية وكان من الأمراء المشار إليهم فيها المعدودين من أعيانهم أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي الداني كان فاضلاً في علوم الآداب صنف كتابه الذي سماه الحديقة على أسلوب يتيمة الدهر للثعالبي وكان عارفاً بفن الحكمة فكان يقال له الأديب الحكيم وكان ماهراً في علوم الأوائل وانتقل من الأندلس وسكن ثغر الإسكندرية وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وذكر شيئاً من نظمه ومن جملة ما ذكر له

إذا كان أصلي من تراب فكلها بلادي وكل العالمين أقاربي • ولا بد أن أسأل العيس حاجة تشق على شم الذرى والغوارب •

ولم أر هذين البيتين في ديوانه وأورد له أيضاً

• وقائلة ما بال مثلك خاملاً أأنت ضعيف الرأي أم أنت عاجز • فقلت لها ذنبي إلى القوم أنني لما لم يحوزوه من المجد حائز •

ولم أجد هذا المقطوع أيضاً في ديوانه والله أعلم وله أيضاً

• جد بي وعبث شرمضى وما الترث • واحرى من سادر في عهد الصبي تنفث • تسلى من شابعينيه ومن شابت فاي ودلم الخن •

وله في العذار بدا العذار بخده ثم انثنى عن لثم مبسمه البرود الأشنب • لا غرو أن خشي الردى في لثمه فالريق سم قاتل للعقرب •

وله ومهفهف تحكي محاسن وجهه ما مجه في الكاس من إبريقه • ففعالها من مقلتيه ولونها من وجنتيه وطعمها من ريقه •

وأورد له أيضاً في الخريدة في ترجمة الحسن بن أبي الشخباء

• عجبت من طرفك في ضعفه كيف يصيد البطل الأصيدا • يفعل فينا وهو في غمده ما يفعل السيف إذا جردا •

وشعره كله جيد وكان قد انتقل في آخر الوقت إلى المهدية وتوفي بها يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل في عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال في الخريدة أعطاني القاضي الفاضل كتاب الحديقة وفي آخرها مكتوب أنه توفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والصحيح هو الأول فإن أكثر الناس عليه وهو الذي ذكره الرشيد بن الزبير في الجنان ومات بالمهدية ودفن بالمنستير وسيأتي ذكرها في ترجمة الشيخ هبة الله البوصيري إن شاء الله تعالى ونظم أبياتاً وأوصى أن تكتب على قبره وهي آخر شيء قاله

سكنتك يا دار الفناء مصدقاً بأني إلى دار البقاء أصير • وأعظم ما في الأمر أني صائر إلى عادل في الحكم ليس يجور •
فيا ليت شعري كيف ألقاه عندها وزادي قليل والذنوب كثير • فإن أك مجزياً بذنبي فإنني بشر عقاب المذنبين جدير •
• وإن يك عفو منه عني ورحمة فثم نعيم دائم وسرور •

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

• عبد العزيز خليفتي رب السماء عليك بعدي • أنا قد عهدت إليك ما تدريه فاحفظ فيه عهدي •
• فلئن عملت به فإنك لا تزال حليف رشد • ولئن نكثت لقد ضللت وقد نصحتك حسب جهدي •

ثم وجدت في مجموع لبعض المغاربة أن أبا الصلت المذكور مولده في دانية مدينة من بلاد الأندلس في سنة ستين وأربعمائة وأخذ العلم عن جماعة من أهل الأندلس كأبي الوليد الوقشي قاضي دانية وغيره وقدم الإسكندرية مع أمه في يوم عيد الأضحى من سنة تسع وثمانين وأربعمائة ونفاه الأفضل شاهنشاه من مصر في سنة خمس وخمسمائة وتردد بالإسكندرية إلى أن سافر في سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليلة وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعراً ماهراً له في الشطرنج يد بيضاء وتوفي هذا الولد ببجاية في سنة ست وأربعين وخمسمائة وهو الذي غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضي الفاضل واعتقد أن أباه مات في هذا التاريخ وصنف أمية في اعتقال الأفضل بمصر رسالة العمل بالأسطرلاب وكتاب الوجيز في علم الهيئة وكتاب الأدوية المفردة وكتاباً في المنطق سماه تقويم الذهن وكتاباً سماه الانتصار في الرد على علي بن رضوان في رده على حنين بن إسحاق في مسائله ولما صنف الوجيز للأفضل عرضه على منجمه أبي عبد الله الحلبي فلما وقف

عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدي ويستغني عنه المنتهي • وله من أبيات • كيف لا تبلى غلائله وهو بدر وهي كتان يعني أن الكتان إذا ترك في ضوء القمر بلي وكان مرضه الاستسقاء

أبو واثلة إياس بن معوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سواه بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن مزينة المزني وهو القاضي البليغ الألمعي المصيب والمعدود مثلاً في الذكاء والفطنة رأساً لأهل الفصاحة والرجاحة كان صادق الظن لطيفاً في الأمور مشهوراً بفرط الذكاء وإياه عنى الحريري في المقامات بقوله في المقامة السابعة فإذا ألمعيتي ألمعية ابن عباس وفراستي فراسة إياس وكان عمر بن عبد العزيز قد ولاه قضاء البصرة وكان لإياس جد أبيه صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لمعوية بن قرة والد إياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفاني أمر دنياي وفرغني لآخرتي وكان إياس أحد العقلاء الفضلاء الدهاة ومن حكايات فطنته أنه كان في موضع فحدث فيه ما أوجب الخوف وهناك ثلاث نسوة لا يعرفهن فقال هذه ينبغي أن تكون حاملاً وهذه مرضعاً وهذه عذراء فكشفوا عن ذلك فكان كما قال فقيل له من أين لك هذا فقال عند الخوف لا يضع الإنسان يده إلا على أعز ما له ويخاف عليه ورأيت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها فعلمت أنها مرضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعلمت أنها بكر وسمع إياس معوية يهودياً يقول ما أحمق المسلمين يزعمون أن أهل الجنة يأكلون ولا يحدثون فقال له إياس أفكل ما تأكله تحدثه قال لا لأن الله تعالى يجعله غذاء قال فلم تنكر أن الله يجعل كل ما يأكله أهل الجنة غذاء ونظر يوماً إلى آجرة وهو بواسط فقال تحت هذه الآجرة دابة فنزعوا الآجرة فإذا تحتها حية مطوقة فسألوه عن ذلك فقال إني رأيت ما بين الآجرتين ندياً من بين جميع تلك الرحبة فعلمت أن تحتها شيئاً يتنفس ومر يوماً بمكان فقال أسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عنه فإذا كلب غريب مربوط والكلاب تنبحه ونظر يوماً إلى صدع في الأرض فقال في هذا الصدع دابة فنظروا فإذا فيه دابة فسألوه عنه فقال إن الأرض لا تنصدع إلا عن دابة أو نبات قال الجاحظ إذا نظر الإنسان إلى موضع منتفخ في أرض مستوية وليتأمله فإن رآه يتصدع في تهيل وكان تفتحه مستوياً علم أنه كمأة وإن خلط في التصدع والحركة علم أنه دابة وله في هذا الباب من الفراسة أشياء عجيبة ولولا خوف الإطالة لبسطت القول في ذلك وبعض العلماء قد جمع جزءاً كبيراً من أخباره ولما عزم عمر بن عبد العزيز الأموي رحمه الله تعالى في أيام خلافته أن يولي قضاء البصرة كتب إلى نائبه بالعراق وهو عدي بن أرطاة أن اجمع بين إياس بن معوية والقاسم بن ربيعة الحرشي فول قضاء البصرة أنفذهما فجمع بينهما فقال له إياس أيها الأمير سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن البصري ومحمد بن سيرين وكان القاسم يأتيهما وإياس لا يأتيهما فعلم القاسم أنه إن سألهما أشارا به فقال له لا تسأل عني ولا عنه فوالله الذي لا إله إلا هو إن إياس بن معوية أفقه مني وأعلم بالقضاء فإن كنت كاذباً فما يحل لك أن توليني وأنا كاذب وإن كنت صادقاً فينبغي لك أن تقبل قولي فقال له إياس إنك جئت برجل ووقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال عدي بن أرطاة أما إذ فهمتها فأنت لها واستقضاه وروي عن إياس أنه قال ما غلبني أحد قط سوى رجل واحد وذلك أني كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل علي رجل شهد عندي أن البستان الفلاني وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت ثم قال منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس فقلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت له الحق معك وأجزت شهادته وكان يوماً في برية فأعوزهم الماء فسمع نباح كلب فقال هذا على رأس بئر فاستقروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له في ذلك فقال لأني سمعت الصوت كالذي يخرج من بئر وكان له في ذلك غرائب وقال أبو إسحق بن حفص رأى إياس أنه لا يدرك الفجر فخرج إلى الضيعة له بعبدي وعبدي قرية من أعمال حبش ميشان بين البصرة وخوزستان وتوفي بها في سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره سنة إحدى عشرة

وعمره ست وسبعون سنة وقال اياس في العام الذي مات فيه رايت في المنام كاني وابي على فرسين فجريا معًا فلم اسبقه ولم يسبقني
وعاش ابي ستًا وسبعين سنة وانا فيها فلما كانت آخر لياليه قال اتدرون اي ليلة هذه ليلة استكمل فيها عمر ابي ونام فاصبح ميتا
وكانت وفاة ابيه معوية في سنة ... للهجرة رحمه الله تعالى **واياس** بكسر الهمزة وقرة بضم القاف وقد تقدم القول عليه
وترائى هلال شهر رمضان جماعة فيهم انس بن مالك رضي الله عنه وقد قارب المائة فقال انس قد رايته هو ذاك وجعل يشير اليه فلا يرونه
ونظر اياس الى انس واذا شعرة من حاجبه قد انثنت فمسحها اياس وسواها بحاجبه ثم قال له يا ابا حمزة ارنا موضع الهلال
فجعل ينظر ويقول ما اراه **ابن القرية ايوب** بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر
بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القرية
الهلالي والقرية جدته واسمها جماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور في اول الترجمة كان اعرابيا
اميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد اصابته السنة فقدم عين التمر وعليها عامل للحجاج
وكان العامل يغدي كل يوم ويعشي فوقف ابن القرية ببابه فراى الناس يدخلون فقال اين يدخل هؤلاء قالوا الى طعام الامير فدخل فتغدى
وقال اكل يوم يصنع الامير ما ارى فقيل نعم وكان ياتي كل يوم للغداء والعشاء الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو عربي غريب
لا يدري ما هو فاخر لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الامير اليوم لا ياكل ولا يطعم فقالوا اغتم لكتاب ورد عليه من
الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو قال ابن القرية يقرئ الامير الكتاب فانا افسره ان شاء الله تعالى وكان ابن القرية خطيبا لسنا بليغا فقرئ ذلك على الوالي فدعا به
فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرف جميع ما فيه فقال له افتقدر على جوابه قال لست اقرا ولكن اقعد عند
كاتب يكتب ما املي عليه ففعل وكتب جواب الكتاب فلما قرئ الكتاب على الحجاج راى كلاما عربيا غريبا فعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج
برسائل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هي ليست ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتاني كتابك بعيدا من جوابك تنطق
غيرك فاذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الي بالرجل الذي يصدر لك الكتب والسلام فقرا العامل على ابن القرية
وقال له تتوجه نحوه فقال اقلني قال لا باس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال
ايوب قال اسم نبي واظنك اميا تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وامر له بنزل ومنزل فلم يزدد به عجبا حتى اوفده
على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث رئيس الطاعة بسجستان وهي واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه فلما دخل
عليه قال له لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول قال هو ما
اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هناك فلما انصرف ابن الاشعث مهزوما كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان
وما يليهما يامرهم ان لا يمر بهم احد من فل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه واخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما ادخل على الحجاج
قال اخبرني عما اسالك عنه قال سلني عما شئت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال
اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال
نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل
سمع وطاعة ولزوم الجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف اهواء واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال اهل باس شديد
وشر عتيد وريف كثير وقرى يسير قال اخبرني عن العرب قال سلني قال قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنو
عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها صباحا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محابس قال فثقيف قال اكرمها
جدودا واكثرها وفودا قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات وادركها للثارات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا واكرمها

نجارا

نجارا وابعدها آثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها ايامًا قال فتميم قال اظهرها جلدا واثراها عددا
قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا واحدها سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واطعنها تحت الرايات قال فبنو
اسد قال اهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم يمرونها
قال فبنو الحرث قال رعاة للقديم حماة للحريم قال فعك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا
لقوا حربا ويسعرون للاعداء حربا قال فغسان قال اكرم العرب احسابا واثبتها انسابا قال فاي العرب في الجاهلية كانت
امنع من ان تضام قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاؤها في بلدة حمى الله ذماره ومنع
جاره قال فاخبرني عن مآثر العرب في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك وكندة لباب الملوك ومذحج اهل
الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد انياب الناس قال فاخبرني عن الارضين قال سلني قال الهند قال بحرها در وجبلها
ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاهد قال فعمان
قال حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوتات
والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة
قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام
وطاب ليلها وكثر خيرها قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال الكوفة والبصرة يحسدانها
وما ضرها ودجلة والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال ثكلتك امك يا ابن
القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتاخذ من نفاقهم ثم دعا بالسيف واومى الى السياف
ان امسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات اصلح الله الامير كانهن ركب وقوف يكن مثلا بعدي قال هات قال لكل جواد
كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما
اراد قتله قال له العرب تزعم ان لكل شيء آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال
فما آفة العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرام قال
مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغي قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث النفس
قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال العدم قال الحجاج
قال اصلح الله الامير لا انه لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه قال امتلات شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه
فلما رآه قتيلا ندم نقلت هذا كله من كتاب اللفيف وانما اطلت الكلام فيه لانه كان متصلا فما امكن قطعه وسئل بعض
العلماء عن حقيقة الدنيا فقال هو جرع الغصة وتوقع الفرصة ومن كلامه في صفة البعير النجيب من غير داء والتاديب عن ربه
والاكتئاب في الارض من غير علة وكان قتله في سنة اربع وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى وهذا ابن القرية هو الذي تذكره
النحاة في امثلتها فيقولون ابن القرية زمان الحجاج وذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مجنون ليلى بعد
ان استوفى اخباره فقال وقد قيل ان ثلاثة اشخاص شاعت اخبارهم واشتهرت اسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود
في الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القرية يعني هذا المذكور وابن ابي العقب الذي ينسب اليه الملاحم وهو يحيى بن عبد الله بن ابي
العقب والله اعلم **والقرية** بكسر القاف وتشديد الراء والياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي ام جشم
بن مالك بن عمرو وكان عمرو المذكور قد تزوجها فلما مات تزوجها ابنه مالك فولدها جشم بن مالك المذكور **والقرية**

في اللغة الحوصلة وبها سميت المرأة قال اهل العلم بالانساب ملكان عمرو المذكور القرية واسمها خماعة كما تقدم
في اول الترجمة اولدها جشم جد ايوب بن القرية المذكور وطريفا وهو جد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جهة امه فان امه نتيلة بضم النون وقيل نثلة بنت جناب بن كليب بن ملكان المذكور فالعباس
رضي الله عنه من اولاد القرية بهذا الاعتبار وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ان ابن القرية هلالي وانه من بني هلال بن ربيعة بن زيد مناة
بن عامر وذكر الكلبي انه من بني ملكان بن عمرو بن زيد مناة ويجتمع هلال وملكان الاثنان في زيد مناة وليس هلال في عمود نسبه والله اعلم
والهلالي بكسر الهاء نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط وفي العرب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة
قبيلة اخرى وقد ذكر الكلبي في كتاب جمهرة النسب بين بني السبيين وصورة النكاح بينهما بنو خدمنه

ابو الشكر ايوب

بن شادي بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وسياتي في ترجمة ولده صلاح
الدين تتمة نسبه وصورة الاختلاف فيه فينظر هناك ولا حاجة الى الاطالة بذكره هاهنا قال بعض المؤرخين كان
شادي من اهل دوين ومن ابناء اعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز
وهو المذكور في ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب قال وكان من اظرف الناس والطفهم واخبرهم بتدبير الامور وداينهما
من الاتحاد كما بين الاخوين فجرى لبهروز قضية في دوين فخرج منها حياء وحشمة وذلك انه اتهم بزوجة بعض الامراء بدوين
فاخذه صاحبها فخصاه فلما امتثل لم تعد دخل الاقامة بالبلد وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين
محمد بن ملكشاه الاتي ذكره ان شاء الله تعالى واتصل بالاله الذي كان يرى فوجده لطيفا كافيا في جميع الامور فتقدم عنده
وقربه وفوض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل وراه السلطان يوما مع اولاده
فانكر على الاله الاتكال انه خادم واثنى عليه وشكر دينه وعنايته ومعرفته ثم صار سيره الى السلطان في الاشتغال
فخسنه على ابنه وجمعه بالشطرنج والنرد يحظى عنده واشتغل بالا الاحوال السلطانية كلها وارصده لمهامه وسلم البلاد
وشاد ذكره في تلك النواحي فسير الى شادي يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسمه فيما خوله الله تعالى وليعلم
انه ما نسيه فلما وصل اليه بالغ في اكرامه والانعام عليه واتفق ان السلطان راى ان يوجه المجاهد المذكور الى بغداد واليا
عليها فانا شاعنه بها ولذا كانت عادة الملوك السلجوقية في بغداد يسيرون اليها النواب فاستصحب معه شادي المذكور
فسار هو واولاده صحبته واعطى السلطان لبهروز قلعة تكريت فلم ير احدا يثق اليه في امرها سوى شادي فارسله اليها فمضى واقام
بها مدة وتوفي بها فولى مكانه ولده نجم الدين ايوب المذكور فنهض في امرها وشكره بهروز واحسن اليه وكان اكبر سنا من اخيه
اسد الدين شيركوه الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وات وهذا الكلام فيه وبين الاتي ذكره في ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف
والله اعلم بالصواب ولا شك ان حصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك ايضا وذكرت في تلك الترجمة انتساب المعرفة
بين عماد الدين زنكي صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه فلا حاجة الى ذكره هاهنا ثم اتفق ان بعض الحرم
خرجت من قلعة تكريت لقضاء حاجة وعادت فعبرت على نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه وهي تبكي فسالاها عن
سبب بكائها فقالت انا داخلة في الباب الذي للقلعة فتعرض لي الاسفهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التي كانت للاسفهسلار
وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين واعتقله وارسل الى بهروز وعرفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه
جوابه ان لابيكما علي حق وبيني وبينه مودة متاكدة فما يمكنني ان اكافيكما بحالة سيئة تقصد مني حشمة ولكن اشتهي ان تتركا خدمتي
وتخرجا من بلدي وتطلبا الرزق حيث شئتما فلما وصلهما الكتاب فما امكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الى الموصل

فاحسن

فاحسن اليهما الاتابك زنكي لما تقدم لهما عنده وزاد في اكرامهما والانعام عليهما واقطعهما اقطاعا حسنا ثم لما ملك الاتابك
قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين ايوب وهذا كله مذكور في ترجمة ولده صلاح الدين وانا خلفت العمارة ورابط بعلبك
الموحدية يقال لها النجمية وهي منسوبة اليه عمرها في مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا الى اهل الخير حسن
النية جميل الطوية وفي اوايل ترجمة صلاح الدين طرف من اخباره واخبار والده نجم الدين ايوب ولقيه زنكي في بعلبك وما جرى له بعد
ذلك من الانتقال الى دمشق فاغنى عن شرحه هاهنا ولما توجه اخوه اسد الدين شيركوه الى مصر لاتخاذ شاور على ما شرح في
ترجمتها ان شاء الله تعالى كان نجم الدين ايوب مقيما بدمشق في خدمة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى فلما تولى ولده صلاح الدين
وزارة الديار المصرية في ايام العاضد صاحب مصر استدعى اباه من الشام فجهزه نور الدين وارسله اليه ودخل القاهرة لست بقين
من رجب سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد للقائه اكراما لولده صلاح الدين وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب
اللائق بمثله وعرض عليه الامر كله فابى وقال يا ولدي ما اختارك الله لهذا الامر الا وانت اهل له ولا ينبغي ان تغير موضع السعادة
ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بملكه البلاد كما هو مذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى الكرك ليحاصرها وابوه بالقاهرة
فركب يوما الى الميدان على عادة الجند فخرج في باب النصر احد ابواب القاهرة فشب به فرسه فالقاه في وسط المحجة وذلك يوم الاربعاء ثامن
عشر ذي الحجة من سنة ثمان وستين وخمسمائة وحمل الى داره ولم يزل متالما الى ان توفي يوم الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور
هكذا ذكره جماعة من المورخين منهم عماد الدين الكاتب الاصبهاني لكنه قال انه وفاته كانت يوم الثلثا ووفاته في تاريخ كمال الدين
ابن العديم فضلا نقله من تعليق العضد مرهف بن اسامة بن منقذ قال انه توفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة وقت طلوع الحالب
ان العضد ما ادعه في هذا الوهم الا انه اعتقد انه توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه
عن الفرس لا تاريخ وفاته والله اعلم ولما مات دفن الى جانب اخيه اسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد
سنين الى المدينة المنورة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام ورايت في تاريخ القاضي الفاضل الذي رتبه على الايام
وهو بخطه مذكور فيه ما يتجدد في كل يوم فقال وفي اليوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين وخمسمائة وصل كتاب بدر الدين الاسدي
يعني من المدينة بخبر بوصول تابوتي الامير نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه واستقرارهما في تربتهما مجاورين للحجرة المقدسة
النبوية نفعهما الله تعالى بمجاورتهما ولما عاد صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر في الطريق فشق عليه حيث لم
يحضره وكتب الى ابن اخيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط القاضي الفاضل يعزيه
عن جده نجم الدين ايوب المذكور ومن جملة فصوله المصاب بالمولى الدارج غفر الله ذنبه وسقى بالرحمة تربه فاعظمت به اللوعة
واشتدت الروعة وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة فاستنجدنا بالصبر فابى ولجت العبرة فبالله فقيرنا فقد عليه
الجزا وهانت بعده الارزا واستشعل البركة بفقده فهي بيننا الاجتماع اجزا وخطفته يد الردى في غيبتي هيبي حضرته
ورثاه الفقيه عمارة الاتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة طويلة اجاد في اكثرها واولها

هي الصدمة الاولى فمن بان صبره ❊ على هول ملقاه تضاعف اجره

وقال ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل الكبير كان مولد نجم الدين ايوب ببلد شهرزور وقيل انه ولد بجبل جور من بلد الموصل ولم يوافقه احد على ذلك بل الذي
به فانا نبهت عليه كيلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظن انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكرته اولا
وشادي بالشين المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهذا الاسم عجمي معناه بالعربي فرحان
ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهي بلدة في اواخر اقليم اذربيجان من جهة الشمال

تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدويني والدُّوَيني ايضا بفتح الواو والله اعلم قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهره
خارج باب النصر عماره نجم الدين ايوب ايضا ووقفه تاريخ بنا الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنه ست وستين وخمسمايه

حرف البا **ابو مناد باديس** بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد المعز بن باديس
الاتي ذكره ان شا الله تعالى وبقيه نسبه مذكوره في حرف التا عند ذكر حفيده تميم الامير كان باديس المذكور يتولى مملكه
افريقيه نيابه عن الحاكم العبيدي الرابع للخلافه بمصر ولقبه الحاكم نصير الدوله وكانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفي ابوه
يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنه ست وثمانين وثلثمايه بقصره الكبير خارج مدينه صبره ودفن فيه ثاني يوم
وكان باديس المذكور ملكا كبيرا حازم الراي شديد الباس اذا هز رمحا كسره ومولده ليله الاحد لثلاث عشره ليله خلت من شهر
ربيع الاول سنه اربع وسبعين وثلثمايه باشير المذكوره في ترجمه ابرهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته واموره جاريه على السداد
ولما كان يوم الثلثا التاسع والعشرين من ذي القعده سنه ست واربعمايه امر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبته
جالس الى ان دنت الظهر وسره حسن عسكره واهبتهم وما كانوا والعرف الى قصره ثم ركب عشيه ذلك اليوم في احمل
زي وليه الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور بما راه من كمال حاله وقدم السماط فاكل مع خاصته وحاضري
مايدته ثم انصرفوا عنه وقد داخل من سروره ما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليله الاربعا سلخ ذي القعده
سنه ست واربعمايه قضى نحبه رحمه الله تعالى فاخفوا امره ودبروا الحال كرامه بن المنصور اخيه حتى وصلوا الى ولده
المعز تولوه وتم له الامر وذكر في كتاب الدول المنقطعه ان سبب موته انه قصد طرابلس ونزل على قرب منها غازيا
على اهلها وحلف انه لا يرحل عنها الى ان يعيدها فدنا للزراعه لسبب اقتضى ذلك تركت شرحه لطوله قال فاجتمع اهل البلد
عند ذلك الى المؤدب محرز وقالوا يا ولي الله قد بلغك ما قاله باديس فادع الله ان يرحله عنا باسه فرفع يديه الى السما
وقال يا رب باديس اكفنا باديس فهلك في ليلته بالذبحه والله اعلم **والصنهاجي** بضم الصاد المهمله وكسرها وسكون
النون وفتح الها وبعد الالف جيم هذه النسبه الى صنهاجه وهي قبيله مشهوره من حمير وهي بالمغرب قال ابن دريد صنهاجه
بضم الصاد لا يجوز غير ذلك واجاز غيره الكسر والله اعلم وضبط اسما اجداده ياتي ان شا الله تعالى **ابو منصور بختيار**
الملقب عز الدوله بن معز الدوله ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي وقد تقدم ذكر ابيه وتتمه نسبه فلا حاجه الى اعادته وولي
عز الدوله مملكه ابيه يوم موته بالمدينه المذكوره هناك وتزوج الامام الطايع ابنته شاه زنان على صداق مبلغه
مايه الف دينار وخطب خطبه العقد القاضي ابو بكر بن قريعه الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى وذلك في سنه
اربع وستين وثلثمايه وكان عز الدوله ملكا سريا شديد القوى يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان منشوغلا
الاخراجات والكلف والقيام بالوظايف حكى بشر الشمعي ببغداد قال سالنا عند دخول عضد الدوله بن بويه ويعرف
عم عز الدوله المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدوله عن وظيفه الشمع الموقد بين يدي عز الدوله فقلنا كانت
وظيفته ونبره الحطاب يجب بقيه النصف في كل شهر فلم يتجاوز البقمي استكثارا لذلك وسياتي ترجمه الوزير
المذكور في حرف الميم ان شا الله تعالى وكان بين عز الدوله وبين ابن عمه عضد الدوله منافسات في الممالك ادت الى التنازع
وافضت الى المصاف والمحاربه فالتقيا يوم الاربعا ثامن عشر شوال سنه سبع وستين وثلثمايه فقتل عز الدوله في المصاف
وكان عمره ستا وثلثين سنه وحمل راسه في طست ووضع بين يدي عضد الدوله فلما راه وضع منديله على وجهه وبكى رحمهما
الله تعالى وسياتي ذكر عضد الدوله ان شا الله تعالى **ابو المظفر بركياروق** الملقب ركن الدين بن السلطان ملكشاه

ابن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدوله مجد الملك احد الملوك السلجوقيه وسياتي
ذكر جماعه منهم ان شا الله تعالى ولي المملكه بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملك ما لم يملكه غيره على ما سياتي في موضعه
ان شا الله تعالى ودخل سمرقند وبخارا وغزا بلاد ما ورا النهر وكان اخوه السلطان سنجر المذكور سياتي ذكره في حرف
السين ان شا الله تعالى نايبه على خراسان وولي محاربه عمه تاج الدوله تتش بن الب ارسلان كما سياتي في ذكره في
حرف التا ان شا الله تعالى وكان مسعودا عالي الهمه لم يكن من عيبه سوى ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده
في سنه اربع وسبعين واربعمايه وتوفي في الثاني عشر من ربيع الاخر وقيل الاول سنه ثمان وتسعين واربعمايه ببروجرد واقام
في السلطنه اثنتي عشره سنه واشهرا رحمه الله تعالى **وبركياروق** بفتح البا الموحده وسكون الرا وفتح الكاف
وفتح اليا المثناه من تحتها وبعد الالف را مضمومه وبعدها واو ساكنه ثم قاف **وبروجرد** بضم البا الموحده والرا
وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الرا وبعدها دال مهمله بلده على ثمانيه عشر فرسخا من همذان **ابو الطاهر بركات**
بن الشيخ ابي اسحق ابرهيم بن الشيخ ابي الفضل طاهر بن بركات بن ابرهيم بن علي بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي
الجبروني القرشي الرفا الانماطي كان له سماعات عاليه واجازات تفرد بها ولحق الاصاغر بالاكابر فانه تفرد
في اخر عمره بالسماع والاجازه من ابي محمد عبد الله بن احمد بن الاكفاني وانفرد بالاجازه من ابي محمد القسم بن الحريري
البصري صاحب المقامات اجازه في سنه اثنتي عشره وخمسمايه من البصره وهو من بيت الحديث حدث هو وابوه وجده
وسيل ابوه لم سموا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يأم بالناس فتوفي في المحراب فسمي الخشوعي نسبه الى الخشوع
وكان مولد ابي الطاهر المذكور بدمشق في صفر وقيل في رجب سنه عشر وخمسمايه وتوفي ليله الثامن والعشرين من صفر
سنه ثمان وتسعين وخمسمايه بدمشق ودفن في الخرب بباب الفراديس على والده رحمهما الله تعالى وهو اخر من روى
بالاجازه عن الحريري **والقرشي** بضم القاف وسكون الرا وبعدها شين مثلثه نسبه الى بيع القرش **والانماطي**
الذي يبيع القرش ايضا والرفا معروف واجتمعت بجماعه من اصحاب ابي الطاهر المذكور وسمعت عليهم ولي منه اجازه
ولكنت ولدي بالديار المصريه وكان يتردد ذلك في كثير من الاوقات واجازني جميع مسموعاته واجازاته من ابيه
الاستاذ ابو الفتوح برجوان الذي تنسب اليه حاره برجوان بالقاهره وكان من خدام العزيز صاحب
مصر ومدبري دولته وكان نافذ الامر مطاعا نظر في ايام الحاكم في ديار مصر والحجاز والشام والمغرب
واعمال الحضره وذلك في سنه ثمان وثمانين وثلثمايه وسياتي في ترجمه العزيز طرف من خبره ان شا الله
وكان اسود وقتل عشيه يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الاخر وقيل بل قتل يوم الخميس منتصف
جمادى الاولى سنه تسع وثمانين وثلثمايه في القصر بالقاهره بامر الحاكم ضربه ابو الفضل ريدان الصقلبي صاحب المظله
في جوفه بسكين فمات من ذلك وذكر المسبحي الكاتب المصري في اخبار وزرا مصر ان برجوان نظر في امور
المملكه في شهر رمضان من سنه سبع وثمانين وثلثمايه ولما قتل خلف النسر والف دبيقي بالفتله حرير ومن الملابس
والفرش والالات والكتب والطرايف ما لا يحصى كثره والله اعلم **وريدان** المذكور هو الذي تنسب اليه الريدانيه
خارج باب الفتوح احد ابواب القاهره ولما قتل برجوان رد الحاكم النظر في جميع ما كان بيده الى القايد ابي
عبد الله الحسين بن القايد جوهر وسياتي ذكره في ترجمه ابيه رحمهم الله تعالى **وبرجوان** بفتح البا الموحده
وسكون الرا وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون **وريدان** بفتح الرا وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الدال

المهملة وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيد الخط بعض الفضلا والصقلبي بفتح الصاد المهملة وسكون
القاف وبعد اللام المفتوحة با موحدة هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس من الناس يجلب منهم الخدم
ابو معاذ بشار بن برد بن برجوخ العقيلي بالولا الضرير الشاعر المشهور ذكر له ابو الفرج الاصبهاني
في كتاب الاغاني ستة وعشرين جدا اسماؤهم اعجمية فاضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها وربما يقع فيها
التصحيف والتحريف فانه لم ينضبط شيا منها فلا حاجة الى الاطالة بما بلا فائدة وذكر من احواله واموره
فصولا كثيرة وهو بصري قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث واصله من طخارستان من سبي المهلب ابي صفرة ويقال
ان بشارا ولد على الرق ايضا واعتقته امراة عقيلية فنسب اليها وكان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد
تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا طويلا وهو في اول طبقة المحدثين من الشعرا المجيدين
فيه فمن شعره في المشورة وهو من احسن شي قيل في ذلك

اذا بلغ الراي المشورة فاستعن بحزم نصيح او نصاحة حازم • ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فريش الخوافي قوة للقوادم
وما خير كف امسك الغل اختها وما خير سيف لم يؤيد بقائم • وله البيت السائر المشهور وهو
هل تعلمين ورا الحب منزلة تدني اليك فان الحب اقصاني • ومن شعره وهو اعرابي قاله المولهون
انا والله اشتهي سحر عينيك واخشى مصارع العشاق • ومن شعره
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا • قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

اخذ معنى البيت الاول ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلي من جملة قصيدة عدد ابياتها مائة وثلاثة عشر بيتا يمدح بها
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال • واني امرؤ احببتكم لمكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق •
وشعر بشار كثير سائر فنقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور امير المومنين ورمي عنده بالزندقة فامر
بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من البصرة فجا بعض اهله فحمله الى البصرة ودفنه بها وذلك في
سنة سبع وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ويروى انه كان يفضل النار على الارض
ويصوب راي ابليس في امتناعه من السجود لادم صلوات الله عليه وسلامه وينسب اليه من الشعر في تفضيل النار على الارض
قوله • الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار • ويذكر ويروى انه نبشت كتبه فلم يصب فيها
شي مما كان يرمى به واصيب له كتاب فيه اني اردت هجاء ال سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم فذكرت قرابتهم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وقال الطبري في تاريخه كان سبب قتل المهدي لبشار ان المهدي
ولى صالح بن داود اخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب
هم حملوا فوق المنابر صالحا اخاك فضجت من اخيك المنابر • فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل على المهدي وقال له
ان بشارا هجاك قال ويلك ما قال قال يعفيني امير المومنين من انشاد ذلك فقال لا بد فانشده
خليفة يزني بعماته يلعب بالدبوق والصولجان • ابدلنا الله به غيره ودس موسى في حر الخيزران •
وطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من القاه في البطيحة وبرجوخ بفتح البا المثناه
من تحتها وسكون الرا وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خا معجمة والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون اليا المثناة من تحتها
وبعدها لام هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهي قبيلة كبيرة والمرعث بضم الميم وفتح الرا وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها

ثا مثلثة وهو الذي في اذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وهي القرط لقب بذلك لانه كان مرعثا في صغره و
الرعث التدلي اسفل حنكه والرعثة الاسترسال والتساقط وكان اسم القرط اشتق منه وقيل في تلقيبه بذلك غير هذا
وهذا اصح وطخارستان بضم الطا المهملة وفتح الخا المعجمة وبعد الالف را مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم تا
مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وراء النهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء

ابو نصر بشر بن الحرث بن عبد الرحمن بن عطا بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم عبد الله بعبور واسلم على يد علي بن
علي ابي طالب رضي الله عنه المروزي المعروف بالحافي احد رجال الطريقة رضي الله عنهم كان من كبار الصالحين واعيان
الاتقيا المتورعين اصله من مرو من قرية من قراها يقال لها مابرسام وسكن بغداد وكان من اولاد الرؤسا والكتاب وسبب
توبته انه اصاب في الطريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئتها الاقدام فاخذها واشترى بدرهم غالية فطيب بها
الورقة وجعلها في شق حايط فراى في النوم كان قايلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة فلما تنبه من
نومه تاب ويحكى انه اتى باب المعافا بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافي فقالت بنت من داخل الدار
لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي وانما لقب بالحافي لانه جا الى الاسكاف يطلب منه شسعا لاحد نعليه وكان
قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعد
وقيل لبشر باي شي تاكل الخبز فقال اذكر العافية فاجعلها اداما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الاخرة
فاسلبه عني ومن كلامه عقوبة العالم في الدنيا ان يعمي قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيا للذل وقال [illegible] سمعت بشرا يقول
لاصحاب الحديث ادوا زكاة الحديث خمسة احاديث وروى عن سري السقطي وجماعة من الصالحين رضي الله عنهم وكان
مولده سنة خمسين ومائة وتوفي سنة عشرين ومايتين وقيل يوم الاربعا عاشر المحرم وقيل في رمضان سنة ببغداد وقيل
بمرو رحمه الله تعالى وكان لبشر ثلاث اخوات وهن مضغة ومخة وزبدة وكن زاهدات عابدات ورعات واكبرهن مضغة
ماتت قبل موت اخيها بشر فحزن عليها بشر حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له في ذلك فقال قرات في بعض الكتب ان العبد
اذا قصر في خدمة ربه سلبه انيسه وهذه اختي مضغة كانت انيسي في الدنيا وقال عبد الله بن احمد بن حنبل جات امراة الى ابي
فقالت له يا ابا عبد الله اني امراة اغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفي السراج فاغزل على ضوء القمر فهل علي ان ابين غزل
السراج من غزل القمر فقال لها ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبيني ذلك فقالت له يا ابا عبد الله انين المريض
هل هو شكوى فقال لها اني ارجو ان لا يكون شكوى ولكن هو اشتكا الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله فقال لي ابي
ما سمعت قط انسانا يسال عن مثل ما سالت هذه المراة اتبعها قال عبد الله فتتبعتها الى ان دخلت دار بشر الحافي فعرفت انها اخت بشر
فاتيت ابي فقلت ان المراة اخت بشر الحافي فقال ابي هذا والله هو الصحيح محال ان تكون هذه المراة الا اخت بشر الحافي
وقال عبد الله ايضا جات مخة اخت بشر الحافي الى ابي فقالت له يا ابا عبد الله راس مالي دانقان اشتري بهما قطنا فاغزله
فابيعه بنصف درهم فانفق دانقا من الجمعة الى الجمعة وقد مر الطايف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت
طاقين في ضوئه فعلمت ان الله سبحانه وتعالى في مطالبة فخلصني من هذا خلصك الله تعالى فقال لها تخرجين الدانقين ثم
تبقين بلا راس مال حتى يعوضك الله تعالى خيرا منه قال عبد الله فقلت لابي لو قلت لها حتى تخرج راس مالها فقال يا بني سوالها
لا يحتمل التاويل فمن هذه المراة فقلت مخة اخت بشر الحافي فقال ابي من ههنا اتيت وقال بشر الحافي تعلمت الورع من اختي
فانها كانت تجتهد ان لا تاكل ما للمخلوق فيه صنع ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابي كريمة المريسي الفقيه المتكلم هو من

مولى زيد بن الخطاب رضي الله عنه اخذ الفقه عن ابي يوسف الحنفي الا انه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وحكي عنه
في ذلك اقوال شنيعة وكان مرجئا واليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر
ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعي رضي الله عنه وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد
بن سلمة وسفيان بن عيينة وابي يوسف القاضي وغيرهم رحمهم الله تعالى وقيل ان اباه كان يهوديا صباغا بالكوفة وتوفي في
ذي الحجة سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد والمريسي بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين
مهملة هذه النسبة الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد في كتاب النتف والطرف وسمعت اهل مصر يقولون
ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان
ويأتيهم في الشتاء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسي ويزعمون انها تأتي من تلك الجهة والله اعلم ثم اني رأيت بخط
من يعتني بهذا الفن انه كان يسكن في بغداد بدرب المريس فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين قلت
والمريس في بغداد هو الخبز الرقاق يمرس في السمن والتمر كما يصنعه اهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذي تسميه البسيسة

ابو بكرة بكار بن قتيبة بن ابي برذعة عبيد الله بن بشير بن عبيد الله بن ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان حنفي المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان وقيل تسع واربعين ومائتين ولم يزل بها متوليا فقيل لما
من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست واربعين ومائتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته
ما هو مشهور وله مع احمد بن طولون صاحب مصر وقائع مذكورة وكان يدفع له في كل سنة الف دينار خارجا عن المقرر
له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق من المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي
بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله احمد ثم طالبه بحمله المبلغ الذي كان ياخذه كل سنة فحمله اليه بختمه
وكان ثمانية عشر كيسا فاستحيى احمد منه وكان يظن انه اخرجها وانه يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله امره
ان يسلم القضاء الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كالخليفة له وبقي مسجونا مدة سنين ووقفه للناس مرارا
كثيرة وكان يحدث في السجن من طاق فيه لان اصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع اسماع الحديث من بكار فسألوه
ان ياذن لهم في الحديث وكان يحدث على ما ذكرناه وكان القاضي بكار احد البكائين التالين لكتاب الله تعالى وكان اذا فرغ من
الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه وما حكم به ويبكي وكان يخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك
رجلان في كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا اراد اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى ان
الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية وكان يحاسب امناءه في كل وقت ويسال عن الشهود في كل وقت
وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي وهو باق على القضاء سحر يوم الخميس لست خلون من ذي الحجة
سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بلا قاض ثلث سنين وقبره بالقرب من تربة الشريف طباطبا وقبره مشهور هناك
عند مصلى سليم على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المدلون معروف باستجابة الدعاء عنده ومدة ولايته
القضاء سنة ست واربعين ومائتين وهو الاصح وما سنحس وارىعر رحمه الله تعالى

ابو بكر عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرخين ان يذكروا
من اسمه كنيته في حرف الالف الذي هو اول المضاف اليه ... وانما ذكرته في الباء من المؤرخين
للكنى بابا وكان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وابوه الحارث اخو ابي جهل بن هشام من جلة الصحابة

رضي الله عنهم ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوفي سنة اربع وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء
وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا
ذكر كل واحد منهم في حرفه وننبه عليه في موضعه ان شاء الله تعالى وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين

◦ الا كل من لا يقتدي بائمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة ◦ فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان ابو بكر خارجة ◦

ولولا كثرة حاجة الفقهاء في زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لانه ليس بمهم غيبته عن ذكرهم في هذا المختصر وانما قيل لهم الفقهاء السبعة
وخصوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهم صارت اليهم وشهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء
التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وامثاله لكن الفتوى لم تكن الا لهؤلاء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفي

ابو عثمن بكر
بن محمد بن عثمن وقيل بقية وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النحوي كان امام عصره في النحو والادب اخذ الادب عن ابي عبيدة والاصمعي
وابي زيد الانصاري وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما تلحن فيه
العامة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج على خلاف كتاب ابي عبيدة
قال ابو جعفر الطحاوي المصري سمعت القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حيان بن هرمة
والمازني يعني ابا عثمن المذكور وكان في غاية الورع ومما رواه المبرد ان بعض اهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل
له مائة دينار في تدريسه اياه فامتنع ابو عثمن من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك
فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وكذا وكذا اية من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله تعالى
وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي ◦ اظلوم ان مصابكم رجلا رد السلام تحية ظلم ◦
فاختلف من بالحضرة في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها
ابا عثمن المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمن فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي
الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال با اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما قال
فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول في
قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين فقال ولم ذاك فقلت
ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم
وهو منصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا امير
المؤمنين قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى

◦ ايا ابتا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم ◦ ارانا اذا اضمرتك البلاد نجفى وتقطع منا الرحم ◦

قال فما قلت لها قلت قلت قول جرير ◦ ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح ◦ قال على النجاح ان شاء الله تعالى
ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا ابا العباس رددنا لله مائة فعوضنا
الفا وروى المبرد ايضا عنه قال قرأ رجل علي كتاب سيبويه في مدة طويلة فلما بلغ اخره قال اما انت فجزاك الله خيرا واما
انا فما فهمت منه حرفا توفي ابو عثمن المذكور في سنة تسع واربعين ومائتين وقيل ثمان واربعين وقيل سنة ست وثلاثين ومائتين
بالبصرة

ابو الفتوح بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي وهو جد باديس المتقدم ذكره وسمي ايضا يوسف الا ان بلكين
اشهر وهو الذي استخلفه المنصور العبيدي على افريقية عند توجهه الى البلاد المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعا

لسبع بقين من ذي الحجة سنة احدى وستين وثلثمايه وتلقاه الناس بالسمع والطاعة له وسلم البلاد وخرجت العمال وجباة
الاموال باسمه واوصاه المعز باموركثيرة واكد عليه في فعلها ثم قال ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلثة اشيا اياك ان ترفع
الجباية عن اهل البادية والسيف عن البربر ولا تول احدا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون انهم احق بهذا الامر منك وافعل
مع اهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف في الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر في مصالح
دولته ورعيته الى ان توفي يوم الاحد لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وسبعين بموضع يقال له واركلان مجاور افريقية
وكانت علته القولنج وقيل خرجت في يده بثرة مات منها رحمه الله تعالى وكان له اربع مايه حظية حتى قيل ان البشاير
وفدت عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا **وبلكين** بضم البا الموحده واللام وتشديد الكاف المكسوره وسكون
اليا المثناه من تحتها وبعدها نون **وزيري** بكسر الزاي وسكون اليا المثناه من تحتها وكسر الراء وبعدها يا وتقدم نسبته وضبط
نسبته والقاطع مذكور في حرف التا عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعز بن باديس رحمهم الله تعالى **واركلان**
بفتح الواو وبعد الالف را مفتوحة ايضا ثم كاف ساكنه وبعدها لام الف ونون **بوران** بنت الحسن بن سهل وسيأتي خبر
ابيها ان شا الله تعالى وقيل ان اسمها خديجه وبوران لقب والاول اشهر وكان المامون قد تزوجها لمكان ابيها منه
واحتفل ابوها بامرها وعمل من الولايم والافراح ما لم يعهد مثله في عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى
امره الى انه نثر على الهاشميين والقواد والكتاب بنادق مسك فيها رقاع باسما ضياع واسما جوار وصفات دواب
وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت في يد الرجل فتحها فيقرا ما في الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد
لذلك فيدفعها له ويتسلم ما فيها سوا كان ضيعة او ملكا اخر او فرسا او جارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك
على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المامون وقواده وجميع اصحابه وسائر من كان
معه من اجناده واتباعهم وكانوا خلقا لا يحصى حتى على الجمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمه عسكره فلم يكن في العسكر
من يشتري شيا لنفسه ولا لدوابه وذكر الطبري في تاريخه ان المامون اقام عند الحسن سبعة عشر يوما يعد له في كل يوم
ولجميع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف الف درهم واقطعه فم الصلح لحسن وفرق الملك على
القواد واصحابه وحشمه ثم قال بعد هذا خرج المامون نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ودخل من فم الصلح
لسبع بقين من شوال سنة عشر ومايتين وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره وفرش للمامون
حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلي كثيرة فلما راى تساقط اللالي المختلفة على الحصير المنسوج
قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذا الحال حين قال في صفة الخمر والحباب الذي يعلوها عند المزاج

كان صغرى وكبرى من فقاقعها • حصبا در على ارض من الذهب •

وقد غلطوا ابا نواس في هذا
البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط واطلق له المامون خراج فارس وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعرا
والخطباء في ذلك فاطنبوا ومما استطرف فيه قول محمد بن حازم الباهلي

بارك الله للحسن • ولبوران في الختن • يا ابن هرون قد ظفرت • ولكن ببنت من •

فلما نمي هذا الشعر الى المامون قال والله ما ندري خيرا اراد ام شرا وقال الطبري كان دخل المامون
على بوران في الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليها جدتها الف درة كانت في صينية
ذهب فامر المامون ان تجمع وسالها عن عدد الدر كم هو فقالت الف حبة فوضعها في حجرها وقال هذه
نحلتك وسلي حوائجك فقالت لها جدتها كلمي سيدك فقد امرك فسالته الرضى عن ابرهيم بن المهدي فقال قد فعلت
واوقد في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون منا في تور من ذهب فانكر المامون ذلك عليهم وقال هذا سرف وقال غير الطبري
لما طلب المامون الدخول عليها دافعوه بعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما قعد الناس من الغد دخل عليه
احمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المومنين هناك الله بما اخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فانشده المامون

فارس ماض بحربته • صادق بالطعن في الظلم • رام ان يدمي فريسته • فاتقته من دم بدم •

يعرض بحيضها وهو
من احسن الكنايات حكى ذلك ابو العباس الجرجاني وقد رويت هذه القصة على غير هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجرى هذا
كله في شهر رمضان سنة عشر ومايتين وعقد عليها في سنة اثنتين ومايتين وتوفي المامون وهي في صحبته وطالت مدتها وتوفيت يوم
الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة اثنتي عشرة ومايتين وتوفيت بعده الحسن توفيت يوم الثلثا لثلث خلون من شهر ربيع الاول
سنة احدى وسبعين ومايتين وعمرها ثمانون سنة رحمها الله تعالى ان مولدها ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة اربع وتسعين
وكانت وفاتها ببغداد وقيل انها دفنت في تربة مقابل مقصورة جامع السلطان وانها ماتت في الكلا **وفم الصلح** بفتح الفا
وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حا مهملة وهي بلدة على دجلة فوق واسط قال السمعاني وقال العماد
الكاتب في الخريدة الصلح نهر كبير باعلى واسط عليه نواح كثيرة وقد علا النهر وآل امر تلك المواضع الى الخراب
قلت والعماد اخذ ذلك من السمعاني **تاج الملوك ابو سعيد بوري** بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب مجد الدين وقد تقدم
ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد ابيه وكانت فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه
الغث والسمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد نقلت من ديوانه في احد مماليكه وقد اقبل من جهة الغرب راكبا فرسا اشهب

اقبل من اعشقه راكبا • من جانب الغرب على اشهب • فقلت سبحانك يا ذا العلي • اشرقت الشمس من المغرب •

واورد له العماد الكاتب في كتاب الخريدة • يا حياتي حين يرضى • ومماتي حين يسخط • اه من ورد على خديك بالمسك منقط •
بين احناك سلطان على ضعفي مسلط • قد لعمري تدرج لي الشوق وافرط • فلعل الدهر يوما بالتلاقي منك يغلط •
واورد ايضا • ايا حامل الرمح الشبيه بقده • ويا شاهرا سيفا حكى لحظه غضبا • دع الرمح واغمد ما سللت فربما • قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا •
وذكر له غير ذلك ايضا وله اشيا حسنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة وتوفي يوم الخميس
الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى واصابته الجراحة يوم منزلهم عليها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكوره وكانت الجراحة
طعنة في ركبته قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي ان صلاح الدين كان قد عمل لعماد الدين صاحب حلب ضيافة
في المخيم بعد الصلح ودخوله البلد فبينما هو جالس على السماط وعماد الدين الى جانبه وهو في اغبط عيش واتم سرور اتاه
احد الحجاب الى صلاح الدين واسر اليه بموت اخيه فلم يتغير على حالته وامر بتجهيزه ودفنه سرا واعطى الضيافة حقها
الى اخرها وقال ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا حلب رخيصة بقتل تاج الملوك **وبوري** بضم البا الموحدة وسكون
الواو وكسر الرا وبعدها يا وهو لفظ تركي ومعناه بالعربية ذيب

حرف التا

تاج الدولة ابو سعيد تتش
ابن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش
بدر الجمالي مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ اتسز بن اوق الخوارزمي التركي سير
اتسز المذكور الى تتش يستنجده فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه اتسز فقبض عليه تتش

وقتله واستولى على مملكته وذلك في سنة احدى وسبعين واربعمائة في حادي عشر ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وكان تملك دمشق سنة ثمان وستين واربعمائة ورايت في بعض التواريخ ان ذلك يعني قتل اتسز كان في سنة اثنتين وسبعين والله اعلم ثم تملك حلب بعد ذلك في سنة ثمان وسبعين واربعمائة كما تقدم في ترجمة اق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرت بينه وبين ابن اخيه بركيارق المتقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بمدينة الري في يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة فانكسر تتش المذكور وقتل في المعركة ذلك النهار ومولده في رمضان سنة ثمان وخمسين واربعمائة وخلف ولدين احدهما فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفي رضوان في ثامن عشر جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة ومن نوابه اخذ الفرنج انطاكية في سنة احدى وتسعين واربعمائة وتوفي دقاق في ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعمائة ودفن في مسجد خارج البلد على نهر بظاهر دمشق الى جانب... وكان قد حصل له مرض تطاول وقيل ان امه سمته في عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين ابو منصور طغتكين وكان اتابكه وتزوج امه في حياة ابيه زوجه اياها ابوه تتش رحمهم الله واولاد الملك رضوان المقيمين بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الى ان توفي يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتولى الامر بعده ولده تاج الملوك ابو سعيد بوري الى ان توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة من جراح اصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسماعيل الى ان قتل يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتلته امه خاتون بنت تمر دمنة جاولي واجلست اخاه شهاب الدين ابا القسم محمود بن بوري فتولى الامر بعده بدمشق الى ان قتل يوم الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ثلث وثلثين وخمسمائة قتله غلامه البغش والخادم والفراش الخركاوي وصبيحة قتله وصل اخوه جمال الدين محمد بن بوري من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق واقام بها الى ان توفي ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلثين وخمسمائة وتولى بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين الى ان نزل عليها نور الدين محمود بن زنكي في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى واخذها منه وعوضه عنها حمص فاقام بها يسيرا ثم انتقل الى بالس التي هي على الفرات بامر نور الدين واقام بها مدة ثم توجه الى بغداد واقبل عليه الامام المقتفي ولا اعلم متى مات ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انر عتيق جده طغتكين وهو الذي ينسب اليه قصر معين الدين ببلاد الغور من اعمال دمشق وتوفي المذكور في ليلة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعين وخمسمائة وهو الذي تزوج نور الدين محمود ابنته ثم تزوجها بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله اجمعين وله بدمشق مدرسة ثم وجدت تاريخ وفاة مجير الدين ابق فذكرتها في ترجمة نور الدين محمود

ام علي تقية ابنة ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الارمنازي الصوري وهي ام تاج الدين ابي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن محمد بن صمدون الصوري الاصل كانت فاضلة ولها شعر جيد وقصائد ومقاطيع وصحبت الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى زمانا بثغر الاسكندرية المحروس وذكرها في بعض تعاليقه واثنى عليها وقال عثرت في منزلي فانجرح اخمصي فشقت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبته فانشدت تقية المذكورة لنفسها

لو وجدت السبيل جدت بخدي • عوضا عن خمار تلك الوليده
كيف لي ان اقبل اليوم رجلا • سلكت دهرها الطريق الحميده

نظرت في هذا المعنى الى قول هرون بن يحيى المنجم

كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلا في كل خطب جسيم • او ترقى الاذى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم

وحكى لي الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري رحمه الله تعالى ان تقية المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر بن اخي السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت الحرب وما يتعلق به احسن وصف ثم سيرتها اليه تقول له علمي بهذا كعلمي بذاك وكان قصدها براءة ساحتها مما نسبها اليه وكانت ولادتها في صفر سنة خمس وخمسمائة بدمشق ورايت بخط الحافظ السلفي انها ولدت في المحرم من السنة المذكورة وتوفيت في اوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة رحمها الله تعالى وتوفي والدها ابو الفرج المذكور في اواخر سنة تسع وخمسمائة وقيل في صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى وتوفي جدها علي بن عبد السلام صبح يوم الاحد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين واربعمائة بصور وتوفي ولدها ابو الحسن علي المذكور في الخامس عشر من صفر سنة ثلث وستمائة بثغر الاسكندرية عن سن عالية وهو صوري الاصل مصري الدار وكان فاضلا في النحو والقراءات حسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل المذكور في شوال سنة تسعين واربعمائة بدمشق هكذا نقلته من خط الحافظ السلفي وتوفي في اول شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسمائة بالاسكندرية وكنيته ابو محمد نقلت وفاته من خط ولده ابي الحسن المذكور

والارمنازي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه النسبة الى ارمناز وهي قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال انطاكية وذكر السمعاني انها من اعمال حلب وقال الحازمي ارمناز بالكسر... وهي ناحية من اعمال حلب اقل من ميل من جانبها الغربي **والصوري** بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى مدينة صور وهي من ساحل الشام وهي الآن بيد الفرنج خذلهم الله تعالى استولوا عليها سنة ثماني عشرة وخمسمائة استرجعها الله تعالى على ايدي المسلمين امين

ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بابن التياني من اهل قرطبة سكن مرسية كان اماما في اللغة وثقة في ايرادها مذكورا بالديانة والعفة والورع وله كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا واكثارا وله قصة تدل على دينه مع علمه حكى الحميدي ان الامير ابا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه الى ابي غالب المذكور ايام غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار على ان يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لابي الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب فاني لم اؤلفه له خاصة لكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال ابن حيان كان ابو غالب هذا متقدما في علم اللسان مسلما له اللغة وله كتاب جامع في اللغة سماه تلقيح العين جم الافادة وتوفي بالمرية في جمادى الآخرة سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى واخذ اللغة عن ابيه وعن ابي بكر الزبيدي وغيرهما والتياني اظنه منسوبا الى التين وبيعه والله اعلم

ابو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي كان ابوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية وسياتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا ظريفا ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار جيدة وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبي في اليتيمة واورد لهما كثيرا من المقاطيع فمن شعر تميم

ما بان عذري فيه حتى عذرا • ومشى الدجى في خده فتحيرا
همت تقبله عقارب صدغه • فاستل ناظره عليها خنجرا

والله لولا ان يقال تغيرا • وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا • لثما وكافور الترائب عنبرا

وله

اما والذي لا يملك الامر غيره • ومن هو بالسر المكتم اعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلما • لاعلانها عندي اشد واالم

واورد له صاحب اليتيمة ❊ وما ام خشف ظل يوما وليلة ❊ ببلقعة تنتاشها اظلا صاديا ❊ فهم فلا تدري الى اين تنتهي ❊ مولهة حيرى ❊ ولا دنت من خشفها انعطفت له ❊ فالفته ملقوتا للجوارح طاويا ❊ بأوجع مني يوم شت جمعهم ❊ ونادى منادي الحي ان لا تلاقيا ❊
ومن المنسوب اليه ايضا ❊ وكامل البدر من اعطانه ❊ فكذا ملالته من الحرمان ❊ واشعاره كلها حسنه وكانت وفاته
في ذي القعده سنه اربع وسبعين وثلثمايه بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعه وزاد الفرغاني في تاريخه
انه توفي يوم الثلثا مع زوال الشمس لثلث عشره ليله خلت من الشهر المذكور وان اخاه العزيز بن نزار بن المعز حضر الصلاة
عليه في بستانه وغسله القاضي محمد بن النعمان وكفنه في ستين ثوبا واخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالروضه ونقله
الى القصر فدفنه بالحجرة التي فيها قرابته المعز وقال محمد بن عبد الله الهمداني في كتابه الذي سماه المعارف المتاخره انه
توفي سنه خمس وسبعين والله اعلم وقال غيرهما انه ولد سنه سبع وثلثين وثلثمايه ❊ ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور
بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش بن زناك بن زيد الاصغر واشتال بن وزغفي بن سريكي بن وتلكي بن سليمن بن الحرث بن عدي
الاصغر وهو المثنى بن المسور بن سبا الاصغر بن يعرب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث
بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير وهو العرنج بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن
عابر وهو هود عليه السلم بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلم هكذا قاله العماد في الخريده الحميري الصنهاجي
ملك افريقيه وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيره محمود الاثار محبا للعلما معظما لارباب الفضايل حتى قصدته
الشعرا من الافاق على بعد الديار كابن السراج الصوري وانظاره وجرت المثنى المسعود او لعز دخل عليهم افريقيه
وهي في عالم الحسن ابن رشيق الشيرواني فيه مدايح فمن ذلك قوله ❊
اصح واعلى ما سمعناه في الندى ❊ من الخبر الماثور منذ قديم ❊ احاديث ترويها السيول عن الحيا ❊ عن البحر عن كف الامير تميم ❊
وللامير تميم المذكور اشعار حسنه فمن ذلك قوله ❊
ان نظرت مقلتي لمقلتها ❊ تعلم مما اريد نجواه ❊ كانها في الفواد ناظرة ❊ تكشف اسراره وفحواه ❊
وله ❊ وخمر قد شربت على وجوه ❊ اذا وصفت جلت عن القياس ❊ خدود مثل ورد في ثغور ❊ كلؤلؤة وشعور مثل اس ❊
وله ❊ سل المطل العام الذي عم ارضكم ❊ اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي ❊ اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا ❊ فمن اين لي صبر فاجعله طبعي ❊
وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل واورد له ❊
فكرت في نار الجحيم وحرها ❊ يا ويلتاه ولات حين مناص ❊ فدعوت ربي ان خير وسيلتي ❊ يوم المعاد شهاده الاخلاص ❊ ومن
اشعاره وفضايله كثيره وكان يجيز الجوايز السنيه ويعطي العطا الجزل وفي ايام ولايته اختار المهدي محمد بن تومرت
الاتي ذكره ان شا الله بافريقيه عند عوده من بلاد المشرق واظهر بها الانكار على من رآه خارجا عن سنن الشريعه ومن
هناك توجه الى جهة المغرب كما سياتي في ترجمته وكان منه ما اشتهر وكانت ولاده الامير تميم المذكور بالمنصوريه التي بظاهر صبره من بلاد افريقيه
يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنه اثنين وعشرين واربعمايه وفوض اليه ابوه ولايه المهديه في صفر سنه خمس واربعين كما سياتي
في ترجمته ان شا الله تعالى فاستبد بالملك ولم يزل الى ان توفي ليله السبت منتصف رجب سنه احدى وخمسمايه ودفن في
قصره ثم نقل الى قصر السيده بالمنستير رحمه الله تعالى وخلف من البنين اكثر من مايه ومن البنات ستين على ما ذكره حفيده ابو محمد
عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم المذكور في كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقي يطول ضبطه
وقد نقلته كذا في نسخه من خط بعض الفضلا والصنهاجي قد تقدم الكلام فيه والمنستير ياتي ذكرها في حرف الميم

❊ ابو بكر بن ايوب ❊ الملك المعظم شمس الدوله توران شاه ❊ بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب فخر الدين وقد
تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر الثنا
عليه ويرجحه على نفسه وبلغه ان باليمن انسانا تسمى عبد النبي بن مهدي يزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد
ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد تثبتت قواعده وقوي عسكره فجهز اخاه شمس الدوله
المذكور بجيش اختاره فتوجه اليها من الديار المصريه في اثنا رجب سنه تسع وستين وخمسمايه فمضى اليها وفتح الله على يديه و
قتل الخارجي الذي كان بها وملك معظمها واعطى واغنى خلقا كثيرا وكان كريما اريحيا ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب
فوصل الى دمشق في ذي الحجه سنه احدى وسبعين فلما رجع السلطان عن الحصار وتوجه الى الديار المصريه استخلفه بدمشق فاقام
بها مده ثم انتقل الى مصر وذكر ابن شداد في سيره صلاح الدين انه توفي يوم الخميس مستهل صفر وقال في موضع اخر من السيره انه توفي
في صفر سنه ست وسبعين وخمسمايه بثغر الاسكندريه المحروس ونقلته اخته شقيقته ست الشام بنت ايوب الى دمشق ودفنته
في مدرستها التي انشاتها بظاهر دمشق فهنا القبره وبها قبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين ابن
عبد الله محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت قد تزوجته بعد لاجين رحمهم الله تعالى وكانت وفاه حسام الدين المذكور
ليله الجمعه تاسع عشر شهر رمضان سنه سبع وثمانين وخمسمايه وهذا حسام الدين هو ابن سيف الدوله كافور بن عبد الله الحسامي
الخادم صاحب المدرسه والخانقاه الشبليه اللتين في ظاهر دمشق على جبل قاسيون ولهما شهره في مكانهما وله اوقاف كثيره و
منافع في الدنيا والاخره وكانت وفاته في رجب من سنه ثلث وعشرين وستمايه ودفن في تربته المجاوره لمدرسته المذكورتين و
ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمه ابيه في حرف الشين ان شا الله تعالى وتوفيت ست الشام المذكوره في سادس عشر ذي القعده
سنه ست عشره وستمايه ❊ وبعد الفراغ من هذه الترجمه وجدت بخط بعض الفضلا ممن له عنايه بهذا الفن زياده على ما ذكرته
فنقلت ما هو مذكور في هذا المكان وانبت تلك الزياده فقال لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدوله واستقامت له امورها كره المقام
بها لكونه تربيه بلاد الشام وهي كثيره الخير واليمن مجدبه من ذلك كله فكتب الى اخيه صلاح الدين يستقيله منها ويساله الاذن
له في العود الى الشام ويشكو احواله وما يقاسيه من عدم المرافق التي يحتاج اليها فارسل اليه صلاح الدين رسولا مضمون
رسالته ترغيبه في الاقامه وانها كثيره الاموال وحمله كبيره فلما سمع الرساله قال لمتولي خزانته احضر لنا الف دينار فقال
لاستاذ داره والرسول حاضر عنده ارسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا بما فيه قطعه ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا
هذه بلاد اليمن من اين يكون بها ثلج فقال دعهم يشترو بها طبق مشمش لوزي فقال من اين يوجد هذا ها هنا فجعل يعدد عليه
جميع انواع فواكه دمشق واستاذ الدار يظهر التعجب من كلامه وكلما قال له عن نوع نوع يقول له يا مولانا من اين يوجد
هنا ها هنا فلما استوفى الكلام الى اخره قال للرسول ليت شعري ماذا اصنع بهذه الاموال اذا لم اشتر بها ملاذي وشهواتي
فان المال لا يوكل بعينه بل الفايده فيه ان يتوصل به الانسان الى بلوغ اغراضه فعاد الرسول الى صلاح الدين واخبره بما جرى
فاذن له في المجي وكان القاضي الفاضل يكتب اليه الرسايل الفايقه ويودعها شرح الاشواق فمن ذلك ابيات مشهوره ذكرها في
❊ لا تضجرن مما اتيت فانه صدر لاسرار الصبابه ينفث ❊ اما تراقب الى اللقاء فانه كامنه تغوث ورواك منه تبعث ❊
❊ حلف الزمان على تفرق شملنا فمتى يرق لنا الزمان ويحنث ❊ حول المضاجع كتبكم فكانكم وهي الرقاة النفث ❊ ولما
وصل الى دمشق في التاريخ المتقدم ذكره ناب عن اخيه صلاح الدين بها لما عاد صلاح الدين الى الديار المصريه ثم انه انتقل الى الديار
المصريه في سنه اربع وسبعين وخمسمايه وكان اخوه صلاح الدين قد سيره في سنه ثمان وستين وخمسمايه الى بلاد النوبه ليفتحها قبل

سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها لا تساوي المشقة فتركها ورجع وقد غنم شيئا كثيرا من الرقيق وكانت له من اخيه اقطاعات ونوابه
باليمن يجبون له الاموال ومات وعليه من الديون مايتا الف دينار فقضاها عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مهذب الدين
ابو طالب محمد بن علي المعروف بابن الخيمي الحلي نزيل مصر الاديب الفاضل قال رايت في النوم شمس الدولة توران شاه بن ايوب وهو ميت
فمدحته بابيات وهو في القبر فلف كفنه ورماه الي وانشدني

• لا تستقلن معروفا سمحت به ميتا فامسيت منه عاريا بدني • ولا تظنن جودي شانه بخل من بعد بذلي ملك الشام واليمن •
• اني خرجت من الدنيا وليس معي من كل ما ملكت كفي سوى كفني •

ولما ملك اليمن استناب في زبيد سيف الدولة ابا
الميمون المبارك بن منقذ الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى وتوران شاه بضم التا المثناه من فوقها وسكون الواو
وبعدها را ثم بعد الالف نون وهو لفظ عجمي وشاه بالشين المعجمه هو الملك باللغة العجميه ومعناه ملك المشرق والمغارب لانهم يسمون المشرق
توران لان بلاد الترك والعجم يسمونها الترك تركان ثم حرفوه فقالوا توران والله اعلم

حرف الثا

ابو الحسن ثابت بن قره بن هارون وقيل زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابرهيم بن كرايا بن مارينوس بن سالاخريوس الحاسب الحكيم الحراني
كان صيرفيا في اول امره بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوايل فمهر فيها وبرع في الطب وكان الغالب عليه الفلسفة
وله تواليف كثيرة في فنون من العلم مقدار عشرين تاليفا واخذ كتاب اقليدس الذي عربه حنين بن اسحق العبادي فهذبه ونقحه
واوضح منه ما كان مستعجما وكان من اعيان عصره في الفضايل وجرى بينه وبين اهل مذهبه اشيا انكروها عليه في المذهب
فرافعوه الى رييسهم فانكر عليه مقالته ومنعوه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة
فمنعوه من الدخول الى المجمع فخرج من حران ونزل كفرتوثا واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد
فاجتمع به فراه فاضلا فصيحا فاستصحبه الى بغداد وانزله في داره ووصله بالخليفة فادخله في جملة المنجمين فسكن
بغداد واولد الاولاد وبقي عقبه بها الى الان وكفرتوثا بفتح الكاف وسكون الفا وفتح الرا وضم التا المثناه من فوقها
وسكون الواو وبعدها ثا مثلثه وهي قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارا وكانت ولادته في سنة احدى وعشرين
وماتين وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين وماتين وكان صابي النحلة وله ولد يسمى ابرهيم
بلغ رتبة ابيه في الفضل وكان من حذاق الاطبا ومقدمي اهل زمانه في صناعة الطب فعالجه فيه وهي من احسن ما قيل في طبيب

• هل للعليل سوى ابن قره شافي بعد الاله وهل له من كافي • احيى لنا رسم الفلاسفة الذي اودى واوضح رسم طب عافي •
• فكانه عيسى بن مريم ناطقا يهب الحياة بايسر الاوصاف • مثلت له قارورتي فراى بها ما اكتن بين جوانحي وشغافي •
يبدو له الدا الخفي كما بدا للعين رضراض الغدير الصافي •

وله فيه ايضا

• بر ابرهيم في علتي فراح يدعى وارث العلم • اوضح نهج الطب في معشر ما زال فيهم دارس الرسم •
• كانه من لطف افكاره يجول بين الدم واللحم • ان غضبت روح على جسمها اصلح بين الروح والجسم •

ومن حفدة ثابت المذكور ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قره كان صابي النحلة ايضا وكان ببغداد في ايام معز الدولة
بن بويه المقدم ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا يقرا عليه كتب ابقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعاني وكان قد سلك مسلك
جده ثابت بن قره في نظره في الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدما وله تصنيف في التاريخ
احسن فيه وقيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم السري انما عملها فيه والله اعلم والحراني نسبة الى حران
وهي مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى في تاريخه ان هاران عم ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
وكان لابرهيم عليه السلام اخ يسمى هاران وهو ابو لوط عليه السلام وقال الجوهري في كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه
حراني على غير قياس والقياس حرناني على ما عليه العامة

ابو الفيض ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض بن ابرهيم المصري المعروف
بذي النون الصالح المشهور احد رجال الطريقة كان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا وهو معدود في جملة من روى
الموطا عن الامام مالك رضي الله عنهما وذكر ابو يونس عنه في تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان ابوه نوبيا وقيل من اهل اخميم
مولى لقريش وسيل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق في بعض الصحاري ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة
عميا سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احدهما ذهب والاخرى فضة وفي احداهما سمسم
والاخرى ما فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلني وكان قد سعوا به الى المتوكل فاحضره
من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع
فحيهلا بذي النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض اللحية وشيخه في الطريقة شقران العابد ومن كلامه صحت المناجاة
بالقلوب فاستراحت الجوارح وقال اسحق بن ابرهيم السرخسي بمكة سمعت ذا النون يقول وفي يده الغل وفي رجليه القيد وهو
يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب ثم انشد

• لك من قلبي المكان المصون كل لوم علي فيك يهون • لك عزم بان اكون قتيلا فيك والصبر عنك ما لا يكون •

ووقفت في بعض المجاميع على شي من اخبار ذي النون المصري رحمه الله تعالى فقال ان بعض الفقرا من تلامذته فارقه من مصر
وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير وجار واستمع ثم صاح ووقع فحركوه فوجدوه
ميتا فوصل خبره الى شيخه ذي النون فقال لاصحابه تجهزوا واخرجوا الى بغداد فلما فرغوا من اشغالهم خرجوا اليها فقدموا
عليها وساعة قدومهم البلد قال الشيخ ايتوني بذلك المغني فاحضروه اليه فساله عن قصة ذلك الفقير فقص عليه قصته
فقال له مبارك ثم شرع هو وجماعته في الغنا فعند ابتدايه صاح الشيخ على ذلك المغني فوقع ميتا فقال الشيخ قتيل بقتيل
اخذنا ثار صاحبنا ثم اخذ في التجهز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد وعاد من فوره قلت وقد جرى في زمني
من هذا النوع ان احكيه ههنا وذلك انه كان عندنا بمدرسة اربل مغن موصوف بالحذق والاجادة في صنعة الغنا
يقال له الشجاع جبرايل الاوراني فحضر سماعا في سنة عشرين وستماية وانا اذكر الواقعة وانا صغير واهلي وغيرهم بحضر
ثمة وفيها غنى الشجاع المذكور القصيدة الطنانة البديعة التي لسبط التعاويذي الاتي ذكره في حرف الميم في المحمدين
ان شا الله تعالى وهي • سقاك سار من الوسمي هتان • ولا رقت للغوادي فيك اجفان • الى ان وصل منها الى قوله

• ولي من البان من رمل الحمى طرب • واليوم لا الرمل يصبيني ولا البان • وما عسى يدرك المشتاق من وطر اذا بكى الربع •
• كانوا معاني المغاني والمنازل اموات اذا لم يكن فيهن سكان • لله كم قمرت لبي بجوك اقمار وكم غازلتني فيك غزلان •
• وليلة بت اجلو الراح في يده بها اغن خفيف الروح جذلان • خال من الهم في خلخاله حرج فقلبه فارغ والقلب ملآن •
• سكرى الجوى بارد من ثغره شبم ولو تقطع الوجد طرف منه وسنان • انيس لو بان من تلك الشبيبة فلي قلب الى ريقه المعسول ظمآن •
• بين السيوف وعينيه مشاركة من اجلها قيل للاغماد اجفان •

فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين
وقال له يا شجاع اعد ما قلته فاعاده مرتين او ثلاثا وذلك الشخص متواجد ثم صاح صيحة هائلة ووقع فظنوه قد
غشي عليه فافتقدوه بعد ان انقطع حسه فوجدوه قد مات فقال الشجاع المذكور هذا احرى في سماعي مرة اخرى
فانه مات فيه شخص اخر وهذه القصيدة من غرر القصايد وهي طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس

احمد المستضي امير المومنين العباسي في يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين وخمسمايه والله اعلم وفي محاسن الشيخ ذي النون
كثيرة وتوفي في ذي القعدة سنة خمس واربعين وقيل ثمان واربعين ومايتين رضي الله عنه بمصر ودفن في القرافة الصغري
وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد ايضا قبور جماعة من الصالحين رضي الله عنهم **وثوبان** بفتح الثا المثلثة وسكون الواو
وفتح البا الموحدة وبعد الالف نون **حرف الجيم ابو حرزه جرير** بن عطية بن الخطفي واسمه حذيفة والخطفي
لقب بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي الشاعر المشهور كان من فحول
شعرا الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقايض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان
واجمعت العلما على انه ليس في شعرا الاسلام مثل ثلثه جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر
ومديح وهجا ونسيب وفي الاربعة فاق جرير غيره فالفخر قوله

اذا غضبت عليك بنو تميم • حسبت الناس كلهم غضابا — والمديح قوله
الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح — والهجا قوله
فغض الطرف انك من نمير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا — والنسيب قوله
ان العيون التي في طرفها حور • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا • يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به • وهن اضعف خلق الله اركانا

وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى الاتي ذكره ان شا الله تعالى قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك
الاموي وهو يوميذ بالرصافة فنزل جرير لقضا حاجته فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال

الام تلفتين وانت تحتي • وخير الناس كلهم امامي • متى تردي الرصافة تستريحي • من التهجير والدبر الدوامي

ثم قال الان يجي جرير فانشده هذين البيتين فيقول

تلفت انها تحت ابن قين • الى الكيرين والفاس الكهام • متى ترد الرصافة تخز فيها • كخزيك في المواسم كل عام

قال فجا جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا ابا فراس فانشده البيتين الاولين فانشده جرير الاخرين فقال
الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير اما علمت ان شيطاننا واحد وذكر المبرد في الكامل ان الفرزدق انشد قول جرير

تري برصا باسفل اسكتيها • كعنفقة الفرزدق حين شابا

فضرب الفرزدق بيده الى عنفقته توقعا
لعجز البيت وحكى ابو عبيدة ايضا قال رات ام جرير في نومها وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما وقع منها جعل
ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فاولت الرويا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا
ذا شر وشدة شكيمة وبلا على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رات انه خرج منها والجرير الحبل وذكر ابو
الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة جرير المذكور ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال قم حتى اعرفك الجواب
فاخذ بيده وجا به الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابه فخرج شيخ ذميم
رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال له اترى هذا قال نعم قال اوتعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم
كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب
وحكى صاحب الجليس والانيس في كتابه عن محمد بن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير انه قيل له ما كان نقش خاتم جرير قال

لو كنت اعلم ان اخر عهدهم • يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال كان يطلع عينيه ولا يرى مطرقا لجوابه
وقال في الاغاني ايضا قال ابو مسعود ... من اشعر الناس قال الذي اذا شيت لعب واذا شيت جد فاذا

لو الحمد

لو اطمعك لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جد فيما فضل له اسكت من نفسه قال ومثل من قال مثل جرير حين يقول اذا

ان الذين غدوا بلبك غادروا • وشلا بعينك ما يزال معينا • غيضن من عبراتهن وقلن لي • ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد

ان الذي حرم المكارم تغلبا • جعل النبوة والخلافة فينا • مضر ابي وابو الملوك فهل لكم • يا خزر تغلب من اب كابينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة • لو شيت ساقكم الي قطينا

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال
ما زاد ابن المراغة على ان جعلني شرطيا له اما انه لو قال لو شا ساقكم الي قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذه الابيات
يهجو بها جرير الاخطل التغلبي الشاعر المشهور وقوله جعل النبوة والخلافة فينا انما قال ذلك لان جريرا تميمي النسب
وتميم ترجع الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنبوة والخلافة في مضر وبنو تميم يرجعون الى مضر
وقوله يا خزر تغلب لانهم من ربيعة اخي مضر ابني نزار بن معد بن عدنان **خزر** بضم الخا المعجمة وسكون الزاي
وبعدها را وهو جمع اخزر مثل احمر وحمر واصفر وصفر واسود وسود وكلما كان من هذا الباب والاخزر الذي
في عينه ضيق وصغر وهذا من صفة العجم وكانه نسبه الى العجم واخرجه عن العرب وهذا عند العرب من المناقص
الشنيعة وقوله هذا ابن عمي في دمشق خليفة يريد به عبد الملك بن مروان الاموي لانه كان في عصره والقطين
بفتح القاف الخدم والاتباع وقول عبد الملك ابن المراغة هو بضم الميم وبعدها را يعني به جريرا
بهذا اللقب لان جريرا هجاه به الاخطل المذكور ونسبها الى ان الرجال يتمرغون عليها ونستغفر الله تعالى من ذكر هذا
لكن شرح الرواية احوج الى ذلك ومن اخبار جرير انه دخل على عبد الملك بن مروان فانشده قصيدة اولها

اتصحوا ام فوادك غير صاح • عشية هم صحبك بالرواح • تقول العاذلات علاك شيب • اهذا الشيب يمنعني مراحي
تعزت ام حزرة ثم قالت • رايت الواردين ذوي لقاح • ثقي بالله ليس له شريك • ومن عند الخليفة بالنجاح
ساشكر ان رددت الي ريشي • وانبت القوادم في جناحي • الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح

قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متكيا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا او فليسكت
ثم التفت الي وقال يا جرير اترى ام حزرة يرويها مايه ناقة من نعم بني كلب فقلت يا امير المومنين ان لم تروها فلا ارواها
الله تعالى قال فامر لي بها كلها سود الحدق فقلت يا امير المومنين نحن مشايخ وليس باحدنا فضل عن راحلته والابل
اباق فلو امرت لي بالرعا فامر لي بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت يا امير المومنين والحلب
واشرت الى بعض الصحاف فنبذها الي بالقضيب وقال خذها لا نفعتك والى هذه القصة اشار جرير بقوله

اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية • ما في عطايهم من ولا سرف

قلت هنيدة بضم الها على صورة التصغير اسم علم على المايه من الابل لا تدخلها الالف واللام وبعضهم يجيز ذلك قال الاتونا النبي

اهذا التليل ... نصف العذاري • بنصف الهنيدة عددا

بني خمسين سنة التي هي نصف المايه والله اعلم
ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال اما والله اني لاعلم اني قليل البقا بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا
مشغول بصاحبه وقلما مات ضد او صديق الا تبعه صاحبه وكذلك كان وتوفي في سنة عشر ومايه وقد تقدم في ترجمة الفرزدق
خلاف في موضعه ان شا الله تعالى وقال ابو الفرج ابن الجوزي كانت وفاة جرير في سنة احدى عشرة ومايه وقال ابن قتيبة في
كتاب المعارف ان امه حملت به سبعة اشهر وفي ترجمة الفرزدق طرف من خبر موته فلينظر هناك ان شا الله تعالى وكانت وفاته
باليمامة وعمر نيفا وثمانين سنة **وحرزة** بفتح الحا المهملة وسكون الزاي وفتح الرا وبعدها ها ساكنة **والخطفي** بفتح الخا

الموحدة والطا المهمله والنا وبعدها يا وقد تقدم الكلام في انه لم لقب بذلك **ابو عبد الله جعفر** الصادق بن محمد الباقر
بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين احد الايمه الاثني عشر على مذهب الامامية كان
من سادات اهل البيت ولقب الصادق لصدقه في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله كلام في صنعة الكيميا والزجر
والفال وكان تلميذه ابو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد الف كتابا يشتمل على الف ورقه تتضمن رسايل جعفر الصادق
وهي خمس مايه رساله وكانت ولادته سنه ثمانين للهجره وهي سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلثا قبل طلوع الفجر ثامن رمضان
سنه ثلث وثمانين وتوفي في شوال سنه ثمان واربعين ومايه بالمدينه ودفن بالبقيع في قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين
وعم جده الحسن بن علي رضي الله عنهم اجمعين وسياتي ذكر الايمه الاثني عشر كل واحد في موضعه ان شا الله تعالى وحكى كشاجم في
كتاب المصايد والمطارد ان جعفر المذكور سال ابا حنيفه رضي الله عنهما فقال ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن رسول الله
ما اعلم ما فيه فقال له انت تتداهى ولا تعلم ان الظبي لا يكون له رباعيه وهو ثني ابدا **ابو الفضل جعفر** بن يحيى بن خالد بن برمك
بن جاماس بن يشتاسف البرمكي وزير هرون الرشيد كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد الهمه وعظم المحل وجلالة المنزله عند
هرون الرشيد بحاله انفرد بها ولم يشارك فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر واما جوده وسخاوه
وبذله وعطاوه فكان اشهر من ان يذكر وكان من ذوي الفصاحه والمشهورين باللسن والبلاغه ويقال انه وقع ليله بحضره
هرون الرشيد زياده على الف توقيع ولم يخرج في شي منها عن موجب الفقه وكان ابوه قد ضمه الى القاضي ابي يوسف الحنفي حتى
علمه وفقهه وذكره الصابي في كتاب اخبار الوزرا واعتذر رجل اليه فقال له جعفر قد اغناك الله بالعذر منا عن
الاعتذار الينا واغنانا بالموده لك عن سو الظن بك ووقع الى بعض عماله وقد شكي منه قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما
اعتدلت واما اعتزلت ومما ينسب اليه من الفطنه انه بلغه ان الرشيد مهموم لان منجما يهوديا زعم انه يموت في تلك السنه
نعى الرشيد وان اليهودي في يده فركب جعفر الى الرشيد فراه شديد الغم فقال لليهودي انت تزعم ان امير المومنين
يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا امدا طويلا فقال للرشيد اقتله حتى تعلم انه كذب في امدك كما
كذب في امده فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره على ذلك وامر بصلب اليهودي فقال اشجع السلمي في ذلك

سل الراكب الموفي على الجذع هل راى ... لراكبه نجما بدا غير اعور
ولو كان نجم مخبرا عن منيه ... لاخبره عن راسه المتحير
يعرفنا موت الامام كانه ... يعرفنا انبا كسرى وقيصر
اتخبر عن نحس لغيرك شومه ... ونجمك بادي النحس

ومضى دم اليهودي هدرا بعينه وكان جعفر من الكرم وسعة العطا كما هو مشهور ويقال انه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق
وكانت سنه مجدبه فاعترضته امراه من بني كلاب وانشدته

اني مررت على العقيق واهله ... يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم اذ جعفر جار لهم ... ان لا يكون ربيعهم ممطورا

فاجزل لها العطا والبيت الثاني ماخوذ من قول الضحاك بن عقيل الخفاجي من جمله ابيات

ولو جاورتنا العام سمرا لم نبل ... على جدبنا ان لا يصوب ربيع

لله دره ما احلى هذه الحشوه وهي قوله على جدبنا
واهل البيان يسمون هذا النوع حشو اللوزينج وحكى الصابي في كتاب الاماثل والاعيان عن اسحق النديم الموصلي
ابرهيم المهدي قال خلا جعفر بن يحيى يوما في داره وحضر ندماوه وكنت فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعلنا
مثله وتقدم بان يحجب عنه كل احد الا عبد الملك القهرمان فسمع الحاجب عبد الملك دون القهرمان وعرف عبد الله
بن صالح الهاشمي مقام جعفر بن يحيى في داره فركب اليه فارسل الحاجب ان قد حضر عبد الملك فقال ادخله وعنده انه القهرمان

فاراعنا الا دخول عبد الملك بن صالح في سواده ورصافيته فاربد وجه جعفر وكان الرجل لا يشرب النبيذ وكان الرشيد
دعاه اليه فامتنع فلما راى عبد الملك حاله جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته واتى باب المجلس الذي
كانوا فيه وسلم وقال اشركونا في امركم وافعلوا بنا فعلكم بانفسكم فجاه خادم فالبسه حريره واستدعى بطعام فاكل
ثم دعا بالشراب فشرب منه رطلا ثم قال ليخفف عني فانه والله ما شربته قبل اليوم فامر ان تجعل بين يديه باطيه
منها ما شا وتضمخ بالخلوق ونادمنا احسن منادمه وكان كلما فعل شيا من هذا سري عن جعفر فلما اراد الانصراف
قال له جعفر اذكر حوايجك فاني ما استطيع مقابله ما كان منك قال ان في قلب امير المومنين موجده علي فتخرجها من قلبه
وتعيد الي جميل رايه في قال قد رضي عنك امير المومنين وزال ما عنده منك فقال وعلي اربعه الاف الف درهم دين قال
تقضى عنك وانها لحاضره ولكن كونها من امير المومنين اشرف بك وادل على حسن ما عنده لك قال وابرهيم ابني احب ان
اشد ظهره بصهر من اولاد الخلافه فقال قد زوجه امير المومنين العاليه ابنته قال واوثر ان تخفق الالويه على موضع راسه
قال قد ولاه امير المومنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من اقدام جعفر وقضا الحوايج من غير استيذان فيه وركبنا من الغد الى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان باسرع من ان دعي بابي يوسف القاضي
ومحمد بن الحسن وابرهيم بن عبد الملك فما كان باسرع من خروج ابرهيم والخلع عليه والالويه بين يديه وقد عقد له على العاليه
بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فتقدم الينا باتباعه الى منزله وصرنا
معه فقال اظن قلوبكم تعلقت باول امر عبد الملك فاحببتم علم اخره قلنا هو كذلك قال وقفت بين يدي امير المومنين وعرفته
ما كان من امر عبد الملك من ابتدايه الى انتهايه وهو يقول احسن احسن ثم قال فما صنعت معه فعرفته ما كان من قولي
له فاستصوبه وامضاه وكان ما رايتم قال ابرهيم الموصلي فوالله ما ادري ايهم اعجب فعلا عبد الملك في شربه النبيذ ولباسه
ما ليس من لبسه وكان رجلا ذا جد ووقار وتنزه او اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم او امضا الرشيد ما حكم به
جعفر عليه وحكي انه كان عنده ابو عبيده الثقفي فقصدته خنفسا فامر بازالتها فقال ابو عبيده دعوها عسى يا تيني
بقصدها الخير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال نحقق زعمهم وامر بتنحيتها ثم قصدته ثانيا فامر له بالف
دينار اخرى وحكى القاضي في اخبار الوزرا ان جعفرا اشترى جاريه باربعين الف دينار فقالت لبايعها اذكر ما عاهدتني
عليه انك لا تاكل لي ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا انها حره وقد تزوجتها فوهب له جعفر المال ولم ياخذ منه شيا
واخباره كثيره شهيره وكان ابلغ اهل زمانه وكان اول من وزر من البرامكه خالد بن برمك لابي العباس عبد الله السفاح بعد
ابي سلمه حفص الخلال كما سياتي في ترجمته في حرف الحا ان شا الله تعالى ولم يزل خالد على وزارته حتى توفي السفاح
يوم الاضحى لاثنتي عشره ليله خلت من ذي الحجه سنه ست وثلثين ومايه وتولى اخوه ابو جعفر عبد الله المنصور الخلافه
في اليوم المذكور فاقر خالدا على وزارته سنه وشهورا وكان ابو ايوب المورياني قد غلب على المنصور فاحتال على خالد
بان ذكر للمنصور تخلف الاكراد على فارس وانه لا يقلعه احد سوى خالد فندبه اليها فلما بعد خالد عن الحضره استبد
ابو ايوب بالامر وكانت وفاه ابي خالد سنه ثلث وستين ومايه ذكره القاضي
بالحيره ولم في سنه ... ومايه والله اعلم وكان جعفر مكينا عند الرشيد غالبا على امره واصلا منه وبلغ من علو المرتبه
عنده ما لم يبلغه سواه حتى ان الرشيد اتخذ ثوبا له زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جمله ولم يكن للرشيد صبر عنه
وكان الرشيد ايضا شديد المحبه لاخته العباسه ابنة المهدي وهي من اعز النسا عليه ولا يقدر على مفارقتها فكان

متى غاب احد من جعفر والعباسة لا يتم له سرور فقال يا جعفر انه لا يتم لي سرور الا بك وبالعباسة واني سأزوجها منك
ليحل لك ان تجتمعا ولتنظر اليها كما ان تجتمعا وانا معكما فتزوجها على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم اخر الامر
ونكبهم وقتل جعفرا واعتقل الفضل اخاه واباه يحيى الى ان ماتا كما سياتي في ترجمتهما ان شاء الله تعالى وقد اختلف اهل التاريخ
في سبب تغير الرشيد عليهم فمنهم من ذهب الى ان الرشيد لما زوج اخته العباسة من جعفر على الشرط المذكور بقيا مدة على تلك الحالة
ثم اتفق ان احبت العباسة جعفرا وراودته فابى وخاف فلما اعيتها الحيلة عدلت الى الخديعة فبعثت الى عتابة ام جعفر
ان ارسليني الى جعفر كاني جارية من جواريك اللاتي ترسلين اليه وكانت امه ترسل اليه في كل يوم جمعة جارية بكرا عذراء وكان
لا يطأ الجارية حتى ياخذ شيئا من النبيذ فابت عليها ام جعفر فقالت لئن لم تفعلي لاذكرن لاخي انك خاطبتني بكيت وكيت
ولئن اشتملت من ابنك على ولد ليكونن لكم الشرف وما عسى اخي يفعل لو علم امرنا فاجابتها ام جعفر وجعلت تعد ابنها
ان ستهدي اليه جارية عندها حسناء من هيئتها وصفتها وهو يطالبها بالجارية المرة بعد المرة حتى علمت انه اشتاق اليها ارسلت
الى العباسة ان تهيئي الليلة فتهيات العباسة وادخلت على جعفر وكان لا يتثبت صورتها لانه لم يكن يراها الا عند الرشيد وكان
لا يرفع طرفه اليها مخافة فلما قضى منها وطره قالت له كيف رايت خديعة بنات الملوك فقال واي بنت ملك انت قالت انا مولاتك
العباسة فطار السكر من راسه وذهب الى امه فقال يا اماه بعتني والله رخيصا واشتملت العباسة منه على ولد فلما ولدته
وكلت به غلاما يسمى رياش وحاضنة تسمى برة فلما خافت ظهور الامر بعثتهم الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر على قصر الرشيد
وحرمه ويغلق ابواب القصر وينصرف بالمفاتيح معه حتى ضيق على حرم الرشيد فشكته زبيدة الى الرشيد فقال يا ابه وكان
يدعوه بذلك ما لزبيدة تشكوك فقال امتهم انا في حرمك يا امير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قولها في وازداد يحيى عليها
غلظة وتشديدا فقالت زبيدة للرشيد مرة اخرى في شكوى يحيى فقال الرشيد يحيى عندي غير متهم في حرمي فقالت
فلم لم يحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما هو فخبرته بخبر العباسة قال وهل على هذا دليل قالت واي دليل ادل من الولد قال واين
هو قالت كان ههنا فلما خافت ظهوره وجهت به الى مكة قال وعلم بذلك سواك قالت ليس بالقصر جارية الا وعرفت به فسكت
عنها واظهر ارادة الحج فخرج له ومعه جعفر فكتبت العباسة الى الخادم والداية بالخروج بالصبي الى اليمن ووصل الرشيد
مكة فوكل من يثق اليه بالبحث عن امر الصبي حتى وجده صحيحا فاظهر السوء للبرامكة ذكره ابن بدرون في شرحه قصيدة
ابن عبدون التي رثى بها بني الافطس التي اولها ● الدهر يفجع بعد العين بالاثر ● فما البكاء على الاشباح والصور ●
اورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة ● واشرقت جعفرا والفضل ينظره ● والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر ●
وفي نوادر ابي نواس ابيات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدرون وهي الابيات ●
● الا قل لامين الله وابن القادة الساسة ● اذا ما ناكث سرك ان تفقده راسه ● فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسة ●
وذكر غيره ان الرشيد سلم الى جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن الحسني الخارجي وحبسه عنده فدعا به يحيى ليلة وقال له يا
جعفر اتق الله في امري ولا تتعرض ان يكون خصمك جدي محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما احدثت حدثا فرق له جعفر
وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال اخاف ان اؤخذ فارد فوجه معه من اوصله الى مامنه وبلغ الخبر الرشيد
فدعا به وطاوله الحديث ثم قال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله قال بحياتي فوجم وقال لا وحياتك اطلقته حيث علمت
انه لا سوء عنده فقال نعم الفعل وما عدوت ما في نفسي فلما نهض جعفر اتبعه بصره وقال قتلني الله ان لم اقتلك وقيل
سئل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجبة غضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد بهم لكن طالت

ايامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناس الذين هم خير الناس ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما راوا مثلها
عدلا وامنا وسعة اموال وفتوح وايام عثمان رضي الله عنه حتى قتلوهما وراى الرشيد مع ذلك انس النعمة بهم وكثرة
حمد الناس لهم ورميهم بامالهم دونه والملوك تنافس باقل من هذا فتعنت عليهم وتجنى وطلب مساويهم ووقع منهم
بعض الادلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان احكم خبرة واكثر ممارسة للامور ولاذ من اعدائهم بالرشيد
كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن واظهروا القبائح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا عنده بسوء
انشد ● اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا ● وقيل انه رفعت الى الرشيد قصة فيها
● قل لامين الله في ارضه ● ومن اليه الحل والعقد ● هذا ابن يحيى قد غدا مالكا ● مثلك ما بينكما حد ●
● امرك مردود الى امره ● وامره ليس له رد ● وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثلا ولا الهند ●
● الدر والياقوت حصباؤها ● وتربها العنبر والند ● ونحن نخشى انه وارث ● ملكك ان غيبك اللحد ●
فوقف الرشيد عليها واضمر له السوء وحكي ان علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدي
ما رايت لك يوم سرور منذ قتلت جعفرا فلاي شيء قتلته فقال لها يا حياتي لو علمت ان قميصي يعلم السبب في ذلك لمزقته
وكان قتل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العمر من الانبار في يوم السبت سلخ المحرم وقيل مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة
ذكر الطبري في تاريخه ان الرشيد لما حج سنة ست وثمانين ومائة ومعه البرامكة وقفل راجعا رحله وافى الحيرة في
المحرم سنة سبع وثمانين فاقام في قصر عون العبادي اياما ثم شخص في السفن حتى نزل العمر الذي بناحية الانبار
فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم ارسل ابا هاشم مسرورا الخادم ومعه ابو عصمة حماد بن سالم في جماعة من الجند فاطافوا
بجعفر ودخل عليه مسرور فاخرجه اخراجا عنيفا يقوده حتى اتى به منزل الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار
واخبر الرشيد بمجيئه فامر بضرب عنقه واستوفى حديثه هناك وقال الواقدي نزل الرشيد العمر بناحية الانبار
في سنة سبع وثمانين منصرفا من مكة وغضب على البرامكة وقتل جعفرا في اول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد
جعل راسه على الجسر وفي الجانب الاخر جثته وقال غيره صلبه على الجسر مستقبل الصراة رحمه الله تعالى
وقال السندي بن شاهك كنت ليلة نائما في غرفة الشرطة بالجانب الغربي فرايت في منامي جعفر بن يحيى واقفا
بازائي وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد ●
● كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ● انيس ولم يسمر بمكة سامر ● بلى نحن كنا اهلها فابادنا ● صروف الليالي والجدود العواثر
فانتبهت فزعا وقصصتها على احد اخواني فقال اضغاث احلام وليس كل ما يراه الانسان يفسر وعاودت مضجعي فلم تكد
عيني تغمض حتى سمعت صيحة الرابطة والشرط وقعقعة لجم البريد ودق باب الغرفة فامرت بفتحها فصعد سلام
الابرش الخادم وكان الرشيد يوجهه في المهمات فانزعجت وارعدت مفاصلي وظننت انه امر في بامر فجلس
الى جانبي واعطاني كتابا ففضضته واذا فيه يا سندي هذا كتاب بخطنا مختوم بالخاتم الذي في يدنا وموصله سلام
الابرش فاذا قراته فقبل ان تضعه من يدك فامض الى دار يحيى بن خالد لا حاطه الله وسلام معك حتى تقبض عليه وتوقره
حديدا وتحمله الى الحبس في مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتقدم الى باذام بن عبد الله خليفتك بالمصير
الى الفضل ابنه مع ركوبك الى دار يحيى وقبل انتشار الخبر وان تفعل به مثل ما تقدم اليك في يحيى وان تحمله ايضا الى حبس
الزنادقة ثم بث بعد فراغك من امر هذين اصحابك في القبض على يحيى وولده واخوته وقراباته وتبدد صور الاتباع

ثم ان هرون انفذ مسرورا ايضا فوايد زايده على هذا المذكور فاحببت ايراده مختصرا ها هنا قال العتبي كلامه المتقدم ثم
دعى السندي بن شاهك فامره بالمضي الى بغداد والتوكيل بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وان يكون ذلك سرا ففعل السندي
ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال له العمر ومعه جعفر وكان جعفر في منزله وقد دعا ابا زكار وجواريه
ونصب الستاير وابو زكار يغنيه • ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا • انما همهم ان يظهروا ما قد دفنا •
ودعى الرشيد ياسرا غلامه وقال اني قد انتخبتك لامر لم ار له محمدا ولا عبد الله ولا القسم فحقق ظني واحذر ان تخالف
فتهلك قال لو امرتني بقتل نفسي لفعلت فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئني براسه الساعة فوجم لا يحير جوابا فقال ما لك
ويلك قال الامر عظيم ووددت اني مت قبل وقتي هذا فقال امض لامري فمضى حتى دخل على جعفر وابو زكار يغنيه
• فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق او يغادي • ولو فوديت من حدث الليالي فديتك بالطريف وبالتلاد •
• وكل ذخيرة لا بد يوما وان بقيت تصير الى نفاد • فقال له يا ياسر سررتني باقبالك وسوتني بدخولك من غير
اذن قال الامر اكبر من ذلك قد امرني امير المومنين بكذا وكذا فاقبل جعفر يقبل قدمي ياسر وقال دعني ادخل واوصي قال
لا سبيل اليه فقال اوص بما شئت فقال لي عليك حق ولا تقدر على مكافاتي الا الساعة فقال تجدني سريعا الا فيما خالف
امير المومنين قال فارجع واعلمه بقتلي فان ندم كانت حياتي على يدك والا انفذت امره في قال لا اقدر قال فاسير معك
الى مضربه واسمع كلامه ومراجعتك فان اصر فعلت قال اما هذا فنعم وسارا الى مضرب الرشيد فلما سمع حسه قال ما ورا
ءك فذكر له قول جعفر فقال يا ماص بظر امه لئن راجعتني لاقدمنك قبله فرجع فقتله وجاء براسه فلما وضعه بين يديه اقبل
عليه مليا ثم قال يا ياسر جئني بفلان وفلان فلما اتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا ارى قاتل جعفر انتهى كلامه في هذا
الفصل وذكر في كتابه قال لما قتل جعفر ... الرشيد عنه بجثته ووصل الى الحيرة ركب جعفر الى الكنيسة بها الامر
توجد فيها حجرا عليها كتاب لا نفهمه واحضر تراجمة الخط وحمله بالامر الرشيد للخاتنة بدير حوه فترجموا ما فيه
• ان بني المنذر عام انتقصوا بحيث شاد البيعة الراهب • اضحوا ولا يرجوهم راغب يوما ولا يرهبهم راهب •
• تنفح بالمسك ذفاريهم والعنبر الورد له قاطب • فاصبحوا اكلا لدود الثرى وانقطع المطلوب والطالب •
فحزن جعفر وقال ذهب والله امرنا قال الاصمعي وحكي الى الرشيد بعد قتله جعفر بحيث فقال الابيات اودت ان
تسمعها فعلت اذا شاء امير المومنين فانشد •
• لو ان جعفر خاف اسباب الردى لنجا بمهجته طمر ملجم • ولكان من حذر المنية حيث لا يرجو اللحاق به العقاب القشعم •
• لكنه لما اتاه يومه لم يدفع الحدثان عنه منجم • فعلمت انها فتلك اهل احسن اياته في معناها
قال الحق الان باهلك يا ابن قريب ... وحكي ان جعفرا في اخر ايامهم اراد الركوب الى دار الرشيد فدعا بالاصطرلاب
ليختار وقتا وهو في داره على دجلة فمر رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع والرجل ينشد
• يدبر بالنجوم وليس يدري ورب النجم يفعل ما يريد • فضرب بالاصطرلاب الارض وركب وحكي انه
راى على باب قصر علي بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر كتابا بقلم جليل
• ان المساكين بني برمك صبت عليهم غير الدهر • ان لنا في امرهم عبرة فليعتبر ساكن ذا القصر •
ولما بلغ سفيان بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفاني مؤونة
الدنيا فاكفه مؤونة الاخرة ولما قتل جعفر اكثر الشعراء في رثائه ومن ذلك قول الرقاشي من ابيات

هم الخالون

• هم الخالون من شجوي فناموا وعيني لا يلائمها منام • وما سهرت لاني مستهام اذا ارق المحب المستهام •
• ولكن الحوادث ارقتني فلي سهر اذا هجد النيام • اصبت بسادة كانوا نجوما بهم نسقى اذا انقطع الغمام •
• على المعروف والدنيا جميعا لدولة ال برمك السلام • فلم ار قبل قتلك يا ابن يحيى حساما فله السيف الحسام •
• اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا تنام • لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام •
• الا ان سيفا برمكيا مهندا اصيب بسيف هاشمي مهند • فقل للمطايا بعد فضل تعطلي وقل للرزايا كل يوم تجددي •
• ولما رايت السيف صبح جعفرا ونادى مناد للخليفة في يحيى • بكيت على الدنيا وايقنت انما قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا •
• يا بني برمك واها لكم ولايامكم المقتبلة • كانت الدنيا عروسا بكم وهي اليوم ثكول ارملة •
ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفا كبيرا من اقوال الشعراء فيهم مدحا ورثاء ونبذا تستعطف الرحمة ولمن شرح الحال في ذلك كلام
احوج عليه ومن العجب ما يؤرخ من تقلبات الدنيا باهلها ما حكاه محمد بن غسان بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت
على والدتي في يوم نحر فوجدت عندها امراة برزة في ثياب رثة فقالت لي والدتي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه ام جعفر بن يحيى
فاقبلت عليها بوجهي واكرمتها وتحادثنا زمانا ثم قلت يا امه ما اعجب ما رايت قالت لقد اتى علي عيد مثل هذا وعلى راسي
اربعمائة وصيفة واني لاعد ابني عاقا لي ولقد اتى علي هذا العيد وما مناي الا جلدا شاتين افترش احدهما والتحف الاخر
قال فدفعت اليها خمسمائة درهم فكادت تموت فرحا بها ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا **والعمر** بضم العين المهملة
وسكون الميم وبعدها راء هكذا وجدته مضبوطا في نسخة معتمدة مضبوطة وقال ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري
في كتاب معجم ما استعجم ان اسمه العمر والعمر عندهم الدير والله اعلم **ابو الفضل جعفر** ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى
بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابة كان وزير الاخشيد بمصر مدة امارة كافور ثم استقل كافور بملك مصر واستمر
على وزارته ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتدبير المملكة لاحمد بن علي الاخشيد بالديار المصرية والشامية وقبض على
جماعة من ارباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلس وزير العزيز العبيدي الاتي ذكره
وصادره على اربعة الاف دينار وحملها واخذها منه ثم اخذ من يده ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني
واستتر عنده ثم هرب مستترا الى بلاد المغرب ولم يقدر ابن الفرات على ارضاء الكافورية والاخشيدية والاتراك
والعساكر ولم يحمل اليه اموال الضمانات وطلبوا منه ما لا يقدر عليه واضطرب الامر فاستتر مرتين ونهبت دوره
ودور بعض اصحابه ثم قدم الى مصر ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير المذكور
وصادره وعذبه واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم اطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف
ابي جعفر الحسيني وسلم اليه الحسن امر مصر وسار عنها الى الشام مستهل ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
وكان عالما ومحبا للعلماء وحدث عن محمد بن هارون الحضرمي وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد البرجمي الحمصي
ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن احمد بن بسطام والحسن بن احمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر
انه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده فكان يقول من جاءني به اغنيته وكان يملي الحديث بمصر
وهو وزير وكان عالما ومحبا للعلماء وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن
علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان يريد ان يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ
من تاليفه وله تواليف في اسماء الرجال والانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرحه ديوان

جعفر بن الفرات

ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي اولها
• باد هواك صبرت ام لم تصبرا • وجعلها موسومة باسمه فتكون احد القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه
• صحب الناس قبلنا ذا الزمانا • ... بشرتني بابن الفرات فلما لم ير منه ما ظن منه عنه ولم
ينشده اياها لما توجه الى عضد الدولة قصد ارجان وبها ابو الفضل ابن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وله
وسياتي ذكرهم ان شا الله تعالى فحول القصيدة اليه ومدحه بها وغيرها وهي من غرر القصايد وذكر الخطيب في
الشرح ان قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منزلا منزلا ويهجو كافورا
• وماذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا • بها نبطي من اهل السواد يدرس انساب اهل الفلا
• واسود مشفره نصفه يقال له انت بدر الدجى • وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى
• فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجو الورى • ان المراد بالنبطي ابو الفضل المذكور والاسود كافور وبالجملة فهذا
التقدير ما غض منه فان الاشراف تهجى وتمدح • وذكر الوزير ابو القسم المغربي في كتاب ادب الخواص كنت احادث
الوزير ابا الفضل جعفر المذكور واجاريه شعر المتنبي فيظهر من تنقصه زيادة تنبه على ما في نفسه من انه لم يصرح له
ثناء الخاص عن قول الصدق العام وذلك بحل الهجا الذي عرض له المتنبي وكانت ولادته لليلتين خلتا من ذي الحجة
سنة ثمان وثلثمائة وتوفي يوم الاحد لثلاث عشرة من صفر وقيل في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثلثمائة بمصر رحمه الله
تعالى وصلى عليه القاضي الحسين بن محمد النعمان ودفن في القرافة الصغرى وتربته بها مشهورة **وحنزابه**
بكسر الحا المهملة وسكون النون وبعد الالف با موحدة مفتوحة ثم ها ساكنة وهي ام ابيه الفضل جعفر هذا وكانت
ذكره ثابت بن قرة في تاريخه والحنزابة في اللغة المراة القصيرة الغليظة وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وادرج
• من اخمل النفس احياها وروحها ولم يبت طاويا منها على ضجر • ان الرياح اذا اشتدت عواصفها فليس ترمي سوى العالي من الشجر
وكان كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا الى جانب المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي على ساكنه افضل
الصلاة والسلام سوى جدار واحد واوصى ان يدفن فيها وقرر مع الاشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين
وخرجت الاشراف الى لقايه وفاء بما احسن اليهم فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة ودفن بالدار
المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اولا والله اعلم بالصواب غير اني رايت التربة المدفون بالقرافة وعليها مكتوب هذه تربة
ابي الفضل جعفر بن الفرات ثم اني رايت بخط ابي القسم الصوفي انه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة
ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد جعفر السراج المعروف بالقارى البغدادي كان حافظ عصره وعلامة
زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن ابي علي بن شاذان وابي القسم بن شاهين
والخلال والبرمكي والتنوخي وغيلان واخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى
وكان يفتخر بروايته مع انه لقي اعيان ذلك الزمان واخذ عنهم وله شعر حسن فمنه
• بان الخليط فادمعي وجدا عليهم تستهل • وحدا بهم حادي الفراق عن المنازل فاستقلوا
• قل للذين ترحلوا عن ناظري والقلب حلوا • ودمي بلا جرم اتيت غداة بينهم استحلوا
• ما ضرهم لو انهلوا من ماء وصلهم وعلوا • ومن شعره ايضا رحمه الله تعالى
• وعدتها بان تزوري كل شهر فزوري قد تقضى الشهر زوري • وشقة بيننا نهر المعلى الى البلد المسمى شهرزوري

• واشهر هجرك المحتوم صدق ولكن شهر وصلك شهر زوري • واورد له العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة
• ومدع شرخ شباب وقد عممه الشيب على وفرته • خضب بالوسمه بكفيه ان تكذب في لحيته •
وله غير ذلك شعر جيد وكانت ولادته اما في اواخر سنة سبع عشرة واربعمائة او اوايل سنة ثماني عشرة وذكر الشيخ
ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصاري في كتاب وفيات الشيوخ ان مولده سنة ست عشرة ببغداد وتوفي بها في ليلة
الاحد الحادي والعشرين من صفر سنة خمسمائة رحمه الله تعالى ودفن بباب ابرز **ابو معشر جعفر** بن محمد بن عمر البلخي
المنجم المشهور كان امام وقته وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكان
له اصابات عجيبة رايت في بعض المجاميع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه واكابر دولته
ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطريق الذي يستخرج بها الخبايا والاشيا الكامنة
فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدي اليه ويبعد عنه حدسه فاخذ طشتا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب وقعد
على الهاون اياما وطلب الملك ذلك الرجل وبالغ في الطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفني موضعه فعمل
ما جرت عادته به فعمل المسالة التي يستخرج بها وسكت زمانا حايرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك قال ارى شيا عجيبا
قال وما هو قال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة
فقال له اعد نظرك وغير المسالة وجدد اخذ الطالع ففعل ثم قال ما اراه الا كما ذكرت وهذا شي ما وقع لي مثله فلما
ايس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق ايضا نادى في البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر من ذلك ما وثق به فلما
اطمان الرجل ظهر وحضر بين يديه فساله عن الموضع الذي كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله في اخفا
نفسه ولطافة ابي معشر في استخراجه وله غير ذلك من الاصابات وكانت وفاته في سنة اثنتين وسبعين ومايتين رحمه الله
تعالى **والبلخي** بفتح البا الموحدة وسكون اللام وبعدها خا معجمة هذه النسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد
خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهما وهذا الاحنف هو الذي يضرب به المثل في الحلم وسياتي
ذكره في حرف الضاد ان شا الله تعالى **ابو علي جعفر** بن علي بن احمد بن حمدان الاندلسي صاحب المسيلة وامير الزاب
من اعمال افريقية كان شيخا كثير العطا مؤثرا لاهل العلم ولابي القاسم محمد بن هاني الاندلسي فيه من المدايح الفايقة ما لحادره
• المدنفان من البرية كلها جسمي وطرف بابلي احور • والمشرقات النيرات ثلثة الشمس والقمر المنير وجعفر
واما القصايد الطوال فلا حاجة الى ذكر شي منها وكان ابوه قد بنى المسيلة وهي معروفة بهم الى الان وكان بينه
وبين زيري بن مناد جد المعز بن باديس الصنهاجي مشاجرات افضت الى القتال فتواقعا وجرت بينهما معركة
عظيمة فقتل زيري فيها ثم قام ولده بلكين المتقدم ذكره في حرف البا مقام ابيه واستظهر على جعفر المذكور ولم يكن له
به طاقة فترك بلاده ومملكته وهرب الى الاندلس فقتل بها في سنة اربع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وشرح حديثه
يطول وهذا القدر خلاصته **والمسيله** بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة
ثم ها ساكنة وهي مدينة من اعمال الزاب **والزاب** بفتح الزاي وبعد الالف با موحدة وهي كورة بافريقية وقد
تقدم ذكر افريقية **ابو علي جعفر** بن فلاح الكتامي كان احد قواد المعز ابي تميم معد بن المنصور العبيدي صاحب
افريقية وسيره مع القايد جوهر الاتي ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية فلما اخذ مصر بعثه جوهر الى الشام فغلب
على الرملة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم غلب على دمشق فملكها في المحرم سنة تسع وخمسين بعد ان قاتل اهلها ثم

امام بها المسنة سنتين ونزل الى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطي المعروف
بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطي فقتله وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وذلك في يوم الخميس
لست خلون من ذي القعدة سنة ستين وثلثمايه رحمه الله تعالى وقرات على باب تربة ابي جعفر بن فلاح المذكور
بعد دفنه • يا معشرا عبث الزمان باهله فابادهم سنين بمجمع • ان الذين عهدتهم بك مرة كان الزمان بهم يضر وينفع •
وكان جعفر المذكور رئيسا جليل القدر ممدحا وفيه يقول ابو القسم محمد بن هانئ الاندلسي الشاعر المشهور
• كانت مساءلة الركبان تخبرني عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر • حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذني باحسن مما قد
رأى بصري • والناس يروون هذين البيتين في ابي تمام في القاضي احمد بن ابي دواد وهو غلط لان البيتين لبنا ابي تمام وهم
يروونها عن احمد بن ابي دواد وهو يلتبس بابن ابي دواد ولو قال ذلك لما استقام الوزن **ابو الفضل جعفر**
بن شمس الخلافة ابي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلي الملقب مجد الملك الشاعر المشهور وكان فاضلا حسن
الخط وكتب كثيرا بخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها اشيا لطيفة دلت على جودة اختياره
وله ديوان شعر اجاد فيه نقلت من خطه لنفسه •
• هي شدة ياتي الرخا عقيبها واسى يبشر بالسرور العاجل • فاذا نظرت فان بوسا زايلا للمرء خير من نعيم زايل •
وله ايضا في الوزير شكر وهو الصفي ابو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر وزير الملك العادل وولده الكامل
• مبحتك السنة الانام مخافة وتشاهدت لك بالثنا الاحسن • اترى الزمان موخرا في مدتي حتى اعيش الى انطلاق الالسن •
فلهذا البيتان نسبهما بعض الادبا المصريين ثم وجدتهما في مجموع عتيق ولم يسم قايلهما وطريقته في الشعر حسنة وكانت
ولادته في المحرم سنة ثلث واربعين وخمسماية وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمايه بالموضع المعروف
بالكوم الاحمر بظاهر مصر رحمه الله تعالى **والافضلي** بفتح الهمزة وسكون الفا وكسر الضاد المعجمة وبعدها لام هذه
النسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر وتوفي والده في ذي الحجة سنة تسع وستين وخمسمايه ومولده سنة عشرين وخمسماية
الامير جعبر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين الذي تنسب اليه قلعة جعبر لم اقف على شي من احواله
سوى انه كان قد اسن وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة
بيده حتى اخذها منه السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الاتي ذكره ثم قتل بعد ذلك
في اول سنة اربع وستين واربعماية رحمه الله تعالى هكذا وجدته في بعض التواريخ وفيه شي فان
السلطان ملكشاه ما ملك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل في سنة خمس وستين واربعماية كما سياتي في
موضعه ان شا الله تعالى الا ان يكون تغلب على القلعة في حياة ابيه وهو نايبه او يكون تاريخ وفاة جعبر
غلطا وقد بقيت عليه ليلا ثم وهم من نبه عليه ان الغلطة في ابي اوانه قريب ولم ار ما يسمه له فاعلم ذلك ثم
اني بعد هذا حققت هذا الامر فوجدته ان ملكشاه السلجوقي لما توجه الى حلب ليأخذها اجتاز بهذه
القلعة وقتل جعبرا المذكور لما بلغه عنه من الفساد فقتله واخذ القلعة منه وسار الى حلب وذلك في
سنة تسع وسبعين واربعماية وقيل لهذه القلعة الدوسرية وهي منسوبة الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة
وكان قد تولى على اطراف الشام فبنى هذه القلعة فنسبت اليه **وجعبر** في اللغة القصير الغليظ وهو بفتح
الجيم وسكون العين المهملة وبعدها با موحدة مفتوحة ثم را **ابو سعيد جعفر** بن يعقوب الهمداني الملقب

نصير الدين

نصير الدين كان نايب عماد الدين زنكي صاحب الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدما
مستحلا للاموال قيل انه لما احكم عمارة سور الموصل اعجبه احكامه فناداه مجنون ترى يا عاقل هل تقدر ان تعمل سورا يسد
طريق القضا النازل ولما حدثته نفسه بقصد الامام المسترشد حصار الموصل نازلها وضايقها مده وكان جعفر المذكور
قد حصنها بحفر خنادق فيها فعاد الخليفة ورجع عنها ولم ينل منها مقصودا وذلك في شهر رمضان سنة سبع وعشرين
وخمسماية وكان بالموصل فروخ شاه بن السلطان محمود السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دولة
بني اتابك ان الخفاجي صاحب هذه الواقعة هو الب ارسلان بن محمود بن محمد لكن ربيبه عماد الدين زنكي اتابك ولذلك قيل له اتابك
لانه الذي يربي اولاد الملوك وكان جعفر يحاذره ويتخادم مع مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة
قرر الخفاجي مع جماعة من اتباعه ان يقتلوا جعفرا فحضر يوما للخدمة بالدار للسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك في الثاني
وقيل يوم الخميس التاسع من ذي القعدة سنة سبع وثلثين وخمسماية رحمه الله تعالى وولي عماد الدين زنكي موضع جعفر
زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وكان حسن السيرة وعدل في الرعية لكن كان بطلا شجاعا رحمه الله
تعالى ولما عاد زنكي الى الموصل استصفى اموال جعفر واستخرج دفايره وصادر اهله واقاربه وكان جعفر قد
ولي بالموصل رجلا ظالما يقال له القزويني فسار سيرة قبيحة ولم يشكو الناس منه لحرمته وحماية كان عنده
شكله فاسي السيرة ايضا نعم في ذلك ابو عبد الله الحسن بن احمد بن محمد شيانا الموصلي المتوفي سنة ثلث وثلثين وخمسمايه
• يا نصير الدين يا جعفر • الف قزويني وله عمر • لو رماه الله في سقر • لشكا من ظلمه سقر •
وجعفر بفتح الجيم والفا وبعدها را وهو اسم اعجمي واظنه كان مملوكا **ابو عمرو جميل** بن عبد الله بن معمر بن صباح
بضم الصاد المهملة بن ظبيان بفتح الظا المهملة وتشديد النون بن ربيعة بن حزام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة بن
سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور صاحب بثينة احد عشاق العرب
عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان ياتيها سرا ومنزلهما وادي القرى وديوان شعره
مشهور فلا حاجة الى ذكر شي منه ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرات القران كان اعود عليك
من الشعر فقال هذا انس بن مالك يخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل وبثينة
كلاهما من بني عذرة وكانت بثينة تكنى ام عبد الملك والجمال والعشق في بني عذرة كثير قيل لاعرابي من العذريين
ما بال قلوبكم كانها قلوب طير تنماث كما ينماث الملح في الما اما تتجلدون قال انا لننظر الى محاجر اعين لا تنظرون
اليها وقيل لاخر ممن انت قال انا من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته عذري ورب الكعبة
وذكر صاحب الاغاني ان كثير عزة كان راوية جميل وجميل راوية هدبة بن خشرم وهدبة راوية الحطيئة
والحطيئة راوية زهير وابي سلمى وانه لكعب بن زهير ومن شعر جميل من جملة ابيات
• وخبرتماني ان تيما منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا • فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا •
ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيدة مجنون ليلى ولا شك ان تيما خاصة منزل بني عذرة وفي هذه القصيدة
• وما زلتم يا بثن حتى لو انني من الشوق استبكي الحمام بكى ليا • وما زادني الواشون الا صبابة ولا كثرة الناهين الا تماديا •
• وما احدث النأي المفرق بيننا سلوا ولا طول الليالي تقاليا • الم تعلمي يا عذبة الريق انني اظل اذا لم القى وجهك صاديا •
• لقد خفت ان تلقى المنية بغتة وفي النفس حاجات اليك كما هيا • وكان كثير عزة يقول جميل والله اشعر العرب حيث يقول

وخبرتماني ان تيما منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا • ومن شعره

اني لاحفظ سركم ويسرني • لو تعلمين بصالح ان تذكري
ويكون يوم لا ارى لك مرسلا • او نلتقي فيه علي كاشهر
يا ليتني القى المنية بغتة • ان كان يوم لقائكم لم يقدر
يهواك ما عشت الفؤاد فان امت • يتبع صداي صداك بين الاقبر
اني اليك بما وعدت لناظر • نظر الفقير الى الغني المكثر
يقضى الديون وليس ينجز موعدا • هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما انت والوعد الذي تعدينني • الا كبرق سحابة لم تمطر

ومن شعره

واذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي • من الشوق قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردي بعض عقلي اعش به • مع الناس قالت ذاك منك بعيد
واني لارضى من بثينة بالذي • لو استيقن الواشي لقرت بلابله
بلا وبالا استطيع وبالمنى • وبالامل المرجو قد خاب امله
وبالنظرة العجلى وبالحول ينقضي • اواخره لا نلتقي واوائله

وله ايضا

واني لاستحيي ان ارى رديفا للوصل او علي رديف • او اشرب رنقا منك بعد مودة واوصي بوصل منك وهو ضعيف
واني لمن لم يخالط القلب اذ اكثرت وبادي التجنب • بعيد على من ليس يطلب حاجة واما على ذي حاجة فقريب
بثينة قالت يا جميل اربتني فقلت كلانا يا بثين مريب • واريبنا من لا يؤدي امانة ولا يحفظ الاسرار حين تغيب

وقال كثير عزة لقيني مرة جميل بثينة فقال من اين اقبلت فقلت من عند ابي الحبيبة يعني عزة فقال والى اين تمضي فقلت الى الحبيبة اعني عزة فقال لا بد ان ترجع عودك على بدئك فتتخذ لي موعدا من بثينة فقلت عهدي بها الساعة وانا استحيي ان ارجع فقال لا بد من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من اول الصيف وقعت سحابة باسفل وادي الدوم فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابا فلما ابصرتني انكرتني فضربت بيدها الى ثوب في الماء فالتحفت به وعرفتني الجارية فاعادت الثوب الى الماء وتحدثنا ساعة حتى غابت الشمس فسالتها الوعد فقالت اهلي سائرون ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت احدا امنه فارسله اليها فقال له كثير فهل لك ان اتي الحي فاعرض بابيات شعر اذكر فيها هذه العلامة ان لم اقدر على الخلوة بها قال ذلك الصواب فخرج كثير حتى اناخ بهم فقال له ابوها ما ردك يا ابن اخي قال ابيات عرضت فاحببت ان اعرضها عليك قال هاتها فانشده وبثينة تسمع

فقلت لها يا عز ارسل صاحبي • اليك رسولا والرسول موكل
بان تجعلي بيني وبينك موعدا • وان تامريني بالذي فيه افعل
واخر عهدي منك يوم لقيتني • باسفل وادي الدوم والثوب يغسل

قال فضربت بثينة جانب خدرها وقالت اخسا اخسا فقال لها ابوها مهيم يا بثينة قالت كلب ياتينا اذا نوم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية ابغينا من الدومات حطبا لنذبح لكثير شاة ونشويها له فقال كثير انا اعجل من ذلك وراح الى جميل فاخبره فقال له جميل الموعد الدومات وخرجت بثينة وصواحبها الى الدومات وجاء جميل وكثير فما برحوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول ما رايت مجلسا قط احسن من ذلك المجلس ولا مثل علم احدهما بضمير الاخر ما ادري ايهما كان افهم وقال الحافظ ابو القسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير قال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري انشدني هذه الابيات لجميل معمر قال وتروى لعمر ايضا وهي

ما زلت ابغي الحي اتبع فلهم • حتى دفعت الى ربيبة هودج
فدنوت مختفيا الم ببيتها • حتى ولجت الى خفي المولج
قالت وعيش اخي ونعمة والدي • لانبهن الحي ان لم تخرج
فتناولت راسي لتعرف مسه • بمخضب الاطراف غير مشنج
فخرجت خيفة اهلها فتبسمت • فعلمت ان يمينها لم تلجج
فلثمت فاها اخذا بقرونها • شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

قال ابن مروان عبد الله القاضي قدم جميل معمر مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فاذن له وسمع مدائحه واحسن جائزته وساله عن حبه بثينة فذكر وجدا كثيرا فوعده في امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل وما يصلحه فما اقام الا قليلا حتى مات هناك في سنة اثنتين وثمانين وذكر الزبير بن بكار عن عباس بن سهل الساعدي قال بينا انا بالشام اذ لقيني رجل من اصحابي فقال هل لك في جميل فانه ثقيل نعوده فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر الي ثم قال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه قد نجا وارجو له الجنة فمن هذا الرجل قال انا فقلت له والله ما احسبك سلمت وانت تشبب منذ عشرين سنة ببثينة قال لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واني لفي اول يوم من ايام الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا ان كنت وضعت يدي عليها لريبة فما برحنا حتى مات وقال محمد بن احمد بن جعفر الاهوازي صحب جميل بمصر مرضه الذي مات فيه فذكر العباس بن سهل الساعدي وذكر هذه الحكاية والله اعلم بالصواب وذكر ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني عن الاصمعي قال حدثني رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعا به فقال هل لك ان اعطيك كل ما اخلفه على ان تفعل شيئا اعهده اليك قال قلت اللهم نعم قال اذا انا مت فخذ حلتي هذه واعزلها جانبا وكل شيء سواها لك وارحل الى رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلتي هذه واشققها ثم اعل على شرف وصح بهذه الابيات

صرح النعي وما كنى بجميل • وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد اجر الذيل في وادي القرى • نشوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة فاندبي بعويل • وابكي خليلك دون كل خليل

قال ففعلت ما امرني به جميل فما استتممت الابيات حتى برزت بثينة كانها بدر قد بدا في دجنة وهي تتثنى في مرطها حتى اتتني فقالت يا هذا والله ان كنت صادقا لقد قتلتني وان كنت كاذبا لقد فضحتني قلت والله ما انا الا صادق واخرجت حلته فلما راتها صاحت باعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشيا عليها ساعة ثم قامت وهي تقول

وان سلوي عن جميل لساعة • من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر • اذا مت باساء الحياة ولينها

وقد تقدم ذكر هذين البيتين في ترجمة الحافظ ابي طاهر احمد السلفي [illegible]

ابو اسامة جنادة رحمه الله اللغوي الازدي الهروي كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها عارفا بحوشيها ومستعملها لم يكن في زمنه مثله في فنه وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري وابي الحسن علي بن سليمان المقرئ النحوي الانطاكي مؤانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون في دار العلم وتجري بينهم مذاكرات ومفاوضات في الاداب ولم يزل ذلك دابهم حتى قتل الحاكم صاحب مصر ابا اسامة جنادة وابا الحسن المقرئ الانطاكي المذكورين في يوم واحد من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمهما الله تعالى واستتر بسببهما الحافظ عبد الغني المذكور خوفا على نفسه من مثل ذلك نقل ذلك الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه **والهروي** بفتح الراء والهاء وبعدها واو وهذه النسبة الى هراة وهي من اعظم مدن خراسان **وجنادة** بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة **ابو القسم الجنيد**

ابن محمد الجنيد الخزاز القواريري الزاهد المشهور اصله من نهاوند ومولده ومنشاه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره
وكلامه في الحقيقة مشهور مدون وتفقه على ابي ثور صاحب الامام الشافعي رضي الله عنهما وصحب خاله السري السقطي
والحارث المحاسبي وغيرهما من جلة المشايخ رضي الله عنهم وصحبه ابو العباس بن سريج الفقيه الشافعي وكان اذا تكلم في الاصول
والفروع بكلام اعجب الحاضرين فيقول لهم اتدرون من اين لي هذا هذا من بركة مجالستي ابا القسم الجنيد وسئل الجنيد عن العارف
فقال من نطق عن سرك وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة ورؤي يوما وفي يده سبحه
فقيل له انت مع شرفك تاخذ بيدك سبحه فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه وقال الجنيد قال لي خالي سري
السقطي تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرايت ليلة في
المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح
فدققت الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت في غد للناس بالجامع وانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم على
الناس فوقف علي غلام نصراني متنكرا وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن
فانه ينظر بنور الله فاطرقت ثم رفعت راسي وقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام وقال الشيخ الجنيد
ما انتفعت بشي انتفاعي بابيات سمعتها قيل له وما هي قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني من دار فانصت
لها فسمعتها تقول

• اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلى • تقولين لولا الهجر لم يطب الحب •
• وان قلت هذا القلب احرقه الهوى • تقولي بنيران الهوى شرف القلب •
• وان قلت ما اذنبت قلت مجيبة • حياتك ذنب لا يقاس به ذنب •

فصعقت وصحت فبينا انا كذلك اذا بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدي فقلت له مما سمعت فقال اشهدك
انها هبة مني لك فقلت قد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى ثم دفعتها لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا
ونشا احسن نشوء وحج على قدميه ثلثين حجة على الوحدة واثاره كثيرة مشهورة وتوفي يوم وكان نيروز الخليفة
سنة سبع وتسعين ومايتين وقيل ثمان وتسعين في اخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله
سري السقطي رضي الله عنهما وكان عند موته رحمه الله قد ختم القران الكريم ثم ابتدا في البقرة فقرا سبعين اية ثم مات
وانما قيل له الخزاز لانه كان يعمل الخز وانما قيل له القواريري لان اباه كان قواريريا **والخزاز** بفتح الخا المعجمة
وتشديد الزاي وبعد الالف زاي ثانية **والقواريري** بفتح القاف والواو وبعد الالف را مكسورة ثم ياء مثناه
من تحتها ساكنة وبعدها را ثانية **ونهاوند** بفتح النون وقال السمعاني بضم النون والها وبعد الالف واو مفتوحة
ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوح عليه السلام بناها وكان اسمها نوح اوند
فخففت فعربوها فقالوا نهاوند **والشونيزية** بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون اليا المثناة
من تحتها وبعدها زاي وهي مقبرة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ رضي الله عنهم بالجانب الغربي **القايد**
ابو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي المعز المنصور بن القايم المهدي صاحب افريقيه
وجهزه الى الديار المصرية لياخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدي وسير معه العساكر وهو المقدم وكان رحيله
من افريقيه يوم السبت رابع عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمايه وتسلم مصر يوم الثلثا لاثني عشر ليلة بقيت من شعبان
من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت البشارة الى

القايد جوهر الكاتب

المعز

المعز باخذ البلاد وهو بافريقيه في نصف شهر رمضان من السنة المذكورة واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو نايب عنه
الامر واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر المحرم سنة اربع وستين فعزله
المعز عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في احوالها وكان محسنا الى الناس الى ان توفي يوم الخميس لعشر بقين من
ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمايه رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر الا رثاه وذكر مآثره
وكان سبب انفاذ مولاه المعز الى مصر ان كافور الاخشيدي الخادم الاتي ذكره في حرف الكاف لما توفي استقر الراي
بين اهل الدولة ان تكون الولاية لاحمد بن علي بن الاخشيد وكان صغير السن على ان خليفته عم ابيه ابو محمد الحسن بن عبيد الله
بن طغج وعلى ان تدبير الرجال للجيش الى شمول الاخشيدي وتدبير الاموال الى ابي الفضل جعفر بن الفرات الوزير وذلك
يوم الثلثا لعشر بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمايه ودعي لاحمد على المنابر بمصر واعمالها والشام
والحرمين وبعده للحسن بن عبيد الله ثم ان الجند اضطربوا لقلة الاموال وعدم الاتفاق منهم كما ذكرناه في ترجمة جعفر بن الفرات
الاتي ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعز بافريقيه يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا له مصر فامر القايد جوهر المذكور
بالتجهز الى الديار المصرية واتفق ان جوهر مرض مرضا شديدا ايس منه فيه فعاده مولاه المعز فقال هذا لا يموت
وسيفتح مصر على يده واتفق ابلاله من المرض وقد جهز له كل ما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز بالعساكر
الى موضع يقال له الرقادة ومعه اكثر من مايه الف فارس ومعه اكثر من الف ومايتي صندوق من المال وكان المعز يخرج
اليه كل يوم ويخلو به ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعز متكي على فرسه
يحدثه سرا زمانا ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل اهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز
وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار بالعساكر فلما رجع المعز الى قصره انفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه
وفرسه سوى خاتمه وسراويله وكتب المعز الى عبيده افلح صاحب برقة ان يترجل للقايد جوهر ويقبل يده عند
لقايه فبذل افلح مايه الف دينار على ان يعفى من ذلك فلم يعف وفعل ما امر به عند لقايه لجوهر ووصل
الخبر الى مصر بوصولهم فاضطرب اهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة في الصلح وطلب الامان
وتقرير املاك اهل البلد عليهم وسالوا ابا جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني ان يكون سفيرهم فاجابهم وشرط
ان يكون معه من اهل البلد وكتب الوزير معهم ايضا بما يريد وتوجهوا نحو القايد جوهر يوم الاثنين
لاثني عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثمايه وكان جوهر قد نزل في تروجه وهي قرية بالقرب
من الاسكندرية فوصل اليه الشريف بمن معه وادى اليه الرسالة فاجابه الى ما التمسوه وكتب لهم جوهر
عهدا بما طلبوه واضطرب البلد اضطرابا شديدا واخذت الاخشيدية والكافورية وجماعة العسكر الاهبة
للقتال وسيروا امامهم [illegible] واخرجوا مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهر فرحل اليهم وكان الشريف
قد وصل بالعهد والامان في سابع شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع عنده الجند فقرا عليهم العهد
واوصل لكل واحد جواب كتابه بما اراد من الاقطاع والمال والولاية واوصل الى الوزير جواب كتابه وقد خوطب
فيه بالوزير فجرى فصل طويل من المشاجرة والامتناع وتفرقوا عن غير رضى وقدموا عليهم نحرير الشويزاني
وسلموا عليه بالامارة وتهيوا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور ووصل القايد
جوهر الى الجيزة واشتد القتال في الحادي عشر من شعبان واسرت رجال واخذت خيل ومضى جوهر الى منية

الصيادين واخذ المخاضه بمنيه شلقان واستامن الى جوهر جماعه من العسكر في مراكب وجعل اهل مصر على المخاضه من
يحفظها فلما راى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم ارادك المعز فعبر عريانا في سراويل وهو في مركب ومعه
الرجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال فقتل خلق من الاخشيديه واتباعهم وانهزم الجماعه في الليل ودخلوا مصر
واخذوا من دورهم ما قدروا عليه وانهزموا وخرج حرمهم مشاة ودخلن على الشريف ابي جعفر في مكاتبة القايد باعاده
الامان فكتب اليه يهنيه بالفتح ويساله اعاده الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد اليهم بالامان ووافى
رسوله ومعه بند ابيض وطاف على الناس يومنهم ويمنع من النهب فهدا البلد وفتحت الاسواق وسكن الناس كان لم يكن
فتنه فلما كان اخر النهار ورد رسوله الى ابي جعفر مسلم بان يحمل على لقايه يوم الثلثا لسبع عشره ليله تخلو من شعبان الجماعه
الاشراف والعلما ووجوه البلد فانصرفوا متاهبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعه الاعيان الى الجيزه
فالتقوا بالقايد ونادى مناد ينزل الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن شماله
والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدوا في دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد ودخل
جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقل وتحته فرس اصفر وشق مصر ونزل في مناخه
موضع القاهره اليوم واختط موضع القاهره ولما اصبح المصريون حضروا الى القايد للهنا فوجدوه قد حفر اساس
القصر في الليل وكانت فيه زورات جات غير معتدله فلم تعجبه ثم قال حفرت في ساعه سعيده فلا اغيرها
واقام عسكره يدخل البلد سبعه ايام اولها الثلثا المذكور وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه المعز يبشره بالفتح وانفذ
اليه رووس القتلى في الوقعه وقطع خطبه بني العباس عن منابر الديار المصريه وكذلك اسمهم من على السكه وعوض
عن ذلك باسم مولاه المعز وازال الشعار الاسود والبس الخطبا الثياب البياض وجعل يجلس بنفسه في كل يوم سبت
للمظالم بحضره الوزير والقاضي وجماعه من اكابر الفقها وفي يوم الجمعه الثامن من ذي القعده امر جوهر بالزياده عقيب
الخطبه اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمه البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول
الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم وصل على الايمه الطاهرين ابا امير المومنين وفي يوم الجمعه ثامن
شهر ربيع الاخر سنه تسع وخمسين صلى القايد في جامع طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسي
الخطيب وذكر اهل البيت وفضايلهم رضي الله عنهم ودعا للقايد وجهر القرا ببسم الله الرحمن الرحيم وقرا سوره
الجمعه والمنافقون في الصلوه واذن بحي على خير العمل وهو اول ما اذن به بمصر ثم اذن به في ساير المساجد
وقنت الخطيب في صلوه الجمعه وفي جمادى الاولى من السنه اذنوا في جامع مصر العتيق بحي على خير العمل وسر
القايد جوهر بذلك وكتب الى المعز يبشره بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقايد جوهر انكر عليه وقال
ليس هذا رسم موالينا وشرع في عماره الجامع بالقاهره وفرغ من بنايه في السابع من شهر رمضان سنه احدى وستين
وجمع فيه الجمعه قلت واظن هذا الجامع هو المعروف بالازهر القريب من باب البرقيه بينه وبين باب النصر
فان الجامع الاخر بالقاهره المجاور لباب النصر بناه الحاكم الاتي ذكره واقام جوهر مستقلا بتدبير مملكه مصر
قبل وصول مولاه المعز اليها اربع سنين وعشرين يوما ولما وصل الى القاهره كما هو في ترجمته خرج جوهر من القصر
الى لقايه ولم يخرج معه بشي من التعبيه سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل في داره بالقاهره وهي
التي بنى مدينه القاهره وسياتي طرف من خبره في ترجمه مولاه المعز ان شا الله تعالى وكان ولده الحسين قايد القواد

للحاكم

للحاكم صاحب مصر وكان الحسين يخاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره القاضي عبد العزيز بن النعمن وكان [illegible]
فارسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وانسهم مده ثم حضروا الى القصر بالقاهره للخدمه فتقدم الحاكم الى راشد الحجيفي وكان
سيف النقمه فاستصحب عشره من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضي واحضروا راسيهما بين يدي الحاكم وكان ذلك في
سنه احدى واربعماية رحمهم الله تعالى وقد تقدم ذكر الحسين في ترجمه برجوان **ابو المنصور جهاركس** بن عبد الله الناصري
الصلاحي الملقب فخر الدين كان من كبرا امرا الدوله الصلاحيه وكان كريما نبيل القدر عالي الهمه بنى بالقاهره القيساريه الكبرى
المنسوبه اليه ورايت جماعه من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر في شي من البلاد مثلها في حسنها وعظمها واحكام
بنايها علاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفي في بعض شهور سنه ثمان وستماية بدمشق ودفن في جبل الصالحيه
وتربته مشهوره هناك رحمه الله تعالى **وجهاركس** بفتح الجيم والها وبعد الالف را ثم كاف مفتوحه ثم سين مهمله
ومعناه بالعربي اربعه انفس وهو لفظ عجمي معربه استار والاستار اربع اواقي وهو معروف به

حرف الحاء

ابو تمام حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد
بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طي واسمه جلهمه بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يشجب
بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور وذكر ابو القسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدي في كتاب الموازنه بين الطاييين
ما صورته والذي عند اكثر الناس في نسب ابي تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قريه من قرى دمشق يقال لها
تدوس العطار فجعلوه اوسا وقد لفقت له نسبه الى طي وليس فيه ذكر بعد من الابا من اسمه مسعود وهذا ما اطلع عليه
ولو كان نسبه صحيحا لما جاز ان يلحق طيا بعشره ابا قلت ذكر الامدي هذا في قول ابي تمام

ان كان مسعود سقى اطلالهم ... سبل الشوون فلست من مسعود

وقد سقط النسب بين قيس ودفافه ست ابا ويقول ابي تمام فلست من مسعود دلا لا على ان مسعودا من ابايه
بل هذا كما يقال ما انا من فلان ولا فلان مني يريدون به البعد منه والانفه ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم
ولد الزنا ليس منا وعلي مني وانا منه وقد ساق الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد نسبه وفيه تغيير كثير وقال
الصولي قال قوم ان ابا تمام هو حبيب بن تدوس النصراني فغير فصير اوسا وكان واحد عصره في ديباجه لفظه
ونصاعه شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسه التي دلت على غزاره فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله
مجموع اخر سماه فحول الشعرا جمع فيه بين طايفه كبيره من شعرا الجاهليه والمخضرمين والاسلاميين وكتاب
الاختيارات من شعر الشعرا وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربع عشره الف ارجوزه
للعرب غير القصايد والمقاطيع ومدح الخلفا واخذ جوايزهم وجاب البلاد وقصد البصره وبها عبد الصمد بن المعذل
الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعه من غلمانه واتباعه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب
اليه قبل دخوله البلد

انت بين اثنتين تبرز للناس ... وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال ... من حبيب او طالبا لنوال
اي ما بقى لوجهك هذا ... بين ذل الهوى وذل السوال

فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجه لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه
الابيات في ترجمه المتنبي في حرف الهمزه ولما قال المعذل هذه الابيات في ابي تمام كتبها ودفعها الى وراق كان

صاحب كتاب الحماسة

ابو تمام جلسانا اليه ولا يعرف احدهما الاخر وامران يدفع الى ابي تمام فلما اتى ابو تمام وقراها قبلها وكتب

• اني تنظر قول الزور والفند • وانت انقص من شي في العدد •

• اشرحت قلبك من غيظ على حنق • كانها حركات الروح في الجسد •

• اقدمت ويلك من هجوي على خطر • كالعير يقدم من خوف على الاسد •

وحضر عبد الصمد فلما قرا البيت الاول قال ما احسن علمه بالجدل اوجب زيادة ونقصانا على معدوم ولما نظر الى البيت الثاني قال الاستراج من عمل الزراسين ولا مدخل له هاهنا فلما قرا البيت الثالث عض على شفته وقال قتل ذا ذلك ابو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم في كتاب المصايد والمطارد عند قوله فيه واغفل الجاحظ في باب ذلك اتيانه بعض الاكرة لبعض الاطات ذا كل الحمار الذي يرمي بنفسه على الاسد اذا شم ريحه لما انشد ابو تمام ابا دلف العجلي قصيدته البائية التي اولها

• على مثلها من اربع وملاعب • اذيلت مصونات الدموع السواكب •

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرائية التي اولها

• كذا فليجل الخطب وليفدح الامر • فليس لعين لم يفض ماؤها عذر •

وددت والله انها لك في فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر ولو لتسا الطاحرح من قبيلة طي ملته كل واحد مجيد في بابه حاتم الطاي في جوده وداود بن نصير الطائي في زهده وابو تمام حبيب بن اوس في شعره واخباره كثيرة ولما اتفق الناس مطبقين على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله • اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس •

قال له الوزير اتشبه امير المومنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

• لا تنكروا ضربي له من دونه • مثلا شرودا في الندى والباس •

• فالله قد ضرب الاقل لنوره • مثلا من المشكاة والنبراس •

فقال الوزير للخليفة اي شي طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقي بهذه المدة ومات وهذه القصة لا صحة لها اصلا وقد ذكر ابو بكر الصولي في كتاب اخبار ابي تمام انه لما انشد هذه القصيدة لاحمد المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو البيت المذكور قال له ابو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم زاد البيتين الاخيرين ولما اخذوا القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته ولما خرج قال ابو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم قال بعد ذلك وقد روي هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشي والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققته صورته في الموصل فلم اجد سوى ان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ثم مات بها والذي يدل على ان القصة ليست صحيحة ان هذه القصيدة ما هي في احد من الخلفا بل مدح بها احمد المعتصم وقيل احمد بن المامون ولم يل واحد منهما الخلافة والخليفة ذكره قاعه السبع الاتي كتبها الى الامام المسترشد يطلب منه ان يعقوبا ان الموصل كانت اجازة لشاعر طي يا ما انه من لا الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق ونقل ان اجعل هذا ذريعة لحصول الاجر بدعو الله

والله اعلم

والله اعلم وتابعه في الغلط ابن دحية في كتاب النبراس وذكر الصولي ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التي اولها

• ديمة سمحة القياد سكوب • مستغيث بها الثرى المكروب •

• لو سعت بقعة لاعظام اخرى • لسعى نحوها المكان الجديب •

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهي الجوهر في اجياد الكواعب وما يدخر لك شي من جزيل المكافاة الا ويقصر عن شعرك في الموازاة وكان بحضرته فيلسوف فقال له ان هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن اين حكمت عليه بذلك فقال رايت فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت ان النفس الروحانية تاكل جسمه كما ياكل السيف المهند غمده وكذا كان لانه مات وقد نيف على الثلاثين سنة وهذا خلاف ما سياتي من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا ان شاء الله تعالى ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع وكانت ولادة ابي تمام سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين بجاسم وهي قرية من بلد الجيدور من اعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشا بمصر وقيل انه كان يسقي الناس الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان ابوه خمارا بها وكان ابو تمام اسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة واشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وتوفي بالموصل على ما تقدم في سنة احدى وثلثين ومائتين وقيل انه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين ومائتين وقيل في المحرم سنة اثنتين وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى وقال البحتري وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة قلت ورايت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا قبر ابو تمام الشاعر وحكى لي الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سالت شرف الدين ابا المحاسن محمد بن عنين الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى عن معنى قوله

• سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوت • من الموصل الحدباء الا قبورها •

واحرم ما خص قبورها فقال لاجل ابي تمام وهذا البيت من قصيدة لابن عنين المذكور مدح بها السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل ابن ايوب وسياتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى اولها

• اشاقك من عليا دمشق قصورها • وولدان ارض النيربين وحورها •

وهي من احسن قصائده ورثاه الحسن بن وهب بقوله

• فجع القريض بخاتم الشعرا • وغدير روضتها حبيب الطائي •

• ماتا معا فتجاورا في حفرة • وكذاك كانا قبل في الاحياء •

وقيل ان هذين البيتين لديك الجن رثى بهما ابا تمام والله تعالى اعلم ورثاه الحسن بقوله من قصيدة

• سقى بالموصل القبر الغريبا • سحائب ينتحبن له نحيبا •

• اذا اظللنه اظللن فيه • شعيب المزن يتبعها شعيبا •

• ولطمن البروق به خدودا • وشققن الرعود به جيوبا •

• فان تراب ذاك القبر يحوي • حبيبا كان يدعى لي حبيبا •

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله وهو يومئذ وزير وقيل انهما لابي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب

بنا اني من اعظم الانباء لما الم معلقل الاحشاء قال الواجيب قد نوى فاجبتهم ناشدتكم لا تجعلوه الطائي
وجاسم بفتح الجيم وبعد الالف سين مهمله مكسوره ثم ميم واما النسب فهو مشهور فلا حاجه الى ضبطه والجيذور
بفتح الجيم وسكون اليا المثناه من تحتها وضم الدال المهمله وسكون الواو وبعدها را وهو اسم من عمل دمشق من جانب الجولان
والطاي منسوب الى طي القبيله المشهوره وهذه النسبه على خلاف القياس لان قياسها طيئي لكن باب النسب يحتمل التغيير
كما قالوا في النسبه الى الدهر دهري والى سهل سهلي بضم اولهما ولذلك غيرها ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل
بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف وهو قسي ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب
قال تولد منه من النسب نسبا وهو ثقيف فيما قال والله اعلم من نسب ثقيفا الى اياد فهذا هو نسبهم ومن نسبهم الى قيس
فيقول قسي بن منبه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت ام قسي اميمه بنت سعد بن هذيل عند منبه بن بكر فجاءت بقسي
معها من الايادي والله اعلم الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفي عبد الملك وتولى الوليد
ابنه اقره على ما بيده قال المسعودي في كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج الفارعه بنت همام بن عروه بن مسعود الثقفي
كانت تحت الحارث بن كلده الثقفي الطائفي حكيم العرب فدخل عليها مره سحرا فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت
الي بطلاقي هل لشي رابك مني قال نعم دخلت عليك في السحر وانت تتخللين فان كنت بادرت الغدا فانت شرهه وان كنت
بت والطعام بين اسنانك فانت قذره فقالت كل ذلك لم يكن لكن تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابي
عقيل الثقفي فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له فنقب عن دبره وابى ان يقبل ثدي امه او غيرها فاعياهم امره فيقال
ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلده المقدم ذكره فقال ما خبركم قالوا بني ولد ليوسف من الفارعه وقد ابى
ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا جديا اسود واولغوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك فاذا
كان اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع قال
ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه في اول امره وكان الحجاج يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك
الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره وذكر ابن عبد ربه في العقد ان الفارعه المذكوره كانت زوجة المغيره بن شعبه
وانه هو الذي طلقها لاجل الحكايه المذكوره في التخلل وذكر ايضا ان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان بالطائف
ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته الى ان راى عبد الملك
انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك الى روح بن زنباع فقال ان في شرطتي
رجلا لو قلده امير المومنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله فقال له الحجاج بن يوسف قال انا قد قلدناه
فكان لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد رحل الناس وهم
على طعام ياكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المومنين فقالوا له انزل يا ابن اللخنا فكل معنا فقال لهم هيهات
ذهب ذلك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم في العسكر وامر بفساطيط روح فاحرقت بالنار فدخل روح
على عبد الملك باكيا وقال يا امير المومنين ان الحجاج الذي كان في شرطتي ضرب غلماني واحرق فساطيطي قال علي
به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلت قال ومن فعل قال انت فعلت انما يدي يدك وسوطي
سوطك وما على امير المومنين ان يخلف لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدمني
له فاخلف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج في منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته وكان للحجاج في القتل وسفك

الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها ويقال ان زياد بن ابيه اراد ان يتشبه بامير المومنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه في ضبط الامور والحزم والصرامه واقامة السياسات الا انه اسرف وتجاوز الحد واراد الحجاج
ان يتشبه بزياد فاهلك ودمر وخطب يوما فقال في اثنا كلامه ايها الناس ان الصبر عن محارم الله اهون من
الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما اصفق وجهك واقل حياك فامر به فحبس فلما نزل عن
المنبر دعا به فقال له لقد اجترات علي فقال له اتجترئ على الله فلا ننكره ونجترئ عليك فننكره فخلى سبيله وذكر
ابو الفرج بن الجوزي في كتاب فهوم اهل الاثر ان الفارعه ام الحجاج هي المتمنيه ولما كانت تحت المغيره
بن شعبه وقصتها ونذكرها مختصره وهي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ليله في المدينه فسمع امراة
تنشد في خدرها
● هل من سبيل الى خمر فاشربها ● ام من سبيل الى نصر بن حجاج ●
فقال عمر رضي الله عنه لا ارى معي في المدينه رجلا تهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر بن حجاج فاتي
به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر رضي الله عنه لناخذن من شعرك فاخذ من شعره فخرج
له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم فافتتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكني ببلده انا بها
قال يا امير المومنين قال هو ما اقول لك وسيره الى البصره وهذه خلاصة القصه ولفظها لا حاجه الى ذكره ونصر
المذكور بن حجاج بن علاط السلمي وابوه صحابي رضي الله عنه وقيل ان المتمنيه هي جدة الحجاج ام ابيه وهي كنانيه
وحكى ابو احمد العسكري في كتاب التصحيف ان الناس غبروا يقرون القران في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه
نيفا واربعين سنه الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الى كتابه وسالهم
ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهه علامات فيقال ان نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط افرادا وازواجا
وخالف بين اماكنها فغبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطا فكان مع استعمال النقط ايضا يقع التصحيف
فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا اغفل الاستقصا عن الكلمه فلم توف حقوقها اعترى التصحيف
فالتمسوا حيله فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين وبالجمله فاخبار الحجاج كثيره وشرحها يطول
وهو الذي بنى مدينة واسط وكان شروعه في بنائها في سنه اربع وثمانين للهجره وفرغ منها في سنه ست وثمانين
وانما سماها واسط لانها بين البصره والكوفه وكلاهما توسطت بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور
العقود المرتب على السنين انه فرغ من بنائها في سنه ثمان وسبعين والله اعلم ولما حضرته الوفاه احضر منجما فقال
له هل ترى في علمك ملكا يموت فقال نعم ولست هو فقال وكيف ذلك قال المنجم لان الذي يموت اسمه كليب
فقال الحجاج انا هو والله بذلك كانت تسميني امي وادعى عند ذلك وكان ينشد في مرض موته والبيتان لعبيد
● يا رب قد حلف الاعدا واجتهدوا ● انهم اني من ساكني النار ●
● ايحلفون على عميا ويحهم ● ما ظنهم بقديم العفو غفار ●
وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب في اخره
● اذا ما لقيت الله عني راضيا ● فان سرور النفس فيما هنالك ●
● فحسبي حياة الله من كل ميت ● وحسبي بقاء الله من كل هالك ●
وكان مرضه بالاكلة وقعت في بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فاخذ لحما وعلقه في خيط وسرحه في حلقه وتركه

فقال قد نسيك ان الصالحين فلجي تعالى له يا حسن لا اسالك ان تسال الله ان يفرج عني ولكن اسالك ان تساله ان يعجل قبض روحي ولا يطيل عذابي فبكى الحسن بكاء شديدا واقام الحجاج على هذه الحالة بهذه العلة خمسة عشر يوما وتوفي في شهر رمضان وقيل في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلث وخمسون وقيل اربع وخمسون وهو الاصح وقال الطبري في تاريخه الكبير توفي الحجاج يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقال غير الطبري لما جاءت موت الحجاج الى الحسن البصري سجد شكرا لله تعالى وقال اللهم انك قد امته فامت عنا سنته وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفي قبره واجري عليه الماء وكان قد راى في منامه ان عينيه قلعتا وكانت تحته هند بنت المهلب بن ابي صفرة الازدي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وهند بنت اسماء بن خارجة فطلق الهندين اعتقادا منه ان رؤياه تاويلها فلم يلبث ان جاءه نعي اخيه محمد من اليمن في اليوم الذي مات ابنه محمد فقال هذا والله تاويل رؤياي محمد ومحمد في يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسليني به فقال الفرزدق

ان الرزية لا رزية مثلها ... فقدان مثل محمد ومحمد

ملكان قد خلت المنابر منهما ... اخذ الحمام عليهما بالمرصد

وكانت وفاة اخيه محمد لليال خلت من رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو والي اليمن وكتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه فكتب الحجاج جوابه يا امير المؤمنين ما التقينا انا ومحمد منذ كنا ولدنا سنة الا عاما واحدا وما غاب عني غيبة اما القرب الثانية ارجى من غيبته هذه في دار لا يفترق فيها مؤمنان **ومعتب** بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها وبعدها الباء الموحدة **والثقفي** بفتح الثاء المثلثة والقاف وبعدها الفاء هذه النسبة الى ثقيف وهي قبيلة كبيرة مشهورة بالطائف

ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي البصري الاصل الزاهد المشهور احد رجال الحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد والاصول وكتاب الرعاية له وكان قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيئا قيل لان اباه كان يقول بالقدر فراى في الورع ان لا ياخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث اهل ملتين شتى ومات وهو محتاج الى درهم وحكي عنه انه كان اذا مد يده الى الطعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وسئل عن العقل ما هو فقال نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم وكان يقول فقد ثلاثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وتوفي سنة ثلث واربعين ومائتين رحمه الله تعالى **والمحاسبي** بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة قال السمعاني وعرف بهذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان احمد بن حنبل رضي الله عنه يكرهه لنظره في علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى من العامة فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة رضي الله عنهما

ابو فراس حمدان الحرث بن ابي العلا سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان وسياتي تتمة نسبه عند ذكرهما ان شاء الله تعالى **قال** الثعالبي في وصفه كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس

وابا فراس

وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في اعماله وكانت الروم قد اسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد اصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته الى خرشنة ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان واربعين وثلثمائة وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين قلت هكذا قال ابو الحسن علي الزراد الديلمي وتنسبوه في ذلك الغلط وقالوا اسر ابو فراس مرتين فالمرة الاولى بمغارة الكحل في سنة ثمان واربعين وثلثمائة وما تعدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري من تحتها وفيها يقال انه ركب فرسه وركضه برجله فاهوى به من اعلى الحصن الى الفرات والله اعلم والمرة الثانية اسره الروم على منبج في شوال سنة احدى وخمسين وحملوه الى القسطنطينية واقام في الاسر اربع سنين وله في الاسر اشعار كثيرة مثبتة في ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا له ومن شعره

قد كنت عدتي التي اسطو بها ... ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بضد ما امَّلته ... والمرء يشرق بالزلال البارد

وله

اساء فزادته الاساءة حظوة ... حبيب على ما كان منه حبيب

يعد علي الواشيان ذنوبه ... ومن اين للوجه الجميل ذنوب

وله

سكرت من لحظه لا من مدامته ... ومال بالنوم عن عيني تمايله

فما السلاف دهتني بل سوالفه ... ولا الشمول ازدهتني بل شمائله

الوى بعزمي اصداغ لوين له ... وغال قلبي بما تحوي غلائله

ومحاسن شعره كثيرة وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي اسرته في سنة سبع وخمسين وثلثمائة ورايت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته

ابنيتي لا تجزعي ... كل الانام الى ذهاب

نوحي علي بحسرة ... من خلف سترك والحجاب

قولي اذا كلمتني ... فعييت عن رد الجواب

زين الشباب ابو فراس ... لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتاخر موته ثم مات من الجراحة قال ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي بن سيف الدولة وغلام ابيه قرعويه فانفذ اليه من قاتله فاخذ وضرب ضربات فمات في الطريق وقرات في بعض التعاليق ان ابا فراس قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلثمائة في ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت بن سنان الصابي في تاريخه قال في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين وثلثمائة جرت حرب بين ابي فراس وكان مقيما بحمص وبين ابي المعالي بن سيف الدولة واستظهر عليه ابو المعالي وقتله في الحرب واخذ راسه وبقيت جثته مطروحة في البرية الى ان جاءه بعض الاعراب فكفنه ودفنه قال غيره كان ابو فراس خال ابي المعالي ولطمت امه سخينة عينها لما بلغتها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله قرعويه لم يعلم به ابو المعالي فلما بلغه الخبر شق عليه وقيل ان مولده كان في سنة عشرين وثلثمائة والله اعلم وقيل سنة احدى وعشرين وقتل ابو سعيد في رجب سنة ثلث وعشرين وثلثمائة قتله ابن اخيه ناصر الدولة بالموصل عصر من اكبره حتى مات لقصة يطول شرحها حاصلها انه شرع في ضمان الموصل وديار ربيعة من جهة

الراضي بالله فنقل ذلك سرًّا ومضى إليها في حسنين غلامًا فقبض ناصر الدولة عليه حين وصل إليها ثم قتله فأنكر ذلك الراضي
حين بلغه رحمه الله تعالى. **وخرشنة** بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثلثة والنون وهي بلدة بالشام
على الساحل وهي للروم. **وقسطنطينية** بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر
الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون من أعظم مدائن الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر من ملوك
الروم. **أبو عبد الله حرملة** بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخرمة التجيبي الزميلي المصري صاحب الإمام
الشافعي رضي الله عنه كان أكثر أصحابه اختلافًا إليه واقتباسًا منه وكان حافظًا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى
عنه مسلم بن الحجاج فأكثر في صحيحه من ذكره ومولده في سنة ست وستين ومائة وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة
ثلاث وأربعين ومائتين بمصر وقيل أربع وأربعين رحمه الله تعالى. **والتجيبي** بضم التاء المثناة من فوقها وبعدها ياء موحدة
هذه النسبة إلى تجيب وهي اسم امرأة نسب ولدها إليها. **وقراد** بضم القاف وفتح الراء وبعد الألف دال مهملة.
والزميلي بضم الزاء وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة إلى زميل وهو بطن من تجيب
وتوفي حرملة بن عمران جد حرملة المذكور في صفر سنة ستين ومائة ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمهما الله تعالى.
أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة
وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وربما غابت
في حاجة فيبكي فتعطيه أم سلمة رضي الله عنها ثديها تعلله به إلى أن تجيء أمه فدر عليه ثديها فشربه فيرون أن تلك الحكمة
والفصاحة من بركة ذلك قال أبو عمرو بن العلاء ما رأيت أفصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي فقيل له أيهما
كان أفصح قال الحسن ونشأ الحسن بوادي القرى وكان من أجمل أهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بأنفه ما
حدث وحكى الأصمعي عن أبيه قال ما رأيت أعرض زندًا من الحسن كان عرضه شبرًا ومن كلامه ما رأيت يقينًا لا شك
فيه أشبه بشك لا يقين فيه إلا الموت ولما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق وأضيفت إليه خراسان وذلك في أيام
يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلاث ومائة فقال لهم إن يزيد خليفة الله
استخلفه على عباده وأخذ عليهم الميثاق بطاعته وأخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولاني ما ترون فيكتب إلي بالأمر
من أمره فأقلده ما تقلده من ذلك الأمر فما ترون فقال ابن سيرين والشعبي قولًا فيه تقية فقال ابن هبيرة ما تقول يا
حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله إن الله يمنعك من يزيد وإن يزيد لا يمنعك من الله وأوشك
أن يبعث إليك ملكًا فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك ثم لا ينجيك إلا عملك يا ابن هبيرة إن تعص الله
فإنما جعل الله هذا السلطان ناصرًا لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده بسلطان الله فإنه لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق فأجازهم ابن هبيرة وأضعف جائزة الحسن فقال الشعبي لابن سيرين سفسفنا له فسفسف لنا ورأى الحسن
يومًا رجلًا وسيمًا حسن الهيئة فسأل عنه فقيل له إنه يسخر للملوك ويحبونه فقال لله أبوه ما رأيت أحدًا طلب الدنيا
بما يشبهها إلا هذا وكانت أمه تقص للنساء ودخل عليها يومًا وبيدها كراثة تأكلها فقال يا أماه ألقي هذه البقلة
الخبيثة من يدك فقالت يا بني إنك شيخ قد كبرت وخرفت فقال يا أماه أينا أكبر وأكثر كلامه حكم وبلاغة وكان أبوه
من سبي ميسان وهو صقع بالعراق ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة ويقال إنه
ولد على الرق وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة رضي الله عنه وكانت جنازته مشهورة قال حميد الطويل

توفي

توفي الحسن عشية الخميس فأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره وحملناه بعد صلاة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا
به فلم تقم صلاة العصر بالجامع ولا أعلم أنها تركت منذ كان الإسلام إلا يومئذ لأنهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي
العصر وأغمي على الحسن عند موته ثم أفاق فقال لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل قبل موت الحسن لابن
سيرين رأيت كأن طائرًا أخذ أحسن حصاة بالمسجد فقال إن صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن إلا قليل حتى مات الحسن ولم
يحضر ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما ثم توفي بعده بمائة يوم كما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى. **وميسان** بفتح الميم
وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الألف نون وقال السمعاني هي بلدة بأسفل البصرة. **أبو علي الحسن**
بن محمد بن الصباح الزعفراني صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنهما برع في الفقه والحديث وصنف فيهما كتبًا وسار ذكره في
الآفاق لزم الشافعي حتى تبحر وكان يقول أصحاب الأحاديث كانوا رقودًا حتى أيقظهم الشافعي وما حمل أحد محبرة
إلا وللشافعي عليه منة وكان يتولى قراءة كتب الشافعي عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته مثل وكيع بن الجراح
وعمرو بن الهيثم ويزيد بن هارون وغيرهم وهو أحد رواة الأقوال القديمة عن الشافعي رضي الله عنه ورواتها أربعة
هو وأبو ثور وأحمد بن حنبل والكرابيسي ورواة الأقوال الجديدة ستة المزني والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان
المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الأعلى وقد تقدم ذكر بعضهم والباقي سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وروى
عنه البخاري في صحيحه وأبو داود السجستاني والترمذي وغيرهم وتوفي في شعبان وقال ابن قانع في شهر رمضان
سنة ستين ومائتين وذكر السمعاني في كتاب الأنساب أنه توفي في شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى.
والزعفراني بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء وبعد الألف نون هذه النسبة إلى الزعفرانية وهي قرية
بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد وتسمى درب الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني منسوبة إليه لأنه
كان أقام بها قال الشيخ أبو إسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي رضي الله عنه وهو المسجد الذي
كنت أدرس فيه بدرب الزعفراني ولله الحمد والمنة. **أبو سعيد الحسن** بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الإصطخري الفقيه
الشافعي كان من نظراء أبي العباس بن سريج وأقران أبي علي بن أبي هريرة وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الأقضية
وكان قاضي قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعًا متقللًا واستقضاه المقتدر على سجستان فسار إليها فنظر في
مناكحاتهم فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فأنكرها وأبطلها عن آخرها وكانت ولادته في سنة أربع وأربعين
ومائتين وتوفي في جمادى الآخرة يوم الجمعة ثاني عشره وقيل رابع عشره وقيل مات في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
رحمه الله تعالى. **والإصطخري** بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها راء
هذه النسبة إلى إصطخر ويقال إصطخرزي أيضًا بزيادة الزاي كما زادوها في النسبة إلى مرو الروذ فقالوا مروزي ورازي
أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة الفقيه الشافعي أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وأبي إسحق المروزي
وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح أبو علي الطبري وله مسائل في الفروع ودرس ببغداد وتخرج به خلق كثير
وانتهت إليه إمامة العراقيين وكان معظمًا عند السلاطين والرعايا إلى أن توفي في رجب سنة خمس وأربعين وثلاثمائة رحمه
الله تعالى. **أبو علي الحسن** بن القسم الطبري الفقيه الشافعي أخذ الفقه عن أبي علي بن أبي هريرة المقدم ذكره وعلق عنه
التعليقة المنسوبة إليه وسكن بغداد ودرس بها بعد أستاذه أبي علي المذكور وصنف كتاب المحرر في النظر وهو أول كتاب
صنف في الخلاف المجرد وصنف أيضًا كتاب الإيضاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء وصنف كتابًا

في الجدل وكتابا في اصول الفقه وتوفي ببغداد سنة خمس وثلثمائة رحمه الله تعالى **والطبري** بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة
وبعدها راء هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطاء والباء والراء والسين المهملة الساكنة والتاء المثناة من فوقها والنون
وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اليها ينسب خلق كثير منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية الشام طبراني
على ما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى ورايت في عدة كتب من طبقات الفقهاء ان اسمه الحسن كما ذكرته هاهنا وراه الخطيب
في تاريخ بغداد وغير عدة في جملة من اسمه الحسين **ابو علي الحسن** بن ابرهيم بن علي بن برهون الفقيه الفارقي كان مبدا اشتغاله
بميافارقين على ابي عبد الله محمد الكازروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب
وعلى ابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضا بمدينة واسط وحكى ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى قال سالت الحافظ
ابا الكرم خميس بن علي بن احمد الحوزي بواسط عن جماعة منهم القاضي ابو علي الفارقي المذكور فقال هو متقدم في الفقه
وتفقه بواسط بعد ابي تغلب فظهر من عدله وعفته وحسن سيرته ما زاد على الظن وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر وغيره من
طبقته وكان زاهدا متورعا وله كتاب الفوايد على المهذب وعنه اخذ القاضي ابو سعد عبد الله بن ابي عصرون كما سياتي في
ترجمته ان شاء الله تعالى وكان ملازما ذكر الدرس من الشامل الى ان توفي وكانت وفاته يوم الاربعاء الثاني والعشرين
من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط ومولده سنة ثلث وثلثين واربعمائة بميافارقين في شهر ربيع الاول ودفن
في مدرسته رحمه الله تعالى **وبرهون** بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وضم الهاء وبعد الواو الساكنة نون والفارقي
معروف فلا حاجة الى ضبطه **ابو سعيد الحسن** بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد
وتولى القضا بها نيابة عن ابي محمد بن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد فيه
وله كتاب الفات الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتدا وكتاب صنعة الشعر
والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد واخذ النحو عن ابي بكر بن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون
القران الكريم والقراءات وعلوم القران والنحو واللغة والفقه والفرايض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي
وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شي وكان لا ياكل الا من كسب يده ينسخ
ويأكل منه وكان ابوه مجوسيا اسمه بهزاذ فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه
• اسكن الى سكن تسر به ذهب الزمان وانت منفرد • ترجو غدا وغد كحاملة في الحي لا يدرون ما تلد •
وكانت بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعمل فيه
ابو الفرج • لست صدرا ولا قرات على صدر ولا علمك البكي بشاف •
• لعن الله كل نحو وشعر وعروض يجي من سيراف •
وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد وعمره اربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران
رحمه الله تعالى وقال ولده ابو محمد يوسف اصل ابي من سيراف وبها ولد وبها ابتدا بطلب العلم وخرج عنها
قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم واقام عند ابي محمد بن عمر المتكلم وكان
يقدمه ويفضله على جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي ابا محمد بن معروف على قضا الجانب الشرقي ثم الجانبين **والسيرافي**
بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الراء والالف فا هذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على جانب
البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وسياتي في ترجمة ولده يوسف تتمة الكلام على سيراف ان شاء الله تعالى

ابو علي الحسن

ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسي النحوي ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة
سبع وثلثمائة وكان اماما في علم النحو وجال في البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه عليه
في سنة احدى واربعين وثلثمائة وجرت بينه وبين ابي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة
بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة انا غلام ابي علي الفسوي في النحو وصنف له كتاب الايضاح
والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة ويحكى انه كان يوما في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى
في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثني زيدا فقال له عضد الدولة
هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله وضع
في ذلك كلاما حسنا وحمله اليه فاستحسنه وذكر في كتاب الايضاح انه بالفعل المتقدم بتقوية الا وحكى ابو القسم احمد
الاندلسي قال جرى ذكر الشعر بحضرة ابي علي وانا حاضر فقال اني لاغبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني على قوله
مع تحققي العلوم التي هي من مواده فقال له رجل فما قلت قط شيا منه قال ما اعلم ان لي شعرا الا ثلثة ابيات في الشيب وهي قولي
• خضبت الشيب لما كان عيبا • وخضب الشيب اولى ان يعابا •
• ولم اخضب مخافة هجر خل • ولا عيبا خشيت ولا عتابا •
• ولكن المشيب بدا ذميما • فصيرت الخضاب له عقابا •
وقيل ان السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح ببيت ابي تمام الطاي وهو قوله
• من كان مرعى عزمه وهمومه • روض الاماني لم يزل مهزولا •
لم يكن ذلك لان ابا تمام ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد به في
كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القراات وكتاب الاغفال فيما اغفله
الزجاج من المعاني وكتاب العوامل الماية وكتاب المسايل الحلبيات وكتاب المسايل البغداديات وكتاب المسايل الشيرازيات
وكتاب البصريات وكتاب المسايل الحلبيات وغير ذلك وكنت مرة رايت في المنام في سنة ثمان واربعين وستمائة وانا بمدينة
القاهرة كاني قد خرجت الى قليوب ودخلت المشهد بظاهرها فوجدته متسعا وهو عامر بقبة ورايت به ثلثة
اشخاص متسمين مجاورين فيه فانهم من المشهد وانا متعجب من بنايه واتقان تشييده ترى هذا عمارة من فقالوا
نعم ثم قال احدهم ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا في حديثه فقال وله مع
فضايله شعر حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال انا انشدك من شعره ثم انشد بصوت رقيق ثلثة ابيات
واستغرقت في انشادها ولذة صوته في سمعي وعلق على خاطري منها البيت الاخير وهو
• الناس في الخير لا يرضون عن احد • فكيف ظنك يسمو الشر او ساموا •
وبالجملة فهو اشهر من ان يذكر فضله ويعدد وكان متهما بالاعتزال وكان مولده في سنة ثمان وثمانين ومايتين وتوفي
يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن
بالشونيزي والفارسي لا حاجة الى ضبطه لشهرته وقيل ايضا الفسوي بفتح الفا والسين المهملة وبعدها واو وهذه
النسبة الى مدينة فسا من اعمال فارس وقد تقدم ذكرها في ترجمة البساسيري **وقليوب** بفتح القاف وسكون اللام وضم
الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها با موحدة وهي بلدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين او ثلثة ذات

ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري احد الايمة في الاداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر وله تاليف
ممتعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فاوعب وغير ذلك وكان الصاحب يود الاجتماع
به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مويد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي
فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

• ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ضعفنا فلم نقدر على الوخدان •
• اتيناكم من بعد ارض نزوركم وكم منزل بكر لنا وعوان •
• نسائلكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جنان •

وكتب مع هذه الابيات شيا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو

• اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان •

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروي
وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخي الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد
فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حولا في اشد ما يكون من المرض وامله
زوجته سليمى من مرضه فمرت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا حي فيرجى ولا ميت
ينعى فسمعها صخر فانشد

• ارى ام صخر ما تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني •
• وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان •
• لعمري لقد نبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان •
• اي امري ساوى بام حليلة فلا عاش الا في شقى وهوان •
• اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان •
• فللموت خير من حياة كانها معرس يعسوب براس سنان •

وكانت ولادة ابي احمد يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون
من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واخذ عن ابي بكر ابن دريد وله من التصانيف كتاب
المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير ذلك والعسكري بفتح العين المهملة
وسكون السين وبعدها راء هذه النسبة الى عدة مواضع فاشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز ومكرم الذي
نسب اليه مكرم الباهلي وهو اول من اختطها فنسبت اليه وابو احمد منها وسائر العسكريين منسوبا الى غيرها ان شاء الله
تعالى ابو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني احد الافاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة
في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام في كتاب
الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتادب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة ست واربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية
في سنة تسعين وثلثمائة وابوه مملوك رومي من موالي الازد وتوفي سنة ثلاث وستين واربعمائة وكانت صنعة ابيه في بلده
وهي المحمدية الصياغة فعلمه ابوه صنعته وقرا الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة
اهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هجم العرب القيروان وقتلوا

اهلها واخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية واقام بمازر الى ان مات ورايت بخط بعض الفضلاء انه توفي سنة ست وخمسين
واربعمائة والاول اصح رحمه الله تعالى ومازر مدينة بجزيرة صقلية وسياتي ذكرها في ترجمة المازري ان شاء الله
تعالى وقيل انه توفي ليلة السبت غرة ذي القعدة سنة وخمسين بمازر والله اعلم • ومن شعره

• احب اخي وان اعرضت عنه وقل على مسامعه كلامي
• وددت بنقطة من غير بعض وبعض كامن في اساتي • ومن شعره •
• يا رب لا اقوى على دفع الاذى وبك استعنت على الضعيف الموذي •
• ما لي بعثت الي الف بعوضة وبعثت واحدة الى نمرود • ومن شعره
• اسلمني حب سليمانكم الى هوى اسيره الثقل • قال لنا حين ملاحاته لما رانا بالحب النمل توبوا ادخلوا مساكنكم
وله وقد لبس وصف شيبه وهو معنى غريب • اذا ما خضبت لعهد الصبى اتت ذلك الخضر بالارجوانا •
• وما ثلث كبرا وطالى ولكن رايت السنينا •

ومن تصانيفه قراضة الذهب وهو لطيف الحجم كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة
في بابها وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن ابي سعيد بن احمد المعروف بابن شرف القيرواني وقائع ومناقضات يطول ذكرها
وقصدنا الاختصار ورشيق بفتح الراء وكسر الشين المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها قاف والمسيلة ذكرتها
فلا حاجة الى اعادتها الشيخ المجيد ابو علي الحسن عبد الصمد بن ابي الشخباء العسقلاني صاحب الخطب المشهورة
والرسائل المحبرة كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى وقال القاضي الفاضل رحمه الله تعالى كان جل
اعتماده على حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكره عماد الدين الاصبهاني في الخريدة فقال المجيد مجيد كنعته
قادر على ابتداع الكلام ونحته له الخطب البديعة والملح الصنيعة وذكره ابن بسام في الذخيرة وذكر له هذا المقطوع

• ما زال يختار الزمان ملوكه حتى اصاب المصطفى المتخيرا • من لا اولى ساسوا الورى وتقدموا الا لنا شاهدوا التا •
• لجدوده اوسع في السياسة منهم صدرا واحمد في العواقب مصدرا • ان كان ذا راي شاوروه احتفا او كان ذا ناس بالوه •
• قوم صام والحسنات مثل كانه وعلى امثال الصيامه قد افطرا • ولقد تحرك الحد وتجره لو كان ينس وان برد منتذرا •
• انا انتم سخت اليه مضمرا اجردا بعثنا اليه لعدا مطهرا نسري • وما حملت بها الا بيضا فيه ولا ادرعت كماه •
• خطروا اليك فخاطروا بنفوسهم وامرت سيلهم ان تخطرا عجبا جلك ان تحول سطوة وفي الخلق لتيف •
• لا تحوا من رقة وقساوة والنار تتبح في تقضب الخضرا • وقد اقتصر منها على هذا القدر خوفا من
التطويل وذلك انه توفي متولا لخزانة البنود وهي بمصر بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين واربعمائة رحمه
الله تعالى ومن المنسوب اليه ايضا قوله • ما سيف لفري والمهند بانح ودمع ادمي والسحاب مصاب •
• احلا الى الخوالنيرة ما لها حلت فدت الواشين وهي صلاب • والانامل مرآة وانك ما له الخفي وانت الجوهر
ورايت في ديوانه البيتين المشهورين وهما •
• حجاب واعجاب وفرط تصلف ومد يد نحو العلى بتكلف • ولو كان هذا من وراء كفاية عذرنا ولكن من وراء تخلف
والشخباء بفتح الشين المثلثة وسكون الخاء المعجمة وبعد البا الموحدة الف ممدودة والعسقلاني نسبة الى مدينة عسقلان
وتحته من على الساحل ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثي

موضعه المصري كان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر استقصى فيه وكتاب اخبار قضاة مصر
جعله ذيلا على كتاب ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي الذي الفه في اخبار قضاة مصر وانهى فيه الى سنة ست
واربعين ومائتين فكمله ابن زولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على اخباره
الى رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة وكان جده الحسن من العلماء المشاهير وكانت وفاته اعني ابا محمد يوم الثلاثاء الخامس
والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ورايت في كتابه الذي صنفه في اخبار قضاة مصر
في ترجمة القاضي ابي عبيد الله الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير توفي في جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة [illegible]
ثلثة اشهر يعني هذا الفقيه وتكون ولادة ابن زولاق المذكور في شعبان سنة ست وثلثمائة وروى عن الطحاوي **وزولاق**
بضم الزاي وسكون الواو وبعد اللام الف قاف **والليثي** بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه
النسبة الى ليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصري هو ليثي بالولاء **ابو نزار الحسن** بن ابي الحسن النحوي
المعروف بملك النحاة ذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكى ما جرى بينهما من المحاورات ثم قال
وبرع في النحو حتى صار انحى اهل طبقته وكان فهما فصيحا ذكيا الا انه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه ملك النحاة
وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج من بغداد بعد العشرين والخمسمائة وسكن واسط مدة واخذ عنه جماعة
من اهلها ادبا كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد اربل وتوجه
الى بغداد وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الشافعي رحمه الله عليه واصول الدين على ابي عبد الله القيرواني والخلاف
على اسعد الميهني واصول الفقه على ابي الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط في اصول الفقه وقرأ النحو على الفصيحي
وكان الفصيحي قد قرأ على عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل
الى الشام واستوطن دمشق وتوفي بها يوم الثلاثاء ثامن شوال ودفن يوم الاربعاء تاسعه سنة ثمان وستين
وخمسمائة وقد ناهز الثمانين ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى وله مصنفات كثيرة في الفقه
والاصول والنحو وله ديوان شعر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة ومن شعره

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت • دواعي الهوى من نحوها لا اجيبها •
على انني لا شامت ان اصابها • بلاء ولا راض بواش يعيبها •

وله اشياء حسنة وكان مجموع فضائل **ابو محمد الحسن** بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر
صاحب السرداب ويعرف بالعسكري وابوه علي يعرف ايضا بهذه النسبة وسياتي ذكره في ذكر تتمة الائمة ان
شاء الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور سنة احدى وثلثين ومائتين وتوفي يوم الجمعة
وقيل الاربعاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسر من راى ودفن بجنب
قبر ابيه رحمهما الله تعالى **والعسكري** بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه
النسبة الى سر من راى لما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل
اشخص اباه عليا اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده هذا اليها **ابو علي الحسن** بن هاني بن عبد الاول
بن الصباح وينتسب اليه ذكره داود بن الجراح في كتاب الورقة ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى

الكوفه

الكوفه مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه اهوازية اسمها جلبان
وكان ابوه من جند مروان بن محمد اخر ملوك بني امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج جلبان واولدها عدة
اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه لبعض العطارين فرآه ابو اسامة والبة بن الحباب فاستحلاه فقال له اني
ارى فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبني اخرجك فقال له ومن انت فقال ابو اسامة والبة بن الحباب فقال نعم
انا والله في طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفه بسببك لآخذ عنك واسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه وقدم به بغداد
فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي • حامل الهوى تعب يستخفه الطرب • ان بكى يحق له ليس ما به لعب • تضحكين لاهية
وهي ابيات مشهورة وروى الخطيب صاحب تاريخ بغداد ان الجراح بن مليح سال ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي فامسك عنه
وقال اسمعيل بن نوبخت ما رايت قط اوسع علما من ابي نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا
له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة
وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة وابراهيم بن احمد الطبري المعروف بتوزون فلهذا يوجد ديوانه
مختلفا ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شيء منه ورايت في بعض الكتب ان المامون لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول
ابي نواس

الا كل حي هالك وابن هالك • وذو نسب في الهالكين عريق •
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق •

والبيت الاول ينظر الى بيت امرئ القيس • فبعض اللوم عاذلتي فاني • ستكفيني التجارب وانتسابي
الى عرق الثرى وشجت عروقي • وهذا الموت يسلبني شبابي •

وقد سبق في ترجمة الحسن البصري نظير هذا المعنى وما احسن ظن ابي نواس بربه عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا • فانك بالغ ربا غفورا • ستبصر ان وردت عليه عفوا • وتلقى سيدا ملكا كبيرا • تعض ندامه

وهذا من احسن المعاني واغربها واخباره كثيرة ومن شعره الفائق المشهور له قصيدته الميمية التي حذا عليها ابو تمام
حبيب الطائي ذكر دمن وأوانها بقوله • دمن الم بها فقال سلام • كم حل عقدة صبره الالمام •
واول قصيدة ابي نواس المشار اليها وهي مما مدح به الامين محمد بن هرون الرشيد ايام خلافته

يا دار ما صنعت بك الايام • لم تبق فيك بشاشة تستام •
لقوله من جملتها في صفة ناقته • وتجشمت بي هول كل تنوفة • هوجاء فيها جرأة اقدام •
تذر المطي وراءها فكانها • صف تقدمهن وهي امام •
واذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام •

وهذا البيت له حكاية سياتي ذكرها في ترجمة ذي الرمة غيلان الشاعر المشهور وقد ذاكرني بهذا البيت وانه جرت
لي مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الاولى الاديب الجيد في صنعة الالحان وغير ذلك فانه جاءني الى مجلس الحكم العزيز
بالقاهرة المحروسة في بعض شهور سنة خمس وستين وستمائة وقعد عندي ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة اشغالهم
حينئذ ثم نهض وخرج فلم اشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها

يا ايها المولى الذي بوجوده • ابدت محاسنها لنا الايام • اني حججت اليك مثلما حجت الاشواق لما يوجب الاسلام
والحث بالحرم الشريف مطيتي • فتشرفت واشتاقها الاقوام • فطلبت اشرع عند شدة حثها • مثل المزبور في القرض امام

يوتى علىها وقلت لغلاميه ما الخبر فذكرا انه لما امر عني وجد مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين فالعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتاخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره من جملتها من بعد ما ... المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت لو ولكن اسمي احمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن احمد ومحمد سوا وهذا المعنى حسن وقد كان الامام ... وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سخط على ابي نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وحبسه فكتب اليه من الحبس

بك استجير من الردى متعوذا من سطو باسك • وحياة راسك لا اعود لمثلها وحياة راسك •
من ذا يكون ابا نواسك • اذ قتلت ابا نواسك •

وله معه وقائع كثيرة وقد استوفي ... ابي عمر احمد بن دراج القسطلي ذكر بعض قصيدة ابي نواس الرائية وذكر الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد سنة خمس واربعين وقيل ست وثلثين ومائة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى وانما قيل له ابو نواس لذوابتين كانتا تنوسان على عاتقه والحكمي بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم وهذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدم الكلام على سعد العشيرة في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة واما الصولي فتاتي ترجمته في حرف الميم وعلي بن حمزة ... ترجمته وتوزون ... عن ابي عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفي في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلثمائة رحمهم الله تعالى

ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور اصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام وذكر من شعره ... وهي من جيد النظم واورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات ابي الطيب المتنبي وسماه المنصف وكان لسانه عجمة وكان يقال له العاطس ومن شعره

سلا عن حبك القلب المشوق • فما يصبو اليك ولا يتوق •
جفاؤك كان عنك لنا سلوا • وقد يسلي عن الولد العقوق •

وله ايضا

ان كان قد بعد اللقاء فودنا باق ونحن على النوى احباب • كم قاطع للوصل يؤمن وده ومواصل بوداده يرتاب •

وله ايضا

لقد سمت نفسي ما لا فرج الله عنه • كم لمته في هواه فقال لا بد منه •

وقد الم بهذا المعنى بعضهم فقال

لا ودعني الله عزمة ضمنت لي سلو القلب والتصبر عنه •
ما وقفت غير ساعة ثم عادت مثل قلبي تقول لا بد منه •

ومثله قول اسامة بن منقذ المقدم ذكره

لا تستعر جلدا على هجرانهم فقواك تضعف عن صدود دائم •
واعلم بانك ان رجعت اليهم طوعا والا عدت عودة راغم •

وقال بعض الفقهاء انشدني الشيخ مرتضى الدين ابا الفتح نصر بن محمد ... الشيرازي المدرس كان ... الشافعي بالقرافة

لو قنعت همتي بالخمول وصدت عن الرتب العاليه • وما جهلت طعم طيب العلى ولكنها تؤثر العافيه •

ما انصف ... لنفسه على البديهه

بقدر الصعود يكون الهبوط فاياك والرتب العاليه • وكن في مكان اذا ما سقطت ...

ابن وكيع ايضا

ابصره عاذلي عليه ولم يكن قبل ذا راه • فقال لي لو هويت هذا ما لامك الناس في هواه • فظل من حيث ليس يدري ...

وكنت انشدت هذه الابيات لصاحبنا الفقيه بهاء الدين محمد ولد الشيخ محيي الدين عبد المنعم المعروف بالحيني فانشدني لنفسه

في المعنى

في المعنى • لو راى وجه حبيبي عاذلي • لتفاصلنا على وجه جميل •

ومعنى البيت من جملة ابيات ولقد جاد فيه واحسن في التورية ولابن وكيع كل معنى حسن وكانت وفاته يوم الثلثا لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بمدينة تنيس ودفن في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له رحمه الله تعالى ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده ابي بكر محمد بن خلف وكان نائبا في الحكم بالاهواز لعبدان الجواليقي وكان فاضلا نبيلا فصيحا من اهل القران والفقه والنحو والسير وايام الناس واخبارهم وله مصنفات كثيرة منها كتاب الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد اي القران والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كشعر العلماء وتوفي يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثمائة ببغداد وقال قانع توفي عبدان الاهوازي سنة سبع وثلثمائة بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنيسي بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تنيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفي المرتضى الشيرازي المذكور سنة ثمان و... وحمل ... مصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى

ابو بكر الحسن بن علي بن احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وحدث عن ابي عمر الدوري المقرئ وحميد بن مسعدة البصري ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن اسماعيل الحساني وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وابو الحسن الجراحي القاضي وابو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله وحكي قال بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فاتانا خادم ليلا فقال امير المؤمنين يقول لكم ارقت الليلة بعد انصرافكم فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى • اذا الدار قفر والمزار بعيد •

وقد ارتج علي تمامه فمن اجازه بما وافق غرضي امرت له بجائزة قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي • لعل خيالا طارقا سيعود •

فرجع الخادم ثم عاد فقال امير المؤمنين يقول قد احسنت وامر لك بجائزة وكان لابن العلاف المذكور هر يانس به وكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه وياكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة وقد قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وخشي من الامام المقتدر ان يتظاهر بها لانه هو الذي قتله فنسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وكانت بينهما صحبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتاخره في ترجمة الوزير ابي الحسن علي بن الفرات ما مثاله قال الصاحب ابن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر العلاف وهو الاكول المقدم ذكره في الاكل في مجالس الرؤساء والملوك قصيدة ابيه في الهر وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت انا وهو المحسن ولد الوزير المذكور وسياتي خبر ذلك في ترجمة ابيه ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات ان شاء الله تعالى وذكر صاعد اللغوي في كتاب الفصوص قال حدثنا ابو الحسن المرزباني قال هويت جارية لعلي بن عيسى غلاما لابي بكر بن العلاف الضرير ففطن بهما فقتلا جميعا وسلخا وحشي جلودهما تبنا فقال ابو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه ويكنى عنه بالهر والله اعلم وهي من احسن الشعر وابدعه وعدد ابياتها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها ومنها ابيات مشتمله على الحكم فاتيت بها وهي

يا هر فارقتنا ولم تعد • وكنت عندي بمنزلة الولد •
فكيف ننفك عن هواك وقد كنت لنا عدة من العدد

تطرد عنا الاذى وتحرسنا بالغيب من حيه ومن حرد   وتخرج الفار من مكامنها ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد وانت تلقاهم بلا مدد   لا عدد كان منك منفلتا منهم ولا واحد من العدد
لا توهب الصيف عندها جبنا ولا تهاب الشتاء في الجمد   وكان يجري ولا سداد لهم امرك في بيتنا على السدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ولم تكن للاذى بمعتقد   وحمت حول الردى بظلمهم ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا وانت تنساب غير مرتعد   تدخل برج الحمام متئدا وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم وتبلع اللحم بلع مزدرد   اطعمك الغي لحمها فراى قتلك اصحابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا وساعد النصر كيد مجتهد   كادوك دهرا فما وقعت وكم افلت من كيدهم ولم تكد
حين اخفرت وانهمكت وكاشفت واسرفت غير مقتصد   صادوا بغيظ عليك واشتفوا منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم منك ولم يرعووا على احد   فلم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها لصوتها الغرد   اذاقك الموت ربهن كما اذقت اطيارها يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته جيدك للخنق كان من مسد   كان عيني تراك مضطربا فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم تقدر على حيلة ولم تجد   فجدت بالنفس والبخيل بها انت ومن لم يجد بها بجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد   عشت حريصا يقوده طمع ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعت بالغدد   الم تخف وثبة الزمان كما وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان تاخرت مدة من المدد   اردت ان تاكل الفراخ ولا ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما اعزه في الدنو والبعد   لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره فاخرجت روحه من الجسد   ما كان اغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة من العزيز المهيمن الصمد   تاكل من فار بيتنا رغدا واين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملهم زمنا فاجتمعوا بعد ذلك البدد   فلم يبقوا لنا على سبد في جوف ابياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا ما علقته يد على وتد   وفتتوا الخبز في السلال فكم تفتتت للعيال من كبد

ونقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها وكانت وفاته سنة ثماني عشرة وقيل سبع عشرة وثلثمائة وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى
والنهرواني بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى النهروان وهي بليدة قديمة بالقرب من بغداد وقال السمعاني هي بضم الراء وليس بصحيح

ابو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن باري الكاتب الواسطي كان من الفضلاء سكن بغداد دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال وعلقت عنه اخبارا وحكايات واناشيد وامالي عن ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لي انه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان اديبا شاعرا حسن الشعر في المدح والاوصاف وغير ذلك فما انشدنيه لنفسه قوله

دع الناس طرا واصرف الود عنهم اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح   ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشتان بعد ما بين في الارض درهم حلال الدخل في الكف ناصح

انتهى قول الخطيب ولابي الجوائز تواليف حسان وخط جيد واشعار رائقة ووقفت له على مقاطيع كثيرة ولم ار له ديوانا ولم اعلم هل جمع شعره ام لا ومن اشعاره السائرة قوله

براني الهوى بري المدى واذابني صدودك حتى صرت انحل من امس   فلست ارى حتى اراك وانما يبين هباء الذر في الق الشمس

ومن شعره

ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم
واحزني من قولها خان عهودي ولها   وحق من صيرني وقفا عليها ولها ما خط

وكانت وفاته سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى وقال الخطيب سمعت ابا الجوائز يقول ولدت في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وغاب عني خبره في سنة ستين واربعمائة انتهى كلام الخطيب قلت وقد صح ان وفاته كانت في سنة ستين واربعمائة كما ذكره اولا وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على انقطاع خبره لا غير

ابو علي الحسن بن سعد بن عبد الله بن بنداد بن ابراهيم الشاماتي الملقب علم الدين كان فقيها غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده وتولى الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير ابن المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب في الخريدة واورد له اشعارا وقال يمدح صلاح الدين بقصيدة اولها

ارى النصر معقودا برايتك الصفرا   فسر واملك الدنيا فانت بها احرى
يمينك فيها اليمن واليسر في اليسرى   فبشرى لمن يرجو الندى بهما بشرى

ومنها
وكان مولده في سنة عشر وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى بالموصل وذكره ابن الدبيثي في ذيله واثنى عليه
وشامات بفتح الشين المعجمة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وبعد الالف الثانية نون وهي بليدة بنواحي ديار بكر

ابو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة ابن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي كان صاحب الموصل وما والاها وتنقلت به الاحوال تارات الى ان ملك الموصل بعد ان كان نائبا بها عن ابيه ثم لقبه الخليفة المتقي لله ناصر الدولة وذلك في مستهل شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة ولقب اخاه سيف الدولة في ذلك اليوم ايضا وعظم شانهما وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولى اباهما ابا الهيجاء عبد الله بن حمدان الموصل واعمالها في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فسار اليها ودخلها في اول سنة ثلاث وتسعين ومائتين وكان ناصر الدولة اكبر سنا من اخيه سيف الدولة واقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التادب معه وجرت بينهما وحشة يوما فكتب اليه سيف الدولة

لست اجفو وان جفيت ولا اترك حقا علي في كل حال   انما انت والد والاب الجافي يجازى بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة اخرى وذكرها الثعالبي في اليتيمة

رضيت لك العليا وان كنت اهلها وقلت لهم بيني وبين اخي فرق   ولم يك بي عنها نكول وانما تجافيت عن حقي فتم لك الحق

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت احوال ناصر الدولة وساءت اخلاقه وضعف عقله الى ان لم يبق له حرمة عند اولاده وجماعته فقبض عليه ولده ابو تغلب فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف بالغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيره الى قلعة اردمشت في حصن السلامة وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان هذه القلعة هي التي تسمى الان كواشى وذلك في يوم السبت الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ولم يزل محبوسا الى ان توفي يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ونقل الى الموصل ودفن بتل توبة شرقي الموصل وقيل انه توفي سنة سبع وخمسين وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير اخر ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل بنو ناصر الدولة مستولين على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنه الغضنفر في سنة خمسين وثلثمائة وكانت امارته هناك اثنتين وثلثين سنة وتوفي يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقتل ابوه ببغداد وهو يدافع عن الامام القاهر بالله

وقتله بمنزوره لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنه سبع عشره وثلثمايه رحمه الله تعالى واما الغضنفر بن ناصر الدوله
فانه جرت له مع عضد الدوله بن بويه لما ملك بغداد بعد قتله بختيار ابن عمه المقدم ذكره وقد كان معه في الوقعه
التي قتل فيها قضايا يطول شرحها وحاصلها ان عضد الدوله قصده بالموصل فهرب منه الى الشام ونزل بظاهر دمشق
والمستولي عليها قسام العيار فكتب الى العزيز بن المعز صاحب مصر يساله توليه الشام فاجابه الى ذلك ظاهرا وتنكر له باطنا
فتوجه الى الرمله في المحرم سنه سبع وستين وبها المفرج بن الجراح البدوي الطائي فهرب منه ثم جمع له جموعا وعاد
اليه فالتقيا على بابها يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنه فانهزم اصحابه واسر وقتل يوم الثلثا ثاني صفر المذكور
ومولده يوم الثلثا لاحدى عشره ليله خلت من ذي القعده سنه ثمان وعشرين وثلثمايه ونقلت نسبهم على هذه الصوره
من كتاب ادب الخواص للوزير ابي القسم الحسين المغربي وقال محمد بن سعد الاسدي النسابه اسم تغلب دثار وانما سمي
تغلب لان اباه وايلا قصده اليمن في داره لبني اهله ففرح في اهله وعشيرته فقصر على اليمن وكان تغلب طفلا فترك
به وقال هذا تغلب فسمي به **ابو علي الحسن** بن بويه بن فناخسرو الديلمي الملقب ركن الدوله وقد تقدم تتمة نسبه في حرف
الهمزة عند ذكر اخيه معز الدوله احمد وكان ركن الدوله المذكور صاحب اصبهان والري وهمذان وجميع عراق
العجم وهو والد عضد الدوله فناخسرو ومويد الدوله ابي منصور بويه وفخر الدوله ابي الحسن علي وكان ملكا
جليل القدر عالي الهمه وكان ابو الفضل ابن العميد الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وزيره فلما توفي استوزر ولده ابا الفتح
عليا وكان الصاحب بن عباد وزير ولده مويد الدوله فلما توفي وزر لفخر الدوله وقد تقدم ذلك في حرف الهمزة في
ترجمة الصاحب وكان مسعودا ورزق السعادة في اولاده الثلثه وقسم عليهم الممالك فقاموا احسن قيام وكان ركن الدوله
المذكور اوسط الاخوه الثلثه وهم عماد الدوله ابو الحسن علي وركن الدوله المذكور ومعز الدوله اصغرهم وتوفي
ركن الدوله ليلة السبت لاثنتي عشره ليله بقيت من المحرم سنه ست وستين وثلثمايه بالري في مشهده ومولده تقديرا
في سنه اربع وثمانين ومايتين قال ابو اسحق الصابي وملك اربعا واربعين سنه وشهرا وتسعه ايام وتولى بعده
ولده مويد الدوله رحمهما الله تعالى **ابو محمد الحسن** بن سهل بن عبد الله السرخسي تولى وزارة المامون بعد اخيه
ذي الرياستين الفضل وحظي عنده وقد تقدم في حرف البا ذكر ابنته بوران وصورة زواجها من المامون
والكلفه التي احتفلها والدها الحسن ولا حاجه الى اعادتها وكان المامون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها طاهر
بن الحسين وقد ذكرته في ترجمته وكان عالي الهمه كثير العطا للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء وانشده

• تقول خليلتي لما رأتني اشد مطيتي من بعد حل • ابعد الفضل ترتحل الركابا فقلت نعم الى الحسن بن سهل •

فاجزل عطيته وخرج مع المامون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المامون يا ابا محمد الك حاجة
قال نعم يا امير المؤمنين تحفظ علي من قلبك ما لا استطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل
وقد كتب لرجل كتاب شفاعه فجعل يشكره فقال الحسن يا هذا علام تشكرنا انا نرى الشفاعات زكوة مروآتنا
قال الحاكي وحضرته يوما وهو يملي كتاب شفاعه فكتب في اخره انه بلغني ان الرجل يسال عن فضل جاهه يوم القيمه
كما يسال عن فضل ماله وقال مستنه يا بني تعلموا النطق فان فضل الانسان على ساير البهايم به وكلما كنتم بالنطق
احذق كنتم بالانسانيه احق ولم يزل على وزارة المامون الى ان زادت عليه المرة السودا وكان سببها كثرة
جزعه على اخيه الفضل لما قتل وسياتي خبره في حرف الفا ان شا الله تعالى واستولت عليه حتى حبس في بيته

ومنعته

ومنعته من التصرف ذكر الطبري في تاريخه ان الحسن بن سهل في سنه ثلث ومايتين غلبت عليه السودا وكان سببها
انه مرض مرضه تغير عقله حتى شد في الحديد وحبس في بيت فاستوزر المامون احمد بن ابي خالد الكاتب ومات سنه ست
وثلثين في مستهل ذي الحجه وقيل خمس وثلثين ومايتين بمدينه سرخس رحمه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهري بقوله

• لو ان عين زهير عاينت حسنا وما يصنع في امواله الكرم • اذا لقال زهير حين يبصره هذا الجواد على العلات لا هرم •

قلت وحديث زهير وهرم بن سنان مذكور في اخر هذا الكتاب في ترجمة يحيى بن عيسى بن مطروح والحسن بن سهل في ترجمة
ابي بكر محمد الخوارزمي الشاعر ذكر فلينظر هناك **والسرخسي** بفتح السين والرا المهملتين وسكون الخا المعجمه
وبعدها سين مهمله هذه النسبه الى سرخس وهي من بلاد خراسان **ابو محمد الحسن** بن محمد بن هارون بن ابرهيم بن عبد
بن يزيد بن حاتم بن قبيصه بن المهلب بن ابي صفره الازدي المهلبي الوزير كان وزير معز الدوله ابي الحسين بن بويه الديلمي
المقدم ذكره في حرف الهمزه تولى وزارته يوم الاثنين لثلث بقين من جمادى الاولى سنه تسع وثلثين وثلثمايه وكان من ارتفاع
القدر واتساع الصدر وعلو الهمه وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان غاية في الادب والمحبة لاهله وكان قبل
اتصاله بمعز الدوله في شدة عظيمه من الضرورة والضايقه وكان قد سافر مرة ولقي في سفره مشقه صعبه فاشتهى
اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا •

• الا موت يباع فاشتريه • فهذا العيش ما لا خير فيه • الا موت لذيذ الطعم ياتي يخلصني من الموت الكريه •
اذا ابصرت قبرا من بعيد ووددت لو اني مما يليه • الا رحم المهيمن نفس حر تصدق بالوفاة على اخيه •

وكان معه رفيق يقال له ابو عبد الله الصوفي وقيل ابو الحسن العسقلاني فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه واطعمه
وتفارقا وتنقلت بالمهلبي الاحوال وتولى الوزاره ببغداد لمعز الدوله المذكور وضاقت الاحوال برفيقه في السفر الذي
اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب اليه •

• الا قل للوزير فدته نفسي مقالة مذكر ما قد نسيه • اتذكر اذ تقول لضنك عيش الا موت يباع فاشتريه •

فلما وقف عليها تذكره وهزته اريحية الكرم فامر له في الحال بسبعمايه درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبله مايه حبه والله يضاعف لمن يشا ثم دعى به
وقلده عملا يرتزق منه ولما ولي المهلبي الوزاره بعد تلك الضايقه عمل •

• رق الزمان لفاقتي ورثى لطول تحرقي • فانالني ما ارتجيه وحاد عما اتقي •
• فلاصفحن عما اتاه من الذنوب السبق • حتى جنايته بما فعل المشيب بمفرقي •

وله ايضا • قال لي من احب والبين قد جد وفي مهجتي لهيب الحريق • ما الذي في الطريق تصنع بعدي قلت ابكي عليك طول الطريق
ومن المنسوب اليه في وقت الاضاقه من الشعر ما كتبه الى بعض الرؤسا قوله وقيل انها لابي نواس •

• ولو اني استزدتك فوق ما بي من البلوى لاعوزك المزيد • ولو عرضت على الموتى حياتي بعيش مثل عيشي لم يريدوا •

وقال ابو اسحق الصابي صاحب الرسايل كنت يوما عند الوزير المهلبي فاخذ ورقه وكتب فيها ابياتا بديها •

• له يد برعمت جودا بنانها ومنطق در في الطروس نثير • فحاصلها من في بطن راحته وفي انامله سحبان مستتر •

وكان لمعز الدوله مملوك تركي في غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبه له فبعث سريه لمحاربة بعض بني حمدان

وجعل المولود مقدم الجيش وكان الوزير المهلبي يستحسنه ويرى أنه من أهل الهوى له من مدد الوغى تعرفه

طفل يرق الماء في وجناته ويرف عوده • ويكاد من شبه العذارى فيه أن تبدو نهوده •

ناطوا بمعقد خصره سيفاً ومنطقةً تؤوده • جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده •

وكذا كان فإنه ما أنجح ذلك العسكر وكانت الكرة عليهم ومن شعره النادر في الرقة قوله

تصارمت الأجفان لما صرمتني • فما تلتقي إلا على عبرة تجري •

ومحاسن الوزير المهلبي كثيرة وكانت ولادته ليلة الثلاثاء لأربع بقين من المحرم سنة إحدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفي يوم السبت لثلاث بقين من شعبان من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة في طريق واسط وحمل إلى بغداد فوصل إليها ليلة الأربعاء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن في مقابر قريش في مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى **والمهلبي** بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى المهلب المذكور أولاً وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ولما مات الوزير المذكور رثاه أبو عبد الله الحسين ابن الحجاج الشاعر المشهور وسيأتي ذكره بمنزله

يا معشر الشعراء دعوة موجع • لا يرتجي فرج السلو لديه • عزوا القوافي بالوزير فإنها • تبكي دماً بعد الدموع عليه •

مات الذي أمسى الثناء وراءه • والعفو عفو الله بين يديه • هدم الزمان بموته الحصن الذي • كنا نفر من الزمان إليه

أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسي ذكره السمعاني في كتاب الأنساب في ترجمة الراذكاني وقال هي بليدة صغيرة بنواحي طوس قيل إن نظام الملك كان من نواحيها وكان من أولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره في كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل بن سلجوق والد السلطان ألب أرسلان وظهر له منه النصح والمحبة فسلمه إلى ولده ألب أرسلان وقال له اتخذه والداً ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك ألب أرسلان كما سيأتي في موضعه في حرف الميم إن شاء الله تعالى دبر أمره فأحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين فلما مات ألب أرسلان وازدحم أولاده على الملك وطد المملكة لولده ملكشاه فصار الأمر كله لنظام الملك وليس للسلطان إلا التخت والصيد وأقام على هذا عشرين سنة ودخل على الإمام المقتدي بأمر الله فأذن له في الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضي الله عنك برضا أمير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والصوفية وكان كثير الإنعام على الصوفية وسئل عن سبب ذلك فقال أتاني صوفي وأنا في خدمة بعض الأمراء فوعظني وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غداً فلم أعلم معنى قوله فشرب ذلك الأمير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت أن الرجل كوشف بذلك فأنا أخدم الصوفية لعلي أظفر بمثل ذلك وكان إذا سمع الأذان أمسك عن جميع ما هو فيه وكان إذا قدم عليه إمام الحرمين أبو المعالي وأبو القاسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في إكرامهما وأجلسهما في مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو أول من أنشأ المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين وأربعمائة وفي سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله فلم يحضر فذكر الدرس أبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوماً ثم جلس الشيخ أبو إسحاق بعد ذلك وهذا الفصل قد استقصيته في ترجمة أبي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فلينظر هنالك وكان الشيخ أبو إسحاق إذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلى في بعض المساجد وكان يقول بلغني أن أكثر آلاتها غصب وسمع نظام الملك الحديث وأسمعه وكان يقول إني لأعلم أني لست

أهلاً

أهلاً لذلك ولكن أريد أن أربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى له من الشعر قوله

بعد الثمانين ليس قوة • قد ذهبت شرة الصبوة • كأنني والعصا بكفي • موسى ولكن بلا نبوة •

ويقال إن البيتين لأبي الحسن محمد بن أبي الصقر الواسطي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وكانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة بنوقان إحدى مدينتي طوس وتوجه صحبة ملكشاه إلى أصبهان وركب في محفته فلما بلغ إلى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة قال هذا موضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين فطوبى لمن كان منهم فاعترضه صبي ديلمي على هيئة الصوفية معه قصة فدعا له وسأله تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين في فؤاده فحمل إلى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب فعثر في طنب خيمة فوقع وركب السلطان إلى معسكره فسكنهم وعزاهم وحمل إلى أصبهان ودفن بها وقيل إن السلطان دس عليه من قتله فإنه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الإقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلاثين يوماً رحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ورثاه شبل الدولة أبو الهيجاء مقاتل بن عطية البكري الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وكان ختنه

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة • يتيمة صاغها الرحمن من شرف •

عزت فلم تعرف الأيام قيمتها • فردها غيرة منها إلى الصدف •

وقيل إنه قتل بسبب تاج الملك أبي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فإنه كان عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملكشاه فلما قتل رتبه في موضعه في الوزارة ثم إن غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه إرباً إرباً في ليلة الثلاثاء ثاني عشر المحرم من سنة ست وثمانين وأربعمائة وعمره سبع وأربعون سنة وهو الذي بنى على قبر الشيخ أبي إسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى

أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الأصل البغدادي الكاتب المشهور كتب كثيراً ونسخ كتباً توجد في أيدي الناس بأوفر الأثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان من أتابك زنكي بالشام وأقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الإكرام ثم سافر إلى مصر في أيام ابن رزيك وتوطنها إلى هذه الأيام وليس بمصر الآن من يكتب مثله وأورد له مقطوع شعر كتبه إلى القاضي الفاضل ولولا أنه طويل لذكرته وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى **والجويني** بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة إلى جوين وهي كورة من نواحي نيسابور تشتمل على جماعة كبيرة من الحلل وكان كثيراً ما ينشد لبعض العراقيين

يندم المرء على ما فاته • من لبانات إذا لم يقضها • وتراه فرحاً مستبشراً • بالتي أمضى كأن لم يمضها • إنها عند

أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنهما وأشهرهم بانتياب مجلسه وأحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه وكان متكلماً عارفاً بالحديث وصنف أيضاً في الجرح والتعديل وغيره وأخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفي سنة خمس وقيل ثمان وأربعين ومائتين وهو أشبه بالصواب رحمه الله تعالى **والكرابيسي** بفتح الكاف والراء وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة إلى الكرابيس وهي الثياب الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي معرب وكان يبيعها فنسب إليها

أبو علي الحسين بن خيران الفقيه الشافعي كان من جلة الفقهاء المتورعين وأفاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير أبو الحسن علي بن عيسى ببابه مترسماً ليخوطب في ذلك فقال إنما قصدت ذلك ليقال

كان في زمانه من يكمل بداره ليتقلد القضا فلم يفعل وكان يعاتب ابا العباس بن سريج في توليته ويقول هذا الامر لم يكن في اصحابنا وانما كان في اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه وكانت وفاته يوم الثلثا لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلثمائة قاله ابو العلاء العسكري وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشر وثلثمائة وصوبه الحافظ ابو بكر الخطيب في ذلك وقال وهم ابو العلاء رحمه الله تعالى **وخيزان** بفتح الخا المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الزاء وبعد الالف نون

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي صاحب التعليقة في الفقه كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة في المذهب وكلما قال امام الحرمين في كتاب نهاية المطلب والغزالي في البسيط والوسيط وقال القاضي فهو المراد بالذكر سواه واخذ الفقه عن ابي بكر القفال المروزي الآتي ذكره ان شا الله تعالى في العبادلة وصنف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتي واخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن مسعود الفرا البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما وتوفي في سنة اثنتين وستين واربعمائة بمروروذ رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على مروروذ في حرف الهمزة

ابو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي احد الائمة المتقنين اخذ الفقه بخراسان عن ابي بكر القفال المروزي وهو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسيأتي ذكره ان شا الله تعالى وشرح الفروع التي لابي بكر بن الحداد المصري شرحا وفيا فيه اجتمع لكنه شرحها فان شيخه القفال شرحها والقاضي ابو الطيب الطبري شرحها وغيرهما وشرح ايضا كتاب التلخيص لابي العباس بن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع وقد نقل منه ابو حامد الغزالي في كتاب الوسيط وهو اول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكان فقيه اهل مرو في عصره وكانت وفاته في سنة نيف وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى **والسنجي** بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم نسبة الى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو

ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفرا البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر كان بحرا في العلوم واخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد كما تقدم في ترجمته وصنف في تفسير كلام الله واوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقي الدرس الا على طهارة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القران العظيم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك توفي في شوال سنة عشر وخمسمائة بمروروذ ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك رحمه الله تعالى ورايت في الفوائد السفرية التي جمعها الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري انه توفي في سنة ست عشرة وخمسمائة ومن خطه نقلت هذا والله اعلم ونقل ايضا عنه انه ماتت له زوجة فلم ياخذ من ميراثها شيئا وانه كان ياكل الخبز البحت فعذل في ذلك فصار ياكل الخبز مع الزيت **والفراء** نسبة الى عمل الفرا وبيعها **والبغوي** بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو وهذه النسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ **وبغشور** بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها واو ساكنة ثم را وهذه النسبة شاذة على خلاف الاصل هكذا قال السمعاني في كتاب الانساب

ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني ولد بجرجان سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن ابي بكر الاودني وابي بكر القفال وغيرهما وصار اماما معظما مرجوعا اليه بما ورا النهر وله في المذهب وجوه حسنة وحدث بنيسابور وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى جده حليم المذكور

ابو عبد الله الحسين بن محمد الوني

الفرضي الحاسب كان اماما في الفرائض وله فيها تصانيف كثيرة مليحة اجاد فيها وسمع الحديث من اصحاب ابي علي الصفار وغيرهم وسمع منه ابو حكيم عبد الله بن ابرهيم الخبري صاحب التلخيص في الحساب والخطيب التبريزي وغيرهما وهو شيخ الخبري في علم الحساب والفرائض وانتفع به وبكتبه خلق كثير وتوفي شهيدا ببغداد في ذي الحجة سنة احدى وخمسين واربعمائة في فتنة البساسيري المتقدم ذكره **والوني** بفتح الواو وتشديد النون هذه النسبة الى ون وهي قرية من اعمال قهستان ظنا منها

ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القسم بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس الكعبي الموصلي الجهني الملقب تاج الاسلام الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولي القضا برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج واخبار المنامات ذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في تاريخه واثنى عليه وخميس جده الاعلى وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى **والجهني** بضم الجيم وفتح الها وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهي قرية من الموصل تجاور القرية التي بها العين المعروفة بعين القيارة التي ينفع الاستحمام بها من الفالج والرياح الباردة وهي مشهورة وهي في شرقي الموصل اسفل من الموصل وجهينة اقرب من عين القيارة والجهني ايضا نسبة الى جهينة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة **والكعبي** بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها با موحدة هذه النسبة الى بني كعب وهي اربع قبائل ينسب اليها ولا اعلم المذكور الى ايها ينتسب والموصلي معروف

ابو مغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور هو من اهل البيضا وهي بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب ابا القسم الجنيد وغيره والناس في امره مختلفون فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورايت في كتاب مشكاة الانوار لابي حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحق وقوله ما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات التي ينبو السمع عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة وتاولها وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل • انا من اهوى ومن اهوى انا • فاذا ابصرتني ابصرتنا •
ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله • لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا • لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن •
وقوله ايضا على هذا الاصطلاح • القاه في اليم مكتوفا وقال له • اياك اياك ان تبتل بالماء •
وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ويبتني على هذا الاسلوب وقال ابو بكر بن ثوابة القصري سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول • طلبت المستقر بكل ارض • فلم ار لي بارض مستقرا • اطعت مطامعي فاستعبدتني • ولو اني قنعت لكنت حرا •
والبيت الذي قبله قوله لا كنت ان كنت ادري • ادرى يسالني عني كيف كنت وما • لاقيت بعدك من هم ومن حزن •
وقيل ان بعضهم كتب الى ابي القسم سمنون بن حمزة الزاهد يساله عن حاله فكتب اليه هذين البيتين والله اعلم وبالجملة فحديثه طويل وقصته مشهورة والله متولي السرائر وكان جده مجوسيا وصحب ابا القسم الجنيد ومن في طبقته وافتى اكثر علما عصره باباحة دمه ويقال ان ابا العباس بن سريج كان اذا سئل عنه يقول هذا رجل خفي علي حاله وما اقول فيه شيا وكان قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي ابي عمر فافتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقها فقال الحلاج ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتأولوا علي بما يبيحه وانا اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفا الراشدين وبقية العشرة من الصحابة رضوان الله عليهم ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد جواب

المقتدر إذا كان قد أتى بقتله فليسلم إلى صاحب الشرطة وليتقدم إليه بضربه ألف سوط فإن مات من الضرب وإلا
ضرب ألف سوط أخرى ثم تضرب عنقه فتسلمه الوزير إلى الشرطي وقال له ما رسم به المقتدر وقال إن لم يتلف بالضرب
فتقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تحز رقبته وتحرق جثته وإن خدعك وقال أنا أجري الفرات ودجلة ذهبا
وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطي ليلا وأصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي القعدة
سنة تسع وثلثمائة فأخرجه عند باب الطاق واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلاد ألف سوط ولم يتأوه
إلى أن قال للشرطي لما بلغ ستمائة ادع بي إليك فإن لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له قد قيل لي عنك إنك تقول
هذا والأكثر منه وليس لي إلى أن أرفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع أطرافه الأربعة ثم حز رأسه وأحرقت جثته
ولما صارت رمادا ألقاها في دجلة ونصب الرأس ببغداد على الجسر وجعل أصحابه يعدون أنفسهم برجوعه بعد أربعين يوما
واتفق أن زادت دجلة في تلك السنة زيادة وافرة فادعى أصحابه أن ذلك بسبب إلقاء رماده فيها وادعى بعض أصحابه
أنه لم يقتل وإنما ألقي شبهه على عدو له وشرح حاله يطول والحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها ألف
ثم جيم وإنما لقب بذلك لأنه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال الحلاج أنا مشتغل بالحلج فقال له امض في شغلي
حتى أحلج عنك فمضى الحلاج وتركه فلما عاد رأى قطنه جميعه محلوجا والبيضا بفتح الباء الموحدة وسكون الياء
المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة قلت ولعل الزجاج في هذه الترجمة وجدت في كتاب الشامل
في أصول الدين تصنيف الشيخ العلامة إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك ابن الشيخ محمد الجويني رحمه الله تعالى الحكاية ذكره
ينبغي ذكرها هاهنا والتنبيه على الوهم الذي وقع فيه فإنه قال وقد ذكر طائفة من الأثبات الثقات أن هؤلاء الثلاثة تواصوا
على قلب الدولة والتعرض لإفساد المملكة واستعطاف القلوب واستمالتها وارتاد كل واحد منهم قطرا أما الجنابي فأكناف الأحساء
وابن المقفع توغل في أطراف بلاد الترك وارتاد الحلاج قطر بغداد فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الأمنية
لبعد أهل العراق عن الانخداع بمثل هذا آخر كلام إمام الحرمين رحمه الله تعالى قلت وهذا الكلام لا يستقيم عند أرباب التواريخ
لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد أما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لأنهما كانا في عصر واحد ولكن لم أعلم هل
اجتمعا أم لا والمراد بالجنابي هو أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام القرمطي رئيس القرامطة وحديثهم
وخروجهم على الخلفاء والملوك مشهور فلا حاجة إلى الإطالة في شرحه في هذا المكان بل إن يسر الله تعالى عمل التاريخ
الكبير فسأذكر فيه حديثهم مستوفى إن شاء الله تعالى ولعدم جري ذكرهم فينبغي أن نذكر منه نكتا مختصرة هاهنا حتى
لا يخلو هذا الكتاب من حديثهم فأقول إن شيخنا عز الدين أبا الحسن علي المعروف بابن الأثير الجزري ذكر في تاريخه الكبير
الذي سماه الكامل أول أمرهم وأطال الحديث فيهم وشرح في كل سنة ما كان يجري لهم فاخترت هاهنا شيئا من ذلك طلبا للإيجاز
وأول ما شرع فيه في سنة ثمان وسبعين ومائتين فقال في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة ثم بسط
القول في ابتداء أمرهم وحاصله أن رجلا أظهر العبادة والزهد والتقشف وكان يسف الخوص ويأكل من كسبه وكان
يدعو الناس إلى إمام من أهل البيت رضي الله عنهم وأقام على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له أحوال أوجبت حسن
الاعتقاد فيه وانتشر ذكره في سواد الكوفة ثم قال شيخنا الأثير بعد هذا في سنة ست وثمانين ومائتين وفي هذه السنة
ظهر رجل من القرامطة يعرف بأبي سعيد الجنابي بالبحرين واجتمع إليه جماعة من الأعراب والقرامطة وقوي أمره فقتل من حوله
من أهل القرى وكان أبو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسب لهم بيعهم ثم عظم أمرهم وقربوا من نواحي البصرة فجهز إليهم الخليفة

المعتضد بالله

المعتضد بالله جيشا فقاتلهم مقدمه العباس بن عمرو الغنوي فتواقعوا وقعة شديدة فانهزم أصحاب العباس وأسر
العباس وكان ذلك في آخر شعبان سنة سبع وثمانين بين البصرة والبحرين وقتل أبو سعيد الأسرى وأحرقهم
العباس ثم أطلقه بعد أيام وقال له امض إلى صاحبك وعرفه ما رأيت فدخل بغداد في شهر رمضان من السنة وحضر
بين يدي المعتضد فخلع عليه ثم إن القرامطة دخلوا بلاد الشام في سنة تسع وثمانين ومائتين وجرت بين الطائفتين
وقعات يطول شرحها ثم قتل أبو سعيد المذكور في سنة إحدى وثلثمائة قتله خادم له في الحمام وقام مقامه ولده أبو طاهر
سليمان ابن أبي سعيد ولما قتل أبو سعيد كان قد استولى على هجر والقطيف والطائف وسائر بلاد البحرين وفي سنة
إحدى عشرة وثلثمائة في شهر ربيع الآخر منها قصد أبو طاهر وعسكره البصرة وملكوها بغير قتال بل صعدوا إليها
بالسلالم الشعر فلما حصلوا فيها ولحقوا أهلها ثاروا إليهم فقتلوا متولي البلد ووضعوا السيف في الناس فهرب الناس منهم
وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها الأموال ثم عاد إلى بلده ولم يزالوا يعيثون في البلاد ويكثرون فيها الفساد
من القتل والسبي والنهب والحريق إلى سنة سبع عشرة وثلثمائة فحج الناس فيها وسلموا في طريقهم ثم وافاهم أبو طاهر
القرمطي بمكة يوم التروية فنهبوا أموال الحجاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الأسود
وأنفذه إلى هجر فخرج إليه أمير مكة في جماعة من الأشراف فقاتلوه فقتلهم أجمعين وقلع باب الكعبة وأصعد رجلا
ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلاة على أحد
منهم وأخذ كسوة البيت فقسمها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب إفريقية
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى كتب إليه ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقيم عليه القيامة ويقول له حققت على شيعتنا
ودعاة دولتنا الكفر واسم الإلحاد بما فعلت وإن لم ترد على أهل مكة وعلى الحجاج وغيرهم ما أخذت منهم
وترد الحجر الأسود إلى مكانه وترد كسوة البيت فأنا بريء منك في الدنيا والآخرة فلما وصله هذا الكتاب أعاد الحجر
واستعاد ما أمكنه من أموال أهل مكة فرده وقالوا أخذناه بأمر ورددناه بأمر وكان بجكم التركي أمير بغداد
والعراق قد بذل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يردوه ورده الآن وقال غير شيخنا إنهم ردوه إلى مكانه من
الكعبة المعظمة لخمس خلون من ذي القعدة وقيل من ذي الحجة من السنة في خلافة المطيع لله وأنه لما أخذوه
تفسخ تحته ثلاثة جمال من ثقله ولما ردوه أعادوه على جمل واحد ضعيف فوصل به سالما قلت
وهذا الذي ذكره شيخنا من كتاب المهدي إلى القرمطي في معنى الحجر وأنه رده لذلك لا يستقيم لأن المهدي توفي في
سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكان رد الحجر في سنة تسع وثلاثين فقد ردوه بعد موته بسبع عشرة سنة والله أعلم
ثم قال شيخنا عقيب هذا ولما أرادوا رده حملوه إلى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم حملوه إلى مكة وكان
مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة قلت وذكر غير شيخنا أن الذي رده هو سنبر وكان من خواص أبي سعيد ثم ذكر
شيخنا في سنة ستين وثلثمائة أن القرامطة وصلوا إلى دمشق فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح نائب المعز بها وقد
سبق في ترجمة جعفر المذكور طرف من خبر هذه القضية ثم بلغ عسكر القرامطة إلى عين شمس وهي على باب القاهرة
وظهروا عليهم ثم انتصر أهل مصر عليهم فرجعوا قلت وعلى هذه الجملة فالذي فعلوه في الإسلام لم يفعله أحد قبلهم
ولا بعدهم من المسلمين وملكوا الكثير من العراق والحجاز وبلاد الشرق والشام إلى باب مصر ولما أخذوا الحجر تركوه
عندهم في هجر وقتل أبو طاهر المذكور في سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة والقرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم

وبعدها طا مهمله والترمطه في اللغه تقارب الشي بعضه من بعض يقال خط مقرمط ومشي مقرمط اذا كان كذلك وكان
ابو سعيد المذكور قد صار له جمع كثير من الخلق اسموا كريه المنظر ولذلك قيل له قرمطي وقد ذكر القاضي ابو بكر الباقلاني فصلا
طويلا من احوالهم في كتاب كشف اسرار الباطنيه **واما الجنابي** فانه بفتح الجيم وتشديد النون وبعد الالف با موحده
هذه النسبه الى جنابا وهي بلده من اعمال فارس متصله بالبحرين عند سيراف والقرامطه منها فنسبوا اليها **والاحسا**
بفتح الهمزه وسكون الحا المهمله وبعدها سين مهمله ثم همزه ممدوده وهي كوره في تلك الناحيه فيها بلاد كثيره منها
جنابه المذكوره وهجر **والقطيف** وهي بفتح القاف وكسر الطا المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها فا وغير ذلك
من البلاد **والاحسا** جمع حسي بكسر الحا وسكون السين وهو ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابه امسكته
فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيره الاحسا سميت بهذا الاسم وصار علما لها ثم عرف
الابه **واما البحرين** فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح البحرين بلد والنسبه اليه بحراني وقال الازهري انما ثنوا البحرين
لان في ناحيه قراها بحيره على باب الاحسا وقرى هجر بينها وبين البحر الاعظم عشره فراسخ وقدرت البحيره ثلاثه اميال
في مثلها ولا يغيض ماؤها وهو راكد زعاق وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي دون البصره تتصل باطراف الحاد
وهي على ساحل البحر المتصل بالبصره والهند بالقرب من جزيره قيس بن عميره وهي التي تسميها العامه كيش وهي في وسط البحر بين
عمان وبلاد فارس وفي تلك الناحيه ايضا اماكن من هجر وغيرها من البلاد والله اعلم **واما ابن المقفع** فهو عبد الله بن المقفع
الكاتب المشهور بالبلاغه صاحب الرسايل البديعه وهو من اهل فارس وكان مجوسيا فاسلم على يدي عيسى بن علي عم
السفاح والمنصور الخليفتين الاولين من خلفا بني العباس ثم كتب له واختص به ومن كلامه شربت من الخطب ريا
ولم اضبط لها رويا فغاضت ثم فاضت فلا هي نظاما وليس غيرها كلاما وقال الهيثم بن عدي جا ابن المقفع الى عيسى
بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي واريد ان اسلم على يدك فقال له عيسى ليكن ذلك بمحضر من القواد ووجوه الناس
فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشيه ذلك اليوم فجلس ابن المقفع ياكل ويزمزم على عاده المجوس فقال له عيسى
اتزمزم وانت على عزم الاسلام فقال اكره ان ابيت على غير دين فلما اصبح اسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله يتهم بالزندقه
فحكى الجاحظ ان ابن المقفع ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم قال بعضهم فكيف نسي الجاحظ نفسه
وكان المهدي بن المنصور الخليفه يقول ما وجدت كتاب زندقه الا واصله ابن المقفع وقال الاصمعي صنف ابن المقفع المصنفات
الحسان منها الدره اليتيمه التي لم يصنف في فنها مثلها وقال الاصمعي قيل لابن المقفع من ادبك فقال نفسي اذا رايت من
غيري حسنا اتيته واذا رايت قبيحا ابيته واجتمع ابن المقفع بالخليل بن احمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل
كيف رايته قال علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل قال عقله اكثر من علمه ويقال ان ابن المقفع هو الذي
وضع كتاب كليله ودمنه وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغه الفارسيه فعربه ونقله الى العربيه وان الكلام
الذي في اول هذا الكتاب من كلامه وكان ابن المقفع يعبث بسفيان بن معاويه بن يزيد بن المهلب بن ابي صفره امير البصره
ويقال من امه ولا يسميه الا بابن المغتلمه ولم يزل ذلك في نفسه فقدم سليمان وعيسى ابنا علي الى البصره وهما عما المنصور
ليكتبا امانا لاخيهما عبد الله بن علي من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على ابن اخيه المنصور وطلب الخلافه لنفسه
فارسل اليه المنصور جيشا مقدمه ابو مسلم الخراساني فانتصر ابو مسلم عليه وهرب عبد الله بن علي الى اخويه سليمان وعيسى
فاستتر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسطا له عند المنصور ليرضى عنه ولا يواخذه بما جرى منه فقبل شفاعتهما
واتفقوا على ان يكتبوا له امانا من المنصور وهذه الواقعه مشهوره في كتب التواريخ وقد استوفيتها في هذا المجلد بما زعوا

والاحسا

المقنع

عنهما

الحاجه

الحاجه اليه ليبني الكلام بعضه على بعض فلما انتهيا الى البصره قالا لعبد الله بن المقفع اكتب انت وبالغ في التاكيد كيلا
المنصور وقد ذكرت ان ابن المقفع كان كاتبا لعيسى بن علي فكتب ابن المقفع الامان وشدد فيه حتى قال في جمله فصوله ومتى غدر
امير المومنين بعمه عبد الله بن علي فنساوه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته وكان ابن المقفع يتنوق في
الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال من كتب هذا فقالوا رجل يقال له عبد الله بن المقفع يكتب لاعمامك فكتب الى سفيان
المذكور متولي البصره المقدم ذكره يامره بقتله وكان سفيان شديد الحنق عليه للسبب الذي تقدم ذكره فاستاذن عليه ابن المقفع
فاذن له حتى خرج من كان عنده ثم اذن له فدخل فعدل به الى حجره فقتله فيها وقال المدايني لما دخل ابن المقفع على سفيان قال له اما
كنت تقول في امي فقال انشدك الله ايها الامير في نفسي فقال امي مغتلمه ان لم اقتلك قتله لم يقتل بها احد وامر بتنور فسجر ثم
امر بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور وقال ليس علي في المثله بك حرج لانك زنديق قد
افسدت الناس وسال سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل دار سفيان سليما ولم يخرج منها فخاصماه الى المنصور واحضراه
اليه مقيدا وحضر الشهود الذين شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فاقاموا الشهاده عند المنصور فقال لهم المنصور
انا انظر في هذا الامر ثم قال لهم ارايتم ان قتلت سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا البيت واشار الى باب خلفه وخاطبكم
ما تروني صانعا بكم اقتلكم بسفيان فرجعوا كلهم عن الشهاده واضرب عيسى وسليمان عن ذكره وعلموا ان قتله كان برضى
المنصور ويقال انه عاش ستا وثلاثين سنه وذكر الهيثم بن عدي ان ابن المقفع كان يستخف بسفيان كثيرا وكان انف سفيان كبيرا
فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكما يعني نفسه وانفه وقال له يوما ما تقول في شخص مات وخلف زوجا وزوجه يسخر به
على ملا من الناس وقال سفيان يوما ما ندمت على سكوت قط فقال ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تندم عليه وكان سفيان
يقول والله لاقطعنه اربا اربا وعينه تنظر الى ذلك فلما جاء كتاب المنصور بقتله قتله وقال البلاذري لما
قدم عيسى بن علي البصره في امر اخيه عبد الله بن علي قال لابن المقفع اذهب الى سفيان في امر كذا وكذا فقال ابعث اليه غيري
فاني اخافه منه فقال اذهب وانت في اماني فذهب اليه ففعل به ما ذكرناه وقيل انه القاه في بير المخرج وردم عليه
الحجاره وقيل ادخله حماما واغلق عليه بابه فاختنق **قلت** ذكر صاحبنا شمس الدين ابو المظفر يوسف الواعظ
سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مراة الزمان اخبار ابن المقفع
وما جرى له وقتله في سنه خمس واربعين ومايه من غير ان يذكر له واقعه في السنه التي كانت فيه قبل على ان
قتله كان في السنه المذكوره وفي كلام عمر بن شبه في كتاب اخبار البصره ما يدل على ان ذلك في سنه اثنتين واربعين ومايه
او ثلاث واربعين ولا خلاف في ان سليمان بن علي المتقدم ذكره مات في سنه اثنتين واربعين ومايه وقد ذكرنا انه قام مع اخيه
عيسى بن علي في طلب ثار ابن المقفع فيدل ذلك على انه قتل في هذه السنه والله اعلم ولابن المقفع له شعر وهو مذكور في كتاب
الحماسه وسياتي في ترجمه ابي عمرو بن العلا البصري له مرثيه فيه وقيل انها لولده محمد بن عبد الله بن المقفع على ما ذكرته
هناك من الخلاف فينظر فيه وكيف ما كان فان تاريخ قتله لم يكن بعد سنه خمس واربعين ومايه وانما كان فيها او فيما قبلها
واذا كان كذلك فكيف يتصور ان يجتمع بالحلاج والجنابي كما ذكره امام الحرمين رحمه الله تعالى ومن هاهنا وقع الغلط
وايضا فان ابن المقفع لم يفارق العراق فكيف يقول انه توغل في بلاد الترك وانما كان مقيما بالبصره وبغداد في بلاد العراق
ولم تكن بغداد موجوده في زمنه فان المنصور انشاها في مده خلافته فاختطها في سنه اربعين ومايه واستتم بناها

وفي سنة تسع وأربعين ومائة تم جميع بنائها وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفرات ودجلة كما جاء
في الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تنشا مدينة بين هذا الحان والحديث هو الذي ذكره الخطيب ابو بكر
البغدادي في اول تاريخه الكبير وقد غاب عني الآن لفظه فلهذا لم اذكره وبغداد في هذا الزمان هي الجديدة التي في الجانب الشرقي
وبها دور الخلفاء وهي قاعدة الملك في هذا الوقت وكان السفاح واخوه المنصور قد نزلا الكوفة ثم بنى السفاح بلدة عند
الانبار سماها الهاشمية فانتقل اليها ثم انتقل الى الانبار وهناك مات السفاح وقبره ظاهر بها واقام المنصور على ذلك
الى ان بنى بغداد فانتقل اليها **والمقفع** بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء وفتحها وبعدها عين مهملة واسمه داذويه وكان
الحجاج بن يوسف الثقفي في ايام ولايته العراق وبلاد فارس قد ولاه خراج فارس فمد يده واخذ الاموال فعذبه فتقفعت
يده فقيل له المقفع وقيل بل ولاه خالد بن عبد الله القسري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وعذبه يوسف بن عمر الثقفي الآتي
ذكره لما تولى العراق بعد خالد والله اعلم اي ذلك كان وقال ابن مكي في كتاب تثقيف اللسان ويقولون المقفع والصواب
المقفع بكسر الفاء لانه كان يعمل القفاع ويبيعها قلت والقفاع بكسر القاف جمع قفعة بفتح القاف وهي شيء يعمل من الخوص
شبيه الزنبيل لكنه بغير آذان والقول الاول هو المشهور بين العلماء وموضع الغلط قلت ولما وقفت على كلام امام الحرمين
رحمه الله تعالى ولم يمكن ان يكون المقفع احد الثلاثة المذكورين قلت لعله اراد المقنع الخراساني الذي ادعى الربوبية
واظهر القمر كما شرحته في ترجمته بعد هذا في حرف العين فان اسمه عطاء فيكون الناسخ قد حرف كلام امام الحرمين فابدل
نكت المقنع فلست المقفع فانه تقرب منه في الخط فيكون الغلط والتحريف من الناسخ لا من الامام ثم انكرت في انه لا يستقيم
ايضا لان المقنع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلث وستين ومائة كما ذكرته في ترجمته فما ادرك الحلاج والجنابي ايضا
واذا اردنا تصحيح هذا القول فان الثلاثة اجتمعوا واتفقوا على الصورة التي ذكرها امام الحرمين فما يمكن ان يكون الثالث
الا ابن الشلمغاني فانه كان في عصر الحلاج والجنابي واموره كلها مبنية على التمويهات وقد ذكر جماعة من ارباب التاريخ فقال
شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصلا طويلا اختصرته وهو في هذه السنة قتل ابو جعفر
محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر وسبب ذلك انه احدث مذهبا غاليا في التشيع والتناسخ وحلول الالهية
فيه الى غير ذلك مما حكيه واظهر ذلك من فعله ابو القسم الحسين بن روح الذي تسميه الامامية الباب فطلب الشلمغاني
فاستتر وهرب الى الموصل واقام سنين ثم انحدر الى بغداد وظهر عنه انه يدعي الربوبية وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين
بن القسم بن عبيد الله بن سليمن بن وهب الذي وزر للمقتدر بالله وابنا بسطام وابرهيم بن احمد بن ابي عون وغيرهم وطلبوا
في ايام وزارة ابن مقلة للمقتدر فلم يوجد فلما كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ظهر الشلمغاني فقبض عليه
ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا ممن يدعي عليه انه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر
بعضهم بعضا فعرضت على الشلمغاني فاقر انها خطوطهم وانكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه واخذ ابن ابي عون
وابن عبدوس معه عند الخليفة فامر بصفعه فامتنعا فلما اكرها مد ابن عبدوس يده فصفعه واما ابن ابي عون فانه مد يده
الى لحيته ورأسه وارتعدت يده فقبل لحية الشلمغاني ورأسه وقال الهي وسيدي ورازقي فقال له الخليفة الراضي بالله
قد زعمت انك لا تدعي الالهية فما هذا فقال وما علي من قول ابن ابي عون والله يعلم اني ما قلت له انني اله قط فقال ابن عبدوس انه
لم يدع الالهية وانما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر ثم احضروا مرات ومعهم الفقهاء والقضاة وفي آخر الامر افتى الفقهاء باباحة

دمه

دمه فاحرق بالنار في ذي القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد في ترجمة ابن ابي عون
المذكور وقال ان ابن ابي عون ضربت عنقه بعد ان ضرب بالسياط ضربا مبرحا لمتابعته ابن الشلمغاني وصلب ثم احرق بالنار
وذلك في يوم الثلثاء لليلة خلت من ذي القعدة من السنة المذكورة قلت وابن ابي عون هو صاحب التصانيف المليحة منها التشبيهات
والاجوبة المسكتة وغير ذلك وكان من اعيان الكتاب **والشلمغاني** بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة
هذه النسبة الى شلمغان وهي قرية بنواحي واسط وقد ذكره السمعاني في كتاب الانساب ايضا والله اعلم **الرئيس ابو علي الحسين**

ابن سينا

بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور كان ابوه من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا وتولى العمل بقرية من ضياع بخارا وولد الرئيس ابو علي بها
وكذلك اخوه واسم امه ستارة وهي من قرية يقال لها افشنة بالقرب من خرميثن ثم انتقلوا الى بخارا وتنقل الرئيس
بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ
اشياء من اصول الدين وحساب الهندسة والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله الناتلي فانزله ابو الرئيس ابي علي عنده
فابتدا ابو علي يقرا عليه كتاب ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطي وفاقه اضعافا كثيرة حتى اوضح له منها
رموزا وفهمه اشكالات لم يكن الناتلي يدريها وكان مع ذلك يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرا ويبحث ويناظر ولما توجه
الناتلي نحو خوارزم شاه مامون بن محمد اشتغل ابو علي بتحصيل العلوم كالطبيعي والالهي وغير ذلك ونظر في النصوص والشروح
وفتح الله عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وتامل الكتب المصنفة فيه وعالج تادبا لا تكسبا وعلمه حتى فاق فيه
الاوائل والاواخر في اقل مدة واصبح فيه عديم القرين فقيد المثل واختلف اليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرؤون
عليه انواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها
ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة وكان اذا اشكل عليه مسئلة توضا وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل
ان يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان في مرض مرضه فاحضره وعالجه
حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل فن الكتب المشهورة بايدي الناس
وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظفر ابو علي منها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل
نخب فوائدها واطلع على اكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو علي بما حصله من علومها وكان يقال
ان ابا علي توصل الى احراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثماني عشرة سنة من عمره الا
وقد فرغ من تحصيل العلوم باسرها التي عاناها وتوفي ابوه وسن ابي علي اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالده
في الاحوال ويتقلدان للسلطان الاعمال ولما اضطربت امور الدولة السامانية خرج ابو علي من بخارا الى كركانج وهي قصبة
خوارزم واختلف الى خوارزم شاه علي بن مامون بن محمد وكان ابو علي على زي الفقهاء ويلبس الطيلسان فقرر له في كل شهر ما
يقوم به ثم انتقل الى نيسابور وطوس وغيرهما من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير
في اثناء هذه الحال فلما اخذ قابوس وحبس في بعض القلاع حتى مات كما سأشرحه في ترجمته في حرف القاف من هذا الكتاب
ذهب ابو علي الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط
الجرجاني واتصل به الفقيه ابو عبيد الجوزجاني واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الري واتصل بالدولة ثم الى قزوين ثم الى همذان
وتولى الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع
ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر اليه واعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة

ثم يستوزره ثم توجه الى اصفهان وبها علا الدوله ابو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان ابو علي قوي المزاج ويغلب عليه قوه الجماع
حتى انهكته ملازمته واضعفته ولم يكن يداري مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات فتقرح بعض امعايه
وظهر له سحج واتفق سفره مع علا الدوله فحصل له الصرع الحادث عقيب القولنج فامر باتخاذ دانقين من كرفس في جمله ما يحتقن
به فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسه دراهم منه فازداد السحج به من حده الكرفس وطرح غلمانه في بعض ادويته شيا كثيرا
من الافيون وكان سببه ان غلمانه خانوه في شي فخافوا عاقبه امره عند برءه وكان منذ حصل له الالم يتحامل ويجلس مره بعد
اخرى ولا يحتمي ويجامع فكان يصح اسبوعا ويمرض اسبوعا ثم قصد علا الدوله همذان من اصفهان ومعه الرييس ابو علي
فحصل له القولنج في الطريق ووصل الى همذان وقد ضعف جدا واشرفت قوته على السقوط فاهمل المداواه وقال المدبر الذي في
بدني قد عجز عن تدبيره فلا تنفعني المعالجه ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقرا ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه
وجعل يختم في كل ثلاث ايام ختمه ثم مات في التاريخ الذي في اخر ترجمته ان شا الله تعالى وكان نادره عصره في علمه وذكايه
وتصانيفه وصنف كتاب الشفا في الحكمه والنجاه والاشارات وغير ذلك مما يقارب ماية مصنف ما بين مطول ومختصر ورساله
في فنون شتى وله رسايل بديعه منها رساله حي بن يقظان ورساله سلامان وابسال ورساله الطير وغير ذلك
وتقدم عند الملوك وخدم علا الدوله بن كاكويه وعلت درجته عنده وانتفع الناس بكتبه وهو احد فلاسفه المسلمين وله شعر
فمن ذلك قوله في النفس • هبطت اليك من المحل الارفع • ورقا ذات تعزز وتمنع • محجوبه عن كل مقله عارف • وهي التي سفرت ولم تتبرقع
• وصلت على كره اليك وربما • كرهت فراقك وهي ذات تفجع • انفت وما الفت فلما واصلت • الفت مجاورة الخراب البلقع
• واظنها نسيت عهودا بالحمى • ومنازلا بفراقها لم تقنع • حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها • عن ميم مركزها بذات الاجرع
• علقت بها ثا الثقيل فاصبحت • بين المعالم والطلول الخضع • تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى • بمدامع تهمي ولما تقلع
• حتى اذا قرب المسير الى الحمى • ودنا الرحيل الى الفضا الاوسع • وغدت تغرد فوق ذروه شاهق • والعلم يرفع كل من لم يرفع
• وتعود عالمه بكل خفيه • في العالمين فخرقها لم يرقع • فهبوطها ان كان ضربه لازم • لتكون سامعه لما لم تسمع
• فلاي شي اهبطت من شاهق سام • الى قعر الحضيض الاوضع • ان كان اهبطها الاله لحكمه • طويت عن الفطن اللبيب الاروع
• اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها • قفص عن الاوج الفسيح الاربع • فكانها برق تالق بالحمى • ثم انطوى فكانه لم يلمع
ومن المنسوب اليه ايضا ولا اتحققه • اجعل غذاك كل يوم مره • واحذر طعاما قبل هضم طعام
• واحفظ منيك ما استطعت فانه • ما الحيوه يراق في الارحام
وينسب اليه ايضا البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في اول كتاب نهايه الاقدام وهما
• لقد طفت في تلك المعاهد كلها • وسيرت طرفي بين تلك المعالم • فلم ار الا واضعا كف حاير • على ذقن او قارعا سن نادم
وفضايله كثيره مشهوره وكانت ولادته في سنه سبعين وثلثماية وتوفي بهمذان يوم الجمعه من شهر رمضان من سنه ثمان وعشرين
واربعماية ودفن بها وحكى شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير الجزري في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والاول اشهر
رحمه الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد
• رايت ابن سينا يعادي الرجال • وفي السجن مات اخس الممات • فلم يشف ما نابه بالشفا • ولم ينج من موته بالنجاه
وسينا بكسر السين المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح النون وبعدها الف مقصوره • ابو علي الحسين بن الضحاك باهر
الشاعر البصري المعروف بالخليع مولى لولد سلمان بن ربيعه الباهلي الصحابي رضي الله عنه واصله من خراسان وهو شاعر

تاجر مطبوع حسن الافتنان في ضروب الشعر وانواعه واتصل في مجالسه الخلفا الى ما لم يتصل اليه الا اسحق ابن ابراهيم النديم
الموصلي فانه قاربه في ذلك او ساواه واول من صحب منهم الامين محمد بن هرون الرشيد وكان اتصاله به في سنه ثمان وتسعين ومايه
وهي السنه التي قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفا بعده الى ايام المستعين وهو في الطبقه الاولى من الشعرا المحدثين وبينه وبين
ابي نواس الحكمي ماجريات لطيفه ووقايع حلوه وسمي بالخليع لكثره مجونه وخلاعته ذكره البحتري في كتاب البارع وابو الفرج الاصبهاني
في الاغاني وكل منهما اورد له طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله
• صل بخدي خديك تلق عجيبا • من معان يحار فيها الضمير • فبخديك للربيع رياض • وبخدي للدموع غدير
وله ايضا • ايا من طرفه سحر • ويا من ريقه خمر • تجاسرت فكاشفتك • لما غلب الصبر
• وما احسن في مثلك • ان ينهتك الستر • فان عنفني الناس • ففي وجهك لي عذر
وله • لا وحبيك لا اصافح بالدمع • مدمعا من بكى شجوه استراح • قد سقاني المدام والليل داج • فلعنت الاله حتى اصطباح
وذكر في كتاب الاغاني ان هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوي اللغوي المتقدم ذكره للخليع المذكور وقال ما يحسن
احد يقول مثل هذا وله • اذ خنتم بالغيب عهدي فما لكم • تدلون ادلال المقيم على العهد
• صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله • والا فصدوا وافعلوا فعل ذي الصد
وله من قصيده • سقى الله عصرا لم ابت فيه ليله • من الدهر الا من حبيب على وعد
وكانت وفاته سنه خمسين وماتين وقد نادب ماية سنه رحمه الله تعالى وقال الخطيب في تاريخ بغداد انه ولد في سنه اثنتين وستين
ومايه • ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعه والسخف في
شعره كان فرد زمانه في فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقه مع عذوبه الالفاظ وسلامه شعره من التكلف ومدح الملوك
والامرا والوزرا والروسا وديوانه كبير اكثر ما يوجد في عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله في الجد ايضا اشيا حسنه
وتولى حسبه بغداد وايام ولايته ويقال انه عزل بابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وله في عزله ابيات مشهوره
لا حاجه الى اثباتها هاهنا ويقال انه في الشعر في درجه امري القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لان كل واحد منهما مخترع
طريقه ومن جيد شعره هذه الابيات وهي
• يا صاحبي استيقظا من رقده • تزري على عقل اللبيب الاكيس • هذي المجره والنجوم كانها • نهر تدفق في حديقه نرجس
• وارى الصبا قد غلست بنسيمها • فعلام شرب الراح غير مغلس • قوما اسقياني قهوه روميه • من عهد قيصر دنها لم يمسس
ومن شعره قال • يوم لزمت حضره حمد • وحجبت سايرا لروسا • بلغتها فاله الذي احرز المعنى وقد نالني من الشعرا
وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفي يوم الثلثا السابع والعشرين من جمادى الاخره سنه احدى وتسعين
وثلثماية بالنيل وحمل الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر رضي الله عنه اوصى ان يدفن عند رجليه ويكتب على قبره وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعه وبعد موته راه بعض اصحابه في المنام فساله عن حاله فانشده
• افسد سو مذهبي في الشعر حسن مذهبي • لم يرض مولاي على سبي لاصحاب النبي
ورثاه الشريف الرضي بقصيده منها
• نعوه على حسن ظني به • فلله ماذا نعى الناعيان • رضيع ولا له شعبه من التكليف مثل رضيع اللبان
• بكيتك للشرد السايرات • تعبق الفاظها بالمعاني • فيا لبيك احسب ان الزمان • يفل مضارب ذاك اللسان
رحمه الله تعالى والنيل بكسر النون وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها لام وهي بليده على الفرات بين بغداد والكوفه

خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم والاصل فيه هو حفره الحجاج بن يوسف في هذا المكان ويخرجه من الفرات
وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة **ابو القسم الحسين** بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن
المرزبان بن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماسف بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور وذكر ابن
جماعة من اهل الادب يقولون ان ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوارجي ممدوح المتنبي خاله ثم اني كشفت عنه فوجدته
المذكور خال ابيه واما امه فهي ابنة محمد بن ابرهيم بن جعفر النعماني ذكره في ادب الخواص المعروف بالوزير المغربي
صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفايده ويدل
على كثرة اطلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب المأثور في ملح الخدود وغير ذلك ووجدت في بعض المجاميع ما صورته
وجد بخط والد الوزير المعروف بالمغربي على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره ولده الوزير ما مثاله ولد
سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة
سنة سبعين وثلثماية واستظهر القرآن الكريم وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت
من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر
والمقابلة الى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى في
اختصاره واوفى على جميع فوايده حتى لم يفته شي من الفاظه وغير من ابوابه ما اوجب التدبير تغييره للحاجة الى
الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدا به وعمل منه عدة اوراق
في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة واسال الله سبحانه وتعالى في بقايه ودوام سلامته
انتهى كلام والده ومن شعر الوزير المذكور

اقول لها والعيس تحدج للسرى • اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر •
سانفق ريعان الشبيبة آنفا • على طلب العليا او طلب الاجر •
اليس من الخسران ان لياليا • تمر بلا نفع وتحسب من عمري •

ومن شعره • ارى الناس في الدنيا كراع تنكرت • مراعيه حتى ليس فيهن مرتع • فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما • وحيث

وله في غلام حسن الوجه حلق شعره • حلقوا شعره ليكسوه قبحا • غيرة منهم عليه وشحا •
كان صبحا عليه ليل فهبوا • محوا الليل وابقوه صبحا •

ولما ولد للوزير المذكور ولده ابو يحيى عبد الحميد كتب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الحسن بمصر
متى اطلع النالي منه بدر له الفال الزكي • ان يحمد الفتى عليا تلك وجد الفتى علي •

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر اباه وعمه واخويه هرب الوزير ووصل الى
الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي ... وافسد نيته على الحاكم
المذكور ثم توجه الى الحجاز واطمع صاحبه في الحاكم ... الديار المصرية وعلم ذلك ... الحاكم
وخاف على ملكه وقصته في ذلك طويلة ثم انه توجه الى ديار بكر ووزر لسلطانها احمد بن مروان المقدم ذكره
واقام عنده الى ان توفي في ثالث عشر شهر رمضان سنة ثماني عشرة واربعماية وقيل ثمان وعشرين والاول اصح
وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله في ذلك تحيل يطول شرحه ودفن بها في تربة مجاورة

لمشهد الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قتل ابيه وعمه واخويه في الثالث من ذي القعدة سنة اربعماية رحمهم الله تعالى
ورايت في بعض المجاميع انهم لم يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو ابو الحسن علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد وكان يقال له
المغربي فاطلق عليهم هذه النسبة والقدرات ... يتوارثون هذه المقالة ثم بعد ذلك نظرت في كتابه الذي سماه ادب الخواص
فوجدت في اوله وقد قال المتنبي واصحابنا المغاربة يسمونه المتنبه فاحسنوا
هذا يدل على انه مغربي

اي الزمان بشره في شبيبته • فسرهم واتاه على الهرم •

حقيقة ... ثم اعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدي وشعره واستشهد عنده بقول المتنبي

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه • ولو ان ما في الوجه منه حراب •

ونقلت نسبه المذكور في الاول
من خط ابي القسم علي بن منجب بن سليمن المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسايل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم
ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اللغوي اصله من همذان ولكنه دخل بغداد وادرك جلة العلماء بها
مثل ابي بكر الانباري وابن مجاهد المقري وابي عمر الزاهد وابن دريد وقرا على ابي سعيد السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن
حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الافاق وال حمدان يكرمونه ويدرسون عليه
ويقتبسون منه وهو القايل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك
اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقايم
اقعد وللنايم او الساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد
والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو ولهذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان بن الحكم
لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق • قل للفرزدق والسفاهة كاسمها • ان كنت تارك ما امرتك فاجلس •
اي اقصد الجلساء وهي نجد وهذا البيت من جملة ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان لم يكن في موضعه لكن الكلام يجر
ولابن خالويه كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى اخره على انه ليس
في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الآل وذكر في اوله ان الآل ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اقصر فيه وذكر
فيه الايمة الاثني عشر وتواريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم والذي دعاه الى ذكرهم انه قال في جملة اقسام الآل وآل محمد
بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراءات وكتاب اعراب ثلثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب
المقصور والممدود وكتاب المذكر والمونث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك
ولابن خالويه مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا منها وله شعر
حسن فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا • فلا خير فيمن صدرته المجالس •
وكم قايل ما لي رايتك راجلا • فقلت له من اجل انك فارس •

وخالويه بفتح الخاء المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة ايضا وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم هاء ساكنة
وكانت وفاة ابن خالويه في سنة سبعين وثلثماية بحلب رحمه الله تعالى **ابو علي الحسين** بن محمد بن احمد الغساني الاندلسي الجياني
المحدث كان اماما في الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين
وما اقصر فيه وهو في جزئين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المسندين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له معرفة بالغريب
والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه اعيانها ولم اقف على شي من اخباره حتى اذكرها ها هنا وكانت ولادته

في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وطلب الحديث سنة اربع واربعين وتوفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة
ثمان وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والجياني بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون نسبة الى
الجيان وهي مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال البيرة بينها وبين ... والغساني قد تقدم الكلام عليه

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن عبيد الله بن القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثي من
بني الحارث بن كعب عرف بالدباس البدري المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادي كان نحويا لغويا مقريا حسن
المعرفة بصنوف الاداب وافر الحظ منها كثير المحفوظ خصوصا بالقرآن الكريم وهو من بيت الوزارة فان جده القسم كان وزير المعتضد وهو
الذي سم ابن الرومي الشاعر كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور من ارباب الفضائل وله مصنفات حسان وتواليف
غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف ابي يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فاتفقا انهما كانا نازلين في محلة ...
فاتفق ان البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامراء وخرج فلما عاد حضر الشريف اليه مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة
واليه يعاتبه فيها ويشير الى انه تغير عليه بسبب الخدمة واولها

يا بن ودي وانت مني بن ودي ... عيرتك طرفة الرياسة بعدي

ولولا ما فيها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها واطال فيها وذكر فيها ايضا شيئا من الفحش واولها

وصلت رقعة الشريف ابي يعلى فحلت محل النيل معندي ... فتلقيتها باهلا وسهلا ثم الصقتها بطرفي وخدي
وفضضت الختام عنها فما ظنك بالصاد ... شهد ... بين حلو من العتاب ومر هو ادلى به وهزل وجد
ويجني علي غير جرم بملام يكاد يحرق جلدي ... يدعي انني تجنبت فيه قد ثار مرارا حاشا من ...
ثم دع ذا ما للرياسة ولج ابن ليلى حاله وعقد ... فبماذا علمت بالله اني قد تنكرت او تغير عهدي
رب اني اعامل ام دريه مبرا عارض الجند ... انا لا ادرك الخليع فذاك اليوم عيدي وصاحب الدست عندي
اتراني لو كنت في النار معها ما انا سالك بجنات الخلد ... او لو اني عصبت بالتاج اسلوك ولو كنت عائل البند
اما اصوانك عهد على العهد وان كنت لم تحافظ عهدي ... ام لي تخفيه من سائر الناس بغير دين الكادم ...
صان وجهي عن اللئام واوجب حملا منه الى غير ... فتعففت بتدفع زماني ثقة اني ... وجدي

ونقتصر من القصيدة على هذه الابيات فيها سخف لا يليق ذكره وغير ما لا حاجة اليه وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلث
واربعين واربعمائة ببغداد وتوفي يوم الثلثاء سابع عشر جمادى الاخرة وقيل الاولى سنة اربع وعشرين وخمسمائة وكان قد عمي في اخر عمره
رحمه الله تعالى **والدباس** بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا يقال لمن يعمل الدبس او يبيعه
والبدري بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البدرية وهي محلة ببغداد وكان البارع المذكور يسكنها فنسب اليها

العميد فخر الكتاب ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني المنشي المعروف
بالطغرائي كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعد السمعاني في نسبة المنشي من
كتاب الانساب واثنى عليه واورد له قطعة من شعره في وصف الشمعة وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة وخمسمائة والطغرائي
المذكور له ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم التي اولها

اصالة الراي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل

وهي طويلة تنيف عن ستين بيتا ادرجها كل عربية وهي من مختار الشعر ولولا طولها لذكرتها لكنها مشهورة موجودة بايدي الناس

وكان قد نظمها ببغداد في سنة خمس وخمسمائة يصف فيها حاله ويشكو زمانه ومن رقيق شعره قوله

يا قلب مالك والهوى من بعد ما طاب السلو واقصر العشاق ... او ما بدا لك في الاقامة والاولى نازعتهم كاس الغرام افاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذي تشكوه لا يرجى له افراق ... وهدى خفوق البرق والقلب الذي تطوى عليه اضالعي خفاق

وله ايضا

اجما البكا يا مقلتي فاننا على موعد للبين لاشك واقع ... اذا اجتمع العشاق موقفهم غدا فوا خجلتا ان لم تعني المدامع

وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة
بمدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائي المذكور كان
ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى المصاف بينه وبين اخيه السلطان محمود
بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين
ابو طالب علي بن احمد بن حرب السميرمي فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب ان هذا الرجل
ملحد يعني الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه وما فعلوا عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة
وكانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة وخمسمائة وقيل انه قتل سنة اربع عشرة وقيل ثماني عشرة وقد جاوز ستين سنة وفي شعره ما يدل
على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود

هذا الصغير الذي وافى على كبر ... اقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر ... لبان تاثيرها في صفحة الحجر

واسماعيل ما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال السميرمي الوزير المذكور يوم الثلثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة
في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد اسود كان للطغرائي المذكور لانه قتل استاذه **والطغرائي**
بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها الف مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغرا وهي الطرة التي
تكتب في اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة اعجمية **والسميرمي**
بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم ميم هذه النسبة الى سميرم وهي بليدة بين اصبهان وشيراز وهي اخر حدود اصبهان

ابو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره في الكتابة وكتب ما لم يكتبه احد فانه كتب
بيده خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله

عفت الدنيا لطالبها واستراح الزاهد الفطن ... كل ملك حوى زخرفها حسبه مما حوى كفن
يقتني مالا ويتركه في كلا الحالين مفتتن ... املي لولاي على ثقة من لقا الله مرتهن
اكره الدنيا وكيف بها والذي تسخوا به وسن ... لم تدم قبلي على احد فلماذا الهم والحزن

قال محمد بن ابي الفضل الهمذاني المؤرخ في ذيل تجارب الامم لمسكويه توفي ابن الخازن المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسمائة
فجاة رحمه الله تعالى وقال الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد الانصاري توفي ليلة الثلثاء ودفن من الغد وهو اليوم السابع
والعشرون من الشهر المذكور

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القائم بدعوة عبيد الله المهدي
جد ملوك مصر وقصته في القيام بالغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسياتي في حرف العين عند ذكر المهدي عبيد الله
طرف من اخباره ان شاء الله تعالى وابو عبد الله المذكور من اهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه
دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى ان ملكها وهرب ملكها ابو مضر زيادة الله اخر ملوك بني الاغلب
منه الى بلاد الشرق وهلك هناك وحديثه يطول ولما مهد القواعد للمهدي ووطا له البلاد وصل المهدي من الشرق

وعجز عن الوصول الى ابي عبد الله المذكور وتوجه الى سجلماسه واحس به صاحبها وهو اخر ملوك بني مدرار فامسكه واعتقله
ومضى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوض اليه امر المملكه فاجتمع به اخوه ابو العباس احمد وكان من الاكابر اعني احمد
وندمه على ما فعل وقال له تكون صاحب البلاد والمستقل بامورها وتسلمها الى غيرك وسعى في جمله الاتباع واكثر عليه القول
فندم ابو عبد الله على ما صنع واضمر الغدر واستشعر منهما المهدي فدس عليهما من قتلهما في ساعه واحده وذلك في
جمادى الاخره سنه ثمان وتسعين ومايتين بمدينه رقاده بين القصرين رحمهما الله تعالى **والشيعي** بكسر الشين المعجمه وسكون
الياء المثناه من تحتها وبعدها عين مهمله هذه النسبه الى من يتولى شيعه الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه **ورقاده**
بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهمله وبعد الدال هاء ساكنه مدينه من اعمال القيروان من بلاد افريقيه واما
زياده الله فقد ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال هو ابو مضر زياده الله بن عبد الله بن ابرهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب بن
ابرهيم بن سالم بن عقال بن خفاجه وهو زياده الله الاصغر اخر ملوك بني الاغلب بافريقيه التميمي وقال قدم دمشق سنه اثنتين
وثلثمايه مجتازا الى بغداد حين غلب على ملكه بافريقيه ثم قال في الترجمه بلغني ان زياده الله مات بالرمله في جمادى الاولى سنه
اربع وثلثمايه ودفن بالرمله فناح قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو المازني البصري وكان الرشيد
ولى ابن الاغلب المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فما زال بالمغرب الى ان توفي
وخلف ولده الاغلب ثم اولاده الى ان صار الامر الى زياده الله هذا انتهى ما ذكره ابن عساكر وقد ترجمه ابو القسم علي بن القطاع
اللغوي من النسب وبينهما اختلاف قليل لكني نقلته مجملا ما وجدته في الموضعين وقال غير ابن عساكر توفي ابو مضر زياده
الله بن ابرهيم بن الاغلب بالرقه وحمل تابوته الى المقدس ودفن بها في سنه وسبعين ومايتين وكانت مده ملكه
الى ان خرج عن القيروان خمس سنين وتسعه اشهر وخمسه عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان ان ابا عبد الله الشيعي المذكور
لما هزم ابرهيم بن الاغلب بلغ الخبر زياده الله المذكور فجمع امواله واخذ خواص حرمه وخرج من رقاده ليلا وبعد خروجه
بويع ابرهيم بن الاغلب وكانت مملكه بني الاغلب مايه سنه واثنتي عشره سنه وخمسه اشهر واربعه عشر يوما وفي الشرح في ذلك
بطول فاختصرته **ابو سلمه حفص** بن سليمان الخلال الهمداني مولى السبيع وزير ابي العباس السفاح اول خلفاء بني العباس
وابو سلمه اول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزاره في دوله بني العباس ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت لا في دوله
بني اميه ولا في غيرها من الدول وكان السفاح يانس به لانه كان ذا مفاكهه حسنه وممتعا في حديثه اديبا عالما بالسياسه
والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفه وانفق اموالا كثيره في اقامه دوله بني العباس وصار الى خراسان في هذا
المعنى وابو مسلم الخراساني يومئذ تابع له في هذا الامر وكان يدعو الى بيعه ابراهيم الامام اخي السفاح فلما قتل مروان
بن محمد اخر خلفاء بني اميه بحران وانقلبت الدعوه الى السفاح توهموا في ابي سلمه المذكور انه مال الى العلويين فلما ولي
السفاح استوزره وفي نفسه منه شيء فيقال ان السفاح سير الى ابي مسلم وهو بخراسان يعرفه بما في نفسه من ابي سلمه
ويحرضه على قتله فقال ابو مسلم لما اطلع على ذلك اكتب الى السفاح يعرفه بحاله ويحثه على قتله فلم يفعل وقال
هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا ونصحنا وقد صدرت منه هذه الزله فنحن نغتفرها له فلما راى ابو مسلم امتناعه
من ذلك سير جماعه كمنوا له ليلا وكانت عادته ان يسمر عند السفاح فلما خرج من عنده وهو في مدينته بالانبار
ولم يكن معه احد وثبوا عليه وخبطوه باسيافهم واصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافه
السفاح باربعه اشهر وولي السفاح الخلافه ليله الجمعه لثلاث عشره خلت من شهر ربيع الاول وقيل الاخر سنه اثنتين وثلثين ومايه
ولما سمع السفاح بقتله انشد • الى النار فليذهب ومن كان مثله • على اي شيء فاتنا منه ناسف •

وذكر

وذكر في كتاب اخبار الوزراء ان قتله كان في رجب سنه اثنتين وثلثين ومايه وكان ابو سلمه يقال له وزير ال محمد فلما قتل قال سليمان بن المهاجر البجلي
• ان المساءه قد تسر وربما • كان السرور بما كرهت جديرا • ان الوزير وزير ال محمد • اودى فمن يشناك كان وزيرا •
ولم يكن خلالا وانما كان منزله بالكوفه في حاره الخلالين فكان يجلس عندهم لقرب داره فسمي خلالا **والهمداني** بفتح الهاء وسكون الميم
وفتح الدال المهمله وبعد الالف نون وهذه النسبه الى همدان وهي قبيله عظيمه باليمن والسبيع قد تقدم الكلام عليه عند ذكر ابي اسحق
السبيعي ان شا الله تعالى وقد اختلف ارباب اللغه في اشتقاق الوزاره على قولين احدهما انها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل فكان
الوزير قد حمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبه والثاني انها من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الجبل الذي يعتصم به لينجي
من الهلاك ولذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه الخليفه او السلطان ويلتجي الى رايه وهذا قول ابي اسحق الزجاج
ابو اسمعيل حماد بن الامام ابي حنيفه النعمان بن ثابت كان على مذهب ابيه رضي الله عنه وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم
ولما توفي ابوه كان عنده ودايع كثيره من ذهب وفضه وغير ذلك واربابها غايبون وفيهم ايتام فحملها حماد المذكور الى القاضي
ليتسلمها منه فقال له القاضي ما نقبلها منك ولا نخرجها عن يدك فانك اهلها وموضعها فقال حماد للقاضي زنها واقبضها حتى تبرا
منها ذمه ابي حنيفه ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر حماد فلم يظهر حتى دفعها الى غيره
وكان ابنه اسمعيل قاضي البصره وعزل عنها بالقاضي يحيى بن اكثم وروي في كتاب اخبار ابي حنيفه ان القاضي يحيى بن اكثم لما وصل الى
البصره وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه القاضي يحيى بن اكثم وكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون له عففت عن اموالنا ودمائنا
فيقول اسمعيل وعن ابنايكم وكان يعرض بما يتهم به القاضي يحيى بن اكثم وقال اسمعيل بن حماد المذكور كان لنا جار طحان رافضي وكان له بغلان
سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه ذات ليله احد البغلين فقتله فاخبر جدي ابو حنيفه به فقال انظروا اياهما الذي رمحه
البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه فنظروا فكان كما قال وكانت وفاه حماد المذكور في ذي القعده سنه ست وسبعين ومايه رحمه
الله تعالى وسياتي ذكر والده ان شاء الله تعالى **ابو القسم حماد** بن ابي ليلى سابور وقيل ميسره بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي
مولى بني بكر بن وايل المعروف بالراويه وقال ابن قتيبه في كتاب المعارف وفي كتاب طبقات الشعراء انه مولى مكنف بن زيد الخيل
الطائي الصحابي رضي الله عنه كان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطوال
فيما ذكره ابو جعفر النحاس وكانت ملوك بني اميه تقدمه وتوثره وتستزيره فيفد عليهم وينال منهم ويسالونه عن ايام العرب
وعلومها وقال له الوليد بن يزيد الاموي يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراويه فقال باني اروي
لكل شاعر تعرفه يا امير المومنين او سمعت به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدني احد
شعرا قديما او محدثا الا ميزت القديم من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر فقال كثير ولكني انشدك على كل حرف
من حروف المعجم مايه قصيده كبيره سوى المقطعات من شعر الجاهليه دون شعر الاسلام قال سامتحنك في هذا وامر
بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشده الفين وتسعمايه قصيده
للجاهليه واخبر الوليد بذلك فامر له بمايه الف درهم وذكر ابو محمد الحريري صاحب المقامات في كتاب درة الغواص ما مثاله
قال حماد الراويه كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان اخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام
خفته ومكثت في بيتي سنه لا اخرج الا لمن اثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنه امنت فخرجت وصليت الجمعه
في الرصافه فاذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا
كنت اخاف ثم قلت للشرطيين هل لكما ان تدعاني حتى اتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما فقالا ما الى ذلك
سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المومنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرات كتابي هذا فابعث الى حماد الراويه من يأتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائه دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشره ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشره ليله فنزلت على باب هشام واستاذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشه بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسه حمرا وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذن كل جاريه حلقتان فيهما لولوتان تتقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المومنين فقال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت بسبب بيت خطر ببالي لا اعرف قايله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة في يمينها ابريق

فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيده قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح ... يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله ... والقلب عندكم موهوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها ... اعدو يلومني ام صديق

قال حماد فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك ... صفى سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فاذا ما ... مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت ... حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب ... لا صرى آجن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال احسنت يا حماد وفي بعض الحكايه زياده وانه قال اسقيه يا جاريه فسقتني وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يكن يشرب فلا حاجه الى ذكر تلك الزياده ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما وانزله في دار ثم نقله من الغد الى منزل اعده له فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه واقام عنده مده ووصله بمائه الف درهم

قلت هكذا ذكر الحريري هذه الحكايه وما يمكن ان تكون هذه الواقعه مع يوسف بن عمر الثقفي لانه لم يكن والي العراق في التاريخ المذكور بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسري الى ذلك ان شا الله تعالى حسبما تقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولايه يوسف بن عمر في ترجمته ايضا وقد ذكرت ذلك جميعه في ولايتيهما والله اعلم واخبار حماد ونوادره كثيره وكانت وفاته سنه خمس وخمسين وماية ومولده في سنه خمس وتسعين للهجره وقيل انه توفي في خلافه المهدي وتولى المهدي الخلافه يوم السبت لست خلون من ذي الحجه سنه ثمان وخمسين وماية وتوفي ليله الخميس لسبع بقين من المحرم سنه تسع وستين وماية بقريه يقال لها الرذ من اعمال ماسبذان وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصه

وللكرم قبر بعد قبر محمد ... نبي الهدى قبر بماسبذان
عجبت لايد هالت الترب فوقه ... ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

ولما مات حماد الراويه قال فيه ... لو كان يحيى من الردى حذر ... نجاك مما اصابك الحذر
يرحمك الله من اخي ثقة ... لم يك في صفو وده كدر
فهكذا يفسد الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الاثر

وكان حماد المذكور قليل البضاعه من العربيه قيل انه حفظ القران الكريم من المصحف فصحف في نيف وثلثين حرفا رحمه الله تعالى

ابو عمرو حماد عجرد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي وقيل الواسطي مولى بني سواءة بن عامر بن صعصعه المعروف بعجرد الشاعر وهو من مخضرمي الدولتين الامويه والعباسيه ولم يشتهر الا في العباسيه ونادم الوليد بن يزيد الاموي وقدم بغداد في ايام المهدي وهو من ... حماد عجرد ومطيع بن اياس الكناني ويحيى بن زياد ... المجيدين وبينه وبين بشار ... وقال بشار في حماد

اذا جئته في الحي اغلق بابه ... فلم تلقه الا وانت كمين

فقل لابي يحيى متى تبلغ العلى ... وفي كل معروف عليك يمين

وفي حماد المذكور قال بشار ايضا

نعم الفتى لو كان يعبد ربه ... ويقيم وقت صلاته حماد
وابيض من شرب المدامه وجهه ... وبياضه يوم الحساب سواد

وكان يبري النبل وقيل ان اباه كان يبري النبل وانه هو لم يتعاط شيا من الصنايع وكان ماجنا ظريفا خليعا متهما في دينه بالزندقه وحكي انه كانت بينه وبين احد الائمه الكبار ... التصريح بذكر اسمه موده ثم تقاطعا فبلغه عنه انه ينتقصه

ان كان نسكك لا يتم بغير شتمي وانتقاصي ... فاقعد وقم بي حيث شيت مع الاداني والاقاصي
فلطالما زكيتني ... وانا المقيم على المعاصي

ومن شعره

فاقسمت لو اصبحت في قبضه الهوى ... لاقصرت عن لومي واطنبت في عذري
ولكن بلائي منك انك ناصح ... وانك لا تدري ...

واشعاره واخباره مشهوره وتوفي سنه احدى وستين وماية رحمه الله تعالى وقيل كان نازلا في اهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن علي عامل البصره بظاهر الكوفه على الزندقه في سنه خمس وخمسين وماية وقيل خرج من الاهواز يريد البصره فمات في طريقه ودفن على تل هناك وقيل مات سنه ثمان وستين وماية ولما قتل المهدي بشار بن برد المتقدم ذكره بالبطيحه حمل ودفن على حماد عجرد فمر عليهما ابو هشام الباهلي فكتب عليهما

قد تبع الاعمى قفا عجرد ... فاصبحا جارين في دار
صارا جميعا في يدي مالك ... في النار والجاحد في النار

وعجرد بفتح العين المهمله وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهمله وهو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مر به اعرابي وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام والمتعجرد المتعري والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمه وسكون الضاد المعجمه وفتح الراء وبعدها ميم اصل هذه اللفظه ان يطلق على الشاعر الذي ادرك الجاهليه والاسلام مثل لبيد والنابغه الجعدي وغيرهما ثم توسع فيها حتى صارت تطلق على من ادرك دولتين وقد تسمى المحضرم بالحاء المهمله ايضا وسمع بكسر الراء ايضا

ابو سليمان حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي البستي كان فقيها اديبا محدثا له التصانيف البديعه منها غريب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن ابي داود واعلام السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج وكتاب شان الدعاء وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق ابا علي الصفار وابا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله ابن البيع النيسابوري وعبد الغفار بن محمد الفارسي وابو القاسم عبد الوهاب بن ابي سهل الخطابي وغيرهم وله شعر ومنه

وما غمة الانسان في شقه النوى ... ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها ... وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

وانشد له

شر السباع الضواري دونه وزر ... والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يوذهم سبع ... وما نرى بشرا لم يوذه بشر

وانشد له

سامح ولا تستوف حقك كله ... وابق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل في شي من الامر واقتصد ... كلا طرفي قصد الامور ذميم

وذكر له اشيا غير ذلك وكان يشبه في عصره بابي عبيد القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتاليفا وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنه ثمان وثمانين وثلثماية بمدينه بست رحمه الله تعالى والخطابي بفتح الخاء المعجمه وتشديد الطاء المهمله وبعد الالف باء موحده وهذه النسبه الى جده الخطاب المذكور وقيل انه من ذريه زيد بن الخطاب رضي الله عنه ينسب اليه والله اعلم والبستي بضم الباء الموحده وسكون السين المهمله وبعدها تاء مثناه من فوقها هذه النسبه الى بست وهي مدينه من بلاد كابل بين هراه وغزنه كثيره الاشجار والانهار وقد سمع في اسم ابي سليمان حمد المذكور احمد ايضا باثبات الهمزه والصحيح الاول فانه قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن البيع سالت ابا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستي الفقيه عن اسم ابي سليمان الخطابي احمد او حمد فان بعض الناس يقول احمد فقال سمعته يقول اسمي الذي سميت به حمد ولكن الناس كتبوا احمد فتركته عليه وقال ابو القاسم المذكور انشدنا ابو سليمان لنفسه

ما دمت حيا فدار الناس كلهم ... فانما انت في دار المداراة
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى ... عما قليل نديما للندامات

ابو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفي المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي كان احد القراء
السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائي القراءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة
الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به توفي سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون
سنة رحمه الله تعالى وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي مدينة في آخر
سواد العراق مما يلي بلاد الجبل وربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء
ابو زيد حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين
معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونان الى اللغة العربية وجاء ثابت بن قرة المتقدم ذكره
فنقحه وهذبه وكذلك كتاب المجسطي واكثر كتب الحكماء والاطباء فانها كانت كلها بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذكور
اشد الجماعة اعتناء بتعريبها وعرب غيره ايضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة
بلسان اليونان لاجرم كل كتاب لم يعربوه باق على حاله ولا ينتفع به الا من يعرف تلك اللغة وكان المامون مغرما بتعريبها
وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة من اهل بيته ايضا اعتنوا بها لكن عناية المامون كانت اتم واوفر
ولحنين المذكور في الطب مصنفات كثيرة مفيدة وقد تقدم ذكر ولده اسحق في حرف الهمزة ورايت في كتاب اخبار الاطباء
ان حنينا المذكور كان في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام يصب عليه الماء ويخرج فيلتف في قطيفة ويشرب قدح شراب
وياكل كعكة ويتكي حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زيرباجا
ورغيف وزنه مائتا درهم فيحسو من المرقة وياكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال شرابا عتيقا
فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دابه الى ان مات يوم الثلثا لست خلون من صفر
سنة ستين ومائتين وقد سبق في ترجمة ولده نسبة العبادي الى اي شيء هي واليونانيون كانوا حكماء متقدمين على الاسلام
وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح عليه السلم وهو بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبين النونين الف
ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الامير عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك
بن مروان وهو من اهل قرطبة وله كتاب المقتبس في تاريخ الاندلس في عشر مجلدات وكتاب المتين في تاريخها ايضا ستين مجلدا ذكره
ابو علي الغساني فقال كان عالي السن قوي المعرفة مستبحرا في الآداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس افصح
الناس فيه واحسنهم نظاما له لزم الشيخ ابا عمر بن ابي الحباب النحوي صاحب ابي علي القالي وابا العلا صاعد بن الحسن الربعي
البغدادي واخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنية بعد ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية
بعد ثلاث اغراء بالمصيبة وتوفي يوم الاحد لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين واربعماية ودفن من يومه
بعد العصر بمقبرة الربض ومولده سنة سبع وسبعين وثلثماية ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه وحكى الحافظ ابو
عبد الله محمد بن احمد بن عون قال كان ابن حيان في كلامه بليغا فيما ينشئه بيده وكان لا يتعمد كذبا فيما يحكيه في تاريخه من القصص
والاخبار قال ورايته في النوم بعد وفاته مقبلا الي فقمت اليه وسلم علي وتبسم في وجهي فقلت له ما فعل الله بك
فقال غفر لي فقلت له فالتاريخ الذي صنفت ندمت عليه فقال اما والله لقد ندمت عليه الا ان الله عز وجل بلطفه
عفا عني وغفر لي رحمه الله تعالى وذكره ابو عبد الله الحميدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال في الصلة رحمه الله تعالى

حرف الخاء

ابو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم
ذكر ابي بكر بن عبد الرحمن في حرف الباء وذكرت في ترجمته البيتين الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور تابعيا
جليل القدر ادرك زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وابوه زيد بن ثابت رضي الله عنه من اكابر الصحابة وفي حقه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افرضكم زيد توفي سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة رضي الله عنه بالمدينة وذكر محمد بن سعد كاتب
الواقدي في الطبقات ان خارجة قال رايت في المنام كاني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تهورت وهذه السنة لي سبعون
سنة قد اكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهري
ابو هاشم خالد بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان الاموي كان من اعلم
قريش بفنون العلم وله كلام في صناعة الكيميا والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته
واخذ الصناعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس الرومي وله فيها ثلث رسائل تضمنت احداهن ما جرى له مع مريانس
الراهب المذكور وصورة تعلمه منه والرموز التي اشار اليها وله فيها اشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه
• تجول خلاخيل النسا ولا ارى لرملة خلخالا يجول ولا قلبا • احب بني العوام من اجلها ومن اجلها احببت اخوالها كلبا •
وهي طويلة وله قصة مع عبد الملك بن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ يسمى عبد الله فجاءه يوما فقال ان الوليد
بن عبد الملك يعبث بي ويحتقرني فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين الوليد ابن امير المؤمنين قد احتقر
ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها
اذلة وكذلك يفعلون فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال
عبد الملك افي عبد الله تكلمني والله لقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد افعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن
فان اخاه سليمن فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا
في النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل على الوليد وقال ويحك ومن في العير والنفير غيري جدي ابو سفيان صاحب
العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وجبيلات ورحم الله عثمان لقلنا صدقت وهذا الموضع
يحتاج الى تفسير فقوله العير فهي عير قريش التي اقبل بها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان مقدم القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين
كانت وقعة بدر وكل واحد من ابي سفيان وعتبة جد خالد المذكور اما ابو سفيان فمن جهة ابيه واما عتبة فلان ابنته
هند ام معوية جد خالد وقول خالد غنيمات وجبيلات الى آخر كلامه فانه اشار الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفى الحكم
ابن ابي العاص وهو جد عبد الملك المذكور الى الطائف كان يرعى الغنم ويأوي الى جبيلة وهي الكرمة ولم يزل كذلك الى ان ولي عثمان
بن عفان رضي الله عنه الخلافة فرده وكان الحكم عمه وقيل ان عثمان رضي الله عنه كان قد اذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رده متى افضى الامر اليه واخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية وكانت وفاته سنة خمس وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى
ابو يزيد وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري ذكره هشام بن الكلبي في كتاب جمهرة النسب
فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك
بن افصى بن نذير بن قسر وهو مالك بن عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب
بن يعرب بن قحطان قال ابن ماكولا يقال القسري والقصري كان امير العراقين من جهة هشام بن عبد الملك الاموي ولي مكة
سنة تسع وثمانين للهجرة وامه نصرانية وكان لجده يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خالد معدودا
من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء

وقد مدحه ببيتين فلما راى اتباع الشعراء في القول استصغرهما فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير
ببيتين فلما سمعت قول الشعرا احتقرت بيتي فقال ما هما فانشده

• سرعت الى الجود حتى نعشتني واعطيتني حتى حسبتك تلعب • فانت الندى وابن الندى وابو الندى حليف الندى ما للندى

فقال ما حاجتك قال علي دين فامر بقضايه واعطاه مثله ولما ولي هشام عبد الملك بلغني ان رجلا قام اليك فقال ان الله
جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى عد عشر خصال ووالله لين لم تخرج لاستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا
امير المومنين قام الي فلان فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا احبك لحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقام ابن شقي الحميري
الى امير المومنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقلت بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد رسول الله ووالله لقتل رجل
من بجيلة اهون على الخاصة والعامة من كفر امير المومنين هكذا رواه الطبري في تاريخه وفي ذلك قول الفرزدق يهجوه

• الا قطع الرحمن ظهر مطية • اتتنا تهادى من دمشق بخالد •
• وكيف يؤم الناس من كانت امه • تدين بان الله ليس بواحد •
• بنى بيعة فيها الصليب لامه • ويهدم من بغض منار المساجد •

ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراق في جمادى الاولى سنة عشرين ومايه وذكر الطبري في تاريخه ان هشام عبد الملك عزل
عن العراق وولاها خالد عبد الله في شوال سنة خمس ومايه وولي عمر بن يوسف الثقفي وهو ابن عم الحجاج وامره بمحاسبة
خالد وعماله فحبسه وحاسبه وعذبه ثم قتله في ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى
انقصفتا ثم رفع الخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انقصفتا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف صلبه مات وهو في
ذلك كله لا يتاوه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ست وعشرين ومايه وقيل في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومايه
بالحيرة ودفن في ناحية منها ليلا رحمه الله تعالى والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ كانت منزل آل النعمان بن المنذر ملوك
العرب ولما كان في سجن يوسف بن عمر مدحه ابو الشغب العبسي بهذه الابيات وهي في كتاب الحماسة

• الا ان خير الناس حيا وميتا • اسير ثقيف عندهم في السلاسل • لعمري لئن عمرتم السجن خالدا • واوطاتموه وطاة المتثاقل
• لقد كان نهاضا بكل ملمة • ومعطي اللهى غمرا كثير النوافل • وقد كان يبني المكرمات لقومه • ويعطي اللهى في كل حق وباطل •

وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان خالدا المذكور من ولد شق الكاهن وهو خالد عبد الله بن اسد بن يزيد بن كرز وذكر ان كرزا
كان دعيا وانه كان من اليهود فجنى جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم وقال ابن الكلبي ان عبد الحميد البجلي وهو ابن عامر ذي الرقعه
وسمي بذي الرقعه لانه كان اعور يغطي عينه برقعه وولد ذي الرقعه عبد شمس بن جوين بن شق الكاهن بن صعب انتهى كلام
ابي الفرج وشق المذكور ابن خالة سطيح الكاهن الذي بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم وقصته في تاويل الرويا
في ذلك مشهوره وهي مستوفاة في السيره وكان شق وسطيح من عجايب الدنيا اما سطيح فكان جسدا ملقى لا
جوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وكان
شق نصف انسان ولذلك قيل له شق اي شق انسان فكانت له يد واحده ورجل واحده وعين واحده وفتح عليهما في
الكهانة ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرية الكاهنة
زوجة عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما ولما ولدا دعت لكل واحد منهما وتفلت في فيه وزعمت انه سيخلفها في علمها وكهانتها
ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمايه سنه وكرز بضم الكاف وسكون الرا

وبعدها زاي والقسري بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها را هذه النسبة الى قسر بن عبقر وهي بطن من
بجيلة **ابو العباس الخضر** بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب والفرايض والخلاف
اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي ولقي عدة من مشايخها ثم رجع الى اربل وبنى له بها الامير ابو منصور
سرفتكين عبد الله الزيني نايب صاحب اربل مدرسة القلعة وتاريخها سنة ثلث وثلثين وخمسمايه ودرس فيها زمانا وهو
اول من درس باربل وله تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة
للرسول صلى الله عليه وسلم وكلها مسنده واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا
متقللا ونفسه مباركا وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واثنى عليه وكان قد قدم دمشق فاقام بها مده ثم رجع
الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الفقيه ضيا الدين ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الهذباني الذي شرح المهذب وسياتي
ذكره في حرف العين ان شا الله تعالى وتخرج عليه ايضا ابن اخيه عز الدين ابو القسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما وكانت ولادته
سنه ثمان وسبعين واربعمايه وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وستين وخمسمايه باربل ودفن في مدرسته
التي بالربض في قبة مفردة وقبره يزار وقد زرته كثيرا رحمه الله تعالى ولما توفي تولى موضعه ابن اخيه المذكور بالمدرسة
وكان فاضلا ومولده باربل في سنة اربع وثلثين وخمسمايه وسخط عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل واخرجه
منها فانتقل الى الموصل وكتب ابو الدر ياقوت الرومي الاتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى من بغداد وكان صاحبه

• ايا ابن عقيل لا تخف سطوة العدى • وان ظهرت ما اظهرت من عنادها • واقصتك يوما عن بلاد ابيك فضلا
• لذي عادة الغربان تكره ان ترى • بياض البزاة الشهب بين سوادها •

اشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة اثنين او ثلث وستمايه كذا اعرفه وقال غيري في سنة ست وستمايه
والله اعلم وفي تلك السنة خرجت الكرج على مدينة مرند من اعمال اذربيجان وهي قريبة من اربل فقتلوا ونهبوا واسروا
فعمل شرف الدين محمد ولد عز الدين المذكور في اخراجهم من اربل

• ان يكن اخرجوا النساء من الاوطان ظلما واسرفوا في التعدي •
• فلنا اسوة بمن جارت الكرج عليهم واخرجوا من مرند •

وهذا الشرف له في عمل الدوبيت اليد الطولى ولولا خوف التطويل لذكرت شيا منها وسلم عز الدين نظام الموصل في
ثالث عشر ربيع الاول وقيل جمادى الاخرة يوم الجمعة سنة تسع عشرة وستمايه رحمه الله تعالى وتوفي ولده الشرف المذكور ليلة
السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلث وثلثين وستمايه بدمشق ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله تعالى ومولده في رجب
سنه اثنين وسبعين وخمسمايه باربل وقرا الفقه على ابيه وعلى عماد الدين ابن يونس والادب على ابي الحرم مكي ودفن بمقبره تل
توبه وهو خاله الشيخ عماد الدين ابي حامد محمد بن يونس **وسرفتكين** بفتح السين المهمله والرا وسكون الفا وكسر
التا المثناه من فوقها والكاف وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين صاحب اربل والد مظفر
الدين وكان رجلا صالحا فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكه وبنى مساجد كثيره باربل ووقفها
وبنى المدرسة المذكوره وبنى سور مدينه ... التي في طريق مكة من جهة بغداد واثر اثارا صالحة كل ذلك من ماله وتوفي
في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمايه رحمه الله تعالى **ابو القسم خلف** بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف
بن داحة بن داكة بن نصر بن عبد الكريم بن واقد الانصاري الخزرجي القرطبي كان من علما الاندلس وله التصانيف المفيدة •

منها كتاب الصلة الذي جعله ذيلا على تاريخ الاندلس تصنيف القاضي ابي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقا
كثيرا وله تاريخ صغير في احوال الاندلس وما اقترنه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جا ذكره في الحديث مبهما فعينه
وسلك فيه مسلك الخطيب البغدادي في كتابه الذي وضعه على هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطا عن
مالك بن انس رضي الله عنه ورتب اسماهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلثة وسبعين رجلا ومجلد لطيف سماه كتاب
المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم
من الاجابات والكرامات وله غير ذلك ايضا من المصنفات قال ابو الخطاب ابن دحية نقلت من خط شيخنا ابي
ابن بشكوال انه فرغ من تاليف الصلة سنة اربع وثلثين وخمسمائة في شهر جمادى الاولى وكان مولده يوم الاثنين ثالث
ذي الحجة سنة اربع وتسعين واربعمائة وتوفي ليلة الاربعا لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة
ودفن يوم الاربعا بعد صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس بمقربة من قبر يحيى بن يحيى رحمه الله تعالى **وداحه** بفتح الدال المهملة
وبعد الالف حا مهملة ايضا مفتوحة ثم ها ساكنة **وبشكوال** بفتح البا الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف
وبعد الواو الف ولام وتوفي والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشية يوم الاثنين
لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وعمره ثمانين سنة رحمه الله تعالى **ابو عمرو خليفه**
بن خياط ابي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب صاحب الطبقات كان حافظا
عارفا بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه وتاريخه وعبد الله بن احمد بن حنبل
وابو يعلى الموصلي والحسن بن سفين النسوي في اخرين وروى هو عن ابن عيينة ويزيد بن زريع وابي داود الطيالسي
ودرست بن حمزة وتلك الطبقة وتوفي في شهر رمضان سنة ثلثين ومائتين وقال الحافظ ابن عساكر في معجم مشايخ الائمة
الستة انه توفي سنة اربعين وقيل ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى **والعصفري** بضم العين وسكون الصاد
المهملتين وضم الفا وبعدها را هذه النسبة الى العصفر الذي يصبغ به الثياب حمرا **وشباب** بفتح الشين المثلثة
والبا الموحدة وبعد الالف با ثانية وقد اختلفوا في تلقيبه بذلك ما معنى هو وقد توفي جده ابو هبيرة خليفة بن خياط
في رجب سنة ستين ومائة وكان ابو عمرو المذكور يقول ابو جدي خليفة بن خياط وشعبه الحجاج في شهر
واحد رحمهم الله اجمعين **ابو عبد الرحمن الخليل** بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي وقيل الفرهودي الازدي
اليحمدي كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه في خمس
دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا اخر وسماه الخبب قيل انه دعا بمكة ان يرزق علما
لم يسبقه اليه احد ولا يوخذ الا عنه فرجع من حجه ففتح عليه بعلم العروض وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة
احدثت له علم العروض فانهما متقاربان في الماخذ وكان رجلا صالحا عاقلا وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان خطا
معلمه حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه
يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول اني لاغلق علي بابي فما يجاوزه همي وكان يقول اكمل ما يكون الانسان
عقلا وذهنا اذا بلغ الاربعين وهي السن التي بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ
ثلثا وستين سنة وهي التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفى ما يكون ذهن الانسان وقت السحر وكان
له راتب على سليمن بن حبيب بن المهلب ابي صفرة الازدي وكان والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعيه فكتب الخليل جوابه

ابلغ

ابلغ سليمن اني عنه في سعة وفي غنى غير اني لست ذا مال
سخى بنفسي اني لا ارى احدا يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فقطع عنه سليمن الراتب فقال الخليل
ان الذي شق فمي ضامن للرزق حتى يتوفاني
حرمتني خيرا قليلا فما زادك في مالك حرماني
فبلغت سليمن فاقامته واقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل
وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما افترقا قيل للخليل كيف رايت ابن المقفع فقال رايت رجلا علمه اكثر من عقله
وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل فقال رايت رجلا عقله اكثر من علمه وللخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب
العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل واكثر العلما العارفين باللغة ان كتاب العين
في اللغة المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب اوايله وسماه بالعين ثم مات فاكمله تلامذته
النضر بن شميل ومن في طبقته وهم مورج السدوسي ونصر بن علي الجهضمي وغيرهما فما جا الذي عملوه مناسبا لما وضعه
الخليل في الاول فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا ايضا الاول فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في
مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى الكلام فيه وهو كتاب مفيد وقيل انه كان له ولد متخلف فدخل
على ابيه يوما فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فدخلوا عليه واخبروه
بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني او كنت تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت انك جاهل فعذرتكا

وقد روي عنه انه انشد
يقولون لي دار الاحبة قد دنت وانت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغني الديار وقربها اذا لم يكن بين القلوب قريب

ويحكى عنه انه قال كان يتردد الي شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شي فقلت له
قطع هذا البيت
اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته
ثم نهض ولم يعد يجي الي فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه واخبار الخليل كثيرة وسيبويه عنه
اخذ علوم الادب وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وقيل ان اباه احمد اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا ذكره المرزباني في كتاب المقتبس نقلا عن احمد بن ابي خيثمة والله اعلم وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة وتوفي
سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على
السنين انه توفي سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلثين ومائة
وهذا غلط للنقله الواقدي ومات بالبصرة وقال غيره كان سبب موته انه قال اريد ان اقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية
الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره
فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع بحرا من العروض **والفراهيدي** بفتح الفا والرا وبعد الالف ها مكسورة ثم يا ساكنة
مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي واحدها فرهود والفرهود
ولد الاسد بلغة ازد شنوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم **واليحمدي** بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون الحا المهملة وفتح
الميم وبعدها دال مهملة وهذه النسبة الى يحمد وهو بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى عن الخليل انه كان ينشد كثيرا

منه البيت وهو للاخطل • واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال •
ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وقد تقدم ذكر ابيه وجده في حرف الهمزة ولما توفي ابوه اجمع الجند على توليته فولي
وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في ايام المعتمد على الله في سنة سبعين ومائتين فتحرك الافشين محمد بن ابي الساج
ديوداذ بن ديوذست من ارمينية والجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه في اعمال دمشق فانهزم الافشين
واستامن اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة
ولما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله وسال خمارويه
ان يزوج ابنته قطر الندى واسمها اسما للمكتفي بالله ابن المعتضد وكان يومئذ ولي عهده فقال المعتضد بل انا اتزوجها
فتزوجها في سنة احدى وثمانين ومائتين ودخل بها في اخر هذه السنة وقيل في سنة اثنين وثمانين والله اعلم
وكان صداقها الف الف درهم وقيل ان المعتضد اراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فان اباها جهزها بجهاز
لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظائف
مصر وارزاق اجنادها مائتي الف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الاحد لثلاث بقين
من ذي القعدة سنة اثنين وثمانين ومائتين وعمره اثنان وثلثون سنة وقتل قتلته اجمعون وحمل تابوته الى مصر
ودفن عند قبر ابيه بسفح المقطم رحمه الله تعالى وكان وزيره ابا بكر محمد بن علي بن احمد المعروف بالماذرائي الاتي ذكره
ان شاء الله تعالى وكان خمارويه من احسن الناس خطا ولما حملت قطر الندى بنت خمارويه الى المعتضد خرج معها
عمتها العباسة بنت احمد بن طولون الى اخر عمارة الديار المصرية من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها
وبنت هناك قرية فسميت باسمها وقيل لها العباسة وهي عامرة الى الان وبها جامع حسن وسوق قايم ذكر ذلك
جماعة من اهل العلم وماتت قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة
ببغداد وتوفي الافشين محمد بن ابي الساج في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين ببرذعة وهي كرسي اذربيجان
وقيل انها من اران وتوفي ابوه ابو الساج وهو الذي تنسب اليه الاجناد الساجية ببغداد في شهر ربيع الاخر سنة
ست وستين ومائتين بجندي سابور من اعمال خوزستان وخمارويه بضم الخاء المعجمة وفتح الميم وبعدها الف
ثم را مفتوحة ثم واو ساكنة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة • حرف الدال • ابو سليمن داود
بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهدا متقللا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق
بن راهويه وابي ثور وكان من اكثر الناس تعصبا للامام الشافعي رضي الله عنه وصنف في فضائله والثناء عليه
كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وسياتي ذكره
ان شاء الله تعالى وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد وقيل انه كان يحضر مجلسه اربع مائة صاحب طيلسان اخضر
وكان من عقلاء الناس قال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب في حقه كان داود عقله اكثر من علمه ومولده
بالكوفة سنة اثنين ومائتين وقيل سنة مائتين وقيل سنة احدى ونشا ببغداد وتوفي بها سنة سبعين ومائتين
في ذي القعدة وقيل في شهر رمضان ودفن بالشونيزية وقيل في منزله وقال ولده ابو بكر محمد رايت داود ابي في
المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وسامحني فقلت غفر لك فبم سامحك فقال يا بني الامر عظيم والويل كل الويل
لمن لم يسامح رحمه الله تعالى واصله من اصبهان وقد تقدم الكلام على اصبهان والشونيزية فلا حاجة الى الاعادة ه

ابو سليمن داود الملك الزاهر فخر الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى كان صاحب
قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات وكان يحب العلماء واهل الادب ويقصدونه من البلاد ولما ولد بمدينة القاهرة كان الملك
صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته ومن جملتها
وهذا الولد المبارك هو الموفي لاثني عشر ولدا بل لاثني عشر نجما متقدا فقد زاد الله في انجمه عن انجم يوسف عليه السلام نجما
وراهم المولى يقظة وراى تلك الاحد عشر حلما وراهم المولى ساجدين له وراينا الخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر ان يزيد
جدود المولى الى ان يراهم اباء واجدادا وقال القاضي الفاضل في اخر هذا الكلام بقول البحتري في مدح الخليفة
المتوكل وقد ولد له المعتز من جملة قصيدة • وبقيت حتى تستضيء برايه وترى الكهول الشيب من اولاده •
وحكي عنه انه كان يقول من اراد ان يبصر صلاح الدين فلينظر الي انا اشبه اولاده به وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة
سنة ثلث وسبعين وخمسمائة وهو شقيق الملك الظاهر الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الغين وتوفي في البيرة في ليلة
التاسع من صفر سنة اثنين وثلثين وستمائة وكان بحلب وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز ابن الملك الظاهر ابن اخيه
الى القلعة المذكورة وملكها رحمه الله تعالى والبيرة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها
هاء ساكنة وهي قلعة بقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسميساط في بر الشام بين قلعة
الروم وملطية والفرات تفصل بين الجهتين ابو الاغر دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس
بن علي بن مزيد الاسدي الناشري الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة
بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسياتي ذكر ابيه
واجداده في حرف الصاد ان شاء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة
والثلثين بقوله او الاسدي دبيس لانه كان معاصره كما نذكره في حرف القاف ان شاء الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره
في مقاماته ولجلالة قدره ايضا وله نظم حسن ذكره العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل وغيرهما
فمن ينسبوا اليه الابيات اللامية التي من جملتها • اسلمه حب سليمانكم الى هوى ايسره القتل •
ورايت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرتها في ترجمته في حرف
الحاء والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام ذكره في الذخيرة انه الفها في سنة اثنتين وخمسمائة وفي هذا التاريخ كان
دبيس شابا وبعيد ان يصل شعره في ذلك السن الى الاندلس وينسب المثل لابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل
المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخه ان بدران اخا دبيس كتب الى اخيه المذكور وهو نازح عنه
• الا قل لمنصور وقل لمسيب • وقل لدبيس انني لغريب •
• هنيئا لكم ماء الفرات وطيبه • اذا لم يكن لي في الفرات نصيب •
فكتب اليه دبيس • الا قل لبدران الذي حن نازعا • الى ارضه والحر ليس يخيب •
• تمتع بايام السرور فانما • عذار الاماني بالهموم يشيب • ولله في تلك الحوادث حكمة • وللارض
وذكر غير ابن المستوفي ان بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل ابوه تغرب عن بغداد ودخل الشام واقام به
مدة ثم توجه الى مصر ومات بها في سنة ثلثين وخمسمائة وكان يقول الشعر وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في الخريدة
وكان دبيس المذكور في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وهم على باب مراغة من بلاد اذربيجان ومعهم
الامام المسترشد بالله لسبب نذكره في ترجمة مسعود المذكور ان شاء الله تعالى فقتل السلطان دس جماعة من الباطنية

نهجموا خيمته وقتلوه يوم الخميس السادس والعشرين وقيل بل المستوفي الرابع عشر من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة
وخاف ان ينسب القضية اليه فاراد ان ينسب الى دبيس المذكور انه جا الى الخيمة وجلس على باب خيمة السلطان وسير بعض مماليكه
لياتي من ورايه ويضرب راسه بالسيف فاتاه واظهر السلطان بعد ذلك انه انما فعل هذا انتقاما منه لما فعل في حق الامام وكان
ذلك بعد قتل الامام بشهر رحمه الله تعالى وذكر الهامري في تاريخه انه قتل في رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة على باب خوي
وكان قد خاف من تغير راي السلطان فيه من قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت المنية تثبطه وذكر ابن ... في
تاريخه ان قتله كان على تبريز وانه لما قتل حمل الى ماردين الى زوجته كهار خاتون فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازي صاحب
ماردين والد كهار خاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور وامها شرف خاتون ابنة عميد الدولة
محمد بن جهير وام شرف خاتون المذكورة زبيدة ابنة الوزير نظام الملك وسياتي ذكر ذلك في ترجمة فخر الدولة ان شا الله
والناشري بفتح النون وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعدها را هذه النسبة الى ناشرة بطن من بني اسد بن خزيمة

ابو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور وذكر صاحب الاغاني انه دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل
بن خراش بن خالد بن دعبل بن انس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقيا ويكنى ابا علي وقال الخطيب
البغدادي في تاريخه هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقا الخزاعي اصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا واقام
ببغداد ويقال ان دعبل لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته ابو جعفر والله اعلم ويقال انه كان اطروشا وفي
قفاه سلعة وكان شاعرا مجيدا الا انه كان بذي اللسان مولعا بالهجو والحط من اقدار الناس وهجا الخلفا فمن دونهم وطال
عمره فكان يقول لي خمسون سنة احمل خشبتي على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك ولما عمل في ابرهيم بن المهدي
المتقدم ذكره الابيات التي اثبتناها في ترجمته واولها • نعر ابن شكلة بالعراق واهله فهفا اليه كل اطلس مائق •
دخل ابرهيم على المامون فشكا اليه حاله وقال يا امير المومنين ان الله سبحانه فضلك في نفسك علي والهمك الرافة
والعفو عني والنسب واحد وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال ما قال نعر ابن شكلة وانشد الابيات فقال
هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو اقبح من هذا فقال المامون لك اسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال في

• ايسومني المامون خطة جاهل • اوما راى بالامس راس محمد •
• اني من القوم الذين سيوفهم • قتلت اخاك وشرفتك بمقعد •
• شادوا بذكرك بعد طول خموله • واستنقذوك من الحضيض الاوهد •

فقال ابرهيم زادك الله حلما يا امير المومنين وعلما فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك ولا يحلم الا اتباعا لحلمك واشار
دعبل في هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وحصاره بغداد وقتله
الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولي المامون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعي فهو منهم وكان المامون اذا
انشد هذين البيتين يقول قبح الله دعبلا ما اوقحه كيف يقول عني هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها
وربيت في مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل في الشعر فاتفق
ان ولي مسلم بعض جهة في بعض جهات خراسان وفارس ثم اني ظفرت بالجهة التي تولاها مسلم بن الوليد وهي جرجان
من ناحية خراسان وولاه اياها الفضل بن سهل الاتي ذكره ان شا الله تعالى لما كان وزير المامون بخراسان
فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه دعبل وهو

دعبل الخزاعي

• عششت الهوى حتى تداعت اصوله • بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا • وانزلت من بين الجوانح والحشا • ذخيرة ود طالما قد تمنعا
• فلا تعذليني ليس لي فيك مطمع • تخرقت حتى لم اجد لك مرقعا • وهبك يميني استاكلت فقطعتها • وصبرت قلبي بعدها فتشجعا
ومن شعره في الغزل • لا تعجبي يا سلم من رجل • ضحك المشيب براسه فبكى • يا ليت شعري كيف نومكما • يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تاخذا بظلامتي احدا • قلبي وطرفي في دمي اشتركا • ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله
بن مالك الخزاعي امير مصر • زمني بمطلب سقيت زمانا • ما كنت الا روضة وجنانا •
• كل الندى الا نداك تكلف • لم ارض غيرك كائنا من كانا •
• اصلحتني بالبر بل افسدتني • وتركتني اتسخط الاحسانا •

ومن كلامه من فضل الشعرا انه لم يكذب احد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع
له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى وقال دعبل كنا يوما عند سهل
بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع الى ان دعا بغدايه فاتى بقصعة فيها ديك
عاس هرم لا تخرقه سكين ولا يوثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الراس
فبقي مطرقا ساعة ثم رفع راسه وقال للطباخ اين الراس فقال رميت به فقال ولم قال ظننتك انك لا تاكله
قال بيس ما ظننت والله اني لامقت من يرمي برجليه فكيف من يرمي براسه والراس رييس وفيه الحواس الاربع
ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه فرقه الذي يتبرك به وفيه عيناه التي يضرب بها المثل فيقال شراب كعين
الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط اهش من عظم راسه اوما علمت انه خير من طرف الجناح
ومن الساق ومن العنق فانه كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فانظر اين هو قال لا ادري والله اين هو رميت به
قال لكني ادري انه في بطنك فالله حسيبك ودعبل عم ابي جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب ابا الشيص
الخزاعي الشاعر المشهور وكان ابو الشيص من مداح الرشيد ولما مات رثاه ومدح ولده الامين وكانت ولادة
دعبل في سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي سنة ست واربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط والعراق
وكور الاهواز رحمه الله تعالى وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله
المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ديوان الكوفة وولي طلحة سجستان ومات بها رحمه الله تعالى ولما مات
دعبل وكان صديق البحتري وكان ابو تمام الطاي قد مات قبله كما تقدم رثاهما البحتري بابيات منها

• قد زاد في كلفي واوقد لوعتي • مثوى حبيب يوم مات ودعبل •
• اخوي لا تزل السما مخيلة • تغشاكما بسما من مسبل •
• جدث على الاهواز يبعد دونه • مسرى النعي ورمة بالموصل •

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر البا الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول
مررت يوما برجل قد اصابه الصرع فدنوت منه وصحت في اذنه باعلى صوتي دعبل فقام يمشي كانه لم يصبه شي

ابو بكر الشبلي

ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي الصالح المشهور خراساني
الاصل بغدادي المولد والمنشا كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ ابا القسم الجنيد ومن في عصره من الصلحا
رضي الله عنهم وكان في مبدا امره والي دنباوند فلما تاب في مجلس خير النساج مضى اليها وقال لاهلها كنت والي

بلا لم فاجعلوني في حل وجاهد نفسه في اول امره فوق الحد ويقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا ياخذه نوم
وكان يبالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه
ربي فانا اولى بتعظيمه وكان في آخر عمره ينشد كثيرا • وكم من موضع لو مت فيه لكنت به نكالا في العشيره •
ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد

• عودوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب •
• زعموا حين ازمعوا ان ذنبي فرط حبي لهم وما ذاك ذنب •
• لا وحق الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحب الا يحب •

فاجابه الجنيد • ومنيت ان اراك فلما رايتكا غلبت دهشة السرور فلم املك البكا •

وحكى الخطيب في تاريخه قال ابو الحسن التميمي دخلت على ابي بكر في داره يوما وهو يقول
• على بعدك لا يصبر من عادته القرب • ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب • فان لم ترك العين فقد يبصرك القلب •
وذكر الخطيب ايضا في ترجمة ابي سعيد اسمعيل بن علي الواعظ ما مثاله وانشدنا ابو سعيد قال انشدنا ابو طاهر الخثعمي
• مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى دمعان في الاجفان يزدحمان • ما انصفتني الحادثات رمينني بمودعين وليس لي قلبان •
وقال الشبلي ايضا رايت يوم الجمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريان وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله
فقلت له ولم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلي فانشد

• يقولون زرنا واقض واجب حقنا وقد اسقطت حالي حقوقهم عني •
• اذا ابصروا حالي ولم يانفوا لها ولم يانفوا منها انفت لهم مني •

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران وعمره
سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى **والشبلي** بكسر الشين المثلثة وسكون الباء الموحدة وبعدها لام وهذه النسبة
الى شبلة وهي قرية من قرى اسروشنه **واسروشنه** بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو
وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدهما هاء ساكنة وهي بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر **ودنباوند**
بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة
وهي ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح

حرف الذال ابو المطاع ذو القرنين

بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر
جده ناصر الدولة في حرف الحا وذكرت هناك نسبه فاغنى عن الاعادة كان ابو المطاع المذكور شاعرا ظريفا
حسن السبك جميل المقاصد من شعره قوله

• اني لاحسد لا في اسطر الصحف اذا رايت اعتناق اللام للالف • وما اظنهما طال اعتناقهما الا لما لقيا من شدة الشغف •

وله ايضا • افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ولحظ عينيه امضى من مضاربه • فما خلعت نجادي في العناق له حتى لبست نجادا من ذوائبه •
• فكان اسعدنا في نيل بغيته من كان في الحب اشقانا بصاحبه • واورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات
التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القسم احمد طباطبا التي اولها
• قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد • وذكر في ترجمة ابي المطاع

الهالة

الهالة وفي ترجمة الشريف الهالة والله اعلم لمن هي منهما وله ايضا

• بتنا اعف مبيت بات به بشر وما قربت الا الظرف والكرم •
• فلا مشى من وشى عند العدو بنا ولا سعى بالذي يسعى بنا قدم •

ومن المنسوب اليه
تقول لما رأتني نضو اكمل الخلال • من اللئام وانت طيف خيال • فقلت كلا ولكن اساءتك حالي فليس تعرفه مني
وله اشعار كثيرة حسنة وتوفي في صفر سنة ثمان وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى وكان قد وصل الى الديار المصرية في ايام
الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر وقلده ولاية الاسكندرية واعمالها في رجب سنة اربع عشرة واربعمائة واقام بها
مقدار سنة ثم رجع الى دمشق هكذا قال المسبحي في تاريخه

حرف الراء ام الخير رابعه

ابنة اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك المراة الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها في الصلاح مشهورة ذكر ابو القسم
القشيري في الرسالة ان رابعة قالت في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تظني
بنا ظن السوء وسمعت رجلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم يتهيا لك ان تتنفس وقال بعضهم
كنت ادعو لرابعة العدوية فرايتها في المنام تقول هداياك تاتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وكانت تقول
ما ظهر من اعمالي فلا اعده شيئا ومن وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم واورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي
في كتاب عوارف المعارف • اني جعلتك في الفؤاد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي •
• فالجسم مني للجليس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي •
وكانت وفاتها في سنة خمس وثلثين ومائة ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وقال غيره سنة خمس وثمانين رحمها الله تعالى
وهي مدفونة بظاهر القدس على راس جبل يسمى الطور وقبرها يزار **ابو عثمن ربيعة** بن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيميين
تيم قريش المعروف بربيعة الراي فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعنه اخذ مالك بن انس رضي الله عنه
قال بكر بن عبد الله الصنعاني اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الراي فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا
ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذاك الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه وقلنا له انت ربيعة قال نعم قلنا انت
الذي يحدث عنك مالك بن انس قال نعم فقلنا له كيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة
خير من حمل علم وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول الساكت بين النائم والاخرس وكان يوما في مجلسه وهو يتكلم فوقف
عليه اعرابي من اهل البادية فاطال الوقوف والانصات الى كلامه فظن ربيعة انه قد اعجبه كلامه فقال له يا
اعرابي ما البلاغة عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما العي فقال ما انت فيه منذ اليوم فخجل ربيعة
وكانت وفاته في سنة ست وثلثين ومائة بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان
ينتقل منها ثم انتقل الى الانبار رحمه الله تعالى وقال مالك بن انس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الراي قلت
ولم اجمع بين قول من يقول انه مات سنة ثلثين ومائة ودفن بالهاشمية التي بناها السفاح فان السفاح ولي
الخلافة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة فتامله **ابو محمد الربيع** بن سليمان بن
عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب الامام الشافعي وهو الذي روى اكثر كتبه وقال في حقه
الربيع راويتي وقال ما خدمني احد ما خدمني الربيع وكان يقول له يا ربيع لو امكنني ان اطعمك العلم لاطعمتك وحكى عنه
انه قال دخلت على الشافعي رحمه الله عند وفاته وعنده البويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال اما انت يا ابا يعقوب

يعني البويطي تموت في حديدك وامّا انت يا مزني فستكون لك بمصر هنات وهنات ولتدركن زمانا تكون فيه اقيس اهل
زمانك وامّا انت يا ابا محمد يعني عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك وامّا انت يا ربيع فانت انفعهم لي في نشر الكتب قم يا ابا
يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعي رحمه الله صار كل واحد منهم الى ما قاله حتى كانه ينظر الى الغيب من ستر
رقيق وحكى الخطيب في تاريخه في ترجمة البويطي قال الربيع بن سليمان المرادي كنا جلوسا بين يدي الشافعي انا والبويطي والمزني فنظر
الى البويطي فقال ترون هذا اما انه لن يموت الا في حديده ثم نظر الى المزني فقال ترون هذا اما انه سياتي عليه زمان لا يفسر شيا
فيخطئ فيه ثم نظر الي وقال اما انه ما في القوم احد انفع لي منه ولوددت اني حشوته العلم حشوا والربيع هذا آخر من روى عن
الشافعي ورايت بخط الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري المصري للربيع المذكور

• صبرا جميلا ما اسرع الفرجا • من صدق الله في الامور نجا • من خشي الله لم ينله اذى • ومن رجا الله حيث كان رجا •

وتوفي الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة مما يلي الفقاعي في حجره هناك
وعند راسه بلاطة رخام فيها اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى **والمرادي** بضم الميم وفتح الرا وبعد الالف دال
مهملة هذه النسبة الى مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق عظيم **ابو محمد الربيع** بن سليمان بن داود الاعرج الازدي
بالولا المصري الجيزي صاحب الشافعي رحمه الله لكنه كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان
ثقة وروى عنه ابو داود والنسائي وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبره بها كذا قاله القضاعي
في الخطط رحمه الله تعالى والازدي قد تقدم الكلام فيه **والجيزي** بكسر الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها
زاي هذه النسبة الى الجيزة وهي بليدة في قبالة مصر تفصل بينهما عرض النيل والاهرام في عملها وبالقرب منها
وهي من عجايب الابنية **ابو الفضل الربيع** بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروه واسمه كيسان لقي حرث الحفار
مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه كان الربيع المذكور حاجب ابي جعفر المنصور ثم وزر له بعد ابي ايوب المرزباني
الآتي ذكره في حرف السين ان شا الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك
قال حاجتي يا امير المومنين ان تحب الفضل ابني فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال قد امكنك الله من ايقاع سببها
قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال والله قد حببته الي قبل ان تقع
السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شي قال لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك
كبير اساته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك كحاجة الشفيع العريان اشار بقوله الشفيع العريان
الى قول الفرزدق الشاعر المشهور من جملة ابيات في عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى
على الحجاز والعراق في ايام عبد الملك بن مروان الاموي وكان قد اختصم الفرزدق وزوجته النوار لقضايا البصرة
الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة بن عبد الله ونزلت النوار عند زوجة عبد الله
وشفع كل واحد منهما لنزيله فقضى عبد الله للنوار وترك الفرزدق فقال

• ليس الشفيع الذي ياتيك موتزرا مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا • فصار الشفيع العريان مثلا

يضرب لكل من تقبل شفاعته وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال ما طابت الا بالموت
قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد قال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا
الآخرة بنومة وقال الربيع كنا يوما وقوفا على راس المنصور وقد طرحت لولده المهدي وهو يومئذ ولي عهده وسادة

اذا قبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه ان يوليه بعض اموره فقام بين السماطين والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلم
فاجاد فمد المنصور يده اليه وقال الي يا بني واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيهم من يذكر مقامه ويصف فضله فكلهم
كره ذلك بسبب المهدي خيفة فقام شبه بن عقال التميمي فقال لله در خطيب قام عندك يا امير المومنين ما افصح لسانه واحسن
بيانه وامضى جنانه وابل ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون ذلك وامير المومنين ابوه والمهدي اخوه كما قال الشاعر

• هو الجواد فان يلحق بشاوهما • على تكاليفه فمثله لحقا • او يسبقاه على ما كان من مهل • فمثل ما قدما من صالح سبقا •

فعجب من حضر جميعه من المدحين وارضايه المنصور وخلاصه من المهدي قال الربيع قال لي المنصور لا يخرج التميمي الا بثلثة الاف
الف درهم فلم يخرج الا بها وقيل ان الربيع لم يكن يعرف ابا فقيل له وان بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه ويقول
كان ابي رحمه الله تعالى وكان وكان واكثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير المومنين فقال له انما
انت معذور يا ربيع لانك لا تعرف مقدار الآباء فخجل منه ولما دخل ابو جعفر المدينة قال للربيع ابغني رجلا عاقلا يقفني
على دورها فقد بعد عهدي بديار قومي فالتمس له الربيع فتى من اعلم الناس واعقلهم وكان لا يبتدي بالاخبار عن شي حتى
يساله المنصور فيجيبه باحسن عبارة واجود بيان واوفى معنى فاعجب المنصور به فامر له بالف درهم ودعته
الضرورة الى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة بنت عبد الله بن ابي سفيان الاموي فقال يا امير المومنين هذا بيت عاتكة الذي
يقول فيه الاحوص بن محمد الانصاري • يا بيت عاتكة الذي اتعزل • حذر العدى وبه الفواد موكل •
• اني لامنحك الصدود وانني • قسما اليك مع الصدود لاميل •
فانكر المنصور قوله وقال لم يخالف عادته بابتدا الاخبار دون الاستخبار الا لامر واقبل يردد القصيدة ويتصفحها
شيا فشيا حتى الى قوله • وارك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق الحديث يقول ما لا يفعل •
فقال المنصور يا ربيع هل اوصلت الى الرجل ما امرنا له به فقال تاخر عنه لعلة ذكرها الربيع فقال عجله مضاعفا وهذا الطف تعريض
من الرجل وحسن فهم من المنصور وكانت وفاة الربيع في اول سنة سبعين ومائة وقال الطبري مات في سنة تسع وستين ومائة
قبل ان الهادي سمه وقيل مرض ثمانية ايام ومات والله اعلم رحمه الله تعالى وانما قيل لجده ابو فروه لانه اذ دخل المدينة
وعليه فروه فاشتراه عثمان رضي الله عنه واعتقه وحول حفر البيوت وكان من سبي جبل الخليل صلى الله عليه وسلم وسياتي
ذكر ولده الفضل ان شا الله تعالى وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة
لان المنصور اقطعه اياها **ابو المقدام رجا** بن حيوة بن جرول الكندي كان من العلما وكان يجالس عمر بن عبد العزيز
رحمه الله ذكر انه بات عنده ليلة فهم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر ليقعدن ثم قام اليه فاصلحه
فقال له يا امير المومنين انت تقوم قال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وقال قوم قيمة ثياب
عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما وكانت قبا وعمامة وقميص وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة وله من الاخبار
وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان امكنني الله منه لافعلن
به ولاصنعن فلما امكنه الله منه هم بايقاع النعل به فقام اليه رجا بن حيوة المذكور فقال يا امير المومنين قد صنع الله
لك ما احببت فاصنع ما يحب الله من العفو فعفا عنه واحسن اليه وكانت وفاته سنة اثنتي عشرة ومائة وكان راسه احمر
ولحيته بيضا رحمه الله تعالى **وحيوة** بفتح الحا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها ها ساكنة
ابو محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثا عبد الله بن رؤبة البصري التميمي السعدي وهو وابوه

راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر الا الاراجيز وهما مجيدان في رجزهما وكان بصيرًا باللغة
قيمًا بحوشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند ابي عمرو بن العلا فجاءه شبيل بن عزرة الضبعي
فقام اليه ابو عمرو والقى له لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو سألت رؤبتكم عن
اشتقاق اسمه فما عرفه قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره فقلت له لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح
منه ومن ابيه افتعرف انت ما الروبة والروبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام رؤبة فلم يحر جوابًا وقام مغضبا
فاقبل علي ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد اسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم
املك نفسي عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو وسلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن
والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم برؤبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوائجهم والروبة
جمام ماء الفحل والرؤبة بالهمزة القطعة التي يشعب بها الاناء والجميع بضم الراء وسكون الواو والا رؤبة فانه بالهمز
وكان رؤبة مقيمًا بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وخرج على ابي جعفر
المنصور وجرت الوقعة المهولة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية
التي قصدها ادركه اجله فتوفي هناك سنة خمس واربعين ومائة وكان قد اسن رحمه الله **ورؤبة**
بضم الراء وسكون الهمزة وفتح البا الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهي في الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الاناء
ذياب وباسمها سمي الراجز المذكور **ابو حاتم روح** بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وسياتي تمام
النسب عند ذكر جده المهلب في حرف الميم ان شا الله تعالى كان روح المذكور من الكرما الاجواد وولي الجيش من الخلفا
الى العباس السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري رضي الله عنه
فانه ولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وخرج ابو دلامة زند بن الجون الآتي ذكر
اسمه في حرف الزاي ان شا الله تعالى مع روح بن حاتم المذكور في حرب بعض الخوارج فبرز من الصف الخارجي مبارز
فقال روح لابي دلامة ابرز اليه فانشده

- اني اعوذ بروح ان يقدمني الى البراز فتخزى بي بنو اسد
- ان المهلب حب الموت اورثكم ولم اورث انا حب الموت من احد
- ان الدنو الى الاعداء اعلمه مما يفرق بين الروح والجسد

فضحك روح واعفاه من المبارزة وكان روح واليا بالسند ثم عزل عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه
ابو جعفر المنصور في سنة تسع واربعين ومائة وكان قد ولاه في اول خلافته الكوفة وقيل انه تولى السند سنة ستين ومائة
وكان اخوه يزيد في افريقية واليا فلما توفي يزيد يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية
في مدينة القيروان ودفن بباب سلم رحمه الله تعالى واقام واليا خمس عشرة سنة وثلثة اشهر قال اهل افريقية ما ابعد ما بين
قبري هذين الاخوين فان اخاه بالسند وهذا هنا فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى الموضع الذي اخوه
يزيد فدخل الى افريقية في اول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليا عليها الى ان توفي بها لاحدى عشرة ليلة
بقيت من رمضان سنة اربع وسبعين ومائة ودفن في قبر اخيه يزيد فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد رحمه
الله تعالى ويزيد المذكور هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فاحسن اليه وقصر في حقه يزيد بن اسيد السلمي

فمدح يزيد بن حاتم وهجا يزيد السلمي بقصيدته الميمية التي يقول من جملتها

- لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر ابن حاتم
- فهم الفتى الازدي اتلاف ماله وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
- فلا يحسب التمتام اني هجوته ولكنني فضلت اهل المكارم
- فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم فتقرع ان ساميته سن نادم
- هو البحر ان كلفت نفسك خوضه تهالكت في اذي المتلاطم
- تميت مجدا يا سليم سفاهة اماني خالي ولات حين ترابيم

وهي طويلة وليس منها هذا القدر وكان قد قصر في حقه اولا فعمل ابياتا من جملتها

- اراني ولا كفران لله راجعا بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فعاد عطف عليه وبالغ في الاحسان اليه
ويزيد المذكور جد الوزير ابي محمد المهلبي المذكور في ترجمته **حرف الزاي ابو عبد الله الزبير** بن بكار
ولقبه ابو بكر عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري كان من اعيان العلما وتولى القضا
بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيه شيئا كثيرا وعليه اعتماد الناس في معرفة
نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على فضله روى عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجة القزويني وابن
ابي الدنيا وغيرهما وتوفي بمكة وهو قاض عليها ليلة الاحد لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وعمره
اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وتوفي والده سنة خمس وتسعين ومائة رحمه الله تعالى **ابو عبد الله الزبير** بن احمد بن سليمان
بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان اماما اهل البصرة في عصره ومدرسها
حافظا للمذهب مع حظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابي هريرة الوليد
ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح
الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب
الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين
وثلثمائة رحمه الله تعالى **ام جعفر زبيدة** بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
بن هاشم وهي ام الامين محمد بن هرون الرشيد كان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمدته في طريقها
مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة الما بعد ان كانت الراوية
عندهم بدينار وانها اسالت الما عشرة اميال بحط الجبال ونحت الصخر حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان
فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن
ولكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القرآن وان اسمها امة العزيز ولقبها جدها
ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها قال الطبري في تاريخه اعرس بها هرون الرشيد في سنة خمس وستين ومائة
وكانت وفاتها في سنة ست عشرة ومائتين رحمها الله تعالى في جمادى الاولى ببغداد وتوفي ابوها جعفر بن المنصور في سنة
ذكرها في شذور العقود في هذه السنة **ابو الهذيل زفر** بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس بن مكمل بن ذهل بن ذويب بن جذيمة بن عمرو بن
خنجور بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العنبري الفقيه الحنفي كان قد جمع
بين العلم والعبادة وكان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الراي وهو قياس اصحاب ابي حنيفة رحمه الله وكان ابوه الهذيل على اصبهان
ومولده سنة عشر ومائة وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى **وزفر** بضم الزاي وفتح الفا وبعدها را **والهذيل**
بضم الها وفتح الذال المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام **ابو دلامة زند** بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات

وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب تنوير الغبش انه كان اسود عبدا حبشيا ومن نوادره انه توفي لابي جعفر
المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدها كئيب عليها فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه فقال
له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر قال ابنة عم امير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال ويحك
فضحتنا بين الناس وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه الميتة هي حمادة بنت عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو
عم المنصور وكانت له اشيا نادرة وكان المنصور قد امر بهدم دور كثيرة وكانت في جملتها دار ابي دلامة فكتب الى المنصور

• يا ابن عم النبي دعوة شيخ قد دنا هدم داره وبواره • فهو كالماخض التي اعتادها الطلق فقرت وما بقر قراره •
• لكم الارض كلها فاعيروا عبدكم ما احتوى عليه جداره •

ولما قدم المهدي بن المنصور من الري الى بغداد دخل عليه
ابو دلامة للسلام والتهنية بقدومه فاقبل عليه المهدي وقال كيف انت يا ابا دلامة فقال يا امير المؤمنين

• اني نذرت لئن رايتك سالما بقرى العراق وانت ذو وفر • لتصلين على النبي محمد ولتملان دراهما حجري •

فقال له المهدي اما الاولى فنعم واما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك انهما كلمتان لا تفرق بينهما فامر ان يملا حجر
ابي دلامة نقدا وبسط حجره فملي دراهم فقال له قم الان يا ابا دلامة فقال يتخرق قميصي يا امير المؤمنين حتى اشيل الدراهم
واقوم فردها الى الاكياس ثم قام فدعا له وخرج وله اشعار كثيرة وذكره المنجم في كتاب البارع في اخبار الشعرا المحدثين
وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى وقيل انه عاش الى ايام هرون الرشيد وكانت ولاية الرشيد
في سنة سبعين ومائة **ودلامة** بضم الدال المهملة **وزند** بفتح الزاي وسكون النون وبعدها دال مهملة وقيل اسمه زيد
بالبا الموحدة والاول اثبت **والجون** بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى
طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برى ولده قال له والله ما عندنا شي نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودي
وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل وانا وولدي نشهد لك فمضى الطبيب الى القاضي بالكوفة وكان يومئذ محمد بن عبد الرحمن
بن ابي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه اليهودي المذكور وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودي فقال البينة
فخرج لاحضارها فاحضر ابا دلامة وولده فانشد في الدهليز قبل دخوله بحيث يسمع القاضي

• ان الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث • وان نبشوا بيري نبشت ديارهم ليعلم قوم كيف تلك النبائث •

ثم حضر بين يدي القاضي وادى الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده
واطلق اليهودي وما امكنه ان يرد شهادتهما خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين وحمل الغرم من ماله ونوادره
كثيرة

ابو الجود عماد الدين زنكي بن اق سنقر عبد الله المعروف والده بالحاجب الملقب الملك المنصور صاحب
الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهمزة كان من الامرا المقدمين وفوض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه
السلجوقي ولاية بغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة ولما قتل اق سنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة وتولى ولده مسعود
حسبما ذكرناه في ترجمته ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة
وقد تقدم ذكره ايضا فتجهز دبيس للمسير وكان بالموصل امير كبير المنزلة يعرف بالجاولي وهو متحفظ قلعة الموصل
ومتولي امورها من جهة البرسقي وطمع في البلاد وحدثته نفسه بتملكها فارسل الى بغداد بها الدين ابا الحسن
علي بن القسم الشهرزوري وصلاح الدين محمد الياغيسياني ليقرر قاعدته فلما وصلا اليها وجدا الامام المسترشد
قد انكر توليه دبيس وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود واخر ما وقع اختيار

فدخلا الى المجلس وكان ابو دلامة يطالبه القاضي بالتزكية

عماد الدين زنكي

المسترشد

المسترشد عليه توليه زنكي المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وقرر معهما ان الحديث في البلاد لزنكي ففعلا وضمنا
للسلطان مالا وبذل له المسترشد مائة الف دينار على ذلك فقبل السلطان ذلك وبطل امر دبيس وتوجه زنكي الى الموصل وتسلمها
ودخلها في عاشر شهر رمضان من سنة احدى وعشرين وخمسمائة كذا قاله عز الدين في تاريخه وقد قيل انه لما وصل الى الموصل كان
في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والاول اصح وسياتي ذكر السلطان محمود في حرف الميم ان شا الله تعالى ولما وصل الى الموصل سلم
اليه ولديه الب ارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما فلهذا قيل له اتابك لان الاتابك الذي يربي اولاد الملوك
وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم عند ذكر جقر ثم استولى على كثير من البلاد وفتح الرها يوم السبت السادس والعشرين من جمادى الاخرة
سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وكانت لجوسلين الافرنجي ثم توجه الى قلعة جعبر ومالكها يومئذ سيف الدولة ابو الحسن علي بن مالك
فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعا خامس شهر ربيع الاخر سنة احدى واربعين وخمسمائة مقتولا قتله خادمه وهو
راقد على فراشه ليلا ودفن بصفين رحمه الله تعالى وذكر شيخنا عز الدين ابن الاثير الجزري في تاريخه الاتابكي ان زنكي المذكور لما قتل
والده كان عمره نحو عشر سنين وقد تقدم تاريخ قتل والده فيكون مولده سنة سبع وسبعين واربعمائة **وصفين** بكسر الصاد المهملة
وتشديد الفا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهي ارض على شاطي الفرات بالقرب من قلعة جعبر الا انها في بر الشام
وقلعة جعبر في بر الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ او اقل وبها مشهد في موضع الوقعة التي كانت بها وهي الوقعة المشهورة
بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعوية بن ابي سفيان وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها منهم
عمار بن ياسر رضي الله عنه وتوفي القاضي بها الدين ابو الحسن علي بن القسم الشهرزوري الرسول المذكور يوم السبت ثاني عشر شهر
رمضان سنة اثنين وخمسمائة بحلب وحمل الى صفين ودفن بها

ابو الجود عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي
المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد عمه الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي وكانت وفاة
الصالح المذكور في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى نزل على حلب وحاصرها
في سنة تسع وسبعين واخر الامر وقع الاتفاق على انه عوض عماد الدين المذكور سنجار وتلك النواحي واخذ منه حلب وذلك في صفر سنة تسع وسبعين
وخمسمائة وانتقل في السنة المذكورة الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفي في المحرم سنة اربع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي الملقب بها الدين الكاتب من فضلا عصره
واحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن اكثرهم مروة كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته
الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها في خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكائنة
المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه عسكره وهو على نابلس وتفرقوا عنه وقبض عليه الملك الناصر داود صاحب
الكرك فاقام بها الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بخدمة غيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح
وملك الديار المصرية وقدم اليها في خدمته وذلك في اواخر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة وهذا الفصل مذكور في ترجمة
ابيه الملك الكامل محمد فينظر هناك وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة واود لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمعت
به ورايته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده
لا يطلع على سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته

• يا روضة الحسن صلي فما عليك ضير • فهل رايت روضة ليس بها زهير •

وانشدني لنفسه

• انا ذا زهيرك ليس الا جود كفك لي مزينه • اهوى جميل الذكر عنك كانما هو لي بثينه • فاسال ضميرك عن ودادي انه فيه جهينه •

عماد الدين زنكي

بها الدين زهير

وأنشدني أيضاً
• كيف خلاصي من هوى مازج روحي فاختلط • وتائه أقبض في حبي له وما انبسط
• يا بدر إن رمت به تشبهاً رمت شطط • ودعه يا غصن النقا ما أنت من ذاك النمط
• قام بعذري وجهه عند عذولي وبسط • لله أي قلم لواو ذاك الصدغ خط
• ويا له من عجب في خده كيف نقط • مر بنا ملتفتاً فهل رأيت الظبي قط
• ماذا يرى مرعيّ سوى فتور عينيه • فقط بما من السحر الذي لديه جفني قد هبط
• يا ما أحيلى الرضى ورماني من السخط • حاشاك أن ترضى بأن أموت في الحب غلط

وأنشدني لنفسه أيضاً أبياتاً لم تعلق على خاطري منها سوى بيت من أواخرها وهو
وأنشدني غير ذلك شيئاً كثيراً وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع وأجازني رواية ديوانه وهو كثير الوجود بأيدي الناس فلا حاجة إلى الإكثار من ذكر مقاطيعه وأخبرني جمال الدين أبو الحسن يحيى بن مطروح الآتي ذكره في حرف الياء إن شاء الله تعالى بالسبب الذي كان حصل بينه

• أقول وقد تتابع منك بر • وأهلاً ما برحت لكل خير • ألا لا تذكروا هرماً بجود فما هرم بأكرم من زهير

وأخبرني بهاء الدين زهير المذكور أنه توجه إلى الموصل رسولاً من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق وأنه كان بالموصل صاحبنا الأديب شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن خطاب المعروف بابن الحلاوي الموصلي الأصل الدمشقي المولد والدار فجاء إليه ومدحه بقصيدة طويلة أحسن فيها كل الإحسان وكان من جملتها قوله فيها

• تجيزها وتجيز المادحين لها • فقل لنا أزهير أنت أم هرم

وأنه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين ابن مطروح المذكور فأوقفه على القصيدة فأعجبه منها هذا البيت فكتب إليه البيتين المذكورين وأخبرني بهاء الدين أيضاً أن مولده في خامس ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالى وأخبرني مرة أخرى أنه ولد بوادي نخلة وهو بالقرب من مكة والله أعلم وهو الذي أملى علي نسبه على هذه الصورة وسطرت هذا الفصل وهو في قيد الحياة منقطعاً في بيته بالقاهرة طيب الله قلبه وأجراه على أجمل عاداته وأخبرني أن نسبته إلى المهلب بحضرته وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ثم حصل بالقاهرة ومصر مرض عظيم لم يكد يسلم منه أحد وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمائة وكان بهاء الدين المذكور ممن مسه منه المرض فأقام به أياماً ثم توفي قبيل المغرب يوم الأحد رابع ذي القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من قبة الإمام الشافعي رضي الله عنه في جهتها القبلية ولم يتفق لي الصلاة عليه لاشتغالي بالمرض رحمه الله تعالى ولما أبللت من المرض قصدت التربة بالقرافة وكررت عنده شيئاً من القرآن الكريم وترحمت عليه لمودة كانت بيننا

ابو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل بن عامر القيسي العامري من بني عامر بن صعصعة ثم من بني البكاء روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن إسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت إليه والبكائي المذكور كوفي وكان صدوقاً ثقة خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد ومسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري في تاريخه عن وكيع قال زياد أشرف من أن يكذب في الحديث وهذا وهم وقد نقل الترمذي في كتابه عن البخاري قال قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب في الحديث وهذا هو الصحيح ولعل وكيعاً إنما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثاً واحداً ولا مسلم كما لم يخرجا عن الحارث الأعور لما رماه الشعبي بالكذب ولا عن أبان بن أبي عياش لما رماه شعبة بالكذب وروى عن الأعمش وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره رضي الله عنه وكانت وفاة أبي محمد المذكور في سنة ثلاث وثمانين ومائة

بالكوفة

بالكوفة رحمه الله تعالى **والبكائي** بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف وبعد الألف همزة ممدودة بالشين ... وهذه النسبة إلى البكاء واسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمي البكاء لخبر يطول ذكره

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين البغدادي المولد والمنشأ الدمشقي الدار والوفاة المقرئ النحوي الأديب كان أوحد عصره في فنون الأدب وعلو السماع وشهرته تغني عن الإطناب في وصفه وكان قد لقي جلة المشايخ وأخذ عنهم منهم الشريف أبو السعادات ابن الشجري وأبو محمد بن الخشاب وأبو منصور بن الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه وآخر عهده بها في سنة ثلاث وستين وخمسمائة وأتى حلب وكان يتاجر في الخليع ويسافر به إلى بلاد الروم ويعود إليها ثم استوطن دمشق وصحب الأمير عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين واختص به وتقدم عنده وسار في صحبته إلى الديار المصرية واقتنى من كتب خزانتها كل نفيس وعاد إلى دمشق واستوطنها وقصده الناس وأخذوا عنه وله كتاب مشيخة كبير على حروف المعجم أخبرني أحد أصحابه عنه أنه قال كنت قاعداً على باب أبي محمد عبد الله بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده أبو القسم الزمخشري الإمام المشهور وهو يمشي في جاون خشب فإن إحدى رجليه كانت قد سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه وأكثرهم أنساً واطلاعاً على كتبها وبه ختم فضلاؤهم وكان متحققاً بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ورأيته عند شيخنا أبي منصور بن الجواليقي رحمه الله تعالى مرتين قارئاً عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزاً لها لأنه لم يكن على ما عنده من العلم لقاؤه ولا رواية عالية عنه وأخبرني الشيخ مهذب الدين أبو طالب محمد المعروف بابن الخيمي بالقاهرة المحروسة قال كتب إلي الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جملة أبيات

• أيها الساكنون بالشام من كندة أنا بعدكم ما دونينا • لو تقضينا حق المودة كنا بعدكم تعفينا

وأنشدني الشيخ مهذب الدين المذكور

• دع المنجم يكبو في ضلالته • إن ادعى علم ما يجري به الفلك
• تفرد الله بالعلم القديم فلا • الإنسان يشركه فيه ولا الملك
• أعد للرزق من إشراكه شركاً • وبئست العدتان الشرك والشرك

وكتب إليه أبو شجاع بن الدهان الفرضي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم

• يا زيد زادك ربي من مواهبه • نعماً يقصر عن إدراكها الأمل
• لا غير الله حالاً قد حباك بها • ما دار بين النحاة الحال والبدل

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السن

• أرى المرء يهوى أن تطول حياته • وفي طولها إرهاق ذل وإزهاق
• تمنيت في عصر الشبيبة أنني • أعمر والأعمار لا شك أرزاق
• فلما أتاني ما تمنيت ساءني • من العمر ما قد كنت أهوى وأشتاق
• يخيل لي فكري إذا كنت خالياً • ركوبي على الأعناق والسير إعناق

وكانت ولادته بكرة يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالى وأما مهذب الدين المذكور فهو أبو طالب محمد بن أبي الحسن علي بن علي بن المفضل بن التامغار كذا أملى علي نسبه وأنشدني كثيراً من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عديدة وأخبرني أن مولده في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالحلة المزيدية وتوفي بالقاهرة يوم الأربعاء العشرين من ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين

قاسيون

ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت الصلوة عليه وكان اماما في الادب راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيون
بفتح القاف وبعد الالف سين مهملة مكسورة وضم الياء المثناة من تحتها وبعد الواو الساكنة نون وهو جبل مطل على
دمشق وفيه قبور اهلها وبه تنزههم وفيه مدارس ورباطات وجامع وفيه نهران ثورا ويزيد ❊ **الامير زيري بن مناد**
الحميري الصنهاجي جد المعز بن باديس الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس
في حرف الباء وذكر حفيد حفيده الامير تميم في حرف التاء واستوعب عنترة الرقيق في نسبه وزيري المذكور اول
ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة اشير وحصنها في ايام خروج ابي يزيد مخلد الخارجي المقدم ذكره لما خرج على القائم
بن المهدي وعلى ولده المنصور بن اسمعيل وملكها وملك ما حولها واعطاه المنصور المذكور تاهرت واعمالها وكان
حسن السيرة تام السياسة شجاعا صارما وكانت بينه وبين جعفر بن علي الاندلسي المقدم ذكره في حرف الجيم ضغاين واحقاد
افضت الى الحرب فلما التقى الجمعان اسفر عن قتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثماية ذكروا
انه كبا به فرسه فسقط الى الارض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة رحمه الله تعالى **وزيري** بكسر الزاي
وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها **ومناد** بفتح الميم والنون وبعد الالف دال مهملة
والصنهاجي تقدم الكلام عليه **واشير** بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء
وقد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة ابي اسحق ابرهيم بن ترقول **وتاهرت** بفتح التاء المثناة من فوقها
وبعد الالف هاء مفتوحة وراء ساكنة ثم تاء مثناة من فوقها وهي مدينة بافريقية وثم ايضا تاهرت اخرى ويقال
للواحدة القديمة وللاخرى الجديدة وهي اعلى المدينتين ملكها زيري المذكور ❊ **ام المويد زينب** وتدعى حرة ايضا
ابنة ابي القسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل بن احمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي
المعروفة بالشعري كانت عالمة وادركت جماعة من اعيان العلما واخذت عنهم رواية واجازة سمعت من ابي محمد اسمعيل بن
ابي القسم بن ابي بكر النيسابوري القاري وابي القسم زاهر وابي بكر وجيه ابني طاهر الشحاميين وابي المظفر عبد المنعم
بن عبد الكريم بن هوازن القشيري وابو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وغيرهم واجاز لها الحافظ ابو الحسن
عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة ابو القسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهم
من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة عشر وستماية ومولدي يوم الخميس بعد صلاة العصر
حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وستماية بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله
تعالى ومولد زينب المذكورة سنة اربع وعشرين وخمسماية في نيسابور وتوفيت سنة خمس عشرة وستماية في جمادى الاخرة
بمدينة نيسابور رحمها الله تعالى **والشعري** بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها وبعدها راء هذه
النسبة الى الشعر وعمله وبيعه ولا اعلم من كان في اجدادها يتعاطاه فنسبت اليه ❊

حرف السين ابو عمر سالم ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن امير المومنين عمر بن الخطاب العدوي رضي الله عنهم
احد فقها المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن ابيه وغيره وروى عنه الزهري ونافع وتوفي اخر ذي
الحجة سنة ست وماية وقيل سنة ثمان وماية وهشام بن عبد الملك يوميذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم
المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما راى هشام كثرتهم قال لابرهيم بن هشام المخزومي اضرب
على الناس بعث اربعة الاف فسمي عام اربعة الاف وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير راى سالم عبد الله

زيري بن مناد الصنهاجي

زينب الشعري

سالم بن عبد الله بن عمر

بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيديه ويعمل ودخل سليمن بن عبد الملك الكعبة فراى سالما فقال
سلني حوايجك فقال والله لا سالت في بيت الله غير الله ❊ **ابو بكر سالم** بن عياش بن سالم الحناط الاسدي الكوفي مولاهم وكان من ارباب
الحديث والعلما المشاهير وهو احد راوي القراات عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل
قال قال ابو بكر بن عياش اصابتني مصيبة فذكرت قول ذي الرمة ❊ لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل ❊
فخلوت ببيتي وبكيت فاسترحت وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته وقيل اسمه شعبة والله اعلم وروي عنه انه قال
لما كنت شابا واصابتني مصيبة تجلدت لها ودفعت البكا بالصبر فكان ذلك يوذيني ويولمني حتى رايت اعرابيا بالكناسة وهو واقف
على نجيبة ينشد ❊ خليلي عوجا من صدور الرواحل بمهجور حزوى فابكيا في المنازل ❊
فسالت عنه فقيل لي ذو الرمة فاصابتني بعد ذلك مصايب فكنت ابكي فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره
وكانت وفاته بالكوفة في سنة ثلث وتسعين وماية بعد هرون الرشيد ثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة
الرشيد ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الاخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمهما الله تعالى **وعياش** بفتح العين
المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة والاسدي والكوفي قد تقدم القول عليهما وقيل هو مولى لكاهل
ابن اسد بن خزيمة ❊ **ابو نصر سابور** بن اردشير الملقب بها الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي كان من اكابر الوزرا
واماثل الروسا جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الشعرا ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وعقد
لمداحه بابا مستقلا لم يذكر فيه غيرهم ومن جملة من مدحه ابو الفرج الببغا بقوله ❊
❊ لبث الزمان علي يا خير مطلبي فقال ما رحم لوحي وهو مخضود ❊ فقلت لو شيت ما فات الغنى املي فقال الحظات لو شا ❊
❊ لزمت الوزير ابا نصر وسل شططا اسرف فانك في الاسراف محمود ❊ وقد تعلقت هذا النصح من زمني والنصح من الاعدا مشكور ❊
ولمحمد بن احمد الحرون فيه قصيدة من جملتها ❊
❊ يا موئس الملك والايام موحشة ورابط الجاش والاحوال في وجل ❊ مالي وللارض لم اوطن بها وطنا كاني بكر معنى سار في المثل ❊
❊ لو انصف الدهر ارتك مخاطبة اصبحت عندك داخلا وذاخله ❊ لولا القناطر ما اقطنا ولكن للعينا اسايس العطل ❊
وكان قد صرف عن الوزارة ثم اعيد اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابي ❊
❊ تركت طلقت الوزارة بعدما زلت بها قدم وساء صنيعها ❊ فغدت بغيرك تستحل ضرورة كما يحل الى زوج رجوعها بالانعاد ❊
وله ببغداد دار علم واليها اشار ابو العلا المعري بقوله في قصيدته المشهورة ❊
❊ وغنت لنا في دار سابور قينة من الورق مطراب الاصايل ميهال ❊
وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ست عشرة واربعماية ببغداد رحمه الله تعالى ومولده بشيراز ليلة السبت خامس ذي القعدة سنة
ست وثلثين وثلثماية وتوفي بها الدولة في جمادى الاولى سنة ثلث واربعماية بارجان وعمره اثنان واربعون سنة
وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى **وسابور** بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو راء والاصل فيه شاه بور
فعرب وابدل فشاه بالعجمي الملك وبور ابن فمعناه ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف واول من سمي بهذا الاسم
سابور بن اردشير بن بابك ثاني ملوك الفرس **واردشير** بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء قاله الدارقطني الحافظ وقال غيره معناه دقيق وحليب وقيل معناه دبس وحلو وقال
بعضهم ازدشير بالهمزة والزاي وهو لفظ عجمي واز عندهم الدقيق وشير الحليب وشير الحلو والله اعلم ❊

ابو بكر بن عياش

سابور بن اردشير

ابو الحسن سري بن المغلس السقطي احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابي القسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي يقال انه كان في دكانه فجاء معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال سري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الدكان وليس شي ابغض الي من الدنيا وكلما انا فيه من بركات معروف ويحكى عنه انه قال منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك فقال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت على ما قلت حيث اردت لنفسي خيرا من الناس وحكى ابو القسم الجنيد قال دخلت يوما على سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال جاتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه هاهنا ثم انه حملتني عيني فنمت فرايت جارية من احسن خلق الله قد نزلت من السما فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الما المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض وهو هذا كانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل يوم الثلثا لست خلون من شهر رمضان سنة بعد الفجر ودفن بعد العصر سنة ثلث وخمسين وقيل سبع وخمسين ومايتين ببغداد ودفن بالشونيزية رضي الله عنه قال الخطيب في تاريخ بغداد مقبرة الشونيزي ورا المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عيسى علي الهاشمي وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقبرة الشونيزي الصغير والمقبرة التي ورا التوثة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزي ودفن كل واحد منهما في احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله اعلم وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد رحمة الله عليهما **والمغلس** بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سري كثيرا ما ينشد

اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني ... فما لي ارى الاعضا منك كواسيا
فلا الحب حتى يلصق الجلد بالحشا ... وتذهل حتى لا تجيب المناديا

ابو الحسن السري بن احمد السري الكندي الرفا الموصلي الشاعر المشهور كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من روسائها ونفق شعره وراج وكانت بينه وبين ابي بكر وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداه فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السري مغرى بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب وكان يدس فيما يكتبه من شعره احسن من شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي شعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة وكان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح الماخذ كثير الافتنان في التشبيهات والاوصاف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثماية ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادبا ومن شعر السري ابيات يذكر فيها صناعته منها قوله

وكانت الابرة فيما مضى ... صاينة وجهي واشعاري
فاصبح الرزق بها ضيقا ... كانه من ثقبها جاري

ومن محاسن شعره في المدح من جملة قصيد

يلقى الندى برقيق وجه مسفر ... فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحب المنازل ما اقام فان سرى ... في جحفل ترك الفضا مضيقا

وذكر له الثعالبي في كتاب المنتحل

البستني نعما رايت بها الدجى ... صبحا وكنت ارى الصباح بهيما
فغدوت يحسدني الصديق وقبلها ... قد كان يلقاني العدو رحيما

ومن غرر شعره في النسيب قوله

بنفسي من اجود له بنفسي ... ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه ... كمون الموت في حد الحسام

وللسري المذكور ديوان شعر كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة وكانت وفاته في سنة نيف وستين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخه وقال غيره توفي في سنة اثنتين وستين وثلثماية وقيل سنة اربع واربعين وثلثماية والله اعلم وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه توفي في سنة ستين وثلثماية

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسايل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسايل فصيحة بليغة ذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل واثنى عليه وكتب عنه شيا من مسموعاته وقرى عليه ديوانه ورسايله واخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من اخبر الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربي وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلة فبعث غلامه اليه فلم يعرج عليه وشتم استاذه فشكاه الى والي الحلة وهو يومئذ ضيا الدين مهلهل بن ابي العسكر الجاواني فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه مخاطبه وكانت بينهما مودة متقدمة ما كنت اظن ان صحبة السنين ومودة تكون مقدارها في النفوس بهذا المقدار بل كنت اظن ان الخنصر الجليل لو وزن لي عرضا لئام بنصري من آل ابي العسكر حماه غلب الرقاب فكيف بعامل سويته وضامن حلته ويكون جوابي في شكواي ان ينفذ اليه مستخدم لبابه وياخذنا قبل من الحق لا والله

انا الاسود واسود الغاب همتها يوم الكريهة

وبالله اقسم وبنبيه والدين لئن لم تقم لي حرمة تتحدث بها نسا الحلة في اعراسهن ومناحاتهن لا قمت ولا تكلفت هيبة ولو امسي للجسر والتناظر هبني خسرت حمر النعم انا خسرت ابي واذاه والسلام وكان يلبس زي العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه ابو القسم بن الفضل الاتي ذكره في الها ان شا الله تعالى وذكر العماد في الخريدة انها للرييس علي بن الاعرابي الموصلي وذكر انه توفي سنة سبع واربعين وخمسماية

كم تبادى وكم تطول طرطورك ... ما فيك شعرة من تميم
فكل الضب واقرط الحنظل اليابس ... واشرب ما شيت بول الظليم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري ... ولا يدفع الاذى عن حريم

فلما بلغت الابيات ابا الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدر وان كنت ... مشارا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدرا ... بالتعدي على الشريف الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر ... بتنجيسها وبالتحريم

وعمل فيه خطيب الحويزة البحتري

لسنا وحقك حيص بيص من الاعادي في الصميم ... ولقد كذبت على تميم كما كذبت على تميم

وحكى الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات اهل السنة قال رايت في المنام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلت له يا امير المومنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الي فذكرت له الرويا فشهق واجهش بالبكا وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي او خطي الى احد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشدني

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما ... غدونا على الاسرى نعف ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل انا بالذي فيه ينضح

وانما قيل له حيص بيص لانه راى الناس في حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط يقال وقع الناس في حيص بيص اي في شدة واختلاط وكانت وفاته ليلة الاربعا سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا **وصيفي** بفتح الصاد المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر الفا وبعدها يا **والحويزة** بضم الحا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها زاي ثم ها وهي بليدة من اقليم خوزستان على اثني عشر فرسخا من الاهواز

ابو المعالي سعد بن علي بن القسم بن علي بن القسم الانصاري الخزرجي الوراق الحظيري المعروف بدلال الكتب كانت له معارف وله نظم جيد والتصانيف المجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وذيل الحائر عصرة (؟) العصر الذي ذيله على دمية القصر وعصرة اهل العصر لابي الحسن الباخرزي جمع فيه جماعة كبيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيا من شعره وقد ذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شيا كثيرا وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعر ابي المعالي المذكور قوله • ومعذر في خده ورد وفي فمه مدام • ما لان لي حتى تغشى صبح سالفه ظلام • كالمهر يجمح راكبه ويعطفه اللجام •

وهذا المعنى ينظر الى قول ابي علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره

• واسمر اللون عسجدي يستمطر المقلة الجهاما • صار بحل العذار ذرعا كالمهر لا يعرف اللجاما •
• نظنن انا العذار مما يزلق عن حبه السقاما • فنلبس الراس اذ راى كالبدر منه واحتشاما •
• وما درى انه نبات انبت في وجنتيه الغراما • وهل ترى عاينا بصفيه الا حمايلا علقت حساما •

وقد سبق في ترجمة احمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد معنى هذا البيت الاخير • وله ايضا

• ومن عاشق ماء الشباب الذي نجره جس من الشعر • صار طريقا الى سلوى وكنت فيه موثق الاسر •

ومن شعره ايضا • شكوت هوى من شفه قلبي بعده لو قد نار لبني بطني سعيرها • فقال بعادي عنك اكثر راحة ولولا بعاد الشمس احرقك نورها •

وله كل معنى مليح مع جودة السبك وتوفي يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى **والحظيري** بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را هذه النسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليها كثير من العلما والثياب الحظيرية منسوبة اليه ايضا

ابو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولا مولى بني والبة من الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة كوفي احد اعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال له ابن عباس حدث فقال احدث وانت ها هنا قال اليس من نعمة الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطات علمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وكان مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يوميذ خالد بن عبد الله القسري فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفي مع اسمعيل بن اوسط البجلي فقال له الحجاج يا شقي بن كسير اما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الا عربي فجعلتك اماما فقال بلى قال اما وليتك القضا فضج اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضا الا عربي فاستقضيت ابا بردة بن ابي موسى الاشعري وامرته ان لا يقطع امرا

دونك قال بلى قال اما جعلتك في سماري وكلهم رؤوس العرب قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها على اهل الحاجة في اول ما رايتك ثم لم اسالك عن شي منها قال بلى قال فما اخرجك علي قال بيعة كانت لابن الاشعث في عنقي فغضب الحجاج ثم قال افما كانت بيعة امير المومنين عبد الملك في عنقك من قبل والله لاقتلنك يا حرسي اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وقيل اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وقبره يزار بها رضي الله عنه وله تسع واربعون سنة وكان يوم اخذ يقول وشى بي واش في بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى يعني خالد بن عبد الله القسري وقال الامام احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ثم مات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة وقيل مات بعده بستة اشهر ولم يسلطه الله بعده على قتل احد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطبا فسالهم عنه وعمن كان قتله من قبله فانه كان يسيل منهم دم قليل فقالوا له هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم وقيل للحسن البصري ان الحجاج قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ايت على فاسق ثقيف والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله عز وجل في النار وقيل ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام راى سعيد بن جبير اخذا بمجامع ثوبه يقول يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول ما لي ولسعيد بن جبير ويقال ان الحجاج رؤي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا ذكره في باب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج

ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم القرشي المدني احد الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منهم ابو بكر في حرف الباء وخارجة في حرف الخاء كان سعيد المذكور سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن ابي وقاص والزهري وابا هريرة رضي الله عنهم قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لرجل سال عن مسالة ايت ذاك فسله يعني سعيدا ثم ارجع الي فاخبرني ففعل ذلك فاخبره فقال الم اخبركم انه احد العلما وقال ايضا في حقه لاصحابه لو راى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره وراى عبد الملك بن مروان في منامه كانه قد بال في المحراب اربع مرات فوجه الى سعيد بن المسيب من ساله فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كما قال فانه ولي الوليد وسليمن ويزيد وهشام وهم اولاد عبد الملك لصلبه وكان قد لقي جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وسمع منهم ودخل على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عنهن واكثر رواياته المسند عن ابي هريرة رضي الله عنه وكان زوج ابنته وسيل الزهري ومكحول من افقه من رايتما فقالا سعيد بن المسيب وروي عنه انه قال حججت اربعين حجة وعنه انه قال ما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل في الصلوة منذ خمسين سنة لمحافظتي على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشا خمسين سنة وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه وكان في خلافة عثمن رضي الله عنه رجلا وتوفي بالمدينة سنة احدى وقيل سنة اثنتين وقيل ثلث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي سنة خمس ومائة والله اعلم رضي الله عنه **والمسيب** بفتح اليا المثناة من تحتها وروي عنه انه كان يقول بكسر اليا ويقول سيب الله من سيب ابي **وحزن** بفتح الحا المهملة وسكون الزاي وبعدها نون **وعايذ** بالذال المعجمة

ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وقال ابن سعد في الطبقات هو ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابي زيد بن ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب في تاريخه والله اعلم بالصواب الانصاري

اللغوي البصري كان من أئمة الأدب وغلبت عليه اللغات والنوادر والغريب وكان يرى رأي القدر وكان ثقة في روايته حدث أبو عثمان المازني قال رأيت الأصمعي وقد جاء إلى حلقة أبي زيد المذكور فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال أنت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثوري يقول قال لي من ناظرت من أصحابك أما الأصمعي فأحفظ الناس وأما أبو عبيدة فأجمعهم وأما أبو زيد الأنصاري فأوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كنا ثلثة في كتاب واحد أنا وأبو زيد الأنصاري وأبو محمد اليزيدي وقال أبو زيد حدثني خلف الأحمر قال أتيت الكوفة لأكتب عنهم الشعر فبخلوا علي به فكنت أعطيهم المنحول وآخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم أنا تائب إلى الله عز وجل هذا الشعر لي فلم يقبلوا مني فبقي منسوبا إلى العرب لهذا السبب ولأبي زيد المذكور في الأدب مصنفات مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الإبل وكتاب خلق الإنسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب القضيب وكتاب الوحوش وكتاب الزرع وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب غريب الأسماء وكتاب الهمز وكتاب المصادر وغير ذلك وللمبرد في النبات كتاب حسن جمع فيه أشياء غريبة وحكى بعضهم أنه كان في حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من إملاء الحديث فرمى بطرفه فرأى أبا زيد الأنصاري في أخريات الناس فقال يا أبا زيد

• استعجمت دار مي ما تكلمنا • والدار لو كلمتنا ذات أخبار •

إلي يا أبا زيد فجاءه فجعلا يتحدثان ويتناشدان الأشعار فقال له بعض أصحاب الحديث يا أبا بسطام نقطع إليك ظهور الإبل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتدعنا وتقبل على الأشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هؤلاء أنا أعلم بالأصلح لي أنا والله الذي لا إله إلا هو في هذا أسلم مني في ذلك وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وعمر عمرا طويلا حتى قارب المائة وقيل إنه عاش ثلثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالى

أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي المعروف بالأخفش الأوسط أحد نحاة البصرة والأخفش الأكبر أبو الخطاب وكان نحويا أيضا من أهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد وقد أخذ عنه أبو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الأخفش الأوسط المذكور من أئمة العربية وأخذ النحو عن سيبويه وكان أكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا إلا وعرضه علي وكان يرى أنه أعلم به مني وأنا اليوم أعلم به منه وحكى أبو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سلم قالوا دخل الفراء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد أهل اللغة وسيد أهل العربية فقال الفراء أما ما دام الأخفش يعيش فلا وهذا الأخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب كما سبق في حرف الخاء في ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الأوسط في النحو وكتاب تفسير معاني القرآن وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الأصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان أجلع والأجلع الذي لا تنضم شفتاه على أسنانه والأخفش الصغير العينين من سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة إحدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر الأخفش الأصغر في حرف العين في ترجمة علي بن سليمان فإذا هذا وسطا **ومسعدة** بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعدها هاء ساكنة **والمجاشعي** بضم الميم وفتح الجيم وبعد الألف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة إلى مجاشع بن دارم بطن من تميم

أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض بن حصن بن رجاء بن أبي بن شبل بن أبي اليسر كعب الأنصاري رضي الله عنه المعروف بابن الدهان

النحوي البغدادي سمع الحديث من أبي القسم هبة الله بن الحصين ومن أبي غالب أحمد بن الحسن بن البنا وغيرهما وكان سيبويه عصره وله في النحو التصانيف المفيدة منها شرح كتاب الإيضاح والتكملة وهو مقدار ثلث وأربعين مجلدة ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه الغرة ولم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض في مجلدة وكتاب تذكرة سماه زهر الرياض في سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظاء والعقود في المقصور والممدود والدروس والغنية والأضداد وكان في زمن أبي محمد المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون أبا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع أن كل واحد منهم إمام ثم إن أبا محمد ترك بغداد وانتقل إلى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الأصبهاني المعروف بالجواد الآتي ذكره في حرف الميم إن شاء الله تعالى فتلقاه بالإقبال وأحسن إليه وأقام في كنفه مدة وكانت كتبه قد خلفت ببغداد فاستولى الغرق تلك السنة على البلد فسير من يحضرها إليه إن كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكانت خلف داره مدبغة فغرقت أيضا وفاض الماء منها إلى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على إتلاف الغرق وكان قد أفنى في تحصيلها عمره فلما حملت إليه على تلك الصورة أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ويصلح منها ما أمكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك إلى أن بخرها بأكثر من ثلثين رطلا لاذنا فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه فأحدث له العمى وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير وبقيت الخلق تشتغلون في تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالا كثيرا وكانت وفاته يوم الأحد غرة شوال سنة تسع وستين قال المستوفي سنة ست وستين وخمسمائة بالموصل ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بصحراء باب الميدان وله شعر حسن منه قوله

• لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة • والجد تعلو به بين الورى القيم •
• ولا يغرنك من ملك تبسمه • ما يصخب السحب إلا حين تبتسم •

ومولده عشية الخميس سادس عشر رجب سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد بنهر طابق وهي محلة بها وقيل يوم الجمعة وله أيضا

• لا تحسبن أن الشعر مثلنا ستصير • فللدجاجة ريش لكنها لا تطير •

وله أيضا

• لا غرو أن أخشى فراقكم وتخشاني الليوث • أوما ترى الثوب الجديد من التفرق يستغيث •

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ أبو سعد السمعاني سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رأيت في بغداد شخصا أعرفه وهو يشد شخصا كان يحبه له

• أنما الماطل ديني أملي وتماطل • علل القلب فإني قانع منك بباطل •

قال السمعاني قرأت على ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما أعرفها ولعل ابن الدهان نسي فإن ابن عساكر أوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان عن السمعاني هذه الحكاية وقال الأخرى السمعاني عن ابن عساكر عني يروي عن شخص عن نفسه وهذا غريب في الرواية

أبو عبد الله سفين بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحرث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي كان إماما في علم الحديث وغيره من العلوم وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو أحد الأئمة المجتهدين وقال إن الشيخ أبا القسم الجنيد رضي الله عنه كان على مذهبه على الاختلاف الذي تقدم في ترجمته في حرف الجيم قال سفين بن عيينة ما رأيت رجلا أعلم بالحلال والحرام من سفين الثوري وقال عبد الله بن المبارك لا نعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان الثوري وقيل كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمانه رأس الناس وبعده عبد الله بن العباس وبعده الشعبي وبعده سفين الثوري سمع الثوري الحديث من أبي إسحق السبيعي

الأخفش الأوسط

ابن الدهان النحوي

صاحب كتاب زهر الرياض في سبع مجلدات

سفين الثوري

والاعمش وهو من طبقتهما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودي في مروج
الذهب ما مثاله قال القعقاع بن حكيم كنت عند المهدي واتي بسفين الثوري فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة
والربيع قايم على راسه متكيا على سيفه يرقب امره فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال له يا سفين تفر منا هاهنا وهاهنا
وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الان افما تخشى ان نحكم فيك بهوانا قال سفين ان تحكم فيّ يحكم فيك ملك
قادر يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع يا امير المومنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ايذن لي ان اضرب عنقه فقال
له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بسعادتهم اكتبوا عهده على قضا الكوفة على ان لا يعترض عليه
في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ومولده في سنة خمس وقيل
ست وقيل سبع وتسعين للهجرة ولما امتنع من قضا الكوفة وتولاه شريك بن عبد الله النخعي قال الشاعر ؛؛

• تحرز سفين وفر بدينه • وامسى شريك مرصدا للدراهم •

وتوفي بالبصرة اول سنة احدى وستين ومايه
متواريا من السلطان ولم يعقب والثوري بفتح الثا المثلثة وسكون الواو وبعدها الرا هذه النسبة الى ثور عبد مناة وثم
ثوري اخر في تميم وثوري اخر بطن من همدان وقيل انه توفي سنة اثنتين وستين ومايه والاول اصح ابو محمد سفين بن عيينة
بن ابي عمران ميمون الهلالي مولى امراة من بني هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مولى بني هاشم وقيل مولى
الضحاك بن مزاحم وقيل مولى مسعر بن كدام واصله من الكوفة وقيل ولد بالكوفة ونقله ابوه الى مكة ذكره سعد في كتاب الطبقات
وعده في الطبقة الخامسة من اهل مكة كان اماما عالما ثبتا حجة زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجة
وروى عن الزهري وابي اسحق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابي الزناد وعاصم بن ابي النجود المقري والاعمش
وعبد الملك بن عمير وغيرهم من اعيان العلما وروى عنه الامام الشافعي وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكار
وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ويحيى بن اكثم القاضي وخلق كثير رضي الله عنهم ورايت في بعض المجاميع ان سفين
خرج يوما الى من جا يسمع منه وهو ضجر فقال اليس من الشقا ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس هو ابا سعيد الخدري
وجالست عمرو بن دينار وجالس هو ابن عمر رضي الله عنهما وجالست الزهري وجالس انس بن مالك حتى عد جماعة ثم انا اجالسكم
فقال له حدث في المجلس انتصف يا ابا محمد قال ان شا الله تعالى فقال والله لشقا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك اشد من
شقايك بنا فاطرق وانشد قول ابي نواس • خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام • مت بدا الصمت خير لك من دا الكلام •
وتفرق الناس وهم يتحدثون برجاحة الحدث وكان ذلك الحدث يحيى بن اكثم التميمي فقال سفين هذا الغلام يصلح لصحبة هولا يعني
السلطان وسياتي ذكر يحيى في حرف اليا ان شا الله تعالى وهو القاضي المشهور وقال الشافعي ما رايت احدا فيه من آلة الفتيا
ما في سفين وما رايت اكف عن الفتيا منه وكان ابو عمران جد سفين المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق
وولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة وقال سفين دخلت الكوفة ولم يتم
لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجا الناس يسالوني عن عمرو بن دينار
فاول من صيرني محدثا ابو حنيفة فذاكرته فقال يا بني ما سمعت من عمرو الا ثلاثة احاديث يضطرب في حفظ تلك الاحاديث
ومولد سفين بالكوفة في منتصف شعبان سنة سبع ومايه وتوفي يوم السبت اخر يوم من جمادى الاخرة وقيل اول يوم من رجب سنة
ثمان وتسعين ومايه بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى وعيينة بضم العين المهملة وفتح اليا الاولى وسكون الثانية المثناتين
من تحتها وفتح النون وبعدها ها ساكنة والحجون بفتح الحا المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل باعلى مكة عنده مدافن

اهلها وله ذكر في الاشعار السيدة سكينة ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين كانت سيدة نسا عصرها
ومن اجمل النسا واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام
فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه
فامره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب ازواجها غير هذا والطرة السكينية منسوبة اليها وكانت تجالس الاجلا
مع الشعرا وغيرهم من ذلك ما يروى انها وقفت على عروة بن اذينة وكان من اعيان العلما وكبار الصالحين وله اشعار رايقة

• اذا وجدت اوار الحب في كبدي • اقبلت نحو سقا الما ابترد •
• هبني بردت ببرد الما ظاهره • فمن لنار على الاحشا تتقد •

فقالت له انت القايل

• قالت وابثثتها سري فبحت به • قد كنت عندي تحب الستر فاستتر •
• الست تبصر من حولي فقلت لها • غطى هواك وما القى على بصري •

فقال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حراير ان كان خرج من قلب سليم قط وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فمات
فرثاه عروة بقوله • سرى همي وهم المرء يسري • وغار النجم الا قيد فتر •
• اراقب في المجرة كل نجم • تعرض او على المجراة يجري •
• لهم ما ازال له قرينا • كان القلب ابطن حر جمر •
• على بكر اخي ولى حميدا • واي العيش يصلح بعد بكر •

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذاك الاسيد الذي كان يمر بنا قالوا نعم فقالت لقد طاب
بعده كل شي حتى الخبز والزيت والاسيد تصغير اسود ويحكى ان بعض المغنيين غنى هذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في
مجلس انسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال واي العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد تحجر
واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله في ذلك اشعار سايرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة

• لقد علمت وما الاسراف من خلقي • ان الذي هو رزقي سوف ياتيني •
• اسعى له فيعنيني تطلبه • ولو قعدت اتاني لا يعنيني •

وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال لقد وعظت يا امير المومنين فبالغت في الوعظ واذكرت
ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل
استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمة ووفد الي فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا
شاعر لا امن لسانه فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا بمولى له
واعطاه الفي دينار وقال الحق بهذه عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب
عليه فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رايت قولي سعيت فاكديت فرجعت الى
بيتي فاتاني الرزق وهذه الحكاية وانه كانت دخلت ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها وللبعض المعاصرين
وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسي في معنى هذين البيتين واحسن فيه ؛؛

• مثل الرزق الذي تطلبه • مثل الظل الذي يمشي معك •
• انت لا تدركه متبعا • فاذا وليت عنه تبعك •

وكانت وفاة سكينة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومايه رضي الله عنها وقيل اسمها
امنة وقيل امينة وقيل اميمة وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب ابنة امري القيس بن عدي وقال محمد بن السايب
الكلبي النسابة سالني عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن اسم سكينة ابنة الحسين
ابن علي رضي الله عنهم فقلت امينة فقال اصبت وتوفي مرج كحل المذكور سنة اربع وثلاثين وستمايه ببلده وهي
جزيرة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة اربع وخمسين وخمسمايه ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم

الرازي الفقيه الشافعي الاديب كان مشارًا اليه في الفضل والعبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب
غريب الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والغزالي في البسيط والوسيط
فان ذلك للقاسم بن القفال الشاشي وقد ذكرته في الباب الثاني من كتاب الرهن في الوسيط واخذ سليم الفقه عن الشيخ ابي حامد
الاسفرايني واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابرهيم المقدسي وقال سليم دخلت بغداد في حداثتي اطلب علم اللغة وكنت آتي شيخنا
هناك وذكره فبكرت في بعض الايام اليه فقيل هو في الحمام فمضيت نحوه فعبرت في طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو يملي فدخلت
المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام في مسالة اذا اولج ثم احس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس
على ظهر جزء كان معي فلما عدت الى منزلي وجعلت اعيد الدرس حلا لي وقلت اتم هذا الكتاب يعني كتاب الصيام فعلقته ولزمت
الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان في غاية الورع حتى انه كان لا يبري القلم ويقرأ القرآن او يسبح وكذلك
اذا كان مارًّا في الطريق وغير ذلك من الاوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها بالعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور متصديًا لنشر العلم
وافادة الناس وكان يقول وضعت مني صور ورفعت من ابي الحسن المحاملي ببغداد ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج
عند ساحل جدة في صفر سنة سبع واربعين واربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ودفن في جزيرة بقرب
الجار عند المخاضة في طريق عيذاب **والرازي** بفتح الرا وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي مدينة عظيمة من بلاد
الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاي في النسبة اليها كما الحقوها في المروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذلك **والجار**
بفتح الجيم وبعد الالف را وهي بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم وليلة واليها ينسب التمر الجاري
وذكر ابو القاسم الزمخشري في كتاب الامكنة والجبال والمياه في باب الثنين ان الجار قرية على ساحل البحر بها ترفأ مطايا القلزم
ومطايا عيذاب ومطايا عدن النعام وقال ابن حوقل في كتابه الجار فرضة المدينة على ثلاث مراحل منها على البحر وجدة فرضة مكة
وتوفي ولده ابو سعد ابرهيم بن سليم يوم الثلثا السادس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وتسعين واربعمائة بدمشق ذكره الحافظ
ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال اخذ عن جماعة من جلة المشايخ واخذوا عنه وكان صدوقًا رحمه الله تعالى **ابو ايوب سليمن**
ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله سليمن بن يسار مولى ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم احد الفقها السبعة بالمدينة
وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان سليمن المذكور اخا عطا بن يسار وكان عالمًا ثقة عابدًا ورعًا حجة قال الحسن بن محمد سليمن بن يسار
افهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل افقه ولا اعلم وروى عن ابن عباس وابي هريرة وام سلمة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري
وجماعة من الاكابر وكان المستفتي اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمن بن يسار فانه اعلم من بقي اليوم وقال قتادة
قدمت المدينة فسالت من اعلم اهلها بالطلاق فقالوا سليمن بن يسار وتوفي سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل سنة اربع وتسعين
للهجرة والله اعلم وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى **ابو محمد سليمن** بن مهران مولى بني كاهل من بني اسد المعروف
بالاعمش الكوفي الامام المشهور كان ثقة عالمًا فاضلًا وكان ابوه من دنباوند وقدم الكوفة وامرأته حامل بالاعمش فولدته
بها قال السمعاني وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي وكان يقارن بالزهري في الحجاز ورأى انس بن مالك رضي الله عنه
وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه عن اصحاب انس وروى عن عبد الله بن ابي اوفى حرفًا
واحدًا ولقي كبار التابعين رضي الله عنهم وروى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء
رضي الله عنهم وكان لطيف الخلق مزاحًا جاءه اصحاب الحديث يومًا ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان في منزلي من هو ابغض اليّ
منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته يومًا كلام فدعى رجلًا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظري الى عمش عينيه

وحوشه

وحموشة ساقيه فانه امام وله قدر فقال له اخزاك الله ما اردت الا ان تعرفها عيوبي وقال له داود بن عمر الحايك ما تقول
في الصلاة خلف الحايك فقال لا باس بها على غير وضوء قال فما تقول في شهادة الحايك فقال تقبل مع عدلين وقيل ان الامام ابا حنيفة
رضي الله عنه عاده يومًا في مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كاني الا ثقلت عليك فقال والله انك لثقيل
علي وانت في بيتك وعاده ايضًا يومًا جماعة فاطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فاخذ وسادة وقام وقال شفا الله مريضكم بالعافية
وقيل عنده يومًا قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيني الا من بول الشيطان في اذني
وكانت له نوادر كثيرة ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين رضي الله عنه وذلك يوم عاشورا سنة احدى وستين
وكان ابوه حاضرًا قتل الحسين وعده ابن قتيبة في كتاب المعارف فيمن حملت به امه سبعة اشهر وتوفي في سنة ثمان واربعين ومائة
في شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة تسع واربعين وقال زائدة بن قدامة تبعت الاعمش يومًا فاتى المقابر فدخل
في قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن راسه ويقول وا ضيق مسكناه رحمه الله تعالى **ودنباوند**
بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح البا الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية
من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها ايضًا **ابو داود سليمن** بن الاشعث بن اسحق
بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان في الدرجة العالية من النسك
والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن قديمًا وعرضه
على الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقها من جملة
اصحاب الامام احمد بن حنبل وقال ابرهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابي داود كما الين لداود الحديد وكان
يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن جمعت فيه
اربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها
قوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات والثاني قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المومن
مومنًا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات الحديث
بكماله وجاء سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائرًا فرحب به
واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان فقال قد قضيتها مع الامكان
قال اخرج لي لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج له لسانه فقبله وكانت
ولادته في سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارًا ثم نزل البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة
خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وكان ولده ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمن من اكابر الحفاظ ببغداد عالمًا متفقًا
عليه امام ابن امام وله كتاب المصابيح وشارك اباه في شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وسجستان
وشيراز وتوفي سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به من صنف الصحيح ابو علي الحافظ النيسابوري وابن حمزة الاصبهاني
وكان يقال **والسجستاني** بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التا المثناة من فوقها وبعد الالف
نون هذه النسبة الى سجستان او سجستانة قرية من قرى البصرة والله اعلم **ابو موسى سليمن** بن محمد بن احمد النحوي
البغدادي المعروف بالحامض كان احد المذكورين من العلما بنحو الكوفيين اخذ النحو عن ابي العباس ثعلب وهو المقدم من
اصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتبًا حسانًا في الادب روى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر

الاصبهاني المعروف ببزرويه غلام نفطويه وكان دينًا صالحًا وكان احد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر
وكان قد اخذ عن البصريين ايضًا وخلط النحوين وكان حسن الرواية في الضبط وكان يتعصب على البصريين فيما اخذ عليهم في
غريبهم وله عدة تصانيف منها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب في النحو
مختصر وغير ذلك وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثمايه ببغداد ودفن بمقبرة باب التبن رحمه الله تعالى
وانما قيل له الحامض لانه كانت له اخلاق شرسه فلقب الحامض لذلك ولما احتضر اوصى بكتبه لابي فاتك المقتدري تحلاها ان
تصير الى احد من اهل العلم **ابو القسم سليمن** بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث
من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام في الرحلة ثلثا وثلثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه
الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلثة الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه وروى
عنه ابو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ستين ومايتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى ان توفي بها يوم السبت لليلتين بقيتا
من ذي القعدة سنة ستين وثلثمايه وعمره تقديرًا مايه سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في شوال والله اعلم ودفن الى جانب
حممه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم **والطبراني** بفتح الطاء المهملة والبا الموحدة والراء وبعد الالف نون هذه
النسبة الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان وقد تقدم ذلك **واللخمي** بفتح اللام وسكون الخا الموحدة وبعدها ميم
هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد تقدم القول في تسميتهما بهذين الاسمين لم كان ومطير تصغير
مطر **ابو الوليد سليمن** بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي كان من علما الاندلس وحفاظها
سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربعمايه ونحوها فاقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلثة اعوام
وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد فاقام بها ثلثة اعوام يدرس الفقه ويقرا الحديث ولقي بها سادة من العلما كابي الطيب
الفقيه الشافعي والشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني عامًا يدرس عليه الفقه
وكان مقامه بالمشرق نحو ثلثة عشر عامًا وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه ومن انشاد ابي الوليد
الباجي لنفسه • اذا كنت اعلم علمًا يقينًا بان جميع حياتي كساعة • فلم لا اكون ضنينًا بها واجعلها في صلاح وطاعة •
وصنف كتبًا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول في احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى
عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو احد ائمة المسلمين وكان يقول سمعنا ابا ذر عبد الله بن احمد الهروي يقول
لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضا هناك وقيل انه ولي قضا حلب ايضا ومولده
يوم الثلثا النصف من ذي القعدة سنة ثلث واربعمايه بمدينة بطليوس وتوفي بالمرية ليلة الخميس بين العشايين
تاسع عشر رجب ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر سنة اربع وسبعين واربعمايه رحمه الله تعالى ودفن بالرباط على ضفة
البحر وصلى عليه ابنه ابو القسم واخذ عنه ابو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابي محمد بن حزم المعروف
بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها **والباجي** بفتح البا الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجه
وهي مدينة بالاندلس وثم باجه اخرى وهي مدينة بافريقية وباجه اخرى قرية من قرى اصبهان وبطليوس
يأتي ذكرها ان شا الله تعالى والمرية قد تقدم الكلام عليها **ابو ايوب سلمان** بن ابي سليمن مخلد وقيل داود المورياني
الخوزي كان وزير ابي جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك
انه كان يكتب لسليمن بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافه يترتب عن سليمن المذكور في بعض

كورفاذين

ابو القسم الطبراني

ابو الوليد الباجي

ابو ايوب المورياني

كور فارس فاتهمه بانه احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربًا شديدًا واغرمه المال فلما ولي الخلافه ضرب عنقه وكان سليمن المذكور
قد عزم على قتله بعد ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى
اخذ الاموال وهم ان يوقع به فمطل ولذلك كان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالمًا فقيل انه كان معه شي من الدهن
قد عمل فيه سحر فكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار في العامة دهن ابي ايوب ومن جملة امثاله انه جلد من بريد
الارتبط كان بينا ابو ايوب المذكور جالس في هيبته اذ اتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك
وقال زعموا ان البازي قال للديك ما في الارض حيوان اقل وفا منك قال وكيف قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على
ايديهم فاطعموك في اكفهم ونشات بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت ها هنا وها هنا وصوتت واخذت انا مسنا
من الجبال فعلموني والفوني ثم خلي عني فاخذ صيدًا في الهواء واجي به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رايت من البزاة في سفافيدهم
المعدة للشي مثل الذي رايت من الديوك لكنت انفر مني ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي انتهى
ثم سخط عليه المنصور وعذبه واخذ امواله ومات سنة اربع وخمسين ومايه رحمه الله تعالى **والمورياني** بضم الميم وسكون
الواو وكسر الراء وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى موريان وهي قرية من قرى الاهواز ذكره من نقطه
من اعمال خوزستان **والخوزي** نسبة الى خوزستان بضم الخا الموحدة وسكون الواو وكسر الزاي وسكون السين المهملة وفتح
التا المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزي لشحه وقيل غير ذلك [illegible]
تلة **ابو ايوب سليمن** بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قنان كان ابو جده سعيد يكتب ليزيد بن ابي سفيان لما ولي الشام
لمعاوية اخيه بعده وصلة معاوية بولده يزيد وفي ايامه مات واستكتب يزيد ابنه قيسًا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده
عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك وفي ايامه مات واستكتب هشام ابنه الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي اخر ملوك بني اميه
ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيرة فلما خرج يزيد الى ابي جعفر المنصور اخذ الحصين امانًا فخدم المنصور ثم المهدي وتوفي في ايامه
في طريق الري فاستكتب المهدي ابنه عمرا ثم خالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيدًا فبات في خدمة ال برمك فتحول ولده وهب
الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جملة ذي الرياستين الفضل بن سهل وقال ذو الرياستين في حقه عجبت لمن معه وهب كيف
تهمه نفسه ثم استكتبه اخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فاصلح حالها ثم توجه به الى المامون برسالة من
الصلح فغرق في طريقه بين بغداد وفم الصلح وولد سليمن المذكور للمامون وهو ابن اربعة عشر سنة وكتب في ايتاخ وكتب لاشناس ثم
ولي الوزارة للمعتمد على الله وله ديوان رسايل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولي ديوان الرسايل
وكان ايضا شاعرًا بليغًا فصيحًا وله ديوان رسايل ايضا وكان هو واخوه الحسن من اعيان عصرهما وقد تقدم ذكر الحسن
في حرف الحاء في ترجمة ابي تمام الطائي وانه هو الذي ولاه بريد الموصل ولما مات ابو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ممن لم اظفر
بتاريخ وفاته حتى افرد له ترجمة وقد تقدم في خطبة هذا الكتاب انني بنيته على الوفيات وان الذي اذكره من بعض احواله ذكره
لم يكن الا للاتباع والتكملة لا غير لا انه مقصود في نفسه وقد مدح بني الاخوين خلق كثير من اعيان الشعرا مثل ابي تمام
الطائي والبحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن قول ابي تمام في سليمن المذكور من جملة قصيدة

• كل شعب كنتم به ال وهب فهو شعبي وشعب كل اديب • ان قلبي لكم لكالكبد الحرى وقلبي لغيركم كالقلوب •

ويحكى ان هذين البيتين سمعهما بعض الاماثل فقال لو كانا في ال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الحق ما يستحق مثل هذا القول الاهم
وللبحتري في سليمن بن وهب

• دان اراه والحزم يتبعها تزجيه كل خفي وهو اعلان •
• ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه وان تنم عينه فالقلب يقظان •

سليمن بن وهب

رضي الله عنهم

ومن هذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال اوس بن حجر التميمي احد شعراء الجاهلية

• الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا •

وقال اخر بصير باعقاب الامور كانما يخاطبه من كل امر عواقبه •

وقال اخر بصير باعقاب الامور كانما يرى بصواب الظن ما هو واقع •

وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه وقال اخر • كانك مطلع في القلوب اذا ما تناجت بالسرائر ها •

وكانت وفاة سليمن المذكور في سنة احدى وسبعين وثمانين يوم الاحد منتصف صفر في الحبس وقيل في سنة احدى وسبعين وثمانين

في حبس الموفق طلحة والد المعتضد ابو الحرث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق سلطان

خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان واران وارمينية والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين

وضربت السكة باسمه في الخافقين ولقب بالسلطان الاعظم معز الدين كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطبح

خمسة ايام متوالية ذهب في الجود بها كل مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبعمائة الف دينار غير ما انعم به من الخيل والخلع والاثاث

وغير ذلك وقال خازنه اجتمع في خزائنه من الاموال ما لم اسمع انه اجتمع في خزائن احد من الملوك الاكاسرة وقلت له يوما

حصل في خزائنك الف ثوب ديباج اطلس واحب ان تبصرها فسكت وظننت انه رضي بذلك فابرزت جميعها وقلت له اما تنظر

الى مالك اما تحمد الله تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال يقبح بمثلي ان يقال مال الى المال واذن للامرا

في الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر الف وثلثون رطلا لم يسمع عند

احد من الملوك مثل هذا ولا ما يقاربه ولم يزل امره في ازدياد وسعادته في الترقي الى ان ظهرت عليه الاغز وهم طائفة

من الترك في سنة ثمان واربعين وخمسمائة ومن وقائعه مشهوره استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى

وكسروه واختل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا لا يحصى عددهم واسروا السلطان سنجر واقام في اسرهم مقدار

خمس سنين وتغلب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجر افلت من الاسر وعاد الى خراسان وكانت

ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمي سنجر فان والده السلطان

ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجار جاءه هذا الولد فقالوا له ما نسميه فقال سموه سنجر واخذ هذا الاسم من اسم المدينة

وتولى المملكة في سنة تسعين واربعمائة نيابة عن اخيه بركيارق كما تقدم ذكره في حرف الباء ثم استقل بالسلطنة في سنة

اثنتي عشرة وخمسمائة وتوفي يوم الاحد رابع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودفن بها بعد خلاصه

من الاسر وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزم شاه اتسز بن محمد بن

انوشتكين رحمه الله تعالى وهو جد السلطان محمد بن تكش خوارزم شاه فسبحان من لا يزول ملكه وذكر الازرق الفارقي

في تاريخه انه مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة والله اعلم وقال غيره توفي في جمادى الاخرة من السنة وقطعت الخطبة ببغداد للسلجوقية

عند وصول خبر وفاته في ايام المقتفي لامر الله وكتب الى بلاد الجزيرة والشام بقطع الخطبة فقطعت في هذه السنة والله

اعلم ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور لم يكن له في وقته نظير في المعاملات

والورع وكان صاحب كرامات ولقي الشيخ ذا النون المصري رحمه الله تعالى بمكة حرسها الله تعالى وكانت له اجتهادات وافرة ورياضة

عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال قال لي خالي يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف

اذكره فقال قل بقلبك في ثيابك ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي فقلت ذلك ليالي

ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة

فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين

فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده ايعصيه اياك والمعصية

فكان ذلك اول امري وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين في المحرم وقيل سنة ثلث وسبعين ومائتين

رحمه الله تعالى بالبصرة وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان مولده في سنة مائتين وقيل احدى ومائتين بتستر وتستر

بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء هذه النسبة الى تستر وهي بلدة من كور

خوزستان يقولها الناس ششتر بشينين معجمتين نهاية البراء بن مالك رضي الله عنه ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمن بن يزيد

الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرئ نزيل البصرة وعالمها كان اماما في علوم الاداب وعنه اخذ علماء عصره كابي بكر

محمد بن دريد والمبرد وغيرهما وقال المبرد سمعته يقول قرات كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن ابي زيد

الانصاري وابي عبيدة والاصمعي عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمى وله شعر جيد ولم يكن حاذقا

في النحو وكان اذا اجتمع بابي عثمن المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل او بادر بالخروج خوفا من ان يساله عن مسالة في

النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار ويختم القران في كل اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته

ويلازم القراءة وهو غلام وسيم في نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم

• ما ذا لقيت اليوم من متمجن خنث الكلام • وقف الجمال بوجهه فسمت له حدق الانام حركاته وسكونه تجني بها ثمر الاثام •

• واذا خلوت بمثله وعزمت فيه على اعتزام لم اعد افعال العفاف وذاك اوكد للغرام • نفسي فداؤك يا ابا العباس جل بك اعتصامي •

ومن شعر ابي حاتم ايضا • ابرزوا وجهه الجميل ولاموا من افتتن • لو ارادوا عفافنا ستروا وجهه الحسن •

وله غير ذلك الكثير وله من المصنفات كتاب اعراب القران وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر والمؤنث

وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب اعراب المصاحف وكتاب المقاطع والمبادي وكتاب الفصاحة

وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسي والنبال والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والترس وكتاب

الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجاء وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللباء واللبن

والحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب

والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك وقال ابو حاتم لتلميذه اذا اردت ان تصنف كتابا سر الحزن لئلا يطلع عليه احد

فالق به في قرطاس فيذر المكتوب اليه عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب وان كتبته بالزاج

الابيض فاذا ذر عليه المكتوب اليه شيئا من الحنطة ظهر وكذا بالجلي وكانت وفاته في المحرم وقيل في رجب سنة ثمان

واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين وقيل اربع وخمسين وقيل خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وصلى عليه سليمن بن جعفر بن سليمن بن علي

ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وكان والي البصرة يومئذ ودفن بسرة المصلى رحمه الله تعالى والجشمي

بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل يقال لكل واحدة منها جشم وقد ادرك الاخفشا

ينسب ابو حاتم المذكور والسجستاني قد تقدم الكلام عليه ابو الفتح سهل بن احمد بن علي الارغياني الفقيه الشافعي

كان اماما في المذهب متفننا في العلم والزهد تفقه بمرو على الشيخ علي السنجي المتقدم ذكره في حرف الحاء ثم قرا على القاضي حسين

بن محمد المروزي وحصل طريقته حتى قال ما علق احد طريقتي مثله ودخل نيسابور وقرا اصول الفقه على امام الحرمين

ابي المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلد قضاءها سنين مع حسن السيرة وسلوك
الطرائق المرضية ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع رحمه
الله تعالى دخل على الشيخ العارف ابي الحسن السمناني شيخ وقته زاهدا فاشار عليه بترك المناظرة فتركها [illegible] بعد ذلك
وعزل نفسه عن القضاء ولزم البيت والانزواء وبنى للصوفية دويرة من ماله واقام بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة
على العبادة الى ان توفي [illegible] سلخ المحرم الحرام سنة سبع وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوى
المنسوبة اليه وسمع جماعة من الائمة مثل ابي بكر البيهقي وناصر المروزي وعبد الغافر بن اسمعيل عبد الغافر الفارسي صاحب
مجمع الغرائب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمهم الله تعالى **والارغياني** بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الغين المعجمة
وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارغيان وهي اسم الناحية من نواحي نيسابور بها عدة
من القرى **ابو الطيب سهل** بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي وسياتي ذكر ابيه
ونسبه في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان ابو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابي سهل الصعلوكي
وكان في وقته يقال له الامام متفق عليه عديم النظير في علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مطر واقرانا لهم
وكان فقيها اديبا متكلما خرج له الفوائد من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة
الدنيا والاخرة واخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال ابو يعلى
الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي اول سنة اثنتين واربعمائة والله اعلم بالصواب **والصعلوكي** بضم الصاد المهملة
وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفي اخرها كاف هذه النسبة الى الصعلوك هكذا ذكره السمعاني
وما زاد عليه ولما مات ابوه محمد بن سليمان في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى [illegible] عبد الجبار
[illegible] الطيب المذكور يعزيه عن والده

• من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة عني رسالة محزون له اواه • اولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا من كان مثلك توفيقا عن الله

حرف الشين

ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشاير بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحرث بن ربيعة
بن نفس بن ابي ذويب عبد الله وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكلبي في جمهرة النسب حليمة
مرضع النبي صلى الله عليه وسلم ابنة ابي ذويب وهو الحرث بن عبد الله بن شجنة بن جابر بن ناصرة [illegible] ابنتها الشيماء
بنت الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان وهو الذي حضن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان عند حليمة والشيماء
المذكورة كانت تحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحضنها وهي تحمله فلما وفدت عليه اكرمته للاثر والله اعلم
كان الصالح بن رزيك وزير الفائز صاحب مصر قد ولى شاور المذكور الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على
توليته ولما جرح الصالح واشرف على الوفاة كما سياتي في ترجمته في حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان يحدث نفسه
بثلث غلطات احدها توليه شاور ثم ان شاور تمكن في الصعيد وكان ذا شهامة ونجابة وفروسية وكان الصالح
قد اوصى ولده العادل رزيك انه لا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليه حاله فانه لا يامن الخروج عليه وكان
كما اشار والشرح يطول وقدم من الصعيد على واحات واخترق البرية الى ان خرج عند تروجة بالقرب
الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وهرب
العادل رزيك باهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل ابن الصالح واخذ موضعه من الوزارة •

واستولى

واستولى ثم توجه في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان منها الى الشام مستنجدا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي
صاحب الشام لما خرج عليه ابو الاشبال ضرغام نائب الباب الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري بجموع كثيرة وغلبه واخرجه من
القاهرة وقتل ولده طيا وولي الوزارة مكانه كعادة المصريين فانجده بالامير اسد الدين شيركوه والقصة مشهورة فلا
حاجة الى الاطالة فيها واخر الامر ان اسد الدين تردد الى الديار المصرية ثلث دفعات كما سياتي في ترجمته من هذا الكتاب ان شاء
الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسمائة ودفن في تربة ولده طي
بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضي الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك النوري عتيق نور الدين صاحب الشام وقال
الروحي في كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى اوقع به وكان اذ ذاك في صحبة عمه اسد الدين وان قتله
كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وذكر غيره في سيرة صلاح الدين ان شاور كان يخرج
الى اسد الدين في موكبه فلم يتجاسر احد عليه الا صلاح الدين بان تلقاه وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بقصد اصحابه
ففروا ونهبهم العسكر وانزل شاور في خيمة مفردة وفي الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من راسه جريا
على عادتهم مع وزرائهم فجز راسه وانفذ اليهم وسير الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار فدخل القصر وترتب وزيرا وذلك
في سابع عشر ربيع الاخر من السنة المذكورة وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين مستجيرا فاكرمه وبعث
معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفاء بما وعد من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الافرنج واستنجده وضمن له اموالا
فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الافرنج نفسه بملك مصر واخذ بلبيس وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا اليها
فلما سمع العدو بتوجه جيشه رجعوا خائبين ولما اطلع من شاور على المخامرة وانه قد راسل العدو طمعا منه في المطاوعة لما حسن
سيرة اسد الدين فتحيل شاور على اسد الدين فوثب جرديك وبرغش مولى نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك براي الملك الناصر
صلاح الدين [illegible] اول من تولى القبض عليه ومد يده بالمكروه اليه ومضى الامر لاسد الدين وطرت السنة بالديار المصرية
وخطب فيها لبني العباس الدولة العباسية وللفقيه عمارة اليمني الاتي ذكره فيه مدائح من جملتها قوله من جملة قصيد

• ضجر الحديد من الحديد وشاور من نصر دين محمد لم يضجر • حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر •

وحكى الفقيه عمارة المذكور انه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بني رزيك جلس شاور وحوله جماعة من اصحاب
بني رزيك ترثي المناقب شاور وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند دخوله الديار المصرية قال ابياتا منها

• صحت بدولتك الايام من سقم وزال ما يشتكيه الدهر من الم • زالت ليالي بني رزيك وانصرمت والحمد والذم فيها غير منصرم
• كان صالحهم يوما وعادلهم في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم • كنا نظن وبعض الظن ماثم بان ذلك جمع غير منهزم
• فمذ وقعت وقوع النسر خانهم من كان مجتمعا من ذلك الرخم • ولم يكونوا عدوا ذل جانبه وانما غرقوا في سيلك العرم
• وما قصدت بتعظيمي عداك سوى تعظيم شانك فاعذرني ولا تلم • ولو شكرت لياليهم محافظة لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
• ولو فتحت فمي يوما بذمهم لم يرض فضلك الا ان يسد فمي •

قال عمارة فشكرني شاور وولداه على الوفاء لبني رزيك واما الملك المنصور ابو الاشبال ضرغام بن سوار اللخمي المذكور
فانه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل في يوم الجمعة [illegible] سنة تسع وخمسين وكان قتله عند مشهد
السيدة نفيسة رضي الله عنها فيما بين القاهرة ومصر وحزوا راسه وطافوا به على رمح وبقيت جثته هناك يومين
تاكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبة هكذا وجدته في بعض التواريخ والله اعلم [illegible]

وعالب طى امثالهى المذكوره وواحات بفتح الواو وبعد الالف حا مهمله وبعدها الالف الثانيه تا مثناه من فوقها وهي بلاد بنواحي
الديار المصريه مستطيله في طرف الصعيد بالحاضر البريه مما يلي ارض برقه وطريق المغرب وتروجه بفتح التا المثناه من فوقها
والرا وبعد الواو الساكنه جيم ثم ها ساكنه وهي قريه بالقرب من الاسكندريه اكثر زراعه اهلها الكروم وتقلت نسبه علي
منه الصوره من تجربه لحضرها الى اصحنديه ابو القسم شاهنشاه الملك الافضل ابن امير الجيوش بدر الجمالي كان
بدر المذكور ارمني الجنس اشتراه جمال الدوله ابن عمار وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في ذوي الاراء
والشهامه وقوة العزم واستنابه المستنصر صاحب مصر بمدينه صور وقيل بعكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما
سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى وصف له بدر الجمالي المذكور فاستدعاه وركب البحر في الشتا وتقدم على العاده بركوبه
في مثله ووصل الى القاهره عشيه الاربعا لليلتين بقيتا من جمادى الاولى وقيل الاخره سنه ست وستين واربعمايه فولاه المستنصر
تدبير اموره وقامت بوصوله الحرمه واصلح الدوله وكان وزير السيف والقلم واليه قضا القضاه والتقدم على الدعاه وساس الامور
احسن سياسه ويقال انه وصوله كان اول سعاده المستنصر واخر قطوعه وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر
قرا قاري بين يدي المستنصر ولقد نصركم الله ببدر وقطع الايه فقال المستنصر لو اتمها ضربت عنقه ولم يزل كذلك الى
ان توفي في ذي القعده وقيل في ذي الحجه سنه ثمان وثمانين واربعمايه رحمه الله تعالى وقد جاوز ثمانين سنه وهو الذي بنى الجامع الذي
بثغر الاسكندريه المحروس الذي في سوق العطارين وكان فراغه من عمارته في شهر ربيع الاول سنه تسع وسبعين واربعمايه
وبنى مشهد الراس بعسقلان ولما مرض واشتد مرضه في شهر ربيع الاول من سنه سبع وثمانين وزر ولده الافضل المذكور
موضعه في حياة ابيه وقضيته مع نزار المستنصر وغلامه افتكين الافضل والى الاسكندريه مشهوره في اخذهما واحضارهما
الى القاهره المحروسه ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك في سنه ثمان وثمانين واربعمايه وكان المستنصر قد مات في التاريخ
المذكور في ترجمته واقام الافضل ولده المستعلي احمد المقدم ذكره مقامه واستمر على وزارته فاما افتكين فانه قتل ظاهرا واما
نزار فقيل ان اخاه المستعلي احمد المقدم ذكره بنى في وجهه حايطا فمات والله اعلم وقد سبق طرف من خبره في ترجمه المستعلي
وافتكين كان غلام الافضل المذكور ونزار المذكور اليه تنتسب ملوك الاسماعيليه اصحاب الدعوه ارباب قلعه الالموت وما معها
من القلاع في بلاد العجم وكان الافضل المذكور حسن التدبير فحل الراي وهو الذي اقام الامر المستعلي موضع ابيه في المملكه بعد
وفاة ابيه كما فعل مع ابيه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سياتي في ترجمته
ان شا الله تعالى فحمله ذلك على ان عمل على قتله فاوثب عليه جماعه وكان يسكن بمصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي
اليوم دار الوكاله فلما ركب من داره المذكوره وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ رمضان عشيه
يوم الاحد سنه خمس عشره وخمسمايه رحمه الله تعالى وفوض الدعا على احمد شاهنشاه الاتي ذكره في ترجمه الحافظ
ابي الميمون عبد المجيد العبيدي صاحب مصر وما اعتمده في حقه ان شا الله تعالى وقد تقدم في ترجمه المستعلي احمد طرف من
وفي ترجمه ارتق التركماني طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل وما فعله في اخذ القدس من ... وابي
غازي ابني ارتق التركماني ثم رايت بعد ذلك في كتاب الدول المنقطعه في ترجمه المستعلي شيا اخر فالحقته ها هنا فانه
قال ان الافضل تسلم القدس في يوم الجمعه لخمس بقين من شهر رمضان من سنه احدى وتسعين واربعمايه وولى فيه من قبله فلم يكن
له فيه طاقه بالفرنج فاخذوه بالسيف في شعبان سنه اثنتين وتسعين واربعمايه ولو تركه في ايدي الارتقيه لكان اصلح للمسلمين
فندم الافضل حيث لم ينفعه الندم وخلف الافضل من الاموال ما لم يسمع بمثله قال صاحب الدول المنقطعه خلف ستمايه الف

الف

الف دينار عينا وماتين وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسه وسبعين الف ثوب ديباج اطلس وثلثين راحله احقاق ذهب عراقي
ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر الف دينار وماية مسمار ذهب وزن كل مسمار ماية مثقال في عشره مجالس كان يجلس فيها
على كل مسمار منديل مشدود بذهب بلون من الالوان ايما احب لبسه وخمسمايه صندوق كسوه لخاص بدنه من دق
تنيس ودمياط وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والتجمل والحلي ما لم يعلم قدره الا الله سبحانه وتعالى وخلف
خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحي من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها في سنه وفاته ثلثين الف دينار ووجد
في تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم النسا والجواري الامير نور الدوله شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن
شاذي بن مروان اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كان اكبر الاخوه وهو والد عز الدين فروخ شاه والد الملك الامجد
صاحب بعلبك ووالد الملك المظفر ملك حماه تقي الدين عمر صاحب حماه وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وقتل شاهنشاه
المذكور في الوقعه التي اجتمع فيها الفرنج سبعمايه الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وقصدوا الى دمشق وعزموا على قصد
بلاد المسلمين قاطبه ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم وكان قتله في شهر ربيع الاول سنه ثلث واربعين وخمسمايه رحمه الله تعالى واما
عز الدين ابو سعيد فروخ شاه فكان ينوب عن الملك المنصور وكان سريا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما
عاد الى الديار المصريه من الشام فقام بضبط امورها واصلاح احوالها احسن قيام ثم توفي في اخر جمادى الاولى سنه
ثمان وسبعين وخمسمايه بدمشق هكذا قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وقال ابن شداد في سيره صلاح الدين ان السلطان
بلغه وفاة اخيه عز الدين فروخ شاه في رجب سنه سبع وسبعين والعماد اخبر بذلك والله اعلم وكانت لشاهنشاه
المذكور ابنه تسمى عذرا وهي التي بنت المدرسه العذراويه بمدينه دمشق داخل باب النصر وماتت عذرا المذكوره عاشر المحرم
سنه ثلث وتسعين وخمسمايه واما الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه فان صلاح الدين ابقى عليه بعلبك
وكان فيه فضل وله ديوان شعر واخذ الاشرف العادلي منه بعلبك فانتقل الى دمشق وقتله مملوكه في داره ليله الاربعا
ثاني عشر شوال سنه ثمان وعشرين وستمايه ابو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن
شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبه وبقيه النسب معروف الشيباني الخارجي كان خروجه في خلافه
عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق يوميذ وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج خمسه قواد فقتلهم واحدا
بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفه وخرج الحجاج من البصره يريد الكوفه ايضا وطمع شبيب ان يلقاه قبل ان يصل الى الكوفه
فاقتحم الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك في سنه سبع وسبعين للهجره وتحصن الحجاج في قصر الاماره ودخل اليها شبيب ومعه امه جهيزه
وزوجته غزاله عند الصباح وقد كانت غزاله نذرت ان تدخل مسجد الكوفه فتصلي فيه ركعتين تقرا فيهما سوره البقره
وال عمران فاتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت غزاله من نذرها وكانت غزاله من الشجاعه والفروسيه
بالموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب في بعض الوقايع مع شبيب من غزاله فعيره ذلك
اسد علي وفي الحروب نعامه فتخا تنفر من صفير الصافر هلا برزت الى غزاله في الوغى بل كان قلبك في جناحي طاير
وكانت امه جهيزه ايضا شجاعه تشهد الحروب وكان شبيب يدعي الخلافه ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك
اليه عسكرا كثيرا من الشام عليهم سفيان بن الابرد الكلبي فوصل الى الكوفه وخرج الحجاج ايضا فتكاثروا على شبيب فانهزم
وقتلت غزاله وامه ونجا شبيب في نفر من اصحابه واتبعه سفيان في اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب
فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالقاه في الما فقال له بعض اصحابه

اعرفنا يا امير المومنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فالقاه دجيل ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقة الدم في داخله وقال بعضهم رايت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط جعد آدم فجعل المسجد يرتج له وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل في اخر سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى وفي الغرق احضر الى عبد الملك رجل من رؤوس الخوارج وهو عتبان الحروري من اصحاب شبيب وقال وصيله وهي امه من بني محلم وهو من بني شيبان من سراة الجزيرة وهي ابيات عديدة ذكرها المرزباني في المعجم فقال له الست القايل يا عدو الله

• فان يك منكم كان مروان وابنه • ومنكم هاشم وحبيب •
• فمنا حصين والبطين وقعنب • ومنا امير المومنين شبيب •

فقال لم اقل كذا يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب فاستحسن قوله وامر بتخليه سبيله وهذا الجواب في غاية الحسن فانه اذ كان امير المومنين مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين واذا كان منصوبا فقد حرف منه حرف النداء وبقي يا امير المومنين منا شبيب فلا يكون شبيب امير المومنين بل يكون منهم ذكر الحافظ ابو القسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق في اواخر كتابه المذكور في جملة تراجم ارباب الكنى ما مثاله ابو النهال الخارجي شاعر وفد على عبد الملك بن مروان مستامنا بعد ما كان قال لعبد الملك

• ابلغ امير المومنين رسالة وذو النصح لو يرعى اليه قريب •
• ولا صلح ما دامت منابر ارضنا يقوم عليها من ثقيف خطيب •
• وانك لا ترضى بكر بن وايل يكن لك يوم بالعراق عصيب •

وبعد هذه الابيات الثلثة البيتان المذكوران وابو النهال كنية عتبان بن وصيله المذكور وقوله من ثقيف خطيب يريد الحجاج بن يوسف الثقفي المتقدم ذكره **وجهيزه** بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الزاي وبعدها ها ساكنه وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من جهيزه وذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه وكان ابو شبيب من مهاجرة الكوفه فغزا سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجره فاتوا الشام فاغاروا على البلاد واصابوا سبيا وغنموا وابو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمرا طويله جميله فقال لها اسلمي فابت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت وتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شي ينقز فقيل احمق من جهيزه ثم اسلمت وولدت شبيبا سنة عشرين يوم النحر فقالت لمولاها اني رايت قبل ان الدكاني قد ولدت غلاما فخرج مني شهاب من نار فسطع بين السما والارض ثم سقط في ما فخبا وقد ولدته في يوم اذ ترقى فيه الدماء وقد زجرت ان ابني يفعل امر ويكون صاحب دما فظهر ما زجرت من اخر كلام ابن السكيت **ودجيل** بضم الدال المهمله وفتح الجيم وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها لام وهو نهر عظيم من نواحي الاهواز وتلك البلاد عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصبهان وحفره اردشير بابكان اول ملوك بني ساسان ملوك الفرس المداين وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجله مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد وعليه كوره عظيمه **وعتبان** بكسر العين المهمله وسكون التا المثناه من فوقها وفتح البا الموحده وبعد الالف نون **والحروري** بفتح الحا المهمله وضم الراء وسكون الواو وبعدها را ثم يا هذه النسبه الى حروراء بالمد وهي قريه بناحية الكوفه وكان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها **ابو امية شريح** بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معويه بن عامر بن الرايش بن الحرث بن معويه بن ثور بن مرتع بتشديد التا المثناه من فوقها وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كنده وقد

نسبه

نسبه اختلاف كثير وهذه الطريقة صحيحا كان من كبار التابعين وادرك الجاهليه واستقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفه فاقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضا في فتنة ابن الزبير حتى مات وكان اعلم الناس بالقضاء ذا فطنه وذكا ومعرفه وعقل ورصانه قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو احد السادات الطلس وهم اربعه عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عباده والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحا دخل عليه عدي بن ارطاه فقال له اين انت اصلحك الله فقال بينك وبين الحايط قال اسمع مني قال قل اسمع قال اني رجل من اهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت عندكم قال بالرفاه والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال ابن اخت خالتك وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه دخل مع خصم ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال له هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما ان خصمي لو كان مسلما لجلست بجنبه وروي ان عليا رضي الله عنه قال اجمعوا الي القرا فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال اني اوشك ان افارقكم فجعل يسالهم ما تقولون في كذا ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم ساله فلما فرغ منهم قال اذهب فانت من اقضى الناس او من افضل العرب وتزوج شريح امراه من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيا فضربها ثم ندم وقال

• رايت رجالا يضربون نساءهم فشلت يميني يوم اضرب زينبا •
• ااضربها من غير ذنب اتت به فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا • وزينب شمس والنسا كواكب اذا طلعت لم تبد منهن كوكبا •

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد ويروى ان زياد بن ابيه كتب الى معويه يا امير المومنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان مقيما بمكه فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطبا واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحا وعرض عليه ما اشار به الاطبا فقال له لك رزق معلوم واجل مقسوم واني اكره ان كانت لك مده ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها تقول بغضا في لقايك وفرارا من قضايك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني والمستشار موتمن ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وساير جسده يوما يوما فكانت وفاة القاضي شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن ماية سنة وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل ست وسبعين وهو ابن ماية وعشرين سنة وقيل ماية وثمان سنين رضي الله عنه **والكندي** بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبه الى كنده وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن ادد وسمي كنده لانه كند اباه نعمته اي كفرها **ابو عبد الله شريك** بن عبد الله بن ابي شريك وهو الحرث بن اوس بن الحرث بن الاذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي وبقيه النسب في ترجمة ابرهيم النخعي في اول هذا الكتاب تولى القضا بالكوفه ايام المهدي ثم عزله موسى الهادي وكان عالما فهما ذكيا فطنا جرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال القاضي شريك والله ما انتقص من هو دونهما وذكر معويه ابن ابي سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وخرج شريك يوما الى اصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رايحه النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرايحه منا لاستحيينا

فقال الحجاج نعم أطيبه ودخل يوما على المهدي فقال له لا بد أن تجيبني إلى خصلة من ثلث خصال قال وما هن يا أمير المؤمنين قال إما أن تلي القضاء أو تحدث ولدي وتعلمهم أو تأكل عندي أكلة وذلك قبل أن يلي القضاء ففكر ساعة ثم قال الأكلة أخفهما على نفسي فاحتبسه وتقدم إلى الطباخ أن يصلح له ألوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك فعمل ذلك وقدمه إليه فأكل فلما فرغ من الأكل قال له الطباخ والله يا أمير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الأكلة أبدا قال الفضل بن الربيع فحدثهم والله شريك بعد ذلك وعلم أولادهم وولي القضاء ولقد كتب له برزقه على الصيرفي فضايقه في النقد فقال له الصيرفي إنك لم تبع به بزا فقال له شريك والله بعت به أكثر من البز بعت به ديني وحكى الحريري في كتاب درة الغواص أنه كان لشريك جليس من بني أمية فذكر شريك في بعض الأيام فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ذلك الأموي نعم الرجل علي فأغضبه ذلك وقال ألعلي يقال نعم الرجل فأمسك حتى سكن غضبه ثم قال له يا أبا عبد الله ألم يقل الله تعالى في الإخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال في أيوب عليه السلام إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب أفلا ترضى لعلي ما رضي الله تعالى لنفسه ولأنبيائه فتنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الأموي من قلبه وكان عادلا في قضائه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل ما تقول فيمن أراد أن يقنت في الصبح قبل الركوع فقنت بعده فقال هذا أراد أن يخطئ فأصاب وكان مولده ببخارا سنة خمس وتسعين للهجرة وولي القضاء بالكوفة ثم بالأهواز وتوفي يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وكان هرون الرشيد بالحيرة فقصده ليصلي عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع **والنخعي** بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة هذه النسبة إلى النخع وهي قبيلة كبيرة من مذحج قلت هكذا وجدت نسبه في جمهرة النسب لابن الكلبي ثم وجدت نسخة أخرى أن ابن أبي شريك أوس بن الحرث بن ذهل بن وهبيل والله أعلم بالصواب

(في الهامش: شهدة بنت الإبري)

فخر النساء شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبري الكاتبة الدينورية الأصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالي ألحقت فيه الأصاغر بالأكابر سمعت من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي وطراد بن محمد الزينبي وغيرهم واشتهر ذكرها وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الأحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة ودفنت بباب أبرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى **والإبري** بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعد الراء ياء هي نسبة إلى الإبر التي يخاط بها وكان المنسوب إليها يعملها أو يبيعها **والدينورية** بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفي آخرها الراء هذه النسبة إلى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل نسب إليها جماعة من العلماء وقال أبو سعد بن السمعاني إن الدال من الدينور مفتوحة والأصح الكسر كما ذكرناه ومات والدها أبو نصر أحمد يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وخمسمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب أبرز وذكر ابن النجار في تاريخ بغداد علي بن محمد بن يحيى أبا الحسن الدريني المعروف بثقة الدولة بن الأنباري فقال كان من الأماثل والأعيان واختص بالإمام المقتفي لأمر الله وكان فيه أدب ويقول الشعر وبنى مدرسة لأصحاب الشافعي رضي الله عنه على شاطئ دجلة بباب الأزج وإلى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وقفا حسنا وسمع الحديث قال السمعاني كان يخدم أبا نصر أحمد بن الفرج الإبري وزوجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته إلى أن صار خصيصا بالمقتفي مولده سنة خمس وسبعين وأربعمائة وتوفي يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة تسع

وأربعين

(في الهامش: أسد الدين شيركوه)

باب

وأربعين وخمسمائة ودفن في داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته فدفنا بباب أبرز قريبا من الدرب الناجية

أبو الحرث شيركوه بن شاذي بن مروان الملقب الملك المنصور أسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد تقدم من حديثه نبذة في أخبار شاور وكان شاور قد وصل إلى الشام مستنجدا بنور الدين رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر بهاء الدين بن شداد أنه دخل في سنة ثمان وخمسين فأنهض نور الدين معه إلى مصر في الثاني من جمادى الآخرة من السنة المذكورة حكاه في سيرة صلاح الدين رحمه الله تعالى فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم أسد الدين شيركوه ودخلوا مصر وغدر بهم شاور ولم يف بما وعدهم به فعادوا إلى دمشق وكان رحيلهم عن مصر في السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم إنه عاد إلى مصر وكان توجهه إليها في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وستين لأنه طمع في ملكها في الدفعة الأولى وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند أطفيح وكانت في تلك الدفعة وقعة البابين عند الأشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين إلى الإسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع أسد الدين من الصعيد إلى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين وعاد إلى الشام ولما وصل الفرنج إلى بلبيس وملكوها وقتلوا أهلها في سنة أربع وستين سيروا إلى أسد الدين فطلبوه ونصروه ودخلوا في مرضاته لنجدتهم فمضى إليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله إلى مصر في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الأمراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في ترجمته وتولى أسد الدين الوزارة يوم الأربعاء سابع عشر ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسمائة وأقام بها شهرين وخمسة أيام ثم توفي فجأة يوم السبت الثامن والعشرين وقال الروحي يوم الأحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين إن أسد الدين كان كثير الأكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شدة عظيمة فأخذه مرض شديد واعتراه خانوق عظيم فقتله في التاريخ المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب الملك القاهر ولما مات أسد الدين أخذ نور الدين حمص منه في رجب سنة أربع وستين فلما ملك صلاح الدين الشام أعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم يزل مالكها حتى توفي يوم عرفة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ونقلته زوجته ست الشام بنت أيوب إلى تربتها بمدرستها ظاهر دمشق ودفنته عند أخيها شمس الدولة توران شاه بن أيوب المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده أسد الدين شيركوه ومولده في سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفي يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة ودفن في تربته داخل البلد

(في الهامش: أبو عمر الجرمي — صالح)

حرف الصاد

أبو عمر صالح بن إسحق الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد وأخذ العلم عن الأخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري والأصمعي وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد وروى الحديث وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفراء وحدث أبو العباس المبرد عنه قال قال لي أبو عمر قرأت ديوان الهذليين على الأصمعي وكان أحفظ له من أبي عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا أبا عمر إذا فات الهذلي أن يكون شاعرا أو راميا أو ساعيا فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم تر ولا علمت ولم تعلم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا وقال المبرد أيضا

كان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه وعليه قرات الجماعه وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتاب انفرد فيها
وكان جليلا في الحديث والاخبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب الابنيه وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب
غريب سيبويه وذكره الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان وكانت وفاته في سنه خمس وعشرين ومايتين
والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم وهذه النسبه الى عده قبايل كل واحده يقال لها جرم ولا اعلم الى ايهم
ينسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ثم وجدت في كتاب الفهرست تاليف ابي الفرج محمد بن اسحق
المعروف بابن ابي يعقوب الوراق النديم البغدادي ان ابا عمر المذكور مولى جرم بن زبان وفي كتاب السمعاني انه زبان
بالزا والبا الموحده المشدده وهو زبان بن عمران بن الحاف بن قضاعه القبيله المشهوره وقيل انه مولى بجيله ايضا
وفي بجيله جرم ايضا فليتنبه لما افاد والله اعلم بالصواب وما احسن قول زياد الاعجم في هجو جرم ::

تكلفني سويق الكرم جرم وما جرم وما ذاك السويق • وما شربته جرم وهو حل ولا غالت به مذ كان سوق

ولكني بالسويق عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه صرفت عنه وحاصل ما قالوه ان الشاعر كنى عن الخمر بالسويق
لانسيابها في الحلق فسماها سويقا لذلك **اسد الدوله ابو علي صالح** بن مرداس بن ادريس بن نصر بن حميد بن
مدرك بن شداد بن عبد قيس بن ربيعه بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصعة بن معويه
بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الكلابي كان من عرب الباديه
وقصد مدينه حلب وبها مرتضى الدوله بن لولو الجراحي غلام ابي الفضايل بن سعد الدوله بن حمدان نيابة عن الظاهر بن الحاكم
العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا باس وعزيمه واهل وعشيره وشوكه وكان تملكه لها في
ثالث عشر ذي الحجه سنه سبع عشره واربعمايه واستقر بها ورتب امورها فجهز اليه الظاهر المذكور امير الجيوش
انوشتكين الدزبري في عسكر كثيف فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى التقيا على الاقحوانه
فتصافا وجرت بينهما مقتله اجلت عن قتل اسد الدوله صالح المذكور وذلك في جمادى الاولى سنه عشرين وقيل
تسع عشره واربعمايه رحمه الله تعالى وهو اول ملوك بني مرداس المتملكين بحلب وسياتي ذكر حفيده نصر ان شا الله تعالى
في ترجمه جوشن الشاعر **ومرداس** بكسر الميم وسكون الرا وفتح الدال المهمله وبعد الالف سين مهمله **والاقحوانه**
بضم الهمزه وسكون القاف وضم الحا المهمله وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحه ثم ها ساكنه وهي بليدة بالشام
من اعمال فلسطين بالقرب من طبريه وبالحجاز ايضا بليده يقال لها الاقحوانه كان يسكنها الحرث بن خالد بن العاصي
بن هاشم بن المغيره المخزومي وفيها يقول من جمله ابيات ::

من كان يسال عنا اين منزلنا فالاقحوانه منا منزل قمن • اذ نلبس العيش صفوا ما يكدره طعن الوشاه ولا ينبو بنا الزمن

ابو العلا صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق
عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان الخطابي ودخل الاندلس في ايام هشام بن الحكم وولايه المنصور
بن ابي عامر في حدود الثمانين والثلثمايه واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والاداب والاخبار
سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشره ممتعا للسوال فجاد بانيا في استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه نحا
القالي في اماليه واثابه عليه خمسه الاف دينار [illegible] وكان يتهم بالكذب في نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينه

دانيه

دانيه وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري امير البلد كان في المجلس اديب يقال له بشار فقال للموفق دعني اعبث بصاعد
فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فانه سريع الجواب فابى الا مشاكلته فقال له بشار وكان اعمى يا ابا العلاء فقال لبيك قال
ما الجرنفل في كلام العرب فعرف ابو العلا انه قد وضع هذه الكلمه وليس لها اصل في اللغه فقال له بعد ان اطرق ساعه هو
الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن وهو في ذلك يلمح ولا يكني فخجل
بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا وقال له الموفق قلت لك لا تتعرض له فلم تقبل وتوفي صاعد المذكور سنه سبع عشره واربعمايه
بصقليه رحمه الله تعالى ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته رمى كتاب الفصوص في البحر لانه قيل له جميع ما فيه
لا صحة له فعمل فيه بعض شعرا عصره ::

قد غاص في البحر كتاب الفصوص • وهكذا كل ثقيل يغوص •

فلما سمع صاعد هذا البيت انشد • عاد الى عنصره انما يخرج من قعر البحور الفصوص •

وله اخبار كثيره في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها **والجرنفل** بفتح الجيم والرا وسكون النون وفتح الفا وبعدها لام
ابو الحسن صدقه الملقب سيف الدوله بن فخر الدوله ابي كامل منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري صاحب
الحله السيفيه كان يقال له ملك العرب وكان ذا باس وسطوه وهيبه ونافر السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي
وانفصل الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانيه وقتل الامير صدقه المذكور في المعركه يوم الجمعه سلخ جمادى الاخره وقيل التاسع عشر من رجب
سنه احدى وخمسمايه وحمل راسه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير في استدراكه على السمعاني
في كتاب الانساب انه توفي سنه خمسمايه والله اعلم ولم ينظم الشريف ابو يعلى محمد بن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسياتي ذكر ذلك
في ترجمه ابن الهبارية ان شا الله تعالى وكانت وفاة والده ابي كامل منصور في اواخر شهر ربيع الاول سنه تسع وسبعين واربعمايه
رحمه الله تعالى وتوفي جده دبيس المذكور ولقبه نور الدوله ابو الاعز في ليله الاحد عاشر شوال سنه ثلث وقيل اربع وسبعين واربعمايه
وكانت امارته سبعا وستين سنة وولي الاماره سنه ثمان واربعمايه وعمره يوم ذاك اربع عشره سنه رحمه الله تعالى وتوفي جد
ابيه علي بن مزيد سنه ثمان واربعمايه وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقه في حرف الدال **ودبيس** بضم الدال المهمله وفتح البا
الموحده وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها سين مهمله **ومزيد** بفتح الميم وسكون الزاي وفتح اليا المثناه من تحتها وبعدها
دال مهمله والاسدي والناشري تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمه دبيس **والحله** بكسر الحا المهمله وتشديد
اللام وبعدها ها ساكنه وهي بلده بالعراق بين بغداد والكوفه على الفرات في سمت الكوفه اختطها سيف الدوله صدقه
المذكور في سنه خمس وتسعين واربعمايه فنسبت اليه **والنعمانيه** بضم النون بلده بين الحله وواسط ٥

حرف الضاد

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معويه بن حصين بن عباده بن النزال بن مره
بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل صخر وهو الذي يضرب به المثل في
الحلم والحرث المذكور لقبه مقاعس كان من سادات التابعين رضي الله عنهم ادرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد
بعض الفتوحات منها قاسان والتيمره وذكره الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبه في كتاب المعارف
لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بني تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم فلم يجيبوا الى اتباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم
الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملايمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من عمر
رضي الله عنه وفد عليه وكان من جلة التابعين واكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدها والعلم والحلم وروى عن
عمر وعثمن وعلي رضي الله عنهم وروى عنه الحسن البصري واهل البصره وشهد مع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقعه صفين

ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمن رضي الله عنهما ولما استقر الامر لمعوية
دخل عليه يوما فقال له معوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيمة فقال له الاحنف والله يا معوية
ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا وان
تمش اليها نهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المومنين من هذا الذي يتهدد
ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروي ان معوية ايضا لما نصب
ولده يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد حتى جا رجل ففعل ذلك ثم
رجع الى معوية فقال يا امير المومنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف جالس فقال له معوية
ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر
له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال يا ابا بحر اني لاعلم ان شر من خلق الله سبحانه وتعالى هذا وابنه ولكنهم قد
استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فلسنا نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك
فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله تعالى وجيها ومن كلام الاحنف في ثلث خصال ما اقولهن الا ليعتبر معتبر
ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا اتيت باب احد من هولاء ما لم ادع اليه يعني الملوك ولا حللت حبوتي
الى ما يقوم الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم على المحمدة بلا مرزية الخلق السجيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادوا داء
الداء الخلق الدني واللسان البذي ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مومن وقال ما ادخرت
الاباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب والادا وقال كثرة الضحك
تذهب الهيبة وكثرة المزاح يذهب المروة ومن لزم شيا عرف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالي امدحت ام
ذممت فقال له لقد استرحت من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء فاني ابغض الرجل
يكون وصافا لفرجه وبطنه وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال هشام بن عقبة اخو ذي الرمة
الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جا الى قوم يتكلم في دم فقال احكموا فقالوا نحكم بديتين فقال ذلك لكم فلما
سكتوا قال انا اعطيكم ما سالتم غير اني قايل لكم شيا ان الله عز وجل قضى بدية واحدة وان النبي صلى الله عليه وسلم
قضى بدية واحدة وانتم اليوم طالبون واخشى غدا ان تكونوا مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سننتم لانفسكم
قالوا نرد بها الى دية واحدة فحمد الله تعالى واثنى عليه وركب وسيل عن الحلم ما هو فقال هو الذل مع الصبر وكان
يقول اذا عجب الناس من حلمه اني لاجد ما تجدون ولكني صبور وكان يقول وجدت الحلم انصر لي من الرجال وكان
زياد ابيه امرة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغداني وكان حارثة منكبا على الشراب
فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا في تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لي باطراح رجل
هو يسايرني منذ دخلت العراق ولم يصكك ركابي ركابه قط ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تاخر عني فلويت
اليه عنقي ولا اخذ علي الروح في صيف قط ولا الشمس في شتا قط ولا سالته عن شي من العلوم الا ظننته لا يحسن سواه
ثم وجدت هذا الكلام في كتاب ربيع الابرار تاليف الزمخشري في باب معاشرة الناس على هذه الصورة والله اعلم وانما
الاحنف لم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى ولده عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب او تبعد عني فقال له
حارثة قد علمت حالي عند والدك فقال عبيد الله ان والدي كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وانا حدث وانما انسب

من خلط

من يغلب علي وانت تدخل بدير الشراب في قربتك فظهرت رايحة الشراب منك لم امن ان يظن بي فدع النبيذ وكن اول داخل
علي واخر خارج عني فقال له حارثة اني لا ادعه لمن يملك ضري ونفعي افادعه للحال عندك قال فاختر من عملي ما شئت
قال تولني سرق ستوقيه فصف لي شرابها ونقص اليها راح فولاه اياها فلما خرج شيعه الناس فقال له انس ابن ابي
احارث بن بدر قد وليت امارة فكن جرذا فيها تخون وتسرق ولا تحقرن يا حار شيا وجدته فحظك من مال العراقين
وباه تميما بالغنى ان للغنى لسانا به المرء الهيوبة ينطق فان جميع الناس اما مكذب يقول بما تهوي واما مصدق
واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار يتقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع
اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام للسلام على معوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معوية واعلمه
بوصول رؤسا العراق فقال له ادخلهم الي اولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب
كما قال معوية واخر من دخل الاحنف فلما راه معوية وكان يعرف منزلته ويبالغ في اكرامه لتقدمه وسيادته قال له
الي يا ابا بحر فتقدم اليه فاجلسه معه على مرتبته واقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه واعرض عن بقية الجماعة
ثم ان اهل العراق اخذوا في الشكر من عبيد الله والثنا عليه والاحنف ساكت فقال له معوية لم لا تكلم يا ابا بحر فقال
ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معوية اشهدوا علي اني قد عزلت عبيد الله عنكم قوموا انظروا في امير اوليه عليكم وترجعون الي بعد
ثلثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم ومنهم من عين غيره وسعوا في السر مع خواص
معوية ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضا الثلثة كما قال معوية والاحنف معهم ودخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم في المجلس
الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه ساعة ثم قال لهم ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال
حديثهم في ذلك وافضى الى المنازعة والجدال والاحنف ساكت ولم يقل في الايام الثلثة حتى تشاور احد في شي فقال له معوية
لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال له الاحنف انه والله لعذاب من اهل بيتك لحد من بعد عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم
فذلك الى رايك ولم يكن في الحاضرين الذين بالغوا في المجلس الاول في الثنا على عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا سال
عودة اليهم فلما سمع معوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا علي اني اعدت عبيد الله الى ولايته وكل منهم ندم على عدم
تعيينه وعلم معوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة في حق المتولي فلما انفصل الجماعة من مجلس معوية
خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهولا الذين
قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر الى نظرهم فلم ير الاحنف من بعد ذلك الا احسانا
عونا وذخرا فلما عاد الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الحادثة
المشهورة لم ينجه فيها سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتقدهم اعوانا وبقي الاحنف الى زمن مصعب بن الزبير
فخرج معه الى الكوفة فمات فيها سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سبع وستين وقيل انه
عن سبعين سنة والاول اشهر رضي الله عنه وقيل انه كان قد كبر جدا ودفن بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن
ابن عمارة ابن عقبة ابن ابي معيط قال حضرت جنازة الاحنف بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رايته قد
فسح له مد بصري فاخبرت بذلك اصحابي فلم يروا ما رايت ذكر ذلك ابن يونس في تاريخ مصر المختص بالغربا في ترجمة عبد
الرحمن المذكور وهو احد الظرفا المتقدم في اخبار القاضي شريح ولد ملتزق الاليتين حتى شق احنف الرجل بطاء على
وخشيتها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند وقيل بل ذهبت بالجدري من اكل الانسان صغير

الراس مائل الذقن وقتل عنترة بن شداد العبسي الفارس المشهور وحده نحوا من خمسين في يوم الفروق وهو احد ايام وقايع
العرب المشهورة وههنا الفاظ تحتاج الى تفسيرها فالاحنف المايل وحشي الرجل ظاهرها **والغداني** بضم الغين المعجمة
وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون نسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم **ورام هرمز** مشهورة لا حاجة الى
ضبطها وهي من بلاد الاهواز من اقليم خوزستان الذي بين البصرة وفارس **وسُرَّق** بضم السين المهملة وفتح الراء
المشددة وبعدها قاف من كور الاهواز ايضا ومدينتها **دورق** بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء وبعدها
قاف ويقال لها دورق الفرس **والثويه** بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء المثناة من تحتها وتصغر ايضا
يقال لها الثويه اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم وفيه ما وكان للاحنف ولد
يقال له بحر وبه كان يكنى وكان مضعوفا قيل له لم لا تتادب باخلاق ابيك فقال الكسل ومات وانقطع عقبه ٥

طاوس

حرف الطاء ابو عبد الرحمن طاوس

بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من ابناء الفرس احد
الاعلام التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة رضي الله عنهما وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه
الذكر قال ابن عيينة قلت لعبيد الله بن ابي يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء واصحابه قلت وطاوس قال ايهات
كان ذاك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رايت احدا قط مثل طاوس ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة
كتب اليه طاوس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفي حاجا
بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة ست ومايه رضي الله عنه وقيل سنة اربع ومايه
والله اعلم وقال بعض العلماء مات طاوس بمكة فلم يتهيا اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابرهيم بن هشام
المخزومي امير مكة بالحرس ولقد رايت عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم واضع السرير على كاهله
وقد سقطت قلنسوة كانت على راسه ومزق رداؤه من خلفه ورايت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزوره اهل
البلد يزعمون انه طاوس المذكور وهو غلط وقد ذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاوس
لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور انه اسمه وروى ان امير المومنين ابا جعفر المنصور استدعى
عبد الله بن طاوس المذكور ومالك بن انس رحمهما الله تعالى فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس
فقال حدثني عن ابيك فقال حدثني ابي ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل اشركه الله تعالى في سلطانه فادخل
عليه الجور في حكمه فامسك ابو جعفر ساعة قال مالك فضممت ثيابي خوفا ان يصيبني دمه ثم قال له المنصور ناولني
تلك فقال اخاف ان تكتب بها معصية فاكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عني فقال ذلك ما كنا
نبغي قال مالك فما زلت اعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم **والخولاني** بفتح الخاء المعجمة وسكون
الواو وبعدها لام الف نسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام **والهمداني**
بسكون الميم وفتح الدال المهملة قد تقدم الكلام عليه ونسبته اليهم بالولاء **ابو الطيب طاهر** بن عبد الله
بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الفقيه الشافعي كان ثقة صادقا دينا ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه
محققا في علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء عاش مايه سنة وسنتين سنة
لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطا ويقضي ببغداد ويحضر المواكب بدار الخلافة تفقه
بآمل على ابي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرا على ابي سعد الاسماعيلي وابي القسم بن كج بجرجان ثم ارتحل

الى نيسابور

الى نيسابور وادرك ابا الحسن الماسرجسي فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي
حامد الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم ار فيمن رايت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا
واجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع ابي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف
والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه في مسجده سنين باذنه
ورتبني في حلقته واستوطن بغداد وولي القضا بربع الكرخ بعد موت ابي عبد الله الصيمري ولم يزل على القضا الى
حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ثمان واربعين وثلثمايه وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه
سنة خمسين واربعمايه رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد بمقبرة باب حرب وصلي عليه في جامع المنصور والطبري
قد تقدم الكلام عليه انه منسوب الى طبرستان وآمل بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة هي قصبة طبرستان

ابن بابشاذ النحوي

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي نزيل مصر اصله من الديلم وكان بمصر امام عصره في علم النحو
وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وجمع في حال انقطاعه تعليقة كبيرة
في النحو قيل انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة وسماها الناس تعليق الغرفة وغير ذلك وانتفع
الناس بعلمه وكانت وظيفته بمصر ان ديوان الانشا لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتامله فان كان فيه خطا من جهة
النحو واللغة اصلحه كاتبه والا استرضاه وسيره الى الجهة التي كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله
في كل شهر واقام على ذلك زمانا ويحكى انه كان يوما في سطح جامع مصر وهو ياكل شيا وعنده ناس فحضرهم قط فرموا له لقمة
فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيا آخر فنقل كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذه
ويغيب به ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا الطعام كله لا ياكله وحده لكثرته فلما استرابوا الحالة
تبعوه فوجدوه يرقى الحايط في سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط آخر اعمى وكلما ياخذه
من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو ياكله فتعجبوا من ذلك الحال فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا
اخرس قد سخر الله سبحانه وتعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع العلايق
واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلا على الله سبحانه وتعالى وما زال محروسا محمول
الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين واربعمايه بمصر ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى
وذكرت هذا بتره وقد رايت تاريخ وفاته على حجر عند راسه كما هو هاهنا وكان سبب موته انه لما انقطع وباع ما حوله وبقي
ما لا بد له منه كان ناسا طاعه في غرفته في جامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة من الغرفة الى سطح
الجامع فزلت رجله من بعض الطاقات المودية للضوء الى الجامع فسقط واصبح ميتا **وبابشاذ** بباءين موحدتين بينهما
الف ثم شين معجمة وبعد الالف الثانية ذال معجمة وهي كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور

طاهر بن الحسين

ابو الطيب طاهر بن الحسين
بن مصعب بن زريق بتقديم الزاي على الراء بن ماهان وقيل في مكانه اخر اسعد بن زاذان والله اعلم وقيل مصعب
بن طلحة بن زريق الخزاعي بالولا الملقب ذا اليمينين كان جده زريق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور
بالكرم والجود المفرط وكان طاهر من اكبر اعوان المامون وسيره من مرو وهي كرسي خراسان لما كان المامون بها الى محاربة اخيه
الامين ببغداد لما خلع المامون بيعته والواقعة مشهورة وسير الامين ابا يحيى علي بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا
وقتل علي في المعركة وذكر الطبري في تاريخه ان الامين وجه علي بن عيسى بن ماهان للقاء طاهر بن الحسين بلقيه بالري

فقتل علي بن عيسى لتسع خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين ومائة قلت وذكر الطبري في تاريخه هذه الواقعة في سنة خمس وتسعين ولم يعين الشهر لكنه قال انه قتل في المحرم وسير طاهر بالخبر المرو وبينهما نحو من مائتين وخمسين فرسخا فسار الكتاب ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد ولم يذكر في اي شهر فوصل يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج علي بن عيسى من بغداد لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين والظاهر ان الخبر التبس عليه يوم قتل عيسى بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف من شوال من السنة فيحتمل انه قتل لسبع او تسع من شوال فتصحف على الناسخ بشعبان فيكون كما قال الطبري خرج من بغداد في شعبان وقتل في شوال وفي رمضان والله اعلم وتقدم طاهر الى بغداد فاخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لست او اربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكر ذلك الطبري في تاريخه وقال غيره ان طاهرا سير الى المامون يستاذنه في امر اخيه ان ظفر به فبعث اليه بقميص غير مقور فعلم انه يريد قتله فعمل على ذلك والله اعلم وحمل راسه الى خراسان ووضع بين يدي المامون وعقد للمامون على الخلافة فكان المامون يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ليهنئك ما ادركته من هذه المنزلة التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال ليس يهنيني ذلك لاني لا ارى عجايز بوشنج يتطلعن الي من اعالي سطوحهن اذا مررت بهن لما قال ذلك لانه ولد ونشا بها وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعا اديبا وركب يوما ببغداد في حراقته فاعترضه مقدس بن صيفي الشاعر وقد ادنيت من الشط ليخرج فقال ايها الامير ان رايت ان تسمع مني ابياتا فقال قل فانشا يقول

عجبت لحراقة ابن الحسين • لا غرقت كيف لا تغرق

وبحران من فوقها واحد • واخر من تحتها مطبق

واعجب من ذاك اعوادها • وقد مسها كيف لا تورق

فقال طاهر اعطوه ثلثة الف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبي ولبعض الشعراء في بعض الرؤسا وقد ركب البحر وما اقصر فيه

ولما امتطى البحر ابتهلت الى الله يا مجري الرياح بلطفه • جعلت الذي من كفه مثل موجه فسلمه واجعل موجه مثل كفه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المامون يطلبها منه فكتب له المخلد بن حكيم الكاتب ليتوسط ما احتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما اخذ طاهر بغداد احضر خالدا وقال لاقتلنك شر قتله فبذل المال شيا كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيا فاسمعه ثم شانك وما اردت فقال طاهر هات وكان يحب الشعر فانشده

زعموا بان الصقر صادف مرة • عصفور بر ساقه المقدور

فتكلم العصفور تحت جناحه • والصقر منقض عليه يطير

ما كنت يا هذا لمثلك لقمة • ولئن شويت فانني لحقير

فتهاون الصقر المدل بصيده • كرما وافلت ذلك العصفور

فقال طاهر احسنت وعفا عنه وكان طاهر بن الحسين اعور بعين واحدة فقيل له ذو اليمينين وسياتي ذكره ان شا الله تعالى

يا ذا اليمينين وعين واحده • نقصان عين ويمين زايده

وتحكي ان اسمعيل بن جرير البجلي كان يمدح طاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحه به فاحب طاهر ان يمتحنه فقال له اهجني فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه

وانك لا ترى طربا بعين وعينك لا ترى الا قليلا • فاما اذا اصبت بفرد عين فخذ من عينك الاخرى كفيلا

فقد ايقنت انك عن قريب بظهر الكف تلتمس السبيلا • فلما وقف عليهما قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة ولما استقل المامون بالامر بعد قتل اخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور وهو مقيم ببغداد والمامون مقيم بخراسان بان يسلم الى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وان يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام

والمغرب

والمغرب وذلك في بقية سنة ثمان وتسعين ومائة واخبار طاهر كثيرة وسياتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شا الله تعالى وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين ومائة وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة سبع ومائتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المامون قد ولاه خراسان فوردها في شهر ربيع الاخر سنة ست ومائتين واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامي في كتاب اخبار ولاة خراسان وقال غيره انه خلع طاعة المامون فجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقلق المامون لذلك قلقا شديدا ثم جاءته كتب البريد في ثاني يوم انه اصابته حمى فوجد في فراشه ميتا وقيل انه حدث به في جفن عينه حادث فسقط ميتا ثم ان المامون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل انه جعله خليفة لها لاخيه عبد الله بن طاهر الاتي ذكره وتوفي طلحة في سنة ثلث عشرة ومائتين ببلخ واختلفوا في تلقيبه بذي اليمينين لاي معنى فقيل لانه ضرب شخصا في وقعة علي بن عيسى بن ماهان كما تقدم فقده بنصفين وكان السيف بيساره فقال فيه بعض الشعرا

كلتا يديك يمين حين تضربه •

فلقبه المامون ذا اليمينين وتبع في ذلك وكان جده رزيق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس وكان بليغا في كلامه ما احوج الكاتب الذي يسمو به الى اعلى المراتب وطبع يقوده الى مكارم الاخلاق وهمة تكفه عن دني الطمع ودناءة الطبع وبوشنج بضم البا الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهي بلدة بخراسان على سبع فراسخ من هراة ومقدس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المهملة المكسورة وبعدها سين مهملة وهو اسم علم على الشاعر المذكور والخلوقي بفتح الخا المعجمة وضم اللام وسكون الواو وبعدها قاف هذه النسبة الى الخلوق والخلوقية وهي قبيلة من العرب وتوفي والده الحسين بن مصعب بخراسان في سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المامون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه

سيف الاسلام ابو الفوارس طغتكين بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب الملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله لما ملك الديار المصرية قد سير اخاه شمس الدولة توران شاه المذكور في حرف التا الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور في ترجمته ثم سير السلطان اليها بعد ذلك اخاه سيف الاسلام المذكور وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكور السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره ودخل اليه شرف الدين ابو المحاسن محمد بن عنين الدمشقي الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى ومدحه بغرر القصايد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية وسلطانها يوميذ الملك العزيز عماد الدين عثمن بن السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الزمه ارباب ديوان الزكوة بدفع الزكوة من المتاجر التي وصلت معه فعمل

ما كل من يتسمى بالعزيز لها اهل ولا كل برق سحبه غدقه • بين العزيزين بون في فعالهما هذاك يعطي وهذا يأخذ الصدقة •

وكانت وفاة سيف الاسلام في تاسع عشر شوال سنة ثلث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة ذكر العماد انه مات بالحمراء من بلاد اليمن وهي مدينة اختطها باليمن رحمه الله وتولى بعده ولده الملك المعز فتح الدين اسمعيل وللمعز المذكور صنف ابو الغنايم مسلم بن محمود بن نعمة بن ارسلان الشيزري كتابه الذي سماه عجايب الاسفار وغرايب الاخبار واودع فيه شيا من اخباره واخبار الناس كثيرا وذكر ابو الغنايم المذكور في كتاب جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام انه مات بتعز ودفن بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين ابو الفدا اسمعيل في رجب سنة ثمان وتسعين بمكان يقال له عجي شامي زبيد وتولى مكانه اخوه الملك الناصر ايوب وكان ابو الغنايم المذكور اديبا شاعرا وكان موجودا في سنة سبع عشرة وستماية فتوفي في بعض السنين

او بعدها وكان ابوه ابو الثنا محمود نحويا متصدرا بجامع دمشق لاقراء النحو وذكره ابن عساكر في تاريخه الكبير وذكره
العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال توفي في سنه خمس وستين وخمسمايه وقال شرف الدين بن عنين اشدني محمود المذكور لنفسه

• يقولون كانت الشامات كثيرة • وما هي الا واحد غير منتري • اذا صح ان الكسر في الكل حاصل لديك فكل الصيد في جوف • الفرا •

وكان جده ارسلان مملوك ... صاحب شيزر والله اعلم **وطغتكين** بضم الطا المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التاء
المثناه من فوقها والكاف وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي **ابو الغارات طلايع** بن رزيك الملقب
الملك الصالح وزير مصر كان والي المنية وبني خصيب من اعمال الصعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم في حرف الهمزة
سير اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المنتصر على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم
من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامه بن منقذ المذكور في حرف الهمزة ايضا لانه كان
مشاركا لهما في ذلك على ما قيل ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزاره في ايام الفايز واستقل بالامور وتدبير احوال
الدوله وكانت ولايته في التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمايه وكان فاضلا سمحا في العطاء سهلا
في اللقا محبا لاهل الفضايل جيد الشعر وقفت على ديوان شعره وهو في جزئين ومن شعره قوله

• كم ذا يرينا الدهر من احداثه عبرا وفينا الصد والاعراض • ننسى الممات وليس يجري ذكره فينا فتذكرنا به الامراض •
• ومهفهف ثمل القوام سرت الى اعطافه النشوات من عينيه • ماضي اللحاظ كانما سلت يدي سيفي غداة الروع من جفنيه •
• قد قلت اذ خط العذار بمسكه في خده الفيه لا لاميه • ما الشعر دب بعارضيه وانما اصداغه نفضت على خديه •
• الناس طوع يدي وامري نافذ فيهم وقلبي الآن طوع يديه • فاعجب لسلطان يعم بعدله ويجور سلطان الغرام عليه •
• والله لولا اسم الفرار وانه مستقبح لفررت منه اليه •

وروى عنه ابو الحسن علي بن ابرهيم بن نجا بن غنايم
الانصاري الملقب زين الدين الحنبلي المعروف بابن نجيه الواعظ الدمشقي المشهور قال انشدني طلايع بن رزيك لنفسه

• مشيبك قد نضا صبغ الشباب وحل الباز في وكر الغراب • تنام ومقلة الحدثان تقظى وما ناب النوايب عنك ناب •
• وكيف بقاء عمرك وهو كنز وقد انفقت منه بلا حساب •

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص
قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التي اولها • اما كفاك تلافي في تلافيكا ولست تنقم الا فرط حبيكا •
وهي من نخب القصايد ومخلصها • وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا وانت تعلم اني لست اسلوكا •
• لا نلت وصلك ان كان الذي زعموا ولا شفى ظماي جود ابن رزيكا •

وهي طويلة طنانه لولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الفايز وتولى العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت
حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامه وكان العاضد تحت قبضته وفي اسره فلما طال عليه ذلك اعمل
الحيلة في قتله فاتفق مع قوم من اجناد الدوله يقال لهم اولاد الراعي وقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في القصر
يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلا او نهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا
اليه فاراد احدهم ان يفتح الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله سبحانه وتعالى
في تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما اخر ودخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديده بعضها في راسه ووقع
الصوت فعاد اصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين
تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمايه رحمه الله تعالى وكانت ولادته في سنه خمس وتسعين واربع مايه وخرجت

الخلع

الخلع لولده العادل محيي الدين رزيك الملقب المقدم ذكره في ترجمه شاور يوم الثلثا ثاني يوم وفاة ابيه وكنيته ابو شجاع وللـ...

• أفي اهل هذا النادي عليم اسايله • فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله • سمعت حديثا احسد الصم عنده • ويذهل واعيه و...
• فهل من جواب يستغيث به المنى • ويعلو على حق المصيبة باطله • ومن عجب اني من شاهد الحال انني • ارى الدست منصوبا وما فيه...
• وهل غاب عنه واستناب سليله • ام اختار هجرا لا ترجى تواصله • فاني ارى فوق الوجوه كآبة • تدل على ان الوجوه ثواكله •
• دعوني فما هذا اوان بكايه • سياتيكم طل البكا و وابله • ولا تنكروا حزني عليه فانني • تقشع عني وابل كنت آمله •
• فياليت شعري بعد حسن فعاله • وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله • ايكرم مثوى ضيفكم وغريبكم • فيمكث ام تطوى ببين مراحله •

وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزاره التي دفن بها وهي المعروفه بانشا الافضل شاهنشاه
المقدم ذكره وكان نقله في تاسع عشر صفر من سنة سبع وخمسين في تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التي بالقرافه الكبرى وعمل
في ذلك الفقيه عماره ايضا قصيده طويله اجاد فيها ومن جملتها قوله في صفة التابوت

• وكانه تابوت موسى اودعت • في جانبيه سكينة ووقار •

وله فيه مراث كثيره وهذا الصالح هو الذي
بنى الجامع الذي على باب زويله بظاهر القاهرة واما ولده العادل رزيك فقد ذكرت في ترجمه شاور انه هرب من القاهرة
وكان قد حمل معه من الذخاير ما لا يحصى ومعه اهله وحاشيته واستجار بسليمان بن ... الفيض اللخمي وكان من اصحابه
وحصل من جهتهم نعمه واثره فانزلهم عنده وهو باطفيح وسار من ساعته الى شاور واعلمه بهم فندب معه جماعه ومضوا
الى العادل واخذوه اسيرا واحضروه الى باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال شاور هذا ابن الفيض لقد خان
الصالح ذخيرة صالحة لولده وانا ايضا احبابك لولدي ثم شنقه وبقي العادل في الاعتقال مده ثم قتله واخرج
امر الدوله ومن العجايب ان الصالح ولي الوزاره في التاسع عشر وقتل في التاسع عشر ونقل تابوته في التاسع عشر وزالت
دولتهم في التاسع عشر **ورزيك** بضم الرا وتشديد الزاي المكسوره وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها كاف وكانت
ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسمايه بدمشق ونشا بها وقدم بغداد مرارا وصاهر ابا الحسن سعد الخير
محمد بن سهل بن سعد الانصاري الاندلسي البلنسي على ابنته ام عبد الكريم فاطمه وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفي
في يوم الاربعا ثامن شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمايه بمصر وهو المعروف بابن نجيه رحمه الله تعالى ه

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن ادم بن علي البسطامي الزاهد المشهور كان جده مجوسيا ثم اسلم وكان له اخوان
زاهدان عابدان ايضا ادم وعلي وكان ابو يزيد اجلهم وسيل ابو يزيد باي شي وجدت هذه المعرفه فقال ببطن جايع وبدن
عار وقيل لابي يزيد ما اشد ما لقيته في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال
اما هذا فنعم دعوتها الى شي من الطاعات فلم تجبني طوعا فمنعتها الماء سنه وكان يقول لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات
حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعه وله مقامات
كثيره ومجاهدات مشهوره وكرامات ظاهره وكانت وفاته سنة احدى وستين وقيل اربع وستين ومايتين رحمه الله تعالى
وطيفور بفتح الطا المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وضم الفا وبعد الواو الساكنه را **والبسطامي** بفتح البا الموحده
وسكون السين المهمله وفتح الطا المهمله وبعد الالف ميم هذه النسبه الى بسطام وهي بلدة مشهوره من اعمال قومس وهي اول
بلاد خراسان من جهة العراق والله اعلم

حرف الظاء

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن
جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر الديلي ويقال الدؤلي وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير كان

من سادات التابعين وأعيانهم صحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من أكمل الرجال رأيا
وأسدهم عقلا وهو أول من وضع النحو فقيل إن عليا رضي الله عنه وضع له الكلام كله ثلاثة أضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه
إليه وقال له تمم هذا وقيل إنه كان يعلم أولاد زياد بن أبيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه يوما فقال أصلح الله الأمير
إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم وتغيرت ألسنتهم أفتأذن لي أن أضع للعرب ما يعرفون أو ما يقيمون به كلامهم
قال لا قال فجاء رجل إلى زياد وقال أصلح الله الأمير توفي أبانا وترك بنون فقال زياد توفي أبانا وترك بنون ادعوا لي أبا الأسود
فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم وقيل إنه دخل إليه يوما فقال له بعض بناته يا أبت ما أحسنُ السماءِ
قال يا بنية نجومها فقالت إني لم أرد أي شيء منها أحسن إنما تعجبت من حسنها فقال إذن فقولي ما أحسنَ السماءَ
وحينئذ وضع النحو وحكى ولده أبو حرب قال أول باب رسم من النحو باب التعجب وقيل لأبي الأسود من أين لك هذا العلم يعنون
النحو فقال لقنت حدوده من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل إن أبا الأسود المذكور كان لا يخرج شيئا أخذه عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه إلى أحد حتى بعث إليه زياد المذكور أن اعمل شيئا يكون للناس إماما ويعرف به كتاب الله تعالى فاستعفاه
من ذلك حتى سمع أبو الأسود قارئا يقرأ أن الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت أن أمر الناس آل
إلى هذا فرجع إلى زياد فقال أنا أفعل ما أمر به الأمير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما أقول فأتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه
فأتي بآخر فقال له أبو الأسود إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه وإن ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف
وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وإنما سمي النحو نحوا لأن أبا الأسود قال استأذنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه
أن أضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا والله أعلم وكان لأبي الأسود بالبصرة دار وله جار يتأذى منه في كل وقت فباع
الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فأرسلها مثلا ودخل أبو الأسود يوما على عبيد الله بن أبي بكرة نفيع بن الحارث
بن كلدة الثقفي رضي الله عنه فرأى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا أبا الأسود أما تمل هذه الجبة فقال رب
مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث إليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك

كساني ولم أستكسه فحمدته • أخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وإن أحق الناس إن كنت شاكرا • بشكرك من أعطاك [illegible]

ويروى مملوك بالكاف ومملول باللام وناصر بالنون وياسر بالياء ولكل واحد منهما معنى فمعناه بالنون ظاهر لأنه
من النصرة وبالياء من العطف والحنو يقال فلان ياسر على فلان إذا كان يعطف عليه ويحنو ولأبي الأسود أشعار كثيرة فمن ذلك

وما طلب المعيشة بالتمني • ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجئك بملئها طورا وطورا • تجئ بحمأة وقليل ماء

ومن شعره أيضا وله ديوان شعر

صبغت أمية بالدماء أكفنا • وطوت أمية دوننا دنياها

ويحكى أنه أصابه الفالج فكان يخرج إلى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد وإماء فقيل له قد أغناك الله سبحانه وتعالى
عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك فقال لا ولكني أخرج وأدخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبي قد جاء ولو
جلست في البيت فبالت علي الشاة ما منعها أحد عني وحكى الجاحظ أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان
عاملا لعلي رضي الله عنه بالبصرة فلما شخص إلى الحجاز استخلف أبا الأسود عليها فلم يزل حتى قتل علي رضي الله عنه وكان أبو
الأسود معروفا بالبخل وكان يقول لو أطعنا المساكين في أموالنا لكنا أسوأ حالا منهم وقال لبنيه لا تجاودوا الله عز
وجل فإنه أجود وأمجد ولو شاء أن يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا أنفسكم في التوسع فتهلكوا هزلا وسمع رجلا
يقول من يعشي الجائع فقال علي به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال أين تريد قال أهلي فقال هيهات ما عشيتك إلا على أن

لا تؤذي

لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع في رجله القيد حتى أصبح وتوفي أبو الأسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره
خمس وثمانون سنة رضي الله عنه وقيل إنه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل إنه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
وتولى عمر الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة إحدى ومائة بدير سمعان رضي الله عنه وقيل لأبي الأسود عند
الموت أبشر بالمغفرة فقال فأين الحياء مما كانت له المغفرة **والدؤلي** بكسر الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام وهي النسبة إلى الدئل
بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وإنما فتحت الهمزة في النسبة لئلا تتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة إلى نمر نمري بالفتح
وهي قاعدة مطردة والدئل اسم دابة بين ابن عرس والثعلب **وحلس** بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة
هكذا ذكره الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب الإيناس وهو مما يحرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا كثيرا وهذا
الأصح **أبو المنصور ظافر** بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الإسكندري المعروف بالحداد
الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر أكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ أبو
طاهر السلفي وغيره من الأعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه • ما سح وابل دمعه ورذاذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه • حتى وهى وتقطعت أفلاذه
لم يبق فيه من الغرام بقية • إلا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن • أبدا من الحدق المراض عياذه
لا تخدعنك بالفتور فإنه • نظر يضر بقلبك استلذاذه
يا أيها الرشأ الذي من طرفه • سهم إلى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظامه • خمر يجول عليه من نباذه
وقناة ذا القد لين تقومت • وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه
رفقا بجسمك لا يذوب فإنني • أخشى بأن يجفو عليه لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره • وهو الإمام فمن ترى أستاذه
تالله ما علقت محاسنك امرأ • إلا وعز على الورى استنقاذه
أغريت حبك بالقلوب فأذعنت • طوعا وقد أودى بها استحواذه
ما لي أتيت الحظ من أبوابه • جهدي فدام نفوره ولواذه
إياك من طمع المنى فعزيزه • كذليله وغنيه شحاذه
ذا [illegible] بن دبيس استهزئ بها • قوم عداه [illegible] بغداذه
دانوا الزخرف قوله فتفرقت • طمعا فهم صرعاه أو جذاذه

وهذه القصيدة من غرر القصائد والجيد أي رأيت صاحبنا عماد الدين أبا المجد إسماعيل المعروف بابن باطيش الموصلي قد
ذكر هذه الأبيات في كتابه المغني الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وشرح فيه غريبه وتكلم على أسماء رجاله فلما
انتهى إلى ذكر أبي بكر محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر أنشدني
بعض الفقهاء أبياتا من قصيدة عزاها إليه وذكر بعض الأبيات المتقدمة ها هنا وما أوقعه في هذا إلا كونه ظافر بن
الحداد والفقيه بن الحداد فجمعتهما لفظة الحداد فظنهما واحدا فحصل الالتباس ومن شعره أيضا

رحلوا فلولا أنني أرجو الإياب قضيت نحبي • والله ما فارقتهم لكنني فارقت قلبي

ذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين للمغني ثم قال كان المغني من الأجواد الأكياس مذكورا بالباس توفي سنة [illegible]
في ترجمة ظافر الحداد أيضا وله من جملة قصيدة

يوم الجمعون الرقيب وليت لي • من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الجذامي والله أعلم

حرف العين

أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد
كان أحد القراء السبعة والمشار إليه في القراءات أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وأخذ عنه أبو بكر
بن عياش وأبو عمر البزاز واختلفا اختلافا شديدا في حروف كثيرة وتوفي عاصم في سنة سبع وعشرين ومائة [illegible]

والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي الحمارة الوحشية التي تحمل وقيل هي المشرفة **وبهدلة** بفتح البا الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام وبعدها هاء ساكنة وقيل انها اسم امه ٥

ابو بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضي شريح بما ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلثة قضاة في نسق فان ابا موسى رضي الله عنه قضى لعمر رضي الله عنه بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان رضي الله عنه وبلال المذكور هو ممدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدائح وفيه يقول مخاطبا لناقته ٥

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته • فقام بفاس بين وصليك جازر ٥ وفيه يقول ايضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا ٥

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حاء مهملة وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المتقدم ذكره في حرف الخاء فلما عزل وولي موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ايضا ورايت في بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه ويذكر فضايله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول في ذلك اراد الفرزدق ان يغض منه فقال لو لم يكن لابي موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفاه فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده قال الفرزدق كان ابو موسى والله افضل من ان يحجم لاحد قبله ولا بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت ابو بردة على غيظ وحكى عن النعيم الصابي في بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي بردة المذكور فيحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفا وتلحن لحن السقاءات يعني النسا اللواتي يسقين الما للناس فصار خالد بعد ذلك ياتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد • سحابة صيف عن قليل تقشع • فقيل ذلك لبلال فقال لا تقشع والله حتى يصيبك منها بشؤبوب وامر به فضرب مايتي سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتامل ما يقوله ولا ينكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي رضي الله عنه فانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله اعلم بالصواب وشبيب بن شيبة عم خالد المذكور وكانت وفاة ابي بردة بالكوفة سنة ثلث ومايه وقيل سنة اربع ومايه وقيل سنة ست وماية وقال ابن سعد مات ابو بردة والشعبي في سنة ثلث وماية في جمعة واحدة رحمهما الله تعالى وسياتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن ان شا الله تعالى **ابو عمرو عامر** بن شراحيل بن عبد ذي كبار وذو كبار قيل من اقيال اليمن الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روى ان ابن عمر رضي الله عنهما مر به يوما وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وانه اعلم بها مني وقال الزهري العلما اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام وقال انه ادرك خمسماية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسالني عن شي الا اجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فحبسني اياما كثيرة حتى استحثثت خروجي فلما اردت الانصراف قال لي من اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكني رجل من العرب في

الجملة فهمس بشي فدفعت الي رقعة وقال لي اذا اديت الرسايل الى صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعة قال فاديت الرسايل عند وصولي الى عبد الملك وانسيت الرقعة فلما صرت في بعض الدار اريد الخروج تذكرتها فرجعت فاوصلتها اليه فلما قراها قال لي اقال لك شيا قبل ان يدفعها اليك قلت نعم قال لي من اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكني من العرب في الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال لي اتدري ما في الرقعة قلت لا قال اقراها فقراتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت له والله لو علمت ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال افتدري لم كتبها قلت لا قال حسدني عليك واراد ان يغريني بقتلك قال فتادى ذلك الى ملك الروم فقال ما اردت الا ما قال وكلم الشعبي عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين في قوم حبسهم ليطلقهم فابى فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فاطلقهم وكان ضئيلا نحيفا فقيل له يوما ما نراك ضئيلا فقال زوحمت في الرحم وكان قد ولد هو واخ اخر في بطن وانه اقام في البطن سنتين ذكر ذلك في كتاب المعارف وقال له الحجاج يوسف الثقفي يوما كم عطاك في السنة فقال الفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال الفان فقال كيف لحنت في الاول فقال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذلك منه واجازه وكان مزاحا يحكى ان رجلا دخل عليه ومعه امراة في البيت فقال ايكما الشعبي فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمن رضي الله عنه وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلثين وقال قتادة ولد الشعبي لاربع سنين بقيت من خلافة عمر رضي الله عنه وقال خليفة خياط ولد الشعبي والحسن البصري سنة احدى وعشرين وقال الاصمعي سنة سبع عشرة بالكوفة ووري عنه انه قال ولدت سنة جلولا وهي سنة تسع عشرة وتوفي بالكوفة سنة اربع وقيل ثلث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس وماية وكانت وفاته فجاة وكانت امه من سبي جلولا رضي الله عنهم **وشراحيل** بفتح الشين المعجمة والرا وبعد الالف حا مهملة مكسورة ثم يا مثناة من تحتها وبعدها لام **والشعبي** بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها با موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال الجوهري هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم ال ذي شعبين **وجلولا** بفتح الجيم وضم اللام وبمد اخره قرية بناحية فارس كانت فيها الوقعة المشهورة زمن الصحابة رضي الله عنهم وكان كثيرا ما يتمثل بقول مسكين الدارمي ٥

• ليست الاحلام في حال الرضى • انما الاحلام في حال الغضب •

ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن جودان بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن سالم بن حية بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة بن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مدح ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيد

• يا ايها الرجل المعذب نفسه • اقصر فان شانك الاقصار • نزف البكا دموع عينك فاستعر • عينا لعينك دمعها مدرار

ذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال

• ابكي الذين اذاقوني مودتهم • حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا • واستنهضوني فلما قمت منتصبا • بثقل ما حملوني منهم قعدوا •

وله ايضا • تعب يطول مع الرجا لذي الهوى • خير له من راحة في الياس • لولا محبتكم لما عاتبتكم • ولكنتم عندي كبعض الناس •

وله ايضا • وحدثتني يا سعد عنها فزدتني • جنونا فزدني من حديثك يا سعد • هواها هوى لم يعرف القلب غيره • فليس له قبل وليس له بعد •

• اذا انت لم تعطفك الا شفاعة • فلا خير في ود يكون بشافع • فاقسم ما تركي عتابك عن قلى • ولكن لعلمي انه غير نافع •

وشعره كله جيد وبه حال ابرهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهمزة وتوفي سنة ... وتسعين ومايه ببغداد وحكى عمر بن شبة قال مات ابرهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومايه ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة الخماره فرفع ذلك الى الرشيد فامر المامون ان يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابرهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف اثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فانشد

• وسعى بها ناس فقالوا انها لهي التي تشقى بها وتكابد • فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم اني ليعجبني المحب الجاحد •

ثم قال اتحفظها فقلت نعم وانشدته فقال لي المامون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت بلى والله يا سيدي قلت وهذه الحكاية تخالف ما سياتي في ترجمة الكسائي لانه مات بالري على الخلاف في تاريخ وفاته وقيل ان العباس توفي سنة اثنتين وتسعين ومايه قال ابو بكر الصولي حدثني عون بن محمد قال حدثني ابي قال رايت العباس بن الاحنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقا ومات وسنه اقل من ستين سنة قال الصولي وهذا يدل على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة سنة ثلث وتسعين ومايه بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومايه ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنا في بعض الطريق اذا غلام واقف على المحجة وهو ينادي يا ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة قال فعدلنا اليه وقلنا له ما تريد قال ان مولاي لما به يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا بشخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول

• يا بعيد الدار عن وطنه مفردا يبكي على شجنه • كلما جد البكاء به دبت الاسقام في بدنه •

ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طاير فوقع على اعلى الشجرة وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطاير ثم انشا يقول

• ولقد زاد الفؤاد شجا طاير يبكي على فننه • شفه ما شفني فبكى كلنا يبكي على سكنه •

ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله اعلم اي ذلك كان **والحنفي** بفتح الحا المهملة والنون وبعدهما فا هذه النسبة الى بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل وهي قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة اثال بضم الهمزة وبعدها ثا مثلثة وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن بن عوف العبدي منازعة في قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الاحزن المذكور بالسيف فجذمه فسمي جذيمة وضرب الاحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة وحنيفة اخو عجل **واليمامي** بفتح اليا المثناة من تحتها والميم وبعد الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهي بلدة بالحجاز في البادية التي اهلها بنو حنيفة ومنها تنبا مسيلمة الكذاب وقتل وقصته مشهورة

ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي البصري كان عالما راوية ثقة عارفا بايام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وابي عبيدة معمر بن المثنى وروى عنه ابرهيم الحربي وابن ابي الدنيا وغيرهما وروى عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا له صفه لنا قال كانه دنينير فقلنا له لم نره قال فلم يلبث ان جا بصغير اسود كانه جعل قد حمله على عنقه فسالناه لو سالنا الشاعر عنه لما ارشدناك

فانه مما نال اليوم منا ابيننا • ثم انشد الاصمعي

• نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقرقف الصرد • زينها الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولد •

وقتل الرياشي المذكور بالبصرة ايام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين ومايتين رحمه الله تعالى وسياتي في عقب ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومايتين لم تعد سنة فقال الظن سبقا وسهوا وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه الكبير انه قتل في سنة خمس وستين ومايتين قتله الزنج بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف بين اهل العلم التاريخ ان الزنج دخلوا البصرة وقت صلوة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين فاقاموا في القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها وتفرق الجند وهربوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحترق الجامع ومن قتل العباس المذكور في احد هذه الايام وكان في الجامع لما قتل **والرياشي** بكسر الرا وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام كان والد المنسوب اليه عبدا له فنسب اليه وبقي عليه

ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي مولى بني حنظلة كان قد جمع بين العلم والزهد تفقه بسفيان الثوري ومالك بن انس رضي الله عنهما وروى عنه الموطا وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة شديد التورع وكذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه انه كان يعمل في بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه يوما وقال له اريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمانا فكسره فوجده حامضا فحرد عليه وقال اطلب الحلو فتحضر لي الحامض هات حلوا فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده ايضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل كذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف الحلو من الحامض فقال لا فقال وكيف ذلك فقال لاني ما اكلت منه شيا حتى اعرفه فقال ولم لم تاكل قال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه من تلك المراة فنمت عليه بركة ابيه ورايت في بعض التواريخ هذه القصة منسوبة الى ابرهيم بن ادهم ولكن اذكرها الطرطوشي في اول سراج الملوك في ابي ادهم العبد الصالح رضي الله عنه وقيل ابو علي الغساني الجياني ان عبد الله بن المبارك المذكور سئل ايما افضل معوية بن ابي سفيان ام عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذي دخل في انف معوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عمر بالف مرة صلى معوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معوية ربنا ولك الحمد فما بعد هذا وكان لعبد الله شعر فمن ذلك

• قد يفتح المرء حانوتا لمتجره • وقد فتحت لك الحانوت بالدين • بين الاساطين حانوت بلا غلق • تبتاع بالدين اموال المساكين •

ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفي بها في شهر رمضان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومايه ومولده سنة ثماني عشرة ومايه رضي الله عنه **وهيت** بكسر الها وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها تا مثناة من فوقها مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنها في بر الشام والانبار في بر بغداد والفرات تفصل بينهما ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر يزار بها وقد جمعت اخباره في جزء

ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكي المصري كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله وافضت اليه رياسة الطايفة المالكية بعد اشهب وروى عن مالك الموطا سماعا وكان من ذوي الاموال والرباع له جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكي الشهود ويجرحهم ومع ذلك لم يشهد ولا احد من ولده لدعوة سبقت فيه ذكر ذلك القضاعي في خطط مصر وقال انه دفع للامام الشافعي رضي الله عنه عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ له من ابن عسامة التاجر الف دينار ومن رجلين اخرين الف دينار وهو والد ابي عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي وسياتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى

وروي بشر بن بكر قال رايت مالك بن انس في النوم بعد ما مات بايام فقال انه ببلدكم رجلاً يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة
وكان لابي محمد المذكور ولدان آخران عبد الرحمن من اهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح مصر وغيره وكانت ولادة ابي محمد المذكور
في سنة خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة وتوفي في شهر رمضان سنة اربع عشرة ومائتين رضي الله عنه بمصر وقبره الى جانب قبر
الشافعي رضي الله عنه مما يلي القبلة وهو الاوسط من القبور الثلاثة وتوفي ولده عبد الرحمن المذكور في سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره
الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة **واعين** بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها نون **وعُسامه**
بضم العين وفتح السين المهملة وبعد الالف ميم ثم هاء. **ابو محمد عبد الله** بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء الفهري
الفقيه المالكي المصري مولى ريحانة مولاة ابي عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهري كان احد الائمة وصحب الامام مالك بن انس رضي
الله عنه عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر
ابن الجزار رحل ابن وهب الى مالك في سنة ثمان واربعين ومائة ولم يزل في صحبته الى ان توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن
بن القسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن يفعل هذا مع غيره
وادرك من اصحاب ابن شهاب الزهري اكثر من عشرين رجلاً وذكر ابن وهب وابن القسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القسم
فقيه وله مصنفات في الفقه معروفة وكان محدثاً وكان يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه يقول
كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في قضاء مصر فجنن نفسه ولزم بيته فاطلع رشدين بن سعيد وهو يتوضأ في صحن داره
فقال له الا تخرج الى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع اليه راسه وقال
الى هاهنا انتهى عقلك اما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبياء والقضاة يحشرون مع السلاطين وكان مولده في ذي
القعدة سنة خمس وقيل اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة رضي الله عنه
قال القضاعي في كتاب خطط مصر قبر عبد الله بن وهب يختلف فيه وفي محرس بني مسكين قبر صغير بخلق يعرف بقبر عبد الله
يشبه ان يكون قبره وكان عالماً صالحاً خائفاً لله وسبب موته انه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شيء كالغشي
فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه قال ابن يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد بن رمانة مولى ابي عبد الرحمن يزيد
ابن انيس الفهري والذي ذكرته اولاً قاله ابن عبد البر والله اعلم. **ابو عبد الرحمن عبد الله** بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي
الغافقي المصري كان مكثراً من الحديث والاخبار والرواية قال ابن سعد في حقه انه كان ضعيفاً ومن سمع منه في اول امره احسن
حالاً ممن سمع منه في آخره وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له في ذلك فقال وما ذنبي انما يجيئوني بكتاب
يقرؤونه علي ويقومون ولو سألوني لاخبرتهم انه ليس من حديثي وكان ابو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر في مستهل
سنة خمس وخمسين ومائة وهو اول قاض ولي مصر من قبل الخليفة وصرف عن القضاء في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وهو
اول قاض حضر لنظر الهلال عبد الله بن لهيعة الحضرمي وكان سبب ولايته ان خرج ? بالعراق قال فدخلت على ابي جعفر
المنصور فقال لي
وتوفي بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره
احدى وثمانين سنة رحمه الله تعالى قاله ابو موسى العنزي في تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة او سنتين **ولهيعه**
بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة **والحضرمي** بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد
المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهي من بلاد اليمن في اقصاها **ابو عبد الرحمن عبد الله** بن مسلمة بن قعنب الحارثي
المعروف بالقعنبي كان من اهل المدينة واخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضي الله عنه وهو من جلة اصحابه وفضلائهم وثقاتهم وخيارهم

وهو احد

وهو احد رواة الموطأ عنه فان الموطأ رواه عن مالك جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سيأتي في ترجمته
ان شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدي يقول كنا اذا اتينا عبد الله
بن مسلمة القعنبي خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبي سكن البصرة وهو من الثقات في روايته وتوفي يوم
الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة وذكر ابو القسم بن بشكوال في كتاب التسمية من روى موطأ مالك انه
توفي بمكة والله اعلم **والقعنبي** بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة وهذه النسبة الى جده المذكور اعلاه
ابو سعيد عبد الله بن كثير احد القراء السبعة توفي سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى ولم اقف على شيء من حاله اذكره
ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع في القراآت ذكره فقال ابن كثير المكي الداري والدار بطن من لخم منهم تميم الداري رضي الله عنه
وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطاراً وهو موضع الطيب ومنه هو الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني وهو من
ابناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحناء وكان قاضي الجماعة بمكة وهو من الطبقة
الثانية من التابعين وكان شيخاً كبيراً ابيض الراس واللحية جسيماً اسمر اشهل العينين يغير شيبه بالحناء او بالصفرة وكان
حسن السكينة ولد بمكة حرسها الله تعالى سنة خمس واربعين ومات سنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ما ذكره ابن قانع
هو كالاجماع بين القراء ولا يصح عندي لان عبد الله بن ادريس الاودي قرأ عليه ومولده اي ابن ادريس سنة خمس عشرة ومائة فكيف
تصح قراءته عليه اولا ان كثيراً جاوز سنة عشرين وانما الذي مات فيها عبد الله بن كثير القرشي وهو غير الداري واصل الغلط
في هذا من ابي بكر بن مجاهد والله اعلم وقد ذكرنا راوياه قبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جريج المكي المخزومي
توفي سنة احدى وتسعين ومائتين وله ست وتسعون سنة وراويه الآخر البزي وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القسم
بن نافع بن ابي بزة بشار الفارسي كنيته ابو الحسن توفي سنة سبعين ومائتين وله ثمانون سنة رحمهم الله اجمعين
ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب
كان فاضلاً ثقة سكن بغداد وحدث عن اسحق بن راهويه وابي اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد
ابن ابيه الزيادي وابي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسي وتصانيفه كلها
مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القران الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القران ومشكل الحديث وطبقات
الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التفقيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القراآت وكتاب الانواء وكتاب المسائل
والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك واقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباه مروزي واما هو
فمولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور قاضياً فنسب اليها وكانت ولادته سنة ثلث عشرة ومائتين وتوفي في ذي القعدة
سنة سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل اول ليلة من رجب وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين والاخير اصح
وكانت وفاته فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمي عليه ومات وقيل اكل هريسة فاصابه حرارة ثم صاح صيحة
شديدة ثم اغمي عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى
وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور فقيهاً وروى عن ابيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها في
ثامن عشر جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو على القضاء
ومولده ببغداد والناس يقولون ان اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة
وهذا فيه نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شيء وهو مفتن وما اظن حملهم على هذا القول الا ان الخطبة طويلة

والاصلاح بغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله المتوكل على الله
للخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن السيد البطليوسي الاتي ذكره ان شا الله تعالى شرحا مستوفيا ونبه على مواضع
الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقتيبة بضم القاف وفتح التا
المثناة من فوقها وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها با موحدة ثم ها ساكنة وهو تصغير قتبة بكسر القاف وهي واحدة
الاقتاب والاقتاب الامعاء وبها سمي الرجل والنسبة اليه قتبي والدينوري بكسر الدال المهملة وقال السمعاني بفتحها وليس بصحيح
اليا المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها را هذه النسبة الى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير
ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي كان عالما فاضلا اخذ فن الادب عن ابن قتيبة
المتقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل كالدارقطني وغيره وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين ومايتين
وتوفي يوم الاثنين لست بقين من صفر وقيل لست بقين من سنة سبع واربعين وثلثمائه ببغداد رحمه الله تعالى وكان من كبار المحدثين
واعيانهم **ودرستويه** بضم الدال المهملة والرا وسكون السين المهملة وضم التا المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح اليا المثناة
من تحتها وبعدها ها ساكنة هكذا قاله ابن السمعاني وقال غيره بفتح الدال والرا والتا والواو وهذا القايل هو ابن ماكولا
في كتاب الاكمال والفارسي والفسوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة البساسيري في حرف الهمزة وتصانيفه في غاية الجودة والاتقان
منها تفسير كتاب الجرمي والارشاد في النحو وكتاب الهجا وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهجابه
وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معاني الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب
في تفسير القران وكتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفرا في المعاني وله عدة كتب شرع فيها
ولم يكملها **ابو القسم عبد الله** بن احمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور كان راس طايفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب
مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشية منه لها وكان
من كبار المتكلمين وله اختيارات في علم الكلام وتوفي مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلثماية رحمه الله تعالى **والكعبي** بفتح الكاف
وسكون العين المهملة وبعدها با موحدة هذه النسبة الى بني كعب **والبلخي** بفتح البا الموحدة وسكون اللام وبعدها خا معجمة
هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان **ابو بكر عبد الله** بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي
كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه من الاثار ما ليس لغيره من ابناء
عصره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ ابو علي والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم
ذكرهما والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هولا صار اماما يشار
اليه ولهم التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد واخذ عنهم ايمة كبار ايضا وكان ابتدا اشتغاله بالعلم على كبر السن بعدما
افنى شبيبته في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها ويقال انه لما شرع في التفقه كان عمره ثلثين سنة وشرح
فروع ابي بكر محمد الحداد المصري فاجاد في شرحها وشرحها ايضا ابو علي السنجي المذكور والقاضي ابو الطيب الطبري وهو كتاب
مشكل مع صغر حجمه وفيه مسايل غريبة وغريبة والمبرز من الفقها الذي يقدر على حلها وفهم معانيها وسياتي ذكر مصنفها في حرف
الميم ان شا الله تعالى وكانت وفاة القفال المذكور في بعض شهور سنة سبع عشرة واربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره
معروف بها يزار رحمه الله تعالى **ابو محمد عبد الله** بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي والد
امام الحرمين وسياتي ذكره ان شا الله تعالى كان اماما في التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرا الادب اولا على ابيه

ابي يعقوب

ابي يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على ابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي المتقدم ذكره في حرف السين ثم انتقل
الى مرو الى ابي بكر القفال المروزي المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به واتقن عليه المذهب والخلاف
وقرا عليه طريقته واحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور في سنة سبع واربع مايه وتصدر للتدريس والفتوى فتخرج عليه خلق
كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا الجد صنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف
في الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والماموم وغير ذلك من التعاليق
وسمع الحديث الكثير وتوفي في ذي القعدة في سنة ثمان وثلثين واربعمائة بنيسابور والله اعلم وقال غيره وهو في سن الكهولة
رحمه الله تعالى قال الشيخ الحافظ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجويني سبعة عشر يوما واوصاني ان اتولى غسله وتجهيزه
فلما توفي غسلته فلما لففته في الكفن رايت يده اليمنى الى الابط زهرا منيرة من غير سو وهو يتلالا تلالو القمر فتحيرت
وقلت في نفسي هذه بركات فتاويه **وحيويه** بفتح الحا المهملة وتشديد اليا المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح
اليا الثانية **والجويني** بضم الجيم وفتح الواو وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهي ناحية
كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة **ابو زيد عبد الله** بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي كان من كبار
اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب
الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق وروي انه ناظر بعض الفقها فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما
تبسم او ضحك فانشد ابو زيد ● ما لي اذا الزمته حجة قابلني بالضحك والقهقهه ● ان كان ضحك المرء من فقهه فالدب
وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى **والدبوسي** بفتح الدال المهملة وضم البا الموحدة
وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسة وهي بليدة بين بخارا وسمرقند نسب اليها جماعة من العلماء
ابو محمد عبد الله بن القسم بن المظفر بن علي بن القسم الشهرزوري الملقب بالمرتضى والد القاضي كمال الدين وسياتي ذكر
ولده ووالده ان شا الله تعالى كان ابو محمد المذكور مشهورا بالفضل والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس
اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضا وروى الحديث وله شعر رايق فمن
ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية ولقد احسن فيها وهي

● لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي وحار الدليل ● فتاملتها وفكري من البين عليل ولحظ عيني كليل ●
● وفوادي ذاك الفواد المعنى وغرامي ذاك الغرام الدخيل ● ثم قابلتها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا ●
● فرموا نحوها لحاظا صحيحات فعادت خواسيا وهي حول ● ثم مالوا الى الملام وقالوا خلب ما رايت ام تخييل ●
● فتجنبتهم وملت اليها والهوى مركبي وشوقي الزميل ● ومعي صاحب اتى يقتفي الاثار والحب شرطه التطفيل ●
● وهي تعلو ونحن ندنو الى ان حجزت دونها طلول محول ● فدنونا من الطلول فحالت زفرات من دونها وغليل ●
● قلت من بالديار قالت جريح واسير مكبل وقتيل ● ما الذي جيت تبتغي قلت ضيف جا يبغي القرى فاين النزول ●
● فاشارت بالرحب دونك فاعرها فما عندنا لضيف رحيل ● من اتانا القى عصا السير عنه قلت من لي بها وابن السبيل ●
● فحططنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول ● درس الوجد منهم كل رسم فهو رسم والقوم فيه حلول ●
● منهم من عفا ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل ● ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرا معزول ●
● ومن القوم من يشير الى وجد تبقى عليه منه القليل ● ولكل رايته منهم مقام شرحه في الكتاب مما يطول ●

تلك اهل الهوى سلام عليكم لي فؤاد عنكم بكم مشغول • وجفون قد انزفتها من الدمع حديثا الى اللقا مرسول •
لم يزل حافز من الشوق يحدو بي الیکم والحادثات تحول • فاعتذاري ذنب فهل عند من يعلم عذري في ترك عذري قبول •
جئت كي اصطلي فهل لي الى نار كم هذه الهداة سبيل • فاجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونها مغلول •
لا تروقنك الرياض الانيقات فمن دونها رُبىً ودخول • كم اتاها قوم على غرة منها وراموا امرا فعز الوصول •
وتغنوا شاخصين حتى اذا ما لاح للوصل غرة وحجول • وبدت راية الوفا بيد الوجد ونادى اهل الحفائظ جولوا •
اين من كان يدعينا فهذا اليوم فيه صبغ الدعاوي يحول • حملوا حملة الفحول ولا يصرع يوم اللقاء الا الفحول •
بذلوا انفسا سخت حين شحت بوصال واستصغر المبذول • ثم غابوا من بعد ما اقتحموا بين مواجها وجاءت سيول •
قذفتهم الى الرسوم فكل دمه في طلولها مطلول • نادبا هذه بغي من يسري مثل لكنها لا تنيل •
منتهى الحظ ما تزود منها اللحظ والمدركون ذاك قليل • جاءها من عرفت يبغي اقتباسا وله البسط والمنى والسول •
فتعالت عن المنال وعزت عن دنو اليه وهو رسول • فوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دونها مخذول •
ندفع الوقت بالرجاء وناهيك بقلب غذاؤه التعليل • كلما ذاق كاس اياسه مريرا جاء كاس من الرجا معسول •
يا ذا سولت له النفس امرا حيد عنه وقيل صبر جميل • نحن حال لنا وما ايصل العلم اليه وكل حال تحول •

وانما اثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكي عن بعض المشايخ انه راى في النوم قائلا يقول له ما تلخ الطريق
مثل القصيدة الموصلية يعني هذه وانشد له عماد الدين الكاتب الخريدة :

يا قلب الام لا ينفع النصح • دع من صحك كم يخفى عليك الترح • ملجارحه تبكى عيناها جرح • ما تشعر بالخمار حتى تصحوا •

وله في غيره ايضا

لقلبي منهم علق • ودمعي فيهم علق • وعندي منهم حرق • لها الاحشاء تحترق • ونحن بانهم فرق • اذاب قلوبنا الفرق •
وما تركوا سوى رمق • فليتهم له رمقوا • فلا وصل ولا هجر • ولا نوم ولا ارق • ولا ياس ولا طمع • ولا صبر ولا قلق •
فليتهم وقد قطعوا ولم يبقوا بما بقوا • الفني محبتهم وطب محبي عبق • كمثل الشمع تمتع من شاهده وتحترق •

وله ايضا

يا ليل ما جئتكم زائرا الا وجدت الارض تطوى لي • ولا ثنيت العزم عن بابكم الا تعثرت باذيالي

وغالب شعره في هذا الاسلوب وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة
وخمسمائة بالموصل ودفن في التربة المعروفة بهم رحمه الله تعالى وذكر عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة
في ترجمة المرتضى المذكور قال السمعاني انه سمع ان القاضي ابا محمد يحيى المرتضى المذكور توفي في سنة عشرين وخمسمائة والله
اعلم ابو سعد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن ابي عصرون بن ابي السري التميمي الحديثي ثم
الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره وممن سار ذكره وانتشر امره قرا في صباه
القرآن الكريم بالعشر على ابي الغنائم السلمي السروجي والبارع ابي عبد الله الدباس وابي بكر المزرفي وغيرهم وتفقه اولا
على القاضي المرتضى ابي محمد عبد الله بن القسم الشهرزوري المذكور قبله وعلى ابي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي ثم على اسعد الميهني
ببغداد واخذ الاصول عن ابي الفتح بن برهان الاصولي وقرا الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرا بها على قاضيها الشيخ
ابي علي الفارقي المذكور في حرف الحا واخذ عنه فوايد المهذب ودرس بالموصل في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ثم
واقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب في سنة خمس واربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي
في صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد ثم رجع الى حلب واقام بها

وصنف كتبا كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في اربع مجلدات
وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وصنف التيسير في الخلاف اربعة اجزا وكتابا سماه ما
اخذ النظر ومختصرا في الفرائض وكتابا كبيرا سماه الارشاد المعرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما ذهب له من خلف
واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك
وغيرها وتولى القضا بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضا بها
في سنة ثلاث وسبعين عقيب انفصال القاضي ضياء الدين ابي الفضائل القسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القسم الشهرزوري
حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين ابي الفضل محمد الشهرزوري ثم عمي في اخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محيي الدين محمد
ينوب عنه وهو باق على القضا وصنف جزءا لطيفا في جواز قضا الاعمى وهو على خلاف مذهب الشافعي رضي الله عنه ورايت في كتاب
الزوايد تاليف ابي الحسين العمراني صاحب كتاب البيان وجها انه يجوز وهو غريب لم اره في غير هذا الكتاب ووقع لي كتاب جميعه
بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى تدكيته من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين
المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضا الاعمى جايز وان الفقهاء قالوا انه غير جايز فتجتمع بالشيخ ابي الطاهر بن عوف الاسكندراني
وتساله عما ورد من الاحاديث في قضا الاعمى هل يجوز ام لا وبالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ ابو القسم بن عساكر في تاريخ
دمشق وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة واثنى عليه وقال ختمت به التقاوي وذكر له شيئا من الشعر واشد لي بعض
المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل يقوله ام لا وذكرها العماد الكاتب في الخريدة له :

اومل ان احيا وفي كل ساعة • تمر بي الموتى تهز نعوشها • وهل انا الا مثلهم غير ان لي • بقايا ليال في الزمان اعيشها •

واورد له

اومل وصلا من حبيب وانني • على ثقة عما قليل افارقه • تجاري بنا خيل الحمام كانما • يسابقني نحو الردى واسابقه • فيا ليتنا متنا معا

واورد له ايضا

يا سائلي كيف حالي بعد فرقته • حاشاك مما بقلبي من تنائيكا • قد اقسم الدمع لا يجفو الجفون اسى • والنوم لا زارها حتى القيكا •

واورد له ايضا

• وما الدهر الا ما مضى وهو فايت • وما سوف ياتي وهو غير محصل •
• وعيشك فيما انت فيه فانه • زمان الفتى من مجمل ومفصل •

وكانت ولادته ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين واربعمائة بالموصل وتوفي ليلة الحادي عشر
من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن في مدرسته التي انشاها داخل البلد وهي معروفة به وزرت قبره مرارا
والحديثي بفتح الحا المهملة وكسر الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها ثا مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة
على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الاعلى وهي غير الحديثة التي في الفرات التي يقال لها حديثة النورة وهي بليدة حصينة على فراسخ
من الانبار في وسط الفرات والما محيط بها وهذه حديثة الموصل هي اخر حد السواد في الطول وقول الفقها في كتبهم ارض السواد ما بين حديثة
الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا يريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات ابو الفرج عبد الله بن اسعد
ابن علي بن عيسى بن علي المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف بالحمصي ايضا الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف
الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل ولما ضاقت به الحال
عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور في حرف الطا وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين ابي
عبد الله طاهر زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

• وذات شجو اسال البين عبرتها • باتت تؤمل بالتفنيد امساكي • لجت فلما راتني لا اصيخ لها • بكت فاقرح قلبي جفنها الباكي •

اي عذلت والامت

• ان وردت الآجال مخرجة والبين يجمع الشكوى والشاكي • من لي اذا غبت في ذا الحي يلت لها الله وبن غيبتاه مولى لي •
تكفل الشريف لو دخيه جميع ما يحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها
هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص واقام بها فلهذا ينسب اليها وقال العماد الكاتب في الخريدة ما زلت وانا بالعراق
الملاقيه بالاشواق واني كنت اقف على قصائده المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد سارت كلمته بين فضلاء الزمان كانه تشهد
بكتابته وسجلت بان اهل العصر لم يبلغوا الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه فيه شمسه تتنوع عن فصاحته تامة وعقده لسان
تبين عن فقهه في القول ثم قال بعد ذلك ولما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حمص وخيم بظاهرها خرج الشاعر
المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذي يقول في قصيدته الدالية التي في ابن رزيك ٥٥

• امدح الترك ابتغي الفضل عندهم • والشعر ما زال عند الترك متروكا • قال فاعطاه السلطان وقال
حتى لا يقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته العينية التي يقول فيها ٥٥

• قل للبخيل بالسلام تورعا كيف استحللت دمي ولم تتورع • ابديه الحسن التي في وجهها دون الوجوه عناية للمبدع •
• ما كان ضرك لو غمزت بحاجب يوم التفرق واشرت باصبع • وشفيتني لي حيث تخرم ثم اصنعي ما شئت ان تصنعي •

وقال العماد ايضا انشدني هذين البيتين وزعم انه ابتكرهما ولم يسبق اليه ومنهما ٥٥

• تردي الكتائب كتبه فاذا انبرت لم تدر انفذ اسطرا ام عسكرا • لو حسن الاعراب فوق سطورها الا انه الجيش يعتد
وهذان البيتان من جملة قصيدة لقد ابدع فيها قلت ومعنى البيت الاول ينظر الى قول ابي تمام الطائي في مدح محمد بن عبد الملك
• هو ان امير المؤمنين محمدا يحاذر دنيا وابيض منصلا • وما انت الا ان تحصن رايه الى ناكث الا انه تحصن محملا •
ثم اني وجدت معنى البيت الثاني للاستاذ ابي اسماعيل الحسين بن علي المنشي الطغرائي المتقدم ذكره وهو من رثاها نظام الملك
• اذا ما دجا ليل العجاجة لم يزل باليه هم جمر الى الهند منسوب • عليها سطور الضرب يعجمها القنا صحائف يخشاها
وفي معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم • وقوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب ثم استمدوا بها ماء المنيات •
• نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ما لم ينالوا بحد المشرفيات •

• يضحي يجانبني مجانبة العدى ويبيت وهو الى الصباح نديمي • ويمر بي يخشى الرقيب فلفظه شتمي وغمز جفونه تسليمي •
• ما لي من لستم خلة المي الرمي شي واجل اثرت لسبها في شنبه ما براها الله الا للقبل حسبت انني منها •
ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشياء بديعة وتوفي بمدينة حمص في شعبان سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين والثاني
ذكره في السيل والذيل والاول اصح رحمه الله تعالى وقد قارب ستين سنة وتوفي الشريف بن عبد الله المذكور بالموصل في
سنة ثلث وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان رئيسا جوادا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه قوله

• قالوا اسلا اصدقوا عز السلوان لمن عز الحبيب • قالوا الم تترك الزيارة قلت من خوف الرقيب • قالوا فكيف بحشو مع هذا قلت سر
وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وبالغ في الثناء عليه ثم قال وسمعت ببغداد ابياتا لابن الشريف ضياء الدين منها
• يا بانة الوادي التي سفكت دمي بلحاظها بل يا قناة الاجرع • كيف السبيل الى تناول جانيه قصرت يدي عنها وكن الى الافرع •

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي
المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده وانت تصر جمعا كثيرا من اصحابه يذكرون فضائله وصنف
في مذهب الامام مالك رضي الله عنه كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة ووضعه على ترتيب الوجيز

تصنيف

تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه
وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر المحروسة بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى الثغر دمياط لما اخذه العدو المخذول بنية الجهاد
فتوفي هناك في جمادى الآخرة او في رجب سنة عشرة وستمائة رحمه الله تعالى **وشاس** بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف
والجذامي والسعدي قد تقدم الكلام عليهما **ابو العباس عبد الله** بن المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه كان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب الماخذ سهل اللفظ جيد القريحة
حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا من جملتهم الى ان جرت له الكائنة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة
من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين وقيل لسبع من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين
وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضي بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله واقام يوما وليلة ثم ان اصحاب
المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم واعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز في دار ابي عبد الله الحسين بن عبد الله
بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهري فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا في
كساء وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن
في خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع واربعين وقال ثابت في سنة ست واربعين ومائتين
والقصة مشهورة وفيها طول وهذه خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور واخذ منه مقدار الفي الف دينار وسلم اليه بعد
ذلك مقدار سبعمائة الف دينار وكان في عقله دبلة وتوفي يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثمائة ولعبد الله
المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض كتاب البديع كتاب مكاتبات الاخوان بالشعر كتاب الجوارح والصيد كتاب السرقات
كتاب اشعار الملوك كتاب الآداب كتاب حلى الاخبار كتاب طبقات الشعراء كتاب الجامع في الغناء كتاب فيه ارجوزة في ذم الصبوح
ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلت قول العباس بن الاحنف ٥٥

• قد سحب الناس اذيال الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا • فكاذب قد رمى بالظن غيركم وصادق ليس يدري انه صدقا •
• لله درك من ميت بمضيعة ناهيك في العلم والآداب والحسب • ما فيه لو ولا ليت فتنقصه وانما ادركته حرفة الادب •

ولابن المعتز اشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله ٥٥

• سقى المطيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر • فطالما نبهتني للصبوح بها في غرة الفجر والعصفور لم يطر •
• اصوات رهبان دير في صلاتهم سود المدارع نعارين في السحر • مزنرين على الاوساط قد جعلوا على الرؤوس اكاليلا من الشعر •
• كم فيهم من مليح الوجه مكتحل بالسحر يطبق جفنيه على حور • لاحظته بالهوى حتى استقاد له طوعا واسلفني الميعاد بالنظر •
• وجاءني في قميص الليل مستترا يستعجل الخطو من خوف ومن حذر • فقمت افرش خدي في الطريق له ذلا واسحب اذيالي على الاثر •
• ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلامة قد قدت من الظفر • وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر •

ومن بديع شعره قوله ولم اجدها في ديوانه لكن الرواة اطبقوا على انها له والله اعلم ٥٥

• ومقرطق يسعى الى الندماء بعقيقة في درة بيضاء • والبدر في افق السماء كدرهم ملقى على ديباجة زرقاء •
• كم ليلة قد سرني بمبيته عندي بلا خوف من الرقباء • ومهفهف عند الشراب لسانه يحديثه بالرمز والايماء •
• حركته بيدي وقلت له انتبه يا فرحة الخلطاء والندماء • فاجابني والسكر يخفض صوته بتلجلج كتلجلج الفأفاء •

وله في الخمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان حنفي المذهب ٥٥

• خليلي قطاب الشراب المورد وقد غدت بعد المسك والعود اجمد • فها انا غمازا في قميص زجاجه كما دونه في درة تتوقد •
• يصوغ عليها الماء شباك فضة له حلق بيض تحل وتعقد • وقتني من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس يجحد •
وكان المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورايت في بعض المجاميع ان عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول اربعة
من الشعراء سارت اسماؤهم بخلاف افعالهم ابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط
وكان ازنى من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان اهتك من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان احرص
من كلب وقد روت لابن حازم خبرا يحسن الحاقه بحكاية المعتز في تواتر شعره وذلك انه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسي
فهجاه لامر كان بينهما فسمع سعيد بهجوه فاغضى عنه مع القدرة ثم انه هجاه ابيات حاله فتحول عن جواره فبلغ حميد ذلك فبعث
اليه عشرة الاف درهم وتخوت ثياب وفرشا بالته ومملوكا وجارية وكتب اليه ذا الادب حمله ظرفه على نعت الشيء
بغير هيئته وبعثه قدرته على وصفه بخلاف حليته ولم يكن ما شاع من هجائك فتجاوزنا الا بهذا المجرى وقد بلغني من سوء
حالك وشدة خلتك ما العضاضة به علي مع كرم همتك وعظم نفسك ونحن شركاؤك فيما ملكنا ومتساوون فيما خولنا
وقد بعثت اليك ما جعلته وان قل استفتاحا لما بعده وانجلت نفس محمد بن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب اليه
• وفعلت بي فعل المهلب اذ غزا الفرزدق بالندى الدثر • بعثت بالاموال تبرغني كاذب الشفع والوتر في البحر النعمان بن حجر
وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقة وهذا سعيد بن حميد يكنى ابا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا
عذب الالفاظ مقدما في صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى اهلك لما بقي معه منه
شيء وكان يدعي انه من اولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسائل
وديوان شعر صغير • ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب

ابن طباطبا

رضي الله عنه الحجازي الاصل المصري الدار والوفاة كان طيبا كريما صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية
كثير الشعر كان من جملة رجاله يحمل بكرة اللوز في كل يوم من اول النهار الى اخره برسم الحلوا التي تعمل عنده لاهل مصر الاستاذ
كافور الاخشيدي المتقدم ذكره ويطلق للرجل المذكور دينارا في كل شهر اجرة عمله ومن الناس من كان يرسل له الحلوا كل
يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور في كل يوم جامين حلوا ورغيفا في منديل مختوم فحسده بعض
الاعيان وقال لكافور الحلوا حسن فما هذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور وقال اجرني الشريف
في الحلوا على العادة ويعفيني من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم انهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع
به قال له ايدك الله انا ما ننفذ الرغيف تطاولا ولا تحاطا وانما هي صبية حسنية تعجنه بيدها وتخبزه فنرسله
على سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا والله لا نقطعه ولا يكون قوتي سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال
الحلوا والرغيف ولما مات كافور وملك المعز ابو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم
ذكره في حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه اجتمع
به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم
ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من روسائكم احد فقالوا لم يبق
معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا
وكان الشريف المذكور حسن المعاملة في معاملته حسن الالفاظ عليهم مثلما ظاهرهم يكتب اليهم والى سائر اصدقائه ويتقي

خنو قهر

خنو قهر ويطيل الجلوس عندهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومائتين وتوفي في الرابع من رجب
سنة ثمان واربعين وثلثمائة بمصر وصلي عليه في مصلى العيد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر
وقبره معروف ومشهور باجابة الدعاء وروى ان رجلا حاج وفاته زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فضاق صدره لذلك فراه في نومه
صلى الله عليه وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا وكان صاحب الترجمة من اهل مصر وحكى بعض من له
عليه احسان انه وقف على قبره وانشد • وقد كانوا بعيشك في كفاف • وحلت الهموم على اناس •
فراه في نومه قال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافاة ولكن صر الى مسجدي وصل ركعتين وادع يستجاب لك
رحمه الله تعالى وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت له مع المعز عند قدومه مصر
ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة
كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وابن طباطبا المذكور توفي في سنة ثمان واربعين وثلثمائة كما هو مذكور ها هنا فكيف
يتصور الجمع بينهما وانا نقلت تاريخ وفاته من تاريخ شيخنا الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا الشان
فقال اما الوفاة في هذا التاريخ فهي محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله اعلم اي ذلك كان ثم رايت
تاريخ وفاته كما هو ها هنا في تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحي وقال وكانت علته قرحة من ربوته عرضت له في
حنكه فتعالج بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شيء وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رايت في تاريخ ان الشريف
الذي لقي المعز هو ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني والشريف ابو اسمعيل ابراهيم بن احمد الحسيني الرسي ولعل احدهما صاحب
هذه الواقعة والله اعلم • ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر

عبد الله بن طاهر

ابيه في حرف الطا وقد كان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالي الهمة شهما وكان المامون كثير الاعتماد حسن الالتفات
اليه لذاته ورعاية لحق والده وما اسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليا على الدينور فلما خرج بابك الخرمي على خراسان
واوقع الخوارج باهل قرية الحمراء من اعمال نيسابور واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمامون بعث الى عبد الله وهو
بالدينور يامره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الاخر سنة ثلث عشرة ومائتين وحارب الخوارج
وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام
• قد قحط الناس في زمانهم حتى اذا جئت جئت بالدرر • غيثان في ساعة لنا اتيا فمرحبا بالامير والمطر •
هكذا قال السلامي في اخبار خراسان وذكر الطبري في تاريخه ان طلحة بن طاهر المذكور في ترجمة ابيه لما مات في سنة
عشر وعبد الله يوم ذاك بالدينور ارسل المامون اليه القاضي يحيى بن اكثم يعزيه عن اخيه طلحة ويهنيه بولاية خراسان
وذكر بعد هذا في ولاية طلحة شيئا اخر فقال ان المامون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة على محاربة
نصر بن شبث ولاه عمل ابيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه طلحة الى خراسان والله اعلم وذكر
الطبري ايضا في سنة ثلث عشرة ان المامون ولى اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المامون الجزيرة والثغور
والعواصم واعطى لكل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة الف دينار وقيل انه لم يفرق في يوم من المال مثل ذلك
وكان ابو تمام الطاي قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال
• يقولون في قومس صحبي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود • امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود •
قلت وقد اخذ ابو تمام هذين البيتين من ابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني الشاعر المشهور حيث يقول

• فقول يحيى ومن يجد واعلى عجل والخيل تستن بالركبان واللجم • مغرب الشمس تنوي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الكرم •
فانه اغار على اللفظ والمعنى فنحجنا الى ما كان فيه فلما وصل ابو تمام اليه انشده قصيدته البديعة البائية التي يقول فيها

• ونكب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه • لامر عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه •
وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول • فتبيت عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربه •

وفي هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همدان وكان في زمن الشتا والبرد بتلك النواحي شديد خارج
عن الحد لو صنف تقطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فاقام بهمدان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها
وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة
وكان عبد الله المذكور اديبا ظريفا جيد الغنا نسب اليه صاحب الاغاني اصواتا كثيرة احسن فيها ونقلها اهل الصنعة
عنه وله شعر مليح ورسائل ظريفة فمن شعره قوله وتروى منسوبة اليه

• نحن قوم تليننا الحدق النجل على اننا نلين الحديدا • طوع ايدي الظبا تقتادنا العين ونقتاد بالطعان الاسودا •
• تتقي سخطنا الاسود ونخشى سخط الخشف حين يبدي الصدودا • فترانا يوم الكريهة احرارا وفي السلم للغواني عبيدا •

وقيل انها لاصرم بن حميد والله اعلم ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد ومن شعر عبد الله قوله

• اغتفر زلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك اجري • لا تكلني الى التوسل بالعذر لعلي ان لا اقوم بعذري •

ورفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة خرجوا الى البلد للتفرج ومعهم صبي فكتب على رأسها ما السبيل على فتية خرجوا
لتنزههم يقضون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الحرام من اجرهم او قربه بعضهم وكان عبد الله قد تولى الشام
مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو مقصر

• يقولون ناس ان مصر بعيدة وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر • وابعد من مصر رجال تراهم بحضرتنا معروفهم غير حاضر •
• عن الخير موتى ما تبالي ازرتهم على طمع ام زرتهم في المقابر • وتنسب هذه الابيات الى عوف بن محلم الشيباني

والله اعلم وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج منها في اواخر هذه السنة فدخل بغداد في
الثغرة منها واستمر نوابه بمصر وعزل عنها في سنة ثلث عشرة ووليها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغاني في
تاريخه ان عبد الله بن طاهر وليها بعد عبيد الله بن السري بن الحكم وخرج عبيد الله عنها في صفر سنة احدى عشرة ومائتين
وخرج عبد الله بن طاهر عنها الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتي عشرة ومائتين وقد استخلف عليها المذكور ثم وليها المعتصم
والله اعلم وذكر الوزير ابو القسم المغربي في كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبدلي الموجود بالديار المصرية منسوب
الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم اره في شي من البلاد سوى مصر ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه او انه
اول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزيق كان مولى ابي محمد طلحة بن عبد الله بن خلف المعروف
بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا بسجستان من قبل سلم بن زياد بن ابيه والي خراسان وكنيته ابو حرب
فمات بها في فتنة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وفيه يقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرقيات

• رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات • وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه طلحة بنت ابي طلحة

كذا قاله ابو الحسين علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان **وقومس** المذكورة في شعر ابي تمام بضم القاف وسكون
الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم جنبه من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق

سمنان

سمنان وهاتان المدينتان داخلتان في اعمال قومس وكرسي قومس الدامغان وكانت وفاة عبد الله المذكور في شهر ربيع الاول
وقيل سنة ثلثين ومائتين بمرو وقال الطبري مات بنيسابور يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول من سنة ثلثين ومائتين
بعد موت اشناس التركي بسبعة ايام وعاش مثل ابيه طاهر ثمانيا واربعين سنة رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر والده وولده عبيد الله ان شاء الله تعالى

ابو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم كان من اهل الري وكان يتقعر في
الكلام ويتغرب وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان متكلما من نقلة
اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره في عبد الله المذكور

• يا من يحاول ان تكون صفاته كصفات عبد الله انصت واسمع • فلانصحنك في المشورة والذي حج الحجيج اليه فاسمع او دع •
• والطف ولن وتأن وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع • فلقد محضتك ان قبلت نصيحتي وهديت للنهج الاسد المهيع •

ولقد احسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره اشعار حسان وقيل انه وصل الى باب عبد الله بن طاهر فرام الدخول فحجب يوما فقال

• سأترك هذا الباب ما دام اذنه على ما ارى حتى يلين قليلا • اذا لم اجد يوما الى الاذن سبيلا وجدت الى ترك المجيء سبيلا •

فبلغ ذلك عبد الله فانكره وامر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم لحمرتها
قال ومن توهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر فليس بشي وحكى الاصمعي هذا فنقله عنه هذا كله كلام ابي العميثل والذي ذكره
ارباب اللغة خلافه فان ابن قتيبة ذكر في كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظهر
الكوفة وقد اعتم نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق شي كثير فقال ما احسنها احموها فحموها
فسميت شقائق النعمان بذلك وقال الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله اعلم وحكي ان ابا تمام
الطائي لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة في ترجمته كان ابو العميثل حاضرا فقال له يا ابا تمام لم لا تقول
ما يفهم فقال يا ابا العميثل لم لا تفهم ما يقال وقيل يوما اكف عبد الله بن طاهر فاستخشن شاربه فقال ابو العميثل في الحال
شوك القنفذ لا يؤلم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف كتبا منها ما اتفق لفظه واختلف معناه
وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك وكانت وفاة ابي العميثل سنة اربعين ومائتين رحمه الله
والعميثل بفتح العين المهملة والميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة اشياء من جملتها الاسد
والظاهر انه هو المقصود ههنا

ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي الانباري المعروف بابن شرشير الشاعر كان من
الشعراء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وانظارهما ويعرف بالناشي الاكبر وسيأتي ذكر الناشي الاصغر
ان شاء الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما اصله من الانبار واقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى آخر عمره
وكان متبحرا في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة وادخل على قواعد العروض شبها
ومثلها بغير امثلة الخليل وكان ذلك لحذقه وقوة فطنته وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ اربعة آلاف
بيت وله عدة تصانيف وله اشعار كثيرة في جوارح الصيد والاته والصيود وما يتعلق بها كانه كان صاحب صيد وقد
استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع منها قصائد ومنها طرديات على اسلوب ابي نواس ومنها مقاطيع

• لما تعرى الليل عن ابراجه وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه • غدوت ابغي الصيد من منهاجه بقارح يسرع في نتاجه •
• البسه الخالق من ديباجه وشيا بلا الطرق في اندراجه • في نسق منه وفي انعراجه وكان يؤدي الى حاجه •
• يزينه كنته نظم تاجه منشره ينبي عن خلاجه • فطرفه يخبر عن علاجه لو استضا المرء في ادلاجه • بعينه كفته

ومن شعره في جارية مغنية ❊ فديت الولاهم انصفوك لردوا النواظر عن ناظريك ❊ تردين اعيننا عن سواك وهل تنظر العين الا اليك
وهم جعلوك رقيبا علينا فمن ذا يكون رقيبا عليك ❊ الم يقروا ونحيهم يريدون من دمي حسنك في وجنتيك ❊

وشعره كثير وتقتصر منه على هذا القدر وكانت وفاته بمصر سنة ... وستين وثلثماية رحمه الله تعالى **والناشي** بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها يا وهذا لقب عليه **وشرشير** بكسر الشين الاولى والثانية المعجمتين وسكون الرا بينهما شين ... وبعد الراء ثانية يا مثناة
من تحتها وبعدها را وهو في الاصل اسم طاير يصل الى الديار المصرية في البحر في زمن الشتا وهو اكبر من الحمام تبليل ولطيف من طير الما
وهو كثير الوجود في ساحل دمياط ولعله ياتي من جهة الترك وباسمه سمي الرجل والله اعلم **والانباري** بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح البا الموحدة وبعد الالف را هذه النسبة الى الانبار وهي مدينة قديمة على الفرات في جهة بغداد تفصل بينهما دجلة
وهي في الجانب الغربي وبغداد في الجانب الشرقي وبينهما وبين بغداد عشر فراسخ خرج منها جماعة من العلما وهو جمع واحده نبر بكسر
النون وسكون البا والانبار اهرا الطعام وانما قيل لهذه البلدة الانبار لان ملوك الاكاسرة كانوا يخزنون فيها الطعام
فسميت بذلك **ابو محمد عبد الله** محمد بن صاره البكري الاندلسي الشنتريني الشاعر المشهور كان شاعرا ماهرا ناظما
ناثرا الا انه كان قليل الحظ الاحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلايد العقيان واثنى
عليه ابن بسام في الذخيره وقال انه تتبع الحضرات وبعد جهد رتبي الى كتابه بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان ولى ذلك
الى اشبيلية اوحش حالا من الليل والثرا اقفر من ... وتبلغ بالوراقة وله فيها جانب فنها بمر ثاقب وخطوط ... وفيها يقول
❊ اما الوراقة فهي ايكة حرفة اوراقها وثمارها الحرمان ❊ شبهت صاحبها بصاحب ابرة تكسو العراة وجسمها عريان ❊
❊ ومعذر رقت حواشي حسنه فقلوبنا وجدا عليه رقاق ❊ لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه سوادها الاحداق ❊
❊ ومهفهف ابصرت في اطواقه قمرا بافاق المحاسن يشرق ❊ تقضي على المهجات منه صعدة متالق فيها سنان ازرق ❊
❊ اعانق من قده صعدة ترى اللحظ منها مكان السنان ❊ ومن هاهنا اخذ النبيه المصري قوله
❊ اسمر كالرمح له مقلة لولاهما لم يخلق كانت سنان ❊ واورد له صاحب كتاب الحديقة
❊ اسني ليالي الدهر عندي ليلة لم اخل فيها الكاس من اعمالي ❊ فرقت فيها بين جفني والكرى وجمعت بين القرط والخلخال ❊
وله عزه هاذان البيتان لصالح الهريل الاشبيلي والله اعلم وله في الزهد
❊ يا من يصيخ الى داعي الشقاء وقد نادى به الناعيان الشيب والكبر ❊ ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى في راسك الواعيان السمع والبصر ❊
❊ ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل لم يهده الهاديان العين والاثر ❊ لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا النيران الشمس والقمر ❊
❊ ليرحلن عن الدنيا وان كرها فراقها الثاويان البدو والحضر ❊
❊ وصاحب لي كدا البطن عشرته يودي كود الذئب للراعي ❊ يثني علي جزاه الله صالحة ثنا ... مثل على ذوح ❊
من مدح بنت النعمن بن بشير الانصاري رضي الله عنه وكان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان
تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول ❊ وهل هند الا مهرة عربية سليلة افراس تحللها بغل ❊
❊ فان نتجت مهرا كريما فبالحرى وان يك اقراف فما انجب الفحل ❊
ويروى فمن قبل الفحل وهما قولان ويروى ان هذين البيتين لحميدة بنت النعمان والله اعلم والاقراف ان تكون الام عربية
والاب ليس كذلك والهجنة خلاف ذلك بان تكون الاب عربيا والام خلاف ذلك وله ديوان شعر اكثره جيد وكانت
وفاته سنة سبع عشر وخمسماية في مدينة المرية من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها ويقال في اسم جده صاره وساره بالصاد
والسين المهملتين **والشنتريني** بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التا المثناة من فوقها وكسر الرا وسكون اليا المثناة ❊

من تحتها

من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهي بلدة في غرب جزيرة الاندلس ايضا رحمه الله تعالى **ابو محمد عبد الله**
بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي كان عالما بالاداب واللغات متبحرا فيهما متقدما في معرفتهما واتقانها سكن مدينة
بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤن عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا الف
كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث في مجلدين اتى فيه بالعجايب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب في كراسة واحدة
واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضه وله كتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقد ذكرته في ترجمة
عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابي العلا المعري شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابي العلا صاحب
الديوان الذي سماه ضوء السقط وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد والظا والذال جمع فيه كل غريب
وله كتاب الخلل في شرح ابيات الجمل والخلل في اغاليط الجمل ايضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب
شرح الموطا وسمعت ان له شرح الديوان المتنبي ولم اقف عليه وقيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شي يتكلم فيه فهو في غاية
الجودة ومن ذلك قوله ❊ اخو العلم حي خالد بعد موته واوصاله تحت التراب رميم ❊ وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يظن
وله في طول الليل ❊ ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة كما شبت ام في الجو روض بهار ❊ كان الليالي السبع في الجو جمعت ولا فصل
وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

❊ هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا باقمار اطواق مطالعها بان ❊ لئن غادروني باللوى ان مهجتي مسايرة اظعانهم حيثما بانوا ❊
❊ سلوا عهدهم بالخيف عهد غمائم ينازعها مزن من الدمع هتان ❊ ولم تنسها عيني وبين جوانحي فواد الى لقياكم الدهر حنان ❊
❊ تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم وحفت بنا من معضل الخطب الوان ❊ رحلنا سوام الحمد عنها لغيرنا ولا ماؤها صدي ولا النبت سعدان ❊
❊ الى ملك حاباه بالحسن يوسف وشاد له البيت الرفيع سليمان ❊ من النفر الشم الذين اكفهم غيوث ولكن الخواطر نيران ❊
وهي طويلة ونقتصر منها على هذا القدر ومولده في سنة اربع واربعين واربعماية بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف رجب
سنة احدى وعشرين وخمسماية بمدينة بلنسية رحمه الله تعالى **والسيد** بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة من
تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة اسما الذيب سمي الرجل به **والبطليوسي** بفتح البا الموحدة والطا المهملة وسكون
اللام وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة **وبلنسية** بفتح البا الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين
المهملة وكسر اليا المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منها جماعة من العلماء
ابو القسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا الاديب الشاعر اللغوي المترسل من اهل
الحريم الطاهر وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا له مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح الممالحة ومنها كتاب
الجمان في تشبيهات القران وله مقامات ادبية مشهورة واختصر الاغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر
كبير وديوان رسايل وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين
❊ حدا الله ذا المواهب عنك من الفصد صحة وسلامة ❊ قل لمن شيت استهل عزمت الندى نابت غمامة ❊
❊ اخلاي ما صاحبت في العيش لذة ولا زال عن قلبي حنين التذكر ❊ ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتنت لحاظي مذ بنتم حسن منظر ❊
وكان ينسب الى التعطيل ومذهب الاوايل وصنف في ذلك مقاله وكان يكثر المجون وحكي الذي تولى غسله بعد موته انه وجد
يده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قراها فاذا فيها مكتوب
❊ نزلت بجار لا يخيب ضيفه ارجي نجاتي من عذاب جهنم ❊ واني على خوفي من الله واثق بانعامه والله اكرم منعم ❊

ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة وتوفي ليلة الأحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ودفن بباب الشام
ببغداد رحمه الله تعالى **وناقيا** بفتح النون وبعد الألف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها ألف وقد ذكرت
له أبيات مرثية في ترجمة الشيخ أبي إسحق الشيرازي **أبو البقاء عبد الله** بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين
العكبري الأصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين أخذ النحو عن أبي محمد
ابن الخشاب المذكور بعده وغيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن البطي
ومن أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي وغيرهما ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه
مصنفات مفيدة وشرح كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب إعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب
إعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب إعراب شرح الحماسة وشرح المفصل
للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير
وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد صيته وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي ليلة الأحد
ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى **والعكبري** بضم العين المهملة وسكون
الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة إلى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة
من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ أبو البقاء المذكور في شرح المقامات عند ذكر العنقاء أن أهل الرس كان بأرضهم جبل يقال له
دمخ صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء طائرة عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه كوجه الإنسان
وفيها من كل حيوان شبه من أحسن الطير وكانت تأتي في السنة مرة إلى هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين
وأعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغربا لأنها تغرب بما تأخذه فتذهب به ثم ذهبت بجارية أخرى
فشكا أهل الرس إلى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فأصابتها صاعقة فاحترقت والله أعلم قلت هذا حنظلة بن صفوان
نبي أهل الرس كان في زمن الفترة بين عيسى عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت في تاريخ أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغاني
نزيل مصر أن العزيز بن نزار العبيدي صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره من ذلك العنقاء وهو طائر
جاءه من صعيد مصر في طول البلشون وأعظم جسما منه له لحية وعلى رأسه ذؤابة وفيه عدة ألوان ومشابه
من طيور كثيرة والله أعلم ثم إني وجدت في أواخر كتاب ربيع الأبرار تأليف العلامة أبي القاسم الزمخشري في باب الطير
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طائرة اسمها العنقاء لها أربعة أجنحة من كل جانب
ووجهها كوجه الإنسان وأعطاها من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها وأوحى إليه أني خلقت طائرين عجيبين
وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وآنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني إسرائيل فتناسلا وكثر
نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتخطف الصبيان إلى أن تنبأ خالد بن سنان
العبسي قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوها إليه فدعا الله فانقطع نسلها وانقرضت والله أعلم **أبو محمد عبد الله** بن
أحمد بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور في الأدب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض
والحساب وحفظ القرآن العزيز بالروايات الكثيرة متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطه في نهاية الحسن ذكره
العماد الأصبهاني في الخريدة وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره في الشمعة

• صفراء من غير سقام بها كيف وكانت أمها الشافيه • عارية باطنها مكتس فاعجب لها عارية كاسيه •

وذكر له

وذكر له لغزا في كتاب ونحوه • وذي أوجه لكنه غير بائح بسر وذو الوجهين للسر مظهر • تناجيك بالأسرار أسرار وجهه فتسمعها بالعين ما دمت تنظر •
وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي في ابن العميد

• فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا ودعاك خالقك الرئيس الأكبرا • خلقت صفاتك في العيون كلامه كالخط يملأ مسمعي من أبصرا •

وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك أبوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح
اللمع لابن جني ولم يكملهما وكانت فيه بذاذة وقلة اكتراث بالمأكل والملبس وذكر العماد أنه كانت بينهما صحبة ومكاتبات
وقال لي ابن بابات كنت بالشام فرأيته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل يرحم الله الأدباء فقال نعم فقلت
وإن كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وكانت وفاته عشية الجمعة
ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى بباب الأزج بدار أبي القاسم بن الفراء ودفن بمقبرة أحمد
بباب حرب وصلي عليه بجامع السلطان يوم السبت **أبو الوليد عبد الله** بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي الأندلسي القرطبي
الحافظ المعروف بابن الفرضي كان فقيها عالما في فنون من العلم الحديث وعلم الرجال والأدب البارع وغير ذلك وله من
التصانيف تاريخ علماء الأندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المؤتلف والمختلف
وفي مشتبه النسبة وكتاب في أخبار شعراء الأندلس وغير ذلك ورحل من الأندلس إلى المشرق في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة
فحج وأخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من أماليهم ومن شعره

• أسير الخطايا عند بابك واقف على وجل مما به أنت عارف • يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ويرجوك فيها فهو راج وخائف •
• ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي وما لك في فصل القضاء مخالف • فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي إذا نشرت يوم الحساب الصحائف •
• وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما يصد ذوو القربى ويجفو المؤالف • لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي أرجي لإسرافي فإني لتالف •

ومن شعره • إن الذي أصبحت طوع يمينه إن لم يكن قمرا فليس بدونه • ذلي له في الحب من سلطانه وسقام جسمي من سقام جفونه •
وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وثلثمائة وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة
وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة رحمه الله تعالى وبقي في داره ثلاثة أيام ودفن متغيرا من غير غسل
ولا كفن ولا صلاة وروي عنه أنه قال تعلقت بأستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت وفكرت في هول القتل
فندمت وهممت أن أرجع فأستقيل الله سبحانه ذلك فاستحييت وأخبر من رآه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف
لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون دم والريح ريح المسك
كأنه يعيد على نفسه الحديث الوارد في ذلك قال ثم قضى على إثر ذلك وهذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه **أبو محمد عبد الله**
بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الأندلسي المري كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال
والرواة والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار أخذه
الناس عنه وأحسن فيه وجمع وما قصر وهو على أسلوب كتاب أبي سعد السمعاني الحافظ الذي سماه بالأنساب وسيأتي
ذكره إن شاء الله تعالى ومولد الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة بقرية
من أعمال مرسية يقال لها أوريولة بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد اللام
ألف مفتوحة بعدها هاء وتوفي شهيدا بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى سنة
اثنتين وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى **والرشاطي** بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الألف طاء مهملة مكسورة ثم ياء

وهذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلد بل ذكر في كتابه المذكور ان احد اجداده كانت في جسمه شامة كبيرة وكانت له خادمة
عجمية تحضنه في صغره فاذا لاعبته قالت له رشاطه وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطي ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش
بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي الاصل المصري الامام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية وكان علامة عصره وحافظ
وقته ونادرة دهره اخذ علم العربية عن ابي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوي وابي طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري القرطبي
وغيرهما وسمع الحديث من ابي صادق المديني وابي عبد الله الرازي وغيرهما واطلع على اكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهري
حواشي اتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه
خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولي صاحب المقدمة في النحو وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى
وذكره في مقدمته ونقل عنه في اخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح في ديوان الانشاء لا يصدر كتاب عن الدولة
الى ملك من ملوك النواحي الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما لعل فيه من خلل خفي وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت ذلك في ترجمته
في حرف الطاء ولقيت بمصر جماعة من اصحابه واخذت عنهم رواية واجازة ويحكى انه كانت في غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا يستشهد
بالاعراب بل يسترسل في حديثه كيف ما اتفق حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشترى لي طلي هندبا بعروقوا
فقال له التلميذ هندبا بعروقه فحرج عليه كلامه وقال لا تاخذه الا بعروقوا وان لم يكن بعروقوا فما اريده وكانت له الفاظ من
هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورايت له حواشي على درة الغواص في اوهام الخواص للحريري وله جزء
لطيف في اغاليط الفقهاء وله الرد على ابي محمد بن الخشاب المذكور في هذا الحرف في الكتاب الذي بين فيه غلط الحريري في المقامات
وانتصر للحريري فيما انتقد عليه وكانت ولادته بمصر في الخامس من رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي بمصر ليلة السبت السابع
والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبري بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها
ياء وهو اسم علم يشبه النسبة ابو محمد عبد الله الملقب العاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم
بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي اخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين
ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين الذين قتلهما عباس بعد
الظافر وقد سبق ذلك في ترجمة الظافر في حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسما وللصالح بن رزيك المذكور
في حرف الطاء جسما وكان العاضد كثير التشيع متغاليا في سب الصحابة رضوان الله عليهم واذا راى سنيا استحل دمه
وسار وزيره الصالح بن رزيك في ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة خشية
منهم واضعف احوال الدولة المصرية بقتل رجالها وافنى ذوي الاراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في ايدي الناس
من الاموال وصادر اقواما ليس بينه وبينهم تعلق وفي ايام العاضد ورد ابو عبد الله الحسين بن نزار بن المستنصر من
الغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوه وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في
سنة سبع وعشرين وطرحه في شهر رمضان وقيل ان ذلك كان في ايام الحافظ عبد المجيد هكذا قاله صاحب الدول المنقطعة
والله اعلم ثم اعاد ذلك في ايام العاضد كما ذكرته اولا والله اعلم بالصواب وكان قد تلقب بالمنتصر بالله وقد تقدم في ترجمة
شاور واسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولتهم واستيلاء الغز عليها وسياتي في اخبار
السلطان صلاح الدين في حرف الياء طرف من ذلك وسمعت جماعة من المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في اوائل دولتهم
قالوا لبعض العلماء اكتب لنا ورقة تذكر فيها القابا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فلقبتهم القابا

ابن بري

العاضد

كثيرة

كثيرة واخر ما كتب في الورقة العاضد فاتفق ان اخر من ولي منهم لقب بالعاضد وهذا من عجب الاتفاق وايضا فان العاضد في اللغة
القاطع يقال عضدت الشيء فانا عاضد له اذا قطعته فكان هذا عاضدا لدولتهم وكذا كان لانه قطعها واخبرني احد علماء المصريين
ايضا ان العاضد المذكور في اواخر دولته راى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف بها فلدغته
فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والي مصر
وقال له تكشف عمن هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رايت به احدا فاحضره الي فمضى الوالي الى المسجد
فراى فيه رجلا صوفيا فاخذه ودخل به الى العاضد فلما راه سأله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي شيء قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال
فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من
عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد واستفتى الفقهاء افتوه بجواز ذلك لما كان عليه
العاضد واشياعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاستهتار بذلك وكان اكثرهم مبالغة في
الفتيا الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد مساوي هؤلاء القوم
وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رؤيا العاضد وكانت ولادة العاضد يوم الثلاثاء العشرين من المحرم سنة
ست واربعين وخمسمائة وقيل ان العاضد حصل له غيظ من شمس الدولة توران شاه بن ايوب اخي صلاح الدين فسم نفسه فمات
والله اعلم رحمه الله تعالى وقيل انه مات يوم عاشوراء ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المؤذن البصري
صاحب المقياس بمصر كان رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجمع اليه جميع النظر في امره وما يتعلق
به في سنة ست واربعين ومائتين واستمرت الولاية في ولده الى الان وتوفي سنة تسع وستين ومائتين وقيل سنة ست وستين
ومائتين والله اعلم ذكره القضاعي في خطط مصر وذكر قضية الجارية التي كانت تلقى في النيل وذلك في فصل المقياس والرداد
بفتح الراء وبالدالين المهملتين وتشديد الاولى منهما وبينهما الف ابو عبد الله عبيد الله
بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان الهذلي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبيد الله ابن اخي عبد الله بن مسعود
الصحابي رضي الله عنه وهو من اعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وروى عنه ابو الزناد والزهري
وغيرهما وقال الزهري ادركت اربعة بحور فذكر منهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت اني قد اكتفيت
حتى لقيت عبيد الله بن عبد الله فاذا كاني ليس في يدي شيء وقال عمر بن عبد العزيز لان يكون لي مجلس من عبيد الله احب الي من الدنيا
وكان عالما ناسكا وكانت وفاته في سنة اثنتين ومائة وقيل سنة تسع وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين وقيل سبع وتسعين للهجرة بالمدينة
رضي الله عنه وله شعر فمن ذلك ما اورده له في كتاب الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه • هواك فليم فالتام الفطور •
تغلغل حب عثمة في فؤادي • فباديه مع الخافي يسير • تغلغل حيث

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال في اللدود راحة المفؤود وهو القائل لا بد للمصدور من ان ينفث والهذلي
بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة
واكثر اهل وادي نخلة المجاورة لمكة حرسها الله تعالى من هذه القبيلة وتوفي والده عبد الله سنة ست وثمانين للهجرة رضي الله عنه
وكانت الرياسة في الجاهلية لجده شمخ بن كاهل ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال
صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين

ابو الرداد

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

المهدي عبيد الله

وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات الله والرضي المذكور ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر
المذكور واسم التقي الحسين واسم الوفي احمد واسم الرضي عبد الله وانما استتروا لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء
من بني العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين وقضاياهم ووقائعهم في ذلك مشهورة وانما سمي المهدي عبيد
الله استتارا هذا عند من يصحح نسبه ففيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه في النسب وقد تقدم
في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه ايضا
دلالة على ذلك فانه لو عرف نسبه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي تقدم ذكره هناك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد
ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وسمي قداحا لانه كان كحالا يقدح العين
اذا نزل فيها الما وقيل ان المهدي لما وصل الى سجلماسة ونمي خبره الى اليسع مالكها وهو اخر ملوك بني مدرار قيل له
ان هذا هو الذي يدعوا اليه ابو عبد الله الشيعي بافريقية وقد تقدم خبر ذلك في ترجمة ابي عبد الله في حرف
الحا اخذه اليسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامه وغيرهما وقصد سجلماسة
لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدي في السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل ابو عبد الله
الى السجن فوجد المهدي مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فخاف ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان
عرفت العساكر بقتل المهدي فاخرج الرجل وقال هذا هو المهدي وبالجملة فاخباره مشهورة ولا حاجة الى الاطالة
فيها وهو اول من قام بهذا الامر من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله الشيعي المذكور في حرف الحا
ولما استتب له الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه في ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنائها في شوال سنة ثمان وثلثمائة
وكان شروعه فيها يوم السبت لخمس من ذي القعدة سنة ثلث وثلثمائة وبنى سور تونس واحكم عمارتها وجدد فيها مواضع
فنسبت اليه وملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذي سير القائد جوهرا
وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة
منهم وسيأتي ذكر باقيهم ان شا الله تعالى وهو الذي ينتسب اليه فيقال العبيديون لهذا المهدي عبيد الله وكانت ولادته في
سنة ستين وقيل سنة سبعين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعي له بالخلافة على منابر رقادة
والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى له فيها ما
جرى وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وخرجت بلاد المغرب عن
بني العباس وتوفي ليلة الثلثا منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة بالمهدية رحمه الله تعالى **وسلمية** بفتح السين
المهملة واللام وكسر الميم وتشديد اليا المثناة من تحتها وفتحها وهي بلدة بالشام من اعمال حمص **ورقادة**
بفتح الرا وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وهي بلدة بافريقية وقد تقدم ذكرها في ترجمة ابي عبد الله الشيعي
واحمد المعروف بالشيعي وكان قد بناها ابرهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب جد زيادة الله بن الاغلب المذكور في ترجمة الشيعي ايضا
وكان شروعه في بنائها في سنة ثلث وستين ومائتين وفرغ منها في سنة اربع وستين ومائتين وانتقل اليها من رقادة والقيروان
وسجلماسة قد تقدم الكلام عليهما في مواضعهما **ابو احمد عبيد الله** بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق وباقي
النسب تقدم ذكره في ترجمة جده وما كان عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المامون وتوليته خراسان وغيرها وكان عبيد الله المذكور
امير الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت اخيه وكان سيدا واليه انتهت رياسة اهله وهو اخر

نيج

ودبح

ومائتين

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

زمانه

من رياسته منهم بعيشا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة في اخبار الشعرا كتاب رسالة في السياسة الملوكية كتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز
كتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وحدث عن الزبير بن بكار وغيره وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق
الحاشية ومن شعره ما وجدته في كتاب الطرائف شاعر المعتمد للخليفة العباسي وذكر الصولي ان البحتري انشده هذه الابيات لنفسه وهي
• اقمرون نفي اغري بك اسفل الحي دعوة صب ان تجيبوها اما هدي البكر على ناي بحسنه جيئوا باحسن منها اوفردوها •
• رموا المطايا غداة البين واحتملوا وخلفوني على الاطلال ابكيها • شيعتهم فاسترابوا بي فقلت لهم اني بعثت مع الاجمال احدوها •
• قالوا فما نفس يعلوا كذا صعدا وما لعينيك لا ترقى مآقيها • قلت التنفس من اعياء ما بي بكم ودمع عيني جار من قذى فيها •
• حتى اذا اخبئوا والليل معتكر رفعت دجيتي صوتا انا ديها • يا من يرى انا هيمان ويحتمل هل لي الى الوصل من غيني اجيبها •
ومن شعره • واحربا من فراق قوم هم المصابيح والحصون والاسد والمزن والرواسي والامن والخفض والسكون •
• لم تتنكر لنا الليالي حتى توفتهم المنون فكل نار لنا قلوب وكل ما لنا عيون •
وله • ان الامير هو الذي يضحى اميرا يوم عزله ان زال سلطان الولاية لم يزل سلطان فضله •
وله • انفس للحوائج ما استطعت وكن لهم اخيك فارج فلخير ايام الفتى يوم قضى فيه الحوائج •
وله ديوان شعر وشعر من نظمه في هذا القدر وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف من عنده كتب اليه ما اعرف احدا
جزى العلة خيرا غيري فانها جزتها الخير وشكرت نعمتها علي اذ كانت الى رؤيتك مؤدية فانا كالاعرابي الذي جزى يوم
• جزى الله يوم البين خيرا فانه ارانا على علاته ام ثابت • ارانا ربيبات الخدود ولم تكن ترانا بهن الا باتباع النواعت •
قلت ومثل هذا ما كتبه البحتري الى ابي غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله •
• يا ابا غانم بقيت وحالت عوادي النوى تنتقي بلادك • انت زودته الوزير اوداد المحبة فاذعن حسادك • ليتنا ...
وكانت ولادته سنة ثلث وعشرين ومائتين وكانت وفاته ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثمائة ببغداد ودفن
بمقابر قريش رحمه الله تعالى ولما مات اخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر في سنة خمس وستين ومائتين وقف اخوه عبيد الله المذكور على قبره
• النفس تبكي على ... والعين تجري من الاحبة المبتعد ما دامت عيني كاظمها ولا كثره احباب تؤدبها •
ابو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي اصله من اهل المرية بالاندلس
وقد تقدم ذكرها ومولده ببلاد اليمن ذكره ابو شجاع محمد بن علي بن الدهان الفرضي الاتي ذكره ان شا الله تعالى في تاريخ جمعه
ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدة يعلم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام
ابي شجاع وذكر مولده ووفاته وقال غيره كان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد والخلاعة والمجون
غالبة عليه وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان الذي كان يحمله اربعون جملا المستصحب
في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيم وكان القاضي ابو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار
اقضى القضاة ببغداد في ايام المقتفي فاصدا طبيبا في هذا البيمارستان قال العماد واثنى على ابي الحكم المذكور وذكر فضله وما
كان عليه وذكر ان له كتابا سماه نهج الوضاعة في الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار
وماجريات ظريفة تدل على خفة روحه وجدت في ديوانه ان ابا الخير احمد بن الطرابلسي المقدم ذكره في حرف الهمزة كان
عند الامراء بدمشق بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش سبع بن خلف بن محمد بن هبة الله الفقعسي
وكانوا يسخرون منه فيقولون وخيش وكانت فيه دعابة وبينه وبين ابي الحاكم مودة والفة متحده فعزم ابو الوحش

فقال • ألم ترني ... على الذين يعجبون ... ما لنا ...

ابو الحكم المغربي

ما انها

ابي ..

نهج

ان توجه الى الشرق فمدح بني منقذ واستوفدهم فالتمس من الحكيم المذكور كتابا الى منقذ بالوصية عليه فكتب ابو الحكم

ابا الحسين استمع مقال فتى • عوجل فيما يقول فارتجلا •
هذا ابو الوحش جاء ممتدحا • للقوم فانوه به اذا وصلا •
واتل عليهم بحسن شرحك ما • تتلوه من حديثه جملا •
وخبر القوم انه رجل • ما ابصر الناس مثله رجلا •
تنوب عن وصفه شمائله • لا يبتغي عاقل به بدلا •
وهو على خفته به ابدا • معترف انه من الثقلا •
يمت بالثلب والرقاعة والسخف • واما بما سواه فلا •
ان انت فاتحته لتخبر ما • يصدر عنه فتحت منه خلا •
فسمه ان حل خطة الخسف والهون • ورحب به اذا رحلا •
وسقه السم ان ظفرت به • وامزج له من لسانك العسلا •

وله اشيا مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها

• وكل ملوم فلا بد له • من برقه لو لزقوه بالغرا •

وله مرثية في عماد الدين زنكي ابن اقسنقر الاتابك المتقدم ذكره
شاب فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته في سنة ست وثمانين واربعماية باليمن على ما حكاه البريتي
في ذيله وتوفي ليلة الاربعا رابع ذي القعدة سنة تسع واربعين وخمسماية وقال ابن السمعاني توفي لساعتين خلتا من ليلة الاربعا
سادس ذي القعدة وهو الاصح بدمشق ودفن بباب الفراديس رحمه الله تعالى والقاضي المرجم المذكور هو الذي يقول فيه
ابو القسم هبة الله بن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان الاتي ذكره ان شا الله تعالى

• يا ابن المرجم صرت فينا قاضيا • خرف الزمان تراه ام جن الفلك •
ان كنت تحكم بالنجوم فربما • اما بشرع محمد من اين لك •

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري وفي اسم ابيه خلاف غير هذا
كان من اكابر تابعي الكوفة سمع علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وابا ايوب الانصاري وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين وابوه ابو ليلى
له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية علي بن ابي طالب رضي الله عنه معه وسمع من عبد الرحمن الشعبي
ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم رضي الله عنهم وولد لست سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه وقتل بدجيل وقيل
غرق في نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلث وثمانين في وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة
اثنين وثمانين للهجرة رضي الله عنه واحيحة بضم الهمزة وفتح الحا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الحا الثانية
وبعدها ها ساكنة والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف وحا مهملة وسياتي ذكر ولده محمد ان شا الله تعالى

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعي امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب في سبعين الف
مسالة وكان يسكن بيروت روي ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتى لقيه بذي طوى فحل سفيان راس
بعيره عن القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهري وعطا وروى عنه الثوري
واخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كبيرة وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وتسعين
ومنشاه بالبقاع ثم نقلته امه الى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحنا وتوفي في
سنة سبع وخمسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت رحمه الله ورثاه بعضهم

• جاد الحيا بالشام كل عشية • قبرا تضمن لحده الاوزاعي •
عرضت له الدنيا فاعرض مقلعا • عنها بزهد ايما اقلاع •

وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها حنتوس واهلها مسلمون وهم لا يعرفونه بل
يقولون هاهنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس ويحمد بضم اليا المثناة من تحتها وسكون الحا
المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى الاوزاع وهي بطن من ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه

مرثد

مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن
وبيروت بفتح البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وضم الرا وسكون الواو وفي اخرها تا مثناة وهي بلدة بساحل
الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلث وتسعين واربعماية

ابو عبد الله عبد الرحمن بن القسم بن خالد
ابن جنادة العتقي بالولاء الفقيه المالكي جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضي الله عنه ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة
وانتفع به اصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهي من اجل كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت ولادته
في سنة اثنتين وقيل ثلث وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفي سنة احدى وتسعين ومائة ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر
بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه المالكي وزرت قبرهما وهما من الترب السود رحمهما الله تعالى
وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم ها ساكنة والعتقي بضم العين المهملة وفتح التا المثناة
من فوقها وبعدها قاف هذه النسبة الى العتقا وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة
ومن كنانة مضر وغيرهم وغالبهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحرث العتقي وكان زبيد من حجر حمير وقال ابو عبد الله
القضاعي وكانت القبائل التي يقال لها العتقا جماعة من القبائل كانوا يقطعون على من اراد النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث اليهم فاتي بهم اسرا فاعتقهم فقيل لهم العتقا ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم
سنة عشرين للهجرة كان العتقا معه معدودين في اهل الراية وانما قيل لهم اهل الراية لان العرب كانوا يجعلون لكل بطن
منهم راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن منهم من بطون اهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن العاص
انا اجعل راية لا انسبها الى احد فتقولون ندعو كلكم عليها ففعلوا فكان هذا الاسم كالنسب الجامع وعليها كان ديوانهم
ولما فتحوا الاسكندرية ورجع عمرو الى الفسطاط فاختط الناس بها خططهم ثم جا العتقا بعدهم فلم يجدوا موضعا
يختطون فيه عند اهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معوية بن حديج وكان يتولى امر الخطط ارى لكم ان
تظهروا على هذه القبائل فتتخذون فيه منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم اهل الظاهر ذكر ذلك كله
ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي في كتاب خطط مصر وهي فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها والله اعلم

ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان من جلة السادات
وارباب الجد في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة
ذهب الله سبحانه بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف
هوى النفس وقال نمت ليلة عن وردي فاذا الحورا تقول لي تنام وانا ازين لك في الخدور منذ خمسماية عام وله
كل معنى مليح وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل سنة خمس عشرة ومائتين رضي الله عنه والعنسي بفتح العين المهملة
وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى عنس بن مالك بن ادد بن زيد بطن من مذحج ينسب ابو سليمن المذكور اليها
والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف را مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية
بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب واليا في داريا مشددة

ابو القسم عبد الرحمن
بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني الفقيه الشافعي كان مقدم الفقها الشافعية بمرو وهو اصولي فروعي اخذ الفقه
عن ابي بكر القفال الشاشي وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة
الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجوه الجيدة وصنف في المذهب كتاب الابانة وهو كتاب

مفيد وسمعت بعض فضلاء المذهب يقول إن إمام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ وكان أبو القسم لا ينصفه
ولا يصغي إلى قوله لكونه شابا فبقي في نفسه منه شيء فمتى قال في نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط في كذا وشرع
في الوقوع فيه فمراده أبو القسم الفوراني وكانت وفاته في شهر رمضان سنة إحدى وستين وأربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلث
وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ عبد الغافر بن إسمعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه
والفوراني بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الألف نون هذه النسبة إلى فوران جد المذكور هكذا ذكره
السمعاني

أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد واسمه مأمون بن علي وقيل إبرهيم المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري
كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة له يد قوية في الأصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة
النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ أبي إسحق الشيرازي رحمه الله ثم عزل عنها في بقية سنة ست وسبعين وأربعمائة
وأعيد أبو نصر ابن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين وأعيد أبو سعيد المذكور واستمر إلى حين
وفاته وتخرج على أبي سعيد جماعة من الأئمة وأخذ الفقه بمرو عن أبي القسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله وبمرو الروذ
عن القاضي حسين بن محمد وببخارى عن أبي سهل أحمد بن علي الأبيوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تتمة الإبانة تمم بها الإبانة
تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمل وعاجلته المنية قبل إكماله وانتهى فيه إلى كتاب الحدود وأتمه بعده جماعة منهم أبو الفتوح
أسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره ولم يأتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه فإنه جمع في كتابه الغرائب من المسائل والوجوه
الغريبة التي لا تكاد توجد في كتاب غيره وله في الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة لأنواع المآخذ
وله في أصول الدين أيضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين وأربعمائة وقيل سنة سبع وعشرين
بنيسابور وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب أبرز رحمه الله تعالى **والمتولي**
بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم أعلم لأي معنى عرف بذلك ولم يذكر السمعاني هذه النسبة

أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر
الفقيه الشافعي كان إمام وقته في علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين أبي المعالي مسعود النيسابوري الآتي ذكره في حرف الميم
إن شاء الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق واشتغل عليه خلق
كثير وتخرجوا عليه وسادوا [illegible] وكان مسدد الفتاوي وهو ابن أخي الحافظ أبي القسم علي بن عساكر صاحب تاريخ دمشق
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء وكانت ولادته سنة خمسين وخمسماية [illegible]
أنه ولد سنة خمسين وخمسماية وتوفي في العاشر من رجب يوم الأربعاء سنة عشرين وستماية بدمشق رحمه الله تعالى ودفن ثاني يوم
في مقابر الصوفية بظاهر دمشق

أبو القسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي النحوي البغدادي دارا ونشأة النهاوندي أصلا
كان إماما في علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الأمثلة أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي
وأبي بكر بن دريد وأبي بكر ابن الأنباري وصحب أبا إسحق إبرهيم بن السري الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب إليه وعرف به وسكن
دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة سبع وثلثين وقيل سنة تسع وثلثين وثلثماية وقيل في شهر رمضان سنة
أربعين بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الإخشيدية
بطبرية وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد إلا انتفع به ويقال إنه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان إذا فرغ من
باب طاف بالبيت أسبوعا ودعا الله تعالى أن يغفر له وأن ينفع به قارئه **والزجاجي** بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الألف جيم ثانية

وقد تقدم

وقد تقدم القول في نسبة هذه النسبة

أبو سعيد عبد الرحمن بن أبي الحسن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة
ابن حفص بن حيان الصدفي المحدث المؤرخ المصري كان خبيرا بأحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع لمصر تاريخين
أحدهما وهو الأكبر يختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر وما أقصرهما وقد ذيلهما أبو القسم
يحيى بن علي الحضرمي وبنى عليهما وهذا أبو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الأعلى صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنه والناقل
لأقواله الجديدة وسيأتي ذكره في حرف الياء إن شاء الله تعالى وقال أبو الحسن علي بن عبد الرحمن المذكور كانت ولادة أبي في شهر
إحدى وثمانين ومايتين وكانت وفاته يوم الأحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثلثماية
رحمه الله تعالى وصلى عليه أبو القسم ابن الحجاج ورثاه أبو عيسى عبد الرحمن بن إسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني الخشاب المصري النحوي

بثثت علمك تشريقا وتغريبا • وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا
أبا سعيد وما نألوك إن نشرت • عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه • حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
أرخت موتك في ذكري وفي صحفي • لمن يؤرخ إذ كنت محسوبا
نشرت عن مصر من سكانها علما • مبجلا بجمال القوم منسوبا
كشفت عن فخرهم للناس ما حجبت • ورق الحمام على الأغصان تطريبا
أعربت عن عرب نقبت عن نجب • سارت مناقبهم في الناس تنقيبا
أنشرت ميتهم حيا بنسبته • حتى كأن لم يمت إذ كان منسوبا
إن المكارم للإحسان موجبة • وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة • شخصا وإن جل إلا عاد محجوبا

وسيأتي ذكر ولده أبي الحسن علي المنجم صاحب الزيج إن شاء الله تعالى **والصدفي** بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما
فاء وهذه النسبة إلى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وإنما فتحت في النسب
كما قالوا في النسبة إلى نمرة نمري وهي قاعدة مطردة وفيه لغة أخرى أنه الصدف بفتح الدال وتوفي أبو عيسى
عبد الرحمن بن إسمعيل صاحب الأبيات المذكورة في صفر سنة ست وستين وثلثماية رحمه الله تعالى

أبو البركات عبد الرحمن ابن أبي الوفا محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد محمد بن الحسن بن سليمان الأنباري الملقب كمال الدين النحوي كان من الأئمة
المشار إليهم في علم النحو وسكن بغداد من صباه إلى أن مات وتفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه بالمدرسة النظامية
وتصدر لإقراء النحو بها وقرأ اللغة على أبي منصور الجواليقي وصحب أبا السعادات هبة الله ابن الشجري الآتي ذكره في حرف
الهاء إن شاء الله تعالى وأخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر في علم الأدب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقيت جماعة
منهم وصنف في النحو كتاب أسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان في النحو أيضا وله كتاب في طبقات
الأدباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه أحد إلا وتميز
وانقطع في آخر عمره في بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها ولم يزل على سيرة حميدة وكانت ولادته
في شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة وخمسماية وتوفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسماية ببغداد ودفن بباب أبرز
بتربة الشيخ أبي إسحق الشيرازي رحمه الله تعالى **والأنباري** بفتح الهمزة وسكون النون وبعدها باء موحدة وبعد
الألف راء هذه النسبة إلى الأنبار وهي بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وسميت الأنبار لأن كسرى كان
يتخذ بها أنابير الطعام والأنابير جمع أنبار والأنبار جمع نبر بكسر النون وسكون الباء الموحدة وبعدها راء مثل نقس وأنقاس
والنبر الهري الذي يجعل فيه الغلة والنقس بكسر النون وسكون القاف وبعدها سين مهملة وهو المداد

أبو الفرج عبد الرحمن ابن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
وبقية النسب معروفة القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وإمام

وتفنن في الحديث وصناعة الوعظ وصنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير اربعة اجزا اتى فيه باشيا غريبة
وله في الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهو كبير وله الموضوعات في اربعة اجزا ذكر فيها كل حديث موضوع وله
تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعد وكتب بخطه شيا كثيرا والناس يغالون في
ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس
وهذا شي عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها
شي كثير واوصى ان يسخن بها الما الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة انشدني له بعض الفضلا
يخاطب اهل بغداد • عذيري من فتية بالعراق قلوبهم بالجفا قلب • يرون العجيب كلام الغريب وقول القريب فلا يعجب •
• ميازيبهم ان تندت بخير الى غير جيرانهم تقلب • وعذرهم عند توبيخهم مغنية الحي ما تطرب •
وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين السنة والشيعة
في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاموا شخصا ساله عن ذلك وهو على الكرسي
في مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقالت السنة هو ابو بكر لان ابنته عايشة رضي
الله عنها تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو علي رضي الله عنه لان فاطمة رضي الله عنها ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته
وهذا من لطايف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها
وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشر وخمسماية وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسماية
ببغداد ودفن بباب حرب وتوفي والده سنة اربع عشرة وخمسماية وقال ابن النجار في تاريخ بغداد كان ابو الفرج ابن الجوزي
يقول لا اتحقق مولدي غير ان والدي مات سنة اربع عشرة وقالت الوالدة كان لك من العمر نحو ثلث سنين وكان ابوه
يعمل الصفر بنهر القلايين والله اعلم وكان ولده محيي الدين ابو محمد يوسف بن عبد الرحمن محتسب بغداد وتولى تدريس المدرسة
المستنصرية لطايفة الحنابلة وكان يتردد في الرسايل الى الملوك ثم صار استاذ دار الخلافة ومولده ليلة السبت ثالث عشر
ذي القعدة سنة ثمانين وخمسماية وتوفي في وقعة التتر قتيلا في المحرم سنة ست وخمسين وستماية ببغداد وكان سبطه
شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلي الواعظ المشهور حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند
الملوك وغيرهم وصنف تاريخا كبيرا رايته بخطه في اربعين مجلدا سماه مراة الاعيان وتوفي ليلة الثلثا الحادي والعشرين
من ذي الحجة سنة اربع وخمسين وستماية بدمشق بمنزله بجبل قاسيون ودفن هناك ومولده في سنة احدى وثمانين وخمسماية
ببغداد وكان يقول اخبرتني امي ان مولدي سنة اثنتين وثمانين رحمهم الله تعالى **وحمادي** بضم الحا المهمله
وتشديد الميم وبعد الالف دال مهمله ويا مفتوحه **والجوزي** بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى فرضة
الجوز وهو موضع مشهور ورايت بخطي في مسوداتي ان جده كان من مشرعة الجوز احد محال بغداد بالجانب الغربي والله اعلم

[margin: قال ابن العشر رحمه الله ... ثلث وسبعين ... وخمسين]

[margin, red: السهيلي]

ابو القسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابي محمد عبد الله بن الخطيب ابي عمر احمد بن ابي الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون
بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية هكذا املى علي نسبه الخثعمي السهيلي
الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم
في القران من الاسما الاعلام وله كتاب نتايج الفكر ومسالة رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم ومسالة
السر في عور الدجال ومسايل كثيرة مفيدة وله رحمه الله اشعار وقال انه ما سال الله تعالى بها حاجة الا اعطاه

اياها

اياها وكذلك من استعمل انشادها وهي • يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع •
• يا من يرجى للشدايد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع • يا من خزاين رزقه في قول كن امنن فان الخير عندك اجمع •
• ما لي سوى فقري اليك وسيلة فبالافتقار اليك فقري ادفع • ما لي سوى قرعي لبابك حيلة فلين رددت فاي باب • [margin: اقرع]
• ومن الذي ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع • حاشا لجودك ان تقنط عاصيا الفضل اجزل والمواهب • [margin: اوسع]
واشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمي خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها
واحسن اليه واقبل بوجه الاقبال عليه واقام بها نحو ثلثة اعوام ومولده سنة ثمان وخمسماية بمدينة مالقة وتوفي بحضرة
مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرين من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى
وكان مكفوفا **والخثعمي** بفتح الخا وسكون الثا المثلثه وفتح العين المهمله وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهي قبيلة
كبيرة وفيه اختلاف **والسهيلي** بضم السين المهمله وفتح الها وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها لام هذه النسبة
الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها **ومالقة** بفتح
الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحه وبعدها ها وهي مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام
وهو غلط

[margin: الوجه ٤]

[margin, red: ابو مسلم الخراساني]

ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القايم بالدعوة العباسية وقيل هو ابرهيم بن عثمان بن يسار
بن شذوس بن جودرن من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسي قال له ابرهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب غير اسمك فانه لا يتم لنا الامر حتى تغير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن والله اعلم كان ابوه من رستاق فريدين
من قرية تسمى سنجرد وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلث فراسخ من مرو وكان بعض
الاحيان يجلب الى الكوفة مواشي ثم انه قاطع على رستاق فريدين فلحقه فيه عجز وانفذ عامل البلد اليه من يشخصه الى الديوان
وكان له عند اذين بنداذ بن وستجان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فاخذ الجارية معه وهي حامل وتنحى عن تودية
خراجه اخذا الى اذربيجان فاجتاز على رستاق فاتق بعيسى بن معقل بن عمير اخي ادريس بن معقل جد ابي دلف العجلي فاقام
عنده اياما فراى في منامه كانه جلس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت في السما وسدت الافاق واضات لاهل [margin: الارض]
ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له ما اشك ان في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى اذربيجان
ومات بها ووضعت الجارية ابا مسلم ونشا عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار اليه في
صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابي دلف العجلي بقايا من الخراج تقاعدا من اجلها عن حضور ديوان
الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري والي العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملهما اليه
بعد قبضه عليهما فتركهما خالد في السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن
معقل قبل ان يقبض عليه انفذ ابا مسلم الى قرية من رستاق فاتق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان
احتمله من الغلة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بداره في بني عجل وكان يختلف الى السجن
ويتعهد عيسى وادريس ابني معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقبا الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه الاتي ذكره ان شا الله تعالى مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلمين فصادفوا
ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف امرهم وانهم دعاة واتفق مع ذلك هرب
عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بني عجل الى هولا النقبا ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى

فاوردوا النقباء على ابراهيم بن محمد الامام المذكور في ترجمة ابيه محمد بن علي وقد تولى الامامة بعد وفاة ابيه عشرين الف دينار ومائتي
الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجبه منطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا عضلة من العضل واقام ابو مسلم عند الامام
ابرهيم يخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى ابرهيم الامام وسالوه رجلا يقوم بامر خراسان فقال اني جربت هذا الاصبهاني
وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وكان
ابرهيم الامام قد ارسل الى خراسان سليمن بن كثير الخزاعي يدعوهم الى اهل البيت فلما بعث ابا مسلم امر من هناك بالسمع والطاعة
له وامره ان لا يخالف سليمن بن كثير فكان ابو مسلم يختلف ما بين ابرهيم وسليمن وقال المامون وقد ذكر ابو مسلم عنده اجل
ملوك الارض ثلثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر واردشير وابو مسلم الخراساني وكان ابو مسلم يدعو الناس الى
رجل من بني هاشم واقام على ذلك سنين وفعله بخراسان وتلك البلاد مشهور ولا حاجة الى الاطالة بذكره وكان
مروان بن محمد اخر ملوك بني امية غافلا عن الوقوف على حقيقة الامر وان ابا مسلم الى من يدعو منهم ولم يزل على ذلك حتى ظهر
له ان الدعاء لابرهيم الامام وكان مقيما عند اخوته واهله بالحميمة الاتي ذكرها في ترجمة جده علي بن عبد الله بن العباس رضي
الله عنه فارسل اليه وقبض عليه واحضره الى حران فاوصى ابرهيم بالامر من بعده لاخيه عبد الله السفاح ولما وصل ابرهيم
الى حران حبسه مروان بها ثم غمه بجراب طرح فيه نورة وجعل فيه راسه وشده عليه الى ان مات وذلك في صفر سنة اثنتين
وثلثين ومائة وقيل انه قتله غير هذه القتلة لكن هذا هو الاكثر وكان عمره احدى وخمسين سنة وكان دفنه هناك داخل
حران ثم صار ابو مسلم يدعو الناس الى ابي العباس عبد الله بن محمد الملقب بالسفاح وكان بنو امية ينعتون بني هاشم من كان
الحارثية للخبر المروي في ذلك ان هذا الامر يتم لابن الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز بالامر اتاه محمد بن علي وقال اني اردت
ان اتزوج ابنة خالي من بني الحرث بن كعب افتاذن لي قال تزوج من شئت فتزوج ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن
عبد المدان الديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن كعب فاولدها السفاح المذكور فتولى الخلافة ووصف المدايني ابا مسلم
فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقي البشرة احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر
قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا
ولا مازحا الا في وقته ولا يكاد يقطب في شي من احواله تاتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به
الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا ياتي النساء في السنة الا مرة واحدة ويقول
الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة مرة وكان من اشد الناس غيرة وقيل له بما بلغت ما بلغت فقال ما اخرت
امر يومي الى غد قط وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الاسنان ان ابا مسلم هزم ابن هبيرة وهو ابن ثماني عشرة سنة وقتل وهو
ابن ثلث وثلثين سنة وقال الزمخشري ايضا في كتابه المذكور انه كان عظيم القدر يعني ابا مسلم وانه قدم مرو فتلقاه ابن ابي
ليلى القاضي المشهور فقبل يده فقيل له في ذلك فقال قد لقي ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقبل يده فقيل
له اتشبه ابا مسلم بعمر فقال اتشبهوني بابي عبيدة وكان له اخوة من جملتهم يسار جد علي بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار
الاصبهاني وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في رستاق فاتق في
قرية يقال لها ماخوان وقيل بمدينة جي الاصبهانية وانه ولد بها ولما ظهر بخراسان كان ذلك في ظهوره بمرو يوم
الجمعة لتسع بقين وقال الخطيب لخمس بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيار
الليثي من جهة مروان بن محمد اخر ملوك بني امية فكتب نصر الى مروان

ارى جرعا ان يجن لم يقو ريض عليه فبادر قبل ان يثني الجذع * وكان مروان مشغولا عنه بغيره

من الخوارج

من الخوارج بالجزيرة الفراتية وغيرها منهم الضحاك بن قيس الحروري وغيره فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يومئذ في خمسين
رجلا فكتب اليه ثانية قول ابي مريم عبد الله بن اسمعيل البجلي الكوفي وهي من جملة ابيات كثيرة وكان ابو مريم منقطعا الى

ارى خلل الرماد وميض جمر * ويوشك ان يكون لها ضرام * فان النار بالزندين تورى * وان الحرب اولها كلام
لئن لم يطفها عقلاء قوم * يكون وقودها جثث وهام * فقلت من التعجب ليت شعري * ايقاظ امية ام نيام

ومن امثل ما يحكى عن بعض علوية الكوفة انه قال لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم على ابي جعفر المنصور

ارى نارا تشب على بقاع * لها في كل ناحية شعاع * وقد رقدت بنو العباس عنها * وباتت وهي امنة رتاع * كما رقدت امية ثم هبت

رجعنا الى الاول فانتظر نصر ما يكون من مروان فجاءه جوابه وهو يقول الشاهد يرى ما لا
يرى الغائب فاحسم الثؤلول قبلك فقال نصر احسن اماه الجواب واشتدت شوكة ابي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد فمات في
الطريق بناحية ساوه وقيل انه مرض بالري وحمل الى ساوه وهي قرب همدان فمات بها في شهر ربيع الاول سنة احدى
وثلثين ومائة وكانت ولايته خراسان عشر سنين ويوم الثلثاء لتسع بقين من المحرم سنة اثنتين وثلثين ومائة وثب ابو مسلم
على علي بن جديع الكرماني بنيسابور فقتله بعد ان قتله جديعا وقعد في البيت وسلم عليه بالامرة وصلى وخطب
ودعا للسفاح ابي العباس عبد الله بن محمد اول خلفاء بني العباس وصفت له خراسان وانقطعت عنها ولاية بني امية وسير العساكر
لقتال مروان بن محمد وظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل الاول
سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان بن محمد
ومقدمها عبد الله بن علي عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب النهر الذي بين الموصل واربل وكانت الوقعة على كشاف نهر الزاب
وهي قرية هناك وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فاقام عبد الله بدمشق وارسل
جيشا وراء مروان مع الاصغر وقيل مع صالح وعامر بن اسمعيل الجرجاني فلما وصل الى بوصير القرية التي عند الفيوم قتل ليلة الاثنين
لثلث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة رحمه الله تعالى وقيل في ذي القعدة من السنة قتله عامر المذكور واحتز راسه
وبعثه الى السفاح فبعثه السفاح الى ابي مسلم وامره ان يطيف به في بلاد خراسان وقيل لمروان ما الذي اصارك الى هذا قال
قلة مبالاتي بكتب نصر بن سيار لما استنصرني وهو بخراسان فاستقل السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع وكان كثير
التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره وكان ابو مسلم عند ذلك ينشد كثيرا قول

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا * ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم * والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا * من نومة لم ينمها قبلهم احد * ومن رعى غنما في ارض مسبعة * ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولما مات السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة بعلة الجدري وكانت وفاته بالانبار وتولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور
يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة وهو بمكة ثم صدرت من ابي مسلم اسباب وقضايا غيرت قلب المنصور
عليه فعزم على قتله وبقي حائرا بين الاستبداد برايه في امره او الاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ما ترى في امر
ابي مسلم فقال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية وكان ابو مسلم قد حج فلما عاد
نزل الحيرة التي عند الكوفة وكان فيها نصراني عمره مائتا سنة يخبر عن الكوائن فاحضره وسمع كلامه وكانت جملته انه يقتل وقال له
ان صرت الى خراسان سلمت فعزم على الرجوع اليها فلم يزل المنصور يخدعه بالرسايل حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم
ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيي دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المداين التي بناها كسرى ولم يخطر

بقتل ابي مسلم الهام ومنع قتله بل راح وجهه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور
فيه الفرص والغوايل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا فاظهر له التجني ثم جاءه يوما فقيل له انه يتوضا للصلوة فقعد تحت الرواق
ورتب المنصور له جماعة يقفون ورا السرير الذي خلف ابي مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون فاذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا
عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه ابو مسلم فسلم فرد عليه واذن له في الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال
ابو مسلم ما يقال هذا لي بعد سعيي واجتهادي وما كان مني فقال يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدنا وحظنا ولو كان مكانك امة
سوداء لعملت عملك الست الكاتب الي تبدا بنفسك قبلي الست الكاتب تخطب عمتي اسية وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس
لقد ارتقيت لا ام لك مرتقى صعبا فاخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو اخر كلامه قتلني الله
ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم فخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوا قطع الله ايديكم وكان
ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقني يا امير المومنين لعدوك قال لا ابقاني الله ابدا اذا واي عدو اعدا منك وكان قتله يوم الخميس
لخمس بقين من شعبان وقيل لليلتين وقيل يوم الاربعا لسبع ليال خلون منه سنة سبع وثلثين ومايه وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة اربعين
وهذا القول ضعيف وكان قتله برومية المداين وهي بليدة بالقرب من بغداد على دجلة بالجانب الغربي معدودة من مداين كسرى تحت
بغداد بينهما مسيرة فراسخ ولما قتله ادرجه في بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول في امر ابي مسلم فقال يا امير المومنين
ان كنت اخذت من راسه شعرة فاقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله ثم امره بالنظر الى ما في البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا امير المومنين
عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور • فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر •

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

• زعمت ان الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل ابا مجرم • اشرب بكاس كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم •

وكان المنصور بعد قتله ابا مسلم كثيرا ما ينشد جلساءه قول بعضهم

• طوى كشحه عن اهله كل مشورة وبات يناجي عزمه ثم صمما • واقدم لما لم يجد عنه مذهبا ومن لم يجد بدا من الامر اقدما •

قلت ومن هاهنا اخذ البحتري قوله في قصيدته التي مدح بها الفتح بن خاقان صاحب المتوكل على الله وقد لقي اسدا في طريقه
فلم يقدم عليه ثم اقدم عليه فقتله الفتح وهي من غرر قصايده والمقصود منها قوله

• فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد منك مهربا • والله اعلم وقد اختلف الناس في نسب
ابي مسلم فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفي ذلك يقول ابو دلامة المتقدم ذكره

• ابا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد • افي دولة المنصور حاولت غدرة الا ان اهل الغدر اباوك الكرد •
• ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى عليك بما خوفتني الاسد الورد • ورومية بضم الرا وسكون الواو وكسر الميم وفتح اليا
المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة بناها الاسكندر ذو القرنين لما اقام بالمداين وكان يتطلب الارض شرقا وغربا كما اخبر
عنه الباري تعالى في القران الكريم ولم يختر منها منزلا سوى المداين فنزلها وبنى رومية المذكورة اذ ذاك والله اعلم

الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي صاحب الخطب المشهورة كان اماما في علوم الادب
ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين
وكان خطيب حلب وبها اجتمع بابي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة
كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وراى النبي

صلى الله عليه وسلم في منامه وهو بين المقابر قال فاشار بيده الى القبور وقال يا خطيب كيف قلت فقلت يخبرك عما اليه الوا ولو قدروا ان يقولوا لقالوا
على المقال ولقالوا قد شربوا من الموت كاسا مرة ولم يفقدوا من اعمالهم ذرة والى عليهم الدهر الية برة الا يجعل لهم الى دار الدنيا
كرة كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكتهم والله الذي انطقهم واباد هم الذي خلقهم وسيجددهم كما اخلقهم
ويجمعهم كما فرقهم ثم تفل في فيه فاستيقظ الخطيب من منامه وعلى وجهه اثر نور وبهجة لم تكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس
وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة
وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من المورخين ذكر تاريخه
في المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلثين وثلثماية وتوفي في سنة اربع وسبعين وثلثماية بميافارقين
ودفن بها رحمه الله تعالى ورايت في بعض المجاميع قال الوزير ابو القسم المغربي رايت الخطيب بن نباتة في المنام بعد موته فقلت له ما
فعل الله بك فقال دفع الي ورقة فيها سطران بالاحمر وهما

• قد كان امن لك من قبل ذا واليوم اضحى لك امنان • والصفح لا يحسن عن محسن وانما يحسن عن جاني •

قال فانتبهت من النوم وانا اكررها **ونباتة** بضم النون وفتح البا الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة
والحذاقي بضم الحا المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف هذه النسبة الى حذاقة بطن من قضاعة وقال قتيبة في كتاب ادب
الشعراء وحذاقة قبيلة من اياد والله اعلم

ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف بها الدين ابي المجد علي بن القاضي السعيد ابي محمد الحسن
بن الحسن بن احمد بن الفرج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين وزر للسلطان
الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن عنده غاية التمكن وبرز في صناعة الانشا وفاق المتقدمين وله فيه الغرايب مع الاكثار
اخبرني احد الفضلا الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسايله في المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر
عن مايه مجلد وهو مجيد في اكثرها قال العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه رب القلم والبيان واللسن واللسان والقريحة الوقادة
والبصيرة النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذي ما سمع في الاوايل بمن لو عاش في زمانه لتعلق بغباره او جرى
في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرايع ورسخت بها الصنايع يخترع الافكار ويفترع الابكار ويطلع الانوار ويبدع
الازهار وهو ضابط الملك باراية ورابط السلك بالايه ان شا انشا في يوم واحد بل في ساعة واحدة ما لو دون لكان لاهل الصناعة
خير بضاعة اين قس عند فصاحته واين قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته واطال القول في تقريظه وله
رسالة لطيفة كتبها الى خطيب عيذاب الى صلاح الدين يشفع له في توليته خطابة الكرك وهي ادام الله سلطان الملك الناصر
وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وانبته واخذ عدوه قايلا او بيته وارغم انفه بسيفه وكبته خدمة المملوك هذه واردة على يد
خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها وقل عليها المرتفق فيها وسمع بهذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها ووجب على اهلها شكرها
هاجر من هجير عيذاب وملحها سارا في ليلة امل كلها نهار فلا يسال عن صبحها وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك
في هذا الملتمس وهو قريب ونزح من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سايق عنيف والمذكور عامل ضعيف
ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف والسلام وله من جملة رسالة في صفة قلعة شاهقة لتقايع بها ويقال لها قلعة كوكب
وهذه القلعة عقاب في عقاب ونجم في سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة وملحه
ونوادره كثيرة وقوله كان الهلال لها قلامة اخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة ابيات المتقدم ذكرها في ترجمته وهو

• ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مثل القلامة قد قدت من الظفر • وابن المعتز اخذه من قول عمرو بن قميئة وهو

النبوية صلى الله عليه

فارقين

القاضي الفاضل

• كأن من قد شجاها جانحا فبسط الذي الافق من خنصره • هو القسط بفتح القاف وكسر السين المهملة وقال هو الظفر ومن كلامه في اثنا
رساله وقد كبر والمملوك قد وهت ركبتاه وضعف اطباه وكتبت ثم اللهم عند قيامه رجلاه ولم يبق من نظره الا اشفاقه
ومن حديثه الاخراه وله في النظم اشيا حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات في خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله
وتشوق بها مصر • بالله قل للنيل عني انني لم اشف من ما الفرات غليلا • وسل الفواد فانه لي شاهد ان كان جفني بالدموع بخيلا •
وكان كثيرا ما ينشد لابن … وهو ابو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشي الاسكندري
• واذا السعادة احرستك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان • واصطد بها العنقا فهي حبالة واقتد بها الجوزا فهي عنان •
ومن المنسوب الى القاضي الفاضل قوله • عتبت انثت فيه طرف ترقب فعسى يكون وراه الاعتاب • ومن شعره ايضا
• بتنا على حال يسر الهوى وربما لا يمكن الشرح • بوابنا الليل وقلنا له ان غبت عنا دخل الصبح • ولقد نظم هذا المعنى
ذو بيت • ما الليل له مضى بالنجح والوصل لها يقصر عنه شرحي • اذ دلت لها بوابنا انت متى ما غبت خاننا من دخل الصبح •
وشعره ايضا كثير وكانت ولادته في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان وتولى ابوه
القضا بمدينة بيسان فلهذا نسبوا اليها وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال في حرف اليا مبدا امره وقدومه الديار المصرية
واشتغاله عليه بصناعة فلا حاجة الى ذكره ها هنا شانه تعلق بالخدم في ثغر الاسكندرية واقام به مدة وقال الفقيه عمارة
اليمني في كتاب النكت العصرية في اخبار الوزرا المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ومن محاسن ايامه وما يورخ عنها
بل هي الحسنة التي توازي حسنات البنا البقا التي تجازي خروج امره الى والي الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الى الباب
واستخدامه بحضرته وبين يديه في ديوان الجيش فانه غرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة متزايدة النما اصلها ثابت
وفرعها في السما توتي اكلها كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكر ما ال اليه امره من وزارة السلطان صلاح الدين وترقي منزلته
عنده وبعد وفاة صلاح الدين استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي العزيز
وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الافضل نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل
واخذ الديار المصرية وعند دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك في ليلة الاربعا سابع شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمائة
بالقاهرة فجاة ودفن في تربته بسفح المقطم في القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرات تاريخ وفاته على الرخام المحوط
حول القبر كما هو ها هنا رحمه الله تعالى وهيهات ان يخلف الزمان مثله وبني بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخيا ورايت بخطه
انه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم من سنة ثمانين وخمسمائة واما لقبه فان اهله يقولون انه كان يلقب مجير الدين
ورايت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره اليه وهو يخاطبه بمجير الدين والله اعلم بالصواب وكان
ولده القاضي الاشرف بها الدين ابو العباس احمد بن القاضي الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرا على سماع الحديث
وتحصيل الكتب ومولده في المحرم سنة ثلث وسبعين وخمسمائة وتوفي بها ليلة الاثنين سابع جمادى الاخرة سنة ثلث واربعين وستمائة
ودفن بسفح المقطم جانب قبر ابيه وكان الملك الكامل ابن الملك العادل ايوب قد سيره من مصر في رسالة الى بغداد فانشد للوزير
• يا ايها المولى الوزير ومن له منن حللن من الزمان وثاقي • من شاكر عني نداك فانني من عظم ما اوليت ضاق نطاقي •
• منن تخف على يديك وانما ثقلت موونتها على الاعناق • **ابو خالد عبد الملك** بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء
المكي مولى امية بن خالد بن اسيد وقال ابن جريج كان عند ام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد ابي
العيص فنسب اليه وكان عبد الملك احد العلما المشهورين ويقال انه اول من صنف الكتب في الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائده

باليمن

باليمن فحضرت وقت الحج فلم تحضرني نية فخطر ببالي قول عمر بن ابي ربيعة
• بالله قولي له من غير معتبة ماذا اردت بطول المكث باليمن • ان كنت حاولت دنيا او نعمت بها فما اخذت بترك الحج من ثمن •
قال فدخلت على معن فاخبرته اني قد عزمت على الحج فقال لي ما بدا لك فيه ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر ابن ابي ربيعة
وانشدته اياهما فجهزني وانطلقت وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على ابي جعفر المنصور وتوفي سنة تسع واربعين
ومائة وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الرا وسكون اليا المثناة من
تحتها وبعدها جيم ثانية • **ابو عمر عبد الملك** بن عمير بن سويد بن حارثة … بن سعد بن الوسيع بن
الحرث … اللخمي الكوفي القبطي الفرسي كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير
التابعين وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفة راى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال
كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جي براس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرانى قد ارتعت فقال لي ما لك
فقلت اعيذك بالله يا امير المومنين كنت بهذا القصر مع عبيد الله بن زياد فرايت راس الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
بين يديه في هذا المكان ثم كنت مع المختار بن ابي عبيد الثقفي فرايت راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت مع مصعب
بن الزبير فرايت راس المختار بين يديه ثم هذا راس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم
ذلك الطاق الذي كان فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة فافتقد اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال له ما كنت لو
علمت بمرضك عبادتي رجلا لو مرض ما عدته وكانت وفاته سنة ست وثلثين ومائة في ذي الحجة وهو ابن مائة سنة وثلث
سنين **والقبطي** بكسر القاف وسكون البا الموحدة وكسر الطا المهملة هذه النسبة الى القبطي وهو فرس سابق كان له
فنسب اليه **والفرسي** بالفا والرا المفتوحتين والسين المهملة نسبة الى الفرس ايضا واكثر الناس يصحفونه بالقرشي
رحمه الله تعالى **ابو مروان عبد الملك** بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشي
التيمي المنكدري مولاهم المدني الاعمى الفقيه المالكي تفقه على الامام مالك رضي الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل
انه عمي في اخر عمره وكان مولعا بسماع الغنا قال احمد بن حنبل قدم علينا ومعه من يغنيه وحدث وكان من الفصحا روي انه كان
اذا ذاكره الامام الشافعي رضي الله عنه لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان لان الشافعي تادب بهذيل في البادية وعبد الملك
تادب في خوولته من كلب بالبادية وقال يحيى بن اكثم كان عبد الملك بحرا لا تكدره الدلا
وسيل احمد بن المعذل فقيل له اين لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك اذا تعايا احسن من لساني
اذا تحايا ومات عبد الملك سنة ثلث عشرة ومائتين وقال ابو عمر بن عبد البر توفي سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع عشرة ومائتين رحمه الله
والماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو المورد وهو بالفارسية الاحمر ويقال
لقب ابو يوسف يعقوب بن ابي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور لحمرة لونه وقيل لان سكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم جرى
هذا اللقب على اهل بيته من بنيه وبني اخيه وقيل لان اهلهم من اصبهان وكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شوني شوني فسمي الماجشون
حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابرهيم الجرجاني وقال ابو داود كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث وقال البرقي جعلني رجل ان
امضي اليه فجئناه فاذا هو لا يدري الحديث ايش هو وذكر محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فتيا وروايه **والمنكدري**
منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن هدير القرشي التيمي والد محمد وابي بكر وعمر بني المنكدر وقد استوفى قتيبة حديثهم في كتاب المعارف في
ترجمة محمد بن المنكدر • **ابو المعالي عبد الملك** بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن يوسف الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضيا الدين المعروف بامام الحرمين

أعلم المتأخرين من أصحاب الإمام الشافعي على الإطلاق المجمع على إمامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم من الأصول والفروع
والأدب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادلة ورزق من التوسع في العبارة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد
منها في عدة أوراق ولا يتلعثم في كلمة منها وتفقه في صباه على والده أبي محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر
عليه من مخايل الإقبال فأتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه في التحقيق والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس
وإذا فرغ منه مضى إلى الأستاذ أبي القسم الإسكافي الإسفرايني بمدرسة البيهقي حتى حصّل عليه علم الأصول ثم سافر إلى بغداد ولقي بها
جماعة من العلماء ثم خرج إلى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له إمام الحرمين ثم عاد إلى
نيسابور في أوائل ولاية السلطان ألب أرسلان السلجوقي والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى
الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر دروسه الأكابر من الأئمة وانتهت إليه رياسة الأصحاب وفوض
إليه أمور الأوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير
يوم الجمعة وصنف في كل فن منها كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الإسلام مثله قال أبو جعفر الحافظ سمعت الشيخ
أبا إسحق الشيرازي يقول لإمام الحرمين يا مفيد أهل المشرق والمغرب أنت اليوم إمام الأئمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله
إجازة من الحافظ أبي نعيم الأصبهاني صاحب حلية الأولياء ومن تصانيفه الشامل في أصول الدين والبرهان في أصول الفقه وتلخيص التقريب
والإرشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب مختصر نهاية المطلب لم يتمه وغياث الأمم في الإمامة ومغيث الخلق في اختيار
الأحق وغنية المسترشدين في الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان إذا شرع في علوم الصوفية وشرح الأحوال أبكى الحاضرين وكان على
طريقة حميدة مرضية من أول عمره إلى آخره أخبرني بعض المشايخ أنه وقف على حكاية أمره في بعض الكتب وأن والده الشيخ أبا محمد رحمه الله
كان في أول أمره ينسخ بالأجرة فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده أيضا إلى
أن حملت بإمام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحلال فلما وضعته أوصاها أن لا تمكن أحدا من إرضاعه فاتفق أنه دخل عليها يوما
وهي متألمة والصغير يبكي وقد أخذته امرأة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منه قليلا فلما رآه شق عليه وأخذه إليه ونكس
رأسه ومسح على بطنه وأدخل إصبعه في فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل علي أن يموت ولا
يفسد طبعه بشرب لبن غير أمه ويحكى عن إمام الحرمين أنه كان يلحقه بعض الأحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك
الرضعة ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة ولما مرض حمل إلى قرية من أعمال نيسابور يقال لها بشتقان موصوفة باعتدال
الهواء وخفة الماء فمات بها ليلة الأربعاء وقت العشاء الآخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ونقل
إلى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين فدفن إلى جنب أبيه رحمهما الله تعالى وصلى عليه ولده
أبو القسم فأغلقت الأسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس للعزاء وأكثروا فيه المراثي ومما رثي به

• قلوب العالمين على المقالي • وأيام الورى شبه الليالي • أيثمر غصن أهل العلم يوما • وقد مات الإمام أبو المعالي •

وكانت تلامذته يومئذ قريبا من أربعمائة واحد فكسروا المحابر والأقلام وأقاموا على ذلك عاما كاملا **أبو سعيد عبد الملك**
بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر
بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالأصمعي الباهلي وإنما قيل له الباهلي ولمن ينسب إليه باهلة لأن باهلة
اسم امرأة مالك بن أعصر وقيل إن باهلة بن أعصر كان الأصمعي المذكور صاحب لغة ونحو وإماما في الأخبار والنوادر والملح والغرائب
سمع شعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن ابن أخيه عبد الله وأبو عبيد القسم بن سلام وأبو

الأصمعي

حاتم

حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من أهل البصرة وقدم بغداد في أيام هرون الرشيد قيل لأبي نواس قد أحضر
الأصمعي وأبو عبيدة إلى الرشيد قال أما أبو عبيدة فإنهم إن أمكنوه قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين وأما الأصمعي فبلبل يطربهم بنغماته وقال
عمر بن شبة سمعت الأصمعي يقول أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة وقال إسحق الموصلي لم أر الأصمعي يدعي شيئا من العلم فيكون أحد أعلم
به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي وقال أبو أحمد العسكري
لقد حرص المأمون على الأصمعي وهو بالبصرة أن يصير إليه فلم يفعل واحتج عليه بضعفه وكبره فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل
ويسيرها إليه ليجيب عنها وقال الأصمعي حضرت أنا وأبو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع فقال لي كم كتابك في الخيل فقلت
جلد واحد فسأل أبا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدة فقال له قم إلى هذا الفرس وأمسك عضوا عضوا منه وسمّه فقال
لست بيطارا وإنما هذا شيء أخذته عن العرب فقال لي قم يا أصمعي وافعل ذلك فقمت وأمسكت ناصيته وشرعت عضوا عضوا
وأضع يدي عليه وأنشد ما قالت العرب فيه إلى أن فرغت منه فقال خذه فأخذته وكنت إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة
ركبته إليه وقد روي من طريق أخرى أن ذلك كان عند هرون الرشيد وأن الأصمعي لما فرغ من كلامه في أعضاء الفرس قال الرشيد
لأبي عبيدة ما تقول فيما قال قال أصاب في بعض وأخطأ في بعض فالذي أصاب فيه مني تعلمه والذي أخطأ فيه ما أدري من أين
أتى به وكان يتقي كثيرا الاحتراز في تفسير القرآن والسنة فإذا سئل عن شيء منهما يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا أعلم المراد
منه في الكتاب والسنة أي شيء هو وأخباره ونوادره كثيرة وكان جده علي بن أصمع سرق بسفوان فأتوا به علي بن أبي طالب
رضي الله عنه فقال جيئوني بمن يشهد أنه أخرجها من الرحل قال فشهد عليه بذلك غيره فأمر به فقطع من أشاجعه فقيل له يا أمير
المؤمنين ألا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكأ كيف يصلي كيف يأكل فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة أتاه علي بن أصمع فقال أيها الأمير
إن أبوي عقاني فسمياني عليا فسمني أنت فقال ما أحسن ما توسلت به قد وليتك سمك البارجاه وأجريت لك في كل يوم دانقين
فلوسا ووالله لئن تعديتهما لأقطعن ما أبقاه علي من يدك وكانت ولادة الأصمعي سنة اثنتين وقيل ثلث وعشرين ومائة
وتوفي في صفر سنة ست عشرة وقيل أربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو رحمه الله تعالى وقال الخطيب أبو بكر
بلغني أن الأصمعي عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولد أبيه قريب سنة ثلث وثمانين للهجرة ولم أقف على تاريخ وفاته **وقريب** بضم القاف
وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة وهو لقب له قاله المرزباني وأبو سعيد السيرافي واسمه عاصم ويكنى أبا بكر
وغلب عليه لقبه والأصمعي نسبة إلى جده أصمع **ومظهر** بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء وكسرها وبعدها راء
وأعيا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وباهلة قد تقدم الكلام عليها في أول الترجمة وهي بالباء الموحدة
وكسر الهاء وفتح اللام **وسفوان** بفتح السين المهملة والفاء والواو وبعد الألف نون وهو اسم موضع عند البصرة ومن قصد البحرين
من البصرة يخرج إلى سفوان ثم إلى كاظمة ومنها يتوجه إلى هجر وهي مدينة البحرين وقال أبو العيناء كنا في جنازة الأصمعي فحدثني
أبو قلابة جيش بن عبد الرحمن الجرمي وقيل حبيش بن منقذ قاله المرزباني في المعجم الشاعر وأنشدني لنفسه

• لعن الله أعظما حملوها • نحو دار البلى على خشبات • أعظما تبغض النبي وأهل البيت والطيبين والطيبات •

قال وحدثني أبو العالية الشامي وأنشدني واسم أبي العالية الحسن بن مالك

• لا در در نبات الأرض إذ فجعت • بالأصمعي لقد أبقت لنا أسفا • عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى • في الناس منه ولا من علمه خلفا •

قال وتعجبت من اختلافهما فيه وللأصمعي من التصانيف كتاب خلق الإنسان وكتاب الأجناس وكتاب الأنواء وكتاب الهمز وكتاب المقصور
والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الأبواب وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الإبل وكتاب الشاء

وكتاب الاجنبيه وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح وكتاب اللغات
وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معاني الشعر
وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النخلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب
وغير ذلك **ابو محمد عبد الملك** بن هشام بن ايوب الحميري المعافري قال ابو القسم السهيلي عنه في كتاب الروض الانف شرح
سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب في انساب
ملوكها وكتاب شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر في سنة ثلث عشرة ومايتين رحمه الله تعالى قلت وهذا
ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلي
المذكور وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر
المتقدم ذكره في تاريخه الذي جمعه للغربا القادمين على مصر ان عبد الملك توفي لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة ثماني عشرة
ومايتين والله اعلم بالصواب وقال انه ذهلي والحميري تقدم الكلام عليه **والمعافري** بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فا مكسورة
ثم را مهملة هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيلة كبيرة ينسب اليها بشر كثير عامتهم بمصر والله اعلم **ابو منصور عبد الملك**
بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم
راس المولفين في زمانه وامام المصنفين بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه اباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب
طلوع النجم في الغياهب وتواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر راو لها وجامع من ان يستوفيها حد او وصف او توفي حقوقها نظما
او وصفا وذكر له طرفا من النثر واورد شيئا من شعره فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي

• لك في المفاخر معجزات جمة • ابدا لغيرك في الورى لم تجمع • بحران بحر في البلاغة شابه • شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي •
• كالنور او كالسحر او كالبدر او • كالوشي في برد عليه موشع • شكرا فكم من فقرة لك كالغنى • وافى الكريم بعيد فقر مدقع •
• واذا تفتق نور شعرك ناظرا • فالحسن بين مرصع ومصرع • ارجلت فرسان الكلام ورضت افراس البديع وانت امجد مبدع •

ومن شعره ايضا • لما بعثت لتوجيه مطالعتي • وامعنت ناظري في ظلمتها • ولو اجد حيلة تبقي على رمق • قبلت عيني رسولا ادى الها •

وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس
• ابيات اشعار اليتيمة • ابكار افكار قديمة • ماتوا وعاشت بعدهم • فلذاك سميت اليتيمة •

وفقه اللغة وسر البلاغة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد وشي كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم
وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين وثلثماية وتوفي سنة عشرين واربعماية رحمه الله
والثعالبي بفتح الثا المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها با موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها
وقيل له ذلك لانه كان فرا والله اعلم **ابو سعيد عبد السلام** بن سعيد الملقب سحنون الفقيه المالكي قرا على ابن القسم وابن وهب واشهب
ثم انتهت الرياسة اليه في العلم بالمغرب وكان يقول قبح الله الفقر ادركنا مالكا وقرانا على ابن القسم وولي القضا بالقيروان وعلى
قوله المعول بالمغرب وصنف كتاب المدونة في مذهب الامام مالك رضي الله عنه واخذها عن ابن القسم وعليها يعتمد اهل القيروان
وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك وعنه انتشر علم مالك في المغرب وكانت ولادته اول ليلة من شهر رمضان
سنة ستين ومايه وتوفي يوم الثلثا لتسع خلون من شهر رجب سنة اربعين ومايتين رحمه الله تعالى **وسحنون** بفتح السين المهملة
وضمها وسكون الحا المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وهو في فتح السين المهملة وضمها كلام من جهة العربية يطول شرحه

وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد بن السيد البطليوسي جزوا وتكلم عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغي وهو مجيد في كل
تصنيفه وقد تقدمت ترجمته والله اعلم **ابو هاشم عبد السلام** بن ابي علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى
عثمان بن عفان رضي الله عنه المتكلم المشهور والعالم ابن العالم كان هو وابوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة
بذكرهما واعتقادهما وكان له ولد اسمه ابو علي وكان عاميا لا يعرف شيا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع
مرتبته ثم ساله عن مسالة فقال لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدي الا ان اباك تقدم بالنصف الاخر وكانت ولادة ابي هاشم
سنة سبع واربعين ومايتين وتوفي يوم الاربعا لثمان عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثماية ببغداد ودفن في مقابر
البستان من الجانب الشرقي وفي ذلك اليوم توفي ابو بكر محمد بن دريد اللغوي المشهور وسياتي ذكره ان شا الله تعالى **وحمران** بضم
الحا المهملة وسكون الميم وفتح الرا المهملة وبعد الالف نون **وابان** بفتح الهمزة والبا الموحدة وبعد الالف نون **والجبائي** بضم الجيم
وتشديد البا الموحدة هذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة من العلما هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب وقال
ياقوت الحموي في كتاب المشترك انها كورة وبلدة ذات قرى وعمارات من نواحي خوزستان والله اعلم **ابو محمد عبد السلام** بن رغبان
بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم الكلبي الملقب ديك الجن الشاعر المشهور واصله من سلمية ومولده بحمص وكان اول من
اسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهري اخذ مجاز ابا وكان يتخرج على الحرب ويقول ما ظهر فضل علينا اسلمنا كما اسلموا وهو من شعرا الد
ولة العباسية ولم يفارق الشام ولا دخل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعره ولا متصديا وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين
رضي الله عنه وكان مجانا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه وشعره في غاية الجودة وحكي ان حبيبا انشده شعرا
عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من الشعر وقال يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سال عنه
فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طي يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكا وله قريحة وفطنة وطبع قال وعمر
ديك الجن الى ايام ابي تمام ورثاه ومولد ديك الجن سنة احدى وستين ومايه وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل
سنة خمس او ست وثلثين ومايتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب عبد الحميد سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى
منه خوفا ان يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة اليه فقصده ابو نواس في داره وهو بها فطرق الباب واستاذن عليه فقالت
الجارية ليس هو هاهنا فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك

• موردة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها •

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت

• وها غير مغذول فداري خمارها • وصل بعشيات الغبوق ابتكارها • ونل من عظيم الردف كل عظيمة • اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها •
• وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر • ولا تسق الا خمرها وعقارها • فقام تكاد الكاس تحرق كفه • من الشمس او من وجنتيه استعارها •
• ظللنا بايدينا نتعتع روحها • فتاخذ من اقدامنا الراح ثارها • موردة من كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها •

وذكر الجهشياري في اخبار الوزرا ان جد عبد الله بن رغبان المذكور في هذا النسب كان كاتبا في ايام الخليفة المنصور وكان يتقلد الاعمال
وكان متجردا في سنة ثلث واربعين ومايه وان ديك الجن الشاعر من ولده واليه ينسب مسجد رغبان بمدينة السلم وانه مولى حبيب بن
مسلمة الفهري قلت حبيب بن مسلمة من خواص معوية وله معه في وقعة صفين اثار مشكورة ولما استقر الامر لمعوية سير حبيبا الى بعض
مهماته فلقيه الحسن بن علي رضي الله عنهما وهو خارج فقال له يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة الله فقال له حبيب اما الى ابيك فلا فقال الحسن
بلى والله ولقد طاوعت معوية على دنياه وسارعت في هواه فلئن كان قام بك في دنياك فلقد قعد بك في دينك فليتك اذ اسات الفعل
احسنت القول فتكون كما قال الله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولكنك كما قال الله تعالى كلا بل ران على

وكنيته حبيب بن عبد الله بن عبد الرحمن وله في معوية ارمينية وفاته بها سنة اثنتين وثلثين ومايتين للهجرة ولم يبلغ خمسين سنة وقد روي عن النبي
وكانت لديك الجن جارية اسمها دنيا فاتهمها بغلامه وصيف فقتلها ثم ندم على قتلها فاكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله

• يا طلعة طلع الحمام عليها • وجنى لها ثمر الردى بيديها •
• رويت من دمها الثرى ولطالما • روى الهوى شفتي من شفتيها •
• مكنت سيفي من مجال وشاحها • ومدامعي تجري على خديها •
• فوحق نعليها وما وطئ الثرى • شيء اعز علي من نعليها •
• ما كان قتليها لاني لم اكن • ابكي اذا سقط الذباب عليها •
• لكن بخلت على سواي بحبها • وانفت من نظر الغلام اليها •

وله فيها وقد راها في النوم
• جاءت تزور وسادي بعد ما دفنت • في النوم الثم خدا زانه الجيد •
• فقلت قرة عيني قد بعثت لنا • فكيف ذا وطريق القبر مسدود •
• قالت هناك عظامي فيه مودعة • تعيث فيها بنات الارض والدود •
• وهذه الروح قد جاءتك زائرة • هذي زيارة من في القبر ملحود •

وله فيها مراث واشعار ويقال ان هذه الابيات لها في ولدها منه واسمه رغبان وهي
• بابي نبذتك بالعرا فمحيت للبلى ورجعت عنك صبرت ام لم تصبر •
• لو كنت اقدر ان ارى اثر البلى لتركت وجهك ضاحكا لم يقبر •

وله معاني حسنة رحمه الله تعالى **ورغبان** بفتح الرا المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح البا الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على حمص في ترجمة المهدي عبيد الله وحمص مدينة مشهورة بالشام

ابو القسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي الفقيه الشافعي كان ابوه محدثا باصبهان في وقته وقدم ابو القسم من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور سنة ثلث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه هناك سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وعليه تفقه الشيخ ابو حامد الاسفرايني بعد موت ابي الحسن المرزبان واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الافاق وكان يدرس بحضرته في مسجد دعلج احمد بن ... ابن خلف من قطيعة الربيع وله حلقة في الجامع للفتوى والنظر وانتهى التدريس اليه ببغداد وانتفع به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول ما رايت افقه من الداركي واخذ الحديث عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي وكان اذا جاءته مسالة يتفكر طويلا ثم يفتي فيها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي وابي حنيفة رضي الله عنهما فيقال له في ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين وتوفي ببغداد يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة عن نيف وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في ذي القعدة والاول اصح وكان ثقة امينا **والداركي** بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مهملة مفتوحة وبعدها كاف قال السمعاني هذه النسبة الى دارك واظن انها من قرى اصبهان وقال ابو عبد الله الحسن بن احمد الداركي والله اعلم

ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد بن عمرو بن رباح بن سعد بن الحارث بن ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي السعدي ويقال ان السعدي معروف كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه

• يا ايها المولى الذي اخلاقه من خلقه ورواؤه من رايه • قد جاءنا الطرف الذي اهديته هاديه يعقد ارضه بسمائه •
• اولاية وليتنا فبعثته • رمحا سبيب العرف عقد لوائه •
• نختال منه على اغر محجل • ماء الدياجي قطرة من مائه •
• فكانما لطم الصباح جبينه • فاقتص منه فخاض في احشائه •
• متمهلا والبرق من اسمائه • متبرقعا والحسن من اكفائه •
• ما كانت النيران يكمن حرها • لو كان للنيران بعض ذكائه •
• لا تعلق الالحاظ في اعطافه • الا اذا كفكفت من غلوائه •

وهذا المعنى الذي وقع له في صفة الغرة والتحجيل غاية الابداع وما اظنه سبق اليه وله في سيف الدولة ايضا قصيدة لامية طويلة ومن جملتها
• قد جدت لي باللها حتى ضجرت بها • وكدت من ضجري اثني على البخل •
• لم يبق جودك لي شيئا اؤمله • تركتني اصحب الدنيا بلا امل •

ومن البيت

ومن هذا البيت فيه المام بقول البحتري اعني البيت الاول وهو
• اجللتني حتى هجرتك وحشة • لا العود منهما ولا الابداء •
• وقطعتني بالجود حتى انني • متخوف ان لا يكون لقاء •
وفي معناه قول دعبل الخزاعي في ابي نصر
• زمني بمطلب سقيت زمانا • ما كانت الا روضة وجنانا •
• كل الثناء الا الذي تكلف لم اقف •
وهو معنى مطروق تداوله الشعراء والذي استعمله منهم من يستوفيه ومنهم من يقتصر فيه ولنبه على جملة المعروف بالعلوي الحماني
ذكره ان شاء الله تعالى الملحد ولنا البجلي في ابيات ذكرها ولولا خوف الاطالة لذكرتها ومما الطف قول ابي العلا المعري من قصيدة
• لو اختصرتم من الاحسان زرتكم • والعذب يهجر للافراط في الخصر •
رحمه الله ذكر ابن نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الري وامتدح ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة ... ان شاء الله تعالى وكانت ولادته سنة سبع وعشرين وثلثمائة وتوفي في يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس واربعمائة ببغداد ودفن في الظهر في مقبرة الخيزران في الجانب الشرقي وقال ابو غالب محمد بن احمد بن سهل دخلت على ابي الحسن علي بن نصر ... صاحب الرسائل الموصوفة كتاب المفاوضة قلت وهو اخو القاضي عبد الوهاب المالكي وسياتي ذكرهما في ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى وكان في مرض موته بواسط فتحدثنا عنده قليلا ثم قلت لانه كان به تمام فانشدني هذا للحاضر عبد العزيز بن نباتة وهو
• متع لحاظك من خل تودعه • فما اخالك بعد اليوم بالوادي •
ثم قال لي ابو الحسن المذكور عدت ابا نصر بن نباتة في اليوم الذي توفي فيه فانشدني هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت في طريقي انه توفي وقال الشيخ ابو غالب وفي تلك الليلة توفي ابو الحسن المذكور وقد ذكرت تاريخ ذلك في ترجمة عبد الوهاب وقال ابو علي محمد بن وشاح عبد الله سمعت ابا نصر بن نباتة يقول كنت يوما قائلا في دهليزي فدق علي الباب فقلت من فقال رجل من اهل المشرق فقلت ما حاجتك فقال انت القائل
• ومن لم يمت بالسيف مات بغيره • تنوعت الاسباب والداء واحد •
فقلت نعم فقال اروي عنك فقلت نعم فمضى فلما كان آخر النهار دق علي الباب فقلت من فقال رجل من اهل تاهرت من المغرب فقلت وما حاجتك فقال انت القائل
• ومن لم يمت بالسيف مات بغيره • تنوعت الاسباب والداء واحد •
فقلت نعم فقال اروي عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى الشرق والغرب في يوم واحد **ونباته** بضم النون وقد تقدم في ترجمة الخطيب بن نباته **والتجيبي** بضم التا المثلثة وفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها با موحدة وهذه النسبة الى ... معروفة

ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلس الاندلسي كان من اهل العلم باللغة والعربية شاعرا اليه فيها دخل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرا الادب على ابي العلا صاعد بن الحسن صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب البحتري بمصر ودخل بغداد فاستفاد وافاد وله
• مريض الجفون بلا علة • ولكن قلبي بها ممرض •
• اعاد السهاد على مقلتي • بفيض الدموع فما تغمض •
• وما زاد شوقي ولكنني • تعرض لي ... •
وله اشعار كثيرة وكان بينه وبين ابي الطاهر اسماعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات في قصائد موجودة في ديوانيهما ولولا خوف الاطالة لاثبت شيئا منها وتوفي يوم الاربعاء لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن علي بن ابراهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلى الصدفي ودفن عند ابي اسحق رحمهما الله **ومغلس** بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة والله اعلم

ابو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكر الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود انه كانت فيه عجائب منها انه ولد في سنة اربع ومائة وولد اخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ستين للهجرة وبينهما في الولادة اربع واربعون سنة وتوفي محمد سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومائة فكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج بيزيد بن معوية في سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمس ومائة وبينهما

في النسب الى عبد مناف سوا لان يزيد بن معويه بن ابي سفيان صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسه
ابا وعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدي بن المنصور وهو عم ابيه ثم
ادرك الهادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفي ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المومنين هذا مجلس فيه امير المومنين وعم امير
وعم عم امير المومنين وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات
باسنانه التي ولد بها ولم يثغر وكانت قطعه واحده من اسفل وذكر جرير الطبري في تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنه
ست ومايه ومات في جمادى الاخره سنه خمس وثمانين ومايه وكانت وفاته ببغداد وقال غيره ولد سنه تسع وتوفي في جمادى من ارض
البلقا واسماعيل وامه كثيره التي يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور قصيدته التي اولها عاد له من كثيره الطرب
وعمي في اخر عمره وقال الغراب يقال ثغر الصبي فهو مثغور اذا سقطت اسنانه واذا نبتت قيل اثغر واتغر بالثا المثلثه وبالتا المثناه
من فوقها مع التشديد فيهما وسياتي ذكر والده في حرف العين ان شا الله تعالى **عبد الصمد** بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعرا
المكثرين مات ديوانه في ثلث مجلدات وله اسلوب رايق في نظم الشعر وجاب البلاد ولقي الروسا ومدحهم واجزلوا جايزته ومن شعره قوله

واغيد معسول الشمايل زارني • على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلا صبغ الدجى قلت حاجب • من الصبح او ركن من الشمس لامع
الم بنا والصبح ما يطرده • كما ريع ظبي بالصريمه رايع
فنازعته الصهبا والليل دامس • رقيق حواشي البرد والنسر واقع
عقارا عليها من دم الصب نفضه • ومن عبرات المستهام فواقع
تديرا اذا مسحت عيونا كانها • عيون الحيارى خرقتها البراقع
معوده غصب العقول كانما • لها عند البالي الرجال ودايع
فبتنا وظل الوصل دان وسترنا • مصون ومكتوم الصبابه ذايع
الى ان سلا عن ورده فارط القطا • وطارت بحثات العشر السواجع
وولى امير الليل يطلب ثاره • فشلت به بالوداع الاصابع

وله ايضا • يا صاحبي امزجا كاس المدام لنا • كيما يضي لنا من نورها الغسق
خمرا اذا ما نديمي هم يشربها • اخشى عليه من اللالا ان يحترق

وله من قصيده بيت في غايه الرقه • ومن ذا الشيء قد رق حتى كانني • من شكوت اليه ما بي •
وكانت وفاته في سنه عشر واربعمايه
ببغداد رحمه الله **وبابك** بالبا الموحده المفتوحه بينهما الف وفي الاخر كاف **ابو المحاسن عبد الواحد** بن اسمعيل بن احمد بن محمد الروياني
الفقيه الشافعي كان من روسا الافاضل في ايامه مذهبا واصولا وخلافا سمع ابا غانم محمد الفارسي وابا نصر ... عبد الله محمد
ابن بيان الكازروني وتفقه عليه على مذهب الامام الشافعي وروى عنه زاهر بن طاهر الشحامي وغيره وكان له الجاه العظيم
والحرمه الوافره في تلك البلاد وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله ورحل الى بخارا واقام بها مده ودخل غزنه ونيسابور
ولقي الفضلا وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع عليه الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسه ثم انتقل الى الري ودرس بها
وقدم اصبهان واملا بجامعها وصنف الكتب المفيده منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعيه وكتاب مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي
وكتاب حليه المومن وصنف في الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري كذا ذكره
القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني في طبقات الشافعيه رضي الله عنهم وقال ابو المحاسن الروياني نادره عصره امام في الفقه وقد
الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقه وكانت ولادته في ذي الحجه سنه خمس عشره واربعمايه
وقال الحافظ ابو طاهر السلفي بلغنا ان ابا المحاسن الروياني المذكور املا بمدينه امل ... وقتل بعد فراغه من الاملا ... يوم الجمعه
الحادي عشر من المحرم سنه اثنتين وخمسمايه رحمه الله تعالى **والروياني** بضم الرا المهمله وسكون الواو وفتح اليا المثناه من تحتها
وبعد الالف نون هذه النسبه الى رويان وهي مدينه بنواحي طبرستان خرج منها جماعه من العلما وامل ايضا مدينه بها وقد سبق
ذكرها **ابو الفرج عبد الواحد** بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغا ذكره الثعالبي في كتاب يتيمه الدهر فقال هو من اهل

نصيبين وبالغ في الثنا عليه وذكر جمله من رسايله ونظمه وما دار بينه وبين ابي اسحق الصابي واشيا يطول شرحها ومن شعره

يا سادتي هذه روحي تودعكم • اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحياه لها • فالان اذ بنتم لم يبق لي طمع

وله ايضا • خيالك منك اعرف بالغرام • واراف بالمحب المستهام
فلو يستطيع حين حظرت نومي • على لواحظ غير المنام

وله ايضا • ومهفهف قال الاله له • كن ... فكان الخلق والخلق
... • لما انتصرت على الم جنايته بالقلب كان العذر من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما • اقتبس الهلال النور من انواره
واذا الح القلب في هجرانه • قال الهوى ... بد منه فداره

وله في التشبيه ... • وكانما انتشرت حواليه للناظرين اهله في الحليه
وكانما طرف الشمس مطرفا • وقد جعل الغبار له ...

وله في سيف الدوله بن حمدان • ... نعاه في الورى خاب الرجا ... وجوده • ... جاد المائل ... نايله ... الا

وقد سبق نظم هذا المعنى في شعر ابي نصر بن نباته السعدي والذي شعر ابي الفرج المذكور جيد ومقاصده فيه جميله وكان قد خدم سيف الدوله
بن حمدان مده وبعد موته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنه ثمان وتسعين وثلثمايه رحمه الله تعالى وقال الثعالبي سمعت
الامير ابا الفضل الميكالي يقول ... وحصوله ببغداد سنه تسعين وثلثمايه ... انا الفرج الببغا شيخا عالي السن متطاول
الامد قد اخذت الايام من جسمه وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه **والببغا** بفتح البا الموحده الاولى وتشديد البا الثانيه
وفتح الغين المعجمه وبعدها الف وهو طاير معروف وانما قيل له ذلك لحسن فصاحته وقيل للثغه في لسانه ... حتى الهوى العذ
ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الشافعي الاصولي الاديب كان ماهرا في فنون عديده
خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه تواليف نافعه منها كتاب التكمله وكان عارفا بالفرايض والنحو وله اشعار وذكره الحافظ
عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور فقال ورد نيسابور مع ابيه ... وكان ذا مال وثروه ... ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم
واربا على اقرانه في الفنون ودرس في سبع عشره مسالة وكان قد تفقه على ابي اسحق الاسفرايني وجلس بعده للاملا في مكانه بمسجد
عقيل واملا سنين واختلف اليه الايمه فقرا عليه مثل ناصر المروزي وزين الاسلام القشيري وغيرهما وتوفي سنه تسع وعشرين
واربعمايه بمدينه اسفرايين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابي اسحق رحمهم الله تعالى **ابو النجيب عبد القاهر** بن عبد الله بن محمد
بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
الملقب ضيا الدين السهروردي قال محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد انه كان ينتسب من طرفه ... كان شيخ وقته بالعراق
ولد بسهرورد في سنه سبعين واربعمايه تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسه النظاميه على اسعد الميهني المقدم ذكره وغيره ثم
سلك طريق الصوفيه ... ذلك ثم رجع ودعا جماعه الى الله عز وجل فرجع بسببه خلق كثير الى
الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعه من الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسه النظاميه
فاجاب ودرس بها مده وظهرت بركته عليها واشتهر وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وذكره في كتابه وقدم الموصل بنيه ماضيا
الى الشام لزياره البيت المقدس في سنه سبع وخمسين وخمسمايه وعقد بها مجلس الوعظ ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له
الزياره لانفساخ الهدنه بين المسلمين والافرنج فاكرمه الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق مده يسيره
وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفي بها ظهر الجمعه وقت العصر سابع عشر جمادى الاخره سنه ثلث وستين وخمسمايه ودفن من الغد
في رباطه وكانت ولادته تقديرا سنه تسعين واربعمايه ... ذكره ابن اخيه شهاب الدين في مشيخته وهو عم الشيخ شهاب الدين ابي حفص عمر
السهروردي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى **وعمويه** بفتح العين المهمله وتشديد الميم المضمومه وسكون الواو وفتح اليا المثناه من
تحتها **وسهرورد** بضم السين المهمله وسكون الها وفتح الرا المهمله والواو وسكون الرا المهمله الثانيه وفي اخرها دال مهمله وهي

القشيري

بلدة عند ... من عراق العجم والله اعلم

ابو القسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن محمد القشيري الفقيه الشافعي كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة واصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفي ابوه وهو صغير وقرا الادب في صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحي استوا فراى من الراي ان يحضر الى نيسابور ويتعلم طرفا من الحساب ليتولى استيفا ويحمي قريته من الخراج فحضر الى نيسابور على هذا العزم واتفق حضوره مجلس الشيخ ابي علي الحسن بن علي النيسابوري وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم فسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس ابي بكر محمد بن بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابي بكر بن فورك فقرا عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد الى ابي اسحق الاسفرايني وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه ما سمع منه في تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر ابن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس ابي علي الدقاق فزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابي علي سلك مسلك المجاهدة والتجريد واخذ في التصنيف وصنف التفسير الكبير في علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج الى الحجاز في رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح اليد البيضا واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملا في الحديث سنة سبع وثلاثين واربعمائة وذكره ابو الحسن علي الباخرزي في كتاب دمية القصر وبالغ في الثنا عليه وقال في حقه لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب من خوف التحذير ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا بغداد في سنة ثمان واربعين واربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان يقص وكان حسن الموعظة مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي رضي الله عنه وذكره عبد الغافر في تاريخه وقال ابو محمد بن الفضل انشدنا عبد الكريم بن هوازن لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم ◦ وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك ◦ اقمنا زمانا والعيون قريرة ◦ واصبحت يوما والجفون ...

وقال الشيخ ابو الفتح محمد بن علي الواعظ الفزاري كان ابو القسم كثيرا ما ينشد

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ◦ ورايت كيف نكرر التوديعا ◦ لعلمت ان من الدموع محدثا ◦ وعلمت ان من الحديث دموعا ◦

وهذان البيتان لذي القرنين بن حمدان المقدم ذكره في حرف الذال وولد في شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفي صبيحة الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين واربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة جنب شيخه ابي علي الدقاق وكان ولده عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه في علومه ومجالسه واظب درس امام الحرمين ابي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازي مجلسه واطبق علما بغداد على انه لم ير مثله وكان يعظ في المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه يتعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة وركب ... نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر اليه زاده في الكرامة ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان قارب انتهاء امره فاصابه ضعف في اعضائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف بهم وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيئا كثيرا وانشد له في بعض المجاميع هذه الابيات

وذكر

وذكرها السمعاني في الذيل ايضا ◦ القلب يحلف انك مانعي والدهر فيك منازعي ◦ وجرت القضية بالنوى ما للقضية دافع ◦ الله يعلم انني لفراق وجهك جازع ◦

وتوفي شيخه ابو علي الدقاق المذكور في سنة اثنتي عشرة واربعمائة **والقشيري** بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها را مهملة هذه النسبة الى قشير وهي قبيلة كبيرة **واستوا** بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وفتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلما رحمهم الله تعالى

السمعاني

ابو سعد عبد الكريم ابن ابي بكر ابي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيد السمعاني التميمي المروزي الشافعي الحافظ الملقب تاج الدين ذكره الشيخ عز الدين ابن الاثير الجزري في اول مختصره فقال ابو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعين الباصرة ويده الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب الحديث والعلم الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وساير بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والري واصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلما واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة وكانت عدة شيوخه تزيد على اربعة الاف شيخ وذكر في بعض اماليه قال ودعني عبد الله محمد بن غالب بن محمد الجيلي الفقيه ...

ولما برزنا لتوديعهم ◦ بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا ◦ اداروا علينا كؤوس الفراق ◦ وهيهات من سكرها ان نفيقا ◦ تولوا واتبعتهم ادمعي ...

وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك ذيل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ ابو بكر وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا ومن ذلك كتاب الانساب نحو ثمان مجلدات اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو في ثلث مجلدات والمختصر هو الموجود بين ايدي الناس والاصل قليل الوجود وذكر ابو سعد ان اباه حج سنة سبع وتسعين واربعمائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس في المدرسة النظامية وقرا عليه الحديث وحصل الكتب واقام مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة تسع وخمسمائة وخرج الى نيسابور قال ابو سعد وحملني واخي اليها وسمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار الشيرازي وغيره من المشايخ ودعي الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلاث واربعين سنة وكانت ولادة ابي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفي بها ليلة غرة شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ابوه اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا وله الاملاء الذي لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وابان مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر عمله قبل موته وكانت ولادته سنة ستين واربعمائة وتوفي وقت فراغ الناس من صلوة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة ودفن يوم السبت عند والده ابي المظفر بسنجان احدى مقابر مرو وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة واقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب متعينا عند ايمتهم فحج في سنة اثنتين وستين واربعمائة وظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله الى مذهب الامام الشافعي فلما عاد الى مرو لقي في انتقاله محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي وصنف في مذهب الشافعي رضي الله عنه وفي غيره تصانيف كثيرة منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في الاصول القواطع وفي الخلاف البرهان يشتمل على قريب من الف مسئلة خلافية والاوسط والاصطلام رد فيه على ابي زيد الدبوسي واجاب عن الاسرار التي جمعها وله تفسير القران العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث الف حديث وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعمائة في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وفي بيتهم جماعة كثيرة علما ورؤسا **والسمعاني** بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين وبعد الالف نون هذه النسبة الى سمعان وهي بطن من تميم وسمعت بعض العلما يقول يجوز بكسر السين وكان لابي سعد عبد الكريم ولد اسمه ابو المظفر عبد الرحيم بكر به والده في سماع الحديث وطاف به في بلاد خراسان وما وراء النهر وحصل له النسخ

وجمع معجما لشيوخه ثمانية عشر جزءا وعوالي في مجلدين ضخمين وشغله بالفقه والادب والحديث حتى حصل من كل واحد طرفا صالحا وحدث
بالكثير ورحل اليه الطلاب وكان محترما ببلده ومولده في ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبع وثلثين وخمسمائة بنيسابور
وتوفي بها في سنة اربع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى **ابو محمد عبد الجبار** بن ابي بكر بن محمد بن حمديس الصقلي الشاعر المشهور له
ابن بسام في حقه هو شاعر ماهر يقرطس اغراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر
الكلام على درر المعاني الغريبة من محاسنه البديعة قوله في صفة نهر

• ومطرد الاجزاء تصقل متنه • صبا اعلنت للعين ما في ضميره
• جريح باطراف الحصى كلما جرى • عليها شكا اوجاعه بخريره
• كأن حبابا ريع تحت حبابه • فاقبل يلقي نفسه في غديره
• كأن الدجى خط المجرة بيننا • وقد كللت حافاته ببدور

(وله)
• بت منها مستقيدا قبلا • لي فيها على الدهر اقتراح
• وادير على التشبيه على ما • لم يكن في قدره الماء القراح •

وقوله وادير على الشوق ماخوذ من قول البحتري وهو • وحمراء ما لكنها الماء فيه • اذ يهابه من ريقها البارد العذب •
وقوله جريح باطراف الحصى ماخوذ من قول المتنبي وهو • وذكى رائحة الرياض كلامها • تبغي الثناء على الحيا فيفوح • جهد المقل فكيف بابن كريمة •

(وله)
• قم هاتها من كف ذات الوشاح • فقد نعى الليل بشير الصباح
• باكر الى اللذات واركب لها • سوابق اللهو ذوات المراح
• من قبل ان ترشف شمس الضحى • ريق الغوادي من ثغور الاقاح •

وله من جملة قصيدة يتشوق الى صقلية
ذكرت صقلية والاسى • يجدد للنفس تذكارها
فان كنت اخرجت من جنة • فاني احدث اخبارها
ولولا ملوحة ماء البكا • حسبت دموعي انهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين واربعمائة ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه ولما قبض على المعتمد وحبس
باغمات كما سياتي ان شاء الله تعالى بعث ابن حمديس المذكور له ابياتا يعللها في الاعتقال فاجابه عنها

(له)
• اتيأس من يوم يناقض امسه • وشهب الدراري في البروج تدور
• ولا دجى حلم بالنوائب الكفا • فقلنا رضوى منكم وثبير
• ودنت لساني بالنيابة قد دنت • لهذي الجبال الراسيات تسير •

وقد الم في البيت الاخير بقول عبد الله بن المعتز
• وقد استوى الناس ومات الكمال • وقال صرف الدهر اين الرجال
• هذا ابو القاسم في نعشه • قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقيل ببجاية وابياته الميمية التي في السيف والعصا تدل
على انه بلغ الثمانين **وحمديس** بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة **والصقلي**
بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهي في بحر المغرب بالقرب من افريقية انتزعها الفرنج
من المسلمين سنة اربع وستين واربعمائة والله اعلم **ابو طالب عبد الجبار** بن محمد بن علي بن محمد المعافري المغربي كان اماما في اللغة وفنون
الادب جاب البلاد واتى الى بغداد وقرا بها واشتغل عليه خلق كثير واشتغلوا به ودخل الديار المصرية في سنة احدى وخمسين وخمسمائة
وقرا عليه بها الشيخ العلامة ابو محمد عبد الله بن بري المتقدم ذكره وكتب بخطه شيئا كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان وتوفي في سنة
ست وستين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى **والمعافري** بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء
مكسورة ثم راء مهملة هذه النسبة الى المعافر وهي قبيلة كبيرة عامتهم بمصر والله اعلم **ابو بكر عبد الرزاق** بن همام بن نافع الصنعاني
مولى حمير قال ابو سعيد السمعاني قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا اليه يروي عن معمر بن راشد
الازدي مولاهم البصري والاوزاعي وابن جريج وغيرهم وروى عنه ائمة الاسلام في ذلك العصر منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه واحمد
بن حنبل ويحيى بن معين وكانت ولادته في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله تعالى
والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهي من اشهر مدن اليمن

وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في النسبة الى بهراء بهراني والله اعلم **ابو نصر عبد السيد** بن محمد بن عبد الواحد بن
احمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقين في وقته وكان يضاهي الشيخ ابا اسحق الشيرازي ويقدم
عليه في معرفته بالمذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من
اجود كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة في اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة
النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ ابي اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما وذكره ابو الحسن محمد بن هلال بن الصابئ في تاريخه ان
مدرسة النظامية ببغداد شرع في عمارتها في ذي الحجة سنة سبع وخمسين واربعمائة وفتحت يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة تسع وخمسين
وكان نظام الملك امر ان يكون المدرس بها الشيخ ابا اسحق الشيرازي وقرروا معه الحضور في هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس
ولم يحضر وطلب فلم يوجد فنفذوا الى ابي نصر بن الصباغ ورتب بها مدرسا وظهر الشيخ ابو اسحق في مسجده ولحق اصحابه من ذلك ما بان
عليهم وفتروا عن الحضور لدرسه وراسلوه انه لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وجلس ابو اسحق يوم السبت مستهل ذي الحجة فكان
مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وقال الهمذاني في تاريخ بغداد ولما مات ابو اسحق تولى ابو سعيد المتولي ثم صرف في سنة ست وسبعين
واعيد ابن الصباغ ثم صرف في سنة سبع وسبعين واعيد ابو سعيد وقد ذكرت ذلك في ترجمته وقد سبق في ترجمة الشيخ ابي اسحق في حرف
الهمزة طرف من هذه القصة وكانت ولادته سنة اربعمائة ببغداد وكف بصره في اخر عمره وتوفي في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين
واربعمائة ببغداد وقيل توفي يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى **ابو محمد عبد الوهاب** بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين
بن هارون بن مالك بن طوق التغلبي صاحب الرحبة كان فقيها اديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار
الكتب واكثرها فائدة وله كتاب المعونة في شرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخه فقال سمع ابا عبد الله
بن العسكري وعمر بن محمد بن سنبل وابا حفص بن شاهين وحدث بشيء يسير وكتبت عنه وكان ثقة ولم نلق من المالكيين احدا افقه منه وكان حسن
النظر جيد العبارة وتولى القضاء ببادرايا وباكسايا وخرج في اخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان
بقية الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا احلى من الضبح والفاظه احلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كعادة
البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام في محسني اهلها فخلع اهلها وودع ماءها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها
واصحاب محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت ببلدكم بلوغ امنية

• سلام على بغداد في كل موطن • وحق لها مني سلام مضاعف
• فوالله ما فارقتها عن قلى لها • واني بشطي جانبيها لعارف
• ولكنها ضاقت علي باسرها • ولم تكن الارزاق فيها تساعف
• وكانت كخل كنت اهوى دنوه • واخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ ابو العلاء المعري فاضافه وفي ذلك يقول من جملة ابيات وهي

• والمالكي ابن نصر زار في سفر • بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
• اذا تفقه احيا مالكا جدلا • وينشر الملك الضليل ان شعرا •

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ ارضها وسماءها واستتبع ساداتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت في يديه الرغائب
فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه تتصعد وتتصوب لا اله الا الله اذا عشنا متنا

• ونائمة قبلتها فتنبهت • وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
• فقلت لها اني فديتك غاصب • وما حكموا في غاصب بسوى الرد
• خذيها وكفي عن اثيم ظلامة • وان انت لم ترضي فالفا على العد
• فقالت قصاص يشهد العقل انه • على كبد الجاني الذ من الشهد
• فباتت يميني وهي هميان خصرها • وباتت يساري وهي واسطة العقد
• فقالت الم اخبر بانك زاهد • فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد •

ومن شعره
• بغداد دار لاهل المال طيبة • وللمفاليس دار الضنك والضيق
• ظللت حيران امشي في ازقتها • كانني مصحف في بيت زنديق •

وذكر صاحب الذخيرة انه ولي القضاء بمدينة اسعرد وقال غيره كان قاضيا في باذرايا وباكسايا وهما بلدتان من اعمال العراق وسئل
عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة ببغداد وتوفي ليلة الاثنين الرابع عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين
واربعمائة بمصر وقيل انه توفي في شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ودفن في القرافة الصغرى وزرت قبره بها بين قبة الامام الشافعي
وباب القرافة وبالقرب من ابن القسم واشهب رحمهم الله تعالى وكان ابوه من اعيان الشهود المعدلين ببغداد وكان اخوه ابو الحسن محمد بن علي بن نصر
اديبا فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة ابي منصور بن ابي طاهر بن بهاء الدولة وهو من الكتب الممتعة في ثلاث كراريس
وله رسايل وكان مولده في احدى الجماديين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلثين واربعمائة
بواسط وكان قد صعد اليها من البصرة فمات بها وتوفي ابوهما ابو الحسن علي يوم السبت ثاني شهر رمضان المعظم سنة احدى وتسعين وثلثمائة
رحمهم الله تعالى والله اعلم **ابو محمد عبد الغني** بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي الحافظ المصري كان حافظ مصر
في عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكان بينه وبين ابي اسامة جنادة
اللغوي وابي علي المقرئ الانطاكي مودة اكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ
عبد الغني خوفا ان يلحق بهما لمعاشرته لهما واقام مستخفيا مدة حتى حصل له الامن وقد تقدم في ترجمة ابي اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ
عبد الغني لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة وتوفي ليلة الثلثاء ودفن يوم الثلثاء سابع صفر سنة تسع واربعمائة بمصر
ودفن بحضرة مصلى العيد رحمه الله تعالى وتوفي والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وعمره ست واربعون سنة وذكر ابو القسم يحيى بن علي
الحضرمي المعروف بابن الطحان في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ ابن يونس المصري ان عبد الغني بن سعيد المذكور مولده في سنة ثلث وثلثين وثلثمائة
وقال الحافظ عبد الغني المذكور لم اسمع من والدي شيا والله اعلم **ابو الحسن عبد الغافر** بن اسمعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن احمد بن محمد
بن سعيد الفارسي الحافظ كان اماما في الحديث والعربية قرا القرآن الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين ابي
المعالي الجويني صاحب نهاية المطلب في المذهب والخلاف ولازمه مدة اربع سنين وهو سبط الامام ابي القسم عبد الكريم القشيري
المتقدم ذكره وسمع عليه الحديث كثيرا وجدته فاطمة بنت ابي علي الدقاق وخاليه ابي سعيد وابي سعد ولدي ابي القسم القشيري ووالده
ابي عبد الله اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته امة الرحيم ابنة ابي القاسم القشيري وجماعة كبيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقي
بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الاحاديث وقرئ عليه لطايف الاشارات بتلك النواحي ثم
رجع الى نيسابور وولي الخطابة بها واملى بها في مجلس عقيل اعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم لشرح غريب مسلم
والسياق لتاريخ نيسابور وولي الخطابة بها وفرغ من سياق التاريخ في اواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب مجمع الغرايب
في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وخمسين واربعمائة وتوفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة
بنيسابور رحمه الله تعالى **ابو الوقت عبد الاول** بن ابي عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق السجزي كان مكثرا من الحديث عالي الاسناد
طالت مدته والحق الاصاغر بالاكابر وسمعت صحيح البخاري بمدينة اربل في بعض الشهور الاواخر من سنة عشرين وستمائة على الشيخ الصالح
ابي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم بن عبد الله الصوفي بحق سماعه من الشيخ ابي الوقت المذكور في سنة ثلث وخمسين وخمسمائة بحق سماعه
من ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي في ذي القعدة بحق سماعه من ابي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي في صفر سنة احدى وثمانين
وثلثمائة بحق سماعه من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري سنة ست عشرة وثلثمائة من مولفه ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري مرتين
احداهما سنة ثمان واربعين ومايتين والثانية سنة اثنتين وخمسين ومايتين رحمهم الله تعالى وكان الشيخ ابو الوقت صالحا يغلب عليه
الخير وانتقل ابوه الى مدينة هراة وسكنها وولد له ابو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين واربعمائة وتوفي ليلة الاحد سادس ذي

القعدة

القعدة سنة ثلث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان الشيخ ابو الوقت قد وصل الى بغداد يوم الثلثا الحادي والعشرين من شوال سنة ونزل
في رباط فيروز وبه مات وصلي عليه فيه ثم صلوا عليه الصلاة العامة بالجامع وكان الامام في الصلاة عليه الشيخ عبد القادر الجيلي وكان الجمع
كثيرا ودفن في الشونيزية في الدكة التي يدفنون فيها رويم الزاهد وكان سماعه الحديث بعد الستين وهو اخر من روى في الدنيا عن الداودي
رحمهم الله تعالى وقد تقدم الكلام على السجزي وهي من سواد النسب وكانت ولادة شيخنا ابي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفي المذكور في ليلة
السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وثلثين وتوفي ليلة الخميس من المحرم سنة احدى وعشرين
وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالشونيزية رحمه الله تعالى **ابو الفرج عبد المنعم** بن ابي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن خضر بن كليب
شمس الدين الحراني الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب كان تاجرا ولقي الحديث سماعات عالية وانتهت الرحلة اليه من اقطار
الارض والحق الاصاغر بالاكابر لانفراده في شيوخه ومسموعاته وكانت ولادته في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي ليلة
الاثنين السابع والعشرين من جمادى الاخرى وقيل ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه عند قبر ابيه واهله وكان صحيح الذهن والحواس الى ان مات وتسرى مائة وعشرين جارية والله اعلم **ابو غالب عبد الحميد**
بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لوي بن غالب الكاتب البليغ المشهور وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسايل بعبد الحميد وختمت بابن العميد
وكان في الكتابة وفي كل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وكان في اول امره معلم صبية يتنقل في البلدان وعنه اخذ المترسلون
ولطريقته لزموا ولاثاره اقتفوا وهو الذي سهل طريق البلاغة في الترسل ومجموع رسايله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسايل واستعمل
التحميدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي اخر ملوك بني امية المعروف
بالجعدي فقال له يوما وقد اهدى له بعض العمال عبدا اسود فاستقله اكتب الى هذا العامل كتابا مختصرا وذمه على ما فعل فكتب
اليه لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من واحد لاهديته والسلام ومن كلامه القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر
لؤلؤه الحكمة وقال [illegible] وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده كان والله الكلام له معانا وجمالا في رسايله وهو
والناس اجيال يختلفون واطوار متباينون منهم علق مضنة لا يباع وغل مظنة لا يبتاع وكتب على يد شخص كتابا بالوصية
عليه الى بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي اليك كحقه علي اذ راك موضعا لامله وراني اهلا لحاجته وقد انجزت حاجته فصدق امله
ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا وله رسايل مليحة وكان حاضرا مع مروان في جميع وقايعه عند اخر عمره وقد سبق
في اخبار ابي مسلم الخراساني طرف من ذلك وحكي ان مروان قال له حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي
فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي
فقال له عبد الحميد ان الذي اشرت به علي انفع الامرين لك واقبحهما بي وما عندي الا الصبر الى ان يفتح الله تعالى او اقتل معك
وانشد: اسر وفاء ثم اظهر غدرة ... فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره ... ذكر ذلك ابو الحسن المسعودي في مروج الذهب
ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة بقرية يقال لها بوصير من
اعمال الفيوم بالديار المصرية ورايت بخطي في مسوداتي انه لما قتل مروان بن محمد الاموي استخفى عبد الحميد بالجزيرة فغمز عليه فاخذ ودفعه
ابو العباس واظنه السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمي له طستا بالنار ويضعه على راسه حتى مات وكان من
اهل الانبار وسكن الرقة وشيخه في الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك وروى محمد بن العباس اليزيدي باسناد ذكره قال لما اتي ابو جعفر
المنصور اخو السفاح وهو ثاني خلفاء بني العباس بعد قتل مروان بن محمد الجعدي بعبد الحميد الكاتب والبعلبكي المؤذن وسلام الحادي
هم المنصور بقتلهم جميعا لكونهم من اصحاب مروان فقال سلام استبقني يا امير المؤمنين فاني احسن حداء فقال وما بلغ من حداك

قال بقعود الليل فقطعها ثلاثا ثم توردها الماء فاذا وردت دفعت صوتي بالحدا فترفع رؤسها وتدع الشرب ثم لا تشرب حتى اسكت فامر المنصور
بابل فاضميت ثلاثة ايام ثم اوردت الماء فلما بدات بالشرب رفع سلام صوته بالحدا فامتنعت من الشرب ثم لم تشرب حتى سكت فاستبقى سلاما
واجاره واجرى عليه وقال له البعلبكي المؤذن استبقني يا امير المؤمنين قال وما عندك قال انا مؤذن قال وما بلغ من اذانك قال تامر
جارية تقدم اليك طستا وتاخذ بيدها ابريقا وتصب عليك واسدي انا بالاذان فتندهش ويذهب عقلها اذا اسمعتها اذاني حتى تلقي الابريق
من يدها وهي لا تعلم فامر جارية ففعلت ابريقا فيه ماء وقدمت اليه طستا وجعلت تصب عليه ودفع البعلبكي صوته بالاذان فبقيت
الجارية شاخصة والقت الابريق من يدها فاستبقاه واجازه واجرى عليه الرزق وصير امر الجامع اليه وقال له عبد الحميد الكاتب
استبقني يا امير المؤمنين قال وما بلغ من كتابتك قال انا ابلغ اهل صناعة الكتابة فقال له المنصور انت الذي فعلت بنا الافاعيل وعملت
بنا الدواهي فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم ضربت عنقه والله اعلم اي ذلك كان وكان ولده كاتبا نبيلا معدودا في جملة
الكتاب المشاهير وكان يعقوب بن داود وزير المهدي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كاتبا بين يدي عبد الحميد المذكور وقال ابرهيم
ابن جبلة رآني عبد الحميد اخط خطا رديا فقال اتحب ان تجود خطك فقلت نعم قال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها
ففعلت ذلك فجاد خطي **وبوصير** بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء
ويقال انه لما وصل اليها منهزما والعساكر في طلبه قال ما اسم هذه الورقة فقيل له بوصير فقال الى الله المصير فقتل بها وهي

ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصوري الشاعر احد المحسنين الفضلا المجيدين له الادب شعر بديع
الالفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه

• اترى بثار ام بدين علقت محاسنه بعيني • في لحظها وقوامها ما في المهند والرديني • وبوجهها ماء الشباب خليط نار الوجنتين
• بكرت علي وقالت اختر خصلة من خصلتين • اما الصدود او الفراق فليس عندي غير ذين • فاجبتها ومدامعي تنهل مثل المادمين
• لا تفعلي انكا نصلنا او فراقك كان حيني • فكانما قلت اهففي بقت مسارعة لبين • ثم استقلت ان جاءت عيشها دمت بابين
• ونوائب اظهرن ايامي الي مصورتين • سودتها واظلمتها فرات يوما ليلتين • من بعد ذلك من يعرفني النظار من اللجين
• فلقد جعلتهما لبعد العهد متساويين • مكتساب الشعر باسر الصاغة في اليدين • كانت لذلك قبل انها على الحسين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزير ابي القسم المغربي وهي قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية طويلة وهو
انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعرا فامتدحه بهذه القصيدة وجانبها من جملة مدحها
• ولك المناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين • فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جائزته فلما خرج من عنده
قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن قال اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل فلم جنيت على نفسك
هذا العار من الاقبال عليه والجائزة السنية قال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذي ضمنها وهو ولك المناقب كلها بانه هذا البيت
ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا لي وهو في نهاية الحسن ومن شعره ايضا وذكر الحلي في كتابه
الذي جعله ذيلا على يتيمة الدهر هذه الابيات لابي الفرج ابي حصين علي بن عبد الملك الرقي اصلا وكان ابوه قاضي حلب
• واخ مسه نزولي بقرح مثل ما مسني من الجوع قرح • بت ضيفا له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح
• فابتداني يقول وهو من السكرة بالهم طافح ليس يصحو • لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح • سافروا تغنموا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا تصحوا
وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين • عندي حدائق شكر غرس جودكم قد مسها عطش فليسق من غرسا • تداركوها وفي اغصانها رمق فلن يعود اخضرار العود ان يبسا
واحاديثه نوادر في صدق قوله فانشد • عجائبي وقد مررت على قبر لكنها هيبت تصد طريقي •

• اتراني نسيت عهدك يوما صدقوا انني اذن من صديق • ولما ماتت امه دفنها وجعل عليها ويحدها الى ان انشد
• ورهينة احجار بيدا ولدك تولت فخلت عروة المنية • وقد كنت ابكي ان تشكت وانما انا اليوم ابكي انما لين تشتكي •
وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي الطيب المتنبي • وسلتني نفسي السقام ... قد كان لما كان لي اعضاء •
ومحاسنه كثيرة والاختصار اولى وتوفي يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشر واربعمائة وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى **وغلبون**
بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواو نون والصوري قد تقدم الكلام عليه والله اعلم **ابو الميمون عبد المجيد**
الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن القائم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة من حفدته بويع الحافظ
بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الآمر حسبما يأتي شرحه في اخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى
فتغلب عليه ابو علي احمد بن الافضل امير الجيوش بدر الجمالي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين في صبيحة يوم مبايعته وبايعه الاجناد وسار الى
القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به احسن قيام ورد على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالائمة الاثني عشر
ورفض الحافظ واهل بيته ودعي على المنابر للقائم في اخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة ونهى ان يؤذن
حي على خير العمل واقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة بالبستان الكبير بظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة
فقتله وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه الحافظ ودعي له على المنابر وكان مولده بعسقلان
سنة سبع وستين واربعمائة وبويع بالعهد يوم قتل الآمر وسياتي تاريخه في ترجمته في حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال
يوم قتل احمد بن الافضل في التاريخ المذكور وتوفي في اخر ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الاخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة
رحمه الله تعالى وقد قيل انه ولد في الثالث عشر وقيل في الخامس من شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعمائة ولم يل الامر من ليس
ابوه صاحب الامر منهم سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة وكانت وفاة الآمر لم يخلف ولدا ذكرا
وخلف امراته حاملا فماج اهل مصر وقالوا هذا البيت لا يموت الامام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الآمر
قد نص على الحمل فوضعت المراة بنتا فكان مما شرحناه من حديث الحافظ المذكور واحمد بن الافضل امير الجيوش ولهذا السبب بويع الحافظ المذكور
بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا منتظرين ما يكون من امر الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له
شيرماه الديلمي وقيل موسى النصراني طبل القولنج الذي كان في خزائنهم لما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية وكسره السلطان
المذكور وقصته مشهورة واخبرني حفيد شيرماه المذكور ان جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في اشراف كل
واحد منها في وقته وكان من خاصيته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من فرجه وهذه الخاصية كان ينفع القولنج **ابو محمد عبد المؤمن**
ابن علي القيسي الكومي الذي قام بامره محمد بن تومرت المعروف بالمهدي كان والده وسطا في قومه وكان صانعا في الطين يعمل منه الآنية
فيبيعها وكان عاقلا من الرجال وقورا وحكي ان عبد المؤمن في صباه كان نائما تجاه ابيه وابوه مشتغل في الطين فسمع دويا من السماء فرفع رأسه
فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة على عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ
لها فرأته امه على تلك الحال فصاحت له خوفا على ولدها فسكتها ابوه فقالت اخاف عليه فقال لا باس بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك ثم
غسل يديه ولبس ثيابه ووقف ينظر ما يكون من امر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ الصبي وما به الم فتفقدت امه جسده فلم تر
فيه اثرا ولم يشتكوا اليها الما وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر فمضى ابوه اليه فاخبره بما راه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك
ان يكون له شان يجتمع اليه على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ورايت في بعض التواريخ ان ابن تومرت كان قد اطلع على كتاب
يقال له الجفر وفيه ما يكون على يديه وحليته واسمه وان ابن تومرت اقام مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وهو اذ ذاك غلام وكان يكرمه

وقدمه على اصحابه وافضى اليه بسره وانتهى في امره الى مراكش وصاحبها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه
فصول يطول شرحها واخرجه فتوجه الى الجبال وحشد واستمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيئا من البلاد بل عبد المومن ملك
بعد وفاته بالجيوش التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي رتبه وكان ابن تومرت ينشد فيه ويتمثل اذا انفرد شعر

تملك ذلك ثلاث خصصت بها فكلنا مسرور ومغتبط ... السن ضاحكة والكف مانحة والنفس واسعة والوجه منبسط

وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راعى اصحابه في تقديمه اشارته فتم له الامر وكان
ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة واشتغل بعد ذلك بمراكش وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان
اخذه لها سنة اثنتين واربعين وخمسمائة واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس
وتسمى بامير المومنين وقصدته الشعراء وامتدحته باحسن المدائح ذكر العماد الكاتب في كتاب الخريدة ان الفقيه التيفاشي لما انشده

ما هز عطفيه بين البيض والاسل ... مثل الخليفة عبد المومن بن علي

اشار اليه ان يقتصر على هذا البيت وامر
له بالف دينار ولما تمهدت القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد وتوفي منه في العشر
الاخر من جمادى الاخرة السابع والعشرين منه سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقيل انه حمل الى تينمل المذكور في ترجمة المهدي محمد بن تومرت
ودفن هناك والله اعلم وكانت مدة ولايته ثلاثا وثلاثين سنة واشهرا وكان عند موته شيخا نقي البياض وذكر بعض من ارخ سيرته
وحليته فقال رايته شيخا معتدل القامة عظيم الهامة اشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان
بخده الايمن خال رحمه الله تعالى وقيل ان ولادته كانت سنة خمسمائة وقيل سنة تسعين واربعمائة والله اعلم **والكومي** بضم الكاف وسكون
الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومية وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده في قرية هناك يقال لها
تاجرة واما كتاب الجفر فقد ذكر ابن قتيبة في اوائل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل من هذا التفسير تفسير الروافض للقران
الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم من الجفر الذي ذكره سعد بن هارون العجلي وكان راس الزيدية فقال

الم تر ان الرافضين تفرقوا ... فكلهم في جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا امام ومنهم ... طوائف سمته النبي المطهرا

في الابيات اكثر من هذا فاقتصرت منها على هذا لانه المقصود بذكر الجفر ثم قال ابن قتيبة بعد الفراغ من الابيات وهو جلد جفر ادعوا
انه كتب لهم فيه الامام كل ما يحتاجون اليه وكل ما يكون الى يوم القيمة قلت وقولهم الامام يريدون جعفر الصادق رضي الله عنه
وقد تقدم ذكره والى هذا الجفر اشار ابو العلا المعري من جملة ابيات

لقد عجبوا لاهل البيت لما ... اتاهم علمهم في مسك جفر
ومرآة المنجم وهي صغرى ... ارته كل عامرة وقفر

وقوله في مسك جفر بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون الفا وبعدها را مهملة وهو من اولاد المعز
لما بلغ اربعة اشهر وجفر جنباه وفصل عن امه والانثى جفرة وكانت عادتهم في ذلك الزمان انهم يكتبون في الجلود والعظام والخزف
وما شاكل ذلك. **ابو القسم عثمان** بن سعيد بن بشار الاحول الانماطي الفقيه الشافعي كان من اكابر الفقها الشافعية اخذ الفقه عن
المزني والربيع بن سليمان المرادي واخذ عنه ابو العباس بن سريج وغيره وكان السبب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعي وحفظها
وقال عن المزني انا انظر في كتاب الرسالة عن الشافعي منذ خمسين سنة ما اعلم اني نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيا لم اكن عرفته
وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في ذكر ائمة المذهب اسم ابي القسم
عبيد الله بن احمد بن بشار الانماطي **والانماطي** بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طا مهملة هذه النسبة الى الانماط وبيعها
وهي البسط التي تفرش وغير ذلك من الالات التي تفرش على الانطاع والوسائد واهل مصر يسمون هذه الالات الانماط وبايعها الانماطي والله اعلم

ابو عمرو

ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهذباني الماراني الملقب ضياء الدين كان من اعلم الفقها في وقته بمذهب
الشافعي وهو اخو القاضي صدر الدين ابي القسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان ينوب عنه بالقاهرة واشتغل في صباه
باربل على الشيخ ابي العباس الخضر بن عقيل المتقدم ذكره في حرف الخا المعجمة ثم اشتغل بدمشق وقرا على الشيخ ابي سعد بن ابي عصرون
المتقدم ذكره وتمهر في المذهب واصول الفقه ثم انتهى وشرح المهذب شرحا شافيا لم يسبق المشتغلين فيه تقريبا من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي فيه
من كتاب الشهادات الى اخره وسماه الاستقصا لمذهب الفقها وشرح اللمع في اصول الفقه للشيخ ابي اسحق الشيرازي شرحا مستوفى في مجلدين
وصنف غير ذلك ولما ان توفي القاضي صدر الدين رحمه الله وكان موته في الليلة الخامسة من شهر رجب ليلة الاربعا سنة خمس وستمائة عزل
ضياء الدين المذكور عن النيابة ووقف عليه الامير جمال الدين خشترين الهكاري مدرسة انشاها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل
بها الى ان توفي في حادي عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى في سابع تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفي في التاريخ
المذكور ودفن في تربته بالقرافة الصغرى وكان قد تردد في مولده بالهربة في اخر سنة ست عشر او اوائل سنة سبع عشرة وخمسمائة وفوض اليه السلطان
صلاح الدين القضا بالديار المصرية في الثاني والعشرين من شهر جمادى الاخرة سنة ست [illegible] رحمه الله تعالى **وفير** بكسر الفا
وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را مهملة **وجهم** بفتح الجيم وسكون الها وبعدها ميم **وعبدوس** بفتح العين المهملة وسكون البا الموحدة
وضم الدال المهملة وبعدها سين مهملة **والماراني** بفتح الميم وبعد الالف را مهملة مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بني
ماران بالمروج تحت الموصل والله اعلم. **ابو عمرو عثمن** بن عبد الرحمن بن عثمن بن موسى بن ابي نصر النصري الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح
الشرخاني الملقب تقي الدين الفقيه الشافعي كان احد فضلا عصره في التفسير والحديث والفقه واسما الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل
اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشياخي الذين انتفعت بهم قرا الفقه اولا على والده الصلاح وكان
من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغني انه كرر على جميع المذهب ولم يطر شاربه ثم انه تولى الاعادة
عند الشيخ العلامة عماد الدين ابي حامد بن يونس بالموصل ايضا فاقام قليلا ثم سافر الى خراسان واقام بها زمانا وحصل علم الحديث ثم رجع
الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب واقام بها مدة واشتغل الناس
عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى تدريس المدرسة الرواحية التي انشاها الزكي ابو القسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة
وهو الذي انشا المدرسة الرواحية بحلب ولما بنى الملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب رحمه الله دار الحديث بدمشق فوض تدريسها
اليه واشتغل الناس بالحديث الشريف ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام بنت ايوب وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن ايوب
المقدم ذكره التي هي داخل البلد قبلي البيمارستان وهي التي بنت المدرسة الاخرى بظاهر دمشق وبها قبرها وقبر اخيها المذكور وزوجها
ناصر الدين بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص وكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير اخلال بشي منها الا لعذر ضروري لا بد منه
وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في اوائل شوال سنة اثنتين وثلاثين واقمت عنده ملازم الاشتغال بدمشق سنة وصنف
في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج جمع فيه اشيا حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه
ولم يزل امره جاريا على السداد وصلاح حاله واجتهاده في الاشتغال والنفع الى ان توفي يوم الاربعا وقت الصبح وصلي عليه بعد الظهر
وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعين وستمائة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر ومولده سنة
سبع وسبعين وخمسمائة بشرخان **والنصري** بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها را مهملة هذه النسبة الى جده نصر المذكور **وشرخان**
بفتح الشين المعجمة والرا المهملة والخا المعجمة وبعد الالف نون وهي قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور وتوفي الزكي ابن رواحة المذكور يوم
السبت سابع رجب سنة اثنتين وعشرين وستمائة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بابي شامة في تاريخه ان الرتب

على السبيل انه مات سنة ثلث وعشرين وتوفي بالشام ابنه ابو الفضل المذكور في ذي القعدة سنة ست عشرة وستماية يوم الجمعة سادس عشر ذي
القعدة رحمهم الله تعالى والله اعلم **عثمان** بن جني النحوي المشهور كان اماما في علم العربية قرا الادب على الشيخ ابي علي الفارسي المتقدم
ذكره في حرف الحا وفارقه وقعد للاقرا بالموصل فاجتاز بها شيخه ابو علي فراه في حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له تزببت وانت
حصرم فترك حلقته ولازمه حتى تمهر وكان ابوه جني مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي والى هذا اشار في قوله من جملة ابيات

• فان اصبح بلا نسب فعلمي في الورى نسبي • على اني اؤول الى قروم سادة نجب • قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب •

ارم بمعنى سكت وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفي ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات لابي منصور الديلمي

• صدودك عني ولا ذنب لي يدل على نية فاسده • فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عيني الواحده • ولولا مخافة ان لا اراك لما كان في تركها فايده •

وقد رايت له قصيدة يرثي بها المتنبي ولولا طولها لاثبتها وله من التصانيف المفيدة في النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمنصف في شرح
تصريف ابي عثمان المازني والتلقين في النحو والتعاقب والكافي في شرح القوافي ومختصر المذكر والمونث والمقصور والممدود والتمام في شرح
الهذليين والمبهج في شرح الحماسة ومختصر في العروض ومختصر في القوافي والمسائل الخاطريات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة ابي علي
وتهذيبها والمقتضب في المعتل العين واللمع والتنبيه والمهذب وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي اخذ عنه اسما كتبه فانه
المهذب والتنبيه في الفقه واللمع والتبصرة في اصول الفقه وشرح ديوان المتنبي وسماه الفسر وكان قد قرا الديوان على صاحبه وقرات
في شرحه قال سالت المتنبي عن قوله بادهوا اصبرت ام لم تصبرا • فقال كيف اثبت الالف في تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان
حقه ان يقول لم تصبر فقال المتنبي لو كان ابو الفتح هاهنا لاجابك يعني نفسه وهذه الالف هي بدل من نون التاكيد الخفيفة كان في الاصل
لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا وكان في الاصل
فاعبدن فلما وقف ابدل الالف من النون وكانت ولادته قبل الثلثين والثلثماية بالموصل وتوفي ليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين
وثلثماية رحمه الله تعالى **ابو عمرو عثمان** بن عمر بن ابي بكر بن يونس الدويني المصري الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين
كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقران الكريم ثم
بالفقه على مذهب الامام مالك رضي الله عنه ثم بالعربية والقراات وبرع في علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس
بجامعها في زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف
مختصرا في مذهبه ومقدمة وجيزة في النحو واخرى مثلها في التصريف وشرح المقدمتين وصنف في اصول الفقه وكل تصانيفه في نهاية
الحسن والافادة وخالف النحاة في مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من احسن خلق الله ذهنا ثم
عاد الى القاهرة واقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاءني مرارا بسبب اداء شهادات وسالته عن مواضع في العربية مشكلة
فاجاب عنها ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة ما سالته عن مسالة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم ان اكلت ان شربت فانت طالق لم
تعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو اكلت ثم شربت لم تطلق وسالته عن قول ابي الطيب المتنبي وهو قوله

• لقد تصبرت حتى لات مصطبر • فالان اقحم حتى لات مقتحم •

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من
ادوات الجر فاطال الكلام فيهما واحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك
وتوفي بها ضحى نهار الخميس سادس عشر شوال سنة ست واربعين وستماية ودفن خارج باب البحر وكان مولده في اواخر سنة سبعين وخمسماية
باسنا رحمه الله تعالى **واسنا** بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها الف وهي بليدة صغيرة من الاعمال القوصية
بالصعيد الاعلى **ابو الفتح عثمان** بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان نائبا عن ابيه بالديار المصرية لما كان ابوه في الشام وتوفي ابوه

ابن جني — ابن الحاجب — الملك العزيز

بدمشق فاستقل بملكها باتفاق من الامرا كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس
معتقدا في ارباب الخير والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من الحافظ السلفي والفقيه ابي طاهر بن عوف الزهري وسمع بمصر من العلامة ابي
محمد بن بري النحوي وغيرهم وقال ابن شداد ان والده كان يؤثره على بقية اولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام فا[لقاضي]
الفاضل بالقاهرة وكتب اليه يهنيه المملوك يقبل الارض بين يدي مولانا الملك الناصر ادام رشده وارشاده وسعده واسعاده
وكثر اولياه وعبيده واعداده واشد باعضاده فيهم اعتضاده وانمى الله عدده حتى يقال هذا ادم الملوك وهذه اولاده وينهي
ان الله عز وجل وله الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا عليا ذكرا سويا برا زكيا تقيا نقيا من ذرية كريمة بعضها من بعض
وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملوكا في السما وما لكه ملوكا في الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة المحروسة ثامن جمادى الاولى
سنة سبع وستين وخمسماية وكان قد توجه الى الفيوم فطرد فرسه ورا صيد فتقنطر به فاصابته الحمى من ذلك فحمل الى القاهرة
فتوفي بها في الساعة السابعة من ليلة الاربعا الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسماية رحمه الله تعالى ولما كتب
القاضي الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فنقول في تودع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله قول الصابرين
ونقول في استقبالها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من امر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب
ومثل وقوع هذه الواقعة لكل احد ولا سيما لامثال المملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل يسره •

• واذا المحاسن في وجه بليت • فعفا الثرى عن وجهه الحسن •

والمملوك في حال التسطير بهذه الخدمة جامع بين مرض
قلب وجسد ووجع اطراف وغليل كبد فقد فجع بهذا المولى المولى والعهد بوالده غير بعيد والاسى في كل يوم
جديد وما كان المسد بذلك الفرج حتى عاقبه من الجرح والله تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلوة كما لم يعدمهم
بنبيهم صلى الله عليه وسلم الاسوة ودفن بالقرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره معروف هناك **عدي**
بن مسافر الهكاري الرجل الصالح المشهور الذي تنسب اليه الطائفة العدوية سار ذكره في الافاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم
فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها وذخيرتهم في الاخرة التي يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحا
المشاهير ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى له هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحي ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله
وكان مولده في قرية تسمى بيت فار من اعمال بعلبك والبيت الذي ولد فيه يزار الى الان وتوفي سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسماية
في بلده ودفن بزاويته رحمه الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الان يعتمون شعاره
ويقتفون اثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ
اربل وعده من جملة الواردين الى اربل وكان مظفر الدين صاحب اربل يقول رايت الشيخ عدي بن مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ
اسمر اللون ربعة وكان يحكى عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدي تسعين سنة رحمه الله تعالى **ابو عبد الله عروة** بن الزبير بن العوام
بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب الاسدي وبقية النسب معروف وهو احد الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة منهم
كل واحد في بابه وابوه الزبير احد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وام عروة المذكور
اسما بنت ابي بكر رضي الله عنه وهي ذات النطاقين واحد عجائز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير لا اخيهما مصعب
فانه لم يكن من امهما وقد وردت عنه الرواية في حروف القران الكريم وسمع من خالته عايشة ام المومنين رضي الله عنها وروى
عنه ابن شهاب الزهري وغيرهم وكان عالما صالحا واصابته الاكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله في مجلس
الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فوجد رايحة الكي هكذا قاله ابن قتيبة في كتاب المعارف وقال

الشيخ عدي — عروة بن الزبير بن العوام

يترك ورده ملك وقال انه مات ولده محمد في ملك السفره فلما عاد الى المدينه قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله
ثماني سنين ولما قتل اخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك بن مروان فقال له يوما اريد ان تعطيني سيف اخي عبد الله فقال بين
السيوف ولا اميزه فقال عروة اذا حضرت السيوف ميزته انا فامر عبد الملك باحضارها فلما حضرت اخذ منها سيفا مفلل الحد فقال
هذا سيف اخي فقال عبد الملك لعروة تعرفه قبل الان فقال لا فقال كيف عرفته قال بقول النابغه

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

وعروة هو الذي احتفر بئر عروة بمكه شرفها الله
تعالى والمدينة وهي منسوبه اليه وليس بالمدينه بئر اعذب من مايها وكانت ولادته سنه اثنين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجره
وتوفي في قرية له بالمدينه يقال لها فرع بضم الفا وسكون الرا المهمله وهي ناحيه الربذه بينها وبين المدينه اربع ليالي وهي ذات
نخل ومياه سنه ثلاث وتسعين للهجره وقيل اربع وتسعين ودفن هناك قاله سعيد وهي سنه الفقهاء رضي الله عنهم وسياتي ذكر ولده
هشام ان شاء الله تعالى وذكر العتبي ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك وعبد الله بن الزبير واخويه مصعب وعروة المذكور ايام تالفهم
بعهد معويه فقال بعضهم هلم فليتمن فقال عبد الله بن الزبير منيتي ان املك الحرمين وانال الخلافه وقال مصعب منيتي
ان املك العراقين واجمع بين عقيلتي قريش سكينه بنت الحسين وعايشه بنت طلحه وقال عبد الملك منيتي ان املك الارض كلها واخلف
معويه فقال عروة لست في شي مما انتم فيه منيتي الزهد في الدنيا والفوز بالجنه وان اكون ممن يروى عنه العلم فالقرب الدهر من
ان بلغ كل واحد منهم امله وكان عبد الملك بن مروان يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنه فلينظر الى عروة بن الزبير والله اعلم **ابو الفضل**
محمد العراقي القزويني الملقب ركن الدين المعروف بالطاوسي كان اماما فاضلا مناظرا محجاجا يعلم الخلاف ماهرا فيه اشتغل
فيه على الشيخ رضي الدين النيسابوري الحنفي صاحب الطريقه في الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق في الخلاف مختصرا وثانيه وثالثه
مبسوطا واجتمع عليه الطلبه بمدينه همدان وقصدوه من البلاد البعيده والقريبه للاستفاده عليه وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب
جمال الدين بهمدان مدرسه تعرف بالحاجبيه وطريقته الوسطى احسن طرقه الثلاث لان فقهها اكثر وفوايدها جمه واكثر
اشتغال الناس في هذا الزمان بها واشتهر صيتها في البلاد وحملت طريقته اليها وتوفي بهمدان رابع عشر جمادى الاخره سنه ستمايه
رحمه الله تعالى ولا ادري نسبه الطاوسي الى اي شي وقد ذكرها السمعاني في كتابه **ابو المعالي عزيزي** بن عبد الملك بن منصور الجيلي
المعروف بشيذله الفقيه الشافعي الواعظ كان اماما فقيها فاضلا واعظا مناظرا فصيح اللسان حلو العباره له المصنفات الحسنه
في الفقه واصول الفقه والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضا بمدينه بغداد بباب الازج وكانت في اخلاقه حده وسمع الحديث
الكثير من جماعه كثيره وكان يظهر مذهب الاشعري ومن كلامه يا امل الجوى يا طالب الطرائنا لم تنظر الى سوانا وانشد

يا مدعي صدق المودة في المحبة والاخا لو كنت تصدق في المقال لما نظرت الى سواي فسل سبيل المخلصين واخترعني في الثقا بها

وتوفي يوم الجمعه سابع عشر صفر سنه اربع وتسعين واربعمايه ببغداد ودفن بباب ابرز مقابر الشهداء ابي اسحق الشيرازي **وعزيزي** بفتح العين
المهمله وزاءين معجمتين بينهما يا مثناه من تحتها ساكنه وبعد الزا الثانيه يا مثناه من تحتها ثانيه **وشيذله** بفتح الشين المعجمه وسكون
الياء المثناه من تحتها وفتح الذال المعجمه وبعدها لام ساكنه وهي لقب عليه ولا اعرف والله اعلم **ابو محمد عطا** بن ابي رباح اسلم وقيل سالم
بن صفوان مولى بني فهر وجمح المكي وقيل مولى بني حبيبه من مولدي الجند كان من اجلا الفقها وتابعي مكه شرفها الله تعالى وزهادها
سمع جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن العباس وخلقا كثيرا من الصحابه رضي الله عنهم وروى عنه عمرو بن دينار والزهري وقتاده ومالك
بن دينار والاعمش والاوزاعي وخلق كثير واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكه في زمانهما قال قتاده اعلم الناس بالمناسك عطا
وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان اذكرهم في زمان بني امية يامرون في الحاج صايحا يصيح لا يفتي الناس الا عطا بن ابي رباح وابانه

اعني الشاعر بقوله

اعني الشاعر بقوله سل الفقيه المكي هل في تزاور وضمه مشتاق الفؤاد جناح فقال معاذ الله ان يذهب التقى تلاصق اكباد بهن جراح
فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيا من هذا ونقل اصحابنا انه كان يرى اباحه وطي الجواري باذن اربابهن وحكى ابو الفتوح العجلي المقدم
ذكره في حرف الهمزه في كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن ما مثاله وحكي عن عطا انه كان يبعث جواريه
الى ضيفانه والذي اعتقده انا ان هذا بعيد فانه لو راى الحل لكانت الغيره والمروه تابى ذلك فكيف يظن هذا بمثل ذلك السيد الامام ولم
اذكره الا لغرابته وكان اسود اللون اعور افطس اشل اعرج مفلفل الشعر ثم عمي بالاخره دخلت المسجد الحرام والناس
على رجل فاطلعت فاذا عطا بن ابي رباح جالس كانه غراب اسود وتوفي سنه خمس عشره ومايه وقيل اربع عشره وعمره ثمان وثمانون سنه رحمه
الله تعالى وقال الحجاج عطا سبعين حجه وعاش مايه سنه **ورباح** بفتح الرا المهمله والبا الموحده **واسلم** بفتح الهمزه وسكون السين
وفتح اللام **وفهر** بكسر الفا وسكون الها وبعدها را مهمله ساكنه **وجمح** بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حا مهمله **والجند** بفتح الجيم والنون
وبعدها دال مهمله وهي بلده مشهوره باليمن خرج منها جماعه من الفضلا والله اعلم **ابو عبد الله عكرمه** بن عبد الله مولى عبد الله بن العباس
رضي الله عنهما اصله من البربر من اهل المغرب كان للحصين بن ابي الحر العنبري فوهبه لابن عباس حين ولي البصره لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه واجتهد ابن
عباس في تعليمه القران الكريم والسنن وسماه باسما العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعمرو بن العاص وابي هريره وابي سعيد
الخدري والحسن بن علي وعايشه رضي الله عنهم وهو احد فقها مكه وتابعيها وكان يتنقل من بلد الى بلد وروي ان ابن عباس قال له انطلق فافت
الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمه وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى راي الخوارج وروى عن جماعه من الصحابه
رضي الله عنهم روى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي وابو اسحق السبيعي وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمه على الرق لم يعتقه فباعه
ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معويه باربعه الاف دينار فاتى عكرمه مولاه عليا فقال له ما خير لك بعت علم ابيك باربعه
الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن الحرث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمه موثق على باب الكنيف فقلت اتفعلون
هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابي وتوفي عكرمه في سنه سبع ومايه وقيل سنه ست وقيل سنه اربع وقيل خمس وقيل خمس عشره ومايه وعمره ثمانون
وقيل اربع وثمانون سنه وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القسم البياضي قال مات عكرمه وكثير عزه في يوم واحد سنه خمس ومايه
فرايتهما جميعا صلي عليهما في موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وكان موتهما بالمدينه وقيل ان عكرمه
مات بالقيروان والاول اصح وكان عكرمه كثير التطواف والحركه في البلاد ودخل خراسان واصبهان ومصر وغيرها من البلاد **وعكرمه**
بكسر العين المهمله وسكون الكاف وكسر الرا المهمله وفتح الميم وبعدها ها ساكنه وهو في الاصل اسم الحمامه الانثى سمي بها الانسان وعمارة
حمزه مولى المنصور الموصوف بالتيه زاد زاده قال الخطيب البغدادي هو ابن ابنه عكرمه المذكور والله اعلم **ابو الحسن علي** بن الحسين بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنهم المعروف بزين العابدين ويقال له علي الاصغر وليس للحسين رضي الله عنه عقب الا من ولد زين العابدين هذا وهو
احد الايمه الاثني عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وامه سلافه بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس وهي
عمه ام يزيد بن الوليد الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبه بن مسلم الباهلي امير خراسان لما فتح دوله الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد
المذكور بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وكان يومئذ امير العراقين وخراسان وقتيبه نايبه بخراسان فامسك الحجاج
احدى البنتين وارسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فاولدها يزيد الناقص واسمها شاه فرند وسمي الناقص لانه نقص عطا الجند
وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو
القسم الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان الصحابه رضي الله عنهم لما اتوا المدينه بسبي فارس في خلافه عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فيهم ثلاث
بنات ليزدجرد فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد ايضا فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ان بنات الملوك لا يعاملن

معامله اولاد السوقه فقال لكن الطريق الى العلم بهن ان تقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومن واخذهن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفع واحده لعبد الله بن عمر واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابي بكر الصديق وكان ربيبه رضي الله عنهم فاولد عبد الله امته سالما ولده واولد الحسين زين العابدين واولد محمد ولده القسم فهولاء الثلاثه بنو خاله وامهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله ويروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من اخوالك فقلت امي فتاة فكاني نقصت من عينيه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا قال سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه قال فتاة ثم اتاه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا قال اتجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا هذا القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قلت فمن امه قال فتاة قال فامهلت شيئا حتى جاء علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فسلم ثم نهض قلت يا عم من هذا فقال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قلت فمن امه قال فتاة قلت يا عم رايتني نقصت من عينك لما علمت اني لام ولد افما لي في هولاء اسوة قال فجللت في عينيه جدا وكان اهل المدينه يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشا فيهم علي بن الحسين والقسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ان زين العابدين كانت امه سنديه يقال لها سلافه ويقال غزاله والله اعلم وكان زين العابدين كثير البر بامه حتى قيل له انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك تاكل معها في صحفه فقال اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا ضد قضيه ابي الحسن مع ابنته فانه قال كانت لي ابنه تجلس معي على المائده فتبرز كفا كانه طلعه في ذراع كانه جماره فلا تقع عينها على لقمه نفيسه الا خصتني بها فزوجتها فصار يجلس معي على المائده ابن لي فيبرز كفا كانها كرنافه في ذراع كانه كربه فوالله ما تسبق عيني الى لقمه طيبه الا سبقت يده اليها وحكى ايضا في كتاب المعارف ان ام زين العابدين سنديه يقال لها سلافه ويقال غزاله وانه زوجها بعد ابيه من زبيد مولى ابيه واعتق جاريه له وتزوجها فكتب اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنه وقد اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه بنت حيي بن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثه وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش وفضائل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم الجمعه في بعض شهور سنه ثمان وثلثين للهجره بالمدينه ودفن بالبقيع في قبر عمه الحسن بن علي رضي الله عنهم في القبه التي فيها قبر العباس رضي الله عنه

ابو الحسن علي بن موسى الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين المذكور قبله وهو احد الائمه الاثني عشر على اعتقاد الاماميه وكان المامون قد زوجه ابنته ام حبيب وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنسا وهو بمدينه مرو فكانوا ثلثه وثلثين الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزله وجمع خواص الاوليا واخبرهم انه نظر في اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فلم يجد في وقته احدا افضل ولا احق بالامر من علي الرضا فبايعه وامر بازاله السواد من اللباس والاعلام ونمي الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المامون وبايعوا ابرهيم بن المهدي المقدم ذكره وهو عم المامون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنه اثنتين وقيل سنه ثلث ومايتين والشرح في ذلك يطول والقضيه مشهوره وقد اختصرتها في ترجمه ابرهيم بن المهدي وكانت ولادة علي بن موسى الرضا في بعض شهور سنه ثلث وخمسين ومايه بالمدينه وتوفي في اخر يوم من صفر سنه اثنتين ومايتين وقيل انه توفي خامس ذي الحجه وقيل في الثالث عشر من ذي القعده سنه ثلث ومايتين بمدينه طوس وصلى عليه المامون ودفنه ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله

قيل لي انت احسن الناس طرا ... في فنون من المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح ... يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى ... والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح امام ... كان جبريل خادما لابيه

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رايت اوقح منك ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيئا وهذا علي بن موسى في عصرك لم تقل فيه شيئا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلي ان يقول في مثله ثم انشد بعد ساعه هذه الابيات

مطهرون نقيات جيوبهم ... تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر
فانتم الملا الاعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور

وقال المامون يوما لعلي بن موسى المذكور ما يقول بنو ابيك في جدنا العباس فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعه نبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه فامر له بالف الف درهم وكان قد خرج اخوه زيد بن موسى الرضا بالبصره على المامون وفتك باهلها فارسل المامون اليه اخاه عليا المذكور يرده عن ذلك فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصره ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمه بنت رسول الله والله لاشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد ينبغي لمن اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطي به فبلغ كلامه المامون فبكى وقال هكذا ينبغي ان يكون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت واخر هذا الكلام ماخوذ من كلام زين العابدين المقدم ذكره فانه كان اذا سافر كتم نسبه فقيل له في ذلك فقال انا اكره ان اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا اعطي به

ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا المقدم ذكره وهو حفيد الذي قبله ولا حاجه الى رفع نسبه ويعرف بالعسكري وهو احد الائمه الاثني عشر عند الاماميه وكان قد سعي به الى المتوكل وقيل له ان في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعده من الاتراك ليلا فهجموا عليه في منزله على غفله فوجدوه في بيت مغلق وعليه مدرعه من شعر وعلى راسه ملحفه من صوف وهو مستقبل القبله يترنم بايات في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ على الصوره التي وجد عليها وحمل الى المتوكل وهو يشرب الشراب وبيده كاس فلما راه اعظمه واجلسه الى جانبه ولم يكن في منزله شي مما قيل عنه ولا حاله يتعلل عليه بها فناوله الكاس الذي كان بيده فقال يا امير المومنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال له انشدني شعرا فقال اني قليل الروايه للشعر فقال لا بد ان تنشدني شيئا فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم ... واودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... اين الاسره والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمه ... من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سالهم ... تلك الوجوه عليها الدود ينتقل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ... فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

قال فاشفق من حضر على علي وظن ان بادره تبدر اليه فبكى المتوكل بكا طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعه الاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفه سنه اربع وقيل سنه ثلث عشره ومايتين ولما كثرت السعايه فيه عند المتوكل احضره من المدينه وكان مولده بها واقره بسر من راى وهي تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور العسكري لانه منسوب اليها فاقام بها عشرين سنه وتسعه اشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الاخره وقيل يوم الثالث من رجب سنه اربع وخمسين ومايتين ودفن في داره رحمه الله ورضي عنه

ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهو جد السفاح والمنصور الخليفتين كان سيدا شريفا بليغا وكان له خمسمايه اصل زيتون يصلي في كل يوم الى كل منها ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال ابو الفرج بن الجوزي الحافظ هو علي بن الحسين يعني زين العابدين وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي في كل يوم الف ركعه فصار في ركبتيه مثل ثفن البعير ذكر ذلك في كتاب الالقاب وقد روي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه افتقد عبد الله بن العباس في وقت صلوه الظهر فقال لاصحابه ما بال ابي العباس لم يحضر الظهر فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي رضي الله عنه قال امضوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته قال او يجوز لي ان اسميه حتى تسميه فامر به فاخرج اليه فاخذه فحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك وقد كنيته ابا محمد فجرت عليه هكذا قاله المبرد في كتاب الكامل وقال الحافظ ابو نعيم في كتاب حليه الاوليا انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال

عن اسمك وكنيتك ولا صبر لي على اسمك وكنيتك قال اما الاسم فلا واما الكنية فكنني بابي محمد فغير كنيته انتهى كلام ابي نعيم قلت انا وانما
قال عبد الملك بن مروان هذه المقالة لبغضه في علي بن ابي طالب رضي الله عنه فكره ان يسمع اسمه وكنيته وذكر الطبري في تاريخه انه دخل
على عبد الملك بن مروان فاكرمه واجلسه على سريره وساله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لاحد وساله
هل من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن علي فاخبره فكناه ابا محمد وقال الواقدي ولد ابو محمد المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وقال المبرد ايضا وضرب علي بالسياط مرتين كلتاهما ضربه الوليد بن عبد الملك احداهما في تزوجه لبابة ابنة عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة ثم رمى بها اليها وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها قالت اميط عنها
الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال انما تتزوج بامهات الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج
بام خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه فقال علي بن عبد الله انما ارادت الخروج من هذا البلد وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما واما
ضربه المرة الثانية فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع باسناد متصل قال رايت علي بن عبد الله مضروبا بالسوط يدار به على بعير
ووجهه مما يلي ذنب البعير وصائح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب فاتيته فقلت له ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب قال بلغهم
عني اني اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان
المطرقة قلت ذكر الكلبي في كتاب جمهرة النسب ان الذي تولى ضرب علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم كلثوم بن عياض بن وحوح القشيري
الاندلسي وكان على الشرطة للوليد بن عبد الملك بن مروان ثم انه تولى افريقية لهشام بن عبد الملك فقتل بها وقال غير الكلبي انه قتل في ذي الحجة
سنة ثلث وعشرين ومائة وروي ان علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وكان معه ابناه الخليفتان السفاح والمنصور فاوسع له
على سريره وساله عن حاجته فقال ثلثون الف درهم علي دين فامر بقضائها ثم قال له استوص بابني هذين خيرا فشكره وقال وصلتك
رحم فلما ولى قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل واسن وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه علي فقال
والله ليكونن ذلك وليملكن هذان وكان علي المذكور مفرطا في الطول اذا طاف كان الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله وكان مع هذا الطول
يكون الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس وكان العباس الى منكب ابيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى علي وهو يطوف
وقد فرع الناس فقالت من هذا الذي فرع الناس وهو يطوف فقالوا علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي
بالعباس يطوف هذا البيت كانه فسطاط ابيض ذكر هذا كله المبرد في الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة
غارة وقت الصباح فصاح باعلى صوته واصباحاه فلم تسمعه حامل في الحي الا وضعت وذكر ابو بكر الحازمي في كتاب ما اتفق لفظه واختلف
معناه في حرف العين في باب غابة قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلمانه وهم بالغابة
فيسمعهم وذلك من اخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة علي بن عبد الله المذكور سنة سبع عشرة ومائة بالشراة بالحميمة
وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب وتوفي سنة ثماني عشرة ومائة وقال الواقدي ان وفاته كانت في
ذي القعدة وكان يخضب بالحمرة وظن من لا يعرفهما ان محمدا عليا وان عليا محمدا رضي الله عنهم والشراة بفتح الشين المعجمة والراء المهملة
وبعد الالف هاء صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلي المذكور واولاده في ايام بني امية وفيها ولد السفاح
والمنصور وهما اخوان ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسياتي ذكر ولديه ان شاء الله تعالى
ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقها
وقال له ديوان شعر وهو القائل • يقولون لي فيك انقباض وانما • راوا رجلا عن موقف الذل احجما •

وهي ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر فقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم
وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الارض
وتدوخ البلاد العراقية والشامية وغيرها واقتبس من انواع العلوم والادب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عالما واورد له
• قد برح الحب بمشتاقك • فاوله احسن اخلاقك • لا تجفه وارع له حقه • فانه اخر عشاقك •
وانشدني صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الاتي ذكره ان شاء الله تعالى لنفسه دو بيت في المعنى وهو
• يا عارضه قد بت بالاحداق • لم يبق على العهود غيري باقي • ما شبهك الا ما عسى ترفق بي في الحب • باني اخر العشاق •
وله من ابيات • وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى • وما علموا ان الخضوع هو الفقر • وبيني وبين المال شيئان حرما • علي الغنى نفسي الابية والدهر •
وله • وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع • فقلت ولكن موضع الرزق ضيق • اذا لم يكن في الارض حر يعينني • ولم يك لي كسب فمن اين ارزق •
وله في الصاحب بن عباد • ولا ذنب للافكار انت تركتها • اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها •
• سبقت بافراد المعاني والفت • حواطر الالفاظ بعد شرادها • فان نحن حاولنا اختراع بديعة • حصلنا على مسروقها ومعادها •
وله فيه يهنيه بالعافية من جملة ابيات
• اني كل يوم للمكارم روعة • لها في قلوب المكرمات وجيب • تقسمت العليا جسمك كله • فمن اين فيه للسقام نصيب •
• اذا المت نفس الوزير تالمت • لها انفس تحيى بها وتلوب • ووالله لا لاحظت وجها احبه • حياتي وفي وجه الوزير شحوب •
• وليس شحوبا ما اراه بوجهه • ولكنه في المكرمات ندوب • فلا جزعن يا ال الشمائل • وعما قليل يستريح فتصوب •
وله • ما تطعمت لذة العيش حتى • صرت للبيت والكتاب جليسا • اي شيء اعز عندي من العلم • فما ابتغي سواه انيسا •
وله • ما لي وما لك يا فراق • ابدا رحيل وانطلاق • يا نفس موتي بعدهم • فكذا يكون الاشتياق •
وشعره كثير وطريقته فيه سهلة وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ابان فيه عن فضل غزير واطلاع كثير ومادة متوفرة
وذكره الحاكم ابو عبد الله البيع في تاريخ نيسابور وانه توفي في سابع صفر سنة ست وستين وثلثمائة بنيسابور وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله
وقال غيره كان حسن السيرة في قضاياه صدوقا وورد به اخوه محمد الى نيسابور في سنة سبع وثلثين وثلثمائة وهو صغير وسمعا من سائر الشيوخ
ومات بالري وهو قاضي القضاة في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم ابيات واضح وجرجان
بضم الجيم وسكون الراء المهملة وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون وهي مدينة عظيمة من اعمال مازندران والله اعلم ابو الحسن علي بن احمد بن
المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي كان فقيها ورعا من حملة الفقه اخذ الفقه عن ابي الحسين بن القطان وعنه اخذ الشيخ ابو حامد الاسفرايني
اول قدومه بغداد وحكي عنه انه قال ما اعلم لاحد علي مظلمة وكان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد وله وجه في مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه وتوفي في رجب سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء المهملة
وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون والله اعلم ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي
كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم اخذ الفقه عن ابي القسم الصيمري بالبصرة ثم عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد وكان حافظا
للمذهب وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه احد الا شهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة
واستوطن بغداد في درب الزعفراني وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوي تفسير
القران الكريم والنكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب
وهو مختصر وغير ذلك وصنف في اصول الفقه والادب وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته وانما جمعها في موضع فلما

دنت وفاته قال لشخص يثق اليه الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فاذا
عاينت الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيء فاعمد الى الكتب والقها في دجلة ليلا
وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت
وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت انها علامة القبول فاظهرت كتبه بعده ولعل الخطيب وانا ببغداد •

• طيب الهوى ببغداد يشوقني قدما اليها وان عاقت مقادير • فكيف صبري عنها الان اذ جمعت طيب الهواءين ممدود ومقصور •

وقال ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش انشدنا ابو الحسن الماوردي قال انشدنا ابو الخير الواسطي الكاتب بالبصرة لنفسه •

• جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون • جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين •

ونقلت انا ابا الحسن الماوردي لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد ابيات العباس بن الاحنف المقدم ذكره وهي

• اقمنا كارهين لها فلما الفناها خرجنا مكرهينا • وما حب البلاد بنا ولكن امر العيش فرقة من هوينا • خرجت اقر ما كانت لعيني وخلفت الفؤاد

وانما قال ذلك لانه من اهل البصرة وما كان يؤثر مفارقتها دخل بغداد كارها لها ثم طابت له بغداد لكن ونبت البصرة فشق عليه فراقها
وتوفي يوم الثلاثاء سلخ ربيع الاول سنة خمسين واربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى
والماوردي نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله الحافظ السمعاني والله اعلم **ابو الحسن علي** بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله
بن موسى بن بلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صاحب الاصول والقائم بنصرة مذهب
السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان ابو الحسن
يجلس ايام الجمع في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومائتين بالبصرة وتوفي في
سنة نيف وثلاثين وثلثمائة وقيل اربع وعشرين وثلثمائة وقيل سنة ثلثين حكاه الهمذاني في ذيل تاريخ الطبري والله اعلم ودفن بين
الكرخ وباب البصرة رحمه الله وقد تقدم ذكر جده ابي بردة في حرف العين **والاشعري** بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح
العين المهملة وبعدها راء مهملة هذه النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر
على بدنه هكذا قاله السمعاني والله اعلم وصنف الحافظ ابو القسم ابن عساكر في مناقبه مجلدا **ابو الحسن علي** بن محمد بن علي الطبري الملقب
عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني
مدة الى ان برع كان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرس بها مدة ثم خرج
الى العراق وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد الى ان توفي ذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق
تاريخ نيسابور فقال كان من رؤوس معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي بل اصلح واطيب في الصوت والمنظر
ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركيارق بن ملكشاه السلجوقي المذكور في حرف الراء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شانه وتولى القضاء بتلك
الدولة وكان محدثا يستعمل في مناظراته ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤوس المقاييس
في مهاب الرياح وحدث الحافظ ابو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا ابا الحسن الكيا المعروف بالهراسي ببغداد سنة خمس وتسعين واربعمائة
بكلام جرى بين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء ما يقول الفقيه الامام وفقه الله تعالى في رجل اوصى بثلث ماله
للعلماء والفقهاء هل يدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ
على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله تعالى فقيها عالما وسئل الكيا ايضا عن يزيد بن معوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في
زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واما قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد

التصريح

التصريح دون التلويح ولم لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله

• اقول لصحب ضمت الكاس شملهم وداعي صبابات الهوى يترنم • خذوا بنصيب من نعيم ولذة فكل وان طال المدى يتصرم •

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الامام ابو
حامد الغزالي رحمه الله تعالى في هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام هل يكون ذلك مرخصا فيه وهل
كان مريدا قتل الحسين رضي الله عنه ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل ينعم بازالة الاشتباه مثابا فاجاب
لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم
وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين رضي الله عنه
ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم ايضا حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن زعم ان
يزيد امر بقتل الحسين رضي الله عنه او رضي به فينبغي ان يعلم انه في غاية الحماقة فان من قتل من الاكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو اراد
ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو
كان في بلد بعيد وفي زمن بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا امر لا يعرف حقيقته اصلا واذا لم
يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل
ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف ان قاتل
الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن من مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى
ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيمة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت
انه ملعون مطرود والملعون هو المبعد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه
فهو جائز بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلوة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا والله اعلم كتبه الغزالي
وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة خمسين واربعمائة وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد ودفن في
تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وكانا
مقدمي الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما منافسة في حال الحياة فوقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني

• وما تغني النوادب والبواكي وقد اصبحت مثل حديث امس • وانشد الزينبي متمثلا • عقم النساء فلم يلدن شبيهه ان النساء بمثله عقم •

ولم اعلم اي معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الف وكان في خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق ابرهيم
بن عثمن الغزي المقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وهي

• هي الحوادث لا تبقي ولا تذر ما للبرية من محتومها وزر • لو كان ينجي علو من بوائقها لم يكسف الشمس بل لم يخسف القمر •

• قل للجبان الذي امسى على حذر من الحمام متى رد الردى حذر • بكى على شمسه الاسلام اذ افلت بادمع في تشبيهها المطر •

• حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما والبشر احسن ما يلقى به البشر • لئن طوته المنايا تحت اخمصها فعلمه الجم في الافاق منتشر •

• سقى ثرى ضم عماد الدين كل ضحى صوب الغمام ملث الودق منهمر • عند الورى من اسى الفقيه خبر فهل اتاكم من استخبارهم خبر •

ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله بن المعتضد وزر له ثلاث دفعات فالاولى منهن لثمان خلون من شهر
ربيع الاول وقيل لسبع بقين منه سنة ست وتسعين ومائتين ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين

ونهب داره واخذ املاكه واستغل من املاكه الى ان عاد الى الوزارة الثانية سبعة الاف دينار وذكروا عنه انه كان في ليالي الاعياد ان يلبسوا
بغداد والله اعلم ثم عاد الى الوزارة الثانية يوم الاثنين لثمان خلون من ذي الحجة سنة اربع وثلثمائة وخلع عليه سبع خلع وحمل اليه ثلثمائة الف
درهم لغلمانه وخمسون بغلا للثقل وعشرون خادما وغير ذلك من العدد والآلات وزاد في ذلك اليوم في ثمن الشمع في كل يوم قيراط ذهب
لكثرة استعماله اياه وكان ذلك النهار شديد الحر فسقي في ذلك اليوم وتلك الليلة اربعون الف رطل من الثلج ولم يزل على وزارته الى
ان قبض عليه يوم الخميس لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم عاد الى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى
عشرة وثلثمائة وكان يوم خرج من الحبس مغتاظا فصادر الناس واطلق يد ابنه ابي احمد المحسن فقتل حامد بن العباس الوزير الذي كان قبل ابيه
وسفك الدماء ولم يزل وزيرا الى ان قبض عليه لتسع ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثني عشرة وثلثمائة وقيل قبض عليه يوم الثلثاء لتسع خلون
من شهر ربيع الاول وكان يملك اموالا كثيرة تزيد على عشرة الاف الف دينار وكان يستغل من ضياعه في كل سنة الفي الف دينار ينفقها قال ابو بكر محمد
بن يحيى الصولي مدحته بقصيدة فحصل لي في ذلك اليوم منه سبعمائة دينار وكان كاتبا كافيا خبيرا قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان بن وهب
المال مختل والبلاد خراب والمال قليل وانا اعرف ارتفاع البلاد لتجري النفقات عليه فطلب عبيد الله ذلك من جماعة من الكتاب فاستمهلوا
شهرا وكان ابو الحسن بن الفرات واخوه ابو العباس محبوسين منكوبين فاعلمهما بذلك فعملاه في يومين وانفذاه فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى عن المعتضد
فكلمه فيهما ووصفهما فاصطنعهما وكانت في دار ابي الحسن ابن الفرات حجرة شراب يتوجه الناس على اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم ياخذون منها الا شربه
والثلج الى ... درهم وكان يجري الرزق على خمسة آلاف من اهل العلم والدين والبيوت والفقراء اكثرهم مائة دينار في الشهر واقلهم خمسة دنانير
وما بين ذلك قال الصولي ومن فضائله التي لم يسبق اليها انه كان اذا رفعت اليه القصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى اين فلان الساعي
فلما عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا من السعاية باحد واغتاظ يوما من رجل فقال اضربوه مائة سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه
خمسين ثم ارسل آخر فقال لا تضربوه واعطوه عشرين دينارا فكفاه ما امر به من الخوف وقال الصولي قام من مرضه وقد احتجب كتاب الرقاع
فنظر في الف كتاب ووقع على الف رقعة فقلنا لا يسمع بهذا احد حتى نازعني عليه وقال الصولي ورايت من ادبه انه دعى خادم الخليفة الحرم
بكتاب فلما رآه قام على رجليه تعظيما للخلافة قال ورايته جالسا للمظالم فتقدم اليه خصمان في دكانين بالكرخ رفعت اليه قصة
سنة اثنين وثمانين ومائتين في هذين الدكانين ثم قال له ستة تصرع عن هذا فقال له ذلك كان الى ابي النجم ووقعت له على قصة رفعها
الي وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلفهم هذا لاني مكين اكلفهم ما لا احتمله احسان لي عليهم وقتل ابن ذو(؟) صاحب الشرطة
ابا الحسن المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وكان مولده لسبع بقين من شهر ربيع الآخر
سنة احدى واربعين ومائتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاثا وثلاثين سنة وقال الصاحب ابو القاسم بن عباد المقدم ذكره انشدني ابو الحسن
ابن ابي بكر العلاف وهو مشهور بحكاية الهر قصيدة ابيه اي ابي بكر في الهر وانما كنى بالهر عن المحسن بن ابي الحسن بن الفرات ايام محنتهم لانه لم يجسر
ان يذكره قلت وقد سبق ذكر المرثية في ترجمة ابي بكر العلاف ومن غريب الاخبار ان زوجة المحسن بن الفرات ارادت ان تخلص ابنها
بعد قتل ابيه ورات المحسن في منامها وذكرت له تعذر النفقة فقال لها ان لي عند فلان عشرة الاف دينار اودعته اياها فانتبهت واخبرت
اهلها فسالوا الرجل فاعترف وحمل المال على آخره وكان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات اخو ابي الحسن المذكور اكتب اهل زمانه واضبطهم
للعلوم والآداب وللبحتري فيه القصيدة المشهورة التي اولها • بت ابدي وجدا واكتم وجدا لخيال قد بات لي منك يهدى •
وتوفي ابو العباس احمد المذكور ليلة الثلثاء منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين واما اخوه ابو الخطاب جعفر بن الفرات فانه عرضت
عليه الوزارة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الآخر سنة عشرين وتوفي وزيرا الى ان قتل المقتدر لاربع بقين من شوال سنة عشرين وثلثمائة وتولى
اخوه الخلافة القاهر بالله فاستتر ابو الفتح بن حراه(؟) فولى القاهر ابا علي محمد بن علي بن مقلة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الوزارة ثم تولى ابو الفتح

الدواوين

الدواوين في ايام القاهر ايضا وخلع القاهر وسملت عيناه في يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وولي الراضي
بالله بن المقتدر المقدم ذكره فقلد ابا الفتح خراج الشام فتوجه اليه ثم ان الراضي ولاه الوزارة وهو يومئذ مقيم بحلب وعقد له الامر فيها يوم
الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكوتب بالمصير الى الحضرة فوصل الى بغداد لست خلون من شوال من السنة فاقام بها
قليلا فراى الامور مضطربة وقد استولى الامير ابو بكر محمد بن رائق فتحدث ابو الفتح مع ابن رائق في انه يعود الى الشام والطمعة(؟) في حمل الاموال من الشام
ومصر فعاد اليها في الثالث عشر من ربيع الاول سنة ست وعشرين فادركه اجله بغزة وقيل بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة بموته في يوم الاحد لثمان
خلون من جمادى الاولى سنة ست وعشرين وثلثمائة ودفن في داره بالرملة وكان مولده ليلة السبت لسبع ليال بقين من رمضان سنة تسع وسبعين ومائتين
وكانت الكتب تصدر باسمه وهو بالشام واما ابنه ابو الفضل فقد سبق ترجمته في حرف الجيم وتاريخ وفاته ومولده رحمهم الله تعالى
وهذا الذي ذكرته في هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع منها كتاب اخبار الوزراء لابي القاسم الصاحب بن عباد وكتاب عيون السير لابي الفضل محمد بن عبد الملك
الهمداني وكتاب الوزراء لابي عبد الله محمد بن احمد القادسي(؟) وما منهم من تعرض الى قضية عبد الله بن المعتز وترجمة ابي الحسن المذكور تشتمل على قضية
عبد الله بن المعتز وهي من احوالها واصح التواريخ نقلا تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري وقد ذكر ما قاله في حوادث سنة ست وتسعين ومائتين
ان القواد والكتاب اجتمعوا على خلع المقتدر وتناظروا فيمن يجعلونه في موضعه فاجتمع رايهم على عبد الله بن المعتز وناظروه في ذلك فاجابهم
اليه على انه لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه ان الامر يسلم اليه عفوا وان جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا
فبايعهم على ذلك وكان الراس في ذلك محمد بن داود بن الجراح وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضي وواطا ابو عمرو محمد بن داود جماعة من القواد على
الفتك بالمقتدر والعباس بن الحسن قلت وكان وزير المقتدر يومئذ قال الطبري وكان العباس بن الحسن على ذلك قد واطا جماعة من القواد على خلع المقتدر
والبيعة لعبد الله بن المعتز فلما راى امره مستوثقا مع المقتدر على ما يحب بدا له فيما كان عزم عليه من ذلك فحينئذ وثب به الآخرون فقتلوه
يعني الوزير المذكور قال الطبري وكان الذي تولى قتله الحسين بن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت
من شهر ربيع الاول ولما كان من الغد هذا اليوم وذلك يوم الاحد خلع المقتدر الكتاب والقواد وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز
ولقبوه الراضي بالله وكان الذي ياخذ البيعة على القواد ويتولى استحلافهم والدعاء باسمائهم محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش وفي هذا اليوم
كان بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديد من بكرة الى انتصاف النهار وفي هذا اليوم انفضت الجموع التي كان جمعها محمد بن داود
لبيعة ابن المعتز عنه وذلك ان الخادم الذي يدعى مونسا حمل غلمانا من غلمان الدار في الشذوات قلت وهي عندهم المراكب فاصعد بها
وهم فيها في دجلة فلما حاذوا الدار التي فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم فتفرقوا وهرب من كان بالدار من الجند والقواد والكتاب
وهرب ابن المعتز ولحق من بايع ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا اليه بانهم منعوا من المصير اليه واختفى بعضهم فطلبوا وقتلوا ووقعت
العامة في دور ابن داود واخذ ابن المعتز فيمن اخذوا انتهى ما ذكره الطبري في ذلك وقد نقلنا ما قاله غيره في جميعه من مواضع متفرقة
وحاصله ان عبد الله بن المعتز رتب للوزارة في ذلك اليوم محمد بن داود المذكور وللقضاء ابا المثنى المذكور فلما انقضى امره واخذ ابن المعتز
استتر محمد بن داود وكان من فضلاء اهل عصره وله عدة تصانيف منها كتاب الورقة في اخبار الشعراء وكتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر
مونس الخادم وخافه ابو الحسن بن الفرات المذكور فاشار على مونس بقتله فقتل واخرج وطرح في سقاية عند الماسوسة(؟) فحمل الى منزله
وكان قتله في شهر ربيع الآخر من السنة ومولده في سنة ثلاث واربعين ومائتين في الليلة التي توفي فيها ابو ... العباس الصولي المقدم ذكره
ولما عاد امر المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن الحسن في التاريخ الذي ذكره الطبري استوزر ابا الحسن علي بن الفرات المذكور
فاول ما ظهر للناس من محاسنه انه حمل اليه من دار ابن المعتز صندوقان عظيمان فقال اعلمتم ما فيهما قيل نعم جرائد باسماء من بايعه فقال لا
تفتحوهما ودعا بنار فطرحهما فيها فلما احترقا قال لو فتحتهما وقراتهما لفسدت نيات الناس باجمعهم علينا واستشعروا منا وخ

ما فعلناه فتهدأت القلوب وسكنت النفوس ومما يتعلق بهذه الترجمة أن القادر بالله لما خلع وتمت عليه كما ذكرناه آخر الحال أن
خرج الجامع المنصور ببغداد يعرف الناس بغيبته ويظهر التصدق عليه فقام إليه أبو موسى الهاشمي فأعطاه ألف درهم وبعد ذلك غيره
هو وكل الإلباب وقد سبق ذكر عبد الله المعتز في ترجمته لكن هذه الحاجة دعت إلى إعادة ههنا وسأذكر من الأعيان ذا الإمارة بالنف
الرسل إلى الحسن هلال بن المحسن أبي إسحق إبرهيم الصابي وحدث القاضي أبو الحسين عبد الله بن عياش أن بعض الكتاب عطلته واسعفت
مادته فزور كتابا عن أبي الحسن بن الفرات إلى أبي زنبور الماذرائي عامل مصر ومعناه يتضمن الوصية به والتأكيد للإقبال عليه والإحسان
إليه وخرج إلى مصر فلقيه به وارتاب أبو زنبور في أمره لتغير الخطاب عما جرت العادة به وكون الدعاء أكثر مما تقتضيه محله فراعاه مراعاة
قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب إلى أبي الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وأنفذه بعينه إليه
واستثبته فيه فوقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وأنه من ذوي الحرمات والحقوق الواجبة وما يقال في ذلك مما أكثر في
الخطاب فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب إليهم منها ومما أقدم عليه الرجل وقال لهم ما الرأي في أمر هذا الرجل عندكم فقال
بعضهم تأديبه وقال آخر قطع إبهامه لئلا يعاود مثل هذا ولا يتسدى به أحد غيره فيما أكثر من هذا فقال الحلم محضا يكتب إلى أبي زنبور فيكشف قصته
ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما أبعدكم من الحرية والخير وأنفرها على طبعنا رجل توسل بنا وتجشم المشقة إلى مصر في أمل الطلاح
جاهنا واستمداد صنع الله عز وجل بالأسباب إلينا أحسن أحواله عندنا أحسن ... وكتبه بسخطه والله لأكافأن هذا ابتدا
من أخذ القلم من دواته ووقع على الكتاب المزور هذا كتابي ولست أعلم لم أنكرت أمره واعترضتك شبهة فيه وليس كل من خدمنا وأوجب حقا
علينا نعرفه أنت وهذا رجل خدمني أيام نكبتي وما اعتقده من فضاحته أكثر مما كلفتك من البر به فأحسن تفقده ووفر رفده وصرفه
فيما يعود عليه نفعه ووصل إلينا فيما تحقق طلبه وسير من نعمه ورده إلى أبي زنبور من يومه فلما مضى على ذلك مدة دخل على أبي الحسن بن الفرات
رجل ذو هيئة ووقار مقبول وبزة جميلة وأقبل يدعو ويثني عليه ويبكي ويقبل يده والأرض فقال له ابن الفرات من أنت بارك الله فيك
وكانت هذه كلمته فقال أنا صاحب الكتاب المزور إلى أبي زنبور الذي حققه كرم الوزير وتفضل فعل الله به وصنع فضحك ابن الفرات وقال كم
وصل إليك منه فقال وصل إلي من ماله وتقسيط قسط على عماله ومعامليه وعمل صرفني فيه عشرون ألف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله الذي
حمل إليك شيئا يصح بمثلك ... اختبره ... وجده كما شئنا فاستخدمه واكتسب مالا جزيلا والفرات بضم الفاء وفتح الراء وبعد الألف
وبعدها تاء مثناة من فوقها وزنادوك بالزاي وبعد الألف ذال معجمة مضمومة وبعد الواو كاف أبو الحسن علي بن أبي المكارم
المفضل بن أبي الحسن علي بن أبي الغيث مفرج بن حاتم المقدسي بن الحسن بن جعفر بن إبرهيم بن الحسن اللخمي المقدسي الأصل الإسكندراني المولد
والدار المالكي المذهب كان فقيها فاضلا في مذهب الإمام مالك رضي الله عنه ومن أكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه
وصحب الحافظ أبا طاهر السلفي الأصبهاني نزيل الإسكندرية وانتفع به وبصحبته شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين أبو محمد عبد العظيم
بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج وذكر عنه أنه أنشد شعرا وما ... كثيرا من أشعاره للحافظ أبي الحسن
المذكور لنفسه • تجاوزت ستين من مولدي وأسعدنا بأبي المشترك • يسائلني زائري عن حالتي وما حال من حل في المعترك •
وأنشدنا أيضا • ثلاث بليت بهن البق والبرغوث والبرغش • ثلاثة أوحش ما في الورى ولست أدري أيها أوحش •
وأنشدنا أيضا • وليلة الحمى من جيد ريقتها كأن مزاج الراح بالمسك منها • وما ذقت فاها غير أني رويته عن الثقة المسواك وهو موثوق •
وهذا معنى مستعمل قد سبقه كثير من أشعار المتقدمين والمتأخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من جملة أبيات •
• يا أطيب الناس ريقا غير مختبر إلا شهادة أطراف المساويك • وقول الأشهري من جملة أبيات أيضا •
• فأخبرها أنها على ما حكى عود الأراك لذيذ • ويقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب في الحكم بثغر الإسكندرية

المحروس ودرس بالمدرسة المعروفة بمنازل العز ثم انتقل إلى مدينة القاهرة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهي مدرسة الوزير صفي الدين أبي محمد
عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستمر بها إلى حين وفاته وكانت ولادته ليلة السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وأربعين وخمس مائة
بالثغر المحروس وتوفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى والمنذري بضم الميم وسكون النون وكسر الذال
المعجمة وفي آخرها راء هذه النسبة إلى ... المقدس واللخمي تقدم الكلام عليه والله أعلم أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الفقيه الأصولي
الملقب سيف الدين الآمدي كان في أول اشتغاله حنبلي المذهب وانحدر إلى بغداد وقرأ بها على ابن المني أبي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي وبقي على ذلك مدة ثم انتقل
إلى مذهب الشافعي رضي الله عنه وصحب الشيخ أبا القسم بن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف وزاد عليها من طريقة أسعد الميهني
وتقدم ذلك ثم انتقل إلى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل منه شيئا كثيرا ولم يكن في زمانه أحفظ منه لهذه العلوم
ثم انتقل إلى الديار المصرية وتولى الإعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري
بالقاهرة مدة واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه إلى فساد العقيدة
وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محضرا يتضمن ذلك ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغني عن رجل منهم فيه
عقل ومعرفة أنه لما رأى تحاملهم عليه وإفراط التعصب كتب في المحضر وقد حمل إليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا •
• حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم • وكتب فلان بن فلان فلما رأى سيف الدين ما اعتمدوه في حقه ترك البلاد
وخرج منها مستخفيا ووصل إلى الشام واستوطن حماة وصنف في أصول الفقه والدين والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن
ذلك كتاب أبكار الأفكار في الكلام واختصره في كتاب منائح القرائح ورموز الكنوز وله دقائق الحقائق ولباب الألباب ومنتهى السول في علم الأصول
وله طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف أيضا وشرح جدل الشريف وله مقدار عشرين تصنيفا وانتقل إلى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية
وأقام بها زمانا ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه وأقام بطالا في بيته وتوفي على تلك الحال يوم الثلاثاء رابع صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة ودفن
بسفح جبل قاسيون وكانت ولادته في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة والآمدي بمد الهمزة المفتوحة وكسر الميم وبعدها دال مهملة هذه النسبة
إلى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم وكان أبو الفتح نصر بن فتيان الحنبلي فقيها محدثا سمع جماعة كثيرة مولده سنة إحدى وخمسمائة
وتوفي خامس شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة والله أعلم أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي بالولاء الكوفي المعروف
بالكسائي أحد القراء السبعة كان إماما في النحو واللغة والقراءات ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس في علماء العربية أجهل من الكسائي في الشعر
وكان يؤدب الأمين بن هرون الرشيد ويعلمه الأدب ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب إلى الرشيد يشكو العزبة في هذه الأبيات •
• قل للخليفة ما تقول لمن أمسى إليك بحرمة يدلي • ما زلت مذ صار الأمين معي عبدي يدي ومطيتي رجلي •
• وعلى فراشي من ينبهني من نومتي وقيامه قبلي • أسعى برجل منه ثالثة موفورة مني بلا رجل •
• وإذا ركبت أكون مرتدفا قدام سرجي راكبا مثلي • فامنن علي بما يسكنه عني وأهدي الغمد للنصل •
فأمر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بجميع آلاتها وخادم وبرذون بجميع آلته واجتمع يوما محمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد
فقال الكسائي من تبحر في علم تهدى إلى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهى في سجود السهو هل يسجد مرة أخرى فقال الكسائي لا فقال له لماذا
قال لأن النحاة تقول المصغر لا يصغر هكذا أورد هذه الحكاية بعده في مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد أن هذه القضية جرت بين محمد بن الحسن
المذكور والفراء الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وهما ابنا خالة والله أعلم بالصواب ثم قال تتمة الحكاية فقال محمد فما تقول في تعليق الطلاق بالملك
قال لا يصح قال لم قال لأن السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وأبي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات سيأتي ذكر بعضها في ترجمتيهما
إن شاء الله تعالى روى الكسائي عن أبي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفراء وأبو عبيد القسم بن سلام وغيرهما وتوفي

سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صحبة الرشيد قال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور بالري ايضا فدفنا رحمهما
الله تعالى وتوفي في برنبويه من قرى الري وزنبويه مذكورة في ترجمة محمد بن الحسن وكذا قال ابن الجوزي في شذور العقود وقال السمعاني ايضا وقيل
ان الكسائي مات بطوس سنة اثنتين وثمانين ومائة والله اعلم ويقال ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري **والكسائي** بكسر
الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الكسائي لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرا
فقيل له صاحب الكساء فبقي علما عليه وقيل احرم في كساء فنسب اليه والله اعلم **ابو الحسن علي** بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ
المشهور كان عالما حافظا فقيها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه اخذ الفقه عن ابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وقيل عن صاحب لابي سعيد
القراءات عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعلي بن سعيد القزاز ومحمد بن الحسين ومن في طبقتهم وسمع من ابي بكر بن مجاهد وهو صغير
وانفرد بالامامة في علم الحديث في دهره فلم ينازعه في ذلك احد من نظرائه وتصدر في اخر ايامه للاقراء ببغداد وكان عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ
كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري فنسب الى التشيع لذلك روى عنه الحافظ ابو نعيم صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة وقبل القاضي ابن
معروف شهادته في سنة ست وسبعين وثلثمائة ثم ندم على ذلك وقال كان يقبل قولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفرادي فصار لا يقبل قولي
على نقلي الا مع اخر وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا الى ابي الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن
حنزابه وزير كافور الاخشيدي المذكور في حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تاليف مسند فمضى اليه ليساعده على ذلك واقام عنده مدة
وبالغ ابو الفضل في اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيئا كثيرا وحصل له بسببه مال جزيل ولم يزل عنده حتى فرغ المسند وكان يجتمع هو والحافظ
عبد الغني بن سعيد المتقدم ذكره على تخريج المسند الى ان فرغ وكان الحافظ عبد الغني المذكور احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا
مثله لم يكن في زمانه على ابن المديني في وقته وموسى بن هارون في وقته والدارقطني في وقته وسال الدارقطني بعض اصحابه هل راى الشيخ مثل نفسه
فامتنع من جوابه وقال قال الله عز وجل فلا تزكوا انفسكم فالح عليه فقال ان كان في فن واحد فقد رايت من هو افضل مني وان كان من اجتمع فيه ما
اجتمع فيّ فلا وكان متفننا في علوم كثيرة واماما في علوم القران الكريم وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي القعدة سنة ست وثلثمائة وتوفي
يوم الاربعاء لثمان خلون من ذي القعدة وقيل ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايني ودفن بمقبرة معروف
الكرخي في مقبرة باب الدير رحمهما الله تعالى والدارقطني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مهملة مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء
مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة الى دار قطن وكانت محلة كبيرة ببغداد والله اعلم **ابو الحسن علي** بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي
احد الائمة المشاهير جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القران الكريم اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد وابي بكر بن السراج وروى عنه ابو
القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وكانت ولادته ببغداد في سنة ست وتسعين ومائتين وتوفي ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة اربع
وثمانين وثلثمائة وقيل اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واصله من سر من راى **والرماني** بضم الراء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف
نون هذه النسبة يجوز ان تكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان تكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب الى الجهتين
كثير ولم يذكر السمعاني النسبة المذكورة الى ايهما والله اعلم **ابو الحسن علي** بن ابراهيم بن سعيد الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القران
الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورايت بخطه كثيرا من كتب الادب وقد درست عليه وكتب في اخرها بالقراءة كما
جرت عادة المشايخ وتوفي مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين واربعمائة **والحوفي** بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي اخرها فاء هذه
النسبة الى الحوف قرية بمصر حتى قرات في تاريخ البخاري ان منها ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف النحاس ابي جعفر المصري
قطعة كبيرة ولست اعلم قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع قراها يسمونه الحوف ولا
اعلم هل هي قرية يقال لها الحوف والله اعلم وابو الحسن من حوف مصر وعندي ان غيبت من ترجمة ابي الحسن الحوفي على هذه الصورة

مفصلة

مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبرا النخلة من اعمال الشرقية المذكورة وانه دخل مصر وقرا على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علماء العرب
واخذ عنهم وتصدر لافادة العربية وصنف في النحو مصنفا كبيرا وفي اعراب القران كتابا في عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة يشتغل بها الناس
والله اعلم **ابو الحسن علي** بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوي كان عالما وروى عن المبرد وثعلب وغيرهما وكان ثقة
وهو غير الاخفش الاوسط فان الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من اهل هجر من موالي قيس وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية
انفرد بنقلها عن العرب واخذ عنه سيبويه وابو عبيدة ومن في طبقتهما ولم اطلع له على وفاة حتى اذكره في ترجمة والاخفش الاوسط ابو الحسن
سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور وبين ابن الرومي الشاعر المشهور منافسة
فكان الاخفش يباكر داره ويقول عند الكلام يتطاير به وكان ابن الرومي كثير التطير فاذا سمع كلامه لا يخرج في ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك
منه فهجاه ابن الرومي باهاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يورده استحسانا لها وافتخارا بانه
نوه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومي ذلك اقصر عنه وقال المرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع في الرواية للاخبار والعلم بالنحو
ولا علمته صنف شيئا البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسالة في النحو ضجر وانتهر سائله وكانت وفاة ابي الحسن علي المذكور في ذي
القعدة وقيل في شعبان سنة خمس عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة فجاة ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بردان وكان دخل مصر سنة سبع وثمانين
ومائتين وخرج منها الى حلب سنة ست وثلثمائة **والاخفش** بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو الصغير
العين مع سوء بصرها **وبردان** بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملتين وبعد الالف نون وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة
من العلماء وغيرهم وقال ابو الحسن ثابت بن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عند ابي علي بن مقلة وابو علي يراعيه ويبره فشكا اليه
بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وساله ان يكلم الوزير ابا الحسن علي بن عيسى في امره ويساله ادرار رزق له في
جملة من يرتزق من امثاله فخاطبه ابو علي في ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في اكثر ايامه وساله ان يجري عليه رزقا
اسوة امثاله فانتهره الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حافل فشق على ابي علي ذلك وقام من مجلسه وصار الى منزله لائما
نفسه على سؤاله ووقف الاخفش على الصورة فاغتم لها وانتهت به الحال الى ان اكل السلجم النيء فقيل انه قبض على فؤاده فمات فجاة
في التاريخ المذكور والله اعلم **ابو الحسن علي** بن احمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي المتوي صاحب التفاسير المشهور كان
استاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم منها
البسيط في تفسير القران الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالي اسماء كتبه الثلثة وله كتاب
اسباب النزول والتحبير في شرح اسماء الله الحسنى وشرح ديوان المتنبي شرحا مستوفيا وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه
غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت وهو • واذا المكارم والصوارم والقنا • وبنات اعوج كل شيء يجمع •
تكلم في البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه قال ضللت في بادية وانا راكبه
فرايت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد
الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه اكثر من غير ان يقصد الماء ثم الحكي حتى قال كنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا
وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل له اعوج لانه كان صغيرا وجاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه لعدم قدرته على
متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التي رثى بها فاتك المجنون وكان الواحدي المذكور
تلميذ الثعلبي صاحب التفسير المتقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير واربى عليه وتوفي عن مرض طويل في جمادى الاخرة
سنة ثمان وستين واربعمائة بمدينة نيسابور رحمه الله **ومتويه** بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وضمها وسكون الواو

لقيتها يا منوچهر ثم بيانا كما نسبه التوزي المهذب الجد والواحدي بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة
ولم اعرف هذه النسبة الى اي شي هي ولا ذكرها السمعاني ثم وجدت هذه النسبة الى الواحد الدين من جده ذكره ابو احمد العسكري
والله اعلم **ابو نصر علي** بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن القسم بن عيسى بن ادريس بن معقل العجلي المعروف بابن ماكولا
وتتمة النسب مستوفاة في ترجمة جده ابي دلف القسم بن عيسى في حرف القاف واصله من جرباذقان من نواحي اصبهان ووزر ابوه ابو القسم
هبة الله للامام القائم بامر الله وتولى عمه ابو عبد الله الحسين بن علي قضا بغداد وسمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة واخذ عن
المشايخ ببغداد والعراق وخراسان والشام وغير ذلك وكان احد الفضلا المشهورين تتبع الالفاظ المشتبهة في الاسما الاعلام وجمع منها
شيا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد قد اخذ كتاب الحافظ ابي الحسن الدارقطني المسمى المؤتلف والمختلف وكتاب الحافظ عبد الغني بن
سعيد الذي سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه المؤتنف تكملة المختلف وجا الامير ابو نصر المذكور وزاد
على هذا المؤتنف وضم اليه الاسما التي وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا وسماه الاكمال وهو في غاية الافادة في رفع الالتباس والضبط
والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله ولقد احسن فيه غاية الاحسان ومن جاء من بعده فلا بد له ان ينقل عنه
ودليله وما اقصر فيه ايضا وما احتاج الامير المذكور مع هذا الى فضيلة اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه قوله

قوض خيامك عن ارض تهان بها • وجانب الذل ان الذل يجتنب •
وارحل اذا كانت الاوطان منقصة • فالمندل الرطب في اوطانه حطب •

وكانت ولادته بعكبرا في خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعمائة وقتله غلمانه بجرجان في سنة نيف وسبعين واربعمائة وذكر ابو
الفرج بن الجوزي في كتاب المنتظم انه قتل في سنة خمس وسبعين واربعمائة وقيل سنة سبع وثمانين وقال غيره سنة تسع وسبعين واربعمائة وقيل سنة
سبع وثمانين بخراسان وقيل بالاهواز وقال الحميدي خرج الى خراسان ومعه غلمان له ترك فقتلوه بجرجان واخذوا ماله رحمه الله تعالى وهو
وطاح دمه هدرا ومدحه الشاعر المعروف بصردر ومدحه في ديوانه موجود **وماكولا** بفتح الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها
واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف معناه ولا ادري سبب تسميته بالامير هل كان من ابيه ام لا وهو من اولاد ابي دلف العجلي وسياتي
ذكره ان شا الله تعالى وعكبرا تقدم القول عليها في ترجمة ابي البقا رحمه الله تعالى **ابو الفرج علي** بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن
عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب
الاغاني وجده مروان بن محمد المذكور اخر خلفا بني امية وهو اصبهاني الاصل بغدادي المنشا كان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها
روى عن عالم كثير من العلما يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير قال التنوخي ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو
الفرج الاصبهاني كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار والاثار والاحاديث المسندة والنسب ما لم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ
دون ذلك من علوم اخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي ومن الة المنادمة شيا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة ونتفا من الطب
والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلما واحسان الظرفا وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق على انه لم
يعمل مثله في بابه يقال انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاه الف دينار واعتذر اليه وحكي عن الصاحب بن عباد انه كان
في اسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه واستغنى
عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاما الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة التجار وكتاب مجرد الاغاني وكتاب اخبار جحظة البرمكي وكتاب مقاتل
الطالبيين وكتاب الحانات وكتاب اداب الغربا وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني امية ملوك الاندلس يومئذ وسيرها اليهم سرا وجاه
الانعام منهم سرا فمن ذلك كتاب نسب عبد شمس وكتاب ايام العرب الف وسبعمائة يوم وكتاب التعديل والانتصاف في ماثر العرب ومثالبها وكتاب جمهرة
النسب وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بني تغلب وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح فمن ذلك قوله فيه

فلما

ولما انتجعنا الائذين بظله • اعان وما عنى ومن وما منا •
وردنا عليه مقترين فراشنا • وردنا نداه مجدبين فاخصبنا •

وله فيه قصيدة يهنيه بمولود جاه من سرية رومية

اسعد بمولود اتاك مباركا • كالبدر اشرق جنح ليل مقمر •
سعد لوقت سعادة جات به • ام حصان من بنات الاصفر •
متبجح في ذروتي شرف الورى • بين المهلب منتماه وقيصر •
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى • حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري •

وشعره كثير ومحاسنه مشهورة وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين ومائتين وفي هذه السنة مات البحتري الشاعر وتوفي يوم
الاربعا رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلاثمائة ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت رحمه الله
وفي هذه السنة ست وخمسين مات فيها عالمان كبيران وثلاثة ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي وقد ذكرناه في حرف
الهمزة والملوك الثلاثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي رحمهم الله تعالى **ابو القسم علي** بن ابي
محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين كان محدث الشام في وقته ومن اعيان الفقها
الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لغيره ورحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ
وكان رفيق الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني في الرحلة وكان حافظا دينا جمع بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد في سنة
عشرين وخمسمائة من اصحاب البرمكي والتنوخي والجوهري ثم رجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان
والجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث محظوظا في الجمع والتاليف صنف التاريخ الكبير
لدمشق في ثمانين مجلدة اتى فيه بالعجايب وهو على نسق تاريخ بغداد قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري
حافظ مصر رحمه الله تعالى وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج لي منه مجلدا فطال الحديث في امره واستعظمه وقال ما اظن هذا
الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل
هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يصنع
مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره وما صح له هذا الا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غيره من التواليف حسنة

الا ان الحديث اجل علم • واشرفه الاحاديث العوالي •
واحسن كل نوع منه عندي • واحسنه الفوايد في الامالي •
وانك لن ترى للعلم شيا • يحققه كافواه الرجال •
فكن يا صاح ذا حرص عليه • وخذه عن الرجال بلا ملال •

ومن المنسوب اليه ايضا

ايا نفس ويحك جا المشيب • فماذا التصابي وماذا الغزل •
تولى شبابي كان لم يكن • وجا مشيبي كان لم يزل •
كاني بنفسي على غرة • وخطب المنون بها قد نزل •
فيا ليت شعري ممن اكون • وما قدر الله لي في الازل •

وقد التزم فيها لزوم ما لا يلزم وهي الزاي قبل اللام والبيت الثاني يوجد على جملة المعروف بالعكوك وهو قوله • شباب كان لم يكن
وليس بينهما الا تغيير يسير كما تراه وهذا البيت من جملة ابيات وسياتي ذكرها ان شا الله تعالى وكانت ولادة الحافظ المذكور
في اول المحرم سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي ليلة الاثنين الحادي عشر من رجب سنة احدى وسبعين وخمسمائة بدمشق ودفن عند والده
واهله بمقابر باب الصغير رحمهم الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري الاتي ذكره ان شا الله تعالى وحضر الصلاة عليه
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وتوفي ولده ابو محمد القسم الملقب بها الدين الحافظ في التاسع من صفر سنة ستمائة بدمشق
ودفن من يومه خارج باب الصغير ومولده في ليلة النصف من جمادى الاولى من سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان
ايضا حافظا وتوفي ايضا اخوه الفقيه المحدث الفاضل صاين الدين هبة الله بن الحسن يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان
سنة ثلث وستين وخمسمائة ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير ومولده على ما ذكره اخوه الحافظ المذكور في العشر الاول من رجب سنة ثمان

وقدم بغداد في سنة عشرين وخمسماية قرا على اسعد الميهني المقدم ذكره وعلى البرهان وعاد الى دمشق ودرس بالمقصورة الغربية بجامع دمشق وافتى وحدث رحمه الله تعالى

ابو الحسن علي بن عبيد الله بن عبد الغفار السمسماني اللغوي كان ثقة في علم اللغة مشهورا وكتب الادب التي عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيا من احواله سوى انه سمع ابا بكر بن شاذان وابا الفضل بن المامون وذكره الخطيب في تاريخه وقال كتبت عنه وكان صدوقا وكتب الكثير وخطه في غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد للرواية واقرا الادب واكثر كتبه بخطه وحصلت بعده عند ابن دينار الواسطي الاديب وادركها الغرق وفسد اكثرها وتوفي يوم الاربعا رابع المحرم سنة خمس عشرة واربعماية رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته الى ماذا وهي بالسينين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الثانية وبالنون ثم رايت في درة الغواص للحريري ما مثاله ويقولون في نسبته الى الفاكهة والباقلا والسمسم فاكهاني وباقلاني وسمساني فيخطئون فيه ومن وجه الخطا فيه ووجه الكلام ان يقال للمنسوب الى السمسم سمسمي وتم الكلام الى اخره فلما وقفت على هذا علمت ان نسبه اي ابي الحسن المذكور الى السمسم وانه استعمل فيه اصطلاح الناس والله اعلم

الشريف المرتضى

ابو القسم علي بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن ابرهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين كان نقيب الطالبيين وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله في كثير من المواضع وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه هل هو جمعه او جمع اخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي وانما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه والله اعلم وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في اواخر كتاب الذخيرة فقال كان هذا الشريف امام ايمة العراق بين الاختلاف والافتراق اليه فزع علماوها وعنه اخذ عظماوها صاحب مدارسها وجامع شاردها وانسها ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره وحمدت في ذات الله ماثره واثاره الى تواليفه في الدين وتصانيفه في احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

• ضن عني بالنزر اذ انا يقظان واعطى كثيره في المنام • والتقينا كما اشتهينا ولا عيب سوى ان ذاك في الاحلام •
• واذا كانت الملاقاة ليلا فالليالي خير من الايام •

قلت وهذا من قول ابي تمام الطائي

• استزارته فكرتي في المنام فاتاني في خفية واكتتام • يا لها زورة تلذذت الارواح فيها سرا من الاجسام •

ومن شعره ايضا

• يا خليلي من ذوابة قيس في التصابي رياضة الاخلاق • عللاني بذكرهم تطرباني واسقياني دمعي بكاس دهاق •

فلما وصلت هذه الابيات الى البصروي الشاعر قال المرتضى قد خلع ما لا ملك على من يقبل ومن شعره ايضا

• ولما تفرقنا كما شاءت النوى تبين ود خالص وتودد • كاني وقد سار الخليط عشية اخو جنة مما اقوم واقعد •

ومعنى البيت الاول ماخوذ من قول المتنبي في مدح عضد الدولة بن بويه من جملة قصيدته الكافية التي ودعه بها لما عاد من حضرته من شيراز الى العراق وقتل في الطريق كما هو مشروح في ترجمة المتنبي

• اذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى •

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذي صنفه القاضي الرشيد ابي الحسين احمد المعروف بابن الزبير الغساني الاسواني المتقدم ذكره ما نسبه للشريف المرتضى المذكور وهو

بيني وبين عواذلي في الحب اطراف الرماح انا خارجي في الهوى لا حكم الا للملاح

ونسب اليه ايضا

• مولاي يا بدر كل داجية خذ بيدي قد وقعت في اللجج • حسنك ما تنقضي عجايبه كالبحر حدث عنه بلا حرج •
• بحق من خط عارضيك ومن سلط سلطانها على المهج • مد يديك الكريمتين معي ثم ادع لي من هواك بالفرج •

وذكر

وذكر له ايضا • تل المحنة من اللحظ داعي دل لي من جراح فيك تدمى • يا سقيم الجفون من غير سقم لم تلمني ان مت منهن سقما •

وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك الفالي الاديب كانت له نسخة بكتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها واشتراها الشريف المرتضى ابو القسم المذكور بستين دينارا وتصفحها فوجد بها ابياتا بخط بايعها ابي الحسن الفالي وهي

• انست بها عشرين حولا وبعتها لقد طال وجدي بعدها وحنيني • وما كان ظني انني سابيعها ولو خلدتني في السجون ديوني •
• ولكن لضعف وافتقار وصبية صغار عليهم تستهل شووني • فقلت ولم املك سوابق عبرة مقالة مكوي الفواد حزين •

فوهبها لبايعها وهذا الفالي منسوب الى فالة بالفا وهي بلدة بخوزستان قريبة من ايذج واقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابي عمر عبد الواحد الهاشمي وابي الحسن النجاد وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها واما جده سلك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورايته في مواضع اخر بكسر السين وسكون اللام والله اعلم ومناقب الشريف المرتضى المذكور وفضايله كثيرة وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثمية وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعماية ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار والله اعلم وكانت وفاة ابي الحسن الفالي المذكور في ذي القعدة سنة ثمان واربعين واربعماية ليلة الجمعة ثامن الشهر المذكور ودفن في مقبرة جامع المنصور وكان اديبا شاعرا وروى عنه الخطيب صاحب تاريخ بغداد وابو الحسين الطيوري وغيرهما رحمهم الله تعالى

ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف بالخلعي الموصلي الاصل المصري الدار الشافعي صاحب الخلعيات المنسوبة اليه سمع ابا القسم الحوفي وابا محمد النحاس وابا الفتح العداس وابا سعد الماليني وابا القسم الاهوازي وغيرهم قال القاضي عياض اليحصبي سالت ابا علي الصدفي عنه فقال فقيه له تواليف ولي القضا وقضى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة وكان مسند مصر بعد الحبال وذكره القاضي ابو بكر بن العربي فقال شيخ معتزل بالقرافة له علو في الرواية وعنده فوايد وقد حدث عنه الحميدي وكتب عنه اجزا من شعره عليه اخر من رواها عنه ابو رفاعة وبعلت منها عن الاصمعي قال كان نقش خاتم ابي عمرو بن العلا

• وان امرا دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور •

فسالته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي نصف النهار ادور فيها فسمعت قايلا يقول هذا البيت فنظرت فلم ار احدا فكتبته على خاتمي قال ابو العباس نقلت هذا البيت لهاتف رثوه سحر مره المعروف بالشونيزي الحنفي قال الحافظ ابو طاهر السلفي كان ابو الحسن الخلعي اذا سمع عليه الحديث ختم مجالسه بهذا الدعا اللهم ما مننت به فلا تسلبه وما انعمت به فلا تقلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة خمس واربعماية بمصر وتوفي بها في سادس عشر ذي الحجة يوم السبت وقيل السادس والعشرين من الشهر المذكور سنة اثنتين وتسعين واربعماية وتوفي ابوه في شوال سنة ثمان واربعين **والخلعي** بكسر الخا المعجمة وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها ابو الحسن المذكور لانه كان يبيع بمصر الخلع لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به واما القرافة بفتح القاف والرا المخففة وبعد الالف فا وهي قرافتان الكبرى منها بظاهر مصر والصغرى بظاهر القاهرة وبها قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وسميتا بذلك لان بني قرافة وهم بطن من المعافر نزلوا بها فنسبوا اليهم **وفامية** بالفا وبعد الالف ميم مكسورة وبعدها يا مثناة من تحتها مفتوحة وقد يزاد فيها الف فيقال افامية وهي قلعة وكورة من اعمال حلب

ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي الكاتب كان اديبا فاضلا متعلقا بخدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه امر خزانة كتبه وجعله في ديوان الخاص لغزارة الكتب ويجالسه وينادمه وكان حلو المحاضرة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية وجمع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه وهو على اسلوب الديارات للخالديين وابي الفرج الاصبهاني مع ان هذه الديارات قد جمع فيها تواليف كثيرة وله كتاب

السير بعد العشر وكتاب مراتب الفقها وكتاب التوقيف والتخليف وله مكاتبات ومراسلات مضمونة شعرًا وحكمًا وغير ذلك من المصنفات في
الادب وغيره وتوفي سنة سبع وثلثمايه وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان وثمانين وثلثمايه وزاد غيره يوم الثلثا منتصف
صفر رحمه الله تعالى **والشابشتي** بفتح الشين المعجمة وبعد الالف با موحدة مضمومة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها تا مثناة من فوقها
لست اعرف هذه النسبة لاي شي هي فلم اعرفها ثم بعد سنين كثيرة وجدت في كتاب الباجي تصنيف ابي اسحق الصابي ان الشابشتي حاجد وسكين ربدار
الديلمي قتل في ست وعشرين وثلثمايه بالقرب من اصبهان قلت وهو اسم ديلمي
يشبه لفظه وليس نسبة فيحتمل ان يكون هذا الرجل منسوبا اليه بان احد اجداده من اصحابه فنسب اليه وبني الشين على ادائه كذلك
ومرداويج هو والد الامير بانور وشمكير الاتي ذكره ان شا الله تعالى **ابو الحسن علي** بن محمد بن خلف المعافري القروي المعروف بابن القابسي
كان عالما بعلم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل
اسناده من حديث انس بن مالك رضي الله عنه في كتاب الموطا رواية ابي عبد الله عبد الرحمن بن القسم المصري وهو على صغر حجمه جيد في بابه وكانت
ولادة ابي الحسن المذكور في يوم الاثنين لست مضين من رجب سنة اربع وعشرين وثلثمايه ورحل الى المشرق يوم السبت لعشر مضين من شهر رمضان
سنة اثنين وخمسين وثلثمايه وحج سنة ثلث وخمسين وسمع كتاب البخاري بمكة من ابي زيد ورجع الى القيروان وتوفي بها غداة الاربعا [illegible]
او ليلته سنة سبع وخمسين لما قاله عبد الله بن مالك رهيب وذكر الحافظ السلفي في معجم السفر ان يحيى ما قاله في مجلس القابسي بالقيروان وان
مما نظر المتنبي في معنى قوله • يراد من الليل تنسى انكم • وتابى الطباع على الناقل • تعالى يا مسلمين ابن انت عن قوله
تعالى لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وتوفي ليلة الاربعا لثلث خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعمايه
ودفن يوم الاربعا وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق كثير وضربت الاخبية بالمراثي رحمه الله ولما علت
السن كان كثيرا ما ينشد قول زهير بن ابي سلمى المزني • سئمت تكاليف الحياة ومن يعش • ثمانين حولا لا ابا لك يسام •
والقابسي بفتح القاف وبعد الالف با موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى قابس وهي مدينة بافريقية بالقرب
من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره مدحه محمد بن حبوس بقصيدة طويلة اولها
• ضحك الزمان وكان يلقى عابسا • لما فتحت بحد عزمك قابسا • انكحتها عذرا ما اصدقتها • الا قنا وبواترا وفوارسا •
• الله يعلم ما جنيت ثمارها • الا وكان ابوك قبلك غارسا • من كان بالسمر العوالي خاطبا • صحت له بيض الحصون عرائسا •
ابو القسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدي بن ابرهيم بن الاغلب
بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عباد بن محرث بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي المولد المصري الدار والوفاة اللغوي هكذا وجدت نسبه بخطي
في مسودتي وما اعلم من اين نقلته والمنقول من خطه انه علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين الشيتي السعدي احد بني سعد بن
زيد مناة بن تميم والله اعلم كان احد ائمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل الاحسان وهو
اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذلك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسما جمع فيه فاوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه
وله عروض حسن جيد وكتاب الدرة الخطيرة في المختار من شعرا الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعرا الاندلس وكانت
ولادته في العاشر من صفر سنة ثلث وثلثين واربعمايه بصقلية وقرا الادب على فضلائها كابن البر اللغوي وامثاله واجاد النحو
غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر في حدود سنة خمسمايه وبالغ اهل مصر في اكرامه وكان
ينسب الى التساهل في الرواية ونظم الشعر في سنة ست واربعين ومن شعره في الثغ

• وشادن في لسانه عقد • حلت عقودي واوهنت جلدي • عابوه جهلا لها فقلت لهم • اما سمعتم بالنفث في العقد •
وله من جملة قصيدة • فلا تشفقن الحمرة في طلب العلى • ولا تشفقن يوما بسعدي ولا نعم • فان قصار المرء ادراك حاجة • تنبا اذ مات
ومن شعره في غلام اسمه حمزه • يا من رمى النار في فؤادي • وابسط الجسم بالبكا • اسمك تصحيفه ثنيتي • وفي ثناياك برء دائي •
• اردد سلامي فان نفسي • لم يبق منها سوى الذماء • وارفق بصب اتى دليلا • قد مزج الياس بالرجاء • اهلكه في الهوى التجني •
وله شعر كثير وتوفي بمصر في صفر سنة خمس عشرة وخمسمايه رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدي والصقلي والله اعلم
ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن
عبد شمس الاموي وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من ابايه ومولده
بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعا قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمايه في الجانب الشرقي منها وكان
حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر
وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الممالك متواضعا
ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة وسمع سماعا جما والف في فقه الحديث كتابا سماه كتاب الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة
محصل شرائع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة الاسلام
رضي الله عنهم اجمعين في مسائل الفقه والحجة لكل طائفة فيها وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام في غاية
التقصي وايراد الحجج وكتاب الفصل في الملل والاهوا والنحل وكتاب الاجماع ومسائله على ابواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم
وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك
مما لا يحتمل التاويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب لحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية
فانه سلك في بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلكها احد قبله وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن
المذحجي المعروف بابن الكتاني وكان اديبا شاعرا طبيبا له في الطب رسائل وكتب في الادب ومات بعد الاربعمايه وذكر
ابن ماكولا في كتاب الاكمال في باب الكناني نقلا عن الحافظ ابي عبد الله الحميدي وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه
كل غريبة ونادرة وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال في حقه كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم
معرفة مع توسعه في علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار واخبر ولده ابو رافع الفضل
انه اجتمع عنده بخط ابيه من تاليفه نحو اربعمايه مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح
الحميدي ما راينا مثله فيما اجتمع له من الذكا وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رايت من يقول الشعر على البديه اسرع منه
• لئن اصبحت مرتحلا بجسمي • فروحي عندكم ابدا مقيم • ولكن للعيان لطيف معنى • له سال المعاينة الكليم • وله ايضا في المعنى
• يقولون اخي تخال برحل جسمي • ودوحك ما لها عنا رحيل • فقلت المعاين مطمئن • كذا طلب المعاينة الخليل •
• اقمنا ساعة ثم ارتحلنا • وما يغني المشوق وقوف ساعة • كان الشمل لم يك ذا اجتماع • اذا ما شتت البين اجتماعه •
وقال الحميدي ايضا انشدنا ابو محمد علي بن احمد بن حزم يعني المذكور لعبد الملك بن جهور
• ان كانت الابدان نائية • فنفوسنا في الطرف تاتلف • يا رب مفترقين قد جمعت • قلبيهما الاقلام والصحف •
• ودع عدلا بمن سباني حسنه • يطيل ملامي في الهوى ويقول • امن حسن وجه لاح لم تر غيره • ولم تدر كيف الجسم انت قتيل •
• فقلت له اسرفت في اللوم ظالما • وعندي رد لو اردت طويل • الم تر اني ظاهري وانني • على ما بدا حتى يقوم دليل •

وكانت بينه وبين ابي الوليد سليمان الباجي المذكور في حرف السين مناظرات ومجريات يطول شرحها وكان لكثرة الوقوع في العلما
المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف لفقها وقته فتمالوا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله
وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية
لبله فتوفي بها في اخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنه ست وخمسين واربعمايه وقيل انه توفي في منت ليشم وهي قريه ابن حزم
المذكور رحمه الله تعالى وفيه قال ابو العباس ابن العريف المقدم ذكره كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما
قال ذلك لكثرة وقوعه في الايمه وكانت وفاة والده ابي عمر احمد في ذي القعده سنه اثنتين واربعمايه وكان وزيرا للدولة
العامرية وكان من اهل العلم والادب والخير والبلاغه وقال ولده ابو محمد المذكور انشدني الوزير ابي في بعض وصاياه لي رحمه الله
تعالى اذا شيت ان تحيا غنيا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان يجلس
بين يدي مخدومه ابي عامر محمد ابن ابي عامر في مجالس العامه فرفعت له رقعه استعطاف لام رجل مسجون كان المنصور
اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه منه فلما قراها استشاط غضبه وقال ذكرتني والله به واخذ القلم واراد ان يكتب يصلب
فكتب يطلق ورمى الورقه الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم وتناول ورقه وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطه
فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب قال باطلاق فلان فحرد وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فلما راه قال وهمت والله ليصلبن
ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقه واراد ان يكتب الى الوالي بالاطلاق فنظر اليه المنصور
وغضب اشد من الاول وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فراى خطه فخط عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق واخذ
الوزير وشرع في الكتابه الى الوالي فراه المنصور فانكر اشد من المرتين الاوليين فاراه خطه بالاطلاق فلما راه عجب من ذلك
وقال نعم يطلق على رغمي فمن اراد الله سبحانه وتعالى اطلاقه لا اقدر انا على منعه وكان لابي محمد المذكور ولد نبيه سري فاضل
يقال له ابو رافع الفضل بن ابي محمد علي وكان في خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيليه وغيرها من بلاد الاندلس وكان
المعتمد قد غضب على عمه ابي الطالب عبد الجبار بن محمد بن اسمعيل بن عباد وهم بقتله لامر بدا له منه فاستحضر وزراه وقال لهم
من يعرف منكم في الخلفا او ملوك الطوايف من قتل عمه عندما هم بالقيام عليه فتقدم ابو رافع المذكور وقال وما نعرف ايد الله
الامير عفا عن عمه بعد قيامه عليه وهو ابرهيم بن المهدي عم المامون من بني العباس فقبل المعتمد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه
وبسطه واحسن اليه وقتل ابو رافع المذكور في وقعه الزلاقه مع مخدومه المعتمد في يوم الجمعه المنتصف من شهر رجب سنه
تسع وسبعين واربعمايه وقد استوفيت خبر هذه الوقعه في ترجمه يوسف بن تاشفين فلينظر هناك وتقدم ذكر ابرهيم بن المهدي
في هذا الكتاب والله اعلم **ولبله** بفتح اللامين وبينهما باء موحده ساكنه وفي الاخر هاء ساكنه وهي بلدة بالاندلس **ومنت ليشم**
بفتح الميم وسكون النون وفتح التاء المثناه من فوقها وكسر الشين المعجمه وفي اخرها ميم وهي قريه من اعمال لبله كانت ملكا لابن
حزم المذكور وكان يتردد اليها والله اعلم **الحافظ ابو الحسن علي** بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسي كان اماما في
اللغه والعربيه حافظا لهما وقد جمع في ذلك مجموعا من ذلك كتاب المحكم في اللغه وهو كتاب كبير وكتاب الانيق في شرح
الحماسه في ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعه وكان ضريرا وابوه ضريرا وكان ابوه ايضا قيما بعلم اللغه وعليه
اشتغل ولده في اول امره ثم على ابي العلا صاعد البغدادي المقدم ذكره وقرا ايضا على ابي عمر الطلمنكي وقال
الطلمنكي دخلت مرسيه فتشبث بي اهلها يسمعون علي غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرا لكم وامسك انا كتابي
فاتوني برجل اعمى يعرف بابن سيده فقراه علي من اوله الى اخره بحفظه من حفظه وكان له في الشعر حظ وتصرف وتوفي

حضره دانيه

حضره دانيه عشيه يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاخر سنه ثمان وخمسين واربعمايه وعمره ستون سنة او نحوها ورايت على
ظهر مجلد من المحكم بخط بعض فضلا الاندلس ان ابن سيده المذكور كان يوم الجمعه وقت الصلوه صحيحا سويا الى ان خطوه المغرب
فدخل المتوضا فاخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقي على تلك الحال الى العصر من يوم الاحد المذكور ثم توفي رحمه الله تعالى
وقيل سنه ثمان واربعين واربعمايه والاول اصح والله اعلم **وسيده** بكسر السين المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الدال المهمله
وبعدها هاء ساكنه **والمرسي** بضم الميم وسكون الرا وبعدها سين مهمله هذه النسبه الى مرسيه وهي مدينه في شرق الاندلس
والطلمنكي بفتح الطا المهمله واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبه الى طلمنكه وهي مدينه في غرب الاندلس **ودانيه**
بفتح الدال المهمله وبعد الالف نون مكسوره ثم ياء مثناه من تحتها مفتوحه وبعدها هاء ساكنه وهي مدينه في شرق الاندلس ايضا
والله اعلم **ابو الحسن علي** بن عبد الغني المقري الضرير الحصري القيرواني الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيره في حقه كان بحر
براعه وراس صناعه وزعيم جماعه طرا على جزيره الاندلس منتصف المايه الخامسه من الهجره بعد خراب وطنه من القيروان والادب
يومئذ بافقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوايفها تهادي الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار في الانس
المقيم على انه كان فيما بلغني ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجا تلفت الظمان الى الما ولكنه طوي على عزه واحتمل بين زمانته
وبعد قطره ولما خلع ملوك الطوايف بافقنا اشتملت عليه مدينه طنجه وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه قلت وهذا
ابو الحسن ابن خاله ابي اسحق الحصري صاحب زهر الاداب وذكره ابن بشكوال في كتاب الصله والحميدي ايضا وقال كان عالما
بالقراات وطرقها فاقرا الناس القران الكريم بسبته وغيرها وله قصيده نظمها في قراه نافع عدد ابياتها مايتان وتسعه ابيات

• يا ليل الصب متى غده • اقيام الساعه موعده • رقد السمار فارقه • اسف للبين يردده •

وهي مشهوره فلا حاجه الى ايرادها وقد وازنها شيخنا المفتي نجم الدين موسى بن محمد بن يحيى بن احمد بن عيسى الكناني ابو الفضل
المعروف بالقمراوي رحمه الله تعالى والقمراوي بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء الف ثم واو وهذه النسبه الى قمراوهي
وهي قريه بالشام من اعمال صرخد والابيات

• قد ملّ مريضك عوده • وانتي لامرك حسده • لم يبق جفاك لسوى نفس • زفرات الشوق تصعده •
• هاروت يعنعن من السحر الى عينيك ويسنده • واذا اغمضت اللحظ فتكت • فكيف وانت تجرده •
• كم سهل خدك وجه رضى • والحاجب منك يعقده • ما اشرك فيك القلب فلم • في نار الهجر تخلده •
• اقبل بقدح كاس لها • من مسك ريقك ختام • امزج بلماك وكلامي • عصرت من الورد المدام •

ولما كان بمدينه طنجه ارسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيليه واسماه في بلاده حمص فابطا عنه وبلغه ان المعتمد ما احتفل

• نبه الركب الهجوعا • ولم الدهر الفجوعا • حمص الجنه قالت • لغلامي لا رجوعا • رحم الله غلامي • مات في الجنه جوعا •

وقد التزم في هذه الابيات لزوم ما لا يلزم وحكى تاج العلا ابو زيد الكردي النسابه قال حدثني ابو الاصبغ نباته بن الاصبغ
بن زيد بن محمد الحارثي الاندلسي عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد بن عباد صاحب اشبيليه الى ابي العرب الزبيري خمسمايه دينار
وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيره الصقليه وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابي الفرات القرشي
الزبيري الصقلي الشاعر وبعث مثلها الى ابي الحسن الحصري وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

• لا تعجبن لراسي كيف شاب اسى • واعجب لاسود عيني كيف لم يشب • البحر للروم لا تجري السفن به • الا على غرر والبر للعرب •
• اتاميتي بركوب البحر اقتحمه • غيري لك الخير فاخصصه بذا الداء • ما انت نوح فتنجيني سفينته • ولا المسيح انا امشي على الماء •

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد وغيره وتوفي سنة ثمان واربع مائة بطنجه رحمه الله تعالى ومولده القيروان سنة احدى
وتسعين [illegible] وهو راجع من اليمن الى اخر سنة احدى وخمسين [illegible] على باب [illegible] موضع يقال له
باس دوابر بن عناب [illegible] والحصري قد تقدم الكلام عليه في حرف الهمزة **وطنجه**
بفتح الطا المهمله وسكون النون وفتح الجيم وهي بلدة بالمغرب بينها وبين سبته مرحلتان من تلك الناحيه واما ابو العرب الزبيري
فانه ولد بصقليه سنة ثلث وعشرين واربع مائة خرج منها لما تغلب الروم عليها سنة اربع وستين واربع مائة واقصد المعتمد بن عباد
وقال الصيرفي وبلغني انه توفي في سنة سبع وخمس مائة بالاندلس والله اعلم **ابو الحسن علي** بن محمد بن علي الحضرمي المعروف بابن خروف
النحوي الاندلسي الاشبيلي كان فاضلا في علم العربية وله فيها مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا
حسنا وشرح ايضا كتاب الجمل في النحو لابي القسم الزجاجي وما قصر فيه وكان قد تخرج على ابي طاهر النحوي الاندلسي المعروف بالخدب وتوفي
سنة عشر وستمائة وقيل انه توفي سنة تسع وستمائة باشبيليه رحمه الله تعالى **وخروف** بفتح الخا المعجمه وهو غير ابن خروف الشاعر وسيأتي
ذكره [illegible] ذكر ذلك [illegible] الله تعالى في رسالته التي كتبها الى بهاء الدين [illegible] الله تعالى **والحضرمي** بفتح الحا المهمله وسكون
الضاد المعجمه وفتح الرا المهمله وبعدها ميم هذه النسبه الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها **ابو الحسن علي** بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي البغدادي
المنزل الشيرازي الاصل كان اماما في النحو صنف شرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي وما جاد فيه واشتغل ببغداد على السيرافي
ثم خرج الى شيراز فقرا على ابي علي الفارسي عشرين سنة ثم رجع الى بغداد وقال ابو علي قولوا للعلامة البغدادي لو سرت من الشرق الى الغرب
لم تجد انحى منك وقال ابو علي لما انفصل عنه ما بقي له شي يحتاج يسال عنه وله عدة تواليف منها شرح مختصر الجرمي واشتغل
عليه خلق كثير وذكره ابن الانباري في كتاب طبقات الادبا وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفي ليلة السبت لعشر بقين من
المحرم سنة عشرين واربع مائة ببغداد رحمه الله تعالى **والربعي** بفتح الرا المهمله والبا الموحده وبعدها عين مهمله هذه النسبه
الى جماعه نسبة كل واحد منهم الى ربيعه والله اعلم **ابو الحسن علي** بن ابي زيد محمد بن علي النحوي المعروف بالفصيحي الاسترابادي
اخذ النحو عن عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغير وتحرر نحويا حاذقا واعرف اهل زمانه به وقدم بغداد واستوطنها ودرس
النحو بالمدرسه النظاميه مده وكان يكتب خطا في غاية الصحه وكتب كثيرا من كتب الادب واشتغل به خلق كثير ورحل [illegible] اخذ عنه
ملك النحاه الحسن بن صافي المقدم ذكره وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي الاصبهاني وقال سالته ببغداد وسالته عن حرف
من العربيه • النحو شوم كله فاعلموا • ان يذهب بالخبز من البيت • خير من النحو واصحابه • ثريده تعمل بالزيت •
وتوفي ليلة الاربعا ثالث عشر ذي الحجه سنة ست عشر وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبته بالفصيحي الى ماذا الفصيح لعله
اسم لشي اخر **والاسترابادي** بكسر الهمزه وسكون السين المهمله وكسر التا المثناه من فوقها وفتح الرا المهمله وبعد الالف با موحده
وبعد الالف ذال معجمه هذه النسبه الى استراباذ وهي بليده من اعمال مازندران بين سارية وجرجان **ابو الحسن علي** بن ابي الحسين
عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم بن عبد الله السلمي الرقي الاصل البغدادي المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار
اللغوي كان من الادبا المشاهير وحصل له من ذلك شيا غزيرا وقرا الادب على الشريف ابي السعادات بن الشجري وابي منصور بن الجواليقي
وبرع فيه واقرا الناس زمانا ورحل الى مصر واجتمع بابي محمد بن بري والموفق يوسف بن الخلال كاتب الانشا وكان عارفا بديوان
ابي الطيب المتنبي علما ورواية وقرا عليه جمع كثير بالعراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير من الكتب كتب الادب وشعر العرب
ويقع في خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن ذكيا ولم يكن في النحو كما هو في اللغه وكانت طريقته في الخط حسنة
والناس يتنافسون في خطه ويغالون فيه وكان حريصا على الفوايد يطلبها ويسطرها في كتبه وروايته جاوره من لقيه واخذ عنه

وكان ولادته في سنة ثمان [illegible] وتوفي يوم السبت بعد صلوة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمس مائة ببغداد ودفن في مقبرة الشونيزي
رحمه الله تعالى بجنب قبر ابيه يوم الاحد والله اعلم **ابو الحسن علي** بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلي
كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة واشعار العرب وكان من الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن طبقته من ادبا
ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوايزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا
سماه الحماسه رتبه على عشرة ابواب وضاهى به حماسة ابي تمام الطاي وكان يخرج الفضلا الا انه كان يبدي الشناعة كثير الوقوع في
الناس سليطا على ثلب اعراضهم لا يثبت لاحد من الفضلا شيئا ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وشرح ذلك باشيا نسبها اليه
من قلة الدين وتركه للصلوات المكتوبه ومعارضته للقران الكريم واستهزايه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وله شعر [illegible]
وقال سيل لم سمي شميما فقال لاني مدة اكل كل يوم شيا فاذا وضعته عند الحاجه شممته ولا اخرجه [illegible] فسميت لذلك شميما
وتوفي ليلة الاربعا الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وستمائة بالموصل ودفن بمقبرة المعافى بن عمران رحمه الله
وشميم بضم الشين المعجمه وفتح الميم وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها ميم وهي من الشم **ابو الحسن علي** بن محمد بن عبد الصمد
بن عبد الله المصري السخاوي المقري النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابي محمد القاسم الشاطبي المقري
المذكور في حرف القاف فاتقن عليه علم القراات والنحو واللغه ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علما عصره واشتهر
وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري في اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبيه في القراات وكان قد قرا
على ناظمها وله خطب واشعار وكان متمكنا في [illegible] ورايته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراة ولا يصح
لواحد منهم نوبه الا بعد زمان ورايته مرارا راكبا بهيمه وهو يصعد الى جبل الصالحيه وحوله اثنان وثلاثه وكل واحد
يقرا ميعاده في موضع غير الاخر والكل في دفعة واحده وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفي
بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جمادي الاخره سنة ثلث واربعين وستمائة وقد نيف على التسعين سنه ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه

• قالوا غدا نأتي ديار الحمى • وينزل الركب بمغناهم
• وكل من كان مطيعا لهم • اصبح مسرورا بلقياهم
• قلت فلي ذنب فما حيلتي • باي وجه اتلقاهم
• قالوا اليس العفو من شانهم • لا سيما عمن ترجاهم

ثم ظهرت تاريخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخا **والسخاوي** بفتح السين المهمله والخا المعجمه وبعدها الف هذه
النسبه الى سخا وهي بليده بالغربية من اعمال مصر وقياسه سخوي لكن الناس اطبقوا على هذه النسبه الاولى رحمه الله تعالى
ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا في المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه
وان كان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه الطريقه من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصوره وله بذلك فضيلة السبق
وخطه ايضا في نهاية الحسن وقيل ان صاحب الخط المنسوب المشهور ليس ابا علي المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور
في ترجمه اخيه ابي علي المذكور في المحمدين فلينظر هناك ولما شاهد ابو عبيد البكري الاندلسي صاحب التصانيف خط ابن مقلة
انشد • خط ابن مقلة من ارعاه مقلته • ودت جوارحه لو اصبحت مقلا • لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها
وكساها طلاوة وبهجة والكل معترفون لابي الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شاوه ولا يدعي ذلك مع
ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما راينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقه وعدم المشاركه
وقيل له ابن الستري ايضا لان اباه كان بوابا والبواب ملازم ستر الباب فلهذا نسب اليه وكان شيخه في الكتابه اسد
الكاتب المشهور وهو ابو عبد الله محمد بن اسد بن علي بن سعيد القاري الكاتب البزاز البغدادي وتوفي ابن البواب المذكور

يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ثلث وعشرين وقيل ثلث عشرة واربعمائة ببغداد ودفن جوار الامام احمد بن حنبل رضي الله عنهما
وانشدني بعض العلماء بيتين ذكر انه رثي بهما ابن البواب وهما

• استشعر الكتاب فقدك سالفا وقضت بصحة ذلك الايام • فلذاك سودت الدوي كآبة اسفا عليك وشقت الاقلام •

وهذا معنى حسن جدا وسالني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتاخرين من جملة ابيات في صفة الكاتب

• كتاب كوشي الارض خطت سطوره يد ابن هلال عن فم ابن هلال •

فقلت له هذا انه خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي البلاغة مثل رسائل الصابي لانه ابن هلال ايضا كما تقدم في ترجمته ثم سالني الفقيه المذكور عن باقي ابياتها وهي هذه

• فلما اتى منك الكتاب الذي حوى قلايد سحر للبيان حلال • وقفت على ربع من الفضل اهل وقوفي بربع الاحبة خالي •
• ارقرق من دمعي وادمن لثمه واسال اطلال الاحبة سوالي • وهمت به حتى توهمت لفظه نجوم ليال ام عقود لالي •
• كتاب كوشي الروض خطت سطوره يد ابن هلال عن فم ابن هلال •

ومما يتعلق بالكتابة انا لم نر خطا بالعربي اسمعيل عليه السلم والصحيح عند اهل العلم انه مرامر بن مروة من اهل الانبار وقيل انه من بني مرة ومن الانبار انتشرت الكتابة في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سالوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وسال اهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار وروى الكلبي والهيثم بن عدي ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وكان قد قدم الحيرة فعاد الى مكة حرسها الله تعالى بهذه الكتابة وقال قيل لابي سفيان بن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقال سالت اسلم ممن اخذت الكتابة فقال من واضعها مرامر بن مرة فحدثت هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى المسند وحروفه منفصلة غير متصلة وكانوا يمنعون من تعلمها ولا يتعاطاها احد الا باذنهم فجات ملة الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرا ويكتب وجميع كتابات الامم من سكان الشرق والغرب اثنا عشر كتابة وهي العربية • والحميرية • واليونانية • والفارسية • والسريانية • والعبرانية • والرومية • والقبطية • والبربرية • والاندلسية • والهندية • والصينية • والله اعلم •

ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر المعروف بالهكاري الملقب شيخ الاسلام هو من ولد عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ورجع الى وطنه وانقطع به واقبل الناس عليه وكان لهم فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ ابا العلاء المعري وسمع منه فلما انفصل عنه ساله بعض اصحابه عما راه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له انت شيخ الاسلام فقال بل انا شيخ في الاسلام وخرج من زاويته وخدمه جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقها ومنهم امرا وكانت ولادته سنة تسع واربعمائة وتوفي في المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الها وتشديد الكاف وبعد الالف را مهملة هذه النسبة الى قبيلة من الاكراد وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية والله اعلم •

ابو الحسن علي بن ابي بكر علي الهروي الاصل الموصلي المولد السايح المشهور نزيل حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات وكان قد طبق الارض بالدوران فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ورويتها الا راه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه على حايطه ولقد شاهدت ذلك في البلاد التي رايتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل فيه ورايت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المتقدم ذكره وقد ذكر فيهما هذه الحالة وهما

• اوراق كديته في بيت كل فتى على اتفاق معان واختلاف روي • قد طبق الارض من سهل الى جبل كانه خط ذاك السايح الهروي •

وانما ذكرت البيتين استشهادا على ما ذكرته من كثرة زياراته وكتبه خطه وكان مع هذا الفن فضيله وله معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب واقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحيته

منها

منها قبة هو مدفون فيها وفي تلك المدرسة بيوت كتب على كل بيت ما يليق به ورايته كتب على باب بيت [illegible] وفي قبته معلقا عند راسه غصنا وهو من خلقته لسر فيه صنعه وهو اعجوبة قيل انه راه في بعض سياحاته فاستحسنه فاوصى ان يكون عند راسه ليعجب منه من يراه وله مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورايت في حايط الموضع الذي يلقي فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكاتبهما رجل فاضل نزل هناك [illegible]

• رحم الله من دعا لاناس نزلوا ها هنا يريدون مصرا • نزلوا والخدود بيض فلما ازف البين غادرتها الدمع حمرا •

وتوفي في شهر رمضان المعظم في العشر الاوسط سنة احدى عشرة وستمائة بمدرسته المذكورة ودفن في القبة رحمه الله تعالى والهروي بفتح الها والرا المهملة وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة هراة وهي احدى كراسي مملكة خراسان فانها مملكة عظيمة ولها اربعة كراسي نيسابور ومرو وبلخ وهراة والباقي مدن كبار للكراسي بنى المدن الاربعة وهو ابتناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيره الى المشرق والله اعلم •

ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشا بها ثم صار الى الموصل مع والده واخوته الاتي ذكرهم ان شا الله تعالى وسمع بها من ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي ومن في طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخ ابي القسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي وابي احمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر في العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضلا من اهل الموصل والواردين عليها وكان اماما في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتاخرة وخبيرا بانساب العرب واخبارهم وايامهم ووقايعهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدا فيه من اول الزمان الى اخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابي سعد عبد الكريم السمعاني واستدرك عليه في مواضع ونبه على اغلاط وزاد اشيا اهملها وهو كتاب مفيد جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدي الناس هذا المختصر وهو في ثلاث مجلدات والاصل في ثماني مجلدات وهو عزيز الوجود ولم اره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب اخبار الصحابة رضوان الله عليهم في ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب في اواخر سنة ست وعشرين وستمائة كان عز الدين المذكور مقيما بها في صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين طغرل الخادم اتابك الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرما له فاجتمعت به فوجدته رجلا مكملا في الفضايل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمت التردد اليه وكان بينه وبين الوالد مودة اكيدة فكان بسببها يبالغ في الرعاية والاكرام ثم انه سافر الى دمشق في اثنا سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في سنة ثمان وعشرين فجريت معه على عادة التردد والملازمة واقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته في رابع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسماية بجزيرة ابن عمر وهم من اهلها وتوفي في شعبان سنة ثلاثين وستمائة بالموصل رحمه الله تعالى وسياتي ذكر اخويه مجد الدين ابي السعادات المبارك وضيا الدين ابي الفتح نصر الله ان شا الله تعالى والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون انها جزيرة ابن عمر ولا ادري من ابن عمر ثم اني ظفرت بالصواب في ذلك وهو ان رجلا من اهل برقعيد من اعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر واضيفت اليه ورايت في بعض التواريخ انها جزيرة ابني عمر اوس وكامل ولا ادري ايضا من هما ثم اني رايت في تاريخ المستوفي في ترجمة ابي السعادات المبارك بن محمد اخي ابي الحسن المذكور انه من جزيرة اوس وكامل ابني عمر بن اوس التغلبي والله اعلم •

ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور احد فحول الشعرا المجيدين وكان من الموالي وولد اعمى وكان اسود ابرص

• بابي من زارني مكتتما خايفا من كل شي جزعا • زاير نم عليه حسنه كيف يخفي الليل بدرا طلعا •

• وصل الغفلة حتى امكنت ورعى النائم حتى هجعا • ركبا الاهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا •

وله في ابي دلف العجلي وابي غانم حميد بن عبد الحميد غرر المدائح من قصائده التي تنسب الى دلف القصيدة التي اولها •

• ذاد ورد الغي عن صدره فارعوى واللهو من وطره • يقول في مديحها

• انما الدنيا ابو دلف بين مغزاه ومحتضره • فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره • كل من في الارض من عرب بين باديه الى حضره •

وهي طويلة عددها مائة وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة لاتيت بها كلها لحسنها ولتوسل بين بالرشيد الا ان ذكره انشا الله تعالى وكان من اخبر الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس الموازنة لها التي اولها •

• ايها المنتاب عن عفره لست من ليلي ولا سمره • وهي من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احدهما على الاخرى وقال ما يصلح ان تفاضل بين مثل التخصيص الا من يكون في هذين الشاعرين ورايت لابي العباس المبرد كلاما في وصف قصيدة ابي نواس المذكور فانه قال بعد ذكر القصيدة وما احسب شاعرا جاهليا ولا اسلاميا بلغ هذا المبلغ فضلا ان يزيد عليه جزالة وفخامة وحكي ان العكوك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي بعد مدحه لابي دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك في ابي دلف • انما الدنيا ابو دلف • البيتين فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو فانشد •

• انما الدنيا حميد وايادية الجسام • فاذا ولى حميد فعلى الدنيا السلام • قال فتبسم ولم يحر جوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل المعرفة والعلم بالشعر ان هذا احسن مما قاله في ابي دلف فاعطاه واحسن جايزته وقال ابن المعتز في طبقات الشعرا ولما بلغ المامون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان وائتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة الفراتية وقد كانوا كتبوا الى الافاق ان يوخذ حيث كان فهرب من الجزيرة حتى توسط الشامات فظفروا به فاخذوه وحملوه مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء انت القايل في قصيدتك للقسم بن عيسى وهو ابو دلف • كل من في الارض من عرب • واشد البيتين جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار به قال يا امير المومنين انتم اهل البيت لا يقاس بكم لان الله تعالى اختصكم لنفسه على عباده واتاكم الكتاب والحكم والنبوة واتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت في قولي الى اقران واشكال للقسم بن عيسى من هذا الناس قال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا في الكل وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكني استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا وهو •

• انت الذي تنزل الايام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال • وما مددت مدى طرف الى احد الا قضيت بارزاق واجال • ذاك الله عز وجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلاث عشرة ومايتين ببغداد ومولده سنة ستين ومايه وقيل انما اصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره منه وهذا خلاف ما قيل في الاول انه ولد مكفوفا هكذا ذكر المحقق هذه القصة ولذلك قال ايضا ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ورايت في كتاب البارع في اخبار الشعرا المولدين بالسند الى عبد الله بن المعتز هذين البيتين للحسن بن رزق يقولهما على بن جبلة والله اعلم بالصواب مع بيت ثالث وهو •

• تزور سخطا فتمسي البيض راضية • وتستهل فتبكي اعين المال • ومن مديحه لحميد قوله •

• تكفل ساكني الدنيا حميد فقد اضحوا له فيها عيالا • كان اباه ادم كان اوصى اليه ان يعولهم فعالا • وقوله ايضا فيه •

• دجلة تسقي وابو غانم يطعم من تسقي من الناس • فالناس جسم وامام الهدى راس وانت العين في الراس • ورثاه ابو العتاهية •

• ابا غانم اما ذراك فواسع وقبرك معمور الجوانب محكم • وما ينفع المقبور عمران قبره اذا كان فيه جسمه يتهدم •

واخبار العكوك كثيرة وتقتصر منها على هذا القدر **والعكوك** بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ثانية وهو الاسمين القصير مع صلابة رحمه الله تعالى **وجبلة** بفتح الجيم والبا الموحدة واللام وبعدها ها ساكنة واما حميد الطوسي فان الطبري ذكر

في تاريخه ما رايته ذكرته هاهنا وهو الطبري انه توفي في الصحراء لانه كان مع المامون لما توجه اليها للدخول على بوران بنت الحسن بن سهل في ترجمتها في هذا التاريخ والله اعلم

ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كرار بن كعب بن جابر بن مالك بن عتبة بن الحرث بن حطيط بن سامة بن لوي بن غالب القرشي السامي الشاعر احد الشعرا المجيدين هكذا ساق الخطيب في تاريخ بغداد نسبه في ترجمة والده الجهم وذكره ايضا في ترجمة مفردة وقال له ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا انتهى كلامه وكان مع انحرافه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واظهاره التسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب الالفاظ وكان من بالمتوكل فنفاه المتوكل الى خراسان في سنة اثنتين وثلاثين ومايتين بسبب هجاه وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انه اذا ورد عليه يصلبه يوما فوصل الى الشاذياخ بنيسابور فحبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا وقال في ذلك •

• لم ينصبوا بالشاذياخ عشية الاثنين مسبوقا ولا مجهولا • نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم شرفا وملء صدورهم تبجيلا • ما ضره ان بز عنه لباسه فالسيف اهول ما يرى مسلولا •

وهي ابيات كثيرة مشهورة ثم خرج الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان علي بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرج عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح باخر رمق فكان مما قال •

• ازيد في الليل ليل ام سال بالصبح سيل • ذكرت اهل دجيل وابن مني دجيل • وكان منزله ببغداد في شارع الدجيل

وكانت وفاته ودرود الكتاب في شعبان سنة تسع واربعين ومايتين ولما توفي في دفنه ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة قد كتب فيها •

• يا رحمتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا • فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا •

وكانت بينه وبين ابي تمام مودة اكيدة واليه كتب ابو تمام الابيات التي يقول فيها التي اولها •

• هي فرقة من صاحب لك ماجد فغدا اراقه كل ما جامد • وديوان شعره صغير فمنه قوله وهو معنى مليح •

• بلاء ليس يعدله بلاء عداوة غير ذي حسب ودين • يبيحك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون •

• لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر وهذا علي بعده يدعي الشعرا • ولكن ابي كان جارا لامه فلما ادعى الاشعار اوهمني امرا •

وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير عزة وقد انشد الفرزدق شعرا له فاستحسنه فقال له يا ابا صخر هل كانت امك ترد البصرة فقال لا ولكن ابي كان يردها ولعلي بن الجهم ايضا •

• قالوا حبست فقلت ليس بضائري حبسي واي مهند لا يغمد • وهي ابيات جيدة في هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها •

• يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا هل انت الا مليك جار اذ قدرا • لولا الهوى لتجارينا على قدر فان افق منه يوما فسوف ترى •

وله اشيا حسنة **والسامي** بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى سامة بن لوي المذكور في نسبه وتصحف على كثير من الناس بالشامي بالشين المعجمة وهو غلط **ودجيل** بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون اليا المثناه من تحتها تصغير دجلة بكسر الدال المهملة وهو نهر باعلا بغداد يخرج من دجلة مقابل القادسية من الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه مدن وقرى وهو غير دجيل الاهواز وهو نهر عليه قرى ومدن ويخرج من جهة اصبهان حفره اردشير بن بابك ساسان اول ملوك الفرس

ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جرجيس المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها في احسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى اخره ولا يبقى فيه بقية كان شعره غير مرتب ورواه عنه المسيبي ثم عمله ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ابو الطيب وراق عبيدين من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت وله القصايد المطولة والمقاطيع البديعة وله في الهجا كل شي طريف وكذلك في المدح فمن ذلك قوله •

• المنعمون وما منّوا على أحدٍ يوم العطاء ولو منّوا لما مانوا • لا ترض بالمال أقوامًا وعندهمُ وفرٌ إذا عظمت العطايا وهم بانوا •
وله وقال ما سبقني إلى هذا المعنى أحد • آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات إذا دجون نجوم • منها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والأخريات رجوم •
ومن محاسنه • وإذا امرؤ مدح امرأ لنواله وأطال فيه فقد أراد هجاءه • لو لم يقدّر فيه بعد المستقى عند الورود لما أطال رشاءه •
ولذلك قوله في ذم الخضاب قال أبو الحسين جعفر بن علي الهمداني ما سبقه أحد إلى هذا المعنى
• إذا دام للمرء السواد وأخلقت شبيبته ظن السواد خضابا • فكيف يظن الشيخ أن خضابه يُظن سوادًا أو يخال شبابا •
وله في بعض الرؤساء وقد سأله حاجة فقضاها له وكان لم يتوقع منه خيرًا
• سألتك في أمرٍ فجدت ببذله على أنني ما خلت أنك تفعل • وألزمتني بالبذل شكرًا وإنه على الحرّ من حرمانه أدهى وأعضل •
• وما خلت أن الدهر يثني بصرفه إلى أن أرى في الناس مثلك ينالني • لئن سرني ما نلت منك فإنه لقد ساءني إذ نالني [illegible] •
وهذه الأبيات تنسب لابن وكيع التنيسي أيضًا وقد سبق ذكره واسمه الحسن والله أعلم وبالجملة فإن محاسنه كثيرة ولا حاجة إلى الإطالة
وكانت ولادته يوم الأربعاء عند طلوع الفجر لثلاث خلون من رجب سنة إحدى وعشرين ومائتين ببغداد في الموضع المعروف بالحقينة
ودرب الخليلية في دار بإزاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفي بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض أسفاره
• بلدٌ صحبت به الشبيبة والصبا ولبست ثوب العيش وهو جديد • فإذا تمثّل في الضمير رأيته وعليه أغصان الشباب تميد •
وتوفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان
وكان سبب موته رحمه الله تعالى أن الوزير أبا الحسين القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الإمام المعتضد كان يخاف من هجوه
وفلتات لسانه فدسّ عليه ابن فراس فأطعمه خشكنانجة مسمومة وهو في مجلسه فلما أكلها أحسّ بالسم فقام فقال له الوزير إلى أين تذهب
فقال إلى الموضع الذي بعثتني إليه فقال له سلّم على والدي فقال ما طريقي على النار وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أيامًا ومات
وكان الطبيب يتردد إليه ويعالجه بالأدوية النافعة للسم فزعم أنه غلط عليه في بعض العقاقير [illegible] أنشد
• غلط الطبيب عليّ غلطة مورد عجزت موارده عن الإصدار • والناس يلحون الطبيب وإنما غلط الطبيب إصابة المقدار •
وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي أعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي
• أبا عثمان أنت حميد قومك وجودك للعشيرة دون لومك • تزود من أخيك فما أراه يراك ولا تراه بعد يومك •
وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الإقدام سفّاكًا للدماء وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف أحد من أرباب
الأموال معه نعمة وتوفي الوزير المذكور عشية الأربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين ومائتين في خلافة
المكتفي وعمره نيف وثلاثون سنة وفي ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد
• شربنا عشية مات الوزير سرورًا ونشرب في ثالثه • فلا رحم الله تلك العظام ولا بارك الله في وارثه •
وكان لهذا الوزير أخ يقال له أبو محمد الحسن فمات في حياة أخيه الوزير فعمل أبو الحرث النوفلي وقال كنت أبغض القسم بن عبيد الله
لمكروه نالني منه فلما مات أخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام وأنشد هذه الأبيات وقال السمعاني قال هذا الكلام قال أبو بكر الصولي
الدرهم وودت أبا الحرث هذا وكان نصرانيًا • قل لأبي القسم المرزا قابلك الدهر بالعجائب • مات لك ابن وكان زينًا وعاش ذو الشين والمعائب
• حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصائب • وعمل أخيه المعنى ولا أعرفه ثم وجدت هذه الأبيات له أيضًا
• قل لأبي القسم المرزا وقابل ذا المصيبتين • مات لك ابن وكان زينًا وعاش ذو شينة وأي شين • حياة هذا كموت هذا فالطم على الوجه باليدين •
أبو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالبسامي كانت أمه أمامة ابنة حمدون النديم وروى عنه

ابو بكر

أبو بكر الصولي وأبو سهل بن زياد وغيرهما وكان من أعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسنًا مطبوعًا في الهجاء لم يسلم منه أمير ولا وزير ولا صغير ولا كبير
• هبك عمرت عمر عشرين نسرًا أتُرى أنني أموت وتبقى • فلئن عشت بعد موتك يومًا لأشقنّ جيب مالك شقا • وله أيضًا
• أقصرت عن طلب البطالة والصبا لما علاني للمشيب قناع • لله أيام الشباب ولهوه لو أن أيام الشباب تباع •
• فدع الصبا يا قلب واسلُ عن الهوى ما فيك بعد مشيبك استمتاع • وانظر إلى الدنيا بعين مودّع فلقد دنا سفر وحان وداع •
وله في الوزير المرزبان وكان قد سأله برذونًا فمنعه إياه • حلفت عني برذون عطب [illegible] باعث الجنة • وإن [illegible] فاطعه •
وله في أسد بن جهور الكاتب • تعس الزمان لقد أتى بعجاب ومحا رسوم الظرف والآداب •
• وأتى بكتّاب لو انبسطت يدي فيهم رددتهم إلى الكتّاب • أو ما ترى أسد بن جهور قد غدا متشبهًا بأجلّة الكتّاب •
وله أيضًا • وكانت بالعراق لنا ليالٍ سرقناهن من ريب الزمان • جعلناهن تاريخ الليالي وعنوان المسرة والأماني •
وله من التصانيف أخبار عمر بن أبي ربيعة ولم يستقص أحد بابه أبلغ منه وكتاب أخبار الأحوص وكتاب مناقضات الشعراء
وكتاب ديوان رسائل وغير ذلك وكان أبوه محمد بن منصور رجلًا مترفًا في غاية النعمة وحسن الزي ظاهر المروءة مخصصًا في هيئته
ومطعمه وملبسه وحسن داره وحكي أن الوزير القسم بن عبيد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يومًا وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول
ابن بسام هذا • حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصائب • وقد تقدم ذكر الأبيات الثلاثة ثم رفع المعتضد
رأسه فنظر إلى الوزير فاستحيى منه وقال له يا قسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرًا لقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد
فاستدعاه وقال له لا تتعرض إليه بسوء بل أطمعه بالبر والشغل فولاه البريد والجسور بقنسرين والعواصم من أرض
الشام وتوفي ابن بسام المذكور في صفر سنة اثنتين وثلاث مائة وقيل ثلاث وثلاث مائة رحمه الله عن نيف وسبعين سنة وجده نصر بن منصور
[illegible] **والعواصم** كورة متسعة بالشام قصبتها أنطاكية وذكرها المعري في قوله
• متى سألت بغداد عني وأهلها فإني عن أهل العواصم سائل • وإنما قال هذا لأنه من معرة النعمان من جملة العواصم
وذكر الطبري في تاريخه أن هرون الرشيد عزل الثغور عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزًا واحدًا وسمّيت العواصم وذلك
في سنة سبعين ومائة ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما في سنة ست وثلاثين ومائتين قال ابن بسام في
• تالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلومًا • فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدومًا • أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميمًا •
وكان المتوكل كثير التحامل على علي بن أبي طالب وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين فهدم هذا المكان بأصوله ودوره
وجميع ما يتعلق به وأمر أن يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من إتيانه هكذا قاله أرباب التواريخ والله أعلم **أبو القسم علي**
بن محمد بن أبي الفهم داود بن إبرهيم بن تميم بن جابر بن هانئ بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحرث بن صبح بن عمرو
بن الحرث وهو أحد ملوك تنوخ الأقدمين وهو تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي
الأنطاكي كان عالمًا بأصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبي في حقه هو من أعيان أهل العلم والأدب وأفراد الكرم وحسن الشيم
وكان كما قرأته في فصل للصاحب بن عباد إن أردت فإني سبحة ناسك وإن أحببت فإني تفاحة ناتك أو اقترحت فإني مدرعة
راهب أو أثرت فإني حقيبة شارب وكان قد تقلد قضاء البصرة والأهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة
بن حمدان زائرًا ومادحًا فأكرم مثواه وأحسن قراه وكتب في معناه إلى الحضرة ببغداد حتى أعيد إلى عمله وزيد في رزقه وتكرمته
وكان الوزير المهلبي وغيره من الوزراء بالعراق يجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة
وهم القاضي أبو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي

واذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار وتقلبوا في اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب فيه الف مثقال مملوا شرابا قطربليا وعكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والورد فاذا صحوا عادوا لعادتهم في التوقر والتحفظ بابهة القضا وحشمة المشايخ الكبراء واورد من شعره قوله

• وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار • هوا ولكنه جامد وما ولكنه غير جاري •
• كان المدير لها باليمين اذا مال للسقي او باليسار • تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار •

واورد له ايضا • بابي حسنك الشبه منك يصنع • انت بدر ما له في فلك الوصل طلوع • واورد له ايضا

• زمانك شباب لا ملية شيب وعيشك ذا ليس منه طيب • كانك من كل النفوس مركب وانت الى كل النفوس حبيب •

وذكر له شيا كثيرا غير هذا وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب وقد عارض ابو القسم التنوخي المذكور ابا بكر بن دريد في مقصورته وذكر منها ابياتا ومدح فيها تنوخ وقومه في قضاعه وقال غيره حكى ابو محمد الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي قال كنت ببغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة جالسا على دكة بباب ابرز للفرجة اذ جات ثلث نسوة فجلسن الى جانبي فانشدت متمثلا

• هوا ولكنه ساكن وما ولكنه غير جاري • وسكت فقالت لي احداهن من يحفظ لهذا البيت تماما فقلت ما احفظ سواه فقالت ان انشدتك تمامه وما قبله ماذا تعطيه فقلت ليس لي شي فانشدتني الابيات المذكورة وزادت بعد البيت الاول

• اذا ما تاملته وهو فيه تاملت نورا محيطا بنار • فهذا النهاية في الابيضاض وهذا النهاية في الاحمرار •

فحفظت الابيات فقالت لي اين الوعد فقلت لها انما قلت ذلك مداعبة وقال الخطيب انه ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب ابي حنيفة وسمع الحديث وتوفي بالبصرة يوم الثلثا لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ودفن من الغد في تربة اشتريت له بشارع المربد وسياتي ذكر ولده المحسن في حرف الميم ان شا الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر والله اعلم

ابو الحسن علي بن وصيف المعروف بالناشي الاصغر الشاعر المشهور وهو من الشعرا المحسنين وله في اهل البيت قصايد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابي سهل اسمعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف مملوكا وابوه عبد الله عطارا **والحلا** بفتح الحا المهملة وتشديد اللام وانما قيل له ذلك لانه كان يعمل حلية المداخن من النحاس قال ابو بكر الخوارزمي انشدني ابو الحسن الناشي بحلب لنفسه وهو يمدح [illegible]

اذا انا عاتبت الملوك فانما اخط باقلامي على الما احرفا • وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن مودته طبعا فصارت تكلفا

ومضى الى الكوفة في سنة خمس وعشرين وثلثمائة واملى شعره بجامعها وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها وكتب من املايه لنفسه من قصيدة

• كان سنان ذابله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب • وصارمه كبيعته بخم مقاصدها من الخلق الرقاب • فنظم المتنبي هذا وقال • كان الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد • وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن الا في فواد •

وكان يقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه

• اودع لا اني اودع طايعا واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا • وارجع لا القي سوى الوجد صاحبا لنفسي ان الفيت للنفس راجعا •
حللت عقابا بالصنايع والعلى فنستودع الله العلى والصنايعا • وعاقك الذي يرجى بسيفك دينه ولقاك دون العيش اخضر يانعا •

ومن شعره ايضا عزاها اليه الثعالبي ثم عزاها الى ابي محمد المنجم

اعطيه وليكن ابياتا

يعني القبلة ارادت مداعبته

الناشي الاصغر

• اذا الوصل لم يهو الا كريمين ونعيم وادعا فاعتزب • فكم دعة انتجت اهلها وكم تحت عز من تعب • وله ايضا
• اني ليهجرني الصديق تجنبا فاريه ان لهجره اسبابا • واخاف ان عاتبته اغريته فارى له ترك العتاب عتابا •
• واذا بليت بجاهل متغافل يدعو المحال من الامور صوابا • اوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا •

وفي اشعاره مقاصد جميلة وتوفي سنة ست وستين وثلثمائة وقيل انه توفي يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده سنة احدى وسبعين ومائتين والله اعلم **ابو القسم علي** بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور كان وصافا محسنا كثير الملح وذكره الخطيب في تاريخ بغداد قال احسن الشعرا في التشبيهات وغيرها واحسن شعره قليلا واشار الى انه كان قطانا وكانت دكانه في قطيعة الربيع وذكره امين الدولة ابو سعد عبد الرحيم في طبقات الشعرا فقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثماني عشرة وثلثمائة وتوفي يوم الاربعا لعشر بقين من جمادى الاخرة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة ودفن في مقابر قريش وشعره في اربعة اجزا واكثره في اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبي وغيرهما ومن [illegible]

• صدودك في الهوى هتك استتاري وعادني البكا على اشتهاري • ولم اخلع عذاري فيك الا لما عاينت من حسن العذار •
• وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري • وللزاهي المذكور في تشبيه البنفسج
• ولازوردية اوفت بزرقتها بين الرياض على زرق اليواقيت • كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت •

وله ايضا • ومدامة لضيائها في كاسها نور على تلك الانامل بازغ • رقت وغاب عن الزجاجة لطفها فكانما الابريق منها فارغ •
• وبيض بالحاظ العيون كانما هززن سيوفا واستللن خناجرا • تصدين لي يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا •
• سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا • واطلعن في الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرايرا •

وهذا التقسيم عجيب وقد استعمله جماعة من الشعرا ولم ياتوا به على هذه الصورة فانه ابدع فيه وهو مثل قول المتنبي

• بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا • وذكر الثعالبي لبعض شعرا عصره في هذا الاسلوب وصف
• قينتك يا اتم الناس ظرفا واصلحهم لمتخذ حبيبا • فوجهك نزهة الابصار حسنا وصوتك متعة الاسماع طيبا •
• وسائلة تسائل عنك قلنا لها في وصفك العجب العجيبا • رنا ظبيا وغنى عندليبا ولاح شقائقا ومشى قضيبا • وللزاهي ايضا
• من عذيري من عذاري قمر عرض القلب لاسباب التلف • علم الشعر الذي عاجله انه جار عليه فوقف •

ولولا خوف التطويل لذكرت له النظاير **والزاهي** بفتح الزا وبعد الالف ها هذه النسبة الى زاه من قرى نيسابور وصار اليها جماعة ثم قال وانما ابو الحسن علي بن الوضاح اسحق بن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي ولا ادري نسبه الى هذه القرية ام لا لانه بغدادي وكان حسن الشعر رحمه الله تعالى **ابو الحسن علي** [illegible] بن يحيى بن ابي منصور الشاعر المشهور المعروف بابن المنجم وسيعرف في ظرفا الادبا وندما الخلفا والوزرا المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن خواصه وجلسايه المتقدمين عنده ثم اتصل الى من بعده من الخلفا ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين اسرتهم ويفضون اليه باسرارهم ويامنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم في المرتبة العلية وكان قبل اتصاله بالخلفا لمحمد بن اسحق بن ابرهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب اكثر مما حكمه واستكتب له شيا عظيما يزيد على ما كان في خزانته اضعافا مضاعفة مما لم يشتمل عليه خزانته وكان راويه للاشعار والاخبار حاذقا في صنعة الغنا اخذ عن اسحق بن ابرهيم الموصلي وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب الشعرا القدما والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابرهيم الموصلي وكتاب

• بات والله من طرقتنا كابتسام البرق ادخلنا فادنى شوقا برويته وحيا ولي [illegible] •

الزاهي الشاعر

علي بن المنجم

• من لقلب هائم كلف كلما سكنته خفقا • زاد في طيب الحبيب وما زاد إلا غريباً الأرقا •

وله أشعار حسان وعاش إلى أن تقدم المعتمد على الله وتوفي في آخر أيامه وذلك في سنة خمس وسبعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى وخلف جماعة من الأولاد وكلهم نجباء علماء أدباء وسيأتي ذكر بعضهم في مواضعهم في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفي تشريفه يقول الصاحب

• لبني المنجم فطنة لهبية • ومحاسن عجمية عربية • ما زلت أمدحهم وأنشر فضلهم • حتى عرفت بشيعة العصبية •

ولأبي الحسن المذكور أشعار نادرة ومما يغنى به من شعره قوله

• بيني وبين الدهر فيك عتاب • سيطول إن لم يمحه إعتاب • يا غائباً بوصاله وكتابه • هل يرتجى من غيبتيك إياب •
• لولا التعلل بالرجا لتقطعت • نفس عليك شعارها الأوصاب • لا يأس من روح الإله فربما • يصل المقطوع ويحضر الغياب •

وكتب إلى ابن الجواد ذمي وقد ورثت نحله من عنده لحيته

• لئن نال العتاد من لم يزل منه مبتلا بكل خطب جسيم • أو ترقى الأذى إلى مقدم لم يخط إلا إلى مقام كريم •

وأشعاره كثيرة ونوادره كثيرة وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للإمام الراضي وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب ابتداء بنسب أهله عمله للوزير المهلبي ولم يتمه وكتاب رسالته في الفرق بين إبراهيم المهدي وإسحق بن إبراهيم الموصلي في الغنا وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط وهو يعارض كتاب أبي الفرج الأصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين الأوغاد والأحرار وهو ولد صاحب الباهر في اختيار شعر المحدثين وسيأتي ذكره في حرف الهاء وحفيده أبي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لسبع خلون من صفر سنة ست وتسعين ومائتين وتوفي يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان يخضب إلى أن توفي رحمه الله تعالى

أبو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس الأنيس البديع التأسيس من ألفاظه البديعة قوله من أصلح فاسده أرغم حاسده من أطاع غضبه أضاع أدبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشا الحاجات أجهل الناس من كان للإخوان مذلاً وعلى السلطان مدلاً الفهم شعاع العقل المنية تضحك من الأمنية حد العفاف الرضا بالكفاف ما الخرق بالرقيع ترقيع ومن نادر شعره قوله

• إن هز أقلامه يوماً ليعملها • أنساك كل كمي هز عامله • وإن أقر على رق أنامله • أقر بالرق كتاب الأنام له •

وله

• وقد يلبس المرء خز الثياب • ومن دونها حالة مضنية • كمن يكتسي خده حمرة • وعلتها ورم في الرئة •

وله

• إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم • بما تحدث من ماض ومن آت • فلا تعيدن حديثاً إن طبعهم • موكل بمعاداة المعادات •

وله

• تحمل أخاك على ما به • فما في استقامته مطمع • وأنى له خلق واحد • وفيه طبائعه الأربع •

وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي سنة أربعمائة وقيل سنة إحدى وأربعمائة ببخارا رحمه الله وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطابي

أبو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور وجدت في أول ديوانه مكتوباً أبو الفتح علي بن محمد أبو الحسن محمد بن [illegible] الكاتب الشاعر والله أعلم قال ابن بسام الأندلسي في كتاب الذخيرة في حقه كان مشتهر الإحسان ذرب اللسان مخلى بينه وبين ضروب البيان يدل شعره على فوز القدح دلالة برد النسيم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم إعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم انتهى وله ديوان شعر صغير الحجم كثير الدر ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة طويلة مدح بها الوزير أبا القسم المغربي المقدم ذكره في حرف الحاء

• قلت لخلي وثغور الربا • مبتسمات وثغور الملاح • أيهما أحلى ترى منظراً • فقال لا أعلم كل أقاح •

ومثل

ومثل هذا ما ينسب إلى ابن سنا الملك الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وهو

• وتحيرت إذ حسبت الثغر عقد السليمى وأحسب العقد ثغراً • فلثمت الجميع قطعاً للشك وكذا فعل كل من تحرى •

وله في المدح وقد بالغ فيه

• أعطى وأكثر واستقل هباته • فاستحيت الأنواء وهي هوامل • فاسم السحاب لديه وهو كنهور • وإلى اسم البحار جداول •

وله مرثية في ولده وكان قد مات صغيراً وهي في نهاية الحسن ولم يبق من الأشعار تنبيها إلا أن الناس يقولون إنها محدودة ثم إن التي من جملتها بيتان في الحساد ومعناهما غريب فأثبتهما

• إني لأرحم حاسدي لحر ما • ضمت صدورهم من الأوغار • نظروا صنيع الله بي فعيونهم • في جنة وقلوبهم في نار •

ومنها في ذم الدنيا

• طبعت على كدر وأنت تريدها • صفواً من الأقذاء والأكدار • ومكلف الأيام ضد طباعها • متطلب في الماء جذوة نار •
• وإذا رجوت المستحيل فإنما • تبني الرجاء على شفير هار •

ومنها

• جاورت أعدائي وجاور ربه • شتان بين جواره وجواري •

ومنها

• وتلهب الأحشاء شيب مفرقي • هذا الشعاع شواظ تلك النار •

ومعنى البيت الأخير مأخوذ من قول أبي نصر سعد الشاه

• قال اسود عارضاك بشعر • وبه تقبح الوجوه الحسان • قلت لما شعلت في فؤادي نار • فعلى وجنتي منه دخان •

وله من جملة قصيدة طويلة

• كم تلبث إبل العقيق وإنه صرمت جآذره لصبر أسوده • وإذا تصيد مهى الحجار فلم تساعدك القضا •

ومن شعره المشهور قوله

• بيني وبينك مجلس واسع • والود حال تقرب الشاسع • والبيت إن ضاقت عن ثمانية • متسع بالود للتاسع •

وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو

• وإذا جفاك الدهر وهو أبو الورى • طراً فلا تعتب على أولاده أبنائه •

وكان التهامي المذكور قد وصل إلى الديار المصرية مستخفياً ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه إلى بني قرة فظفروا به فقال أنا من بني تميم فلما انكشفت حاله عرف أنه التهامي الشاعر فاعتقل في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة وذلك لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وأربعمائة ثم قتل سراً في سجنه في تاسع جمادى الأولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان أصفر اللون هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الأيام وكتب مؤلفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث بات منه مجلداً واحداً ولا أعلم كم عدد مجلداته وبعد موته رآه بعض أصحابه في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقال بأي الأعمال فقال بقولي في مرثية ولدي الصغير • جاورت أعدائي وجاور ربه • شتان بين جواره وجواري •

والتهامي بكسر التاء المثناة من فوقها وبعد الهاء ألف وبعد الألف ميم هذه النسبة إلى تهامة وهي تنطلق على مكة حرسها الله ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وسلم تهامي لأنه منها وتطلق أيضاً على جبال تهامة وهي خطة متسعة بين الحجاز وأطراف اليمن وأنا أعلم هل نسبة هذا الشاعر إلى مكة أم إلى تهامة والله أعلم

أبو الحسن علي بن نوبخت الشاعر كان شاعراً مجيداً إلا أنه كان قليل الحظ من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست عشرة وأربعمائة وهو على حالة من الضرورة وشدة الفاقة رحمه الله تعالى وكونه ولي الدولة أبو محمد أحمد بن علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولي كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان شعر أيضاً صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما

• سعى الواشي بما ترني أهلاً لما الذنب ما التقى من الخبر • ولو سعى بي في الذكر طيف الخيال لبحت النوم بالسهر •

ولقد تقرر من هذا المعنى قول أبي عبد الله الحسين بن [illegible] الشاعر المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة أبيات وهو

• إنني أبيت إنك أبداً سكن قوارض عني تنتك عن الضمير الواجد • على رفق الواشي فيك وأنا عندي لتقرب في حديث بارد •

والأصل في هذا كله قول عبد الله بن الدمينة الخثعمي الشاعر المشهور المعروف بنابغة العرب من جملة قصيدته البائية المشهورة وهي

• وكوني على الواشين لداء شغبة • كما أنا للواشي ألد شغوب •

ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون

من قومها وانما ذكرت ابن خيران في هذه الترجمه ولم افرد له ترجمه لاني لم اقف على تاريخ وفاته وقد التزمت في هذا الكتاب ذكر ارباب
الوفيات ثم اني وجدت في طبقات الشعرا التي الفها الوزير ابو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدوله ترجمه ولي الدوله ابن خيران
المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه وورد الخبر بوفاته في شهر رمضان من سنه احدى وثلثين واربعمايه
وكانه توفي على هذا الفصل في اواخر سنه خمس وسبعين وشبابه بالقاهره والله اعلم ابو الحسن علي بن عبد الواحد الفقيه البغدادي
المعروف بصريع الدلا قتيل الغواني ذي الرقاعتين الشاعر المشهور ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور في حرف الهمزه
في كتاب الجنان فقال كان يسلك في شعره مسلك ابي الرقعمق وله قصيده في المجون ختمها ببيت لو لم يكن له في الجد سواه لبلغ
به درجه الفضل ولحرز معه قصب السبق وهو قوله • من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حال سوى •
وقدم مصر سنه اثنتي عشره واربعمايه ومدح الظاهر لاعزاز دين الله انتهى كلام ابن الزبير ورايت في نسخه من ديوان شعره انه ابو الحسن
محمد بن عبد الواحد القصار البصري والله اعلم بالصواب وكانت وفاته في سابع رجب سنه اثنتي عشره واربعمايه فجاه من شرقه لحقته
عند الشريف البطحاي وقال غيره انه توفي بمصر رحمه الله تعالى هكذا نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذي ذكرته في ترجمه التهامي
وبناه على الحوادث الكاينه بمصر يوما بيوم ويويد ذلك ان ابن الزبير قد ذكر انه قدم مصر في سنه اثنتي عشره وهي السنه التي توفي فيها
والله اعلم ومن شعره قال ابو العلا المعري • دعيت بصارع من لا ادركته مبالغه فرد الى فعيل • كان طلب منه شرابا وما
لقي منه فسيره قليل ثقته واعتذر بهذه الابيات الرئيس ابو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر
الشاعر المشهور احد نجبا شعرا عصره جمع بين جوده السبك وحسن المعنى وعلى شعره حلاوه رايقه وبهجه فايقه وله ديوان
شعر وهو صغير وما الطف قوله من جمله قصيده

• نسايل عن ثمامات بحزوى وبان الرمل يعلم ما عنينا • فقد كشف الغطا فما نبالي اصرحنا بذكرك ام كنينا •
• ولو اني انادي يا سليمى لقالوا ما اردت سوى لبينا • الا لله طيف منك يسقي بكاسات الكرى دونا ومينا •
• مطيته طوال الليل جفني فلم تشك الكلال ولا الونينا • فامسينا كانا ما افترقنا واصبحنا كانا ما التقينا •

وقوله في الشيب • لم ابك ان رحل الشباب وانما ابكي لان يتقارب الميعاد • شعر الفتى اوراقه فاذا ذوى جفت على اثاره الاعواد •
وله في جاريه سودا وهو معنى حسن • علقتها سودا مصقوله سواد قلبي صفه منها • ما انكسف البدر على تمه ونوره الا ليحكيها • لاجلها
وانما قيل له صردر لان اباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور وجاد في الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض الشعرا
وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شا الله تعالى فقال

• لئن لقب الناس قدما اباك وسموه من شحه صربعرا • فانك تنثر ما صره عقوقا له وتسميه شعرا •

ولعمري ما انصفه هذا الهاجي فان شعره نادر وانما العدو لا يبالي ما يقوله وكانت وفاته في صفر سنه خمس وستين واربعمايه رحمه الله
وكان سبب موته انه تردى في حفره حفرت للاسد في قريه بطريق خراسان وكان مولده قبل الاربعمايه وسياتي ذكره في ترجمه الوزير
فخر الدوله ابن جهير واسمه محمد وله هناك شعر بديع والله اعلم ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور كان اوحد
عصره في فضله وذهنه والسابق الى حيازه قصب السبق في نظمه ونثره كان في شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعي رضي
الله عنه واختص بملازمه درس الشيخ ابي محمد الجويني والد امام الحرمين ثم شرع في فن الكتابه واختلف الى ديوان الرسايل وارتفعت
به الاحوال وانخفضت وراى من الدهر العجايب سفرا وحضرا وعلت والله اعلم وذكرت شيا من شعره فمن ذلك

• يا خالق الخلق حملت الورى لما طغى الما على جاريه • وعندك الان طغى ماوه في القلب فاحمله على جاريه •

دجيا

نحوما الى الباخرزي وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجوده ومن معانيه الغريبه قوله

• واني لاشكو لسع اصداغك التي عقاربها في وجنتيك تحوم • وابكي لدر الثغر منك ولي اب فكيف يديم الضحك وهو يتيم •

وقوله في شده البرد • كم مومن قرصته اظفار الشتا فغدا لسكان الجحيم حسودا • وترى طيور الما في وكناتها تختار حر النار والسفودا •
• واذا رميت بفضل كاسك في الهوى عادت اليك من العقيق عقودا • يا صاحب العودين لا تهملهما حرك لنا عودا وحرق عودا •
ومن المنسوب اليه • من شامخه الغرام ودونه هدي خلايقها تجنب الشرى • واذا بكيت دما تقول شمت بي يوم النوى فصبغت دمعي بالحنا •
ولهم من جمله قصيد • يا فالق الصبح من لالا غرته وجاعل الليل من اصداغه سكنا • بصوره الوثن استعبدتني وبها فتنتني وقديما هجت لي شجنا •
• لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي فالنار حق على من يعبد الوثنا • هكذا انشدنيها بعض المتادبين
والمعهده عليه في ذلك قتل الباخرزي في مجلس الانس بباخرز في ذي القعده سنه سبع وستين واربعمايه وذهب دمه هدرا
رحمه الله تعالى وباخرز بفتح البا الموحده وبعد الالف خا معجمه ثم را مهمله ساكنه وبعدها زاي وهي ناحيه من نواحي
نيسابور تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعه من الفضلا وغيرهم ابو القسم علي بن افلح العبسي الشاعر المشهور كان شاعرا
ظريفا لطيف حسن المزح لسن الهجا مدح الخلفا فمن دونهم من ارباب المناصب وخالط الفضلا وتقدم في روسا البلاد واكابرها وله ديوان شعر
في مجلد وسط وقد جمعه شتيه وعمل له خطبه وفيه ذكر عدد ما في كل قافيه من بيت واعتنى بامره وهذبه ونقلت منه قوله

• يا جاهلا باذى المحبه شاني ما صاح من كلفي بشي يحى • سيان عندك مغرم بك هايم وخلي قلب فيك غير فريح •
• لو كنت اعلم ان طبعك هكذا لم اعص يوم نصحت فيك نصيحي • ما كان في عزمي السلو وانما الزمتنيه بكثره التقبيح •
• وما عشقي له وحشا لاني كرهت الحسن واخترت القبيحا • ولكن غرت ان اهوى مليحا وكل الناس يهوون المليحا •
• قلبي ميال الى ذا وذا ليس يرى شيا فياباه • يهيم بالحسن كما ينبغي ويرحم القبح فيهواه •

ومن ابياته السايره المشهوره من جمله ابيات قوله • بيننا يا ابن اثيلات منى كان عن غير تراض بيننا • وله في غلام اعرج
• بابي من زانه [illegible] حسدوه على الجمال فقالوا اعرج والمليح ما ان خد • هو غصن والحسن [illegible]
وله في بعض الروسا وقد وصل الى داره فمنعه البواب من الدخول اليه
• يا اخي من تتيح ملنا الكي ولبرك الزايد في حده • حمدت بوابك اذ ردني وذمه غيري على رده • لانه قلدني نعمه بستوجب
وله نوادر كثيره وتوفي يوم الخميس ثاني شعبان سنه خمس وقيل ست وقيل سبع وثلثين وخمسمايه وعمره اربع وستون سنه
وثلثه اشهر واربعه عشر يوما وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربي بمقابر قريش رحمه الله تعالى وافلح بفتح الهمزه
وسكون الفا وفتح اللام وبعدها حا مهمله والعبسي بفتح العين المهمله وسكون البا الموحده وبعدها سين مهمله هذه
النسبه الى عبس وهو اسم قبايل ولا اعلم الى ايها ينتسب المذكور وهو يتصحف بالعنسي مثل الاول لكن بدل البا نون وهي
قبيله ايضا ابو الحسن علي بن ابي الوفا سعد بن ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد بن سهر الموصلي الملقب ب
الدويدة كان شاعرا بارعا رئيسا متميزا شتغل في اكثر ولايات الموصل ومدح الخلفا والملوك والامرا وله ديوان شعر في مجلدين
وذكر في ديوانه انه ولد بمدينه امد ومن محاسن شعره قوله في صفه فهد

• والشمس من حسدي لها بالغزاله اعطته الرشا جيدا ان لونها اليقق • ونقطته حباها كي تكملها بها المنايا بارجا الرمل •
يزاد لديه من امطا الناظر الالحاظ يسرق • ومن هذه القصيده في صفه الخيل
• سود حوافرها بيض جحافلها صبغ قوايمها الصبح والغسق • من طول ما وطيت ظهر الدجى خببا وطول ما كرعت من منهل الفلق •

وهذه الابيات مع انها جيدة ماخوذة من ابيات الامير ابي عبد الله محمد بن احمد السراج الصوري وكان معاصره وهي من جملة ابيات

• شتان من راح في بيته ويجري به ما في الصوادم والعسالة الذبل • تنافس الليل فيه والنهار معا فقمصاه جلابيبا من المقل •

• والشمس لا تدعوها بالغزالة لم ترد لنا ظبية الاعلى وجل • ومن شعر ابن مسهر انشده كتبها الى بعض الرؤساء

• ولما شكلت اشتغل بكل ما على الارض واعتل شرق وغرب • ولكن قلب محمد الزمان وما صح جسم اذا اعتل قلب •

ومن غريب الاتفاق ما حكاه ابو الفتح عبد الرحمن اخي الغنائم محمد بن احمد بن علي عبد العماد انه راى في منامه منشدا ينشد

• وا عجبا من صبري القلوص التي سرت هو دج المزموم اني استقلت • والطوق اخت الفلوع على جوى جميع وصبر مستحيل مشتت •

قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دابي السؤال عن قائل هذين البيتين مدة فلم اجد مخبرا عنهما ومضى على ذلك عنه سنين ثم التقيت بوالد ابي الحسن علي بن مسهر المذكور وصار في حجارينا في بعض الليالي ذكر المنامات فذكرت له حال المنام الذي رايته والبيتين السنين المذكورين فقال اقسم بالله انهما من شعري من جملة قصيدة وانشدني منها

• اذا ما الشان الدمع شم على الهوى فليس بشوما الفلوع اجنت • فوالله ما ادري عشية ودعت اناحت حماما بالوى ام تغنت •

• وا عجبا من صبري القلوص التي سرت هو دج المزموم اني استقلت • والطوق اخت الفلوع على جوى جميع وصبر مستحيل مشتت •

قال العجب من هذا الاتفاق ثم ذكرنا بقية لبيتنا بانواع الاداب وتوفي في واخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ومسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعدها را وهو اسم علم

ابو الحسن علي بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتي الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور كان شاعرا مبرزا في حلبة المتاخرين وله ديوان شعر يدخل في مجلدين احاد فيه كل الاجادة وديوان اخر لطيف سماه مقطعات النيل يعلق منه قوله

• لله يوم في سيوط وليلة عمر الزمان بلختها لا يغلط • تتناهى ادا لليل على علوائه وله بنور البدر فرع اشمط •

• والطل في سلك الغصون كلؤلؤ رطب يصافحه النسيم فيسقط • والطير يقرا والغدير صحيفة والريح تكتب والغمام ينقط •

وهذا تقسيم بديع وقلت منه ايضا

• ولقد نزلت بروضة حزنية رتعت نواظرنا بها الانس • فظللت اعجب حيث يحلف صاحبي والمسك من نفحاتها يتنفس •

• ما الروض الا عنبر والدوح الا حومر والروض الا سندس • سفرت شقائقها فهم الاقحوان بلثمها فرنا اليه النرجس •

كان ذا خير دا يحاوله وقد ابدا عيون خرس • وله كل معنى مليح احسن فيه وولده بالقاهرة انا اباه توفي يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وستمائة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسين سنة وستة اشهر وايام اعني يوما وقد تخطط بعض المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاة لمن قال عاش نحو ثمانية واربعين سنة وستة اشهر واياما وعشرين يوما وانه ولد بدمشق رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب ورستم بضم الرا المهملة وسكون السين المهملة وضم التا المثناة من فوقها وهردوز بفتح الها وسكون الرا المهملة وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاي وسيوط بضم السين المهملة والياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طا مهملة وهي بليدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط بزيادة همزة مضمومة وسكون السين

ابو الفضائل علي بن ابي المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن احمد بن جعفر الهمداني الاصل الواسطي المولد والدار من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الشافعي رضي الله عنه على الشيخ ابي طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعده على ابي القسم يعيش صدقة الفراتي واعاد له درسه بالمدرسة النفيسية بباب الازج وكان حسن الكلام في المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وببغداد وتولى القضا

بواسط

بواسط اول اخر صفر سنة اربع وستمائة وصار اليها في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار رائقة فمن ذلك الابيات السائرة وهي

• واها له ذكر الحمى فتاوها ودعى به داعي الصبي فتولها • هاجت بلابله البلابل فانثنت اشجانه تثني عن الحلم النهى •

• نشأ حرى ويكي اسى وشبه الوجد الشديد فلم يزل • ما الواد فيها حائرا ولو علق الهوى يسلم يوما لما اره اوزهى •

• لم يرهوه على السلو وطالما حمل الغرام ولم يسلو اكرها • يا عتب ما عتبي عليك فانتهي ومتى يبلغ الغرام المنتهى •

• علمت بان الجزع ميل غصونه للخطرة علية ظل الابها • ومنحت غير الحظ عزة ذا النيل الذا احسن ما يرى عين المها •

• لولاك ما كان ابيت منقسم العزمات مسلوب الرقاد مبنها • لي اربع شهدت بحمر والهوى دمع وحزن مفرط وتدلها •

• وبلابل يتنادى لو انها تدنيك يوما اصبح كالنها • يا لموا العواذل في هواك وما ادعوي فيهاه عنك لا اموه وما انتهى •

وله غيرها اشعار رقيقة قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها والله اعلم ثم وجدت بخطي في مسوداتي توفي الامدي الشاعر سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكانت طبقته العزي والارجاني ولم اقف على اسمه ونسبته حتى اعلم من هو لكنه قال كان من اهل النيل يعني البليدة التي في العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل ان يكون هذه الابيات المذكورة في هذه الترجمة ويحتمل ان تكون لهذا الثاني المجهول الاسم والنسب والله اعلم لكن تاريخ الاول لانه قاضي واسط وهو النبيه وهذا شاعر وكانت ولادته بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة بواسط وصلي عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه داخل ظاهر البلد رحمهم الله وقد تقدم الكلام على الامدي والنسبة الى الامد

ابو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة اخيه معز الدولة احمد بن بويه في حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة وعماد الدولة المذكور اول من ملك من بني بويه وكان ابوه صيادا ليس له معيشة الا من صيد السمك وكانوا ثلثة اخوة عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن ثم معز الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الحاء ومعز الدولة في حرف الالف والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة بن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان في سلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من سبب ملك عماد الدولة المذكور وكيفيته امره من اول الحال وذكر ابو محمد هارون بن العباس المامونى في تاريخه ان عماد الدولة المذكور اتفقت له اسباب عجيبة كانت سبب ثبات ملكه منها انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير اذ راى حية خرجت من موضع في سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا الفراشين وامرهم باحضار سلم وان تخرج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فامر بفتحها ففتحت فوجد فيها عدة صناديق من المال والمصاغات مقدار خمسمائة الف دينار فحمل المال الى بين يديه فسر به وانفقه في رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه قد سعي اليه في وديعة كانت عنده لصاحبه وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا اثنا عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلائل سعادته ثم تمكنت حاله واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وقيل سنة تسع وثلثين وثلثمائة بشيراز ودفن في دار المملكة وايامه في المملكة ست عشرة سنة وقيل انه مات في جمادى الاخرة سنة

اربع وعشرين وثلثمايه وعاش سبعا وخمسين سنه ولم يختتن رحمه الله تعالى واتاه في مرضه لاخيه ركن الدوله واتفقا على تسليم
بلاد فارس الى عضد الدوله بن ركن الدوله فسلمها والله اعلم

سيف الدولة بن حمدان

ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تتمة نسبه في ترجمة
اخيه ناصر الدوله الحسن في حرف الحا المهملة قال ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر كان بنو حمدان ملوكا
اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدوله مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم
وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الامال ومحط الرحال وموسم الادبا وحلبة الشعرا ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك
بعد الخلفا ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد
الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وابي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار له من مدايح
الشعرا لسيف الدوله عشرة الاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدوله في وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه
الابيات لابي الصقر القبيصي والاول ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمه

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم ... فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ... على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر ... على احمر في اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلايل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكيه التي لا يكاد يحضر مثلها
للسوقة والبيت الاخير اخذ معناه ابو علي الفرج بن محمد بن الاخوه المودب البغدادي فقال في فرس ادهم محجل

لبس الصبح والدجنة بردين ... فارخى بردا وقلص بردا

وقيل انها لعبد الصمد بن المعذل وكانت له جاريه من بنات
ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم او غيره
فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال

راقبتني العيون فيك فاشفقـ ... ـت ولم اخل قط من اشفاق
ورايت العدو يحسدني فيـ ... ـك مجدا يا انفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا ... والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر ... وفراق يكون خوف فراق

وذكرت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره ايضا

اقبله على جزع ... كشرب الطاير الفزع
راى ماء فاطمعه ... وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنا ... ولم يلتذ بالجرع

ويحكى ان عمه ابا فراس المتقدم ذكره في حرف الحا كان يوما بين يديه في نفر من ندمايه فقال لهم سيف الدوله ايكم يجيز قولي وليس له الا سيدي يعني ابا فراس

لك جسمي تعله ... فدمي لم تحله

فارتجل ابو فراس وقال

قال ان كنت مالكا ... فلي الامر كله

فاستحسنه واعطاه ضيعة
باعمال منبج المدينة المعروفه تغل الفي دينار في كل سنه ومن شعر سيف الدوله ايضا قوله

تجني علي الذنب والذنب ذنبه ... وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
اذا برم المولى بخدمة عبده ... تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب
واعرض لما صار قلبي بكفه ... فهلا جفاني حين كان لي القلب

وما احسن قول ابي الفتح ابرهيم الصولي المستملح لنفسه دوبيت

قوم نقضوا عهودنا بالغيب ... من غير جنايه ولا من ذنب
صدوا وتجنبوا وقد هيجتهم ... بلا هجر وكان قلبي قلبي

ويحكى ان سيف الدوله كان يوما بمجلسه والشعرا ينشدونه فتقدم اعرابي رث الهيئه وانشده ويروى انه حلب

انت علي وهذه حلب ... قد نفد الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالامير ... تزهى على الورى العرب
وعبدك الدهر قد اضر بنا ... اليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدوله احسنت والله وامر له بمايتي دينار وقال ابو القسم عثمان بن محمد العراقي قاضي عين زربه حضرت مجلس الامير سيف الدوله
بحلب وقد وافاه القاضي ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري فاخرج من كمه كيسا فارغا ودرجا فيه شعر واستاذن في انشاده فاذن له

فانشده قصيده اولها

حاولك معتاد وامرك نافذ ... وعبدك محتاج الى الف درهم

فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدوله
ضحكا شديدا وامر له بالف درهم فجعلت في الكيس الفارغ الذي كان معه وكان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان
بالخالديين الشاعرين المشهورين وابو بكر اكبرهما قد وصلا الى حضرة سيف الدوله ومدحاه فانزلهما وقام بواجب حقهما وبعث لهما مرة
وصيفا ووصيفة ومع كل واحد منهما بدره وتخت ثياب من عمل مصر فقال احدهما من قصيدة طويله

لم يعد شكرك في الخلايق مطلقا ... الا ومالك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت ... بهما لدينا الظلمة الحنديس
رشا اتانا وهو حسنا يوسف ... وغزاله هي بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه ... حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة ... واتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اجادت حوكه ... مصر وزادت حسنه تنيس

فقال له سيف الدوله احسنت الا في لفظة المنكوح فليس مما تخاطب الملوك بها واخبار سيف الدوله كثيرة مع الشعرا خصوصا
مع المتنبي والسري الرفا والنامي والببغا والواوا وتلك الطبقه وفي تتبعها طول وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجه
سنه ثلث وثلثمايه وقيل سنه احدى وثلثمايه وتوفي يوم الجمعه بالساعه الثالثه وقيل رابع ساعه لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمايه
بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة امه وهي داخل البلد وكان قد جمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه
في غزواته شيا وعمله لبنه بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها في لحده فنفذت وصيته في ذلك وملك حلب سنه ثلث وثلثين وثلثمايه
انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيد وذكر في تاريخ حلب ان اول من ملكها من بني حمدان الحسين بن سعيد بن حمدان اخو
ابي فراس حمدان وانه تسلمها في رجب سنه اثنتين وثلثين وثلثمايه وكان سيف الدوله شجاعا ممدوحا وفيه يقول المتنبي

واذا اراد منتبلا ما لو اراد ... الا ان المنايا تحت رايه ذاكا

وتوفي يوم الاثنين لاربع عشرة ليله بقيت من جمادى الاخره سنه
اثنتين وثلثين وثلثمايه بالموصل ودفن بالمسجد الذي سماه بالدير الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذي بظاهر الموصل منسوب الى ابنه
حتى رايته في كتاب الديره منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموي وكان سيف الدوله قبل ذلك ملك واسط وتلك النواحي
وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام وبلاد الجزيره وغزواته مع الروم مشهوره وللمتنبي
في اكثر الوقايع قصايد رحمه الله تعالى وملك بعده ولده سعد الدوله ابو المعالي شريف بن سيف الدوله وطالت مدته في
المملكه ثم عرض له الفالج واشفى منه على التلف وفي اليوم الثالث من عافيته واقع جاريته فلما فرغ منها سقط عنها وقد جف
شقه الايمن فدخل عليه طبيبه فامر ان يبخر عنده بالند والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب ارني مجسك فناوله اليسرى
فقال اريد اليمنى فقال ما تركت لي اليمين يمينا وكان قد حلف وغدر وتوفي ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان من سنه احدى وثمانين وثلثمايه
وعمره اربعون سنه وستة اشهر وعشرة ايام وتولى بعده ابو الفضايل سعد ولم اقف على تاريخ وفاته وبموته انقرض ملك بيت سيف الدوله
وتوفي ابو علي المذكور يوم الجمعه رابع عشر جمادى الاخره سنه ست واربعين وخراج وكان شاعرا مجيدا رحمه الله تعالى

ابو هاشم علي الملقب الظاهر لاعزاز دين الله الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم
ذكر جماعه من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه مده لان اباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنه احدى عشرة واربعمايه كما سياتي
في ترجمته ان شا الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون اثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده المذكور في يوم النحر من
السنه المذكوره وكانت مملكته في الديار المصريه وافريقيه وبلاد الشام فقصد صالح بن مرداس الطايي المذكور في حرف الصاد مدينة
حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدوله ابن لولو الجراحي غلام ابي الفضايل بن سعد الدوله الحمداني نيابة عن الظاهر المذكور
فانتزعها منه واستولى على اعمالها وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوي صاحب الرمله على اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة الظا

وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدوله ابا القسم علي بن احمد الجرجاني وكان مقطوع اليدين من المرفقين قطعهما
الملك الظاهر في شهر ربيع الاخر سنه اربع واربع مايه على باب القصر البحري بالقاهره وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين
فظهرت عليه جنايه فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنه تسع واربع مايه ثم وزر للظاهر في سنه ثماني عشره واربع مايه
ومن اكابر بعد ان تنقل في الخدم بالارياف والصعيد ولما استوزر كانت تكتب عنه العلامه القاضي ابو عبد الله القضاعي صاحب
كتاب الشهاب وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل العفاف والامانه والنزاهه والاحتراز
والتحفظ وفي ذلك • يا احمقا اسمع وقل ودع الرقاعه والتحامق • اقمت نفسك في الثقات • وهل فيما قلت صادق • من الامانه و
وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين وسكون الرا الاولى وفتح الثانيه وبعد الالف يا مثناه من تحتها وهي قريه من ارض العراق وكانت
ولاده الظاهر يوم الاربعا عاشر شهر رمضان سنه خمس وتسعين وثلثمايه بالقاهره وتوفي ليله الاحد منتصف شعبان سنه سبع
وعشرين واربع مايه رحمه الله تعالى وسمعت انه توفي ببستان وكان بالمقس في الموضع المعروف بالدكه وتوفي وزيره الجرجاني
في سابع شهر رمضان سنه ست وثلاثين واربع مايه رحمه الله وكانت وزارته للظاهر ولولده المستنصر سبع عشره سنه وثمانيه اشهر
وثمانيه عشر يوما والله اعلم ابو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سديد الملك صاحب قلعه شيزر وكان شجاعا مقداما
قوي النفس كريم الكفين وهو اول من ملك قلعه شيزر من بني منقذ فانه كان نازلا بجوارها في تل الجسر المعروف اليوم بجسر بني منقذ
وكانت القلعه بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان في رجب سنه اربع وسبعين واربع مايه ولم تزل في يده
ويد اولاده الى ان جات الزلزله سنه خمسين وخمس مايه فهدمتها وقتلت كل من كان فيها من بني منقذ وعدم بعضهم تحت الهدم فجاها
نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقيه السنه فاخذها وذكر بها الدين بن شداد في كتاب سيره صلاح الدين انه جات الزلزله
بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك في ثاني عشر شوال سنه خمس وستين وخمس مايه وهذه غير تلك ولا اظن الواقف عليه الا يعده
غلطا لان هاتين الزلزلتين الاولى ذكرها ابن الجوزي في كتاب شذور العقود وغيره ايضا وكان سديد الملك المذكور مقصودا
وخرج من بيته جماعه نجبا امرا فضلا كرما ومدحه جماعه من الشعرا كابن الخياط والخفاجي وغيرهما وكان له شعر جيد ايضا
فمنه قوله • اسطو عليه وقلبي لو تمكن من كفي غلهما غيظا الى العنق • واستعير اذا عاينته حنقا وابتذل الهوى من عزة الخلق •
وكان يقصد بالبشره الفطنه ونقل عنه حكايه عجيبه وهي انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر وصاحب حلب يومئذ تاج
الملك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف منه سديد الملك المذكور على نفسه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ
جلال الملك ابن عمار فاقام عنده فتقدم محمود بن صالح الى كاتبه ابي نصر محمد بن الحسين بن علي النحاس الحلبي ان يكتب الى سديد الملك
كتابا يشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه ففهم الكاتب انه يقصد له شرا وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما امر الى ان
بلغ الى ان شا الله تعالى فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن في مجلسه من خواصه
فاستحسنوا عباره الكتاب واستعظموا ما فيه من رغبه محمود فيه واشارة لقربه فقال سديد الملك اني ارى في الكتاب ما لا ترون
ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جمله الجواب انا الخادم المقر بالانعام ثم كسر الهمزه من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب
الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه وقال لاصحابه قد علمت ان الذي كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد اجاب بما طيب نفسي وكان
الكاتب قد قصد قوله تعالى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاجاب سديد الملك بقوله تعالى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها وكانت
هذه معدوده من تيقظه وفطنته وقد ذكر هذه الحكايه اسامه في مجموعه والرشيد الزبيري في ترجمه النحاس وكانت وفاته سنه
خمس وسبعين واربع مايه وقد تقدم ذكر حفيده اسامه بن مرشد المذكور في حرف الهمزه وسياتي ذكر والده في حرف الميم ان شا الله تعالى

وذكره العماد الكاتب

الصليحي

وذكره العماد الكاتب في الخريده وبالغ في الثنا عليهم رحمهم الله تعالى والله اعلم ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القايم
باليمن كان ابوه قاضيا باليمن سني المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعي عامر بن عبد الله الرواحي يلاطفه ويركب
اليه لرياسته وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده علي المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت
له فيه مخايل النجابه وقيل كانت عنده حليه علي الصليحي في كتاب الصور وهو من الذخاير القديمه فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف ماله
واطلعه على ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ في ذهن علي من كلامه ما رسخ فعكف
على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التي بلغ بها وبالجد السعيد غايه الامل البعيد وكان فقيها في مذهب الدوله
الامامية مستبصرا في علم التاويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراه والطايف خمس عشره سنه وكان الناس يقولون له
بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شان فيكره ذلك وينكره على قايله مع كونه امرا قد شاع وكثر في افواه الناس الخاصه والعامه
فلما كان في سنه تسع وعشرين واربع مايه ثار في راس مسار وهو اعلى ذروه في جبال اليمن وكان معه ستون رجلا قد حالفهم بمكه
في موسم سنه ثمان وعشرين واربع مايه على الموت والقيام على الدعوه وما منهم الا من هو من قومه وعشايرهم في منعه وعدد كثير ولم
يكن راس الجبل المذكور بناء كان قله منيعه عاليه فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذي ملكها في ليلته الا وقد احاط به
عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رايه وقالوا له ان نزلت والا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم
لم افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا فان تركتموني احرسه والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه اشهر حتى بناه
وحصنه واتقنه واستفحل امره شيا فشيا وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في الخفيه ويخاف من نجاح صاحب تهامه ويلاطفه ويستكين
لامره وفي الباطن يعمل الحيله في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جاريه جميله اهداها اليه وكان ذلك في سنه اثنتين وخمسين واربع مايه
وفي سنه ثلث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستاذنه في اظهار الدعوه فاذن له فطوى البلاد طيا وفتح الحصون والتهايم
ولم تخرج سنه خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله ووعره وبره وبحره وهذا امر لم يعهد مثله في جاهليه ولا اسلام حتى قال
يوما وهو يخاطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر سبوح
قدوس فامر بالحوطه عليه وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتغالى في القول واخذ البيعه ودخل
في المذهب ومن سنه خمس وخمسين استقر حاله في صنعا واخذ ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى الحصون
غيرهم واختط بمدينه صنعا عده قصور وحلف انه لا يولي تهامه الا من وزن مايه الف دينار فوزنت له زوجته اسما
عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه وقال لها يا مولاتنا انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب فتبسم
وعلم انه من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا فلما كان في سنه ثلث وسبعين واربع مايه
عزم الصليحي على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب زوجته اسما ابنه شهاب واستخلف مكانه
ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه في الفي فارس فيهم من ال الصليحي مايه وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم ونزل
في ظاهرها بضيعه يقال لها ام الدهيم وبير ام معبد فلم يشعر الناس حتى كشفوا عن الخبر وكان سعيد الاحول بن نجاح المذكور بالذي
قتله الصليحي بالسم قد استتر في زبيد وكان اخوه جياش في دهلك فسار اليه واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكه فتحضر حتى
تقطع عليه الطريق ونقتله فخرج جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع
كل واحد جريده في راسها مسمار حديد وتركوا جاده الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيره ثلثه ايام
للمجد وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فسير خمسه الاف حربه من الحبشه الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن

معه الى المهجم وقد اخذتهم الدهشة والخجل وقلة المادة فظن الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله اخو الصليحي فقال
لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله الاحول سعيد بن نجاح وركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه اني لا اموت الا بالدهيم وبير ام معبد معتقدا
انها ام معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل عن نفسك فهذه والله الدهيم
وهذه بير ام معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقته زمعة الياس من الحياة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع راسه بسيفه وقتل اخوه معه
وسائر الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين واربعمائة ثم ان سعيدا ارسل الى الخمسة الالف التي ارسلها
الصليحي ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت ثار ابي فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي فاستظهر
عليهم قتلا واسرا ونهبا ثم رفع راس الصليحي على عود المظلة وقرا القارئ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا الاية ورجع الى زبيد
وقد حاز الغنائم ملكا عظيما ودخلها في السادس عشر من ذي القعدة من السنة وملكها وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك حتى قتل
في سنة احدى وثمانين واربعمائة بتدبير الحرة وهي امراة من الصليحيين وخبر ذلك يطول كما ذكره عمارة في ذلك التاريخ [...]

• بكرت مظلته عليه فلم ترح • الا على الملك الاجل سعيدها •
• ما كان اقبح وجهه في ظلها • ما كان احسن راسه في عودها •
• سود الاراقم قاتلت اسد الشرى • وارحمتا لاسودها من سودها •

وللعلي الصليحي شعر جيد فمن ذلك قوله

• انكحت بيض الهند سمر رماحهم • فرؤوسهم عوض النثار نثار •
• وكذا العلى لا تستباح نكاحها • الا بحيث تطلق الاعمار •

وذكر العماد في الخريدة فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه

• والذ من قرع المثاني عنده • في الحرب الجم يا غلام واسرج •
• خيل باقصى حضرموت اسودها • وزئيرها بين العراق ومنبج •

والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها حا مهملة ولا اعرف هذه النسبة الى اي شي هي
والظاهر انها الى [...] في الاسما والاعلام [...] ونسبوا اليه واما الاماكن المذكورة فكلها من بلاد اليمن ولم اتحقق
ضبطها فلتنبهنا على الصورة التي وجدتها والترجمة نقلتها من اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمني الشاعر وسياتي ذكره ان شا
الله تعالى **ابو الحسن علي** بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين ورايت في مكان اخر انه ابو منصور علي بن اسحق عرف
بابن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر ورايت في بعض تواريخ المصريين انه كان كرديا زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة
وتقلبت به الاحوال في الولايات بالصعيد وغيره الى ان تولى الوزارة للظافر المذكور في رجب سنة ثلث واربعين وخمسمائة
ووجدت في مكان اخر ان الظافر المذكور استوزر نجم الدين ابا الفتح سليمان بن محمد بن مصال في اول ولايته وكان ابن مصال من اكابر
امرا الدولة ثم تغلب عليه العادل بن السلار المذكور وعدى ابن مصال الى الجيزة ليلة الثلثا رابع عشر شعبان سنة اربع واربعين
عندما سمع بوصول ابن السلار من ولاية الاسكندرية طالبا للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة في الخامس عشر من الشهر المذكور
وتولى تدبير الامور ونعت بالعادل امير الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم فجرد العادل العساكر للقائه
فكسروه في [...] من الوجه القبلي واخذ راسه ودخل به القاهرة على رمح يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة
واستمر العادل الى ان قتل وهذا القول اصح من الاول والله اعلم وكان ابن سلار من اهل [...] بضم اللام وتشديد الكاف وهي
بليدة عند برقة من اعمالها وكان هو وابوه يتعاطيان البيزرة والبيطرة وبذلك تقدما وكانت وزارته بعد مصال نحوا
من خمسين يوما وكان شهما مقداما مايلا الى ارباب الفضل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورايت بظاهر بلبيس مسجدا
منسوبا اليه وكان ظاهر السنة شافعي المذهب ولما وصل الحافظ ابو طاهر احمد السلفي رحمه الله الى ثغر الاسكندرية
واقام به كما ذكرته في ترجمته ثم صار العادل المذكور واليا به احتفل به وزاد في اكرامه وعمل له هناك مدرسة وفوض

تدريسها

تدريسها اليه وهي معروفة به الى الآن ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعية سواها وكان مع هذه الاوصاف ذا سيرة
جائرة وسطوة قاطعة يواخذ الناس بالصغاير والحقرات ومما يحكى عنه انه قبل وزارته بزمان وهو يومئذ من احاد الاجناد
دخل يوما على الموفق ابي الكرم بن معصوم التنيسي وكان متولي الديوان فشكا اليه حاله من غرامة لزمته بسبب [...]
الولاية بالغربية فلما اطال عليه الكلام قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل اذني فحقد عليه ذلك فلما ترقى الى درجة
الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه في البلد واهدر دم من يخفيه فاخرجه الذي خباه عنده فخرج في زي
امراة بازار وخف فعرفه واحد وحمله الى العادل فامر باحضار لوح خشب ومسمار طويل وامر به فالقي على جنبه
وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار في اذنه الاخرى وصار كلما صرخ يقول له دخل كلامي في اذنك بعد ام لا ولم يزل
كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التي على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح وقيل انه شنقه بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية
الى الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابي الفتوح يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وهو صبي ومعه امه واسمها بلارة
فتزوجها العادل المذكور فاقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا سماه نصرا فكان عند جدته في دار العادل والعادل
يحنو عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا الى الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فلما
وصلا الى بلبيس وهو مقدم الجيش الذي سار في صحبته تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هي عليه وكونه يفارقها
ويتوجه للقاء العدو ويقاسي النكد فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقل هو بالوزارة ويستريح من البعاد
وتقرر بينهما ان نصرا ولده يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه في الدار ولا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر ان نصرا قتله على
فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان واربعين وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة رحمه الله تعالى وتفصيل الواقعة يطول شرحها
وقيل انه قتل يوم السبت حادي عشر المحرم من السنة المذكورة وكان قد بنا والده في صحبة سقمان بن ارتق صاحب القدس فلما اخذ الافضل
امير الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور في ترجمة ابيه ارتق وجد فيه طائفة من عسكر سقمان فضمهم اليه وكان في جملتهم
السلار والد العادل المذكور فاخذه الافضل اليه وتقدم عنده وسماه سيف الدولة واكرم ولده هذا وجعله في صبيان الحجر
ومعنى صبيان الحجر عندهم ان يكون لكل واحد منهم فرس وعدة فاذا قيل له عن شغل ما يحتاج ان يتروى فيه وذلك على مثال [...]
والاستادار واذا تميز صبي منهم بعقل وشجاعة تقدم للامارة فترجح العادل بهذه الصفات وزاد عليها بالحزم والهيبة
وترك المخالطة فامره الحافظ وولاه الاسكندرية وكان يعرف براس البغل ثم تقدم وهذا نصر بن عباس هو الذي قتل
الظافر اسمعيل بن الحافظ صاحب مصر وقد ذكرته في ترجمته في اوايل هذا الكتاب والله اعلم **ابو الحسن علي** الملك الافضل
نور الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية عهده فلما توفي بدمشق كما سياتي في ترجمته
وكان الملك الافضل في صحبته استقل بمملكة دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سياتي في ترجمته
وبقي الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرى له مع اخيه وتابع واسباب يطول شرحها واخر الامر ان العزيز
والعادل عمهما حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطاه صرخد فتحول اليها واقام بها فلما مات العزيز وتولى ولده الملك
المنصور محمد وكان صغيرا طلبوا الملك الافضل من صرخد ليكون اتابكه وكان طلبه ليلة الاربعا التاسع والعشرين من صفر سنة
خمس وتسعين وخرج [...] موت اخيه الملك العزيز ومشى في ركاب المنصور ابن اخيه العزيز ثم ان الملك العادل قصد الديار
المصرية واخذها ودفع للافضل عدة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له الاستيلاء عليها فاقام بسميساط ولم يزل بها الى ان مات وما
احسن كلام القاضي الفاضل من جملة كتاب كتبه في اثنا هذه الواقعة اما هذا البيت فان الابا منه اتفقوا فملكوا وان الابنا

من اختلفوا لهلكوا وإذا عز بخير وافى الحيلة تشريفه وإذا بدا خرق ثوب فإليه الآلة تنسيبه وهيهات أن يسع على قدر طريقته وقد
تقرر طريقته وإذا كان الله مع خصم من كان الله معه من يطيعه وكان الملك الأفضل فيه فضله ومعرفته وكتابته وخطه وكان حسن
الخط ويعظم حرمتهم وله شعر من المنسوب إليه ما كتبه إلى الإمام الناصر يشكو عمه العادل وأخاه العزيز لما أخذا منه دمشق

مولاي إن أبا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي • وهو الذي كان قد ولاه والده عليهما فاستقام الأمر حين ولي •
فخالفاه وحلا عقد بيعته والأمر بينهما والنص فيه جلي • فانظر إلى حظ هذا الاسم كيف لقي من الأواخر ما لاقى من الأول •

فكتب جواب الناصر وفي أوله

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا بالود يخبر أن أصلك طاهر • غصبوا عليا حقه إذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر •
فابشر فإن غدا عليه حسابهم واصبر فناصرك الإمام الناصر •

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة
وقيل خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة ووالده يومئذ وزير المصريين وتوفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة فجأة بسميساط
رحمه الله ونقل إلى حلب ودفن في تربته بظاهر حلب بالقرب من مشهد الهروي وسميساط بضم السين المهملة وفتح الميم
وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد الألف طاء مهملة وهي قلعة في بر الشام على الفرات في ناحية بلاد
الروم بين قلعة الروم وملطية والله أعلم

أبو الحسن علي بن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المنجم
المصري المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رأيته في أربع مجلدات بسط القول فيه وما أقصر في
تحريره ولم أر في الأزياج على كثرتها أطول منه وذكر أن الذي أمره بعمله وابتدأه له العزيز والد الحاكم صاحب مصر وسيأتي ذكره
في حرف النون وقال الأمير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور أبله مغفلا يعتم على طرطور طويل
ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا وإذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة لباسه وكان له مع هذه
الهيئة إصابة بديعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان أحد الشهود وكان متفننا في علوم كثيرة وكان يبالغ في
الرصد والتسيير والمواليد وعمل فيها ما لا نظير له وكان يضرب بالعود على جهة التأدب وله شعر حسن منه قوله

• أحمل نشر الريح عند هبوبه رسالة مشتاق لوجه حبيبه • بنفسي من تحيا النفوس بقربه ومن طابت الدنيا به وبطيبه •
• لعمري لقد عطلت كأسي بعده وغيبتها عني لطول مغيبه • وجدد وجدي طائف منه في الكرى سرى موهنا في خفية من رقيبه •

وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وهو صاحب التاريخ وسيأتي ذكر جده في حرف الياء إن شاء الله تعالى وحكى
أن الحاكم العبيدي صاحب مصر قال وقد جرى في مجلسه ذكر يونس وتغفله دخل إلى العزيز يوما ومداسه في يده فقبل الأرض
وجلس وترك المداس إلى جانبه وأنا أراه وأبي يراه وهو بالقرب منه فلما أراد أن ينصرف قبل الأرض وقدم المداس ولبسه
وانصرف وإنما ذكرت هذا في معرض تغفله وبله انتهى وقال المسبحي كانت وفاته فجأة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة
تسع وتسعين وثلاثمائة فجأة رحمه الله تعالى وصلى عليه في الجامع بمصر القاضي مالك بن سعيد ودفن في داره بالقرافة والله أعلم

أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان بن أحمد الحكمي اليمني الملقب نجم الدين الشاعر المشهور
أنه من قحطان ثم من الحكم بن سعد العشيرة المذحجي وأن وطنه من تهامة باليمن مدينة يقال لها مرطان من وادي وساع وبعدها من مكة
في مهب الجنوب ورحل إلى زبيد سنة إحدى وثلاثين فأقام واشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة أربع سنين
وحج سنة تسع وأربعين وسيره قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا إلى الديار المصرية فدخلها في
شهر ربيع الأول سنة خمسين وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك فأنشدهما قصيدته الميمية وهي

• الحمد للعيس بعد العزم والهمم حمدا يقوم بما أولت من النعم • لا أجحد الحق عندي للركاب يد تمنت اللجم فيها رتبة الخطم •

عندي

• قربن بعد مزار العيس من نظري حتى رأيت إمام العصر من أمم • ورحن من كعبة البطحاء والحرم وفدا إلى كعبة المعروف والكرم •
• فهل درى البيت أني بعد فرقته ما سرت من حرم إلا إلى حرم • حيث الخلافة مضروب سرادقها بين النقيضين من عفو ومن نقم •
• وللإمامة أنوار مقدسة تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم • وللنبوة آيات تنص لنا على الخفيين من حكم ومن حكم •
• وللمكارم أعلام تعلمنا مدح الجزيلين من بأس ومن كرم • وللعلا ألسن تثني محامدها على الحميدين من فعل ومن شيم •
• وراية الشرف البذاخ ترفعها يد الرفيعين من مجد ومن همم • خليفة ووزير مد عدلهما ظلا على مفرق الإسلام والأمم •
• أقسمت بالفائز المعصوم معتقدا فوز النجاة وأجر البر في القسم • لقد حمى الدين والدنيا وأهلهما وزيره الصالح الفراج للغمم •
• اللابس الفخر لم تنسج غلائله إلا يد الصنعتين السيف والقلم • وجوده أوجد الأيام ما اقترحت وجوده أعدم الشاكين للعدم •
• قد ملكته العوالي رق مملكة تعير أنف الثريا عزة الشمم • أرى مقاما عظيم الشأن أوهمني في يقظتي أنها من جملة الحلم •
• يوم من العمر لم يخطر على أملي ولا ترقت إليه رغبة الهمم • ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها عقود مدح فما أرضى لكم كلمي •

فاستحسنا قصيدته وأجزلا جائزته وصلته وأقام إلى شوال من سنة خمسين في أرغد عيش وأعز جانب ثم فارق مصر في التاريخ
المذكور وتوجه إلى مكة شرفها الله تعالى ومنها إلى زبيد في صفر سنة إحدى وخمسين ثم حج من عامه فأعاده قاسم صاحب مكة
في رسالة مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورأيت في كتابه الذي جعله تاريخ اليمن أنه فارق بلاده في شعبان سنة
اثنتين وخمسين وكان فقيها شافعي المذهب شديد التعصب للسنة أديبا ماهرا شاعرا مجيدا محدثا متقنا فأحسن الصالح وبنوه إليه
كل الإحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله في الصالح المذكور وولده مدائح كثيرة وتنقلت من طرق من خبره في
ترجمة شاور السعدي وفي الصالح ومراثيه به وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة قبل وزارته فلما وزر استحال عليه فكتب إليه

• إذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب • ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما تموت الأفاعي من سموم العقارب •
• فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد وخرب فأر قبل ذا سد مأرب • إذا كان رأس المال عمرك فاحترز عليه من الإنفاق في غير واجب •
• فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا جيشه بالعجائب • وما راعني غدر الشباب لأنني أنست بهذا الخلق من كل صاحب •
• وغدر الفتى في عهده ووفائه وغدر المواضي في نبو المضارب • ومنها إذا كان هذا الدر معدنه فمي فصونوه عن تقبيل راحة واهب •
• رأيت رجالا أصبحت في مآدب لديكم وحالي وحدها في نوادب • تأخرت لما قدمتهم علاكم علي وتأبى الأسد سبق الثعالب •

ولما زالت دولة المصريين عن هذه البلاد وملك السلطان صلاح الدين رحمه الله مدحه ومدح جماعة من أهل بيته ثم شرع في
جميع ذلك وكتب إلى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله وضرورته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتألم وهي بنتيجة ذكر
أعيان أهل القصر عنده والملكي قصيدته لاميته طويلة أجاد فيها وغالب شعره جيد ثم إنه شرع في أمور وأسباب من الإنشاء
مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب للمصريين وإعادة دولتهم فأحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الأعيان من
جملتهم الفقيه عمارة المذكور فشنقهم في يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة رحمهم الله تعالى
وكان قد ضم يوم الأحد السادس والعشرين من شعبان من السنة وله تواليف منها كتاب أخبار اليمن وفيه فوائد ومنها النكت العصرية
في أخبار الوزراء المصرية وغير ذلك وذكر العماد الأصبهاني في كتاب الخريدة أنه انضم في جملة الذين نسب إليهم التشيع على
السلطان صلاح الدين ومكاتبة الإفرنج واستدعائهم إليه حتى يجلسوا ولد العاضد وكانوا أدخلوا معهم رجلا من الأجناد ليس
من أهل مصر فحضر عند السلطان صلاح الدين وأخبره بما جرى فأحضرهم فلم ينكروا الأمر ولم يروه منكرا فاقتطع الطريق
في أمر عمارة واعتبض على الخلاص عن إبعاده وقد نقلت أنه ما تحبب منه من جملتها أنه نسب إليه بيت من قصيدة وذكروا أنه

• وقد كان ولد هذا الذي من نخل يسعى الى ان دعوه سيد الامم • ويجوز ان يكون البيت معمولا عليه فانى التنبها مع تمثله
وحرضوا السلطان على القتل مثله ومنها انه كان في الزمن التي لا ينال اثرها وجحيم الاديب فيها ولو انه في سما النظر والنثر
نثرتها ومنها انه هجا امرا فخذ ذلك من كابره وجرى عليه الردى بجبابره ثم قال في آخر ترجمته والعجب من عادة ابن ثابتي
في ذلك المقام لم الانتما الى القوم وعطى الذي دعا لهم حتى اراد ان ينتصب لهم ويعيد دولتهم فهلك وانما اراد العماد الكاتب
بهذا الاحل الاسا التي لينها الصالح بن رزيك من عنده في التشيع **والمذحجي** بفتح الميم وسكون الذال المعجمه وكسر الحاء من مذحج
بن النسبة الى مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على اكمة حمراء باليمن يقال لها مذحج فسمي بها
والله اعلم **ابو الخطاب عمر** بن عبد الله بن ابي ربيعه بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظه بن مرة القرشي
المخزومي الشاعر المشهور ولم يكن في قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعه وله في ذلك
حكايات مشهوره وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية وقال السهيلي
في الروض الانف هي الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقيل انه التم بها الا انها كانت تحت الحرث
ولدها هو والد الثريا وهي قبيلة وهي التي انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم الابيات التائية وكان قد قتل
اباها النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات

• ظلت سيوف بني ابيه تنوشه لله ارحام هناك تشقق • امحمد ولانت ضنو نجيبة من قومها والفحل فحل معرق •
• ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق • فالنضر اقرب من تركت وسيلة واحقهم ان كان عتق يعتق •

فقال عليه الصلاة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاسره يوم بدر
فلما رجع الى المدينه امر علي بن ابي طالب وقيل المقداد بن الاسود بقتله فقتله صبرا بين يديه بالصفرا وهي مكان بين المدينة وبدر
وهذه الابيات من جملة ابيات مذكوره في كتاب الحماسة في باب المراثي وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن
بن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور في زواجها يضرب المثل بالثريا وسهيل النجمين المعروفين •

• ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان • هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني •

وهذه الثريا واختها عائشة اعتقتا الغريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو زيد وسمي الغريض
باسم الطلع وقال ابن قتيبة الغريض الطري والاغريض والمسمى به لنقاوته وقيل الناس به لطراوته ومن شعر عمر المذكور ايضا

• حي طيفا من الاحبة زارا بعد ما صرع الكرى السمارا • طارقا في المنام تحت دجى الليل ضنينا بان يزور نهارا •
• قلت ما بالنا جفينا وكنا قبل ذاك الاسماع والابصارا • قال انا كما عهدت ولكن شغل الحلي اهله ان يعارا •

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة
ثلث وعشرين للهجرة وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلث وتسعين للهجرة وعمره مقدار سبعين
سنة رحمه الله تعالى وقال الهيثم بن عدي مات سنة ثلث وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة والله اعلم وقيل ان والده عبد الله
في سنة ثمانين وسبعين للهجرة بسجستان وكان الحسن البصري رضي الله عنه اذا جرى ذكر ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة
التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اي حق رفع واي باطل وضع وكان جده ابو ربيعه يلقب ذا الرمحين واسمه
عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابوه عبد الله اخا ابي جهل بن هشام المخزومي لامه وامهما اسماء بنت مخربة من بني مخرم
وقيل من بني نهشل وهما ابنا عم المغيرة بن عبد الله **ويقظه** بفتح الياء المثناه من تحتها والقاف والظا المعجمة **ابو زيد عمر** بن

ربه

صاحب

شبه واسمه زيد وشبه لقب بن عبيده بن زيد ويقال ابن رائطة النميري البصري كان اخباريا ونوادريا وراويه واطلاع كثير
وصنف تاريخ البصره وروى القراءات عن جمله عن الكنز عن المفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحروف من محبوب بن الحسن وروى
عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وروى القراءة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو والوراق واحمد بن فرح وسمع منه ابو محمد بن
الجارود وسئل عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجة صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في حرف الجيم
بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل رجب سنة ثلث وسبعين ومائه وتوفي يوم الاثنين لست بقين من جمادى الاخرة سنة اثنتين
وقيل سنة ثلث وستين ومائتين بسر من راى رحمه الله تعالى **وشبه** بفتح الشين المعجمه وتشديد البا الموحده **والنميري**
بضم النون وفتح الميم وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها را مهمله هذه النسبه الى نمير بن عامر بن صعصعه وهي قبيلة كبيرة ينسب
اليها جماعه من العلما وغيرهم رحمهم الله تعالى **ابو القسم عمر** بن ابي علي الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقي الفقيه الحنبلي كان من
اعيان الفقها الحنابله وصنف في مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذي يشتغل به اكثر المتأدبين من اصحابهم وكان قد
اودعها في بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعني بغداد من سب السلف فاحترقت في غيبته وتوفي بدمشق وقيل ببغداد
في سنة اربع وثلثين وثلثمائه رحمه الله وكان والده من الاعيان روى عن جماعه وروى عنه جماعه **والخرقي** بكسر الخا المعجمه
وفتح الرا وبعدها قاف هذه النسبه الى بيع الخرق والثياب والله اعلم **ابو ذر عمر** بن ذر بن عبد الله بن زراره بن معاويه بن
غالب بن وهب تاسيم بن ربيعه بن عامر بن مالك بن مرثد بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن حيوان بن نوف بن همدان على ما ساقه
ابن هشام الكلبي في كتاب جمهرة النسب الهمداني الكوفي الفقيه التابعي كان من الجماعات الكبيرة القدر روى عن عطاء ومجاهد
وروى عنه وكيع واهل العراق وكان والده ذر كثير البر به شديد التوفر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل اليه ابو عمر المذكور
وهو يجود بنفسه فقال يا بني انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله حاجة فلما قضى صلى عليه ودفنه ووقف
على قبره وقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك لانا لا ندري ما قلت ولا ما قيل لك اللهم اني قد وهبت له ما
قصر فيه مما افترضت عليه من حقي فهب له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابي عليه له وزدني من فضلك اني اليك من الراغبين
وقيل له كيف كان بر ابنك بك فقال ما مشيت نهارا قط الا مشى خلفي ولا ليلا الا مشى امامي ولا رقي سطحا وانا تحته
وحكي عنه في ذلك اشياء كثيره وكان عمر المذكور يعد من المرجئة وتوفي سنة ست وقيل خمس وخمسين ومايه رحمه الله تعالى
وذر بفتح الذال المعجمه وتشديد الرا المهمله **والهمداني** بسكون الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهمله وقد تقدم الكلام عليها
وانما قيدتها كيلا تتصحف بالهمذاني **وزراره** بضم الزاي وفتح الراءين المهملتين بينهما الف وكان ذر فقيها ايضا
ابو القسم عمر بن ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان اماما في علم النحو وكان من تصانيفه شرح كتاب اللمع لابن جني شرحا تاما حسنا
اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير توفي في ذي القعده سنة اثنتين واربعين واربعمائه رحمه الله **والثمانيني**
بفتح الثا المثلثه والميم وبعد الالف نون مكسوره ثم يا مثناه من تحتها ساكنة ثم نون اخرى هذه النسبه الى ثمانين وهي قرية من نواحي
جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودي وهي اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام
فانهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعه **ابو القسم عمر** بن محمد بن احمد بن
عكرمه المعروف بابن البزري الجزري الفقيه الشافعي من جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ
ابي الغنائم محمد بن الفرج مسعود بن ابرهيم بن الحسن السلمي الفارقي نزيل جزيرة عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل على الكيا الهراسي
وحجة الاسلام ابي حامد الغزالي وسمع عليه وعلى اخيه احمد وصحب الشاشي صاحب كتاب المستظهري وادرك جماعة

من العلما واستفاد منهم ورجع الى الجزيره ودرس بها وتصدر في البلاد للاشتغال عليه وبطريقته وصنف كتابا شرح فيه اشكالات
المهذب لابي اسحق الشيرازي وغريب الفاظه وسماه الاسامي والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من العلم والادب
في محل رفيع وكان يحفظ من نخبة الدنيا على مسائل المذهب الشافعي رضي الله عنه وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير
وكان شيخه زين الدين جمال الاسلام ومولده في سنة احدى وسبعين واربعمائه وتوفي ثاني شهر ربيع الاول وقيل الاخر سنة ثمان وتسعين وخمسمائه
بالجزيره رحمه الله تعالى وتوفي شيخه ابو الغنائم الفارقي المذكور سنة ثلث وثمانين واربعمائه رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه
عيسى الهكاري الاتي ذكره ان شا الله تعالى بالجزيره وما حوليها وله تلامذه كثيره **والبزري** بفتح البا الموحده وسكون
الزاي وبعدها را مهمله هذه النسبه الى البزر وعمله والبزر في تلك البلاد اسم الدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون
والله اعلم **ابو حفص عمر** بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكري الملقب شهاب الدين السهروردي وقد تقدم تتمه
نسبه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه في ترجمه عمه ابي النجيب عبد القاهر فاغنى عن اعادته كان فقيها شافعي المذهب شيخا صالحا
ورعا كثير الاجتهاد في العباده والرياضه وتخرج عليه خلق كثير من الصوفيه في المجاهده والخلوه ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله
وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القادر الجيلي وانحدر الى البصره الى الشيخ ابي محمد
بن عبد وراى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرا الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ
ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى لي من حضر مجلسه انه انشد يوما

لا تسقني وحدي فما عودتني • اني اشح بها على جلاسي •
انت الكريم ولا يليق تكرما • ان يعبر الندما دور الكاس •

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيره وتاب جمع كبير وله تواليف حسنه منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله

تصرمت وحشة الليالي واقبلت دولة الوصال • وحقكم بعد ما حصلتم بكم ما فاتني لا ابالي •
تقاصرت عنكم قلوب فيا الى المورد الحلا لي • لشربت اعطشي في الهوى وما لي •
على ما للورى حرام وحبكم في الحشى حلا لي • وما على عادم اجاجا وعنده اعين الزلال •

وراى جماعه ممن حضر مجلسه وقعد في خلوته وتسليكه لجاري عادة الصوفيه فكانوا يحكون غرايب مما يطرى عليهم
فيها وما يجدونه من الاحوال الخارقه وكان قد وصل في رساله الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ
ولم يتفق لي رويته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور في بعض حججه وكان ارباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه
من البلاد صورة فتاوى يسالونه عن شي من احوالهم سمعت ان بعضهم كتب اليه يا سيدي ان تركت العمل اخلدت الى البطاله
وان عملت داخلني العجب فايهما اولى فكتب اليه الجواب اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا شي كثير وذكر في كتاب
عوارف المعارف ابياتا لطيفه منها • اشم منك نسيما لست اعرفه • اظن لمياء جرت فيك اذيالا •
وذكر فيه ايضا • ان تاملتكم فكلي عيون • او تذكرتكم فكلي قلوب • وذكر اشيا غير هذا لا حاجه الى التطويل
بذكرها وكان قد صحب عمه ابا النجيب المذكور زمانا وعليه تخرج ومولده بسهرورد في اواخر رجب او اوايل شعبان
في سنة تسع وثلثين وخمسمائه وتوفي في مستهل المحرم سنة اثنتين وثلثين وستمائه ببغداد رحمه الله ودفن من الغد بالورديه
ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر بن احمد بن دحيه بن خليفه بن فروه
الكلبي المعروف بذي النسبين الاندلسي البلنسي الحافظ نقلت نسبه على هذه الصوره من خطه وكان يكتبه وضبطه كما
هو ها هنا **والجميل** بضم الجيم وفتح الميم وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جميل **وفرح** بفتح الفا وسكون

الراء

الراء المهمله وبعدها حا مهمله **ومزلال** بفتح الميم وسكون الزاي وبعدها لام الف ثم لام **وملال** بفتح الميم وتشديد اللام الف وبعدها لام
ودحيه بكسر الدال المهمله وفتحها وسكون الحا المهمله وبعدها يا مثناه من تحتها وهو دحيه الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والباقي معروف لا حاجه الى ضبطه كان يذكر ان امه امة الرحمن بنت ابي عبد الله بن ابي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي
بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين بين دحيه والحسين
كان ابو الخطاب المذكور من اعيان العلما ومشاهير الفضلا متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغه وايام العرب
واشعارها اشتغل بطلب الحديث في اكثر بلاد الاندلس الاسلاميه ولقي بها علماها ومشايخها ثم رحل منها الى بر العدوه ودخل مراكش
واجتمع بفضلايها ثم ارتحل الى افريقيه ومنها الى الديار المصريه ثم الى الشام والشرق والعراق ودخل الى عراق العجم وخراسان
وما والاها ومازندران كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بايمته والاخذ عنهم وهو في تلك الحال يوخذ عنه ويستفاد منه وقدم
مدينة اربل في سنة اربع وستمائه وهو متوجه الى خراسان فراى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى
مولعا بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الاحتفال به كما هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف فعمل له كتابا سماه
كتاب التنوير في مولد السراج المنير وقراه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم في ستة مجالس في جمادى الاخره سنة خمس وعشرين وستمائه
وكان الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيده طويله اولها • لولا الوشاة وهم اعداونا ما وهموا • وقد ذكرتها
تقدم في ترجمة الاسعد بن مماتي في حرف الهمزه حديث هذه القصيده فليتامل هناك ولما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم
الف دينار وله عدة تصانيف وكانت ولادته في مستهل ذي القعده سنه اربع واربعين وخمسمائه وتوفي يوم الثلثا الرابع عشر
شهر ربيع الاول سنه ثلث وثلثين وستمائه بالقاهره ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى اخبرني بعض اصحابنا الموثوق بقولهم انه
سال المذكور عن مولده فقال في ذي القعده سنة ثمان واربعين وخمسمائه واخبرني اخيه قال سمعت عمي ابا الخطاب عمر يقول
ولدت في مستهل ذي القعده سنه ست واربعين وخمسمائه والله اعلم **والبلنسي** بفتح البا الموحده واللام وسكون النون وبعدها
سين مهمله هذه النسبه الى بلنسيه وهي مدينه بشرق الاندلس وكان اخوه ابو عمرو عثمان بن الحسن اسن من اخيه ابي الخطاب
وكان حافظا للغة العرب قيما بها وعزل الملك الكامل ابا الخطاب المذكور عن دار الحديث التي كان انشاها بالقاهره ورتب اخاه
مكانه ابا عمرو المذكور ولم يزل بها الى ان توفي يوم الثلثا ثالث عشر جمادى الاولى سنه اربع وثلثين وستمائه بالقاهره ودفن بسفح المقطم
وله رسايل استعمل فيها حوشي اللغه رحمه الله تعالى **ابو علي عمر** بن محمد بن عمر بن عبد الله الازدي المعروف بالشلوبيني
الاندلسي الاشبيلي النحوي كان اماما في علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار ولقد رايت جماعه من اصحابه وكلهم فضلا وكلهم
يقول ما يتقاصر الشيخ ابو علي الشلوبيني عن الشيخ ابي علي الفارسي ويغالون فيه مغالاه زايده وقالوا فيه مع هذه الفضيله
غفله وصوره بلها في الصورة الظاهره حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منه كراسه في الما وبعدت عنه
فلم يصل اليها لياخذها فاخذ كراسه اخرى وحذفها بها فوقعت الاخرى في الما وكان له مثل هذه الاشيا الداله على البله
وشرح المقدمه الجزوليه شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب في النحو سماه التوطيه وكانت اقامته باشبيليه واخباره
متواصله الينا وتلامذته واردة في كل وقت ويحكون فيه على ما قال كان خاتمه ايمة النحو وكانت ولادته باشبيليه في
سنه اثنتين وستين وخمسمائه وتوفي في اخر الربيعين وقيل في صفر سنه خمس واربعين وستمائه باشبيليه رحمه الله تعالى
والشلوبيني بفتح الشين المثلثه واللام وسكون الواو وكسر البا الموحده وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها نون هذه النسبه
الى الشلوبين وهو بلغة اهل الاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكره والله اعلم **ابو حفص عمر** بن ابي بكر محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان

الشلوبيني

المؤدب المعروف بابن طبرزد البغدادي المشهور البغدادي الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربي ببغداد من ساكني محلة دار القز وكان عالي
الاسناد في سماع الحديث طاف البلاد وافاد اهلها والحق الاصاغر بالاكابر وطوى الارض في السماعات والاجازات وانتشر له الحديث
في ذلك العصر وكان فيه صلاح وخير ومولده في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة وتوفي عصر يوم الثلثاء تاسع رجب سنة سبع وستمائة
ببغداد ودفن من الغد بباب حرب رحمه الله تعالى **وطبرزد** بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح الزاي المعجمة
وبعدها دال معجمة وهو اسم لنوع من السكر والله اعلم **ابو حفص وابو القسم عمر** بن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري
المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء
وله قصيدة مقدار ستمائة بيت مشتملة على اصطلاحهم ومنهجهم وما احسن قوله في جملة قصيدة طويلة شعر

اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه قول المبشر بعد الياس بالفرج لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

ومن قصيدة لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهري بتشنيع الخيال المرجف واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف

ومنها وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
وله دوبيت ومواليا والغاز وسمعت انه كان
رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة حرسها الله تعالى زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة اخبرني بعض
اصحابه انه ترنم يوما وهو في خلوة ببيت الحريري صاحب المقامات وهو من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط
فسمع قائلا ولم ير شخصه وهو ينشد محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط وانشدني له جماعة من اصحابه مواليا
وعلم صحته فلو الحراز عشقوا الم تشرحني قتلتني قال ذا شغلي تو بخني ومل الهوى بعد ما ترحني مريد ذبحي تشتخي لسلخي
وقد لسنه على اصطلاحهم فانهم يرعون فيه الاعراب والضبط بل هو جوز فيه اللحن وغالبه ملحون ولا بد لآخره من حرف علة
وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما وحياة اشواقي اليك وحرمة الصبر الجميل لما استحسن عيني سواك ولا صبوت الى خليل
وكانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الاولى سنة اثنتين
وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى **والفارض** بفتح الفاء وبعد الالف راء مكسورة وبعدها ضاد معجمة وهو
الذي يكتب الفروض للنساء على الرجال **ابو سعيد عمر** بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماة وهو ابن اخي السلطان
صلاح الدين وتقدم ذكر ابيه في حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب مؤيدا في الوقائع ومواقفه مشهورة
مع الفرنج وكانت له اثار في المصافات دلت عليها التواريخ وكان له في ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز بمصر
يقال انها كانت دارا يسكنها فوقفها وبنى اكثرها وجعلها مدرسة وكانت الفيوم وبلادها اقطاعه وله بها مدرستان
شافعية ومالكية وعلها وبنى ايضا مدرسة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان
الى اهل العلم والفقراء وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين في الديار المصرية في بعض غيباته عنها وكان الملك العادل نائبا عن
اخيه السلطان صلاح الدين بالديار المصرية ولما حاصر الكرك في سنة تسع وسبعين وخمسمائة في شهر رجب طلب ان يحضر
بالقاضي الرئيس بهاء الدين في العشر الاوسط من شعبان من السنة نائبا عنه بعد استدعائه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية
ولده الملك العزيز عثمان المقدم ذكره ومعه الملك العادل فشق ذلك على تقي الدين وعزم على دخوله بلاد المغرب ليفتحها فنهاه اصحابه
عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين بعضه المحرمية وخرج السلطان صلاح الدين والتقاه بمرج الصفر واجتمعا
هناك في الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وقيل توفي ما بين اخلاط وميافارقين وحمل الى حماة ودفن
هناك وبات بخطي في مسودتي انه توفي في رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة والله اعلم ولما توجه الى حماة بلده ما ذكره ترتب

مكانه الملك المنصور ناصر الدين ابي المعالي محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وستمائة بحماة
ابو اسحق عمرو بن عبد الله بن علي بن احمد بن ذي يحمد السبيع السبيعي الهمداني الكوفي من اعيان التابعين راى عليا وابن عباس
وابن عمرو وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وروى عنه الاعمش وشعبة والثوري وغيرهم وكان كثير الرواية ولد لثلاث
سنين بقين من خلافة عثمان رضي الله عنه وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة وقيل تسع وعشرين وقال يحيى بن معين والمدائني مات سنة اثنتين وثلثين ومائة
والله اعلم رضي الله عنه **والسبيعي** بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه
النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وقد تقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحق المذكور يقول رفعني ابي حتى رايت علي بن ابي طالب
يخطب وهو ابيض الراس واللحية **ابو عثمان عمرو** بن عبيد المتكلم الزاهد المشهور مولى بني عقيل ثم آل عرادة من بني يربوع بن حنظلة
كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا راوا عمرا مع ابيه قالوا هذا
خير الناس ابن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابرهيم وانا آزر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصري ولعله
ان يكون منه فقال واي خير يكون من ابني وقد اصبت امه غلولا وانا ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته وسياتي ذكره
في ترجمة واصل بن عطاء ان شاء الله تعالى لم سموا المعتزلة ان شاء الله تعالى وكان ادم مربوعا بين عينيه اثر السجود وسئل الحسن
البصري عنه فقال للسائل لقد سالت عن رجل كان الملائكة ادبته وكان الانبياء ربته ان قام بامر قعد به وان امر بشيء كان الزم
الناس وان نهى عن شيء كان اترك الناس له ما رايت ظاهرا اشبه بباطن ولا باطنا اشبه بظاهر منه ودخل عمرو يوما
على ابي جعفر المنصور وكان صديقه وصاحبه قبل الخلافة ولما قرب مجلسه واخذ في اكرامه واجلسه ثم قال له عظني
فوعظه بمواعظ منها ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك واحذرك ليلة تمخض بيوم لا ليلة
بعده فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة الاف درهم فقال لا حاجة لي فيها فقال والله لتاخذنها فقال والله لا آخذها وكان
المهدي ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المؤمنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى فقال هذا المهدي
ولدي وولي عهدي فقال اما لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له امرا امتع ما يكونه
اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي وقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك حنثه عمك لان اباك اقوى على الكفارة من عمك
فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الي حتى آتيك قال اذا لا تلقاني قال هي حاجتي ومضى واتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد
ولعمرو المذكور رسائل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصري
وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير في العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بي الموت ولم اتاهب
له ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لي امران في احدهما رضى لك وفي الآخر هوى لي الا اخترت رضاك على هواي فاغفر لي وكانت
ولادته سنة ثمانين للهجرة وتوفي سنة اربع واربعين ومائة وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل ثمان وهو راجع من مكة حرسها الله تعالى
بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله

صلى الاله عليك من متوسد قبرا مررت به على مران قبرا تضمن مؤمنا متحنفا صدق الاله ودان بالعرفان لو ان هذا
الدهر ابقى صالحا ابقى لنا عمرا ابا عثمان

ولم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه رضي الله عنه **ومران** بفتح الميم وتشديد الراء المهملة وبعد الالف نون وهي موضع بين مكة
والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن تميم بن مر الذي تنسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة واسم جده باب بباءين
موحدتين بينهما الف ولا اتحققه لانه سبي **ابو بشر عمرو** بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بني الحارث بن كعب
ثم مولى آل الربيع بن زياد الحارثي كان اعلم المتقدمين والمتاخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم

وجميع

يكتب الناس في النحو مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت
في شيء أهديه له فلم أجد شيئاً أشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت إليه قلت له لم أجد شيئاً أهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من
ميراث الفراء فقال والله ما أهديت لي شيئاً أحب إلي منه ورأيت في بعض التواريخ أن الجاحظ لما وصل إلى الزيات بكتاب سيبويه
أعلمه به قبل إحضاره إليه فقال له ابن الزيات أو ظننت أن خزانتنا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها
بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه أجل نسخة توجد وأعزها فأحضرها
إليه فسر بها ووقعت منه أجل موقع وأخذ سيبويه النحو عن الخليل بن أحمد المتقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم
وأخذ اللغة عن أبي الخطاب المعروف بالأخفش الأكبر وغيره وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن أحمد فأقبل سيبويه فقال الخليل
مرحباً بزائر لا يمل قال أبو عمر المخزومي وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لأحد إلا لسيبويه وكان قد ورد إلى
بغداد من البصرة والكسائي يؤدب الأمين بن الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائي أن
العرب تقول كنت أظن أن الزنبور أشد لسعاً من النحلة فإذا هو إياها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فإذا هو هي وتشاجرا طويلاً
واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام أهل الحضر وكان الأمين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى
عربياً وسأله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد أن تقول كما قال الكسائي فقال إن لساني لا يطاوعني على ذلك فإنه ما يسبق إلا إلى الصواب
فقرروا معه أن شخصاً يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا يمكن ثم
عقد المجلس واجتمع أئمة هذا الشأن وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب فعلم سيبويه أنهم تحاملوا عليه
وتعصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء في سنة
ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف وأربعون سنة وقال ابن قانع إنه توفي بالبصرة في سنة إحدى وستين ومائة وقيل سنة
ثمان وثمانين وقال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي توفي سنة أربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وأنه توفي بمدينة ساوة وذكر
الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن دريد أنه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله أعلم وقيل إن وفاته كانت بالبيضاء التي ذكرناها
وقال أبو سعيد الطوال رأيت على قبر سيبويه هذه الأبيات مكتوبة وهي لسليمان بن يزيد العدوي • ط
ذهب الأحبة بعد طول تزاور • ونأى المزار فأسلموك وأقشعوا • تركوك أوحش ما تكون بقفرة • لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا •
وقال محمد بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه رأيته وكان حدث السن وكنت أسمع في ذلك العصر أنه أثبت من حمل عن
الخليل بن أحمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فعلمه أبلغ من لسانه وقال أبو زيد الأنصاري
كان سيبويه غلاماً يأتي مجلسي وله ذؤابتان وإذا سمعته يقول وحدثني من أثق بعربيته فإنما يعنيني وكان سيبويه كثيراً ما ينشد
• إذا بل من داء به ظن أنه نجا وبه الداء الذي هو قاتله • وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وفتح الهاء وفي آخرها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البتة وهو لقب فارسي ومعناه بالعربي رائحة
التفاح هكذا يضبط أهل العربية مثل هذا الاسم ونظائره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم يقولون سيبويه بضم الباء الموحدة
وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها لأنهم يكرهون أن يقع في آخر الكلمة ويه لأنها للندبة وقال إبراهيم الحربي سمي سيبويه
لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى • أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين
التميمي المازني البصري وقد اختلف في نسبه فقيل هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن
تميم وقيل جلهم بن حجر بن خزاعي واسمه زبان أحد القراء السبعة وكان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في النحو

في الطبقة الرابعة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال الأصمعي قال أبو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الأعمش وما لو كتب ما استطاع
أن يحمله وقال أيضاً سألت أبا عمرو عن ألف مسألة فأجابني فيها بألف حجة وكان أبو عمرو رأساً في حياة الحسن البصري مقدماً في عصره
وقال أبو عبيدة كان أبو عمرو أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن الكريم والشعر وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت
بيتاً له إلى قريب من السقف ثم إنه تقرأ أي تنسك فأخرجها كلها فلما رجع إلى علمه الأول لم يكن عنده إلا ما حفظه بقلبه وكانت عامة
أخباره عن أعراب قد أدركوا الجاهلية وقال الأصمعي جلست إلى أبي عمرو بن العلاء عشر حجج فلم أسمعه يحتج ببيت إسلامي وقال فيه الفرزدق
• ما زلت أغلق أبواباً وأفتحها • حتى أتيت أبا عمرو بن عمار • والصحيح أن اسمه كنيته وقيل اسمه زبان وقيل عريان وقيل غير
ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعي بن مازن وحكى في نسبه في بعض الروايات أنه أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن جلهم
بن حجر بن خزاعي والله أعلم وحكى أبو عمرو قال طلب الحجاج بن يوسف الثقفي أبي فخرج منه هارباً إلى اليمن فإنا لنسير بصحراء اليمن
• ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال • قال فقال أبي ما الخبر قال مات الحجاج قال أبو عمرو فأنا بقوله
له فرجة أشد سروراً مني بموت الحجاج قال فقال أبي اصرف ركابنا إلى البصرة قال أبو عبيدة قلت لأبي عمرو كم سنك
قال كنت خنقت بضعاً وعشرين سنة قال فرجة بالفتح بين الأمرين وبالضم بين الحبلين وذكره في طبقات النحاة •
قال حدث الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنين غرة عبد أو أمة لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أراد بالغرة معنى لقال في الجنين عبد أو أمة ولكنه عنى البياض لا يقبل في الدية إلا غلام أبيض أو جارية بيضاء لا يقبل فيها أسود
ولا سوداء وهذا غريب ولا أعرف هل يوافق مذهب أحد الأئمة المجتهدين لولا غرابته ما نقلته وذكره هذا أيضاً قال
الأصمعي سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله أرهقته ورهقته فقال هما سواء فقلت رهقته غشيته وأرهقته أدخلت
الرهق فيه قال أبو عمرو ومن يعرف هذا منذ ثلاثين سنة وقال مبادر سألت أبا عمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم
قال ما دامت الحياة تحسن به قال أبو عمرو حدثنا قتادة السدوسي قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان رضي الله عنه
فقال إن فيه لحناً ولتقيمنه العرب بألسنتها وكان أبو عمرو إذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي وكان له
كل يوم فلسان يشتري بأحدهما كوزاً جديداً يشرب فيه يومه ثم يتركه لأهله ويشتري بالآخر ريحاناً فيشمه يومه
فإذا أمسى قال للجارية جففيه ودقيه في الأشنان وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول
• وأنكرتني وما كان الذي نكرت • من الحوادث إلا الشيب والصلعا • وهذا البيت في جملة أبيات للأعشى
وهي أبيات مشهورة وقال أبو عبيدة دخل أبو عمرو بن العلاء على سليمان بن علي وهو عم السفاح فسأله عن شيء فصدقه فلم يعجبه
• أنفت من الذل عند الملوك • وإن أكرموني وإن قربوا • إذا ما صدقتهم خفتهم • ويرضون مني بأن يكذبوا •
وحكى علي بن سليمان النوفلي قال سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء أخبرني عما وضعت مما سميته عربية أيدخل فيه كلام العرب
كله فقال لا فقلت كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة قال أعمل على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات وأخبار أبي عمرو كثيرة
وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة وتوفي سنة أربع وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين ومائة
وقيل سنة خمس وستين بالكوفة وكان قد خرج إلى الشام يجتدي عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام والي دمشق فلما عاد إلى الكوفة توفي بها
وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسبوه في ذلك إلى الغلط فقد ذكر بعض الرواة أنه رأى قبر أبي عمرو بالكوفة مكتوباً عليه
هذا قبر أبي عمرو بن العلاء ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فإذا ابنه بشر يبكي فقال ما يبكيك وقد أتت علي أربع وثمانون
• رزئنا أبا عمرو ولا حي مثله • فلله ريب الحادثات بمن وقع • فإن تك قد فارقتنا وتركتنا • ذوي خلة ما في انسداد لها طمع •
• فقد جر نفعاً فقدنا لك أننا • أمنا على كل الرزايا من الجزع •

وقد رثى المبارك هذا يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو خال السفاح اول الخلفاء العباسيين
وقيل بل رثاها عبد الكريم بن ابي العوجاء والاول اشهر والله اعلم وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن عبد الله العتبي واقول ان المرثية
ان كانت في ابي عمرو المذكور فلا يمكن ان تكون لعبد الله لانه مات قبل موت ابي عمرو وفي هذا الحرف في هذه النسبة اسم للعدد الذي
تقدم في حرف الباء ترجمة ابي عبد الرحمن فلينظر هناك واما عبد الوهاب المذكور فهو ابن ابراهيم الامام المذكور في ترجمة ابيه محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم وكان عبد الوهاب يتولى الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور يخاف ملاحظ المنصور
الوفاة وهو بمكة عند بئر ميمون وهو مشهور وقال الحاجب الربيع بن يونس المقدم ذكره لما اتانا الخبر من الشام عن عبد الوهاب
بن ابراهيم الامام رفع يديه الى السماء وقال اللهم اكفني عبد الوهاب قال الربيع مات المنصور ودفنته في البئر وعرضت عليه الجنازة
سمعتها انا فيها قد مات عبد الوهاب واجيبت الدعوة قال الربيع فبالي ذلك الصوت وجاء الخبر من بعد سادس او
سابعه بوفاة عبد الوهاب المذكور هكذا ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي اولها • الدهر يفجع بعد العين بالاثر •
بعد قوله فيها • وروعت كل مأمول ومحتفر • بما سلمت بمنصور ومنتصر • والله اعلم **ابو عثمان عمرو** بن بحر بن محبوب
الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة في كل فن له مقالة في اصول الدين واليه
تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابي اسحق ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت
بن المزرع الاتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذلك
كتاب البيان والتبيين وهي كثيرة جدا وكان مع فضائله مشوه الخلقة وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ
النتوء وكان يقال له ايضا الحدقي لذلك ومن جملة اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده فلما رآني استبشع
منظري فامر لي بعشرة الاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانحدار الى مدينة السلام
فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقته وكنا بسر من رأى فركبنا في الحراقة فلما انتهينا فاندفعت عوادة فغنت
• كل يوم قطيعة وعتاب • ينقضي دهرنا ونحن غضاب • ليت شعري انا خصصت بهذا • دون ذا الخلق ام كذا الاحباب •
وسكتت فامر الطنبورية فغنت • وارحمتا للعاشقينا • ما ان ارى لهم معينا • كم يهجرون ويصرمون ويقطعون فيصبرونا •
قال فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة وهتكتها وبرزت كأنها
فلقة قمر فالقت نفسها في الماء وعلى رأس محمد غلام يضاهيها في الجمال وبيده مذبة فاتى الموضع ونظر اليها وهي تمر بين
الماء فانشد • انت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا • والقى نفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقين
ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله امره ثم قال يا ابا عمرو لتحدثني حديثا يسليني عن فعل هذين والا الحقتك بهما
قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان رأى امير المؤمنين ان
يخرج الي جاريته فلانة حتى تغنيني ثلاثة اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه ويأتيه براسه ثم اتبع
الرسول رسولا اخر يامره ان يدخل اليه الرجل فادخله اليه فلما وقف بين يديه قال له ما الذي حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك
والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بني امية الا خرج ثم امر فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها
الفتى غني • افاطم مهلا بعض هذا التدلل • وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي • فغنته فقال له يزيد قل فقال غني
• تألق البرق نجديا فقلت له • يا ايها البرق اني عنك مشغول • فغنته فقال له يزيد قل فقال يامر لي برطل
شراب فامر له فما استتم شربه حتى وثب وصعد على اعلى قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه

راجعون اتراه الاحمق الجاهل ظن اني اخرج اليه جاريتي واردها الى ملكي يا غلمان خذوها بيدها واحملوها الى اهله
ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة في وسط دار
يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت • من مات عشقا فليمت هكذا • لا خير في عشق بلا موت •
والقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت فسري عن محمد واجزل صلتي قال ابو القسم السيرافي حضرنا مجلس الاستاذ ابي الفضل
الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغض منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت
له سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل مع عادتك في الرد على امثاله فقال لم اجد في مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو
واقفته وبينت له النظر في كتبه وصار بذلك انسانا يا ابا القسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه
لذلك وكان الجاحظ في اواخر عمره اصابه الفالج فكان يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الاخر
الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول في مرضه اصطلحت على جسدي الاضداد ان اكلت
باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ براسي وكان يقول انا من جانبي الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبي الايمن
منقرس فلو مر به الذباب لالمت وبي حصاة لا ينسرح لي البول معها واشد ما علي ست وتسعون سنة وكان ينشد
• اترجو ان تكون وانت شيخ • كما قد كنت ايام الشباب • لقد كذبتك نفسك ليس ثوب • دريس كالجديد من الثياب •
وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بي اني صرفت عنها وكنت كسبت بها ثلاثين الف دينار
فخشيت ان يفجأني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصغته عشرة الاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل ولم يمكث الصارف
ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فمضيت
الى باب داره لطيف فقرعته فخرجت الي خادم صفراء فقالت من انت قلت رجل غريب واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم
ما قلت فسمعته يقول قولي له ما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لابد من الوصول اليه فلما بلغته قال
هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتي فقال اراه قبل موته لاقول قد رأيت الجاحظ ثم اذن لي فدخلت فسلمت عليه فرد ردا
جميلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله اسلافك واباءك السمحاء الاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة
ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا اسألك ان تنشدني شيئا من الشعر فانشدني هذين البيتين
• لئن قدمت قبلي رجال فطالما • مشيت على رسلي فكنت المقدما • ولكن هذا الدهر تأتي صروفه • فتبرم منقوضا وتنقض مبرما •
ثم نهضت فلما قربت من الدهليز قال يا فتى ارأيت مفلوجا ينفعه الاهليلج فقلت لا فقال ان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه
قلت نعم وخرجت متعجبا من وقوفه على خبري مع كتماني له وبعثت له مائة اهليلجة وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ
• وكان لنا اصدقاء مضوا • تفانوا جميعا فما خلدوا • تساقوا جميعا كؤوس المنون • فمات الصديق ومات العدو •
وكانت وفاة الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله **وبحر** بفتح الباء الموحدة
وسكون الحاء المهملة وبعدها را **ومحبوب** بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة
والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة **والكناني** بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون
ثانية **والليثي** بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
بن خزيمة **عمرو بن مسعدة** بن سعد بن صول الكاتب وكنيته ابو الفضل كان احد وزراء المأمون ذكر الخطيب في تاريخ بغداد
انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعاني وكان الفضل

أخو الحسن بن سهل وزير المأمون لم يكن في حد من معه كلام من يستثقله على المأمون فلما قتل تسلط عليه الوزراء بعد ذلك وهم احمد بن أبي خالد
الأحول وعمرو بن مسعدة المذكور وأبو عباد وكان المأمون قد أمره أن يكتب لشخص كتابا إلى بعض العمال بالوصية عليه
والاعتناء بأمره فكتب له كتابي إليك كتاب واثق بمن كتبت إليه معني بمن كتبت له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصله والسلام
وقيل إن هذا من كلام الحسن بن وهب والأول أصح وأشهر وله كل معنى بديع وتوفي في سنة سبع عشرة ومائتين بموضع يقال له أدنه وذكر
الجهشياري في كتاب الوزراء أنه توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة ومائتين والله أعلم ولما مات رفعت إلى المأمون رقعة أنه خلف
ثمانين ألف ألف درهم فوقع في ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف وأحسن النظر لمخلفيه
وقال عمرو بن مسعدة كنت أوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي فرفع إليه غلمانه رقعة يستزيدونه في رواتبهم فرمى بها إلي وقال اجب عنها
فكتبت قليل دائم خير من كثير منقطع فضرب بيده على ظهري وقال أي وزير في جلدك وله معنى بديع وذكر المسعودي في كتاب مروج
الذهب أنه لما مات عرض ماله ولم يعرض لمال وزير غيره رحمه الله تعالى ومسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين
والدال المهملتين وأدنه بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون بعدها هاء وهي بلدة بساحل الشام عند طرسوس بني حصنها سنة
أربع وأربعين ومائة وعند انتهائي إلى هذا الموضع طرفت له برسالة بديعة كتبها إلى بعض الرؤساء وقد تزوجت أمه فساءه ذلك
فلما قرأها ذلك الرئيس تسلى بها وذهب عنه ما يجده فأثرت الإتيان بها لحسنها وهي الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة وهدانا
لستر العورة وجدع بما شرع من الحلال أنف الغيرة ومنع من عضل الأمهات كما منع من وأد البنات استنزالا للنفوس الأبية عن الحمية حمية
الجاهلية ثم عرض جزيل الأجر من استسلم لواقع قضائه وعوض جزيل الذخر من صبر على نازل بلائه وألهمك من التسليم لمشيته والرضا بقضيته
وما وفقك له من قضاء الواجب في أحد أبويك ومن عظم حقه عليك وجعل تعالى جده ما تجرعته من أنفه وكظمته من أسف معدودا فيما
يعظم به أجرك ويجزل عليه ذخرك وقرنه بالحاضر من إسماعيل يسليها المنتظر من ثوابها فلتستوي فيها المصيبة ويستكل عنها
المثوبة فوصل الله لسيدي ما استشعره من الصبر على عزيمتها ما استكمله من الصبر على أثنائها وعوضه من أسرتها أعواد نعشها
وجعل تعالى جده ما ينعم به عليه بعدها من نعمه معرى من نقمه وما يوليه بعد قبضها من منحه مبرأ من محنه فأحكام الله تعالى جده
وتقدست أسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم في العاجلة وأبقى لهم في الآجلة اختار
الله لك قبضها إليه وقدمها عليه ما هو أنفع لها وأولى بها وجعل القبر كفؤا لها والسلام ومن هذه الرسالة أي الفضل بن العميد
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ولقد ذكرني هذه الرسالة بيتين للصاحب بن عباد في شخص تزوجت أمه وهما

عذلت لتزويجه أمه فقال فعلت حلالا أجوزه • فعلت صنيعا حلالا فعلت ولكن سمحت ببضع العجوزه •

وكتب عمرو إلى بعض إخوانه في حق شخص يعز عليه أما بعد فموصل كتابي إليك سالم والسلام أراد قول الشاعر

• يديرونني عن سالم وأديرهم • وجلدة بين العين والأنف سالم •
أي تحاملني هذه الحال وأشتهي داود لجراح [illegible]
• قال أبو الفضل [illegible] • يا لت عليه [illegible] له أجر الجليل وإن عز ماجود •

وكان بين عمرو المذكور وبين إبراهيم بن العباس الصولي المتقدم ذكره مودة فحصل لإبراهيم ضائقة بسبب البطالة فبعث إلى عمرو يقول

• سأشكر عمرا إن تراخت منيتي • أيادي لم تمنن وإن هي جلت •
• فتى غير محجوب الغنى عن صديقه • ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت •

وقال أحمد بن يوسف الكاتب المتقدم ذكره دخلت على المأمون وبيده كتاب وهو يقرأه وقد طال نظره فيه زمانا وأنا ألتفت إليه فقال
يا أحمد أراك مفكرا فيما تراه مني قلت نعم وقى الله أمير المؤمنين المكاره وأعاذه من المحاذير قال إنه لا مكروه فيه ولكني قرأت كلاما
وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله في البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الإطالة والتقرب من معنى البغية والدلالة بالقليل

من اللفظ

من اللفظ على المعنى وما كنت أتوهم أن أحدا يقدر على المبالغة في هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب ورمى به إلي وقال هذا كتاب عمرو بن مسعدة إلينا
ما ذا فيه كتابي إلى أمير المؤمنين ومن قبلي من قواده وسائر أجناده في الانقياد والطاعة على أحسن ما يكون عليه طاعة جند تأخرت
أرزاقهم وانقياد كفاة تراخت أعطياتهم واختلت لذلك أحوالهم والتاثت معه أمورهم فلما قرأته قال إن استحساني إياه يبعثني
على أن آمر للجند قبله بعطائهم لسبعة أشهر وأنا على مجازاة الكاتب بما يستحقه من كل محله في صناعته **عمرو بن بانه** بن يحيى بن سليمان
بن راشد المعروف بابن بانه مولى يوسف بن عمر الثقفي أحد المغنين المجيدين المشهورين المحسنين في طبقة المتقدمين منهم ذكره أبو الفرج
الأصبهاني في كتاب الأغاني وكان أبوه صاحب ديوان ووجها من وجوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا وشاعرا صالح الشعر وله كتاب في
الأغاني وكان تياها معجبا بنفسه وهو معدود في ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضح توفي في سنة ثمان وسبعين ومائتين
بسر من رأى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله أيام أخذ الغناء عن إبراهيم بن إسحاق الموصلي وغيره وله صنعة في الغناء
ترك على صرفه وكان منزله ببغداد ويتردد إلى سر من رأى في الأحيان **وبانه** بفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون مفتوحة
ثم هاء ساكنة وهو اسم أمه وهي بانة ابنة روح كانت مثل الوصيف وكان ينسب إليها وقد تقدم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر شيء
من شعره فيها **أبو سعد العلا** بن الحسن بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادي منشي دار الخلافة العباسية كان
نصرانيا وأسلم على يد الإمام المقتدي بأمر الله وحسن إسلامه وله الرسائل الرائقة والأشعار الجيدة وكلامه مدون وكان كثير
الفضل وخدم بديوان الإنشاء للإمام القائم في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وتوفي بعد أن كف بصره في تاسع عشر جمادى الأولى
سنة سبع وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ابن أخته تاج الرؤساء أبو نصر هبة الله صاحب الخبر على الكاتب وكان فاضلا
ذا معرفة بالأدب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسائل جيدة وهي مدونة أيضا مشهورة في عشية الاثنين حادي عشر جمادى الأولى
سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ببغداد ودفن بباب أبرز وكان مرضه خمسة أيام وعمره سبعون سنة رحمه الله تعالى وكان [illegible]
والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام ألف ياء مثناة من تحتها وبعدها ألف وهو من أسماء النصارى
والله أعلم **أبو الفرج العلا** بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الواسطي المعروف بابن السوادي الكاتب الشاعر كان شاعرا
فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير في بلده مشهورا بالكتابة والنباهة والتمييز وله شعر حسن منه قوله

• أشكو إليك ومن صدودك أشتكي • وأظن من شغفي بأنك منصفي •
وأصد عنك مخافة من أن يرى • منك الصدود فيشتفي من يشتفي •

وهو مأخوذ من قول بعضهم • أخفي هواه عن العذول تجلدا • كيلا يرى جزعي عليه فيشتفي •

• يا غصن نقا قوامه مياد • أيام رضاك كلها أعياد •
• ما ألتم جزعي عنك ما هجري الأحد • إن شمت حساد •

وقال عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة أنشدني لنفسه • لهفي لأيام المصلى ومأحوت • رحلت متى أنى إليك مشوق •
وهي عدة أبيات اقتصرت منها على هذا لأنه أحسنها وكان أبو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الآتي ذكره في حرف الهاء
قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدته الكافية التي أولها • يا أخي الشرط الذي ذلت للثلب أرك • وهي طويلة عدد أبياتها مائة وثمانية عشر بيتا
وتناقلتها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك الزينبي المذكور فأحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم أفرج عنه واتفق أن حضر
ابن السوادي المذكور إلى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبي المذكور بقصيدة فتأخرت عنه الجائزة وتردد إلى
مجلسه كثيرا فالحرى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال أنا على عزم الانحدار إلى واسط فما ترى في
بلدي بهجو الزينبي وكان للزينبي صاحب فقال له أبو الفرج فكتب إليه ابن الفضل أبياتا من جملتها

• يا أبا الفرج اهج الذي إذا جاشت صدود فهو متسع • وقوافي الشعر واتية ولها الشيطان متبع • فاحذروا كانا مخرد بما لكم [illegible]

فانصلت الابيات بالزبيدي فارسل ابن السوادي بجائزته وطيب قلبه وكانت ولادته بواسط سنة اثنين وثمانين واربعمائة في منتصف شهر ربيع الاخر ليلة الاربعاء وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة بواسط **وسوادي** بفتح السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة بهذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السوادي لان العرب لما رات خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقي الاسم عليه والله اعلم

ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي كان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم وصنف التصانيف المفيدة ومنها الاكمال في شرح كتاب مسلم كمل به المعلم في شرح مسلم للمازري ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد جدا في تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة الموطا والبخاري ومسلم وشرح حديث ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرايب وفوايد وبالجملة فكل تواليفه بديعة وذكره ابو القسم بن بشكوال في كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كبيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل التفنن في العلم والذكاء واليقظة والفهم واستقضي ببلده مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل عنها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته فيها انتهى كلامه وللقاضي عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ابو عبد الله محمد قاضي دانية قال انشدني اي لنفسه في خامات زرع بينها شقائق النعمان هبت عليه ريح **:**

• انظر الى الزرع وخاماته تحكي وقد ماست امام الرياح **•** كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح **•** وانشد له ايضا

• الله يعلم اني منذ لم اركم كطاير خانه ريش الجناحين **•** فلو قدرت ركبت البحر نحوكم فان بعدكم عني جنا حين **•**

وراسله ابن العريف برسالة كتبها اليه فاجابه ذكرها ثم اضربت عنها لطولها وكان مولد القاضي عياض بمدينة سبتة في النصف من شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة وتوفي ليلة الجمعة تاسع جمادى الاخرة وقيل في شهر رمضان سنة اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله ودفن بباب [illegible] داخل المدينة وتولى القضاء بغرناطة سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة وتوفي ولده محمد المذكور سنة سبع وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى **وعياض** بكسر العين المهملة وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف ضاد معجمة **واليحصبي** بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون الحا المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها ايضا وبعدها با موحدة هذه النسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير **وسبتة** مدينة مشهورة بالمغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الرا المهملة وفتح النون وبعد الالف طا مهملة ثم ها وهي مدينة بالاندلس

ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري مولى خالد بن الوليد نزل في ثقيف فنسب اليهم وكان صاحب تقعير في كلامه واستعمال الغريب فيه وفي قراءته وكانت بينه وبين ابي عمرو بن العلا صحبة ولهما مسايل ومجالس واخذ سيبويه عنه النحو وله كتاب سماه الجامع في النحو ويقال ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا في النحو وان بعض اهل اليسار جمعها واتت عنده عليها آفة فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والاخر الجامع وهو هذا الكتاب الذي اشتغل فيه وعنه اسألك فاطرق الخليل ساعة ثم رفع راسه وقال رحم الله عيسى وانشد **:**

• ذهب النحو جميعا كله غير ما احدث عيسى بن عمر **•** ذاك اكمال وهذا جامع وهما للناس شمس وقمر **•**

واشار بالاكمال الى الغايب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا وقال ان ابا الاسود الدؤلي لم يضع في النحو الا المعرفة فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا في النحو على الاكثر وبوبه وهذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطي المشاهير منهم مثل النابغة في بعض اشعاره وغيره وروي عن الاصمعي قال قال عيسى بن عمر لابي عمرو بن العلا انا افصح من معد بن عدنان وقال

هذا البيت **•** قد كن يخبان الوجوه تسترا فاليوم حين بدان للنظار **•** او بدين للنظار فقال عيسى بدان فقال له ابو عمرو اخطات يقال بدا يبدو اذا ظهر وبدا يبدا اذا شرع في الشي والصواب بدون وانما قصد ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال في هذا الموضع بدان ولا بدين بل بدون ومن جملة تقعره في الكلام ما حكاه الجوهري في كتاب الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له فاجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكاكاتم علي تكاكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني ما لكم تجمعتم علي تجمعكم على مجنون انشقوا عني وراست في بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما وهو في السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع مصروع فبين قاري ومعوذ ورجل اخذ بحلقه فلما افاق من غشيته نظر الى ازدحامهم عليه فقال ما لكم تكاكاتم علي ... فقال بعض الحاضرين ان جنيته تتكلم بالهندية ويروى ان عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين كان يضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا اثيابا في اسيفاط قبضها عشاروك وله من هذا النوع شي كثير وتوفي سنة تسع واربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل ان الذي ضربه كان يوسف بن عمر امير العراقين وسيأتي ذكر سبب ضربه اياه انه لما تولى العراق بعد خالد بن عبد الله القسري تتبع اصحابه وكان بعض جلسايه قد اودع عند عيسى وديعة فيما الخبر الى يوسف وكتب الى نايبه بالبصرة يامره ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعى به ودعى حدادا وامر بتقييده فلما قيد قال له لا باس انما اراد يوسف الادب فقال عيسى **فلم** كان ذلك المدوح وقال يا النساء اذا اسعيت هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف ساله عن الوديعة فانكر فامر بضربه فلما اخذه السوط جزع فقال المقالة المتقدم ذكرها والله اعلم

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن يوماريلي الجزولي اليزدكتني كان اماما في علم النحو كثير الاطلاع على دقايقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التي سماها القانون ولقد اتى فيها بالعجايب وهي في غاية الايجاز مع الاشتمال على شي كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلا فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا كله فلا تفهم حقيقتها واكثر النحاة من لم يكن قد اخذها عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت بعض ايمة العربية المشار اليهم في وقته وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة وما يلزم من كوني ما اعرفها اني ما اعرف النحو وبالجملة فانه ابدع فيها وسمعت ان له امالي في النحو ولكنها لم تشتهر ورايت له مختصر الشرح الذي عمله ابن جني في شرح ديوان المتنبي وقيل انه كان يدري شيا من المنطق ودخل الديار المصرية وقرى على الشيخ ابي محمد بن بري المتقدم ذكره وتلقى عنه شيا كثيرا في المقدمة المذكورة وذكر بعض المتاخرين في تصنيفه انه كان قد قرا الجمل على ابن بري وسأله عن مسايل علي ابواب لطيفة واشارات الى اصول صناعات النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفادوها منه ثم قال هذا المصنف وبلغني انه كان اذا سيل عنها هل هي تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما كانت من نتايج خواطر الجماعة عند البحث من كلام شيخه ابن بري لم يسعه ان يقول هي من تصنيفي وان كانت منسوبة اليه لانه الذي انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولي الى بلاد المغرب بعد ان حج واقام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورايت جماعة من اصحابه ويوفي سنة عشرة وستمائة ... بمراكش رحمه الله تعالى هكذا اسمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمته وقد ذكرها ابو عبد الله الابار القضاعي وقال في سنة سبع وستمائة مات الجزولي **ويللبخت** بفتح اليا المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح البا الموحدة وسكون الخا المعجمة وهو اسم بربري **ويوماريلي** بضم اليا المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الميم وبعد الالف را مكسورة ثم يا مثناة من تحتها **والجزولي** بضم الجيم والزاي وسكون الواو وبعدها لام هذه النسبة الى جزوله ويقال لها كزوله ايضا بالكاف وهي بطن من البربر **واليزدكتني** بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التا المثناة من فوقها وبعدها نون هذه النسبة الى فخذ من جزوله وذكر ابن خطيب ... انه تولى الخطابة بجامع مراكش وان قبيلته كزوله من الرحالة يكونون بصحاري بلاد السوس في المغرب الاقصى وكان اماما في القراات والنحو واللغة وكان يتصدر في الجامع الاعظم وانه شرح مقدمته

في مجلس لبيد اباً نفسه نحزان وفوايد وذكر بعض اصحابه انه حضر عنده ليقرا عليه قراة ابي عمرو ولو لا قتلت لا نا شئت النحو وقال الظلم
• لست للنحو جئتكم لا ولا فيه ارغب • خل زيدا لشانه اين ما شا يذهب • انا ما لي ولامرا ابد الدهر يضرب •

الفايز بن الظافر العبيدي

وكانت وفاته هشكوره من اعمال مصر والله اعلم رحمه الله تعالى **ابو القسم عيسى** الملقب الفايز الظافر بن الحافظ عبد المجيد بن
المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته
ولما قتل ابن عباس اباه حسب ما شرح هناك وهذا ابن عباس هو الذي قتل العادل بن السلار وقد شرحت هناك السبب من
اراد معرفته فليطالعه هناك ولما كانت صبيحة ليلة قتل فيها الظافر حضر عباس الى القصر على جاري عادته في الخدمة واظهر عدم
الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يزل اهل القصر قد علموا انه قتله بعينه فانه خرج من عندهم في حينه كما ذكرته وما علم
احد بخروجه فدخل الخدم الى موضعه لينا ذنوا العباس فلم يجدوه فنظروا الى باقي الحرم فقيل انه لم يبت هناك وكامل
الامر انهم طلبوه في القصر في جميع مظانه فلم يقفوا له على خبر محقق واعدموه فاخرج عباس المذكور اخوى الظافر وهما جبريل
ويوسف وهذا ابو الحامد المقدم ذكره في حملة من اسمه عبد الله وقال لهما انتما قتلتما امامنا وما نعرف حاله الا منكما
فاصرا على الانكار وكانا صادقين في ذلك فقتلهما في الوقت لينفي عن نفسه والله التهمة ثم استدعى ولده الفايز المذكور وله
من العمر خمس سنين وقيل سنتان وحمله على كتفه ووقف في صحن القصر وامر ان يدخل الامرا فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد
قتل عماه اباه وقد قتلتهما كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة
واضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفايز وسيروه الى امه وقد اختل من تلك الصيحة فصار يصرع في كل وقت
ويختلج وخرج العباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف فلم يبق على يده يد واما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر
واخذوا في اعمال الحيلة في قتل العباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح بن رزيك الارمني المذكور في حرف الطا وكان اذ ذاك والي
منية بن خصيب بالصعيد وسالوه الانتصار لهم ولمولاه والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيروها طي الكتاب
وسودوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه اطلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم في المعنى فاجابوه الى الخروج معه واستمال
جماعة من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم من بها من الامرا والاجناد والسودان
وتركوا عباسا وحده فخرج عباس في ساعته من القاهرة ومعه شيا من ماله وصحبه ولده نصر قاتل الظافر واسامة
بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فقد قيل انه الذي اشار عليه بقتل الظافر وشرح ذلك يطول وقد تقدم في ترجمة العادل
بن السلار ذكره ايضا وانه الذي اشار بقتله والله اعلم بالحقيقة وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق
الشام على ايلة وذلك في رابع عشر شهر ربيع الاول من سنة تسع واربعين وخمسماية واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة
بغير قتال وما قدم شيا على النزول بدار عباس المعروفة بدار المامون البطايحي وهي اليوم مدرسة للطايفة الحنفية وتعرف
بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر ساعة قتله وسأله عن الموضع الذي دفن فيه فعرفه به وقلع البلاطة
التي كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكا والنياح في البلد ومشى الصالح
والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وهو معروف في قصورهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر احواله واما عباس ومن معه
فان اخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا بسببه اذا امسكوه فخرجوا عليه وصادفوه
فتواقعوا وقتلوا عباسا واخذوا امواله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم مؤيد الدولة اسامة وسيرت الفرنج نصر بن عباس
الى القاهرة وهو في قفص حديد مقيد على جمل فتسلم رسولهم ما شرطوا لهم من المال واخذوا نصرا المذكور وضربوه

الطالحي

بالبساط

بالبساط وشتوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم انزلوه يوم عاشورا من سنة احدى وخمسين وخمسماية واحرقوه بين خلافه
الواقعة وان كان بينهما طول وكان دخول ابن عباس الى القصر بالقاهرة في السابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة خمسين وخمسماية
واخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الاخر من السنة وكان قد قطعت يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقاريض وقال انه ولد
يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة اربع واربعين وخمسماية وتولى في تاريخ وفاة والده وهي مذكورة في ترجمته في حرف الهمزة واسمه اسمعيل
وتوفي ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسماية رحمه الله وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره وهو
اخرهم والله اعلم

الملك المعظم

الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر صاحب دمشق كان عالي الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا
جامعا شمل ارباب الفضايل محبا لهم وكان حنفي المذهب متعصبا للمذهب وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن في بني ايوب حنفي سواه
وتبعه اولاده وكان قد حج الى بيت الله الحرام في سنة احدى عشرة وستماية وسار من الكرك على الهجن في حادي عشر ذي القعدة في جماعة
من خواصه وسلك طريق الغلى وتبوك وفي هذه السنة اخذ المعظم صرخد من ابن قراجا واعطاها لمملوكه عز الدين ايبك المعروف
صرخد ولم تزل بيده الى ان اخذها منه الملك الصالح نجم الدين ايوب في الكامل في سنة اربع واربعين وستماية وحمله الى القاهرة واعتقله
بدار الطواشي صواب وكان الملك المعظم يحب الادب كثيرا ومدحه جماعة من الشعرا المجيدين واحسنوا في مدحه وكانت له رغبة
في الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم اثبت منها شيا وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشري
مايه دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورايت بعضهم بدمشق والناس يقولون ان سبب حفظهم له كان هذا وقيل انهما
ثم انه لما توفي كان قد انتهى بعضهم الى اخره وبعضهم في اثنايه على قدر شروعهم فيه ولم اسمع مثل هذه المنقبة لغيره وكانت مملكته
من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك
وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته في سنة ست وسبعين وخمسماية وذكر ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في تاريخه مراة الزمان
ان المعظم ولد في سنة ست وسبعين وخمسماية بالقاهرة وولد اخوه الملك الاشرف موسى قبله بليلة واحدة وتوفي المعظم يوم الجمعة
مستهل ذي الحجة سنة اربع وعشرين وستماية والله اعلم وقال غيره انه توفي يوم الجمعة ثامن ساعة من نهار سلخ ذي القعدة سنة اربع
وعشرين وستماية بدمشق في قلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن في مدرسة هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل بيته وكان
• ومورد الوجنات اغيد ماله بالحسن في فرط الملاحة عمه • كحل الجفون وكانت الحاظه كحل انثنا يستحي الحمام ذريه •
وهذا نظر الى قول عبد الجبار حمديس الصقلي المتقدم ذكره • نادت على كحل الجفون تكحلا وسم نصل السهم وهو قبول •
رحمه الله تعالى وليس هذا من النحا الاذكيا احضر في جماعة من شرف الدين بن عنين بامور وكانت تجري بينهما اشياء على حسن الادراك
• انظر الي بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلافي • انا كالذي احتاج ما تحتاجه فاغنم ثوابي والثنا الوافي •
لجا اليه سنة يعوده ومعه صره فيها ثلاثماية دينار وقال هذه الصلة وانا العائد وهذه لو وقعت لاكابر النحاة وفيه نوع ما يشبه
طولعه لا نستعظم منه لا سيما مثل هذا الملك واشيا كثيرة غير هذا يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها البسط لها في الباقي
وتولى موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفي في السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وستماية في قرية
يقال لها البويضا على باب دمشق ودفن عند والده وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلث وستماية بدمشق وتوفي
ودفن خارج باب النصر في تربة شماله وحضرت الصلوة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته في مدرسته التي انشاها ظاهر دمشق على الشرف الاعلى
ابو محمد عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مكرما امامي علي انسه ولما
وقيل له الهكاري الملقب ضيا الدين كان احد الامرا الدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه في الارا والمشورات وكان

في مبدا امره اشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره
وصار امامه يصلي به الفرايض الخمس ولما توجه اسد الدين الى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كما سبق في ترجمته كان في صحبته ولما توفي
اسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشي بهاء الدين قراقوش الاتي ذكره ان شا الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين
موضعه في الوزارة ودققا الحيلة في ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين راى له ذلك واعتمد عليه
ولم يكن يخرج عن رايه وكان يكثر الادلال عليه ويخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه خلقا
كثيرا ولم يزل على مكانته ووفور حرمته الى ان توفي في يوم الثلثا عند طلوع الشمس التاسع من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة
بالخيم بمنزلة الخروبة ونقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله وكان يلبس زي الاجناد ويتعمم بعمايم الفقها فيجمع بين اللباسين
ورايت اخاه الامير مجد الدين ابا حفص عمر ايضا [illegible] **والخروبة** بفتح الخا المعجمة وتشديد الرا وضمها وسكون
الواو وفتح البا الموحدة وبعدها ها ساكنة موضع بالقرب من عكا وكانت ولادة اخيه مجد الدين عمر في [illegible]
وتوفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وحضرت الصلاة عليه رحمه الله

ابو منصور عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت من امرا الشام وكانت فيه فضائل وله
ديوان شعر حسن ورسايل مطبوعة ودوبيت رقيق فمن شعره قوله

وما ذات طوق فوق فرع اراكة ... لها رنة تحت الدجى وصدوح
ترامت بها ايدي النوى وتقلبت ... بها فرقة من الفها ونزوح
تحن الى ورد العراق ودونها ... بعيد مسافات ناو منهم وطليح
اذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل ... وكادت بمكتوم الغرام تبوح
بابرح من وجدي لذكراكم متى ... تالق برق او تنسم ريح

ومن رسايله على هذا الاسلوب قوله ما شوارد انعام تسابيب تلوات لم يسمها الخمص داح ولم يلح فيها حاذر نادح منعتها الناس
المهمه لوافح زفرات السعير وادرجت من الاين وباهتت منازلة الحنين فبانت العين بحرثلث تشتق وقد ادنيها اللغوب وكادت
ان يعلوها شعوب وبعطفه دوايب التنسيم عن انخسبيلها الى مراتعها ولا تصول الى موارده ونهلاتها

ترنو احوازا بعيونها ادعاوله ... ما الجواد عظيما
والرغبة والانتها الى مبادرة العرض ورد السكون والنبض
انحس الاماني وسد لها الناي بالبياني انه سميع الدعا [illegible]

التبعن لبكي والهوى والشبه ... يا من امل عماده الخنط
قالوا انشا تنقلت معه لا تخطوا من ابن لسان البنان فرط

وله في النظم والنثر شي كثير لطيف ومولده بمدينة حماه وقتله اخوه سنة اربع وثمانين وخمسمائة بقلعة تكريت رحمه الله وكان له
اخ اسمه الياس وهو الذي سلم تكريت للامام الناصر في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة وسياتي في ترجمة مظفر الدين كوكبوري
صاحب اربل ان والده زين الدين علي كان له غلام اسمه تبر من اهل حمص وتنقل الطير بالنوا والخايل وتلعه العمارة وكان
انشاله تم سلمه الى قلعة تكريت ولما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحته في ترجمة ولده مظفر الدين سلم البلاد التي له الى
قطب الدين تقضي منه تكريت وسلمها الى قطب الدين مودود صاحب الموصل فقال له انت ما تتوم تكريت وحدها لا كانها زائدة وانا
ذلك انا انسلم يقدر على شانية خوفا ان يسلمها الى الخليفة فسكت عنه واقره على حاله ولما امتنع تبر من التسليم كان من الرب قوله
سود الله وجهك يا تبر كما سودت وجهي مع قطب الدين ولم يزل تبرها الى ان مات ولم يكن له ولد سوى بنت فتزوجها اخيه
وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت بسببها لانه احب طريقه فتزوجها ولد له ولدين شمس الدين ومجير الدين فتوطد
المطريه وزوجت الشمس بانه حسن قفجاق امير الركان وطلبت منه حصنا ما دام تكون عندهم بتكريت لتحفظها فلما علم اخوته بذلك

وكانوا اثنا عشر رجلا وثبوا عليه في الخيم فقتلوه خنقا وملكوا القلعة ثم وقع بينهم الاختلاف فباعوها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله
وتكريت بكسر التا المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الرا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها تا مثناة من فوقها
وهي بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلاثين فرسخا وهي في بر الموصل وسميت تكريت بتكريت بنت وايل اخت بكر
بن وايل وبنى قلعتها سابور بن اردشير بن بابك وهو ثاني ملوك الفرس والله اعلم **ابو الفضل قاسم بن علي** بن محمد بن هبة الله
بن حمار بن نصر بن طاسلي الاربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين وهو جندي ومن اولاد الاجناد وله ديوان شعر يغلب
وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا وفيها حسن في الكلام مع انه قل من يجيد بجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها
قصر في الباقي وله ايضا كان وكان وانشدني له فيه منا صد حسان وانشدني كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

ما زال يحلف لي بكل الية ... ان لا يزال مع الزمان مصاحبي
لما جنى نزل العذار بخده ... فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

وانشدني لنفسه ايضا

لك خال من فوق عرش شقيق ... قد استوى
بعث الفرع مرسلا ... يامر الناس بالهوى

وانشدني ايضا ابياتا منها في صفة الخال

لم يحو ذاك الخال الا اسود ... الا لتثبت شقايق النعمان

وله في الخال ايضا وهو معنى من شعره وجيد

انسي الورى في طيه وضيا ... لا تنكروا الخال الذي في خده
كل الشيب [illegible]

ومثل هذا قول رضي الدين التيسي المتقدم ذكره واسمه الحسن

ان الشقيق اي محاسن وجهه ... لما اراد ان يجعله في احراقه [illegible]

ومن شعره ايضا

تقولون لي الخط لام عذاره ... سلا كل قلب كان منه سقيما
لقد تركت امري وردخده ... زاد لي ما لنا اذا

وانشدني ايضا الدوبيتات فمن ذلك قوله وقال لي ما يحكى بما عمله مثل هذا الدوبيت وهو آخر شي عمله الى الان وهو

حيا وسقى الحمى سحاب هامي ... ما كان الذ عامه من عام
يا علوة ما ذكرت ايامكم ... الا وتطلب الايام

وكان بيني وبين شقيقه ضيا الدين عيسى بن ... وبين الحاجري المذكور مودة اكيدة وكتب اليه من الموصل في صدر كتاب وكان الاخ باربل

الله يعلم ما التي سوى رمق ... مني من فراقك يا من قربه الامل
فابعث كتابك واستودعه تحية ... من قبل ما انتشر والما بالتحيل

ومع شهرة ديوانه كثير وكثرة وجوده في ايدي الناس لا حاجة الى الاطالة في ايراد اكثر من هذا ولقد خرجت من اربل في اواخر
شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد ان كان في خبس بقلعة خفتيدكان ثم نقل منها وله في

قيد كابده وسجن ضيق ... يا رب شاب من الهموم المفرق
بلغ تحية نازح جيرانه ... ابدا باذيال الصبا متعلق
يا جعلت لك الفدا اسير لم ... يزل من كل مشتاق الكرا يتشوق
لم يسبل الى اللقا ودونه ... سما شاهقة وباب مغلق

وله وهو في السجن

احبابنا اي داع بالفراق دعا ... واي خطب دهانا منه تفريق
لا دار دهر زمانا بالفراق فقد ... اضحى لكم وصيم
كانت تضيق لي الدنيا الفسيح ... بكم فكيف بسجن ومن عادات الضيق
ثم لما بعد ذلك اخرج من الاعتقال

واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدم عنده وغير لباسه وتزى بزي الصوفية فلما توفي مظفر الدين الاتي
في ترجمته ان شا الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت في مملكة الامام المستنصر بالله ونايبه بها الامير شمس الدين ابو الفضائل
باتكين فاقام مدة وكان له من يقصده فاتفق انه خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته وكتب

اشكو اليك يا ملك البسيطة حالة ... لم يبق عندنا في عضو اساكله
ان يستنج ابل يقيظه معشر ... من اهل غير جاشك ما دونا
ومن العجايب كيف

ثم توفي بعد ذلك من يومه يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى وسيرته ...
واما قاتله فان الذكور ادمي الجنس وهو مملوك ام الخليفة الامام الناصر لدين الله ولما اخذ التتار اربل في الدفعة الاولى في اواخر سنة اربع وثلاثين
رجع الى بغداد ومات بها في يوم الاربعا الثالث والعشرين من شوال سنة اربع وستمائة ودفن بالشونيزية **والحاجري** بفتح الحا المهملة

وكانت بلبيبة بالحجاز ولم يبق منها اليوم سوى الآثار ولم يكن الحاجري منها بل الكونه استعملها في شعره كثيرا نسب اليها وهو اربلي الاصل والمولد والمنشأ ولما غلب عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهر حتى صارت كالعلم عليه عمل في ذلك دو بيت

• لو كنت كنسمة هوى البان انا • ما بات خيالكم مع عيني عينا • لو لا اني اذا ذكرت نجدا ابكي • من ابنا الاناد حاجري لا ابنا •

وذكر في كتابه ابيات لطيفة اولها • اي طرف احبوني للغزال الاسمر • واخرها • انها الا ادبي امام فتك الجوهري •

وقد مر بنا في اربل محلة يقال لها قرية جبرائيل بالتصغير ذكرها ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل انها منسوبة الى جده جبرائيل المذكور وخمارتكين بضم الخاء المعجمة وطاشتكين بفتح الطاء المهملة وسكون السين المهملة والباقي معروف وخشتكان بضم الخاء المعجمة وسكون الشين وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وبعد الالف نون وهي قلعة حصينة مشهورة من بلاد اربل يقال لها خفتيدكان صارم الدين وهو غير خفتيدكان ابي علي والله اعلم

طويس قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيرها المخنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف انه مولى ام عبد الله الصحابية رضي الله عنه واسمه عبد الملك وكنيته ابا عبد النعيم وقال الجوهري في كتاب الصحاح اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا وسمي بعبد النعيم وقد دفع الاحلان في اسمه كما تراه وقال الزمخشري في عيسى لما تخنث عن الغلام عليه وكان طويس المولود من المدينة الخنا المجيدين فيه وممن يضرب به الامثال وبهاه عنى الشاعر بقوله في هجو معبد المغني • تغنى طويس والسريجي بعده • وما قصبات السبق الا لمعبد • وقد ذكره في كتاب الاغاني ترجمة واطال الحديث في امره ومما الذي يضرب به المثل في الشؤم فقال الاشأم من طويس وانما قيل له ذلك لانه قال ولدت في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وختنت في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبلغت الحلم في ذلك اليوم وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه وولد لي مولود في اليوم الذي قتل فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل في اليوم الذي مات فيه الحسن بن علي رضي الله عنهما فلذلك تشاءموا به وهذا من عجائب الاتفاق وكان من ظرفه طوله مضطربا في خلقه احول العين وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويداء وهي على مرحلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل هناك حتى توفي سنة اثنتين وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وسامحه وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه مات بالمدينة والله اعلم وذكر ياقوت الحموي في كتاب المشترك ان قبر طويس المخنث في سند الجزيرة وما ادري اين هي **وطويس** بضم الطاء المهملة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهو تصغير طاوس بعد حذف الزيادات هكذا قال الجوهري في الصحاح وله ذكر في كتاب الامثال تاليف ابي هلال العسكري والله اعلم

حرف الغين **سيف الدين ابو الدولة غازي** عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده في حرف الزاي واسمه قتل على حصار قلعة جعبر كما تقدم وكان معه الب ارسلان بن السلطان محمود المعروف بالخفاجي السلجوقي المذكور في ترجمة عماد الدين زنكي اجتمع اكابر الدولة وفيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهاني المعروف بالجواد والقاضي كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزوري وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وقصدوا خيمة الب ارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكي غلامك والبلاد لك وطمن الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطائفة منه توجهت صحبة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى الى الشام والطائفة الثانية سارت مع الب ارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخلى الب ارسلان منهم الغدر فتركوه ولحقه بعض العسكر وردوه فلما وصل الموصل وطمع سيف الدين غازي المذكور وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على الب ارسلان وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابيه من ديار ربيعة

وترتبت لعواله واخذ اخوه نور الدين محمود الاتي ذكره ان شاء الله تعالى حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم وكان غازي المذكور منطويا بالخير وصلاح يحب العلم واهله وبنى بالموصل المدرسة المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في المملكة حتى توفي في اواخر جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة بعلة الحمى وكان عمره اربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى **سيف الدين غازي** بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل وهو ابن اخي المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو ابن ثلاث عشرة سنة في العشر الاول من الشهر واخذ سنجار في شهر ربيع الآخر ثم قصد الموصل وتصادف تلك الايام بعد عسكره من خاصة بلد وهي بليدة بقرب الموصل وسير حتى قاتل الموصل وراسل لاخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل الموصل في ثالث عشر جمادى الاولى واقره صاحبها فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكي المذكور في ترجمة جده عماد الدين زنكي سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب وحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود الاتي ذكره ان شاء الله تعالى والتقوا عند قرون حماه وسياتي تفصيل ذلك هناك ثم ان المنهزم عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى الثانية والتقيا على تل السلطان وهي قرية بين حلب وحماه وذلك في العاشر من شوال سنة احدى وسبعين قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وابن شداد في سيرة صلاح الدين انه المصاف الثاني بين صلاح الدين وبين سيف الدين غازي بنفسه ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته في حرف الكاف واقام غازي في المملكة عشر سنين وشهورا واصابه مرض من من وتوفي يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وكان مرضه السل وطال به وعاش نحو ثلاثين سنة رحمه الله تعالى

ابو الفتح وابو منصور غازي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار الملوك عالي الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء اعطاه والده مملكة حلب في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما تقدم ذكره في ترجمته وحكي عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما للعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه وكان كل من حضر واحد من الاجناد ساله الديوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسالوه عن اسمه فقبل الارض فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فنظر اليه واسمه فقال الملك اسمه غازي وكان ذلك من تادب الجندي ان يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان وعرف هو مقصوده ولهم من هذا الجنس شي كثير لا حاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة في منتصف شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة ولما حضرته الوفاة اوصى بالملك بعده لولده الملك العزيز محمد وجعل اتابكه شهاب الدين طغريل الخادم وتوفي بقلعة حلب رحمه الله تعالى والحين في العشرين من الشهر المذكور والعشرين من الشهر والسنة وهي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ورثاه شاعره الشرف راجح بن اسمعيل ابي القاسم الاسدي الحلي وكنيته ابو الوفا بهذه القصيدة ومدح ولديه السلطان الملك العزيز محمدا واخاه الملك الصالح احمد صاحب عينتاب وكان اقتصر فيها على هذه الابيات •

• سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه • لمن علقت انيابه ومخالبه • نشدتك عاتبه على نائبانه • وان كان ناى السمع عمن يعاتبه •
• الى الله كم ادمى بكرفى فضالة • الى افق مجد سطعات كواكبه • فمالي ارى الشهباء قد حال صبحها • علي دجى لا يستنير غياهبه •
• اخا ما حمى الغازي الغياث بن يوسف • ابيح وعادت خائبات مواكبه • فمن كورت شمس المدائح وانطوت • سماء العلى والنجم ضاقت مذاهبه •
• لمن مخبري عن ذلك الطود هل وهت • قواعده ام لا الحادث جانبه • امن صعصعت بعد الثبات وزعزعت • برغم المعالي العاصفات مناكبه •
• وغيض ذاك البحر بعد ما طمت • وطمت لغيبان البلاد عوارب • فشلت يمين الحظ اي مهند • برغم العلى سلت وفلت مضاربه •
• لا انعش الغيث الغياثي قطره • فقد سحبت كل النظم سحائبه • فالقى بلاد العيش بعد ابن يوسف • اخو امل الا عليه مطالبه •

أرى اليوم دست الملك أصبح خاليا • أما فيكم من مخبر أين صاحبه
أسائل عن سائل الدمع لم جرى • لعل بوادي بالوجيب جادبه
فكم من وجيب في قلوب نضيجة • بنار كروب أججتها نوادبه
أيسلم لم تخطر صدور رماحه • بذنب ولم تثلم لعضب قواضبه
ولا اصطفت عند الحروب كماته • ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه
ولا سمع الناس يوم كريهة • تشن منار النقع فيها سلاهبه
فيا ملبسي ثوبا من الحزن مسبلا الحزن • إن الثكل شاب لبه
حرمتك روض المجد تصفو ظلاله • علي وحوض الجود تصفو مشاربه
وتتركني من ترفع مجلسي لعز • وصح مدح ما تعدال واجبه
فما بال ذا الدنيا قد بادي ولم يكن • ذا حجب يقصيني عن الباب حاجبه
أرى الشمس أخفت يوم فقدك نورها • ولاح نجوم الأشعث الوجه شاحبه
فكيف بنا أن تستعز أمة • أو كيف جواد من الحرم الزكيات راكبه
لمن لليتامى والأيامى بعيشهم • إذا الغيث لم تنتج صرى الغمام ساكبه
ومن للملوك كنت ظلا عليهم • ظليلا إذا ما الدهر نابت نوائبه
أيا نازلا في اللحد وثبا لأمتي • بأني لجفنك الا عبه
سقت قبرك الغر الغوادي وجاده • من الغيث ساري الجانب وساربه
وإن يك نور من شهاب تحجبا • فأطلع الداجي دجى الليل ثاقبه
فقد لاح بالملك العزيز محمد • صباح هدى كانما كان نائبه
فتى لم يعبه من أبيه وجده • أبا وجر عاليا من تغالبه
ومن كان في المسعى أبوه دليله • تدانى له الشأن الذي هو طالبه
وبالصالح استعلى صلاح رعيه • لها منه دعي ليس يبلغ راتبه
غياث الورى من آل أحمد ومحمد • مليك إن عاذ أتماد لجانبه
بما أحرز العليا غازي بن يوسف • وما صنع المجد الذي هو كاسبه
فما نقل الورى لو أنها • كأن أظلمت مشارقه من بحره ومغاربه
سحيح على رغم الأعادي حماها • عوالي القنا تزدي الأسود ثعالبه
فكم من علم جلى مرتع خطبه • فسالت مباديه وسرت عواقبه
فيا مري سحبا الآعلى الترب ولي • وما الذي على الأرض يمارنه
أبكيك في الشهباء عبابيك وما دحيه • أم تستقل حبايبه
وإن شيما عند الغياث أعتمنا • مصائب يهام فوقتها مصائبه
كأنه اتقى حلو التهاني أمامه • وتضحك في وجه الأماني مواهبه

وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع مأخوذة من مرثية الفقيه عمارة اليمني للصالح بن رزيك وبعضها مذكور في ترجمة الصالح وكانه قد نسج على منوالها فأتى بها على وزنها ورويها وزاد عن الروي فخلطها فاستعمل هاء الوصل كما استعملها عمارة والظاهر أنه كان قد عرفها فنقص منها وقام بالأمر ومملكة حلب بعده ولده الملك العزيز غياث الدين أبو المظفر محمد ومولده يوم الخميس خامس ذي الحجة سنة عشر وستمائة بقلعة حلب وتوفي بها يوم الأربعاء رابع عشر شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وستمائة وكنت بحلب في ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن الملك العزيز واستقرت مملكته وانضاف إليه بلاد الجزيرة الفراتية لما نزل الخوارزمية وكان مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حمص وذلك في أواخر سنة أربعين وستمائة وأوائل سنة إحدى وأربعين ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الأحد سابع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وستمائة وقصده التتر وملكوا الشام وخرج من دمشق في صفر سنة ثمان وخمسين ودخل في الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالربيع المراغة من أعمال أذربيجان على ما نقل الناقل وقضيته مشهورة والله أعلم وتوفي عمه الملك الصالح شهاب الدين أحمد صاحب عينتاب في سنة إحدى وخمسين وستمائة وكانت ولادته في صفر سنة ... ومات بحلب رحمهم الله أجمعين وإنما قدموا العزيز وهو الأصغر على أخيه العالي لأن أمه ضيفة خاتون بنت الملك العادل أبي بكر فقدموه في الملك لجل جده ولخاله الكامل ولد العادل وأما العالي فإن أمه جارية وتوفي الشرف الحلي المذكور ليلة السابع والعشرين من شهر شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة بدمشق رحمه الله ودفن بكرة بجوار مسجد النارنج شرقي مصلى العيد ومولده في منتصف شهر ربيع الأول سنة سبعين وخمسمائة بالحلة وهو من مشايخ شعراء عصره

أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذي الرمة أحد فحول الشعراء كان ينشد شعره في سوق الإبل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى يا أبا فراس قال ما أحسن ما تقول قال فما لي لا أذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن وصفتك للأبعار والعطن ثم صار من عشاق

العرب المشهورين بذلك وهو صاحب مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فأكرمه وقال هذا سيد أهل الوبر وقال أبو عبيد البكري هي مية بنت عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم والله أعلم وكان ذو الرمة في ذلك يقول

ما ربع مية معمورا يطيف به • غيلان أبهى ربا من ربعها الخرب

وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال أبو ضرار الغنوي رأيت مية وإذا معها بنون لها فقلت صفها لي قال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الأنف عليها وسم جمال قلت أكانت تنشدك شيئا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمانا تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى أن تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته رأت رجلا دميما أسود وكانت من أجمل الناس فقالت واسوأتاه وابؤساه فقال ذو الرمة

على وجه مي مسحة من ملاحة • وتحت الثياب العار لو كان باديا
ألم تر أن الماء يخبث طعمه • وإن كان لون الماء أبيض صافيا
فيا ضيعة الشعر الذي لج فانقضى • بمي ولم أملك ضلال فؤاديا

ومن شعره السائر

إذا هبت الأرياح من نحو جانب • به أهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وإنما • هوى كل نفس حيث حل حبيبها

وكان ذو الرمة يشبب بخرقاء أيضا وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها أنه مر في سفر ببعض البوادي فإذا خرقاء خارجة من خباء فنظر إليها فوقعت في قلبه فخرق إداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال إني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت إداوتي فأصلحيها فقالت والله ما أحسن العمل وإني لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل شيئا لكرامتها على أهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء وإياها عنى بقوله

وما شنتا خرقاء واهيتا الكلى • سقى بهما ساق ولما تبللا
بأضيع من عينيك للدمع كلما • تذكرت ربعا أو توهمت منزلا

وقال المفضل الضبي كنت أنزل على بعض الأعراب إذا حججت فقال لي يوما هل لك أن أريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت إن فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل ثم أتينا أبيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة حسانة طويلة أشرجت... فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لي أحججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي أما علمت أني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت أما سمعت قول عمك ذي الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا • على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المدح لبلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وفيه يقول

إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته • فقام بفأس بين وصليك جازر

وقد أخذ هذا المعنى من قول الشماخ في عرابة الأوسي

إذا بلغتني وحملت رحلي • عرابة فاشرقي بدم الوتين

وجاء بعدهما أبو نواس فكشف هذا المعنى وأوضحه بقوله في الأمين

وإذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام

حتى قال بعض الفضلاء ولا استحسن الأبيات مثل هذا المعنى والله إن الزكيات الحر ... ولا تقصيه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وأنشد بيتيهما المذكورين وما أبان إلا أبو نواس في هذا البيت ومن في هذا الحسن والأصل في هذا المعنى قول الأنصارية المأسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت إليه قالت يا رسول الله إني نذرت إن نجاني الله عليها أن أنحرها فقال صلى الله عليه وسلم بئس ما جزيتها ونسبه هذا المعنى أنه قال لناقته لست احتاج أن أرحل عليك فقد كفيتني وأغنيتني إلا أن الشماخ وعد ناقته بالذبح ودعا ذو الرمة على ناقته وهو أبلغ في المقصود لكونه أحسن إليها في قوله إحسانها إليه حيث وصلته إلى الممدوح وكان لذي الرمة أخوه وهم هشام وأوفى ومسعود فمات أوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما وهذان البيتان قاله في الحماسة في باب المراثي لهذا والله أعلم بالصواب

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده • عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسني أوفى المصيبات بعده • ولكن نكاء القرح بالقرح أوجع

وهي من جملة أبيات ومسعود هو الذي أشار إليه أبو تمام بقوله

أأن مسعود سقى أطلالهم • سيل الشؤون فلست من مسعود

قال أبو القسم الآمدي صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين في الكلام على هذا البيت هو مسعود أخو ذي الرمة وكان يلوم أخاه ذا الرمة على البكاء في الديار

عشية مسعود يقول وقد جرى • على لحيتي من واكف الدمع قاطر
أفي الدار تبكي أن تكلت صبابة • وأنت امرؤ قد حلمتك العشائر

فأراد أبو تمام بقوله أن كان مسعود قد رجع عن ذلك النهي وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا أبلغ في التبري منه مما إذا كان

كثيرة والاختصار اولى وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة
وانشد • يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت وغافر الذنب زحزحني عن النار • وانما قيل له ذو الرمة بقوله في الوتد
اشعث باقي رمة التقليد والرمة بضم الراء المهملة الحبل البالي وبكسرها العظم البالي وقال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذي الرمة
والرجز برؤبة بن العجاج فقيل له ان رؤبة حي فقال نعم ولكنه ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهؤلاء
الآخرون قال مرتفقون مهدمون انما هم كل على غيرهم وقال ابو عمرو وقال جرير لو خرس ذو الرمة بعد قوله قصيدته التي اولها
• ما بال عينيك منها الماء ينسكب • كان اشعر الناس وقال ابو عمرو سمعت ذا الرمة يقول اذا نزل بنا نازل قلنا له الخليل احب اليك
ام المحضر وان قال الخيص قلنا اعبيد انت وان قال الحلب قلنا ابن برانت وقال عمر شعر ذي الرمة نقط عروس يضمحل عن قليل
وابعار ظباء لها مشم في اول شمه ثم يعود الى ارواح البعر وبالجملة فقد كان من مشاهير الشعراء عصره وذوي التقدم بالنظم في دهره
رحمه الله تعالى زرت البيت نعم فالت وادخل فالتاجر فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس فجلست احدثها وكان الدر ينتثر من فيها
فبينا انا كذلك اذ خرجت عجوز من ورائه ملتفة بعباءة مشتملة بها فجرى فقالت يا عبد الله ما جلوسك هاهنا عند هذا الغزال النجدي الذي
لا يامن حباله ولا يرجو نواله فقالت لها الجارية اي جدتي دعيه يتعلل كما قال ذو الرمة
• فان لم يكن الا تعلل ساعة قليل فاني نافع لي قليلها • قال فاتت يومي وما عرفت وفي قلبي جمر الغضا من حبها

حرف الكاف كافور الكبير المعروف بالمجنون كان ذميما اخرس صغيرا هو واخ له واختهما من بلاد الروم من موضع ترب حصن
يعرف بوادي الطاع تبع الخط بفلسطين وهو من اخوته الاخشيدي من سيده بالرملة كرهها بثلاثين فاعتقه صاحبه وكان معه
حرا بعتقه المالك وكان كثير البشر بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيقا للاستاذ كافور في خدمة
الاخشيد فلما مات مخدومهما وتفرد كافور بخدمة ولد الاخشيد كما سياتي في ترجمة كافور ان شاء الله تعالى انف فانتقل الى ديار مصر
كيلا يكون تحكما او على رتبة منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكان الفيوم واعمالها اقطاعا له فانتقل اليها واتخذها سكنا له وهي بلاد
وبيئة كثيرة الوخم لم يصح له بها جسم وكان كافور يخافه ويكرمه فرقا منه وفي نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة في جسمه فانتقل الى
مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبي ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة سخائه غير انه لا يقدر على قصد
خدمته خوفا من كافور وفاتك يسال عنه ويبلغه بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع
فاتك الى داره حمل الى ابي الطيب في ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستأذن المتنبي للاستاذ كافور في مدحه
فرثاه في التاسع من جمادى الاخرة سنة ثلث واربعين وثلثمائة بقصيدته المشهورة التي اولها
• الحزن يقلق والتجمل يردع • ومنها وهو ارق قوله فيها • اني لاجبن من فراق احبتي وتحس نفسي بالحمام فاشجع •
• ويزيدني غضب الاعادي قسوة ويلم بي عتب الصديق فاجزع • ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع •
• اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع • تتخلف الآثار عن اصحابها حينا ويدركها الفناء فتتبع •
وهي من المراثي النادرة ثم عمل بعد خروجه من بغداد وذكر مسيره من مصر ورثى فاتكا المذكور وانشاها يوم الثلثاء
• حتام نحن نساري النجم في الظلم وما سراه على خف ولا قدم • ومنها في ذكر فاتك
• لا فاتك آخر في مصر نقصده ولا له خلف في الناس كلهم • من لا تشابهه الاحياء في شيم امسى تشابهه الاموات في الرمم
• عدمته وكاني سرت اطلبه فما تزيدني الدنيا على العدم • وله فيها اشياء كثيرة رحمه الله تعالى ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله
بن خاقان القيسي الاشبيلي صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كبيرة
وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس وهو ثلاث
نسخ كبرى وصغرى ووسطى وهو كتاب كثير الفوائد لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله

وغزارة

وغزارة مادته وكان كثير الاستهتار سريع التنقل وتوفي قتيلا سنة خمس وثلثين وخمسمائة بمدينة مراكش في الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب
من اشعار اهل المغرب اني لقيته واجتمعت به مرارا وحدثني عنه بتصانيفه وعجائبه وكان خليع العذار في دنياه لكن كلامه في تواليفه
كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه بحضرة من الشرق سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وان الذي اشار بقتله
امير المسلمين ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه والله اعلم بالصواب وامير المسلمين المذكور هو اخو ابي اسحق ابرهيم بن يوسف بن تاشفين
الذي الف له ابو نصر المذكور كتاب قلائد العقيان وقد ذكره في خطبة الكتاب والله اعلم الشهاب فتيان بن علي بن فتيان بن ثمال
الحنفي الدمشقي المعلم المعروف بالشاغوري كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع
حسان واقام مدة بالزبداني وهي ارض فيحاء وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله في وصف الزبداني وهي ارض يحلها النظر
تنزل عليها الثلوج في زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار في زمن الربيع ولقد احسن فيها كل الاحسان وهي
• قد اجمد الخمر كانونه بكل قدح • واخمد الجمر في الكانون حين قدح • يا جنة الزبداني انت مسفرة بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح
• فالثلج قطن عليك السحب تندفه والجو يحلجه والقوس قوس قزح • متى خلا نبك طرف الطرف من مرح ترميه مهما بهي من حسن مدح
ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة سعد بن ابرهيم الشيباني الاسعردي الملقب بالحجاب الكاتب جملة ابيات فقال عماد الدين الاصبهاني
صاحب الخريدة اشرفها سعد المذكور في ذم حمام ولم ينقل الهالة والبيت الخامس منها • فقرأنا في العرض بخط الحجري
وقال العماد وهو الى الان سنة سبع وستين وخمسمائة مقيم بالعسكر المنصوري ملتمسا سعلة فتيان الشاغوري
تضمينا ابهت عليه كيلا يظن انه لغيبا وكان قد تعلق بخدمة الامير بدر الدين مودود المبارك شحنة دمشق وهو اخو الامير عز الدين
فرخشاه اخي السلطان صلاح الدين وكان يحب اولاد الخط فكتب اليه شرف الدين عيسى
• يا من يلقب ظلما بالشهاب وما تاتي بطلعته في افقنا الشهب • لا تجز من مودود دولته وان تمسكت من اسبابها سببا •
وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات يطول شرحها ومولده سنة ثلث وثلثين وله ديوان
• علام تحركني والحظ ساكن وما نهضت في طلب ولكن • اري من زنة تنبيه المنادي عليه فتوخره المحاسن •
• الورد يوجد زاهرا والسحر يمتلك رات وانا • والعاشق في هواك ساه ساهر يرجو ويخاف فهو شاك شاكر •
وتوفي فتيان المذكور سحر الثاني والعشرين من المحرم يوم الجمعة سنة خمس عشرة وستمائة بالشاغور ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله
والشاغوري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها راء مهملة هذه النسبة الى الشاغور وهي محلة
والزبداني بفتح الزاي والباء الموحدة والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وهي قرية بين دمشق وبعلبك
وانها امرا وهي في غاية الحسن والطيبة ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من اكرم البرامكة
واسعهم جودا وكان اكرم من اخيه جعفر المتقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في الرسائل والكتابة منه وكان الرشيد قد ولاه الوزارة
قبل جعفر واراد ان ينقلها الى جعفر فقال لابيهما يحيى يا ابي وكان يدعوه يا ابي اني اريد ان احول الخاتم الذي في يد الفضل الى جعفر
وكان يدعو الفضل يا اخي فانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة
• كفى لك فضلا ان افضل حرة غذتك بثدي والخليفة واحد • لقد زنت يحيى في المشاهد كلها كما زان يحيى خالدا في المشاهد •
قال الرشيد ليحيى احتشمت من الكتاب اليه في ذلك فاكفنيه فكتب والده اليه قد امر امير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه
الفضل قد سمعت مقالة امير المؤمنين في اخي واطعت وما انتقلت عني نعمة صارت اليه ولا غربت عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر
وانوى منه العقل فيه واوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد جعل ولده محمدا الامين في حجر الفضل بن يحيى والمامون في حجر جعفر فاختص

كل واحد منهما من تحجره من الرشيد وولاه خراسان فتوجه إليها وأقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان إلى الرشيد
ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب أن الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وإدمان اللذات عن النظر في أمور الرعية فلما قرأه الرشيد رمى
إلى يحيى وقال له يا أبت اقرأ هذا الكتاب واكتب إليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب البريد حفظك الله يا بني وأمتع بك قد أنهى
إلى أمير المؤمنين ما أنت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في أمور الرعية ما أنكره وكتب في أسفله هذه الأبيات

انصب نهاراً في طلاب العلى واصبر على فقد لقاء الحبيب • حتى إذا الليل أتى مقبلاً واستترت فيه وجوه العيوب •
فكابد الليل بما تشتهي فإنما الليل نهار الأريب • كم من فتى تحسبه ناسكاً يستقبل الليل بأمر عجيب •
غطى عليه الليل أستاره فبات في لهو وعيش خصيب • ولذة الأحمق مكشوفة يسعى بها كل عدو رقيب •

والرشيد ينظر إلى ما يكتب فلما فرغ قال لقد أبلغت يا أبت فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهاراً إلى أن انصرف من عمله ومن مناقبه
أنه لما وصل إلى بلخ وهي وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار التي كانت المجوس تعبدها وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت حسبما هو مشروح في ترجمة
جعفر فأراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لإحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجداً وذكر الجهشياري في أخبار الوزراء
أن الرشيد ولى جعفر بن يحيى المغرب كله من الأنبار إلى إفريقية في سنة ست وسبعين ومائة وقلد الفضل المشرق كله من شروان إلى أقصى بلاد
الترك فأقام جعفر بحضرته واستخلف على عمله وشخص الفضل إلى عمله في سنة ثمان وسبعين فلما وصل إلى خراسان أزال السيرة الجائرة وبنى المساجد
والحياض والربط وأحرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة تسع وسبعين [illegible]
واستخلف على عمله وشخص في آخر هذه السنة إلى العراق فتلقاه الرشيد وجمع الناس وأكرمه غاية الإكرام وأمر الرشيد الشعراء
بمدحه والخطباء بذكر فضله فكثر المادحون له ومدحه إسحق بن إبرهيم الموصلي بأبيات منها

لو كان بيني وبين الفضل معرفة فضل بن يحيى لأعداني على الزمن • هو الفتى الماجد الميمون طائره والمشتري الحمد بالغالي من الثمن •

وكان أبو الهول الحميري قد هجا الفضل ثم أتاه راغباً إليه فقال له ويلك بأي وجه تلقاني فقال بالوجه الذي ألقى الله عز وجل به
وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك فضحك ووصله ومن كلامه ما سرور موعود بالفائدة كسروري بالإنجاز وقيل له ما أحسن كرمك
لولا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل وكيف ذلك فقال كان أبي عاملاً على بعض كور فارس فانكسر عليه جملة
من الخراج فحمل إلى بغداد وطولب بالمال فباع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة آلاف ألف درهم لا يعرف لها وجهاً والطلب عليه
حثيث فبقي حائراً في أمره وكان بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومنافسة لكنه علم أنه ما يقدر على مساعدته إلا هو فقال لي
يوماً وأنا صبي امض إلى عمارة وسلم عليه عني وعرفه الضرورة التي قد صرنا إليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض إلى أن
يسهل الله تعالى بالقدرة فقلت له أنت تعلم ما بينكما وكيف أمضي إلى العدو بهذه الرسالة وأنا أعلم أنه لو قدر على إتلافك لأتلفك
فقال لا بد أن تمضي إليه لعل الله عز وجل يحركه ويوقع في قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكني معاودته وخرجت وأنا أقدم رجلاً
وأؤخر أخرى حتى جئت داره فاستأذنت في الدخول عليه فأذن لي فلما دخلت وجدته في صدر إيوانه متكئاً على مفارش
وثيرة وقد غلف شعر رأسه ولحيته بالمسك ووجهه إلى الحائط وكان من شدة تيهه لا يستدير إلا لذلك قال الفضل فوقفت
أسفل الإيوان وسلمت عليه فلم يرد السلام فسلمت عليه عن أبي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من
عنده نادماً على نقل خطاي إليه موقناً بالحرمان عاتباً على أبي كونه كلفني إذلال نفسي بلا فائدة فيه وعزمت أن لا أعود
إليه غيظاً منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندي فلما وصلت إلى الباب وجدت البغال المحملة [illegible] قبل
أن عاده وقد سير المال فدخلت على أبي ولم أخبره بشيء مما جرى لئلا يعظم عليه إحسانه فكنا [illegible] وعاد إلى الحال الأول
وحصلت له أموال كثيرة فدفع إلي ذلك المبلغ وقال احمله إليه فجئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الأولى فسلمت عليه

فلم يرد

فلم يرد علي وسلمت عليه عن أبي وشكرته على إحسانه وعرفته بوصول المال فقال له عمارة ويحك أقسطاراً أنت لأبيك اخرج عني بارك
الله فيك فخرجت ورددت المال على أبي وعجبت من حاله فقال [illegible] يا بني ما سمحت نفسي لك بذلك ولكن [illegible] درهم وما ترك
في بيتك ألف ألف درهم وحكى الجهشياري في أخبار الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر أن جملة المال ألف ألف درهم
وكان ذلك في أيام المهدي وكان يحيى قد صرف عن فارس فانكسر عليه المال وقال المهدي لمن يطالبه بالمال إن أدى المال قبل المغرب من يومنا
هذا وإلا فأتني برأسه وكان المهدي مغضباً عليه وعمارة منه الكرم والتيه والقسطار الصيرفي وعمارة المذكور من أولاد عكرمة مولى
ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتباً لأبي جعفر المنصور ومولاه وكان تائهاً معجباً كريماً بليغاً فصيحاً أعور وكان المنصور وولده
المهدي يقدمانه ويحتملان أخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولياه الأعمال الجليلة وله رسائل مجموعة من جملتها رسالة
الخميس التي تقرأ لبني العباس وحكي أن الفضل دخل عليه حاجبه يوماً فقال له إن بالباب رجلاً زعم أن له سبباً يمت به إليك فقال
أدخله فأدخله فإذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فأومأ إليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال أعلمتك بها
رثاثة ملبسي قال أجل فما الذي تمت به قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل أما
الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من أعلمك بالولادة قال أخبرتني أمي أنها لما ولدتني قيل لها ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام
وسمي الفضل فسمتني أمي فضيلاً إكباراً لاسمك أن تلحقني به وصغرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال كم أتى عليك من
السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذي أتيت قال فما فعلت أمك قال توفيت قال فما منعك من اللحاق بنا
فيما تقدم قال لم أرض نفسي للقائك لأنها كانت في عامية معها حداثة تقعد بي عن لقاء الملوك وعلق هذا بنفسي منذ أعوام فشغلت
نفسي بالحسن للقائك حتى رضيت نفسي قال فما تصلح له قال الكبير من الأمر والصغير قال يا غلام أعطه لكل عام مضى من سنيه
ألف درهم وأعطه عشرة آلاف درهم يتحمل بها إلى وقت استعماله وأعطه مركوباً سرياً ثم إن الرشيد لما قتل جعفراً
على ما تقدم في ترجمته قبض على أبيه يحيى وعلى أخيه الفضل المذكور وكان عنده ثم توجه الرشيد إلى الرقة وهم معه وجميع البرامكة
والمتوكل بهم فلما وصلوا إليها وجه الرشيد إلى يحيى أقم بالرقة أو حيث شئت فوجه إليه أني أحب أن أكون مع ولدي فوجه
إليه أترضى الحبس فذكر أنه يرضى به فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا أحياناً يوسع عليهم وحيناً يضيق عليهم حسبما ينقل إليه عنهم
واستصفى أموال البرامكة وقيل إن الرشيد سير مسروراً الخادم إلى الحبس فجاءه فقال للمتوكل بهم أخرج إلي الفضل فأخرجه فقال
له إن أمير المؤمنين يقول لك إني قد أمرتك أن تصدقني عن أموالكم فزعمت أنك قد فعلت وقد صح عندي أنك بقيت لك أموالاً
وقد أمرني إن لم تطلعني على الأموال أن أضربك مائتي سوط وأرى لك أن لا تؤثر مالك على نفسك فرفع الفضل رأسه إليه
وقال والله ما كذبت فيما أخبرت به ولو خيرت بين الخروج من الدنيا وأن أضرب سوطاً واحداً لاخترت الخروج وأمير المؤمنين
يعلم ذلك وأنت تعلم أنا كنا نصون أعراضنا بأموالنا فكيف صرنا نصون أموالنا بأنفسنا فإن كنت قد أمرت بشيء فامض له فأخرج
مسرور أسواطاً كانت معه في منديل فضربه مائتي سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه أشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب
فكادوا أن يتلفوه وتركوه وكان هناك بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما رآه قال يكونون ضربوه خمسين سوطاً فقيل له مائتي
سوط فقال ما هذا إلا أثر خمسين سوطاً ولكن أحتاج أن تنام وأضع على ظهرك بارية وأدوس صدرك فجزع الفضل من ذلك ثم أجاب
إليه فألقاه على ظهره وداسه ثم أخذ بيده فجذبه عن البارية فتعلق بها من لحم ظهره شيء كثير ثم أقبل يعالجه إلى أن نظر يوماً
إلى ظهره فخر المعالج ساجداً فقيل له ما لك قال قد برئ وقد نبت في ظهره لحم حي ثم قال ألست قلت هذا أثر خمسين سوطاً
قال أما والله لو ضرب ألف سوط ما كان أثرها بأشد من هذا الأثر وإنما قلت ذلك حتى تقوى نفسه فيعينني على علاجه ثم إن الفضل

اقترض من بعض اصحابه عشرة الاف درهم وسيرها اليه ليردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة الاف درهم
اخرى وسيرها اليه فابى ان يقبلها وقال ما كنت لآخذ على معلمه فتى من الكرام كرى فوالله لو كانت عشرة الاف دينار ما قبلتها
فلما بلغ الفضل ذلك قال والله ان الذي فعله هذا ابلغ من الذي فعلناه في جميع ايماننا المكارم وكان قد بلغه انه ذم الماطل
بالعدة وصانه وكان الفضل يتقدد بمدة السجن من الابيات والطها حتى العاهر وجدها الفاضل عبد الرحمن بن حمله
ابيات قالها وهو محبوس وقيل انها الى الجليل وكان ابن صالح المذكور تهامته الزندقة فحبسه الخليفة المهدي والله اعلم

الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى • ففي يده كشف المضرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها • فلا نحن في الاموات فيها ولا الاحياء
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة • عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وقد مدحت البرامكة ابا جعفر وقيل انها ان الهيلة العطاة

عند الملوك منافع ومضرة • وارى البرامك لا تضر وتنفع
ان كان شرا كان غيرهم له • والخير منسوب اليهم اجمع
واذا جهلت من امرء اعراقه • وقديمه فانظر الى ما يصنع
ان العروق اذا استسرها الثرى • اشر النبات بها وطاب المزرع

وغضب الرشيد على العتابي الشاعر فشفع له وصفح عنه فقال

ما زلت في غمرات الموت مطرحا • يضيق عني وسيع الراي من حيلي
فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي • حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

ومدحه ابو نواس بقصائد كان من بعضها

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد • هواك لعل الفضل يجمع بيننا

فبلغه قياسات في المخاطبة هذا القول فقال لا درت حجة تفضل الا جمع تواصل وتبعه المتنبي بقوله

على الامير يرى ذلي فيشفع لي • الى التي تركتني في الهوى مثلا

وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا وهو

ما لقي الناس يجود كيحيى • ترك الناس كلهم شعراء

وعابوا عليه كونه مفردا فقال القاضي ابن دريد التميمي

علم المجتبى ان نظموا الاشعار منا • والناخلين البخلاء

فاستحسنوا ذلك منه وكان الفضل من الرابية وكان ابوه
يتأذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فحكى انها لما كانا في السجن لم يكن يقدر على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس
وفيه الماء فيلزقه الى بطنه زمانا عسى ينكسر برده بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته
لسبع بقين من ذي الحجة سنة سبع واربعين ومائة وذكر الطبري في تاريخه ان الخليفة الرشيد ارضعته ام الفضل بلبان
الفضل ولد قبل الرشيد بسبعة ايام وكان مولد الرشيد يوم الجمعة اول شهر رمضان سنة ثمان واربعين
والله اعلم وتوفي في السجن سنة ثلاث وتسعين ومائة في المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل انه توفي في شهر رمضان سنة
تسعين ومائة رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال امري قريب من امره ولما كان تاريخه توفي في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس في جمادى الاخرة
السنة المذكورة في جمادى الاخرة وقيل في ليلة السبت لست خلون من جمادى الاولى وقال الشافعي رضي الله عنه في شهر ربيع الاول
مع انهم علي السنة وقد تقدم على انه كان قريبه في الولادة ايضا رحمه الله تعالى وتربية الخلافة ولده الامين محمد والمأمون

صاحب خراسان **ابو العباس الفضل** بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه
وقد تقدم ذكر ابيه وشيء من اخباره مع المنصور ابي جعفر فلما الامر الى هرون الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم
التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك به اللحاق بهم فكان في نفسه منهم احن وشحنا قال عبيد الله بن سليمان بن
ابي عبيد الله اذا اراد الله هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسبابا فمن اسباب زوال امر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعي الفضل بن الربيع
بهم وتمكنه بالمجالسة من الرشيد فادغر قلبه عليهم وما لاه على ذلك وكاتبهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان وحكي ان الفضل دخل يوما
على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس
فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في شيء منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خايبات ثم خرج وهو يقول

عسى وعسى يثني الزمان عنانه • بتصريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات وتشفى حسايف • وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو يريد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له في جميع الرقاع ثم ما كان الا قليل حتى
نكبوا على يده وفيه يقول ابو نواس ايضا

ما رعى الدهر آل برمك لما • ان رمى ملكهم بامر فضيع
ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى • غير راع ذمام آل الربيع

وسايغ يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل يا لقيط اشارة الى ما كان يقال عن ابيه الربيع انه
لا يعرف ابوه حسبما ذكرته في ترجمته فقال الفضل اشهد يا امير المؤمنين فقال جعفر للرشيد تراه عند من يشهدك يا جاهل اشهد به
وانت حاكم الحكام ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته وكان في صحبة الرشيد فقرر الامور للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج على
المأمون وهو في طريقه لما انفصل عن موضع وفاة الرشيد وهو طوس حسبما ذكرته في ترجمة الفضل بن يحيى البرمكي فاشار عليه وزيره
الفضل بن سهل ان لا يتعرض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المأمون ان افضت الخلافة اليه فحسن للامين ان
يخلع المأمون من ولاية العهد ويجعل ولي عهده موسى بن الامين وحصلت الوحشة بين الاخوين الى ان سير المأمون جيشا من خراسان
مقدمه طاهر بن الحسين المقدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل واخرج الامين من بغداد باشارة وزيره الفضل بن الربيع المذكور
جيشا مقدمه علي بن عيسى بن ماهان فالتقيا وقتل علي بن عيسى وذلك في سنة اربع وتسعين ومائة ثم اضطربت احوال الامين وقوي شغله
المأمون فلما راى الفضل بن الربيع الامر مختلا استتر في رجب سنة ست وتسعين ومائة ثم ظهر ولما ادعى ابرهيم بن المهدي الخلافة
ببغداد كما ذكرته في ترجمته اتصل به الفضل بن الربيع فلما اختل حال ابرهيم استتر الفضل بن الربيع ثانيا وشرح ذلك يطول وحاصله ان طاهر
لم يكن له في دولة المأمون حظ والله اعلم ولما مات الرشيد كتب اليه ابو نواس يعزيه في الرشيد ويهنيه بولاية ولده الامين

تعزّ ابا العباس عن خير هالك • باكرم حي كان او هو كائن
حوادث ايام تدور صروفها • لهن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى • فلا انت مغبون ولا الموت غابن

وقال فيه ايضا ابو نواس

وليس لله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد

وقال ابو الطيب المتنبي ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه ونبه الى بعض جوانبه وتقدمات له بغاء وله اخ

انت تبقى ونحن طرا فداكا • احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر اتانا • بمقادير اتلفت بغاكا
عجب للمنون كيف اتتنا • وتخطت عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اصطلح للموت • من الناس فاحمدوا فداكا
شملتنا المصيبتان جميعا • فقدنا هذا ورؤية ذاكا

وقد تقدم في ترجمة الرودي ذكر المتطوعين المتولين في الوزارة الفضل بن الربيع ... وعبيد الله وولده الحي والمس وذلك اللفظ ماخوذ من تفضيل
الاباء وابو نواس هو الذي فتح الباب ومنه اخذ الباقون وان كان بينهم مغايرة ما في المادة والعبارة وكانت وفاة الفضل
وفيه يقول ابو نواس ابياته اللامية التي فيها والخير عادة **ابو العباس الفضل** بن سهل السرخسي اخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره في
حرف الحاء اسلم على يد المأمون في سنة تسعين ومائة وقيل ان اباه سهلا اسلم على يد المهدي والله اعلم ووزر للمأمون
واستولى عليه حتى ضايقه في جاريه اراد شراها ولما عزم جعفر البرمكي على استخدام الفضل للمأمون وصفه يحيى بحضرة الرشيد
فقال له الرشيد اوصله الي فلما وصل اليه ادركته حيرة فسكت فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكر لاختياره فقال الفضل يا امير المؤمنين
ان من اعدل الشواهد على فراهة المملوك ان تملك قلبه هيبة سيده فقال الرشيد لئن سكت لتصوغ هذا الكلام فقد
احسنت وان كان بديهة انه لاحسن واحسن ثم لم يسأله بعد ذلك عن شيء الا اجابه بما يصدق وصف يحيى له وكانت
له فضائل وكان يلقب بذي الرياستين لانه تقلد الوزارة والسيف وكان يتشيع وكان من اخبر الناس بالنجامة واكثرهم اصابة
في احكامه حكى ابو الحسن علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان ان طاهر بن الحسين المقدم ذكره لما عزم على المأمون
في ارساله الى محاربة اخيه الامين نظر الفضل في مسألته فوجد الدليل في وسط السماء وكان ذا يمينين فاخبر المأمون انه

طاهرا الظفر بالامين وبلغت بذي اليمينين فتعجب المامون من اصابه الفضل ولقب طاهرا بذلك وولع بالنظر في علم النجوم وقال السلامي ايضا ومما اصاب الفضل بن سهل فيه من احكام النجوم انه اختار لطاهر بن الحسين حين سير للخروج الى الامين وقتا فعقد فيه لواه وسلمه اليه ثم قال له قد عقدت لك لوا لا يحل خمسا وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه علي بن عيسى بن ماهان في حرب الامين وبين يعقوب بن الليث الصفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة وكان بعض قرب

ابن الليث على محمد المذكور يوم الاحد لليلتين خلتا من شوال سنة سبع وخمسين ومايتين وذكر الجهشياري في اخبار الوزرا في اخبار البرامكة ان الفضل بن سهل زاد ان يخرج من تربية البيت الاعلى وكان له عم يدعى يزيد فتى كل يجارحو لعلي صبح فاتهم عاصم بها نضربه بالسيف وهو سكران نصرحة مات منها وسهل والد الفضل المذكور الى يحيى خالد البرمكي طالبا ذمامه وهو مجوسي يعبد النار فاتصل بسلام البرمكي مولى يحيى فجاه مستجيرا بجاهه واغاثه فاسلم سهل على يد سلام المذكور حتى اتصل بالبرامكة واحضر ولديه الفضل والحسن فاتصل الفضل بالفضل بن يحيى واتصل الحسن بالعباس بن الفضل بن يحيى وخدمه وعرضها الحسن ورعاهما فنقل الفضل بن سهل ليحيى كتابا من الفارسية الى العربية فاعجبه فهمه وجوده عبارته فقال له اني اراك ذكيا وستبلغ مبلغا فاسلم حتى اصلك بولد امير المومنين فقال نعم وبعثه الى ولديه جعفر فادخله على المامون فاسلم على يده ونفق للمامون حتى استولى عليه حتى صار ينبه في حاجته ارادو شراها ومن اصاباته ايضا ما حكاه على نفسه وذلك ان المامون طالب والده الفضل بما خلفه فحملت اليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا فيها صندوق صغير مختوم ففتحه فاذا فيه درج وفي الدرج رقعة من حرير مكتوب فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثمانيا واربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار فعاش هذه المدة ثم قتله غالب خال المامون في حمام بسرخس كما ياتي ان شا الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة وحكى انه قال لبعض الاسرى ما ادري ما اصنع في طلاب الحاجات فقد كثروا علي واضجروني فقال له زل عن موضعك وعلي ان لا يلقاك احد منهم بالسلام قال صدقت وانتصب لقضا اشغالهم وكان قد عرض بخراسان فاشتد عليه ما اصابه فلما برى جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا من كلامهم اقبل على الناس وقال ان في العلل لنعما لا ينبغي للعقلا ان يجهلوها تمحيص الذنب والتعرض لثواب الصبر والايقاظ من الغفلة والادكار بالنعمة في حال الصحة واستدعا التوبة بقول ابراهيم بن العباس الصولي وقد سن ذلك

• لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل • فنايلها للغنا وسطوتها للاجل • وباطنها للندى وظاهرها للقبل •

ومن ها هنا اخذ ابن الرومي قوله في الوزير القاسم بن عبيد الله من جملة ابيات

• اصبحت بين خصاصة وتجمل • والحر بينهما يموت هزيلا • فامدد الي يدا تعود بطنها • بذل النوال وظهرها التقبيلا •

وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد وقيل ابن ابي التيمي

• لعمرك ما الاشراف في كل بلدة • وان عظموا للفضل الا صنايع • ترى عظما الناس للفضل خشعا • اذا ما بدا والفضل لله خاشع •

• تواضع لما زاده الله رفعة • وكل جليل عنده متواضع •

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة

• اقمت خلافة وازلت اخرى • جليل ما اقمت وما ازلتا •

ولما ثقل امره على المامون دس عليه خاله غالبا السعودي فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة فقتلوه مغافصة وذلك يوم الخميس ثاني شعبان سنة اثنتين ومايتين وقيل سنة ثلاث ومايتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبري في تاريخه ان عمره كان ستين سنة وقيل في سنة اثنتين ومايتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد الانصاري ودعبل وابراهيم بن العباس رحمه الله تعالى ومات والدة سهل في سنة اثنتين بعد ما قتل ابنه بقليل وعاشت امه وام الحسن

الحسن

الحسن حتى ادركت عرس بوران على المامون ولما قتل مضى المامون الى والدته ليعزيها فقال لها لا تحزني عليه ولا تجزعي لفقده فان الله تعالى قد اخلف عليك مني ولدا يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضي عني منه فبكت ثم قالت يا امير المومنين وكيف لا احزن على ولد اكسبني ولدا مثلك والسرخسي بفتح السين المهملة والرا وسكون الخا المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي مدينة بخراسان

ابو العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم وهو الذي اخذ له البيعة وكان المعتصم غايبا عنه وفوض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثماني عشرة ومايتين وخلع عليه ورد اموره كلها اليه فغلب عليه لطول خدمته وتربيته اياه واستقل بالامر وكذلك كان في اول خروج المامون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصراني الاصل وكان قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفا وله ديوان رسايل وكتاب المشاهدات والاخبار التي شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر وكان قد جلس يوما لقضا اشغال الناس ورفعت اليه قصة فيها مكتوب

• تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر • فقبلك كان الفضل والفضل والفضل •
• ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم • ابادهم الايام والحبس والقتل •
• وانك قد اصبحت في الناس ظالما • ستودي كما اودى الثلاثة من قبل •

اراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وذكر المرزباني في معجم الشعرا هذه الابيات للهيثم اي فراس الشامي من بني سامة بن لوي وكذا ذكرها الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القصة ما جرى لاسد بن زريق الكاتب فانه جا الى ابي عبد الله الكوفي لما تقلد مكانا اي جعفر شيرزاد واستقل الى دابته وجلس في دسته فنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب

• انا دانيا حجابا عزمنا ولا ملكن ذلنا فيه لكن الغرضا • اسمع مقالي ولا تعضب على فما • ابغي بذلك الا ان تعرضا •
• التكبر يبني ما سواه ولم • سواك قبلها مكا فانقضى وقضى • في هذه الدار في هذا الرواق على • هذا السرير راينا العزو

فلما وقف ابو عبد الله على الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموي لما احضر بين يديه راس مصعب بن الزبير فليتطلع هناك ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان وقبض وقال في كتاب الفهرست عاش ثلاثا وتسعين سنة والله اعلم وقال الطبري كانت نكبته في صفر من السنة المذكورة وقال الصولي اخذ المعتصم من داره لما نكبه الف الف دينار واخذ اثاثا وانية بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر ثم اطلقه واستوزر احمد بن عمار ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره

ابو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الاصل الفندي الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان في اول امره شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينا هو يرتقي الجدران اليها سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد ان فرجع فاواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وامنهم وكان من كبار السادات حدث سفيان بن عيينة قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل اخرنا مقنعا راسه بردايه فقال لي يا سفيان ايهم امير المومنين فقلت واومات الى الرشيد فقال له يا حسن الوجه انت الذي امر هذه الامة في يدك وعنقك لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد ثم اتى كل رجل منا ببدرة فكل قبلها الا الفضيل فقال له الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل اخذها فاعطها ذا دين او اشبع بها جايعا او اكس بها عاريا فاستعفاه منها فلما خرجنا قلت له اخطات الا اخذتها وصرفتها في ابواب البر فقال يا سفيان انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لهولاء لطابت لي وكان يقول لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب عليها في الاخرة لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وكان يقول اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا وسع عليه دنياه وقال ابن المبارك اذا مات الفضيل ارتفع الحزن وقال الفضيل لو كان لي دعوة مستجابة ما جعلتها الا في امام لانه اذا صلح الامام امن البلاد والعباد وكان يقول ان تزهد في الدنيا فانية والاخرة باقية وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الطعام ان الفضيل قال لاصحابه ما تقولون في رجل في كمه تمر ثم قعد على راس الكنيف فيطرحه فيه تمرة تمرة قالوا هو مجنون قال فالذي يطرحه في بطنه

حتى غشي عليه فبولغ منه فان هذا الكنيف علا من هذا الكنيف ومن كلام الفضيل اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا اوسع عليه دنياه
وقال لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وقال ترك العمل
لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال لو ان لي دعوة
مستجابة لم اجعلها الا في الامام لانه اذا صلح الامام امن البلاد والعباد وقال انه ليلتطف الرجل الى مجلسه وبحسن خلقه يعظم اجره
من قيام ليله وصيام نهاره وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة فما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك
فقال ان الله احب امرا فاحببت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتلتهم محبة الباري سبحانه وتعالى
وهم جماعة مذكورون في جزء سمعناه قديما ولا اذكر الان من مؤلفه وكان يحيى بن سعيد الحافظ رضي الله عنه يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا
ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشا بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجاور
بها الى ان مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رضي الله عنه **والطالقاني** نسبة الى الطالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة
الصاحب بن عباد في حرف الهمزة **والفندين** بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها وفي آخرها نون هذه النسبة
الى فندين وهي قرية من قرى مرو وابيورد وهي بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء المهملة وبعدها
دال مهملة وهي بليدة بخراسان **وسمرقند** بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء المهملة وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة
وهي اعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شمر بن افريقس احد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم وغزا ارض
العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن والقلاع وقتل وسبى ودخل مدينة الصغد فهدمها
فسميت شمر كند اي شمر خربها لان كند بالعجمية معناه بالعربي خرب ثم عربها الناس فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها فبقي عليها ذلك
الاسم والله اعلم **ابو شجاع فناخسرو** الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وسيتقدم تمام نسبه في ترجمة
عمه معز الدولة احمد في حرف الهمزة وملك بلاد فارس لما مرض عمه عماد الدولة سار اليه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم مملكة فارس
الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة المذكور ولم يكن له ولد فتسلمها بعد عمه وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه
الاكبر عماد الدولة ابي الحسن علي وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهؤلاء مع عظم شانهم وجلالة اقدارهم لم
يبلغ احد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم فانه جمع بين ممالك المذكورين ظهرا وقد ذكر في
ترجمة كل واحد منهم ما كان له من الممالك وضم اليه ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته
كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج
الملة ولما صنف له ابو اسحاق الصابي كتاب التاجي في اخبار بني بويه اضافه الى ذلك اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب في ترجمة الصابي
وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في عدة فنون وصنف له ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق في ترجمته
وقصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بشيراز وفيه يقول من جملة قصيدة

• وقد رايت الملوك قاطبة وسرت حتى رايت مولاها • ومن مناياهم براحته يامرها فيهم وينهاها •
• ابا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها • اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها •

وهذه القصيدة اول ما انشده ثم انشده في هذا الشهر قصيدته النونية التي ذكر فيها شعب بوان ومنها

• يقول بشعب بوان حصاني اعن هذا يسار الى الطعان • ابوكم آدم سن المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان •
• فقلت اذا رايت ابا شجاع سلوت عن العباد وذا المكان • فان الناس والدنيا طريق الى من ما له في الناس ثان •

ومدحه بعد ذلك بقصائد ثم انشده قصيدته الكافية يودعه فيها ويعرض فيها بالرجوع اليه وذلك في شهر شعبان

اروح وقد

• اروح وقد ختمت على فؤادي بحبك ان يحل به سواكا • وقد حملتني شكرا طويلا ثقيلا لا اطيق به حراكا •
• احاذر ان يشق على المطايا فلا تمشي بنا الا سواكا • لعل الله يجعله رحيلا يعين على الاقامة في ذراكا •

ومن احسن قوله فيها

• ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا • وما انا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا •

وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان من شعراء العراق وانشده قصيدته البديعة التي منها

• اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر • فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر •

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القاضي ابو بكر احمد الارجاني المقدم ذكره وعمل

• يا سائلي عن امدحه من هو الرجل العاري من العار • لو زرت شرف لطائف من محاسنه لقيت من ايات ما ... الناس •

ولكن اين الثرى من الثريا وهذا المعنى موجود في الشطر الاخير من بيت المتنبي وهو • الارض لا امم ودونك المنى ونركك الدنيا وانت الخلائق
لكنه ما استوفاه فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذي جعله السلامي هو الدهر ومع هذا فليس له طلاوة بيت السلامي ويحكى ان الذي ذكره عضد الدولة
كتب اليه ابو منصور افتكين التركي متولي دمشق كتابا مضمونه ان الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنه حكم المصريين وان قويتني
بالاموال والعدد حاربت القوم في مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهي متشابهة في الخط لا تقرا الا بعد الشكل والنقط
غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا ولقد ابدع فيها كل الابداع وكان افتكين المذكور مولى معز الدولة
بن بويه فتغلب على دمشق وخرج على العزيز العبيدي صاحب مصر والتقى جيشهما وجرت مقتلة عظيمة وانكسر افتكين وهرب فانقطع في الطريق
وعثر به المفرج بن دغفل بن الجراح البدوي فامسكه وحمله الى العزيز فاعتنى به واحسن اليه واكرمه وادام بره ومات سنة اربع وستين وثلثمائة يوم
الثلاثاء سابع عشر رجب رحمه الله تعالى وكانت لعضد الدولة اشعار فمن ذلك ما اورده ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر قال من

• ليس شرب الراح الا في المطر وغناء من جوار في السحر • غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر •
• مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر • عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر •

يحكى عنه انه لما احتضر لم ينطق لسانه الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا
وتوفي بعلة الصرع يوم الاثنين ثامن شهر شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب
اليه رحمه الله تعالى وهو في الجانب الغربي وغرم عليه مالا عظيما وليس في الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنائه سنة ثمان وستين وثلثمائة واعد
له من الالات ما يقصر الوصف عن شرحه وهو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب بالكوفة وبنى عليه المشهد الذي هناك وغرم عليه شيئا كثيرا
واوصى بدفنه فيه وللناس في هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي فان عليا رضي الله عنه لا يعرف قبره واصح ما قيل فيه
انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله اعلم وقال ابو بكر الخوارزمي منتزهات الدنيا اربع مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان
وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق **وفناخسرو** بفتح الفاء والنون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة وسين مهملة ساكنة وبعدها
راء مضمومة مهملة ثم واو والف **وشعب بوان** بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة مشددة وبعد الالف نون وهو
موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ايران بن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام

حرف القاف

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ونسبه معروف فلا حاجة الى نعته
كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان من افضل اهل زمانه وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحاق
جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحاق كره ان يقول هو اعلم مني فيكذب او يقول انا اعلم منه فيزكي نفسه

وكان السلام عليهما وكان القسم بن محمد يقول في سجوده اللهم اغفر لابي ذنبه في عثمان وقد تقدم في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما
انهما كانا ابني خالة وان القسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد اخر ملوك الفرس ولذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم
والقصة مستوفاة هناك وتوفي سنة احدى او اثنتين ومائة بقديد فقال الكفنوني في ثيابي التي كنت اصلي فيها وهو يمشي يا ثيابي وردائي
قال ابنه يا ابة الا نشتري لك ثوبين فقال هكذا كفن ابا بكر في ثلاثة اثواب والحي احوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة او اثنين وسبعين سنة
رضي الله عنه وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة

ابو عبيد القسم بن سلام بتشديد اللام كان ابوه عبدا روميا لرجل من اهل هراة واشتغل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان
ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع قال القاضي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا متفننا في اصناف علوم
الاسلام من القران والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شيء من امره ودينه قال ابراهيم
الحربي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء وولي القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة وروى عن ابي زيد الانصاري
والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا
في القران الكريم والحديث وغريبه والفقه وله الغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف
في غريب الحديث وانقطع الى عبد الله بن طاهر مدة ولما وضع كتاب الغريب عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال ان عقلا بعث صاحبه
على عمل هذا الكتاب لحقيق ان لا يحوج الى طلب المعاش واجرى له عشرة الاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب المسعري سمعت ابا عبيد
يقول لبثت في تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا
مني بتلك الفائدة واحدكم يجيئني فيقيم اربعة خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامة باربع
في زمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب
عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي عبيد القسم فسر غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطا وقال ابو بكر الانباري كان ابو عبيد
يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهويه ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا انا نحتاج
الى ابي عبيد وابو عبيد لا يحتاج الينا فقال ثعلب لو كان ابو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا وكان يخضب بالحناء الراس واللحية وكانت له هيبة
ووقار وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج فتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين او ثلاث وعشرين ومائتين وقال
البخاري سنة اربع وعشرين وزاد غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني انه عاش سبعا وستين سنة وذكر الحافظ الحربي
ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وذكروا ان ابا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف اكترى الى العراق فراى في الليلة التي عزم على الانصراف
للخروج في صبيحتها النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو جالس وعلى راسه قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال
فلما دنوت لادخل منعت فقلت لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت
خارج غدا الى العراق فقلت لهم اني لا اخرج اذا فاخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحني
واصبح ففسخ الكري وسكن مكة حتى توفي بها رحمه الله تعالى ولم يزل بها الى الوفاة ودفن في دار جعفر وقيل انه راى المنام بالمدينة ومات
بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء المهملة وضم السين المهملة
وسكون الواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة بساحل الشام عند السيس بناها المهدي ابن المنصور ابي جعفر في سنة ثمان وستين ومائة
على محاكاة الحارونية [illegible] ومن تصانيفه ايضا المقصور والممدود والقراآت والمذكر والمؤنث وكتاب النسب وكتاب الاحداث
وادب القاضي وعدد اي القران والايمان والنذور والحيض وكتاب الامثال وغير ذلك والله اعلم

ابو محمد القسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب

من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان
سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجده ببني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال
فصيح الكلام حسن العبارة فسالته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية
وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمد
القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة والى الوزير
المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع
وان لم يدرك الظالع شاو الضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رايت في بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة
نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن
ابن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف والله اعلم وتوفي الوزير
في شهر رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده في ابي زيد والسروجي وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف
الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباه الرواة على انباه النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان بصريا
نحويا لغويا صحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن المندائي الواسطي
عنه ملحة الاعراب وذكر انه سمعها منه وقال قدم علينا واسط سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعنا منه وتوجه منها مصعدا الى
بغداد واقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى وكذا ذكره السمعاني في الذيل والعماد الكاتب في الخريدة وقال فخر الدين
وتولى صدرية المشان ومات بها بعد اربعين وخمسمائة واما تسمية الراوي لها بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه كذا وقفت عليه
في بعض شروح المقامات وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام كثير الاهتمام
وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل احد كاسب ومهتم باموره وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر
ورايت في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه
في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه
اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وساله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة
عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا طويلا فلم يفتح الله سبحانه وتعالى عليه بشيء من ذلك فقام
وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه في عملها ابو القسم علي بن افلح الشاعر المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل

شيخ لنا من ربيعة الفرس ۝ ينتف عثنونه من الهوس ۝ انطقه الله بالمشان كما ۝ رماه وسط الديوان بالخرس ۝

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده
عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره بالديوان لما لحقه من المهابة وللحريري تواليف حسان منها درة
الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره
في المقامات فمن ذلك قوله

قال العواذل ما هذا الغرام به ۝ اما ترى الشعر في خديه قد نبتا ۝ فقلت والله لو ان المفند لي ۝ تامل الرشد في عينيه ما ثبتا ۝

وذكر له العماد الكاتب في الخريدة

كم ظباء بحاجر ۝ فتنت بالمحاجر ۝ ونفوس نفائس ۝ خدرت بالمحاذر ۝
ومتيم طرب وجد الخاطر ۝ وعذار لاح له عاذل عاذر ۝ وشجون تضافرت عند لثم الضفائر ۝

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره وياخذ عنه شيئا فلما راه استزرى

شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه انحلى عليه قال له اكتب

ما أنت أول سار غره قمر ورائد أعجبته خضرة الدمن • فاختر لنفسك غيري إنني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا تراني •

فخجل الرجل منه وانصرف عنه وكانت ولادة الحريري في سنة ست وأربعين وأربعمائة وتوفي سنة عشر وخمسمائة بالبصرة في سكة بني
حرام وخلف ولدين قال أبو منصور الجواليقي أجازني المقامات نجم الدين عبد الله وقاضي القضاة بالبصرة ضياء الإسلام عبيد الله عن
أبيهما منشئها والحرامي إلى هذه السكة رحمه الله وهي بفتح الحاء المهملة والراء المهملة وبعد الألف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا
في هذه السكة فنسبت إليهم والحريري نسبة إلى الحرير وعمله أو بيعه والمشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الألف نون وهي
بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان أصل الحريري منها ويقال إنه كان له ثمانية عشر ألف نخلة وأنه كان من ذوي اليسار
والوزير أنوشروان كان رجلا فاضلا نبيلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور ونقل منه
العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه أخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفي الوزير المذكور سنة
اثنتين وثلثين وخمسمائة رحمه الله وأما ابن المندائي فهو أبو الفتح محمد بن أبي العباس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد بن إبراهيم بن جعفر الواسطي المعروف
بابن المندائي قد أخذ عنه جماعة من الأعيان كالحافظ أبي بكر الحازمي المتقدم ذكره وغيره وكانت ولادته في الثامن من ربيع الآخر
سنة سبع عشرة وخمسمائة بواسط وتوفي بها في أواخر العشر من شعبان سنة خمس وستمائة رحمه الله والمندائي بفتح الميم وسكون النون
وفتح الدال المهملة ومد الهمزة والمعيدي بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة
وياء مشددة وفي حكاية المثل تسمع بالمعيدي لا أن تراه وجاء أيضا أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه وقال المفضل الضبي أول من تكلم
به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه
فقال له شقة أبيت اللعن إن الرجال ليسوا بجزر يراد منها الأجسام إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فأعجب المنذر ما رآه من عقله
وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر والمعيدي منسوب إلى معد بن عدنان وقد نسبوه تصغيرا ثم خففوا منه
الياء والله أعلم **أبو أحمد القسم** بن المظفر بن علي بن القسم الشهرزوري والد القاضيين الحافظين أبي بكر محمد والمرتضى أبي محمد عبد الله وأبي منصور
المظفر وهو جد بني الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم ينسبون إليه كان حاكما بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار مدة
وكان له أولاد وحفدة علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العالية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفذت أمورهم خصوصا
حفيده القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى في حرف الميم ومن نسله جماعة من الأعيان تولوا القضاء
بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب الأنساب في موضعين أحدهما
في نسبة الأربلي وقال كان مقيما بها أخذ عنه جماعة من العلماء منهم أبو القسم المذكور وقال إنه شيباني والثاني في نسبة الشهرزوري ذكره وذكر
ولده قاضي الخافقين وأثنى عليه وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وأورد له شعرا فمن ذلك قوله

همتي دونها السها والزبانا قد علت جهدها فما تتدانى • فأنا متعب معنى إلى أن تتفانى الأيام أو نتفانى •

وذكره في كتاب الذيل السمعاني هذين البيتين منسوبين إلى ولده أبي بكر محمد المعروف بقاضي الخافقين والله أعلم لمن هما منهما وتوفي
في سنة تسع وثمانين وأربعمائة بالموصل ودفن في التربة المعروفة به الآن المجاورة لمسجد جرة أبي الحسن بن فرعان رحمه الله تعالى
وأما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي كمال الدين وقد تقدم ذكره في العبادلة وأوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية
وأما قاضي الخافقين فقال السمعاني إنه اشتغل بالعلم على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وولي القضاء بعدة بلاد ودخل العراق وخراسان
والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادته بأربل سنة ثلث أو أربع وخمسين وأربعمائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة

ثمان وثلثين

ثمان وثلثين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب أبرز رحمه الله تعالى وإنما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي وليها وأما المظفر فإن
السمعاني ذكره أيضا في الذيل فقال ولد بأربل ونشأ بالموصل وورد بغداد وتفقه بها على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ورجع إلى الموصل ثم
ولي قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان فقيها فاضلا سألته عن مولده فقال ولدت في جمادى الآخرة أو رجب سنة سبع وخمسين وأربعمائة
بأربل ولم يذكر وفاته والشهرزوري بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء المهملة والزاي وسكون الواو وبعدها راء مهملة هذه
النسبة إلى شهرزور وهي بليدة كبيرة معدودة من أعمال اربل بناها زور بن الضحاك وهي لفظة عجمية ومعناها بالعربي بلد زور وما
ها الإسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق وحكى بعض أهلها وقد سألته عن قبره فقال ما أعرف قبر الإسكندر ولا يعرفه
أهلها به وهي مدينة قديمة وحكى الخطيب في تاريخ بغداد أن الإسكندر حل المدائن دار مملكة أعني مدائن كسرى ولم يزل بها إلى أن
توفي هناك وحمل تابوته إلى الإسكندرية لأن أمه كانت مقيمة هناك ودفن عندها والله أعلم **أبو محمد القسم** بن فيره بن أبي القسم
خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ صاحب القصيدة التي سماها حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات وعدتها ألف
ومائتين وثلث وسبعون بيتا ولقد أبدع فيها كل الإبداع وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم فقل من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم
حفظها ومعرفتها وهي مشتملة على رموز عجيبة وإشارات خفية لطيفة وما أظنه سبق إلى أسلوبها وقد روي عنه أنه كان يقول
لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله عز وجل لأنني نظمتها لله تعالى مخلصا في ذلك ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها أحاط
علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه وكان
إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ يصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع المحتاج إليها وكان أوحد في علم النحو واللغة
عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل وقرأ القرآن العظيم بالروايات على أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص
النفزي المقرئ وأبي الحسن علي بن محمد بن هذيل الأندلسي وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم
الخزرجي وأبي الحسن بن هذيل والحافظ أبي الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وأدركت من أصحابه جماعة كثيرا بالديار
المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورته ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة في هيئة
حسنة وخشوع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه وإذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك
أنشدني بعض أصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو في نعش الموتى ولم يسمع له فيه نحوله فقال الله أعلم ثم أنشد

أتعرف شيئا في السماء نظيره إذا سار صاح الناس حيث يسير • فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا وكل أمير يعتليه أسير •
يحض على التقوى ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير • ولم يستزر عن رغبة في زيارة ولكن على رغم المزور يزور •

وكانت ولادته في آخر سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وخطب ببلده على صغر سنه ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان
يقول عند دخوله إليها إنه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزلت عليه ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضي الفاضل وتوفي بها
جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن يوم الأحد في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى وصلى
عليه الخطيب أبو إسحق العراقي المتقدم ذكره خطيب جامع مصر **وفيره** بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو
بلغة اللطيني من أعاجم الأندلس ومعناه بالعربي الحديد **والرعيني** بضم الراء المهملة وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
نون هذه النسبة إلى ذي رعين وهو أحد أقيال اليمن ينسب إليه خلق كثير **والشاطبي** بفتح الشين المعجمة وبعد الألف طاء مهملة مكسورة
وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الأندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى
الفرنج عليها في العشر الأخير من شهر رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة وقيل إن اسم الشيخ المذكور أبو القسم وكنيته اسمه لكن وجدت إجازات

اشاخبه له ابو محمد القسم كما ذكرته هاهنا والله اعلم

ابو دلف القسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معوية بن خزاعي بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلي احد قواد المامون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة العكوك وبعض مدح العكوك فيه وقد تقدم ايضا في ترجمة ابي مسلم الخراساني انه كان يتولى جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابي نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور لرياسته جوادا ممدحا شجاعا مقدما له وقايع مشهورة وصنايع ماثورة اخذ عنه الادبا والفضلا وله صنعة في الغنا وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك وقد مدحه ابو تمام الطائي باحسن المدايح وكذلك مدحه بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيميا وعلمه • مدح ابن عيسى الكيميا الاعظم •
لو لم يكن في الارض الا درهم • ومدحته لاتاك ذاك الدرهم •

ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة الاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الابلة فانشده

بك ابتعت في نهر الابلة قرية • عليها قصير بالرخام مشيد •
الى جنبها اخت لها يعرضونها • وعندك مال للهبات عتيد •

فقال له وكم ثمن هذه الاخت فقال عشرة الاف درهم فدفعها له ثم قال له تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى فان فتحت هذا الباب اتسع علي الخرق فاقنع بهذه ونصطلح عليها فدعا له وانصرف وذكر ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالديين يعني بولد ابو بكر النطاح المذكور في البيتين الاولين

وتشبث الشعرا انه جاهد فيما من يكن من ربوع اليابس •
فاصح علم الكيميا الغرهم • من عرفنا من جميع الناس •
تعطيهم الاموال في بدر اذا حملوا الكلام الكبير في قرطاس •

وكان ابو دلف قد لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى فارس اخر وراه ردينه فنفذ فيه السنان فقتلهما وفي ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور

قالوا وينظم فارسين بطعنة • يوم الهياج ولا تراه كليلا •
لا تعجبوا لو كان طول قناته • ميلا اذا نظم الفوارس ميلا •

وكان ابو عبد الله احمد بن ابي فنن صالح مولى بني هاشم اسود مشوه الخلق وكان يقصر فسالت له امراته يا هذا ان الادب اراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيا فانشد

مالي ومالك قد كلفتني شططا • حمل السلاح وقول الدارعين قف •
امن رجال المنايا خلتني رجلا • امسي واصبح مشتاقا الى التلف •
تمشي المنايا الى غيري فاكرهها • فكيف امشي اليها بارز الكتف •
ظننت ان نزال القرن من خلقي • او ان قلبي في جنبي ابي دلف •

فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطاياه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم فانشد

اباه احرى من الاوراق اكثرها • عليك يعلم يا ابا دلف •
ما خط لا كاتباه في صحيفته • كما تخطط لا في ساير الصحف •
بارك الرياح فاعطى وهي جارية • حتى اذا وقفت اعطى ولم تقف •

ومدايحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها وكان ابوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج واتمها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه بعض الشعرا فلم يحصل له منه ما في نفسه فانتقل عنه وهو يقول وقيل هو الشاعر ابو منصور بن باذان وقيل بكر بن النطاح والله اعلم

دعيني اجوب الارض في فلواتها • فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم •

وبهذا شل قول بعضهم وما ادري لمن هو

اخذت من الاحرار • فان دحيتم الى الاحسان ... لكم عبيدا كان مطواع ومدعان •
وان ابيتم فارض الله واسعة لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان •

ثم وجدت هذين البيتين في ذيل السمعاني في ترجمة ابي الحسن علي بن علي الكاتب ... علي بن محمد ... للابيوردي

وما بان صنع ماديه لما قدم ابو دلف من الكرج ودعاه اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجاء بعض الشعرا البغداديين فاذا علي فعمل البيات تعرض الشاعر لابي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى وسيرجاوره فناوله اياها فاذا فيها

ولو ان لنبيه متان بلا درج • جيت في النعاريه لهنا من الكرج • فما على الناس بعدها في الدنيا من حرج •

فرجع ابو دلف وحلف انه لا يدخل الدار ولا ياكل من الطعام ومات في بعض المجاميع ان هذا الشاعر هو عبادة المخنث وكانت الدار ببغداد والله اعلم ومات في بعض المجاميع ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول اليه لثقل مرضه فاتفق انه افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف قد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة ايام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسالهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين كيسا في كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى لكل واحد مونة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهليكم واصرفوا هذه في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم خطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يكتب يا رسول الله اني وجدت اضاقة وسو حال في بلدي فقصدت ابا دلف العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة وطلبا لمرضاتك ورجا لشفاعتك فيكتب كل واحد ذلك وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرضها عليه وحكي عنه انه قال يوما من لم يكن مغاليا في التشيع فهو ولد زنا فقال له ولده يا ابتي لست على مذهبك فقال له ابوه لما وطيت امك وعلقت بك ما كنت استبريتها فهذا من ذلك

ومع هذا فقد حكى جماعة من ارباب التواريخ ان دلف بن ابي دلف قال رايت في المنام اتيا اتاني فقال اجب الامير فقمت معه فادخلني دارا وحشة وعرة سودا الحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدني على درج منها ثم ادخلني غرفة في حيطانها اثر النيران واذا في ارضها اثر الرماد واذا بابي وهو عريان واضع راسه بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم دلف فقلت دلف فانشا يقول

ابلغ اهلنا ولا تخف عنهم • ما لقينا في البرزخ الخناق •
قد سيلنا عن كل ما قد فعلنا • فارحموا وحشتي وما قد الاقي •
ولو كنا اذا متنا تركنا • لكان الموت راحة كل حي •
ولكنا اذا متنا بعثنا • ونسال بعده عن كل شي •

ثم قال افهمت قلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين ومايتين ببغداد رحمه الله تعالى **ودلف** بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فا **والعجلي** وقد تقدم الكلام عليه **والكرج** بفتح الكاف والرا المهملة وبعدها جيم وهي مدينة بالجبل بين اصبهان وهمذان والجبل اقليم كبير من بلاد العراق وخراسان والعامة تسميه عراق العجم وفيه مدن كبار منها همذان واصبهان والري وزنجان وغير ذلك والله اعلم

ابو الحسن قابوس بن ابي طاهر وشمكير بن زيار بن وردانشاه الجيلي امير جرجان وبلاد الجيل وطبرستان قال الثعالبي في اليتيمة ختم به الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله سبحانه له الى عزة الملك بسطة العلم والى فضل الحكمة نفاذ الحكم ومن شعره

قل للذي بصروف الدهر عيرنا • هل عاند الدهر الا من له خطر •
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف • وتستقر باقصى قعره الدرر •
فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا • ونالنا من تمادي بوسه ضرر •
ففي السما نجوم ما لها عدد • وليس يكسف الا الشمس والقمر •
خطرات ذكرك تستثير مودتي • فاحس منها في الفواد دبيبا •
لا عضو لي الا وفيه صبابة • فكان اعضاي خلقن قلوبا •

وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه في نهاية الحسن وكان الصاحب بن عباد اذا راه قال هذا خط قابوس او جناح طاوس
في خطه من كل قلب شهوة حتى كانه مداده الاهواء ولكل عين قرة في قربه حتى كان مغيبه الاقذاء

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه في المحرم سنة سبع وخمسين وثلثمائة بجرجان
ثم انتقلت مملكة جرجان منهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها قابوس المذكور في شعبان سنة ست وستين وثلثمائة وكانت المملكة
قد انتقلت اليه من اخيه مرداويج بن زيار وردانشاه الجيلي وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن
علي بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومقدمي امرائه ونسبته ترتقي الى درجة الملك وشرح حديثه يطول وهو اول من ملك من
بني بويه وهو اكبر الاخوة وقد ذكرت ذلك كله وكان قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها غير انه كان على ما حصر من المناقب والراي
البصير بالعواقب من السياسة لا يباح كاسه ولا يومن حال سطوته وباسه يقابل زلة القدم باراقة الدم ولا يذكر العفو
عند الغضب فما زال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجمع اعيان عسكره على خلعه ونزع الايدي
عن طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى العسكر ببعض القلاع فلم يشعر بهذا التدبير لذلك ولم يحس بهم الا وقد
قصدوه واراد وا قبضه ونهبوا امواله وخيله فحامى عنه من كان في صحبته من خواصه ثم رجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا
الى ولده ابي المنصور منوجهر وهو بطبرستان يستحثونه على الوصول اليهم ليعقدوا البيعة له فاسرع في الحضور فلما وصل اليهم اجمعوا
على طاعته ان خلع اباه فلم يسعه في تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا على خروج الملك عن بيتهم ولما راى الامير قابوس صورة
الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينظر ما يستقر عليه الامر فلما سمع الخارجون عليه اختياره الى تلك الجهة حملوا
ولده منوجهر على قصده وازعاجه عن مكانه فسار معهم مضطرا فلما وصل الى ابيه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه
ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه ولو ذهبت نفسه فيه وراى الوالد ان ذلك لا يجدي وانما احق بالملك من بعده فسلم خاتم
الملك اليه واستوصاه خيرا بنفسه ما دام في قيد الحياة واتفقا ان يكون في بعض القلاع التي بناحيته لاهله واشتغل الى القلعة
وشرع الولد في الاحسان الى الجيش وهم لا يطمئنون اليه خشية قيام الوالد فلم يزالوا به حتى قتل وذلك في سنة ثلث واربعمائة ودفن
بظاهر جرجان رحمه الله تعالى وذلك انه لما حصل في القلعة منع من الغطاء والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك، **والجيلي**
بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم لجيل كان اخا ديلم وقد نسب الى كل واحد منهما
وهذه النسبة نسبة الجيلي الى الاقليم الذي وراء طبرستان ويقال ذلك فقد يقع فيه الالتباس فلهذا نبهت عليه وقد تقدم الكلام
على جرجان في ترجمة [illegible] وقابوس معرب كاووس لا ينصرف للعلمية والعجمة وذكر الازهري في كتاب التهذيب عن ابن الاعرابي ان القابوس الجميل
الوجه الحسن اللون فعلى هذا يكون منصرفا. **ابو منصور قايماز** بن عبد الله الزيني الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين
ابي سعيد علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من اهل سجستان اخذ منها صغيرا وكان ابيض اللون وكان
مخايل النجابة لائحة عليه فقدمه مخدومه وجعله اتابك اولاده وفوض اليه امور اربل في خامس عشر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة
وكان حسن السيرة عادلا في الرعية وكان مكثرا من الخير والصلاح بنى باربل مدرسة وخانقاه واثر بها اثارا ثم انتقل الى الموصل في سنة احدى
وسبعين وخمسمائة وسكن قلعتها وتولى امور تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ من مكنته ما لا يبلغه سواه وفوض اليه
الاتابك سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره صاحب الموصل الحكم في سائر بلاده لما راه من حسن مقاصده واعتمد عليه في جميع
احواله وكان نايبه في السلطنة في الحقيقة وكان تحمل اليه اكثر اموال اربل واثر بالموصل اثارا جميلة منها انه بنى بظاهرها
جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاور ووقف املاكا كثيرة على جهات الصدقات وانشا مكتبا للايتام واجرى عليهم ما

خاتون

يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلي وجعل الناس به منتفعين اذا انقطع العبور كما يتم الجسر الاصلي ولم يعد في تيسير ربح
البر ومدحه جماعة من الشعراء منهم حيص بيص وسبط بن التعاويذي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة التي اولها
عليل الشوق فيك متى يصح وسكران بحبك ايضا يصحو وبين القلب والسلوان حرب وبين الجفون والعبرات صلح
وهي من قصايده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جايزة سنية وسير له معها بغلة فوصلت اليه ...
مجاهد الدين دمت ذخرا لكل ذي فاقة وكنزا ... وفي الطريق عنزا
ومدحه الدين ابي المعالي اسعد بن يحيى السنجاري المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التي يقول فيها ومن جملتها
يا اهل بابل انكر من صاحب حال البلابل منك ومن ناظري الى ابالى على راسه وطبلي وقاني على حاجز يحلف ...
وعمل له ابو المعالي اسعد بن علي الحظيري المقدم ذكره كتاب الاعجاز في حل الاحاجي والالغاز ورسم الامير مجاهد الدين
الا لمن صبت بليل الغرار غريب يحن الى المنزل ينادي باربل احبابه وابن الحظيرة من اربل
وكان يحب الادب والشعر انشدني بعض اصحابنا قال كان كثيرا ما ينشد ابياتا من جملتها
اذا ادمت قوارضكم فوادي صبرت على اذاكم وانطويت وجئت اليكم طلق المحيا كاني ما سمعت ولا رايت
وهذان البيتان من جملة ابيات للشاعر المقدم ذكره وبالجملة فاثاره مشهورة وكان مجد الدين ابو السعادات
المبارك بن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشيا عنه الى الملوك وكان قد مات الاتابك سيف الدين
وتولى اخوه عز الدين مسعود فسعى اهل الفساد اليه في حقه واكثروا ذلك منهم فقبض عليه في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ثم ظهر
له فساد رايه في ذلك فاطلقه واعادة الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفي في منتصف شهر ربيع الاول وقيل سادس
عشر ربيع الاول من سنة خمس وتسعين وخمسمائة بقلعة الموصل رحمه الله تعالى وكان شرع في عمارة جامعه
بالموصل في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة. **ابو الخطاب قتادة** بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن الحارث السدوسي
البصري الاكمه كان تابعيا وعالما كبيرا قال ابو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راكبا من ناحية بني امية ينيخ على باب قتادة يسال عن خبر
او نسب او شعر وكان قتادة اجمع الناس وقال معمر سالت ابا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى وما كانوا له مقرنين فلم يجبني فقلت اني
سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو فقال حسبك قتادة فلولا كلامه في القدر وقد قال صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به احدا من اهل دهره وقال ابو عمرو وكان قتادة من انسب الناس كان قد ادرك دغفلا وكان
يدور البصرة اعلاها واسفلها بغير قايد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري
وحلقوا وارتفعت اصواتهم فامهم وهو يظن انها حلقة الحسن البصري فلما صار معهم عرف انها ليست هي فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قام
عنهم فمذ يومئذ سموا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفي في سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثماني عشرة ومائة
والسدوسي بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة
بن عكابة والله اعلم. **ابو حفص قتيبة** بن ابي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة
بن وايل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الباهلي امير خراسان من جهة الحجاج
بن يوسف الثقفي لانه كان امير العراقين وكل ما كان يليهما كانت خراسان مضافة اليه فاقام بها ثلث عشرة سنة وكان قد ولي الري
وخراسان بعد يزيد بن المهلب اي صفرة وفي ترجمة يزيد شرح ذلك وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارى وكانوا قد كفروا
وكان شهما مقداما نجيبا وكان ابو مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحمر ... اليحولة المشاهير ويضرب به المثل

ثم بعث قتيبة من خراسان سنة خمس وتسعين في اول خلافة عبد الملك قال اهل التاريخ بلغ قتيبة في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد واخذ الاموال وقتل القتال ما لم يبلغه المهلب ولا غيره حتى انه فتح خوارزم وسمرقند في عام واحد ولما فتحها ابن المنتشر الجليلتين عادت السغد وحملت الاتاوة وفي ذلك يقول الكعبي الاجوال الهام يوسعه شاعر المهلب اي مصره ونسبه وقال له انك بولكن في المهلبيات ‹ الا ذهب الغزو المقرب للغنى ومات الندى والجود بعد المهلب ›

اقاما بمرو الروذ رهن ضريحه وقد غيبا عن كل شرق ومغرب ‹ فقيل له هذا احسن شعر قاله وانا القائل ›

‹ ولا كان منكا ولا كان قبلنا ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم ‹ اعم لاهل الترك قتلا بسيفه واكثر فينا مقسما بعد مقسم ›

ثم انه لما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبي قال بعثت قتيبة فتى غرا فما زدته باعا الا زادني ذراعا فلما مات الوليد سنة ست وتسعين وولي الامر اخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لانه بطول شرحه فخاف منه قتيبة وخلع سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس اي سود في ظلم عن رياسة بني تميم فحقد عليه وكيع وسعى في قتاله بالخديعة وقاله ابو المطرف الغساني عن رياسة بني تميم فحقد وكيع عليه وسعى في قتاله بالخديعة وتقاعد عن قتيبة فلما رضي لما اخرج عليه وهو بفرغانة فقتله مع احد عشر من اهله وذلك في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين ومولده سنة تسع واربعين للهجرة وولي خراسان تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال البلاذري قال الطرى تولى خراسان سنة ست وثمانين وفي قتله يقول جرير ‹ ندمتم على قتل الاغر ابن مسلم وانتم اذا لاقيتم الله اندم ›

‹ لقد كنتم من غزوه في غنيمة وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم › ‹ على انه افضى الى حور جنة وتطبق بالبلوى عليكم جهنم ›

وقال ابو مسلم عمرو ومع مصعب بن الزبير في سنة اثنتين وسبعين للهجرة وتسلسل المذكور جماعة عمرو وسعيد مسلم قتيبة ومسلم وكان سعيد المذكور سيدا كبيرا ممدحا وفيه يقول عبد الصمد المعذل يرثيه ‹

‹ لو لم تخشه لعدمتم وفقر اغنيته بعد عدم › ‹ كلما عضت النوائب نادى رحم الله عز سعيد بن مسلم ›

وتولى سعيد ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتوفي سنة سبع عشرة ومائتين ومن اخباره انه قال لما كنت واليا بارمينية اتاني ابو دهمان الغلابي فقعد على بابي ايام فلما وصل الي جلس بين يدي بين السماطين وقال والله اني لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم اود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشي اما والله اني لبعيد الوثبة بطيء العطفة انه والله ما يثنيني عليك الا مثل ما يصرفك عني ولان اكون مقلا مقربا احب الي من ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نسال عملا لا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه ان هذا الامر الذي صار في يديك قد كان في يد غيرك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله وبغضهم موصول ببغض الله لانهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله والسلام ولما مات ولده عمرو بن سعيد ارثيه ثم يرثيه البصرة المشهور بقوله ‹

‹ مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ولا مغرب الا له فيه مادح › ‹ وما كنت ادري ما فواضل كفه على الناس حتى غيبته الصفائح ›

‹ واصبح في لحد من الارض ميتا وكانت به حيا تضيق الصحاصح › ‹ سابكيك ما فاضت دموعي فان تغض فحسبك مني ما تجن الجوانح ›

‹ فما انا من رزء وان جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح › ‹ كان لم يمت حي سواك ولم تقم على احد الا عليك النوائح ›

وهذه المرثية من احسن المراثي وهي في كتاب الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع بن اياس يرثي يحيى بن زياد من جملة ابيات ‹

‹ يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان امس للمدح › وهذه الابيات في الحماسة ايضا في باب المراثي واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة الاصمعي وان هذه النسبة الى بني باهلة وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر ‹ فما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهله › وقال الاخر

ولو قيل الكلب

ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لوم هذا النسب ‹ وقيل لاعرابي ما تحب ان تكون وقال الاصمعي ويحكى ان رجلا قال لاعرابي انسرك انك باهلي قال لا قال فهل اشر يكن نسيل ولم تقال لي لان الناس اذا كانوا من باهله تبروا منها فلم نحب من ليس منها ان ينتسب اليها وقد قالت العرب لبعض المحاسن هذا الاشعث بن قيس الكندي قال للرسول صلى الله عليه وسلم انتكافا دماؤنا قال نعم ولو قتلت رجلا من باهله لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن مشروح اي رجل انت لو كان اخوالك من غير سلول فلو بادلت بهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شئت من العرب وجنبني باهله وحكي ان اعرابيا لقي شخصا في الطريق فسأله ممن انت فقال من باهله فرثى له الاعرابي فقال ذلك الشخص وازيدك اني لست من صميمهم ولكني من مواليهم فاقبل الاعرابي عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم ذلك فقال لان الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة في الاخرة وقيل لبعضهم ايسرك ان تدخل الجنة وانت من باهله فقال نعم بشرط ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي والغاية في ذلك كثيرة رحمهم الله اجمعين وسأل حسين بن بكر الكلابي النسابه عن السبب في اتضاع باهله وغني عند العرب فقال لانهم كانوا في الجاهلية ياكلون عناقي الشرف ولم ينفعها الا اشراف بني قتيبة زراره ودبان نقلتها بالماثرة وقد فاباد الاضافه اليهما ذكر ذلك الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب الخواص وقد تقدم الكلام على قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة والله اعلم

ابو سعيد قراقوش عبد الله الاسدي الملقب بهاء الدين كان خادم صلاح الدين وقيل خادم اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين رحمه الله فاعتقه وقد تقدم ذكره في ترجمة النقيب عيسى الهكاري ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية وفوض امورها اليه واعتمد في جميل النية ولما اخذ صلاح الدين عكا من الفرنج سلمها اليه ثم عادوا استولوا عليها حصل اسيرا في ايديهم وكان اله اشتد بشتيه بعشرة الاف دينار وذكر شيخنا القاضي بهاء الدين شداد في سيرة صلاح الدين انه انفك من الاسر يوم الثلثا حادي عشر شهر شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ومثل في الخدمة الشريفة السلطانية وفرح به فرحا كثيرا وكان له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الاسلام واستاذن في المسير الى دمشق ليحصل مال القطيعة فاذن له في ذلك وكان حسن المقاصد جليل النية والناس ينسبون اليه احكاما عجيبة في ولايته حتى ان الاسعد بن مماتي المتقدم ذكره له جزء لطيف سماه كتاب الفاشوش في احكام قراقوش وفيه اشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها موضوعة فان السلطان صلاح الدين كان معتمدا في احوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوضها اليه وكانت وفاته في مستهل رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم في تربته المعروفة به بالقرب من البير والحوض اللذين انشأهما على شفير الخندق **وقراقوش** بفتح القاف والراء المهملة وبعد الالف قاف ثانية مضمومة وبعد الواو الساكنة شين معجمة وهو لفظ تركي تفسيره بالعربي العقاب الطائر المعروف وبه سمي الانسان

ابو نعامة قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمي المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير لما ولي العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب في سنة ست وستين للهجرة وبقي قطري عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم وحكي عنه انه خرج في بعض حروبه وهو على فرس اعجف وبيده عمود خشب فدعا الى المبارزة فبرز اليه رجل فحسر له قطري عن وجهه فلما راه الرجل ولى عنه فقال له قطري الى اين فقال لا يستحيي الانسان ان يفر منك وقد ذكره ابو العباس المبرد في كتاب الكامل من اخبارهم وحروبهم قطعة كبيرة ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى سنة سبع وسبعين ومات عثر به فرسه فاندقت فخذه فمات فاخذ راسه فجيء به الى الحجاج والله اعلم هكذا قال اهل التاريخ انه بقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وتاريخ خروجه وقتله يخالف ذلك فتامله ولا عقب لقطري والفجاءة ابيه لقب لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاءة فسمي به وقد تقدم عليه وقطري هو الذي عناه الحريري في المقامة السادسة بقوله فتقلدوه في هذا الامر

الزعامة بقتله الخوارج ابا نعامة وكان رجلا شجاعا مقيما كثير الحروب والوقائع قوي النفس لا يهاب الموت وفي ذلك يقول

• اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعي • فانك لو سألت بقاء يوم على الاجل الذي لك لم تطاعي •

• فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع • ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن اخي الخنع اليراع •

• سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داعي • ومن لا يغتبط يسأم ويهرم وتسلمه المنون الى انقطاع •

وهذه الابيات مذكورة في كتاب الحماسة في الباب الاول وهي تشجع اجبن خلق الله تعالى وما اعرف في هذا الباب مثلها وما صدرت
الا عن نفس ابية وشهامة عربية وهو معدود في جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة وروي ان الحجاج قال لحجيه
لا قتلنك قال لم ذلك قال للخروج عليك قال باني معي كتاب امير المؤمنين انه لا تاخذني بذنب اخي فالهاه قال الحجاج امرا وكذ
منه قال وما هو قال جاء الله عز وجل حيث يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فعجب منه وخلى سبيله السعدي من ابيات
• وانت الذي لا تستطيع فراقه حياتك لا نفع وموتك فاجر • وقد ضبطت اسماء اجداده ضبطا يغني عن التقييد وفيه
تطويل لا فائدة فيه فليعتمد على هذا الضبط فيه كله وكذلك الالفاظ التي في الابيات مضبوطة وقد قيل ان قطري
ليس باسم له ولكنه نسبة الى موضع بين البحرين وعمان به اسم بلد كان منه ابو نعامة المذكور فنسب اليه وقيل انه قصبة
عمان والقصبة هي ابرمي الكورة والله اعلم

حرف الكاف ابو المسك كافور

عبد الله الاخشيدي وقد تقدم
شيء من خبره في ترجمة فاتك وكان كافور المذكور عبدا لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طغج الاخشيدي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة بمصر من محمود بن وهب بن عباس وترقى عنده الى ان جعله اتابك ولده وقال المحرر وكان الاستاذ
كافور خدمة للاستاذ والجرايات التي يطلقها ثلاثة عشر جراية في كل يوم ومات وقد بلغت ثلاثة عشر الفا في كل يوم ولما توفي
الاخشيد في التاريخ المذكور في ترجمته تولى مملكة مصر والشام ولده الامير ابو القاسم انوجور ومعناه بالعربي محمود ونعت
الراضي له فقام كافور بتدبير دولته احسن قيام الى ان توفي انوجور يوم السبت لثمان وقيل لسبع خلون من ذي القعدة سنة تسع واربعين
وثلثمائة وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لتسع خلون من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلثمائة
رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه ابو الحسن علي وملك الروم في ايامه حلب والمصيصة وطرسوس وذلك الصقع اجمع
فاستمر كافور على نيابته وحسن سياسته الى ان توفي علي المذكور لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وثلثمائة وكانت
ولادته يوم الثلاثاء لاربع خلون من صفر سنة ست وعشرين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى ثم استقل كافور بالمملكة من بعده
واشير عليه باقامة الدعوة لولد ابي الحسن علي الاخشيد فاحتج بصغر سنه وركب بالمطارد واظهر خلعا جاءته من العراق
وكتابا بتكنيته وركب بالخلع يوم الثلاثاء لعشر خلون من صفر سنة خمس وخمسين وثلثمائة وكان وزيره ابا الفضل جعفر بن الفرات
المتقدم ذكره وكان كافور يرغب في اهل الخير ويعظمهم وكان اسود شديد السواد بصاصا واشتراه الاخشيد بثمانية عشر دينارا
على ما نقل وقد سبق في ترجمة الشريف ابن طباطبا شيء من خبره وكان ابو الطيب المتنبي قد فارق سيف الدولة بن حمدان المتقدم ذكره
مغاضبا له وقصد مصر وامتدح كافورا باحسن المدائح فمن ذلك قوله في اول قصيدة انشدها اياه في جمادى الآخرة سنة
ست واربعين ووصف الخيل ثم قال • قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا •
• فجاءت بنا انسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها ومآقيا • وقد احسن في هذا غاية الاحسان
وانشده ايضا في شوال سنة سبع واربعين قصيدته البائية التي يقول فيها
• وما طلبي كافورا اذا شئت مدحه وان لم اشأ تملي علي واكتب • اذا ترك الانسان اهلا وراءه ويمم كافورا فما يتغرب •
ومن جملتها • يضاحك في ذا العيد كل حبيبه حذائي وابكي من احب واندب •

احن

• احن الى اهلي واهوى لقاءهم واين من المشتاق عنقاء مغرب • فان لم يكن الا ابو المسك او هم فانك احلى في فؤادي واعذب •
وحكي عن المتنبي انه قال كنت اذا دخلت على كافور انشده يضحك الي ويبش في وجهي الى ان انشدته
• ولما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام • وصرت اشك فيمن اصطفيه لعلمي انه بعض الانام •
قال فما ضحك بعدها في وجهي الى ان تفرقنا فعجبت من فطنته وذكائه واخر ما انشده في شوال سنة تسع واربعين وثلثمائة
• ارى لي بقربي منك عينا قريرة وان كان قربا بالبعاد يشاب • وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ودون الذي املت منك حجاب •
• اقل سلامي حب ما خف عنكم واسكت كيما لا يكون جواب • وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب •
• وما انا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يبغى عليه ثواب • وما شئت الا ان ادل عواذلي على ان رأيي في هواك صواب •
• واعلم قوما خالفوني فشرقوا وغربت اني قد ظفرت وخابوا • جرى الخلف الا فيك انك واحد وانك ليث والملوك ذئاب •
• وانك ان قويست صحف قارئ ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب • وان مديح الناس حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذاب •
• اذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب • وما كنت لولا انت الا مهاجرا له كل يوم بلدة وصحاب •
وقام المتنبي بعد انشاده هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب في موكبه ويجتمع به ويستعد
للرحيل في الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية
• من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام اباؤه الصيد • وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود •
وله فيه اهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه وبعد ذلك دخل الى عضد الدولة بن بويه بشيراز كما نصصته في ترجمته وذكر
في بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدي فدخل رجل ودعا له وقال في دعائه ادام الله ايام مولانا بكسر الميم
من ايام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا
• لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا او غص من دهش بالريق او بهر • فتلك هيبته حالت جلالتها بين الاديب وبين القول بالحصر •
• وان يكن خفض الايام من غلط في موضع النصب لا عن قلة النظر • فقد تفاءلت من هذا لسيدنا والفأل مأثور عن سيد البشر •
وهذا الرجل صاحب هذه الابيات هو ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حشيش الجيزي اللغوي الاخباري كاتب كافور والذي يحكي
لكافور والري هو ابو الفضل عباس واخبار كافور كثيرة ولم يزل مستقلا بالامر بعد امور يطول شرحها الى ان توفي
يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة وقيل سنة سبع وخمسين وثلثمائة وهو قول القضاعي
في كتاب الخطط وكذلك قال الفرغاني في تاريخه ايضا رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وقبره مشهور هناك ولم يقل
مرتبة الاستقلال على ما ظهر من تاريخ علي الاخشيد الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته ايضا مع مصر وكان يدعى
له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك
وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة على ما حكاه الفرغاني في تاريخه وكانت ايامه سديدة جميلة ووقع الخلف فيمن ينصب للامر
بعده الى ان تقرر الامر وتراضت الجماعة بابي الفوارس احمد بن علي الاخشيد وكانت ولاية كافور سنتين وثلاثة اشهر الا سبعة
ايام وخطب لابي الفوارس احمد بن علي الاخشيد يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة وبقية خبرهم مذكور في ترجمة
جده محمد الاخشيد والله اعلم

ابو صخر كثير

عزة بن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي احد عشاق العرب المشهورين
به وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان وقال السمعاني جميل وقال حفص بن اياس وقال الكلبي في جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عويمر بن مخلد

لحي بن قمعة الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم يجر قصبه في النار وهو أول من سيب السوائب وبحر البحيرة وغير دين إبراهيم عليه السلم
ودعا العرب إلى عبادة الأصنام ومن لحي وأخوه أفصى ابنا حارثة تفرعت خزاعة ومنهما تفرقت وإنما قيل لهم خزاعة لأنهم انقطعوا
عن الأزد لما تفرقت الأزد من اليمن أيام سيل العرم وأقاموا بمكة وسار الآخرون إلى المدينة والشام وعمان قال الحافظ أيضا
قبل هذا الشليل والأشم وهو أبو جمعة بن خالد بن سعيد بن مليح وهو جد كثير عبد الرحمن صاحب عزة أبو أمامة الرواة وله
حكايات ونوادر وأمور مشهورة وأكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده وكان رافضيا شديد التعصب
لآل أبي طالب حكى ... في طبقات الشعراء أن كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق علي بن أبي طالب هل رأيت أحدا
أعشق منك قال يا أمير المؤمنين لو نشدتني بحقك أخبرتك قال أنشدك بحقي إلا ما أخبرتني قال نعم بينا أنا أسير في بعض الفلوات إذا
أنا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما أجلسك هاهنا قال أهلكني وأهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لأصيب لهم شيئا ولنفسي ما يمسكنا
ويعصمنا يومنا هذا قلت أرأيت إن أقمت معك فأصبت صيدا أتجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك إذ وقعت ظبية في الحبالة
فخرجنا نبتدر فبدرني إليها فحلها وأطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني لها رقة لشبهها بليلى وأنشأ يقول

● أيا شبه ليلى لا تراعي فإنني لك اليوم من وحشية لصديق ● أقول وقد أطلقتها من وثاقها لأنت لليلى ما حييت طليق

ولما عزم عبد الملك الخروج إلى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ألا يخرج بنفسه فأبى
في حربه ولم تزل تلح عليه في المسألة وهو يمتنع من الإجابة فلما يئست أخذت في البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها
فقال عبد الملك قاتل الله ابن أبي جمعة يعني كثيرا كأنه رأى موقفنا هذا حين قال

● إذا ما أراد الغزو لم يثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها ● نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها أن تقصر فأقصرت وخرج لقصده ويقال أن عزة دخلت على أم البنين ابنة عبد العزيز وهي أخت عمر بن عبد العزيز وزوجة
الوليد بن عبد الملك الأموي فقالت لها ما قال كثير ● قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها ●
ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فتحرجت منها فقالت أم البنين أنجزيها وعلي إثمها وكان لكثير غلام عطار بالمدينة وربما
باع نساء العرب بالنسيئة فأعطى عزة وهو لا يعرفها شيئا من العطر فمطلته أياما وحضرت إلى حانوته في نسوة فطالبها فقالت
حبا وكرامة ما أقرب الوفاء وأسرعه فأنشأ متمثلا ● قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها ●
فقالت النسوة أتدري من غريمتك فقال لا والله فقلن هي والله عزة فقال أشهدكن الله أنها في حل مما لي قبلها ثم مضى إلى سيده
فأخبره بذلك فقال كثير وأنا أشهد الله أنك حر لوجهه ووهبه جميع ما في حانوت العطر ولكثير في مطالها بالوعد شعر

● أقول لها عزيز مطلت ديني وشر الغانيات ذو المطال ● فقالت ويح غيرك كيف أقضي غريما ما ذهبت له بمال

● وقد زعمت أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي يا عز لا يتغير ● تغير جسمي والخليقة كالذي عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

ولما قتل يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وجماعة من أهل بيته بعقر بابل وسيأتي خبر ذلك في ترجمته إن شاء الله تعالى وكانوا بيت الإحسان
والكرم فلما بلغه ذلك قال ما أجل الخطب ضحى بنو حرب بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر وانتضلت عيناه
بالدموع وحدث أبو الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني أن كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته
عجوز في الطريق تقتبس نارا في روثة فتأففت لكثير ودفعها فقالت من أنت فقال كثير عزة فقالت ألست القائل

● فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها ● بأطيب من أردان عزة موهنا إذا أوقدت بالمندل الرطب نارها

فقال الشيخ بلى فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة لطيبت رائحتها هلا قلت كما قال امرؤ القيس

● ألم تر أني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وإن لم تطيب ● فناولها المطرف وقال استري هذا علي وسمعت بعض مشايخ

الأدب

في زمن اشتغالي بالأدب يقول إن النصف الثاني من البيت الثاني من تتمة أوصاف الروضة أيضا وكأنه قال إن هذه الروضة
الطيبة الثرى التي يمج الندى جثجاثها وعرارها إذا أوقدت بالمندل الرطب نارها ما هي بأطيب من أردان عزة وعلى هذا
لا يبقى عليه اعتراض لكنه بعبارته يلوح من مقصوده وكان لكثير أبيات إلى الحمق وروي أنه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال

● إذا الأرطى توسد أبرديه خدود جوازئ بالرمل عين ● فقال يزيد ما نضر في لا أعرفها غير هذا الأعرابي الجلف

وأمر بإخراجه ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان وهو مريض يعوده في مرضه وأهله يتمنون أن يضحك وكان أمير مصر فلما وقف
عليه قال لولا أن سرورك لا يتم بأن تسلم وأسقم لدعوت ربي أن يصرف ما بك إلي ولكني أسأل الله تعالى لك العافية ولي في كنفك النعمة

● ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعواد ● لو كان تقبل فدية لفديته بالمصطفى من طارفي وتلادي ● ومما يستجاد من شعره

● وإني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت ● لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت ●

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق إليها فسافر إليها فلقيها في الطريق وهي متوجهة إلى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه
ثم إنها انفصلت عنه وقدمت مصر ثم عاد إليها والناس منصرفون من جنازتها فأتى قبرها وأناخ راحلته عنده ومكث ساعة

● أقول ونضوي واقف عند قبرها عليك سلام الله والعين تسفح ● وقد كنت أبكي من فراقك حية فأنت لعمري اليوم أنأى وأنزح ●

وأخباره كثيرة وتوفي كثير في سنة خمس ومائة رحمه الله تعالى وروى محمد بن سعد الواقدي عن خالد بن القاسم البياضي قال مات
عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة في يوم واحد في سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعا صلي عليهما في موضع واحد بعد الظهر فقال
الناس مات أفقه الناس وأشعر الناس وكان موتهما بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف في تاريخ موته فلينظر في ترجمته
وقد تقدم الكلام على الخزاعي وكثير تصغير كثير وإنما صغر لأنه كان حقيرا شديد القصر وكان إذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له
طأطئ رأسك لئلا يؤذيك السقف يمازحه بذلك وكان يلقب زب الذباب لقصره وقال بعضهم رأيت كثيرا يطوف بالبيت فمن
أخبرك أن طوله كان أكثر من ثلاثة أشبار فقد كذب والله أعلم **أبو سعيد كوكبوري** أبو سعيد كوكبوري بن أبي الحسن علي بن بكتكين بن محمد الملقب
الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل كان والده زين الدين علي المعروف بكجك صاحب إربل وبلاد كثيرة وكان قصيرا
ولهذا قيل له كجك وهو لفظ عجمي معناه بالعربي صغير أي صغير القد وأصله من التركمان وملك إربل وبلادا كثيرة في تلك النواحي
وفرقها على أولاد أتابك قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل ولم يبق له سوى إربل والشرح يطول وعمر طويلا يقال
إنه جاوز مائة سنة وعمي آخر عمره وانقطع بإربل إلى أن توفي ليلة الأحد حادي عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة
وقال ابن شداد في سيرة السلطان صلاح الدين مات في ذي الحجة من السنة المذكورة ودفن بتربته المعروفة به المجاورة
للجامع العتيق داخل البلد رحمه الله تعالى وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشهامة وله بالموصل أوقاف كثيرة
مشهورة من مدارس وغيرها قال شيخنا الحافظ عز الدين بن الأثير الجزري في تاريخه الصغير الذي عمله لبيت أتابك ملوك
الموصل أن زين الدين المذكور سار عن الموصل إلى إربل في سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسلم جميع ما كان بيده من البلاد
وكان قد حج هو وأسد الدين شيركوه في سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولما توفي ولي موضعه ولده مظفر الدين المذكور
وعمره أربع عشرة سنة وكان أتابكه مجاهد الدين قايماز المذكور في حرف القاف وأقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه
وكتب محضرا أنه ليس أهلا للملك وشاور الديوان العزيز في أمره واعتقله وأقام أخاه زين الدين أبا المظفر يوسف مكانه
وكان أصغر منه ثم أخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه إلى بغداد فلم يحصل له بها مقصود فانتقل إلى الموصل ومالكها
يومئذ سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره في حرف الغين فاتصل بخدمته وأقطعه مدينة حران فانتقل إليها وأقام

خدمته ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظي عنده وتمكن منه وزاده في الاقطاع الرها في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة واخذ
صلاح الدين الرها من ابن الزعفراني واعطاها مظفر الدين مع حران واخذ الرقة من ابن حسان واعطاها ابن الزعفراني في الشرح في ذلك
يطول ثم اعطاه سميساط وزوجه اخته الست ربيعة خاتون ابنة ايوب وكانت قبله زوجة سعد الدين مسعود بن معين الدين
انر صاحب دمشق معين الدين الذي بالغوطة وتوفي سعد الدين المذكور في سنة احدى وثمانين وخمسمائة وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين
مواقف كثيرة وابان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزيمة وثبت في مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنته تواريخ العماد الكاتب
وبهاء الدين بن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغني عن الاطالة فيه ولو لم يكن له الا وقعة حطين لكفته فانه وتقي الدين
صاحب حماه المتقدم ذكره واتكسر العسكر باسره لما سمعوا انهما انكسرا ثم كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه وتعالى عليهم
ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا لاستنقاذها من الفرنج عليها وردت عليه ملوك الشرق تنجده وتخدمه وكان في
جملتهم زين الدين يوسف اخو مظفر الدين وهو يومئذ صاحب اربل فاقام قليلا ثم مرض وتوفي في الثامن والعشرين من شهر رمضان
سنة ست وثمانين وخمسمائة بالناصرة وهي قرية بالقرب من عكا يقال ان عيسى عليه السلام ولد بها على الاختلاف الذي في ذلك
فلما توفي التمس مظفر الدين من السلطان صلاح الدين ان ينزل عن حران والرها وسميساط ويعوضه اربل فاجابه الى ذلك
وضم اليه شهرزور فتوجه اليها ودخل اربل في ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة بين خلاصة امره واما سيرته فلقد
كان له في فعل الخير غرائب ولم يسمع ان احدا فعل في ذلك ما فعله ولم يكن له في الدنيا شي احب اليه من الصدقة كان له كل يوم
قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها على المحاويج في عدة مواضع من البلد يجتمع في كل موضع خلق كثير يفرق عليهم في اول النهار
واذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع جمع كبير عند الدار فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل من الشتا
والصيف او غير ذلك ومع الكسوة شي من الذهب من الدينار والاثنين والثلاثة واقل واكثر وكان قد بنى اربع خوانق للزمنى والعميان
وملاها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه كل يوم وكان ياتيهم بنفسه في كل عصرية اثنين وخميس ويدخل الى كل
واحد في بيته ويساله عن حاله ويتفقده بشي من النفقة وينتقل الى الاخر هكذا حتى يدور على جميعهم وهو يباسطهم ويمزح
معهم ويجبر قلوبهم وبنى دارا للنسا الارامل ودارا للصغار الايتام ودارا للملاقيط ورتب بها جماعة من المراضع وكل
مولود يلتقط يحمل اليهن ترضعه واجرى على اهل كل دار ما يحتاجون اليه كل يوم وكان يدخل اليهم في كل وقت ويتفقد احوالهم
ويعطيهم النفقات زيادة على المقرر لهم وكان يدخل الى البيمارستان ويقف على مريض مريض ويساله عن مبيته وكيفية حاله وما
يشتهيه وكانت له دار مضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من فقيه او فقير او غيرهما وعلى الجملة فما كان يمنع منها الا من
الهام ... الدخول اليها وطهرا الرواتب في الشتا والصيف واذا عزم الانسان على السفر اعطوه نفقة على ما يليق بمثله
وبنى مدرسة رتب فيها الفقها من الفريقين الشافعية والحنفية وكان كل وقت ياتيها بنفسه ويعمل السماط بها ويبيت بها ويعمل السماع
واذا طاب وخلع شيئا من ثيابه سير للجماعة بكرة شيئا من الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع فانه كان لا يتعاطى المنكر
ولا يمكن من ادخاله البلد وبنى للصوفية خانقاهين فيهما خلق كثير من المقيمين والواردين ويجتمع في ايام المواسم فيهما من الخلق
ما يعجب الانسان من كثرتهم ولهما اوقاف كثيرة تقوم بجميع ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد من نفقة
ياخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم السماعات في كثير من الاوقات وكان يسير في كل سنة دفعتين جماعة من امنائه
الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفتك بها اسرى المسلمين من ايدي الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد شيئا وان
لم يصلوا فالامنا يعطونهم بوصية منه في ذلك وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحاج ويسير معه جميع ما تدعو حاجة المسافر

اليه

اليه في الطريق ويسير معه امينا معه خمسة ستة الاف دينار ينفقها بالحرمين على المحاويج وارباب الرواتب وله بمكة حرسها الله تعالى
اثار جميلة وبعضها باق الى الان وهو اول من اجرى الما الى جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم عليه جملة كثيرة وعمر بالجبل مصانع الما
فان الحاج كانوا يتضررون من عدم الما هناك وبنى له تربة ايضا هناك واما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر
عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا يسمعون بحسن اعتقاده فيه فكانوا في كل سنة يصل من البلاد القريبة
من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي من الفقها والصوفية والوعاظ والقرا والشعرا
ولا يزالون يتواصلون من المحرم الى اوايل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع خمس طبقات
ويعمل مقدار عشرين قبة واكثر منها قبة له والباقي للامرا واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان اول صفر زينوا تلك القباب
بانواع الزينة الفاخرة المتجملة وقعد في كل طبقة جوق من المغاني وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة
من تلك الطباق في كل قبة حتى رتبوا فيها جوقا وتبطل معايش الناس في تلك المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم
وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف
على قبة قبة الى اخرها ويسمع غناهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه في القباب ويبيت في الخانقاه ويعمل السماع ويركب عقيب صلاة
الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمله سنة في ثامن الشهر وسنة في الثاني عشر
لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا زايدا عن الوصف وزفها بجميع
ما عنده من الطبول والمغاني والملاهي حتى ياتي بها الميدان ثم يشرعون في نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان
المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة شي كثير
وفي جملتها شمعتان او اربع اشك في ذلك من الشموع الموكبية التي تحمل كل واحدة على بغل ومن ورايها رجل يسندها وهي مربوطة
على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى الخانقاه على ايدي الصوفية على يد كل شخص
منهم بقجة وهم متتابعون كل واحد ورا الاخر فينزل من ذلك شي كثير لا اتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه ويجتمع الاعيان والرؤسا
كبير في غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ
ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السماط الى الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام
والخبز شي كثير لا يحد ولا يوصف ويمد سماطا ثانيا في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب
واحدا واحدا من الاعيان والرؤسا والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من الفقها والوعاظ والقرا والشعرا ويخلع على كل
واحد ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا السماط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر
او بعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك ويعمل السماعات الى بكرة هكذا يعمل في كل سنة وقد لخصت صورة الحال فان الاستقصا يطول
في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن دحية في حرف العين وصوله الى اربل وتصنيفه لكتاب التنوير في مولد السراج المنير لما راى
من اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه الف دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته من الانعامات الوافرة وكان رحمه الله تعالى يحب
اكل شيئا استطابه لا يختص به بل اذا اكل من زبدية لقمة طيبة قال لبعض الجندارية احمل هذه الى الشيخ فلان او فلانة ممن هم
عنده مشهورون بالصلاح وكذلك يفعل في كل الفاكهة والحلوا وغير ذلك من المطاعم وكان كريم الاخلاق كثير التواضع حسن
العقيدة سالم البطانة شديد الميل الى اهل السنة والجماعة لا ينفق عنده من ارباب العلوم سوى الفقها والمحدثين ومن عداهما
لا يعطيه شيئا الا تكلفا وكذلك الشعرا لا يقول بهم ولا يعطيهم الا اذا قصدوه فما كان يضيع قصدهم وكان يميل الى علم التاريخ
وعلى خاطره منه شي يذاكر به ولم يزل مواظبا على ما ذكرته في مواقفه ومصافاته مع كثرتها لم ينقل انه انكسر في مصاف قط ولو استقصيت

وطايفة كبيرة من بياض الناس وينصب كرسي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذي فيه الناس والكرسي وشبابيك اخر للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان

فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيئا من النفقة وقد ذكرت

في هذا الكتاب محاسنه لطال الخطاب وقد شهرته غنيه عن الاطاله وليعذر الواقف على هذه الترجمه فيما انطوت عليه من التطويل ولم يكن سببه الا ماله
علينا من الحقوق التي لا تتادى على التمام لشكر بعضها ولو عملنا فيها عملنا وشكر المنعم واجب فجزاه الله احسن الجزا واكرم له علينا
من الايادي وهي سلالته في اسلافنا من الانعام والاسداء فنسبته الاحسان ومع الاعتراف بجميله فلم اذكر عنه شيا على سبيل
المبالغه بل ما ادركته عن مشاهده وعيان وما خبرت بعضه طلبا للاختصار وكانت ولادته بقلعه الموصل ليله الثلثا السابعه والعشرين
من المحرم سنه تسع وثلثين وخمسمايه وتوفي وقت الظهر يوم الاربعا ثامن عشر شهر رمضان سنه ثلاثين وستمايه بمدينه اربل بالدار التي كانت
لملوكها شمالي الدرب قبالة فلما دفن عليه في سنه اربع وستمايه اخذها وصار يسكنها بعض الاوقات فمات بها ثم نقل الى قلعه اربل ودفن
بها ثم حمل بوصيه منه الى مكه حرسها الله تعالى وكان قد اعد له بها قبه تحت الجبل في دار يدفن فيها وقد سبق ذكرها في ترجمه الزكي
الى الحجاز سنه احدى وثلثين بسببه في الصحبه فاتفق ان رجع الحاج تلك السنه من لينه ولم يصلوا الى مكه فرده ودفن بالكوفه
بالقرب من المشهد رحمه الله تعالى وعوضه خيرا وسلم منه مباره ولحسن منقلبه واما زوجته ربيعه خاتون بنت ايوب فانها
توفيت في شعبان سنه ثلاث واربعين وستمايه وقد قاربت الثمانين سنه ودفنت في مدرستها الموقوفه على الحنابله بسفح
قاسيون وكانت وفاتها بدمشق وادركت من محارمها الملوك من اخوتها واولاد اخوتها واولادهم اكثر من خمسين رجلا عن
محارمها من الملوك ولولا خوف الاطاله لذكرتهم مفصلا واربل كانت لزوجها المذكور والموصل كانت دونهما وخلاط وتلك
الناحيه لابن اخيها وبلاد الجزيره للاشرف بن اخيها وبلاد الشام كانت لاخوتها والديار المصريه والحجاز واليمن لاخوتها
واولادهم ومن تامل ذلك عرف الجمع. **وكوكبوري** بضم الكاف بينهما واو ساكنه ثم با موحده مضمومه ثم واو ساكنه وبعدها
را وهو اسم تركي معناه بالعربي ذيب ازرق. **وبكتكين** بفتح البا الموحده وسكون الكاف وكسر التا المثناه من فوقها والكاف
الثانيه وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي ايضا. **ولينه** بكسر اللام وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح
النون وبعدها ها ساكنه وهي منزله بطريق الحجاز من جهه العراق وكان الركب في تلك السنه قد رجع منها لعدم الما وقاسوا
مشقه عظيمه والله اعلم.

حرف اللام

ابو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر في الفقه
والحديث كان مولى لقيس بن رفاعه وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي واصله من اصبهان كان ثقه سريا سخيا قال الليث
كتبت من علم ابن شهاب الزهري علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافه فخفت ان لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال
الامام الشافعي رضي الله عنه الليث بن سعد افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وكان [illegible] يقرا عليه مسايل الليث فمرت
به مسله فقال رجل من الغربا احسن والله الليث كانه كان يسمع مالكا يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان مالك يسمع
الليث يجيب فيجيب والله الذي لا اله الا هو ما راينا احدا قط افقه من الليث وكان من الكرما الاجواد ويقال ان دخله كل سنه
خمسه الاف دينار وكان يفرقها في الصلات وغيرها وقال منصور بن عمار اتيت الليث فاعطاني الف دينار وقال صن بهذه
الحكمه التي اتاك الله تعالى ورايت في بعض المجاميع ان الليث كان حنفي المذهب وانه ولي القضا بمصر وان الامام مالكا اهدى
صينيه تمر فاعادها مملوه ذهبا وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من اكل كثيرا اكثر من صاحبه
وكان قد حج سنه ثلث عشره ومايه وهو ابن عشرين سنه وسمع من نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما وكان الليث يقول قال لي بعض اهلي
ولدت سنه اثنتين وتسعين للهجره والذي اوقن سنه اربع وتسعين في شعبان وتوفي يوم الخميس منتصف شعبان سنه
خمس وسبعين ومايه ودفن يوم الجمعه بمصر بالقرافه الصغرى وقبره احد المزارات رضي الله عنه وقال السمعاني ولد في شعبان سنه
اربع وعشرين ومايه والاول اصح وقال غيره ولد سنه ثلث وتسعين والله اعلم وقال بعض اصحابه لما دفنا الليث سمعنا صوتا
• ذهب الليث فلا ليث لكم • ومضى العلم غريبا وقبر • والقلقشندي نسبه الى قلقشنده وهي بفتح القاف وسكون
اللام وفتح القاف الثانيه والشين المعجمه وسكون النون وفتح الدال المهمله وبعدها ها ساكنه وهي قريه بالوجه البحري

من القاهره

الامام مالك رضي الله عنه

من القاهره بينها وبين القاهره مقدار ثلثه فراسخ. **والفهمي** بفتح الفا وسكون الها وبعدها ميم هذه النسبه الى فهم وهي بطن من قيس عيلان
منها جماعه كثيره من العلما.

حرف الميم

ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن الحرث بن غيمان بغين معجمه وبعدها
نقطتان وقال عثمان بعين مهمله وثا مثلثه بن خثيل بالجيم وثا مثلثه ويا ساكنه تحتها نقطتان وقال سعد بن خثيل بالخا معجمه بن عمرو
بن ذي اصبح واسمه الحارث الاصبحي المدني امام دار الهجره واحد الايمه الاعلام احد القرا عرضا على نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري
ونافعا مولى ابن عمر رضي الله عنهما وروى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعه الراي وقد تقدم ذكره ثم ابى ان يحدث عند
السلطان وقال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ومات حتى يجيني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادي الا لا يفتي
الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذيب وكان مالك اذا اراد ان يحدث توضا وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في جلوسه
بوقار وهيبه ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا متمكنا
على طهاره وكان يكره ان يحدث في الطريق او قايما او مستعجلا ويقول احب ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان لا يركب في المدينه مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب في مدينه فيها جثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونه وقال
الشافعي رضي الله عنه قال لي محمد بن الحسن رضي الله عنهما ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفه ومالكا رضي الله عنهما قال قلت
على الانصاف قال نعم قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالقران صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدتك الله من اعلم
باقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس
لا يكون الا على هذه الاشيا فعلى اي شي نقيس وقال الواقدي كان مالك ياتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعه والجنايز ويعود
المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك
حضور الجنايز وكان ياتي اصحابها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعه ولا ياتي احدا
يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم
بعذره وسعي به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وهو ابن عم ابي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان
بيعتكم هذه بشي فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرا عظيما
فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعه وكانما كانت تلك السياط حليا حلي به وذكر ابن الجوزي في شذور العقود في سنه سبع واربعين
وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلاطين والله اعلم وكانت ولادته سنه خمس وتسعين
للهجره وحمل به ثلث سنين وتوفي سنه تسع وسبعين ومايه رضي الله عنه وله تسع وثمانون سنه وقال الواقدي مات وله
تسعون سنه وقال القرابي في تاريخه المرتب على السنين توفي مالك بن انس الاصبحي لعشر مضين من شهر ربيع الاول سنه تسع وسبعين
وقيل انه توفي سنه ثمان وسبعين ومايه وقيل ان مولده سنه تسعين للهجره وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمه الاصبحي انه
وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوه المقتبس قال حدثني القعنبي قال دخلت على مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت
عليه ثم جلست فرايته يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا ابن قعنب وما لي لا ابكي ومن احق بالبكا مني والله لوددت
اني ضربت لكل مسله افتيت فيها براي بسوط سوط وقد كانت لي السعه فيما قد سبقت اليه وليتني لم افت بالراي او كما قال
وكانت وفاته بالمدينه على ساكنها افضل الصلاه والسلام ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقره طويلا عظيم الهامه اصلع
يلبس الثياب العدنيه الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثله ولا يغير شيبه ولما مات رثاه ابو محمد جعفر بن احمد

• سقى جدثا ضم البقيع لمالك • من المزن مرعاد السحائب مبراق • امام موطاه الذي طبقت به • اقاليم في الدنيا فساح وآفاق •
• امام به شرح النبي محمد • له حذر من ان يضام واشفاق • له سند عال صحيح وهيبه • فللكل منه حين يرويه اطراق •

والاصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح البا الموحدة وبعدها حا مهملة هذه النسبة الى ذي اصبح وهي قبيلة كبيرة
باليمن واليها تنسب السياط الاصبحية والله اعلم **ابو يحيى مالك** بن دينار البصري مولى امراة من بني سامة بن لؤي القرشي كان
عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا ياكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروي عنه انه قال قرات في التوراة ان من
يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته وكان يوما في مجلس فقص فيه قاص فبكى القوم ثم ما كان يا وسك من اثوابه فرح حلوا
باطون منها فقيل له الا تاكل فقال انا اشتهي الرودين سنين وانا لم اراك فلم ياكل وله مناقب عديدة واثار مشهورة فمن ذلك ما
حكاه ابو القسم خلف بن بشكوال الاندلسي المتقدم ذكره في كتابه الذي سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى فانه قال بينا مالك
بن دينار يوما جالس اذ جاءه رجل فقال له يا ابا يحيى ادع الله لامراة حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت في كرب شديد فغضب
مالك واطبق المصحف ثم قال ما يرى هولاء القوم الا انا انبيا ثم قرا ثم دعا فقال اللهم هذه المراة ان كان في بطنها
جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو ما تشا وتثبت وعندك ام الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس ايديهم وجا الرسول
الى عند الرجل من باب المسجد على رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ما قطعت سراره وكان من
خيار الزهاد وتوفي سنة احدى وثلثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون بيسير رحمه الله تعالى وقد ذكرني الدينار
ابياتا انشدنيها صاحبنا جمال الدين محمود عفا الله عنه وقيل عملها في بعض الملوك وقد حارب ملكا اخر
وانتصر الملك الذي عمل فيه هذه الابيات على عدوه وغنم امواله وخزائنه واسر رجاله وابطاله فلما حاز الجميع
بنفسه فرق الاموال على الناس واعتق الاجناد فمدحه عفا الله المذكور بقصيدة اجاد فيها كل الاجادة وذكر
بين الوجه واستعمل لفظ مالك بن دينار وحصل له فيها التورية العجيبة والمقصود منها قوله

● اعتقت من امواله ما استعبدنا ● وملكت رقهم وهم احرار ●
● حتى غدا من كان منهم مالكا ● متمثلا ما انه دينار ●

ابو السعادات المبارك بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب
مجد الدين قال ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل في حقه اشهر العلما ذكرا واكبر النبلا قدرا واحد الافاضل المشار
اليهم وفرد الاماثل المعتمد في الامور عليهم اخذ النحو عن شيخه ابي محمد سعيد بن المبارك الدهان وسمع الحديث
متاخرا ولم يتقدم روايته وله المصنفات البديعة منها جامع الاصول في احاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة
وهو على وضع كتاب رزين الا ان فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث في خمس مجلدات وكتاب الانصاف
في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القران الكريم اخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري وله كتاب المصطفى والمختار في الادعية والاذكار
وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافي في
شرح مسند الامام الشافعي رضي الله عنه وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر في احد الربيعين سنة
اربع واربعين وخمسمائة ونشا بها ثم انتقل الى الموصل في سنة خمس وستين وخمسمائة ثم عاد الى الجزيرة ثم عاد الى الموصل
وتنقل في الولايات بها واتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الزيني المتقدم ذكره في حرف القاف وكان نائب
المملكة فكتب بين يديه منشئا الى ان قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل
وتولى ديوان رسائله الى ان توفي ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فحظي عنده وتوفرت حرمته
لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا واقام في داره يغشاه الاكابر والعلما
وانشا رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف املاكه عليها وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل وبلغني انه صنف
هذه الكتب كلها في مدة العطلة فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة وقد رايت له بخطه

● ان ذات النعل من لحيته فان في ذلك له عذرا ● حملها من علمه شاهقا ومن يرى راحتيه بحرا ●

وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا وحكى اخوه عز الدين ابو الحسن علي انه لما اقعد جاءهم رجل مغربي والتزم انه يداويه
ويبريه مما هو فيه وانه لا ياخذ اجرا الا بعد برئه فملنا الى قوله واخذ في معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته
وتمكنت رجلاه وصار يتمكن من مدهما واشرف على كمال البرء فقال لي اعط هذا المغربي شيئا يرضيه واصرفه فقلت له لماذا
وقد ظهر نجح معالجته فقال الامر كما تقول ولكني في راحة مما كنت فيه من صحبة هولاء القوم والالتزام باخطارهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع
والدعة وقد كنت بالامس وانا معافى اذل نفسي بالسعي اليهم وها انا اليوم قاعد في منزلي فاذا طرات لهم امور ضرورية جاؤني
بانفسهم لاخذ رايي وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض فما ارى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر الا
القليل فدعني اعش باقيه حرا سليما من الذل فقد اخذت منه باوفر حظ قال عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان
وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة ودفن برباطه بدرب دراج داخل الموصل
رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر اخيه عز الدين علي وسياتي ذكر اخيه ضياء الدين نصر الله رحمه الله تعالى وجزيرة ابن عمر
مدينة فوق الموصل على دجلة وانما سميت جزيرة لان دجلة محيطة بها وقال الواقدي بناها رجل من اهل برقعيد يقال له
عمر والله اعلم **ابو اليمن المبارك** بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سيف الدولة مجد الدين كان من امرا الدولة
الصلاحية وتولى الديوان بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد سبق ذكر جده سديد الدولة علي وابن عمه اسامة بن مرشد
ولما سير السلطان صلاح الدين اخاه شمس الدولة توران شاه المتقدم ذكره الى بلاد اليمن وتملكها رتب ابن منقذ المذكور
نائبا عنه بزبيد ولما رجع شمس الدولة الى الشام فارق ابن منقذ اليمن واستناب اخاه حطان بادن شمس الدولة ووصل الى
دمشق ثم رجع شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل لصلاح الدين عنه انه قد جاء من اليمن واخذ اموالهم ولما مات
شمس الدولة حبسه صلاح الدين واخذ منه ثمانين الف دينار غير عروض بعشرين الف دينار وذلك في سنة
ثم سير سيف الاسلام طغتكين المقدم ذكره الى اليمن فحصر حطان في بعض قلاعه واستنزله بالمهادنة والخداع وقبض
عليه واستصفى امواله وسجنه في بعض القلاع وكان اخر العهد به ويقال انه قتله وقيل انه اخذ منه سبعين غلاف زرد
مملوءة ذهبا ولم يزل سيف الاسلام المذكور مقدما في الدولة كبير القدر وكان المذكور شاعرا عالي الهمة وكانت فيه فضيلة
وكان يحب الادب واهله ومدحه جماعة من مشاهير الشعرا ومن جملة مداحه القاضي الوجيه رضي الدين ابو الحسن علي

● لك الخير عرج بي على ربع معهد ● تموح بطيب المسك من عرفها الشذى ●
● وذا يا كليم الشوق وادي ... لدى الحبيب فاخلع ●
● ولي طي انس حل الله حبسه ● وفاء الابرار الحلال التي عودك ●
● ولما عذل ابدى التشاغل عنهم ● اذا الخد وابدى عنهم كل ملحرك ●
● وقد ادنيه لمخرقة ارتجاله ● حوادثا اذا ما نال الهوات تبل خدك ●
● مبادرة وقد العيس يا مبادر ● وهل منقذ القصاد الا ابن منقذ ● ومن مدحها وفيه صناعة بديعة
● والين عند السلم من بطن حية ● واخشن يوم الروع من ظهر قنفذ ● وهي قصيدة نفيسة اقتصرت منها على هذا
● ومعشر يستحل الناس قتلهم ● كما استحلوا دم الحجاج في الحرم ●
● اذا سفكت دما منهم فاسفكت ● سواي من دمه المسفوك عن ديني ●

هكذا رواها عنه عز الدين ابو القسم عبد الله بن ابي علي الحسن بن ابي محمد الحسين بن رواحه بن ابرهيم بن عبد الله بن رواحه بن عبيد
بن محمد بن عبد الله بن رواحة الانصاري الحموي وكان مولده بساحل صقلية سنة ستين وخمسمائة وتوفي سنة ست واربعين وستمائة
بين جبلي الريحان المنزلة التي بين حلب وحماه وهو بالساحل ولادته وهو في مركب ومات على جمل وكانت ولادة سيف الدولة
المذكور بقلعة شيزر سنة ست وعشرين وخمسمائة وتوفي بالقاهرة يوم الثلاثاء شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة رحمه الله

والدروي بفتح الدال المهملة والرا المهملة وبعدها واو وهي نسبة الى درو وهي قرية بصعيد مصر والله اعلم **ابو البركات**
ابن ابي الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفي الاربلي كان رئيسا جليل القدر
كثير التواضع واسع الكرم لم يصل الى اربل احد من الفضلا الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه بكل طريق
وخصوصا ارباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان جم الفضايل عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه واسما رجاله
وجميع ما يتعلق به كان اماما فيه وكان ماهرا في فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان واشعار
العرب واخبارها وايامها ووقايعها وامثالها وكان بارعا في علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة
عندهم وجمع لاربل تاريخا في اربع مجلدات وقد اخذت عليه في هذا الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب النظام في شرح شعر
المتنبي وابي تمام في عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل في نسبة ابيات المفصل في مجلدين تكلم فيه على الابيات التي استشهد بها الزمخشري
في المفصل وله كتاب سر الصنعة وله كتاب سماه ابا قماش جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر وغيرها وله غير ذلك من التواليف الكثيرة
وسمعت منه كثيرا وسمع على المشايخ الواردين على اربل شيا كثيرا وانه كان يعتمد القراه سنين كفضل فيها الباسر على السره

لا تخدعنك سمرة غرارة • ما الحسن الا للبياض وجنسه
فالرمح يقتل بعضه من غيره • والسيف يقتل كله من نفسه

وقد اخذ هذا المعنى من قول ابي الندى حسان بن نمير الكلبي المعروف بعرقلة الدمشقي الشاعر المشهور وهو

ان كنت بالاسمر الرديني متفتنا • فسل عن الاسمر الهندي ما بالي
ان كان في الرمح شبر قاتل ابدا • ففي المهند شبر عشر قتال

ولما نظر شرف الدين المذكور بيتيه هذين قال بعض الادبا ان بعض الرمح الذي يقتل به انما هو جنس البيض فانه المعنى
بعمل المادتين ... شرف الدين سنه ام عمره بيتين فيهما على هذه الزيادة وهما

البيض اثنان يعرفانه يحيى بها الحسان • والسمر اثنان قد ضعيف لصلاح لها السنان

ومن اشعاره التي يتغنى بها

يا ليلة حتى الصباح سهرتها • فاتت فيها بدرها بباحته
سمح الزمان بها وكانت ليلة • عن العتاب بها الحديث بشيته
احييتها وامنتها عن حاسد • ما فيه الا الحديث بسينه
ومعاني حلو الشمائل اهيف • جمعت محاسنه كل ثنيه
ربا المعتدل لا بانعت القنا بقوامه • متعرضا بثنيه
نشوان هجري في علة صبابتي • ويردني ورعى فاستحييه
علقت يدي بعذاره وبخصره • هذا اقبله وذا اجنيه
لولم يخالط ذا وذا تبكي اناسه • كادت تنم بنا الى واشيه

وهذان البيتان يوجدان في اثنا قصيدة لصاحبنا الحاجري المترجم ذكره في حرف العين المهملة ... اكبر اصحابنا
يقولون انهما للشرف الدين المذكور وان نوريخ من ... جواره ... الى داره ... عليه ... ناصر نواره
بالنبي الصيت ... جراحة مسعة ... الترس ... ادم ... بالنايف وكتب الى
الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل ... في هذه الابيات ... بتمام ... واذكر القضيه

يا ايها الملك الذي سطواته • من فعلها سيف الرمح ...
ابات تجود لجانبها فاسخ بها واني صغير • ومنسوخ
اشكو اليك وما تتبعها اشعار ... • ... وشاهدي مما ادعيه القطع والشرخ

وهذا معنى بديع جدا وكان يقول عملت في نوع يسير ومما

ويسامحها ... يعض بديه علينا احتق • نود عرانا الوانا ناع سواد الحرب

وكان قد وصل الى الموصل الشيخ ابو الحسن علي المعروف بن ... التوادجي في سنة ثمان وعشرين وستماية
لومسد ... له مثلوما عنا بو ... كانت في حد ... الكمال الشعار الموصلي صاحب التاريخ والمثلوم عبارة عن
دينار يقطع منه قطعة صغيرة وقد جرت عادة اهل العراق وتلك البلاد ان يتعاملوا ما بينهم بالقطع الصغار

ويسمونها

ويسمونها القراضه ويتعاملون ايضا بالمثلوم وهو كثير الوجود بايديهم في معاملاتهم فجا الكمال الى ذلك الشاعر وبيده
سوال ذلك ان الشاعر بمزاحي حتى ... شيا يصلح فتوهم ذلك الشاعر ان الكمال يكون قد قرض القطعة من الدينار

يا ايها المولى الوزير ومن به • في الجود حقا تضرب الامثال
ارسلت بدرا التم عند كماله • حسنا فوافى العبد وهو هلال
ما غاله النقصان الا انه • بلغ الكمال كذلك الاجال

فاعجب شرف الدين هذا المعنى وحسن الاتيان ولطافة الشاعر
واحسن اليه ولما خرجت من اربل في سنة ست وعشرين وستماية وشرف الدين مستولي الديوان والاستيفا بتلك البلاد ونزله
عليه ثم تولى الوزارة بعد ذلك تولى الوزارة في المحرم سنة تسع وعشرين وستماية وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى
ان مات مظفر الدين في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الكاف رحمه الله تعالى واخذ الامام المستنصر اربل في مستهل شوال
من السنة المذكورة فعطل شرف الدين وتعرض سبه والناس يلازمون حرمته على ما ينبغي وبقي كذلك الى ان اخذ التتر مدينة
اربل في سنة اربع وثلثين وستماية وجرى عليها وعلى اهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما
انتزح التتر عن القلعة انتقل الى الموصل واقام بها في حرمة وافره وله راتب يصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسة شي كثير
ولم يزل على ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة سبع وثلثين وستماية ودفن بالمقبرة السالمة خارج
باب الجصاصة ومولده في النصف من شوال سنة اربع وستين وخمسماية بقلعة اربل في بيت كبير كان فيه جماعة من الروسا
والادبا وتولى الاستيفا باربل والده وعمه صفي الدين ابو الحسن علي بن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو الذي نقل نصيحة
الملوك تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي من اللغة الفارسية الى العربية فان الغزالي لم يضعها الا بالفارسية وقد
ذكر ذلك شرف الدين في تاريخه ولقد سمع ايضا ذلك عنه ايام كنت في تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين
رثاه صاحبنا الشمس ابو العز يوسف بن النفيس ابي يعلى ابي المعالي ابي السعود ابي الفضل ابي طاهر الاربلي المعروف بشيطان
الشام ومولده سنة ست وثمانين وخمسماية باربل وتوفي بالموصل سادس عشر رمضان سنة ثلث وثلثين وستماية ودفن بمقبرة باب الميدان

ابا البركات لو درت المنايا • بانك فرد عصرك لم تصبكا
لنعى الاسلام وزرا فقد • فتجهم عليه باعين الثقلين تبكا

ولولا خوف الاطالة لذكرت شيا كثيرا من فوايده واخباره وماجرياته وتفاصيل احواله وما مدح به وما كان يحمله
من محاسن دينه ولم يكن في اخر الوقت في تلك البلاد مثله في فضايله ورياسته وقد سبق الكلام على اللخمي فلا حاجة الى اعادته

ابو بكر المبارك ابن ابي طالب المبارك بن ابي الازهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بابن الدهان النحوي الضرير الواسطي
ولد بها ونشا بها وحفظ القران الكريم بها وقرا القراات واشتغل بالعلم وسمع من ابي سعيد نصر بن محمد بن مسلم الادب
وابي الفرج الحلاج علي المعروف بابن السوادي الشاعر المشهور وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان
يسكن بالظفرية وجالس ابا محمد ابن الخشاب النحوي وصحب ابا البركات ابن الانباري المتقدم ذكرهما وحل منها احد عشر وسمع
الحديث من ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وتفقه على مذهب ابي حنيفة بعد ان كان حنبليا ثم شغر منصب التدريس
النحو بالمدرسة النظامية وشرط الواقف انه لا يفوض الا الى شافعي فترك مذهب ابي حنيفة وانتقل الى مذهب الشافعي

من مبلغ عني الوجيه رسالة • وان كان لا تجدي لديه الرسايل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل • وذلك لما اعوزتك الماكل
وما اخترت راي الشافعي تدينا • ولكنما تهوى الذي منه حاصل
وعما قليل انت لا شك صاير • الى مالك فافطن لما انا قايل

وللوجيه المذكور تصنيف في النحو ومن القران الكريم كثيرا وكان كثير الهذر فيه شره ويخرج في القول وكان كثير الدعاوي

الى ستنجز اتصالا بالوعد وان كنت سيد الكرما، فاله السما وضمن الرزق عليه وتنقضي بالدعا

وكانت ولادته بسنة اثنتين وثلثين وخمسمائة بواسط وتوفي ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالوردية رحمه الله تعالى **ابو المعالي مجلي** بن جميع بن نجا القرشي المخزومي الارسوفي الاصل المصري الدار والوفاة الفقيه الشافعي كان من اعيان الفقها الشافعية وله تصانيف وصنف في الفقه كتاب الذخاير وهو كتاب مبسوط جمع من المذهب شيئا كثيرا وفيه نقل غريب وربما لا يوجد في غيره وهو من الكتب المعتبرة المرغوب فيها وتولى ابو المعالي المذكور القضا بمصر في سنة سبع واربعين وخمسمائة مفوض من العادل ابي الحسن علي ابن السلار المتقدم ذكره في حرف العين فانه كان صاحب الامر في ذلك الزمان ثم صرف عن القضاء في اوايل سنة تسع واربعين وخمسمائة وقيل انه صرف عن القضاء في العشر الاخر من شعبان من السنة المذكورة وتوفي في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمائة ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله تعالى **والارسوفي** بضم الهمزة وسكون الرا المهملة وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها فاء هذه النسبة الى ارسوف وهي مدينة بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلما والمرابطين وهي اليوم بيد الفرنج خذلهم الله تعالى **القاضي ابو علي المحسن** بن ابي القسم علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم التنوخي وقد سبق ذكر ابيه في حرف العين وايراد شي من شعره واخباره وذكرهما الثعالبي في باب واحد وقدم ذكر الابن ثم قال في المحسن ابي علي المذكور هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل بمجد ابيه وفضله والفرع المشيد لاصله والنايب عنه في حياته والقايم مقامه بعد وفاته وفيه يقول

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ تخيرت الشباب على الشيوخ، ومن لم يرض لم اصفعه الا بحضرة سيدي القاضي التنوخي

وله كتاب الفرج بعد الشدة ذكر في اوايل هذا الكتاب انه كان على الجانب دار القرب سوق الاهواز سنة ست واربعين وثلثمائة وذلك يدل على انه كان على كبر من عمره وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه وله كتاب المستجاد من فعلات الاجواد وسمع بالبصرة من ابي العباس الاثرم وابي بكر الصولي والحسن بن محمد بن عثمان الفسوي وطبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا وكان اول سماعه الحديث في سنة ثلث وثلثمائة واول ما تقلد القضا من ابي السايب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وما والاها في سنة تسع واربعين ثم ولاه الامام المطيع لله القضا بعسكر مكرم وايذج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيرة في نواح مختلفة ومن شعره في بعض المشايخ قال ابو علي المذكور

خرجنا لنستسقي بيمن دعايه وقد كاد هدب الغيم ان يلحق الارضا، فلما ابتدا يدعو تقشعت السما فما تم الا والغمام قد انقضى

وفي هذا المعنى لابي الحسين سليمان بن محمد الطراوة النحوي الاندلسي المالقي

خرجوا ليستسقوا وقد نشأت بحرية قمن بها السح، حتى اذا اصطفوا لدعوتهم وبدا لاعينهم بها النقح

كشف السحاب اجابة لهم فكانهم خرجوا ليستصحوا

ومن المنسوب اليه

قل للمليحة في الخمار المذهب انسيت نسك اخي التقي المترهب، نور الخمار ونور خدك تحته عجبا لوجهك كيف لم يتلهب

وجمعت بين المذهبين فلم يكن للحسن عن ذهبيهما من مذهب، فاذا اتت عيني لتسرق نظرة قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

وما الطف قوله اذهبي لا تذهبي وقد اذكرتني هذه الابيات في الخمار المذهب حكاية وقفت عليها منذ زمان بالموصل وهي ان بعض التجار قدم مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك الا مسكين الدارمي وهو من مجيدي الشعرا الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد تزهد وانقطع في المسجد فاتاه وقص عليه القصة فقال وكيف اعمل وانا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحالة فقال له التاجر انا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل وتضرع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه الاول وعمل هذين البيتين وهما

قل للـ

١٨٠

قل للمليحة في الخمار الاسود ماذا اردت بناسك متعبد، قد كان شمر للصلاة ازاره حتى تعرضت له بباب المسجد

فشاع في الناس ان مسكينا قد رجع الى ما كان عليه واحب واحدة ذات خمار اسود فلم يبق في المدينة ظريفة الا وطلبت لها خمارا اسود فباع التاجر الحمل الذي كان معه باضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم فيه فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبده و انقطاعه ومن شعر القاضي ابي علي المحسن المذكور

نلت في دار الصيام ما تشتهيه وكذاك الاله ما تشتهيه، انت في الناس مثل شهرك في الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه

وله اشيا مليحة وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة اربع وثمانين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وكانت ولادته ليلة الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلثمائة بالبصرة واما ولده ابو القسم علي بن المحسن علي التنوخي فكان اديبا فاضلا له شعر لكنه ليس عاليا وكان يصحب ابا العلا المعري واخذ عنه كثيرا وكان يروي كثيرا الشعر الكثير وهم اهل بيت كلهم فضلا ادبا ظرفا وكانت ولادة الولد المذكور في منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة بالبصرة وتوفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة سبع واربعين واربعماية رحمه الله تعالى وكان بينه وبين الخطيب ابي زكريا التبريزي مؤانسة واتحاد بطريق ابي العلا وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وعد شيوخه الذين روى عنهم وقال كتبت عنه وذكر مولده ووفاته كما هاهنا لكنه قال ان وفاته كانت ليلة الاثنين ثاني المحرم ودفن يوم الاثنين في داره بدرب التل وانه صلى على جنازته وان اول سماعه كان في شعبان سنة سبعين وكان قد قبلت شهادته عند الحكام في حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى اخر عمره وكان متحفظا في الشهادة محتاطا صدوقا في الحديث وتقلد قضا نواح كثيرة منها المداين واعمالها ودرزيجان والبردان وقرميسين وغير ذلك وقد سبق الكلام في التنوخي **والمحسن** بضم الميم وفتح الحا وكسر السين المهملة المشددة وبعدها نون واليه كتب ابو العلا المعري قصيدته التي اولها هات الحديث عن الزوراء او هيتا **الامام ابو عبد الله محمد** بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف والسايب معروف لقي جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وكان ابوه السايب صاحب راية بني هاشم يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم فقيل له لم لم تسلم قبل ان تفدي نفسك فقال ما كنت احرم المومنين طمعا لهم في وكان الشافعي كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله عز وجل وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضي الله عنهم واثارهم واختلاف اقاويل العلما وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشان قرا عليه اشعار الهذليين ما لم يجتمع في غيره حتى قال احمد بن حنبل رضي الله عنه ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي وقال ابو عبيد القسم بن سلام ما رايت رجلا قط اكمل من الامام الشافعي وقال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر من الدعا له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن فهل لهذين من خلف او عنهما من عوض وقال احمد ما بت منذ ثلثين سنة الا وانا ادعو للشافعي واستغفر له وقال يحيى بن معين كان احمد بن حنبل ينهانا عن الشافعي ثم استقبلته يوما والشافعي راكب بغلته وهو يمشي خلفه فقلت يا ابا عبد الله تنهانا عنه وتمشي خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة انتفعت وحكى الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم انه قال لما حملت ام الشافعي به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه شظية فتاول اصحاب الرويا انه يخرج عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق في ساير البلدان وقال الشافعي قدمت على مالك بن انس وقد حفظت الموطا فقال لي احضر من يقرا لك فقلت انا قارى فقرات عليه الموطا حفظا فقال ان يك احد يفلح فهذا الغلام وكان سفين بن عيينة اذا جاءه شي من التفسير او الفتيا التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا وقال الحميدي سمعت الزنجي مسلم بن خالد يعني مسلما يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد والله ان لك ان

وانه جاء يوماً فلقيه [illegible] محمد بن الحسن فرجع محمد الى منزله وخلا بنفسه الى الليل ولم يأذن لاحد في الدخول عليه والشافعي
اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال ابو ثور من زعم انه راى مثل الشافعي في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته
وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه وقال احمد بن حنبل ما احد ممن بيده محبرة او ورق
الا وللشافعي في رقبته منة وكان الزعفراني يقول كان اصحاب الحديث رقوداً حتى جاء الشافعي فايقظهم فتيقظوا ومن دعائه
اللهم يا لطيف اسالك اللطف فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وانه مجرب وفضائله اكثر من ان تعد
ومولده سنة خمسين ومائة وقيل انه ولد في اليوم الذي مات فيه ابو حنيفة رضي الله عنه وكانت ولادته بمدينة غزة وقيل
بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها وقرأ القرآن الكريم وحديث رحلته الى مالك
بن انس مشهور ولا حاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى
بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فاقام بها شهراً ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائتين
ولم يزل بها الى ان توفي بها يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى
وقبره يزار بها بالقرب من المقطم رضي الله عنه قال الربيع بن سليمان المرادي رأينا هلال شعبان وانا راجع من جنازته وقال
رايته في المنام بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب وذكر الشيخ
ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء ما مثاله وحكى الزعفراني عن ابي عثمن بن الشافعي قال مات ابي وهو ابن ثمان وخمسين سنة
وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الفقه والحديث والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه
ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه وللامام الشيخ رضي الله عنه ابي الطاهر السلفي قوله

ان الذي رزق اليسار ولم يصب حمداً ولا اجراً لغير موفق • الجد يدني كل امر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق •
واذا سمعت بان مجدوداً حوى عوداً فاثمر في يديه فصدق • واذا سمعت بان محروماً اتى ماء ليشربه فغاض فحقق •
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم اقطار السماء تعلقي • لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق •

ومن المنسوب اليه ايضاً • [illegible] بغير قصد ومن البر ما يكون عقوقا • وهو القائل

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد • ومن المنسوب الى الشافعي ايضاً

كلما ادبني الدهر اراني نقص عقلي • واذا ما ازددت علماً زادني علماً بجهلي •

قال الشافعي رضي الله عنه تزوجت امراة من قريش بمكة وكنت امازحها فاقول

ومن البلية ان تحب فلا يحبك من تحبه • فتقول هي
ويصد عنك بوجهه وتلح انت فلا تغبه •

واخبرني احد المشايخ الافاضل انه عمل مناقب الشافعي رضي الله عنه ثلاثة عشر تصنيفاً ولما مات رثاه خلق كثير وهذه المرثية منسوبة الى ابي بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب في تاريخه

الم تر آثار ابن ادريس بعده دلائلها في المشكلات لوامع • معالم يفنى الدهر وهي خوالد وتنخفض الاعلام وهي فوارع •
مناهج فيها للهدى متصرف موارده فيها للرشاد شرائع • ظواهرها حكم ومستنبطاتها لما حكم التفريق فيه جوامع •
لراي ابن ادريس ابن عم محمد ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع • اذا المعضلات المشكلات تشابهت سما منه نور في دجاهن لامع •
ابى الله الا رفعه وعلوه وليس لما يعليه ذو العرش واضع • توخى الهدى واستنقذته يد التقى من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع •
ولاذ بآثار الرسول فحكمه لحكم رسول الله في الناس تابع • وعول في احكامه وقضائه على ما قضى في الوحي والحق ناصع •
تسربل بالتقوى وليداً وناشئاً وخص بلب الكهل مذ هو يافع • وهذب حتى لم تشر بفضيلة اذا التمست الا اليه الاصابع •
فمن يك علم الشافعي امامه فمرتعه في باحة العلم واسع • سلام على قبر تضمن جسمه وجادت عليه المدجنات الهوامع •

وقد قال الناس ان ابن دريد لم يدرك الشافعي فكيف رثاه لكنه يجوز ان يكون قد رثاه بعد ذلك فانه قد قيل مثل هذا
في حق غيره مثل الحسن رضي الله عنه وغيره والله اعلم • **ابو القسم محمد** بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما المعروف بابن الحنفية امه
الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم وقيل انها كانت من سبي اليمامة وصارت
الى علي رضي الله عنه وقيل بل كانت سندية سوداء وكانت امة لبني حنيفة ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد رضي الله عنه على الرقيق
ولم يصالحهم على انفسهم وذكر الجويني في كتاب شرح السنة في باب قتال اهل البغي ان طائفة ارتدوا عن الدين وانكروا الشرع
وعادوا الى ما كانوا عليه في الجاهلية واستحل الصحابة قتالهم وقتلهم وراى ابو بكر الصديق رضي الله عنه قتالهم وسبي ذراريهم
ونسائهم وساعده على ذلك اكثر الصحابة واستولد علي رضي الله عنه جارية من سبي حنيفة فولدت محمد الذي يدعى محمد بن الحنفية ثم
لم ينقرض عصر الصحابة حتى اجتمعوا على ان المرتد لا يسبى واما كنيته بابي القسم فيقال انها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه قال لعلي كرم الله وجهه سيولد لك بعدي غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لاحد من امتي بعده وممن سمي محمداً وكني
ابا القسم محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب
ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعة ومحمد بن الاشعث بن قيس وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات
الفقهاء وكان شديد القوة وله في ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان علياً رضي الله عنه استطال درعاً كانت
له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى على فضلها ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حده
ابوه وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه افكل وهي الرعدة لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير
ايضاً شديد القوة ومن قوته ايضاً ما حكاه المبرد ايضاً ان ملك الروم في ايام معوية وجه اليه ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك
منا ويجهد بعضهم ان يغرب على بعض افتاذن في ذلك فاذن له فوجه اليه برجلين احدهما طويل جسيم والآخر ايد فقال معوية
لعمرو بن العاص اما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد بن عبادة واما الآخر الايد فقد احتجنا الى رايك فيه فقال عمرو ههنا
رجلان كلاهما اليك محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير فقال معوية من هو اقرب الينا على حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن
سعد بن عبادة يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معوية نزع سراويله فرمى بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوته فاطرق
[illegible] في ذلك وقيل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معوية وهلا وجهت اليه غيرها فقال

اردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود • وان لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي نمته ثمود •
واني من القوم اليمانين سيد وما الناس الا سيد ومسود • وبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي وجسم به اعلو الرجال مديد •

ثم وجه معوية الى محمد بن الحنفية فحضر فاخبره بما دعي له فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطني يده حتى اقيمه او يقعدني وان شاء فليكن
القائم وانا القاعد فاختار الرومي الجلوس فاقامه محمد وعجز هو عن اقعاده ثم اختار ان يكون محمد هو القاعد فجذبه فاقعده
وعجز الرومي عن اقامته فانصرفا مغلوبين وكانت راية ابيه يوم الجمل بيده ويحكى انه توقف في يوم الجمل لما [illegible] قتال المسلمين ولم يكن
قبل ذلك شهد مثله فقال علي رضي الله عنه هل عندك شك في جيش مقدمه ابوك فحملها وقيل لمحمد كيف كان ابوك يقحمك المهالك ويولجك
المضايق دون اخويك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي عينيه بيديه ومن كلامه ليس بحكيم من لم يعاشر
بالمعروف من لا يجد من معاشرته بداً حتى يجعل الله له فرجاً ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله
بن العباس ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما الى البيعة فابيا ذلك وقالا لا نبايعك حتى تجتمع لك البلاد ويتفق الناس فاساء جوارهم
وحصرهم واذاهم وقال لهما لئن لم تبايعا احرقتكما بالنار والشرح يطول في ذلك وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر

وتوفي في اول سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وثمانين وقيل سنة اثنتين او ثلث وسبعين بالمدينة وصلى عليه
ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما وكان والي المدينة يومئذ ودفن بالبقيع وقيل انه خرج الى الطائف هاربا من ابن الزبير فمات
بها وقيل انه مات ببلاد ايلة والفرقة الكيسانية يعتقدون امامته وانه مقيم بجبل رضوى وكان كثير الشاعر على هذا الاعتقاد
• وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء • تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء •
وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي يدعو الناس الى امامة محمد ابن الحنفية ويزعم انه المهدي قال الجوهري في كتاب الصحاح
كيسان لقب المختار المذكور وقال غيره كيسان مولى علي رضي الله عنه والكيسانية يزعمون انه مقيم برضوى في شعب
ولم يمت دخل اليه ومعه اربعون من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم احياء يرزقون ويقولون انه مقيم بهذا الجبل بين اسد
ونمر وعنده عينان نضاختان تجريان عسلا وماء وانه يرجع الى الدنيا فيملاها عدلا وكان محمد يخضب بالحناء والكتم وكانت
تختم في اليسار وله اخبار مشهورة رضي الله عنه واستدل امامته الى ولده ابي هاشم عبد الله ومنه الى محمد بن علي والد السفاح
والمنصور وسياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى **ورضوى** بفتح الراء المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعدها واو والف قال
جرير الطبري في تاريخه الكبير في سنة اربع واربعين ورضوى جبل جهينة وهو في عمل ينبع وقال غيره بينهما سير
يوم وهو من المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البرية لمن كان مصعدا الى مكة وهو على ليلتين من البحر
وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ان اسم ابن الحنفية ابو الهيثم وكان هو وخزاعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقعد بحيله والحنفية في اللغة الاسير والحنفية نضر لحزمه ورقة على السحر وكانه كان مسحورا ومن رضوى تحمل حجارة المسن
الى سائر الامصار وابن حوقل في كتاب المسالك والممالك **ابو جعفر محمد** بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه الملقب الباقر احد الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم
ذكره كان عالما سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر
• يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل • ومولده يوم الثلثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم
قتل جده الحسين رضي الله عنه ثلث سنين وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي في شهر
ربيع الآخر سنة ثلث عشرة ومائة وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة اربع عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقيل ثماني عشرة
بالحميمة ونقل الى المدينة في ترجمة علي بن عبد الله بن العباس والله اعلم **ابو جعفر محمد** بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف بالجواد احد الائمة الاثني عشر ايضا النقل ابنه المامون تزوج
عنها وحملت امراته الى بعضها المعتصم فحملت مع الحرم وكان يروي مسندا عن ابائه الى علي ابي طالب رضي الله عنه انه قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما خاب من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك
بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد بسم الله فان الله بارك لامتي في بكورها وكان يقول من
استفاد اخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة وقال جعفر بن محمد بن يزيد كنت ببغداد فقال لي محمد بن منده هل
لك ان ادخل على محمد بن علي الرضا فقلت نعم قال فادخلني عليه فسلمنا وجلسنا فسالته عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فاطمة رضي الله عنها احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال خاص للحسن والحسين رضي الله عنهما وله حكايات
واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثاء خامس شهر رمضان وقيل منتصفه سنة خمس وتسعين ومائة وتوفي يوم الثلثاء لخمس خلون
من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد ودفن عند جده موسى بن جعفر في مقابر قريش وصلى عليه
الواثق بن المعتصم رضي الله عنهم اجمعين **ابو القسم محمد** بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ثاني عشر الائمة

الباقر

محمد الجواد

ابو القسم المنتظر

الاثني عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب
عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في اخر الزمان من السرداب بسر من راى كانت ولادته يوم الجمعة
منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي ابوه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم امه خمط وقيل نرجس
والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين
وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين
وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه
دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله اعلم اي ذلك كان رحمه الله تعالى **ابو بكر محمد**
بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين
بالمدينة راى عشرة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعة من الائمة منهم مالك بن انس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري
وروي عن عمرو بن دينار انه قال اي شيء عند الزهري انا لقيت ابن عمر ولم يلقه ولقيت ابن عباس ولم يلقه الزهري فقدم الزهري
مكة فقال عمرو احملوني اليه وكان قد اقعد فحمل اليه فلم يرجع الى اصحابه الا بعد ليل فقالوا له كيف رايت فقال والله
ما رايت مثل هذا القرشي قط وقيل لمكحول من اعلم من رايت قال ابن شهاب قيل ثم من قال ابن شهاب قيل ثم من قال ابن شهاب
وانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان فقال له هشام اي شهر كان يخرج العطاء فيه لاهل المدينة فقال الزهري لا ادري فسال ابا الزناد فقال في المحرم
فقال هشام للزهري يا ابا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس امير المؤمنين اهل ان يستفاد منه العلم وكان اذا جلس
في بيته وضع كتبه حواليه فيشتغل بها عن كل شيء من امور الدنيا فقالت له امراته يوما والله لهذه الكتب اشد علي من ثلث
ضرائر وكان ابو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا وكان احد النفر الذين تعاقدوا يوم احد لئن راوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنه او ليقتلن دونه وروي انه قيل للزهري هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك
الجانب يعني انه كان في صف المشركين وكان ابوه مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك
وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفي ليلة الثلثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائة
وقيل ثلث وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين وقيل ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقيل مولده
سنة احدى وخمسين وقيل مات بضيعة له يقال لها اداما وراء شغب وبداء وقيل قريتان بين الحجاز والشام وذكر في كتاب التمهيد انه مات في بلده وهي من عمل الكرك المذكور
وماتت بها امرأته ام حرزة زوجة جرير فقال من ابيات تقول الزهري وكنت على مضض وادي بشغب تلبية بالابحاد
وقبرها الشيخ بكي الذي يليه وكتب صح وهي في موضع هو اخر عمل الحجاز واول عمل فلسطين وقبره على الطريق ليدعو له
كل من يمر به رضي الله عنه **والزهري** بضم الزاي وسكون الهاء وبعدها راء مهملة هذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة
وهم قبيلة كبيرة من قريش ومنها آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم **وشغب** بفتح
الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وبعدها باء موحدة **وبداء** بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وبعدها الف وهما قريتان
• وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما • اذا ذرفت عيناي اعتل بالقذى وعزة لو يدري الطبيب قذاهما •
• وحلت بهذا حلة ثم اصبحت بهذا فطاب الواديان كلاهما • وهذا الشعر يدل على انهما واديان لا قريتان والله اعلم
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري الكوفي وقد سبق ذكر ابيه في حرف

الزهري

ولي القضا لبني امية ثم لبني العباس وكان فقيها مفتيا وقال لا اعتذر شانا الى شيا عما اعرفه انه كانت له امراتان وكان له
حبان اخضران فيصبغ عند هذه يوما وعند هذه يوما وتفقه بالشعبي واخذ عنه سفيان الثوري وقال الثوري
فقهاونا ابن ابي ليلى وابن شبرمه وقال محمد المذكور دخلت على عطا فجعل يسالني فانكر بعض من عنده وكلمه في ذلك فقال هو اعلم مني
وكانت بينه وبين ابي حنيفه رضي الله عنه وحشه يسيره وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفه فيحكى انه انصرف يوما من مجلسه
فاحضروا امراة مجنونة قد قذفت ابوي رجل وهما حيان فدفعت الى ابن ابي ليلى فامرها فضربت حدين وهي قايمه فبلغ ذلك ابو حنيفه
فقال اخطا القاضي في هذه الواقعه في سته اشيا في رجوعه الى مجلسه بعد قيامه منه ولا ينبغي له ان يرجع بعد ان قام منه
وفي ضربه الحد في المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اقامه الحدود في المساجد وفي ضرب المراه قايمه وانما تضرب
النسا قاعدات كاسيات وفي ضربه اياها حدين وانما يجب على القاذف اذا قذف جماعه بكلمه واحده حد واحد ولو وجب ايضا
حدان لا يوالى بينهما بل يضرب اولا ثم يترك حتى يبرى من الالم الاول وفي اقامة الحد عليها بغير طالب فبلغ ذلك ابن ابي ليلى
فسير الى والي الكوفه وقال ها هنا شاب يقال له ابو حنيفه يعارضني في احكامي ويفتي بخلاف حكمي ويشنع علي بالخطا فاريد
ان تزجره عن ذلك فبعث اليه الوالي ومنعه من الفتيا فيقال انه كان يوما في بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته
فقالت له ابنته اني صايمه وقد خرج من بين اسناني دم وبصقته حتى عاد الريق ابيض لا يظهر عليه اثر الدم فهل افطر اذا
بلعت الان الريق فقال لها سلي اخاك حمادا فان الامير منعني من الفتيا وهذه الحكايه معدوده في مناقب ابي حنيفه
وحسن تمسكه بامتثال الاشاره رب الامر فان اجابته طاعه حتى انه اطاعه في السر ولم يرد على ابنته جوابا وهذا
غايه ما يكون من امتثال الامر وكانت ولادة محمد المذكور سنه اربع وسبعين للهجره وتوفي سنه ثمان واربعين وماية بالكوفه
وهو باق على القضا وجعل ابو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه رضي الله عنه والله اعلم **ابو بكر محمد** بن سيرين البصري كان ابوه
عبدا لانس بن مالك رضي الله عنه كاتبه على اربعين الف درهم وقيل عشرين الفا وادى الكتابه وكان من سبي ميسان وقيل
من سبي عين التمر وقيل كان ابو سيرين من اهل جرجرايا وكنيته ابو عمره وكان يعمل قدور النحاس فجا الى عين التمر يعمل بها
فسباه خالد بن الوليد رضي الله عنه في اربعين غلاما مختتنين فانكرهم فقالوا انا كنا اهل مملكه ففرقهم في الناس وكانت امه
صفيه مولاة ابي بكر الصديق رضي الله عنه طيبها ثلث من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر املاكها ثمانيه عشر
بدريا فيهم ابي بن كعب يدعو وهم يومنون وروى محمد المذكور عن ابي هريره وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين
وانس بن مالك رضي الله عنهم وروى عنه قتاده بن دعامه وخالد الحذا وايوب السختياني وغيرهم من الايمه وهو احد الفقها
من اهل البصره والمذكور بالورع في وقته وقدم المداين على عبيده السلماني وقال الصلت بعمه فلما قضى صلوته دعى بغدا
فاتي بخبز ولبن وسمن فاكل واكلنا معه ثم صلينا حتى حضرت العصر ولم يتوضا ولا توضا احد ممن اكل معنا
وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصري رضي الله عنه ثم تهاجرا في اخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته وكان
الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل الاصم يعني ابن سيرين لانه كان في اذنه صمم وكانت له اليد الطولى في تعبير الرويا وكان
ولادته لسنتين بقيتا من خلافه عثمان رضي الله عنه وتوفي تاسع شوال يوم الجمعه بالبصره سنه عشر وماية بعد
الحسن بماية يوم رضي الله عنهما وكان بزازا وحبس بدين كان عليه وولد له ثلثون ولدا من امراه واحده عربيه لم يبق
منهم غير عبد الله فلما مات كان عليه ثلثون الف درهم دينا فقضاها ولده عبد الله فما مات عبد الله حتى قوم ماله
بثلثماية الف درهم وكان محمد المذكور كاتب انس بن مالك بفارس وكان الاصمعي يقول الحسن البصري سيد سمح واذا

حدث

حدثك الاصم بشي يعني ابن سيرين فاشدد يديك به وقتاده حاطب ليل وقال عون لما مات انس بن مالك رضي الله عنه اوصى ان
يصلي عليه ابن سيرين المذكور ويغسله قال وكان ابن سيرين محبوسا فاتوا الامير وهو رجل من بني اسيد فاذن له فخرج فغسله وكفنه
وصلى عليه في قصر انس بالطف ثم رجع فدخل كما هو الى السجن ولم يذهب الى اهله قلت وذكر عمر بن شبه في كتاب اخبار البصره ان الذي
غسل انس بن مالك هو قطن بن مدرك الكلابي والي البصره ولذلك قال ابو الغضنفر والله اعلم **وميسان** بفتح الميم وسكون الياء
المثناه من تحتها وفتح السين المهمله وبعد الالف نون وهي بليده باسفل البصره وعين التمر ... عليها **ابو الحارث محمد**
بن عبد الرحمن بن المغيره بن الحرث بن ابي ذيب واسمه هشام بن سعيد بن عبد الله بن ابي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي العامري المدني احد الايمه
المشاهير وهو صاحب الامام مالك رضي الله عنه وكانت بينهما الفه شديده ومودة صحيحه ولما قدم مالك الى ابي جعفر
المنصور ساله من بقي بالمدينه من المشيخه فقال يا امير المومنين ابن ابي ذيب وابن ابي سلمه وابن ابي سبره وكان ابوه ...
وفاته سنه ... بالكوفه وحسل ... ولد الضب وجمعه حسول ولوي من همزه قال هو تصغير لاي وهو الثور ومن لم يهمزه قال هو
تصغير لوي الرمل وفهر الحجر والله اعلم **ابو عبد الله محمد** بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولا الفقيه الحنفي اصله من قريه على باب
دمشق في وسط الغوطه اسمها حرستا وقدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط فولد له بها محمد المذكور ونشا بالكوفه
وطلب الحديث ولقي جماعه من اعلام الايمه وحضر مجلس ابي حنيفه سنين ثم تفقه على ابي يوسف صاحب ابي حنيفه وصنف الكتب
الكثيره النادره منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله في مصنفاته المسايل المشكله خصوصا المتعلقه بالعربيه ونشر علم
ابي حنيفه وكان من افصح الناس ولما دخل الشافعي رضي الله عنه بغداد كان بها وجرى بينهما مجالس ومسايل بحضره الرشيد
وقال الشافعي ما رايت احدا يسال عن مسالة فيها نظر الا تبينت الكراهه في وجهه الا محمد بن الحسن وقال حملت من علم محمد بن الحسن
وقر بعير وقال الربيع بن سليمان المرادي كتب الشافعي رضي الله عنه الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا لينسخها فتاخر عنه

• قل للذي لم تر عيني من راه مثله • حتى كان من راه قد راى من قبله •
العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله • لعله يبذله لاهله لعله •

فانفذ اليه الكتب من وقته ورايت هذه الابيات في ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه المصري الاتي ذكره ان شا الله تعالى ورايتها
الى ابي بكر ياسم والذي ذكرناه اولا حكاه الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقها والله اعلم وروي عنه اعني الشافعي انه قال
ما رايت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن وكان الرشيد ولاه قضا الرقه ثم عزله عنها وقدم بغداد وحكى محمد بن الحسن قال ...
في امراه ماتت وفي جوفها ولد يتحرك فامرهم فشقوا جوفها واستخرجوا الولد وكان غلاما فعاش حتى طلب العلم وكان يتردد
الى مجلس محمد بن الحسن ويسمى ابو حنيفه ولم يزل محمد ملازما الرشيد حتى خرج الى الري خرجته الاولى فخرج معه ومات
بالري ومحمد بن الحسن المذكور ابن خاله الفرا صاحب النحو واللغه وقد تقدم الكلام على الشيباني **وحرستا** بفتح الحا المهمله
وسكون الرا وفتح السين المهمله وفتح التا المثناه من فوقها وبعدها الف مقصوره **ورنبويه** بفتح الرا المهمله وسكون النون
وفتح البا الموحده والواو وبعدها يا مثناه من تحتها ساكنه وبعدها ها ساكنه والله اعلم **ابو عبد الله محمد** بن علي بن عبد الله
بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وهو والد السفاح والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده في حرف العين قال ابن قتيبه
كان محمد المذكور من اجمل الناس واعظمهم قدرا وكان بينه وبين ابيه في العمر اربع عشره سنه وكان علي يخضب بالسواد ومحمد بالحمره
فيظن من لا يعرفهما ان محمدا هو علي وقال ابن يزيد ابي مسلم كاتب الحجاج بن يوسف الثقفي سمعت الحجاج يقول كنت عند عبد الملك بن مروان
بدوره الخيول في منتزه له ومعه قابض خادمه ويساله اذا اقبل علي بن عبد الله بن العباس ومعه ابنه محمد فاراه عبد الملك مقبلا

علىٰ ثوبه واشار الى محمد اي اقعد فكلمه وسايله وكان علي حلو المحادثة وحضر الطعام فلطخ بالطشت نغسل يده وقال ادن الطشت
من ابي محمد فقال انا صاحب شربه واتبعه عبد الملك بصره حتى كاد يخفى عنه ثم التفت الى الثاني فقال اتعرف هذا فقال
لا ولكن اعرف من امره واحده قال وما هي قال ان كان الفتى معه ابنه فانه يخرج من عقبه فراعنه يملكون الارض في ناديهم
منا والا فتلوه وانه يدلون عبد الملك ثم قال بعصره راهب ايليا وراه عندي انه يخرج من صلبه ثلثة عشر ملكا ووصفهم صفتهم
وكان سبب انتقال الامر اليه ان محمد بن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد اخيه الحسين رضي الله عنهما
فلما توفي محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده ابي هاشم وقد سبق ذكره ايضا في ترجمة ابيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة
تتولاه فحضرته الوفاة بالشام في سنة ثمان وتسعين للهجرة ولا عقب له فاوصى الى محمد بن علي المذكور وقال له انت صاحب هذا
الامر وهو في ولدك ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه فلما حضرت محمد المذكور الوفاة اوصى الى ولده ابرهيم المعروف بالامام
فلما ظهر ابو مسلم الخراساني بخراسان ودعى الناس الى مبايعة ابرهيم بن محمد المذكور ولذلك قيل له الامام وكان نصر بن سيار نائب
مروان بن محمد اخر ملوك بني امية وهو يومئذ بخراسان فكتب الى مروان يعلمه بظهور ابي مسلم لبني العباس فكتب مروان الى نائبه
بدمشق بان يحضر ابرهيم من الحميمة موثقا فاحضره وحمله اليه فحبسه مروان بمدينة حران وتحقق ان مروان يقتله
فاوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولي الخلافة من بني العباس وهي خلاصة الامر والشرح في ذلك يطول وبقي ابرهيم في
الحبس شهرين ومات وقيل قتل وكانت ولادة محمد المذكور في سنة ستين للهجرة هكذا وجدته منقولا وهو خلاف ما تقدم من
ان بينه وبين ابيه في العمر اربع عشرة سنة فقد تقدم في تاريخ ابيه انه ولد في حياة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في ليلة قتل علي على الخلاف فيه وكان قتل علي في رمضان سنة اربعين فلا يمكن ان يكون بينهما اربع عشرة سنة الا ان يكون
ان يكون بينهما عشرين سنة وذكر ابن حمدون في كتاب التذكرة ان محمد المذكور مولده في سنة اثنتين وستين للهجرة وتوفي محمد
المذكور في سنة ست وعشرين وقيل اثنتين وعشرين وفيها ولد المهدي ابي جعفر المنصور والد هرون الرشيد وقيل سنة
خمس وعشرين ومائة بالشراة وقال الطبري في تاريخه توفي محمد بن علي في مستهل ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة
ابن ثلث وستين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الشراة في ترجمة ابيه علي بن عبد الله وقال الطبري في تاريخه
في سنة ثمان وتسعين للهجرة وفد ابو هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية على سليمان بن عبد الملك فاكرمه وسار ابو هاشم
يريد فلسطين فانفذ سليمان من تحيله على الطريق بلبن مسموم فشربه منه ابو هاشم فاحس بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع
بمحمد بن علي واعلمه ان الخلافة في ولده عبد الله بن الحارثية ثم من السفاح وسلم اليه كتب الدعاة واوقفه على ما يعمل
بالحميمة هكذا قال الطبري ولم يذكر ابرهيم الامام وجميع المؤرخين اتفقوا على ابرهيم الا انه ما تم له الامر والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة بن الاحنف بردزبه وقال ابن ماكولا بردزبه الجعفي بالولاء
البخاري الحافظ الامام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي الامصار
وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله
وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية وحكى ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد
ان البخاري لما قدم بغداد سمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا
متن هذا الاسناد لاسناد اخر ودفعوا الى عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس
يلقون ذلك على البخاري واخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرها ومن البغداديين

(هامش: صاحب الجامع الصحيح اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى عند جميع علماء الاصول والفروع من الفقه والحديث والتفسير واللغة وغيرها رضي الله عنه)

فلما

فلما اطمأن المجلس باهله انتدب اليه واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فسأله عن اخر
فقال لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه فكان الفقهاء ممن حضر المجلس
يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب
رجل اخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخاري لا اعرفه فسأله عن اخر فقال لا اعرفه فسأله عن اخر
فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا
كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فلما علم البخاري انهم قد فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما
حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده
وكل اسناد الى متنه وفعل بالاخرين مثل ذلك ورد متون الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقر له
الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل عنه محمد بن يوسف الفربري انه قال
ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه انه قال صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة
خرجته من ستمائة الف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال الفربري سمع صحيح البخاري تسعون الف رجل فما
بقي احد يرويه عنه غيري وروى عنه ابو عيسى الترمذي وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلوة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال
سنة اربع وتسعين ومائة وقال ابو يعلي الخليلي في كتاب الارشاد ان ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وتوفي
ليلة السبت عند صلوة العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين
بخرتنك وكان ابن خالد احمد بن خالد الذهلي امير خراسان قد اخرجه من بخارا فانتقل الى خرتنك ثم خرج خالد المذكور ووصل الى
بغداد فحبسه الموفق اخو المتوكل اخو المعتمد الخليفة وذكر ابن يونس المصري في تاريخ الغرباء انه قدم مصر وتوفي بها وهو غلط
والصواب ما ذكرناه رحمه الله تعالى وكان نحيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير وقد اختلف في اسم جده فقيل بردزبه
بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون الزاي وكسر الدال المهملة ثم بالموحدة ثم هاء ساكنة وقال ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال
هو بردزبه براء وزاء وباء موحدة والله اعلم وكان جده هذا مجوسيا مات على دينه واول من اسلم منهم المغيرة وقد تقدم
في موضع اخر عوض بردزبه الاحنف ولعل بردزبه كان الاحنف الرجل والله اعلم **والبخاري** بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة
وبعد الالف راء مهملة نسبة الى بخارا وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية ايام **وخرتنك**
بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف وهي قرية من قرى سمرقند وقد
سبق الكلام على الجعفي ونسبه البخاري الى سعيد بن جعفر الجعفي والي خراسان وكان له عليهم الولاء فنسبوا اليه والله اعلم

ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير
كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل
على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد احدا وكان ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرارا
على مذهبه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ثقة في نقله وتاريخه اصح التواريخ واثبتها وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين ورأيت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه وهي

اذا اعسرت لم يعلم شقيقي ... واستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي ... ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو اني سمحت

وكانت ولادته سنة اربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي يوم السبت اخر النهار ودفن يوم الاحد في داره في السادس

(هامش: تتمة ابو جعفر الطبري)

والعشرين من شوال سنه عشره وثلثمايه ببغداد ودفن بها وكان يسمع القراءة الصغرى عند سيخ المعتظم قبر نوار وعند اسحق على علمه

بمثل ابن جرير الطبري قال الناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح انه توفي ببغداد وكذلك قال ابن يونس

في تاريخه مصر المختصر بالغربا وابو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ابن اخته وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وقد سبق الكلام

في الطبري **ابو عبد الله محمد** بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصري الفقيه الشافعي سمع من ابن وهب واشهب من اصحاب

مالك فلما قدم الشافعي رضي الله عنه مصر صحبه وتفقه به وحمل في المحنه الى بغداد الى القاضي احمد بن ابي دواد الايادي

المقدم ذكره فلم يجب الى ما طلب منه ورد الى مصر وانتهت اليه الرياسه بمصر وكانت ولادته سنه اثنتين وثمانين وماية

وتوفي يوم الاربعا للنصف من ذي القعده وقيل منتصفه سنه ثمان وستين ومايتين ودفن بالقرافه مع قبر ابيه واخيه

عبد الرحمن وقد سبق ذكر ذلك وهما الى جانب الشافعي رضي الله عنه وقال ابن قانع توفي سنه تسع وستين بمصر رحمه الله تعالى

وروى عنه عبد الرحمن النسائي في سننه وقال المزني كنا ناتي الشافعي لنسمع منه فنجلس على باب داره وياتي محمد بن عبد الله

بن عبد الحكم فيصعد به ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم نزل فيقرا علينا الشافعي فاذا فرغ من قراته قرب الى محمد دابته

فركبها واتبعه الشافعي بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان لي ولدا مثله وعلي الف دينار دين لا اجد لها قضاء

ويحكى عن محمد المذكور انه قال كنت اتردد الى الشافعي فاجتمع قوم من اصحابنا الى ابي وكان على مذهب الامام مالك وقالوا يا

ذكر ميله الى الشافعي فقال ابي يا ابا محمد انت تستطع الى هذا الرجل وتتردد اليه فترى الناس انه هذا رغبه عن مذهب اصحابنا

فجعل ابي يلاطفهم ويقول هو حدث ويحب النظر في اختلاف اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لي في السر يا بني الزم هذا

الرجل فانك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت في مسله فقلت فيها قال اشهب لقيل لك من اشهب قال فلزمت الشافعي فما زال

كلامه والذي في قلبي حتى خرجت الى العراق فجلس القاضي فحضره جلسايه في مسله فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقال ومن

اشهب واقبل على جلسايه فقال بعضهم كالمنكر ما اعرف اشهب ولا ابلق واخباره كثيره وذكره القضاعي في كتاب خطط

مصر قال هو محمد بن عبد الحكم الذي احضره احمد بن طولون في الليل الى سعايه من المعافر لما توقف الناس عن شرب مايها والوضوء به

فشرب منه وتوضا فاعجب ذلك ابن طولون وصرفه لوقته ووجه اليه بصله والناس يقولون انه المزني وليس بصحيح

والله اعلم **ابو جعفر محمد** بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي لم يكن في الفقها الشافعيه في وقته ارايس منه ولا اورع

ولا اكثر تقللا وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ويوسف بن عدي ونحوهم وروى عنه احمد

بن كامل القاضي وعبد الباقي بن قانع وغيرهما وكان ثقه من اهل العلم والفضل والزهد في الدنيا قال ابو الطيب احمد

بن عثمان السماك والد ابي حفص عمر بن شاهين حضرت عند ابي جعفر الترمذي فساله سايل عن حديث رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الله تعالى ينزل الى سما الدنيا فالنزول كيف يبقى فوقه علو فقال ابو جعفر النزول معقول والكيف مجهول

والايمان به واجب والسوال عنه بدعه وكان من اهل التقلل في المطعم على حال عظيمه فقرا وورعا وصبرا على الفقر اخبرني

محمد بن موسى بن حماد انه اخبره انه تقوت في سبعه وعشرين يوما خمس حبات او قال ثلث حبات قال قلت وكيف عملت قال لم يكن عندي

غيرها فاشتريت بها لفتا وكنت اكل كل يوم واحده وذكر ابو اسحق الزجاج النحوي انه كان يجري عليه في كل شهر اربعه

دراهم وكان لا يسال احدا شيا وكان يقول تفقهت على مذهب ابي حنيفه فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينه

عام حججت فقلت يا رسول الله قد تفقهت بقول ابي حنيفه افاخذ به فقال لا فقلت اخذ بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما

وافق سنتي فقلت اخذ بقول الشافعي فقال ما هو بقوله الا انه اخذ بسنتي ورد على من خالفها قال فخرجت في اثر هذه الرويا

ابن عبد الحكم رضي الله عنه

ابو جعفر الترمذي

الى مصر وكتبت كتب الشافعي وقال الدارقطني هو ثقه مامون ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنه وكانت ولادته في

ذي الحجه سنه مايتين وقيل سنه عشر ومايتين وتوفي لاحدى عشره ليله خلت من المحرم سنه خمس وتسعين ولم يتغير شيبه

وكان قد اختلط في اخر عمره اختلاطا عظيما رحمه الله تعالى وقال السمعاني في نسبه الترمذي هذه النسبه الى مدينه قديمه على

طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون والناس مختلفون في كيفيه هذه النسبه بعضهم يقول بفتح التا ثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها

وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المدينه بفتح التا وكسر الميم والذي كنا نعرفه قديما فيه كسر التا والميم جميعا

والذي يقوله المتوقون واهل المعرفه بضم التا والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه هذا كله كلام السمعاني وسالت من راى

هذه المدينه هل هي في ناحيه خوارزم ام في ناحيه ما ورا النهر فقال بل هي من جمله بلاد ما ورا النهر من ذلك الجانب والله اعلم

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكناني المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري صاحب كتاب الفروع في المذهب وهو كتاب صغير

الحجم كثير الفايده دقق في مسايله غايه التدقيق واعتنى بشرحه جماعه من الايمه الكبار شرحه القفال المروزي شرحا

متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضي ابو الطيب الطبري في مجلد كبير وشرحه الشيخ ابو علي السنجي شرحا اتى فيه مستوفيا

الطاليه وهو احسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد صحب ابا اسحق المروزي وقال ابو الفضل ابن ابي القاضي ابو الحسن

ابن الطشتي في كتابه الذي وضعه على المهذب في طبقات الفقها انه من اعيان اصحاب ابي ابرهيم المزني وقد رافقه فيه

فان ابن الحداد المذكور ولد في السنه التي توفي فيها المزني وقال القضاعي في كتاب الخطط مصرانه في اليوم الذي مات فيه المزني

رحمه الله تعالى فكيف يمكن ان يكون من اصحابه وانما نبهت على ذلك لئلا يظن ظان ان هذا غلط وكذلك الصواب

اليه ايضا الابيات الداليه التي ذكرتها في ترجمه ظافر الحداد وهي لظافر الحداد الاسكندري وقد سبق الكلام عليها في ترجمه ظافر

الحداد وكان ابن الحداد المذكور فقيها محققا غواصا على المعاني تولى القضا بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمه

وتعظمه وتقصده في الفتاوى والحوادث وكان في زمنه عجايب الدنيا ثلث غضب الحداد ولطافه النسا والوراقين

الحداد وكانت ولادته لست بقين من شهر رمضان سنه اربع وستين ومايتين وتوفي سنه خمس واربعين وثلثمايه وقال

السمعاني سنه اربع واربعين والله اعلم وحدث عن ابي عبد الرحمن النسائي وغيرهم رحمه الله تعالى وذكر القضاعي في

كتاب خطط مصر ان الحداد المذكور توفي في منصرفه من الحج سنه اربع واربعين وثلثمايه ودفن يوم الثلثا بسفح المقطم عند ابيه ومصر ونقل في

موضع القاهره وكان متصرفا في علوم كثيره من علوم القران الكريم والفقه والحديث والشعر وايام العرب والنحو واللغه

وغير ذلك ولم يكن في زمانه مثله وكان محبوبا الى الخاص والعام وحضر جنازته الامير ابو القسم حود بن الاخشيد وكافور

وجماعه اهل البلد وله تسع وسبعون سنه واربعه اشهر ويومان رحمه الله تعالى **والحداد** بفتح الحا المهمله وبالالف بين

الدالين المهملتين والاولى منها مشدده وكان احد اجداده يعمل الحديد ويبيعه فنسب اليه والله اعلم **ابو بكر محمد** بن عبد الله

المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي البغدادي كان من جمله الفقها اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في النظر

والقياس وعلم الاصول وله في اصول الفقه كتاب لم يسبق الى مثله حكى ابو بكر القفال في كتابه الذي صنفه في الاصول ان ابا بكر

الصيرفي كان اعلم الناس بالاصول بعد الشافعي وهو اول من انتدب من اصحابنا الشروع في علم الشروط وصنف فيه كتابا احسن

فيه كل الاحسان وتوفي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنه ثلثين وثلثمايه **والصيرفي** بفتح الصاد المهمله وسكون اليا

المثناه من تحتها وفتح الرا وبعدها فا هذه النسبه مشهوره لمن يصرف الدنانير والدراهم وانما قصدت ذكرها وضبطها وتقييدها

فقد رايت كثيرا من الناس ينطقون بكسر الصاد والرا والله اعلم **ابو بكر محمد** بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي كان

ابن الحداد المصري

ابو بكر الصيرفي

القفال الشاشي

امام عصره بلا مدافعة كان فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعية مثله في وقته رحل الى خراسان والعراق
والحجاز والشام والثغور وسار ذكره في البلاد واخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء
وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده وروى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه وروى عنه
الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الله بن منده وابو عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة وهو والد القاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه
في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الرافعي في الباب الثاني من باب الرهن لكنه قال ابو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم وقال العجلي
في شرح مشكلات الوجيز والبسيط في الباب الثالث من كتاب التيمم ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال المذكور وقيل انه ابنه القاسم بن ابي بكر
فهذا قال صاحب التقريب على الابهام ولكن ثم رايت في شوال من سنة خمس وستين وستمائة في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق
المحروسة بعض كتاب التقريب في ست مجلدات وهي من حساب عشرة مجلدات وقد كتب عليه انه تصنيف القاسم بن ابي بكر القفال
الشاشي وفي طائفة نسخة للشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وعليها خطه بانه وقفها وهذا
التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي فاني رايت كثيرا من الفقهاء يعتقدونه فلهذا نبهت عليه والتقريب الذي هو من ابن القفال
القفال قليل الوجود والذي لسليم موجود بايدي الناس وهذا التقريب هو تخرج به فقهاء خراسان وقد وقع الاختلاف في وفاة القفال الشاشي
المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء توفي سنة ست وثلثين وثلثمائة وقال الحاكم ابو عبد الله المعروف بابن البيع
انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلثمائة وقال كتبت عنه وكتب عني ووافقه على هذا السمعاني في كتاب الانساب
وزاد فقال وكانت ولادته في سنة احدى وتسعين ومائتين وقال ابو الحسن السمعاني في ذيل الذيل انه توفي سنة ست وثلثين وثلثمائة
رحمه الله تعالى وكذا قاله في ذيل الانساب انما في ترجمة الشاشي والقول الاول قاله في ترجمة القفال والشاشي نسبة الى الشاش
بشينين معجمتين بينهما الف وهي مدينة وراء نهر سيحون في ارض الترك خرج منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال المروزي
وقد سبق ذكره في العبادلة وهو متاخر عن هذا والله اعلم **ابو الحسن محمد** بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي الفقيه الشافعي احد
ائمة الشافعيين بخراسان واعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل تفقه بخراسان والعراق والحجاز وصحب ابا اسحق المروزي
وتفقه عليه وخرج معه الى مصر ولزمه الى ان مات ثم رجع الى بغداد وكان يخلفه على ابي هريرة في مجالسه ودرس وافتى بها مدة
ثم انصرف الى خراسان سنة اربع واربعين وثلثمائة ودرس بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها وعليه تفقه القاضي ابو الطيب الطبري
وسمع من جده المؤمل الحسن بن عيسى الماسرجسي وسمع بمصر من اصحاب المزني ويونس بن عبد الاعلى الصدفي وقال الحاكم ابو عبد الله
بن البيع عقد له مجلس الاملاء في دار السنة في رجب سنة احدى وثمانين وثلثمائة وتوفي عشية الاربعاء ودفن عشية الخميس السادس من
جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين وثلثمائة وعمره ست وسبعون سنة وقال الشيخ ابو اسحق في طبقاته سنة ثلث وثمانين رحمه الله
والماسرجسي بفتح الميم وبعد الالف سين مهملة وراء ساكنة مهملة ثم جيم مكسورة وبعدها سين ثانية مهملة نسبة الى
الى ماسرجس وهو اسم لجد ابي الحسن علي بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري كان نصرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك وابو الحسن
الفقيه المذكور ابن بنت ابي علي المذكور ينسب اليه ونسبة الكل الى ماسرجس المذكور والله اعلم **ابو عبد الله محمد** بن الحسن بن ابرهيم
الاستراباذي وقيل الجرجاني المعروف بالختني الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا وعالما مشهورا في عصره وله وجوه حسنة في المذهب
وكان متقنا للادب ومعاني القراءات والعراق ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل سمع ابا نعيم عبد الملك بن عدي واقرانه
ببلده ودرس بنيسابور سنة سبعين وثلثمائة ثم رحل الى اصبهان وسمع مسند ابي داود عن عبد الله بن
جعفر ودخل العراق وكتب بها الاحاديث وكان كثير السماع وله شرح كتاب التلخيص لابي العباس ابن القاص وتوفي

بجرجان

بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الاستراباذي
والجرجاني **والختني** بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوقها وبعدها نون وانما قيل له ذلك لانه كان ختن الفقيه ابي بكر الاسمعيلي
والله اعلم **ابو سهل محمد** بن سليمان بن محمد بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابرهيم بن بشر الحنفي العجلي المعروف بالصعلوكي الاصبهاني اصلا
ومولدا النيسابوري دارا الفقيه الشافعي المفسر المتكلم الاديب النحوي الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله
في تاريخه فقال حبر زمانه وبقية اصحابه وادرك صحبة ابي اسحق المروزي وتفقه عليه وتبحر في العلوم ثم خرج الى العراق
ودخل البصرة ودرس بها سنين الى ان استدعي الى اصبهان واقام بها سنين فلما نعي اليه عمه ابو الطيب خرج مستخفيا من
نيسابور سنة سبع وثلثين وثلثمائة وجلس لما كان عمه يجلس فيه وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم مجلسه ولذلك كان يقعد
وتاخر وقت من العرشين في ... مجلس النظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا اقر بفضله وتقدمه وحضر
المشايخ مرة بعد اخرى يسالونه ان ينتقل من خلته ... باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وافتى وعنه تفقه ابنه ... نيسابور
وكان الصاحب بن عباد يقول ابو سهل الصعلوكي لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه وسئل ابو الوليد عن ابي بكر القفال وعن الصعلوكي
فقال ومن يقدر ان يكون مثل الصعلوكي وكانت ولادته سنة ست وتسعين ومائتين وسمع الحديث سنة خمس وثلثمائة وحضر مجلس
ابي علي الثقفي للتفقه سنة بضع عشرة وتوفي في اخر سنة تسع وستين وثلثمائة بنيسابور وحملت جنازته الى ميدان الحسين فتقدم السلطان
ابو الطيب للصلاة عليه فصلى ودفن في المجلس الذي كان يدرس فيه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابنه في حرف السين والكلام على
الصعلوكي **ابو الطيب محمد** بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادي الفقيه الشافعي من كبار الفقهاء تفقه على احمد بن عمر
ابي العباس بن سريج وكان موصوفا بفرط الذكاء وحدث ان ابا العباس اقبل عليه كل الاقبال ومال الى تعليمه غاية الميل وصنف
كتبا عدة وتوفي في المحرم سنة ثمان وثلثمائة وهو في عصر الشباب رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه حسنة **وسلمة** بفتح السين
المهملة واللام والميم وابوه ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي اللغوي صاحب التصانيف المشهورة في فنون الادب ومعاني
القرآن الكريم وكان كوفي المذهب مليح الخط لقي ابن الاعرابي وغيره من العلماء واستدرك على الخليل في كتاب العين وخطأه في
في ذلك كتابا وله من التصانيف كتاب البارع في اللغة وكتاب الفاخر وكتاب الحدود والملاهي وكتاب جلاء الشبه وكتاب الطيب
وكتاب ضياء القلوب في معاني القرآن الكريم نيف وعشرون جزءا وكتاب الاشتقاق وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الانسان
وكتاب ما يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب المدخل الى علم النحو وروى عنه ابو بكر الصولي وتوفي سنة
في سنة تسعين ومائتين وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته وهو من اهل بيت كلهم علماء مشاهير رحمهم الله تعالى
وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير اسمعيل بن بلبل فنقل اليه ان ابن الرومي الشاعر المقدم ذكره هجاه فشق ذلك على الوزير
لو تلففت في كساء الكسائي • وتفريت فروة الفراء • وتخللت بالخليل واضحى سيبويه لديك رهن سباء •
وتلونت في سواد ابي الاسود شخصا يكنى ابا السوداء • لابى الله ان يعدك اهل العلم الا في جملة الاغبياء •
ابو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزي القاشاني الفقيه الشافعي كان من احد الائمة الاجلاء حسن النظر مشهورا بالزهد حافظا
للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي واخذ عنه ابو بكر القفال المروزي ودخل بغداد وحدث بها
وسمع الحافظ ابو الحسن الدارقطني ومحمد بن احمد بن القاسم المحاملي ثم خرج الى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث هناك بصحيح البخاري
عن محمد بن يوسف الفربري قال الخطيب وابو زيد اجل من روى هذا الكتاب وقال ابو بكر البزاز عادلت الفقيه ابا زيد من
نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة وقال ابو الحسن احمد بن محمد الخاني الفقيه سمعت ابا زيد المروزي يقول

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأنا بمكة كأنه يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله اصحبه إلى وطنه وكان في أول أمره
يعتريه الهم لا يقدر على شيء وكان يعبر الشتاء لا جبة مع شدة البرد في تلك البلاد فإذا قيل له ذلك يقول لي علة تمنعني من لبس المحشو
يعني به الفقر وكان لا يشتهي أحدا يطلع على باطن حاله ثم انفتحت عليه الدنيا آخر عمره وقد أسن وتساقطت أسنانه فكان
لا يمكنه المضغ وبطلت منه حاسة الجماع فيقول يخاطب النعمة لا بارك الله فيك وهو في عشر الثمانين شعر

ما نلت ما أرجوه إذ كنت ابن عشرينا ... ملكته بعد أن جاوزت سبعينا
تطيف بي من بنات الترك أغزلة ... مثل الغصون على كثبان يبرينا
وخرد من بنات الروم رائعة ... يحكين بالحسن حور الجنة العينا
يغمزنني بأساريع منعمة ... تكاد تعقد من أطرافها لينا
يردن إحياء ميت لا حراك به ... وكيف يحيين ميتا صار مدفونا
قالوا أنينك طول الليل يقلقنا ... فما الذي تشتكي قلت الثمانينا

وتوفي يوم الخميس في العشر الأخير من رجب سنة إحدى وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على نسبة المروزي والقاشاني ولا حاجة إلى الإعادة. **أبو بكر محمد** بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري كان فقيها عالما مطلقا ذكره الشيخ أبو إسحاق في طبقات الفقهاء وقال صنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف أحد مثلها واحتاج إليه الموافق والمخالف ولا أعلم عمن أخذ الفقه وتوفي بمكة حرسها الله تعالى سنة تسع أو عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن كتبه المشهورة في اختلاف العلماء كتاب الإشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الأئمة وهو من أحسن الكتب وأنفعها وأمتعها وله الكتاب المبسوط وهو أكبر من الإشراف وهو في اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم أيضا وله كتاب الإجماع وهو صغير والله أعلم. **أبو بكر محمد** بن عبد الله بن محمد بن نصير بن ورقاء الأودني الفقيه الشافعي إمام أصحاب الشافعي في عصره ذكره الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حج ثم انصرف وأقام بنيسابور عندنا مدة وكان من أزهد الفقهاء وأكثرهم على تقصيره وتوفي في شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين (?) وثلثمائة ببخارا ودفن بكلاباذ رحمه الله تعالى. **والأودني** بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبة إلى أودنة وهي قرية من قرى بخارا هكذا قاله السمعاني والفقهاء يحرفونه فيقولون الأدني وسمعت بعض مشايخنا في زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الأودني بفتح الهمزة والله أعلم ثم وجدت في كتاب أبي بكر الحازمي الذي سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه ما يدل على أنه بفتح الهمزة فإنه جعله مع أودنة كنظائره مما أوله بفتح الهمزة ثم قال وأما أودنة بعد الهمزة واو ساكنة ثم دال مهملة وآخره نون فقرية من قرى بخارا وعادته في هذا الكتاب أنه إذا ذكر مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده مثله ترك على حاله وإنما ينبه في الحركة ولم يرجع الحالة ولم ينبه ها هنا على ضم الهمزة فدل على أنه مثل الأول وله وجوه في المذهب وذكره صاحب الوسيط في مواضع عديدة. **وكلاباذ** بفتح الكاف وبعد اللام ألف باء موحدة وبعد الألف ذال معجمة وهي محلة ببخارا وإليها ينسب الحافظ المتقن أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن رستم الكلاباذي أحد أئمة الحديث وكان ثقة وتوفي لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ومولده سنة ثلث وعشرين (?) كذا ذكره الحافظ أبو سعد بن السمعاني في تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط فإنه أخر تاريخ الوفاة ولسنة من حفظها عدة لم أحرر ذلك فتركته على حاله والله أعلم. **أبو محمد** أحمد بن عمر (?) بن شاهويه الفارسي الفقيه الشافعي ذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال إمام بنيسابور زمانا ثم خرج إلى بخارا ثم انصرف إلى نيسابور وحدث بها وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة بنيسابور رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه بعيدة انفرد بها ولم نرها لغيره وشاهويه من أسمائهم وهو اسم عجمي مركب والشاه الملك وأما ويه فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح إن سيبويه ونحوه من الأسماء اسم بني مع صوت فجعلا اسما واحدا وأما مادري فإنما كونه

عظيم

عظيم نصيبها شيئا أو شبهها نصا نص عن ضبطها والله أعلم. **أبو عبد الله محمد** بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن إبراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال روى عنه أبو عبد الله الحميدي وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا إلى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الإمام الشافعي رضي الله عنه وأخباره وكتاب الأنباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب خطط مصر وذكره الأمير أبو نصر ابن ماكولا في الإكمال قال وكان متفننا في عدة علوم وتوفي بمصر سنة أربع وخمسين وأربعمائة وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلى النجار رحمه الله تعالى وقد تقدم في ترجمة الظاهر (?) الحاكم العبيدي صاحب مصر أنه كان يحكم عن وزيره الأقطع الجرجرائي وذكر السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب أبي بكر أحمد بن علي صاحب تاريخ بغداد أنه حج سنة خمس وأربعين (?) وحج في تلك السنة أبو عبد الله القضاعي المذكور وسمع الخطيب منه. **والقضاعي** بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الألف عين مهملة هذه النسبة إلى قضاعة وقال أبو سعد من معد بن عدنان وقيل من حمير وهو الأكثر والأصح واسمه عمرو وينسب إليه قبائل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب المصلى هو عمران بن موسى مولى عافر والله أعلم.

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن أحمد المسعودي الفقيه الشافعي إمام فاضل مبرز ورع من أهل مرو وتفقه على أبي بكر القفال المروزي وشرح كتاب مختصر المزني وأحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن أستاذه القفال وحكى عنه الغزالي في كتاب الوسيط في الأيمان في الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسألة لطيفة فقال فرع لو حلف لا يأكل بيضا ثم انتهى إلى رجل فقال والله لا آكل مما في كمك فإذا هو بيض فقد سئل القفال عن هذه المسألة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه يتخذ منه الناطف ويأكل فيكون قد أكل ما في كمه ولم يأكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطائف الحيل وتوفي المسعودي المذكور سنة نيف وعشرين وأربعمائة بمرو والمسعودي نسبة إلى جده مسعود والله أعلم. **القاضي أبو عاصم محمد** بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي الهروي الفقيه الشافعي تفقه بهراة على القاضي أبي منصور الأزدي وبنيسابور على القاضي أبي عمر البسطامي وصار إماما متقنا دقيق النظر تنقل في البلاد ولقي خلقا من المشايخ فأخذ عنهم وصنف كتبا نافعة منها أدب القضاء والمبسوط والهادي إلى مذهب العلماء وكتاب الرد على السمعاني وله كتاب لطيف في طبقات الفقهاء وعنه أخذ أبو سعد الهروي صاحب كتاب الإشراف في أدب القضاء وغوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه وتوفي في شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وكانت ولادته سنة خمس وسبعين وثلثمائة. **والعبادي** بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف دال مهملة هذه النسبة إلى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي والله أعلم. **أبو عبد الله محمد** بن أحمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي إمام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية صحب أبا بكر الفارسي وكان من أعيان تلامذة أبي بكر القفال الشاشي وأقام بمرو ناشرا فقه الشافعي وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون وروي عن الشافعي رضي الله عنه أنه صحح دلالة الصبي على القبلة وقال الخضري معناه أن يدل على القبلة في شاهد الجامع وأما في موضع الاجتهاد فلا يقبل وذكر أبو الفرج العجلي (?) في كتاب النكاح من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط أن الشيخ أبا عبد الله الخضري سئل عن قلامة ظفر المرأة هل يجوز للرجل الأجنبي النظر إليها فأطرق الشيخ طويلا ساكتا وكانت ابنة الشيخ أبي علي الشبوي تحته فقالت له لم تفكر وقد سمعت أبي يقول في جواب هذه المسألة إن كانت من قلامة أظفار اليدين جاز النظر إليها وإن كانت من أظفار الرجلين لم يجز وإنما كان ذلك لأن اليد ليست بعورة بخلاف ظهر القدم ففرح الخضري وقال لو لم أستفد من اتصالي بأهل العلم إلا هذه المسألة

لانه كانه انتهى كلام العماد قلت اما هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر لان اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة
في الصلوة فاما بالنسبة الى النظر الاجنبي فالعرف فيهما انه يحرم قلت والمشطوطات له معرفة بالحديث ايضا وكان ثقة وتوفي في عشر
الثمانين والثلثمائة رحمه الله تعالى **والخضري** بكسر الخاء المعجمة وبعدها ضاد معجمة ثم را مهملة هذه النسبة الى بعض
اجداده واسمه الخضر هذا عند من يكسر الخاء ويسكن الضاد ومن الحصر وهي لحن في اللغة فاما من يقول الخضر بفتح الخاء
وكسر الضاد فقياسه ان يقال الخضري بفتح الضاد كما قالوا في النسبة الى نمر نمري وهو باب مطرد لا يخرج عنه شي **والشوي**
بفتح الشين المعجمة وتشديد الواو المفتوحة وضمها وسكون الواو بعدها النسبة الى شوبه وهو اسم بعض اجداد الشيخ ابي علي
المذكور وكان فقيها فاضلا من اهل مرو رحمه الله تعالى **ابو حامد محمد** بن محمد بن احمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين
الطوسي الفقيه الشافعي لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عمره مثله اشتغل في مبدأ امره بطوس على احمد الراذكاني ثم
قدم نيسابور واختلف الى درس امام الحرمين ابي المعالي الجويني وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار
من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذه وصنف في ذلك الوقت وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى ان توفي في
التاريخ المذكور في ترجمته فخرج من نيسابور الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال عليه
وكان بحضرة الوزير جماعة من الافاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة في عدة مجالس فظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت
بذكره الركبان ثم فوض اليه الوزير تدريس مدرسته النظامية بمدينة بغداد فجاءها وباشر القاء الدروس بها
في ذي القعدة سنة اربع وثمانين واربعمائة واعجب به اهل العراق وارتفعت عنده منزلته ثم ترك جميع ما كان
عليه وسلك طريق التزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام واقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس
في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه وانتقل منها الى البيت المقدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة
ثم رحل الى مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب في البحر الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف
بن تاشفين صاحب مراكش وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى فبينا هو كذلك بلغه نعي يوسف المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية
ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون منها ما هو اشهرها الوسيط والبسيط
والوجيز والخلاصة في الفقه ومنها احياء علوم الدين وهو من انفس الكتب واجلها وله في اصول الفقه المستصفى والمنخول
والمنتحل في علم الجدل وله تهافت الفلاسفة ومحك النظر ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به على غير اهله والمقصد الاقصى
في شرح اسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وكتبه كثيرة وكلها نافعة ثم الزم بالعود
الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات ثم ترك ذلك وعاد الى بيته في وطنه
واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب
والقعود للتدريس الى ان انتقل الى ربه ويروى له من الشعر من ذلك ما نسبه اليه الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل وهو قوله

حلت عقارب صدغه في خده • قمرا تجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها • ومن العجائب كيف حلت فيه

ورايت هذين البيتين في موضع اخر لغيره والله اعلم ونسب اليه العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة هذين البيتين ايضا

هبني صبوت كما ترون بزعمكم • وحظيت منه بلثم خد ازهر
اني اعتزلت فلا تلوموا انه • اضحى يقابلني بوجه اشعري

وكانت ولادته سنة خمسين واربعمائة وقيل سنة احدى وخمسين بالطابران وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة
بالطابران ايضا ورثاه الامام ابو المظفر الابيوردي بقوله مضى واعظم مفقود فجعت به • من لا نظير له في الناس يخلفه • ورثاه من جملة قصيدة مشهورة

اسمعيل الحاكمي بعد وفاته
نقل الى ...

عجبت لصبري بعده وهو ميت • وكنت امرا ابكي دما وهو غائب
على انها الايام قد صرن كلها • عجائب حتى ليس فيها عجائب

ودفن بظاهر الطابران وهي قصبة طوس رحمه الله تعالى وقد سبق الكلام على الطوسي والغزالي في ترجمة اخيه احمد الغزالي
الواعظ المذكور في حرف الهمزة رحمه الله تعالى **والطابران** بفتح الطا المهملة وبعد الالف باء موحدة وبعد الالف الثانية نون وهي
بلدة بطوس كما تقدم في ترجمة اخيه ايضا والله اعلم **ابو بكر محمد** بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشي الاصل الفارقي المولد المعروف
بالمستظهري الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعي كان فقيه وقته تفقه بميافارقين على ابي عبد الله محمد بن بيان الكازروني
وعلى القاضي ابي منصور الطوسي صاحب ابي محمد الجويني الى ان عزل عن قضاء ميافارقين ثم رحل ابو بكر المذكور الى بغداد ولازم
الشيخ ابا اسحاق الشيرازي وقرا عليه واعاد عنده وقرا كتاب الشامل في الفقه على مصنفه ابي نصر ابن الصباغ رحمه الله تعالى ودخل
نيسابور صحبة الشيخ ابي اسحاق وتكلم في مسئلة بين يدي امام الحرمين فاحسن فيها وعاد الى بغداد وذكره الحافظ ابو عبد الغافر الفارسي
في سياق تاريخ نيسابور وتفقه في العراق بعد استاذه ابي اسحاق وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وصنف تصانيف
حسنة منها كتاب حلية العلماء في المذهب وذكر فيه مذهب الامام الشافعي ثم ضم الى كل مسئلة اختلاف الائمة فيها وجمع من ذلك شيئا
كثيرا وسماه المستظهري لانه صنفه للامام المستظهر بالله وصنف ايضا في الخلاف وولي التدريس بالمدرسة النظامية
بمدينة بغداد في شعبان سنة اربع وخمسمائة الى حين وفاته وكان قد وليها قبله الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وابو نصر ابن الصباغ
صاحب الشامل وابو سعد المتولي صاحب تتمة الابانة وابو حامد الغزالي وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة كل واحد منهم
ولما انقرضوا انتهت اليه الرياسة وحكى لي بعض المشايخ من علماء المذهب انه يوم ذكر الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس

خلت الديار فسدت غير مسود • ومن الشقاء تفردي بالسودد

وجعل يردد هذا البيت ويبكي وهذا انصاف منه
واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه وهذا البيت من جملة ابيات في الحماسة وهي ثلاثة ابيات لابي سعيد المخزومي (?) وبعده

يا لهف نفسي ان تلام بحبه • شرعا على تلك الاحكام
ولما تفتخر زادك بطيب ما ملته • وهو على الحجيج حرام

وقد سبق في ترجمة ابي العلاء المعري مثل هذا المعنى وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة بميافارقين وتوفي يوم
السبت الخامس والعشرين من شوال سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب ابرز مع شيخه ابي اسحاق في تربة واحدة
وقيل دفن بجنبه رحمهما الله تعالى **ابو نصر محمد** بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الارغياني الفقيه الشافعي قدم من بلده الى نيسابور
واشتغل على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان اماما متفننا ورعا كثير العبادة وسمع الحديث من ابي الحسن علي
بن احمد الواحدي صاحب التفاسير وروى عنه في تفسير قوله عز وجل اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا استاذنت
ربها عز وجل ان تاتي يعقوب بريح يوسف على نبينا وعليهما السلام قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بذلك
فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها

ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • على نفس مهموم تجلت همومها

وكانت ولادته سنة اربع وخمسين واربعمائة وتوفي في الليلة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
بنيسابور ودفن بظاهرها بموضع يقال له الحيرة على الطريق رحمه الله تعالى والفتاوى المستخرجة من نهاية المطلب المنسوبة
الى الارغياني اشك فيها هل هي له ام لابي الفتح سهل الارغياني المتقدم ذكره واي بصد الجهد بالوقوف عليها وذلك في ترجمة
ابي الفتح المذكور ثم حصل لي الشك والله اعلم وقد تقدم الكلام على نسبة الارغياني في ترجمة ابي الفتح المذكور ثم ابي طرت بالفتاوى
المذكورة وجدتها لابي نصر المذكور لا لابي الفتح والله اعلم **ابو سعد محمد** بن يحيى بن ابي منصور النيسابوري الملقب محيي الدين

الفقيه الشافعي استاذ المتاخرين واوحدهم علماً وزهداً تفقه على حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وابي المظفر احمد بن محمد الخوافي المقدم
ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف كتباً وانتهت اليه رياسة الفقهاء بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد واشتغل
منه خلق لم يرضوا بالتزهد وسادوا واصحاب طريقة الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح الوسيط والانصاف في مسايل الخلاف
وغير ذلك من الكتب وذكره عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال كان له حظ في الذكر واستمل
في سائر العلوم وكان يدرس في نظامية نيسابور ثم درس بمدرسة هراة في المدرسة النظامية ومن جملة مسموعاته ما سمع من الشيخ
ابي حامد احمد بن علي بن احمد بن عبدوس بقراءة الامام ابي بكر عبد الرحيم بن ابي القسم عبد الكريم القشيري في سنة ست وتسعين واربع
وحضر هو منصفا اعمره ودرسه وسمع فوايده ورحل الغاية وانشد

• رفات الدين والاسلام تحيى • بمحيي الدين مولانا ابن يحيى •
• كأن الله رب العرش يلقي • عليه حين يلقي الدرس وحيا •

ورأيت في بعض المجاميع بيتين منسوبين اليه وهما

• وقالوا يصير الشعر في الماء حية • اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا •
• فلما التوى صدغاه في ماء وجهه • وقد لسعا قلبي تيقنته حقا •

وكانت ولادته سنة ست وسبعين واربعمائة بطريثيث وتوفي شهيداً في شهر رمضان سنة ثمان واربعين وخمسمائة قتله
الغز لما استولوا على نيسابور وقضيتهم مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم ذكره في ترجمته اخذته ودسوا في فيه
التراب حتى مات وحكى الموفق الفارقي في تاريخه ان ذلك كان في سنة ثلاث وخمسين والاول اصح ورثاه ابو القسم البيهقي بالابيات

• يا سافكاً دم عالم متبحر • قد طار في اقصى الممالك صيته •
• بالله قل يا ظالم ومعنف • من كان يحيي الدين كيف تميته •

وطريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء الثانية وبعدها ثاء
مثلثة وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء والله اعلم

ابو منصور محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروي الفقيه الشافعي احد الايمة المشار اليهم بالتقدم بالفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة
ذا فصاحة وبراعة تفقه على الفقيه محمد بن يحيى المذكور قبله وكان من اكبر اصحابه صنف في الخلاف تعليقة جيدة وهي مشهورة
وله جدل مليح مشهور وسماه المقترح في المصطلح كثير الاستعمال وقد شرحه الفقيه تقي الدين ابو الفتح مظفر بن عبد الله
المصري المعروف بالمقترح شرحاً مستوفى وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقال له الا المقترح
ودخل البروي بغداد سنة سبع وستين وخمسمائة وحصل له قبول من العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريبا
من النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده خلق كثير وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون
والاعيان وكان يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية ومدرسها يومئذ ابو نصر احمد بن عبد الله الشاشي وكان يظهر عليه الحركات
ما يدل على رغبته في تدريس النظامية وكان ينشد في اثناء مجلسه شعر ابي الطيب المتنبي وهو اول القصيدة

• بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا • وجدت بي وبدمعي في مغانيكا •
• فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا • واردد تحيتنا انا محيوكا •
• باي حكم زمان صرت متخذا • ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا •

وكان الناس يفهمون منه ذلك وكان املاله ابدا عد
ه فادركته المنية وكانت ولادته يوم الثلثا خامس عشر ذي القعدة سنة سبع عشرة وخمسمائة بطوس وتوفي يوم
الخميس سادس عشر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد وصلي عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضيء بامر الله
ودفن في ذلك النهار في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي بباب ابرز رحمه الله وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان ابا
منصور البروي المذكور قدم دمشق في سنة خمس وستين وخمسمائة ونزل برباط السميساطي وقرئ عليه شيء من اماليه

والبروي

ابن الخل

بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو ولا اعلم هذه النسبة الى اي شيء هي وذكره السمعاني وقال اظنها من نواحي طوس

ابو الحسن محمد بن المبارك وكنيته ابو البقاء محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الشافعي البغدادي تفقه على ابي بكر محمد بن احمد
المعروف بالمستظهري المتقدم ذكره وبرع في العلم وكان يجلس في مسجده الذي بالرحبة شرقي بغداد وصنف كتاباً سماه توجيه
التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو اول من شرح التنبيه للشيخ ابي اسحق وله كتاب في اصول الفقه وسمع الحديث
من ابي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي وابي عبد الله الحسين البسري وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني
وغيره وسمعت بعض الفقهاء يقول انه كان يكتب خطا جيدا منسوبا وان الناس كانوا يكتبون على الخطوط في الفتاوى من
غير حاجة اليها لاجل الخط لا غير ولكثرة ما عليه الفتاوى وضيعت عليه اوقاته ففهم ذلك منهم فصار يكسر القلم ويكتب
جواب الفتوى فانصرفوا عنه وقيل ان صاحب الخط المليح اخوه والله اعلم وتوفي في سنة اثنتين ... محرم وحمل من بغداد
ونقل الى الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اخوه ابو الحسين احمد بن المبارك فقيها فاضلا وشاعرا ماهرا ذكره
العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع شعر ودو بيت فمن ذلك ابيات في بعض الوعاظ

• ومن الشقاوة انهم يكنوا الى نزعات ذاك الاحمق النمام • شيخ يبهرج دينه بسناته وبناته منهم على الاقوام •
• واذا راى الكرسي تاه بانه ان هذا موضعي ومقامي • وترى صدرنا ما انطوى الا على غل توارثه عن الاعمام •

وله دوبيت • هذا وطني وكم كتمت الوطنا • صونا لوداد من هوى النفس لها • يا احو محبتي وبابي ادهنا • ايات غرامي فيك من ادهنا •
وله دوبيت • ساروا واقاموا في وادي الكدم • بلت ما البيت منهم احد • شوقي وجوى وبار وجد تشرما • الجلد ضعفت ثاني جلد •
وله دوبيت • ما ضر حداه عيسهم لو وقفوا • لم سق غداه منهم الى ... ودمع • نشق اذهب جلدي من الغزلان الزرق •

وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين واربعمائة وتوفي ... سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى

محيي الدين بن زكي الدين

ابو المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز بن القسم بن الوليد بن القسم بن عبد الرحمن
بن ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه الاموي القرشي الملقب محيي الدين المعروف بابن زكي الدين الدمشقي الفقيه الشافعي
كان ذا فضائل عديدة من الفقه والادب وغيرهما وله النظم المليح والرسائل والخطب وتولى القضاء بدمشق وتوفي في شهر ربيع الاول
سنة ثمان وثمانين وخمسمائة يوم الاربعا العشرين من الشهر المذكور هكذا وجدته بخط القاضي الفاضل وكذلك ابوه وجده
وولده كانوا قضاة دمشق وكانت له عند السلطان صلاح الدين رحمه الله المنزلة العالية والمكانة المكينة ولما فتح السلطان
مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة انشده القاضي محيي الدين المذكور قصيدة بائية اجاد فيها
كل الاجادة وكان من جملتها بيت هو • وفتحكم حلبا بالسيف في صفر • مبشر بفتوح القدس في رجب •
فكان كما قال فان القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فقيل لمحيي الدين من اين لك هذا قال اخذته
من تفسير ابن برجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ولما
وقفت انا على هذا البيت وهذه الحكاية لم ازل اتطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا
الفصل مكتوبا على الحاشية بخط غير الاصل ولا ادري هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق وذكر له حسابا طويلا وطريقا
في استخراج ذلك حتى حرره من قوله تعالى في بضع سنين ولما فتح السلطان صلاح الدين حلب فوض الحكم والقضا بها في
شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة الى القاضي محيي الدين المذكور فاستناب بها زين الدين ... الفضل البانياسي ولما فتح السلطان
القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة

بليغة طمعا في ان يكون هو الذي يخطب فلما خرج المرسوم للقاضي محيي الدين ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان
دولته وذلك اول جمعة صليت في القدس بعد الفتح فلما رقي المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقراها الى اخرها ثم قال
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرا سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الاية
ثم قرا من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية ثم قرا اول سورة الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
الايات الثلاث ثم قرا من النمل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الاية ثم قرا من سورة سبا الحمد لله الذي له
ما في السموات وما في الارض الاية ثم قرا من سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض الايات وكان قصده ان
يذكر جميع تحميدات القران الكريم ثم شرع في الخطبة الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور
بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاض
على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع والامر بما يشا
فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره وتطهير بيته
المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا
عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وراحض الافك الذي اسري به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وعرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته
ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى امير المومنين
عثمان بن عفان ذي النورين جامع القران وعلى امير المومنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى اله واصحابه
والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على ايديكم
من استرداد هذه الضالة من الامة الضالة وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا
من ماية عام وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليها
رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه وشيد بنيانه بالتمجيد فانه اسس على التقوى
من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابرهيم ومعراج نبيكم محمد عليه السلام وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتدا
الاسلام وهو مقر الانبيا ومقصد الاوليا ومدفن الرسل ومهبط الوحي ومنزل به ينزل الامر والنهي وهو في ارض المحشر
وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله تعالى في كتابه المبين وهو المسجد الاقصى الذي صلى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث الله عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروحه عيسى الذي
اكرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا
لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا
لذهب كل اله بما خلق الاية لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى اخر الايات من المايدة وهو اول القبلتين
وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه ولولا
انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مجار ولا يباريكم
في شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية والعزمات الصديقية والفتوح

العمرية

خلق السموات والارض

ذكر الخطبة البليغة

العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم للاسلام ايام القادسية والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية
والهجمات الخالدية فجزاكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم افضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء
وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من مهراق الدما واثابكم الجنة فهي دار السعدا فاقدروا هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله
تعالى بواجب شكرها فله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السما وتبلجت بانواره
وجوه الظلما وابتهج به الملائكة المقربون وقر به عينا الانبيا والمرسلون فماذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذي
يفتح على يديه البيت المقدس في اخر الزمان والجند الذي تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان فيوشك ان يفتح
الله على ايديكم امثاله وان تكون التهاني لاهل الخضرا اكثر من التهاني لاهل الغبرا اليس هو البيت الذي ذكره في كتابه ونص عليه في محكم خطابه
فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الاية اليس هو البيت الذي عظمته الملل واثنت عليه
الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله عز وجل اليس هو البيت الذي امسك الله لاجله الشمس على يوشع ان
تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب اليس هو البيت الذي امر الله تعالى موسى ان يامر قومه باستنقاذه فلم يجبه
الا رجلان وغضب لاجله فالقاهم في التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي امضى عزايمكم لما نكلت عنه بنو اسرايل
وقد فضلت على العالمين ووفقكم لما خذل فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما
امضته كان وقد عن سوف وحتى فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم جنده
وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتمجيد وما اطمتم عن طرقهم فيه من اذى
الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث فالان تستغفر لكم املاك السما وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا
رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم
واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى ورجوع القهقرى والنكول عن العدى وخذوا في انتهاز الفرصة وازالة
ما بقي من الغصة وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير عباده واياكم ان
يستزلكم الشيطان وان يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد وبخيولكم الجياد وبجلادكم
في مواطن الجلاد لا والله ما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم واحذروا عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح
الجزيل وخصكم بنصره المبين واعلق ايديكم بحبله المتين ان تقترفوا كبيرا من مناهيه وان تاتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي
نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا والذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد
فهو من افضل عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم
ويشكركم جدوا في حسم الدا وقطع شافة الاعدا وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التي اغضبت الله ورسوله واقطعوا
فروع الكفر واجتثوا اصوله فقد نادت الايام بالثارات الاسلامية والملة المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر وغلب الله وقهر
اذل الله من كفر واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فاخرجوا لها هممكم
وابرزوها وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها فالامور باواخرها والمكاسب بذخايرها فقد اظفركم الله بهذا العدو المخذول
وهم مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منهم منكم عشرون اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار بزواجره
وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال في مقام
وانفذ سهام تمرق عن قسي الكلام وامضى قول تحل به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا

له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ اول الحشر ثم قال امركم واياي بما امر الله به
من حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم واياي عما [...] عنه فاطيعوه [...] نهاكم الله عنه من قبح المعصية فلا تعصوه واستغفروا
الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين واستغفروه ثم خطب الخطبة الثانية على عادة الخطباء مختصرة ثم دعا للامام الناصر خليفة
العصر ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع والحامي
عن دينك المدافع والذاب عن حرمك الممانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان
صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس ابي المظفر يوسف بن ايوب محيي دولة امير المؤمنين اللهم عمر بدولته
البسيطة واجعل الملائكة براياته محيطة واحسن عن الدين الحنيفي جزاه واشكر عن الملة المحمدية عزمه ومضاه اللهم وابق
على يديه والى الارض [...] ونواصيها وملكه صياصي الكفر ونواصيها اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه وانفذ في المشارق
والمغارب امره ونهيه اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها وارجاء الممالك واكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم به انوف
الفجار وانشر ذوائب ملكه على الآفاق وابثث سرايا جنوده في سبل الاطراف اللهم ثبت الملك فيه وفي عقبه الى يوم الدين واحفظه
في بنيه وبني ابيه الملوك الميامين واشدد عضده ببقائهم واقض باعزاز اوليائه واوليائهم اللهم كما اجريت على يديه في الاسلام
هذه الحسنة التي تبقى على الايام وتتخلد على مر الشهور والاعوام فارزقه الملك الابدي الذي لا ينفد في دار المتقين واجب دعاءه
في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ودعا بما جرت
به العادة وكانت ولادته بدمشق سنة خمسين وخمسمائة [...] رابع عشر شعبان من السنة المذكورة وكانت وفاته في سابع
شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن من يومه بسفح جبل قاسيون رحمه الله وكان والده ابو الحسن علي الملقب ذكي الدين قاضي
القضاة بدمشق وكان كثير الخير والدين فاستعفى من القضاء فاعفي فخرج الى مكة حاجا وعاد الى بغداد في صفر سنة ثلث وستين
وخمسمائة واقام بها وكان في الطبقة [...] سماع الحديث سمع [...] كثير وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه
الناس ولم يزل بها الى ان توفي يوم الخميس الثامن والعشرين من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة وصلي عليه بجامع
القصر ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ورحم المذكور واما ابن برجان المذكور صاحب التفسير
فهو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد عبد الرحمن اللخمي وكان عبدا صالحا وله تفسير القرآن الكريم واكثر كلامه فيه على
طريق ارباب الاحوال والمقامات وتوفي سنة ست وثلثين وخمسمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى وبرجان
بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وبعدها جيم وبعد الالف نون السيد محمد رحمه الله ابو عبد الله السلماسي الفقيه
الشافعي كان اماما في عصره تولى الاعادة بالمدرسة النظامية ببغداد وكان يتقن عدة فنون وهو الذي شهر طريقة الشريف
بالعراق [...] طريقة الشريف والوسيط للغزالي والمستصفى من غير مراجعة كتاب يقصده الناس
من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا علماء مدرسين مصنفين من جملتهم الشيخان الامامان عماد الدين
محمد وكمال الدين موسى وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى والشيخ شرف الدين ابو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر
وغيرهم من الافاضل وكان مسدد الفتيا توفي ببغداد في شعبان سنة اربع وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى
والسلماسي بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الالف سين ثانية هذه النسبة الى سلماس وهي مدينة من بلاد
اذربيجان خرج منها جماعة مشاهير والله اعلم ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسن [...] العطاري
الطوسي الاصل المعروف بحفدة الملقب [...] الدين الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا

اصولنا

اصولنا تفقه بمرو على ابي بكر محمد بن منصور [...] والى الحافظ الفرا المعروف بالبغوي صاحب شرح [...] والتهذيب وقد
سبق ذكره ثم انتقل الى بخارا واشتغل بها على البرهان عبد العزيز بن عمر بن مازه الحنفي ثم عاد الى مرو وعقد له
بها مجلس التذكير واقام بها مدة في فترة الاغز وكانت فتنة الاغز في سنة ثمان واربعين وخمسمائة كما ذكرته في ترجمة
محمد بن يحيى ثم خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان والجزيرة ومنها الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا
[...] قال الشافعي في العلا مثل الشمس لنجوم السماء ❊ قل لمن قاسه بغير نظير اتقاس الظلال بالظلماء ❊ وانشد يوما
[...] صوت المزن [...] الرعد على منزله كانت تحل به [...] عن [...] القلوب صبابة [...] الحباق
وله رسائل في الوعظ احسن المجالس وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة احدى وسبعين وخمسمائة [...] بتبريز وقيل
انه توفي برجب سنة ثلث وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وحفدة بفتح الحاء المهملة والفاء والدال المهملة ولا اعلم لما
سمي بهذا الاسم مع كثرة الكشف عنه وتبريز بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الباء الموحدة وكسر الراء المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي وهي من اكبر مدن اذربيجان ابو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن
بن عبد الله الخبوشاني الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي كان اماما فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان
يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل انه عدم الكتاب فاملاه من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط
وهو كبير رايته في ستة عشر مجلدا وقد تقدم ذكره في ترجمة العاضد صاحب مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان
صلاح الدين بملك الديار المصرية قربه واكرمه وكان يعتقد في علمه ودينه وقيل انه شاد عليه عمارة المدرسة المجاورة
لقبر الامام الشافعي رضي الله عنه بقرافة مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وفي هذه السنة ايضا بني البيمارستان الذي في القصر
بالقاهرة ولما عمرها فوض تدريسها اليه ودرس بها جماعة من اصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن
قليل المعرفة باحوال الدنيا وكانت ولادته في ثالث عشر شهر رجب سنة عشر وخمسمائة باستوا خبوشان وتوفي
في يوم ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة بالمدرسة المذكورة ودفن في قبة تحت رجلي الامام الشافعي
رضي الله عنهما [...] والخبوشاني بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعد
الالف نون هذه النسبة الى خبوشان وهي بليدة بناحية نيسابور واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة
وفتح التاء المثناة من فوقها وهي ناحية كثيرة القرى من اعمال نيسابور والله اعلم ابو الفضل محمد بن محمد بن عبد الله
بن ابي احمد الشيخ الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي وقد سبق ذكر ابيه وجده في موضعهما [...]
[...] ببغداد على اسعد الميهني وقد سبق ذكره وسمع الحديث من ابي البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلي وتولى القضاء بالموصل
وبنى بها مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يتردد في الرسائل منها الى بغداد عن عماد الدين
زنكي الاتابكي المقدم ذكره ولما قتل عماد الدين المذكور على قلعة جعبر كما ذكرناه في ترجمته كان عماد الدين المذكور حاضرا
في العسكر هو واخوه تاج الدين ابو طاهر يحيى [...] القاضي ضياء الدين [...] فلما رجع العسكر الى الموصل كانا في صحبته ولما تولى سيف الدين
غازي ولد عماد الدين وقد تقدم ذكره ايضا فوض الامور كلها الى القاضي كمال الدين واخيه بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض
عليهما في سنة اثنتين واربعين واعتقلهما بقلعة الموصل واحضر فخر الدين ابا علي [...] الحسن بن علي [...] بن عمر
[...] وكان قاضي الرحبة وولاه القضاء بالموصل [...] عوضا عن كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفي سير رسولا
وشفع في كمال الدين واخيه فاخرجهما من الاعتقال وقعدا في بيوتهما وعليهما الترسيم وحضر [...] جلال الدين

ابو احمد ولده كمال الدين وضياء الدين ابو الفضائل القاسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازي في التاريخ المذكور في ترجمته
رفع الترسيم عنهما وحضرا الى قطب الدين مودود بن زنكي وقد تولى السلطنة بعد اخيه سيف الدين وكان راكبا في ميدان الموصل
فلما قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العزاء بغير طرحات فلما وصلا اليه ترجل لهما ايضا فعزاهما عن اخيه وهنياه بالسلطنة ثم ركبوا
ووقف كل واحد منهما على جانبه ثم عادا الى بيوتهما بغير ترسيم وصار لهما مكانة في الحرمة ثم استدعى كمال الدين الملك العادل نور الدين
محمود صاحب الشام في سنة خمس وخمسين واقام بدمشق مدة ثم عزل زكي الدين عن الحكم وتولاه كمال الدين في صفر سنة خمس وخمسين
واستناب ولده وولد ولده واخيه ببلاد الشام وترقى الى درجة الوزارة وحكم في بلاد الشام الاسلامية في ذلك الوقت واستناب
ولده محي الدين في الحكم بمدينة حلب ولم يكن شيء من امور الدولة يخرج عنه حتى الولاية وشد الديوان وبعد ذلك في ايام نور الدين
محمود بن زنكي صاحب الشام وتوجه من جهته رسولا الى بغداد في ايام المقتفي وسيره المقتفي رسولا للاصلاح بين نور الدين المذكور
وقلج ارسلان بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق اقره على ما كان عليه وكان دينا سهلا شاعرا
ركانا ظريفا فكه المجالسة يتكلم في الخلاف والاصولين كلاما حسنا وكانت له جسور البر والصدقة والمعروف ووقف اوقافا
كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة خبيرا بتدبير الملك لم يكن في بيته مثله ولا نال احد منهم ما نال من المناصب
مع كثرة رؤسائهم وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ولم يظهر لي من شعره الا ما انشدني له بعض اهل الادب وهو

• ولقد اتيتك والنجوم رواصد والفجر وهم في ضمير المشرق • وركبت فيه هول كل عظيمة شوقا اليك لعلنا ان نلتقي •

وقال العماد الكاتب في كتاب الخريدة في ترجمة القاضي جلال الدين المذكور انشدني لنفسه بمدينة السر في شهر ربيع
الاول سنة احدى وسبعين وقد ذكرت قولي في جلال الدين الشريف في معنى الصبح وابطائه •

• كم ليلة بت مطويا على حرق اشكو الى النجوم حتى كادت تشكوني • والصبح قد مطل الشرق العيون به كانه عاجز [illegible]

ثم قال [illegible] لكان الحسن فيها مستطيل ثم قال [illegible] احسن واجاد وقيل انه [illegible] محي الدين وهو

• عندي كتاب اشواق اجهزها اليك لولا انها كتب • والحادث من نفسي اسيرها اذا [illegible] الا انها [illegible] •

وقيل انه لما كبر وضعفت حركته كان ينشد كثيرا هذين البيتين وهما من جملة ابيات [illegible] اي العمر

• يا رب لا تحيني الى زمن اكون فيه كلا على احد • خذ بيدي قبل ان اقول لمن القاه عند القيام خذ بيدي •

وكانت ولادته سنة اثنين وتسعين واربعمائة بالموصل وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بدمشق
ودفن [illegible] رحمه الله تعالى وكان عمره حين توفي ثمانين سنة واشهرا ورثاه ولده محي الدين [illegible]
بولاية اخيه ابي الفضائل القاسم [illegible] ضياء الدين نائب السلطان [illegible] وفوض القضاء
الى ضياء الدين المذكور واقام مدة ثم عزله السلطان وميله الى الشيخ شرف الدين ابي عصرون المتقدم ذكره فسال
[illegible] ضياء الدين ابي عصرون المذكور ابو حامد محمد القاضي محي الدين [illegible] الشهرزوري المذكور
قبله الملقب محي الدين وقد تقدم من ذكر رياسته وما كان عليه من علو المرتبة ما لا حاجة الى اعادته وكان القاضي
محي الدين قد دخل الى بغداد للاشتغال وتفقه على الشيخ ابي منصور بن الرزاز ثم تقدم الى الشام وولي قضاء
دمشق نيابة عن والده ثم استقل بحلب وحكم بها نيابة عن ابيه ايضا في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وحكم بها
ثم عزل [illegible] المعروف بابن العجمي [illegible] في شعبان سنة ست وخمسين بعد وفاة والده [illegible] الملك
الصالح اسماعيل بن نور الدين صاحب حلب غاية التمكن [illegible] في شعبان سنة [illegible] وسبعين واستمر

على ذلك وشنع عليه اعداؤه وحساده الى الملك الصالح وجرت اسباب اقتضت انه لزم بيته ورأى المصلحة مفارقة حلب فارتحل
الى بلده فانتقل الى الموصل وتولى قضاءها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية بالموصل وعلت منزلته عند صاحبها
عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى واستولى على جميع الامور وتوجه من جهته
رسولا الى بغداد مرارا وذكر بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب ملجأ الحكام عند التباس الاحكام
انه كان يخدمه القاضي محي الدين عند توجهه الى بغداد في احدى الرسائل وناهيك بمن يكون في صحبته مثل هذا الرجل
وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان محي الدين جوادا سريا قيل انه انعم في بعض رسائله الى بغداد بعشرة الاف دينار اميرية
على الفقهاء والادباء والشعراء والمحاويج وقيل انه في مدة حكمه بالموصل لم يحتقل عنها على دينار فما دونها ولا كان يزنها
عنه [illegible] لكثرة رياسته وصحبته وكان من النجباء عريقا في النجابة تام الرياسة كريم الاخلاق رقيق الحاشية له
في الادب مشاركة حسنة وله اشعار جيدة فمن ذلك ما انشدني بعض الاصحاب له في وصف جرادة وهو تشبيه غريب

• لها فخذا بكر وساقا نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم • حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت عليها جياد الخيل بالراس والفم •

ورايت له في بعض المجاميع هذين البيتين وهما في وصف نزول الثلج من الغيم

• ولما شاب راس الدهر غيظا لما قاساه من فقد الكرام • اقام يميط عنه الشيب غيظا وينثره على ايدي الانام •

وكانت ولادته سنة عشر وخمسمائة تقريبا وقال العماد الكاتب في الخريدة مولده سنة تسع عشرة وزاد في السيل في
سحرة يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة وقيل في ثالث عشر وكذا ذكره العماد الكاتب في السيل الاول
ذكره ابن الزبيدي وذلك بالموصل ودفن بداره بمحلة القلعة ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كذا رايته في بعض
التواريخ وذكر ابن الزبيدي في تاريخه انه نقل الى تربة عملت له ظاهر البلد ثم حققت ذلك فوجدته كما قال ابن الزبيدي وتربته
خارج باب الميدان بالقرب من تربة قضيب البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى وكان لجلال الدين ابن اخر يقال له عماد الدين
احمد توجه رسولا الى بغداد عن نور الدين في سنة تسع وستين وخمسمائة ومدحه التعاويذي بقصيدة يقول فيها

• وقالوا رسولا عجزتنا صفاته فقلت صدقتم هذه صفة الرسل • ومدح والده القاضي محي الدين المذكور

الموفق محمد بن يوسف الاربلي المعروف بالبحراني الشاعر الاربلي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فارضاه بالجائزة فكتب اليه

• اياتي من جدوى [illegible] لكل فتى منكم جود بنيله سوى [illegible] •
• اذا احتاج [illegible] فلا تلتبس [illegible] اعلم • وسائل [illegible] •
• ولو شيب كانت [illegible] • [illegible] •
• يا ملك ان اطلقته [illegible] • وما مدح الاقوام [illegible] •

قلت وقد نظم هذه الابيات على اسلوب ابيات مهيار الديلمي وهي مذكورة في ترجمته وهي [illegible]

• اذ صور الاشواق [illegible] • والبيت الثالث والرابع من هذه الابيات ينظر الى الاول •
• ان كنت ناسي ذمي حين تسخطني [illegible] اذا ما غاب نطقا • اذا [illegible] حتى [illegible] •

واخر الابيات ينظر الى قول الاخر • الناس اكيس من ان يحمدوا رجلا حتى يروا عنده اثار احسان •
ويقرب من هذا قول ابي محمد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري وقد كتب الى بعض الرؤساء وقد رده [illegible]

• لو اراد الاديب ان يهجو البدر رماه بالخطة الشنعاء • قال يا بدر انت تغدر بالساري وتخفي [illegible] الحسناء •

هلين في شحوب وجهك الجلي نشأ فوق وجنته برصا • تعتريك المحاق حين ترى منك شبيه العلامة الحيفا •
وبلك الكسراد في اخر الشهر فيحول مرادنه السعفا • واذا البحر نال بالمحو والمحق ذووا اللات من الشعرا •

ابو الفضل محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الاصل الرازي المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره ونسيج وحده فاق اهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القران الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد ومنها في علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل وكتاب البيان والبرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث العمادية في المطالب المعادية وكتاب تهذيب الدلايل وعيون المسايل وارشاد النظار الى لطايف الاسرار وكتاب اجوبة المسايل البخارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة والمعالم وغير ذلك وفي اصول الفقه المحصول والمعالم وفي الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير ذلك وفي الطلسمات السر المكتوم وشرح اسما الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل في النحو للزمخشري وشرح الوجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزند لابي العلا المعري وله مختصر في الاعجاز ومواخذات جيدة على النحاة وله طريقة في الخلاف وله في الطب شرح الكليات للقانون وصنف في علم الفراسة وله مصنف في مناقب الشافعي رضي الله عنه وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب في كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه وكان في الوعظ يلحقه البكا وكان يحضر مجلسه بهراة ارباب المذاهب والمقالات ويسالونه وهو يجيب كل سائل باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطايفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدا اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمناني واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الري واشتغل على المجد الجيلي وهو احد اصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجيلي المذكور الى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرا عليه مدة طويلة في علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين في علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهر في العلوم فجرى بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فاخرج من البلد وقصد ما ورا النهر فجرى له هناك ما جرى له في خوارزم فعاد الى الري وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وايقن بالموت فزوج ابنتيه لولدي فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله ومن ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغوري صاحب غزنة في جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفا حقه منه فبالغ في اكرامه والانعام عليه وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه وحظي عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده ومناقبه اكثر من ان تعد وفضائله لا تحصى ولا تحد فكان له مع هذه العلوم شي من النظم فمن ذلك قوله

• نهاية اقدام العقول عقال • واكثر سعي العالمين ضلال • وارواحنا في وحشة من جسومنا • وحاصل دنيانا اذى ووبال •
• ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا • سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا • وكم من جبال قد علت شرفاتها • رجال فزالوا والجبال جبال •

وكان العلما يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحكى شرف الدين بن عنين الاتي ذكره ان شا الله تعالى انه حضر درسه يوما وهو يلقي الدروس في مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالافاضل واليوم شات وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى الغاية فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفا من الناس الحاضرين فلم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس

وقف عليها

وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشده شرف الدين بن عنين في الحال

• يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا • في كل مسغبة وثلج خاشف • العاصمين اذا النفوس تطايرت • بين الصوارم والوشيج الراعف •
• من نبا الورقا ان محلكم • حرم وانك ملجا للخائف • وفدت عليك وقد تدانى حتفها • فحبوتها ببقائها المستانف •
• ولو انها تحبى بمال لانثنت • من راحتيك بنائل متضاعف • جاءت سليمان الزمان بشجوها • والموت يلمع من جناحي خاطف •
• قرم لواه القوت حتى ظله • بازائه يجري بقلب راجف •

ولابن عنين المذكور فيه قصيدة من جملتها

• ماتت به بدع تمادى عمرها • دهرا وكاد ظلامها لا ينجلي • فعلا به الاسلام ارفع هضبة • ورسا سواه في الحضيض الاسفل •
• غلط امرؤ بابي علي قاسه • هيهات قصر عن مداه ابو علي • لو ان رسطاليس يسمع لفظة • من لفظه لعرته هزة افكل •
• ويحار بطليموس لو لاقاه من • برهانه في كل شكل مشكل • ولو انهم جمعوا لديه تيقنوا • ان الفضيلة لم تكن للاول •

وقال ابو عبد الله الحسين الواسطي سمعت فخر الدين بمدينة هراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه اهل البلد

• المرء ما دام حيا يستهان به • ويعظم الرزء فيه حين يفتقد •

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول على والده ضيا الدين عمر ووالده على ابي القسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين ابي المعالي وهو على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وهو على الشيخ ابي الحسين الباهلي وهو على شيخ السنة ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وهو على ابي علي الجبائي اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة واما اشتغاله في المذهب فانه اشتغل على والده ووالده على ابي محمد الحسين بن مسعود الفرا البغوي وهو على القاضي حسين المروروذي وهو على القفال المروزي وهو على ابي زيد المروزي وهو على ابي اسحق المروزي وهو على ابي العباس بن سريج وهو على ابي القسم الانماطي وهو على ابي ابرهيم المزني وهو على الامام الشافعي رضي الله عنه وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة اربع واربعين وخمسمائة بالري وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ست وستمائة بمدينة هراة ودفن اخر النهار في الجبل المصاقب لقرية مزداخان رحمه الله تعالى وراى له وصية املاها في مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة **ومزداخان** بضم الميم وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعد الالف خا معجمة مفتوحة وبعد الالف الثانية نون وهي قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام على هراة والله اعلم

ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه الشافعي كان امام وقته في المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم في زمانه وقصده الفقها من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا ائمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدا اشتغاله على ابيه وسياتي ذكره ان شا الله تعالى في الموصل ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد محمد السلماسي وقد تقدم ذكره وكان معيدا بها والمدرس يومئذ الشريف يوسف بن بندار الدمشقي وسمع بها الحديث من ابي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني لما قدمها ومن ابي حامد محمد بن ابي الربيع الغرناطي وعاد الى الموصل ودرس بها في عدة المدارس وصنف كتبا في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المذهب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة في الخلاف لكنه لم يتمها وكانت اليه الخطابة في الجامع المجاهدي مع التدريس في المدرسة النورية والعزية والزينية والنفيسية والعلائية وتقدم عند نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وناظر في ديوان الخلافة واستدل في مسئلة شرى الكافر للعبد المسلم في ذلك سنة ست وتسعين وخمسمائة وتولى القضا بالموصل سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ثم عزل عنها

السائل الشيخ محيي عبد الله القسم الشهرزوري الملقب ضيا الدين المذكور في ترجمة جمال الدين وذلك سنة ثلث وتسعين وانتهت اليه
رياسة اصحاب الامام الشافعي بالموصل وكان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة
الا ويغسل يده وكان دمث الاخلاق لطيف الخلوة ملاطفا بالحكايات والاشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع
اليه بالفتاوى ويشاوره في الامور وله حسن العقيده المذكوره ولم يزل معه حتى انتقل عن مذهب الحنفية الى مذهب
الشافعي رضي الله عنه ولم يوجد في بيت اتابك مع كثرتهم شافعي المذهب سواه ولما توفي نور الدين في سنة سبع وستماية كان قد تقدم
وجهه الى بغداد في الرساله بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود وسياتي ذكره في ترجمة جده مسعود فعاد وقد نقض
الشغل وحصل الخلعه والتقليد وتقدم عند القاهر الى ان كانت عنايته وكان مكمل الادوات غير انه لم يرزق
سعادة في تصانيفه فانها ليست على قدر فضايله وكانت ولادته باربل سنة خمس وثلثين وخمسماية في بيت صغير منها
ولما وصل الى اربل في بعض رسايله دخل ذلك البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو

بلاد بها نيطت علي تمائمي ... واول ارض مس جلدي ترابها

وتوفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاخرة سنة ثمان وستماية
رحمه الله تعالى وكان الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل يقول رايت الشيخ عماد الدين في المنام فقلت له ما مت فقال بلى
ولكني محترم وقد ذكره ابن الدبيثي في كتاب الذيل وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وسياتي ذكر اخيه الشيخ
كمال الدين موسى ان شا الله تعالى وهو اهل بيت تخرج منه جماعة من الافاضل وحفيده تاج الدين ابو القسم عبد الرحيم ابن الشيخ
رضي الدين محمد ابن الشيخ عماد الدين ابي حامد محمد المذكور اختصر كتاب الوجيز للغزالي اختصارا حسنا وسماه التعجيز في اختصار
الوجيز واختصر كتاب المحصول في اصول الفقه واختصر طريقة ركن الدين الطاوسي في الخلاف ومولده بالموصل في سنة ثمان
وتسعين وخمسماية ولما استولى التتر على البلاد والموصل انتقل الى بغداد فدخلها في شهر رمضان سنة سبعين وستماية
وتوفي بها سنة احدى وسبعين وستماية وكانت وفاته في جمادى الاولى من السنة المذكوره رحمه الله تعالى والله اعلم

ابو حامد محمد بن ابرهيم بن ابي الفضل السهلي الجاجرمي الفقيه الشافعي الملقب معين الدين كان اماما فاضلا متفننا
مبرزا سكن نيسابور ودرس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الايجاز مع اشتماله على اكثر المسائل الواقعة
في الفتاوى وهو مختصر في مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز واحسن فيه وهو مجلدين وله طريقة مشهوره في الخلاف
والقواعد المشهوره المنسوبه اليه واشتغل عليه الناس واستفادوا به وبكتبه من بعده وخصوصا القواعد فان الناس
اكبوا على الاشتغال بها وتوفي بكرة نهار الجمعه حادي عشر رجب سنة ثلث عشرة وستماية بنيسابور رحمه الله تعالى
والجاجرمي بفتح الجيمين بينهما الف وسكون الرا المهمله وبعدها ميم هذه النسبه الى جاجرم وهي بلدة بين نيسابور
وجرجان خرج منها جماعة من العلما ورايت بدمشق بخطه كتابا له شرح فيه الاحاديث المسطوره في المهذب
والالفاظ المشكله وقد سمعه عليه جماعة من الفقها بنيسابور في التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة اثني عشر وستماية

ابو حامد محمد بن محمد بن احمد العميدي الفقيه الحنفي السمرقندي الملقب ركن الدين كان اماما في الخلاف خصوصا الجدل
وهو اول من افرده بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين وكان قد اشتغل على رضي الدين النيسابوري فهو احد
اركانه الاربعه فان جماعة المشتغلين على رضي الدين هم اربعة اشخاص تميزوا وتبحروا في هذا الفن وكل واحد منهم
ينعت بالركن وهم ركن الدين الطاوسي وقد سبق ذكره والعميدي المذكور وركن الدين امام زاده وقد سبق ذكره من الرابع
وصنف العميدي في هذا الفن طريقته وهي مشهوره بايدي الفقها وصنف الارشاد واعتنا بشرحه جماعة من ايمة هذا الشان

منهم

منهم القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الشافعي الخويي قاضي دمشق رحمه الله تعالى والقاضي
اوحد الدين الدنيقي قاضي منبج ونجم الدين المرندي وسيف الدين المراغي وغيرهم وصنف كتاب النفايس ايضا واختصره شمس الدين الخويي
المذكور وسماه عرايس النفايس وصنف اشيا مستعمله على هذا الاسلوب فاشتغل عليه خلق كثير واستفادوا به ومن جملتهم
نظام الدين احمد ابن الشيخ جمال الدين ابي المحامد محمود بن احمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاري الفاخري الحصيري الحنفي
صاحب الطريقة المشهوره وغيره وكان كريم الاخلاق كثير التواضع لطيف العشره توفي ليلة الاربعا تاسع جمادى الاخرة
سنة خمس عشرة وستماية ببخارا رحمه الله تعالى وتوفي نظام الدين المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلثين وستماية بدمشق
ودفن بسفح جبل قاسيون ومولده في شوال سنة ثلث وستين وخمسماية رحمه الله تعالى وتوفي وحيد الدين عند اخذ
التتر حلب وكان اخذها بعد اخذ البلد بتسعة وعشرين يوما واخذ البلد في عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستماية
ومولد وحيد الدين سنة ست وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى **والعميدي** بفتح العين المهمله وكسر الميم وسكون اليا المثناه
من تحتها وبعدها دال مهمله ولا اعرف هذه النسبه الى ماذا ولا ذكرها السمعاني ونظام الدين الحصيري قتله التتر بنيسابور
عند اول خروجهم الى البلاد وذلك في سنة ست عشرة وستماية رحمه الله تعالى وكان والده من اعيان العلما الحنفيه
عزه وتوفي بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النوريه ومولده ببخارا سنة ست واربعين وخمسماية وتوفي ليلة الاحد
الثامن من صفر سنة ست وثلثين وستماية بدمشق ودفن في الغد بمقبرة الصوفيه خارج باب النصر وكان يقول كان ابي يعرف
بالباخرزي وانما محلة ببخارا يعمل فيها الحصر وكان يخرجها والله اعلم **ابو بكر محمد** بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف
بالظاهري كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر ابا العباس بن سريج وقد سبق خبره معه في ترجمته ولما توفي ابوه
في التاريخ المذكور في ترجمته جلس ولده ابو بكر المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه فدسوا اليه رجلا فقالوا
له سله عن حد السكر فاتاه الرجل فساله عن حد السكر ما هو ومتى يكون الانسان سكران فقال اذا عزبت عنه الهموم وباح
بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف في عنفوان شبابه كتابه الذي سماه الزهره وهو مجموع
ادب اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رايق واجتمع يوما هو وابو العباس بن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الايلا
فقال له ابن سريج انت بقولك من كثرت لحظاته دامت حسراته ابصر منك بالكلام في الايلا فقال له ابو بكر لين قلت ذلك فاني اقول

انزه في روض المحاسن مقلتي ... وامنع نفسي ان تنال محرما
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه ... يصب على الصخر الاصم تهدما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري ... فلولا اختلاسي رده لتكلما
رايت الهوى دعوى من الناس كلهم ... فلا ان ارى حبا صحيحا مسلما

فقال له ابن سريج

ومساهر بالغنج من لحظاته ... قد بت امنعه لذيذ سناته
ظنا بحسن حديثه وعتابه ... واكرر اللحظات في وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده ... ولى بخاتم ربه وبراته

فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي
عدل انه ولي بخاتم ربه فقال ابو العباس بن سريج يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك انزه في روض المحاسن مقلتي
فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما ورايت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبه اليه

لكل امرئ ضيف يسر بقربه ... وما لي سوى الاحزان والهم من ضيف
له مقلة ترمي القلوب باسهم ... اشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا ... فقلت وهل صبر فتسال عن كيف

وحكى ابو بكر عبد الله بن ابي الدنيا انه حضر
مجلس محمد المذكور فجاءه رجل فوقف عليه ودفع اليه رقعة فاخذها وتاملها طويلا وظن تلامذته انها مسالة فقلبها
وكتب على ظهرها وردها على صاحبها فنظرنا فاذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور واذا في الرقعة

يا ابن داود يا فقيه العراق ... افتنا في قواتل الاحداق
هل عليهن في الجروح قصاص ... ام مباح لها دم العشاق
واذا الجواب:
كيف يفتيكم قتيل صريع ... بسهام الفراق والاشتياق
وقتيل التلاق احسن حالا ... عند داود من قتيل الفراق

وكان عالما في الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابرهيم الضرير وغير ذلك وتوفي يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره اثنان واربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ست وتسعين والاول اصح وفي يوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله تعالى وحكي انه لما بلغته وفاة ابن سريج كان يكتب شيئا فالقى الكراسة من يده وقال مات من كنت احث نفسي واجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته

ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي الزاهد المعروف بابن ابي رندقة صحب ابا الوليد الباجي المتقدم ذكره بمدينة سرقسطة واخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه واجاز له وقرا الفرائض والحساب بوطنه وقرا الادب على ابي محمد بن حزم المتقدم ذكره بمدينة اشبيلية ورحل الى المشرق سنة ست وسبعين واربعمائة وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى ابي احمد الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر بامر الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى

ان لله عبادا فطنا ... طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا ... انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا ...

ولما دخل على الافضل شاهنشاه امير الجيوش المقدم ذكره في حرف السين بسط مئزرا كان معه وجلس عليه وكان

يا ذا الذي طاعته قربة ... وحقه مفترض واجب
ان الذي شرفت من اجله ... يزعم هذا انه كاذب

واشار الى النصراني فاقامه الافضل من موضعه وكان الافضل قد انزل الشيخ في مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لي المباح فجمعه له فاكله ثلاثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الافضل فقتل وولي بعده المامون البطائحي فاكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الملوك وهو حسن في بابه وله طريقة في الخلاف ورايت له شعرا منسوبا اليه من ذلك ما اورده له الحافظ عبد العظيم المنذري في الترجمة التي جمعها للطرطوشي المذكور وهي

اذا كنت في حاجة مرسلا ... وانت بانجازها مغرم
فارسل باكمه جلابة ... اصم اعطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى ... رسول يقال له الدرهم

وقد سبق في ترجمة ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي بيتان يشتملان على اكثر الفاظ هذه الابيات وهما

اذا كنت في حاجة مرسلا ... وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه ... وذاك الحكيم هو الدرهم

وقال الطرطوشي المذكور كنت ليلة نائما في بيت المقدس فبينا انا في جنح الليل اذ سمعت صوتا حزينا

اخوف ونوم ان ذا لعجيب ... ثكلتك من قلب فانت كذوب
اما وجلال الله لو كنت صادقا ... لما كان للاغماض منك نصيب

قال فايقظ النوام وابكى العيون وكانت ولادة الطرطوشي سنة احدى وخمسين واربعمائة تقريبا وتوفي في الثلث الاخير من ليلة السبت لاربع بقين من جمادى الاولى سنة عشرين وخمسمائة بثغر الاسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن في مقبرة وعلة قريبا من البرج الجديد قبالة الباب الاخضر وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة انه توفي في شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى قلت هكذا وجدت تاريخ وفاة الشيخ في مواضع كثيرة ثم ظفرت بدمشق في اوائل سنة ثمان وستين بمشيخة جمعها شيخنا القاضي بهاء الدين بن شداد المذكور في حرف الياء ذكر فيها شيوخه الذين سمع منهم ثم ذكر بعد الشيوخ الذين

اجازوه وقد ذكر في جملتهم ابا بكر الطرطوشي المذكور ولا خلاف ان ابن شداد مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فكيف يجيزه الطرطوشي ووفاته في سنة عشرين وخمسمائة فقد توفي قبل مولد ابن شداد بتسع عشرة سنة ولا يمكن ان يقال لعله وقع الغلط من الذي جمع المشيخة لكن هذه النسخة التي رايتها قرئت عليه وكتب خطه عليها بالسماع فلو كان الغلط منسوبا الى جامع المشيخة لاحتاج من ال... التحقيق من جهة اخرى وقد نبهت عليه لئلا يقع عن ذلك من يقف عليه ولا ينسبني الى الغلط في ذلك والطرطوشي بضم الطائين المهملتين بينهما راء ساكنة ثم واو ساكنة ثم شين معجمة هذه النسبة الى طرطوشة وهي مدينة في اخر بلاد المسلمين بالاندلس على ساحل البحر وهي في شرقي الاندلس ورندقة بفتح الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهي لفظة فرنجية سالت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعالى وقد تقدم الكلام على دعله في ترجمة الحافظ ابي الطاهر احمد بن محمد السلفي والله اعلم

ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي المعروف بالعلاف المتكلم شيخ البصريين في الاعتزال ومن اكبر علمائهم وهو صاحب مقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكي جماعة من ارباب علم الكلام فسالهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد منهم بشيء وكان ابو الهذيل المذكور في جملتهم فقال ايها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على الافئدة مرتعه في الاجسام ومشرعه في الاكباد وصاحبه متصرف الظنون متغير الاوهام لا يصفو له مرجو ولا يسلم له موعود وتسرع اليه النوائب وهو جرعة من نقيع الموت ونقعة من حياض الثكل غير انه من اريحية تكون في الطبع وطلاوة توجد في الشمائل وصاحبه جواد لا يصغي الى داعية المنع ولا يصيخ لنازع العذل وكان المتكلمون ثلاثة عشر شخصا وابو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولولا خوف الاطالة لذكرت كلام الجميع ورايت في بعض المجاميع ان اعرابية وصفت العشق فقالت خفي عن ان يرى وجل عن ان يخفى فهو كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر وكان ابو الهذيل المذكور مولى عبد القيس وكان حسن الجدال قوي الحجة كثير الاستعمال للادلة والالزامات حكي انه لقي صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك عليه وجها اذا كان الانسان عندك كالزرع فقال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرا كتاب الشكوك فقال له وما كتاب الشكوك يا صالح قال هو كتاب وضعته من قراه يشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن وفيما لم يكن حتى يتوهم انه قد كان فقال له ابو الهذيل فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات وشك ايضا في قراءته كتاب الشكوك وان كان لم يقراه ولابي الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان ميلاس رجلا مجوسيا فاسلم وكان سبب اسلامه انه جمع بين ابي الهذيل وبين جماعة من الثنوية فقطعهم ابو الهذيل فاسلم ميلاس عند ذلك وكانت ولادة ابي الهذيل سنة احدى وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس وثلاثين ومائة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين بسر من راى وقال الخطيب البغدادي توفي سنة ست وعشرين وقال المسعودي في مروج الذهب انه توفي سنة سبع وعشرين ومائتين وكان قد كف بصره وخرف في اخر عمره الا انه كان لا يذهب عليه شيء من الاصول لكنه ضعف عن مناهضة المناظرين وحجاج المخالفين والله اعلم

ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المعروف بالجبائي احد ائمة المعتزلة كان اماما في علم الكلام واخذ هذا العلم عن ابي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه اخذ الشيخ ابو الحسن الاشعري شيخ السنة علم الكلام وله معه مناظرات روتها العلماء فيقال ان ابا الحسن المذكور سال استاذه ابا علي الجبائي عن ثلاثة اخوة احدهم كان مؤمنا برا تقيا والثاني كان كافرا فاسقا شقيا والثالث كان صغيرا فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائي اما الزاهد ففي الدرجات واما الكافر ففي الدركات

ابو بكر الطرطوشي

ابو الهذيل العلاف

ابو علي الجبائي

واما الصغير فمن اهل السلامة فقال الاشعري ان اراد الصغير ان يذهب الى درجات الزاهد هل يؤذن له فقال الجبائي لا لانه يقال له ان اخاك انما وصل الى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الاشعري فان قال الصغير التقصير ليس مني فانك ما ابقيتني ولا اقدرتني على الطاعة فقال الجبائي يقول البارى جل وعلا كنت اعلم انك لو بقيت لعصيت ولصرت مستحقا للعذاب الاليم فراعيت مصلحتك فقال الاشعري فلو قال الاخ الكافر يا اله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي فلم راعيت مصلحته دوني فانقطع الجبائي ومعنى المناظرة دالة على ان الله تعالى خص من شاء برحمته وخص اخر بعذابه وان افعاله غير معللة بشيء من الاغراض ورايت في كتاب المسالك والممالك لابن حوقل في فصل خوزستان ان جبى مدينة ولها رستاق عريض مشتبك العمائر بالنخل وقصب السكر وغيرهما قال ومنها ابو علي الجبائي الشيخ الجليل امام المعتزلة ورئيس المتكلمين في عصره ووجدت في تفسير القران لتصنيف فخر الدين الرازي في سورة الانعام ان الاشعري لما فارق مجلس استاذه الجبائي وترك مذهبه وكثر اعتراضه على اقاويله عظمت الوحشة بينهما فاتفق ان عقد الجبائي يوما مجلس التذكير وحضر عنده عالم من الناس فذهب الاشعري الى ذلك المجلس وجلس في بعض النواحي مختفيا عن الجبائي وقال لبعض من حضر هناك من النساء انا اعلمك مسألة فاذكريها لهذا الشيخ ثم علمها سؤالا بعد سؤال فلما انقطع الجبائي في الاخير راى الاشعري فعلم ان المسائل منه لا من العجوز وكانت ولادة الجبائي في سنة خمس وثلثين ومايتين وتوفي في شعبان سنة ثلث وثلثماية رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر ولده ابي هاشم عبد السلام والكلام على الجبائي فرسمه في ترجمته في حرف العين والله اعلم

ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور كان على مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري ومؤيدا اعتقاده وناصرا طريقته وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره وكان في علمه اوحد زمانه وانتهت اليه الرياسة في مذهبه وكان موصوفا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسمع الحديث وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا بذلك عند الجماعة وجرى يوما بينه وبين ابي سعيد الهاروني مناظرة فاكثر القاضي ابو بكر المذكور فيها الكلام ووسع العبارة وزاد في الاسهاب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علي انه ان اعاد كلامي بعينه سلمت له ما قال وتوفي القاضي ابو بكر المذكور اخر يوم السبت ورثاه بعض شعراء عصره بقوله

• انظر الى جبل تمشي الرجال به • وانظر الى القبر ما يحوي من الصلف • وانظر الى صارم الاسلام منغمدا • وانظر الى درة الاسلام في الصدف

ودفن يوم الاحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلث واربع مائة ببغداد وصلى عليه ابنه الحسن ودفن في داره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك ودفن في مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والباقلاني بفتح الباء الموحدة وبعد الالف قاف مكسورة ثم لام الف وبعدها نون هذه النسبة الى الباقلا وبيعه وفيه لغتان من شدد اللام قصر الالف ومن خففها مد الالف وقال باقلاء وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهي نظير قولهم في النسبة الى صنعاء صنعاني والى بهراء بهراني وقال الحريري في كتاب درة الغواص هذه النسبة وقال من قصر الباقلي قال في النسبة اليه باقلي ومن مد قال في النسبة اليه باقلاوي وباقلاي ولا يقاس على صنعا وبهرا لان ذلك شاذ لا يعاج اليه والسمعاني في الانساب ذكر النسبة الاولى

ابو الحسين محمد بن علي الطيب البصري المتكلم على مذهب المعتزلة وهو احد ائمتهم الاعلام المشار اليهم في هذا الفن كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته وله التصانيف الفائقة في اصول الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه اخذ فخر الدين الرازي كتاب المحصول وله تصفح الادلة في مجلدين وغرر الادلة في مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب في الامامة وغير ذلك في اصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفي بها يوم الثلثا خامس شهر ربيع الاخر سنة

ست وثلثين

ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى ودفن في مقبرة الشونيزي وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمري ولفظة المتكلم يطلق على من يعرف علم الكلام وهو اصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان اول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله عز وجل امخلوق هو ام غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمي هذا النوع من العلم كلاما اختص به وان كانت العلوم جميعها تنشر بالكلام هكذا قاله السمعاني والله اعلم

ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الاصولي الاديب النحوي الواعظ الاصبهاني اقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري فسعت به المبتدعة فراسله اهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم ففعل وورد نيسابور فبني له بها مدرسة ودار واحيا الله تعالى به انواعا من العلوم ولما استوطنها ظهرت بركته على جماعة من المتفقهة وبلغت مصنفاته في اصول الفقه والدين ومعاني القران الكريم قريبا من مائة مصنف ودعي الى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة ومن كلامه ملحة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام وكان شديد الرد على اصحاب ابي عبد الله بن كرام ثم عاد الى نيسابور فسم في الطريق فمات هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهده بها ظاهر يزار ويستسقى به وتجاب الدعوة عنده وكانت وفاته سنة ست واربعمائة رحمه الله تعالى وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري في الرسالة سمعت ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول دخلت على ابي بكر بن فورك عائدا فلما راني دمعت عيناه فقلت له ان الله سبحانه وتعالى يعافيك ويشفيك فقال لي تراني اخاف من الموت انما اخاف مما وراء الموت وفورك بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء المهملة وبعدها كاف وهو اسم علم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعدها هاء ساكنة وهي محلة كبيرة بنيسابور نسب اليها جماعة كبيرة من اهل العلم وهي تلتبس بالحيرة التي بظاهر الكوفة وغزنة بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة في اوائل الهند من جهة خراسان

ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري كان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على احمد الخوافي المتقدم ذكره وعلى ابي نصر القشيري وغيرهما وبرع في الفقه وقرا الكلام على ابي القاسم الانصاري وتفرد فيه وصنف كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل والمناهج والبينات وكتاب المضارعة وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة واقام بها ثلث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن احمد المديني بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ ابو سعد عبد الكريم السمعاني وذكره في الذيل وكانت ولادته في سنة سبع وستين واربعمائة بشهرستان هكذا وجدته بخطي في مسودتي وما ادري من اين نقلته وقال السمعاني في كتاب الذيل سالته عن مولده فقال في سنة تسع وسبعين واربعمائة وتوفي بها في اواخر شعبان سنة ثمان واربعين وخمسمائة وقيل سنة تسع واربعين والاول اصح وذكر في اول كتاب نهاية الاقدام المذكور

• لقد طفت في تلك المعاهد كلها • وسيرت طرفي بين تلك المعالم • فلم ار الا واضعا كف حائر • على ذقن او قارعا سن نادم

ولم يذكر لمن هذين البيتين وقال غيره هما لابي بكر محمد بن باجه المعروف بابن الصائغ الاندلسي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اسم لثلث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم اخر حدود خراسان واول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي المشهورة ومنها ابو الفتح محمد المذكور واخرجت جماعة من الفضلاء وبناها عبد الله بن طاهر امير خراسان في خلافة المامون والثانية قصبة ناحية بنيسابور والثالثة مدينة بفارس كما ذكره البناء البشاري في الثالثة

مدينة أيضاً بأصبهان وقيل لها شهرستان بينها وبين اليهودية مدينة أصبهان اليوم نحو ميل لها أسواق وهي على نهر
زندرود وبها قبر الإمام الراشد المسترشد وشهرستان لفظة عجمية وهي مركبة فمعنى شهر مدينة ومعنى الأستان
الناحية فكأنه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله أبو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعاً والمختلف
صقعاً وفي بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت الحموي وكان الشهرستاني المذكور يروي بالإسناد المتصل إلى النظام البلخي العالم
المشهور واسمه إبراهيم بن سيار أنه كان يقول لو كان للفراق صورة لارتاع لها القلوب ولهد الجبال ولجمر الغضا أقل توهجاً
من حمله ولو عذب الله أهل النار بالفراق لاستراحوا إلى ما قبله من العذاب وكان يروي للحريري بيتاً باتصال الإسناد إليه

ودعته حين لا تودعه روحي ولكنها تسير معه * ثم افترقنا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعه

يا راحلا بمهجتي في الحب متلفة شفقه * لحت فيه عليه ولمتني فرق البليه

كل ذلك رواه الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب الذيل عنه وقد بالغ في آخر ترجمته ووصل إلى بغيته وأما بحاله رحمه الله تعالى

أبو بكر محمد بن إسحق بن يسار بن خيار وقيل يسار بن كوتان المطلبي المدني صاحب المغازي والسير كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة
بن المطلب بن عبد مناف القرشي سباه خالد بن الوليد رضي الله عنه من عين التمر وكان محمد المذكور ثبتاً في الحديث عند أكثر العلماء وأما
في المغازي والسير فلا تجهل إمامته فيها قال ابن شهاب الزهري من أراد المغازي فعليه بابن إسحق وذكره البخاري في تاريخه وروي
عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن إسحق وقال سفيان بن عيينة ما أدركت أحداً يتهم ابن إسحق
في حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن إسحق أمير المؤمنين يعني في الحديث وحكي عن الزهري أنه خرج إلى قرية له فاتبعه طلاب
الحديث فقال لهم أين أنتم عن الغلام الأحول أو قد خلفت فيكم الغلام الأحول يعني محمد بن إسحق وذكر الساجي أن أصحاب الزهري
كانوا يلجأون إلى محمد بن إسحق فيما شكوا فيه من حديث الزهري ثقة منهم بحفظه وحكي عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان
أنهم وثقوا محمد بن إسحق واحتجوا بحديثه وإنما لم يخرج البخاري عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه إلا
حديثاً واحداً في الرجم من أجل طعن مالك بن أنس فيه لأنه بلغه عنه أنه قال هاتوا حديث مالك فأنا طبيب بعلله فقال
مالك وما ابن إسحق إنما هو دجال من الدجاجلة نحن أخرجناه من المدينة يشير إلى أن الدجال لا يدخل المدينة وكان ابن إسحق
قد أتى أبا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازي فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب وكان يروي عن فاطمة بنت المنذر
ابن الزبير وهي امرأة هشام بن عروة فبلغ ذلك هشاماً فأنكره وقال أكان يدخل على امرأتي وحكى الخطيب أبو بكر أحمد
ابن علي بن ثابت في تاريخ بغداد أن محمد بن إسحق رأى أنس بن مالك رضي الله عنه وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشتدون
ويقولون هذا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال وتوفي محمد بن إسحق المذكور ببغداد سنة
إحدى وخمسين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين ومائة وقال الخطيب حكي سنة ثلاث وخمسين وقيل أربع
وأربعين والأول أصح رضي الله عنه ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وهي منسوبة إلى الخيزران أم هارون
الرشيد وأخيه الهادي وإنما نسبت إليها لأنها مدفونة فيها وهذه المقبرة أقدم المقابر التي بالجانب الشرقي ومن كتبه
لخص عبد الملك بن هشام سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده
وإليه إسناده والمطلبي نسبة إلى المطلب بن عبد مناف المذكور أولاً وقد تقدم الكلام على عين التمر في ترجمة أبي العتاهية والله
أعلم

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور أحد الأئمة الذين يقتدى
بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل
البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم وتوفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت

من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ وذكره في كتاب الأنساب في نسبة البوغي رحمه الله تعالى **وبوغ** بضم الباء الموحدة وسكون
الواو وبعدها غين معجمة وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وقد تقدم الكلام على الترمذي والاختلاف في ضم التاء وكسرها
وفتحها في ترجمة أبي جعفر محمد بن أحمد الفقيه الشافعي والله أعلم

أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القزويني الحافظ
المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث كان إماماً في الحديث عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل إلى العراق والبصرة والكوفة
وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث أحد الصحاح الستة
وكانت ولادته سنة تسع ومائتين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين
رحمه الله تعالى وصلى عليه أخوه أبو بكر وتولى دفنه أخواه أبو بكر وعبد الله وابنه عبد الله **وماجه** بفتح الميم والجيم وبينهما ألف
وفي الآخر هاء ساكنة **والربعي** بفتح الراء المهملة والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة إلى ربيعة وهي عدة
قبائل لا أدري إلى أيها ينسب المذكور **والقزويني** بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها نون هذه النسبة إلى قزوين وهي من أشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء والله أعلم

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني المعروف بالحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيع إمام أهل الحديث
في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق إلى مثلها كان عالماً عارفاً واسع العلم تفقه على أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي وقد
تقدم ذكره ثم انتقل إلى العراق وقرأ على أبي علي بن أبي هريرة الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره أيضاً ثم طلب الحديث وغلب عليه
واشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة فإن شيوخه أكثر من ألفي رجل وروى عمن عاش بعده لسعة روايته
وكثرة شيوخه وصنف في علومه ما يبلغ ألفاً وخمسمائة جزء منها الصحيحان والعلل والأمالي وفوائد الشيوخ
وأمالي العشيات وتراجم الشيوخ وأما ما تفرد بإخراجه فمعرفة علوم الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل إلى علم
الصحيح والمستدرك على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الإمامين وفضائل الإمام الشافعي رضي الله عنه وله إلى
الحجاز والعراق رحلتان وكانت الرحلة الثانية سنة ستين وثلثمائة وناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم أيضاً
وباحث الدارقطني فرضيه وتقلد القضاء بنيسابور سنة تسع وخمسين وثلثمائة في أيام الدولة السامانية ووزارة
أبي النضر محمد بن عبد الجبار العتبي وقلد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه في الرسائل إلى ملوك بني بويه وكانت ولادته
في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلثمائة بنيسابور وتوفي بها يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة خمس وأربعمائة وقال الخليلي
في كتاب الإرشاد توفي سنة ثلاث وأربعمائة رحمه الله تعالى وسمع الحديث في سنة ثلاثين وأملى بما وراء النهر سنة خمس وخمسين
وبالعراق سنة سبع وستين وفي زمن الدارقطني وسمع منه أبو بكر القفال الشاشي وأنظارهما **وحمدويه** بفتح الحاء المهملة
وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة **والبيع** بفتح الباء الموحدة
وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة وإنما عرف الحاكم بابن البيع لتقلده القضاء والله أعلم

أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي الأندلسي الميورقي الحافظ المشهور أصله من قرطبة من ربض
الرصافة وهو من أهل جزيرة ميورقة روى عن أبي محمد علي بن حزم الظاهري المتقدم ذكره واختص به وأكثر من الأخذ عنه
وشهر بصحبته وعن أبي عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وعن غيرهما من الأئمة
ورحل إلى المشرق سنة ثمان وأربعين وأربعمائة فحج وسمع بمكة حرسها الله تعالى وبإفريقية والأندلس ومصر والشام والعراق
واستوطن بغداد وكان موصوفاً بالنباهة والمعرفة والإتقان والدين والورع وكانت له نغمة حسنة في قراءة الحديث

المقدم ذكره فقال اخبرنا صديقنا ابو عبد الله الحميدي وهو من اهل العلم والفضل والتيقظ ولم ار مثله في عفته ونزاهته
وتشاغله بالعلم ولابي عبد الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو مشهور واخذه الناس عنه وله
ايضا تاريخ علماء الاندلس سماه جذوة المقتبس مجلد واحد ذكر في خطبته انه كتبه من حفظه وقد طلب ذلك منه ببغداد
وكان يقول ثلاثة اشيا من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها كتاب العلل واحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني وكتاب
المؤتلف والمختلف واحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير ابي نصر ابن ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقال وقد كنت
اردت ان اجمع في ذلك كتابا فقال لي الامير رتبه على حروف المعجم بعد ان ترتبه على السنين قال ابو بكر ابن طرخان فشغله
عنه الصحيحان الى ان مات وقال ابن طرخان المذكور انشدنا ابو عبد الله الحميدي لنفسه

لقاء الناس ليس يفيد شيئا ... سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا ... لاخذ العلم او اصلاح حال

وورد دمشق وسمع بدمشق الخطيب ابا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب ايضا عنه وكانت ولادته قبل العشرين
واربعمائة وتوفي ليلة الثلاثا سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمائة ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب
في ترجمة الميورقي انه توفي في صفر سنة احدى وتسعين واربعمائة رحمه الله هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره ابو الحسن
علي ابن الاثير الجزري المقدم ذكره وكشفت عدة نسخ فوجدته على هذه الصورة لاني توهمت الغلط في نسختي ولم اقدر على ان اجمع
الاصل الذي للسمعاني الذي هو المختصر منه لانه لا يوجد في هذه البلاد وبقي في نفسي شي من التفاوت بين التاريخين
فانه كثير ثم اني كشفت كتاب الذيل للسمعاني فوجدت فيه ان الحميدي المذكور توفي يوم الثلاثا سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين
واربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب ابرز بالقرب من قبر الشيخ ابي اسحق الشيرازي وصلى عليه ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشي
الفقيه في جامع القصر ثم نقل بعد ذلك في صفر سنة احدى وتسعين واربعمائة الى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحارث
المعروف بالحافي رحمهم الله تعالى فلما وقفت في الذيل على هذه الصورة علمت ان الغلط وقع من ابن الاثير الجزري في المختصر اما
لان النسخة التي اختصرها كانت غلطا من الناسخ فتبع ابن الاثير ذلك الغلط ولم يكشفه من موضع اخر واما انه غير من سطر الى سطر كما
جرت عادة النساخ في بعض الاوقات والله اعلم اي ذلك كان والحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون اليا
المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى جده حميد المذكور واخبرني بعض ارباب التاريخ انه راى في بعض التواريخ
ان نسبته الى حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهو ليس بصحيح فان ابا عبد الله المذكور ازدي كما سبق وعبد الرحمن
زهري فلعله حميدان ويصل بفتح اليا المثناة من تحتها وكسر الصاد المهملة وبعدها لام وقد تقدم الكلام على الازدي
والذي على صورته في ترجمة ابي محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي الشاعر وميورقة بفتح الميم وضم اليا المثناة من تحتها وسكون الواو
وفتح الرا المهملة وبعدها قاف ساكنة وهي جزيرة في البحر الغربي قريبة من بر الاندلس والله اعلم ابو عبد الله محمد
بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث احد الاعلام المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليه وشرح
صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب المعلم بفوائد كتاب مسلم وعليه بنى القاضي عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو
تكملة لهذا الكتاب وله كتاب ايضاح المحصول في برهان الاصول وله في الادب كتب متعددة وكان فاضلا متقنا
وتوفي في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقيل توفي يوم الاثنين ثاني الشهر المذكور بالمهدية
وعمره ثلاث وثمانون سنة ودفن بالمنستير رحمه الله تعالى والمازري بفتح الميم وبعدها الف ثم زاي مفتوحة وقيل
بكسرها ثم را مهملة هذه النسبة الى مازر وهي بليدة بجزيرة صقلية والله اعلم ابو موسى محمد بن ابي بكر عمر بن

ابي عيسى

ابي عيسى احمد بن عمر ابي عيسى الاصبهاني المديني الحافظ المشهور كان امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث
وعلومه تواليف مفيدة وصنف كتاب المغيث في مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروي واستدرك عليه وهو كتاب نافع وله
كتاب الزيادات جعلها ذيلا على كتاب شيخه ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه كتاب الانساب وذكر في اوله
وما اتصل به ورحل من اصبهان في طلب الحديث ثم رجع اليها واقام بها وكانت ولادته في ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة
وتوفي ليلة الاربعا تاسع جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وخمسمائة وكانت وفاته ومولده باصبهان رحمه الله تعالى
والمديني بفتح الميم وكسر الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى مدينة اصبهان وقد ذكر
الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى عدة مدن منها مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والثانية مرو
والثالثة نيسابور والرابعة اصبهان والخامسة مدينة المبارك بقزوين والسادسة بخارا والسابعة سمرقند والثامنة
نسف وذكر ان النسبة الى هذه المدن كلها المديني وقال الى ما ينسب الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم المدني والله اعلم
ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني كان احد الرحالين في طلب الحديث سمع بالحجاز
والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همذان وكان من المشهورين
بالحفظ والمعرفة لعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وصنف تصانيف
كثيرة منها اطراف الكتب الستة وهي صحيحا البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه واطراف الغرائب تصنيف
الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ ابو موسى الاصبهاني المذكور قبله وغير ذلك من الكتب
وكانت له معرفة بعلم التصوف وانواعه متفننا فيه وله فيه تصانيف ايضا وله شعر حسن وكتب له غير واحد من الحفاظ
منهم ابو موسى المذكور وكانت ولادته في السادس من شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة ببيت المقدس واول سماعه سنة ستين واربعمائة
ثم رجع الى بيت المقدس واحرم من ثم الى مكة شرفها الله تعالى وتوفي عند قدومه من الحج اخر حجاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا
من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في المقبرة العتيقة وقيل توفي يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور بالجانب الغربي
رحمه الله تعالى والقيسراني بفتح القاف والسين المهملة بينهما يا مثناة من تحتها ثم را مهملة مفتوحة وبعد الالف نون هذه
النسبة الى قيسارية وهي بليدة بالشام على ساحل البحر وهي الان بيد الفرنج حرسها الله تعالى ثم استنقذها من ايديهم الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي في شهور سنة ثلاث وستين وستمائة وخربها وهي الان خراب وكان ولده ابو زرعة
طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد اسمعه في صباه من جماعة
منهم ابو محمد عبد الرحمن بن حمد الدوني صاحب الكسار وابو الفتح عبدوس بن عبد الله الهمذاني وابو عبد الله محمد بن عبد الله الكامخي وابو الحسن مكي بن منصور
السلار وقدم بغداد فسمع بها من ابي القاسم علي بن احمد بن بيان وسكن بعد وفاة ابيه همذان وكان يقدم بغداد ويحدث بها باكثر
سماعاته وسمع منه الوزير ابو المظفر يحيى بن هبيرة وغيره وكان مولده بالري في سنة احدى وثمانين واربعمائة وتوفي يوم الاربعا
سابع شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسمائة بهمذان رحمه الله تعالى والله اعلم ابو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي
الحافظ المشهور صاحب تاريخ اصبهان كان احد الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء ولم يزالوا عند
بانام الحافظ ابي عبد الله المذكور واسمه سته بنت محمد كانت من بني عبد البر فنسب الى اخواله ذكر ذلك الحافظ ابو موسى الاصبهاني
في كتاب زيادات الانساب وقد تقدم ذكره واستوفى رفع نسبها هناك فاضربت عن ذكره لطوله ولكن ذكرها الحازمي في كتاب العجالة
لكنه لم يرفع في نسبها وتوفي الحافظ ابو عبد الله المذكور في سنة احدى وثلثمائة رحمه الله تعالى ومنده بفتح الميم والدال المهملة وبينهما

ثين سنة وفي الاخرى انه انفرد بسماع [illegible] عبد الوهاب رحمه الله تعالى ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح
بن بشر الفربري راوي صحيح البخاري عنه رحل اليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته في سنة احدى وثلثين ومايتين
وتوفي ثالث شوال سنة عشرين وثلثماية رحمه الله تعالى ونسبته الى فربر بفتح الفا والرا وسكون البا الموحدة وفي اخرها را ثانية
وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارا وهو اخر من روى الحديث عن البخاري والله اعلم ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد
بن ابي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الملقب كمال الدين المنعوت بالفقيه المحدث خلف في مجلس امام الحرمين ابي المعالي الجويني
الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب وعلق عنه الاصول ونشا بين الصوفية وكان فقيها محدثا متفننا مناظرا واعظا
وكان يحمل الطعام الى المسافرين الواردين ويخدمهم بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا الى مكة وعقد له مجلس الوعظ ببغداد
وساير البلاد التي توجه اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الى نيسابور وتقلد التدريس بالمدرسة الناصحية واقام بامامة مسجد
المطرز وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي المتقدم ذكره وصحيح البخاري من سعيد بن ابي سعيد وسمع من الشيخ ابي اسحق
الشيرازي والحافظ ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي وابي القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري وامام الحرمين وتفرد برواية
عدة كتب للحافظ البيهقي مثل دلايل النبوة والاسما والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبيرة والصغيرة وكان
يقال الفراوي الف راوي وكانت ولادته سنة احدى وقيل اثنتين واربعين واربعماية بنيسابور وتوفي في ضحوة
يوم الاثنين الحادي وقيل الثاني والعشرين من شوال سنة ثلثين وخمسماية رحمه الله تعالى والفراوي بضم الفا وفتح الرا
وبعدها الف ثم واو هذه النسبة الى فراوة وهي بليدة مما يلي خوارزم بناها عبد الله بن طاهر في خلافة
المامون وهو يومئذ امير خراسان وقد تقدم ذكره ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الاجري الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب
الاربعين حديثا وهي مشهورة به كان صالحا عابدا وروى عن ابي مسلم الكجي وابي شعيب الحراني واحمد بن يحيى الحلواني والمفضل بن محمد
الجندي وخلق كثير من اضرابهم وذكره ابو اسحق التيمي في كتابه الذي سماه المهذب وصنف في الحديث والفقه كتبا وذكره
الحافظ ابو بكر البغدادي في تاريخه وقال كان ثقة صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ثلثين وثلثماية
ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى فسكنها حتى توفي بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب حلية
الاوليا وغيره واخبرني بعض العلما انه لما دخل الى مكة حرسها الله تعالى اعجبته فقال اللهم ارزقني الاقامة بها فسمع هاتفا
يقول له يا ابا بكر بل ثلثين سنة فعاش بعد ذلك ثلثين سنة ثم مات بها في المحرم سنة ستين وثلثماية وقال الخطيب قرات ذلك على
البلاطة التي على قبره واخر من روى عنه ببغداد واستوطن مكة وتوفي بها اول يوم من المحرم سنة ستين وثلثماية رحمه الله تعالى
والاجري بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم وتشديد الرا هذه النسبة الى الاجر ولا اعلم لاي معنى نسب اليه والله اعلم
ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي البغدادي الحافظ الاديب المعروف بابن ناصر السلامي كان حافظ بغداد في زمانه وكان له
حظ وافر في الادب واخذ الادب عن الخطيب ابي زكريا التبريزي وخطه في غاية الصحة والاتقان وكان كثير البحث عن الفوايد
واثباتها وروى عن الايمة فاكثر واخذ ولقي علما عصره منهم ابو الفرج ابن الجوزي واكثر روايته عنه وذكره الحافظ ابو سعد
السمعاني في كتبه وكانت ولادته يوم السبت خامس عشر شعبان سنة سبع وستين واربعماية وتوفي ليلة الثلثا ثامن عشر شعبان
سنة خمسين وخمسماية ببغداد وخرج من الغد وصلي عليه بالقرب من جامع السلطان ثلث مرات وعبر به الى الجامع المنصور وصلي عليه
ثم حمل الى الحربية وصلي عليه بها ودفن بباب حرب تحت السدرة بجنب ابي منصور بن الانباري الواعظ رحمه الله تعالى
والسلامي بفتح السين المهملة واللام الف المخففة وبعدها ميم هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد وقال السمعاني
كذا كان يكتب نسبته السلامي يعني الحافظ المذكور ابو بكر محمد بن ابي عثمان موسى بن عثمان بن حازم الهمداني الملقب زين الدين

احد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين حفظ القران الكريم وحضر بهمذان ابا الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي وسمع بهمذان
ابا منصور شهردار بن شيرويه وابا زرعة طاهر بن محمد المقدسي وابا العلا الحسن بن احمد الحافظ وجماعة كثيرة وسمع ببغداد على
الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي وابن فضلان وغيره وسمع الحديث ببغداد من ابي الحسين عبد الحق وابي نصر عبد الرحيم ابني عبد الخالق
بن احمد بن يوسف وابي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل وغيرهم ثم رحل في طلب الحديث الى بلاد العراق ثم الى
الشام والموصل وبلاد فارس واصبهان وهمذان واكثر بلاد اذربيجان ولقي غير الشيوخ [illegible] وغلب عليه الحديث وبرع فيه
واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتبا مفيدة منها الناسخ والمنسوخ في الحديث وكتاب العجالة في النسب وكتاب
ما اتفق لفظه وافترق مسماه في الاماكن والبلدان المشتبهة في الخط وكتاب [illegible] الامام احمد بن حنبل
عن الامام الشافعي رضي الله عنهما وشروط الايمة وغير ذلك من الكتب النافعة واستوطن بغداد وسكن بالجانب الشرقي ولم
يزل مواظبا على الاشتغال ملازما للخير الى ان اخترمته المنية وغصن شبابه نضر وذلك في ليلة الاثنين الثامن والعشرين
من جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسماية ودفن في المقبرة الشونيزية [illegible]
الجنيد رضي الله عنه [illegible] صلى عليه خلق كثير بجامع القصر وحمل الى الجانب الغربي فصلي عليه مرة اخرى وفرق
كتبه على اصحاب الحديث وكانت ولادته في سنة ثمان او تسع واربعين وخمسماية بطريق همذان وحمل الى همذان ونشا بها رحمه
الله تعالى والحازمي بفتح الحا المهملة وبعد الالف زاي مكسورة وبعدها ميم هذه النسبة الى جده حازم المذكور
والله اعلم ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ
المشهور ذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال هو الحافظ المستبحر ختام علما الاندلس واخر ايمتها وحفاظها لقيته بمدينة
اشبيلية ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الاخرة سنة ست عشرة وخمسماية فاخبرني انه رحل الى المشرق مع ابيه
يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعماية وانه دخل الشام ولقي بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي ودخل
بغداد وسمع بها من جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج في موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب بها ابا بكر
الشاشي وابا حامد الغزالي وغيرهما من العلما والادبا ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب
عنهم واستفاد منهم وافادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلث وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخله احد قبله
ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان من اهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها متقدما في المعارف كلها متكلما
في انواعها نافذا في جمعها حريصا على ادايها ونشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله اداب الاخلاق
مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضي ببلده فنفع
الله به اهلها لصرامته وشدته ونفوذ احكامه وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة ثم صرف عن القضا واقبل على
نشر العلم وبثه وسالته عن مولده فقال ولدت يوم الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين واربعماية وتوفي
بالعدوة ودفن بمدينة فاس في شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن بشكوال قلت
وله هذا الحافظ مصنفات منها كتاب عارضة الاحوذي في شرح الترمذي وغيره من الكتب وكانت ولادته باشبيلية
وقيل ان ولادته كانت سنة تسع وستين وقيل ان وفاته كانت في جمادى الاولى على مرحلة من فاس عند رجوعه من مراكش
ونقل الى فاس ودفن بمقبرة [illegible] وتوفي والده ابو محمد منصرفا عن المشرق في السفرة التي كان ولده المذكور في صحبته
وذلك في المحرم سنة ثلث وتسعين واربعماية ومولده سنة خمس وثلثين واربعماية وكان من اهل الادب الواسع والبراعة

والكلام رحمه الله وقد تقدم الكلام على الغافري والاشبيلي واما معنى عارضه الاحوذي فالعارضة القدرة على الكلام
يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشي لحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر
في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شي وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وبعد
اخرها يا مشدده **ابو بكر محمد** بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند المقري المعروف بالنقاش الموصلي الاصل البغدادي
المولد والمنشا كان عالما بالقران العزيز وصنف في التفسير كتابا سماه شفا الصدور وصنف غيره من ذلك الاشاره
في غريب القران والموضح في القران ومعانيه وصنف في العقل والمناسك وفهم المناسك واخبار القصاص وذم الحسد ودلايل
النبوه والابواب في القران وارم ذات العماد والمعجم الاوسط والمعجم الاصغر والمعجم الاكبر في اسما القرا وقراتهم وكتاب
السبعه بعللها الكبير وكتاب السبعه الاوسط وكتاب السبعه الاصغر وساير الكتب شرقا وغربا وسمع بالكوفه والبصره
ومكه ومصر والشام والجزيره والموصل والجبال وخراسان وما ورا النهر وحديثه مناكير باسانيد مشهوره وذكر النقاش
عند طلحه بن جعفر فقال كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص وروى عن جماعه من جله العلما ورووا عنه وقال البرقاني
كل حديث النقاش مناكير وليس في تفسيره حديث صحيح وكانت ولادته سنه ست وقيل خمس وستين ومايتين وتوفي يوم
الثلثا وقيل يوم الاربعا لثلث خلون من شوال سنه احدى وخمسين وثلثمايه رحمه الله تعالى وقيل سنه خمسين وقيل سنه
اثنتين وخمسين وثلثمايه والله اعلم **والنقاش** بفتح النون والقاف المشدده وبعد الالف شين معجمه هذه النسبه الى من ينقش
السقوف والحيطان وغيرها والله اعلم **ابو الحسن محمد** بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنبوذ المقري البغدادي كان من مشاهير
القرا واعيانهم وكان دينا وفيه سلامه صدر وفيه حمق وقيل انه كان كثير اللحن قليل العلم تفرد بقراات من الشواذ
كان يقراها في المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابا علي بن مقله الكاتب المشهور وقيل له انه يغير حروفا من القران ويقرا
خلاف ما انزل فاستحضره في اول شهر ربيع الاخر سنه ثلث وعشرين وثلثمايه واعتقله في داره اياما فلما كان يوم الاحد
لسبع خلون من الشهر المذكور استحضر الوزير المذكور القاضي ابا الحسين عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
المقري وجماعه من اهل القراات واستحضر ابن شنبوذ المذكور ونوظر بحضره الوزير فاغلظ في الخطاب للوزير والقاضي
ولابي بكر بن مجاهد ونسبهم الى قله المعرفه وعيرهم انهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر واستصبى القاضي ابا الحسين المذكور
فامر الوزير ابو علي بضربه فاقيم وضرب سبع درر فدعى وهو يضرب على الوزير بن مقله بان يقطع الله يده ويشتت شمله
فكان الامر كذلك ثم سيانى خبر ابن مقله ان شا الله تعالى ثم اوقفوه على الحروف التي كان يقرا بها فانكر ما كان شنيعا
وقال فيما سواه انه قراه قوم فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما كان يقراه وانه لا يقرا الا بمصحف امير المومنين عثمان بن عفان
رضي الله عنه وبالقراه المتعارفه التي يقراها الناس فكتب الوزير محضرا بما قاله وامره ان يكتب خطه في اخره فكتب ما يدل
على توبته ونسخه المحضر سيل محمد بن احمد المعروف بابن شنبوذ عما حكى عنه انه يقراه وهو اذا نودي للصلوه من يوم الجمعه
فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكركم انكم تكذبون فاعترف به وعن تبت يدا ابي لهب وقد تب
فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننجيك بندايك فاعترف به وعن كالصوف تبينت
الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين فاعترف به وعن والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى
والذكر والانثى فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما فاعترف به وعن ولتكن منكم فيه يدعون
الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم اولئك هم المفلحون فاعترف به وعن

لا تتلوه

لا تتلوه تكن فتنه في الارض وفساد عريض فاعترف به وكتب الشهود الحاضرون شهادتهم في المحضر حسبما سمعوه من لفظه وكتب
ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول محمد بن احمد بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما في هذه الرقعه صحيح وهو قولي واعتقادي
واشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسي بذلك وكتب بخطه فمتى خالفت ذلك وبان مني غيره فامير المومنين في حل من
دمي وسعه وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الاخر سنه ثلث وعشرين وثلثمايه في مجلس الوزير ابي علي بن مقله ادام
الله توفيقه وكلم ابو ايوب السمسار الوزير ابا علي المذكور في امره وساله اطلاقه وعرفه انه ان انصرف الى منزله قتلته العامه وساله
ان ينفذه بالليل سرا الى المداين ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها اياما فاجابه الوزير الى ذلك
وانفذه الى المداين وتوفي يوم الاثنين لثلث خلون من صفر سنه ثمان وعشرين وثلثمايه ببغداد وقيل انه توفي في محبس دار
السلطان رحمه الله تعالى وتوفي ابو بكر بن مجاهد المذكور يوم الاربعا لاحدى عشره ليله بقيت من شعبان سنه اربع وعشرين
وثلثمايه ودفن في تربه له بسوق العطش وكانت ولادته في سنه خمس واربعين ومايتين رحمه الله تعالى **وشنبوذ**
بفتح الشين المعجمه والنون وضم البا الموحده وسكون الواو وبعدها ذال معجمه والله اعلم **ابو العباس محمد** بن صبيح
المذكر مولى بني عجل المعروف بابن السماك الكوفي الزاهد المشهور كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب مواعظ
جمع كلامه وحفظ ولقي جماعه من الصدر الاول واخذ عنهم مثل هشام بن عروه والاعمش وغيرهما وروى عنه احمد بن حنبل
وانظاره وهو كوفي قدم بغداد زمن هرون الرشيد فمكث بها مده ثم رجع الى الكوفه فمات بها ومن كلامه خف الله كانك
لم تطعه وارج الله كانك لم تعصه وكان هرون الرشيد قد حلف انه من اهل الجنه فاستفتى العلما فلم يفته احد بانه من اهلها
فقيل له عن ابن السماك المذكور فاستحضره وساله فقال له هل قدر امير المومنين على معصيه فتركها خوفا من الله تعالى فقال نعم
كان لبعض الناس جاريه فهويتها وانا اذ ذاك شاب ثم اني ظفرت بها مره وعزمت على ارتكاب الفاحشه منها ثم اني فكرت
في النار وهولها وان الزنا من الكباير فاشفقت من ذلك وكففت عن الجاريه مخافه من الله عز وجل فقال له ابن السماك ابشر يا امير المومنين
فانك من اهل الجنه فقال الرشيد من اين لك هذا قال من قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنه
هي الماوي فسر الرشيد بذلك ودخل يوما على بعض الروسا يشفع اليه في رجل فقال له اني اتيتك في حاجه وان الطالب
والمطلوب منه عزيزان ان قضيت الحاجه ذليلان ان لم تقضها فاختر لنفسك عز البذل على ذل المنع واختر لي عز النجح
على ذل الرد فقضى حاجته ومن كلامه من جرعته الدنيا حلاوتها لميله اليها جرعته الاخره مرارتها لتجافيه عنها وتكلم يوما
وجاريته تسمع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامي قالت ما احسنه لولا انك تردده فقال اردده كي يفهمه من لم يفهمه فقالت
الى ان يفهمه من لم يفهمه قد مله من فهمه واخباره ومواعظه كثيره وتوفي في سنه ثلث وثمانين وماية بالكوفه رحمه الله تعالى
والسماك بفتح السين المهمله والميم المشدده وبعد الالف كاف هذه النسبه الى بيع السمك او صيده **ابو طالب محمد**
بن علي بن عطيه الحارثي الواعظ المكي صاحب كتاب قوت القلوب كان رجلا صالحا مجتهدا في العباده وتكلم في الجامع وله مصنفات
في التوحيد ولم يكن من اهل مكه وانما كان من اهل الجبل وسكن مكه فنسب اليها وكان يستعمل الرياضه كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام
زمانا واقتصر على اكل الحشايش المباحه فاخضر جلده من كثره تناولها ولقي جماعه من المشايخ في الحديث وعلم الطريقه واخذ عنهم
ودخل البصره بعد وفاة ابي الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط في كلامه فتركوه وهجروه
وقال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب الانساب ان ابا طالب المكي المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ خلط في
كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين اضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب

في التوحيد وتوفي لست خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة المالكية بالجانب الشرقي وقبره
هناك مشهور يزار رحمه الله تعالى **والحارثي** بالحاء المهملة وبعد الالف راء مهملة مكسورة ثم ثاء مثلثة هذه النسبة الى
عدة قبائل منها الحارث ومنها الحارثية وما ادري الى ايها ينتسب ابو طالب المذكور من هذه القبائل والمكي نسبة الى مكة شرفها
الله تعالى **ابو الحسين محمد** بن احمد بن اسمعيل بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون كان وحيد دهره في
الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة ادرك جماعة من المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ ابو بكر
الشبلي رحمه الله تعالى وانظاره ومن كلامه ما رواه الصاحب ابو القسم اسمعيل بن عباد المتقدم ذكره قال سمعت ابن سمعون يوما
على كرسي في مجلس وعظه يقول سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى اللسان والعين والسمع وهذه من
لطائف الاشارات ومن كلامه ايضا رايت المعاصي نذالة فتركتها مروة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف وكان لاهل
العراق فيه اعتقاد كثير وبه غرام شديد واياه عنى الحريري صاحب المقامات في المقامة الحادية والعشرين وهي
الرازية بقوله في اولها رايت بها ذات بكرة زمرة اثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد مستنون استنان الجياد
ومتواصفون واعظا يقصدونه ويحلون ابن سمعون دونه ولم يكن في الوعظ مثله وتوفي في ذي الحجة سنة سبع
وثمانين وثلثمائة وقيل توفي يوم الجمعة منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن في داره بشارع العتابيين
ثم نقل يوم الخميس حادي عشر شهر رجب سنة ست وعشرين واربعمائة ودفن بباب حرب وقيل ان اكفانه لم تكن بليت بعد
رحمه الله تعالى **وسمعون** بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو لقب جده
اسمعيل غلب على اسمه فقيل سمعون **وعنبس** بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة
وهو في الاصل اسم الاسد وبه سمي الرجل وهو منقول من العبوس والنون زائدة **ابو عبد الله محمد** بن احمد بن ابرهيم القرشي
الهاشمي العبد الصالح الزاهد من اهل الجزيرة الخضراء وكانت له كرامات ظاهرة ورايت اهل مصر يحكون عنه اشياء خارقة
ولقيت جماعة ممن صحبه وكل منهم تبدو عليه من بركته وذكروا عنه انه وعد جماعة الذين صحبوه مواعيد من الولايات
والمناصب العلية وانها تصح لهم وكانوا من السادات الاكابر والطراز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الزهاد
واستفاد منهم ولما وصل الى مصر انتفع به من صحبه وارشدهم ثم سافر الى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس واقام الى ان
مات في السادس من ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقبره ظاهر يقصد للزيارة والتبرك به والجزيرة
الخضراء بالاندلس مدينة تقابلها سبتة من بر العدوة ومن جملة وصاياه لاصحابه سيروا الى الله تعالى عرجا ومكاسير
فان انتظار الصحة بطالة **ابو عبد الله محمد** بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي صاحب اللغة وهو من موالي بني هاشم
فانه مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان ابو زياد عبدا سنديا وقيل انه من موالي
بني شيبان وقيل غير ذلك والاول اصح وكان احول راوية لاشعار العرب والقبائل وكان احد العالمين باللغة
والمشهورين بمعرفتها قال لم يكن في الكوفيين اشبه برواية البصريين منه وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي والقسم بن معن
بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي ولاه المهدي القضا والكسائي واخذ عنه ابرهيم الحربي وابو العباس ثعلب وابن السكيت
وغيرهم وناقش العلما واستدرك عليهم وخطأ كثيرا من نقلة اللغة وكان راسا في كلام العرب وكان يزعم ان الاصمعي
وابا عبيدة لا يحسنان شيئا وكان يقول جائز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطئ من يجعل هذه في موضع
هذه وينشد • الى الله اشكوا من خليل اوده ثلاث خلال كلها لي غائض • بالضاد ويقول

هكذا

يملا اسمعه من فصحاء العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي عليهم قال ابو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابي
وكان يحضره زهاء عن مائة انسان وراى في مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين انت فقال من اسبيجاب وقال للآخر
رفيقان شتى الف الدهر بيننا وقد يلتقي الشتى فيأتلفان • ثم املى على من حضر مجلسه بقية الابيات
• نزلنا على قيسية يمنية لها نسب في الصالحين هجان • فقالت وارخت دونها الستر بيننا لاية ارض ام من الرجلان •
فقلت لها اما رفيقي فقومه تميم واما اسرتي فيمان • رفيقان شتى الف الدهر بيننا وقد يلتقي الشتى فيأتلفان •
وكان يسال ويقرا عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رايت بيده كتابا قط ولقد املى على الناس ما يحمل
على اجمال ولم ير احد في علم الشعر اغزر منه ومن اماليه ما رواه ابو العباس ثعلب قال انشدنا ابن الاعرابي محمد بن زياد
• سقى الله حيا دون لبنان دارهم وبورك في مرداة حماك وحشا • واني رايتهم على بعد دارهم لخير بانا في الزجاج
ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانواء وكتاب صفة النخل وكتاب صفة الزرع وكتاب النبات وكتاب
الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب معاني الشعر وكتاب تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل وكتاب
نوادر الزبيريين وكتاب نوادر بني فقعس وكتاب الذباب وغير ذلك واخباره ونوادره وامالية كثيرة وقال
ثعلب سمعت ابن الاعرابي يقول ولدت في الليلة التي مات فيها الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وذلك في رجب سنة خمسين
ومائة على الصحيح وتوفي لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان وقال الطبري في تاريخه توفي يوم الاربعاء الثالث عشر من الشهر
المذكور سنة احدى وثلثين ومائتين بسر من راى رحمه الله تعالى وقيل سنة ثلثين ومائتين والاول اصح **والاعرابي**
بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى الاعراب قال ابو بكر محمد بن عزيز السجستاني
المعروف بالعزيزي في كتابه الذي فسر فيه غريب القران الكريم يقال رجل اعجم واعجمي ايضا اذا كان في لسانه عجمة وان كان
من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا ورجل اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب
الى العرب وان لم يكن بدويا **واسبيجاب** بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح الجيم وبعد الالف باء موحدة وهي مدينة باقصى بلاد المشرق والطهان من اعمال الصين وقريبة منه **وبطنان** بضم البا
الموحدة وسكون الطا المهملة وبين النونين الف وهو جمع بطن وهو الغامض من الارض **ابو نصر محمد** بن السائب بن بشر
وقيل مبشر بن عمرو الكلبي وفي الجمهرة سعيد ابو محمد السائب الكلبي بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس
بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ثم نسقت كما اثبت
هشام الكلبي فساق نسبه على هذه الصورة الا انه اسقط منه عبد الحارث فقط والباقي صحيح الكوفي صاحب التفسير
وعلم النسب كان اماما في هذين العلمين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على ضرار بن عطارد بن حاجب بن زرارة
التميمي الكوفي واذا عنده رجل كانه جرو يتمرغ في الخز وهو الفرزدق الشاعر فغمزني ضرار فقلت له
من انت فسالني فقال ان كنت نسابا فانسبني فاني من بني تميم فابتدات انسبه حتى بلغت الى غالب وهو والد الفرزدق
كما سياتي في ترجمته في حرف الهاء ان شاء الله تعالى فاستوى الفرزدق جالسا وقال والله ما سماني به ابواي ولا شاعر
فقلت والله اني لاعرف اليوم الذي سماك فيه ابوك الفرزدق فقال واي يوم فقلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي وعليك
مستقة فقال والله كانك فرزدق دهقان وهي قرية قد سماها بالجبل فقال صدقت والله ثم قال لي اتروي شيئا
من شعري فقلت لا ولكني اروي لجرير مائة قصيدة فقال اتروي لابن المراغة ولا تروي لي والله لاهجون كلبا سنة

او نزوري كما رويت لجرير لحملتنا خلف اليه اثرا عليه التراب مجرونا منه وما في شيء منها حاجة **والمستقة** بضم الميم وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وهي الفروة الطويلة الكم والجمع المساتق وفيها لغة اخرى بفتح التاء المثناة من فوقها وروي عن عمر رضي الله عنه انه كان يصلي وعليه مستقة وروى عن انس بن مالك ان ملك الروم اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مستقة من سندس فلبسها فكاني انظر الى يديه تذبذبان ثم بعث بها الى جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وقال ابعث بها الى النجاشي وقال النضر بن شميل المستقة الجبة الواسعة وكان الكلبي المذكور من اصحاب عبد الله بن سبا الذي يقول ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يمت وانه راجع الى الدنيا وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن اسحق وكانا يقولان حدثنا ابو النضر حتى لا يعرف وشهد الكلبي المذكور دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وشهد جده بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقتل السائب مع مصعب بن الزبير ولابن الكلبي يقول ابن ورقاء النخعي

من مبلغ عني عبيدا بانني علوت اخاه بالحسام المهند • فان كنت تبغي العلم عنه فانه مقيم لدى الديرين غير موسد •

وعمدا علوت الراس منه بصارم فاثكلته سفيان بعد محمد •

وسفيان ومحمد ابنا السائب وذكر هشام المذكور في كتاب جمهرة النسب ان جده بشر عبد العزى كان جملا شريفا وانه وفد على بعض بني حنيفة فاعطاه خيلا فسمي عبد العزى ابن بهز فقال الاهم

توم الحارث لبس لهم عليهم فضل وليس المعقومة يتبذرهم وهاليه شعر له طويل •

جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار وما كان ذا ذنب •

وسنمار هو الذي بنى الخورنق على باب الحيرة للنعمان الاكبر امرئ القيس ملك الحيرة اللخمي فلما فرغ من البناء القاه من اعلاه فقتله وقصته طويلة مشهورة لا حاجة الى ذكرها وتوفي محمد الكلبي المذكور سنة ست واربعين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى وسياتي ذكر ولده المتقدم هشام النسابة في حرف الهاء ان شاء الله تعالى **والكلبي** بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير والمستقة لفظة فارسية معربة

ابو علي محمد المستنير النحوي اللغوي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وهو بضم القاف وسكون الطاء وضم الراء المهملة وبعدها باء موحدة وكان من ائمة عصره وله من التصانيف كتاب معاني القران الكريم وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمز وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين في متشابه القران وغير ذلك وهو اول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق وبه اقتدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي المتقدم ذكره وكتابه كبير وراينت مثلثا اخر لعبد الرحيم بن بزي وما هو الخطيب ابو زكريا الا انني ذكرته باعتبار ولا استحضر الان اسمه وهو كبير ايضا وما قصر فيه وما نهج لهم الطريق الا قطرب المذكور وكان قطرب معلما لاولاد ابي دلف العجلي المقدم ذكره وروى له محمد بن زكريا في تاريخ بغداد بيتين

ان كنت لست معي فالذكر منك معي يراك قلبي وان غيبت عن بصري • والعين تبصر من تهوى وتفقده وباطن القلب لا يخلو من النظر

وهذان البيتان مشهوران ولكن لا اعلم انهما له الا من هذا الكتاب وتوفي سنة ست ومائتين رحمه الله تعالى وقال ان اسمه احمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول اصح والله اعلم بالصواب **والمستنير** بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة والله اعلم

ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن يزيد بن مالك بن الحرث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم وهو ثمالة بن احجن بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك

بن نصر بن الاسد بن الغوث وقال الكلبي عوف بن اسلم وهو ثمالة والاسد هو الازد الثمالي الازدي البصري المعروف بالمبرد النحوي نزل بغداد وكان اماما في النحو واللغة وله التواليف النافعة في الادب منها كتاب الكامل وكتاب الروضة والمقتضب وغير ذلك اخذ الادب عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وقد تقدم ذكرهما واخذ عنه نفطويه وقد تقدم ذكره وغيره من الائمة وكان المبرد المذكور وابو العباس احمد بن يحيى الملقب ثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعاصرين قد ختم بهما تاريخ الادباء وفيهما يقول بعضهم من ابيات

• ايا طالب العلم لا تجهلن وعذ بالمبرد او ثعلب • تجد عند هذين علم الورى فلا تك كالجمل الاجرب • علوم الخلائق مقرونة

وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه وحكى ابو القاسم جعفر بن حمدان الفقيه الموصلي وكان صديقهما قال قلت لابي عبد الله الدينوري ختن ثعلب لم يابى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين فاذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر الى ان يعرف الباطن وكان المبرد كثير الامالي حسن النوادر ومما املاه ان المنصور ابا جعفر ولى رجلا على العميان والايتام والقواعد من النساء اللاتي لا ازواج لهن فدخل على هذا المتولي بعض المتخلفين ومعه ولده فقال له انه اصلحك الله ان تثبت اسمي مع القواعد فقال له المتولي القواعد نساء فكيف اثبتك فيهن فقال له في العميان فقال اما هذا فنعم فان الله تعالى يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فقال وتثبت ولدي في الايتام فقال وهذا افعله ايضا فانه من تكن امه تنبني فهو يتيم عنه فقبلته في العميان وولده في الايتام وطلب بعض الاكابر من المبرد معنى

• اذا زينت الملوك بان تجئ شفيعا عندهم ان تخر وتب • ومعنى هذا البيت ماخوذ من كلام احمد بن يوسف

المامون وقد اهدى اليه ثوب وشي في يوم نوروز فقال هذا ثوب الى امير المؤمنين ثوب وشي ووصف نفسه والسلام وكتب ابيات المبرد المذكور في المنام وجرى له معه قصة طويلة فاحببت ذكرها وذلك اني كنت بالاسكندرية في بعض شهور سنة ست وثلثين وستمائة فطالعت جميعه في اشهر وكان عندي كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه وانا اطالع فيهما فرايت في العقد في فصل ترجمه بقوله ما غلط فيه على الشعراء وذكر ابياتا نسبوا اصحابها فيها الى الغلط وهي صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقته الامر فيها ومن جملة ما ذكر المبرد فقال ومثله قول محمد بن يزيد النحوي في كتاب الروضة ورد على الحسن بن هاني قوله

• وما لبكر بن وائل عصم الا بحمقائها وكاذبها • وزعم انه اراد بحمقائها هبنقة القيسي ولا يقال في الرجل حمقاء وانما اراد دعة العجلية وعجل في بكر وبها يضرب المثل في الحمق هذا كله كلام صاحب العقد وعرضه ان المبرد نسب ابا نواس الى الغلط بكونه قال بحمقائها واعتقد انه اراد هبنقة وهبنقة رجل والرجل لا يقال له حمقاء انما يقال احمق وابو نواس انما اراد دعة وهي امراة فالغلط حينئذ من المبرد لا من ابي نواس فلما كان بعد ذلك بمدة من سنين قدمت علي في هذه الغاية ورايت في المنام كاني في مدرسة القاضي بهاء الدين بن شداد ودونها كان اشتغالي بالعلم وكانا قد صلينا الظهر في الموضع الذي جرت العادة فيه بالصلاة وفيه جماعة فلما فرغنا من الصلاة وتمت خرج فرايت في احد جانبات الموضع شخصا واقفا يصلي فقال لي بعض الحاضرين هذا ابو العباس المبرد فجئت اليه وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت له انا في هذا الزمان اطالع في كتابك الكامل فقال لي رايت كتابي الروضة فقلت لا وما كنت رايته قبل ذلك فقال لي قم حتى اريك اياه فقمت معه وصعدنا الى بيته فدخلنا اليه ورايت فيه كتبا كثيرة فقعد قدامها يفتش عليه وقعدت انا ناحية عنه فاخرج مجلدا ودفعه الي ففتحته وتركته في حجري ثم قلت له مولانا واعلمك فيه فقال الناس يتحدثون انك نسبت ابا نواس الى الغلط في البيت الفلاني وانشدته اياه فقال نعم غلط في هذا فقلت له انه لم يغلط بل هو على الصواب ونسبوك انت الى الغلط في تغليطه فقال

وكيف هذا تعرفته ما قاله صاحب العقد يعض على رأس سبابته ويتحساها سايطول به وهو في صورة خجلان ولم ينطق
استسقطت من مناجيه وهو على تلك الحال ولم أذكر بهذا المقام إلا لغرابته وكانت ولادة المبرد يوم الإثنين يوم عيد الأضحى
سنة عشر ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وتوفي يوم الإثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ست وثمانين وقيل في ذي
القعدة سنة خمس وثمانين ومائتين ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب
القاضي رحمه الله تعالى ولما مات نظم فيه أبو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف وكان الحواري كثيرا ما ينشدها وهي

ذهب المبرد وانقضت أيامه • وليذهبن إثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب أصبح نصفه • خرباً وباقي بيتها فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا • للدهر أنفسكم على ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكأس ما • شرب المبرد عن قريب يشرب
وأرى لكم أن تكتبوا أنفاسه • إن كانت الأنفاس مما يكتب

وقد سبق هذه الأبيات ما أنشده أبو عبد الله الحسين بن علي
اللغوي البصري لما مات أبو عبد الله محمد بن المعلى الأزدي وكان بينهما تنافس وهي

مضى الأزدي والنمري يمضي • وبعض الكل مقرون بكل
أخي والمختفي برا ودي • وإن الحر لي بدني وفرضي
فكانت بيننا البرّا هنا توفر عرضه منها وعرضي • وما هانت به الأكرد عندي وإن لم أنتزا منهم بأرض

والثمالي بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الألف لام هذه النسبة إلى ثمالة واسمه عوف بن أسلم وهو بطن من الأزد قال المبرد
في كتاب الاشتقاق إنما سميت ثمالة لأنهم شهدوا حربا فني فيها أكثرهم فقال الناس ما بقي إلا ثمالة والثمالة البقية اليسيرة
وفي المبرد يقول بعض الشعراء لعصره ويهجوه بسببه وقد أنشدها أبو علي القالي في كتاب الأمالي لعبد الصمد بن المعذل

سألنا عن ثمالة كل حي • فقال القائلون ومن ثماله
فقال لي المبرد خل عني • فقومي معشر فيهم نذاله

وقال إن هذه الأبيات للمبرد وكان يستحي أن يشهر هذه القبيلة فعمل هذه الأبيات فشاعت وحصل له مقصوده وكان كثيرا ما ينشد

يا من تلبس أثوابا يتيه بها • تيه الملوك على بعض المساكين
ما غير الجل أخلاق الحمير ولا • نقش البرادع أخلاق البراذين

والمبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به واختلف العلماء في سبب تلقيبه بذلك
فالذي ذكره الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الألقاب أنه قال سئل المبرد لم لقبت بهذا اللقب فقال كان سببه أن صاحب
الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب إليه فدخلت إلى أبي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي يطلبني فقال لي
أبو حاتم ادخل في هذا يعني غلاف مزملة فارغا فدخلت فيه وغطى رأسه ثم خرج إلى الرسول فقال ليس هو عندي فقال
أخبرت أنه دخل إليك فقال ادخل الدار وفتشها فدخل فطاف في كل موضع في الدار ولم يفطن لغلاف المزملة ثم خرج فجعل أبو حاتم
يصفق وينادي على المزملة المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وقيل إن الذي لقبه بهذا اللقب شيخه أبو عثمان
المازني وقيل غير ذلك وهبنقة بفتح الهاء والباء الموحدة والنون المشددة والقاف وبعدها هاء ساكنة وهو لقب أبي
يزيد بن ثروان القيسي وقيل كنيته أبو نافع وبه يضرب المثل في الحمق فيقال أحمق من هبنقة القيسي لأنه كان قد شرد له بعير
فقال من جاء به فله بعيران فقيل له أتجعل في بعير بعيرين فقال إنكم لا تعرفون حلاوة الوجدان فسار الحمق بهذا السبب
وسائر به الاستشهاد من ذلك قول أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في شيبة بن الوليد العبسي عم دلامة

عش بجد ولا يضرك نوك • إنما عيش من ترى بجدود
عش بجد وكن هبنقة القيسي • أو مثل شيبة بن الوليد

وسبب نظم اليزيدي هذه الأبيات أنه تناظر هو والكسائي في مجلس المهدي وكان شيبة بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائي
فهجاه بعدة مقاطيع هذا المقطوع من جملتها وداردغة بضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعدها ألف كذا واسم مادة
منعج بضم الميم وسكون العين المعجمة وفتح النون وبعدها جيم وقيل منعج بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنسبة الأول

وهو لقب واسمه ربيعة بن سعد بن عجل بن لجيم وهي التي تمثل بها المثل في الحمق فيقال أحمق من دغة وذكر الكلبي في كتاب جمهرة النسب
عن هذا فقال في نسب بني العنبر فولد جندب بن العنبر عمرا وكعبا وعديا أمهم مارية بنت ربيعة بن سعد بن عجل وتقال هي
دغة بنت مغنج بن إياد فحملت مارية عن دغة والله أعلم وأما نسبتها إلى الحمق فإنها ولدت فصاح المولود فقالت يا هنتاه أينفتح الجعر
فاه قالت المرأة نعم وسبت أباه فصارت مثلا والأصل في الخبر يروي أنه كان يدي يختلف من السباع وقد يستعمل في غير هذا
ودغة حملها الولادة ظنت أنه تريد الخروج منها الغائط فلما استهل المولود تعجبت من ذلك وسألت عنه فهذا كان سبب نسبتها إلى
الحمق وكانت متزوجة في بني العنبر بن عمرو بن تميم فبنو العنبر يدعون لذلك بني الجعراء وهذا كله وإن كان خارجا عن المقصود
لكنها نوادر غريبة فأحببت ذكرها والله أعلم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامي بن واسع بن وهب بن سلمة
بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
الأزدي اللغوي البصري إمام عصره في اللغة والأدب والشعر الفائق قال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه وكان
ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن أحمد فيها وأورد أشياء في اللغة
لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره أكثر من أن نحصيه أو يأتي على
أكثره كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التي يمدح بها الشاه بن ميكال وولده عبد الله بن محمد بن ميكال
وولده أبو العباس إسماعيل بن عبد الله ويقال إنه أحاط فيها بأكثر المقصور وأولها

أما ترى رأسي حاكى لونه • طرة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسوده • مثل اشتعال النار في جزل الغضا

ثم قال المسعودي وقد عارضه في هذه القصيدة جماعة من الشعراء منهم أبو القسم علي بن محمد بن أبي الفهم الأنطاكي التنوخي وعدد
جماعة عارضوها ثلاثة وتداعت هذه المقصورة خلق كثير من المتقدمين والمتأخرين وشرحوها وتكلموا على ألفاظها وأجود
شروحها وأبسطها شرح الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بن إبرهيم اللخمي السبتي وكان متأخرا توفي بعد ... وشرحها
وشرحها الإمام أبو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع في اللغة وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وشرحها
غيرهما ولابن دريد من التصانيف المشهورة كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج
واللجام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الأنواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب اللغات
وكتاب المجتنى وهو صغير وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة وكذلك الوشاح صغير وهو مفيد وله نظم رائق جدا وكان من شعره

غراء لو جلت الخدود شعاعها • للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأود فوقه • قمر تألق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها • أو قيل خاطب غيرها لم ينطق
فكأننا من فرعها في مغرب • وكأننا من وجهها في مشرق

ولولا خوف الإطالة لذكرت كثيرا من شعره وكانت ولادته بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم
فيها وأخذ عن أبي حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن أخي الأصمعي وأبي عثمان سعيد بن هرون
الأشنانداني صاحب كتاب المعاني وغيرهم ثم انتقل من البصرة مع عمه الحسين عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي فسكن
عمان وأقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد إلى البصرة وسكنها زمانا ثم خرج إلى نواحي فارس وصحب ابني ميكال وكانا
يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه
فأفاد معهما أموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاء وكرما ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة آلاف
درهم ثم انتقل من فارس إلى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثمائة بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما إلى خراسان ولما وصل إلى

ثم ذا تولّه علي بن محمد الخوارزمي بجواره وافضل عليه وعرف الامام المقتدر بالله خبره ومكانه من العلم فامر ان يجرى عليه خمسون دينارا
في كل شهر ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وكان واسع الرواية لم ير احفظ منه وكان يقرا عليه دواوين العرب فيسابق الى
اتمامها من حفظه وسئل عنه الدارقطني اثقة هو ام لا فقال تكلموا فيه وقيل انه كان يتسامح في الرواية فيسند الى كل واحد
ما يخطر له وقال ابو منصور الازهري اللغوي دخلت عليه فرايته سكران فلم اعد اليه وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه فنستحي
من العيدان المعلقة والشراب المصفى وذكر ان سائلا ساله شيئا فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه له فانكر عليه احد غلمانه
وقال تتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندي شي سواه ثم اهدي له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه اخرجنا دنا
فجاءنا عشرة دنان وينسب اليه شي من هذه الامور كثير وعرض له في راس التسعين من عمره فالج سقي له الترياق فبرئ وصح
ورجع الى افضل احواله ولم ينكر من نفسه شيا ورجع الى اسماع تلامذته واملائه عليهم ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء
ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتالم لدخوله
وان لم يصل اليه وقال تلميذه ابو علي اسمعيل القالي المعروف بالبغدادي المتقدم ذكره فكنت اقول في نفسي ان الله عز وجل عاقبه
لقوله في قصيدته ۞ مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا ۞ وكان يصيح لذلك صياح من
يمشي عليه او يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسال عنه ردا
صحيحا قال ابو علي وعاش بعد ذلك عامين وكنت اساله عن شكوكي في اللغة وهو بهذه الحال فيرد باسرع من النفس بالصواب
وقال لي مرة وقد سالته عن بيت شعر لئن طفئت شحمتا عيني لم تجد من يشفيك من العلم قال ابو علي ثم قال لي ولذا ما
يا بني ابو حاتم وقد سالته عن شي ثم قال لي ابو حاتم وكذلك قال لي الاصمعي وقد سالته قال ابو علي واخر شي سالته عنه
جاوبني ان قال يا بني حال الجريض دون القريض وكان هذا الكلام اخر ما سمعته منه وكان يقول قبل ذلك كثيرا ما تمثل ۞
۞ فواحزني ان لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح ۞ وقال المرزباني قال لي ابن دريد سقطت من منزلي بفارس
فانكسرت ترقوتي فسهرت ليلتي فلما كان اخر الليل غمضت عيني فرايت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل علي واخذ
بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس شيئا فقال ابو ناجية من اهل الشام وانشدني
۞ وحمراء قبل المزج صفراء بعده اتت بين ثوبي نرجس وشقائق ۞ حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق ۞
فقلت له اسات فقال ولم قلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت
الصفرة فهلا قدمتها على الاخرى فقال وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وجاء في رواية اخرى ان الشيخ ابا
علي الفارسي النحوي قال انشدني ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال جاءني ابليس في المنام وقال اغرت على ابي نواس
فقلت نعم فقال احسنت الا انك اسات في شي ثم ذكر بقية الكلام الى اخره والله اعلم وتوفي يوم الاربعاء لثمان عشرة ليلة
بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي
في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الاعظم وتوفي في ذلك اليوم ابو هاشم عبد السلام ابن ابي علي الجبائي المتكلم المعتزلي المتقدم
ذكره فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام وقيل انه عاش ثلاثا وتسعين سنة لا غير ورثاه جحظة البرمكي المتقدم ذكره بقوله
۞ فقدت بابن دريد كل فائدة لما غدا ثالث الاحجار والترب ۞ وكنت ابكي لفقد الجود منفردا فصرت ابكي لفقد الجود والادب ۞
الترب بضم الراء المهملة جمع تربة **ودريد** بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو
تصغير ادرد والادرد الذي ليس في فيه سن وهو تصغير ترخيم لان الاسم هذا المصغر ترخيما حذف الهمزة من اوله ۞

نقول

في التصغير اسود سويد واصفر صفير وازهر زهير ونحو ذلك **وعتاهية** بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء
مكسورة ثم ياء مفتوحة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة **وحنتم** بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها
وبعدها ميم وهي في الاصل الحنتم الجرة المدهونة الخضراء وبها سمي الرجل **وحمامي** بفتح الحاء المهملة والميم المخففة وبعد الالف ميم
مكسورة ثم ياء قال الامير ابو نصر ابن ماكولا وهو اول من اسلم من ابائه وقتيبة الشيخ معروف وحمامي من جملة السبعين راكبا
الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصة مشهورة وقد تقدم
الكلام على الازدي وقوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور واول من نطق به عبيد بن الابرص الشاعر الجاهلي
لما اتى النعمان بن المنذر اللخمي اخر ملوك الحيرة في يوم بؤسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فلما حضر عبيد استنشده
شيئا من شعره فقال حال الجريض دون القريض فسارت مثلا **والجريض** بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
ضاد معجمة وهو الغصة والقريض الشعر فكانه قال الحالة الغصة دون انشاد الشعر وهذه القصة مشهورة فاقتصرت
منها على ذكر خلاصتها **وعبيد** بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو
شاعر مشهور وكانت الولادة من ابن عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو عمر المطرز الزاهد

ابو عمر محمد بن عبد الواحد
بن ابي هاشم المعروف بالمطرز الباوردي الزاهد غلام ثعلب المتقدم ذكره احد ائمة اللغة المشاهير المكثرين صحب ابا
العباس ثعلبا زمانا فعرف به ونسب اليه فقيل غلام ثعلب واستدرك على كتاب الفصيح جزءا لطيفا سماه فائت الفصيح
وشرحه ايضا في جزء واحد اخر وله كتاب اليواقيت وكتاب الفصيح وكتاب الجرجاني وكتاب الموشح وكتاب الشورى في
وكتاب البيوع وكتاب تفسير اسماء الشعراء وكتاب القبائل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب المناحة وكتاب المداخل وكتاب
النوادر وكتاب ساعات الليل وكتاب ياقوتة الجمهرة وكتاب ما انكره الاعراب على ابي عبيد فيما رواه وصنفه وكان ينقل
غريب اللغة وحوشيها واكثر ما نقل ابو محمد ابن السيد البطليوسي في كتاب المثلث عنه وحكى عنه غرائب وروى عنه ابو الحسن محمد
ابن رزقويه وابو علي ابن شاذان وغيرهما وكانت ولادته سنة احدى وستين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت
من ذي القعدة سنة خمس واربعين وقيل اربع واربعين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين ببغداد ودفن في الصفة التي تقابل
معروف الكرخي رضي الله عنه وبينهما عرض الطريق رحمه الله تعالى وكان لاشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب
الرزق والتحيل له فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة روايته وغزارة حفظه يكذبه ادباء زمانه في اكثر نقل اللغة ويقولون
لو طار طائر لقال ابو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في ذلك المعنى شيئا فاما روايته الحديث فان المحدثين
يصدقونه ويوثقونه وكان اكثر ما يمليه من التصانيف يلقنه بلا كتاب من حفظه حتى قيل انه املا من حفظه
ثلاثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب وكان يسال عن شي قد تواطات الجماعة على وضعه فيجيب عنه ثم يترك
سنة ويسال عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه ومما جرى له في ذلك ان جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة
هناك اكاذيبه وانه منسوب الى الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا اصحف له اسم هذه القنطرة واساله عنها فانظر
ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قالوا ايها الشيخ ما القنطرة عند العرب فقال كذا وكذا فتضاحكت الجماعة سرا وتركوه شهرا
ثم ترددوا مع شخص ساله عن اللفظة بعينها فقال اليس سئلت عن هذه المسالة منذ شهر كذا وكذا واجبت عنها بكذا
وكذا فعجبت الجماعة من فطنته وذكائه واستحضاره من المسالة والوقت ولم يحققوا صحة ما ذكره وكان في معز الدولة ابن بويه قد
قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه خزاجا فبلغ ابا عمر الخبر وكان يملي كتاب اليواقيت فلما جلس للاملاء قال اكتبوا ياقوتة خزاجا

الخزاج في أصل لغة العرب الجوع ثم فرّع على هذا باباً وأملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه في كتب اللغة فقال أبو علي
الكاتب اللغوي أخرجنا في أمالي الحامض عن ثعلب عن ابن الأعرابي الخزاج الجوع وكان أبو عمر المذكور يؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد
ابن يوسف فأملى يوماً على الغلام نحواً من ثلاثين مسألة في اللغة وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر وحضر أبو بكر ابن دريد وأبو بكر
ابن الأنباري وأبو بكر ابن مقسم عند القاضي أبي عمر فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئاً وأنكروا الشعر فقال لهم القاضي ما
تقولون فيها فقال ابن الأنباري أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست أقول شيئاً وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله
بالقراءات ولست أقول شيئاً وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات أبي عمر ولا أصل لها ولا لشيء منها في اللغة وانصرفوا
وبلغ أبا عمر ذلك فاجتمع بالقاضي وسأله إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عيّنهم ففتح القاضي خزانته وأخرج
له تلك الدواوين فلم يزل أبو عمر يعمد إلى كل مسألة ويخرج لها شاهداً من بعض تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى
استوفى جميعها ثم قال وهذان البيتان أنشدناهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني
وأحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر أبو عمر بلفظه وقال رئيس الرؤساء وقد رأيت أشياء كثيرة
مما استنكر على أبي عمر ونسب فيها إلى الكذب فوجدتها مدونة في كتب أهل اللغة وخاصة في غريب اللغة لأبي عبيد وقال
عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي أبو القاسم لم يتكلم في علم اللغة أحد من الأولين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر
الزاهد وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وكان يستحسنه جداً وقال أبو علي
محمد بن الحسن الحاتمي اعتللت فتأخرت عن مجلس أبي عمر الزاهد فسأل عني لما تراخت الأيام فقيل له كان عليلاً فجاءني من
الغد يعودني فاتفق أني كنت خرجت من داري إلى الحمام فكتب بخطه على بابي بإسفيذاج

وأعجب شيء سمعنا به ... عليل يعاد فلا يوجد

قال والبيت له وكان مغالياً في حب معاوية وعنده جزء من فضائله
وكان إذا ورد عليه من يروم الأخذ عنه ألزمه بقراءة ذلك الجزء وكانت تصانيفه جمة ومعلوماته غزيرة ذا علوم لتذكر
كتبه في هذا التذكار • والمطرز بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبعدها زاي وهذه اللفظة
يقال لمن يطرز الثياب وكانت صناعة أبي عمر تطريز الثياب فنسب إلى ذلك وعرف بهذه الصناعة جماعة من العلماء
وكشفت في كتاب الأنساب للسمعاني في ترجمة المطرز عن أبي عمر المذكور فلم يذكره لكنه ذكر أبا القاسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى
بن أيوب المطرز البغدادي الشاعر ويحتمل أن يكون والد أبي عمر المذكور لأن اسمه موافق اسم والده ويحتمل أن يكون
غيره لكني لا أعرفه وقال هو مشهور بالشعر سائره فمن ذلك قوله

ولما وقفنا بالعراصة عشية ... حيارى لتوديع ورد سلام
وقفنا على رغم الحسود وكلنا ... نفض من الأشواق كل ختام
وسوّغني عند الوداع عناقه ... فلما رأى وجدي به وغرامي
تلثم مرتاباً فقلت لصاحبي ... ملكت هلالاً لا بدر تمام

لكن السمعاني وإن كان ما ذكره في هذه الترجمة فقد ذكره في ترجمة غلام فقال هو غلام ثعلب كما ذكرته أولاً ثم
بعد هذا وقفت على عدة رأيت بدمشق المحروسة ديوان شعر أبي القاسم عبد الواحد المعروف بالمطرز المذكور وهو بغدادي
وأكثر شعره جيد وكانت ولادته سنة أربع وخمسين وثلثمائة وتوفي ليلة الأحد مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وثلثين وأربعمائة
فظهر بهذا أنه ليس والد أبي عمر المذكور وإنما هو مطرز آخر • والباوردي بفتح الباء الموحدة وبعد الألف واو وراء مهملة
ثم دال مهملة أيضاً وهي بليدة بخراسان يقال لها باورد وأبيورد ومنها أبو العباس المظفر الأبيوردي
الشاعر وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى • أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر الأزهري الهروي اللغوي الإمام

المشهور في اللغة فاشتهر بها وكان متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه روى عن أبي الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري اللغوي
وعن أبي العباس ثعلب وغيره ودخل بغداد وأدرك بها أبا بكر ابن دريد ولم يرو عنه شيئاً وأخذ عن أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة
الملقب نفطويه المقدم ذكره وعن أبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وقيل إنه
لم يأخذ عنه شيئاً وكان بخطه قال امتحنت بالإسار سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير وكان القوم الذين وقعت في سهمهم
عرباً نشؤوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع ويرجعون إلى أعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ ويرعون
النعم ويعيشون بألبانها ويتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش فبقيت في إسارهم
دهراً طويلاً وكنا نتشتى الدهنا ونتربع الصمان ونتقيظ الستارين واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضاً
ألفاظاً جمة ونوادر كثيرة أوقعت أكثرها في كتابي يعني التهذيب وستراها في مواضعها وذكر في تضاعيف كلامه أنه أقام
بالصمان شتوتين وكان أبو منصور المذكور جامعاً لشتات اللغة مطلعاً على أسرارها ودقائقها وصنف في اللغة كتاب التهذيب
وهو من الكتب المختارة يكون أكثر من عشر مجلدات وله تصنيف في غريب الألفاظ التي يستعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو عمدة
الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير وكانت وفاته سنة إحدى وسبعين وثلثمائة بهراة
رحمه الله تعالى • والأزهري بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء هذه النسبة إلى جده أزهر المذكور
وقد تقدم الكلام على الهروي • والقرامطة نسبة إلى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم
وبعدها طاء مهملة وظهر مذهبه مذموم وكانوا أول ظهورهم في سنة إحدى وثمانين ومائتين في خلافة المعتضد بالله وطال
أيامهم وعظمت شوكتهم وأخافوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة وأخبارهم مستقصاة في التواريخ وكانت وقعة الهبير
التي أسر الأزهري فيها في سنة إحدى عشرة وثلثمائة وكان مقدم القرامطة يوم ذاك أبا طاهر الجنابي القرمطي وكان ظهر على الحاج
فقتل بعضهم واسترق آخرين واستولى على جميع أموالهم وذلك في خلافة المقتدر بن المعتضد وقيل كان أول ظهورهم سنة ثمان
وسبعين ومائتين وأولهم أبو سعيد الجنابي كان في ناحية البحرين وهجر وقتل في سنة إحدى وثلثمائة قتله خادم له وقتل
أبو طاهر المذكور في سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة • والجنابي بفتح الجيم والنون المشددة وبعد الألف باء موحدة هذه
النسبة إلى جنابة وهي بليدة بالبحرين بالقرب من سيراف على البحر • والهبير بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها راء وهو الموضع المطمئن من الأرض • والدهنا بفتح الدال المهملة وسكون الهاء وبعدها
نون مفتوحة ثم ألف ويمد ويقصر وهي أرض واسعة في بادية العرب في ديار بني تميم وقيل هي سبعة أجبل من
الرمل وقيل هي بادية البصرة في ديار بني سعد • والصمان بفتح الصاد المهملة والميم المشددة وبعد الألف نون وهو
جبل أحمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع يجاور الدهنا وقيل إنه قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام
والستاران تثنية ستار بكسر السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الألف راء وهما واديان في ديار بني سعد يقال
لهما سودة يقال لأحدهما الستار الأغبر وللآخر الستار الجابري وفيهما عيون فوارة تسقي نخيلاً كثيراً وهذا كله
وإن كان خارجاً عن المقصود لكنها ألفاظ غريبة تفتقر إلى البيان فتشكل على من يطالع هذا المجموع فذكرت ذلك • أبو عبد الله
محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي وسيأتي ذكر جده أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي النحوي إن شاء الله تعالى وكان محمد المذكور
إماماً في النحو والأدب ونقل النوادر وكلام العرب ومما رواه أن أعرابياً أهوى أعرابية فأهدى إليها مع جارية له شاة وزقاً
من خمر مع عبد له أسود فأخذ العبد شاة في الطريق فذبحها وأكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها بالباقي عرفت أنه

قالها في الهديه فلما عزم على الانصراف سال اهل المرجا حاجه فاراد اعلام سيده بما فعل العبيد فالت ابرا عليه السلم
وقيل له ان الشهر كان محاقا وان سحما راعي غنما جاء من يوما فلم يعلم العبيد ما ارادت هذه الكتابه فلما عاد الى المدينه اخبره
برسالتها فقطن لما ارادت فدعى له بالهراوه وقال المتمرقي والا فرتك هاضرنا مرحا واخبره الخبر فعفا عنه وهي
وهذه من لطائف الكنايات واحلى الاشارات **والموثوم** بفتح الميم وسكون الواو وضم الثا المثلثه وهو المكسور الانف الملطخ
بالدم والرتم رياض في جملة البرين العليا وبه الرتم تسمعلا على سبيل الاستعاره وله تصانيف في ذلك كتاب الخيل
وكتاب مناقب ابي العباس وكتاب اخبار الزيديين وله مختصر في النحو وكان قد استدعي في اخر عمره الى تعليم اولاد المقتدر
بالله فلزمهم مده ولقيه بعض اصحابه بعد اتصاله بالخليفه فساله ان يزوره فقال انا في شغل عن ذلك وتوفي ابو
عبد الله المذكور ليلة الاحد اول الليل لاثنتي عشره ليله بقيت من جمادى الاخره سنه عشر وثلثمايه وعمره اثنتان
وثمانون سنه وقيل ثلثه اشهر رحمه الله تعالى واليزيدي نسبه الى يزيد بن منصور وسياتي الكلام على ذلك في ترجمه
جده ابي محمد يحيى المبارك ان شا الله تعالى والله اعلم **ابو بكر محمد** بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج
كان احد الايمه المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والادب اخذ الادب عن ابي العباس المبرد
وغيره واخذ عنه جماعه من الاعيان منهم ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهري
في كتاب الصحاح في مواضع عديده وله التصانيف المشهوره في النحو منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفه
في هذا الشان واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز وهو صغير وكتاب
الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القرا وكتاب الشعر والشعرا وكتاب الرياح والهوا والنار
وكتاب الجمل وكتاب المواصلات وكان يلثغ في الرا فيجعلها غينا فاملى يوما كلاما فيه لفظه بالرا فكتبوها بالغين
فقال لا بالغا لا بالغا وجعل يكررها على هذه الصوره ورايت له في بعض المجاميع ابياتا منسوبه في جاريه كان يهواها

ميزت بين جمالها وفعالها فاذا الملاحه بالخيانه لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودها فكانما حلفت لنا ان لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

وبعد الفراغ من هذه الترجمه وجدت هذه الابيات
له ولها قصه عجيبه وهي ان ابا بكر المذكور كان يهوى جاريه فجفته فاتفق وصول الامام المكتفي في تلك الايام
من الرقه فاجتمع الناس لرويته فلما راه ابو بكر المذكور استحسنه وانشد لاصحابه الابيات المذكوره ثم ان ابا عبد الله
محمد بن اسمعيل بن زنجي الكاتب انشدها لابي العباس ابن الفرات وقال هي لابن المعتز وانشدها ابو العباس للقسم بن عبيد الله الوزير
فاجتمع الوزير بالامام المكتفي وانشده اياها فقال لمن هي فقال لعبيد الله بن طاهر فامر له بالف دينار ووصل
اليه فقال ابن زنجي ما اعجب هذه القصه يعمل ابو بكر ابن السراج الابيات وياخذ الجايزه عبيد الله بن طاهر وتوفي ابن
السراج المذكور يوم الاحد لثلث ليال بقين من ذي الحجه سنه ست عشره وثلثمايه رحمه الله تعالى **والسراج** بفتح السين
المهمله والرا المشدده وبعد الالف جيم هذه النسبه الى عمل السروج والله اعلم **ابو بكر محمد** بن ابي محمد القسم
ابن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعه بن فروه بن قطن بن دعامه الانباري النحوي صاحب التصانيف المشهوره في النحو
والادب كان علامه وقته في الادب واكثر الناس حفظا له وكان صدوقا ثقه دينا خيرا من اهل السنه وصنف
كتبا كثيره في علوم القران وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتدا والرد على من خالف مصحف العامه وكتاب الزاهر
وذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال بلغني انه كتب عنه وابوه حي وكان يملي في ناحيه المسجد وابوه في

ناحيه

في ناحيه اخرى وكان ابوه عالما بالادب موثقا في الروايه امينا سكن بغداد وروى عن جماعه من العلما وروى عنه
ولده المذكور وله التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب
المذكر والمونث وكتاب غريب الحديث وقال ابو علي القالي كان ابو بكر الانباري يحفظ فيما ذكر ثلثمايه الف بيت شاهد
في القران الكريم وقيل له قد اكثر الناس في محفوظاتك فكم تحفظ فقال احفظ ثلثه عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ مايه
وعشرين تفسيرا للقران باسانيدها وحكى ابو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املايه يوم جمعه فصحف اسما اورده
في اسناد حديث اما كان حبان فقال حيان او حيان فقال حبان قال الدارقطني فاعظمت ان يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم
وهبت ان اوقفه على ذلك فلما انقضى الاملا تقدمت الى المستملي وذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت
الجمعه الثانيه مجلسه فقال ابو بكر عرف جماعه الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما املينا حديث كذا في الجمعه الماضيه
ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال ومن جمله تصانيفه غريب
الحديث قيل انه خمسه واربعون الف ورقه وكتاب شرح الكافي وهو نحو الف ورقه وكتاب الهاآت نحو الف ورقه وكتاب الاضداد وكتاب
الجاهليات وهو سبعمايه ورقه والمذكر والمونث ما عمل احد اتم منه ورساله المشكل ورد فيها على ابن قتيبه وابي حاتم
وكانت ولادته يوم الاحد لاحدى عشره ليله خلت من رجب سنه احدى وسبعين ومايتين وقد تقدم الكلام على الانباري في ترجمه
عبد الرحمن الانباري النحوي وتوفي ليله عيد النحر سنه ثمان وعشرين وقيل سبع وعشرين وثلثمايه وتوفي ابوه القسم سنه
اربع وثلثمايه ببغداد رحمهما الله تعالى وقيل في صفر سنه خمس واملى ابو بكر الانباري في بعض اماليه لبعض العرب

فهلا منعتم اذ منعتم كلامها خيالا يوافيني على الناي هاديا
سقى الله اطلال الاحبه بالحمى وان لم تكن ابدين للناس حاليا
منازل لو مرت بهن جنازتي لقال الصدى يا صاحبي انزل بيا

واملى ايضا في مجلس اخر

وبالعوصه البيضا ان زرت اهلها مها مهملات ما عليهن سايس
خرجن لحب اللهو من غير ريبه عفايف باغي اللهو منهن ايس

ابو عبد الله محمد بن القسم بن خلاد الهاشمي بالولا الضرير مولى ابي جعفر المنصور المعروف بابي العينا صاحب النوادر والشعر
والادب اصله من اليمامه ومولده بالاهواز ومنشاه بالبصره وبها كتب الحديث وكتب الادب وسمع من ابي عبيده والاصمعي
وابي زيد الانصاري والعتبي وغيرهم وكان من احفظ الناس وافصحهم لسانا وكان من ظرفا العالم وفيه من اللسن
وسرعه الجواب والذكا ما لم يكن في احد من نظرايه وله اخبار حسان واشعار ملاح مع ابي علي الضرير وحضر يوما
مجلس بعض الوزرا فتفاوضوا حديث البرامكه وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابي العينا وكان قد بالغ في
وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضال قد اكثرت من ذكرهم ووصفك اياهم وانما هذا تصنيف الوراقين وكذب المولفين
فقال ابو العينا فلم لا يكذب الوراقون عليك ايها الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون من اقدامه عليه وشكى الى عبيد الله بن سليمان الوزير
سو الحال فقال له اليس قد كتبنا الى ابرهيم بن المدبر في امرك قال نعم قد كتبت الى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل
الاسر ومعاناه الدهر فاخفق سعيي وخابت طلبتي فقال عبيد الله انت اخترته فقال وما علي ايها الوزير في ذلك
وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن ابي سرح كاتبا
فرجع الى المشركين مرتدا واختار علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابا موسى الاشعري حاكما له فحكم عليه وانما قال ذلك له
لان ابرهيم المذكور كان في اسره علي بن محمد صاحب الزنج بالبصره وحبسه فنقب الحبس وهرب ودخل على ابي الصقر اسمعيل
بن بلبل الوزير يوما فقال ما الذي اخرك عنا يا ابا العينا فقال سرق حماري فقال وكيف سرق فقال لم اكن مع اللص فاخبرك

قال فهلا اثنيت على غيره قال تعودت عن الشر اوله بسادتي وكرهت دوام المكاره ومنه العوادي وخاصم علويا فقال له
العلوي تخاصمني وانت تقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال لكني اقول الطيبين الطاهرين ولست منهم ووقف
على رجل من العامة فلما احس به قال من هذا فقال رجل من بني آدم فقال ابو العيناء مرحبا بك اطال الله بقاك ما كنت
اظن هذا النسل الا قد انقطع وصار يوما الى باب صاعد بن مخلد فاستاذن عليه فقيل له مشغول بالصلاة فقال لكل جديد
لذة وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا ودخل يوما على عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صح فقال لغلامه ليخبره فقال كالمخبر
فقال وما لي اسمع الصراخ عليه ودعا [illegible] لم يدع شيئا الا اكله فقال يا هذا دعوتك رحمة [illegible] رحمة
ولقيه بعض اصحابه في السحر فجعل يعجب من بكوره فقال ابو العيناء اراك شريكي في الفعل وتفردني بالتعجب وذكر له ان
المتوكل قال لولا انه ضرير لنادمناه فقال ان اعفاني من رؤية الاهلة وقراءة نقوش الفصوص فانا اصلح للمنادمة
وقال له المتوكل الى متى تمدح وتهجو فقال ما دام المحسن محسنا والمسيء مسيئا اعوذ بالله ان اكون كالعقرب التي تلسع النبي والذمي وذكر
الزمخشري في ربيع الابرار في باب الظلم قال ابو العيناء [illegible] وصادروا [illegible] فقال يد الله فوق ايديهم
قلت انهم مكروا قال ولا يحيق المكر السيء الا باهله قلت هم كثير قال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
وكان بينه وبين ابن مكرم مداعبات فسمع ابن مكرم رجلا يقول من ذهب بصره قلت حيلته فقال ما اغفلك عن ابي العيناء
وسمع [illegible] ابا العيناء يقول

قد كنت خفت يد الزمان عليك اذ ذهب البصر • لم ادر انك بالعمى تغنى ويفتقر البشر

في بعض دعائه يا رب سائلك فقال [illegible] ومن لست سائله وقال ابن الكلبي يوما تعرض به لعدد الكلبيين بالبصرة
فقال له مثل عدد الغائبين ببغداد ودخل عليه ابن ثوابة عقيب كلام جرى بينه وبين ابي الصقر فقال وما منعني من استقصاء
الجواب الا انه لم يجد عزا فيضعه ولا مجدا فينقصه وبعد فانه عاشق [illegible] ويسهل ذمك ان يسبقك فقال ابن ثوابة
وما انت والدخول بيني وبين هؤلاء فقال لا تنكر على [illegible] من ذهب بصره ووجد سلطانه ان يتوكل على الخزانه
فيا ضمير اموالهم لكن اشد من هذا ان تستنزل الماء من ظهور الرجال فتستفرغه في جوفك فتقطع انسابهم وتعظم اوزارهم
فقال ابن ثوابة ما تساب اثنان الا غلب الامهما فقال ابو العيناء فلهذا غلبت بالامس ابا الصقر فاسكته ودخل على المتوكل
في قصره المعروف بالجعفري سنة ست واربعين ومائتين فقال له ما تقول في دارنا هذه فقال ان الناس بنوا الدور
في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شربك للخمر فقال اعجز عن قليله وافتضح عند كثيره
فقال له دع هذا عنك ونادمنا فقال انا رجل مكفوف وكل من في مجلسك يخدمك وانا محتاج ان اخدم ولست آمن
ان تنظر الي بعين راض وقلبك علي غضبان او بعين غضبان وقلبك راض ومتى لم اميز بين هاتين هلكت فاختار العافية
على التعرض للبلاء فقال بلغنا عنك بذاءة في لسانك فقال يا امير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذم فقال نعم العبد انه اواب
وقال عز وجل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم وقال الشاعر

اذا انا بالمعروف لم اثن صادقا ولم اشتم النكس اللئيم المذمما • ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفما

فقال من اين انت فقال من البصرة فقال ما تقول فيها فقال ماؤها اجاج وحرها عذاب وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه
جهنم [illegible] ابو موسى عيسى [illegible] الاصبهاني [illegible] ما عليه من الاموال [illegible] مطالبة وذلك في
يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة سنة خمس واربعين ومائتين وفي تلك الليلة [illegible] المعتز بالله المتوكل [illegible]
فاجتمع بعض الرؤساء بابي العيناء فقال له ما عندك من خبر [illegible] فقال ابو العيناء قد لزمه ابو موسى [illegible]

موسى

موسى فلقي ابا العيناء في الطريق فهدده فقال له ابو العيناء اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وكتب الى بعض [illegible]
وقد وعده بشيء فلم ينجزه ثقتي بك تمنعني من استبطائك وعلمي بشغلك يدعوني الى اذكارك ولست آمن مع استحكام
ثقتي بطولك والمعرفة بعلو همتك اخترام الاجل فان الآجال آفات الآمال فسح الله في اجلك وبلغك منتهى املك والسلام
واحواله ونوادره كثيرة وكانت ولادته سنة احدى وتسعين ومائة بالاهواز كما تقدم ونشا بالبصرة وكف بصره وقد [illegible]
اربعين سنة وروي عنه انه قال كنت عند ابي الحكم اذ اتاه رجل فقال له وعدتني وعدا فان رايت ان تنجزه فقال ما
اذكره فقال ان لم تذكره فلان مثلي من تعده كثيرا وانا لا انساه لان من اسال مثلك قليل فقال احسنت لله ابوك وقضى حاجته
وكان جده الاكبر لقي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاساء المخاطبة معه فدعا عليه بالعمى له ولولده فكل من عمي من ولد
جد ابي العيناء فهو صحيح النسب هكذا قاله ابو سعيد الطلحي وخرج من البصرة وهو بصير وقدم سر من راى فاعتلت عيناه
فعمي فعاد الى البصرة وتوفي بها في جمادى الاخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقال ابن [illegible] لعشر خلون من جمادى
الاولى ومولده سنة تسعين ومائة والله اعلم رحمه الله تعالى وكنية ابي العيناء انه قال لابي زيد الانصاري كيف تصغير
عينا فقال عيينا يا ابا العيناء فلقب بها وهو بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف
ممدودة **وخلاد** بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وبعدها دال مهملة وقد تقدم الكلام على اليمامة والاهواز فاغنى
عن الاعادة والله اعلم **ابو عبد الله محمد** بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم بن اسلم كان
اماما عالما له التصانيف في المغازي وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
ومحاربة الصحابة رضوان الله عليهم لطليحة بن خويلد الاسدي والاسود العنسي ومسيلمة الكذاب وما اقتصر فيه سمع من ابن
ابي ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن انس والثوري وغيرهم وروى عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور وغيره [illegible]
وجماعة من الاعيان وتولى القضاء بشرقي بغداد وولاه المامون القضاء بعسكر المهدي وضعفوه في الحديث وتكلموا فيه
وكان المامون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة يشكو ضائقة لحقته وركبه بسببها دين وعين
مقداره في قصته فوقع المامون بخطه فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء اطلق يديك بتبذير ما ملكت والحياء
حملك ان ذكرت لنا بعض دينك وقد امرت لك بضعف ما سالت وان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك
وان كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وانت حدثتني حين كنت
على قضاء الرشيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله للعباد ارزاقهم
على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه قال الواقدي وكنت انسيت الحديث وكانت مذاكرته اياي اعجب
الي من صلته وروى عنه بشر الحافي المذكور ذكره حكاية واحدة وهي انه سمعه يقول [illegible]
[illegible] يوم السبت وانت على الطهارة على واحدة منهن جهنم غرقى وعلى الاخرى جهنم عطشى وعلى الثالثة جهنم
[illegible] قال الواقدي المذكور [illegible] هكذا انزل هذه الحكاية
ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب [illegible] عن اخبار بشر الحافي وروى المسعودي في كتاب مروج الذهب ان
الواقدي المذكور قال كان لي صديقان احدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فنالتني ضائقة شديدة وحضر العيد
فقالت امراتي اما نحن في انفسنا فنصبر على البؤس والشدة واما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لانهم
يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم واصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شيء

تصرفه في السوق فهو ما في الكيس فكتبت الى صديق لي هاشمي اسأله التوسعة علي بما حضر فوجه الي كيسا مختوما ذكر ان فيه الف درهم فما
استقر قراري حتى كتب الي الصديق الاخر يشكو مثل ما شكوت الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بحاله وخرجت الى
المسجد واقمت فيه ليلتي مستحييا من امراتي فلما دخلت عليها استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه فبينا انا كذلك اذ وافى صديقي
الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه فقال لي انك وجهت
الي وما املك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا اساله المواساة فوجه كيسي بخاتمي قال الواقدي فتواسينا
الالف درهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا للمراة مائة درهم قبل ذلك ونمى الخبر الى المامون فدعاني فشرحت له الخبر فامر لنا
بسبعة آلاف دينار لكل واحد منا الفا دينار وللمراة الف دينار وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها
وبين ما ذكرناه ههنا اختلاف يسير وكانت ولادة الواقدي في اول سنة ثلثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي
عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاض ببغداد بالجانب الغربي لدار قيسه وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب
الشرقي كما تقدم والله اعلم وصلى عليه محمد بن سماعة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل انما توفي سنة ست ومائتين والاول
اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد في اول ترجمة الواقدي انه توفي في ذي القعدة وقال في آخر الترجمة انه مات في ذي
الحجة والله اعلم رحمه الله تعالى وبخطي في مسودتي ان الواقدي عاش ثمانيا واربعين سنة **والواقدي** بفتح الواو
وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الى واقد وهو جد المذكور وقد تقدم الكلام على المهدي وعسكر المهدي
هي المحلة المعروفة بالرصافة في الجانب الشرقي من بغداد عمرها ابو جعفر المنصور لولده المهدي فنسبت اليه وهذا
يؤيد ان الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي والله اعلم **ابو عبد الله محمد** بن سعد بن منيع الزهري البصري
كاتب الواقدي كان احد الفضلاء النبلاء الاجلاء صحب الواقدي المذكور قبله زمانا وكتب له فعرف به وسمع سفيان
بن عيينة وانظاره وروى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا وابو محمد الحارث بن ابي اسامة التميمي وغيرهما وصنف كتابا كبيرا في
طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته فاجاد فيه واحسن وهو يدخل في خمس عشرة مجلدة وله طبقات اخرى
صغرى وكان صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدي عند اربعة انفس اولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير
العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب كتب الحديث والفقه وغيرهما قال الخطيب صاحب تاريخ بغداد في حقه ومحمد بن سعد
عندنا من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى في كثير من رواياته وهو من موالي الحسين بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب وتوفي يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلثين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة
الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة رحمه الله تعالى **ابو بشر محمد** بن احمد بن حماد بن سعيد الانصاري الوراق
الرازي الدولابي كان عالما بالحديث والاخبار والتواريخ سمع الاحاديث بالعراق والشام وروى عن محمد بن بشار
واحمد بن عبد الجبار العطاردي وخلق كثير وروى عنه الطبراني وابو حاتم بن حبان البستي وله تصانيف
مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم واعتمد عليه ارباب هذا الفن في النقل واخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم
المشهورة وبالجملة فقد كان من الاعلام في هذا الشان وممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفي سنة عشر وثلثمائة
وعليه بالعرج رحمه الله تعالى وروي عنه انه كان ينشد لعروة بن حزام العذري حيث قال
اذا رام قلبي هجرها حال دونه • شفيعان من قلبي لها جدلان • اذا قلت لا قالا بلى ثم اصبحا • جميعا على الراي الذي يريان
والدولابي بضم الدال المهملة وفتحها قال السمعاني والفتح افصح وسكون الواو وبعد اللام الف باء موحدة بعدها

النسبه

النسبة الى الدولاب وهي قرية من اعمال الري وبالاهواز قرية يقال لها الدولاب ايضا فانها كانت الوقعة المشهورة بالازارقة
وبشرقي بغداد موضع يقال له الدولاب ودولاب الخان ايضا موضع آخر والدولاب الذي يستقى به ويستعمل بضم الدال وفتحها
والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وبعدها جيم وهي عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج والعرج ايضا قرية
جامعة من نواحي الطائف اليها ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه والله اعلم
هل توفي الدولابي في العرج الاول ام في الثانية وبالمنزل الآخر يقال لها العرج والله اعلم **ابو عبيد الله محمد** بن عمران بن موسى
بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزباني البغدادي المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة كان راوية للادب
صاحب اخبار وتواليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث ومائلا الى التشيع في المذهب حدث عن محمد بن عبد الله البغوي وابي بكر
بن ابي داود السجستاني وآخرين وهو اول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي واعتنى به وهو صغير الحجم
يدخل في مقدار ثلث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه اشياء ليست له وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن
اذا رمت من ليلى على البعد نظرة • لتطفئ جوى بين الحشا والاضالع • تقول نساء الحي تطمع ان ترى • محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها • سواها وما طهرتها بالمدامع • وتلتذ منها بالحديث وقد جرى • حديث سواها في خروق المسامع
اجلك يا ليلى عن العين انما • اراك بقلب خاشع لك خاضع • ولقد حصلت ديوان يزيد بنسخة غريبة وذلك
في سنة ثلث وثلثين وستمائة بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه الذي ليس له وتتبعته حتى ظفرت
بصاحب كل ابيات ولولا خوف التطويل لبينت ذلك وكانت ولادة المرزباني المذكور في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين
ومائتين وقيل سنة ست وتسعين وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال سنة اربع وثمانين وثلثمائة وقيل سنة تسع وسبعين والاول
اصح رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع عمرو الرومي ببغداد بالجانب الشرقي وروى
عن ابي القاسم البغوي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وروى عنه ابو عبد الله الصيمري وابو القاسم التنوخي وابو محمد
الجوهري وغيرهم **والمرزباني** بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون هذه النسبة
الى بعض اجداده كان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ
الحد وهو العالي في دياره المعروف والله اعلم **ابو بكر محمد** بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين المعروف بالصولي
الشطرنجي كان احد الادباء الفضلاء المشاهير روى عن ابي داود السجستاني وابي العباس ثعلب وابي العباس المبرد
وغيرهم وروى عنه ابو الحسن الدارقطني الحافظ وابو عبيد الله المرزباني المذكور قبله وغيرهما وله التصانيف المشهورة
منها كتاب الوزراء وكتاب الورقة وكتاب اخبار القرامطة وكتاب الغرر وكتاب اخبار ابي عمرو بن العلاء وكتاب العبادة واخبار
ابن هرمة واخبار السيد الحميري واخبار اسحاق بن ابراهيم وجمع اخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وطبقات الشعراء
المحدثين وكان نادم الخلفاء وكان اعلى فنونه اخبار الشعراء والناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وكان
حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان اوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في معرفته والناس
الى الآن يضربون به المثل في ذلك فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه فلان يلعب بالشطرنج مثل الصولي ورايت خلقا
كثيرا يعتقدون ان الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط فان الذي وضعه صصه بن داهر الهندي
وقاسم اللاد الذي وضع شهرام وكان اردشير بن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير
نسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا واهلها ورتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع

ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه بأهل الدنيا وبالجملة فالكلام في ذلك يطول ويخرج عما
نحن بصدده فافتخرت الفرس بوضع النرد وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صصه المذكور الشطرنج فقضت حكماء ذلك
العصر بترجيحه على النرد لأمور يطول شرحها ويقال إن صصه لما وضع الشطرنج وعرضه على الملك بلهيت المذكور أعجبه
وفرح به كثيرا وأمر أن يكون في بيوت الديانة ورآها أفضل ما علم لأنها آلة للحرب وعز للدين والدنيا وأساس لكل عدل
وأظهر الشكر والسرور على ما أنعم عليه في ملكه منها وقال له اقترح علي ما تشتهي فقال له اقترحت أن تضع حبة بر
في البيت الأول ولا تزال تضعفها حتى تنتهي إلى آخرها فمهما بلغ تعطيني فاستصغر الملك ذلك وأنكر عليه كونه قابله
بالنزر اليسير وكان قد أضمر له شيئا كثيرا فقال ما أريد إلا هذا فراوده فيه وهو مصر عليه فأجابه إلى مطلوبه وتقدم
له فلما قيل لأرباب الديوان احسبوه فقالوا ما عندنا ما يفي بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل للملك استنكر هذه المقالة وأحضر
أرباب الديوان وطالبهم بإقامة البرهان على ذلك فقعدوا وحسبوا فظهر له صدق ذلك فقال الملك لصصه
أنت في اقتراحك ما اقترحت أعجب حالا من وضعك الشطرنج وطريق هذا التضعيف أن يضع الحاسب في البيت الأول
حبة وفي الثاني حبتين وفي الثالث أربع حبات وفي الرابع ثمان حبات وهلم جرا إلى آخره كلما انتقل إلى بيت ضاعف
ما قبله وأثبته فيه ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة شيء حتى اجتمع بي بعض حساب الإسكندرية وذكر لي طريقا
بين لي صحة ما ذكروه وأحضر ورقة بصورة ذلك وهو أنه ضاعف الأعداد إلى البيت السادس عشر فأثبت فيه
اثنين وثلاثين ألفا وسبعمائة وثمانية وستين حبة وقال نجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد اعتبرناها فكانت كذلك
والعهدة عليه في هذا النقل ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر وهلم جرا حتى بلغ ويبة في البيت العشرين ثم انتقل
إلى الويبات ومنها إلى الأرادب ولم يزل يضاعفها حتى انتهى في البيت الأربعين إلى مائة ألف إردب وأربعة
وسبعين ألف إردب وسبعمائة واثنين وستين إردبا وثلثين فقال نجعل هذه الجملة في شونة فإن الشونة ما يكون
فيها أكثر من هذا ثم ضاعف الشون إلى البيت الخمسين فكانت الجملة ألفا وأربعا وعشرين شونة فقال نجعل هذه
في مدينة فإن المدينة لا يكون فيها أكثر من هذه الشون وأي مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ثم ضاعف
المدن حتى انتهى في البيت الرابع والستين وهو آخر أبيات رقعة الشطرنج إلى ستة عشر ألف مدينة وثلاثمائة
وأربع وثمانين مدينة وقال تعلم أنه ليس في الدنيا مدن أكثر من هذا العدد فإن دور كرة الأرض معلوم بطريق
الهندسة ونعلم ما في الأرض من المعمور وهو مقدار ربع الكرة بطريق التقريب وقد استوفى الكلام وخرج عن
المقصود لكنه ما خلا عن فائدة فإن هذه الطريقة غريبة فأحببت إثباتها ليقف عليها من يستكثر ما قالوه
في تضعيف رقعة الشطرنج ويعلم أن ذلك حق وأن هذه الطريقة سهلة الاطلاع على الحقيقة كما ذكرته ثم
الحديث الصولي حكى المسعودي في كتاب مروج الذهب أن الإمام الراضي بالله أتى في بعض متنزهاته بستانا
مونقا وزهرا رائقا فقال لمن حضره من ندمائه هل رأيتم منظرا أحسن من هذا فكل أنشأ يذهب فيه إلى
مدحها ووصف محاسنها وأنه لا يفي بها شيء من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي الشطرنج أحسن
من هذا ومن كل ما تصفون ثم قال المسعودي ويذكر أن الصولي في بدو دخوله على الإمام المكتفي وقد كان ذكر له
تخرجه في اللعب بالشطرنج وكان الماوردي اللاعب متقدما عنده متمكنا من قلبه معجبا بلعبه فلما جمعا
بحضرة المكتفي حمل المكتفي حسن رأيه في الماوردي وتقدم الحرمة والإلف على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى أدهش

ذلك

ذلك الصولي في أول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي متانته وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد
يرد عليه شيئا وتبين حسن أدب الصولي للمكتفي فعدل عن هواه ونصرة الماوردي وقال له صار ماوردك بولا
وأخبار الصولي ونوادره وما جرياته أكثر من أن تحصى ومع فضائله والاتفاق على تفننه في العلوم وخلاعته
وظرافته ما خلا من منتقص هجاه وهو أبو سعيد العقيلي بأنه رأى له بيتا مملوءا كتبا قد صفها وجلودها
مختلفة الألوان وكان يقول هذه كلها سماعي وإذا احتاج إلى معاودة شيء منها قال يا غلام هات الكتاب الفلاني فقال
إنما الصولي شيخ أعلم الناس خزانه • إن سألناه بعلم طلبا منه إبانه • قال يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانه
وتوفي الصولي المذكور سنة خمس وقيل ست وثلاثين وثلاثمائة بالبصرة مستترا لأنه روى خبرا في حق علي
رضي الله عنه فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم يقدروا عليه وكان قد خرج من بغداد لإضاقة لحقته
وقد سبق الكلام على الصولي في ترجمة إبراهيم بن العباس الصولي وهو عم والد أبي بكر المذكور فلينظر هناك و
صصه بصادين مهملتين الأولى منهما مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء ساكنة وداهر بدال
مهملة وبعد الألف هاء مكسورة ثم راء مهملة وأردشير بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الدال المهملة
وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها راء مهملة هكذا قاله الحافظ الدارقطني وقال غير الحافظ
الدارقطني هذه لفظة عجمية وتفسيرها بالعربي دقيق وحليب فأرد دقيق وشير حليب وقيل دقيق وحلاوة
وقيل إنه بالزاي لا بالراء والله أعلم وهو الذي أباد ملوك الطوائف ومهد الملك لنفسه واستولى على الممالك
وهو جد ملوك الفرس الذين آخرهم يزدجرد وكان انقراض ملكهم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة
اثنتين وثلاثين للهجرة وأخبارهم مشهورة وهو ثاني عشر ملوك الفرس الأوائل الذين آخرهم دارا بن دارا وقتله
الإسكندر ورتب في البلاد ملوك الطوائف وسماهم بذلك لأن كل ملك يحكم على طائفة مخصوصة ولم تكن
الممالك لرجل واحد وكان أردشير من ملوك الطوائف فقتل الجميع وأبادهم وكانت مدة مملكة ملوك
الطوائف أربعمائة وستين سنة وجملة ملوك الفرس الأوائل والأواخر [illegible] ويزدجرد بفتح الياء المثناة
من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الراء المهملة وفي الآخر دال مهملة وأما بلهيت ملك الهند
فلا أتحقق ضبطه غير أني وجدته مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح الباء وسكون اللام وفتح الهاء وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها والله أعلم بصحة ذلك • أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي
البغدادي المعروف بالحاتمي أحد الأعلام المشاهير المطلعين المكثرين أخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم
ذكره وروى عنه أخبارا وأمالي في مجالس الأدب وروى عن غيره أيضا وأخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضي
أبو القاسم التنوخي المقدم ذكره وغيره وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين أبي الطيب المتنبي
من سرقاته وإبانة عيوب شعره ولقد دلت على غزارة مادته وتوفر اطلاعه وحكى في أول الرسالة السبب الحامل له على
ذلك فقال لما ورد أبو أحمد الحسين المتنبي مدينة السلام منصرفا عن مصر ومتعرضا للوزير أبي محمد المهلبي بالتخييم عليه والمقالة
لديه التحف رداء الكبر وأذال ذيول التيه ونأى بجانبه استكبارا وثنى عطفه جبرية وازورارا وكان لا يلاقي أحدا
إلا أعرض عنه تيها وزخرف القول عليه تمويها تخيل عجبا إليه أن الأدب مقصور عليه وأن الشعر بحر لم يرد نمير مائه
غيره وروض لم يرد نواره سواه فهو يجني جناه ويقطف قطوفه دون من تعاطاه ولكل مجرى في الخلاء يسر ولكل نبإ مستقر

تلبين يقطعه بعدد ايام الشهر وحول النصوص مثل البدد وتعلمه باهل الدنيا وبالجملة فالكلام في ذلك يطول ويخرج عما
نحن بصدده فافتخرت الفرس بوضع النرد وكان لملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صصه المذكور الشطرنج فقضت حكماء ذلك
العصر بترجيحه على النرد لامور يطول شرحها ويقال ان صصه
وفرح به كثيرا وامر ان يكون في بيت الديانة ورآها افضل ما ع
واظهر الشكر والسرور على ما انعم عليه في ملكه منهما وبالله
في البيت الاول ولا تزال تضعفها حتى تنتهي الى اخرها فمهما بلـ
بالنزر اليسير وكان قد اضمر له شيئا كثيرا فسأل ما اريد الاه
له فما قيل لارباب الديوان احسبوه فسألوا ما عندنا ما تسع
ارباب بيوت الذهب وطالبهم باقامة البرهان على ذلك
انت في امرك ما اقترحت اعجب حالا من وضعك الشط
حبة وفي الثاني حبتين وفي الثالث اربع حبات وفي الرابع
ما قبله واثبته فيه ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة
بين لي صحة ما ذكروه واحضروا رقعة تصوره ذلك و
اسقن ثلثين الناز سبعة وثمانيا وستين حبه فمال
والعهدة عليه في هذا النقل ثم ضاعف القدح في البيت الـ
الى الويبات ومنها الى الارادب ولم يزل تضاعفها
وسبعين اردبا وسبعة واثنين وستين اردبا وثلثين
فيها اكثر من هذا ثم ضاعف الشون الى البيت الخمسين
مدينة فان المدينة لا يكون فيها اكثر من هذه الشون وا
المدن حتى انتهت في البيت الرابع والستين وهو اخر ا
واربعين وثلثين مدينة ونعلم انه ليس في الدنيا مدن
الهندسة ونعلم ما في الارض من المعمور وهو مقدار ربـ
المقصود لكنه ما خلا عن فائدة فان هذه الطريقة
في تصعيف رقعة الشطرنج ونعلم ان ذلك حق وانه
الى حديث الصولي حكى المسعودي في كتاب مروج الذهب
مرتبا ونهزا انا ما الحرجة من كان منهما
مدحها ووصف محاسنها وانه لا يخفى شيء من ذهن
بهذا ومن كل ما اضعفون ثم قال المسعودي ولقد ذكر ان
خرجه في اللعب بالشطرنج وقال الماوردي اللاعب يتقيه ما عنده من حكام رفقاءه منجذبا به للعبه كما نجد
حمزه اللتي حمل الكتني حسن رايه في الماوردي وتقدم الحرمه والاله على بصرته وتنجحه ونبيهه حتى ادهش

ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فاثبت فيه اثنين وثلثين الفا وسبعمائة
وثمانيا وستين حبة فقال يجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد اعتبر تها فكانت كذلك
والعهدة عليه في هذا النقل ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر وهلم جرا حتى
بلغ ويبة في البيت العشرين ثم انتقل الى الويبات ومنها الى الارادب ولم تزل
تضاعفها حتى انتهى في البيت الاربعين مائة الف اردب واربعة وسبعين الف
اردبا وسبعمائة واثنين وستين اردبا وثلثين فقال يجعل هذه الجملة في شونة
فان الشونة ما يكون فيها اكثر من هذا ثم ضاعف الشونة الى بيت الخمسين فكانت
الجملة الفا واربعا وعشرين شونة فقال يجعل هذه مدينة فان المدينة لا تكون
فيها اكثر من هذه الشون واي مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ثم ضاعف المدن
حتى انتهت في البيت الرابع والستين وهو اخر ابيات رقعة الشطرنج الى
ستة عشر الف مدينة وثلثمائة واربعة وثمانين مدينة وقال تعلم انه ليس في
الدنيا مدن اكثر من هذا العدد فان دور كرة الارض معلوم بطريق الهندسة ونعلم ما
في الارض من المعمور وهو مقدار ربع الكرة بطريق التقريب

ذلك الصولي في اوله وهلم فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي متانته وتمر تصرف معاينه غاية غاياته كاد
يرد عليه شيئا وتبين حسن ادب الصولي الذي يعدل عن يراه وتفرق الماوردي وقال اعد ما ورد كى بولا
تراه يحيى مع نضايله والاتناق على نفسه في العلوم وخلاعته
وهو ابو سعيد الحنبلي بانه راى له شيئا مملوا كبار منها وكان
واذا احتاج الى محادرة شيء منها قال يا غلام هات الكتاب الثاني
الناه بعلم طلبنا منه اباته وقال يا علمان هاتوا رزمة العلم فلا
وبلغني ولعنا به بالبصرة مستترا لانه دوى خبرا لحق عمراي
قبله لم يتدره واعله وكانت قد حرج من بعداده لانه حقيقته
حياس الصولي ومن عمر والداي بكر المذكور وعلمه هناك د
بانه مشدده مفتوحه وفي الاخير هاساكنه وداما ب
وارد شير بفتح الهمزة وسكون الرا المهمله وفتح الدال المهمله
وفي اخرها را مهمله هكذا قاله الحافظ الدارقطني وقال غير الحا
قتى وحلب نارد دقيق وشير حليب وقيل دقيق وحلاوه
اباد ملوك الطوائف ومهد الملك لنفسه واستولى على الممالك
وكان انقراض ملكهم في خلافة عمر رضي الله عنه سنة
ولا غير ملوك الفرس الاول الدين اخرهم دارا بن دارا وقتله
وسماهم بذلك لان كل ملك حكم على طائفة مخصوصه تعرف
الطوائف مشتغلا بالجميع الاحادة وكانت مدة مملكة ملوك
الفرس الاولى اخر ادخالها سر ويزدجرد بفتح اليا المثناه
وسكون الرا المهمله وفي الاخر دال مهمله واما بلهيت ملك الهند
الناسخ وقد بفتح البا وسكون اللام وفتح الها وسكون اليا المثناة
ذلك في سنة ابو علي محمد بن الحسن المظفر الكاتب اللغوي
المطلعين المكثرين اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم
وروى عنه اخبارا واخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضي
المتنبي التي شرح بها ما جرى بينه وبين ابي الطيب المتنبي الظاهر
وله ومن الملاعة وحلية ادل الرسالة السـ لحامل له على
ناعز مصر ومتعرضا للوزير ابي محمد المهلبي بالتقييم عليه والتالة
اسكار داثني عطفه حريته وان وداثا مكان لا يلاقي احدا
الا اعرض عنه تيها وتحرن التراعليه يتوهما خيلا عجبا اليه انه الادب مقصور عليه وان الشعر بحر لم يرد نميرا
غيره وروض لم يرد نواره سواه ويحيى جناه ويطن يقطونه دون من تعاطاه وكل مجري الحلابين ولكل نباء مستشعر

بغير جار نا على بمره الوثيرة ومديده اجرته رسن البغي فيما بطل نتوح في تيهه حتى تخيل انه السابق الذي لا يجاري في مضمار
ولا يساوي في غباره بحذاره وانه رب الكلام ومتنفس غبار على الالباط وما لك رق الفصاحة نثرا ونظما وقريع دهره الذي
لا ينازع فضلا وعلما رشلت وطاح على كثير ممن وسم نفسه بميسم الادب ولنبسط من باعه اعز مشرب بطا طامحا بابيه
بعض جناحه بطامح على التسليم له طرفه ويثار معز الدولة احمد بن بويه المتقدم ذكره وقد صورت حاله انه يرد حضرته
وهي دار الخلافة ومستقر العز لسيف الملك رجلا صدر عن حضرة سيف الدولة بن حمدان وقد شيم ذكرا اضافات
عدوا ابناء المعز الدولة فلا يلقى احدا من المملكة يساويه في صناعته وهو ذو السن الاساءة والعزيمة الشروية والعلو التي
اوهت البهم لما تعرف بالاحرار صورته ولا دارت عليهم دائرة وحوته وتحمل الوزير المهلبي رحمه الله الخسائر اصلا
لا تستطيع مساحته ولا يرى نفسه كفوا له ولا مضطلع بالعباه فضلا عن الحلاق لشيء من محاسنه والرؤساء منهم احسن النظم
من تعظمونه وتخشون من تحومونه وتكرمه من تراعونه وتكرمونه وربما حال بهم الحال واوشكوا عن هذه الحلية الاتساء وتلك
صورة الوزير المهلبي في عودة عن رايه بمرانيه ولم يلزمها الا مرة يميز ابو الطيب فيها عن الهين لحرج من انباء الادب فضلا
عن الفتى الناتج الا الشعر ولعمري ان ايامه كانت فيه بطبعه ومحاسنه عذبة يتهمته له مستحا عواره ومثلا الطارة
اسراره وناشرا مطاويه ومستفيدا من نظمه ما يبحر فيه ومنتحيا ان يجمعا دارت ان دالحاديهما واحرى انا ريهرنه مضماره بعرف
به السابق من المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحق ولما اذ ذاك ذا سحاب مدرار وزنيه في فضله وارد وطبع مناسب
صفو العقاد اذا دنت بالحباب وريشتها سرابر الاهواء منا دعد بن الصبي صاف وردا وه صاف ورد بالحوا العيش
غضه واد ولجه مختله ونعامه منهله وللتشبيه شره وللاتيان من الدهر غره والخيل الجري يوم الرهان باتيان اربابها
الى بعروقها ونصابها والحلام من حطم وانتاه بما تلقى في طلبه ادب وبدرك مطلبه وتوسع مرتد يقره حتى اذا عزب
اخبا عنا عوادي من الايام قصدت مستقره وحتت بحله سوانتظر عن عني باذيه وتشوف نحو لا بادي متى ينشر وهي مركب دابع
كانت كوكب وبتاورحت عمامه تتنادها دمام الحذر وبين يديه عدد من الغلمان الروقة مماليك واحرار سها تتولهم هاف
فرت الدرع عن سلاكه ولما وردها منها بنحوا ولا متر اد كرم لم ذكرته لانا بالطيب شاهد جميعه في الحال ولم يرعه دد عته
ولا استعطفه زبرجه ولا رادته تلك الحله الجميله التي ملأت اليهم طرفه وملبه الاعجاب بنفسه واعراضا عن الوجه ووجد
كان اما بما بنا اسرنا عنا علمه لم ترضهم العلل ولا عزائهم رحى النظر ولا انصرا انكارا له مدارسه الادب ولا ريبا
من طرا الكلام ومن حرده سهله وذعنه واما غايته احدهم مطالعة شعر ابي تمام وتعاطى الحلم على بين معانيه وكل
ما نطقت الرواه ملحوظيه بالنسب هنالك فيه فاخذ عنه شيئا من شعر محسن ودون لحضوري فاستوذن عليه الحوا
هض عن مجلسه مسرعا ولا ادري تخصه عني مستحنيا واعلمته فانزل عن النعلة وهو بين اني لانتهي اليها الحجر الجزا
طرفه ودخل فاعطت الجماعه ترى ولاحتني في مجلسه وادخته اخلاق تغيا به الحث علينا الحوادث في رسوم
دائرة واسلان المتناثرة من الادب ثم اطلت فاناه نهضت فوثب حتى السلام عن مساع له في القيام لا في انا
اعتمد نهوضه عن الموضع الا لا يمضي الي والعرض فانه في لماه عن ذلك وجعلت لعنته ثم ابت قول الشاعر

وفي المشي اللذ على عاد ولمن لهوى مع التزاري • فمثل ابو قول الاخس
شتى رحال وشتى لخر ونتعر وسعد الله اقوانا باقوام • ولبس دو نق الفتى من بعد حليته لكن جدود واذراق باقسام •
فالسيف مرهد الراس العيد بقدر • فاذا بمن سبعه ابيه دائر يا بهمالون وكتا •

بدعوة البنا

وكان في وعرة القيط وحمرة الصيف وفي يوم يكاد ودابع الهامات تسيل فيه جلست مستوفزا وجلس محتفلا واعرض عني
لاهيا واعرضت عنه ساهيا او نبست في قصده واستخففت ازاهايا بكلف ملاقاتي نعبر هنيه ثم انبا عطفه الي بعين لحظ طرفه
واقبل علي بتلك الرغبة الى بين يديه وظل يومي اليه ويوحي بلحظه ويشير الى مكان فيه وينوطه من سنته وجهله ويبادي الا
ازورارا ونفارا وعتوا واستكبارا ثم رأى انه يسبح جانبه الي ويقبل بعض الاقبال علي واستمت بالوفا والكرم فانهاني محاسن البسم
انهم لم يزد على ان قال ابتسم فيكلف تخيرا الما ما احسنته على شيء من تفصله ووضعت في قدر كعم مسيح الذل من مانتك وخمه
والحق من السعي المشكك من لم يهذه بحرجه ولا ادبه بصيرة ثم تجددت عليه الفجور من التسل الى قرابه الوادي وقلت له اين لي
مم تهل وحيلا اول وعجبك وكبرياوك وما الذي لوجه تاتاتت عليه فراهات تنسك والترمى هتك الحجب من عنه باعك
ولا يطول اليه ذراعك بل هاهنا ابست الا الحرمه او شرف علت بانباله اوسلطان تسلطت حرمه او علم يتبع الاشاره اليك
به انك لو قدرت نفسك بقدرها او وزنتها بمثقالها ولم تذهب بك التيه منه هيأ لما غدوت ان تكون شاعرا ملبسا فاستفتح
لونه وعض برقبته وجعلني في الاعتذار ويرغب في الصفح والاستغفار وتكرر الايمان انه لم يثبتني ولا اعتمد التقصير
بي فقلت يا هذا ان قصدك شريف في نسبه فجا من نسبه او عظيم في ادبه وصفته ادبه او متقدم عند سلطان خفضت
منزلته قبل المحرير اشك ادون عزك كلا والله للنك عددت الكبير اعلى ان تصك ففرسته روا ولحايلا ادون مباحثته قعادو
الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الاصرار واخذت الجماعه في الرغبة الي مياسرته وقبول عذره واستعمال الاناه التي استعملها
الحرمه عند الحفيظه واما على شاكله واحده في تقريعه وتوبيخه وذم حليته وهو يقول القسم انه لم يعرفني معرفة تعيمها
الرسمه تفي حتى ناولي الي الاستاذ في عليك باسمي ونسبي اما في هذه الجماعه من كان يعرفني لو كنت جهلتني وهب ان ذلك كذلك
الم تر سارتي اما سمحت عطر نشري بالمراكز تنسك عن غيري وهو في اثنا ما اخاطبه به وتفيلات سمعه فاسلم
تقول حفظ عليك ألسنتن عزيك ادرد بر تسورنك استان بان الاناه من شيم مثلك فاصبحت حسنته جانبي ولان عزكي
في بدوه فاستحييت من تجاوز الغاية التي انتهت اليها في محايته وذلل العبارة بصفته برياضه الصعب من الابل واقبل
علي معظما ونوسع في تقريظي معتذرا واقسم انه منذ ورد العراق ما لاقى يحب نفسه بالاجتماع معي ويسوقها التعلق
باسبابه من دون حتى استوفى القول في هذا المعنى استاذن عليه فتى من الفتيان الطالبيين الكوفيين فاذن له فاذا حدث
لنبل به نشوه الصبي بتكلم فاعرض عن نفسه فاذا لب طرنح ولسان حلو واخلاق فلهما وخوا بحاضر وتفرسته في اثناه الكهول
ودنا ر الشاخ فاعجبني ما شاهدت من شمايله وملكتني ما تبينته من فصله فجاراه ابياتا من شعرها فكان انتاح الكلام بينهما
في اظهار سرقاته ومعايب شعره وتفاطن الكلام لكنه لزم بعضه بعضا فامكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل على فوايد
جمه وانا كانت كما ذكرانه ابانته جميعها في ذلك المجلس فانما الا اطلاع عظيم وقد سماها الموضحه وهي كبيرة تدخل في
اثنتي عشرة كراسة شهدت لصاحبها بالفضل الباهر مع سرعه الاستحضار واتمه الشاهد وله كتاب الحاضر
يدخل في مجلدين وفيه ادب كثير وتوفي الحاتمي المذكور يوم الاربعا لثلاث بقين من ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائه
رحمه الله تعالى وذكر الحاتمي المذكور انه اعتل فتاخر عن مجلس شيخه ابي عمر الزاهد المذكور في اول الترجمة فسال عنه
فقيل له انه مريض فجاءه يعوده فوجده قد خرج الى الحمام فكتب على بابه بالاسفيداج • واعجب شيء سمعنا به عليل
والحاتمي بفتح الحاء المهمله وبعد الالف تاء مثناه من فوقها مكسوره وبعدها ميم هذه النسبه الى بعض اجداده واسمه حاتم
والله اعلم
ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابرهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية الاندلسي الاشبيلي الاصل القرطبي المولد

الأعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث وغيرهم وكان من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك حافظاً للحديث والفقه
والأخبار والنوادر وأروى الناس للأشعار وأدركهم للآثار لا يلحق شأوه ولا يشق غباره وكان مطلعاً على أخبار الأندلس
ملياً برواية سير أمرائها وأحوال فقهائها وشعرائها يملي ذلك عن ظهر قلب وكانت كتب اللغة أكثر ما تقرأ عليه وتؤخذ منه
ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع إليها وكان ما يسمع عليه من ذلك إنما يحمل على المعنى لا على
اللفظ وكان كثيراً ما يقرأ عليه ما لا رواية له فيه على جهة التصحيح وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة وروى
عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ عصره بالأندلس وأخذ عنهم وأكثر النقل من فوائدهم وصنف الكتب المفيدة
في اللغة منها كتاب تصاريف الأفعال وهو الذي فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه كما سبق في ترجمته وله كتاب
المقصور والممدود جمع فيه ما لا يحد ولا يوصف ولقد أعجز من يأتي بعده وفات من تقدمه وكان أبو علي القالي لما دخل
الأندلس اجتمع به وكان يبالغ في تعظيمه حتى قال له الحاكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الأندلس يوماً من أنبل من رأيته
ببلدنا هذا في اللغة فقال محمد القوطية وكان مع هذه الفضائل من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الألفاظ واضح
المعاني حسن المطالع والمقاطع إلا أنه ترك ذلك وذكر بعضهم قال حدثني الأديب الشاعر أبو بكر يحيى بن هذيل التميمي أنه توجه يوماً إلى
ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهي من بقاع الأرض الطيبة المونقة فصادف أبا بكر القوطية المذكور صادراً عنها وكانت له أيضاً
هنالك ضيعة قال فلما رآني عرج علي واستبشر بلقائي فقلت له على البديهة مداعباً له

من أين أقبلت يا من لا شبيه له ... ومن هو الشمس والدنيا له فلك
قال فتبسم وأجاب بسرعة
من منزل يعجب النساك خلوته ... وفيه ستر على الفتاك إن فتكوا

قال فما تمالكت أن قبلت يده إذ كان شيخي ومجدته ودعوت
له وتوفي أبو بكر المذكور يوم الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وثلثمائة بمدينة قرطبة ودفن يوم الأربعاء بعد
صلاة العصر بمقبرة قريش رحمه الله تعالى وقيل إنه توفي لخمس بقين من السنة المذكورة والأول أصح والقوطية
بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة إلى قوط
بن حام بن نوح عليه السلام نسب الجدة أبي بكر المذكور وهي أم إبراهيم بن عيسى واسمها سارة بنت المنذر حطيطة
من ملوك القوط بالأندلس وقوط أبو السودان والهند والسند وهي أم إبراهيم بن عيسى بن مزاحم جد أبي بكر المذكور
وهي ابنة [illegible] بن غطيشة وكان من ملوك الأندلس وعليه وعلى إخوته أرطباس [illegible] الأندلس وسنده افتتاحها
مع المسلمين بلاد الأندلس وكانت القوطية المذكورة وفدت على هشام بن عبد الملك بالشام متظلمة من عمها
فتزوجها بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو من موالي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وسافر معها إلى الأندلس فكان سبب
انتقال عيسى بن مزاحم إلى الأندلس وإنما له منها وجاءت القوطية بكتاب هشام إلى أبي الخطار الكلبي وكان عامله على الأندلس
بالوصاة عليها فلزم عمها عنها وأنصفها مما كان لها قبله ورعى حرمتها وبادتها الحال وطالت حياتها إلى أيام
الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الداخل إلى الأندلس من بني أمية وكانت تدخل عليه وتقضى حاجتها وعلق
اسمها على ذريتها وعرفوا بها إلى الآن ذكر ذلك في كتاب الاحتفال في أعلام الرجال مما انتخبه [illegible] في أخبار الفقهاء
والعلماء المتأخرين من أهل قرطبة الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى [illegible] أبو بكر الحسن بن محمد
بن مفرج بن عبد الله بن مفرج المعافري القرطبي المعروف بالقبشي [illegible] عنه قال أبو محمد الرشاطي في كتاب الأنساب [illegible]
في الربض الغربي من قرطبة نسب إليها أبو عبد الله محمد بن مفرج المعافري وتوفي ليلة الجمعة خامس شهر رمضان سنة [illegible] للهجرة

وسبعين

وسبعين وثلثمائة وهذا المذكور والد أبي بكر الحسن محمد المذكور قبله والله أعلم **أبو بكر محمد** بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج بن محمد
بن عبد الله بن بشر الزبيدي الإشبيلي نزيل قرطبة كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وكان أخبر أهل زمانه بالإعراب
والمعاني والنوادر إلى علم السير والأخبار ولم يكن بالأندلس في فنه مثله في زمانه وله عدة كتب تدل على وفور علمه منها
مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والأندلس من زمن أبي الأسود الدؤلي إلى زمن شيخه
أبي عبد الله النحوي الرياحي وله كتاب الرد على ابن مسرة وأهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب لحن العامة
وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جداً وكتاب الأبنية في النحو ليس لأحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الأندلس
لتأديب ولده وولي عهده هشام المؤيد بالله فكان الذي علمه الحساب والعربية ونفعه نفعاً كثيراً ونال أبو بكر الزبيدي به دنيا
عريضة وتولى قضاء إشبيلية وخطة الشرطة وحصل له نعمة لبسها بنوه من بعده زماناً وكان يستعظم أدب المؤيد بالله
أيام صباه ويصف رجاحته وحجاه ويزعم أنه لم يجالس قط من أبناء العظماء من أهل بيته وغيرهم في مثل سنه أذكى منه ولا أحضر
يقظة ولا ألطف حساً وأدرب حلماً وذكر عنه حكاية عجيبة وكان الزبيدي المذكور شاعراً كثير الشعر فمن ذلك قوله في أبي مسلم بن فهد

أبا مسلم إن الفتى بجنانه ... ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغني قلامة ... إذا كان مقصوراً على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجا ... أبا مسلم طول القعود على الكرسي

وكان في صحبة الحكم المستنصر وترك جاريته بإشبيلية
فاشتاق إليها فاستأذنه في العود إليها فلم يأذن له فكتب إليها

ويحك يا سلم لا تراعي ... لا بد للبين من زماع
لا تحسبيني صبرت إلا ... كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب ... أشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق ... لولا المناحات والنواعي
إن يفترق شملنا وشيكاً ... من بعد ما كان ذا اجتماع
فكل شمل إلى افتراق ... وكل شعب إلى انصداع
وكل قرب إلى بعاد ... وكل وصل إلى انقطاع

وكان كثيراً ما ينشد

الفقر في أوطاننا غربة ... والمال في الغربة أوطان

وكان قد أخذ الأدب واللغة عن أبي علي البغدادي المعروف بالقالي المتقدم ذكره لما دخل الأندلس وسمع من قاسم بن أصبغ وسعيد
بن جلون وأحمد بن سعيد بن حزم وأصله من حمص المدينة التي بالشام وتوفي يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلثمائة
بإشبيلية ودفن في ذلك اليوم بعد صلاة الظهر وصلى عليه ابنه أحمد وعاش ثلاثاً وستين سنة رحمه الله تعالى **ومذحج**
بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم وهو في الأصل اسم أكمة حمراء باليمن ولد عليها مالك بن أدد فسمي باسمها
ثم كثر ذلك حتى صار اسماً للقبيلة أو جعلوه علماً على المسمى وقطعوا النظر عن تلك الأكمة **والزبيدي** بضم
الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة إلى زبيد واسمه منبه بن سعد العشيرة
بن مذحج وهو الذي سمي بالأكمة المذكورة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم

أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان في التواليف
فمن ذلك الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبار المختارة المشهورة وذكر أبو القاسم الصيرفي الكاتب المصري أن أبا عبد الله القزاز المذكور
كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وصنف له كتباً وقال غيره كان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم
إليه أن يؤلف كتاباً يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون أن الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وأن يقصد في ذلك
ذكر الحرف الذي جاء لمعنى وأن يجري ما ألفه من ذلك على حروف المعجم قال القزاز وما علمت أن نحوياً ألف شيئاً من النحو على هذا التأليف
فسارع أبو عبد الله القزاز إلى ما أمره العزيز به وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على أتم سبيل وأقرب مأخذ
وأوضح طريق وبلغ جملته ألف ورقة ذكر ذلك كله الأمير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير وله كتاب التعريض

ذكر فيه ما دار بين الناس من المحاورات في كلامهم وقال أبو علي الحسن بن رشيق في حقه في الأنموذج إن الفاضل المذكور في المتقدمين وقطع
ألسنة المتأخرين وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض إلا في علم دين أو دنيا يملك
لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به مناظرة ومملحة من غير تحفل ولا احتفال يغلو بالرقة والرعو
في الرجل والسهو أيضا ملحا دالة أهل البديع في الشعر من توليد المعاني وتوكيد المباني على ما شاكل من ذلك قوله شعر

أما ومحل حبك من فؤادي ... وقدر مكانه منه المكين
لو انبسطت لي الآمال حتى ... تصير من عنانك في يميني
لصنتك في مكان سواد عيني ... وخطت عليك من حذر جفوني
فأبلغ منك غايات الأماني ... وآمن فيك آفات الظنون
فلي نفس تجرع كل يوم ... عليك بهن كاسات المنون
إذا أمنت بلوى الناس خافت ... عليك حتى لحاظ العيون
فكيف وأنت دنياي ولولا ... عقاب الله فيك لقلت ديني

ومن شعره أيضا

أضمروا لي ودا ولا تظهروه ... يهد منكم إلى الضمير الضمير
لا أبالي إذا بلغت رضاكم ... في هواكم أكره يحط الأصيره
ألا من للمرء برق الدهر شملهم ... من بعد ما كان للحادثات يشتمهم
كأن الردى كان للردى في اجتماعهم ... فتقسمهم في الأقراض منهم
ولنا من أبي الربيع ربيع ... ترتعيه نواظر الآمال
أيادي أبي الربيع القنا ... ويفي ما له عندنا من الإفضال
أحسن علمي أنك تودعني ... وأني لا أرى حتى أراكا
جعلت معني شخصك عن عياني ... بغيب كل مخلوق سواكا

وله قوله مقاطيع ليس هذا موضعها وقد ذكرت شعرا في ترجمة أبي عبد الله بن أبي الرجال المذكور وأحسن ما ذكرت لكن لم يكن المذكور من زيادته
وقد بسطت في هذا الكتاب أن ذكر ما جيء به من الأشعار على جهة الاختيار وكانت وفاته بالمهدية سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة
وقد بان السعدين سنه رحمه الله تعالى والمراد بالجهة التونسية فإنها كانت دار المملكة يوم ذاك والقيروان ... الثاب
وزاد بينهما الألف والأولى منهما مشددة وهذه النسبة إلى ... المشهور ونسبه جماعة والله أعلم الأمير المختار
عز الملك محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز المعروف بالمسبحي الكاتب الحراني الأصل المصري المولد
صاحب التاريخ الكبير المشهور وغيره من المصنفات كانت فيه فضائل ولديه معارف ورزق حظوة في التصانيف وكان على
زي الأجناد واتصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدي صاحب مصر ونال منه سعادة وذكر في تاريخه أن أول تصرفه
في خدمة الحاكم صاحب مصر كان في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وذكر في تاريخه أنه تقلد القيس والبهنسا من أعمال الصعيد
ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسنة ذكرها في تاريخه المذكور وجميع تصانيفه ثلاثون مصنفا
منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه التاريخ الجليل قدره الذي يستغني بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معناه
وهو أخبار مصر ومن حلها من الولاة والأمراء والأئمة والخلفاء وما بها من العجائب والأبنية واختلاف أصناف
الأطعمة وذكر نيلها وأحوال من حل بها إلى الوقت الذي كتب فيه تعليق هذه الترجمة وأشعار الشعراء وأخبار
المغنين ومجالس القضاة والحكام والمعدلين والأدباء والمتغزلين وغيرهم وهو ثلاثة عشر ألف ورقة ومن تصانيفه كتاب
التلويح والتصريح في معاني الشعر وغيره وهو ألف ورقة وكتاب الراح والارتياح ألف وخمسمائة ورقة وكتاب
الغرق والشرق في ذكر من مات غرقا وشرقا مائتا ورقة وكتاب الطعام والإدام ألف ورقة وكتاب درك البغية
في وصف الأديان والعبادات ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة وقصص الأنبياء عليهم السلام وأحوالهم ألف وخمسمائة ورقة
وكتاب المفاتحة والمناكحة في أصناف الجماع ألف ومائتا ورقة وكتاب الأمثلة للدول المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب
خمسمائة ورقة وكتاب القضايا الصائبة في معاني أحكام النجوم ثلاثة آلاف ورقة وكتاب جونة الماشطة يتضمن غرائب

الأخبار

الأخبار والأشعار والنوادر الذي لم يتكرر ظهورها على الأسماع وهو مجموع مختار ... ألف ورقة
وكتاب السؤال والجواب ثلاثمائة ورقة وكتاب مختار الأغاني ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد حسن فمن ذلك أبيات رثى

إلا في سبيل الله قلب تقطعا ... وفادحة لم تبق للعين مدمعا
أصبرا وقد حل الثرى من أوده ... فلله هم ما أشد وأوجعا
فيا ليتني للموت قدمت قبلها ... وإلا فليت الموت أذهبنا معا

وكان المسبحي قد استزار أبا محمد عبد الله بن الجرجاني فكتب إليه

حلفت بما خلت قلبي السرورا ... وعاد لغرحته أن يطيرا
وأمطر علينا سحب السما ... ولولاك ما كان يوما مطيرا
تضوع شرك لما وردت ... وعاد الظلام ضياء منيرا

وكان ابن الجرجاني المذكور شاعرا أديبا حلو المنطق
له أشعار كثيرة في المراسلات والمعاتبات والأهاجي وكان يسخفه في غاية الجودة وكان ينسخ خمسين ورقة بدينار
وخطه موجود بأيدي الناس مرغوب فيه وكان وفاته سنة خمس وتسعين وثلثمائة وكانت ولادة
المسبحي المذكور يوم الأحد عاشر شهر رجب سنة ست وستين وثلثمائة كذا ذكره في تاريخه الكبير وتوفي في شهر
ربيع الآخر سنة عشرين وأربعمائة وتوفي والده في ليلة الاثنين تاسع شعبان سنة أربع مائة وعمره ... والشعوب
سنة وصلي عليه في جامع مصر ودفن في داره رحمهم الله أجمعين ولما توفي الوالد رثاه ولده المسبحي المذكور بهذه الأبيات

خطب تعلل له البكا ويطوي عنه العزا ... ويظهر المكتوم
حط بيت من الصدر وقلبها أسفا ... وتحرقا ... ويدوم
يا دهر قد أشمت في حاسدي ... بالأسودين وقد محق كلوم
يا دهر قد البسني حال الأسى ... منها ... شخص في ... كريم
أولست تشكل ترحه ... لحيت من ربط ... ويحوم
يا من يلوم إذا رأى جاز ... طارق الحدثان ... يلوم
بأبي محدث فأي مثله ... تحكل الأبوة في الشباب اليتيم
ولقد لنت أجزع أن يلم به الردى ... ويعتريه الزمان بهموم

ورثاه جماعة من الشعراء في عصره ذكرهم ولده في تاريخه وذكر مراثيهم والمسبحي بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر
الباء الموحدة المشددة وفي آخرها الحاء المهملة قال السمعاني في كتاب الأنساب هذه النسبة إلى الجد وعرف بها
المسبحي صاحب التاريخ لمصر يعني الأمير المذكور والله أعلم أبو المعالي محمد بن أبي سعد الحسن بن محمد بن علي بن
حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي كان فاضلا ذا معرفة تامة بالأدب والكتابة من بيت مشهور
بالرياسة والفضل هو وأبوه وأخواه أبو نصر وأبو المظفر وسمع أبو المعالي المذكور من أبي القاسم إسماعيل بن الفضل الجرجاني وغيره
وصنف كتاب التذكرة وهو من أحسن المجاميع يشتمل على التاريخ والأدب والنوادر والأشعار لم يجمع أحد من المتأخرين مثله
وهو مشهور بأيدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال كان عارض الجيش
المقتفوي ثم صار صاحب ديوان المستنجدي وهو كلفا بأشتات الحمد وابتناء المجد وفيه فضل نباهة وله على أهل
الأدب ظل وألف كتابا سماه التذكرة وجمع فيه من الغث والسمين والمعرفة والنكرة ووقف الإمام المستنجد على حكايات
ذكرها نقلا من التواريخ توهم في الدولة غضاضة ويعتمد للتعريض بالتقبيح فيها عرامنه فأخذ من دست منصبه وحبس
ولم يزل في نصبه إلى أن درس وذلك في أوائل سنة اثنتين وستين وخمسمائة وأنشدني له مولده في مروحة الخيش

ومرسلة معقودة دون قصدها ... مقيدة تجري بحبس طليقها
تروحنا الروح وهي مقيمة ... وتسري وقد سدت عليها طريقها
لها من سليمان النبي وراثة ... وقد عريت نحو البسيط عن رقيها
إذا صدق النوء السماكي أخلفت ... ويمطر والجوزاء ذات حريقها

وأورد له أيضا

يحنها الحدي النبائع إنها ... إذا لكان كل دوح صديقها
وحاشى معاليك أن تستزاد ... وحاشى نوالك أن يقتضى
ولكنما استزيد الحظوظ ... وإن أمرت النهى بالرضا

وأورد له أيضا • يا خفيف الرأس والعقل معا • وثقيل الروح أيضا والبدن • تدعي أنك مثلي طيب • أنت ولكن بلبن •

انتهى كلام العماد الكاتب وقال غيره إنه سمع الحديث كثيرا وروى عن الإمام المستنجد قول أبي حفص الشطرنجي في جارية

• حمدت إلهي إذ بليت بحبها • على حول يغني عن النظر الشزر • نظرت إليها والرقيب يخالني • نظرت إليه فاسترحت من العذر •

وهذا من المعاني النادرة العجيبة وكانت ولادته بنجم دون المذكور في رجب سنة خمس وتسعين وأربعمائة وتوفي يوم
الأربعاء حادي عشر ذي القعدة سنة ٥٦٢ ودفن بمقابر قريش ببغداد وكان موته في الحبس وأخوه أبو الفرج محمد الحسن الملقب عز
الدولة كان من الجمال وممن يعتقد في أهل الخير والصلاح ويرغب في صحبتهم ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة
وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وأربعين وخمسمائة ودفن ببغداد وكان عالما بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف معروف
للأعمال وعمر طويلا • القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي كان قاضي السندية وغيرها
من أعمال بغداد وولاه أبو السائب عتبة بن عبيد الله القاضي وكان من عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع
ما يسأل عنه في أفصح لفظ وأملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير أبي محمد المهلبي المقدم ذكره ومنقطعا إليه وله مسائل
وأجوبة مدونة في كتاب مشهور بأيدي الناس وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ويكتبون إليه المسائل
الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سألوه وكان الوزير المهلبي يغري به جماعة يضعون له
من الأسولة الهزلية على معان شتى من النوادر الطريفة ليجيب عنها بتلك الأجوبة فمن ذلك ما كتب إليه أبو العباس ابن المعلى
الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض
عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب جوابه بديها هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود بأنهم أشربوا حب العجل في صدورهم
حتى خرج من أيورهم وأرى أن يناط برأس اليهودي رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا
على الأرض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام ولما قدم الصاحب عباد المقدم ذكره إلى بغداد حضر مجلس
الوزير أبي محمد المهلبي المقدم ذكره أيضا وكان يحضر مجلسه القاضي أبو بكر المذكور فرأى من ظرفه وسرعة أجوبته مع لطافتها ما
عظم منه تعجبه وكتب الصاحب إلى أبي الفضل ابن العميد كما نقل عنه وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي
أبي بكر ابن قريعة جارانا في مسائل جميعها تمنع من ذكرها إلا أني استطرفت من كلامه وقد سأله رجل يتطايب
بحضرة الوزير أبي محمد عن حد القفا فقال ما اشتمل عليه جربانك ومازحك فيه إخوانك وأدبك فيه سلطانك فأسلطك
فيه علما بهذه حدود أربعة تلك • وجربان بضم الجيم والراء وتشديد الباء الموحدة وبعدها ألف ثم نون وهي الخرقة
الخرقة العريضة التي تدور وهي التي تستر القفا والجربان لفظ فارسي معرب وجميع مسائله على هذا الأسلوب ولولا
خوف الإطالة لذكرت جملة منها وقد سرد أبو بكر شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه أبكار الأفكار عدة
مسائل وجوابها من هذه المسائل وتوفي القاضي أبو بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثلثمائة
ببغداد وعمره خمس وستون سنة رحمه الله تعالى • وقريعة بضم القاف وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها عين مهملة وهو لقب جده قاله السمعاني • والسندية بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة
وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي قرية على نهر عيسى بين بغداد والأنبار والنسبة إليها سندي ولم يجعل
الفرق بين هذه النسبة والنسبة إلى بلاد السند المجاورة لبلاد الهند والله أعلم • أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن
محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي كان فاضلا تفرد في بلده

بالعلم

بالعلم وكان المشار إليه في الدين اشتغل على جماعة من الفضلاء وأخذ عنهم العلوم وقدم بغداد وتفقه على أبي الفتح بن المني وسمع الحديث من
شهدة بنت الإبري وابن البطي وغيرهم وصنف في مذهب الإمام أحمد بن حنبل مختصرا حسنا وله ديوان خطب
وهو في غاية الجودة وله تفسير القرآن الكريم وله نظم حسن وكانت له الخطابة بحران ولأهله من بعده ولم يزل أمره جاريا
على سداد وصلاح حال ومولده بحران في الثامن والعشرين من شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة رحمه الله وتوفي بمدينة حران
في حادي عشر صفر سنة إحدى وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزي في حقه كان [illegible]
[illegible] فيها أحد لا يزال ولداه حتى خرجه منها وسجده عنها وتاب في خامس صفر من السنة المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته
• أحبابنا قد ندرت مقلتي • لا تلتقي بالنوم أو نلتقي • رفقا بقلب مغرم واعطفوا • على سقام الجسد المحرق • كم تمطلوني
وذكره أبو يوسف محاسن بن سلامة بن خليفة الحراني في تاريخ حران وأثنى عليه وقال توفي يوم الخميس بعد العصر عاشر صفر سنة
اثنتين وعشرين وستمائة والله أعلم وذكره أبو البركات المستوفي في تاريخ إربل فقال ورد إربل حاجا سنة أربع وستمائة
وذكر فضله وقال كان يدرس التفسير في كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الشمائل له القبول التام وكان أبوه
أحد الأبدال والزهاد وتفقه بحران وببغداد وكان حاذقا في المناظرات صنف مختصرات في الفقه وخطبا
فيها شيء كثير وكان بارعا في تفسير القرآن الكريم وجميع العلوم له فيها يد بيضاء وسمع مشايخ ببغداد وأنشد له

• سلام عليكم مضى ما مضى • ورأي لكم لم يكن عن رضى • سلوا الليل عني مذ غبتم • أجفني بالنوم هل غمضا •
• أحبابي وحق الذي • قدر الفراق علينا قضى • لأن عاد عيد اجتماعي بكم • وعوفيت من كل ما أمرضا •
• لأنفقن مطايا الكرى • وأفرشه في الفضا • ولو كان نحوا على جهتي • ولولا الوجه جمر الغضا •

ثم سألته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج أبي أو جدي أنا أشك أيهما قال وكانت امرأته حاملا فلما كان بتيماء رأى
جويرية قد خرجت من خباء فلما رجع إلى حران رأى امرأته قد وضعت جارية فلما رفعوها إليه قال يا تيمية يا تيمية
يعني أنها تشبه التي رآها بتيماء فسمي بها أو كلاما هذا معناه • وتيماء بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة
من تحتها وفتح الميم وبعدها همزة ممدودة وهي بليدة في بادية تبوك إذا خرج الإنسان من خيبر إليها تكون على
منتصف طريق الشام وتيمية منسوبة إلى هذه البليدة وكان ينبغي أن تكون تيماوية لأن النسبة إلى تيماء تيماوي لكنه
هكذا قال واشتهر بما قال والله أعلم • أبو منصور محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج النحوي المعروف بالعتابي كان له
معرفة بالنحو واللغة وفنون الأدب وله الخط المليح الصحيح الذي تتنافس فيه أهل العلم وقرأ الأدب على الشريف
أبي السعادات ابن الشجري الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وعلى أبي منصور موهوب بن الجواليقي وغيرهما وسمع الحديث
من مشايخ وقته وكتب الكثير وكل كتاب يوجد بخطه مرغوب فيه وكانت ولادته في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وأربعمائة
وتوفي ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى • والعتابي
بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وبعد الألف باء موحدة هذه النسبة إلى العتابيين وهي محلة ببغداد
في الجانب الغربي منها وكان أبو منصور المذكور قد تركها وسكن في الجانب الشرقي وأما أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب
العتابي الشاعر المشهور فهو منسوب إلى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعرا بليغا مجيدا مدح هارون الرشيد
وغيره وهو من [illegible] الشام [illegible] وكان ينبغي ذكره في هذا الكتاب وإنما أخليته لأني لم
أظفر له بوفاة ومبنى هذا الكتاب على من عرفت وفاته والله أعلم • أبو سعيد وقال أبو محمد أبي السعادات عبد الرحمن

محمد مسعود بن احمد بن الحسين بن محمد المسعودي الملقب تاج الدين الخراساني المروزي البنجديهي الفقيه الشافعي الصوفي
كان اديبا فاضلا اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها واطال شرحها واستوعب فيه ما لم يستوعبه غيره واتى في خمس
مجلدات كبار ولم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب الى هذا القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهور كثير الوجود بايدي الناس وكان
مقيما بدمشق المحروسة في الخانقاه السميساطية والناس ياخذون عنه وكان يخدم الملك الافضل ابا الحسن علي بن السلطان
صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بطريقه كتبا نفيسة غريبة وبها استعان على شرح المقامات وحكى ابو البركات الهاشمي
قال لما دخل السلطان صلاح الدين الى حلب في سنة تسع وسبعين وخمسمائة نزل المسعودي المذكور بجامع حلب وتقدم
الى خزانة كتبها الوقف واختار منها جملة اخذها لم يمنعه منها مانع ولقد رايته وهو يحشوها في عدل وللمسعودي اصحاب
ما حازه وراثته في تاريخ بعض المتاخرين ان البنجديهي المذكور كانت ولادته سنة احدى وعشرين وخمسمائة ونقل بعض الافاضل
من خط البنجديهي ما صورته ولدت وقت المغرب من ليلة الثلاثاء عاشر شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والظاهر ان
هذا اصح لكونه منقولا من خطه باليوم والشهر وتوفي ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل في مستهل ربيع
الاخر سنة اربع وثمانين وخمسمائة بدمشق ودفن بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى ووقف كتبه في الخانقاه المذكورة
وكان كثيرا ما ينشد • قالت عهدتك تبكي دما حذار التنائي • فلم تعوضت عنها بعد الدما بماء •
• فقلت ما ذاك مني لسلوة او عزاء • لكن دموعي شابت من طول عمر بكائي • ومثله قول الاخر
• قالت سعاد اتبكي بالدمع بعد الدما • فقلت قد شاب دمعي من طول عمر بكائي • ونسبته بالمسعودي الى جده مسعود
المذكور وقد تقدم الكلام على المروزي فلا حاجة الى اعادته والبنجديهي بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال
المهملة وكسرها وبعدها ياء هذه النسبة الى بنج ديه وهي من اعمال مرو الروذ ومعناه بالعربي خمس قرى وقد يقال في النسبة اليها ايضا الفنجديهي
والفنجديهي بالفاء والجيم والباء الموحدة والجيم خرج منها جماعة كثيرة من العلماء وغيرهم وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف
سين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية
فيه المنازل المليحة والمدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد وهو نهر في ذيله وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين
بن زين الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف رحمه الله تعالى وفيه يقول عرقلة الاتي ذكره ان شاء الله تعالى
في قصيدته اللامية التي مدح بها سيف الاسلام ابن ايوب صاحب اليمن المذكور في حرف الطاء والبيت في الجبل المذكور
• وفي الدير من قاسيون خزانة تنزل دواسه ولست بنازل • وهي من غرر قصايده وقد ابدع فيها كل الابداع
والله اعلم ابو بكر محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع بن ابي نصر بن عبد الله الحنبلي المعروف بابن نقطة الملقب معين الدين
البغدادي المحدث كان من طلبة الحديث المشهورين به المكثرين من سماعه وكتابته والراحلين في تحصيله دخل خراسان
وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقي المشايخ واخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل
على الاكمال كتاب الامير ابي نصر بن ماكولا المقدم ذكره وهو ما اخرجه في مجلدين وله كتاب لطيف في الانساب ذيل
الذيل على كتاب محمد بن طاهر المقدسي وابو موسى الاصبهاني الحافظين المقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة رواة السنن
والمسانيد وكنت اسمع به في وقته ولم اجتمع به وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل وعده في جملة من ورد اليها
وسمع الحديث بها واثنى عليه وقال انشدني لابي علي محمد بن ابي الشبل البغدادي وهو لطيف في المعنى الرائق في ذلك يعني الدهر
• لا تظهرن لعاذل او عاذر حاليك في السراء والضراء • فلرحمة المتوجعين مرارة في القلب مثل شماتة الاعداء •

وتوفي ابن نقطة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستمائة ببغداد وهو في سن الكهولة ولم يزل متنقلا في طلب
للاشتغال فوصلنا خبر موته رحمه الله تعالى وتوفي ابوه عبد الغني في رابع جمادى الاخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن
في موضع مجاور لمسجده وكان مشهورا بالنبل والايثار ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة
وتوفي ابو علي ابن الشبل المذكور سنة ثلاث وسبعين رحمه الله تعالى كذا ذكره العماد الاصبهاني ابو عبد الله محمد
ابن ابي المعالي سعيد بن ابي طالب يحيى بن ابي الحسن علي بن الحجاج المعروف بابن الدبيثي الفقيه الشافعي المؤرخ الواسطي
سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة وكانت له محفوظات حسنة وكان يوردها ويستعملها في محاوراته وكان
الحديث واسماء الرجال والتاريخ من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين وصنف كتابا جعله ذيلا على تاريخ ابي سعد
عبد الكريم السمعاني الحافظ المتقدم ذكره الذي ذيل به على تاريخ بغداد للخطيب ذكر فيه ما لم يذكره السمعاني من اغفله وكان
بعده وهو في ثلاث مجلدات وما اقصر فيه وصنف تاريخا لواسط وصنع غير ذلك وذكره المستوفي في تاريخ اربل فقال
ورد علينا في ذي القعدة سنة احدى عشرة وستمائة وهو شيخ حسن وقال انشدني لنفسه
• خبرت بني الايام طرا فلم اجد صديقا صدوقا مسعدا في النوائب • واصفيتهم مني الوداد فقابلوا صفاء ودادي
• وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته فاحمدته في فعله والعواقب • ولم يزل ابو عبد الله المذكور على اجتهاده
وجمعه وتعليقه الى ان توفي وكانت ولادته يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
بواسط وتوفي يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالوردية
من الغد والدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة
الى دبيثا وهي قرية من نواحي واسط واصله منها وتقدم جده علي من دبيثا وسكن واسطا وبها تولى والده وتوفي
والده ابو المعالي سعيد ليلة النحر سنة خمس وثمانين وخمسمائة بواسط ومولده بها في السابع والعشرين من سنة
سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى ابو عبد الله محمد ابن ابي محمد بن ظفر الصقلي الملقب حجة الدين احد
الادباء الفضلاء صاحب التصانيف الممتعة منها سلوان المطاع في عدوان الاتباع وخير البشر بخير البشر وكتاب
الينبوع في تفسير القران الكريم وهو كبير وكتاب نجباء الابناء وكتاب الحاشية على درة الغواص للحريري صاحب المقامات
وغير ذلك من التواليف الظريفة المليحة ورايت في اول الشرح الذي له ان اخبره بها الحافظ ابو الطاهر السلفي
عن منشئها الحريري والناس يقولون ان الحافظ السلفي راى الحريري بجامع البصرة وحوله حلقة وهم ياخذون عنه
المقامات فسال عنه فقيل له انه قد وضع شيئا من الاكاذيب وهو يمليه على الناس فتركه ولم يرجع عليه والله اعلم
وحكي عن الشيخ تاج الدين الكندي المقدم ذكره انه قال اجتمعت على ديوان حماه برزق فسبق اليها قبل ذلك فلما حللتها
جمع الجماعة بيني وبين ابن ظفر المذكور وجرت بيننا مناظرات في النحو واللغة فاوردت عليه مسائل في النحو لم يمش
فيها وكان حاله في اللغة قريبا فلما كاد المجلس ينقوض قال ابن ظفر الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقلت
الاول مسلم والثاني ممنوع وتفرقنا وكان ابن ظفر قصير القامة دميم الخلقة غير صبيح الوجه ويروى لابن ظفر المذكور شعر
• حلفت بمن تلمى خلقات عالم باني لحول ذات منقم • الا ان شخصا في نزادى محله اشاته شخص على كل وسمه • واورد له
• علا قدر وصل المرتا فخطوته ولعير فعر الصبر منه نصيبه • ومن قل فيما يتقيه اصطباره فقد قل فيما يرتجيه نصيبه •
وكانت نشاته بمكة حرسها الله تعالى وتنقل في البلاد ومولده بصقلية وسكن اخر الوقت حماة وتوفي بها سنة خمس وستين وخمسمائة

رحمه الله تعالى ولم يزل مكابداً للفقر إلى أن مات، قيل إنه زوج ابنته بغير كفؤ من الحاجة والضرورة، وأن الزوج نقلها من حماة وباعها في بعض البلاد. وظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعدها راء مهملة وهو المصدر من قولهم ظفر بالشيء يظفر ظفراً إذا فاز به، وقد تقدم الكلام على صقلية فلا حاجة إلى إعادته، والله أعلم.

أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي المعروف بالعتبي الشاعر البصري المشهور، كان أديباً فاضلاً مجيداً، وكان يروي الأخبار وأيام العرب، ومات له بنون فكان يرثيهم، وروى عن أبيه وعن سفيان بن عيينة ولوط بن مخنف، وروى عنه أبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وإسحاق بن محمد النخعي وغيرهم، وقدم بغداد وحدث بها وأخذ عنه أهلها، وكان مشتهراً بالشراب، ويقول الشعر في عتبة، وكان هو وأبوه سيدين أديبين فصيحين، وله من التصانيف كتاب الخيل، وكتاب أشعار الأعاريب، وأشعار النساء اللاتي أحببن ثم أبغضن، وكتاب الذبيح، وكتاب الأخلاق، وغير ذلك. قال العتبي المذكور: سمعت أعرابياً يقول لرجل: إن فلاناً وإن ضحك إليك فإن ضحكه تشوي إليك، فإن لم تجعله عدواً في علانيتك فلا تجعله صديقاً في سريرتك. وذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف، وروى له:

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي ... فأعرضن عني بالخدود النواضر
وكن متى أبصرنني أو سمعن بي ... سعين فرقعن الكوى بالمحاجر
فإن عطفت عني أعنة أعين ... نظرن بأحداق المها والجآذر
فإني من قوم كريم ثناؤهم ... لأقدامهم صيغت رؤوس المنابر
خلائف في الإسلام في الشرك قادة ... بهم وإليهم فخر كل مفاخر

وأورد له أيضاً:

لما رأتني سليمى قاصراً بصري ... عنها وفي الطرف عن أمثالها زور
قالت عهدتك مجنوناً فقلت لها ... إن الشباب جنون برؤه الكبر

وهذا البيت من الأمثال السائرة، وذكر له المبرد في كتاب الكامل بيتين يرثي بهما بعض أولاده وهما:

أضحت بخدي للدموع رسوم ... أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحمد في المواطن كلها ... إلا عليك فإنه مذموم

وهذان البيتان من الأبيات المشهورة، وشعره كثير جيد، وهو من فحول الشعراء المحدثين، وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى. **والعتبي** بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة، هذه النسبة إلى عتبة بن أبي سفيان الصحابي رضي الله عنه وغيره، ويجوز أن يكون نسبة إلى عتبة التي كان يقول الشعر فيها، والله أعلم. وذُكر عنه أنه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف، وهي متولدة بين ثلاث حيوانات: الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان، وهو الذكر من الضباع، فيقع الضبعان على الناقة فتأتي بولد بين الناقة والضبع، فإن كان الولد ذكراً وقع على البقرة فتأتي بالزرافة، وذلك في بلاد الحبشة، ولذلك قيل لها الزرافة، والزرافة في الأصل الجماعة، فلما تولدت من جماعة قيل لها زرافة، والعجم يسمونها اشتر كاو پلنك لأن الاشتر الجمل والكاو البقر والپلنك الضبع، والله أعلم.

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور، ويقال له الطبرخزي لأن أباه من خوارزم وأمه من طبرستان، فركب له من الاسمين نسبة، كذا ذكره السمعاني، وهو ابن أخت أبي جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ، وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابن جرير. وأبو بكر المذكور أحد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير، كان إماماً في اللغة والأنساب، أقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب، وكان مشاراً إليه في عصره، ويحكى أنه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بأرجان، فلما وصل إلى بابه قال لأحد حجابه: قل للصاحب على الباب أحد الأدباء وهو يستأذن في الدخول، فدخل الحاجب وأعلمه، فقال الصاحب: قل له قد ألزمت نفسي أن لا يدخل علي من الأدباء إلا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب، فخرج إليه الحاجب وأعلمه بذلك، فقال أبو بكر: ارجع إليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء؟ فدخل الحاجب

فأعاد عليه ما قال، فقال الصاحب: هذا يكون أبا بكر الخوارزمي، فأذن له في الدخول، فدخل عليه فعرفه وانبسط معه. وأبو بكر المذكور له ديوان رسائل وديوان شعر، وقد ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر قطعة من نثره ثم أعقبها بشيء من نظمه، فمن ذلك قوله:

رأيتك إن أيسرت خيمت عندنا ... مقيماً وإن أعسرت زرت لماما
فما أنت إلا البدر إن قل ضوءه ... أغب وإن زاد الضياء أقاما

ومن شعره أيضاً:

يا من يحاول صرف الراح يشربها ... ولا يريد بها الملاح قرطاسا
الكأس والكيس لم يقض امتلاؤهما ... فاقرع الكيس حتى تملأ الكاسا

أبو بكر له أدب وفضل ... ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته إذا دامت لخل ... فمن وقت الصباح إلى المساء

وملحه ونوادره كثيرة، ولما رجع من الشام سكن نيسابور، ومات بها في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وذكر شيخنا عز الدين ابن الأثير في تاريخه أنه توفي سنة ثلاث وتسعين، والله أعلم رحمه الله تعالى. [illegible] الصاحب [illegible]

لا تحمدن ابن عباد وإن هطلت ... كفاه بالجود حتى جاوز الديما
فإنها خطرات من وساوسه ... يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرما

سألت بريداً من خراسان وارداً ... أمات خوارزميكم قال لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره ... ألا لعن الرحمن من كفر النعم

ثم إني وجدت هذين البيتين منسوبين إلى أبي بكر الخوارزمي المذكور في الصاحب بن عباد، ذكر ذلك جماعة من الأدباء في مجاميعهم ومذاكراتهم، ثم نظرت في كتاب معجم الشعراء لأبي عبد الله المرزباني فوجدتهما في ترجمة أبي القاسم الأعمى واسمه مقدم بن معافى، وهو شاعر راوية بغدادي أحد غلمان الكسائي، من أهل [illegible] الحسن بن سهل [illegible] فقال يهجوه:

لا تحمدن حسناً في الجود إن مطرت ... كفاه غزراً ولا تذممه إن زرما
فليس يمنع إبقاء على نشب ... ولا يجود لفضل الحمد مغتنما

والله أعلم أي ذلك كان، وقد تقدم الكلام على الخوارزمي. **والطبرخزي** بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعدها زاي، وقد سبق في أول الترجمة الكلام على سبب هذه النسبة.

أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن خليس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المخزومي الشاعر المشهور، وهو من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي أخي خالد بن الوليد رضي الله عنهما. قال الثعالبي في حقه: هو من أشعر أهل العراق قولاً بالإطلاق وشهادة بالاستحقاق، وعلى ما أحرسه من ذكره شاهد عدل من شعره الذي ليس من محاسنه نزه العيون وريا القلوب ومنى النفوس، ومن خبره أنه قال الشعر وهو ابن عشر سنين وأول شيء قاله في المكتب:

بدائع الحسن فيه مفترقة ... وأعين الناس فيه متفقة
سهام ألحاظه مفوقة ... فكل من رام لحظه رشقه
قد كتب الحسن ...

ونشأ ببغداد وخرج منها إلى الموصل وهو صبي يومئذ، فوجد بها جماعة من مشايخ الشعراء منهم أبو عثمان الخالدي وأخوه أبو بكر الخالدي وأبو الفرج الببغاء المقدم ذكره وأبو الحسن التلعفري وغيرهم، فلما رأوه عجبوا منه لبراعته مع صباه، فاتهموه، فقال الخالدي: أنا أكفيكم أمره، واتخذ دعوة جمع فيها الشعراء وأحضر السلامي المذكور معهم، فلما توسطوا الشرب أخذوا في التفتيش عن بضاعته، فلم يلبثوا أن جاء مطر شديد وبرد ستر وجه الأرض، فألقى الخالدي ناراً كانت بين أيديهم [illegible]:

لله در الخالدي الأوحد الندب الخطير
أهدى لنا المرّيخ عند جموده نار السعير
حتى إذا أصدر الكانون ... إليه عن حر الصدور

فلما رأوا ذلك أمسكوا عنه، وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالإجادة، ولم يزل التلعفري [illegible] إلى أن قال:

سما التلعفري إلى وصالي ... ونفس الحر تكبر عن وصاله
فيا لي خلقته خلقي وبالي ... بحالي أن تقاصر عن فعاله
تصغي التشبه في لساني ... وصفته للخنسة في قذاله
فإن أسحر فما هو من رجالي ... وإن أصبح فما هو من رجاله

وله فيه أهاج كثيرة. ودخل السلامي يوماً على أبي تغلب ابن حمدان وبين يديه درع فقال صفها [illegible]

يا رب سابغة حبتني نعمة كافأتها بالسوء غير مفند ** اصبحت تصون عن المنايا مهجتي وظللت ابذلها لكل مهند

وهذا المعنى مأخوذ من قول عبد الله بن المعتز في الجزء المطبوخة وقد سبق ذلك في ترجمته وهو

وفتى من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس يجحد ** وقصد السلامي حضرة الصاحب بن عباد وهو باصبهان

فانشده قصيدته البائية التي من جملتها ** تبسطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب ** وهذا البيت

من محاسنه وفيه اشارة الى قول ابي نواس الحسن بن هانئ في الزهد وقد تقدم ذكرها في ترجمته وهو قوله

تعض يداً ندامة كفيك مما تركت مخافة النار السرورا ** وفيه المام ايضا بقول المأمون

لو تعلم ارباب الحرام بلذة العفو لتقربوا الي بالذنوب ** ولما مر السلامي عند الصاحب بن عباد [illegible] وجاه

عرفه وتوسل الى ان اتصل بحضرة عضد الدولة بن بويه بشيراز بحملة الصاحب اليها وزوده كتابا بخطه الى الشيخ عبد العزيز

بن يوسف الحاجب وكان احد البلغاء ممن جرى عند عضد الدولة مجرى الوزراء ونسخة الكتاب قد علم مولاي ان باعة الشعر اكثر عدد

الشعر ومن يوثق بالحلية التي هي [illegible] من صوغ طبعه وحليته التي يودعها من نسج فكره [illegible] ذلك ومن خبرته بالامتحان

فاخترته وقررته بالاختبار فاخترته ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وله شعبة [illegible] على الروية ويرتقي في الاجادة

يهش السمع لوعيه كما يرتاح الطرف لرعيه وقد امتطى امله وحمله الى الحضرة الجليلة رجاء ان يحصل في سواد امثاله ونظرائه

معهم باض حاله [illegible] منه لمير الشعر في موكبه وحليته [illegible] البلاغة في تركيبه وكتابي هذا رائده الى التطول مشرعه الى

البحر فان يرى مولاي ان يراعي [illegible] في بابه ويجعل ذلك من ذرائع الجائبة فعل ان شاء الله تعالى فلما ورد على [illegible]

ابو الفتح وامتثل عليه وواصله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدته التي منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل ** قصارى المطايا ان يلوح لها القصر ** وقد تقدم ذلك في ترجمة عضد الدولة

فاشتمل على جناح القبول ودفع اليه مفتاح المأمول واختص بخدمته في مقامه وظعنه وتوفر من صلاته حظه [illegible]

وكان عضد الدولة يقول اذا رأيت السلامي في مجلسي ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك الي ووقف بين يدي ولما توفي عضد الدولة

في التاريخ المذكور في ترجمته تراجع طبع السلامي وتقضى حاله ثم مال الى التماسك مرة وتراجع اخرى قوله في جملة قصيد

نبهت ندماني وقد عبرت بنا الشعرى العبور ** والدرع اثواب السما والروضة فيها غدير ** هبوا الى شرب المدام فانما الدنيا غرور

هبوا تبدى الرقيب فنام وانتبه السرور ** واثار ابليس فينا كلنا اغمر المشير ** صرعى معركة يحيي الراح منها بالنشور

نوادر رضتنا حدود الحضور فيها حضور ** والحسن [illegible] يكون اذا اطنت الستور ** طاف السقاة بها كما اهتزت للكأس الصدور

عذراء مهدها المزاج [illegible] ** وتطرحت حبابها [illegible] بالامام [illegible]

تزورنا [illegible] واعناق ** في كل يوم لبيت المجد منك غنى وثروة ولبيت المال املاق

تشبيه المداح في الباس والندى لمن لو رآه كان اصغر خادم ** [illegible] للنار [illegible] الناظم

وله كل شعر مجيب مغرد ومن شعره ايضا ** لما اصبح اللحد منك بعارض اضحى بسلسلة العذار مقيدا

ومن هاهنا اخذ البلغري (?) قوله ** من ان حركت قد اصبت بعارض فعلام صرعك راح مسلسلا

وانشدني البلغري (?) وهو [illegible] محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني ابياته التي من جملتها [illegible] وكانت ولادته

ليلة [illegible] ست وثلثين وثلثمائة في الكرخ ببغداد وتوفي يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة

رحمه الله تعالى **والسلامي** نسبة الى دار السلام بغداد وقد تقدم ذلك في ترجمة محمد بن ناصر الحافظ والله اعلم

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمي البغدادي الشاعر المشهور وهو من ولد علي المهدي ابي جعفر المنصور

الخليفة

الخليفة العباسي قال الثعالبي في ترجمته هو شاعر متسع الباع في انواع الابداع فائق في الظرف والملح الفحول والافراد

جار في ميدان المجون والسخف ما اراد وكان يقال ان زمانا جاد بابن سكرة وابن حجاج لسخي جدا وما اشبههما

الا بجرير والفرزدق في عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة يربي على عشرة اجزاء فمن بديع تشبيهه في غلام [illegible]

غصن بان بدا وفي اليد منه غصن فيه لؤلؤ منظوم ** فتحيرت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجوم

قالوا التحى وستسلو عنه قلت لهم هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر ** هل التحى طرفه الساحي فاهجره ام [illegible]

في غلام اعرج ** قالوا بليت باعرج فاجبتهم العيب يحدث في غصون البان ** اني احبه واريده للنوم لا للجري في الميدان

وله ايضا ** انا والله هالك آيس من سلامتي ** او ارى القامة التي قد اقامت قيامتي ** وقال ابو الحسن علي بن محمد

النحوي المعروف بابن ابي الغصب وقال الغصب الاشناني الملحي البغدادي الشاعر كنت عند ابن سكرة الهاشمي

فاصدنا انا انشده رمانا فيه ضيق بالاحسان [illegible] ** [illegible] ان الجمال بالوصل يسمح

اما ادخل الشاعر منازلي سكرا وانكر ملحا ** هل تقول الاخوان يوما لخل ليس منه محض المودة تترح

وله يهجو بعض الرؤساء ** لهت عنا ولست منا ولا عهد ولا خلفه ** وهل تقبل ليس في عيب وقد تتذل الحرة الحسنه

فتردد ما على [illegible] ولا رطينه ** والشعر بان بلادها وللقوافي في الطينه

لو من تقتل [illegible] ** لوهي المسك [illegible] لما احبه

وله ايضا ** قيل ما اعددت للبرد فقد جاء بشده ** قلت دراعه عري تحتها جبه رعده ** وله [illegible]

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا ** كن وكيس وكانون وكاس طلا بعد الكباب [illegible]

وقد نسج سبط ابن التعاويذي الاديب على ذلك في المجدين ان شاء الله تعالى [illegible] تعالى

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة فما الراي عن التاخير عنه صواب ** شواء وشمام وشهد وشاهد وشمع وشاد مطرب وشراب

وقال ابو الغنائم محمود بن نعمه ارسلان النحوي الشيرازي ** تقولون [illegible] وما هي الا واحد غير مفترى [illegible]

ولذات الشباب [illegible] ** وقال البعض [illegible]

محاسن شعره كثيرة وتوفي يوم الاربعاء حادي عشر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته

في [illegible] المذكور سنة خمس [illegible] وسمع منه الحسن علي الجوهري هذه الابيات سنة اربع وسبعين وثلثمائة

ولوفي محمود بن نعمه المذكور سنة خمس وستين [illegible] دمشق ذكره عماد الدين الكاتب في الخريدة انه رآه بدمشق

في سنة ثلث وستين [illegible] واشتهر عنده [illegible] له **وسكره** بضم السين المهملة وتشديد الكاف وفتح

الراء المهملة وبعدها هاء ساكنة وهي معروفة فلا حاجة الى تقييدها والله اعلم **ابو الحسن محمد** الطاهر

ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين

بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم المعروف بالموسوي صاحب الديوان الشعر ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال في ترجمته

ابتدأ يقول الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم ابرع ابناء الزمان وانجب سادة العراق يتحلى مع محتده

الشريف ومفخره المنيف بادب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبيين من مضى منهم

ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اجريته شاهد عدل

من شعره العالي الممتنع الذي يجمع الى السلاسة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها

الشريف الرضي الموسوي

وبعد سناها وكان أبوه يتولى نقابة نقباء الطالبيين ويحكم فيهم أجمعين والنظر في المظالم والحج بالناس ثم ردت
هذه الأعمال كلها إلى ولده الرضي المذكور في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وأبوه حي ومن غرر شعره من جملة قصيدة

• عطفاً أمير المؤمنين فإننا في دوحة العلياء لا نتفرق • ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في المعالي معرق
• إلا الخلافة ميزتك فإنني أنا عاطل منها وأنت مطوق • ومن جيد قوله أيضاً
• رمت المعالي فامتنعن ولم يزل أبداً يمانع عاشقاً معشوق • وصبرت حتى نلتهن ولم أقل ضجراً دواء الفارك التطليق

وديوان شعره كبير يدخل في أربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة إلى الإكثار من شعره وله من جملة أبيات

• يا صاحبي قفا لي واقضيا وطراً وحدثاني عن نجد بأخبار • هل روضت قاعة الوعساء أم مطرت خميلة الطلح ذات البان والغار
• أم هل أبيت ودار دون كاظمة داري وسمار ذاك الحي سماري • تضوع أرواح نجد من ثيابهم عند القدوم لقرب العهد بالدار

وذكر أبو الفتح بن جني النحوي المقدم ذكره في بعض مجاميعه أن الشريف الرضي المذكور أحضر إلى ابن السيرافي النحوي
وهو طفل لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوماً في الحلقة فذاكره بشيء من الإعراب على عادة التعليم فقال
له إذا قلنا رأيت عمر فما علامة النصب في عمر فقال له الرضي بغض علي فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره وذكر
أنه تلقن القرآن الكريم بعد أن دخل في السن فحفظه في مدة يسيرة وصنف كتاباً في معاني القرآن يتعذر وجود مثله
دال على توسعه في علم النحو واللغة وصنف كتاباً في مجازات القرآن فجاء نادراً في بابه وقد عني بجمع ديوان الرضي المذكور
جماعة وأجود ما جمع الذي جمعه أبو حكيم الخبري ولقد أخبرني بعض الفضلاء أنه رأى في مجموع أن بعض الأدباء اجتاز
بدار الشريف الرضي المذكور بسر من رأى وهو لا يعرفها وقد أخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها وأخلقت ديباجتها
وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن الإشارة فوقف عليها متعجباً من صروف وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور

• ولقد وقفت على ربوعهم وطلولها بيد البلى نهب • فبكيت حتى ضج من لغب نضوي ولج بعذلي الركب
• وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب •

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الأبيات فقال له هل تعرف هذه
الدار لمن هي فقال لا فقال هذه الدار لصاحب هذه الأبيات الشريف الرضي فعجب من حسن الاتفاق ولعل الذي
هذه الواقعة حكاية تقرب منها ما ذكرها ابن الحريري في كتاب درة الغواص في أوهام الخواص وهي على ما رواه أن
عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وأدرك الإسلام فأسلم ودخل على معوية بن أبي سفيان بالشام وهو خليفة
فقال له معوية حدثني بأعجب ما رأيت قال اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

• يا قلب إنك من أسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير • قد بحت بالحب ما تخفيه من أحد حتى جرت لك إطلاقاً محاضير
• فلست تدري وما تدري أعاجلها أدنى لرشدك أم ما فيه تأخير • فاستقدر الله خيراً وارضين به فبينما العسر إذ دارت مياسير
• وبينما المرء في الأحياء مغتبط إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير • يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور

قال فقال لي رجل أتعرف من يقول هذا الشعر قلت لا فقال إن قائله هو الذي دفناه الساعة وأنت الغريب الذي تبكي
عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره أمس الناس رحماً به وأسرهم بموته فقال له معوية لقد رأيت عجباً فمن
الميت قال عثير بن لبيد العذري ومثل هذا ما ذكره الخطيب أبو زكريا التبريزي في كتاب شرح الحماسة
وذكره غيره أيضاً أن عمرو بن شأس الأسدي الشاعر المشهور كانت له امرأة من قومه وابن من أمة سوداء يقال
له عرار فكانت تعيره إياه وتؤذيه ويؤذيها فلما كثر عليها أذاها له قال

ارادت

• أرادت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم • وإن عراراً إن يكن غير واضح فإني أحب الجون ذا المنكب العمم

وهي عدة أبيات في الباب الأول من كتاب الحماسة والجون الأسود والعمم التام وكان عرار رجلاً فصيحاً عاقلاً
وتوجه من المهلب بن أبي صفرة إلى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولاً في بعض رسائله فتوجه فلما مثل بين يدي الحجاج لم يعرفه
وازدراه فلما استنطقه أبان وأعرب ما شاء وأبلغ الغاية في المراد في كل ما سأل فأنشد الحجاج متمثلاً

• أرادت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم •

فقال عرار أنا أيها الأمير عرار فأعجب به وبهذا
الاتفاق وشأس المكان الغليظ وعمرو المذكور من بني أسد بن خزيمة وهو مخضرم أدرك الإسلام وهو كبير وعرار
من قولهم عار الظليم شديد الراء يعار عراراً إذا صاح لقوله أرادت أم أخي إهانة عرار ومن طلب ذلك من مثله
في ذلك شعراً تركته لعدم الحاجة وخشية الإطالة رجعنا إلى ذكر الشريف الرضي قال الخطيب في تاريخ بغداد سمعت أبا
عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة أبي الحسين بن محفوظ وكان أحد الرؤساء يقول سمعت جماعة من أهل العلم بالأدب يقولون
الشريف الرضي أشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان في قريش من يجيد القول إلا أن شعره قليل فأما مجيد مكثر فليس
إلا الرضي وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد وتوفي في بكرة الخميس سادس المحرم وقيل صفر سنة ست وأربعمائة
ببغداد ودفن في داره بخط مسجد الأنباريين بالكرخ وخربت الدار ودثر القبر ومضى أخوه أبو القسم المرتضى إلى المشهد مشهد موسى بن
جعفر لأنه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته ودفنه وصلى عليه الوزير فخر الملك في الدار مع جماعة كبيرة رحمه الله تعالى
وكانت ولادة والده الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين سنة سبع وثلثمائة وتوفي في جمادى الأولى سنة أربعمائة وقيل سنة
ثلث وأربعمائة ببغداد ودفن في مقابر قريش بمشهد باب التبن ورثاه ولده الرضي ورثاه أبو العلاء المعري بقصيدته التي أولها

• أودى فليت الحادثات كفاف مال المسيف وعنبر المستاف •

وهي طويلة أجاد فيها كل الإجادة وقد تقدم ذكر أخيه
الشريف المرتضى أبي القسم علي وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة
والجرهمي بضم الجيم وسكون الراء المهملة وضم الهاء وبعدها ميم هذه النسبة إلى جرهم من قحطان وهي قبيلة كبيرة مشهورة
باليمن وعثير بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو في الأصل اسم الغبار
وبه سمي الرجل ولبيد اسم علم مشهور فلا حاجة إلى ضبطه وقد تقدم الكلام على العذري أبو القسم وأبو الحسن محمد بن هانئ
الأزدي الأندلسي الشاعر المشهور قيل إنه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي وقيل إنه من
ولد أخيه روح بن حاتم وقد تقدم ذكر يزيد وأخيه روح في ترجمة روح في حرف الراء وكان أبوه هانئ من قرية من قرى
المهدية بإفريقية وكان شاعراً أديباً فانتقل إلى الأندلس فولد له بها محمد المذكور بمدينة إشبيلية ونشأ بها واشتغل
وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر فمهر فيه وكان حافظاً لأشعار العرب وأخبارهم واتصل بصاحب إشبيلية
وحظي عنده وكان منهمكاً في الملاذ متهماً بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه أهل إشبيلية وساءت المقالة
في حق الملك بسببه واتهم بمذهبه أيضاً فأشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره
يومئذ سبع وعشرون عاماً وحديثه طويل وخلاصته أنه خرج إلى عدوة المغرب ولقي جوهراً القائد مولى المنصور
وقد تقدم ذكره وما جرى له عند توجهه إلى مصر وفتحها للمعز فامتدحه ثم رحل إلى جعفر ويحيى ابني علي
وقد تقدم ذكر جعفر وكانا بالمسيلة وهي مدينة الزاب وكانا والييها فبالغا في إكرامه والإحسان إليه فنمى خبره إلى
المعز أبي تميم معد بن المنصور العبيدي وسيأتي ذكره وخبره في حرف الميم إن شاء الله تعالى فطلبه منهما فلما انتهى إليه

ابن هانئ الشاعر

بالغ في الإنعام عليه ثم توجه إلى المعز إلى الديار المصرية كما سيأتي في خبره إن شاء الله تعالى فشيعه ابن هانئ المذكور ورجع
إلى المغرب لأخذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه فلما وصل إلى برقة أضافه شخص من أهلها فأقام عنده أياماً في مجلس
الأنس فيقال إنهم عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق فأصبح ميتاً ولم يعرف سبب موته
وقيل إنه وجد في سانية من سواني برقة مخنوقاً بتكة سراويله وكان ذلك في بكرة الأربعاء لسبع ليال بقين من رجب سنة
اثنتين وستين وثلثمائة وعمره ست وثلاثون سنة وقيل اثنتان وأربعون سنة رحمه الله تعالى هكذا قيده صاحب أخبار
القيروان وأشار إلى أنه كان في صحبة المعز وهو مخالف لما ذكرته أولاً من تشييعه للمعز ورجوعه لأخذ عياله ولما بلغ المعز
وفاته تأسف عليه كثيراً وقال هذا الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك وله القصيدة التي أولها

هل من أعقة عالج يبرين • أم منهما بقر الحدوج العين
ولمن ليال ما ذممنا عهدها • مذ كن إلا أنهن شجون
المشرقات كأنهن كواكب • والناعمات كأنهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وإنها • بالمسك من طرر الحسان لجون
أدمى لها المرجان صفحة خده • وبكى عليها اللؤلؤ المكنون
أعدى الحمام تأوهي من بعدها • فكأنه فيما سجعن رنين
بانوا سراعاً للهوادج زفرة • مما رأين وللمطي حنين
فكأنما صبغوا الضحى بقبابهم • أو عصفرت فيه الخدود جفون
ماذا على حلل الشقيق لو أنها • عن لابسيها في الخدود تبين
لأعطش الروض بعدهم ولا يرويه لي • دمع عليه هتون
ألا عز لحظ العين فيه منظر واخرهم أي ذا الخون • لا الجو جو مشرق ولو اكتسى زهراً ولا الماء المعين معين
لا يبعدن إذ العبير له ثرى • والبان دوح والشموس قطين
أيام فيه العبقري مفوف • والسابري مضاعف موضون
والراعبية شرع والسمهرية مخ والمربات صفون • والعهد من ظمياء إذ لا قومها خزر ولا الحرب الزبون زبون
حرف لذائل الحوى بهواسنة وكأس ذائل الحيف • لم يدمها منه أحد ساخ مرح وحبائله النسوع أمون
ومهفهف التريكانه وله حلف العراك لكن غض الشفاه مقفر • راعني لكنه من أنس مسكون
قد كان ذخ خبيرة لحلما ضاعت مصاربه الرباق فنون • وكأنما ملكي الفرسية دونه باس المعز واسمه المخزون
وصواهل لا الهضب يوم مغارها • هضب ولا البيد الحزون حزون
في الغيث شبه من نداك كأنما • مسحت على الأنواء منك يمين

وهذه القصيدة من نخايره الطنانة ولولا طولها لأوردتها كلها وفي هذا الأنموذج دلالة على علو درجته وحسن
طريقته وديوانه كبير ولولا ما فيه من الغلو في المدح والإفراط المفضي إلى الكفر لكان من أحسن الدواوين وليس في المغاربة
من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو أشعرهم على الإطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة
وكانا متعاصرين وإن كان في المتنبي مع أبي تمام من الاختلاف ما فيه وما زلت أتطلب تاريخ وفاة ابن هانئ المذكور
من التواريخ والمظان التي تطلب منها فلا أجده وسألت عنه خلقاً كثيراً من مشايخ هذا الشأن فلم أجد أحداً حتى ظفرت
به في كتاب لطيف لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني سماه قراضة الذهب بالسنة كما هو مذكور ها هنا ونقلت
عمره من مواضع أخر وذلك بعد أن كنت قد اعتنيت بأحواله جميعاً وكتبتها في أول ديوانه وذكرت مدة العمر ولم أذكر
تاريخ الوفاة لأنه ما عثرت عليه وقال أبو العلاء المعري كان إذا سمع شعر ابن هانئ يقول ما أشبهه إلا برحى تطحن
قروناً لأجل القعقعة التي في ألفاظه ويزعم أنه لا طائل تحت تلك الألفاظ ولعمري ما أنصفه في هذا المقال وما حمله
على هذا إلا فرط تعصبه للمتنبي وبالجملة فما كان إلا من المحسنين في النظم والله أعلم • **أبو بكر محمد** بن عمار المهري الأندلسي
الشلبي الشاعر المشهور هو وابن زيدون المذكور في حرف الهمزة فرسا رهان ورضيعا لبانة في التصرف بفنون

البيان

البيان وهما كانا شاعري ذلك الزمان وكانت ملوك الأندلس يخافون ابن عمار المذكور لبذاءة لسانه وبراعة إحسانه
حتى اشتمل عليه المعتمد على الله بن عباد صاحب غرب الأندلس الآتي ذكره في هذا الحرف إن شاء الله تعالى فأنهضه جليساً
ونادمه وزيراً ومشيراً ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه أميراً وكان قد أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً فتحته المواكب
والمضارب والنجائب والجنائب والحاجب والجنود وضربت خلفه الطبول ونشرت على رأسه الرايات والبنود وملك مدينة
تدمير وأصبح راقي منبر وسرير فما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير ثم وثب على مالكه ومستوجب شكره
ومستحقه فبادر إلى عقوقه وسوء صحبته فتحيل المعتمد عليه وسدد سهام الحيل إليه حتى حصل في قبضته وأصبح رهين
محبسه إلى أن قتله المعتمد في قصره ليلاً بيده في مدينة إشبيلية وكانت وفاته سنة سبع وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى
وقصته مشهورة ولما قتله المعتمد رثاه صاحبه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الأندلسي المرسي بقوله من جملة قصيدة

عجباً له أبكيه ملء مدامعي • وأقول لا شلت يمين القاتل

ومن الأبيات التي جاءت من صاحبها للأديب ... غطى ساقي ابن عمار بقدح ... من خمر حانات الثغر وأساودها ... ملتثم وليلتها مسقية ما تراءى نواهما
ولا خل التواهما دون الناس العبير بصوت اللآل الخير يحيى بالإسناد والتنود ومن مشاهير قصائد ابن عمار قوله

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى • والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد أهدى لنا كافوره • لما استرد الليل منا العنبرا
ملك إذا ازدحم الملوك بمورد • ونحاه لا يردون حتى يصدرا
أندى على الأكباد من قطر الندى • وألذ في الأجفان من سنة الكرى

وهي طويلة وبالغة ومن جيد شعره أيضاً قصيدته الميمية وهي أيضاً في المعتمد بن عباد وأولها

علي وإلا ما بكاء الغمائم • وفي وإلا ما نوح الحمائم

ومنها في وصف وطنه

كساها الحيا برد الشباب فإنها • ...
ذكرت بها عهد الصبا فكأنما • قدحت بنار الشوق بين الحيازم
ليالي لا ألوي على رشد لائم • عناني ولا أثني على نصح عاذم
أنال سهادي من عيون نواعس • وأمحو عذابي من غصون نواعم
وليلتنا بالسد من محاطف النهر • تنثنا آنيا الأراقم
بحيث اتخذنا الروض جاراً تزورنا • هداياه في أيدي الرياح النواسم
تسير إلينا ثم تنثني كأنما • حواسد تمشي بيننا بالنمائم
ويشتادوا أشجس كأنما حللنا • مكان السر من صدر كاتم

ومن مدحها

ملوك مناخ العز في عرصاتهم • ومثوى المعالي بين تلك المعالم
هم البيت ما عز الطلى أبناته • بأسيافهم والعز على القنا بعمائم
إذا انتفض الروع الخلي هضتهم • طوال العوالي في طوال اللهاذم
وأبرزت من أن تؤوب وكم • تقرح النواصي أو تخضب العمائم
بما في الوغى يحيون بالموت كأنها • إذا رجحت أسيافهم بالجماجم
إذا ركبوا فانظر أوائل طاعن • وإن نزلوا فانظر أواخر طاعم

وهي أيضاً طويلة وطنانة ومن جملة ذنوبه
عند المعتمد بن عباد ما بلغه عنه من هجائه وهجاء أبيه المعتضد في أبيات وهي أكبر أسباب قتله ومنها

مما يقبح عندي ذكر أندلس • سماع معتضد فيها ومعتمد
أسماء مملكة في غير موضعها • كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

ومحاسن ابن عمار كثيرة **والمهري** بفتح الميم وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة إلى مهرة بن حيدان وهي قبيلة
كبيرة ينسب إليها خلق كثير **والشلبي** بكسر الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى شلب
وهي مدينة بالأندلس على ساحل البحر **وتدمير** بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الدال المهملة وكسر الميم وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة وهي مدينة مرسية وكان المعتمد بن عباد قد سير إليها أبا بكر ابن عمار المذكور فاستعصى
فيها ولم يرض للمعتمد خالعاً عليه حتى وقع في قبضته وقتله بيده كما تقدم ولولا شهرة هذه الواقعة تغني عن الإطالة

تفصيلها وذكر العماد الكاتب في الخريدة في ترجمة عمار وقتله المعتمد وكان أقوى الأسباب في قتله أنه هجاه بشعر ذكر فيه أم بنيه المعروفة

• تخيرتها من بنات الهجان رميكية لا تساوي عقالا • فجاءت بكل قصير الذراع لئيم النجارين عمًّا وخالا •

قلت وهذه الرميكية كان سيدها المعتمد اشتراها من رميك بن حجاج فنسبت إليه وكان قد اشتراها في أيام أبيه المعتضد وانهمك في الميل إليها وغلبت عليه واسمها اعتماد واختار لنفسه لقبًا يناسب اسمها وهو المعتمد وتوفيت بأغمات قبل المعتمد ولم يرقأ له عبرة ولا فتر حسرة حتى قضى نحبه أسفًا وحزنًا وهي التي أغرت المعتمد على قتل عمار لكونه هجاها وقد قيل إن هذا الشعر ليس لابن عمار وإنما نسب إليه ليغري صدر المعتمد عليه والله أعلم • **أبو بكر محمد** بن باجه التجيبي الأندلسي السرقسطي المعروف بابن الصائغ الفيلسوف الشاعر المشهور ذكره أبو نصر الفتح بن خاقان صاحب قلائد العقيان في كتابه ونسبه إلى التعطيل ومذهب الحكماء والفلاسفة والخلال العقيمة وبالغ في ذمه في كتابه الذي سماه مطمح الأنفس فإنه قال نظر في تلك التعاليم وفكر في أجرام الأفلاك وحدود الأقاليم ورفض كتاب الله الحكيم ونبذه وراء ظهره ثاني عطفه وأراد إبطال ما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واقتصر على الهيئة وأنكر أن تكون لنا إلى الله عز وجل فيئة وحكم للكواكب بالتدبير واجترم على الله اللطيف الخبير واجترأ عند سماع النهي والإيعاد واستهزأ بقوله تعالى إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد فهو يعتقد أن الزمان دور وأن الإنسان نبات أو نور حمامه تمامه واختطافه قطافه قد محا الإيمان من قلبه فما له فيه رسم ونسي الرحمن لسانه فما يمر عليه له اسم ولقد بالغ فيما ذكر من أمره وجاوز الحد فيما وصفه به من هذه الاعتقادات وأورد له مقاطيع من الشعر فمن ذلك

• أسكان نعمان الأراك تيقنوا بأنكم في ربع قلبي سكان • ودوموا على حفظ الوداد فطالما بلينا بأقوام إذا استؤمنوا خانوا

• سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم هل اكتحلت بالغمض لي فيه أجفان • وهل جردت أسياف برق سماؤكم فكانت لها إلا جفوني أجفان

وقد رأيت هذه الأبيات لأحد أشياخ المغاربة ورأيت جماعة ينسبونها إلى الصائغ المذكور ثم وجدتها بعينها بعد ذلك في ديوان أبي الفتيان محمد بن حيوس الآتي ذكره إن شاء الله تعالى فبقيت شاكًا فيما أنشدني [illegible] وهم ينسبونها إلى ابن الصائغ إلى أن وجدتها في كتاب المطمح أيضًا منسوبة إلى ابن الصائغ والله أعلم لمن هي منهما وله أيضًا

• ضربوا القباب على أقاحي روضة خطر النسيم بها ففاح عبيرا • وتركت قلبي سار بين حمولهم دامي الكلوم يسوق تلك العيرا

• هلا سألت أسيرهم هل عندهم عان يفك ولو سألت غيورا • ما مر لي ريح الصبا من بعدهم إلا شهقت له فعاد سعيرا •

ولما حضرته الوفاة كان ينشد • أقول لنفسي حين قابلها الردى • فراغت فرارًا منه يسرى إلى يمنى •

• قفي تحملي بعض الذي تكرهينه • فقد طالما اعتدت الفرار إلى الأهنا •

وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة في شهر رمضان رحمه الله تعالى وسامحه وقيل سنة خمس وعشرين والله أعلم مسمومًا بمدينة فاس • **وباجه** بالباء الموحدة وبعد الألف جيم مشددة ثم هاء ساكنة وهي الفضة بلغة فرنج المغرب • **والتجيبي** بضم التاء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها الباء الموحدة هذه النسبة إلى تجيب وهي أم عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون نسب ولدها إليها وهي تجيب بنت ثوبان بن سليم بن مذحج • **والسرقسطي** بفتح السين المهملة والراء المهملة وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة هذه النسبة إلى سرقسطة وهي مدينة بالأندلس خرج منها جماعة كبيرة من العلماء واستولى عليها الفرنج سنة اثنتي عشرة وخمسمائة والله أعلم • **أبو عبد الله محمد** بن غالب الرفا الأندلسي الرصافي الشاعر المشهور له أشعار رائقة ومقاصد النظم لطيفة وشعره سائر في الآفاق وهي قوله

• قالوا وقد أكثروا في حبه عذلي لو لم تهم بمذال القدر مبتذل • فقلت لو كان أمري في الصبابة لي لاخترت ذاك ولكن ليس ذلك لي

أحببته

أحببته حبي الثغر عاطره حلو اللمى ساحر الأجفان والمقل • غزيل لم تزل في الغزل جائلة بنانه جول فكري في الغزل

جذلان تلعب بالمحراك أنمله على السدى لعب الأيام بالأمل • ضمًّا بكفيه أو فحصًا بأخمصه تخبط الظبي في أشراك محتبل

وله غير هذا المقطوع أشياء بديعة من ذلك قوله في غلام [illegible]

• عذيري من جذلان يبدي كآبة وأضلعه مما يحاوله صفر • [illegible] ويحكي البكا عمدًا كما ابتسم الزهر

• ومهتصر كالغصن إلا أنه يجري الإباء عند لقائه • أضحى يشام وقد تكلل خده عرقًا فقلت الورد رش بمائه •

وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بمالقة رحمه الله تعالى • **والرصافي** بضم الراء وفتح الصاد المهملتين وبعد الألف فاء هذه النسبة إلى الرصافة وهي بليدة صغيرة بالأندلس عند بلنسية وبالأندلس أيضًا مدينة صغيرة وهي عند قرطبة أنشأها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي أول ملوك الأندلس من بني أمية المعروف بالداخل لأنه دخل الأندلس من بلاد الشام خوفًا من أبي جعفر المنصور العباسي وقصته مشهورة ولما دخلها ملكها وبويع له بقرطبة يوم عيد الأضحى سنة ثمان وثلاثين ومائة وعمره يومئذ خمس وعشرون سنة وبنى هذه الرصافة وسماها برصافة جده هشام بن عبد الملك بن مروان وهي بليدة مشهورة بالشام كذا قاله ياقوت الحموي الأديب ذكره إن شاء الله تعالى في كتاب المشترك وضعًا والمختلف صقعًا وذكر أن الرصافة اسم تسع مواضع وعددها ولولا خوف الإطالة لذكرتها على أنه لم يذكر رصافة بلنسية وبهذه الرصافة تكون عشر مواضع والله أعلم • **أبو بكر محمد** بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الله بن أبي بكر محمد بن مروان بن زهر الإيادي الأندلسي الإشبيلي من أهل بيت كلهم علماء رؤساء حكماء وزراء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك ونفذت أوامرهم قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية في كتابه المسمى المطرب من أشعار أهل المغرب وكان شيخنا أبو بكر بن زهر المذكور بمكان من اللغة مكين ومورد من الطب عذب معين كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث اللغة مع الإشراف على جميع أقوال أهل الطب والمنزلة العليا عند أصحاب المغرب مع سمو النسب وكثرة الأموال والنشب

• وموسدين على الأكف خدودهم قد غالهم نوم الصباح وغالني • ما زلت أسقيهم وأشرب فضلهم حتى سكرت ونالهم ما نالني

ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت سنة سبع وخمسمائة وبلغني وفاته سنة خمس وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن دحية قلت أنا [illegible] ابن زهر المذكور في هذه الأبيات [illegible]

• عقار لهم مشمولة لو سالمته سراتها ما سميت بعقار • ذكرت حقائدها القديمة إذ غدت صرعى تداس بأرجل العصار

لانت لهم حتى انتشوا وتمكنت منهم وصاحت فيهم بالثار • ومن المنسوب إليه أيضًا في كتاب جالينوس المسمى حيلة البرء وهي

• حيلة البرء صنفت لعليل يترجى الحياة أو لعليله • فإذا جاءت المنية قالت حيلة البرء ليس في البرء حيله • ومن شعره أنه

لي واحد مثل فرخ القطا صغير تخلف قلبي لديه • نأت عنه داري فيا وحشتا لذاك الشخيص وذاك الوجيه

• تشوقني وتشوقته فيبكي علي وأبكي عليه • لقد تعب الشوق ما بيننا فمنه إلي ومني إليه

• إني نظرت إلى المرآة إذ جليت فأنكرت مقلتاي كل ما رأتا • رأيت فيها شويخًا لست أعرفه وكنت أعرفه من قبل ذاك فتى

• فقلت أين الذي بالأمس كان هنا متى ترحل عن هذا المكان متى • فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة إن الذي أنكرته مقلتاك أتى

والبيت الأخير ينظر إلى قول الأخطل الشاعر المشهور وهو • وإذا دعونك عمهن فإنه نسب يزيدك عندهن خبالا

وأوصى أنه إذا مات يكتب على قبره هذه الأبيات وفيها إشارة إلى الطب ومعالجته الناس

• أداوي الأنام حذار المنون • وها أنا قد صرت رهن الردى • وهذه المقاطيع إنما أخذتها من أفواه الخلق منسوبة إلى ابن زهر المذكور

للعجم والعجم عليهم فى قتلها قال ابن دحيه ايضا فى حقه والذى انفرد به شيخنا وانقادت لخيله طباعه وصارت النهاية فى
حوله اتباعه الموشحات وهى زبدة الشعر ونخبته وخلاصة جوهره وصفوته وهو من الفنون التى اغربت به اهل المغرب على
اهل المشرق وظهر وانها كالشمس الطالعه والضيا المشرق ما دونه موشحا حسنا وقال فى حق جده ابو العلا زهر انه كان
وزير ذلك الدهر وعظيمه وفيلسوف ذلك العصر وحكيمه وتوفى متخلفا من نخله بين كتفيه سنه خمس وعشرين وخمسمايه
بمدينه قرطبه ثم قال فى حق جد ابيه عبد الملك انه رحل الى المشرق وبه طبيب زمانا طويلا وتولى رياسه الطب ببغداد ثم بمصر
ثم بالقيروان ثم استوطن مدينه دانيه وطار ذكره فيها الى اقطار الاندلس والمغرب واشتهر بالتقدم فى علم الطب حتى بز اهل
زمانه ومات بمدينه دانيه ثم قال فى حق جد جده محمد بن مروان انه كان عالما بالراى حافظا للادب فقيها حاذقا بالفتوى
متقدما فى الشورى متفننا فى العلوم ورعا فاضلا جمع الروايه والدرايه وتوفى بطلبيره سنه اثنين وعشرين واربعمايه
وهو ابن ست وثمانين سنه حدث عنه جماعه من علما الاندلس ووصفوه بالدين والفضل والجود والبذل رحمه الله تعالى
وقد تقدم الكلام على الايادى وعلى طلبيره فلا حاجه الى الاعاده **وزهر** بضم الزاى وسكون الها وبعدها را مهمله وذكر
عماد الدين الكاتب فى كتاب الخريده لابى الطيب بن البراده بعض بنى زهر ولعله ابو زيد ولم يذكر اسمه

قل للوبا انت وابن زهر • قد جزتما الحد فى النكايه
ترفقا بالورى قليلا • فى واحد منكما كفايه

وحدثت هذين البيتين لابى الحسن محمد الاسعردى انه توفى سنه اربع واربعين وخمسمايه **ابو الفتيان محمد** بن سلطان
بن محمد بن حيوس بن محمد المرتضى بن محمد الهيثم عثمان العنوى الملقب مصطفى الدوله الشاعر المشهور كان يلقب بالامير لان
اباه كان من امرا العرب وهو احد الشعرا الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين له ديوان شعر كبير ولقى جماعه من الملوك
والاكابر ومدحهم واخذ جوايزهم وكان منقطعا الى بنى مرداس وذكر الجوهرى فى كتاب الصحاح فى فصل ودس بنى مرداس
مجد ترى جد البير لبجا انها ما ام لا ومنه سمى الرجل وله فيهم قصايد انيقه وقصيده مشهوره مع جلال الدوله وصمصام
ابى المظفر نصر بن محمود بن شبل الدوله نصر بن صالح بن مرداس الكلابى صاحب حلب فانه كان قد مدح اباه محمود بن نصر
فاجازه الف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده حتى يش المذكور وعزيه عن ابيه

كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر • فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر
ثمانيه لم تفترق مذ جمعتها • فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر
يقينك والتقوى وجود وابل الغنى • ولفظك والمعنى وعزمك والنصر
صبرنا على حكم الزمان الذى سطا • على انه لولاك لم يكن الصبر
عزانا بموسى لا يبالى الاسى • تبادر نعمى لا يقوم بها الشكر
تباعد عنك الحزن اذ انت زاهد • وسر بك البر حتى كاد
فلا تبتسل الامر ما عنه حاجز • بصد وباب العز ما دونه ستر
وطال المقاصى فى اسار جميلهم • فدامت معاليكم ودام لكم امر
وانجز لى رب السموات وعده • الكريم بان العسر يتبعه اليسر
فجاد ابن نصر لى بالف تصرمت • وانى عليم ان سيخلفها نصر
لقد كنت مامورا بترجيلها • ولكنه طوعا امرك النهى والامر
وما لى الى الالحاح والحرص حاجه • وقد عرف المبتاع واشتهر
وانى بالمال لديك مخيم • وكم فى الورى ثاو وآماله سفر
وعندك ما ابغى بقولى تصنعا • بايسر ما توليه يستعبد الحر

فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض قوله سيخلفها نصر لا صنعفتها له واعطاه الف دينار
فى طبق وكان قد اجتمع على باب الامير نصر المذكور جماعه من الشعرا وامتدحوه وتاخرت جوايزهم عنهم ونزل بعد ذلك
الامير نصر الى دار بولص النصرانى وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس الانس عنده فجاءت الشعرا التى تاخرت
جوايزهم الى باب بولص وفيهم ابو الحسن احمد بن محمد الدويره المعرى الشاعر المعروف بكتبوا ورقه فيها ابيات

انتقوا على نظمها

انتقوا على نظمها وقيل ان ناظمها ابن الدويره المذكور وسيروا الورقه والابيات المذكوره هى

على بابك المحروس منا عصابه • مفاليس فانظر فى امور المفاليس
وقد قنعت منك الجماعه كلهم • بعشر الذى اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله • ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس

فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مايه دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذى اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم مثله وذكر
العماد فى كتاب الخريده بعد الابيات المذكوره لابى عبد الله ابى الحسن احمد بن محمد الدويره المذكور وظنى انه يكون بالقاف
والله اعلم وكان الامير نصر سخيا واسع العطا ملك حلب بعد وفاه ابيه محمود سنه سبع وستين واربعمايه وقد تقدم ذكر ابيه
صالح بن مرداس فى حرف الصاد رحمهم الله اجمعين وتقدم ابن حيوس حلب فى شوال سنه اربع وستين واربعمايه وداره بها هى
الدار المعروفه الان بالامير علم الدين سليمان بن حيدر ومن محاسن شعر ابن حيوس القصيده اللاميه التى يمدح بها ابا الفضائل سابق
الدين محمود وهو اخو الامير نصر المذكور ومن مديحها قوله

طالما قلت للمسائل عنكم • واعتمادى هدايه الضلال
ان ترد علم حالهم ان سيلوا • فالقهم فى مكارم او نزال
تلق بيض الاعراض سود مثار النقع • حمر الاسياف خضر النوال

وما احسن هذا التقسيم الذى اتفق له وقد الم فيه بقول ابى سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمى الشاعر المشهور من جمله قصيده

من النفر العالين فى السلم والوغى • واهل المعالى والعوالى والكهم
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزيلها • وان نازلوا احمر القنا

وهذا والله الشعر الخالص الذى لا يشوبه شى من الحشو وكان ابن حيوس المذكور قد اثرى وحصلت له نعمه ضخمه من بنى مرداس
فبنى دارا بمدينه حلب وكتب على بابها من شعره

دار بنيناها وعشنا بها • فى نعمه من آل مرداس
قوم نفوا بوسى ولم يتركوا • على للايام من باس
قل لبنى الدنيا الا هكذا • فليصنع الناس مع الناس

وقيل ان هذه الابيات للامير الجليل ابى الفتح الحسن بن عبد الله بن عبد الجبار المعروف بابن ابى حصينه الحلبى وهو الصحيح ومن شعر ابن حيوس

يعود الربع المالكيه فاربع • واسال اليمصيفا عن مربع
واستسق للدمن الخوالى بالحمى • غر السحايب واعتذر عن ادمعى
فلقد فنين امام دان هاجر • فى اثره ووراء ناء مزمع
لو بحر الركبان غنى حدثوا • عن مثله عن فى تلك مودع
ردى الى ان اردى من الكيب بانه • دمن ممنوح وما لك يرجع
لولت غالبه بادى لو عنى لردد • ثانى تلك الليه يرجع
بل لو تحمت من الغرام تظهر • عن مضمر بين الحشا والاضلع
اعتبنا اثر تحبه وبيت • عنى غرب وبينت بعدها
ولو انى انصفت نفسى صنتها • عن ان اكون لطالم الحجج
الى دعوت ندى الكرام فلم يجب • فلا شكرن ندى اجاب وما دعى

ومن شعره ايضا

تنوا على الحشا انهم تذمما • ولا تنفوا من جائر التحكما
ارى كل معوج الموده يصطفى • لديكم ويلقى حتفه من تقوما
اذا انتم لم تعدلوا ادحكمتم • ولم تعدلوا عن مذهب فتقدما
حنى الناس من قبل التقى ليتقى • وتبقى ما دا الشا ليتقوما
تعاطم الشيب الملم فى وان يرى خطى من الطا وانما • ومحبوب عزنت وعز نظير ها وان اشبهت فى الحسن والغنه

اعتنقت منها صبوه نطما ادعوت • واسال عنها محلها ما تكلما
سلى عنه خبر عن ثبتة موعيه • وان تسال عن بلينه انت تسال
فتد كان عونا على الصبر برهه • وفارقنى ايام فارقته الحمى
فراق مضى لا تاسى بعد انه • مضى محرا صبرى وادعت مغرما
وجهه بين متال صرعه مالك • دتعرى انه الا الوته متلما
حليلى ان لم تسعدانى على الاسى • فانما منى ولا انا منكما
وحسبتما انى سلوه وتناسيا • ولم تذكرا البينه السيل الهما
سقى الله ايام الصبى كل هاطل • ملث اذا ما الغيث البحم انجما

وهى طويله وحكى الحافظ بن عساكر فى تاريخ دمشق قال انشدنا ابو القاسم على ابن ابرهيم العلوى من حفظه سنه سبع وعشرين قال انشدنا
الامير ابو الفتيان ابن حيوس بسرى وبحن بحلب وقال ادعى هذا البيت وهو فى شرف الدوله مسلم بن قريش

انت الذى نفق الثناء بسوقه • وجرى الندى بعروقه قبل الدم

وهذا البيت فى غايه المدح وقد تقدم فى ترجمه ابى بكر الصايغ

اعنف

ذكر الابيات النونية وذكرها منسوبة اليه ثم هي موجودة في ديوان ابن حيوس المذكور والله اعلم لمن هي والحالة هذه وكان
ابو عبد الله احمد بن محمد الخياط الشاعر المتقدم ذكره قد وصل الى حلب في بعض شهور سنة اثنتين وسبعين واربعمائة
وبها ابو الفتيان المذكور فكتب اليه ابن الخياط المذكور
لم يبق عندي ما يباع بدرهم وكفاك مني منظري عن مخبري • الا بقية ماء وجه صنتها عن ان تباع واين اين المشتري
فقال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن وكانت ولادة ابن حيوس المذكور يوم السبت سلخ صفر سنة اربع وتسعين
بدمشق وتوفي في شعبان سنة ثلث وسبعين واربعمائة بحلب رحمه الله تعالى وهو شيخ ابي عبد الله احمد بن محمد المعروف
بابن الخياط الشاعر المشهور وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته وحيوس بالحا المهملة المفتوحة والياء المثناة من تحتها
المشددة وضمها والواو الساكنة وبعدها سين مهملة وفي شعراء المغاربة ابن حيوس مثل الاول لكن بالباء الموحدة
المخففة وانما ذكرته لانه يتصحف على كثير من الناس بابن حيوس ورايت خلقا كثيرا اشتبهوا ان الخزرجي ... حيوس
ايضا وهو غلط والصواب ما ذكرته والله اعلم **ابو المظفر محمد** بن ابي العباس احمد بن محمد بن ابي العباس احمد بن اسحق بن
ابي العباس الامام محمد بن اسحق وهو ابو الفتيان بن ابي الحسن ... منصور بن معاوية الاصغر بن محمد بن ابي العباس
عثمان بن عنبسة بن عتبة الاشرف بن عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
الاموي المعاوي الابيوردي الشاعر المشهور كان من الادباء المشاهير راوية نسابة شاعرا ظريفا قسم ديوانه
الى اقسام منها العراقيات ومنها النجديات ومنها الوجديات وغير ذلك وكان من اخبر الناس بعلم الانساب
نقل عنه الحافظ الانساب ... وقد روى عنه الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في غير موضع من كتابه
الذي صنفه في الانساب وقال في حقه في ترجمة المعاوي انه كان اوحد زمانه في علوم عدة وقد اورد له في غير
موضع من هذا الكتاب اشياء وكان يكتب في نسبه المعاوي والذي ما وصف به بيتا ابي العلاء المعري
واني وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل • انتهى كلام المقدسي بعد ان ذكر له ابياتا
نفتخر بها ولا حاجة الى ذكرها وذكره ابن منده في تاريخ اصبهان فقال فخر الرؤساء افضل الدولة حسن الاعتقاد
جميل الطريقة متصرف في فنون جمة من العلوم عارف بانساب العرب فصيح الكلام حاذق في تصنيف الكتب وافر العقل
كامل الفضل فريد دهره ووحيد عصره وكان فيه تيه وكبر وعزة نفس وكان اذا صلى يقول اللهم ملكني مشارق الارض
ومغاربها وذكره الحافظ السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعاوي في ... الذيل وقال كان يكتب في نسبه
الاصغر المتقدم ذكره في عمود نسبه واخبر عنه انه كتب رقعة الى امير المؤمنين المستظهر بالله وعلى راسها الخادم
المعاوي فكره الخليفة النسبة الى معاوية فحك الميم من المعاوي فبقي العاوي ومن محاسن شعره قوله
• ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت لنا رغبة او رهبة عظماؤها • فلما انتهت ايامنا علقت بنا شدائد ايام قليل رخاؤها •
• وكان الينا في السرور ابتسامها فصار علينا في الهموم بكاؤها • اذا ما هممنا ان نبوح بما جنت علينا الليالي لم يدعنا حياؤها •
وقوله ايضا تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز واحداث الزمان تهون • فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت اريه الصبر كيف يكون
وله • ومنا الا اصغي الى من يلومني عليها ويغريني بها ان اعيبها • اميل باحدى مقلتي اذا بدت اليها وبالاخرى اراعي رقيبها •
• وقد غفل الواشي فلم يدر انني اخذت لعيني من سليمى نصيبها • وله في الحجب عبد الرحمن بن عبد الجبار المراغي وكان من
افراد زمانه فضلا وكان يستعمل في شعره لزوم ما لا يلزم وكانت اقامته بثغر خزره

• شعر المراغي وحوشيتم لعقله اسلمه اسقمه • يلزم ما ليس له لا انما كلفته ترك ما يلزمه • وله ايضا
• احبابنا لم تسمحوا بزيارة خلا الهجوري بالخيال الطارق • والله لا يمحي الوشاة ولا النوى سمة لحبك في ضمير العاشق
تلت ومن معنى البيت الاول اخذ بيت ابن التعاويذي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قوله من جملة قصيده
• ان كنت ليلى بالسلام بخيلة فهوى بخيالك الحري بتسليم • وعدي بوصلك في المنام لعلها يرجى لنا ان مقلتي تتهوم • وله
• نزلنا نعمان الاراك وللندى سقيط به ابتلت علينا المطارف • فبت اعاني الوجد والركب نوم وقد اخذت منها السرى والتنايف
• واذكر عهدا ان دعاني على النوى هواها اجابته الدموع الذوارف • لها في مغاني ذلك الشعب منزل لئن انكرته العين فالقلب عارف
ومن محاسنه البديعة قوله من جملة ابيات في صفة الخمرة • ولها من ذاتها طرب فلهذا يرقص الحبب • وله من جملة قصيده
• نسل الزمان بكل من صاحبته ناح ينافق او مداج خاشي • واذا اختبرتهم ظفرت بباطن متجهم وبظاهر هشاش
فهذا المعنى ماخوذ من قول ابي تمام الطائي من جملة قصيده اجاد فيها كل الاجادة
• ان شئت ان تسود طرفك كله فاجله في هذا السواد الاعظم • ليس الصديق بمن يعرك ظاهرا متبسما عن باطن متجهم
وقد خرجنا عن المقصود بالتطويل وله تصانيف كثيرة منها تاريخ ابيورد ونسا والمختلف والمؤتلف في انساب العرب وله في اللغة
مصنفات لم يسبق الى مثلها وكان حسن السيرة جميل الامر وكانت وفاة الابيوردي المذكور يوم الخميس بين الظهر والعصر العشرين من
شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة مسموما باصبهان رحمه الله تعالى وصلي عليه في الجامع العتيق بها **والابيوردي** بفتح الهمزة
وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء المهملة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى ابيورد
ويقال لها اباورد وباورد وهي بليدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة
الكوفني بضم الكاف وسكون الواو وفتح الفاء وبعدها نون هذه النسبة الى كوفن وهي بليدة صغيرة على ستة فراسخ من
ابيورد بخراسان بناها عبد الله بن طاهر وخرج منها جماعة من المحدثين والفضلاء منهم الاديب ابو المظفر محمد بن احمد الكوفني
المعروف بالاديب الابيوردي **ابو الحسن محمد** بن علي بن الحسن بن عمر المعروف بابن ابي الصقر الواسطي كان فقيها شافعي
المذهب تفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله لكنه غلب عليه الشعر والادب واشتهر به ورايت له بدمشق ديوانا في
الخزانة الاشرفية التي في تربته شمالي الكلاسة التي هي زيادة في الجامع الكبير والديوان مجلد واحد وكان شديد التعصب
للطائفة الشافعية وله في الشيخ ابي اسحق مراث وكان كاملا في البلاغة والفضل وحسن الخط وجودة الشعر وذكره
• كل رزق توجه من مرزوق بعز به ضرب من التحويق • وانا قايل واستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق
• لست ارضى من فعل ابليس شيئا غير ترك السجود للمخلوق • وذكر له ايضا وهي سايرة
• وحرمة الود ما لي عنكم عوض لانني ليس لي في غيركم غرض • اشتاقكم ووددي لو يواصلني لكم خيال ولكن لست اغتمض
• وقد شرطت على قوم صحبتهم بان قلبي لكم من دونهم غرضوا • ومن حديثي بكم قالوا به مرض فقلت لا زال عني ذلك المرض
وكان قد طعن في السن وضعف عن المشي وقد صار يتوكا على عصا فقال في ذلك
• كل امر اذا تفكرت فيه وتاملته رايت طريفا • كنت امشي على اثنتين قويا صرت امشي على ثلاث ضعيفا • وله
• يا سايلي عن حالتي حزت شرخها لمخلصا قد صرت بعد القوة تقبض اصابع الخطا • امشي على ثلاثة اجودها العصا •
• وله سميت ثمانين عاما منعتني للاصدقاء القياما • واذا عمروا المهر عذري عندهم بالذي ذكرت وقاما •
• ولما الى عشر سنين تصرمت وما لي الهنا ابن ثمان [illegible] • تبينت اني مستبدل بداري دارا وبالجار جارا • تبت الى الله تائبا

وله ايضا وقد حفر عزا صغيرا وهو يرتعش من الكبر فتعاظر عليه الحاضرون كيف مات الصغير وبقي هذا الشيخ وهذا البيت فقال

اذا دخل الشيخ بين الشباب عزا وقد مات طفل صغير • رايت اختلافا اذا بينهم وقيل لابن شهر وقيل لابن الف وما بين ذلك هذا المصير •

وله ايضا فقد انكرت حال الكبر • والله لولا بوله حرقتي دقت النحر • لما ذكرت انني لما بين بحزني ذكر •

وله غير مطبوع مليح وكانت ولادته ليلة الاثنين الثاني عشر ذي الحجة سنة تسع واربعين • وتوفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة مائة وسبعين واربعمائة بواسط رحمه الله تعالى

ابو يعلى محمد بن صالح حمزة محمد بن عيسى محمد بن عبد الله بن محمد داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي العباسي المعروف بابن الهبارية الملقب نظام الدين البغدادي الشاعر المشهور كان شاعرا مجودا حسن المقاصد الا انه خبيث اللسان كثير الهجا والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال كان من شعرا نظام الملك غلب على شعره الهجا والهزل والسخف وسبك في قالب ابن حجاج وسلك اسلوبه وفاته في الخلاعة ولم يتصف من شعره في غاية الحسن انتهى كلام العماد الكاتب وطال زمانا في خدمة نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحق وزير السلطان الب ارسلان وولده ملكشاه وقد تقدم ذكره في حرف الحا وله عليه الانعام التام والادرار المستمر وكان بين نظام الملك وتاج الملك ابي الغنايم دارست مشاحنة ومنافسة كما جرت العادة مثله بين الرؤسا فقال ابو الغنايم لابن الهبارية المذكور ان هجوت نظام الملك فلك عندي كذا واجزل له الوعد فقال كيف اهجو شخصا لا ارى في بيتي شيئا الا من نعمته فقال لا بد من هذا فعمل

لا غرو ان ملك ابن اسحق وساعده القدر • وصفت له الدنيا وخص ابو الغنايم بالكدر • فالدهر كالدولاب ليس يدور الا بالبقر •

فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يشير الى المثل السائر على السن الناس وهو قولهم اهل طوس بقر وكان نظام الملك طوسيا فاغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد في افضاله عليه وكانت هذه معدودة من مكارم اخلاق نظام الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان نظام الملك اليه يتناسى من غلمانه واتباعه شرا فنساه لما نعلم يه كتب الى نظام الملك •

اسمع نظام الحضرتين الرضي اذا بنو الدهر تحاشرك • واحل به عنا طرفك الذي اذا اليام القوم اعشوك •

واصبر على وحشة غلمانه فالورد لا يخلو من الشوك •

وذكر العماد الكاتب في الخريدة انه انشد هذه الابيات مع دلله المدتيب النقيب ابي علي بن طراد الزيني ولقبه نظام الحضرتين ابو الحسن ومن شعره ايضا •

وجهي يرق عن السوال وحالتي منه ارق • دقت معاني الفضل في وحرفتي منها ادق •

ومن محاسنه الحرية قوله في الرد على من يقول ان السفر به يبلغ الوطر •

قالوا اقمت وما رزقت وانما بالسير يكتسب اللبيب ويرزق • فاجبتهم ما كل سير نافعا الحظ ينفع لا الرحيل المقلق •

كم سفرة نفعت واخرى مثلها ضرت ويكتسب الحريص ويخفق • كالبدر يكتسب الكمال بسيره وبه اذا حرم السعادة يمحق •

ولد ايضا

قد يجمل البلوى ودع تفصيلها ما في البرية كلها انسان • واذا البيادق في الدسوت تفرزنت فالراي ان يتبيذق الفرزان

وله على سبيل الخلاعة والمجون • يقول ابو سعيد اذ راني عفيفا منذ عام ما شربت • على يد اي شيخ تبت قل لي فقلت على يد الافلاس تبت •

وله في الحنى ايضا

رايت في النوم عرسي وهي ممسكة اذني وفي يدها شي من الادم • بوح الشكل مسود به نقط الكن اسفله في هيئة القدم •

حتى تنبهت محمر القذال لو طال المنام على الشيخ الاديب عمي • وله ايضا

المجلس التاجي دام جماله وجلاله وكماله بستان • والعبقرية حمامه تغريدها فيه المديح وطوقها الاحسان •

وله ايضا

دعوه فما شان الحسام صدا ما دام صلا • فكم رايتنا نبلها اسود من ذا وانصلا •

بمحاسن كثيرة وله كتاب نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة وقد سبق في ترجمة البارع الدباس في حرف الحا ذكر الابيات الذاليه وجوابها وما دار بينهما وسياتي في ترجمة الوزير فخر الدولة محمد بن جهير واقعة لطيفة جرت له مع التابع الشاعر المعري ان شا الله تعالى وديوان شعره كبير يدخل في ثلث اربع مجلدات ومن غرايب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على اسلوب كليلة ودمنة وهو اراجيز وعدد بيوته الفا بيت نظمها في عشر سنين ولقد اجاد فيها كل الاجادة وسير الكتاب على يد ولده الى الامير ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الاسدي صاحب الحلة المتقدم ذكره في حرف الصاد وختمه بهذه الابيات

هذا كتاب حسن تحار فيه الفطن • انفقت فيه مدة عشر سنين عده • منذ سمعت باسمكا وصحته برسمكا •

بيوته الفان جميعها معاني • لو ظل كل شاعر وناظم وناثر لعمر نوح التالد في نظم بيت واحد •

من مثله لما قدر ما كل من قال شعر • انفذته مع ولدي بل مهجتي وكبدي • وانت عند ظني اهل لكل من •

وقد طوى البكا لو كلا علينا كا • مشقة شديده وشقة بعيده • ولو تركت جيت مسعيا وما رجيت •

ناجر له مائة واستجاد تشييته • وتوفي ابن الهبارية المذكور بكرمان سنة اربع وخمسمائة هكذا قال العماد الكاتب في الخريدة بعد ان قال انه اقام مدة باصبهان وخرج الى كرمان واقام بها الى اخر عمره وقال ابن السمعاني توفي في حدود سنة تسع وخمسمائة رحمه الله تعالى

والهبارية بفتح الهاء وتشديد البا الموحدة وبعد الالف را مهملة هذه النسبة الى هبار وهو جد ابي يعلى لامه **وكرمان** بكسر الكاف وقيل بفتحها وسكون الرا المهملة وفتح الميم وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على مدن وبلاد وصقاع وخرج منها خلق من الاعيان وهي متصلة باطراف خراسان ومن جانبها الاخر البحر

ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي الحلبي الملقب شرف المعالي عدة الدين المعروف بابن القيسراني هكذا املى علي نسبه بعض حفدته الشاعر المشهور كان من الشعرا المجيدين والادبا المتفننين قرا الادب على توفيق بن محمد وابي عبد الله ابن الخياط الشاعر المتقدم ذكره وكان فاضلا في الادب وعلم الهيئة وسمع على الخطيب ابي طاهر هاشم بن احمد الحلبي وغيره وسمع منه الحافظان ابو القسم بن عساكر وابو سعد ابن السمعاني وذكراه في كتابيهما وانشد له ابو المعالي الحظيري وذكره في كتاب الملح ايضا وكان هو وابن منير المذكور في حرف الهمزة شاعري الشام في ذلك العصر وجرت بينهما وقايع ومجريات ونوادر وملح وكان ابن منير ينسب الى التحامل على الصحابة رضي الله عنهم ويميل الى التشيع فكتب ابن منير هو تحيا عتيق يا ذا الورى صوابه • ولم تفق بذلك صدري فانك اسوة الصحابة • ومن محاسن شعره

كم ليلة بت من كاسي وريقته نشوان امزج سلسالا بسلسال • وبات لا تحتمي عني مراشفه كانما ثغره ثغر بلا والي •

وطرت بديوانه وجميعه بخطه وانا يوميد بمدينة حلب ونقلت منه اشيا حسنة فمن ذلك قوله في مدح خطيب

شرح المنبر صدرا لتلقيك خطيبا • اترى ضم خطيبا منك ام ضمخ طيبا • وهذا الجناس في غاية الحسن

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابي القسم زيد بن ابي الفتح احمد بن عبيد بن فضال الموازيني الحلبي المعروف ابوه بالماهر وانه انشدهما في الخطيب هاشم لما تولى خطابة حلب فنسبا اليه والبيت الاول على هذه الصورة

تزها المنبر عجبا اذ ترقيت خطيبا • وله في الغزل

بالسفح من لبنان لي قمر منازله القلوب • حملت تحيته الشمال فردها عني الجنوب • فرد الصفات غريبها والحسن في الدنيا غريب •

لم انس ليلة قال لي لما راى جسدي يذوب • بالله قل لي من اعلك يا فتى قلت الطبيب • وله ايضا رحمه الله تعالى

وقالوا الاح عارضه وما وكت ولايته • فقلت عذار من اهوى امارته امارته • ومن معانيه البديعة قوله

• بهذا الذي سلب العشاق نومهم أما ترى عينه ملأى من الوسن • وهذا البيت ينظر إلى قول المتنبي في مدح سيف الدولة بن حمدان

• هنيت من الأعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بأنك خالد • وكان يكثر الإعجاب بقوله من جملة قصيدة

• وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا ألست ترى في وجهه أثر الترب • وحضر مرة في سماع وكان المغني حسن الغنا

فلما طربت الجماعة وتواجدت عمل • والله لو أنصف العشاق أنفسهم فدوك منها بما عزوا وما هانوا •

• ما أنت حين تغني في مجالسهم إلا نسيم الصبا والقوم أغصان • وأنشدني صاحب الخراسي المختص الإربلي المنتجب

دو بيت وأخبرني أنه كان في سماع وفيه جماعة من أرباب القلوب فلما طابت الجماعة كان هناك فرش منضودة فقال في الحال

• داعي النغمات حلقة الشوق طرق وهنا فأجابته شجون وحرق • لو أسمع صخرة لجرت طربا من نغمته فكيف بطين وخرق

وكانت ولادة ابن القيسراني المذكور سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بعكا وتوفي في ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شعبان سنة

ثمان وأربعين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن في المقبرة بباب الفراديس رحمه الله تعالى **والخالدي** بفتح الخاء المعجمة

وبعد الألف لام ثم دال مهملة هذه النسبة إلى خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه هكذا يزعم أهل بيته وأكثر المؤرخين

وعلماء الأنساب يقولون إن خالدا رضي الله عنه لم يتصل نسبه بل انقطع منذ زمان والله أعلم **والقيسراني** بفتح القاف

وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين والراء المهملتين وبعد الألف نون هذه النسبة إلى قيسارية وهي بليدة بالشام

على ساحل البحر **أبو عبد الله محمد** بن إبراهيم بن ثابت بن فرح الكناني المقرئ الأديب الشافعي الحاجي المصري المعروف

بابن الكيزاني الشاعر كان زاهدا ورعا وأهل مصر طائفة ينسبون إليه ويعتقدون مقالته وله ديوان شعر أكثره في الزهد

ولم أقف عليه وسمعت له بيتا واستحسنته وهو • وإذا لاق بالمحب غرام فكذا الوصل بالحبيب يليق •

وفي شعره أشياء حسنة وتوفي في ليلة الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الأول وقيل بل توفي في المحرم سنة اثنتين وستين وخمسمائة

بمصر ودفن بالقرب من تربة الإمام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى ثم نقل إلى سفح المقطم بقرب الحوض المعروف بأم

مودود وقبره مشهور هناك يزار وزرته مرارا رحمه الله **والكيزاني** بكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها

وفتح الزاي وبعد الألف نون هذه النسبة إلى عمل الكيزان وكان بعض أجداده يصنع ذلك **أبو عبد الله محمد** بن بختيار بن

عبد الله المولد المعروف بالأبله البغدادي الشاعر المشهور أحد المتأخرين المجيدين جمع في شعره بين الصناعة والرقة

وله ديوان شعر ما يرى بأيدي الناس كثير الوجود وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال هو شاب ظريف يتزيا بزي

الجند رقيق أسلوب الشعر حلو الصناعة رائق البراعة في كل ما ينظمه ولو أنه يسير يسير والمخنثون يغنون من أبياته

أبياته عن أصوات النساء فهي بينها فتون على نظمه المطرب هات الطرب الهموم على عذب المشرب ثم قال كتب ببغداد في

• زار من أحيى بزورته والدجى فيه بطرته • قمر يثني معاطفه بانة في ثني بردته • بت أسقى المدام على غرة الواشي

• يا لها من زورة قصرت فأماتت طول جفوته • أمر حلوه وعلى خمر من بريقته • بأبي والخلق من صنم كلنا من جاهليته

ومن أبياته السائرة قوله من جملة قصيدة رائقة أنيقة • لا تعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها •

• دعني أكابد لوعتي وأعاني أين الطليق من الأسير العاني • أين ادعى اللائم لتخرج من بعدما أخذ الغرام عناني •

• أولا تروض العاذلات ومارس ... ولدي يلتمس السلو ولم أزل حي الصبابة ميت السلوان •

• يا برق إن تجز العقيق فطالما أغنيته عن سحائب الأجفان • هيهات أنسى بالمدينة فتية بها أعزيتها على الغيران •

• يفني قلوب العاشقين بمقلة طرف السنان وطرفها سيان • حنت الرماح لشعره وثغره يوم الوداع أضلني وهداني •

ماثم

ذو هيف للبرق منه ابتسامة ... وما عام من جمع ابكي

اطل تيهاه الرمل من عطف ... اذا انعطفت كفى من نحو ناعس

فصل نهاه من ريقه ... بنفسه جنى في ختام من المسك

• ما ثام محتد لأهو توانه الاو بانت نحله في البان • يا أهل نعمان إلى وجناتكم تعزى الشقائق لا إلى النعمان •

وهي قصيدة طويلة بديعة كلها جيد وجميع شعره على هذا الأسلوب والنسق ومحاسنه من الغزل الملح في غاية الحسن

ولم من تلحينه فيها أملح قل من ذلك قوله في قصيدة أولها • جنيت جنى الورد من ذلك الخد وعانقت غصن البان من ذلك القد •

• لئن دبرت يوما بسجى ملامه لقد طالما أغنت الملامه من هند • ولا وجدت عيني سبيلا إلى البكا ولا ساقني أسر الصبابة للوجد •

• ومنها التي وجدت مقابلا سماحه مجد الدين بالبذل والجد • وله من قصيدة أخرى

• فلا وجد سوى وجدي بليلى ولا مجد لمجد الدين الدوامي • وقوله في أخرى

• وأسلم أن الصبابة واحد وأن جمال الترك في الجود والحمد • إلى غير ذلك وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزي

في تاريخه في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وقال غيره ثالث جمادى ببغداد ودفن في باب أبرز مجاور النجمية

رحمه الله تعالى والأبله معروف فلا حاجة إلى ضبطه وإنما قيل له أبله لأنه كان فيه طرف بله وقيل لأنه كان في

غاية الذكاء وهو من أسماء الأضداد كما قيل للأسود كافور وكان له ميل إلى بعض أبناء البغاددة فعبر على باب داره فوجد

... • دارك يا بدر الدجى جنة لغيرها أشتي ما تهوى • وقد روي في خبر أنه أكثر أهل الجنة البله •

المذكور بعده فيه هجا الحنث فيه فأضربت عن ذكره مع أنها أيضا جيدة **أبو الفتح محمد** بن عبيد الله الكاتب المعروف

بابن التعاويذي الشاعر المشهور كان أبوه مولى لبني المظفر واسمه نشتكين فسماه ولده المذكور عبد الله وهو سبط

أبي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التعاويذي وإنما نسب إلى جده

الجد المذكور لأنه كفله صغيرا ونشأ في حجره فنسب إليه وكان أبو الفتح المذكور شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع

شعره بين جزالة الألفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن

قبله بمائتي سنة من يضاهيه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل فإن ذلك يختلف باختلاف الطباع ولله در القائل

• وللناس فيما يعشقون مذاهب • وكان كاتبا بديوان المقاطعات ببغداد وعمي في آخر عمره سنة تسع وسبعين وله

في عماه أشعار كثيرة يرثي عينيه ويندب زمان شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له خطبة

طريفة أربعة فصول وكلما جدده بعد ذلك سماه الزيادات فلهذا يوجد في بعض النسخ خاليا من الزيادات وفي بعضها

مكملا بالزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس أن ينقل باسم أولاده فلما نقل كتب إلى الإمام الناصر لدين الله

• خليفة الله أنت بالدين والدنيا وأمر الإسلام مضطلع • أنت لما سنه الأئمة أعلام الهدى مقتف ومتبع •

• يا ناشر الشرع والسياسة والإحسان والعدل كلهم شرع • يا ملكا يردع الحوادث والأيام عن ظلمها فترتدع •

• ومن له النعم مكررة لنا مصيف منها ومرتبع • ارحم قد أحرزت وليس لمن أحرز يوما سواك منتجع •

• ولي عيال لا در درهم ما أكلوا لي دهري فما شبعوا • إذا رأوني ذا ثروة جلسوا حولي ومالوا إلي واجتمعوا •

• وطالما أطعموا حبالي أعراضا إذا لم تكن معي متطع • يمشون حولي شتى كأنهم عقارب كلما سعوا لسعوا •

• فمنهم الطفل والمراهق والأشمط والكهل واليفع • لا فارح منهم أومل أن تنالني خيره ولا جذع •

• لهم حلوق تفنى المعد حلالها تزرد ما تسع • من كل رحب الحلقوم باري الحشا إلا لسنه الشبع •

• لا يخشى الضيق وهو نحن له فيه ملاطفة ومتسع • والحرث لهي يعي من يوسع الخلقة متسع •

• سلبتني جهلا الحوادث ... نظرت في النعم وما أنا في أجلاء سنتي الأولى مبتدع •

حاشى لرسمي الذي ينسخ من نسخ ذا وشكلي فينقطع • وتعوالى ما سألت فقد اطمعت نفسي فاستحلى الطمع •
ولا تطيلوا معي فلست ولو تعمرني بالراح ارتع • وحلفوني انه يعود يدي ترفع في ثقله ولا تضع •

وما الطف ما توصل الى المطلوب مقصوده بهذه الابيات التي لو مرت بالجماد لاستمالته وعطفته وما نوع عليه امير المؤمنين بالراتب كان يصله الخشكار الردي وكتب الى فخر الدين صاحب المخزن ابياتا يشكو من ذلك اولها

مولاي فخر الدين انت الذي عم وعمرك مجمع سباطي • حاشاك ترضى ان يكون جرايتي كجراية البواب والنفاط •
سودا مثل الليل سعر قشرها ما بين مسطوح لها وقراط • اخشى على الحادثات وانوطت فيها الوداه ابا انوا ط •
سلوبت حسي المقتي وعيرت طبعي التسليم وعفنت الاخلاط • فتول تدبري تنظيفها ما اشكوه من مرض الى بقراط •

وكان وزير الديوان العزيز شرف الدين ابا جعفر احمد بن محمد بن سعيد بن ابرهيم البلدي وزير الامام المستنجد بالله المعروف بابن البلدي قد عزل ارباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم وعاقبهم ونكل بهم فعمل سبط ابن التعاويذي في ذلك

يا قاصدا بغداد حز عن بلدة للجور فيها زخرة وعباب • ان كنت طالب حاجة فارجع فقد سدت على الراجي بها الابواب •
ليست وما بعد الزمان كعهدها ايام يعمر ربعها الطلاب • ويحلها الرؤسا من ساداتها والجلة الادبا والكتاب •
والدهر في ادراحاشيه وللايام فيها نضره وشباب • والفضل في سوق الكرام يباع بالغالي من الاثمان والادباب •
نادوا واهلوها معا فبيوتهم ببقا مولانا الوزير خراب • وادر بهم الاحداث احبابها الاجناد من فوقهم وتراب •
هم خلود في مجالسهم يقبض عليهم بعد الغراب عذاب • لا يرتجى منها اياهم وهل يرجى لسكان القبور اياب •
والناس قد قامت قيامتهم فلا انساب بينهم ولا اسباب • والمرء يسلمه ابوه وعرسه ويحومه القربا والاحباب •
لا شافع تغني شفاعته ولا جاني له مما جناه متاب • شهر واحد دهر فحاد مصر تامن كان بعد سعته يرتاب •
حشر وميزان وعرض جرايد وصحايف منشوره وحساب • ما فاتهم من كل ما وعدوا به في الحشر الا راحم وهاب •

وله في الوزير المذكور • يا رب اشكو اليك ضرا انت على كشفه قدير • البس صرنا الى زمان فيه ابو جعفر وزير •

وذكر محب الدين المعروف بابن النجار في تاريخ بغداد ان الامام المستنجد بالله توفي يوم السبت ثامن شهر ربيع الاخر سنة وتولى ولده المستضي بامر الله بعده وجلس للبايعة يوم الثلثا في اليوم المذكور فخرج استاد دار عضد الدوله ابو ابو الفرج المذكور وعقيب هذا ومعه ابن البنيسي فقال ان الخليفه قد تقدم ان يستوفي القصاص من هذا واشار الى الوزير فاخذ وسحب وقطع يده وانفه ورجله ثم ضربت رقبته وجمع في ترس والقي في دجلة وكان هذا الوزير قد قطع انف ام البنيسي المذكور ويديه ورجليه في ايام ولايته فانتقم منه في ذلك اليوم نعوذ بالله من سوء العاقبة وكتب سبط ابن التعاويذي الى عضد الدوله ابي الفرج محمد المظفر وهو من ابنا من اليه البكري التعله المذكور قبل هذا

مولاي يا من له ايادٍ ليس الى عدها سبيل • ومن اذا ابت العطايا يجوده وانتم خيل •
اليه انجاز الليالي ناد في خطه تقتل • ان لكيتي العيش نال حدث مع طويل •
كان اشراي له نضرا لانا عجيب الجانب النضر • ظننته حاملا الرحل فخاب ظني به الجميل •
ولواط للشتا اني انثل العيا جمولك • فان لذعنا لنا عليه قهر على كاهي يسيل •
ارحل كالبوم ليس فيه خير كثير ولا قليل • ليس له فخر حميد ولا له منظر جميل •
دموحرون فيه بطوه ولا جواد ولا ذكي • ولا كفل مع الراء اداراه ولا نليل •

والما

وانما اوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستملحه واما قصايده المشتمله على النسيب والمدح ففي غاية الحسن وصنف كتابا سماه الحجبه والحجاب يدخل في مقدار خمس عشره كراسه واطال الكلام وهو قليل الوجود وذكر العماد الكاتب في الخريدة ان ابن التعاويذي المذكور كان صاحبه لما كان في العراق فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بخدمه السلطان صلاح الدين كتب اليه ابن التعاويذي رسالة وقصيدة يطلب منه فروه وهي • قد كلفت مكارمه وان لم يلزمها الجود على اكلمه والجفه ما وجهه من امله ويعول على اسخته اهداء فروه دمشقيه سريه نقيه لين ملمسها ويزين لبسها دباغتها نظيفه وخياطتها لطيفه طويله لطوله سابغه كالنعمه عالية كذكر جميله كفعله واسعه كصدره نقيه كعرضه دفيه كقدره موشيه كنظمه ونثره ظاهرها كظاهره وباطنها كباطنه يتجمل بها اللابس وتتحلى بها المجالس هي الخادم به سربال ولهو حرس الله مجده جمال يشكره عليها من لم يلبسها ويثنى عليه بها من لم يسدها تنزه حليه وبيرها ويتقي حميد اثرها ويخلق اهابها وجلدها ويتجدد شكرها وحمدها وقد نظم ابياتا ارتجالا في نظمها الكثير واهدى لها النثر الى الحجر الا انه قد عرض الطيب على عطاره ووضع الثوب في بزازه وحمل الثمار الى محله وجمع بين النصل وجفنه وهي في حسبه وخفادة كرمه ثم ذكر القصيده التي اولها • بابي من ذنب في الحب له شوقا وصبوه • وهي موجوده في ديوانه وكتب العماد الكاتب جواب القصيده على هذا الروي ايضا وهما طويلتان وذكر العماد قبل ذكر الرساله في حقه هو شاب فيه فضل وادب ورياسه وكياسه ومروه وابوه ونبوه جمعني واياه صدق العقيده في عقد الصداقه وقد رحلت فيه اسباب الظرف واللطف واللباقه ثم اتى بالرساله والقصيده وجوابها وهذه الرساله لم ار مثلها في بابها سوى ما يأتي في ترجمة بها الدين ابن شداد ان شاء الله تعالى وان جودت المغربي كتب اليه رساله بديعة يتحدث فروه قرظ وكانت ولادة التعاويذي المذكور في العاشر من رجب يوم الجمعة سنه سبع عشره وخمسمايه ببغداد وتوفي في ثاني شوال سنه اربع وثمانين وخمسمايه ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وقال ابن النجار في تاريخه مولده يوم الجمعه ومات يوم السبت ثامن عشر شوال والتعاويذي بفتح التا المثناه من فوقها والعين المهمله وكسر الواو وبعد الالف وبعدها يا مثناه من تحتها ذال معجمة هذه النسبه الى كتبه التعاويذ وهي الحرز واشتهر بها ابو محمد المبارك بن المبارك السراج التعاويذي الزاهد المقدم ذكره في اول هذه الترجمه وكان رجلا صالحا ذكره السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب للسمعاني وقال لعل اباه كان يكتب التعاويذ وسمع منه السمعاني المذكور وتوفي في جمادى الاولى من سنه ثلث وخمسين وخمسمايه ودفن في مقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى وقال

احبابي هو ماك واحدا وتخل عن كل الهموم • فعساك ان تحظى بما يغنيك عن كل العلوم • ثم قال التعاويذي

ما قلت من الشعر غير هذين البيتين ونشتكين بضم النون وسكون الشين المعجمه وكسر التا المثناه من فوقها والكاف وبعدها يا مثناه من تحتها ساكنه ثم نون وهو اسم عجمي تسمي به المماليك وقد تقدم في اول الترجمه انه كان من مماليك احد بني المظفر من رؤسا الروسا وله مدايح بديعه وافرد منه الجمهور فصلا من الفصول الاربعه المرتبه في ديوانه لكونهم مواليه وكانوا يحسنون اليه

ابو الغنايم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القسم المعروف بابن المعلم الواسطي الهرثي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور كان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رقته وهو احد من سار شعره واشتهر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وطال في نظم القريض عمره وساعده على قوله زمانه ودهره واكثر القول في الغزل والمدح وفنون المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب

ابن المعلم الشاعر

وذكر الصبابة والغرام فعلوقها بالقلوب ولطفها مكانه عند اكثر الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوه بينهم واستشهدوا
به الوعاظ واستحلاه السامعون سمعت من جماعة من مشايخ البطايح يقولون ما سبب لطافة شعر العلم الا انه كان
اذا نظم قصيدة حفظها الفقرا المنتسبون الى الشيخ احمد الرفاعي المقدم ذكره في حرف الهمزة وغنوا بها في سماعاتهم وطابوا
عليها فعادت عليه بركة انفاسهم وانهم يعتقدون ذلك اعتقادا لا شك عندهم فيه وبالجملة فشعره يشبه النوح ولا يسمعه
من عنده ادنى هوى الا افتتن وهاج غرامه وكان بين العلم المذكور وبين ابن التعاويذي المذكور قبله تنافس وهجاه التعاويذي
بابيات جميعه اجاد فيها ولا حاجة الى ذكرها ولابن العلم قصيدة ردوا على شوارد الاظعان • ما الدار ان لم تغن عن غزلانها في

• ولكم بذاك الجزع من متمنع هزأت معاطفه بغصن البان • ابدى تلونه باول موعد من الوفي لنا بوعد ثاني
• في القلايد دونه من قومه ابنا معركة واشطان • تتلوا الرماح دما اظن انهم حلفوا بعيد دوائر المران
• وتقلدوا بيض السيوف فما ترى في الحي غير مهند وسنان • ولقد صددت من مراقبة العدى ما الصد عن ملل ولا سلوان
• يا سالكي نعمان ان زماننا بطويلع يا سالكي نعمان •

وله اخرى

كم ليلة بات العقيق فانه ضربت بحاجره لبيد اسوده • وارد قصيده ما الحاجز لم يساعدك النقا وحب بعض صدوده •
• اجيراننا ان الدموع التي جرت رخاصا على ايدي النوى لغوالي • اقيموا على الوادي ولو عمر ساعة كلوث ازار او كحل عقال •
• فكم ثم لي من وقفة لو شريتها بنفسي لم اغبن ولسن بغالي •

وله من اخرى

• فتنا ما صحت عليه شفاههم من فرقت في لولو مكنون • ان شاقك الحادي العنيف فاقصر الحي من مجانيه سبيني •
• لولم يكن اثار ليلى والهوى بتلاعه ما رحت كالمجنون •

وكان سبب عمل هذه القصيدة ان ابن العلم المذكور والابله وابن
التعاويذي المذكورين قبله اتفقوا على قصيدة صردر المقدم ذكره في حرف العين التي اولها
• آن الحادي وذكر ظن نام بمرز شيم الظبا العين • وهي من نخب القصايد وساذكرها في ترجمة عمد الدين محمد ان
شاء الله تعالى اعجبتهم فعمل ابن العلم في وزنها هذه القصيدة وعمل التعاويذي قصيدة ابدع فيها وسيرها الى السلطان صلاح الدين
رحمه الله وهو بالشام يمدحه بها واولها
• ان كان دينك في الصبابة ديني فقف المطي برملتي يبرين •
وعمل الابله قصيدة اخرى واحسن الكل قصيدة ابن التعاويذي ولابن العلم ايضا من قصيدة ايضا
• يوهي قوى جلدي من لا ابوح به ويستبيح دمي من لا اسميه • شاما لي لساني ما تحاسنه صحفا بلي الزادي ما تقاسيه
وحكي عن ابن العلم المذكور انه قال كنت ببغداد فاجتزت يوما بالموضع الذي يجلس فيه الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي للوعظ فرايت الناس
مزدحمين فسالت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس ولم اكن علمت بجلوسه فزاحمت وتقدمت
حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض اشاراته ولقد احسن ابن العلم حيث يقول
• يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيبا ويحسن في عيني مكرره • فعجبت من اتفاق حضوري واستشهاده بهذا البيت
من شعري ولم يعلم بحضوري هو ولا غيره من الحاضرين وهذا البيت من جملة قصيدة له مشهورة وفي يوم وقعة الجمل
على البصرة لما باشروا الحرب ارسل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ابن عمه عبد الله بن العباس رضي الله عنهما الى طلحة والزبير رضي الله عنهما
برسالة يكفهما عن الشروع في القتال ثم قال له لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا انفه يركب الصعب ويقول هو
الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة منه وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا وعلي اول
من نطق بهذه الكلمة فاخذ ابن العلم المذكور هذا الكلام وقال • منحوه بالجزع السلام واعرضوا بالغور عنه فما عدا مما بدا •

وهذا البيت

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة والرسالة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه نقلتها من كتاب نهج البلاغة ولا حاجة
الى الاطالة بذكر نوادره مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس وكانت ولادته في ليلة سابع عشر جمادى الآخرة
سنة احدى وخمسمايه وتوفي رابع رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسماية بالهرث رحمه الله تعالى والهرث
بضم الهاء وسكون الراء المهملة وبعدها ثاء مثلثة وهي قرية من اعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ وكان
وطنه ومسكنه الحانه بوجعفها والله اعلم

البحراني الشاعر

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قايد الملقب موفق الدين الاربلي اصلا
ومنشا البحراني مولدا الشاعر المشهور كان اماما مقدما في علم العربية متفننا في انواع الشعر ومن
اعلم الناس بالعروض والقوافي واحذقهم بنقد الشعر واعرفهم بجيده من رديه واشهرهم نظرا في اختياره
واشتغل بشي من علوم الاوائل وحل كتاب اقليدس وبدا بنظم الشعر وهو صبي صغير بالبحرين جريا
على عادة العرب قبل ان ينظر في الادب وهو شيخ ابي البركات بن المستوفي صاحب تاريخ اربل المقدم ذكره
وعليه اشتغل بعلوم الشعر وبه تخرج وقد ذكره في تاريخه وعدد فضايله وقال كان شيخنا ابو الحرم
مكي الماكسيني النحوي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى يراجعه في كثير من المسايل المشكلة في النحو وكان يرجع
اليه في اجوبة ما يورد عليه وكان قد رحل الى شهرزور واقام مدة بها ثم رحل الى دمشق ومدح السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة وله ديوان شعر جيد ورسايل حسنة وكان في الشعر
طبقة معاصريه ممن تقدم ذكرهم ومن شعره قصيدة يمدح بها زين الدين ابا المظفر يوسف بن زين الدين
صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة اخيه مظفر الدين في حرف الكاف واولها

رب دار بالغضا طال بلاها عكف الركب عليها فبكاها • درست الا بقايا اسطر سمح الدهر بها ثم محاها
كان لي فيها زمان وانقضى فسقى الله زماني وسقاها • وقفت فيها الغوادي وقفة الصب حرى اتاها
• ولكت اطلالها نائبة عن جفون لي لحسن الله جزاها • قل لجيران مواثيقهم كلما احكمتها رثت قواها •
• كنت مشغوفا بكم اذ كنتم شجرا لا يبلغ الطير ذراها • لا تبيت الليل الا حولها حرس ترشح بالموت ظباها •
• واذا مدت الى اغصانها كف جان قطعت دون جناها • فتركتم الامر حتى اصبحت هملا يطمع فيها من يراها •
• خصب الارض فلا اقربها وانا لا اذا عز حماها • لا يراني الله ارعى روضة سهلة الاكناف من شاء رعاها •
• واذا ما طمع اغوى بكم عرض الياس لنفسي فثناها • نصبات الهوى ابطا مطمع النفس وهذا منتهاها •
• لا تظنوا لي اليكم رجعة كشف التجريب عن عيني عماها • ان ذنبا الدنيا لي بل ترع لا رغبة فيما سواها •

وهي طويلة اجاد فيها كلها وكان ابوه من اهل اربل وصنعته التجارة وكان يتردد من اربل الى البحرين ويقيم هناك مدة لتحصيل
اللالي من المغاصات اسوة التجار فاتفق ان ولد له هناك الموفق ابو عبد الله المذكور ثم انتقل الى اربل فنسب الى البحرين ولهذا
قال في النحي السهم قلت حصن جناك فالان لا يطيش • فالسهم لا ينفذ الرمايا الا اذا كان فيه ريش •
وتوفي ليلة الاحد ثالث شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة باربل ودفن بمقبرة اهلها قبل البيت قال المطرزي
في كتابه المغرب البيت كلمة فارسية وهو منتهى الماء في نهر النهر والبحراني بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء وبعد
الالف نون هذه النسبة الى البحرين المقدم ذكرها وهي بالقرب من هجر وانما سموا البحرين لانه في ناحيتها قرى على
باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاحمر عشرة فراسخ وتقدر البحيرة ثلاثة اميال في مثلها ولا تغيض ماؤها

زاكر زعاق وحدثنا ابو عبيد عن ابي محمد اليزيدي قال سالني المهدي وسال الكسائي عن النسبة الى البحرين والى الحصنين لم قالوا حصني وبحراني فقال الكسائي كرهوا ان يقولوا بحري فتشتبه النسبة الى البحر **والبثق** بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها قاف مثناة من فوقها وادٍ عريض في وسط اربل يجري فيه مياه السيول في الشتاء والربيع وفيه شيء كثير من الحجارة الصغار والله اعلم

ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الفرضي الحاسب الاديب هو من اهل بغداد واتصل بالملك الموصل وصحب جمال الدين الاصبهاني الوزير بها ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين وله ديوان شعر نادر في ... ثم رحل الى دمشق فاجرى له فيها درٌّ فلم يكن كافيا وكان يرجى به الوقت ثم ارتحل الى مصر في سنة ست وثمانين وخمسمائة ثم عاد عنها الى دمشق وجعلها دار اقامته وله اوضاع في الجبر والفرائض وغيرها وصنف غريب الحديث في ستة عشر مجلدا ... تاريخا استدل فيها على اماكن الكلمات المطلوبة منه وذكر انه ابلغ من لسانه وجمع تاريخا وغير ذلك وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعده في زمرة الواردين عليه وقال انه رجل فاضل متفنن وله شعر جيد وذكر الابيات التي مدح بها الشيخ تاج الدين ابا اليمن زيد الكندي وقد ذكرتها في ترجمة الكندي وذكر ايضا العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع احسن فيها فمن ذلك قوله في ابن الدهان المعروف بالناصح اي محمد سعيد بن المبارك النحوي وقد سبق ذكره وكان بخيلا باخراج عينيه

لا يبعد الدهان ان رايته ادهن منه ... من عجب الدهر حديث به ... لعن وبوجهين

ومن جملة مقاطيعه ما كتبه الى بعض الرؤساء وقد عوفي من مرضه

نذر الناس يوم برئك صوما غير اني نذرت وحدي فطرا ... عالما ان يوم برئك عيد لا ارى صومه ولو كان نذرا

وله غير ذلك اشياء حسان وكانت له اليد الطولى في النجوم وحل الازياج وتوفي في صفر سنة تسعين وخمسمائة بالحلة السيفية وكان سبب موته انه حج من دمشق وعاد من طريق العراق فلما وصل الى الحلة عثر جمله هناك فاصاب وجهه بعض خشب المحملات لوقته وكان شيخا دميم الخلقة مسنون الوجه مسترسل اللحية خفيفها ابيض تعلوه صفرة رحمه الله تعالى وقيل انه كان يلقب برهان الدين والله اعلم اي ذلك كان وقد تقدم الكلام على الحلة فلا حاجة الى اعادته

ابو المحاسن محمد بن نصر بن الحسين بن عنين الانصاري الملقب شرف الدين الكوفي الاصل الدمشقي المولد الشاعر المشهور كان خاتمة الشعراء لم يات بعده مثله ولا كان في اواخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على اسلوب واحد بل تفنن فيه وكان غزير المادة من الادب مطلعا على معظم اشعار العرب وبلغني انه كان يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة وكان مولعا بالهجاء وثلب اعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من رؤساء دمشق سماها مقراض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى نفاه من دمشق بسبب وقوعه في الناس فلما خرج منها عمل

فعلام ابعدتم اخا ثقة لم يجترم ذنبا ولا سرقا ... انفوا المؤذن من بلادكم ان كان ينفى كل من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة واذربيجان وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء النهر ثم دخل الهند واليمن وملكها يومئذ سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين المذكور في حرف الطاء واقام بها مدة ثم رجع الى الحجاز والديار المصرية وعاد الى دمشق وكان يتردد منها الى البلاد ويعود اليها وانتهت مدته اربل في سنة ... ولم احظ منه بشيء ولقد وصل اليها رسولا عن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق واقام بها قليلا ثم سار وكتب من بلاد الهند الى اخيه وهو بدمشق بالابيات المشهورة وفيها بيت لابي العلاء المعري استعمله مضمنا وكان احق به واهلها

وساعدت كتبة النطيحة على ما ان الصحيفة لم تخرم بحائل ... وعذرت طيفك في الجفاء لانه يسري فيصبح دوننا بمراحل

ومن ذلك قوله من جملة قصيدة طويلة

الا يا نسيم الريح من تل راهط ورمل الحمى لم لا اهتديت الى الهند

وقوله من ابيات وهو في عدن اليمن

الحابنا لا اسال الله دونكم هيهات تلك الدنيا من عدن

والدلما ... وتل راهط والحمى اسماء مواضع من نواحي دمشق والبيت الاول الذي للمعري قبله وابو العلاء المعري اخذ هذا المعنى من علي الخزاعي الشاعر المتقدم ذكره فانه كان نفي عن الخليفة المعتصم بالله لما شد بطلبه فهرب من العراق الى الديار المصرية وسكن في اخر بلادها وقال في ذلك

فان امرا اضحت مطارح سهمه باسوان لم يترك له الخوف مطلبا ... حللت محلا يقصر الطرف دونه ويعجز عنه الطيف ان يتجشما

وقد خرجنا عن المقصود لان سياق الكلام بعضه بعضا ولما مات السلطان صلاح الدين وملك الملك العادل دمشق كان غائبا في السفرة التي نفي فيها فسار متوجها الى دمشق وكتب الى الملك العادل قصيدته الرائية يستاذنه في الدخول اليها ويصف دمشق ويتشوق ما قاساه في الغربة ولقد احسن فيها كل الاحسان واستعطفه ابلغ الاستعطاف واولها

ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو سامحوني بالكرى ... ووصف فيه دمشق وبساتينها وانهارها

فارقتها لا عن رضى وهجرتها لا عن قلى ورحلت لا متخيرا ... اسعى لرزق في البلاد مشتت ومن العجائب ان يكون مقترا

واصون وجه مدائحي متقنعا واكف ذيل مطامعي متسترا ... ومنها اسلو العزيمة وما قاساه فيها

اشكو اليك نوى تمادى عمرها حتى حسبت اليوم منها اشهرا ... لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى يعفو ولا جفني يصافحه الكرى

اضحى عن الاحوى المريع محلاً واتت عن ورد النمير منفرا ... ومن العجائب ان يقيل بظلكم كل الورى ونبذت وحدي بالعرى

وهذه القصيدة من احسن الشعر وعندي هي خير من قصيدة ابي بكر محمد الاندلسي التي اولها وعلى ورنها وقد تقدم ذكر شيء من ترجمته

ادرا الزجاجة فالنسيم قد انبرى ... فلما وقف عليها الملك العادل اذن له في الدخول الى دمشق

هجوت الاكابر في جلق ورعت الوضيع بسب الرفيع ... واخرجت منها ولكنني رجعت على رغم انف الجميع

وكان له في عمل هذه الالغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه شيء منها حله في وقته وكتب الجواب احسن ما يكون نظما ولم يكن له غرض في جمع شعره فلذلك لم يدونه فهو يوجد مقاطيع بايدي الناس وقد جمع له بعض اهل دمشق ديوانا لا يبلغ عشر ما له من النظم ومع هذا فيه اشياء ليست له وكان من ابين الناس واخفهم روحا واحسنهم مجونا وله بيت عجيب من جملة قصيدة يذكر فيها اسفاره ويصف توجهه للشرق

اشقق قلب الشرق حتى كانني افتش في سودائه عن سنا الفجر

وبالجملة فمحاسن شعره كثيرة وكنت رايته في المنام في بعض شهور سنة تسع واربعين وستمائة وانا يومئذ بالقاهرة المحروسة وفي يده ورقة حمراء وهي عرضه وفيها منداد عشرة ابيات ثم قرئت علي هذه الابيات في الملك المعظم صاحب حماة وكان الملك في ذلك الوقت ميتا ايضا وكان في المجلس جماعة حاضرون فقرا علينا الابيات فعلق منها بيت فرددته في النوم واستيقظت من المنام وهو عالق بخاطري

والبيت لا يحسن انشاده الا اذا احسن من شاده

وهذا البيت غير موجود في شعره وقد تقدم ذكره في ترجمة فخر الدين الرازي وابياته النائية وكذلك في ترجمة سيف الاسلام وكان ذا حرمة عند الملوك وتولى الوزارة بدمشق في اخر دولة الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر بن المعظم وانفصل منها لما ملكها الملك الاشرف واقام في بيته ولم يباشر بعدها خدمة وكانت

ولادته بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع واربعين ... وتوفي عشية نهار الاثنين الحادي عشر من شهر ربيع الاول
سنة ثلثين وثلثمائة بدمشق ايضا ودفن من الغد بمسجده الذي انشأه بارض المزة وهي بكسر الميم وتشديد الزاي وهي
قرية على باب دمشق قال ابن الرقي رحمه الله سمعت اصحابنا من الكوفة من موضع يعرف بمسجد بني النجار وهم من الانصار فلما
قلما انقلته اردت من قبره ثم رددت من بلاد المرة ذنب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقابر بباب الصغير ظاهر دمشق فلما
خرجت من تربته وجدت في الباب فتراءيت اسم الحسن ابن ... وتوفي وترجمت عليه دعنين بضم الحين المهمله
وفتح النون وسكون الياء المثناه من تحتها وبعدها نون **ابو القسم محمد** ويدعى نزار بن المهدي ابي محمد عبيد الله
القائم بالمغرب كان ابو القاسم يلقب القائم وقد تقدم ذكر والده المهدي في حرف العين وذكر ولده المنصور اسمعيل
في حرف الهمزه وكان ابوه المهدي قد بايع له بولاية العهد في حياته بافريقيه وما معها وكانت الكتب تكتب باسميه والمطالعة
تحمل الى بابيه ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته جدد له البيعه وجهزه ابوه الى مصر لياخذها مرتين
المرة الاولى في الثامن عشر من ذي الحجه سنه احدى وثلثمائة فوصل الى الاسكندرية وملكها والفيوم وصار
في يده اكثر خراج مصر وضيق على اهلها والمرة الثانيه وصل الى الاسكندرية في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثمائة
في عسكر عظيم فخرج عامل الامام المقتدر عنها ودخلها القائم المذكور ثم خرج الى الجيزة في خلق عظيم وورد في الاخبار بذلك
الى العراق فجهز المقتدر مونسا الخادم الى محاربته بالرجال والاموال الجمة فسار فلما وصل الى مصر كان القائم قد ملك
الجيزة والاشمونين واكثر بلاد الصعيد فتلاقيا وجرى بين العسكرين حروب لا توصف ووقع في عسكر القائم الوبا
والغلاء فمات الناس والخيل فرجع الى افريقيه وتبعه عسكر مصر الى ان بعد عنهم وكان وصوله الى المهديه يوم الثلثا
الثالث من شهر رجب من السنه المذكوره وفي ايامه خرج ابو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي وقد تقدم ذكره وما جرى
له ولم يزل مقاتله الى ان توفي في ترجمة المنصور والشرح في ذلك يطول وكانت ولادة القائم بمدينة سلميه المذكوره في ترجمة
ترجمة والده في المحرم سنة ثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائتين وقيل سنة سبع وسبعين ومائتين واستصحبه والده
عند توجهه الى المغرب وتوفي يوم الاحد الثالث عشر من شوال سنه اربع وثلثين وثلثمائه رحمه الله تعالى بالمهديه وابو يزيد
الخارجي محاصر له فقام بالامر ولده المنصور اسمعيل وكتم موته خوفا من الخارجي ان يطلع عليه فيطمع فيه
وكان بالقرب منه على مرحلة من سوسه وابقى الامر على حاله ولم يغير العطايا والصلاة ولم يتسم بالخليفه وكانت
كتبه تنفذ من الامير اسمعيل ولي عهد المسلمين **ابو القسم محمد** المعتضد بالله ابو عمرو عباد بن عمرو بن ... عمرو بن عطاف
بن نعيم اللخمي احد ملوك الجزيره كان المعتمد المذكور صاحب قرطبه واشبيليه وما والاهما من جزيرة الاندلس وفيه يقول ابو ... الشعرا
* من بني المنذرين وهو انتساب * زاد في فخره بنو عباد * فتية لم تلد سواها المعالي * والمعالي قليلة الاولاد *
وكان ... في الاندلس ان جدهم واسمه عطاف اول من دخل الاندلس من بلاد المشرق وهو من اهل العريش المدينة القديمه
الفاصلة بين الشام والديار المصريه في اول الرمل من جهة الشام واقاموا بها مستوطنين بقرية يومين من ... طشانه
من ارض اشبيليه وانمى بعطاف عمود النسب في الولاء الى القاضي محمد بن اسمعيل القاضي وهو اول من نبغ منهم في تلك البلاد
وتقدم باشبيليه الى ان ولي القضاء بها وحسن السياسه مع الرعيه والملاطفه لهم فرمقته القلوب وكان يحيى بن علي بن حمود
الحسني المعروف بالمعتلي صاحب قرطبه وكان مذموم السيره فتوجه الى اشبيليه محاصرا لها فلما نزل عليها اجتمع رؤسا
اشبيليه واعيانها واتوا القاضي محمدا وقالوا له اما ترى ما حل بنا من هذا الظالم وما افسد من اموال الناس فقم بنا نخرج

اليه

اليه ونملكك ونجعل الامر اليك ففعل ووثبوا على يحيى فرحل عنهم وهو سكران فقتل وتم له الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها
وقصته مشهوره مع الذي زعم انه هشام بن الحكم اخر ملوك بني اميه بالاندلس الذي كان المنصور بن ابي عامر قد استولى
عليه وحجبه عن الناس وكان تصدر الامور عن اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم والخطبة على المنابر وكان قد
انقطع خبره مده عشرين سنه وجرت احوال مختلفه في هذه المده ثم قيل للقاضي محمد المذكور بعد مملكته واستيلائه على البلاد
ان هشام بن الحكم في مسجد بقلعة رباح فارسل اليه من احضره وفوض الامر اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعه
قال الحافظ محمد بن حزم الظاهري في كتاب نقط العروس اخلوقة لم يقع في الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له خلف الحصري
بعد نيف وعشرين سنه من موت هشام بن الحكم المنعوت المويد وادعى انه هشام فبويع وخطب له على جميع المنابر بالاندلس
في اوقات شتى وسفكت الدما وتصادمت الجيوش في امره واقام المدعي انه هشام نيفا وعشرين سنه والقاضي محمد بن اسمعيل في
رتبه وزير بين يديه والامر اليه ولم يزل الامر كذلك الى ان توفي المدعي هشاما فاستبد القاضي محمد بالامر بعده وكان من
اهل العلم والادب والمعرفه التامه بتدبير الدول ولم يزل ملكا مستقلا الى ان توفي يوم الاحد لليلة بقيت من جمادى الاولى
سنة ثلث وثلثين واربعمائه ودفن بقصر اشبيليه وقيل انه عاش الى قريب الخمسين واربعمائه واختلفوا ايضا في مبدا استيلائه
فقيل سنه اربع عشره واربعمائه وهو الذي ذكره العماد الكاتب في الخريده وقيل اربع وعشرين والله اعلم بالصواب في ذلك كله
ولما مات القاضي محمد قام مقامه ولده المعتضد بالله ابو عمرو عباد قال ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيره
في حقه ثم افضى الامر الى عباد سنه ثلث وثلثين وتسمى اولا بفخر الدوله ثم بالمعتضد قطب رحا الفتنه ومنتهى غاية
المحنه من رجل لا يثبت له قائم ولا حصيد ولا يسلم منه قريب ولا بعيد جبار ابرم الامر وهو متناقض واسد فرس الطلا
وهو رابض متهور تتحاماه الدهاه وجبان لا تامنه الكماه متعسف اهتدى ومنبت قطع فما ابقى اثار والناس حرب
وضبط شانه بين قائم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عديده وعدده وكان قد اوتي من جمال الصوره وتمام
الخلقه وفخامة الهيبه وسباطة البنان وتوقد الذهن وحضور الخاطر وصدق الحس ما فاق على نظرائه ونظر مع
ذلك في الادب قبل ميل الهوى به الى طلب السلطان ادنى نظر بازكى طبع حصل منه لثقوب ذهنه على قطعه وافره علقها
من غير تعمد لها ولا امعان في غمارها ولا اكثار من مطالعتها ولا منافسه في اقتناء صحائفها اعطته نتيجته على ذلك ما
شا من نخبة الكلام وقرض قطعا من الشعر ذات طلاوه في معان امدته فيها الطبيعه وبلغ فيها الاراده واكتتبها
الادبا للبراعه جمع هذه الخلال الظاهره الى جود كفه باري السحاب بها واخبار المعتضد في جميع احواله وضروب
انحائه غريبه بديعه وكان ذا كلف بالنسا فاستوسع في اتخاذهن وخلط في اجناسهن فانتهى في ذلك الى مدى لم يبلغه
احد من نظرائه فتشا نسله لتوسعه في النكاح وقوته عليه فذكر انه كان له من الولد نحو العشرين ذكورا ومن الاناث
مثلهم واورد عده مقاطيع من ذلك قوله * شربنا وجفن الليل يغسل كحله * بماء صباح والنسيم رقيق * معتقة
وقد تقدم في ترجمة ابو بكر محمد بن عمار الاندلسي ذكر شي من قصيدتيه اللتين مدح المعتضد المذكور باحداهما وابيه
* سميدع يهب الالاف مبتديا * ويستقل عطاياه ويعتذر * له يد كل جبار يقبلها * لولا نداها لقلنا انها الحجر *
ولم يزل في عز سلطانه واغتنام مساره حتى اصابته علة الذبحه فلم تطل مدتها ولما احس بالحمام استدعى مغنيا
* نطوي الليالي علما ان ستطوينا * فشعشعيها بماء المزن واسقينا * فتطير من ذلك ولم يعش بعده الا خمسة ايام
وتوفي يوم الاثنين غره جمادى الاخره سنه احدى وستين واربعمائه ودفن ثاني يوم بمدينة اشبيليه رحمه الله تعالى

وانا ما لمك بعده المعتمد على الله ابو القسم محمد قال ابو الحسن على بن القطاع السعدي المقدم ذكره في كتابه لمح الملح
حق المعتمد الذي هو اسمح ملوك الاندلس راحة واوسعهم ساحة واعظمهم ثمادا وارفعهم عمادا ولذلك كانت حضرته
ملقى الرجال وموسم الشعراء وقبلة الامال ومالف الفضلاء حتى انه لم يجتمع بباب احد من ملوك عصره من اعيان الشعراء وافاضل
الادباء ما كان يجتمع ببابه ويشتمل عليه احاشيا جنابه وقال ابن بسام في الذخيرة وللمعتمد بن عباد شعر كما انشق الكمام عن
الزهر لو صدر مثله عمن جعل الشعر صناعة واتخذه بضاعة لكان رايقا معجبا ونادرا مستغربا فمن ذلك قوله
• اكثرت هجرك غير انك ربما • عطفتك احيانا علي امور •
• فكانما زمن التهاجر بيننا • ليل وساعات الوصال بدور •
• اشرب ضوء الصبح عن وجهه • فقام خال الخد فيه بلال •
• كانما الخال على خده • ساعة هجر في زمان الوصال •
وعزم المعتمد على ارسال حظاياه من قرطبة الى اشبيلية فخرج معهن يشيعهن فسايرهن من اول الليل الى الصبح فودعهن ورجع
• سايرتهم والليل غفل ثوبه • حتى بدا للنواظر معلما •
• فوقفت ثم مودعا وتسلمت • مني يد الاصباح تلك الانجما •
• ولما دنينا للوداع عدية • وقد خفقت في ساعة النفر رايات •
• بكينا دما حتى كان عيوننا • لجري الدموع الحمر منها جراحات •
وهذا ينظر الى قول القائل • بكت دما حتى لقد قال قائل • اهذا الفتى من جفن عينيه يرعف •
وقول الاخر
• لولا عيون من الواشين ترمقني • وما احاذره من قول حراس •
• لزرتكم لا اكافيكم بجفوتكم • مشيا على الوجه او سعيا على الراس •
وكتب الى نديمه من ثغره بقرطبة وقد اصطحبوا بالزهراء يدعوهم الى الاعتاب عنده
• حسو القصر في الزهراء ولعمري • لعمري لما اساء فقد طلعت بها شموسا لها •
• فاطلعوا عندنا بدورا تماما •
وهذا من بديع المعاني العجيبة والزهراء بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء المهملة وبعدها همزة ممدودة وهي من عجايب ابنية
الدنيا انشاها ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب الناصر احد ملوك بني امية بالاندلس بالقرب من قرطبة
اول سنة خمس وعشرين وثلثماية ومسافة ما بينهما اربعة اميال وثلثا ميل وطول الزهراء من الشرق الى الغرب الفان وسبعماية
ذراع وعدد السواري التي فيها اربعة الاف سارية وعدد ابوابها يزيد على خمسة عشر الف باب وكان الناصر يقسم جباية البلاد
ثلثا ثلث للجند وثلث مدخر وثلث ينفقه على عمارة الزهراء وكانت جباية الاندلس يومئذ خمسة الاف الف دينار
واربعماية الف وثمانين الف دينار ومن السوق والمستخلص سبعماية الف وخمسة وستون الف دينار وهي من اهول المباني
الانسية واجلها خطرا واعظمها شانا ذكر ذلك كله ابن بشكوال المقدم ذكره في تاريخ الاندلس وكان ابو بكر محمد بن علي
بن محمد اللخمي الداني الشاعر المشهور مايلا الى بني عباد بطبعه اذ كان المعتمد الذي جرت صنعته وله فيه المدايح الانيقة
فمن ذلك قصيدة يمدحه بها ويذكر اولاده الاربعة وهم الرشيد عبيد الله والراضي يزيد والمامون والراضي فمن بديع ذلك قوله فيه
• تخيلته لمحا بخيلة دري يرد علي في درع من ترقلة • في برد جمال واجمال وسيف وصوله كشمس الضحى كالمزن •
• نجيب شاد العلي مريا وهابنا ابنا تجاجه لو بادعه مثل الطباع تركتوا النغر لحسم المجد والشرف العد •
ومع هذه المكارم والاحسان العام لم يسلموا من لسان طاعن وفيهم يقول ابو الحسن جعفر بن ابرهيم بن الحاج المورقي
• تعزعن الدنيا ومعروف اهلها • اذا عدم المعروف في ال عباد •
• حللت بهم ضيفا ثلاثة اشهر • بغير قرى ثم ارتحلت بزاد •
وكان الادفونش فرد كند ملك الفرنج بالاندلس قد قوي امره في ذلك الوقت وكانت ملوك الطوائف من المسلمين يصالحونه
ويودون اليه ضريبة ثم اخذ طليطلة في يوم الثلثا منتصف صفر سنة ثمان وسبعين واربعماية بعد حصار شديد وكان
للقادر بالله يحيى بن ذي النون وفي اخذها يقول ابو محمد عبد الله بن فرج اليحصبي ويعرف في المغرب بابن العسال

حشوا ادرعهم

• حشوا ادرعهم يا اهل اندلس • فما المقام بها الا من الغلط •
• السلك ينثر من اطرافه واري • سلك الجزيرة منثورا من الوسط •
وكان المعتمد بن عباد اكبر ملوك الطوايف واكثرهم بلادا وكان يؤدي الضريبة للادفونش فلما ملك طليطلة لم يقبل ضريبة المعتمد
طمعا في اخذ بلاده فارسل اليه يتهدده ويقول له نزل عن الحصون التي بيدك ويكون لك السهل فضرب المعتمد الرسول وقتل من كان
معه فبلغ الخبر للادفونش وهو متوجه لحصار قرطبة فرجع الى طليطلة لاخذ الات الحصار فلما سمع مشايخ الاسلام وفقهاؤها
بذلك اجتمعوا وقالوا هذه مدن الاسلام قد تغلب عليها الفرنج وملوكنا مشتغلون بقتال بعضهم بعضا وان استمر الحال ملك
الفرنج جميع البلاد وجاوا الى القاضي ابي عبد الله محمد بن ادهم وفاوضوه فيما نزل بالمسلمين وتشاوروا فيما يفعلونه فقال كل واحد
شيا واخر ما اجمع رايهم عليه ان يكتبوا الى ابي يعقوب يوسف بن تاشفين ملك الملثمين صاحب مراكش يستنجدونه ويسالونه ان
يحوز الى الاندلس في الله تعالى فاجتمع القاضي بالمعتمد واخبره بما جرى فوافقهم على انه مصلحة وقال له تمضي اليه بنفسك فامتنع
فالزمه بذلك فسال الاستخارة الله سبحانه وتعالى وخرج من عنده وكتب للوقت هاديا الى يوسف بن تاشفين يخبره بصورة الحال
وسيره مع بعض عبيده اليه فلما وصله خرج مسرعا الى مدينة سبتة وخرج القاضي ومن معه جماعه الى الخليفة واعلامه بحال
المسلمين فامر بعبور عسكره الى الجزيرة الخضراء وهي مدينة في بر الاندلس وامام سبتة وهي في بر مراكش مقابلة الجزيرة
الخضراء وسير الى مراكش يستدعي من تخلف بها من جيشه فلما تكاملوا عنده امرهم بالعبور وعبر اخرهم وهو في عسكر الاف
مقاتل واجتمع بالمعتمد وتجمع ايضا عساكره وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من البلاد طلبا للجهاد وبلغ الادفونش
الخبر وهو بطليطلة فخرج في اربعين الف فارس ما انضم اليه وكتب الادفونش الى الامير يوسف كتابا يتهدده واطال الكتاب
فكتب يوسف الجواب في ظهره الذي يكون ستراه ورده اليه فلما وقف عليه ارتاع لذلك وقال هذا رجل عازم ثم سار الجيشان
والتقيا في مكان يقال له الزلاقة من بلد بطليوس وتصافا فانتصر المسلمون وهرب الادفونش بعد استيصال عساكره
ولم يسلم معه سوى نفر يسير وذلك يوم الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واربعماية كذا قال
بعضهم والصحيح ان هذه الوقعة كانت في منتصف رجب من السنة المذكورة وهذا العام يورخ في بلاد الاندلس كلها فيقال
عام الزلاقة وهذه الوقعة من اشهر الوقايع وثبت المعتمد في ذلك اليوم ثباتا عظيما واصابه عدة جراحات في وجهه
وبدنه وشهد له بالشجاعة وغنم المسلمون دوابهم وسلاحهم ورجع الامير يوسف الى بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس
في العام الثاني وخرج اليه المعتمد وحاصرا بعض حصون الفرنج فلم يقدرا عليه ورحلا عنه وعبر على غرناطة فخرج اليه
صاحبها عبد الله بن بلقين ثم دخل الى البلد فخرج اليه التنادم يقدر به يوسف ودخل البلد واخرج عبد الله ودخل قصره
فوجد فيه من الاموال والذخاير ما لا يحد ولا يحصى ثم رجع الى مراكش وقد اعجبه حسن بلاد الاندلس وبهجتها وما بها
من المباني والبساتين والمطاعم وساير اصناف الاموال التي لا توجد في مراكش لانها بلاد بربر واجلاف العربان وجعل
خواص الامير يوسف يعظمون بلاد الاندلس عنده ويحسنون له اخذها ويغيرون قلبه على المعتمد باشيا نقلوها عنه
فتغير عليه وقصده فلما انتهى الى سبتة جهز اليه العساكر وقدم عليها سير راى بكر الاندلسي فوصل الى اشبيلية
وبها المعتمد فحاصره اشد محاصرة وظهر من مصابرة المعتمد وشدة باسه وتراميه على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله
والناس في البلد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون سبلها سباحة ويخوضون نهرها سباحة ويتسولون
من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد العشرين من رجب سنة اربع وثمانين واربعماية هجم عسكر الامير يوسف البلد
وشنت فيه الغارات ولم يتركوا لاحد شيا وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بايديهم وقبض على المعتمد واهله وكان قد

قتل له ولدان قبل ذلك احدهما المامون كان نائبا عن والده في قرطبة فحصروه بها الى ان قتلوه واخذوه والثاني الراضي
كان ايضا نائبا عن ابيه في رندة وهي من الحصون الممتنعة فنازلوها واخذوها وقتلوا الراضي ولابيهما المعتمد فيهما مراث
كثيرة وبعد ذلك جرى باشبيلية على المعتمد ما ذكرناه ولما اخذ المعتمد قيدوه من ساعته وجعل مع اهله في سفينة قال
ابن خاقان في قلائد العقيان في هذا الموضع ثم جمع هو واهله وحملتهم الجواري المنشات وضمتهم كانهم اموات بعدما ضاقت
عنهم القصور وراقتهم العصور والناس قد حشروا بضفتي الوادي وبكوا بدموع كالغوادي فساروا والنوح يحدوهم والبوح
باللوعة لا يعدوهم وفي ذلك يقول ابو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة شعر

• تبكي السماء بدمع رائح غادي • على البهاليل من ابناء عباد • ومن جملتها يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ • في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد •

وهي قصيدة طويلة لا حاجة الى ذكرها في هذه الحال وفي مثلها يقول ابو محمد عبد الجليل الشاعر المشهور المقدم ذكره

• ولما رحلتم بالندى في اكفكم • وقلقل رضوى منكم وثبير • رفعت لساني بالقيامة قد دنت • فهذي الجبال الراسيات تسير •

وهي ابيات كثيرة وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز في ابي العباس احمد بن محمد بن الفرات المذكور وقد مات

• يا ناعي الناس ومات الكمال • وقال صرف الدهر اين الرجال • هذا ابو العباس في نعشه • قوموا انظروا كيف تسير الجبال •

وقيل انه انشدها في الوزير ابي القسم عبيد الله بن سليمان بن وهب والله اعلم بالصواب ثم وجدت القول الثاني
هو الصحيح والله اعلم وقال المعتمد يوما من بثه وضيقه وثقله بالقيد

• تبدلت من ظل عز البنود • بذل الحديد وثقل القيود • وكان حديدي سنانا ذليقا • وعضبا رقيقا صقيل الحديد •
• وقد صار ذاك وذا ادهما • يعض بساقي عض الاسود •

ثم انهم حملوا المعتمد الى الامير يوسف بن تاشفين فامر بارسال المعتمد الى مدينة
اغمات واعتقله بها ولم يخرج منها الى الممات قال ابن خاقان ولما حل عن بلاده واعري من طارفه وتلاده وحمل في السفين
واحل في العدوة محل الدفين تندبه منابره واعواده ولا يدنو منه زواره ولا عواده بقي اسفا تتصعد زفراته
وتطرد اطراد المذانب عبراته لا يخلو بمؤانس ولا يرى الا عرينا بدلا من تلك المكانس ولما لم يجد سلوا ولم يؤمل دنوا
ولم ير وجه مسرة مجلوا تذكر منازله فشاقته وتصور بهجتها فراقته وتخيل استيحاش اوطانه واجهاش قصره
الى قطانه واظلام جوه من اقماره وخلوه من حراسه وسماره وفي اعتقاله يقول ابو بكر الداني المذكور التي اولها

• لكل شيء من الاشياء ميقات • وللمنى من مناياهن غايات • والدهر في صبغة الحرباء منغمس • الوان حالاته فيها استحالات •
• ونحن من لعب الشطرنج في يده • وربما قمرت بالبيدق الشاة •

قلت هذا غلط فان الشاه بالهاء المهملة اللفظ بالعجمي
وان كان كذلك فلا تسلم لذا القافية لانها على حرف التاء

• انفض يديك من الدنيا وساكنها • فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا •
• وقل لعالمها الارضي قد كتمت • سريرة العالم العلوي اغمات •

وهي طويلة تنادر خمسين بيتا ولد
انشاها بحبسه في نصرة عملها باغمات سنة ست وثمانين واربعماية

(ومنها)
• تنشق رياحين السلام فانما • افض بها مسكا عليك مختما • وقل لي مجازا ان عدمت حقيقة • لعلك في نعمى فقد كنت منعما •
• اتذكر عصرا مضى لك مشرقا • فيرجع ضوء الصبح عندي مظلما • واعجب من افق المجرة اذ راى • كسوفك شمسا كيف اطلع انجما •
• لئن عظمت تلك الرزية انها • وجدناك منها بالرزية اعظما • قناة سعت للطعن حتى تقصدت • وسيفا اطال الضرب حتى تثلما •
• بكى آل عباد ولا كمحمد • وابنائه صوب الغمامة اذ همى • حبيب الى قلبي حبيب لقوله • عسى طلل يدنو بهم ولعلما •
• صباحهم كنا به نحمد السرى • فلما عدمناهم سرينا على عمى • وكنا رعينا العز حول حماهم • فقد اجدب المرعى وقد تقوض الحمى •

وقد البست

• وقد البست ايدي الليالي محلهم • مناسج سدى الغيث فيها والحما • قصور خلت من ساكنيها فما بها • سوى الادم تمشي حول واقفة الدمى •
• تجيب بها الهام الصدى ولطالما • اجاب القيان الطائر المترنما • كان لم يكن فيها انيس ولا التقى • بها الوفد جمعا والخميس عرمرما •

(ومنها)
• حلمت وقد فارقت ملكك مالكا • ومن ولهي احكي عليك متمما • مصاب هوى بالنيرات من العلى • ولم يبق في ارض المكارم معلما •
• تضيق علي الارض حتى كانما • خلقت واياها سوارا ومعصما • ندبتك حتى لم يخل لي الاسى • دموعا بها ابكي عليك ولا دما •
• واني على رسمي مقيم فان امت • ساجعل للباكين رسمي موسما • بكاك الحيا والريح شقت جيوبها • عليك وناح الرعد باسمك معلما •
• ومزق ثوب البرق واكتست الضحى • حدادا وقامت انجم الجو ماتما • وحار ابنك الاصباح بعدك فما اهتدى • وغاض اخوك البحر غيظا فما طما •
• وما حل بدر التم بعدك داره • ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما • قضى الله ان حطوك عن ظهر اشقر • اشم وان امطوك اشام ادهما •

وكان قد انفكت عنه القيود فاشار الى ذلك منها

• قيود لها ذابت فانطلقت اذ غدت • قيودك منهم بالمكارم ارحما •
• عجبت لان لان الحديد وقد قسوا • لقد كان منهم بالسريرة اعلما • ستنجيك من نجا من الجب يوسفا • ويؤويك من آوى المسيح ابن مريما •

وله في البكاء على ايامهم وانتثار نظامهم عدة مقاطيع وقصائد مطولة يشتمل عليها جزء لطيف صدر عنه في صورة
وهيئة تصنيف سماه نظم السلوك في وعظ الملوك ووفد على المعتمد وهو باغمات بقصد زيارته وفاء لاياديه واصطناعه
وحين عزم على الانفصال عنه بعث اليه المعتمد عشرين دينارا وشقة بغدادية وكتب معها

• اليك النزر من كف الاسير • فان تقبل تكن عين الشكور • تقبل ما يذوب له حياء • وان عذرته حالات الفقير •

وهي عدة ابيات قال ابو بكر المذكور فرددتها عليه لعلمي بحاله وانه لم يترك عنده شيئا وكتبت اليه جوابها

• سقطت من الوفاء على خبير • فذرني والذي لك في ضميري • تركت هواك وهو شقيق ديني • لئن شقت برودي عن غدور •
• ولي كنت الطليق من الرزايا • لئن اصبحت اجحف بالاسير • جذيمة انت والزباء خانت • وما انا من يقصر عن قصير •
• اسير ولا اسير الى اغتنام • معاذ الله من سوء المصير • انا ادري بفضلك منك اني • لبست الظل منه في الحرور •

(منها)
• تصرف في الندى حيل المعالي • فتسمح من قليل بالكثير • واعجب منك انك في ظلام • وترفع للعفاة منار نور •
• رويدك سوف توسعني سرورا • اذا عاد ارتقاؤك للسرير • وسوف تحلني رتب المعالي • غداة تحل في تلك القصور •
• تزيد على ابن مروان عطاء • بها وانيل ثم على جرير • تاهب ان تعود الى طلوع • فليس الخسف ملتزم البدور •

ودخل عليه يوما بناته السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة في اغمات حتى ان احداهن غزلت لبيت صاحب الشرطة
الذي كان في خدمة ابيها وهو في سلطانه فراهن في اطمار رثة وحالة سيئة فصدعن قلبه وانشد

• فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا • فساءك العيد في اغمات ماسورا • لا خير الا من الحلي ظاهره • وليس الا مع الانفاس ممطورا •
• قد كان دهرك ان تامره ممتثلا • فردك الدهر منهيا ومامورا • من بات بعدك في ملك يسر به • فانما بات في الاحلام مغرورا •

ودخل عليه وهو على تلك الحالة ولده ابو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض الاسود والتوت عليه التواء الاساود السود
وهو لا يطيق اعمال القدم ولا يريق دمعا الا ممتزجا بدم بعدما عهد نفسه فوق منبر وسرير ووسط جنة وحرير تخفق عليه الالوية والاعلام

• قيدي اما تعلمني مسلما • ابيت ان تشفق او ترحما • دمي شراب لك واللحم قد • اكلته لا تهشم الاعظما •
• يبصرني فيك ابو هاشم • فينثني والقلب قد هشما • ارحم طفيلا طائشا لبه • لم يخش ان ياتيك مسترحما •
• وارحم اخيات له مثله • جرعتهن السم والعلقما • منهن من يفهم شيئا فقد • خفنا عليه للبكاء العمى •

وكان قد اجتمع عنده جماعة من الشعراء والحوا عليه في السؤال وهو على تلك الحال فانشد

سالوا اليسير من الاسير وانه بسوالهم لحق منهم واعجب … لولا الحيا وعزه لخمية طي الحشا لحكاهم في الطلب

واسعار المعتمد واشعار الناس فيه كثيره وقد تجاوزنا الحد في تطويل ترجمته وسببه ان قضيته غريبه لم يجد مثلها وطال فيها

حديث ابيه وجده فطالت وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثين واربعمائه بمدينة باجه من بلاد الاندلس وملك

بعد وفاه ابيه في التاريخ المذكور وهناك وخلع في التاريخ المقدم ذكره وتوفي في السجن باغمات حادي عشر ليله خلت من شوال

وقيل في ذي الحجه سنة ثمان وثمانين واربعمائه رحمه الله تعالى ومن نوادر الحديث انه نودي في جنازته بالصلوة على الغريب

بعد عظم سلطانه وجلالة شانه فتبارك من له البقا والعزه والكبريا واجتمع عند قبره جماعة من الشعرا الذين كانوا يقصدونه

بالمدائح ويجزل لهم المنائح فرثوه بقصايد مطولات وانشدوها عند قبره وبكوا عليه فمنهم ابو بكر بن اللبانه بقصيده طويلة اجاد فيها كل الاجادة واولها

ملك الملوك اسامع فانادي ام قد عدتك عن السماع عوادي … لما خلت منك القصور ولم تكن فيها كما قد كنت في الاعياد

قبلت في هذا الثرى لك خاضعا وجعلت قبرك موضع الانشاد … ولما فرغ من انشادها تمرغ في التراب ومرغ جسمه وعفر

خده فابكى كل من حضر وبلي ابن اللبانه اثر الخاتم عليه فانه رحلا صعد منبر جامع قرطبه واستقبل الناس وانشد

رب ركب قد اناخوا عيسهم في ذرى مجدهم حين بسق … سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق

وادي ابو بكر الداني حسن المعتمد وهو غلام وسيم وقد اتخذ الصياغه صناعه وكان يلقب في ايام دولتهم فخر الدوله وهو

من الالقاب السلطانيه عندهم فنظر اليه وهو ينفخ الفحم لصنعه الطايع فسال من حمله قصيده

شكاتنا فيك يا فخر العلي عظمت والرزء يعظم فيمن قدره عظما … طوقت من نائبات الدهر مخنقه ضاقت عليك وكم طوقتنا نعما

وعاد طوقك في دكان قارعه من بعد ما كنت في قصر حكى ارما … صرفت في آلة الصواغ انملة لم تدر الا الندى والسيف والقلما

يد عهدتك للتقبيل تبسطها فتستقل الثريا ان تكون فما … يا صايغا كانت العليا تصاغ له حليا وكان عليه الحلي منتظما

للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى هول رايتك فيه تنفخ الفحما … وددت اذ نظرت عيني اليك به لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمى

ما حطك الدهر لما حط عن شرف ولا تحيف من اخلاقك الكرما … لح في العلى كوكبا ان لم تلح قمرا وقم بها ربوة ان لم تقم علما

والله لو انصفتك الشهب لانكسفت ولو وفى لك دمع الغيث لانسجما … ابكي حديثك حتى الدر حين غدا يحكيك رهطا والفاظا ومبتسما

ولا حاجة الى الزيادة فيما اوردناه في هذه الترجمة **واللورقي** بضم اللام وسكون الواو وفتح الراء وبعدها قاف هذه النسبه

الى لورقه وهي مدينه بالاندلس وهي الشاعر ذكره العماد الكاتب في الخريده وبالغ في تحليته طويلا واورد كثيرا من شعره

واغمات بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمه وفتح الميم وبعد الالف تاء مثناه من فوقها وهي بليدة وراء مراكش بينهما مسافه

يوم خرج منها جماعه مشاهير واما ابو بكر بن اللبانه المذكور فمات في تاريخ وفاته سنة من الكتب ولا رايت من يعلم ذلك

لكني رايت في كتاب الحماسه التي صنعها ابو الحجاج يوسف البياسي المذكور نحو هذا ان ابن اللبانه قدم ميورقه في اخر

شعبان ومدح ملكها مبشر بن سليمان بابيات اولها … ملك يروعك في حلى ريعانه راق الورى في روقه وصفات زمانه

وكتب عنه ابيات قيل المعتمد لا ابيات له في مرثيه المذكورات ثناء له البياسي والله اعلم **ابو يحيى محمد** بن معن

بن محمد بن احمد بن صمادح المنعوت بالمعتصم التجيبي صاحب المريه وبجايه والصمادحيه من بلاد الاندلس كان جده محمد بن احمد

بن صمادح صاحب مدينة وشقة واعمالها وذلك في ايام المويد هشام بن الحكم الاموي المذكور في ترجمة المعتمد بن عباد فحاربه

عمه منذر بن يحيى التجيبي فاستظهر عليه وعجز عن دفعه لكثرة رجاله فترك له مدينته وشقه ونفسه وليس له بالبلد

علقه فكان صاحب راي ودها يلبسه وعادضه لم يكن في اصحاب السوق من يحذله في الحالة في ذلك العصر وكان له من

والد المعتصم

والد المعتصم مصاهرا لعبد العزيز بن ابي عامر صاحب بلنسيه فلما قتل زهير مولى المريه وكان صاحب المريه وثب عبد العزيز بن

على المريه فملكها لكونها كانت لمولاه من جده وعلى ذلك تجا من عبد الله العامري المكنى ابا الجيش صاحب دانيه فخرج

قاصدا بلاد عبد العزيز وهو بالمريه مشتغل فترك له زهير صهره ووزيره معن بن صمادح فخانه في الامانه وغدره

وطرده عن الاماره وانتزى في ملوك الطوايف بالاندلس احد الاذينه على مزيه البيعله الا انه تملك الامر واستتبت له

مات انتقل الملك الى ولده المعتصم وسمي باسما الخلفا وكان رحب الفنا جزل العطا حليما عن الدما طافت به الامال واتسع

في مدحه المقال واعملت الى حضرته الرحال ولزمه جماعه من فحول الشعرا كابي عبد الله الحداد وغيره وله اشعار حسنة من

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحبا بعد صاحب … فلم ترني الايام خلا تسرني بواديه الا ساءني في العواقب

ولا صرت ارجوه لدفع مهمة من الدهر الا كان احدى النوايب … قلت ابن عمار حواها وهي ابيات كثيره ولا حاجه الى ذكرها

يا من جسمي لبعده سقيم مامنه عن الدنو برئ … من جفوني والنوم معتزل تصغر عنه حدود صفين

ومن ها هنا اشبها الذين زهير محمد الكاتب المقدم ذكره قوله من قصيده … من جفوني والكرى منذ غبتم معتزل

وله غير ذلك مقاطيع كثيره وللاديب عبد الله محمد بن احمد بن ظفر احمد بن عثمان ابرهيم المعروف بالحداد القيسي وهو من اهل المريه مدائحه

لعلك بالوادي المقدس شاطي فكالعنبر الهندي ما انا واطي … واني من يابك واجد بجمر فروح الهوى بين الجوانح

ولي في السرى من نارهم ومنارهم هداه هداه والنجوم طوامح … لذلك ما حنت ركابي وحمحمت عرابي وادجى سيرها المتناهي

فهل هاجها ما هاجني ولعلها الى الوجد من نيران ليلى ... ربما اذا بادي لليلى واسه لورد لبانا بي واني لظامي

ويا حبذا من ليلى مواطن ويا حبذا من ارض ليلى مواطي … ميادين اشجاني ومسرح خاطري فللشوق غايات بها ومبادي

ولا تحسبوا غيدا احوتها مقاصر فتلك قلوب ضمنتها اضالعي … وفي الكله الزرقا مكنون عزه تحف به زرق العوالي اللواحي

محاسن السلوان مبعث حسنه فكل الى دين الصبابه صابي … فتي مدى ترطيبه غير توالع وهوى من عينيه لحاظي

وفي ملعب الصدع ابيض ناصع تخلله للحسن احمر قاني … افاتلة الالحاظ ناسكة الهوى ورعت ولكن لحظ عينيك جاني

وان الهوى جرحي ولكن دماهم دموع هوام والجروح ماقي … ولكنما عاني كل طرفك في الحشى وليس لتزنو الهندواني

وخرج من هذا المدح وهذه القصيده طويله طنانه وقصده ايضا من شعرا الاندلس ابو القسم الاسعدي بن

بليطه وهو من فحول شعرائهم ومدحه بقصيدته الطايه التي اولها

برامه ريم زارني بعدما شطا تقنصته في الحلم بالشط فاشتطا … رعى من اناس في الحشى ثمر الهوى جنيا ولم يرع العهاد ولا الشطا

وقد دابت يحلو الليل في دمع جره الى ان تبدى الصبح كاللمة الشمطا … كان الدجى جيش من الزنج نافر وشادن الاصباح في اثره نبطا

ومنها في صفة الديك … كان انوشروان اعلاه تاجه وناطت عليه كف ماريه القرطا … سبى حلة الطاووس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبى المشية البطا

توهم عطف الصبح نونا لخدها فبات يشكلها فيتقطه نقطا … علامتة جاء وقد جعل الدجى لحاتمه فيها فص غالية خطا

غدت تنتج المسواك في برد ثغرها وقد ضمخت مسكا غدايره الشمطا … تعلت اجاجها بما في جفونها وما في الشفاه اللعس منه تعاطا

محيره الالحاظ من غير سكره متى شربت الحاظه عنك اسفنطا … ادعيه زهر المسواك الحمر اللي وشاريك الخضر ا...

عسى فرح تلته فلخاله على الشفه اللميا ترجا مختطا … ومنها في المدح

كانه ابا يحيى بن معن اجادها فعلمها من كفه الوكف والسطا … تالعرمن ... بجاره فجات به العليا عاجبه بسطا

اذا ما ساد المجد حت لواه فليس يحط المجد الا اذا احتطا … دفع عماد النار في الليل للسرى فما خبط العشوا طارقه خبطا

اثر الرايات ثم استقط الثرى وقد جاوز الركبان من دونه السقطا الى الجزيرة بن مرتين اقتصا ومن تقدم المصباح كم
ومن قصيدة طويلة مترادفة يتعين فيها احسن فيها ناظمها مع وعورة مسلك حرف رويها وكان المعتصم المذكور قد اختص [illegible]
الامير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى الجزيرة الاندلس حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد بن عباد المذكور قبله واتفاق اهل
الراي من ملوك الطوائف على انه يحرض الامير يوسف على المعتمد ويجاهر المعتمد بالعصيان فسار له في ذلك المعتصم
ودعاه الى الخروج عن طاعته وعدم الانقياد لامره فلما اتصل الامير يوسف ببلاد الاندلس خلعهما ونفاهما قال ابن بسام في الذخيرة
وكان بين المعتصم وبين الله سريرة في سلطانه وبلده وبين اهله وولده وحدثني من لا ادري عن جزيرة عن ذوي بعض خطاياه انه
قالت اني لعنده وهو يوصي بشانه وقد غلب على التربة ولسانه ومعسكر امير المومنين يعني يوسف بن تاشفين يومئذ بحيث
خيامهم ويسمع اختلاط اصواتهم اذ سمع وجبة من رجالهم فقال لا اله الا الله نغص علينا كل شي حتى الموت قالت
فدمعت عيني فلا انسى طرفا اليه رفعه وانشاده لي بصوت لا اكاد اسمعه

ترفق بدمعك لا تفنه ⁂ فبين يديك بكا طويل

انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن ايوب الانصاري في كتابه الذي
صنفه للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى في سيرته وسماه ... في ترجمة المعتصم صمادح
المذكور بعد ان ذكر طرفا من اخباره وشيئا من اشعاره وحكى صورة حصاره وقوله في مرضه نغص علينا كل شي حتى الموت
ومات المعتصم في اثر ذلك عند طلوع الشمس لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمائة بالمرية ودفن
في تربة له عند باب الخوخة. **صمادح** بضم الصاد المهملة وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم حاء مهملة وهو الشديد
وبليطة ... الاسد الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة واللام المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح
الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة ولا اعرف معناه وهو بلغة اعاجم الاندلس والتجيبي تقدم الكلام عليه **وبجانة**
بفتح الباء الموحدة وتشديد الجيم وبعد الالف نون ثم هاء ساكنة وهي مدينة بالاندلس والمرية تقدم الكلام عليها
والصمادحية منسوبة الى صمادح المذكور **ووشقة** بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وبعدها
هاء ساكنة وهي بلدة بالاندلس ايضا والله اعلم.

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المعروف بالمهدي الهرغي
صاحب دعوة عبد المومن بن علي بالمغرب وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد المومن طرف من خبره كان ينتسب الى الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وحدث على ظهر كتاب الغيب الشريف العابد بخط بعض اهل الادب من عصرنا
نسب ابن تومرت المذكور فنقلته كما وجدته وهو محمد بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن سفيان بن جابر
بن يحيى بن عطاء بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما والله اعلم وهو من جبل السوس
في اقصى بلاد المغرب ونشا هناك ثم رحل الى المشرق في شبيبته طالبا للعلم فانتهى الى العراق واجتمع بابي حامد الغزالي
والكيا الهراسي والطرطوشي وغيرهم وحج واقام بمكة مدة وحصل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث النبوي
واصول الفقه والدين وكان ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا مخلولقا كثير الاطراق بساما في وجوه الناس
مقبلا على العبادة لا يصحبه من متاع الدنيا الا عصا وركوة وكان شجاعا فصيحا في لسان العربي والغربي
شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع في امر الله بغير اظهاره وكان مطبوعا على الالتذاذ بذلك
محتملا للاذى من الناس بسببه ونالته بمكة شي من المكروه من اجل ذلك فخرج منها الى
مصر وبالغ في الانكار فزادوا في اذاه وطردته الدولة وكان اذا خاف من البطش به وايقاع الفعل

به خلط في كلامه فينسب الى الجنون فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد راى في منامه وهو
في بلاد المشرق كانه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب شرع في تغيير المنكر على اهل السفينة والزمهم باقامة الصلوات
وقراءة احزاب من القران الكريم ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية احدى مدن افريقية وكان ملكها يومئذ الامير يحيى بن تميم
بن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك في سنة خمس وخمسمائة كذا وجدته في تاريخ القيروان وقد تقدم في ترجمة الامير
تميم والد يحيى المذكور وان محمد بن تومرت المذكور اجتاز في ايام ولايته بافريقية عند عوده من الشرق وكنت وجدته كذا ايضا
والله اعلم بالصواب في سنة خمس كما ذكرناه وهو في ولاية الامير يحيى لان اباه الامير تميما توفي سنة احدى وخمسمائة كما تقدم
في ترجمته وانما نبهت عليه لئلا ينبه الواقف عليه انه تناقض في ذلك وهو متناقض وكذلك في تاريخ القاضي الاكرم القفطي
وزير حلب وهو مرتب على السنين ما صورته في هذه السنة وكانت سنة احدى عشرة وخمسمائة خرج محمد بن تومرت من مصر في
زي الفقهاء بعد الطلب بها وتعرضها للحاجة والله اعلم بالصواب ولما وصل الى المهدية نزل في مسجد معلق وهو على الطريق
وجلس في طاق شارع ولم يرحل الى الشرق ... ينظر الى المارة فلا يرى
منكرا من آلة الملاهي واواني الخمر الا نزل اليها وكسرها فتسامع الناس به في البلد وجاؤا اليه وقروا عليه كتبا من اصول
الدين وبلغ خبره الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما راى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وساله الدعاء
فقال له اصلحك الله لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهدية الا اياما يسيرة ثم انتقل الى بجاية واقام بها مدة وهو على
حاله في الانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها ملالة فوجد بها عبد المومن بن علي القيسي المقدم ذكره
المغرب عن سيرة ملوك الغرب ان محمد بن تومرت كان قد اطلع على علوم اهل البيت على كتاب يسمى الجفر وانه راى فيه صفة رجل
يظهر بالمغرب الاقصى بمكان يسمى السوس من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله عز وجل يكون مقامه ومدفنه
بموضع من المغرب يسمى باسم هجاء حروفه ت ي ن م ل ل وراى فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاءه يكون على يده على
يد رجل من اصحابه هجاء اسمه ع ب د م و م ن ويجاوز وقته المائة الخامسة للهجرة فاوقع الله تعالى في نفسه انه القائم
باول الامر وان اوانه قد ازف فما كان محمد يمر بموضع الا سال عنه ولا يرى احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكانت
حلية عبد المومن معه فبينا هو في الطريق راى شابا قد بلغ اشده على الصفة التي معه فقال له محمد وقد تجاوزه ما اسمك
يا شاب فقال عبد المومن فرجع اليه وقال الله اكبر انت بغيتي فنظر في حليته فوافقت ما عنده فقال له ممن انت فقال من
كومية فقال اين مقصدك فقال المشرق فقال ما تبغي فقال اطلب شرفا وعلما قال قد وجدت علما وشرفا وذكرا اصحبني تنله
فوافقه على ذلك فالقى اليه محمد امره واودعه سره وكان محمد قد صحب رجلا يسمى عبد الله الونشريسي ففاوضه فيما عزم
عليه من القيام فوافقه على ذلك اتم موافقة وكان الونشريسي ممن تهذب وقرا فقها وكان جميلا فصيحا في لغة العرب واهل
المغرب فتحدثا يوما في كيفية الوصول الى الامر المطلوب فقال محمد لعبد الله اري ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحة
عن الناس وتظهر من العجز واللكن والحصر والتعري عن الفصاحة ما تشتهر به عند الناس لنتخذ الخروج
عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة واحدة ليقوم ذلك مقام المعجزة عند حاجتنا اليه فنصدق فيما نقوله ففعل
عبد الله ذلك ثم ان محمدا استدنى اشخاصا من اهل المغرب اجلادا في القوى الجسمانية اغمارا وكان اميل الى الاغمار من اولي
الفطن والاستبصار فاجتمع له منهم ستة سوى الونشريسي ثم انه رحل الى اقصى المغرب واجتمع بعبد المومن بعد ذلك
وتوجهوا جميعا الى مراكش وملكها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين وقد سبق ذكر والده في ترجمة المعتمد بن عباد والمعتصم بن صمادح

وكان ملكا عظيما حليما ورعا عادلا متواضعا وكان بحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسي وكان عالما صالحا فشرع
محمد في الانكار على جاري عادته حتى انكر على ابنة الملك وله في ذلك قصة يطول شرحها فبلغ خبره الملك وانه يتحدث في
تغيير الدولة فتحدث مالك بن وهيب المذكور في امره وقال للخليفة من فتح بابا عسر علينا سده والراي ان تحضر هذا الشخص واصحابه
لنسمع كلامهم بحضور جماعة من علماء البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين في مسجد خراب خارج البلد
فطلبوهم فلما ضمهم المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغي منا فانتدب له قاضي المرية واسمه محمد اسود فقال
ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال في حق الملك العادل الحليم المنقاد الى الحق الموثر طاعة الله تعالى على هواه و
الملك يحضر مجيه اعتبار صحة هذا القول عنه ليعلم انتعزيه عن هذه الصفة انه مغرور ربما تقولون له وتقرونه
مع علمكم ان الحجة عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضي ان الخمر تباع جهارا وتمشي الخنازير بين المسلمين وتوخذ اموال اليتامى
وعدد من ذلك شيئا كثيرا فلما سمع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق حياء ففهم الحاضرون من فحوى كلامه انه طامع
في المملكة لنفسه ولما راوا سكوت الملك وانخداعه لكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب وكان كثير الاختصاص على
الملك ايها الملك ان عندي لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تامن غائلتها فقال الملك ما هي فقال اني خائف
عليك من هذا الرجل وارى انك تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كل يوم دينارا لتكفي شره وان لم تفعل ذلك لتنفقن
عليه خزائنك كلها ثم لا ينفعك ذلك فوافقه الملك على ذلك فقال له الوزير يقبح بك ان تبكي من موعظة هذا الرجل
ثم تسيء اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الخوف منه مع عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سد جوعه فلما سمع
الملك كلامه اخذته عزة النفس واستهون امره وصرفه وساله الدعاء وحكى صاحب كتاب المعرب في اخبار اهل المغرب
انه لما خرج من عند الملك لم يزل وجهه تلقاء وجهه حتى فارقه فقيل له نراك تتادب مع الملك اذ لم توله ظهرك فقال
اردت ان لا يفارق وجهي الباطل حتى اغيره ما استطعت انتهى كلامه فلما خرج محمد واصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام
لنا بمراكش مع وجود مالك بن وهيب فانا لا نامن ان يعاود الملك في امرنا فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات اخا في الله
فنقصد المرور به فلن نعدم منه راتبا ودعاء صالحا واسم هذا الشخص عبد الحق بن ابرهيم وهو من فقهاء المصامدة فخرجوا
اليه ونزلوا عليه واخبره محمد خبرهم واطلعه على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال له عبد الحق هذا الموضع لا
يحميكم وان احصن المواضع المجاورة لهذا البلد تينمل وبيننا وبينها مسافة يوم في هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة ريثما
ينسى ذكركم فلما سمع محمد هذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضع الذي راه في كتاب الجفر فقصده مع اصحابه فلما اتوه راهم
اهله على تلك الصورة وعلموا انهم طلاب العلم فقاموا اليهم واكرموهم وتلقوهم بالترحاب وانزلوهم اكرم منازلهم وسال
الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم سافروا فسره ذلك وقال تخلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل الجبل
تسامعوا بوصول محمد اليهم وكان قد سار فيهم ذكره فجاؤوه من كل فج عميق وتبركوا بزيارته وكان كل من اتاه استدناه
وعرض عليه ما في نفسه من الخروج على الملك فان اجابه اضافه الى خواصه وان خالفه اعرض عنه وكان يدعو ذوي
العقل والحلم من اهاليهم يهولهم ويحذرهم من اتباعه ويخوفهم من سطوة الملك فكان لا يتم له مع ذلك حال وطالت
المدة وخاف محمد من مفاجاة الاجل قبل بلوغ الامل وخشي ان يطرا على اهل الجبل من جهة الملك ما يحوجهم الى تسليمه الى الملك
والتخلي عنه فشرع في اعمال الحيلة فيما يشاركونه فيه ليعصوا على الملك بسببه فراى بعض اولاد القوم شقرا زرقا والوان
ابائهم السمرة والكحل فسالهم عن ذلك فلم يجيبوه فالزمهم بالاجابة فقالوا نحن من رعية الملك وله علينا خراج وفي كل

سنه

سنة تصعد مماليكه الينا وينزلون في بيوتنا ويخرجوننا عنها ويخلون بمن فيها من النساء فتاتي الاولاد على هذه الصفة
وما لنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد والله ان الموت خير من هذه الحياة وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله
بالسيف واطعنهم بالرمح والحربة فقالوا بالرغم لا بالرضا فقال ارايتم لو ان ناصرا نصركم على اعدائكم ما الذي تصنعون
قالوا كنا نقدم انفسنا بين يديه للموت قالوا ومن هو قال ضيفكم يعني نفسه فقالوا السمع والطاعة وكانوا يغالون في تعظيمه
فاخذ عليهم العهود والمواثيق واطمان قلبه ثم قال لهم استعدوا لحضور هؤلاء بالسلاح فاذا جاؤوكم فاجروهم على عادتهم
وخلوا بينهم وبين النساء وميلوا عليهم بالخمور فاذا سكروا فاذنوني بهم فلما حضروا المماليك وفعل اهل الجبل ما اشار به
محمد وكان ليلا فاعلموه بذلك فامر بقتلهم باسرهم فلم يمض من الليل سوى ساعة حتى اتوا على اخرهم ولم يفلت منهم سوى
مملوك واحد كان خارج المنازل لحاجة له فسمع التكبير عليهم والوقع بهم فهرب من غير الطريق حتى تخلص من الجبل ولحق
بمراكش واخبر الملك بما جرى فندم على فوات محمد من يده وعلم ان الحزم كان مع مالك بن وهيب فيما اشار به فجهز
من وقته خيلا بمقدار ما يسع وادي تينمل فانه ضيق المسالك وعلم محمد انه لا بد من عسكر يخرج اليهم فامر اهل
الجبل بالقعود على انقاب الوادي ومراصده من ناحيتهم واستنجدهم بعض المجاورين فلما وصلت الخيل اليهم اقبلت عليهم
بالحجارة من جانبي الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى اخره وحال بينهم الليل فرجع العسكر الى الملك
واعلموه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق محمد ذلك منه وصفت له مودة اهل الجبل
فعند ذلك استدعى الونشريسي المذكور وقال له هذا اوان اظهار فضائلك دفعة واحدة ليقوم لك مقام المعجز
لنستميل به قلوب من ليس يدخل في الطاعة ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقول بلسان فصيح بعد استعمال العجمة واللكنة في
تلك المدة اني رايت البارحة في منامي وقد نزل ملكان من السماء وشقا فؤادي وغسلاه وحشياه علما وحكمة
وقرانا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب القياد وتعجبوا من حاله وحفظه القران الكريم
في النوم فقال له محمد فعجل لنا البشرى في انفسنا وعرفنا اسعداء نحن ام اشقياء فقال له اما انت فانك المهدي القائم بامر الله
ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض علي اصحابك حتى اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل في ذلك حيلة قتل
بها من خالف امر محمد وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان غرضه انه لا يبقى في الجبل مخالف لمحمد فلما انتهى القتل علم
محمد ان الباقين من له اهل واقارب قتلوا واهم لا تطيب قلوبهم لذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك صاحب مراكش
اليهم واغتنام امواله فسرهم ذلك وسلاهم عن اهاليهم وبالجملة فان تفصيل هذه الواقعة طويل ولسنا بصدد ذلك
وخلاصة الامر ان محمدا لم يزل حتى جهز جيشا عدد رجاله عشرة الاف ما بين فارس وراجل وفيهم عبد المومن والونشريسي
واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من الفل
وكان فيمن سلم عبد المومن وقتل الونشريسي وبلغ محمدا الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود اصحابه اليه فاوصى من
حضر ان يبلغ الغائبين ان النصر لهم والعاقبة حميدة فلا يضجروا وليعاودوا القتال فان الله سيفتح على ايديهم
والحرب سجال وانكم ستقوون ويضعفون ويقلون وتكثرون وانتم في مبدا امر وهم في اخره ومثل هذه الوصايا واشباهها
وهي وصية طويلة ثم انه توفي الى رحمة الله تعالى في سنة اربع وعشرين وخمسمائة ودفن في الجبل وقبره هناك مشهور
يزار وهذه السنة عندهم تسمى عام البحيرة وكانت ولادته يوم عاشورا سنة اربع عشرة وخمسمائة واول ظهوره
ودعائه الى هذا الامر سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان رجلا ربعة قضيفا اسمر عظيم الهامة حديد النظر قال

صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب في حقه * اثاره تنبيك عن اخباره حتى كانك بالعيان تراه *
قدم في الثرى وهمة في الثريا ونفس ترى اراقة ماء الحياة دون ماء المحيا اغفل المرابطون ربطه وحله حتى دب دبيب
الفلق في الغسق وترك في الدنيا دويا اشاد دولة لو شاهدها ابو مسلم لما كان لعزمه عن مسلم وكان قوته من غزل اخت له
رغيفا في كل يوم بقليل سمن او زيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا وراى اصحابه يوما وقد مالت نفوسهم الى
كثرة ما غنموه فامر بضم جميعه واحرقه وقال من كان يتبع الدنيا فما له عندي الا ما راى ومن يبتغي الاخرة فجزاؤه
عند الله تعالى وكان على خمولة بزته وتبسط وجهه مهيبا منيع الحجاب الا عند مظلمة والاذن عليه وكان له شعر فمن ذلك
* اخذت باعضادهم اذ نأوا وخلفك القوم اذ ودعوا * فكم انت تنهى ولا تنتهي وتسمع وعظا ولا تسمع *
* فيا حجر السن حتى متى تسن الحديد ولا تقطع * وكان كثيرا ما ينشد * تجرد من الدنيا فانك انما خرجت الى الدنيا وانت مجرد *
وكان يتمثل بقول المتنبي ابيات * اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم * فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم * وبقوله
* ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى رمحه غير راحم * فليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم باثم
وبقوله * وما انا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام * ولم يفتح شيئا من البلاد وانما قرر القواعد
ومهدها ورتب الاحوال ووطدها وكانت الفتوحات على يد عبد المؤمن كما تقدم ذكره في ترجمته **والهرغي** بفتح الهاء
وسكون الراء وبعدها غين معجمة هذه النسبة الى هرغة وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في اقصى الغرب
ينتسبون الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما نزلت هناك في ذلك المكان عند ما فتح المسلمون البلاد على يد موسى
ابن نصير الاتي ذكره ان شاء الله تعالى **وتومرت** بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الميم وسكون الراء وفي
اخرها تاء مثناة من فوقها ايضا وهو اسم بربري **والونشريسي** بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وكسر الراء
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى ونشريس وهي بليدة بافريقية من اعمال بجاية
وتينمل بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة
وقد تقدم ذكره وقد تقدم الكلام على الخليفة في ترجمة عبد المؤمن فليكشف هناك والله اعلم **ابو بكر محمد** بن طغج

الاخشيد

وتفسيره عبد الرحمن بن جف بن يلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان الفرغاني الاصل صاحب سرير الذهب المنعوت
بالاخشيد صاحب مصر والشام والحجاز واصله من اولاد ملوك فرغانة وكان المعتصم بالله بن هرون الرشيد قد حملوا
اليه من فرغانة جماعة كثيرة فوصفوا له جف وغيره بالشجاعة والتقدم في الحروب فوجه المعتصم من احضرهم
فلما وصلوا اليه بالغ في اكرامهم واقطعهم قطائع بسر من راى وقطائع جف الى الان معروفة هناك ولم يزل مقيما
بها وجاءته الاولاد وتوفي جف ببغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل وكانت ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال
سنة سبع واربعين ومائتين فخرج اولاده الى البلاد يتصرفون ويطلبون لهم معايش فاتصل طغج بن جف بلؤلؤ غلام ابن
طولون وهو اذ ذاك مقيم بديار مصر فاستخدمه على ديار مصر ثم انحاز طغج الى جملة اصحاب اسحق بن كنداج فنزل
معه الى ان مات احمد بن طولون وجرى المصاف بين ولده ابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون المقدم ذكره وبين
اسحق بن كنداج المذكور ونظر ابو الجيش الى طغج بن جف في جملة اصحاب اسحق فاعجبه واخذه من اسحق وقدمه
على جميع من معه وقلده دمشق وطبرية ولم يزل معه الى ان قتل ابو الجيش في تاريخه المقدم ذكره فرجع طغج الى الخليفة
المكتفي بالله فخلع عليه وعرف له ذلك وكان وزير الخليفة يومئذ العباس بن الحسن فسام من طغج ان يجري في التذلل

لم يجري

لم يجري غيره فلم يرض نفسه طغج عن ذلك فاغرى به المكتفي فقبض عليه وحبسه وابنه ابا بكر محمد بن طغج المذكور فتوفي طغج
في السجن وبقي ابنه ابو بكر بعده محبوسا مدة ثم اطلق وخلع عليه ولم يزل ابو نصر العباس بن الحسن المذكور حتى اخذ بثار
ابيه هو واخوه عبيد الله في الوقت الذي قتله فيه الحسين بن حمدان ثم خرج ابو بكر واخوه عبيد الله في سنة ست وتسعين
الى ابن ابي الساج وهرب ابو بكر الى الشام واقام متغربا في البادية سنة ثم اتصل بابي منصور تكين الخزري وكان اكبر اركانه
وقلده سريته الى الشيب على الجمع الذين خرجوا على الحاج لقطع الطريق عليهم وذلك في سنة ست وثلثمائة وهو يومئذ
يتقلد عمان وجبال الشراة من قبل تكين المذكور وظفر بهم وحمى الحاج وقد تخلص من اسرهم باسره من اسره وقتل من قتله
الباقين وكان في الحاج في هذه السنة من دار الخليفة المقتدر بالله امراة تعرف بعجوز حظية المقتدر فشاهدت منه
ما بعثها الى ان خلف وزيادة في رزقه ولم يزل ابو بكر في صحبة تكين الى سنة ست عشرة وثلثمائة ثم فارقه لسبب اقتضى ذلك
ولا حاجة لنا الى التطويل بذكره وسار الى الرملة فاقام بها الى سنة ثماني عشرة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية دمشق
فسار اليها ولم يزل بها الى ان ولاه الامام القاهر مصر في شهر رمضان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ودعي له بها مدة
اثنين وثلثين يوما ولم يدخلها ثم وليها ابو العباس احمد بن كيغلغ الولاية الثانية من قبل القاهر لسبع خلون من شوال
من سنة احدى وعشرين وثلثمائة ثم اعيد اليها ابو بكر محمد الاخشيد من جهة الخليفة الراضي بالله بن المقتدر بعد خلع
القاهر عن الخلافة وضم اليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين وغير ذلك ودخل مصر يوم الاربعاء لسبع بقين من شهر
رمضان من سنة ثلث وعشرين وثلثمائة وقيل انه لم يزل على مصر الى ان توفي الراضي بالله في سنة تسع وعشرين وثلثمائة وتولى اخوه
المتقي بامر الله فضم اليه الشام والحجاز وغير ذلك والله اعلم وان الراضي لقبه بالاخشيد في شهر رمضان سنة سبع وعشرين
وانما لقبه بذلك لانه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم كما سبق ذكره في اول هذه الترجمة وتفسيره بالعربي ملك الملوك
وكل من ملك تلك الناحية لقبوه بهذا اللقب كما لقبوا كل من ملك بلاد فارس كسرى وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك
الشام هرقل وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وغير ذلك وقيصر كلمة فرنجية تفسيرها بالعربية شق عنه وسببه
ان امه ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج منه قيصر وكان يفتخر بذلك على غيره من الملوك لانه لم يخرج من الفرج واسمه
اغسطس وهو اول ملوك الروم وقد قيل انه في السنة الثالثة والاربعين من ملكه ولد المسيح عليه السلم وبعد عشر
سموا ملوك الروم باسمه والله اعلم ودعي له الاخشيد على المنابر بهذا اللقب واشتهر به وصار كالعلم عليه وكان ملكا حازما
كثير التيقظ في حروبه ومصالح دولته حسن التدبير مكرما للجند شديد القوى لا يكاد احد يجر قوسه غيره وذكر محمد بن عبد الله
الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه عيون السير ان جيشه كان يحتوي على اربعمائة الف رجل وانه كان جبانا وله
ثمانية الاف مملوك تحرسه في كل ليلة الفان منهم ويوكل بجانب خيمته الخدم اذا سافر ثم لا يثق حتى يمضي الى خيم الفراشين فينام
فيها ولم يزل على مملكته وسعادته الى ان توفي في الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلثمائة
بدمشق وحمل تابوته الى البيت المقدس فدفن به وقال ابو الحسين الرازي توفي في سنة خمس وثلثين والله اعلم وكانت ولادته
وهو استاذ كافور الاخشيدي وفاتك المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منهما في ترجمة مستقلة في هذا الكتاب ثم قام كافور المذكور
بتربية ابني مخدومه احسن قيام وهما ابو القسم انوجور وابو الحسن علي كما تقدم شرحه في ترجمة كافور فاغنى عن اعادته ها هنا
وقد ذكرت تاريخ مولد كل واحد منهما ومدة ولايته وتاريخ وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافور وما كان منه
الى حين وفاته وان الجند اتفقوا بعده ابا الفوارس احمد بن علي الاخشيد المذكور واحلت بقية الكلام في ذلك على ذكره في هذه

احدى عشرة سنة وجعلوا الخليفة في تدبير اموره ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وهو ابن عم ابيه وكان صاحب الرملة من بلاد الشام وهو الذي مدحه المتنبي بقصيدته التي اولها ✱ اما لائمي ازلتنة ومنه اللوائم علي تجالني بين الملامة لائم ✱

✱ اذا صلت لم اترك مصالا لفاتك وان قلت لم اترك مقالا لعالم ✱ والا فخانتني القوافي وعاقني عن ابن عبيد الله ضعف العزائم ✱

✱ ارى دون ما بين الفرات وبرقة ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم ✱ وطعن غطاريف كان اكفهم عرفن الردينيات قبل المعاصم ✱

✱ حمته عن الاعداء من كل جانب سيوف بني طغج بن جف القماقم ✱ هم المحسنون الكر في حومة الوغى واحسن منه كرهم في المكارم ✱

✱ وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ويحتملون الغرم عن كل غارم ✱ حييون الا انهم في نزالهم اقل حياء من شفار الصوارم ✱

✱ ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في البهائم ✱ وكادت سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري المتقادم ✱

وهي قصيدة طويلة ومن غرر القصائد ولما استقر الامر على هذه القاعدة تزوج الحسن بن عبيد الله فاطمة ابنة عمه الاخشيد ودعوا له على المنابر بعد ابي الفوارس احمد علي وهو بالشام واستمر الحال على ذلك الى يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ودخل الى مصر رايات المغاربة الواصلين صحبة القائد جوهر المغربي المقدم ذكره وانقرضت الدولة الاخشيدية وكانت مدتها اربعا وثلثين سنة وعشرة اشهر واربعة وعشرين يوما وكان قد تقدم ابن عبيد الله من الشام منهزما من القرامطة لما استولوا على الشام ودخل على ابنة عمه التي تزوجها وحكم وتصرف في نفس على الوزير جعفر بن الفرات وصادره وعذبه ثم سار الى الشام في مستهل شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فلما وصل القائد جوهر المغربي جعفر بن فلاح الى الشام وملك البلاد حسبما شرحته في ترجمة ابن جعفر بن فلاح اسر ابا محمد عبيد الله وسيره الى مصر مع جماعة من امراء الشام الى القائد جوهر فدخلوا مصر في جمادى الاولى من سنة تسع وخمسين وكان ابن عبيد الله قد اساء الى اهل مصر في مدة ولايته عليهم فلما وصلوا الى مصر تركوهم وقوفا مشهورين مقدار خمس ساعات والناس ينظرون اليهم ويشتمهم من كان في نفسه منهم شيء ثم انزلوا في مضرب القائد جوهر وجعلوا مع المعتقلين وفي السابع عشر من جمادى الاولى ارسل القائد جوهر ولده جعفرا الى مولاه المعز ومعه هدايا عظيمة تجل عن الوصف وارسل معه المأسورين الواصلين من الشام وفيهم عبيد الله وحملوا في مركب في النيل وجوهر واقف ينظر اليهم فالتفت المركب فصاح ابن عبيد الله للقائد جوهر يا ابا الحسن اتريد ان تغرقنا فاعتذر اليه واظهر التوجع له ثم نقلوا الى مركب آخر وكانوا مقيدين ولما انتهى له بعدها على خبر والله اعلم ثم وجدت بعد هذا في تاريخ العتقي ان الحسن المذكور توفي ليلة الجمعة لعشر بقين من رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة وصلى عليه العزيز نزار ابن المعز المذكور في القصر بالقاهرة وذكر الفرغاني في تاريخه ان ولادة الحسن المذكور في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وانه توفي في التاريخ المذكور وان ابا الفوارس احمد بن علي المذكور توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة والله اعلم **والاخشيد** بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر الشين المعجمة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم دال مهملة وقد تقدم الكلام على تفسير هذه الكلمة **وطغج** بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم **وجف** بضم الجيم وفتحها وبعدها فاء مشددة **وبلتكين** بفتح الباء الموحدة من تحتها وسكون اللام وكسر التاء المثناة من فوقها وبعد الكاف المكسورة ياء مثناة من تحتها ثم نون **وفوران** بضم الفاء وفتح الواو وامانكين المذكور فانه ولي مصر ثلث مرات وتوفي بها في المرة الثالثة يوم السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثمائة وتولاها بعده ابو بكر الاخشيد كما تقدم ذكره واما احمد بن طولون فقد تقدم ذكره ثم قال في شعره ايضا

فاعلم

٢٣٤

وراعلتنا الى نهر نخ خمرا من برده ✱ اذ قسم الناس فجئنا بك من كل احد ✱ ثم قال ومات اخوه ابرهيم بن طغج في مستهل ذي القعدة سنة ثلث وثلثمائة وابنه اسحق بن ابرهيم هو الذي كان بطرابلس وعاتبها ابا الطيب المتنبي لما قدمها من الرملة يريد انطاكية ليمدحه فلم يفعل وهجاه بقصيدته التي اولها ✱ لهوى النفوس سريرة لا تعلم ✱ ثم راح من عنده فبلغه موته بحلب فقال قال النامي تاسف فيتلت لهم وهذه القصيدة والتي قبلها موجودتان في ديوانه فلذلك تركت ذكرهما وله فيه ايضا غير ذلك من المديح والله تعالى اعلم رحمه الله **ابو طالب محمد** بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول ملوك السلجوقية كان هؤلاء القوم من الاتراك وهم على ما كانوا يسكنون فيما وراء النهر في موضع بينه وبين بخارا مسافة عشرين فرسخا وكانوا لعددهم وكثرتهم لا يدخلون تحت طاعة سلطان فاذا قصدهم جمع لا طاقة لهم به دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال فلا يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر وكان سلطان خراسان وغزنة وتلك النواحي حسبما ذكره ان شاء الله تعالى وجد زعيم بني سلجوق قوي الشوكة كثير العدة فعرف في امره على المخاتلة والمراوغة ونقل من ارض الى غيرها وتغير في اثناء ذلك عليك البلاد فاستماله وخدعه ولم يزل يخدعه حتى اقدمه عليه فامسكه وحمله الى بعض القلاع وخرج في اعمال الحيلة في تدبير امر اصحابه واستشار اعيان دولته في شانهم فمنهم من اشار بتغريقهم في جيحون واشار آخرون بقطع ابهام كل رجل منهم لتعذر عليه الرمي والعمل بالسلاح ولم يجيبوه الى ذلك ولكنه اخيرا وقع عليه الاختيار ان يعبرهم جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج ففعل ذلك فدخلوا في الطاعة واستقاموا واقاموا على تلك الحال مدة فطمع فيهم العمال فظلموهم وامتدت اليهم ايدي الناس بالظلم فاخذوا من اموالهم ومواشيهم فانفصل منهم الفان وخمسمائة الى كرمان وملكها يومئذ الامير ابو الفوارس بهاء الدولة عضد الدولة بن بويه فاقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم فلم يستتموا عشرة ايام حتى توفي ابو الفوارس فخافوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فبادروا الى قصد اصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه فرغب في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يامره بالايقاع بهم ونهبهم فتواقعوا فقتل من الطائفتين جماعة وتصل الباقون الى اذربيجان والتحق الذين بخراسان الى جبل قريب من خوارزم فجرد السلطان محمود جيشا وارسلهم في طلبهم فتتبعوهم في تلك المفاوز مقدار سنتين ثم تصرفهم السلطان محمود بنفسه ولم يزل في اثرهم حتى شردهم وشتتهم ثم توفي عقيب ذلك في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى وقام بالامر بعده ولده مسعود فاحتاج الى الاستظهار بالجيوش فكتب الى الطائفة التي باذربيجان لتتوجه اليه لخدمة الديوان فاستخدمهم ومضى بهم الى خراسان فسالوه في امر الباقين الذين شتتهم والده محمود فراسلهم وشرط عليهم لزوم الطاعة فلجاوه الى ذلك وامنهم وحضروا اليه ورتبهم على ما كان والده رتبهم اولا ثم رحل مسعود الى بلاد الهند لاضطراب احوالها عليه فخلت لهم البلاد وعادوا الى الفساد وبالجملة فان الشرح في هذا يطول وجرى بينهم وبين السلطان طغرلبك المذكور واخيه داود لما جمعهم ما كانوا في موضعهم من نواحي ما وراء النهر وجرى بينهما وبين ملكشاه صاحب بخارا وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من اصحابهما ودعت حاجتهما الى اللحاق باصحابهما الذين بخراسان فكاتبوا مسعودا وسالوه الامان والاستخدام فحبس الرسل وجرد جيشا لمواقعة من بخراسان منهم فكانت مقتلة عظيمة ثم اعتذروا الى مسعود وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم من صاحبها فطيب قلوبهم وانزع

عن الرسل الواصلين من جهة ما وراء النهر وسالوه ان يفرج عن زعيمهم الذي اعتقله ابوه محمود في اول الامر فاجابهم
الى سؤالهم واخرجه من القلعة وحمل اليه مقيدا واستاذن مسعود في مراسلة ابني اخيه طغرلبك وداود المقدم
ذكرهما فاذن له فراسلهما ولما وصل الى خراسان ومعهما ايضا حشر كثير فاجتمع الجميع وجرى بينهم
مع ولاة خراسان ونواب مسعود في البلاد اسباب يطول شرحها وخلاصة الامر انهم استظهروا عليهم وظفروا
بهم واول ما ملكوه من البلاد طوس وقيل الري وكان تملكهم في سنة تسع وعشرين واربعمائة وبعد ذلك بقليل ملكوا
نيسابور احدى قواعد خراسان في شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان طغرلبك المذكور هو كبيرهم واليه الامر
والنهي والسلطنة واخذ اخوه داود المذكور مدينة بلخ وهو والد الب ارسلان الاتي ذكره ان شاء الله تعالى واتسع
لهم الملك واقتسموا البلاد وانحاز مسعود الى غزنة وتلك النواحي وكانوا يخطبون له في اول الامر وعظم شانهم الى
ان راسلهم الامام القائم بامر الله وكان الرسول الذي ارسله اليهم القاضي ابا الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي مصنف
الحاوي في الفقه وقد تقدم ذكره ثم ملك بغداد والعراق في سادس عشر شهر رمضان سنة سبع واربعين واربعمائة
وكان مع هذا يتقي الله تعالى ويحب العدل في الرعية والرفق بهم وبث الاحسان الى الناس وكان طغرلبك حليما كريما محافظا
على الصلوات الخمس في اوقاتها جماعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبني المساجد وكان يقول استحيي
من الله ان ابني دارا ولا ابني الى جانبها مسجدا ومن محاسنه المسطورة انه سير الشريف ناصر بن اسمعيل رسولا الى ملكة
الروم وكانت اذ ذاك الناظرة في امرها فاستاذنها الشريف في الصلوة بجامع القسطنطينية جماعة يوم الجمعة فاذنت
له في ذلك فصلى وخطب للامام القائم وكان رسول المستنصر العبيدي صاحب مصر حاضرا فانكر ذلك وكان من اكبر الاسباب
في فساد الحال بين المصريين والروم ولما مهدت له البلاد وملك العراق وبغداد سير الى الامام القائم يخطب ابنته
فشق على القائم ذلك واستعفى منه وترددت الرسل بينهما ثم لم يجد بدا من ذلك فعقد له عليها في شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة
بظاهر تبريز ثم توجه الى بغداد في سنة خمس وخمسين واربعمائة
ولما دخلها سير طلب الزفاف وحمل مائة الف دينار برسم حمل القماش ونقله فزفت اليه ليلة الاثنين خامس عشر
صفر بدار المملكة وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل الارض بين يديها ولم يكشف البرقع
عن وجهها في ذلك الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوصف عن ضبطها وقبل الارض وخدم وانصرف وظهر عليه
السرور وبالجملة فاخبار الدولة السلجوقية كثيرة وقد اعتنى بها جماعة من المؤرخين في تواريخهم واشتملت
على تفاصيل امورهم وما قصدت بالاتيان بهذه النبذة الا التنبيه على مبدا امرهم لمن يتشوف الى ذلك من غير تطويل
الوقوف عليه وتوفي طغرلبك المذكور يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة خمس وخمسين واربعمائة بالري وعمره
سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن عند قبر اخيه داود وقيل بل دفن بالري وكانت ولده الب ارسلان ان شاء الله تعالى
وقال ابن الهمداني في تاريخه انه دفن بالري في تربته وقال ابو سعد السمعاني في المذيل في ترجمة السلطان سنجر
المقدم ذكره عنه انه قال رايت وانا بخراسان في المنام كاني رفعت الى السماء وانا في ضباب لا ابصر معه شيئا غير
اني اشم رائحة طيبة واذا مناد ينادي انت قريب من البارئ جلت قدرته فسل حاجتك لتقضى فقلت في نفسي
اسال طول العمر فقيل لك سبعون سنة فقلت لا تكفيني فقيل لك سبعون سنة فقلت لا تكفيني فقيل لك سبعون سنة
ذكر هذا شيخنا ابن الاثير في تاريخه ولما حضرته الوفاة كان يقول انما مثلي مثل شاة تشد قوائمها لجز الصوف فتظن انها تذبح

فتضطرب

فتضطرب حتى اذا اطلقت تفرح ثم تشد للذبح فتظن انها لجز الصوف فتسكن فتذبح وهذا المرض الذي انا فيه هو شد القوائم للذبح
فمات رحمه الله تعالى ولم تعمر بنت الامام القائم في صحبته الا مقدار ستة اشهر ومات وزوجته بنت الامام القائم
في سنة ست وتسعين واربعمائة في سادس المحرم ولم يخلف ولدا ذكرا فانتقل ملكه الى ابن اخيه الب ارسلان حسبما يشرح
في ترجمته وطغرلبك بضم الطا المهملة وسكون الغين وضم الرا وسكون اللام وفتح البا الموحدة وبعدها كاف وهو اسم
تركي مركب من طغرل وبك فطغرل علم بلغة الترك لطاير معروف عندهم وبه سمي الرجل وبك معناه الامير وسلجوق بفتح
السين المهملة وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها قاف ودقاق بضم الدال المهملة وفتح القاف بين الالف
وجيحون بفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وضم الحا المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو النهر العظيم
الفاصل بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارا وسمرقند وتلك البلاد وكل ما كان من تلك الناحية فهو ما وراء النهر والمراد
بالنهر هو النهر المذكور وهو احد الانهار الاربعة التي جا ذكرها في الحديث انه يخرج منها اربعة انهار نهران ظاهران
ونهران باطنان فالظاهران النيل والفرات والباطنان سيحون وجيحون وسيحون بفتح السين المهملة وسكون
اليا المثناة من تحتها وضم الحا المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو وراء جيحون مما يلي بلاد الترك وبينهما مسافة
خمسة عشر يوما وهذان النهران مع عظمهما وسعة عرضهما يجمدان في زمن الشتاء وتعبر القوافل عليهما بدوابها واثقالها
ويبقيان كذلك مقدار ثلثة اشهر وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنه متعلق بالترجمة وانتشر الكلام فلا
يخلو من فائدة تقع عليها من لا يعرفها من اهل تلك البلاد ولا يعرف صورة الحال والله اعلم ابو شجاع محمد
بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق الملقب عضد الدولة الب ارسلان وهو ابن اخي السلطان
طغرلبك المتقدم ذكره وقد تقدم في ترجمة طغرلبك طرف من اخبار والده داود المذكور ولما مات السلطان طغرلبك
في التاريخ المذكور في ترجمته نص على تولية الامر لسليمان بن داود اخي الب ارسلان المذكور ولم ينص على الالب ارسلان لان
امه كانت عنده فتبع هواها في ولدها فقام سليمان بالامر وثار عليه اخوه الب ارسلان وعمه قتلمش شهاب الدولة
قتلمش وجرت بينهم امور ولم يتم لسليمان الامر وكانت النصرة لاخيه الب ارسلان فاستولى على الممالك وعظمت
مملكته ورهبت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه طغرلبك مع سعة ملك عمه وقصد بلاد الشام فانتهى الى حلب
وصاحبها يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي فحاصره مدة ثم جرت المصالحة بينهما فقال الب ارسلان
لا بد من دوس بساطي فخرج اليه محمود ليلا ومعه امه فتلقاهما بالجميل وخلع عليهما واعادهما الى البلد
ورحل عنهما وقال الحافظ ابو محمد في تاريخه قيل انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان وحديثه في الاسلام ملك تركي
قبل الب ارسلان فانه اول من عبرها من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره مائتي الف
فارس او يزيدون فمد على جيحون النهر المتقدم ذكره جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا او عبر هو بنفسه ايضا
ومد السماط في بليدة يقال لها فربر ولتلك البلدة حصن على شاطئ جيحون في السادس من شهر ربيع الاول
سنة خمس وستين واربعمائة فاحضر اليه اصحابه مستحفظ الحصن ويقال له يوسف الخوارزمي وكان قد ارتكب جريمة
في امر الحصن فحمل اليه مقيدا فلما قرب منه امر ان تضرب له اربعة اوتاد وتشد اطرافه الاربعة اليها ويعذب ثم يقتله
فقال له يوسف المذكور مثلي يقتل بهذه المثلة فغضب الب ارسلان واخذ قوسه وجعل فيه سهما وامر بحل قيده ورماه
فاخطاه وكان مدلا برميه وكان جالسا على سرير فنزل عنه فعثر ووقع على وجهه فبادر يوسف المذكور فضربه

سكين كانت معه في خاصرته فوثب عليه فراش ارمني فضربه في راسه بمرزبة فقتله فاشتغل الب ارسلان بالجرحة
اخرجه محمد وجا واحضر وزيره نظام الملك ابا علي الحسن المذكور في حرف الحا فاوصى به واليه وجعل ولده ملكشاه
ولي عهده وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ثم توفي يوم السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة اربع وعشرين واربعماية
وكانت مدة ملكه تسع سنين واشهرا ونقل الى مرو ودفن عند قبر ابيه داود وعمه طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا راها
مع انها كانت في مملكته وهو الذي بنى على قبر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه مشهدا وبنى ببغداد مدرسة انفق عليها الحق
لشرح ذلك وذكر في كتاب زبدة التواريخ انه جرح يوم السبت سلخ شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وعاش بعد الجراحة ثلثة ايام والله اعلم
وقد تقدم ذكر ابيه وانه كان صاحب بلخ وتوفي بها سنة خمسين واربعماية ودفن بمدرسته بمرو رحمهما الله تعالى وقد تقدم ذكر
ولده تتش في حرف التا والب ارسلان بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها با موحدة وبقية الاسم معروف فلا حاجة
الى تقييدها وهو اسم تركي معناه شجاع اسد فالب شجاع وارسلان اسد واما شهاب الدولة قتلمش بن اسرائيل
ابن سلجوق فانه والد سليمان بن قتلمش جد الملوك اصحاب الروم الى الان وكان له حصون وقلاع من جملتها كردكوه وعزها
من عراق العجم وعصى على ابن اخيه الب ارسلان المذكور وحاربه بالقرب من الري فلما انجلى الامر وجد قتلمش ميتا لا يدرى كيف
كان موته وذلك في المحرم سنة ست وخمسين واربعماية وقيل انه مات من الخوف فشق ذلك على الب ارسلان والله اعلم

ابو شجاع محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان المذكور قبله الملقب غياث الدين وقد تقدم في ترجمة جده تتمة نسبه فلا
حاجة الى الاعادة فلما توفي والده ملكشاه واقتسم مملكته اولاده الثلثة وهم بركيارق وسنجر وقد تقدم ذكرهما
ومحمد المذكور ولم يكن لمحمد وسنجر مع وجود بركيارق حديث وهما من ام واحدة ولانه كان كالسلطان المشار
اليه وهو كالاتباع له ثم اختلف محمد وبركيارق ثم وصل محمد المذكور وسنجر الى بغداد وخلع عليهما الامام المستظهر بالله
وكان محمد قد التمس من امير المومنين ان يجلس له ولاخيه سنجر فاجيب الى ذلك وجلس لهما في التاج وحضر ارباب
المناصب واتباعهم وجلس امير المومنين على سدته وسيف الدولة صدقة بن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى
كتفه بردة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى راسه العمامة وبين يديه القضيب والتمس محمد الخلع السبع التي جرت
عادة السلاطين بها والبس الطوق والتاج والسوارين وعقد له الخليفة اللوا بيده وقلده سيفين واعطاه
خمسة افراس بمراكبها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب لمحمد بالسلطنة في جامع بغداد كعادتهم في ذلك
الزمان وتركوا الخطبة لبركيارق لسبب اقتضى ذلك ولا حاجة لشرحه لطوله قال محمد بن عبد الملك الهمداني
في تاريخه وكان ذلك في سنة خمس وتسعين واربعماية وقال صاحب تاريخ السلجوقية اقيمت الخطبة ببغداد للسلطان
محمد في سابع عشر ذي الحجة من سنة اثنتين وتسعين واربعماية ووافقه على ذلك غيره ثم قال الهمداني وكان من
الاتفاقات العجيبة ان خطيب جامع القصر ببغداد لما بلغ الى الدعا للسلطان بركيارق واراد ان يذكره سبق لسانه
الى السلطان محمد ودعا له فاتى اصحاب بركيارق وشنعوا بما جرى في الديوان العزيز فعزل الخطيب بهذا
السبب ونصبوا ولده موضعه ثم تاخرت خطبة السلطان محمد عن هذه الواقعة الا اياما قلايل وكان ذلك فالا
للسلطان محمد واما بركيارق فانه كان مريضا والخوف الى واسط ثم قوي امره واستظهر وجرى بينه وبين اخيه
محمد مصافات على الري وانكسر محمد وبالجملة فان شرح ذلك يطول وكان السلطان محمد المذكور رجل الملوك السلجوقية
وفحلهم وله الاثار الجميلة والسيرة الحسنة والعدلة الشاملة والبر للفقرا والايتام والحرب للطايفة الملاحدة

والنظر

والنظر في امور الرعية وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل وقال انه وصل اليها في تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان
وتسعين واربع مايه ورحل عنها متوجها الى الموصل في ثاني عشر الشهر المذكور ثم قال ووجدت في كتاب ذكر الامام ابو حامد
الغزالي في مخاطبة السلطان محمد بن ملكشاه اعلم يا سلطان العالم ان بني ادم طايفتان طايفة غفلا نظروا الى مشاهد
حال الدنيا فتمسكوا بتامل العمر الطويل ولم يتفكروا في النفس الاخير وطايفة عقلا جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم
لينظروا الى ما ذا مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها وايمانهم سالم وما الذي ينزل من الدنيا في قبورهم وما
الذي يتركون لاعاديهم من بعدهم ويبقى عليهم وباله ونكاله ثم ان السلطان محمدا اشتغل بالممالك بعد موت اخيه بركيارق
في التاريخ المذكور في ترجمته ولم يبق له منازع وصفت له الدنيا واقام على ذلك مدة ثم مرض زمانا طويلا
وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسماية بمدينة اصبهان وعمره سبع وثلاثون سنة
واربعة اشهر وستة ايام وهو مدفون باصبهان في مدرسة عظيمة موقوفة على الطايفة الحنفية وليس باصبهان
مدرسة مثلها ولما ايس من نفسه احضر ولده محمودا الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وقبله وبكى كل واحد منهما
وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وينظر في امور الناس فقال لوالده انه يوم غير مبارك يعني من طريق
النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك واما عليك فمبارك بالسلطنة فخرج وجلس على التخت بالتاج والسوارين
ولم يخلف احد من الملوك السلجوقية ما خلفه من الذخاير واصناف الاموال والدواب وغير ذلك مما يطول شرحه
رحمه الله تعالى وسياتي ذكر والده في هذا الحرف ان شاء الله تعالى وتزوج الامام المقتفي لامر الله فاطمه
اخت السلطان محمد المذكور وكان الوكيل في قبول النكاح الوزير شرف الدين ابا القسم علي بن طراد الزينبي وذلك في سنة احدى
وثلثين وخمسماية وحضر اخوها مسعود العقد ودخلت فاطمة المذكورة الى دار الخلافة للزفاف سنة اربع وثلثين وقيل
انها كانت تقرا وتكتب ولها التدبير الصايب وسكنت في الموضع المعروف بدركاه خاتون وتوفيت في عصر يوم السبت
الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين وخمسماية ودفنت بالرصافة رحمهما الله تعالى

ابو بكر محمد بن ابي الشكر ايوب بن شاذي بن مروان الملقب الملك العادل سيف الدين اخو السلطان صلاح الدين وقد تقدم
ذكر والده في حرف الهمزة وسياتي ذكر صلاح الدين في حرف اليا ان شاء الله تعالى وكان الملك العادل قد وصل الى
الديار المصرية صحبة اخيه وعمه اسد الدين شيركوه المتقدم ذكره وكان يقول لما عزمنا على المسير الى مصر احتجت الى جرمدان
فطلبته من والدي فاعطاني وقال يا ابا بكر اذا ملكتم مصر اعطني ملاه ذهبا فلما جا الى مصر قال يا ابا بكر اين الجرمدان
فرحت وملاته من الدراهم السود وجعلت على اعلاها شيا من الذهب فاحضرته اليه فلما راه اعتقده ذهبا
فقلبه فظهرت الفضة السودا فقال يا ابا بكر تعلمت من زغل المصريين ولما ملك صلاح الدين الديار المصرية وكان نور الدين
بحاله في الشام وسير يستدعي منه الاموال للانفاق في الجند وغيرهم ورايت في بعض رسايل القاضي الفاضل في المحمول
تاخير مرة فتقدم الى العماد الاصبهاني ان يكتب الى اخيه الملك العادل يستحثه على انفاذها حتى قال له يسير الجرمدان
او ما له فلما وصل الكتاب اليه ووقف على هذا الفصل شق عليه وكتب الى القاضي الفاضل يشكو من السلطان مرة في ذلك
فكتب القاضي جوابه وفي جملته واما ما ذكره المولى من قوله يسير الجرمدان بما ادمن فيه فتلك لفظة ما المقصود
بها من الملك النجعة وانما المقصود ظاهر الكاتب السجع وكم من لفظة فظة وكلمة فيها غلظة حسن على الاقلام وسدت
خلل الكلام وعلى المملوك الضمانة في هذه النكتة وقد فات لسان القلم ايسكته وكان المملوك حاضرا وقد خرجت تواريخ الاستحثاث

وحضر مصر البابي وقوة نفس العماد وقوم نفس النفاحت والسلام ولما ملك السلطان مدينة حلب في صفر سنة تسع وسبعين
وخمسمائة كما تقدم في ترجمة عماد الدين زنكي اعطاها لولده الملك الظاهر غازي المقدم ذكره ثم اخذها منه واعطاها الملك
العادل فاستقل اليها وصعد قلعتها يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة ثم نزل عنها للملك الظاهر غازي
ابن السلطان المقدم ذكره لمصلحة وقع الاتفاق عليها بينه وبين اخيه صلاح الدين وخرج منها في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة
ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول ثم اعطاه السلطان قلعة الكرك وتنقل في الممالك في حياة السلطان وبعد
وفاته وقضاياه مشهورة مع الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا حاجة الى الاطالة بشرحها وآخر الامر انه استقل
بمملكة الديار المصرية وكان دخوله الى القاهرة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة واستقرت له
القواعد وقال ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل في ترجمة ضياء الدين ابي الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الوزير الجزري
ما مثاله وجرت خطبة حلب للملك العادل ابي بكر بن ايوب بالقاهرة ومصر يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ست
وتسعين وخمسمائة وخطب له بحلب يوم الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وملك معها البلاد الشامية والشرقية
وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن في سنة اثنتي عشرة وستمائة وسير اليها ولد ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر
يوسف المعروف باقسيس ولد الملك الكامل الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ولده الملك الاوحد نجم الدين ايوب ينوب عنه
في ميافارقين وتلك النواحي فاستولى على مدينة اخلاط وبلاد ارمينية واتسعت مملكته وذلك في سنة اربع وستمائة
ولما تمهدت له البلاد الشامية والملك الاشرف البلاد الشرقية والملك الاوحد في المواضع التي ذكرناها وكان ملكا
عظيما ذا راي ومعرفة تامة قد حنكته التجارب حسن السيرة جميل الطوية وافر العقل حازما في الامور صالحا محافظا
على الصلوات في اوقاتها متبعا لارباب السنة مائلا الى العلماء حتى صنف له فخر الدين الرازي كتاب تاسيس التقديس وذكر
اسمه في خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان وبالجملة فانه كان رجلا مسعودا ومن سعادته انه خلف اولادا لم يخلف
احد من الملوك امثالهم في نجابتهم وبسالتهم ومعرفتهم وعلو همتهم ودانت لهم العباد وملكوا خيار البلاد ولما مدح شرف الدين
ابن عنين المقدم ذكره الملك العادل بقصيدته الرائية المذكورة نصفها في ترجمته جاء فيها في مدح اولاده المذكورين قوله

وله البنون بكل ارض منهم ... ملك يقود الى الاعادي عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله ... بدرا وان شهد الوغى فغضنفرا
متقدم حتى اذا النقع انجلى ... بالبيض عن سبي الحريم تاخرا
قوم زكوا اصلا وطابوا محتدا ... وتدفقوا جودا وراقوا منظرا
ويعاف خطل الورود لمنهل ... ما لم يكن بدم الوقائع احمرا
يعشوا الى نار الوغى شغفا بها ... ويجل ان يعشوا الى نار القرى

ولم للشعراء فيهم من القصائد المختارة التي ذكرت هذه لكونها جامعة لجميعهم ومن جملة هذه القصيدة في مدح ولقد احسن فيه

العادل الملك الذي اسماؤه ... في كل ناحية تشرف منبرا
وبكل ارض جنة من عدله الصافي ... اسال نداه فيها كوثرا
عدل يبيت الذئب منه على الطوى ... غرثان وهو يرى الغزال الاعفرا
ما في ابي بكر لمعتقد الهدى ... شك يريب بانه خير الورى
سيف صقال المجد اخلص متنه ... وابان طيب الاصل منه الجوهرا
ما مدحه بالمستعار له ولا ... آيات سودده حديث يفترى
بين الملوك الغابرين وبينه ... في الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلائقه الحميدة ما اتى ... في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
ملك اذا خفت حلوم ذوي النهى ... في الروع زاد رزانة وتوقرا
ثبت يحف به لدى الحلوم وراءه ... راي وعزم يحتقر الاسكندرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرما ... ويصد عن قول الخنا متكبرا
لا تسمعن حديث ملك غيره ... يروى فكل الصيد في جوف الفرا

وبالجملة فانها من القصائد المختارة ولما قسم البلاد بين اولاده كان يتردد بينهم وينتقل اليهم من مملكة الى اخرى وكان في الغالب يصيف

بالشام

بالشام لاجل الفواكه والثلج والمياه الباردة ويشتي في الديار المصرية لاعتدال الوقت فيها وقلة البرد وعاش في ارغد عيش وكان
يأكل خارجا عن الحد حتى يقال انه كان يأكل وحده خروفا لطيفا مشويا وكان له في النكاح نصيب وافر وحاصل ذلك انه
كان ممتعا في دنياه وكانت ولادته بدمشق في المحرم سنة اربعين وقيل ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي في سابع جمادى الآخرة
سنة خمس عشرة وستمائة بعالقين ونقل الى دمشق ودفن في القلعة ثاني يوم وفاته ثم نقل الى مدرسته المعروفة به ودفن في التربة
التي بها وقبره على الطريق يراه المجتاز من الشباك المركب هناك رحمه الله تعالى **وعالقين** بفتح العين المهملة وبعد الالف
لام مكسورة وقاف ايضا وياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها نون وهي قرية بظاهر دمشق وكان ذلك عند وصول الفرنج الى ساحل
الشام وقصدوا اولا الملك العادل فخرج قدامهم الى دمشق ليتجهز ويتأهب لقتالهم فلما وصل الى الموضع المذكور توفي حينئذ
اعرض جميع الفرنج عن دمشق والشام وقصدوا الديار المصرية وكانت وقعة دمياط المشهورة في ذلك التاريخ وما جرى مضبوطه
في ترجمة يحيى بن منصور المعروف بابن الجراح في حرف الياء **واطسيس** بفتح الهمزة وسكون الطاء المهملة وكسر السين المهملة وبعدها
ياء مثناة من تحتها ثم سين ثانية وهي كلمة تركية تفسيرها بالعربي ماله اسم وسببه ان الملك الكامل ما كان يعيش
له ولد فلما ولد الملك المسعود سمي بذلك المذكور قال بعض الحاضرين في مجلسه ان الاتراك في بلادنا اذا كان الانسان لا يعيش
ابن سماه اطسيس والناس يقولون اقسيس بالقاف وصوابه بالطاء كما ذكرناه والله اعلم ثم خطر لي تاريخ
محمود في ابيات عماد الدين زنكي نزل من قلعتها في يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر صفر المذكور وصعد صلاح الدين اليها
يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر المذكور **ابو المعالي محمد** بن الملك العادل المذكور الملقب الكامل ناصر الدين قد تقدم
في ترجمة والده طرف من خبره ولما وصل الفرنج الى دمياط كما تقدم ذكره كان الملك الكامل مستقلا بالسلطنة
وكان عنده جماعة كثيرة من اكابر الامراء منهم عماد الدين احمد بن المشطوب المذكور في حرف الهمزة فاتفقوا مع اخيه الملك الفائز
سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل وانضموا اليه وظهر للملك الكامل منهم امور تدل على انهم عازمون على تفويض السلطنة
اليه وخلع الملك الكامل واشتهر ذلك بين الناس وكان الملك الكامل يداريهم لكونه في قبالة العدو ولا يمكنه المكاشفة
والمنافرة وطول روحه معهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اليه اخوه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور في حرف
العين يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة من سنة خمس عشرة وستمائة فاطلعه الملك الكامل في الباطن على صورة الحال
وانه راس هذه الطائفة ابن المشطوب فجاءه يوما على غفلة الى خيمته واستدعاه فخرج اليه فقال له اريد ان
احدثك سرا في خلوة فركب فرسه وسار معه وهو جريدة وقد جرد المعظم جماعة ممن يعتمد عليهم ويثق اليهم
وقال اتبعونا ولم يزل المعظم يشاغله بالحديث ويخرج معه من شيء الى شيء حتى ابعد عن المخيم ثم قال له يا عماد الدين
هذه البلاد لك ونشتهي ان تهبها لنا ثم اعطاه شيئا من النفقة وقال لاولئك المجردين تسلموه حتى تخرجوه من الرمل
فلم يسعه الا امتثال الامر لانفراده وعدم القدرة على الممانعة في تلك الحال ثم عاد المعظم الى اخيه الكامل وعرفه
صورة ما جرى ثم جهز اخاه الملك الفائز الى الموصل لاحضار النجدة منها ومن بلاد الشرق فمات بسنجار وكان ذلك
المعروفة بالمنصورة والحرب قائم بينهم وهو مخيم ونصر الله سبحانه المسلمين عليهم كما هو مشهور
ورحل الفرنج عن منزلتهم ليلة الجمعة سابع رجب سنة ثماني عشرة وستمائة وتم الصلح بينهم وبين المسلمين تاسع عشر الشهر المذكور
وكانت مدة اقامتهم في بلاد الاسلام ما بين الشام والديار المصرية اربعين شهرا وستة عشر يوما وكفى الله تعالى شرهم والحديث
في ذلك يطول وقد استقصيت ذلك في ترجمة يحيى بن الجراح فلما فرغ من جهة الفرنج استراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا العدو وتفرغ للامراء

الذين كانوا متحاملين عليه فنفاهم عن البلاد وبدد شملهم وشردهم ودخل الى القاهرة وشرع في عمارة البلاد واستخراج الاموال من جهاتها
وكان سلطانا عظيم القدر جميل الذكر محبا للعلما متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضائل حازما في اموره
لا يضع الشي الا في موضعه من غير اسراف ولا اقتار وكان يبيت عنده كل ليلة جماعة من الفضلا ويشاركهم في مباحثاتهم ويسالهم
عن المواضع المشكلة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشدهما كثيرا

مالت من قبل ملك قلبي تصد عن مدنف حزين ۰ وانما قد طمعت لما حللت في موضع حصين

وبنى بالقاهرة دار حديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بنى على ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه قبة عظيمة ودفن امه
عنده واجرى اليها الما من النيل ومدده بعيد وغرم على ذلك جملة عظيمة ولما مات اخوه الملك المعظم صاحب الشام في التاريخ المذكور
في ترجمته قام ولده الملك الناصر صلاح الدين مقامه فخرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصدا اخذ دمشق منه وجاه اخوه
الملك الاشرف مظفر الدين موسى الاتي ذكره ان شا الله تعالى واجتمعا على اخذ دمشق بعد فصول يطول شرحها وملكا دمشق في
اول شعبان سنة ست وعشرين وستمائة وكان يوم الاثنين فلما ملكها دفعها الى اخيه الملك الاشرف واخذ عوضها من بلاد الشرق
حران والرها وسروج والرقة وراس عين وتوجه اليها بنفسه في تاسع شهر رمضان من السنة واجتزت بحران في شوال سنة
سبع وعشرين وستمائة والملك الكامل مقيم بها بعساكر الديار المصرية وجلال الدين خوارزم شاه يومئذ محاصر خلاط
وكانت لاخيه الملك الاشرف ثم رجع الى الديار المصرية ثم تجهز في جيش عظيم وقصد امد في سنة تسع وعشرين وستمائة فاخذها
مع حصن كيفا وتلك البلاد من الملك المسعود ركن الدين مودود بن الملك الصالح ابي الفتح محمود بن نور الدين محمد بن فخر الدين
قرا ارسلان بن ركن الدولة داود بن ركن الدولة سقمان بن ارتق وقد تقدم ذكر جدهم ارتق لخبرني بعض اهل
امد عنده معرفته انه ابرم امرها وتسليمها الى الملك الكامل في تاسع عشر ذي الحجة من السنة ودخلها الملك الكامل
مستهل المحرم سنة ثلثين وستمائة ولما مات الملك الاشرف في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى جعل ولي عهده اخاه
الملك الصالح ابن الملك العادل فقصده الملك الكامل وانتزع منه دمشق بعد مصالحة جرت بينهما وذلك في تاسع جمادي الاولى
سنة خمس وثلثين وستمائة وابقى عليه بعلبك واعمالها وبصرى وارض السواد وتلك البلاد ولما ملك البلاد الشرقية
وامد وتلك النواحي استخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ابا الفتح واستخلف ولده الاصغر الملك العادل سيف الدين ابا بكر
بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك العادل انه سير الملك المسعود الى اليمن وكان الراي للملك الكامل وملك الملك المسعود
مكة حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافة الى اليمن وكان رحيل الملك المسعود عن الديار المصرية متوجها الى اليمن يوم الاثنين
سابع عشر رمضان سنة احدى عشرة وستمائة ودخل مكة في الثالث من ذي القعدة من السنة المذكورة وخطب له بها وحج ودخل زبيد
وملكها مستهل المحرم سنة اثنتي عشرة ثم ملك مكة في شهر ربيع الاخر من سنة عشرين وستمائة اخذها من الشريف حسن بن قتادة الحسني
واتسعت المملكة للملك الكامل ولقد حكى لي بعض من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة انه لما وصل الخطيب الى الدعاء للملك الكامل قال
صاحب مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين
ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين ابو المعالي محمد ناصر الدين خليل امير المومنين وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود ولقد
رايته بدمشق وهي واقعة مشهورة يطول شرحها وفي خدمته بضعة عشر ملكا منهم اخوه الملك الاشرف ولم يزل في علو شانه
وعظم سلطانه الى ان مرض بعد اخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد في مرضه كثيرا ۰ يا خليلي خبراني بصدق كيف طعم الكرى فاني نسيته
ولم يزل على ذلك الى ان توفي يوم الاربعا بعد العصر ودفن في القلعة بمدينة دمشق يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب سنة خمس وثلثين وستمائة

وكنت

وكنت يومئذ بدمشق وحضرت الصلاة عليه يوم السبت في جامع دمشق لانهم اخفوا موته الى وقت صلاة الجمعة فلما دنت الصلاة قام
بعض الدعاة على السرير الذي بين يدي المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضرا في ذلك
الموضع فضج الناس ضجة واحدة وكانوا قد احسوا بذلك لكنهم لم يتحققوه الا ذلك اليوم وترتب ابن اخيه الملك الجواد مظفر الدين
يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل في نيابة السلطنة بدمشق عن العادل بن الكامل صاحب مصر باتفاق الامرا الذين
كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ثم بني له تربة مجاورة للجامع ولها شباك الى الجامع ونقل اليها وكانت ولادته في سنة ست وسبعين وخمسمائة
في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول كذا وجدته بخط من يعتني بالتاريخ والله اعلم وتوفي ولده الملك المسعود بمكة في سنة ست وعشرين
ثالث عشر جمادي الاولى ومولده في سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان قد تعلل بجاز المجاورين فقال له الشيخ صديق بن بدر بن جناح
من اكراد بلد اربل وكان من كبار الصالحين لما حضرت الملك المسعود الوفاة اوصى انه اذا مات لا يجهز بشي من ماله بل يلتمس الى
الشيخ صديق يجهزه من عنده بما يراه فلما مات تولى الشيخ صديق تجهيزه وكفنه في ازار كان احرم فيه بالحج والعمرة سنين عديدة
وجمع مجهزيه من الفقرا على حسب تدريجه وكان قد اوصى انه لا يبنى على قبره شي بل يدفن في جانب المعلى جبانة مكة ويكتب على
قبره هذا قبر الفقير الى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد بن ابي بكر بن ايوب ففعل به ذلك ثم ان عتيقه الصارم قايماز المسعودي
الذي يتولى القاهرة بعد ذلك بنى عليه قبة ولما بلغ الملك الكامل ما فعله الشيخ صديق كتب اليه وشكره فقال ما فعلت ما
استحق به الشكر فان هذا رجل تقدم الي في ابنائه بامره فساعدته بل الحق على كل احد القيام بمن هو بمنزلته الميت فقيل له
لم تجاوب الملك الكامل فقال ليس لي اليه حاجة وكان قد سالوه ان يساله حوائجه كلها فارد عليه الجواب اخبرني بذلك
كله من كان حاضرا ويعرف ما يقوله والله اعلم واما ولده الملك العادل فانه اقام في المملكة الى يوم الجمعة ثامن ذي القعدة سنة
سبع وثلثين وستمائة فقبض عليه امرا دولته بظاهر بلبيس وطلبوا اخاه الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان الصالح قد صار
الى ان اعطاه دمشق وعوضه عنها سنجار وعانة فتقدم الصالح دمشق فملكها في مستهل جمادي الاخرة سنة ست وثلثين
ثم ان عمه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل صاحب بعلبك اتفق مع الملك المجاهد شيركوه صاحب حمص على اخذ دمشق اغتيالا وكان
الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها قاصدا الديار المصرية لياخذها من اخيه الملك العادل فلما استقر بنابلس واقام بها
مدة جرت هذه الكاينة في سنة سبع وثلثين وستمائة في يوم الثلثا السابع والعشرين من صفر هجما دمشق بغتة كما
واخذاها وهي قضية مشهورة فلما اخذت دمشق رجع العسكر الذي كان مع الصالح نجم الدين المذكور اليهما
ليرد كل واحد منهم الى اهله وبيته وترك الصالح بنابلس وحيدا في نفر قليل من غلمانه واتباعه فجاء الملك الناصر
ابن المعظم صاحب الكرك وقبض عليه ليلة السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وارسله الى الكرك
واعتقله بها ثم انه افرج عنه في ليلة السبت السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة وشرح ذلك يطول
واجتمع هو والملك الناصر على نابلس فلما قبض الملك العادل في التاريخ المذكور وطلب الامرا الملك الصالح نجم الدين ابو الفتوح جاء ومعه
الملك الناصر صاحب الكرك ودخل القاهرة في الساعة الثانية من يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثلثين
وكنت يومئذ بالقاهرة مقيما وادخل اخوه الملك العادل في محفة وحوله جماعة كثيرة من الاجناد يحفظونه وحمله
من خارج البلد الى القلعة واعتقله بها عند دخوله في داخل الدور السلطانية وبسط العدل في الرعية واحسن الى الناس
واخرج الصدقات ورمم ما هدم من المساجد وسيرته طويلة ثم انه اخذ دمشق من عمه الصالح في يوم الاثنين ثاني جمادي الاولى
من سنة ثلث واربعين وستمائة وابقى عليه بعلبك ومضى بعد ذلك الى الشام في سنة اربع واربعين ودخلها في تاسع عشر ذي القعدة

من السنة المذكورة ثم توجه إليها في سنة ست وأربعين بعد أن كان عاد إلى مصر ودخل دمشق في أوائل شعبان من السنة وسير العساكر
لحصار حمص فتسلمها من الملك الناصر صاحب حلب أخذها من صاحبها الملك الأشرف بن صاحب حمص ثم رجع في أوائل سنة سبع وأربعين وهو
مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم بأشموم طناح وكان وصولهم إليها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة سبع وأربعين
وستمائة وملكوا بر الجيزة يوم السبت وملكوا دمياط يوم الأحد ثلاثة أيام متوالية لأن العسكر وجميع أهلها تركوها
وهربوا منها وانتقل الملك الصالح من أشموم إلى المنصورة ونزل بها وهو في غاية من المرض ودام على تلك الحال إلى أن توفي
بها ليلة الاثنين نصف شعبان من السنة المذكورة وحمل إلى القلعة بالجزيرة التي في الجيزة ودفن في مسجد هناك وأخفي
موته مقدار ثلاثة أشهر والخطبة باسمه إلى أن وصل ولده الملك المعظم توران شاه من حصن كيفا على البرية إلى المنصورة
فحينئذ أظهروا موته وخطبوا لولده المذكور ثم بعد ذلك بني له بالقاهرة إلى جنب مدارسه تربة ونقل إليها في رجب
سنة ثمان وأربعين وستمائة وكانت ولادته في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة هكذا وجدته بخط أبيه
مكتوبا ورأيت في مكان آخر أنه ولد ليلة الخامس من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وفي مكان آخر ولد في الرابع من المحرم سنة
أربع وستمائة والله أعلم وأمه جارية مولدة سمراء اسمها ورد المنى رحمه الله تعالى وكانت ولادة الملك العادل في ذي الحجة
سنة سبع عشرة وستمائة بالمنصورة ووالده في قبالة الفرنج على دمياط وتوفي في الاعتقال يوم الاثنين ثاني عشر شوال سنة خمس
وأربعين وستمائة بقلعة القاهرة ودفن في تربة شمس الدولة خارج باب النصر رحمه الله تعالى وهذه الفصول ذكرت خلاصتها
ولو فصلتها لطال الشرح والمقصود الاختصار وطلب الإيجاز مع أني كنت حاضرا أكثر وقائعها وكان للعادل المذكور ولد
صغير يقال له الملك المغيث مقيما بالقلعة فلما وصل ابن عمه الملك المعظم توران شاه إلى المنصورة سيره من هناك ونقله إلى
الشوبك فلما جرت الكائنة على المعظم المذكور أحضر متسلم قلعة الكرك الملك المغيث من الشوبك وسلم إليه الكرك والشوبك
وتلك النواحي وهو الآن مالكها ولم يزل مالكها إلى سنة إحدى وستين وستمائة فنزل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
المذكور في ترجمة الناصر يحيى صاحب الذخائر بالغور وراسله وبذل له على تسليم البلد بذولا كثيرة وحلف له وقال
إنه ورى في اليمين ولم يستقص فلما نزل إليه إلى منزله بالغور قبض عليه ساعة وصوله وجهزه إلى قلعة الجبل بمصر
واعتقله بها وكان آخر العهد به وكان للمغيث ولد صغير تحت الحجر صغير السن فأمره الملك الظاهر ولم يزل
في خدمته أميرا إلى أن فتح انطاكية في شهر رمضان سنة ست وستين وستمائة وتوجه من الشام بعد ذلك إلى مصر فلما
دخلها قبض عليه واعتقله وهو الآن معتقل بقلعة الجبل المذكورة وهذه قلعة الكرك هي ... المذكورة في ترجمة الناصر
يحيى أيضا وكان الملك الظاهر حسب ما جرى على أولاده فكان بالغ في تحصين القلعة المذكورة وملأها بالذخائر والأموال
ولما جرى لولده الملك السعيد ما ذكرناه في ترجمته توجه إلى الكرك فنفعته تلك الذخائر ووجدها عونا له على زمانه
ولما توفي الملك السعيد المذكور في الكرك كما ذكرناه في الترجمة المذكورة ملكها أخوه الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر
بأيام ثم كان بها من جملة البلابية ومن أمرائه وهو الآن متملكها مقيم بها وتوفي الملك المعظم توران شاه يوم الاثنين
السابع والعشرين من المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة **أبو جعفر محمد** بن عبد الملك بن أبان بن حمزة المعروف بابن الزيات
وزير المعتصم كان جده أبان رجلا من أهل جبل من قرية كان يجلب الزيت من مواضعه إلى بغداد فعرف
محمد المذكور بحرفته على ما يأتي ذكره فيه وكان من أهل الأدب الظاهر والفضل الباهر فاضلا بليغا عالما بالنحو واللغة
ذكر ميمون بن هرون الكاتب أن أبا عثمان المازني لما قدم بغداد في أيام المعتصم كان أصحابه وجلساؤه يخوضون بين

يديه

يديه في علم النحو فإذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول لهم أبو عثمان ابعثوا إلى هذا الفتى الكاتب يعني محمد بن عبد الملك المذكور فاسألوه
واعرفوا جوابه فيفعلون ويصدر جوابه بالصواب الذي يرتضيه أبو عثمان ويوافقهم عليه وقد ذكره دعبل بن علي الشاعر
الخزاعي المقدم ذكره في كتاب طبقات الشعراء وذكره أبو عبد الله هرون بن المنجم الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في كتاب البارع وأورد
من شعره عدة مقاطيع وكان في أول الأمر من جملة الكتاب وكان أحمد بن عمار بن شادي البصري وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب
من بعض العمال فقرأه الوزير عليه وكان في الكتاب ذكر الكلا فقال له المعتصم ما الكلا فقال لا أعلم وكان قليل المعرفة بالأدب فقال
المعتصم خليفة أمي ووزير عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال أبصروا من بالباب من الكتاب فوجدوا محمد بن عبد الملك المذكور فأدخلوه
إليه فقال له ما الكلا فقال الكلا العشب على الإطلاق فإن كان رطبا فهو الخلا فإذا يبس فهو الحشيش وشرع في أنواع النبات
فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان بينه وبين القاضي أحمد بن أبي دواد الإيادي في ترجمته
وحكى أبو عبد الله البيمارستاني أن أبا حفص الكرماني كاتب عمرو بن مسعدة كتب إلى محمد بن عبد الملك الزيات المذكور أما بعد فإنك
ممن إذا غرس سقى وإذا أسس بنى ليستتم بناء أسه ويجتني ثمرة غرسه وبناؤك في ودي قد وهى وشارف الدروس وغرسك
عندي قد عطش وأشفى على اليبوس فتدارك بناء ما أسست وسقي ما غرست قال البيمارستاني فحدثت بذلك أبا عبد الرحمن العطوي
فقال في هذا المعنى يمدح محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك ثم وجدنا الأبيات الثلاثة في ديوان أبي نواس صنعة الأصبهاني
• إن البرامكة الكرام تعلموا • فعل الجميل وعلموه الناسا • وكانوا إذا غرسوا سقوا وإذا بنوا • لا يهدمون لما بنوه أساسا •
• وإذا هم صنعوا الصنائع في الورى • جعلوا لها طول البقاء لباسا • فعلام تسقيني وأنت سقيتني • كأس المودة من جفائك كاسا •
وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن الصوري هذا المعنى أيضا ولابن الزيات المذكور أشعار رائقة فمن ذلك قوله
• سماعا يا عباد الله مني • وكفوا عن ملاحظة الملاح • فإن الحب آخره المنايا • وأوله شبيه بالمزاح •
• فقال الواجد مراقبة الثريا • ونجم الليل مسود الجناح • بعلة وهل أتاك المليحي • أرقت بين ليلي والصباح •
وله على ما نقلته من خط بعض الأفاضل • طال ما أملته معتذرا لا عدمته • مطمع في الوصال ممتنع حين رمته •
• فإذا نصح البكاء قد كتمته • لو يكن طول عمره يوم ما بحته • رب هم طويت به وغيظ كظمته • وحياة سبقتها ما
وذكر الخطيب في تاريخ بغداد أن ابن الزيات المذكور كان يعشق جارية من جواري القيان فبيعت من رجل من أهل خراسان
فأخرجها فذهل عقل ابن الزيات حتى خشي عليه ثم أنشأ يقول
• يا طول ساعات ليل العاشق الدنف • وطول رعيته للنجم في السدف • ماذا تواري ثيابي من أخي حرق • كأنما الجسم منه دقة الألف •
• ما قال يا أسفي يعقوب من كمد • إلا لطول الذي لاقى من الأسف • من سره أن يرى ميتا من الهوى دنفا • فليستدل على الزيات •
ومن شعره أيضا ما ذكره في كتاب البارع يرثي جارية وقد خلفت ولدا له ابن ثمان سنين وكان يبكي عليها أبياتا لم يسبقه •
• ألا من رأى الطفل المفارق أمه • بعيد الكرى عيناه تنسكبان • رأى كل أم وابنها غير أمه • يبيتان تحت الليل ينتجيان •
• وبات وحيدا في الفراش تجيبه • بلابل قلب دائم الخفقان • فهبني عزمت الصبر عنها لأنني • جليد فمن بالصبر لابن ثمان •
وله ديوان رسائل جيد ومدحه البحتري بقصيدته وأحسن في وصف خطه وبلاغته وقال في آخرها •
• وأرى الناس مجمعين على فضلك من بين سيد ومسود • عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد •
ولأبي تمام فيه مدائح ولجماعة من الشعراء في عصره ولإبراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره فيه مقاطيع يحتبيه فيها فمن ذلك قوله
• أخ لست أبكي منه عند إذكاره • المظلم آباء من العز شامخ • شنت نوب الأيام بيني وبينه • فأقلعن منه عن ظلوم وصارخ •

ومن ذلك قوله:

دعوتك عن بلوى ألمت ضرورة • فأوقدت عن ظني على سعيرها
وإني إذا أدعوك عند ملمة • كداعية عند القبور نصيرها

وله فيه أيضاً:

أبا جعفر خف نبوة بعد دولة • وقصر قليلاً من مدى غلوائكا
فإن يك هذا اليوم يوماً حويته • فإن رجائي في غد كرجائكا

وله فيه أيضاً:

قلت لها حين أكثرت عذلي وقد أزرت بنا المروات • قالت فأين السراة قلت لها لا أسأل عنهم فسقاتنا • قالت ولم ذا فقلت

وله فيه أيضاً:

لئن صدرت لي دورة عن محمد بنبع لقد بادرته ومعي قدري • أليس بلا عذري لمثل محمد صيانته عن مثل معروفه شكري

وله فيه أيضاً:

فإن تكن الدنيا أنالتك ثروة • فأصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
لقد كشف الإثراء منك خلائقاً • من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

وله فيه أيضاً:

من يشتري مني أبا جعفر بأبخس من يزيد مساوياً خاه مجاناً • أم من يخلص من أخا محمد وله أخاه كابنا من كانا

وله أشياء غير ذلك • وما زالت الأشراف تهجى وتمدح • وقد تقدم بعض ما ذكره الآن ثم طرت منه بعد ذلك وهو القاضي أحمد ابن أبي دؤاد الإيادي المقدم ذكره وكان ابن الزيات المذكور قد هجاه بتسعين بيتاً فعمل القاضي أحمد المذكور فيه بيتين وهما:

أحسن من تسعين بيتاً شعراً جمعك معناها في بيت • ما أحوج الملك إلى مطرة تغسل عنه وضر الزيت

وشبه صاحب العقد بهذين البيتين المعلى بن الجهم والأول حكاه في الأغاني واسمه هرون أشد الزيات المذكور:

قلت ادعيني وانصرفوا بخير • لن يجبر الله أمة نثرت ملك الأمثل هرون

فأقره الواثق على ما كان عليه في أيام أبيه المعتصم بعد أن كان متسخطاً عليه في أيام أبيه بسبب مخالطته أنه حلف إذا ما د[ل] الأمر إليه [illegible] فلما أمر الكتاب أن يكتبوا ما يفعلونه بأمر البيعة فكتبوا إليه [illegible] ما كتبوه فكتب الزيات نسخة رضيها وأمر بتحرير الكاتبات عليها فكفر عن يمينه وقال عن المال والفدية عن اليمين عوض وليس عن الملك وابن الزيات عوض فلما مات الواثق ولي المتوكل كان في نفسه منه شيء بسخطه عليه [illegible] فقبض عليه واستصفى أمواله وكان سبب نقمته عليه أنه لما مات الواثق بالله أخو المتوكل أشار محمد المذكور بتولية ولد الواثق وأشار القاضي أحمد بن أبي دؤاد بتولية المتوكل وقام في ذلك وقعد حتى عممه بيده وألبسه البردة وقبله بين عينيه وكان المتوكل في أيام الواثق يدخل على الوزير محمد المذكور فيتجهمه ويغلظ عليه في الكلام ويتقرب بذلك إلى قلب الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه فلما ولي الخلافة خشي إن نكبه عاجلاً أن يستر أمواله فاستوزره ليطمئن وجعل القاضي المذكور يغريه فتأخر عنه لذلك مدة ثم قبض عليه [illegible] وكان على المتوكل كما سيأتي شرحه [illegible] من جميع أملاكه وضياعه وذخائره الأمتعة قيمته مائة ألف دينار وقدم ذلك ولم يجد عنه عوضاً وكان ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنوراً من حديد وأطراف مساميره المحددة إلى داخل وهي قائمة مثل رؤوس المسال في أيام وزارته وكان يعذب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطالبين بالأموال فكيف ما انقلب واحد منهم أو تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه فيجدون لذلك أشد الألم ولم يسبقه أحد إلى هذه المعاقبة وكان إذا قال له أحد منهم أيها الوزير ارحمني فيقول له الرحمة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل أمر بإدخاله التنور وقيده بخمسة عشر رطلاً من الحديد فقال يا أمير المؤمنين ارحمني فقال له الرحمة خور في الطبيعة كما كان يقول للناس فطلب دواة وبطاقة فأحضرتا إليه فكتب:

هي السبيل فمن يوم إلى يوم • كأنه ما تريك العين في النوم
لا تجزعن رويداً إنها دول • دنيا تنقل من قوم إلى قوم

وسيرها إلى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها إلا في الغد فلما قرأها المتوكل أمر بإخراجه فجاؤا إليه فوجدوه ميتاً وذلك في سنة ثلث وثلثين ومايتين وكانت مدة إقامته في التنور أربعين يوماً وكان القبض عليه لثمان مضين من صفر من السنة المذكورة ولما مات وجد في التنور مكتوب بخطه بالفحم في جانب التنور:

من له عهد بنوم يرشد الصب إليه • رحم الله رحيماً دل عيني عليه • سهرت عيني ونامت عين من هنت لديه

وقال أحمد الأحول لما قبض على ابن الزيات تلطفت إلى أن وصلت إليه فرأيته في حديد ثقيل فقلت له أعزز علي بما أرى فقال:

سل ديار الحي ما غيرها وعفاها ومحى منظرها • وهي الدنيا إذا ما أقبلت صيرت معروفها منكرها • إنما الدنيا كظل زائل [illegible]

ولما جعل في التنور قال له خادمه يا سيدي قد صرت إلى ما صرت إليه وليس لك حامد فقال له وما نفع البرامكة صنعهم فقال ذكرك لهم الساعة فقال صدقت رحمه الله تعالى

أبو الفضل محمد بن أبي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد والعميد نعت والده لقبوه بذلك على عادة أهل خراسان في إجرائهم مجرى التعظيم وكان فيه فضل وأدب وله ترسل وأما ولده أبو الفضل فإنه كان وزير ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي والد عضد الدولة وقد تقدم ذكرهما تولى وزارته عقيب موت وزيره أبي علي القمي وذلك في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم وأما الأدب والترسل فلم يقاربه فيه أحد في زمانه وكان يسمى الجاحظ الثاني وكان كامل الرياسة جليل المقدار من بعض أتباعه الصاحب بن عباد المقدم ذكره ولأجل صحبته قيل له الصاحب وكانت له في الرسائل اليد البيضاء قال الثعالبي في كتاب اليتيمة كان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان الصاحب بن عباد قد سافر إلى بغداد فلما رجع إليه قال له كيف وجدتها فقال بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد وكان يقال له الأستاذ وكان سائساً مدبراً للملك قائماً بضبطه وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح منهم أبو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بأرجان ومدحه بقصائد إحداها التي أولها:

باد هواك صبرت أم لم تصبرا • وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى

ومنها عند مخلصها:

أرجان أيتها الجياد فإنها • عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت أفعل ما اشتهيت فعاله • ما شق كوكبك العجاج الأكدرا
أمي أبا الفضل المبر أليتي • لأيممن أجل بحر جوهرا
أفتى برؤيته الأنام وحاش لي • من أن أكون مقصراً أو مقصرا
صغت الأعراب الذي بحذائها • شاهدت رسطاليس والإسكندرا
ومللت نحر عشارها فأضافني • من ينحر البدر النضار لمن قرى
وسمعت بطليموس دارس كتبه • متملكاً متبدياً متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما • رد الإله نفوسهم والأعصرا

وهي من القصائد المختارة وقال ابن الهمذاني في كتاب عيون السير أعطاه ثلثة آلاف دينار وقد استعمل أرجان بتخفيف الراء وهي مشددة على ما ذكره الجوهري في كتاب الصحاح والحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه وابن الجواليقي في كتاب المعرب وقد [illegible] في هذه القصيدة في ترجمة أبي الفضل جعفر بن الفرات وأن المتنبي نظم أبياته وهو بمصر ولما لم يرحبه لم ينشده إياها فلما توجه إلى بلاد فارس صرفها إلى ابن العميد وكان أبو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي المقدم ذكره قد ورد عليه وهو بالري وامتدحه بقصيدته التي أولها:

برح اشتياق وادكار • ولهيب أنفاس حرار
ومدامع عبراتها • ترفض عن نوم مطار
لله قلبي ما يجن • من الهموم وما يواري
لقد انقضى سكر الشباب • وما انقضى وصب الخمار
وكبرت عن وصل الصغار • وما سلوت عن الصغار
ستنا لمعلس الحباب • الرمان وابتكاري
أيام أخطر في الصبى • نشوان مسحوب الإزار
حجي إلى حجر الصراة • وفي حاناتها اعتماري
ومواطن اللذات أوطاني • ودار اللهو داري
لم يبق لي عيش ألذ • سوى معاقرة العقار
حيث الحبائب عرّت هن • لحان القماري
وإذا استهل الغيم قال • ديم التقطار

ومنها

فاخرته صلة عنه تشفع هذه القصيدة باخرى واتبعها بغيرها فلم يزده ابن العميد على الاهمال شيئا فعمد الى حالته التي ورد عليها
الى بابه فتوصل الى ان دخل عليه يوم المجلس وهو حافل باعيان الدولة ومقدمي ارباب الديوان فوقف بين يديه واشار بيده اليه
وقال ايها الرئيس اني لزمتك لزوم الظل وذللت ذل النعل واكلت النوى المحرق انتظارا لصلتك ووالله ما بي
الحرمان ولكن شماتة الاعداء قوم نصحوني فاغتششتهم وصدقوني فاتهمتهم فباي وجه القاهم وباي حجة اقاومهم
ولم احصل من مديح بعد مديح ومن نثر بعد نظم الا على ندم مولم وياس مسقم فان كان للنجاح علامة فاين هي وما هي ان الذين تحاميتهم
على ما من خواصه كانوا من طينتك وان الذين هجوا كانوا امثالك فزاحم بمنكبك اعظمهم سنانا وانورهم شعاعا واشرفهم
يفاعا فحار ابن العميد وشده ولم يدر ما يقوله فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال هذا وقت يضيق عن الاطالة منك في الاستزاده
وعن الاطالة مني في المعذرة واذا تواهبنا ما دفعنا اليه استانفنا ما نتحامد عليه فقال ابن نباتة ايها الرئيس هذه نفثة صدر
دوي منذ زمان وفضلة لسان قد خرس منذ دهر والغني اذا مطل لئيم فاستشاط ابن العميد وقال والله ما استوجب هذا
العتب من احد من خلق الله ولقد نابرت العميد من دون ذا حتى دفعنا الى كرسي عليم والحاج تام ولست ولي نعمتي فاحتملك
وصنيعتي فاغضي عليك وان بعض ما اقررته في مسامعي ينقض مرة الحلم ويبدد شمل الصبر هذا وما استقدمتك بكتاب ولا
استدعيتك برسول ولا سالتني مدحي ولا كلفتني تقريظي ولئن جلست في صدر ايوانك باهتك وقلت لا يخاطبني احد الا
بالرياسة ولا ينازعني ثقلي في احكام السياسة فاني كاتب ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة والقيم بمصالح المملكة فانما دعوتني
بلسان الحال ولم ترد عني بلسان المقال فثار ابن العميد مغضبا واسرع في صحن داره الى ان دخل حجرته وتقوض المجلس وماج
الناس وسمع ابن نباتة وهو في صحن الدار مارا يقول والله ان سف التراب والمشي على الجمر اهون من هذا فلعن الله الادب اذا
كان بائعه مهينا له ومشتريه مماكسا فيه فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب اليه حلمه التمسه من الغد ليعتذر اليه ويزيل اثار ما
كان منه فكانما غاص في سمع الارض وبصرها فكانت حسرة في قلب ابن العميد الى ان مات ثم اني وجدت هذه القصة بصورة
هذا المجلس منسوبة الى ابن المغربي مع ابن نباته وكتبت ذكرت ابن نباته ولم اذهب القصيدة منه والله اعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب
الوزيرين لابي حيان التوحيدي هذه القصيدة لابي محمد عبد الرزاق الحسين المعروف بابن ابي البناء البغدادي
اللغوي المنطقي الشاعر وهو من الخاطبة الشاعر من اهل الكرخ وعرفه والله اعلم وكان ابو الفتح حمد بن محمد الكاتب مكينا
عند مخدومه ركن الدولة بن بويه وله الرتبة العالية لديه وكان ابن العميد لا يوانيه من الاكرام ثم تبدل فكتب اليه

مالك موفور فما باله اكسبك التيه على المعدم ... ولم اذا جئت نهضنا وان جئنا تطاولت ولم تتمم
وان خرجنا لم تقل مثل ما نقول قدم طرفه قدم ... ان كنت ذا علم فمن ذا الذي مثل الذي تعلم لم يعلم
ولست في الغارب من دولة ونحن من دونك في المنسم ... قد ولي الناس وعزلنا كما انت فلم تصغر ولم تعظم
تكافات احوالنا كلها فصل على الانصاف او فاصرم

وللصاحب بن عباد فيه مدائح كثيرة والصاحب هو القائل فكتب اليه
قالوا ربيعك قد قدم فلك البشارة بالنعم ... اهو الربيع اخو الشتاء ام الربيع اخو الكرم
قالوا الذي بنواله من المقل من العدم ... ملك الرئيس ابن العميد اذا فقالوا لي نعم

وكان ابن العميد لما تولى الوزارة بعد ابيه
وجاءت اليه على الباب بين الخاف وقد نامت عليه الولاية تشفع شعري وهو فترع قلبها بوجه تودد به الى الله القضاء به
اذا سمعت مني لطيفا تنفست له نفسا تنقد منه القلائد ... ولابن العميد شعر وما انحني الري وقد نتف عليه وهو قوله
رايت في الوجه طاقة نبتت سوداء عيني تحب رؤيتها ... فقلت للبيض اذ تروعها بالله الا رحمت وحيدها
فقل لبث السواد في وطن تكون فيها البيض ضرتها

وذكر له

وذكر له الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المنتحل
اخ الرجال من الاباعد والاقارب لا تقارب ... ان الاقارب كالعقارب
وتوفي ابن العميد المذكور في صفر وقيل في المحرم بالري وقيل ببغداد سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسين هلال
بن المحسن بن ابراهيم الصابي في كتاب الوزراء انه توفي في سنة تسع وخمسين وثلثمائة والله اعلم ولكن قال الجد ابو ابراهيم الصابي في
كتاب التاجي والله اعلم ورايت في بعض المجاميع ان الصاحب بن عباد عبر على باب داره فلم ير هناك احدا بعد ان كان الدهليز يغص
ايها الربع لم علاك اكتئاب ... اين ذاك الحجاب والحجاب اين من كان يفزع الدهر منه ... فهو اليوم في التراب تراب ... قال
ثم رايت في كتاب اليميني للعتبي هذه الابيات وقد نسبها الى ابي العباس الضبي ثم قال وقال ابو بكر الخوارزمي وقد اجتاز
بباب الصاحب بن عباد ولا يمكن ان يكون على هذا التقدير للخوارزمي لانه مات قبل الصاحب كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكاية
ما حكاه علي بن سليمان قال رايت بالري دارا فوقعت عيني منها الا رسم بابها وعليه مكتوب
اعجب لصرف الدهر معتبرا بهذه الدار من عجائبها ... عمرك بها بالملوك زاهية قد سطع النور في جوانبها ... تبدلت
فلما مات ترتب في خدمة ركن الدولة ولده ذو الكفايتين ابو الفتح علي مكانه في دست الوزارة وكان نجيبا نبيلا سريا ذا
فضائل وفواضل وهو الذي كتب اليه المتنبي الابيات الخمسة الدالية الموجودة في ديوانه في اثناء مدائح والده ولا حاجة
الى ذكرها وذكره الثعالبي في اليتيمة في ترجمة والده وقال كتب المصري له يستهدي خمرا مستورا على والده
قد اغتنمت الليلة الطالع الله فقال يا سيدي رقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي
في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا هذا النظام باهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام وذكر له مقاطيع من الشعر ولم
يزل ابو الفتح المذكور في وزارة ركن الدولة فاستوزره ايضا واقام على ذلك مدة وكان بينه وبين الصاحب بن عباد
منافسه وقال انه اغرى قلب مؤيد الدولة عليه فظهر له منه التنكر والاعراض وتمنع عليه في بعض ... وكان
وله في اعتقاله ابيات شرح فيها حاله قال الثعالبي استخرج ماله وقطع في العقوبة انفه وحز لحيته وكان
عينه وقطع يده فلما ايس من نفسه وعلم انه لا يخلص له مما هو فيه ولو بذل جميع ما يحتوي عليه مد في ترجيب
جبة كانت عليه استخرج منها رقعة فيها تذكرة بجميع ما كان له ولوالده من الذخاير والدفاين فالقاها في النار
فلما علم انها احترقت قال للموكل به افعل ما امرت به فوالله لا يصل لصاحبك من اموالنا درهم واحد فما زال
يعرضه على العذاب حتى تلف وكان القبض عليه يوم الاحد ثامن شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله
آل العميد وآل برمك ما لكم قل المعين لكم وذل الناصر ... كان الزمان يحبكم فبدا له ان الزمان هو الخؤون الغادر
وتولى موضعه الصاحب بن عباد وقد تقدم ذكره في ترجمته فلينظر هناك في حرف الهمزة وكان ابو الفتح المذكور
دخل الدنيا اناس قبلنا رحلوا عنها وخلوها لنا ... ونزلناها كما قد نزلوا ونخليها لقوم بعدنا
وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدي قد وضع كتابا سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب ابي الفضل بن العميد المذكور
والصاحب بن عباد وتحامل عليهما وعدد نقايصهما وسلبهما ما اشتهر عنهما من الفضايل والافضال وبالغ في التعصب
عليهما وما انصفهما وهذا الكتاب من الكتب المحدودة ما ملكه احد الا وانعكست احواله ولقد جربت ذلك وجربه غيري
على ما اخبرني من اثق به وكان ابو حيان المذكور فاضلا مصنفا له من الكتب المشهورة الامتاع والمؤانسة في مجلدين وكتاب
البصائر والذخائر وكتاب الصديق والصداقة في مجلد واحد وكتاب المقابسات في مجلد ايضا ومثالب الوزيرين في مجلد ايضا
وغير ذلك في مجلد موجود في السنة الاربعمائة وذكر ذلك في كتاب الصديق والصداقة والتوحيدي نسبة الى التناه

المثناة من فوقها وسكون الواو وكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولم ار احدا ممن وضع
كتب الانساب تعرض الى هذه النسبة لا السمعاني ولا غيره لكن يقال انه لانه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع من التمر
بالعراق وعليه حمل بعضهم في شرح ديوان المتنبي • يترشف من فمي رشفات هن فيه احلى من التوحيد • والله اعلم بالصواب

ابو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلة الكاتب المشهور كان في اول امره يتولى بعض اعمال فارس ويجبي خراجها وتنقلت به الاحوال الى
ان استوزره الامام المقتدر بالله وخلع عليه لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ست عشرة وثلثمائة ونقم عليه
يوم الاربعا لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثماني عشرة وثلثمائة ثم نفاه الى بلاد فارس بعد ان صادره ثم استوزره
الامام القاهر بالله فارسل اليه رسولا الى بلاد فارس ليجي به ورتب له نائبا عنه فوصل ابن مقلة من فارس بكرة يوم عيد الاضحى من سنة عشرين
وثلثمائة وخلع عليه ولم يزل وزيره حتى اتهمه بمعاضدته على ... على الفتك به وبلغ ابن مقلة الخبر فاستتر في اول شعبان من سنة
احدى وعشرين وثلثمائة ولما ولي الراضي بالله لست خلون من جمادى الاولى من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة استوزره ايضا
لتسع خلون من جمادى الاولى من السنة المذكورة وكان المظفر بن ياقوت مستحوذا على امور الراضي وكان بينه وبين ابي علي المذكور
وحشة فتقدم ابن ياقوت المذكور مع الغلمان الحجرية اذا جاء الوزير ان يقبضوا عليه وان الخليفة لا ... في ذلك ويباسره
بهذا الامر فلما حصل الوزير في دهليز دار الخلافة وثب الغلمان عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور فقبضوا عليه وارسلوا الى الراضي
يعرفونه صورة الحال وعددوا له ذنوبا واسبابا تقتضي ذلك من جرايمه وهو يستصوب رايهم ويحمد ما فعلوه وذلك يوم
الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وثلثمائة واتفق رايهم على تفويض الوزارة الى عبد الرحمن
بن عيسى بن داود بن الجراح فقلده الامام الراضي الوزارة وسلم اليه ابا علي فضربه بالمقارع وجرى عليه من المكاره بالتعليق
وغيره من العقوبة شي كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلص وجلس بطالا في داره ثم ان ابا بكر محمد بن رايق استولى
على الخلافة وخرج عن طاعتهما فانفذ اليه الراضي واستماله وفوض اليه تدبير المملكة وجعله امير الامرا ورد اليه تدبير اعمال
الخراج والضياع في جميع النواحي وامر ان يخطب له على جميع المنابر فقوي امره وعظم شانه ولم يزل على ... ره
واحتاط على املاك علي بن مقلة المذكور وضياعه واملاك ولده ابي الحسين فحضر اليه ابن مقلة والمكاتبة وتذلل لهما
في معنى الافراج عن املاكه فلم يحصل منهما الا على المواعيد فلما راى ابن مقلة ذلك اخذ في السعي في ابن رايق المذكور من كل
جهة وكاتب الى الراضي يشير عليه بامساكه والقبض عليه وضمن له انه متى فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له
ثلثمائة الف الف دينار وكانت مكاتبته على يد علي بن هارون المنجم النديم المتقدم ذكره فاطمعه الراضي بالاجابة الى ما
سال وترددت الرسائل بينهما في ذلك فلما استوثق ابن مقلة من الراضي اتفقا على ان يحضر اليه سرا ويقيم عنده الى ان
يتم التدبير فركب من داره وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع
وهو يصلح للامور المستترة فلما وصل الى دار الخلافة لم يمكنه من الوصول اليه واعتقله في حجرة ووجه الراضي من عرف
ابن رايق واخبره بما جرى وانه احتال على ابن مقلة حتى حصله في اسره وترددت بينهما المكاتبات في ذلك فلما كان في
رابع عشر شوال سنة ست وعشرين وثلثمائة اظهر الراضي امر ابن مقلة واخرجه من الاعتقال بحضرة حاجب ابن رايق
وجماعة من القواد وتقابلا وكان ابن رايق قد التمس قطع يده التي كتب بها تلك المطالعة ... بله
فقطعت يده اليمنى ورد الى محبسه ثم ندم الراضي على ذلك وامر الاطباء بملازمته لمداواته فلازموه حتى برى
وكان ذلك نتيجة دعاء ابي الحسن محمد بن شنبوذ المقرئ عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر سببه في ترجمته

وكان

وذلك من غريب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطبيب وكان يدخل اليه لمعالجته لقد دخلت
اليه في تلك الحالة فسالني عن احوال ولده ابي الحسين فعرفته استتاره وسلامته فطابت نفسه ثم ناح على يده وبكى
وقال يد خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القران الكريم دفعتين تقطع كما تقطع ايدي اللصوص فاسليه واقول هذا انتهاء
• اذا ما مات بعضك فابك بعضا • فان البعض من بعض قريب • ثم عاد وراسل الراضي من الحبس بعد قطع يده
واطمعه في المال وطلب الوزارة وقال ان قطع اليد ليس مما يمنع الوزارة وكان يشد القلم على ساعده ويكتب به فلما قرب
بجكم التركي من بغداد وكان من المنتمين الى ابن رايق امر بقطع لسانه ايضا فقطع واقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه
ذرب ولم يكن له من يخدمه فكان يستقي الماء لنفسه من البير فيجذب بيده اليسرى جذبة وبفمه الاخرى وله اشعار
في شرح حاله وما انتهى امره اليه ورثى يده والشكوى من اصحابه وعدم نصحهم له فمن ذلك

• ما سئمت الحياة لكن توثقت • بايمانهم فبانت يميني • ولقد حطت ما استطعت بجهدي • حفظ ارواحهم فما حفظوني •
• ليس بعد اليمين لذة عيش • يا حياتي بانت يميني فبيني • ومن المنسوب الى ابن مقلة ايضا
• لست ذا ذلة اذا عضني الدهر • ولا شامخا اذا واتاني • انا نار في مرتقى نفس الحاسد • ماء جار مع الاخوان •
• وقالوا العزل للاحرار حيض • لحاه الله من امر بغيض • ولكن الوزير ابا علي • من اللائي يئسن من المحيض •
• واذا رايت فتى باعلى رتبة • في شامخ من عزه المترفع • قالت لي النفس العزوف بقدرها • ما كان اولاه بهذا الموضع •

ولم يزل على هذه الحال الى ان توفي في موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن في مكانه ثم نبش
بعد زمان وسلم الى اهله وكان مولده يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى
ببغداد وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ابن البواب الكاتب وانه اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين الى هذه الصورة
هو واخوه على الخلاف المذكور في ترجمة ابن البواب وان ابن البواب تبع طريقته ونقحها ولابن مقلة الفاظ منقولة مستعملة
فمن ذلك قوله اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت آثرت واذا غضبت اثرت ومن كلامه يعجبني
من يقول الشعر تادبا لا تكسبا ويتعاطى الغناء تطربا لا تطلبا وله كل معنى مليح في النظم والنثر وكان ابن الرومي الشاعر
المقدم ذكره يرجو من معانيه المنقولة فيه قوله • ان يخدم القلم السيف الذي خضعت • له الرقاب ودانت خوفه الامم
• كذا قضى الله للاقلام مذ بريت • ان السيوف لها مذ ارهفت خدم • وكل صاحب سيف دائم ابدا • ما زال يتبع ما يجري به القلم
وكان اخوه ابو عبد الله الحسن بن علي بن مقلة كاتبا اديبا بارعا والصحيح انه صاحب الخط المليح ومولده يوم الاربعا ...
طلوع الفجر سلخ شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى
واما ابن رايق فان الحافظ ابن عساكر ذكره في تاريخ دمشق انه قدمها في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثلثمائة وذكر ان
الامام المتقي ولاه امرة دمشق واخرج منها بدر بن عبد الله الاخشيدي ثم توجه الى مصر وتواقع هو وصاحبها
محمد بن طغج الاخشيدي المتقدم ذكره فهزمه الاخشيد ثم رجع الى دمشق ثم توجه الى بغداد وقتل بالموصل سنة ثلاثين وثلثمائة وقيل
ان بني حمدان قتلوه بالموصل قتله ناصر الدولة الحسن المتقدم ذكره والله اعلم **ابو طاهر محمد** بن محمد بن بقية الملقب
نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه المتقدم ذكره كان من جلة الرؤسا واكابر الوزرا واعيان الكبرا
وقد تقدم في ترجمة عز الدولة طرف من خبره في قضية الشمع وان الشاعر لما سئل عن ابيات عز الدولة في الشمع كيف كان
حاله كان نائب وزيره محمد بن بقية النسبة في كل شي واذا كان هذا نائب الشمع خاص مع قلة الحاجة اليه فكيف يكون غيره

ما يشبه الحاجة اليه، وكان من اهل واسط من عمل بغداد، وكان في اول امره قد توصل الى ان صار صاحب مطبخ معز الدولة
والد عز الدولة، ثم تنقل الى غيرها من الخدم، ولما مات معز الدولة وافضى الامر الى عز الدولة حسنت حاله عنده ورعى له
خدمته لابيه، وكان فيه لوم وسعة صدر، وتقدم الى ان استوزره عز الدولة يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذي الحجة
سنة اثنتين وستين وثلثمائة، ثم انه تنكر عليه لاسباب اقتضت ذلك ويطول شرحه، وحاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد
الدولة، فالتقيا على الاهواز وكسر عز الدولة، ونسب ذلك الى الوزير ومشورته، وفي ذلك يقول ابو غسان الطبيب البصري:

اقام على الاهواز خمسين ليلة ... يدبر امر الملك حتى تدمرا
فدبر امرا كان اوله عمى ... واوسطه بلوى وآخره خسرا

وكان قبضه يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ست وستين وثلثمائة، وسمل عيناه ولزم
بيته، وكانت مدة وزارته ... فبلغ عضد الدولة عنه امور يسوءه سماعها منها انه كان يسميه ابا بكر الغددي
تشبيها برجل اشتر ازرق العين يسمى ابا بكر كان يبيع الغدد برسم السنانير ببغداد، وكان عضد الدولة بهذه الحلية، وكان
الوزير يفعل ذلك تقربا الى قلب مخدومه عز الدولة لما كان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة من المعاداة، فلما قتل عز الدولة
كما وصفناه في ترجمته، وملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن بقية المذكور فالقاه تحت ارجل الفيلة، فلما قتله صلبه بحضرة
البيمارستان العضدي ببغداد، وذلك يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة سبع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى، وقال ابن
الهمذاني في كتاب عيون السير: لما استوزر عز الدولة بختيار بن بويه ابن بقية المذكور بعد ان كان يتولى امر المطبخ قال الناس
من الغضارة الى الوزارة، وستر كرمه عيوبه، وخلع في عشرين يوما عشرين الف خلعة، قال ابو اسحق الصابي: رايته
يشرب في بعض الليالي وكلما لبس خلعة خلعها على احد الحاضرين فزادت على مائتي خلعة، فقالت له مغنية: يا سيد
الوزراء في هذه الثياب نائبة مما نزعها ثبت على جسمك، فضحك وامر لها بخلعة حلي وبمراكب وبزيادة، وذكر انه لقب بلقبين
وان الامام المطيع لله لقبه بالناصح، ولقبه الطايع بنصير الدولة، ولما جرت الحرب بين عز الدولة وبين ابن عمه عضد الدولة
وعلى راسه برنس ثم امر بطرحه للفيلة فقتلته ثم صلبه عند داره بباب الطاق وكان عمره نيفا وخمسين سنة، ولما
صلب رثاه ابو الحسن الانباري احد العدول ببغداد بقوله:

علو في الحياة وفي الممات ... لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك ايام الصلات
كانك قائم فيهم خطيبا ... وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاء ... كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان ... يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا ... عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى ... بحفاظ وحراس ثقات
ركبت مطية من قبل زيد ... علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تاس ... تباعد عنك تعيير العداة
ولم ار قبل جذعك قط جذعا ... تمكن من عناق المكرمات
اسات الى النوائب فاستثارت ... فانت قتيل ثار النائبات
وكنت تجير من صرف الليالي ... فعاد مطالبا لك بالترات
وصير دهرك الاحسان فيه ... الينا من عظيم السيئات
وكنت لمعشر سعدا فلما ... مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فؤادي ... يخفف بالدموع الجاريات
ولو اني قدرت على قيام ... لفرضك والحقوق الواجبات
ملات الارض من نظم القوافي ... ونحت بها خلاف النائحات
ولكني اصبر عنك نفسي ... مخافة ان اعد من الجناة
وما لك تربة فاقول تسقى ... لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى ... برحمات غواد رائحات

قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق: ولم يزل ابن بقية مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته

لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت بلى ... باؤوا باثمك ثم استرجعوا ندما
وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا ... وانهم نصبوا من سودد علما
فاسترجعوك وواروا واستلطوه على ... بدونه دفنوا الافضال والكرما
لئن بليت فلا يبلى نداك ولا ... ينسى وكم هالك ينسى اذا عدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما ... ما زال مالك بين الناس مقتسما
نبت الجود فيك اذ انت ... فاعرض وليس نعدم منه فارقتنا
وكنت فينا انعما سلبت ... ولو بقيت لنا لم نسلب النعما
وكيف نبكي الكرام لم نجد خلفا ... منك ولا نبكي عليك دما

قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق: لما صنع ابو الحسن المرثية الثانية كتبها ورماها في شوارع بغداد فتداولها الادباء الى ان
وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون هو المصلوب دونه فقال علي بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل
الخبر بالصاحب ابن عباد وهو بالري فكتب له الامان، فلما سمع ابو الحسن بذكر الامان قصد حضرته فقال له انت القائل هذه الابيات
قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما انشد: ولم ار قبل جذعك قط جذعا تمكن من عناق المكرمات، قام اليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما
مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على مرثية عدوي فقال حقوق سلفت واياد مضت فجاش الحزن في قلبي فرثيت، فقال هل يحضرك شيء في الشموع والشموع تزهر بين يديه فانشا يقول:

كان الشموع وقد اظهرت ... من النار في كل راس سنانا
اصابع اعدائك الخائفين ... تضرع تطلب منك الامانا

فلما سمعها خلع عليه واعطاه فرسا وبدرة، انتهى كلام الحافظ. قلت وقوله في الابيات: ركبت مطية من قبل زيد علاها في السنين الماضيات،
يريد زيدا هو ابو الحسين زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم، وكان خرج في ايام هشام بن عبد الملك سنة
اثنتين وعشرين ومائة ودعا الى نفسه فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفي والي العراقين يومئذ جيشا مقدمه العباس المري فرماه رجل
منهم بسهم فاصابه فمات وصلب بالكوفة ونقل راسه الى البلاد، قال الطبري كان ذلك في صفر سنة احدى وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين
في صفر بالكوفة وله اثنتان واربعون سنة يومئذ، وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب ان زيد بن علي رضي الله عنهما اصابه سهم في جبهته
فحمله اصحابه وكان عند المساء فدعوا الحجام فانتزع النشابة فمات رضي الله عنه، وذكر ابو عمر الكندي في كتاب امراء
مصر ان ابا الحكم ابن الابيض العبسي قدم الى مصر براس زيد بن علي رضي الله عنهما خطيبا يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الاخرة
سنة اثنتين وعشرين ومائة واجتمع اليه الناس في المسجد، وهو صاحب المشهد الذي بين مصر وبركة قارون بالقرب من جامع
ابن طولون يقال ان راسه مدفون فيه والله اعلم بالصواب، وقتل ولده يحيى بن زيد سنة خمس وعشرين ومائة وقصته مشهورة
بالجوزجان قتله سلم بن احوز المازني وقيل ان ضاحي بن صفوان صاحب ... وهذه القصيدة اتفق العلماء انه لم يعمل
في بابها مثلها، وقد ذكر ابو تمام حال المصلوبين في قصيدته التي مدح بها المعتصم لما صلب الافشين خيذر وكان من مقدمي
قواده وبابك ومازيار في سنة ست وعشرين ومائتين وقصتهم مشهورة:

ولقد شفى الاحشاء من برحائها ... اذ صار بابك جار مازيار
ثانيه في كبد السماء ولم يكن ... كاثنين ثان اذ هما في الغار
وكانما انتبذا لكيما يطويا ... عن ناطس خبرا من الاخبار
سود اللباس كانما نسجت لهم ... ايدي السموم مدارعا من قار
بكروا واسروا في متون ضوامر ... قيدت لهم من مربط النجار
لا يبرحون ومن رآهم خالهم ... ابدا على سفر من الاسفار

وقال في وصف الافشين خاصة:

رمقوا اعالي جذعه فكانما ... رمقوا الهلال عشية الافطار

وهي من القصائد الطنانة، والافشين مشهور بالحماقة المضبوطة وهو بكسر الهمزة وفتحها واسمه خيذر بفتح الخاء المعجمة
وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعدها راء، وانما قيدته لانه يتصحف على كثير من الناس بحيدر، ومن شعره:

فصوص زمرد في غلف در ... باقماع حكت تقليم ظفر
قد خلع الربيع لها ثيابا ... لها لونان من بيض وخضر

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد انه من المولعين بالشعر والله اعلم بالصواب.

ابو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب فخر الملك وزير بهاء الدولة

ايام بنى عضد الدوله بن بويه وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدوله ابى شجاع فناخسرو وكان فخر الملك المذكور من اعظم وزرا آل بويه على الاطلاق بعد ابى الفضل محمد بن العميد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان اصله من واسط وابوه صيرفيا وكان واسع النعمه فسيح مجال الهمه جم الفضايل والافضال جزيل العطا والنوال قصده جماعه من اعيان الشعرا ومدحوه بنخب المدايح منهم ابو نصر عبد العزيز بن نباته الشاعر المقدم ذكره له فيه قصايد مختاره منها قصيدته النونيه التى من جملتها قوله

لكل فتى قرين حين يسمو ... وفخر الملك ليس له قرين

انخ بجنابه واحكم عليه ... بما امّلته وانا الضمين

واخبرنى بعض علما الادب ان بعض الشعرا امتدح فخر الملك بعد هذه القصيده فاجازه اجازة لم يرضها فجا الى ابن نباته وقال له انت غررتنى وانما مدحته لانك ضمنت لى فاعطنى مثل قصيدتك فاعطاه من عنده شيا رضى به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباته جمله مستكثره لهذا السبب وقد تقدم ذكره الوثوق بالعطا وبيتنا ان تعطى فلم نجد لنا الحلل الا اعطيت

وحكى ابن الهمذانى ايضا ان بعض الشعرا امتدح بعض الاكابر بقصيده فلما اصبح كتب اليه شعرا

انا عاجلك بالرقاع الى ان عاجلتنى ... رقاع اهل الديون

علموا انى مدحتك امس ... فلما اصبحوا ابرقوا

ومن جمله مداحه مهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور وسياتى ذكره ان شا الله تعالى وفيه يقول قصيدته الرائيه التى

ارى كبدى وقد بردت قليلا ... امات الهم ام عاش السرور

ام الايام خافتنى لانى ... بفخر الملك منها استجير

ومدايحه كثيره ولاجله صنف ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخى كتاب الفخرى فى الجبر والمقابله وكتاب الكافى فى الحساب ورايت فى بعض المجاميع ان رجلا سعى الى فخر الملك بقصه سعى فيها بهلاك شخص فوقع فخر الملك على ظهرها السعايه قبيحه وان كانت صحيحه فان كنت اجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها اكثر من الربح ومعاذ الله ان نقبل من مهتوك فى مستور ولولا انك فى خفارة شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ونردع به امثالك فاكتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب والسلام وذكر ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر للاشرف بن فخر الملك

من فى الملوك لكنى لم اره ... قمر الكواكب

قلت لمن الحسن يا سيدى ... ما لامير الحسن يركب

ومحاسن فخر الملك كثيره ولم يزل فى عزه وجاهه وحرمته الى ان نقم عليه مخدومه سلطان الدوله المذكور لسبب اقتضى حبسه ثم قتله بسفح جبل قريب من الاهواز يوم السبت وقيل يوم الثلثا لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنه سبع واربعمايه ودفن هناك ولم يستقص دفنه فنبشت الكلاب قبره واكلته ثم اعيد دفن رمته وشفع فيه بعض اصحابه فنقلت عظامه الى مشهد هناك ودفنت فى سنه ثمان واربعمايه رحمه الله تعالى فسبحان اللطيف الخبير الفعال لما يريد ومولده بواسط يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر سنه اربع وخمسين وثلثمايه وقد استوفى هلال الصابى اخباره فى تاريخه والله اعلم

ابو نصر محمد بن جهير الملقب فخر الدوله مويد الدين الموصلى الثعلبى كان ذا راى وعقل وحزم وتدبير خرج من الموصل لامر يطول شرحه وصار ناظر الديوان بحلب ثم صرف عنه وانتقل الى آمد واقام بها مدة بطالا ثم رحل الى ان استوزره الامير نصر الدوله احمد بن مروان الكردى صاحب ميافارقين وديار بكر وقد تقدم ذكره فى ترجمته نصر الدوله وكان نافذ الكلمه مطاع الامر ولم يزل على ذلك الى ان توفى نصر الدوله فى التاريخ المذكور فى ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين فاقبل عليه وزاد فى اكرامه وفوض اليه امور دولته واجراها على الاوضاع التى كانت فى ايام ابيه ثم خطر له التوجه الى بغداد فعمل على ذلك وكاتب الامام القايم بامر الله ولم يزل يترسل ويبذل حتى خرج اليه نقيب النقبا طراد الزينبى ليقرر معه ما اراد تقريره ثم خرج لوداعه وتوجه الى بغداد وارسل من دار جانبه من يرده فلم يقدر عليه فلما بلغها تولى وزارة القايم

فى سنه اربع وخمسين واربعمايه ودام فيها الى ان توفى القايم وتولى ولد ولده المقتدى بامر الله فاقره على الوزاره مده سنتين ثم عزله عنها يوم عرفه وتوجه الامير ابو الغنايم بن دارست باشارة الوزير نظام الملك وكان ولده عميد الدوله شرف الدين ابو منصور محمد يتولى فلما عزل والده خرج الى نظام الملك ابى على الحسن وزير ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى المقدم ذكره واسترضاه واصلح حاله معه وعاد الى بغداد وتولى الوزاره مكان ابيه وخرج ابوه فخر الدوله فى سنه ست وسبعين الى جهة السلطان ملكشاه المذكور باستدعاه اياه فتقبله على ديار بكر وسار معه الامير ارتق بن اكسب صاحب حلوان المقدم ذكره فى جماعه من التركمان والاكراد والامرا ووصلوا الى ديار بكر وفيه ولده ابو القاسم زعيم الروسا مدينه آمد بعد حصار شديد ثم فتح ابوه فخر الدوله ميافارقين بعد ثلثه اشهر من فتح آمد وكان آخرها من بنى ناصر الدوله وتوجه ابا المظفر منصور الى نظام الملك واستولى على اموال بنى مروان وذلك فى سنه تسع وسبعين واربعمايه ومن عجيب الاتفاقات ان ابن جهير حضر الى ابن مروان نصر الدوله وحاله باشا ثم قال له رجل ثم احسنت اليه فياخذ الملك اولادك فانكر ساعه ثم دفع راسه الى فخر الدوله وقال انه كان من القول صحيحا هو هذا الشيخ ثم اقبل عليه وادناه على اولاده فكان الامر كما قال فانه وصل الى البلاد وكان فتحها على يديه كما ذكرناه والشرح فى ذلك يطول وكان بيتا جليلا اخرج منه جماعه من الوزرا والروسا ومدحهم اعيان الشعرا منهم ابو منصور على بن الحسن المعروف بصردر انشد الى فخر الدوله المذكور من واسط عند تقلده الوزاره قصيدته وهى من سائر القصايد واولها

لجاجة قلب ما يفيق غروره ... وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها

وقفنا صفوفا فى الديار كانها ... صحايف ملقاه ونحن سطورها

يقول خليلى والظبا سوانح ... اهذا الذى تهوى فقلت نظيرها

لئن شابهت اجيادها وعيونها ... لقد خالفت اعجازها وصدورها

فيا عجبا منها يصيد انيسها ... ويدنو على ذعر الينا نفورها

وما ذاك الا ان غزلان عامر ... تيقن ان الزايرين صقورها

الم يكفها ما قد جنته شموسها ... على القلب حتى ساعدتها بدورها

نكصنا على الاعقاب خوفا اناثها ... فما بالها تدعو نزال ذكورها

ووالله لا ادرى غداة نظرننا ... اتلك سهام ام كوس تديرها

فان كن من نبل فاين حفيفها ... وان كن من خمر فاين سرورها

ايا صاحبى استاذنا لى خمرها ... فقد اذنت لى فى الوصول خدورها

هباها تجافت عن خليل يروعها ... فهل انا الا كالخيال يزورها

وقد قلتما لى ليس فى الارض جنه ... اما هذه فوق الركايب حورها

فلا تحسبا قلبى طليقا فانما ... لها الصدر سجن وهو فيه اسيرها

يعز على الهيم الخوامس وردها ... اذا كان ما بين الشفاه غديرها

ارى الحسن ذا المراى وسيله ... توسل حتى تملكته نحو دها

اعدت الى جسم الوزاره روحه ... وما كان يرجى بعثها ونشورها

اقامت زمانا عند غيرك طامثا ... وهذا الزمان قروها وطهورها

من الحق ان يحيا لديك مستحقها ... وينزع عنها مردوده مستعيرها

اذا ملك الحسنا من ليس كفوها ... اشار عليها بالطلاق مشيرها

وانشده ايضا لما عاد الى الوزاره فى صفر سنه احدى وستين واربعمايه بعد العزل وكان الامام ثم اعاده الى الوزاره بعد العزل وقبل الخروج الى السلطان ملكشاه فعمل صردر هذه القصيده وهى

قد رجع الحق الى نصابه ... وانت من كل الورى اولى به

ما كنت الا السيف سلته يد ... ثم اعادته الى قرابه

مشوقه اليك من فارقتها ... شوق اخى الشيب الى شبابه

مثلك محسود ولكن معجز ... ان يدرك البارق فى سحابه

حاولها قوم ومن يمنحها ... الذى يخرج لشا غاد ... غابه

يد محاولا الاشبال من آجامه ... محجبه بظفره ونابه

دولة ... لا ... خلع الارقم من اهابه ... تيقنوا ... ليس للحق سوى اصحابه

ان الهلال يرتجى طلوعه ... بعد السرار ليله احتجابه

والشمس لا يويس من طلوعها ... وان طواها الليل فى حجابه

وهي قصيدة اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق في ترجمة سابور بن اردشير ثلثة ابيات كتبها اليه ابو اسحق الصابي لما عاد الى
الوزارة بعد العزلة ولم يعمل في هذا الباب مثلها ومن مدحه ايضا الشاعر ابو الرضى الفضل وهو عمل الابيات الحائية المشهورة وهي

يا قالة الشعر قد نصحت لكم • ولست ادهى الا من النصح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي ذاك امور طويلة الشرح • وانتم تمدحون بالحسن والظرف وجوها تبين غاية القبح
وتطلبون السماح من رجل قد طبعت نفسه على الشح • من اجل ذا اغرمون لكرمكم لم تلذبون في المدح
صونوا القوافي فما ارى احدا يعثر فيه الرجا بالنجح • فان شككتم فيما اقول لكم فكذبوني بواحد سمح
سوى الوزير الذي رياسته تحرز ادمان الزمان بالمنح •

وكانت ولادة فخر الدولة المذكور سنة ثمان وتسعين وثلثمائة بالموصل وتوفي بها في رجب وقيل في المحرم سنة ثلث وثمانين واربعمائة
ودفن في تل توبة وهو تل قبالة الموصل يفصل بينهما عرض الشط رحمه الله تعالى وكان قد عاد الى ديار ربيعة متوليا من جهة
ملكشاه ايضا سنة اثنتين وثمانين واربعمائة فاول ما ملكه نصيبين في شهر رمضان من هذه السنة وملك الموصل وسنجار
والرحبة والخابور وديار ربيعة اجمع وخطب له على منابرها نيابة عن السلطان واقام بالموصل الى ان توفي واما ولده عميد
الدولة المذكور فقد ذكره محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه فقال انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الراي وخدم
ثلثة من الخلفاء ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة وكان نظام الملك يصفه دائما بالاوصاف العظيمة
ويشاهده بعين الكافي الشهم ويأخذ رأيه في اهم الامور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب باشد من الكبر الزائد
فانه كانت تتخوطه مع فطنته بها دون كلمه بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الامل فمن جملة ذلك ما قال لولد الشيخ الامام
ابي نصر الصباغ اشتغل وتأدب والا كنت صباغا بغير اسنان انتهى كلام ابن الهمداني وكان نظام الملك الوزير قد زوجه
زبيدة ابنته وكان قد عزل عن الوزارة ثم اعيد اليها بسبب المصاهرة وفي ذلك يقول الشريف ابو يعلى ابن الهبارية

قل للوزير ولا تفزعك هيبته • وان تعاظم واستولى بمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية • فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به

ووجدت بخط اسامة بن منقذ المقدم ذكره ان السابق بن ابي مهزول الشاعر المعري قال دخلت العراق واجتمعت بابن الهبارية
فقال لي بعض الايام امض بنا الى المخدوم الوزير بن جهير وكان قد عزل ثم ابتز ووزر فدخلت معه حتى وقفنا بين يدي الوزير
فدفع اليه رقعة صغيرة فلما قراها تغير وجهه ورايت فيه الشر وخرجنا من مجلسه فقلت ما كانت الرقعة فقال شعر
الساعة نفثت به ونفسي ورقبتك فاشفقت وقلت انا رجل غريب صحبتك في هذه الايام سعيت في هلاكي فقال كان
ما كان فقصدنا باب الدار لنخرج فردنا البواب وقال امرت بمنعكما فقلنا نخرج ثم نعود في الحال فقال البواب تطول
ما الى الخروج سبيل فايقنت بالهلاك فلما خف الناس من الدار خرج الينا غلام معه قرطاس فيه خمسون دينارا وقال
قد شكرنا شكرا وما امرنا ودفع الي عشرة دنانير منها فقلت ما كانت الرقعة فانشد البيتين المذكورين فاليت
ان لا اصحبه بعدها ولعميد الدولة شعر ذكره العماد في الخريدة لكنه غير مرضي وذكره ابن السمعاني في كتاب
الذيل ومدحه خلق كثير من شعراء عصره وفيه يقول صردر المذكور قصيدته العينية المشهورة التي اولها

قد بان عذرك والخليط مودع • وهوى النفوس مع الهوادج يرفع
لك ان تحما سمتنا الركاب كلنه • اترى البدور بكل واد تطلع
في الظاعنين من الحمى طويلة الاحشاء مرتج والثاني مكرع • ممنوع اطراف الجمال فقلبه حذرا عليه من العيون الاربع
عهد الحبائل ايامات شبهة ما زاغ وهو لكل حبل يقطع • واذا الظنون الى المضاجع ارسلت تحت منه يجنى تشيع

وهذه القصيدة طويلة وهي من غرر الشعر وقوله فيها • عهد الحبائل ايامات شبهة ما زاغ وهو لكل حبل يقطع •

نظير قول الحجاري

نظير قول الحجاري الاندلسي • عن النوم سل عينا اطال عهدها وكان قليلا في ليالي الوصل • اذ انني وكما قلت ليالي الوصل
ولا ادري ايهما اخذ من الاخر لاني لم اقف على تاريخ وفاة ابن الحجاري حتى اعرف عصره ويجوز ان يكون ذلك بطريق التوارد وكل منهما
المعنى من غير ان ياخذ احدهما من الاخر وعزل عميد الدولة المذكور عن الوزارة وقبض وحبس في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين
واربعمائة وتوفي في شوال من السنة المذكورة واليه كتب ابو القسم بن العلاء

ولولا مداد الختام لكن فعال الليالي من الحسن • فهلا حجبته عن الناظرين فهلا احتجبت عن الالسن

وتوفيت زوجته بنت نظام الملك المذكور في شعبان سنة سبعين واربعمائة وكان تزوجها سنة اثنتين وستين واربعمائة
وتوفي في سنة ثلث وتسعين في حصن مقابل تكريت بها ولمرد ايضا زعيم الرؤساء ابو القسم بن فخر الدولة المذكور قصيدته التائية
صبحها الدمع ومساها الارق • ما بين هذين بقيا للحدق • وهي قصيدة بديعة مختارة مشهورة فلا حاجة الى التطويل
في الاتيان بها وتولى زعيم الرؤساء ابو القسم بن فخر الدولة وزارة الامام المستظهر بالله في شعبان من سنة ست وتسعين واربعمائة
ولقبه نظام الدين وجهير بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقال السمعاني بضم الجيم وهو غلط

ابو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابراهيم الملقب ظهير الدين الروذراوري الاصل الاهوازي المولد قرأ الفقه على الشيخ ابي
اسحق الشيرازي وقرأ الادب وولي الوزارة للامام المقتدي بامر الله بعد عزله عميد الدولة منصور بن جهير المذكور قبله في ترجمة
ابيه فخر الدولة وذلك في سنة ست وسبعين واربعمائة وعزل عنها يوم الخميس تاسع صفر سنة اربع وثمانين واربعمائة
واعيد عميد الدولة بن جهير ولما قرأ ابو شجاع المذكور التوقيع بعزله انشد • تولاها وليس له عدو وفارقها وليس له صديق
وخرج بعد عزله ماشيا يوم الجمعة الى الجامع من داره وانثالت عليه العامة تصافحه وتدعو له وكان ذلك سببا لالزامه
بالقعود في داره ثم اخرج الى روذراور وهي موطنه فبقي بها مدة ثم خرج الى الحج في موسم سنة سبع وثمانين
واربعمائة وخرج العرب على الركب الذي هو فيه بقرب المدينة فلم يسلم من الرفقة سواه وجاور بعد الحج بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم
الى ان توفي في النصف من جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين ودفن بالبقيع عند القبة التي فيها ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت ولادته سنة سبع وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى قال العماد الكاتب في الخريدة في حقه وكان عصره احسن العصور
وزمانه انضر الازمنة ولم يكن في الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة مثله صعبا شديدا في امور الشرع سهلا
في امور الدنيا لا يأخذه في الله لومة لائم ثم قال ذكره ابن الهمداني في المذيل فقال كانت ايامه اوفى الايام سعادة للدولة
واعظمها بركة للرعية واعمها امنا واشملها رخصا واكملها صحة لم تغادرها بؤس ولم تشنها مخافة وقامت للخلافة في نظره
من الحشمة والاحترام ما اعادت سالف الايام وكان احسن الناس خطا ولفظا وذكره الحافظ ابن السمعاني في الذيل فقال كان رجح
اهل الفضل كامل العقل وافر الديانة وراي صائب وكان له شعر رقيق مطبوع ادركته حرفة الادب وصرف عن الوزارة
وكلف لزوم البيت واستأذن من بغداد الى جوار النبي صلى الله عليه وسلم واقام بالمدينة الى حين وفاته وزرت قبره غير مرة عند
قبر ابراهيم عليه السلام بن نبينا صلى الله عليه وسلم بالبقيع ثم قال السمعاني بعد ذلك سمعت من اثق به ان الوزير ابا شجاع
وقت ان قرب امره وايس من الحياة من الدنيا حمل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عند الحظيرة وبكى وقال يا رسول
الله قال الله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما وقد جئتك معترفا بذنوبي وجرائمي ارجو شفاعتك وبكى ورجع وتوفي من يومه وله شعر حسن مجموع
في ديوان فمن شعره قوله • لاعذب العين غير منكر فيها بكت بالدمع ادرفا منه دما • ولا هجرني من الغرام لذيذة حتى

وله ايضا

• هي او تعتني بحبال فتنة لو لم تلن نظرت لكنت مسلما • سفكت دمي فلأسفكن دموعها وهي التي بدأت فكانت أظلما •

والى هذا ينظر قول بعضهم • يا عين ما ظلم الفؤاد فلا تعزي في الصنيع جرعته من الهوى فنجا سوادك بالدموع •

• أبى يبجل الغرسي وينكح بغير لثام إن ذا الشديد • انى يسمح الدهر لحوذن بوصلكم على فاقتي إلينا ذا السعيد •

وعمل ذيلا على كتاب تجارب الامم تأليف ابي علي احمد بن محمد المعروف بمسكويه وهو التاريخ المذكور المشهور بايدي الناس وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه وظهر منه من التلبس بالدين واظهاره واعزاز اهله والرأفة بهم والاخذ على ايدي الظلمة ما ذكر به عدل العادلين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئا من القران ويقرا في المصحف الكريم ما تيسر وكان يزكي زكاة امواله الظاهرة في سائر املاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق سرا وعرضت عليه رقعة ان في الدار الفلانية بدرب القباب بها امراة معها اربعة ايتام وهم عراة جياع فاستدعى صاحبا له وقال له امض اليهم واشبعهم وخلع اثوابه وحلف لا لبستها ولا دفئت حتى تعود الي وتخبرني انك كسوتهم واشبعتهم ولم يزل يرعد الى ان جاء صاحبه واخبره بذلك وكانت مآثره كثيرة والروذراوري بضم الراء وسكون الواو وفتح الذال المعجمة وبعد الراء الف وفتح الراء والواو وبينهما الف وفي اخرها راء مجرى هذه النسبة الى روذراور وهي بلدة بنواحي همذان

الكندري

ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندري كان من رجال الدهر جودا وسخاء وكتابة وشهامة واستوزره السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره ونال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجليلة ولم يكن لاحد من اصحابه معه كلام وهو اول وزير كان لهذه الدولة ولم يكن له منقبة الا صحبة امام الحرمين ابي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب له على ما ذكره السمعاني في ترجمة ابي المعالي المذكور في كتاب الذيل فانه قال بعد الاطناب في وصف امام الحرمين وقد تشتت له في البلاد ثم قال وخرج الى بغداد وصحب العميد الكندري ابا نصر مدة يطوف معه ويلتقي في حضرته بالاكابر من العلماء ويناظرهم ويتحنك بهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره على ما ذكره شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة ست وخمسين واربعمائة وانه قال ان الوزير المذكور كان شديد التعصب على الشافعية كثير الوقيعة في الامام الشافعي رضي الله عنه حتى بلغ من تعصبه انه خاطب السلطان الب ارسلان السلجوقي في لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن له في ذلك فلعنهم واضاف اليهم الاشعرية فانف من ذلك ائمة خراسان منهم ابو القسم القشيري وامام الحرمين الجويني وغيرهما ففارقوا خراسان واقام امام الحرمين بمكة شرفها الله تعالى اربع سنين يدرس ويفتي فلهذا قيل له امام الحرمين وقيل انه تاب عن الوقيعة في الامام الشافعي فان صح ذلك فقد تدارك وكان ممدحا قصده الشعراء ومدحه جماعة من اكابر شعراء عصره منهم ابو الحسن علي بن الحسن الباخرزي المقدم ذكره والرئيس ابو منصور علي بن الحسن بن الفضل الكاتب المعروف بصردر المقدم ذكره ايضا وفيه يقول قصيدته النونية وهي

• أكذا المجازي ود كل قرين أم هذه شيم الظباء العين • قصوا علي حديث من قتل الهوى إن التأسي روح كل حزين •

• ولئن كتمتم مشفقين لقد درى بمصارع العذري في المجنون • نوق الركاب ولا الخيول شبيهنا بل هم شغوه الانس العيون •

• مرت تردد ... وقالت للصبي هزوا اعند البان مثل غصوني • ووردا دبال المقيل مورد حصباؤه من لؤلؤ مكنون •

• اما بيوت الحي شفاههم منظومة او جانب الزرجون • ترمي بعينيك النجاح منازلا ذات الشمال لها وذات يمين •

• لو كنت زرت اليمامة ما بأبي يا دي تحيا على حيزون • شلوا كمن ليل التمام وانما ادنى طليل ذوايب وقرون •

• ومعنفي في الوجد قلت له اتئد فالدمع دمعي والحنين حنيني • ما انا نجي اذ كان ليس بنافعي جاه الصبي وشفاعة العشرين •

• لا تطمعن تجلدا للوم لام ما انت او العاذلم متيقن • وخشيت من قلبي الفرار اليهم حتى لقد طالبته بضمين •

كل الثكال

• كل الثكالى الظبية الاذلة ان العزيز بعداته بالهون • يا عين مثل قذاك ودية معشر عار على دنياهم والدين •

• لم يشبهوا الانسان الا انهم متلونون من الحمائم الشؤن • حسبي العيون فانهم معلق ظهرها ... جنوني •

• انا انهم حسبوا الذخائر دونهم وهم اذا عدوا الفضائل دوني • لا شيمة للحساد ان طامعي عادت الى ... المغبون •

• ما تستدير البدر الا بعدما ابصرته في الضمر كالعرجون • هذا الطريق الى ... جرناتي والنيم يأذن لي بالشجون •

• واذا عميد الملك حل ببقعة ظفرا بفال الطائر الميمون • حلو البواطن في نواحي دسته والسرح يرعد دجي ولين عرين •

• عمت فواضله البرية فالتقى شكر الغني ودعوة المسكين • قالوا وقد شنوا عليه غارة وصلات جودك في قضاء ديون •

• لو كان في دين الغريم يطلب منه الكنوز الى يدي يانون • ما الرزق محتاجا لعرصة الطالب ويلبس الاجر بالممنون •

وكان انشاده اياه هذه القصيدة عند وصول عميد الملك الى العراق وهو في دست وزارته وعلو منصبه وهذه القصيدة من الشعر الفائق المختار وقرأتها بكمالها فما خلا منه ابيات فانها لم يعجبني فاهملتها وقد وازن هذه القصيدة جماعة من الشعراء منهم البعاوري المقدم ذكره وازنه بقصيدته التي اولها • أتكاد ... في الصبابة ... بالمطي ... يلي يبرين •
وهي من القصائد النادرة وانه سيرها من العراق الى الشام ممتدحا بها السلطان صلاح الدين ولولا خوف الاطالة لاثبتها وقد ذكرتها في ترجمة السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فيطلع هناك ووازنها ايضا ابن العلم الشاعر المقدم ذكره بقصيدته التي اولها • ما وقفة الحادي على يبرين وهو الخلي من الظباء العين • وهي ايضا قصيدة جيدة وقد ذكرت بعضها في ترجمته وقد وازنها الابله ايضا وبالجملة فما وازنها الا التعاويذي وقد خرجنا عن المقصود لكن انتشر الكلام بكثرة استحسانه ولم يزل عميد الملك في دولة طغرلبك عظيم الجاه والحرمة الى ان توفي طغرلبك في التاريخ المذكور في ترجمته وقام في المملكة ابن اخيه الب ارسلان المقدم ذكره فاقره على حاله وزاد في اكرامه ورتبته ثم انه سيره الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فارجف اعداؤه انه خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس فبلغ عميد الملك الخبر فخاف تغير السلطان عليه فعمد الى لحيته فحلقها والى مذاكيره فجبها فكان ذلك سبب سلامته من الب ارسلان وقيل ان السلطان خصاه ولما فعل ذلك عمل ابو الحسن علي بن الحسن

• قالوا محا السلطان عنه بعدكم سمة الفحول وكان قرما صائلا • قلت اسكتوا فالآن زاد فحولة لما اغتدى عن انثييه عاطلا •

وهذا من المعاني الغريبة البديعة ثم ان الب ارسلان عزله عن الوزارة في المحرم من سنة ست وخمسين واربعمائة لسبب يطول شرحه وفوض الوزارة الى نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحق الطوسي المقدم ذكره المقدم ذكره وحبس عميد الملك بنيسابور في دار عميد خراسان ثم نقله الى مرو الروذ وحبسه في دار وكان في حجرة تلك الدار عياله فاعلم بالحال فدخل الحجرة واغتسل وصلى ركعتين واعطى الذي جاء بقتله مائة دينار نيسابورية وقال وصيتي عليك ان تكفنني في هذا الثوب الذي غسلته بماء زمزم وقال للجلاد قل للوزير نظام الملك بئس ما تعلمت الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن حفر مهواة وقع فيها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ورضي بقضاء الله المحتوم وقتل يوم الاحد سادس عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين واربعمائة وعمره نيف واربعون سنة وفي ذلك الباخرزي الشاعر المذكور مخاطبا للسلطان الب ارسلان

• وعمك اداناه واعلى محله وبواه من ملكه كنفا رحبا • قضى كل مولى منكما حق عبده فخوله الدنيا وخولته العقبى •

ومن العجائب انه دفنت مذاكيره بخوارزم واريق دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقرية كندر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت سوأته بالتبن ونقل الى كرمان وكان نظام الملك هناك ودفنت ثم وفي ذلك عبرة لمن اعتبر رحمه الله تعالى وكندر كورة من نواحي نيسابور وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم والله اعلم ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الملقب جمال الدين المعروف

بالجواد الاصبهاني وزير صاحب الموصل كان جده ابو منصور مهاذا للسلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الاتي ذكره ان
شا الله تعالى فتاد به والده على وسعة همته واشتهر امره وحرم مناصب علية ومناصب الاكابر ولد جمال الدين المذكور
عني بتاديبه وتهذيبه ثم ترتب في ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الاتي ذكره ان شا الله تعالى فظهرت
كفايته واضاف اليه ... فابان عن كفايته ومعرفته وكان من خواصه والمقربين ... بجملة شريفة ... كلها وحلته
تحليا لا مزيد عليه وكان الوزير ابو ... ضيا الدين ابو سعيد ... الكفرتوثي قد استوزره اتابك زنكي في سنة
اثنتين وعشرين وخمسماية وتوفي في خامس شعبان سنة ست وثلثين وخمسماية ... على وزارته وتولى الوزارة بعده ابو الرضا
بن صدقه وجمال الدين المذكور على نظارته وكان جمال الدين حسن الاخلاق حسن المحاضرة ... اتابك
زنكي المذكور واعجبه حديثه ومحاورته وزاد ماله ولم يظهر منه في ايام اتابك زنكي كرم ولا جود ولا ... فلما
قتل اتابك على قلعة جعبر كما تقدم في ترجمته اراد بعض العسكر قتل المذكور ونهب ماله فتعرضوا له وارادوا ... الشباب
فحماه جماعة من الامرا وتوجه بالعسكر الى الموصل ... سيف الدين غازي بن اتابك زنكي المتقدم ذكره في وزارته وفوض
الامور وتدبير احوال الدولة اليه ... زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة
ولده في حرف الكاف وظهر حينئذ جود الوزير المذكور وانبسطت يده ولم يزل يعطي ويبذل الاموال ويبالغ في
الانفاق حتى عرف بالجواد وصار ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال له الا جمال الدين الجواد ومدحه جماعة من الشعرا
من جملتهم محمد بن نصر ... القيسراني الشاعر المتقدم ذكره فانه قصده بقصيدته المشهورة التي اولها .

سقى الله بالزوراء من جانب الغرب . مها وردت عين الحياة من القلب . واثرا انا ... اجمالة ... الى

عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه وبنى سور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان
خرب من مسجده وكان يحمل في كل سنة الى مكة والمدينة من الاموال والكسوات للفقرا والمنقطعين ما يقوم بهم مدة سنة كاملة
وكان له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والقصاد لا غير ولم يتنوع في فعل الخير حتى جا في زمنه بالموصل غلا مفرط فواسى
حتى لم يبق له شي وكان اقطاعه عشر مغل البلاد على جاري عادة وزرا السلجوقية واخبر بعض وكلايه انه دخل عليه يوما
فناوله بقيارة وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى المحاويج فقال له الوكيل انه لم يبق عندك سوى هذه البقيار والذي
على راسك واذا بعت هذا ربما تحتاج الى تغيير البقيار ولا تجد ما تلبسه فقال ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا اجد
وقتا اصنع فيه الخير مثل هذا الوقت واما البقيار فاني اجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وباع البقيار وتصدق بثمنه
وله من النوادر اشيا كثيرة واقام على هذا الحال الى ان توفي مخدومه غازي في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر
من بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتي ذكره ان شا الله تعالى فاستولى عليه مدة ثم انه استكثر اقطاعه وثقل عليه
امره فقبض عليه في شهر رجب سنة ثمان وخمسين وخمسماية وفي اخبار زين الدين صاحب اربل طرف من خبر قبضه وحبسه بقلعة
الموصل ولم يزل مسجونا الى ان توفي في العشر الاخير من شهر رمضان وقيل شعبان سنة تسع وخمسين وخمسماية وصلي عليه وكان
يوما مشهودا من ضجيج الضعفا والارامل والايتام حول جنازته ودفن بالموصل الى بعض سنة ستين ثم نقل الى مكة حرسها
الله تعالى وطيف به حول الكعبة وكانوا قد صعدوا به ليلة الوقفة الى جبل عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مرارا
مدة مقامهم بمكة وكان يوم دخوله مكة يوما مشهودا من اجتماع الخلق والبكا عليه وقيل انهم لم يعهدوا عندهم مثل ذلك
اليوم وكان معه شخص مرتب يذكر ماثره ويعدد محاسنه اذا وصلوا به المزارات والمواضع المعظمة فلما انتهوا به الى الكعبة

بالكعبة

يا كعبة الاسلام هذا الذي جاءك يسعى كعبة الجود . قصدت في العام وهذا الذي لم يخل يوما غير مقصود .
ثم حمل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع بعد ان دخل به المدينة وطيف به حول حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الركاب ونائله . يمر على الوادي فتثني رماله عليه وبالنادي فتثني اراملـه .
قلت هذان البيتان من جملة القصيدة المذكورة في ترجمة ... بن منقذ الشيرزي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان ولده
ابو الحسن علي الملقب جلال الدين من الادبا الفضلا البلغا الكرما وله ديوان رسايل جاد فيه وجمعه مجد الدين ابو السعادات
المبارك المعروف بابن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجواهر واللالي من الاملا المولوي الوزيري
الجلالي وكان مجد الدين المذكور في اول امره كاتبا بين يديه يملي رسايله وانشاه عليه وهو يكتب بيده وقد اشار مجد الدين
الى ذلك في اول هذا الكتاب وبالغ في وصف جلال الدين المذكور وتقريظه وفضله على من تقدم من الفصحا وذكر انه كان بينه
وبين حيص بيص الشاعر المتقدم ذكره مكاتبات واورد بعضها ولولا خوف الاطالة لذكرت بعض رسايله وفي جملة ما ذكر ان
حيص بيص كتب اليه على يد رجل عليه دين رسالة مختصرة فاستحسنها الثنا بها وهي الكرم عامر والدين ساير والحوب على
الخطوب اكرم ناصر واغاثة الملهوف من اعظم المفاخر والسلام وكان جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازي بن قطب الدين
وقد تقدم ذكره ايضا في حرف العين وتوفي جلال الدين سنة اربع وسبعين وخمسماية بمدينة دنيسر وحمل الى الموصل ثم
نقل الى المدينة على ساكنها افضل الصلوة والسلم ودفن بها في تربة والده رحمه الله تعالى ودنيسر بضم الدال المهملة
وفتح النون وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعدها را وهي مدينة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين
وراس عين تطرقها التجار من جميع الجهات وهي مجمع الطرقات ولهذا قيل دنيسر وهو لفظ مركب عجمي واصله دنيا سر
ومعناه راس الدنيا وعادة العجم في الاسما المضافة ان يوخروا المضاف عن المضاف اليه وسر بالعجمي راس والكفرتوثي
الوزير المذكور بفتح الكاف وسكون الفا وفتح الرا وضم التا ... وهي قرية من اعمال الجزيرة الفراتية بين راس عين
ودارا

ابو عبد الله محمد صفي الدين ابي الفرج محمد نفيس الدين ابي الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله
المعروف بابن اخي العزيز وقد تقدم ذكر عمه العزيز في حرف الهمزة المعروف بالملقب عماد الدين الكاتب الاصبهاني
كان العماد المذكور فقيها شافعي المذهب تفقه بالمدرسة النظامية زمانا واتقن الخلاف وفنون الادب وله من
الشعر والرسايل ما يغني عن الاطالة في شرحه وكان قد نشا باصبهان وقدم بغداد في حداثته وتفقه على الشيخ ابي
منصور سعيد بن محمد الرزاز مدرس النظامية وسمع بها الحديث من ابي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وابي
منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وابي المكارم المبارك بن علي السمرقندي وابي بكر احمد بن علي الاشقر وغيرهم واقام
بها مدة ولما تخرج ومهر تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط ولم يزل
ماشي الحال مدة حياته فلما توفي في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى تشتت شمل اتباعه والمنتسبين اليه
ونال المكروه بعضهم واقام العماد مدة في عيش منكد وجفن مسهد ثم انتقل الى مدينة دمشق في شعبان
وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين ابو القسم محمود بن زنكي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وحاكمها والمتولي امور
تدبيرها ولها القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزوري المتقدم ذكره فتعرف به وحضر مجالسه وذكر له
مسيلة في الخلاف وعرفه الامير الكبير نجم الدين ابو الشكر ايوب والد السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكان يعرف
من جهة والده ومدحه في ذلك الوقت بدمشق وذكر العماد ذلك في كتابه البرق الشامي واورد القصيدة التي مدحه بها

العماد الكاتب الاصبهاني

يومئذ بها ان القاضي كمال الدين نوه بذكره عند السلطان نور الدين وعدد عليه فضايله واهله لكتابة الانشا قال العماد فبقيت متحيرا في الدخول فيما ليس من شاني ولا وظيفتي ولا تقدمت لي به دربه ولقد كانت مواد هذه الصناعة عتيده عنده لكنه لم يكن قد مارسها فجبن عنها في الابتدا فلما باشرها هانت عليه واجاد فيها واتى فيها بالغرايب وكان ينشي الرسايل باللغة العجميه ايضا وحصل بينه وبين صلاح الدين في تلك المده موده اكيده وامتزاج وعلت منزلته عند نور الدين وصار صاحب سره وسيره الى دار السلام بغداد رسولا في ايام الامام المستنجد بالله ولما عاد فوض اليه تدريس المدرسه المعروفه به بدمشق اعني العماديه وذلك في رجب سنه سبع وستين وخمسمايه ثم رتبه في اشراف الديوان في سنه ثمان وستين ولم يزل مستقيم الحال رخي البال الى ان توفي نور الدين في التاريخ الاتي ذكره ان شا الله تعالى وقام ولده الملك الصالح اسمعيل مقامه وكان صغيرا فاستولى عليه جماعه كانوا يكرهون العماد فضايقوه واخافوه الى ان ترك جميع ما بيده وسافر قاصدا بغداد فوصل الى الموصل ومرض بها مرضا شديدا ثم بلغه خروج السلطان صلاح الدين من الديار المصريه لاخذ دمشق فانثنى عزمه عن قصد العراق وعزم على العود الى الشام وخرج من الموصل في رابع جمادى الاولى سنه سبعين وخمسمايه وسلك طريق البريه ووصل الى دمشق ثامن جمادى الاخره وصلاح الدين يومئذ نازل على حلب يحاصرها ثم توجه الى حمص وقد تسلم قلعه حمص في شعبان من السنه المذكوره فحضر بين يديه وانشده قصيده اطال نفسه فيها ثم لزم الباب يرحل لرحيل السلطان وينزل لنزوله فاستمر على عطلته مده وهو يغشى مجالس السلطان ويشيد في طريق مسايحه ويعرض بصحبته السابقه ولم يزل على ذلك حتى نظمه في سلك جماعته واستكتبه واعتمد عليه وقرب منه وصار من جمله الصدور المعدودين والاماثل المشهورين يضاهي الوزرا ويجري في مضمارهم وكان القاضي الفاضل في اكثر الاوقات ينقطع عن خدمه السلطان ويتوفر على مصالح الديار المصريه والعماد ملازم الباب بالشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم وصنف التصانيف النافعه من ذلك كتاب خريده القصر وجريده العصر جعله ذيلا على زينه الدهر تاليف ابي المعالي سعد بن علي الوراق الحظيري والحظيري جعل كتابه ذيلا على دميه القصر وعصره اهل العصر للباخرزي والباخرزي جعل كتابه ذيلا على يتيمه الدهر للثعالبي وقد تقدم ذكر هولا الثلثه المولفين [illegible] وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وقد ذكر العماد في الخريده الشعرا الذين كانوا بعد المايه الخامسه الى سنه اثنتين وسبعين وخمسمايه وجمع شعرا العراق والعجم والشام والجزيره ومصر والمغرب ولم يترك الا النادر الخامل واحسن في هذا الكتاب وهو في عشر مجلدات وصنف كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدا فيه بذكر نفسه وصوره انتقاله من العراق الى الشام وما جرى له في خدمه السلطان الملك العادل نور الدين محمود وكيفيه تعلقه بخدمه السلطان صلاح الدين وذكر شيا من الفتوحات بالشام وهو من الكتب الممتعه وانما سماه البرق الشامي لانه شبه اوقاته في تلك الايام بالبرق الخاطف لطيبها وسرعه انقضايها وصنف كتاب الفتح القسي في الفتح القدسي في مجلدين يتضمن كيفيه فتح البيت المقدس وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلا على الذيل لابن السمعاني الذي ذيل به تاريخ بغداد الذي صنفه الخطيب الحافظ هكذا الذي سمعته ثم اني وقفت عليه فوجدته ذيلا على كتاب خريده القصر المذكور وصنف كتاب نصره الفتره وعصره الفطره في اخبار الدوله السلجوقيه وله ديوان رسايل وديوان شعره في اربع مجلدات ونفسه في قصايده طويل وله ديوان صغير جميعه دوبيت وكانت بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات لطايف فمن ذلك ما حكي عنه انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا مما يقرا منكوسا وصحيحا سوا واجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار لكثره الفرسان ما سد

الفضا

الفضا فتعجبا من ذلك فانشد العماد في الحال

اما الغبار فانه مما اثارته السنابك • والجو منه مظلم لكن انار به السنابك • يا دهر لي عبد الرحيم فلست اخشى مس نابك

وقد اتفق له الجناس في الابيات الثلثه وهو في غايه الحسن وكان القاضي الفاضل قد حج من مصر في سنه اربع وسبعين وركب البحر في طريقه فكتب اليه العماد طوى البحر والحزون من ذي الحجر والحجي مثل الهدي ومنير الدجى ولدى الكعبه من كعبه الندى وللهدايا المشعرات من مشعر الهدى وللمقام الكريم من مقام كريم ومن حاطم نقار العقل للحطيم ومتى يدي هرم في الحرم وحاتم مانح زمزم ومتى ركب البحر البحر وسلك البر البر لقد عاد قس الى عكاظه وعاد قيس الى حفاظه يا عجبا للكعبه يقصدها كعبه الفضل والافضال وللقبله يستقبلها قبله القبول والاقبال والسلام ولقد ابدع في هذه الرساله وما اودعها من الصناعه للجناس الا انه غلط في قوله قيس الى حفاظه فان المشهورين بالحفاظ هم اربعه اخوه لكل واحد منهم لقب ولولا خوف الاطاله والاشتغال عما نحن بصدده لذكرتهم ولما توفي الوزير عون الدين بن هبيره اعتقل الديوان العزيز بالنوبي جماعه من اصحابه وكان العماد من جملتهم لانه كان ينوب عنه في واسط تلك المده فكتب من الحبس الى عماد الدين بن ... الروسا وكان حينئذ استاذ الدار المستنجديه وذلك في شعبان سنه ستين وخمسمايه من جمله قصيده

قل للامام علام حبس وليكم اولوكم حميل ولايه • اولا فاحبس الغمام وليه خلي الوكيل سبيله متغنما

نامر باطلاقه وهذا معنى غريب وفيه اشاره الى قضيه العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم مع عمر فان الغيث انقطع في زمن خلافته وامحلت الارض فخرج الى الاستسقا ومعه الناس فلما وقف للدعا قال اللهم انا كنا اذا قحطنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فسقوا واما الولي فهو المطر الذي ياتي بعد الوسمي وسمي وليا لانه يلي الوسمي والوسمي مطر الربيع الاول وسمي بذلك لانه يسم الارض بالنبات وهو منسوب الى الوسم وقد جمعهما المتنبي في بيت واحد

امنعمه بالعوده الظبيه التي • بغير ولي كان نايلها الوسمي

يعني لم تكن لي بانها الا اولى ثانيه ولم يزل العماد على مكانته ورفعه منزلته الى ان توفي السلطان صلاح الدين فاختلت احواله وسقطت اوصاله ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته واقبل على الاشتغال بالتصانيف وقد ساق في البرق الشامي طرفا من ذلك وقد تقدم في ترجمه التعاويذي ما دار بينهما من المطايبه في الفروه والرساله والقصيده وجوابها وكانت ولادته يوم الاثنين ثاني جمادى الاخره وقيل في شعبان سنه تسع عشره وخمسمايه باصبهان وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنه سبع وتسعين وخمسمايه بدمشق ودفن في مقابر الصوفيه خارج باب النصر رحمه الله تعالى اخبرني بعض الروسا انه اذا دخل عليه احد يعوده انشده

انا ضيف بربع ابن الضيف • المرتجى معادي مات من كنت اعرف

واله بفتح الهمزه وضم اللام وسكون الهاء وهو اسم عجمي معناه بالعربي العقاب وهو الطاير المعروف وقيل ان العقاب لا يوجد فيه ذكر بل جميعه انثى وان الذي يسافده طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر المقدم ذكره في هجو شخص يقال له ...

ما انت الا كالعقاب فامه • معروفه وله اب مجهول

وهذا اشاره الى ما ذكرناه والله اعلم

ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم وهو اكبر فلاسفه المسلمين لم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه والرييس ابو علي بن سينا المقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه وكان رجلا تركيا ولد ببلده ونشا بها وسياتي الكلام عليها في اخر الترجمه ان شا الله تعالى ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى بغداد

وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غيره فشرع في اللسان العربي فتعلمه واتقنه غاية الاتقان ثم اشتغل بعلوم الحكمة ولما دخل
بغداد وكان بها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان يعلم الناس فن المنطق وله اذ ذاك صيت عظيم وشهرة
وافية ويجتمع في حلقته كل يوم المئون من المشتغلين بالمنطق وهو يقرا كتاب ارسطاطاليس في المنطق ويملي على تلامذته شرحه
فكتب عنه في شرحه سبعون سفرا ولم يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه وكان حسن العبارة في تواليفه لطيف الاشارة وكان
يستعمل في تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علما هذا الفن ما ارى ان ابا نصر الفارابي اخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة
بالالفاظ السهلة الا من ابي بشر يعني المذكور وكان ابو نصر يحضر حلقته في غمار تلامذته فاقام ابو نصر برهة ثم ارتحل
الى مدينة حران وفيها يوحنا بن حيلان الحكيم النصراني فاخذ عنه طرفا من المنطق ايضا ثم انه قفل راجعا الى بغداد وقرا بها
علوم الفلسفة وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على اغراضه فيها ويقال انه وجد كتاب
النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب بخط ابي نصر الفارابي اني قرات هذا الكتاب مائتي مرة ونقل عنه انه كان يقول قرات
السماع الطبيعي لارسطاطاليس الحكيم اربعين مرة وارى اني محتاج الى معاودة قراءته ويروى عنه انه سئل من اعلم
بهذا الشان انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته وذكره ابو القسم صاعد عبد الرحمن صاعد القرطبي
في كتاب طبقات الحكما فقال الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة اخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن حيلان المتوفى
بمدينة السلام في ايام المقتدر فبذ جميع اهل الاسلام واربى عليهم في التحقيق بها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب
تناولها وجمع ما يحتاج اليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهة على ما اغفله الكندي وغيره من
صناعة التحليل وانحاء التعاليم واوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمسة وافاد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق
استعمالها وكيف تصرف صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة
ثم له بعد هذا كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا يستغني طلاب
العلوم كلها عن الاهتداء به انتهى كلام ابن صاعد وذكر بعد ذلك شيئا من تواليفه ومقاصده فيها ولم يزل ابو نصر ببغداد
مكبا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى ان برز فيه وفاق اهل زمانه والف بها معظم كتبه ثم سافر منها الى دمشق
ولم يقم بها ثم توجه الى مصر وقد ذكر ابو نصر في كتابه الموسوم بالسياسة المدنية انه ابتدا تاليفه في بغداد واكمله بمصر
ثم عاد الى دمشق واقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدوله بن حمدان وكان مجلسه مجمع الفضلا في جميع المعارف فادخل عليه
وهو بزي الاتراك وكانت تلك زيه دائما فوقف فقال له سيف الدوله اقعد فقال حيث انا ام حيث انت فتخطى رقاب الناس
حتى انتهى الى مسند سيف الدوله وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف الدوله مماليك وله معهم لسان خاص
يسارهم به قل ان يعرفه احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب واني سائله عن اشيا ان لم يوف بها فاخرقوا
به فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدوله منه وقال له اتحسن هذا اللسان فقال نعم
احسن اكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلما الحاضرين في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى
صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله فصرفهم سيف الدوله وخلا به فقال له هل لك في ان تاكل فقال لا فقال
فهل تشرب فقال لا فقال فهل تسمع فقال نعم فامر سيف الدوله باحضار القيان فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع
الملاهي فلم يحرك احد منهم آلته الا وعابه ابو نصر وقال له اخطات فقال له سيف الدوله وهل تحسن في هذه الصنعة شيئا فقال
نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا وركبها ولعب بها فضحك منها كل من كان في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا

آخر

آخر وضرب بها فبكى كل من كان في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج ويحكى ان
الآلة المسماة القانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه
بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض ويؤلف هناك كتبه وينتابه المشتغلون عليه وكان اكثر تصانيفه
في الرقاع ولم يصنف في الكراريس الا القليل فلذلك جاءت اكثر تصانيفه فصولا وتعاليق ويوجد بعضها ناقصا مبتورا وكان
ازهد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مكسب ولا مسكن واجرى عليه سيف الدوله كل يوم من بيت المال اربعة دراهم
وهو الذي اقتصر عليها لقناعته ولم يزل على ذلك الى ان توفي في سنة تسع وثلثين وثلثمائة بدمشق وصلى عليه سيف الدوله في
اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن بظاهر دمشق خارج باب الصغير وتوفي متى بن يونس ببغداد في خلافة
الامام الراضي هكذا اخذته من ابن صاعد القرطبي في طبقات الاطبا ووجدت في مجموع ابياتا منسوبة الى الفارابي ولا اعلم صحتها

اخي خل حيز ذي باطل • وكن للحقائق في حيز • فما الدار دار مقام لنا • ولا المرء في الارض بالمعجز •
ينافس هذا لهذا على • اقل من الكلم الموجز • وهل نحن الا خطوط وقعن • على نقطة وقع مستوفز •
محيط السموات اولى بنا • فماذا التنافس في المركز •

وكانت هذه الابيات في الخريده منسوبه الى الشيخ محمد بن عبد الله
الفارقي البغدادي البلدي وقال العماد مؤلف الخريده انه اجتمع به يوم الجمعة ثامن عشر رجب سنة احدى وستين وخمسمائة
وتوفي بعد ذلك بسنتين. **وطرخان** بفتح الطا المهمله وسكون الراء وفتح الخا المعجمه وبعد الالف نون **واوزلغ** بفتح
الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي واللام وبعدها غين معجمه وهما من اسما الترك **والفارابي** بفتح الفا والراء
وبينهما الف وبعد الالف الثانيه باء موحده هذه النسبه الى فاراب ويسمى في هذا الزمان اطرار بضم الهمزة وسكون
الطا المهمله وبين الرائين الف ساكنه ويغلب عليها هذا الاسم وهي مدينه فوق الشاش قريبه من مدينه بلاساغون
وجميع اهلها على مذهب الشافعي رضي الله عنه وهي قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخله ولهم فاراب
الخارجه وهي في اطراف بلاد فارس **وبلاساغون** بفتح البا الموحده واللام الف والسين المهمله وبعد الالف غين معجمه
ثم واو ساكنه وبعدها نون وهي بلدة في ثغور الترك وراء سيحون المقدم ذكره قريب من كاشغر وكاشغر
بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمه مفتوحه وفي آخرها راء وهي من المدن العظام في تخوم الصين والله اعلم

ابو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور ذكره جماعة في تاريخ الاطبا انه دبر بيمارستان الري ثم بيمارستان
بغداد في ايام المكتفي ومن اخباره انه كان في شبيبته يضرب بالعود ويغني فلما التحى وجهه قال كل غنا يخرج من بين
شارب ولحية لا يستطرف فنزع عن ذلك واقبل على دراسة كتب الطب والفلسفه فقراها قراءة رجل متعقب
على مؤلفيها فبلغ من معرفة غوامضها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم والف في الطب كتبا كثيره وقال
غيره كان امام وقته في الطب والمشار اليه في ذلك العصر كان متقنا لهذه الصناعة حاذقا فيها عارفا باوضاعها
وقوانينها تشد اليه الرحال في اخذها عنه وصنف فيها الكتب النافعه فمن ذلك كتاب الحاوي وهو من الكتب الكبار
يدخل في مقدار ثلثين مجلدا وهو عمدة الاطبا في النقل منه والرجوع اليه عند الاختلاف ومنها كتاب الجامع وهو
ايضا من الكتب الكبار النافعه وكتاب الاعصاب وهو ايضا كبير وله ايضا كتاب المنصوري المختصر المشهور وهو على
صغر حجمه من الكتب المختاره جمع فيه بين العلم والعمل ويحتاج اليه كل احد وكان قد صنفه لابي صالح المنصور بن
نوح بن نصر بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان احد الملوك السامانيه فنسب الكتاب اليه وله غير ذلك من

ابو بكر الرازي الطبيب

من تصانيفه كثيرة ومما يحتاج اليها من كلامه مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج
بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث العلة ومن كلامه عالج
في اول العلة بما لا تسقط به القوة ولم يزل رئيس هذا الشان وكان اشتغاله به على كبر يقال انه لما شرع فيه كان قد
جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره فعمي في اخر مدته وتوفي سنة احدى عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان اشتغاله
بالطب على الحكيم ابي الحسن علي بن زين الطبري صاحب التصانيف المشهورة منها فردوس الحكمة وغيره وكان مسيحيا ثم اسلم
وقد تقدم الكلام على الرازي واما الملوك السامانية فكانوا سلاطين ما وراء النهر وخراسان وكانوا احسن الملوك سيرة
ومن قطعهم يقال له سلطان السلاطين لانه الاب وهاروا كالظاهر وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم وملك
منهم جماعة ولم يتعرض ولم يتم الامر لدولة السلطان محمود بن سبكتكين الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت مدة ملكهم
مائة سنة وسنتين وستة اشهر وعشرة ايام وكانت وفاة ابي صالح منصور المذكور في شهر شوال سنة خمس وستين وثلثمائة
وكان قد صنف له الرازي المذكور كتاب المذكور في حال صغره ليشتغل به ثم رايت نسخة كتاب المنصوري وعلى ظهره ان
المنصور الذي وسم الرازي هذا الكتاب باسمه هو المنصور بن اسحق بن احمد بن نوح من ولد بهرام جوبين صاحب كرمان
وخراسان وكنيته ابو صالح والله اعلم بالصواب وحكى ابن جلجل المنجم ذكره في تاريخه ايضا ان الرازي المذكور صنف
لمنصور المذكور كتابا في اثبات صناعة الكيميا وقصده به من بغداد فدفع له الكتاب فاعجبه وشكره عليه وحباه بالف
دينار وقال له اريد ان تخرج عن هذا الذي ذكرت في هذا الكتاب الى الفعل فقال له الرازي ان ذلك مما يمتون
له المؤن ويحتاج الى الات وعقاقير صحيحة والى احكام صنعة لذلك كله وكل ذلك كلفه فقال له منصور كلما احتجت
اليه من الالات وما يليق بالصناعة احضره لك كاملا حتى تخرج عما ضمنته كتابك الى العمل فلما حقق عليه كاع
عن مباشرة ذلك وعجز عن عمله فقال له ما اعتقدت ان حكيما يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها الى الحكمة يشغل
بها قلوب الناس ويتعبهم فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة ثم قال له قد كافيناك على قصدك وتعبك بما صار اليك
من الالف دينار ولا بد من معاقبتك على تخليد الكذب ثم ضربه وسيره الى بغداد فكان ذلك الضرب سبب نزول
الماء في عينيه ولم يسمح بقدحهما وقال قد رايت الدنيا وكانت وفاة والده ابو محمد نوح بن نصر في شهر ربيع الاخر سنة
اربعين وثلثمائة وكانت وفاة جده ابي الحسن نصر بن اسمعيل في رجب سنة احدى وثلثين وثلثمائة وكانت وفاة جد ابيه ابي ابراهيم
اسمعيل بن احمد في ليلة الثلثاء الرابع عشر ليلة خلت من صفر سنة خمس وتسعين ومائتين ببخارى وكان يلقب [illegible]
العلي وكانت وفاة احمد بن اسد بن سامان سنة خمسين ومائتين بفرغانة رحمهم الله تعالى **وسامان** بفتح السين المهملة
والميم وبينهما الف وبعد الالف الثانية نون وهذا وان كان خارجا عن المقصود لكن مساق الكلام جره وفيه فائدة لا
يستغنى عنها والله اعلم بالصواب **ابو عبد الله محمد** بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلثة الذين ينسب اليهم حيل بني
موسى وهم مشهورون بها واسم اخوته احمد والحسن وكانت لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الاوائل واتعبوا انفسهم
في شانها وانفذوا الى بلاد الروم من اخرجها لهم واحضروا النقلة من الاصقاع الشاسعة والاماكن البعيدة بالبذل
السني فاظهروا عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وهو الاقل ولهم
في الحيل كتاب عجيب يشتمل على كل غريبة ولقد وقفت عليه فوجدته من احسن الكتب وامتعها وهو مجلد واحد ومما اختصوا

به في ملة الاسلام واخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ارباب الارصاد المتقدمون على الاسلام قد فعلوه لكنه
لم ينقل ان احدا من اهل هذه الملة تصدى له وفعله الا هم وذلك ان المامون كان مغرى بعلوم الاوائل وتحقيقها وراى
فيها ان دور كرة الارض اربعة وعشرون الف ميل كل ثلثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية الاف فرسخ بحيث لو وضع
طرف حبل على اي نقطة كانت من الارض وادير الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف الاخر الى ذلك الموضع
من الارض والتقى طرفا الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل فاراد المامون ان يقف
على حقيقة ذلك فسال بني موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعي فقال اريد منكم ان تعملوا الطريق الذي
ذكره المتقدمون حتى نبصر هل يتحرر ذلك ام لا فسالوا عن الاراضي المتساوية في اي البلاد هي فقيل لهم
صحراء سنجار في غاية الاستواء وكذلك وطاة الكوفة فاخذوا معهم جماعة ممن يثق المامون الى اقوالهم ويركن الى معرفتهم بهذه
الصناعة وخرجوا الى سنجار وجاءوا الى الصحراء المذكورة فوقفوا في موضع منها واخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الالات
وضربوا في ذلك الموضع وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف الى اليمين واليسار
حسب الامكان فلما فرغ الحبل نصبوا في الارض وتدا اخر وربطوا فيه حبلا ومشوا الى جهة الشمال ايضا كفعلهم الاول ولم
يزل ذلك دابهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد عن الارتفاع الاول درجة فمسحوا
ذلك القدر الذي قدروه من الارض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلا وثلثي ميل فعلموا ان كل درجة من درج الفلك يقابلها
من سطح الارض ستة وستون ميلا وثلثان ثم عادوا الى الموضع الذي ضربوا فيه الوتد الاول وشدوا فيه حبلا
وتوجهوا الى جهة الجنوب ومشوا على الاستقامة وعملوا كما عملوا في جهة الشمال من نصب الاوتاد وشد الحبال حتى فرغت
الحبال التي استعملوها في جهة الشمال ثم اخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الشمالي قد نقص عن ارتفاعه الاول درجة
فصح حسابهم وحققوا ما قصدوه من ذلك وهذا اذا وقف عليه من له يد في علم الهيئة ظهر له حقيقته ومن المعلوم
ان عدد درج الفلك ثلثمائة وستون درجة لان الفلك مقسوم باثني عشر برجا وكل برج ثلثون درجة فضربوا عدد
درج الفلك في ستة وستين ميلا وثلثين التي هي حصة كل درجة فكانت الجملة اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية الاف
فرسخ وهذا محقق لا شك فيه فلما عاد بنو موسى الى المامون واخبروه بما صنعوا وكان موافقا لما رآه في الكتب القديمة
من استخراج الاوائل طلب تحقيق ذلك في موضع اخر فسيرهم الى ارض الكوفة وفعلوا كما فعلوا في ارض سنجار فتوافق
الحسابان فعلم المامون صحة ما حرره القدماء في ذلك وهذا الفصل هو الذي اشرت اليه في ترجمة ابي بكر محمد بن يحيى الصولي وقلت ولولا
خوف التطويل لبينت ذلك وكانت لبني موسى المذكورين اوضاع نادرة غريبة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئا منها
وتوفي محمد المذكور في شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى **ابو عبد الله محمد** بن جابر بن سنان الحراني
الاصل البتاني الحاسب المنجم المشهور صاحب الزيج الصابي له الاعمال العجيبة والارصاد المتقنة واول ما ابتدا بالرصد
في سنة اربع وستين ومائتين الى سنة ست وثلثمائة واثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وكان
اوحد عصره في فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه وتوفي سنة سبع عشرة وثلثمائة عند رجوعه من بغداد بموضع
يقال له قصر الحضر ولم اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه وله من التصانيف الزيج وهو نسختان اولى وثانية والثانية اجود
وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك ورسالة في مقدار الاتصالات وكتاب شرح فيه اربعة ارباع الفلك ورسالة
في تحقيق اقدار الاتصالات وشرح اربع مقالات لبطليموس وغير ذلك **والبتاني** بفتح الباء الموحدة وقال ابو محمد هبة الله بن الاكفاني

بكسرها وتشديد الثاء المثلثة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى بتان وهي بليدة من اعمال حران والحضر بفتح الحاء
المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء وهي مدينة قديمة بالقرب من تكريت بين دجلة والفرات في البرية وكان صاحبها
الساطرون فحاصره اردشير بن بابك اول ملوك الفرس واخذ البلد وقتله وفي ذلك يقول ابو داود الايادي واسمه جارية
بن حجاج وقيل حنظلة بن شرقي

وارى الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله الساطرون ... صرعته الايام من بعد ملك ونعيم وجوهر مكنون

وذكره الشاعر عدي بن زيد العبادي في قوله ... واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور

وقد ذكره في الشعر كثيرا وقيل ان الذي حصره سابور ذو الاكتاف وهو الذي ذكره ابن هشام في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
والاول اصح والساطرون بفتح السين المهملة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم راء مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو
لفظ سرياني ومعناه الملك واسمه ضيزن بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها نون ابن معاوية
وضيزن اسم صنم كانت الجاهلية وبه سمي الرجل وهو قضاعي وكان من ملوك الطوائف واذا اجتمعوا لحرب غيرهم تقدم عليهم
لعظمته عندهم فاقام اردشير على حصاره اربع سنين وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون ابنة يقال لها النضيرة بفتح
النون وكسر الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وفيها يقول الشاعر

اقفر الحضر من نضيرة فالمرباع منها فجانب الثرثار ... وكانت في عام الجمال وكانت عادتهم اذا

حاضت المراة انزلوها الى الربض فحاضت نضيرة فانزلت الى ربض الحصن فاشرفت ذات يوم فابصرت اردشير وكان من
اجمل الرجال فهويته فارسلت اليه ان يتزوجها وتفتح له الحصن واشترطت عليه والتزم لها ما طلبت ثم اختلفوا في السبب
الذي دلته عليه حتى فتح الحصن والذي قاله الطبري انها دلته على طلسم كان في الحصن وكان في علمهم انه لا يفتح
حتى تؤخذ حمامة ورقاء وتخضب رجلاها بحيض جارية بكر زرقاء ثم ترسل الحمامة فتنزل على سور الحصن فيقع الطلسم
فيفتح الحصن ففعل اردشير ذلك واستباح الحصن وخربه واباد اهله وسار بنضيرة وتزوجها فبينا هي نائمة على
فراشها ليلا اذ جعلت تتململ لا تنام فدعا لها بالشمع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة آس فقال لها اردشير اهذا الذي
اسهرك قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ والزبد وشهد ابكار
النحل ويسقيني الخمر الصافي قال افكان جزاء ابيك ما صنعت به انت الي بذلك اسرع ثم امر بها فربطت قرون راسها بذنب فرس
ثم ركض الفرس حتى قتلها والحضر الى الان اثاره باقية وفيه بقايا عمائر لكنه لم يسكن منذ ذلك الوقت وقد طال الكلام
فيه وانما هي حكاية غريبة احببت اثباتها ورايت في تاريخ انه دخل بغداد وخرج منها فتوفي في الطريق بقصر الحضر التاريخ
المذكور قال ياقوت الحموي في كتابه المشترك قصر الحضر قرب سامرا من ابنية المعتصم واسماعيل. ابو الوفا محمد بن محمد بن يحيى بن
اسمعيل بن العباس البوزجاني الحاسب المشهور احد الائمة المشاهير في علم الهندسة وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق اليها
وكان شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس رحمه الله وهو المتقن لهذا الفن بالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر
مطالعاته ويحتج بما يقوله وكان عنده من تواليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف حسن نافع وكانت ولادته يوم الاربعاء
مستهل شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة بمدينة بوزجان وتوفي في سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وبوزجان
بفتح الباء الموحدة وسكون الواو والزاي وفتح الجيم وبعد الالف نون وهي بليدة بخراسان بين هراة ونيسابور وكان قد قدم
العراق سنة ثمان واربعين وثلثمائة ولكن رايت على تاريخ ولادته على هذه الصورة في كتاب الفهرست لابي الفرج النديم

ولم يذكر تاريخ وفاته فلما كتبت هذه الترجمة وذكرت تاريخ الولادة واخليت بياضا لاجل تاريخ الوفاة لعلي اظفر به فاني تصديت لهذا
التاريخ اما مع ذكر الوفاة كما ذكرته في اول الكتاب ثم اني وجدت تاريخ الوفاة في تاريخ شيخنا ابن الاثير قد ذكرها في سنة
المذكورة فالحقتها وكان بين شروعي في هذا التاريخ وظفري بالوفاة اكثر من عشرين سنة. ابو القسم محمود بن عمر بن محمد
بن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير في الحديث والتفسير والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره غير مدافع تشد اليه
الرحال في فنونه اخذ النحو عن ابي مضر منصور وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القران العزيز لم يصنف
قبله مثله والفائق في تفسير الحديث واساس البلاغة في اللغة وربيع الابرار ونصوص الاخبار ومتشابه اسامي الرواة والنصائح
الكبار والنصائح الصغار وضالة الناشد والرائض في علم الفرائض والمفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والانموذج
في النحو والمفرد والمؤلف في النحو ورؤوس المسائل في الفقه وشرح ابيات كتاب سيبويه والمستقصى في امثال العرب وصميم
العربية وسوائر الامثال وديوان التمثيل وشقائق النعمان في حقائق النعمان وشافي العي من كلام الشافعي رضي الله عنه والقسطاس
في العروض ومعجم الحدود والمنهاج في الاصول ومقدمة الادب وديوان الرسائل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والامالي
في كل فن وغير ذلك وكان شروعه في تاليف المفصل في غرة شهر رمضان سنة ثلث عشرة وخمسمائة وفرغ منه في غرة المحرم
سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان قد سافر الى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا
الاسم علما عليه وسمعت من بعض المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشي في جاون خشب وكان سبب سقوطها
انه في بعض اسفاره ببلاد خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان بيده محضر فيه
شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة والبرد والثلج كثيرا
ما يؤثر في الاطراف في تلك البلاد فتسقط خصوصا خوارزم فانها في غاية البرد ولقد شاهدت خلقا كثيرا ممن سقطت اطرافهم
بهذا السبب فلا يستبعده من لا يعرفه ورايت في تاريخ بعض المتاخرين ان الزمخشري لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفي
الدامغاني سأله عن سبب قطع رجله فقال دعاء الوالدة وذلك انني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله
وافلت من يدي فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل
الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت الرجل وعملت
علي عملا اوجب قطعها والله اعلم بالصحة وكان الزمخشري المذكور معتزلي الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه انه كان
اذا قصد صاحبا له واستاذن عليه في الدخول يقول لمن ياخذ له الاذن قل له ابو القسم المعتزلي بالباب واول ما صنف
كتاب الكشاف كتب استفتاح الخطبة الحمد لله الذي خلق القران فيقال انه قيل له متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس
ولا يرغب احد فيه فغيره بقوله الحمد لله الذي جعل القران وجعل عندهم بمعنى خلق والبحث في ذلك يطول ورايت في كثير
من النسخ الحمد لله الذي انزل القران وهذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف وكان الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد السلفي المقدم
ذكره قد كتب اليه من الاسكندرية وهو يومئذ مجاور بمكة حرسها الله تعالى يستجيزه في مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه
بما لا يشفي الغليل فلما كان في العام الثاني كتب اليه ايضا مع بعض الحجاج استجازة اخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال في اخرها
ولا يحوج ادام الله توفيقه الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبته في السنة الماضية فلم يجب بما يشفي الغليل وله في ذلك الاجر
الجزيل فكتب الزمخشري جوابه ولولا خوف التطويل لكتبت الاستدعاء والجواب لكن نقتصر على بعض الجواب وهو ما مثلي مع اعلام
العلماء الا كمثل السهى مع مصابيح السماء والجهام الصفر من الرهام مع الغوادي الغامرة للقيعان والسكيت المخلف مع خيل السباق

ف

والبغاث مع الطير العتاق وما الملقب بالعلامة الا شبه الرقم بالعلامة والعلم مدينة احد بابيها الدراية والثاني
الرواية وانا في كلا البابين ذو بضاعة مزجاة ظلي فيه اقلص من ظل حصاة اما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الاسناد
لم تستند الى علما نحارير ولا الى اعلام مشاهير واما الدراية فثمد لا يبلغ افواها وبرض لا يبل شفاها ثم ذكر بعد هذا
ولا يغرنكم قول فلان في ولا قول فلان وعدد جماعة من الشعرا والفضلا مدحوه بمقاطيع من الشعر واوردها كلها
فلا حاجة الى الاتيان بها هاهنا ولا فرغ من ايرادها قال فان ذلك اغترار منهم بالظاهر المموه وجهل بالباطن المشوه
ولعل الذي غرهم مني ما راوا من حني النصح للمسلمين وبث الشفقة على المستفيدين وقطع المطامع عنهم وافادة المبار
والصنائع عليهم وعزة النفس والربا بها عن السفاسف الدنيات والاقبال على خويصتي والاعراض عما لا يعنيني فجللت
في عيونهم وغلطوا في ونسبوني الى ما لست منه في قبيل ولا دبير وما انا فيما اقول بهاضم لنفسي كما قال الحسن رحمه الله
تعالى في ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله وليتكم ولست بخيركم ان المومن ليهضم نفسه وانما صدقت الفاحص
عني وعن كنه روايتي ودرايتي ومن لقيت واخذت عنه وما مبلغ علمي وقصارى فضلي واطلعته طلع امري وافضيت
اليه بخبيئة سري والقيت اليه عجري وبجري واعلمته بحيي وبحري واما المولد فقرية مجهولة من قرى خوارزم تقال
لها زمخشر وسمعت ابي رحمه الله يقول اجتاز بها اعرابي فسال عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زمخشر والرداد فقال
لا خير في شر ورد ولم يلمم بها ووقت الميلاد شهر الله الاصم في عام سبع وستين واربعمائة والله المحمود والمصلى عليه
محمد واله واصحابه هذا اخر الاجازة وانما اطلت الكلام فيها ولم اقتصر له بالمقصود وما اعلم هل اجازه بعد ذلك ام لا
وليس بينه في الرواية شخص واحد فانه اجاز زينب بنت الشعري والحقها اجازة كما تقدم في ترجمتها في حرف الزاي
ومن شعره السائر قوله وقد ذكرها السمعاني في الذيل وقال انشدني احمد بن محمود الخوارزمي املا بسمرقند انشدنا محمود
بن عمر الزمخشري لنفسه بخوارزم وذكر الابيات

الا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر • وما تطبينا النجل من اعين البقر •
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت عيونهم • والله يجزي من اقتصر •
مليح ولكن عنده كل جفوة • ولم ار في الدنيا صفا بلا كدر •
ولم انس اذ غازلته قرب روضة • الى جنب حوض فيه للما منحدر •
فقلت له جئني بورد وانما • اردت به ورد الخدود وما شعر •
فقال انتظرني رجع طرف اجي به • فقلت له هيهات ما لي منتظر •
فقال ولا ورد سوى الخد حاضر • فقلت له اني قنعت بما حضر •

ومن شعره يرثي شيخه ابا مضر منصورا المذكور اولا

وقائلة ما هذه الدرر التي • تساقط من عينيك سمطين سمطين •
فقلت لها الدر الذي كان قد حشا • ابو مضر اذني تساقط من عيني •

ومثل هذا قول القاضي ابي بكر الارجاني المقدم ذكره ولا اعلم ايهما اخذ من الاخر لانهما كانا متعاصرين وهو

لم يبكني الا حديث فراقهم • لما اسر به الي مودعي •
هو ذلك الدر الذي اودعتم • في مسمعي اجريته من مدمعي •

وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة بديعة ومن المنسوب الى القاضي الفاضل في هذا المعنى

لا تردني بطرة ثانية كنت الاول وزدت ثني • لك في قلبي حيث موضع لا عجزت لك ما ادعى •
خبره من حضرني عنوذا انه بعض ما ادعيته اذني •

ومما انشده لغيره في كتاب الكشاف عند تفسير قوله تعالى
في سورة البقرة ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فانه قال انشدت لبعضهم

يا من يرى مد البعوض جناحها • في ظلمة الليل البهيم الاليل •
ويرى عروق نياطها في نحرها • والمخ في تلك العظام النحل •

اعني لجيد

اعني لجيد ثاب من شطاطه • ما كان منه في الزمان الاول •

وكان بعض الفضلا انشدني هذه الابيات بمدينة حلب
وقال ان الزمخشري المذكور اوصى ان تكتب على قبره ثم انشدني الفاضل الرئيس بيتين وذكر ان صاحبهما اوصى ان يكتبا على قبره

الهي قد اصبحت ضيفك في الثرى • وللضيف حق عند كل كريم
فهب لي ذنوبي في قراي فانها • عظيم ولا يقرى بغير عظيم

واخبرني بعض الاصحاب انه راى بجزيرة سوار بن تربة ملكها عز الدولة الجان وعلى قبره مكتوب

يا ايها الناس كان لي امل • قصر بي عن بلوغه الاجل •
فليتق الله ربه رجل • امكنه قبل موته العمل •

وكانت ولادة الزمخشري يوم الاربعا السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين واربعمائة بزمخشر
وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلثين وخمسمائة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة حرسها الله تعالى ورثاه
بعضهم بابيات من جملتها

فارض مكة تذري الدمع مقلتها • حزنا لفرقة جار الله محمود •

وزمخشر بفتح الزاي والميم وسكون الخا المعجمة وفتح الشين المثلثة وبعدها را وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم
وجرجانية بضم الجيم الاولى وفتح الثانية وسكون الرا بينهما وبعد الالف نون مكسورة وبعدها يا مثناة
من تحتها مفتوحة ثم ها ساكنة وهي قصبة خوارزم قال ياقوت الحموي في كتاب البلدان يقال لها بلغتهم كركانج
وقد عربت فقيل لها الجرجانية وهي على شاطئ جيحون والله اعلم

ابو الفتح محمود بن علي بن ابي طالب عبد الله بن
ابي الرجا التميمي الاصبهاني المعروف بالقاضي صاحب الطريقة في الخلاف تفقه على الشهيد محمد بن
يحيى المقدم ذكره وبرع في الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت بفضله وحذقه وتبريزه على اكثر نظرائه
رجع فيها عن الفقه الى التحقيق وكانت عمدة المدرسين في القا الدروس عليها ومن لم يذكرها
فانما كان لقصور فهمه عن ادراك دقائقها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصاروا علما مشاهير
وكان له في الوعظ اليد الطولى وكان متفننا في العلوم خطيبا ودرس باصبهان مدة وتوفي في شوال
سنة خمس وثمانين وخمسمائة رحمه الله

ابو القسم محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين الملقب
اولا سيف الدولة ثم لقبه الامام القادر بالله لما تسلطن بعد موت ابيه يمين الدولة وامين الملة
وكان والده سبكتكين قد ورد مدينة بخارا في ايام نوح بن منصور احد الملوك السامانية المذكور
في ترجمة ابي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان وروده في صحبة ابي اسحق بن البتكين وهو حاجبه
وعليه مدار اموره وعرفته اركان تلك الدولة بالشهامة والصرامة وتوسموا فيه الارتفاع الى
النباع ولما خرج ابو اسحق المذكور الى غزنة واليا عليها وسار معه الامير سبكتكين
على جملته في زعامة رجاله ومراعاة اموره فلم يلبث ابو اسحق بعد موافاتها ان قضى نحبه ولم يترك
من ذويه وقرابته من يصلح لمكانه واحتاج الناس الى من يتولى امورهم فاختلفوا بينهم في ذلك ثم وقع
اتفاقهم واجتمعت كلمتهم على الامير ناصر الدين سبكتكين فبايعوه على ذلك واتخذوا الحلقة فلما تمكن واستحكم
شرع في الغزاة والاغارة على اطراف الهند فافتتح قلاعا كثيرة منها وجرت بينه وبين الهنود حروب
يقصر الشرح عن وصفها ولم يلبث ان استفحل امره ولا بته وعظم حجم جريدته وعمرت ارض خزائنه
وكان من جملة فتوحاته ناحية بست وكان من جملة ما استفاده من صنائعها ابو الفتح علي بن محمد البستي
الشاعر المقدم ذكره فانه كان كاتبا لملك الناحية المذكورة واسمه بابي تور بل الحلق حرمته اعتمد

علمه في اموره واسراره باحواله وشرح ذلك يطول واخر الامر ان الامير سبكتكين كان قد وصل الى مدينة
بلخ من طوس فمرض بها واشتاق الى غزنه فخرج اليها فهلك في الطريق قبل وصوله المذكور بنوله
قلت اذ مات ناصر الدين والدوله حياه ربه بالكرامه • وتداعت جموعه بافتراق ممكنا مكنا نقوم القيامه •

واجتاز بعض الافاضل بداره بعد موته وقد تشعثت فانشد

عليك سلام الله من منزل قفر فقد هيجت لي شوقا ادمنا وما تدري • عهدتك مذ شهر جديدا ولم اخل صروف الردى تبلي مغانيك في شهر •

وكان الامير المذكور قد جعل ولي عهده من بعده ولده اسمعيل واستخلفه على الاعمال واوصى اليه باموره وعياله وجمع وجوه
حجابه وقواده على طاعته ومتابعته وجلس على سرير السلطنه وتحكم واعتبر بيوت الاموال وكان اخوه السلطان محمود بخراسان
متمادية واسمعيل بغزنه فلما بلغه نعي ابيه كتب الى اخيه اسمعيل يلاطفه في القول وقال له ان ابي استخلفك دوني لانك
كنت عنده وانا كنت بعيدا عنه ولو توقف الامر على حضوري لفاتت مقاصد ومصالح ومن المصلحة ان نتقاسم الاموال بالميراث
وتكون انت مكانك بغزنه وانا بخراسان وتدبر الامور ونتفق على المصالح ولا يطمع فينا عدو ومتى ظهر للناس اختلافنا فابى
اسمعيل موافقته على ذلك وكان فيه لين ورخاوه فطمع فيه الجند وشغبوا عليه وطالبوه بالاموال فاستنفد في رضاهم
الخزائن ثم خرج محمود الى هراه وجدد مكاتبة اخيه وهو لا يزداد الا اغبا طاد رعاعه محمود بغزنه بقراجه الى موافقته فاجابه
وكان اخوه ابو المظفر نصر بن سبكتكين امير ابناحيه بست فنهض اليه وعرض عليه الانقياد لمتابعته فلم يتوقف عليه فتوجه
جاشه بعمه واخيه نصر اجياه اسمعيل بغزنه وهما معه فنازلها بجيش عظيم وجمع غفير وحاصرها واشتد القتال عليها ففتحها
والجا اسمعيل الى قلعه متحصنا بها ثم تلطف في طلب الامان من اخيه فاجابه الى سؤاله ونزل في امانه وتسلم منه مفاتيح الخزائن
ورتب في غزنه النواب الاكفاء وانحدر الى بلخ وكان السلطان محمود لما اجتمع باخيه اسمعيل في مجلس الانس بعد ظفره به ساله
عما كان في نفسه انه يعمره في حقه لو ظفر به فحمله سلامة صدره ونشوة السكر على ان قال كان في عزمي ان اسيرك الى بعض
القلاع موسعا عليك فيما تقترحه من زاد وغلمان وجوار ودرر على قدر الكفايه فعامله بجنس ما كان نواه له وسيره
الى بعض الحصون واوصى عليه الوالي ان يمكنه من جميع ما يشتهي فلما انتظم الامر للسلطان محمود وسمع خروج انتشر فيها اعلمهم
وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانيه منها وذلك في سنة تسع وثمانين وثلثمائه واستقل له الملك وسير له
الامام القادر بالله خلعة السلطنه ولقبه بالالقاب المذكوره في اول ترجمته وتبوأ سرير المملكه وقام بين يديه امرا
خراسان سماطين متقين برسم الخدمه وملتزمين حكم الهيبه وجلسهم بعد الاذن العام على مجلس الانس وامر لكل واحد
منهم ولساير غلمانه ووجوه اوليائه وحاشيته من الخلع والصلات ونفائس الامتعه ما لم يسمع بمثله واستوثقت الامور
على اخرها في الدنيا باليه واستوسقت الاعمال في ضمن كفالته وفرض على نفسه في كل عام غزو الهند وافتتح منه ملك سجستان
في سنة ثلث وتسعين وثلثمائه بدخول قوادها وولاة امرها في طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتى انتهى
الى حيث لم تبلغه في الاسلام رايه ولم تتل به قط سوره ولا ايه فرحض عنها ادناس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع
وتفصيل حاله يطول شرحه ولما فتح بلاد الهند كتب الى الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتحه الله تعالى على يديه
من بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف بسومنات وذكر في كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحيي ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد وانه اذا شاء ابرا من جميع العلل وربما كان يتفق لشقوتهم ابلال عليل يقصده فيوافقه طيب الهواء وكثرة الحركه
فيزيدون به افتتانا ويقصدونه من اقاصي البلاد رجالا وركبانا ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج انطادها وبعاد

ادبابها

ادبابها ملك ولا سوقه الا وقد تقرب الى هذا الصنم بما عجز عليه من امواله وذخائره حتى بلغت اوقافه عشرة الاف قرية مشهورة
في تلك البقاع وامتلات خزانته من اصناف الاموال وفي خدمته من البراهمه الف رجل يخدمونه وثلثمائه رجل يحلقون رؤوس
حجيجه ولحاهم عند الورود عليه وثلثمائه رجل وخمسمائه امراه يغنون ويرقصون على بابه ويجري عليهم من الاوقاف
المرصده له لكل طائفه منهم رزق معلوم وكان بين بلاد المسلمين وبين القلعه التي فيها الصنم مسيرة شهر في مفازه موصوفه
بقلة الماء وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل على طرقها فسار اليها السلطان محمود في ثلثين الفا من جريدة مختاره من
عدد كثير وانفق عليهم اموالا لا تحصى فلما وصلوا الى القلعه وجدوها حصنا منيعا ففتحوها في ثلثة ايام ودخلوا
بيت الصنم وحوله من الاصنام الذهب والمرصع باصناف الجوهر عدة كثيره محيطه بعرشه يزعمون انها الملائكه واحرق
المسلمون الصنم المذكور فوجدوا في اذنيه نيفا وثلثين حلقه فسالهم السلطان محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقه عبادة الف سنه
وكانوا يقولون بقدم العالم ويزعمون ان هذا الصنم يعبد منذ اكثر من ثلثين الف سنه وكلما عبدوه الف سنه علقوا في اذنيه
حلقه وبالجمله فان شرح ذلك يطول وذكر شيخنا ابن الاثير الجزري ان بعض ملوك بلاد الهند اهدى له هدايا كثيره من
جملتها طاير على هيئة القمري من خاصيته انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عينا هذا الطاير وجرى منهما ماء وتحجر
فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعه لحمها ذكر ذلك في سنة اربع عشره واربعمائه وقد جمع سيرته ابو النصر محمد بن
عبد الجبار العتبي الكاتب المشهور في كتاب سماه اليميني وهو مشهور وذكر في اوله ان السلطان المذكور ملك الشرق
بجنبيه والصدر من العالم ويديه لانتظام الاقليم الرابع بما يليه من الخامس في حوزة ملكه وحصول ممالكها الفسيحه
وولاياتها العريضه في قبضة ملكه ومصير امرائها وذوي الالقاب الملوكيه من عظمائها تحت حمايته وجبايته
واستبدادهم من ايات الزمان بطول ولايته ورعايته واذعان ملوك الارض لعزته وارتياعهم لمخايل هيبته
على تنائي البلاد وتحاجز الانجاد والاغوار من نواحي ركضه واستخفاء الهند تحت جنوبها عند ذكره واقشعرارهم
لهبوب الرياح من ارضه وتبرؤه في لفظة المهد وحداثة الرضاع ولحلت عن لسانه عقدة الكلام واستغنى عن الاشارة
بالافهام مشغول اللسان بالذكر والقران مشغوف النفس بالسيف والسنان ممدود الهمه الى معالي الامور معقود
الامنيه بسياسة الجمهور ولعبه مع الاتراب جد وجده مستبد بالم لما الابطال حتى بلغ تقلبه جبرا وحزم الامر حزمه حتى شبه
فترا ودهرا وذكر امام الحرمين الجويني المتقدم ذكره في كتابه الذي سماه مغيث الخلق في اختيار الاحق ان السلطان
محمود المذكور كان على مذهب ابي حنيفه رضي الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ
بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده حكه فجمع الفقهاء
من الفريقين في مرو والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الاخر فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على
مذهب الامام الشافعي وعلى مذهب ابي حنيفه رضي الله عنهما لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنهما
فصلى القفال المروزي وقد تقدم ذكره بطهارة مسبغه وشرائط معتبره من الطهاره والستره واستقبال القبله
واحرم من غير نيه في الوضوء وكبر بالفارسيه ثم قرا ايه بالفارسيه دو برگك سبز ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من
غير ركوع وتشهد وضرط في اخره من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلوة ابي حنيفه فقال السلطان لو
لم تكن هذه الصلاه صلوة ابي حنيفه لقتلتك لان مثل هذه الصلاه لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفيه ان تكون هذه
صلوة ابي حنيفه فامر القفال باحضار كتب ابي حنيفه فامر السلطان نصرانيا كاتبا يقرا المذهبين جميعا فوجدت الصلاه على
مذهب ابي حنيفه على ما حكاه القفال فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفه وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنهما

انتهى كلام امام الحرمين وكانت مناقب السلطان محمود كثيرة وسيرته من احسن السير ومولده ليلة عاشوراء سنة احدى وستين وثلثمائة
وتوفي في شهر ربيع الاخر وقيل جمادى عشر صفر سنة احدى وقيل اثنين وعشرين واربعمائة بغزنة رحمه الله تعالى وقام بالامر من بعده
ولده محمد بوصية من ابيه واجتمعت عليه الكلمة وغمرهم بانفاق الاموال فيهم وكان اخوه ابو سعيد مسعود غائبا فتقدم بنيسابور
وقد استثقل من اخيه فراسله ومال الناس اليه لقوة نفسه وتمام هيبته وزعم ان الامام القادر بالله قلده خراسان ولقبه
الناصر لدين الله وخلع عليه وطوقه وسوره فقوي امره لذلك وكان محمد سيئ التدبير منهمكا في ملاذه فاجمع الجند على عزل محمد
وتولية الملك مسعود ففعلوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة ووكلوا به واستقر الملك للامير مسعود وجرت له مع بني
سلجوق حروب يطول شرحها وله في ترجمة المعتمد بن عباد حكاية في المنام فلتنظر هناك وقتل سنة ثلثين واربعمائة
واستولى على المملكة بنو سلجوق وقد تقدم في ترجمة السلطان طغرلبك السلجوقي طرف من الخبر وكيفية ما اعتمده السلطان
محمود في حقهم وكيف تغلبوا على الامر وسبكتكين بضم السين المهملة والباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها
والكاف الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وتفسيره دبرك سر ودنيا انحصر اوان وهو معنى قوله تعالى
في سورة الرحمن مدهامتان والله اعلم **ابو القسم محمود** بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الملقب مغيث الدين
احد الملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وسياتي ذكر جده وغيره منهم ان شاء الله تعالى
وتقدم طرف من خبره في ترجمة العزيز ابي نصر احمد بن حامد الاصبهاني عم العماد الكاتب تولى ابو القسم المذكور السلطنة
بعد وفاة والده وخطب له بمدينة بغداد على جاري عادة الملوك السلجوقية يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة
اثنتي عشرة وخمسمائة في خلافة المستظهر بالله وهو يومئذ حسن الحلم وكان متوددا ذكيا قوي المعرفة بالعربية حافظا
للاشعار والامثال عارفا بالتواريخ والسير شديد الميل الى اهل العلم والخير وكان يحب بعض الشعراء المشهورين اليه اولها
التي الخرائج ترع الضمر القود طال السرى وتشكى وخرق البيد قبل بالتة الاصراد خفيته فالمورد الصنك
وهي طويلة من غرر القصائد واجازه عليها جائزة سنية وكان قد تزوج بنت عمه السلطان سنجر المقدم ذكره حسبما شرحناه
في ترجمة العزيز الاصبهاني واحدة بعد الاخرى وكانت السلطنة في اخر ايامه قد ضعفت وقلت اموالها حتى عجزوا
عن ادامه وظيفة الفقاعي فدفعوا اليه يوما بعض صناديق الخزانة حتى باعها واصرف ثمنها في حاجته وكان في اخر مدته
قد دخل بغداد ثم خرج عنها فمرض في الطريق واشتد به المرض وتوفي يوم الخميس خامس عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة
رحمه الله تعالى وذكر ابن الازرق الفارقي في تاريخه انه مات في خامس عشر شوال سنة اربع وعشرين بباب اصبهان
ودفن بها وولي السلطنة اخوه طغرلبك ومات سنة سبع وعشرين وتولى اخوه مسعود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في
وانه محمد شاه بن محمود هو الذي حاصر بغداد ومعه زين الدين ابو الحسن علي بن بكتكين صاحب اربل سنة اثنتين وخمسين
وقال شيخنا ابن الاثير في سنة ثلث وخمسين وخمسمائة وذكر ذلك في تاريخه الصغير المعروف بالاتابكي وقال مات محمد شاه المذكور
في ذي الحجة سنة اربع وخمسين وخمسمائة وتاريخ وفاة زين الدين المذكور مذكور في ترجمة ولده مظفر الدين صاحب اربل في
حرف الكاف ومات محمد شاه بباب همذان ومولده في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والله اعلم **ابو القسم محمود**
بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر الملقب الملك العادل نور الدين تقدم ذكر ابيه في حرف الزاي ولما حاصر ابوه قلعة جعبر
حسبما تقدم ذكره في ترجمته كان ولده نور الدين المذكور في خدمته فلما قتل ابوه سار نور الدين وفي خدمته صلاح الدين
محمد بن ايوب الغياني وعساكر الشام الى مدينة حلب فملكها في ذلك التاريخ وملك اخوه سيف الدين غازي المذكور في حرف
الغين مدينة الموصل وما والاها من تلك النواحي ثم انه نزل على دمشق محاصرا لها وصاحبها يومئذ مجير الدين ابو سعيد

انق

انق جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن ظهير الدين طغتكين وهو اتابك الملك دقاق بن تتش المتقدم ذكره في ترجمة
تتش في حرف التاء وكان نزوله عليها في التاسع من صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة وملكها يوم الاحد تاسع الشهر المذكور
وعوض مجير الدين انق عن دمشق حمص ثم اخذها منه وعوضه بالس فاشتغل اليها واقام بها مدة ثم قصد بغداد واقام
المقتفي وكان اتابكه معين الدين انز بن عبد الله عتيق جد ابيه ظهير الدين طغتكين الاتابك المتقدم ذكره في ترجمة تتش
السلجوقي وقد سبق ذكر ظهير الدين طغتكين هناك ايضا ثم استولى نور الدين على بقية بلاد الشام من حماه وبعلبك
الذي بنى سورها ومنبج وما بين ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون منها مرعش وبهسنا وتل الاطمان وكان
فتحه لمرعش في ذي القعدة من سنة ثمان وستين وخمسمائة وليهسنا في ذي الحجة من السنة المذكورة وافتتح ايضا من بلاد الفرنج
حارم وكان فتحها في اواخر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة واعزاز وبانياس وغير ذلك ما يزيد عدده على
خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين شيركوه المقدم ذكره الى مصر ثلث دفعات وملكها السلطان صلاح الدين في
الدفعة الثالثة نيابة عنه وضرب باسمه السكة والخطبة وهي قضية مشهورة فلا حاجة الى الاطالة في شرحها
وسياتي ذكر ذلك في ترجمة السلطان صلاح الدين ان شاء الله تعالى وكان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا متمسكا
بالشريعة مائلا الى اهل الخير مجاهدا في سبيل الله تعالى كثير الصدقة بنى المدارس بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق
وحلب وحماه وحمص وبعلبك ومنبج والرحبة وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الشيخ شرف الدين ابن ابي عصرون وبنى
بمدينة الموصل الجامع النوري ورتب له ما يكفيه وله من المناقب والماثر والمفاخر ما يستغرق الوصف وكان بينه
وبين ابي الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب راشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية بالشام
لسبب اقتضى ذلك فشق على سنان فكتب جوابه ابياتا ورسالة وهي

• يا ذا الذي بقراع السيف هددنا لا قام مصرع جنبي حين تصرعه • قام الحمام الى البازي يهدده واستيقظت لاسود البر اضبعه
• اضحى يسد فم الافعى باصبعه يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه •

وقفنا على تفاصيله وجمله وعلمنا
ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم
اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين او للحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
واما ما صدر من قولك في قطع راسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر
لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر
والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت
وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون
لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا
وما يتمنونه من الموت ويتقربون به الى حياض المنون قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين
وفي امثال العامة السائرة اوللبط تهددون بالشط فهيئ للبلايا جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا فلاظهرن عليك
منك ولا تنسهم بك عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه وما ذلك على الله بعزيز وهذه
الرسالة نقلت من خط القاضي الفاضل على هذه الصورة ورايت في نسخة اخرى زيادة على هذا وهي فاذا وقفت على كتابنا هذا
فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرا اول النحل واخر صاد والصحيح انه كتبها الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

ورايت في بعض النسخ زيادة بيت في اول الابيات الثلثه وهو • يا للرجال لامر هال مفظعه • ما مر يوما على سمعي توقعه •
وكتب سنان المذكور مرة اخرى اليه وقد جرت بينهما وحشه •
نبا بك هذا الملك حتى تاثلت بيوتك فيه واستقر عمودها • فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوى مغارسها منا وفينا حديدها

وبالجملة فان محاسن نور الدين كثيره وكانت ولادته يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة وتوفي
يوم الاربعا حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق بعلة الخوانيق واشار عليه الاطبا بالفصد
فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن في بيت بالقلعه كان يلازم الجلوس فيه والمبيت ثم نقل الى تربته بمدرسته التي انشاها
عند باب سوق الخواصين وسمعت من جماعة من اهل دمشق يقولون ان الدعا عنده مستجاب ولقد جربت ذلك فصح رحمه الله تعالى
وكان اسمر اللون طويل القامه حسن الصوره ليس بوجهه شعر سوى ذقنه وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك الصالح عماد الدين
اسمعيل وعمره يوم مات ابوه احدى عشرة سنه فقام من بعده بالامر واشتغل من دمشق الى حلب ودخل قلعتها يوم الجمعه سنة
سبعين وخمسمائة وخرج السلطان صلاح الدين من مصر وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام ولم يبق عليه سوى مدينة حلب ولم
يزل الصالح بها الى ان توفي يوم الجمعه الخامس والعشرين من شهر رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة ذكروا انه لم
يبلغ عشرين سنة والله اعلم وكان مبدا مرضه في تاسع رجب من السنة المذكوره وحدث له قولنج في احدى الايام وكان
لموته وقع عظيم في قلوب الناس وتاسفوا عليه لانه كان محمود السيره ودفن في المقام الذي في القلعه ثم نقل الى رباط
المعروف تحت القلعه وهو مشهور هناك رحمه الله وتوفي مجير الدين ابق المذكور في سنة اربع وستين وخمسمائة
ببغداد ودفن في داره كذا وجدته في بعض المسودات الذي بخطي والله اعلم ومولده يوم الجمعه ثامن شعبان
سنة اربع وستين وخمسمائة بمدينة بعلبك والله اعلم

ابو السمط وقيل ابو الهندام مروان بن ابي حفصه سليمان بن يحيى بن ابي حفصه يزيد الشاعر المشهور كان جده ابو حفصه مولى مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي فاعتقه
يوم الدار لانه ابلى يومئذ فجعل عتقه جزاه وقيل ان ابا حفصه كان يهوديا طبيبا اسلم على يد عثمان بن عفان وقيل
مروان بن الحكم ويزعم اهل المدينة انه كان من موالي السموال بن عاديا اليهودي المشهور بالوفا صاحب القصر المشهور
مع امرء القيس الشاعر المشهور وان ابا حفصه سبي من اصطخر وهو غلام فاشتراه عثمان بن عفان ووهبه لمروان
بن الحكم ومروان بن ابي حفصه الشاعر المذكور من اهل اليمامه وقدم بغداد ومدح المهدي وهرون الرشيد وكان
يتقرب الى الرشيد بهجا العلويين ومروان المذكور من الشعرا المجيدين والفحول المتقدمين ذكره ابو العباس
عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعرا فقال مدحته ولجودة ما قاله مروان قصيدته الغرا اللامية
التي فضل بها شعرا زمانه فمدح بها معن بن زايدة الشيباني وقال انه اخذ عليها ما لا اكثر الا بشد ولم
يبلغ احد من الشعرا الماضيين ما ناله مروان بشعره فانه ناله ضربة واحده لمثات الف درهم من بعض الخلفا بيت
اشهى طام المعتز والقصيده اللاميه طويله تناهز الستين بيتا ولو حذفت الاطال لذكرتها ولكن من اشاهيها
• بنو مطر يوم اللقا كانهم • اسود لها في بطن خفان اشبل • هم يمنعون الجار حتى كانما • لجارهم بين السماكين منزل •
• بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن • كاولهم في الجاهلية اول • هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا • اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا •
• فما يستطيع الفاعلون فعالهم • وان احسنوا في النايبات واجملوا • ثلاث بامثال الجبال حباهم • واحلامهم منها لدى الوزن اثقل •
من العرب وسياتي شي من ذلك في اخبار معن ان شا الله تعالى وحكى المبرد ايضا عن شراحيل بن معن بن زايده انه قال

عرضت في طريق مكه ليحيى بن خالد البرمكي وهو في قبه وعديله القاضي ابو يوسف الحنفي ونحن نريد الحج قال شراحيل فاني
لاسير تحت القبه اذ عرض له رجل من بني اسد في شاره حسنه فانشد شعرا فقال له يحيى بن خالد في بيت منها الم اقل لك
عن مثل هذا البيت ايها الرجل ثم قال يا اخا بني اسد اذا قلت الشعر فقل كقول الذي يقول وانشد الابيات اللاميه المقدم
ذكرها فقال له القاضي ابو يوسف وقد اعجبته الابيات جدا من قائل هذه الابيات يا ابا الفضل فقال يحيى قالها مروان
بن ابي حفصه يمدح ابا هذا الفتى الذي تحت القبه قال شراحيل فرمقني ابو يوسف بعينيه وانا راكب على فرس لي عتيق وقال
من انت يا فتى حياك الله وقربك قلت انا شراحيل بن معن بن زايده الشيباني فوالله ما اتت علي ساعه كانت اقر لعيني من
تلك الساعه ارتياحا وسرورا وحكى ان ولد المروان بن ابي حفصه دخل على شراحيل المذكور فانشده
• يا شراحيل بن معن بن زايده • يا اكرم الناس من عجم ومن عرب • اعطى ابوك ابي مالا فعاش به • فاعطني مثل ما اعطى ابي ابي •
فاعطاه شراحيل بطارا من الذهب وعما يستحسن للحطيه ما يروى عن ابي ملكه جرول بن اوس المعروف بالحطيه الشاعر
المشهور لما اعتقله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبذاءة لسانه وكثرة هجوه الناس كتب اليه من الاعتقال
• ماذا تقول لافراخ بذي مرخ • حمر الحواصل لا ماء ولا شجر • القيت كاسبهم في قعر مظلمة • فارحم عليك سلام الله يا عمر •
• انت الامام الذي من بعد صاحبه • القت اليك مقاليد النهى البشر • ما اثروك بها اذ قدموك لها • لكن لانفسهم قد كانت الاثر •
فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال له يا امير المومنين اكتب لي كتابا الى علقمة بن علاثه بن عوف بن ربيعه
لا تصره فقد منعتني التكسب بشعري وكان علقمة يومئذ على حوران وهو من الاجواد المشاهير قال الجلي في كتاب جمهرة النسب
هو علقمة بن علاثة بن عوف بن ربيعه بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه بن معويه
بن بكر بن هوازن وكان عمر رضي الله عنه استعمله على حوران فمات بها فامتنع عمر من ذلك فقيل له يا امير المومنين
وما عليك من ذلك علقمة ليس من عمالك فتخشى ان تاثم وانما هو رجل من المسلمين تشفع له اليه فكتب له بذلك فمضى
الحطيه بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون عن قبره وابنه حاضر فوقف على قبره وانشد
• لعمري لنعم المرء من ال جعفر • بحوران امسى اعلقته الحبايل • فان تحيى لا املك حياتي وان تمت • فما في حياتي بعد موتك طايل •
فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة كان يعطيك لو وجدته حيا قال مايتي ناقه يتبعها مايتي من اولادها فاعطاه
ابنه اياها والابيات الثلثه وجدتها في ديوان النابغه الذبياني واسمه زياد بن معويه في جملة قصيده
يرثي بها النعمن بن ابي شمر الغساني واخبار بني ابي حفصه ونوادره ومحاسنه كثيره فلا حاجة الى الاطاله بذكرها
وكانت ولادته سنة خمس وماية وتوفي سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة ببغداد ودفن بمقبرة
نصر بن مالك الخزاعي رحمه الله تعالى وحفيده مروان الاصغر وهو ابو السمط مروان بن ابي الجنوب بن مروان الاكبر المذكور
من شعرا عصره المشاهير المقدمين وذكر المبرد في كتاب الكامل طرفا من اخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وقال ان
ان عبد الرحمن المذكور لدغه زنبور فجا اباه يبكي فقال له ما لك فقال لسعني طاير كانه ملتف في بردي حبره فقال
ابوه قلت الشعر والله ثم قال بعد ذلك واغرق قوم كانوا في الشعرا الحسان فانهم كانوا يعدون ستة في نسق
كلهم شاعر وهم سعيد عبد الرحمن حسان ثابت وكذا النابغه الجعدي وان الشعراء في ال ابي حفصه بهذا السبب
وكل واحد منهم هولا ان يضرب بلسانه ارنبه انفه وهو دليل على الفصاحه والبلاغه والله اعلم

ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاد القشيري النيسابوري صاحب الصحيح احد الائمة الحفاظ واعلام المحدثين رحل الى

الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبي
وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها وآخر قدومه اليها في سنة تسع وخمسين ومايتين وروى عنه الترمذي
وكان من الثقات وقال محمد الماسرجسي سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة الف حديث مسموعة
وقال الحافظ ابو علي النيسابوري ما تحت اديم السما اصح من كتاب مسلم في علم الحديث وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل
عن البخاري حتى اوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن البخاري مسله
اللفظ ونادى عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة قطعه اكثر الناس غير مسلم
فانه لم يتخلف عن زيارته فانهي الى محمد بن يحيى ان مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا وانه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق
ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه الا من قال باللفظ فلا يحل له ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الردا فوق
عمامته وقام على رؤس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كان كتب منه وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت
بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته وتوفي مسلم المذكور عشية يوم الاحد ودفن بنصراباذ ظاهر نيسابور يوم الاثنين
لخمس وقيل لست بقين من رجب سنة احدى وستين ومايتين بنيسابور وعمره خمس وخمسون سنة هكذا وجدته في بعض الكتب
ولم ار احدا من الحفاظ يضبط مولده ولا تقدير عمره واجمعوا على انه ولد بعد المايتين وكان شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمان
المعروف بابن الصلاح يذكر مولده سنة ست ومايتين نقل ذلك من كتاب علماء الامصار تصنيف الحاكم ابي عبد الله ابن البيع النيسابوري
الحافظ ووقفت على الجانب الذي نقل منه وملكت النسخة التي نقل منها ايضا وكانت ملكه وبخطه في ثلثه ووصلت الي وملكتها
وصورة ما قاله بان مسلم بن الحجاج توفي بنيسابور لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومايتين وهو ابن خمس وخمسين سنة
فتكون ولادته في سنة ست ومايتين والله اعلم رحمه الله تعالى وابن ماجه القزويني وكان ثقة مامونا وكان سبب الوحشة
بينه وبين البخاري انه لما دخل البخاري مدينة نيسابور شنع عليه محمد بن يحيى في مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يمكنه ترك
الرواية عنه وروى عنه في الصوم والطب والجنائز والعتق وغير ذلك مقدار ثلثين موضعا ولم يصرح باسمه فيقول حدثنا
محمد بن يحيى الذهلي بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وينسبه ايضا الى جد ابيه وتوفي
محمد المذكور سنة اثنتين وقيل سنة سبع وقيل ثمان وخمسين ومايتين رحمه الله تعالى

ابو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر النيسابوري الطريثيثي الفقيه الشافعي الملقب قطب الدين تفقه بنيسابور ومرو على الفقها وسمع الحديث
من غير واحد وراى الاستاذ ابا نصر القشيري ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور نيابة عن الجويني وكان يعظ ويقرأ القران
الكريم بالادب على والده وقدم بغداد ووعظ بها وحصل له قبول ودرس بالمدرسة المجاهدية ثم بالزاوية الغربية
من جامع دمشق يعرفونها الفقهاء اي الشيخ نصر المقدسي وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ثم خرج الى حلب وتولى التدريس
في المدرستين اللتين بناهما له نور الدين محمود واسد الدين شيركوه ثم مضى الى همذان وتولى التدريس بها ثم رجع الى
دمشق ودرس بالزاوية الغربية وحدث وتفرد برياسة اصحاب الشافعي وكان عالما صالحا صنف كتاب الهادي في
الفقه وهو مختصر نافع لم يات فيه الا بالقول الذي عليه الفتوى وجمع للسلطان صلاح الدين عقيدة تجمع جميع ما يحتاج
اليه في امور دينه وحفظها اولاده الصغار حتى ترسخ في اذهانهم من الصغر قال ابن شداد في سيرة السلطان
صلاح الدين ورايته يحضر السلطان وهو ياخذها عليهم وهم يقرونها من حفظهم وكان متواضعا قليل التصنع
مطرحا للتكلف وكانت ولادته سنة خمس وخمسماية في ثالث عشر رجب وتوفي في اخر يوم من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين

قطب الدين النيسابوري

وخمسماية بدمشق وصلي عليه يوم العيد وكان نهار الجمعة ودفن بالمقبرة التي انشاها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق
وزرت قبره غير مرة رحمه الله وكان والده من طريثيث وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة عبد الملك الكندري فلا حاجة
· يقولون ان الحب كالنار في الحشا الا كذبوا فالنار تنبو وتخمد · وما هي الا جذوة مس عودها ندى فهو يذكو على الماء ويتوقد ·

ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق البياضي الشاعر المشهور هكذا وجدته بخط بعض الحفاظ المتقنين
ورايت في اول ديوانه انه ابو جعفر مسعود بن المحسن بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي والله اعلم وهو من الشعرا المجيدين في المتاخرين وديوان شعره صغير وهو
غاية الرقة وليس فيه من المديح الا اليسير ومن محاسن شعره قصيدته الثانية التي اولها
· ان غاض دمعك والركاب تساق · مع ما بقلبك فهو منك نفاق · لا تحبسن ماء الجفون فانه · لك يا لديغ هواهم ترياق ·
· واحذر مصاحبة العذول فانه · مغر وظاهر عذله اشفاق · لا يبعدن زمن مضت ايامه · وعلى متون غصونها اوراق ·
· ايام نرجسنا العيون ووردنا الـ · خفر الخدود وخمرنا الارياق · ولنا بزورا العراق مواسم · كانت تقام لطيبها اسواق ·
· فلئن بكت عيني دما شوقا الى · ذاك الزمان فمثله يشتاق · ان الليالي الاولى لولاهم · ما كان طعم هوى الملاح يذاق ·
· وكانما ارماحهم باكفهم احسامهم ونصولها الاحداق · شنوا الاغارة في القلوب بأعين · لا يرتجى لسيرها اطلاق ·
· واستعذبوا ماء الجفون وعذبوا الـ · اسرى حتى دنت الاماق · وبني الحديث باهلها [illegible] يوم الفراق [illegible] ·
وله ايضا ما يغني فيه · كيف يروى عطش اشواقي ولي طرف مطير · ان يكن في الحشر حرمانا العبد الاسير · او على الحسن [illegible]
وله ايضا · يا ليلة بات فيها البدر معتنقي · الى الصباح بلا خوف ولا حذر · كلامه الدر يغني عن كواكبها · ووجهه عوض فيها عن القمر ·
· فبينما انا ارعى في محاسنه سمعي وطرفي اذ نددت بالسحر · ولم يكن عيبها الا انتماهما · واي عيب لها اشنى من القصر ·
· وددت لو انها طالت علي ولو مددتها بسواد القلب والبصر · والبيت الاخير منها نظر الى قول ابي العلا المعري
· يود ان ظلام الليل دام له · وزيد فيه سواد القلب والبصر · وشعره كله على هذا الاسلوب وقد تقدم له بيتان
في ترجمة صردر الشاعر وتوفي البياضي المذكور يوم الثلاثا سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وستين واربعماية ببغداد
ودفن بمقبرة باب ابرز وانما قيل له البياضي لان احد اجداده كان في مجلس بعض الخلفا مع جماعة من العباسيين وكانوا قد
لبسوا سوادا ما عداه فانه كان قد لبس بياضا فقال الخليفة من ذلك البياضي فثبت الاسم عليه واشتهر به وذكر ابن
الجوزي في كتاب الالقاب ان صاحب هذه الواقعة هو محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
وهو الذي قال له البياضي ورايت بخط اسامة بن منقذ المقدم ذكره ان الذي لقبه بهذا اللقب هو الخليفة الراضي بالله
والله اعلم

غياث الدين مسعود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الملقب غياث الدين احد الملوك السلجوقية
المشاهير وقد تقدم ذكر والده واخيه محمود وجماعة من اهل بيته كان مسعود المذكور قد سلمه والده في سنة خمس وخمسماية
الى الامير مودود بن التونتكين وجعله صاحب الموصل لتربيته فلما قتل مودود في سنة سبع وخمسماية تولى الامير آق سنقر
بالاخيه محمود والطمع في السلطنة ولم يزل على ذلك حتى جمع العساكر واستظهر بها وقصد اخاه والتقيا بالقرب من
همذان في شهر ربيع الاول سنة اربع عشرة وخمسماية وكان النصر لمحمود وقتل في هذه الوقعة الاستاذ ابو اسمعيل الطغرائي
وقد سبق شيء من خبره في حرف الحاء ثم تنقلت الاحوال وتغلب مسعود المذكور واستقل بالسلطنة سنة ثمان وعشرين
ودخل بغداد واستوزر شرف الدين انوشروان بن خالد القاشاني الذي كان وزير المسترشد وقد تقدم ذكره في ترجمة

الحريري صاحب المقامات وكان سلطانا عادلا لين الجانب كبير النفس فرق مملكته على اصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم
وكان مع لين جانبه ما ناواه احد الا وظفر به وقتل من الامرا الاكابر خلقا كثيرا ومن جملة من قتل الخليفتان المسترشد والراشد
لانه كان قد وقع بينه وبين الخليفة المسترشد وحشة قبل استقلاله في السلطنة فلما استقل استطال نوابه على العراق
وعارضوا الخليفة في املاكه فقويت الوحشة بينهما وتجهز المسترشد وخرج لمحاربته وكان السلطان مسعود بهمذان فجمع جيشا
عظيما وخرج للقائه وتصافا بالقرب من همذان فكسر عسكر الخليفة واسر هو وارباب دولته واخذه السلطان مسعود واستو ثقا
وطاف به بلاد اذربيجان وقتل على باب المراغة حسبما شرحناه في ترجمة دبيس بن صدقة ثم اقبل مسعود بالاشتغال باللذات
والانعكاف على مواصلة وجوه الراحات متكلا على السعادة يعمل ما يوثره الى ان حدث له القي وعلة الغثيان واستمر ذلك
الى ان توفي في جمادى عشر جمدي الاخرة سنة سبع واربعين وخمسمائة وقيل يوم الاربعا الثاني والعشرين من الشهر المذكور
بهمذان ودفن في مدرسة بناها جمال الدين اقبال الخادم ثم نقل الى تربة العادلية باصفهان وارخه ولادة السلطان المذكور ببغداد
في السنة المذكورة وسار الى همذان ومات بها همذان وحمل الى اصبهان وقد تقدم شي من خبره في ترجمة دبيس بن صدقة صاحب
الحلة ومولده يوم الجمعة لثلث خلون من ذي القعدة سنة اثنين وخمسمائة ولما ولي السلطنة جرت بينه وبين عمه سنجر
المتقدم ذكره منازعة ثم خطب له بعد عمه المذكور ببغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة
والله اعلم ابو الفتح وابو المظفر مسعود ابن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر الاتابك صاحب الموصل الملقب عز الدين
قد تقدم خبر جده وجد ابيه وخبر والده نور الدين ارسلان شاه وغيرهم من اهل بيته وسياتي ذكر ابيه في هذا الحرف
ولما توفي والده قام بالملك ولده سيف الدين غازي المتقدم ذكره لانه كان اكبر الاخوة وكان قد خلفه عز الدين
عماد الدين زنكي صاحب سنجار المذكور عقيب ترجمة جده عماد الدين زنكي وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش في ايام اخيه غازي
ولما خرج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود المتقدم ذكره واخذ دمشق وتقدم
الى حلب وحاصرها لحافظ غازي منه وعلم انه قد استفحل امره وعظم شانه واستشعر انه متى استحوذ على الشام تعدى
الامر اليه فجهز جيشا عظيما وقدم عليه اخاه عز الدين المذكور وسار يريد لقا السلطان وضرب المصاف معه ليرده عن البلاد
فلما بلغ السلطان خروجه رحل عن حلب وذلك في مستهل رجب سنة سبعين وخمسمائة وسار الى حمص واخذ قلعتها وكان قد اخذ
البلد في جمادى الاولى من السنة المذكورة بعد خروجه من دمشق قاصدا حلب ووصل عز الدين مسعود الى حلب لينجده عمه
الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب بما كان في الصورة الظاهرة وفي الباطن كان غرضهم ما من خوفهم على بلادهم
وانضم الى عز الدين مسعود عسكر حلب وخرج في جمع كثير ولما عرف السلطان مسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة وراسلهم
وراسلوه واجتهد في ان يصالحوه فلم يفعلوا وراوا ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به الغرض الاكبر والمقصود الاوفر
والقضا يجر الى امور لا يشعرون بها فتلاقوا المصاف بين العسكرين وقضى الله تعالى ان انكسر جيش عز الدين واسر السلطان جماعة
من امرائهم ثم اطلقهم وذلك في يوم الاحد تاسع عشر شهر رمضان من السنة المذكورة وهذه الواقعة من الوقائع المشهورة ثم سار السلطان
عقيب الكسرة وتتمة هذه القصة مذكورة في ترجمة اخيه سيف الدين غازي ولما توفي اخوه سيف الدين في التاريخ المذكور في
ترجمته استقل عز الدين المذكور بالملك من بعده ولم يزل الى ان حضرت الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الوفاة في التاريخ المذكور
في ترجمة ابيه نور الدين فاوصى بمملكة حلب وما معها لابن عمه عز الدين مسعود المذكور واستحلف له الامرا والاجناد فلما
توفي وبلغ الخبر عز الدين بادر متوجها اليها خوفا من صلاح الدين ان يسبقه اليها فياخذها فكان وصوله اليها في العشرين

من شعبان

من شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة وصعد القلعة واستولى على ما فيها من الخزائن والحواصل وتزوج ام الملك الصالح في خامس
شوال من السنة واقام بها الى سادس عشر شوال لعلمه انه لا يمكنه حفظ الشام والموصل وحاف جانب صلاح الدين والح
عليه الامرا في طلب الزيادات وتبسطوا عليه في المطالب وضاق عنهم عطنه وكان المستولي على امره مجاهد الدين قايماز
الزيني المتقدم ذكره في حرف القاف فرحل عن حلب وخلف بها مظفر الدين ولده ومظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المذكور في
حرف الكاف ولما وصل الى الرقة لقيه بها اخوه عماد الدين زنكي صاحب سنجار فقرر معه مقايضة حلب بسنجار وتقايضا
ذلك وسير عماد الدين من تسلم حلب وسير عز الدين من تسلم سنجار في ثالث عشر المحرم سنة ثمان وسبعين وصعد عماد الدين
الى قلعة حلب وكان قد تقرر الصلح بين عز الدين المذكور وبين عمه الملك الصالح وبين صلاح الدين علي بن قليج ارسلان صاحب الروم
وصعد السلطان صلاح الدين الى البلاد المصرية واستناب بدمشق ابن اخيه عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب
فلما بلغه خبر وفاة الملك الصالح وهذه الامور المتجددة عاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق في سابع عشر صفر سنة ثمان
وسبعين وبلغه بها ان رسول عز الدين مسعود وصل الى الفرنج يحثهم على قتال السلطان ويعدهم على قصده فعلم انهم قد غدروا
به ونكثوا اليمين فعزم على قصد حلب والموصل يعلمه بذلك في الناهب للحرب وبلغ عماد الدين صاحب حلب ذلك فسير الى اخيه
صاحب الموصل يعلمه بذلك ويستدعي منه العساكر فسار السلطان من دمشق ونزل على حلب في حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان
وسبعين واقام عليها ثلثة ايام ثم رحل في الحادي والعشرين من الشهر المذكور ثم جاءه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل
وكان يومئذ يخدمه صاحب الموصل وهو صاحب حران وكان قد استوحش من عز الدين مسعود صاحب الموصل
وخاف من مجاهد الدين قايماز الزيني المذكور في حرف القاف فالتجا الى السلطان صلاح الدين وقطع الفرات وعبر اليه
وقوى عزمه على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها عليه فعبر السلطان الفرات واخذ الرها والرقة ونصيبين وسروج
ثم شحن على بلاد الخابور واقطعها وتوجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ثمان وسبعين لمحاصرها
فاقام اياما وعلم انه بلد عظيم لا يتحصل منه شي بالمحاصرة وان طريق اخذه اخذ قلاعه وبلاده واضعاف اهله على طول
الزمان فرحل عنها ونزل سنجار في سادس عشر شعبان من السنة المذكورة واخذها في ثاني شهر رمضان واعطاها لابن
اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر المتقدم ذكره وشرح ذلك يطول وخلاصته انه رجع الى الشام وكان وصوله اليها في
اول ذي القعدة ثم عاد الى منازلة الموصل وكان وصوله اليها في اوائل شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين ونزل اليه
والدة عز الدين مسعود ومعها جماعة من نساء بني اتابك وابنة نور الدين ارسلان شاه بن مسعود وقد سبق ذكره في
حرف الهمزة وطلبت منه المصالحة فردها خائبة ظنا منه ان عز الدين ارسلها عجزا عن حفظ الموصل واعتذر باعذار
ندم عليها بعد ذلك وبذل اهل الموصل نفوسهم في القتال لكونه رد النسا والولد بالخيبة فاقام عليها الى ان جاءه خبر
وفاة شاه ارمن ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سكمان القطبي صاحب خلاط وقيام مملوكه بكتمر بالامر من بعده وطمع فيه من
جاوره من الملوك وعزموا على قصده فكتب الى السلطان يطمعه في خلاط ويتردد معه في تسليمها اليه وان يعوضه عنها
ما يرضيه وكان وفاة شاه ارمن يوم الخميس تاسع شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة فرحل السلطان عن الموصل لهذا
وناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه وهو ابن عم صلاح الدين فنزلوا بالطوانة البليدة التي هي بالقرب من خلاط وسير الرسل
الى بكتمر ليقرر القاعدة فوصلت الرسل اليه وشمس الدين بهلوان بن الدكز صاحب اذربيجان واران وعراق العجم قد
قرب من خلاط ليحاصرها فبعث اليه بكتمر يعرفه انه ان لم يرجع عنه والا سلم البلاد الى السلطان صلاح الدين فصالحه
وزوجه ابنته ورجع عنه ورسير بكتمر الى السلطان يعتذر عما كان من تسليم خلاط وكان السلطان قد نزل على ميافارقين

فحاصرها فقاتلها قتالاً شديداً ثم اخذها عن صلح بالخديعة في التاسع والعشرين من جمادى الاولى من السنة المذكورة
وكان صاحبها قطب الدين غازي بن البي بن تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق قد مات وترك لها ولده حسام الدين يولق ارسلان
وهو طفل صغير فطمع في اخذها من والدته واخذها ولما ايس السلطان من خلاط عاد الى الموصل وهي الدفعة الثالثة
ونزل بعيداً عنها بموضع يقال له كفر زمار واقام به مدة وكان الحر شديداً فمرض السلطان مرضاً شديداً اشفى على
الموت فرحل طالباً حران في مستهل شوال من السنة ولما علم عز الدين مسعود المذكور مرض السلطان وانه
رقيق القلب انتهز الفرصة وسير القاضي بهاء الدين بن شداد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الياء ومعه بهاء الدين
ابن البرني فوصلا الى حران في الرسالة والتماس الصلح فاجاب الى ذلك وحلف يوم عرفة من السنة وتقايل للصحة
ولم يتغير عن ذلك اليمين الى ان مات رحمه الله تعالى ثم رحل الى الشام وامن جانب عز الدين مسعود وطابت
نفسه ولم يزل على ذلك الى ان توفي في السابع والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة بعلة الاسهال
وكان قد بنى بالموصل مدرسة كبيرة ووقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية ودفن بهذه المدرسة في تربة هي داخلها
رحمه الله تعالى ورايت المدرسة والتربة وهي من احسن المدارس والترب ومدرسة ولده نور الدين ارسلان شاه
في قبالتها وبينهما ساحة كبيرة ولما مات خلفه ولده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره في حرف الهمزة ولما مات
نور الدين في التاريخ المذكور في ترجمته خلف ولدين احدهما الملك القاهر عز الدين مسعود والآخر الملك المنصور
عماد الدين زنكي ولما حضرته الوفاة قسم البلاد بينهما فاعطى الملك القاهر وهو الاكبر الموصل واعمالها واعطى
عماد الدين العقر وشوش وتلك النواحي فاما الملك القاهر فكانت ولادته في سنة تسعين وخمسمائة بالموصل
وتوفي بها فجاءة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وستمائة وكان قد بنى مدرسة ايضاً ودفن
بها واما عماد الدين فانه اخذ بعد موت اخيه الملك القاهر قلعة العمادية ثم اخذت منه وهي من احسن القلاع
جبال الهكارية من اعمال الموصل ولذلك عدة قلاع مما جاورها واتصل الى اربل وكان زوج ابنة مظفر الدين
صاحب اربل واقام بها زماناً وكان في جواره وكان من احسن الناس صورة ثم قبض عليه مظفر الدين بعد طول
شرحه وسيره الى سنجار الى الملك الاشرف ابن الملك العادل الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فافرج عنه الملك الاشرف
وعاد الى اربل وقايضه مظفر الدين على العقر وشوش واعمالها فانتقل اليها واقام بها الى ان توفي في اخر سنة
[illegible] وستمائة وخلف ولداً اقام بعده قليلاً ثم مات رحمهما الله تعالى ولما مات عز الدين مسعود خلف ولدين
نور الدين ارسلان شاه وكان يسمى علياً في حياة جده ارسلان شاه فلما مات جده سموه باسمه وناصر الدين
محمود فولي مملكته نور الدين المذكور وكان تقدير عمره عشر سنين وتوفي بعد ابيه قليلاً وتوفي في بقية السنة
وتولى بعده اخوه ناصر الدين والمدبر لامر المملكة بدر الدين لؤلؤ الذي ملك الموصل فيما بعد وتوفي بهلوان
ابن الدكز المذكور في سلخ ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة وكان اتابك السلطان ارسلان شاه بن طغرلبك
ابن محمد بن ملكشاه السلجوقي وبعد الدكز بمدة يسيرة توفي ارسلان شاه المذكور بهمذان وقتل قزل ابن الدكز المذكور
في اوائل شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وكان ملكاً كبيراً وهو ابن الدكز المذكور رحمهم الله تعالى **ابو ايوب مطرف**
ابن مازن الكناني بالولاء وقيل القيسي بالولاء اليماني الصنعاني ولي القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد الملك بن عبد العزيز
ابن جريج وجماعة كثيرة وروى عنه الامام الشافعي رضي الله عنه وخلق كثير واختلفوا في روايته فنقل عن يحيى

معين

معين انه سئل عنه فقال كذاب وقال النسائي مطرف بن مازن ليس بثقة وقال السعدي مطرف بن مازن الصنعاني تتثبت
في حديثه حتى يبين ما عنده وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مطرف بن مازن الكناني قاضي اليمن يروي عن معمر وابن جريج
وروى عنه الشافعي واهل العراق كان يحدث بما لم يسمع ويروي ما لم يكتب عمن لم يره لا يجوز الرواية عنه الا عند
الخواص للاعتبار فقط قال حاجب بن سليمان كان مطرف بن مازن قاضي صنعاء وكان رجلاً صالحاً وذكر عنه حكاية
في ابراره قسم من قسم على امر شنيع لا علم به وذكر ابو محمد عبد الله بن عدي الجرجاني احاديث من رواية مطرف بن مازن
وقال لمطرف غير ما ذكرت افراد يتفرد بها عمن يرويها عنه ولم ار فيما يرويه متناً منكراً وقال ابو بكر احمد بن الحسين
البيهقي اخبرنا ابو سعيد قال حدثنا ابو العباس قال اخبرنا الربيع قال قال الشافعي رضي الله عنه وقد كان من حكام الآفاق
من يستحلف على المصحف وذلك عندي حسن قال اخبرني مطرف بن مازن باسناد لا احفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف
على المصحف قال الشافعي رضي الله عنه ورأيت مطرفاً بصنعاء اليمن يحلف على المصحف وقال غيره قال الشافعي وكان مطرف
بن مازن وهو قاضي صنعاء يغلظ اليمين بالمصحف وتوفي مطرف المذكور بالرقة وقيل بمنبج وكانت وفاته في ايام خلافة
هارون الرشيد وتوفي هرون ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس وكانت ولادته
يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة رحمه الله وهذا مطرف ليس من الشاميين الذين
احتاج الى ذكرهم والذي حملني على ذكره ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله ذكره في كتاب المهذب في باب اليمين في الدعاوي
في فصل التغليظ فقال ان حلف بالمصحف وما فيه من القرآن فقد حكى الشافعي رضي الله عنه عن مطرف ان ابن الزبير كان يحلف
على المصحف قال ورأيت مطرفاً بصنعاء يحلف على المصحف قال الشافعي وهو حسن انتهى كلام صاحب المهذب
ورأيت الفقهاء يسألون عن مطرف المذكور ولا يعرفه احد حتى غلط فيه صاحبنا ابو المجد اسمعيل بن ابي
ابن ابي البركات هبة الله بن ابي الرضا بن باطيش الموصلي الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه على المهذب
في اسماء رجاله والكلام على غريبه فقال مطرف بن عبد الله الشخير ثم قال توفي بعد سنة سبع وثمانين
يعني للهجرة فيا لله العجب من يموت في هذا التاريخ كيف يمكن ان يراه الشافعي ومولد الشافعي
سنة خمسين ومائة بعد موت مطرف بن الشخير بثلاث وستين سنة وما ادري كيف وقع له هذا الغلط
فلو انه ما حلى بتاريخ وفاته كان يمكن ان يقال لعله ادركه الشافعي فلما اثبت في هذه الترجمة في هذا الموضع
رأيته في تاريخ ابي الحسين عبد الباقي بن قانع الذي جعله مرتباً على السنين ان مطرف بن مازن توفي سنة
احدى وتسعين ومائة وهو يوافق ما قاله الاول من انه توفي في ايام خلافة هرون الرشيد والذي [illegible]
على الصورة المحكية في الاول هو الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ومطرف
بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وبعدها فاء والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه وتقييده
واما مطرف بن عبد الله الذي ذكره عماد الدين فهو ابو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش
بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان الحرشي كان ثقة وكانت لوالده عبد الله صحبة وكان مطرف من اعقل الناس واسكنهم فذكروا انه وقع بينه
وبين رجل منازعة فرفع يده وكان ذلك في مسجد البصرة وقال اللهم ان كان كاذباً فلا يقوم من مجلسه حتى تكفيني اياه
فلم يفرغ مطرف من كلامه حتى صرع الرجل فمات واخذ مطرف [illegible] الى القاضي فقال القاضي [illegible] سنة [illegible] والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

ابو منصور المظفر بن ابي الحسن اردشير بن ابي منصور العبادي الواعظ المروزي الملقب قطب الدين المعروف بالامير
كان من اهل مرو وله اليد الطولى في الوعظ والتذكير وحسن العبارة مارس هذا الفن من صغره الى كبره ومهر فيه حتى صار ممن
يضرب به المثل في ذلك وصار عين ذلك العصر وشهد له الكل بالفضل وحيازة قصب السبق وقدم بغداد واقام بها قريبا من ثلث
سنين يعقد فيها مجالس الوعظ ولقي من الخلق قبولا تاما وحظي عند الامام المقتفي لامر الله ثم خرج منها رسولا الى جهة السلطان
سنجر بن ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره ووصل الى خراسان ثم عاد الى بغداد وخرج منها الى خوزستان في رسالة ومات بعسكر مكرم في
سلخ شهر ربيع الاخر يوم الخميس وقيل يوم الاثنين سنة سبع واربعين وخمسمائة وحمل تابوته الى بغداد ودفن بها في الشونيزية في
حظيرة الشيخ الجنيد رحمه الله ومولده في شهر رمضان سنة احدى وتسعين واربعمائة وسمع الحديث بنيسابور من ابي علي نصر الله بن احمد
بن عثمان الخشنامي وابي عبد الله اسمعيل بن الحافظ عبد الغافر الفارسي وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وقال عنه كان
صحيح السماع ولم يكن موثوقا به في دينه رايت منه اشيا وطالعت بخطه رسالة جمعها في اباحة شرب الخمر سامحه الله تعالى وعفا عنه
وكان والده ابو الحسن يعرف بالامير ايضا وكان مليح الوعظ حسن السيرة توفي في سنة خمس وتسعين واربعمائة رحمهما الله تعالى والعبادي
بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى الشيخ عباد وهي قرية من قرى مرو وسنج بكسر
السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم وهي ايضا قرية كبيرة من قرى مرو ينسب اليها جماعة منها الفقيه ابو علي السنجي وقد تقدم ذكره في
باب الحا وتكلمنا على سنج هناك فلا يظن ظان انهما موضع واحد بل هما قريتان وقد نبه على ذلك جماعة من ارباب هذا الفن واما
اردشير فقد تقدم الكلام على ضبطه في ترجمة الوزير سابور ولا حاجة الى اعادته والله اعلم بالصواب

ابو العز مظفر بن ابرهيم بن جماعه بن علي بن شامي بن احمد بن ناهض بن عبد الرزاق العيلاني الحنبلي المذهب الملقب موفق الدين الشاعر المشهور
المصري كان اديبا عروضيا شاعرا مجيدا صنف في العروض مختصرا جيدا دل على حذقه وله ديوان شعر رائق وكان ضريرا فمن قوله

• قالوا عشقت وانت اعمى ظبيا كحيل الطرف المى • وحلاه ما عاينتها فتقول قد شغلتك وهما •
• وخياله بك في المنام فما اطاف ولا الما • من اين ارسل للفواد وانت لم تنظره سهما •
• فاجبت اني موسوي العشق انصاتا وفهما • اهوى بجارحة السماع ولا ارى ذات المسمى •

وقد ذكرتني هذه الابيات ابياتا لرجل ضرير ايضا والشي بالشي يذكر وهي هذه

• وغادة قالت لاترابها يا قوم ما اعجب هذا الضرير • ايعشق الانسان ما لا يرى فقلت والدمع بعيني غزير • ان لم تكن عيني رات شخصها فانها قد صورت في الضمير •

ومثل هذا ايضا قول المهذب عمر بن محمد المعروف بابن الشحنة الموصلي الاديب الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة يمدح بها السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب والبيت المقصود قوله • واني امرؤ احببتكم لمكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق •
وقد اخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره • يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا •
وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر قد عاد من الشام الى مصر فخرج اصحابه للقائه الى الخشبي المنزلة المجاورة
للعباسة فكتب موفق الدين المذكور اليه هذه الابيات يعتذر من تاخيره عن الخروج اليه وهي

• قالوا الى الخشبي سرنا على عجل نلقى الوزير جميعا من ذوي الرتب • ولم تسر اذ اتاها الاعمى فقلت لهم لم اخش من تعب القى ولا نصب •
• وانما النار في قلبي لوحشته فخفت اجمع بين النار والخشبي •

وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا واخبرني احد
اصحابه انه تخطا اكله رايت في بعض تواليف ابي العلا المعري ما صورته اصلحك الله وابقاك لقد كان من الواجب ان ياتينا اليوم

الى المنزل الخالي لكي تحدث عهدا بك يا زين الاخلا فما مثلك من غير عهدا وغفل وساله من راى الاخر هذا وهل يوجد واحد
ام اكثر فان كان اكثر فهل ابياته على روي واحد ام هي مختلفة الروي فانكرونه ثم اجابه جوابا حسنا فمال الى التحرير لكن قال له
اصبر علي حتى انظر ولا تسل عما قاله ثم افكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المجزوء منه وتشتمل هذه الكلمات على اربعة ابيات
على روي اللام وهي على صورة يسوغ استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له بهذا الفن معرفة فانه ينكرها لاجل قطع الموصول
منها ولا بد للابيات منها ليظهر صورة ذلك وهي • اكرمك الله وابقاك لقد كان من الـ • واجب ان تاتينا اليوم الى المنزل الخالي
وهذا انما يذكره اهل هذا الشان للمحاجاة لا لانه من الاشعار المستعملة فلما استخرجته عرضته على ذلك الشخص فقال هكذا قاله
مظفر الاعمى وقد قال الشيخ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري المحدث المصري رحمه الله اخبرني الاديب موفق الدين مظفر الضرير
الشاعر المصري انه دخل على القاضي السعيد بن سنا الملك وسياتي ذكره ان شا الله تعالى واسمه هبة الله قال فقال لي يا ابا العز
صنعت نصف بيت ولي ايام افكر فيه ولا يتاتى لي تمامه قال فقلت وما هو فانشدني • بياض عذاري من سواد عذاره • قال مظفر
فحصل تمامه وانشدت • كما جل ناري فيه من جلناره • فاستحسنه وجعل يعيد عليه ... والا لعل هذا المقطوع
من كيس وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام يسوق بعضه بعضا وكانت ولادة مظفر المذكور لخمس بقين من جمادى الاخرة
سنة اربع واربعين وخمسمائة بمصر وتوفي بها سحر يوم السبت التاسع من المحرم سنة ثلث وعشرين وستمائة ودفن من الغد بسفح
المقطم رحمه الله تعالى والعيلاني بفتح العين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعد اللام الف نون هذه النسبة الى قيس عيلان
وقيل قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ومن قال انه قيس عيلان اختلفوا في عيلان ما ذا فمنهم من قال اسم فرس كان له فاضيف اليه
وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل كان قد حضنه وانما اضيف الى عيلان لانه كان في عصره شخص يقال له قيس كبة بضم الكاف وتشديد
البا الموحدة وهو اسم فرس كانت له ايضا فكان كل واحد منهما يضاف الى ما له ليتميز عن الاخر والله اعلم وقيس عيلان اسمه الناس
بالنون وهو اخو الياس الى جد النبي صلى الله عليه وسلم

ابو مسلم معاذ بن مسلم الهرا النحوي الكوفي من موالي محمد بن كعب
القرظي قرا عليه الكسائي وروى الحديث وروي عنه وحكيت عنه في القراات حكايات كثيرة وصنف في النحو كثيرا ولم يظهر
له شي من التصانيف وكان يتشيع وله شعر ليس بالجيد وكان في عصره مشهورا بالعمر الطويل وكان له اولاد واولاد اولاد فمات
الكل وهو باق وحكى بعض كتابه قال صحبت معاذ بن مسلم زمانا فساله رجل ذات يوم كم سنك قال ثلث وستون وقلت له انا بعد
مدة احدى وعشرين سنة وكل سال الاخر كم سنك فقال ثلث وستون فقال لو كنت معي احد وعشرين سنة اخرى ما زدت
وقال عثمان بن ابي شيبة رايت معاذ بن مسلم الهرا وقد شد اسنانه بالذهب من الكبر وفيه يقول ابو السري سهل بن ابي غالب الخزرجي الشاعر

• ان معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات عمره امد • قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد •
• قل لمعاذ اذا مررت به قد ضج من طول عمرك الابد • يا نسر لقمان كم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة يا لبد •
• تسال غربانها اذا نعقت كيف يكون الصداع والرمد • مصححا كالظليم ترفل في بردك مثل السعير تتقد •
• صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي القرنين شيخا لولدك الولد • فارحل ودعنا فان غايتك الموت وان شد ركنك الجلد •

وقوله وكم تسحب ذيل الحياة يا لبد هذا لبد اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله
تعالى في كتابه العزيز الى الحرم ليستسقي لها فلما اهلكوا خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر او عمر سبعة انسر كلما هلك
نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان ياخذ الفرخ عند خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة فلما هلك اخذ غيره
فسمى السابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان وقد ذكرت العرب لبد

في اشعارها كثيرًا فمن ذلك قول النابغة الذبياني • اصبحت خلاءً واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد •
رجعنا الى حديث معاذ ولما مات بنوه وحفدته قال • ما يرتجي العيش من قد طوى من عمره الذاهب تسعينا •
افنى بنيه وبنيهم فقد جرعه الدهر الامرينا • لا بد ان يشرب من حوضهم وان تراخى عمره حينا •
وكان معاذ المذكور صديقًا للكميت بن زيد الشاعر المشهور وقال محمد بن سهل راوية الكميت صار الطرماح الشاعر الى خالد بن عبد الله القسري
امير العراقين وهو بواسط فامتدحه فامر له بثلثين الف درهم وخلع عليه حلتي وشي لا قيمة لهما فبلغ ذلك الكميت فعزم على قصده فقال له
معاذ الهراء لا تفعل فلست كالطرماح فانه ابن عمه وبينكما بون انت مضري وخالد يمني متعصب على مضر وانت شيعي وهو اموي وانت عراقي
وهو شامي فلم يقبل اشارته وابى الا قصد خالد فقصده فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكميت وقد هجانا بقصيدة نونية فخر فيها علينا فحبسه خالد
وقال في حبسه صلاح لانه يهجو الناس ويتاكلهم فبلغ ذلك معاذ فغمه فقال •
نصحتك والنصيحة ان تعدت هوى المنصوح عز لها القبول • فخالفت الذي لك فيه رشد فغالت دون ما املت غول •
فعاد خلاف ما تهوى خلافًا له عرض من البلوى طويل • فبلغ الكميت قوله فكتب اليه •
اراك كمهدي الماء للبحر حاملًا الى الرمل من يبرين متجرًا رملا • ثم كتب قد جرى علي القضا فما الحيلة الان فاشار عليه
ان يحتال في الهرب وقال له ان خالدًا قاتلك لا محالة فاحتال بامراته وكانت تاتيه بالطعام وترجع فلبس ثيابها وخرج كانه هي فلحقته
• خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل على الرغم من تلك النوابح والمشلي • علي ثياب الغانيات وتحتها عزيمة راي اشبهت سلة النصل •
فكان ذلك سبب نجاته من خالد وسال المتحقق معاذًا عن مولده فقال ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك او في ايام عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك
قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة وهذه المدة هي ايامه واما ابوه عبد الملك
فانه تولى بعد ابيه مروان في شهر رمضان سنة خمس وستين للهجرة وتوفي في شوال سنة ست وثمانين فهذه مدته وتوفي معاذ سنة سبع وثمانين
ومائة وهو الاصح وكان يكنى ابا مسلم فولد له ولد سماه عليًا فصار يكنى به والهراء بفتح الهاء وتشديد الراء وبعدها الف ممدودة وانما قيل
له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها واما ابو الهيري الشاعر صاحب الابيات الدالية المذكورة فانه نشا بسجستان
وادعى رضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابًا ذكر فيه امر الجن وحكمهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين بن الرشيد
بالعهد فقربه الرشيد وابنه الامين وزبيدة ام الامين وبلغ معهم واتاه منهم وله اشعار حسان وضعها في الجن والشياطين
والسعالي وقال له الرشيد ان كنت رايت ما ذكرت لقد رايت عجبًا وان كنت ما رايته لقد وضعت ادبًا واخباره كلها غريبة عجيبة • ابو الفرج المعافى بن زكريا
ابن يحيى بن حميد بن حماد بن داود المعروف بابن طرار الجريري النهرواني كان فقيهًا اديبًا شاعرًا عالمًا بكل فن ولي القضاء ببغداد
بباب الطاق نيابة عن ابن صبر القاضي وروى عن جماعة من الائمة منهم ابو القسم البغوي وابو بكر بن داود ويحيى بن صاعد وابو
سعيد العدوي وابو حامد محمد بن هارون الحضرمي وغيرهم واخذ الادب عن ابي عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه
وغيره وروى عنه جماعة من الائمة ايضًا منهم ابو القسم الازهري والقاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي واحمد بن علي
التوزي واحمد بن عمر بن روح وغيرهم وذكر احمد بن عمر بن روح ان ابا الفرج المذكور حضر في دار لبعض الرؤسا وكان هناك جماعة
من اهل العلم والادب فقالوا له في اي نوع من العلوم نتذاكر فقال ابو الفرج لذلك الرئيس خزانتك قد جمعت انواع العلوم واصناف
الادب فان رايت ان تبعث الغلام اليها وتامره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اي كتاب راى منها فيحمله ثم تفتحه وتنظر في اي
العلوم هو فنتذاكره ونتجارى فيه قال ابن روح وهذا يدل على ان ابا الفرج كانت له انسة بسائر العلوم وكان ابو محمد عبد الباقي
يقول اذا حضر القاضي ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها وقال لو اوصى رجل بثلث ماله ان يدفع الى اعلم الناس لوجب ان يدفع الى

الفرج

الفرج المعافى وكان ثقة مامونًا في روايته وله شعر حسن فمن ذلك ما رواه عنه القاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وهو
• الا قل لمن كان لي حاسدًا اتدري على من اسات الادب • اسات على الله في فعله لانك لم ترض لي ما وهب • فجازاك عني بان زادني
وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقها واثنى عليه ثم قال وانشدني قاضي بلدنا ابو علي الداوودي قال انشدني
• اقتبس الضيا من الضباب والتمس الشراب من السراب • اريد من الزمان النذل بذلًا وريا من جنى سلع وصاب •
ارجي ان الاقي لاشتياقي خيار الناس في زمن الكلاب • ومن شعره ايضًا •
• مالك العالمين ضامن رزقي فلماذا املك الخلق رقي • قد قضى لي بما علي وما لي خالقي جل ذكره قبل خلقي •
• صاحبي البذل والندى في يساري ورفيقي في عسرتي حسن رفقي • وكما لا يرد عجزي رزقي فلذا لا يجر رزقي حذقي •
وذكر انه عملها في معنى قول علي بن الجهم • لعمرك ما كل التعطل ضائر ولا كل شغل فيه للمرء منفعة • اذا كانت الارزاق
ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين المقدم ذكره قال قرات بخط ابي
الفرج المعافى بن زكريا النهرواني حججت سنة وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديًا ينادي يا ابا الفرج فقلت لعله
يريدني ثم قلت في الناس خلق كثير ممن يكنى ابا الفرج ولعله ينادي غيري فلم اجبه فلما راى انه لا يجيبه احد نادى يا ابا الفرج
المعافى فهممت ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان يكون اخر اسمه المعافى ويكنى ابا الفرج فلم اجبه فرجع ينادي يا ابا الفرج
المعافى بن زكريا النهرواني فقلت لم يبق شك في مناداته اياي اذ ذكر اسمي وكنيتي واسم ابي وبلدي الذي انسب اليه
فقلت ها انا ذا فما تريد فقال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب فعجبت من اتفاق الاسم والكنية
واسم الاب وما انتسب اليه وعلمت ان بالمغرب موضعًا يسمى النهروان غير النهروان الذي بالعراق ولابي الفرج المذكور عدة تصانيف
ممتعة في الادب وغيره وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من رجب سنة ثلث وقيل خمس وثلثماية وتوفي يوم الاثنين
الثامن عشر من ذي الحجة سنة تسعين وثلثمائة بالنهروان رحمه الله وطرار بفتح الطاء والراء وبعد الالف راء ثانية
مفتوحة ثم الف مقصورة وبعضهم يكتبه بالهاء بدلًا من الالف فيقول طرارة والله اعلم والجريري بفتح الجيم وكسر الراء وسكون
اليا المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى محمد بن جرير الطبري المقدم ذكره وانما نسب اليه لانه كان على مذهبه مقلدًا
له وقد تقدم في ترجمته انه كان مجتهدًا صاحب مذهب مستقل وكان له اتباع واخذ بمذهبه جماعة منهم ابو الفرج المذكور
وقد سبق الكلام على النهرواني فاغنى عن الاعادة • ابو تميم معد الملقب المعز لدين الله بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله
قد تقدم ذكره واحده وجده وجد ابيه وطرف من اخبارهم وكان المعز المذكور قد بويع بولاية العهد في حيوة ابيه المنصور
اسمعيل ثم جددت له البيعة بعد وفاته في التاريخ المذكور في ترجمته ودبر الامور وساسها واجراها على احسن احكامها الى يوم
الاحد سابع ذي الحجة سنة احدى واربعين وثلثماية فجلس يومئذ على سرير ملكه ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه
بالخلافة وتسمى بالمعز ولم يظهر على ابيه حزنًا ثم خرج الى البلاد افريقية يطوف فيها ليمهد قواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له العصاة
من اهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته وعقد لغلمانه واتباعه على الاعمال واستند بكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته
وضم الى كل واحد منهم جندًا كثيرًا من الجند وارباب السلاح ثم جهز ابا الحسن جوهر القايد المذكور في حرف الجيم ومعه جيش كثيف
ليفتح ما استعصى عليه من ديار المغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة ففتحها ثم توجه الى البحر المحيط وصاد من سمكه
وجعله في قلال الماء وارسله الى المعز ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسة وصاحب فاس اسيرين في قفص حديد
والشرح في ذلك يطول وخلاصة الامر انه ما رجع القايد جوهر الى مولاه المعز الا وقد وطا له البلاد وحكم على اهل الزيغ

والعساكر من باب افريقية الى البحر المحيط في جهة الغرب وفي جهة الشرق من باب افريقية الى اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد
الا اقيمت فيه دعوته وخطب له في جميعه جمعته وجماعته الا مدينة سبتة فانها ثبتت لبني امية اصحاب الاندلس ولما
وصل الخبر الى المعز المذكور بموت كافور الاخشيدي صاحب مصر حسبما شرحناه في ترجمته من هذا الكتاب تقدم المعز الى القائد
جوهر المذكور ليتجهز الى الخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة المغرب لاصلاح اموره وكان معه جيش عظيم وجمع قبائل العرب
الذين يتوجه بهم الى مصر وجبى القطائع التي كانت على البربر فكانت خمسماية الف دينار وخرج المعز بنفسه في الشتا الى
المهدية فاخرج من قصور ابايه خمسماية حمل دنانير وعاد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والاموال وكان قدومه على
المعز يوم الاحد لثلث بقين من المحرم سنة ثمان وخمسين وثلثماية امره المعز بالخروج الى مصر فخرج ومعه انواع القبايل وقد
وقد ذكرت في ترجمة جوهر تاريخ خروجه وتاريخ وصوله الى مصر فاغنى عن الاعادة وانفق المعز في العسكر المسير معه
اموالا كثيرة حتى اعطى من الف دينار الى عشرين دينارا وغمر الناس بالعطا وتصرفوا في القيروان وصبره في شرا جميع
حوايجهم ورحلوا ومعه الف حمل من المال والسلاح ومن الخيل والعدد ما لا يوصف وكان بمصر في تلك السنة غلا عظيم
ووبا حتى مات بمصر واعمالها في تلك المدة ستماية الف انسان على ما قيل ولما كان منتصف شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثماية
وصلت البشارة الى المعز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره اليها ثم وصلت النجب بعد ذلك تخبره بصورة الفتح وكانت
كتب جوهر ترد الى المعز باستدعايه الى مصر ويحثه كل وقت على ذلك ثم سيرت اليه تخبره بانتظام الحال بمصر والشام
والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسر المعز بذلك سرورا عظيما ولما تقررت قواعده بالديار المصرية استخلف على
افريقية بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي المذكور في حرف البا وخرج المعز متوجها اليها باموال جليلة المقدار ورجال عظيمة
الاخطار وكان خروجه من المنصورية دار ملكه يوم ذلك يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة احدى وستين وثلثماية واتصل
الى سردانية واقام بها ليجتمع رجاله واتباعه ومن يستصحبه معه [illegible] في التاريخ المذكورة في ترجمته
ورحل عنها يوم الخميس خامس صفر سنة اثنتين وستين وثلثماية ولم يزل في طريقه يقيم في بعض الاوقات في بعض البلاد اياما
وبحسب السيرة بعضها وكان اجتيازه على برقة ودخل الاسكندرية يوم السبت لست بقين من شعبان من السنة وركب فيها ودخل
الحمام وقدم عليه بها قاضي مصر وهو ابو طاهر محمد بن احمد واعيان اهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنارة وخاطبهم بخطاب
طويل يخبرهم فيه انه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا لمال وانما اراد اقامة الحق والحج والجهاد وان يختم عمره بالاعمال
الصالحة ويعمل بما امره به جده صلى الله عليه وسلم ووعظهم واطال حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضي وبعض الجماعة
وحملهم وودعوه وانصرفوا ثم رحل منها في اواخر شعبان ونزل يوم السبت ثاني شهر رمضان على ميناء ساحل مصر بالجيزة
فخرج اليه القائد جوهر وترجل عند لقايه وقبل الارض بين يديه وبالجيزة اجتمع ايضا به الوزير ابو الفضل جعفر بن
الفرات المذكور في حرف الجيم واقام المعز هناك ثلثة ايام واخذ العسكر في التعدية باثقالهم الى ساحل مصر ولما كان يوم
الثلثا لخمس خلون من شهر رمضان من السنة عبر المعز النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وقد زينت له وظنوا انه يدخلها
واهل القاهرة دخل القصر ودخل مجلسا منه فخر ساجدا لله ثم صلى ركعتين وانصرف الناس عنه وهذا المعز هو الذي تنسب
اليه القاهرة المعزية لان الذي بناها هو القائد جوهر بناها للمعز وفي يوم الجمعة لثلث عشرة بقيت من المحرم سنة اربع وستين
عزل المعز القائد جوهر عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في ساير امورها وقد ذكرنا في ترجمة الشريف عبد الله طباطبا
وما دار بينه وبين المعز من السوال عن نسبه وما اجابه به وما اعتمده بعد الدخول الى القصر وكان المعز عاقلا حازما سريا

اديبا حسن النظر في النجامة وينسب اليه من الشعر: لله ما صنعت بنا ۞ تلك المحاجر في المعاجر ۞ امضى واقضى في النفوس من الخناجر في الحناجر
ولقد تعبت ببينكم ۞ تعب المهاجر في الهواجر ۞ وينسب اليه ايضا
اطلع الحسن من جبينك شمسا ۞ فوق ورد في وجنتيك اطلا ۞ وكان الجمال خاف على الورد جفافا فمد بالشعر ظلا ۞
وهو معنى غريب بديع وقد مضى ذكر ولديه تميم وشي من شعره وسياتي ذكر ولده نزار في حرف النون ان شا الله تعالى وكانت ولادته
بالمهدية حادي عشر من شهر رمضان سنة تسع وثلثماية وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الاخر وقيل الثالث عشر منه وقيل لسبع خلون
منه سنة خمس وستين وثلثماية بالقاهرة رحمه الله ومعد بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال المهملة والله اعلم بالصواب

ابو تميم معد الملقب المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز لدين الله المذكور قبله وقد تقدم
بقية النسب بويع بالامر بعد موت والده الظاهر وذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنة سبع وعشرين واربعماية وجرى على ايامه
ما لم يجر على ايام احد من اهل بيته ممن تقدمه ولا تاخره منها قضية ابا الحرث ارسلان البساسيري المقدم ذكره في حرف الهمزة فانه لما
عظم امره وكبر شانه ببغداد قطع خطبة الامام القايم وخطب للمستنصر المذكور وذلك في سنة خمسين واربعماية ودعي له على منابرها
مدة سنة ومنها انه ثار في ايامه علي بن محمد الصليحي المقدم ذكره وملك بلاد اليمن كما شرحناه ودعي للمستنصر على منابرها بعد الخطبة
وهو مشهور فلا حاجة الى الاطالة في شرحه ومنها انه قام في الامر ستين سنة وهذا شي لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بني
العباس ومنها انه ولي وهو ابن سبع سنين ومنها ان دعوتهم لم تزل قايمة بالمغرب منذ قام جدهم المهدي المقدم ذكره الى
ايام المعز المذكور قبله ولما توجه المعز الى مصر واستخلف واستخلف بلكين بن زيري حسبما شرحناه كانت الخطبة في تلك البلاد
على عادتها لهذا البيت الى ان قطعها المعز بن باديس الاتي ذكره ان شا الله تعالى في ايام المستنصر المذكور وذلك في سنة ثلث واربعين
وقال في تاريخ القيروان ان ذلك كان في سنة خمس وثلثين والله اعلم بالصواب وفي سنة تسع قطع اسمه واسم ابايه من الحرمين
الشريفين وذكر اسم المقتدي خليفة بغداد والشرح في ذلك يطول ومنها انه حدث في ايامه الغلا العظيم الذي ما عهد مثله
منذ زمن يوسف عليه السلم واقام سبع سنين واكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل انه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وكان
المستنصر في هذه الشدة يركب وحده وكل من معه من الخواص مترجلون ليس لهم دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا تساقطوا في الطرقات
من الجوع وكان المستنصر يستعير من ابن هبة صاحب ديوان الانشا بغلته ليركبها صاحب مظلته واخر الامر توجهت ام المستنصر
وبناته الى بغداد من فرط الجوع وذلك في سنة اثنتين وستين واربعماية وتفرق اهل مصر في البلاد وتشتتوا ولم يزل على هذا الحال
على شدته حتى تحرك بدر الجمالي والد الافضل امير الجيوش من عكا وركب البحر حسبما شرحناه في ترجمة ولده الافضل شاهنشاه
وجا الى مصر وتولى تدبير الامور وانصلحت وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلثا لثلث عشرة ليلة خلت من جمادى
الاخرة سنة عشرين واربعماية وتوفي ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعماية قلت وهذه الليلة هي ليلة
عيد الغدير اعني ليلة الثامن عشر من ذي الحجة وهو غدير خم بضم الخا المعجمة وتشديد الميم ورايت جماعة كثيرة يسالون عن هذه الليلة
متى كانت من ذي الحجة وهذا المكان بين مكة والمدينة وفيه غدير ما يقال انه غيضة هناك ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة عام
حجة الوداع ووصل الى هذا المكان واخى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال علي مني كهارون من موسى اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله وللشيعة به تعلق كبير وقال الحازمي هو واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحر وقد تقدم الكلام على ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر
الباقين كل واحد في موضعه ان شا الله تعالى

ابو محفوظ معروف بن فيروز وقيل الفيروزان وقيل علي الكرخي الصالح

المشهور وهو من موالي علي بن موسى الرضي وقد تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلماه المؤدب وهو صبي وكان المؤدب يقول له
قل ثالث ثلاثه فيقول معروف بل هو الواحد فيضربه المعلم على ذلك ضربا مبرحا فهرب منه وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا
على اي دين شا فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يد علي بن موسى الرضي ورجع الى ابويه فدق الباب فقيل له من بالباب فقال معروف
فقيل على اي دين فقال على الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابه الدعوه واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف
ترياق مجرب وكان سري السقطي المقدم ذكره تلميذه وقال له يوما اذا كانت لك حاجه الى الله فاقسم عليه بي وقال سري السقطي
رايت معروف الكرخي في النوم كانه تحت العرش والباري جل جلاله يقول لملايكته من هذا وهم يقولون انت اعلم يا ربنا فقال
هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقاي وقال معروف قال لي بعض اصحاب داود الطاي اياك ان تترك العمل فان ذلك
الذي يقربك الى رضى مولاك قال وما ذلك العمل قال دوام الطاعه لمولاك وحرمه المسلمين والنصيحه لهم وقال محمد بن الحسين سمعت
ابي يقول رايت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بل بقبول
موعظه ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي الفقرا وكانت موعظه ابن السماك ما رواه معروف قال كنت مارا بالكوفه فوقفت على رجل
يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جمله ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله
عليه برحمته واقبل عليه بوجوه الخلق اليه ومن كان مره ومره فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله تعالى وتركت
جميع ما كنت عليه الا خدمه مولاي علي بن موسى الرضي وذكرت هذا لمولاي فقال يكفيك بهذا موعظه ان اتعظت وقد تقدم ذكر ابن السماك
في المحمدين وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا
ومر معروف بسقا وهو يقول رحم الله من شرب فتقدم وشرب وكان صايما فقيل له الم تك صايما فقال بلى ولكن رجوت دعاه واخبار
معروف ومحاسنه اكثر من ان تعد وتوفي سنه مايتين وقيل احدى ومايتين وقيل اربع ومايتين ببغداد وقبره بها ظاهر رحمه الله تعالى
والكرخي بفتح الكاف وسكون الرا وبعدها خا معجمه هذه النسبه الى الكرخ وهو اسم لتسعه مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه
واشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروفا الكرخي منه وقيل انه من كرخ جدان بضم الجيم وتشديد الدال المهمله وبعد الالف نون
وهي بليده بالعراق تفصل بين ولايه خانقين وشهرزور والله اعلم

المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد
الحميري الصنهاجي صاحب افريقيه وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر ولده الامير تميم وكان الحاكم صاحب مصر
قد لقبه شرف الدوله وسير له تشريفا وسجلا يتضمن اللقب المذكور وذلك في ذي الحجه سنه سبع واربعمايه وكان ملكا جليلا عالي الهمه
محبا لاهل العلم كثير العطا وكان واسطه عقد بيته وقد تقدم ذكر ابيه وجده وكان ممدحا مدحه الشعرا وانتجعه الادبا
وكانت حضرته محط بني الامال وكان مذهب ابي حنيفه بافريقيه اظهر المذاهب فحمل المعز المذكور اهل المغرب على التمسك بمذهب مالك
ابن انس وحسم ماده الخلاف في المذاهب واستمر الحال في ذلك الى الان وقد تقدم في خبر المستنصر بالله العبيدي ان المعز المذكور
قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القايم بامر الله خليفه بغداد فكتب اليه المستنصر يتهدده ويقول له
هلا اقتفيت اثار ابايك في الطاعه والولا في كلام طويل فاجابه المعز ان اباي واجدادي كانوا ملوك المغرب قبل ان يتملكه
اسلافك ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم ولو اخرهم لتقدموا باسيافهم واستمر على قطع الخطبه ولم يخطب بعد ذلك بافريقيه لاحد
من المصريين الى اليوم واخبار المعز كثيره وسيرته مشهوره فلا حاجه الى الاطاله وله شعر قليل لم اقف منه على شي وكان المعز
يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعه من الادبا وبين يديه اترجه ذات اصابع فامرهم المعز ان يعملوا فيها شيا فعمل ابو علي الحسن بن رشيق
القيرواني • اترجه سبطه الاطراف ناعمه • تلقى العيون بحسن غير مبخوس • كانما بسطت كفا لخالقها • تدعو بطول بقا لابن باديس •

فاستحسن ذلك منه وفضله على من حضر من الجماعه الادبا وكانت ولادته بالمنصوريه التي يقال لها صبره من اعمال افريقيه يوم الخميس
لخمس مضين من جمادى الاولى سنه ثمان وتسعين وثلثمايه وملك بعد ابيه باديس في التاريخ المذكور في ترجمته وبويع بالمحمديه من اعمال افريقيه
ايضا يوم السبت لثلاث مضين من ذي الحجه سنه ست واربعمايه وتوفي في رابع شعبان سنه اربع وخمسين واربعمايه بالقيروان من مرض اصابه
وهو ضعف الكبد ولم يطل مده اهل بيته في الولايه مثل مدته رحمه الله تعالى ورثاه ابو علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره بابيات في روي الكاف
اضربت عن ذكرها خوف الاطاله وهذا المعز لا يعرف له اسم سوى المعز ولا تعرف كنيته ايضا والظاهر ان هذا اسمه فان اهل بيته
لم يكن فيهم من يلقب حتى يقال هذا اللقب واثبته في هذا الحرف لما وجدته والله اعلم

ابو عبيده معمر بن المثنى التيمي بالولا تيم قريش البصري النحوي
العلامه قال الجاحظ في حقه لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبه في كتاب المعارف كان الغريب اغلب
عليه واخبار العرب وايامها وكان مع معرفته لم يقم البيت اذا انشده حتى يكسره وكان يخطي اذا قرا القران نظرا يبغض العرب والف في
مثالبها كتبا وكان يرى راي الخوارج وقال غيره ان هرون الرشيد اقدمه من البصره الى بغداد سنه ثمان وثمانين وماية وقرا عليه بها
اشيا من كتبه واسند الحديث الى هشام بن عروه وغيره وروى عنه علي بن المغيره الاثرم وابو عبيد القسم بن سلام وابو عمر المازني
وابو حاتم السجستاني وعمر بن شبه النميري وغيرهم وقد تقدم ذكر هولا جميعهم وقال ابو عبيده ارسل الي الفضل بن الربيع الى البصره في الخروج
اليه فقدمت عليه وكنت اخبرت عن تجبره فاذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملاه وفي صدره فرش عاليه
لا يرتقى عليها الا على كرسي وهو جالس عليها فسلمت عليه بالوزاره فرد وضحك الي واستدناني حتى جلست معه على فرشه ثم سالني وانبسط
ولاطفني وقال انشدني فانشدته من عيون الاشعار التي احفظها جاهليه فقال لي قد عرفت اكثر هذه واريد من ملح
الشعر فانشدته فطرب وضحك وزاد نشاطا ثم دخل رجل في زي الكتاب وله هيه حسنه فاجلسه الى جانبي وقال له اتعرف
هذا قال لا قال هذا ابو عبيده علامه البصره اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرضه لفعله هذا ثم التفت الي وقال كنت اليك
مشتاقا وقد سيلت عن مساله افتاذن لي ان اعرفك اياها فقلت هات قال قال الله تعالى طلعها كانه رووس الشياطين وانما يقع
الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فقلت انما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امري القيس •
• ايقتلني والمشرفي مضاجعي • ومسنونه زرق كانياب اغوال •
وهم لم يروا الغول قط ولكنهم لما كان امر الغول يهولهم
اوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السايل وازمعت منذ ذلك اليوم ان اضع كتابا في القران لمثل هذا واشباهه ولما يحتاج
اليه من علمه ولما رجعت الى البصره عملت كتابي الذي سميته المجاز وسالت عن الرجل فقيل لي هو من كتاب الوزير وجلسايه وقال ابو عثمان
المازني سمعت ابا عبيده يقول ادخلت على الرشيد فقال لي يا معمر بلغني ان عندك كتابا حسنا في صفه الخيل احب ان اسمعه
منك فقال الاصمعي وما تصنع بالكتب يحضر فرس ونضع ايدينا على عضو عضو منه ونسميه ونذكر ما فيه فقال الرشيد يا غلام فرس
فقام الاصمعي فجعل يده على عضو عضو منه ويقول هذا كذا قال فيه الشاعر كذا حتى انقضى قوله فقال لي الرشيد ما تقول فيما قال
فقلت اصاب في بعض واخطا في بعض والذي اصاب فيه مني تعلمه والذي اخطا فيه ما ادري من اين اتى به وبلغ ابا عبيده ان
الاصمعي يعيب عليه كتاب المجاز فقال يتكلم في كتاب الله تعالى برايه فسال عن مجلس الاصمعي في اي يوم هو فركب حماره
في ذلك اليوم ومر بحلقته فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له ابا سعيد ما تقول في الخبز اي شي هو
فقال هو الذي تخبزه وتاكله فقال له ابو عبيده قد فسرت كتاب الله تعالى برايك فان الله تعالى قال احمل فوق راسي خبزا
فقال الاصمعي هذا شي بان لي فقلته ولم افسره برايي فقال ابو عبيده والذي تعيب علينا كله شي بان لنا فقلناه ولم
نفسره براينا وقام فركب حماره وانصرف وزعم الباهلي صاحب كتاب المعاني ان طلبة العلم كانوا اذا اتوا مجلس الاصمعي اشتروا

البصرة سوق الادب واذا ابو العباس على ابى عبيدة اشعر والادب سوق البصرة وان الاصمعي كان احسن الانشاد والزخرفة يرد الاخبار والاشعار حتى يحسن عنده القبيح وان الفايدة عنده مع ذلك قليلة وان ابا عبيدة كان معه سوء عبارة مع فوايد كثيرة وعلوم جمة ولم يكن ابو عبيدة يحسن الشعر وقال المبرد كان ابو زيد الانصاري اعلم من الاصمعي وابي عبيدة بالنحو وكانا بعده يتقاربان وكان ابو عبيدة اكمل القوم وكان علي بن المديني يحسن ذكر ابي عبيدة ويصحح روايته وقال كان لا يحكي عن العرب الا الشيء الصحيح وحمل ابو عبيدة والاصمعي الى هرون الرشيد للمجالسة فاختار الاصمعي لانه كان اصلح للمنادمة وكان ابو نواس يتعلم من ابي عبيدة ويصفه ويشنا الاصمعي ويهجوه فسئل عنه ما تقول في الاصمعي فقال بلبل في قفص قيل فما تقول في خلف الاحمر قال اجمع علوم الناس وفهمها قيل فما تقول في ابي عبيدة قال ذاك اديم طوي على علم وقال اسحق بن ابراهيم النديم الموصلي يخاطب الفضل بن الربيع يمدح ابا عبيدة ويذم الاصمعي وقال

• عليك ابا عبيدة فاصطنعه فان العلم عند ابي عبيدة • وقدمه وآثره علينا ودع عنك القريد ابن القريدة •

وكان ابو عبيدة اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه واذا تحدث او قرأ لحن اعتمادا منه لذلك ويقول النحو محدود ولم يزل يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مايتي مصنف فمنها كتاب مجاز القران • وكتاب غريب القران • وكتاب معاني القران • وكتاب غريب الحديث • وكتاب الديباج • وكتاب التاج • وكتاب الحدود • وكتاب خراسان • وكتاب خوارج البحرين واليمامة • وكتاب الموالي • وكتاب البله • وكتاب الضيفان • وكتاب شرح زاهط • وكتاب النافرات • وكتاب القبايل • وكتاب خبر البراض • وكتاب القرائن • وكتاب البازي • وكتاب الحمام • وكتاب الحيات • وكتاب العقارب • وكتاب النواكح • وكتاب النواشر • وكتاب جمر الخليل • وكتاب الاعيان • وكتاب بيان باهلة • وكتاب ايادي الازد • وكتاب الخيل • وكتاب الابل • وكتاب الانسان • وكتاب الزرع • وكتاب الرحل • وكتاب الدلو • وكتاب البكرة • وكتاب السرج • وكتاب اللجام • وكتاب الفرس • وكتاب السيف • وكتاب الشوارد • وكتاب الاحلام • وكتاب مقاتل الفرسان • وكتاب مثالب الاشراف • وكتاب الشعر والشعراء • وكتاب فعل وافعل • وكتاب المثالب • وكتاب خلق الانسان • وكتاب الفرق • وكتاب الخف • وكتاب الحل والحرم • وكتاب الجمل وصفين • وكتاب بيوتات العرب • وكتاب اللغات • وكتاب الغارات • وكتاب العاتبات • وكتاب الملاومات • وكتاب الاضداد • وكتاب مآثر العرب • وكتاب مآثر غطفان • وكتاب ادعياء العرب • وكتاب مقتل عثمن رضي الله عنه • وكتاب اسماء الخيل • وكتاب العقيقة • وكتاب فضايل البصرة • وكتاب فتوح الاهواز • وكتاب لصوص العرب • وكتاب اخبار الحجاج • وكتاب قصة الكعبة • وكتاب الحمس من قريش • وكتاب فضايل الفرس • وكتاب ما لحن فيه العامة • وكتاب السواد وفتحه • وكتاب من شكر من العمال وحمد • وكتاب الجمع والتثنية • وكتاب الاوس والخزرج • وكتاب محمد وابرهيم ابني عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين • وكتاب الايام الصغير خمسة وسبعون يوما وكتاب الايام الكبير الف ومايتا يوم وكتاب ايام بني مازن واخبارهم وغير ذلك من الكتب النافعة ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها ولما جمع كتاب المثالب قال له رجل تطعن في الناس جميعها فقال له وما يضرك انت من ذلك وقال ابو عبيدة لما قدمت على الفضل بن الربيع فقال لي من اشعر الناس فقلت الراعي فقال لي وكيف فضلته على غيره فقلت لانه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الاموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه فوصفه فقال يصف

• وانضاء انخن الى سعيد طروقا ثم عجلن ابتكارا • حمدن مناخه واصبن منه عطاء لم يكن عدة ضمارا •

فقال الفضل ما احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم غدا الى هرون الرشيد فاخرج لي صلة وامر لي بشي من ماله وقرّبني وكان ابو عبيدة من موالي بني عبيد الله بن معمر التيمي وقال له بعض الاجلاء تتبع في الناس فمن ابوك فقال اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا من اهل باجروان فهي الرحل وقبله وكان ابو عبيدة جافيا لم يكن بالبصرة الا من يداجيه ويتقيه على عرضه وخرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر

الطعام

الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشرة ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت وكان الاصمعي اذا اراد دخول المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيدة خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره وكان وسخا الثغ مدخول النسب مدخول الدين يميل الى مذهب الخوارج قال ابو حاتم السجستاني كان ابو عبيدة يكرمني بناء على انني من خوارج سجستان وقال التوزي دخلت المسجد على ابي عبيدة وهو ينكت الارض جالسا وحده فقال لي من القايل

• اقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي • فقلت قطري بن الفجاءة فقال فض الله فاك هلا قلت هو امير المؤمنين ابو نعامة ثم قال لي اجلس واكتم علي ما سمعت مني قال فما ذكرته حتى مات قلت انا وهذه الحكاية فيها نظر لان هذا البيت من جملة ابيات لعمرو بن الاطنابة الانصاري الخزرجي والاطنابة امه واسم ابيه زيد مناة لا يكاد يخالف فيه احد من اهل الادب فانها ابيات مشهورة للشاعر المذكور وذكر المبرد في كتاب الكامل ان معوية بن ابي سفيان الاموي قال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر دابكم فان فيه مآثر اسلافكم ومواضع ارشادكم فلقد رايتني يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما ردني الا قول ابن الاطنابة

• ابت لي عفتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح • واقحامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح • وقولي كلما جشأت وجاشت •

رجعنا الى حديث ابي عبيدة وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة يوما المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب على نحو من سبعة اذرع

• صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله آمينا •

فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت على ظهره ومحوته بعد ان اثقلته الى ان قال اثقلتني وقطعت ظهري فقلت له قد بقيت الطا فقال هي شر حروف هذا البيت وقيل انه لما بلغه واثقله قال له عجل فقال قد بقي لوط فقال من هذا تفر وكان الذي كتب البيت ابا نواس الحسن بن هاني المقدم ذكره وقيل انه وجد رقاع في مجلس ابي عبيدة هذا البيت وبعده

• فانت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا •

وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب الاسماء والكنى والالقاب سال رجل ابا عبيدة عن اسم رجل من العرب فقال كيسان انا اعرف الناس به هو خداش او خراش او رياش او شي آخر فقال ابو عبيدة ما احسن ما عرفته فقال اي والله هو قرشي ايضا قال فما يدريك قال اما ترى كيف احتوشته الشينات من كل جانب واخبار ابي عبيدة كثيرة وكانت ولادته في رجب سنة عشر ومائة في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكره وتوفي في سنة احدى عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ثمان وقيل تسع ومايتين والاول اصح والذي يدل عليه ان الامير جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما ساله عن مولده فقال قد سبقني الى الجواب عن مثل هذا عمر بن ابي ربيعة المخزومي وقد سئل له متى ولدت فقال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاي خير رفع واي شر وضع وانا ولدت في الليلة التي مات فيها الحسن البصري رحمه الله فليتطرها ذاك وتوفي سنة تسع ومايتين بالبصرة وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة عشر وقيل سنة ثلث عشرة ومايتين وكان سبب موته رحمه الله ان محمد بن القسم سهيل النوشجاني اطعمه موزا فمات منه ثم اتاه ابو العتاهية فقدم اليه موزا فقال له ما هذا يا ابا جعفر قتلت ابا عبيدة بالموز وتريد ان تقتلني به لقد استحليت قتل العلماء وابو عبيدة بضم العين المهملة واثبات الهاء في اخره بخلاف القسم بن سلام المقدم ذكره فانه ابو عبيد بغيرها ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة وفي اخره راء والمثنى بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وتشديد النون المفتوحة وفي اخره ياء مثناة من تحتها وباجروان التي والده منها بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها واو مفتوحة وبعد الالف نون وهو اسم لقرية من قرى البليخ من اعمال الرقة واسم لمدينة بنواحي ارمينية من اعمال شروان عندها كانوا يقولون عين الحيوة التي وجدها الخضر عليه السلم وغالب ظني ان ابا عبيدة من هذه المدينة وقيل

ان باجاروان اسم للقرية التي استطعما اهلها موسى والخضر عليهما السلام والنوشجاني بضم النون وسكون الواو والشين المعجمة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى نوشجان وهي بلدة من بلاد فارس

ابو الوليد معن بن زايده بن عبد الله بن زايده بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مره بن همام بن مره بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كان جوادا شجاعا جزل العطا كثير المعروف ممدحا مقصودا وقد سبق في ترجمة مروان ابي حفصه الشاعر طرف من اخباره وكان مروان خصيصا به واكثر مدايحه فيه وكان معن في ايام بني امية متنقلا في الولايات ومنقطعا الى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين فلما انتقلت الدولة الى بني العباس وجرى بين ابي جعفر المنصور وبين يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بمدينة واسط ما هو مشهور وسياتي في ترجمة يزيد المذكور طرف من هذه الوقعة ان شا الله تعالى ابلى يومئذ معن مع يزيد بلا حسنا فلما قتل يزيد خاف معن من المنصور فاستتر عنه مدة وجرى له مدة استتاره غرايب فمن ذلك ما حكاه مروان بن ابي حفصه الشاعر المذكور قال اخبرني معن بن زايده وهو يومئذ متولي بلاد اليمن ان المنصور جد في طلبي وجعل لمن يحملني اليه مالا قال فاضطررت لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوحت وجهي وخففت عارضي ولبست جبة صوف وركبت جملا وخرجت متوجها الى البادية لاقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو احد ابواب بغداد تبعني اسود متقلد بسيف حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدي فقلت ما لك فقال انت طلبة امير المومنين فقلت ومن انا حتى اطلب قال انت معن بن زايده فقلت له يا هذا اتق الله عز وجل واين انا من معن فقال دع هذا فوالله اني لاعرف بك منك فلما رايت منه الجد قلت له هذا جوهر قد حملته معي باضعاف ما جعله المنصور لمن جاءه بي فخذه ولا تكن سببا لسفك دمي قال هاته فاخرجته اليه فنظر فيه ساعة وقال صدقت في قيمته ولست قابله حتى اسالك عن شي فان صدقتني اطلقتك فقلت قل قال ان الناس وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت مالك كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت اظن اني قد فعلت هذا قال ما ذاك بعظيم انا والله راجل ورزقي من ابي جعفر المنصور كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الوف دنانير وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك ولجودك المأثور بين الناس ولتعلم ان في الدنيا من هو اجود منك فلا تعجبك نفسك ولتحتقر بعد هذا كل شي تفعله ولا تتوقف عن مكرمة ثم رمى العقد في حجري وترك خطام الجمل وولى منصرفا فقلت له يا هذا قد والله فضحتني ولسفك دمي اهون علي مما فعلت فخذ ما دفعته اليك فاني غني عنه فضحك وقال اردت ان تكذبني في مقالي هذا والله لا اخذته ولا اخذ لمعروف ثمنا ابدا ومضى لسبيله فوالله لقد طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن يجي به ما شا فما عرفت له خبرا وكان الارض ابتلعته ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من اهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة بينهم وبين اصحاب المنصور بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة ذكر غرس النعمة ابو الحسن الصابي في كتاب الهفوات ما مثاله لما فرغ السفاح من بنا مدينته بالانبار وذلك في ذي الحجة سنة اربع وثلثين ومايه وكان معن متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا معتما ملثما وتقدم الى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا ابان فيه عن نجدة وشهامة وفرقهم فلما افرج عن المنصور قال له من انت ويحك فكشف وقال انا طلبتك يا امير المومنين معن بن زايده فامنه المنصور واكرمه وحباه وكساه ورتبه وصار من خواصه ثم دخل عليه بعد ذلك في بعض الايام فلما نظر اليه قال هيه يا معن تعطي مروان بن ابي حفصه مايه الف درهم على قوله

معن بن زايدة الذي زيدت به ... شرفا على شرف بنو شيبان

فقال كلا يا امير المومنين انما اعطيته على قوله

ما زلت يوم الهاشمية معلنا ... بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاءه ... من وقع كل مهند وسنان

فقال احسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما اكثر وقوع الناس في قومك فقال يا امير المومنين

ان العرانين تلقاها محسدة ... ولا ترى للئام الناس حسادا

ودخل عليه يوما وقد اسن فقال له كبرت يا معن فقال في طاعتك يا امير المومنين فقال وانك لجلد فقال على اعدايك يا امير المومنين فقال وفيك بقية فقال هي لك يا امير المومنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن زيد زاهد اهل البصرة فقال ويح هذا ما ترك لربه شيا واشهر قصايد مروان فيه واحسنها القصيدة اللامية التي ذكرت بعضها في ترجمة مروان وهي طويلة تزيد على ستين بيتا ولولا خوف الاطالة لذكرتها ولكن ناتي من قصيده وهي

فنا من الله من خوف ومن عدم ... من كان معن له جارا من الزمن

معن بن زايده الموفي بذمته ... والمشتري الحمد بالغالي من الثمن

يري العطايا التي سنى مجامدها ... غنما اذا عدها المعطي من الغبن

بني لشيبان مجدا لا زوال له ... حتى تزول ذرى الاركان من حضن

حضن بفتح الحا المهملة والضاد المعجمة وبعدها نون اسم جبل عظيم بنجد وتهامه بينه وبين تهامه مرحله يقال له في المثل انجد من راى حضنا وله ذكر كثير في الاسعاد والاخبار ودخل على معن بعض الفصحا يوما فقال له اني اردت ان استشفع اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلا ولكني استشفع اليك بقدرك واستغنيت بفضلك فان رايت ان تضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجايك فافعل واني اكرم نفسي عن مسالتك فاكرم وجهي عن ردي ولمعن اشعار جيده واكثرها في الشجاعه وقد ذكره ابو عبد الله المنجم في كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله في حطان اخي عبد الجبار بن عبد الرحمن وقد راه قد تبختر بين السماطين وكان قبل ذلك لقي الخوارج ففر منهم

هلا مشيت كذا غداة لقيتهم ... وصبرت عند الموت يا خطاب

نجا الخوار الجبان كانه ... تحت العجاج اذا سجى عقاب

وتركت صحبك والرماح تنوشهم ... ولذاك قد تحدثت به الاحساب

وقال ابو عثمان المازني النحوي حدثني صاحب شرطة معن قال بينما انا على راس معن اذا هو براكب يوضع فقال معن ما احسب الرجل يريد غيري ثم قال لحاجبه لا تحجبه قال فجاء حتى مثل بين يديه وانشد

اصلحك الله قل ما بيدي ... فما اطيق العيال اذ كثروا

الح دهر رمى بكلكله ... فارسلوني اليك وانتظروا

قال فقال معن واخذته الاريحية لا جرم والله لاعجلن اوبتك ثم قال يا غلام ناقتي الفلانية والف دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه هكذا ورد في هذا الخطيب في تاريخه واخبار معن ومحاسنه كثيرة وقد كان ولي سجستان في اواخر امره وانتقل اليها وله بها اثار وماجريات وقصده الشعرا بها فلما كان سنة احدى وخمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومايه كان في داره صناع يعملون له شغلا فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتجم ثم تبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد الاتي ذكره ان شا الله تعالى فقتلهم باسرهم ولما قتل معن رثاه الشعرا باحسن المراثي فمن ذلك قول مروان بن ابي حفصه الشاعر المذكور وهي

مضى لسبيله معن وابقى ... مكارم لن تبيد ولن تنالا

كان الشمس يوم اصيب معن ... من الاظلام ملبسة جلالا

هو الجبل الذي كانت نزار ... تهد من العدو به الجبالا

وعطلت الثغور لفقد معن ... وقد يروي بها الاسل النهالا

واظلمت العراق واورثتها ... مصيبته المجللة اختلالا

وظل الشام يرجف جانباه ... لركن العز حين وهى فمالا

وكادت من تهامة كل ارض ... ومن نجد تزول غداة زالا

فان يعل البلاد له خشوع ... فقد كانت تطول به اختيالا

اصاب الموت يوم اصاب معنا ... من الاحيا اكرمهم فعالا

وكان الناس كلهم لمعن ... الى ان زار حفرته عيالا

ولم يك طالب للعرف ينوي ... الى غير ابن زايدة ارتحالا

مضى من كان يحمل كل ثقل ... ويسبق فضل نايله السوالا

وما عمد الوفود لمثل معن ... ولا حطوا بساحته الرحالا

ولا بلغت اكف ذوي العطايا ... يمينا من يديه ولا شمالا

وما كانت تجف له حياض ... من المعروف مترعة سجالا

فليت الشامتين به فدوه ... وليت العمر مد له فطالا

ولم يك كنزه ذهباً ولكن سيوف الهند والحلق المذالا • وماذية من الخطي سمراً ترى فيهن ليناً واعتدالا •
وذخراً من محامد باقيات وفضل تقى به التفضيل نالا • مضى لسبيله من كنت ترجو به عثرات دهرك أن تقالا •
فلست بمالك عبرات عين أبت بدموعها إلا انهمالا • وفي الأحشاء منك غليل حزن كحر النار يشتعل اشتعالا •
وقائلة رأت جسمي ولوني معاً عن عهدها قلبا فحالا • أرى مروان عاد لذي نحول من الهندي قد فقد الصقالا •
رأت رجلاً براه الحزن حتى أضر به وأورثه خبالا • فقلت لها الذي أنكرت مني لفجع مصيبة أبكى وغالا •
وأيام المنون لها صروف تقلب بالفتى حالاً فحالا • كأن الليل والآمال بعد معن ليالي قد قصرن به فطالا •
ولهف أبي عليك إذا العطايا جعلن منى لواذ واعتلالا • ولهف أبي عليك إذا اليتامى غدوا شعثاً كأنهم سلالا •
ولهف أبي عليك إذا القوافي لممتدح بها ذهبت ضلالا • ولهف أبي عليك لكل هيجا لها تلقى حواملها السخالا •
أقمنا باليمامة إذ يئسنا مقاماً لا نريد به زوالا • وقلنا أين نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا •
وما شهد الوقائع منك أمضى وأكرم محتداً وأشد بالا • سيذكرك الخليفة غير قال إذا هو في الأمور بلا الرجالا •
ولا نسي وقائعك اللواتي على أعدائه جعلت وبالا • ومعترك شهدت به حفاظاً وقد ذكرت فوارسه النزالا •
حباك أخو أمية بالمراثي مع المدح التي قد كان قالا • أقام وكان نحوك كل عام يطيل بواسط الرحل اعتقالا •

وهذه المرثية من أحسن المراثي وقال عبد الله بن المعتز في طبقات الشعراء دخل مروان بن أبي حفصة على البرمكي فقال له ويحك أنشدني مرثيتك في معن فأنشده بعضها

وكان الناس كلهم لمعن إلى أن زار حفرته عيالا •

حتى بلغ إلى القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه فلما فرغ قال له جعفر هل أثابك على هذه المرثية أحد من ولده وأهله شيئاً قال لا قال جعفر فلو كان معن حياً ثم سمعها منك كم كان يثيبك عليها قال أصلح الله الوزير أربعمائة دينار قال جعفر فأنا أظن أنه كان لا يرضى لك بذلك وقد أمرنا لك عن معن رحمه الله تعالى بالضعف مما ظننت وزدناك مثل ذلك فاقبض من الخازن ألفاً وستمائة دينار قبل أن تنصرف إلى رحلك فقال مروان يذكر جعفراً وما سمح به عن معن

نفحت مكافئاً عن قبر معن لنا فيما يجود به سجالا • بنى لك خالد وأبوك يحيى بناء في المكارم لن ينالا •
كأن البرمكي بكل مال تجود به يداه يفيد مالا •

ثم قبض المال وانصرف وحكى أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني عن محمد اليزيدي النديم أنه دخل على هارون الرشيد فقال له أنشدني مرثية مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة فأنشده بعض هذه القصيدة فبكى الرشيد قال وكان بين يديه سلوجه فلا هاضر دموعه وقال إن مروان بعد هذه القصيدة لم ينتفع بشعره فإنه كان إذا مدح خليفة أو من دونه قال له أنت قلت في مرثيتك

وقلنا أين نرحل بعد معن • وقد ذهب النوال فلا نوالا •

ولا يعطيه الممدوح شيئاً ولا يسمع قصيدته حدث الفضل بن الربيع قال رأيت مروان بن أبي حفصة وقد دخل على المهدي بعد موت معن بن زائدة في جماعة من الشعراء فيهم سلم الخاسر وغيره فأنشده مديحاً فقال له من أنت قال شاعرك مروان بن أبي حفصة فقال له المهدي ألست القائل وقلنا أين نرحل بعد معن وأنشد البيت المذكور وقد جئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال لا شيء لك عندنا جروا برجله قال فجروا برجله حتى أخرجوه فلما كان في العام المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء وإنما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء في ذلك الحين في كل عام مرة قال فمثل بين يديه وأنشده قصيدته

طرقتك زائرة فحي خيالها •

وقد تقدم ذكر بعضها في ترجمة مروان قال فأنصت لها المهدي ولم يزل يزحف كلما سمع شيئاً منها حتى صار على البساط إعجاباً بما سمع ثم قال كم بيتاً هي قال مائة بيت فأمر له بمائة ألف درهم وهذا ما ذكرناه في ترجمته لكنه مختلف باختلاف الروايات وقال إنها أول مائة ألف أعطيها شاعر في خلافة بني العباس قال الأصل الربيع ثم لم تلبث الأيام أن أفضت الخلافة إلى هارون الرشيد ولقد رأيت مروان ماثلاً مع الشعراء بين يديه وقد أنشده شعراً فقال له من أنت فقال شاعرك مروان بن أبي حفصة فقال له ألست القائل كذا وأنشده البيت ثم قال خذوا بيده فأخرجوه فإنه لا شيء له عندنا ثم تلطف حتى دخل عليه بعد ذلك فأنشده فأحسن جائزته ومن المراثي النادرة أيضاً أبيات الحسين بن مطير الأسدي يرثي معن بن زائدة أيضاً وهي من أبيات

ألما على معن وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعاً بعد مربع • فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا •
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حياً ضقت حتى تصدعا • فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا •
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى وأصبح عرنين المكارم أجدعا •

وقد سبق لهذا في ترجمة الصاحب بن عباد نادرة مستظرفة فلا حاجة إلى إعادتها ههنا ولولا خوف الإطالة لأثبت من محاسنه كل نادرة بديعة والحوفزان بن شريك الشيباني الموصوف بالكرم والشجاعة أخو جده مطر بن شريك وإنما قيل له الحوفزان لأن قيس بن عاصم المنقري حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته ومعنى حفزه أي دفعه من خلفه واسم الحوفزان الحارث بن شريك وقال الكلبي حفزه بسطام بن قيس الشيباني والأول أصح والله أعلم

أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء الخراساني المروزي أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز وله التفسير المشهور وأخذ الحديث عن مجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح المتقدم ذكره وقد تقدم ذكره أيضاً والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم وروى عنه بقية بن الوليد الحمصي وعبد الرزاق بن همام الصنعاني المتقدم ذكره وحرمي بن عمارة وعلي بن الجعد وغيرهم وكان من العلماء الأجلاء حكي عن الإمام الشافعي رحمه الله أنه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى أبي حنيفة في الكلام وروي أن أبا جعفر المنصور كان جالساً فسقط عليه الذباب فطيره فعاد إليه وألح عليه وجعل يقع على وجهه وأكثر من السقوط عليه مراراً حتى أضجره فقال المنصور انظروا من بالباب فقيل له مقاتل بن سليمان فقال علي به فأذن له فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله تعالى الذباب قال نعم ليذل الله عز وجل به الجبابرة فسكت المنصور وقال إبراهيم الحربي قعد مقاتل بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل آدم صلى الله عليه وسلم حين حج من حلق رأسه قال فقال له ليس هذا من علمكم ولكن الله تعالى أراد أن يبتليني لما أعجبتني نفسي وقال سفيان بن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوماً سلوني عما دون العرش فقال له إنسان يا أبا الحسن أرأيت الذرة أو النملة معاها في مقدمها أو مؤخرها قال فبقي الشيخ ما يقول له قال سفيان فظننت أنها عقوبة عوقب بها وقد اختلف العلماء في أمره فمنهم من وثقه في الرواية ومنهم من نسبه إلى الكذب قال بقية بن الوليد كنت كثيراً أسمع شعبة بن الحجاج وهو يسأل عن مقاتل فما سمعته قط ذكره إلا بخير وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال رحمه الله لقد ذكر لنا عنه عبادة وروي عن عبد الله بن المبارك أيضاً أنه ترك حديثه وسئل إبراهيم الحربي عن مقاتل هل سمع من الضحاك شيئاً قال لا مات الضحاك قبل أن يولد مقاتل بأربع سنين وقال مقاتل أغلق علي وعلى الضحاك باب أربع سنين قال إبراهيم وأراد بقوله باب يعني المدينة وذلك المقابر وقال إبراهيم إنما لم يسمع مقاتل عن مجاهد شيئاً ولم يلقه وقال أحمد بن سيار مقاتل بن سليمان كان من أهل بلخ تحول إلى مرو وخرج إلى العراق وهو متهم متروك الحديث مهجور القول وكان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني مقاتل بن سليمان كان دجالاً جسوراً وقال أبو عبد الرحمن النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة ابن أبي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام وذكر وكيع يوماً مقاتل بن سليمان فقال كان كذاباً وقال أبو بكر الآجري سألت أبا داود سليمان بن الأشعث عن مقاتل بن سليمان فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن علي الفلاس مقاتل بن سليمان كذاب متروك الحديث وقال البخاري مقاتل

الحسن بن واقد عن عبد المجيد المروزي قال سألت مقاتل بن حيان انت اعلم ام مقاتل بن سليمان قال ما وجدت علم مقاتل في علم الناس الا كالبحر الاخضر في ساير البحور وقال الامام الشافعي رضي الله عنه الناس عيال على مقاتل في التفسير وقال ابو حنيفة... الشافعي رضي الله لجميع اهل الارض ومقاتل بن حيان مجمع عليه في العلم والصلاح فشهادته تلك انصفنا الله وجميع الناس

بن سليمان سكتوا عنه وقال في موضع اخر لا شي البتة وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشي وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني ان اروي عنه شيا وقال ابو حاتم الرازي متروك الحديث وقال ابو زكريا يحيى الساجي مقاتل بن سليمان من اهل خراسان قالوا كان كذابا متروك الحديث وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مقاتل بن سليمان كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القران الذي يوافق كتبهم وقد خرجنا عن المقصود ولكن اردت ذكر اختلاف اقاويل العلماء فيه وتوفي سنة خمسين ومايه بالبصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم على الازدي والمروزي فاغنى عن الاعادة

ابو الهيجا

مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي الملقب شبل الدولة كان من اولاد امرا العرب فوقع بينه وبين اخوته وحشة اوجبت رحيله عنهم ففارقهم ووصل الى بغداد ثم خرج الى خراسان وانتهى الى غزنة وعاد الى خراسان واختص بالوزير نظام الملك وصاهره فلما قتل نظام الملك ورثاه ابو الهيجا المذكور بابيات تقدم ذكرها في ترجمته ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد كرمان مسترفدا وزيرها ناصر الدين مكرم بن العلا وكان من الاجواد المشاهير فكتب الى الامام المستظهر بالله قصة يلتمس فيها الانعام عليه بكتاب الى الوزير المذكور مضمونه الاحسان اليه فوقع المستظهر بالله على راس قصته يا ابا الهيجا ابعدت النجعة اسرع الله بك الرجعة وفي ابن العلا مقنع وطريقته في الخير مهيع وما يوسعه اليك يحيا امره شكره ويستعذب ماء بره والسلام فاكتفى ابو الهيجا بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه الى كرمان فلما وصلها قصد حضرة الوزير واستاذن في الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض عليه رقعة الخليفة فلما رآها قام وخرج عن دسته اجلالا لها وتعظيما لكاتبها واطلق لابي الهيجا الف دينار في ساعته ثم عاد الى دسته فعرض ابو الهيجا عليه قصيدة يمدحه بها واستنشده اياها فانشده

دع الجيش تحدو عرض الفلا الى ابن العلا والا فلا

فلما سمع الوزير هذا البيت اطلق الف دينار اخرى ولما اكمل انشاد القصيدة اطلق له الف دينار اخرى وخلع عليه وقاد اليه جوادا بمركبه وقال له دعا امير المؤمنين مسموع مرفوع وقد دعا لك بسرعة الرجوع وجهزه بجميع ما احتاج اليه فرجع الى بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الى ما وراء النهر وعاد الى خراسان ونزل الى مدينة هراة وهوي بها امراة واكثر من التشبيب بها ثم رحل الى مرو واستوطنها ومرض في اخر عمره ونقل الى البيمارستان وتوفي به في حدود سنة خمس وخمسمايه رحمه الله تعالى وكان من فحول الادباء الظرفا وله النظم البديع الرايق وبينه وبين العلامة ابي القسم الزمخشري المقدم ذكره مكاتبات ومداعبات وكتب اليه من الاجاع به

هنيئا اذيب كامل مثل الدراري درره • زمخشري فاضل الجنة زمخشره • كالبحر ان لم اره فقد اتاني خبره •

فكتب اليه الزمخشري • شعره امطر شعري شرفا فاعلى منه ثياب الجد • لعبة باشاسر البيت اذا ابيات مسبيا منها الا اشد •

وله كل مقطوع لطيف رحمه الله والوزير المذكور هو الذي تقدم ذكره في ترجمة ابي اسحق ابرهيم الغزي الشاعر المشهور فانه قصده بكرمان وامتدحه بقصيدة بايية طنانة ذكرت منها في ترجمة الغزي بيتين فهاهنا السفر النجيب وصفها المعنى

ودون دركات الدمع يلقى الركائبا • وشم تراب الريح يسعى الترائبا • اذا شمت برق الحبيق عشية فلا تنجع دون الجفون السحائبا •
وعيس طال ما هاذعني ... اذا انبل الخز العمين المطالبا • يرقصن الا لا ما طواينا تراهن في ادربه او دوا يبا •
سوائح كالنبال يحسبن انني مسحت المطايا اذ مسحت السباسبا • تقتنص من كرمان عرفا عرفته لهن فلاعين النشاط لواعبا •
يردن ورد الخائفين من المنى مشارق ظهر يربه لها ومغاربا • الى ماجد لم يبل الجد وارثا ولكن سعى حتى حوى المجد كاسبا •
تبسم ثغر الدهر منه بصاحب اذا جد لم يصحب سوى المجد صاحبا • تسيح له الاسماع ما دام قايلا وتعنو له الابصار ما دام كاتبا •
فلم لو يلتا حاد دراتا مكرم ناسه في العليا وتحلي الرغائبا • ولو لم يكن ليثا مع الجود لم يكن اذا صال بالاقلام صار مخالبا •

اذا ان قوما بالمناقب واصف ذكرنا له فضلا من المناقبا • له الشيم الشم التي لو تجسمت لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا •
فتى حو سطا الوزارة طرقه فصارت بادنى لحظه منه كاعبا • تناول لذا لا لاها وما من شاعرا واحرز اخراها وما قام واثبا •

وهي من غرر القصائد وفيه الانموذج منها دلالة على الباقي

ابو حسان المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنا بن يزيد بن عبد الله بن زيد بن قيس بن حوثة بن طهفة بن حزن بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن العقيلي الملقب حسام الدولة صاحب الموصل كان اخوه ابو الذواد محمد بن المسيب اول من تغلب على الموصل وملكها من اهل هذا البيت وذلك في سنة ثمانين وثلثمايه وتزوج بها الدولة ابو نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي اخته فلما مات ابو الذواد في سنة سبع وثمانين وثلثمايه قام اخوه المقلد المذكور بالملك من بعده وكان اعور وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان ذلك كان في سنة ست وثمانين وان ابا الذواد المذكور لما توفي طمع المقلد في الملك فلم يساعده بنو عقيل وقد فوضوا الامر الى علي اكبر منه ثم توصل بالخديعة حتى ملك وطال الشرح في ذلك فاختصرته وهذا حاصله وقال غير ابن الاثير انه كان فيه عقل وسياسة وحسن تدبير فغلب على سقي الفرات واتسعت مملكته ولقبه الامام القادر بالله وكناه وانفذ اليه باللوا والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والاتراك ثلثة الاف رجل واطاعته خفاجة وكان فيه فضل ومحبة لاهل الادب وينظم الشعر وحكى ابو الهيجا بن عمران بن شاهين قال كنت اساير معتمد الدولة ابا المنيع قرواش بن المقلد المذكور ما بين سنجار ونصيبين فنزلنا واستدعاني بعد الرواح ودخل قصرا هناك يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي وكان مظلا على بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قائما يتامل كتابة على الحائط فقراتها فاذا هي

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقك ابن عمرك • قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك ريب دهرك •
واها لعزك بل لجودك بل لمجدك بل لفخرك •

وتحتها مكتوب وكتبه علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة احدى وثلثين وثلثمايه قلت وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي وقد تقدم ذكره قال الراوي وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعضعك الزمان وحط من علياك فخرك • ومحا محاسن اسطر شرفت بهن متون صدرك • واها لكاتبها الكريم وقدره الموفي بقدرك •

وتحت الابيات مكتوب وكتب الغضنفر الحسن بن علي بن حمدان بخطه في سنة اثنتين وستين وثلثمايه قلت وهذا الكاتب هو عدة الدولة بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان ابن اخي سيف الدولة وقد سبق ذكر والده ايضا وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الالى ضربت قبابهم بعقوتك • اخنى الزمان عليهم وطواهم بطول نشرك • واها لقاصر عمر من يختال فيك وطول عمرك •

وتحته مكتوب المقلد بن المسيب بن رافع بخطه في سنة ثمان وثمانين وثلثمايه قلت وهذا الكاتب هو المقلد المذكور صاحب هذه الترجمة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما صنع الكرام الساكنون قديم عصرك • عاصرتهم فبددتهم وشاد دهرهم طرا بصبرك •
ولقد اثار تفجعي يا ابن المسيب رقم سطرك • وعلمت اني لاحق بك دائبا في قفو اثرك •

وتحته مكتوب وكتبه قرواش بن المقلد بن المسيب بخطه في سنة احدى واربعمايه قال الراوي فتعجبت من ذلك وقلت الساعة كتب هذا فقال نعم وقد هممت بهدم القصر فانه مشوم قد دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة وانصرفت ورحلنا بعد ثلثة ايام ولم يهدم القصر وهذا العباس بن عمرو الغنوي من اهل بلد يقال له الرقة وكان يعرف بالقرب من حصن مسلمة بن عبد الملك بن مروان السلمي وكان يتولى اليمامة والبحرين وسيره المعتضد بالله لحرب القرامطة في اول امرهم فقاتلوه وكسروه واسروه ثم اطلقوه فرجع الى المعتضد ودخل بغداد الاحد لاحدى عشرة ليلة من شهر رمضان سنة سبع وثمانين ومايتين وقال ابو عبد الله الحلبي في تاريخه الصغير مات العباس بن عمرو الغنوي في سنة خمسين وثلثمايه ومن العجايب انه توجه اليهم في عشرة الاف فقتل الجميع فسلم وحده وعمرو بن الليث الصفار حارب اسمعيل بن احمد صاحب خراسان وهو في خمسين الفا فاخذه وحده ونجا الباقون وكان بين

فما كتبوه سيف الدولة وما كتبه قرواش سبعون سنة وقد سبق نظير هذه الحكاية في ترجمة عبد الله عمير وما جرى له مع
مع عبد الملك بن مروان فلينظر هناك وبينا المقلد المذكور في مجلس انسه وهو بالانبار اذ وثب عليه غلمان ترك فقتلوه وذلك
في صفر سنة احدى وتسعين وثلثمايه وقال انه مدفون بالرات مكان قال شيخنا ابن الاثير دهيت وحكي ان هذا التركي بعد دهر
يقول الرجل ودعه وهو يريد الحج اذا جيت ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقف عنده وقل له لولا صاحبك لزرتك ولما مات
رثاه الشريف الرضي بقصيدة ورثاه جماعة من الشعرا وكان ولده معتمد الدولة ابو المنيع قرواش غايبا عنه ثم تقلد الامر
من بعده وكان له عمانه ينازعانه في الامر احدهما ابو الحسن المسيب والاخر ابو مرح مصعب ابن المسيب فتوفي ابو الحسن سنة اثنتين
وتسعين وابو مرح سنة سبع وتسعين فتفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منهما وكانت له بلاد الموصل والكوفة والمداين وسقي الفرات
وخطب ببلاده للحاكم صاحب مصر المقدم ذكره في احدى واربعماية ثم رجع عن ذلك ووصل الغز الى الموصل ونهبوا دار قرواش
واخذوا منها ما يزيد على مايتي الف دينار فاستنجد بنور الدولة ابي الاعز دبيس بن صدقة المقدم ذكره فانجده واجتمعا على محاربة الغز
فنصرا عليهم وقتلا الكثير منهم ومدحه ابو يعلى ابن الشبل البغدادي الشاعر المشهور بقصيدة ذكر فيها هذه الواقعة فمنها قوله

نزهت ارضك عن قبور جسومهم • فغدت قبورهم بطون الانسر • من بعد ما وطئوا البلاد وظفروا • من هذه الدنيا بكل مظفر •
فقضوا رياح السعد عن ياجوجه • ولقوا بباسك سطوة الاسكندر •

وكان قرواش المذكور اديبا شاعرا ظريفا وله اشعار
سايرة فمن ذلك ما اورده ابو الحسن الباخرزي في اول كتاب دمية القصر قوله

لله در النايبات فانها • صدا اللئام وصيقل الاحرار • ما كنت الا زبرة فطبعنني • سيفا واطلق صرفهن غرارا •

واورد له ايضا

من كان يحمد او يذم مورثا • للمال من اباه وجدوده • فانا امرو لله اشكر وحده • شكرا كثيرا جالبا لمزيده •
لي اشتري للغانم مغادر بحطيم • بابي من صيل محروده • ومهند عضب اذا جردته • خلت البروق تموج في تجريده •
ومثقف لدن السنان كانما • ام المنايا ركبت في عوده • وبذا حويت المال الا انني • سلطت جود يدي على تبديده •

ما احسن هذا الشعر واسلمه ومن المنسوب اليه ايضا •

والله للطيبات عندهم • منعمة الاطراف لينة اللمس • اذا ما دخان الند من جيبها علا • على وجهها ابصرت غيما على شمس •

وذكر الباخرزي المذكور في دمية القصر ايضا لابي حويه عم الامير قرواش المذكور ••

قوم اذا اقتحموا العجاج رايتهم • شمسا وجوههم اقمارا • لا يعدلون برفدهم عن سايل • عدل الزمان عليهم او جارا •
واذا الصريخ دعاهم لملمة • بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا • واذا زناد الحرب اخمد نارها • قدحوا باطراف الاسنة نارا •

ومن جملة شعرا دمية القصر ايضا الطاهر الجزري وقد مدح قرواشا المذكور بقوله وهو في غاية الحسن في باب الاستطراد

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة • وبرد اغانيه وطول قرونه • سريت ونومي فيه نوم مشرد • كعقل سليمان بن فهد ودينه •
على اولق فيه مضي كانه • ابو جابر في خبطه وجنونه • الى ان بدا ضوء الصباح كانه • سنا وجه قرواش وضوء جبينه •

ولشرف الدين عيسى بن عنين الشاعر المتقدم ذكره في هذا الاسلوب في فقيهين نبيين احدهما بالبغل والاخر بالجاموس

البغل والجاموس في جدليهما • قد اصبحا عظة لكل مناظر • برزا عشية ليلة فتباحثا • هذا بقرنيه وذا بالحافر •
ما اتقنا غير الصياح كانما • لقنا جدال المرتضى بن عساكر • انظر اليه مغني ناصر • كالفتل في عيب اللطيف الناظر •
اثنان وحتك ما لهما ثالث الا رقاعه مكديه الشاعر •

ولقد حكى لي بعض الاصحاب انه سال عن ابيات الطاهر
الجزري واستحسنها علما الحلف انه ما كان يسمعها وانا اعلم ومنلو ومذكور فيه المذكور لم كان شيخنا الرشيد ابو محمد عبد الظاهر بن

ابي الحسن بن المفرج بن كادش الشاعر المعروف بالنابلسي وكان مقيما بدمشق وله في ان عين فيه عدة مقاطيع يهجو توفي في منتصف صفر
سنة تسع عشرة وستماية بدمشق المحروسة ودفن بها رحمه الله تعالى وذكر في كتاب اليتيمة ايضا للطاهر الجزري

انظر الى الخط من شيل في الهوى • اذ لا يزال لكل قلب شاينا • شغل الشاعرين الرجال وطالما • شغل الرجال عن النسا اهفنا •
عشقوه امرد فالتحى فعشقته • اسه الرئيس بعدم عاشقا •

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة ابي نصر النحاس الحلبي البيتين
الاخيرين من هذه الابيات الثلثه وقال اورده ابو الصلت في الخريدة له يعني لابن النحاس والله اعلم وله كل معنى لطيف
رجعنا الى حديث الامير قرواش وكان كريما وهابا نهابا جاريا على سنن العرب فقيل انه جمع بين اختين في النكاح فلامته
العرب على ذلك فقال خبروني ما الذي يستعمله مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما في رقبتي غير خمسة او ستة من اهل البادية
قتلتهم واما الحاضرة فما يعبا الله بهم ودامت امارة قرواش مدة خمسين سنة فوقع بينه وبين اخيه بركة المقلد وكان نافذا
البلاد فقبض بركة عليه في سنة احدى واربعين واربعماية وقيده وحبسه في الجراحية احدى قلاع الموصل وتولى مكانه ولقب
بركة بزعيم الدولة واقام في الامارة سنتين وتوفي في ذي الحجة سنة ثلث واربعين فقام مقامه ابن اخيه ابو المعالي قريش
ابن ابي الفضل بدران بن المقلد وكان بدران المقلد المذكور صاحب نصيبين وتوفي في رجب سنة خمس وعشرين واربعماية فاول
ما فعل قريش انه قتل عمه قرواشا المذكور في محبسه في مستهل رجب سنة اربع واربعين واربعماية ودفن بتل توبة شرقي الموصل
وكان فصيحا شاعرا كريما شجاعا وقرواش بكسر القاف وسكون الرا وفتح الواو وبعد الالف شين معجمة وهو نعت الرجل التقرش
وهو في اللغة الكسب والجمع وبه سميت قريش ايضا لانها كانت تتعاطى التجارة واجتمع قريش مع ارسلان البساسيري المقدم ذكره
على نهب دار الخلافة ثم ان الامام القايم بامر الله جرى على سجيته في الحلم وكتب الى السلطان طغرلبك المقدم ذكره في المحمدين
ليرضى عنه وورد الخبر بعد ذلك بموته اعني قريش بن بدران في سنة ثلث وخمسين واربعماية في اولها بالطاعون بمدينة نصيبين
وكان عمره احدى وخمسين سنة وولي بعده امارة بني عقيل ولده ابو المكارم مسلم بن قريش الملقب شرف الدولة وكان قد
طمع في الاستيلا على بغداد بعد وفاة السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعة ومضر
وملك حلب واخذ الاتاوة من بلاد الروم وقصد دمشق وحاصرها وكاد ياخذها فبلغه ان حران عصى عليه اهلها فرحل اليهم
وحاربوه ففتحها وقتل منهم خلقا كثيرا من اهلها وذلك في سنة ست وسبعين واربعماية واتسعت له المملكة ولم يكن في اهل بيته من ملك
مثله وكانت سيرته من احسن السير واعدلها وكانت الطرقات امنة في بلاده ومن جملة ما نقل عنه ان ابن حيوس الشاعر
المقدم ذكره مات عنده وخلف اكثر من عشرة الاف دينار فحمل ذلك الى خزانته فرده وقال لا يتحدث عني احد اني اعطيت
شاعرا مالا ثم شرهت فيه واخذته وانه دخل خزانتي مال جمع من اوساخ الناس وكان يصرف الجزية في جميع بلاده
الى الطالبيين ولا ياخذ منها شيا وهو الذي عمر سور الموصل وكان ابتدا عمارته يوم الاحد ثالث شوال سنة اربع وسبعين
وفرغ في ستة اشهر واخباره كثيرة وجرى بينه وبين سليمان بن قطلمش السلجوقي صاحب الروم مصافات قتل فيها على باب انطاكية
في خامس عشر صفر سنة ثمان وسبعين واربعماية يوم الجمعة وعمره خمس واربعون سنة واشهر هكذا قاله محمد بن عبد الملك الهمذاني
في كتابه الذي سماه المعارف المتاخرة وذكر ابن الصابي في تاريخه ان مولد مسلم بن قريش يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رجب
سنة اثنتين وثلثين واربعماية والله اعلم وذكر المامونى في تاريخه انه وثب عليه خادم من خواصه فخنقه في الحمام وذكر له واقعة
في ذلك وذلك في سنة اربع وسبعين والله اعلم بالصواب وربت السلطان ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره ولده ابا عبد الله محمدا
في الرحبة وحران وسروج وبلد الخابور وزوجه اخته زليخا بنت السلطان الب ارسلان وكان والده مسلم بن قريش اعتقل اخاه

اياسا الى ابوهم من قريش بن ناصه سخاد مده اربع عشره سنة فلما قبل مسلم وتقرر امر ولده محمد في الاماره اجتمع اهله على ابوهم المذكور
فاخرجوه وقدموه عليهم ثم اعتقله ملكشاه ورباحيه محمد المذكور فلما قتل ملكشاه اطلقا وجمع ابوهم العرب وقد اورما الحق له
تنش صبرا سنة ست وثمانين واربعمائة وتوفي ايضا ابو الحرث مهارش بن المجلي عليت بيان رسب القلعة الاكبر
جعفر عمر ابن المهنا المذكور في اول هذه الترجمة ومهارش المذكور هو صاحب الحديثة وهو الذي نزل عليه الامام القايم في قضية
البساسيري لما خرج من بغداد وبالغ في اكرامه واجلاله والاحسان اليه واقام عنده سنه وهي نادرة مشهورة فلا حاجة الى الاطاله
في شرحها وكان مهارش المذكور كثير الصدقه والصلوات ملازم الجمع والجماعات توفي في شهر صفر سنه تسع وتسعين واربعمايه

ابو المتوج مقلد بن منقذ الكناني الملقب مخلص الدوله والد الامير سديد الدوله ابي الحسن علي صاحب قلعه شيزر المقدم ذكره كان رجلا
نبيل القدر سائر الذكر رزق السعادة في بنيه وحفدته وقد تقدم في ترجمه ولده المذكور طرف من ذكرهم وكيف ملكوا القلعه المذكوره
وكان والده مقلد المذكور في جماعه كثيرة من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعه شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب اليهم وكانوا يترددون
الى حلب وحماه وتلك النواحي ولهم بها الادر النفيسه والاملاك المثمنه وذلك كله قبل ان يملكوا قلعه شيزر وكان ملوك الشام
يكرمونهم ويجلون اقدارهم وشعرا عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم جماعه اعيان رؤسا كرما اجلا علما وقد سبق
ذكر اسامه بن منقذ وهو من احفاده ولم يزل مخلص الدوله في رياسته وجلالته الى ان توفي في ذي الحجة سنه خمس وثلثين واربعمايه
والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى ورثاه القاضي ابو يعلى حمزه بن عبد الرزاق بن ابي حصين بهذه القصيده وهي من ديوانه ابو الغنائم وانشدها
لولده ابي الحسن علي المذكور وساذكرها كلها ان شا الله تعالى يحفظ منها الا ابياتا يسيره فاحببت ذكرها لذلك وهي

الا ان في مصراة منازله • واحل ما يخشى من الدهر عاجله • وهل ينجح الناجي السليم وهذه خيول الردى قدامه وحبايله •
لعمرك ما ان السلامة سلم الى الحين المغرور بالعيش امله • فتسلب ابواب الحيوه معاذها ويقضي غريم الدين ما هو ماطله •
مضى قيصر لم تغن عنه قصوره وجدل كسرى ما حمته مجادله • وما صرفها كفا عن سليمان ملكه ولا منعت منه اباه قبائله •
ولو بقي الامس ترد ويفتدي بما سنن نادي عن الامير قاتله • وما يسر الانسان الاجرامه بايدي المنايا والليالي مراحله •
فهل عالم ان مخلص الدوله الردى وهل بعد ذي عمر سواه غوايله • ولكنه حوض الحمام فقابط اليه وقال المسرعات روا حله •
لقد دفن الاقوام ادوع لم يكن يدفونه طول الزمان فضايله • سقى جدثا حالت عليه ثمانية النهم طل الغمام ووابله •
فقيه سحاب من ندى الحلم هائج وتخوم يستغرق البحر ساحله • كان ابن نصر ساير الجسر بين حي من الوسمي اسمح هاطله •
لموعى الوادي تثني دماله عليه وبالنادي فتبكي ارامله • سرى نعشه فوق الرقاب وطال ما سرى جوده فوق الركاب ونائله •
اناعيه ان النفوس منوطه بقولك فانظر ما الذي انت قائله • بينك الذي لم تدر من جال بالذي جهلت وقد يستصغر الامر جاهله •
هو السيد الموم للنم يده وللجود عطفاه وللطعن عامله • افاض عيون الناس حتى كانما عيونهم لما تفيض انامله •
فيا عين سحي واستهلي على فتى ماجد لم يعرف الشح سائله • متى تسالوه المال تستنزلونه وان تسالوه الضيم تنبو عواملة •
وكم عاذ عنه بالجياد ممنع ولم ينل منه قانع ما حاوله • له الغلب القاصي على كل باسل يجالدة او كل خصم يجادله •
محاسنه في ده مضطلها البذ ي ولكنه المجد غاب مناجله • فيا عمره اذ قصر ولم تطل ما ناله من لدنه من جاء يطله •
حرمنا العليا امل بروحها المعاليه طالت بطاوله • فانا بحيث الاقصى مرادة كما يستنير البدر اقصى منازله •
فتى طالما يعتاده لحن من عانيا فينزله او عاديا فيناوله • صفوح عن الجاني وصفح سيفه اذا هي لم يشتد فالصفح قاتله •
ويا بني عسيف الطرف بعد لعلبه وعاده ان تنت اللام كاهله • فيا طرفه ما كان يجزي عاملا اذ ي صادم لولا ان ظهرك حامله •

لقد كثر الملبوس بعد مروع جرت ببيان المشكلات شواكله • اذا الطرق لا يخطي كان ظنونه عيانا يفضل الناس عنده دلايله •
فلا رحلت عنه نوازل رحمه ضحاها موصوله واصائله • ودوي ثراه منهل العفو يغتدي فقد روت الغائبين من مناهله •
تقي الله ان يزدي الامير وهذه صوافنه موفوره ومناصله • تكر فينا كالبرق ابن عمره اذا شامه اذكى الذبال له ذابله •
فلينظاه اليوم صلت امامه فطلت على عز الصيام صواهله • بني منقذ صبرا فان مصابكم نصاب حوالي الانام ونازله •
لقد حل حتى كل واجد لوعه اذا لاح منها لبس يوجد عاذله • اذا اصبح ابكي الرجال فانتم بني منقذ اروض الندى وخمايله •
وما نام حتى قام منك دواه اخو نقظات وافر الحزم كامله • كانا فانوا في قلبا الكلي فطالعهم هذا وذلك انله •
وما كلوك الامر الا لعلمهم فما يكد بالامر الذي انت كافله • سعت الجبل المكارم سعيه ولو كنت لا تسعى كفتك بوادله •
ولم تر ان ترقى بما كان فاعلا اجل انما الموقع بالفعل فاعله • لعمرك اني الذي عن كله شرك عتاب ناصح الود نا جله •
ترجمت القصيده بكمالها وقد تقدم في ترجمه الصالح طلايع بن رزيك وزير مصر مرثيه ورثاها الفقيه عمارة اليمني وهي على وزن هذه المرثيه
ورويها ولم اذكر منها هناك سوى ابيات قلايل لكثره وجود ديوان عماره بايدي الناس وهذه لا يكاد يوجد ديوانها فلهذا اثبتها هاهنا وقد
تقدم منها ذكر بيتين في ترجمه الوزير جمال الدين ابي جعفر محمد المعروف بالجواد الاصبهاني وزير الموصل وتوفي اخوه ابو المغيث منقذ بن نصر
بن منقذ سنه تسع وثلثين واربعمايه ورثاه الشيخ الاديب ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان الخفاجي الحلبي الشاعر المشهور
بقوله وهو من شعره الدير من الصبي • غريب خلالك الحسان غريبه دمي حمى الزمان دفونها ببغاد • ذهبت كما ذهب الربيع
رحمهما الله تعالى والخفاجي المذكور رثى مخلص الدوله المذكور ايضا بقصيده طويله رايته ومدحه باخرى طويله ايضا فيهما ○

ابو محمد مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ اصله من القيروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبه وهو من اهل التبحر
في علوم القران والعربيه حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التواليف في علم القران محسنا لذلك مجودا للقرات السبع عالما بمعانيها
ولد بالقيروان عند طلوع الشمس او قبل طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنه خمس وخمسين وثلثمايه وقال ابو عمرو المقري الداني ولد سنه
اربع وخمسين وثلثمايه ونشاها وتوغل وسافر الى مصر وهو ابن ثلث عشرة سنه واختلف بها الى المودبين والحاذقين بعلوم الحساب
ثم رجع الى القيروان وكان كماله لاستظهار القران بعد كماله وفراغه من الحساب وغيره من الاداب وذلك في سنه اربع وسبعين وثلثمايه
ثم عاد الى مصر ثانيه بعد استكماله القراءات بالقيروان وذلك في سنه سبع وسبعين فحج في تلك السنه حجه الاسلام وابتدا بالقراءات
على ابي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقري نزيل مصر بمصر في اول سنه ثمان وسبعين فقرا عليه بقية السنه وبعض سنه تسع
ورجع الى القيروان وقد بقي عليه بعض القراءات ثم رحل في سنه ثلث وثمانين واقام بها يقري الى سبع وثمانين ثم خرج الى مكة واقام بها الى
اخر سنه تسعين وحج اربع حجج متواليه ثم رجع من مكة في سنه احدى وتسعين فوصل الى مصر ثم رحل منها الى القيروان في سنه اثنتين
وتسعين وثلثمايه فجلس للاقراء في الجامع بقرطبه فانتفع به خلق كثير وجودوا عليه القران وعظم اسمه في البلده وجل فيها قدره وقرا عند
دخوله قرطبه في مسجد النخليه الذي بالزقاقين عند باب العطارين فاقراه ثم نقله المظفر عبد الملك بن ابي عامر الى الجامع الزاهر
واقرا فيه حتى انصرمت دوله آل عامر فنقله محمد بن هشام المهدي الى المسجد الخارج بقرطبه واقرا فيه مدة الفتنه كلها الى ان قلده ابو الحزم بن جهور
الصلاه والخطبه بالمسجد الجامع بعد وفاه يونس بن عبد الله وكان ضعيفا عليها على ادبه وفهمه واقام في الخطابه الى ان مات رحمه الله تعالى وكان خيرا
فاضلا متواضعا متدينا مشهورا باجابة الدعا وله في ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله الطرفي المقري قال كان عندنا بقرطبه
رجل فيه بعض الحده وكان له على الشيخ ابي محمد المذكور تسلط وكان يدنو منه اذا خطب فيغمزه ويحصي عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلعثم
ويتوقف فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع وجعل يحد النظر الى الشيخ فلما خرج معنا ونزل في الموضع الذي كان يقري فيه قال لنا امنوا

على دعاى ثم رفع يديه وقال اللهم البسه اللهم البسه فاستجاب قال فما بعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم وله تصانيف
كثيرة نافعة منها الهداية الى بلوغ النهاية في معاني القران الكريم وتفسيره وانواع علومه وهو سبعون جزءا ومنتخب الحجة لابي على
الفارسي ثلثون جزءا وكتاب التبصرة في القراات جزان وكتاب الماثور عن مالك في احكام القران وتفسيره عشرة اجزا وكتاب الرعاية
لتجويد القراءة اربعة اجزا وكتاب الكشف عن وجوه القراات وعللها عشرون جزءا وكتاب الايضاح لناسخ القران ومنسوخه جزء
وكتاب التنبيه على اصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه جزان وكتاب الانتصاف فيما رده على ابي بكر الادفوي وزعم انه غلط
فيه في كتاب الابانة ثلثة اجزا وكتاب الرسالة الى اصحاب الانطاكي في تصحيح المد لورش ثلثة اجزا وكتاب الابانة عن معاني القراءة جزء
وكتاب الوقف على كلا وبلى في القران جزان وكتاب الاختلاف في عدد الاعشار جزء وكتاب الادغام الكبير في المخارج جزء وكتاب بيان الصغائر
والكبائر جزء وكتاب الادغام الصغير في المخارج جزء وكتاب بيان الصغائر والكبائر جزء الاختلاف في الذبيح من هو جزء وكتاب دخول
حروف الجر بعضها مكان بعض جزء وكتاب تنزيه الملائكة عن الذنوب وفضلهم على بني ادم جزء وكتاب الايات المشكلة في القران
والكلام جزء وكتاب اختلاف العلما في النفس والروح جزء وكتاب ايجاب الجزا على قاتل الصيد في الحرم خطا على الامام مالك والحجة في
ذلك جزء وكتاب مشكل غريب القران ثلثة اجزا وكتاب بيان العمل في الحج من اول الاحرام الى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جزء
وكتاب فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا جزء وكتاب التذكرة لاختلاف القراء جزء وكتاب منتخب الاخبار جزء وكتاب منتخب كتاب
الاخوان لابن وكيع جزان وكتاب الحروف المدغمة جزان وكتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزا وكتاب مشكل المعاني والتفسير
جزءا وكتاب هجا المصاحف جزان وكتاب الرياض مجموع خمسة اجزا وكتاب المسند في الاخبار اربعة اجزا وله في القراات وعلل القراءة
وعلوم القران تصانيف كثيرة ولولا خوف التطويل لاستوعبت ذكرها وتوفي يوم السبت عند صلوة الفجر ودفن يوم الاحد ضحوة
لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلثين واربعمائة بقرطبة ودفن بالربض وصلى عليه ولده ابو طالب محمد رحمه الله تعالى وحموش
بفتح الحا المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة وقد تقدم الكلام في القيسي والقيروان وقرطبة فاغنى عن
الاعادة وابو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرئ المصري المذكور في هذه الترجمة ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال انه على دينه
وفضله وعلمه بالقران ومعانيه واعرابه متفنن في سائر علوم الادب انشدت له قصيدة منها قوله

• عليك باقلال الزيارة انها اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا • الم تر ان الغيث يسام دائما ويطلب بالايدي اذا هو امسكا •

وقال غير الثعالبي ولد ابو الطيب المذكور في رجب سنة تسع وثلثمائة وتوفي بمصر يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الاولى سنة تسع وثمانين
وثلثمائة رحمه الله تعالى **ابو الحرم** مكي بن ريان بن شبة بن صالح الماكسيني المولد الموصلي الدار المقرئ النحوي الضرير الملقب صائن الدين كان
والده يصنع الانطاع بماكسين فمات فقيرا ولم يخلف شيئا وترك ولده ابا الحرم المذكور وبنتا فلم تقدر امه على القيام بمصالحه
بسبب الفقر ولتحرجت منه فتنا لها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل بها بعلم القران والادب ثم رحل الى بغداد واجتمع بائمة
الادب وقرا على ابي محمد ابن الخشاب وابن العصار وابن الانباري وابي محمد سعيد بن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل وتصدر
بها للافادة واخذ الناس عنه وانتشر ذكره في البلاد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل
فقال هو جامع فنون الادب وحجة كلام العرب المجمع على امانة دينه وعقله والمتفق على علمه وفضله ورحل الى بغداد ولقي بها مشايخ النحو
واللغة والحديث وكان واسع الرواية قد نصب نفسه للاستماع عليه بالقران العزيز وجميع ضروب الادب اعني المستوفي المذكور

• سئمت من الحياة فلم اردها تسالمني وتنجيني برقي • عدوي لا يقصر في اذاي ويفعل مثل ذلك لي صديقي • وقد اضحت لي الحدباء دارا وهل [illegible]

والحدبا كنية الموصل ومن شعره ايضا • اذا احتاج النوال الى شفيع فلا تقبله تصبح قرير عين • اذا عيف النوال لفرد من [illegible]

وله في الباب عبد بباب الاذن طال الباب به اذنا له في نوال المجد • فان كان اذنك هو كالخير داخل عليك والا هو كالشيء تذهب
وهو ماخوذ من قول بعضهم • على الباب عبد من عبيدك واقف • بنعمائك محمود بشكرك معترف • اتقبل او لا تقبل الحال مثلا [illegible]
ثم قال المستوفي وكان قد اضر وهو ابن ثمان او تسع سنين وكان ابن اسوص سيما لابي العلا المعري ويطرب اذا قرئ عليه شعره للجامع
بينهما من العمى والادب فسلك مسلكه في النظم انتهى كلام المستوفي قلت وحكي لي عنه انه لما كان ببلده كان جيرانه ومعارفه يسمونه
مكيك تصغير مكي فلما رحل واشتغل وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتسامع به من بقي ممن كان يعرفه فزاروه وفرحوا به
لكونه فاضلا من اهل بلدهم وبات تلك الليلة فلما كان سحر خرج الى الحمام فسمع امراة في غرفتها تقول لاخرى ما تدرين من جا قالت لا
قالت مكيك بن فلانة فقال والله لا قعدت في بلد ادعى فيه مكيكا وسافر من غير تريث بعد ان كان قد نوى الاقامة بها وعاد الى الموصل
ثم خرج الى الشام في اواخر عمره لزيارة بيت المقدس فانتهى اليه وقضى منه وطره ورجع الى الموصل من حلب وكان دخوله الموصل في شهر رمضان
وتوفي ليلة السبت السادس من شوال سنة ثلث وستماية بالموصل وخلف ولدا صغيرا ودفن بصحرا باب الميدان في مقبرة المعافا بن عمران
جوار ابي بكر القرطبي وابن الدهان النحوي رحمهم الله تعالى وقيل انه مات مسموما من جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه المقدم
ذكره في حرف الهمزة لسبب اقتضى ذلك والله اعلم وريان بفتح الرا وتشديد اليا المثناه من تحتها وبعد الالف نون وشبه بفتح الشين المعجمة
وتشديد البا الموحدة وبعدها هاء ساكنة والماكسيني بفتح الميم وبعد الالف كاف مكسورة وسين مهملة مكسورة ايضا ثم ياء مثناة من
تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ماكسين وهي بليدة من اعمال الجزيرة الفراتية على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه المدينة في
حسن بنايها ومنازلها والله اعلم بالصواب **ابو عبد الله** مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل قال ابن عائشة كان مولى لامراة من قيس
وكان سنديا لا يفصح وقال الواقدي كان مولى لامراة من هذيل وقيل هو مولى لسعيد بن العاص وقيل مولى لبني ليث قال الخطيب كان
جده شاذل من اهل هراة فتزوج ابنة ملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهي حامل فانصرفت الى اهلها فولدت شهراب فلم يزل في
احواله بكابل حتى ولد له مكحول فلما ترعرع سبي من ثم فوقع الى سعيد بن العاص فوهبه لامراة من هذيل فاعتقته وكان معلم الاوزاعي
المتقدم ذكره في حرف العين وسعيد بن عبد العزيز قال الزهري العلما اربعة سعيد بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة
ومكحول بالشام ولم يكن في زمنه ابصر منه بالفتيا وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا رايي والراي يخطي ويصيب
وسمع انس بن مالك وواثلة بن الاسقع وابا هند الداري وغيرهم وكان مقامه بدمشق وكانت في لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض
الحروف بغيره قال نوح بن قيس سالة بعض الامرا عن القدر فقال اساحر انا [illegible] وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال معقل
بن عبد الاعلى القرشي سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الهاجة يريد الحاجة وهذه العجمة تغلب على اهل السند يحكى عن ابي عطا السندي
الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالي بني اسد بن خزيمة انه كانت في لسانه هذه العجمة فاجتمع حماد الراوية وحماد عجرد
الشاعر المتقدم ذكرهما وحماد بن الزبرقان النحوي وبكر بن مصعب المزني في بعض الليالي يتذاكرون فقالوا ما بقي شي الا وقد تهيا لنا
في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي عطا السندي ليحضر عندنا ويكمل به المجلس فارسلوا اليه فقال حماد بن الزبرقان ايكم يحتال لابي
عطا حتى يقول جرادة وزج وشيطان وانما اختار له هذه الالفاظ لانه كان يبدل من الجيم زايا ومن الشين سينا فقال حماد الراوية انا
احتال له في ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطا فقال هيا كم الله يريد حياكم الله فقالوا له مرهبا مرهبا يريدونه [illegible] مرحبا
على الفتية فقالوا له الا تتعشى فقال قد تعسيت فهل عندكم نبيذ تسرب فقالوا نعم فاتي له بنبيذ فسرب حتى استرخى فقال له حماد الراوية
يا ابا عطا كيف معرفتك باللغز فقال هسن يريد حسن فقال له ملغزا في جرادة • فما صفرا تكنى ام عوف كان رجيلتيها منجلان •
فقال زرادة فقال صدقت ثم قال ملغزا في زج • فما اسم حديدة في الرمح ترسى دوين الصدر ليست بالسنان • فقال ابو عطا

دد فقال حماد اصبت ثم قال ما لغزا في مسجد بحوارى سلطان وهو بالبصره • اتعرف مسجدا للنبي ثم فوق الميل دون نخل ابان
فقال هو في سلطان فقال احسنت ثم تمادينا وتناهوا الى بحره في اردغيش وهذا ابو عطا من الشعرا المجيدين وكان عبدا
احرب والاخر المسبوق الادن وله في كتاب الحماسه مقاطيع نادره ولولا خشيه التطويل والخروج عن المقصود لذكرت جمله
من شعره ونوادره وتوفي ملحوب المذكور سنه ثماني عشره وقيل ثلث عشره وقيل ستة عشره وقيل اثني عشر وقيل اربع عشره ومايه رحمه الله تعالى
وكابل بفتح الكاف وبعد الالف با موحده مضمومه ثم لام وهي ناحيه معروفه من بلاد السند والله اعلم بالصواب • ابو الفتح
ملكشاه بن الب ارسلان محمد بن داود بن ميكايل بن سلجوق بن دقاق الملقب جلال الدوله وقد تقدم ذكر ابيه وجماعه من اهل بيته وملك بعد
ابيه في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملكشاه المذكور في صحبته ولم يصحبه قبلها في سفر غير هذه المره فولي الامر من بعده بوصيته
والده وحلفت الامرا والاجناد على طاعته ووصيه نظام الملك ابا علي الحسن المتقدم ذكره في حرف الحا فانه فرقه البلاد بين اولاده
ويكون مرجعهم الى ملكشاه المذكور ففعل ذلك وعبر بهم جيحون راجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعه في ترجمته واليه نظرا حاجه الى الاعادة
فلما وصل الى البلاد وجد بعض اعمامه وهو قاودرت بك صاحب كرمان قد خرج عليه فعاجله وقصدنا بالقرب من همذان فنصره الله والهزم عمه
فتبعه بعض جند ملكشاه فاسروه وحملوه الى ملكشاه فبذل التوبه ورضي بالاعتقال وان يسلم فلم يجبه ملكشاه الى ذلك فانفذ له
خريطه مملوه من كتب امرائه والهم حملوه على الخروج عن طاعته وحسنوا له ذلك فدعا السلطان بالوزير نظام الملك واعطاه الخريطه
ليفتحها ويقرا ما فيها فلم يفتحها وكان هناك كانون نار فرمى الخريطه فيه فاحترقت الكتب فسكنت قلوب العساكر وامنوا ووطنوا انفسهم
على الخدمه بعدما كانوا قد خافوا من الخريطه لان اكثرهم كان قد كاتبه وكان ذلك سبب ثبات قدم ملكشاه • فامر بقتل عمه قاوردت فقتل
في هذه السنه واستقرت القواعد للسلطان وفتح البلاد واتسعت عليه المملكه وملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام بعد الخلفا المتقدمين
فانه ملك جميع بلاد ما ورا النهر وبلاد الهياطله وباب الابواب والروم وديار بكر والجزيره والشام وخطب له على جميع منابر الاسلام
سوى بلاد الغرب فانه ملك من كاشغر وهي مدينه في اقصى بلاد الترك الى البيت المقدس طولا ومن القسطنطينيه الى بلاد الخزر
وبحر الهند عرضا وكان من احسن الملوك سيره حتى كان يلقب بالسلطان العادل وكان منصورا في الحروب ومغرما بالعماير فحفر
كثيرا من الانهار وعمر على كثير من البلدان الاسوار وانشا في المفاوز رباطات وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان ببغداد ابتدا
بعمارته في المحرم من سنه خمس وثمانين واربع مايه وزاد في دار السلطنه بها وصنع بطريق مكه مصانع وغرم عليها اموالا كثيره
خارجه عن الحصر وابطل المكوس والخفارات في جميع البلاد وكان لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشره الاف
فتصدق بعشره الاف دينار وقال اني خايف من الله تعالى لازهاق الارواح من غير ماكله وصار بعد ذلك كلما
اصطاد صيدا تصدق بدينار وخرج من الكوفه لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم الى قريب من الواقصه وصاد في طريقه وحشا كثيرا
فبنى هناك مناره من حوافر الحمر الوحشيه وقرون الظبا التي صادها في ذلك الطريق والمناره باقيه الى الان وتعرف بمناره القرون
وذلك في سنه ثمانين واربع مايه وكانت السبل في ايامه ساكنه والمخاوف امنه تسير القوافل من ما ورا النهر الى اقصى الشام وليس معها خفيره
ويسافر الواحد والاثنان من غير خوف ولا رهب وحكى محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه ان السلطان ملكشاه المذكور توجه لحرب اخيه
تكش فاجتاز بمشهد علي بن موسى الرضي رضي الله عنهما بطوس ودخل مع نظام الملك الوزير وصليا فيه واطالا الدعا ثم قال لنظام الملك
باي شي دعوت قال دعوت الله ان ينصرك ويظفرك باخيك فقال اما انا فلم ادع بهذا بل قلت اللهم انصر اصلحنا للمسلمين وانفعنا للرعيه
ثم قال الهمداني ايضا عقيب هذا وحكى ان واعظا دخل عليه ووعظه فكان في جمله ما حكى له ان بعض الاكاسره اجتاز منفردا عن عسكره
على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ما يشربه فاخرجت اليه صبيه انا فيه ما السكر والثلج فشربه فاستطابه فقال هذا كيف يعمل

فقالت

فقالت ان قصب السكر يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الما فقال احضري شيا اخر وكانت الصبيه غير عارفه به فمضت فقال في نفسه
الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكيه وقالت ان نيه سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت
ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعسف والان فقد اجتهدت في عصر القصب فلم يسمح ببعض ما كان ياتي فعلم صدقها فرجع عن تلك النيه
ثم قال ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل ما نواه فخرجت الصبيه ومعها ما شات من ما السكر وهي مستبشره فقال السلطان
للواعظ فلم لا تذكر للرعيه ان كسرى اجتاز على بستان فقال للناطور ناولني عنقودا من الحصرم فقال ما يمكنني ذلك فان السلطان
لم ياخذ حقه ولا يجوز الخيانه فيه فعجب الحاضرون من مقابلته الحكايه بمثلها ومعارضته بما اوجب الحق له ما اوجب الحق عليه وحكى الهمداني ايضا
ان سواديا لقيه وهو يبكي فساله السلطان عن سبب بكايه فقال ابتعت بدريهمات لا املك غيرها بطيخه ولقيني ثلثه اتراك فاخذوها مني وما لي
حيله سواه فقال امسك واستدعى فراشا وكان ذلك عند باكوره البطيخ وقال له ان نفسي قد تاقت الى البطيخ فطف في العسكر وانظر من عنده شي
منه فاحضره فعاد ومعه بطيخ فقال عند من رايته قال عند الامير فلان فاحضره وقال من اين لك هذا البطيخ فقال جا به الغلمان فقال اريدهم
الساعه فمضى وقد عرف نيه السلطان فيهم فهرب بهم وعاد وقال لم اجدهم فالتفت الى السوادي وقال هذا مملوكي قد وهبته لك عوضا عن الذين
اخذوا متاعك والله لان خليته لاضربن عنقك فاخذ السوادي بيده وخرج من بين يدي السلطان فاشترى الامير نفسه بثلثمايه
دينار وعاد السوادي وقال يا سلطان قد بعت المملوك بثلثمايه دينار فقال اوقد رضيت بهذا قال نعم قال امض مصاحبا وكانت البركه واليمن مقرونين
بناصيته فكان من حل باصبهان وبغداد او اي بلد دخل مع لحمي لكثرته فيرخص السعر وبحط اثمان الاشيا عما كانت عليه وتلقب بالمتحير
مع عسكره الكثير وحكى الهمداني ايضا انه احضرت اليه مغنيه وهو بالري فاعجبته واستطاب غناها فهم بها فقالت يا سلطان اني اغار
على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار وان الحلال ايسر وبينه وبين الحرام كلمه فقال صدقت واستدعى القاضي فزوجه منها وابتنى بها
وتوفي عنها وعنون محاسنه اكثر من ان تحصى وحكى الهمداني ايضا ان نظام الملك الوزير وقع للملاحين الذين عبروا السلطان والعسكر نهر جيحون
على العامل بانطاكيه وذلك لسعه المملكه وكان مبلغ اجره العابر احد عشر الف دينار وتزوج الامام المقتدي بامر الله امير المومنين ابنه السلطان
وكان السفير في الخطبه الشيخ ابا اسحق الشيرازي صاحب المهذب والتنبيه رحمه الله تعالى وانفذه الخليفه الى نيسابور لهذا السبب فان السلطان
كان هناك فلما وصل اليه ادى الرساله ونجز الشغل قال الهمداني ايضا وعاد الشيخ ابو اسحق الى بغداد في اقل من اربعه اشهر وناظر امام الحرمين هناك
فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين للوداع واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحق وظهر له في خراسان منزله عظيمه وكانوا ياخذون
التراب الذي وطيته بغلته فيتبركون به وكان زفاف ابنه السلطان الى الخليفه في سنه ثمانين واربعمايه وفي صبيحه دخولها عليه احضر
الخليفه المقتدي عسكر السلطان على سماط صنعه لهم كان فيه اربعون الف منا سكرا وولدت منه في هذه السنه في ذي القعده ولدا ذكرا من الخليفه
من ابنه السلطان سماه ابا الفضل جعفر وزينت بغداد لاجله وكان السلطان قد دخل الى بغداد دفعتين وهي من جمله بلاده التي تخطب له فيها على
مملكته وليس للخليفه فيها سوى الاسم فلما عاد الى بغداد في الدفعه الثالثه دخلها في اوايل شوال سنه خمس وثمانين واربعمايه وخرج من فوره الى
ناحيه دجيل بحمل الصيد فاصطاد وحشا واكل من لحمه فابتدات به العله وافتصد فلم يكثر اخراج الدم فعاد الى بغداد مريضا ولم يصل اليه احد
من خاصته فلما دخلها توفي ثاني يوم دخوله وهو السادس عشر من شهر شوال سنه خمس وثمانين واربعمايه وكانت ولادته في التاسع من جمادى الاولى
سنه سبع واربعين واربعمايه رحمه الله تعالى ونقل انه سم في خلال تخلله ولما مات لم تشهد له جنازه ولا صلى عليه احد في الصوره الظاهره
ولا جلسوا للعزاء ولا حزن عليه ذبيحه من كعاده امثاله بل كانه اختلس من العالم وحمل تابوته الى اصبهان ودفن بها في مدرسه عظيمه موقوفه
على الطايفه الشافعيه والحنفيه ومن عجيب الاتفاق انه لما دخل بغداد في هذه المره وكان للخليفه ولدان احدهما الامام المستظهر بالله والاخر
ابو الفضل جعفر بن بنت السلطان وقد تقدم ذكر ولادته وكان الخليفه قد بايع ولده المستظهر بالله بولايه العهد من بعده لانه كان الاكبر

فالزم الخليفه ان يعزل المستظهر ويجعل ابن ابنه جعفرا ولي العهد ويسلم بغداد اليه ويخرج الخليفه الى البصره فشق ذلك على الخليفه وبالغ في
استنزال السلطان عن هذا الراي فلم يفعل فسال المهله عشره ايام ليتجهز فامهله فقيل ان الخليفه في تلك الايام جعل يصوم ويطوي واذا افطر
جلس على الرماد ليلا وهو يدعو الله سبحانه على السلطان فمرض في تلك الايام ومات وكفى الخليفه امره وتزوج المستظهر ابنته خاتون العصمه
في اثنتين وخمسمايه وقد تقدم ذكر اولاده الثلثه الملوك وهم بركياروق وسنجر ومحمد وكل واحد منهم في حرفه رحمهم الله اجمعين وكاشغر
بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمه ساكنه وغين معجمه مفتوحه وبعدها را وقد ذكرت انها في ناحيه ... وهي تصغير من بلاد تركستان
والواقصه بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسوره وبعدها صاد مهمله مفتوحه ثم ها ساكنه وهي منزل معروف بطريق مكه ... الحزون
والباقي معروف فلا حاجه الى تفسيره • ابو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الضرير اصله من راس عين البلده
المشهوره بالجزيره واخذ الفقه عن اصحاب الامام الشافعي رحمه الله وعن اصحاب اصحابه وله مصنفات في المذهب مليحه منها الواجب والمستعمل
والمسافر والهدايه وغير ذلك وله شعر جيد سائر وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في طبقات الفقها وانشد له

• عاب التفقه قوم لا عقول لهم • وما عليه اذا عابوه من ضرر •
• ما ضر شمس الضحى والشمس طالعه • ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر •

ومن ها هنا اخذ ابو العلا المعري قوله في قصيدته المشهوره • والنجم تستصغر الابصار رؤيته • والذنب للطرف لا للنجم في الصغر •

ومن شعره ايضا

• لي حيله فيمن ينم وليس في الكذاب حيله • من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله •

وله ايضا

• الكلب احسن عشره • وهو النهايه في الخساسه • ممن ينازع في الرياسه قبل اوقات الرياسه •

حكايه

وحكي انه اصابته مسغبه في سنه شديده القحط فرقى سطح داره ونادى باعلى صوته في الليل • الغياث الغياث يا احرار نحن خلجانكم وانتم بحار • انا حسن المواساه في الشده لا حين
فسمعه جيرانه فاصبح على بابه مايه حمل بر واخباره مشهوره وتوفي في جمادى الاولى سنه ست وثلثمايه وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات انه مات
قبل العشرين وثلثمايه رحمه الله تعالى وذكره القاضي ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر فقال اصله من راس عين وسكن الرمله وقدم
الى مصر وسكنها وتوفي سنه ست وثلثمايه وكان فيها جليل القدر متصرفا في كل علم شاعرا مجودا لم يكن في زمانه مثله بمصر وكان اكرم الناس
على ابي عبيد القاضي حتى كان منهما ما كان بسبب المسئله وكان لابي عبيد في كل عشيه مجلس من الرتبه لنظرائه من اهل العلم ويخلو به خلا عشيه
الجمعه كان يخلو بنفسه فيها فكان من العشايا عشيه يخلو فيها بمنصور وعشيه يخلو فيها بابي جعفر الطحاوي وعشيه يخلو فيها
بمحمد بن الربيع الجيزي وعشيه يخلو فيها بعفان بن سليمان وعشيه يخلو فيها بالسجستاني وعشيه للنظر مع الفقها وربما حدث
فجرى بينه وبين منصور في بعض العشايا ذكر الحامل المطلقه ثلثا ووجوب نفقتها فقال ابو عبيد زعم قوم ان لا نفقه لها في الثلاث
وان نفقتها في الطلاق غير الثلاث فانكر ذلك منصور وقال هذا من اهل البله اذ من منصور فحدث بذلك ابا جعفر الطحاوي
فحكاه ابو جعفر لابي عبيد فانكره وبلغ ذلك منصورا فقال انا الذي قلته واجتمع الناس عند القاضي وتواعدوا للحضور لذلك فلما حضروا
لم يتكلم احد فابتدا ابو عبيد وقال انما اريد احدا يدخل علي فانا اريد منصورا ولا نظارا ولا منتصرا لقوم عميت قلوبهم كما عميت ابصارهم
يحكون عنا ما لم نقله فقال المنصور قد علم الله انك قلت كذا وكذا فقال له ابو عبيد كذبت فقال المنصور قد علم الله الكاذب فغضب ولم
ياخذ بيده غير ابي بكر الحداد فانه اخذ بيده وخرج معه حتى ركب وزاد الامر فيما بينهما وتعصب الامير ذكا وجماعه
من الجند وغيرهم لمنصور وتعصب للقاضي جماعه وشهد على منصور محمد بن الربيع الجيزي بكلام سمعه منه فقال ان منصورا حكاه
عن النظام فقال القاضي ان شهد عليه اخر مثل ما شهد به عليه محمد بن الربيع ضربت عنقه فخاف على نفسه ومات في جمادى الاولى من السنه
المذكوره وخاف ابو عبيد ان يصلي عليه من الجند الذين تعصبوا للمنصور فتاخر عن جنازته لهذا السبب وحضرها الامير ذكا وابن بسطام
صاحب الخراج وادعا الناس ولم يتخلف لها احد وذكر لابي عبيد ان منصورا قال عند موته

• تمنيت غير مستو قوم خصني بهم غفله ونوم • كان يومي علي حتم • وليس للشامتين يوم • موتي على لو يوم وبعده يوم الشامتين يوم •
فاطرق ابو عبيد ساعه ثم قال • نذر فرحنا وقد شمتنا وليس للشامتين لوم • ابو علي المنصور الملقب الحاكم بامر الله بن
العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي العبيدي صاحب مصر وقد تقدم ذكر اجداده وجماعه من احفاده وسياتي ذكر ابيه في حرف
النون ان شا الله تعالى وكلهم كانوا يتسمون بالخلفا وولي الحاكم المذكور عهد ابيه في حياته وذلك في شعبان سنه ثلث وثمانين وثلثمايه
ثم استقل بالامر يوم وفاه والده على ما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى وكان جوادا بالمال سفاكا للدما قتل عددا كثيرا من اماثل اهل دولته
وغيرهم صبرا وكانت سيرته من اعجب السير يخترع كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل بها منها انه امر الناس في سنه خمس وتسعين وثلثمايه
بكتب سب الصحابه رضوان الله عليهم في حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى سائر عمال الديار المصريه يامرهم بالسب
ثم امر بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله في سنه سبع وتسعين ثم تقدم بعد ذلك بمده يسيره بضرب من يسب الصحابه وتاديبه ثم يشهره
ومنها انه امر بقتل الكلاب في سنه خمس وتسعين وثلثمايه فلم ير كلب في الاسواق والازقه والشوارع الا قتل ومنها انه نهى عن بيع الفقاع
والملوخيا وكبب الترمس المتخذه لها والجرجير والسمكه التي لا قشر لها وامر بالتشدد في ذلك والمبالغه في تاديب من يتعرض لشي منه
فظهر على جماعه انهم باعوا اشيا منه فضربوا بالسياط وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه في سنه اثنتين واربعمايه نهى عن بيع الرطب
قليله وكثيره على اختلاف انواعه ونهى التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جمله كثيره واحرق جميعها وقيل ان مقدار
النفقه التي غرموها على احراقه كانت خمسمايه دينار وفي هذه السنه منع من بيع العنب وانفذ الشهود الى الجيزه حتى قطعوا كثيرا
من كرومها ورموها في الارض وداسوها بالبقر وجمع ما كان في مخازنها من جرار العسل فكانت خمسه الاف جره وحملها الى شاطي النيل
وكسرت وقلبت في بحر النيل وفي هذه السنه امر النصارى واليهود الا الخيابره بلبس العمايم السود وان تحمل النصارى في اعناقهم الصلبان
ما يكون ذراعا ووزنه خمسه ارطال وان تحمل اليهود في اعناقهم قرامي الخشب على وزن الصلبان التي للنصارى ولا يركبوا شيا من المراكب
المحلاه وان تكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمار مكار مسلم ولا سفينه نوتيها مسلم وان يكون في اعناق
النصارى اذا دخلوا الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا بها عن المسلمين ثم افرد حمامات لليهود والنصارى من
حمامات المسلمين وحط على حمامات النصارى الصلبان وعلى حمامات اليهود القرامي وذلك في سنه ثمان واربعمايه ومنها انه امر بهدم الكنيسه
المعروفه بقمامه وجميع الكنايس بالديار المصريه ووهب جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من الارباع والاحباس لجماعه من المسلمين وتتابع
اسلام جماعه من النصارى وفي هذه السنه نهى عن تقبيل الارض له وعن الدعا له وعن الصلوه عليه في الخطب والمكاتبات
وان يجعل عوض ذلك السلام على امير المومنين وفي سنه اربع واربعمايه امر ان لا ينجم احد ولا يتكلم في صناعه النجوم وان ينفى المنجمون
من البلاد فحضر جميعهم الى القاضي مالك بن سعيد الحاكم بمصر كان وعقد عليهم توبه واعفوا من النفي وكذلك اصحاب الغنا وفي شعبان من
هذه السنه منع النسا وتحبيس صورهن عن الحمامات ولم تزل النسا ممنوعات عن الخروج الى ايام ولده الظاهر المقدم ذكره وكانت مده
منعهن سبع سنين وسبعه اشهر وفي شعبان سنه احدى عشره واربعمايه تنصر جماعه ممن كان اسلم من النصارى وامر ببنا ما كان هدم من
كنايسهم ورد ما اخذ من احباسها وبالجمله فهذه نبذه من احواله وان كان شرحها يطول وكان ابو الحسن علي المعروف بابن يونس المنجم قد صنع
له الزيج المشهور بالحاكمي وهو زيج كبير مبسوط ونقلت من خط الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي رحمه الله تعالى ان الحاكم المذكور
كان يجلس العام وهو محتفل باعيان دولته فقرا بعض الحاضرين قوله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا
يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والقاري في اثنا ذلك يشير الى الحاكم بيده فلما فرغ من القراه قرا شخص يعرف بابن المشجر
وكان رجلا صالحا يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب

شيا لا يستنقذونه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز فلما انهى قراءته تغير وجه الحاكم ثم امر لابن المشجر بمايه دينار ولم يطلق للآخر شيا ثم ان بعض اصحاب ابن المشجر قال له انت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحالاته وما نامن ان يحقد عليك ثم يواخذك بعد هذا فتاذى منه ومن المصلحة عندي ان تغيب عنه فتجهز ابن المشجر للحج وركب في البحر فغرق فرآه صاحبه في النوم فساله عن حاله فقال ما قصر الربان معنا ارسى بنا على باب الجنة رحمه الله تعالى وذلك ببركة جميل نيته وحسن قصده والحاكم المذكور هو الذي بنى الجامع الكبير بالقاهرة بعد ان كان قد شرع فيه والده العزيز بالله كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى فاكمله وابتدا في جامع راشده بظاهر مصر وكان شروعه في عمارته يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلث وتسعين وثلثماية وكان متولي بنايه الحافظ ابا محمد عبد الغني بن سعيد والمصحح لمحرابه ابا الحسن علي بن يونس المنجم وقد تقدم ذكرهما وانشا عدة مساجد بالقرافة وغيرها وحمل الى الجوامع من المصاحف والالات الفضية والستور والحصر السامانية ما له قيمة طايلة وكان يفعل الشي وينقضه وخرج عليه في سنة ست وتسعين وثلثماية ابو ركوة الوليد هشام العثماني الاندلسي وكان خروجه في نواحي برقة ومال اليه خلق عظيم وسير اليه الحاكم المذكور جيشا كبيرا وانتصر عليه وملك وتشتت عساكره واعليه واسكوه وقال انه قتل من اصحابه مقدار سبعين الفا وكان قبضه اياه في سنة سبع وتسعين وحمل الى الحاكم فشهره وقتله يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الاخره من السنة وحديثه مستوفى في تاريخ ابن الصابي وكانت ولادته بالقاهرة ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثلثماية وكان يحب الانفراد والركوب على بهيمة وحده فاتفق انه خرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشر واربعماية الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح عند دير القصير ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما ومعه تسعة من العرب السويديين ثم اعاد الركابي الاخر وذكر انه خلفه عند القبر والمقصبه وبقي الناس على رسمهم يخرجون ويلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الاحد ثاني القعده مظفر صاحب المظلة وحظي الصقلبي ونسيم متولي الستر وابن نشتكين التركي صاحب الرمح وجماعة من الاولياء الكياميين والاتراك فبلغوا دير القصير والموضع المعروف بحلوان ثم امعنوا في الدخول في الجبل فبينما هم كذلك اذا بصروا بحماره الاشهب الذي كان راكبا عليه المدعو بالقمر وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه بسيف فاثر فيهما وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار في الارض واثر راجل خلفه وراجل قدامه ولم يزالوا يقصون هذا الاثر حتى انتهوا الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل اليها بعض الرجاله فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مزررة لم تحل ازرارها وفيها اثار السكاكين فاخذت وحملت الى القصر بالقاهرة ولم يشك في قتله مع ان جماعة من المغالين في حبه السخيفي العقول يظنون حياته وانه لا بد ان يظهر ويحلفون بغيبة الحاكم وتلك خيالات هذيانية وقيل ان اخته دست عليه من قتله لامر يطول شرحه والله اعلم وابن المشجر بضم الميم وفتح الشين المعجمة والجيم المشددة وبعدها را وحلوان بضم الحا المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي قرية مليحة كثيرة النزه فوق مصر بمقدار خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي لما كان والي مصر نيابة عن اخيه عبد الملك ايام خلافته وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

ابو علي المنصور الملقب الامر باحكام الله ابن المستعلي ابن المستنصر ابن الظاهر ابن الحاكم العبيدي المذكور قبله وقد تقدم بقية نسبه وسبق ذكر والده في الاحمدين في حرف الهمزة وبويع الامر بالولاية يوم مات ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بتدبير دولته الافضل شاهان شاه بن امير الجيوش المذكور في حرف الشين وكان وزير والده وقد تقدم في ترجمته طرف من اخبار الامر المذكور ولما اشتد الامر وظن لنفسه قتل الافضل حسبما تقدم شرحه واستوزر المامون ابا عبد الله محمد بن المختار المعروف بابن فاتك البطايحي فاستولى هذا الوزير عليه وفتح سمعته واسا السيره ولما كثر ذلك منه قبض عليه الامر في ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة تسع عشر وخمسماية واستصفى جميع امواله ثم قتله في رجب سنة اثنتين وعشرين وصلب بظاهر القاهرة وقتل معه خمسة من اخوته احدهم يسمى الموتمن وكان متكبرا متجبرا خارجا عن طوره وله اخبار مشهورة وكان الامر سيي الراي جاير السيرة مستهترا متظاهرا باللهو واللعب وفي ايامه اخذت

الفرنج مدينة عكا في شعبان سنة سبع وتسعين واربعماية واخذوا طرابلس الشام بالسيف يوم الاثنين حادي عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثلث وخمسماية وكان اخذهم لها بالسيف ونهبوا ما فيها واسروا رجالها وسبوا نساها واطفالها وحصل في ايديهم من امتعتها وذخايرها وكتب دار علمها وما كان في خزاين اربابها ما لا يحد عدده ولا يحصى وعوقب من بقي من اهلها واستصفيت اموالهم ثم وصلها اخيرا الاسطول المصري بعد فوات الامر فيها وفي هذه السنة ملكوا عرقة وكان نزولهم عليها اول شعبان من السنة المذكورة وفيها ملكوا بانياس وفيها تسلموا جبيلا بالامان وتسلموا قلعة تبنين يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة احدى عشر وخمسماية ثم تسلموا مدينة صور يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثماني عشره وخمسماية وكان الوالي بها من جهة الاتابك ظهير الدين طغتكين المذكور في حرف الطا في ترجمة تتش بن الب ارسلان وكان يومئذ صاحب دمشق وما والاها ولما ملكوا صور ضربوا السكة باسم الامر المذكور مدة ثلث سنين ثم قطعوا ذلك واخذوا بيروت يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسماية واخذوا صيدا لعشر بقين من جمادى سنة اربع وخمسماية وفي ايام الامر ايضا سنة اربع وخمسماية وقيل سنة احدى عشر وخمسماية قصد بردويل الافرنجي الديار المصرية ليأخذها فانتهى الى الفرما ودخلها واحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها وهو مريض فهلك في الطريق قبل وصوله الى العريش فشق اصحابه بطنه ورموا حشوته هناك فهي ترجم الى الآن ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة وسبخة بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة الى بردويل المذكور والحجارة الملقاة هناك والناس يقولون هذا قبر بردويل وانما هو هذا الحشوة وكان بردويل صاحب البيت المقدس وعكا ويافا وعدة من بلاد الساحل وهو الذي اخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين وفي هذه السنة ايضا خرج المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره في مصر وصاحبها الامر المذكور الى بلاد المغرب وفي ذي القعدة جرى له هناك ما سبق شرحه في ترجمته وكانت ولادة الامر المذكور يوم الثلثا الثالث عشر المحرم سنة تسعين واربعماية بالقاهرة وتولى وعمره خمس سنين ولما انقضت ايامه خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلثا ثالث عشر القعدة سنة اربع وعشرين وخمسماية ونزل الى مصر وعدى على الجسر الى الجزيرة التي قبالة مصر فكمن له قوم بالاسلحة وتواعدوا على قتله في السكة التي يمر فيها الى الروضة هناك فلما مر بهم وثبوا عليه فلعبوا عليه باسيافهم وكان قد جاوز الجسر وحده مع عدة قليلة من غلمانه وبطانته وخاصته وشيعته فحمل في النيل في زورق ولم يمت وادخل القاهرة وهو حي وجيء به الى القصر من ليلته فمات ولم يعقب وهو العاشر من اولاد المهدي عبيد الله القايم بسجلماسة المقدم ذكره وانتقل الامر الى ابن عمه الحافظ عبد المجيد المقدم ذكره رحمهم الله تعالى وكان قبيح السيره ظلم الناس واخذ اموالهم وسفك الدما وارتكب المحذورات واستحسن القبايح المحظورات فابتهج الناس بقتله وكان ربعة شديد الادمة جاحظ العينين حسن الخط والمعرفة والعقل واما المامون البطايحي الوزير المذكور فهو باني الجامع الاقمر بالقاهرة في سنة خمس عشره وخمسماية وكان الافضل امير الجيوش قد شرع في عمارة جامع الفيلة بظاهر مصر عند الرصد المطل على بركة الحبش سنة ثمان وتسعين واربعماية ولم يكمله فاكمله المامون بعده في مدة وزارته

قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة اخيه نور الدين محمود صاحب الشام وذكر اولاده الثلثه وهم سيف الدين غازي الذي تولى السلطنة بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين زنكي صاحب سنجار واستوعبت في ترجمة غازي ما جرى من نور الدين عقيب موت قطب الدين المذكور وانه قصد الموصل ثم قرر امر غازي المذكور فيها وقرر احوال اولاد اخيه كلهم وفي تلك السفرة بنى نور الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور هناك تقام فيه الجمعة وكان سبب عمارته على ما حكاه العماد الاصبهاني في البرق الشامي عند ذكره وصول نور الدين الى الموصل انه كان في الموصل خربة متوسطة البلد واسعة وقد اشاعوا انها ما شرع في عمارتها الا ذهب عمره ولم يتم على مراده امره فاشار عليه الشيخ الزاهد معين الدين عمر الملا وكان من كبار الصالحين بابتياع الخربة وبناها جامعا وانفق فيها اموالا جزيلة ووقف

في الجامع ضحوه من صباح الموصل والسيد لصلاحه وخيره وحسن مقاصده مع شجاعه تامه وفروسيه مشهوره وقد تقدم ايضا ذكره
في ترجمه ولده مظفر الدين في حرف الكاف ولم يزل قطب الدين المذكور في سلطنته ونفاذ كلمته الى ان توفي في شوال سنه خمس وستين
وخمس مايه وقيل في الثاني والعشرين من ذي الحجه من السنه المذكوره وذكر ابو شامه في منتخب كتاب له صغير ذكر فيه من ادركه في عصره من
ملوك البلاد ان قطب الدين المذكور توفي سلخ ربيع الاخر سنه ست وستين وخمس مايه ولما بلغ نعيه فان اخاه نور الدين كان بالموصل في شهر
ربيع الاخر وجاته رسل الخليفه وهو مخيم على الموصل في الشهر المذكور ولم يتوجه نور الدين اليها الا بعد وفاة اخيه قطب الدين وكانت
وفاته بالموصل ومده عمره اكثر من اربعين سنه بقليل وخلف عده اولاد واكثرهم ملك البلاد وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجماعه من اهل بيته
رحمهم الله تعالى **ابو فيد** مورج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرمله بن علقمه بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبه
بن عكابه السدوسي البصري النحوي اخذ العربيه عن الخليل بن احمد وروى الحديث عن شعبه بن الحجاج وابي عمرو بن العلا وغيرهما
وكان يقول قدمت من الباديه ولا معرفه لي بالقياس في العربيه وانما كانت معرفتي قريحه واول ما تعلمت القياس في حلقه ابي زيد
الانصاري بالبصره ودخل الاخفش سعيد بن مسعده على محمد بن المهلب فقال له محمد من اين جيت فقال الاخفش من عند القاضي يحيى بن اكثم
قال ومن جرى عنده قال سالني عن اثبت الماثرين من اصحاب الخليل بن احمد من هو ومن الذي يوثق بعلمه فقلت له النضر بن شميل
وسيبويه ومورج السدوسي وكان الغالب على المورج المذكور اللغه والشعر وله عده تصانيف منها كتاب الانوا وهو كتاب حسن
وكتاب غريب القران وكتاب جماهير القبايل وكتاب المعاني وغير ذلك واختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه حذف نسب قريش وكان قد
رحل مع المامون من العراق الى خراسان وسكن مدينه مرو وقدم نيسابور واقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك
ما انشده له هرون بن علي بن يحيى المنجم في كتابه المسمى بالبارع وهو

روعت بالبين حتى ما اراع له • وبالمصايب من اهلي وجيراني
لم يترك الدهر لي علقا اضن به • الا اصطفاه بناي او بهجران

ثم قال ابن المنجم المذكور وهذان البيتان من احسن ما قيل في معناهما وشبيه بمعناهما قول بعض المحدثين

وقد روعت حتى ما اراع من النوى • وان غاب جيران علي كرام
فقد جعلت نفسي على الياس تنطوي • وعيني على هجر الصديق تنام

ومن هاهنا اخذ التعاويذي المقدم ذكره قوله

وها انا قلبي لا يراع لنايبات • فياسى ولا يلهيه حظ فيفرح

وهذا البيت من جمله قصيده يذكر فيها توجهه لزياره تربه فيها قوله مشيرا الى ذكر حبيبه

ويا ليته لم يشك بثا ولا رمى • بعبرته الا ذبين ناى مطرح
رمتها يد الايام في لث غابها • بنادح خطب والحوادث تقدح
واتخذ لا الصبر جميل بالفتى • على مثله يوما ولا الحزن ينجح
ولا عذر ان تسلى الدما الا بسطها • لما كان يسعى في البلاد ويكدح
عزيز علينا ان نراك خاليا • وما لي في الارض البسيطه مسرح
وانك لا تقود العيس في البرى • وجرد المذاكي في الاعنه ترمح
اضل حبيبا في قراره منزل • وهذا الذي امسي عليه واصبح
مغاني منه مظلم الجو قاتم • ومسحاي عنك وبعض ضحاك ابلج
اقاد به قود الجنيبه مسمحا • وما كنت لولا غدره الدهر اسمح
كانيمت لا اصرخ الجنبه • وما كل منيه الا الكا تضح
وها انا قلبي لا يراع لنايبات • فياسى ولا يلهيه حظ فيفرح
فسل بصل ابي عراده • وعود شباب عاد وهو مصوح
وستنا الايام دك انتها الهوى جموحا • ومثلي في هوى الصد يجمح
وما مضى تصيت منه ليالي خلا لنا • وعين الدهر تلمح
ليالي عند الغواني مكانه • ولحاظها ترنو الي وتطمح
وليلي بها اصعانه مالي من الهوى • اعرض بالسلوى لها فتفضح

وهي قصيده طويله مدح بها الامام الناصر لدين الله خليفه بغداد وقال المرزباني وجدت بخط محمد بن العباس اليزيدي ما مثاله
اهدى ابو فيد مورج السدوسي الى جدي محمد ابي محمد كسا فقال جدي محمد فيه يمدحه

ساشكر ما اولى ابن عمرو مورج • وامنحه حسن الثنا مع الود
اغر سدوسي نماه الى العلى • اب كان صبا بالمكارم والمجد
اتانا ابا فيد ولم يسبه • فاصدرنا بالري والبذل واللهى
وذكرها هنا ما الموزن الرفد • كسانيه فضفاضا اذا ما لبسته
تروحت مختالا وجرت عن القصد • كساجا الانا ادرت جاله
فرز بحديث صنعه سل ابن غمد • ساشكر ما عشت السدوسي بره
واوصي بشكر السدوسي من بعدي

واخبار مورج كثيره وقال ابن النديم وجدت بخط عبد الله بن المعتز مورج بن عمرو السدوسي كان من اصحاب الخليل بن احمد وتوفي سنه خمس
وتسعين ومايه وقد سبق الخلاف فيه ورايت في اول كتاب الانوا تاليف مورج المذكور ما مثاله قال ابو علي اسمعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي
قرانا هذا الكتاب على المورج بجرجان حين قدمنا مع المامون العراق سنه اربع ومايتين وخرج المورج الى البصره ثم مات بها رحمه الله تعالى
وهذا خلاف الاول والله اعلم بالصواب واما مورج فالخلاف انه مات في هذه السنه وقد ذكره ابن قتيبه في كتاب المعارف وغيره
وابو فيد بفتح الفا وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها دال مهمله وهو في الاصل ورد الزعفران وقيل هو الزعفران بعينه ومورج بضم الميم
وفتح الواو المهموزه وكسر الرا المشدده وبعدها جيم وهو اسم فاعل من قولهم ارجت بين القوم اذا اغريت بينهم وقد تقدم الكلام على السدوسي
في ترجمه قتاده في حرف القاف وقيل ان اسمه مرثد ومورج لقب له ومرثد بفتح الميم والثا المثلثه وسكون الرا بينهما وفي الاخير دال
قال الجوهري في كتاب الصحاح يقال رثدت المتاع نضدته ووضعت بعضه على بعض او الى جنبه ثم قال بعد ذلك تركت بني فلان مرتثدين
ما احتملوا بعد اي ناضدين متاعهم قال ابن السكيت ومنه اشتق مرثد وهو اسم رجل والمرثد اسم من اسما الاسد وارثت بين القوم
اذا حرشت وانا ابو فيد والفيد ورد الزعفران ويقال فاد الرجل يفيد اذا مات **ابو الحسن** موسى الكاظم بن جعفر الصادق
بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب احد الايمه الاثني عشر رضي الله عنهم اجمعين قال الخطيب في تاريخ بغداد كان
موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده وروي انه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجده في اول الليل وسمع وهو
يقول في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك يا اهل التقوى ويا اهل المغفره فجعل يرددها حتى اصبح وكان سخيا كريما وكان يبلغه
عن الرجل انه يوذيه فيبعث اليه بصره فيها الف دينار وكان يصر الصرر ثلثمايه دينار واربعمايه دينار ومايتي دينار ثم يقسمها بالمدينه
وكان يسكن بالمدينه فاقدمه المهدي بغداد وحبسه فراى في النوم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا فراعني ذلك فجيته فاذا هو يقرا هذه الايه وكان احسن الناس صوتا
وقال علي بموسى بن جعفر فجيته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن اني رايت امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في النوم يقرا علي كذا فتومنني ان تخرج علي او على احد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شاني قال صدقت قال اعطه ثلثة الاف دينار
ورده الى اهله بالمدينه قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوايق واقام بالمدينه الى ايام هرون الرشيد
فقدم هرون منصرفا من عمره في شهر رمضان سنه تسع وسبعين ومايه فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها الى ان توفي في محبسه
وذكروا ايضا ان هرون الرشيد حج واتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم زايرا وحوله قريش ورؤسا القبايل ومعه موسى بن جعفر فقال السلام عليك
يا رسول الله يا ابن عم افتخارا على من حوله فدنا موسى فقال السلام عليك يا ابتي فتغير وجه هرون وقال هذا الفخر يا ابا الحسن حقا انتهى كلام الخطيب
وقال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي في كتاب مروج الذهب في اخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك الخزاعي كان على دار هرون
الرشيد وشرطته فقال اتاني رسول هرون الرشيد في وقت ما جاني فيه قط فانتزعني من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي فراعني ذلك
فلما صرت الى الدار سبقني الخادم فعرف الرشيد خبري فاذن لي في الدخول عليه فدخلت فوجدته قاعدا على فراشه فسلمت فسكت ساعه
فطار عقلي وتضاعف الجزع علي ثم قال يا عبد الله اتدري لم طلبتك في هذا الوقت قلت لا والله يا امير المومنين قال اني رايت الساعه
في منامي كان حبشيا قد اتاني ومعه حربه فقال ان خليت عن موسى بن جعفر الساعه والا نحرتك اطلق موسى بن جعفر ثلثا فقال نعم امض الساعه

حتى يطلق موسى بن جعفر واعطه ثلثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فالاذن في ذلك
قال فمضيت الى الحبس لاخرجه فلما رآني موسى وثب قائما وظن اني امرت فيه بمكروه فقلت لا تخف قد امرني باطلاقك وان ادفع لك
ثلثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام قبلنا فلك كل ما تحب وان احببت الانصراف الى المدينة فالامر في ذلك مطلق لك واعطيته
الثلثين الف درهم وخليت سبيله وقلت له لقد رايت من امرك عجبا قال فاني اخبرك بينا انا نايم اذ اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بابي وامي ما اقول فقال قل يا سامع كل صوت ويا سابق
كل فوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد
من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقوى على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى له عدد فرج عني فكان ما ترى وله اخبار
ونوادر كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثا قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة وقال الخطيب سنة ثمان وعشرين بالمدينة وتوفي لخمس
بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين ومائة ببغداد وقيل انه توفي مسموما وقال الخطيب توفي في الحبس ودفن
في مقابر الشونيزيين خارج القبة وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه قناديل الذهب والفضة وانواع الالات والفرش
ما لا يحد وهو في الجانب الغربي وقد سبق ذكر ابيه واجداده وجماعة من احفاده رضي الله عنهم وارضاهم وكان الموكل به مدة حبسه السندي
ابن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور والله اعلم بالصواب

الشيخ كمال الدين

ابو الفتح موسى بن ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك
ابن محمد الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي تفقه بالموصل على والده ثم توجه الى بغداد سنة احدى وسبعين وخمسمائة واقام بالمدرسة
النظامية يشتغل على المعيد بها السديد السلماسي المقدم ذكره وكان المدرس بها يومئذ الشيخ رضي الدين ابا الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن العباس
القزويني فقرا الخلاف والاصول وبحث الادب على الكمال ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري المقدم ذكره فتميز ومهر وكان قد قرا
اولا على الشيخ ابي بكر يحيى بن سعدون القرطبي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو بالموصل ثم اصعد الى الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد
وفاة والده في التاريخ الاتي في ترجمته ان شاء الله تعالى في موضعه المسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهو المسجد الذي يعرف
الان بالمدرسة الكمالية لانه نسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله انثال عليه الفقهاء وتبحر
في جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد اتيته بالموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وترددت
اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمهما الله تعالى من المؤانسة والمودة الاكيدة ولم يتفق لي الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة
الحركة الى الشام وكان الفقهاء يقولون انه يدري اربعة وعشرين فنا دراية متقنة فمن ذلك المذهب وكان فيه اوحد الزمان وكان
جماعة من الطائفة الحنفية يشتغلون عليه في مذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي عليه من الاشكال المشهور وكان
يتقن فن الخلاف العراقي والبخاري واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان اذ ذاك جماعة من الفضلا
لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها سواه وكذلك الارشاد للعميدي لما وقف عليها حلها في ليلة واحدة واقراها على ما قالوه وكان يدري فن
الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي وكذلك الطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات والمتوسطات والمجسطي
وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارثماطيقي وطريق الخطايين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقايقها والوقوف على حقايقها وبالجملة
فلقد كان كما قال الشاعر • وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع • واستخرج في علم الاوفاق طرقا لم يهتد اليها
احد وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفى حتى انه كان يقري كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابي علي الفارسي
والمفصل للزمخشري وكان له في التفسير والحديث واسماء الرجال وما يتعلق به يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب ووقايعهم

والاشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان اهل الذمة يقرون عليه التوراة والانجيل ويشرح لهم هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون
من يوضحهما لهم مثله وكان في كل فن من هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع عن احد ممن تقدمه
انه كان قد جمعه ولقد جاءنا الشيخ اثير الدين المفضل بن عمر الابهري صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل
الى اربل في سنة ست وعشرين وستمائة وقبلها في سنة خمس وعشرين ونزل بدار الحديث وكنت اشتغلت عليه بشي من الخلاف فبينما انا يوما عنده
اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان فاضلا فتجاريا في الحديث زمانا وجرى ذكر الشيخ كمال الدين في اثناء الحديث فقال له الاثير لما حج الشيخ
ودخل الى بغداد كنت هناك فقال الفقيه نعم فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز عليه فقال ذلك الفقيه ما انصفوه على قدر استحقاقه فقال الاثير ما هذا
الا عجب والله ما دخل بغداد مثل الشيخ فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت له يا سيدنا كيف تقول كذا فقال يا ولدي ما دخل الى بغداد مثل ابي حامد
الغزالي والله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان الاثير على جلالة قدره في العلوم ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه يقرا عليه والناس يومئذ
يشتغلون في تصانيف الاثير ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرا عليه المجسطي ولقد حكى لي بعض الفقهاء انه سال الشيخ كمال الدين عن الاثير
ومنزلته في العلوم فقال ما اعلم فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة ويشتغل عليك فقال لاني مهما قلت له تلقاه
بالقبول ويقول يا مولانا فما جادلني في بحث قط حتى اعلم فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ ادبا وكان معيدا عنده في
المدرسة البدرية وكان يقول ما تركت بلادي وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ وكان شيخنا تقي الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن
المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره يبالغ في الثناء على فضائله وتعظيم شانه وتوحده في العلوم فذكره يوما وشرع في وصفه على عادته فقال له بعض
الحاضرين يا سيدنا على من اشتغل ومن كان شيخه فقال هذا الرجل خلقه الله تعالى اماما عالما في فنونه لا يقال على من اشتغل ولا من كان شيخه
فانه اكبر من هذا وحكى لي بعض الفقهاء بالموصل ان ابن الصلاح المذكور ساله ان يقرا عليه شيئا من المنطق سرا فاجابه الى ذلك وتردد اليه مدة
فلم يفتح عليه فيه بشي فقال له يا فقيه المصلحة عندي ان تترك الاشتغال بهذا الفن فقال له ولم ذلك يا مولانا فقال لان الناس يعتقدون
فيك الخير وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد العقيدة فكانك تفسد عقايدهم فيك ولا يحصل لك من هذا الفن شي فقبل اشارته
وترك قراءته ومن يقف على هذه الترجمة فلا ينسبني الى المغالاة في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ عرف اني
ما اعطيته حقه ونعوذ بالله من الغلو والتساهل في النقل وقد ذكره ابو البركات المبارك المستوفي المقدم ذكره في تاريخ اربل فقال هو
عالم مقدم ضرب في كل علم وهو في علم الاوايل كالهندسة والمنطق وغيرهما ممن يشار اليه حل اقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين
المظفر بن محمد بن المظفر الطوسي الفارابي يعني الاسطرلابي الخطي المعروف بالعصا ثم قال المستوفي وردت عليه مسايل من بغداد في مشكلات
هذا العلم فحلها واستصغرها ونبه على براهينها بعد ان احتقرها وهو في الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده ودرس في عدة مدارس
بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل فن ثم قال انشدنا لنفسه وانفذها الى صاحب الموصل يشفع عنده

لئن شرفت ارض بمالك رقها • فمملكة الدنيا بكم تتشرف
بقيت بقاء الدهر امرك نافذ • وسعيك مشكور وحكمك منصف

قلت انا ثم ان الشيخ انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابه بمدينة حلب وكنت بدمشق في سنة ثلث وثلثين وستمائة وبها رجل فاضل في
علوم الرياضة فاشكل عليه مواضع من مسايل في الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس فكتب جميعها في درج وسيرها اليه الى الموصل
ثم بعد اشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها واوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في اخر الجواب فليمهد العذر في
التقصير في الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة خامدة قد استولى عليها كثرة النسيان وشغلها حوادث الزمان وكثيرا مما
عرفناه ونسيناه بحيث صرنا كانا ما عرفناه وقال لي صاحب المسايل المذكور مثل هذا الكلام الاوايل المتقنين هذه العلوم
ما هذا من كلام ابناء هذا الزمان وحكى لي الشيخ الفقيه الرياضي علم الدين قيصر ابو القسم عبد الغني بن مسافر الحنفي المصري المعروف بتعاسيف

وكان اماما في علوم الرياضة فلما انقضت علوم الرياضة بالديار المصرية ودمشق تاقت نفسي الى الاجتماع بالشيخ كمال الدين لما كنت اسمع من
تفرده بهذه العلوم فسافرت الى الموصل قصد الاجتماع به فلما حضرت خدمته وجدته على جملة الحكما المتقدمين ولقد شاهدت اخا
بوجاهتهم فسالت عنه وعرفته تصدى له للقراه عليه فقال لي في اي العلوم تريد تشرع فقلت في الموسيقى فقال مصلحة فمن زمان
ما قراه احد علي فانا اؤثر مذاكرته وتجديد العهد به فشرعت فيه ثم في غيره حتى شققت عليه اكثر من اربعين كتابا في مدة ستة اشهر ولقد كان عارفا
بهذا الفن لكنني كان غرضي الانتساب في القراه عليه وكان اذا لم يعرف المسله او صعبت علي وما كنت اجد من يقوم مقامه في ذلك وقد
اطلت الشرح في نشر علومه ولعمري لقد اختصرت ولما توفي اخوه الشيخ عماد الدين محمد المتقدم ذكره تولى الشيخ المدرسة العلائية موضع
اخيه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاها ثم تولى المدرسة البدرية في ذي الحجة سنة عشرين وستمائة وكان مواظبا على الدروس
والافادة وحضر في بعض الايام درسه جماعة من المدرسين ارباب الطيالس وكان العماد ابو علي عمر بن عبد النور بن يوسف الصنهاجي
اللزني النحوي البجاي حاضرا فانشد في البديه • كمال كمال الدين للعلم والعلى فهيهات ساع في مساعيك يطمع •
• اذا اجتمع النظار في كل موطن فغاية كل ان تقول ويسمعوا • فلا تحسبوهم من عناء تطيلسوا ولكن حيا واعترافا تقنعوا •
وللعماد المذكور ايضا فيه • تجر الموصل الادبا فخرا على كل المنازل والرسوم • بدجلة والكمال هما شفا الهيم او لدى فهم سقيم •
• فذا بحر تدفق وهو عذب وذا بحر ولكن من علوم • وكان الشيخ سامحه الله تعالى يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه
بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور • اجل ان يعاد بعد المعيس غزال بوصلي واصبح موسى •
• وعاطيته صهبا من فيه مزجها لكرمة شمرى او لدين يونس • وقد خرجنا عن المقصود الى ما لا حاجة بنا اليه وكانت ولادته يوم الخميس
خامس صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة بالموصل وتوفي بها رابع عشر شعبان سنة تسع وثلاثين وستمائة ودفن في تربتهم المعروفة بهم
عند تربة عناد خارج باب العراق وقد سبق ذكر ولده شرف الدين احمد في باب الهمزة واخيه عماد الدين في الميم وسياتي ذكر والده في
حرف اليا ان شا الله تعالى رحمهم اجمعين ولما كنت اتردد الى خدمته بالموصل اوقع الله في نفسي انه ان رزقت ولدا ذكرا سميته باسمه
ثم سافرت في السنة المذكورة الى الشام واقمت به عشر سنين ثم سافرت الى الديار المصرية في سنة ست وثلاثين وستمائة وتقلبت
الاحوال ثم حصل التاهل فرزقني الله ولدي الاكبر في بكرة يوم السبت حادي عشر صفر سنة احدى وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة فسميته
موسى ومن عجيب موافقته للشيخ في الولادة في الشهر والسنة فكان بين مولدهما مائة سنة وذكرت ذلك للشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم
المحدث فتعجب من هذا الاتفاق وجعل يكرر التعجب والقول والله ان هذا الشي غريب وتوفي الشيخ رضي الدين القزويني مدرس المدرسة
النظامية المذكور حال هذه الترجمة في الثالث والعشرين من المحرم سنة تسعين وخمسمائة وكانت ولادته في شهر رمضان سنة
اثنتي عشرة وخمسمائة بقزوين وموته بها ايضا ولولا خوف الاطالة لذكرت من مناقب الشيخ كمال الدين ما يستغرق الوصف وقد تقدم
الكلام على الصنهاجي واللزني فهو بفتح اللام وسكون الزا وبعدها نون هذه النسبة الى لزنة وهي قبيلة من البربر يسكنون بالغرب من بجاية
من عمل افريقية وتوفي علم الدين قيصر المذكور يوم الاحد ثالث عشر رجب من سنة تسع واربعين وستمائة بدمشق ودفن خارج باب
شرقي ثم نقل الى باب الصغير ومولده في سنة اربع وسبعين وخمسمائة باصفون من شرقي صعيد مصر رحمه الله تعالى ٥

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولا صاحب فتح الاندلس كان من التابعين رضي الله عنهم وروى عن تميم الداري رضي الله عنه
وكان عاقلا كريما شجاعا ورعا تقيا لله تعالى لم يهزم له جيش قط وكان والده نصير على حرس معوية بن ابي سفيان ومنزلته عنده مكينة
ولما خرج معوية لقتال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يخرج معه فقال له معوية ما منعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافني
عليها فقال لم يمكني ان اشكرك بكفر من هو اولى بشكري فقال ومن هو فقال الله عز وجل قال وكيف لا ام لك قال وكيف اعلمك هذا

فاغض وامعن فاطرق معوية مليا ثم قال استغفر الله ورضي عنه وكان عبد الله بن مروان اخو عبد الملك بن مروان واليا على مصر
وافريقية فبعث اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقية وذلك في سنة تسع وثمانين للهجرة
وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان موسى بن نصير تولى افريقية والمغرب سنة سبع وسبعين فلما قدمها ومعه جماعة من
الجند بلغه ان باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه ولده عبد الله فاتاه بمائة الف راس من السبايا ثم وجه ولده مروان الى جهة اخرى
فاتاه بمائة الف راس قال الليث بن سعد فبلغ الخمس ستين الف راس وقال ابو شبيب الصدفي لم يسمع في الاسلام مثل سبايا موسى بن نصير
ووجد اكثر مدن افريقية خالية لاختلاف ايدي البربر عليها وكانت البلاد في قحط شديد فامر الناس بالصوم والصلاة واصلاح ذات البين
وخرج بهم الى الصحرا ومعه سائر الحيوانات وفرق بينها وبين اولادها فوقع البكا والصراخ والضجيج واقام على ذلك الى منتصف النهار ثم
صلى وخطب بالناس ولم يذكر الوليد بن عبد الملك فقيل له الا تدعو لامير المؤمنين فقال هذا مقام لا يدعى فيه لغير الله عز وجل فسقوا حتى رووا
ثم خرج موسى غازيا وتتبع البربر وقتل فيهم قتلا ذريعا وسبى سبيا عظيما وسار حتى انتهى الى السوس الادنى لا يدافعه احد فلما راى بقية
البربر ما نزل بهم استامنوا وبذلوا له الطاعة فقبل منهم وولى عليهم واليا واستعمل على طنجة واعمالها مولاه طارق بن زياد البربري
ويقال انه من الصدف وترك عنده تسعة عشر الف فارس بالاسلحة والعدد الكاملة وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم وترك موسى
عندهم خلقا يسيرا من العرب ليعلموا البربر القران وفرائض الاسلام ورجع الى افريقية ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم
فلما استقرت له القواعد كتب الى طارق وهو بطنجة يامره بغزو بلاد الاندلس في جيش من البربر ليس فيه من العرب الا قليل فامتثل
طارق امره وركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضرا من بلاد الاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما حصل
عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين خامس رجب سنة اثنتين وتسعين للهجرة في اثني عشر الف فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا
وذكر عن طارق انه كان نائما في المركب وقت التعدية وانه راى النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا الاربعة رضي الله عنهم يمشون على الما
حتى مروا به فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح وامره بالرفق بالرعية والوفا بالعهد ذكر ذلك ابن بشكوال المقدم ذكره في حرف
الخا في تاريخ الاندلس وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق ولما احتل طارق بالجبل المذكور كتب الى موسى
بن نصير اني فعلت ما امرتني به وسهل الله سبحانه في الدخول فلما وصل كتابه الى موسى ندم على تاخره وعلم انه ان فتح نسب الفتح اليه دونه
فاخذ في جمع العساكر وولى على القيروان ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح وكان لذريق المذكور قصد طارق واستخلف في
المملكة شخصا يقال له تدمير والى هذا الشخص تنسب بلاد تدمير بالاندلس وهي مرسية وما والاها وهي خمسة مواضع تسمى بهذا
الاسم واستولى الفرنج عليها في سنة اثنتين وخمسين وستمائة فلما نزل طارق من الجبل الحصين الذي معه كتب تدمير الى
لذريق الملك انه قد وقع بارضنا قوم لا ندري امن السما هم ام من الارض فلما بلغ ذلك لذريق رجع عن مقصده في سبعين الف فارس
ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع وهو على سريره بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارقا ذكره
قام في اصحابه فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال ايها الناس اين المفر
البحر من ورائكم والعدو امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مادبة اللئام
وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا اقوات الا ما تستخلصونه من ايدي اعدائكم
وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجراة عليكم فادفعوا عن انفسكم
خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذا الطاغية فقد القت به اليكم مدينته الحصينة وان انتهاز الفرصة فيه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم
للموت واني لم احذركم امرا انا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة ارخص متاع فيها النفوس ابدا بنفسي واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق

قليلا استمتعتم بالاربه الا قد طولا فلا ترغبوا بانفسكم عن شيء قد حظكم فيه اوفر من حظي وقد علمتم ما اشتهر في هذه الجزيرة من الحور
الحسان من بنات اليونان الرافلات في الدر والمرجان والحلل المنسوجة بالعقيان المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان وقد
انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا واختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان واستماحكم بمجالدة
الابطال والفرسان ليكون حظه منكم ثواب الله على اعلاء كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصة لكم من دونه ومن دون
المسلمين سواكم والله تعالى ولي انجادكم على ما يكون لكم ذكرا في الدارين واعلموا اني اول مجيب الى ما دعوتكم اليه واني عند ملتقى الجمعين
حامل بنفسي على طاغية القوم لذريق فقاتله ان شاء الله تعالى فاحملوا معي فان هلكت بعده فقد كفيتكم امره ولن يعوزكم بطل عاقل
تسندون امركم اليه وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي واحملوا بانفسكم عليه واكتفوا المهم من فتح هذه الجزيرة بقتله
فانهم بعده يخذلون فلما فرغ طارق من تحريض اصحابه على الصبر في قتال لذريق واصحابه وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت نفوسهم
وتحققت آمالهم وهبت ريح النصر عليهم وقالوا له قد قطعنا الآمال مما يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فانا معك وبين يديك فركب طارق
ودلبرا وقصدوا امام لذريق وكان قد نزل بمتسع من الارض فلما تراءى الجمعان نزل طارق واصحابه فباتوا ليلتهم في حرس الى الصبح
فلما اصبح الفريقان تلبسوا وعبوا كتائبهم وحمل لذريق على سريره وقد رفع على راسه رواق ديباج يظلله وهو مقبل في غابة من البنود
والاعلام وبين يديه المقاتلة والسلاح واقبل طارق واصحابه عليهم الزرد من فوق رؤوسهم العمائم والبيض وبايديهم القسي العربية
وقد تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لذريق قال اما والله ان هذه الصور التي رأيناها ببيت الحكمة ببلدنا فداخله منهم رعب
وتكلمنا هنا على بيت الحكمة فاما سبب ما حدث هذه الواقعة واصل خبر بيت الحكمة ان اليونان وهم الطائفة المشهورة بالحكمة
كانوا يسكنون بلاد المشرق قبل عهد الاسكندر فلما ظهر الفرس واستولت على البلاد وزاحمت اليونان على ما كان بايديهم من الممالك
انتقل اليونان الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا في اخر العمارة ولم يكن لها ذكر يومئذ ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة
ولا كانت عامرة وكان اول من عمرها واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت
صورة المعمور عندهم على شكل طائر راسه المشرق والجنوب والشمال جناحاه وما بينهما بطنه والمغرب ذنبه فكانوا يزدرون
المغرب لنسبته الى اخس اجزاء الطائر قلت وجرى في مجلس الحافظ ابي طاهر السلفي نادرة تصلح ان تذكر هاهنا وهي ان ابا
اسحق ابرهيم عبد الله المعروف بابن الحسن البلبيسي كان في مجلسه وعبد العزيز الشريشي فتذاكرا حديث عمرو بن العاص حين اتى الدنيا
على صورة طير الحديث المذكور فقال الشريشي لابي اسحق فما زهد اسمع يا ابا اسحق وشر ما في الطائر ذنبه فقال ابو اسحق صدقت ها هنا
عرفت ان ما كان ذلك الطائر المشبه به كان طاووسا وما فيه احسن من ذنبه وكانت اليونان ترى فيما الامم الاولى لم يحرب لما فيه
من الافساد والاشتغال عن العلوم التي كان امرها عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا امرين يدي الفرس الى الاندلس فلما صاروا
اليها اقبلوا على عمارتها فشقوا الانهار وبنوا المعاقل وغرسوا الجنات والكروم وشيدوا الامصار وملؤوها حرثا ونسلا وبنيانا
فعظمت وطابت حتى قال قائلهم لما راى بهجتها ان الطائر الذي صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاووسا
معظم جماله في ذنبه فاغتبطوا بها اغتباطا واتخذوا دار الملك والحكمة بها طليطلة لانها وسط البلاد وكان اهم الامور عندهم
تحصينها عمن يتصل به خبرها من الامم فنظروا فاذا ليس من يحسدهم على رغد العيش الا ارباب التقشف والشقا وهم يومئذ طائفتان
العرب والبربر فخافوهم على جزيرتهم المعمورة فعزموا ان يتخذوا لدفع هذين الجنسين من الناس طلسما فرصدوا لذلك ارصادا ولما كان
البربر بالقرب منهم وليس بينهم سوى تعدية البحر ويرد عليهم منهم طوائف متخرسة الطباع خارجة عن الاوضاع ازداد منهم نفورهم وكثر
حذرهم من مخالطتهم في نسل او مجاورة حتى اثبت ذلك في طبائعهم وصار بغضهم مركبا في غرايزهم فلما علم البربر عداوة اهل الاندلس لهم

وبغضهم

وبغضهم اياهم وحسدهم زاد الحنق بين الامتين فلا اندلسي الا وهو يبغض البربر ولا بربري الا وهو يبغض الاندلسي الا ان البربر احوج الى اهل الاندلس من اهل
الاندلس الى البربر لكثرة وجود الاشياء بالاندلس وعدمها ببلاد البربر وكان بنواحي غرب الاندلس ملك يوناني بجزيرة يقال لها
قادس وكانت له ابنة في غاية الجمال فتسامع بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة الاندلس كثيرة الملوك لكل بلدة او بلدتين ملك تحاشيا
من ذلك فخطبها كل منهم وكان ابوها يخشى ان زوجها الواحد منهم اسخاط الباقين فتحير في امره واحضر ابنته المذكورة وكانت الحكمة
مركبة في طباع القوم ذكورهم واناثهم ولذلك قيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء من اهل الارض على ادمغة اليونان وايدي اهل
الصين والسنة العرب فلما حضرت بين يديه قال لها يا بنية اني اصبحت في حيرة من امري قالت وما حيرتك قال قد خطبك جميع
ملوك الاندلس ومتى ارضيت واحدا اسخطت الباقين فقالت اجعل الامر الي تتخلص من اللوم فقال وما تصنعين قالت اقترح لنفسي
امرا من فعله كنت زوجته ومن عجز عنه لم يحسن به السخط قال وما الذي تقترحين قالت اقترح ان يكون ملكا حكيما فقال نعم ما اخترته
لنفسك وكتب في جوبه الملوك بهذا الخطاب اي قد جعلت الامر اليها فاختارت من الازواج الملك الحكيم فلما وقفوا على الجواب سكت عنها من لم
يكن حكيما وكان في الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهما اليه انا الرجل الحكيم فلما وقف على كتابيهما قال يا بنية بقي الامر على اشكاله
وهذان ملكان حكيمان ايهما ارضيته اسخطت الاخر قالت ساقترح على كل واحد منهما امرا ياتي به فايهما سبق الى الفراغ مما التمسته
قال وما الذي تقترحين عليهما قالت انا ساكنون بهذه الجزيرة ونحن محتاجون الى رحى تدور بها واني مقترحة على احدهما ادارتها
بالماء العذب الجاري اليها من ذلك البر ومقترحة على الاخر ان يتخذ طلسما يحصن به جزيرة الاندلس من البربر فاستظرف ابوها
اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالت ابنته فاجابا الى ذلك وتقاسماه على ما اختارا وشرع كل واحد منهما في عمل ما اليه من ذلك فاما
صاحب الرحى فانه عمد الى خرز عظام اتخذها من الحجارة ونضد بعضها الى بعض في البحر المالح الذي بين جزيرة الاندلس والبر الكبير
في الموضع المعروف بزقاق سبته وسد الفرج التي بين الحجارة بما اقتضته حكمته واوصل تلك الحجارة من البر الى الجزيرة وآثاره باقية
الى اليوم في الزقاق الذي بين سبته والجزيرة الخضراء واكثر اهل الاندلس يزعمون ان هذا اثر قنطرة كان الاسكندر قد عملها ليعبر عليها
الناس من سبته الى الجزيرة والله اعلم اي القولين اصح فلما تم تنضيد الحجارة للملك الحكيم جلب اليها الماء العذب من موضع عال في الجبل
بالبر الكبير وسلطه في ساقية محكمة البناء وبنى بجزيرة الاندلس رحى على هذه الساقية واما صاحب الطلسم فانه ابطا عمله بسبب
انتظار الرصد الموافق لعمله غير انه عمل امره واحكمه وابتنى بنيانا مربعا من حجر ابيض على ساحل البحر في رمل حفر اساسه الى ان جعله تحت
الارض بمقدار ارتفاعه فوق الارض ليثبت فلما انتهى البناء المربع الى حيث اختار صور من النحاس الاحمر والحديد المصفى المخلوطين
باحكم الخلط صورة رجل بربري له لحية وفي راسه ذوابة من شعر جعد قائمة في راسه لجعودتها متابط بصورة كساء قد جمع طرفيه
على يده اليسرى بارطب تصوير واحكمه في رجليه نعل وهو قائم من راس البناء على مستدق بمقدار رجليه فقط وهو شاهق
في الهواء طوله نيف على ستين ذراعا او سبعين وهو محدد الاعلى الى ان ينتهي الى ما سعته قدر الذراع وقد مد يده اليمنى فيها
قفل مفاتيح مشيرا الى البحر كانه يقول لا عبور وكان من تاثير هذا الطلسم في البحر الذي تجاهه انه لم ير قط ساكنا ولا كانت
تجري فيه قط سفينة بربري حتى سقط المفتاح من يده وان الملكان العاملان للرحى والطلسم متسابقان الى التمام عملهما اذ كان
السبق يحظى بالتزويج وكان صاحب الرحى قد فرغ لكنه اخفى امره عن صاحب الطلسم حتى لا يعلم به فيبطل الطلسم وكان يود عمل الطلسم
حتى يحظى بالمراة والرحى والطلسم فلما علم باليوم الذي يفرغ صاحب الطلسم في اخره اجرى الماء بالجزيرة من اوله وادار الرحى واشتهر
ذلك فاتصل الخبر بصاحب الطلسم وهو في اعلاه يصقل وجهه وكان الطلسم مذهبا فلما خبر انه قد سبق ضعفت نفسه فسقط من اعلا البناء
ميتا وحصل صاحب الرحى على المراة والرحى والطلسم وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة الاندلس من البربر للسبب الذي تقدم ذكره فاتخذوا

وعملوا الطلسمات في أوقات اختاروها وأرصاد رصدوها وأودعوا تلك الطلسمات تابوتاً من الرخام وتركوه في بيت بمدينة طليطلة وركّبوا على
ذلك البيت باباً وأقفلوه وتقدموا إلى كل من ملك منهم بعد صاحبه أن يلقي على ذلك الباب قفلاً تأكيداً لحفظ ذلك البيت فاستمر أمرهم
على ذلك ولما كان وقت انقراض دولة اليونان ودخول العرب والبربر إلى جزيرة الأندلس وذلك بعد مضي ستة وعشرين ملكاً من ملوك اليونان
من يوم عملهم الطلسمات لمدينة طليطلة وكان الملك لذريق المذكور السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في مملكته قال لوزرائه وأهل الرأي من
دولته قد وقع في نفسي من أمر هذا البيت الذي عليه ستة وعشرون قفلاً شيء وأريد أن أفتحه لأنظر ما فيه فإنه لم يعمل عبثاً فقالوا أيها الملك
صدقت لم يعمل عبثاً ولا أقفل سدى وأجدادك لم يهملوا هذا ولا أغفلوه وسر بسيرهم فقال إن نفسي تنازعني إلى فتحه ولا بد لي منه فقالوا
إن كنت تظن فيه مالاً فقدره ونحن نجمع لك من أموالنا نظيره ولا تحدث علينا بفتحه حادثاً لا نعرف عاقبته فأصر على ذلك وكان رجلاً
مهيباً فلم يقدروا على مراجعته وأمر بفتح الأقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقاً فلما فتح الباب لم ير في البيت شيئاً إلا مائدة عظيمة من الذهب
والفضة مكللة بالجوهر مكتوب عليها هذه مائدة سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ورأى في البيت ذلك التابوت وعليه قفل ومفتاحه
معلق عليه ففتحه فلم يجد فيه سوى رق وفي جوانب التابوت صور فرسان مصورة بأصباغ محكمة التصوير على أشكال العرب وعليهم الفرا
وهم معممون على ذوائب جعد ومن تحتهم الخيل العربية وبأيديهم القسي العربية وهم متقلدون السيوف المحلاة معتقلو الرماح فأمر بنشر ذلك
الرق فإذا فيه متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقفلان بالحكمة دخل القوم الذين صورهم في التابوت إلى جزيرة الأندلس وذهب ملك
اليونان من أيديهم ودرست حكمتهم فهذا بيت الحكمة المتقدم ذكره فلما سمع لذريق ما في الرق ندم على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم فلم يلبث إلا قليلاً
حتى سمع أن جيشاً وصل من المشرق جهزه ملك العرب يستفتح بلاد الأندلس انتهى الكلام على بيت الحكمة ونعود الآن إلى تتمة حديث لذريق
جيش طارق بن زياد فلما رأى طارق لذريق قال لأصحابه هذا طاغية القوم فحمل وحمل أصحابه معه فتفرقت المقاتلة من بين يدي لذريق
فخلص إليه طارق وضربه بالسيف على رأسه فقتله على سريره فلما رأى أصحابه مصرع ملكهم اقتحم الجيشان وكان النصر للمسلمين ولم تقف
هزيمة اليونان على موضع بل كانوا يسلمون بلداً بلداً ومعقلاً معقلاً فلما سمع بذلك موسى بن نصير المذكور أولاً عبر الجزيرة بمن معه ولحق
طارق فقال له يا طارق إنه لن يجازيك الوليد بن عبد الملك على بلائك بأكثر من أن يبيحك جزيرة الأندلس فاستبحه هنيئاً مريئاً فقال طارق
أيها الأمير والله لا أرجع عن قصدي هذا ما لم أنته إلى البحر المحيط وأخوض فيه بفرسي يعني البحر الشمالي الذي تحت بنات نعش ولم يزل طارق
يفتح وموسى معه إلى أن بلغ إلى جليقية وهو على ساحل البحر المحيط ثم رجع وفي الحميدي في جذوة المقتبس أن موسى نقم على طارق إذ غزا بغير
إذنه وسجنه وهم بقتله ثم ورد عليه كتاب الوليد بإطلاقه فأطلقه وخرج معه إلى الشام وكان خروج موسى من الأندلس وافداً على الوليد
يخبره بما فتح الله سبحانه على يديه وما معه من الأموال في سنة أربع وتسعين للهجرة وكان معه مائدة سليمان بن داود التي وجدت في طليطلة على ما
حكاه بعض المؤرخين كانت مصنوعة من الذهب والفضة وكان عليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمة حتى إنها حملت
على بغل قوي فما سار قليلاً حتى تفسخت قوائمه وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان وكلها مكللة بالجواهر واستصحب
ثلاثين ألف رأس من الرقيق وقيل إن الوليد كان قد تغير عليه أمراً عظيماً فلما وصل إليه وهو بدمشق أقامه للشمس يوماً كاملاً في يوم صائف
حتى خر مغشياً عليه وقد أطلنا هذه الترجمة لكثرة الكلام المنتشر ولم يمكن قطعه مع أني تركت الأكثر وأتيت بالمقصود وقال الليث بن سعد
إن موسى بن نصير حين فتح الأندلس كتب إلى الوليد بن عبد الملك إنها ليست الفتوح ولكنها الحشر ولما وصل موسى إلى الشام ومات الوليد بن عبد الملك
وقام من بعده سليمان أخوه وحج في سنة تسع وتسعين حج معه موسى بن نصير ومات في الطريق بوادي القرى وقيل بمر الظهران على اختلاف فيه
وكانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة تسع عشرة للهجرة رضي الله عنه والله أعلم **أبو الفتح** موسى الملك العادل
سيف الدين أبي بكر بن أيوب الملقب الملك الأشرف مظفر الدين أول ما ملكه من البلاد مدينة الرها سيره إليها والده من الديار المصرية في سنة

ثمان وتسعين

ثمان وتسعين وخمسمائة ثم أضيفت إليه حران وكان محبوباً إلى الناس مسعوداً مؤيداً في الحروب من قومه لقي نور الدين أرسلان شاه
صاحب الموصل المذكور في حرف الهمزة وكان يومئذ من الملوك المشاهير الكبار وقد ذكرنا في ترجمته مصافه وكسره وذلك في سنة ستمائة يوم السبت
تاسع عشر شوال بموضع يقال له بين النهرين من أعمال الموصل وهي وقعة مشهورة ولا حاجة إلى تفصيلها ولما توفي أخوه الملك الأوحد نجم
الدين أيوب صاحب خلاط وميافارقين وتلك النواحي انتقل إلى الملك الأشرف مملكته مضافة لما في يده وتوفي الملك الأوحد في ثامن شهر ربيع الأول
سنة تسع وستمائة وكانت وفاته بملازكرد من أعمال خلاط ودفن بها وكان الملك الأوحد قد ملك خلاط في جمادى الأولى سنة أربع وستمائة
واتسعت حينئذ مملكته وبسط العدل في الناس وأحسن إليهم إحساناً لم يعهدوه من قبله وعظم وقعه في قلوب الناس وبعدت سمعته
وكان قد ملك نصيبين الشرق في سنة ست وستمائة وأخذ سنجار سنة سبع عشرة في تاسع جمادى الأولى وبات في موضع أجرانه لأخذها
في ستتها صفر من السنة والله أعلم وكذلك الخابور وملك معظم بلاد الجزيرة وكان يتنقل فيها وأكثر إقامته بالرقة لكونها على الفرات ولما توفي
ابن عمه الملك الظاهر صاحب حلب في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الغين عزم عز الدين كيكاوس بن غياث الدين كيخسرو بن قلج أرسلان
مسعود بن قلج أرسلان صاحب الروم على قصد حلب فسير أرباب الأمر بحلب إلى الملك الأشرف وسألوه الوصول إليهم لحفظ البلد فأجابهم
إلى سؤالهم وتوجه إليهم وأقام بالبادية بظاهر حلب مدة ثلاث سنين وجرت له مع صاحب الروم ومع الملك الأفضل صلاح الدين
صاحب سميساط وقائع مشهورة لا حاجة إلى الإطالة في شرحها ولما أخذت الفرنج دمياط في سنة ست عشرة وستمائة حسبما شرحناه
في ترجمة الملك الكامل توجهت جماعة من ملوك الشام إلى الديار المصرية لإنجاد الملك الكامل وتأخر عنه الملك الأشرف لمنافرة كانت بينهما
فجاءه أخوه الملك المعظم المتقدم ذكره في حرف العين بنفسه وأرضاه ولم يزل يلاطفه حتى استصحبه معه فكان عقيب وصوله
إليهما بأشهر ما ذكرناه في ترجمة الملك الكامل محمد من انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دمياط من أيديهم وكانوا يرون ذلك بسبب عزمه
وكان وصوله إليهم في المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة واستناب أخاه الملك المظفر شهاب الدين غازي بن العادل في خلاط فعصى عليه
فقصده في عساكره وأخذها منه يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ولما مات الملك المعظم في التاريخ المذكور
في ترجمته قام بالأمر من بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود فقصده عمه الملك الكامل من الديار المصرية ليأخذ دمشق منه فاستنجد
بعمه الملك الأشرف وكان يومئذ ببلاد الشرق فوصل إليه واجتمع به بدمشق ثم خرج منها متوجهاً إلى أخيه الملك الكامل واجتمع به
وجرى الاتفاق بينهما على أخذ دمشق من الملك الناصر وتسليمها إلى الملك الأشرف ويبقى للملك الناصر الكرك والشوبك ونابلس وبيسان
وتلك النواحي وينزل الملك الأشرف عن حران والرها وسروج والرقة ورأس عين ويسلمها إلى الملك الكامل فاستقر الحال على ذلك
وتسلم الملك الأشرف دمشق في مستهل شعبان من السنة المذكورة ورحل الناصر إلى بلاده التي بقيت عليه يوم الجمعة ثاني عشر شعبان ثم
دخل الملك الكامل دمشق في سادس عشر الشهر وعاد خرج إلى المكان الذي كان نازلاً فيه ثم دخل بعد والأشرف إلى القلعة في تاسع عشر
شعبان ثم سلمها إلى أخيه الأشرف على ما تقرر بينهما في أواخر شعبان من سنة ست وعشرين وستمائة وانتقل الملك الكامل إلى البلاد التي
تسلمها بالشرق ليكشف أحوالها ويرتب أمورها واجتزت في التاريخ المذكور بحران بعد دخولها وانتقل الأشرف إلى دمشق واتخذها
دار إقامته وأعرض عن بقية البلاد ونزل جلال الدين خوارزم شاه على خلاط وحاصرها وضايقها أشد مضايقة وأخذها في
جمادى الأولى من سنة سبع وعشرين من نواب الملك الأشرف وهو مقيم بدمشق ولم يمكنه في ذلك الوقت نصرها والدفع عنها لأعذار
كانت له ثم عقيب ذلك دخل إلى بلاد الروم بالاتفاق مع سلطانها علاء الدين كيقباذ أخي عز الدين كيكاوس وتعاقدا على
قصد خوارزم شاه وضرب المصاف معه وانضاف صاحب الروم أيضاً كان خائفاً على بلاده منه لكونه مجاوره فتوجها نحوه في جيش عظيم
من جهة الشام والشرق في خدمة الملك الأشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا بين خلاط وأرزن وكان بموضع يقال له الرهان

يوم السبت ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وانكسر خوارزمشاه وهي واقعة مشهورة وعادت اخلاط الى الملك الاشرف وقد خربت ثم رجع
الى الشام وتوجه الى الديار المصرية واقام عند اخيه الملك الكامل مدة ثم خرج في خدمته قاصدين آمد ونزلوا عليها وفتحوها في مدة يسيرة وذلك في
سنة تسع وعشرين وستمائة واضافها الملك الكامل الى ممالكه ببلاد الشرق ورتب فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور في ترجمة والده ونظم
الطواشي شمس الدين صواب الخادم العادلي ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة بلاد الروم والدربندات في اواخر سنة احدى وثلثين
وهي مشهورة ورجع الكامل والاشرف ومن معهما من الملوك بغير حصول مقصود ولما دخلا خرج عسكر صاحب الروم على بلاد الكامل بالشرق فاخذها
واخربها ثم عاد الملك الكامل والاشرف واتباعهما من الملوك الى بلاد الشرق واستنقذوها من نواب صاحب الروم ثم رجعوا الى دمشق في سنة ثلث
وثلثين وستمائة وكنت يومئذ بدمشق وفي تلك الواقعة دانت الكامل والاشرف وكانا يركبان ويلعبان بالكرة في الميدان الاخضر الكبير كل يوم وكان
شهر رمضان وكانا يقصدان بذلك تعبير النهار لاجل الصوم ولقد كنت ارى من كل واحد منهما مع الاخر شيئا كثيرا ثم وقعت بينهما وحشة وخرج
الاشرف عن طاعة الكامل ووافقه الملوك باسرها وتعاهدوا هم وصاحب الروم واصحاب حلب وصاحب حماة واصحاب حمص واصحاب الشرق
على الخروج على الملك الكامل ولم يبق مع الملك الكامل سوى اخيه الملك الناصر صاحب الكرك فانه توجه الى خدمته بالديار المصرية فلما تكاملوا وتحزبوا
واتفقوا وعزموا على الخروج على الملك الكامل مرض الملك الاشرف مرضا شديدا وتوفي يوم الخميس رابع المحرم سنة خمس وثلثين وستمائة بدمشق ودفن
بقلعتها ثم نقل الى التربة التي انشاها بالكلاسة في الجانب الشمالي وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وخمسمائة قيل بالديار المصرية بالقاهرة
وقيل بقلعة الكرك رحمه الله تعالى وقد ذكرت في ترجمة اخيه الملك المعظم عيسى ما ذكره سبط ابن الجوزي فيما يتعلق بهما وهذه خلاصة احواله
وكان سلطانا كريما حليما واسع الصدر كريم الاخلاق كثير العطايا لا يوجد في خزانته شي من المال مع اتساع مملكته ولا تزال عليه الديون
للتجار وغيرهم ولقد رايت يوما في دواة كاتبه وشاعره الكمال ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن النبيه المصري قلما واحدا فانكر عليه ذلك فانشده
في الحال • قال الملك الاشرف قولا رشدا اقلامك يا فتيه قلت عددا • جاوبت لحظ كتب ما اطلقته عني ونقط فهي تبغي ابدا •
وقيل انه طرب ليلة في مجلس انسه على بعض الملاهي فقال لصاحب الملهى تمن علي فقال تمنيت مدينة اخلاط فاعطاه اياها وكان نائبه فيها
الامير حسام الدين المعروف بالحاجب علي بن حماد الموصلي فتوجه ذلك الشخص اليه ليتسلمها منه فعوضه الحاجب عنها جملة كثيرة من المال وصرفه
وكان له في ذلك غرائب وكان يميل الى اهل الخير والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وبنى بدمشق دار حديث فوض تدريسها الى الشيخ تقي الدين
عثمان المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره وكان بالعقيبة ظاهر دمشق خان يعرف بابن الزنجاري تجمع انواع اسباب الملاهي وتجري فيه من الفسوق
والفجور ما لا يحد ولا يوصف فسأل عنه فقيل انه ليس مثل هذا في بلاد المسلمين فهدمه وعمره جامعا وغرم عليه جملة مستكثرة وسماه
الناس جامع التوبة كانه تاب الى الله وانابه مما كان فيه وجرت في خطابته نكتة لطيفة احببت ذكرها وهي انه كان يدرس في الشام
التي جامع البلد امام يعرف بالجمال السبتي عرفته شيخا حسنا وقيل انه كان في صباه مغنيا يتعاطى الملاهي وهي التي تسمى الجغانة ولما كبر حسنت
طريقته وعاشر الخيار واهل الصلاح حتى صار معدودا في الاخيار فلما احتاج الجامع المذكور الى خطيب ذكر للملك الاشرف جماعة وسمي الجمال المذكور
فتولى خطابته فلما توفي تولى موضعه العماد الواسطي الواعظ وكان يتهم باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق يومئذ الملك الصالح فكتب الرحبي ابياتا وهي
• يا مليكا اوضح الحق لدينا وابانه • جامع التوبة قد قلدني منه امانه • قال قل للملك الصالح اعلى الله شانه • يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه •
• كم الى كم انا في ضر وبؤس واهانه • لي خطيب واسطي يعشق الشرب دنانه • والذي قد كان من قبل يغني بجغانه • ردني للنمط الاول واستبق ضمانه •
وهذه الابيات في غاية الظرف وكان الخوينية المذكور قد وصل الى الديار المصرية في رسالة عن صاحب حمص واشتهرت هذه الابيات
وحكى لي السبب الحامل عليها وذلك في بعض شهور سنة سبع واربعين وستمائة ومدح الملك الاشرف اعيان شعراء عصره وخلدوا مدائحه في دواوينهم منهم شرف
الدين محمد بن عنين وقد سبق ذكره ايضا والشرف راجح الحلي وقد ذكرته في ترجمة الملك الظاهر والكمال ابن النبيه المذكور وكانت وفاته في سنة سبع

وستمائة

وستمائة بنصيبين الشرق وعمره نحو من ستين سنة كذا اخبرني بمصر بالقاهرة ابو المهدي محمد بن ابي الحسن بن علي بن احمد
بن عثمان بن عبد الحميد الانصاري المعروف بابن الادخل الموصلي الشاعر المشهور ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بالموصل وتوفي في
شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وستمائة بميافارقين رحمه الله تعالى وغيرها ولا اخلو كلها **ابو عمران** موسى بن عبد الملك الاصبهاني
صاحب ديوان الخراج كان من جلة الرؤسا وفضلا الكتاب واعيانهم تنقل في الخدم في ايام جماعة من الخلفاء وكان اليه ديوان السواد وغيره في
ايام المتوكل وكان مترسلا وله ديوان رسائل وقد سبق طرف من خبره مع ابي العيناء في ترجمته وما دار بينهما في قصة نجاح بن
سلمة وله شعر رقيق حسن فمن ذلك قوله • لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق • وشممت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق •
• ايقنت لي ولمن احب بجمع شمل واتفاق • وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق • لم يبق لي الا تجشم هذه السبع الطباق •
وهذه الابيات حكاية مستظرفة احببت ذكرها هنا وقد سردها الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وغيره من
ارباب النوادر وهي ان ابا علي الحسن بن الاشكري المصري قال كنت من جلاس الامير تميم بن ابي تميم وممن يخف عليه جدا وهو
ابن المعز بن باديس المذكور في حرف التاء قال فارسلني الى بغداد فابتعت له جارية فائقة في الغناء فلما وصلت اليه دعا جلساءه قال وكنت
فيهم ثم مدت الستارة وامرها بالغناء فغنت • وبدا له من بعد ما اندمل الهوى • برق تالق موهنا لمعانه •
• يبدو كحاشية الردا ودونه • صعب الذرى متمنع اركانه • فدنا لينظر كيف لاح فلم يطق • نظرا اليه وصده سجانه • فالنار ما اشتملت
عليه ضلوعه • والماء ما سحت به اجفانه •
وهذه الابيات ذكرها صاحب الاغاني للشريف ابي عبد الله محمد بن صالح الحسني قال الاشكري فاحسنت الجارية ما شاءت فطرب الامير تميم
• سيسليك عما فات دولة مفضل • اوائله محمودة واواخره • ثنى الله عطفيه والف شخصه • على البر مذ شدت عليه مآزره •
قال فطرب تميم ومن حضر طربا شديدا قال ثم غنت • استودع الله في بغداد لي قمرا • بالكرخ في فلك الازرار مطلعه •
وهذا البيت لابن زريق الكاتب البغدادي من جملة قصيدة طويلة قال الراوي فاشتد طرب الامير تميم وافرط جدا ثم قال لها تمني ما شئت
فقالت اتمنى عافية الامير وسلامته فقال والله لا بد ان تتمني فقالت على الوفا ايها الامير بما اتمنى فقال نعم فقالت اتمنى ان اغني هذه النوبة ببغداد
قال فاستنقع لون تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا قال الاشكري فلحقني بعض خدم الامير وقال لي ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته
جالسا ينتظرني فسلمت وقمت بين يديه فقال ويحك ارايت ما امتحنا به فقلت نعم ايها الامير فقال لا بد من الوفا لها ولا اثق في هذا بغيرك فتاهب
لتحملها الى بغداد فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت وتاهبت وامرها بالتاهب واصحبها جارية له سودا تعادلها
وتخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلها معي ثم صرت الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية
اتتني السودا فقالت تقول لك سيدتي اين نحن فقلت نزول بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها قد ارتفع بالغناء وغنت
الابيات المذكورة فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدي بالله اعيدي بالله قال فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا الياسرية وبينها وبين
بغداد خمسة اميال في بساتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون لدخول بغداد فلما كان وقت الصباح اذا بالسودا قد اتتني
مذعورة فقلت ما لك فقالت ان سيدتي ليست حاضرة فقلت ويلك واين هي فقالت والله ما ادري قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت
بغداد وقضيت حوائجي بها وانصرفت الى الامير فاخبرته فعظم ذلك عليه واغتم لها غما شديدا ثم ما زال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها والقادسية
بفتح القاف وبعد الالف دال مهملة مكسورة وسين مهملة ايضا مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة ثم هاء ساكنة وهي قرية فوق
الكوفة وعندها كانت الوقعة المشهورة زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه والياسرية بفتح الياء المثناة من تحتها مشددة ثم هاء ساكنة وقد
ذكرنا انها في الطريق الى بغداد فلا حاجة الى الاعادة وحكى اسحق بن ابرهيم اخو زيد بن ابرهيم انه كان يتقلد بلاد السير من نيابة عن موسى بن عبد الملك المذكور ولحق
به ابرهيم بن العباس الصولي الشاعر المقدم ذكره وهو من خراسان والمامون يومئذ بها وقد بايع بالعهد لعلي بن موسى الرضا وهي قصيدة

مشهورة وقد امتدحه ابرهيم المذكور بقصيدة ذكر فيها آل علي وانهم احق بالخلافة من غيرهم قال ابو اسحق ابرهيم المذكور فاستحسنت القصيدة
وسالني ابرهيم بن العباس ان اهبها له ففعلت فوهب لي الف درهم وحملني على دابة وتوجهت الى خراسان ثم تراخت الايام الى زمن المتوكل فولي ابرهيم
المذكور موضع موسى بن عبد الملك المذكور وكان يحب ان يكشفني فعزلني وامر ان يعمل مؤامرة بعملي وحضرت للمناظرة عنها فجعل احتج بما
لا يدفع فلا يقبله ويحكم علي بالكتاب فلما لميت الحكم وصعبني خلال ذلك غليظا الى ان وجب على الكتاب اليمين على باب من الابواب فحلفت عليه
فقال ليست بيمين السلطان عندك شيئا لانك رافضي فقلت له تاذن لي في الدنو منك فاذن لي فقلت له ليس مع تعريضك مهجتي للتلف صبر وهذا المتوكل
ان كتبت اليه بما اسمعه منك لم امنه على نفسي وقد احتملت كل ما جرى سوى الرفض والرافضي من زعم ان علي بن ابي طالب افضل من العباس وان ولده
احق من ولد العباس بالخلافة قال ومن يقوم بذلك قلت انت وخطك عندي به واخبرته بالشعر الذي عمله في المامون وذكر فيه علي بن موسى فوالله
ما هو الا ان قلت له ذلك حتى سقط في يده ثم قال احضر الدفتر الذي بخطي فقلت له هيهات لا والله او توثق لي بما اسكن اليه انك لا تطالبني بشيء مما جرى
على يدي وتحرق هذه المؤامرة ولا تنظر لي في حساب فحلف لي على ذلك وحرق العمل المعمول واحضرت له الدفتر فوضعه في خفه وانصرفت وقد زالت
عني المطالبة ولموسى المذكور اخبار كثيرة اضربت عن ذكرها طلبا للاختصار وتوفي في شوال سنة ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والسيروان
بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الرا والواو وبعد الالف نون وهي كورة ماسبذان من اعمال الجبل وماسبذان بفتح الميم وبعد
الالف سين وهي قرية كان يسكنها المهدي والد هرون الرشيد وبها توفي وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة الشاعر المقدم ذكره

• والروم في بعد قبر محمد نعي المهدي قبر بماسبذان • عجبا لايدي هالت الترب فوقه ضحى كيف لم ترجع بغير بنان •

والسيروان اسم لا دينة مواضع هذا احدها وبلاد الجبل عبارة عن عراق العجم الفاصل بين عراق العرب وخراسان وبلاده المشهورة اصبهان
وهمذان والري وزنجان

ابو منصور موهوب بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي البغدادي الاديب اللغوي كان اماما في
فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرا الادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي الاتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ولازمه وتلمذ له حتى
برع في فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه مثل شرح ادب الكاتب
والمعرب ولم يعمل في جنسه اكثر منه وتتمة درة الغواص تاليف الحريري صاحب المقامات سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك وكان
يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة وكان في اللغة امثل منه في النحو وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة فيه
وكان اماما للامام المقتفي بامر الله يصلي به الصلوات الخمس والف له كتابا لطيفا في علم العروض وحدثت لرمح الطبيب هبة الله بن صاعد
المعروف بابن التلميذ النصراني الاتي ذكره ان شاء الله تعالى واقعة عنده وهي انه لما احضر اليه للصلوة به دخل عليه اول دخلة فما
زاد على ان قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ وكان قائما بين يدي المقتفي وله ادلال الخدمة والصحبة
ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقي اليه وقال للمقتفي يا امير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له
خبرا في صورة السلام ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلوم على الوجه لما لزمه كفارة
لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال له صدقت واحسنت فيما فعلت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة
ادبه وسمع الجواليقي من شيوخ زمانه واكثر واخذ عنه الناس علما جما ونسب اليه من الشعر شيء قليل ولم اتحققه له فمن ذلك

• ورد الورى سلسال جودك فارتووا ووقفت خلف الورد وقفة حائم • حيران اطلب غفلة من وارد والورد لا يزداد غير تزاحم •

ثم وجدت هذين البيتين لابن الخياط في رحلة اباته وحكى ولده ابو محمد اسمعيل وكان نجيب اولاده قال كنت في حلقته والناس والجماعة
يقرؤن عليه فوقف عليه شاب فقال يا سيدي قد سمعت بيتين ولم افهم معناهما فقال قل فانشد

• وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها وهجره النار يصليني به النارا • فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا •

قال اسمعيل فلما سمعها والدي قال يا بني هذا شيء من معرفة علم النجوم وتسييرها لا من صنعة الادب فانصرف الشاب من غير حصول فائدة واستحى
والدي من ان يسال عن شيء ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير النجوم والشمس
والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسؤول عنه ان الشمس اذا كانت في اخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون
اخر فصل الخريف واذا كانت الشمس في الجوزاء كان الليل في غاية القصر لانه في اخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم يزرني فالليل عندي في غاية الطول
وان زارني كان عندي في غاية القصر والله اعلم ولم احضر شعرا اعصره فيه وله المغربي العشر النامات ذكرها في الخريدة لحمر بن هلنا
في الذنوب لبلدتي مختوده الا اللذين تعاظما ان يغفرا • كون الجواليقي فيها ملقيا ادبا وكون المغربي معبرا • فاسير لكنة من فصاحه وعقول
ونوادره كثيرة وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة وتوفي يوم الاحد منتصف المحرم سنة تسع وثلثين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب
حرب رحمه الله تعالى بعد ان صلى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر والجواليقي نسبة الى عمل الجواليق وبيعها وهي نسبة شاذة لان الجموع
لا ينسب اليها بل ينسب الى احادها الا ما جاء شاذا مسموعا في كلمات محفوظة مثل قولهم رجل انصاري في النسبة الى الانصار والجوالق
انما جمع جوالق شاذ لان الياء لم تكن موجودة في مفرده والمسموع فيه جوالق بضم الجيم وجمعه جوالق بفتح الجيم وهو باب مطرد قالوا
رجل جلاجل اذا كان ... والجمع جلاجل ويجمع عوامل اذا كان قويا وجمعه عوامل ورجل عراعر وهو السيد وجمعه عراعر ورجل علاكد
شديدا وجمعه علاكد وله نظائر كثيرة وهو اسم عجمي معرب والجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة عربية البتة والله اعلم بالصواب

ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن ابي صالح الطوسي الاصل النيسابوري الدار المحدث الملقب رضي الدين كان عالي
الاسناد الفي جماعة من الاعيان واخذ عنهم سمع صحيح مسلم من الفقيه ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي المتقدم ذكره وهو اخر من بقي من اصحابه
وسمع صحيح البخاري من ابي بكر وجيه بن طاهر بن احمد الشحامي وابي الفتوح عبد الوهاب بن شاه بن احمد الشاذياخي وسمع الموطا برواية
ابي مصعب الامام ... من ابي محمد هبة الله بن سهل بن عمر البسطامي المعروف بالسيدي وسمع تفسير القران الكريم تصنيف ابي اسحق
المعروف بجاسه وسمع ايضا من جماعة من شيوخ نيسابور منهم الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخواري وفاطمة ام الخير بنت ابي الحسن
علي بن المظفر بن زعبل وحدث بالكثير ورحل اليه من الافاق ولنا منه اجازة كتبها من خراسان باستدعاء الوالد رحمه الله تعالى
في جمادى الاخرة سنة عشر وستمائة وانما ذكرته لشهرته وتفرده في اخر عصره وكانت ولادته سنة اربع وعشرين وخمسمائة تقديرا
وتوفي ليلة العشرين من شوال سنة سبع عشرة وستمائة بنيسابور ودفن في الخيز رحمه الله تعالى ثم بعد اثبات هذه الترجمة على هذه الصورة
لسنين رايت بخط الشيخ المؤيد المذكور في اجازة وقد رفع في نسبه فقال كتبه المؤيد بن محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن ابي صالح الطوسي

ابو سعيد المؤيد بن محمد بن احمد الالوسي الشاعر المشهور كان من اعيان شعراء عصره كثير الغزل والهجاء ومدح جماعة من
رؤساء العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وله فيه مدائح جيدة ذكره محب الدين بن النجار في تاريخ
بغداد فقال ابو عطاف محمد بن علي ابو سعيد الشاعر المعروف بالمؤيد ولد بالوس قرية تقرب الحديثة ونشا بها ودخل بغداد
وصار جاوز شابا في ايام الامام المسترشد بالله وهجا ابن الفضل الشاعر بابيات ثم ان المؤيد نظم الشعر فاكثر منه حتى عرف به ومدح وهجا
وكان يتردد الى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وقد تقدم ذكره قال وتنصح في ذكر الامام المقتفي واصحابه بما لا ينبغي فقبض عليه
وحبس وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال ترفع قدره وانتشر حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا
واكثر رياشه وحسن معاشه ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقي في حبس الامام المقتفي اكثر من عشر سنين الى ان خرج في
اول خلافة الامام المستنجد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولقيته حينئذ وقد غشي بصره من ظلمة المطمورة التي كان فيها محبوسا وكان ذا
زي الاجناد وسافر الى الموصل وله شعر حسن غزل واسلوب مطرب ونظم معجب وقد سمع له من المعاني المبتكرة ما يسود فمن ذلك قوله في صفة التسليم

[illegible]

ومثقف تحيى وتعيي دائما ❊ خطوري الميعاد والايعاد ❊ فلم يزل الجيش وهو عرم والبيض ماسات من الاغماد ❊ وهب له الاجام

قلت انا ولقد رايت هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم بالصواب ولم يسلك الناس احسن من هذا المعنى ولبعضهم في القلم ايضا وهو في هذا المعنى

وارقش مرهوب الشباه مهفهف ❊ يشتت شمل الخطب وهو جميع ❊ تدين له الافاق شرقا ومغربا ❊ وتعنو له املاكها وتطيع

حمى الله سطورا كانما يحمي به الاسد في الاجام وهو رضيع ❊ ولبعضهم في المعنى ايضا ❊

له ولي كتفا الاله بالسعد طردا ❊ وبالعين ماحي ❊ فما فارق الاسد في حالتيه ❊ بيت بيتا ودار رياب عظامي ❊

فتى كن ليث الوغى في البرى ❊ في وجه ليث العرين الخاص ❊ ومعنى البيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي ❊ بنغمته عند لبيبا ❊ روى لما ذوى نغما فصيحا ❊ حواها في تقلبه قضيبا ❊

كذا من عاشر العلماء طفلا ❊ يكون اذا نشا شيخا اديبا ❊ وهذا المعنى مطروق وهو ابو محمد عبد الله قاضي ميلة ❊

جاءت بجود بنا عنها وشيحها ❊ انظر بدائع ما ياتي به الشجر ❊ غنت عليه ضروب الطير ساجعة ❊ حتى فلما ذوى غنى به البشر ❊

فلا يزال عليه الدهر مصطحب ❊ يهيجه الاغصان الطير والوتر ❊ ولبعضهم في المعنى ايضا ❊

وعود لعقو عاني من لذة المنى ❊ فيوذن جانحتيه وغارب ❊ فغنت عليه وهو رطب طيورها ❊ وغنت عليه قينة وهو يابس ❊

ولولا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع في هذا المعنى ولبهاء الدين مدح بها اتسز الملك الكامل

ولعداء اعواد المنابر باسمه ❊ فهل ذكرت ايامها وهي اغصان ❊ ثم قال العماد في تتمة الترجمة وكان ولده محمد ذكيا له شعر حسن هاجر الى الملك العادل نور الدين بالشام سنة اربع وستين وكان يوميد بصرخد فمرض فانفذه الى دمشق فمات في الطريق

تقريبه بالطار شيده انتهى كلام العماد ومن شعر المويد المذكور من جملة قصيدة ❊

فيا برد هاتيك المياه حاجر ❊ يحر صدر لسر يخبو سعامه ❊ وياحسنه طيفا وشيء نور وجهه ❊ بطيء يغطاني من الشعر ناجمه ❊

تحول وشاحاه على غصن بانة ❊ سقاها الحيا فاخضر واهتز ناعمه ❊ فلما رايت شمل الصبح بالنوى ❊ ولم يبق منها غير مغنى الاذ منه ❊

وقفت جريك وهي بينها معالم ❊ توادحي قد تعفت معالمه ❊ وفوق بنانا في يمنى ولم اقف ❊ وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه ❊

ولو سل رسما حيى صدودها ❊ سحى ودي طالهن طاسمه ❊ ولا مثله انت تتعرم بطرف بثانيه ❊ والمثلنا التي عاد ... منه ❊

فلله وجد في الركاب كانه ❊ دموعي وقد دحت بليل روادمه ❊ وقد مرنا الثريا هلالها ❊ فقبلته حتى لهادت مناظمه ❊

وهي قصيدة طويلة احاد فيها وقد وازن بها قصيدة المتنبي في سيف الدولة بن حمدان التي اولها ❊

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه ❊ بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه ❊ وقد استعمل في قصيدته انصاف ابيات من قصيد المتنبي على وجه التضمين واكثر شعره جيد وله ايضا من جملة ابيات قالها وهو محبوس ❊

رحلوا فلا خيت الدموع تحرقا من بعدهم ❊ وعجبت اذا انا باقي ❊ وعلمت ان العود يقطر ماؤه ❊ عند الوقود لفرقة الاوراق ❊

فانت ناشورا وفيه ذكركم ❊ عندي تعادل فرحة الاطلاق ❊ لم تنكر البلوي سواد مفارقي ❊ والحرق يحكم صنعة الحراق ❊

وكانت ولادته سنة اربع وستين واربع مائة ونشاها وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل وكان خروجه من بغداد سنة ست وخمسين رحمه الله تعالى ولما ذكرت تاريخ ولاية المستنجد ذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها وهو ما اخبرني به بعض مشايخ العراق الفضلا ان المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتفي كان ملكا نزل من السماء فكتب في كفه اربع خاآت فلما استيقظ طلب معبر الرؤيا وقص عليه ما راه فقال تلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسماية فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بمدة والالوسي بضم الهمزة واللام وبعدها واو وسين مهملة هذه النسبة الى الوس وهي ناحية عند حديثة عانة

على الفرات هكذا ذكره عز الدين بن الاثير المقدم ذكره فيما استدركه على الحافظ السمعاني لانه قال الوس موضع بالشام في الساحل عند طرسوس وهو بغدادي الدار والمنشا لانه دخل بغداد في صباه وفيدها الفساد الالفي ومراهقه وضم اللام والله اعلم بالصواب ❊ ابو سعيد

المهلب بن ابي صفرة كانت له بنت اسمها صفرة وبها يكنى واسمه ظالم بن سراق بن صبيح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحرث بن العتيك الازدي

وينتهي الى الاسد السابق ذكره عمران بن عمرو مزيقيا عامر ماء السماء حارثة امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الازدي العتكي البصري قال

الواقدي كان اهله قد اسلموا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه عكرمة

ابن ابي جهل المخزومي رضي الله عنه فقاتلهم والحق بهم القتل وتحصن كثير منهم في حصنهم وحصرهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان

فقتل مائة من اشرافهم وسبى ذراريهم وبعثهم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيهم ابو صفرة غلام لم يبلغ فاعتقهم ابو بكر وقال اذهبوا

حيث شئتم فتفرقوا وكان ابو صفرة ممن نزل بالبصرة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف هذا الحديث باطل اخطا فيه الواقدي لان ابا صفرة لم

يكن في هولاء ولا راه ابو بكر قط وانما وفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو شيخ ابيض الراس واللحية فامره ان يخضب فخضب ولكن يكون

غلاما في زمن ابي بكر وقد ولد المهلب وهو من اصاغر ولده قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين سنة وقد كان في ولده من ولد قبل وفاة النبي

صلى الله عليه وسلم والاكثر وكان المهلب المذكور من اشجع الناس وحمى البصرة من الخوارج وله معهم وقائع مشهورة بالاهواز استقصى ابو العباس

المبرد في كتاب الكامل اكثرها فهي تسمى بصرة المهلب لذلك ولولا طولها وانتشارها ذكرت طرفا منها وكان سيدا جليلا نبيلا روي انه قدم

على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي وهو يومئذ بمكة فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان

بن امية بن خلف بن وهب القرشي الجمحي فقال من هذا الذي شغلك يا امير المؤمنين يومك هذا قال اوما تعرفه قال لا قال هو سيد اهل العراق

قال فهو المهلب بن ابي صفرة قال نعم فقال المهلب من هذا يا امير المؤمنين قال هذا سيد قريش قال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم وقال ابن قتيبة في

المعارف ايضا ولم يكن يعاب بشيء الا بالكذب وفيه قيل راح يكذب ثم قال ابن قتيبة بعد هذا وانا اقول كان المهلب اتقى لله عز وجل واشرف

وانبل من ان يكذب ولكنه كان محتربا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وكان يحارض الخوارج بالكلمة يوري بها عن غيرها

يرهب بها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد حربا ورى بغيرها وقال

ابو العباس المبرد في الكامل في شرح ابيات يرمي فيها المهلب بالكذب ما صورته وقوله لان المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قوله من كذب يكتب كذابا الا في ثلثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامراته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد

وكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف به من امر الخوارج وكان حي من الازد يقال لهم الندب اذا راوا المهلب رائحا

اليهم قالوا قد راح المهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم ❊ انت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول ❊ وذكر المبرد في كتاب

الكامل في اواخره في فصل قتال الخوارج وما جرى بين المهلب والازارقة وكانت ركب الناس قديما من الخشب وكان الرجل يضرب بركابه فينقطع

فاذا اراد الضرب والطعن لم يكن له معين او معتمد فامر المهلب فضربت الركب الحديد فهو اول من امر بطبعها واخبار المهلب كثيرة وتقلبت

به الاحوال واخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره فانه كان امير العراقين وضم اليه عبد الملك بن مروان خراسان

وسجستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور وعلى سجستان عبيد الله بن ابي بكرة فولى المهلب خراسان والياعليها سنة تسع وسبعين للهجرة وكان قد

ذهبت عينه على سمرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما في خلافة معوية بن ابي سفيان فانه كان معه وفي تلك الغزوة قلعت عين

ابي طلحة عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب

لئن ذهبت عيني فقد بقيت نفسي ❊ وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسي ❊ اذا جاء امر الله اعيا حيولنا ولا بد ان تعمى العيون لدى الرمس ❊

وقيل ان المهلب قلعت عينه في الطالقان ولم يزل المهلب واليا بخراسان حتى ادركته الوفاة هناك ولما حضره اجله عهد الى

ولده يزيد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واوصاه بقضايا واسباب، ومن جملة ما قال له يا بني استعقل الحاجب واستظرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه وكاتبه لسانه. ثم توفي في ذي الحجة سنة ثلث وثمانين للهجرة بمرو الروذ وقيل بزاغول من اعمال مرو الروذ من خراسان رحمه الله تعالى. وله كلمات لطيفة واشارات مليحة تدل على مكارمه ورغبته في حسن السمعة والثنا الجميل، فمن ذلك قوله الحيوة خير من الموت والثنا الحسن خير من الحيوة ولو اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان اكون اذنا اسمع بها ما يقال فيّ غدا اذا مت. وقد قيل ان الكلام لولده يزيد والله اعلم. وكان المهلب يقول لبنيه يا بني احسن ثيابكم ما كان على غيركم، وقد اشار الى هذا ابو تمام الطاي بما كتبه الى من يطلب منه كسوة

الطب فانت العليم اي وصية • بها كان اوصى في الثياب المهلب •

وذكر الطبري في تاريخه انه توفي سنة اثنتين وثمانين والله اعلم، والكلام على وفاته مذكور في ترجمة ابنه يزيد فلينظر هناك فانه مستوفى. ولما حضرته الوفاة دعا بسهام فحزمت وقال اترونكم كاسريها مجتمعة قالوا لا قال افترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة. ثم مات ورثاه الشعرا واكثروا وفي ذلك يقول نهار بن توسعة الشاعر المشهور

الا ذهب الغزو المقرب للغنى • ومات الندى والجود بعد المهلب •
اقاما بمرو الروذ رهن ضريحه • وقد غيبا عن كل شرق ومغرب •

وخلف المهلب عدة اولاد نجبا كرما اجوادا امجادا، وقال قتيبة في كتاب المعارف وقال انه وقع الى الارض من صلب المهلب ثلثماية ولد. وقد تقدم في حرف الراء ذكر حفيده روح ويزيد ابني حاتم بن قبيصة بن المهلب، وسياتي ذكر يزيد في حرف اليا ان شاء الله تعالى. ومن اولاده ابو فراس المغيرة وكان ابوه يقدمه في قتال الخوارج وله معهم وقايع ماثورة تضمنتها التواريخ ابلى فيها بلا ابان عن نجدته وشهامته وصرامته، ووجهه صحبة اخيه الى خراسان واستنابه بمرو والشاهجان، وتوفي في حيوة ابيه سنة اثنتين وثمانين في رجب، ورثاه ابو امامة زياد الاعجم وهو زياد بن سليمان وقيل جابر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحايية السايرة التي اولها

قل للقوافل والغزاة اذا غزوا • والباكرين وللمجد الرايح •
ان السماحة والمروة ضمنا • قبرا بمرو على الطريق الواضح •
فاذا مررت بقبره فاعقر به • كوم الهجان وكل طرف سابح •
وانضح جوانب قبره بدمايها • فلقد يكون اخا دم وذبايح •
والطهر تربته وعقد لوايه • واهتف بدعوة [illegible] •
آب الجنود معقبا او قافلا • واقام رهن حفيرة وضرايح •
وارى المكارم يوم زيل بنعشه • زالت بفضل فواضل ومدايح •
رجفت لمصرعه البلاد واصبحت • منها القلوب لذاك غير صحايح •
الآن لما كنت اكمل من مشى • وافتر نابك عن شباة القارح •
وتكاملت فيك المروة كلها • واعنت ذلك بالفعال الصالح •
وكفى لنا حزنا ببيت حله • اخرى المنون فليس عنه ببارح •
فعفت منابره وحط سروجه • عن كل طامحة وطرف طامح •
واذا يناح على امري فتعلمن • ان المغيرة فوق نوح النايح •
تبكي المغيرة خيلنا ورماحنا • والباكيات برنة وبصايح •
مات المغيرة بعد طول تعرض • للقتل بين اسنة وصفايح •
واذا الامور على الرجال تشابهت • وتنوزعت بمغالق ومفاتح •
فتل السحيل بمبرم ذي مرة • دون الرجال بفضل عقل راجح •
وارى الصعاليك للمغيرة اصبحت • تبكي على طلق اليدين مسامح •
كان الربيع لهم اذا انتجعوا الندى • وخبت لوامع كل برق لايح •
كان المهلب بالمغيرة كالذي • القى الدلا الى قليب الماتح •
فاصاب جمة ما استقى فسقى له • في حوضه بنوازع ومواتح •
اما لو تخلل وسط مغاره • فاضت معاطسها بشرب سايح •
ان المهلب لن يزال لها فتى • يمري قوادم كل حرب لاقح •
بالمقربات لواحقا آطالها • تجتاب سهل سباسب وصحاصح •

وهذه القصيدة من غرر القصايد ونخبها ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا، وقد ذكرها ابو علي القالي المقدم ذكره في حرف الهمزة في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه، وكثير من الناس ينسبها الى الصلتان العبدي الشاعر المشهور لكن الاصح انها لزياد الاعجم. والبيت الثاني منها يستشهد به النحاة في كتبهم على جواز تذكير المونث اذا لم يكن له فرج حقيقي وهو اشهر بيت فيها والثالث والرابع، فقال

٤٢٤/

احملاني

احملاني ان لم يكن لكما عقر الى جنب قبره فاعقراني • وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلمان •

وصاحب هذين البيتين هو الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن ابي الضو العلوي الحسيني نقيب مشهد باب التبن ببغداد من جملة قصيدة يرثي بها النقيب الطاهر والد عبد الله، ذكر ذلك العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال ان الشريف ابا محمد المذكور توفي سنة سبع وثلثين وخمسماية ببغداد رحمه الله. ثم بعد وقوفي على ما ذكره العماد في الخريدة وجدت هذين البيتين في كتاب معجم الشعرا للمرزباني لاحمد بن محمد الحنفي وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو العباس وقيل ابو الحسن وكان يتشيع ويهاجي البحتري فكان المحرر. المهلب المذكور قد مزق قبا ديباج كان على زياد الاعجم فقال زياد في ذلك

لعمرك ما الديباج مزقت وحده • ولكنما مزقت عرض المهلب •

فبلغ ذلك المهلب فارضاه واستعطفه. وذكر ابو الحسن علي السلامي في كتاب تاريخ ولاة خراسان ان رجلا سمع من زياد الاعجم هذه القصيدة قبل ان يسمعها المهلب فجا الى المهلب فانشده اياها فاعطاه ماية الف درهم، ثم اتاه زياد الاعجم فانشده اياها فقال قد انشدنيها رجل قبلك فقال انما سمعها مني فاعطاه ماية الف درهم. وللمهلب عقب كثير بخراسان يقال لهم المهالبة وفيهم يقول بعض شعرا الحماسة وهو الاخنس الطاي يمدح المهلب

نزلت على آل المهلب شاتيا • بعيدا عن الاوطان في الزمن المحل •
فما زال بي معروفهم وافتقادهم • وبرهم حتى حسبتهم اهلي •

والوزير ابو محمد المهلبي المتقدم ذكره في حرف الحا من نسله ايضا رحمهم الله اجمعين. وفي اوايل هذه الترجمة اسما تحتاج الى الضبط من الكلام عليها، فاما العتيك والازد فقد تقدم الكلام عليهما، واما مزيقيا فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر القاف وسكون اليا الثانية وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن، وانما قيل له ذلك لانه كان يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسى مزقهما وخلعهما وكان يكره ان يعود فيهما ويانف ان يلبسهما احد غيره، وهو الذي انتقل من اليمن الى الشام لقصة يطول شرحها، والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج. وحكى ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه القصد والامم في انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الحجم ان الاكراد من نسل عمرو مزيقيا المذكور وانهم وقعوا الى ارض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الكرد، وقال بعض الشعرا في ذلك وهو يعضد ما قاله ابو عمر

لعمرك ما الاكراد ابنا فارس • ولكنه كرد بن عمرو بن عامر •

واما ابوه عامر فانه يقال له ما السما لجوده وانه يقوم مقام الغيث، واما المنذر بن ما السما اللخمي احد ملوك الحيرة فان اباه امرو القيس بن عمرو بن عدي وما السما امه وسميت بذلك لحسنها وجمالها. دبا فبفتح الدال المهملة والبا الموحدة وبعدها الف مقصورة وهو اسم موضع بين عمان والبحرين اضيفت جماعة من الازد اليه لما نزلوه، وكان الازد عند تفرقهم حسبما ذكرناه في اول هذه الترجمة اضيفت كل طايفة الى محل نزلوه فتميزها عن غيرها فقيل ازد دبا وازد شنوة وازد السراة ومرجع الكل الى الازد المذكور، ولا يظن ظان ان الازد مختلف باختلاف المضافين اليه، وقد قال الشاعر وهو النجاشي واسمه قيس بن عمرو

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة • ورجل بها ريب من الحدثان •
فاما التي صحت فازد شنوة • واما التي شلت فازد عمان •

ولما هزم المهلب قطري بن الفجاة المقدم ذكره بعث الى مالك بن بشير فقال اني موفدك الى الحجاج فسر فانما هو رجل مثلك، وبعث اليه بجايزة فردها وقال انما الجايزة بعد الاستحقاق، وتوجه فلما دخل على الحجاج قال ما اسمك قال مالك بن بشير قال ملك وبشارة، ثم قال كيف تركت المهلب قال ادرك ما امل وامن ما خاف، قال كيف هو بجنده قال والد رووف، قال كيف رضاهم عنه قال وسعهم بالفضل واقنعهم بالعدل، قال فكيف تصنعون اذا لقيتم عدوكم قال نلقاهم بجدنا فنطمع فيهم ويلقوننا بجدهم فيطمعون فينا، قال فما حال قطري بن الفجاة قال كادنا بمثل ما كدناه به، قال فما منعكم من اتباعه قال راينا المقام من ورايه خيرا من اتباعه، قال فاخبرني عن ولد المهلب قال رعاة البيات حتى يامنوه وحماة السرح حتى يردوه، قال فايهم افضل قال ذلك الى ابيهم، قال لتقولن قال هم كحلقة مفرغة لا يعلم طرفاها، قال اقسمت عليك هل رويت في هذا الكلام

قال ما اطلع الله على غيبه احدا فقال الحجاج لجلسائه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع ولئن كان حق هذا الفصل ان يذكر متقدما لكنه لم يقع لي الا الان والله اعلم

ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور كان مجوسيا فاسلم ويقال ان اسلامه كان على يد الشريف الرضي ابي الحسن محمد الموسوي المقدم ذكره وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد وازن كثيرا من قصائده ذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه اسلم في سنة اربع وتسعين وثلثمائة وقال له ابو القسم بن برهان يا مهيار قد انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية فقال وكيف ذاك قال لانك كنت مجوسيا فصرت تسب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا جزل القول مقدما على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه فقال كنت اراه يحضر جامع المنصور في ايام الجمع يعني ببغداد ويقرا عليه ديوان شعره ولم يقدر لي ان اسمع منه شيئا وذكره ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر فقال في حقه هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه بلو وليت فهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان وابيات من جملة قصائد وذكره ابو الحسن علي بن بسام في كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة وبالغ في الثناء عليه وذكر شيئا من شعره ومن نظمه المشهور قصيدته التي اولها

سقى دارها بالرقمتين وحياها • ملث يحيل الترب في الدار امواها •
وكيف بوصل الحبل من ام مالك • وبين بلادينا زرود وحلواها •
نراها بعين الشوق قلبي على النوى • فيحظى ولكن من لعيني برؤياها •
فلله ما اصفى واكرم عهدها • وابعدها مني الغداة وادناها •
اذا استوحشت عيني انست بان ارى • نظائر تصبيني اليها واشباها •
واعشق كالغصن الرطيب لقدها • وارشف ثغر الكاس احسبه فاها •
ويوم الكثيب استرقت لحظه مولها • فتضاع بالتاج حشاها •
دراه خوف الكاشحين تلبها • فتردادنا حسنا معلنا واتناها •
فان لم يكونوا احدها وجيدها • فانك الجيد اوانت عيناها •
الواقعة حب دار عزيزه • نسق على وجه المطالع برياها •
دعوه يجدد لها ساني قلبه • فلو ان خيرا ليس ما تجدداها •
وهل منعتم ان يراها بعينه • فهل يمنعون القلب ان يتمناها •
وليل بدت الامال فيه طويله • سرى طيفها اهلا لزائره اهلا •
تخطت الي الهول مشيا في الهوى • واحطاره لا يصغر الله ممشاها •
ولهم ابيات • اذا التي علقت قلبي وجها • احت بتلك غير علوب •
عنتر منها وفاها من حمرها • فهي كلا العقد يغير دين •

ومن نادر شعره ايضا قوله • بكر العارض تحدوه النعامى • فسقاك الري يا دار اماما • ومنها

بجرعا الحمى قلبي فعج بالحمى • واقريا على السلاما •
وترحل بحديث تحدثنا • انذلنا سادعن جسم اتاما •
يا جيران الغضى اه على • طيب عيش بالغضا لو كان داما •
نصل العام رماسا بكم • وقصار الوصل تستكمل عاما •
حلوا ذكر الصبا بسركم • قبل ان يحمل شيخا وتناما •
اعين الناس حكم لي الكرى • ان دنتم لجفوني ان تناما •

وهي قصيدة طويلة تقتصر من اطالتها في هذا القدر طلبا للاختصار ومن رقيق شعره قصيدته التي منها

ادنت بها الفاحم بلح في الادنين • ابندة شرف • نشتك بالمودة بان ودكم • فلا ادانك في زمن الهاحق •
اسل الجزع دمعك ان عيني ادا اسهرتها • دمعا لعق • واشتق البكا في العامد ولم اسل الى ما لا يثق •
وله في القناعة وقال • لحي على العز التجمح ماله • اقلا تلون ما وجهك الخلق •
الزم يديك عن السوال فانما • قدر الحيوة اقل من ان تسالا •
ولئن اصطلح المفلقا عن • وانت مستعملا اهمامه متسللا •
وارى العدو على الخصاصة شاده • اصنى العي فتحالي متمولا •
واذا امرؤ ولى اليك بحسرة • واما نيا افنيهن توكلا •
ومن بديع مدائحه قوله من جملة قصيدة • واذا اراك تفرقت ارداحهم • وكاتها عن نبل الاعين • واذا اردت انه يعطل الشمس

وله من جملة قصيدة تتضمن العتب وهي • اذا اصرت بالاشواق لي كيف كنتم • وكنت اذا ما عن ذكرك صبرتم • تنفست عن عتب
ولي فيما من تعايا وداد ذكركم • لتراثه من ما دخي ارقم • اصم في ضنا عليه دينه • وبين انساب ريثما يتكلم •
وديوانه مشهور فلا حاجة الى الاطالة في ايراد محاسنه ويحكى انه اول ما قال من جملة قصيدة طويلة بيت واحد وهو
• سا انتم من طاعنين وحلوا • تلونا انت ان يعرف الصبر عنهم •

وتوفي ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الاخرة سنة ثمان وعشرين واربعمائة وفي تلك السنة توفي الرئيس ابو علي ابن سينا الحكيم المشهور حسبما تقدم ذكره في ترجمته رحمهما الله تعالى ورايت في بعض التواريخ انه توفي سنة ست وعشرين والاول اصح والله اعلم وذكر الباخرزي المذكور في كتاب الدمية ايضا ولده الحسين بن مهيار ونسب اليه القصيدة الحائية التي من جملتها

• يا نسيم الريح من كاظمة • شد ما هجت البكا والبرحا •

وهذه القصيدة طويلة وهي من مشاهير قصائد مهيار وما اعلم من اين وقع له هذا الغلط ومهيار بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء ومرزويه بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي والواو وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة وهما اسمان فارسيان لا اعرف معناهما

حرف النون

ابو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان ديلميا واصابه مولاه عبد الله في غزاته وهو من كبار الصالحين التابعين سمع مولاه وابا سعيد الخدري وروى عنه الزهري وايوب السختياني ومالك بن انس رضي الله عنهم وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يؤخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به ومعظم حديث ابن عمر عليه دار قال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا ابالي ان لا اسمعه من احد واهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في كتاب المهذب في باب الوليمة عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فسمع زمارة راع فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق ولم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه عن اذنيه ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع وفي هذا الاثر اشكال يسال عنه الفقهاء وهو ان ابن عمر كيف سد اذنيه عن استماع الزمارة ولم يامر مولاه نافعا بفعل ذلك بل مكنه منه وكان يساله كل وقت هل انقطع الصوت ام لا وقد اجابوا عن الاشكال بان نافعا حينئذ كان صبيا فلم يكن مكلفا حتى يمنعه من الاستماع ويرد على هذا الجواب سؤال اخر وهو ان الصحيح ان اخبار الصبي غير مقبول فكيف ركن ابن عمر الى اخباره في انقطاع الصوت وهذا الاثر يصعد حجة من قال ان رواية الصبي مقبولة وفيه للعلماء خلاف مشهور ليس هذا موضع الكلام عليه واخبار نافع كثيرة وتوفي سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين ومائة رحمه الله تعالى

ابو رويم نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم مولى جعونة بن شعوب الشجعي المدني احد القراء السبعة كان امام اهل المدينة والذي صاروا الى قراءته ورجعوا الى اختياره وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم وكان محتسبا فيه دعابة وكان اسود شديد السواد قال ابن ابي اويس قال لي مالك رضي الله عنه قرات على نافع وقال الاصمعي قال لي نافع اصلي من اصبهان هكذا قاله الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وكان يقرا على ابي ميمونة مولى ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له راويان ورش وقالون وقد سبق ذكرهما في حرف العين وتوفي نافع المذكور سنة تسع وستين ومائة وقيل سنة تسع وخمسين وقيل غير ذلك بالمدينة والاول اصح وقيل ان كنيته ابو الحسن وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نعيم والله اعلم بالصواب وجعونة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو والنون وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل اسم الرجل القصير ثم سمي به الرجل وان لم يكن قصيرا وجعل علما عليه وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل حليف العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وقيل حليف بني هاشم وشعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهو في الاصل اسم المنية والشجعي بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى شجع وهو من بني عامر بن ليث ولم يتعرض السمعاني لذكر هذه النسبة

ابو الفتح ناصر بن ابي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي

الفقيه الحنفي النحوي الاديب الخوارزمي كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب قرا ببلده على ابيه وعلى ابي المويد الموفق بن
احمد بن محمد المكي خطيب خوارزم وغيرهما وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي سعيد التاجر وغيره وكان تام المعرفة بفنه راسا في
الاعتزال ينتحل مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في الفروع فصيحا وكان في الفقه فاضلا وله عدة تصانيف نافعة منها شرح المقامات
للحريري وهو على وجازته مفيد محصل للمقصود وله كتاب المغرب تكلم فيه على الالفاظ التي يستعملها الفقها من الغريب وهو للحنفية بمنزلة كتاب
الازهري للشافعية وما قصر فيه فانه اتى جامعا للمقاصد والمعرب في شرح المغرب وهو كبير وكتاب الوجوه والاقناع في اللغة ومختصر
الاقناع ومختصر اصلاح المنطق والمصباح في النحو والمقدمة المشهورة في النحو ايضا وله غير ذلك وانتفع الناس به وبكتبه ودخل بغداد
حاجا سنة احدى وستماية وكان معتزلي الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقها واخذ اهل الادب عنه وكانه من
الذين مشهور السمعة بعيد الصيت وله شعر من ذلك وفيه صناعة ••

وله

• وزند ندا فواضله وري • وزند ربا فضائله نضير • ودر جلاله ابدا ثمين • ودر نواله ابدا غزير •

وله

• واني لاستحيي من المجد ان ارى • حليف غوان او اليف اغاني •
• تعامى زماني عن حقوقي وانه • قبيح على الزرقا تبدي التعاميا • وان تنكروا فضلي فان دعاءه • كفى لذوي الاسماع منكم مناديا •

وله اشعار كثيرة تستحلى فيها المحاسن وكانت ولادته في رجب سنة ثمان وثلثين وخمسماية بخوارزم وهو كما قيل خليفة الزمخشري
فانه توفي تلك السنة بتلك البلدة كما سبق في ترجمته وتوفي المطرزي المذكور يوم الثلثا الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة
عشر وستماية بخوارزم ايضا رحمه الله تعالى ورثي باكثر من ثلثماية قصيدة عربية وفارسية والمطرزي بضم الميم وفتح الطا المهملة
وتشديد الرا وكسرها وبعدها زاي هذه النسبة الى تطريز الثياب ورقمها ولا اعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه ام كان في ابايه
من يتعاطاه فنسب اليه والله اعلم وتوفي شيخه الموفق احمد الخطيب المذكور في حادي عشر صفر سنة ثمان وستين وخمسماية
بخوارزم رحمه الله تعالى **ابو المنصور** نزار الملقب العزيز بالله بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي العبيدي صاحب مصر
والمغرب قد تقدم ذكر والده واجداده وولي العهد بمصر يوم الخميس رابع عشر ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلثماية واستقل
بالامر بعد وفاة ابيه وكان يوم الجمعة حادي عشر الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور في ترجمته وستر وفاة ابيه وسلم اليه الخلافة
وكان كريما شجاعا حسن العفو عند القدرة وقضيته مع الفتكين التركي غلام معز الدولة مشهورة وعفا عنه لما ظفر به وكان قد
عزم على محاربته ما لا جزلا ولم يواخذه بما صدر منه وقد سبق في ترجمة عضد الدولة بن بويه المتقدم ذكره في حرف الفا طرف
من خبره فلا حاجة الى اعادته وهي قصة تدل على حلمه وحسن عفوه وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه انه الذي
اختط اساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح وحفر وبني وبدي بعمارته سنة ثمانين وثلثماية في شهر رمضان ثم قال المسبحي
انشي في ايامه قصر البحر بالقاهرة التي لم يبن مثله في شرق ولا غرب وقصر الذهب وجامع القرافة والقصور بعين شمس
وكان اسمر اصهب الشعر اعين اشهل العين عريض المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس لا يوثر سفك الدما بصيرا بالخيل والجارح
من الطير محبا للصيد مغرى به وبصيد السباع ويعرف الجوهر والبز وكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب
يتيمة الدهر واورد له شعرا قاله في بعض الاعياد وقد اتفق موت بعض اولاده وعقد عليه الماتم وهو

نحن بنو المصطفى ذوو محن • يجرعها في الحيوة كاظمنا • عجيبة في الانام محنتنا • اولنا مبتلى وخاتمنا •
يفرح هذا الورى بعيدهم • طرا واعيادنا ماتمنا • ثم قال بعد فصل طويل وذكر ابو الحسن الروحي في كتاب تحفة الظرفا
في تاريخ الخلفا ان هذه الواقعة كانت بين الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو المرواني صاحب الاندلس وبين

العزيز بالله

المذكور وان المستنصر كتب الى العزيز يسبه ويهجوه فكتب العزيز من هذه الكلمات فالله اعلم بالصواب وقد تقدم في ترجمة جده المهدي عبيد الله
طرف من اخبار نسبهم والطعن فيه واكثر اهل العلم بالنسب لا يصححونه وتقدم في ترجمة الشريف ابي محمد عبد الله بن طباطبا ما دار بينه وبين
المعز والذي ذكر العزيز في امر النسب وما اجاب به المعز وصار هذا كالمستفيض بين الناس في ابتداء ولاية العزيز المذكور صعد المنبر
يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

• انا سمعنا نسبا منكرا • يتلى على المنبر في الجامع •
• ان كنت فيما تدعي صادقا • فاذكر لنا بعد الاب الرابع • وان ترد تحقيق ما قلته • فانسب لنا نفسك كالطايع •
• او لا دع الانساب مستورة • وادخل بنا في النسب الواسع • فان انساب بني هاشم • يقصر عنها طمع الطامع •

وانما قال فانسب لنا نفسك كالطايع لان هذه القضية جرت في خلافة الطايع لله خليفة بغداد وصعد العزيز يوما اخر المنبر فراى

• بالظلم والجور قد رضينا • وليس بالكفر والحماقه • ان كنت اعطيت علم غيب • فقل لنا كاتب البطاقه •

وانما كتب هذا لانهم يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة وللامير تميم احمد بن محمد الانطاكي المتقدم ذكره قصيدة يمدح بها
العزيز المذكور واجود مدائحه فيه وزادت مملكته على مملكة ابيه وفتحت له حمص وحماة وشيزر وحلب وخطب له ابو الذواد محمد بن المسيب
بن المقلد العقيلي صاحب الموصل بالموصل واعمالها في المحرم سنة اثنتين وثمانين وثلثماية وضرب اسمه على السكة والبنود وخطب
له باليمن ولم يزل في سلطانه وعظم شانه الى ان خرج الى بلبيس متوجها الى الشام فابتدات به العلة في العشر الاخير من رجب سنة
ست وثمانين وثلثماية ولم يزل مرضه يزيد وينقص حتى ركب يوم الاحد لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة الى الحمام ببلبيس
وخرج منها الى منزل الاستاذ ابي الفتوح برجوان المقدم ذكره وكان صاحب خزانته بالقصر واقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد
به الوجع يومه ذلك وصبيحة نهار الثلثا وكان مرضه من حصاة وقولنج فاستدعى القاضي محمد بن النعمان وابا الحسن محمد بن عمار الكتامي
الملقب امين الدولة وهو اول من تلقب من المغاربة وكان شيخ كتامة وسيدها وخاطبهما بما خاطبهما في امر ولده الملقب الحاكم المقدم
ذكره ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه ايضا بذلك ولم يزل العزيز المذكور في الحمام والامر يشتد به الى بين الصلاتين من ذلك النهار
وهو الثلثا الثامن والعشرون من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثماية وتوفي في مسلخ الحمام هكذا قاله المسبحي وقال صاحب تاريخ القيروان
ان الطبيب وصف له دوا يشربه في حوض الحمام وغلط فيه فشربه فمات من ساعته ولم ينكتم موته ساعة واحدة وترتب موضعه
ولده الحاكم ابو علي المنصور المقدم ذكره وبلغ الخبر اهل القاهرة فخرج الناس غداة الاربعا لتلقي الحاكم فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات
وعلى راسه المظلة يحملها ريدان الصقلبي المذكور في ترجمة برجوان فدخل القصر بالقاهرة عند اصفرار الشمس ووالده العزيز بين يديه في عمارية
وقد خرجت قدماه منها وادخلت العمارية القصر وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان ودفن عند ابيه المعز في حجرة من القصر وكان دفنه عشا
الاخرة واصبح الناس يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمة وقد نودي في البلدان لا مونة ولا كلفة وقد امنكم الله على اموالكم وارواحكم
فمن نازعكم او نازع(؟) فقد حل ماله ودمه وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة اربع واربعين وثلثماية بالمهدية
من افريقية وقال الفرغاني في تاريخه الصغير كان مولد العزيز بالله يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم من السنة المذكورة وقال
المختار المسبحي صاحب التاريخ المشهور قال لي الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار استدعاني والدي قبل موته وهو عاري
الجسم وعليه الخرق والضماد فاستدناني وقبلني وضمني اليه وقال واغمي عليك يا حبيب قلبي ودمعت عيناه ثم قال امض يا سيدي
والعب فانا في عافية قال فمضيت والتهيت بما يتلهى به الصبيان من اللعب الى ان نقل الله العزيز اليه قال فبادر الي برجوان وانا
على جميزة كانت في الدار فقال انزل ويحك الله الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع العمامة بالجوهر على راسي وقبل الارض بين يدي وقال السلام
عليك يا امير المومنين ورحمة الله قال واخرجني حينئذ الى الناس على تلك الهيئة فقبل جميعهم لي الارض وسلموا علي بالخلافة واخباره كثيرة

ابو القسم نصر بن احمد بن نصر بن مامون البصري المعروف بالحرازدي الشاعر المشهور كان اميا لا يتهجى ولا يكتب وكان
يخبز خبز الارز بمربد البصره وكان ينشد اشعاره المقصوره على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره ويتعجبون
من حاله وامره وكان ابو الحسين محمد بن محمد المعروف بابن لنكك البصري الشاعر المشهور مع علو مقداره عندهم ينتاب دكانه
ليسمع شعره واعتنى به وجمع له ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام بها دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه وقال
روى عنه ديوانه وروى عنه مقطعات من شعره المعافى بن زكريا الحريري واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم اليوسري وعن جماعه ذووا
عنه وذكره الثعالبي في كتاب اليتيمه واورد له مقاطيع من ذلك قوله

• خليلي هل ابصرتما او سمعتما باكرم من مولى مشى الى عبد • اتى زائرا من غير وعد وقال لي اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
• فما زال نجم الوصل بيني وبينه يدور بافلاك السعاده والسعد • فطورا على تقبيل نرجس ناظر وطورا على تقبيل تفاحة الخد
• الم تلفني فيما اتاني من هوا كم اذا ارطقتم بين باكٍ وضاحك • سماسكر لي فوق ما قد اصابني وما لي دخول النار في طرف مالك
• كم اناس وفوا لنا حين غابوا واناس جفوا وهم حضّاد • عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
• وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعزف القيان • فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان
• كم اناس اليك بالا وقلّا وعذابا بشرى ومطلا طويلا • جمعه تنقضي وشهر يولي ولياليٍ بكرة واصيلا
• ان يمنعني منك الجميل من الفعل يعاطيت عنك صبرا جميلا • والهوى يستريح حالا فحالا وكذا يشتكي قليلا قليلا
• وبلاء ان تمنى صروف الليالي انها تترك العزيز ذليلا • فكاني بحسن وجهك قد صاح به اللحية الرحيل الرحيلا
• فتبدلت حسن وجهك بالنور ظلاما وساء ذلك بديلا • كان لم يكن قضيبا رطيبا وكان لم يكن كثيبا مهيلا
• رايت الهلال ووجه الحبيب فكانا هلالين عند النظر • فلم ادر من حيرتي فيهما هلال الدجى من هلال البشر
• ولولا التورد في الوجنتين وما راعني من سواد الشعر • لكنت اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب القمر

وقال محمد بن احمد بن حاتم اليوسري انشدنا ابو القسم نصر بن احمد الحرازدي لنفسه

• بات الحبيب منادمي والسكر يصبغ وجنتيه • ثم اغتدى ولدا بتى كصبغ الخمار بمقلتيه
• وهبت له عيني الكرى وتعوضت نظرا اليه • شكرا لاحسان الزمان كما اساعدني عليه

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ما مثاله حكي ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفاني البصري قال خرجت مع عمي ابي عبد الله الاكفاني الشاعر وابي الحسين
بن لنكك وابي عبد الله المفجع وابي الحسن السباك في بطالة عيد وانا يومئذ صبي اصحبهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الحرازدي وهو جالس
يخبز على طابقه فجلست الجماعه عنده يهنئونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق فزاد في الوقود فدخنهم فنهضت الجماعه
عند تزايد الدخان فقال نصر بن احمد لابي الحسين بن لنكك متى اراك يا ابا الحسين فقال له ابو الحسين اذا اتسخت ثيابي وكانت ثياب ابي الحسين يومئذ
جددا على اشبه ما يكون من البياض للتجمل بها في العيد فمشينا في سكة بني سمرة حتى انتهينا الى دار ابي احمد بن المثنى فجلس ابو الحسين بن لنكك
وقال يا اصحابنا ان نصرا لا يخلي هذا المجلس الذي مضى لنا معه من شيء يقوله فيه ويجب ان نبدأه قبل ان يبدانا واستدعى دواة وكتب

• لنصر في فؤادي فرط حب انيف به على كل الصحاب • اتيناه فبخرنا بخورا من السعف المدخن للثياب
• فقمت مبادرا وحسبت نصرا اراد بذاك طردي او ذهابي • فقال متى اراك ابا حسين فقلت له اذا اتسخت ثيابي

فانفذ الابيات الى نصر فامل جوابها فقراناه فاذا هو قد اجاب

• منحت ابا الحسين صميم ودي فداعبني بالفاظ عذاب • اتى وثيابه كقتير شيب فعدن له كريعان الشباب

• ظننت جلوسه عندي لعرس فجدت له بتمسيك الثياب • فقلت متى اراك ابا حسين فجاوبني اذا اتسخت ثيابي • فان جاز المعري ...

وحكى ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان الشاعران المشهوران في كتاب الهدايا والتحف ان الحرازدي المذكور اهدى الى ابن
يزداد والي البصره قصائد كتب معه • اهديت ما لو ان اضعافه مطرح عندك ما بانا • لمثل ما يلبس التحم بنعماهما وهما عند سليمانا • هذا
مثل والشي بالشي يذكر وجدت في هذا الكتاب نادره ظريفه فاحببت ذكرها وهي كان باصبهان رجل حسن النعمه واسع النفس كامل المروه
تعاله اسماعيل بن النحس وكان يهوى مغنيه من اهل اصبهان لها قدر ومعنى تعرف بام عمرو ولافراط حبه اياها وصبابته بها وهيامه
عدّه من ضياعه وكتب عليه بذلك كتبا وحمل الكتب اليها على بغل فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس به واستعظموه وكان باصبهان رجل
من الركاكه يهوى مغنيه اخرى فلما اتصل به ذلك ظن لجهله وقلة عقله ان سبيله ان يهدي الى ام عمرو جلودا ايضا فاخذ منها وانه
هذا من الهدايا التي تستحسن ويحل موقعها عند من يهدى اليه فابتاع جلودا كثيره وحملها على بغلين لتكون اضعف هديه سماك وانفذها
الى التي يحب فلما وصلت الجلود اليها ووقفت على الخبر تخيظت عليه وكتبت اليه رقعه تشتمه فيها وحلفت لها لا تكلمه ابدا وقالت بعض الشعرا
ان يعمل ابياتا في هذا المعنى لتودعها الرقعه فعمل وكانت الابيات • عادى طوعك من عصاكا وحرمت من وصل منا كا
• فلقد فضحت العاشقين بقبح ما فعلت يداكا • ارايت من يهدي الجلود الى عشيقته سواكا • واظن انك رمت ان تحكي بفعلك ذا سماكا
• ذاك الذي اهدى الضياع لام عمرو والصكاكا • فبعثت منتنه فديتك قد سحقتهن تاكا • من لي بوجهك يا رقيع ولست اهوى ان اراكا
وسمعت من هذا الكتاب ايضا ان البادي الشاعر خرج من بعض مدن الرى يريد اخرى وتحته مهر له رابع وكانت السنة مجدبة
الطريق وغلا ما حرثناء على حماره له قال فحادثته فرايته اديبا راويه للشعر خفيف الروح حاضر الجواب جيد الحجه فسرنا بقيه يومنا فامسينا
الى خان على ظهر الطريق فطلبت من صاحبه شيا ناكله فامتنع ان يكون عنده شي فرفقت به الى ان جاني برغيفين فاخذت واحدا ودفعت
الى ذلك الغلام الاخر وكان غمي على المهر ان يبيت بغير علف اعظم من غمي على نفسي فسالت صاحب الخان عن الشعير فقال ما اقدر منه على حبه
واحدة فقلت فاطلب وحصل له جيله على ذلك فمضى وجاني بعد طويل وقال قد وجدت مكوكا عند رجل حلف بالطلاق انه لا يبيعهما
عن مايه درهم فقلت ما بعد يمين الطلاق كلام فدفعت اليه خمسين درهما فجاني بالمكوك فعلفته على دابتي وحلت حمار الفتى وحماره واقف
بغير علف فاطرق مليا ثم قال تسمع ايدك الله ابياتا حضرت فقلت هاتها فانشد

• يا سيدي شعري نفايه شعركا فلذاك تطمع ان تقوم شعركا • وترى انبساطي اليك في انشاد ما يهوى الحقيقه فطرحه كا
• انشنني دسورتني وبر رتني وجعلت امري عن مقدم امركا • وابرد اذكر حاجه ان يقضها الاعوم دحك ما جئت وسكرك

فضحكت واعتذرت من اغفالي امر حماره وابتعت المكوك الاخر بخمسين درهما ودفعته له وقلت له فقد خرجنا عن المقصود واخبار نصر المذكور
ونوادره كثيره وتوفي سنة سبع عشره وثلثمايه رحمه الله تعالى وتاريخ وفاته فيه نظر لان الخطيب ذكر في تاريخه ان احمد بن منصور اليوسري
سمع منه سنة خمس وعشرين وثلثمايه لكن نقلت تاريخ وفاته على هذه الصوره من تاريخ ابن الازرق الفارقي والله اعلم ابو المرهف
نصر بن منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن اثال بن وزر بن عطاف بن بشر بن جندل بن عبد الراعي الحصين بن معويه بن جندل بن قطن بن ربيعه
بن عبد الله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعه بن معويه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفه بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان النميري
الضرير الشاعر المشهور قدم بغداد في صباه وسكنها الى حين وفاته وحفظ القران المجيد وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
وسمع الحديث من القاضي ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وابي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي وابي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وقرا الادب
على ابي منصور بن الجواليقي وقال الشعر ومدح الخلفا والوزرا والاكابر وحدث وكان زاهدا ورعا حسن الطريقه في الشعر له ديوان شعر ذكره
العماد الاصبهاني في كتاب الخريده وذكر اشيا من شعره واورد نسبه على هذه الصوره وقال هو الذي ... وعبد الراعي المذكور ... نسبه

الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر، وكان بينه وبين جرير مهاجاة، وكان أبو الرهف المذكور قد أدرك عصره الحدري، وعمره أربع عشرة سنة، وذكر له العماد في الخريدة هذا المقطوع من شعره وهو:

ترى يتألف الشمل الصديع ... ومنا من زماني ما يروع
وتأنس بعد وحشتنا بنجد ... منازلنا القديمة والربوع
ذكرت بالمنزل الحلي عصرًا ... مضى والشمل ملتئم جميع
فلم أملك لدمعي رد غرب ... وعند الشوق تعصيك الدموع
ينازعني إلى الخنساء قلبي ... ودون لقائها بلد شسوع
وأخوف ما أخاف على فؤادي ... إذا ما الحنا برقًا اللموع

وشعره فيه رقة وحلاوة، وكان ببغداد كثير الانقطاع إلى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وله فيه مدائح، وكانت ولادته يوم الثلاثاء بعد العصر ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسمائة بالرقة، وتوفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببغداد، ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى، والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء، هذه النسبة إلى بني عامر المذكور، وبقية النسب في أول الترجمة والباقي معروف.

ابن قلاقس

أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقس اللخمي الأزهري الإسكندري الملقب القاضي الأعز، الشاعر المشهور، كان شاعرًا مجيدًا فاضلًا نبيلًا ولم يكن ملتحيًا بل كان سلطا، وقيل فيه أشعار بسبب ذلك فأضربت عن ذكرها لفحشها، صحب الشيخ الحافظ أبا الطاهر أحمد بن محمد السلفي المتقدم ذكره وانتفع بصحبته، وله فيه غرر المدائح، وقد تضمنها ديوانه، وكان الحافظ المذكور كثيرًا ما يثني عليه، وتشاغله بمدحه، وقصد القاضي الفاضل عبد الرحيم المتقدم ذكره بقصيدة موسومة أحسن فيها كل الإحسان وأولها:

ما ضر ذاك الريم ألا يريم ... لو كان يرثي لسليم سليم
وما على من وصله جنة ... لو لم يكن من صده في جحيم
أغن ما مهجتي روضة ... إلا جنى إلا كون النسيم
رقيم خد نام عن ساهر ... ما أجدر النوم بأهل الرقيم
ولينه لا انصرام طي ... وقد سمعت في النبه طي الصريم
وما دله دام ودام الرجى ... سقيم من حاد ملهم
يعطي وهو عتي بسله والمرء ... في غبط سواه حليم
قلت له لما عدا طوره ... والقلب منه في الخنا الأليم
أعد لعوادي فإن شاعرًا ... رحمه في كل واد هيم
يا رب جمرته كأسها ... لم أشتف من شربها ما لسقيم

وكان كثير الحركات والأسفار، وفي ذلك يقول:

والناس كثر ولكن لا يقدر لي ... إلا مرافقة الملاح والحادي

وفي آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن أبا الفرج ياسر بن أبي الندى بلال بن جرير المحمدي، وزير محمد وأبي مسعود ولدي عمران بن محمد الداعي سبأ بن أبي السعود بن زريع بن العباس اليامي صاحب بلاد اليمن، فأحسن إليه وأجزل صلته، وفارقه وقد بارى من جهته قراب البحر فانكسر المركب به وغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك، وذلك يوم الجمعة خامس ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة، فعاد إليه وهو عريان، فلما دخل عليه أنشده قصيدته التي أولها:

صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا ... فعدنا إلى مغناك والعود أحمد

وهذه القصيدة من القصائد المختارة ولولا طولها لذكرتها، فما سوى هذا البيت لكفاه، ثم أنشده بعد ذلك قصيدة يصف فيها غرقته وأولها:

سافر إذا حاولت قدرًا ... سار الهلال فصار بدرا
والماء يكسب ما جرى ... طيبًا ويخبث ما استقرا
وبنقلة الدرر النفيسة ... بدلت بالبحر نحرا
يا راكبًا عنها بسير ... خيرًا ولم يعرفه خبرا
أقرأت من وجه صحف المنى ... إن كنت تقرا
والثم سارية ... وقل السلام عليك بحرا
ودع لطمة تشبيهه ... بالبحر واللهم عفرا
أوليست يا عين جاوزت ... بذلك نقرا

وهي قصيدة طويلة أحسن فيها كل الإحسان، ومعنى البيت الثاني منها مأخوذ من قول بديع الزمان صاحب المقامات المتقدم ذكره في حرف

وهي: الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه، والبيت الثالث من القصيدة أيضًا مأخوذ من قول ... الشاعر المتقدم ذكره في حرف العين وهو:

فلئن بكيت لك في الثرى ودع الغواني للخدود ... تجلى الفؤاد ظاهرًا مثل إسكان القبود
لولا التنافس ما ادعى درّ البحور إلى النحور

وله في جارية سوداء وهو معنى غريب:

رب سوداء وهي بيضاء معنى ... نافس المسك عندها الكافور
مثل حب العيون تحسبه الناس ... سوادًا وإنما هو نور

ومحاسن ابن قلاقس نادرة، وكانت ولادته بثغر الإسكندرية يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وتوفي ثالث شهر شوال سنة سبع وستين وخمسمائة بعيذاب رحمه الله تعالى، ودخل صقلية في شعبان سنة ثلاث وستين، وكان وصوله إلى اليمن سنة خمس وستين، وكان بصقلية بعض القواد يقال له القائد أبو القاسم بن الحجر، فاتصل به وانحاز إليه، وصنف له كتابًا سماه الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم، وأجاد فيه، ولما فارق صقلية راجعًا إلى الديار المصرية وكان زمن الشتاء ردته الريح إلى صقلية فكتب إلى القائد المذكور:

منع الشتاء من الوصول مع الرسول إلى دياري ... فأعاده

وقلاقس بقافين الأولى والثانية مكسورة وبينهما اللام ألف، وفي آخره سين مهملة، وهو جمع قلقاس بضم القاف، وهو معروف، واللخمي تقدم الكلام عليه، وكذلك الأزهري، وعيذاب بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعد الألف باء موحدة، وهي بليدة على شاطئ بحر جدة يعدي منها ركب المصريين للتوجه إلى الحجاز على طريق قوص في ليلة واحدة في أغلب الأوقات فيصل إلى جدة ومنها إلى مكة حرسها الله تعالى، مسافة يوم وبعض يوم، وبها قبر أم البشر حواء رضي الله عنها على ما يقال، وقبرها هناك ظاهر يزار، وياسر المذكور قتله شمس الدولة توران شاه المتقدم ذكره عند دخوله اليمن، والله أعلم بالصواب.

نصر الله بن محمد الجزري

أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب ضياء الدين، كان مولده بجزيرة ابن عمر ونشأ بها، وانتقل مع والده إلى الموصل في رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وبها اشتغل وحصل العلوم، وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرًا من الأحاديث النبوية، وطرفًا صالحًا من النحو واللغة وعلم البيان، وشيئًا كثيرًا من الأشعار العتيقة والمحدثة ما لا أحصيه لكثرته، ثم اقتصرت بعد ذلك على شعر الطائيين حبيب بن أوس أبي تمام وأبي عبادة البحتري وشعر أبي الطيب المتنبي، فحفظت هذه الدواوين الثلاثة، وكنت أكرر عليها بالدرس مدة سنين حتى تمكنت من صوغ المعاني، وصار الإدمان لي خلقًا وطبعًا، وإنما ذكر هذا الفصل في معرض أنه سعى أن يحل ذاته في الترسل والنظم ويعتمد عليه في هذه الصناعة، ولما كملت لضياء الدين المذكور الأدوات قصد جناب الملك الناصر صلاح الدين تغمده الله برحمته في شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وخمسمائة، فوصله القاضي الفاضل بخدمة صلاح الدين في جمادى الآخرة من السنة، وأقام عنده إلى شوال من هذه السنة، ثم طلبه ولده الملك الأفضل نور الدين من والده فخيره صلاح الدين بين المقام في خدمته والانتقال إلى ولده، وسبق المعلوم الذي قرره له باقيًا عليه، فاختار ولده، فمضى إليه وكان يومئذ شابًا فاستوزره ولده الملك الأفضل نور الدين علي المتقدم ذكره رحمه الله تعالى، وحسنت حاله عنده، ولما توفي السلطان صلاح الدين واستقل ولده الملك الأفضل بمملكة دمشق استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة، وردت أمور الناس إليه، وصار الاعتماد في جميع الأحوال عليه، ولما أخذت دمشق من الملك الأفضل وانتقل إلى مصر حسبما شرحناه في ترجمته، وكان ضياء الدين قد أساء العشرة مع أهلها وهموا بقتله فأخرجه الحاجب محاسن بن عجم مستخفيًا في صندوق مقفل عليه، ثم سار إليه وصحبه إلى مصر لما استدعي لنيابة ابن أخيه الملك المنصور، وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة الملك الأفضل، فأغنى عن الإعادة، ولما قصد الملك العادل الديار المصرية وأخذها من ابن أخيه كما ذكرناه هناك، وتعوض الملك الأفضل البلاد الشرقية، وخرج من مصر لم يخرج ضياء الدين في خدمته لأنه خاف على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه، فخرج منها مستترًا، ولضياء الدين في كيفية خروجه رسالة طويلة شرح فيها حاله، وهي موجودة في ديوان رسائله، وغاب عن مخدومه الملك الأفضل مديدة، ولما استقر الأفضل في سميساط عاد إلى خدمته، وأقام عنده مدة، ثم فارقه في ذي القعدة من سنة سبع وستمائة، واتصل بخدمة أخيه الملك الظاهر

صاحبها المقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده ولا انتظم امره وخرج مغاضبا وعاد الى الموصل فلم يستقم حاله فورد اربل فلم يستقم حاله
فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دار اقامته واستمر وكتب الانشا لصاحبها ناصر الدين محمود بن الملك القاهر عز الدين مسعود
ابن نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف الهمزة واتابكه يوميذ الامير بدر الدين ابو الفضايل لولو النوري وذلك في سنة نيف وعشر
وستماية وقد ترددت الى الموصل من اربل اكثر من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت اود الاجتماع به لاخذ عنه شيا ولما كان بينه وبين الوالد
رحمه الله من المودة الاكيدة فلم يتفق ذلك ثم فارقت بلاد الشرق وانتقلت الى الشام واقمت به مقدار عشر سنين ثم انتقلت الى الديار
المصرية وهو في قيد الحياة ثم بلغني بعد ذلك خبر وفاته وانا بالقاهرة وسياتي تاريخه في اواخر الترجمة ان شا الله تعالى وله من
التصانيف الدالة على غزارة علمه وفضله وتحقيق نبله كتابه الذي سماه المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر وهو في مجلدين جمع فيه
فاوعب ولم يترك شيا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره ولما فرغ من تصنيفه كتبه الناس عنه فوصل الى بغداد منه نسخة فانتدب له
الفقيه الاديب عز الدين ابو حامد عبد الحميد رحمه الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن ابي الحديد المدايني وتصدى لمواخذته والرد عليه
وعيبه في ذلك وجمع هذه المواخذات في كتاب سماه الفلك الدائر على المثل السائر فلما كمله وقف اخوه موفق الدين ابو المعالي
احمد ويدعى القاسم ايضا وكتب الى اخيه المذكور المثل السائر يا سيدي صنفت فيه الفلك الدائر لكن هذا فلك دائر ...
وكانت ولادة عز الدين المذكور بالمداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسماية وتوفي اخوه موفق الدين
المذكور ببغداد في سنة ست وخمسين وستماية بعد ان اخذها التتر ... وكانا فقيهين اديبين فاضلين لهما اشعار مليحة ومولد
الموفق المذكور في جمادى الاخرة وقيل في شهر ربيع الاول سنة سبعين وخمسماية بالمداين وله كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم
وهو مع وجازته في غاية الحسن والافادة وله كتاب المعاني المخترعة في صناعة الانشا وهو ايضا نهاية في بابه وله مجموع اختار
فيه شعر ابي تمام والبحتري وديك الجن والمتنبي وهو في مجلد واحد كبير وحفظه مفيد وقال ابو البركات المستوفي في تاريخ
اربل نقلت من خطه اخر هذا الكتاب المختار من امثاله

• تمتع به علقا نفيسا فانه اختيار بصير في الامور حكيم • اطاعته انواع البلاغة فاهتدى الى الشعر من نهج اليه قويم •

وله ايضا ديوان ترسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد ومن جملة رسايله ما كتبه الى مخدومه وقد سافر في زمن الشتا
والبرد الشديد ويتيمنا انه سار عن الخيمة وقد ضرب الدجن فيه مضاربه واسبل عليه ذوايبه وجعل كل قرارة حفيرا
وكل ربوة غديرا وخط كل ارض خطا وغادر كل جانب شطا ... كرمها والنا ... صوب ديمها
والملوك يستعفون ... العادي عن نايرة التحصيل وفرق بين ما ... الوادي ... وما يلا النادي ... وليس
ما نبت زهرا ... المصطاف ثم استمر
على مسير نواحي الارض وحليها والسماء وبليها ... واسرت حتى اتصل بره بالعروق
وما حان ... لمع البوارق ... البروق ولم يزل ... ومن شده برده في كرب والسلام
ولما سمع صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر المعروف بالحاجري الاربلي المقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله ومن شده برده في كرب
اعجبه ونظم ابياتا من جملتها بيتا اودعه هذا المعنى وهو • وبلاه من برد رضابه له اشكو الى العذال منه الحريق •
ومن وقف على هذا البيت ربما تشوق الى الوقوف على بقية الابيات وهي قليلة ولا باس بذكرها وهي

• بين لوى الجزع و وادي العقيق من لا الى السلوان عنه طريق • حاز حتى النحل من ريقه حلو اللمى والثنايا رشيق •
• لو لم يكن وجنته جنة ما انبتت ذاك العذار الانيق • وبلاه من برد رضابه له اشكو الى العذال منه الحريق •

• واعجبا يبدلني في الهوى ما يفعل الاعداء وهو الصديق • ردني الغنا الظبي الذي قده يفعل فعل السمهري الرشيق •
وقد سبق في ترجمة النفيس القطرسي في حرف الهمزة بيت من جملة ابيات الدالية يتضمن هذا المعنى وهو قوله
• احرقت يا ثغر الحبيب حشاي لما ذقت برد ذلك • واصل هذا المعنى للتعاويذي المقدم ذكره في ...
جملة قصيدته النونية المشهورة وهو • برد الهوى بارد من ثغره • ولو تلظى الوجد طرف منه وسنان •
ومن رسايل ضيا الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة رسالة وهو • وولدته هي الضاحكة وان كان نسبها الى العبا
سي خير دولة اخرجت للزمن كما ان اباها خير امة اخرجت للناس ولهذا شعارها من لون السواد ... ما بها من
... الا انها العجوه من ابكار السعادة بالحب الذي لا يسلى والوصل الذي لا يصرم وهذا معنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو
مما لم تخطه الاقلام في صحفها ولا احالته الخواطر في افكارها ولعمري ما انصف ضيا الدين في دعواه الاختراع لهذا المعنى فقد سبقه
اليه التعاويذي في قصيدته السينية التي مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلوسه في دست الخلافة وهو
يوم الاحد مستهل ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسماية واول القصيدة

• طاف يسعى بها على الجلاس • كقضيب الاراكة المياس • ومنها عنى المخلص وهو المقصود بالذكر هاهنا
• يا اهار الشيب من لي ... • ... والطراي دهرا حال صبحه ...
• ورات الغانيات شيبي فاعرضن وقلن السواد خير لباس • كيف لا تفضل السواد وقد اضحى شعارا على بني العباس •

ولا شك ان ضيا الدين زاد في هذا المعنى لكن ابن التعاويذي هو الذي فتح الباب واوضح السبيل فسهل على ضيا الدين سلوكه وله من جملة رسالة
في ذكر العصا التي يتوكا عليها الشيخ الكبير وهو من معنى غريب وهي ... ولقوس ظهري ... دليلا على
الاقامة فان حملها دليل على السفر ... وصف المسلوبين من جملة كتاب يتضمن البشرى بهزيمة الكفار وهو
• سلبوا وعاضهم الدما عن اللباس فهم في صورة عاد وتطهر ذي كابس • وما اسرع ما خلطهم
لباسها الحمر ... عليهم ولم ... وما السوه حتى لبس الاسلام شعار النصر الباقي على الدهر وهو شعار نسجه السنان
الخارق لا الصنيع الحاذق ولم يدع ... البيض في ... والهام والنار الطعن بين ... والخط واللام واول هذا
النقل ماخوذ من قول البحتري • سلبوا واشرقت الدما عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا • وله رسالة وصف فيها الديار
المصرية وهي طويلة ومن جملتها ... وهو معنى بديع غريب لم اقف لغيره على اسلوبه وهو
• عذب رضابه فضاهى جنى النحل واحمر صبغه فحكاه قدم المحل • وهذا معنى في غاية الحسن ثم اني وجدت هذا المعنى
لبعض العرب وقد اخذه ضيا الدين منه وهو قوله

• ... ما زال يروعه برق الغمامة منجدا او مغورا • ما احمر في الليل البهيم صبغه متجردا الا وقد ذكرا •

ولقد احسن في اخذه وتلطف في نقله الى هذا المعنى ومثله قول عبد الله بن المعتز المقدم ذكره في غلام ارمد

• قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل مسها الوصب • حمرتها من دما من قتلت والدم في النصل شاهد عجب •

وله كل معنى مليح في الترسل وكان يعارض القاضي الفاضل في رسايله فاذا انشا رسالة انشا مثلها وكانت بينهما مكاتبات ومحاورات
ولم يكن له في النظم شي حسن وسا ذكر منه انموذجا وهو • ثلاثة تعطي الفرح كاس وكوب وقدح • ما ذبح الزق لها الا والهم ذبح •
وكان كثيرا ما ينشد • قلب كان من الصبابة ... دعا الظاعنين وما دعي • ومن الظنون الفاسدات توهمي بعد اليقين بقاءه في اضلعي •
وهذان البيتان من جملة ابيات للفقيه عمارة اليمني المقدم ذكره ومحاسنه كثيرة ويطول الشرح في ذكرها وذكر ابو البركات بن المستوفي في

مادح ابيه وبالغ في الثنا عليه وقال ودرد ارِبل في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وستمائة وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر في يوم الخميس
العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي في احدى الجمادين سنة سبع وثلثين وستمائة ببغداد وقد توجه اليها رسولا من جهة
صاحب الموصل وصلي عليه من الغد بجامع القصر ودفن بمقابر قريش في الجانب الغربي بمشهد موسى بن جعفر رضي الله عنهما قال ابو عبد الله
محمد بن النجار البغدادي في تاريخ بغداد انه توفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة وهو اخبر لانه صاحب هذا
الفن وتقدم ذكر اخويه مجد الدين ابي السعادات المبارك وابي الحسن علي الملقب عز الدين وكان الاخوة الثلثة
فضلا نجبا روسا لكل واحد منهم تصانيف نافعة رحمهم الله تعالى وكان لضيا الدين المذكور ولد له النظم والنثر الحسن وصنف
عدة تصانيف مجاميع وغيرها ودوان له مجموعا جمعه للملك الاشرف ابن الملك العادل ابي بكر واحسن فيه وذكر فيه جملة من نظمه ونثره وترسله
اسمه ومولده بالموصل في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة وتوفي ببغداد ثاني جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وستمائة
محمد ولقبه الشرف والله اعلم ابو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير السكب الشاعر بن عروة بن حليمة بن حجر
بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمي المازني النحوي البصري كان عالما بفنون من العلم صدوقا ثقة صاحب غريب وفقه وشعر
ومعرفة بايام العرب ورواية للحديث وهو من اصحاب الخليل بن احمد ذكره ابو عبيدة في كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت المعيشة
على النضر بن شميل بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة نحو من ثلثة آلاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي او عروضي او اخباري فلما صار بالمربد جلس فقال يا اهل البصرة
يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقتكم فلم يكن فيهم احد يتكلف له ذلك وسار حتى وصل خراسان
فافاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرو وقد سبق في اخبار القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد
وسمع من هشام بن عروة واسمعيل بن ابي خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى عنه
يحيى بن معين وعلي بن المديني وكل من ادركه من ائمة عصره ودخل نيسابور غير مرة واقام بها زمانا وسمع منه اهلها وله مع المامون
بن هرون الرشيد لما كان مقيما بمرو حكايات ونوادر وكان يجالسه فمن ذلك ما حكاه الحريري في كتاب درة الغواص في اوهام
الخواص في قوله ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في السين بفتحها والصواب ان يقال بالكسر ويحكى في اخبار النحويين ان النضر
بن شميل المازني استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره وذكر اسناده انتهى فيه الى محمد بن ناصح الاهوازي
قال حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على المامون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل
على امير المومنين في هذه الخلقان فقلت يا امير المومنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشف
ثم اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النسا فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز قال وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد
قلت لان السداد ههنا لحن قال او تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المومنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح
القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول
اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فقال المامون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال ما لك مال يا نضر قلت
اريضة لي بمرو اتصابها واتمززها قال افلا نفيدك مالا معها قلت اني الى ذلك لمحتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال
كيف تقول اذا امرت ان يترب قلت اتربه قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين قال هذه
احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشا وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرا الفضل الكتاب قال يا نضر
ان امير المومنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال الحنت امير المومنين فقلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانة

نضر بن شميل

فتبع امير المومنين

فتبع امير المومنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقها ورواة الاخبار ثم امر لي بثلثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد
مني والبيت الذي استشهد به لعبد الله بن عمرو بن عثمن بن عفان الاموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جملة ابيات وهي
اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر • وصبر عند معترك المنايا • وقد شرعت اسنتها لنحري •
اجرر في الجوامع كل يوم • فيا لله مظلمتي وقسري • كاني لم اكن فيهم وسيطا • ولم تك نسبتي في آل عمرو •
عسى الملك المجيب لمن دعاه • سينجيني فيعلم كيف شكري • فاجزي بالكرامة اهل ودي • واجزي بالضغائن اهل بغضي •
وكان سبب عمله هذه الابيات ان محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك لما كان والي مكة حبس العرجي المذكور لانه
كان يشبب بامه جيدا وهي من بني الحرث بن كعب ولم يكن ذلك لمحبته اياها بل ليفضح ولدها المذكور واقام في حبسه تسع سنين
ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره في الاسواق وعمل هذه الابيات في السجن وقد خرجنا عن المقصود ونرجع الان الى تتمة اخبار
النضر بن شميل فمن ذلك ما حكاه الحريري في درة الغواص ايضا في اوايل الكتاب في قوله ويقولون للمريض مسح الله ما بك والصواب
فيه مصح فقال وحكى ان النضر بن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال له
لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد اي اذهبه وفرقه اما سمعت قول الاعشى • واذا ما الخمر فيها ازبدت • افل الازباد فيها ومصح •
فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط وصقر وسقر فقال له النضر فاذا انت ابو سالح وسمع هذه
الحكاية ايضا ان بعض الادبا اجاز بحضرة الوزير ابي الحسن بن الفرات ان يقام السين مقام الصاد في كل موضع فقال له الوزير ابن الفرات اجاب
عن قوله الذين يخطونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم ام من سلح فانقطع الرجل وانقطع اسمي كلام الحريري قلت انا والذي ذكره ارباب
اللغة انه يجوز ابدال الصاد من السين اذا كان في الكلمة بعد السين احد الحروف الاربعة وهي الطا والخا والغين والقاف
فيجوز ابدال السين بالصاد فيقولون في السراط الصراط وفي سخر لكم صخر لكم وفي مسغبة مصغبة وفي سقيل صقيل وفي
غير هذا كله ولم ار في شي من كتب اللغة من ذكر هذا القدر حاشية خلا ما سوى الجوهري في كتاب الصحاح في لفظ صوغ فانه قال وربما
قالوا السوغ بالسين قال قطرب محمد بن المستنير ان قوما من بني تميم يقال لهم بلعنبر يقلبون السين صادا عند اربعة احرف عند الطا والقاف
والغين والخا اذا كن بعد السين ولا تبالي اثانية كن ام ثالثة ام رابعة بعد ان يكن بعدها يقولون سراط وصراط وبسطة وبصطة وسيقل
وصيقل وسرقت وصرقت ومسغبة ومصغبة ومسدغة ومصدغة وسخر لكم وصخر لكم والسخب والصخب انتهى كلامه في هذا
الفصل ولحال النضر كثيرة والاجماع اوليا وله تصانيف كثيرة من ذلك كتاب في الاجناس على مثال الغريب سماه كتاب الصفات وهو كبير
اين الكرم في الجز الاول منه يحتوي على خلق الانسان والجود والكرم وصفات النسا والجز الثاني يحتوي على الاخبية والبيوت وصفة
الجبال والشعاب والجز الثالث يحتوي على الابل فقط والجز الرابع يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والالبان والكماه
والابار والحياض والارشية والدلا وصفة الخمر والجز الخامس يحتوي على الزرع والكرم واسما البقول والاشجار والرياح والسحاب والامطار
وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانوا وكتاب المعاني وكتاب غريب الحديث وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل
ابن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي في سلخ ذي الحجة سنة اربع ومائتين وقيل في اولها وقيل سنة ثلث ومائتين بمدينة مرو من بلاد خراسان
بها ولد ونشا بالبصرة فلذلك نسب اليها رحمه الله تعالى والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وبعدها را وشميل بضم الشين المعجمة
وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام وخرشة بفتح الخا المعجمة وكلثوم بضم الكاف والثا المثلثة وبينهما لام ساكنة وعبدة بفتح
العين والدال المهملتين وبينهما با موحدة ساكنة والسكب بفتح السين المهملة وسكون الكاف وبعدها با موحدة وانما قيل له السكب لقوله
برق على البيد اسكوب وحليمة بفتح الحا المهملة وكسر اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وقال الجوهري في باب الالف ترجمة

وجلهمة بضم الجيم والهاء وسكون اللام بينهما وهو في الأصل اسم لجانب الوادي يقال جلهمة وجلهة بفتح الجيم والهاء بغير ميم ومنه سمي الرجل وبجير بضم الحا المهملة وبعدها جيم ساكنة ثم را وخزاعي بضم الخا المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين

الإمام أبو حنيفة

النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه الفقيه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من رهط حمزة الزيات كان خزازا يبيع الخز وجده زوطا من اهل كابل وقيل من اهل الانبار وقيل من اهل نسا وقيل من ترمذ وهو الذي مسه الرق فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس من الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي سنة ثمانين وذهب ثابت الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو ان يكون الله تعالى قد استجاب ذلك لعلي فينا والنعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذي اهدى لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه الفالوذج في يوم مهرجان النيروز فقال مهرجونا كل يوم هكذا قال الخطيب في تاريخه والله اعلم وادرك ابو حنيفة اربعة من الصحابة رضوان الله عليهم وهم انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق احدا منهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه راى انس بن مالك رضي الله عنه واخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمن وسمع عطا بن ابي رباح وابا اسحق السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصواف ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهشام بن عروة وسماك بن حرب وروى عنه عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم وكان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دائم التضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد فاراده على ان يوليه القضا فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى امير المومنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المومنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني وابى ان يلي فامر به الى الحبس في الوقت والعوام يدعون انه تولى عد اللبن اياما والكبرى ان هذا لم يصح من جهة النقل وقال الربيع رايت المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضا وهو يقول اتق الله ولا ترع في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا مامون الرضا فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني ان تغرقني في الفرات او الي الحكم لاخترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب وحكى الخطيب ايضا في بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينته ونزلها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة ارسل الى ابي حنيفة فجي به فعرض عليه قضا الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد في القضا يومين فلم ياته احد فلما كان اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لي على هذا درهمان واربعة دوانيق ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار فقال ليس له علي شي فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول قال استحلفه لي فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما راه ابو حنيفة معتزما على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده الى كمه فاخرج درهمين ثقيلين فقال للصفار هذان الدرهمان عوض عن باقي تورك فنظر الصفار اليهما وقال نعم فاخذ الدرهمين فلما كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين اراده ان يلي القضا بالكوفة ايام مروان بن محمد آخر ملوك بني امية فابى عليه فضربه بالسياط مائة سوط وعشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى سبيله وكان احمد بن حنبل رضي الله عنه اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد على القول بخلق القران وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة مررت مع ابي بالكناسة فبكى فقلت له يا ابت ما يبكيك فقال يا بني في هذا الموضع ضرب ابن هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلي القضا فلم يفعل ... بالكوفة فكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وكان ربعة من الرجال

جزاه الله خير الجزاء ... بالكلية ... من الضرب ... واعطى لها سوط ما يليق ... نداه وما يتمناه رضي الله تعالى عن الابنين الكريمين احدهما ابتلي بالسيف العلمية والآخر ابتلي ... بالقتل العلميا لاعتقاديه جزاهما الله وعوضهما بما ابتليا بجماله الكريم

وقيل كان طوالا تعلوه سمرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة وذكر الخطيب في تاريخه ان ابا حنيفة راى في المنام كانه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سال ابن سيرين فقال ابن سيرين صاحب هذه الرويا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله وقال الشافعي رضي الله عنه قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة فقال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى حرملة بن يحيى عن الشافعي رضي الله عنه انه قال الناس عيال على هولا الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة كان ابو حنيفة ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحق ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان هكذا نقله الخطيب في تاريخه وقال يحيى بن معين القراة عندي قراة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن ربيع اقمت على ابي حنيفة خمس سنين فما رايت اطول صمتا منه فاذا سيل عن الفقه تفتح وسال كالوادي وسمعت له دويا وجهارة بالكلام وكان اماما في القياس وقال علي بن عاصم دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام ياخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض فقال الحجام لا ترد قال ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر وحكيت لشريك هذه الحكاية فضحك وقال لو ترك ابو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام وقال عبد الله بن رجا كان لابي حنيفة جار بالكوفة اسكاف يعمل نهاره اجمع حتى اذا جنه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه او سمكة فيشويها ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوت وهو يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وكان ابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وابو حنيفة كان يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس فصلى ابو حنيفة صلوة الفجر من غد وركب بغلته واستاذن على الامير فقال الامير ايذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط ففعل ولم يزل الامير يوسع له في مجلسه وقال ما حاجتك فقال لي جار اسكاف اخذه العسس منذ ليال يامر الامير بتخليته فقال نعم وكل من اخذ في تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة والاسكاف يمشي وراه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه وقال يا فتى اضعناك فقال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد الى ما كان وقال ابن المبارك رايت ابا حنيفة في طريق مكة وشوي لهم فصيل سمين فاشتهوا ان ياكلوه بخل فلم يجدوا شيا يصبون فيه الخل فتحيروا فرايت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشوا بالخل فقالوا له تحسن كل شي فقال عليكم بالشكر فان هذا شي الهمته لكم فضلا من الله عليكم وقال ابن المبارك ايضا قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط فقال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهبها وقال ابو يوسف دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة يا امير المومنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثنا وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثنا الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المومنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي وكان ابو العباس الطوسي سي الراي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفة ان امير المومنين يدعو الرجل فيامره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المومنين يامر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته وقال يزيد بن الكميت كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرا بنا علي بن الحسن المودن ليلة في العشا الاخرة سورة اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت

اقوم لا يشغلها بشيء فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا دهن قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم وقد اخذ بلحيته وهو يقول
يا من يجزي بمثقال ذرة خيرا خيرا ويا من يجزي بمثقال ذرة شرا شرا اجر النعمان عبدك من النار ومما يقرب منها من السوء وادخله في سعة
رحمتك قال فاذنت واذا القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل قلت قد اذنت لصلاة الغداة فقال اكتم علي ما رايت
وركع ركعتين وجلس حتى اقمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه الفجر بوضوء
صلاة العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرا جميع القران في ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم
القران في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه لما مات ابي سالنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله
ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وفضحت القرا
ومناقبه وفضائله كثيرة وقد ذكر الخطيب في تاريخه منها شيئا كثيرا ثم اعقب ذلك بذكر ما كان الاليق تركه والاضراب عنه فمثل هذا
الامام لا يشك في دينه ولا في ورعه وتحفظه ولم يكن يعاب بشيء سوى قلة العربية فمن ذلك ما روي ان ابا عمرو بن العلا المقري النحوي المقدم
ذكره ساله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود ام لا فقال لا كما هو قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي رضي الله عنه فقال له ابو عمرو ولو قتله
بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة حرسها الله تعالى وقد اعتذروا عن ابي حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يقول ان الكلمات
الست معربة بالحروف وهي ابوه واخوه وحموه وهنوه وفوه وذو مال فان اعرابها عندهم يكون في الاحوال الثلث بالالف وانشدوا على ذلك

ان اباها وابا اباها • قد بلغا في المجد غايتاها •

وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة فهي لغته والله اعلم وهذا وان كان خروجا عن المقصود
لكن الكلام ارتبط بعضه ببعض فانسحب وكانت ولادة ابي حنيفة سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة احدى وستين والاول اصح وتوفي في رجب
وقيل شعبان سنة خمسين ومائة وقيل لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى من السنة وقيل سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلث وخمسين والاول
اصح وكانت وفاته ببغداد في السجن ليلي القضاء فلم يفعل هذا هو الصحيح وقيل انه لم يمت في السجن وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي رضي الله عنهما
ودفن بمقبرة الخيزران وقبره مشهور يزار وزوطا بضم الزاي وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعدها الف مقصورة وهو اسم نبطي وكابل
بفتح الكاف وضم الباء الموحدة بعد الالف وبعدها اللام وهي ناحية معروفة من بلاد الهند ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم واما بابل والانبار
فهما معروفان فلا حاجة الى الكلام عليهما وبنى شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفي مملكة السلطان ملكشاه السلجوقي على قبر
الامام ابي حنيفة مشهدا وقبة وبنى عنده مدرسة كبيرة للحنفية فلما فرغ من عمارة ذلك ركب اليها في جماعة من الاعيان ليشاهدوها فبينما
هم هناك اذ دخل عليهم الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر المقدم ذكره وانشده

الم تر ان العلم كان مبددا • فجمعه هذا المغيب في اللحد • كذلك كانت هذه الارض ميتة • فانشرها فعل العميد ابي سعد •

فاجازه ابو سعد جائزة سنية ولشرف الملك ابي سعد مدرسة بمدينة مرو وله عدة ربط وخانات في المفاوز وكان كثير الخير وعمل المعروف وانقطع
في اخر عمره عن الخدمة ولزم بيته وكانوا يراجعونه في الامور وتوفي في المحرم سنة اربع وتسعين واربعمائة باصبهان رحمه الله تعالى
وكان بناء المشهد والقبة في سنة تسع وخمسين واربعمائة وقد تقدم في ترجمة الب ارسلان محمد والد السلطان ملكشاه انه بنى مشهدا على قبر الامام ابي حنيفة
كذا وجدته في بعض التواريخ وقد [illegible] بعد ذلك ان الذي بنى المشهد والقبة ابو سعد المذكور والظاهر ان ابا سعد
بناها نيابة عن الب ارسلان المذكور وهو كان المباشر كما جرت عادة النواب مع ملوكهم فنسبت العمارة اليه بهذا الطريق ويدل على ذلك ان التاريخ
في ايام الب ارسلان وابو سعد كان مستوفيا في ايامه ثم استمر على وظيفته في ايام ولده ملكشاه وهذا الذي ذكرته للجمع بين النقلين والله اعلم

ابو حنيفة النعمان بن ابي عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حيون احد الائمة الفضلاء المشار اليهم ذكره الامير المختار المسبحي في تاريخه فقال كان من
اهل العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة تصانيف منها كتاب في اصول الفقه وغيره وكان مالكي المذهب ثم انتقل الى مذهب

الامامية

الامامية وصنف كتاب ابتداء الدعوة للعبيديين وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب الاختصار في الفقه ايضا وقال ابن زولاق في كتاب
اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن علي بن النعمان المذكور ما مثاله وكان ابوه النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل من اهل القران والعلم
بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بايام الناس مع عقل وانصاف والف لاهل البيت من الكتب
الاف اوراق باحسن تاليف واملح سجع وعمل في المناقب والمثالب كتابا حسنا وله ردود على المخالفين له رد على ابي حنيفة وعلى مالك والشافعي
وعلى ابن سريج وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل البيت رضي الله عنهم وله القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخبة وكان ابو حنيفة المذكور
ملازما صحبة المعز ابي تميم معد بن المنصور المقدم ذكره ولما وصل من افريقية الى الديار المصرية كان معه ولم تطل مدته ومات في مستهل رجب
سنة ثلث وستين وثلثمائة بمصر وذكر الامير محمد بن عبيد الله المسبحي في سيرة القائد جوهر انه توفي ليلة الجمعة سلخ جمادى الاخرة من السنة
وصلى عليه المعز وذكر ابن زولاق في تاريخه بعد ذكره وفاة المعز وذكر اولاده قضاة المعز فقال كان قاضيه الواصل معه من الغرب
ابو حنيفة النعمان بن محمد الداعي ولما وصل الى مصر وجد جوهرا قد استخلف على القضاء ابا طاهر الذهلي البغدادي فاقره انتهى كلام ابن
زولاق وكان والده ابو عبد الله محمد قد عمر وحكى اخبارا كثيرة نفيسة حفظها وعمره اربع سنين وتوفي في رجب سنة احدى
وخمسين وثلثمائة وصلى عليه ولده ابو حنيفة المذكور ودفن في باب سلم وهو احد ابواب القيروان وكان عمره مائة واربع سنين
وكان لابي حنيفة المذكور اولاد نجباء سروات منهم ابو الحسن علي بن النعمان اشركه المعز بينه وبين ابي طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر
بن بحير بن صالح بن اسامة الذهلي قاضي مصر في الحكم فلم يزل مشتركين فيه الى ان توفي المعز وقام بالامر ولده العزيز نزار وقد تقدم ذكره
ايضا فرد الى القاضي ابي الحسن المذكور امر الجامعين ودار الضرب وبقيا على الاشتراك في الحكم واستمرا على ذلك الى ان لحقت القاضي ابا طاهر
المذكور رطوبة تعطل بها ونصفه من الحركة والسعي الى الجمعة فركب العزيز المذكور الى الجزيرة التي بين مصر والجيزة في مستهل صفر
سنة ست وستين وثلثمائة فحمل ابو طاهر اليه فلقيه والشهود معه عند باب الصناعة فقراه جميلا وساله استخلاف ولده ابي العلاء بسبب
ما لحقه من الضعف فحكي عن العزيز انه قال ما بقي الا ان تتقدموه [illegible] في ثالث هذا اليوم ابا الحسن علي بن النعمان المذكور القضاء مستقلا
فركب الى الجامع بالقاهرة وقرئ سجله وكان العزيز قد لقبه ابا عبد الله محمد بن النعمان وكان في سجله القضاء بالديار المصرية والشام والحرمين والمغرب
وجميع مملكة العزيز والخطابة والامامة والعيار في الذهب والفضة والموازين والمكاييل ثم انصرف الى داره في جمع عظيم ولم يتاخر
عنه احد ولزم القاضي ابو طاهر منزله منقطعا في بيته عليلا واصحاب الحديث يترددون اليه ويسمعون عليه الى ان توفي في سلخ ذي القعدة
سنة سبع وستين وثلثمائة وقيل سنة ثمان وستين ومدة ولايته ست عشرة سنة وسبعة وعشرون يوما واذن له العزيز ايضا ان ينظر
في الاحكام في هذه المدة فلم يكن منه فعل وكان قد حكم في الجانب الغربي ببغداد ايضا ثم استقل على مصر ان القاضي ابا الحسن استخلف
في الحكم ابا عبد الله محمدا وفوض اليه الحكم بدمياط وتنيس والفرما والمحلة فخرج اليها واستخلف فيها ثم عاد ثم سافر العزيز الى الشام
في سنة سبع وستين وسافر معه القاضي ابو الحسن المذكور وجلس اخوه محمد مكانه للحكم بين الناس وكان القاضي ابو الحسن متفننا في عدة فنون
منها علم القضاء والقيام به بوقار وسكينة وعلم الفقه والعربية والادب والشعر وايام الناس وكان شاعرا مجودا في الطبقة العليا
فمن شعره ما رواه له ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وهو قوله

ولي صديق ما مسني عدم • مذ نظرت عينه الى عدمي • اعطى واعطى وما كلفني • تقبيل كف له ولا قدم • قام بامري لما قعدت به • ونمت عن حاجتي ولم ينم

واورد له الثعالبي في المعنى • صديق لي له ادب • صداقة مثله نسب • رعى لي فوق ما يرعى • واوجب فوق ما يجب • فلو نقدت خلائقه • لبهرج عندها الذهب
واورد له ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر واورد له ابو محمد بن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن المذكور
ابياتا احسن فيها كل الاحسان وهي • رب خود عرفت في عرفات • سلبتني بحسنها حسناتي • حرمت حين احرمت نوم عيني • واستباحت حماي باللحظات

وانا مع الجميع فيا ليتني من جفوني سوابق العبرات ولقد اضرمت على الاحشا جمرا محرقا ادمعي على الوجنات ثم اين من بني النسيب حتى خفت
ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا في احكامه وافر الحرمه عند العزيز حتى اصابته الحمى بالجامع بنظره في الاحكام فقام من وقته ومضى الى داره
واقام عليلا اربعة عشر يوما وتوفي يوم الاثنين لست خلون من رجب سنه اربع وسبعين وثلثمايه واخرج تابوته من الغد الى العزيز وهو بمعسكر
بسطح الجب عند الموضع المعروف الان بالبركه فوضع التابوت في المسجد المعروف بالبير والجميزه وسار العزيز اليه من خيمته حتى صلى عليه
في المسجد وردت الجنازه الى داره بالحمرا فدفن بها والحمرا محله بمصر وهي ثلاث حمراوات وانما قيل لها الحمرا لنزول الروم بها واوصى العزيز
الى اخيه ابي عبد الله محمد المذكور في هذه الترجمه وكان ينوب عن اخيه ابي الحسن كما ذكرناه للعله القاطعه من بعد اخيه ولهذا قلت هو عين
هذا البيت وكانت مده ولايه ابي الحسن تسع سنين وخمسه اشهر واربعه ايام وكانت ولادته بالمغرب في شهر ربيع الاول سنه تسع وعشرين
وثلثمايه رحمه الله تعالى واقامت مصر بغير قاض ثمانيه عشر يوما لان ابا عبد الله كان مريضا ثم خلع عليه العزيز فركب في
المعسكر العزيزي يوم الخميس لثمان بقين من رجب ثم عاد من عنده الى الجامع العتيق بمصر في يوم الجمعه وقد تقلد سيفا فلم يقدر على النزول
في الجامع لضعفه من العله فسار الى داره ونزل ولده وجماعه من اهل بيته الى الجامع العتيق بمصر وقرى سجله بعد صلاه الجمعه وكان فيه
سجل اخيه ابي الحسن في جميع ولاياته وفي ذلك التقدير سنه اربع وسبعين وثلثمايه استخلف ولده ابا القسم عبد العزيز على القضا الا [illegible]
بامر العزيز وخلع عليه العزيز وفي يوم الجمعه مستهل جمادى الاولى سنه خمس وسبعين عقد القاضي محمد بن النعمان المذكور على ابنه القايد ابي
الحسن جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وكان العقد في مجلس العزيز وبحضره الاخواص وكان الصداق ثلاثه الاف دينار وكان
يوما مشهودا وكان المعز ابو تميم معد والد العزيز المذكور وقد تقدم ذكره في المغرب الى القاضي ابي حنيفه النعمان المذكور في اول الترجمه
بعمل الاسطرلاب فصنع وان يجلس مع الصانع اصطناعه فاحضر ابو حنيفه ولده المذكور محمدا وامره بصنع الاسطرلاب وحمله ابو حنيفه الى المعز
فقال له من احكمه فقال ولدي محمد فقال هو قاضي مصر فكان كما قال لان المعز كانت تحدثه نفسه ابدا باخذ مصر ولهذا المقصد هذا
الكلام ووافقته السعاده مع المقادير وقال القاضي محمد المذكور كان المعز اذا راني وانا صبي بالمغرب يقول لولده العزيز هذا قاضيك
وكان محمد حسن المعرفه بالاحكام متفننا في علوم كثيره حسن الادب والدرايه في الاخبار والشعر وايام الناس وله شعر فمن ذلك قوله

ايا مشبه البدر بدر السما لسبع وخمس مضت واثنتين • ويا كامل الحسن في نعته شغلت فؤادي واسهرت عيني
فهل لي من مطمع ارتجيه والا انصرفت بخفي حنين • ويشمت بي شامت في هواك ويصبح بي طالبا صفر اليدين
فاما منت واما قتلت فانت القدير على الحالتين • وكتب اليه عبد الله الحسن الجعفري السمرقندي
تعادت القضاعة فانا ابو عبد الله فلا عدلا • وجدت فضايله غرب خطيب في مفاخره خطيلا
تالق نطقه ومضى اعتزاما كما نال السنان الصقيل • فيقضي والسداد له حليف ويعطي والغمام له رسيل
لو اختبرت نضاباه لقالوا يؤيده على ذلك جبريل • اذا ذكر المسامر فهو قس وان حضر المشاهد فالخليل
فوانا من يد معك مايرد تتابع كالها طهر برد • كان سطورها روض انيق تضوع بها مسك فتيت
اذا ما الشد ارخت وطابت مناظر لنا باحلى الطريق • واما اسونا الكلام علو وان انت الى زيارتنا تسير

وقال ابن زولاق في كتاب اخبار قضاه مصر ولم نشاهد بمصر لقاض من القضاه من الرياسه ما شاهدناه لمحمد بن النعمان ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق
ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانه والتحفظ واقامه الحق والهيبه وفي المحرم سنه ثلث وثمانين وثلثمايه استخلف ولده ابا القسم
عبد العزيز المذكور في الاحكام بالقاهره ومصر على الدوام بعد ان كان ينظر فيها يوم الاثنين والخميس في غير قضاء تسع البينات في الحكم ويسجل
وكان يخلفه اولا ولد اخيه وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن النعمان فصرفه لعشر خلون من جمادى الاولى سنه تسع وسبعين واستخلف ولده ابا القسم

المذكور

ابا عبد الله محمد بن النعمان

المذكور في الاثنين والخميس خاصه واستخلفه وارتفعت رتبه القاضي محمد عند العزيز حتى اصعده معه الى المنبر يوم عيد النحر سنه خمس
وثمانين ولما توفي العزيز في التاريخ المذكور في ترجمته تولى غسله القاضي محمد المذكور وقام بالامر من بعده ولده الحاكم المقدم ذكره
فاقر القاضي محمدا على اشغاله وزادت منزلته عنده دفعه وبسط يده ولما حصلت له المنزله والمكنه من الدوله لم يتعاله وكان به
النقرس والقولنج وكان اكثر اوقاته عليلا والاستاذ ابو الفتوح برجوان المقدم ذكره يلي احواله وعظم شانه يعوده في كل وقت ثم
تزايدت عليه وتوفي ليله الثلثا بعد العشا الاخره رابع صفر سنه تسع وثمانين وثلثمايه وركب الحاكم الى داره بالقاهره وصلى عليه
بها ووقف على دفنه ثم انصرف الى قصره وكانت ولادته يوم الاحد لثلث خلون من صفر سنه اربعين وثلثمايه بالمغرب ووهب الحاكم داره
لبعض اصحابه فنقل القاضي محمد الى داره التي بمصر يوم الاربعا لتسع خلون من شهر رمضان من السنه ثم نقل عشيه الجمعه لعشر من شهر
رمضان المذكور الى مقبره اخيه وابيه بالقرافه رحمهم الله تعالى ولما مات ابو عبد الله المذكور اقامت مصر بغير قاض اكثر من شهر
ثم ولى الحاكم صاحب مصر القضا ابا عبد الله الحسين بن علي بن النعمان الذي كان ينوب عن عمه ابي عبد الله محمد المذكور وصرفه واستخلف ولده
ابا القسم عبد العزيز وقد تقدم ذكر ذلك في هذه الترجمه وكانت ولايه الحسين المذكور لست خلون من شهر ربيع الاول سنه تسع وثمانين
وثلثمايه واستمر في الحكم الى يوم الخميس سادس عشر رمضان سنه اربع وتسعين فصرف بابن عمه ابي القسم عبد العزيز بن محمد المقدم ذكره ثم
ضربت عنق الحسين المذكور يوم الاحد سادس المحرم سنه خمس وتسعين في حجره واحرقت جثته وذلك بامر الحاكم لقضيه
يطول شرحها واستقل ابو القسم في الاحكام وضم اليه الحاكم النظر في المظالم ولم يجتمعا قبله لاحد من اهله وعلت رتبته عند
الحاكم واصعده معه على المنبر يوم عيد النحر بعد قاضي القواد وكذلك في عيد النحر ونفذ في الاحكام وشدد على جماعه من روسا الدوله
ودهم على جماعه ممن وجب عليه حق فامتنع من الخروج منه ولم يزل قاضيا لجميع ما فوض اليه الحاكم الى ان صرفه عن ذلك جميعه
في يوم الجمعه سادس عشر شهر رجب سنه ثمان وتسعين وثلثمايه وفوض الحكم الى ابي الحسن مالك بن سعيد بن مالك الفارقي واخرجه عن اهل بيت
النعمان ثم ان الحاكم امر الاتراك بقتل القاضي ابي القسم عبد العزيز المذكور والقايد ابي عبد الله الحسين بن جوهر وابي علي اسمعيل اخي القايد فقتلوهم
ضربا بالسيوف في ساعه واحده ثم امر بطول شرحه وذلك يوم الجمعه الثاني والعشرين من جمادى الاخره سنه احدى واربعمايه رحمهم الله
وكانت ولاده ابي القسم المذكور يوم الاثنين مستهل ربيع الاول سنه اربع وخمسين وثلثمايه واما القاضي ابو طاهر المذكور فقال ابو منصور
احمد بن عبد الله احمد الفرغاني المصري في تاريخه انه كان كثير الروايه حسن المجالسه شيخ مع الشيوخ كهل مع الكهول شاب مع الشباب وتوفي
لليله بقيت من ذي القعده سنه سبع وستين وثلثمايه رحمهم الله اجمعين **الست نفيسه** ابنه ابي محمد حسن بن زيد بن الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضي الله عنه وقيل بل دخلت مع ابيها الحسن وان
قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان واليا على المدينه من قبل ابي جعفر المنصور اقام بالولايه مده خمس سنين ثم غضب عليه فعزله
واستصفى كل شي له وحبسه ببغداد ولم يزل محبوسا حتى مات المنصور وولي المهدي فاخرجه من محبسه ورد عليه كل شي ذهب له ولم يزل
معه فلما حج المهدي كان في جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هنالك وذلك في سنه ثمان وستين ومايه وهو ابن خمس وثمانين سنه وصلى عليه علي بن المهدي
في الحاجر على خمسه اميال من المدينه وقيل انه توفي ببغداد ودفن بمقبره الخيزران والصحيح انه مات بالحاجر هكذا قاله الخطيب في تاريخه والله اعلم
وكانت نفيسه من النسا الصالحات التقيات ويروى ان الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسمع
عليها الحديث النبوي وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الان باق كما كان ولما توفي الشافعي رضي الله عنه ادخلت جنازته اليها
وصلت عليه في دارها وكانت موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى ان توفيت في شهر رمضان سنه ثمان ومايتين ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن
اسحق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينه ليدفنها هناك فساله المصريون ان يتركها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها اليوم بين القاهره ومصر

الست نفيسه

عند المشاهد وهذا الموضع كان يعرف قديما بدرب السلاح خرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو مجرب رضي الله تعالى عنهما واعاد من بركتهما

حرف الهاء — الشريف ابو السعادات

هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني المعروف بابن الشجري البغدادي كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وايامها واحوالها كامل الفضائل متضلعا من الآداب صنف فيها عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالي وهو اكبر تواليفه واكثرها فائدة املاه في اربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الادب وختمه بمجلس قصره على ابيات من شعر ابي الطيب المتنبي تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه ابو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطأ فوقف ابو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا سماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسمع عليه الناس وجمع ايضا كتابا سماه الحماسة ضاهى به حماسة ابي تمام الطائي وهو كتاب غريب مليح احسن فيه وله في النحو عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللمع لابن جني وشرح التصريف الملوكي وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ المتأخرين مثل ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القسم الصيرفي وابي علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما وذكره الحافظ ابو سعد بن السمعاني في الذيل وقال اجتمعت به في دار الوزير ابي القسم علي بن طراد الزينبي وقت قراءتي عليه الحديث وعلقت عنه شيئا من الشعر في المدرسة ثم مضيت اليه وقرأت عليه جزءا من امالي ابي العباس ثعلب النحوي وحكى ابو البركات عبد الرحمن الانباري النحوي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه مناقب الادباء ان العلامة ابا القسم محمود الزمخشري المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا الحج في بعض اسفاره مضى الى زيارة شيخنا ابي السعادات ابن الشجري ومضينا اليه معه فلما اجتمع به شيخنا ابو السعادات انشده قول المتنبي

• واستكبر الاخبار قبل لقائه • فلما التقينا صغر الخبر الخبر •

ثم انشده بعد ذلك

• كانت مساءلة الركبان تخبرني • عن جعفر بن فلاح احسن الخبر •
• ثم التقينا فلا والله ما سمعت • اذني باحسن مما قد راى بصري •

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى ابي القسم محمد بن هانئ الاندلسي وقد تقدم ذكره ايضا وسيأتي ايضا والله اعلم قال ابن الانباري فقال العلامة الزمخشري روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الا رأيته دون ما وصف لي غيرك قال ابن الانباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل عجمي وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام ابن الانباري فهو في معناه لاني لم انقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه من خاطري ولما ذكرت هذا للناظر وقفت على كتاب الانباري فجرى بين الكلامين اختلاف فانظر الى نسخة في النقل وكان ابو السعادات المذكور نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قوله

• هذي السديرة والغدير الطافح • فاحفظ فؤادك انني لك ناصح •
• يا سدرة الوادي الذي ان ضله • الساري هداه نشره المتفاوح •
• هل عائد قبل الممات لمغرم • عيش تقضى في ظلالك صالح •
• ما انصف الرشأ الضنين بنظرة • لما دعا مصغي الصبابة طامح •
• شط المزار به وبوئ منزلا • بصميم قلبك فهو دان نازح •
• غصن يعطفه النسيم وفوقه • قمر يحف به ظلام جانح •
• واذا العيون تساهمته لحاظها • لم يرو منه الناظر المتراوح •
• ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا • فيه مراتع للمها ومسارح •
• ظلنا به نبكي فكم من مضمر • وجدا اذاع هواه دمع سافح •
• مرت السوافي رسومها فكأنما • تلك العراص المقفرات نواصح •
• يا صاحبي تاملا حييتما • وسقى دياركما الملث الرائح •
• ادمى بدت لعيوننا ام ربرب • ام خرد اكفالهن رداح •
• ام هذه مقل الصوار رنت لنا • خلل البراقع ام قنا وصفائح •
• لم يبق جارحة وقد واجهتنا • الا وهن لهن جوارح •
• كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى • ومن الشقاوة ان يراض القارح •
• لو بله مزن صادح شربه • ما اثرت للوجد فيه لوافح •

ومنها هاخرج عن المدح فاضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن المقصود الا اثبات شيء من نظمه لينتبه به على المراد من طريقه فيه ومن شعره ايضا

• هل الوجد خاف والدموع شهود • وهل مكذب قول الوشاة جحود •
• وحتى متى تفني شؤونك بالبكا • وقد حد حدا للبكاء لبيد •

وفيها اشارة الى ابيات لبيد بن ربيعة العامري

• تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما • وهل انا الا من ربيعة او مضر •
• فقوما ونوحا بالذي تعلمانه • ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر •
• وقولا هو المرء الذي لا صديقه • اضاع ولا خان العهود ولا غدر •

والى هذا اشار ابو تمام الطائي بقوله

• ظعنوا فكان بكاي حولا بعدهم • ثم ارعويت وذاك حكم لبيد •

وقال الشريف ابو السعادات المذكور انشدني ابو اسمعيل الحسين الطغرائي لنفسه وقد تقدم ذكره

• اذا ما لم تكن ملكا مطاعا • فكن عبدا لمالكه مطيعا •
• وان لم تملك الدنيا جميعا • كما تهواه فاتركها جميعا •
• هما سببان من ملك ونسك • ينيلان الفتى الشرف الرفيعا •
• فمن يقنع من الدنيا بشيء • سوى هذين يحيا بها وضيعا •

وكان بين ابي السعادات المذكور وبين ابي محمد الحسن بن احمد بن محمد بن جكينا البغدادي الحريمي الشاعر المشهور وهو المذكور في ترجمة ابي محمد القسم بن علي الحريري صاحب المقامات تنافس كما جرت العادة بمثله بين اهل الفضائل فلما وقف على شعره عمل فيه

• يا سيدي والذي يعيذك من • نظم قريض يصدا به الفكر •
• ما فيك من جدك النبي سوى • انك ما ينبغي لك الشعر •

وشعره وما جرياته كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته في شهر رمضان سنة خمسين واربعمائة وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ودفن من الغد في داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى والشجري بفتح الشين المعجمة والجيم وبعدها راء هذه النسبة الى شجرة وهي قرية من اعمال المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وشجرة ايضا اسم رجل وقد سمت العرب ومن بعدها به وقد انتسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم وما ادري الى من ينتسب الشريف المذكور منهما هل ينسب الى القرية ام الى احد اجداده كان اسمه شجرة والله اعلم وقد تقدم الكلام على الكرخ في ترجمة معروف الكرخي رضي الله عنه فاغنى عن اعادته

ابو القسم هبة الله بن الحسين بن يوسف بن احمد وقيل احمد المعروف بالبديع الاسطرلابي الشاعر المشهور احد الادباء الفضلاء كان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جزيل في خلافة الامام المسترشد ولما مات لم يخلف في شغله مثله وقد ذكره ابو المعالي الحظيري في كتابه الذي سماه زينة الدهر وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه واورد عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك

• اهدي لمجلسه الكريم وانما • اهدي له ما حزت من نعمائه •
• كالبحر يمطره السحاب وما له • فضل عليه لانه من مائه •

وهذان البيتان من سائر شعره وقد قيل انهما للغزي وله ايضا

• اذا اللثيم حمره المنايا بالالتي حضره الحداد • فتبدي السواد فيه وكان •

هكذا وجدت هذين البيتين في زينة الدهر لابي المعالي الحظيري منسوبين الى البديع المذكور ورايتهما في مواضع اخر لابي الحجاج رجلنا المذكور في ترجمة الشريف ابن الشجري والله اعلم وهذه العبارة من اصطلاح البغاددة فانهم يقولون كان رجلا في الحارة يخرانه ناشئ بمعنى لم يلتح بعد والحارة عندهم في الدليل بمثابة المحلة في ديار مصر ومن شعره ايضا

• يا قوم عشقته امرد لحيته • وقد قيل انه تكريش •
• قلت فرخ الطاووس احسن ما كان • اذا ما علا عليه الريش •

قوله تكريش لفظة اعجمية والاصل فيها انك ريش معناه جبة اللحية وهو رمز على ما تقرر من اصطلاح العجم يسمون ويؤخرون في الناظر المركب فيكون جيد ريش الى اللحية وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون في اشعاره حتى يخرج الى التخبيث في اللفظ وهذا انفرد في هذه السنة مع كثرة شعره وكان قد جمعه ودونه واختار ديوان ابن حجاج ورتبه على مائة واحد وسبعين بابا وجعل كل باب في فن من فنون شعره وسماه درة التاج من شعر ابن حجاج وكان ظريفا في جميع حركاته وتوفي سنة اربع وثلثين وخمسمائة بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقي من بغداد رحمه الله تعالى والاسطرلابي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الطاء وبعدها راء ثم لام الف

نحو ما يوجد هذه النسبة الى الاسطرلاب وهو الآلة المعروفة قال كوشيار بن لبان بن باشهري الجيلي صاحب كتاب الزيج في رسالته التي وضعها
في علم الاسطرلاب كلمة ان الاسطرلاب يونانية معناها ميزان الشمس وسمعت بعض المشايخ يقول ان لاب اسم الشمس بلسان اليونان فكأنه
قال اسطر الشمس اشارة الى الخطوط التي فيه وقيل ان اول من وضعه بطليموس صاحب المجسطي وكان سبب وضعه انه كان معه كرة
فلكية وهو راكب فسقطت منه فداستها دابته فخسفتها فبقيت على هيئة الاسطرلاب وكان ارباب علم الرياضة يعتقدون ان هذه الصورة
لا ترتسم الا في جسم كري على هيئة الافلاك فلما راه بطليموس على تلك الصورة علم انه يرتسم في السطح وتكون نصف دائرة ويحصل منها ما يحصل من
الكرة فوضع الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما اهتدى احد من المتقدمين الى ان هذا التدريج يتأتى في الخط ولم يزل الامر مستمرا على استعمال
الكرة والاسطرلاب الى ان استنبط الشيخ شرف الدين الطوسي المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين بن يونس رحمهما الله تعالى وهو شيخه في
فن الرياضة ان يضع المقصود من الكرة والاسطرلاب في خط فوضعه وسماه العصا وعمل له رسالة بديعة وكان قد اخطأ في بعض هذه
المواضع فاصلحه الشيخ كمال الدين المذكور وهذا الطوسي اول من اظهره في هذا الوجود ولم يكن احد من القدماء يعرفه فصارت الهيئة توجد
في الكرة التي هي جسم لانها تشتمل على الطول والعرض والعمق وتوجد في السطح الذي هو مركب من الطول والعرض بغير عمق وتوجد في
الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض ولا عمق ولم يبق سوى النقطة ولا يتصور ان يعمل بها شيء لانها ليست جسما ولا سطحا
ولا خطا بل هي طرف الخط كما ان الخط طرف السطح والسطح طرف الجسم والنقطة لا تتجزأ فلا يتصور ان يرتسم فيها شيء وهذا وان كان
خروجا عما نحن بصدده لكنه ايضا فائدة والاطلاع عليه اولى من اهماله ومساق الكلام جره والله اعلم انتهى **ابو القسم**

ابن القطان

هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن الفضل بن يوسف ابن غانم المتوثي المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي
وقد سبق شيء من شعره وطرف من خبره في ترجمة حيص بيص في حرف السين وفي ترجمة ابن السوادي في اواخر حرف العين وكان ابو القسم
المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبة مغرى بالولوع بالمتعززين
والمهاجاة وله في ذلك نوادر ووقائع وحكايات عجيبة وله ديوان شعر وقد ذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل فقال شاعر مجود
مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الغالب عليه الهجاء وهو ممن يتقى لسانه ثم قال كتبت عنه حديثا وغيره وعلقت عنه مقطوعات
من شعره وذكر الحافظ السلفي اباه ابا عبد الله الفضل بن عبد العزيز وقال من اولاد المحدثين سألته عن مولده فقال سنة ثماني عشرة واربعمائة
ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال ابو غالب شجاع بن فارس الذهلي مات يوم الاربعاء ودفن من الغد سلخ شهر ربيع الآخر سنة
ثمان وتسعين واربعمائة بمقبرة معروف الكرخي وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة ابا القسم المذكور وكان مجموعا في ظرفه ولطفه
وله ديوان شعر اكثره جيد وعتب فيه جماعة من الاعيان وثلبهم ولا يسلم منه احد لا الخليفة ولا غيره واخبرني بعض المشايخ انه رآه
وقال كنت يومئذ صبيا فلم آخذ عنه شيئا الا اني رأيته واعيا على طرف دكان عطار ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء وسمع
الحديث من جماعة منهم ابوه وابو طاهر محمد بن الحسين الباقلاني وابو الفضل احمد بن خيرون الامين وابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة
بن محمد بن عثمان الكرخي وغيرهم وله مع حيص بيص ماجريات فمن ذلك ان الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين ابي
الحسن علي بن طراد الزينبي فنبح عليه جرو كلب وكان متقلدا سيفا فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم ابياتا
وضمنها بيتين لبعض العرب قتل اخوه ابنا له فقدم اليه ليقتاد منه فالقى السيف من يده وانشدهما والبيتان المذكوران يوجدان
في الباب الاول من كتاب الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور اخذ الابيات في ورقة وعلقها في عنق كلبة لها جراء وسيبها من ذهنها(?)
وادلاها الى باب الوزير كالمستغيثة فاخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فاذا فيها

• يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى بفعلة اكسبته الخزي في البلد • هو الجبان الذي ابدى شجاعته على جرو ضعيف البطش والجلد

• فانشدت امه من بعد ما احتسبت دم الابلق عند الواحد الصمد • اقول للنفس تأساء وتعزية احدى يدي اصابتني ولم ترد •
• كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي • والبيت الثالث ماخوذ من قول • قوم اذا ما جنى جانيهم •
وهو من جملة ابيات في الحماسة والذي ادله لمن يلي اشاره تنظر في الحماسة وهذا التضمين في غاية الحسن ولم اسمع مثله مع كثرة ما استعمل الشعراء
التضمين في اشعارهم الا ما انشدني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمي المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين الكندي في حرف الزاي
لنفسه انه كان بدمشق وقد رسم السلطان على خلق لحية شخص له وجاهة بين الناس فحلق بعضها وحصلت فيه شفاعة فعفي
عن الباقي فعمل فيه ولم يصرح فيه باسمه بل ذكره وستره وهو

• زرت ابن ادم لما قيل قد حلقوا جميع لحيته من بعد ما ضربا •
• فلم ار النصف محلوقا فقلت له مهنئا بالذي منها له وهبا • فقام ينشدني والدمع يخنقه بيتين ما نظما مينا ولا كذبا •
• اذا ابتليت بحلق الذقن طائفة فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا • وان اتوك وقالوا انها نصف فان اطيب نصفيها الذي ذهبا •

والبيتان منها الاخيران في كتاب الحماسة ايضا في باب مذمة النساء لكن الاول منها فيه تغيير والذي في الحماسة

• لا تنكحن عجوزا ان اتيت بها واخلع ثيابك منها ممعنا هربا •

وحضر ليلة الحيص بيص وابن الفضل المذكور في السماط عند الوزير
في شهر رمضان فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحاضرين ذلك فقال انه يشير الى قول الشاعر

• تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت • وكان الحيص بيص تميميا كما تقدم في ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم
الشاعر وهو من جملة ابيات وبعده هذا البيت • ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى خلال المخازي عن تميم تجلت • ولو ان برغوثا على ظهر قمله

ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير المذكور الزينبي وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لاني استوفيت المعنى
فيهما فقال له الوزير وما هما فانشد • زار الخيال بخيلا مثل مرسله فما شفاني منه الضم والقبل • ما زارني قط الا كي يوافقني على الرقاد فينفيه ويرتحل •
فالتفت الوزير الى الحيص بيص وقال ما تقول في دعواه فقال ان اعادهما سمع لهما الوزير ثالثا فقال له الوزير اعدهما فاعادهما فتوقف الحيص بيص لحظة ثم انشد

• وما درى انه من خيله نصب لطيفه حين اغفى المقلة الحيل • فاستحسن الوزير ذلك منه وسمعت لبعض المعاصرين
ولم احقق لمن هي الى الآن واخذ هذا المعنى ونظمه واحسن فيه وهو • يا صاح القمرين من ملثم اردية واحلت ذلك على القضا •
• وجوه حتى ليم عن سلوة ملكان ذلك للخيال تعرضا • لا تأسفن ان ... الكرا ما كان الا مثل يحظ غرضا •

ثم وجدت هذه الابيات لابي العلاء الحبالي النسائي المعروف ولما هجا قاضي القضاة الزينبي بالقصيدة الكافية المتقدم ذكرها في ترجمة السوادي
ولولا طولها لذكرتها سير اليه احد الغلمان فاحضره وصفعه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين ابن الصاحب استاذ الدار الخليفتية

• الا قل لمجد الدين ان انكسوا بلا اخذ لست له مطيفا • وقوما بلغوا عني محالا الى قاضي القضاة الندب سيفا •
• ولحضرني بباب الحكم خصم غليظ حين كا ودينا • واخفق نعله بالصفع راسي الى ان احرس البل الحتونا •
• على الخصم الاداء ونصفعنا الى ان ما هدينا الطريقا • فيا مولاي هب ذا الامر خفنا الحبس بعد ما اشترى الحرّنا •

وللخرج من الحبس انشد • عفا الذي طرقت جانبه وقد عض من تدري واذاني • والحبس ما غير لي خاطرا والصفع ما الين اذاني •

وقد سبق في ترجمة الحيص بيص ابيات في الميمية في هجوه وجواب الحيص عنها ولما ولي الزينبي المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل
باعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء فوقف بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي اليه بسره قبح الله
هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقوله العامة في امثالها ارقص للقرد في زمانه وقد نظم هذا المعنى في ابيات وكتبها الى بعض الرؤساء

• يا جمال الدين هو يتخصص والرأس الذي به ذنب دهري محض • حر حوشي فانه بنا سوف يرخص • طال ما قد رأيت يمجد ...
• لبس الاستر ... وغواشي على الرؤوس عليها المرتبص • والرواشين والمناظر والخيل ترقص • وانا القرد كل يوم لطالب احتفص •

لم يصفق الزمان له قط فادعى * محن لا تبيد ذا اللون منها الشيب صبغ * فهي اسم القنا وقد جا بخلف * ومثل هذا قول بعضهم

اذا رايت امرا وضيعا قد رفع الدهر من مكانه * فكن سميعا له مطيعا معظما من عظيم شانه *

فقد سمعنا بان كسرى قال قديما لترجمانه * اذا زمان السباع ولى فارقص للقرد في زمانه *

وحكي انه دخل مرة على بعض اهل بغداد وقد تولى ولاية كبيرة لم يكن من اهلها فسلم عليه ودعا له وهناه بالولاية واظهر الفرح والسرور ثم خرج فقال بعض الحاضرين هذا اشار الى قول الناس في امثالهم ارقص للقرد في دولته وله القصيدة الرائية المشهورة التي جمع فيها الفاظ الاكابر ومزج كل واحد منهم بشي وهي مما تروى * تكررت بحرنا ونحن حيطانا نمضي الى احد من بذا من بحره * ومنها البيت السائر وهو

نسبت الى العباس ليس يشبهه * غير الباقلا الاخضر * وانشدني له بعض اصحابنا

سعي احسانه بيني وبين الدهر بالصلح * ابا دملات بني على بيت من المدح * ودخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحر شديد فقال له الوزير اين كنت فقال في مطبخ سيدنا النقيب فقال ويحك اي شي عملت في شهر رمضان في المطبخ فقال وحياة مولانا كسرت الحر فتبسم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب وهذا الكلام على اصطلاح تلك البلاد فانهم يقولون كسرت الحرة في الموضع الفلاني اذا اختار موضعا باردا ليسكن فيه وقصد دار بعض الاكابر فلم يؤذن له في الدخول فعز عليه ذلك فاخرجوا من الباب طعاما او اطعموه كلاب الصيد وهو يبصره فقال مولانا يعامل الناس بحرمانه ويحيزه لا نظرا لها وقومنا مع دوحيه ما كل طعاما مثل الطعام الكشري تاكل فيعاف وقرا اول يوم الله احد بعا بسلة من الخبز فقال انا المراة اذا التقت باسم الخير الملايكة عليهم واذا قرى بيوم الله احد هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المايدة واخباره كثيرة وكانت ولادته سنة سبع واربعين وقال السمعاني سالته عن مولده فقال ولدت ضاحي نهار الجمعة التاسع من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وتوفي يوم السبت الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسماية ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخي رحمه الله تعالى وقال السمعاني توفي يوم عيد الفطر والله اعلم ولولا ايثار الاختصار لذكرت من احواله ومضحكاته شيا كثيرا فانه كان آية في هذا الباب وقوله في الابيات اللاميه ولم يكن بيوا عنه في التورد والبوا بفتح البا الموحده وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه السوا يقال دم فلان بوا الدم فلان اذا كان مثاله وجعده المذكور في هذه الابيات اوله بفتح الجيم والدال المهملة وسكون العين المهملة ساكنة وفي الاخير ها ساكنة وهو اسم من اسما الالهه هكذا سمعته ولم اره في شي من كتب اللغة بل الذي قاله ارباب اللغة ان ابا جعدة كنية الذيب وجعدة اسم النعجة كني الذيب بها لمحبته اياها والله اعلم والمتوثي بفتح الميم وتشديد التا المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها تا مثلثة هذه النسبة الى متوث وهي بليدة بين تستر وكورة الاهواز

القاضي السعيد ابو القسم

هبة الله ابن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر بن المعتمد سنا الملك ابي عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد السعدي الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الرايق احد الفضلا الرؤسا النبلا وكان كثير التخصص والتنعم وافر السعادة محظوظا من الدنيا اخذ الحديث عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى واختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسمية لطيفة وله ديوان جمعه من موشحات سماه دار الطراز وجمع شيا من الرسايل الدايرة بينه وبين القاضي الفاضل وفيه كل معنى مليح واتفق في عصره جماعة من الشعرا المجيدين وكانت لهم مجالس يجري بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين ابن عنين المقدم ذكره في المحمدين فاحتفلوا به وعملوا له الدعوات وكانوا يجتمعون على ارغد عيش وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم ولولا خشية الطول لذكرت جملة منها ومن شعره قصيدة مدح القاضي الفاضل رحمه الله تعالى وهي

ولو ابصر النظام جوهر ثغرها * لما شك فيه انه الجوهر الفرد * ومن قال ان الخيزرانة قدها * فقولوا له اياك ان يسمع القد *

ومنها

ومن شعره * لا الغصن يحكيك ولا الجؤذر حسنا ولا الكوثر والنير * يا باسما اهدى لنا ثغره عقدا ولكن كله جوهر *

قال لي اللاحي اما تستمع فقلت يا لاحي اما تبصر * وله تحرق الحارة عميا *

شمس بغير الشعر لم تحتجب ولم سوى العينين لم تكسف * معذره المرهف لكنما تجرح بالجفن بلا مرهف * واتتمنها الحلم

وله في غلام ضربته ثم حبسه * سمي من لم يضربوه لريبة ولكن لتبدو الوردة في شامة الغصن * ولم يودعوه السجن الا مخافة من العين

وقالوا اليه شاركته في الحسن يوسفا فشاركه ايضا في الدخول الى السجن * وله من جملة ابيات

وما كان تركي حبه عن ملالة ولكن لامر يوجب الاخذ بالترك * اراد شريكا في الذي كان بيننا وايمان قلبي نهاني عن الشرك *

وله ايضا * يا عاطل الجيد الا من محاسنه عطلت فيك الحشا الا من الحزن * في سلك جسمي در الدمع منتظم فهل لجيدك في عقد بلا ثمن *

هل تقتني ذا كالسيم صبا وما النسيم تمشي على الغصن * وهذا البيت ماخوذ من قول ... وقد تقدم ذكره في ترجمته وهو

اعيذها همت به روضة اعلى جسمي لا كون النسيم * وله من نثره في وصف النيل في سنة كان ناقصا ولم يوف الزيادة وهو

وامر ما امر الما فانه نضبت مشارعه وتقطعت اصابعه ونيم العمود لصلاة الاستسقا وهم المقياس من الضعف بالاستلقا وهذا من احسن ما يوصف به نقصان النيل وكان بمصر شاعر يقال له ابو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب فبلغ القاضي السعيد المذكور عنه انه هجاه فاحضره اليه وادبه وشتمه فكتب اليه نشو الملك ابو الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المعري الاصل المصري الدار والوفاة المعروف

قل للسعيد ادام الله نعمته صديقنا ابن الوزير لمن تظلمه * صفعته اذ غدا يهجوك مستقيا فليت بعدها طالت تتمته *

فهجوه لك هذا الصفع فيه ربا والشرع ما تقتضيه لك الحرمة * فان يكن ما هجوه عنده الم فالصفع والله افضل من يوليه *

ولما مدح السعيد المذكور شمس الدولة توران شاه اخا السلطان صلاح الدين المقدم ذكره في حرف التا بقصيدة تعصبت عليه جماعة من شعرا مصر وعابوا هذا الاستفتاح وهجوه فكتب اليه الرشيد الشاعر المذكور في ترجمة سنا الدولة المبارك بن منقذ

قل للسعيد مقال من هو معجب منه بكل بديعة ما اعجبا * لقصيدك الفضل المبين وانما شعراؤنا حجوا وانه المستغربا * عابوا

ونوادر القاضي السعيد كثيرة وتوفي في العشر الاول من شهر رمضان سنة ثمان وستماية بالقاهرة وذكر صاحبنا الجمال ابن الشعار في عقود الجمان انه توفي يوم الاربعا رابع الشهر المذكور رحمه الله تعالى وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة فقال كنت عند القاضي الفاضل في خيمته بمرج الدلهمية ثاني عشر ذي القعدة سنة سبعين وخمسماية فاطلعني على قصيدة له كتبها اليه من مصر وذكر ان سنه قد بلغ الى عشرين سنة فاعجبت بنظمه ثم ذكر القصيدة الحسنة التي اولها * فراقك يقضي للهم والقلب بالجمع * وهجرك قد وصل عيني مع الدمع *

وعلى هذا القدر يكون مولده في حدود سنة خمسين وخمسماية وقيل انه توفي سنة ثمان واربعين والله اعلم ثم قال العماد بعد الفراغ من ذكر هذه القصيدة ثم وصل بعد القاضي السعيد الى الشام في شهر رمضان سنة احدى وسبعين الى الخدمة الناصرية فوجدته في الذكا آية تناهى في صناعة النظم والنثر غاية تلقى غرايب العربية له باليمين لا بل قد الحقه الاقبال الفاضلي في الفضل بالاوايل وجعل له من خاطره في الفطنة محجة وانا ارجو ان يرقى في الصناعة رتبته ويحرز عند تمادي ايامه في العلم بغيته ولصغار الصبي سعيه ويترد في الدرجة دونه وتسلم فوايده وتتوثق قلايده قلت وتوفي والده جعفر في منتصف شهر رمضان سنة ثمانين وخمسماية ثم رايت بخط بعض اصحابنا ممن له عناية بهذا الفن انه توفي يوم الثلثا خامس ذي الحجة سنة اثنين وتسعين ومولده منتصف شوال سنة خمس وعشرين وخمسماية والله اعلم واما ابو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الشاعر الكاتب المصري المذكور في هذه الترجمة فان عماد الدين الاصبهاني ذكره في كتاب الخريدة وقال عدت الى مصر سنة ست وسبعين وخمسماية فسالت عنه فاخبرت بوفاته والله اعلم بالصواب

ابو القسم وابو الكرم

هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب الانصاري الخزرجي المنستيري الاصل المصري المولد

والدار المعروف بالبوصيري كان أديبًا له سماعات عالية وروايات تفرد بها، ولحق الأصاغر بالأكابر في علو الإسناد، ولم يكن في آخر عصره
في درجته مثله، وسمع قراءة أبي طاهر السلفي وأبي إبراهيم بن حاتم الأسدي على أبي صادق مرشد بن يحيى المديني إمام الجامع العتيق بمصر
رحمهم الله أجمعين، والبوصيري المذكور آخر من روى في الدنيا كلها عن أبي صادق مرشد بن يحيى المديني المذكور، وأبي الحسن علي بن الحسين
بن عمر الفراء الموصلي، وأبي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدي النحوي سماعًا، وروى أيضًا عن أبي الفتح سلطان بن إبراهيم المقدسي
وهو من روى عنه سماعًا في الأرض كلها، وسمع عليه الناس وأكثروا، ورحلوا إليه من البلاد، وكان جده مسعود قدم من المنستير إلى بوصير فأقام
بها إلى أن عرف بها، فطلب في دولة المصريين إلى مصر وكتب في ديوان الإنشاء، وولد له علي والد أبي القسم المذكور بمصر، واشتهروا بها وشهروا
وكان أبو القسم يسمى سيد الأهل أيضًا لكن هبة الله أشهر، وكانت ولادته سنة ست وخمسين في مصر، وقيل ولد يوم الجمعة خامس ذي القعدة
سنة خمس مائة، وتوفي في الليلة الثانية من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم، وقال ياقوت الحموي في كتاب البلدان
المشتركة الأسماء إنه مات في شوال رحمه الله تعالى. والخزرجي بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها جيم، هذه النسبة إلى الخزرج وهو
أخو الأوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة، وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء، وعامر المعروف
وهما أبناء قيلة بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة، ومن ذريتهما الأنصار أنصار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة.
والمنستير بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء، هي بليدة بإفريقية
بناها هرثمة بن أعين الهاشمي في سنة ثمانين ومائة، وكان هارون الرشيد قد ولاه إفريقية، وقدم عليها يوم الخميس لست خلون من شهر
ربيع الآخر سنة تسع وسبعين ومائة، وقد تقدمت الحوالة في هذا الموضع في ترجمة الأمير تميم بن معز بن باديس. وبوصير بضم الباء الموحدة وسكون
الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء، وتعرف ببوصير قوريدس، ويقال كوريدس، وهي بليدة بأعمال
البهنسا من صعيد مصر، وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير الفيوم، وبالجيزة أيضًا بليدة يقال لها بوصير السدر
وبكورة السمنودية أيضًا بليدة يقال لها بوصير، فهذا الاسم يشترك فيه أربعة بلاد، والكل بالديار المصرية، والمنستير مدينة بين المهدية
وسوسة يأوي إليه الصالحون المنقطعون للعبادة، وفيه قصور شبيهة بالخانقات، وعلى تلك القصور سور واحد، ذكره ياقوت
الحموي في كتابه.

أبو الحسن هبة الله بن أبي الغنائم صاعد بن هبة الله بن إبراهيم بن علي المعروف بابن التلميذ النصراني الطبيب الملقب أمين الدولة
البغدادي، ذكره العماد الأصبهاني في كتاب الخريدة فقال: سلطان الحكماء، وبالغ في الثناء عليه، وقال: هو مقصد العالم في علم الطب، بقراط
عصره وجالينوس زمانه، ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب، عمر طويلًا وعاش نبيلًا جليلًا، رأيته وهو شيخ بهي المنظر
حسن الرواء عذب المجتلى والمجتنى، لطيف الروح ظريف الشخص، بعيد الهم عالي الهمة، ذكي الخاطر مصيب الفكر، حازم الرأي، شيخ النصارى
وقسيسهم ورأسهم ورئيسهم، وله في النظم كلمات رائقة، وحلاوة جنية، وعبارة هنية، ومن شعره في الميزان لغزًا:
● ما واحد مختلف الأسماء ● يعدل في الأرض وفي السماء ● يحكم بالقسط بلا رياء ● أعمى يرى الإرشاد كل رائي ● أخرس لا من علة وداء ● يغني عن التصريح والإيماء ●
● يجيب إن ناداه ذو امتراء ● بالرفع والخفض عن النداء ● يفصح إن علق في الهواء ● قوله مختلف الأسماء يعني ميزان الشمس والإسطرلاب
وسائر آلات الرصد، وهو معنى قوله يعدل في الأرض وفي السماء، وميزان الكلام النحو، وميزان الشعر العروض، وميزان المعاني المنطق
وهذه الموازين والمكاييل والذراع وغير ذلك، ثم ذكر بعد ذلك جملة مقاطيع من شعره نأتي بذكر بعضها إن شاء الله تعالى. وذكر في ترجمة الحكيم
معتمد الملك أبي الفرج يحيى بن التلميذ النصراني الطبيب ما مثاله: وكان أبو الحسن (؟) أبي الفرج قام مقامه وهو ابن بنته
فنسب إليه وعرف به. وذكره في كتاب الموشح (؟) الأعيان من شعراء الزمان ممن أدرك بالسماع والعيان: ابن التلميذ المذكور كان متفننًا
في العلوم، ذا رأي صائب وعقل متين، طالت خدمته للخلفاء والملوك، وكانت منادمته أحسن من التبر المسبوك، والدر في السلوك أحسن

به من آثاره في آخر عمره، ولست أعجب في أمره لبقية جرم الإسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه، والله يهدي من يشاء بفضله، ويضل من يريد بعدله، وكان إذا
ترسل استطال وسطا، وإذا نظم وقع بين أرباب النظم وسطًا، وأورد له من شعره أيضًا، وذكره أبو المعالي الحظيري المقدم ذكره في حرف السين في كتاب
● يا من رماني عن قوس فرقته ● بسهم هجر على الأذى فيه ● ارض لمن غاب عنك غيبته ● فذاك ذنب عقابه فيه ● وذكر العماد في الخريدة البيت الثاني
منسوبًا إلى الحكيم حكمنا وضم إليه بيته ● لو لم يكن من العتاب سوى ● بعدك عنه لكان يكفيه ● وذكر الحظيري أيضًا
● غابت إذا لم تزر خيالك والنوم ● سرى في الكرى مسلوب ● فرأى منعًا وعاتبني ● كأن ألقاء المنام مطلوب ● وما ذكره العماد في الخريدة
قال: وأنشدني أبو المعالي هبة الله بن الحسين محمد قال: أنشدني أبو الحسن بن التلميذ لنفسه
● كانت بلهنية الشبيبة سكرة ● فصحوت واستأنفت سيرة مجمل ● وقعدت أرتقب الفناء كراكب ● عرف المحل فبات دون المنزل ●
والثاني منها ذكره ابن المنجم في كتاب البارع لمسلم بن الوليد الأنصاري، وقد استعمله ابن التلميذ تضمينًا. وذكر أن الحكيم حكمنا المذكور مرض فقصده ليعالجه
فعالجه فلما عوفي أعطاه دراهم فعمل فيه ● لما سمعت وقد مرضت إلى الذي ● والبر محتاج اسمي وذا لي ● بعد أشكره بحل أمري للهم فراح ●
● وعلمته أني بالمعنى حاذق ● واستغفر المريض وقد نصحت ● إن بلغت شأنًا باقيًا ● والذي من ربع الموت عن النفس حين سمه الأذان ●
وقصده مرة أن يعبر إليه دخله لعيادته فكتب إليه ● إن أمرة النفس الذي هام بذات الجمال ● كان شفاه عينه وعبره تطلي ●
وكان حكمنا المذكور قد عمي في آخر عمره، وجرت بينهما منافرة في أمر، واشتهى مصالحته فكتب إليه
● وإذا اشتهيت أن تصلح بشار بن برد ● فاطرح عليه أباه ● يسر إليه ما طلب واسترضاه، وكانت له معه وقائع كثيرة، ولما كتب
إليه هذا البيت لأن بشار بن برد كان أعمى كما تقدم ذكره في ترجمته، فلما عمي شبهه به، وكان مطلوبه بردًا، ومعنى قوله فاطرح عليه
أباه لأن عادة أهل بغداد إذا أراد الإنسان أن يصالح من خاصمه والخصم ممتنع قالوا اطرح عليه فلانًا، يعني أدخل عليه من يشفع له، وقد
حصلت له من التورية في هذا البيت. ومن الشعر المنسوب إليه وهو مشهور قوله، ثم وجدتهما للناصح أبي البهان النحوي الموصلي
● يعني التباس للغرام قضيته ● لست على الحجى ستاد ● مهما ركب الشوق وهو من عمهر عرض ● ويبقى دونه الأحداد ●
وقوله أيضًا، وذكر العماد في الخريدة أنهما من السنين لأبي علي المهندس المصري
● لتسمع بلى في محبة معشر ● بكل فتى منهم هواي منوط ● كأن فؤادي مركز وهم له ● محيط وأهوائي إليه خطوط ●
وقوله أيضًا ● حجوزة في الطبيب فناراتي ● تسواحيا الناجين الصنيع ● فهو كالموميا إذا انكسر العظم ● ومثل الترياق للملسوع ●
ثم وجدت هذين البيتين في ديوان حجاج الشاعر وهو من قدسه في ولده سعيد
● حتى سعيدًا حوه ثابت ● وحبه لي عرض زائل ● فجهاتي الست مشغولة ● وهو إلى غيرك بها مائل ●
وكان أبو القسم علي بن أفلح الشاعر المتقدم ذكره في ترجمته من المرض وهو يعالجه، فكتب إليه يشكو جوعه، وكان قد نهاه عن استعمال الغذاء
● أنا جوعان يا ستجن زهدي المجاعة ● فرجي في الكسرة الخبز ولو كانت قطاعة ● لا تدل إلى ساعة تصبر إلى صبر ساعة ● فحواي اليوم ●
● فوقف ابن التلميذ على الأبيات وكتب جوابها ● هكذا أضياف مثلي يتناولون المجاعة ● عن إحلال أعطيك مضر انتفاعه ● فتعاليسوتي ●
فلما وصلت الأبيات الجواب إلى ابن أفلح كتب ● أنا من سوءك عندي ● وتوخيت انتفاعه ● عن الحلم أهل ربي سمعًا وطاعة ● وردت الجوع والله
وكتب إليه ابن التلميذ ● أنا في الشعر ضعيف الطبع منزور البضاعة ● ولك الخاطر فداري طبعًا وصناعة ● ومتى لم تشف من الجوع لم التصداعة ●
وكان ابن التلميذ المذكور وأوحد الزمان أبي البركات هبة الله بن علي بن ملكا الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر في الحكمة تنافس
كما جرت العادة بمثله بين أهل كل فضيلة وصنعة، وجرى بينهما لذلك أمور ومجالس مشهودة، وكان يهوديًا ثم أسلم في آخر عمره، وأصابه الجذام فعالج
نفسه بتسليط الأفاعي على جسده بعد أن جوعها، فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعمي، والقصة في ذلك مشهورة، ومما قاله ابن التلميذ

لنا صدر يتهودى حماقته اذا تكلم يبدو فيه رقيه • بتيه والكلب اعلى منه منزلة كانه بعد لم يخرج من التيه •
وكان من المليحين التواضع واوحد الزمان متكبرا فعمل بينهما البديع الاسطرلابي المقدم ذكره •
ابو الحسن الطبيب ومتنبيه ابو البركات في طرفي نقيض • هذا من التواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض •
وكان من التقدم في الطب تصانيف مليحة من ذلك كتاب اقرباذين وهو تسع في ابواب وبه عمل اطباء هذا الزمان وله حواش على كليات
سينا وغير ذلك وكان شيخه في الطب ابا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب التصانيف المشهورة منها كتاب المغني جزء واحد وكتاب
الاقناع وهو اربعة اجزاء وقد استدوا عليه هذه التسمية وقالوا كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان المغني هو الذي يغني عن غيره فكان
الاكبر اولى بهذا الاسم وله كل شيء مليح من تصنيف في الطب والادب وكان حسن السمت كثير الوقار حتى قيل انه لم يسمع منه من المخالطة
مزح زاد على الهاشمي من الحون سوى مرة واحدة بحضرة المقتفي الخليفة وذلك انه كان له باب بدار القوارير بعدها انقطع ولم
يعلم الخليفة فاتفق انه كان عنده يوما فلما عزم على القيام لم يقدر عليه الا بكلفة ومشقة من الكبر فقال له المقتفي كبرت يا حكيم فقال
نعم يا مولانا تكسرت قواريري وهذه في اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر يقال تكسرت قواريره فلما قال الحكيم هذه اللفظة قال
الخليفة هذا الحكيم لم اسمع منه هزلا مدة خدمته فما الشيء اقتضته تكنيته هذا فوجد دار القوارير قد انقطع فطالع
الخليفة بذلك فتقدم بردها عليه وكان الذي قطعه الوزير عون الدين ابن هبيرة وزاده اقطاعا اخر واخباره كثيرة وتوفي في صفر
سنة ستين وخمسمائة ببغداد وقد ناهز المائة من عمره وقال ابن الازرق الفارقي في تاريخه مات ابن التلميذ في عيد النصارى وكان
فرح من سائر العلوم ما لم يجتمع في غيره ولم يبق ببغداد من الجانبين من لم يحضر البيعة وشهد جنازته ولشيخنا في هذه الترجمة ملحاح الى
التسد سوى ملكان نحدا وحيد الزمان وهو شيخ البيمارستان وبينهما الام شاكله وقد تقدم في ترجمة ابن الحرالي ما دار
بينهما بحضرة المقتفي وبعد فراغي من ترجمة امين الدولة ابن التلميذ المذكور وقفت على كتاب جمعه شيخنا موفق الدين ابو محمد عبد اللطيف
بن يوسف البغدادي وجعل سيره لنفسه وجميع خطه وذكر في اوايله ابن التلميذ المذكور ووصفه بالعلم في صناعته واصابته كالة
ومنها انه احضرت اليه امراة محمولة لا يعرف اهلها في الحياة هي ام في الممات وكان الزمان شتاء فامر بتجريدها وصب الماء البارد عليها
صبا متتابعا كثيرا ثم امر بنقلها الى مجلس دفئ قد بخر بالعود والند ودثرت باصناف الفراء ساعة فعطست وتحركت وقعدت
وخرجت ماشية مع اهلها الى منزلها ودخل اليه رجل مترف يعرق دما في زمن الصيف فسال تلاميذه وكانوا قدر خمسين نفسا
فلم يعرفوا المرض فامره باكل خبز شعير مع باذنجان مشوي ففعل ذلك ثلاثة ايام فبرا فساله اصحابه عن العلة فقال ان دمه قد رق
ومسامه قد تفتحت وهذا الغذاء من شانه تغليظ الدم وتكثيف المسام ومن مروته ان ظهر داره كان يلي المدرسة النظامية فاذا مرض
فقيه نقله اليه وقام في مرضه عليه فاذا ابل وهب له دينارين وصرفه وذكر شيخنا موفق الدين قبل هذا ان ولد امين الدولة المذكور كان
شيخه واشتبه وكان شيخنا قد ناهز ثمانين سنة ولم يخرجه فاصلا وعرض على اسرار الطبيعة ترك الامراض ظاهرا وردا ازحاج
لا نحت به ميادة وابهاشك وكان اكثر ما يصف المفردات او ما قل تركيبه ولم ار من يستحق اسم الطبيب غيره وكان يقول ينبغي
للعاقل ان يختار من اللباس ما لا يحسده عليه العامة ولا يحتقره فيه الخاصة ولذا كان لباسه الابيض الرفيع ثم قال وختم في كهلية
دايه الثلث الاول وكان قد اسلم قبل موته وفي نفسي منه حسرات رحمه الله تعالى نقلته ملخصا **ابو عبد الله**
هرون بن علي بن يحيى ابي منصور المنجم البغدادي واسم ابي منصور ابان جشنس الاديب الفاضل قد تقدم ذكر والده علي في حرف العين
هرون المذكور حافظا راوية للاشعار حسن المنادمة لطيف المجالسة صنف كتاب البارع في اخبار الشعرا المولدين وجمع فيه مائة شاعر واحد
وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي وختمه بمحمد بن عبد الملك صالح واختار فيه من شعر كل واحد عيونه وقال في اوله اني لما عملت كتابي

في اخبار الشعرا المولدين ذكرت ما اخترته من اشعارهم وتحريت في ذلك الاختيار اقصى ما بلغته معرفتي وانتهى اليه علمي والعلماء يقولون دلالة على عقل
اختياره وقالوا اختيار الرجل من وفور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعة من كلامه وظنه قطعة من علمه واختياره قطعة من عقله
الكلام في هذا وذكر انه اختصر من كتاب الذي قبل هذا في هذا الفن وانه كان طويلا فحذف منه اشيا واقتصر على هذا القدر وبالجملة فانه
من الكتب النفيسة فانه يغني عن دواوين الجماعة الذين ذكرهم فانه محض اشعارهم واثبت منها نخبها ومن بعده هذا الكتاب بنى الذي
ذكرته في ترجمة العماد الاصبهاني وقلت ان كتابه الخريدة وكتاب الحظيري والباخرزي والثعالبي فرع عليه وهو الاصل الذي يحوا فيه على
منواله وله كتاب النسا وما فيهن من الخبر وما قيل فيهن من الشعر والكلام الحسن ولبر اظرف لمنسي من الشعر حجادرده وذكر في كتابه
البارع المذكور اباه ابا الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور وسرد له مقاطيع وقد ذكرته في ترجمته منفردة في حرف العين فلينظر هناك
ثم اردفه بذكر اخيه يحيى علي بن يحيى وعدد له جملة مقاطيع اوردها ولا حاجة بنا الى ذكرها في هذا الموضع اذ نذكرها في ترجمته
ان شا الله تعالى وتوفي ابو عبد الله المذكور سنة ثلاث وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى وسياتي ذكر اخيه يحيى في حرف اليا
ان شا الله تعالى وكان ابو منصور جد ابيه منجم ابي جعفر المنصور امير المومنين وكان مجوسيا وكان ابنه ابو علي يحيى مصاحب الرياستين
الفضل بن سهل المقدم ذكره وكان الفضل يعمل برايه في احكام النجوم فلما حدث الكاينة على الفضل حسبما ذكرناه في ترجمته صار يحيى المذكور
منجم المامون ونديمه واجتباه واختص به ورغبه في الاسلام فاسلم على يديه فصار بذلك مولاه وهم اهل بيت منهم جماعة من الفضلا والادبا
والشعرا جالسوا الخلفا ونادموهم وقد عدهم الثعالبي في كتاب اليتيمة بابا مستوفا وذكر فيه جماعة منهم رحمهم الله تعالى وتوفي يحيى المذكور
بحلب عند خروج المامون الى طرسوس ودفن بها في مقابر قريش وعلى قبره هناك مكتوب عليه **ابو المنذر** هشام بن عروة بن الزبير
بن العوام القرشي الاسدي قد تقدم ذكر ابيه في حرف العين وكان هشام احد تابعي المدينة المشهورين المكثرين من الحديث المعدودين في
اكابر العلما وجلة التابعين وهو معدود في الطبقة الرابعة من اهل المدينة رضي الله عنهم سمع عمه عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما وراى
جابر بن عبد الله الانصاري وانس بن مالك وسهل بن سعد وقيل انه راى ابن عمر ولم يسمع منه وروى عنه يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان الثوري
ومالك بن انس وايوب السختياني وابن جريج وعبيد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان ووكيع وغيرهم وقدم الكوفة
ايام ابي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته سنة احدى وستين للهجرة قال ابو اسحق علي بن محمد الذهلي ولد عمر بن عبد العزيز
وهشام بن عروة والزهري وقتادة والاعمش ليالي قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكان قتله يوم عاشورا سنة احدى وستين
وقدم بغداد على المنصور وتوفي بها سنة ست واربعين ومائة وقيل سنة خمس واربعين وقيل سبع رضي الله عنه وصلى عليه المنصور ودفن
بمقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وقيل ان قبره بالجانب الغربي خارج السور بغرب قنطرة من الخندق على مقابر باب حرب ويزار هو
هناك معروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام بن عروة ومن يقول انه بالجانب قال ان القبر الذي بالجانب الغربي هو قبر هشام بن عروة
المروزي صاحب عبد الله بن المبارك والله اعلم وله عقب بالمدينة وبالبصرة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما يا ابا المنذر
تذكر يوم دخلت عليك انا واخوتي الخلائف وانت تشرب سويقا بقصبة يراع فلما خرجنا من عندك قال لنا ابونا اعرفوا لهذا الشيخ حقه
فانه لا يزال في قومكم بقية ما بقي قال لا اذكر ذلك يا امير المومنين فلما خرج هشام قيل له يذكرك امير المومنين ما تمت به اليه تقول
لا اذكره فقال لم اكن اذكر ذلك ولم يعودني الله في الصدق الا خيرا وروى انه دخل على المنصور فقال يا امير المومنين اقض عني ديني
قال وكم دينك قال مائة الف قال وانت في فقهك وفضلك تاخذ دينا مائة الف ليس عندك قضاوها فقال يا امير المومنين شب فتيان
من فتياننا فاحببت ان ابوئهم وخشيت ان ينتشر علي من امرهم ما اكره فبواتهم واتخذت لهم منازل واولمت عنهم ثقة بالله وبامير المومنين
قال فردد عليه مائة الف استعظاما لها ثم قال قد امرنا لك بعشرة آلاف فقال يا امير المومنين اعط ما اعطيت وانت طيب النفس

ابن الكلبي

فاني سمعت ابي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى عطية ومن شاء طيب النفس بورك للمعطي والمعطى قال فاني طيب النفس بها واهوى الى ابي المنصور فقبلها ثم قال يا ابن عروة انا نكرمك عنها ولكن عن غيرك واخباره كثيرة رضي الله عنه

ابو المنذر هشام ابن ابي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة الكوفي وقد تقدم ذكر ابيه في المحمدين وذكر جده مع الفرزدق الشاعر وحدث هشام عن ابيه وروى عنه ابنه العباس وخليفة بن الخياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن ابي السري البغدادي وابو الاشعث احمد بن المقدام وغيرهم وكان من اعلم الناس بعلم الانساب وله كتاب الجمهرة في النسب وهو من محاسن الكتب في هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير ذكر الخطيب في تاريخ بغداد عنه انه دخل بغداد وحدث بها وانه قال حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ونظرت يوما في المرآة فقبضت على لحيتي لآخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة وله من التصانيف شيء كثير فمن ذلك كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف كلب وتميم وكتاب المنافرات وكتاب بيوتات قريش وكتاب فضائل قيس عيلان كتاب المودات كتاب بيوتات ربيعة كتاب الكنى كتاب شرف قصي وولده في الجاهلية والاسلام كتاب القاب قريش كتاب اليمن كتاب المثالب كتاب ادعى زياد معاوية كتاب اخبار زياد بن ابيه كتاب صنائع قريش كتاب المشاجرات كتاب المعاقبات كتاب ملوك الطوائف كتاب ملوك كندة كتاب افتراق ولد نزار وكتاب تسمية من بالحجاز من احياء العرب كتاب طسم وجديس وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين تصنيفا واحسنها وانفعها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الانساب لم يصنف في بابها مثله وله كتابه الذي سماه المنزل في النسب ايضا وهو اكبر من الجمهرة وكتابه الموجز في النسب وكتاب الفريد صنفه للمامون في الانساب وكتابه الملوكي صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب ايضا وكتاب ناسخ الرواية في ايام الناس واخبارهم ومن رواياته انه قال اجتمعت بنو امية عند معاوية بن ابي سفيان فخاضوا في فضل عمرو بن العاص وادعاء زياد ابيه فتكلم معاوية ثم حرك عمرا الى الكلام فقال في بعض كلامه اما الذي اقوله يوم صفين اذ اخذت ومالي من حرمة ثم كسرت العين من عمرو العبسي الوكي بعيدا المشتري احمل ما حملت من غيره وشر كل حي العباد في امل نحو اما والله ما انا بالواني ولا الفاني واني انا الحية الصماء التي لا يسلم سليمها ولا ينام كليمها واني لانا المرد الذي اذا هززت كسرت واذ كويت انضجت ثم قال لبشار ومن شانيها مع اهل والله لو عاينوا من يوم الهرير ما عاينت ولو ولوا ما وليت لقاتت عليهم المحجج ولتفاقم بهم المنهج اذ شد علينا ابو الحسن وعن يمينه وشماله المباشرون من اهل البصائر وكرام العشائر فهنالك واسه شخصت الابصار وارتفع الشرار وبلغت الحصى الى مواضع الكلى وقارعت الامهات عن ثكلها وذهلت عن حملها واحمرت الحدق واغبر الافق والجم العرق وسال العلق وثار القتام وصبر الكرام وخام اللئام وذهب الحلم وارتدت الاشداق ولثت الحاق وقامت الحرب على ساق وحمي العراك وتقاربت الرجال بالعماد سيوفها بعد ثباتها وتقصف من ثباتها فلا يسمع يومئذ الا التغمغم من الرجال والتحمحم من الخيل ووقع السيوف على الهام كانه دق غاسل خشبة على منصبه بذاب ذلك اليوم حتى طفق الليل بغسقه واقبل الصبح بفلقه ثم لم يسمع من القتال الا الهرير والزئير فطلبنا الى الحسن بن علي اعطيتنا واصبر على الاذى منكم واني واياكم كما قال الشاعر

واعصي على اشياء الوشاة تطيعها ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا • وان كان عودي من نضار فانني اكرمه من ان اخاطر خروعا •

والماثور عنه كثير وتوفي سنة اربع ومائتين وقيل سنة ست والاول اصح والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى

ابو عبد الله هشام بن معوية الضرير النحوي الكوفي صاحب ابي الحسن علي بن حمزة الكسائي اخذ عنه كثيرا من النحو وله فيه مقالة تعزى اليه وله فيه تصانيف عديدة من ذلك كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان ابن الاعرابي يحضر فتكلم المامون يوما فلحن في بعض كلامه فنظر اليه المامون ففطن لما اراد فخرج من عنده وجاء الى هشام المذكور فتعلم عليه النحو قال ابن كامل الكندي توفي هشام بن معوية الضرير النحوي سنة تسع ومائتين رحمه الله تعالى

فرزدق

ابو فراس همام وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء هميم بالتصغير ابن غالب وكنيته ابو الاخطل بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم واسمه بحر بن مالك واسمه عوف بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي المجاشعي

المعروف

المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جرير كان ابوه غالب من جلة قومه وسراتهم وامه ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس وله مناقب مشهورة ومحامد ماثورة فمن ذلك انه اصاب اهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادي فكان غالب رئيس قومه وكان سحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه واجتمعوا بمكان يقال له صوار في اطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة وهو بفتح الصاد المهملة وبكون الواو وفي آخره راء وبعدها راء فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه الى سحيم جفنة فكفاها وضرب الذي اتاه بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم ثلاثة فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غائبة وعقر ثلاثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ما ذبحت له ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلتها الكلاب والعقبان والرخم وهي قصة مشهورة وعملت فيها الشعراء اشعارا كثيرة فمن ذلك قول جرير يهجو الفرزدق وهذا البيت يستشهد

تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا • ومن ذلك قول الفحل اخي بني تطن من نهشل •

وقد سرني ان لا يعد مجاشع من المجد الا عقر نيب بصوار • وكان غالب المذكور اعور وسحيم المذكور هو ابن وثيل بن عمرو رجون وهب حميري الشاعر الذي يقول • انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني • وهذا البيت من جملة ابيات وله ديوان شعر صغير والوثيل الرشا الضعيف وقيل الليف وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد واستجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه فمن ذلك ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولى تميم بن زيد القيني بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من اهلها من شاء فجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت اني استجرت بقبر ابيك واتت منه بحصيات فقال لها ما شانك فقالت ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرة لعيني ولا كاسب على غيره فقال لها وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى تميم مع بعض من شخص •

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي بظهر فلا يعيا علي جوابها • وهب لي خنيسا واحتسب فيه منة لعبرة ام ما يسوغ شرابها •

اتتني فعاذت يا تميم بغالب وبالحفرة السافي عليها ترابها • وقد علم الاقوام انك ماجد وليث اذا ما الحرب شب شهابها •

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فلم يعرف احنيس ام حبيش فقال انظروا من له هذا الاسم في العسكر فاصيب ستمائة بين حبيش وخنيس فوجههم اليه وحضر يوما الفرزدق ونصيب الشاعر المشهور عند سليمان بن عبد الملك الاموي في يوم من ايام خلافته فقال سليمان للفرزدق انشدني شيئا وانما اراد سليمان ان ينشده مدحا فانشده في مدح ابيه •

وركب كان الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصائب • سروا يخبطون الريح وهي تلفهم الى شعب الاكوار ذات الحقائب •

فاعرض سليمان كالمغضب فقال نصيب يا امير المومنين الا انشدك في رويها ما لعله لا يتضع عنها قال هات فانشده •

اقول لركب صادرين لقيتهم قفا ذات اوشال ومولاك قارب • قفوا خبروني عن سليمان انني لمعروفه من اهل ودان طالب • فعاجوا •

فقال سليمان للفرزدق كيف تراه فقال هو اشعر اهل جلدته ثم قام وهو يقول • وخير الشعر اشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد •

وكان نصيب عبدا اسود لرجل من اهل وادي القرى فكاتب على نفسه ومدح عبد العزيز بن مروان فاشتري وولاه وكنيته ابو الحجناء وقيل ابو محجن وللفرزدق في مفاخر ابيه اشياء كثيرة واما جده صعصعة بن ناجية فانه كان عظيم القدر في الجاهلية واشترى ثلاثين موءودة من بنات قيس بن عاصم المنقري وفي ذلك يقول الفرزدق يفتخر به • وجدي الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يوأد •

وهو اول من اسلم من اجداد الفرزدق وقد ذكره في كتاب الاستيعاب في جملة الصحابة رضي الله عنهم وقد احتاج العلماء اهل المعرفة بالشعر

قاله بعض البيتين • فاعرض عنه العين فقال نصيب وكان ... ان ينتهوا بالنكايات ... وقد حضر الفرزدق ... ذكر الفرزدق قال ... [illegible]

في الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وكان بينهما من المهاجاة والمعاداة ما هو مشهور وقد جمع لهما كتاب يسمى النقائض وهو من الكتب المشهورة وكان جرير قد هجاه بقصيدته البائية التي من جملتها

وكنت اذا حللت بدار قوم • رحلت بخزية وتركت عارا • واتفق بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامراة من اهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها وخلاصة الامر انه راودها عن نفسها بعد ان كانت قد اضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رحمه الله وهو يومئذ والي المدينة فامر باخراجه من المدينة فلما اخرج واركبوه ناقته ليسيره قال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كانه ينظر الي هذا الحين حيث قال وكنت اذا حللت بدار قوم • واشد البيت المذكور وشهد الفرزدق عند بعض القضاة بشهادة فقال له قد اجزنا شهادتك ثم قال لاصحابه في القضية يزيدونا في الشهود فقيل للفرزدق حين انفصل عن مجلس القاضي انه لم يجز شهادتك فقال وما يمنعه من ذلك وقد قذف الف محصنة ومن شعره المشهور قوله وهو مقيم بالمدينة

هما دلتاني من ثمانين قامة • كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا • احي يرجى ام قتيل نحاذره
فقلت ارفعوا الاسباب لا يشعروا بنا • واقبلت في اعجاز ليل اباده
احاذر بوابين قد وكلا بنا • واسود من ساج تصر مسامره

فلما بلغ جريرا الابيات عمل من جملة قصيدة طويلة • لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا • فجاءت بوزواز قصير القوائم
يوصل حبليه اذا جن ليله • ليرقى الى جاراته بالسلالم • تدليت تزني من ثمانين قامة • وقصرت عن باع العلى والمكارم
هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا • مداخل رجس بالخبيثات عالم • لقد كان اخراج الفرزدق عنكم • طهورا لما بين المصلى وواقم
فلما وقف الفرزدق على هذه الابيات جاوبه بقصيدة طويلة يقول في جملتها • وان حراما ان اسب مقاعسا • بآبائي الشم الكرام الخضارم
ولكن نصفا لو سببت وسبني • بنو عبد شمس من مناف وهاشم • اولئك آبائي فجئني بمثلهم • واعبد ان اهجو كليبا بدارم

ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكورة اولا احتجوا وجاؤوا الى مروان بن الحكم الاموي وكان يومئذ والي المدينة من قبل معاوية فقالوا ما يصلح ان يقال هذا الشعر بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وقد اوجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده ولكن اكتب الى من يحده ثم امره بالخروج من المدينة واجله ثلاثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق • توعدني واجلني ثلاثا • كما وعدت لمهلكها ثمود
ثم كتب مروان الى عامله يامره ان يحده ويسجنه واوهمه انه قد كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه عنه سفيرا وقال اني

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها • ان كنت تارك ما امرتك فاجلس
ودع المدينة انها مرهوبة • واقصد لمكة او لبيت المقدس
وان اجتنبت من الامر عظيمة • فخذ لنفسك بالزماع الاكيس • قوله فاجلس اي اقصد الجلسا وهي نجد وسميت بذلك لارتفاعها لان الجلوس في اللغة هو الارتفاع فلما وقف الفرزدق على الابيات فطن لما اراد مروان فرمى الصحيفة وقال
يا مرو ان مطيتي محبوسة • ترجو الحباء وربها لم ييأس
وحبوتني بصحيفة مختومة • يخشى علي بها حباء النقرس
الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن • نكداء مثل صحيفة المتلمس • وقد ذكرنا صحيفة المتلمس في كتابنا هذا ولا باس بذكرها

ومن خبرها ان المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب وهو من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وانما لقب بالمتلمس لقوله من جملة قصيدة • فهذا اوان العرض حي ذبابه • زنابيره والازرق المتلمس

وهو بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة كان قد هجا عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة وهجاه طرفة بن العبد البكري الشاعر المشهور وهو ابن اخت المتلمس المذكور فاتصل هجوهما بعمرو بن هند المذكور فلم يظهر لهما شيئا من التغير ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لكل واحد منهما كتابا الى عامله بالحيرة وامره بقتلهما اذا وصلا اليه واوهمهما انه قد كتب لهما بصلة فلما وصلا الى الحيرة قال المتلمس لطرفة كل واحد منا قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا لاعطانا ولم يكتب لنا الى الحيرة فهلم ندفع كتبنا الى من يقرؤها فان كان فيها خير دخلنا الحيرة وان كان فيها شر فررنا قبل ان يعلم بنا فقال طرفة ما كنت لافتح كتاب الملك فقال المتلمس لكني افعل

ما فيه ورأى الغلام قد خرج من الحيرة فقال له اتقرأ يا غلام قال نعم فقال هلم فاقرأ هذا الكتاب فلما نظر اليه الغلام قال الكتاب للمتلمس انه فقال لطرفة افتح كتابك فما فيه الا مثل ما في كتابي فقال ان كان اجترأ عليك فلم يكن ليجترئ علي وغر صدور قومي فالقى المتلمس الصحيفة وفر الى الشام ودخل طرفة الحيرة فقتل وقصته في ذلك مشهورة فصارت تضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يحمل صحيفة فيها هلاكه والى هذا اشار الحريري في المقامة العاشرة بقوله ففضضتها فعل المتلمس مثل من فعل المتلمس ولابيه الشاعر المقدم ذكره في المحدث

رجعنا الى تتمة خبر الفرزدق ثم انه خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة وقيل لمروان لقد اخطات فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراءه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه

ومن اخبار الفرزدق انه حكى انه نزل في بعض اسفاره في بادية وقد نار اوقدها فاتاه ذئب فاطعمه من زاده وانشده

• واطلس عسال وما كان صاحبا • دعوت بناري موهنا فاتاني
• فلما اتى قلت ادن دونك انني • واياك في زادي لمشتركان
• فبت اقد الزاد بيني وبينه • على ضوء نار مرة ودخان
• فقلت له لما تكشر ضاحكا • وقائم سيفي من يدي بمكان
• تعش فان عاهدتني لا تخونني • نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
• وانت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما • اخيين كانا ارضعا بلبان
• ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى • رماك بسهم او شباة سنان

وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة ميمية فلما انتهى الى قوله

• ثلاث واثنتان فهن خمس • وسادسة تميل الى شمام
• فبتن بجانبي مصرعات • وبت افض اغلاق الختام
• كان مغالق الرمان فيه • وجمر غضا قعدن عليه حامي

فقال له سليمان قد اقررت عندي بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق بقول من اوجبت علي يا امير المؤمنين قال بقول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فقال الفرزدق كتاب الله يدرؤه عني بقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فانا قلت ما لم افعل فتبسم سليمان وقال اولى لك ونسبت اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف وجهد ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هذا يا ابا فراس فقال

• هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقي النقي الطاهر العلم
• اذا راته قريش قال قائلها • الى مكارم هذا ينتهي الكرم
• ينمى الى ذروة العز التي قصرت • عن نيلها عرب الاسلام والعجم
• يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
• في كفه خيزران ريحه عبق • من كف اروع في عرنينه شمم
• يغضي حياء ويغضى من مهابته • فلا يكلم الا حين يبتسم
• ينشق نور الهدى عن نور غرته • كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
• مشتقة من رسول الله نبعته • طابت عناصره والخيم والشيم
• هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبياء الله قد ختموا
• الله شرفه قدما وعظمه • جرى بذاك له في لوحه القلم
• فليس قولك من هذا بضائره • العرب تعرف من انكرت والعجم
• كلتا يديه غياث عم نفعهما • يستوكفان ولا يعروهما عدم
• سهل الخليقة لا تخشى بوادره • يزينه اثنتان الحلم والكرم
• حمال اثقال اقوام اذا فدحوا • حلو الشمائل تحلو عنده نعم
• لا يخلف الوعد ميمون نقيبته • رحب الفناء اريب حين يعتزم
• عم البرية بالاحسان فانقشعت • عنها الغياهب والاملاق والعدم
• من معشر حبهم دين وبغضهم • كفر وقربهم منجى ومعتصم
• ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم • او قيل من خير اهل الارض قيل هم
• لا يستطيع جواد بعد غايتهم • ولا يدانيهم قوم وان كرموا
• هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت • والاسد اسد الشرى والباس محتدم

ولما سمع هشام هذه القصيده غضب وحبس الفرزدق فانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته لله لا للعطا فقال انا اهل
بيت اذا وهبنا شيا لا نستعيده فقبلها وقال الجرجي المقدم ذكره صعد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا قيل البيعه فامر
بهدمها وتولى بعض ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاخرم ملك الروم ان هذه البيعه قد اقرها من كان قبلك فان يكونوا اصابوا
فقد اخطات وان تكن اصبت فقد اخطاوا فقال من يجيبه فقال الفرزدق يكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا
لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما الايه واخبار الفرزدق كثيره والاختصار اولى وتوفي بالبصره سنه عشر ومايه قبل جرير
باربعين يوما وقيل بثمانين يوما وقال ابو الفرج الجوزي في كتاب شذور العقود انهما توفيا سنه احدى عشره ومايه وقال السكري ان الفرزدق لقي
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي سنه عشر وقيل اثنتي عشره وقيل اربع عشره ومايه وقال قتيبه في طبقات الشعرا ان الفرزدق اصابته الدبيله فقدم البصره
واتى الطبيب فسقاه قارا ابيض فجعل يقول اتعجلون لي النار والماء في الدنيا وقيل قارب المايه والله اعلم وقد سبق في ترجمه جرير ما قاله
الفرزدق لما بلغه وفاه جرير وامتنع عن الاعاده رحمهما الله تعالى وذكر المبرد في كتاب الكامل قال التقى الحسن البصري والفرزدق في جنازه فقال
الفرزدق للحسن اتدري ما يقول الناس يا ابا سعيد يقولون اجتمع في هذه الجنازه خير الناس وشر الناس فقال الحسن كلا لست بخيرهم ولست
بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهاده ان لا اله الا الله منذ ستين سنه فزعم بعض التميميه ان الفرزدق رؤي في النوم فقيل له ما صنع
بك ربك قال غفر لي فقيل باي شي قال بالكلمه التي نازعنيها الحسن وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى وناجيه بالنون والجيم المكسوره
وفتح اليا ومحمد بن سفيان بن مجاشع احد الثلاثه الذين سموا محمدا في الجاهليه وذكرهم قتيبه في كتاب المعارف وقال السهيلي في كتاب الروض الانف
لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثه طمع اباوهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وبقرب زمانه وانه يولد في
الحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق الشاعر والاخر محمد بن احيحه بن الجلاح وهو
اخو عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه والاخر محمد بن حمران بن ربيعه وكان اباء هولاء الثلاثه قد وفدوا على بعض الملوك وكان له
علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولد
له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك فاما مجاشع فهو بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين معجمه مكسوره وبعدها عين وبقيه النسب معروف
والفرزدق بفتح الفا والرا وسكون الزاي وفتح الدال المهمله وبعدها قاف وهو لقب عليه واختلفوا في سبب تلقيبه به فقال ابن دريد
الفرزدق قطع العجين واحدها فرزدقه وانما لقب به لانه كان جهم الوجه وقال في طبقات الشعرا انما لقب الفرزدق لغلظ وجهه
شبه بالشي الذي تشربه النسا وهي الفرزدقه والقول الاول اصح لانه كان اصابه جدري في وجهه ثم برا منه فبقي وجهه جهما متقبضا
ويروى ان رجلا قال له يا ابا فراس كان وجهك احراح مجموعه وهي الفروج جمع حر فقال له تامل هل ترى فيها حر امك ومن جمع عادت
الثانيه فقال الاحراح لان الجمع يرد الاسما الى اصلها وكانت زوجه الفرزدق ابنه عمه وهي النوار وهي بفتح النون ابنه اعين بن ضبيعه
بن عقال المجاشعي وجدها ضبيعه هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عايشه ام المومنين رضي الله عنها يوم وقعه الجمل وكانت قد خطبها
رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق تساله ان يكون وليها اذ كان ابن عمها فقال ان بالشام من هو اقرب منك اليك وما امن ان يقدم قادم منهم
فينكر ذلك علي فاشهدي انك قد جعلت امرك الي ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد اشهدتكم انها جعلت امرها الي واني اشهدكم اني قد
تزوجتها على مايه ناقه حمرا سود الحدق فنفرت من ذلك واستعدت عليه وخرجت الى عبد الله بن الزبير والحجاز والعراق يوميذ اليه وخرج
الفرزدق ايضا فاما النوار فنزلت على خوله بنت منظور بن زبان الفزاري امراه عبد الله بن الزبير فرفعتها وسالتها الشفاعه لها واما
الفرزدق فنزل على حمزه بن عبد الله بن الزبير ومدحه فوعده الشفاعه فتكلمت خوله في النوار وتكلم حمزه في الفرزدق
فانجحت خوله وامر عبد الله بن الزبير ان لا يقربها حتى يصير الى البصره فيحتكما الى عاملها عليها فخرجا وقال الفرزدق

اما بنوه فلم تنجح شفاعتهم ● وشفعت بنت منظور بن زبانا ●
ليس الشفيع الذي ياتيك متزرا ● مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا ●

ان الفرزدق

ثم ان الفرزدق اتفق معها وبقي زمانا لا يولد له ثم ولد له بعد ذلك عده اولاد وهم لبطه وسبطه وخبطه وركضه وزمعه وكلهم
من النوار وليس لواحد منهم ولد عقب الا من النسا وقال ابن خالويه ومن اولاد الفرزدق كلطه وحلطه والله اعلم ثم ان الفرزدق طلق النوار
لامور يطول شرحها فندم على ذلك وله فيها اشعار فمنها قوله ● ندمت ندامه الكسعي لما ● غدت مني مطلقه نوار ● وكانت جنتي فخرجت منها كادم
وله في ذلك اخبار ونوادر يطول شرحها وليس هذا موضعها ومات للفرزدق ابن صغير فصلى عليه ثم التفت الى الناس فقال ● وتلحق
وات بعدكم ايام

ابو الحسين

هلال بن المحسن بن ابي اسحق ابرهيم بن هلال بن ابرهيم بن زهرون بن حيون الصابي صاحب الرسايل المشهوره
وقد سبق ذكر جده في حرف الهمزه سمع من ابي احمد محمد بن الخراز والحزار وغيرهم وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا
وكان ابوه المحسن صابيا على دين جده ابرهيم واسلم هلال المذكور باخره وسمع من العلما في حال كفره لانه كان يطلب الادب وله تصنيفا
جمع فيه حكايات مستحسنه واخبارا نادره وسماه كتاب الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان وهو مجلد واحد ولا
اعلم صنف سواه ام لا وكان ولده غرس النعمه ابو الحسن محمد بن هلال المذكور ذا فضايل جمه وتواليف نافعه منها التاريخ الكبير ومنها
الكتاب الذي سماه الهفوات النادره من المغفلين المحفوظين جمع فيه كثيرا من الحكايات التي تتعلق بهذا الباب فمما نقلته منه ان عبد الله بن
علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه وهو عم السفاح وابي جعفر المنصور انفذ الى اخيه السفاح في اول دولتهم مشيخه من اهل
الشام تعرفه بحقوقهم واعتقادهم واحلفوا انهم ما علموا للرسول صلى الله عليه وسلم قرابه يرثونه غير بني اميه حتى وليتم ونقلت
منه ايضا حكايه وان كانت سخيفه لكنها ظريفه ولا بد في المجاميع من الاحماض ومزج الهزل بالجد والحكايه المذكوره هي ان ابا
سعيد ماهك بن بندار المجوسي الرازي كان من كتاب الديلم المشهورين بحمقهم الشايعه فيه اخبارهم وانه دخل على لشكرستان احد قواد
الديلم فاراد الوزير ابو محمد المهلبي ان يتفرج على ماهك لكثره ما كان في بعض الخدم فقال له ولما اراد الخروج من عنده يا ابا سعيد لا تبرح من الدار حتى
ادعوك على شي اريده منك فقال السمع والطاعه لامر سيدنا الوزير ونهض من بين يديه فقال الوزير هذا رجل محرور وبه علة الثقل
وصار صدره فانصرف فتقدم الى البواب ان لا يدعه يخرج من الباب فجلس ماهك طويلا واراد دخول الخلا فقام يطلب ذلك فراى الاخليه
مقفله وكان قد تقدم الوزير بذلك واليه وكانت دار ابي جعفر الضميري منزله الوزير لاجل خلا انها العامه الناس فرجع ماهك الى
الخلا الخاص غير مقفل وعليه ستر مسبل فرفع الستر ليدخل فجا الفراش فنحاه ودفعه فقال ما هذا اليس هذا خلا قال بلى قال اريد اقضي فيه
حاجه ثم انصرف فقال هذا خلا خاص لا يدخله غير الوزير قال فالاخليه مقفله فلينا على وقد اردت اخرج فمنعني البواب فاخرى
في ثيابي فقال الفراش استاذن في دخول الخلا المستور لك ونفتح لك احد الاخليه فتقضي حاجتك فاشتد به الامر فكتب الى الوزير رقعه
قال فيها المحتاج عبد سيدنا الوزير ماهك الى بعض ما يحتاج اليه الناس ولا يحسن ذكره والفراش يقول لا تدخل والبواب يقول لا تخرج
وقد تحير العبد في البين والامر في الشده فان راى سيدنا الوزير ان يتقدم لعبده بان يعمل ما يحتاج اليه في خلايه فعل ان شا الله تعالى والسلام
ودفع الرقعه الى بعض الحجاب فاوصلها الى الوزير فلم يعلم ما اراد بالرقعه فاستعلم الصوره فعرفها فضحك ووقع على ظهر الرقعه يخرج
ابو سعيد اعزه الله بحيث يختار ان شا الله تعالى لحاجته الحاجب به فاخذه ودفعه للفراش فقال هذا ما طلبت وهو توقيع سيدنا الوزير
فقال الفراش التوقيعات يقروها ابو العلا بن ابرونا كاتب ديوان الدار وانا لا احسن اكتب ولا اقرا فصاح ماهك في الدار هات من يقرا في
الدار فكثر الضحك فقام اخر واخذ بيده وحمله الى بعض الحجر حتى قضى حاجته ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان ارطاه بن سهيه دخل
على عبد الملك بن مروان وكان ممن ادرك الجاهليه والاسلام فراه عبد الملك شيخا كبيرا فاستنشده ما قال في طول عمره فانشده ●

● رايت المرء تاكله الليالي ● كاكل الارض ساقطه الحديد ●
وما تبغي المنيه حين تاتي ● على نفس ابن ادم من مزيد ●
واعلم انها ستكر حتى ● توفي نذرها بابي الوليد ●

فارتاع عبد الملك فظن انه عناه لانه كان يكنى ابا الوليد وعلم ارطاه بهفوته وزلته فقال يا امير المومنين اني اكنى ابا الوليد وصدقه

الحاضرون فيهم عبد الله قليلا ونقلت منه ايضا ان ابا العلا صاعد بن مخلد كاتب الموفق فقال في الموفق كان اقلهم منعا وقراه
الموفق فيهم فقال فيه عيسى العاشي • ارى الدهر يمنع من جانبه • ويطوي الحظوظ المغايبه •
وكم طالب سببا لحاجاته فاعيا عناه على طالبه • ومن عجب الدهر ان الامير اصبح اكتب من كاتبه •
والموفق المذكور هو ابو احمد طلحة ابن المتوكل وهو والد المعتضد الخليفة ونقلت منه ايضا ان اعرابيا شهد الموقف مع عمر الخطاب
قال الاعرابي فصاح بصائح من خلفي يا خليفة رسول الله ثم قال يا امير المومنين فالتفت اليه فاذا رجل من لهب بكسر اللام وهم بنو نصر
من الازد وهم ازجر قوم وقد اشار كثير عزة الى ذلك في قوله • سألت اخا لهب ليزجر زجرة • وقد صار زجر العالمين الى لهب •
قال الاعرابي فلما رمينا الجمرة اذا حصاة قد صكت صلعة عمر رضي الله عنه فادمته فقال قائل اشعر والله امير المومنين والله لا
يقف هذا الموقف بعدها فالتفت اليه فاذا هو اللهبي فقتل عمر رضي الله عنه قبل الحول وهذه الحكاية في كتاب الاغاني ايضا وقوله دعا •
باسم رجل ميت انما قال ذلك لان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقال له خليفة رسول الله فلما توفي وتولى عمر رضي الله عنه قيل
له خليفة خليفة رسول الله فقال الصحابة رضي الله عنهم هذا امر يطول شرحه وان كل من يلي يقال له خليفة من كان قبله حتى يتصل
برسول الله صلى الله عليه وسلم وانما انتم المومنون وانا اميركم فقيل له امير المومنين فهو اول من دعي بهذا الاسم وكان لفظ الخليفة مختصا
بابي بكر رضي الله عنه فلهذا قال دعاه باسم ميت وذكر ابن قتيبة المتقدم ذكره في كتاب اخبار البصرة عن الشعبي ان اول من دعا عمر رضي الله عنه
بالامير ابو موسى الاشعري بالبصرة وهو اول من كتب لعبد الله امير المومنين فقال عمر اني لعبد الله واني لامير المومنين وقال غيره
اول من سماه امير المومنين عدي بن حاتم الطائي واول من سلم عليه بها المغيرة بن شعبة وقال المغيرة لعمر يوما فقال والله ما تدري ما تقول
ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا خليفة ابي بكر رضي الله عنه فانا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يأتي بعدي
يقال له خليفة خليفة خليفة رسول الله فهل اسم كان الامير فقال المغيرة انت امير ونحن المومنون وانت اميرنا فانت امير المومنين
فقال وانا امير المومنين والله اعلم وقد خرجنا عن المقصود وكانت ولادة هلال المذكور في شوال سنة تسع وخمسين وثلثماية وتوفي ليلة
الخميس سابع عشر شهر رمضان سنة ثمان واربعين واربعماية رحمه الله تعالى **ابو عبد الرحمن** الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن اسيد
بن جابر بن عدي بن خالد بن خيثم بن ابي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طي
الثعلي البحتري الكوفي كان راوية اخباريا نقل من كلام العرب وعلومها واشعارها ولغاتها الكثير وكان ابوه تاجرا بواسط وكان يختا
وكان الهيثم يتعرض لمعرفة اصول الناس ونقل اخبارهم فاورد مثالبهم واظهرها وكانت مسودة تكره لذلك ونقل عنه انه
ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بشيء فحبس لذلك عدة سنين وقال انه نقل عنه ذلك ولبسوا عليه ما لم يقل وكان يتظاهر كثيرا
لم يرضوه فاذاعوا ذلك عنه وحرفوا الكلام وكان يرى راي الخوارج وله من الكتب المصنفة كتاب العمرين كتاب بيوتات قريش
كتاب بيوتات العرب كتاب هبوط ادم عليه السلام وافتراق العرب ونزولها منازلها كتاب نزول العرب خراسان والسواد
كتاب سبطي كتاب مستفتح اهل الشام كتاب تاريخ العجم وبني امية كتاب من تزوج من الموالي في العرب كتاب الوفود كتاب خطط الكوفة
كتاب ولاة الكوفة كتاب تاريخ الاشراف الصغير كتاب طبقات الفقها والمحدثين كتاب كنى الاشراف كتاب خواتيم الخلفا كتاب قضاة الكوفة
والبصرة كتاب المواسم كتاب الخوارج كتاب النوادر كتاب التاريخ على السنين كتاب اخبار الحسن بن علي رضي الله عنهما ووفاته كتاب اخبار الفرس
كتاب عمال الشرط لامرا العراق وغير ذلك من التصانيف واختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم وقال الهيثم
قال لي المهدي ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب بسخاء وكرم وسماحة وقد اختلفوا في ذلك فما عندك فقلت على الخبير سقطت خرجت
من عند اهلي اريد بلدا ومعي ناقة اركبها اذ ندت فذهبت فجعلت اتبعها حتى امسيت فادركتها ونظرت فاذا خيمة اعرابي فاتيتها

فقالت ربة الخباء من انت فقلت ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحرا لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته وعجنته وخبزت خبزة ثم قعدت
فاكلت فلم البث ان اقبل زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل فقلت ضيف فقال حياك الله وملأ قعبا من لبن ثم اتاني به فقال اشرب فشربت
شربا هنيئا فقال ما اراك اكلت شيئا ولا اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت ضيفك فقالت وما
اصنع به اطعمه طعامي وجاراها الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال لا والله لا يبيت ضيفي
جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يكبب ويطعمني ويلقي الى المراة ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى
النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر ان ينظر اليه فقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده
فضمني الليل الى خباء فلما وردت سلمت على صاحبة الخباء فردت السلام وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت الى
بر فطحنته وعجنته ثم خبزت خبزة رودتها بالزبد واللبن ثم وضعتها بين يدي وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه
فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله فقال اين طعامي فقالت اطعمته
الضيف فقال اتطعمين طعامي الاضياف فتجاريا الكلام فرفع عصاه وضرب بها راسها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي فقال ما يضحكك
فقلت خير فقال والله لتخبرني فاخبرته بقصة المراة والرجل اللذين نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه التي عندي اخت ذلك
الرجل وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت ولم يزل هذا في الحكاية فادري ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة
مشوية فجاءه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقة وذهب ماله وتزوجت امراته فبينا الزوج الثاني
ياكل وبين يديه دجاجة مشوية جاءه سائل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرته
بالقصة فقال الزوج الثاني وانا والله ذلك المسكين الاول خيبني فحول الله نعمته واهله الي لقلة شكره وحكى الهيثم ايضا قال الصمصامة
سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي الذي كان يسمى الصمصامة اتى موسى الهادي المهدي وكان عمرو قد وهبه لسعيد بن العاص
الاموي فتوارثه ولده الى ان مات المهدي فاشتراه موسى الهادي منهم بمال جليل وكان من اوسع بني العباس كفا واكثرهم عطاء فجرد
الصمصامة وجعلها بين يديه واذن للشعراء فدخلوا عليه وكان فيهم ابن يامين البصري فانشد
• حاز صمصامة الزبيدي من بين جميع الانام موسى الامين • سيف عمرو وكان فيما سمعنا خير ما اغمدت عليه الجفون •
• اخضر اللون بين حديه برد من ديباج تميس فيه المنون • اوقدت فوقه الصواعق نارا ثم شابت به الزعاف القيون •
• فاذا ما سللته بهر الشمس ضياء فلم تكد تستبين • ما يبالي من انتضاه لضرب اشمال سطت به ام يمين •
• يستطير الابصار كالقبس المشعل ما تستقر فيه العيون • وكان الفرند والجوهر الجاري في صفحتيه ماء معين •
قال الهادي اصبت والله ما في نفسي واستخفه السرور فامر له بالمكتل والسيف فلما خرج قال للشعراء انتم حرمتم من اجلي فشانكم والمكتل
وفي السيف غناي فاشترى السيف منه بالجزيل قال المسعودي في كتاب مروج الذهب اشتراه الهادي منه بخمسين الفا ولم يذكر من هو
الابيات لابن يامين والديباج بضم الدال المهملة وفتح البا الموحدة وبعد الالف نون ثانية مهملة ومن بيت فقال التسمية وقد جاء في الشعر ويعصي
بفتح الصاد يقال عصي بكسر الصاد يعصى اذا ضرب بالسيف وهو خلاف عصى يعصي اذا ارتكب الذنب وحكى المسعودي في مروج الذهب
في ولاية هشام بن عبد الملك ان الهيثم بن عدي المذكور روى عن عمر بن هانئ الطائي قال خرجت مع عبد الله بن علي المذكور لنبش قبور بني امية في ايام السفاح
والمنصور فانتهينا الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه الا خرمة انفه فضربه عبد الله ثمانين سوطا ثم احرقه
فاستخرجنا سليمان بن عبد الملك من ارض دابق فلم نجد منه شيئا الا صلبه واضلاعه وراسه فاحرقناه وفعلنا ذلك بغيرهما من بني امية
وكانت قبورهم بقنسرين ثم انتهينا الى دمشق فاستخرجنا الوليد بن عبد الملك فما وجدنا في قبره قليلا ولا كثيرا واحتفرنا عن عبد الملك

فابتدرنا منه الاسود فواسه ثم احتفرناه على يزيد بمعونة فما وجدنا منه الا عظما واحدا ووجدنا مع جنبه خطا اسود كما تخط بالرماد
بالطول في اللحد ثم تتبعناهم في جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا منهم وكان سبب قتل عبد الله بني امية هذا القتل ان زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد سبق ذكره في ترجمة الوزير [illegible] بسببه خرج على هشام بن عبد الملك وسمت نفسه الى طلب الخلافة
وتبعه خلق من الاشراف والقرا وكان المحارب له يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين وسياتي ذكره ان شا الله تعالى فانهزم اصحاب زيد وبقي في
جماعة يسيرة فقاتلهم اشد قتال وهو يقول متمثلا . ذل الحياة وعز الممات وكلا اراه طعاما وبيلا . فان كان لا بد من واحد فسيري الى الموت سيرا جميلا
وحال المسا بين الفريقين فانصرف زيد مثخنا بالجراح وقد اصابه سهم في جبهته فطلبوا من ينزع النصل فاتي بحجام من بعض القرى فاستكتمه
امره فاستخرج النصل فمات من ساعته فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا على قبره التراب والحشيش واجري الماء على ذلك وحضر الحجام مواراته
فعرف الموضع فلما اصبح مضى الى يوسف متنصحا فدله على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث براسه الى هشام فكتب اليه هشام
ان اصلبه عريانا فصلبه يوسف كذلك ففي ذلك يقول بعض شعراء بني امية يخاطب ال ابي طالب وشيعتهم من جملة ابيات ٥

• صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة • ولم ار مهديا على الجذع يصلب •

وبنى تحت خشبته عمودا ثم كتب هشام الى يوسف
يامره باحراقه وتذريته في الرياح وكان ذلك في سنة احدى وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومائة وذكر ابو بكر بن عياش وجماعة من الاخباريين
انه بقي ايام مصلوبا خمس سنين عريانا فلم ير احد له عورة سترا من الله سبحانه وتعالى له وذلك بالكناسة بالكوفة فلما كان في ايام الوليد
ابن يزيد وظهر ولده يحيى بن زيد بخراسان وهي واقعة مشهورة كتب الوليد الى عامله بالكوفة ان احرق زيدا بخشبته ففعل به ذلك
واذرى رماده في الرياح على شاطي الفرات والله اعلم اي ذلك كان فهذا الذي حمل عبد الله على ما فعله ببني امية انتصارا لبني عمه
واشتفا لما لهم بنظير ما فعل بهم وقال الهيثم ايضا اسمعت على صريات بني فزارة مجانين رجل منهم فقال اريك عجبا قلت بلى فانطلق
المحل فاتي باذانيه صوت [illegible] ادخل فقلت انما يدخل الدليل قال فدخل فاتبعته ودخلت معه ناس فانتهينا الى [illegible]
فاذا فيه [illegible] فاذا احرق ذاهب في الارض واذا على كرسي الجبل فجزناها فاذا هي بسهام عاد واذا كتاب منقور في الجبل

• الا هل الى ابيات شعب بذي اللوى لوى الرمل من قبل الممات معاد •

وروي ان ابا نواس الحسن بن هاني الحكمي الشاعر المتقدم ذكره حضر مجلس الهيثم بن عدي في حداثته والهيثم لا يعرفه فلم يستدنه ولا قربه
فقام مغضبا فسال الهيثم عنه فاخبر باسمه فقال انا لله هذه والله بلية لم احتسبها الا على قوموا بنا اليه لنعتذر فصاروا اليه ودنا اليه فعليه
وقمي له فقال ادخل [illegible] واذا هو قاعد يصفي نبيذا له وقد اصلح ما يصلح به مثله فقال المعذرة الى الله واليك والله ما عرفتك
وما الذنب الا لك حين لم تعرفنا نفسك فتقضي حقك وبلغ الواجب من برك فاظهر له قبول العذر فقال الهيثم استعملك ابو نواس من الخير
فقال ما مضى لا حيلة فيه ولكن الامان فيما استانف فقال وما الذي مضى جعلت فداك قال بيت مر وانا فيما تركك قال انشدنيه فانشده

• يا هيثم بن عدي لست للعرب • ولست من طي الا على شغب •
• اذا نسبت عديا في بني ثعل • فقدم الدال قبل العين في النسب •

فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الابيات
• للهيثم بن عدي في تلونه • في كل يوم له رحل على خشب •
• فما يزال اخا حل ومرتحل • الى الموالي واحيانا الى العرب •
• له لسان يزجيه بجوهره • كانه لم يزل يعدو على قتب •
• كانني بك فوق الجسر منتصبا • على جواد قريب منك بالطلب •
• حتى نراك وقد درعته قطعا • من الصديد مكان الليف والكرب •

فعاد الهيثم الى ابي نواس فقال له يا سبحان الله الست قد امنتني وحلفت لي عهدا ان لا تهجوني فقال الهيثم يقولون ما لا يفعلون واخبار الهيثم كثيرة
وفي هذا القدر كفاية وكانت ولادته قبل سنة ثلاثين ومائة وتوفي ليلة عشر المحرم سنة ست ومائتين وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف سنة
سبع ومائتين والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى وله عقب ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة البحتري انه توفي سنة سبع وتسعين

بن الحجاج وله ثلاث وتسعون سنة وزاد غيره انه ولد بالكوفة وكانت وفاته بفم الصلح بعد الخروج من عند الحسن بن سهل وقد تقدم في ترجمة بوران زوجة المامون انه في هذا التاريخ
هذا الموضع والظاهر انه كان في جملة من حضره فتوفي هناك وقد تقدم الكلام على الطائي والبحتري والثعلي بفتح الثا المثلثة والعين المهملة
وبعدها لام هذه النسبة الى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي وقد تقدمت هذه النسبة في ترجمة البحتري في الواو فلينظر هناك وينسب الى ثعل المذكور
عدة بطون منها وغيرها من هذه القبيلة المسيح الثعلي الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب باسلم المسند وهو
رجل حسن بيته وكان ادمى الجري وفيه يقول امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور

• رب رام من بني ثعل • مخرج كفيه من ستره •

وهذا من جملة ما استشهد به في طبقات الشعرا

باب الواو

واصل بن عطا المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم كان احد الائمة البلغا المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ
بالراء فيجعلها غينا قال ابو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطا احد الاعاجيب وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الراء
وكان على الكلام وسهولته الفاظه على ذلك يقول شاعر المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها
في الكلام حتى كانها ليست فيه

• عليم بابدال الحروف وقامع • لكل خطيب يغلب الحق باطله •

وقال اخر

• وجعل البر قمحا في تصرفه • وخالف الراء حتى احتال للشعر •
• ولم يطق مطرا والقول يعجله • فعاد بالغيث اشفاقا من المطر •

وذكر بشار بن برد فقال اما لهذا الاعمى الملحد المكنى بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه
على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او عقيليا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير وقال من اشكال المنتحلة فقال المبعث ولم يقل المرسل وقال على مضجعه
ولم يقل على مرقده ولا على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بني عقيل لان بشارا كان يتولى اليهم وذكر بني سدوس لانه كان نازلا فيهم وذكر
السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلي ان واصل بن عطا كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله عنه فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير
مرتكب الكبائر وقالت الجماعة بانهم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر خرج واصل بن عطا عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر
منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلون وقد ذكرت في ترجمة عمرو بن عبيد
على هذا الوضع وبيننا الاعتزال والذي سموا هذا الاسم وقد ذكرت في ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي انه الذي سماهم بذلك وكان
واصل بن عطا المذكور ممن يضرب به المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه وقد استعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيرا فمنه قول ابي محمد الخازن من جملة
قصيدة طنانة طويلة يمدح بها الصاحب ابا القاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره وهو

• نعم تجنب لا يوم العطاء كما • تجنب ابن عطاء لفظة الراء •

وقال اخر في محبوب له الثغ

• اعد لثغته لو ان واصلا • حاضر ليسمعها ما اسقط الراء واصل • ٤

وقال اخر

• اجعلت وصلي الراء لم تنطق بها • وقطعتني حتى كانك واصل •

لله دره ما احسن قوله وقطعتني حتى كانك واصل

وقال ابو عمر يوسف بن هارون الكندي الاندلسي الرمادي الشاعر المشهور الا انه لم يتعرض الى ذكر واصل وكانت وفاته سنة ثلث واربعمائة

• لا ارى الطمع في الوصال ولا انا الهجر بحمدنا نحن سوا •
• فاذا خلوت لشبهه في راحتي • وتعود معجمة اذا والراء •

وهذا الباب متسع ولا حاجة الى الاطالة فيه ويكفي منه هذا الانموذج وقد عمل الشعراء في اللثغة التي هي ابدال الثاء من السين شعرا كثيرا فمن
ذلك ما يعزى الى ابي نواس ولم اجدها في ديوانه والله اعلم الا انه في رواية علي حمزة الاصبهاني فانها اكبر الروايات ولم اثبت هذه الابيات
منها وهي ابيات حلوة ظريفة

• وشادن سالته عن اسمه • فقال في الحال مرداث •
• فصرت يعاطيني بخامسه • وقال لي قد هيج الناث •
• اما ترى حسنا كالليلة • تمت التثريف والاث •
• فعدت من لثغته الثاء اسلت الطاس والكاس •

ولو شرعت في ذكر ما قيل في هذا النمط لطال الشرح ولم احتج لثغة الراء الا الثاء فمن ذلك قول بعضهم

• أما وبياض الخوص من اجه وتقطمنا الحب في عطفة الصدغ • لقد تتفنى لثغة موصلية دمشقية نأخر الهوى اللثغ •
• ومستنجع الألفاظ عن صدعه مسلطه دون الأنام على الذغ • يدا دام المر عند حديثه إلى اللثغة الغار لتلطه لصغ •
• تقول وتعقلت وأسخ نغوه وكان الذي أهوى به وتلك الذغي • وقد سفت كاس الحبا والمهرت على جبره من لطفها الحسن الصبغ •
• تعفن بشغب الخمغ من كغم عيشتي تريد لي عند الشغب سكغا بلا سكغ • وقد أجاد هذا الشاعر وجمع في البيت الأخير ألفاظا
كثيرة وأبدلها بالغين وللمخبر الذي الشاعر المقدم ذكره في غلام يلثغ بالراء أيضا لكنه لم يستعمل اللثغة إلا في آخر البيت الأخير
• وشادن بالكرخ ذي لثغة وإنما شرطي في اللثغ • ما أشبه الزنبور في خصره حتى حكى العقرب في الصدغ •
• له دريان لدغ إذا أحرق بلي شده اللدغ • إن زلت في شجي لمرآني وتدبك د ... قال لا أدغي •
وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من أخبار واصل بن عطاء وكان طويل العنق جدا حتى كان بشار بن برد يعيبه وفيه يقول بشار بن برد
• ما لي أشايع غزالا له عنق كنقنق الدو إن ولى وإن مثلا • عنق الزرافة ما بالي وبالكم تكفرون رجالا أكفروا رجلا •
وكانت بينهما منافرات وأحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال المبرد في كتاب الكامل لم يكن واصل بن عطاء غزالا ولكنه
كان يلقب بذلك لأنه كان يلازم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن ثم قال وكان طويل العنق ويروى عن
عمرو بن عبيد أنه نظر إليه من قبل أن يكلمه فقال لا يفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق ولواصل من التصانيف كتاب أصناف المرجئة
كتاب في التوبة كتاب المنزلة بين المنزلتين كتاب خطبه التي أخرج منها الراء كتاب معاني القرآن كتاب الخطب في التوحيد والعدل
كتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد كتاب السبيل إلى معرفة الحق كتاب في الدعوة كتاب طبقات أهل العلم والجهل وغير ذلك وأخباره
كثيرة وكانت ولادته سنة ثمانين من الهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة

أبو يزيد

وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي الفسوي كان قد خرج من بلده إلى البصرة ثم سافر إلى مصر وانتقل منها إلى الأندلس تاجرا وكان
يتجر في الوشي وصنف كتابا في أخبار الردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والسرايا التي سيرها إليهم
أبو بكر الصديق رضي الله عنه وصورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم إلى الإسلام وقتال مانعي الزكاة
وما جرى لخالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه مع مالك بن نويرة اليربوعي أخي متمم بن نويرة الشاعر المشهور صاحب المراثي المشهورة
في أخيه مالك وصورة قتله وما قاله متمم من الشعر في ذلك وهو كتاب جيد يشتمل على فوائد كثيرة وقد تقدم في ترجمة أبي عبد الله
محمد الواقدي أنه صنف في الردة كتابا أحاديثه ولم أعرف لوثيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره
أبو الوليد بن الفرضي صاحب تاريخ الأندلس في كتابه وذكره الحافظ أبو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وأبو سعيد بن يونس
في تاريخ مصر وأبو سعد السمعاني في كتاب الأنساب في ترجمة الوشاء فقال كان يتجر في الوشي وهو نوع من الثياب المعمولة من الإبريسم فعرف
به جماعة منهم وثيمة المذكور ثم إن وثيمة عاد من الأندلس إلى مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين
ومائتين رحمه الله تعالى قال أبو سعيد بن يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له أبو رفاعة عمارة بن وثيمة وحدث عن أبي
صالح كاتب الليث بن سعد وعن أبيه وثيمة وغيرهما وصنف تاريخا على السنين وحدث به ومولده بمصر وتوفي ليلة الخميس لست بقين
من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين ووثيمة بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها
هاء ساكنة والوثيمة في الأصل الجماعة من الحشيش أو الطعام والوثيمة الصخرة وبها سمي الرجل والله أعلم والوثم أيضا الجري
ثم النار سواد الحرب في أماكنها والذي أخرج الحدق من الجمة والنادر الوثيمة الحدق بفتح الحاء المهملة النخل والجرية النواة
وأما الفارسي المشهور والفسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ أبي علي الفارسي النحوي وأرسلان البساسيري فأغنى عن الإعادة

وإذ ذكرنا متمم بن نويرة وأخاه مالكا فلا بد من ذكر طرف من أخبارهما فإنها مستملحة كان مالك بن نويرة المذكور رجلا سريا نبيلا يردف
الملوك وللرداف موضعان أحدهما أن يردفه الملك على دابته في صيد أو غيره من مواضع الأنس والموضع الثاني أنبل وهو أن يخلف
الملك إذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده وكان فارسا شاعرا مطاعا في قومه وكان فيه خيلاء وتقدم وكان
ذا لمة كبيرة وكان يقال له الجفول وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قدم من العرب وأسلم فولاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقة قومه
ولما ارتدت العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بمنع الزكاة كان مالك المذكور من جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد رضي الله عنه
لقتالهم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه نزل على مالك وهو مقيم قومه بني يربوع وقد أخذ زكواتهم وتصرف فيها فكلمه خالد
في معناها فقال مالك إني آتي بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد أما علمت أن الصلاة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون أخرى فقال
مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحبا والله لقد هممت أن أضرب عنقك ثم تحاورا في الكلام طويلا فقال له
خالد إني قاتلك قال أوبذلك أمرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لأقتلنك وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وأبو قتادة الأنصاري
رضي الله عنه حاضرين فكلما خالدا في أمره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا إلى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت إليه
غيرنا ممن جرمه أكبر من جرمنا فقال خالد لا أقالني الله إن لم أقتلك وتقدم إلى ضرار بن الأزور الأسدي بضرب عنقه فالتفت مالك إلى
زوجته أم متمم وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال له خالد بل الله قتلك برجوعك عن الإسلام فقال
مالك أنا على الإسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه أثفية لقدر وكان من أكثر الناس شعرا فكانت
النار تعمل في رأسه حتى نضج الطعام وما خلصت النار إلى شواه من كثرة شعره قال ابن الكلبي في جمهرة النسب قتله يوم
البطاح وجاء أخوه متمم يبكيه ويرثيه وقبض خالد امرأته فقيل إنه اشتراها من الفيء وتزوج بها وقيل إنها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها
إلى نفسه فأجابته فقال لابن عمر وأبي قتادة رضي الله عنهم يحضران النكاح فأبيا وقال له ابن عمر رضي الله عنهما نكتب إلى أبي بكر
رضي الله عنه ونذكر له أمرها فأبى وتزوجها فقال في ذلك أبو زهير السعدي
• ألا قل لحي أوطئوا بالسنابك تطاول هذا الليل من بعد مالك • قضى خالد بغيا عليه لعرسه وكان له فيها هوى قبل ذلك •
• فأمضى هواه خالد غير عاطف عنان الهوى عنها ولا متمالك • فمن لليتامى والأرامل بعده ومن للرجال المعدمين الصعالك •
ولما بلغ الخبر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قال عمر لأبي بكر رضي الله عنهما إن خالدا قد زنى فارجمه قال ما كنت لأرجمه فإنه تأول فأخطأ قال فإنه
قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لأقتله به إنه تأول فأخطأ قال فاعزله قال ما كنت لأشيم سيفا سله الله عليهم أبدا هكذا أورد
هذه الواقعة وثيمة المذكور والواقدي في كتابيهما والعهدة عليهما وكان أخوه متمم بن نويرة يكنى أبا نهشل الشاعر المشهور كثير
الاستعبار في سنه قليل الضحك فيدام على أخيه مالك وكان أعور دميما فلما بلغه مقتل أخيه حضر إلى مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصلى الصبح خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه فلما فرغ من صلاته واستند في محرابه قام متمم فوقف بحذائه واتكأ على
• نعم القتيل إذا الرياح تناوحت خلف البيوت قتلت يا ابن الأزور • أدعوته بالله ثم غدرته لو هو دعاك بذمة لم يغدر •
وأومى إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال ما دعوته ولا غدرته ثم قال • ولنعم حشو الدرع كان وحاسرا ولنعم مأوى الطارق المتنور •
ثم بكى وانحط على سية قوسه فما زال يبكي حتى دمعت عينه العوراء فقام إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لوددت أنك رثيت زيدا
أخي بمثل ما رثيت به مالكا أخاك فقال يا أبا حفص والله لو علمت أن أخي صار بحيث صار أخوك ما رثيته فقال عمر رضي الله عنه ما عزاني
أحد عن أخي بمثل تعزيته وكان زيد بن الخطاب رضي الله عنه قتل شهيدا يوم اليمامة وكان عمر رضي الله عنه يقول إني لأهش للصبا لأنها
تأتيني من ناحية زيد ويروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال لو كنت أقول الشعر كما تقول لرثيت أخي كما رثيت أخاك ويروى أن متمما

رثى به مالكا حتى قال له عمر رضي الله عنه لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال إنه والله ليحركني لمالك ما لا يحركني لزيد وقال له عمر رضي الله عنه
يوما إنك لجزل فأين كان أخوك منك فقال كان والله أخي في الليلة ذات الأزيز والصراد يركب الجمل الثفال ويجنب الفرس الجرور
وفي يده الرمح الثقيل وعليه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح وهو متبسم الأزيز بفتح الهمزة وكسر الزاي وبعدها ياء مثناة من تحتها
وبعدها زاي ثانية صوت الرعد والصراد بضم الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وبعد الألف دال مهملة غيم رقيق لا ماء فيه
والثفال بكسر الثاء المثلثة والفاء هو الجمل البطيء في سيره لا يكاد يمشي من ثقله والجرور بفتح الجيم هو الفرس الذي يمنع
القياد والشملة الفلوت التي لا تكاد تثبت على لابسها والمزادة الراوية وهو معروف وقال له عمر رضي الله عنه يوما أخبرنا عن
أخيك فقال يا أمير المؤمنين لقد أسرت مرة في حي من أحياء العرب فأخبر أخي فأقبل فلما طلع في الحاضر ما أحد كان قاعدا إلا قام
على رجليه وما بقيت امرأة إلا تطلعت من خلال البيوت فما نزل عن جمله حتى لقوه بي برمتي فحلني هو فقال عمر رضي الله عنه إن هذا
لهو الشرف والرمة بضم الراء الحبل البالي ومنه قولهم دفع إليه الشيء برمته وأصله أن رجلا دفع إلى رجل بعيرا بحبل في عنقه
فقيل ذلك لكل من دفع شيئا بجملته وقال متمم أيضا لعمر رضي الله عنه أغار حي من أحياء العرب على حي أخي مالك وهو غائب في
الصرح فخرج في آثارهم يحمل سوقه مرة ويركبه أخرى حتى أدركهم على مسيرة ثلث وهم آمنون فأسر الآن رأده فأرسلوا في أيديهم
من الأسارى والنعم وهو يقاتلهم أخي فاستلبوا جميعا حتى كتفهم وصرفهم إلى بلاده مكتوفين فقال عمر رضي الله عنه قد كان نعم
نجاه وشجاعته ولم يعلم كل ما نذكره وله فيه المراثي النادرة فمن ذلك الأبيات الكافية وهي في الحماسة في باب المراثي

لقد لامني عند القبور على البكا ... رفيقي لتذراف الدموع السوافك •
فقال أتبكي كل قبر رأيته ... لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك •
فقلت له إن الشجا يبعث الشجا ... فدعني فهذا كله قبر مالك •

وله فيه قصيدته العينية وهي طويلة ومن جملتها

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا •
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا ... أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا •
فلما تفرقنا كأني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا •

ومن يتشوف الواقف على هذا الكتاب إلى الوقوف على شيء من
أخبار جذيمة المذكور ونسبه وهو بفتح الجيم وكسر الذال وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وكنيته أبو
مالك وجده مالك بن فهم بن دوس من الأزد الأزدي صاحب الحيرة ويقال له الأبرش والوضاح وإنما قيل له ذلك لأنه كان أبرص
فكانت العرب هابت أن تنسبه إلى البرص فعرفته بأحد هذين الوصفين وهو من ملوك الطوائف وكان قبل مبعث عيسى عليه السلام بثلاثين
سنة وكان من تيهه لا ينادم إلا الفرقدين وكانت له أخت فقال له عمرو بن عدي بن ربيعة بن الحارث يا ملك عدي وقال
لعمه لأنه أولى من أعتم بندامه لخمر ونسبه النسب معروف واسم الأخت المذكورة رقاش وكانت حرته شديدة المحبة له فاستهوته
الجن فأقام زمانا يطلبه فلم يجده فأقبل رجلان من بني بلقين يقال لأحدهما مالك والآخر عقيل ابنا فارج فصادفا عمرا في البرية
وهو أشعث الرأس طويل الأظفار سيء الحال فعرفاه وحملاه إلى خاله جذيمة بعد أن لما شعثه وأصلحا حاله فقال لهما جذيمة
من فرط سروره به احتكما علي فقالا منادمتك ما بقيت وبقينا فأقاما ذلك كما فيما نديماه اللذان ضرب بهما المثل وبقيا على ذلك مدة
أربعين سنة فلم يعيدا عليه حديثا حدثاه به وإياهما عنى أبو خراش الهذلي بقوله في مرثية أخيه عروة ❊

يقول أراه بعد عروة لاهيا ... وذلك رزء لو علمت جليل •
ولا تحسبي أني تناسيت عهده ... ولكن صبري يا أميم جميل •
ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا ... خليلا صفاء مالك وعقيل •

هذه خلاصة حديثهم وإن كان فيه طول وإنا قصدت الإيجاز وذكر أبو
علي القالي في كتاب الذيل الذي جعله ذيلا على أماليه أن متمما المذكور قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان به معجبا فقال يا متمم ما يمنعك
عن الزواج لعل الله تعالى أن ينشر منك ولدا فإنكم أهل بيت قد درجتم فتزوج ولم يحظ عندها فطلقها ثم قال

• أتقول لهند حين لم ترض فعلها ... أهذا دلال العشق أم أنت فارك • أم الصرم تهوين فكل مفارق ... علي يسير بعدما بان مالك •
فقال له عمر رضي الله عنه ما أشد ما تذكر مالكا على كل حال لم يمض على هذا الأمر إلا القليل حتى قتل عمر رضي الله عنه ومتمم بالمدينة
فرثى عمر رضي الله عنه وبالجملة فإنه لم يسمع عن أحد من العرب ولا غيرهم أنه بكى على ميت ما بكى متمم على أخيه مالك حتى
في كتاب الزهرة أن عمر رضي الله عنه قال لمتمم ما بلغ من حزنك على أخيك فقال لقد مكثت سنة لا أنام بليل حتى أصبح ولا رأيت نارا
رفعت بليل إلا ظننت نفسي ستخرج إذ أذكرها نار أخي كان يأمر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة أن يأتيه ضيف فلا يعرف
النار يأوي إليها وهو بالصيف فأنجع هذا السرور اليوم يقدم عليهم القادم من السفر البعيد فقال عمر رضي الله عنه أكرم به
وحكى الواقدي أيضا أنه قال له ما لقيت على أخيك من الحزن قال كانت عيني هذه قد ذهبت وأشار إليها فبكيت بالصحيحة وأكثرت
البكا حتى أسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدموع فقال عمر رضي الله عنه إن هذا لحزن شديد ما حزنه أحد على هالكه
وقد ضربت الشعراء الأمثال بمالك وأخيه متمم في أشعارهم فمن ذلك قول حيوس المقدم ذكره من جملة قصيدته

• وتفجعه بين مثل صرعة مالك ... ويقبح بي أن لا أكون متمما •

ومنه قول أبي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة في
قصيدته التي يرثي بها المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية لما قبض عليه يوسف بن تاشفين حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد ❊

• حكيت وقد فارقت ملكك مالكا ... ومن ولهي أحكي عليك متمما •

ومن ذلك أيضا قول بعضهم وأظنه ابن منير المذكور في حرف
الهمزة وهو أيضا من جملة أبيات ثم حققت قائله وهو مجير الدين أبو المظفر يوسف بن الحسين محمد عرف بابن المجاور الدمشقي ❊

• يا مالكي ولي فيك غلة نويرة ... وإنسان عيني في هواك متمم •

ومنه قول أبي النجاء بن المعلم الشاعر المقدم ذكره في جملة أبيات

• سقاه الحيا قبلي لحيث متمما ... ولوما أكابده دعيت متمما •

ومنه قول القاضي السعيد ابن سناء الملك ❊

• بكيت بكلتا مقلتي لأنني ... أتمم ما قد فات عيني متمم •

وهذه أبيات يطول شرحها وقد جاوزنا الحد بالخروج عن
القصد ومتمم بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميمان الأولى منهما مشددة مكسورة وصدا في قولهم ماء ولا كصداء ثلث
لغات صدا بضم الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة وألف مقصورة وصدا مثل الأول لكن الصاد مفتوحة والألف ممدودة في لغة
ومن فتح مد واللغة وهي بئر معروفة مشهورة ماؤها عذب بئر والله أعلم

أبو عبادة

أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن
جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن خثيم بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طيء بن أدد
بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي البحتري الشاعر المشهور ولد بمنبج وقيل بزردفنة وهي قرية من قراها
ونشأ وتخرج بها ثم خرج إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل على الله وخلقا كثيرا من الأكابر والرؤساء وأقام ببغداد
دهرا طويلا ثم عاد إلى الشام وله أشعار كثيرة في حلب وضواحيها وكان يتغزل بها وقد روى عنه أشياء من شعره أبو العباس المبرد
ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضي أبو عبد الله المحاملي ومحمد بن أحمد الحكيمي وأبو بكر الصولي وغيرهم وقال أبو الصالح بن الأصبغ التنوخي المنبجي رأيت
البحتري ها هنا عندنا قبل أن يخرج إلى العراق يمتاز بناء الجامع من هذا الباب وأومى إلى باب المسجد يمدح أصحاب البصل والباذنجان
ويمشي الشعر في هذا ونحوه ثم كان منه ما كان وعلوه إلى أن بلغ نهاية كثير استشهاده وهي علوه بنت زريقة الحلبية ورثيته
أمها وحكى أبو بكر الصولي في كتابه الذي وضعه في أخبار أبي تمام الطائي أن البحتري كان يقول أول أمري في الشعر ونباهتي فيه
أني صرت إلى أبي تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان يجلس فلا يبقى شاعر إلا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعري أقبل علي
وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال لي أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك فشكوت خلة فكتب إلى أهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق
وشفع لي إليهم وقال امتدحهم فصرت إليهم فأكرموني بكتابه ووظفوا لي أربعة آلاف درهم فكانت أول مال أصبته وقال أبو عبادة المذكور

البحتري

اول ما رايت ابا تمام وما كنت رايته قبل الى دخلت على ابي سعيد محمد بن يوسف فامدحته بقصيدتي التي اولها

• اافاق صب في الهوى فافيقا • ام خان عهدا ام اطاع شفيقا •

فانشدته اياها فلما اتممتها سر بها وقال لي احسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا اعزك الله شعري علقه هذا فسبقني به اليك فتغير ابو سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك ان تمت به الينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري اعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ثم ابتدا فانشد من القصيدة ابياتا فقال لي ابو سعيد نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيرا لا ادري ما اقول ونويت ان اسال عن الرجل من هو فما ابعدت حتى ردني ابو سعيد ثم قال لي جنيت عليك فاحتمل اتدري من هذا قلت لا قال هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي ابو تمام قم اليه فقمت اليه فعانقته ثم اقبل يقرظني ويصف شعري وقال انما مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجبي من سرعة حفظه وروى الصولي ايضا في كتابه المذكور ان ابا تمام راسل البحتري في التزوج لها فاجابه وقال له اجمع الناس الا انك فقال الله اجل ان تذكر بنا ولكن نتصالح ونتسالح وقيل للبحتري اما اشعر انت او ابو تمام فقال جيده خير من جيدي ورديي خير من رديه وكان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا ويقال انه قيل لابي العلاء المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال حكيمان والشاعر البحتري ولعمري ما انصف الرديني في قوله

• والفتى البحتري يسرق ما قال ابن اوس في المدح والتشبيب • كل بيت له يجود معناه فمعناه لابن اوس حبيب •

وقال البحتري انشدت ابا تمام شيئا من شعري فانشدني بيت اوس بن حجر • اذا مقرم منا ذرا حد نابه • تخمط فينا ناب اخر مقرم •

وقال نعيت الي نفسي فقلت اعيذك بالله من هذا فقال ان عمري ليس يطول وقد نشا في طيء مثلك اما علمت ان خالد بن صفوان المنقري راى شبيب بن شبة وهو من رهطه يتكلم فقال يا بني نعى الي نفسي احسانك في كلامك لانا اهل بيت ما نشا فينا خطيب الا مات من قبله قال فمات ابو تمام بعد سنة من هذا وقال البحتري انشدت ابا تمام شعرا لي في بعض بني حميد وصلت به الى مال له خطر فقال لي احسنت انت امير الشعراء بعدي فكان قوله هذا احب الي من جميع ما حويته وقال ميمون بن هارون رايت ابا جعفر احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المورخ وحاله متماسكة فسالته فقال كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست اقبل الا من قال مثل قول البحتري في المتوكل

• ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لمشى اليك المنبر •

قال فرجعت الى داري واتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله فقال هاته فانشدته

• ولو ان برد المصطفى اذ لبسته يظن لظن البرد انك صاحبه •
• وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذه اعطافه ومناكبه •

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما امرك به فرجعت فبعث الي بسبعة الاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث من بعدي ولك علي الجراية والكفاية ما دمت حيا وللبحتري في هذا المعنى

• لو تحمل الشجر الى مالها مدت تحييه الينا الاغصنا • ويشبهها ابو تمام بقوله
• لو سعت بقعة لاعظام نعمى لسعى نحوها المكان الجديب •

والبيت الذي للبحتري من جملة قصيدة طويلة لحسن الاحسان يمدح بها المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلاة عيد الفطر واولها

• اخفي الهوى ومآلك الضلوع واظهر • ولام من كلف عليك واعذر • والابيات التي ترتبط بالبيت المتقدم ذكره هي

• بالبر صمت وانت افضل صائم • وبسنة الله الرضية تفطر •
• فانعم بيوم الفطر عينا انه • يوم اغر من الزمان مشهر •
• اظهرت عز الملك فيه بجحفل • لجب يحاط الدين فيه وينصر •
• خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت • عددا يسير بها العديد الاكثر •
• والارض خاشعة تميد بثقلها • والجو معتكر الجوانب اغبر •
• والشمس طالعة توقد في الضحى • طورا ويطفيها العجاج الاكدر •
• حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى • ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير •
• فافتن فيك الناظرون فاصبع • يوما اليك بها وعين تنظر •

• يحدون رويتك التي فازوا بها • من انعم الله التي لا تكفر •
• ذكروا بطلعتك النبي فهللوا • لما طلعت من الصفوف وكبروا •
• حتى انتهيت الى المصلى لابسا • نور الهدى يبدو عليك ويظهر •
• ومشيت مشية خاشع متواضع • لله لا يزهى ولا يتكبر •
• فلو ان مشتاقا تكلف غير ما • في وسعه لمشى اليك المنبر •
• ايدت من فصل الخطاب بحكمة • تنبي عن الحق المبين وتخبر •

هذا القدر هو المقصود من هذه القصيدة وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فلله دره ما اسلس قياده واعذب الفاظه واحسن سبكه والطف مقاصده وليس فيه من الحشو شي بل جميعه نخب وديوانه موجود وشعره سائر فلا حاجة الى الاكثار منه لكن نذكر من نوادره ما يستظرف فمن ذلك انه كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه ابو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر اخيه سليمان في حرف السين ثم ان البحتري ندم على بيعه وتتبعته نفسه فكان يعمل فيه الشعر ويذكر انه خدع وان بيعه لم يكن من ارادته فمن ذلك

• انسيم هل للدهر وعد صادق • فيما يؤمله المحب الوامق •
• ما لي فقدتك في المنام ولم تزل • عون المشوق اذا جفاه الشائق •
• اسنعت انفة من الزيادة رقبة • منهم فهل منع الخيال الطارق •
• اليوم جاز بي الهوى مقداره • في اهله وعلمت اني عاشق •

وله فيه اشعار كثيرة ومن اخباره انه كان بحلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمي مات ابوه وخلف له مقدار مائة الف دينار فانفقها على الشعراء والزوار في سبيل الله تعالى فقصده البحتري من العراق فلما وصل الى حلب قيل له انه قد قعد في بيته لديون ركبته فاغتم البحتري لذلك غما شديدا وبعث المدحة اليه مع بعض مواليه فلما وصلته ووقف عليها بكى ودعا بغلام له وقال له بع داري فقال له تبيع دارك وتبقى في رؤوس الناس فقال لا بد من بيعها فباعها بثلاثمائة دينار واخذ صرة وربط فيها مائة دينار وانفذها الى البحتري وكتب اليه معها رقعة

• لو يكون الحباء حسب الذي انت • لدينا به محل واهل •
• لحثوت اللجين والدر واليا • قوت حثوا وكان ذاك يقل •
• والاديب الاديب يسمح بالعذر • اذا قصر الصديق المقل •

فلما وصلت الورقة الى البحتري رد الدنانير وكتب اليه

• بابي انت والله للبر اهل • والمساعي بعد وسعيك قبل •
• غير اني رددت برك اذ كان ربا • منك والربا لا يحل •
• واذا ما جزيت شعرا بشعر • قضي الحق والدنانير فضل •

فلما عادت الدنانير اليه حل الصرة وضم اليها خمسين دينارا اخرى وحلف انه لا يردها عليه وسيرها فلما وصلت الى البحتري انشا يقول

• شكرتك ان الشكر للعبد نعمة • ومن شكر المعروف فالله زائده •
• لكل زمان واحد يقتدى به • وهذا زمان انت لا شك واحده •

وكان البحتري كثيرا ما ينشد لشاعر لم يسمه ويعجبه قوله

• حمام الاراك الا فخبرننا • لمن تغردين ومن تعولينا •
• تعالين نقسم ما بيننا الهموم • ونحمل اخواننا الطاعنينا •
• فتسعدننا ونسعدكن فان • الحزين يواسي الحزينا •

حكى انه وجدت هذه الابيات لنبهان الفقعسي من العرب وكان البحتري قد اقام بالموصل وهو ابن اربعين ومرض بها مرضا شديدا وكان الطبيب يختلف اليه ويداويه فوصف له مزورة ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامه فقال للغلام اصنع هذه المزورة وكان بعض رؤساء البلد عنده حاضرا وقد جاء يعوده فقال ذلك الرئيس هذا الغلام ما يحسن يطبخها وعندي طباخ من صفته ومن صفته وبالغ في حسن صنعته فترك الغلام عملها اعتمادا على ذلك الرئيس وقعد البحتري ينتظرها واشتغل الرئيس عنها ونسي امرها فلما ابطات عنه وفات وقت وصولها اليه كتب الى الرئيس

• وجدت وعدك زورا في مزورة • حلفت مجتهدا احكام طاهيها •
• فلا شفا الله من يرجو الشفاء بها • ولا علت كف ملق كفه فيها •
• فاحبس رسولك عني ان يجي بها • فقد حبست رسولي عن تقاضيها •

واخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ايضا علي بن حمزة ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنعا شعر ابي تمام وللبحتري ايضا كتاب حماسة على مثال حماسة ابي تمام وله كتاب معاني الشعر وكانت ولادته سنة ست او سبع وقيل خمس وقيل اثنتين ومائتين وقيل سنة مائتين وتوفي سنة اربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ثلث وثمانين ومائتين والاول اصح وقال ابن الجوزي في كتاب اعمار الاعيان توفي البحتري وهو ابن ثمانين سنة والله اعلم بالصواب وكانت وفاته بمنبج

وقيل بحلب والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد انه كان يكنى ابا الحسن وابا عبادة فاشير عليه في ايام المتوكل ان يقتصر على ابي عبادة
فانها اشهر ففعل واهل الادب كثيرا ما يسالون عن قول ابي العلا المعري وقال الوليد النبع ليس بمثمر واخطا سرب الوحش من ثمر النبع
فيقولون من هو الوليد المذكور واين قال النبع ليس بمثمر ولقد سالني عنه جماعة كبيرة والمراد بالوليد هو البحتري المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها
• وعيرني سجال العدم جاهله • والنبع عريان ما في فرعه ثمر • وهذا البيت هو المشار اليه في بيت المعري وانما ذكرت هذا
لانه فايدة تستفاد وعبيد الله واخوه ابا عبادة ابنا يحيى بن الوليد البحتري اللذان مدحهما المتنبي بعدة قصايد هما جدا البحتري الشاعر
المذكور ولدا اولاده وكانا رئيسين في زمانهما والبحتري بضم البا الموحدة وسكون الحا المهملة وضم التا المثناة من فوقها وبعدها را هذه
النسبة الى بحتر وهو احد اجداده كما تقدم ذكره في عمود نسبه وجردونه بفتح الجيم وسكون الرا وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح النون
وبعدها ها ساكنة وهي قرية من قرى منبج بالقرب منها ومنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر البا الموحدة وبعدها جيم وهي بليدة بالشام
بين حلب والفرات بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها منبه فعربت فقيل منبج ولكونها وطن البحتري كان يذكرها في شعره كثيرا
من ذلك قوله في اخر قصيدة طويلة خاطب بها ممدوحه وهو ابو جعفر محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي •
• لا اسى زمنا اذنيك مجهدنا • وطال العيش كان زعنك بمنبج • في نعمة اوطنتها واقمت لي اقناها كما نختني منبج •
وكان البحتري متيما بالعراق في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان وله الحرمة التامة فلما قتلا وهو مشهور في امرهما رجع الى منبج وكان يحتاج
الى التردد الى الوالي بسبب مصالح املاكه وفخاطبه بالامير لحاجته اليه ولا تطاوعه نفسه على ذلك فقال قصيدة منها •
• مضى جعفر والفتح بين مرمل • وبين صبيغ بالدما مضرج • أأطلب انصارا على الدهر بعد ما • ثوى منهما في الترب اوسي وخزرجي •
• اولئك سادتي الذين بفضلهم • حلبت افاويق الربيع المثجج • مضوا اماما قصدا وخلفت بعدهم • اخاطب بالتامير والي منبج •
وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ان هرون الرشيد اجتاز ببلاد منبج ومعه عبد الملك بن صالح وكان افصح ولد العباس في عصره
فنظر الى قصر مشيد وبستان معمور بالاشجار كثير الثمار فقال لمن هذا فقال هو لك ولي بك يا امير المومنين قال وكيف بنا هذا القصر قال
دون منازل اهلي وفوق منازل الناس قال فكيف مدينتك قال عذبة الما باردة الهوا صلبة الموطا قليلة الادوا قال فكيف ليلها قال سحر كله
انتهى كلام المسعودي وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكانت منبج اقطاعا
له وكان مسكنها وتوفي في سنة ست وتسعين ومايه بالرقة رحمه الله تعالى وله بلاغة وفصاحة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وذكر
ياقوت الحموي في كتابه المشترك في باب السين خمسة مواضع ثم قال في اخر هذا الباب والخامس قرية على باب منبج ذات بساتين وهي
وقف على ولد البحتري الشاعر وقد ذكرها ابو فراس بن حمدان في شعره **الوليد** بن طريف بن الصلت بن طارق بن سيحان بن عمرو بن فدوكس
بن عمرو بن مالك الشيباني هكذا ذكره ابو سعد السمعاني في الانساب في موضعين احدهما في ترجمة الاراقم والاخرى في ترجمة الشيباني
بكسر السين المهملة الشاري احد الشجعان الطغاة الابطال وكان بنصيبين والخابور وتلك النواحي وخرج في خلافة هرون
الرشيد وبغى وحشد جموعا كثيرة فارسل اليه جيشا كثيفا مقدمه ابو خالد يزيد بن مزيد بن زايدة الشيباني وسياتي ذكره في حرف
اليا ان شا الله تعالى فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انه يراعيه لاجل الرحم
والا فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب وقال لو وجهت احد الخدم
لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير المومنين يقسم بالله لئن اخرت مناجزة الوليد ليبعثن اليك من يحمل راسك الى امير
المومنين فلقي الوليد فظفر عليه فقتله وذلك في سنة تسع وسبعين ومايه عشية خميس في شهر رمضان وهي وقعة مشهورة في
التواريخ وكان للوليد المذكور اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة جيدة الشعر وتسلك سبيل الخنسا في مراثيها صخرا رثت اخاها الوليد

بقصيدة اجادت فيها وهي طويلة الوجود ولم اجد في مجاميع كتب الادب الا بعضها حتى ان ابا علي القالي لم يذكر منها في اماليه سوى
اربعة ابيات فانتقيت لما ظفرت بها كاملة فاثبتها لغرابتها مع حسنها وهي
• بتل نباثا رسم قبر كانه • على جبل فوق الجبال منيف • تضمن جودا حاتميا ونايلا • وسوددا وهمة منيام ورأي حصيف •
• فيا شجر الخابور ما لك مورقا • كانك لم تحزن على ابن طريف • فتى لا يحب الزاد الا من التقى • ولا المال الا من قنا وسيوف •
• ولا الذخر الا كل جردا صلدم • معاودة للكر بين صفوف • كانك لم تشهد هناك ولم تقم • مقاما على الاعدا غير خفيف •
• ولم تستلم يوما لورد كريهة • من السرد في خضرا ذات رفيف • ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح • وسمر القنا ينهزنها بانوف •
• حليف الندى ما عاش يرضى به الندى • فان مات لا يرضى الندى بحليف • فقدناك فقدان الشباب وليتنا • فديناك من فتياننا بالوف •
• وما زال حتى ازهق الموت نفسه • شجى لعدو او نجى لضعيف • الا يا لقومي للحمام وللبلى • وللارض همت بعده برجوف •
• الا يا لقومي للنوايب والردى • ودهر ملح بالكرام عنيف • وللليث كل الليث اذ يحملونه • الى حفرة ملحودة وسقيف •
• الا قاتل الله الحثا حيث اضمرت • فتى كان للمعروف غير عيوف • فان يك ارداه يزيد بن مزيد • فرب زحوف لفها بزحوف •
• عليه سلام الله وقفا فانني • ارى الموت وقاعا بكل شريف • ولها فيه مراث كثيرة فمن ذلك قولها فيه
وكان الوليد يوم المصاف ينشد • انا الوليد بن طريف الشاري • قسورة لا يصطلى بناري • جوركم اخرجني من داري •
ويقال انه لما التقى جيش الوليد وانهزم تبعه يزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتله واخذ راسه ولما قتله وعلمت بذلك اخته
المذكورة لبست عدة حربها وحملت على جيش يزيد فقال يزيد دعوها ثم خرج فضرب بالرمح قطاة فرسها وقال اعزبي عزب الله عليك فقد فضحت العشيرة
فاستحيت وانصرفت وطريف بفتح الطا المهملة وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها فا وتل نباثا من سرته الموصل وهو موضع الواقعة
المذكورة والخابور فهو معروف اوله من راس عين واخره عند قرقيسيا يصب في الفرات وعلى هذا النهر مدن صغار تشبه الجابية لحسن
بلادها واستوائها وكثرة خيرها وهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه والشاري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف را وهو واحد الشراة
وهم الخوارج وانما سموا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا في طاعة الله اي بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرة والخنسا اسمها
تماضر بضم التا المثناة من فوقها وبعد الالف ضاد معجمة مكسورة ثم را وهي ابنة عمرو بن الشريد السلمي والخنس تاخر الانف عن الوجه مع
ارتفاع الارنبة ولذلك قيل لها الخنسا لانها كانت على هذه الصفة واخبارها مع اخيها مشهورة في مراثيها وغيرها وقد سبق
طرف من خبر اخيها صخر في ترجمة ابي احمد العسكري في حرف الحا وقد اختلف في موضع قبره فقيل انه مدفون عند عسيب وهو جبل
مشهور ببلاد الروم وان القبر الذي هناك بجنب امري القيس هو قبر الكندي الشاعر المشهور لا امري القيس وانما هو لصخر المذكور
وقيل ان كل واحد من امري القيس وصخر مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الحازمي المقدم ذكره في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه
ان عسيب جبل بحازيه ودفن عنده صخر اخو خنسا فعلى هذا يكون عسيب اسما لجبلين احدهما بالروم وهو الاشهر والاخر بالحجاز
وكان من لوازم ياقوت الحموي ان يذكره في كتابه الذي وضعه في البلاد المشتركة الاسما ولم اجد ذكره فيه والله اعلم

ابو عبد الله وهب بن منبه اليماني صاحب الاخبار والقصص كانت له معرفة باخبار الاوايل وقيام الدنيا واحوال الانبيا
صلوات الله عليهم وسلامه وسير الملوك وذكر عنه ابن قتيبة في كتاب المعارف انه كان يقول قرات من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا
ورايت له تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المتوجة من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة وكان
له اخوة منهم همام بن منبه كان اكبر من وهب وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو معدود من جملة الابنا ومعنى قولهم فلان من الابنا ان
سيف بن ذي يزن الحميري صاحب اليمن لما استولت الحبشة على ملكه توجه الى كسرى انوشروان

ملك الفرس يستنجده عليهم وقصته في ذلك مشهورة وخبره طويل وخلاصة الامر انه سير معه سبعة الاف وخمسمائة فارس من الفرس
وجعل مقدمهم وهرز هكذا قاله ابن قتيبة وقال محمد بن اسحق لم يسير معه سوى ثمانمائة فارس فغرق منهم في البحر مائتان وسلم ستمائة
قال ابو القسم السهيلي والقول الاول اشبه بالصواب اذ يبعد مقاومة الحبشة بستمائة فارس فلما وصل الجيش الى اليمن جرت الوقائع بينهم
وبين الحبشة فاستظهرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملكوا سيف بن ذي يزن وهرز واقاموا اربع سنين وكان سيف بن ذي يزن
قد اتخذ من اولئك الحبش خدما فخلوا به يوما وهو في متصيد له فزرقوه بحرابهم فقتلوه وهربوا في رؤوس الجبال وطلبهم اصحابه
فقتلوهم جميعا واستوثق الامر باليمن ولم يملكوا عليهم احدا غير ان اهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من حمير فكانوا كملوك الطوائف
حتى اتى الله بالاسلام وقال ابن قتيبة في ايدي الفرس ونواب كسرى فيها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباليمن من قواد ابرويز
عاملان احدهما فيروز الديلمي والاخر داذويه وهما اللذان دخلا على الاسود العنسي مع قيس بن المكشوح لما ادعى الاسود
النبوة باليمن فقتلوه والقصة في ذلك مشهورة فلا حاجة الى ذكر شيء منها والمقصود من هذا كله ان جيش الفرس لما استوطن اليمن
تأهلوا ورزقوا الاولاد فصار اولادهم واولاد اولادهم يدعون الابناء لان اباهم من اولئك الفرس وكان طاوس العالم المقدم ذكره
منهم ايضا وقد اومأت الى ذلك في ترجمته ولم اشرحه كما فعلت هاهنا واخبار وهب شهيرة فلا حاجة الى ذكر شيء منها ويكفي في هذا
الموضع ذكر هذه النبذة وتوفي وهب المذكور سنة عشر وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة بصنعاء اليمن وعمره تسعون سنة رضي الله عنه
وقد تقدم الكلام على صنعاء في ترجمة عبد الرزاق الصنعاني وفي هذه الترجمة اسماء عجيبة لو قيدتها لطال الشرح وهي مشهورة فتركتها
لذلك

ابو البختري القاضي وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي
الاسدي المدني حدث عن عبيد الله بن عمر العمري وهشام بن عروة بن الزبير وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وروى عنه رجال ... في
وابو القسم سعيد بن المسيب وعمرهما كان مع ذلك كذاب الحديث مشهورا بوضعه انتقل من المدينة الى بغداد في خلافة هرون الرشيد فولاه
القضاء بعسكر المهدي في شرقي بغداد وقد تقدم الكلام على هذا الموضع في ترجمة الواقدي في حرف الميم ثم عزله وولاه القضاء بمدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري وجعل اليه ولاية حربها ثم عزله فقدم بغداد واقام بها الى ان توفي وذكر
الخطيب في تاريخ بغداد القاضي ابي يعقوب ابرهيم الحنفي انه كان قاضي القضاة ببغداد فلما مات ولي الرشيد مكانه ابا البختري
وهب القرشي وكان فيما اخبرنا ناشيا جوادا اسوا سخيا حسن المدح وشيب عليه العطا الجزيل وكان اذا اعطى قليلا او
كثيرا اتبعه عذرا الى صاحبه وكان يتهلل عند طلب الحاجة اليه حتى لو راه من لا يعرفه لقال هذا الذي قضيت حاجته وكان
جعفر الصادق بن محمد الباقر المقدم ذكره قد تزوج بامه بالمدينة وله عنه روايات واسانيد واسم امه عبدة بنت علي بن يزيد بن ركانة بن
عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف وامها بنت عقيل بن ابي طالب وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد والتاريخ ... دخل عليه شاعر

• اذا افتقرت خلته من تعارض تحت في الارض اسعره السكت • وما ضر وهبا ذم من خالف الملا الا لا احمر البدر نبح الكلب •

• لكل اناس من ابيهم ذخيرة • وذخرنا وهب عقيد الندى وهب • قال فاستهل ابو البختري ضاحكا وسر سرورا شديدا ثم دعا
غلاما له فاسر اليه شيئا فاتاه ببدرة فيها خمسمائة دينار فدفعها اليه وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة ابي دلف
قال اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال كنا عند ابي العباس المبرد يوما وعنده فتى من ولد ابي البختري وهب بن وهب القاضي امرد حسن الوجه
وفتى من ولد ابي دلف العجلي شبيه به في الجمال فقال المبرد لابن ابي البختري اعرف لجدك قصة ظريفة من الكرم حسنة لم يسبق اليها
قال وما هي قال دعي رجل من اهل الادب الى بعض المواضع فسقوه نبيذا غير الذي شربوا منه فقال فيهم

• نبيذان في مجلس واحد • لايثار مثر على مقتر •
• فلو كان فعلك ذا في الطعام لزمت قياسك في المسكر •
• ولو كنت تطلب شاو الكرام صنعت صنيع ابي البختري • تتبع اخوانه في البلاد فاغنى المقل عن المكثر •

فبلغت الابيات ابا البختري فبعث اليه ثلثمائة دينار قال ابن عمار فقلت له قد فعل جد هذا الفتى في هذا المعنى ما هو احسن من هذا قال وما فعل
قلت بلغه ان رجلا افتقر بعد ثروة فقالت له امراته افترض في الجند فقال

• اليك عني فقد كلفتني شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف • أمن رجال المنايا خلتني رجلا امسي وامسي دائما في الرجف •
• تمشي المنايا الى غيري فاكرهها فكيف امشي اليها بارز الكتف • حسبت ان نفاد المال غيرني او ان روحي في جنبي ابي دلف •

فاحضره ابو دلف ثم قال له كم املت امراتك ان يكون رزقك قال مائة دينار قال وكم املت ان تعيش قال عشرين سنة قال فذلك لك على ما املت
امراتك في مالنا دون مال السلطان وامر باعطائه اياه قال فرأيت وجه ابن ابي دلف يتهلل وانكسر ابن ابي البختري انكسارا شديدا انتهى كلام
صاحب الاغاني في هذا الفصل وقد سبق في ترجمة ابي دلف القسم بن عيسى العجلي ذكر هذه الابيات وقد اوردتها هناك وبينهما بعض تفاوت في
الرواية لاختلاف يسير واما الابيات الاولى التي في ابي البختري فهي لابي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوي الشاعر المشهور
بالعطوي نسبة الى جده عطية المذكور وهو من اهل البصرة من موالي بني ليث بن بكر بن عبد مناة وكان معتزليا وله ديوان شعر وروى الخطيب ايضا
في تاريخه ان ابا البختري قال لان اكون في قوم اعلم مني احب الي من ان اكون في قوم انا اعلم منهم لاني ان كنت اعلمهم لم استفد وان كنت
مع من هو اعلم مني استفدت وروى ايضا في تاريخه ان هرون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يرقى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قباء ومنطقة فقال ابو البختري حدثني جعفر بن محمد يعني جعفر الصادق عن ابيه قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قباء ومنطقة

• ويل وعول لابي البختري اذا اتى الناس الى المحشر • من قوله الزور واعلانه بالكذب في الناس على جعفر •
• والله ما جالسه ساعة للفقه في بدو ولا محضر • ولا راه الناس في دهره يمر بين القبر والمنبر •
• يا قاتل الله ابن وهب لقد اعلن بالزور وبالمنكر • يزعم ان المصطفى احمدا اتاه جبريل التقي البري •

وحكى جعفر الطيالسي ان يحيى بن معين وقف على حلقته وهو يحدث بهذا الحديث عن جعفر الصادق رضي الله عنه فقال له كذبت يا عدو الله على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذني الشرط فقلت لهم هذا يزعم ان رسول رب العالمين نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قباء
قال فقالوا لي هذا والله قاص كذاب وافرجوا عني وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وكان ابو البختري ضعيفا في الحديث وقال الخطيب في تاريخه
قال ابرهيم الحربي قيل لاحمد بن حنبل تعلم احدا روى في خف وحافر او جناح فقال ما روى فيها الا ذاك الكذاب ابو البختري وله من التصانيف
كتاب الرايات كتاب طسم وجديس كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم كتاب فضائل الانصار كتاب الفضائل الكبير يحتوي على جميع الفضائل
كتاب نسب ولد اسمعيل عليه السلام ويحتوي على طرف من الاحاديث والقصص واخباره ومحاسنه كثيرة وتوفي سنة مائتين من الهجرة
ببغداد في خلافة المأمون رحمه الله تعالى وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف في موضعين عقد له اولا ترجمة وتكلم على حاله ثم ذكره
في جملة اسماء في نسق ابو البختري وهب بن وهب بن وهب وعد معه من ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفي الطالبيين حسين بن حسين بن حسين
وفي غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر هؤلاء الذين ذكرهم ابن قتيبة وقد جاء في المتاخرين ابو حامد الغزالي وهو
محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره في المحمدين وابو البختري بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها راء وهو
ماخوذ من البخترة التي هي الخيلاء وهو يتصحف على كثير من الناس بالبحتري وهو الشاعر المتقدم ذكره وزمعة بفتح الزاي والميم والعين
المهملة وهي في الاصل اسم للهنة الزائدة من وراء الظلف وهي التي في الرجل وقد تقدم الكلام على الاسدي والمدني وبعد الفراغ
من هذه الترجمة ظفرت بنكتة تتعلق بها وهي ان ابا البختري المذكور قال كنت ادخل على هرون الرشيد وابنه القسم المؤتمن
بين يديه فكنت ادمن النظر اليه عند دخولي وخروجي فقال له بعض من يحسد ارى ابا البختري ... فنظر الي الرشيد
فلما دخلت عليه قال لي اراك تدمن النظر الى القسم تريد ان تجعل انقطاعك اليه اعيذك بالله يا امير المؤمنين ان تزنني بالميل

في وأما ادمان النظر اليه فلان جعفر الصادق رضي الله عنه روى باسناده عن ابائه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلث
يزدن في قوة البصر النظر الى الخضرة والى الما الجاري والى الوجه الحسن نقلتها من خط الناصح جلال الدين ابي العلاء مسودة باخيه

حرف اليا ياروق

أرسلان التركماني كان مقدما جليل القدر في قومه واليه تنسب الطائفة الياروقية من التركمان وكان عظيم الخلقة هائل المنظر سكن بظاهر حلب في جهتها القبلية وبنى على شاطي قويق فوق تل مرتفع هو واهله واتباعه
ابنية كثيرة وعمائر متسعة تعرف الان بالياروقية وهي شبه القرية وسكنها هو وذريته وهي الى اليوم معمورة مسكونة اهلية
يتردد اليها اهل حلب في ايام الربيع ويتنزهون هناك وعلى قويق وهو موضع كثير الانشراح والانس وتوفي ياروق المذكور
في المحرم سنة اربع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى هكذا ذكره بهاء الدين المعروف بابن شداد في سيرة السلطان صلاح الدين رحمه
الله تعالى وياروق بفتح اليا المثناه من تحتها وبعد الالف را مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها قاف وقويق بضم القاف وفتح الواو وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها قاف وهو نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتا والربيع وينقطع في الصيف وقد ذكره
الشعرا في اشعارهم كثيرا خصوصا ابو عبادة البحتري فانه كرر ذكره في عدة قصايد فمن ذلك قوله من جملة قصيدة
• يا برق اسفر عن قويق فطرتي حلب فاعلى القصر فبطياس • عن منبت الورد المعصفر صبغه في كل ضاحية ومجنى الاس
• ارض اذا استوحشت ثم اتيتها حشدت علي فاكثرت ايناسي • وبطياس بفتح البا الموحدة وسكون الطا المهملة وفتح اليا
المثناه من تحتها وبعد الالف سين مهملة وهي قرية كانت بظاهر حلب ودثرت ولم يبق لها اليوم اثر وكان صالح بن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنهم قد بنا بها قصرا وسكنه هو وبنوه وهو بين النيرب والناعورة ومما قويت انه شرقي حلب وكان القصر على
الرابية المشرفة على النيرب ولم يبق منه في هذا الزمان سوى اثار دارسة هكذا وجدته مضبوطا بخط بعض الفضلا من اهل
حلب والله اعلم **ابو الدر** ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب امين الدين المعروف بالملكي فنسبته الى السلطان ابي الفتح ملكشاه
بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه الاكبر نزيل الموصل واخذ النحو عن ابي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان النحوي وقرا عليه من تصانيفه
جملة وكان ملازمه وقرا عليه ديوان المتنبي والمقامات للحريري وغير ذلك وكتب الكثير وانتشر خطه في الافاق وكان في نهاية
الحسن ولم يكن في اواخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يودي طريقة ابن البواب في النسخ مثله مع فضل غزير ونباهة تامة
وكان مغرى بنقل الصحاح للجوهري فكتب منها نسخا كثيرة كل نسخة في مجلد واحد رايت منها عدة نسخ وكل نسخة تباع بماية دينار
وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سمعة كبيرة في زمانه وقصده الناس من البلاد وسير اليه من بغداد النجيب ابو عبد الله
الحسين بن علي بن ابي بكر الواسطي بقصيدة مدحه بها ولم يكن رآه بل على السماع به وهي قصيدة جيدة في بابها وصنعتها بخطه فابلغ وهي
• ان عزلا ان علاج والمعالي من طباع سكن في المعالي • اتلك الكتاب اعضانيات وبدور من افقها تتجلا
• ام تلك العزلان حسن وجوه لو ترات الحزين اصبح سهلا • ام خدود الهاربين الخضل ذا ناجز النسيم استقلا
• ام ذا الغرار من صبغه الورد اذا جاده الغمام وهلا • ام جوع الهاالرائب نادح دنا في عصو فيه فتدلا
• ام عقب بلجة كغرو كذب التاسطون حاشا وكلا • ام الدار الاسلام في الارض شبه معجزات ترى لبغداد مثلا
• كل يوم تبدي وجوها حلان الانس حسنا كانما هي جيلا • وصبا بالصبوا الحليم النهى اذا ما خطرت شكلا ودلا
• تعصبين العصايب الناصرات فيحل من منك عذرا ونحلا • لمن برقتين تلك الاورة تعرفين شاعر الصحاح ولا لا
• مربع للقلوب فيه تسح تولد اذا الربيع تولى • بلدة تستادتها الحالي والمعاني على وجدا وهزلا
• لم تشهان الحال سوى ياقوت لو الهابه تجلى • من لها ان يضوع نشرا امين الدين بها وحسبها ذاك فضلا

• ولئن وانت الرواة برآها اليها فان ذرياه احلى • نحو جود له الاكارم تتلو وبجود عنه الكرام تسلى
• جامع شارد العلوم ولولاه لكانت ام الفضائل تكلى • ذو يراع تخاف سطوته الاسد وتعنو له الانابيب لا لا
• واذا افتر ثغره عن سواد في بياض فالبيض والسمر تجلى • يتنظ في حراسه الكرام يعليه سبها ولا يجود بخلا
• اما سجت البلاغة ارسالا اذا كانت الصحائف رسلا • تحسب الجياد مثلها اخوانا المارد امل فيها ولا تملى
• وتراه طورا اعمل بديه بنتاج العلوم نصلا نفصلا • مثل وشي الرياض او كنظام الدر نزهى خطا ولفظا وشكلا
• فاسلم يامويد مثل امين الدين مهلا اتعبت نفسك مهلا • سدي بالخالسماح وطير المجد وبن العلي ودن المعلى
• انت بدر والكاتب هلال يابيه لاحيرهم تولى • ان كنا او لا نانا له بالتفضيل او لى لسعد وفلى
• يا امين الدين الذي جمع الله به للسماح وللفضل شملا • انا من قاد الثنا اليه حيي لطلا ونسلا
وتوفي امين الدين المذكور بالموصل سنة ثماني عشرة وستمائة وقد اسن وتغير خطه من الكبر رحمه الله تعالى **ابو الدر** ياقوت بن عبد الله
الرومي الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور مولى ابي منصور الجيلي التاجر اشتغل بالعلم الشريف واكثر من الادب واستعمل قريحته في النظم
فاجاد فيه ولما تميز وهو سمى نفسه عبد الرحمن وكان مقيما بالمدرسة النظامية ببغداد وعده الرعني في كتاب الذيل وجعل اسمه عبد الرحمن
وذكر انه شاب بغداد وحفظ القران العزيز وقرا شيئا من الادب وكتب خطا حسنا وقال الشعر واكثر النظم في الغزل والتصابي وذكر المحبة
وراق شعره وحفظه الناس واورد له مقطوعات من الشعر وذكر انه انشده اياه وهو
• خليلي لا والله ما حزن عاشق واظلم الاحزان حزن عاشق • واشعاره سايرة تتغنى بها وهي رقيقة لطيفة فمن ذلك قوله
• ان غاض دمعك والاحباب قد بانوا فكل ما تدعي زور وبهتان • وكيف تانس او تنسى خاطرهم وقد خلا منهم ربع واوطان
• لا اوحش الله من قوم نازاو وناوا عن النواظر اقمار واغصان • ساروا فسار فؤادي اثر ظعنهم وبان عني اصطباري
• لا افتر ثغر الثرى من بعد بعدهم ولا ترنح ايك ولا بان • احري دموعي واذكى النار في كبدي غداة بينهم هم واحزان
• فالنوح نوحي في مغنى وفي طي الحشا الحليل الله • نيران • لو كان يدري الصخر ما كابدت من كمد فبكي لحاد له اخد ولبنان
• وذاب يذبل من وجدي ومن حزني ودض على رضوى ولا نبا الثناه تهلان • يا من تملك في حسن بهجته سلطان حسنك ما لي منه احسان
ومن شعره ايضا • الا مليح وجد كيمها وغرامي وسرى الى دار السلام سلامي • لنسيم الصبا بلغ تحية مستهام الى المحرم نوح عهد ذمامي
• وصف بعض اشواقي اليه لعله يرق لاليم الهوى وهيامي • ابا رحمه الزور الى فليشادف ثم بعده عن مقلتي منامي
• بديع جمال بان صبري لبينه وعرضي اعراضه بحمامي • يصيد اذا ما صد عن عيني الكرا ويوح دمعي بحرن نرامي
• حياتي وموتي في يديه وجنتي وناري وربي في الهوى وارامي • نفي بعده عني وفاتي وقربه حيوتي واسعادي وبيل مرامي
• ومن حبه نار وجدي وحصر نحولي ومن سقم الجفون سقامي • فكن عاذري يا عاذلي فدلاله دليل وجدي به وغرامي
وابيات كثيرة من التهابها بالشام وبلاد الشرق يحفظون له قصيدة اولها
• حسرى لبعدك يا منيرا لا الي دعن جملك ما امل يلا لي • يا من اذا الام فيه لوامي اوضحت عذري بالعذار السائل
• اجير قتلي في الرحيل لقاتلي ام حل في التهذيب ام في التامل • ام في المهذب ان يدين عاشق ذو مقلة عبرى ودمع هاطل
وهي اكثر من هذا لكن هذا القدر هو الذي استحضره في هذا الوقت وانشدني له بعض الادبا بمدينة حلب ابياتا منها قوله
• الست من الولدان احلى شمايلا • فلم سكنت القلب وهو جهنم • شرفا
وقد استعذب واعيب في بغداد في هذا البيت
فانكرت فيه شرفات لعل الاستاد من جعه انه ما يلزم من كونه احلى شمايل من الولدان انه لا يكون في جهنم فانه قد يكون احلى شمايل منهم وليس

المنع الا ان يكون الولدان في جهتهم فقال بعض هذا الذي اخذ عليه واجرى بعض الافاضل بمدينة اربل في سنة خمس وعشرين وستمائة
قال كنت ببغداد في سنة عشرين وستمائة بالمدرسة النظامية نتحدث فوقفنا على بابها اذ جاءنا الباب المذكور ونحن ننشد ابيات الاديب
اذ جاءنا شيخ ضعيف القوى والحال متوكئا على عضادة الباب فقربناه فقال اتعرف هذا قلت لا قال هذا املوك الخليفة
• نشربتي او نقص او تقيتا فلن تزداد عندي قط حبا • تملك بعض حبك كان قلبي فان ترد الزيادة هات قلبا •
قال فجعلت انظر اليه وافكر فيما كان عليه وما آل اليه حاله ولقد طلبت ان اعرف ابن البيتين في ديوان الحيص بيص فلم اجدهما فيه والله اعلم بركة له في
الدر المذكور ديوان شعر سمعت انه صغير ولم اقف عليه بل على مقاطيع له ... وشعره متداول في العراق وبلاد الشرق والشام ويلي منه هذا
الدر وقد تقدم في حرف الحاء في ترجمة الشيخ الحيص بيص عقيل الاربلي له ثلاثة ابيات دالية ثم اني ملكت ديوانه بخطي في سنة سبع وستين وستمائة
بدمشق المحروسة وهو صغير الحجم يدخل في عشر كراريس ووجدت في بعض التواريخ المتاخرة ان ابا الدر المذكور وجد ميتا في منزله ببغداد في الثاني عشر
في جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وستمائة وقال الناسخ انه كان قد توفي قبل ذلك بايام رحمه الله تعالى وقال ابن النجار في تاريخ بغداد وجد
ابو الدر في داره ميتا يوم الاربعاء خامس عشر جمادى الاولى من السنة وكان قد اخرج من النظامية فسكن في دار بدرب الدينار الصغير ولم يعلم متى
مات والله اعلم بالصواب والرومي بضم الراء وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى بلاد الروم وهو اقليم مشهور متسع كثير
البلاد وهاهنا نكتة غريبة يحتاج اليها ويكثر السؤال عنها وهي ان الروم يقال لهم بنو الاصفر واستعملته الشعراء في اشعارهم فمن ذلك قول
عدي بن زيد العبادي من جملة قصيدته المشهورة • وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور • ولقد تتبعت ذلك
كثيرا ولم اجد احدا يشفي فيه الغليل حتى ظفرت بكتاب قد سقط اسمه اللبنين ولم يكتب عليه اسم مؤلفه فنقلت ما صورته عن العباس عن ابيه
قال الحرث ملك الروم في الزمن الاول فبقيت منه امراة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم شر فاصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف
عليهم فجلسوا مجلسا لذلك واقبل رجل من اليمن معه عبد له حبشي يريد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اي شي
وقعتم فزوجوه تلك المراة فولدت غلاما فسموه الاصفر فخاصمه المولى فقال الغلام صدق انا عبده فارضوه واعطوه حتى رضي فبسبب
ذلك قيل للروم بنو الاصفر لصفرة لون الولد لكونه مولدا بين الحبشي والمراة البيضاء والله اعلم **ابو عبد الله** ياقوت بن عبد الله الرومي
الجنس والمولد الحموي المولى البغدادي الدار الملقب شهاب الدين اسر من بلاده صغيرا وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر بن
ابي نصر ابراهيم الحموي وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجايره وكان مولاه عسكر لا يحسن الخط ولا يعلم شيئا سوى التجارة وكان ساكنا
ببغداد وتزوج بها واولد عدة اولاد ولما كبر ياقوت المذكور قرا شيئا من النحو واللغة وشغله مولاه بالاسفار في متاجره وكان يتردد الى كيش
وعمان وتلك النواحي ويعود الى الشام ثم جرت بينه وبين مولاه نبوة اوجبت عتقه فابعده عنه وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة
فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصلت له بالمطالعة فوائد ثم ان مولاه بعد مدة مديدة الوى عليه واعطاه شيئا وسفره الى كيش ولما عاد كان مولاه
قد مات فحصل شيئا مما كان في يده واعطى اولاد مولاه وزوجته ما ارضاهم به وبقيت بيده بقية جعلها راس ماله وسافر بها وجعل
بعض تجارته كتبا وكان متعصبا على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد طالع شيئا من كتب الخوارج فاشتبك في ذهنه منه طرف قوي
وتوجه الى دمشق في سنة ثلث عشرة وستمائة وقعد في بعض اسواقها وناظر من يتعصب لعلي رضي الله عنه وجرى بينهما كلام ادى الى ذكره
علي رضي الله عنه بما لا يسوغ فثار الناس عليه ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزما بعد ان بلغت القضية الى والي البلد فطلبه
فلم يقدر عليه ووصل الى حلب خائفا يترقب وخرج عنها في العشر الاول او الثاني من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة وستمائة ووصل الى الموصل ثم
انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان وتحامى دخول بغداد لان المناظر له بدمشق كان بغداديا وخشي ان ينقل قوله فيقتل فلما انتهى الى خراسان
اقام بها يتجر في بلادها واستوطن مدينة مرو مدة وخرج عنها الى نسا ومضى الى خوارزم وصادفه وهو بخوارزم خروج التتر وذلك

سنة ست عشرة وستمائة

سنة ست عشرة وستمائة فانهزم بنفسه كبعثه يوم الحشر من رمسه وقاسى في طريقه من المضايقة والتعب ما كان يكل عن شرحه اذا ذكره ووصل الى
الموصل وقد تقطعت به الاسباب واعوزه دنئ الماكل وخشن الثياب واقام بالموصل مدة مديدة ثم انتقل الى سنجار وارتحل منها الى حلب واقام بظاهرها
في الخان الى ان مات في التاريخ الاتي ذكره ان شاء الله تعالى ونقلت من تاريخ اربل الذي عني بجمعه ابو البركات المستوفي المقدم ذكره ان ياقوت
المذكور قدم اربل في رجب سنة سبع عشرة وستمائة وكان متوجها الى خوارزم وفاتها للواقعة التي جرت بها من التتر والسلطان محمد بن تكش خوارزم شاه
وكان قد تتبع التواريخ وصنف كتابا سماه ارشاد الالباء الى معرفة الادباء يدخل في اربعة مجلدات كبار وذكر في اوله قال وجمعت في هذا الكتاب ما وقع
الي من اخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين والاخباريين والمورخين والوراقين المعروفين والكتاب المشهورين واصحاب
الرسائل المدونة وارباب الخطوط المنسوبة المعينة وكل من صنف في الادب تصنيفا او جمع في فنه تاليفا مع ايثار الاختصار والاعجاز في
نهاية الايجاز ولم اخل بشي في اثبات الوفيات وتبيين المواليد والاوقات وذكر تصانيفهم ومستحسن اخبارهم والاخبار بانسابهم وشي من اشعارهم
في ترددي الى البلاد ومخالطتي للعباد وحذفت الاسانيد الا ما قل رجاله وقرب مناله مع الاستطاعة لاثباتها سماعا واجازة الا اني
صغر الحجم وكبر النفع واثبت مواضع نقلي ومواطن اخذي من كتب العلماء المعول في هذا الشان عليهم والرجوع في صحة النقل اليهم ثم انه جمع كتابا في
اخبار الشعراء المتاخرين والقدماء ومن تصانيفه ايضا كتاب معجم البلدان وكتاب معجم الادباء وكتاب معجم الشعراء وكتاب المشترك وضعا المختلف
صقعا وهو من الكتب النافعة وكتاب المبدا والمال في التاريخ وكتاب الدول ومجموع كلام ابي علي الفارسي وعنوان كتاب الاغاني والمقتضب في النسب
يذكر فيه انساب العرب وكتاب اخبار المتنبي وكانت له همة عالية في تحصيل المعارف وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف
بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي وزير صاحب حلب كان رحمه الله تعالى في كتابه الذي سماه انباه الرواة على انباه النحاة ان
ياقوت المذكور كتب اليه رسالة من الموصل عند وصوله اليها هاربا من التتر يصف فيها حاله وما جرى له معهم وهي رسالة طويلة
كان المملوك ياقوت بن عبد الله الحموي قد كتب هذه الرسالة من الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة حين وصوله من خوارزم طريد التتر
الله تعالى الى حضرة مالك رقه الوزير جمال الدين القاضي الاكرم ابي الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيباني التيمي تيم شيبان
يعلمه بما كان اسبغ الله ظلاله واعلى في درج السيادة محله وهو يوميذ وزير صاحب حلب والعواصم شرحا لحال خراسان وحاله له
وامره الى بدو امره بعد ما فارقه ما له واحجم عن عرضها على بابه الشريف اعظاما وهيبة وانزوى من قصورها عن طوله وتجنبا الى
ان وقف عليها جماعة من منتحلي النظم والنثر فوجدهم مسارعين الى كتبها متهافتين على نقلها وما يشك انها تناسب مالك الرق
حلتها وفي اعلى درج الاحسان اخلتها فشجعه ذلك على ... دراهم ... وهي
بسم الله الرحمن الرحيم ادام الله على اهل العلم واهليه والاسلام وبنيه ما سوغهم وحباهم ومنحهم واعطاهم من سبوغ ظل المولى
الوزير اعز الله انصاره وضاعف بجده واقتداره ونفذ ... واعلامه واجرى باحراز الادوات في الاوقات اقلامه وامال بناه ورفع
الى عليين علاه في نعمة لا يبلى جديدها ولا يحصى عددها ولا عديدها ولا ينتهي الى غاية مديدها ولا يفل حدها ولا حديدها ولا ... وادها
ولا وديدها وادام دولته للدنيا والدين يلم شعثه ويهزم كرثه ويرفع مناره ويحسن اثره اثاره ويشق نوره وازهاره وينير نواره
ويضاعف انواره واسبغ ظله للعلوم واهليها والاداب ومنتحليها والفضايل وحامليها يشيد فضله بنيانها ويوضح بباهر مجده
تبيانها ويروض بيانع علاه زمانها ويحظر بحلو هذه الشيمة من البرية شانها ويمكن في اعلى درج الاستحقاق امكانها ومكانها ورفع
بنا الامر قدره للدولة الاسلامية والقواعد الدينية توسس قواعدها وتحمى معاهدها ... وتحسن الايالة معاضدها
وتنهج سبيل التامد مقاصدها حتى يعود بحسن تدبيره غرة في جبهة الزمان وسنة تشرك بها من طمع في العدل والاحسان تحول له اجرها
ما دام الملوان وكر الجديدان وما اشرقت من المشرق شمسه وارتاحت الى مناجاة حضرته الباهرة نفسه **وبعد** فالمملوك ينهي الى

المقر العالي المولوي والمحل الاكرم العلي ادام الله سعادته شرفه النور مبلغه السول واصحه الخير باديه الحول فاهو ملتقى بالادعيه المولويه

عن تمامه مستحق بامنيها من صفا الاذا عن انفاسكه لا انفاحه وبيانه من احسبه فادعت به عليه الصلاه والسلام المومنين وان من امر المكلمين

وهو شرح ما اعتقده من الولا ويستخرجه من الحبيب الحضره الشريفه وللاعتزا ، تدل فيه تلك الالمعيه على الاظهار المشتبه بالملق مما يخفيه

الطويه لا زده يا علو المملوك في دين ولا به في الامانات واضحه وطبعه في سلك اخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لائحه وامانه

بتوابع الفضل الذي طبق الافاق تجلى اصح هذا على الخادم مبين وتلاوته لاحاديث المجد القريبه الاسانيد بالمشاهد لديه متين ودعا اهل الامانات

في الايمان بامامه تفضله الذي ملقاه باليمين وصديقه مله سودده الذي تفرد بالترجي لنظم شاهده وضم متبدده تحرى الجبين حتى لم يرحج

للفضل كعبه لم يفترض حجها على من استطاع اليها السبيل وتشرب صفا على ذوي القدر دون المعترف من السبيل فان لكل واحد منهم حظا ونصيبا

تستحد به وتحنيه فللعظما الشرف الضخم من معينه وللعلما اقتنا الفضائل من قطينه وللفقرا توقيع الامان من نوايب الدهر وعض حيونه

وبرضوان مناسله للبهجه الشريفه السلام والتبجيل وللكتب المبسطه الاستلام والتقبيل وقد شهد الله تعالى المملوك انه في سن وجمر وسره

وعلنه وخبره وخيره شعاره تحظى بمجالس الفضلا ومحافل العلما بشرايد حضرته والفضائل المستفاده من فضلته افتخارا بذلك بين الاعلام

ونظيرنا الماليه في انشا الكلام • اذا انا شرفت الورى بقصايدي • على طمع شرفت شعري بذكره • شعر

لا حرمنا الله معاشر اوليايه مواد فضائله المتتاليه ولا اخلانا كانه عبيد

من اياديه المتواليه اللهم رب الارض المدحيه والسموات المبنيه والبحار المسجره والرياح المسخره اسمع ندائي واستجب دعائي وبلغنا في معاليه

ما نومله ونرتجيه بمحمد النبي وصحبه وذويه وقد كان المملوك لما فارق ذلك الجناب الشريف وانفصل عن مقر الظل اللباب والفضل المنيف

اراد استنجاب الدهر الكالح واستدراد حلف الزمن الغشوم الجامح اعترارا بان في الحركه بركه والاغتراب داعيه الاكتساب والمقام

في الاقتراب ذل وانتثام وحبل البت في الحائل مسلبيت • شعر

• وكنت دعوت الشك شهرا تقربني بان الموت خير من الفقر • فودعت من اهلي وما الميلبانه وسرت في الاوطان في طلب البسر •

• وباكيه للبين لما اصبري فلم يتجر من حياه بما عشر • سالكسب مالا او موت بلادة يبل بها نقص الدموع في قبري •

فامتطى غارب الامل الى الغربه وركب النظوان مع كل صحبه فاطلع الاغوار والانجاد حتى بلغ السواد وكاد ولا دان له زمانه المفتون

• ان الليالي والايام لو سئلت عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا • فكانه في جفن الدهر قذى او في حلقه شجى فترانه سيل

الامنيه حتى اسلمته الى الدهشه المنيه • لا يستقر بارض او يسير الى اخرى بشخص قريب عزمه ناي •

• يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصا • وتارة ينتحي نجدا وادونه سهل الحزون وحينا قصر تيما •

وهما مع حرفه الادب بلوغ وطرا وادراك ادب ومع عبس لحظ ابتسام الدهر الفظ ولم اذل مع الزمان في تسند وعنا حتى بعثت

من الغنيمه بالاياب والمملوك مع ذلك من الايام ويرجيها ويعلل المعيشه ويزجيها متلفتا بالقناعه والحنان مشتملا بالزاهد والكفايه

غير راض بكل التعلل ولكن مكره اخوك لا بطل متلبثا باحوال قرار ونفي خلايتهم وامن بوايتهم عاشرهم بالالطاف لا خبرهم من تجنى شرهم

• ان كان لا بد من اهل ومن وطن فحيث امن الذي وامنى • وعدم نفسه ان يستعمل طرفا طماحا وان يركب لهذا عاطا وان يحس

طمع جامحا وان يستقدح زندا واريا وجماحا • شعر

• وادبني الزمان فما ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور • ولست بنايل ما عشت يوما اسار الجنود ام رحل الامير •

وكان المقام مع والشاهان المنسوعدهم بنفس السلطان ونحيفهم من المعلوم والادا وعجان اوليا الانعام والالا فيا شغله عن

الاهل والوطن واذهله عن كل صفي وسكن فطفق منها ببضاعته المشتوه وبغيه نفسه المفقوده فاقبل عليها اقبال اللهم الحريص وتابلها

نقام لا يزمع عنها مغه محيص لحلول بوثع محرابها ويستمتع بحسن طلعتها وخلابتها ويسرح طرفه في طرفها ويلد دمسوطها وشهيها

• اعتقد المقام بتلك الحنات الى ان حاور الرتاب • اذا ما الدهر بنى يحش طليعته اهتمام واغترار • شنت عليه من جهتي كمينا •

• وتناهى من نسيم الليالي عجايب من حنايتها ارتيابه • فما اجلوا هموم مستترحا كما حلى هو مهمم السراب •

الى ان حرت خراسان ما حدث من الخراب والويل المبير والتباب وكانت لعمر الله ملادا موثته الارجا دانيه الانجا ذات رياض ناضه واهويه

صحيحه مريضه قد رقت اطيارها فتمايلت طربا اشجارها وبكت انهارها فتضاحكت ازهارها وطاب روح نسيمها فضمخ مزاج اقليمها والحمد ى

بتلك الرياض الانيقه والاشجار المتهدله الوريقه وقد ساقت اليها او قد راح الجايب دقات جمر السحايب فسنفر وجها مدام الطل فتشا

على ازهارها حباب كاللولو المنحل فلما دبت من الصبا اشجاره وتحمان النسيم خماره فترانت ولا تراقى المحبين وتعانقت ولاعناق العاشقين

يلوح من خلال الشقايق قد شابه اشتقاق الهوى بالخليل فسابه شفتي عاديين دنتا للتقبيل وربما اشتبه على النحرير ما بلان الخزوقد

انابه لساس النظر ويركبه هذا ابنه باصره فبرياح اليه الناظره كانه صبوح من الصحيد او دنانير من الابريز ترق وتحالد ذلك الاقحوان

يخاله ثغور المعشوق اذا عض خد عاشق فسه دد هاز من نزهته رامق ولون وامق وحمله امرها الطاهات انودح الجنه ملا من بهاماتا

تشتهي الانفس وتلذ العين قد اشتملت عليها الخادم واد صحبت في ارجايها الخراب الناشه للعالم فلم ينهار خربا تسخيره ومل الامام ترجب

حمله الاسلام وسيره ابادر علومهم على صفحات الدهر مكتوبه وفضائلهم في محاسن الدنيا والدين محسوبه والى كل قطر مجلوبه فامن نصب

على وقوبه راي الا ومن شرفهم سطاحه ولا من مخبره فضل الا وعندهم مخبره والبهم منزعه وربما انشاء من كريم احلاقهم ملا اخلاقهم ووجه

بنهم ولا اعراق في طيبا اعراق الا اخلفته من مغانيهم اطفالهم رجال وشبابهم ابطال وشبانهم ابدال شواهد منابتهم باهره

ودلايل مجدهم ظاهره ومن النعي النجا ان سلطا بهم المالك هان عليه ترك تلك الممالك وقال بنفسه الهوالك والامانات في الهوالك واحتمل

احمال الرزايا وطفق اداراي عنه شيئا فطنه دخلا بل دجالا لم ترتكوا • لله عز وجل

لم يورثها قوما اخرين تنزيها لادلك الابرار عن مقام المجرمين بل ابتلاهم نوجدهم شاكرين وبلاهم فالقاهم صابرين فالحقهم بالشهدا

الابرار ورفعهم الى درجات المصطفين الاخيار وعسى ان تلومه شيا

فجاس خلال تلك الديار اهل اللعن والالحاد وتحكم في تلك الابشار اولوا الزيغ والعناد فاصبحت تلك القصور كالهشيم من السطور واضحت

تلك الاوطان مأوى الاصدا والغربان ينجاوب في نواحيها البوم ويتناوح في ارجايها الريح المسموم يستوحش فيها الانيس ويرثى لها ابليس

كان لم تكن بها انس كالدمى واتا المملك في نبالتهم اسد فرجالهم في جوده ورياضه ورياحينه ان عد حلم ورشد يداعي خصوص الرياسات فاصبحوا

فانا لله وانا اليه راجعون من حادثه تقصم الظهر وتهدم العمر وتفت في العضد وتوهي الجلد وتضاعف الكد وتشيب الوليد وتحيب لب الجليد

وتسود القلب وتنهب اللب فحيد تنتقر المملوك في عقبيه ناكصا ومن الادويه الحجب يستقر فيه النفس الا من ابسا تقلب واجب

دمع سايل ولب عاذب وحلم غايب وبوصل وما كاد حتى استقر بالموصل بعدما قاساه لخطايد وابتلا واضطراب وتجيم الاذوار واشرات

غيره في البوار والنبا ده فانه من بين سيوف مسلوله وعساكر مغلوله ونظام عقود محلوله ودما مسفوحه مطلوله وكان شعاره كاعلا

قبا او قطع سبيلنا لتدل لقنا من سفر ناهذا نصبا فالحمد لله الذي اقر دنا على الحمد او لا نعمائه لنوت الحصر والعد وجله الامراغ لولا

فسحه في الاجل لحزانيتا النسيم البايس او وصل ولصفق عليه اهل الوداد صفقه الغبون والحق بالف الف الف ها لك بايدي

الكفار وبزيدون وخلف حلته حل ذخيرته ومستقره معيشته • شعر

• تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز واحداث الزمان تهون • وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت اريه الصبر كيف يكون •

وبعد فليس المملوك ما يسليه خاطره ويحيد به قلبه وناظره الا التعليل بان لحه العلا اذا هو بالحضره الشريفه مثل

تأمل ودم دمل الحسن في دعه فتى يتأتى ما يلي عن السلف نات للمجد دوح والورى جسد وانت ذو بلا تأسى على الصدف
والملوك الان بالموصل مستمر ما حاج ما اخره من هذا الامر المتعذر المتم برجى وقته ومارس حرفته بحيث يكاد يقول له بالسان القوم ما لله
انك لبي صلالك القديم ببث نفسه في تحصيل اغراض وهي لعمر الله اغراض من عجب يكتبها واورات يستحيها الضيعه فيها طويل
واستماعه فيها ثلاث من الرحيل وقد عزم بعد قضاء هذه وبلوغ بعض وطر منه ان يستمد التوفيق ويركب سنن الطريق عساه ان يبلغ
امنيته من المثول بالحضرة والقائد بصره من جلالها ولو تنظره ويلقي عصا الترحال بفنائها الفسيح ويقيم تحت ظل كنفها الى ان يأتيه
الاجل المريح وينظم نفسه في سلك مماليكها الخصيصا كما ينتمي اليها في غيبتها ان مدت السعادة بضبعه وسمح له الدهر بعد الخفض برفعه
فقد صعبت قواه عن درك الامال وعجز عن معاركة الزمان والنزال وادمت البسيطة اخوانه وحجبت الجدران اقرانه ونزل المشيب بجبينه
وصحت منه اقطاره واستفزه الشيب على غراب شبابه فقنصه واستخفاه الحلم في ليل الجهل فوقصه وتبدلت محاسنه عن جانبه
مساوي وخصصه واستعاض من حلة الشباب المشيب حلق الكبر والمشيب

• وشباب بان مني فانقضى قبل ان اقضي منه اربي • ما ارتجي بعده الا الفنا ضيق الشيب علي مطلبي •

ولقد ندب الملوك ايام الشباب هذه الابيات وما اقل غنا البكاء عن الرفات •

• تنكر لي مذ شبت دهري واصبحت معارفه عندي من النكرات • اذا ذكرتها النفس حنت صبابة وجادت شؤون الجفن بالعبرات •
• الى ان دهر حسن ما مضى وبوسعي بكاءه حسرات • ولست ولما سقي من كاس مشربي سوى جرع في نحره كدرات •

والملوك تبينا انه لا يستحق هذا العبد الذي يمضي الا النظر اليه بعين الرضا ولواء المولى الوزير الصاحب لحف الورى بالمشارق والمغارب
فيما لاحظه بعاد مجده منه فرند مناقب ومراتب والسلام وقد طالت هذه الترجمة بسبب هذه الرسالة ولم يكن خطها وقال صاحبنا
الجلال الشواء الموصلي في كتاب عقود الجمان انشدني ابو عبد الله محمد المعروف بابن النجار لنفسه في غلام تركي تدور في عينيه وعليها

• ومولد للترك تحسب وجهه بدرا يضيء سناه بالاشراق • ادجى على عينيه فضل قبائه ليرد فتنتهما عن العشاق •
• تالله لولا السوابغ دونها لتبت فهل للوقاية من واق •

وكانت ولادة ياقوت المذكور في سنة اربع او خمس وسبعين وخمسمائة
ببلاد الروم هكذا قاله وتوفي في يوم الاحد العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة في الخان بظاهر حلب حسبما قدمنا ذكره
في اول الترجمة رحمه الله تعالى وكان قد وقف كتبه على مسجد الزيدي الذي بدرب دينار ببغداد وسلمها الى الشيخ عز الدين ابي
الحسن علي بن الاثير صاحب التاريخ الكبير فحملها الى هناك ولما تميز ياقوت المذكور واشتهر سمى نفسه يعقوب وقد تقدم الكلام على الاشتقاق
... في مستهل ذي القعدة سنة وفاته وكان قد عيب موته والناس يثنون عليه ويذكرون فضله وادبه ولم تقدر لي الاجتماع به

ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري البغدادي الحافظ المشهور كان اماما عالما حافظا متقنا قيل
انه من قرية نحو الانبار تسمى نقيا وكان ابوه كاتبا لعبد الله بن مالك وقيل انه كان على خراج الري فمات فخلف لابنه يحيى المذكور الف الف
وخمسين الف درهم فانفق المال جميعه على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه وسئل يحيى المذكور كم كتبت من الحديث فقال كتبت بيدي
هذه ستمائة الف حديث قال احمد بن عقبة واني اظن ان المحدثين قد كتبوا له بايديهم ستمائة الف وستمائة الف
وخلف من الكتب مائة قمطر واربعة عشر قمطرا واربع حباب شرابية مملوءة كتبا وهو صاحب الجرح والتعديل وروى عنه الحديث
كبار الائمة منهم ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري وابو داود السجستاني وغيرهم من الحفاظ
وكان بينه وبين الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه من الصحبة والالفة والاشتراك في الاشتغال بعلوم الحديث ما هو مشهور لا حاجة
الى الاطالة فيه وروى عنه هو وابو خيثمة وكانا من اقرانه وقال علي بن المديني انتهى العلم بالبصرة الى يحيى بن ابي كثير وقتادة وعلم الكوفة

الى ابي اسحق والاعمش وانتهى علم الحجاز الى ابن شهاب وعمرو بن دينار وصار علم هؤلاء الستة بالبصرة الى سعيد بن ابي عروبة وشعبة ومعمر وحماد بن
سلمة وابي عوانة ومن اهل الكوفة سفيان الثوري وسفيان بن عيينة ومن اهل الحجاز مالك بن انس ومن اهل الشام الى الاوزاعي وانتهى علم هؤلاء الى
محمد بن اسحق وهشيم ويحيى بن سعيد وابن ابي زائدة ووكيع وابن المبارك وهو اوسع هؤلاء علما وابن مهدي ويحيى بن ادم وصار علم هؤلاء جميعا الى يحيى بن معين
وقال احمد بن حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث وكان يقول صاحبنا خلقه الله لهذا الشان يظهر كذب الكذابين يعني يحيى بن معين وقال
ابن الرومي ما سمعت احدا قط يقول الحق في المشايخ غير يحيى بن معين وغيره كان يتحامل بالقول وقال يحيى ما رايت على رجل خطأ الا سترته عليه واحببت
ان ازين امره وما استقبلت رجلا في وجهه بامر يكرهه ولكن ابين له خطأه فيما بيني وبينه فان قبل ذلك والا تركته وكان يقول كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور واخرجنا به خبزا نضيجا وكان ينشد

• المال يذهب حله وحرامه طرا ويبقى في غد اثامه • ليس التقي بمتق لالهه حتى يطيب شرابه وطعامه • ويطيب ما يحوي ويكسب كفه ويكون في حسن الحديث كلامه

وذكره الدارقطني فيمن روى عن الامام الشافعي رضي الله عنه وقد سبق في ترجمة الامام الشافعي خبره معه وما جرى بينه وبين احمد بن حنبل
رضي الله عنه في ذلك وسمع ايضا من عبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وامثالهما وكان قد خرج يريد الحج الى مكة على المدينة ويرجع على المدينة فلما كانت
اخر حجة حجها حج على المدينة ورجع على المدينة فاقام بها ثلاثة ايام ثم خرج حتى نزل المنزل مع رفقائه فباتوا فرأى في النوم هاتفا يهتف به
يا ابا زكريا اترغب عن جواري فلما اصبح قال لرفقائه امضوا فاني راجع الى المدينة فمضوا ورجع فاقام بها ثلاثا ثم مات فحمل على اعواد النبي صلى
الله عليه وسلم وكانت وفاته لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة ثلث وثلثين ومائتين هكذا قاله الخطيب في تاريخ بغداد وهو غلط
قطعا لما تقدم ذكره وهو انه خرج الى مكة ثم رجع الى المدينة ومات بها ومن يكون قد حج كيف يتصور ان يموت في ذي القعدة من تلك السنة
ولو ذكر انه توفي في ذي الحجة لامكن وكان يحتمل ان يكون هذا غلطا من الناسخ والله اعلم ثم ذكرت بعد ذلك ان الصحيح انه مات قبل ان يحج وعلى
هذا تستقيم ما قاله في تاريخ الوفاة ثم نظرت في كتاب الارشاد في معرفة علماء الحديث تاليف ابي يعلى الخليل بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم الخليلي
الخليلي الحافظ ان يحيى بن معين المذكور توفي لسبع ليال بقين من ذي الحجة من السنة فعلى هذا لا يكون فيه حرج وذكر الخطيب ايضا ان مولده كان اخر
سنة ثمان وخمسين ومائة ثم قال بعد ذكر وفاته انه بلغ سبعا وسبعين سنة الا عشرة ايام وهذا لا يصح الا ان كان مولده في الحساب فتامله
ورايت في بعض التواريخ انه عاش خمسا وسبعين سنة والله اعلم بالصواب وصلى عليه والي المدينة ثم صلي عليه مرارا ودفن بالبقيع وكان في
جنازته رجل ينادي هذا الذي كان ينفي الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثاه بعض المحدثين فقال

• ذهب العليم بعيب كل محدث وبكل مختلف من الاسناد • وبكل وهم في الحديث ومشكل يعني به علماء كل بلاد •

رضي الله عنه ومعين بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وبسطام بكسر الباء الموحدة وسكون السين
المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه ورايت في بعض التواريخ انه يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن
بسطام مولى الجنيد بن عبد الرحمن الغطفاني المري امير خراسان من قبل هشام بن عبد الملك الاموي والاول اشهر واصح اعني النسب والمري
بضم الميم وتشديد الراء هذه النسبة الى مرة غطفان وهي قبيلة كبيرة مشهورة وفي العرب عدة قبائل تنسب الى مرة ينسب اليها كل واحد منها
مري واما نقيا فقال السمعاني في كتاب الانساب انها بفتح النون وكسر القاف او فتحها وبعدها ياء مثناة من تحتها وبعدها الالف
ثانية وهي من قرى الانبار منها يحيى بن معين النقيائي قال الخطيب ويقال انهم يعرفون كان من اهل هذه القرية والله اعلم

ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس وقيل وسلاسن بن شمال بن منغايا الليثي اصله من البربر من قبيلة يقال لها مصمودة تولى بني
ليث فنسب اليهم وجده كثير يكنى ابا عيسى وهو الداخل الى الاندلس وسكن قرطبة سمع بها من زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي المعروف بشبطون
القرطبي موطأ مالك بن انس رضي الله عنه وسمع من يحيى بن مضر القيسي الاندلسي ثم رحل الى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك بن انس
الموطأ غير ابواب في كتاب الاعتكاف شك في سماعها فاثبت روايته فيها عن زياد وسمع بمكة من سفيان بن عيينة وبمصر من الليث بن سعد وعبد الله بن

وهب وعبد الرحمن بن القسم وتفقه بالمدنيين والمصريين من اكابر اصحاب مالك بعد انتفاعه بمالك وملازمته له وكان مالك يسميه عاقل الاندلس
وكان سبب ذلك فيما روى انه كان في مجلس مالك مع جماعه من اصحابه فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحاب مالك كلهم لينظروا اليه ولم يخرج
يحيى فقال له مالك ما لك لا تخرج فتراه لانه لا يكون بالاندلس فقال انما جيت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لانظر
الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت اليه الرياسه بها وبه انتشر مذهب مالك في تلك البلاد
وتفقه به جماعه لا يحصون عددا وروى عنه خلق كثير واشهر روايات الموطا واحسنها روايه يحيى بن يحيى المذكور وكان مع امامته ودينه معظما
عند الامرا مكينا عفيفا عن الولايات متنزها جلت رتبته عن القضا فكان اعلا قدرا من القضاه عند ولاه الامر هناك لزهده في القضا وامتناعه
منه قال ابو محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الاندلسي المتقدم ذكره مذهبان انتشرا في بدو امرهما بالرياسه والسلطان مذهب ابي حنيفه
فانه لما ولي قضا القضاه ابو يوسف يعقوب صاحب ابي حنيفه وسياتي ذكره ان شا الله تعالى كانت القضاه من قبله فكان لا يولي قضا البلدان
من اقصى المشرق الى اقصى افريقيه الا اصحابه والمنتمين اليه والى مذهبه ومذهب مالك عندنا في بلاد الاندلس فان يحيى كان مكينا
عند السلطان مقبول القول في القضاه فكان لا يلي قاض في اقطار بلاد الاندلس الا بمشورته واختياره ولا يشير الا باصحابه ومن كان على
مذهبه والناس سراع الى الدنيا فاقبلوا على ما يرجون بلوغ اغراضهم به على ان يحيى لم يل قضا قط ولا اجاب اليه وكان ذلك زايدا
في جلالته عندهم وداعيا الى قبول رايه لديهم وحكى احمد بن ابي الفياض في كتابه قال كتب الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموي المعروف
بالربضي صاحب الاندلس الى الفقها يستدعيهم اليه فاتوا الى القصر وكان عبد الرحمن المذكور قد نظر في شهر رمضان الى جاريه كان يحبها حبا
شديدا فعبث بها ولم يملك نفسه ان وقع عليها ثم ندم ندما شديدا فسال الفقها عن توبته من ذلك وكفارته فقال يحيى بن يحيى تكفر ذلك بصوم
شهرين متتابعين فلما بدر يحيى بهذه الفتيا سكت بقيه الفقها حتى خرجوا من عنده فقال بعضهم لبعض وقالوا ليحيى ما لك لم تفته بمذهب
مالك فعنده انه مخير بين العتق والطعام والصيام فقال لو فتحنا له هذا الباب سهل عليه ان يطا كل يوم ويعتق رقبه ولكن حملته على اصعب
الامور لئلا يعود ولما انفصل يحيى عن مالك وعاد الى بلاده ووصل الى مصر راى عبد الرحمن بن القسم يدون سماعه من مالك فنشط للرجوع الى مالك
ليسمع منه المسايل التي كان ابن القسم دونها عنه فرحل رحله ثانيه فلقي مالكا عليلا فاقام عنده الى ان مات وحضر جنازته فعاد الى ابن القسم
وسمع منه سماعه من مالك ذكر ذلك ابو الوليد ابن الفرضي في تاريخه وذكر ايضا فيه ما مثاله وانصرف يحيى الى الاندلس فكان امام وقته
وواحد بلده وكان رجلا عاقلا قال محمد بن عمر بن لبابه فقيه الاندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وعاقلها يحيى بن يحيى
وكان يحيى ممن اتهم ببعض الامر في الهيج فخرج الى طليطله ثم استامن فكتب له الامير الحكم امانا وانصرف الى قرطبه وكان احمد بن خالد يقول
لم يعط احد من اهل العلم بالاندلس منذ دخلها الاسلام من الحظوه وعظم القدر وجلاله الذكر ما اعطيه يحيى بن يحيى وقال ابن بشكوال
في تاريخه كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوه وكان قد اخذ في نفسه وهيئته ومقعده هيئه مالك وحكي عنه انه قال اخذت بركاب الليث بن سعد
فاراد غلامه ان يمنعني فقال دعه ثم قال لي الليث خدمك العلم فلم تزل بي الايام حتى رايت ذلك ثم قال وتوفي يحيى في رجب سنه
اربع وثلثين ومايتين وقبره بمقبره ابن عباس يستسقى به وهذه المقبره بظاهر قرطبه وقال ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوه المقتبس
ان وفاته كانت لثمان بقين من الشهر وقال ابو الوليد ابن الفرضي في تاريخه انه توفي سنه ثلث وثلثين وقيل سنه اربع وثلثين في رجب والله
اعلم بالصواب رحمه الله تعالى واما وسلاس فهو بكسر الواو وسينين مهملتين الاولى ساكنه وبينهما لام الف وتزاد فيه نون
فيقال وسلاسن ومعناه بالبربريه يسمعهم وشمال بفتح الشين المعجمه وتشديد الميم وبعدها الف ولام وشنغا بفتح الشين وسكون النون
وفتح الغين المعجمه وبعد الالف يا مفتوحه وبعدها الف مقصوره ومعناه عندهم قاتلهم والله اعلم وقد تقدم الكلام على الليثي والبربر
ومصموده

يحيى بن اكثم

ابو محمد يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج التميمي الاسيدي المروزي من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب كان عالما بالفقه

بصيرا بالاحكام ذكره الدارقطني في اصحاب الشافعي رضي الله عنه وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان يحيى بن اكثم سليما من البدعه ينتحل
مذهب السنه سمع عبد الله بن المبارك وسفين بن عيينه وغيرهما وقد مر ذكرهما في ترجمه سفيان وغيره وروى عنه ابو عيسى الترمذي وغيره
وقال طلحه بن محمد بن جعفر في حقه يحيى بن اكثم احد اعلام الدنيا ومن قد اشتهر امره وعرف خبره ولم يستتر عن الصغير والكبير من الناس
فضله وعلمه ورياسته وسياسته لامره وامر اهل زمانه من الخلفا والملوك واسع العلم بالفقه كثير الادب حسن المعارضه قايم بكل معضله
وغلب على المامون حتى لم يتقدمه احد عنده من الناس جميعا وكان المامون ممن برع في العلوم فعرف من حال يحيى بن اكثم ما هو عليه من العلم والعقل
ما اخذ بمجامع قلبه حتى قلده قضا القضاه وتدبير اهل مملكته فكانت الوزرا لا تعمل شيا الا بعد مطالعه يحيى بن اكثم ولا نعلم احدا غلب على سلطانه
في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابي دواد وسيل رجل من البلغا عن يحيى بن اكثم وابن ابي دواد ايهما انبل فقال كان احمد يجد مع جاريته وابنته
ويحيى يهزل مع خصمه وعدوه وذكر الفقيه ابو الفضل عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن الاشهني الملقب زين الدين في كتاب الفرايض في
اخر مسايل الملقبات وهي الرابعه عشر المعروفه بالمامونيه وهي ابوان وابنتان لم تقسم التركه حتى ماتت احدى البنتين وخلفت من
في المساله سميت مامونيه لان المامون اراد ان يولي رجلا على القضا فوصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فلما حضر دخل عليه وكان دميم الخلق
فاستحقره المامون فعلم ذلك يحيى فقال يا امير المومنين سلني ان كان القصد علمي لا خلقي فساله عن هذه المساله فقال يا امير المومنين الميت
الاول رجل ام امراه فعرف المامون انه قد عرف المساله فقلده القضا وهذه المساله اذا كان الميت الاول رجلا تصح المسالتان من اربعه
وخمسين وان كانت امراه لم يرث الجد في المساله الثانيه لانه ابو ام فتصح المسالتان من ثمانيه عشر سهما وذكر الخطيب في تاريخ بغداد
ان يحيى بن اكثم ولي القضا بالبصره وسنه عشرون سنه او نحوها فاستصغره اهل البصره فقالوا كم سن القاضي فعلم انه قد استصغر فقال
انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكه يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى
الله عليه وسلم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاضيا على اهل البصره فجعل جوابه
احتجاجا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى عتاب بن اسيد مكه بعد فتحها وله احدى وعشرون سنه وقيل ثلث وعشرون وكان
اسلامه يوم فتح مكه وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اصحبك واكون معك فقال او ما ترضى ان استعملك على ال الله تعالى فلم يزل عليها حتى
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبقي يحيى سنه لا يقبل بها شاهدا فتقدم اليه احد الامنا فقال ايها القاضي قد وقفت الامور وتريثت
فقال وما السبب فقال في ترك القاضي قبول الشهود فاجاز في ذلك اليوم منها سبعين شاهدا وقال غير الخطيب كانت ولايه القاضي
يحيى بن اكثم القضا بالبصره سنه اثنتين ومايتين وقد سبق في ترجمه حماد بن ابي حنيفه ان يحيى المذكور ولي البصره بعد اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه
وذكر عمر بن شبه في كتاب اخبار البصره ان يحيى عزل عن قضا البصره في سنه عشر ومايتين وتولى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه وحدث محمد بن منصور
قال كنا مع المامون في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعه فقال يحيى بن اكثم لي ولابي العينا بكرا عليه غدا فان رايتما للقول وجها
فقولا والا فاسكتا الى ان ادخل قال فدخلنا اليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى عهد ابي بكر رضي الله عنه وانا انهى عنهما ومن انت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فاومى
ابو العينا الى محمد بن منصور وقال رجل يقول في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يقول نكلمه نحن فامسكنا فجا يحيى بن اكثم فجلس وجلسنا فقال
المامون ليحيى ما لي اراك متغيرا فقال هو غم يا امير المومنين لما حدث في الاسلام قال وما حدث فيه قال النداء بتحليل الزنا قال الزنا
قال نعم المتعه زنا قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قد افلح المومنون الى قوله
فاولئك هم العادون يا امير المومنين زوجه المتعه ملك يمين قال لا قال فهي الزوجه التي عند الله ترث وتورث وتلحق الولد ولها شرايطها قال
لا قال فقد صار متجاوزهما من العادين وهذا الزهري يا امير المومنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفيه عن ابيهما علي بن ابي طالب رضي الله عنه

قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد أن كان أمر بها فالتفت إلينا المأمون فقال أتحفظون هذا من حديث الزهري
فقلنا نعم يا أمير المؤمنين رواه جماعة منهم مالك بن أنس رضي الله عنه فقال أستغفر الله نادوا بتحريم المتعة فنادوا بها قال أبو إسحق
إسمعيل بن إسحق بن إسمعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي القاضي الفقيه المالكي البصري وقد ذكر يحيى بن أكثم فعظم أمره وقال كان له يوم في الإسلام
لم يكن لأحد مثله وذكر هذا اليوم وكانت كتب يحيى في الفقه أجل كتب فتركها الناس لطولها وله كتب في الأصول وله كتاب أورده على العراقيين
سماه كتاب التنبيه وبينه وبين داود بن علي مناظرات كثيرة ولقيه رجل وهو يومئذ على القضاء فقال أصلح الله القاضي كم آكل قال فوق الجوع
ودون الشبع قال فكم أضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم أبكي قال حتى لا تمل البكاء من خشية الله تعالى قال فكم أخفي عملي
قال ما استطعت قال فكم أظهر منه قال ما يقتدي بك البر الخير ويؤمن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول قاطن وعمل ظاعن وكان
يحيى من أدهى الناس وأخبرهم بالأمور وذكر في بعض المجاميع أن أحمد بن أبي خالد الأحول وزير المأمون وقف بين يدي المأمون وخرج يحيى بن أكثم
من بعض المستراحات فوقف فقال له المأمون اصعد فصعد وجلس على طرف السرير معه فقال أحمد يا أمير المؤمنين إن القاضي يحيى صديقي ومن أثق
به في جميع أموري وقد تغير عما عهدته منه فقال المأمون يا يحيى إن فساد أمر الملوك بفساد خاصتهم وما يعدلكما عندي أحد فما هذه الوحشة
بينكما فقال له يحيى يا أمير المؤمنين والله إنه ليعلم أني له على أكثر مما وصف ولكنه لما رأى منزلتي منك هذه المنزلة خاف أن تتغير
له على وأنه لو بلغ غاية مساءتي ما ذكرته بسوء عندك أبداً فقال المأمون أكذاك هو يا أحمد قال نعم يا أمير المؤمنين فقال أستعين بالله
عليكما ما رأيت أتم دهاءً ولا أعظم فطنة منكما ولم يكن فيه ما يعاب سوى ما كان يتهم به من الهنات المنسوبة إليه الشائعة عنه
والله أعلم بحاله فيها وذكر الخطيب في تاريخه أنه ذكر لأحمد بن حنبل رضي الله عنه ما يرميه الناس به فقال سبحان الله سبحان الله من
يقول هذا وأنكر ذلك إنكاراً شديداً وذكر عنه أيضاً أنه كان يحسد حسداً شديداً وكان مفتناً فكان إذا نظر إلى رجل يحفظ الفقه
سأله عن الحديث وإذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو وإذا رآه يعلم النحو سأله عن الكلام ليقطعه ويخجله فدخل إليه رجل من أهل
خراسان ذكي حافظ فناظره فرآه مفتناً فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال فما تحفظ من الأصول قال أحفظ عن شريك عن أبي
إسحق عن الحرث أن علياً رضي الله عنه رجم لوطياً فأمسك ولم يكلمه ثم قال الخطيب أيضاً ودخل على يحيى بن أكثم ابنا مسعدة وكانا
في نهاية الجمال فلما رآهما يتمشيان في الصحن أنشأ يقول

يا زائرين من الخيام ... حياكما الله بالسلام
لم تأتياني وبي نهوض ... إلى الحلال ولا الحرام
يحزنني أن وقفتما بي ... وليس عندي سوى الكلام

ثم أجلسهما بين يديه وجعل يمازحهما حتى انصرفا وقيل إنه عزل عن الحكم بسبب هذه الأبيات ورأيت في بعض المجاميع أن يحيى بن أكثم مازح
الحسن بن وهب وهو يومئذ صبي فلاعبه ثم جمشه فغضب الحسن فأنشد يحيى

أيا قمراً جمشته فتغضبا ... وأصبح لي من تيهه متجنبا
إذا كنت للتجميش والعض كارهاً ... فكن أبداً يا سيدي متنقبا
ولا تظهر الأصداغ للناس فتنة ... وتجعل منها فوق خديك عقربا
فتقتل مسكيناً وتفتن ناسكاً ... وتترك قاضي المسلمين معذبا

وقال أحمد بن يونس الضبي كان فيما الكتاب نكتب بين يدي يحيى بن أكثم وكان غلاماً جميلاً متناهي الجمال فقرص القاضي خده فخجل الغلام واستحيى
وطرح القلم من يده فقال له يحيى خذ القلم واكتب ما أملي عليك ثم أملى الأبيات المذكورة والله أعلم وقال إسمعيل بن محمد إسمعيل الصفار سمعت
أبا العيناء في مجلس أبي عاصم النبيل وكان أبو بكر يحيى بن أكثم حاضراً فنازع غلاماً فارتفع الصوت فقال أبو عاصم مهيم فقالوا هذا أبو بكر يحيى
بن أكثم ينازع غلاماً فقال إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل هكذا ذكره الخطيب في تاريخه أن المأمون قال ليحيى المذكور من الذي يقول

قاض يرى الحد في الزناء ولا ... يرى على من يلوط من باس

قال أو ما تعرف يا أمير المؤمنين من القائل قال لا قال يقوله الفاجر أحمد بن أبي نعيم الذي يقول

لا أحسب الجور ينقضي وعلى الأمة ... وال من آل عباس

قال فأفحم المأمون خجلاً وقال ينبغي أن ينفى أحمد بن أبي نعيم إلى السند وهذان البيتان

أنطقني الدهر بعد إخراسي ... لنائبات أطلن وسواسي
يا بؤس للدهر لا يزال كما ... يرفع ناساً يحط من ناس
لا أفلحت أمة وحق لها ... بطول نكس وطول إتعاس
ترضى بيحيى يكون سائسها ... وليس يحيى لها بسواس
يحكم للأمرد الغرير على ... مثل جرير ومثل عباس
فالحمد لله كيف قد ذهب ... العدل وقل الوفاء في الناس
أميرنا يرتشي وحاكمنا ... يلوط والرأس شر ما راس
لو صلح الدين فاستقام لقد ... قام على الناس كل مقياس

وأظن أنها لغيره وهذا الذي ذكره الخطيب لم يذكر إلا هذا القدر وقد نقلت من أمالي أبي بكر محمد بن القسم الأنباري المقدم ذكره أن القاضي يحيى بن أكثم قال لرجل
يأنس به ويمازحه ما تسمع الناس يقولون فيّ قال ما أسمع إلا خيراً قال لم أسألك لتزكيني قال ما أسمعهم يرمونك إلا بالأبنة قال فضحك وقال
اللهم غفراً المشهور عنا غير هذا وحكى أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني ليحيى المذكور وقائع في هذا الباب وأن المأمون لما تواتر النقل
عن يحيى بهذا أراد امتحانه فأخلى له مجلساً واستغفله وأوصى مملوكاً حدثاً أن يقف عندهما وحده وإذا خرج المأمون يقف المملوك ولا يبرح
وكان المملوك في غاية الحسن فلما اجتمعا في المجلس وتحادثا قام المأمون كأنه يقضي حاجة فوقف المملوك فتجسس المأمون عليهما وكان قد
تقدم له أن يعبث بيحيى علماً منه بأن يحيى لا يجاسر عليه خوفاً من المأمون فلما عبث به المملوك سمعه المأمون وهو يقول لولا أنتم
لكنا مؤمنين فدخل المأمون وهو ينشد

وكنا نرجي أن نرى العدل ظاهراً ... فأعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها ... وقاضي قضاة المسلمين يلوط

وهذان البيتان لا يحيى بل أنشدهما إسحق الكاتب وقد أنشد له فيه مقاطيع كثيرة وذكر المسعودي في مروج الذهب في ترجمة المأمون
جملة من أخبار يحيى في هذا الباب أضربنا عن ذكرها ومما يناسب حكاية المأمون مع يحيى بسؤاله عن البيت لمن هو وإجابة يحيى ببيت
آخر من القصيد ما يحكى أن معوية بن أبي سفيان الأموي لما مرض مرض موته واشتدت علته وحصل اليأس منه دخل عليه بعض
أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يعوده وقد استحضر الأمر بمن وجده قد استند جالساً يتجلد له لئلا يشمت به وضعف عن القعود
فاضطجع وأنشد

وتجلدي للشامتين أريهم ... أني لريب الدهر لا أتضعضع

فقام العلوي من عنده وهو ينشد

وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع

فعجب الحاضرون من جوابه وهذان البيتان
من جملة قصيدة طويلة لأبي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي يرثي بها بنيه وكان قد هلك له خمس بنين في عام واحد أصابهم الطاعون
وكانوا هاجروا معه إلى مصر وهلك أبو ذؤيب المذكور في طريق مصر وقيل في طريق إفريقية مع عبد الله بن الزبير ثم وجدت في كتاب
المحاسن لابن الجبارة في الباب التاسع من الكتاب المذكور أن الحسين بن علي رضي الله عنهما دخل على معوية في علته فقال استندوني ثم تمثل
بيت أبي ذؤيب فأنشد البيت المذكور فسلم الحسين ثم أنشد البيت الثاني والله أعلم وذكرها أبو بكر بن داود الظاهري في كتاب الزهرة منسوبة
إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما والله أعلم ولم يذكر ابن الجبارة ولا الظاهري أنه كان في علة الموت ولا يمكن ذلك لأن الحسن توفي قبل معوية
والحسين لم يحضر وفاة معوية لأنه كان بالحجاز ومعوية توفي بدمشق ثم وجدت في أول كتاب التعازي لأبي العباس المبرد هذه القضية
جرت للحسن بن علي رضي الله عنهما ومعوية بن أبي سفيان والظاهر أن ابن الجبارة منه نقلها والله أعلم ومثل ذلك أيضاً ما حكي أن عقيل بن أبي طالب
هاجر أخاه علياً رضي الله عنهما والتحق بمعوية فبالغ معوية في إكرامه وزاد في بره إرغاماً لعلي رضي الله عنه فلما قتل علي واشتغل معوية بالأمر
ثقل عليه أمر عقيل وكان يسمعه ما يكره ليصرفه عنه فبينما هو يوماً في مجلس حفل بأهل الشام إذ قال معوية أتعرفون أبا لهب الذي نزل في
حقه قوله تعالى تبت يدا أبي لهب من هو فقال أهل الشام لا فقال عمه هذا وأشار إلى عقيل فقال عقيل في الحال أتعرفون امرأته التي قال الله
تعالى في حقها وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد من هي فقالوا لا فقال عمته هذا وأشار إلى معوية وكانت عمته أم جميل بنت حرب
ابنة عبد شمس بن عبد مناف زوجة أبي لهب عبد العزى وتمثل بالجواب في هذه الصورة فكان ذلك من الأجوبة المسكتة والقريب من هذا أيضاً
أن بعض الملوك حاصر بعض البلاد وكان معه عسكر عظيم بكثرة الرجال والخيل والعدد فكتب الملك المحاصر إلى صاحب البلد كتاباً يشير عليه

بانو سلم البلبالية ذلة تعاليه وذكرنا جانبه من الرجال والاموال والالات وبجملة الحال قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فلما وصل الحال الى صاحب البلد تامله وقراه على خواصه قال من جاد به عن هذا فقال بعض الجماعة يكتب اليه فتبسم ضاحكا من قولها فاستحسن الحاضرون جوابه ومثل هذا ايضا ما حكاه ابن رشيق القيرواني في كتابه الانموذج المهدي الاصل القيرواني البلد الشاعر المشهور كان مغري بالسياحة وطلب الكيميا والاحجار وكان يجرد فاستقرا عليه متلافا اذا افاد شيئا فخرج مرة يريد جزيرة صقلية فاسرته الروم في البحر واقام مدة طويلة الى ان هاداه ثقة الدولة يوسف بن عبد الله بن محمد بن الحسين صاحب صقلية الروم وبعث اليه بالابريق فكان عبد الله المذكور ممن بعث فامتدح عبد الله المذكور ثقة الدولة بقصيدة شكره فيها على صنعه وتحاملته فلم يصله بشيء ارضاه وكانت به رغبة فتحكم وطلب طلبا شديدا وهو مستخف عند بعض من يعرف من اهل صناعته وطالت المدة فخرج سكران يشتري نقلا في اشعر الاوقات وحمله صاحب الشرطة حتى ادخله على الامير ثقة الدولة فقال له ما الذي يلقي بابليس قال المحال ابراه سيدنا الامير فقال انت ابن [illegible]

فالحر ممتحن باولاد الزنا • فقال انا الذي يقول • وعداوة الشعراء بيس المقتنى • فتبسم ساعة ثم امر له بمائة رباعي واخرجه من المدينة لراهية ان يسوم عليه نفسه فيجابيه بعد ان عفي عنه فخرج منها وهذا المستشهد به محمد ابن سعيد المتنبي في قصيدته النونية التي يمدح بها بدر الدين عمار وافهما

الحب ما منع الكلام الالسنا • والذ شكوى عاشق ما اعلنا •

وهي من مشاهير قصائده واول البيت الاول

وانا المشير عليك في بضله • فالحر ممتحن باولاد الزنا •

واول البيت الثاني

ومكايد السفهاء واقعة بهم • وعداوة الشعراء بيس المقتنى •

واذ قد ذكرنا ثقة الدولة المذكور فنذكر قصيدة ابي محمد عبد الله محمد التنوخي المعروف بابن قاضي ميلة التي مدحه بها في عيد النحر وهي قصيدة بديعة لا يوجد كمالها في ايدي الناس ولقد ظفرت بها في ظهر كتاب ولم يكن عندي منها سوى البعض وما سمعت احدا يروي منها الا ذلك القدر فاحببت اثباتها لحسنها وغرابتها وهي

بدت للهوى دمعي وللي العنف وعني حنوني الوجد وهو المكلف • واني لمدعو الى ما شفقته وتاركه معناه الاغن المشنف •
واحور ساجي الطرف اما وشاحه فصفر واما وقته فمرتف • يطيب اجاج الماء من ريقه لي ويندى يده وهو حرجف •
واباسي من وصله انه دونه متالف يسري الريح فيها فتتلف • وغيران يحنو النوم كيلا يرى لنا اذا نام شملا في الكرى يتالف •
تطل علينا كان من قرب دارنا وعلته عما مضى متاسف • وجون من الرعد ستتن دونه ترى برقه كالحية الصل تطرف •
كاني اذا ما لاح والرعد معول وحنو السحاب الجون المايد نف • سليم وصوت الرعد راق ووده كنفثة الرقي من رشوه ما اتلف •
ذكرت به ريا وما كنت ناسيا فاذكر لكن لوعة تتضعف • ولما التقينا محرمين وسيرنا بنيل زبا والركاب تعسف •
نظرت اليها والمطي كانما غوارب منها مخاطر رعف • فقالت اما منكن من يعرف الفتى فقد رابني من طول ما يتشوف •
اراه اذا سرنا يسير حذانا وتوقف اخفاننا للمطي فيرتف • فقلن لتربيها الملقاها التي بها استهام فالتا تتلطف •
وقولا لها يا ام عمرو السر ذا يبني بالمنى في خيفه تتخلف • فقالت بتبليل طاردنا الرفاق ان عن لي منك البنان المطرف •
وفي عرفات ملغرات فعاوده من عطفه لي الاسعف • واما دما الهدي فهي هدي لنا بدوم ورائي في الهوى تالف •
وتقبيل ركن البيت ان كان دولة لنا وزمان الموده يعطف • فا وصلتا نا ملته فتثبت وقالت احاديث العيانه زخرف •
تعشى المراجم كانه في [illegible] مقبل وديا الكلام المفوف • فلا تاتينا ما استطعما كيد نتطه وقولا سيدري ابنا اليوم اعنف •
اذا كنت ترجوا في منى الفوز بالمنى ففي الخيف من اعراضنا يتخوف • وباد بالاحرام ان وصالنا حرام وانا عن مرادك نصدف •
هذا انتدني الحظا الكحل ثمانا التي في عرفات تندف • وحادرتنا ذي ليلة النفر انه سريع فقل من العيانه اعرف •

ثم ارسلنا خليلي مودة لكل لسان ذو عرادين مرهف • اما انه لولا الاغن المهفهف ولست بناب واحور اوطف •
مراجم مشتاق وقيام مسهد وانيق مرباب وانفر مدنف • وعاذله في بدل ما ملكت يديك ليراح رجاي دون مجيي تعنف •
تقول اذا ابيت مالكه وجوبه من يعطيك ملك يوسف • اعز نفاني تجاوز ناله لكثرة ما يدعوا الى السلم تجحف •
اذا الخير اخلفنا مخايل ديمه وجدنا حيا معروفه ليس يخلف • سمى وسمي الاملاك في طلب العلى فنادوا وادركوا اذ خفت وتطفوا •
وتنظان شاب البطش بالليث والتي يليه ما يرجى وما يتخوف • حسام علي من ناصب الدين مصلت وسيف علي من راتب الله مرهف •
يسايره جيشان راي ونيلق ويصحبه سيئات عزم ومرهف • يطل على من شاه فكانما على حلمه صرف الردى يتصرف •
يرى رايه ما لا يرى عين غيره وتري به ما ليس يدري المثقف • دعى الله من يحمي حمى الدين عنه ويحمي حمى الاسلام والليل اغضف •
ومن وعده في مشرح الحمد مطلق واتعاده في دمه الحلم موقف • ومن يضرب الاعداهم اقتنتي صناديدهم والبيض بالهام تندف •
وما هي الا بحر صفصف الارض زيره كان الروابي منه بالنيل تنسف • كان الرديسيات في رونق الضحى اراقم في اطام من الال تزحف •
يعود الرجي من سعيه وهو ابيض يرد الضحى من نقعه وهو اكلف • ويحجب نور الشمس بالنقع عنهم فيفعل الطير في هاماتهم ما يكيف •
لهم كل عام جاود ايلق يسايل عنهم بالعوالي فتنحف • اذا ما طووا كشحا على قرح غابهم وبلوا من الالام انساء تعرف •
تكرم لعم الوجه عادت لنا له وهادي من عشون الحيه الشنف • هو المنتقب الماضي لمثواه ما نثني صريعا تراه جيبا وهو استنف •
لعمري لقد عادت في الله طالبا رضاه وقد املت ما الله يعرف • لطالتهم في الاهل حتى تركتهم مراذي وفي الادبار حتى تجنفوا •
وبا ثقة الملك الذي الملك سهمه يراش لاكباد الاعادي فيقصد • هنا لك العيد الذي منك حسنه يروق ومن افضالك العرف يوصف •

تمت القصيدة وكان لثقة الدولة المذكور ولد يدعى تاج الدولة جعفر ثقة الدولة وكان اديبا شاعرا وله الابيات السائرة في غلامين على احدهما ثوب ديباج احمر وعلى الاخر ثوب ديباج اسود

اري بدرين قد طلعا على غصنين في نسق • وقد ثوبين قد صبغا صباغ الخد والحدق

وكانت علة هذه الابيات في سنة سبع وعشرين واربعمائة ولما توجه المامون الى مصر وذلك في سنة سبع عشرة ومائتين دخلها الفرطون من المحرم وخرج منها لسبع ليال من صفر من السنة كان معه القاضي يحيى بن اكثم فقضى بمصر وحكم بها ثلثة ايام ثم خرج مع المامون وعده من ذلك في جملة قضاة مصر لذلك وروي عن يحيى بن اكثم انه قال اختصم الي في الرصافة الجد الخامس يطلب ميراث ابن ابن ابن ابنه وكان عبد الصمد ابن المعذل عيلان والجاودن البحتري العبدي البصري الشاعر المشهور ملازم التردد الى القاضي يحيى المذكور ويغشى مجلسه وكان في بعض الاحيان لا يقدر على الوصول اليه الا بمشقة ومنزلة بتباسه ما فانقطع عنه فلامه في ذلك مرارا فانشد شعرا

تكلفني اذلال نفسي لعزها وهان عليها ان اهان لتكرما • تقول سل المعروف يحيى بن اكثم فقلت سليه رب يحيى بن اكثما •

ولم تزل الاحوال تختلف عليه وتنقلب به الى ايام المتوكل على الله فعزل القاضي احمد بن ابي دواد عن القضاء وفوض الولاية الى القاضي يحيى وخلع عليه ثم عزله في سنة اربعين ومائتين واخذ امواله وولى في رتبته جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي فجاء كاتبه الى القاضي يحيى فقال سلم الديوان فقال شاهدان عدلان على امير المؤمنين انه امرني بذلك فاخذ منه الديوان قهرا وغضب عليه المتوكل فامر بقبض املاكه ولزم منزله ثم حج وحمل اخته معه وعزم على ان يجاور بمكة فلما اتصل به رجوع المتوكل له بداله في المجاورة ورجع يريد العراق فلما وصل الى الربذة توفي يوم الجمعة منتصف ذي الحجة سنة اثنتين واربعين ومائتين وقيل غيره سنة ثلث واربعين ودفن هناك رحمه الله تعالى وعمره ثلث وثمانون سنة واكثم بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الثا المثلثة وبعدها ميم هو الرجل العظيم البطن والشبعان ايضا ويقال بالثا المثلثة وبالتا المثناة من فوقها ومعناهما واحد ذكره في كتاب المحكم وحكى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد ان يحيى بن اكثم القاضي كان لي صديقا وكان يودني واوده فمات يحيى فكنت اشتهي ان اراه في المنام فاقول ما فعل الله بك فرايته ليلة في المنام

فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي الا انه وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت علي في الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثني ابو معاوية الضرير
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة في
النار فقال قد غفرت لك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي في دار الدنيا هكذا ذكره ابو القسم القشيري في الرسالة وقطن بفتح القاف
والطا المهملة وبعدها نون وسمعان بفتح السين المهملة وبعدها نون مشيخ كشفت عنه كثيرا من الكتب وارباب هذه الصناعة فلم اقف منه
على حقيقته ثم وجدت في نسخة من تاريخ بغداد للخطيب وهي صحيحة مسموعة وقد قيد هذا الاسم بضم الميم وفتح النون المشددة وفي اخره جيم
من انضى ما قدر عليه والله اعلم بالصواب ثم وجدته في المختلف والمؤتلف لعبد الغني بن سعيد كما قيد هاهنا والاسيدي بضم الهمزة وفتح
السين المهملة وكسر اليا المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى اسيد وهو بطن من تميم يقال له اسيد بن عمرو بن تميم
وقد تقدم الكلام على التميمي والمروزي والربذة بفتح الرا والبا الموحدة والذال المعجمة وبعدها ها ساكنة وهي قرية من قرى المدينة على طريق
الحاج ينزلونها عند عودهم عليها وهي التي نفى عثمان رضي الله عنه ابا ذر الغفاري اليها فاقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار
وميلة بكسر الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح اللام وبعدها ها ساكنة وهي بليدة من اعمال افريقية وتوفي جعفر عالم واحد الصالحي المذكور
وكنيته ابو عبد الله سنة ثمان وخمسين ومايتين وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين بطرسوس **ابو زكريا**
يحيى بن معاذ الرازي الواعظ احد رجال الطريقة ذكره ابو القسم القشيري في الرسالة وعده من رجال المشايخ وقال في حقه نسيج وحده
في وقته له لسان في الرجا خصوصا وكلام في المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها ومن كلامه كيف يكون
زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك وكان يقول الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين
مكرمة والوحدة جليس الصديقين والفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق والزهد ثلثة اشيا القلة والخلوة والجوع
ومن خان الله في السر هتك ستره في العلانية وسمع اسحق بن سليمان الرازي وعلي بن ابرهيم البلخي وعلي بن محمد الطنافسي وروى عنه الغربا
من اهل الري وهمذان وخراسان احاديث مسندة قليلة وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال قدم بغداد واجتمع اليه مشايخ الصوفية
والنساك ونصبوا له منبرا فاقعدوه عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون فتكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف ما لك وللكلام
اذا تكلم الناس وكان له اشارات وعبارات حسنة ومن كلامه الكلام الحسن حسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه
واحسن من استعماله ثوابه واحسن من ثوابه رضا من تعمل له ومن كلامه حقيقة المحبة انها لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا وكان يقول
من لم يكن ظاهره مع العوام فضة ومع المريدين ذهبا ومع العارفين المقربين درا وياقوتا فليس من حكما الله المريدين وكان يقول احسن
شي كلام صحيح من لسان فصيح في وجه صبيح كلام دقيق يستخرج من بحر عميق على لسان رجل رفيق وكان يقول الهي لست اناك وليس لي
رب سواك الهي لا اقول لا اعود لاني اعرف من نفسي نقض العهود ولكني اقول لا اعود لعلي اموت قبل ان اعود ومن دعائه اللهم ان
كان ذنبي قد اخافني فان حسن ظني بك قد اجارني اللهم سترت علي في الدنيا ذنوبا انا الى سترها في القيامة احوج وقد احسنت بي اذ لم تظهرها
لعصابة من المسلمين فلا تفضحني في ذلك اليوم على رؤس العالمين يا ارحم الراحمين ودخل على علوي زائرا له ومسلما عليه فقال له العلوي
ايد الله الاستاذ ما تقول فينا اهل البيت قال وما اقول في طين عجن بما الوحي وغرس بما الرسالة فهل يفوح منها الا مسك الهدى وعنبر
التقى فحشى العلوي فاه بالدر ثم زاره من الغد فقال يحيى ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا
ومن كلامه ما بعد طريق الصديق ولا استوحش في طريق من سلك فيه الحبيب ومن كلامه ادم لو خاف النار كما خاف الفقر لدخل
الجنة وقال الفاتح ارادة احتضر فقال حين حضر الى الموت واشتهاه اشتها الجايع الى الطعام لم يترك الاوقات واستيحاشه من
الاهل والاخوان ووقوعه فيما يتحير فيه صريح عقله وقال من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل الى الجليل من العطا وقال الكرخي

المؤمن

المؤمن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وقال عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب وذنوب
بعدد الرمل والتراب ثم تطمع في الكواعب الاتراب هيهات انت سكران بغير شراب ما اكملك لو بادرت املك وما اجلك لو بادرت اجلك وما اقواك
لو خالفت هواك وسئل عن حقيقة المحبة فقال التي لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفو وله في هذا الباب كل كلام مليح وتوفي سنة ثمان وخمسين ومايتين
بنيسابور رحمه الله تعالى وقال محمد بن عبد الله قرات على اللوح في قبر يحيى بن معاذ الرازي مات حكيم الزمان يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى
وسقى وجهه والجنة مثويه محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لست عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومايتين ه
ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الامام ابي عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده بن الوليد بن منده بن بطة بن استندار بن جهاربخت
وقيل الفيرزان واسم منده ابرهيم ومنده لقب وقيل اسم الفيرزان استنداد والله اعلم العبدي كان من الحفاظ المشهورين واحد اصحاب الحديث
المبرزين وقد سبق ذكر جده رحمه الله وهو ابو زكريا بن ابي عمرو بن ابي عبد الله بن ابي محمد بن ابي يعقوب من اهل اصبهان وهو محدث بن محدث
بن محدث بن محدث كان جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا فاضلا مكثرا صدوقا كثير التصانيف حسن
السيرة بعيدا من التكلف اوحد بيته في عصره خرج التخاريج لنفسه وللجماعة من الشيوخ الاصبهانيين وسمع ابا بكر محمد بن عبد الله بن زيده
الضبي وابا طاهر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب وابا منصور محمد بن عبد الله بن فضلويه الاصبهاني واباه ابا عمرو وعمه ابا القسم
عبد الله وابا القسم عبد الرحمن وابا العباس احمد بن محمد بن احمد النعمان القصاص وابا عبد الله محمد بن علي بن محمد الجصاص وابا بكر محمد
بن علي بن الحسين الجوزداني وابا طاهر احمد بن محمود الثقفي ورحل الى نيسابور وسمع بها ابا بكر احمد بن منصور البيهقي وبهمذان ابا بكر
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد النهاوندي وبالبصرة ابا القسم ابرهيم بن محمد الشاهد وعبد الله بن الحسين السعراني وجماعة كثيرة
سواهم وصنف تاريخ اصبهان وغيره من المجموع ودخل بغداد حاجا وحدث بها واملى بجامع المنصور وكتب عنه بعض الشيوخ
منهم ابو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن ابي صالح الجيلي وابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن الخشاب النحوي في طريق كثير لشهرته
وسنه وروى عنه ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي الحافظ وابو الحسن علي بن ابي تراب الزكوني الخياط البغدادي
وابو طاهر يحيى بن عبد الغفار بن الصباغ وابو الفضل محمد بن هبة الله بن العلا الحافظ وجماعة كثيرة وذكره الحافظ بن السمعاني في كتاب
الذيل وقال كتب لي الاجازة بجميع مسموعاته ثم قال سالت عنه ابا القسم اسمعيل بن محمد الحافظ فاثنى عليه ووصفه بالحفظ والمعرفة
والدراية ثم قال سمعت ابا بكر محمد بن ابي نصر محمد اللفتواني الحافظ يقول بيت منده بدئ بيحيى وختم بيحيى يريد في معرفته
الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال ابو زكريا
يحيى بن عبد الوهاب بن منده رجل فاضل من بيت العلم والحديث المشهور في الدنيا سافر وادرك المشايخ وسمع منهم وصنف على الصحيحين
وكان يروي باسناد متصل الى بعض العلما انه قال الكبر امارة الحمق والبخل من ضعف العقل وضعف العقل من قلة الراي
وقلة الراي من سوء الادب وسوء الادب يورث المهانة والمجون طرف من الجنون والحسد داء لا دواء له والنمام يورث الضغاين
وكان يروي بالاسناد المتصل الى الاصمعي انه قال دخلت مع البادية الى مسجد فقام الامام يصلي فقرا انا ارسلنا نوحا الى قومه
وارتج عليه فجعل يرددها فقال اعرابي من ورايه وهو قائم يصلي يا هذا ان لم يذهب نوح فارسل غيره
وكان يحيى المذكور كثيرا ما ينشد • عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى • ولمشتري دنياه بالدين اعجب • واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من ذين اعجب
وكانت ولادته في غداة يوم الثلثا تاسع عشر شوال سنة اربع وثلثين واربعماية وتوفي يوم عيد النحر سنة اثنتي عشرة وخمسماية
باصبهان ومولده بها ايضا رحمه الله تعالى ولم يخلف في بيت منده بعده مثله وقال ابن نقطة في كتابه اكمال الاكمال توفي يوم السبت
ثاني عشر ذي الحجة سنة احدى عشرة وخمسماية وذكر ان مولد ابيه عبد الوهاب سنة ست وثمانين وثلثماية وتوفي في جمادى الاخرة من سنة

ابن سعدون

وقد سبق الكلام على ضبط اسماء اجداده في ترجمة جده عبد الله **ابو بكر** ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدي القرطبي الملقب سابق الدين احد الائمة المتاخرين في القراات وعلوم القران الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك خرج من الاندلس في عنفوان شبابه وقدم ديار مصر فسمع بالاسكندرية ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم الرازي وبمصر ابا صادق مرشد بن يحيى بن القسم المديني المصري وابا طاهر احمد بن محمد الاصبهاني المعروف بالسلفي وغيرهم ودخل بغداد سنة سبع عشرة وخمس مايه وقرا بها القران الكريم على الشيخ ابي محمد عبد الله بن علي المقري المعروف بابن بنت الشيخ ابي منصور الخياط وسمع عليه كتبا كثيرة منها كتاب سيبويه وقرا الحديث على ابي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي المارستان وابي القسم بن حصين وابي العز بن كادش وغيرهم وكان دينا ورعا عليه وقار وسكينة وكان ثقة صدوقا ثبتا نبيلا قليل الكلام كثير الخير مفيدا اقام بدمشق مدة واستوطن الموصل ورحل منها الى اصبهان ثم عاد الى الموصل واخذ عنه شيوخ ذلك العصر وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال انه اجتمع به بدمشق وسمع منه مشيخة ابي عبد الله الرازي وانتخب عليه اجزا وسالته عن مولده فقال ولدت في سنة ست وثمانين واربعمائة بمدينة قرطبة من ديار الاندلس ورايت في بعض الكتب مولده سنة سبع وثمانين والاول اصح وكان شيخنا القاضي بها الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد قاضي حلب رحمه الله قال كنت اقرا عليه بالموصل واخذت عنه وكان يري نخلا ياتي اليه فيسلم عليه وهو قايم ثم يمد يده الى الشيخ شي ملفوف فياخذ الشيخ من يده ولا نعلم ما هو ويتركه ذلك الرجل ويذهب ثم تتبعنا ذلك فعلمنا انها دجاجة مسموطة كانت برسم الشيخ في كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسمطها ويحضرها واذا دخل الشيخ الى منزله تولى طبخها بيده وذكر في كتابه الذي سماه دلايل الاحكام انه لازم القراة عليه احدى عشرة سنة اخرها سنة سبع وستين وخمس مايه وكان الشيخ ابو بكر القرطبي كثيرا ما ينشد مسندا الى ابي الخير الكاتب الواسطي رواها بالاسناد المتصل اليه اهل اله

• جرى قلم القضا بما يكون • فسيان التحرك والسكون • جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين •

وقال انشدنا ابو الوفا عبد الباقي بن وهب بن حسان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن سميع لمصر لنفسه

• لحيلة تمنيتم وليس لهم في الكذا حيله • من كان يخلو بالقول لحيلتي فيه قليله •

وتوفي الشيخ ابو بكر المذكور بالموصل في يوم عيد الفطر سنة سبع وستين وخمس مايه رحمه الله تعالى **ابو سليمان وقيل ابو سعيد**

يحيى بن يعمر

يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري كان تابعيا لقي عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس رضي الله عنهم وغيرهما وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي واسحق بن سويد العدوي وهو احد قرا البصرة وعنه اخذ عبد الله بن ابي اسحق القراة وانتقل الى خراسان وولي القضا بمرو وكان عالما بالقران الكريم والنحو واللغة واخذ النحو عن ابي الاسود الدولي المتقدم ذكره وقيل ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجل من بني ليث ابوابا ثم نظر فاذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فيمكن ان يكون هو يحيى بن يعمر المذكور اذ كان عداده في بني ليث لانه حليفهم وكان شيعيا من الشيعة الاولى القايلين بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم حكى عاصم بن ابي النجود المقري المتقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى يومئذ بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعث الي يحيى بن يعمر فبعث به اليه فقال انت الذي تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لالقين الاكثر منك شعرا او لتخرجن من ذلك قال فهو اماني ان خرجت قال نعم قال فان الله جل ثناوه يقول ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى الاية قال وما بين عيسى وابرهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليه وسلامه فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت والله قراتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة فلله دره ما احسن ما استخرج وادق ما استنبط قال عاصم

ثم ان الحجاج قال له اين ولدت فقال بالبصرة قال اين نشات قال بخراسان قال فهذه العربية اني تهيات لك قال رزق قال فاخبرني هل الحن قال الامير على الكلام فقال اما اذ سالني الامير فانك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع ذلك والله اللحن السي قال ثم كتب الى قتيبة اذا جاك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام وروى يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اسمعني الحن قال في حرف واحد قال اي قال في القران قال ذلك اشنع له ما هو قال تقول قل ان كان اباوكم وابناوكم الى قوله احب اليكم فتقراها بالرفع قال ابن سلام كانه لما طال الكلام نسي ما ابتدا به قال الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا فالحقه بخراسان وعليها يزيد بن المهلب قال ابن حجر والله اعلم اي ذلك كان وقال ابن الجوزي في كتاب شذور العقود في سنة اربع وثمانين للهجرة نفى الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له اتلحن قال نعم تلحن لحنا خفيا قال اين قال تجعل ان مكان ان وتجعل ان مكان ان وقد تلحن ايضا قال اني اشهد لا تساكنني ببلد فخرج وحكى ابو عمرو ونصر بن علي عن ابيه قال حدثنا عثمان بن محصن قال خطب امير بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوادة عليه فلم يدر ما قال الامير فسالوا يحيى بن يعمر فقال الهوادة الصياغ تقول من يتق الله فليس عليه ضياع وقال الفراء في كتاب الجامع الهوادات المهالك واحدها هوده وقال الراوي حدث هذا الحديث الاصمعي فقال لم اسمع به قط وحكى الاصمعي قال حدثنا ابي قال كتب يزيد بن المهلب الى الحجاج بن يوسف كتابا يقول فيه انا لقينا العدو فقتلنا طائفة واسرنا طائفة ولحقت طائفة بعراعر الاودية واهضام الغيطان وبتنا بعرعرة الجبل وبات العدو بحضيض فقال الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان يحيى بن يعمر عنده فقال فذاك اذا وكان يحيى بن يعمر يقول الشعر وهو القايل

• ابى الاقوام الا بغض قومي • قديما بغض الناس السمينا •

وقال خالد الحذا كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان ينطق بالعربية المحضة واللغة الفصحى طبيعة فيه غير متكلف واخباره ونوادره كثيرة وتوفي سنة عشرين ومائة رحمه الله تعالى ويعمر بفتح اليا المثناة من تحتها والميم وسكون العين المهملة وبين الاخيرتين وقيل بضم الميم والاول اصح واشهر ويعمر بفتح الميم مضارع قولهم عمر الرجل بفتح العين وكسر الميم اذا عاش زمانا طويلا والناس ذكرنا ولا بطول العمر كما سمي يحيى لذلك ايضا والعدواني بفتح العين المهملة والدال المهملة ساكنة وبعد الالف نون هذه النسبة الى عدوان واسم الحرث بن عمرو بن قيس عيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فهم فقتله والوشقي بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وبعدها قاف هذه النسبة الى وشقة بطن من بكر يشكر عدوان المذكور

الفراء

ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمي المعروف بالفرا الديلمي الكوفي مولى بني اسد وقيل مولى بني منقر كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكى عن ابي العباس ثعلب انه قال لولا الفرا لما كانت عربية لانه خلصها وضبطها ولولا الفرا لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد وتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب واخذ النحو عن ابي الحسن الكسائي وهو والاحمر المتقدم ذكره من اشهر اصحابه واخصهم به ولما عزم الفرا على الاتصال بالمامون كان يتردد الى الباب فبينما هو ذات يوم على الباب اذ جا ابو بشر ثمامة بن الاشرس النميري المعتزلي وكان خصيصا بالمامون قال فرايت ابهة اديب فجلست اليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرا وفاتشته عن النحو فشاهدت نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم وبالنجوم ماهرا وبالطب خبيرا وبايام العرب واشعارها حاذقا فقلت من تكون وما اظنك الا الفرا فقال انا هو فدخلت فاعلمت امير المومنين المامون فامر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به وقال قطرب دخل الفرا على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي انه قد لحن يا امير المومنين فقال الرشيد للفرا اتلحن فقال الفرا يا امير المومنين ان طباع اهل البدو الاعراب وطباع اهل الحضر اللحن فاذا تحفظت لم الحن واذا رجعت الى الطبع لحنت فاستحسن الرشيد قوله وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان الفرا لما اتصل بالمامون امره ان يولف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية وامر ان يفرد في حجرة من حجر الدار ووكل به جواري وخدما يقمن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوف نفسه الى شي حتى انهم كانوا يوذنونه باوقات الصلوات وصير له الوراقين والزمه الامنا والمنفقين فكان يملي والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود في سنتين وامر المامون بكتبه في الخزاين فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدا بكتاب المعاني قال الراوي واردنا ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملا كتاب المعاني

فلم تستطيعوا بعد ذلك الا ان تقاد لكم نواميس القضاة فلم يزل يكتب حتى اتمه ولما فرغ من كتاب المعاني خزنه الوراقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا
لا نخرجه الا لمن اراد ان ننسخه له على خمس اوراق بدرهم فشكا الناس الى الفرا فدعا الوراقين فقال لهم في ذلك فقالوا انما صحبناك لننتفع
بك وكل ما صنفته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به فقال فاربوهم تنتفعوا وينتفعوا فابوا عليه فقال سأريكم
وقال للناس اني ممل كتاب معان اتم شرحا وابسط قولا من الذي املت فجلس يملي فامل الحمد في مائه ورقه فجا الوراقون اليه وقالوا نحن
نبلغ الناس ما يحبون فنسخوا كل عشر اوراق بدرهم وكان سبب املائه كتاب المعاني ان احد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب الحسن بن سهل فقدم
ذكره فكتب الى الفرا ان الامير الحسن لا يزال يسالني عن اشيا من القران لا يحضرني عنها جواب فان رايت ان تجمع لي اصولا وتجعل في ذلك كتابا ارجع اليه
اليه فعلت فلما قرا الكتاب قال لاصحابه اجتمعوا حتى امل عليكم في القران وجعل لهم يوما فلما حضروا خرج اليهم وكان في المسجد رجل يؤذن فيه
وكان من القرا فقال له اقرا فقرا فاتحة الكتاب ففسرها حتى مر في القران كله على ذلك يقرا الرجل والفرا يفسره وكتابه هذا نحو الف ورقه
وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن احدا ان يزيد عليه وكان المامون قد وكل الفرا يلقن ابنيه النحو فلما كان يوما اراد الفرا ان ينهض الى بعض حوائجه
فابتدرا الى نعل الفرا ليقدماه له فتنازعا ايهما يقدمه فاصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما فردا فقدماها وكان المامون على كل شي صاحب خبر
فرفع ذلك الخبر اليه فوجه الى الفرا فاستدعاه فلما دخل عليه قال من اعز الناس قال ما اعرف اعز من امير المومنين قال بلى من اذا نهض تقاتل على تقديم نعليه ولياعهد
المسلمين حتى رضي كل واحد ان يقدم له فردا قال يا امير المومنين لقد اردت منعهما عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها
او اكسر نفوسهما عن شريعة حرصا عليها وقد روي عن ابن عباس انه امسك للحسن والحسين رضي الله عنهم ركابيهما حين خرجا من عنده فقال
له بعض من حضر اتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وانت اسن منهما فقال له اسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذوو الفضل فقال له
فقال له المامون لو منعتهما عن ذلك لاوجعتك لوما وعتبا والزمتك ذنبا وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع من قدرهما وبين عن جوهرهما
ولقد ظهرت لي مخيلة الفراسة بفعلهما فليس يكبر الرجل وان كان كبيرا عن ثلاث عن تواضعه لسلطانه ووالديه ومعلمه وقد عوضتهما بما فعلاه
عشرين الف دينار ولك عشرة الاف درهم على حسن ادبك لهما وقال الخطيب ايضا كان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفرا وكان الفرا يوما جالسا
عنده فقال الفرا قل رجل انعم النظر في باب من العلم فاراد غيره الا سهل عليه فقال له محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر في العربية فنسالك عن باب
من الفقه فقال هات على بركة الله تعالى قال ما تقول في رجل صلى فسها فسجد سجدتي السهو فسها فيهما فتفكر الفرا فيهما ساعة ثم قال لا شي عليه
فقال له محمد ولم قال لان التصغير عندنا لا تصغير له وانما السجدتان تمام الصلوة فليس للتمام تمام فقال محمد ما ظننت ادميا يلد مثلك وقد
سقت هذه الحكاية في ترجمة الكسائي ونبهت عليها ثم ما ذكرته ها هنا وكان الفرا يميل الى الاعتزال وحكى سلمه عن الفرا قال كنت
وانا شاب الربيعي بعين المقدم ذكره في بيت واحد عشرين سنة ما تعلم مني شيا ولا تعلمت منه شيا وقال الجاحظ قدمت بغداد حين قدم المامون
في سنة اربع ومائتين وكان الفرا يحبني واشتهى ان يتعلم شيا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع وقال ابو العباس ثعلب كان الفرا يجلس للناس
في مسجده الى جانب منزله وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك في الفاظه كلام الفلاسفة وقال سلمه امليت على ابي محمد من الفرا امرت وقف
فسي من حمّه لانما اخفض وترفع وتنصب ولم يشتمل من شعره غير هذه الابيات وهو رواها ابو حنيفة الدينوري عن ابي بكر الطوال
يا امير يا خير من الارض له تسعة من الحاجات جالسا في الخراب يحبو بنبه فاسمعنا حاجب في خراب لن تراني لك العيون بباب ليس مثلي يطيق ذل الحجاب
ثم وجدت هذه الابيات لابن مروان الكوفي والله اعلم وموله الفرا بالكوفه وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه بها وكان شديد الطلب للمعاش
لا يستريح في بيته وكان يجمع طول السنة فاذا كان في اخرها خرج الى الكوفه فاقام بها اربعين يوما في اهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم وله من
التصانيف الكتابان المقدم ذكرهما وهما الحدود والمعاني وكتابا في المشكل احدهما اكبر من الاخر وكتاب البهي وهو صغير الحجم وقفت عليه بعد
ان كتبت هذه الترجمة ودايت فيه اكثر الالفاظ التي استعملها ابو العباس ثعلب في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح غير انه غيره ورتبه على صورة

اخرى

اخرى وعلى الحقيقه ليس لثعلب في الفصيح سوى الترتيب وزيادة يسيره وفي كتاب البهي ايضا الفاظ ليست في الفصيح لكنها قليله
وليس في الكتابين اختلاف الا في شي قليل لا غير وله كتاب اللغات وكتاب المصادر في القران وكتاب الجمع والتثنيه في القران وكتاب الوقف والابتدا
وكتاب آله الكتاب وكتاب النوادر وكتاب الواو وغير ذلك من الكتب وقال سلمه عامه امالي الفرا كتبه كلها حفظا لم ياخذ بيده نسخه الا في
كتابين كتاب ملازم وكتاب يافع ويفعه قال ابو بكر بن الانباري ومقدار الكتابين خمسون ورقه ومقدار كتب الفرا الفا ورقه ثلاثة الاف ورقه
الموصوله بالهاء الساكنه ايضا تغني عن ذكرها هنا خوف الاطاله وتوفي الفرا سنه سبع ومائتين في طريق مكه وعمره ثلاث وستون سنه رحمه الله تعالى
والفرا بفتح الفا وتشديد الرا وبعدها الف ممدوده وانما قيل له فرا ولم يكن يعمل الفرا ولا يبيعها لانه كان يفري الكلام ذكره الحافظ السمعاني
في كتاب الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتابه ان زيادا والد الفرا كان اقطع لانه حضر زيادا في وقعة
الحسين بن علي رضي الله عنهما فقطعت يده في تلك الحرب هذا عندي فيه نظر لان الفرا عاش ثلاثا وستين سنة فيكون مولده سنة اربع
واربعين ومائه وحرب الحسين كانت سنة احدى وستين للهجرة فبين حرب الحسين وولادة الفرا اربع وثمانون سنه فكم قد عاش ابوه فان
كان الاقطع جده فيمكن والله اعلم ومنظور بفتح الميم وسكون النون وضم الظا المعجمة وسكون الواو وبعدها را وقد تقدم الكلام على الديلمي
وبني اسد واما منقر فهو بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وبعدها را وهو منقر بن عبيد بن مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد
بن زيد مناة بن تميم مر وهي قبيلة كبيرة تنسب اليها خلق كثير من الصحابه رضوان الله عليهم وغيرهم ومنهم خالد بن صفوان وشبيب بن شيبه
وشبيه ابا عبد الله عمرو بن الاهتم المنقري وهما اعني خالدا وشبيبا المشهوران بالفصاحه والبلاغه والخطابه وكانا رجلين يتبهون
مع امير المومنين السفاح ولشبيب مع المنصور والمهدي وغيرهما وقد تقدم ذكر خالد وشبيب في ترجمة البحتري في حرف الواو

ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيره العدوي المعروف باليزيدي المقري النحوي اللغوي صاحب ابي عمرو بن العلا المقري البصري وهو
الذي خلفه في القيام بالقراءة بعده وسكن بغداد وحدث بها عن ابي عمرو بن العلا وابن جريج وغيرهما وروى عنه ابنه محمد وابو عبيد القسم بن سلام
واسحق بن ابرهيم الموصلي وجماعة من اولاده وحفدته وابو عمر الدوري وابو حمدون الطيب بن اسمعيل وابو شعيب السوسي وعامر بن عمر الموصلي
وابو خلاد سليمان بن خلاد وغيرهم وخالف ابا عمرو في حروف يسيره من القراءه اختارها لنفسه وكان يؤدب اولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد
الحميري خال المهدي واليه كان ينتسب ثم اتصل بهرون الرشيد فجعل ولده المامون في حجره فكان يؤدبه وكان ثقة وهو احد القرا الفصحا
العالمين بلغات العرب والنحو وكان يصدق وله التصانيف الحسنه والنظم الجيد وشعره مدون وله كتاب نوادر في اللغه على مثال كتاب
نوادر الاصمعي الذي صنفه لجعفر البرمكي وهو مثل عدد ورقه ولخص علم العروض واخبار الناس عن ابي عمرو والخليل بن احمد ومن كان
معاصرهما وحكى عن ابي حمدون الطيب بن اسمعيل بالنسبة الى العتاهيه وقد كتبت عن ابي محمد اليزيدي قريبا من النجلد عن ابي عمرو بن العلا
خاصه ويكون ذلك عشرة الاف ورقه لان تقدير المجلد عشر ورقات واخذ عن الخليل من اللغه امرا عظيما وكتب عنه العروض في ابتدا وضعه
له الا ان اعتماده على ابي عمرو ولسعة علم ابي عمرو في اللغه وكان ابو محمد المذكور يعلم الصبيان بحذا دار ابي عمرو بن العلا وكان ابو عمرو يدنيه
ويميل اليه لذكائه وكان ابو محمد صحيح الروايه وله من التصانيف كتاب النوادر المقدم ذكره وكتاب المقصور والممدود ومختصر في النحو وكتاب
النقط والشكل وقال المنادي اكثرت السوال عن ابي محمد اليزيدي ومحله من الصدق ومنزلته من الثقه لعده من شيوخنا بعضهم اهل عربيه وبعضهم
اهل قران وحديث فقالوا هو ثقه صدوق لا يدفع عن سماع ولا يرغب عنه في شي غير ما يتوهم عليه من الميل الى المعتزله وقد روى عنه الغريب
ابو عبيد القسم بن سلام وكنى به وما ذاك الا عن معرفة منه به وكان يجلس في ايام الرشيد مع الكسائي في مجلس واحد ويقريان الناس
وكان الكسائي يؤدب الامين وهو يؤدب المامون فامر الامين اباه امر الكسائي ان ياخذ عليه بحرف حمزة واما المامون فامر ابا محمد
ابا محمد ان ياخذ عليه بحرف ابي عمرو وقال الاثرم دخل اليزيدي يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وساده فاوسع له واجلسه معه

فقال له اليزيدي احسبني ضيقت عليك فقال الخليل ما ضاق موضع عن اثنين متحابين والدنيا لا تسع متباغضين وسال المامون اليزيدي عن شي فقال لا وجعلني الله فداك يا امير المومنين فقال لله درك ما وضعت الواو قط في موضع احسن من موضعها في لفظك هذا ووصله وحمله وقال اليزيدي دخلت على المامون يوما والدنيا غضة وعنده نعم تغنيه وكانت من اجمل اهل دهرها فانشدت

• ورعت الى طالب الهوى ودمت في قلبي بسهم نافذ • فنعم هجرتك فاغفري وتجاوزي هذا مقام المستجير العايذ •

• هذا مقام فتى اضر به الهوى قرح الجفون بحسن وجهك لايذ • ولقد اخذتم من فوادي انسه لا شل ربي كف ذاك الاخذ •

فاستعادها المامون الصوت ثلاث مرات ثم قال يا يزيدي ايكون شي احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير المومنين قال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام العظيم الجليل فقال احسنت وصدقت ووصلني وامر بمايه الف درهم يتصدق بها فكاني انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق وشكا اليزيدي الى المامون حاجة اصابته ودينا لحقه فقال ما عندنا في هذه الايام ما ان اعطيناك بلغت به ما تريد فقال يا امير المومنين ان الوقت ضاق علي وان غرمائي قد ارهقوني فاحتل لي فانكر المامون واستقر الامر على ان يحضر اليزيدي الى الباب اذا جلس المامون في مجلس الانس وعنده ندماوه ويكتب رقعة يطلب فيها الدخول او اخراج بعض الندما اليه فلما جلس المامون حضر اليزيدي الى الباب ودفع للخادم رقعة مختومة واوصلها الى المامون ففضها فاذا فيها مكتوب

• يا خير اخوان واصحاب هذا الطفيلي على الباب • يصيرون واحدا منكم او اخرجوا الي بعض اصحابي •

فقراها المامون على من حضر وقال ما ينبغي ان يدخل مثل هذا الطفيلي على مثل هذه الحال فارسل اليه المامون يقول دخولك في هذا الوقت متعذر فاختر لنفسك من احببت ان تنادمه فلما وقف على الرساله قال ما ارى لنفسي اختيارا سوى عبد الله بن طاهر فقال له المامون قد وقع الاختيار عليك فصر اليه فقال يا امير المومنين فاكون شريك الطفيلي قال ما يمكنني رد ابي محمد عن امره فان احببت ان تخرج اليه والا فافتد نفسك منه فقال له علي عشرة الاف درهم فقال لا احسب ذلك منه يقنعه ومن مجالستك فلم يزل يزيده عشرة الاف على عشرة الاف والمامون يقول له لا ارضى له بذلك حتى بلغ مايه الف فقال له المامون فعجلها له فكتب له بها الى وكيله ووجه رسولا وارسل اليه المامون وهو يقول له قبض هذا المبلغ في مثل هذه الحال اصلح لك من منادمته على مثل حاله فقبل ذلك منه وكان نظر بينا في جميع احواله وحكى ابو احمد جعفر البلخي في كتابه عن قول الشاعر

• ما رايت امرا بشرت عنه البيض صفر • لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر •

الحزب بفتح الخا المعجمه والرا وبعدها الموحده الذكر من الحبارى والعير بفتح العين المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها را وهو الذكر من حمر الوحش فقال الكساي يجب ان يكون مهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا التقدير اقوا فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانيه وهي موكده للاولى ثم استانف الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال يحيى بن خالد البرمكي اتكتني بحضرة امير المومنين والله ان خطا الكساي مع حسن ادبه لاحسن من صوابك مع سو ادبك فقال اليزيدي ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ قلت انا قول الكساي في البيت اقوا ليس بجيد فان اصطلاح ارباب علم القوافي ان الاقوا المختص باختلاف الاعراب في حرف الروي بالرفع والجر لا غير بان يكون احد البيتين مرفوعا والاخر مجرورا فاذا كان الاختلاف بالنصب مع الرفع او الجر فان ذلك يسمى اصرافا لا اقوا والى هذا اشار ابو العلا المعري في قوله من جملة قصيدة طويلة يرثي بها الشريف الطاهر والد الرضي والمرتضى المقدم ذكرهما وهو في صفة نعيب الغراب

• نبئ عن الابيات ساله من الاقوا والايطا والاصراف • وهذا البيت متعلق بما قبله ولا نظر مخافة الاطالة فلا تدعو اليه حاجه بنا الى ذكرها هنا بل ذكرنا موضع الاستشهاد لا غير وقيل ان الاصراف من جمله انواع الاقوا فعلى هذا يستقيم ما قاله الكساي وهذا الفصل وان كان دخيلا لكنه ما خلا عن فايدة وغالب شعر اليزيدي جيد وقد ذكره هارون بن المنجم المقدم ذكره في كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع من ذلك قوله يهجو الاصمعي الباهلي المقدم ذكره

شعر

• ان لدعي بني اصمع متى كنت في الاسره الناضله • ومن انت هل انت الا امرو واذا صح اصلك من باهله •

ثم قال المخمي وهذا البيت من نادر ابيات المحدثين في الهجا قلت انا وهذا ماخوذ من قول حماد عجرد في بشار بن برد يهجوه

شعر

• نسبت الى برد وانت لغيره وهب انه برد اناك امك من برد • وله ايضا في الهجا • اسبق ودانى الماتم حين تدنو ارطعانه •

• بشارك رغيبه او كرعظيم من عطابه • وبيوم كرها صنيه لم يسؤ اجرامه صيابه • وقد سبق التوجه الى الجانب

البر دمنطوح من شعره في تشبيه الوليد وكان له اخبار ونوادر فمن ذلك ما دواه انه اخذ رجل ادعى النبوه فاتى به المهدي فقال له انت نبي قال نعم قال والى من بعثت فقال وهل تركتموني اذهب الى احد ساعة بعثت وضعتموني في الحبس وكان لليزيدي خمس بنين وكلهم علما ادبا شعرا رواة اخبار وهم ابو عبد الله محمد وابرهيم وابو القسم اسمعيل وابو عبد الرحمن عبيد الله وابو يعقوب اسحق وكلهم الف في اللغه والعربيه وكان محمد اسنهم واشعرهم وهو القايل فيما رواه دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره من جمله ابيات

• الطعن والبين والهجر الذي هجموا لعمر الهي ذا لخطب عظيم • اذا ما كنت للحدثان عونا عليك وللهموم فمن يلوم • شنيت بي ما انا عنه سالي ولا هم ان شنيت به رحيم • وهو القايل

• يا بعيد الدار موصولا بقلبي ولساني • ربما باعدك الدهر فادنتك الاماني • وله اشعار كثيره جيده وكان يودب المامون مع ابيه وثقل سمعه في اخر عمره وكان قد خرج مع المامون الى خراسان واقام في صحبته مده سنة مرو ثم تقدم الى ايام المعتصم وخرج معه الى مصر فتوفي بها رحمه الله تعالى واما والده ابو محمد المذكور فانه توفي سنه اثنتين ومايتين رحمه الله تعالى بخراسان والظاهر انه كان بمرو فانه كان قد خرج صحبه المامون من بغداد وكانت اقامة المامون بمرو ثم وجدت في طبقات القرا لابي عمرو الداني انه توفي في التاريخ المذكور بمرو ثم قال بعد ذلك وقال المنادي وقيل انه بلغ من السن دون المايه باعوام يسيره ومات بالبصره ودفن بها والاول اصح والله اعلم وقد تقدم في حرف الميم ذكر حفيده ابي عبد الله محمد العباس بن محمد اليزيدي المذكور وشرح طرف من اخباره وتفصيله وتاريخ وفاته والعدوي بفتح العين والدال المهمله والواو هذه النسبه الى عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيله كبيره مشهوره ولم يكن ابو محمد المذكور منهم وانما كان من مواليهم لان جده المغيره مولى امراة من بني عدي فنسب اليهم وقد سبق في اول هذه الترجمه ذكر سبب نسبته الى يزيد وهو يزيد بن منصور فاغنى عن الاعاده وفي ذريته جماعه كبيره افاضل مشاهير اصحاب تصانيف واشعار دائه مشهوره ولولا خوف الاطاله لذكرت شيا منها واليزيديون يفتخرون بالكتاب الذي صنفه ابرهيم بن ابي محمد المذكور في اللغه وسماه كتاب ما اتفق لفظه وافترق معناه وجمع فيه كل الالفاظ المشترك في الاسم المختلفه في المسمى وهو تصنيف في اربع مجلدات وهو من الكتب النفيسه يدل على غزاره علم مولفه وسعه اطلاعه وله غير ذلك من التصانيف الحسنه النافعه وكذلك بقيه اليزيديين صنفوا كتبا مشهوره مشكوره وكان يزيد بن منصور الحميري خال المهدي متقدما في دوله بني العباس وولي للمنصور البصره واليمن ومات في سنه خمس وستين ومايه بالبصره وفيه قال بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره

• ابا خالد قد كنت سباح غمره صغيرا فلما شبت خيمت بالساحل • وكنت جوادا سابقا ثم لم تزل باخرى حتى جيت تخطو مع الخاطي •

• فانت بما تزداد من طول رفعه وتنقص من مجد لذاك بافراط • كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط •

قلت ثم تكشفت عن سنور عبد الله المطان وسالت اهل المعرفه بهذا الشان فما عرفت الخبر عن ذلك ولا عثرت له على اثر والله اعلم ثم اني

• رايت الناس يزدادون يوما ويوما في الجميل وانت تنقص • كمثل الهر في صغر يغالي به حتى اذا ما شب يرخص •

ومن هاهنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هر ابعينه بل كل هر يكون له قيمة في صغره ينقص بها كبره ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام التبريزي الشيباني المعروف بالخطيب احد ايمه اللغه كانت له معرفه تامه بالادب من النحو واللغه وغيرهما قرا على الشيخ ابي العلا المعري وابي القسم عبيد الله بن علي الرقي وابي محمد الدهان اللغوي وغيرهم من اهل الادب وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه ابي الفتح سليم بن ايوب الرازي ومن ابي القسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن الدلال الساوي البغدادي وابي القسم عبد الله

بن علي بن عبد الله الرقي وغيرهم وروى عنه الخطيب الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وابو منصور
موهوب بن احمد الجواليقي وابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الاندلسي وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه خلق كثير وتتلمذ له وذكره
الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب وعدد فضائله ثم قال سمعت ابا منصور عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرئ يقول ابو زكريا
يحيى بن علي التبريزي ما كان بمرضي الطريقة وذكر عنه اشياء ثم قال وذاكرت مع ابي الفضل محمد بن ناصر الحافظ ما ذكره ابن خيرون فسكت وكانه
ما انكرها ثم قال ولكن كان ثقة في اللغة وما كان ينقله وصنف في الادب كتبا مفيدة منها شرح الحماسة وكتاب شرح ديوان المتنبي وكتاب شرح
سقط الزند وهو ديوان ابي العلاء المعري وشرح المعلقات السبع وشرح المفضليات وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب اصلاح المنطق
وله في النحو مقدمة حسنة والمقصور ومنها اسرار الصنعة وهي عزيزة الوجود وله كتاب الكافي في علم العروض والقوافي وكتاب في
اعراب القران سماه الملخص واتى به في اربع مجلدات وشروحه لكتاب الحماسة ثلاثة اكبر واوسط واصغر وله غير ذلك من التواليف وقد
في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما عند قراءته عليه بدمشق فلينظر هناك وكان سبب توجهه الى ابي العلا
المعري انه حصلت له نسخة من كتاب التهذيب في اللغة تاليف ابي منصور الازهري في عدة مجلدات لطاف واراد تحقيق ما فيها واخذها
عن رجل عالم باللغة فدل على المعري فجعل الكتاب في مخلاة وحملها على كتفه من تبريز الى المعرة ولم يكن له ما يستاجر به مركوبا فنفذ
العرق من ظهره اليها فاثر فيها البلل وهي في بعض الوقوف ببغداد واذا راها من لا يعرف صورة الحال فيها ظن انها غريقة وليس بها
سوى عرق الخطيب المذكور هكذا وجدت هذه الحكاية مسطورة في كتاب اخبار النحاة الذي الفه القاضي الاكرم ابن القفطي الوزير بمدينة
حلب كان رحمه الله تعالى والله اعلم بصحة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر في عنفوان شبابه فقرا عليه بها الشيخ ابو الحسن
طاهر بن بابشاذ النحوي المقدم ذكره شيئا من اللغة ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى الممات وكان يروي عن ابي الحسن محمد بن المظفر بن محرز
البغدادي جملة من شعره فمن ذلك قوله على ما حكاه السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب المذكور وهي من اشهر انشاده

خليلي ما احلى صبوحي بدجلة • واطيب منه في الصراة غبوقي • شربت على الماء من آل كرمة • فكانا كدر ذائب وعقيق •
على قمري افق وارض تقابلا • فمن شائق حلو الهوى ومشوق • فما زلت اسقيه واشرب ريقه • وما زال يسقيني ويشرب ريقي •
وقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى • فقال نعم هذا اخي وشقيقي •

وهذه الابيات من ملح الشعر ولطرفه والبيت الاخير
منها يستمد من معنى قول ابي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة الاندلسي في شرح المعتمد بن عباد من جملة قصيدة طويلة

سالت اخاه البحر عنه فقال لي • شقيقي الا انه الساكن العذب •

ما كفاه انه جعله شقيق البحر حتى رجحه عليه بقوله الساكن
والبحر مضطرب ملح وهذا من خالص المدح وابدعه واول هذه القصيدة

بكت عند توديعي فما علم الركب • اذاك سقيط الطل ام لولو رطب • وتابعها سرب واني لمخطئ • نجوم الدياجي [illegible] •

وهي قصيدة طويلة ولولا خوف الاطالة والخروج عما نحن بصدده لذكرتها كلها ولكن يكفي هذا الانموذج وكان الخطيب ايضا يروي عن [illegible]
المذكور • يا سنا الحسن [illegible] يلحي ضرة القمر • ان يلحني لاحقتها اسلم طرفي الى السهر • فهي ان صدت وان وصلت مهجتي منها على خطر •

وللخطيب المذكور شعر فمن ذلك قوله • فمن يسام من الاسفار يوما • فاني قد سئمت من المقام • اقمنا بالعراق على رجال • لئام ينتمون الى لئام •

وقال الخطيب المذكور يكتب الى ابي العميد البياضي • [illegible] والاباد فنون • غير اني لست من بلد بينها تحزن •
انت عين الفضل ان مد الفضل عيون • انت من غرسه الفضل ومن كان دهون • فقت من كان واتعبت لعمري من يكون •
قد مضى قبلك قرن ومضت فيه قرون • واذا اسريك الكل فصحو وحزون • واذا فتشت عنهم والاحاديث شجون •
قد سمعنا ودانا فسهول وحزون • وزمانك من كان قتيل وفنون • ان نشانا وازدك ما دا الظنون •
ايها الاصل ترد دونك في الحلم غصون • انت البحر واعيان ذوي الفضل عيون • لست السيف وان حل الحلم جنون •

ليس كالسيد العلي ليس كالبيت يحوت • لست للحمد وانا بين هزل ومجون • ليس في الحسن سواه ابدا ابيض وجون •
ليس كالاحداث اللطف وان قيل عيون • تلك للحساد كونوا كيف شيتم ان تكونوا • [illegible] •
دمت ما حالف في المنحى الورى سكون • ولقال المنى ما فاز بالظهر الولون • ان ذوي للنعما قيم الورد مصون •
[illegible] ظهور تتنائى وبطون • لم يعلي قد صفت بالمصافاة يكون • على الرهن وقد يعلق في الحب الرهون •

وكان [illegible] فاجابه الخطيب ابو زكريا فكتب الى ابي العميد البياضي المذكور

[illegible] العلي البياض المطرب في لعمرك البياض • شرفتني ورفعت ذكري بالذي البيت من الثنا الفضفاض •
[illegible] القريض تغطا [illegible] منها في علي ورياض • اني اتتك بالحصا عن لولوه ابرزته عن خاطر مرتاض •
بخاطري [illegible] ذاك توقف ما ان يكاد يجود بالانماض • ابغارض البحر الخضم جودا ولم [illegible] درة تتقاضى بالرياض •
يا فارس النظم المرصع جوهرا والنثر [illegible] عن الامراض • ترمي به الغرض البعيد وقد غدا فكري يقصر عن مدى الاغراض •
الا تلزمني من ثنائك موجبا حتما فلست لحقه بالقاضي • ولقد عجزت عن القريض وربما اعرضت عنه ايما اعراض •

وكانت ولادته سنة احدى وعشرين واربعمائة وتوفي فجاة يوم الثلثا لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة اثنتين وخمسمائة ببغداد
ودفن في مقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى وبسطام بكسر البا الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطا المهملة وبعد الالف ميم وقد تقدم
الكلام على البسطامي والتبريزي فاغنى عن الاعادة **ابو الحسين** يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي الملقب زين الدين النحوي الحنفي
كان احد ائمة عصره في النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة [illegible]
الكامل رغبه في الانتقال الى مصر فسافر اليها وتصدر بالجامع العتيق بمصر لاقراء الادب وقرر له على ذلك جار ولم يزل الى ان توفي بها في
ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الخندق بقرب تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وقبره هناك ظاهر
ومولده سنة اربع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى والزواوي بفتح الزاي وبين الواوين الف هذه النسبة الى زواوة وهي قبيلة كبيرة
بظاهر بجاية من اعمال افريقية ذات بطون وافخاذ **ابو احمد** يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور المعروف بابن المنجم واسم ابي منصور ابان جشنس
بن [illegible] وكان في اول امره نديم الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل على الله
والموفق المذكور والد المعتضد بالله ولم يزل في محاربة القرامطة وامره في ذلك مشهور وقصته طويلة وليس هذا موضع ذكرها ثم ان يحيى المذكور
نادم الخلفاء بعد الموفق واختص بمنادمة المكتفي بالله من المتقدمين عنده وتقدم على خواصه وجلسائه وكان متكلما معتزلي الاعتقاد
وله في ذلك كتب كثيرة وكان له مجلس يحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفي وصنف كتبا كثيرة من ذلك كتاب الباهر في اخبار شعراء مخضرمي
الدولتين ابتدا فيه ببشار بن برد واخر من اثبت فيه مروان بن ابي حفصة ولم يتمه وتممه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى وعزم على
ان يصنف كتابا يستوعب فيه سائر الشعراء المحدثين فذكر منهم ابا دلامة ووالبة بن الحباب ويحيى بن زياد ومطيع بن اياس وابا علي البصير وكان
ابو الحسن احمد المذكور متكلما فقيها على مذهب ابي جعفر الطبري وله كتب صنفها منها كتاب اخبار اهله ونسبهم في الفرس وكتاب
الاجماع في السنة على مذهب ابي جعفر الطبري ونصرة مذهبه وكتاب الاوقات وغير ذلك وليحيى المذكور مع المعتضد وقائع ونوادر
من ذلك ما حكاه ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي في كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه قال كنت يوما بين يدي المعتضد وهو
مغضب فاقبل بدر مولاه وكان شديد الغرام به فلما راه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذي يقول من الشعراء • في وجهه شافع
فقلت يقوله الحكم بن عمرو الشاري فقال لله دره انشدني هذا الشعر فانشدته

ويلي على من اطار النوم فامتنعا • وزاد قلبي على اوجاعه وجعا • كانما الشمس في اعطافه لمعت حسنا او البدر من ازراره طلعا •

ابن المنجم

مستقبل بالذي يهوى وإن كثرت منه الذنوب ومعذور بما صنعا * في وجهه شافع يمحو إساءته من القلوب وجيه حيث ما شفعا
وذكر أبو الفتح كشاجم الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه المصايد والمطارد في الفصل الذي ذكر فيه صيد الأسد بالنشاب ما مثاله حدثني
أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم النديم نديم المكتفي بالله قال خرج أمير المؤمنين المكتفي بالله منصرفه من الرقة لركوبي الماء منها إلى الرحلة
الأولى قبل أن يركبه بيوم وذلك أن أبا العباس أحمد بن عبد الصمد حملني على ذلك وسألني أن أكون معه في سفينته ففعلت ولم أظن أن المكتفي
ينكر ذلك ولا يحتمل بأخرى عنه ولا إحلالي به فلما صرنا إلى الدالية أمر بأن أرد منها إلى القسارية وأقيم بها حتى أصيد سبعا وأحمله
إليه فردني ورد معي عدة من المغنيين كانوا قد ندبوا إليها ومكثت إليه أياما فلم نحظ به فرحت إلى الرحبة وأقمت عند أبي محمد عبد الله بن الحسين
بن سعيد القطربلي في قصف وشرب وصبوح وغبوق ونحن على غاية السرور فما أقمنا عنده وكان معنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن محمد عبد الله
الزيات فكتبت من الرحبة كتابا إلى الوزير أبي الحسن القسم بن عبيد الله وأنفذت فيه شعرا أسأله أن يقرأه على المكتفي وهو

سل الدهر أن يسعدنا بالاجتماع * فرماني وإخوة لي بهم نفر النفس منه شعاع
فرددنا إلى وراء ومن الناس فيما فاشتدت الأوجاع * لو سمحنا بمثل ما ناله أقر عنا منه في سوانا السماع
ظن ناصيد الشباع وأنا نخبر أن لم نصدنا السباع * إن عصينا فواجب أي قوم كلفوا فوق طوقهم فأطاعوا
كل شيء يجود يكلفه الإنسان إلا ما كان لا يستطاع * لم نزل نخرج الملوك ولكن زج ذلك المزاح جود ساع
وتوالى الوزير عنا فصحنا في سبيل الإله حق مضاع * تترددنا الأيدي إليه وأضحت عاليات بفضله الأطماع
شائع لخانه رذ إذا ما رد عما تريده الشفاع * عتبات الملوك تتبعها الأنس وآثارها عطايا باتساع

وأنفذ الكتاب محمد بن سليمان الحراطي (?) في الخرائط فلم يصنعه القسم بزيده حتى دخل إلى المكتفي فقرأه عليه وأنشده الأبيات فاستحسنها وقال يكتب الساعة
بتخلية سبيله وحمله إلينا فلم يكن أسرع من أن وافى الرسول فوافيت وأنشدت المكتفي ببغداد

عاد لي الطيف بالكرخ ببغداد بتعريشه على طولا (?) * أجميلا أن تتركوني وتمضون بهذا بها عزيزا ذليلا
مفردا بالعباد مشتركا النفس صبرا حتى يرد وكيلا * أنهى الله رجوعا إلى بغداد ما كنت نلت غي
وأراني الخليفة المكتفي بالله وابن الخلائف الأمر لا * كالذي قد عهدت أمعرضا عني ولا واجدا ولا مستحيلا

فاستحسنها ورق لي حتى بيت ذلك في وجهه وكلامه وأخباره ومحاسنه كثيرة وكانت ولادته سنة إحدى وأربعين
ومائتين وتوفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر والده وأخيه هارون
وابن أخيه علي وأولاده في تراجمهم الأنه هذه الترجمة لأني لم أظفر بالنسب على هذه الصورة إلا لما وصلت إلى هذا الموضع فنقلته كما وجدته
من كتاب الفهرست لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم ولم أضبط شيئا من أسماء أجداده لأني لم أتحقق فيها شيئا فتركتها كما وجدتها **ابو بكر**
يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن بقي الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة قال أبو محمد عبد الله التيني (?) في كتاب مطمح الأنفس في حق ابن بقي
المذكور إنه كان نبيل النثر والنظم كثير الارتباط في سلكه والانتظام أحرز خصالا وطرز محاسنه بكرا وآصالا وجرى في ميدان الإحسان
إلى أبعد مداه وبنى من المعارف عالي مبناه عهد الأيام حرمته وحطت جل رعايته وحرمته ولم تتم له وطرا ولم تهم عليه
مطرا ولا سولته من الحرمة نصيبا ولا أنزلته مرعى خصيبا فصار راكب صهوات وقاطع فلوات لا يستقر قوما مع توهم
لا يطمئن بأمان وتقلب دهره وأهمل الأيام إلا أن يحيى بن القسم نزعه عن ذلك الطيش واقتطعه جانبا من العيش وأدناه إلى سمائه
وسقاه صوب نعماه وأباه ظلاله وبوأه أثر النعمة تحوي طلاله فصرف فيما قواله وشرف بتراتيبه نواله وأفرده منها بأنس ذكره
وطالبته بها انتصابا بعمرو وذكر أبو محمد عبد الله التيني المذكور أيضا في كتاب قلائد العقيان بموارد رائع الغريض وصاف

ابن التفرج فيه والتعريض أيام شرابه وأظهر روايته فصار عصيته طائعة إذا انتظم أزرى بنظم العقود وأتى بأحسن من رقم البرود
صفا على حرمانه وما صار له زمانه أسهى كلام البيع وقد أثبت له في بلاد المذكور هذا المقطوع من الشعر وهو أتى الفتح ذلك في واحد من كتابه قوله

بأبي غزال الاعادة لته ومتلى بين العذيب وبين شطي بارق * وسألته منه زيارة تشفي الجوى فأجابني منها بوعد صادق
بتنا ونحن من الدجى في خيمة ومن النجوم الزهر تحت سرادق * عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك الفتيق لناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه وذوائبه حمائل في عاتقي * حتى إذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي
أبعدته عن أضلع تشتاقه كيلا ينام على وساد خافق * لما رأيت الليل آخر عمره قد شاب في لمته ومفرق

وقد ذكر بعض هذه الأبيات الحافظ أبو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه المطرب من أشعار أهل المغرب ومن شعره قصيدة يمدح بها يحيى بن علي

بوران ليس يجيء بأعين الورى كرم الطباع وبهجة المنظر * وكأنما جمع المحيا بدع كيمان نور على أيه المشهر
في كل أفق من جمال بأنه عرف يزيد على دخان المجمر * ردني شمائله ورد من جوده بين الحديقة والغمام الممطر
ندب على الوقار سكينة فيها حفيظة كل ليث مخدر * مثل الحسام إذا انطوى في غمده ألقى المهابة في نفوس الحضر
إن تحلى العين الملك لأنه في كل كف منه خمس أبحر * أقبلت من ثاد الجود لا تنصوب الغمامة بل يد الكوثر
ورأيت وجه البحر عندك أبيضا وركبت نحوك لج البحر الأخضر * حرى الإله بنا سفين أبلغ مثل النعيم مخرم في المنحنى

وأورد له صاحب قلائد العقيان مقطوعا وهو

يا أقتل الناس ألحاظا وأطيبهم ريقا متى كان فيك الصاب والعسل * في صحن خدك وهي الشمس طالعة ورد يزيدك فيه الراح والخجل
إيمان حبك في قلبي تجدده من خدك الكتب أو من لحظك الرسل * إن كنت تجهل أني عبد مملكة مرني بما شئت آتيه وأمتثل
لو اطلعت على قلبي وجدت به من فعل عينيك جرحا ليس يندمل

وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأورد له عدة مقاطيع ثم أعاد ذكره في آخر الكتاب وأورد له

ومشمولة في الكأس تحسب أنها سماء عقيق رصعت بالكواكب * بنت كعبة اللذات في حرم الصبا فحج إليها اللهو من كل جانب

ومحاسنه في الشعر كثيرة وتوفي سنة أربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبقي بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء **ابو الفضل**
يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفي صاحب الديوان الشعر والخطب والرسائل ولد بطنزه ونشأ بحصن كيفا
وقدم بغداد واشتغل بالأدب على الخطيب أبي زكريا التبريزي المقدم ذكره وتفقه حتى مهر فيه وقرأ الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه
وأجاد فيه ثم رحل عن بغداد راجعا إلى بلاده ونزل ميافارقين واستوطنها وتولى بها الخطابة وكان إليه أمر الفتوى بها واشتغل
عليه الناس وانتفعوا بصحبته وذكره العماد الأصبهاني في الخريدة فقال في حقه كان علامة الزمان في علمه ومعري العصر في نثره
ونظمه له الترصيع البديع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل العميق والتقسيم المستقيم
السائر المنيم ثم قال العماد بعد كثرة الثناء عليه وتعداد محاسنه وكنت أحب لقاه وأحدث نفسي عند وصولي إلى الموصل بالاتصال
به وأنا شغف بالاستفادة كلف بمجالسة الفضلاء للاستزادة فعاق دون لقائه بعد الشقة وضعفي عن حمل المشقة ثم ذكر له عدة مقاطيع

وخليع بت أعذله ويرى عذلي من العبث * قلت إن الخمر مخبثة قال حاشاها من الخبث
قلت فالأرياف تتبعها قال طيب العيش في الريف * قلت منها القيء قال أجل شرفت عن مخرج الحدث
وسأحسوها فقلت متى قال عند الكون في الجدث

قلت أنا ولقد أخذ الخطيب المذكور قوله شرفت عن مخرج الحدث من قول بعضهم ولا أعرفه للمنها أبيات سائرة وهي

ولائمي في الخمر قلت له إني سأشربها حيا وفي جدثي * فاسقني قهوة حمراء صافية صرفا حراما فإني غير مكترث
فإن كنتم طلوها بالطبيخ فقد حشاي نار تبقيها على الثلث * قالوا لم تنقها فقلت لهم إني أنزهها عن مخرج الحدث

ثم قال العماد الاصبهاني وانشدني له بعض الفضلا ببغداد خمسة ابيات كالخمسة السيارات مستحسنات مطبوعات مصنوعات وهي

• اشكو الى الله من نارين واحدة • في وجنتيه واخرى منه في كبدي • ومن سقامين سقم قد احل دمي • من الجفون وسقم حل في جسدي •

• ومن نمومين دمعي حين اذكره • يذيع سري وواش منه بالرصد • ومن ضعيفين صبري حين اذكره • ووده ويراه الناس طوع يدي •

• مهفهف لان حتى لان من عجب • اخصره خنصري ام خاره جلدي • ومن ملح شعره ابيات في هجو مغن وهي

• وسمع غناوه يبدل بالفقر الغنى • سهدته في عصبة رضيهم لي قرنا • ابرمته فلم تحب فرائى لما ادنا • وقلت من ذا وجهه لسنا يكون معنا •

• ورمت ان اروح للطرب متحنا • فقلت من سمهم هات اخي عن لسنا • ويوم سلح لم يكن يوم ميلج هنا • فاتا منه حاجة وحاجة منا •

• وامتلا المجلس من فيه بشماستنا • اوقع اذ وقع في الانس اسباب العنا • وقال لما قال من يسمع في طول القنا • وما التقي باللحن والتخليط حتى لحنا •

• هذا ولم يلبث الوعد ولم يعونا • يوم زمرا انه قطعه و دندنا • وصاح صوتا نافر الخرج عن صر الناس • وما درى بخضره ما ذا على القوم جنى •

• فقد اسيد انفه وذا اسيد الاذنا • ومنهم جماعة تسد عنه الاعينا • فاغتاظ حتى كدت من غيظ ابت اليقنا • وقل ياقوم اسمعوا اما المغني ام انا •

• اسمع في اجلس او يخرج هذا من هنا • جر وابرص الكلب اذا الشيء بمرا والفنا • قالوا الغدر حمنا ودع عنا المجنا • لحرنت في اخراجه راحه نتي بالثنا •

• وحين ولي شخصه قرات فيهم معلنا • الحمد لله الذي اذهب عنا الحزنا • ولم اسمع مع كثرة ما قيل في هذا الباب مثل هذا المقطوع في هذا المعنى وللخطيب المذكور ايضا في هذا المعنى

• ومسمع قوله بالكره مسموع • محجب عن بيوت الناس ممنوع •

• غنى فغنت عينيه وحرك لحيته فقلنا التقي لا شك مصروع • وقطع الشعر حتى ود اكثرنا ان اللسان الذي في فيه مقطوع •

• لم يات دعوة اقوام بامرهم • ولا مضى قط الا وهو مصفوع • وقد سبق له في ترجمة الشيخ في حرف الباء مقطوع لغز في نعش وهو معنى مليح واكثر شعره على هذا الاسلوب واللطافة وجودة المقاصد وكان من بديع وبين شعره طاهر وكان بينهما مشابهات بينهما موده اكيده ومعاشره كثيره فركب احدهما ظاهر البلد وطرد فرسه فتقنطر فمات وبعد الاخر بسهل الشراب فشرق فمات في ذلك النهار فعمل فيهما بعض الادبا • تقاسما العيش صفوا والردى كدرا • وما عهدنا المنايا قط تقتسم • وحافظ الود حياهما وقلاه فلما دفن الخطيب المذكور على البيتين قال هذا الشاعر نصر اذ لم يذكر سبب موتهما وقد قلت فيهما

• بنفسي اخوان من امد اصيبا بيوم مشوم عبوس • فهذا ذا المكثر المانات • وهذا كثير من الخندريس •

قلت لو قال • فهذا ذا المكثر المانات • وهذا كثير من العانات • لكان احسن لاجل المجانسة وكان يحمل البيت الاول

• سبي اخوان من امد اصيبا بيوم شديد الاذات • اوما شاب هذا ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجنان تاليف القاضي الرشيد بن الزبير المقدم ذكره في حرف الهمزة وقد نسبهما الى الفقيه ابي علي الحسن بن احمد المعلم الحربي لكن هكذا وجدت الحكاية بخط بعض المغاربين والله اعلم وللخطيب المذكور الخطب المليحة والرسائل المنتقاه ولم يزل على رياسته وجلالته وافادته الى ان توفي سنه احدى وقيل ثلث وخمسين وخمسمائه وكانت ولادته في حدود سنه ستين واربعمائة رحمه الله تعالى والحصكفي بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف وفي اخرها فا هذه النسبة الى حصن كيفا وهي بلدة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين وكان القياس ان ينسبوا الحصني وقد ينسبوا اليه ايضا لكنهم اذا نسبوا الى اسمين اضيف احدهما الى الاخر ركبوا من مجموع الاسمين اسما واحدا وينسبوا اليه كما فعلوا هاهنا ولذلك ينسبوا الى راس عين رسعني والى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار عبدلي وعبشمي وعبدري ولكن كلا ما هو نظيره واما طنزة بفتح الطا المهمله وسكون النون وفتح الزاي وفي اخرها ها ساكنة فهي بليدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة العمرية المذكورة خرج منها جماعة من المحدثين وغيرهم وينسبوا اليها قال العماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتاب الخريده منها ابرهيم بن عبد الله بن ابرهيم الطنزي وهو القائل

واني لمشتاق الى ارض طنزة • وان خانني بعد التفرق اخواني • سقى الله ارضا لو ظفرت بتربها • كحلت به من شدة الشوق اجفاني •

ثم قال العماد المذكور بعد هذا كان الشاعر حيا في شهر رمضان سنه ثمان وستين وخمسمايه **ابو طاهر يحيى بن تميم** بن المعز بن باديس الحميري الصنهاجي صاحب افريقية وبلاد المغرب قد تقدم ذكر والده وبقية نسبته هناك وتقدم ذكر جماعة من اهل بيته هذا البيت وكانت ولاية الامير يحيى المذكور بالمهدية خلافة عن ابيه ثم يوم الجمعة لاربع بقين من شهر ذي الحجة سنه سبع وتسعين واربعمائة والطالع الدرجة السابعة من الجدي ثم استقل بالامر يوم وفاة والده وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته وكان عمر الامير يحيى يوم الاستقلال ثلثا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وجلس على العادة واهل دولته محتفون به ورجع الى القصر فقام الناس جميع اهل الدولة من الخواص والجند بخلع سنية وكانوا قد غيروا الباسهم لموت ابيه ووهب الاجناد والعبيد اموالا كثيرة ووعدهم من عدساره وذكر في كتاب الجمع والبيان في اخبار القيروان انه الذي الفه ولد اخيه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز بن باديس ان الامير تميما لما فاته مدة يسيرة دعى ولده يحيى المذكور وكان في دار الامارة مع خاصته وحجابه فمضى يحيى ومن معه اليه فوجدوا تميما في بيت المال فامرهم بالجلوس ثم دخل حجرهم ثم دخل ذلك البيت وخزنه المال الذي صنت لذلك فكان لذا فقام واتى به واذا هو كتاب ملحمة فقال له عد من اوله كذا وكذا ورقة واقرا الصفحة التي ينتهي اليها واذا فيها الملك المحدود وهو الطويل القامة الذي على وركه اليمين خال وفي جبينه الايمن شامه فقال الامير تميم الطول اطلب واو وده الى موضعه فنعل ثم قال تميم اما العلامتان فقد رايتهما وبقيت على الثالثة ثم قال يا شرف يا فلان حتى جمعنا عند تخت الحلامة الثالثة فقاموا وقام يحيى معهم الى موضع مستور عن غيرهم وكشف لهم عن جسده فراوا شامة على جنبه الايسر هالهم الشكل فقالوا انما نعرفونه فقال لم اعطه انا شيا الله تعالى الذي اعطاه ثم قال اني اخبركم بحديث عجيب وذلك انه عرض على النخاس والدته فاستحسنتها ومالت نفسي اليها فاشتريتها وسلمتها الى حرام القصر وامرت النخاس ان يرجع الي ليقبض الثمن ثم دببت في مال الطيب خال اخرج ثمنها ميتا انا مفكر في ذلك اذ سمعت السائل يصيح ويرفع صوته في الاذان على مطالعي فاخرجت راسي من الطاقة وقلت ما شانك قال الساعة احتبس في قصر المهدي اذ وجدت صندوقا عليه قفل فتركته على حاله وجئت مطالعا بامره فانفذت معه من اتاني به فاذا فيه ثياب مذهبات الاعلام قد انا نسيتها الذي فامرت بسبك اعلامها فلم تزد ولم تنقص عن ثمن الجارية فتعجب الحاضرون من ذلك ودعوا له ثم امر لهم بدنانير وكسا وانصرفوا قال عبد العزيز المذكور وقد ادركت المال المشار اليه عند السلطان الحسن رحمه الله تعالى يعني الحسن بن علي بن يحيى المذكور وحلي على الحساب موزونا وقضايا ذكرها يستكون وكانت كما ذكر رحمنا المحدث يحيى والمحلي في الملك قام بالامر وعدل في الرعية وفتح قلاعا لم يتمكن ابوه من فتحها قال عبد العزيز في تاريخه وفي ايامه يعني ايام يحيى وصل الى المهدية من طرابلس المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره قادما من الحج فنزل بمسجد السبت فاجتمع اليه جماعة من اهل المهدية وقروا عليه كتبا في علم اصول الدين وشرع في تغيير المنكر فوقع امره الى يحيى فاحضره وجماعة من الفقهاء فراى ما هو عليه من الخشوع والتقشف والعلم سأله الدعا فقال له اصلحك الله لرعيتك ومتع بك ولدك واقام مدة يسيرة بالمهدية ثم انتقل الى المنستير فاقام بها مدة واستقل الى بجاية وقد تقدم في ترجمة والد الامير تميم ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز بتلك البلاد في ايامه والله اعلم اي ذلك كان ثم قال عبد العزيز وفي سنة سبع وخمسمائة اتى الى المهدية قوم غربا فقصدوا يحيى بمطالعة زعموا انهم من اهل الصناعة الكبيرة من الواصلين الى غاياتها فاذن لهم في الدخول عليه فلما مثلوا بين يديه طالبهم بان يظهروا له من الصناعة ما يقف عليه فقال ابو الحسن بن زائل العمد ابو البدحسن او لم ير حتى يرجع لا يدق بينه وبين الفضة ولو كانت السروج والقصب والسيور والقباب والاواني فما ظهر من الفضة يجعل عوضا منها ما يريده ويستعمل جميع ذلك في صناعته وسالوه ان يكون ذلك في خلوة فاجابهم واحضرهم للعمل ولم يكن عند الامير يحيى سوي الشريف ابي الحسن علي والقائد

ابرهيم قايد الاعنه وكانوا هم ثلثه وكان بينهم اماره فاملكتهم الفرصه فقال احدهم دارت البوطقه فتواثبوا وقصد كل واحد منهم واحدا
ممن اتفقوا عليه فاما الذي قصد الامير يحيى فقال انا سراج وكان يحيى جالسا على مصطبه فضربه بحبات على ام راسه فقطعت طاق في
العمامه ولم يوثر في راسه واسترخت يده بالسكين على صدر مخدته وضربه يحيى برجله فالقاه على ظهره فسمع الحرم الجلبه ففتحوا
باب القصر عندهم فدخل يحيى واغلق الباب دونهم واما الشريف فلم يزل به الذي قصده حتى قتله واما القايد ابرهيم فانه شهر سيفه
ولم يزل يقاتل الثلثه وكسر الجند الباب الذي كان بينهم ودخلوا فقتلوهم وكان نظيرهم من اهل الاندلس فقتل في البلد جماعه من يلبس
ذلك الزي وخرج الامير يحيى في الحال ومشى في البلد وسكن الفتنه وكان يحيى عادلا في دولته ضابطا لامور رعيته عازما لحزمه
ودخله مدبرا لجميع ذلك على ما يوجبه النظر العقلي ويقتضيه الراي الجلي ونعته في الملاحم الملك المقدور وحق المدرور وخفي
له هذا الحدث هذه الواقعه التي ذكرناها وكان كثير المطالعه لكتب الاخبار والسير عارفا بها رحيما للضعفا شفيقا على الفقرا
يطعمهم في الشدايد ويقربهم ويقرب اهل العلم والفضل من نفسه وساس العرب في بلاده فهابوه وابلغت اطماعهم وكان له نظر
حسن في صناعه النجوم والاحكام وكان حسن الوجه على حاجبيه شامه اشهل العينين مايلا في قده الى الطول دقيق الساقين
وكان عنده جماعه من الشعرا قصدوه ومدحوه وخلدوا مدايحه في دواوينهم ومن جمله شعرايه ابو الصلت اميه بن عبد العزيز
بن ابي الصلت الشاعر المقدم ذكره اقام تحت كنفه بعد ان جاب الارض وتقاذفت به البلدان وله صنف الرسالة المشهوره التي
وصف فيها مصر وعجايبها وشعراها وغير ذلك وله فيه مدايح كثيره اجاد فيها واحسن وله ايضا مدايح في ولده ابي الحسن علي وولد
ولده الحسن بن علي ومن جمله قوله فيه من مديح نصيبه

وارغب بنفسك الا عن ندى وو غي	فالمجد اجمع بين الباس والجود
لوا يحيى الذي احتسبوا هنوه	مثل الرجا بانجاز المواعيد
معطي الصوارم والبيض النواعم والجرد الصلادم والنزل الجلاعيد	اشيم اشوس مضروب سرادقه على اشم يتيع النجم معتزد
اذا براس من الملك مجتبيا	وانت يوسف في محراب داود
من اسره جحدوا المادي لبسهم	وستوطنوا صهوات الضمر القود
محسدون على ان لا نظير لهم	وهل رايت عظيما غير محسود
وان يكن جمعتكم اسره كرمت	فليس كل عود في نجعه العود
اوكل للراكب المزجي مطيته	تطوي بها الارض بيدا الى بيد
لا يترك الماعدا في مشارعه	ويطلب الري في صم الجلاميد
هدى بفواد يحيى غير ماصيه	ودا الطريق اليها غير مسدود
حكم سيوفك في هامات طالبه	وللسيوف فتاعيز من ود

وله فيه غير ذلك ولما كان يوم الاربعا ومن عيد النحر سنه سبع وخمسماية توفي يحيى فجاه وذلك ان منجمه قال له ان في
تسيير مولدك في هذا النهار عليك قطعا فلا تركب فامتنع من الركوب وخرج اولاده ورجال دولته الى المصلى فلما انقضت الصلاه
حضر رجال الدوله على ما جرت به العاده للسلام وقرا القرا وانشد الشعرا وانصرفوا الى الايوان فاكل الناس وقام يحيى الى مجلس الطعام
فلما وصل الى باب المجلس اشار الى جاريه من حظاياه فاتكى عليها فما خطى من باب البيت سوى ثلاث خطوات حتى وقع ميتا وكان ولده
علي باسره على سفاقس وهي بليده من اعمال افريقيه فاحضر وعقدت له الولايه ودفن يحيى في القصر على ما جرت به العاده ثم نقل بعد
سنه الى القصر السيده المستير وهي بافريقيه ايضا وخلف ثلثين ولدا ذكورا واما علي المذكور القايم مقام ابيه يحيى فان مولده بمدينة
المهديه صحوه يوم الاحد لخمس عشره ليله خلت من صفر سنه تسع وستين واربعمايه وكان ابوه قد ولاه سفاقس فلما مات ابوه اجتمع
اعيان دولته على كتاب كتبوه عن ابيه اليه يامره بالوصول اليه مسرعا وحمله الكتاب ليلا فخرج لوقته ومعه طايفه من اصحابه وجد
في السير ووصل الظهر من يوم الخميس الثاني من يوم العيد ودخل القصر ولم يتقدم على تجهيز ابيه والصلاه عليه ودفنه وفي صبحه يوم الجمعه
ثاني عشر ذي الحجه جلس للناس فدخلوا وسلموا بالاماره ثم ركب في جيوشه وجمعه ثم عاد الى القصر وفي ايامه توجه اخوه

ابو الفتوح

ابو الفتوح يحيى الى بلاد المهديه ومعه زوجته بلاره بنت القسم وولده العباس صغيرا على الشك فوصل الى الاسكندريه فاتزله في اليوم بامر
الامر صاحب مصر يومئذ فاقام هامده يسيره وتوفي ثم وجدت زوجته بلاره بالعادل بن السلار واسمه علي المقدم ذكره في هذا الحرف
حرف العين ونشا العباس فقدمه الحافظ صاحب مصر وولي الوزاره بعد العادل المذكور وذلك شيخنا ابن الاثير في تاريخه في حوادث سنة
اثنتين وخمسماية حديث الثلثه الذين جاوا الى يحيى في معنى الكيميا فقال كانت حجتهم في هذه السنه والاهم انها كانت على يحيى وجرى ما ذكرته
قبل هذا صادف ذلك مجي ابي الفتوح المذكور واصحابه الى القصر وعليهم السلاح لشغور الدخول وثبت عند يحيى ان ذلك كان باتفاق
بينهم فاخرج ابا الفتوح وزوجته وهي ابنه عمه الى قصر زياد ووكل بهما الى ان مات يحيى وملك ابنه علي فسيرهما الى البحر الى الديار المصريه
فوصلا الى الاسكندريه انتهى كلامه ولم تزل امور يحيى جاريه على السداد الى ان توفي يوم الثلثا السابع من شهر ربيع الاخر سنه خمس عشره
وخمسمايه ودفن في القصر بعد ان فوض الامر من بعده الى ولده ابي يحيى الحسن بن علي بن يحيى ومولد الحسن المذكور بمدينه سوسه في رجب
سنه اثنتين وخمسماية فكان عمره يوم ولايته اثني عشره سنه وتسعه اشهر ولما كان في يوم وفاه ابيه خرج للناس فسلموا عليه وهنوه
صار اليه شرذمه والجيوش محتفه به وجرت في ايامه وقايع وامور يطول شرحها فمن ذلك ان رجار الفرنجي صاحب صقليه اخذ طرابلس
الغرب عنوه بالسيف في يوم الثلثا سادس المحرم سنه احدى واربعين وخمسماية وقتل اهلها وسبى الحرم والاطفال واخذ الاموال
ثم شرع في عمارتها وتحصينها بالرجال والعدد ثم اخذ المهديه يوم الاثنين ثاني عشر سنه ثلث واربعين وخمسماية وذلك ان الحسن علي لما
علم بعجزه عن مقاومته خرج من المهديه هاربا وقد استصحب ما خف عليه حمله من النفايس وخرج اهل البلد ايضا هاربين الا من اقعده العجز
عن الهرب فدخل اليه الفرنج وملكوه وصادفوا فيه من الاموال والذخاير ما لا يعد ولا يحصى فكان عدة من ملك منهم من اهل بيتهم اولهم زيري
المقدم ذكره في حرف الزاي الى هذا الحسن على تسعه ملوك ومده ولايتهم مايتا سنه وثماني سنين وانقرضت دولة بني باديس ثم
ان الحسن على توجه نحو المعلقه وهي قلعه حصينه بافريقيه بحاذى تونس وكان صاحبها محرز بن زياد احد امرا العرب فاقام عنده
قليلا ثم ظهر له منه الضجر والسامه فقصد الديار المصريه ليكون عند الحافظ العبيدي صاحبها يومئذ فبلغ خبره الى نايب رجار فانتهى
خبر عليه العيون وعمل عشرين شينيا ليمسكه في البحر فبلغ الحسن ذلك فرجع عن هذا الراي ثم قصد ان يتوجه الى جهه عبد المومن
بن علي الكمي وانفذ ثلثة من اولاده الى صاحب بجايه وهي من اعمال افريقيه يستاذنه في الوصول اليه ويعد ذلك يتوجه الى عبد المومن
فاذن له في ذلك وخاف من اجتماعه بعبد المومن ان يتنتا بها ما فيه ضرره فلما اليه كاتبا على يد اولاده يقول له لا حاجه لك الى الرواح الى
عبد المومن ونحن نفعل معك ونصنع واحول له من المواعيد الحسنه فتوجه اليه فلما قرب من بجايه لم يخرج للقايه وعدل به الى الجزاير وهي
بلده قريبه من بجايه من جهه الغرب وانزلوه بها في مكان لا يليق بمثله ورتبوا له من الاقامه ما لا يصلح لبعض اتباعه وبقي بها الى ان
وكان وصوله الى الجزاير في المحرم سنه اربع واربعين وخمسماية وذلك في سنه ثلث وستين وخمسمايه فلما هلك غنيم ملكت ابنته وهي
ام الاثير ودر ملك الثانيه في زماننا ثم هلك ام الاثير وخلفته صغيرا فلك واستقر ملكه وكان عاقلا فاضلا وبينه وبين الملك الكامل
صاحب مصر مراسلات وغيرها ثم ان عبد المومن وصل الى المهديه وملكها بعد جهد جهيد وكان دخوله اليها بكره نهار عاشورا
سنه خمس وخمسين وخمسمايه وولاها نايبا وكان الحسن علي قد وصل صحبته فرتبه مع النايب لتدبير امورها لمعرفته باحوالها واقطعه
بها ضيعتين واعطاه دورا يسكنها هو واولاده واتباعه ولم اقف على تاريخ وفاه الحسن علي المذكور ثم قتل محرز بن زياد المذكور في وقعه
سطيف في يوم الخميس في العشر الاوسط من ربيع الاخر سنه خمس وخمسين وخمسمايه وهذا الحسن علي هو الذي صنف له ابو الصلت

ابو علي يحيى بن خالد بن برمك وزير هرون الرشيد قد تقدم ذكر ولديه جعفر والفضل كل واحد منهما في بابه وكان جدهم برمك من مجوس بلخ
لمدينه بلخ توقد فيه النيران واشتهر برمك المذكور وبنوه بسدانته وكان برمك عظيم المقدار عندهم وساد ابنه خالد وتقدم في الدولة العباسية

وتولى الوزارة لأبي العباس السفاح بعد أبي سلمة الخلال المقدم ذكره وقد ذكرته في ترجمة جعفر وذكرت هناك تاريخ وفاته وقال
أبو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب لم يبلغ مبلغ خالد بن برمك أحد من ولده في جوده ورأيه وبأسه وعلمه وجميع خلاله
لا يحيى في رأيه ووفور عقله ولا الفضل بن يحيى في جوده ونزاهته ولا جعفر بن يحيى في كتابته وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحيى في سروره
وبعد همته ولا موسى بن يحيى في شجاعته وبأسه ولما بعث أبو مسلم الخراساني قحطبة بن شبيب الطائي لمحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة
الفزاري عامل مروان بن محمد على العراقين كان خالد بن برمك في جملة من كان معه فنزلوا في طريقهم بقرية فبينما هم على سطح بعض دورها
يتغدون إذ نظر إلى الصحراء وقد أقبلت منها أقاطيع الوحش من الظباء وغيرها حتى كادت تخالط العسكر فقال خالد لقحطبة أيها
الأمير ناد في الناس ومرهم أن يسرجوا ويلجموا قبل أن يهجم عليهم الخيل فقام قحطبة مذعورا فلم ير شيئا يروعه فقال يا خالد ما هذا الرأي
فقال قد هذا الذي العدو أما ترى أقاطيع الوحش قد أقبلت أن وراءها جمعا كثيفا فما ركبوا حتى رأوا الغبار ولولا خالد لهلكوا وأما يحيى
فإنه كان من النبل والعقل وجميع الخلال على أكمل حال وكان المهدي بن أبي جعفر المنصور قد ضم إليه ولده هرون الرشيد وجعله في حجره
فلما استخلف هرون عرف له حقه وقال له يا أبت أنت أجلستني في هذا المجلس ببركتك ويمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الأمر ودفع
له خاتمه ففي ذلك يقول الموصلي وأظنه إبرهيم النديم أو ابنه إسحق

ألم تر أن الشمس كانت سقيمة • فلما ولي هرون أشرق نورها
بيمن أمين الله هرون ذي الندى • فهرون واليها ويحيى وزيرها

وكان يعظمه وإذا ذكره قال أبي وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه إلى أن نكب البرامكة فغضب عليه وخلده في الحبس
إلى أن مات فيه وقتل ابنه جعفر حسبما تقدم في ترجمته وكان من العقلاء الكرماء البلغاء ومن كلامه ثلاثة أشياء تدل على عقول
أربابها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا أحسن ما تسمعون واحفظوا أحسن ما تكتبون وتحدثوا بأحسن ما
تحفظون وكان يقول الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا أسوة ولمن بعدنا عبرة وقال الفضل بن مروان المقدم ذكره سمعت
يحيى بن خالد يقول من لم أحسن إليه فأنا مخير فيه ومن أحسنت إليه فأنا مرتهن به وقال القاضي يحيى بن أكثم سمعت المأمون يقول
لم يكن ليحيى بن خالد ولولده أحد في الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة ولقد صدق القائل حيث يقول

أولاد يحيى أربع كأربع الطبائع • فهم إذا اختبرتهم طبائع الصنائع

قال القاضي فقلت له يا أمير المؤمنين أما الكفاية والبلاغة والسماحة فنعرفها فمن الشجاعة فقال موسى بن يحيى وقد رأيت أن
أوليه ثغر السند وقال إسحق بن إبرهيم النديم الموصلي المقدم ذكره حدثني أبي قال أتيت يحيى بن خالد بن برمك فشكوت إليه ضيقة فقال
ويحك ما أصنع بك ليس عندنا في هذا الوقت شيء ولكن ها هنا أمر أدلك عليه فكن فيه رجلا قد جاءني خليفة صاحب مصر يسألني أن أستهدي
صاحبه شيئا وقد أبيت ذلك فألح علي وقد بلغني أنك أعطيت بجاريتك فلانة ثلاثة آلاف دينار فهو ذا أستهديه إياها وأخبره أنها
قد أعجبتني فإياك أن تنقصها من ثلاثين ألف دينار وانظر كيف تكون قال فوالله ما شعرت إلا بالرجل قد وافاني فساومني بالجارية فقلت
لا أنقصها من ثلاثين ألف دينار فلم يزل يساومني حتى بذل لي عشرين ألف دينار فلما سمعتها ضعف قلبي عن ردها فبعتها وقبضت العشرين
ألف دينار ثم صرت إلى يحيى بن خالد فقال لي كيف صنعت في بيعك الجارية فأخبرته وقلت والله ما ملكت نفسي أن أجبت إلى العشرين ألف
حين سمعتها فقال إنك لخسيس وهذا خليفة صاحب فارس قد جاءني في مثل هذا فخذ جاريتك فإذا ساومك بها فلا تنقصها من خمسين
ألف دينار فإنه لا بد أن يشتريها منك بذلك قال فجاءني الرجل فاستمت عليه خمسين ألف دينار فلم يزل يساومني حتى أعطاني ثلثين ألف دينار
فضعف قلبي عن ردها ولم أصدق بها فأوجبتها له ثم صرت إلى يحيى بن خالد فقال لي كم بعت الجارية فأخبرته فقال ويحك ألم تؤدبك

الأولى

الأولى عن الثانية فقلت والله ضعفت عن رد شيء لم أطمع فيه فقال فهذه الجارية جاريتك فخذها إليك قال فقلت جارية أفدت بها
خمسين ألف دينار ثم أملكها أشهدك أنها حرة وأني قد تزوجتها هكذا رأيت هذه الحكاية ثم نظرت في كتاب أخبار الوزراء لابن
الجهشياري فقال إن يحيى قال يوما لإبرهيم الموصلي لا تقبل في ثمنها إلا ألف دينار وأنه باعها بثلاثين ألف دينار وقال الأصمعي
دخلت على يحيى يوما فقال يا أصمعي هل لك جارية قلت لا قال فجارية وقت لك المنية فأمر بإخراج جارية في غاية الحسن والجمال
والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لي يا أصمعي خذها لك فشكرته ودعوت له فلما رأت الجارية ذلك بكت وقالت يا سيدي
تدفعني إلى هذا فما ترى من سماجته وقبحه فقال لي هل لك أن أعوضك عنها ألفي دينار ودخلت الجارية إلى داره فقال لي إنك
على هذه الجارية أمرا فأردت أن أعاقبها بك ثم رحمتها فقلت له هلا أعلمتني حتى كنت أصلحت من صورتي قبل أن
أسرح لحيتي وأصلح عمتي وأتطيب وأتجمل فضحك وأمر لي بألف دينار أخرى وحكى إسحق النديم أيضا قال كان صلاة يحيى بن خالد
إذا ركب لم يتعرض له أحد إلا أعطاه مائتي درهم فركب ذات يوم فعرض له أديب شاعر وأنشده

يا سمي الحصور يحيى أتيحت • لك من فضل ربنا جنتان
كل من مر في الطريق عليكم • فله من نوالكم مائتان
مائتا درهم لمثلي قليل • هي منكم للقابس العجلان

فقال له يحيى صدقت وأمر بحمله إلى داره فلما رجع من دار الخليفة سأله عن حاله فذكر أنه تزوج وقد أخذ بواحدة من ثلاث إما أن
يؤدي المهر وهو أربعة آلاف وإما أن يطلق وإما أن يقيم جاريا للمرأة ما يكفيها إلى أن يتهيأ له نقلها فأمر له يحيى بأربعة آلاف للمهر
وبأربعة آلاف لثمن منزل وبأربعة آلاف لما يحتاج إليه المنزل وبأربعة آلاف للنفقة وبأربعة آلاف يستظهر بها فأخذ عشرين
ألفا وانصرف وقال محمد بن مناذر الشاعر المشهور حج هرون الرشيد ومعه ابناه الأمين محمد والمأمون عبد الله وحج معه يحيى
بن خالد وابناه الفضل وجعفر فلما صاروا بالمدينة جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد فأعطى الناس عطاياهم ثم جلس الأمين ومعه
الفضل فأعطاهم العطاء وكان أهل المدينة يسمون ذلك العام عام الأعطية الثلاثة ولم يروا مثل ذلك قط فقلت في ذلك

أتانا بنو الأملاك من آل برمك • فيا طيب أخبار ويا حسن منظر
لهم رحلة في كل عام إلى العدى • وأخرى إلى البيت العتيق المطهر
إذا نزلوا بطحاء مكة أشرقت • بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فتظلم بغداد ويجلو لنا الدجى • بمكة ما حجوا ثلاثة أقمر
فما خلقت إلا لجود أكفهم • وأقدامهم إلا لأعواد منبر

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي أنه قال كنت حناطا بالمدينة في يدي مائة ألف درهم للناس أضارب
بها فتلفت الدراهم فشخصت إلى بغداد فقصدت يحيى بن خالد فجلست في دهليزه وآنست الخدم والحجاب وسألتهم أن يوصلوني إليه فقالوا
إذا قدم الطعام إليه لم يحجب عنه أحد ونحن ندخلك إليه ذلك الوقت فلما حضر الطعام أدخلوني فأجلسوني معه على المائدة فسألني
من أنت وما قصتك فأخبرته فلما رفع الطعام وغسلنا أيدينا دنوت منه لأقبل رأسه فاشمأز من ذلك فلما صرت إلى الموضع الذي يركب منه
لحقني خادم معه كيس فيه ألف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول لك استعن بهذا على أمرك وعد إلينا في اليوم الثاني فجلست معه على
المائدة فأنشأ يسائلني كما سألني في اليوم الأول فلما رفع الطعام دنوت منه لأقبل رأسه فاشمأز مني فلما صرت إلى الموضع الذي يركب منه لحقني
خادم معه كيس فيه ألف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول لك استعن بهذا على أمرك وعد إلينا في غد فأخذته وانصرفت وعدت

في اليوم الثالث فاعطيت مثل ذلك اليوم الذي اعطيت في اليوم الاول والثاني فلما كان في اليوم الرابع اعطيت كما اعطيت قبل ذلك
وتولى بعد ذلك اقبل راسه وقال انا منحتك ذلك لانه لم يكن وصل اليك من معروفي ما يوجب هذا فالان فقد لحقك بعض النفع
مني يا غلام اعطه الدار العلانية يا غلام افرشها الفرش الفلاني يا غلام اعطه مايتي الف درهم تقضي دينه مايه الف وتنفق مايه
الف ثم قال لي الزمني اكون في داري فقلت اعز الله الامير لو اذنت لي بالشخوص الى المدينة لاقضي الناس اموالهم ثم اعود اليك
حضرتك كان ذلك اوفق لي فقال قد فعلت وامر بتجهيزي فشخصت الى المدينة فقضيت حاجتي وقضيت ديني ثم رجعت
اليه فلم ازل في ناحيته ودخل عليه ابو قابوس الحميري فانشده

• رايت يحيى ابر الله نعمته عليه ياتي الذي لم ياته احد •
• ينسى الذي كان من معروفه ابدا الى الرجال ولا ينسى الذي بعد •

ينقضي حوله وصله حمله من المال قلت قد جاء هذا البيت الثاني شرف الدولة مسلم بن قريش وقد قال له رجل لا تنس ايها الامير
حاجتي فقال اذا قضيتها انسيتها ولمسلم بن الوليد الانصاري في يحيى بن خالد

• اجدك هل تدرين ان رب ليلة كان دجاها من قرونك ينشر •
• صبرت لها حتى تجلت بغرة كغرة يحيى حين يذكر جعفر •

وكان يحيى يقول اذا اقبلت الدنيا فانفق فانها لا تفنى واذا ادبرت فانفق فانها لا تبقى وقال ذكر النعمة من المنعم تكدير وبيان
المنعم عليه كفر وتقصير وقال النية الحسنة مع العذر الصادق يقومان مقام النجح وقال اذا ادبر الامر كان العطب في الحيلة وقال
الحسن يهمل المتقدم ذكره من عيبه الرواية لا اخواته علينا ان الرواية البرمكية احدثنا ذلك عن صاحب ديوان الخادم ابي علي يحيى بن خالد
بن برمك وكان ليحيى كاتب يحسن خدمته ويتقرب من حضرته فعزم على ختان ولده فاحتفل له الناس على طبقاتهم وهاداه اعيان
الدولة ووجوه الكتاب والرؤساء على اختلاف منازلهم وكان له صديق قد اختلت احواله وضاقت يده عما يريده كل الكبار فعمد الى ... فيه
عشرة ... الى الكيس كبير نظيفين فجعل في احدهما ملحا وفي الاخر اشنانا مطيبا وكتب معهما رقعة نسختها لولا الارادة
لا تحقق بالعادة ولو ساعدت المكنة على بلوغ الهمة لاسبقت السابقين الى برك وتقدمت المجتهدين في كرامتك لكن قعدت على القدرة
عن البغية وقصرت الجدة عن مساواة اهل النعمة وخفت ان تطوى صحائف البر وليس لي فيها ذكر فانفذت المبتدا بيمنه وبركته
والمختتم بطيبه ونظافته صابرا على الم التقصير ومتجرعا غصص الاقتصار على اليسير فاما ما لم اجد اليه السبيل فقد احتمل
فالعاذر فيه يعذرك قول الله عز وجل ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج والسلام فلما حضر
يحيى بن خالد الوليمة عرض عليه كاتبه الهدايا جميعها حتى الكيسين والرقعة فاستظرفهما وامر ان يملا الكيسين مالا ونقد عليه فكان
ذلك اربعة الاف دينار وقال رجل ليحيى واسه لانت احلم من الاحنف بن قيس فقال له ما تسرني من اعطاني فوق حقي ونادى يحيى
ابن ابو هو الموصلي احد غلمانه فلم يجبه فقال سمعت يحيى بن خالد يقول يدل على حلم الرجل سوء ادب غلمانه وكان يحيى يساير الرشيد يوما
فوقف له رجل فقال يا امير المومنين عطبت دابتي فقال الرشيد يعطى خمسمائة درهم فغمزه يحيى فلما نزلوا قال الرشيد يا ابت اومات الي بشي
ولم اعرفه فقال مثلك لا يجري هذا القدر على لسانه انما يذكر مثلك خمسة الاف عشرة الاف فقال اذا سالت مثل هذا كيف اقول
فقال تقول يشترى له دابة وبلجة فانت اخباره كثيرة لا يحتمل هذا المختصر الاطالة اكثر من هذا ولما قبل هرون الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي
كما ذكرناه في حرف الجيم من هذا الكتاب وكان حبسهما في الرافقة وهي الرقة القديمة تجاور الرقة الجديدة وهي البلد المشهور الان على
على شاطئ الفرات وساكنها الان تغلب الاحرار الاسمين على الاحر ما قبل العمران والخراب وغير ذلك وحكى الجهشياري في كتاب اخبار

الوزرا ان يحيى بن خالد اشتهى في وقت من الاوقات في محبسه وهو مضيق عليه سكباجة فلم يطلق له اتخاذها الا بشفيع فلما تم
منها سقطت القدر من يد المتخذ لها فانكسرت فانشد يحيى ابياتا لمحاطبة الدنيا ومصرفها الباس وقطع الاطماع وادركت المنية يحيى في
حبس الرافقة في الثالث من المحرم سنة تسعين ومائة فجاة من غير علة وهو ابن سبعين سنة وقيل اربع وسبعين
وصلى عليه ابنه الفضل ودفن في شاطئ الفرات في ربض هرثمة ووجد في جيبه رقعة فيها مكتوب بخطه قد تقدم الخصم والمدعى
عليه في الاثر والقاضي هو الحكم العدل الذي لا يجور ولا يحتاج الى بينة فحملت الرقعة الى الرشيد فلم يزل يبكي يومه كله وبقي اياما
يتبين الاسى في وجهه رحمه الله تعالى وكان يحيى يجري على سفيان الثوري رضي الله عنه في كل شهر الف درهم وكان سفيان
يقول في سجوده اللهم ان يحيى كفاني امر دنياي فاكفه امر اخرته فلما مات يحيى راه بعض اخوانه في النوم فقال له ما
صنع الله بك قال غفر لي بدعا سفيان وقيل ان صاحب هذه القضية هو سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري والله اعلم
قال الجهشياري ندم الرشيد على ما كان منه في امر البرامكة وتحسر على ما فرط منه في امرهم وخاطب جماعة
من اخوانه بانه لو وثق منهم بصفاء النية لاعادهم الى حالهم وكان الرشيد كثيرا ما يقول حملونا على نصحائنا وكفاتنا
واوهمونا انهم يقومون مقامهم فلما صرنا الى ما ارادوا لم يغنوا عنا وانشد

• اقلوا علينا لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا •

قلت هذا البيت للحطيئة الشاعر وبعده

• اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا وفوا وان عقدوا شدوا •

قلت وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ما مثاله انه وجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكي رقعة فيها مكتوب

• وحق الله ان الظلم لوم وان الظلم مرتعه وخيم •
• الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم •

الوزير عون الدين ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعد بن الحسن بن جهم بن عمرو بن هبيرة بن علوان بن الحوفزان وهو
الحرث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
ابن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الملقب عون الدين الشيباني هكذا ساق
نسبه جماعة منهم ابن الدبيثي في تاريخه وابن القادسي في كتاب الوزرا وغيرهما وانا اخرج له هذا النسب بعد ... من تاريخه
وذكره الشعرا في ... وهو من قرية من سواد العراق تعرف بقرية بني اوقر بالثاني من اعمال دجيل وهي دور عرمانيا
بالحاء المهملة والباء المثناة من تحت وتعرف الان بدور الوزير نسبة اليه وكان والده من اجنادها دخل بغداد في صباه
واشتغل بالعلم وجالس الفقها والادبا وكان على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع الحديث وحصل من كل فن طرفا
وقرا الكتاب العزيز وختمه بالقراات والروايات وقرا النحو واطلع على ايام العرب واحوال الناس ولازم الكتابة وحفظ الفاظ
اللغة وعلم صناعة الانشا وكانت قراته الادب على ابي منصور بن الجواليقي وتفقه على ابي الحسين محمد بن الفرا وصحب الشيخ
ابا عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ وسمع الحديث النبوي من ابي عثمان اسمعيل بن محمد بن ملة الاصبهاني
ومن ابي القسم هبة الله بن محمد بن الحصين الكاتب ومن بعدهما وحدث عن الامام المقتفي لامر الله امير المومنين وعن غيره وسمع منه خلق كثير
منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي واول ولاياته الاشراف بالاقرحة الغربية ثم نقل الى الاشراف على الاقطاعات المخزنية ثم صار الاشراف
بالمخزن ولم يطل في ذلك مكثه حتى تقلد في سنة اثنتين واربعين كتابة ديوان الزمام ثم ترقى الى الوزارة وكان سبب توليته الوزارة ما

حاة الذي جمع سيرته انه قال من جملة ما رفع قدر الوزير ونقله الى الوزاره ما جرى من مسعود البلالي شحنة بغداد نيابة عن
السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان مسعود احد الخدم الحبش الخصيان الكبار من امراء دولته من سوء ادبه
في الحضره وخروجه عن معتاد الواجب واستشار مسترشدي اصحابه وكان وزير الخليفه اذ ذاك نظام الدين ابو القسم علي بن صدقه
بن علي بن صدقه ثم كتب عن الخليفه الى السلطان مسعود عدة كتب مستمر الانكار على مسعود البلالي على ما صدر منه فلم يرجع جواب
فلما تولى عون الدين بن هبيره كتابة ديوان الزمام خاطبه الخليفه في مكاتبة السلطان مسعود بالقضيه فوقع اليه ان كان الوزير
كتب في ذلك عدة كتب فلم يجيبوه فراجع عون الدين في ذلك سؤاله الى ان اجيب فكتب من انشائه رسالة وهي طويلة فاضربت
عن ذكرها وحاصل الامر فيها انه دعا له واذكره ما كان اسلافه يعاملون الخلفا به من حسن الطاعة والتادب معهم والذب
عنهم من نبات عليهم وشكا من مسعود البلالي وانه كاتب في ذلك عدة دفعات وما جاء جواب واطال القول في ذلك وكان
هذا في سنه اثنتين واربعين وخمس مايه في شهر ربيع الاخر فامضى على هذا الا القليل حتى عاد الجواب بالاعتذار والذم لمسعود
البلالي والانكار لما اعتمده فاستبشر المقتفي بما اثار عون الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع عون الدين من قلبه
ولم يزل يتبه عنده مكينا حتى استوزره قال مصنف السيره وكان ايضا من جمله اسباب وزارته انه في سنه ثلث
واربعين وصل الى بغداد الامير ابن البقش المسعودي صاحب اللحف وهو مقتع بالعراق وبلاد السلطاني وقصدها
في جموع كثيره وصدر منهم فتن عظيمه تضمنتها التواريخ فشرع الوزير قوام الدين بن صدقه في تدبير الحال فاختبرت مسبحا
حينئذ استاذن عون الدين الخليفه في امرهم واذن له في ذلك فخاطب بعض الخارجين عن الخليفه واحسن التدبير في ذلك حتى لف
شرهم ثم قوي عليهم حتى نهب العامه اموالهم وجرت المقادير بهذه الحال لرفع ابن هبيره ووضع الوزير ابن صدقه فانه عند انقضا
هذا المهم استدعى الخليفه المقتفي عون الدين يطالعه بما يدامر من امرا الدوله فتبين تقدمه لها الباشر في اسرته فركب الى
دار الخلافه في حاجته وتسامع الناس بوزارته ولما وصل الى باب الحجره استدعي بدخل وقد جلس له المقتفي في صفه التاج
فقبل الارض وسلم وتحدثا ساعة فيما يحيط به عن حاجا ثم خرج وقد حضر له التشريف على عادة الوزرا فلبسه
ثم استدعي ثانيا فقبل الارض ودعا بدعا اعجب الخليفه ثم انشد

سأشكر عمرا ما تراخت منيتي ... ايادي لم تمنن وان هي جلت

راى خلتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وهي ثلثه ابيات قلت وهذان البيتان لابراهيم بن العباس الصولي المتقدم ذكره والثاني منهما بعد الاول

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

ولما انشد عون الدين هذين البيتين غير نصف البيت الثاني منهما فان الشاعر قال ... فكانت قذى عينيه حتى تجلت
فما راى انه خاطب الخليفه بهذه العباره فغيره تادبا ثم ان عون الدين خرج فقدم له حصان ادهم سابل الغرة محجل وعليه من الحلي
ما جرت به عادتهم مع الوزرا والشرح في ذلك يطول فاختصرته وخرج بين يديه ارباب المناصب واعيان الدوله
وامرا الحضره وجميع خدام الخلافه وسائر حجاب الديوان والطبول تضرب امامه والمسند وراه محمول على عادتهم
في ذلك حتى دخل الديوان ونزل عن طرف الايوان وجلس في الدست وقام لقراة عهده الشيخ سديد الدوله ابو عبد الله محمد بن
عبد الكريم بن الانباري ولولا خوف الاطاله لذكرت العهد فانه بديع في بابه لكن قصدي الاقتصار فاعرضت عن ذكره
وهو مشهور في ايدي الناس فلما فرغ من قراته قرا القرا وانشد الشعرا وتولى الوزاره يوم الاربعا رابع شهر ربيع الاخر

من سنه اربع واربعين وخمس مايه وكان لقبه جلال الدين فلما ولي الوزاره لقبوه عون الدين وكان عالما فاضلا ذا راي
صايب وسريرة صالحة وظهر منه في ايام ولايته ما شهد له بكفايته وحسن مناصحته فشكر لذلك وحظي بعين
الرعايه وتوفرت اسباب السعاده له وكان مكرما لاهل العلم يحضر مجلسه الفضلا على اختلاف فنونهم ويقرى عنده الحديث
عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجري من البحث والفوايد ما يكثر ذكره وصنف كتبا من ذلك كتاب الافصاح عن شرح معاني
الصحاح وهو يشتمل على تسعة عشر كتابا شرح الجمع بين الصحيحين وكشف عما فيه من الحكم النبويه وكتاب المقتصد بكسر الصاد المهمله
وشرحه ابو محمد بن الخشاب النحوي المشهور في اربع مجلدات شرحا مستوفى واختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وله
كتاب العبادات في الفقه على مذهب الامام احمد وارجوزه في المقصور والممدود وارجوزه في علم الخط وغير ذلك وذكر
شيخنا ابو الحسن علي المعروف بابن الاثير الجزري في تاريخه الصغير الاتابكي في فصل حصار الملك محمد وزين الدين بغداد وذلك في
الثغره من سنه ثلث وخمسين وخمس مايه ان المقتفي لامر الله جد في حفظ بغداد وقام وزيره عون الدين بن هبيره في هذا الامر المقام
الذي يعجز عنه غيره قال وامر المقتفي فنودي في بغداد من جرح فله خمسة دنانير فكان كل من جرح يوصل ذلك اليه فحضر
بعض العامه عند الوزير مجروحا فقال له الوزير هذا جرح صغير لا يستحق عليه شيئا فعاد الى القتال فضرب في جوفه
فخرجت امعاوه فعاد الى الوزير فقال يا مولانا الوزير يرضيك هذا فضحك منه وامر له بصله واحضر من عالجه انتهى
كلام ابن الاثير قلت وهذا محمد هو ابن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وزين الدين هو ابو الحسن علي بن بكتكين المعروف
بكجك والد مظفر الدين صاحب اربل وقال عز الدين ابن الاثير ان الملك اسمه محمد شاه وان هذه القضيه كانت في سنه اثنين وخمسين
والله اعلم وكذلك ذكره ابن الجوزي في كتاب شذور العقود وهو اخبر لانها بلده وهو بها وقد ذكرت محمد شاه في ترجمه ابيه وتوفي
الامام المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر ليله الاحد ثاني ربيع الاول سنه خمس وخمسين وخمس مايه وبويع ولده
المستنجد بالله ابو المظفر يوسف فدخل عليه وبايعه واقره على وزارته واكرمه وكان قد بلغه انه يعزله فلم يعزله ولم
يزل مستمرا في وزارته الى حين وفاته ومدحه جماعه من اماثل شعرا عصره منهم ابو الفوارس سعد بن محمد المعروف
بابن صيفي الملقب حيص بيص المتقدم ذكره له فيه مدايح منتخبه فمن ذلك قوله

يهز حديث الجود ساكن عطفه ... كما هز شرب الحي صهبا قرقف

ويرسو اذا طاشت حبا القوم واعتدت ... صحاب الرزايا من زعازع الخطب حرجف

صروم الرزايا هاجر كل سبه ... ولكنه بالمجد صب مكلف

يضيق بادنى العار ذرعا وصدره ... باموال ما يحيي من الحر ينسف

اذا قيل عون الدين يحيى بالق الغمام ... وماس السمهري المثقف

وكانت عادتهم في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سماط الخليفه عند الوزير وهم يسمون السماط الطبق وكان حيص بيص
من جملة من يحضر الطبق وكانت نفسه ابيه وهمته عربيه فاذا حضروا الطبق تخطاه وتعدوا فوقه من ارباب المراتب جماعه ليس
منهم فضل فيجد في نفسه لذلك مشقه عظيمه فكتب الى الوزير عون الدين يستعفيه من الحضور

يا باذل المال في عدم وفي سعة ... ومطعم الزاد في صبح وفي غسق

وحاشر الناس اعتقهم بواصله ... من النعما مندفق

في كل يوم خوان من مكارمه ... يسيرهم وهو يدعوهم الى طبق

فاض النوال فلولا خوف منعه من باس عدلك نادى الناس بالغرق

وطاردهم صوب وسائله حتى الوغى من جميع الخيل والعرق

صن منكبي عن زحام ان غضبت له تكن الطعن من عرضي ومن خلقي

وان رضيت به في الذل منقصه وكم كلفته حملا لم اطق

انا الريض يا حراني وسودها وليس غيرا ما في حافظ رمقي

وهب لي لعطاياك التي كثرت فالجود ما الحر فوق الجود بالورق

ان اصفرار محيا الشمس من حرج على اعلاها لم ارماها الى الافق

وان يوهم قوم انه حمق فربما اشتبه التوقير بالحمق

واهدى الى الوزير عون الدين دواة بلور مرصعة مرجان وفي مجلسه منهم حيص بيص فقال الوزير هل انت قائل في هذه الدواة شيئا من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضريرا ولم اقف على اسمه

البس الداود للحديد كرامة تقدره في السرد كيف يريد

ولان لك البلور وهي حجاره ومعطفه صعب المرام شديد

فقال حيص بيص انا وصفت صانع الدواة ولم اصفها فقال الوزير من غير عثرة فقال حيص بيص

صيغت دواتك من يوميك فاشتبها على الانام ببلور ومرجان

فيوم سلمك ابيض ينقذ ذكي ويوم حربك قان بالدم القاني

ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجنان تاليف القاضي الرشيد احمد بن الزبير الغساني المذكور في اوائل هذا الكتاب ونسبهما الى القاضي الرشيد احمد بن قاسم الصقلي قاضي مصر وذكر انه دخل على الافضل شاهنشاه امير الجيوش بمصر وقدامه دواة من عاج محلاة بمرجان فقال له صفها

البس الداود للحديد كرامة تقدره في السرد كيف يريد

ولان لك المرجان وهي حجاره على انه صعب المرام شديد

ومدحه ابو عبد الله محمد بن بختيار المعروف بالابله الشاعر المتقدم ذكره بقصايد منها وهي احسنها فلهذا ذكرتها

ولع النسيم وبانه لجرعا وصبا الى الالحاظ والسر دعا

نادمته ضاقت خلاخلها عنها وضعت لجبهتها دعا

تركت ذا دمع وذا جلد بقيت لا جلدا ولا دمعا

صيرت حبي للضني سكنا وسكنت بجرت باله الجزعا

يا من راى ادما سانحه تلبي لها لا النجا مرتعا

ولا نشتك الدعص من ردفها وجلت بجود اراكه طلعا

واذا ترا حجت الكلام فلا تعدم لايام الصبي رجعا

ولقد سمعت بالكاس يحيي سكرى اللواحظ وعند المسعى

في مستنير الزهر ما صنعت ابراده عدن ولا صنعا

وخرج بعد هذا المدح بما ضرب عنه خوف الاطاله ومدحه ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط التعاويذي المتقدم ذكره بقصيده واحده

سقاها الحيا من اربع وطلول حكت دنفي من بعدهم ونحولي • صمت لها الاجفان عن قرحيه من الدمع مدرار الشوون هطول

لئن حال رسم الدار عما عهدته فعهد الهوى في القلب غير محيل • خليلي قد هاج الغرام وشاقني سنا بارق بالاجرعين كليل

وقد كل طرفي بالسهاد ينظري فقضا يا لي بالديون مطول • وان قلت دمعي بالاسى فيك شاهدي تقول شهود الدمع غير عدول

فلا بعد هلالي انكيت صبابة على ما مضى عهد الوفا ملول • فابرح ما القى من الصب الهوى ملام حبيب او ملام عذول

ودون الكثيب الفرد بيض عقايل لعين باهواء لنا وعقول • غزاة التقت الحاظها وعيونها فلم يخل الا من دم وقتيل

الاحبذا وادي الاراك وورشه من الك يحاشها ايقول • وفي ابرديه كلما اعتل الصبا شفا فوادا بالغرام عليل

دعوت سلوا قبل غير مساعد وحاولت صبرا عنك غير جميل • تعرفت اسباب الهوى وحملته على كاهل للنائبات حمول

فلم احظ في حب الغواني بطايل سوى دمع ليل بالغرام طويل • الى لم تمني الليالي ماجد زمن وبار الحلم غير عجول

اهز احتيالا في هواه معاطفي واسحب تيها في ثراه ذيولي • لئن طال عهدك بالنوال واني لصب الى التقبيل كف منيل

وكان عون الدين كثيرا ما ينشد • فما فاصحك الود من احد ما لم ينلك مكروه من العذل • مودتي لك تابى ان تسامحني بان اراك على شي من الزلل

وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر بن قزعلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي في تاريخه الذي سماه مراة الزمان وانه بدمشق في اربعين مجلدا وجميعه بخطه وكان ابوه قزعلي مملوك عون الدين بن هبيرة المذكور زوجه بنت الشيخ جمال الدين ابي الفرج المذكور فاولدها شمس الدين هذا انه سمع مشايخه ببغداد يحكون ان عون الدين قال كان سبب ولايتي المخزن اني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت اياما فاشار علي بعض اهلي ان امضي الى قبر معروف الكرخي رحمه الله عليه واسال الله تعالى عنده فان الدعا عنده مستجاب قال فاتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد يعني بغداد فاجتزت بقطفنا وهي محله من محال بغداد فرايت مسجدا مهجورا فدخلت لاصلي فيه ركعتين واذا انا بمريض ملقى على باريه فقعدت عند راسه وقلت ما تشتهي فقال سفرجله قال فخرجت الى بقال هناك فرهنت عنده مئزري على سفرجلتين وتفاحه واتيته بها فاكل من السفرجله ثم قال اغلق باب المسجد فاغلقته فتنحى عن الباريه وقال احفر هاهنا فحفرت واذا بكوز فقال خذ هذا فانت احق به فقلت اما لك وارث فقال لا وانما لي اخ وعهدي به بعيد وبلغني انه مات ونحن من الرصافه قال فبينا هو يحدثني اذ قضى نحبه فغسلته وكفنته ودفنته ثم اخذت الكوز وفيه مقدار خمسة الاف دينار واتيت الى دجله لاعبرها واذا ملاح في سفينه عتيقه وعليه ثياب رثه فقال معي معي فنزلت معه واذا به من اكثر الناس شبها بذلك الرجل فقلت من اين انت فقال من الرصافه ولي بنات وانا صعلوك

فنام ليله الاحد عافيه فلما كان وقت السحر قا[ء] فحضر طبيب كان يخدمه فسقاه شيا فقالوا انه سمه فمات وسقي الطبيب بعده بنحو ستة اشهر سما فكان يقول سقيت كما سقيت ومات في المنتظم ايضا وكنت ليله مات الوزير نايما على سطح مع اصحابي فرايت في المنام كاني في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل بيده حربه فضربه بها بين انثييه فخرج الدم كالفواره فضرب الحايط فالتفت فاذا خاتم ذهب ملقى فاخذته وقلت لمن اعطيه انتظر خادما يخرج فاعطيه فانتبهت وحدثت اصحابي فلم استتم الحديث حتى جا رجل فقال مات الوزير فقال بعض الحاضرين هذا محال انا فارقته امس العصر وهو في كل عافيه وجا الخروج الحديث وقال لي ولده لا بد ان تغسله فاخذت في غسله ورفعت يده لاغسل مغابنه فسال الخاتم من يده فاخذته وعجبت من تاويل المنام قال ورايت في وقت غسله اثارا في وجهه وجسده تدل على انه مسموم فلما اخرجت جنازته غلقت الاسواق ببغداد ولم يتخلف عن جنازته احد وصلي عليه في جامع القصر

وحمل الى باب البصرة ودفن في مدرسته التي انشاها وقد دثرت الان ورثاه جماعة من الشعراء انتهى كلام ابن الجوزي وقال مؤلف سيرة
الوزير المذكور ان سبب موته كان انه بلغه اثار المزاجه وقد خرج مع المستنجد للصيد فبقي مسهلا فقعد عن استفراغه فرحل الى بغداد
سادس جمادى الاولى راكبا متحاملا الى المقصورة لصلاة الجمعة فصلاها وعاد الى داره فلما كان وقت صلاة الصبح عاوده القيء فوقع مغشيا
عليه فصرخ الجواري فافاق فسكتهن وبلغ الخبر ولده عز الدين ابا عبد الله محمدا وكان ينوب عنه في الوزارة فبادر اليه فلما دخل عليه
قال له قد مت استاد الدار عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر رئيس الرؤساء المعروف بابن المسلمة وانشد

• وكم شامت بي عند موتي جهالة • بظلم يسل السيف بعد وفاتي • ولو علم المسكين ماذا يناله • من الضر بعد مات قبل مماتي •

ثم تناول مشروبا فاستفرغ به ثم استدعى ما توضا للصلاة وصلى قاعدا فسجد فابطا عن القعود فحركوه فاذا هو ميت فطولع
به الامام المستنجد فامر بدفنه وخلف ولدين احدهما عز الدين المذكور والاخر شرف الدين ابو البدر ظفر واما مولده فقد
ذكر ابو عبد الله محمد بن القادسي في تاريخ الوزراء انه ولد في سنة سبع وتسعين واربعمائة على ما ذكره من لفظه رحمه الله تعالى قال
بعضهم رايته في المنام بعد موته فسالته عن حاله فقال

• قد سالنا عن حالنا فاجبنا • بعد ما حال حالنا وحجبنا • فوجدنا مضاعفا كسبنا • ووجدنا ممحقا ما اكتسبنا •

ولما بلغ خبر موته عضد الدين ابا المظفر استاد الدار المذكور كان يحضره سبط التعاويذي المذكور قبل هذا وهو من موالي
بني المظفر فان اباه كان مملوكا لبعض بني المظفر واسمه نشتكين فسماه ابنه عبيد الله فاراد سبط التعاويذي فانشد مرتجلا

• قالوا الوزير قد مات قوم تهنى بك ابا المظفر حيا • ما اهون عندي بذلك رزءا ومصابا ومن المظفر حيا •

وقال الاخر ولا اذكر اسمه الان لانه من الشعراء المشاهير • يا رب مثل الماجد بن هبيرة يموت ويحيى مثل يحيى جعفر • يموت يحيى كل فضل وسودد
والمقصود ان محاسنه كانت كثيرة وقد اطلت هذه الترجمة حتى استوفيت مقاصدها ورايت في كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس
تاليف ابي الخطاب رحمه الله غلطة احببت التنبيه عليها في هذا المكان كيلا تنبه عليها احد فيظنه مصيبا فيما ذكره وهو انه
قال في خلافة المقتفي لامر الله ما مثاله وسعد الوزير ابو المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة وقد ذكر المؤرخون فضائل جده
التي حازها عون الدين من بعده ثم ذكر مكرمة جرت لعمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين في دولة بني امية وظن رحمه الله ان الوزير
المذكور من ذرية ذلك المتقدم وعجبت منه من ذلك فان الوزير شيباني النسب كما شرحناه اول الترجمة وذاك فزاري النسب كما بان في ترجمة
ولده يزيد بن عمر بن هبيرة ان شاء الله تعالى واين شيبان من فزارة وما شك انه ما اوقعه في هذا الامر الا الاتفاق في نسب الوزير فظن
انه عمر بن هبيرة ان هذا من ذلك وليس الامر كما توهمه ومثل من رحمه الله يعذر فقد كان حافظا ومطلعا على امور الناس وهذا امر
واضح لكن الخطا موكل بالانسان قلت والذي جرى ذكره في هذه الترجمة الا تصحيفه ومما ذكرته في هذا التاريخ مسح التنبيه عليه اذ
مثله لا يهمل وكان دخوله بغداد في سنة سبع وخمسمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقال ابو
في تاريخ بغداد ان مولده بقرية في ليلة الاربعاء الثالث والعشرين من المحرم سنة ستين واربعمائة وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاخر
سنة خمس وخمسين وخمسمائة ودفن بمقبرة جامع المنصور ببغداد رحمه الله وقول الاخر • ايا رب مثل الماجد بن هبيرة يموت ويحيا مثل
فالمراد به ابو الفضل يحيى بن ابي القسم عبد الله بن محمد بن المعمر بن جعفر اللقب زعيم الدين تولى النظر بالمخزن في جمادى الاخرة سنة اثنتين واربعين
الى سنة سبع وستين وفيها ناب في الوزارة بعد عزل ابي الفرج بن المظفر ولم يزل على ذلك الى ان توفي وكان مشكورا محمود الطريقة
وكانت ولادته ليلة الجمعة سلخ جمادى الاخرة التاسع والعشرين من صفر سنة احدى وعشرين وخمسمائة وتوفي ليلة العشرين من ربيع الاول سنة
ببغداد تربته رحمه الله تعالى

ابو طالب يحيى بن ابي الفرج سعيد بن ابي القاسم هبة الله بن علي بن زياده

الشيباني

الشيباني الكاتب المنشي الواسطي الاصل البغدادي المولد والدار والوفاة الملقب قوام الدين وقيل عميد الدين كان من
الاعيان الاماثل وذوي الصدور الافاضل انتهت اليه المعرفة بامور الكتابة والانشاء وغير ذلك وله النظم الجيد جالس
ابا منصور بن الجواليقي وقرا عليه الادب وعلى من بعده وسمع الحديث من جماعة وخدم الديوان من صباه الى ان توفي عدة خدمات وكان
مليح العبارة في الانشاء جيد الفكرة حلو الترصيع لطيف الاشارة وكان الغالب عليه في رسائله الغناء بالمعاني التي من طلب التسجيع
وله رسائل بليغة وشعر رائق وفضله اشهر من ان ينكر وتولى النظر بديوان البصرة وواسط والحلة ولم يزل على ذلك الى ان طلب
من واسط في المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة ورتب حاجبا بباب النوبي ثم ولي النظر في المظالم ثم عزل عن ذلك في شهر ربيع الاول
سنة سبع وسبعين ثم اعيد اليه في شهر جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين فلما قتل استاد الدار وهو مجد الدين ابو الفضل هبة الله بن علي
بن هبة الله بن محمد بن الحسن المعروف بابن الصاحب وكان قتله يوم السبت تاسع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلث وثمانين وخمسمائة ترتب
بن زياده المذكور مكانه ثم عزل في سنة خمس وثمانين وعاد الى واسط فاقام بها الى ان استدعي في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين
وقلد ديوان الانشاء يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر رمضان ثم رد اليه النظر في ديوان المقاطعات وكان على ذلك الى حين
وفاته وكان حسن السيرة محمود الطريقة متدينا حريصا على نشر الخير ولم يكن للناس عنه كثير من نظمه ونثره فمن ذلك قوله

• يا مطرب الزمان ترفع الانذال فيه حتى تعم البلاء • وكذا الماء ساكنا فاذا حرك ثارت من قعره الاقذاء • وله ايضا

• ان لها عظيما ما يلقوني جلدا ادري • لحادثات النكد • كذلك الشمس لا تزداد قوتها الا اذا • زبره الاسد

• يا ماجدا اطلت ازدانت به لنا الهنا نظرت منك بمدد • ده الزهرات ويوم العيد منك وما في العرف انا نهنئ العيد بالعيد •

• ان كنت تسعى للسيادة فاستقم تنل المراد ولو سموت الى السماء • الف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما •

• لا تغبطن وزير الملوك وان ناله الدهر منهم فوق همته • واعلم بان له يوما تمور به الارض الوقور كما مارت لهيبته •

وله كل معنى مليح وله ديوان رسائل وقفت عليه في بلادنا ولم يحضرني شيء منه كي اثبته ههنا وقال ابو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي
في تاريخه انشدنا ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله يعني ابن زياده المذكور من حفظه قال انشدني ابو بكر احمد بن محمد الارجاني قدم بغداد
علينا في سنة ثلث وثلثين وخمسمائة لنفسه قلت وهو ناصح الدين ابو بكر احمد الارجاني المتقدم ذكره

• ومقسومة العينين من دهش النوى • وقد راعها بالعيس رجع حداء • تجيب باحدى مقلتيها تحيتي • واخرى تراعي اعين الرقباء •
• رات حولها الواشين طافوا فغيضت • لهم دمعها واستعصمت بحياء • فلما استقلت عيني غداة وداعهم • وقد دعتني فرقة القرناء •

وكتب اليه ابو الغنائم محمد بن علي المعروف بابن المعلم الهرثي الشاعر المقدم ذكره وقد عزل عن نظر واسط

• ولانت ان لم يرسل الغيث الذي تروى الورى بسماحك الهتان • لم يعزلوا عنك البلاد وحاله يدعو الى النقصان والشنان •

وحكى الوجيه ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن سويد التاجر التكريتي قال كان الشيخ محيي الدين ابو المظفر يوسف بن
الحافظ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي الواعظ المشهور قد توجه رسولا من بغداد الى الملك العادل ثم الى الملك الكامل ثم الى الملك العادل
ابن ايوب سلطان مصر في ذلك الوقت وكان اخوه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محبوسا في قلعة الكرك وقد
شرحت ذلك في ترجمة الكامل في هذا التاريخ قال الوجيه فلما عاد محيي الدين راجعا الى بغداد وقدم دمشق كنت بها
فدخلت عليه انا والشيخ اصيل الدين ابو الفضل عباس الاربلي وكان رئيس التجار في عصره وجلسنا معه نتحدث
فقال قد حلفت الملك الناصر داود صاحب الكرك ان لا يخرج الملك الصالح من الحبس الا بامر اخيه الملك العادل قال فقال له الاصيل
يا مولانا هذا بامر الديوان العزيز فقال محيي الدين وهل يحتاج الى ذنب بما اقتضته المصلحة ولكن انت تاجر يا اصيل فقال

يعني مولانا الخليفة ومادري ما اقول وانا الحكي لمولانا حكاية في هذا المعنى اعرفها من غرايب الحكايات قال هات فقال
كان ابن رئيس الرؤسا ناظر واسط فحمل في كل شهر حمل واسط وهو ثلثون الف دينار لا يمكن ان يتاخر يوما عن العاده
فتعذر في بعض الاشهر كمال الحمل فضاق صدره لذلك وذكره لنوابه فقال له والي يا مولانا بمدائن زياده عليه من الحقوق
اضعاف ذلك وهي خاصته تمام ما تم الحمل وزياده فاستدعاه وقال له انت لا تؤدي كما يؤدي الناس فقال انا
معي خط الامام المستنجد بالمسامحه قال هل معك خط الامام الناصر قال لا قال فقم واحمل ما يجب عليك قال ما التفت
الى احد ولا احمل شيا ونهض من المجلس فقال النواب لابن رئيس الرؤسا انت صاحب الوسادتين وناظر النظار ما على ذلك
يد ومن هو هذا حتى يقابلك بمثل هذا القول ولو لبست دراعة واخذت ما بيننا ما نالك احد شيا وحملوه عليه حتى كتب
بنفيه واخراجه وكان ابن زياده يسكن قبالة واسط وقد نفوا الابن رئيس الرؤسا السفن حتى يعبر اليه واذا ابن زياده
قد قدم من بغداد فقال ما قدم هذا الا بمهم فنظروا ما هو ثم تعود الى ما نحن بسببه فلما دنا من الزبزب واذا فيه خادم
من خدام الخليفه فصاح الخادم الارض الارض فقبل الارض فناوله مطالعة وفيها قد بعثنا خلعة ودواة لابن
زياده فتحمل الخلعة على راسك والدواة على صدرك وتمشي راجلا اليه وتلبسه الخلعه وتجهزه الينا وزير الحمل
الخلعه على راسه والدواة على صدره ومشى اليه راجلا فلما راه ابن زياده انشده ابن رئيس الرؤسا

• اذا المرء حي فهو يرجى ويتقى • وما يعلم الانسان ما في المغيب •

واخذ يعتذر اليه فقال له ابن
زياده لا تثريب عليكم اليوم وركب في الزبزب الى بغداد وما علم ان احدا ارسلت اليه الوزاره غيره فلما وصل
الى بغداد اول ما نظر فيه ان عزل ابن رئيس الرؤسا عن نظر واسط وقال هذا ما يصلح لهذا المنصب ثم قال
الاصيل ولا يامن مولانا ان يخرج الملك الصالح ويملك ويعود اليه رسولا ويقع وجهك في وجهه فانشده محيي الدين

• وحتى يؤوب القارظان كلاهما وينشر في الموتى كليب لوائل •

فلما كانت الا مدة يسيرة حتى خرج الملك
الصالح من حبس الكرك وملك مصر وكان ما كان قلت ولما كتب بنصر ومحيي الدين بها رسولا الى الملك العادل وقبض
العادل وجا الصالح خرج محيي الدين ابن الشاه وشاهدت ذلك فلما ذكر لي الوجيه هذه الحكاية وفيها غلط انا
من الوجيه او الاصيل فان ابن زياده ما ولي الوزاره ولا تولى ما ذكرته في اوايل ترجمته قال ابن الدبيثي المذكور سالت
ابا طالب ابن زياده عن مولده فقال ولدت في يوم الثلثا الخامس والعشرين من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمايه
وتوفي في ليلة الجمعه السابع والعشرين من ذي الحجه سنة اربع وتسعين وخمسمايه وصلي عليه بجامع القصر ودفن في
الجانب الغربي بمشهد الامام موسى بن جعفر رضي الله عنهما يعني ببغداد وزياده بفتح الزاي وهي القطعه من الزياد
الذي تطبخ الشواذ منه ابو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنبجي ذكره الحافظ ابو سعد عبد الكريم السمعاني
في كتاب الذيل على تاريخ الخطيب المختص ببغداد فقال له شعر مطبوع غير متكلف وكتب لي ابياتا من شعره وسمعت
منه وسالته عن مولده فقال ولدت في المحرم من سنة ست وثمانين واربع مايه بمنبج داود له مقاطيع قوله

• واغيد غصن اذا خط عذاره لعاشقه في هجره والتدلل • توج نحار الحسن في وجناته فتنتفخ منها عنبر لا •

• ويجري بخديه الشبيبه ماؤها فنبت ريحانا حنوت الجداول •

قلت وقد خطر لي على هذا ماخذ وهو انه
جعل في البيت الثاني عذار الحسن توج في وجناته فكيف يقول في البيت الثاني ويجري بخديه الشبيبه ماؤها
وما مقدار ما الشبيبه الى عذار الحسن وما الذي هذا حتى جعلها جداول الا نهار وانما الانهار من البحار ثم ان في

البيت

البيت الثاني قد شبه العذار بالعنبر فكيف جعله في البيت الثالث ريحانا وانى العنبر من الريحان وان كان كل واحد من
العنبر والريحان قد جرت عادة الشعرا ان يشبهوا به العذار لكنه في متطوع واحد من الشعر ما هو عادة لحعون
بينهما وكنت قد سمعت في زمن الاشتغال بالادب بيتين استحسنتهما ولم اعرف قايلهما وهما

• يا عاذلي في حب ذي عارض ما البلد المحض كالماحل • موج بحر الحسن في خده فقذف العنبر بالساحل •

فلما كان في اوايل سنة اثنتين وسبعين وستمايه وقفت بالقاهره المحروسه على مجلد من كتاب السيل والذيل الذي عمله العماد الكاتب
الاصبهاني وقد جعله ذيلا على كتابه خريدة القصر وجريدة العصر فرايت فيه ترجمة يحيى بن نزار المنبجي المذكور وقد ذكر
مقدار عشره ابيات يمدح بها السلطان نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى ومن جملة الابيات البيت الثاني من هذين
البيتين فعلمت ان الذي نظم ذلك المعنى في البيت الثاني من البيتين هو الذي نظم هذا البيت في هذه الابيات التي ذكرها
في كتاب السيل ثم بعد ذلك بقليل جاني صاحبنا ابو المحاسن يوسف بن احمد المعروف بالحافظ اليغموري فتذاكرنا وجرى ذكر
البيتين فقال لي انهما للعماد الدين اي الى ابن حسام غزي يونس الحلي نزيل دمشق وذكر انه سمعهما منه وادعاهما لنفسه
فقلت له البيت الذي فيه المعنى ليس له بل هو ليحيى بن نزار المنبجي ويكون العماد الحلي قد نظم البيت الاول وجعله توطية للثاني
واستعمله على وجه التضمين كما جرت العاده في مثله لكنه كان ينبغي له ان ينبه على انه تضمين كيلا يختلس من تنبيه عليهما
انهما له ثم بعد ذلك خطرت لي مواخذه على العماد الحلي بانه قال في بيت الذي جعله
توطية للثاني ما البلد المحض كالماحل والخصب والمحل انما يكون بسبب النبات وعدمه والبيت الثاني الذي بعد التضمين
شبه العذار بالعنبر واين النبات من العنبر فالتوطية بين البيتين ليست لايقه وهذه المواخذه مثل المواخذه المتقدمه على
• قيل لي من يحب تبعث الشعر في خده قلت ما ذاك عارض • جمرة الخد احرقت عنبر الخال فذلك الدخان عذاره •
وسنح لي عليهما مواخذه مثل المواخذه المذكوره وهي انه لما قيل له ان الشعر عبث في خده ما انكر ذلك بل قال ما ذاك عارض
فقد وافق على انه شعر غايته ما في الباب انه قال هذا الشعر ما هو عاره فكيف يقول بعد هذا جمره الخد احرقت عنبر الخال
الى اخره فجعل العذار دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر بل كان ينبغي ان يقول هو ما هو شعر انما هو دخان العنبر
حتى يتم له المعنى وقد نظم صاحبنا ورفيقنا في الاشتغال بحلب عون الدين ابو الربيع سليمن بن عبد المجيد العجمي الحلبي بيتين

• لهيب الخد حين بدا لعيني هوى قلبي عليه كالفراش • فاحرقه فصار عليه خالا وها اثر الدخان على الحواشي •

وقد احسن في هذا وخلص من تلك المواخذه لكن وقع في مواخذه اخرى وهي انه جعل العذار دخان احتراق قلبه والعاده
جعله دخان عنبر الخال ويبن الدخانين بون كثير فهذا طيب الرايحه وذاك كريه الرايحه وقد سبق في ترجمة عبد الله بن صاده

• ومهفهف رقت حواشي حسنه فقلوبنا وجدا عليه رقاق • لم يكس عارضه العذار وانما نفضت عليه صباغها الاحداق •

والاصل في هذا الباب كله قول ابي اسحق ابرهيم الصابي في غلامه الاسود واسمه يمن وقد سبق ذكر الابيات في ترجمته من هذا

• لك وجه كان يمناي خطته بلفظ تمله امالي • فيه معنى من البدور ولكن نفضت صبغها عليه الليالي •

وينشد عون الدين بها الامام بقول ابي الحسن احمد بن منير الطرابلسي المتقدم ذكره

• لا تخالوا الخال يعلو خده قطره من دم جنى نطفت • ذاك من نار فؤادي جذوة فيه ساخت وانطفت ثم طفت •

قلت وقد خرجنا عن المقصود وانتشر الكلام ما خلا من فايده وقال ابو سعد السمعاني ايضا انشدني يحيى بن نزار المنبجي لنفسه

• لو صد عني دلالا او معاتبة لكنت ارجو تلاقيه واعتذره • لكن ملالا فلا ارجو لعطفته جبر الزجاج عسير حين ينكسر •

وله غير هذا نظم مليح ومعاني مليحة وقال ابو الفرج صدقة بن الحسين الحداد في تاريخه المرتب على السنين ما مثاله سنة اربع وخمسين
في ليلة الجمعة سادس ذي الحجة مات يحيى بن نزار المنبجي سحرا ودفن بالوردية قيل وجد في اذنيه ثقلا فاستدعى انسانا
من الطرقية فاستقرا اذنه فخرج شي من مخه فكان سبب موته رحمه الله تعالى وقال السمعاني هو اخو ابي الغنائم التاجر
المعروف وذكره ابو الغنائم وصنفه واثنى عليه في ترجمة مستقلة في حال الدلال ايضا رحمه الله تعالى واما العماد الحلي
فانه كان اديبا لطيفا ظريفا عالما الحلي عنه من النوادر وله نظم مليح في المقطعات دون القصائد وكان يخلط المقاما في شعره
وتوفي في ليلة الاربعاء عاشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في سنة ستين
وخمسمائة تقديرا ونشا بالحلة فنسب اليها ويعرف بابن الحمال ثم رايت بخط في مسودات ابن خطي بيتا منسوبا
الى الوجيه ابي الحسن علي بن يحيى بن الحسن بن احمد المعروف بابن الذروي الاديب الشاعر وهو هذا

• عذاره دخان ند خاله وريقه من ما ورد خده • ثم وجدته منسوبا الى بن سنا الملك المتقدم ذكره ايضا

• سمراء ورد زرت بكل سمر بلونها ولينها وقدها • اثناهاها دخان بيخالها ورثتها من ماء ورد خدها •

• لو كنت البدر الحي بدمنها ملطفا ترحمه بعبدها • ورايت المهذب ابو نصر محمد بن محمد بن ابرهيم الخضر المعروف بابن البرهان

• ومهفهف دانت نظارة وجهه فالعين تنظر منه احسن منظر • اصليتنا والخد عنبر خاله فبدا العنا دخان ذاك العنبر •

فعلمت ان العماد الحلي اخذ ذلك المعنى من احد هولا والله اعلم

ابن الجراح

ابو الحسين يحيى ابن علي منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد
بن داود بن الجراح وبهذه الزيادة في نسبه وجدتها بخط بعض الادبا وله الختنها والاول صحيح الكاتب المنعوت
تاج الدين كتب في ديوان الانشا بالديار المصرية مدة طويلة وكتب الكثير وكان خطه في غاية الجودة وكان فاضلا
اديبا متقنا له نظم حسن وشعر رائق ورسائل انيقة سمع الحديث بثغر الاسكندرية المحروس على الحافظ ابي طاهر
السلفي وابي الثنا حماد بن هبة الله الحراني وحدث وسمع الناس عليه وله لغز في الدملج الذي يلبسه النساء وهو
بديع في بابه ما حبيت ذكره وهو هذا ما شي قلبه حجر ووجهه قمر ان نبذته صبر واعتزل البشر وان اجعته
رضي النوى وانطوى على الجوى وان اشبعته قبل قدمك وصحب خدمك وان علقته ضاع وان ادخلته السوق فان
تباع وان اظهرته جمل المتاع واحسن الامتاع وان شددت ثانية وحذفت الثانية كدر الحياة واوجب التخفيف
في الصلاة واحدث في وقت العصر الضجر ووقت الفجر الحذر وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر هذا وان فصلته دعا لك
واتيح ما ان دكته هالك وربما بلغك املك واكثر مالك واحسن عون المساكين مالك والسلم قلت فهذا اللغز
قد يتنقف عليه من لا يعرف طريق حله فيعسر عليه تفسيره فيحتاج الى الايضاح فاقول اما قوله ما شي قلبه حجر فمراده قلب
حروف دملج فانا اذا قلبنا هذه الحروف خرج منها جلمد وهو الحجر وقوله ووجهه قمر يريد انه مستدير كالقمر
كالقمر وقوله ان نبذته صبر واعتزل البشر والبشر جمع بشرة فالانسان اذا القى الدملج عنه صبر واعتزل البشرة
اذ ليس فيه الية المنع فهو يصبر ويعتزل المكان الذي كان فيه وقوله ان اجعته رضي بالنوى والنوى لفظ مشترك
يقع على البعد وعلى نوى التمر وعادتهم في بلاد العراق ان يطحنوا نوى التمر الرطب والبسر ويعلفونه البقر وهاهنا
التورية فان الدملج اذا اخرج من العضد والساق فتحاج لانه يكون فارغ الجوف ويرضى بالنوى الذي هو البعد عن
عضو صاحبه ويقولون فلان يرضى بالنوى اذا كان فقيرا لا يجد ما يتبلغ به فهو يجتزي بمص النوى وهذا يفعله اهل الحجاز
والبلاد المجدبة لكثرة البلاء الاقوات وقد استعمل صاحب اللغز لفظة النوى في معنيين وهذه هي التورية وقوله

والطوى

والطوى على الجوى والجوى الخلو واذا كان فارغ الجوف فهو خاوي وقوله وان اشبعته قبل قدمك مراده بالاشباع
ها هنا لبس الدملج فان صاحبه اذا لبسه فقد ملا جوفه ويكون فوق القدم فكانه يقبله وقوله وصحب خدمك ففيه تورية
ايضا فان الخدم جمع خادم وهذا الجمع قليل الاستعمال لهذا الواحد فانه لا يقال فاعل وجمعه فعل الا في الفاظ مسموعة مثل
خادم وخدم وغايب وغيب وحارس وحرس وجامد وجمد وغير ذلك وهو موقوف على السماع والخدم جمع خدمة ايضا
وهو سير يشد في رسغ البعير ويشد اليه سريحه البغل وبه سمي الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور يركب فيها الذهب والفضة
ويجمع على خدام ايضا وقوله وان علقته ضاع ففيه تورية ايضا فان التعليق ان يجعل للشي غلاف والتعليق استعمال الطيب
ايضا وقوله ضاع فيه تورية ايضا فانه يقال ضاع الشي من الضياع وضاع الطيب اذا عبقت رائحته وقوله وان ادخلته
السوق فانه تباع فالسوق جمع ساق وفيه التورية ايضا لان السوق موضع البيع والشرى والسوق كما ذكرناه وقوله
اي انه تباع لان العادة انه لا يباع الا اذا اخرج من العضو الذي هو فيه ولا يباع قبل اخراجه فكانه قبل الاخراج ابى
البيع وقوله وان اظهرته جمل المتاع واحسن الامتاع فهذا ظاهر لا حاجة له الى التفسير وان شددت ثانية وهو الميم
وحذفت منه الثانية وهي الجيم فيبقى الدمل وهو يكدر الحيوة بالمه ويوجب التخفيف للصلوة للالم ايضا وقوله واحدث
في وقت العصر الضجر فالعصر فيه التورية ايضا لانه اسم للصلاة وهو مصدر كفعل عصر ولذلك الفجر لانه اسم للصبح
وهو مصدر لفعل الفجر فالانسان في وقت عصر الدمل يحصل له الضجر والقلق واذا فجره وخلص منه حصل له الحذر والراحة
وقوله وجمع بين حسن العقبى وقبح الاثر فقصد المقابلة بين الحسن والقبح ولا شك ان عقبى انفجار الدمل حسنة وان كان الاثر
الذي يبقى في المكان قبيحا وقوله وان فصلته دعا لك معناه انك اذا فصلت احد النصفين من لفظ الدملج من النصف الاخر
فالنصف الاول منه دم وهو دعا للانسان بالدوام وقوله واتيح ما ان دكته هالك فان الباقي منه لج والاسم لج البحر
واركان النصف من الدملج مخففا ولج البحر مشددة لكنهم يخففون في مثل هذا في الالغاز والتصاحيف والاحاجي ولا يبالون
به ولا شك ان ركوب البحر امره هائل فلهذا قال هالك وربما بلغك املك لانه يوصل الانسان الى الموضع الذي يقصده
وقوله واكثر مالك معناه اذا ركبه الانسان للتجارة وقوله واحسن عون المساكين مالك يعني المساكين اهل السفينة
كما قال تعالى واما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فهي عون لهم على حاجتهم وستخلصهم وما الشي عاقبة امره
والله اعلم قلت وفي اللغز ثلاث لغات لغز بضم اللام وسكون الغين ولغز بفتحهما واللغوز بضم الهمزة وسكون اللام
وضم الغين ولغيز بضم اللام وتشديد الغين مع القصر ولغيزا مثل الاول الا ان الغين مخففة مفتوحة والالف ممدودة
والله اعلم وقد اطلت الكلام لكن الحاجة دعت كيلا يبقى فيه التباس على سامعه ورايت في مجموع بخط بعض اصحابنا الفضلا

• امركني الى البيضاء اقلعها من لحيتي فقلتها بسوداء • هذي يدي وهي مني لا تطاوعني على مرادي فما ظني باعداي •

وكانت ولادة المذكور في ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة احدى واربعين وخمسمائة وتوفي في خامس شعبان سنة
ست عشرة وستمائة بدمياط والعدو المخذول محاصرها رحمه الله تعالى وجراح بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف
حا مهملة ثم ان العدو ملك دمياط يوم الثلثا السابع والعشرين من الشهر المذكور والله اعلم ونقلت من خط الشيخ
ابي طالب محمد بن علي المعروف بابن الخيمي الحلي نزيل مصر ان العدو نزل على دمياط يوم الثلثا ثاني شهر ربيع الاول سنة
خمس عشرة وستمائة ونزل البر الشرقي يوم الثلثا سادس عشر ذي القعدة من السنة واخذ الثغر يوم الثلثا السادس والعشرين
من شعبان سنة ست عشرة واستعيد منهم يوم الاربعا التاسع عشر من رجب سنة ثماني عشرة وستمائة ومدة بقوهم عليها

الى ان انفصلوا عنها بعد ثلث سنين وثلثة اشهر وسبعة عشر يوماً ومن الاتفاق العجيب انه ظهر عليها يوم الثلثا واخذها يوم الثلثا وقد جاء الخبر ان الله تعالى خلق المكروه يوم الثلثا ولفظة دمياط سريانية واصلها بالذال المعجمة ويقولونه ذمط وتفسيره القدرة الربانية وكانه اشارة الى مجمع البحرين العذب والملح والله اعلم. **ابو الحسين يحيى** بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن مطروح الملقب جمال الدين من اهل صعيد مصر ونشا هناك واقام بقوص مدة وتنقلت به الاحوال في الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابي الفتح ايوب الملقب نجم الدين ابن السلطان الملك الكامل بن العادل ابن ايوب وكان اذ ذاك نائباً عن ابيه الملك الكامل بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الملك الكامل بالبلاد الشرقية فصار له آمد وحصن كيفا وحران والرها والرقة ورأس عين وسروج وما انضم الى ذلك سير اليها ولده الملك الصالح المذكور نائباً عنه وذلك في سنة تسع وعشرين وستماية فكان ابن مطروح المذكور في خدمته ولم يزل ينتقل في تلك البلاد الى ان وصل الملك الصالح الى مصر مالكاً لها وكان دخوله القاهرة يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثلثين وستماية ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك الى الديار المصرية اوايل سنة تسع وثلثين وستماية فرتبه السلطان ناظراً في الخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظى عنده الى ان ملك الملك الصالح دمشق في الدفعة الثانية وكان ذلك في جمادى الاولى من سنة ثلث واربعين وستماية ثم ان السلطان بعد ذلك رتبه لدمشق نواباً وكان ابن مطروح في صورة وزير لها وحسنت حاله وارتفعت منزلته ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق فوصلها في شعبان سنة ست واربعين وجهز عسكراً الى حمص لاستنقاذها من يدي نواب الملك الناصر ابي المظفر يوسف الملقب صلاح الدين ابن الملك العزيز بن الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب فانه كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف مظفر الدين ابي الفتح موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه عنوة وكان قد سير الى الملك الصالح يخرج من مصر لاستردادها فلما وصل عزل ابن مطروح من ولايته بدمشق وسيره مع العسكر المتوجه الى حمص واقام الملك الصالح بدمشق الى ان ينكشف له ما يكون من امر حمص فبلغه ان الفرنج اجتمعوا بجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية فسير الى عسكره المحاصرين حمص وامرهم ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ الديار المصرية فعاد بالعسكر وابن مطروح في الخدمة والملك الصالح متغير عليه لامور نقمها عليه وطرق الفرنج البلاد في اوايل سنة سبع واربعين وملكوا دمياط يوم الاحد الثاني والعشرين من صفر من السنة وخيم الملك الصالح بعسكره على المنصورة وابن مطروح مواظب الخدمة مع الاعراض عنه ولما مات الملك الصالح ليلة النصف من شعبان سنة سبع واربعين بالمنصورة وصل ابن مطروح الى مصر واقام بها في داره الى ان مات وكان من جملة حاله على الاجمال وكان تام الادوات جميل الخلال حميدها جمع بين الفضل والمروة والاخلاق الرضية وكان بيني وبينه مودة اكيدة ومكاتبات في الغيبة ومجالس في الحضرة تجري بيننا مذاكرات ادبية فمن ذلك قوله في اول قصيدة طويلة

هي رامة فخذوا يمين الوادي • وذروا السيوف تقر في الاغماد • وحذار من لحظات اعين عينها • فلكم صرعن بها من الاساد •

من كان منكم واثقاً بفواده • فهناك ما انا واثق بفوادي • يا صاحبي ولي بجرعاء الحمى • قلب اسير ما له من فادي •

سلبته مني يوم بانوا مقلة • مكحولة اجفانها بسواد • وبحي من انا في هواه ميت • عين على العشاق بالمرصاد •

واغن مسكي اللمى معسوله • لولا الرقيب بلغت منه مرادي • كيف السبيل الى وصال محجب • ما بين بيض ظبا وسمر صعاد •

في بيت شعر نازل من شعره • فالحسن منه عاكف في بادي • حرسوا مهفهف قده بمثقف • فتشابه المياس بالمياد •

قالت لنا

قالت لنا الف العذار بخده • في ميم مبسمه شفاء الصادي • وهي طويلة اقتصرت منها على هذا القدر للاختصار ومن شعره

علقته من آل يعرب لحظه • امضى واقتل من سيوف عُريبه • اسكنته في المنحنى من اضلعي • شوقاً لبارق ثغره وعُذيبه •

يا عاذلي ذاك القنوط بطرفه • خلوه لي انا قد رضيت بعيبه • لدنه وما مر النسيم بعطفه • ارج وما نفح العبير بجيبه •

وكان في بعض اسفاره قد نزل في طريقه بمسجد وهو مريض فقال

يا رب قد عجز الطبيب فداوني • بلطيف صنعك واشفني يا شافي • انا من ضيوفك قد حسبت وانه • من شيم الكرام البر بالاضياف •

وما احسن ما جرى بينه وبين ابي الفضل جعفر بن شمس الخلافة الشاعر المقدم ذكره من منازعة في بيت هو من جملة قصيدة

من لي بغصن بالحاظ ممنطق • حلو الشمايل بالتما والمنطق • مثري الروادف مملق من خصره • اسمعت في الدنيا بمثرٍ مملق •

والبيت الذي وقع فيه النزاع قوله • واقول يا اخت الغزال ملاحة • فتقول لا عاش الغزال ولا بقي •

فزعم ابن شمس الخلافة ان هذا البيت له من جملة قصيدة هي في ديوانه وعمل كل واحد منهما محضراً شهد فيه جماعة بان البيت له وكان يجيز ذا في اقواله ولم يجر منه الدعوى فالسر له والله المطلع على السراير وانشدني لنفسه

يا من لبست عليه اثواب الضنا • صفراً موشحة بحمر الادمع • ادرك بقية مهجة لو لم تذب • اسفاً عليك نفيتها بتوجع

وكان في مدة انقطاعه في داره وضيق صدره بسبب عطلته وكثرة كلفه قد حدث في عينيه الم انتهى به الى مبادي العمى وكنت اجتمع به في كل وقت فتاخرت عنه مدة لعذر اوجب ذلك وكنت في تلك النوب في الحكم بالقاهرة المحروسة عن قاضي القضاة بدر الدين ابي المحاسن يوسف بن الحسن بن علي الحاكم بالديار المصرية المعروف بقاضي سنجار فكتب الي ابن مطروح

يا من اذا استوحش طرفي له • لم يخل قلبي منه من انس • والطرف والقلب على ما هما • عليه ما في البدر والشمس

وله من جملة قصيدة طويلة • ملك الملاح ترى العيون عليه دائرة اليطق • ويخيم بين الضلوع وفي الفواد له يسق •

والبيت الاول ماخوذ من قول المتنبي • وخصر تثبت الابصار فيه • كان عليه من حدق نطاقا •

واليطق بفتح اليا المثناة من تحتها والطا المهملة وبعدها قاف وهو عبارة عن جماعة من الجند يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك يحفظونها يحرسونه اذا كان مسافراً وهو لفظ تركي **واليسق** بفتح السين المهملة والياء الموحدة وبعدها قاف وهي خيمة الملك اذا كان مسافراً فانه يتقدم له خيمة الى المنزلة التي يتوجه اليها حتى اذا جاءها كانت مجهزة ينزل فيها ولا يتوقف على انتظار وصول الخيمة التي كان فيها وله بيتان ضمنهما بيت المتنبي واحسن فيهما

اذا ما سقاني ريقه وهو باسم • تذكرت ما بين العذيب وبارق • ويذكرني من قده ومدامعي • مجر عوالينا ومجرى السوابق

وهذا البيت للمتنبي في اول قصيدة بديعة طويلة وهو • تذكرت ما بين العذيب وبارق • مجر عوالينا ومجرى السوابق

وكان بينه وبين بها الدين زهير المقدم ذكره في حرف الزاي صحبة قديمة من زمن الصبى واقامتهما ببلاد الصعيد حتى كانا كالاخوين وليس بينهما فرق في امور الدنيا ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك الحال من المودة وبينهما مكاتبات بالاشعار فما جرى لهما فاخبرني بها الدين زهير ان جمال الدين بن مطروح كتب اليه في بعض الايام يطلب منه درج ورق وكان قد ضاق به الوقت واظنهما كانا ببلاد الشرق

انفذ لي يا سيدي من الورق • فجد بدرج كعرض اليقق • وان اتى بالمراد منتثراً • مرحباً بالخدود والحدق

قال بها الدين زهير وكان قد ربح الزمن الورق وكسرها تنبيهاً على حاله قال فكتبت اليه

مولاي سيرت ما رسمت به وبوسي المداد والورق • وعز عندي تسييره ذلك وقد شبهته بالجرذ •
وقد سبق في ترجمة بهاء الدين ذكر بيتين كتبهما ابن مطروح الى بهاء الدين وذكرت السبب في ذلك وشكل
والبيتين على ما حكاه بهاء الدين ثم بعد ذلك وصل الى الديار المصرية من الموصل بعض الادبا وجرى حديث
ما ذكره لي بهاء الدين زهير وانه اشتبه بيت ابن الحلاوي • تخيرها وتخير المادح كفها فما لنا ازهير انت ام هرم •
فقال لي ذلك الاديب هذه القصيدة انشدنا ناظمها ابن الحلاوي ونحن بالموصل وهذه الرواية وانه انشد
• تجيدها ثم تجود ومن اياديها فقل لنا ازهير انت ام هرم • فما ادري هل ابن الحلاوي انشدها او لا كذا او
بهاء الدين غير البيت كما رواه هذا الاديب ام حصل الغلط لاحدهما والله اعلم مع ان كلا من الطريقين حسن
وقصة زهير ابن ابي سلمى المزني الشاعر الجاهلي المشهور معلومة ولا حاجة الى الاطالة في شرحها والخروج عما نحن
بصدده فانه كان يمدح هرم بن سنان المري احد امرا العرب في الجاهلية وكان هرم كثير العطاء له حتى انه على
نفسه انه لا يسلم عليه زهير الا اعطاه غرة من ماله فرسا او بعيرا او عبدا او امة فاستحى ذلك هرم فجعل زهير
يمر بالجماعة فيهم هرم فيقول عموا صباحا خلا هرما وخيركم تركت ونعود الى ما كنا فيه من حديث ابن مطروح
بلغني انه سال الانتفاع درجه كتب رقعة تتضمن شفاعة في قضا شغل بعض اصحابه ارسلها الى بعض الرؤسا
فكتب ذلك الرئيس في جوابه هذا الامر علي فيه مشقة فكتب جوابه ثانيا لولا المشقة فلما وقف عليها ذلك الرئيس
قضى شغله وفهم ما قصده وهو قول المتنبي • لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال •
وهذا من لطيف الاشارات • وانشدني الاديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي المعروف
بالجزار المصري قصيدة بديعة يمدح بها جمال الدين بن مطروح المذكور فاقتصرت منها على ذكر غزلها وهو قوله

• بموذ الربيع ولي نفس مشوقة • يا حبس الركب عسى اقضي حقوقه • وتبيح لي في شرع الهوى بعد ذاك الدار رمي عقوقه •
• لست انسى فيه ليلات مضت مع من اهوى وساعات انيقة • ولئن اضحى مجازا بعدهم فغرامي فيه ما زال حقيقة •
• يا صديقي والكريم الحر في مثل هذا الوقت لا يبقى صديقه • ضع يدا منك على قلبي عسى ان تهدي بين جنبي خفوقه •
• فاض دمعي مذ رأى ربع الهوى ولكم فاض وقد شام بروقه • نثر اللؤلؤ من ادمعه فغدا ينثر في الترب عقيقه •
• قف معي واستوقف الركب فان لم يقف فاتركه يمضي وطريقه • فهي ارض قل ما بلغتها املي والركب لم اعدم لحوقه •
• طالما استجليت فيها من بني البدر اذ تدعى شقيقه • يفضح البدر احمرارا خده ويود الخمر لو تشبه ريقه •
• فيه الحسن طليقا لم يزل وللمعالي بابن مطروح خليقه •

وكانت ولادته يوم الاثنين ثامن رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة باسيوط وتوفي ليلة الاربعا مستهل شعبان سنة تسع واربعين وستمائة بمصر ودفن بسفح
المقطم وحضرت الصلاة عليه ودفنه واوصى ان يكتب على راسه دوبيت نظمه في مرضه وهو

• اصبحت بقعر حفرة مرتهنا لا املك من دنياي الا كفنا • يا من وسعت عباده رحمته من بعض عبادك المسيئين انا •

رحمه الله تعالى وتوفي قاضي القضاة بدر الدين يوسف المذكور يوم السبت رابع عشر رجب سنة ثلث وستين وستمائة
بالقاهرة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته بالقرافة الصغرى واخبرني مرارا عديدة انه ولد في شهر ربيع الاول
سنة ثمان وسبعين وخمسمائة في جبال باراديل وهو زرزاري النسب رحمه الله تعالى واسيوط بضم الهمزة
وسكون السين المهملة وضم اليا المثناة من تحتها وبعدها واو ساكنة ثم طا مهملة وهي بليدة بالصعيد الاعلى

من بلاد

من بلاد مصر ومنهم من يسقط الهمزة ويضم السين فيقول سيوط والله اعلم **ابو علي يحيى** بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب
كتاب المنهاج الذي رتبه على الحروف وجمع فيه من اسما الحشائش والعقاقير والادوية وغير ذلك شيئا كثيرا كان نصرانيا ثم
اسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبيان عوار مذاهبهم ومدح فيها الاسلام واقام الحجة على انه الدين الحق وذكر
فيها ما قراه في التوراة والانجيل من ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي مبعوث وان اليهود والنصارى اخفوا ذلك ولم يظهروه
ثم ذكر فيها معايب اليهود والنصارى وهي رسالة حسنة اجاد فيها قرئت عليه في ذي الحجة سنة خمس وستين واربعمائة
وكان سبب اسلامه انه كان يقرا على ابي علي بن الوليد المعتزلي ويلازمه ولم يزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدليل الواضح
حتى هداه الله تعالى وحسن اسلامه وهو تلميذ ابي الحسن سعيد بن هبة الله الحكيم به اشتغل في الطب وكان له نظر في علم
الادب ويكتب الخط الجيد وصنف للامام المقتدي بامر الله كتبا من الكتب منها كتاب تقويم الابدان وكتاب منهاج
البيان فيما يستعمله الانسان وكتاب الاشارة في تلخيص العبارة ورسالة في مدح الطب وموافقته الشرع والرد على
من طعن عليه ورسالة كتبها الى ايليا القسيس لما اسلم وغير ذلك من التصانيف وهو من المشاهير في علم الطب وعمله وذكره
ابو المظفر يوسف سبط ابي الفرج بن الجوزي في تاريخه الذي سماه مراة الزمان فقال انه لما اسلم استخدمه
ابو الحسن القاضي ببغداد في السجلات وكان يطب اهل محلته ومعارفه بغير اجرة ويحمل اليهم الاشربة والادوية بغير
عوض ويتفقد الفقرا ويحسن اليهم ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها في مشهد ابي حنيفة رضي الله عنه ذكر هذا كله في
سنة ثلث وتسعين واربعمائة وعادته ان يذكر الانسان ويشرح احواله في سنة وفاته فان كتابه مرتب على السنين
وذكر صاحب كتاب البستان الجامع لتواريخ الزمان ان ابن جزلة مات في سنة ثلث وتسعين واربعمائة وذكر ابو الحسن
بن الهمذاني في اواخر شعبان نقله عنه ابن النجار في تاريخ بغداد وذكر غيره ان اسلامه كان في سنة ست وستين واربعمائة
وذكر ابن النجار في تاريخه يوم الثلثا حادي عشر جمادى الاخرة رحمه الله تعالى وجزلة بفتح الجيم وسكون الزاي وفتح
اللام وبعدها ها والله اعلم **ابو الفتوح يحيى** بن حبش بن اميرك الملقب شهاب الدين السهروردي الحكيم المقتول بحلب وقيل
اسمه عمر ذكر احمد بن ابي اصيبعة الخزرجي الحكيم في طبقات الاطبا ان اسم السهروردي المذكور عمر ولم يذكر اسم ابيه
والصحيح الذي ذكرته اولا فلهذا اثبت الترجمة عليه فاني وجدته بخط جماعة من اهل المعرفة بهذا الفن واخبرني به
جماعة اخرى لا اشك في معرفتهم فقوي عندي ذلك فترجمت عليه والله اعلم كان المذكور من علما عصره قرا الحكمة واصول
الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي بمدينة المراغة من اعمال اذربيجان الى ان برع فيهما وهذا مجد الدين الجيلي هو شيخ فخر الدين
الرازي وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما في فنونه وقال في طبقات الاطبا كان السهروردي اوحد اهل زمانه
في العلوم الحكمية جامعا للفنون الفلسفية بارعا في الاصول الفقهية مفرط الذكا فصيح العبارة وكان علمه اكثر من عقله
ثم ذكر انه قتل في اواخر سنة ست وثمانين وخمسمائة والصحيح ما سنذكره في اخر هذه الترجمة ان شا الله تعالى
وعمره نحو ست وثلثين سنة ثم قال وقيل انه كان يعرف علم السيميا وحكى بعض فقها العجم انه كان في صحبته وقد
خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القابون القرية التي على باب دمشق في طريق من يتوجه الى حلب لقينا قطيع غنم
مع تركماني فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذه الغنم راسا ناكله فقال معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها راس
غنم وكان هناك تركماني فاشترينا منه راسا ومشينا به قليلا فلحقنا رفيق له وقال ردوا الراس وخذوا اصغر
منه فان هذا ما عرف يبيعكم يساوي هذا الراس اكثر من هذا وتقاولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال

لنا خذوا الراس وامشوا فانا اتبعه الى رضيه فتقدمنا نحن وبقي شيخنا يتحدث معه ويطيب قلبه فلما ابعدنا رأيت
تركه وتبعنا وبقي التركماني يمشي خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت عليه ولما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى
وقال الى اين تروح وتخليني واذا بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه وبقيت في يد التركماني ودمها يجري وبقي التركماني
راجعا وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه ولما وصل الشيخ الى الباب رأينا في يده اليمنى منديلا لا غير قلت ويحكى عنه مثل
هذا اشياء كثيرة والله اعلم بصحتها وله تصانيف من ذلك كتاب التنقيحات في اصول الفقه وكتاب التلويحات
وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق وله الرسالة المعروفة بالغربة الغريبة على مثال رسالة الطير لابي علي بن سينا
ورسالة حي بن يقظان لابن سينا ايضا وفيها بلاغة تامة اشار فيها الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح
الحكماء ومن كلامه الفكر في صورة قدسية يتلطف بها طالب الاريحية ونواحي القدس دار لا يطأها القوم الجاهلون
وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات فوحد الله وانت بتعظيمه ملآن واذكره وانت من ملابس الاكوان
عريان ولو كان في الوجود شمسان لانطمست الاركان وابى النظام ان يكون غير ما كان

• خفيت حتى قلت لست بظاهر وظهرت حتى من سعى عن الاكوان • آخر • لو علمنا اننا ما نلتقي لقضينا من سليمى وطرا •

اللهم خلص لطيفي من هذا العالم الكثيف وتنسب اليه اشعار من ذلك ما قاله في النفس على مثال ابيات ابن سينا العينية
وهي مذكورة في ترجمته في حرف الحاء واسمه الحسين فقال من الكامل

• خلعت هياكلها بجرعاء الحمى • وصبت لمغناها القديم تشوقا •
• وتلفتت نحو الديار فشاقها • ربع عفت اطلاله فتمزقا •
• وقفت تسائله فرد جوابها • رجع الصدى ان لا سبيل الى اللقا •
• فكأنما برق تألق بالحمى • ثم انطوى فكأنه ما ابرقا •

ومن شعره المشهور

• ابدا تحن اليكم الارواح • ووصالكم ريحانها والراح •
• وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم • والى لذيذ لقائكم ترتاح •
• وارحمتا للعاشقين تكلفوا • ستر المحبة والهوى فضاح •
• بالسر ان باحوا تباح دماؤهم • وكذا دماء البائحين تباح •
• واذا هم كتموا تحدث عنهم • عند الوشاة المدمع السحاح •
• وبدت شواهد للسقام عليهم • للصب في خفض الجناح جناح •
• فالى لقاكم نفسه مرتاحة • والى رضاكم طرفه طماح •
• عودوا بنور الوصل من غسق الجفا • فالهجر ليل والوصال صباح •
• صافاهم فصفوا له فقلوبهم • في نورها المشكاة والمصباح •
• وتمتعوا فالوقت طاب لقربكم • راق الشراب ورقت الاقداح •
• يا صاح ليس على المحب ملامة • ان لاح في افق الوصال صباح •
• لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى • كتمانهم فنما الغرام فباحوا •
• سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها • لما دروا ان السماح رباح •
• ودعاهم داعي الحقائق دعوة • فغدوا بها مستأنسين وراحوا •
• ركبوا على سنن الوفا ودموعهم • بحر وشدة شوقهم ملاح •
• والله ما طلبوا الوقوف ببابه • حتى دعوا واتاهم المفتاح •
• لا يطربون بغير ذكر حبيبهم • ابدا فكل زمانهم افراح •
• حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم • فتهتكوا لما رأوه وصاحوا •
• افناهم عنهم وقد كشفت لهم • حجب البقا فتلاشت الارواح •
• فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم • ان التشبه بالكرام فلاح •
• قم يا نديم الى المدام فهاتها • في كاسها قد دارت الاقداح •
• من كرم اكرام بدن ديانة • لا خمرة قد داسها الفلاح •

وله في النظم والنثر اشياء لطيفة لا حاجة الى الاطالة بذكرها وكان شافعي المذهب ويلقب بالمؤيد بالملكوت وكان
يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب افتى علماؤها باباحة
دمه بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه وكان اشد الجماعة عليه الشيخان زين الدين ومجد الدين ابنا جهبل
وقال الشيخ سيف الدين الآمدي المتقدم ذكره في حرف العين اجتمعت بالسهروردي في حلب فقال لي لا بد ان املك الارض

فقلت له

فقلت له من اين لك هذا فقال رأيت في المنام كأني شربت ماء البحر فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا
فرأيته لا يرجع عما وقع في نفسه ورأيته كثير العلم قليل العقل وقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد

• ارى قدمي اراق دمي • وهان دمي فها ندمي • والاول ماخوذ من قول ابي الفتح علي بن محمد البستي المقدم ذكره

• الى حتفي سعى قدمي • ارى قدمي اراق دمي • فلم انفك من ندم • وليس بنافعي ندمي

وكان ذلك في دولة الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فحبسه ثم خنقه باشارة والده السلطان صلاح
الدين وكان ذلك في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة وذكر القاضي
بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب في اوائل سيرة صلاح الدين وقد ذكر حسن عقيدته فقال وكان كثير التعظيم لشعائر
الدين وقال الكلام في ذلك قال ولقد امر ولده صاحب حلب بقتل شاب نشأ كان يقال له السهروردي قيل عنه انه
كان معاندا للشرائع وكان قد قبض عليه ولده المذكور لما بلغه من خبره وعرف السلطان به فامر بقتله فقتله وصلبه
اياما وقال سبط ابن الجوزي في تاريخه عن ابن شداد المذكور انه قال لما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة سبع
وثمانين وخمسمائة اخرج الشهاب السهروردي ميتا من الحبس فتفرق عنه اصحابه قلت وادركت جماعة من المشتغلين
بالعلم الشريف ورأيت اهلها مختلفين في امره وكل واحد يتكلم على قدر هواه فمنهم من ينسبه الى الزندقة والالحاد ومنهم
من يعتقد فيه الصلاح وانه من اهل الكرامات ويقولون ظهر بعد قتله ما يشهد له بذلك واكثر الناس على انه
كان ملحدا لا يعتقد شيئا نسأل الله العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة وان يميتنا على
مذهب اهل الحق والرشاد وهذا الذي ذكرته في تاريخه هو الصحيح وهو خلاف ما نقلته في اول هذه الترجمة وقد قيل ان
ذلك كان في سنة ثمان وثمانين وليس بشيء ايضا وحبش بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة والشين المعجمة واميرك
بفتح الهمزة وبعدها ميم مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة وبعدها راء مفتوحة ثم كاف وهو اسم عجمي معناه امير تصغير امير
وهم يلحقون الكاف في آخر الاسم للتصغير وقد تقدم الكلام على سهرورد في ترجمة الشيخ ابي النجيب عبد القاهر السهروردي
فليطلب منه ان شاء الله تعالى

ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ مولى عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي
عتاقة ويعرف بابي جعفر المذكور بالمدني اخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعن مولاه عبد
الله بن عياش بن ابي ربيعة وعن ابي هريرة رضي الله عنهم وسمع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ومروان بن الحكم
وقيل انه قرأ على زيد بن ثابت رضي الله عنه وروى القراءة عنه عرضا نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم وسليمان بن
مسلم بن جماز وعيسى بن وردان الحذاء وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وله قراءة قال ابو عبد الرحمن النسائي يزيد بن القعقاع
ثقة وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل وقعة الحرة وقال محمد بن القاسم المالكي ابو جعفر يزيد بن القعقاع مولى ام سلمة
رضي الله عنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقيل انه حدث عن نفسه انه مولى عبد الله بن عياش المخزومي
وكان من افضل الناس وقال سليمان بن مسلم الجمحي ابو جعفر يزيد بن القعقاع انه كان يقرئ في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل الحرة وكانت الحرة على راس ثلاث وستين سنة من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واخبرني
انه كان يمسك المصحف على مولاه عبد الله بن عياش وكان من اقرأ الناس وكنت ارى كل ما يقرأ اخذت عنه
قراءته واخبرني انه اتي به الى ام سلمة رضي الله عنها وهو صغير فمسحت على راسه ودعت له بالبركة قال سليمان
المذكور سألته متى ابتدأت القرآن فقال اقرأت او قرأت فقلت لا بل اقرأت فقال ههنا قبل الحرة في زمن يزيد بن معاوية

وكانت الحرة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث وخمسين سنة وقال نافع بن ابي نعيم لما غسل ابو جعفر
يزيد بن القعقاع القاري بعد وفاته نظروا ما بين نحره الى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك احد ممن حضره
انه نور القران وقال سليمن بن مسلم اخبرني ابو جعفر يزيد القعقاع حين كان نافع يمر به فيقول اترى هذا
كان ياتيني وهو غلام له ذوابه فيقرا علي ثم ذكرني وهو يضحك قال سليمان وقال ام ولد ابي جعفر ان ذلك
البياض الذي كان بين نحره وفؤاده صار غرة بين عينيه وقال سليمن رايت ابا جعفر بعد موته في المنام وهو على
الكعبة فقلت له ابا جعفر فقال نعم اقري على اخواني السلم وخبرهم ان الله تعالى جعلني من الشهدا الاحيا
المرزوقين واقري ابا حازم السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله عز وجل وملايكته يتراون
مجلسك بالعشيات وقال مالك بن انس رحمه الله تعالى كان ابو جعفر القاري رجلا صالحا يقري الناس بالمدينه وقال
خليفه بن خياط مات ابو جعفر يزيد القعقاع سنه اثنين وثلثين وماية بالمدينه وقال غيره مات سنه عشرين وماية
وقال ابو علي الاهوازي في اول كتاب الايضاح في القراات قال حماد ولم يزل ابو جعفر امام المسلمين في القراه الى
ان توفي سنه ثلث وثلثين وماية بالمدينه وقيل انه توفي سنه ثلثين وماية بالمدينه والله اعلم بذلك وقد تكرر ذكر الحره
في هذه الترجمه في مواضع وقد يتشوف الى الوقوف على ذلك من لا علم له والحره في الاصل اسم لكل ارض ذات حجارة سود
نخرة كانت هذه الصفه قيل لها حرة والجمع حرار والمراد هنا حره واقم بالقاف المكسوره وهي بظاهر المدينه
في جهتها الشرقيه كان يزيد بن معويه بن ابي سفين في مدة ولايته قد سير الى المدينه جيشا مقدمه مسلم بن عقبه المري
فنهبها واخرج اهلها الى هذه الحره وكانت الوقعه بها وجرى فيها ما يطول شرحه وهو مسطور في التواريخ حتى قيل انه بعد
وقعة الحره ولدت اكثر من الف بكر من اهل المدينه ممن لم يعرف لهن ازواج بسبب ما جرى فيها من الفجور وقيل ان مسلم بن عقبه
المري لما قتل اهل المدينه وتوجه الى مكه نزل به الموت بموضع يقال له ثنيه هرشا فدعا الحصين بن نمير السكوني وقال له
يا بردعة الحمار لولا ان امير المومنين عهد الي ان نزل بي الموت ان اوليك ما وليتك ثم وصاه وصايا بامور يعتمدها
ثم قال له لئن رحلت النار بعد قتلي اهل الحره اني اذا لشقي واما واقم فانه اسم اطم من اطام المدينه والاطم بضم الهمزة
والطا المهمله شبه بالقصر كان رجل من العماليق يقال له واقم يسكن هذا الاطم فاضيفت الحرة اليه فقيل حرة واقم والله اعلم

ابو روح يزيد
بن رومان الاسدي المدني القاري مولى ال الزبير بن العوام المدني اخذ القراه عرضا عن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعه المخزومي وسمع عبد الله بن عروه
ابن الزبير رضي الله عنهم وروى القراه عنه عرضا نافع بن ابي نعيم قال يحيى بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال وهب
ابن جرير حدثنا ابي قال سمعت يزيد بن رومان يحدث قال كنا نقوم في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بثلث وعشرين ركعه في شهر رمضان وتوفي يزيد سنه ثلثين وماية رحمه الله تعالى

ابو خالد يزيد
بن المهلب ابي سعيد بن ابي صفره الازدي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الميم ورفعت نسبه وتكلمت عليه فاغنى عن الاعاده
فمما ذكر بن قتيبه في كتاب المعارف وجماعه من المورخين انه لما مات ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته كان
قد استخلف ولده يزيد مكانه وبقي يزيد بن ثلثين سنه ثم عزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج بن يوسف الثقفي
وولى مكانه في خراسان قتيبه بن مسلم الباهلي كما تقدم ذكره في حرف القاف وصار يزيد في يد الحجاج
وكان الحجاج زوج اخته هند بنت المهلب وكان الحجاج يكره يزيد لما يراه فيه من النجابه ويخشى منه ان يتولى

عه

مكانه فكان يقصده بالمكروه في كل وقت كيلا يثب عليه وكان الحجاج في كل وقت يسال المنجمين ومن يعاني هذه الصنا
عمن يكون مكانه فيقولون رجل اسمه يزيد ولا يرى من هو اهل لذلك سوى يزيد المذكور والحجاج يومئذ امير العراقين
وكذا ربع فانه لما مات الحجاج ولي يزيد مكانه بقول المورخين نحو ما تقدم مما ذكره في المعارف قال وخرج
الحجاج وهرب من حبسه الى الشام يريد سليمان بن عبد الملك فاتاه فشفع له الى اخيه الوليد بن عبد الملك فامنه وكف
عنه ثم ولاه سليمان خراسان حين افضت اليه الخلافه فافتتح جرجان ودهستان واقبل يزيد الى العراق فقلده بعد
سليمن بن عبد الملك فصار الى البصره فاخذه عدي بن ارطاه فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فحبسه عمر فهرب
من حبسه واتى البصره فمات عمر فخالف يزيد بن عبد الملك ووجه اليه اخاه مسلمه فقتله وقال الحافظ ابو القسم المعروف
بابن عساكر في تاريخه الكبير يزيد بن المهلب ولي امرة البصرة لسليمان بن عبد الملك ثم نزعه عمر بن عبد العزيز وولى
عدي بن ارطاه وقدم به على عمر مسخوطا عليه حدث عن انس بن مالك وعمر بن عبد العزيز وابيه المهلب روى
عنه ابنه عبد الرحمن وابو عيينه بن المهلب وابو اسحق السبيعي وغيرهم وقال الاصمعي ان الحجاج قبض على يزيد واخذه
بسوء العذاب على ان يعطيه كل يوم ماية الف درهم فان اداها والا عذبه الى الليل قال فجمع يوما مايه الف درهم
ليشتري بها عذاب يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال

• ابا خالد بادت خراسان بعدكم وقال ذوو الحاجات اين يزيد • فلا مطر المروان بعدك مطرة ولا اخضر بالمروين بعدك عود •
• فما لسرير الملك بعدك بهجة ولا لجواد بعد جودك جود •

احديهما

قوله في البيت الثاني فلا مطر المروان
ولا اخضر بالمروين يعني بها تثنية مرو احديهما مرو الشاهجان وهي العظمى والاخرى مرو الروذ وهي الصغرى
وكلتاهما مدينتان مشهورتان بخراسان وقد تكرر ذكرهما في هذا الكتاب قال فاعطاه المايه الالف فبلغ ذلك الحجاج فدعا به وقال
يا مروزي اكل هذا الكرم وانت في هذه الحاله قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده قلت هكذا ذكر ابن عساكر والمشهور
ان صاحب هذه الواقعه والابيات هو الفرزدق ثم اني رايت هذه الابيات في ديوان زياد الاعجم والله اعلم بالصواب

قوله

وذكر الحافظ ايضا ان يزيد لما هرب من الحجاج قاصدا سليمن بن عبد الملك وهو يومئذ بالرمله فاجتاز في طريقه بالشام
على ابيات عرب فقال لغلامه استقنا من هولا لبنا فاتاه بلبن فشربه فقال اعطهم الف درهم فقال الغلام ان هولا لا يعرفونك
فقال لكني اعرف نفسي اعطهم الف درهم فاعطاهم وقال الحافظ ان الحجاج بن يزيد بن المهلب فطلب حلاقا فجاء
فحلق راسه فامر له بالف درهم فتحير ودهش وقال هذا الالف امضي الى امي فلان فاشتريها فقال اعطوه
الفا اخر فقال امراتي طالق ان حلقت راس احد بعدك فقال اعطوه الفين اخريين وقال المدايني كان سعيد بن عمرو بن
العاص مواخيا ليزيد بن المهلب فلما حبس عمر بن عبد العزيز يزيد ومنع الناس الدخول اليه اتاه سعيد فقال يا امير المومنين
لي على يزيد خمسون الف درهم وقد حلت بيني وبينه فان رايت ان تاذن لي فاقتضيه فاذن له فدخل عليه
فسر به يزيد وقال كيف دخلت الي فاخبره سعيد فقال والله لا تخرج الا وهي معك فامتنع سعيد فحلف يزيد ليقبضنها فوجه
الى منزله حتى حمل الى سعيد خمسون الف درهم وزاد غير ابن عساكر فقال في ذلك قال سعيد

• لم ار محبوسا من الناس ماجدا حبا زايرا في السجن غير يزيد • سعيد بن عمرو اذ اتاه اجازه بخمسين الفا عجلت لسعيد •
وقال يزيد يوما والله للحيوة احب الي من الموت ولثنا حسن احب الي من الحيوة ولو اني اعطيت ما لم يعطه احد
لاحببت ان تكون لي اذن تسمع ما يقال في اذا انا مت كريما وقد سبق ذكر هذا الكلام في ترجمة ابيه المهلب فانه

يزيد بن رومان

يزيد بن المهلب

من كلامه لا من كلام يزيد والله اعلم. قال ابو الحسن المدايني باع وكيل ليزيد بن المهلب بطيخا جاءه من مغل بعض املاكه
بأربعين الف درهم فبلغ ذلك يزيد فقال له تركتنا بقالين اما كان في عجايز الازد من كرم مدحه عمر بن لجا بشعر يقول

• آل المهلب قوم ان نسبتهم كانوا الاكارم ابآء واجدادا • لو حاسبتهم بحسابهم النفس لهم وما دنا من مساعيهم ولا كادا •
• ان العرانين تلقاها محسدة ولا ترى للئام الناس حسادا • لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم بما احتكمت من الدنيا لما حادا •
• ان المكارم ارواح يكون لها آل المهلب دون الناس اجسادا • وقال الاصمعي من قصيدة فيهم •
• والله ما ندري اذا ما فاتنا طلب لديك من الذي نتطلب • ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد احدا سواك الى المكارم ينسب • وانشده
• فاصبر لعادتنا التي عودتنا او لا فارشدنا الى من نذهب • فامر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه
• ما لي ارى ابوابهم مهجورة وكانما بابك مجمع الاسواق • حابوك ام هابوك ام شاموا الندى بيديك فاجتمعوا الى الارزاق •
• اني رايتك للمكارم عاشقا والمكرمات قليلة العشاق • وليت انعمك البلاد فاصبح يجبي اليك مكارم الاخلاق •

فامر له بعشرة الاف درهم واجمع علما التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني
العباس اكرم من البرامكة والله اعلم. وكان لهم في الشجاعة مواقف مشهورة وحال ابن الحوري في كتاب الاذكيا
ان يزيد بن المهلب وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه فقال له ابوه ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة ولما خرج
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي على الحجاج وقصته مشهورة اي سنة اجتمع اليه جماعة فذكروا بني المهلب
ونحوا منهم فقال عبد الرحمن بن حريش الهلالي القريعي وكان في القوم ما لكم يا ابا ثمامة لا تتكلم فقال والله ما اعلم احدا
اصون لنفسه في الرخاء ولا ابذل لها في الشدة منهم وقدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب فراى بنيه قد ركبوا
عن اخرهم فقال انس الله الاسلام بتلاحقكم اما والله لئن لم تكونوا اسباط نبوة انكم لاسباط ملحمة ومات ابن
لحبيب بن المهلب اي صغيرة فتقدم اخاه يزيد ليصلي عليه فقال له اتنوه وانت اسن منه والميت ابنك فقال ان
اخي قد شرفه الناس وشاع فيهم له الصيت ورمته العرب بابصارها فكرهت ان اضع منه ما رفعه الله تعالى
ونظر مطرف بن عبد الله الشخير الى يزيد بن المهلب وهو يمشي في عليه حلة يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها
الله ورسوله فقال يزيد اما تعرفني فقال بلى اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة. وقد نظم هذا المعنى ابو محمد عبد الله محمد الباقي الخوارزمي •

• عجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذره • وفي غد بعد حسن صورته يصير في الارض جيفة قذره •
• وهو على عجبه ونخوته ما بين ثوبيه يحمل العذره • وذكر الحافظ الحرد بن عساكر في تاريخه الكبير
في ترجمة ابي حراش مخلد بن يزيد بن المهلب ان مخلدا احد الممدحين الاسخيا وفد على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يكلمه في
امر ابيه وقد حبسه عمر وكان ابوه قد ولاه جرجان فاجتاز في طريقه بالكوفة فاتاه حمزة بن بيض الحنفي
الشاعر المشهور في جماعة من اهل الكوفة فقام بين يديه وانشده •

• اتيناك في حاجة فاقضها وقل مرحبا يجب المرحب • ولا تكلنا الى معشر متى يعدوا عدة يكذبوا •
• فانك في الفرع من اسرة لهم خضع الشرق والمغرب • وفي ادب فيهم ما نشات فنعم لعمرك ما ادبوا •
• بلغت لعشر مضت من سنيك ما يبلغ السيد الاشيب • فهمك فيها جسام الامور وهم لداتك ان يلعبوا •
• وجدت فقلت الا سايل فيسال او راغب يرغب • فمنك العطية للسايلين وممن ببابك ان يطلبوا •

فقال له حاجتك فقضاها وقيل امر له بالف درهم وقدم على مخلد رجل فانشده نارة قبل ذلك باجازه وتقضى حاجته

فلما عاد اليه قال له مخلد الم تكن اتيتنا فاحزناك فقال بلى قال فما ذا رددك قال قول الكميت فيك •
• فاعطى ثم اعطى ثم عدنا فاعطى ثم عدت له فعادا • مرارا ما اعود الا اليه الا تبسم ضاحكا وثنى الوسادا •
فاضعف له ما كان اعطاه وقال قبيصة بن عمر المهلبي كان يزيد بن المهلب قد فتح جرجان وطبرستان واخذ
صول وهو رئيس من رؤسايهم قلت كان صاحب جرجان وهو جد ابرهيم بن العباس الصولي وابي بكر محمد بن يحيى
الصولي الاديبين الشاعرين المشهورين قال فاصاب يزيد اموالا كثيرة وعروضا كثيرة فكتب الى سليمان بن عبد الملك
اني قد فتحت طبرستان وجرجان ولم يفتحها احد من الاكاسرة ولا احد ممن كان بعدهم غيري وانا باعث اليك
بقطارات عليها الاموال والهدايا يكون اولها عندك واخرها عندي فلما مات سليمان وافضت الخلافة الى عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه بعده اخذه عمر بهذه العدة لسليمان فحبسه فقدم ابنه مخلد على عمر وقال قبيصة المهلبي وهب
مخلد من لدن خروجه من مرو والشاهجان الى ان ورد الى دمشق الف الف درهم فلما اراد مخلد الدخول على عمر لبس
ثيابا مستنكرة وقلنسوة في طيه فقال له عمر لقد شمرت قال اذا شمرتم شمرنا واذا اسبلتم اسبلنا ثم قال له
يا امير المؤمنين قد وسع الناس عفوك فحبست هذا الشيخ فان تكن عليه بينة عادلة فاحكم عليه والا فيمينه او فصالحه
على ضياعه فقال يزيد اما اليمين فلا تتحدث العرب ان يزيد بن المهلب صبر عليها ولكن ضياعي فيها وفا لما تطلب وما
مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنة فقال عمر لو اراد الله بهذا الشيخ خيرا لابقى له هذا الفتى وقال ان مخلد بن يزيد
اصابه الطاعون فمات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال اليوم مات فتى العرب وانشد متمثلا •

• على مثل عمرو يذهب اللب حسرة وتضحي وجوه الناس مغبرة سودا • ورثاه حمزة بن بيض الحنفي المذكور فقال •
• وعطلت الاسرة منك الا سريرك يوم تحمل بالشباب • واخر عهدنا بك يوم تحثى عليك بدابق سهل التراب •
• وما حملت ابيهم من جنازة ولا البست نواهلها مثل مخلد • ابو الذي يستهزم الخيل باسمه واذ نابها قد شمر •
• وقد علموا اذ شد حقوته انه هو الليث ليث الغابة بالمحرد • قلت وهذا يدل على ان مخلد بن يزيد مات في
حدود سنة مائة للهجرة لان عمر بن عبد العزيز ولي الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين وتوفي في رجب سنة احدى
ومائة وقد مات عنده وصلى عليه ويدل على ان موت مخلد كان بدابق مرثية حمزة بن بيض ودابق قرية من اعمال حلب
من جانبها الشمالي واليها ينسب المرج الذي يقال له مرج دابق وبه كانت وفاة سليمان بن عبد الملك وقبره هناك
مشهور نعود الى ذكر يزيد قال ابو جعفر الطبري في تاريخه الكبير ان المغيرة بن المهلب كان نايبا عن ابيه
بمرو وعمله كله فمات في رجب سنة اثنين وثمانين كما ذكرناه في ترجمة المهلب فاتى الخبر يزيد وعلم اهل العسكر
ولم يعلموا المهلب واحب يزيد ان يبلغه من النسا فصرخن فقال المهلب ما هذا فقيل مات المغيرة فاسترجع وجزع
حتى ظهر جزعه عليه فلامه بعض خاصته فدعا يزيد فوجهه الى مرو فجعل يوصيه بما يعمل ودموعه تنحدر
على لحيته وكتب الحجاج الى المهلب يعزيه عن المغيرة وكان سيدا قلت وكان للمغيرة ابن اسمه بشر ذكره
ابو تمام الطاي في كتاب الحماسة في الباب الاول واورد له من شعره قوله في يزيد •

• جفاني الامير والمغيرة قد جفا وامسى يزيد لي قد ازور جانبه • وكلهم قد نال شبعا لبطنه وشبع الفتى لوم •
• فيا عم مهلا واتخذني لنوبة تنوب فان الدهر جم نوايبه • انا السيف الا ان للسيف نبوة ومثلي لا تنبو عليك •

وكان المهلب يوم مات المغيرة مقيما بكش وراء النهر لحرب اهلها فسار يزيد في ستين فارسا فلقيهم خمسمائة من الترك

في المغارة وحاصل الامر انه جرى بينهم قتال شديد ورمي يزيد في ساقه ثم ان المهلب صالح اهل كش على فدية وانصرف عنهم متوجها الى مرو فلما وصل الى زاغول قرية من اعمال مرو الروذ اصابته الشوصة فدعا ولده حبيبا ومن حضره من ولده ودعا بسهام فحزمت وقال اترونكم كاسرتها مجتمعة قالوا لا قال افترونكم كاسرتها متفرقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة

ثم اوصاهم وصية طويلة لا حاجة الى ذكرها ثم قال في اخرها وقد استخلفت يزيد وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على يزيد فلا تخالفوا يزيد فقال له ولده المفضل لو لم تقدمه لقدمناه ومات المهلب فصلى عليه حبيب ثم سار الى مرو وكتب يزيد الى عبد الملك بوفاة المهلب واستخلافه اياه فاقره الحجاج ثم انه عزله في سنة خمس وثمانين واستعمل اخاه المفضل وكان سبب ذلك ان الحجاج وفد الى عبد الملك فمر في مسيره بدير فنزله فقيل له ان في هذا الدير شيخا من اهل الكتاب عالما فدعا به وقال يا شيخ هل تجدون في كتبكم ما انتم فيه ونحن قال نعم نجد ما مضى من امركم وما انتم فيه وما هو كائن قال اسمى ام موصوفا قال كل ذلك موصوف بلا اسم واسم بلا صفة قال فما تجدون في صفة امير المؤمنين قال نجده في زماننا الذي نحن فيه انه ملك اقرع من يقم لسبيله يصرع قال ثم من قال اسم رجل يقال له الوليد قال ثم ماذا قال رجل اسمه اسم نبي يفتح به على الناس قال وهو سليمان قال اتعلم ما الي قال نعم قال فمن يليه بعدي قال رجل يقال له يزيد قال في حياتي ام بعد موتي قال لا ادري قال افتعرف صفته قال يغدر غدرة لا اعرف غير هذا قال فوقع في نفسه انه يزيد بن المهلب وارتحل فسار سبعا وهو وجل من قول الشيخ وقدم وكتب الى عبد الملك يستعفيه من العراق وكتب اليه قد علمت الذي تحذر وانك تريد ان تعلم راي فيك ثم ان الحجاج اجمع على عزل يزيد فلم يجد له سببا حتى قدم الخيار بن سبرة وكان من فرسان المهلب وكان مع يزيد فقال له الحجاج اخبرني عن يزيد قال حسن الطاعة لين السيرة قال كذبت اصدقني عنه قال الله اجل واعظم قد اسرج ولم يلجم واستعمل الخيار على عمان بعد ذلك ثم كتب الى عبد الملك يذم يزيد وال المهلب وخلاصة الامر انه كرر التوابع عبد الملك في ذلك الى ان كتب اليه قد اكثرت في يزيد وال المهلب فسم لي رجلا يصلح لخراسان فسمى له مجاعة بن سعيد السعدي فكتب اليه عبد الملك ان رايك الذي دعاك الى استفساد ال المهلب هو الذي دعاك الى مجاعة بن سعيد فانظر لي رجلا صارما ماضيا لامرك فسمى قتيبة بن مسلم الباهلي فكتب اليه وله وبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال لاهل بيته من ترون الحجاج يولي خراسان قالوا رجلا من ثقيف قال كلا ولكنه يكتب الى رجل منكم بعهده فاذا قدمت عليه ولى غيره واخلق بقتيبة بن مسلم قال فلما اذن عبد الملك للحجاج في عزل يزيد كره ان يكتب بعزله فكتب اليه ان استخلف اخاك المفضل واقبل فاستشار يزيد حصين بن المنذر فقال له اقم واعتل فان امير المؤمنين حسن الراي فيك وانما اتيت من الحجاج فان اقمت ولم تعجل رجوت ان يكتب اليه ان يقر يزيد قال انا اهل بيت بورك لنا في الطاعة وانا اكره المعصية والخلاف واخذ في الجهاد فابطا ذلك على الحجاج فكتب الى المفضل قد وليتك خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد ان الحجاج لا يتركك بعدي وانما دعاه الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه قال بل حسدتني قال يزيد انا احسدك ستعلم وخرج يزيد في شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين فعزل الحجاج المفضل وولى قتيبة بن مسلم الباهلي وقال ابن حصين ليزيد

امرتك امرا جازما فعصيتني ... فاصبحت مخلوع الامارة نادما
فما انا بالباكي عليك صبابة ... وما انا بالداعي لترجع سالما

فلما قدم قتيبة خراسان قال لحصين كيف قلت ليزيد قال قلت

امرتك امرا جازما فعصيتني ... فنفسك اول اللوم ان كنت لائما
فان بلغ الحجاج ان قد عصيته ... فانك تلقى امره متفاقما

وقال حصين

قال فاذا امرته فعصاك قال امرته ان لا يدع صفراء ولا بيضاء الا حملها الى الامير وفي تولية قتيبة وعزل يزيد يقول عبد الله بن همام السلولي

اقتيبة قد قلنا غداة اتيتنا ... بدل لعمرك من يزيد اعور
انا المهلب لو تكن كابيكم ... هيهات شانكم ادق واحقر
شتان من بالصبح ادرك والذي ... شمر بالسيف والحروب تسعر
حولان باهله الاله ملكهم ... مات الندى فيهم وعاش المنكر

قوله بدل اعور هذا مثل يضرب للمذموم يتولى بعد الرجل المحمود فيقال بدل اعور ومخلف اعور وقوله من بالصبح ادرك يقال ان قتيبة كان يضرب بالصنج في مبدا امره وقوله حولان باهله جمع احول وكان قتيبة احول وهذا الجمع مثل قولهم اسود وسودان واحمر وحمران وغير ذلك وقد قيل ان هذه الابيات ليست لعبد الله بن همام والله اعلم وانها لنهار بن توسعة اليشكري ثم ذكر الطبري في سنة تسعين ان الحجاج خرج الى الاكراد الذين غلبوا على عامة ارض فارس فخرج بيزيد معه واخويه المفضل وعبد الملك وحبسهم في العسكر تحت الخندق وجعلهم في فسطاط قريبا من حجرته وجعل عليهم حرسا من اهل الشام واغرمهم ستة الاف الف واخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبرا حسنا وكان الحجاج يغيظه ذلك فقيل له انه رمي بنشابة فثبت اصلها في ساقه فهو لا يمسها شيء الا صاح وان حركت ادنى شيء سمعت صوته فامر ان يعذب ويدهق ساقه فلما فعل به ذلك صاح واخته هند زوجة الحجاج عنده فلما سمعت صياح يزيد صاحت وناحت فطلقها ثم انه كف عنهم واقبل يستاديهم فاخذوا يؤدون وهم يعملون في التخلص من مكانهم فبعثوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة يامرونه ان يضمر لهم الخيل ويري الناس انه انما يريد بيعها ويعرضها على البيع ويغلي بها لئلا تشترى فتكون لنا عدة ان نحن قدرنا ان ننجو من ههنا ففعل ذلك مروان وحبيب بالبصرة يعذب ايضا وامر الحجاج بالحرس فصنع لهم طعام كثير فاكلوا وامر بشراب فسقوا وكانوا متشاغلين به ولبس يزيد ثياب طباخه ووضع على لحيته لحية بيضاء وخرج فراه بعض الحرس فقال كان هذه مشية يزيد فجاء حتى استعرض وجهه ليلا فراى بياض اللحية فانصرف عنه وقال هذا شيخ وخرج المفضل على اثره ولم يفطن له فجاءوا الى السفينة وقد هيئوها في البطائح وبينهم وبين البصرة ثمانية عشر فرسخا فلما انتهوا الى السفينة ابطا عليهم عبد الملك وشغل عنهم فقال يزيد للمفضل اركب فانا ثائر حتى جاءهم عبد الملك وركبوا في السفينة وساروا ليلتهم حتى اصبحوا ولما اصبح الحرس علموا بذهابهم فرفع الى الحجاج ذلك ففزع الحجاج لذلك وذهب وهمه انهم ذهبوا قبل خراسان وبعث البريد الى قتيبة بن مسلم بخبرهم ويحذره قدومهم ويامره ان يستعد لهم وبعث الى امراء الثغور والكور ان يرصدوهم ويستعدوا وبعث الى الوليد بن عبد الملك يخبره بهربهم وانه لا يراهم ارادوا الا خراسان ولم يزل الحجاج يظن بيزيد ما صنع فكان يقول اني لاظنه يحدث نفسه بمثل الذي صنع ابن الاشعث قلت ابن الاشعث هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وكان قد خرج على عبد الملك بن مروان وقصته مشهورة مذكورة في التواريخ قال الطبري ولما دنا يزيد من البطائح استقبلته الخيل التي هيئت لهم فخرجوا عليها ومعهم دليل فاخذ بهم على السماوة واتى الحجاج بعد يومين فقيل له انما اخذ الرجل طريق الشام وهذه الخيل حسرى في الطريق وقد اتي من راهم متوجهين في البر فبعث الى الوليد يعلمه بذلك ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدي وكان كريما على سليمان بن عبد الملك فجاء وهيب حتى دخل على سليمان فقال هذا يزيد واخوته عندي وقد اتوا هرابا من الحجاج متعوذين بك قال فاتني بهم فهم امنون لا يوصل اليهم ابدا وانا حي فجاء بهم حتى دخلوا عليه فكانوا في مكان امن وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك ان ال المهلب خانوا مال الله وهربوا مني ولحقوا بسليمان فلما بلغ الوليد مكانهم عند سليمان اخيه هون عليه بعض ما كان في نفسه وطار غضبا للمال الذي ذهبوا به

وكتب سليمان الى اخيه الوليد ان يزيد بن المهلب اعتذر بي وقد امنته وانما عليه ثلثة الاف الف كان الحجاج اغرمهم ستة
الاف الف فادى ثلثة الاف الف وهي علي فكتب اليه والله لا امنه حتى تبعث به الي فكتب اليه لئن انا بعثت به لاجئن
معه فانشدك الله ان لا تفضحني ولا ان تخفرني فكتب اليه الوليد والله لئن جئتني به لا امنه فقال يزيد ابعثني
اليه فوالله ما احب ان اوقع بينك وبينه عداوة وحربا ولا ان تتشام بي لكما الناس ابعث الي به وارسل معي ابنك
واكتب اليه بالطف ما تقدر عليه فارسل ابنه ايوب معه وكان الوليد امره ان يبعث به اليه في وثاق فبعثه اليه وقال
اذا اردت ان تدخل اليه فادخل انت ويزيد في سلسلة على الوليد ففعل ذلك حتى انتهيا الى الوليد فدخلا عليه فلما راى الوليد
ابن اخيه في سلسلة مع يزيد قال والله لقد بلغنا من سليمن ثم ان الغلام دفع كتاب ابيه الى عمه وقال يا امير المومنين نفسي
فداؤك لا تخفر ذمة ابي وانت احق من منعها ولا تقطع منا رجاء من رجا السلامة في جوارنا لمكاننا منك ولا تذل من
رجا العز في الانقطاع الينا لعزنا بك وقرا الكتاب لعبد الله الوليد امير المومنين من سليمان بن عبد الملك اما بعد يا امير
المومنين فوالله العظيم لو استجار بي عدو قد نابذك وجاهدك فانزلته واجرته انه لا يذل جاري ولا يخفر
بل لجاري الا سالما مطيعا حسن البلاء والاثر في الاسلام هو وابوه واهل بيته وقد بعثت به اليك فان كنت انما
تعزو قطيعتي والاخفار لذمتي والابلاغ في مساءتي فقد قدرت ان انت فعلت ذلك وانا اعيذك بالله من احتراد
قطيعتي وانتهاك حرمتي وترك بري وصلتي فوالله يا امير المومنين ما تدري ما بقاي وبقاوك ولا متى يفرق الموت بيني وبينك
فان استطاع امير المومنين ادام الله سروره ان لا ياتي علينا اجل الوفاة الا وهو لي واصل ولحقي مود وعن مساءتي نازع
فليفعل والله يا امير المومنين ما اصبحت بشي من امور الدنيا بعد تقوى الله تعالى اسر مني برضاك وسرورك
وان رضاك مما التمس به رضوان الله تعالى فان كنت يا امير المومنين تريد يوما من الدهر مسرتي وصلتي وكرامتي واعظام حقي
فتجاوز لي عن يزيد وكل ما طلبته به فهو علي فلما قرا كتابه قال لقد شققنا على سليمان ثم دعا ابن اخيه فادناه ثم تكلم
يزيد فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا امير المومنين ان بلاءكم عندنا احسن البلاء فمن ينسى
ذلك فلسنا ناسيه ومن يكفر فلسنا كافريه وقد كان من بلائنا اهل البيت في طاعتكم والطعن في اعين اعدائكم
في المواطن العظام في المشارق والمغارب ما ان المنة فيه علينا عظيمة فقال له اجلس فجلس فامنه وكف عنه ورجع
الى سليمان وسعى اخوته في المال الذي عليه وكتب الى الحجاج اني لم اصل الى يزيد واهل بيته مع سليمن فاكفف عنهم واله
عن الكتاب الي فيهم فلما راى ذلك الحجاج كف عنهم وكان لابي عيينة عند الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له وكف عن حبيب
بن المهلب واقام يزيد عند سليمان تسعة اشهر في ارغد عيش وانعم بال لا ياتي سليمن هدية الا ارسل بنصفها اليه
وقال بعض جلساء يزيد له لم لا تتخذ لك دارا فقال وما اصنع بها ولي دار حاصلة مجهزة على الدوام فقال له وما
هي فقال ان كنت متوليا فدار الامارة وان كنت معزولا فالسجن ومن كلام يزيد ما يسرني ان الي امور دنياي
كلها ولي الدنيا عن انفها فاسل له ولم ذلك فقال لاني اكره عادة العجز ثم ان الحجاج مات في شوال سنة خمس وتسعين
وقيل كانت وفاته لخمس ليال بقين من شهر رمضان من السنة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون ولما حضرته
الوفاة استخلف يزيد بن ابي كبشة على الحرب والصلاة بالمصرين البصرة والكوفة وولى خراجهما يزيد بن ابي مسلم فاقرهما
الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحجاج وقيل بل الوليد ولاهما وكانت ولاية الحجاج بالعراقين عشرين سنة ثم توفي
الوليد عبد الملك يوم السبت النصف من جمادى الاخرة سنة ست وتسعين للهجرة بدير مران فلما ... ودفن خارج باب

ظاهر دمشق ودفن في مقابر باب الصغير ظاهر دمشق وبويع سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي مات فيه اخوه الوليد
وفي هذه السنة اعني سنة ست وتسعين عزل سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابي مسلم عن العراق وامر عليه يزيد بن المهلب وقال
خليفة كان اجتمع ليزيد المصران يعني الكوفة والبصرة سنة سبع وتسعين والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره
ان يقتل آل بني عقيل فقتلت وهم اهل الحجاج قال وبسط عليهم العذاب فكان الى عقيل بن يحنحهم وكان يلي عذابهم عبد الله
بن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع اخيه سليمان عن ولاية العهد وجعل ولي عهده ولده عبد العزيز بن الوليد فتابعه على
ذلك الحجاج وقتيبة بن مسلم الباهلي والي خراسان الذي تولى بعد يزيد بن المهلب كما سبق ذكره قبل هذا فلما تولى سليمان خافه
قتيبة بن مسلم وتوهم ان يعزله ويولي خراسان يزيد بن المهلب فكتب الى سليمان كتابا يهنيه بالخلافة ويعزيه عن الوليد
ويعلمه بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه مثل ما كان لهما عليه من الطاعة والنصيحة ان لم يعزله عن خراسان وكتب
اليه كتابا اخر يعلمه فيه فتوحه ونكايته وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته في صدورهم ويذم المهلب وآل المهلب
ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث بالكتب الثلثة مع رجل من باهلة
وقال له ادفع هذا الكتاب اليه فان كان يزيد بن المهلب حاضرا فقراه ثم القاه اليه فادفع له هذا الكتاب فان قراه والقاه الى
يزيد فادفع اليه هذا الكتاب وان قرا الاول واحتبسه ولم يدفعه الى يزيد فاحتبس الكتابين الاخرين قال فقدم رسول
قتيبة بن مسلم الى سليمان وعنده يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب فقراه ثم القاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب الاخر فقراه ثم
رماه الى يزيد فاعطاه الكتاب الثالث فتغير ثم دعا بطين فختمه ثم امسكه بيده وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان
في الكتاب الاول وقيعة في يزيد بن المهلب وذكر غدره وكفره وقلة شكره وفي الكتاب الثاني ثناء على يزيد وفي الثالث لئن لم
تقرني على ما كنت عليه وتومني لاخلعنك خلع النعل ولاملانها عليك خيلا ورجلا ثم ان سليمان امر برسول قتيبة
ان ينزل بدار الضيافة فلما امسى دعا به سليمان فاعطاه صرة فيها دنانير وقال هذه جائزتك وهذا عهد
صاحبك على خراسان فسر وهذا رسولي معك بعهده فخرج الباهلي ومعه رسول سليمان فلما كانا بحلوان
تلقاهم الناس بخلع قتيبة فرجع رسول سليمان ودفع العهد الى رسول قتيبة فوصل اليه فاستشار اخوته
فقالوا لا يثق بك سليمان بعد هذا ثم ان قتيبة قتل كما ذكرته في حرف القاف مع الاختصار لان الشرح في
ذلك يطول ثم ان يزيد بن المهلب نظر في نفسه لما ولي العراق فقال ان العراق قد اخربها الحجاج وانا اليوم رجل
اهل العراق ومتى قدمتها واخذت الناس بالخراج وعذبتهم عليه صرت مثل الحجاج ادخل على الناس الحرب واعيد
عليهم تلك السجون التي قد عافاهم الله منها ومتى لم ات سليمان بمثل ما جاء به الحجاج لم يقبل مني فاتى يزيد سليمان
فقال ادلك على رجل بصير بالخراج توليه اياه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بني تميم فقال قد قبلنا رايك فاقبل
يزيد الى العراق وكان صالح قدم العراق قبل قدوم يزيد ونزل واسطا فلما قدم يزيد خرج الناس يتلقونه
فلم يخرج صالح حتى قرب يزيد من المدينة ثم خرج اليه وبين يديه اربع ماية من اهل الشام فلقي يزيد وسايره
فلما دخل المدينة قال له صالح قد فرغت لك هذه الدار فنزل يزيد ومضى صالح حتى اتى منزله وضيق صالح على
يزيد فلم يملكه شيئا واتخذ يزيد الف خوان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال له يزيد اكتب ثمنها علي واشترى
متاعا كثيرا وصك صكا الى صالح لباعتها منه فلم ينفذه ورجع الى يزيد فغضب وقال هذا عملي بنفسي فلم
يلبث ان جاء صالح فاوسع له يزيد فجلس وقال ليزيد ما هذه الصكاك ان الخراج لا يقوم لها ولقد انفذت لك منه

ايام صكاكًا بمايه الف وعجلت لك ارزاقك وسالت مالا فاعطيتك هذا لا يقوم لي ولا يرضى امير المومنين ويوخذ به فقال
له يزيد يا ابا الوليد اجز هذه الصكاك بهذه المرة وضاحكه فقال اني اجيزه ولا تكثرن علي قال لا ولما ولي سليمن يزيد
العراق لم يوله خراسان فقال سليمن لعبد الملك بن المهلب كيف انت يا عبد الملك ان وليتك خراسان قال يجدني امير المومنين
حيث يحب ثم اعرض سليمن عن ذلك وكتب عبد الملك الى رجال من خاصته بخراسان ان امير المومنين عرض علي ولاية خراسان
فبلغ الخبر الى اخيه يزيد وقد ضجر بالعراق وقد ضيق عليه صالح عبد الرحمن فليس يصل منه الى شي فدعا يزيد عبد الله بن الاهتم
فقال اني اريدك لامر قد اهمني وقد احببت ان تكفينيه قال مرني بما احببت قال انا فيما ترى من الضيق وقد اضجرني ذلك
وخراسان شاغره وقد بلغني ان امير المومنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب فهل من حيلة قال نعم سرحني الى امير المومنين فاني ارجوا
ان اتيك بعهده عليها قال فاكتم ما اخبرتك به وكتب الى سليمان كتابين احدهما يذكر فيه امر العراق واثنى فيه على ابن الاهتم وذكر
له علمه بها ووجه ابن الاهتم وحمله على البريد واعطاه ثلثين الفا وسار سبعًا فقدم بكتاب يزيد على سليمان فدخل عليه وهو يتغدى
فجلس ناحية فاتي بدجاجتين فاكلهما ثم قال له سليمان لك مجلس بعد هذا تعود اليه ثم دعا به بعد ثالثة فقال له سليمان
ان يزيد بن المهلب كتب الي يذكر علمك بالعراق وبخراسان ويثني عليك فكيف علمك بها قال انا اعلم الناس بها بها ولدت
وبها نشات قال ما احوج امير المومنين الى مثلك يشاوره في امرها فاشر علي برجل اوليه خراسان قال امير المومنين اعلم
بمن يريد يوليها فان ذكر منهم احدًا اخبرته برايي فيه هل يصلح ام لا فسمى سليمان رجلا من قريش فقال ليس من رجال
خراسان فسمى عبد الملك بن المهلب فقال لا حتى عد رجالا فكان في اخر من ذكر وكيع بن ابي سود فقال يا امير المومنين
وكيع رجل شجاع صارم مقدام وليس بصاحبها ومع هذا انه لم يقد ثلثمايه قط فراى لاحد عليه طاعه قال صدقت ويحك
فمن لها قال رجل اعرفه لم تسمه قال فمن هو قال لا ابوح باسمه الا ان يضمن لي امير المومنين ستر ذلك وان يجيرني
منه ان علم قال نعم سمه لي قال يزيد بن المهلب قال ذاك بالعراق والمقام بها احب اليه من المقام بخراسان قال قد علمت
يا امير المومنين ولكن تكرهه فيستخلف على العراق رجلا ويسير قال اصبت الراي فكتب عهد يزيد بن المهلب على خراسان
وكتب اليه ان ابن الاهتم كما ذكرت من عقله ودينه وفضله ورايه ودفع الكتاب وعهد يزيد اليه فسار سبعًا
فقدم على يزيد فقال له ما وراك فاعطاه الكتاب فقال ويحك اعندك خبر فاعطاه العهد فامر يزيد بالجهاز الى
المسير من ساعته ودعا ابنه مخلدًا وارسله الى خراسان فسار من يومه ثم سار يزيد الى خراسان فاقام بها يزيد
ثلثة اشهر او اربعة ثم غزا جرجان وطبرستان ودهستان وفتحها وذلك في سنة ثمان وتسعين وقتل من اصحاب يزيد
على حصار بعض قلاع جرجان جماعة فآلى يزيد يمينًا مغلظة انه ليقتلنهم حتى يطحن الرحا بدماهم
فاكثر من قتلهم وكانت الدما لا تجري فصب عليها الما فجرت فطحنت بدماهم ثم مات سليمن بن عبد الملك يوم الجمعة
لعشر ليال بقين من صفر والله اعلم بالصواب بدابق قريه من شمالي حلب وعهد الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
فعزل عمر يزيد بن المهلب عن العراق في هذه السنة وجعل مكانه عدي بن ارطاه الفزاري فاخذ يزيد واوثقه
وبعث به الى عمر بن عبد العزيز وقد كان عمر يبغض يزيد واهل بيته ويقول هم جبابرة ولا احب مثلهم وكان
يزيد يبغض عمر ويقول اني لاظنه مرائيًا ولما وصل يزيد ساله عمر عن الاموال التي كتب بها الى سليمان فقال كنت
من سليمان بالمكان الذي قد رايت وانما كتبت الى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان سليمان لم يكن لياخذني
بشي مما سمعت فقال عمر ما اجد امرك الا حبسك فاتق الله وادّ ما قبلك فانها حقوق المسلمين ولا يسعني تركها

نزوه الى محبسه

نزوه الى محبسه وذكر البلاذري في كتاب فتوح البلدان في الفصل المتضمن حديث جرجان وطبرستان ان يزيد بن المهلب
لما فرغ من امر جرجان سار الى خراسان فتلقته الهدايا ثم ولى ابنه مخلدًا خراسان وانصرف الى سليمان وكتب اليه ان معه
خمسة وعشرين الف الف درهم فوقع الكتاب في يد عمر بن عبد العزيز فاخذ يزيد به فحبسه وبعث عمر الجراح بن عبد الله الحكمي
فسرحه الى خراسان ثم قدم مخلد بن يزيد على عمر وجرى بينهما ما سبق ذكره فلما خرج مخلد قال عمر هذا خير عندي
من ابيه فلم يلبث مخلد الا قليلا ومات ولما ابى يزيد ان يودي المال الى عمر البسه جبة صوف وحمله على جمل ثم قال سيروا
به الى دهلك قلت وهي جزيرة في بحر عيذاب بالقرب من سواكن كان الخلفا يحبسون بها من ينقموا عليه فلما خرج
به ومروا به على الناس جعل يقول ما لي عشيرة يذهب بي الى دهلك انما يذهب الى دهلك بالفاسق المريب سبحان الله
اما لي عشيرة يذهب بي الى دهلك فدخل على عمر سلامة بن نعيم الخولاني فقال يا امير المومنين اردد يزيد الى محبسه
فاني اخاف ان امضيته ان ينتزعه قومه فاني رايت قومه قد غضبوا له فرده الى محبسه ولم يزل في محبسه
حتى بلغه مرض عمر وقيل ان عدي بن ارطاه سلمه الى وكيع بن حسان بن ابي سوده التميمي مغلولا مقيدًا في سفينة [illegible]
ليوصله الى عين التمر حتى يحمل الى عمر فعرض لوكيع ناس من الازد لينتزعوه منه فوثب وكيع وانتضى سيفه
على يزيد بن المهلب وحلف بطلاق امراته ليضربن عنقه لئن لم يتفرقوا عنه فناداهم يزيد واعلمهم يمين وكيع فتفرقوا
ومضى به حتى سلمه الى الجند الذين بعين التمر وحمله الى عمر فحبسه ولما كان يزيد في حبس عمر دخل عليه الفرزدق
أصبح في قيدك السماحة والجود وحمل الديات والحسب • لا بطر ان تتابعت نعم وصابر في البلاء محتسب •
فقال له يزيد ويحك ما صنعت اسات الي قال ولم ذاك قال تمدحني على هذه الحالة فقال له الفرزدق رايتك
رخيصًا فاحببت ان اسلف فيك بضاعتي فرمى يزيد اليه بخاتمه وقال شراوه الف دينار وهو ربحك الى ان ياتيك
راس المال واستمر في حبسه الى ان مرض عمر في سنة احدى ومايه فخاف يزيد بن المهلب من يزيد بن عبد الملك
ان يلي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب لما ولي العراق قد عذب ال ابي عقيل رهط الحجاج كما
ذكرنا وكانت ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم ابن ابي عقيل عند يزيد بن عبد الملك وهي ام الوليد بن يزيد فاسق
بني امية وهي بنت اخي الحجاج وكان يزيد بن عبد الملك لئن املكه الله من يزيد بن المهلب ليقطعن منه طابقًا
فكان يخشى ذلك فاخذ يعالج الهرب فبعث الى مواليه فاعدوا له ابلا وكان مرض عمر في دير سمعان فلما
اشتد مرض عمر نزل يزيد من محبسه وخرج حتى اتى المكان الذي كان فيه ابله وقد واعدهم اليه فاحتمل
وخرج فلما جاز كتب الى عمر اني والله لو علمت انك تبقى ما خرجت من محبسي ولكني لم امن يزيد بن عبد الملك
فقال عمر اللهم ان كان يزيد يريد بهذه الامة شرا فاكفهم شره واردد كيده في نحره ومضى يزيد بن المهلب
وزعم الواقدي ان يزيد بن المهلب انما هرب من سجن عمر بعد موت عمر وجدت في مسودة تاريخ القاضي
كمال الدين بن العديم الحلبي ان عمر حبس يزيد بن المهلب وابنه معاويه بحلب في برج بابها والله اعلم ثم توفي
عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وقيل الاربعا لخمس ليال من رجب سنة احدى ومايه رحمه الله تعالى بدير سمعان
وقيل انه مات لعشر بقين من رجب من السنة وهو ابن تسع وثلثين سنة واشهر وقيل انه مات بخناصرة وامه
ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يقال له اشج بني امية وذلك ان دابة من دوابه
كانت شجته فقال نافع مولى عمر كثيرا ما اسمع عمر يقول ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملا الارض [illegible]

قال مالك بن انس ان عمر بن عبد العزيز بعثته دابة وهو غلام بدمشق فاتى امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فضمته اليها وجعلت تمسح الدم عن وجهه ودخل ابوه عليها على تلك الحال فاقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول ضيعت ابني ولم تضم اليه خادما ولا حاضنا يحفظه من مثل هذا فقال لها اسكتي يا ام عاصم فطوباك ان كان اشج بني امية وقال حماد بن زيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بعجوز تبيع لبنا معها في سوق الليل فقال لها يا عجوز لا تغشي المسلمين وزوار بيت الله الحرام ولا تشوبي اللبن بالماء فقالت نعم يا امير المؤمنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز الم اتقدم اليك انه لا تشوبي لبنك فقالت والله ما فعلت فقالت ابنة لها من داخل الخباء اغشا وكذبا جمعت على نفسك فسمعها عمر رضي الله عنه فهم بمعاقبة العجوز فتركها للكلام ابنتها ثم التفت الى بنيه فقال ايكم يتزوج هذه فلعل الله عز وجل يخرج منها نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر انا اتزوجها فزوجها اياه فولدت له ام عاصم فتزوج ام عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعدها حفصة وفيها قيل ليست حفصة من نساء ام عاصم ولما مات عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وولي الخلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان ثم ان يزيد بن المهلب لحق بالبصرة فغلب عليها واخذ عامل يزيد بن عبد الملك وهو عدي بن ارطاة الفزاري فحبسه وخلع يزيد بن عبد الملك وادعى الخلافة لنفسه فجاءه اكثر خطاباه وفيات للارض بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فانشدها ‹

مكانك حتى تنظري عم تنجلي … عمايه هذا العارض المتالق ‹

قلت وهذا البيت من جملة ابيات لبشر بن قطبة الاسدي ولا حاجة الى تفصيل الحال فيه فان شرحه يطول وهذه خلاصته ثم ان يزيد بن عبد الملك جهز لقتاله اخاه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك ومعهما الجيش وخرج يزيد بن المهلب للقائهم واستخلف على البصرة ولده معوية بن يزيد وعنده الرجال والاموال والاسرى وقدم بين يديه اخاه عبد الملك بن المهلب وسار حتى نزل العقر قلت هي عقر بابل وهي عند الكوفة بالقرب من كربلا الموضع الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه والعقر بفتح العين المهملة وسكون القاف وبعدها را وهو في الاصل اسم القصر والمواضع المسماة بالعقر اربعة احدها هذا ولا حاجة الى ذكر الباقي وقد ذكرها ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا قال الطبري ثم اقبل مسلمة بن عبد الملك حتى نزل على يزيد بن المهلب فاصطفوا ثم اقتتل القوم فشد اهل البصرة على اهل الشام فكشفوهم ثم ان اهل الشام كروا عليهم فكشفوهم وكان على مقدمة جيش يزيد اخوه عبد الملك فلما التقى جاء الى اخيه يزيد وكان الناس يبايعون يزيد بن المهلب وكانت مبايعته على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وان لا تطأ الجنود بلادهم ولا بيضتهم ولا يعاد عليهم سيرة الفاسق الحجاج وكان مروان بن المهلب بالبصرة يحرض الناس على حرب اهل الشام ويسرح الناس الى اخيه يزيد وكان الحسن البصري يثبط الناس عن يزيد بن المهلب فقال يوما في مجلسه يا عجبا للفاسق بن الفاسقين ومارق من المارقين غبر برهة ينتهك لله في هولاء القوم كل حرمة ويركب لهم كل معصية ياكل ما اكلوا ويقتل من قتلوا حتى اذا منعوه لماظة كان يتلمظها قال انا لله غضبان فاغضبوا ونصب قصبا عليها خرق وتبعه رجراجة رعاع هباء ما لهم افئدة وقال ادعوكم الى سنة عمر بن عبد العزيز الا ان من سنة عمر بن عبد العزيز ان توضع رجلاه في قيد ثم يوضع حيث وضعه عمر فقال له رجل اتعذر اهل الشام يا ابا سعيد يعني بني امية فقال انا اعذرهم لا عذرهم الله والله لقد حدثت سعيد بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني حرمت المدينة بما حرمت به بلدك مكة فدخلها اهل الشام ثلثا لا يغلق لها باب الا احرق بالنار حتى ان الانباط

والانباط ليدخلون على نسا قريش فينزعون خمرهن من رؤسهن وخلاخلهن من ارجلهن سيوفهم على عواتقهم وقال الله حتى ارجلهم انا اقبل لفاسقين تنازعا هذا الامر والله لوددت ان الارض اخذتنا خسفا جميعا فبلغ ذلك يزيد فاتى الحسن هو وبعض بني عمه الى حلقته في المسجد متنكرين فسلما عليه ثم خلوا به فاشرأت الناس يدخلون ينظرون اليهم ملاحاة يزيد فخلى ملاحاتهما بن عمر يزيد فقال له الحسن وما انت وذاك يا ابن اللخناء فاخترط سيفه ليضربه به فقال يزيد وما تصنع قال اقتله قال له اغمد سيفك فوالله لو فعلت لانقلب من معنا علينا قلت ويزيد بن المهلب المذكور هو الذي عناه ابو تمام الطائي في قصيدته التي رثى بها محمد بن حميد الطوسي

وقد سما قبل يزيد طالبا … شأو العلى فما وهى ولا ونا

وتكلم ابن شرح الدريدية على هذا البيت وشرح قصته وكانت اقامة يزيد بن المهلب منذ اجتمع هو ومسلمة بن عبد الملك ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة امر مسلمة ان تحرق السفن فاحرقت والتقى العسكران وشبت الحرب فلما راى الناس الدخان وقيل لهم احرق الجسر انهزموا فقيل ليزيد انهزم الناس فقال مم انهزموا قيل له احرق الجسر فلم يثبت احد فقال قبحهم الله بق دخن عليه فطار وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وجاءه من اخبره ان اخاه حبيبا قتل فقال لا خير في العيش بعد حبيب قد كنت والله ابغض الحيوة بعد الهزيمة فوالله ما ازددت لها الا بغضا امضوا قدما فقال اصحابه فعلمنا ان الرجل قد استقتل واخذ من يكره القتال ينكص واخذوا يتسللون وبقيت معه جماعة حسنة وهو يزدلف فكلما مر بخيل كشفها او جماعة من اهل الشام عدلوا عنه وعن سنن اصحابه فجاءه ابو رؤبة المرجئي فقال ذهب الناس هل لك ان تنصرف الى واسط فانها حصن تنزلها ويأتيك اهل البصرة ويأتيك اهل عمان والبحرين في السفن وتضرب خندقا فقال له قبح الله رأيك الي تقول هذا الموت ايسر علي من ذلك فقال له فاني اخوف عليك اما ترى ما حولك من جبال الحديد فقال له فانا ابالها اجبال حديد كانت او جبال نار اذهب عنا ان كنت لا تريد قتالا معنا واقبل على مسلمة لا يريد غيره حتى اذا دنا منه دعا مسلمة بفرسه ليركبه فعطفت عليه خيول اهل الشام وعلى اصحابه فقتل يزيد بن المهلب وقتل معه اخوه محمد وجماعة من اصحابه وقال القحل بفتح القاف وسكون الحاء المهملة وآخره لام بن عياش الكلبي لما نظر الى يزيد يا اهل الشام هذا والله يزيد لاقتلنه او ليقتلني ان دونه ناسا فمن يحمل معي يكفيني اصحابه حتى اصل اليه فقال له اناس من اصحابه نحن نحمل معك فحملوا باجمعهم فاضطربوا ساعة وسطع الغبار وانفرج الفريقان عن يزيد قتيلا وعن القحل بن عياش باخر رمق فاومى الى اصحابه يريهم مكان يزيد وجاء براس يزيد مولى لبني مرة فقيل له انت قتلته فقال لا ولما اتي الوفد بعد نظر الحواري بن زياد الحيري دون غاير فقال الله اكبر هذا يرد دون الفاسق بن المهلب قد قتله الله ان شاء الله فطلبوه فاتي مسلمة براسه لم يعرف الراس فقال الحيان النبطي مهما ظننتم فلا تظنوا ان الرجل ضرب ولد قتل فقال مسلمة وما ابقى ذلك فقال اني سمعته ايام ابن الاشعث وهو يقول قبح الله ابن الاشعث هبوه غلب على امره اكان يغلب على الموت الا ما ذكرنا قلت ذكر الامير ابو نصر بن ماكولا في باب القحل والفحل والعجل ما مثاله واما القحل مثل الفحل الا انه اوله قاف فهو القحل بن عياش حسان بن عمير بن شراحيل بن عمير قتل يزيد بن المهلب وقتله يزيد ضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فلما اتي به مسلمة لم يعرف ولم ينكر فقيل له مر براسه ليغسل ثم يعتم ففعل به ذلك فعرفه فبعث به الى اخيه يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط وقال خليفة بن خياط في ولد يزيد بن المهلب سنة ثلث وتوفي مقتولا يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة والله اعلم ولما جاءت هزيمة يزيد واسط اخرج معوية بن يزيد اثنين وثلثين اسيرا كانوا في يده فضرب اعناقهم منهم عدي بن ارطاة ثم خرج وقد قال له القوم ويحك

انا لا نراك تقتلنا الا انا بك نقتل ثم اقبل حتى البصرة ومعه المال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة
وقد كانوا يتخوفون الذي كان فاعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز واراد معوية بن يزيد ان يتامر على آل المهلب
واجتمعوا وامّروا عليهم المفضل بن المهلب وقالوا المفضل اكبرنا سنا وانما انت غلام حدث السن كبعض فتياننا فلم يزل
المفضل عليهم حتى خرجوا الى كرمان وبكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك في طلب آل
المهلب وطلب الفلول فادركوهم في عقبة بفارس فاشتد قتالهم فقتل المفضل وجماعة من اصحابه ثم قتل آل المهلب عن آخرهم
الا ابا عيينة وعثمن بن المفضل فانهما نجوا ولحقا بخاقان ورتبيل وبعث مسلمة برؤوسهم الى اخيه يزيد وهو على حلب فلما
نصبوا خرج لينظر اليهم فقال لاصحابه هذا راس عبد الملك هذا راس المفضل والله لكانه جالس معي يحدثني وقال غير الطبري
لما حمل راس يزيد بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال له مه ان يزيد طلب جسيما وركب عظيما
ومات كريما ولما فرغ مسلمة من حرب آل المهلب جمع له يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في سنة ١٠٢ ومنها قول

• كل القبايل بايعوك على الذي تدعو اليه وتابعوك وساروا • حتى اذا اشتجر القنا وتركتهم رهن الاسنة اسلموك وطاروا
• ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك وبعض قتل عار •

قلت وهذا ثابت قطنة من شعراء خراسان
وفرسانهم ذهبت عينه بجرح فكان يحشوها قطنة فسمي ثابت قطنة وقد كان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان
فلما علا المنبر ارتج عليه فلم ينطق حتى نزل فدخل عليه الناس فقال

• فان لا اكن فيكم خطيبا فانني بسيفي اذا جد الوغى لخطيب •

فقالوا لو كنت قلت هذا على المنبر كنت اخطب
الناس ذكره ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعرا وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب ثابت بن كعب بن كرمان بن طرفة
ابن وهب بن مازن بن ... بن الاسد العتيك الاسد عمران ... عامر ماء السما وقال غير الطبري ان الذي قتل يزيد
الهذيل بن زفر بن الحرث الكلابي وقال الكلبي نشات والناس يقولون ضحى بنو امية بالدين يوم كربلا وبالكرم يوم العقر
وقال محمد بن واسع لما جاء نعي يزيد اشتهي باكية عمانية تندب لي قتلى آل المهلب وقال عباد بن عباد مكثنا نيفا وعشرين
سنة بعد قتلى آل المهلب لا يولد فينا جارية ولا يموت منا غلام وفي ... خياط سنة اثنتين ومائة قتل فيها يزيد بن المهلب
يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر وهو بن تسع واربعين رحمه الله تعالى ... من النجبا الكرما الخطبا الفرسان
وروي ان مسلمة بن عبد الملك دخل على اخيه يزيد بن عبد الملك حين خلعه يزيد بن المهلب فراه في ثوب مصبوغ فقال له اتلبس
مثل هذا وانت من قيل فيه

• قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النسا ولو باتت باطهار •

فقال مسلمة ذلك ونحن نحارب اكفانا من قريش فاما ان نحن ناعق فلا ولا كرامة قلت هذا البيت للاخطل التغلبي
النصراني الشاعر المشهور والله اعلم

ابو العلا يزيد بن ابي مسلم دينار الثقفي مولاهم كان مولى الحجاج بن يوسف
الثقفي وكاتبه وكان فيه كفاية ونهضة قدمه الحجاج بسببهما وقد تقدم في ترجمة يزيد بن المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة
استخلفه على الخراج بالعراق فلما مات الحجاج اقره الوليد بن عبد الملك على حاله ولم يغير عليه شيئا وقيل ان الوليد هو الذي ولاه
بعد موت الحجاج وقال الوليد يوما مثلي ومثل الحجاج وابن ابي مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد دينارا ولما مات الوليد وتولى
اخوه سليمان عزل يزيد بن ابي مسلم وبعث مكانه يزيد بن المهلب في صفره الاولى المذكور قبله واحضر اليه يزيد بن ابي مسلم
في جامعة وكان قصيرا دميما عظيم البطن تحتقره العين فلما نظر اليه سليمان قال انت يزيد بن ابي مسلم قال نعم
اصلح الله امير المؤمنين قال لعن الله من اشركك في امانته وحكمك في دينه قال لا تفعل يا امير المؤمنين فانك رايتني

والامور

والامور مدبرة عني ولو رايتني والامور مقبلة علي لاستعظمت ما استصغرت ولا استجللت ما احتقرت فقال سليمان
قاتله الله فما اشد عقله واعضب لسانه ثم قال سليمان يا يزيد اترى صاحبك الحجاج يهوي في جهنم ام قد استقر
في قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المؤمنين فان الحجاج عادى عدوكم ووالى وليكم وبذل مهجته لكم فهو يوم القيامة
عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله حيث احببت وفي رواية اخرى انه يحشر غدا بين ابيك واخيك فاجعله
حيث شئت فقال سليمان قاتله الله فما اوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فليصطنع مثل هذا فقال رجل من جلساء سليمان
اقتل يزيد ولا تستبقه فقال يزيد من هذا فقالوا فلان بن فلان فقال والله لقد بلغني ان امه ما كان شعرها يواري اذنيها
فما تمالك سليمان ان ضحك وامر بتخليته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه خيانة دينارا ولا درهما فهم باستكتابه فقال له
عمر بن عبد العزيز انشدك الله يا امير المؤمنين لا تحيي ذكر الحجاج باستكتابك كاتبه فقال يا ابا حفص اني كشفت عنه فلم اجد
عليه خيانة فقال عمر انا اوجدك من هو اعف عن الدينار والدرهم منه فقال سليمان من هذا فقال ابليس ما مس دينارا ولا
درهما بيده وقد اهلك هذا الخلق فتركه سليمان وحدث جويرية بن اسما ان عمر بن عبد العزيز بلغه ان يزيد بن ابي مسلم في جيش
من جيوش المسلمين فكتب الى عامل الجيش ان رده وقال اني لاكره ان استنصر بجيش هو فيهم ونقل الحافظ ابو القسم المعروف
بابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة يزيد المذكور عن يعقوب انه قال في سنة احدى ومائة امّر يزيد بن ابي مسلم على افريقية
ونزع اسمعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم فسار احسن سيرة وفي سنة اثنتين ومائة قتل يزيد وقال
الطبري في تاريخه الكبير وكان سبب ذلك انه كان فيما ذكر عزم ان يسير فيهم بسيرة الحجاج بن يوسف في اهل الاسلام الذين
سكنوا الامصار ممن كان اصله من السواد من اهل الذمة فاسلم بالعراق ممن ردهم الى قراهم ورساتيقهم ووضع الجزية
على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم على كفرهم فلما عزم على ذلك تآمروا فاجمع راءيهم على قتله فقتلوه وولوا
على انفسهم الوالي الذي كان قبل يزيد بن ابي مسلم وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك انا لم نخلع ايدينا عن الطاعة ولكن يزيد بن
ابي مسلم سامنا ما لا يرضى به الله والمسلمون فقتلناه واعدنا عاملك فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم ارض ما
صنع يزيد بن ابي مسلم واقر محمد بن يزيد على افريقية وكان ذلك في سنة اثنتين ومائة وقال الوضاح بن خيثمة
امرني عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى باخراج قوم من السجن وفيهم يزيد بن ابي مسلم فاخرجتهم وتركته فحقد علي فاني
بافريقية اذ قيل قدم يزيد والي افريقية فهربت منه وعلم مكاني فامر بطلبي فظفر بي وحملت اليه فلما راني قال لطالما
سالت الله تعالى ان يمكنني منك فقلت وانا والله لطالما سالت الله ان يعيذني منك فقال ما اعاذك الله والله لاقتلنك ولو سابقني فيك ملك الموت لسبقته ثم
دعا بالسيف والنطع فاتي بهما وامر بالوضاح فاقيم على النطع وكتف وقام وراءه رجل واقيمت الصلوة فخرج يزيد
اليها فلما سجد اخذته السيوف ودخل الوضاح من قطع كتافه واطلقه واعيد الى الولاية محمد بن يزيد مولى
الانصار والله اعلم قلت كان الوضاح حاجب عمر بن عبد العزيز فلما مرض امر الوضاح باخراج المحابيس فاخرجهم
سوى يزيد المذكور فلما مات عمر هرب الوضاح الى افريقية خوفا من يزيد ... وكان مرض عمر بخناصرة
هكذا قاله الطبري محمد بن يزيد وابن عساكر قال اسمعيل بن عبيد الله والله اعلم بالصواب وقوله واحضر
اليه يزيد بن ابي مسلم في جامعة فالجامعة الغل لانه يجمع اليدين الى العنق وقوله كان رجلا قصيرا دميما الدميم
بالدال المهملة القبيح المنظر ومنه قول عمر رضي الله عنه لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم فانه يعجبهن منهم ما
يعجبهم منهن واما الذميم بالذال المعجمة فانه المذموم ولابي دلف بن الرومي الشاعر المشهور

كم ابن الحسنا تلين لوجهها حسنا وبغيا انه لدميم . بالدال المهملة انشاد انما قيدته بالضبط لانه تصحف على الناس
لكثير وخناصره بضم الخاء المعجمه ثم نون وبعد الالف صاد مهمله مكسوره ثم را بعدها ها وهي بلدة صغيرة من اعمال حلب
من ولايه حلب من جهتها القبلية شرقي بالقرب من قنسرين كان عمر بن عبد العزيز يسكنها وهي التي عناها المتنبي بقوله
احب حمصا الى خناصره وكل نفس تحب محياها . وذكرها عدي بن الرقاع العاملي الشاعر المشهور في قصيدته
الداليه المشهوره فقال . واذا الربيع تتابعت انواؤه فسقى خناصره الاحص وجادها .

ابو خالد يزيد بن عمر بن هبيره بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزاره ونسبه في فزاره
معروف فلا حاجة الى الاطالة بذكره قال ابن دريد معية تصغير معا وهو الواحد من امعا البطن وقد ردوا على
ابن دريد هذا القول وقال صوابه انه تصغير معويه وسكين بضم السين المهمله وفتح الكاف وخديج بفتح الخا المعجمه
وبغيض بفتح البا الموحده والباقي معلوم لا حاجة الى ضبطه ذكر الحافظ ابو القسم بن عساكر في تاريخه الكبير
انه من اهل الشام وانه ولي قنسرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد اخر ملوك بني اميه يوم
غلب على دمشق وجمع له ولايه العراق مولده سنه سبع وثمانين وذكره ابن عياش في تسميه من ولي العراق وجمع له
المصران وهما البصرة والكوفه وكذلك ذكره ابن قتيبه في كتاب المعارف في تسمية من ولي العراقين وعد الولاه الذين
جمع لهم العراقان فكان اولهم زياد بن ابيه الذي استلحقه معويه بن ابي سفيان واخرهم يزيد بن عمر بن هبيره صاحب
هذه الترجمه ثم قال ولم يجمع العراقان لاحد بعدهم وذكره ايضا قبل هذا في ترجمه ابيه عمر فقال وكان ابو
جعفر المنصور حصر يزيد بواسط شهورا ثم امنه وانفتح البلد صلحا وركب اليه يزيد في اهل بيته فكان ابو جعفر
المنصور يقول لا يعز ملك هذا فيه ثم قتله وقال خليفه بن خياط في سنه ثمان وعشرين ومايه وجه مروان
بن محمد يزيد بن عمر بن هبيره واليا على العراق وذلك قبل قتل الضحاك يعني ابن قيس الشيباني الخارجي فسار حتى
نزل هيت وكان شجاعا جسيما طويلا خطيبا اكولا شجاعا وكان فيه حسد وذكره ابو جعفر الطبري في تاريخه
في سنه ثمان وعشرين ومايه فقال وفي هذه السنه وجه مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيره الى العراق لحرب من بها
من الخوارج ثم ذكر في سنه اثنتين وثلثين ومايه خروج قحطبه بن شبيب احد دعاه بني العباس الذين اظهروا امرهم
بخراسان وتلك النواحي وكان ابو مسلم الخراساني المتقدم ذكره في حرف العين اعظم الاعوان واهل تلك القضيه حتى
انتظمت امورها كما تقدم في ترجمته الى شرح طرف من هذا الحديث ولا حاجه الى التطويل فيه وكان خروج قحطبه قاصدا ارض
العراق وقصد محاربه يزيد بن عمر بن هبيره وجرت وقايع يطول شرحها وحاصل الامر ان قحطبه خاض الفرات عند
الفلوجه القريه المشهوره بالعراق لقتال ابن هبيره وكان في قتاله فغرق قحطبه في عشيه الاربعا عند غروب
الشمس لثمان خلون من المحرم من هذه السنه وقام ولده الحسن بن قحطبه مقامه في تقدمه الجيش وهي واقعه مشهوره طويله
وليس هذا موضع ذكرها وكان معن بن زايده الشيباني المقدم ذكره من اتباع ابن هبيره ومن اكبر اعوانه في الحروب
وغيرها فيقال انه في تلك الليله ضرب قحطبه بالسيف على راسه وقيل على عاتقه فوقع في الما فاخرجوه
حيا فقال اذا مت فالقوني في الما لئلا يقف احد على خبري وقيل في غرقه غير ذلك والله اعلم وعدنا
الحديث ابن هبيره وكان من خبره انه حين جا اهل خراسان كان يتقدمها قحطبه ثم ولده الحسن من بعده استظهرت
عليه هزمت عسكره ولحق ابن هبيرة بمدينه واسط فتحصن فيها ثم تكفل ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله

ابن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الملقب بالسفاح واخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد الملقب بالمنصور من الحميمة بضم الحاء
المهمله القريه التي كانت مسكن بني العباس في اطراف الشام من ارض البلقا الى الكوفه وبها جماعه من اشياعهم ونواقهم ومن قام
معهم بامر دولتهم وانالهم دوله بني اميه التي امرها اذ ذاك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي المعروف بالجعدي
والمنبوز بالحمار اخر ملوكهم فلما وصل الى الكوفه بويع ابو العباس السفاح يوم الجمعه لثلث عشره ليله مضت من شهر ربيع الاخر
سنة اثنتين وثلثين ومايه وقيل ان المبايعه كانت في شهر ربيع الاول والاول اصح وظهر امر بني العباس وقويت شوكتهم وادبرت
دولة بني مروان فعند ذلك وجه السفاح اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط لحرب يزيد بن عمر بن هبيره فجا المنصور الى
العسكر الذي فيه الحسن بن قحطبه وهو مقابل يزيد بن هبيره بواسط فنزل فيه قال ابو جعفر الطبري في تاريخه الكبير
وجرت السفرا بين ابي جعفر المنصور وبين ابن هبيره حتى جعل له امانا وكتب به كتابا فمكث يشاور فيه العلما اربعين ليلة
حتى رضيه ابن هبيره ثم انفذه الى ابي جعفر فانفذه ابو جعفر الى ابي العباس السفاح فامره بامضايه له وكان راي ابي جعفر
الوفا له بما اعطاه وكان ابو العباس السفاح لا يقطع امرا دون ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة وكان لابي مسلم عين على
السفاح تكتب اليه باخباره كلها فكتب ابو مسلم الى السفاح ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجاره فسد والله لا يصلح
طريق فيه ابن هبيره ولما تم الكتاب خرج ابن هبيره الى ابي جعفر في الف وثلثمايه من البخاريه فاراد ان يدخل الحجرة على
دابته فقام اليه الحاجب فقال مرحبا ابا خالد انزل راشدا وقد اطاف بالحجره عشره الاف من اهل خراسان فنزل
ودعا له بوساده ليجلس عليها ثم دعا له بالقواد فدخلوا ثم قال له الحاجب ادخل ابا خالد فقال له انا ومن معي فقال انما
استاذنت لك وحدك فقام ودخل ووضعت له وساده وحادثه ساعه ثم قام واتبعه ابو جعفر بصره حتى غاب عنه
ثم مكث يقيم عنه يوما وياتيه يوما في خمسمايه فارس وثلثمايه راجل فقال يزيد بن حاتم لابي جعفر ايها الامير ان ابن هبيره
لياتي فيتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شي فقال ابو جعفر للحاجب قل لابي خالد ابن هبيره يدع الجماعه
وياتينا في حاشيته فقال له الحاجب ذلك فتغير وجهه وجا في حاشيته نحو من ثلثين فقال له الحاجب كانك
تاتي متاهبا فقال ان امرتم ان نمشي اليكم مشينا فقال ما اردنا بك استخفافا ولا امر الامير بما امر به الا نظرا
لك فكان بعد ذلك ياتي في ثلثه وقال محمد بن كثير كلم ابن هبيره يوما ابا جعفر فقال يا هناه او يا ايها المرء ثم
رجع فقال ايها الامير ان عهدي بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به حديث فسبقني لساني بما لم ارده والح
ابو العباس السفاح على ابي جعفر يامره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه
من يخرجه من حجرتك ثم يتولى قتله فازمع على قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من مع
ابن هبيره فحضروا وخرج الحاجب من عند ابي جعفر فطلب ابن الحوثره ومحمد بن نباته وهما من الاعيان فقاما
فدخلا وقد اجلس ابو جعفر ثلثه من خواصه في مايه من جماعته في حجرة فنزعت سيوفهما وكتفا ثم ادخلوا
بعدهما اثنين ففعل بهما كذلك وبعدهم جماعه اخرى ففعل بهم كذلك فقال موسى بن عقيل بن عطيه يا عبد الله
ثم ختم به انا ابن نجوا ان يدرككم الله عز وجل وجعل ابن نباته يضرط في لحيته فقال له ابن الحوثره ان هذا
لا يغني عنك شيا فقال كاني كنت انظر الى هذا فقتلوا واخذت خواتيمهم وانطلق حازم والهيثم بن شعبه بن الاعلب
بن عالب سالم في نحو من ماية فارسلوا الى ابن هبيره انا نريد هذا المال فقال ابن هبيره لحاجبه انطلق فدلهم
عليه فاقاموا عند كل بيت نفرا ثم جعلوا ينظرون في نواحي الدار ومع ابن هبيره ابنه داود وكاتبه عمرو

بن ابي سوار حاجبه وعدة من مواليه ونُحّي له ابنه صغير في حجره فجعل ينكر نظرهم فقال اقسم بالله ان في وجوه القوم لشرا فاقبلوا
نحوه فقام حاجبه في وجوههم فقال وراكم فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود فقتل وقتل
مواليه وقتل مواليه ونحى الصبي من حجره وقال دونكم هذا الصبي وخر ساجدا فقتل وهو ساجد ومضوا برؤوسهم الى ابي جعفر
فنادى بالامان للناس وقال ابو عطا السندي واسمه مرزوق وقيل افلح مولى لبني اسد بن هبيره

• الا ان عينا لم تجد يوم واسط • عليك بجاري دمعها لجمود •
• عشية قام النائحات وشققت • جيوب بايدي مأتم وخدود •
• فان تمس مهجور الفناء فربما • اقام به بعد الوفود وفود •
• فانك لم تبعد على متعهد • بلى كل من تحت التراب بعيد •

قلت وهذه المرثيه ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسه في باب المراثي قلت الى هاهنا انتهى ما نقلته من تاريخ الطبري
منتقصا في جمعه من عدة مواضع حتى انتظم على هذه الصوره واما غير الطبري فانه قال لما قدم ابو جعفر على الحسن بن قحطبه
تحول له الحسن من سرادقه وانزله فيه واقاموا يقتتلون اياما وثبت معن بن زايده مع ابن هبيره وطال الحصار عليهم وكان ابو
جعفر المنصور يقول ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النسا وبلغ ابن هبيرة ذلك فارسل اليه انت القايل كذا ابرز الي لترى
فارسل اليه المنصور ما اجد لي ولك مثلا الا كاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال الاسد ما انت لي بكفوء
فان نالني منك سوء كان عارا وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا في قتلك فخر فقال له الخنزير ان لم
تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت عني فقال الاسد احتمال عار كذبك ايسر من تلطخ براثني بدمك ثم ان المنصور
كاتب القواد وفيهم ابن هبيرة بطلب الصلح ولبسوا كتاب الصلح والامان وبعثه المنصور الى اخيه السفاح فامضاه وكتب فيه
فان غدر ابن هبيره او نكث فلا عهد له ولا امان وكان من راي المنصور الوفا له وكان ابو الحسن المدايني لما كتب المنصور بينه
وبين ابن هبيره كتاب الصلح خرج الى المنصور وبينه وبينه ستر فقال ابن هبيرة اطال الله بقاء الامير ان دولتكم بكر فاذيقوا
الناس حلاوتها وجنبوهم مرارتها تسرع محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتهم وما زلنا منتظرين لدعوتكم
قال فرفع المنصور الستر بينه وبينه وقال في نفسه عجبا لمن يامرني بتبقية مثل هذا وسار ابن هبيره فخرج الى المنصور في الف
او في الف من اصحابه فتغدى وتعشى عنده وكان في نبله وسداده فيقال انه كان يكاتب عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فيدعوا اليهم واختلع السفاح فجاء كتاب ابي مسلم يحثه على قتل ابن هبيره فكتب السفاح
الى المنصور يامره بقتله فقال لا افعل وله في عنقي بيعة وامان فلا اضيعها لقول ابي مسلم ما اقتله فقول لابي مسلم
بقتله وغدره ودسيسه الى ابي طالب وقال ابن لنا دمه ان عصيه المنصور وقال هذا انت والله وكتب اليه السفاح
لست مني ولست منك ان لم تقتله فقال المنصور للحسن بن قحطبه اقتله انت فامتنع فقال خازم بن خزيمه انا اقتله
فدخل اليه في جماعة من قواد خراسان وهو في القصر وعنده ابنه داود وكاتبه ومواليه وعليه قميص مصري
وملاءة موردة وعنده الحجام وهو يريد ان يحجمه فلما راهم سجد فقتلوه وقتلوا ابنه وكاتبه ومن كان معه وحملوا
راسه الى المنصور وكان معن بن زايده غايبا عند السفاح فسلم وبعث المنصور براسه الى السفاح وكان ذلك
سنة اثنين وثلثين ومايه وقال الهيثم بن عدي لما قتل ابن هبيره قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب ابن هبيره
ما كان اكبر راس صاحبكم فقال له الرجل انما كبره لانه كان اكبر وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في كتاب شرح
الحماسه في باب المراثي عند ذكره ابيات ابي عطا السندي الرايية المتقدم ذكرها التي رثى بها يزيد المذكور فقال كان
المنصور قد حلف له واكد الايمان الا يقتله وحمل راسه اليه قال المنصور للحرسي اترى طينة راسه ما اعظمها

فقال الحرسي طينة ايمانه اعظم من راسه وهدم المنصور قصر واسط وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير كان
ابن هبيرة اذا اصبح اتي بعُس قلت العس بضم العين المهمله وبعدها سين مهمله مشدده هو القدح الكبير فيه
لبن قد حُلب على عسل واحيانا سكر فيشربه فاذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تحل الصلاة فيصلي ثم يدخل فتحركه اللبن
فيدعوا بالغدا فياكل دجاجتين وناهضتين ونصف جدي والوانا من اللحم والناهض بالنون وبعد الالف ها والمسوده
ضاد معجمه وهو الفرخ من الحمام قال ثم يخرج فينظر في امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعوا جماعة من خواصه واعيان
الناس ويدعوا بالغداء فيتغدى ويضع على صدره منديلا ويعظم اللقم ويتابع فاذا فرغ من الغدا تفرق من كان عنده
ودخل الى نسايه حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر بعد الظهر في امور الناس فاذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت الكراسي
للناس فاذا اخذوا مجالسهم اتوهم بعساس اللبن والعسل والوان الاشربه قلت والعساس بكسر العين جمع عس وقد تقدم
الكلام عليه ثم توضع السفره والطعام للعامه ويوضع له ولاصحابه خوان مرتفع فياكل معه الوجوه الى المغرب ثم يتفرقون
الى الصلوه ثم ياتيه سماره فيحضرون مجلسا يجلسون فيه حتى يدعوهم يسامروه حتى يذهب عامة الليل وكان يسال كل
ليله عشر حوايج فاذا اصبحوا قضيت وكان رزقه ستماية الف درهم وكان يقسم كل شهر في اصحابه من قومه ومن الفقها والوجوه
واهل البيوتات فقال عبد الله بن شبرمة الضبي القاضي الفقيه الكوفي وكان من سماره

• اذا نحن اعتمنا ومال بنا الكرى • فانا باحرى الراحتين عياض •
وعاض بوابه واحرى الراحتين الدخول والانصراف ولم يكن له منديل وكان اذا دعى بالمنديل قام الناس وقال شيخ من قريش اذن يزيد بن عمر بن هبيره في يوم صايف
شديد الحر للناس فدخل عليه وعليه قميص خلق مرقوع الجيب فجعلوا ينظرون اليه ويعجبون منه ففطن لهم فتمثل بقول ابن هرمه

• قد يدرك الشرف الفتى ورداوه • خلق وجيب قميصه مرقوع •

وروي ان شريك بن عبد الله النميري سايره يوما فبدرت
بغلة شريك فقال له يزيد غض من لجامها فقال شريك انها مكتوبه اصلح الله الامير فقال له يزيد ما ذهبت حيث اردت
قول يزيد غض من لجامها اشار الى قول جرير • فغض الطرف انك من نمير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا •
فعرض له شريك بقول ابن داره • لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسيار • وكان بنو فزاره
يرمون باتيان الابل واخباره ومحاسنه كثيره مشهوره قال ابن خياط قتل ابن هبيره بواسط يوم الاثنين لثلث عشرة ليله
بقيت من ذي القعده سنة اثنتين وثلثين ومايه رحمه الله تعالى وقال ابو جعفر الطبري في تاريخه توفي الحسن بن
قحطبه في سنة احدى وثمانين ومايه **ابو خالد يزيد** بن حاتم بن قبيصه بن المهلب بن ابي صفره الازدي وقد سبق ذكر
بقية نسبه في ترجمة جده المهلب بن ابي صفره وقد ذكر اخاه روح بن حاتم في حرف الراء وعم ابيه يزيد بن المهلب ومن
ذريته الوزير ابو محمد الحسن بن محمد المهلبي المتقدم ذكره وهم اهل بيت كبير اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الامجاد النجباء
ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان الخليفه ابا جعفر المنصور عزل حميد بن قحطبه عن ولاية مصر وولاها نوفل بن الفرات
ثم عزله وولى يزيد بن حاتم وذلك في سنة ثلث واربعين ومايه ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة اثنتين وخمسين ومايه وجعل
مكانه محمد بن سعيد وقال ابو سعيد بن يونس في تاريخه ولي يزيد بن حاتم مصر في سنة اربع واربعين ومايه وزاد غيره
في منتصف ذي القعده ثم ان المنصور خرج الى الشام وزيارة بيت المقدس في سنة اربع وخمسين ومن هناك سير يزيد بن حاتم
الى افريقيه لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله ابا حفص عمر وجهز معه خمسين الف مقاتل واستقر يزيد المذكور واليا بافريقيه
من يوميذ وكان وصوله اليها واستظهاره على الخوارج في سنة خمس وخمسين ودخل مدينة القيروان في هذا التاريخ وكان

حواذا سرنا مقصودا ممدحا قصده جماعة من الشعرا فاحسن جوايزهم وكان ابو اسامه ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي وقيل
انه من موالي سليم قد قصد يزيد بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة بن زافر بن اسما بن اسيد بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ
القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يومئذ والي
ارمينيه وكان قد وليها زمانا طويلا لابي جعفر المنصور ثم بعده لولده المهدي وكان يزيد المذكور من اشراف قريش
وشجعانهم ومن ذوي الاراء الصايبة ومدحه ربيعة المذكور بشعر اجاد فيه فقصر في حقه ومدح يزيد بن حاتم
المذكور فبالغ في الاحسان اليه فقال ربيعة قصيدة يفضل يزيد بن حاتم ويعرض بيزيد بن اسيد بهذه الابيات فقال

• حلفت يمينا غير ذي مثنوية • يمين امرئ آلى بها غير آثم • لشتان ما بين اليزيدين في الندى • يزيد سليم والاغر بن حاتم •
• يزيد سليم سالم المال والفتى • اخو الازد للاموال غير مسالم • فهم الفتى الازدي اتلاف ماله • وهم الفتى القيسي جمع الدراهم •
• فلا يحسب التمتام اني هجوته • ولكنني فضلت اهل المكارم • فيا ايها الساعي الذي ليس مدركا • بمسعاته سعي البحور الخضارم •
• سعيت ولم تدرك نوال ابن حاتم • لفك اسير واحتمال العظايم • كفاك بنا المكرمات ابن حاتم ونمت • وما الازدي عنها بنايم •
• فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم • فتقرع ان ساميته سن نادم • هو البحر ان كلفت نفسك خوضه • تهالكت في اذيه المتلاطم •
• تمنيت مجدا في سليم سفاهة • اماني خال وامانيه حالم • الا انما آل المهلب غرة • وفي الحرب قادات لكم بالخزايم •
• هم الانف في الخرطوم والناس بعدهم • مناسم والخرطوم فوق المناسم • قضيت لكم آل المهلب بالعلا • وتفضيلكم حقا على كل حاكم •
• لكم شيم تستحلي سواكم • سماح وصدق الباس عند الملاحم • مهينون للاموال فيما ينوبكم • مناعيش في ناعون عن كل جاير •

قال دعبل بن علي الخزاعي المتقدم ذكره قلت لمروان بن ابي حفصة الشاعر وقد تقدم ذكره ايضا يا ابا السمط من اشعركم جماعة
المحدثين قال اشعرنا بيتا قلت من هو قال الذي يقول • لشتان ما بين اليزيدين في الندى • يزيد سليم والاغر ابن حاتم •
وكنت قد ذكرت بعض هذه الابيات في ترجمة اخيه روح بن حاتم ثم اني ظفرت بها اكمل من تلك فاحببت ان اوردها برمتها واذكر
له ما جرى له لان مثله لا يصلح ان يكون ضمنه في ترجمة اخيه وكان ربيعة بن ثابت الرقي قد قصده قبل هذه المدة بارمينيه
من الاحسان ما كان يرجوه فنظم ابياتا من جملتها • اراني ولا كفران لله راجعا • بخفي حنين من نوال ابن حاتم •
ولما عتب ابو جعفر المنصور ليزيد المهلبي المذكور على بلاد افريقيه وليزيد السلمي المذكور على ديار مصر فقال ربيعة الرقي المذكور
• يزيد الخير ان يزيد قومي • سميك لا يجود كما تجود • تقود كتيبة وتقود اخرى • فترزق من تقود ومن تقود •
وهذا يدل على ان ربيعة المذكور مولى بني سليم لقوله يزيد قومي والله اعلم وتقدم اشعب المشهور بالطمع على يزيد وهو في
مجلس في محلسه ودعا بغلامه فساره فقام اشعب فقبل يده فقال له يزيد لم فعلت هذا فقال لانك ساررت غلامك
فظننت انك امرت لي بشيء فضحك منه وقال ما فعلت ولكنني افعل ووصله واحسن اليه وقال الطرسوسي في كتاب سراج الملوك
قال سحنون بن سعيد كان يزيد بن حاتم حكيما يقول والله ما هبت شيئا قط هيبتي لرجل ظلمته وانا اعلم انه لا ناصر
له الا الله تعالى فيقول حسبك الله الله بيني وبينك ذكر ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب بانه ... فانشده
• اليك قصرنا النصف من صلواتنا • مسيرة شهر ثم شهر نواصله • فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا • لديك ولكن اهنا البر عاجله •
فامر يزيد بوضع العطا في جنبه وكان معه خمسون الف مرتزق فقال من احب ان يسرني فليضع لزائري هذا من عطائه
درهمين فاجتمع له مائه الف درهم وضم يزيد الى ذلك مائه الف درهم اخرى ودفعها اليه قلت ثم وجدت البيتين المذكورين
لمروان بن ابي حفصة والله اعلم وقد ذكره الحافظ ابو القسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق فقال بعد ذكر احواله وولايته

الى يزيد بن حاتم

ان يزيد بن حاتم قال لجلسايه استبقوا الي ابيات فقال الصعران بن صفوان من بني الحرث بن الخزرج ابيات فقال ابن شبيب وكانها
• لو ادرك الجود الا ما سمحت به • حتى لست بربن عصمه الناس • لقيت اجود من يمشي على قدم • منتعلا بردا الجود والباس •
• لو قيل للجود كنت صاحبه • او اهله فقال انتم من آل عباس • قلت لا يصلح فقال لا يسمعن هذا منك احد وقال
ابن المزرع قال لي الاصمعي يوما وقد جيته مسلما الى ان ذكر الشعرا المحسنين المداحين من المولدين فقال لي يا ابا عثمان لي
من المحسنين المداحين ولقد اسهرني في الليلة هذه حسن مديح يزيد بن حاتم حيث يقول
• واذا تباع كريمة او تشترى • فسواك بايعها وانت المشتري • واذا تخيل من سحابك لامع • سبقت مخيلته يد المستمطر •
• واذا صنعت صنيعة اتممتها • بيدين ليس نداهما بمكدر • واذا الفوارس عددت ابطالها • عدوك في ابطالهم بالخنصر •
• يا واحد العرب الذي • اضحى وليس له نظير • لو كان مثلك آخر • ما كان في الدنيا فقير •
فدعى يزيد بخادمه وقال له كم في بيت مالي قال فيه من العين والورق ما مبلغه عشرون الف دينار فقال ادفعها اليه
ثم قال يا اخي المعذرة الى الله تعالى واليك والله لو ان في ملكي غيرها لما ادخرتها عنك وهذا ابن المولى هو ابو عبد الله محمد بن مسلم
ويعرف بابن المولى وروى الاصمعي ايضا ان يزيد لما كان بافريقية جاه البشير بخبره انه ولد له مولود بالبصرة فقال قد
سميته المغيرة وكان عنده المسهر التميمي فقال بارك الله لك ايها الامير فيه وبارك له في بنيه كما بارك جده في ابيه
ولم يزل يزيد واليا بافريقية الى ان توفي بها يوم الثلثا لاثني عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومايه
وولاها عمه روح بن حاتم المتقدم ذكره ابو خالد وابو الزبير يزيد بن مزيد بن زايدة وهو ابن اخي معن بن زايدة
الشيباني المتقدم ذكره وقد استوفيت ذكر نسبه هناك فلا حاجة الى اعادته ههنا كان يزيد المذكور من الامرا
المشهورين والشجعان المعروفين وكان واليا بارمينية فعزله عنها هرون الرشيد سنة اثنتين وسبعين ومايه
ثم ولاه اياها وضم اليها اذربيجان في سنة ثلث وثمانين وقد سبق طرف من خبره في ترجمة الوليد بن طريف الشيباني
الخارجي فانه الذي تولى محاربته وقتله ذكر ارباب التاريخ ان الوليد بن طريف الشيباني لما خرج على هرون ببلاد الجزيرة
وهي ما بين الفرات وشط الموصل وذلك في سنة ثمان وسبعين ومايه وكثر جمعه من الشراه حتى اشتد وانه تلك
البلاد ونهض اليهم عامل ديار ربيعة فقتلوه وصاروا الى الدنيا بالمرتبه لخمر واعتبل الا ابن صالح على العباسي
بالرقة فاستشار هرون الرشيد يحيى بن خالد البرمكي فيمن يوجه لحرب الوليد بن طريف فقال له يحيى بن خالد البرمكي وجه موسى
بن خازم التميمي فان فرعون كان اسمه الوليد فغرقه موسى عليه السلم فوجه اليه الرشيد في جيش كثيف فلاقاه
الوليد في اصحابه فهزمه الوليد وقتله فلما بلغ الرشيد ذلك وجه اليه معمر بن عيسى العبدي فكانت بينهما عدة
وقايع ناحيه دارا من ديار ربيعة فلما اتصل ذلك وكثرت جموع الوليد وظهر منه العظم قال الرشيد ليس لها الا
الاعرابي يزيد بن مزيد الشيباني فقال بكر بن النطاح الشاعر • لا يبعثن الى ربيعة غيرها • ان الحرير بعرها الا
فوجه اليه يزيد المذكور في عسكر ضخم وامره بمناجزته فقصده يزيد وجعل الوليد يراوغه ويزيد يتبعه وكان
الوليد ذا مكر وخدها ثم كانت بينهما حروب صعبة وبلغ الرشيد مماطلة يزيد له فوجه اليه خيلا بعد خيل ثم
بعث اليه من يحثه فسار يزيد في طلبه ثم نزل يصلي الصبح فلم يستتم صلوته حتى طلع عليه الوليد في عسكره واصطفت
الخيلان وتراجع الناس فلما نشبت الحرب ناداه يزيد يا وليد ما حاجتك الى التستر بالرجال ابرز الي فقال نعم والله
فبرز الوليد وبرز اليه يزيد ووقف العسكران فلم يتحرك منهما احد فتطاردا ساعة وكل منهما لا يقدر على صاحبه حتى

ساعات من النهار فاملت يزيد بن مزيد الفرس فضرب رجله فسقط وصاح بخيله فسقطوا عليه واحتزوا راسه وذكر
ابن حمدون واسحق بن ابرهيم المعروف بابن الفرات الهروي في تاريخه ان الوليد طريف قتله يزيد بن مزيد بالحديثة من ارض
الجزيرة قلت وهذه الجزيرة هي الجزيرة الفراتية والحديثة بالقرب من عانة وتعرف بحديثة النورة وهي على فراسخ من الانبار
وهي غير حديثة الموصل ووجه يزيد براس الوليد الى الرشيد وكتاب الفتح مع ابنه اسد بن يزيد وفي ذلك يقول ابو الوليد
مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور وكان منقطعا الى يزيد ومختصا به

• سل الخليفة سيفا من بني مطر • يمضي فيخترق الاجسام والهاما • لولا يزيد ومقدار له سبب • عاش الوليد مع العاصين اعواما
• اكرم به وباباء له سلفوا • نقوا من المجد ايتاما فايتاما • ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد قدمه ورفع مرتبته
وقال له يا يزيد امراء المومنين في قومك قال نعم الا ان منابرهم الجذوع التي يصلبون عليها اذا قتلوا وكان قتل الوليد في سنة
تسع وسبعين ومائة وما سبق ذكره في ترجمته ورثته اخته بتلك الابيات النائية المذكورة هناك وقالت اخته الفارعة ايضا
• ناي وال العز يختال من يزيد سيوفه بالوليد • لو سيوف سوى سيوف يزيد قاتلته لا تحلاف السعود •
• وائل بعضها تقتل بعضا • لا يفل الحديد غير الحديد • وقد روي ان هرون الرشيد لما جهز يزيد بن مزيد الى حرب طريف
اعطاه ذا الفقار سيف النبي صلى الله عليه وسلم وقال له خذه يا يزيد فانك ستنصر به فاخذه ومضى وكان من امر الوليد
وقتله ما قد شرحناه وفي ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصاري من جملة قصيدة يمدح بها يزيد بن مزيد المذكور
• اذكرت سيف رسول الله سنته • وباس اول من صلى ومن صاما • يعني بهذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اذ كان هو الضارب به وقد ذكر هشام بن الكلبي في كتاب جمهرة النسب شيا يتعلق بذي الفقار وهي فائدة يحسن ذكرها
ها هنا فانه قال في نسب بني سهم منبه ونبيه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم القرشي كانا سيدي بني سهم
في الجاهلية قتلا يوم بدر كافرين وكانا من المطعمين والعاص بن نبيه قتل مع ابيه وكان له ذو الفقار فقتله علي رضي الله عنه
يوم بدر واخذه منه وقال غير الكلبي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه قلت والفقار فقر الناجم فقاره
الظهر فقال في جمعها فقار وفقارات ويقال ذو الفقار بكسر الفاء ايضا والفقار جمع فقرة بكسر الفاء وسكون القاف
وفي روايات مثله في الجمع الاول فهو اربعة واما ما وصل الى المحدثين بعد ذي الفقار وكان سبب وصوله الى هرون الرشيد فيما
ذكره ابو جعفر الطبري باسناد متصل الى عمر المتوكلي وكانت امه تخدم فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
قالت كان ذو الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم قتل في محاربته جيش ابي جعفر
المنصور العباسي والواقعة مشهورة فلما احس محمد بالموت دفع ذا الفقار الى رجل من التجار كان معه وكان عليه اربعمائة
دينار وقال له خذ هذا السيف فانك لا تلقى احدا من آل ابي طالب الا اخذه منك واعطاك حقك قال فكان السيف عند
ذلك التاجر حتى ولي جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه اليمن والمدينة فاخبر عنه
فدعا بالرجل واخذ منه السيف واعطاه اربعمائة دينار فلم يزل عنده حتى قام المهدي بن المنصور واتصل به خبره
فاخذه ثم صار الى موسى الهادي ثم الى اخيه هرون الرشيد وقال الاصمعي رايت الرشيد بطوس متقلدا سيفا فقال
يا اصمعي الا اريك ذا الفقار قلت بلى جعلني الله فداك قال استل سيفي هذا فاستللته فرايت فيه ثماني عشرة فقارة قلت
خرجنا عن المقصود فلنرجع الى تتمة يزيد بن مزيد ذكر الخطيب دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من ذا الذي يقول فيك
• لا يعبق الطيب خديه ومفرقه • ولا يمسح عينيه من الكحل • قد عود الطير عادات وثقن بها • فهن يتبعنه في كل مرتحل •

فقال لا ادري

مطلب ذو الفقار سيف النبي صلى الله عليه وسلم

فقال لا ادري يا امير المومنين قال اسمعك يقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فاستحيا منه فخجل فلما سال الحاجب من بالباب من
الشعراء فقال مسلم بن الوليد الانصاري قال ومنذ كم هو مقيم بالباب قال منذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لما عرفته
من اضاقتك قال ادخله فادخله فانشده هذه القصيدة حتى ختمها فقال للوكيل بع ضيعتي الفلانية واعطه نصف ثمنها
واحتبس نصفها للنفقة فباعها بمائة الف درهم فاعطى مسلما خمسين الفا ورفع الخبر الى الرشيد فاستحضر يزيد وساله عن
الخبر فاعلمه الحديث فقال قد امرت لك بمائتي الف درهم لتسترجع الضيعة بمائة الف وتزيد الشاعر خمسين الفا وتحبس
خمسين الفا لنفقتك قال ابو بكر الانباري قال الاصمعي سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبياني حيث يقول
• اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم • عصائب طير تهتدي بعصائب • يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم • من الضاريات بالدماء الدوارب
• جوانح قد ايقن ان قبيله • اذا ما التقى الجمعان اول غالب • لهن عليهم عادة قد عرفنها • اذا عرض الخطي فوق الكواثب
الكواثب بالثاء المثلثة وبعدها الباء الموحدة جمع كاثبة وهي ما ارتفع من منسج الفرس امام قربوس السرج قلت وفي القصيدة
• اجررت حبل خليع في الصبي غزل • وقصرت همم العذال عن عذلي • حاط الخلافة سيف من بني مطر • اقام قائمه من كان ذا ميل
• لو صال في ذروتي علياء مملكة • لولا يزيد بني شيبان لم يصل • ناب الامام الذي يفتر عنه اذا • ما افتر الحرب عن انيابها العصل
• يفتر عند افترار الحرب مبتسما • اذا تغير وجه الفارس البطل • ينال بالرفق ما تال الرجال به • كالموت مستعجلا ياتي على مهل
• لا يرحل الناس الا نحو حجرته • كالبيت يضحي اليه ملتقى السبل • يكسو السيوف نفوس الناكثين به • ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
• يغدو فتغدو المنايا في اسنته • شوارعا تتحرى الناس بالاجل • اذا طغت فئة عن غب طاعته • عبا لها الموت بين السيف والاسل •
وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد الانصاري قال ان يزيد بن مزيد ارسل اليه الرشيد يوما في وقت
لا يرسل فيه الى مثله فاتاه لابسا سلاحه مستعدا لامر ان اراده فلما راه ضحك وقال من ذا الذي يقول فيك
• تراه في الامن في درع مضاعفة • لا يامن الدهر ان يدعى على عجل • الله من هاشم في ارضه جبل • وانت وابنك ركنا ذلك الجبل
فقلت لا اعرفه يا امير المومنين قال سوءة لك من سيد يمدح بمثل هذا ولا تعرف قائله هو مسلم بن الوليد فانصرف فدعا به
ووصله وولاه قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة التي ذكرت منها الابيات التي قبلهما وقد روي ان عمه معن
بن زائدة كان يقدمه على اولاده فعاتبته امراته في ذلك وقالت كم تقدم يزيد وتوخر بنيك ولو قدمتهم لتقدموا
ولو رفعتهم لارتفعوا فقال لها ان يزيد قريب مني وله علي حق الولد اذ كنت عمه وبعد فان بني الوط بقلبي وادنى الى
نفسي ولكني لا اجد عندكم من الغنا ما عنده ولو كان ما يضطلع به يزيد في بعيد لصار قريبا او عدو لصار حبيبا
وساريك في هذه الليلة ما تبسطين به عذري يا غلام اذهب فادع جساسا وزائدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتى على
جميع اولاده فلم يلبثوا ان جاوا في الغلائل المطيبة والنعال السندية وذلك بعد هداة من الليل فسلموا وجلسوا قال
معن يا غلام ادع يزيد فلم يلبث ان دخل عجلا وعليه سلاحه فوضع رمحه بباب المجلس ثم دخل فقال له معن ما هذه الهيئة
يا ابا الزبير فقال جاءني رسول الامير فسبق وهمي الى انه يريدني لمهم فلبست سلاحي وقلت ان كان الامر كذلك مضيت
ولم اعرج وان كان غير ذلك فنزع هذه الالة عني من ايسر شيء فقال معن انصرفوا في حفظ الله فلما خرجوا قالت زوجته
• نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والاقداما • وصيرته ملكا هماما • والى هذه الحالة اشار مسلم
بن الوليد بقوله تراه في الامن في درع مضاعفة وقد روي ان مسلم بن الوليد لما انتهى في انشاده هذه القصيدة الى هذا البيت
• واذا تخلت يبيه مكرمة شيبا تجنب الحمام نزالها • كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها •

فقال مسلم ثوبي احسن من قوله لانه وصفه بالخرق والخرق بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف وهو الاسم من عدم معرفة العمل وانا وصفتك بالحزم قلت وقيس الذي مدحه الاعشى هو والد الاشعث بن قيس الكندي احد الصحابة رضوان الله عليهم قلت وقد تقدم الكلام على قوله • قد عود الطير عادات وثقن بها • وانه اخذ المعنى من ابيات النابغة الذبياني التي تقدم ذكرها وقد داوله في اخذ المعنى جماعة منهم ابو نواس قال ابو عمر الوراق سمعت ابا نواس ينشد التي اولها

• ايها المنتاب من عفره لست من ليلى ولا سمره • لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره •

فحسدته عليها فلما بلغ الى قوله • واذا مج القنا علقا وتراءى الموت في صوره • راح في ثنيي مفاضته اسد يدمي شبا ظفره •

• تتأيا الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره • قلت ما تركت للنابغة شيئا حيث يقول

• اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب • فقال اسكت فلئن احسن الاختراع لما اساء الاتباع

واخذ هذا المعنى ابو تمام حبيب بن اوس الطائي فقال

• وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل • اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل •

وقال المتنبي • يطمع الطير فيهم طول اكلهم حتى تكاد على احيائهم تقع • وللمتنبي ايضا في صفة جيش وقد الم بهذا المعنى

• وذي لجب لا ذو الجناح امامه بناج ولا الوحش المثار بسالم • تمر عليه الشمس وهي ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم •

• اذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم • ولما كان يزيد واليا على اليمن قصده ابو الشمقمق مروان بن محمد مولى مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني امية الشاعر المشهور الكوفي وكنيته ابو محمد وكان مشهورا بابي الشمقمق وهو في حال رثة وكان راجلا فمدحه وشرح حاله بقوله

• رحل المطي اليك طلاب الندى ورحلت نحوك ناقة نعلية • اذا الركاب ترحلت يا يزيد مطية جعلتها الى السفار مطية •

• تخدي امام العملات وتعتلي في السير تترك خلفها المهرية • من كل طاوية الحشا مزرورة قطعا الكلاليب فيه دوية •

• سناف الروم دابر راسها حبشا وتمت مجتمها مبنية • اعني بذاك اسبال اسبال مجد فراح كل شديدة مخشية •

• يوماه يوم للمواهب والجدى حصل ويوم دم وخطف منية • ولقد اتيتك واثقا بك عالما ان لست تسمع مدحة بنسية •

قال صدقت يا شمقمق ولست اقبل مدحة بنسية اعطوه الف دينار ومدحه ابو الفضل منصور بن سلمة النمري الشاعر المشهور بقصيدة طويلة ابياتها احسن فيها كل الاحسان منها قوله

• لو لم يكن لبني شيبان من حسب سوى يزيد لفاتوا الناس بالحسب • ما اعرف الناس ان الجود مدفعة للذم لكنه ياتي على النشب •

وذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان يزيد بن مزيد المذكور نظر الى رجل ذي لحية عظيمة وقد تلففت على صدره واذا هو خاضب فقال له انك من لحيتك في مؤنة فقال اجل ولذلك اقول

• لها درهم للدهن في كل ليلة واخر للحناء يبتدران • ولولا نوال من يزيد بن مزيد لصوت في حافاتها الجلمان •

قلت الجلمان بفتح الجيم واللام بتثنية جلم وهو المقص وقال هرون الرشيد يوما يا يزيد اني قد اعددتك لامر كبير فقال والله يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد اعد لك مني قلبا بنصيحتك ويدا مبسوطة لطاعتك وسيفا مشحوذا على عدوك فاذا شئت فقل وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ان هذا الكلام دار بين هرون الرشيد ومعن بن زائدة عم يزيد المذكور ثم قال بعد هذا وقيل ان هذا الكلام من كلام يزيد بن مزيد قلت انا وهذا لا يمكن ان يكون بين الرشيد ومعن اصلا لان معنا قتل في خلافة ابي جعفر المنصور حسبما تقدم ذكره في ترجمته على الانكار

في السنة وهو بعد الخمسين ومائة فكيف يمكن ان يقول له الرشيد ذلك والرشيد ولي الخلافة في سنة سبعين ومائة وذكر ابن عبدون في كتاب الاجوبة المسكتة ان الرشيد قال ليزيد المذكور في لعب الصولجان كن مع عيسى بن جعفر فابى يزيد فغضب الرشيد وقال انت تلون تحته فقال حلفت لامير المؤمنين ان لا اكون عليه في جد ولا هزل ورايت في بعض المجاميع حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن مزيد فاذا صائح في الليل يا يزيد بن مزيد فقال يزيد علي بهذا الصائح فلما جيء به قال له ما حملك على ان ناديت بهذا الاسم فقال نفقت دابتي ونفدت نفقتي وسمعت قول الشاعر فتيمنت به قال وما قول الشاعر فانشده

• اذا قيل من للجود والمجد والندى فناد بصوت يا يزيد بن مزيد • فلما سمع يزيد مقالته هش له وقال له اتعرف يزيد بن مزيد قال لا والله قال انا هو وامر له بفرس ابلق كان معجبا به ومائة دينار وقد اطلنا القول في هذه الترجمة لكن الكلام يجر بعضه بعضا وفي محاسن يزيد كثيرة وتوفي سنة خمس وثمانين ومائة ورثاه ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر المشهور وقيل بل هذه المرثية لابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المذكور والصحيح انها للتيمي المذكور وهي

• احقا انه اودى يزيد تبين ايها الناعي المشيد • اتدري من نعيت وكيف فاهت به شفتاك كان بها الصعيد •

• احامي المجد والاسلام اودى فما للارض ويحك لا تميد • تامل هل ترى الاسلام مالت دعائمه وهل شاب الوليد •

• وهل شيمت سيوف بني نزار وهل وضعت عن الخيل اللبود • وهل تسقي البلاد عشار مزن بدرتها وهل يخضر عود •

• اما هدت لمصرعه نزار بلى وتقوض المجد المشيد • وحل ضريحه اذ حل فيه طريف المجد والحسب التليد •

• اما والله ما تنفك عيني عليك بدمعها ابدا تجود • وان تجمد دموع لئيم قوم فليس لدمع ذي حسب جمود •

• ابعد يزيد تختزن البواكي دموعا او تصان لها خدود • لتبكك قبة الاسلام لما وهت اطنابها ووهى العمود •

• ويبكك شاعر لم يبق دهر له نشبا وقد كسد القصيد • فانهلك يزيد فكل حي فريس للمنية او طريد •

قلت وهذا البيت الاخير قد استعمله الشعراء كثيرا فمن ذلك قول مطيع بن اياس يرثي ابن زياد الحارثي من جملة ابيات

• فاذهب بمن شئت اذ ذهبت به ما بعد يحيى في الرزء من الم • وقول ابي نواس يرثي الامين

• وكنت عليه احذر الموت وحده فلم يبق لي شيء عليه احاذر • وقول ابرهيم بن العباس الصولي يرثي ابنه

• انت السواد لمقلة تبكي عليك وناظر • من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر •

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل الى احمد بن سعيد قال اهدى الى يزيد ابن مزيد جارية وهو ياكل فلما رفع يده من الطعام وطئها فلم ينزل عنها الا ميتا وهو ببردعة فدفن في مقام بردعة وكان مسلم معه فقال

• قبر ببردعة استسر ضريحه خطرا تقاصر دونه الاخطار • ابقى الزمان على ربيعة بعده حزنا لعمر الله ليس يعار •

• سلكت بك العرب السبيل الى العلى حتى اذا سبق الردى بك حاروا • نفضت بك الاحلاس نفض اقامة واسترجعت نزاعها الامصار •

وقيل ان هذا البيت الاخير ابلغ شيء قيل في المراثي وهذه الابيات في الحماسة في باب المراثي وبردعة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها دال مهملة ثم عين مهملة وهي مدينة من اقصى بلاد اذربيجان قلت هكذا راسه في التواريخ واهل تلك البلاد يقولون بردعة من اقليم اران والله اعلم ويقال بردعة ايضا بالذال المعجمة ولذلك بردعة الدابة يقال بالدال والذال وقيل ان مسلم بن الوليد انما رثى بهذه الابيات يزيد بن احمد السلمي وقيل بل رثى بها مالك بن علي الخزاعي وان اول الابيات قبر بحلوان لان الذي قيلت فيه مات بحلوان بضم الحاء المهملة وهي اخر مدينة بارض السواد من اعمال العراق والله اعلم بالصواب في ذلك كله وذكر ابو عبيد الله المرزباني في كتاب معجم الشعراء ان ابا البكا عبد عامر مولى يزيد بن مزيد الشيباني لما انه قال

نعم الفتى فجعت به اخوانه يوم البقيع حوادث الايام • سهل الفنا اذا حللت ببابه طلق اليدين مودب الخدام • واذا رايت صديقه
وذكر ابو تمام الطاي هذه الابيات في كتاب الحماسة في باب المراثي لمحمد بن بشير الخارجي وقيل بن بسير بالسين المهمله وهو فحل من الفصحاء
وبشير من البشاره وهو من خارجه عدوان قبيله وليس من الخوارج والله اعلم بالصواب في ذلك كله ورثاه ايضا في كتاب الحماسه بقوله
اباخالد ما كان ادهى مصيبة اصابت معدا يوم اصبحت ثاويا • لعمري لين سر الاعادي فاظهروا شماتا لقد مروا بربعك خاليا •
فان يك افنته الليالي فاوشكت فان له ذكرا سيفني اللياليا • وكان ليزيد ولدان نجيبان جليلان سيدان احدهما خالد بن يزيد
وهو ممدوح ابي تمام الطاي وله فيه احسن المدايح وقد تضمنها ديوانه فلا حاجه الي ذكر شي منها لشهرة ديوانه والاخر محمد بن يزيد
كان موصوفا بالكرم وانه لا يرد طالبا وان لم يكن حاضره مال لم يقل لا بل يعده ثم يعجل العده ومدحه احمد ابي بن صالح
ابن سعيد بقوله ثم وجدت هذه الابيات لابي الشيص الخزاعي في كتاب البارع
عشق المكارم فهو مشتغل بها والمكرمات قليلة العشاق • واقام سوقا للثنا ولم تكن سوق الثناء تعد في الاسواق
بث الصنايع في البلاد فاصبحت تجبى اليه محامد الافاق • وكان خالد بن يزيد قد تولى الموصل من جهة المامون فوصل اليها
وفي صحبته ابو الشمقمق الشاعر الذي ذكرته في هذه الترجمه فلما دخل الي الموصل انكسر اللوا الذي لخالد في باب المدينه
فاندق فتطير خالد من ذلك فانشده ابو الشمقمق ارتجالا
ما كان مندق اللوا لريبة تخشى ولا سو يكون معجلا • لكن هذا الرمح اضعف متنه صغر الولايه فاستقل الموصلا
فبلغ الخليفه ما جرى فكتب الي خالد بن يزيد قد زدناك ولايتك ديار ربيعه كلها فكتب خالد استقل الموصل ففرح بذلك
واجزل جايزه ابي الشمقمق ولما انتقض مر ارمينيه في ايام الواثق جهز اليها خالد بن يزيد المذكور في جيش عظيم فاعتل في
الطريق ومات في سنه ثلاثين ومايتين ودفن في مدينه ارمينيه رحمهما الله تعالى اجمعين **ابو عثمان يزيد بن ربيعه**
ابن مفرغ بن ذي العشيرة بن الحرث بن دلال عوف عمرو بن يزيد بن مزيد بن مرثد بن مسروق بن زيد بن يحصب الحميري
وبقيه النسب الي يحصب معروفه فلا حاجه الي ذكرها هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب غير انه لم يذكر
كنيته يزيد بل ذكرها صاحب الاغاني واكثر الفضلا يقولون هو يزيد بن ربيعه بن مفرغ ويسقطون زيادا وقال صاحب
الاغاني انما قيل لجده مفرغا لانه راهن على سقا من لبن يشربه حتى فرغه فسمي مفرغا وذكر في ترجمه حسنه السيد
الحميري ان مفرغ هو ربيعه ومفرغ لقبه ومن قال ربيعة بن مفرغ فقد اخطا والله اعلم وقال ابو الفضل عبد الرحمن البرقي
كان المفرغ المذكور حدادا باليمن فحمل لامراة قفلا وشرط عليها عند فراغه منه ان تحبيه بلبن كرش ففعلت فشرب سدس
فقالت له دع لي الكرش فقال ما عندي شي افرغه فيه قالت لا بد منه ففرغه في جوفه فقالت انك لمفرغ فعرف به وهو
من حمير فيما يزعم اهله وذكر ابن الكلبي وابو عبيده ان مفرغا كان شعابا بتبالة بفتح التا المثناه من فوقها وبعدها باء موحده
ثم الف ولام وفي اخرها ها وهي بليدة على طريق اليمن للخارج من مكه وهذا المكان كثير الخصب له ذكر في الاخبار
والامثال والاشعار وهي اول ولايه وليها الحجاج يوسف الثقفي ولم يكن راها قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها سال عنها
فقيل له انها وراء تلك الاكمة فقال لا خير في ولاية تسترها اكمة ورجع عنها محتقرا لها وتركها فضربت العرب بها المثل فقال
للشي الحقير اهون من تباله على الحجاج وقال الراوي فادعى زياده انه من حمير وهو حليف ال خالد بن اسيد الي العيص الاموي وقيل
وقيل انه كان عبدا للضحاك بن عبد عوف الهلالي فانعم عليه وكان يزيد شاعرا غزلا محسنا والسيد الشاعر المشهور الحميري من
ولده وهو اسمعيل بن محمد بن يزيد بن يزيد المذكور ذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال ولقبه السيد وكنيته ابو هاشم وهو من كبار

الشيعه

الشيعه وله في ذلك اخبار واشعار مشهوره ومن محاسن شعر يزيد المذكور قوله من جمله قصيده يمدح بها مروان بن الحكم
واقمت سوق الثنا ولم تكن سوق الثنا يقام في الاسواق • فكانما جعل الاله اليكم قبض النفوس وقسمة الارزاق •
والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن مزيد في نادرة الشيباني منسوبا الى احد بني الشاعر
المشهور يمدح به خالد بن يزيد المذكور في جمله ابيات والله اعلم بالصواب في ذلك ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه
خراسان عرض على يزيد بن مفرغ ان يصحبه فابى ذلك وصحب عباد بن زياد بن ابيه فقال له سعيد اما اذا ابيت ان تصحبني
واثرت صحبه عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عبادا رجل ليم فاياك والداله عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعة
منه لك عن نفسك واقل زيارته فانه ملول ولا تفاخره وان فاخرك فانه لا يحتمل لك ما كنت احمله ثم دعى سعيد بمال
فدفعه له وقال استعن به على سفرك فان صح مكانك من عباد والا فمكانك عندي ممهد فاتني ثم سار سعيد الى خراسان
وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ عبد الله بن زياد امير العراقين صحبه يزيد اخاه عبادا شق عليه فلما سار عباد شيعه اخوه
عبيد الله وشيعه الناس وجعلوا يودعونه فلما اراد عبيد الله ان يودع اخاه دعا ابن مفرغ فقال له انك سالت عبادا ان
يصحبك فاجابك وقد شق علي فقال له ولم اصلحك الله قال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم من بعض لانه يظن
فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عبادا يقدم على ارض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا يعذرك انت
وتكسونا شرا وعارا فقال له لست كما ظن الامير وان لمعروفه عندي لشكرا كثيرا وان عندي له ان اغفل امري عذرا ممهدا
قال لا ولكن تضمن لي ان ابطا عنك ما تحبه ان لا تعجل عليه حتى تكتب الي قال نعم قال امض اذا على الطاير الميمون فالتقدم عباد
خراسان وقيل سجستان واشتغل بحروبه وخراجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الى اخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما
ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه وكان عباد كبير اللحيه كانها جوالق وسار ابن مفرغ مع عباد فدخلت الريح فيها فنفشتها
الا ليت اللحى كانت حشيشا فنعلفها خيول المسلمينا • فسعى به اللخمي الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال
لا يحمل بي عقوبته في هذه الساعه مع صحبته لي وما اوخرها الا لاشفي نفسي منه فانه كان يقوم فيشتم ابي في عدة
مواضع وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لاجد ريح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير اني كنت مع سعيد بن عثمان
وقد بلغك رايه في وجميل اثره علي وقد اخترتك عليه فلم احظ منك بطايل واريد ان تاذن لي في الرجوع فلا حاجه
لي في صحبتك فقال له اما اختيارك اياي فقد اخترتك كما اخترتني واستصحبتك حين سالتني وقد اعجلتني عن بلوغ
محبتي فيك وطلبت الاذن لترجع الى قومك فتفضحني فيهم وانت على الاذن قادر بعد ان اقضي حقك وبلغ عبادا انه
ينتقصه ويذكره وينال من عرضه فدس الى قوم كان لهم عليه دين فقدموه اليه فحبسه واضر به حتى باع
يعني الاراكه وبرد ا وكانت الاراكه قينه لابن مفرغ وبرد غلاما ربا هما وكان شديد الضن بهما فبعث اليه ابن مفرغ
مع الرسول يبيع المرء نفسه وولده فاخذهما عباد منه وقيل انه باعهما عليه فاشتراهما رجل من اهل خراسان فلما
دخلا منزله قال له برد وكان داهيه اتدري ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجاريه قال لا والله ما اشتريت
الا العار والدمار والفضيحه ابدا ما حييت فجزع الرجل وقال له وكيف ذلك قال نحن ليزيد بن مفرغ والله ما اصاره
الى هذه الحال الا لسانه وشره اتراه يهجو عبادا وهو امير خراسان واخوه عبيد الله امير العراقين وعمه الخليفه
معويه بن ابي سفين وان استبطاه وانتقل عنك وقد ابتعتني وابتعت هذه الجاريه وهي نفسه التي بين جنبيه والله ما ارى احد
ادخل بيته اشام على نفسه واهله مما ادخلته منزلك فقال اشهد انك واياها له فان شيتما ان تمضيا اليه فافعلا قال برد اكتب اليه

بن بكر فلما بلغ الرحل اليه بن مفرغ الى الحبس ما فعله فكتب اليه يشكر فعله ويسأله ان يكون عنده حتى يفرج الله عنه وقال
عباد لحاجبه ما ارى هذا يعني ابن مفرغ يبالي بالمقام في الحبس فبع فرسه وسلاحه واثاثه واقسم ثمنها بين غرمائه فقال ابن مفرغ

شريت بردا ولو ملكت صفقته ◦ لما تطلبت في بيع له رشدا
لولا الدعي ولولا ما تعرض لي ◦ من الحوادث ما فارقته ابدا
يا برد ما مسنا دهر اضر بنا ◦ من قبل هذا ولا بعنا له ولدا

معنى شريت بعت وهو من الاضداد يقع على البيع والشرى والابيات التي منها هذا فتركت الباقي وعلم ابن مفرغ انه انما اثم على دم عباد وهجاه وهو في حبسه زاد نفسه شيئا فكان يقول للناس اذا سألوه عن حبسه ما سببه فيقول رجل ادبه اميره ليقوم من اوده ويكف عن غربه وهذا لعمري خير من جر الامير ذيله على مداهنة صاحبه فلما بلغ ذلك عبادا دعا به فاخرجه من السجن فهرب حتى اتى البصرة ثم خرج منها الى الشام وجعل يتنقل في مدنها هاربا ويهجو زيادا وولده فمن ذلك قوله في تركه سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وينكر عليه

اصرمت حبلك من امامة ◦ من بعد ايام برامه
فالريح تبكي شجوها ◦ والبرق يضحك في الغمامه
لهفي على الامر الذي ◦ كانت عواقبه ندامه
تركي سعيدا ذا الندى ◦ والبيت ترفعه الدعامه
ليثا اذا شهد الوغى ◦ ترك الهوى ومضى امامه
فتحت سمرقند له ◦ وبنى بعرصتها خيامه
وتبعت عبد بني علاج ◦ تلك اشراط القيامه
جاءت به حبشية ◦ سكاء تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجوه ◦ ترى عليهن الدمامه
وشريت بردا ليتني ◦ من بعد برد كنت هامه
هامة تدعو صدى ◦ بين المشقر واليمامه
فالهول يركبه الفتى ◦ حذر المخازي والسآمه

قلت قوله وعبد بني علاج يعني زيادا وبنو علاج بطن من ثقيف وسيأتي ذكره عند ذكر الحارث بن كلدة في هذه الترجمة

الا ليكره استيقنوا هل تبدل الشمس بالسراج ◦ ان ولا النبي اعلى من دعوه في بني علاج

وهذا القول له سببه بذكر عبيد ابي بكرة نفيع بن الحرث في هذه الترجمة ان شاء الله تعالى وقوله في البيت الاخير سكاء تحسبها نعامة فقال اذن سكاء اذا كانت صغيرة والسكاء التي لا اذن لها والعرب تقول كل سكاء تبيض وكل شرفاء تلد والشرفاء التي لها اذن طويلة والسكاء بفتح السين المهملة وتشديد الكاف والشرفاء بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبعدها فاء والضابط عندهم فيه ان كل حيوان له اذن ظاهرة فانه يلد وكل حيوان ليست له اذن ظاهرة فانه يبيض
قال الراوي ثم ان ابن مفرغ لج في هجاء زياد حتى تغنى اهل البصرة في اشعاره فطلبه عبيد الله بن زياد طلبا شديدا حتى كاد يؤخذ فلحق بالشام واختلف الرواة فيمن رده الى ابن زياد فقال بعضهم رده معوية بن ابي سفيان وقال بعضهم بل رده يزيد بن معوية والصحيح انه يزيد لان عبادا انما ولي سجستان في ايام يزيد بلا شك ثم ذكر صاحب الاغاني عقيب هذا الفصل ان سعيد بن عثمان رضي الله عنه دخل على معوية بن ابي سفيان فقال علام جعلت ولدك يزيد ولي عهدك دوني فوالله لابي خير من ابيه وامي خير من امه وانا خير منه وقد وليناك فما عزلناك وبنا نلت ما نلت فقال له معوية اما قولك ان اباك خير من ابيه فقد صدقت لعمر الله ان عثمان لخير مني واما قولك ان امك خير من امه فحسب المرأة ان تكون في بيت قومها وان يرضاها بعلها وينجب ولدها واما قولك انك خير من يزيد فوالله يا بني ما يسرني ان لي بيزيد ملء الغوطة مثلك واما قولك انكم وليتموني فما عزلتموني فما وليتموني انما ولاني من هو خير منكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاقررتموني وما كنت بئس الوالي لكم لقيت ثاركم وقتلت قتلة ابيكم وجعلت الامر فيكم واغنيت فقيركم ورفعت الوضيع منكم فكلمه يزيد في امره فولاه خراسان ورجعنا الى الحديث قال ابن مفرغ قال الراوي ولم يزل يتنقل في قرى الشام ويهجو ابني زياد واشعاره تنقل الى البصرة

فكتب عبيد الله

فكتب عبيد الله بن زياد امير العراق الى معوية او الى يزيد وهو الاصح يقول ان ابن مفرغ هجا زيادا وبني زياد بما هتك به وفضح بنيه طول الدهر وتعدى الى ابي سفيان فقذفه بالزنا وسب ولده وهرب من خراسان وطلبته حتى لفظته الارض وهرب الى الشام يتمضغ لحومنا ويهتك اعراضنا وقد بعثت اليك بما هجانا به لتنتصف لنا منه ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ فيهم فامر بطلبه فجعل يتنقل في البلاد حتى لفظته الشام فاتى البصرة ونزل على الاحنف بن قيس وهو الذي يضرب به المثل في الحلم واسمه الضحاك فالتجأ واستجار به فقال الاحنف اني لا اجير على ابن سمية فاعذرك وانما يجير الرجل على عشيرته واما على سلطانه فلا ثم انه مشى على عدة ليجيروه ثم اجاره المنذر بن الجارود العبدي وكانت ابنته تحت عبيد الله بن زياد وكان المنذر من اكرم الناس عليه فاغتر بذلك وادل بموضعه منه وطلبه عبيد الله وقد بلغه وروده فقيل له انه اجاره المنذر بن الجارود فبعث عبيد الله الى المنذر فاتاه فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره واتوه بابن مفرغ فلم يشعر ابن الجارود الا بابن مفرغ قد اقيم على رأسه فقام ابن الجارود الى عبيد الله فكلمه فيه فقال اذكرك الله ايها الامير ان تخفر جواري فاني قد اجرته فقال عبيد الله يا منذر والله ليمدحن اباك ويمدحك ولقد هجاني وهجا ابي ثم تجيره علي لاها الله لا يكون ذلك ابدا ولا اغفرها له فغضب المنذر فقال له لعلك تدل بكريمتك عندي ان شئت والله لابينتها بتطليقة البتة فخرج المنذر من عنده واقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال له بئسما صحبت به عبادا فقال بل بئسما صحبني عباد اخترته على سعيد بن عثمان وانفقت على صحبته جميع ما ملكته وظننت انه لا يخلو من عقل زياد وحلم معوية وسماحة قريش فعدل عن ظني كله ثم عاملني بكل قبيح وتناولني بكل مكروه من حبس وغرم وشتم وضرب فكنت كمن شام برقا خلبا في سحاب جهام فاهراق ماءه طمعا فيه فمات عطشا وما هربت من اخيك الا انني خفت ان يجري في ما يندم عليه وقد صرت الان في يدك فشأنك فاصنع بي ما شئت فامر بحبسه وكتب الى يزيد بن معوية يسأله ان يأذن له في قتله فكتب اليه يزيد ان افعل به ما شئت من العقوبة ودع سلخ نفسه فان له عشيرة هي جندي وبطانتي ولا ترضى بقتله مني ولا تقنع الا بالقود منك فاحذر ذلك واعلم انه الجد منهم ومني وانك مرتهن بنفسه ولك في دون تلفها مندوحة تشفي من الغيظ فورد الكتاب على عبيد الله فامر بابن مفرغ فسقي نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم فسهل بطنه فطيف به وهو على تلك الحال وقرن بهرة وخنزيرة فجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه والح عليه ما يخرج منه حتى اضعفه فسقط فقيل لعبيد الله لا نأمن ان يموت فامر به ان يغتسل ففعلوا فلما اغتسل قال

يغسل الماء ما فعلت وقولي ◦ راسخ منك في العظام البوالي

فرده عبيد الله الى الحبس وقيل لعبيد الله كيف اخترت له هذه العقوبة فقال لانه سلح علينا فاحببت ان تسلح الخنزيرة عليه وكان مما قاله ابن مفرغ في عباد بن زياد من جملة ابيات عديدة

اذا اودى معوية بن حرب ◦ فبشر شعب قعبك بانصداع
فاشهد ان امك لم تباشر ◦ ابا سفيان واضعة القناع

وله ايضا

الا ابلغ معوية بن صخر ◦ مغلغلة عن الرجل اليماني
اتغضب ان يقال ابوك عف ◦ وترضى ان يقال ابوك زاني
فاشهد ان رحمك من زياد ◦ كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها ولدت زيادا ◦ وصخر من سمية غير داني

قلت قوله فاشهد ان رحمك من زياد البيت الثالث اخذه من قول ابي الوليد وقيل ابي عبد الرحمن حسان بن ثابت الانصاري

لعمرك ان الك من قريش ◦ كال السقب من رأل النعام

الال بكسر الهمزة وتشديد اللام وهو الرحم والسقب بفتح السين المهملة وسكون القاف وبعدها باء موحدة وهو الذكر من ولد الناقة والرأل بفتح الراء وبعدها همزة وفي اخرها لام وهو ولد النعام وهذه الابيات قالها حسان في ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم

وكان اخاه من الرضاعة ارضعتهما حليمة بنت ابي ذويب السعدية وكان من اكثر الناس شبها برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
له ينه هجا وكان حسان يجاوبه عنه فمن ذلك هذه الابيات الميمية المتقدم ذكرها

الا ابلغ ابا سفين عني مغلغلة ✱ فقد برح الخفاء ✱ هجوت محمدا فاجبت عنه ✱ وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو ✱ فشركما لخيركما الفداء ✱ فان ابي ووالده وعرضي ✱ لعرض محمد منكم وقاء

وقوله فشركما لخيركما الفدا فيه كلام لاهل العلم لاجل شر وخير لانهما من اداة التفضيل ويقتضي المشاركة وانما اجاب حسان
بامر النبي صلى الله عليه وسلم له في ذلك قلت والجماعة الذين كانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم من اهله خمسة ابو سفين
المذكور والحسن بن علي بن ابي طالب وجعفر بن ابي طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب والسائب بن عبيد بن عبد يزيد بن
هاشم بن المطلب بن عبد مناف وهو جد الامام الشافعي رضي الله عنهم اجمعين ثم ان ابا سفين اسلم عام الفتح وكان ذلك في السنة
الثامنة من الهجرة وحسن اسلامه وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف وحنين ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان ابو
سفين احد السبعة الذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى رجع اليهم المسلمون وكانت النصرة لهم وكسبوا من الغنايم شيا الا [illegible]
راس من الرقيق ثم من النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فاطلقهم والشرح في ذلك يطول وليس هذا موضعه وكان ابو سفين المذكور
ممسكا لجام بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل اخذا بها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجوا ان يكون خلفا من حمزة
ابن عبد المطلب وشهد له بالجنة فقال ابو سفين بن الحرث من شباب اهل الجنة او سيد فتيان اهل الجنة والله اعلم واكثر العلما
يقولون ان اسمه كنيته ليس له اسم سواها وقيل ان اسمه المغيرة وقيل المغيرة اخوه وهو ابو سفين لا غير وقيل انه ما رفع راسه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تقدم من هجايه رجعنا الى حديث بن مفرغ ومن
شعر الحماسه وهو القايل ✱ الا طرقتنا اخر الليل زينب ✱ عليك سلام الله هل فات مطلب ✱ قيل اراد بالليل الشباب

وقالت تجنبنا ولا تقربننا ✱ فكيف وانتم حاجتي اتجنب ✱ يقولون هل بعد الثلثين ملعب ✱ فقلت وهل قبل الثلثين ملعب
لقد جل خطب الشيب ان كان كلما ✱ بدت شيبة يعرى من اللهو مركب ✱ وذكر المظفر الابراسي في ماد حماسته الكبير جملة هذه الابيات
ولو ان لحمي اذ وهي لعبت به ✱ كرام ملوك او اسود واذوب ✱ لهون من وجدي وسلى مصيبتي ✱ ولكنما اودى بلحمي اكلب

ولما بلغ الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وفاة معوية بن ابي سفين وبيعة ولده يزيد بن معوية عزم على قصد الكوفة بمكاتبة
جماعة من اهلها كما هو مشهور في هذه الواقعة التي قتل فيها الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما من جملة ابيات

لا ذعرت السوام في غلس الصبح مغيرا ولا دعوت يزيدا ✱ يوم اعطي على المخافة ضيما ✱ والمنايا يرصدنني ان احيدا

فعلم من سمع ذلك منه انه سينازع يزيد بن معوية في الامر فخرج الحسين الى الكوفة واميرها يوميذ عبيد الله بن زياد فلما قرب منها
سير اليه جيشا مقدمه عمر بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فقتل الحسين بالطف وجرى ما جرى وروي ان معوية
كتب الى الحسين رضي الله عنه اني لاظن ان في راسك نزوة ولا بد لك من اظهارها ووددت لو ادركتها فاغتفرها لك وروي عن
[illegible] رضي الله عنه انه قال لو كنت من قتلة الحسين وغفر الله لي وادخلني الجنة لما دخلتها حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر الغداني ما تقول في قتلي الحسين يوم القيامة فقال يشفع له ابوه وجده صلى الله عليه وسلم ويشفع
لك ابوك وجدك فاعرف من هاهنا ما تريد نقلت من كتاب تاريخ شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط الحافظ
جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي الواعظ الذي سماه مراة الزمان ورايته بخطه في اربعين مجلدا بدمشق وقد رتبه على السنين فقال في السنة [illegible]
والحسين للهجرة بعد ان تمم حديث يزيد بن مفرغ مع بني زياد فقال في اخر الحديث ومات يزيد بن مفرغ في سنة تسع وستين للهجرة

والله اعلم وقال ابو اليقظان في كتاب الشنعات عباد بن زياد في سنة ماية للهجرة بجرود قلت وجرود بفتح الجيم وضم الراء وسكون
الواو وبعدها دال مهملة وهي قرية من اعمال دمشق من جهة حمص ويكون في ارضها من حمير الوحش شي كثير يجاوز الحصر
ولما وصل بعض عساكر الديار المصرية الى الشام في اثنا سنة ستين وستماية وتوجهوا لعسكر الشام الى الاطراف وكنت يوميذ
بدمشق فاقاموا عليها قليلا ثم عادوا ودخلوا دمشق في سلخ شعبان من السنة واخبرني بعضهم بقضية عجيبة اصح ان نذكر
هاهنا لغرابتها وهي انهم نزلوا على جرود المذكورة واصطادوا من الحمر الوحشية شيا كثيرا على ما قالوا فذبح واحد من
الجماعة حمارا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج ولا قارب النضج فزاد في الحطب والايقاد فلم يوثر شيا ومكث يوما كاملا
على ذلك وهو لا ينضج فقام يتفحص من الجلد واخذ الراس يقلبه فوجد على اذنيه وسما فقراه فاذا هو بهرام جور ثم
وصلوا الى دمشق واحضروا تلك الاذن معهم فوجدت الوسم ظاهرا وقد دق شعر الاذن الى ان بقي كالهبا وبقي موضع
اسود وهو بالقلم الكوفي وهذا بهرام جور من ملوك الفرس وكان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته
انه اذا كثر عليه ما يصطاده وسمه واطلقه والله يعلم لو تركوه ولم يذبحوه كم كان يعيش وعلى الجملة فان حمر الوحش
من الحيوانات المعمرة وهذا الحمار لعله عاش زايد على الف سنة او اكثر وهذه جرود في ارضها جبل المدخن المشهور وورد ذكره

وافتن اشرابا كاس تدمر وهي الى رعن المدخن صوره ✱ والمدخن بضم الميم وبالدال المهملة المشدده وفتح الخاء
المعجمه وبعدها نون وسمي المدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب ثم وجدت بعد هذا في كتاب مفاتيح العلوم
لابي محمد احمد بن محمد بن يوسف الخوارزمي ان بهرام جور بن يزدجرد بن سابور الجنود سابور ذي الاكتاف سمي بهرام جور لانه
كان يصيد العير وهو الحمار الوحشي والاهلي ايضا انتهى كلامه ثم لما حسبت مدة ملكهم بعد هذا كانت الى سنة الهجرة النبوية
مقدار مايتين وست عشر سنة فقد عاش هذا الحمار منذ وسمه بهرام جور الى ان ذبح في سنة ستين وستماية مقدار ثمانماية
سنة واكثر والله اعلم قلت وقد تكرر في هذه الترجمة حديث زياد وبنيه وسمية وابي سفين ومعوية وهذه الاستلحاق
التي قالها يزيد بن مفرغ فيهم ومن لا يعرف هذه الابيات ربما يتشوق الى الاطلاع عليها فنورد منها شيا مختصرا فاقول
ان الجبر الملك الذي ذكره ابو بكر بن دريد في المقصورة المشهورة في البيت الذي يقول فيها

وخامرت نفس ابي الجبر الجوى ✱ حتى حواه الحتف فيمن قد حوى ✱ كان احد ملوك اليمن واسمه كنيته وقيل هو ابو الجبر
يزيد بن شرحبيل الكندي وقيل ابو الجبر عمرو وتغلب عليه قومه فخرج الى بلاد فارس يستجيش كسرى عليهم فبعث معه جيشا
من الاساورة فلما صاروا الى كاظمة ونظروا الى وحشة بلاد العرب وقلة خيرها قالوا الى اين نمضي مع هذا فعمدوا
الى سم فدفعوه الى طباخه وتقدموا اليه بالاحسان اليه الى ان يلقي ذلك السم في طعام الملك ففعل ذلك فلما استقر الطعام
في جوفه حتى اشتد وجعه فلما علم الاساورة ذلك دخلوا عليه فقالوا له انك قد بلغت الى هذه الحالة فاكتب لنا الى
كسرى انك قد اذنت لنا في الرجوع فلما كتب لهم ذلك ثم ان ابا الجبر خف ما به فخرج الى الطايف البلدة التي بالقرب من مكة
وكان بها الحرث بن كلدة الثقفي فزوج عبيد المذكور بسمية المذكورة فولدت سمية زيادا على فراش عبيد فكان يقال له زياد بن
عبيد وزياد بن سمية وزياد بن ابيه وزياد بن امه وذلك قبل ان يستلحقه معوية كما سياتي ان شا الله تعالى وولدت سمية
ايضا ابا بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة المذكور وقيل نفيع بن مسروح وهو الصحابي المشهور بكنيته رضي الله عنه وولدت ايضا
شبل بن معبد ونافع بن الحرث وهولا الاخوة الاربعة هم الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة بالزنى وسياتي خبر ذلك بعد
الفراغ من حديث زياد ان شا الله تعالى وكان ابو سفين صخر بن حرب الاموي والد معوية بن ابي سفين تهم في الجاهلية

بالتردد الى سمية المذكورة فولدت سمية زيادا في ملك الثقفي لكنها ولدته على فراش زوجها عبيد ثم ان زيادا كبر وظهرت منه
النجابة والبلاغة وهو احد الخطباء المشهورين في العرب بالفصاحة والدهاء والعقل الكثير حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان قد استعمل ابو موسى الاشعري رضي الله عنه على البصرة فاستكتب زياد بن ابيه ثم ان زيادا قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من عند ابي موسى فاعجب به عمر رضي الله عنه فامر له بالف درهم ثم تذكرها بعد ما مضى فقال لقد ضاع الف اخذها زياد فلما
قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعل الفك يا زياد قال اشتريت بها عبيدا فاعتقته يعني اباه قال ما ضاع الفك يا زياد هل انت حامل
كتابي الى ابي موسى في عزلك عن كتابته قال نعم يا امير المومنين ان لم يكن ذلك عن سخطة قال ليس عن سخطة قال فلم تامره بذلك
قال كرهت ان احمل على الناس فضل عقلك واستكتب ابو موسى بعد زياد الحصين بن ابي الحر العنبري وكتب الى عمر رضي الله عنه
كتابا فلحن في حرف منه فكتب اليه ان قنع كاتبك سوطا وكان عمر رضي الله عنه اذا وفد اليه من البصرة رجل احب ان يكون زيادا
ليشفيه من الخبر وكان عمر رضي الله عنه قد بعثه في اصلاح فساد قد وقع باليمن فرجع من وجهه وخطب خطبة لم يسمع الناس
مثلها فقال عمرو بن العاص اما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان والله اني لاعرف الذي
وضعه في رحم امه فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن هو يا ابا سفيان قال انا فقال مهلا يا ابا سفيان فقال ابو سفيان

اما والله لولا خوف شخص يراني يا علي من الاعادي • لاظهر امره صخر بن حرب ولم يكن المقالة عن زياد •
وقد طالت مجاملتي ثقيفا وتركي فيهم ثمر الفؤاد •

فلما صار الامر الى علي رضي الله عنه وجه زيادا الى فارس فضبط
البلاد وحمى وجبى واصلح الفساد فكاتبه معوية يروم افساده على علي رضي الله عنه فلم يفعل ووجه بكتابه الى علي وفيه شعر
تركته فكتب علي رضي الله عنه اليه انما وليتك ما وليتك وانت اهل لذلك عندي ولن تدرك ما تريده بما انت فيه الا بالصبر
واليقين وانما كانت من ابي سفيان فلتة زمن عمر بن الخطاب لا تستحق بها نسبا ولا ميراثا وان معوية ياتي المرء من بين يديه
ومن خلفه فاحذره ثم احذره والسلم فلما قرا زياد الكتاب قال شهد لي ابو الحسن ورب الكعبة فذلك الذي جرا زيادا ومعوية
على ما صنعا فلما قتل علي رضي الله عنه وتولى ولده الحسن رضي الله عنه ثم فوض الامر الى معوية حج وشهر زيادا ومعوية
استماله زياد اليه وقصد تالف قلبه ليكون معه كما كان مع علي رضي الله عنه فتعلق بذلك القول الذي صدر من ابيه بحضرة
علي وعمرو بن العاص فاستلحق زيادا في سنه اربع واربعين للهجرة فصار يقال زياد بن ابي سفيان فلما بلغ اخاه ابا بكرة ان معوية
استلحقه وانه رضي ذلك حلف ان لا يكلمه ابدا وقال هذا زنى امه وانتفى من ابيه ولا والله ما علمت ان سمية رات ابا سفيان
قط ويله ما يصنع بام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم ايريد ان يراها فان حجبته فضحته وان راها
فيا لها مصيبة يهتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة عظيمة وحج زياد في زمن معوية ودخل المدينة فاراد الدخول
على ام حبيبة لانها اخته على زعمه وزعم معوية ثم ذكر قول اخيه ابي بكرة فانصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة حجبته ولم
تاذن له في الدخول عليها وقيل انه حج ولم يزر من اجل قول ابي بكرة وقال جزا الله ابا بكرة خيرا فما يدع النصيحة على حال
وقدم زياد على معوية وهو نائب عنه وحمل معه هدايا جليلة وفي جملتها عقد نفيس فاعجب به معوية فقال زياد يا امير
دوخت لك العراق وجبيت لك برها وبحرها وحملت اليك لبها وقشرها وكان يزيد بن معوية جالسا فقال له اما انك ان فعلت
ذلك فانا نقلناك من ثقيف الى قريش ومن عبيد الى ابي سفين ومن القلم الى المنابر فقال له معوية حسبك وريت بك
زنادي وقال ابو الحسن المدائني اخبرنا ابو الزبير الكاتب عن ابي اسحق قال اشترى زياد اباه عبيدا فقدم زياد على
عمر رضي الله عنه فقال له ما صنعت باول شي من عطايك قال اشتريت به ابي قال فاعجب ذلك عمر رضي الله عنه وهنا

يناني استلحاق معوية اباه والله اعلم ولما ادعى معوية زيادا دخل عليه بنو امية وفيهم عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان
بن الحكم الاموي فقال يا معوية لو لم تجد الا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلة وذلة فاقبل معوية على اخيه مروان بن الحكم
وقال اخرج عنا هذا الخليع فقال مروان والله انه لخليع ما يطاق فقال معوية والله لولا حلمي وتجاوزي لعلمت انه

• الا ابلغ معوية بن صخر • لقد ضاقت بما ياتي اليدان • اتغضب ان يقال ابوك عف • وترضى ان يقال ابوك زاني •

وقد تقدم ذكر نسبة هذه الابيات منسوبة الى يزيد بن مفرغ وفيها خلاف فهل هي لابن مفرغ ام لعبد الرحمن بن الحكم
فمن رواها لابن مفرغ روى البيت الاول على تلك الصورة ومن رواها لعبد الرحمن رواها على هذه الصورة ولما استلحق
معوية زيادا وقربه واحسن اليه وولاه صار من اكبر الاعوان على بني علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى قيل انه لما كان
امير العراقين طلب رجلا من اصحاب الحسن بن علي رضي الله عنهما يعرف بابن سرح وكان في الامان الذي كتب لاصحاب
الحسن لما نزل عن الخلافة لمعوية فكتب الحسن الى زياد • من الحسن الى زياد اما بعد فقد علمت ما كنا اخذنا لاصحابنا من
الامان وقد ذكر لي ابن سرح انك عرضت له فاحب ان لا تعرض له الا بخير والسلم فلما اتاه الكتاب وقد بدا فيه بنفسه
ولم ينسبه الى ابي سفيان غضب وكتب اليه من زياد بن ابي سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك في فاسق
تاويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك وايم الله لاطلبنه ولو كان بين جلدك ولحمك وان احب الناس الي لحما
ان اكله للحم انت منه فلما قراه الحسن رضي الله عنه بعث به الى معوية فلما قراه غضب وكتب الى زياد من معوية بن ابي
سفيان الى زياد اما بعد فان الحسن بن علي بعث الي بكتابك اليه جواب كتابه اليك في ابن سرح فاكثرت التعجب
منه وقد علمت ان لك رايين راي من ابي سفيان وراي من سمية فاما رايك من ابي سفيان فحلم وحزم واما رايك من سمية
فما يكون راي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن تسبه وتعرض له بالفسق ولعمري لانت اولى بذلك منه فان كان الحسن
بدا بنفسه ارتفاعا عنك فان ذلك لن يضعك واما تركك تشفيعه فيما شفع اليك فحظ دفعته عن نفسك الى من هو
اولى به منك فاذا اتاك كتابي فخل ما بيدك لابن سرح ولا تعرض له فيه فقد كتبت للحسن يخبره ان شاء اقام عنده وان
شا رجع الى بلده وانه ليس لك عليه سبيل بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان
الحسن ويحك من لا يرمى به الرجوان افاستصغرت اباه وهو علي بن ابي طالب ام الى امه وكلته وهي فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالان حين اخترت له لو عقلت والسلم قوله لا يرمى به الرجوان بفتح الرا والجيم وهو لفظ
مثنى ومعناه المهالك قلت وقد رويت هذه الحكاية على صورة اخرى وهي ان سعيد بن سرح مولى كريز بن
حبيب بن عبد شمس من شيعة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما قدم زياد بن ابيه الكوفة واليا عليها اخافه وطلبه
فاتى المدينة فنزل على الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال له الحسين ما السبب الذي اشخصك فذكر له قصته
وصنيع زياد به فكتب اليه الحسين اما بعد فانك عمدت الى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت داره
واخذت ماله وعياله فاذا اتاك كتابي هذا فابن له داره واردد عليه ماله وعياله فاني قد اجرته فشفعني فيه
فكتب اليه زياد من زياد بن ابي سفيان الى الحسين بن فاطمة اما بعد فقد اتاني كتابك تبدا فيه باسمك قبل اسمي وانت
طالب للحاجة وانا سلطان وانت سوقة وكتابك الي في فاسق لا يؤويه الا فاسق مثله وشر من ذلك توليه اباك
وقد اويته اقامة منك على سوء الراي ورضى منك بذلك وايم الله لا تسبقني اليه ولو كان بين جلدك ولحمك فان احب لحم
الي ان اكله للحم انت منه فاسلمه بجريرته الى من هو اولى به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك وان قتلته لم اقتله

وكتب الى زياد اما بعد فان الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما بعث الي بكتابك جواب كتابه اليك في ابن سرح فاكثرت التعجب منك
وعلمت ان لك رايين احدهما من ابي سفيان والاخر من سمية فاما الذي من ابي سفيان فحلم وحزم واما الذي من سمية فكما يكون راي
مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسين تشتم اباه وتعرض له بالفسق ولعمري لانت اولى بالفسق من الحسين ولابوك اذ كنت تنسب لعبيد
اولى بالفسق من ابيه وان ذلك الحسين بدا بنفسه ارتفاعا عنك فان ذلك لم يضعك واما تشفيعه فيما شفع اليك فيه فحظ دفعته
عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا قدم عليك كتابي هذا فخل ما في يديك لسعيد بن سرح وابن له داره ولا تعرض له واردد عليه
ماله فقد كتبت الى الحسين ان يخبر صاحبه بذلك فان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده فليس لك عليه سلطان بيد ولا لسان
واما كتابك الى الحسين باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسين ويلك من لا يرمى به الرجوان والى امه وكلته لا ام لك فهي فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلك الفخر له ان كنت تعقل والسلام وقال عبيد الله بن زياد ما هجيت بشيء اشد علي من قول ابن مفرغ ؛؛
• فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر • هل نلت مكرمة الا بتأمير • عاشت سمية ما عاشت وما علمت • ان ابنها من قريش في الجماهير •
ويقال قتادة قال زياد لبنيه وقد احتضر ليت اباكم كان راعيا في ادناها واقصاها ولم يقع بالذي وقع به قلت فبهذا الطريق
كان يتطير ابن مفرغ هذه الاشعار في زياد وبنيه وقول الهمداني حتى قال في زياد وابي بكرة ونافع اولاد سمية ؛؛
• ان زيادا ونافعا وابا بكرة عندي من اعجب العجب • هم رجال ثلاثة خلقوا في رحم انثى وكلهم لاب •
• ذا قرشي كما يقول وذا مولى وهذا ابن عمه عربي • وهذه الابيات تحتاج الى زيادة ايضاح فاقول قال اهل العلم بالاخبار
ان الحرث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن ابي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف وهو ثقيف هكذا ساق النسب الكلبي في
كتاب الجمهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات في اول الاسلام ولم يصح اسلامه وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابي
وقاص ان ياتي الحرث يستوصفه في مرض نزل به فدل ذلك على انه جائز ان يشاور اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله وكان
ولده الحرث بن الحرث من المؤلفة قلوبهم وهو معدود في جملة الصحابة رضي الله عنهم ويقال ان الحرث بن كلدة كان عقيما لا يولد
له وانه مات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف قال ايما عبد نزل الي فهو
حر فنزل ابو بكرة رضي الله عنه من الحصن في بكرة قلت وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وبعدها راء ثم هاء
وهي التي تكون على البير وفيها الحبل يستقى به والناس يقولونها بفتح الكاف وهو غلط الا ان صاحب مختصر العين حكاها بالفتح ايضا
وهي لغة ضعيفة لم يحكها غيره فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكرة لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واراد اخوه نافع ان يلحق نفسه في البكرة ايضا فقال له الحرث بن كلدة انت ابني فاقم فاقام ونسب الى الحرث وكان ابو بكرة قبل ان
يحسن اسلامه ينسب الى الحرث ايضا فلما حسن اسلامه ترك الانتساب اليه فلما هلك الحرث بن كلدة لم يقبض ابو بكرة من ميراثه شيئا
تورعا هذا عند من يقول ان الحرث اسلم والا فهو محروم من الميراث لاختلاف الدين فلهذا قال ابن مفرغ الابيات الثلثة البائية لان
زيادا ادعى انه قرشي باستلحاق معاوية له وابا بكرة اعترف بولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونافع كان يقول انه ابن الحرث
بن كلدة الثقفي وامهم واحدة وهي سمية المذكورة وهذا سبب نظم البيتين في ال ابي بكرة كما تقدم ذكره وعلاج جد الحرث
بن كلدة كما ذكرته هذه قصة زياد واولاده ذكرتها مختصرة قلت الا ان قول ابن مفرغ في البيت الثاني وكلهم لاب ليس بجيد
فان زيادا ما نسبه احد الى الحرث بن كلدة بل كان يقال له زياد بن عبيد لانه ولد على فراشه اما ابو بكرة ونافع فقد نسبا الى الحرث فكيف
يقول وكلهم لاب فتامله وقد ذكر ابن النديم في كتابه الذي سماه الفهرست ان اول من الف في المثالب كتابا زياد ابيه فانه لما طعن
عليه وعلى بنيه عمل ذلك لولده وقال لهم استظهروا به على العرب فانهم يكفون عنكم واما حديث المغيرة في حق الثقفي والشهادة

عليه

عليه فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قد رتب المغيرة بن شعبة اميرا بالبصرة وكان يخرج من دار الامارة نصف النهار فكان
ابو بكرة المذكور يلقاه فيقول اين يذهب الامير فيقول في حاجة فيقول ان الامير يزار ولا يزور قالوا وكان يذهب الى امراة
يقال لها ام جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحرث بن وهب الجشمي وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هي ام جميل
بنت الافقم بن محجن بن عمرو بن شعيثة بن الهزم وعداده في الانصار وقد غير الكلبي فقال الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن
عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن والله اعلم قال الراوي فبينا ابو بكرة في غرفة مع اخوته وهم نافع وزياد المذكوران
وشبل بن معبد والجميع اولاد سمية المذكورة فهم اخوة لام وكانت ام جميل المذكورة في غرفة اخرى قبالة هذه الغرفة فضربت
الريح باب غرفة ام جميل ففتحته ونظر القوم فاذا هم بالمغيرة مع المراة على هيئة الجماع فقال ابو بكرة هذه بلية قد ابتليتم بها فانظروا
فنظروا حتى اثبتوا فنزل ابو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة من بيت المراة فقال له انه قد كان من امرك ما قد علمت فاعتزلنا قال
وذهب المغيرة ليصلي بالناس الظهر ومضى ابو بكرة فقال لا والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل فانه
الامير واكتبوا بذلك الى عمر رضي الله عنه فكتبوا اليه فامرهم ان يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود فلما قدموا عليه جلس
عمر رضي الله عنه فدعا بالشهود والمغيرة فتقدم ابو بكرة فقال له رايته بين فخذيها قال نعم والله لكاني انظر الى تشريم
جدري بفخذيها فقال له المغيرة لقد الطفت في النظر فقال ابو بكرة لم ال اثبت ما يخزيك الله به فقال عمر رضي الله عنه
لا والله حتى تشهد لقد رايته يلج فيها ولوج المرود في المكحلة فقال نعم اشهد على ذلك فقال اذهب مغيرة ذهب ربعك قال
ثم دعا نافعا فقال له علام تشهد قال على مثل شهادة ابي بكرة قال لا حتى تشهد انه ولج فيها ولوج الميل في المكحلة فقال نعم
حتى بلغ قذذه قلت القذذ بالقاف المضمومة وبعدها ذالان معجمتان وهي ريش السهم قال الراوي فقال له عمر رضي الله عنه
اذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال له علام تشهد فقال على مثل شهادة صاحبي فقال له عمر رضي الله عنه
اذهب مغيرة ذهب ثلاثة ارباعك ثم كتب الى زياد وكان غائبا فقدم فلما راه جلس له في المسجد واجتمع له رؤوس المهاجرين
والانصار فلما راه مقبلا قال اني ارى رجلا لا يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين ثم ان عمر رضي الله عنه رفع راسه اليه
فقال ما عندك يا سلح الحبارى فقيل ان المغيرة قام الى زياد فقال لا مخبأ لعطر بعد عروس قلت وهذا مثل للعرب لا
حاجة الى الكلام عليه فقد طالت هذه الترجمة قال الراوي فقال له المغيرة يا زياد اذكر الله تعالى واذكر موقف يوم القيامة
فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المؤمنين قد حقنوا دمي الا ان تتجاوز الى ما لم تر والله لو كنت بين بطني وبطنها
ما رايت ان يسلك ذكري فيها قال فدمعت عينا زياد واحمر وجهه وقال يا امير المؤمنين اما ان احق ما حق القوم فليس
عندي ولكن رايت مجلسا وسمعت نفسا حثيثا وانتهازا ورايته مستبطنها فقال عمر رضي الله عنه رايته يدخله ويخرجه كالميل في
المكحلة فقال لا وقيل قال زياد رايته رافعا رجليها ورايت خصيتيه تتردد بين فخذيها ورايت حفزا شديدا وسمعت
نفسا عاليا فقال عمر رضي الله عنه الله اكبر قم اليهم فاضربهم فقام الى ابي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين واعجبه
قول زياد ودرا الحد عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد ان ضرب اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر رضي الله عنه ان
يضربه ثانيا فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان ضربته فارجم صاحبك فتركه واستتيب ابو بكرة فقال انما تستتيبني
لتقبل شهادتي فقال اجل فقال لا اشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذي
اخزاكم فقال عمر رضي الله عنه بل اخزى الله مكانا راوك فيه وذكر عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة ان ابا بكرة لما جلد امرت
امه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره فكان يقال ما ذاك الا من ضرب شديد وحكى عبد الرحمن بن ابي بكرة ان اباه

حلف لا يكلم زيادًا ما عاش فلما مات ابو بكرة كان قد اوصى ان لا يصلي عليه زياد وان يصلي عليه ابو برزة الاسلمي وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينهما وبلغ ذلك زيادا فخرج الى الكوفة وحفظ المغيرة بن شعبة ذلك لزياد وشكره ثم ان ام جميل وافت عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالموسم والمغيرة هناك فقال له عمر أتعرف هذه المراة يا مغيرة قال نعم هذه ام كلثوم بنت علي فقال له عمر أتتجاهل علي والله ما اظن ابا بكرة كذب عليك وما رايتك الا خفت ان ارمى بحجارة من السماء قلت ذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازي في اول باب عدد الشهود في كتاب المهذب وشهد على المغيرة ثلثة ابو بكرة ونافع وشبل بن معبد وقال زياد رايت استا تنبو ونفسا يعلو ورجلين كانهما اذنا حمار ولا ادري ما وراء ذلك فجلد عمر الثلثة ولم يحد المغيرة قلت وقد تكلم الفقهاء على قول علي رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه ان ضربته فارجم صاحبك فقال ابو نصر بن الصباغ المتقدم ذكره وهو صاحب كتاب الشامل في المذهب يريد ان هذا القول ان كان شهادة اخرى فقد تم العدد وان كان هو الاول فقد جلدته عليه والله اعلم وذكر عمر بن شبه في اخبار البصرة ان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعني البحرين فقال ومن يشهد لك بذلك فقال المغيرة بن شعبة فابى ان يجيز شهادته قلت وقد طالت هذه الترجمة وسببه انها اشتملت على وقائع عدة فدعت الحاجة الى الكلام على كل واحدة منها فانتشر القول لاجل ذلك وما خلا عن فوائد

ابو المكشوح يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة المعروف بابن الطثرية الشاعر المشهور هكذا ساق نسبه ابو عمرو الشيباني وانما قيل لجده سلمة الخير لانه كان لقشير ولد آخر يقال له سلمة الشر وقد قيل انه يزيد بن المنتشر بن سلمة وذكر الكلبي انه يزيد بن الصمة احد بني سلمة الخير بن قشير وذكر البصريون انه من ولد الاعور بن قشير وذكر ابو الحسن عبد الله الطوسي في اول ديوان يزيد ابن الطثرية المذكور وكان الطوسي قد اعتنى به وجمعه فقال كان ابن الطثرية شاعرا مطبوعا عاقلا فصيحا كامل الادب وافر المروءة لا يجارى ولا يطعن عليه وكان سخيا شجاعا له اصل ومحل في قومه من قشير وكان من شعراء بني امية مقدما عندهم وقال غير الطوسي كان يزيد ابن الطثرية يسمى مودقا سمي بذلك لحسن وجهه وحلاوة حديثه فكانوا يقولون انه اذا جلس الى النساء ودقهن فالاستوداق المراة ودقت اذا مالت الى الفحل لاجل الجماع والاصل في هذه اللفظة ان يكون لذوات الحافر ثم نقلت الى بني آدم وهي بالدال المهملة والمودق هو الذي يحمل النساء تمكن اليه وكان يزيد كثيرا ما يجلس عند النساء ويتحدث معهن ويقال انه كان عنينا لا ياتي النساء وليس له عقب وهو من اعيان الشعراء ذكره ابو تمام الطائي قوله في باب النسب

عقيلية اما ملاث ازارها • فدعص واما خصرها فبتيل • تقيظ اكناف الحمى ويظلها • بنعمان من وادي الاراك مقيل •
أليس قليلا نظرة ان نظرتها • اليك وكلا ليس منك قليل • فيا خلة النفس التي ليس دونها • لنا من اخلاء الصفاء خليل •
ويا من كتمنا حبه لم يطع به • عدو ولم يؤمن عليه دخيل • اما من مقام اشتكي غربة النوى • وخوف العدى فيه اليك سبيل •
فديتك اعدائي كثير وشقتي • بعيد واشياعي لديك قليل • فلا تحملي ذنبي وانت ضعيفة • فحمل دمي يوم الحساب ثقيل •
وكنت اذا ما جئت جئت بعلة • فافنيت علاتي فكيف اقول • فما كل يوم لي بارضك حاجة • ولا كل يوم لي اليك رسول •

وكان ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني قد جمع شعر يزيد ابن الطثرية ايضا في ديوان واورد له قوله

الا بابي من قد برى الجسم حبه • ومن هو موموق الي حبيب • ومن هو لا يزداد الا تشوقا • وليس يرى الا عليه رقيب •
واني وان احموا علي كلامها • وحالت اعاد دوننا وحروب • لمثن على ليلى ثناء يزينها • تقاوف بافواه الرجال تطيب •

الى

الى الحزن ينقص الهوى لا يزل لنا • على الناي والهجران قلب نصيب • وكونوا على الواشين لدّ شغبة • كما انا للواشي الدّ شغوب •
فان تحجب الاعدا مرة الهوى • فرب ذي فؤادي والمزار قريب • واورد له ايضا

بنفسي من لو مر برد بنانه • على كبدي كانت شفاء انامله • ومن هابني في كل شيء وهبته • فلا هو يعطيني ولا انا سائله •
واني لاستحيي من الله ان ارى • رديفا لوصل او علي رديف • وان ارد الماء المطرق حسيه • واتبع وصلا منك وهو ضعيف •
قلت ورايت في موضع آخر بعد البيت الاول • واني لآبى المنهل الطرق الذي • وان كثرت رواده لعيوف •
الا رب راج حاجة لا ينالها • وآخر قد تقضى له وهو جالس • يجول لها هذا وتقضى لغيره • وتاتي الذي تقضى له وهو آيس •
برغمي اطيل الصد عنها اذا نات • احاذر اسماعا علينا واعينا • اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى • فصادف قلبا فارغا فتمكنا •
وقولا اذا عدت ذنوبا كثيرة • علينا تجناها ذوي ما تجنيا • هبيني امرا اما بريئا ظلمته • واما مسيئا تاب بعد واعتبا •
فلما ابت لا تبذل العذر وارتمى • بها كذب الواشين شادا مغربا • تعزيت عنها بالسلو ولم اكن • لاعرض عنها بالمودة اقربا •

واورد له ابو عبد الله المرزباني في كتاب معجم الشعراء وهي في الحماسة ايضا وقد رويت ايضا لعبد الله بن الدمينة الخثعمي والله اعلم

بنفسي واهلي من اذا عرضوا له • ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب • ولم يعتذر عذر البريء ولم يزل • به رعدة حتى يقال مريب •
حننت الى ريا ونفسك باعدت • مزارك من ريا وشعباكما معا •

قلت وهي ابيات في غاية الرقة واللطافة ذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في اول باب النسيب وقال انها للصمة بن عبد الله القشيري والله اعلم بالصواب وقال ابو عمر يوسف ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في اخبار الصحابة رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره في كتاب بهجة المجالس ما مثاله للصمة بن عبد الله القشيري

اما وجلال الله لو تذكرينني • كذكريك ما كفكفت للعين مدمعا • فقالت بلى والله ذكرا لو انه • يصب على الصخر الاصم تصدعا •

ثم قال بعد ذلك واكثرهم ينسبون اليه في هذا الشعر • حننت الى ريا ونفسك باعدت • مزارك من ريا وشعباكما معا • وذكر الابيات بكمالها كما ذكرها في الحماسة وبعد الفراغ منها قال ومنهم من ينسبها الى قيس بن ذريح والى المجنون ايضا والاكثر انها للصمة والله اعلم قلت فقد وقع الاختلاف في ان هذه الابيات العينية هل هي ليزيد ابن الطثرية ام للصمة بن عبد الله القشيري ام لقيس بن ذريح ام للمجنون والله اعلم قلت وذكر المرزباني ايضا في هذا المؤلف فقال انشدنا ابو الجيش لابن الطثرية

وحتى تلومي بعد هذا صبابة • فيا ودعه ما داع قلبي حينها • فقلت لها صبرا فكل قرينة • مفارقها لا بد يوما قرينها •
كيف العزاء وانت ادنى من مشى • والنفس معولة ودارك نائية • بيديك قلبي ان اردت منيتي • وشفاء نفسي ان اردت شفائيه •
ولقد عرفت فما ابت لم دنيتما • النفس عنك وان نايت بسالية • واورد له ايضا

اذا الحرجيا لم تحمل بزينه • حذار الاعادي وهي باد جمالها • ولا تستبها بالسلام ولم يقل • لطهر من يوفي سوهم كيف حالها •

واورد له اشياء كثيرة غير هذا فنقتصر على هذا القدر وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموي الحكمي وقايع جرت في سنة ست وعشرين ومائة فكان في اثناء ذلك وقعة قتل فيها المنتاب بن ادريس الحنفي وقتل معه يزيد ابن الطثرية المذكور في قرية يقال لها الفلج بفتح الفاء واللام وفي آخره الجيم والفلج من قرى اليمامة ثم وجدت في كتاب ابي بكر الحازمي الذي صنفه في اسماء المواضع ان فلج بفتح الفاء واللام وآخره جيم قرية عظيمة لبني جعدة بها منبر يقال لها فلج الافلاج من ناحية اليمامة وقال غيره فلج بين البصرة وحمى ضرية وفلج الذي تنصبه البحرين ستة ايام وبينها وبين مكة سبعة ايام والله اعلم رجعنا الى ما كنا فيه وذكر ابو اسحق الزجاج في كتاب معاني القرآن الكريم في سورة الزخرف ان الرس قرية باليمامة يقال لها فلج وبلدين هذه القرية على ما قال في قول الشاعر • وان الذي حانت بفلج دماؤهم

فإنه بفتح الفاء وسكون اللام وهو واد بين البصرة وحمى ضرية وضرية قرية على الطريق من مكة وأما فلجة الذي جاء في شعر العرب

• ألا حبذا أعلام فلجة بالضحى وخبرد واد في حلهيتها المنصب • يقولون ملح ماء فلجة آجن أجل هو مملوح إلى القلب طيب •

هذا الاسم يقع على موضعين أحدهما منزل بين مكة والبصرة والثاني موضع بالعقيق وكانت الوقعة في السنة التي قتل فيها الوليد بن يزيد الأموي المذكور وقد قتل الوليد في جمادى الآخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا من سنة ست وعشرين ومائة بالبخراء بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعد الراء ألف ممدودة وذكر أبو الحسن الطوسي المذكور في هذه الوقعة أن الراية كانت مع يزيد بن الطثرية فلما قتل المنهزمون وهرب أصحابه ثبت يزيد بن الطثرية بالراية وكانت عليه جبة خز فنشبت في عشرة وهي بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وبعدها راء مفتوحة ثم هاء وهي شجرة لها صمغ من شجر العضاه قال نفر فضربه بسيفه حتى قتلوه قلت وذكر هذه الوقعة بعد قتل الوليد في التاريخ المذكور فيكون قتل يزيد بن الطثرية بين تاريخ قتل الوليد بن يزيد وبين آخر سنة ست وعشرين ومائة والله أعلم وذكر أبو الفرج الأصبهاني في أول الديوان الذي جمع من شعر يزيد بن الطثرية أن بني حنيفة قتلته في خلافة بني العباس والأول أصح ولما قتل ابن الطثرية رثاه القحيف بن حمير بن سليم الندي بن عبد الله العقيلي بقوله

• ألا تبكي سراة بني قشير على صنديدها وعلى فتاها • أبا المكشوح بعدك من يحامي ومن يزجي المطي على وجاها •

ورثاه القحيف أيضاً والوليد بن يزيد ورثاه أخوه ثور بن سلمة بقوله ••

• أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري مقيماً وقد غالت يزيد غوائله •

وذكر أبو تمام الطائي في الحماسة أن هذه الأبيات لأخته زينب بنت الطثرية وقيل لها لأمه والله أعلم قلت يحتمل أن يكون المراد بقوله بطن العقيق في هذا البيت العقيق الأول ويحتمل العقيق الثاني والله أعلم وذكر الطوسي المذكور أن هذه الوقعة كانت بالعقيق وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك وضعاً أن العقيق عشرة مواضع قال الأصمعي الأعقة الأودية التي شقها السيول ثم عد المواضع فقال الثالث عقيق عارض اليمامة وهو واد واسع مما يلي العرمة يتدفق فيه شعاب العارض وفيه عيون وقرى ثم قال والعقيق من قرى اليمامة لبني عقيل وهو عقيق تمرة في طريق اليمن من اليمامة وإنما كني ابن الطثرية بأبي المكشوح لأنه كان على كشحه كي نار والكشح بفتح الكاف وسكون الشين المعجمة وبعدها حاء مهملة وهي الخاصرة والطثرية بفتح الطاء المهملة وسكون الثاء المثلثة وبعدها راء ثم ياء النسب وهاء التأنيث وهي أم يزيد المذكور إليها وهي من بني طثر بن عنز بن وائل والطثر الخصب وكثرة اللبن يقال إن أمه ولدت في عام هذا وصفه وقيل بل ولدته في عام هذا شأنه ويقال إن أمه كانت مولعة بإخراج زبد اللبن فسميت الطثرية وطثر اللبن زبدته والله أعلم قلت وهذا الكلام في النفس منه شيء فإنهم قد قالوا إن أمه من بني طثر بن عنز بن وائل فعلى هذا يكون أمه منسوبة إلى هذه القبيلة فلا معنى حينئذ لقولهم إن أمه ولدت في عام هذا وصفه أو ولدته في عام هذا شأنه وكانت أمه تخرج فتأمله إلا أن يكون عندهم فيه خلاف هل هي منسوبة إلى القبيلة أم إلى هذا المعنى الثاني والله أعلم بالصواب في ذلك ويروى لزينب بنت الطثرية أخته من ذلك قولها في المدح ••

• أشم إذا ما جئت للعرف طالباً حباك بما تحتوي عليه أنامله • ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله •

وينسب هذان البيتان إلى زياد الأعجم أيضاً والبيت الثاني منهما يوجد في ديوان أبي تمام الطائي أيضاً في قصيدته التي أولها

• أجل أيها الربع الذي خف أهله فقد أدركت فيك النوى ما تحاوله • والله أعلم بالصواب

أبو يوسف يعقوب ابن أبي سلمة دينار وقيل ميمون الملقب بالماجشون القرشي التيمي من موالي المنكدر من أهل المدينة سمع ابن عمر رضي الله عنهما وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وروى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز وابن أخيه عبد العزيز

بن عبد الله

بن عبد الله بن أبي سلمة وقال يعقوب بن شيبة الماجشون مولى آل الهدير وكان يعقوب مع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في ولايته على المدينة يحدثه ويأنس به فلما استخلف عمر رضي الله عنه قدم عليه الماجشون فقال له إنا تركناك حين تركنا لبس الحرير فانصرف عنه وذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب وكان الماجشون يعين ربيعة الرأي على أبي الزناد لأن أبا الزناد كان معادياً لربيعة فكان أبو الزناد يقول مثلي ومثل الماجشون مثل ذئب كان يلج على أهل قرية فيأكل صبيانهم فاجتمعوا وخرجوا في طلبه فهرب منهم فانقطعوا عنه إلا صاحب فخار فألح في طلبه فوقف فقال هؤلاء أعذرهم فأنت ما لي ولك ما كسرت لك كبراً ولا بربطاً قط وقال ابن الماجشون عرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير الغسل وقلنا للناس نروح به فدخل غاسل إليه يغسله فرأى عرقاً يتحرك في أسفل قدمه فأقبل علينا وقال أرى عرقاً يتحرك ولا أرى أن يعجل عليه فاعتللنا على الناس بالأمر الذي رأيناه وفي الغد جاء الناس وغدا الغاسل عليه فرأى العرق على حاله فاعتذرنا إلى الناس فمكث ثلاثاً على حاله ثم إنه استوى جالساً فقال ائتوني بسويق فأتي به فشربه فقلنا له خبرنا ما رأيت قال نعم عرج بروحي فصعد بي الملك حتى أتى سماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا في السموات حتى انتهى إلى السماء السابعة فقيل له من معك قال الماجشون فقيل له لم يأن له بعد بقي من عمره كذا وكذا سنة وكذا وكذا شهراً وكذا وكذا يوماً وكذا وكذا ساعة ثم هبط فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك الذي معي من هذا قال عمر بن عبد العزيز قلت إنه لقريب المقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه عمل بالحق في زمن الجور وإنهما عملا بالحق في زمن الحق ذكر هذا يعقوب بن شيبة في ترجمة الماجشون وذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواس الوراق أن يعقوب الماجشون مات سنة أربع وستين ومائة هكذا نقلته من تاريخ الحافظ أبي القاسم المعروف بابن عساكر الذي جعله تاريخاً لدمشق وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر أن الماجشون من مواليه واسمه يعقوب وكان فقيهاً ثم قال بعد ذلك وكان للماجشون أخ يقال له عبد الله بن أبي سلمة وابنه عبد العزيز بن عبد الله يكنى أبا عبد الله توفي ببغداد وصلى عليه المهدي ودفنه في مقابر قريش وذلك في سنة أربع وستين ومائة قلت وقد تقدم في هذا الكتاب ترجمة ولده عبد الملك بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله وذكرت ما قاله العلماء في معنى الماجشون فأغنى عن الإعادة والله أعلم وقوله ما كسرت لك كبراً ولا بربطاً الكبر بفتح الكاف والباء الموحدة وبعدها راء وهو طبل ذو وجه واحد والبربط بفتح البائين الموحدتين بينهما راء وفي آخره طاء مهملة وهو نوع من العود الذي للغناء وأصله بر وهو الصدر بالفارسية والبط الطائر المعروف فلما كان هذا الملهى يشبه صدر البط سمي باسمه بالعربي العود والمزهر أيضاً بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء وبالعجمي البربط لما ذكرناه •

أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الأنصاري وسعد بن حبتة أحد الصحابة رضي الله عنهم وهو مشهور في الأنصار بأمه وهي حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف وأما أبو سعد بن حبتة فهو عوف بن بجير بن معاوية بن سلمى بن بجيلة حليف بني عمرو بن عوف الأنصاري هكذا ساق النسب سعد بن حبتة في الاستيعاب وأما الخطيب أبو بكر البغدادي فإنه قال في تاريخه هو سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن بليل بن سدوس بن عبد مناف بن أبي أسامة بن سحمة بن سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة كان القاضي أبو يوسف المذكور من أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه وكان فقيهاً عالماً حافظاً سمع أبا إسحاق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الأنصاري والأعمش وهشام بن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن إسحاق بن يسار وطبقتهم وجالس محمد بن عبد الرحمن

ابن ابي ليلى ثم جالس ابا حنيفة النعمان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب ابي حنيفة وخالفه في مواضع كثيرة روى عنه
محمد بن الحسن الشيباني وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين في اخرين وكان قد سكن بغداد
وتولى القضاء بها لثلاثة من الخلفاء المهدي وابنه الهادي ثم هرون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله وكان عنده حظيا
مكينا وهو اول من دعي بقاضي القضاة ويقال انه اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس
الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته في النقل
وذكر ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه كتاب الاستغناء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابا يوسف المذكور
كان حافظا وانه كان يحضر المحدث ويحفظ خمسين وستين حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث وقال محمد بن جرير
الطبري وتحامى حديثه قوم من اهل الحديث من اجل غلبة الراي عليه وتفريعه الفروع والاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضاء
وحكى ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ان ابا يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث الحال فجاء ابي يوما وانا
عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال يا بني لا تمدن رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة خبزه مشوي وانت تحتاج الى المعاش فقصرت
عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقدني ابو حنيفة وسال عني فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد
تاخري عنه قال لي ما شغلك عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي فجلست فلما انصرف الناس دفع الي صرة وقال استمتع بها
فنظرت فاذا فيها مائة درهم فقال لي الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي مائة
اخرى ثم كان يتعاهدني وما اعلمته بخلة قط ولا اخبرته بنفاد شيء وكانه كان يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت وقال
الخطيب وحكي انه والد ابي يوسف مات وخلف ابا يوسف طفلا صغيرا وان امه هي التي انكرت عليه حضوره حلقة ابي حنيفة
ثم روى الخطيب ايضا باسناد متصل الى علي بن الجعد قال اخبرني ابو يوسف القاضي قال توفي ابي وخلفني صغيرا في حجر امي فاسلمتني
الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار وامر الى حلقة ابي حنيفة فاجلس استمع فكانت امي تجيء خلفي الى الحلقة فتاخذ بيدي فتذهب
بي الى القصار وكان ابو حنيفة يعنى بي لما يرى من حضوري وحرصي على التعلم فلما كثر ذلك على امي نظالك مغزلي وآمل ان يكسب دانقا
يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يا رعناء هاهو ذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت عنه وقالت انت شيخ
قد خرفت وذهب عقلك ثم لزمته فنفعني الله تعالى بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء وكنت اجالس الرشيد واكل معه على مائدته
فلما كان في بعض الايام قدم الى هرون الرشيد فالوذج فقال لي يا يعقوب كل منه فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وما هذه
يا امير المومنين فقال هذه فالوذج بدهن الفستق فضحكت فقال لي مم ضحكك فقلت خيرا ابقى الله امير المومنين قال لتخبرني
والح علي فخبرته بالقصة من اولها الى اخرها فعجب من ذلك وقال لعمري ان العلم لينفع دنيا ودينا وترحم على ابي حنيفة
وقال كان ينظر بعين عقله ما لا يراه بعين راسه وحكى علي بن المحسن التنوخي عن ابيه عن جده قال كان سبب اتصال ابي يوسف
بالرشيد انه كان قدم بغداد بعد موت ابي حنيفة رحمه الله فحنث بعض القواد في يمين وطلب فقيها يستفتيه فجيء بابي يوسف
فافتاه انه لم يحنث فوهب له دنانير واخذ له دارا بالقرب منه ودخل القائد يوما على الرشيد فوجده مغموما فساله عن
سبب غمه فقال شيء من امر الدين قد حزنني فاطلب فقيها استفتيه فجاءه بابي يوسف قال ابو يوسف فلما دخلت الى ممر
بين الدور رايت فتى حسنا عليه اثر الملك وهو في حجرة محبوس فاومى الي باصبعه مستغيثا فلم افهم منه ارادته وادخلت
الى الرشيد فلما مثلت بين يديه سلمت ووقفت فقال لي ما اسمك فقلت يعقوب اصلح الله امير المومنين قال ما تقول في
امام شاهد رجلا يزني هل يحده قلت لا يجب فحين قلتها سجد الرشيد فوقع لي انه راى بعض اهله على ذلك وان الذي اشار

الذي

الي بالاستغاثة هو الزاني ثم قال لي الرشيد من اين قلت هذا قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادرؤوا الحدود بالشبهات
وهذه شبهة يسقط الحد معها فقال واي شبهة مع المعاينة قلت ليس توجب المعاينة لذلك اكثر من العلم بما جرى والحد
لا يكون بالعلم وليس لاحد ان ياخذ حقه بعلمه فسجد مرة اخرى وامر لي بمال جزيل وان الزم الدار فلم اخرج حتى جاءتني هدية
الفتى وهدية امه وجماعته وصار ذلك اصلا للنعمة ولزمت الدار فكان هذا الخادم يستفتيني وهذا يشاورني ولم
يزل حالي يقوى حتى قلدني القضاء قلت وهذا خلاف ما نقلته قبل هذا في انه ولي القضاء لثلاثة من الخلفاء والله اعلم بالصواب
وقال طلحة بن محمد بن جعفر ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفة وافقه اهل عصره ولم يتقدمه
احد في زمانه وكان النهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر واول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة
واملى المسائل ونشرها وبث علم ابي حنيفة في اقطار الارض وقال عمار بن ابي مالك ما كان في اصحاب ابي حنيفة
مثل ابي يوسف لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابي ليلى ولكنه هو نشر قولهما وبث علمهما وقال محمد بن الحسن
صاحب ابي حنيفة مرض ابو يوسف في زمن ابي حنيفة مرضا خيف عليه منه فعاده ابو حنيفة ونحن معه فلما خرج
من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال ان يمت هذا الفتى فانه اعلم من عليها واومى الى الارض وقال ابو يوسف سالني
الاعمش عن مسالة فاجبته فيها فقال لي من اين لك هذا فقلت من حديثك الذي حدثتناه انت ثم ذكرت له الحديث فقال
يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث من قبل ان يجتمع ابواك ما عرفت تاويله حتى الان وقال هلال
بن يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ولم يكن في اصحاب ابي حنيفة
مثل ابي يوسف وذكر ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني في كتاب الجليس والانيس عن الشافعي رضي الله عنه قال
مضى ابو يوسف القاضي ليسمع المغازي من محمد بن اسحاق او من غيره واخل بمجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال له ابو حنيفة
يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تمسك عن هذا سالتك والله على روس
الملا ايما كان اولا وقعة بدر او احد فانك لا تدري ايهما كان قبل الاخرى فامسك عنه وذكر في الكتاب المذكور ايضا
عن علي بن الجعد ان القاضي ابا يوسف كتب يوما كتابا وعن يمينه انسان يلاحظ ما يكتبه ففطن به ابو يوسف فلما فرغ
من الكتاب التفت اليه وقال له هل وقفت على شيء من خطاء فقال لا والله ولا حرف واحد فقال له ابو يوسف جزيت خيرا
ثم انشد

كانه من سوء تاديبه ... اسلم في الكتاب سوء الادب

قال حماد بن ابي حنيفة رايت ابا حنيفة
يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسالة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول
زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا
تطمع في رياسة ببلدة فيها ابو يوسف وقضى لابي يوسف على زفر ولم يكن بعد ابي يوسف في اصحاب ابي حنيفة مثل زفر
وقال طاهر بن احمد الزبيري كان يجلس الى ابي يوسف رجل فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تسال فقال بلى متى يفطر
الصائم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صمتك واخطات
انا في استدعائي نطقك ثم قال

عجبت لازراء العيي بنفسه ... وصمت الذي قد كان بالقول اعلما
وفي الصمت ستر للعيي وانما ... صحيفة لب المرء ان يتكلما

ومن كلام ابي يوسف صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة وكان يقول رؤوس النعم ثلاثة فاولها نعمة الاسلام التي لا
تتم نعمة الا بها والثانية نعمة العافية التي لا تطيب الحيوة الا بها والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بها
وقال علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت اذا اعطيته كلك من

من اعطانيه البعض كنت على غرر وكان ابو يوسف راكبا وغلامه يعدو وراه فقال له رجل اتستحل ان تعدي غلامك
وراك لم لا تركبه فقال له ابو يوسف ايجوز عندك ان اسلم غلامي مكاريا قال نعم قال ابو يوسف فيعدو وامشي كما كان يعدو ولو
كان مكاريا وقال يحيى بن عبد الصمد خوصم امير المومنين الهادي الى القاضي ابي يوسف في بستانه فكان الحكم في الظاهر
للهادي وفي الباطن خلاف ذلك فقال الهادي لابي يوسف ما صنعت في الامر الذي يتنازع اليك فيه قال خصم امير
المومنين ان شهوده شهدوا على حق فقال له الهادي وترى ذلك فقال قد كان ابن ابي ليلى يراه فقال اردد البستان عليه
وانما احتال عليه ابو يوسف لعلمه ان الهادي لا يحلف وقال بشر بن الوليد الكندي قال لي القاضي ابو يوسف بينا انا البارحة
قد اويت الى فراشي فاذا داق يدق الباب دقا شديدا فاخذت علي ازاري وخرجت فاذا هرثمة بن اعين فسلمت عليه فقال
اجب امير المومنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولست امن ان يكون امير المومنين قد دعاني لامر من
الامور فان امكنك ان تدفع بذلك الى الغد فلعله ان يحدث له راي فقال ما لي الى ذلك سبيل قلت كيف كان السبب قال
خرج الي مسرور الخادم فامرني ان اتيك امير المومنين فقلت تاذن لي ان اصب علي ماء واتحنط فان كان امر من الامور
كنت قد احكمت شاني وان رزقني الله العافية فلن يضرني فاذن لي فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت بما امكن من
الطيب ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار امير المومنين هرون الرشيد فاذا مسرور واقف فقال له هرثمة قد جيت به فقلت
لمسرور يا ابا هاشم خدمتي وحرمتي وميلي وهذا وقت ضيق فتدري لم طلبني امير المومنين قال لا قلت من في الرواق وهو
ذا الجالس فحرك رجلك بالارض فانه سيسالك فقل انا قال ابو يوسف فجئت ففعلت ذلك فقال من هذا قلت يعقوب
قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت فرد علي السلام وقال اظننا روعناك قلت اي والله
وكذلك من خلفي فقال اجلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الي وقال يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت لا قال
دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية سالته ان يهبها لي فامتنع وسالته ان يبيعها فابى ووالله لئن لم يفعل
لاقتلنه فالتفت الى عيسى فقلت له وما بلغ الله بجارية تمنعها امير المومنين وتنزل نفسك هذه المنزلة قال فقال لي عجلت علي
في القول قبل ان تعرف ما عندي قلت وما في هذا من الجواب قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املك ان
لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد فقال هل في ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها
ويبيعك نصفها فيكون لم يهب ولم يبع قال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني قد وهبت له نصفها وبعته
نصفها الباقي بمائة الف دينار فقال الجارية فاتي بالجارية والمال فقال خذها يا امير المومنين بارك الله لك فيها فقال
الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة قلت وما هي قال هي مملوكة ولا بد ان تستبرا ووالله لئن لم ابت معها ليلتي هذه اني
اظن ان نفسي ستخرج فقلت يا امير المومنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرا قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها
قلت انا فدعا مسرورا وحسينا فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجته اياها على عشرين الف دينار ودعا بالمال
فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف ورفع راسه الى مسرور فقال يا مسرور فقال لبيك فقال احمل الى يعقوب
مائتي الف درهم وعشرين تختا ثيابا فحمل ذلك معي قال بشر بن الوليد فالتفت الي ابو يوسف فقال هل رايت باسا فيما
فعلت قلت لا قال خذ حقك منها قلت وما حقي قال العشر قال بشر فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم فاذا
بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف ابنتك تقريك السلام وتقول لك والله ما وصل الي في ليلتي هذه من امير المومنين
الا المهر الذي قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه فقال رديه فوالله لا قبلتها

اخرجتها

اخرجتها من الرق وزوجتها امير المومنين وترضى لي بهذا قال بشر فلم نزل نطلب اليه انا وعمومتي حتى قبلها وامر لي
منها بالف دينار وقال ابو عبد الله اليوسفي ان ام جعفر زبيدة ابنة جعفر زوجة الرشيد كتبت الى ابي يوسف
ما ترى في كذا واحب الاشياء الي ان يكون الحق فيه كذا فافتاها بما احبت فبعثت اليه حق فضة فيه حقاق فضة
مطبقات في كل واحدة لون من الطيب وفي جام دراهم وسطها جام فيه دنانير فقال له جليس له قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اهديت له هدية فجلساوه شركاوه فيها فقال ابو يوسف ذاك حين كانت الهدايا اللبن والتمر
وقال يحيى بن معين كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت
على تخوت دبيقي ومصمت وشرب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرني رجل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتته هدية
وعنده قوم جلوس فهم شركاوه فيها فسمعها ابو يوسف فقال ايش تعرض ذلك انما قال النبي صلى الله عليه وسلم والهدايا يومئذ
الاقط والتمر والزبيب ولم يكن الهدايا ما ترون يا غلام اشل الى الخزاين ونقلت من كتاب اسمه اللطيفة لم يذكر اسم مصنفه
قال كان ابو عبد الرحمن بن مسهر اخو علي بن مسهر قاضيا على المبارك قلت وهي بضم الميم وبعدها باء موحدة وبعد الالف
را مفتوحة وبعدها كاف وهي بليدة بين بغداد وواسط على شاطي دجلة قال فبلغ القاضي خروج الرشيد الى البصرة
ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن لاهل المبارك اثنوا علي عند امير المومنين وعند القاضي ابي يوسف
فابوا عليه ذلك فلبس ثيابه وقلنسوة طويلة وطيلسانا اسود وجاء الى الشريعة فلما اقبلت الحراقة رفع صوته وقال
يا امير المومنين نعم القاضي قاضينا قاضي صدق ثم مضى الى مشرعة اخرى فقال مثل مقالته الاولى فالتفت هرون
الى ابي يوسف وقال يا يعقوب من هذا القاضي الذي لا يثني عليه الا رجل واحد فقال له ابو يوسف واعجب من هذا يا امير المومنين
ان القاضي يثني على نفسه قال فضحك هرون وقال هذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا وكان الرشيد اذا ذكره يقول
هذا لا يعزل ابدا وقيل لابي يوسف اتولي مثل هذا القضا فقال انه اقام ببابي مدة وشكا الي الحاجة فوليته وقال
ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب صاحب كتاب الفصيح اخبرني بعض اصحابنا قال قال الرشيد لابي يوسف
بلغني انك تقول ان هولاء الذين يشهدون عندك وتقبل انهم متصنعة فقال نعم يا امير المومنين قال وكيف ذاك
قال لانه من صح ستره وخلصت امانته لم يعرفنا ولم نعرفه ومن ظهر امره وانكشف خبره لم يات ولم نقبله وبقيت هذه
الطبقة وهم هولاء المتصنعة الذين اظهروا الستر وابطنوا غيره فتبسم الرشيد وقال صدقت وقال محمد بن سماعة سمعت
ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمدا ولقد
اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وكلما اشكل علي جعلت ابا حنيفة بيني وبينك وكان
عندي والله ممن يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه قلت وهذا الكلام ماخوذ من قول ابي محمد عبد الله بن الحسن
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وقد روي انه مسح على خفيه فقيل له تمسح قال نعم قد مسح عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق ذكر هذا ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة علي رضي الله عنه واخبار ابي يوسف
كثيرة واكثر الناس من العلما على تفضيله وتعظيمه وقد نقل الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير الفاظا عن عبد الله بن المبارك
ووكيع بن الجراح ويزيد بن هرون ومحمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسن الدارقطني وغيرهم ينبو السمع عنها تركت ذكرها
لحاله وكانت ولادة القاضي ابي يوسف سنة ثلث عشرة ومائة وتوفي يوم الخميس اول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول
سنة اثنتين وثمانين ومائة وهو على القضا واما والده يوسف فانه كان قد نظر في الراي وتفقه وسمع الحديث من يونس بن اسحق

السبيعي والسري بن يحيى وغيرهما وولي القضاء بالجانب الغربي من بغداد في حياة ابيه وصلى بالناس الجمعة في مدينة
المنصور بامر هرون الرشيد ولم يزل على القضاء الى ان مات في رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة وذكر الخطيب البغدادي
ان ابا يوسف القاضي لما مات ولي الرشيد مكانه ابا البختري وهب بن وهب القرشي وقد تقدم ذكره في حرف الواو وقال ابو يعقوب
الخريمي الشاعر المشهور بصديق لابي يوسف ولابنه يوسف فلما توفي ابو يوسف سمع الخريمي رجلا يقول اليوم مات الفقه فانشد الخريمي

• يا ناعي الفقه الى اهله ان مات يعقوب وما تدري • لم يمت الفقه ولكنه حول من صدر الى صدر •
• القاه يعقوب الى يوسف فزال من طيب الى طهر • فهو مقيم فاذا ما ثوى حل وحل الفقه في قبر •

رحمهما الله تعالى وخنيس بضم الخا المعجمة تصغير اخنس وهو الذي تاخر انفه عن وجهه مع ارتفاع قليل في الارنبة والرجل
اخنس والمراة خنسا وهذا التصغير يسمى تصغير ترخيم وحقيقته ان تحذف منه الحروف الزوايد وتصغر الباقي كما قال
ازهر وزهير واسود وسويد واحمد وحميد وغير ذلك وحبتة بفتح الحا وسكون البا الموحدة وفتح التا المثناة ثم هاء
ساكنة وكشفت عن معنى هذا الاسم في عدة مواضع من كتب اللغة وغيرها فلم اجده وحبير بفتح البا الموحدة وكسر
الحا المهملة وقيل هو بضم البا وبالجيم المفتوحة والاول اصح والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه وسعد بن حبتة من جملة
من استصغر يوم احد هو والبرا بن عازب وابو سعيد الخدري رضي الله عنهم فردهم النبي صلى الله عليه وسلم ورآه النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الخندق وهو يقاتل قتال الاشد مع حداثة سنه فقال له من انت فقال سعد بن حبتة فقال اسعد
الله جدك ومسح على راسه رضي الله عنه وخنيس هو صاحب جهارسوج خنيس بالكوفة وهو لفظ عجمي تفسيره
بالعربي اربع طرق لان هذا المكان رحبة مربعة يتفرق الى اربع جهات والله اعلم **ابو محمد يعقوب**
ابن اسحق بن زيد بن عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي بالولا البصري المقري المشهور وهو احد القراء العشرة وهو المقرئ
الثامن وله في القراات رواية مشهورة منقولة عنه وهو من اهل بيت العلم بالقراات والعربية وكلام العرب والرواية
الكثيرة للحروف والفقه وكان من اقرا القرا واخذ عنه عامة حروف القران مسندا وغير مسند من قراء الحرميين
والعراقيين واهل الشام وغيرهم واخذ هو القراة عرضا عن سلام بن سليمان الطويل ومهدي بن ميمون وابي الاشهب
العطاردي وغيرهم وروى عن حمزة حروفا وسمع الحروف من ابي الحسن الكسائي وسمع من جده زيد بن عبد الله وشعبة
واما اسناده في القراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قرا على سلام المذكور وقرا سلام على عاصم بن ابي النجود
وقرا عاصم على ابي عبد الرحمن السلمي وقرا ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقرا علي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى القراة عن يعقوب المذكور عرضا جماعة منهم روح بن عبد المومن ومحمد بن المتوكل وابو حاتم السجستاني
وغيرهم وسمع منه الزعفراني واقتدى به في اختياره عامة البصريين بعد ابي عمرو بن العلا فهم او اكثرهم على مذهبه
وكان طاهر بن عبد المنعم بن غلبون امام الجامع بالبصرة لا يقرا الا بقراة يعقوب وقال ابو الحسن المنادي قرا يعقوب
على ابي عمرو وغلط في ذلك وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم سيل احمد بن حنبل رضي الله عنه عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق
وسيل ابو حاتم الرازي فقال صدوق وقال ابو حاتم السجستاني كان يعقوب الحضرمي اعلم من ادركنا ورايناه بالحروف والاختلاف
في القران الكريم وتعليله ومذاهبه ومذاهب النحو في القران الكريم وله كتاب سماه كتاب الجامع جمع فيه عامة اختلاف
وجوه القراات ونسب كل حرف الى من قرا به وبالجملة فانه كان امام اهل البصرة في عصره في القراات وكان يأخذ اصحابه
بعدد آي القران العزيز فاذا اخطا احدهم في العدد اقامه وتوفي يعقوب المذكور في ذي الحجة وقيل في جمادى الاولى

سنة خمس ومايتين وهو الاصح وعاش هو وابوه اسحق وجده زيد كل واحد منهم ثمانيا وثمانين سنة رحمهم الله اجمعين
واما جد ابيه عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي فانه كان من الايمة الاعلام المشار اليه في علومه قال ابو عبيدة معمر بن المثنى
اول من وضع العربية ابو الاسود الدولي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وقد جاء في رواية اخرى
ان عنبسة قبل ميمون والله اعلم بالصواب وكان في زمان عبد الله بن ابي اسحق عيسى بن عمر الثقفي وابو عمرو بن العلا ومات عبد الله
قبلهما وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتابه المقتبس في اخبار النحويين البصريين قال اجمعت العلماء على ان اول من وضع العربية
ابو الاسود الدولي وانه لقن ذلك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم اخذ النحو عن ابي الاسود عنبسة بن معدان المهري واخذه عنه
ميمون الاقرن واخذه عنه عبد الله الحضرمي واخذه عنه عيسى بن عمر واخذه عنه الخليل بن احمد واخذه عنه سيبويه
واخذه عنه الاخفش وقال بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قد جمع بين عبد الله وابي عمرو بن العلا وبلال
يوميذ متولي البصرة قال ابو عمرو فغلبني ابن ابي اسحق بالهمز فنظرت فيه بعد ذلك وبالغت فيه وكان عبد الله كثيرا ما ياخذ
على الفرزدق الغلط في شعره فقال الفرزدق والله لاهجونه ببيت يصير مثلا لاهل الادب يتمثلون به ••

• فلو كان عبد الله مولى هجوته • ولكن عبد الله مولى مواليا •

وانما قال الفرزدق ذلك لان عبد الله
مولى الحضرميين وهم حلفا بني عبد شمس بن عبد مناف والحليف عند العرب مولى ولهم في ذلك شواهد ولولا خوف
الاطالة لذكرت طرفا منه لكن ليس هذا موضع ذكره **ابو عوانة يعقوب** بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد
النيسابوري ثم الاسفرايني الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج كان ابو عوانة احد الحفاظ الجوالين
والمحدثين والمكثرين طاف الشام ومصر والبصرة والكوفة وواسط والحجاز والجزيرة واليمن واصبهان والري وفارس
وقال الحافظ ابو القسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق سمع ابو عوانة بدمشق يزيد بن محمد بن عبد الصمد واسمعيل بن محمد
بن قيراط وشعيب بن شعيب بن اسحق وغيرهم وبمصر يونس بن عبد الاعلى وابن اخي وهب والمزني والربيع ومحمدا وسعدا
ابني عبد الحكم وبالعراق سعدان بن نصر والحسن الزعفراني وعمر بن شبة وغيرهم وبخراسان محمد بن يحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج
ومحمد بن يحيى السندي وغيرهم وبالجزيرة علي بن حرب وغيره روى عنه ابو بكر الاسماعيلي واحمد بن علي الرازي وابو علي الحسين
بن علي وابو احمد بن علي وسليمان الطبراني ومحمد بن يعقوب بن اسمعيل الحافظ وابو الوليد الفقيه وابنه وابو مصعب محمد بن ابي عوانة
دخل حمص مرات وقال كتبت بالمصيصة فكتب الي اخي محمد بن اسحق في كتابه ••

• وان نحن التقينا قبل موت شفينا النفس من مضض العتاب • وان سبقت بنا ايدي المنايا فكم من غائب تحت التراب •

وقال ابو عبد الله الحاكم ابو عوانة من علما الحديث واثباتهم ومن الرحالة في اقطار الارض لطلب الحديث توفي سنة ست عشرة
وثلثمائة وقال حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان سنة اثنتين وتسعين ومايتين قال الحافظ ابو القسم بن عساكر حدثني الشيخ
الصالح الاصيل ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصفار الاسفرايني قال قبر ابي عوانة باسفراين مزار العالم ومتبرك الخلق
وبجنب قبره قبر الراوية عنه ابي نعيم عبد الملك بن الحسن الازهري الاسفرايني في مشهد واحد داخل المدينة على يسار الداخل
من باب نيسابور ومن اسفراين وقريب من مشهده مشهد الامام الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني على يمين الداخل من باب نيسابور وبجنب
قبره قبر الاستاذ ابي منصور البغدادي الامام الفقيه المتكلم صاحب التصانيف المشهورة حيا وميتا المتظاهر بنصرة الدين
بالحجج والبراهين سمعت جدي الامام عمر بن الصفار رحمه الله تعالى ونظر الى القبور حول قبر الاستاذ ابي اسحق واشار الى
المشهد وخارج المشهد وقال قد قيل ها هنا من الايمة والفقها على مذهب الشافعي رضي الله عنه اربعون اماما كل واحد منهم

لو تفرّد في المذهب ورأى في رأيه واجتهاده يعني على مذهب الشافعي لكان حقيقاً بذلك والعوام يتقربون الى مشهد الاستاذ
ابي اسحق اكثر مما يتقربون الى ابي عوانة وهم لا يعرفون قدر هذا الامام الكبير المحدث ابي عوانة لبعد العهد بوفاته وقرب العهد
بوفاة الاستاذ ابي اسحق وابو عوانة هو الذي اظهر مذهب الشافعي رضي الله عنه باسفراين بعدما رجع عن مصر
واخذ العلم عن ابي ابرهيم المزني رضي الله عنه وكان جدي اذا وصل الى مشهد الاستاذ داته لا يدخله احتراما لكان يقبل
عتبة المشهد وهي مرتفعة بدرج ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير ثم يعبر عنه كالمودع لعظم الهيبة واذا وصل الى
مشهد ابي عوانة كان اشد تعظيما له واجلالا وتوقيرا ويقف اكثر من ذلك رحمهم الله اجمعين وعوانة بفتح العين المهملة وبعد
الالف نون وقد تقدم الكلام على النيسابوري والاسفرايني فلا حاجة الى الاعادة **ابو يوسف يعقوب** بن اسحق المعروف

ابن السكيت

بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق وغيره ذكره الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق فقال حكى عن ابي عمرو اسحق بن
مرار ومحمد بن مهنا ومحمد بن صبح بن السماك الواعظ حكى عنه احمد بن فرج المقرئ ومحمد بن عجلان الاخباري وابو عكرمة الضبي
وابو سعيد السكري وميمون بن هرون الكاتب وغيرهم وكان يؤدب اولاد المتوكل وقال قال لي محمد بن السماك من عرف الناس
داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة وروى بن السكيت ايضا عن الاصمعي وابي عبيدة والفراء وجماعة غيرهم
وكتبه جيدة صحيحة منها اصلاح المنطق وكتاب الالفاظ وكتاب في معاني الشعر وكتاب القلب والابدال ولم يكن له نفاذ
في علم النحو وكان يميل في رايه واعتقاده الى مذهب من يرى تقديم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال احمد بن عبيد شاورني
ابن السكيت في منادمة المتوكل فنهيته فحمل قولي على الحسد واجاب الى ما دعي اليه من المنادمة فبينما هو يوما مع المتوكل اذ جاء المعتز
والمؤيد فقال المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فغض بن السكيت من ابنيه وذكر من الحسن والحسين
رضي الله عنهما ما هما اهله فامر الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك في سنة اربع واربعين ومائتين
وقال عبد الله بن عبد العزيز وكان نهى يعقوب عن اتصاله بالمتوكل

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن • اذا ما سطى اربى على كل ضيغم
فذق واحس ما استحسيته لا اقول اذ • عثرت لعا لك لليدين وللفم

وحكي ان الفراء سال بن السكيت عن نسبه فقال خوزي اصلحك الله من دورق وهي بفتح الدال المهملة بعد الواو الساكنة
ثم قاف بليدة من اعمال خوزستان قال من كور الاهواز قلت والاهواز من خوزستان ايضا فبقي الفراء اربعين يوما لا يظهر
لاحد من اصحابه فسئل عن ذلك فقال سبحان الله استحي ان ارى بن السكيت لاني سالته عن نسبه فصدقني وفيه بعض القبح
قال ابو الحسن الطوسي كنا في مجلس ابي الحسن علي اللحياني وكان عازما على ان يملي نوادره ضعف ما املى فقال يوما تقول
العرب مثقل استعان بدفقه فقام اليه بن السكيت وهو حدث فقال يا ابا الحسن انما هو مثقل استعان بذقنه يريدون
الجمل اذا نهض بحمله استعان بحنيه فقطع الاملاء فلما كان المجلس الثاني املى فقال تقول العرب هو جاري مكاشري فانا
هو مكاسري كسر بيتي الى كسر بيته قال فقطع اللحياني الاملاء فما املى بعد ذلك شيئا وقال ابو العباس المبرد ما رايت للبغداديين
كتابا احسن من كتاب بن السكيت في المنطق وقال احمد بن محمد بن ابي شداد شكوت الى بن السكيت ضائقة ثم انشدني

نفسي تروم امورا لست مدركها • ما دمت احذر ما ياتي به القدر
ليس ارتحالك في كسب الغنى سفرا • لكن مقامك في ضر هو السفر

وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له قد عرضت لي قبلك حاجة فان نجحت فالثاني منها حظي والباقي حظك وان تعذرت
فالخير مظنون بك والعذر مقدم لك والسلام ونقلت من خطه ما مثاله عرض سلمان بن ربيعة الباهلي الخيل فمر عمرو بن معدي
كرب الزبيدي على فرس فقال سلمان هذا الفرس هجين فقال له عمرو بل هو عتيق فقال سلمان هو هجين فقال عمرو هو عتيق

فامر سلمان

فامر سلمان فعطش ثم دعا بطست فيه ماء ودعا بخيل عتاق فشربت وجاء فرس عمرو فثنى يديه وشرب وهذا صنيع الهجين
فقال له سلمان ما ترى فقال عمرو اجل الهجين يعرف الهجين فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب الى عمرو قد بلغني
ما قلت لاميرك وبلغني ان لك سيفا تسميه الصمصامة وعندي سيف اسميه مصمما واقسم بالله لئن وضعته على هامتك لا
اقلع حتى ابلغ به رهابتك فان سرك ان تعلم احق ما اقول فعد والسلام الرهابة على وزن السحابة عظم في الصدر مشرف
على البطن مثل اللسان والله اعلم وقال ابو عثمان المازني اجتمعت بابن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات الوزير فقال
محمد بن عبد الملك سل ابا يوسف عن مسالة فكرهت ذلك وجعلت اتباطأ وادافع مخافة ان اوحشه لانه كان لي صديقا
فالح علي محمد بن عبد الملك وقال لم لا تساله فاجتهدت في اختيار مسالة سهلة لا قارب يعقوب فقلت له ما وزن نكتل
من الفعل من قول الله تعالى فارسل معنا اخانا نكتل فقال نفعل قلت فينبغي ان يكون ماضيه كتل فقال لا ليس هذا وزنه
انما هو نفتعل فقلت له نفتعل كم حرف هو فقال خمسة احرف قلت فنكتل كم حرف هو قال اربعة احرف فقلت ايكون اربعة احرف فقال
محمد بن عبد الملك فانما تاخذ كل شهر الفي درهم على انك لا تحسن وزن نكتل قال فلما خرجنا قال لي يعقوب يا ابا عثمان هل تدري
ما صنعت فقلت والله لقد قاربتك جهدي وما لي في هذا ذنب قلت وذكر ابو الحسن بن سيده هذه الحكاية في اول
خطبة كتابه المحكم في اللغة لكنه قال ان ذلك كان بين يدي المتوكل والله اعلم وقال غير بن عساكر كان يعقوب السكيت
يؤدب مع ابيه بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج الى الكسب فجعل يتعلم النحو وحكي عن ابيه انه كان
قد حج فطاف بالبيت وسعى وسال الله تعالى ان يعلم ابنه النحو فتعلم النحو واللغة وجعل يختلف الى قوم من اهل القنطرة فاجروا
له كل دفعة عشرة دراهم واكثر حتى اختلف الى بشر وهرون ابني هرون وكانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي
فما زال يختلف اليهما والى اولادهما دهرا فاحتاج بن طاهر الى رجل يعلم اولاده وجعل ولده في حجر ابرهيم بن اسحق المصعبي
فرتب يعقوب وجعل له رزقا خمسمائة درهم ثم جعلها الف درهم وقال ابو العباس ثعلب كان بن السكيت يتصرف في انواع
العلوم وكان ابوه رجلا صالحا وكان من اصحاب ابي الحسن الكسائي حسن المعرفة بالعربية وكان يسبب تعود يعقوب للناس
وتصرفهم اياه انه عمل شعر ابي النجم العجلي وجرده فقلت له ادفعه لي لانسخه فقال لي يا ابا العباس حلفت بالطلاق انه
لا يخرج من يدي ولكنه بين يديك فانسخه واحضر يوم الخميس فلما رمت اليه عرفت في تحضر بحضوري قوم من اشر
ذلك المحضر الناس وقال ثعلب ايضا اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد بن الاعرابي اعلم باللغة من بن السكيت وكان المتوكل قد
الزمه تاديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له باي شيء يحب الامير ان نبدا يريد من العلوم فقال المعتز بالانصراف
قال يعقوب فاقوم قال المعتز فانا اخف نهوضا منك وقام فاستعجل فعثر بسراويله فسقط والتفت الى يعقوب
خجلا وقد احمر وجهه فانشد يعقوب

يموت الفتى من عثرة بلسانه • وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه • وعثرته بالرجل تبرا على مهل

فلما كان من الغد دخل يعقوب على المتوكل فاخبره بما جرى فامر له بخمسين الف درهم وقال قد بلغني البيتان وكان يعقوب
يقول انا اعلم الناس بالنحو وابي اعلم مني بالشعر واللغة وقال الحسن بن عبد المجيب الموصلي سمعت بن السكيت يقول

ومن الناس من يحبك حبا • ظاهر الحب ليس بالتقصير
فاذا ما سالته عشر فلس • الحق الحب باللطيف الخبير

وكان لابن السكيت شعر وهو مما يتمثل به فمن ذلك قوله

اذا اشتملت على الياس القلوب • وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واستقرت • وارست في اماكنها الخطوب

ولم تر لاكناف القروح حقا ولا اغنى بعلته الاديب اتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وادب الكاتب لابن قتيبة خطبة بلا كتاب لانه طول الخطبة واودعها
فوائد وقال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل اصلاح المنطق ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة ولا
نعرف لحجمه مثل في بابه وقد عني به جماعة فاختصره الوزير ابو القسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي المتقدم ذكره وهذبه
الخطيب ابو زكريا التبريزي وتكلم على الابيات المودعة فيه ابن السيرافي وهو كتاب مفيد ولابن السكيت من التصانيف ايضا
كتاب الزبرج وكتاب الالفاظ وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الاجناس وهو كبير وكتاب الفرق
وكتاب السرج واللجام وكتاب فعل وافعل وكتاب الحشرات وكتاب الاصوات وكتاب الاضداد وكتاب الشجر والنبات وكتاب الوحوش
وكتاب الابل وكتاب النوادر وكتاب معاني الشعر الكبير وكتاب معاني الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه
وغير ذلك من الكتب ومع شهرته لا حاجة الى الاطالة في ذكر فضله وقد روي في سبب قتله غير ما ذكرته اولا فقيل ان المتوكل كان كثير
التحامل على علي بن ابي طالب وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين وقد تقدم في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد المعروف
بابن بسام ابيات تدل على هذا ايضا وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم والتوالي لهم فلما قال له المتوكل تلك المقالة قال ابن
السكيت والله ان قنبرا خادم علي رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به فمات
وذلك في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اربع واربعين ومايتين وقيل سنة ست واربعين وقيل سنة ثلث واربعين
والله اعلم بالصواب وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة ولما مات سير المتوكل لولده يوسف عشرة الاف درهم وقال هذه دية والدك
رحمه الله تعالى وقال ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن النحاس النحوي كان اول كلام المتوكل مع ابن السكيت من اخباره انه صار
جدا وقيل ان المتوكل امره ان يشتم رجلا من قريش وان ينال منه فلم يفعل فامر القرشي ان يشتمه وينال منه فاجابه ابن السكيت فقال
له المتوكل امرتك فلم تفعل فلما شتمك فعلت وامر به فضرب وحمل من عنده وقد اصر بقا والله اعلم اي ذلك كان وقد تقدم في
ترجمة عبد الله بن المبارك مثل هذه القضية لما سئل عن معوية وعمر بن عبد العزيز وايهما افضل والسكيت بكسر السين
المهملة والكاف المشددة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم تاء مثناة من فوقها وعرف بذلك لانه كان كثير السكوت طويل الصمت
وكل ما كان على وزن فعيل فهو بكسر الاول وقوله خوزي هو بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاي هذه النسبة
الى خوزستان وهو اقليم بين البصرة وبلاد فارس

يعقوب بن الليث الصفار

ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخارجي قد اكثر اهل
التاريخ من ذكر هذا الرجل وذكر اخيه عمرو وما ملكا من البلاد وقتلا من العباد وما جرى للخلفاء معهما من الوقايع
وقد اخترت من ذلك ما اودعته في هذه الاوراق فاقول قال ابو عبد الله محمد بن الازهر الاخباري حدثني علي بن محمد
وكان عالما بامور يعقوب بن الليث الصفار ومحاربته واول امره انه واخاه عمرا كانا صفارين في حداثتهما وكانا يظهران
الزهد وان رجلا من اهل سجستان كان مشهورا بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح المطوعي فصحبه يعقوب المذكور وقام
صالح المذكور يعقوب المذكور مقام الخليفة له ثم هلك صالح فتولى مكانه درهم بن الحسين من المطوعة ايضا فصار يعقوب
مع درهم كما كان مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتال لدرهم حتى ظفر به وحمل الى بغداد فحبس بها ثم اطلق وخدم السلطان
ثم لزم بيته يظهر النسك والحج والانشاد حتى غلظ امر يعقوب وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن
الاثير في تاريخه في سنة سبع وثلثين ومايتين ابتدا امر يعقوب المذكور قال وفي هذه السنة تغلب انسان من اهل بست اسمه
صالح بن النضر الكناني على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان فاستنقذها

منه

منه ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسن من المطوعة فغلب عليها وكان غير ضابط لامور عسكره وكان يعقوب بن الليث
قايد عسكره فلما راى اصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه امرهم لما راوا من تدبيره وحسن
سياسته وقيامه بامرهم فلما تبين ذلك له لم ينازعه في الامر وسلمه اليه واعتزل عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط
البلاد وقويت شوكته وقصدته العساكر من كل ناحية فصار من امره ما نذكره رجعنا الى تمام ما ذكره علي بن محمد
قال فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولى يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فلم يزل يقتل منهم حتى افناهم واخرب
ضياعهم واطاعه اصحابه لمكره ودهائه طاعة لم يطيعوها احدا كان قبله ثم اشتدت صولته فغلب على سجستان وهراة
وبوشنج وما والاها وكانت الترك تخوم سجستان وملكهم رتبيل ويسمى هذا القبيل من الترك الدراري فحضر اهل سجستان
قتالهم واعلموه انهم اضر من الشراة الخوارج واوجب محاربة فغزا الترك فقتل رتبيل ملكهم وقتل ثلثة من ملوكهم بعد رتبيل
ويسمى كل ملك لهم رتبيل وانصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل رؤسهم مع رؤس الوف منهم فرهبته الملوك الذين حوله منهم
ملك المولتان وملك الرخج وملك الطبسين وملك الملتان وملوك السند ومكران وغيرهم واذعنوا له وكان قصده
هراة وبوشنج في سنة ثلث وخمسين ومايتين وامير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي وعامله
عليها محمد بن اوس الانباري فخرج الى محاربته في تعبية وباس شديد وزي جميل الخارجة واحسن قتاله حتى اجال الى يعقوب
فحال بينه وبين دخول المدينة وهي بوشنج واجاد ابن اوس منهزما فقيل انه لم يقابله احد احسن موافقته كما احسنها
ابن اوس ودخل بوشنج وهراة وصارت المدينتان في يده وظفر بجماعة من الطاهرية وهم المنسوبون الى طاهر بن الحسين
الخزاعي فحملهم الى سجستان حتى وجه المعتز بالله الخليفة اليه المعروف بابن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة وكتاب فاطلقهم
قال ابن الازهر الاخباري المذكور وحدثني محمد بن عبد الله بن مردان قال حدثني ابن بلعم المذكور قال صرت اليه بكتاب امير المؤمنين
المعتز بالله الى زرنج قلت وهي بفتح الزاي والراء وسكون النون وبعدها جيم وهي كرسي بلاد سجستان قال ابن بلعم واستاذنت
عليه فاذن لي فدخلت ولم اسلم عليه وجلست بين يديه من غير امره ودفعت الكتاب اليه فلما اخذه قلت له قبل كتاب امير المؤمنين
فلم يقبله ونفضه فتراجعت القهقرى الى باب مجلسه الذي كان فيه ثم قلت السلام عليك ايها الامير ورحمة الله فاعجبه ذلك
واحسن مثواي واطلق الطاهرية وقال ابن بلعم المذكور ايضا دخلت على يعقوب الصفار يوما فقال لي ينبغي ان يجيئنا من ناحية
فارس رجل مستامن ومعه ثلثة انفس او اربعة بل هو تمام الخمسة قال فانكرت هذا منه وامسكت فاعلمت الاوحاجبه
قد دخل فقال ايها الامير بالباب رجل مستامن ومعه اربعة انفس فقال ادخله فدخل فسلم وقال ايها الامير معي اربعة انفس
فاذن لهم فدخلوا فالتفت الى الحاجب وقلت قد اخبر في المخارق فعلمت انا مخالطة اهل حاجا وانعته ما علم احد
من الناس وسالت يعقوب بعد ذلك وقلت له ايها الامير لقد رايت منك عجبا في امر المستامنة فكيف علمتهم فقال
اخبرك اني فكرت في امر فارس ورايت غرابا واقفا بازاء طرفيها واحد خلفا حذي اصابع رجلي ثم تبع بعضها بعضا
فعلمت انه عضو غير شريف وانه سياتينا من ذلك الصقع قوم مستامنة او رسل ليبنوا باخلة فكانوا هولاء قال
علي الحلم سالت يعقوب بن الليث الصفار عن الضربة التي على وجهه وهي منكرة ما نصف انفه ووجنته فذكر ان ذلك
اصابه في بعض وقايع الشراة وانه طعن رجلا منهم فرجع عليه فضربه بهذه الضربة فسقط نصف وجهه حتى رد وخيط
قال فمكث عشرين يوما في فمه انبوبة قصب وفمي مفتوح لئلا تنتفخ راسي وكان يصب في حلقي الشي بعد الشي من الغذاء
قال حاجبه وقد كان مع هذه الضربة يخرج ويعبي اصحابه للحرب ويقاتل وارسل يعقوب الى المعتز بالله هدية سنية

من جملتها مسجد فقيه محلع نصلى فيه خمسة عشر انسانا وسال ان يعطى بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر الف الف درهم على ان يترك الخراج
على بن الحسين بن قريش وكان على فارس ثم شخص يعقوب من سجستان على اثر كتابه الى المعتز يريد كرمان فنزل النجيرم قلت
وهي بالبا الموحده المفتوحه وبعدها ميم مفتوحه وهي الحد الفاصل بين سجستان وكرمان قال وكان بكرمان العباس بن الحسين
بن قريش اخو على بن الحسين المذكور ومعه احمد بن الليث الكردي فخرجا عن كرمان الى بيرسان ثم شيراز وقدم يعقوب اخاه على
بن الليث الى السيرجان قلت وهي بكسر السين المهمله وسكون اليا المثناه من تحتها ثم را وجيم وبعد الالف نون مدينة بكرمان
قال وضم اليه جماعه واقام هو على بم فرد احمد بن الليث الكردي اليه من الطريق في جمع كثير من الاكراد وغيرهم فصار الى
الى دارابجرد قلت وهي بفتح الدال المهمله ثم را وبعدها دال مهمله وهذا الاسم يقع بالاشتراك على ثلثه مواضع الاول
كورة عظيمه مشهوره بفارس قصبتها دارابجرد والثاني قريه بفارس ايضا من اعمال اصطخر فيها معدن الزيبق ويحتمل ان
يكون مصيرهم الى الاولى والى الثانيه واما الثالثه فهو موضع بنيسابور ولا يحتمل مصيرهم اليه لانه بخراسان فلا يتعلق
له بفارس قال الراوي فظفر احمد بن الليث بجماعه من اصحاب يعقوب يطلبون العلف فقتلهم وهرب منهم جماعه ووجه
احمد بن الليث رووس من قتل من اصحاب يعقوب الى فارس فنصب على بن الحسين روسهم فبلغ الخبر يعقوب فرحل الى كرمان فنزل ب
على بن الحسين لمحاربته طوق بن المغلس في خمسة الاف من الاكراد سوى من تقدم مع احمد بن الليث الكردي فسار حتى نزل على مدينة
اياس من عمل كرمان فرد عليه طوق انت بعمل الصفر اعلم منك بعمل الحروب فعظم ذلك على يعقوب وكان في عسكر طوق
ثلثمايه من الابنا فوافى يعقوب مدينة اياس فاوقع بطوق وقتل اصحابه وهزم من نجا منهم وصبر الابنا الثلثمايه حتى استامنوا
يعقوب فاعطاهم الامان ثم نقضوا حتى قتلوا عن اخرهم وقتل يعقوب في هذه الوقعه التي نخل واسر الفا واسر طوق
ابن المغلس وقيده بقيد خفيف ووسع عليه في مطعمه وغيره واستخرج منه الاموال ورحل يعقوب عن اياس ودخل على
فارس فخندق على بن الحسين على نفسه بشيراز وذلك في يوم الثلثا لاثنتي عشره ليله بقيت من شهر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين
ومايتين وكتب على بن الحسين الى يعقوب يعلمه ان طوق بن المغلس فعل ما فعل من غير امره وانه لم يامره بمحاربته وقال له ان ليس
تطلب كرمان فتحملها وذاك وانك تطلب فارس فكاتب من امير المومنين بتسليم العمل ثم تصرف فرد عليه يعقوب انما انا
من السلطان معه لا بد ان يوصله حتى يدخل البلد وانه ان خلى له البلد فقد ربح واراح غلته والا فالسيف بيننا والموعد
مرج سنكان وهو مرج واسع بينه وبين شيراز ثلثه فراسخ وكتب صاحب البريد ووجوه البلد الى يعقوب يعلمونه انه
ما ينبغي له مع ما وهبه الله تعالى من التطوع والديانه وقتل الخوارج ونفيهم عن بلاد خراسان وسجستان التسرع الى سفك الدماء
لان على بن الحسين لن يسلم البلد الا بكتاب الخليفه واعتد اهل شيراز للجهاد وكانت الهزيمه من اصحاب طوق اسروا الثلثه النفس
من اصحاب يعقوب فحبسهم على بن الحسين وكان طوق قبل خروجه الى يعقوب اشترى دارا بشيراز بسبعين الف درهم
وقدر للنفقه عليها مالا فكتب طوق الى ابنه لا تقطع البنا عن الدار فان الامير يعقوب قد اكرمني واحسن الي ويسال
اطلاق الثلثه الماسورين من اصحاب يعقوب فان يعقوب سال ذلك ليطلقه اذا وافوا اليه فقال على بن الحسين اكتبوا الى يعقوب
ليطلق طوق بن المغلس وان اقل عبد من عبيده اكبر عنده منه وسال يعقوب طوق بن المغلس عن امور على بن الحسين
فصغر امره عنده وتقرب طوق الى يعقوب بما عنده بشيراز وانه كتب الى اهله بحمله اليه ليتقوى به على حربه فامره
يعقوب ان يفعل ذلك فكتب الى ابنه فوقع الكتاب بيد على بن الحسين فاخذ المال وغيره من دار طوق وحمله الى داره ورحفه
واحتشد على بن الحسين قال احمد بن الحكم قال لي يعقوب اخبرني عن على بن الحسين امسلم هو قلت نعم قال اني رايته مسلما يوجه

بالاكراد

السيرجان

بالاكراد الكفار الى بلاد المسلمين فيقتلونهم ويحملون نساهم وياخذون اموالهم الم يعلم ان احمد بن الليث الكردي قتل
بكرمان سبعين الف انسان في يوم واحد وافتض الاكراد ثمانين بكرا من اهل البيوتات وحملوا معهم نحو الفي امراه الى بلادهم
ورايته مسلما يرضى بهذا قال قلت لعل احمد هذا من غير امره ثم قال له يعقوب في بعض مناظراته لعلي بن الحسين ان معي قوما
احرارا اجيبهم وليس يمكنني الرد لهم الا بما يعيرون فوجه الي ما ارضيهم ووجه لي بشي ما شئت مثلي من البر فان
فعلت فانا اخوك وعونك على من حاربك وادع لك كرمان كلها وانصرف الى عملي وارتحل يعقوب فنزل بقرية يقال
لها خورستان ووافى احمد بن الحكم الى على بن الحسين يوم الثلثا لثمان خلون من جمادى الاولى من السنه ومعه كتاب يعقوب
قال ابن الحكم فلم يتهم على بن الحسين شيا مما جيته به من الدهش وكان حاصل الجواب بعد الدعا له فهمت كتابك وذكرك وتزودي هذا
البلد العظيم خطره بغير اذن من امير المومنين فاني لست ممن تطمع نفسه في محاوله طمع ولا ممن يمكنه ذلك وقد استغنيت
عن مونه الاهتمام في هذا الباب فان البلد لامير المومنين ونحن عبيده نتصرف بامره في ارضه وسلطانه وفي طاعه الله
وطاعته وقد استحيت من رسولك ووجهت اليه بجواب حملته واديته ما يورده عليك مما جرت لنا وذلك مما صلاحنا
فان استعملته ففيه السلامه ان شا الله تعالى وان ابيت فقدر الله نافذ لا محيص عنه ونحن نعتصم بالله تعالى من الهلكه
ونعوذ به من دواعي البغي ومصارع الخذلان ونرغب اليه في السلامه دينا ودنيا بلطفه ومنه ان شا الله وكتب
يوم الاثنين لليلة خلت من جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومايتين ثم تزاحف الفريقان وقد اجتمع في عسكر على بن الحسين
خمسة عشر الف انسان ووجه احمد بن الليث في الطلايع وذلك غداة الاربعا لاربع خلون من الشهر المذكور ولما كان يوم
الخميس وافت طلايع يعقوب ثم التقى الجيشان فحملوا حمله في الثانيه ازالوا اصحاب على بن الحسين عن مصافهم وصدقت
الحمله فانهزموا ومروا على وجوههم لا يلوي احد على احد وعلى بن الحسين يشجع اصحابه ويصيح بهم ان ارجعوا وقفوا انا شدكم
الله فلم يلتفتوا اليه ونجى بعده من اصحابه فوافت المنهزمه ابواب شيراز مع العصر يوم الخميس المذكور وكانت الوقعه بعد
الظهر فضاقت عليهم الابواب فمروا على وجوههم نواحي شيراز وبلغت هزيمتهم الاهواز وكانت القتلى منهم مقدار خمسة الاف
واصابت على بن الحسين ثلث ضربات واعتوره اسياف اصحاب يعقوب وسقط عن دابته فارادوا قتله فاعلمهم انه على بن الحسين
فاخذوا عمامته ووضعوها في وسطه وقادوه الى يعقوب وطالب الذي اسره الثواب من يعقوب فامر له بعشرة الاف
درهم فابى ان ياخذها فقال انما يكفيني حل اسوته ما لك عندي غيرها فانصرف الرجل ووقع يعقوب على عشره اسواط
بيده واخرج حاجبه فخبته فتتبع اثرها وامر يعقوب ان تتخذ له قيد فيه عشرون رطلا وصيره مع طوق بن المغلس
في الخيمه وكان قد تقدم الى المغلس ايضا وصار يعقوب من فوره الى شيراز وتفرق اصحاب على بن الحسين في النواحي ودخل يعقوب
شيراز والطبول تضرب بين يديه وظن اهل شيراز انه يوقع بهم ويستحل دماهم واموالهم لحنقه فلم يتعرض لاحد لانه كان وعد
اصحابه انهم ان ظفروا ان يطلقهم وينهب شيراز وبلغ القوم ذلك فلزموا بيوتهم ورجع يعقوب من ليلته الى العسكر بعد ان
طاف شيراز فلما اصبح نادى بالامان ليخرجوا الى الاسواق فخرج الناس ونادى في كتاب على بن الحسين ان برئت الذمه
ممن اواهم وحضرت الجمعه فامر الخطيب فدعا للامام المعتز بالله ولم يدع لنفسه فسئل في ذلك فقال الامير لم يتقدم
بعد وقال انا مقيم عندكم عشره ايام ثم ارجع الى عمل سجستان وبعث اخاه الى منزل على بن الحسين فاحضروا الفرش والالات
وفتش على الاموال فلم يقف عليها فاحضر عليا فتهدده وتوعده فذكر انه يدلهم على المال فحمل الى المنزل فاستخرج اربعماية بدره
وقيل انه اخذ منه الف بدره وعوض يعقوب اصحابه من نهب شيراز كل واحد ثلثمايه درهم ثم عزم يعقوب على الرجوع

العذاب وعصر انثييه وشد الجوز على عانته دعيه فقال علي احنث مع ما اخذت مني فرسي وقيمته اربعون الف دينار
والح عليه بالعذاب وفيه باربعين رطلا فرطهم على موضع في داره فاستخرج منه اربعة آلاف درهم وجوهرا كثيرا
ثم الح عليه بالعذاب فاعلمه انه لا يقدر منه دون ثلثين الف الف دينار وخلط ودس من شدة العذاب وسلم الى
الحسن بن درهم فضربه وعذبه وشتمه وعذب طوق بن المغلس ايضا وحبسهما في بيت واحد وارتحل يعقوب من شيراز
يوم السبت لثلث بقين من جمدى الاولى لسنة الى بلاده وحمل علي بن الحسين وطوق بن المغلس معه فلما بلغ الى كرمان
البسهما المصبغ من الثياب وقيدهما بالقيود ونادى عليهما وحبسهما ومضى الى سجستان وخلع الخليفة المعتز بالله لليلة
خلون من رجب من هذه السنة وتولى الخلافة الامام المهتدي بالله في ذلك اليوم وخلع المهتدي بالله مع صلاة الظهر
من يوم الثلثا لاربع عشرة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وبويع المعتمد على الله ولم يكن ليعقوب الصفار في
خلافة المهتدي بالله كبير امر لكان يحترز ويحارب من يليه من الملوك بسجستان واعمالها ويتطرق كور خراسان مما
تقرب من قوهستان ونواحي هراه وبوشنج ومما اتصل بسجستان ثم عاد يعقوب الى بلاد فارس وجبى غلاتها وجمع نحو
ثلثين الف الف درهم وصار الى سجستان واقام محمد وامل بفارس يتولى الحرب والخراج ومكاتبة الخليفة وحمل
بعض ما جبى من الاموال فكان مقدار ما يحمل خمسة الاف الف درهم في السنة من الخراج من بلاد فارس وكان مقيما
بها غالبا عليها والامكن الخليفه صرفه لشغله باولياء لما اتوه ثم ورد الخبر في جمدى الاخرة من سنة ثمان وخمسين ومائتين
بدخول يعقوب مدينة بلخ ثم خرج منها ودخل نيسابور في ذي القعدة من سنة تسع وخمسين واحاط بمحمد بن طاهر
الخزاعي امير خراسان وجميع الطاهرية ثم خرج عنها في المحرم من سنة ستين ومائتين ومعه محمد بن طاهر مقيدا وبضع
وستون من اهله وتوجه نحو جرجان للقاء الحسن بن زيد العلوي امير طبرستان وجرجان ولما بلغ الحسن
ابن زيد ان يعقوب بقصده اخذ من اموال الخراج ثلثة عشر الف الف درهم بما اسلفنا وتخلص من جرجان الى
طبرستان ودخل يعقوب جرجان ووجه من اصحابه من اخذ سارية طبرستان وكان بجرجان يعلق على دوابه
كل يوم الف قفيز شعيرا ثم خرج يعقوب الى طبرستان وخرج اليه الحسن بن زيد في خلق كثير واعلم يعقوب اصحابه
انه يقتل من انهزم وتقدم بنفسه للحرب فتبعه خمسمائة من عبيده فحمل على الحسن واصحابه حملة واحدة فكانت الهزيمة
على القوم وكان الحسن بن زيد قد اعتد في كل قرية لاهل امره برذونا وبغلا لانه كان رجلا ثقيلا كثير اللحم ولحق اصحاب
يعقوب به فتبع الحسن بن زيد في خمسة الاف فجل جريده ففاته واخذ يعقوب مما كان مع الحسن بن زيد ثلثمائة وقر
مال الا اكثرها عين وظفر بجماعة من آل ابي طالب فاسالهم واسرهم وكانت الوقعة يوم الاثنين لاربع بقين من
رجب من سنة ستين ومائتين ثم تقدم يعقوب فدخل امل ثلث وهي بالهمزة الممدودة والميم المضمومة وبعدها
لام وهي كرسي بلاد طبرستان فالى وهب الحسن بن زيد الى مدينة تقال لها سالوس ولم يعدم من اهلها ما كان يعرفه منهم
فتنحى عنهم ثم خرج يعقوب من امل في طلب الحسن بن زيد فرحل مرحلة واحدة وبلغه الخبر ان الحسين بن طاهر بن عبد الله
بن طاهر قد دخل مرو الروذ ومعه صاحب خوارزم في الفي تركي فانزعج يعقوب لذلك وقصر عن الاتباع في طلب
الحسن بن زيد ورجع وكتب الى امير الري في ذي الحجة من سنة ستين يامره ان يخرج عن الري ويعلمه ان امير المؤمنين
قد ولاه اياها فبلغ ذلك الخليفة فانكره وعاتب غلمانه الذين كانوا سفراء بالمجلس واخذ الاموال ثم دخلت سنة احدى
وستين ومائتين ويعقوب ببلاد طبرستان فخرج في المحرم يريد جرجان فلحقه الحسن بن زيد من ناحية البحر فيمن اجتمع اليه

من الديلم

من الديلم واهل الجبال وطبرستان فتشتت عن يعقوب وقتل من لحق من اصحابه فانهزم يعقوب الى جرجان فجات بها زلزلة
عظيمة فتلت من اصحابه الفي انسان ورجع طبرستان الى الحسن بن زيد وهي امل وسارية وما يتصل بهما واقام يعقوب بجرجان
يعسف اهلها بالخراج وياخذ اموال الناس ودامت الزلزلة ثلثة ايام ووافى جماعة من اهل جرجان الى بغداد فسالوا
عن يعقوب الصفار فذكروه بالجبروت والعسف فعزم الخليفة على النهوض اليه واستعد لذلك ولما رجع الصفار الى نواحي
الري ورجع الحاج من الموسم كتب الخليفة المعتمد على الله الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو ببغداد يتولى الحرب
بان يجمع الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان والري ويقرا عليهم كتابا منه اليهم فجمع الحاج القادمين من اقاصي
البلاد وقرا عليهم كتاب امير المؤمنين بالوقوع في الصفار وعمل به ثلثين نسخة ودفع الى اهل كل كورة نسخة لتبلغ الاخبار
هذه النسخ في الآفاق ونمى الخبر الى يعقوب الصفار بما كان من حبس غلمانه وما كان من جمع الحاج في دار عبيد الله وما
دفع اليهم من النسخ وما يكشف له راي الخليفة في قصده فرجع الى نيسابور وانما رجع لانه لم يجد غرته تضطلع للقا الخليفة ولما
دخل الى نيسابور اساء الى اهلها باخذ الاموال ورجع يريد وجهة سجستان خرجت كتب الخليفة الى اصحاب الاطراف بخراسان
وذوي الجاه والعدد يستر لبه كل رجل بناحيته فوردت الكتب واصحاب الصفار متفرقون في كور خراسان ثم ان الصفار
وصل الى عسكر مكرم من اعمال خوزستان وكانت الخليفة رسالة ولاية خراسان وبلاد فارس وما كان مضموما الى آل طاهر
ابن الحسين الخزاعي من الكور وشرطة بغداد وسر من راي وان يعقد له على طبرستان وجرجان والري واذربيجان وقزوين
وان يعقد له على كرمان وسجستان والسند وان يحضر من قرئت عليهم الكتب التي بنسخة في دار عبيد الله بن طاهر ويقرا
عليهم خلاف ما قرئ عليهم اولا من ذكره ليبطل ذلك الكتاب بهذا الكتاب فعل ذلك الموفق بالله ابو احمد طلحة بن المتوكل على الله
وهو اخو الخليفة المعتمد على الله وهو والد المعتضد بالله الخليفة القائم بعد عمه المعتمد على الله وكان الموفق مستوليا على
الامور كلها وليس للمعتمد معه حديث سوى اسم الخلافة لا غير واجابه الى ما طلب وقرا عليهم ما احب الصفار واجيب الى الولايات
التي طلبها واضطربت الموالي بسر من راي من اجابة الخليفة الى ما طلبه الصفار وتحركوا بان الصفار لم يلتفت الى ما اجيب
اليه من ذلك ودخل السوس وهي ايضا مدينة من اعمال خوزستان ما تقرب من عسكر مكرم ولما دخلها عزم على محاربة الخليفة
المعتمد وتاهب له الخليفة ليبحدر اليه في دجلة ثم تقدم الصفار وتقدم اليه عسكر الخليفة ووقعات الموالي ابا نافع واخو الامير
الموفق وتوهمتا ان الصفار يسب ما اتت اليه من الكتب والآداب عجبا عجبا من خارجي نصر من دروج كوري سجستان
وهي الحد الفاصل بين السند والترك وخراسان الوصول الى بلاد العراق لمحاربة الخليفة وبيده جيوشه وعدده وتقادم فلما ملك
مشرق الارض وغربها والصفار متفرد جيشه ليس معه من يحضره ولا استادله في هذا الامر ولما بلغ الخليفة ذلك دعا ببردة
النبي صلى الله عليه وسلم وقضيبه واخذ القوس ليكون اول من رمى ولعن الصفار وطالت السن الموالي ولما كان صبيحة الاحد لسبع خلون
من جمادى رد عساكر الصفار في التعبية الى موضع يقال له اصطربند وهي قرية من السيب ودير العاقول بين النهروان والاسلم
وجمع اصحابه ليجاهرهم وتقدم بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك واقبل وعليه دراعة ديباج اسود ولما دنا الصفار خرج من الموالي
خشنج العابد فقام بين الصفين وقال لاصحاب الصفار يا اهل خراسان وسجستان ما عرفنا كم الا بطاعة السلطان وتلاوة
القران وحج البيت وطلب العلم وانه لا يتم الا باتباع الامام وما نشك في ان هذا اللعين قد موه عليكم وقال لكم
ان السلطان قد كتب اليه بالحضور وهذا السلطان قد خرج لمحاربته فمن انحرف منكم عن الحق وتبعه وترك شرائع الاسلام فليفرد
عنه اذ كان ناشيا للعصبية محاربا للسلطان فلم يجيبوه عن كلامه وكان هذا خشنج شجاعا مترفها وللخلع بن محمد بن طاهر بن عبد الله

وحاربنا عن بيضة الاسلام فلم نخرج من الدنيا حتى حاربنا الصفار عنك يا والي خراسان مع مولانا امير المومنين وخلصناك
بعد الاسر والشد الثقيل من مدينة الى مدينة على بغل اكاف ورددناك من العراق الى خراسان والحمد لله على ما تفضل به علينا
مولانا من خلاصك ولولانا هذا الفعل الجميل منك رجعنا الى تتمة خبر الصفار قال الراوي وحزر عسكر الصفار فكان
مساحة معسكره ميلا في ميل وكانت دوابهم على غاية الفراهة وقيل ان جمعهم كان يزيد على عشرة الاف انسان ووضع الخليفة
العطا في الجند وقطع ما في الطريق من الشجر والدغل واستعد للحرب وجدوا فيها وشمروا وقيل لهم ابوا الان تنصروا او تهزموا
فلا ترجع دولتكم البكر ووقف الخليفة المعتمد بنفسه والى جانبه محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زايدة الشيباني وتقدم
فلرجده يزيد بن مزيد ووقف معه جماعة اكثر الخليفة من اهل البأس والنجدة وتقدم بين يديه الرماة بالنشاب وكشف الموفق
اخو الخليفة راسه وقال انا الغلام الهاشمي وحمل على اصحاب الصفار وقتل من الصفرية خلق كثير فلما راى الصفار ذلك الحال ولى
راجعا تاركا امواله وخزاينه وذخايره ومر على وجهه لم يتبعه العساكر وما افلت من اصحابه نجا الا سهم اصابه واد دهم
الليل وثقل الجراح بهم وقال ابو الساج داود بن دوست الذي ينسب اليه الاخبار الساجية ببغداد للصفار لما انهزم ما رايت
معك شيا من تدبير الحروب وكيف كنت تغلب الناس فانك جعلت ثقلك واموالك واسراك امامك وقصدت بلدا على بلد المعز
منك به وبمخايصه وانهاره بغير دليل وقاتلت يوم الاحد والريح عليك وسرت من السوس الى واسط في اربعين يوما واحوال
العساكر مختلة فلما تواترت عددهم وجاهم اموالهم واستحكم امرهم عليك افلت من واسط الى دير العاقول في يومين بآخر عساكر
الفرصة واسلمت نفسك الى موضع النشب فقال الصفار لم اعلم اني احارب ولم اشك في الظفر وتوهمت ان الرسل تترد علي فيبرزوا
الامر فابتنى فما قدرت عليه قلت هذا اخر ما نقلته من كلام ابن الازهر مع الاختصار ونقلت من تاريخ ابي الحسن عبيد الله بن احمد بن طاهر
الذي جعله ذيلا على تاريخ ابيه في اخبار بغداد ونقلت القول فيه فاختصرته وحذفت ما ذكر منه قال وكان دخول يعقوب الليث على
درهم بن نصر كذا وغلبته على سجستان يوم السبت لخمس خلون من المحرم سنة سبع واربعين ومايتين وكانت ولاية درهم بها سنين
بعد اخراجه صالح النصر وهو رجل من بست كان من سجستان في ذي الحجة سنة سبع وثلثين ومايتين ولم يزل يعقوب الصفار مقيما
بسجستان يحارب الشراة والاتراك ويظهر انه متطوع حتى كانت سنة ثلث وخمسين ومايتين خرج الى هراة ثم اصبح بوشنج وخامرها
واحدها عنوة وكان ذلك في خلافة المعتز ويعقوب على حاله ولم يزل على ذلك الى ايام المعتمد على الله ثم دخل بلخ وخرج منها
ثم وصل الى رام هرمز وهو يظهر الطاعة للخليفة المعتمد على الله وذلك في المحرم من سنة اثنتين وستين ومايتين ثم ارسل رسله
الى المعتمد يخلو بغداد لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة من السنة المذكورة ثم صار الى واسط واقام بها اياما ثم صار
الى دير العاقول يوم السبت لثمان خلون من رجب ثم صار الى اسطربند فنزل بها فلما كثر خبره بالمعتمد وانه يقصد بغداد
جمع اصحابه من الاطراف وخرج من سر من راى قاصدا لمحاربته ودخل بغداد يوم الاحد لخمس بقين من ذي الحجة من السنة قال ابو
الفرج كاتب القاضي ابي عمر ولما نهض الخليفة لمحاربة الصفار لم يزل كتبه تصل اليه من الطريق يوما بالانصراف والحذر
سوء عاقبة فعله وان امير المومنين قد نهض اليه في الحد والجد وكتب الصفار واردة بانه قد علمت ان نهوض امير المومنين
تشرفني وسمه على موقعي منه فرتب الخليفة جيشه للقتال على القرية المذكورة وارسلوا الما على طريق الصفار فكان سبب هزيمته
فانهم اخذوا عليه الطريق وهو لا يدري واصطف الفريقان ولم يزل القوم يحمل بعضهم على بعض حتى انهزم الصفار فغنم الناس من اثقاله
غنيمة عظيمة وتوهموا ان ذلك حيلة منه ومكر ولولا ذلك لاتبعوه ولقد حدثني من حضر ذلك ان رشق الجند الموالي كان في
ذلك الوقت عشرين الف سهم وانصرف الخليفة مسرورا بالفتح الله عليه وكان ممن تخلص من اسره في ذلك اليوم ابو عبد الله محمد بن

طاهر

طاهر امير خراسان وجا الى الخليفة وهو في قيده ففك الخليفة عنه القيد وخلع عليه خلعة سلطانية وذكر المعتمد ذلك
النهار انه راى تلك الليلة في المنام كان انسانا لبث على صدره انا نتحاكم الى بخامسنا وقص الرويا على خواصه فقال لهم قد تمت
بنصر الله تعالى وقبل الوقعة وردت كتب الصفار الى الخليفة وفيها خضوع وتضرع ويخبر بانه لم يجي الا لخدمة امير المومنين
والتشرف بالمثول بين يديه والنظر اليه وان يموت تحت ركابه فقال المعتمد نحن في محاربة الصفار بعد ما علمنا ان ما له عند
الا السيف وامر الخليفة بالكتاب الى ابي احمد عبد الله بن عبد الله بن طاهر وهو عم محمد بن عبد الله بن طاهر يخبره بالفتح وخلاص
ابن اخيه محمد بن طاهر وكتب اليه وهو يوميذ يتولى الشرطة ببغداد نيابة عن ابن اخيه المذكور وانه كان يتولى خراسان وشرطتي
بغداد وسر من راى وفي الكتاب فصول طويلة وحاصله انه عدد ذنوب الصفار وما قابله الخليفة به من الاحسان والانعام
وانه قلده خراسان والبلاد التي تقدم ذكرها قبل هذا وانه رفع مرتبته وامر بتكنيته في كتبه واقطعه الضياع السنية ولم يتق
شي مما يتوقع فيه استصلاحه الا فعله فما زاده ذلك الا على البغي والطغيان والتمس اشياء اندرء عنها قصد ابوا امير المو
لاثارة الفتنة وابتغا الغيلة فلم ير امير المومنين اجابته الى ما التمسه وتابع الكتب بالرجوع الى اعماله الجليلة التي ولاه
اياها وحذره التعرض لها والنعم التي انعم الله عليه بها وعرفه انه ان قام على المصير الى الباب فقد عصاه وخالفه و
عن طاعته ثم وجه اليه في ذلك مرة بعد اخرى مع جماعة من القضاة والفقها والقواد وتقدم بتوجههم اليه ان يرجع الى
ما هو الزم به واوجب عليه فاقام على سبيل واحد في البغي والعناد والعصيان ولم يثنه الارشاد ولم يزل استحواذ الشيطان
عليه وتقوده الى الحين وبصده عن سبيل النجاة الى مهاوي الهلكة فلما بين امير المومنين ذلك منه راى ان يمضي عليه
امر مثله فنهض متوكلا على الله تعالى معتمدا على لقايه لدفع الملعون عما حاوله وهو يعد السير الى المصرع الذي يسوقه
الله تعالى فيه حتى توسط الطريق بين مدينة السلم وواسط واظهر اعلاما على بعضها الصلبان واستجاش اهل الشرك على اهل
الايمان وبارز الله تعالى بسريرته ليسلم خبريته وفارق شرائع الاسلام واحكامه نقضا للعهود ونكثا بحقن الليمة داعلا
للمشاققة فتقدم امير المومنين اخاه الموفق بالله ابا احمد ولي عهد المسلمين ومعه جماعة من موالي امير المومنين الذين اخلص
الله طاعتهم وثبت في المحاماة عن دولته بصايرهم واتبعهم امير المومنين الرغبة الى الله تعالى في تاييدهم ونصرهم على عدوهم وبعثه
امير المومنين في الاوقات والمواقف التي علم الله صدق نيته فيها والحسنة وباطنها وقفا امير المومنين متاملا ما يكون من الخبيه ومواليه
الامداد والجيوش اليهم وكان الموفق بالله في قلب العسكر وظهر الملعون عدو الله في اشياع ضلالته قد ادرع العصيان وتسربل
البغي واعتمد على دنو حشده وكثرة اتباعه فلما تراى الجمعان شهر عدو الله واشياع ضلالته السلاح واسرعوا
الحمو الى امير المومنين واوليايه وشرعت في الملعون وضلاله سيوف الحق ثايرة ورماحه طاعنة وسهامه نافذة حتى
اثخن الملعون بالجراح وراى اتباع ضلالته ما حل به فبادروه بالويل والثبور واكب عليه موالي امير المومنين واوليايه
يقتلون فيهم ويأسرون منهم وعجل الله تعالى الى النار من جماعته من لا يحصى عدده ولم يزل الامر كذلك حتى انتزع اولياء الله
امير المومنين سالما من ايديهم وحسروا عن عسكرهم فولى الباقون منهم بين مقتولين لا يلوون على شي واسلم
الله تعالى الملعون وهو وما كانوا حوروه وملكوه في سالف الايام التي املى الله لهم فيها اقطار الارض من الاموال والامتعة
والاثاث والابل والدواب والبغال والحمير فافاء الله على الموالي وساير الاوليا وملكهم اياه وما ذواه الى رحالهم وعلى
الجملة فانه هذا الكتاب اطال القول في ذلك فاختصرته ثم كتب في اخره وكتب عبيد الله بن يحيى يوم الاربعاء لاثني عشر
ليلة خلت من رجب سنة اثنتين وستين ومايتين ثم قال هذا المورخ بعد هذا ومضى الصفار منهزما الى واسط يتخطف اصحابه

أهل القرى وتوخوا أسلحتهم وأسلابهم ولم تسعه الموالي مخافة رجعته إليهم ولاشتغالهم كان بالكسب والنهب فأمسكوا عنه ورجع
الخليفة إلى معسكره ثم رجع الصفار إلى السوس وجبى الأموال ثم قصد تستر وحاصرها وأخذها ورتب فيها نائبا وكر [illegible] ثم رحل
إلى فارس في شوال وكان الخليفة قد رجع إلى المدائن وأقام بها يومين ثم رحل إلى بغداد ومنها إلى سر من رأى ودخلها يوم الجمعة لإحدى عشرة
ليلة خلت من شعبان ثم ذكر المؤرخ بعد هذا ورود الخبر إلى الخليفة بوفاة يعقوب بن الليث يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من شوال والذي
أصيب في بيوت أمواله من العين أربعة آلاف ألف دينار ومن الورق خمسون ألف ألف درهم وورد إلى أحمد الأصبغ يوم الخميس
لسبع بقين من شوال وسأل الخليفة أنه ليصلح أمر يعقوب فانصرف من عند يعقوب فلما قرب من واسط اتصل به وفاة يعقوب
وقد كان تملك خراسان وفارس وكرمان والري وكرج وأصبهان وصيرت إليه الشرطة ببغداد وسر من رأى على أن يوليها
من أحب وعلى أن يوجه وبلغني ما يجبى من خراج البلاد التي تولاها من جميع الأعمال وتولى أخوه عمرو بن الليث مكانه باجتماع عسكر
يعقوب عليه ووردت كتب عمرو إلى الموفق أخي الخليفة المعتمد على الله بالسمع والطاعة وأن يوليه ما كان أخوه يتولاه فأجيب
إلى سؤاله وولاه في ذي القعدة من السنة قلت سياقة هذا التاريخ يدل على أن يعقوب بن الليث الصفار توفي في سنة اثنتين
وستين ومائتين لأنه حكى الوقعة في هذه السنة وأن يعقوب انهزم ثم بعد هذا ورد الخبر بوفاة يعقوب في شوال ولم يذكر
السنة فدل هذا على موته في تلك السنة والذي أعرفه من عدة تواريخ خلاف هذا وأن أبا الحسين السلامي ذكر في كتاب تاريخ أخبار ولاة
خراسان لما وصل النقل المختص لعمرو بن الليث الصفار قال كان سبب وفاة يعقوب بن الليث أنه أصابه القولنج فأشير
عليه بالعلاج فامتنع منه واختار الموت عليه فمات بجندي سابور من خراسان يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من شوال من سنة
خمس وستين ومائتين قال أبو الوفا الفارسي فأتيت على قبر يعقوب بن الليث بجندي سابور وقد كتبوا عليه

ملكت خراسان وأكناف فارس ** وما كنت من ملك العراق بآيس
سلام على الدنيا وطيب نسيمها ** كأن لم يكن يعقوب فيها بجالس

ورأيت بخط جحظة مسودة أن يعقوب بن الليث الصفار توفي سنة خمس وستين ومائتين بالأهواز وحمل تابوته إلى جندي سابور
فدفن بها وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب بعده

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ** ولم تخف شر ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها ** وعند صفو الليالي يحدث الكدر

ورأيت بخطي أيضا في موضع آخر أنه توفي بجندي سابور ودفن بها وهو قاصد العراق في التاريخ المذكور وكانت وفاته بعلة
القولنج وأخبره طبيبه أنه لا دواء إلا الحقنة فامتنع منها واختار الموت عليها وكانت مدة علته بالقولنج والبواق ستة عشر يوما
ومدة تغلبه على سجستان وتلك النواحي أربع عشرة سنة وشهورا وذكر شيخنا ابن الأثير رحمه الله تعالى في تاريخه سنة خمس وستين
ومائتين أنه مات فيها يعقوب بن الليث في تاسع عشر شوال من السنة وذكر حديث القولنج وامتناعه من الحقنة وأنه مات بجندي
سابور من كور الأهواز قلت وهي من أعمال خوزستان من العراق وبلاد فارس قال شيخنا أيضا وكان الخليفة المعتمد قد أرسل إليه
رسولا وكتابا يترضاه ويستميله ويقلده أعمال فارس فوصل الرسول إليه ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده سيفا ورغيفا
من الخبز الخشكار ومعه بصل وأحضر الرسول فأدى الرسالة فقال له قل للخليفة إنني عليل فإن مت فقد استرحت منك واسترحت
مني وإن عوفيت فليس بيني وبينك إلا هذا السيف حتى آخذ بثأري أو تكسرني وتفقرني فأعود إلى هذا الخبز والبصل وأعاد
الرسول فلم يلبث يعقوب أن مات وقال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك إن جندي سابور مدينة حصينة واسعة الخير
بها نخل وزروع كثيرة وقطنها يعقوب بن الليث الصفار لخصبها واتصالها بالميرة الكثيرة وكان الحسن بن زيد العلوي يسمي يعقوب
السندان لثباته وكان قل أن يرى متبسما وكان يقول كل من عاشرته أربعين يوما [illegible] حتى قال لما أدركه

حسن السياسة

حسن السياسة للجنود والهداية إلى قوانين المملكة منذ زمان طويل مثل عمرو بن الليث وذكر السلامي في كتاب أخبار خراسان شيئا
كثيرا من كفايته ونهضته وقيامه بقواعد الولاية فتركته طلبا للاختصار وذكر أنه كان ينفق في الجند كل ثلاثة أشهر مرة
فيحضر بنفسه على ذلك وأن عارض الجيش يقعد والأموال بين يديه والجند بأسرهم حاضرون وينادي المنادي أولا باسم عمرو بن الليث
فيتقدم ودابته إلى العارض بجميع آلة الفارس فيتفقدها ويأمر بوزن ثلاثمائة درهم فتحمل إليه في صرة فيأخذها ويسلمها ويقول
الحمد لله الذي وفقني لطاعة أمير المؤمنين حتى استوجبت منه الرزق ثم يضعها في خفيه فتكون لمن ينزع خفه ثم
يدعى بعد ذلك بأصحاب الرسوم على مراتبهم فيستعرضون بالآلة التامة والدواب الفرهة ويطالبون بجميع ما يحتاج إليه
الفارس والراجل من صغير الآلة وكبيرها فإن أخل أحد بشيء منها حرم رزقه فاعترض يوما فارسا كانت دابته في غاية
الهزال فقال له عمرو تأخذ مالنا فتنفقه على امرأتك تسمنها وتهزل دابتك التي تحارب عليها اخرج الإنفاق فأمر فلس
كل شيء فقال الجندي خلت لك العدا والزاعتر صفتا امرأتي لاستسمنت فيها دابتي فضحك عمرو وأمر بإعطائه وقال
استبدل بامرأتك قلت ذكر القاضي كمال الدين المعروف بابن العديم الحلبي رحمه الله تعالى في تاريخ حلب حكاية تليق
أن أذكرها هاهنا لأنها مثل هذه الحكاية وهي أن كسرى أنوشروان كان قد ولى رجلا من الكتاب نبيها معروفا
بالعقل والكفاية بابك بن النهروان ديوان الجند فقال لكسرى أيها الملك إنك قلدتني أمرا من صلاحه أن تحتمل لي
بعض الغلظة في الأمور وهو عرض الجنود في كل أربعة أشهر وأخذ كل طبقة بكمال التهيؤ ومحاسبة المودين على ما يأخذونه حتى
تأديب الرجال بالفروسية والرمي والتطوع مبالغتهم في ذلك وتقصيرهم وأن ذلك راجع إلى الحزم والسياسة ومجازها
فقال كسرى في الجواب ما سأل بأخلى من الحب لا شراكها في فضله وانفراد الحبيب بالراحة حقوقا لك فأمر فبنيت
له في موضع العرض مصطبة وبسط عليها الفرش الفاخرة ثم جلس ونادى مناديه لا يتخلفن أحد من المقاتلة إلا حضر للعرض
فاجتمعوا ولم ير كسرى فيهم فأمرهم فانصرفوا وفعل ذلك في اليوم الثاني ولم ير كسرى فيهم فانصرفوا ونادى في اليوم الثالث
أيها الناس لا يتخلفن من المقاتلة أحد ولا من أكرم بالتاج والسرير فإنه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة وبلغ كسرى
ذلك فتسلح بسلاحه ثم ركب فاعترض على بابك وكان الذي يؤخذ به الفارس تجفافا ودرعا وجوشنا وبيضة ومغفرا وساعدين
وساقين ورمحا وترسا وحرزا يلزمه ومنطقة وطبرزينا وعمودا وجعبة فيها قوسان بوتريهما وثلاثون نشابة ووترين ملفوفين
يعلقهما الفارس في مغفره ظهريا فاعترض كسرى على بابك بسلاح تام خلا الوترين اللذين يستظهر بهما فلم يجز بابك على اسمه
فذكر كسرى الوترين فعلقهما في مغفره واعترض على بابك فأجاز على اسمه وقال للسيد الحماة أربعة آلاف درهم ودرهم وكان
أكثر من له الرزق أربعة آلاف درهم ففضل كسرى بدرهم واحد فلما قام بابك من مجلسه دخل على كسرى فقال أيها الملك
لا تلمني على ما كان من إغلاظي فما أردت به إلا الدربة المعدلة للإنصاف وحسم مادة المحاباة فقال كسرى ما أغلظ علينا أحد
فيما أراد به إقامة أودنا وصلاح ملكنا إلا احتملنا له غلظته كاحتمال الرجل شرب الدواء الكريه لما يرجوه من منفعته
رجعنا إلى تتمة أخبار عمرو بن الليث الصفار قال السلامي إنما كان رافع بن هرثمة شيعيا لأبي ثور وكان أبو ثور أحد قواد
محمد بن طاهر الخزاعي فلما وافى يعقوب الصفار نيسابور كان أبو ثور من جملة من مال إلى يعقوب على محمد بن طاهر فلما انصرف يعقوب
إلى سجستان صحبه أبو ثور ومعه رافع بن هرثمة وكان رافع رجلا طويل اللحية كريه قليل اللطافة فدخل يوما إلى يعقوب
فلما خرج من عنده قال يعقوب أنا لا أميل إلى هذا الرجل فليلحق بحيث شاء فباع رافع جميع الآلة ثم انصرف إلى منزله بباميين
وهي من قرى كنج رستاق وأقام هناك إلى أن استقدمه أحمد بن عبد الله الخجستاني وخجستان من جبل هراة من قرى باذغيس

وكان الخجستاني من اتباع يعقوب الصفار ثم خلع طاعته وتغلب على نيسابور وبسطام في سنة احدى وستين ومائتين
وكان يظهر الميل الى الامرا الطاهرية مستميلا بذلك قلوب اهل نيسابور اليه حتى انه كان يكتب في لبنه احمد بن عبد الله الطاهري
ثم كتب الخجستاني الى رافع بن هرثمة وهو في بلده يستقدمه فقدم عليه فجعله صاحب جيشه وللخجستاني حروب و[illegible]
مشهوره وليس الغرض ذكر شيء منها هاهنا ثم ان غلامين من غلمانه اتفقا عليه فقتلاه وقد سكر ونام وذلك في ليلة الاربعا
لست بقين من شوال سنة ثمان وستين ومائتين وكان رافع بن هرثمة غائبا فقدم بعد ذلك على جيش الخجستاني فنصبوه عليهم
وبايعوه بمدينة هراه وقتل بنيسابور ثم عزل الموفق بالله عمرو بن الليث الصفار عن ولاية خراسان وجعلها الى ابي عبد الله
محمد بن طاهر الخزاعي في سنة احدى وسبعين ومائتين وهو مقيم ببغداد فاستخلف محمد بن طاهر عليها رافع بن هرثمة ما خلا اعمال
ما وراء النهر فان الموفق بالله اقر عليها نصر بن احمد بن اسد الساماني خليفة لمحمد بن طاهر ثم وردت كتب الموفق على رافع بقصد
جرجان وطبرستان وكان بها الحسن بن زيد فجاء رافع في سنة اربع وسبعين ففارقها محمد بن زيد الى استراباد فحاصره رافع
بها مدة سنتين ثم ان بها الغلاء فخرج يسير الى بلاد الديلم واستولى رافع على طبرستان في سنة سبع وسبعين ومائتين ثم توفي الخليفة
المعتمد على الله في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وتولى الخلافة بعده المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الموفق بالله المذكور وولى
المعتضد ابا ابرهيم اسمعيل بن احمد الساماني ما وراء النهر بعد وفاة اخيه نصر بن احمد المذكور قلت وكانت وفاة نصر لسبع بقين من جمادى الاخرة
سنة تسع وسبعين بسمرقند قال وعزل رافع بن هرثمة عن خراسان وولاها عمرو بن الليث وبقي رافع بالري ثم انه هادن الملوك
المجاورين له ليستعين بهم على عمرو بن الليث فلما تم له ذلك خرج الى نيسابور فواقعه عمرو بن الليث في شهر ربيع الاخر سنة ثلث وثمانين
فهزمه عمرو وتبعه الى ابيورد وقصد رافع ان يخرج منها الى هراة او مرو فعلم عمرو ان مقصده سرخس فقصدها عمرو ليأخذ عليه
الطريق فعلم رافع ذلك فخرج من ابيورد ومعه دليل فاخذ به على جبال طوس حتى اورده الجبارات وحمل ما كان معه من الة ومال
في شرذمة قليلة وذلك يوم السبت لخمس بقين من شهر رمضان سنة ثلث وثمانين ومائتين وحز راسه وحمل الى عمرو بن الليث
وهو بنيسابور فانفذ عمرو راسه الى المعتضد ولم يكن رافع بن هرثمة وانما هرثمة زوج امه فانتسب رافع اليه لانه اشهر ورافع
بن نومرد قال ابن جرير الطبري في تاريخه في سنة ثلث وثمانين وفي يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة قريت الكتب على المنابر
بقتل رافع بن هرثمة وقدم رسول عمرو بن الليث الصفار براس رافع الى بغداد يوم الخميس لاربع خلون من المحرم سنة اربع وثمانين
ومائتين على المعتضد فامر بنصبه في الجانب الشرقي الى الظهر ثم امر بتحويله الى الجانب الغربي فنصب الى الليل ثم رده
الى دار السلطان قال السلامي وصفت خراسان الى شط جيحون لعمرو بن الليث قلت وقد مدح البحتري الشاعر المشهور
رافع بن هرثمة وكناه ابا يوسف في مدحه وارسلها اليه فارسل له عشرون الف درهم وهو بالعراق قال السلامي ولما وجه
عمرو بن الليث براس رافع بن هرثمة الى المعتضد ساله ان يوليه على ما وراء النهر مثل ما كان رسم عبد الله بن طاهر وعدة تلك
ثم ارسل اليه المعتضد هدايا وصلته وهو في نيسابور فابى ان يسلمها دون الوفاء وعده من توليه اعمال ما وراء النهر وكتب الرسول
الى المكتفي بالله بن المعتضد وكان بالري وعنده جماعة من خواص ابيه بما سال عمرو فانفذ اليه العهد فحمل اليه العهد والهدايا
التي سيرها له المعتضد بالله وامتنع من اخذها وكانت الهدية سبعة دسوت خلع فوضعت بين يديه فالبس عليه الرسول الخلع
واحدة بعد اخرى وكلما البس خلعة صلى ركعتين ثم وضع العهد امامه فقال له ما هذا فقال الذي سألته قال عمرو فما اصنع
به فان اسمعيل بن احمد لا يسلم الى ذلك الا بماية الف سيف فقال انت سألته فتسير الآن لتتولى العمل في ناحيته فاخذ العهد
وقبله ووضعه بين يديه ثم امر عمرو الى الرسول ومن معه سبعماية الف درهم وصرفهم ثم جهز عمرو جيشا الى اسمعيل

بن احمد

بن احمد فعبر اليهم اسمعيل نهر جيحون وقاتلهم فقتل بعضهم وهزم الباقين وعمرو بن الليث في نيسابور وكانت الوقعة يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وثمانين ومائتين وعاد اسمعيل الى بخارا وهي في اعمال ما وراء النهر قال السلامي
انتدب عمرو بن الليث لمحاربة اسمعيل محمد بن بشر فلما عبر اسمعيل جيحون دخل موسى السجزي على محمد بن بشر وهو يحلق راسه
فقال له هل استاذنت اسمعيل في حلق راسك فحلف انه راسه لاسمعيل لانه انتصب لمحاربته فقال له محمد اعزب عني لعنك الله
ثم حاربوا من الغد فانكشف اصحاب بن بشر وقبضوا عليه وحزوا راسه في جملة سائر الرؤوس وحملوه الى اسمعيل واحضرها
جماعة من اصحابه ليميزوا الرؤوس عن راس بن بشر فاعلم بعضهم اسمعيل بما قال موسى السجزي لابن بشر [illegible]
وذكر الطبري في تاريخه في سنة سبع وثمانين ومائتين ما مثاله وفي يوم الاربعا لخمس بقين من جمادى الاولى ورد كتاب فيما ذكر
على السلطان انه كانت بين اسمعيل بن احمد وبين عمرو بن الليث وقعة فاسر عمرا واستباح عسكره وكان من خبر عمرو واسمعيل
ان عمرا سال السلطان ان يوليه ما وراء النهر فولاه ذلك ووجه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع واللواء على ما وراء النهر لمحاربة
اسمعيل بن احمد فكتب اليه اسمعيل انك قد وليت دنيا عريضة وانما في يدي ما وراء النهر وانا في ثغر فاقنع بما في يدك واتركني مقيما
هذا الثغر فابى اجابته الى ذلك وذكر له من امر نهر بلخ وشدة عبوره فقال عمرو لو شئت ان اسكره ببدر الاموال واعبره
لفعلت فلما يئس اسمعيل من انصرافه عنه جمع من معه من الثناء والدهاقين وعبر النهر الى الجانب الغربي وجاء عمرو بن الليث فنزل
بلخ واخذ اسمعيل عليه النواحي فصار كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فيما ذكر فابى اسمعيل ذلك عليه ولم يكن بينهم قتال
كثير حتى هزم عمرا فولى هاربا ومر باجمة في طريقه قيل له انها اقرب فقال لعامة من معه امضوا في الطريق الواضح ومضى في نفر
يسير فدخل الاجمة فوحلت به دابته فوقعت ولم يكن له في نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلووا عليه وجاء اصحاب اسمعيل
فاخذوه اسيرا فلما بلغ المعتضد ما جرى مدح اسمعيل وذم عمرا وقال قلدنا ابا ابرهيم اسمعيل كل ما في يد عمرو ووجه اليه
بالخلع ثم ذكر الطبري ايضا في سنة ثمان وثمانين ما مثاله وفي اول جمادى الاولى يوم الخميس دخل عمرو بن الليث بغداد
وذكر ان اسمعيل بن احمد خيره بين المقام عنده اسيرا وبين توجيهه الى امير المومنين فاختار توجيهه الى امير المومنين
فوجهه وقال السلامي في اخبار خراسان ثم خرج عمرو الى بلخ فلاقاه بها اسمعيل فهزمه وقبض عليه وذلك يوم الثلثا
النصف من شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائتين وانفذه مقيدا الى سمرقند قلت وهي من بلاد ما وراء النهر ايضا ولكنها
النهر وجيحون قال وضم اليه اخاه ابا يوسف ليخدمه الى ان ورد عليه من عند المعتضد عبد الله بن الفتح بعهد خراسان
واللواء والتاج والخلع في سنة ثمان وثمانين وقدم معه اشناس ليتولى حمل عمرو بن الليث الى بغداد فسلمه اسمعيل اليه فحمله
وقال ابن ابي طاهر المذكور قبل هذا في تاريخه ان عمرو بن الليث الصفار انهزم وتخلى كثير من اصحابه وكانت الوقعة على
باب بلخ يوم الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الاخر سنة سبع وثمانين ومائتين وقبل ذلك هرب بن ابي ربيعة كاتب
عمرو بن الليث الى اسمعيل بن احمد ومعه قائد من قواده في خلق كثير فاصبح عمرو في يوم الوقعة وقد عرف الخبر ثم كثر هرب
اصحابه الى اسمعيل فضعف قلب عمرو وهرب واشتغل اسمعيل بالعسكر وبعث في طلب عمرو جيشا فوجدوه واقفا
على فرس فقبضوا عليه وسيره اسمعيل الى المعتضد واخبره بما جرى وانه سيره الى سمرقند حتى يرد عليه امر امير المومنين
فاشتد سرور الخليفة بذلك وقلد الخليفة اسمعيل ما كان يتقلد عمرو ومضى الى عمله وتوجه عبد الله بن الفتح الى اسمعيل
في طلب عمرو فلما وصل الى اسمعيل وجه فاحضر عمرا وقيده وارسله والى جانبه رجل من اصحاب اسمعيل بيده سيف
مشهور وقيل لعمرو ان تحركت في امرك احد رمينا راسك اليهم فلم يتحرك لحد وتحملوا الى النهروان يوم الثلثا لثلث بقين

من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وحمل قيد عمرو فلما كان يوم الخميس مستهل جمادى الاولى ركب الجند للقائه وعمرو في القبة قد ارخى
جلالها عليه فلما بلغ باب السلامة انزل عمرو من القبة والبس دراعة ديباج وبرنس السخط وحمل على جمل له سنامان يقال له
اذا كان صحيحا على هذه الصورة الفالج غاية الارتفاع وكان عمرو قد اهداه فيما اهدى الى الخليفة وقد البس الجمل التاج وحلي
بذوائب وارسان مفضضة وادخل بغداد فاستقبل به الشارع الاعظم الى دار الخليفة بنفر الحسني وعمرو رافع يديه يتضرع
دعا الله فرقت له العامة وامسكت عن الدعاء عليه ثم ادخل على الخليفة وقد جلس له واحتفل به فوقف بين يديه ساعة
وسلم وقد حسن دراعته ثم قال له هذا بغيك يا عمرو ثم اخرج من بين يديه الى الحجرة قد اعدت له وكان يعقوب الصفار قد
تزوج امراة من العرب من بلد سجستان فلما توفي يعقوب تزوجها اخوه عمرو ثم توفيت ولم تخلف ولدا ولها الدار التي ...
قال بعضهم كنت عند ابي الحسين محمد بن الجهم المحدث فدخل رجل من اصحاب الحديث فقال له يا ابا علي رايت عمرا الصفار امس
على جمل فالج من الجمال التي كان اهداها عمرو منذ ثلث سنين فانشد ابو علي

وحسبك بالصفار نبلا وعزة ... يروح ويغدو في الجيوش اميرا
حباهم باجمال ولم يدر انه ... على جمل منها يقاد اسيرا

وعمل في ذلك علي بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر المقدم ذكره

اما العبرة بالدنيا اما ابصرت عمرا ... اركب الفالج بعد الملك والعزة قسرا
وعليه برنس السخط اذلالا وقهرا ... ورافعا كفيه يدعو الله اسرارا وجهرا
ان ينجيه من القتل وان يعطى صفرا

قال الطبري وتوفي المعتضد لليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ومائتين وتولى الخلافة ولده المكتفي بالله ابو محمد علي وكان غائبا
في الرقة عند موت ابيه فقدم بغداد وامر يوم الثلثا لثمان خلون من جمادى الاخرة من السنة بهدم المطامير التي كان ابوه اتخذها
لاهل الجرائم ومات عمرو بن الصفار في غد هذا اليوم ودفن بالقرب من القصر الحسني وقد كان المعتضد عند موته لما امتنع
الكلام امر بقتل عمرو بالايماء والاشارة ووضع يده على رقبته وعلى عينيه اي اذبح الاعور وكان عمرو اعور فلم يفعل
صافي الحرمي ذلك لمعرفته بان الذي امره المعتضد بقتله وانما امتنع من قتله لعلمه بحال المعتضد وقرب وفاته وكره قتل عمرو
فلما دخل المكتفي بغداد سال فيما قيل القسم بن عبيد الله عن عمرو واحي هو فقال نعم فسر بحياته وقال اريد ان احسن اليه وكان
عمرو يهدي الى المكتفي ويبره برا كثيرا ايام مقامه بالري في حياة ابيه المعتضد فذكر ان القسم كره سواله عنه ودس اليه
من قتله وكانت مدة مملكته اثنتين وعشرين سنة تقريبا قلت وانما قيل ليعقوب الصفار لانه كان يعمل الصفر وهو النحاس
بضم الصاد المهملة وسكون الفاء وبعدها راء وكان اخوه عمرو مكاريا الحمير حتى ... من الصفارين قال كان يعقوب وهو
غلام في دكانه يتعلم عمل الصفر ولم ازل اتامل بن عيينه وهو صغير ما الامره اليه قيل له وكيف ذلك قال انما ملته قط
من حيث لا يعلم بتأمل اباه الا وجدته مطرقا اطراق ذي همة وفكر ودربه فكانه من امره وقال علي بن المرزبان الاصبهاني
الكاتب سالت بعض اصحاب الصفار عن عمرو بن الليث اخي يعقوب بن الليث الصفار وصناعته فقال عمرو يومئذ محبوس بمدينة
السلام فسكت عني فلما الححت قال لي كيف تسالني عن عمرو وصناعته ولم يكن من الحزم اخبارك وهو يرجى ويخشى فاعلم
الان انهم لم يزالوا حكامنا الى ان عظم شان اخيه يعقوب وتمكن من خراسان فلحق به وترك كرا الحمير قلت وذكر جماعة
من ارباب التاريخ في كتبهم ان ابا احمد عبيد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي المقدم ذكره في هذا الكتاب كان يقول عجائب الدنيا ثلث
جيش العباس بن عمرو الغنوي يوسر العباس وحده وينجو من القتل ثم يطلق ويقتل جميع جيشه وكانوا عشرة الاف وجيش
عمرو والليث يوسر عمرو وحده ويوثق في السجن ويسلم جميع جيشه وكانوا خمسين الفا وانا اترك في بيتي بطالا وولي

اتى ابو العباس

اتى ابو العباس الحبوس ببغداد قلت وكان من حديث العباس بن عمرو الغنوي ان القرامطة لما اشتد امرهم وانتشروا
في البلاد وبالعراق القتل ارسل اليهم المعتضد بالله في سنة سبع وثمانين ومائتين جيشا مقدمه العباس المذكور فاسره
ابو سعيد رئيس القرامطة في الوقعة واسر جميع من معه من الجيش وفي اليوم الثاني من الوقعة احضر ابو سعيد
القرمطي الاسرى فقتلهم باسرهم واحرقهم واطلق العباس فجاء الى المعتضد وحده وكان ذلك في اخر شعبان من السنة
وكانت الوقعة بين البصرة والبحرين وهي قصة طويلة مشهورة وهذا خلاصتها اذ ليس هذا موضع التطويل في شرحها
وسياتي ذكرها مع الاستقصاء في التاريخ الكبير ان شا الله تعالى قلت والبيتان المذكوران قبل هذا باهما ملتويان
على قبر يعقوب الصفار واخر البيت الاول منهما • وما كنت من ملك العراق بايس • من ابيات ... من عمله
ابيات تمثل بها معوية بن ابي سفيان الاموي لما تغلب على الشام وجاءه جرير بن عبد الله البجلي من عند علي بن ابي طالب
رضي الله عنه برسالة وكان علي اذ ذاك بالكوفة فلما ادى جرير الرسالة الى معوية وانفض المجلس امر معوية
بنزول جرير في مكان قريب منه وجعل يترنم بهذه الابيات تلك الليلة ليسمع جرير فيعيد على علي رضي الله عنه والابيات

تطاول ليلي واعترتني وساوسي ... لآت اتى بالترهات البسابس
اتاني جرير والحوادث جمة ... بتلك التي فيها اجتداع المعاطس
اكابده والسيف بيني وبينه ... ولست لاثواب الدني بلابس
ان الشام اعطت طاعة يمنية ... تواصفها اشياخها في المجالس
فان يفعلوا اصدم عليا بجبهة ... تفت عليه كل رطب ويابس
واني لارجو خير ما نال نايل ... وما انا من ملك العراق بايس

قلت الترهات بضم التاء المثناة من فوقها وتشديد الراء وبعد الالف تاء مكسورة وهي الباطل واصل الترهات
الطرق الصغار غير الجادة تتشعب عنها الواحدة ترهة فارسي معرب ثم استعير في الباطل وقيل الترهات البسابس
والجبهة الخيل والجبهة الجماعة من الناس ... قال الاصمعي بالخيل والرجال والباقي معروف لا حاجة الى تفسيره
ورايت بخط بعض اهل هذا الفن ان عمرو بن الليث لما اسر ملك بعده بلاد فارس حفيده طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث المذكور
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين ثم تغلب عليه غلام جده سبكرى السجزي في سنة سبع وتسعين ومائتين
ومعه اخوه يعقوب بن محمد وبعثهما الى مدينة السلام ثم ولي بعده الليث بن علي بن الليث وهو ابن اخي يعقوب وعمرو
المذكورين كان قد تغلب على بلاد سجستان في سنة ست وتسعين ومائتين وجرى بين سبكرى وطاهر بن محمد المذكور
ما جرى واستقرت البلاد بيد سبكرى فاستخلف الليث المذكور على سجستان اخاه المعدل بن الليث وسار الى بلاد فارس
فهرب سبكرى منه بطلب من الخليفة النجدة فجرد المقتدر بالله الجيوش في شهر رمضان سنة ست وتسعين واقام عليها مونسا
المظفر وبدرا الكبير والحسين بن حمدان والتقوا مع الليث بن علي فهزموا جيشه واسر هو واخوه محمد وابنه اسمعيل وعاد
مونس الى بغداد ومعه الاسرى في المحرم سنة سبع وتسعين وشهر الليث بن علي على الفيل وولي المعدل بن علي بن الليث على
سجستان فسار اليه احمد بن اسمعيل في خلق كثير من الفارس والراجل واخذ منه البلاد ثم ملك سبكرى الصفاري
مدة ثم رحل ومعه محمد بن علي بن الليث الى بغداد وانقضى امر الصفارية والله اعلم • **ابو يوسف يعقوب** بن ابي يعقوب
يوسف بن ابي محمد عبد المومن بن علي القيسي الكومي صاحب بلاد المغرب قد تقدم ذكر جده عبد المومن وسياتي ذكر ابيه يوسف
ان شا الله تعالى كان صافي السمرة جدا الى الطول ما هو جميل الوجه افوه اعين شديد الكحل ضخم الاعضاء جهوري الصوت
جزل الالفاظ من اصدق الناس لهجة واحسنهم حديثا واكثرهم اصابة بالظن مجربا للامور ولي وزارة ابيه يبحث عن
الاحوال البحث الشافي وطالع مقاصد العمال والولاة وغيرهم مطالعة افادته معرفة جزئيات الامور ولما مات ابوه

في التاريخ المذكور في ترجمته ان شا الله تعالى اجتمع راي اشياخ الموحدين وبني عبد المومن على تقديمه فبايعوه وعقدوا
له الولايه ودعوه امير المومنين كابيه وجده ولقبوه المنصور فقام بالامر احسن قيام وهو الذي اظهر ابهة ملكهم
ورفع رايه الجهاد ونصب ميزان العدل وبسط احكام الناس على حقيقة الشرع ونظر في امور الدين والورع والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود حتى في اهله وعشيرته والاقربين كما اقامها في ساير الناس اجمعين فاستقامت
الاحوال في ايامه وعظمت الفتوحات ولما مات ابوه كان معه في الصحبة فباشر تدبير المملكة من هناك واول ما رتب قواعد
بلاد الاندلس فاصلح شانها وقرر المقاتلين في مراكزها ومهد مصالحها في مدة شهرين وامر بقراءة البسملة في اول الفاتحة
في الصلوات وارسل بذلك الى ساير بلاد المسلمين التي في مملكته فاجاب قوم وامتنع اخرون ثم عاد الى مراكش التي هي كرسي
ملكهم فخرج عليه علي بن اسحق بن محمد بن علي بن غانية المستولي الملثم من جزيرة ميورقة في شعبان سنة ثمانين وملك بجاية
وما حولها فجهز اليه الامير يعقوب عشرين الف فارس واسطولا في البحر ثم خرج بنفسه في اول سنة ثلث وثمانين وخمسماية
فاستعاد ما اخذه من البلاد ثم عاد الى مراكش وفي سنة ست وثمانين بلغه ان الفرنج ملكوا مدينة شلب وهي في غرب جزيرة الاندلس
فتجهز اليها بنفسه وحاصرها واخذها وانفذ في الوقت جيشا من الموحدين ومعه جماعة من العرب ففتحوا اربع مدن من بلاد
الفرنج كانوا قد اخذوها من المسلمين قبل ذلك باربعين سنة وخافه صاحب طليطلة وساله الصلح فصالحه خمس سنين وعاد الى
مراكش فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق منها سوى القليل خرجت طائفة من الفرنج في جيش كثيف الى بلاد المسلمين فنهبوا
وسبوا وعاثوا عيثا فظيعا فانتهى الخبر الى الامير يعقوب وهو بمراكش فتجهز لقصدهم في جحفل عرمرم من قبائل الموحدين والعرب
واحتفل وجاز الى الاندلس وذلك في سنة احدى وتسعين وخمسماية فعلم الفرنج به فجمعوا خلقا كثيرا من اقاصي بلادهم
وادانيها واقبلوا نحوه ورايت بدمشق في اواخر سنة ثمان وستين وستماية جزءا بالخط الشيخ تاج الدين عبد الله بن حمويه
شيخ الشيوخ كان بها وكان قد سافر الى مراكش واقام بها مدة وكتب فصولا تتعلق بتلك الدولة من ذلك فصل يتعلق بهذه
الواقعة ينبغي ذكره هاهنا قال لما انتقضت الهدنة بين الامير ابي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المومن صاحب
المملكة الغربية وبين الادفونش الفرنجي صاحب غرب جزيرة الاندلس وقاعدة مملكته يومئذ طليطلة وذلك في اواخر
سنة تسعين وخمسماية عزم الامير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على التوجه الى جزيرة الاندلس لمحاربة الفرنج وكتب الى الولاة
بالاطراف بتوارد الجيوش بالحضور وخرج الى مدينة سلا ليكون اجتماع العساكر بظاهرها فاعتراه مرض مرضا
شديدا حتى ايس منه الاطباء فتوقفت الحال عن تدبير ذلك الجيش فحمل الامير يعقوب الى مراكش فطمع العادون له
من العرب وغيرهم في البلاد وعاثوا فيها واغاروا على النواحي والاطراف وكذلك فعل الادفونش فيما يليه من بلاد المسلمين
بالاندلس واقتضى الحال تفرقة جيوش الامير يعقوب شرقا وغربا واشتغلوا بالمدافعة والممانعة فكثر طمع الادفونش
في البلاد وبعث رسولا الى الامير يعقوب يتهدد ويتوعد ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الاندلس وكتب
اليه رسالة من انشا وزير له يعرف بابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح
روح الله وكلمته الرسول الفصيح اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية
كما اني امير الملة النصرانية وقد علمت ما عليه روسا الاندلس من التخاذل والتواكل واهمال الرعية واخلادهم الى
الراحة وانا اسومهم بحكم القهر وجلاء الديار واسبي الذراري وامثل بالرجال ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم اذا
امكنتك يد القدرة وانتم تزعمون ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم فالان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم

كتاب ادفونش ملك الفرنج الى يعقوب صاحب بلاد المغرب

ضعفا فنحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حكي لي عنك انك اخذت
في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك عاما بعد عام تقدم رجلا وتوخر اخرى فلا ادري اكان الجبن ابطا
بك ام التكذيب بما وعد ربك ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التقحم معها وها انا اقول لك ما فيه
الراحة لك واعتذر لك وعنك على ان تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهان وترسل الي جملة من عبيدك بالمراكب
والشواني والطرائد والمسطحات واجوز بجملتي اليك واقاتلك في اعز الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت
اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان كانت يدي العليا عليك استحققت امارة الملتين والحكم على البرين والله
يوفق للسعادة ويسهل الارادة لا رب غيره ولا خير الا خيره ان شا الله تعالى فلما وصل كتابه الى الامير يعقوب
مزقه وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون
الجواب ما ترى لا ما تسمع   ولا كتب الا المشرفية عنده   ولا رسل الا الخميس العرمرم
قلت وهذا البيت للمتنبي ثم امر بكتب الاستنفار واستدعا الجيوش من الامصار وضرب السرادقات بظاهر البلد من
يومه وجمع العساكر وسار الى البحر المعروف بزقاق سبته فعبر فيه الى الاندلس وسار الى ان دخل بلاد الفرنج وقد
اعتدوا واحتشدوا وتاهبوا فكسرهم كسرة شنيعة وذلك في سنة اثنتين وتسعين وخمسماية انتهى ما نقلته من الجزء
المذكور قلت ثم وجدت في كتاب تذكرة العاقل وتنبيه الغافل لابي الحجاج يوسف بن محمد بن ابرهيم الانصاري البياسي
هذه المكاتبة وجوابها قد كتبها الادفونش فرذلند الى امير المومنين يوسف بن تاشفين الاتي ذكره بعد هذا ان
شا الله تعالى وجواب يوسف على هذه الصورة ايضا والله اعلم قلت وذكر البياسي بعد هذا ما يدل على انه نقلها من خط
ابن الصيرفي الكاتب المصري فان كان كذلك فلا يمكن ان تكون هذه الرسالة الى يعقوب بن يوسف لان ابن الصيرفي متقدم
التاريخ على زمان يعقوب بكثير والله اعلم ورايت جماعة من فضلا المغاربة ينكرون هذا التاريخ ويذكرون ما نشرحه
ان شا الله تعالى وهو ان الفرنج جمعوا جمعا عظيما وقصدوه فبلغ الامير يعقوب خبر مسيرهم وكثرة جموعهم فاهاله
ذلك وجد في السير نحوهم حتى التقوا في شمالي قرطبة على قرب قلعة رباح في مرج الحديد ومنه هرب شنجه بعد الى منزله
الفرنج وصافهم وذلك في يوم الخميس التاسع من شعبان سنة احدى وتسعين وخمسماية واتفق في ذلك الحرب انه اسعد حزوه فانهما
اكثر ما كانوا يلقون يوم الخميس ومعظم قتالهم في صفر ووقع القتال وبرزت الابطال وصرت الرجال
بامر الامير يعقوب فرسان الموحدين وامر العرب ان يحملوا فحملوا وانهزم الفرنج وعمل فيهم السيف فاستاصلهم
قتلا وما نجا ملكهم الا في نفر يسير ولولا دخول الليل لم يبق منهم احد وغنم المسلمون اموالهم فحصل الذي حصل
لبيت المال من دروعهم ستون الف درع واما الدواب على اختلاف انواعها فلم يحصرها عدد ولم يسمع في بلاد الاندلس
بكسرة مثلها ومن عادة الموحدين انهم لا ياسرون مشركا محاربا ان ظفروا به ولو كان ملكا عظيما بل يضربون رقابهم
كثيرا وقتلوا فلما اصبح جيش المسلمين اتبعوهم واقفوهم فاخلوا لهم رباح لما داخلهم من الرعب فملكها الامير
يعقوب وجعل فيها واليا وجيشا ولكثرة ما حصل له من الغنايم لم يمكنه الدخول الى بلاد الفرنج في ذلك الوقت فعاد
الى مدينة طليطلة وحاصرها وقاتلها اشد قتال وقطع اشجارها وشن الغارات على بلادها واخذ من اعمالها حصونا
كثيرة وقتل رجالها وسبى حريمها وخرب مبانيها وهدم اسوارها وترك الفرنج في اسوء حال ولم يبرز اليه احد من المقاتلة
ثم رجع الى اشبيلية واقام بها الى اثنا سنة ثلث وتسعين فعاد الى بلاد الفرنج مرة ثالثة وفعل فيها كفعله المتقدم وبقي للعدو

قدرة على لقائه وضاقت عليهم الأرض بما رحبت فأرسلوا إليه يلتمسون منه الصلح فأجابهم إليه لكنه لما اتصل به من أخبار
علي بن إسحق الميورقي المتقدم ذكره في هذه الترجمة فإنه كان قد خرج على بلاد إفريقية وخرّب أكثر بلادها وتوجه نحو
الغرب وسولت له نفسه النزول على بجاية لما علمه من اشتغال الأمير يعقوب بجزيرة الأندلس والجهاد فيها وتأخره
عن بلاد المغرب مدة ثلث سنين فأوقع الصلح بينه وبين ملوك الأندلس جميعهم على ما اختاروه لمدة خمس سنين ثم عاد إلى مراكش
في أواخر سنة ثلث وتسعين ولما وصل إليها أمر باتخاذ الأحواض والروايا وآلات السفر للتوجه إلى بلاد إفريقية فاجتمع
إليه مشايخ الموحدين وقالوا له يا سيدنا قد طالت غيبتنا بالأندلس فمنا من له خمس سنين ومنا من له ثلث سنين وغير ذلك
فينعم علينا بالمهلة هذا العام ويكون الحركة في أول سنة خمس وتسعين فأجابهم إلى سؤالهم وانتقل إلى مدينة سلا وشاهد ما
بها من المنتزهات المعدة له وكان قد بنى بالقرب من المدينة المذكورة مدينة عظيمة سماها رباط الفتح على هيئة الإسكندرية
في اتساع الشوارع وحسن التقسيم وإتقان البناء وتحسينه وتحصينه وبناها على البحر المحيط الذي هناك وهي على نهر سلا
مقابلة لها من البر القبلي وطاف تلك البلاد وسيّره فيها ثم رجع إلى مراكش بلده وبعد هذا اختلفت الروايات في أمره فمن
الناس من يقول إنه ترك ما كان فيه وتجرد وساح في الأرض حتى انتهى إلى بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف ومات خاملا
ومنهم من يقول إنه لما رجع إلى مراكش كما ذكرناه توفي في غرة جمادى الأولى وقيل في شهر ربيع الآخر سابع عشره وقيل في غرة
صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمراكش وقيل إنه مات بمدينة سلا والله أعلم ولم يستدل على شيء من أحواله بعد ذلك إلى حين
وفاته وكانت ولادته على ما ذكر ليلة الأربعاء رابع شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى قلت
ثم حكى لي جمع كبير بدمشق في شهور سنة ثمانين وستمائة أن بالقرب من الجبل البليدة التي من أعمال البقاع العزيزي قرية يقال
لها حمارة وإلى جانبها مشهد يعرف بقبر الأمير يعقوب ملك الغرب وكل أهل تلك النواحي متفقون على ذلك وليس عندهم
فيه خلاف وهذا البيت بين البليدة وبين الجبل فرسخين من جهتها القبلية تقريبا والله أعلم وكان ملكا جوادا عادلا متمسكا بالشرع
المطهر يأمر بالمعروف كما ينبغي من غير محاباة ويصلي بالناس الصلوات الخمس ويلبس الصوف ويقف للمرأة وللضعيف ويأخذ
لهم بالحق وأوصى أن يدفن على قارعة الطريق ليترحم عليه من يمر به وسمعت عنه حكاية يليق أن نذكرها هاهنا وهي أنه
ان الأمير الشيخ أبا محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص عمر والد الأمير أبي زكريا يحيى عبد الواحد صاحب إفريقية كان قد تزوج
أخت الأمير يعقوب المذكور وأقامت عنده ثم جرت بينهما منافرة فخرجت إلى بيت أخيها الأمير يعقوب فسير الأمير عبد الواحد
يطلبها فامتنعت عليه فشكا الأمير عبد الواحد ذلك إلى قاضي الجماعة بمراكش وهو القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن مروان
فاجتمع القاضي المذكور بالأمير يعقوب وقال له إن الشيخ أبا محمد عبد الواحد يطلب أهله فسكت الأمير يعقوب ومضى على
ذلك أيام ثم إن الشيخ عبد الواحد اجتمع بالقاضي المذكور في قصر الأمير يعقوب بمراكش فقال له أنت قاضي المسلمين وقد طلبت
أهلي فما جاءني فاجتمع القاضي بالأمير يعقوب وقال له يا أمير المؤمنين الشيخ عبد الواحد قد طلب أهله مرة وهذه الثانية
فسكت الأمير يعقوب ثم بعد ذلك بمدة لقي الشيخ عبد الواحد القاضي بالقصر المذكور وقد جاء إلى الخدمة فقال
له يا قاضي المسلمين قد قلت لك مرتين وهذه الثالثة أنا أطلب أهلي وقد منعوني عنهم فاجتمع القاضي بالأمير يعقوب وقال له
يا مولانا الشيخ عبد الواحد قد تكرر طلبه لأهله فإما أن يسير إليه أهله وإلا فاعزلني عن القضا فسكت الأمير يعقوب وقال الله
قال له يا أبا عبد الله ما هذا إلا جد كبير ثم استدعى خادما وقال له في السر احمل أهل الشيخ عبد الواحد إليه فحملت إليه في ذلك النهار
ولم يعتب على القاضي ولا قال له شيئا يكرهه وتبع في ذلك حكم الشرع المطهر وانقاد لأوامره وهذه حسنة تعد له وللقاضي أيضا

فانه بالغ في إقامة منار العدل وكان الأمير أبو يوسف يعقوب المذكور يشدد في إلزام الرعية بإقامة الصلوات الخمس وقتل في
بعض الأحيان على شرب الخمر وقتل العمال الذين يشكون الرعايا منهم وأمر برفض فروع الفقه وأن العلماء لا يفتون إلا بالكتاب
العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون أحدا من الأئمة المجتهدين المتقدمين بل تكون أحكامهم بما يؤدي إليه اجتهادهم من
استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والإجماع والقياس ولقد أدركنا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا إلينا إلى
البلاد وهم على ذلك الطريق مثل أبي الخطاب بن دحية وأخيه أبي عمرو ومحيي الدين بن العربي نزيل دمشق وغيرهم وكان
يعاقب على ترك الصلاة ويأمر بالنداء في الأسواق بالمبادرة إليها فمن غفل عنها أو اشتغل بمعيشته عزره تعزيرا بليغا وكان
قد عظم ملكه واتسعت دائرة سلطنته حتى إنه لم يبق بجميع أقطار المغرب من البحر المحيط إلى برقة إلا من هو في طاعته وداخل
في ولايته إلى غير ذلك من جزيرة الأندلس وكان محسنا محبا للعلماء مقربا للأدباء مصغيا إلى المدح مثيبا عليه وله ألف
أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي كتابه الذي سماه صفوة الأدب وديوان العرب في مختار الشعر وهو مجموع مليح أحسن
في اختياره كل الإحسان وإلى الأمير يعقوب تنسب الدنانير اليعقوبية المغربية وكان قد أرسل إليه السلطان صلاح الدين أبو
المظفر يوسف بن أيوب الآتي ذكره إن شاء الله تعالى رسولا من بني منقذ في سنة سبع وثمانين وخمسمائة يستنجده على الفرنج
الواصلين من بلاد المغرب إلى الديار المصرية وساحل الشام ولم يخاطبه بأمير المؤمنين بل خاطبه بأمير المسلمين فعز ذلك
عليه ولم يجبه إلى ما طلبه منه والرسول المذكور هو شمس الدولة أبو الحرث عبد الرحمن بن نجم الدولة أبي عبد الله محمد بن مرشد
وقد سبق في ترجمة عمه أسامة تتمة نسبه هكذا ذكره الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في كتاب الوفيات
وقال توفي سنة ستمائة بالقاهرة ومولده في شيزر سنة ثلث وعشرين وخمسمائة وله نظم ونثر رجعنا إلى حديث يعقوب
وكان من شعراء دولته أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجير الأندلسي المرسي ولقد طالعت في ديوانه فوجدت أكثر

أتراه يترك الغزلا • وعليه شب واكتهلا • كلف بالغيد ما عقلت • نفسه السلوان مذ عقلا • غير راض عن سجية من ذاق طعم
أيها اللوام ويحكم • إن لي عن لومكم شغلا • ثقلت عن لومكم أذني • لم تجد فيها الهوى ثقلا • تسمع النجوى وإن خفيت • وهي ليست
نظرت عيني لشقوتها نظرات وافقت أجلا • غادة لما مثلت لها • تركتني في الهوى مثلا • هي بنت الشباب فتضاربه احتفالا
أبطل الحق الذي بيدي • سحر عينيها وما بطلا • عرضت ذلا فاذ نطقت • بولوعي أعرضت خجلا
وبدا لما وجلت من هنات تبعث الوجلا • حسبت أني سأخدعها إذ رأت رأسي قد اشتعلا
يا سراة الحي مثلكم • يتلافى الحادث الجللا • قد نزلنا في جواركم • فشكرنا ذلك النزلا
ثم واجهنا ظباءكم • فلقينا الهول والوهلا • أضمنتم أمن جيرتكم • ثم ما أمنتم السبلا
وأردتم غصب أنفسنا • ومنعتم بينها المقلا • ليتنا خضنا السيوف ولم • نلق تلك الأعين النجلا
عارضتنا منكم فئة • أحدثت لعهودها خللا • تعليات جفونهم وهم لم يعرفوا • ثقلا
أشرع الأعطاف ناعمة • حين أشرعنا القنا الذبلا • واستغرتنا عيونهم • فحملنا البيض والأسلا
ورمينا بالسهام فلم • نر إلا الحلي والحللا • نظروا بالحسن فانتهبوا • كل قلب بالهوى خذلا
عطلتني الغيد من جلدي • وأنا أخليها الغزلا • حملت نفسي على ثقة • سمتها صبرا فما احتملا

قلت وهذه قصيدة طويلة عدد أبياتها مائة وسبعة أبيات فاقتصرت منها على هذا المقدار وكانت وفاة هذا الشاعر
في سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمراكش وهو ابن ثلث وخمسين سنة ودخل الأديب أبو إسحق إبراهيم بن يعقوب الكانمي الأسود الشاعر على

ازال الجهامة عني وجهي تراه من المهابة في حجاب ** وقربني تفضله ولكن بعدت مهابة عند اقترابي
وكانم بكسر النون جنس من السودان وهم بنو عم تكرور وكل واحدة من هاتين القبيلتين لا ينتسب الى اب ولا ام وانما كانم
بلدة من نواحي غانة وهي دار ملك السودان الذين بجنوب الغرب فسمي هذا الجنس باسم البلدة وتكرور اسم الارض التي هم بها
فسمي جنسهم باسم ارضهم والجميع من بني كوش بن حام بن نوح عليه السلم والله اعلم ولما حضر الوفاة الامير يعقوب المذكور وقضى
نحبه بايع الناس ولده ابا عبد الله محمد بن يعقوب وتلقب بالناصر ونهض الى افريقية فهزم الميورقي المذكور وارتجع المهدية
من نوابه وكان قد استولى عليها في مدة اشتغال الامير يعقوب بالاعدا ثم دخل محمد بن يعقوب الى جزيرة الاندلس فكانت
وقعة العقاب في سنة تسع وستماية وتوفي محمد سنة عشر وستماية لعشر خلون من شعبان ومولده في سنة ست وسبعين وخمسماية
والمغاربة يقولون ان محمد بن يعقوب المذكور اوصى عبيده المشتغلين بحراسة بستانه بمراكش ان كل من ظهر لهم بالليل
فهو مباح الدم ثم اراد ان يختبر قدر امرهم فتنكر وجعل يمشي في البستان ليلا ليعلم ما اراده فجعلوه عرضا للرماح فجعل يقول
انا الخليفة انا الخليفة فما حققوه حتى هلك والله اعلم بصحة ذلك ثم ولي بعده ابو يعقوب يوسف بن محمد بن الامير يعقوب
وتلقب المستنصر بالله ومولده اول شوال سنة اربع وتسعين ولم يكن في بني عبد المومن احسن وجها منه ولا ابلغ في المخاطبة
الا انه كان مشغوفا براحته فلم يبرح عن حضرته فضعفت الدولة في ايامه ومات في شوال او ذي القعدة سنة عشرين وستماية
ولم يخلف ولدا فاتفق ارباب الدولة على تولية ابي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المومن لكبر سنه ووفور عقله فلم يحسن
التدبير ولا دارى اهل دولته فخلعوه وخنقوه بعد تسعة اشهر من ولايته ولما ولي عبد الواحد بمراكش كان بالاندلس ابو عبد الله
محمد عبد الله الامير يعقوب المذكور فامتنع من بيعته وراى انه احق بالامر من عبد الواحد وخرج لما جهته من بلاد الا ندلس
فاستولى عليها بغير كلفة وتلقب بالعادل فلما خنق عبد الواحد بمراكش نادت الفرنج بالاندلس على عبد الله المذكور وتقوا
وانهزم اصحابه هزيمة شنيعة وهرب هو وركب البحر يريد مراكش وترك باشبيلية اخاه ابا العلا ادريس بن الامير يعقوب
وقاسى عبد الله شدايد عظيمة الى مراكش من العربان فلما وصلها اضطربت احواله وقبض عليه اهل مراكش وتنازعوا
بينهم مدة ثم وقع اختيارهم على ابي زكريا يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب وهو اذ ذاك كامل وجهه عن لم يجرب
الامور ولم يلبث الا ايام قلايل حتى ورد الخبر من الاندلس ان ابا العلا ادريس بن الامير يعقوب ادعى الخلافة باشبيلية
وبايعه اهل الاندلس ثم آل امره الى ان حضره العرب بمراكش وهزموا عساكره مرة بعد اخرى حتى ضجر منه اهل مراكش
وتشاموا به واخرجوه عنهم فهرب الى الجبل دونه ثم ارسل في الباطن جماعة من اهل مراكش ليعود اليها ويقتل من بها
من اعوان ابي العلا ادريس فحضر اليها وقتل المذكورين وجاء ابو العلا من الاندلس وقد خرج عليه بها الامير
محمد بن يوسف بن هود الجذامي ودعا الى بني العباس فمال اليه الناس ورجعوا عن ابي العلا بن ادريس فانتهى الى مراكش
ويحيى بها فتوافقوا وانهزم يحيى من ابي العلا الى الجبل واستولى ابو العلا على مراكش وجمع يحيى رجالا وقصد ابا العلا
بمراكش فهزمه ابو العلا مرارا واضعف جماعته فالجاته الضرورة الى الاستجارة بقوم في حصن لجهة تلمسان
وكان لغلام منهم عنده ثار بابيه فرصده يوما وهو راكب فطعنه فقتله واستبد ابو العلا بالامر وتلقب بالمامون
وكان شجاعا ظالما صارما فتاكا ثم ان ابا العلا مات في الغزو رحمه الله ولم اتحقق تاريخ وفاته ثم اخبرني بعض اهل
بلادهم انه توفي سنة ثلثين وستماية والله اعلم واخفي ولده حتى دبر امره وبلغ امنيته وهو ابو محمد عبد الواحد بن ابي
العلا ادريس وتلقب بالرشيد وتقدم بعد موت ابيه وغلب على اخيه الاكبر واستبد بالامر وكان ابوه ابو العلا قد ازال اسم

المهدي

المهدي اي عبد الله محمد بن تومرت المتقدم ذكره من الخطبة يوم الجمعة فاعادة ولده الرشيد المذكور واستمالة قلوب جماعة
وحببا اليهم وتوفي سنة احدى واربعين وستماية ملك المغرب الاقصى وبعض الاندلس ولم اعلم ما ولي ذلك حتى اذكره
وبعد تسطير هذه الترجمة كتب الي بعض اهل مراكش ممن عنده فضيلة ومعرفة وكان قريب عهد ببلاده ان الرشيد المذكور
توفي غريقا في صهريج بستان له بحضرة مراكش في سنة اربعين وستماية وكتم حاجبه امره مدة حتى لذلك شهرا ثم بويع
بعده اخوه لابيه المعتضد ويعرف بالسعيد وهو ابو الحسن علي بن ادريس ثم خرج الى ناحية تلمسان وحاصر قلعة بينها وبين
تلمسان مسافة يوم واحد وقتل هناك على ظهر فرسه في صفر سنة ست واربعين وولي بعده المرتضى ابو حفص عمر بن ابي ابرهيم
بن يوسف في شهر ربيع الاخر من السنة وفي الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وستين وستماية دخل الواثق ابو العلا ادريس
بن ابي يوسف بن عبد المومن المعروف بابي دبوس مراكش هرب المرتضى الى ازمور وهي من نواحي مراكش فقبض عليه عامله
بها وبعث الى الواثق بذلك فامره الواثق بقتله فقتله في العشر الاخر من شهر ربيع الاخر من سنة خمس وستين وستماية بموضع
يقال له كامه بعده عن مراكش ثلثة ايام وايام الواثق ثلث سنين وقتل في الحروب التي كانت بينه وبين بني مرين ملوكنا
وانقرضت دولة بني عبد المومن وكان قتل الواثق في المحرم سنة ثمان وستين بموضع بينه وبين مراكش ثلثة ايام في جهتها
الشمالية واستولى بنو مرين على ملكهم وملكهم الان ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن حمامة والله اعلم واما
علي بن اسحق الميورقي فقد تكرر ذكره في هذه الترجمة وكان ابوه ابو ابرهيم اسحق بن حمو بفتح الحا المهملة وبعدها ميم
مشددة مضمومة ثم واو ابن علي ويعرف بابن غانية الصنهاجي صاحب ميورقة ويابسة وهي ثلث جزاير متجاورة
في البحر الغربي فتوفي في سنة ثمانين وخمسماية وخلف اربع بنين وهم ابو عبد الله محمد توجه بعد موت ابيه الى الموحدين
بالاندلس فاعطوه مدينة دانية واحسنوا اليه غاية الاحسان وابو الحسن علي وابو زكريا يحيى خرجا الى بلاد افريقية
وفعلا الافاعيل العجيبة المشهورة بين الناس من الحروب والعيث في البلاد فمات ولا اعلم تاريخ وفاته لكنه كان حيا
في سنة احدى وتسعين واستمر يحيى على حاله وطالت مدته وذكر الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في كتاب
الوفيات انه خرج من ميورقة في شعبان سنة ثمانين وخمسماية واستولى على بلاد كثيرة وكان مشهورا بالشجاعة والاقدام
وتوفي في اواخر شوال سنة ثلث وثلثين وستماية في البرية من بطن تلمسان وكان خروجه على بني عبد المومن وبقي اصغر
الاخوة وهو ابو محمد عبد الله ملك ميورقة الى سنة تسع وتسعين وخمسماية فجهز اليه الناصر محمد بن يعقوب المذكور اسطولا
نزل بساحل ميورقة فبرز اليهم وكان شجاعا كريما فعثر به فرسه فسقط الى الارض فقتلوه وعلقوا جثته على السور
وحملوا راسه الى مراكش واخذوا ميورقة وبقيت بايديهم الى ان تغلب الفرنج عليها في سنة سبع وعشرين وستماية
وفعلوا بها العظايم من القتل والاسر وغير ذلك والاذفونش بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الفاء وسكون
الواو وبعدها نون ثم شين معجمة اسم لاكبر ملوك الفرنج وهو صاحب طليطلة

ابو عبد الله يعقوب

ابن داود بن عمر بن عثمان بن طهمان السلمي بالولاء مولى ابي صالح عبد الله بن خازم السلمي والي خراسان كان يعقوب
المذكور كاتب ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الذي خرج هو واخوه محمد على ابي جعفر
المنصور بالبصرة في نواحيها وقتلا في سنة خمس واربعين وماية وقصتهما مشهورة في التواريخ وليس هذا موضع ذكرها
وكان ابوه داود بن طهمان واخوته كتابا للنصر بن سيار عامل خراسان من جهة بني امية ولما مات داود نشا ولده علي
ويعقوب المذكور اهل ادب وفضل وافتنان في صنوف العلوم ولما ظهر المنصور على ابرهيم بن عبد الله المذكور ظفر

يعقوب بن داود المذكور لحبسه في المطبق في سنة اربع واربعين ومايه وقيل في سنة سبع واربعين كما ذكرناه الان
يكون قد ظفر بيعقوب قبل قتل ابرهيم وذكره في اول خروجه والله اعلم وكان يعقوب سمحا جوادا كثير البر والصدقه واصطناع
المعروف وذكره دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المذكور في كتابه الذي جمع فيه اسما الشعراء وكان مقصودا ممدحا مدحه
اعيان شعرا عصره مثل ابي الشمقمق الخزاعي وسلم الخاسر وابي حنش وغيرهم ولما مات المنصور وقام بالامر ولده المهدي
جعل يتقرب اليه حتى ادناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شانه حتى خرج كتابه الى الدواوين ان امير المومنين
قد اخا يعقوب بن داود فقال في ذلك سلم بن عمرو المعروف بالخاسر

قل للامام الذي جات خلافته • تهدى اليه بحق غير مردود • نعم القرين على التقوى اعنت به • اخوك في الله يعقوب بن داود

وحج المهدي في سنة ستين ومايه ويعقوب معه وفي سنة احدى وستين تقدم اليه بتوجيه الامنا الى العمال في جميع
الافاق ففعل ذلك فلم يكن ينفذ شي من الكتب للمهدي حتى يرد كتاب من يعقوب الى امينه بانفاذه وكان وزير المهدي
ابا عبد الله معوية بن عبيد الله بن يسار الاشعري الطبراني صاحب مربعه ابي عبيد الله ببغداد وجده يسار مولى عبد الله
ابن عضاة الاشعري فلم يزل الربيع بن يونس المتقدم ذكره في حرف الرا يسعى به الى المهدي وصح عنده انه الزنديق فقتله المهدي
وكان الربيع بعد ذلك ينتقص امره عنده ويقول له لا يثق به بعد قتلك ابنه ويذكر كتابه يعقوب بن داود حتى عزله
عن الوزارة وافرده في ديوان الرسايل واستوزر يعقوب في سنة ثلث وستين ثم ان المهدي عزل ابا عبيد الله عن ديوان
الرسايل في سنة سبع وستين وولى فيه الربيع بن يونس المذكور فقال في ذلك علي بن الخليل الكوفي من جملة ابيات

قل للوزير ابي عبيد الله هل من يانه • يعقوب يلعب بالامور وانت تنظر ناحيه •
ادخلته فعلى عليك كذاك شوم الناصيه • واخذت حتفك جاهدا بيمينك المتراخيه •

وغلب يعقوب على امور المهدي كلها وكان المنصور قد خلف في بيت المال تسعماية الف الف درهم وستين الف الف درهم فكان
ابو عبيد الله يشير على المهدي بالامساك في الانفاق وحفظ الاموال فلما عزل وولي يعقوب زين له هواه فانفق الاموال
واكب على اللذات والشرب وسماع الغنا واشتغل يعقوب بالتدبير ففي ذلك يقول بشار المتقدم ذكره في حرف البا

بني اميه هبوا طال نومكم • ان الخليفه يعقوب بن داود • ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا • خليفة الله بين الزق والعود •

وكان ابو حارثه النهدي يتقلد خزن بيوت الاموال فلما خلت من الاموال دخل الى المهدي ومعه المفاتيح وقال له اذا كنت قد
انفقت جميع الاموال فما معنى هذه المفاتيح معي فمر من يتسلمها مني فقال له المهدي دعها عندك فان الاموال ستاتيك ثم سير في
استخراج الاموال فوردت عليه في مدة يسيره وتقصى في النفقات قليلا فتوفرت الاموال وتشاغل ابو حارثه في قبض ما ورد
وتصحيحه فلم يدخل الى المهدي مدة ايام فقال المهدي ما فعل هذا الاعرابي الاحمق فخبر بالسبب فاخره فدعا به وقال ما
اخرك عنا فقال ورود المال فقال يا احمق توهمت ان الاموال لا تاتينا فقال يا امير المومنين ان الحادث لو حدث واحتيج له
الى المال ولم يصح الايه لم ينتظر حتى توجه في حمل الاموال وروي ان المهدي حج في بعض السنين فمر بميل وعليه كتابه
فوقف وقراه فاذا هو

لله درك يا مهدي من رجل • لولا اتخاذك يعقوب بن داود •

فقال لمن معه اكتب تحته وعلى رغم انف الكاتب لهذا وتعسا لجده فلما انصرف ووقف على الميل فقيل انا لم نقف عليه الا انه
قد علق بقلبه من ذلك الشعر فكان كذلك لانه اوقع بيعقوب بعد قليل وكثرت الاقوال في يعقوب ووجد اعداوه
مقالا فيه فقالوا وذكروا خروجه على المنصور مع ابرهيم بن عبد الله العلوي وعرفه بعض خدمه انه سمعه يقول في هذا

الرجل

الرجل مستنزها انفق عليه خمسين الف الف درهم من اموال المسلمين وكان المهدي قد بنى عيسى باذ امرا فسال له يعقوب هذا
يا امير المومنين الشرف فقال له ويلك وهل حسن السرف الا باهل الشرف وكان يعقوب قد ضجر مما كان فيه وسال المهدي
الاقاله وهو ممتنع ثم ان المهدي اراد ان يمتحنه في ميله الى العلويه فدعا به يوما وهو في مجلس فرشه موردة وعليه ثياب
موردة وعلى راسه جاريه عليها ثياب موردة وهو مشرف على بستان فيه صنوف الاوراد فقال له يا يعقوب كيف ترى مجلسنا
هذا قال في غاية الحسن فمتع الله امير المومنين به فقال له جميع ما فيه لك وهذه الجاريه لك ليتم سرورك وقد امرت لك
بماية الف درهم فدعا له فقال له المهدي لي اليك حاجه فقام يعقوب قايما وقال يا امير المومنين ما هذا القول الا لموجدة وانا
استعيذ بالله من سخطك فقال احب ان تضمن لي قضاها فقال له السمع والطاعه فقال له والله فقال والله ثلثا فقال له ضع
يدك على راسي واحلف به ففعل ذلك فلما استوثق منه قال له هذا فلان بن فلان رجل من العلويه احب ان تكفيني مونته وتريحني
منه فخذه اليك فحوله اليه وحول الجاريه وما كان في المجلس والمال فلشدة سروره بالجاريه جعلها في مجلس يقرب منه ليصل
اليها ووجه فاحضر العلوي فوجده لبيبا فهما فقال له ويحك يا يعقوب تلقى الله تعالى بدمي وانا رجل من ولد فاطمه رضي الله عنها
بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يا هذا افيك خير فقال ان فعلت خيرا معي شكرت ودعوت لك فقال له خذ هذا المال وخذ اي
طريق شئت فقال طريق كذا وكذا امن لي فقال له مصاحبا وسمعت الجاريه الكلام كله فوجهت مع بعض خدمها به وقالت
قل له هذا الذي اثرته على نفسك بي وهذا احرز كذا منه فوجه المهدي فشحن الطرق حتى ظفر بالعلوي وبالمال ثم وجه الى
يعقوب فاحضره فلما راه قال ما حال الرجل فقال قد اراحك الله منه قال مات قال نعم قال والله قال والله قال فضع يدك على راسي
فوضع يده على راسه وحلف له به فقال يا غلام اخرج الينا من في هذا البيت ففتح بابه عن العلوي والمال بعينه فبقي متحيرا
وامتنع الكلام عليه فما درى ما يقول فقال له المهدي لقد حل دمك ولو اثرت اراقته لارقته ولكن احبسوه في المطبق
وامر ان يطوى عنه خبره وعن كل احد فاقام فيه سنتين وشهورا في ايام المهدي وجميع ايام الهادي وخمس سنين وشهورا
من ايام هرون الرشيد ثم ذكر يحيى بن خالد البرمكي امره وشفع فيه فامر باخراجه فاخرج وقد ذهب بصره فاحسن اليه الرشيد
ورد ماله وخيره المقام حيث يريد فاختار مكة فاذن له في ذلك فاقام بها حتى مات في سنة سبع وثمانين ومايه وبها الطف

لكل اناس مقبر بفنايهم • فهم ينقصون والقبور تزيد • هم جيره الاحيا اما محلهم فدان واما الملتقى فبعيد •

قلت هكذا ذكر في تاريخ وفاته ابو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي المعروف بالجهشياري في كتابه تاريخ الوزرا وذكر غيره ان
يعقوب ابن داود مات سنة اثنين وثمانين ومايه والله اعلم بالصواب وقال ابو عبد الله بن يعقوب بن داود اخبرني
ابي ان المهدي حبسه في بير وبنى عليها قبه قال فمكثت فيها خمس عشره سنه وكان يدلى لي كل يوم رغيف خبز وكوز ما
واوذن باوقات الصلوات فلما كان في راس ثلث عشره سنه اتاني ات في منامي فقال

حنى على يوسف رب فاخرجه • من قعر جب وبيت حوله غمم •

قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج
ثم مكثت حولا لا ادري شيا فلما كان راس الحول الثاني اتاني ذلك الاتي فانشدني

عسى فرج ياتي به الله انه • له كل يوم في خليقته امر •

قال ثم اقمت حولا اخر لا ادري شيا ثم اتاني

عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراه فرج قريب •
فيامن خايف ويفك عان • وياتي اهله الناي الغريب •

قال فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلوه فدلي لي حبل اسود وقيل لي اشدد به وسطك ففعلت فلما اخرجوني
وقابلت الضو غشي بصري فانطلقوا بي فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المومنين فقلت السلم عليك يا امير

الهادي فقال لست به فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد فقال يا يعقوب بن داود والله ما شفع
فيك احد غير اني حملت الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك من المحل الذي كنت به فاخرجتك وكان
يعقوب يحمل الرشيد وهو صغير يلاعبه ولما حبس المهدي يعقوب رتب في الوزاره ابا جعفر الفيض بن ابي صالح وكان من
غلمان عبد الله بن المقفع وكان شديد الكبر وكان ابوه نصرانيا وفيه يقول الشاعر

يا حاسي عن حاجة طالما أحوجك الله الى الفيض ۝ ذاك الذي يأتيك معروفه كأنما يمشي على البيض

وطهمان بفتح الطاء المهمله وسكون الها وبعدها ميم وبعد الالف نون وكانت ولادة ابي عبيد الله معويه الاشعري في سنة
مايه وتوفي سنة سبعين ومايه وقيل سنة تسع وستين وقيل مات في الوقت الذي مات فيه موسى الهادي وكانت وفاته
ببغداد وقبر في مقابر قريش وتوفي الفيض سنة ثلث وسبعين ومايه وتولى الوزاره بعده الربيع بن يونس وقد سبق ذكره
في ترجمته وقد سبق في ترجمة بشار بن برد الشاعر ذكر يعقوب بن داود وانه اعان على قتله ولما مات يعقوب رثاه ابو الوحش
الهلالي وقيل النميري واسمه حضير بن قيس النميري وعاش مايه سنه في الحماسه اولها

يعقوب لا تبعد وجنبت الردى ۝ فلنبكين زمانك الرطب الثرى

ابو الفرج يعقوب

بن يوسف بن ابرهيم بن هرون بن داود بن كلس وزير العزيز نزار بن المعز العبيدي صاحب مصر المتقدم ذكرهما
كان يهوديا من اهل بغداد يزعم انه من ولد هرون بن عمران اخي موسى بن عمران عليهما السلام وقيل انه كان يزعم انه من
ولد السموال بن غاديا اليهودي صاحب الحصن المعروف بالابلق وهو المشهور بالوفا وقصته مع امري القيس الكندي الشاعر
المشهور مستفيضة بين العلما الوفا له في ودايعه وكان يعقوب المذكور قد ولد ببغداد ونشا بها عند باب القز وتعلم
الكتابه والحساب وسافر به ابوه من بغداد الى الشام وانفذه الى مصر سنة احدى وثلثين وثلثمايه فانقطع الى بعض خواص
الاستاذ كافور الاخشيدي المتقدم ذكره فجعله كافور على عماره داره وما دار الباب داره فراي كافور من نجابته
وشهامته وصيانته ونزاهته وحسن ادراكه ما نبه عليه فاستحضره واجلسه في ديوانه الخاص وكان يقف بين يديه
ويخدم ويستوفي الاعمال والحسابات ويدخل يده في كل شي ثم لم تزل احواله تتزايد مع كافور حتى صار الحجاب والاشراف
يقومون له ويكرمونه ولم يستطع نفسه الى اكتساب مال وارسل له كافور شيا فرده عليه واخذ منه القوت خاصه
ثم تقدم كافور الى ساير الدواوين ان لا يمضي دينار ولا درهم الا بتوقيعه فوقع في كل شي وكان يبر ويصل من اليسير
الذي ياخذه هذا كله وهو على دينه ثم اسلم يوم الاثنين لثماني عشره ليله خلت من شعبان سنة ست وخمسين وثلثمايه
ولزم الصلاه ودراسة القران الكريم ورتب لنفسه رجلا من اهل العلم شيخا عارفا بالقران المجيد والنحو وكان نطا
كان السيرافي يبيت عنده ويصلي به ويقرا عليه ولم يزل حاله يزيد وينمو مع كافور الى ان توفي كافور في التاريخ
المذكور في ترجمته وكان ابو الفضل جعفر ابن الفرات المتقدم ذكره في حرف الجيم وزير كافور يحسده ويعاديه فلما مات
كافور قبض ابن الفرات على جميع الكتاب واصحاب الدواوين وقبض يعقوب في جملتهم فلم يزل يتوصل ويبذل
المال حتى افرج عنه فلما خرج من الاعتقال اقترض من اخيه وغيره مالا وتحمل به وسار مستخفيا قاصدا بلاد المغرب
فلقي القايد جوهر بن عبد الله الرومي مولى المعز العبيدي المتقدم ذكره في الطريق وهو متوجه بالعساكر والخزاين
الى الديار المصريه ليملكها فرجع في الصحبه وقيل انه استمر على قصده وانتهى الى افريقيه وتعلق الى الديار المصريه
ولم يزل يترقى الى ان ولي الوزاره للعزيز بن نزار العزيز بن معد وعظمت منزلته عنده واقبلت عليه الدنيا وانثال

الناس عليه

الناس عليه ولازموا بابه ومهد قواعد الدوله وساس امورها احسن سياسه ولم يبق له في دولتها كلام وكان في
ايام المعز يتصرف في الخدم الديوانيه ثم انتقل الى العزيز من بعده وتولى وزارة العزيز يوم الجمعه ثامن عشر شهر رمضان سنة
ثمان وستين وثلثمايه وقال ابن زولاق في تاريخه بعد ذكر المعز في تاريخ بداية ما مثاله وفيمن وزر للمعز الوزير يعقوب بن
كلس وهو اول من وزر للدوله الفاطميه بالديار المصريه ومن جملة كتاب كافور فلما وصل المعز احسن في خدمته وبالغ في طاعته
الى ان استوزره هذا اخر كلام ابن زولاق وقال غيره كان يعقوب يحب اهل العلم ويجمع عنده العلما ورتب لنفسه
مجلسا في ليلة كل جمعه يقرا فيه مصنفاته على الناس ويحضره القضاه والفقها والنحاه وجميع ارباب الفضايل
واعيان العدول وغيرهم من وجوه الدوله واصحاب الحديث فاذا فرغ من مجلسه قام الشعرا ينشدونه المدايح وكان في
داره قوم يكتبون القران الكريم واخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والادب حتى الطب ويعارضون ويشكلون المصاحف
وينقطونها وكان من جملة جلسايه الحسن بن عبد الرحيم المعروف بالزولاني مصنف كتاب الاسجاع ورتب في داره القرا والايمه
يصلون في مسجد الخزانه في داره واقام في داره المطابخ لنفسه ولجلسايه ومطابخ لغلمانه وحاشيته واتباعه وكان
ينصب في كل يوم خوانا لخاصته من اهل العلم والكتاب وخواص اتباعه ومن يستدعيه وينصب موايد عديده ياكل عليها
الحجاب وبقيه الكتاب والحاشيه وصنع في داره ميضاه للطهور ثمانية بيوت تختص بمن يدخل داره من الغربا وكان يجلس
كل يوم عقيب صلوة الصبح ويدخل عليه الناس للحوايج والظلامات وترتب بخدمته من العزيز جماعة جعلهم قوادا يركبون
بالمواكب والعبيد والخاطب واحدهم ابو القايد وكان في جملة هولا القواد القايد ابو الفتوح فضل بن صالح الذي ينسب
اليه منية القايد فضل في بليده من الاعمال الجزيريه من الديار المصريه ثم ان الوزير المذكور شرع في تحصين داره وزود
غلمانه بالدروب والحرس والسلاح والعدد وعمرت ناحيته بالاسواق واصناف ما يباع من الامتعه ومن المطعوم والمشروب
والملبوس ويقال ان داره كانت بالقاهره في موضع مدرسة الوزير صفي الدين ابي عبد الله بن علي المعروف بابن شكر المختصه
بالطايفه المالكيه وان الحاره المعروفه بالوزيريه التي بالقاهره داخل باب سعاده منسوبه الى اصحابه لانهم كانوا
يسكنونها وكان الوزير ابو الفضل بن الفرات المقدم ذكره يغدو اليه ويروح ويعرض عليه محاسبات القوم الذين يريد
محاسبتهم ويقول عليه فيها ويجلس معه في مجلسه وربما اختصه لمواكلته فياكل معه بعد ان جرى عليه منه ما سبق ذكره
وكانت هيبته عظيمه وجوده وافر واكثر الشعرا من مدايحه ولقد نظرت في ديوان ابي حامد احمد بن محمد الانطاكي المعروف
بابي الرقعمق الشاعر المذكور المتقدم ذكره فوجدت اكثر مدايحه في الوزير المذكور والقصيده التي نقلت بعضها في ترجمته
مدح بها الوزير المذكور ورايت في تاريخ الامير المختار عز الملك محمد بن ابي القسم المعروف بالمسبحي المتقدم ذكره فصلا طويلا
يتعلق بشرح حال الوزير المذكور ومعظم ما ذكرته هاهنا نقلته منه وصنف الوزير المذكور كتابا في الفقه مما سمعه من المعز
وولده العزيز وجلس في شهر رمضان سنة تسع وستين وثلثمايه مجلسا حضره الخاص والعام وقرا فيه الكتاب بنفسه على الناس
وحضر هذا المجلس الوزير ابو الفضل ابن الفرات المذكور وجلس في الجامع العتيق جماعه يفتون الناس من هذا الكتاب وسمعت
من جماعة من المصريين يقولون ان الوزير المذكور كانت له طيور نابته اصيله مختاره يسبق كل طاير يسابقها وكان لمخدومه العزيز
طيور ايضا سابقه ناجزه فسابقه العزيز يوما ببعض الطيور فسبق طاير الوزير فعز ذلك على العزيز ووجد اعداوه
سبيلا الى الطعن فيه فقالوا انه قد اختار من كل صنف اجوده واعلاه ولم يترك منه الا ادناه حتى الحمام وقصدوا بذلك
الاغراء به حسدا منهم لعله يتغير عليه فاتصل ذلك بالوزير فكتب الى العزيز ۝

قل لأمير المؤمنين الذي • له العلا والنسب الثاقب • طريقك السابق للنجاة وفي خدمته حاجب

فأعجبه ذلك منه وسُرّي عنه ما كان وجده عليه هكذا ذكره القاضي الرشيد بن الزبير المقدم ذكره في كتاب الجنان وذكر غيره أنه من أبيات لولي الدولة أبي محمد أحمد بن علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر المصري وقد سبق ذكره في ترجمة أبي الحسن علي بن أحمد بن نوبخت الشاعر وإنما لم أفرده بترجمة لأني لم أظفر بتاريخ وفاته وقد ترجمت في هذا الكتاب لأني لا أذكر الآن وقفت على تاريخ وفاته وذكر أبو القسم علي بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي المصري في جزء سماه الإشارة إلى من نال الوزارة وذكر فيه وزراء المصريين المعاصرين وابتدأ بابن كلس يعقوب المذكور فقال كان يهوديًا أصابنيًا لنفسه محافظًا لدينه جميل المعاملة مع التجار فيما يتولاه واتصل بخدمة كافور الإخشيدي فحمد خدمته ورد عليه زمام ديوانه بمصر والشام وضبطه له على حسب إرادته وكان سبب حظوته عنده أن يهوديًا قال له إن لابن البلدي بالرملة ثلثين ألف دينار مدفونة وتوفي فكتب يعقوب إلى كافور رقعة يقول فيها إن لابن البلدي بالرملة عشرين ألف دينار مدفونة في موضع أعرفه وأنا أخرج أحملها فأجابه إلى ذلك وانتهى البغال لحملها وورد الخبر بموت بكير بن هرون التاجر فجعل إليه النظر في تركته واتفق موت يهودي بالفرماء ومعه أحمال كتان فأخذها وفتحها فوجد فيها عشرين ألف دينار فكتب إلى كافور بذلك فتركه له وكتب إليه فباع الكتان وحمل الجميع وسار إلى الرملة فحفر الدار التي لابن البلدي وأخرج المال وهو ثلثون ألف دينار فكتب إلى كافور عرفت الأستاذ أنها عشرون ألف دينار ووجدت ثلثين ألف دينار فازداد محله من قلبه ولصوره بالثقة تركة بن هرون واستقصى وحمل منها مالا كثيرًا فأرسل إليه كافور صلة كبيرة فأخذ منها ألف درهم ورد الباقي وقال له هذه كفايتي فزاد أمره عنده حتى إنه كان يشاوره في أكثر أموره وقال عبد الله أخو مسلم العلوي رأيت يعقوب قائمًا يسار كافور كلما مضى قال لي أي وزير حيته وسار إلى المغرب وخدم المعز وتولى أمور العزيز في مستهل شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة ولقبه بالوزارة وأمر أن لا يخاطبه أحد إلا بها ولا يكاتب إلا بذلك ثم اعتقله في سنة ثلث وسبعين وثلثمائة في القصر فأقام معتقلا أشهرًا ثم أطلقه في سنة أربع وسبعين ورده إلى ما كان عليه ووجدت رقعة في دار الوزير المذكور في سنة ثمانين وثلثمائة ونسختها

• احذروا من حوادث الأزمان • وتوقوا طوارق الحدثان • قد أمنتم من الزمان ونمتم • رب خوف مكمن في أمان •

فلما قرأها قال لا حول ولا قوة إلا بالله واجتهد أن يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك ولما اعتل علة الموت آخر السنة المذكورة ركب إليه العزيز عائدًا وقال له وددت أنك تباع فأبتاعك بملكي أو تفتدى فأفديك بولدي فهل من حاجة توصي بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال أما فيما يخصني فأنت أرعى لحقي من أن أسترعيك إياه وأرأف على من أخلفه من أن أوصيك به ولكني أنصح لك فيما يتعلق بدولتك سالم الروم ما سالموك واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ولا تبق على مفرج بن دغفل بن جراح إن عرضت لك فيه فرصة ومات فأمر العزيز أن يدفن في داره وهي المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة داخل باب النصر في قبة كان بناها وصلى عليه وألحده بيده في قبره وانصرف حزينًا لفقده وأمر بغلق الدواوين أيامًا بعده وكان إقطاعه من العزيز في كل سنة مائة ألف دينار ووجد له من العبيد والمماليك أربعة آلاف غلام ووجد له جوهر بأربعمائة ألف دينار وبز من كل صنف بخمسمائة ألف دينار وكان عليه للتجار ستة عشر ألف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال وفرقت على قبره وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وكان يهوديًا من أهل بغداد خبيثًا ذا مكر وله حيل ودهاء وفيه فطنة وذكاء وكان في قديم أمره خرج إلى الشام فنزل الرملة وصار بها وكيلا فكسر أموال التجار وهرب إلى مصر فتاجر

كافور

كافور الإخشيدي فرأى منه فطنة وسياسة ومعرفة بأمر الضياع فقال لو كان مسلمًا لصلح أن يكون وزيرًا فطمع في الوزارة فأسلم يوم جمعة في جامع مصر فلما عرف الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات أمره قصده فهرب إلى المغرب واتصل بيهود كانوا مع الملقب بالمعز وخرج معه إلى مصر فلما مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيز استوزر ابن كلس في سنة خمس وستين وثلثمائة وقال غيره ابتدأ المرض بالوزير المذكور يوم الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانين وثلثمائة واعتقل لسانه ثم زاد به المرض واشتد واعتقل لسانه ثم توفي ليلة الأحد عند صباح الأحد لخمس خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة وكفن في خمسين ثوبًا واجتمع الناس كلهم من القصر إلى داره وخرج العزيز وعليه الحزن ظاهر وركب بغير مظلة وكانت عادته أنه لا يركب إلا بها وصلى عليه وبكى وحضر مواراته وقيل إنه كفن وحنط بما مبلغه عشرة آلاف دينار وذكر من سمع العزيز وهو يقول واطول أسفي عليك يا وزير وبكى عليه القائد جوهر بكاء شديدًا وإنما كان بكاؤه على نفسه لأنه عاش بعده سنة ذكره ورثاه الشعراء على قبره وقيل إنه رثاه مائة شاعر وأخذت قصائدهم وأجيزوا وقيل إنه مات على دينه وكان يظهر الإسلام والصحيح أنه أسلم وحسن إسلامه وقال يومًا وقد ذكروا اليهود في مجلسه كلامًا نسبوا اليهود بسماعه ثم بين عوراتهم وفساد مذهبهم وأنهم على غير شيء وأن اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وهم يجحدونه وكانت ولادته في سنة ثماني عشرة وثلثمائة ببغداد عند باب القز رحمه الله تعالى وكلس بكسر الكاف واللام المشددة وبعدها سين مهملة والسموال بن عادياء بفتح السين المهملة والميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ثم لام وعادياء بعين مهملة وبعد الألف دال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها همزة ممدودة وأما القائد جوهر فقد تقدم ذكره في ترجمته وأما القائد فضل فإنه كان من خلاصة أمراء وإليه تنسب منية القائد فضل البلدة التي من أعمال الجيزة التي قبالة مصر وفيه يقول أبو القسم عبيد العاد

• أنا الفضل عزه في وجوه المدائح • أدحى رباحه عبقات الروائح •
• كأنه الجود لكنه بحر غاد ورائح • أما تنظر الأمرد ترى ابن صالح •

وكان متمكنًا في دولة الحاكم المذكور ثم تغير عليه وحبسه وضربت عنقه في محبسه يوم السبت سادس عشر وعشرين ليلة من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة ولم يظهر منه جزع ولف في حصير وأخرج من الحجرة التي كان محبوسًا بها رحمه الله تعالى وأما أبو القسم الشاعر المذكور فإن الحاكم المذكور قتله مع جماعة من الأعيان في يوم الأحد السادس والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وثلثمائة وأحرقهم بالنار وكان قتل الجميع في حجرة واحدة والله أعلم

أبو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات عماد بن علي الحسن بن علي بن حونرة الحراني الأصل البغدادي المولد والدار المنجنيقي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور ذكره أبو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن السمعاني الذي ذيله على تاريخ بغداد تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي وقد سبق ذكر كل واحد من هؤلاء الثلثة في هذا التاريخ وقال ابن الدبيثي كان يعقوب المذكور مقدمًا على أهل صناعته يعني في صنعة المنجنيق وما يتعلق به وكان فيه ويقول الشعر سمع شيئًا من الحديث من أبي المظفر السمرقندي وأبي منصور الشطرنجي علقت عنه شيئًا من شعره أنشدني أبو يوسف يعقوب بن صابر لنفسه

• تبلت وجنته بالتجعيد خجلا وماله تعطفه التياس • فأهل من خديه فوق عذاره عرق حاكي الطل فوق الآس •
• فكأنني استقطرت ورد خدوده • بتصاعد الزفرات من أنفاسي •

سألته عن مولده فقال في ضحى نهار الاثنين رابع المحرم سنة اربع وخمسين وخمسمائة وقال غيره ابن الدبيثي كان ابن
صابر المنجنيقي جندياً في ابتدا امره مقدماً على المنجنيقيين بمدينة السلام بغداد ولم يزل مغرى بآداب السيف
والعلم وصناعة السلاح والرياضة واشتهر بذلك ولم يلحقه احد من ابنا زمانه في درايته وفهمه لذلك وصنف فيه
كتاباً وسماه عمدة المسالك في سياسة الممالك ولم يتمه وهو مليح ومعناه يتضمن احوال الحروب وتعبيتها وفتح الثغور
وبنا المعاقل واحوال الفروسية والهندسة والمصابرة على الحصار والرياضة والميادين والحيل الحربية وفنون
العلاج بالسلاح وعمل آلة الحرب والكفاح وصنوف الحيل وصنعتها وقد قسم هذا الكتاب ورتبه ابواباً كل باب منه
يشتمل على فصول وكان شيخاً هشاً مليح الطبع ليّناً طيب المحاورة شريف النفس متواضعاً فيه تودد وبشر وسكون
وهو مع ذلك شاعر مكثر مجيد ذو معان مبتكرة يقصد الشعر ويعمل المقاطيع وجمع من شعره كتاباً مختصراً سماه
معالي المعالي ومدح الخلفا وكانت له منزلة عظيمة عند الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد خليفة العصر ذلك
الوقت قلت وكانت اخباره في حيوته متواصلة النما واشعاره تتلقاها الرواة عنه ويحكون نوادره وما جرياته
وما نظم في ذلك من الاشعار الرائقة والمعاني البديعة ولم يتفق لي رؤيته مع المجاورة وقرب الدار من الدار لانه كان ساكناً
بحريم دار الخلافة وهما متجاورتان لكن لكثرة اطلاعي على اخباره وما سبق له من النظم المسموع عنه في وقته كاني كنت
معاشره ومازلت مشغوفاً بشعره مستعذباً اسلوبه فيه واجتمعت بخلق كثير من اصحابه قال الناقلين عنه منهم صاحبنا
الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان المعروف بالمترجم الموصلي بانه انشدني له شيئاً كثيراً من ذلك قوله

• كلفت بعلم المنجنيق ورميه لهدم الصياصي وافتتاح المرابط • وعدت لعلم الترك لشغفي بلم اخل في الحالين من نصب خاطر •

وانشدني عنه ايضاً وذكر انه لم يسبق اليه

• لا تلن واثنا من كظم الغيظ اعتبا لا وخف غرار الغرور • فالطي المرهفات اقتل ما كانت اذا غاض ماؤها في الصدور •

وانشدني ايضاً له في جارية سوداء كان يهواها وهي حبشية

• وجارية من بنات الحبوش بلت جفوني بصحاح مراضِ • تعشقتها للتصابي بشيب غراماً ولم اك بالشيب راضي •
• وكنت اعيرها بالسواد فصارت تعيرني بالبياض •

وانشدني عنه ايضاً

• وجارية عرفت للطواف وعنها حذراً تدمع • سلبتنا دخل البيت لا تحرجي ففيه الامان لمن يجزع •
• سلاسة لثني شيبة فقالت ومن شيبة ا فزع •

وانشدني عنه في غلام شغل السباحة في دجلة ببغداد
وقد لبس ثياباً ازرق وشد على ظهره شكوة منفوخة كما جرت عادة من يتعلم العوم فقال في ذلك

• يا للرجال لشكايتي من شكوة اضحت تعانق من احب واعشق • جمعت هوى كهواي الا انها تنفوا وشغلني الغرام فاغرق •
• ونعرني التبان عند عناقه اذ انه هو العذر الا ازرق •

وقد لـ صاحبنا الكمال السعار الموصلي صاحب
كتاب عقود الجمان انشدني ابو الرابيع سليمان بن صابر لنفسه هذه الابيات لكنه روى البيت الثاني منها على صورة اخرى فقال

• حملت هوى كهواي هي بوصله تنفوا وسلبني الغرام فاغرق •

وهذا من المعاني النادرة فان العرب وصفت العذار
بشرة العدارة فانه عدو ازرق وقد جاء هذا في كلامهم واشعارهم كثيراً واستعمله الحريري في المقامة الرابعة عشر فقال
فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق
فحبذا الموت الاحمر ورأيت في بعض الرسائل ولا اختفي لان صاحبها مداد دردنا طلبا الحديد الاخضر في ما الوريد الاحمر

من عدو الله الازرق من بني الاصفر وهو باب متسع فلا حاجة الى الاطالة في ذكر شواهده وانشدني عنه ايضاً جماعة من

• مولاي يا شيخ الرباط الذي بان عن فضل واعياء • اليك اشكو اجور صوفيه ضيوفي وادواي •
• اتيتهم بالزاد مستاثراً وبت تشكو الجوع احشاي • مشوا على الخبز ومن عادة الزهاد ان يمشوا على الماء •
• وهم الى الان ضيوفي تجد لهم بخبز وحلواء • او لا فجزهم واكفيهم فالحق في مثلهم راي •

وانشدني عنه في الصوفية ايضاً

• تدلبس الصوف لترك الغنا مشايخ العصر لشرب العصير الرقص والشاهد من شانهم شر طويل تحت ذيل قصير •
• قالوا اتراه يسل شعر عذاره وسباه مستهتراً بزواله • فسلا عنه وخنجيباً عزه فاجبتهم لا نلت عبد وصاله •
هل حسن السلوان عن حب يرى انه لا انا وفي يتنبا به •

وانشدني له عمر ابن عدلان قال المذكور صابر وضعفت حركته صار اذا مشى يتوكا على عصا فقال في ذلك

• البتة عن بري الخفي زمن الشبيبة للنزول • وحملتها المادي داعي الشيب الى الرحيل •

وكان ببغداد شخص يقال له ابن بشران وكان كثير الاراجيف فتعدى على الطريق تجمع فقال فيه صابر

• ان ابن بشران على علاته من خيفة السلطان صار منجماً • طبع المشوم على الفضول فلم يطق في الارض ارجافاً فارجف في السما •

قلت وانشدني الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مسلم المعروف بابن التلعفري لنفسه في بعض ليالي
شهر رمضان سنة ... بالقاهرة المحروسة وهو من شعراء العصر المجيدين

• يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبي عاجلت مني اللمة السوداء • لا تعجلن فوالذي جعل الدجنة للطريق البهيم مساء •

قلت له لقد اغرت على بيت نجم الدين صابر حتى كانك قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه والوزن والروي وهو قوله

• لو ان لحيه من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء •

فحلف انه لم يسمع هذا البيت المذكور الا بعد عمله
الابيات المذكورة والله اعلم وهذا البيت لابن صابر من جملة ابيات وهي

• قالوا بياض الشيب نور ساطع يكسوا الوجوه مهابة وضياء • حتى سرت وخطاته في مفرقي فوددت انها
• وعدلت استبقي الشباب فعلا اخضابها فصبغتها سوداء • لو ان لحيه من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء •

واخبرني بعض الادبا ان ابن صابر كتب الى بعض الرؤسا ببغداد

• ماجيت اسالك المواهب انما اخي لما ولنبي يشكو • لكن اتيت عن المعالي مخبراً الكل يسعى في بنيها شكور •

رونقت بالقاهرة على كراريس بها شعر وقد جاء في كل ما نظمه وبانتهما السر المشهور بن المنسوبين الى جماعة من الشعرا

• التي في اللطي يا ناجي فتنى وستعن ان ليست بالياقوت • جمع النسج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت •
• ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبريا والجبروت • نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت •
• وبقا السمند في لهب النار مزيل نفضيلة الياقوت • وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت •

قلت وعلى البيتين الاولين نظم جماعة من المعاصرين لنا ابياتاً فمن ذلك قول الجمال ابي محمد النشم العسم عمير الواسطي

• حق ذود التزنيخ بوته شهرت • بعد ما سري وقد صار يسدي العنكبو •

وقول المهذب ابي عبد الله محمد ابي الحسن بن
الانصاري المعروف بابن الادخل الموصلي نزيل ميافارقين

• اقول وقد قالوا ابراك مسلطاً اذا ما ادعى دون الهوى غير اهله • تحت لذود التزنتنل نسه اذا جاسد العنكبوت

فهذا ينظر الى قول بعضهم

اذا اشورك في امر بذ ربه ولا يلحقك عاد او نتور … فني الحران يشترك اصطرارا اذ سطاليس والكلب العقور

وللزنبور والبازي جميعا لدى الطيران اجنحه وخفق … ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق

قلت وفي ذكر دود القز ينبغي ان نذكر ما يقال عن السرفه بضم السين وبعدها را اثم فا ثم تا مثناه قال الجوهري في كتاب الصحاح هي دويبه تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها على مثال الناووس ثم تدخل فيه وتموت فقالوا في المثل هو اصنع من سرفه وذكر لي بعض الفضلا ان السرفه هي الارضه والله اعلم قول بعضهم

انا غوزل الحاذق يا سيدي لو امكنه احرق لم يحذق … فلاعب الشطرنج من دابه وضع حماه موضع البيدق

والاصل في هذا كله قول المتنبي … وشر ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم

ويقرب منه قول ابو العلا المعري … وقد يدخر الضرغام قوتا ليومه اذا ادخر النمل الطعام لعامه

قلت وهذه الابيات الاوايل لا تحتاج الى زياده ايضاح فليس كل من يقف عليها يفهم معناها اما البيت الاول فما ذكره من امر الياقوت فان الياقوت من خاصيته ان النار لا تؤثر فيه والى هذا اشار الحريري في المقامه السابعه والاربعين بقوله من جملة ثلثه ابيات … وطالما اصلي الياقوت جمر غضا ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

وقال اخر في غلام له اسمه ياقوت

ياقوت ياقوت قلب المستهام به من المروة ان لا يمنه القوت … سلبت قلبي وما تخشى بلهبه وكيف تخشى لهيب النار ياقوت

وقد جا هكذا كثير في الشعر لكن الاختصار اولى واما قوله عن صابرين في الحوادث في البيت الثاني نسج داود لم ينفع ليلة الغار فهذه اشارة الى مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانهما خافا من مشركي مكة ان يتبعوهما فدخلا غار ثور بالثا المثلثه وثور جبل بين مكه والمدينه بالقرب من مكة ونسج العنكبوت في الحال على باب الغار فلما وصل المشركون اليه وراوا اثر العنكبوت على الباب قالوا ليس هاهنا احد فانه لو دخله احد ما كان العنكبوت نسج عليه في الحال لان المشركون قد بذروا اليهما ليلحقوهما فاحمى الله سبحانه وتعالى امرهما وهي من جملة معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في البيت الثالث وقيا السمند لهب النار الحرة السمند بفتح السين المهمله والميم وبعدها النون الساكنه دال مهمله ويقال السمندل ايضا بزيادة اللام فانه طاير يقع في النار فلا يؤثر فيه ويعمل من ريشه مناديل وتحمل الى هذه البلاد فاذا اتسخت المنديل طرحت في النار فتاكل النار الوسخ الذي عليها ولا تحترق المنديل ولا تؤثر النار فيها ولقد رايت منها قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة وهي في طول الحزام وعرضه فجعلوها على النار فما عملت فيه فغمسوا احد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيله السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا يشتعل ثم اطفاوه وهو على حاله ما تغير فيه شي ويقولون انه يجلب من بلاد الهند وان هذا الطاير يكون هناك وفيه نكته ينبغي ان ننبه عليها هاهنا وهي ان طرف تلك القطعه لما وضعوه على السراج تركوه زمانا طويلا وهي لا تعلق فيه فقال بعض الحاضرين هذا لا تعمل فيه النار ولكن اغمسوا هذا الطرف في الزيت ثم اجعلوه على النار ففعلوا ذلك فاشتعل فظهر من هذا انها لا تؤثر فيه على تجرده بل لا بد من غمسه بشي من الادهان ثم رايت بخط شيخنا موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في كتابه الذي جعله لنفسه سيره انه قدم للملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب قطعه سمندل عرض ذراع في عرض ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدونها حتى يفنى الزيت فترجع بيضا كما كانت والله اعلم ومثله السرفوت دويبه تعيش في كور الزجاج في حال توقده واضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل فيها الاذى مع

النار الدايمه فسبحان خالق كل شي وهي بفتح السين المهمله والرا وضم الفا وسكون الواو وبعدها تا مثناه من فوقها واما البيت الرابع الذي ذكر فيه النعام وانه يلتقم الجمر فهذا شي شاهدناه كثيرا وهو معروف بين الناس ولمثله وبالجمله فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام اتصل بعضه ببعض فانتشر وتوفي ابن صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنه ست وعشرين وستماية ببغداد ودفن يوم الجمعه غرتها بالمقبره الجديده بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنهما وحوثره بفتح الحا المهمله وسكون الواو وفتح الثا المثلثه وبعدها را ثم ها وهي في الاصل اسم الحشفه التي تكون في الذكر وبها سمي الانسان قال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب سمي به حوثره بن عمرو بن عوف من الحرث وابل بن حوثره لانه خرج مرة بامراة معها تبغي لها فاستاها فاتي قال والله لو ادخلت حوثري فيه تبغي لمرته لملاته فسمي حوثره والمنجنيق بفتح الميم وسكون النون وفتح الجيم وكسر النون الثانيه وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها قاف هذه النسبه الى المنجنيق وهو معروف واذ قد جرى ذكره فينبغي الكلام عليه فيه اشيا غريبه منها انه من جملة الالات المنقوله المستعمله والقاعدة في هذا الباب الا يكون الميم مكسوره الا ما شذ عن ذلك في الفاظ قليله مثل منخل ومدهن ومسعط وغير ذلك مع ان ابن الجواليقي في كتاب المعرب حكى فيه اربع لغات فتح الميم وكسرها على القاعده ومنجنوق بالواو بدل اليا ومنجليق باللام عوض النون الثانيه وحكي ان الميم والنون الاولى في هذه اللغات كلها اصليتان وقيل الميم اصليه والنون زايده والله اعلم واخرجه الشهاب التلعفري المذكور ان مولده في الخامس والعشرين من جمادى الاخره سنه ثلث وتسعين وخمسمايه بالموصل وتوفي عاشر شوال سنه خمس وسبعين وستمايه بمدينة حماه وانشد قبل ذلك لنفسه

اذا ما بات من ترب فراشي وبت مجاور الرب الرحيم … فهنوني اصيحابي وقولوا لك البشرى قدمت على كريم

والمنجنيق اسم عجمي لان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمه عربيه مثل الجرموق والجردق والجوسق والجلاهق والقبج وغير ذلك وهو باب مطرد وكذلك الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمه عربيه مثل الصهريج والجص والصاج والجصل وغير ذلك وهو ايضا باب مطرد واذا جمعناه حذفنا احدى النونين فان حذفنا النون الاولى قلنا مجانيق وان حذفنا النون الثانيه قلنا مجانيق وقال الجوهري في كتاب الصحاح الاصل في المنجنيق من جنيق تفسيره بالعربيه ما اجودني قلت فتفسير من انا وتفسير جي ايش وتفسير نيك جيد اي انا اي شي جيد قال الجوهري ثم عربت فقيل منجنيق وذكر ابن قتيبه في كتاب المعارف وابو هلال العسكري في كتاب الاوايل ان اول من وضع المنجنيق جذيمه الابرش ملك العرب وبلد الحيره في ذلك الزمان وقال الواحدي في تفسيره الوسيط المسمى الانباه ان المشركين لما عزموا على احراق ابرهيم الخليل عليه السلم واضرموا النار لم يقدروا كيف يلقوه فجاءهم ابليس لعنه الله فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق وضع فوضعوه فيه ثم رموه فيه والله اعلم وهذا الفصل كله وان كان خارجا عن المقصود لكنه لا يخلو عن فايده ولذلك بسطت القول فيه

ابو البقا يعيش بن علي بن يعيش

ابو البقا يعيش بن ابي السرايا محمد بن علي ابي الفضل عبد الكريم بن محمد بن يحيى بن حيان الاسدي الموصلي الاصل الحلبي المولد والمنشا الملقب موفق الدين النحوي ويعرف بابن الصايغ قرا النحو على ابي السخا بالموصل وعلى ابي محمد عبد الله بن عمر بن سويده التكريتي وبحلب على ابي الفرج يحيى بن محمود الثقفي والقاضي ابي الحسن احمد بن محمد بن الطرسوسي وخالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسراني وبدمشق على تاج الدين الكندي وغيرهم وحدث بحلب وكان فاضلا ماهرا في النحو والتصريف رحل من حلب في صدر عمره قاصدا بغداد ليدرك ابا البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الانباري المقدم ذكره فلما وصل الطبقه بالعراق وبلاد

الصايغ

النار

الجزيرة فلما وصل الى الموصل بلغه خبر وفاته وقد ذكرت تاريخ موته في ترجمته فاقام بالموصل مدة وسمع الحديث بها
ثم رجع الى حلب ولما عزم على التصدر للاقراء سافر الى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي
الامام المشهور وقد تقدم ذكره في حرف الزاي وساله عن مواضع مشكلة في العربية ومن اغرب ما ذكره ابو محمد الحريري
في المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله في اواخرها حتى اذا لألأ الافق ذنب السرحان وآن انبلاج الفجر وحان
فاستبهم جواب هذا المكان على الكندي اهل الافق وذنب السرحان مرفوعان او منصوبان او الافق مرفوع وذنب السرحان
منصوب او على العكس فقال له قد علمت قصدك وانك اردت اعلامي بمكانك من هذا العلم وكتب له خطه بمدحه والثنا
عليه ووصف تقدمه في الفن الادبي قلت وهذه المسئلة تجوز فيها الامور الاربعة والمختار منها نصب الافق ورفع
ذنب السرحان وقد ذكر تاج الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المتقدم ذكره المعروف بالبندهي في كتاب شرح المقامات
ولولا خوف الاطالة لبينت ذلك ولما وصلت الى حلب لاجل الاشتغال بالعلم الشريف وكان دخولي اليها يوم الثلثا مستهل
ذي القعدة سنة ست وعشرين وستماية وهي اذ ذاك ام البلاد مشحونة بالعلما والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين
شيخ الجماعة في الادب لم يكن فيهم مثله فشرعت في القراءة عليه وكان يقرئ بجامعها في المقصورة الشمالية بعد العصر
وبين الصلاتين بالمدرسة الرواحية وكان عنده جماعة قد تنبهوا وتميزوا به وهم ملازمون مجلسه لا يفارقونه في وقت
الاقراء وابتدات بكتاب اللمع لابن جني فقرات معظمها مع سماعي لما يقرا من دروس الجماعة وذلك في اواخر سنة سبع وعشرين
وما انتهيت الا على عزم السفر بعد ما مضى ذلك وكان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدي والمنتهي وكان خفيف الروح
ظريف الشمائل كثير المجون مع سكينة ووقار ولقد حضرت يوما حلقته وبعض الفقها يقرا عليه اللمع لابن جني فقرا بيت ذي
الرمة في باب النداء • ايا ظبية الوعسا بين جلاجل وبين النقا آانت ام ام سالم •
فقال له الشيخ ان هذا الشاعر لشدة ولهه في المحبة وعظم وجده بهذه المحبوبة ام سالم وكثرة مشابهتها
للغزالة كما جرت عادة الشعرا في تشبيههم النسا الصباح الوجوه بالغزلان والمها اشتبه عليه الحال فلم يدر هل
هي امراة ام ظبية فقال اانت ام ام سالم واطال الشيخ موفق الدين القول في ذلك وبسطه باحسن عبارة بحيث
يفهمه البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه منصت مقبل على كلامه بكليته حتى يتوهم من يراه على تلك الصورة
انه قد تحقق جميع ما قاله فلما فرغ الشيخ من شرحه قال له الفقيه يا مولانا ايش في المراة الحسنا يشبه الظبية
فقال الشيخ وقد انبسط تشبهها في ذنبها وقرونها فضحك الحاضرون وخجل وما رايته حضر مجلسه بعد ذلك قلت
وجلاجل بفتح الجيم وضمها اسم مكان والثاني جيم ايضا وكنا يوما نقرا عليه بالمدرسة الرواحية فجاء رجل من الاجناد
وبيده مسطور بدين وكان الشيخ له عادة بالشهادة في المكاتيب الشرعية فقال له يا مولانا اشهد علي في
هذا المسطور فاخذه الشيخ منه بيده وقرا اوله اقرت فاطمة فقال له الشيخ انت فاطمة فقال الجندي يا مولانا
الساعة تحضر وخرج الى باب المدرسة فاحضرها وهو يتبسم من كلام الشيخ ويقرب من هذا ما تقدم في ترجمة
عامر الشعبي ان شخصا دخل عليه وعنده امراة فقال له ايكما الشعبي فقال له هذه وكنا يوما نقرا عليه في داره
فعطش بعض الحاضرين وطلب من الغلام ماء فاحضره له فلما شرب قال ما هذا الا ماء بارد فقال له الشيخ لو كان حارا
كان احب اليك وكنا عنده يوما بالمدرسة الرواحية فجاء المؤذن واذن قبل العصر بساعة جيدة فقال له
الحاضرون انتبه هذا يا شيخ فانه قبل العصر فقال الشيخ موفق الدين دعوه عسى ان يكون له شغل فهو مستعجل وكان

يوما

يوما عند القاضي بها الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر زرقا اليمامة وانها
كانت ترى الشي من المسافة البعيدة حتى قيل تراه من مسيرة ثلثة ايام فجعل الحاضرون يتقولون ما علموه من ذلك فقال
الشيخ انا ارى الشي من مسيرة شهر فتعجب الكل من قوله وما امكنهم ان يقولوا له شيا فقال له القاضي كيف هذا يا موفق
الدين فقال لاني ارى الهلال فقال له كان قلت من مسافة كذا كذا سنة فالحوالة هنا اعرف الجماعة الحاضرون ظرفه
وكان يصدي الافهام عليهم وله نوادر كثيرة يطول ذكرها وكنت يوما عنده وقد تقدم من الموصل رجل من فضلا
المغاربة في علم الادب فحضر حلقته وحضر في درسه وبحث وجرى ذكر ما حضرت له بالموصل
مع جماعة من ادبائها وقال كنت عند ضيا الدين نصر الله بن الاثير الجزري قلت تقدم ذكره قال فتحاورنا
وتناشدنا فانشدته قول بعض المغاربة قلت هذه الابيات ذكرها ابو اسحق الحصري انها لبعض مشايخ القيروان
• ومعذرين كان نبت خدودهم اقلام مسك تستمد خلوقا • قرنوا البنفسج بالشقيق ونضدوا تحت الزبرجد
لهو الذين اذا الخلي راهم وجد الهوى بهم اليهم طريقا • قلت ونصف البيت الثاني مثل قول ابن
الرومي المصري في ابياته التي سبق ذكرها في ترجمة المبارك بن منقذ وهو قوله
• جلا لحت ياقوت الخمائل لولو رطب وابدى شاربا من زمرد •
ومن المنسوب الى ابي محمد الحسن بن علي المعروف بابن وكيع التنيسي المتقدم ذكره في حرف الحاء
• جوهري الاوصاف يقصر عنه كل فهم وكل ذهن دقيق • شارب من زمرد وثنايا لولو فوقها من عقيق
وذكر بعد هذه الابيات بيتين كنت احفظهما واستحسن ذكرهما وهما
• لما وقفنا للوداع وصار ما كنا نظن من النوى تحقيقا • نثروا على ورق الشقائق لولوا ونثرت من فوق النهار عقيقا
ولذلك الواوا الدمشقي • فامطرت لولوا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد
وكذا قول محمد بن سعيد العامري الدمشقي وقيل انها لابن كيغلغ
• لما اعتنقنا للوداع واعربت عبراتنا عنا بدمع ناطق • فرقن بين محاجر ومحاجر وجمعن بين بنفسج وشقائق
• وارى النقا الطيبه احراقنا من روضه من وجهها حدائق • ونسب الى ابي الحسن [illegible]
• ولما وقفنا للوداع وقلبها وقلبي يفيضان الصبابة والوجدا • بكت لولوا رطبا ففاضت مدامعي عقيقا [illegible]
وانشدني صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام الحاجري الاربلي المتقدم ذكره لنفسه
• ولما التقينا والزمان راى دمع عيني دما في الماقي • فقال وعهدي به لولوا الجرى عشنا وهذا التلاقي
• بلى حتى لا تعجبن حالت بنار الكمد منا وما في • فتلك ادا ليلي دمع الفراق وهذا اخر دمع الفراق
وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثيرا ما ينشد منسوبا الى ابي علي الحسن بن رشيق المتقدم ذكره ثم كشفت ديوانه
فلم اجد هذه الابيات فيه والله اعلم وهي قوله
• وموكلة لا انى [illegible] لا اقول ولا ابني عليك تصنعا • ولكن رايت المدح فيك فرضته على اذا ابن المدح تطوعا
• فقمت بما احبوه عنك مكانة من القول حتى ضاق [illegible] توسعا • ولا تخالك الظرف فانها مايم واترك في اللطف موضعا
• ولو غيرك الموسوم [illegible] لاعطيته [illegible] • فوالله ما طولت بالقول فيكم اسانا ولا عرضت للذم مسمعا
• ولكن اكرمت [illegible] عن ان تذل وتخضعا • فبانت [illegible] الوفا تقطعا

قلت وقد قيل في هذا الباب شيء كثير ولا حاجة الى الاطالة وشرح الشيخ موفق الدين ابن يعيش المفصل لابي القسم الزمخشري
شرحاً مستوفياً ليس في جملة الشروح مثله وشرح تصريف الملوكي لابن جني شرحاً مليحاً وانتفع به خلق كثير من اهل
حلب وغيرها حتى ان الرؤساء الذين كانوا بحلب في ذلك الزمان كانوا تلامذته وكانت ولادته لثلث خلون من شهر رمضان
سنة ثلث وخمسين وخمسمائة بحلب وتوفي بها في سحر الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلث واربعين وستمائة ودفن
من يومه بتربته بالمقام المنسوب الى ابرهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه رحمه الله تعالى وبركاته

ابو بكر يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى بن سيار بن حكيم بن جبلة بن حصن بن اسود بن كعب بن عامر بن عدي بن الحرث
بن الديل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد
بن عدنان العبدي البصري قلت ووجدت في كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي عند ذكر حكيم بن جبلة وقد ساق نسبه على
هذه الصورة وفي الحاشية مكتوب ما مثاله من ولد حكيم بن جبلة المذكور يموت بن المزرع بن يموت وساق نسبه على هذه
الصورة حتى الحقه بحكيم بن جبلة والعهدة عليه في ذلك وكانت بخطي في مسودتي يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى بن سيار
ابن المزرع بن الحرث بن حلبة بن عمرو بن صبرة بن دهلان بن وديعة بن بكر بن وديعة بن لكيز بن افصى المذكور والله اعلم
بالصواب في ذلك وكان يموت قد سمى نفسه محمداً وذكره الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير في المحمدين ثم ذكره في حرف
الياء وقال اسمه يموت وهو ابن اخت ابي عثمن الجاحظ وقد تقدم ذكره قدم يموت بن المزرع بغداد في سنة احدى وثلثمائة
وهو شيخ كبير وحدث بها عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وابي الفضل الرياشي ونصر بن علي الجهضمي وعبد الرحمن
ابن اخي الاصمعي ومحمد بن يحيى الازدي وابي اسحق ابرهيم بن سنان الزيادي وغيرهم وروى عنه ابو بكر الخرائطي
وابو الميمون بن راشد وابو الفضل العباس بن محمد الرقي وابو بكر بن مجاهد المقرى وابو بكر الانباري وغيرهم وكان اديباً
اخبارياً وله ملح ونوادر وكان لا يعود مريضاً خوفاً ان يتطير من اسمه وكان يقول لقد بليت بالاسم الذي سماني به ابي فاني
اذا عدت مريضاً فاستاذنت عليه فقيل من هذا قلت انا ابن المزرع واسقطت اسمي ومن مدحه منصور الفقيه بقوله

الضرير الشاعر المشهور

● انت تحيى والذي يكره ان يحيى يموت ● انت صفو النفس بل انت لروح النفس قوت ● انت للحكمة بيت لا خلت منك البيوت

ومن اخباره انه قال اخبرني ابو الفضل الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول لما سخط هرون الرشيد على عبد الملك بن صالح
ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه سنة سبع وثمانين ومائة ولبث عند الرشيد ثم اتى
بعبد الملك يرفل في قيوده فلما نظر اليه الرشيد قال له هيه يا عبد الملك كاني والله انظر الى شؤبوبها قد همع والى عارضها
قد لمع وكاني بالوعيد قد اقلع عن براجم بلا معاصم ورؤوس بلا غلاصم مهلاً مهلاً بني هاشم فبي والله سهل لكم الوعر
وصفا لكم الكدر والقت اليكم الامور اثناء ازمتها فخذوا حذاراً لكم مني قبل حلول داهية خبوط باليد والرجل
فقال له عبد الملك افذا اتكلم ام توأماً فقال بل توأماً فقال اتق الله يا امير المؤمنين فيما ولاك وراقبه في رعاياك
التي استرعاك فقد سهلت لك والله الوعور وجمعت على خوفك ورجائك الصدور وكنت كما قال اخو بني جعفر بن كلاب

● ومقام ضيق فرجته ببيان ولسان وجدل ● لو يقوم الفيل او فياله زل عن مثل مقامي وزحل

قال فاراد يحيى بن خالد البرمكي ان يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال يا عبد الملك بلغني انك حقود فقال
اصلح الله الوزير ان كان الحقد هو بقاء الخير والشر عندي فانهما لباقيان في قلبي قال الاصمعي فالتفت الرشيد الي
وقال يا اصمعي حررها والله ما احتج احد للحقد بمثل ما احتج به عبد الملك ثم امر به فرد الى محبسه قال الاصمعي

ثم التفت الرشيد فقال يا اصمعي والله لقد نظرت الى موضع السيف من عنقه مراراً يمنعني من ذلك ابقائي على قومي في مثله
قلت وعبد الملك بن صالح قد ذكرته في ترجمة ابي عبادة وحدث يموت بن المزرع ايضاً ان ابا احمد محمد عبد الله ابا الحسن الكاتب
المعروف بابن المدبر الضبي الدستميساني كان اذا امتدحه شاعر فلم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد الجامع
ولا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم اطلقه فتحاماه الشعراء الا الافراد المجيدين فجاءه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلم المصري المعروف

● اردنا في ابي حسن مديحاً كما بالمدح تنتجع الولاة ● وقلنا اكرم الثقلين طراً ومن كفاه دجلة والفرات
● فقالوا يقبل المدحات لكن جوائزه عليهن الصلاة ● فقلت لهم وما تغني صلاتي عيالي انما الشان الزكوة

فضحك ابن المدبر واستظرفه وقال من اين اخذت هذا فقال من قول ابي تمام الطائي

● هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام ● فاستحسن ذلك منه واحسن صلته وكان احمد
ابن المدبر يتولى الخراج بمصر فحبسه احمد بن طولون في سنة خمس وستين ومائتين وقيل ان قتله ابن طولون
والله اعلم والمدبر بكسر الباء الموحدة المشددة وحدث ابن المزرع ايضاً عن خاله ابي عثمن الجاحظ انه قال
طلب المعتصم جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر المشهور المعروف بالوراق وهي تسمى نشوى وكان شديد الغرام
بها وبذل له فيها سبعة الاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه كان يهواها ايضاً فلما مات محمود اشتريت الجارية
للمعتصم من تركته بسبعمائة دينار فلما دخلت عليه قال لها كيف رايت تركتك حتى اشتريتك بسبعمائة بعد الالف قالت
اجل اذا كان الخليفة ينتظر لشهواته المواريث فان سبعين ديناراً لكثيرة في ثمني فضلاً عن سبعمائة فخجل المعتصم
من كلامها وقال ابن المزرع حدثني من رأى قبراً بالشام عليه مكتوب لذيذ الماء بحرامه لا يغترن احد
انه بن سليمان بن داود عليهما السلام حداد يجمع الريح في الزق ثم ينفخ بها الجمر قال فادات قبلهما تتربين شاباً
والله اعلم ولابن المزرع اخبار وحكايات ونوادر كثيرة ولست اقصد الاطالة بل الاختصار حسب الامكان الا اذا
انتشر الكلام وكان له ولد يكنى ابا نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع وكان شاعراً مجيداً وذكره المسعودي في كتاب
مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال وحدثته هو من شعراء هذا الزمان وهو سنة ست واربعين وثلثمائة وهو القائل

● مهلهل قد حلبت شطور دهري وكافحني بها الزمن العنوت ● وحاربت الرجال بكل ربع فاذعن لي الحثالة والرتوت
● فاوجع ما اجن عليه قلبي كريم غشه زمن عنوت ● كفى حزناً بضيعة ذي قديم وان العيب بطنا البحوت
● وقد اسهرت عيني بعد غمض مخافة ان يضيع اذا فنيت ● وفي لطف المهيمن لي عزاء بمثل ان فنيت وان بقيت
● يجيب في الارض وابغيها علواً ولا انطوى كجاجحة سبوت ● وان يخل الحليم عليك يوماً فدل له وديدنك السكوت
● وقيل بالعلم كان الجود ذاتاً فقال ومن ابوك فقال يموت ● فترتك الاباعد والاعادي بجلم ليس تحمده البهوت

وكان يموت بن المزرع قد قدم مصر مراراً واخر قدمة اليها سنة ثلث وثلثمائة وخرج في سنة اربع وثلثمائة قال
ابو سعيد بن يونس الصدفي المصري في تاريخه المختص بالغرباء مات يموت بن المزرع سنة اربع وثلثمائة بدمشق
وقال ابو سليمان بن زبر في تاريخه انه مات في سنة ثلث وثلثمائة بطبرية الشام والله اعلم واما ولده مهلهل فان
الخطيب ذكره في تاريخ بغداد وقال هو شاعر مليح الشعر في الغزل وغيره وسكن بغداد وسمع منه وكتب عنه شعره
او بعضه ابرهيم بن محمد المعروف بنفطويه ثم قال الخطيب اخبرنا التنوخي قال لنا ابو الحسين احمد بن محمد
بن العباس الاخباري حضرت في سنة ست وعشرين وثلثمائة مجلس جحظة القوالة جارية ابي عبد الله بن عمر البازيار

والى جانبي عن يسرى ابو نضله مهلهل بن يموت بن المزرع وعن يميني ابو القسم بن ابي الحسن البغدادي نفحت نحفة منى

ليشغله عن الشغل عنه هواه • وان يتشاغل عني • ظن بي جفوة فاعرض عني • وبدا منه ما اخوف منى •

سره ان اكون فيه حزينا • فسرورى اذا انقضا عنه حزنى • فقال له ابو نضله هذا الشعر فسمعه ابو القسم وكان

يتحرز من ابى نضله فقال قل له ان كان الشعر له فيزيد بيتا فيه فقلت له ذلك على وجه جميل فقال

• يهوى الحسن فيه فقد صارت فتنى فى هواه من كل فن • ومن المنسوب الى مهلهل ايضا

• انظر الى حسنه واستغن عن صفتى سبحان خالقه سبحان باريه • النرجس الغض والورد الجنى له والاقحوان النضير •

• وعا بالحاظه نلبى لمعطى لحاظه • مسرعا طوعا • تلبيه • مثل الفراشه تاتى اذ ترى لهبا الى السراج فتلقى نفسها فيه

وذكر له الخطيب شعرا غير هذا واضربت عنه والمزرع بضم الميم وفتح الزاى وبعدها راء مشدده مفتوحه ثم عين

مهمله هكذا قاله لى الشيخ الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى عبد الله المنذرى رحمه الله تعالى وقال

حكيم بن جبله المذكور فى عمود النسب قاله بفتح الحا المهمله وكسر الكاف وقال ايضا بضم الحا وفتح الكاف وقال جبله رجل

وكان من اعوان على بن ابى طالب رضى الله عنه ولما بويع على الخلافه بايعه طلحة بن عبيد الله التيمى والزبير بن العوام الاسدى

رضى الله عنهما فعزم على رضى الله عنه على توليه الزبير البصره وطلحه اليمن فخرجت مولاه لعلى فسمعتهما يقولان ما بايعناه

وما بايعناه بقلوبنا واخبرت مولاها بذلك فقال ابعدهما الله ومن نكث فانما ينكث على نفسه وبعث الى البصره عثمن بن حنيف

الانصارى والى اليمن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبله المذكور على شرطه البصره ثم

ان طلحه والزبير لحقا بمكه وبها عائشه رضى الله عنهما فاتفقوا وقصدوا البصره وبها ابن حنيف المذكور فاتى حكيم بن جبله

الى ابن حنيف واشار عليه بمنعهم من دخول البصره فابى وقال ما ادرى امير المومنين فى ذلك فدخلوها وتلقاهم

الناس فوقفوا على مربد البصره وتكلموا فى قتل عثمن بن عفان رضى الله عنه وبيعه على رضى الله عنه فرد عليهم رجل من عبد القيس

فما لوا منه ونتفوا لحيته وتراموا الناس بالحجاره واضطربوا فجا حكيم بن جبله الى ابن حنيف فدعاه لقتالهم

فابى ثم اتى عبد الله بن الزبير الى مدينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام الذى فيها وغدا حكيم بن جبله فى سبعين

من عبد القيس فقاتله فقتل حكيم وسبعون من اصحابه وروى ان ابن جبله قال لامراه وكانت من الازد اعلن

يترمك اليوم علا يلومون به حشا للناس فقالت له الطن قومى سيضربونك اليوم ضربه تكون حديثا للناس

فلقيه رجل فقال له يا خبيث فضرب عنقه فبقى معلقا بجلده فاستدار راسه فبقى مقبلا بوجهه على دبره وكان

ذلك قبل وصول على رضى الله عنه بجيوشه اليهم ثم قدم عليهم وقاتلهم يوم الخميس النصف من جمادى الاخره

سنه ست وثلثين للهجره عند موضع قصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعه العظمى المشهوره بوقعه الجمل يوم

الخميس لعشر بقين من الشهر المذكور وكان اول القتال وقتل حكيم بن جبله قبل ذلك بايام فى هذا الشهر ايضا وقتل

بين الفريقين مقدار عشره الاف وقتل طلحه والزبير رضى الله عنهما فى ذلك اليوم لكنه بغير قتال وقيل في الاخرى

الاطاله لشرحته وقال المامونى فى تاريخه وقيل ان اهل المدينه علموا بيوم الجمل قبل ان تغرب الشمس

وفيه كان القتال وذلك ان نسرا امر بما حول المدينه معه شى معلق فتامله الناس فوقع فاذا كف فيها خاتم نقشه

عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ثم كل من بين مكه والمدينه ممن قرب من البصره او بعد قد علموا بالوقعه مما نقلت النسور اليهم

من الايدى والاقدام ... وذكر كشاجم فى كتاب المصايد والمطارد ان العقاب التى كف عبد الرحمن بن عتاب ...

ذكر

ذكره فى كتاب المهذب فى الفقه فى باب الصلوه وذكر بن الكلبى وابو السمعانى فى كتابهما ان الفقيه ابا القسم

بالتمامه والله اعلم بالصواب **ابو يعقوب يوسف** بن يحيى المصرى البويطى صاحب الامام الشافعى

رضى الله عنه كان واسطه عقد جماعته واظهرهم نجابة اختص به فى حياته وقام مقامه فى الدرس والفتوى

بعد وفاته وسمع الاحاديث النبويه من عبد الله بن وهب الفقيه المالكى المتقدم ذكره ومن الامام الشافعى وروى

عنه ابو اسمعيل الترمذى وابرهيم اسحق الحربى والقسم بن المغيره الجوهرى واحمد بن منصور الرمادى وغيرهم

وكان قد حمل فى ايام الواثق بالله من مصر الى بغداد فى مدة المحنه واريد على القول بخلق القران الكريم فامتنع من

الاجابه الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل فى السجن والقيد الى ان مات وكان صالحا متنسكا عابدا زاهدا

قال الربيع بن سليمان رايت البويطى على بغل فى عنقه غل وفى رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسله من حديد فيها طوب

وزنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقه فكان مخلوقا خلق مخلوقا فو الله

لاموتن فى حديدى هذا حتى ياتى بعدى قوم يعلمون انه قد مات فى هذا الشان قوم فى حديدهم ولئن ادخلت عليه لاصدقنه

يعنى الواثق وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ فى كتاب الانتقا فى فضائل الثلثه الفقها ان ابن ابى الليث الحنفى قاضى مصر

كان يحسده ويعاديه فاخرجه فى وقت المحنه فى القران العظيم فيمن اخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعى

غيره وحمل الى بغداد وحبس فلم يجب الى ما دعى اليه فى القران وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس ومات فى السجن

وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقها كان ابو يعقوب البويطى اذا سمع المؤذن وهو فى السجن

يوم الجمعه اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول له السجان اين تريد فيقول اجيب داعى الله

فيقول ارجع عافاك الله فيقول ابو يعقوب اللهم انك تعلم انى قد اجبت داعيك فمنعونى وقال ابو الوليد بن

ابى الجارود كان البويطى جارى فما كنت انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرا او يصلى وقال الربيع كان ابو يعقوب

ابدا يحرك شفتيه يذكر الله تعالى وما رايت احدا ابرع حجه من كتاب الله تعالى من ابى يعقوب البويطى وقال

الربيع ايضا كان لابى يعقوب منزلة من الشافعى وكان الرجل ربما يساله عن المسله فيقول له سل ابا يعقوب

فاذا اجابه اخبره فيقول هو كما قال وقال ايضا ربما جا رسول صاحب الشرطه الى الشافعى فيوجه ابا يعقوب

البويطى ويقول هذا لسانى وقال الخطيب البغدادى فى تاريخه لما مرض الشافعى رضى الله عنه مرضه الذى

مات فيه جا محمد بن عبد الحكم ينازع البويطى فى مجلس الشافعى فقال البويطى انا احق به منك وقال ابن عبد الحكم

انا احق بمجلسه منك فجا ابو بكر الحميدى وكان تلك الايام بمصر فقال الشافعى رضى الله عنه قال الشافعى

ليس احد احق بمجلسى من يوسف بن يحيى وليس احد من اصحابى اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدى

كذبت انت وكذب ابوك وكذبت امك وغضب ابن عبد الحكم فترك مجلس الشافعى وتقدم فجلس فى الطاق الذى

كان يجلس فيه وقال ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم رايت ابى فى المنام فقال يا بنى عليك بكتاب البويطى فليس

فى الكتب اقل خطا منه وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعى انا والمزنى وابو يعقوب البويطى فنظر الينا

فقال لى انت تموت فى الحديث وقال للمزنى هذا لو ناظره الشيطان قطعه او جدله وقال للبويطى انت تموت فى الحديد

قال الربيع فدخلت على البويطى ايام المحنه فرايته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلوله الى عنقه وقال الربيع

ايضا كتب الى ابو يعقوب من السجن انه لياتى علىّ اوقات لا احس بالحديد انه على بدنى حتى تمسه يدى فاذا ...

كأني هذا فاحسن خلقك مع اهل خلقك واستوص بالغرباء خاصة خيرا فكثيرا ما كان يتمثل الشافعي رضي الله عنه بهذا البيت

اهين لهم نفسي لاكرمها بهم ولن تكرم النفس التي لا تهينها

واخباره كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل الصلوة في رجب سنة احدى وثلثين ومايتين في القيد والسجن ببغداد وقيل انه توفي سنة اثنين وثلثين والاول اصح رحمه الله تعالى وقال ابن الفرات في تاريخه توفي يوم الثلثاء في رجب والله اعلم والبويطي بضم البا الموحدة وفتح الواو وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها طا مهملة هذه النسبة الى بويط وهي قرية من الصعيد الادنى من ديار مصر ويوسف فيه ست لغات ضم السين وفتحها وكسرها مع الواو وضم السين وفتحها وكسرها مع الهمزة عوض الواو فالمجموع ست لغات والبا في اوله مضمومة في اللغات الست وسياتي نظيره في يونس

ابو القسم يوسف ابن احمد بن يوسف بن كج الكجي الدينوري كان احد ائمة الشافعية صحب ابا الحسين بن القطان وحضر مجلس الداركي عبد العزيز وجمع بين رياسة العلم والدنيا وارتحل اليه الناس من الافاق للاشتغال عليه بالدينور رغبة في علمه وجودة نظره وله وجه في مذهب الشافعي رضي الله عنه وصنف كتبا كثيرة انتفع بها الفقهاء قال ابو سعد ابن السمعاني لما انصرف ابو علي الحسين بن شعيب السنجي من عند الشيخ ابي حامد الاسفرايني اجتاز به فراى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم لابي حامد والعلم لك فقال ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور وولي القضا ببلده وكانت له نعمة كبيرة وقتله العيارون بالدينور في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس واربعماية رحمه الله تعالى وكج بفتح الكاف وبعدها جيم مشددة وقد تقدم الكلام على الدينوري فاغنى عن الاعادة والكجي نسبة الى جده المذكور

ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وما يتعلق بهما روى بقرطبة عن ابي القسم خلف بن القاسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر وابي محمد عبد المومن وابي عمر الباجي وابي عمر الطلمنكي وابي الوليد بن الفرضي وغيرهم وكتب اليه من اهل المشرق ابو القسم السقطي المكي وعبد الغني وسعيد الحافظ وابو ذر الهروي وابو محمد النحاس المصري وغيرهم قال القاضي ابو علي بن سكرة سمعت شيخنا القاضي ابا الوليد الباجي يقول لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر بن عبد البر في الحديث وقال الباجي ايضا ابو عمر احفظ اهل المغرب وقال ابو علي الحسين بن احمد بن محمد الغساني الاندلسي الجياني المتقدم ذكره ابن عبد البر شيخنا من اهل قرطبة بها طلب العلم وتفقه ولزم ابا عمر احمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الاشبيلي وكتب بين يديه ولزم ابا الوليد بن الفرضي الحافظ وعنه اخذ كثيرا من علم الحديث ودأب في طلب العلم وافتن فيه وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس والف في الموطا كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد ورتبه على اسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه احد الى مثله وهو سبعون جزءا قال ابو محمد بن حزم لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه ثم صنع كتاب الاستذكار لمذاهب علما الامصار فيما تضمنه الموطا من معاني الراي والاثار شرح فيه الموطا على وجهه ونسق ابوابه وجمع في اسماء الصحابة رضي الله عنهم كتابا جليلا مفيدا سماه كتاب الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله وكتاب الدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلا وما جاء في اوصافهم وله كتاب صغير في قبايل العرب وانسابهم وغير ذلك من تواليفه وكان موفقا في التاليف معانا عليه ونفع الله به وكان مع تقدمه في علم الاثر وتبصره في الفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم تحول

الى شرق الاندلس

الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة في اوقات مختلفة وتولى قضا الاشبونة وشنترين في ايام ملكها المظفر بن الافطس وصنف كتاب بهجة المجالس وانس المجالس في ثلثة اسفار جمع فيه اشيا مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في منامه انه دخل الجنة وراى فيها عذقا مدلى فاعجبه وقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق عليه ذلك فقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فانها لا يدخلها الا نفس مومنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتاول ذلك العذق ابنه عكرمة ومن ذلك ايضا انه قيل لجعفر بن محمد الصادق كم تتاخر الرويا فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني انظر الى كلب ابقع يلغ في دمي فكان شمر ابن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فكان تاخير الرويا بعد خمسين سنة ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رويا فقصها على ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال له يا ابا بكر رايت كاني وانت نرقى درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله الى رحمته ومغفرته واعيش بعدك سنتين ونصفا ومن ذلك ان بعض اهل الشام قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه رايت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم قال مع ايهما كنت قال مع القمر قال مع الاية الممحوة والله لا عملت لي عملا ابدا فعزله وقتل مع معوية بن ابي سفين بصفين وقالت عايشة رضي الله عنها رايت كان ثلثة اقمار سقطن في حجري فقال لها ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلثة من خير اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ومنه ايضا ان اعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر اراد سفرا فقال لامراته

عدي السنين لغيبتي وتصبري وذري الشهور فانهن قصار

فاجابته

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار

فاقام وترك سفره وقال الجهم العدوي قال لي صالح بن حسان من اشعر الناس قلت اختلف في ذلك فقال انا اشعر الناس وصاح الجن حيث تقول

اذا ابتسمت هاتي تولت تبسمت وقالت معاذ الله من فعل ما حرم
فما نولت حتى تضرعت عندها واعلمتها ما ارخص الله في اللمم

ومنه ايضا قال الاسلم بن زرعة انهزمت من اصحاب مرداس فغضب علي الامير عبيد الله بن زياد وقال لان تحمد وانا حي خير من ان يرضى علي وانا ميت ومنه ايضا قيل لاعرابي اعرابي ان فلانا قتل فقيل له لم تكسر عنه

ان النعي عرو وقالت رداء المثلوب والثاكل ملتحيا وقال الحنا كل علي ما جمع كاد

وقال علي بن الحسين رضي الله عنهما اذا قال لك رجل ما الابعد من الخير اوشك ان تترك ما الاضعف من الشر ومنه ايضا ذكر المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كان والله افضل من ان يخدع واعقل من ان يخدع ومنه ايضا روي انه لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام الى الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال يا ادم ان الله عز وجل احضرك ثلث خصال لتختار منهن واحدة وتتخلى عن اثنتين قال وما هن قال الحيا والدين والعقل فاختار العقل فقال للحيا والدين ارتفعا فقد اختار العقل قالا لا نرتفع قال ولم اعصيتما قالا لا ولكن امرنا ان نكون مع العقل حيث كان وقال عبد الملك بن عبد الحميد من ابيات

المال دار عمن له ثمن والخبز فيها له شان من الشان
عمن يعلم ان الخبز ذو ثمن له يشتهي حمد المجان

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال الرواة خرج الناس بالبصرة ينظرون هلال رمضان فراه واحد منهم ولم يزل يومي اليه حتى راه معه غيره وعاينوه فلما كان هلال الفطر جا الجماز صاحب النوادر الى ذلك الرجل فدق

عليه الباب وقال له قم اخرج فما ادخلناه فيه قلت وهذا الحماز هو ابو عبد الله محمد بن عمر حماد عطار بابن
قال السمعاني في حقه كان خبيث اللسان حسن النادرة وكان اكبر من ابي نواس وملح شعر غير ذلك والحماز
لقبه وهو بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد الالف زاي فمن نوادره انه قال اصبحت في يوم مطير فقالت لي امراتي
اي شيء يطيب في هذا اليوم فقلت لها الطلاق فسكتت عني ودخل عليه يوما بعض اخوانه وقد طبخ وغرف الطعام
فقال الداخل لا اله الا الله ما اعجب الرزق فقال الحماز للحرمان والله اعجب منه امراته طالق ان ذقته وقال
له السروي الشاعر ولدت امراتي البارحة ولدا كانه دينار منقوش فقال له الحماز لا عز امه وللحماز شعر
ايضا ذكره في كتاب الورقة فمن ذلك ما كتبه الى صاحب له كان يلازم الجامع ثم انقطع عنه
هجرت المسجد الجامع والهجر له ريبه * واخبارك تاتينا على الاعلام منصوبه * فان زدت من الغيبة زدنا من الغيبة
ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال اذو شبر احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع واعلم ان الكرام
اصبر نفوسا واللئام اصبر اجساما قلت هذا كله نقلته من بهجة المجالس وفيه كفاية وتوفي الحافظ المذكور
يوم الجمعة اخر يوم من شهر ربيع الاخر سنة ثلث وستين واربعمائة بمدينة شاطبة من شرق الاندلس وقال
صاحبه ابو الحسن طاهر بن مفوز المعافري وهو الذي صلى عليه سمعت ابا عمر عبد البر يقول ولدت يوم الجمعة
والامام يخطب لخمس بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم في ترجمة الخطيب
ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ انه كان حافظ المشرق وابن عبد البر حافظ المغرب وماتا في سنة
واحدة وهما امامان في هذا الفن والنمري بفتح النون والميم وبعدها راء هذه النسبة الى النمر بن قاسط بفتح
النون وكسر الميم وانما تفتح الميم في النسبة خاصة وهي قبيلة مشهورة وقد تقدم الكلام على القرطبي وشاطبة فاغنى عن
الاعادة وذكر ابو عمر المذكور ان والده ابا محمد بن عبد البر توفي في شهر ربيع الاخر سنة ثمانين وثلثمائة ومولده
سنة ثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان والده ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الادب البارع والبلاغة قوله
لا تكثرن تاملا واحبس عليك عنان طرفك * فلربما ارسلته فرماك في ميدان حتفك *

ابو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي اللغوي الاخباري الفاضل بن الفاضل
قد تقدم ذكر ابيه الحسن في حرف الحاء وكان ابو محمد المذكور عالما بالنحو وتصدر في مجلس ابيه بعد موته في التاريخ المذكور
في ترجمته وخلفه على ما كان عليه وقد كان يفيد الطلبة في حياة ابيه واكمل كتاب ابيه الذي سماه الاقناع وهو كتاب
جليل نافع في بابه وان اباه كان قد شرح كتاب سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث في حال
التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن تعاطى هذا الشان وصنف بعد ذلك الاقناع فكان ثمرة استفادته حال البحث
والتصنيف ومات ولم يكمله فكمله ولده يوسف المذكور واذا تامله المنصف لم يجد بين اللفظين والقصدين
تفاوتا كثيرا ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب في شرح ابيات استشهادات كتب مشهورة مثل شرح ابيات
كتاب سيبويه وهو الغاية في بابه وبسطه وشرح ابيات اصلاح المنطق واجاد فيه وشرح ابيات المجاز لابي عبيدة
وابيات معاني الزجاج وشرح ابيات غريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام الجمحي وغير ذلك وكانت كتب
اللغة تقرا عليه مرة رواية ومرة دراية وقرئ عليه كتاب البارع للمفضل بن سلمة وهو كتاب كبير في عدة
مجلدات هذب به كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن احمد المتقدم ذكره واضاف اليه من اللغة شيئا حالها

ونقل

ابو عمر

ولد رسالة في ... كريم

بن السيرافي

ونقل من خطه نسخة بكتاب اصلاح المنطق قال ابو العلاء المعري حدثني عبد السلام البصري خازن دار العلم ببغداد وكان
لي صديقا صدوقا قال كنت في مجلس ابي سعيد السيرافي وبعض اصحابه يقرا عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمر بيت
ومطويه الاقراب اما نهارها فسبت واما ليلها فذميل * قال ابو سعيد ومطويه اصلحه بالخفض
ثم التفت الينا فقال هذه وان ربت تلك لطال الله بقا القاضي ان قبله ما يدل على الرفع فقال وما هو فقلت
اتاك ابي الله الذي انزل الهدى ونور واسلام عليك دليل * ومطويه الاقراب فعاد واصلحه وكان ابنه ابو محمد
حاضرا فتغير وجهه لذلك فنهض لساعته ووقته الى الغضب يستطير في شمايله الى دكانه وكان بياعا فباعها واشتغل
بالعلم الى ان برع فيه وبلغ الغاية فعمل شرح ابيات اصلاح المنطق قال ابو العلاء وحدثني من راه وبين يديه
اربع مائة ديوان وهو يعمل هذا الكتاب ولم يزل امره على سداد واشتغال وافادة الى ان توفي في ليلة الاربعاء الثالث
عشر من شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة وعمره خمس وخمسون سنة وشهور ودفن من الغد وصلى عليه
ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ذكر ذلك هلال بن المحسن بن الصابي الكاتب في تاريخه وقال غيره مولده في سنة
ثلثين وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين لثلث بقين من الشهر المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى وكان دينا صالحا ورعا
متقشفا وكان بينه وبين ابي طالب احمد بن بكر العبدي النحوي المتقدم ذكره مباحث ومناظرات منقولة بين الناس
وليس هذا موضع ذكرها وقد تقدم في ترجمة ابيه على السيرافي فلا حاجة الى اعادتها هاهنا وقال ابن حوقل
في كتاب المسالك والممالك سيراف فرضة عظيمة لفارس وهي مدينة جليلة وابنيتها ساج متصل الى جبل يطل
على البحر وليس بها ماء ولا زرع ولا ضرع وهي من اغنى بلاد فارس بالعرب من جنابة وعمرو والله اعلم وبسيراف
ينتهي الانسان على ساحل البحر الى حصن ابن عمارة وهو حصن منيع على ظهر البحر وليس بجميع فارس حصن امنع منه
ويقال ان صاحبه هو الذي قال الله تعالى في حقه وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وقال
غير ابن حوقل كان اسم هذا الملك الجلندي بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها الف
والى هذا اشار بعضهم مخاطب بعض الظلمة * كان الجلندي ظالما وانت منه اظلم * وقيل غير ذلك والله اعلم

ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن خرزاذ النجيرمي اللغوي البصري نزيل مصر من اهل بيت
فيه جماعة من الفضلا الادبا ما منهم الا من هو ماهر في اللغة كامل الادوات متقن لها روى ابو يعقوب
المذكور عن ابي يحيى بن زكريا يحيى جلاد الساجي وطبقته وروى عنه ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي
وغيره وكان يوسف امثل اهل بيته وله خط ليس بالجيد في الصورة وهو في غاية الصحة ولذلك خطوطه
جماعته قرسه منذ ولاهل مصر رغبة وتنافس كبير في خطه حتى بلغت نسخه من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير
واكثر ما تروى الكتب القديمة في اللغة والاشعار وايام العرب في الديار المصرية من طريقه فانه كان راوية لها عارفا
بها وكان اهل بيته يرتزقون بمصر من التجارة في الخشب وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعدي النحوي
المصري يدعي اخذ اللغة عن اصحاب ابي يعقوب المذكور فادرك ابا يعقوب ولم ياخذ عنه لانه راه وهو صبي قال
الموفق ابو الحجاج يوسف بن الخلال المصري كاتب الانشا الاتي ذكره ان شاء الله تعالى قال لي ابن بركات رايت ابا يعقوب وهو
ماش في طريق القرافة وهو شيخ اسمر اللون كث اللحية مدور العمامة وبيده كتاب وهو يطالع فيه في مشيته
وهذا الذي ذكره ابن بركات فيه نظر فان الحافظ ابا اسحق ابرهيم بن سعيد بن عبد الله المعروف بالحبال ذكر في

كتاب الوفيات الذي جمعه قال توفي ابو يعقوب بن خرزاذ النجيرمي يوم الثلثا رابع المحرم سنة ثلث وعشرين واربعمائة وقال
غيره ولد ابو يعقوب يوسف النجيرمي يوم عرفة من سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وابن بركات المذكور ولد بمصر
في سنة عشرين واربعمائة وتوفي بها في سنة عشرين وخمسمائة وكان نحوي مصر هكذا قاله الموفق بن الخلال المذكور ومقتضى ذلك
انه رأى ابا يعقوب وقد كان ابن بركات في تاريخ وفاة النجيرمي في السنة الثالثة من عمره فلم يلحقه رأي وليه والله اعلم وقال
القاضي الفاضل ليس في شعر ابن بركات المذكور احسن من هذين البيتين وعملهما في مسافر العطار وهما

يا عنق الابريق من فضة ويا قوام الغصن الرطب
هبك تجافيت فاقصيتني تقدر ان تخرج من قلبي

وكان ابن بركات قد اخذ النحو عن ابن بابشاذ النحوي المتقدم ذكره في حرف الطاء وذكره القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب
الجنان واثنى عليه وخرزاذ بضم الخاء المعجمة والراء المشددة وبعدها زاي وبعد الالف ذال معجمة قلت وهكذا يضبط
اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ عجمي ونسبه زاذ بالعجمي ابن واما خرّ بتشديد الراء فليس له معنى الا ان يكون اهل العربية
قد غيروه كما جرت عادتهم في ذلك فيكون اصله خار بالالف وهو الشوك فيكون معناه خار زاذ معناه ابن الشوك وخرشيد
ايضا الشمس فانهم قالوا اراد هذا وخففوا فاشد ويحتمل وعلى الجملة فانهم يتلاعبون بالاسما العجمية والله اعلم بالصواب
ثم وجدت في كتاب البلدان تاليف البلاذري في الفصل المتضمن حديث فارس واعمالها ارض اردشير خره ثم قال فمعنى
اردشير خره اردشير بها والنجيرمي بفتح النون وكسر الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الراء وفي اخرها ميم
هذه النسبة الى نجيرم وقيل نجارم قال ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب هي محلة بالبصرة وقال
غيره هي قرية على بر البصرة في طريق فارس عند سيراف والله اعلم بالصواب ولها هي في كتب المسالك والممالك
وهي على بحر فارس وظاهر الحال ان جماعة من اهلها دخلوا البصرة وسكنوا هذه المحلة فسميت باسم بلدهم والله
اعلم بالصواب

يوسف ابن ايوب بن يوسف بن الحسين وهره ابو يعقوب الهمداني الفقيه العالم الزاهد
العامل الرباني صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد في صباه بعد الستين واربعمائة ولازم الشيخ ابا اسحق
الشيرازي المتقدم ذكره وتفقه عليه حتى برع في اصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث من القاضي ابي
الحسين محمد بن علي المهتدي بالله وابي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المامون وابي جعفر محمد بن احمد المسلمة
وطبقتهم وسمع باصبهان وسمرقند وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد في ذلك ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة
والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من اعلام الدين يهتدي به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد في سنة خمس
عشرة وخمسمائة وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف قبولا عظيما من الناس
قال ابو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية
وكان قد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا واذاه وساله عن مسالة فقال له الامام يوسف اجلس
فاني اشم من كلامك رائحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فاتفق انه بعد هذا القول بمدة
قدم رسول نصراني من ملك الروم الى الخليفة فمضى اليه ابن السقا وساله ان يستصحبه وقال له يقع لي ان اترك
دين الاسلام وادخل في دينكم فقبله النصراني وخرج معه الى القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر ومات
على النصرانية نعوذ بالله من ذلك قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي في تاريخ
بغداد في ترجمة يوسف الهمداني المذكور سمعت ابا الكرم عبد السلام بن احمد المقرئ يقول كان ابن السقا قارئا للقرآن

الكريم

الكريم مجودا في تلاوته حدثني من راه بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضا وبيده خلق مروحة يدفع بها الذباب
عن وجهه قال فسالته هل القرآن باق على حفظك فقال ما اذكر منه الا اية واحدة ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين والباقي نسيته نعوذ بالله من سوء القضاء وزوال النعمة وحلول النقمة ونساله الثبات على دين
قال ابو سعد السمعاني يوسف بن ايوب الهمداني من اهل بوزنجرد قرية من قرى همذان مما يلي الري الامام
الورع التقي المتنسك العامل بعلمه والقائم بحقه صاحب الاحوال والمقامات الجليلة واليه انتهت تربية
المريدين الصادقين واجتمع برباطه بمدينة مرو جماعة من المنقطعين الى الله تعالى ما لا يتصور ان يكون في
غيره من الربط مثلهم وكان من صغره الى كبره على طريقة مرضية وسداد واستقامة خرج من قريته الى بغداد حتى
برع في الفقه وفاق اقرانه خصوصا في علم النظر وكان الشيخ ابو اسحق يقدمه على جماعة كثيرة من اصحابه مع صغر سنه
لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ثم ترك كل ما كان فيه من المناظرة وخلا بنفسه واشتغل بما هو الاهم
من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق اليها وارشاد الاصحاب الى الصراط المستقيم نزل مرو وسكنها وخرج الى هراة واقام
بها مدة ثم سئل الرجوع الى مرو في اخر عمره فاجاب ورجع الى هراة ثانيا وعزم على الرجوع الى مرو وخرج منها متوجها
الى مرو فادركته منيته بباميين بين هراة وبغشور في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلثين وخمسمائة ودفن ثم نقل بعد ذلك
الى مرو وكان مولده تقديرا لا تحقيقا في سنة اربعين او احدى واربعين واربعمائة ببوزنجرد رحمه الله تعالى قلت
هذا كله نقلته من تاريخ ابن النجار المذكور مقتضبا وفيه الفاظ تحتاج الى ايضاح اما وهره فهو بفتح الواو والهاء والراء
وفي اخرها هاء ساكنة وهو اسم جده المذكور ولا اعرف معناه بالعربي والقسطنطينية بضم القاف وسكون
السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر النون وفتح
الياء الثانية وفي اخرها هاء ساكنة وهي اعظم مدائن الروم بناها قسطنطين ملك الروم وهو اول من تنصر
من ملوك الروم فنسبت المدينة اليه واما بوزنجرد فهو بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي
والنون وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة وهي قرية من قرى همذان على مرحلة منها مما يلي ساوه
كذا قاله ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب واما مرو فقد تقدم الكلام عليها واما باميين فبالباء الموحدة وبعد
الالف ميم مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها مكسورة وبعدها ياء ثانية ساكنة ثم نون فهي بليدة بخراسان كما
ذكرها وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها احدى كراسي خراسان فانها اربعة نيسابور وهراة ومرو وبلخ
وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة راء وهي بليدة بخراسان
ايضا بين مرو وهراة وقد تقدم في ترجمة الحسين بن مسعود الفراء الفقيه البغوي انه منسوب اليها

ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي المعروف بالاعلم من اهل شنتمرية الغرب رحل
الى قرطبة في سنة ثلث وثلثين واربع مائة واقام بها مدة واخذ عن ابي القسم ابرهيم بن محمد بن زكريا الافليلي وابي
سهل الحراني وابي بكر مسلم بن احمد الاديب وكان عالما بالعربية واللغة ومعاني الاشعار حافظا لجميعها كثير العناية
بها حسن الضبط مشهورا بمعرفتها واتقانها اخذ الناس عنه كثيرا وكانت الرحلة في وقته اليه وقد اخذ عنه ابو علي
الحسين بن محمد الغساني الجياني المتقدم ذكره وغيره وكف بصره في اخر عمره وشرح كتاب الجمل في النحو لابي القسم

الزجاجي وشرح ابيات الجمل في كتاب مفرد وساعد شيخه ابن الافليلي المذكور على شرح ديوان المتنبي وغالب ظني انه شرح
الحماسة فقد كان عندي شرح الحماسة للشنتمري في خمس مجلدات وتنوعا حتى الان من كان يعتني واظنه هو والله اعلم
وقد اجاد فيه وكانت ولادته في سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني
الاشبيلي خطيب جامعها قال مات ابو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة منتصف شوال سنة ست وسبعين واربعمائة
فسرت الى الشيخ الاستاذ ابي الحجاج الاعلم فاعلمته بوفاته فانهما كانا كالاخوين محبة وودادا فلما اعلمته انتحب وبكى كثيرا
واسترجع ثم قال لا اعيش بعده الا اشهرا فكان كذلك ورايت بخط الرجل الصالح العالم محمد بن خير المقرئ الاندلسي
رحمه الله تعالى ان ابا الحجاج المذكور انما قيل له الاعلم لانه كان مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا قلت ومن كان مشقوق
الشفة العليا يقال له اعلم والفعل الماضي منه علم بكسر اللام يعلم بفتحها علما بفتحهما ايضا اذا كانت كذلك وان كان مشقوق
الشفة السفلى يقال له افلح بالفاء والحاء المهملة والفعل منه كما تقدم في الاعلم يقال فلح بكسر اللام يفلح فلحا بفتحها فيهما وهذه
وهذه القاعدة مطردة في العيوب والعاهات كلها الا ان يكون عين الفعل الماضي مكسورة وفي المضارع والمصدر مفتوحة
تقول خرس يخرس خرسا وبرص يبرص برصا وعمي يعمى عمى ولذلك جميعه واسم الفاعل منه مثل اخرس وابرص واعمى
وكذلك اعلم وافلح وكان ابو يزيد سهيل بن عمرو القرشي العامري رضي الله عنه اعلم فلما اسر يوم بدر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعني انزع ثنيتيه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال صلى الله عليه وسلم دعه فعسى
ان يقوم مقاما تحمده وكان سهيل من الخطباء الفصحاء البلغاء وهو الذي جاء في صلح الحديبية وعلى يده انبرم الصلح ثم انه اسلم
وحسن اسلامه والمقام الذي زعمه صلى الله عليه وسلم لسهيل هو انه لما قبض صلى الله عليه وسلم كان سهيل بمكة فارتدت
جماعة من العرب وحصل عندهم اختلاف فقام سهيل خطيبا وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف فكان هذا هو
المقام المحمود وقول عمر رضي الله عنه دعني انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فانما قال ذلك لانه اذا كان
مشقوق الشفة العليا ونزعت ثنيته تعذر عليه الكلام الا بمشقة وكلمة هذا الذي قصده عمر رضي الله عنه
وكان عنترة بن شداد العبسي الفارس المشهور افلح فكان يقال له الفلحاء لفلحة كانت فيه وانما ذهبوا به الى تانيث الشفة
والله اعلم وشنتمرية بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها والميم وكسر الراء وبعدها ياء مثناة
من تحتها ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء ثانية مفتوحة وفي اخرها هاء ساكنة وهو موضع بين مكة والمدينة كانت به
بيعة الرضوان ويروى بتشديد الياء الاخيرة ايضا **ابو المحاسن يوسف** بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب
الاسدي قاضي حلب المعروف بابن شداد الملقب بهاء الدين الفقيه الشافعي توفي ابوه وهو صغير السن فنشا عند
اخواله بني شداد فنسب اليهم وكان شداد جده لامه وكان يكنى اولا ابا العز ثم غيرها وجعلها ابا المحاسن كما
ذكرته ولد بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان سنة تسع وثلثين وخمسمائة وحفظ بها القران الكريم في صغره
ثم قدم الشيخ ابو بكر يحيى بن سعدون القرطبي المقدم ذكره الى الموصل فلازمه وقرا عليه بالطرق السبع واتقن
عليه فن القراءات قال ابو المحاسن المذكور في بعض تواليفه اول من اخذت عنه شيخي الحافظ صاين الدين يحيى
ابن سعدون بن تمام بن محمد الازدي القرطبي رحمه الله تعالى فاني لازمت القراءة عليه احدى عشرة سنة وقرات
عليه معظم ما رواه من كتب القراءات وقرات القران العظيم ورواية الحديث وشروحه والتفسير حتى كتب لي خطه
شهد لي بانه ما قرا عليه احد اكثر مما قرات عليه وعندي خطه بجميع ما قرات عليه في قريب من كراسين وفهرست ما

بهاها ساكنة وهي مدينة بالاندلس وغيرها والحديبية بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ثم

رواه جميعه

رواه جميعه عندي وانا ارويه عنه ومما يشتمل عليه فهرسته صحيح البخاري ومسلم من عدة طرق وغالب كتب الحديث وغالب كتب
الادب وغيره واخر روايتي عنه شرح الغريب لابي عبيد القسم بن سلام قراءة عليه في مجالس اخرها في العشر الاخير
من شعبان سنة سبع وستين وخمسمائة قلت وهي السنة التي مات فيها الشيخ القرطبي حسبما ذكرته في ترجمته ثم قال ومنهم
الشيخ ابو البركات عبد الله بن الخضر بن الحسين المعروف بابن الشيرجي سمعت عليه بعض تفسير الثعلبي واجاز لي ان اروي عنه
جميع ما رواه على اختلاف انواع الروايات وكتب لي خطه بذلك في فهرست سماعي مورخا بخامس جمادى الاولى سنة ست
وستين وخمسمائة وكان مشهورا بعلم الحديث والفقه فانه تفقه بالبصرة ودرس بالاتابكية العتيقة التي بالموصل ومنهم الشيخ
مجد الدين ابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي خطيب الموصل وهو مشهور بالرواية حتى يقصده الناس من
الافاق وعاش نيفا وتسعين سنة قلت كانت ولادة ابي الفضل ابن الطوسي الخطيب المذكور في منتصف صفر سنة سبع
وثمانين واربعمائة ببغداد بباب المراتب وتوفي ليلة الثلثاء رابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بالموصل ودفن
بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى رجعنا الى تتمة كلام ابي المحاسن بن شداد وسمعت عليه يعني على الخطيب المذكور كثيرا
من مسموعاته واجاز لي جميع ما رواه في السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ومنهم القاضي فخر الدين
ابو الرضا سعيد بن عبد الله بن القسم الشهرزوري سمعت عليه مسند الشافعي رضي الله عنه ومسند ابي عوانة ومسند
ابي يعلى الموصلي وسنن ابي داود وكتب لي خطه بذلك في فهرستي وسمعت عليه الجامع لابي عيسى الترمذي واجاز
لي رواية ما رواه وكتب لي خطه بذلك في شوال سنة سبع وستين وخمسمائة ومنهم الحافظ مجد الدين ابو محمد عبد الله بن محمد
ابن عبيد الله بن علي الاشيري الصنهاجي اجاز لي جميع ما يرويه على اختلاف انواعه وفي فهرستي خطه بذلك مورخا شهر
رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وفهرسته عندي بذلك قلت توفي ابو محمد عبد الله الاشيري المذكور في شوال سنة
احدى وستين وخمسمائة بالشام ودفن ببعلبك ظاهر باب حمص شمالي البلد رحمه الله تعالى ومنهم الحافظ سراج الدين
ابو بكر محمد بن علي الجياني وقرات عليه صحيح مسلم من اوله الى اخره بالموصل والوسيط للواحدي واجاز لي رواية ما يرويه
في تاريخ سنة تسع وخمسين وخمسمائة هذه اسماء من حضر في خاطري وقد سمعت من جماعة لم تحضرني روايتهم عنهم
بهذا الكتاب لشهرة الحال في بغداد واني المغيبة في الخربة والشيخ تقي الدين القزويني المدرس بالنظامية وجماعة
شذت عني طرقهم بل اذكرهم اذ كانوا هم والى غيبة هذا اخر ما ذكره عن نفسه • وقال غيره انه تفقه
الفقه على ابي البركات عبد الله بن الشيرجي المذكور بمدينة الموصل وكان عالما زاهدا متقشفا وتوفي في جمادى الاولى
سنة اربع وسبعين وخمسمائة بالموصل ودفن بظاهرها ثم اشتغل بالخلاف على الضياء ابن ابي الحازم صاحب محمد بن يحيى
الشهيد النيسابوري ثم بحث في الخلاف مشتغلا على اصحابه كالفخر النوقاني والبروي والعماد النوقاني في السعد الخوافي
والعماد الميانجي ثم انحدر الى بغداد بعد ان اشتغل بالشام ونزل بالمدرسة النظامية وترتب بها معيدا بعد وصوله اليها
بقليل واقام معيدا نحو اربع سنين والمدرس بها يومئذ ابو نصر احمد بن عبد الله بن محمد الشاشي وكانت ولاية
ابن الشاشي المذكور التدريس بالنظامية في شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسمائة وعزل عنها في سلخ رجب
سنة تسع وستين وتولاها بعده رضي الدين ابو الخير احمد بن اسمعيل القزويني في التاريخ المذكور وابو المحاسن المذكور
مستمر بها على الاعادة وكان رفيقه في الاعادة ابو السعد محمد السلماسي المتقدم ذكره ثم صعد الى الموصل في سنة
تسع وستين فترتب مدرسا في المدرسة التي انشاها القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزوري المقدم ذكره

ولازم الاشتغال وانتفع به جماعة وله كتاب في الاقضية سماه ملجا الحكام عند التباس الاحكام ذكر فيه انه لما
حج في سنة ثلث وثمانين وزار البيت المقدس والخليل عليه افضل الصلاة والسلم بعد الحج والزيارة للرسول
صلى الله عليه وسلم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر كوكب قلعة فذكر انه سمع بوصوله فاستدعاه اليه فظن
انه يساله عن كيفية قتل الامير شمس الدين ابن المقدم فانه كان امير الحاج في تلك السنة من جهة صلاح الدين وقتل على
جبل عرفات لامر يطول شرحه وليس هذا موضع ذكره فلما دخل عليه ذكر انه قابله بالاكرام التام وما زاد على السوال
عن الطريق ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل وساله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه فاخرج له جزءا جمع فيه اذكار
البخاري وانه قراه عليه بنفسه فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين الكاتب الاصبهاني وقال له السلطان يقول
لك اذا عدت من الزيارة وعزمت على العود تعرفنا بذلك فلنا اليك مهم فاجابه بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه بوصوله
فاستدعاه وجمع في تلك المدة كتابا يشتمل على فضائل الجهاد وما اعد الله سبحانه وتعالى للمجاهدين يحتوي على مقدار ثلثين
كراسة فخرج اليه واجتمع به بحصن الاكراد وقدم له الكتاب الذي جمعه وقال انه كان على عزم الانقطاع في
مشهد بظاهر الموصل اذا وصل اليها ثم اتصل بخدمته صلاح الدين في مستهل جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسمائة
ثم ولاه قضا العسكر والحكم بالبيت الشريف ولما كنت متولي الحكم بدمشق المحروسة جاءني في بعض شهور سنة ست
وستين وستمائة اسجال قد ثبت مضمونه عند القاضي ابي المحاسن المذكور وهو يومئذ قاضي العسكر الصلاحي وقد
انقطع ثبوته بموت شهوده فتعذر اثباته فتعرضت لذلك وتاملته الى اخره ولاني استغربته فقد كان شيخنا واخذنا
عنه كثيرا وحصل الانتفاع بصحبته وعندنا الحقيقة ما ذكره ابو المحاسن المذكور وقال انه كان في خدمة صلاح الدين
في صحبة شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسمعيل والقاضي محيي الدين الشهرزوري لما وصلا اليه في رسالة وانه في
تلك الدفعة وفاة البها الدمشقي المدرس كان في مدرسة منازل العز وخطيب مصر وان صلاح الدين عرض عليه تدريس
المدرسة المذكورة فلم يفعل وانه حضر عند السلطان دفعة ثانية في رسالة من الموصل وهو على حران وكان صلاح الدين
مريضا يومئذ وذكر انه لما توفي صلاح الدين كان حاضرا وتوجه الى حلب لجمع كلمة الاخوة اولاد صلاح الدين وتحليف
بعضهم لبعض وان الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب ابن صلاح الدين كتب الى اخيه الملك الافضل نور الدين علي بن
صلاح الدين صاحب دمشق يطلبه منه فاجابه الى ذلك وارسله الظاهر الى مصر لاستحلاف اخيه الملك العزيز عماد الدين
عثمان بن صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فلم يوافق على ذلك فلما عاد من هذه الرسالة كان القاضي بحلب قد مات
فعرض عليه فاجاب هكذا ذكره في كتابه ملجا الاحكام وذكر القاضي كمال الدين ابو القسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم
في كتابه الصغير الذي سماه زبدة الحلب في تاريخ حلب ما مثاله وفي سنة احدى وتسعين يعني وخمسمائة اتصل القاضي
بها الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه الى حلب وولاه قضاها ووقوفها وعزل عن
قضاها زين الدين ابا البيان نبا بن البانياسي نايب محيي الدين بن الزكي وحصل عنده بها الدين في رتبة الوزارة والمشاوره
انتهى كلامه قلت وهذا القاضي هو ابو الفضل سليمان الحميري ويعرف بيتهم بدمشق ببيت البانياسي وكان
السلطان صلاح الدين قد ولى القضا محيي الدين ابا المعالي محمد بن الزكي الدمشقي المقدم ذكره القضا بحلب فاستناب
زين الدين بن البانياسي المذكور واستمر بها الى التاريخ المذكور وكانت حلب في ذلك الزمان قليلة المدارس وليس بها من
العلما الا نفر يسير فاعتنى ابو المحاسن المذكور بترتيب امورها وجمع الفقها بها وعمرت في ايامه المدارس الكثيرة وكان الملك

الظاهر

الظاهر قد قرر له اقطاعا جيدا يحصل منه جملة مستكثرة ولم يكن له خرج كثير فانه لم يولد له ولا كان له اقارب فتوفر له شي كثير
فعمر مدرسة بالقرب من باب العراق قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى للشافعية وتاريخ عمارتها
مكتوب على سقف مسجدها وهو الموضع المعد للتدريس وذلك في سنة احدى وستمائة ثم عمر في جوارها دارا للحديث
النبوي وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها ولها بابان باب الى المدرسة وباب الى دار الحديث وشباكان الى الجهتين
فهما متقابلان بحيث ان الذي يقف في احد المكانين يرى من يكون في المكان الاخر ولما صارت حلب على هذه الصورة
قصدها الفقها من البلاد وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها وكان بينه وبين والدي رحمه الله وبين القاضي ابي المحاسن
المذكور موانسة كثيرة وصحبة صحيحة ومودة في زمن الاشتغال بالموصل فجئت اليه وكان اخي قد سبقني بمدة قليلة وكتب
سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين ابو سعيد كوكبوري بن علي بن بكتكين رحمه الله تعالى المقدم ذكره في حرف الكاف
كتابا بليغا في حقنا يقول فيه انت تعلم ما يلزم من امر هذين الولدين وانهما ولدا اخي وولدا اخيك ولا حاجة مع هذا
الى تاكيد وصية واطال القول في ذلك فتفضل القاضي ابو المحاسن وتلقانا بالقبول والاكرام واحسن الاحسان وعمل
بما يليق بمثله وانزلنا في مدرسته ورتب لنا اعلى الوظائف والحقنا بالكبار مع الشبيبة في السن والابتداء في الاشتغال وقد
تقدم في ترجمة الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي تاريخ دخولي حلب فاعتنى بالاعادة ولم نزل عنده الى ان توفي في
التاريخ الاتي ذكره ولم يكن بمدرسته في ذلك الزمان كله درس عام لانه كان المدرس بنفسه وكان قد طعن في السن
وضعف عن الحركة وحفظ الدروس والقائها فرتب اربعة من الفقها الفضلا برسم الاعادة والجماعة يشتغلون عليهم وكنت
انا واخي نقرا على الشيخ جمال الدين ابي بكر الماهاني لانه كان من بلدنا ورفيق والدنا في الاشتغال عند الشيخ عماد الدين ابي حامد
محمد بن يونس المقدم ذكره فمات في شوال سنة سبع وعشرين وستمائة [illegible] فترددت الى الشيخ
نجم الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن علي المعروف بابن الخباز الموصلي الفقيه الامام وهو اذ ذاك مدرس المدرسة السيفية
فقرات عليه من اول كتاب الوجيز للغزالي الى الاقرار وعلى الجملة فقد خرجنا عن المقصود بسبب انتقال الكلام وكان القاضي
ابو المحاسن المذكور بيده حل الامور وعقدها لم يكن لاحد معه في الدولة كلام وكان سلطانها الملك العزيز ابا المظفر
محمد بن الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشي شهاب الدين ابي سعيد طغرل وهو اتابكه
ومتولي تدبير الدولة باشارة القاضي ابي المحاسن لا يخرج عنهما شي من الامور وكان للفقها في ايامه حرمة تامة ورعاية
كبيرة خصوصا جماعة مدرسته كانوا يحضرون مجالس السلطان ويفطرون في شهر رمضان على سماطه وكنا نسمع
عليه الحديث ونتردد اليه في داره فقد كانت له قبة مختصرة وهي شتويه لا يجلس في الصيف والشتا الا بها
لان الهرم كان قد اثر فيه حتى صار كالفرخ الطاير من الضعف لا يقدر على الحركة للصلاة وغيرها الا بمشقة عظيمة
وكانت النزلات تعتريه في دماغه فلا يفارق تلك القبة وفي الشتا يكون عنده منقل كبير عليه من الفحم والنار شي
كثير ومع هذا كله فلا يزال مزكوما وعليه الفرجية البرطاسي والثياب الكثيرة وتحته الطراحة الوثيرة وفوق البسط
ذوات الخمايل الثخينة بحيث انا كنا نجد عنده الحر والكرب وهو لا يشعر به لكثرة استيلا البرودة عليه من الضعف
وكان لا يخرج لصلوة الجمعة الا في شدة القيظ واذا قام الى الصلاة بعد الجهد يكاد يسقط ولقد كنت انظر اليه ساقيه
اذا وقف للصلوة وكانهما عودان دقيقان لا لحم عليهما وكان عقيب صلوة الجمعة يسمع المصلون عنده الحديث عليه ويلحق
بجبه ذلك وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة والادب غالب عليه وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

أبلغ السلامة من ليلى وجارتها ان لا تمر على حال بنادتها • وكان يتمثل بقول صردر الشاعر المتقدم ذكره في حرف
وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة • وعهودهم بالرمل قد نقضت وكذاك ما يبنى على الرمل •
فأنشده في بعض الايام فقال له بعض اصحابنا الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلم العراقي هذا المعنى استعمالا احسن
منه قال ابن المعلم هو ابو الغنائم قال نعم فقال الصاحب كيف قال فأنشده •
• نقضوا العهود وحق ما يبنى على رمل اللوى بيد الهوى ان ينقضا • فقال ما قصر ولقد تلطف في قوله
بيد الهوى فقال له يا مولانا وقد استعمله في قصيدة اخرى فقال هات فأنشده •
• ولم يبن على الرمل فكيف استنقض العهد • فاستحسنه وكان كثيرا ما ينشد ابيات ابي الفوارس سعد بن محمد
حيص بيص المتقدم ذكره وكان يقول انه سمعها منه ويرويها عنه وقد تقدم ذكرها في ترجمة حيص بيص فلا حاجة الى
الاعادة وأولها • لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه بالتعظيم •
وكان يقول انشدني القاضي الكامل ابن الحكيم وحي على واحد صدد •
• قلت للنزله لما المت بجفاني • حيا في خطي في دهلي حياتي • دلت هذان البيتان منسوبان
الى ابن الجبارة المتقدم ذكره والله اعلم • وكان لما نظر الى نفسه على تلك الحالة من الضعف والعجز عن القيام والقعود
والملاه ينشد • من تمنى العمر فليدرع صبرا على فقد احبابه • ومن يعمر ير في نفسه ما تمناه لاعدائه •
ثم وجدت هذين البيتين منسوبين الى الظهير ابي اسحق ابرهيم بن نصر بن عسكر قاضي السلامية المتقدم ذكره في اوائل هذا
الجاء والله اعلم ذكر ذلك صاحبنا الكمال الشعار الموصلي في كتاب عقود الجمان في ترجمة الظهير المذكور الى قول ابي العلا المعري
• تدعوا بطول العمر افواهنا لمن تناهي القلب في مدته • يسر ان مد تناءً له وكلما يكره في مدته •
والاصل في هذا كله قول الاخر
• كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء • ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء •
ودخل عليه يوما رجل من اهل المغرب فقال له ابو الحجاج يوسف وكان قريب العهد ببلاده وورد حلب في تلك الايام وكان فاضلا
في الادب والحكمة فلما راه على تلك الهيئة من الهزال والنحافة انشده •
• لو يعلم الناس ما في ان تعيش لهم بكوا لانك من ثوب الصبي عار • ولو ارادوا انتقاما من جنايتهم لما اتوك بشيء غير اعمار •
فاعجبه ذلك ودمعت عيناه وشكر له وقال لي بعض اصحابنا سمعته يوما وهو يحكي للجماعة الحاضرين عنده
ما معناه ان المدرسة النظامية ببغداد اتفق اربعة او خمسة من الفقها المشتغلين بها على استعمال حب البلاذر لاجل سرعة
الحفظ والفهم فاجتمعوا ببعض الاطبا وسالوه عن مقدار ما يستعمل الانسان منه وكيف يستعمله ثم اشتروا القدر
الذي قال لهم الطبيب وشربوه في موضع خارج عن المدرسة فحصل لهم الجنون وتفرقوا وتشتتوا ولم يعلم ما جرى
عليهم وبعد ايام جا الى المدرسة واحد منهم وكان طويلا وهو عريان ليس عليه شي يستر عورته وعلى راسه بقيار كبير له
عذبة طويلة خارجة عن العادة وقد القاها وراه فوصل الى كعبه وهو ساكت ساكن عليه السكينة والوقار لا يتكلم ولا
يعبث فقام اليه من كان حاضرا من الفقها وسالوه عن الحال فقال لهم كنا قد اجتمعنا وشربنا حب البلاذر فاما اصحابي
فانهم جنوا وما سلم منهم الا انا وحدي وصار يظهر العقل العظيم والسكون وهم يضحكون منه وهو لا يشعرهم ويعتقد
انه سالم مما اصاب اصحابه وهو على تلك الحالة لا ينكر فيهم ولا يلتفت عليهم واخبرني جماعة ممن كانوا عنده قبل وصولنا

اليه

اليه انه تقدم عليه الاديب نظام الدين ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن مسعود اليسيري القرطبي المعروف بابن خروف الشاعر
• لها الدين والدنيا ونور المجد والحسب • لطلبت مخافته الانواء من نجم الجدي • وفضلك عالم الخبر من بارع الادب
ذوا الحسب الباهر والنسب الزاهر يبحث ذيول سير السراء ويحب النجاة لاهل الثراء ومن على الحروف العبيه
جلبابه فاتى الصباح ويرتب عهدنا الدباغ ما فضل طالب قرطبة ولا ضاع بل ذاع بنا صانعه وضاع انت خامل الصوت
هذا من ارباح بكل مهجة عصوف اذا اظهر اهابه مخافة البرد فهابه ما في الثياب له ضرب اذا نزل الجليد القرب
ولا في اللباس له نظير اذا اعرى من ورقه الغصن النضير لا كطيلسان ابن حرب ولا جلد عمرو المنزق بالطعن كانه
من جلد جمل الحربا الذي يراعي البدر والنجم لا من جلد السخلة الجربا التي ترعى الشجر والنجم فرجي النوع ارجي الضوع
لتكون بارده لحافا وبارده برودا ومن الخالين حجى جرا وبقيت بردا الا بنزال مهديه سعيدا ابخر الاوليا وعدا ولا اعدا
وعيدا ان شا الله تعالى والسلام قلت وقد ذكرت في ترجمة محمد سبط ابن التعاويذي رسالة كتبها الى عماد الدين
الكاتب الاصبهاني المتقدم ذكره يطلب منه فروة فرط ايضا وكل واحدة من الرسالتين يرجع في بابها وفي هذه الرسالة
كلام يحتاج الى ايضاح وهو قوله لا كطيلسان ابن حرب ولا بد لذلك من ذكره وهو ان احمد بن حرب بن اخي
يزيد المهلبي اعطى ابا علي اسمعيل بن ابرهيم بن حمدويه البصري الحمدوني الشاعر الاديب طيلسانا خلقا فعمل فيه
الحمدوني مقاطيع عديدة طريفة سارت عنه وتناقلتها الرواة فمن ذلك من ابيات
يا ابن حرب كسوتني طيلسانا مل من صحبة الزمان وصدا طال ترداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدا
• لو تخالف الرفا حتى كانه حاول منه ان يعلم الرفوا • وقوله ايضا
• يا ابن حرب كسوتني طيلسانا اخلقته الازمان وهو سقيم • فاذا ما دنوت قال سبحان من يحيي العظام وهي رميم •
• يا ابن حرب اطلت فقري برفوي طيلسانا قد كنت عنه غنيا • فهو في الرفو آل فرعون في العرض على النار بكرة وعشيا •
• يا ابن حرب طيلسانك بعد ما قد ابلى المرء في الصفة اسطاعا • اذا الرفاء يصلح منه بعضا تداعى بعضه الباقي فصاعا •
• ... اجيل الطرف في طرفيه طولا وعرضا ما ارى الا رقاعا •
• فلست اشك انه قد كان دهرا لنوح في سفينته شراعا • وقد عييت اذا ابصرت منه بقاياه على البلى تداعى •
• بتن تلك البقية باصباعا ... مرتقب منك ... • وقال فيه ايضا وكتبها الى بعض الرؤساء
• دعني ابكي كسوتي اذ ودعت فلا زمن على البكا اذا دمعت • يا ابن الحسين اما ترى دراعتي سهلا ترددت بالبلى فتضعضعت •
• بها من التمزيق والوانه مر به ريح الصبا لتقشعت • فحكي خرق طيلساني انها منه تعلمت البلى فتصدعت •
• لا فرج الرحمن عنه انه اعدى ثيابي كلها فتقطعت • فلنحمد الله الجبال لانها لو قاربته تخشعت وتصدعت •
• يا ابن حرب كسوتني طيلسانا يبرح الرفو فيه وهو سباح • مات دفاؤه ومات بنوه وبنو الشيخ في بنيهم شاخوا •
• طيلسان لو كان لفظا اذا ما شك خلق في انه هذيان • فهو كالطور اذ تجلى له الله فدكت قواه والاركان •
• كم رفوناه اذ تمزق حتى بقي الرفو وانتفى الطيلسان • وله فيه ايضا •
• يا ابن حرب اني ارى في ذرا بيتنا مثل من كسوت جماعة • طيلسان رفونه ورفوت الرفو منه وقد رقعت رقاعه •
• واطاع البلى فصار خليقا ليس يعطي الرفا في الرفو طاعة • فاذا سائل رآني فيه ظن اني في زي اهل الصناعة •
• قل لابن حرب طيلسانك قوم نوح منه احدث • وهو طيلسان لم يزل عن معنى من قبل نورث •

فاذا الغصون لحظنه فكانه بالحظ يحرث • يودي اذا لم ارفه واذا رفوت فليس يلبث • كالكلب ان تحمل عليه الدهر

وقال انه عمل في هذا الطيلسان ما اتى فيه بكل مقطوع معنى بديع واما قوله ولا جلد عمرو المزني فيريد به قول

النحاة ضرب زيد عمرا فانهم ابدا يستعملون هذا المثال ولا يسلمون بغيره فكانهم يمزقون جلده بكثرة الضرب وكان

الاصل الذي حمل الحمدوني المذكور على عمل هذه المقاطيع انه وقف على ابيات عملها ابو حمران في لحاف قال فيه

يا طيلسانا اي حمران قد برمت بك الحيوه والمذيا الغمر • في كل يوم بين رفا نجدده هيهات ينفع تجديد مع الكبر •

اذا ارتداه لعيد او لجمعة تنكب الناس ان يبلى من النظر • وهذا البيت الثالث اخذه من قول النظام [illegible]

وهو ابو اسحق ابرهم بن سيار البلخي المتكلم المعتزلي في وصف غلام رقيق البشره •

رق فلو بزت سرابيله علقه الجو من اللطف • يجرحه الناس بالحاظهم ويشتكي الايماء بالكف •

وانشدني بعض الادبا بمدينة الموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمايه في هذا المعنى لبعض الشعراء

توهمها طرفي فاصبح خدها وفيه مكان الوهم من نظري اثر • وصافحها قلبي فآلم كفها فمن لمس قلبي في انا ملها عقر •

وانشدني الشيخ ابو بكر الصوفي السلمي ابرهم لنفسه دوبيت في هذا المعنى •

كلفته صبا العراق لما خطرت ان تحمل لي تحية ما قدرت • قالت لحنينه على وجنته ان جزت بها جرحتها ما عذرت •

ولبعض الادبا المتاخرين من جملة ابيات يشكو فيها رقة حاله ورثاثة ثيابه ما يقرب من هذا المعنى وهو قوله

ولي ثياب رثاث لست اغسلها اخاف اعصرها تجري مع الماء • وما قيل في هذا المعنى شي كثير والاختصار اولى

والله اعلم عدنا الى ما كنا عليه وكان القاضي ابو المحاسن المذكور يسلك طريق البغادده في ترتيبهم واوضاعهم حتى انه كان يلبس ملبوسهم والرؤسا الذين يترددون اليه كانوا ينزلون عن دوابهم على قدر اقدارهم لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه ثم انه خرج الى الديار المصريه لاحضار ابنة الكامل بن الملك العادل للملك العزيز صاحب حلب وذلك عند نكاحه اياها فسافر في اول سنة تسع وعشرين او اخر سنة ثمان وعشرين وستمايه وعاد وقد تزوجها في شهر رمضان من السنه ولما وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه ورفعوا عنه الحجر ونزل الاتابك طغرل من القلعه الى داره تحت القلعه واستولى على الملك العزيز جماعه من الشباب الذين كانوا يعاشرونه ويجالسونه فاشتغل بهم ولم ير القاضي ابو المحاسن وجها يرتضيه فلازم داره الى حين وفاته وهو باق على الحكم واقطاعه عليه جاريه غايه ما في الباب انه لم يبق له حديث في الدوله ولا كانوا يراجعونه في الامور وصار يفتح بابه لاسماع الحديث كل يوم بين الصلاتين وظهر عليه الخرف بحيث انه صار اذا جاه الانسان لا يعرفه واذا قام سال عنه ولا يعرفه واستمر على هذه الحاله مديه ثم مرض اياما قلايل وتوفي يوم الاربعا رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلثين وستمايه رحمه الله تعالى بحلب ودفن في التربه المقدم ذكرها وحضرت الصلاه عليه ودفنه وما جرى بعد ذلك وصنف كتاب ملجا الحكام عند التباس الاحكام يتعلق بالاقضيه في مجلدين وكتاب دلايل الاحكام تكلم فيه على الاحاديث المستنبط منها الاحكام في مجلدين وكتاب الموجز الباهر في الفقه وغير ذلك وكتاب سيره صلاح الدين ابن ايوب رحمه الله تعالى وجعل داره خانقاه للصوفيه لانه لم يكن له وارث ولازم الفقها والقرا تربته مده طويله يقرون عند قبره وكان قد قرر قدام كل واحد من الشباكين المذكورين للتربه سبعه قرا وكان غرضه ان يقرا عنده كل ليله ختمه كامله بان كل واحد من القرا الاربعه عشر يقرا نصف سبع بعد صلاه عشا الاخره ووارد حلب متوجها الى البلاد المصريه في الثالث والعشرين من جمادى الاخره سنة خمس وثلثين وستمايه

والامور

والامور جاريه على هذه الاوضاع ثم بعد ذلك تغيرت تلك الامور واستقصت قواعدها وزال جميع ذلك على ما بلغني وتوفي الشيخ عز الدين الخبار المذكور في السابع من ذي الحجه سنة احدى وثلثين وستمايه بحلب ودفن بظاهرها خارج باب اربعين وحضرت الصلوة عليه ودفنه رحمه الله تعالى وكان مولده في التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وخمسمايه بالموصل وتوفي الاتابك شهاب الدين طغرل المذكور ليلة الاثنين الحادي عشر من محرم سنة احدى وثلثين وستمايه بحلب ودفن بمدرسة الحنفيه خارج باب اربعين وكان خادما ارمني الجنس ابيض حسن السيره محمود الطريقه وحضرت الصلاه عليه ودفنه رحمه الله تعالى وتوفي ابو الحسن بن خروف الاديب المذكور على ما قيل في سنة اربع وستمايه مترديا في جب رحمه الله تعالى

ابو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي وقد تقدم ذكر نسبه في ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي فانه ابن ابن عم الحجاج يجتمعان في الحكم بن ابي عقيل قال خليفه بن خياط ولي هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن فقدمها لثلث بقين من شهر رمضان سنة ست ومايه ثم ولاه العراق فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف وقال البخاري كانت ولاية يوسف بن عمر العراق سنة احدى وعشرين ومايه الى سنة اربع وعشرين وقال غيره لما اراد هشام بن عبد الملك صرف خالد بن عبد الله القسري عن العراق كان قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثقفي من اليمن فدعى هشام بالرسول وقال له ان صاحبك قد تعدى طوره وسال فوق قدره وامر بتخريق ثيابه وضربه اسواطا وقال له امض الى صاحبك فعل الله به وصنع ودعا بسالم اليماني مولى سالم بن عنبسه بن عبد الملك وكان على ديوان الرسايل اكتب الى يوسف بن عمر وفيه سر الى العراق فقد وليتك اياه واياك ان يعلم بك احد واشتف من ابن النصرانيه يعني خالدا ومن عماله وامسك الكتاب بيده وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه ليعرضه عليه فتغافل فجعل الكتاب الصغير في طيه وختمه ودفعه الى سالم فقال له ادفعه الى رسول يوسف ففعل ذلك وانفصل الرسول فلما وصل الى يوسف قال له ما وراك قال الشر امير المومنين ساخط عليك وقد امر بتخريق ثيابي وضربي ولم يكتب جواب كتبك وهذا كتاب صاحب الديوان ففض الكتاب وقراه فلما بلغ الى اخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف ابنه الصلت وسار الى العراق وقد كان خليفة سالم الكاتب على ديوان الرسايل بشير بن ابي طلحه من اهل الاردن وكان فطنا فلما وقف على ما كان من هشام قال هذه حيله وقد ولي يوسف بن عمر العراق فكتب الى عياض عامل الجمه سالم وكان واد اليه انا اهلك قد بعثوا اليك بالثوب اليماني فاذا اتاك فالبسه واحمد الله تعالى واعلم طارقا بذلك وكان عامل خالد بن عبد الله القسري على الكوفه وما يليها ثم ندم بشير على ما كان منه فكتب الى عياض ان القوم قد بدا لهم في البعثه بالثوب اليماني فعرف عياض ايضا طارقا فقال طارق الخبر في الكتاب الاول والكتاب الثاني ندم وخاف ان يظهر امره وركب من ساعته الى خالد واخبره الخبر فقال له فما ترى قال ان تركب من ساعتك هذه الى امير المومنين فانه اذا راك استحي منك وزال الشي الذي كان في نفسه عليك فلم يقبل ذلك فقال طارق فتاذن لي ان اصير الى حضرته واضمن له مال جميع هذه السنه قال وما مبلغ ذلك قال مايه الف الف درهم واتيك بعهدك قال ومن اين هذه الاموال والله ما املك عشرة الاف درهم فقال احمل انا وسعيد بن راشد اربعين الف الف درهم وكان يتقلد سقي الفرات والزبيري وابان بن الوليد عشرين الف الف درهم ونفرق الباقي على باقي العمال فقال اني اذا للئيم ان اسوغ قوما شيا ثم ارجع عليهم به فقال انا نقيك ونقي انفسنا ببعض اموالنا ونستبقي النعمة عليك وعلينا ونستانف طلب الدنيا خير من ان نطالب بالاموال وقد حلبت عند تجار اهل الكوفه فتقاعسوا عنا وتربصوا بنا فنقتل وتذهب انفسنا ببعض اموالنا وتحصيل الاموال لهم ياكلونها فابى خالد

ذلك عليه فوقعه وقال هذا الخبر الصحيح وذكر غيره ان يوسف بن عمر مات طارق في العذاب ولقي خالد وجميع عماله كل شر ومات منهم في العذاب بشر كثير وكان ما استخرج يوسف من خالد واسبابه تسعين الف الف درهم قلت وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسري في ترجمته فيطلب منه وقد تقدم في خبر عيسى بن عمر الثقفي النحوي ذكر يوسف بن عمر المذكور وما جرى له معه في الوديعة وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب الاشراف واخبارهم ان هشام بن عبد الملك كان قد تغير على خالد بن عبد الله القسري امير العراق لامور نقلت عنه فحقد عليه منها كثرة امواله واملاكه ومنها انه كان يطلق لسانه في حق هشام بما يكرهه وغير ذلك من الاسباب فعزم على عزله واخفى ذلك وكان يوسف بن عمر عامله على اليمن فكتب هشام اليه بخطه يامره ان يقبل في ثلثين من اصحابه الى الكوفة وكتب مع الكتاب بعهده على العراق فخرج يوسف حتى صار الى الكوفة في سبعة عشر يوما فعرس قريبا منها وقد ختن طارق خليفة خالد القسري على الخراج ولده فاهدى اليه الف عتيق والف وصيف والف وصيفة سوى المال والثياب وغير ذلك فجاء رجل الى طارق وقال اني رايت قوما انكرتهم وزعموا انهم سفار وصار يوسف بن عمر الى دور بني ثقيف فامر بعض الثقفيين فجمع له من قدر عليه من مضر ففعل ودخل يوسف المسجد مع الفجر وامر المؤذن بالاقامة فقال حتى ياتي الامام فانتهره فاقام وتقدم يوسف فصلى وقرا اذا وقعت الواقعة وسال سائل ثم ارسل الى خالد وطارق واصحابهما فاخذوا وان القدور لتغلي وقال ابو عبيدة حبس يوسف خالدا فصالحه ابان بن الوليد عنه وعن اصحابه على تسعة الاف الف درهم ثم ندم يوسف وقيل له لو لم تقبل هذا المال لاخذت منه مائة الف الف درهم فقال ما كنت لارجع عن شيء رهنت به لساني واخبر اصحاب خالد خالدا فقال اسأتم حين اعطيتموه هذا المال في اول وهلة ما يؤمنني ان ياخذها ثم يرجع عليكم فارجعوا اليه فاتوه فقالوا انا اخبرنا خالدا بما فارقناك عليه من المال فذكر انه ليس عنده فقال انتم اعلم به حبكم اما انا فلا ارجع عليكم وان رجعتم لم امنعكم قالوا فانا قد رجعنا قال والله لا ارضى بتسعة الاف ولا بمثلها ومثلها فاخذ ثلثين الف الف وقيل مائة الف الف وقال الاشرس وهو من بني اسد وكان تاجرا ليوسف بن عمر اتانا كتاب هشام فقراه يوسف وكتمنا ما فيه وقال اريد العمرة فخرج وانا معه واستخلف ابنه الصلت على اليمن فلم نحترم منا بكلمة واحدة حتى اتى الى العذيب فاناخ وقال يا اشرس اين دليلك قلت هو ذا فساله عن الطريق فقال هذا طريق المدينة وهذه طريق العراق فقلت والله ما هي بايام عمرة فلم يتكلم حتى اناخ بين الحيرة والكوفة في بعض الليل ثم استلقى على ظهره ورفع احدى رجليه على الاخرى وقال

• فما لبثتنا العيس ان قذفت بنا نوى غربة والعهد غير قديم •

يا اشرس ابغني انسانا اسائله فاتيته برجل فقال سله عن ابن النصرانية يعني خالدا القسري فقلت ما فعل خالد قال في الحمة اشتكى فخرج اليها فقال سله عن طارق فقال ختن ابنه فهو يطعم الناس بالحيرة وخليفته عطية بن مقلاص يطعم الناس بالكوفة قال خل عن الرجل ثم ركب فاناخ بالرحبة ودخل المسجد فصلى يوسف ثم استلقى على ظهره فمكثنا الى ان طلع الفجر ثم جاء المؤذن وزياد بن عبيد الله الحارثي يومئذ على الكوفة خليفة لخالد فاذن ثم سلموا وخرج زياد واقيمت الصلوة فذهب زياد ليتقدم فقال لي يوسف يا اشرس نحه فقلت يا زياد تاخر الامير فتاخر زياد وتقدم يوسف وكان حسن الصوت والقراءة فصلى فقرا اذا وقعت الواقعة وسال سائل بعذاب واقع فصلى الفجر وتقدم القاضي فحمد الله واثنى عليه ودعا للخليفة وقال ما اسم اميركم فاخبر فدعا له بالصلاح فانصرف اهل الصلوة حتى جاء الناس ولم يبرح يوسف حتى بعث الى خالد والى ابان بن الوليد فبادر والى بلال بن ابي بردة بالبصرة والى عبد الله بن ابي بردة بسجستان وامر هشام ان يعزل عمال خالد

جميعهم الا الحكم بن عوانة وكان على السند فاقره حتى قتل هو وزيد بن علي في يوم واحد قتلهما كفر ولما اتي خالد قال له الامير يوسف بالدعوى بن ام كراخيك هو امير المومنين قيل نعم فقال لا باس عليك فلما قدم خالد على يوسف حبسه وضرب يزيد بن خالد ثلثين سوطا فكتب هشام الى يوسف اعطي الله عهدا لئن شاكت خالدا شوكة لاضربن عنقك فخلى سبيله بثقله وعياله فاتى الشام فلم يزل مقيما به يغزو الصوائف حتى مات هشام وقيل ان يوسف استاذن هشاما في بسط العذاب على خالد فلم ياذن له فالح عليه بالرسل واعتل بانكسار الخراج لما صار اليه والى عماله منه فاذن له مرة واحدة وبعث حرسيا يشهد ذلك وحلف لئن اتى على خالد اجله ليقتلنه به فدعا به يوسف وجلس على دكان بالحيرة وحضر الناس وبسط عليه العذاب فلم يكلمه خالد حتى شتمه يوسف وقال يا ابن النصرانية الكاهن يعني شقا احد اجداد خالد الذي الكاهن المشهور قلت كما تقدم في ترجمته خالد فقال له خالد انك لاحمق تعيرني بشرفي لكنك يا ابن السباء انما كان ابوك سباء الخمر قلت ومعناه يبيع الخمر ثم رد خالدا الى محبسه فاقام ثمانية عشر شهرا ثم كتب اليه هشام يامره بتخليته فخلى سبيله في شوال سنة احدى وعشرين ومائة وخرج خالد ومعه جماعة من اهله وغيرهم حتى اتى القرية وهي من ارض الرصافة فاقام بها بقية شوال وذو القعدة وذو الحجة ومحرم وصفر لا ياذن له هشام في القدوم عليه قال الهيثم بن عدي وخرج زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم على يوسف بن عمر فكتب يوسف الى هشام ان اهل هذا البيت من بني هاشم قد كانوا هلكوا جوعا حتى كانت همة احدهم قوت يومه فلما ولي خالد العراق قواهم بالاموال حتى تاقت انفسهم الى طلب الخلافة وما خرج زيد الا عن اذن خالد وما مقامه بالقرية الا لانها مدرجة الطريق فهو يسال عن اخباره فقال هشام للرسول كذبت وكذب صاحبك ومهما اتهمنا به خالدا فانا لا نتهمه في طاعته وامر بالرسول فوجئت عنقه وبلغ الخبر خالدا فصار الى دمشق وقال ابو الحسن المدائني امر يوسف بن عمر بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وكان بلال عامل خالد القسري على البصرة فعذب وضمن ثلثمائة الف درهم واخذ منه كفلاء فاخفرهم وهرب الى الشام فقال ان غلامه اراد ان يشتري له دراجا فعرف وقيل شوى له غلامه دراجا فاحرقه فضربه فسعى به فاتي به يوسف بن عمر فاقيم في الشمس فقال ادنوني من امير المومنين فله علي ما طلب فاتي وردّه الى يوسف فعذبه حتى قتله وقال اخوه عبد الله بن ابي بردة للسجان ارفع اسمي في الموتى فرفعه فقال يوسف ارنيه ميتا فغمه السجان حتى مات وقيل بل كان بلال قال للسجان ارفع اسمي في الموتى والمقتول في العذاب عبد الله والله اعلم وقال يونس النحوي قتل بلالا الادهاه سال السجان ان يرفع اسمه في الموتى ويعطيه مالا فقال يوسف اعرض المرتى علي فغمه حتى مات وعرضه عليه ميتا وقال المدائني ولي يوسف بن عمر صالح بن كريز ولاية فخرجت عليه ثلثون الفا فحبس بها وبلال بن ابي بردة يومئذ محبوس فقال له بلال ان على العذاب سالما ولقبه دنبيل واياك ان تقول له دنبيل فانه يكره ذلك وجعل بلال يردد عليه القول في ذلك فعذب به سالم فنسي اسمه وكنيته وجعل يقول يا دنبيل اتق الله يا دنبيل اتق الله ولم يرد عليه القول في ذلك من الم العذاب وهو يقول امن غيظه علي فلما خرج عنه قال له بلال الم انهك عن دنبيل فقال وهل ادعتني في رسل غيرك انا ما كنت اعرف دنبيل لولاك وما نزع شك في سراء ولا ضراء وقال المدائني ايضا كان على شرط يوسف بن عمر العباس بن سعيد المري وكان كاتبه قحذم بن سليمان بن ذكوان وزياد بن عبد الرحمن مولى ثقيف وعلى حرسه وحجابته جندب وفيه يقول الشاعر

• اتانا امير شديد النكال حاجب حاجبه حاجب •

وقال سماك بن حرب بعث إلي يوسف بن عمر وهو أمير العراق إن عاملا لي كتب إلي أني قد زرعت لك كل حق ولق فما هما
فقلت إن الحق ما اطمأن من الأرض واللق ما ارتفع منها انتهى كلامه قلت وذكر الجوهري في كتاب الصحاح الحق الغدير إذا
جف وتقطع واللق الشق المستطيل وقيل الحق حفرة غامضة في الأرض والحق بضم الخاء المعجمة وتشديد القاف
واللق بضم اللام وتشديد القاف والله أعلم وقال الحافظ أبو القسم بن عساكر في تاريخ دمشق بلغني أن يوسف بن عمر كان قد
أخذ مع آل الحجاج بن يوسف الثقفي ليعذب ويطلب منه المال فقال أخرجوني لأسأل فدفع إلى الحرث بن مالك الجهضمي
يطوف به وكان مغفلا فانتهى به إلى دار لها بابان فقال يوسف دعني أدخل هذه الدار فإن فيها عمة لي أسألها فأذن له
فدخل وخرج من الباب الآخر وذلك في خلافة سليمن بن عبد الملك وكان يوسف يسلك طريق عم أبيه الحجاج بن يوسف
في الصرامة والشدة في الأمور وأخذ الناس بالمشاق ولم يزل على ذلك إلى حين عزله ذكر عمر بن شبة البصري في كتاب
أخبار البصرة أن يوسف بن عمر وزن درهما فنقص حبة فكتب إلى دور الضرب بالعراق فضرب أهلها فأحصي في تلك الحبة مائة
ألف سوط ضربها الناس وكان يوسف مذموما في عمله أخرق سيء السيرة وكان جوادا وكان يطعم على خمسمائة خوان
أقصاها وأدناها سواء يأكل منها العراقي والشامي وعلى كل خوان قرنية عليها السكر فتقدم السكر من قرنية فتقدم
أهلها فضرب الخباز خمسمائة سوط والناس يأكلون وكان الخباز يتخذ الخرائط فيها السكر لكل إنسان زادا وروى الحكم
ابن عوانة الكلبي عن أبيه قال لم يرتق الملك بمثل كلب ولم تخل المنابر بمثل قريش ولم تطلب الترات بمثل تميم ولم ترع الرعايا
بمثل ثقيف ولم تسد الثغور بمثل قيس ولم تهج الفتن بمثل ربيعة ولم يجب الخراج بمثل اليمن وقال الأصمعي قال
يوسف بن عمر لرجل ولاه عملا يا عدو الله أكلت مال الله فقال له فمال من آكل منذ خلقت وإلى الساعة والله لو
سألت الشيطان درهما واحدا ما أعطانيه وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار الليثي وبقي إلى
آخر أيام بني أمية وقضاياه ووقائعه مع أبي مسلم الخراساني مشهورة في مواضعها وفيه وفي يوسف يقول سوار بن الأشعر
أضحت خراسان بعد الخوف آمنة من ظلم كل غشوم الحكم جبار لما أتى يوسفا أخبار ما لقيت اختار نصرا لها نصر بن سيار
وكان يوسف بن عمر من أعظم الناس لحية وأصغرهم قامة كانت لحيته تجوز سرته وكان يضرب به المثل في التيه
والحمق ذكر ذلك حمزة الأصبهاني في كتاب الأمثال فقال قولهم أتيه من أحمق ثقيف هو يوسف بن عمر كان أتيه وأحمق
عربي أمر ونهى في دولة الإسلام ومن حمقه أن حجاما أراد أن يحجمه فارتعدت يده فقال للحاجب قل لهذا البائس
لا تخف وما رضي أن يقول له بنفسه وكان الخياط إذا أراد أن يفصل ثيابه فإن قال الخياط إلى زيادة ثوب آخر
أكرمه وحباه وإن قال شيئا أهانه وأقصاه لأنه يكون قد نبه على قصره ودمامته واستمر يوسف على ولاية
العراق بقية مدة هشام بن عبد الملك فلما توفي يوم الأربعاء لست خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة
بالرصافة من أرض قنسرين وبها قبره وكان عمره خمسا وخمسين سنة وقيل أربعا وخمسين وقيل اثنتين وخمسين
والله أعلم وكنيته أبو الوليد وولي ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فأقر يوسف بن عمر على ولايته بالعراق
وقتل الوليد المذكور يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وكان قد عزم على عزل
يوسف بن عمر وتوليه عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي وكانت أم الوليد بن يزيد المذكور أم الحجاج
بنت محمد بن يوسف فالحجاج عمها فكتب الوليد إلى يوسف بن عمر إنك قد كتبت إلي تذكر أن خالد بن عبد الله
القسري أخرب العراق ولكنك مع ذلك تحمل إلى هشام ما تحمل وينبغي أن تكون قد عمرت البلاد حتى رددتها إلى ما كانت

عليه

عليه فاشخص إلينا وصدق ظننا بك فيما تحمله إلينا لعمارتك البلاد حتى نعرف فضلك على غيرك لما بيننا وبينك من القرابة فإنك
خالنا وأحق الناس بالتوفير علينا وقد علمت ما زدنا لأهل الشام في العطاء وما وصلنا أهل بيتنا به لجفوة هشام إياهم حتى
أضر ذلك ببيوت الأموال فخرج يوسف بن عمر بنفسه إلى الوليد بن يزيد وحمل الأموال والأمتعة والآنية ما لم
يحمل من العراق مثله فقدم وخالد بن عبد الله القسري محبوس فلقيه حسان النبطي ليلا وأخبره أن الوليد قد عزم على تولية عبد الملك
ابن محمد بن الحجاج وأنه لا بد له من إصلاح أمر وزرائه فقال يوسف ليس عندي فضل فقال له حسان عندي خمسمائة ألف درهم
فإن شئت فهي لك وإن شئت فارددها إذا تيسرت فقال له يوسف فأنت أعلم بالقوم ومنازلهم من الوليد ففرقها على قدر علمك فيهم ففعل
فقدم يوسف والقوم يعظمونه وقرره يوسف بن عمر مع أبان بن عبد الرحمن النميري أن يشتري خالد بن عبد الله القسري بأربعين
ألف ألف درهم فقال الوليد ليوسف ارجع إلى عملك فقال له أبان ادفع إلي خالدا وأدفع إليك أربعين ألف ألف درهم فقال
الوليد ومن يضمن عنك هذا المال فقال يوسف فقال ليوسف أتضمن عنه فقال يوسف ادفعه إلي فأنا أستأديه خمسين ألف ألف درهم
فدفعه إليه فحمله في محمل بغير وطاء وقدم به العراق فقتله كما شرحته في ترجمته ولما قتل الوليد بن يزيد وتولى بعده ابن عمه يزيد
ابن الوليد بن عبد الملك وأطاعه أهل الشام وانبرم له الأمر ندب لولاية العراق عبد العزيز بن هرون بن عبد الملك بن دحية بن
خليفة الكلبي فقال له عبد العزيز لو كان معي جند لقبلت فتركها وولاها منصور بن جمهور وأما أبو مخنف فإنه قال قتل الوليد بن
يزيد بالبخراء في التاريخ المذكور وبويع يزيد بن الوليد بدمشق وسار منصور بن جمهور من البخراء في اليوم الذي قتل فيه الوليد
إلى العراق وهو سابع سبعة فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب وقدم منصور بن جمهور الحيرة في أيام خلت من رجب فأحرز بيوت
الأموال فأخرج العطاء لأهل العطاء والأرزاق وولى العمال بالعراق وأقام بقية رجب وشعبان ورمضان وانصرف لأيام
بقيت منه ولما هرب يوسف بن عمر سلك طريق السماوة حتى انتهى إلى البلقاء فاستخفى بها وكان أهله مقيمين بها فلبس زي النساء
وجلس بينهن وبلغ يزيد بن الوليد خبره فأرسل إليه من حضره فوصل إليه فوجده بعد أن فتش عليه كثيرا جالسا على تلك الحالة
والهيئة بين نسائه وبناته فجاؤوا به في وثاق فحبسه يزيد عند الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما
عند قتله أباهما في الخضراء وهي دار بدمشق مشهورة قبلي جامعها وقد خربت الآن ومكانها معروف عندهم فأقام يوسف
ابن عمر في السجن بقية مدة يزيد بن الوليد إلى أن مات في ذي الحجة على الخلاف الكثير فيه هل مات في أول الشهر أو في عاشره
أو بعد العاشر أو في سلخ ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة وجعل ولي عهده أخاه إبراهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز
ابن الحجاج بن عبد الملك واستمر يوسف بن عمر في سجنه مدة ولاية إبراهيم بن الوليد فجاء مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية
بأهل الجزيرة الفراتية وقنسرين وغلب على الأمر وخلع إبراهيم بن الوليد وتولى مكانه وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك
وكانت ولاية إبراهيم أربعة أشهر وخلع في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل كانت ولايته سبعين يوما
لا غير وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسري مع إبراهيم بن الوليد فلما ظهر أمر مروان بن محمد والتقى عسكره وعسكر إبراهيم
وهزم عسكر إبراهيم ودخلوا دمشق ومروان وراءهم خافت جماعة إبراهيم أن يدخل مروان فيخرج الحكم وعثمان ابني الوليد
من السجن ويجعل لهما الأمر ولا يستبقيا أحدا ممن أعان على قتل أبيهما فأجمع رأيهم على قتلهما فأرسلوا يزيد بن خالد القسري
ليتولى ذلك فانتدب يزيد المذكور لمولى أبيه وهو أبو الأسد في جماعة من أصحابه فدخلوا السجن وشدخوا الغلامين
بالعمد وأخرجوا يوسف بن عمر فضربوا عنقه لكونه قتل خالد بن عبد الله القسري والد يزيد المذكور كما شرحناه في ترجمة
خالد وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن نيف وستين سنة ولما قتل أخذوا رأسه عن جسده وشدوا في رجله

جبلا يحمل الصبيان حجرا ونهاه في شوارع دمشق فيمر به المراة فترى جسدا صغيرا فتقول في اي شي قتل هذا الصبي المسكين لما ترى
من صغر جثته قال بعضهم رايت يوسف بن عمر وفي مذاكيره حبل والصبيان يجرونه بدمشق ثم رايت بعد ذلك يزيد بن خالد
القسري وفي مذاكيره حبل والصبيان يجرونه في ذلك الموضع وقد قيل انه قتل في العشر الوسط من ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومائة

بن تاشفين

ابو يعقوب يوسف بن تاشفين الملتوني امير المسلمين وملك الملثمين اختط مدينة مراكش وقد تقدم في ترجمة
المعتمد محمد بن عباد والمعتصم محمد بن صمادح الملكين ببلاد الاندلس طرف من اخباره وما جرى لهما معه وكيف اخذ بلادهما
واستاسر بن عباد وحبسه في اغمات وقد استوفيت الكلام عليه هناك ونبهت عليه الان ليعلم الواقف عليه انه هو الملك
بعد ذلك وانه عظيم الشان كثير السلطان ذكر ارباب التواريخ شيا من احواله فاخترت في هذا الكتاب ما وجدته في
كتاب المغرب عن سيرة ملوك المغرب لانه اوعب في حديثه من غيره لكنه لم يذكر من نقله ذكره عنه انه قال في اول النسخة التي نقلت
منها هذا الفصل انه كتبها في سنة تسع وستين وخمسمائة وفرغ منها في غرة ذي الحجة من السنة بالموصل وهو في مجلد واحد
لطيف فاخترت منه منتخبا ما مثاله كان بين المغاربة الجنوبي قبيلة تسمى زناتة بربر فخرج عليهم من جنوبي المغرب
من البلاد المتاخمة لبلاد السودان الملثمون تقدمهم ابو بكر بن عمر منهم وكان رجلا ساذجا خير الطباع موثرا لبلاده
على بلاد المغرب غير ميال الى الرفاهية وكانت ولاة المغرب من زناتة ضعفا لم يقاوموا الملثمين فاخذوا البلاد من ايديهم من
باب تلمسان الى ساحل البحر المحيط فلما حصلت البلاد لابي بكر بن عمر المذكور سمع ان عجوزا في بلاده ذهبت لها ناقة في
غارة فبكت وقالت ضيعنا ابو بكر بن عمر بدخوله الى بلاد المغرب فحمله ذلك على ان استخلف على بلاد المغرب رجلا من اصحابه
اسمه يوسف بن تاشفين ورجع الى بلاده الجنوبية وكان يوسف هذا رجلا شجاعا عادلا مقداما بالمغرب مدينة مراكش
وكان موضعها مكمنا للصوص وكان ملكا لعجوز مصمودية فعمر منها فلما مهدت له البلاد تاقت الى العبور الى جزيرة الاندلس
وكانت محصنة بالبحر فانشا شواني ومراكب واراد العبور اليها فلما علم ملوك الاندلس ما يرومه من ذلك اعدوا له عدة من
المراكب والمراكب والمقاتلة وكرهوا المامه بجزيرتهم الا انهم استهولوا اجمعه واستصعبوا مدافعته وكرهوا ان
يصبحوا بين عدوين الفرنج من شمالهم والملثمين من جنوبهم وكانت الفرنج تشد وطاتها عليهم الا ان ملوك الاندلس كانت
تره الفرنج باظهار موالاة ملك المغرب يوسف بن تاشفين وكان له اسم كبير لنقله دولة زناتة وملك المغرب اليه في اسرع
وقت وكانت قد ظهرت لابطال الملثمين في المعارك ضربات بالسيوف تقد الفارس وطعنات تنظم الكلا فكان لهم بذلك ناموس
ورعب في قلوب المنتدبين لقتالهم وكان ملوك الاندلس يفيئون الى ظل يوسف بن تاشفين ويحذرونه على ملكهم مهما عبر
اليهم وعاين بلادهم فلما راوا عزمته متقدمة على العبور ارسل بعضهم الى بعض يستنجدون اراءهم في امره وكان
مفزعهم في ذلك الى المعتمد بن عباد لانه كان اشجع القوم واكبرهم مملكة فوقع اتفاقهم على مكاتبته وقد تحققوا
انه يقصدهم يسالونه الاعراض عنهم وانهم تحت طاعته فكتب عنهم كاتب من اهل الاندلس كتابا وهو اما بعد
فانك ان اعرضت عنا نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز وان اجبنا داعيك نسبنا الى عقل ولم ننسب الى وهن وقد
اخترنا لانفسنا اجمل نسبتينا فاختر لنفسك اكرم نسبتيك فانك بالمحل الذي يجب ان تسبق فيه الى مكرمة وان في
استبقائك ذوي البيوت ما شئت من دوام لامرك وثبوت والسلام فلما جاءه الجاء مع تحف وهدايا وكان يوسف بن تاشفين
لا يعرف اللسان العربي لكنه يحسن فهم المقاصد وكان له كاتب يعرف اللغتين العربية والمرابطية فقال ايها الامير
هذا الكتاب من ملوك الاندلس يعظمونك فيه ويعرفونك انهم اهل دعوتك وتحت طاعتك ويلتمسون منك ان لا تجعلهم في منزلة

الاعادي فانهم مسلمون ومن ذوي البيوتات فلا تغير بهم وكفى بهم من وراهم من الاعدا الكفار وبلدهم ضيق لا يحتمل العساكر
فاعرض عنهم اعراضك عمن اطاعك من اهل المغرب فقال يوسف بن تاشفين لكاتبه فما ترى انت فقال ايها الملك اعلم ان تاج
الملك وبهجته وشاهده الذي لا يرد بانه بان يخلق بما حصل في يده من الملك ان يعفو اذا استعفي وان يهب اذا استوهب
وكلما وهب جزيلا كان لذلك اعظم لقدره فاذا عظم قدره تاصل ملكه واذا تاصل ملكه شرف الناس بطاعته واذا كانت طاعته
شرفا جاءه الناس ولم يتجشم المشقة وكان وارث الملك من غير اهلاك الاخرة واعلم ان بعض الملوك الاكابر والحكما البصراء
بطريق تحصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك البلاد فلما القى هذا الكلام الى يوسف بن تاشفين
بلغته فهمه وعلم انه صحيح فقال للكاتب اجب القوم واكتب بما يجب في ذلك واقرا علي كتابك فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف بن تاشفين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم وسلم اليكم وحكمه
التاييد والنصر فيما حكم عليكم وانكم مما بايديكم من الملك في اوسع اباحة مخصوصون منا باكرم ايثار وسماحة
فاستديموا وفانا بوفائكم واستصلحوا اخانا باصلاح اخائكم والله ولي التوفيق لنا ولكم والسلام فلما فرغ من
كتابه قراه عليه بلسانه فاستحسنه وقرنه بيوسف بن تاشفين درقا لمطية مما لم يكن الا في بلاده قلت
اللمطي بفتح اللام وسكون الميم وبعدها طا مهملة ثم يا مشددة مثناه من تحتها وبعدها ها ساكنة هذه النسبة
الى لمطة وهي بليدة عند السوس الاقصى بينها وبين سجلماسة عشرون يوما ذكره ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك
وهي معدن الدرق اللمطية لا يوجد في الدنيا مثلها على ما قيل والله اعلم وانفذ ذلك اليهم فلما وصلهم كتابه احبوه
وعظموه وفرحوا به وبولايته ملك المغرب وتقوت نفوسهم على دفع الفرنج وازمعوا ان راوا من ملك الفرنج
ما يريبهم ان يجيزوا اليه يوسف بن تاشفين ويكونوا من اعوانه على ملك الفرنج فيحصل ليوسف بن تاشفين براي
وتدبيره ما اراد من محبة اهل الاندلس له وكفاه الحرب لهم وان الادفونش بن فرلند صاحب طليطلة قاعدة ملك الفرنج
اخذ يجوس خلال الديار ويتتبع بلاد الاندلس ويشتط على ملوكهم بطلب البلاد منهم وخصوصا المعتمد بن عباد فانه
كان مقصودا فيه وقد تقدم منه في ترجمة المعتمد ذكر تاريخ اخذه طليطلة والابيات التي قيلت في ذلك فنظر
المعتمد في امره فراى ان الادفونش قد دخله وطمع فيما في بلاده فاجمع امره على استدعاء يوسف بن تاشفين الى
العبور على ما فيه من الخطر وعلم ان مجاورته غير الجنس موذنة بالبوار وان الفرنج والملثمين ضدان له الا انه قال
ان دهينا من مداخلة الاضداد لنا فاهون الامرين امر الملثمين ولان يرعى اولادنا جمالهم احب اليهم من ان يرعوا
خنازير الفرنج ولم يزل هذا الراي نصب عينيه مهما اضطر اليه وان الادفونش خرج في بعض السنين يتخلل بلاد
الاندلس بجمع كثير من الفرنج فخافه ملوك الاندلس على البلاد واجفل اهل القرى والرساتيق من بين يديه ولجاوا الى المعاقل
فكتب المعتمد بن عباد الى يوسف بن تاشفين يقول له ان كنت موثرا للجهاد فهذا اوانه فقد خرج الادفونش الى البلاد فاسرع
في العبور اليه ونحن معاشر اهل الجزيرة بين يديك وكان يوسف بن تاشفين على اتم اهبة فشرع في عبور عساكره فلما ابصر
ملوك الاندلس عبور اهل المغرب يطلبون الجهاد وكانوا ذوي عدد وعدد وامن انفسهم المساعدة اخذوا ايضا للخروج فلما راى
الادفونش اجتماع العزائم على مناجزته علم انه عام نطاح فاستنفر الفرنجية للخروج فخرجوا في عدد لا يحصيه الا الله
تعالى ولم تزل الجموع تتالف وتتراد الى ان امتلات جزيرة الاندلس خيلا ورجلا من الفريقين كل اناس قد التفوا على ملكهم
فلما عبر جيش يوسف بن تاشفين عبر في اخرها وامر بعبور الجمال فعبر منها ما اغص الجزيرة وارتفع رغاوها

الى عنان السماء ولم يكن اهل الجزيرة راوا قط جمالا ولا كانت خيلهم قد رات صورها ولا سمعت اصواتها وكانت تذعر منها وتقلق
وكان ليوسف بن تاشفين في عبورها راي مصيب كان يحدق بها معسكره وكان يحضرها الحرب وكانت خيل الفرنج تحجم عنها فلما
تكاملت العساكر بالجزيرة قصدت الادفونش وكان نازلا بمكان انبح من الارض تسمى الزلاقة بالقرب من بطليوس قال
البياسي بن الكاتب ابن ابجة قراح وقال ايضا ان يوسف بن تاشفين قدم بين يدي حربه كتابا على مقتضى السنة يعرض عليه الدخول
في الاسلام او الحرب او الجزية ومن فصول كتابه وبلغنا يا ادفونش انك دعوت في الاجتماع بك وتمنيت ان يكون لك فلك
تعبر البحر عليها الينا فقد جزناه اليك وجمع الله في هذه العرصة بيننا وبينك وسترى عاقبة دعائك وما دعاء الكافرين الا
في ضلال فلما سمع الادفونش ما كتب اليه جاش بحر غيظه وزاد في طغيانه واقسم انه لا يبرح من موضعه حتى يلقاه ثم ان ابن
تاشفين ومن معه قصدوا الزلاقة فلما وافاها المسلمون نزلوا تجاه الفرنج بها فاختار المعتمد بن عباد ان يكون هو المصادم
لهم اولا وان يكون يوسف بن تاشفين اذا انهزم المعتمد بعسكره بين ايديهم وتبعوه يميل عليهم بعساكره وقال الزمقة
عساكر الاندلس فلما عزموا على ذلك وفعلوه خذل الفرنج وخالطهم عساكر المسلمين واستحر القتل فيهم ولم يفلت منهم
غير الادفونش في دون الثلث من اصحابه فلحق ببلده على اسوا حال وغنم المسلمون من اسلحتهم وخيلهم واثاثهم ما ملا ايديهم
خيرا وكانت الوقعة في يوم الجمعة الخامس عشر من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقيل في شهر رمضان
في العشر الاخر منه من السنة والله اعلم وقال البياسي كان نزول العساكر الاسلامية بالجزيرة الخضراء
في المحرم سنة تسع وسبعين واربعمائة وحكى ان موضع المعترك على اتساعه ما كان فيه موضع قدم الا على جسد او دم
واقامت العساكر بالموضع اربعة ايام حتى جمعت الغنائم فلما حصلت عفت عنها يوسف بن تاشفين واثر بها ملوك الاندلس
وعرفهم ان مقصوده انما كان الغزو لا النهب فلما رات ملوك الاندلس ايثار يوسف بن تاشفين بالمغانم استكرموه
واحبوه وشكروا له ثم ان يوسف بن تاشفين ازمع الرجوع الى بلاده وكان عند قصده ملاقاة الادفونش جرى المسير
بالعراء من غير ان يمر بمدينة او بستان حتى نزل الزلاقة تجاه الادفونش وهناك اجتمع بعساكر الاندلس وذكر
ابو الحجاج يوسف بن محمد البياسي في كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل ان ابن تاشفين نزل على اقل من فرسخ من عسكر العدو
في يوم الاربعاء وكان الموعد في المناجزة يوم السبت الادنى فغدر الادفونش ومكر فلما كان سحر يوم الجمعة منتصف رجب
من العام اقبلت طلائع ابن عباد والروم في اثارها والناس على طمانينة فبادر ابن عباد الى الركوب وانبث الخبر في العساكر
فماجت باهلها ووقع البهت ورجفت الارض وصار الناس فوضى على غير تعبية ولا اهبة ودهمتهم خيل العدو فغمرت ابن عباد وحطمت ما تعرض
لها وتركت الارض حصيدا خلفها وجرح ابن عباد واصابه جرح اشواه وفر رؤساء الاندلس واسلموا محلاتهم وظنوا انها
وهية لا يدعى وظن الادفونش ان امير المومنين في المنهزمين ولم يعلم ان العاقبة للمتقين فركب امير المسلمين واحدق به انجاد
خيله ورجاله من صنهاجة ورؤساء القبائل وقصدوا الى محلة الادفونش فاقتحموها ودخلوها وقتلوا حاميتها وضربت
الطبول فاهتزت الارض وتجاوبت الافاق وتراجع الروم الى محلتهم بعد ان علموا ان امير المومنين فيها فافرج لهم عنها ثم كر
فاخرجهم منها ثم كروا عليه فافرج لهم ولم تزل الكرات بينهم تتوالى الى ان امر امير المومنين حشمه السودان فترجل منهم زهاء اربعة الاف
ودخلوا المعترك بدرق اللمط وسيوف الهند ومزاريق الزان وطعنوا الخيل فرمحت بفرسانها واحجمت عن اقرانها وتلاحق
الادفونش باسود سدت مزاريقه بالدرقة فاهوى ليضربه بالسيف فلصق به الاسود وقبض على عنانه وانتضى خنجرا
كان منطقا به فاثبته في فخذه فهتك حلق درعه وشك فخذه مع بداد سرجه وكان وقت الزوال من ذلك اليوم هبت ريح النصر

وانزل الله

وانزل الله سكينته على المسلمين ونصر دينه وصدقوا الحملة على الادفونش واصحابه فاخرجوهم عن محلتهم فولوا ظهورهم
واعطوا اعناقهم والسيوف تصفعهم الى ان لحقوا بربوة لجاوا اليها واعتصموا بها واحدقت بهم الخيل فلما اظلم الليل
انساب الادفونش واصحابه من الربوة وافلتوا بعدما نشبت فيهم اظفار المنية واستولى المسلمون على ما كان في محلتهم
من الانية والابنية والمضارب والاسلحة وامر ابن عباد بضم رؤوس قتلى الروم فتكوم منها امامه كالتل العظيم ثم كتب
ابن عباد الى ولده الرشيد كتابا واطاره بالحمام في يوم السبت سادس عشر المحرم يخبره بالقصة وقد روي ايضا
ان امير المومنين طلب من اهل البلاد المعونة على ما هو بصدده فوصل الى المرية في هذا المعنى وذكر فيه ان جماعة افتوه
بطلب ذلك اقتداء بعمر رضي الله عنه فقال اهل المرية لنا شيخ ببلدنا وهو ابو عبد الله القرا ان كتب جوابه فكان
ممن التاصح من الدين والورع على ما ينبغي فكتب اليه اما بعد ما ذكره امير المومنين من اقتضاء المعونة وتاخري عن ذلك
وان ابا الوليد الباجي وجميع القضاة والفقهاء بالعدوة والاندلس افتوه بان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتضاها
وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضجيعه في قبره لا يشك في عدله فان كان الفقهاء والقضاة انزلوك
بمنزلته في العدل فالله سائلهم عن تقليدهم فيك وما اقتضاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلف
ان ليس عنده درهم واحد من بيت مال المسلمين ينفقه عليهم فلتدخل المسجد الجامع هنالك بحضرة اهل العلم وتحلف ان
ليس عندك درهم واحد ولا في بيت مال المسلمين وحينئذ تستوجب ذلك والسلام ولما انقضى امر المسلمين من هذه الوقعة
امر عساكره بالمقام واذن في الغارات على بلاد الفرنج وامر عليهم سير بن ابي بكر وطلب الرجوع الى طريقه
فتلطف له المعتمد بن عباد فصرح به الى بلاده وساله ان ينزل عنده ليحاول يوسف الى ذلك فلما انتهى الى اشبيلية
مدينة المعتمد وكانت من اجمل المدن منظرا ونظر الى موضوعها على نهر عظيم مستبحر تجري فيه السفن بالبضائع
جالبة من بر المغرب وحاملة اليه وفي غربيه رستاق عظيم مسيرة عشرين فرسخا يشتمل على الاف من الضياع
كلها تين وعنب وزيتون وهذا الموضع هو المسمى بشرف اشبيلية وتمير بلاد المغرب كلها من هذه الاصناف وفي
جانب المدينة قصور المعتمد وابيه المعتضد في غاية الحسن والبهاء وفيها انواع ما يحتاج اليه من المطعوم والمشروب
والملبوس والمفروش وغير ذلك فانزل المعتمد يوسف بن تاشفين في احدها وتولى من اكرامه وخدمته ما اوجب
شكر ابن تاشفين له وكان مع ابن تاشفين اصحاب له ينبهونه على تامل تلك الحال وما هي عليه من النعمة والاتراف
ويغرونه باتخاذ مثلها لنفسه ويقولون له ان فائدة الملك قطع العيش فيه بالتنعيم واللذة كما هو المعتمد واصحابه
وكان يوسف بن تاشفين متقشفا في اموره غير متطاول ولا مبذر ولا متشوق في صنوف الملاذ بالاطعمة وغيرها
وكان قد ذهب صدر من عمره في بلاده في شظف العيش فانكر على مغريه بذلك الاسراف وقال الذي يلوح من امر
هذا الرجل يعني المعتمد انه مضيع لما في يديه من الملك لان هذه الاموال التي يعينه في هذه الاحوال لا بد ان يكون
لها ارباب لا يمكن اخذ هذا القدر منهم على وجه العدل ابدا فاخذه بالظلم واخرجه في هذه الترهات وهذا من اخس
الاستهتار ومن كانت همته في هذا الحد من التصرف فيما لا يعدو الاجوفين متى يستجد همته في حفظ بلاده وضبطها
وحفظ رعيته والتوفر على مصالحها ثم ان يوسف بن تاشفين سال عن احوال المعتمد في لذاته هل تختلف فتنقص عما هو
عليه في بعض الاوقات فقيل له بل كل زمانه على هذا ما الا ذكر اصحابه وانصاره على عدوه ومنجديه على الملك نال الحظ من
ذلك قالوا الاقل قال فكيف ترون رضاهم عنه قالوا لا رضى لهم عنه فاطرق يوسف وسكت فاقام يوسف عند المعتمد

على تلك الحال اياما وفي بعض تلك الايام استاذن في الدخول على المعتمد فدخل وهو ذو هيئة رثة وكان من اهل البصائر فلما دخل
قال له اصلحك الله ايها الملك انه من اوجب الواجبات شكر النعمة وان من شكر النعمة اهدا النصائح واني رجل من رعيتك
حالي في دولتك الاختلال الى ان تناهى الى الاعتلال لكني ملتزم لك من النصيحة ما يستوجبه الملك على الرعية فمن ذلك
خبر وقع في اذني من بعض اصحاب صنتك من ابن يوسف بن تاشفين نزل على الظهير في انفسهم وملكهم احق هذه النعم منك
وقد بايت بابا فان اثرت الاصغا اليه قلته قال له المعتمد قله قال اريابا ان هذا الرجل الذي اطلقته على ملكك رجل
مستأسد على الملوك قد حطم ببر العدوة زناتة واخذ الملك من ايديهم ولم يبق على احد منهم ولا يؤمن ان يطمح الى الطماعية
في ملكك بل في ملك جزيرة الاندلس كلها بما قد عاينه من بلهنية عيشكم وانه لمتخيل في مثل حالكم سائر ملوك
الاندلس وان له من الولد والاقارب ممن يوثر مسراتهم من برد الظلول بما انت فيه من خصب الجناب وقد عادى الادفونش
وجيشه واستأصل شأفتهم واعدمكم منه اقوى ناصر عليه لو احتجتم اليه فقد كان لكم منه اقوى عضد وادفى مجن
وبعدانيات الامر في الادفونش لا ينبغي الحزم فيما هو ممكن اليوم قال له المعتمد وما هو الحزم اليوم قال ان تجمع امرك
على ان تقبض على ضيفك هذا وتعتقله في قصرك وتجزم انك لا تطلقه حتى يأمر كل من بجزيرة الاندلس من عسكره ان يرجع
من حيث جاء حتى لا يبقى منهم بالجزيرة طنبل ثم تشترط انت وملوك الجزيرة على راسه هذا البحر من سفينة تجري فيه لغزاه
له بعد ذلك تستحلفه باغلظ الايمان ان لا يضمر في نيته عودا الى هذه الجزيرة الا باذن منكم وتاخذ منه على ذلك
رهائن فانه يعطيك من ذلك ما تشاء فنفسه اعز عليه من جميع ما يلتمس منه فعند ذلك يقنع هذا الرجل ببلاده التي لا
تصلح الا له ويكون قد استرحت منه بعد ما استرحت من الادفونش وتقيم موضعك على خير حال ويرتفع ذكرك عند ملوك
الجزيرة ويتسع ملكك وينسب هذا الاتفاق لك السعادة والحزم وتهابك الملوك ثم اعمل بعد هذا ما تقتضيه حزمك
في مجاورة من عاملته هذه المعاملة واعلم انه قد تهيأ لك من هذا امر سماوي تتفانى الامم وتجري بحار الدم دون حصول
مثله فلما سمع المعتمد كلام الرجل استصوبه وجعل يفكر في انتهاز هذه الفرصة وكان للمعتمد ندماء قد انهمكوا معه
في اللذات فقال احدهم لهذا الرجل الناصح ما كان المعتمد على الله وهو امام اهل المكرمات ممن يعامل بالحيف ويغدر بالضيف
فقال له الرجل انما الغدر اخذ الحق من يد صاحبه لا دفع الرجل عن نفسه المحذور اذا ضاق به فقال ذلك النديم ظلم
مع وفاء خير من حزم مع جفاء ثم ان ذلك الرجل الناصح استدرك الامر وتلافاه فشكر له المعتمد ووصله بصلة
واصبح يوسف بن تاشفين راحلا غاديا فقدم له المعتمد الهدايا السنية والتحف الفاخرة فقبلها ثم رحل وعبر من الجزيرة
الخضراء الى سبتة قلت وهذا المكان المعروف بزقاق سبتة تعدي الناس منه في احد البرين الى الاخر اعني بر الاندلس
وبر العدوة وقد تقدم الكلام على هذا المكان قال فلما عبر يوسف الى بر العدوة اقام عسكره بجزيرة الاندلس
ريثما استراح ثم تبع اثار الادفونش فتوغل في بلاده ولما رجع الادفونش الى موضعه سال عن اصحابه وشجعانه
وابطال عسكره فوجد اكثرهم قد قتلوا ولم يسمع الا نياح الثكالى عليهم فلم ياكل ولم يشرب حتى مات هما وغما ولم يخلف
الا بنتا جعل الامر اليها فتحصنت بمدينة طليطلة واما عسكر ابن تاشفين فانهم غنموا في غارتهم هذه وكسبوا من الخام ما لا
يحد ولا يوصف وانفذ ولد ذلك الى بر العدوة واستاذن اميرهم سير بن ابي بكر يوسف بن تاشفين في المقام بجزيرة الاندلس
واعلمه انه افتتح معاقل في الثغور ورتب فيها المستحفظين وجالا يقدرون بها وانه لا يستقيم هذه الجيوش ان تقيم
بالثغور على ضنك من العيش يباح العدو ويمارسه ويخلي ملوك الاندلس من الارباف برغد العيش قلت اليسير

يأمره باخراج ملوك الاندلس من بلادهم والحاقهم بالعدوة فمن استعصى عليه منهم قاتله ولا ينفس عنه حتى يخرجه وليبدأ منهم
بمجاوري الثغور ولا يتعرض للمعتمد بن عباد ما لم يستول على البلاد ثم يولي تلك البلاد امراء عسكره واكابرهم فابتدأ سير
ابي بكر بملوك بني هود من ملوك الاندلس ليستنزلهم من معقلهم وهي روطه قلت بضم الراء وسكون الواو وبطاء
مهملة بعدها هاء قلعة منيعة من عاصمات الذرى ما زهلها ينبوع في اعلاها وداخلها من الاقوات والذخائر المختلفات
ما لا تستنفده الازمنة فلم يقدر عليها فرحل عنها ثم جند اجنادا على صورة الفرنج وامرهم ان يقصدوا نحو القلعة مغيرين عليها
ويكمن هو واصحابه بالقرب منها ففعلوا ذلك فراهم صاحب القلعة فاستضعفهم ونزل في طلبهم فخرج سير بن ابي بكر
فقبض عليه وتسلم القلعة ثم نازل بني طاهر بشرق الاندلس فسلموا اليه ولحقوا بالعدوة ثم نازل بني صمادح بالمرية
وكانت بلدتهم حصينة الا انهم لم يكن عندهم اجناد ولا انجاد من الرجال فزحفوا عليهم وغلبوهم فلما علم ابن صمادح
انه مغلوب دخل قصره فادركه اسف قضى عليه فمات من ليلته فاشتغل اهله به فتسلموا المدينة ثم نازلوا المتوكل عمر
ابن الافطس بطليوس وكان رجلا شجاعا عظيم القدر كبير البيت كان ابوه المظفر بالله ابو بكر محمد بن عبد الله مسلمة
المعدود من فحول العلماء وكان مملكا له تصانيف اعظمها واشهرها الكتاب المنسوب اليه وهو المظفري في علم التاريخ ومدينته
بطليوس من اجمل البلاد لم يذعن ولا اقبل على غير المدافعة والقتال الى ان خامر عليه اصحابه فقبض عليه باليد وعلى
ولدين له فقتلوا صبرا وحمل اولاده الاصاغر الى مراكش وسائر ملوك الجزيرة سلموا وتحولوا الى بر العدوة الا ما
كان من المعتمد بن عباد فان سير بن ابي بكر لما فرغ من ملوك الجزيرة كتب الى يوسف بن تاشفين انه لم يبق بالجزيرة
من ملوكها غير المعتمد فارسم في امره ما تراه فأمره بقصده وان يعرض عليه التحول الى بر العدوة باهله وماله
فان فعل فبها ونعمت وان ابى فنازله فلما عرض عليه سير بن ابي بكر ذلك لم يعطه جوابا فنازله وحاصره اشهرا
ثم دخل عليه البلد قهرا واستخرجه من قصره قسرا وتسلم سير بن ابي بكر الجزيرة كلها واستحوذ عليها فمات
يوسف بن تاشفين في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وافضى الملك الى ولده ابي الحسن علي بن يوسف وكان
رجلا حليما وقورا صالحا عادلا متدينا ذا تحقق والعاجي اليه الامر الى البلاد لم يزعزعه عن سريره قط حادث
ولا طاف به مكروه قلت وقد تقدم في ترجمة ابي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي صاحب كتاب
قلائد العقيان انه جمع الكتاب المذكور لابراهيم بن يوسف بن تاشفين وان الذي اشار بقتل الفتح المذكور هو علي بن يوسف
ابن تاشفين المذكور ثم ولي بعده ولده تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين وعلى يده انقرض ملكهم وسيأتي شرح ذلك
مفصلا ان شاء الله تعالى وقد تقدم في اوائل هذه الترجمة ان يوسف بن تاشفين هو الذي اختط مدينة مراكش
قال صاحب هذا الكتاب الذي نقلت منه هذه الترجمة في اخر الكتاب ان مراكش مدينة عظيمة بناها الامير
يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مراكش ومعناه امش مسرعا بلغة المصامدة وكان ذلك الموضع مأوى اللصوص
وكان المارون فيه يقولون لرفقائهم هذه الكلمة فعرف الموضع بها وقال غير مؤلف هذا الكتاب بنى ابن تاشفين
مدينة مراكش في سنة خمس وستين واربعمائة قاله ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه النبراس في خلافة
العباس بامر الله قال وكانت مزرعة لا يملك شيئا يشير اهلها منهم بابله الذي يخرج به من الصحراء ونفيس بفتح النون
وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها جبل مطل على مراكش قلت وهي من نواحي اغمات في المغرب الاقصى وذلك انه
لما توطدت نفسه على الملك واطاعته قبائل البربر ذهب من خالفه من لمتونة بهمتهم الى ناحية المدينة وكان

وكانت موضعها قرية صغيرة في غابة من الشجر وبها قوم من البربر فاختطها يوسف وبنى بها القصور والمساكن الانيقة
وهي في مرج فسيح وحولها جبال على فراسخ منها وبالقرب منها جبل لا يزال عليه الثلج وهو الذي يعدل مزاجها وحرها
وفي سنة اربع وستين واربعمائة نزل يوسف على مدينة فاس وكانت اذ ذاك من قواعد بلاد المغرب العظام وضيق
على اهلها ثم اخذها فاقر العامة وبني البربر والجند بعد ان حبس بعضهم وقتل بعضهم وبعد ذلك قوي شانه وتمكن بالمغرب
الاقصى والادنى سلطانه مع ما صار بيده من بلاد جزيرة الاندلس كما شرحناه وكان حازما سائسا للامور ضابطا
لمصالح مملكته موثرا لاهل العلم والدين كثير المشورة لهم وبلغني ان الامام حجة الاسلام ابا حامد الغزالي لما سمع ما هو عليه
من الاوصاف الحميدة وميله الى اهل العلم عزم على التوجه اليه فوصل الى الاسكندرية وشرع فيما يحتاج اليه فوصله
خبر وفاته فرجع عن ذلك العزم وكنت وقفت على هذا الفصل في بعض الكتب وقد ذهب عني في هذا الوقت اين وجدته
وكان يوسف معتدل القامة اسمر اللون نحيف الجسم خفيف العارضين دقيق الصوت وكان يخطب لبني العباس وهو
اول من تسمى بامير المسلمين ولم يزل على حاله وعزه وسلطانه الى ان توفي يوم الاثنين لثلث خلون من المحرم سنة خمسمائة
وعاش مائة سنة ملك منها مدة خمسين سنة رحمه الله تعالى وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير ما
مثاله سنة خمسمائة توفي امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس وكان حسن السيرة خيرا عادلا يميل
الى اهل العلم والدين ويكرمهم ويحكمهم في بلاده ويصدر عن ارائهم وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام فمن ذلك
ان ثلثة نفر اجتمعوا فتمنى احدهم الف دينار يتجر بها وتمنى الاخر عملا يعمل فيه لامير المسلمين وتمنى الاخر زوجته
وكانت احسن النساء ولها الحكم في بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم واعطى متمني المال الف دينار واستعمل الاخر وقال
للذي تمنى زوجته يا جاهل ما حملك على هذا الذي لا تصل اليه ثم ارسله اليها فتركته في خيمة ثلثة ايام تحمل اليه في كل يوم
طعاما واحدا ثم احضرته وقالت له ما اكلت في هذه الايام فقال طعاما واحدا فقالت كل النساء شيء واحد وامرت
له بمال وكسوة واطلقته واما ولده علي المذكور فانه توفي لسبع خلون من رجب سنة سبع وثلثين وخمسمائة ومولده في
حادي عشر رجب سنة ست وسبعين واربعمائة وقد سبق ذكر طرف من خبره في ترجمة محمد بن تومرت المهدي
فليكشف منه ولما خرج عبد المومن على المتقدم ذكره قاصدا جهة البلاد الغربية لياخذها من علي بن يوسف بن تاشفين
المذكور كان مسيره على طريق الجبال ومسير علي بن يوسف وولده تاشفين لملتقيه قبالة عبد المومن في جيش فساروا
في السهل واقاموا على هذا مدة فتوفي علي بن يوسف في التاريخ المذكور فتقدم اصحابه ولده اسحق بن علي وجعلوه
نايب اخيه تاشفين على مراكش وكان صبيا وظهر امر عبد المومن ودانت له الجبال وفيها غمارة وتادلا والمصامدة
وهوارة لا يحصى وخاف تاشفين بن علي واستشعر القهر وسعى ان دولتهم ستزول فاتى مدينة وهران وهي على البحر
وقصد ان يجعلها مقره فان غلب عن الامر ركب منها في البحر وسار الى جزيرة الاندلس يقيم بها كما اقامت بنو امية
بالاندلس عندما انتزعت منهم دولتهم بالشام وبقرب البلاد في ظاهر وهران ربوة على البحر تسمى صلب الكلب باعلاها
رباط ياوي اليه المتعبدون وفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلثين وخمسمائة صعد
تاشفين الى ذلك الرباط ليحضر الختم في جماعة يسيرة من خواصه وكان عبد المومن بجهة تاجرة وهي وطنه كما ذكرته
في ترجمته واتفق انه ارسل سرية الى وهران فوصلوها في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان ومقدمهم
الشيخ ابو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدي فكمنوا عشية وعلموا بانفراد تاشفين في ذلك الرباط فقصدوه واحاطوا

في نسخة

به واحرقوا بابه فايقن الذين فيه بالهلاك فخرج تاشفين راكبا فرسه وشد الركض عليه ليثب الفرس النار وينجوا
به فترامى الفرس بادرنا الروعة ولم يملكه اللجام حتى تردى من حرف هنالك الى جهة البحر على حجارة في وعر فتكسر تاشفين
وهلك في الوقت وقتل الجماعة الذين كانوا معه وكان عسكره في ناحية اخرى لا علم لهم بما جرى في الليل وجاء الخبر بذلك
الى عبد المومن فوصل الى وهران وسمي ذلك الموضع الذي فيه الرباط صلب الفتح ومن ذلك الوقت نزل عبد المومن من الجبل
الى السهل ثم توجه الى تلمسان وهي مدينتان قديمة ومحدثة بينهما شوط فرس ثم توجه الى فاس فحاصرها واخذها
في سنة اربعين وخمسمائة ثم قصد مراكش في سنة احدى واربعين فحاصرها احد عشر شهرا وفيها اسحق بن علي وجماعة
من مشايخ دولتهم قدموه بعد موت ابيه علي بن يوسف بن تاشفين نايبا عن اخيه تاشفين فاخذها وقد بلغ الجهد من اهلها
الجهد واخرج اليه اسحق بن علي ومعه سير بن الحاج وكان من الشجعان وخواص دولتهم وكانا مكتوفين
واسحق دون البلوغ فعزم عبد المومن ان يعفو عن اسحق لصغر سنه فلم توافقه خواصه وكان لا يخالفهم
فخلى بينهم وبينهما فقتلوهما بين يدي عبد المومن في القصر وذلك في سنة اثنتين واربعين وخمسمائة وانقضت دولة
بني تاشفين قلت وقد ذكرت في ترجمة المعتمد بن عباد ان يوسف بن تاشفين عاد الى الاندلس في العام الثاني
من وقعة الزلاقة وذكرت هاهنا ما يدل على انه ما عاد اليها وانما نوابه هم الذين اخذوا بلاد الاندلس فقد يعتقد
الواقف على هذا الكتاب ان هذا متناقض والعذر في هذا اني وجدته في ترجمة ابن عباد على تلك الصورة ووجدته
في هذه الترجمة على هذه الصورة والله اعلم بالصواب ورايت في كتاب تذكر الخاطر بالنبذ اى الحاج يوسف
البياسي ان ابن تاشفين لما جاز البحر قصد اشبيلية فخرج ابن عباد الى لقايه ومعه الضيافة والاقامة عن خروج
اشبيلية بقضه وقضيضه قاصدا بطليوس وجرت الوقعة المذكورة ثم عاد ابن تاشفين الى بلاده وابن
عباد جاز البحر ومضى اليه في سنة احدى وثمانين واستنجده على من جاوره من بلاد العدو فاكرمه ابن تاشفين
واجابه الى انجاده ثم عاد ابن عباد الى بلاده واستعد للعدو ولحقه ابن تاشفين بما راى ما توافر من الاستعداد
بالجمع الكثير ثم رحل من مكانه اوهمه خواصه ان ملوك الاندلس يعيرونه منه ويخلون بينه وبين الادفونش
فاصغى الى كلامهم وعمل في نفسه توهمهم فاخذ في الحركة الى البرية وتحرك الجميع لحركته وجاز البحر عايدا الى بلاده
وقد وغر صدره على ملوك الاندلس وتبين لهم تغيره عليهم وخافوه فشرعوا في تحصين بلادهم وتحصيل الاقوات
وارسل بعضهم الى الادفونش ليكون عونا له وخوفا من ابن تاشفين فاجابه الادفونش بالاعانة والمساعدة وكان
يحمل له هدايا والطافا كثيرة فقبلها منه وحلف منه على جميع ما التمس منه واتصل ذلك بابن تاشفين فاستشاط
غيظا ثم ان ابن تاشفين جاز البحر مرة ثالثة وقصد قرطبة وهي لابن عباد فوصلها في جمادى الاولى سنة ثلث وثمانين
وقد سبقه اليها ابن عباد فخرج اليه بالضيافة وجرى معه على عادته ثم ان ابن تاشفين اخذ غرناطة من صاحبها
عبد الله بن بلقين بن باديس بن حبوس وحبسه فطمع ابن عباد في غرناطة وان ابن تاشفين يعطيه اياها فعرض
له بذلك فاعرض عنه ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه وعمل على الخروج عنه فقال له انه جاءتني كتب من اشبيلية وهم
خائفون من العدو المجاور لهم واستاذنه في العود اليها فاذن له فعاد ثم رجع ابن تاشفين الى بلاده وجاز البحر في شهر
رمضان من سنة ثلث وثمانين واقام ببلاده الى ان دخلت سنة اربع وثمانين ثم عزم على العود الى الاندلس لمنازلة ابن
عباد وبلغ ذلك ابن عباد فاخذ في التاهب والاستعداد ووصل ابن تاشفين الى سبتة وجمع العساكر الكثيرة وقدم سير بن ابي بكر

فجازوا البحر وضايقوا بلاد ابن عباد فاستصرخ بالأذفونش فلم يلتفت إليه وكان ما ذكرته والله أعلم وفي هذه الترجمة
ذكر الملثمين فيحتاج إلى الكلام عليه والذي وجدته أن أصل هؤلاء القوم من أصحاب حمير بن سبا وهم أصحاب خيل وإبل
وشاء ويسكنون الصحاري الجنوبية وينتقلون من ماء إلى ماء كالعرب وبيوتهم من الشعر والوبر وأول من جمعهم وحرضهم
على القتال وأطمعهم في تملك البلاد عبد الله بن ياسين الفقيه وقتل في حرب جرت مع برغواطة وقام مقامه أبو بكر بن عمر الصنهاجي
الصحراوي المقدم ذكره ومات في حرب السودان وقد ذكرنا حديث يوسف بن تاشفين وسبب تقدمه وهم الذين يسمون
أصحابه المرابطين وهم قوم يتلثمون ولا يكشفون وجوههم فلذلك سموهم الملثمين وذلك سنة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف
وسبب ذلك على ما قيل إن حمير كانت تتلثم لشدة الحر والبرد تفعله الخواص منهم فكثر ذلك فيهم حتى صار يفعله عامتهم
وقيل كان سببه أن قوما من أعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم إذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون الحي فيأخذون المال والحريم
فأشار عليهم بعض مشايخهم أن يبعثوا النساء في زي الرجال إلى ناحية ويقعدوا هم في البيوت ملثمين في زي النساء فإذا
أتاهم العدو وظنوهم النساء فيخرجون عليهم ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوهم فلزموا اللثام تبركا بما حصل
لهم من الظفر بالعدو وقال شيخنا الحافظ عز الدين بن الأثير في تاريخه الكبير ما مثاله وقيل إن سبب اللثام لهم أن
طائفة من لمتونة خرجوا مغيرين على عدو لهم فخالفهم العدو إلى بيوتهم ولم يكن بها إلا المشايخ والصبيان والنساء فلما
تحقق المشايخ أنه العدو أمروا النساء أن يلبسن ثياب الرجال ويتلثمن ويضيقنه حتى لا يعرفن ويلبسن السلاح ففعلن
ذلك وتقدم المشايخ والصبيان أمامهن واستدار النساء بالبيوت فلما أشرف العدو رأى جمعا عظيما فظنه رجالا
فقالوا هؤلاء عند حريمهم يقاتلون عنهن قتال الموت والرأي أن نسوق النعم ونمضي فإن اتبعونا قاتلناهم خارجا عن حريمهم
فبيناهم في جمع النعم من المراعي إذ أقبل رجال الحي فبقي العدو بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو وأكثروا وكان من قتل النساء
أكثر فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سنة يلازمونه فلا يعرف الشيخ من الشاب ولا يزيلونه ليلا ولا نهارا ومما قيل في اللثام

قوم لهم درك العلى في حمير وإن انتموا صنهاجة فهم هم لما حووا إحراز كل فضيلة غلب الحياء عليهم فتلثموا

وكان يوسف بن تاشفين مقدم جيش أبي بكر بن عمر الصنهاجي وخرج من صحرائه في سنة ثلاث وخمسين وحاصر مراكش وقاتل
أهلها أشد قتال وأخذها ثم رتب عليها يوسف بن تاشفين وكان ما كان

أبو يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي صاحب المغرب قد تقدم ذكر أبيه عبد المؤمن في حرف العين وذكر ولده يعقوب قبل هذا
ولما توفي والده في التاريخ المذكور في ترجمته وخلع محمد بن عبد المؤمن استقل ولده يوسف بالملك وكان ولي العهد قبله أخوه
محمد بن عبد المؤمن ونقش على الدنانير اسمه وكان ذلك باستحلال أبيه واستخلافه الجند له فظهر منه اشتغال بالراحة
واللهو والبطالة فخلعه يوسف وكان له أخ آخر اسمه أبو حفص عمر فولاه جزيرة الأندلس وكان يوسف المذكور شهما
ضابطا متقنا إلا أن أباه هذبه وقرنه بأخوته أكمل رجال الحرب والمعارف فنشأ في ظهور الخيل بين أبطال الفرسان
وفي قراءة العلم بين أفاضل العلماء وكان ميله إلى الحكمة والفلسفة أكثر من ميله إلى الأدب وبقية العلوم وكان جماعا مناعا معطاء
للخراج مملكته عارفا بسياسة رعيته وكان يتفقد بحسن كلما تمهدت الأمور واستقرت قواعد ملكه دخل إلى جزيرة الأندلس
لكشف مصالح دولته وتفقد أحوالها وكان ذلك في سنة ست وستين وخمسمائة وفي صحبته مائة ألف فارس من العرب والموحدين
فنزل بإشبيلية فخافه الأمير أبو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق الأندلس مرسية وما انضاف
إليها وحمل على قلبه فمرض مرضا شديدا ومات وقيل إن أمه سقته السم لأنه كان قد أساء العشرة مع أهله وخواصه وكبراء دولته

ونصحته وأغلظت عليه في القول فتهددها وخافت بطشه فعملت عليه فقتلته بالسم وكان موته في التاسع والعشرين من رجب
سنة سبع وستين وخمسمائة ومولده في سنة ثماني عشرة وخمسمائة في قلعة من أعمال طرطوشة تعرف بابنشكلة وهي من الحصون
المنيعة ولما مات محمد بن سعد جاء أولاده وقيل إخوته إلى الأمير يوسف بن عبد المؤمن وهو بإشبيلية فسلموا إليه جميع بلاد
شرق الأندلس التي كانت لأبيهم وقيل لأخيهم فأحسن إليهم الأمير يوسف وتزوج أختهم فأصبحوا عنده في أعز مكان ثم
إن الأمير يوسف شرع في استرجاع بلاد المسلمين من أيدي الفرنج وكانوا قد استولوا عليها فاتسعت مملكته بالأندلس وصارت
سراياه تغير إلى باب طليطلة وهي كرسي بلادهم وأعظم قواعدهم ثم إنه حاصرها فاجتمع الفرنج كافة عليه واشتد
الغلاء في عسكره فرجع عنها وعاد إلى مراكش وفي سنة خمس وسبعين قصد بلاد إفريقية وفتح مدينة قفصة ثم دخل جزيرة
الأندلس في سنة ثمانين ومعه جمع كثيف وقصد غربي بلادها فحاصر مدينة شنترين شهرا فأصابه مرض فمات منه في شهر
ربيع الآخر سنة ثمانين وخمسمائة وحمل في تابوت إلى إشبيلية رحمه الله تعالى وكان قد استخلف ولده أبا يوسف يعقوب بن يوسف
المتقدم ذكره وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه أن يوسف مات من غير وصية بالملك لأحد من أولاده فاتفق رأي قواد
الموحدين وأولاد عبد المؤمن على تمليك ولده يعقوب فملكوه في الوقت الذي مات فيه أبوه لئلا يكونوا بغير ملك يجمع
كلمتهم لقربهم من بلاد العدو وكان قد خلع أخيه أبي عبد الله محمد بن عبد المؤمن في شعبان سنة ثمان وخمسين واستبد يوسف
حينئذ بالأمر واجتمع أكابر أصحابهم على خلعه وتولية الأمير يوسف وقد روي له شعر لكنه ليس بالجيد فلم أذكر منه شيئا

• وحقها إنها جنون تسل من لحظها المنون • لا صبر عنها ولا عليها الموت من دونها يهون • لا أركن الهوى إليها لكونه في ذاك ما لكون

قلت ثم وجدت هذه الأبيات في كتاب الملح لابن القطاع وقد نسبها إلى أبي جعفر أحمد صاحب السنا والله أعلم وقال البنى
في حماسته هو أبو جعفر أحمد بن الحسين بن خلف البني الأبدي اليعمري والله أعلم إلا أنه لم يذكر هذه الأبيات

• صحفت عن جلادة التشييع أخفتنا في مرارة التوديع • لم تترك لي أنس ذا الوحشة هذا فراق الصواب ترك الجميع • وله في صفة قنديل

• وقنديل كأن الضوء فيه محاسن من أحب وقد تجلى • أشار إلى الدجى بلسان أفعى فشمر ذيله فرقا وولى •

ولما مات أبو يعقوب يوسف المذكور رثاه الأديب أبو بكر يحيى بن مجبر الشاعر المتقدم ذكره في ترجمة يعقوب بن يوسف

• جل الأسى فأسيل دم الأجفان ما الشؤون لغير هذا الشان •

ومردنيش بفتح الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر
النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها شين معجمة وهو بلغة الفرنج اسم العذرة وابنشكلة بضم الباء الموحدة والنون
وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وفتح اللام وبعدها هاء والباقي معروف لا حاجة إلى ضبطه والبني في نسب الشاعر
المذكور بكسر الباء الموحدة وتشديد النون والأبدي بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة
إلى أبدة بالأندلس من كورة جيان بناها عبد الحكم وجددها ابنه محمد فلت ولما فرغت من ترجمة يوسف بن عبد المؤمن
صاحب هذه الترجمة وجدت مجموعا بخط العماد بن جبريل أخي العلم المصري ناظر بيت المال بالديار المصرية وقد تقدم ذكره في
ترجمة أبي إسحق العراقي الفقيه المذكور في أوائل هذا الكتاب وفيه فوائد من أخبار المغاربة وغيرهم فنقلت منه ما يناسب هذه
الترجمة وهو أن عبد المؤمن كان قد عهد بخيرته إلى أكبر أولاده وهو محمد وبايعه الناس وكتب ببيعته إلى البلاد فلما مات عبد المؤمن
لم يتم له الأمر لأنه كان على أمور لا يصلح معها للمملكة مع إدمان شرب الخمر واختلال الرأي وكثرة الطيش وجبن النفس ويقال
إنه كان مع هذا به ضرب من الجذام واضطرب أمره واختلف الناس عليه وكانت مدة ولايته خمسة وأربعين يوما وذلك
في شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكان الذي سعى في خلعه أخوته يوسف وعمر ابني عبد المؤمن ولما تم خلعه دار

الامير بن الاخوين المذكورين ومما من حيا اولاد عبد المومن ومن ذوي الراي فتاخر عنها ابو حفص عمر وسلم الامر الى
اخيه يوسف وبايعه الناس واتفقت عليه الكلمة وكان ابيض تعلوه حمرة شديد سواد الشعر مستدير الوجه افوه اعين الى
الطول ما هو في صوته جهارة دقيق حواشي اللسان حلو الالفاظ حسن الحديث طيب المجالسة اعرف الناس كيف تكلمت
العرب واحفظهم لايامها في الجاهلية والاسلام صرف عنايته الى ذلك ولقي الفضلا باشبيلية ايام ولايته لها ويقال
انه كان يحفظ صحيح البخاري وكان شديد الملوكية بعيد الهمة سخيا جوادا استغنى الناس في ايامه وكان يحفظ القران
الكريم مع جملة من الفقه ثم طمح الى علم الحكمة وبدا من ذلك بعلم الطب وجمع من كتب الحكمة شيا كثيرا وكان ممن صحبه من العلما بهذا
الشان ابو بكر محمد بن الطفيل كان متحققا لجميع اجزا الحكمة قرا على جماعة من اهلها منهم ابو بكر محمد بن الصايغ المعروف بابن باجه
وغيره ولابن الطفيل هذا تصانيف كثيرة وكان حريصا على الجمع بين علم الشريعة والحكمة وكان متفننا ولم يزل يجمع اليه العلما
من كل فن من جميع الاقطار ومن جملتهم ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد الاندلسي ولما استوسق ليوسف الامر وملك
بلاد مردنيش من الاندلس خرج من اشبيلية قاصدا بلاد الادفونش من الاندلس ايضا فنزل على مدينة له تسمى وبذة فاقام
محاصرا لها شهورا الى ان اشتد عليهم الحصار وعطشوا فارسلوه في تسليم المدينة اليه وان يعطيهم الامان على نفوسهم فامتنع
من ذلك فلما اشتد بهم العطش سمع لهم في بعض الليالي لغط عظيم واصوات هايلة وذلك انهم اجتمعوا باسرهم ودعوا
الله تعالى فجاءهم مطر عظيم ملا ما كان عندهم من الصهاريج فارتووا وتقووا على المسلمين فانصرف عنهم الى اشبيلية بعد
ان هادنهم مدة سبع سنين وكان يرتفع اليه من خراج اشبيلية في كل سنة وقر مايه وخمسين بغلا خارجا عما يرتفع
اليه من خراج بقية البلاد في بر العدوة وفي بر الاندلس وفي سنة تسع وسبعين تجهز للغزو في جيش عظيم
وعبر الجزيرة الى الاندلس ونزل اشبيلية كعادته ثم في اصلاح شانه ثم رحل الى شنترين وهي في غاية المنعة والحصانة
فحاصرها وضيق عليها فلم يقدر عليها وهجم الشتا وخاف المسلمون البرد وزيادة مد النهر ولا يتهيا لهم العبور وتنقطع عنهم
المادة فاشاروا عليه بالخروج الى اشبيلية فاذا طاب الزمان عاد اليها فقبل ذلك منهم وقال نحن راحلون غدا ان شا الله تعالى
ولم ينتشر هذا الحديث لانه قاله في مجلس الخاصة فكان اول من قوض ورحل ابا الحسن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن المالقي
الخطيب وكان من اهل العلم والفضل فلما راه الناس قوض خباه قوضوا اخبيتهم ثقة به لمكانه من الدولة ومعرفته باسرارها
فعبر تلك الليلة اكثر العسكر الى النهر خشية الزحام وطلب الجيد من المنازل ولم يبق الا من كان بقرب خبا الامير يوسف بن عبد المومن
ولا علم له بذلك فلما راى الروم عبور العساكر ولحقهم من جواسيسهم ما عزم عليه الامير يوسف واصحابه خرجوا منتهزين
الفرصة وحملوا حتى انتهوا الى جهة الامير يوسف فقتلوا على بابه خلقا كثيرا من اعيان الجند وخلصوا الى الامير يوسف
فطعنوه تحت سرته طعنة كانت سبب منيته وتداركهم الناس فانهزم الروم وحمل الامير يوسف في محفة وعبر به
النهر ولم يسر به سوى ليلتين ومات في الثالثة فلما وصلوا به الى اشبيلية صبروه في تابوت وحملوه الى تينملل
ودفن هناك عند ابيه عبد المومن والمهدي محمد بن تومرت وكانت وفاته في يوم السبت لسبع خلون من رجب سنة ثمانين
وكان قبل موته باشهر يلهج ويردد في اوقات كثيرة · طوى الجديدان ما قد كنت انشره · وانكرتني ذوات الاعين النجل ·
وقام بالامر بعده ولده ابو يوسف يعقوب بويع في حياة ابيه وقيل ان اشياخ الدولة اتفقوا على تقديمه بعد وفاة ابيه
والله اعلم وكان الاديب ابو العباس احمد بن عبد السلام الكوراي وكوراوا قبيلة من البربر منازلهم بضواحي مدينة فاس
وقيل انهم من القبيلة المعروفة الجراوة بفتح الجيم وقد تبدل الجيم كافا فيقال لها كراوة والنسبة اليها جراوي

وكراوي

وكراوي وكان هذا الاديب في نهاية حفظ الاشعار القديمة والحديثة وتقدم في هذا الشان وجالس به عبد المومن ثم ولده
يوسف ثم ولده يعقوب وجمع كتابا احتوى على فنون الشعر على وضع كتاب الحماسة لابي تمام الطائي وسماه صفوة الادب وديوان
العرب وهو كثير الوجود بايدي الناس وهو عند العرب كالحماسة عند اهل الشرق والمقصود من ذكر هذا الاديب انه كان
له نوادر ونادرة وملح مستظرفة عند اهل الادب فمن ذلك انه حضر يوما الى باب دار يوسف المذكور وهناك الطبيب سعيد الغماري
وغمارة بضم الغين المعجمة قبيلة من البربر ايضا فقال الامير يوسف لبعض خدمه انظر من بالباب من الاصحاب فخرج الخادم الى الباب
ثم عاد اليه فقال احمد الكوراي وسعيد الغماري فقال الامير يوسف من عجايب الدنيا شاعر من كورايا وطبيب من غمارة فبلغ
ذلك الكوراي فقال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه اعجب منهما والله خليفة من كومية فقال ان الامير لما بلغه ذلك قال العاقبة
بالجاعنة والعفو فيه تلذبه ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها الامير يوسف المذكور وهو معنى بديع غريب
ان الامام هو الطبيب وقد شفى علل البرية ظاهرا او داخلا · حل البسيطة وهي تحمل شخصه كالروح توجد جسما ملا مجهولا ·
ومن شعره ايضا في ذم اهل فاس وهي مدينة بالمغرب فيما بين سبتة ومراكش ·
مشى اللوم في الدنيا طريدا مشردا يجوب بلاد الله شرقا ومغربا · فلما اتى فاسا تلقاه اهلها وقالوا له اهلا وسهلا ومرحبا ·
وله كل شعر مليح وكان شيخا مسنا جاوز ثمانين سنة وتوفي في اخر ايام الامير يعقوب بن الامير يوسف وقد ذكرت تاريخ وفاة
الامير يعقوب في ترجمته فليكشف منها وله مدح في الامير عبد المومن بن علي واولاده الى اخر زمنهم رحمهم الله اجمعين
واما شنترين بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التا المثناة من فوقها وكسر الراء وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها
نون فهي مدينة في غرب الاندلس ذكر ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ان شنترين على البحر المحيط وبها يقع العنبر ولا يعلم
ببلاد الروم والمحيط عنبر يقع في غير هذا الموضع وشي يقع بالشام ويقع في سنة من ... ومن السنة دابة تحك الحجارة في
وسط البحر فيقع لها وبر في لين الخز ولون الذهب فيجمع منه ما يغزل وينسج ثيابا وتلون الثوب الوانا ويحجر عليه ملوك
بني امية بالاندلس فلا ينقل ولا يشترى ويزيد الثوب على الف دينار لعزته وحسنه والله اعلم بذلك وحكى لي بعض
الفضلا من اهل الاندلس انه راى قطعة من هذه الثياب هناك واراد ان يصفها لي فما قدر ان يعبر عنها ثم قال لي انها
ارفع وانعم من نسج العنكبوت فسبحان الله ما اجل قدرته والطف حكمته واحسن صنعته ولنختم كل صقع بنوع من الغرايب
سبحانه وتعالى ولله در ابي نواس حيث يقول · وفي كل شي له اية · تدل على انه واحد ·

ابو المظفر يوسف بن ايوب بن شادي الملقب الملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية والبلاد
الشامية والفراتية واليمنية قد تقدم في هذا الكتاب ذكر ابيه ايوب وجماعة من اولاده وعمه اسد الدين شيركوه
واخيه الملك العادل ابي بكر محمد وجماعة من اولاده وغيرهم من اهل بيته وصلاح الدين كان واسطة العقد وشهرته اكبر
من ان يحتاج الى التنبيه عليه اتفق اهل التاريخ على ان اباه واهله من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون اليا
المثناة من تحتها وهي بلدة في اخر عمل اذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج وانهم اكراد روادية بفتح الراء والواو وبعد الالف
دال مهملة ثم يا مثناة من تحتها مشددة وبعدها ها والروادية بطن من الهذبانية بفتح الها والذال المعجمة وبعد
الالف نون مكسورة ثم يا مشددة مثناة من تحتها وبعدها ها وهي قبيلة كبيرة من الاكراد وقال لي رجل فقيه
عارف بما يقول وهو من اهل دوين ان على باب دوين قرية يقال لها اجدانقان بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة
وبعد الالف نون مفتوحة وقاف مفتوحة وبعد الالف الثانية نون اخرى وجميع اهلها اكراد روادية ومولد

الملك الناصر صلاح الدين

ابوب والد صلاح الدين بها وشادي احد ولديه اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج منها الى بغداد ومن هناك
نزلوا تكريت ومات شادي بها وعلى قبره قبة داخل البلد ولقد تتبعت نسبهم كثيرا فلم اجد احدا ذكر بعد شادي ابا
حتى انني وقفت على كتب كثيرة باوقاف واملاك باسم شيركوه وايوب فلم ار فيها سوى شيركوه بن شادي وايوب
ابن شادي لا غير وقال لي بعض كبراء بيتهم هو شادي بن مروان وقد ذكرت ذلك في ترجمة ايوب وشيركوه
ورايت مدرجا رتبه الحسن بن غريب بن عمران الحرشي تضمن ان ايوب بن شادي بن مروان ابن ابي علي بن عنترة بن الحسن
ابن علي بن احمد بن ابي علي بن عبد العزيز بن هدبة بن الحصين بن الحارث بن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن اسامة بن بيهس
ابن الحارث صاحب الحمالة بن عوف بن ابي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض
ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ثم رفع النسب منها الى ان
انتهى الى ادم عليه السلام ثم ذكر بعد ذلك ان علي بن احمد بن ابي علي بن عبد العزيز يقال انه ممدوح المتنبي ويعرف بالخراساني
وفيه يقول من جملة قصيدته • شرق الجو بالغبار اذا سار علي بن احمد القمقام •
واما حارثة بن عوف بن ابي حارثة صاحب الحمالة فهو الذي حمل الدماء بين عبس وذبيان وشاركه في الحمالة الحارث
ابن سنان اخو هرم بن سنان وفيهما قال زهير بن ابي سلمى المزني قصيدته التي منها قوله
على مكثريهم حق من يعتريهم • وعند المقلين السماحة والبذل • وهل ينبت الخطي الا وشيجه • وتغرس الا في منابتها النخل
هذا اخر ما ذكره في المدرج وكان قد رتبه الى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق وسمعه
عليه هو وولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر داود بن الملك المعظم وكتب لهما بسماعهما في سنة تسع عشرة وستمائة
والله اعلم انتهى ما نقلته من المدرج ورايت في تاريخ حلب الذي جمعه القاضي كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد بن العديم
الحلبي بعد ان ذكر الاختلاف في نسبهم وقد كان المعز اسمعيل بن سيف الاسلام بن ايوب ملك اليمن ادعى نسبا في بني
امية وادعى الخلافة وسمعت شيخنا القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد يحكي عن السلطان صلاح الدين انه انكر ذلك
وقال ليس لهذا اصل قلت وذكر شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري صاحب التاريخ
الكبير في تاريخه الصغير الذي صنفه للدولة الاتابكية ملوك الموصل في فصل يتعلق باسد الدين شيركوه وسيره الى الديار المصرية
فقال كان اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وهو الاكبر ابنا شادي من بلد دوين واصلهما من الاكراد الروادية وقدما
العراق وخدما مجاهد الدين بهروز بن عبد الله الغياثي شحنة العراق قلت وبهروز مجاهد الدين كان خادما روميا ابيض اللون
تولى شحنة العراق من جهة السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه السلجوقي المتقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته
وكان صاحب همة في عمل المصالح الجليلة وعمارة البلاد واسع الصدر في البذل والانفاقات والمطاولة والمراجعة اذا امتنع
عليه الغرض وكانت تكريت اقطاعا له وكان خادم السلطان محمد والد مسعود المذكور وبنى في بغداد رباطا ووقف عليه وقفا
جيدا ومات في يوم الاربعاء الثالث والعشرين من رجب سنة اربعين وخمسمائة وهو بكسر الباء الموحدة وسكون الهاء وضم
الراء وسكون الواو وبعدها زاي وهو لفظ عجمي معناه يوم جيد على التقديم والتاخير على عادة كلام العجم قال شيخنا ابن الاثير
فراى مجاهد الدين ايوب عقلا ورايا وحسن سيرة فجعله دزدار تكريت اذ هي له قلت دزدار بضم الدال
المهملة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعد الالف راء وهو لفظ عجمي معناه حافظ القلعة وهو الوالي ودز بالعجمي القلعة
ودار الحافظ فسار اليها ومعه اخوه اسد الدين فلما انهزم اتابك الشهيد عماد الدين زنكي بالعراق من قراجا الساقي وهي

وقعه

وقعه مشهورة خلاصتها ان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي المتقدم ذكره وعماد الدين زنكي صاحب الموصل قد حاصرا بغداد
في ايام المسترشد فارسل الى قراجا الساقي واسمه برس صاحب فارس وخوزستان ان يستنجده فاتاه وكبس عسكرهما
واهزمهما بين يديه وانكسروا وذكر في تاريخ الدولة السلجوقية انها كانت في شهر ربيع الاخر يوم الخميس ثامن عشر الشهر المذكور من سنة
ست وعشرين وخمسمائة على تكريت وقال اسامة بن منقذ المتقدم ذكره في كتابه الذي ذكر فيه البلاد ذكرها الذين
كانوا في زمانه انه حضر هذه الوقعة مع زنكي في التاريخ المذكور وذلك في موضعين احدهما في ترجمة اربل والثاني في ترجمة تكريت
يحتمل المراد انه وصل زنكي الى تكريت فخدمه نجم الدين ايوب واقام له السفن فعبر دجلة هناك وتبعه اصحابه فاحسن
نجم الدين اليهم وسيرهم وبلغ ذلك بهروز فسير اليه وانكر عليه وقال له كيف ظفرت بعدونا فاحسنت اليه واطلقته ثم ان
اسد الدين قتل انسانا بتكريت لكلام جرى بينهما فارسل مجاهد الدين اليهما فاخرجهما من تكريت فقصدا عماد الدين زنكي قلت
وكان اذ ذاك صاحب الموصل قال فاحسن اليهما وعرف لهما خدمتهما واقطعهما اقطاعا حسنا وصارا من جملة جنده فلما
فتح عماد الدين زنكي بعلبك جعل نجم الدين دزدارها فلما قتل زنكي قلت وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته قال حصره عسكر دمشق
قلت وكان صاحب دمشق يومئذ مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن الاتابك طغتكين وهو الذي حاصره نور الدين
محمود بن زنكي في دمشق واخذها منه قال شيخنا ابن الاثير فارسل نجم الدين ايوب الى سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل
وقد قام بالملك بعد والده ينهي اليه الحال ويطلب عسكرا ليرحل صاحب دمشق وكان سيف الدين في ذلك الوقت اول
ملكه وهو مشغول باصلاح ملوك الاطراف المجاورين له فلم يتفرغ له وضاق الامر على من في بعلبك من الجهاد فاجيب
الى ذلك وحلف له صاحب دمشق وسلم القلعة ووفى له صاحب دمشق بما حلف عليه من الاقطاع والتقدم وصار عنده
من اكابر الامراء واتصل اخوه اسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل ابيه زنكي قلت هو نور الدين محمود بن زنكي
صاحب حلب وكان يخدمه في ايام والده فقربه نور الدين واقطعه وكان يرى منه في الحروب اثارا عجيبة يعجز عنها غيره
لشجاعته وجراته فصارت له حمص والرحبة وغيرهما وجعله مقدم عسكره قلت ثم خرج شيخنا ابن الاثير بعد هذا الى حديث
سفر اسد الدين الى الديار المصرية وما تجدد لهم هناك وليس هذا موضع النقل بل نتم حديث صلاح الدين صاحب هذه
الترجمة من مبدا امره حتى يصير الى اخره ان شاء الله تعالى ويندرج فيه حديث المملكة وما صار حالهم اليه وكان قد سبق في
ترجمة اسد الدين شيركوه طرف من اخبارهم لكن ما استوفيته هناك اعتمادا على استيفائه هاهنا ان شاء الله تعالى
قلت اتفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين مولده سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمه بها
والظاهر انهم ما اقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين الا مدة يسيرة لانه قد سبق القول ان نجم الدين واسد الدين اخرجا
من تكريت كما شرحناه ووصلا الى عماد الدين زنكي فاكرمهما واقبل عليهما ثم ان عماد الدين زنكي قصد حصار دمشق ثم رحل
ثم رجع الى بعلبك فحصرها اشهرا وملكها في رابع عشر صفر سنة اربع وثلثين وخمسمائة كما ذكره اسامة بن منقذ المتقدم ذكره
في كتابه الذي ذكر فيه البلاد وملوكها وذكر ابو يعلى حمزة بن اسد المعروف بابن القلانسي الدمشقي في تاريخه الذي جعله ذيلا
على تاريخ ابي الحسن هلال بن الصابي ان عماد الدين حاصر بعلبك يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة ثلث وثلثين ثم ذكر في
مستهل سنة اربع وثلثين انه ورد الخبر بفراغ عماد الدين من ترتيب بعلبك واذا كان كذلك فيكونون قد خرجوا من تكريت في بقية
سنة اثنتين وثلثين التي ولد فيها صلاح الدين او في سنة ثلث وثلثين لانهما اتيا ما عند عماد الدين بالموصل ثم حاصر دمشق
وبعدها بعلبك واخذها ورتب فيها نجم الدين ايوب وذلك في اوائل سنة اربع وثلثين كما شرحته فيتعين ان يكون خروجهم

من تكريت في المرة المذكورة تعوقت والله اعلم. قلت ثم اخبرني بعض اهل بيتهم وقد سالته هل تعرفون متى خرجوا من تكريت فقال
سمعت جماعة من اهلنا يقولون انهم اخرجوا منها في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين فتشاموا به وتطيروا منه فقال بعضهم لعل
فيه الخيرة وما تعلمون فكان كما قال والله اعلم. ولم يزل صلاح الدين تحت كنف ابيه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن
عماد الدين زنكي دمشق في التاريخ المذكور في ترجمته لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده صلاح الدين وكانت مخايل
السعادة لائحة عليه والنجابة تقدمه من حالة الى حالة ونور الدين يرى له ويؤثره ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل
المعروف والاجتهاد في امر الجهاد حتى تجهز للمسير مع عمه شيركوه الى الديار المصرية كما سنشرحه ان شاء الله تعالى ووجدت
في بعض تواريخ المصريين ان شاور المقدم ذكره وزير الديار المصرية من قبل الملك المنصور ابي الاشبال ضرغام عامر
بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري لما استولى على الدولة المصرية وقهره واخذ مكانه في الوزارة كعادتهم في ذلك
وقتل ولده الاكبر طي بن شاور فسار الى الشام مستغيثا بالملك العادل نور الدين ابي القسم محمود بن زنكي وذلك في شهر رمضان
سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ودخل دمشق في الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة فوجه نور الدين معه الامير اسد الدين
شيركوه بن شادي في جماعة من عسكره كان صلاح الدين في جملتهم في خدمة عمه وهو كاره للسفر وكان لنور الدين في ارسال
هذا الجيش غرضان احدهما قضاء حق شاور لكونه قصده ودخل عليه مستصرخا والثاني انه اراد استعلام احوال مصر فانه
كان يبلغه انها ضعيفة من جهة الجند واحوالها في غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة ذلك وكان كثير الاعتماد على
شيركوه لشجاعته ومعرفته وامانته فانتدبه لذلك وجعل اسد الدين شيركوه ابن اخيه صلاح الدين مقدم عسكره
وشاور معهم فخرجوا من دمشق في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين فدخلوا مصر واستولوا على الامر في رجب من السنة وقال
شيخنا القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف المعروف بابن شداد المقدم ذكره في كتابه الذي سماه بسيرة صلاح الدين انهم دخلوا
مصر في ثاني جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة والقول الاول اصح لان الحافظ ابا الطاهر السلفي ذكر في معجم السفر ان
الضرغام بن سوار قتل في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وزاد غيره فقال يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة من
السنة عند مشهد السيدة نفيسة فيما بين القاهرة ومصر واحتز راسه وطيف به على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة ايام
تاكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبة قلت والقبة الى الآن باقية في موضعها تحت الكبش
المستجد بناؤه قلت فيها جماعة من الفقرا الجوالقية مقيمين وقد قيل ان الضرغام انما قتل في رجب من سنة تسع وخمسين
وقد اتفقوا على ان الضرغام انما قتل بعد وصول اسد الدين وشاور الى مصر فما يمكن ان يكون دخولهم في سنة ثمان وخمسين
لان الضرغام لا خلاف في قتله في سنة تسع وخمسين وانه كان في اول وصولهم والحافظ السلفي اخبر بذلك لانه كان مقيما
في البلاد وهو اضبط لهذه الامور من غيره لانه ثقة ثبت وهو من اقعد الناس به ولما وصل اسد الدين وشاور الى الديار
المصرية واستولوا عليها وقتلوا الضرغام وحصل لشاور مقصوده وعاد الى منصبه وتمهدت قواعده واستمرت اموره
غدر باسد الدين شيركوه واستنجد بالفرنج عليه وحصروه في بلبيس وكان اسد الدين شيركوه قد شاهد البلاد
وعرف احوالها وانها مملكة بغير رجال تمشي الامور فيها بمجرد الايهام والمحال فطمع فيها وعاد الى الشام في الرابع
والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وقال شيخنا ابن شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان
وخمسين وبنا على ما قرره اولا ان دخولهم البلاد كان في سنة ثمان وخمسين واقام اسد الدين بالشام مدة مفكرا
في تدبير عوده الى مصر محدثا لنفسه بالملك لها مقررا قواعد ذلك مع نور الدين الى سنة اثنين وستين وخمسمائة بلغ

شاور حدثته

شاور حدثته وطمعه في البلاد فخاف عليها وعلم ان اسد الدين لا بد له من قصدها فكاتب الفرنج وقرر معهم انهم يجيئوا الى
البلاد ويمكنهم منها تمكينا كليا ليعينوه على استيصال اعاديه وبلغ نور الدين واسد الدين مكاتبة شاور للفرنج
وما تقرر بينهم فخافا على الديار المصرية ان يملكوها ويملكوا بطريقها جميع البلاد فتجهز اسد الدين وانفذ معه نور الدين
العساكر وصلاح الدين في خدمة عمه اسد الدين وكان توجههم من الشام في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة
وكان وصول اسد الدين الى البلاد مقارنا لوصول الفرنج اليها واتفق شاور والمصريون باسرهم والفرنج على اسد الدين
وجرت حروب كثيرة ووقعات شديدة وانفصل الفرنج عن البلاد وانفصل اسد الدين ايضا راجعا الى الشام وكان سبب عود
الفرنج ان نور الدين جرد العساكر الى بلادهم واخذ المنيطرة منهم في رجب من هذه السنة وعلم الفرنج ذلك فخافوا
على بلادهم فعادوا اليها وكان سبب عود اسد الدين الى الشام ضعف عسكره بسبب مواقعة الفرنج والمصريين وما عاينوه
من الشدائد والاهوال وما عاد حتى صالح الفرنج على ان ينصرفوا كلهم عن مصر وعادوا الى الشام في بقية السنة وقد انضاف
اليه الطمع في الديار المصرية شدة الخوف عليها من الفرنج لعلمه بانهم قد كشفوها وعرفوها كما عرفها فاقام
بالشام على مضض وقلبه قلق والقضا يعوده الى شيء قد قدر لغيره وهو لا يشعر بذلك وكان عوده في ذي القعدة
من هذه السنة الى الشام وقيل انه عاد في ثامن عشر شوال من السنة والله اعلم ورايت في بعض المسودات التي بخطي ولا اعلم
من اين نقلته ان اسد الدين لما طمع في الديار المصرية توجه اليها في سنة اثنتين وستين وسلك طريق وادي الغزلان وخرج
عند اطفيح وكانت فيها وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه صلاح الدين الى الاسكندرية فاحتمى بها وحاصره شاور في
جمادى الاخرة من السنة ثم عاد اسد الدين من جهة الصعيد الى بلبيس وتم الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين
فسار الى الشام ثم ان اسد الدين عاد الى مصر مرة ثالثة وقال شيخنا ابن شداد وكان سبب ذلك ان الفرنج جمعوا فارسهم
وراجلهم وخرجوا يريدون الديار المصرية ناكثين لجميع ما استقر مع المصريين واسد الدين طمعا في البلاد فلما بلغ ذلك اسد الدين
ونور الدين لم يسعهما الصبر دون ان سارعا الى قصد البلاد اما نور الدين فبالمال والرجال ولم يمكنه المسير بنفسه خوفا على
البلاد من الفرنج لانه كان قد حدث له نظر الى جانب الموصل بسبب وفاة علي بن بكتكين قلت هو زين الدين والد السلطان
مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل وقد تقدم ذكره في ترجمة ولده كوكبوري قال فانه توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وستين
وسلم ما كان في يده من الحصون لقطب الدين اتابك ما عدا اربل فانها كانت له من ايام اتابك زنكي واما اسد الدين فبنفسه وماله
واخوته واهله ورجاله ولقد قال لي السلطان صلاح الدين قدس الله روحه كنت اكره الناس للخروج في هذه الدفعة وما
خرجت مع عمي باختياري وهذا معنى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وكان شاور لما احس بخروج
الفرنج الى مصر على تلك القاعدة سير الى اسد الدين يستصرخه ويستنجده فخرج مسرعا وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول
سنة اربع وستين وخمسمائة ولما علم الفرنج بوصول اسد الدين الى مصر على اتفاق بينه وبين اهلها رحلوا راجعين على اعقابهم
ناكصين واقام اسد الدين بها يتردد اليه شاور في الاحيان وكان وعدهم بمال في مقابلة ما خسروه من النفقة فلم يوصل
اليهم شيئا وعلقت مخاليب اسد الدين في البلاد وعلم انه متى وجد الفرنج رخصة اخذوا البلاد وان شاور يلعب به تارة وبالفرنج اخرى
وملاكها قد تمكنوا على البدعة المشهورة وتحقق اسد الدين انه لا سبيل له الى الاستيلا على البلاد مع بقاء شاور فاجمع رايه
على القبض عليه اذا خرج اليه وكان الامرا الواصلون مع اسد الدين يترددون الى خدمة شاور وهو يخرج في الاحيان
الى اسد الدين يجتمع به وكان يركب على عادة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم ولم يتجاسر على قبضه احد من الجماعة الا السلطان

بنفسه وذلك انه لما سار اليهم تلقاه راكبا وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بالقصد الى اصحابه ففروا ونهبهم
العسكر وانزل شاور الى خيمة مفردة وفي الحال ورد توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من راسه جريا
على عادتهم في وزرايهم فحز راسه وارسل اليهم وسيرت الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب
وزيرا وذلك في سابع عشر شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسماية ودام امرا ناهيا وصلاح الدين رحمه الله تعالى يباشر
الامور مقررا لها لمكان كفايته ودرايته وحسن رايه وسياسته الى الثاني والعشرين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة
مات اسد الدين قلت وقد تقدم ذكر اسد الدين وصورة موته فلا حاجة الى شرحها هاهنا وكذلك وفاة شاور وهذا
كله نقلته من كلام شيخنا ابن شداد في سيرة صلاح الدين لكنني اتيت منه بالمقصود وحذفت الباقي ورايت بخطي في مسوداتي
ان اسد الدين دخل القاهرة يوم الاربعا سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسماية وخرج اليه العاضد عبد الله
العبيدي اخر ملوك مصر المتقدم ذكره وتلقاه وحضر يوم الجمعة التاسع من الشهر الى الايوان وجلس الى جانب العاضد
وخلع عليه واظهر له شاور وده اكثر وطلب منه اسد الدين مالا ينفقه في عسكره فدافعه فارسل اليه ان الجند تغيرت
قلوبهم عليه بسبب عدم النفقة فاذا خرجت فكن على حذر منهم فلم يكترث شاور بكلامه وعزم ان يعمل دعوة يستدعي اسد الدين
والجماعة الشامية ويقبض عليهم فاحس اسد الدين بذلك فاتفق صلاح الدين وعز الدين جورديك النوري وغيرهما
على قتل شاور واعلموا اسد الدين فنهاهم عنه وخرج شاور الى اسد الدين وكانت خيامهم على شاطي النيل بالمقس
فلم يجده في خيمته وكان قد راح الى زيارة تربة الامام الشافعي رحمه الله تعالى بالقرافة فلما سار شاور يمضي اليه
بالتربة سار واجتمعا بالسنية صلاح الدين وجورديك وانزلاه عن فرسه وكتفوه فهرب اصحابه فاخذوه
اسيرا ولم يمكنهم قتله بغير اذن نور الدين وجعلوه في خيمة ورسموا عليه جماعة فارسل العاضد يامرهم بقتله فقتلوه
وسيروا راسه الى العاضد وذلك يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وقيل
ان اسد الدين لم يحضر ذلك بل لما قصد شاور خيمة اسد الدين لقيه صلاح الدين وجورديك ومعهما بعض العسكر فسلم
بعضهم على بعض وساروا ثم عملا به هذه الحيلة والله اعلم ثم ان العاضد استدعى اسد الدين بعد قتل شاور
وكان في الخيم فدخل القاهرة فراى جمعا كثيرا من العامة فخافهم فقال لهم ان مولانا العاضد امركم بنهب دار شاور فتفرقوا
ومضوا لنهبها ودخل على العاضد فتلقاه واثنى عليه وخلع عليه خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش ثم انه مات يوم الاحد
السبت لتسع بقين من جمادى الاخرة من السنة المذكورة بعلة الخوانيق وقيل انه سم في حنك الوزارة لما خلع عليه وكانت وفاته
بالقاهرة ودفن بدار الوزارة ثم نقل الى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام وكانت مدة ولايته شهرين
وخمسة ايام وقيل ان اسد الدين دخل على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من ربيع الاخر من السنة المذكورة والله اعلم
قلت قد تقدم في ترجمة كل واحد من شاور واسد الدين ذكر شي من هذه الامور التي ذكرتها وانما اعدت الكلام فيها
لانني استوفيتها هاهنا اكثر من هناك وايضا فان المقصود في هذا كله سيرة صلاح الدين وتنقلاته فيما جرى له من اول
امره الى اخره فاحببت ذكر ذلك على سياقه وحده كيلا ينقطع الكلام فيبقى ابتر واقول ذكر المورخون ان اسد الدين
لما مات استقرت الامور للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وتمهدت القواعد ومشى الحال على احسن الاوضاع وبذل
الاموال وملك قلوب الرجال وهانت عنده الدنيا فملكها وشكر نعمة الله تعالى عليه فتاب عن الخمر واعرض عن اسباب
اللهو وتقمص بقميص الجد والاجتهاد وما زال على قدم الخير وفعل ما يقربه الى الله تعالى الى ان مات قال شيخنا ابن شداد

سمعته نور

سمعته يقول رحمه الله تعالى لما يسر الله تعالى الديار المصرية علمت انه اراد فتح الساحل لانه اوقع ذلك في نفسي ومن
حين استتب له الامر ما زال يشن الغارات على الفرنج الى الكرك والشوبك وبلادهما وغشي الناس من سحايب الافضال والانعام
ما لم يورخ عن غير تلك الايام هذا وهو وزير متابع القوم لكنه يقول بمذهب اهل السنة غارس في البلاد اهل العلم والفقه
والتصوف والدين والناس يهرعون اليه من كل صوب ويفدون عليه من كل جانب وهو لا يخيب قاصدا ولا يعدم
وافدا الى سنة خمس وستين وخمسماية ولما علم نور الدين استقرار السلطان بمصر اخذ حمص من نواب اسد الدين وذلك في رجب
سنة اربع وستين ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما تم للسلطان من استقامة الامر بالديار المصرية علموا
انه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع اثارهم لما حدث له من القوة والملك واجتمع الفرنج والروم جميعا وقصدوا
الديار المصرية فقصدوا دمياط ومعهم الات الحصار وما يحتاجون اليه من العدد ولما سمع فرنج الشام ذلك اشتد امرهم
فسرقوا حصن عكار من المسلمين واسروا صاحبها وكان مملوكا لنور الدين يقال له خطلخ العلم دار وذلك في شهر ربيع الاخر
سنة خمس وستين ولما راى نور الدين ظهور الفرنج ونزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم فنزل على الكرك محاصرا لها في شعبان
من السنة المذكورة فقصده فرنج الساحل فرحل عنها وقصد لقاهم فلم يقفوا له ثم بلغه وفاة مجد الدين ابن الداية وكانت
وفاته في شهر رمضان سنة خمس وستين فاشتغل قلبه لانه كان صاحب امره وعاد يطلب الشام فبلغه امر الزلازل بحلب
التي خربت كثيرا من البلاد وكانت في ثاني عشر شوال منها فسار يطلب حلب فبلغه موت اخيه قطب الدين بالموصل قلت
وقد ذكرت ذلك في ترجمته واسمه مودود قال وبلغه الخبر وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل ولما بلغ صلاح الدين
قصد الفرنج دمياط استعد لهم بتجهيز الرجال وجمع الالات اليها ووعدهم بالامداد بالرجال ان نزلوا عليهم وبالغ في
العطايا والهبات وكان وزيرا متحكما لا يرد امره في شي ثم نزل الفرنج عليها واشتد زحفهم وقتالهم عليها وهو رحمه الله
يشن عليهم الغارات من خارج والعسكر يقاتلهم من داخل ونصر الله المسلمين به وبحسن تدبيره فرحلوا عنها خايبين
فاحرقت مناجنيقهم ونهبت الاتهم وقتل من رجالهم خلق كثير واستقرت قواعد صلاح الدين وسير يطلب والده
نجم الدين ايوب ليتم له السرور وتكون قصته مشاكلة لقصة يوسف الصديق عليه السلام فوصل والده اليه في جمادى الاخرة
من سنة خمس وستين قلت هكذا ذكر ابن شداد في تاريخ وصوله الى مصر والصواب فيه هو الذي ذكرته في ترجمته وسلك
معه من الادب ما جرت به عادته والبسه الامر كله وقال يا والدي ما اختارك الله لهذا الامر الا وانت كفو له وما
ينبغي ان يغير موضع السعادة فحكمه في الخزاين كلها ولم يزل وزيرا حتى مات العاضد في التاريخ المتقدم ذكره قلت
ما ذكرته في هذا الفصل منقول من كلام شيخنا ابن شداد في سيرة صلاح الدين وفيه زوايد من غيرها والذي ذكره شيخنا
الحافظ عز الدين ابن الاثير المذكور قبل هذا في تاريخه الاتابكي ان كيفية ولاية صلاح الدين ان جماعة من الامرا النورية
الذين كانوا بمصر طلبوا التقدم على العساكر وولاية الوزارة بعد موت اسد الدين منهم الامير عين الدولة الياروقي
وقطب الدين خسرو ابن تليل وهو ابن اخي ابي الهيجا الهذباني الذي كان صاحب اربل قلت هو صاحب المدرسة
القطبية التي بالقاهرة ومنهم سيف الدين علي بن احمد الهكاري وجده كان صاحب القلاع الهكارية قلت هو المعروف
بالمشطوب والد عماد الدين احمد المشطوب وقد تقدم ذكره في ترجمة مستقلة قال ومنهم شهاب الدين محمود الحارمي
هو خال صلاح الدين وكل واحد من هولاء خطبها لنفسه وقد جمع ليغالب عليها فارسل العاضد صاحب مصر الى صلاح الدين
وامره بالحضور في قصره ليخلع عليه خلع الوزارة ويوليه الامر بعد عمه وكان الذي حمل العاضد على ذلك ضعف صلاح الدين

فانه ظن انه اذا وصل صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان في ولايته مستضعفا لا يحكم عليه ولا يجسر على المخالفة
وانه يضع على العسكر الشامي من يستميلهم اليه فاذا صار معه البعض اخرج الباقين وتعود البلاد اليه وعنده من
العساكر الشامية من يحميها من الفرنج ونور الدين. اردت عمرا واراد الله خارجة. قلت هذا المثل مشهور بين العلما
وسياتي الكلام عليه بعد الفراغ من هذه الترجمة ان شا الله تعالى عدنا الى تمام الكلام الاول فامتنع صلاح الدين
يوسف وضعفت نفسه عن هذا المقام فالزمه واخذ كارها صح انا الله ليعجب من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل
فلما حضر في القصر خلع عليه خلع الوزارة الجبة والعمامة وغيرهما ولقب الملك الناصر وعاد الى دار اسد الدين فاقام بها
ولم يلتفت اليه احد من اولئك الامرا الذين يريدون الامر لانفسهم ولا خدموه وكان الفقيه ضيا الدين عيسى الهكاري
معه قلت وقد سبق ذكره في ترجمة مفردة قال ابن الاثير فسعى مع سيف الدين علي بن احمد حتى اماله اليه وقال له
ان هذا الامر لا يصل اليك مع وجود عين الدولة والحارمي وابن تليل فمال الى صلاح الدين ثم قصد شهاب الدين الحارمي
وقال له ان هذا صلاح الدين ابن اختك وملكه لك وقد استقام الامر له فلا تكن اول من يسعى في اخراجه عنه ولا يصل
اليك ولم يزل به حتى احضره ايضا عنده وحلفه له ثم عدل الى قطب الدين وقال له ان صلاح الدين قد اطاعه الناس
ولم يبق غيرك وغير الياروقي وعلى كل حال فيجمع بينك وبين صلاح الدين ان اصله من الاكراد فلا تخرج الامر عنه الى
الاتراك ووعده وزاده في اقطاعه فاطاع صلاح الدين ايضا وعدل الى عين الدولة الياروقي وكان اكبر الجماعة واكثرهم
جمعا فلم ينفعه رقاه ولا نفذت فيه سحره وقال انا لا اخدم يوسف ابدا وعاد الى نور الدين ومعه غيره فانكر عليهم فراقه
وقد فات الامر ليقضي الله امرا كان مفعولا وثبت قدم صلاح الدين ورسخ ملكه وهو نايب عن الملك العادل نور الدين
والخطبة لنور الدين في البلاد كلها ولا يتصرفون الا عن امره وكان نور الدين يكاتب صلاح الدين بالامير الاسفهسلار
ويكتب علامته في الكتب تعظيما ان يكتب اسمه وكان لا يفرده في كتاب بل يكتب الامير الاسفهسلار صلاح الدين
وكافة الامرا بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الاموال مما كان اسد الدين
قد جمعه وطلب من العاضد شيا يخرجه فلم يمكنه منعه فمال الناس اليه واحبوه وقويت نفسه على القيام بهذا الامر
والثبات فيه وضعف امر العاضد فكان كالباحث عن حتفه بظلفه وارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين ان
يرسل اليه اخوته فلم يجبه الى ذلك وقال اخاف ان يخالف احد منهم عليك فتفسد البلاد ثم ان الفرنج اجتمعوا
ليسيروا الى مصر فسير نور الدين العساكر وفيهم اخوة صلاح الدين منهم شمس الدولة توران شاه بن ايوب
وستتقدم ذكره في ترجمة مستقلة قال وهو الاكبر من صلاح الدين فلما اراد ان يسير قال له ان كنت تسير الى مصر
الى اخيك انه يوسف الذي كان يقوم في خدمتك وانت قاعد فلا تسر فانك تفسد البلاد واحضرك حينيذ واعاقبك
بما تستحقه وان كنت تنظر صاحب مصر وقايما مقامي وتخدمه بنفسك كما تخدمني فسر اليه واشدد ازره وساعده
على ما هو بصدده فقال افعل معه من الخدمة والطاعة ما يصل اليك ان شا الله تعالى فكان معه كما قال ثم قال شيخنا
ابن الاثير بعد هذا باوراق فصل يتعلق بانقراض الدولة المصرية واقامة الدولة العباسية بها في المحرم سنة سبع وستين
وخمسماية فقال قطعت خطبة العاضد صاحب مصر وخطب بها للامام المستضي بامر الله امير المومنين وكان السبب في ذلك
ان صلاح الدين يوسف بن ايوب لما ثبت قدمه في مصر وزال المخالفون له وضعف امر العاضد ولم يبق من العساكر المصرية
كتب اليه الملك العادل نور الدين محمود يامره بقطع الخطبة العاضدية واقامة الخطبة العباسية فاعتذر صلاح الدين بالخوف

من وثوب اهل مصر وامتناعهم من الاجابة الى ذلك لميلهم الى دولة المصريين فلم يصغ نور الدين الى قوله وارسل اليه يلزمه بذلك
الزاما لا فسحة له فيه واتفق ان العاضد مرض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة فاستشار امراه كيف الابتدا
بالخطبة العباسية فمنهم من اقدم على المساعدة واشار بها ومنهم من خاف ذلك الا انه لا يمكنه الا امتثال امر نور الدين
وكان قد دخل الى مصر انسان عجمي يعرف بالامير العالم وقد رايناه بالموصل كثيرا فلما راى ما هم فيه من الاحجام قال انا ابتدي
بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضي بامر الله فلم ينكر احد ذلك فلما كان الجمعة الثانية
امر صلاح الدين الخطبا بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد واقامة الخطبة للمستضي بامر الله ففعلوا ذلك ولم ينتطح فيها
عنزان وكتب بذلك الى سائر البلاد المصرية وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه اهله واصحابه بذلك وقالوا ان سلم فهو
يعلم وان توفي فلا ينبغي ان ننغص عليه هذه الايام التي بقيت من اجله فتوفي يوم عاشورا ولم يعلم فلما توفي جلس
صلاح الدين للعزا واستولى على قصره وجميع ما فيه من الاموال وكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بها الدين قراقوش
وهو خصي يحفظه قلت وقد تقدم ذكره في ترجمة ايضا قال وجعله كالاستاذ دار العاضد فحفظ ما فيه حتى تسلمه
صلاح الدين ونقل اهل العاضد الى مكان منفرد ووكل بحفظهم وجعل اولاده وعمومته وابناهم في ايوان القصر
وجعل عندهم من يحفظهم واخرج من كان من الاما والعبيد فاعتق البعض ووهب البعض وباع البعض واخلى
القصر من اهله وسكانه فسبحان من لا يزول ملكه ولا يغيره ممر الايام وتعاقب الدهور ولما اشتد مرض العاضد
ارسل يستدعي صلاح الدين فظن ان ذلك خديعة فلم يمض اليه فلما توفي علم صدقه فندم على تخلفه وكان ابتدا الدولة
العبيدية بافريقية والمغرب في ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومايتين واول من ظهر منهم المهدي ابو عبيد الله وبنى
المهدية وملك افريقية كلها قلت هكذا ذكر شيخنا ابن الاثير تاريخ استيلا المهدي عبيد الله على افريقية والصواب
فيه هو الذي ذكرته في ترجمته فليكشف منه ثم انه قال ولما مات المهدي عبيد الله قام بالامر بعده ولده القايم ابو القاسم
محمد ثم ذكرهم واحدا واحدا حتى انتهى الى العاضد المذكور ثم قال وانقرضت دولتهم وكانت مدة دولتهم مايتا سنة وسبعين
وستين سنة وكانت ولايتهم بمصر مايتي سنة وثماني سنين وملك منهم اربعة عشر وهم المهدي والقايم والمنصور والمعز
والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والامر والحافظ والظافر والفايز والعاضد اخرهم قلت وقد ذكرت
كل واحد من هولا في ترجمة مستقلة في هذا الكتاب فمن اختار الوقوف على احوالهم فليطلبه في اسمه ولا حاجة الى ذكره
هاهنا قال شيخنا ابن الاثير وقد اتينا على ذكر ما اجملناه مستقصى في التاريخ الكبير يعني كتابه الذي سماه الكامل
وهو مشهور ومن انفس الكتب في بابه قال ولما استولى صلاح الدين على القصر وامواله وذخايره اختار منه ما اراد
ووهب اهله وامراه وباع منه كثيرا وكان فيه من الجواهر والاعلاق النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك قد جمع على
طول السنين وممر الدهور فمنه القضيب الزمرد طوله نحو قبضة ونصف والحبل الياقوت وغيرهما ومن الكتب
المنتخبة بالخطوط المنسوبة والخطوط الجيدة نحو ماية الف مجلد ولما خطب للمستضي بامر الله بمصر ارسل نور الدين اليه
يعرفه ذلك فحل عنده اعظم محل وسير اليه الخلع الكاملة مع عماد الدين صندل المقتفوي اكراما له لان عماد الدين
كان كبيرا في الدولة العباسية وكذلك سير لصلاح الدين الا انها اقل من خلع نور الدين وسيرت الاعلام السود
لتنصب على المنابر وكانت هذه اهبة عباسية دخلت مصر بعد استيلا العبيديين عليها انتهى ما قاله شيخنا ابن الاثير
قلت ولما وصل الخبر الى الامام المستضي بامر الله ابي محمد الحسن ابن الامام المستنجد وهو والد الامام الناصر لدين الله
بامر الله

ما جرى من أمر مصر وعود الخطبة والسكة لها باسمه بعد انقطاعها بمصر هذه المدة الطويلة نظم أبو الفتح محمد
سبط بن التعاويذي المتقدم ذكره قصيدة طنانة مدح بها الإمام المستضيء وذكر هذا الفتح المتجدد له وفتوح
بلاد اليمن أيضا وهلاك الخارجي بها الذي سمى نفسه المهدي في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وكان صلاح الدين قد أرسل
من ذخائر مصر وأسلاب المصريين شيئا كثيرا أولها

قل للسحاب إذا حدته يد الجنائب نار حضن • يحج باللوى فاسح بدمعك للمعاهد والدمن
يا منزل الأنس الجميع وملعب الحي الأغن • سلبتك الأيام من بعد الأحبة والسكن
أين استقلت بالحبيب ركابه ومتى ظعن • شوقي إلى زمن الحمى سقى الغوادي من زمن
شوق المغرب شردته يد البعاد عن الوطن • ولقد عهدتك والزمان مسالم لك ما فطن
وتراك ما اعتبرت مسارحه وما دلها اجن • وظباؤك الأتراب وطو وتربك لي وطن
لام العذول وما درى وجدي وبلبالي بمن • وجدي بمن فضح القضيب وأخجل الرشا الأغن
ما ضر من يهوى فتنني لو كان يرحم من فتن • دمعي طليق بحبه وقلبي مرتهن
يا محنتي أودى الصدود بعاشق بك ممتحن • عاودته وقفا على الحسرات بعدك والحزن
حلف السهاد معذبا بين الأمامة والظعن • عطفا على قرح الجفون بعيد عهد بالوسن
لا تبخلي بالبخل يا بهجة الوجه الحسن • ولرب ليل بت فيه صريع باطية ودن
أجتال من مرح وأسحب فضل ذيلي والردن • مع مخطفة لبس الدوام إذا اشتكى يخص البدن
لكنني كفرت لبيله دينه عني وعن • عبد المجيد المستضيء أبا محمد الحسن
المستقر من الخلافة في الشواهق والقنن • يا حارسا في العدل من سنن النبي على سنن
يا جامعا خلق النبوة والخلافة في قرن • دانت لهيبتك الممالك والمعاقل والمدن
بالمشرفيات الصوارم والمثقفة اللدن • وانتاشت أسلاب الملوك من الصعيد إلى عدن
سلب الدعي بأرض مصر والمضلل باليمن • مما اقتناه ذو رعين في التبابعة وذو يزن
وشننت منهم بالقبائل كل الطغاة والأكن • لم يغن عنهم حين رعتهم الحصون ولا الجنن
أمست سبايا هم تنادله قود اللدن • غادرت عرض بلادهم عرض النوائب والمحن
في كل يوم من جيوشك غارة فيها أشن • وأعدت شيء الأوليا الموقنين لما علن

وهي طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ففيه كفاية ومدحه أيضا بقصيدة أخرى كان شاد بها إلى هذا المعنى وليس على خاطري
من هذه القصيدة سوى غزلها فأحببت ذكره لكونه في غاية الحسن واللطافة وهو قوله

أهلا بطلعة زائر فضح الأقاحي نصابها • سمح الزمان بوصلها فرثت على عدوانها
بانت تعاطيني المدام وكنت من أكفانها • فسكرت من ألحاظها وغنيت عن صهبانها
بيضاء تغني ذاتها في نانها وقوانها • فإذا دنت بجفونها وإذا نأت بجنانها
لا تلتقي أنرا مواعدها بيوم ودانها • الشمس من نظرائها والبدر من ذؤبانها
والصبح نور لثامها والليل حث ددانها • مضرية نبني إذا ابتسمت إلى حمرانها

بانت وأطراف الرماح تجول حول خبائها • فالموت دون فراقها والموت دون لقائها
ولقد مررت بربعها بعد النوى وفنائها • والعين في الأطلال ساكبة على أطلالها
ووقفت أنشد في مطالع المعاهد ورسومها • وبكيت حتى كدت أعطفها على جرعائها
يا موحش العين التي أنست بطول بكائها • غادرت بين جوانحي نفسا تموت بدائها

ونحن هنا نشرع في المدح وأبدع فيها جميعها وسأذكر بعد هذا عندا وآخر هذه الترجمة شيئا من مدائحه في صلاح الدين
إن شاء الله تعالى وقد كان يسير قصائده إليه من بغداد فتصل ولا إلى القاضي الفاضل ومعها مدح للفاضل وهو الذي
يعرض قصائده على صلاح الدين رحمه الله تعالى ثم ذكر شيخنا ابن الأثير بعد هذا فصلا تضمن حصول الوحشة بين
نور الدين وصلاح الدين باطنا فقال في سنة سبع وستين فيها حدث ما أوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين
وكان الحادث أن نور الدين أرسل إلى صلاح الدين يأمره بجمع العساكر المصرية والمسير بها إلى بلد الفرنج والنزول على
الكرك ومحاصرته ليجمع هو أيضا عساكره ويسير إليه ويجتمعا هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على بلادهم فبرز
صلاح الدين من القاهرة في العشرين من المحرم وكتب إلى نور الدين يعرفه أن رحيله لا يتأخر وكان نور الدين قد
جمع عساكره وتجهز وأقام ينتظر ورود الخبر من صلاح الدين برحيله ليرحل هو فلما أتاه الخبر بذلك رحل عن دمشق
عازما على قصد الكرك فوصل إليه وأقام ينتظر وصول صلاح الدين فأتاه كتابه يعتذر فيه عن الوصول باختلال البلاد
وأنه يخاف عليها مع البعد عنها فعاد إليها فلم يقبل نور الدين عذره وكان سبب تقاعده أن أصحابه وخاصته خوفوه
من الاجتماع بنور الدين حيث لم يمتثل أمر نور الدين شق ذلك عليه وعظم عنده وعزم على الدخول إلى مصر
وإخراج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر إلى صلاح الدين فجمع أهله وفيهم والده نجم الدين أيوب وخاله شهاب الدين
الحارمي ومعهم سائر الأمراء وأعلمهم ما بلغه من عزم نور الدين على قصده وأخذ مصر منه واستشارهم فلم يجبه أحد منهم
بشيء فقام تقي الدين عمر ابن أخي صلاح الدين وقد تقدم ذكره أيضا في ترجمة مستقلة فقال إذا جاء قاتلناه
وصددناه عن البلاد ووافقه غيره من أهله فشتمهم نجم الدين أيوب وأنكر ذلك واستعظمه وكان ذا رأي ومكر وعقل
وقال لتقي الدين اقعد وسبه وقال لصلاح الدين أنا أبوك وهذا خالك أتظن أن في هؤلاء من يحبك ويريد لك الخير مثلنا
فقال لا فقال والله لو رأيت أنا وهذا خالك شهاب الدين نور الدين لم يمكنا إلا أن نترجل له ونقبل الأرض بين يديه
ولو أمرنا أن نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فإذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكل من تراه من الأمراء والعساكر لو رأى
نور الدين وحده لم يتجاسر على الثبات على سرجه ولا وسعه إلا النزول وتقبيل الأرض بين يديه وهذه البلاد له
وقد أقامك فيها وإن أراد عزلك فأي حاجة له بالمجيء يأمرك بكتاب مع نجاب حتى تقصد خدمته ويولي بلاده من يريد
وقال للجماعة كلهم قوموا عنا ونحن مماليك نور الدين وعبيده يفعل بنا ما يريد فتفرقوا على هذا وكتب أكثرهم إلى نور الدين
بالخبر ولما خلا أيوب بابنه صلاح الدين قال له أنت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على سرك وما في نفسك
فإذا سمع نور الدين أنك عازم على منعه من البلاد جعلك أهم الأمور إليه وأولاها بالقصد ولو قصدك لم تر معك أحدا
من هذا العسكر وكانوا أسلموك إليه وأما الآن بعد هذا المجلس فسيكتبون إليه ويعرفونه قولي وتكتب أنت إليه وترسل في المعنى
وتقول أي حاجة إلى قصدي يجيء نجاب يأخذني بحبل يضعه في عنقي فهو إذا سمع هذا عدل عن قصدي واستعمل ما هو أهم
عنده والأيام تندرج والله في كل وقت في شأن ففعل صلاح الدين ما أشار به والده فلما رأى نور الدين الأمر هكذا عدل

عن قصده وكان الامر كما قال نجم الدين وتوفي نور الدين ولم يقصده وهذا كان من احسن الآراء واجودها انتهى ما ذكره
ابن الاثير وقال القاضي بهاء الدين ابن شداد في السيرة لم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الاحسان وافاضة الانعام على
الناس الى سنة ثمان وستين وخرج عند ذلك بالعسكر يريد بلاد الكرك وانما بدا بها لانها كانت اقرب اليه
وكانت في الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية وكان لا يمكن ان تعبر قافلة حتى يخرج هو بنفسه يعبرها فاراد توسيع الطريق
وتسهيلها فحاصرها في هذه السنة وجرى بينه وبين الفرنج وقعات وعاد ولم يظفر منها بشيء ولما عاد بلغه وفاة والده
نجم الدين قبل وصوله اليه قلت وقد ذكرت تاريخ وفاته في ترجمته قال ولما كانت سنة تسع وستين راى قوة عسكره وكثرة
عدده وكان بلغه ان في اليمن انسانا استولى عليها وملك حصونها يسمى عبد النبي بن مهدي فسير اخاه توران شاه فقتله واخذ
البلاد منه وقد بسطت القول في ذلك في ترجمته ثم توفي نور الدين في سنة تسع وستين حسبما شرحته في ترجمته فلا حاجة
الى اعادته وبلغ صلاح الدين ان انسانا يقال له الكنز جمع باسوان خلقا عظيما من السودان وزعم انه يعيد الدولة المصرية
وكان اهل مصر يؤثرون عودهم فانضافوا الى الكنز المذكور فجهز اليه صلاح الدين جيشا كثيفا وجعل مقدمه اخاه الملك العادل
وساروا فالتقوا وكسروهم وذلك في السابع من صفر سنة سبعين وخمسمائة واستقرت له قواعد الملك وكان نور الدين
رحمه الله تعالى قد خلف ولده الملك الصالح اسمعيل المذكور في ترجمته وكان بدمشق عند وفاة ابيه وكان بقلعة حلب
شمس الدين علي بن الداية وشاذبخت وكان ابن الداية قد حدثته نفسه بامور فسار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الى
ظاهرها في المحرم من سنة سبعين ومعه سابق الدين فخرج بدر الدين حسن بن الداية فقبض على سابق الدين ولما
دخل الملك الصالح القلعة قبض على شمس الدين واخيه حسن المذكور واودع الثلاثة في السجن وفي ذلك اليوم قتل ابو الفضل
ابن الخشاب لفتنة جرت بحلب وقيل بل قتل قبل قبض اولاد الداية بيوم لانهم تولوا تدبير ذلك ثم ان صلاح الدين
بعد وفاة نور الدين علم ان ولده الملك الصالح صبي لا يستقل بالامر ولا ينهض باعباء الملك واختلفت الاحوال بالشام
وكاتب شمس الدين ابن المقدم صلاح الدين فتجهز في جيش كثيف وترك بها من يحفظها وقصد دمشق مظهرا انه يتولى
مصالح الملك الصالح فدخلها بالتسليم في يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة سبعين وخمسمائة وتسلم قلعتها وكان اول
دخوله دار ابيه قلت وهي الدار المعروفة بالشريف العقيقي قال واجتمع الناس اليه وفرحوا به وانفق في ذلك اليوم
مالا جزيلا واظهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعة وسار الى حلب فنازل حمص واخذ مدينتها في جمادى الاولى من
السنة ولم يشتغل بقلعتها وتوجه الى حلب ونازلها في يوم الجمعة سلخ جمادى الاولى من السنة وهي الوقعة الاولى ثم ان
سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي لما احس بما جرى علم ان الرجل قد استفحل امره وعظم
شانه وخاف ان غفل عنه استحوذ على البلاد واستقرت قدمه في الملك وتعدى الامر اليه فانفذ عسكرا وافرا
وجيشا عظيما وقدم عليه اخاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود وساروا يريدون لقاءه ليردوه عن البلاد
فلما بلغ صلاح الدين ذلك رحل عن حلب في مستهل رجب من السنة عائدا الى حماه ورجع الى حمص فاخذ قلعتها ووصل
عز الدين مسعود الى حلب واخذ معه عسكر ابن عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يومئذ وخرجوا في جمع عظيم
فلما عرف صلاح الدين بمسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماه وراسلهم وراسلوه واجتهد ان يصالحوه فما صالحوه
وراوا ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به غرضهم والقضاء يجر الى امور وهم بها لا يشعرون فتلاقوا فقضى الله
تعالى ان انكسروا بين يديه واسر جماعة منهم فمن عليهم وذلك في تاسع عشر شهر رمضان من السنة عند قرون حماه

ثم سار

ثم سار عقيب كسرتهم ونزل على حلب وهي الدفعة الثانية فصالحوه على اخذ المعرة وكفرطاب وبارين ولما جرت هذه
الوقعة كان سيف الدين غازي يحاصر اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار وعزم على اخذها منه لانه كان قد انتمى
الى صلاح الدين وكان قد قارب اخذها فلما بلغه الخبر وان عسكره انكسر خاف ان يبلغ اخاه عماد الدين الخبر فيشتد امره
ويقوى جاشه فراسله وصالحه ثم سار من وقته الى نصيبين واهتم بجمع العساكر والانفاق فيها وسار الى البيرة وعبر
الفرات وخيم على الجانب الشامي وارسل الى ابن عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب حتى يستقر له قاعدة يصل عليها ثم
انه وصل الى حلب وخرج الملك الصالح الى لقائه واقام على حلب مدة وصعد قلعتها جريدة ثم نزل وسار الى تل السلطان
وهي منزلة بين حماه وحلب قال ومعه جمع كبير وارسل صلاح الدين الى مصر يطلب عسكرها فوصل اليه وسار به
حتى نزل على تل السلطان ثم تصافوا بكرة نهار الخميس العاشر من شوال سنة احدى وسبعين وجرى قتال عظيم
وانكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين قلت هو صاحب اربل المتقدم ذكره قال فانه كان في ميمنة
سيف الدين فحمل صلاح الدين بنفسه فانكسر القوم واسر منهم جمعا من كبار الامراء فمن عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين
الى حلب فاخذ منها خزانته وسار حتى عبر الفرات وعاد الى بلاده ومنع صلاح الدين من تتبع القوم ونزل في بقية ذلك
اليوم في خيامهم فانهم تركوا اثقالهم وانهزموا ففرق صلاح الدين الاصطبلات ووهب الخزائن واعطى خيمة سيف الدين
لابن اخيه عز الدين فرخشاه قلت هو ابن شاهنشاه بن شاذي بن ايوب وهو اخو تقي الدين عمر صاحب حماه وفرخشاه
صاحب بعلبك وهو والد الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك قال وسار الى منبج فتسلمها ثم سار الى قلعة عزاز
فحاصرها وذلك في رابع ذي القعدة من سنة احدى وسبعين وعليها وثب جماعة من الاسماعيلية على صلاح الدين
فنجاه الله تعالى منهم وظفر بهم واقام عليها حتى اخذها في رابع عشر ذي الحجة من السنة ثم سار ونزل على حلب في سادس عشر
الشهر المذكور واقام عليها مدة ثم رحل عنها وكانوا قد اخرجوا اليه بنتا صغيرة لنور الدين فسالته عزاز فوهبها لها ثم عاد
صلاح الدين الى مصر ليتفقد احوالها وكان مسيره اليها في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وسبعين وكان اخوه شمس الدولة
توران شاه قد وصل اليه من اليمن فاستخلفه بدمشق ثم تاهب للغزاة وخرج يطلب الساحل حتى وافى الفرنج على الرملة
وذلك في اوائل جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وكانت الكسرة على المسلمين في ذلك اليوم قلت وذلك كلام يطول
شرحه فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب ياوون اليه فطلبوا جهة الديار المصرية وضلوا في الطريق وتبددوا واسر منهم
جماعة منهم الفقيه عيسى الهكاري وكان ذلك وهنا عظيما جبره الله تعالى بوقعة حطين المشهورة واما الملك الصالح
صاحب حلب فانه خبط امره وقبض على كمشتكين صاحب دولته وطلب منه تسليم حارم اليه فلم يفعل فقتله ولما
سمع الفرنج بقتله نزلوا على حارم طمعا فيها وذلك في جمادى الاخرة من السنة فلما راى اهل قلعتها الخطر من الفرنج سلموها
الى الملك الصالح في العشر الاواخر من شهر رمضان من السنة فرحل الفرنج عنها واقام صلاح الدين بمصر حتى لم شعثه وشعث اصحابه
من اثر كسرة الرملة ثم بلغه تخبط الشام فعزم على العود اليه واهتم بالغزاة فوصله رسول قلج ارسلان صاحب
الروم يلتمس الصلح ويتضرر من الارمن فعزم على قصد بلاد ابن لاون قلت وهي بلاد سيس الفاصلة بين حلب والروم
من جهة الساحل قال ليتنصر لقلج ارسلان عليه فتوجه اليه واستدعى عسكر حلب لانه كان في الصلح انه متى استدعاه
حضر اليه ودخل بلاد ابن لاون واخذ في طريقه حصنا واخربه ورغبوا اليه في الصلح فصالحهم ورجع عنهم ثم سأله
قلج ارسلان في صلح الشرقيين باسرهم فاجاب الى ذلك وحلف صلاح الدين في عاشر جمادى الاولى سنة ست وسبعين

ودخل في الصلح قلج ارسلان والمواصلة وعاد بعد تمام الصلح الى دمشق ثم منها الى مصر ثم توفي الملك الصالح بن نور الدين في التاريخ
المذكور في ترجمة والده وكان قد استحلف امراء حلب واجنادها لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل قلت وقد تقدم
ذكره وهو ابن قطب الدين مودود فلما مات سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته قام مقامه اخوه عز الدين مسعود المذكور
قال فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح وانه اوصى له بحلب بادر الى التوجه اليها خوفا ان يسبقه صلاح الدين فكان
اول قادم اليها مظفر الدين بن زين الدين قلت هو صاحب اربل وكان اذ ذاك صاحب حران وهو مضاف الى الموصل لان تلك
البلاد كانت لهم قال ووصلها مظفر الدين في ثالث شعبان سنة سبع وسبعين وفي العشرين منه وصلها عز الدين مسعود وصعد
الى القلعة واستولى على ما فيها من الحواصل وتزوج ام الملك الصالح في خامس شوال من السنة قلت لم ار شيخنا ابن شداد
ذكر بعد هذا امورا ذكرتها في ترجمة عز الدين مسعود بن مودود وترجمة اخيه عماد الدين زنكي وترجمة تاج الملوك بوري
اخي صلاح الدين فلا حاجة الى اعادتها هاهنا فمن اراد الوقوف عليها فلينظرها في هذه التراجم قلت وحاصل
الامر ان عز الدين مسعود قايض اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب ودخلها عماد الدين
زنكي فجاءه صلاح الدين وحاصره ولم يقدر عماد الدين على حفظ حلب وكان نزول صلاح الدين على حلب في السادس والعشرين
من المحرم سنة تسع وسبعين وخمسمائة وقال ابن شداد نزل عليها في سادس عشر المحرم والله اعلم فتحدث الامير عماد الدين
زنكي مع الامير حسام الدين طمان بن غازي بن يلي بن تحولو من حمل سلور حلب في السر ما يفعله فاشار عليه بان يطلب منه
بلادا وينزل له عن حلب بشرط ان يكون جميع ما في القلعة من الاموال فقال له عماد الدين وهذا الذي في نفسي ثم اجتمع حسام الدين
بصلاح الدين في السر على تقرير القاعدة فاجابه صلاح الدين الى ما طلب ودفع له سنجار والخابور ونصيبين وسروج ودفع
لطمان الرقة لسفارته بينهما وحلف صلاح الدين على ذلك في سابع عشر صفر من السنة وكان صلاح الدين قد نزل على سنجار
واخذها في ثاني شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واعطاها لابن اخيه تقي الدين عمر فلما جرى الصلح على هذه الصورة اعطاها
عماد الدين وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصعد اليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة واقام
بها حتى رتب امورها ثم رحل عنها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة وجعل بها ولده الملك الظاهر المتقدم
ذكره في ترجمة مستقلة وكان صبيا وولى القلعة سنا الدين يازكوج الاسدي وجعله برسم مصالح ولده وسار صلاح الدين
الى دمشق في التاريخ المذكور وقال ابن شداد وتوجه من دمشق لقصد محاصرة الكرك في الثالث من رجب من السنة
وسير الى اخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمع به على الكرك فسار اليه بجمع كثير وحشد عظيم واجتمع به على
الكرك في رابع شعبان من السنة فلما بلغ الفرنج الخبر حشدوا واجلبوا كثيرا وجاءوا الى الكرك ليدفعوا في مقابلة عسكر المسلمين
فخاف صلاح الدين على الديار المصرية فسيرها اليها ابن اخيه تقي الدين عمر ورحل عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة
واستصحب اخاه الملك العادل معه ودخل دمشق في الرابع والعشرين من شعبان من السنة واعطاه حلب ودخلها
في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان من السنة وخرج الملك الظاهر وبازكوج ودخلا دمشق في يوم الاثنين
الثامن والعشرين من شوال من السنة وكان الملك الظاهر لحب اولاد ابيه اليه لانه من الخلال الحميدة ولم ياخذ
منه حلب الا لمصلحة راها في ذلك الوقت وقيل ان العادل اعطاه على اخذ حلب ثلثمائة الف دينار يستعين بها على الجهاد
والله اعلم ثم ان صلاح الدين راى ان عود الملك العادل الى مصر وعود الملك الظاهر الى حلب احمد فقيل ان سبب ذلك
ان الامير علم الدين سليمان بن جندر قال لصلاح الدين وكان بينهما موانسة قبل ان يتملك البلاد وقد سايره يوما وكانه

في ذكره

في امر حلب والملك العادل لا ينصحك ولا يقدم عليه عنده وكان صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل وحمل الى حران
واشفى على الهلاك فلما عوفي رجع الى الشام واجتمعا في المسير فقال له وكان صلاح الدين قد وصى لكل واحد من اولاده
بشيء من البلاد باي راي كنت تظن ان وصيتك تمضي كانك كنت خارجا الى الصيد وتعود فلا تخافون اما تستحي ان يكون
الطائر اهدى منك الى المصلحة قال وكيف ذلك وهو يضحك قال اذا اراد الطائر ان يعمل عشا قصد اعالي الشجر ليحمي فراخه
وانت سلمت الحصون الى اهلك وجعلت اولادك على الارض هذا ابنك في حلب وهي ام البلاد بيد اخيك وحماة بيد ابن اخيك تقي الدين
وحمص بيد ابن اسد الدين وابنك الافضل مع تقي الدين بمصر يخرجه متى شاء وابنك الاخر مع اخيك في خيمة يفعل به ما اراد
فقال له صدقت واكتم هذا الامر ثم اخذ حلب من اخيه واعطاها الملك الظاهر ولده واعطى الملك العادل بعد ذلك حران
والرها وميافارقين ليخرجه من الشام وتوفر الشام على اولاده فكان ما كان وقد تقدم في ترجمة عز الدين مسعود بن قطب الدين
مودود صاحب الموصل فصل يتعلق بنزول صلاح الدين على الموصل وحصاره لها ثلاث مرات ولم يقدر عليها قال شيخنا ابن الاثير
في تاريخه انه نزل عليها في الدفعة الثالثة وكان زمن الشتاء وعزم على المقام واقطاع جميع بلاد الموصل وكان نزوله في شعبان
من سنة احدى وثمانين وخمسمائة واقام شعبان وشهر رمضان وترددت الرسل بينه وبين صاحبها فبينما هم كذلك اذ مرض
صلاح الدين فعاد الى حران ولحقته الرسل بالاجابة الى ما طلب وتم الصلح على ان يسلم اليه صاحب الموصل شهرزور واعمالها
وولاية القرابلي وما وراء الزاب من الاعمال وان يخطب له على المنابر وينقش اسمه على السكة فلما حلفنا ارسل صلاح الدين
نوابه وتسلم البلاد التي استقرت القاعدة على تسليمها وطال مرض صلاح الدين بحران واشتد حتى ايس منه
فحلف الناس لاولاده وكان عنده منهم الملك العزيز عماد الدين عثمن واخوه العادل جاء من حلب وهو يتولى تدبيره وجعل
لكل واحد شيئا من البلاد وجعل العادل وصيا على الجميع ثم انه عوفي وعاد الى دمشق في المحرم من سنة اثنتين وثمانين
ولما كان مريضا بحران كان عنده ناصر الدين محمد بن عمه وله من الاقطاع حمص والرحبة فسار من عنده الى حمص واجتاز بحلب
واحضر جماعة من الاحداث ووعدهم واعطاهم مالا ولما وصل الى حمص راسل جماعة من اهل دمشق ووعدهم على تسليم دمشق
اليه اذا مات صلاح الدين فعوفي صلاح الدين ولم يمض قليل حتى مات ناصر الدين ليلة عيد النحر من السنة فانه شرب الخمر
فاكثر منه فاصبح ميتا وقيل ان صلاح الدين وضع عليه انسانا لخمر عنده ونادمه وسقاه سما فلما اصبحوا من الغد لم يروا
ذلك الشخص وكان يقال له الناصح بن العميد فسالوا عنه فقالوا انه سار من ليلته وكان هذا مما قوى الظن والله اعلم ولما
توفي اعطى اقطاعه لولده شيركوه وعمره اثنتا عشرة سنة وخلف من الاموال والدواب والالات شيئا كثيرا فحضر صلاح الدين
الى حمص واستعرض تركته واخذ اكثرها ولم يترك الا ما لا خير فيه ثم قال شيخنا بعد هذا كله ان شيركوه حضر عند صلاح الدين
بعد موت ابيه بسنة فقال له الى اين بلغت في القران فقال الى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا
فعجب الجماعة وصلاح الدين من ذكائه والله اعلم قال ابن شداد ولما وصل صلاح الدين الى دمشق عقيب مرضه في شهر ربيع الاول
من سنة اثنتين وثمانين ومضى الى دمشق واقام في خدمة السلطان صلاح الدين وجرت بينهما احاديث ومراجعات وقواعد
تتقرر الى جمادى الاخرة من السنة فاستقر الامر على عود الملك العادل الى مصر واخذت حلب منه وسار الملك الظاهر اليها
فدخل قلعتها يوم السبت سنة اثنتين وثمانين وقد ذكرت في ترجمة الملك الظاهر انه دخل حلب ثاني الملك في
مثل يوم وفاته وعينت هناك التاريخ واسم اليوم فكذا وجدته وما ادري من اين نقلته وسلم السلطان ولده العزيز الى العادل
وجعله اتابكه قال ابن شداد قال لي الملك العادل لما استقرت هذه القاعدة اجتمعت بخدمة الملك العزيز والملك الظاهر وجلست

بينهما وقلت للملك العزيز اعلم يا مولاي ان السلطان امرني ان اسير بخدمتك الى مصر وانا اعلم ان المفسدين كثير وما يخلوا
ان يقال عني ما لا يجوز ويخوفونك مني فان كان لك عزم تسمع منهم فقل لي حتى لا اجي فقال كيف تسمع انا ما اسمع منهم ولا ارجع الى
راي احد ثم انتهى الى الملك الظاهر وقلت له انا اعرف ان اخاك ربما سمع في اقوال المفسدين وانا فما لي الا انت وقد قنعت
منك بمنبج متى ضاق صدري من جانبه فقال مبارك وذكر لي كل خير وزوج السلطان ولده الملك الظاهر غازي بخاتون
ابنة اخيه الملك العادل ودخل بها يوم الاربعا السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ثم كانت وقعة حطين المباركة
على المسلمين قال وكانت في يوم السبت رابع عشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثلث وثمانين وخمسمائة في وسط نهار الجمعة وكان
كثيرا ما يقصد لقا العدو في يوم الجمعة عند الصلاة تبركا بدعا المسلمين والخطبا على المنابر فسار في ذلك الوقت بمن اجتمع له
من العساكر الاسلامية وكانت عدة تجوز العد والحصر على تعبية حسنة وهيئة جميلة وكان قد بلغه عن العدو انه اجتمع
في عدة كثيرة بمرج صفورية بارض عكا عندما بلغهم اجتماع العساكر الاسلامية فسار ونزل على بحيرة طبرية على سطح الجبل
منتظر قصد الفرنج له اذا بلغهم نزوله بالموضع المذكور فلم يتحركوا ولا خرجوا من منزلتهم وكان نزوله بالموضع المذكور يوم الاربعا
الحادي والعشرين من شهر ربيع الاخر فلما راهم لا يتحركون عن منزلتهم نزل جريدة على طبرية وترك الاطلاب على حالها قبالة العدو
ونازل طبرية وهجمها واخذها في ساعة واحدة وانتهب الناس ما فيها واخذوا في القتل والسبي والحريق وبقيت القلعة محتمية بمن فيها
ولما بلغ العدو ما جرى على طبرية قلقوا لذلك ورحلوا نحوها فبلغ السلطان ذلك فترك على طبرية من يحاصرها ولحق بالعسكر
فالتقى بالعدو على سطح جبل طبرية الغربي وذلك في يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر وحال الليل بين العسكرين
قياما على مصاف الى بكرة يوم الجمعة الثالث والعشرين منه فركب العسكران وتصادما والتحم القتال واشتد الامر وذلك بارض
قرية تعرف بلوبيا وضاقت الخناق بالعدو وهم سائرون كانهم يساقون الى الموت وهم ينظرون وقد ايقنوا بالويل والثبور
واحست نفوسهم انهم في غد يومهم ذلك من زوار القبور ولم تزل الحرب تضطرم والفارس مع قرنه يصطدم ولم يبق الا الظفر
ووقوع الوبال على من كفر فحال بينهم الليل بظلامه وبات كل واحد من الفريقين في مقامه وتحقق المسلمون ان من ورائهم
الاردن ومن بين ايديهم بلاد العدو وانهم لا ينجيهم الا الاجتهاد فحملت اطلاب المسلمين من كل جانب وحمل القلب وصاحوا
صيحة رجل واحد فالقى الله الرعب في قلوب الكافرين وكان حقا علينا نصر المؤمنين ولما احس القومص بالخذلان هرب
منهم في اوائل الامر وقصد جهة صور وتبعه جماعة من المسلمين فنجا منهم وكفى الله شره واحاط المسلمون بالكافرين
من كل جانب واطلقوا عليهم السهام وحكموا فيهم السيوف وسقوهم كاس الحمام وانهزمت طائفة منهم فتبعها ابطال
المسلمين فلم ينج منها احد واعتصمت طائفة منهم بتل يقال له تل حطين وهي قرية عندها قبر النبي شعيب عليه السلام
فضايقهم المسلمون واشعلوا حولهم النيران واشتد بهم العطش وضاق بهم الامر حتى كانوا يستسلمون للاسر خوفا من القتل
فاسر مقدموهم وقتل الباقون وكان ممن سلم من مقدميهم الملك جفري واخوه البرنس ارناط صاحب
الكرك والشوبك وابن الهنفري وابن صاحب طبرية ومقدم الداوية وصاحب جبيل ومقدم الاسبتارية قال
ابن شداد ولقد حكى لي من اثق به انه راى بحوران شخصا واحدا معه نيف وثلثون اسيرا قد ربطهم بطنب خيمة
لما وقع عليهم من الخذلان ثم ان القومص الذي هرب في اول الامر وصل الى طرابلس فاصابه ذات الجنب فهلك
منها واما مقدما الاسبتارية والداوية فان السلطان قتلهما وقتل من بقي من صنفهما حيا واما البرنس ارناط
فان السلطان كان قد نذر انه ان ظفر به قتله وذلك انه كان قد عبر به قوم من الديار المصرية في حال الصلح

فغدرهم

فغدرهم وقتلهم فناشدوه الصلح الذي بينه وبين المسلمين فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبي عليه السلام وبلغ ذلك
السلطان فحملته حميته ودينه على ان يهدر دمه ولما فتح الله تعالى عليه بنصره جلس في دهليز الخيمة لانها لم تكن
نصبت بعد وعرضت عليه الاسارى وصار الناس يتقربون اليه بمن في ايديهم منهم وهو فرح بما فتح الله على يديه
للمسلمين ونصبت له الخيمة فجلس فيها شاكرا لله تعالى على ما انعم به واستحضر الملك جفري واخاه البرنس ارناط وناول
السلطان جفري شربة من جلاب وثلج فشرب منها وكان على اشد حال من العطش ثم ناولها البرنس فقال السلطان
للترجمان قل للملك انت الذي سقيته والا انا فما سقيته وكان من جميل عادة العرب وكريم اخلاقهم ان الاسير اذا
اكل او شرب من مال من اسره امن فقصد السلطان بقوله ذلك ثم امر بمسيرهم الى موضع عينه لهم فمضوا بهم اليه
فاكلوا شيئا ثم عاد واحضرهم ولم يبق عنده سوى بعض الخدم فاستحضرهم بعد العشاء في دهليز الخيمة واستحضر البرنس
ارناط واوقفه بين يديه وقال له ها انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يفعل فسل النيمجاه فضربه بها
فحل كتفه وتمم قتله من حضر واخرجت جثته ورميت على باب الخيمة فلما راه الملك على تلك الحال لم يشك في انه
يلحقه فاستحضره وطيب قلبه وقال له لم تجر عادة الملوك ان يقتلوا الملوك واما هذا فانه تجاوز الحد وتجرى على
الانبيا وبات الناس في تلك الليلة على اتم سرور وترتفع اصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر
ثم نزل السلطان على طبرية يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر وتسلم قلعتها في ذلك النهار واقام عليها
الى يوم الثلثا ثم رحل طالبا عكا فكان نزوله عليها يوم الاربعا سلخ شهر ربيع الاخر وقاتلها بكرة نهار الخميس مستهل
جمدى الاولى سنة ثلث وثمانين واستنقذ من كان فيها من اسارى المسلمين وكانوا اكثر من اربعة الاف نفس واستولى
عليها وعلى ما فيها من الاموال والذخاير والبضايع لانها كانت مظنة التجار وتفرقت العساكر في بلاد الساحل
ياخذون الحصون والقلاع والاماكن المنيعة فاخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرة وكان ذلك
لخلوها من الرجال لان القتل والاسر افنى كثيرا منهم ولما استقرت قواعد عكا وقسم اموالها واساراها سار يطلب
تبنين فنزل عليها يوم الاحد حادي عشر جمدى الاولى وهي قلعة منيعة فنصب عليها المناجنيق وضيق بالزحف على من فيها وكان
فيها ابطال يعدون من دينهم متشددون فقاتلوا قتالا شديدا ونصره الله سبحانه وتعالى عليهم فتسلمها منهم يوم الاحد ثامن عشر
عنوة واسر من بقي فيها بعد القتل ثم رحل عنها الى صيدا فنزل عليها وتسلمها في غد يوم نزوله عليها وهو يوم الاربعا العشرين
من جمدى الاولى واقام عليها ريثما قرر قواعدها وسار حتى اتى بيروت فنازلها ليلة الخميس الثاني والعشرين من جمدى الاولى
وركب عليها المناجنيق وداوم الزحف والقتال حتى اخذها في يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور وتسلم اصحابه
جبيل وهو على بيروت ولما فرغ باله من هذا الجانب راى قصد عسقلان ولم ير الاشتغال بصور بعد ان نزل عليها ثم راى ان العسكر
قد تفرق في الساحل وذهب كل واحد يحصل لنفسه وكانوا قد ضرسوا من القتال وملازمة الحرب والنزال وكان قد اجتمع في صور من بقي
في الساحل من الفرنج فراى ان قصده عسقلان اولى لانها ايسر من صور فاتى عسقلان ونزل عليها يوم الاحد السادس عشر من جمدى
الاخرة من السنة وتسلم في طريقه اليها مواضع كثيرة كالرملة والداروم واقام على عسقلان المناجنيق وقاتلها قتالا شديدا
وتسلمها يوم السبت سلخ جمدى الاخرة من السنة واقام عليها الى ان تسلم اصحابه غزة وبيت جبريل والنطرون بغير قتال وكان بين
فتح عسقلان واخذ الفرنج لها من المسلمين خمس وثلثون سنة فانهم كانوا اخذوها من المسلمين في السابع والعشرين من جمدى الاخرة سنة
ثمان واربعين وخمسمائة هكذا ذكره شيخنا ابن شداد في السيرة وذكر الشهاب ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك

وضعًا والمحل لتضيقها اهرا اخذوها من المسلمين في رابع عشر جمادى الاخره من السنه ومن بعدما تسلم عسقلان والاماكن
المحيطه بالقدس شمر عن ساق الجد والاجتهاد في قصد القدس المبارك واجتمعت اليه العساكر المتفرقه في الساحل فسار نحوه معتمدًا
على الله تعالى مفوضًا امره اليه منتهزًا الفرصه في فتح باب الخير الذي حث على انتهازه بقوله صلى الله عليه وسلم من فتح له باب خير فلينتهزه
فانه لا يعلم متى يغلق دونه وكان نزوله عليه في يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنه ثلث وثمانين وخمسمايه وكان نزوله بالجانب
الغربي وكان مشحونًا بالمقاتله من الخياله والرجاله وحزر اهل الخبره ممن كان معه من كان فيه من المقاتله فكانوا يزيدون على ستين الفا
خارجا عن النسا والصبيان ثم انتقل لمصلحه راها الى الجانب الشمالي في يوم الجمعه العشرين من رجب ونصب المناجنيق وضايق
البلد بالزحف والقتال حتى اخذ النقب في السور مما يلي وادي جهنم ولما راى اعدا الله ما نزل بهم من الامر الذي لا مدفع له عنهم
وظهرت لهم امارات فتح المدينه وظهور المسلمين عليهم وكان قد اشتد روعهم لما جرى على ابطالهم وحماتهم من القتل والاسر
وعلى حصونهم من التخريب والهدم وتحققوا انهم صايرون الى ما صار اليه فاستكانوا واخلدوا الى طلب الامان واستقرت
القاعده بالمراسله من الطايفتين وكان تسلمه في يوم الجمعه السابع والعشرين من رجب وليلته كانت ليله المعراج المنصوص
عليها في القران الكريم فانظر الى هذا الاتفاق العجيب كيف يسر الله تعالى عوده الى المسلمين في مثل زمان الاسرا بنبيهم
صلى الله عليه وسلم وهذه علامه قبول هذه الطاعه من الله تعالى وكان فتحه عظيمًا شهده من اهل العلم خلق ومن ارباب الخرق
والزهد عالم وذلك ان الناس لما بلغهم ما يسر الله تعالى على يده من فتوح الساحل وقصده القدس قصده العلما
من مصر والشام بحيث لم يتخلف احد منهم وارتفعت الاصوات بالضجيج والدعا والتهليل والتكبير وصليت فيه الجمعه يوم
فتحه وخطب الخطيب قلت وقد تقدم في ترجمه القاضي محيي الدين محمد بن علي المعروف بابن الزكي ذكر الخطبه التي خطب
بها ذلك اليوم فيكشف منه ورايت في رساله القاضي الفاضل المعروفه بالقدسيه ان الخطبه اقيمت يوم الجمعه رابع شعبان
والله اعلم واذ قد ذكرنا فتح القدس وقد تقدم ذكر الخطبه التي خطبت يوم الجمعه فها يليق ان نذكر الرساله التي
كتبها القاضي الفاضل الى الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن الامام المستضي بامر الله تتضمن الفتوح فانها بديعه
بليغه في بابها ولم اذكرها بكمالها بل اخترت احسنها وتركت الباقي لافراط طوله وهي ادام الله ايام الديوان
العزيز النبوي ولا زال مظفر الجد بكل جاحد غنيا بالتوفيق عن راي كل رايد موقوف المساعي على اقتنا مطلقات
المحامد مستيقظ النصر والنصل في جفنه راقد وارد الجود والسحاب على الارض غير وارد متعدد مساعي الفضل
وان كان لا يلقى الا بشكر واحد ماضي حكم العدل بعزم لا يمضي الا بنصل غمد ورأي راشد ولا زالت الغيوب تفتح له
الاوليا ابوابا الى المراتع وابوابا الى المساجد وبعوث رعبه الى الاعدا خيلا الى المراقب وخيالا الى المراقد كتب
الخادم هذه الخدمه تلو ما صدر عنه مما كان يجري مجرى التباشير لصبح هذه العزمه والعنوان لكتاب وصف النعمه
فانها بحر للاقلام فيه سبح طويل ولطف يحمل الشكر فيه عب ثقيل وبشرى للخواطر في شرحها مآرب وبشرى للاسماع
في اظهارها مسارب وسيعاد اعادة شكر رضي وللنعمه الراهنه ودوام لا يتأتى معه هذا مضى وقد صارت امور
الاسلام الى احسن مصايرها واستنبت عقايد اهله على احسن بصايرها وتقلص ظل الكافر المبسوط وصدق
الله اهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط وكان الدين غريبا فهو الان في وطنه والفوز معروضا فقد بذلت الانفس
في ثمنه وامر امر الحق وكان مستضعفا واهل ربعه وكان عنه خرابا وجا امر الله وانوف اهل الشرك راغمه
فادلجت السيوف الى الاجال وهي نايمه وصدق الله وعده في اظهار دينه على كل دين واستطارت له انوار ابانت

ان الصباح عندها خان الجنين واسترد المسلمون تراثًا كان عنهم ابق وظفروا يقظه بما لم يصدقوا انهم يظفرون به
طيفا على النأي طارقا واستقرت على الاعلا اقدامهم وخفقت على الاقصى اعلامهم وتلاقت على الصخرة قبلهم وشفيت بها
وان كانت صخره كما تشفى بالما غللهم ولما قدم الدين عليها عرف منها سويدا قلبه وهنا كفوها الحجر الاسود بيد عصمتها
من الكافر بحربه وكان الخادم لا يسعى سعيه الا لهذه العظمى ولا يقاسي تلك البوسي الا رجا هذه النعمى ولا ينا
من يستطله بحربه ولا يعاتب باطراف القنا من يتمادى في عتبه الا لتكون الكلمه مجموعه فتكون كلمه الله هي العليا
وليفوز بجوهر الاخره لا بالعرض الادنى من الدنيا وكانت الالسنه ربما سلقته فانضج قلوبها بالاحتقار وكانت
للخواطر ربما غلت عليه مراجلها فاطفاها بالاحتمال والاصطبار ومن طلب خطيرًا خاطر ومن رام صفقه رابحه
جاسر ومن سما لان يجلي غمره غامر والا فان القعود يلين تحت نيوب الاعدا المعاجم فيعضها ويضعف في ايديها
مهز القوايم فيقبضها هذا الى كون القعود لا يقضى به فرض الجهاد ولا يرعى به حقه في العباد ولا يوفي به واجب
التقليد الذي تطوقه الخادم من ائمه قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وخلفا كانوا في مثل هذا اليوم يسالون
لا جرم انهم اورثوا سرهم وسريرهم خلفهم الاطهر ونجلهم الاكبر وبقيتهم الشريفه وطليعتهم المنيفه وعنوان
صحيفتهم الفضلى في عدم سواد الليل وبياض الصحيفه فما غابوا الا وقد حضر ولا غضوا الا والناظر به ناظر وظهر الاجر لما كان مؤخر
وشاطروه العمل لما كان عنه منقولا ومنه مقبولا وخلص التهم المضاجع فاطمات به جنوبها والى الصباح ما عبقت
به جيوبها وفاز منها بذكر لا يزال الليل به سميرا والنهار به بصيرا والشرق يهتدي بانواره بل انبدا نورا من ذاته
يهتف به الغرب بان واره فانه نور لا تكنه اغساق السدف وذكر لا تواريه اوراق الصحف وكتاب الخادم
هذا وقد اظفر الله بالعدو الذي تشظت قناته وطارت فرقه فرقا وفل سيفه فصار عصا وصدعت حصاته وكان
الاكثر عددا وحصا وكلت حملاته وكان قدرا اضرب فيه العنان بالعنان وعقوبه من الله ليس لصاحبها يدان
وعثرت قدمه وكانت الارض لها حليفه وغضت عينه وكانت عيون السيوف دونها كليله ونام جفن سيفه
وكانت يقظته ترتق بطعن الكرى من الجفون وجدعت انوف رماحه وطالما كانت شامخه بالمنى راعفه بالمنون
واضحت الارض المقدسه الطاهره وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث وبيوت الكفر مهدومه
ونوب الشرك مهتومه وطوايفه المحاميه مجمعه على تسليم القلاع الحاميه وشجعانه المتوافيه متغنيه لبذل
القطايع الوافيه لا يرون في ما الحديد لهم عصره ولا في نار الا كفه لهم نصره قد ضربت عليهم الذله والمسكنه وبدل
الله مكان السيئه الحسنه ونقلت بيت عبادته من ايدي اصحاب المشامه الى ايدي اصحاب الميمنه وقد كان الخادم لقيهم
اللقاه الاولى فامده الله بمداركه ولحده بملايكته وكسرهم كسره ما بعدها جبر وصرعهم صرعه لا ينتعش بعدها شيه
الله كفر واسر منهم من اسرت به السلاسل وقتل منهم من قتلت به المناصل واجلت المعركه عن صرعى من الخيل والسلاح
والكفار وعن ملك تخيل بانه يملكهم بالسيوف الافلاق والرماح الاكسار فنلوا ثيابا من السلاح ونالوه ايضا
بثار بهرا اهله سيوف تعارض الغراب بها حتى عادت كالعراجين وكم اخبرتنا بادلت الطعان حتى صارت كالمطا
وكم فارس سير لكم عليها فارسها الشهم الى الاجل فاختلسه وبغرت تلك القوس فاها فاذا فوها قد نهش القرن على
بعد المسافه فافترسه وكان اليوم مشهودا وكانت الملايكه شهودا وكان الضلال صايحا وكان الاسلام مولودا
وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقودا واسر الملك وبيده اوثق وثايقه واكد وصله بالدين وعلايقه وهو صليب الصلبوت

وقابلوا اهل الجبروت بما دهمهم وانقطع باسر الادوام من دماهم بسط الفرص باعه وكان ما للدين في هذه الدفعة وداعه لا
جرم انهم تهافتوا على ناره فراشهم وتجمع في ظل ظلاله خشاشهم وقيل لو نعت ذلك الصليب اصل قبايل باعرقه ويرويه
ميثاقا يبنون عليه اسس عهد واثقه ويحدونه سورا لخنرح وبرك لخيل خندقه وفي هذا اليوم اسرت سراتهم وذهبت
دهاتهم ولم يفلت منهم معروف الا القومص وكان لعنه الله مليا يوم الظفر بالقتال ومليا يوم الخذلان بالاحتيال فنجا ولكن
كيف وطار خوفا من ان يلحقه منسر الرمح او جناح السيف ثم اخذه الله تعالى بعد ايام بيده واهلكه لموعده وكان
لعدهم فذلك واستل من ملك الموت الى المالك وبعد الكسرة مر الخادم على البلاد فطواها بما نشر عليها من الرايات العباسية
السود اصبغا البيض صنعا الخافقة هي بقلوب اعدايها الغالبة هي بعزايم اوليايها المستقاة باثوابها اذا اخرج عنها
النسر واشارت باناملها العذبات الى وجه النصر فافتتح بلد كذا وكذا وهذه سمتها امصار ومدن وقد تسمى البلاد بلادا وهي
مزارع وقرى وكل هذه ذوات معاقل ومعاقر وبحار وجزاير وجوامع ومنابر وجموع وعساكر يتجاوزها الخادم
بعد ان يحرزها ويتركها وراءه بعد ان ينتهزها ويحصنها كنوزا ويزرع امانا ويحط من جوامعها صلبانا ويرفع اذانا
ويبدل المذابح منابر والكنايس مساجد ويبوي اهل القران بعد اهل الصلبان للقتال عن دين الله مقاعد ويقر عينه
وعيون اهل الاسلام ان تعلق النصر منه ومن عسكره بجار ومجرور وان يظفر بكل سور ما كان يخاف زلزاله وزلزاله الى يوم
النفخة في الصور ولما لم يبق الا القدس وقد اجتمع اليه كل شريد منهم وطريد واعتصم بمنعتها كل قريب منهم وبعيد وظنوا
انها من الله مانعتهم وان كنيستها الى الله شافعتهم فلما نازلها الخادم راى بلدا كالبلاد وجمعا كيوم التناد وعزايم قد
تالبت وتالفت على الموت فنزلت بعرصته وهان عليها مورد السيف وان تكون بغصته فزاول البلد من جانب فاذا اودية عميقة
ولجج وعرة غريقة وسور قد انعطف عطف السوار وابرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقد الدار فعدل الى جهة اخرى
كان للمطامع فيها معرج وللخيل فيها متوج فنزل عليها واحاط بها وقرب منها وضرب خيمته بحيث يناله السلاح باطرافه
ويزاحمه السور باكتافه وقابلها ثم قاتلها ونزلها ثم نازلها وحاجزها ثم ناجزها وضمها ضمة ارتقب بعدها الفتح وصدع
جمعها فاذا هم لا يصبرون على عبودية الحد عن عتق الصفح فراسلوه ببذل قطعة الى مدة وقصدوا نظرة من شدة وانتظارا
لنجدة فعرفهم الخادم في لحن القول واجابهم بلسان الطول وقدم المنجنيقات التي تتولى عقوبات الحصون عصيها وحبالها
واوتر لهم قسيها التي تضرب ولا تفارق سهامها ولا تفارقها سهامها فصافحت السور فاذا سهمها في ثنايا شرفاتها سواك وقدم النصر
نسرا من المنجنيق يخلد اخلاده الى الارض ويعلو علوه الى السماك فشج مرادع ابراجها واسمع صوت عجيجها من اعلا عجاجها
ورفع منار عجاجها فاخلى السور من السيارة والحرب من النظارة وامكن النقاب ان يسفر للحرب النقاب وان يعيد
الحجر الى سيرته الاولى من التراب فتقدم الى الصخر فمضغ سرده بانياب معوله وحل عقده بضربه الاخرق الدال على لطافة انمله
واسمع الصخرة الشريفة انينه واستغاثته الى ان كادت ترق لمقلته وتبرا بعض الحجارة من بعض واخذ عليها من الخراب
موثقا فلن تبرح الارض وفتح من السور بابا سد من نجاتهم ابوابا واخذ يعمل في حجر بال عنده الكافر يا ليتني كنت ترابا
فحينئذ يئس الكفار من اصحاب القبور كما يئس الكفار من اصحاب الدور وجاء امر الله وغرهم بالله الغرور وفي الحال
خرج طاغية كفرهم وزمام امرهم [illegible] يسال ان يوخذ البلد بالسلم لا بالعنوة وبالامان لا بالسطوة والقى بيده
الى التهلكة وعلاه ذل المملكة بعد عز الملكة وطرح جنبه على التراب وكان جنبا لا يتطامن وطارحا يبذل مبلغا من
القطيعة لا يطمح اليه امل طامح ونال بها منازله [illegible] يتجاوزون الالوف ويتعاطون الترح على انه ان

بحمت

بحمت عليهم الدار وحملت الحرب على ظهور دهم الاوزار [illegible] فحجلوا وثنى بنسا الفرح والمناطم فتقبلوا ثم استقبلوا
بعد ذلك فلا يتراحم الا ان تنقصت ولا ينكس سيف من يد الا بعد ان ينقطع وسقطت فاشار ذو الامر بالاخذ باليسرى
البلد المأسور فانه لو اخذ حربا فلا بد ان تهجم الرجال الانجاد وتبذل نفوسها في اخر امرها وله المراد [illegible]
الجراح في العساكر فقدم منها ما اعتقل النكاية واثقل الحركات فقبل منهم المبذول عن يد وهم صاغرون وانصرف اهل
الحرب عن قدرة وهم ظاهرون وملك الاسلام خطة كان عهده بها دمنة فكان فخدمها الكفر الى ان عادت به جنة
جنان لا جرم ان الله اخرجهم منها واهبطهم وارضى اهل الحق واسخطهم فانهم خذلهم الله بالاسل والصفاح وبنوها بالعمد
والصفاح واودعوا الكنايس بيوت الدوية والاسبتارية منها كل غريبة من الرخام الذي يطرد ماوه ولا يطرد لالاوه
قد لطف الحديد في تجزيعه وتفنن في توشيعه الى ان صار الحديد الذي فيه باس شديد كالذهب الذي فيه نعيم عتيد فما
ترى الا مقاعد كالرياض لها من بياض الترخيم رقراق وعمد كالاشجار لها من التنبيت اوراق وامر الخادم برد الاقصى
الى عهده المعهود واقام له من الايمة من يوفيه ورده المورود واقيمت الخطبة يوم الجمعة رابع شعبان فكادت السماوات
يتفطرن للتجلي لا للوجوم والكواكب منها ينتثرن للطرب لا للرجوم ورفعت الى الله كلمة التوحيد وكانت طريقها مسدودة
وطهرت قبور الانبيا وكانت بالنجاسات مكدودة واقيمت الخمس وكان التثليث يقعدها وجهرت الالسن بالله اكبر
وكان سحر الكفر يعقدها وجهر باسم امير المؤمنين في وطنه الاشرف من المنبر فرحب به ترحيب من بر وحنى
عطفيه في حنانه ولو طار سرورا لطار بجناحيه وكتاب الخادم وهو يحمد الله استفتاح بقية الثغور واستبراح ما فات
ينادي الحرب من الصدور فان قوى العساكر قد استنفدت مواردها بايام الشتاء وقد عرت مواردها والبلاد المأخوذة
المشار اليها قد جاست العساكر خلالها ونهبت ذخايرها واكلت غلالها فهي بلاد ترفد ولا تسترفد وتجم ولا تستنفد
ينفق عليها ولا ينفق منها وتجهز الاساطيل لبحرها وتقام بساحلها وسايط عمارة اسوارها ومرمات معاقلها
وكل مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح محتملة واطماع الفرنج بعد ذلك غير مرجية ولا معتزلة فان يدعوا دعوة يرجوا
الخادم من الله ان لا تسمع وان ينكروا ايديهم من اطراف البلاد حتى تقطع وهذه البشائر لها تفاصيل لا تكاد من غير الالسنة
تتشخص ولا بما سوى المشافهة تتخلص فلذلك نفذ الخادم لسانا شارحا ومبشرا صادحا يطالع بالخبر على سياقه ويعرض
جيش المسرة من طليعته الى ساقته ويوردها والله الموفق ❁ هذا اخر الرسالة الفاضلية ❁
وكانت عزيمتي اختصارها والاقتصار على محاسنها فلما شرعت فيها لم تسمح نفسي ان تشتمل على ما بين الوقوف
على جميعها فاكملتها ورجعت عن الراي الاول وهي قليلة الوجود في ايدي الناس وكانت النسخة التي نقلتها منها سقيمة وقد
اجتهدت في تحريرها حتى صحت على هذه الصورة حسب الامكان وقد عمل عماد الدين الاصبهاني الكاتب رسالة في فتح القدس
ايضا فلم ارد التطويل بكتابتها فتركتها وجمع كتابا سماه الفتح القسي في الفتح القدسي وهو في مجلدين ذكر فيه جميع ما جرى في
هذه الواقعة ورايت من زمان رسالة مليحة انشاها ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري المقدم
ذكره في حرف النون تتضمن فتح القدس ايضا وكل واحد من ارباب صناعة الانشاء كان فرسان يتحرك خاطره ما يعمل في ذلك
والقاضي الفاضل رئيس اهل هذا الفن فاذا شرع في شي من هذا الباب لا يستطيع احد ان يجاريه ولا يباريه فلهذا اثبت رسالته
ورفضت غيرها خوف الاطالة وكان قد حضر الرشيد ابو محمد عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرج النابلسي الشاعر المشهور
هذا الفتح فانشد السلطان صلاح الدين قصيدته المشهورة التي اولها ❁

بمرا الذي كانت الامال تنتظر فليوف لله اقوام بما نذروا — وهي طويلة تزيد على مايه بيت يمدحه ويهنيه بالفتح واذ
تحرر المطلوب من هذا الامر فلنرجع الى ما ذكره شيخنا بها الدين بن شداد في السيرة الصلاحية قال ونكس الصليب
الذي كان على قبة الصخرة وكان شكلا عظيما ونصر الله الاسلام على يده نصرا عزيزا قلت وقد تقدم في ترجمة ارتق من
اخبار القدس وان الافضل امير الجيوش بمصر اخذه من ولدي سقمان والغازي ثم ان الافرنج استولوا عليه يوم الجمعة
الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمايه وملكه في ثاني شعبان وقيل يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر
رمضان من السنة ولم يزل بايديهم حتى استنقذه منهم السلطان صلاح الدين في التاريخ المذكور نعود الى كلام ابن شداد
وكانت قاعدة الصلح انهم قطعوا على انفسهم عن كل رجل عشرين دينارا وعن كل امراة خمسة دنانير صورية وعن كل
صغير ذكر او انثى دينارا واحدا فمن احضر قطيعته نجا بنفسه والا اخذ اسيرا وافرج عمن كان بالقدس من
اسارى المسلمين وكانوا خلقا عظيما واقام به يجمع الاموال ويفرقها على الامرا والرجال ويحبو بها الفقها والعلما والزهاد
والوافدين عليه وتقدم بايصال من قام بقطيعته الى مامنه وهي مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه من المال الذي جبي له
شي وكان مقداره مايتي الف دينار وعشرين الف دينار وكان رحيله يوم الجمعة الخامس والعشرين من السنة ولما
فتح القدس حسن عنده قصد صور وعلم انه ان اخر امرها ربما عسر عليه فسار نحوها حتى اتى عكا ونظر في امورها
ثم رحل عنها الى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان من السنة فنزل قريبا منها وسير لاحضار الات القتال ولما تكاملت
عنده نزل عليها في تاسع عشر الشهر المذكور وقاتلها قتالا عظيما وضايقها واستدعى اسطول مصر وكان يقاتلها في البر والبحر
ثم سير من حاصر هونين فسلمت اليه في الثالث والعشرين من شوال من السنة ثم خرج اسطول صور في الليل وكبس
اسطول المسلمين واخذوا المقدم والريس وخمس قطع للمسلمين وقتلوا خلقا كثيرا من رجال المسلمين وذلك في
السابع والعشرين من الشهر المذكور وعظم ذلك على السلطان وضاق صدره وكان الشتا قد هجم وتراكمت الامطار
فاستشارهم فيما يفعلوا فاشاروا عليه بالرحيل ليستريح الرجال ويجتمعوا للقتال فرحل عنها وحملوا من الات
الحصار ما امكن واحرقوا الباقي الذي عجزوا عن حمله لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم الاحد ثاني ذي القعدة
من السنة وتفرقت العساكر واعطى كل طايفة منها دستورا وسار كل قوم الى بلادهم واقام هو مع جماعة من خواصه
بمدينة عكا الى ان دخلت سنة اربع وثمانين ثم نزل على كوكب في اوايل المحرم من السنة ولم يكن معه من العسكر
الا القليل وكان حصنا حصينا وفيه الرجال والاقوات فعلم انه لا يوخذ الا بقتال شديد فرجع الى دمشق ودخلها
في سادس عشر ربيع الاول من السنة قال ابن شداد ولما كان على كوكب وصلت اليه خدمته ثم فارقته ومضيت الى زيارة
القدس والخليل عليه السلام ووصلت الى دمشق يوم دخول السلطان اليها قلت وقد ذكرت هذا في ترجمته قال واقام
بدمشق خمسة ايام ثم بلغه ان الفرنج قصدوا جبيل واغتالوها فخرج مسرعا وكان قد سير يستدعي العساكر من جميع المواضع
وسار يطلب جبلة فلما عرف الفرنج خروجه كفوا عن ذلك وكان قد بلغه وصول عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين بن زين الدين
وعسكر الموصل الى حلب قاصدين خدمته والغزاة معه فسار نحو حصن الاكراد قال ابن شداد في السيرة انه اتصل خدمته
السلطان في مستهل جمادى الاولى من سنة اربع وثمانين وجميع ما ذكرته يخبر روايتي عمن اثق به ومن ههنا ما اسطر الا
ما شاهدته وما اخبرني به من اثق اليه خبرا يقارب العيان قال لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الاولى دخل السلطان
بلاد العدو على تعبية حسنة ورتب الاطلاب وسارت الميمنة اولا ومقدمها عماد الدين زنكي والقلب في الوسط والميسرة

في الاخير ومقدمها مظفر الدين فوصل الى انطرطوس ضاحي نهار الاحد سادس جمادى الاولى فوقف قبالتها ينظر اليها لان قصده
كان جبلة فاستهان بامرها وعزم على قتالها فسير من رد الميمنة وامرها بالنزول على جانب البحر والميسرة على الجانب الاخر ونزل
هو موضعه والعساكر محدقة بها من البحر الى البحر وهي مدينة راكبة على البحر ولها برجان كالقلعتين فركبوا وقاربوا البلد وزحفوا
واشتد القتال وباغتوها فما استتم نصب الخيام حتى صعد المسلمون سورها واخذوها بالسيف وغنم المسلمون جميع من بها وما
بها واحرق البلد واقام عليها الى رابع عشر جمادى الاولى وسلم احد البرجين الى مظفر الدين فما زال يحاربه حتى اخربه واجتمع
به ولده الملك الظاهر لانه كان قد طلبه فجاء في عسكر عظيم ثم سار يريد جبلة وكان وصوله اليها في ثامن عشر جمادى الاولى
وما استتم نزول العسكر عليها حتى اخذ البلد وكان فيه مسلمون مقيمون وقاض يحكم بينهم وقوتلت القلعة قتالا شديدا ثم سلمت
بالامان في يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولى من السنة واقام عليها الى الثالث والعشرين منه ثم سار عنها الى اللاذقية
وكان نزوله عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الاولى وهو بلد حسن على القلب غير مسور وله ميناء مشهور وله قلعتان
متصلتان على تل يشرف على البلد واشتد القتال الى اخر النهار فاخذ البلد دون القلعتين وغنم الناس منه غنيمة عظيمة
لانه كان بلد التجار وجدوا في امر القلعتين بالنقب والنقوب حتى بلغ طول النقب ستين ذراعا وعرضه اربعة اذرع
فلما راى اهل القلعة الغلبة لاذوا بطلب الامان وذلك في عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر والتمسوا
الصلح على سلامة نفوسهم وذراريهم ونسايهم واموالهم ما خلا الغلال والذخاير والسلاح والات الحرب فاجابهم
الى ذلك ورفع العلم الاسلامي عليها يوم السبت واقام عليها الى يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر ورحل عنها
الى صهيون فنزل عليها يوم الثلثا التاسع والعشرين من الشهر واجتهد في القتال فاخذوا البلد يوم الجمعة ثاني جمادى
الاخرة ثم تقدموا الى القلعة وصدقوا القتال فلما عاينوا الهلاك طلبوا الامان فاجابهم اليه بحيث يوخذ من الرجل عشرة
دنانير ومن المراة خمسة دنانير ومن كل صغير ديناران الذكر والانثى سوا واقام السلطان بهذه الجهة حتى اخذ عدة قلاع
منها بلاطنس وغيرها من الحصون المتعلقة بصهيون ثم رحل عنها واتى بكاس وهي قلعة حصينة على العاصي ولها نهر
يخرج من تحتها وكان النزول عليها يوم الثلثا سادس جمادى الاخرة وقاتلوها قتالا شديدا الى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم
يسر الله فتحها عنوة فقتل اكثر من بها واسر الباقون وغنم المسلمون جميع ما كان فيها ولها قليعة تسمى الشغر عامرة منيعة
يعبر اليها بجسر وليس عليها طريق فسلطت المناجنيق عليها من جميع الجوانب وراوا انهم لا ناصر لهم فطلبوا الامان وذلك
يوم الثلثا ثالث عشر الشهر ثم سالوا المهلة ثلثة ايام فامهلوا ثلثة ايام وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطاني على قلعتها
يوم الجمعة سادس عشر الشهر ثم سار الى برزيه وهي من الحصون المنيعة في غاية القوة يضرب بها المثل في بلاد الفرنج
تحيط بها اودية من جميع جوانبها وعلوها خمسمايه ذراع وسبعون ذراعا وكان نزوله عليها يوم السبت الرابع والعشرين
من الشهر ثم اخذها عنوة يوم الثلثا السابع والعشرين منه ثم سار الى دربساك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب
وهي قلعة منيعة وقاتلها قتالا شديدا ورقي العلم الاسلامي عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب واعطاها الامير
علم الدين سليمان بن جندر وسار عنها بكرة يوم السبت الثالث والعشرين من الشهر ونزل على بغراس وهي قلعة حصينة بالقرب
من انطاكية فقاتلها مقاتلة شديدة وصعد العلم الاسلامي عليها في ثاني شعبان وراسله اهل انطاكية في طلب الصلح فصالحهم
لشدة ضجر العسكر من البيكار وكان الصلح معهم لا غير على ان يطلقوا كل اسير عندهم والصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم من ينصرهم والا
سلموا البلد ثم رحل السلطان فساله الملك الظاهر صاحب حلب ان يجتاز به فاجابه الى ذلك فوصل الى حلب في حادي عشر شعبان

وأقام بالقلعة ثلاثة أيام وولده يقوم بالضيافة حق القيام وسار من حلب فاعترضه تقي الدين عمر ابن أخيه وأصعده إلى قلعة حماه
وصنع له طعاماً وأحضر له سماعاً من جنس ما تعمل الصوفية وبات فيها ليلة واحدة وأعطاه جبلة واللاذقية وسار على طريق بعلبك
ودخل دمشق قبل شهر رمضان بأيام يسيرة ثم سار في أوائل شهر رمضان يريد صفد فنزل عليها ولم يزل القتال حتى تسلمها بالأمان
في رابع عشر شوال وسلمت الكرك سلمها نواب صاحبها وخلصوه بذلك لأنه كان في الأسر من نوبة حطين هكذا ذكره وهو لا يلتئم
مع ما قبله فقد تقدم قبل هذا أن البرنس أرناط صاحب الكرك والشوبك أسر في وقعة حطين ثم قتله السلطان بيده فليتثبت عن ذلك
من مكان آخر ليتحقق بالله ثم سار إلى كوكب ونازلها وقاتلوها قتالاً شديداً والأمطار متواترة والوحول متضاعفة
والرياح عاصفة والعدو متسلط بعلو مكانه فلما تيقنوا أنهم مأخوذون طلبوا الأمان فأجابهم إليه وتسلمها منهم في منتصف ذي
القعدة من السنة ثم نزل إلى الغور وأقام بالمخيم بقية الشهر وأعطى الجماعة دستوراً وسار مع أخيه العادل يريد زيارة
القدس ووداع أخيه لأنه كان متوجهاً إلى مصر ودخل القدس في ثامن ذي الحجة وصلى بها العيد وتوجه في حادي عشر ذي
الحجة وصلى بها العيد ثم توجه إلى عسقلان لينظر في أمورها وأخذها من أخيه العادل وعوضه عنها الكرك ثم مر على بلاد
الساحل يتفقد أحوالها ثم دخل عكا فأقام بها معظم المحرم من سنة خمس وثمانين وأصلح أمورها ورتب بها الأمير بهاء الدين قراقوش
والياً وأمره بعمارة سورها وسار إلى دمشق فدخلها في مستهل صفر من السنة وأقام بها إلى شهر ربيع الأول من السنة ثم خرج
إلى الشقيف أرنون وهو موضع حصين فخيم في مرج عيون بالقرب من الشقيف في سابع عشر ربيع الأول وأقام أياماً يباشر
قتاله كل يوم والعساكر تتواصل إليه فلما تحقق صاحب الشقيف أنه لا طاقة له به نزل إليه بنفسه فلم يشعر إلا وهو قائم على باب
خيمته فأذن له في دخوله إليه وأكرمه واحترمه وكان من أكابر الفرنج وعقلائهم وكان يعرف بالعربية وعنده اطلاع على شيء
من التواريخ والأحاديث وكان حسن المأتى لما حضر بين يدي السلطان وأكل معه الطعام ثم خلا به وذكر أنه مملوكه وتحت طاعته
وأنه يسلم إليه المكان من غير تعب واشترط أن يعطى موضعاً يسكنه بدمشق وأنه لا يقدر بعد ذلك على مساكنة الفرنج وإقطاعاً
يقوم به وبأهله وشروطاً غير ذلك فأجابه إلى ذلك وفي أثناء ربيع الأول وصله الخبر بتسليم الشوبك وكان السلطان قد
أقام عليه جمعاً يحاصرونه مدة سنة كاملة إلى أن نفد زاد من كان فيه فسلموه بالأمان ثم ظهر للسلطان بعد ذلك أن
جميع ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة فرسم عليه ثم بلغه أن الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب
سنة خمس وثمانين وفي ذلك اليوم سير صاحب الشقيف إلى دمشق بعد الإهانة الشديدة وأتى عكا ودخلها بغتة لتقوى
قلوب من فيها وسير استدعى العساكر من كل ناحية فجاءته وكان العدو مقدار ألفي فارس وثلاثين ألف راجل ثم تكاثر الفرنج
واستفحل أمرهم وأحاطوا بعكا ومنعوا من يدخل إليها ويخرج وذلك يوم الخميس سلخ رجب فضاق صدر السلطان لذلك
ثم اجتهد في فتح الطريق إليها لتستمر السابلة بالميرة والنجدة وشاور الأمراء فاتفقوا على مضايقة العدو لينفتح الطريق ففعلوا
ذلك وانفتح الطريق وسلكه المسلمون ودخل السلطان عكا فأشرف على أمورها ثم جرى بين الفريقين مناوشات
في عدة أيام وتأخر الناس إلى تل العياضية وهو مشرف على عكا وفي هذه المنزلة توفي الأمير حسام الدين طمان المقدم
ذكره في هذه الترجمة وذلك ليلة النصف من شعبان من سنة خمس وثمانين وخمسمائة وكان من الشجعان ثم إن شيخنا ابن
شداد ذكر بعد هذا وقعات يسير لنا عرضنا في ذكرها ويطول بهذه الترجمة باستيفاء الكلام فيها إذ ليس الغرض سوى
المقاصد لا غير وإنما ذكرت فتوحات هذه الحصون لأن الحاجة قد تدعو إلى الوقوف على تواريخها مع أني لم أذكر
إلا ما يكثر التطلع إلى الوقوف عليه وقد أضربت عن الباقي قال ابن شداد سمعت السلطان ينشد وقيل له إن الوخم قد

فليكشف

عظم

عظم بمرج عكا وإن الموت قد فشا في الطائفتين • اقتلاني ومالكاً واقتلا مالكاً معي • يريد بذلك
أنه قد رضي أن يتلف إذا أتلف الله أعداءه قلت وهذا البيت له سبب يحتاج إلى شرح وذلك أن مالك بن الحارث
المعروف بالأشتر النخعي كان من الأبطال المشهورين وهو من خواص علي بن أبي طالب رضي الله عنه تماسك في يوم وقعة
الجمل المشهورة وعبد الله بن الزبير وكان أيضاً من الأبطال وابن الزبير يومئذ مع خالته عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين
وطلحة والزبير رضي الله عنهم أجمعين وكانوا يحاربون علياً رضي الله عنه فلما تماسكا صار كل واحد منهما إذا قوي على
صاحبه جعله تحته وركب صدره وفعلا ذلك مراراً وابن الزبير ينشد • اقتلاني ومالكاً واقتلا مالكاً معي •
يريد بذلك الأشتر النخعي هذه خلاصة القول في ذلك وإن كانت القصة طويلة وهي في التواريخ مبسوطة وقال
عبد الله بن الزبير لقيت الأشتر النخعي فما ضربته ضربة حتى ضربني خمساً أو ستاً ثم أخذ برجلي فألقاني في الخندق وقال
والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو إلى عضو وقال أبو بكر بن أبي شيبة أعطت
عائشة رضي الله عنها الذي بشرها بسلامة ابن الزبير لما التقى مع الأشتر عشرة آلاف درهم وقيل أيضاً إن الأشتر دخل على عائشة
رضي الله عنها بعد وقعة الجمل فقالت له يا أشتر أنت الذي أردت قتل ابن أختي يوم وقعة الجمل فأنشدها
• أعائش لولا أنني كنت طاوياً ثلاثاً لألفيت ابن أختك هالكا • غداة ينادي والرماح تنوشه بآخر صوت اقتلوني ومالكا
• فنجاه مني أكله وشبابه وخلوة جوف لم يكن متماسكا • وقال زحر بن قيس دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام فإذا
في رأسه ضربة لو صب فيها قارورة دهن لاستقرت فقال أتدري من ضربني هذه الضربة قلت لا قال ابن عمك الأشتر النخعي
رجعنا إلى ما كنا فيه قال ابن شداد ثم إن الفرنج جاءهم الأمداد من البحر واستظهروا على الجماعة الإسلامية بعكا وكان فيهم
الأمير سيف الدين علي بن أحمد المعروف بالمشطوب الهكاري والأمير بهاء الدين قراقوش الخادم الصلاحي فضايقوهم أشد مضايقة
إلى أن غلبوا على حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين خرج من عكا رجل عوام ومعه
كتب من المسلمين يذكرون حالهم وما هم فيه وأنهم قد تيقنوا الهلاك ومتى أخذوا البلد عنوة ضربت رقابهم وأنهم صالحوا
على أن يسلموا البلد وجميع ما فيه من الآلات والعدة والأسلحة والمراكب ومائتي ألف دينار وخمسمائة أسير مجاهيل ومائة
أسير معينين من جهتهم وصليب الصلبوت على أن يخرجوا بأنفسهم سالمين وما معهم من الأموال والأقمشة المختصة بهم وذراريهم
ونساؤهم سالمين وتضمنوا للمركيس لأنه كان الواسطة في هذا الأمر أربعة آلاف دينار ولما وقف السلطان على الكتب المشار
إليها أنكر ذلك إنكاراً عظيماً وعظم عليه هذا الأمر وجمع أهل الرأي من أكابر دولته وشاورهم فيما يصنع واضطربت
آراؤه وتقسم فكره وتشوش حاله وعزم على أن يكتب في تلك الليلة مع العوام وينكر عليهم المصالحة على هذا الوجه وهو يتردد
في هذا فلم يشعر إلا وقد ارتفعت أعلام العدو وصلبانه وناره وشعاره على سور البلد وذلك ظهيرة يوم الجمعة سابع عشر
جمادى الآخرة من السنة وصاح الفرنج صيحة واحدة وعظمت المصيبة على المسلمين واشتد حزنهم ووقع فيهم الصياح
والبكاء والعويل ثم ذكر ابن شداد بعد هذا أن الفرنج خرجوا من عكا قاصدين عسقلان ليأخذوها وساروا على الساحل
والسلطان وعساكره قبالتهم إلى أن وصلوا إلى أرسوف فكان بينهما قتال عظيم ونال المسلمين منه وهن شديد ثم ساروا على
تلك الهيئة تتمة عشر منازل من مسيرهم من عكا فأتى السلطان الرملة وأتاه من أخبره بأن القوم على عزم عمارة يافا وتقويتها
بالرجال والعدد والآلات فأحضر السلطان أرباب مشورته وشاورهم في أمر عسقلان وهل الصواب خرابها أم بقاؤها
فاتفقت آراؤهم أن يبقى الملك العادل قبالة العدو ويتوجه هو بنفسه ويخربها خوفاً من أن يصل العدو إليها ويستولي عليها وهي
عامرة ويأخذ بها القدس وينقطع بها طريق مصر وامتنع العسكر من الدخول وخافوا مما جرى على المسلمين بعكا ورأوا

ان يخبط القدس ولعله يتمكن من خرابها من عدة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلثا سابع عشر شعبان من سنة سبع وثمانين وخراب
فسار اليها سحره يوم الاربعا ثامن عشر الشهر قال ابن شداد وحدثني في معنى خرابها بعد ان خربت مع ولده الملك الافضل
في امرها ايضا فقال لان افقد ولدي جميعهم احب الي من ان اهدم منها حجرا ولكن اذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه مصلحة
المسلمين فما الحيلة في ذلك ولما اتفق الراي على خرابها سحره يوم الخميس التاسع عشر من شعبان من السنة وقسم السور على الناس
وجعل لكل امير من العسكر بدنة معلومة وبرجا معينا يخربونه ودخل الناس البلد ووقع فيهم الضجيج والبكا وكان
بلدا حسنا على القلب محكم الاسوار عظيم البنا مرغوبا في سكنه فلحق الناس على خرابه حزن عظيم وعظم عويل اهل البلد عليه
لفراق اوطانهم وشرعوا في بيع ما لا يقدرون على حمله فباعوا ما يساوي عشرة الاف درهم بدرهم واحد
وباعوا اثنا عشر طير دجاج بدرهم واختلط البلد وخرج الناس باهلهم واولادهم الى المخيم وتشتتوا فذهب
قوم منهم الى مصر وقوم الى الشام وجرت عليهم امور عظيمة واجتهد السلطان واولاده في خرابها كيلا يسمع العدو
فيسرع اليه ولا يمكن من خرابه وبات الناس على اقبح حال واشد تعب مما قاسوه في خرابها وفي تلك الليلة وصل
من جانب الملك العادل من يخبر ان الفرنج تحدثوا معه في الصلح وطلبوا جميع البلاد الساحلية وراى السلطان
ان ذلك مصلحة لما علم من نفوس الناس من الضجر من القتال وكثرة ما عليهم من الديون وكتب اليه باذن في
ذلك وفوض الامر الى رايه واصبح يوم الجمعة العشرين من شعبان وهو مصر على الخراب واستعمل الناس عليه
وحثهم على العجلة فيه واباحهم ما في الهرى الذي كان للميرة مخوفا ان يهجم الفرنج والعجز عن نقله وامر
باحراق البلد فاضطرمت النيران في بيوته وكان سورها عظيما ولم يزل الخراب يعمل في البلد الى سلخ شعبان من السنة
واصبح يوم الاثنين مستهل رمضان امر ولده الملك الافضل ان يباشر ذلك بنفسه وخواصه ولقد رايته يحمل
الخشب بنفسه لاجل الاحراق وفي يوم الاربعا ثالث شهر رمضان اتى الرمله ثم خرج الى اللد واشرف عليها وامر
بخرابها وخراب قلعة الرمله ففعل ذلك وفي يوم السبت ثالث عشر شهر رمضان تاخر السلطان بالعسكر
الى جهة الجبل ليمكن الناس من تسيير دوابهم لاحضار ما يحتاجون اليه ودار السلطان حول النطرون وهي قلعة
منيعة فامر بخرابها وشرع الناس في ذلك ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الانكتار وهو من اكابر ملوك الفرنج
سير رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع به فاجابه الى ذلك واجتمعا يوم الجمعة ثامن عشر شوال من السنة
وتحادثا معظم ذلك النهار وانفصلا عن مودة اكيدة والتمس الانكتار من العادل ان يسال السلطان ان يجتمع
به فذكر العادل ذلك للسلطان فاستشار اكابر دولته في ذلك ووقع الاتفاق على انه اذا جرى الصلح بيننا
يكون الاجتماع بعد ذلك ثم وصل رسول الانكتار وقال ان الملك يقول اني احب صداقتك ومودتك وانك
تذكر انك اعطيت هذه البلاد الساحلية لاخيك فاريد ان يكون حكما بيني وبينك ولا بد ان يكون لنا علقة بالقدس واطال
الحديث في ذلك فاجابه السلطان بوعد جميل واذن في العود في الحال وتاثر لذلك تاثرا عظيما قال ابن شداد
وبعد انفصال الرسول قال لي السلطان متى صالحناهم لم نامن غائلتهم ولو حدث بي حادث الموت ما كانت تجتمع
هذه العساكر ويقوى الفرنج والمصلحة ان لا نزول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل او ياتينا الموت هذا كان رايه
وانما غلب على الصلح قال ابن شداد ثم ترددت الرسل بينهم في الصلح واطال القول في ذلك وفي ذلك وقائع لا حاجة اليه
وجرت بعد ذلك وقعات اضربت عن ذكرها لطول الكلام فيها وحاصل الامر انه تم الصلح بينهم وكانت الايمان يوم الاربعا

الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين فنادى المنادي بانتظام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية
واحدة في الامن والمسالمة فمن شا من كل طائفة ان يتردد الى البلاد الطائفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان يوما
مشهودا نال الطائفتين فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد علم الله تعالى ان الصلح لم يكن عن مرضاته واثاره لكنه
راى المصلحة في الصلح لسامة العسكر ومظاهرتهم بالمخالفة وكان مصلحة في علم الله تعالى فانه اتفقت وفاته بعد الصلح
فلو اتفق ذلك في اثنا وقعاته كان الاسلام على خطر ثم اعطى العساكر الوارده عليه من البلاد البعيدة برسم النجدة دستورا
فساروا وعزم على الحج لما فرغ باله من هذه الجهة وتردد المسلمون الى بلادهم وجاوا اهم الى بلاد المسلمين وحملت البضايع
والمتاجر الى البلاد وحضر منهم خلق كثير لزيارة القدس وتوجه السلطان الى القدس ليتفقد احوالها وتوجه اخوه الملك
العادل الى الكرك وابنه الملك الظاهر الى حلب وابنه الافضل الى دمشق واقام السلطان بالقدس يقطع الناس ويعطيهم
دستورا ويتاهب للمسير الى الديار المصرية وانقطع شوقه عن الحج ولم يزل كذلك الى ان صح عنده مركب الانكتار متوجها
الى بلاده في مستهل شوال فعند ذلك قوى عزمه على ان يدخل الساحل جريدة يتفقد القلاع البحرية الى بانياس ويدخل
دمشق ويقيم بها اياما قلايل ويعود الى القدس ومنه الى الديار المصرية قال الشيخ ابن شداد وامرني بالمقام في
القدس الى حين عوده لعمارة مارستان انشاه به وتكميل المدرسة التي انشاها فيه وسار منه ضاحي نهار ولما فرغ
من امتثاله احوال القلاع وازاح خللها دخل دمشق بكرة الاربعا سادس عشر شوال وفيها اولاده الملك الافضل
والملك الظاهر والملك الظافر خضر المعروف بالمشمر واولاده الصغار وكان يحب البلد ويوثر الاقامة فيه على سائر
البلاد وجلس للناس في بكرة يوم الخميس السابع والعشرين منه وحضروا عنده وبلوا شوقهم منه وانشده الشعرا ولم
يتخلف احد منهم عنه من الخاص والعام واقام ينشر جناح عدله ويهطل سحاب انعامه وفضله ويكشف مظالم الرعايا
فلما كان يوم الاثنين مستهل ذي القعده عمل الملك الافضل دعوة للملك الظاهر لانه لما وصل الى دمشق وبلغه حركة السلطان
اقام بها ليتملا بالنظر اليه ثانيا وكانت نفسه قد احست بدنو اجله فودعه في تلك الدفعة مرارا متعددة ولما عمل
الملك الافضل الدعوه اظهر فيها من الهمم العالية ما يليق بهمته وكانه اراد بذلك مجازاته عما خدمه به حين وصل الى بلده
وحضر الدعوة المذكوره ارباب الدنيا والاخرة وسال السلطان الحضور ليحضر جبرا للقلب وكان يوما مشهودا على ما
بلغني ولما انتهى الملك العادل احوال الكرك واصلح ما قصد اصلاحه فيه سار قاصدا الى البلاد الفراتية فوصل الى دمشق في
يوم الاربعا سابع عشر ذي القعده وخرج السلطان الى لقائه واقام يتصيد حوالي غباغب الى الكسوة حتى لقيه وسارا
جميعا يتصيدان وكان دخولهما الى دمشق اخر نهار الاحد حادي عشر الحجة سنة ثمان وثمانين واقام السلطان بدمشق يتصيد هو واخوه
واولاده يتفرجون في اراضي دمشق ومواطن الظبي وكانه وجد راحة مما به من ملازمة التعب والنصب وسهر الليل
وكان ذلك كالوداع لاولاده ومرابع نزهه ونسي عزمه الى مصر وعرضت له امور اخر وعزمات غير ما تقدم قال
ابن شداد ووصلني كتابه الى القدس الشريف يستدعيني لخدمته وكان شتا شديدا ووحلا عظيما فخرجت من القدس في يوم الجمعة
الثالث والعشرين من المحرم سنة تسع وثمانين وكان الوصول الى دمشق في يوم الثلثا ثاني عشر صفر من السنة وركب السلطان
لملتقى الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر وكان ذلك اخر ركوبه ولما كان يوم السبت وجد كسلا عظيما وما انتصف الليل حتى
غشيته حمى صفراوية وكانت في باطنه اكثر منها في ظاهره واصبح يوم السبت متكسلا عليه اثر الحمى ولم يظهر ذلك للناس لكن
حضرت عنده انا والقاضي الفاضل ودخل ولده الملك الافضل وطال جلوسنا عنده واخذ يشكو قلقه في الليل وطاب له

الحديث الى قريب الظهر ثم انصرفنا وقلوبنا عنده فتقدم الينا بالحضور على الطعام بخدمة ولده الملك الافضل ولم
يكن للقاضي الفاضل في ذلك عادة فانصرف ودخلت الى الايوان القبلي وقد مد السماط وابنه الملك الافضل قد جلس في موضعه
فانصرفت وما كانت لي قوة في الجلوس استيحاشا له وبكى في ذلك اليوم جماعة تفاؤلا لجلوس ولده في موضعه ثم اخذ المرض
يتزايد من حينئذ ونحن نلازم التردد طرفي النهار وندخل اليه انا والقاضي الفاضل في النهار مرارا وكان مرضه في راسه
وكان من امارات انتهاء العمر غيبة طبيبه الذي قد عرف مزاجه سفرا وحضرا وراى الاطباء فصده ففصدوه في الرابع
فاشتد مرضه وقلت رطوبات بدنه وكان يغلب عليه اليبس ولم يزل المرض يتزايد حتى انتهى الى غاية الضعف واشتد
مرضه في السادس والسابع والثامن ولم يزل يتزايد ويغيب ذهنه ولما كان التاسع عرضت له غشية وامتنع من
تناول المشروب واشتد الخوف في البلد وخاف الناس ونقلوا اقمشتهم من الاسواق وعلا الناس من الكابة والحزن
ما لا يمكن حكايته ولما كان العاشر من مرضه حقن دفعتين وحصل من الحقن بعض الراحة وفرح الناس بذلك ثم اشتد
مرضه وايس منه الاطباء ثم شرع الملك الافضل في تحليف الناس ثم انه توفي بعد صلاة الصبح من يوم الاربعا السابع
والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه وكان يوم موته يوما لم يصب الاسلام والمسلمون بمثله منذ فقد الخلفاء
الراشدون رضي الله عنهم وغشي الدنيا والملك والقلعه وحشه ما يعلمها الا الله تعالى وبالله لقد كنت اسمع من الناس
انهم يتمنون فداء من يعز عليهم بنفوسهم وكنت اتوهم ان هذا الحديث على ضرب من التجوز والترخص الى ذلك اليوم فاني
علمت من نفسي ومن غيري انه لو قبل الفدا لفدي بالانفس ثم جلس ولده الملك الافضل للعزاء وغسله الدولعي.
قلت الدولعي المذكور ضياء الدين ابو القسم عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قايد بن جميل التغلبي الارقمي الدولعي الشافعي
خطيب جامع دمشق توفي في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وخمسمايه ثم ذكر غير هذا والله اعلم ودفن بمقابر
الشهداء بباب الصغير قال واخرج بعد صلاة الظهر رحمه الله تعالى في تابوت مسجى بثوب فوط فارتفعت الاصوات
عند مشاهدته وعظم الضجيج واخذ الناس في البكاء والعويل وصلوا عليه ارسالا ثم اعيد الى الدار التي في البستان
وهي التي كان متمرضا بها ودفن في الصفه الغربيه منها وكان نزوله في حفرته قريبا من صلاة العصر ثم اطال ابن شداد القول
في ذلك فحذفته خوف الاطالة وانشد في اخر السيره بيت ابي تمام الطائي وهو

ثم انقضت تلك السنون واهلها * فكانها وكانهم احلام

رحمه الله تعالى وقدس روحه

ولقد كان من محاسن الدنيا وغرايبها وذكر سبط ابن الجوزي في تاريخه في سنة ثمان وسبعين وخمسمايه انه في خامس المحرم
خرج صلاح الدين من مصر فنزل البركه قاصدا الشام وخرج اعيان الدوله لوداعه وانشده الشعرا ابياتا في الوداع فسمع
قايلا يقول في ظاهر الخيمه

تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشيه من عرار

فطلب القايل فلم يوجد فوجم
السلطان وتطير الحاضرون فكان كما قال فانه اشتغل ببلاد الشرق والفرنج ولم يعد بعدها الى مصر قلت وهذا البيت
من جملة ابيات في الحماسه في باب النسيب وذكر شيخنا عز الدين ابن الاثير في تاريخه الكبير هذه القصه على صوره اخرى
ومن عجيب ما يحكى من التطير انه لما برز من القاهرة امام خيمته حتى جمع العسكر وعنده اعيان دولته والعلما وارباب
الاداب فمن بين مودع له وساير معه وكل واحد منهم يقول شيا في الوداع والفراق وفي الحاضرين معلم لبعض اولاده
فاخرج راسه من بين الحاضرين وانشد هذا البيت فانقبض صلاح الدين وتطير بعد انبساطه وتنكد المجلس على الحاضرين فلم
يعد اليها الى ان مات مع طول المده وذكر ابن شداد ايضا في اوايل السيره انه مات ولم يخلف في خزاينه من الذهب والفضه

سبعة واربعين

سبعه واربعين درهما ناصريه وجرما واحدا ذهبا صوريا ولم يخلف ملكا لا دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا قريه
ولا مزرعه وفي ساعه موته كتب القاضي الفاضل الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقه مضمونها لقد كان
لكم في رسول الله اسوه حسنه ان زلزله الساعه شي عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر
مصابه وجعل فيه الخلف في الساعه المذكوره لقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر
وقد ودعت اباك ومخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقبلت وجهه عني وعنك واسلمته الى الله تعالى مغلوب الحيله ضعيف القوه
راضيا عن الله تعالى ولا حول ولا قوه الا بالله وبالباب من الجنود المجنده والاسلحه المعده ما لم يدفع البلا ولا ملك يرد القضا وتدمع
العين ويخشع القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك لمحزونون يا يوسف واما الوصايا فما تحتاج اليها والاراء فقد شغلني
المصاب عنها واما لايح الامر فانه ان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصايب المستقبله اهونها موته
وهو الهول العظيم والسلم قلت لله دره فقد ابدع في الرساله الوجيزه معما تضمنته من المقاصد السديده في مثل تلك الحاله
التي يذهل فيها الانسان عن نفسه قلت وقد ذكرت كل واحد من اولاده وهو الافضل والظاهر والعزيز في ترجمه
مستقله وعينت تاريخ مولده وموته سوى الملك الظافر المشهور بالمشمر فاني لم اذكر له ترجمه مستقله وقد ذكرته
ههنا فنحتاج الى ذكر شي من احواله فاقول لقبه مظفر الدين وكنيته ابو الدوام وابو العباس الخضر وانما قيل له المشمر
لان اباه رحمه الله تعالى لما قسم البلاد بين اولاده الجماعه قال وانا مشمر فغلب عليه هذا اللقب وكان مولده بالقاهره
في سنة ثمان وستين وخمسمايه في خامس شعبان وهو شقيق الملك الافضل وتوفي في جمدى الاولى سنة سبع وعشرين وستمايه
بحران عند ابن عمه الملك الاشرف ابن الملك العادل ولم يكن الاشرف يومئذ ملكها وانما كان نايبا عنه عند دخوله بلاد الروم
لاجل الخوارزميه قلت وذكر غير ابن شداد ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقي مدفونا بقلعه دمشق الى ان
بنيت له قبه في شمالي الكلاسه التي هي في شمالي جامع دمشق ولها بابان احدهما الى الكلاسه والاخر الى زقاق غير نافذ
وهو مجاور المدرسه العزيزيه قلت ولقد دخلت الى هذه القبه من الباب الذي في الكلاسه وقرات عنده وترحمت
عليه واحضر لي القيم ومتولي القبه بقجه فيها ملبوس بدنه وكان في جملته قبا اصفر قصير وراس كمته باسود
فتبركت به ثم نقل من مدفنه بالقلعه الى هذه القبه في يوم عاشورا وكان يوم الخميس سنة اثنتين وتسعين وخمسمايه
وكان عنده التراب من خدم المكان ثم ان ولده الملك العزيز عثمان المتقدم ذكره لما اخذ دمشق من اخيه الملك الافضل
بنى الى جانب هذه القبه المدرسه العزيزيه ووقف عليها وقفا جيدا ولهذه القبه المذكوره شباك الى هذه المدرسه
وهي من اعيان مدارس دمشق وزرت قبره في اول جمعه في شهر رمضان سنة ثمانين وستمايه فقرات على صندوق
قبره بعد تاريخ وفاته ما مثاله اللهم فارض عن تلك الروح وافتح له ابواب الجنه فهي اخر ما كان يرجوه من الفتوح
وذكر قيم المكان ان هذا من كلام القاضي الفاضل والله اعلم قلت ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصريه
لم يكن بها شي من المدارس فان الدوله المصريه كان مذهبها مذهب الاماميه فلم يكونوا يقولون بهذه الاشيا فعمر بالقرافه
الصغرى المدرسه المجاوره لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه وقد تقدم ذكرها في ترجمه نجم الدين الخبوشاني
وبنى مدرسه بالقاهره في جوار المشهد المذكور المنسوب الى الحسين بن علي رضي الله عنهما وجعل عليه وقفا كبيرا وجعل
دار سعيد السعدا خادم المصريين خانقاه ووقف عليها وقفا طايلا وجعل دار عباس المذكور في ترجمه طاهر

العبيدي والعادلي له من السلار مدرسة للحنفية وعليها وقف جيد ايضا والمدرسة التي بمصر المعروفة بزين التجار
وقفها على الشافعية ووقفها جيد ايضا وبنى بالقاهرة داخل القصر بيمارستانا وله وقف جيد وله بالقدس مدرسة
ايضا وقفها كثير وخانقاه ايضا وله بمصر مدرسة للمالكية ولقد افكرت في شيء في امور هذا الرجل وقلت انه سعيد
في الدنيا والآخرة فانه فعل في الدنيا هذه الافعال المشهورة من الفتوحات وغيرها ورتب هذه الاوقاف العظيمة
وليس فيها شيء منسوبا اليه في الظاهر فان الناس ما يسمونها الا الشافعي والمجاورة للمشهد لا يقولون الا المشهد
والخانقاه لا يقولون الا خانقاه سعيد السعداء والمدرسة للحنفية لا يقولون ايضا الا المدرسة السيوفية
والتي بمصر لا يقولون الا المدرسة ابن التجار والتي بمصر ايضا مدرسة المالكية وهذه صدقة السر على الحقيقة والعجب
ان له بدمشق في جوار البيمارستان النوري مدرسة يقال لها الصلاحية هي منسوبة اليه وليس لها وقف وله
مدرسة للمالكية ايضا ولا تعرف به وهذه من الطاف الله تعالى به وكان مع هذه المملكة المتسعة والسلطنة
العظيمة كثير التواضع واللطف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة وكان يحب العلماء واهل الخير
ويقربهم ويحسن اليهم وكان يميل الى الفضائل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجالسه حتى قيل انه كان
كثيرا ما ينشد قول ابي منصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن اسحق الحميري وقيل انها لابي محمد احمد بن علي بن
حيران العامري كان اميرا بالمرية من بلاد الاندلس وكان جده حيران من رقيق المنصور ابي عامر فنسب اليه والله اعلم

وزارني طيف من اهوى على حذر * من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا * وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت وآمالي تخيل لي * نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا

وقيل انه كان ايضا يعجبه قول ابي الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المعري الاصل المصري الدار والوفاة وهو في خضاب الشيب ولقد احسن فيه

وما خضب الناس البياض لقبحه * واقبح منه حين يظهر ناصله
ولكنه مات الشباب فسودت * على الرسم من حزن عليه منازله

قالوا وكان اذا قال ولكنه مات الشباب يمسك كريمته وينظر اليها ويقول اي والله مات الشباب وذكر العماد
الاصبهاني في كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين في اول ملكه كتب الى بعض اصحابه بدمشق

ايها الغائبون عنا وان كنتم * لقلبي بذكركم جيرانا
انني مذ فقدتكم لا اراكم * الا بعين الضمير عندي عيانا

واما القصيدتان اللتان ذكرت ان سبط ابن التعاويذي انفذهما اليه من بغداد وانا اذكرهما فاولاهما قصيدة [illegible]
المتقدم ذكره وقد ذكرت منها ابياتا في ترجمة الوزير الكندري [illegible] والقصيدة

ان كان دينك في الصبابة ديني * فقف المطي برملتي يبرين
والثم ثرى لو شارفت بي هضبه * ايدي المطي لثمته بجفوني
وانشد فؤادي في الظباء معرضا * فبغير غزلان الصريم جنوني
ونشيدتي بين الخيام وانما * غالطت عنها بالظباء العين
لولا العدى لم اكن من حاطها * وقدودها الجوازي وغصون
لله ما اشتملت عليه قبابهم * يوم النوى من لؤلؤ مكنون
من كل تائهة على اترابها * في الحسن غانية عن التحسين
خود ترى قمر السماء اذا بدت * ما بين سالفة لها وجبين
غادين ما لمحت بروق ثغورهم * الا استهلت بالدموع جفوني
ان تنكروا نفس الصبا فلانها * مرت بزفرة قلبي المحزون
واذا الركائب في الحلال تلفتت * تحيبها للنوى وحنيني
باسل ان اضاعت عهودي عندكم * فانا الذي استودعت غير امين
او عدت مغبونا فما انا في الهوى * لكم باول عاشق مغبون
وتنافر عسف الزمان بطلق * العبرات في اسر الغرام رهين

مالي

مالي سوى وصل الغانيات اذمه * ولقد يخل علي بالماعون
وعلام اشكو والدماء مطاحة * بلحاظهن اذا الوني ديوني
هيهات ما للبيض في ود امرئ * ارب وقد اربى على الخمسين
ومن البلية ان تكون مطالبي * جدوى بخيل او وفاء خؤون
ليت الضنين على المحب بوصله * لقن السماحة من صلاح الدين

واما القصيدة الثانية فهي

حتام ارضى في هواك وتغضب * والى متى تجني علي وتعتب
ما كان لي لولا ملالك زلة * لما مللت زعمت اني مذنب
خذ في افانين الصدود فان لي * قلبا على العلات لا يتقلب
اتظنني اضمرت سلوة * هيهات عطفك من سلوي اقرب
لي فيك نار جوانح ما تنطفي * حرقا وماء مدامع ما ينضب
اسفا لايامي وليالينا التي * لهوي بها والبطالة ملعب
ايام لا الواشي يعد ضلالة * ولهي عليك ولا العذول يؤنب
قد كنت تنصفني المحبة راكبا * في الحب من اخطاره ما اركب
واليوم اقنع ان يمر بمضجعي * في النوم طيف خيالك المتاوب
ما خلت ان جديد ايام الصبى * يبلى ولا ثوب الشبيبة يسلب
حتى انجلى ليل الغواية واهتدى * ساري الدجى [illegible]
وتنافر البيض الحسان فاعرضت * عني سعاد وازورت عني زينب
قالت وريعت من بياض مفارقي * ونحول جسمي بان منك الاطيب
ان تنقمي سقمي فخصرك ناحل * او تنكري شيبي فثغرك اشنب

قلت لله دره فلقد اجاد في هذا المعنى كل الاجادة غير انه قد ظن ان الشنب بياض الثغر وعليه بنى هذا المعنى
حتى تم له مقصوده فانها لما عيرته بالسقم قابلها بنحول خصرها فقال لها ان كنت تعيبين علي النحول فخصرك ناحل ولما انكرت
شيبه قابلها بان ثغرها اشنب كانه قال لها بياض شيبي مقابله ثغرك الاشنب وليس الامر كما ظن فان الشنب في اللغة
برودة الاسنان وقيل بردها وعذوبتها والصحيح انه حدتها وهو دليل على الحداثة لان الاسنان في طلوعها تكون
حادة فاذا مرت عليه السنون احتكت وذهبت حدتها وهذا المعنى نظر الى قول النابغة الذبياني في جملة قصيدته

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وقد تقدم ذكر هذا البيت في ترجمة عروة بن الزبير
فلينظر هناك ومثله ايضا ما استخرجه بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المتقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو قوله

ما فيه من عيب سوى * فتور عينيه فقط

رجعنا الى شعر ابن التعاويذي

يا طالبا بعد المشيب غضارة * من عيشه ذهب الزمان الاطيب
اتروم بعد الاربعين تجنبا * وصل الدمى هيهات عز المطلب
ومن السفاه وقد تناهى طالب * [illegible]
لولا الهوى العذري يا دار الهوى * ما هاج لي طربا [illegible]

وقد مدحه جميع شعراء عصره واسفروه من البلاد فمنهم العلم الشاتاني واسمه الحسن وقد تقدم ذكره مدحه بقصيدته البائية
التي اولها

ارى النصر مقرونا برايتك الصفرا * فسر واملك الدنيا فانت بها احرى

ومدحه المهذب
ابو حفص عمر بن محمد بن علي بن ابي نصر المعروف بابن الشحنة الموصلي الشاعر المشهور بقصيدته التي اولها

سلام مشوق قد براه التشوق * على جيرة الحي الذين تفرقوا

وعدد ابياتها مائة وثلاثة عشر بيتا وفيها البيت

واني امرؤ احببتكم لمكارم * سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقد اخذه من قول بشار بن برد المتقدم ذكره

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا

والبيت الثاني من قصيدة ابن الشحنة قوله

وقالت لي الآمال ان كنت لاحقا * بابناء ايوب فانت الموفق

ومدحه ابن قلاقس وابن الذروي وابن المنجم وابن
سناء الملك وابن الساعاتي والحراني والاربلي وابن دهن الحصا الموصلي ومحمد بن اسمعيل بن حمدان الحبراني وغيرهم وقد ذكرت اكثر
هذه الجماعة في هذا التاريخ وعذري في تطويل هذه الترجمة قول المتنبي

وقد طال [illegible]

النبال الاحل القصير وهو بكسر الثاء المثلثة من فوقها وبعدها نون قلت قد تقدم في هذه الترجمة عند ذكر رسالة القاضي

الى صلاح الدين تطلبه اياه ليخلع عليه ويوليه الوزارة ذكر المثل المشهور وهو اردت عمرا واراد الله خارجة وقد يتشوف
عليه من لا يعرف سبب هذا المثل ولا المراد منه فاحببت ان اشرحه كيلا يحتاج من يقف عليه من كشفه من مكان اخر فاقول
عمرو المذكور هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي القرشي السهمي كنيته ابو
عبد الله وقيل ابو محمد احد الصحابة رضي الله عنهم اسلم سنة ثمان من الهجرة قبل فتح مكة ومكة فتحها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شهر رمضان من هذه السنة وقيل بل اسلم بين الحديبية وخيبر والاول اصح وقدم هو وخالد بن الوليد المخزومي
وعثمان بن طلحة بن ابي طلحة القرشي العبدري على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مسلمين فلما دخلوا عليه ونظر
اليهم قال قد رمتكم مكة بافلاذ كبدها وقال الواقدي قدم عمرو بن العاص مسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسلم
عند النجاشي صاحب الحبشة وقدم معه عثمان بن طلحة وخالد بن الوليد فقدموا المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة وقيل
انه لم يات من ارض الحبشة الا معتقدا للاسلام وذلك ان النجاشي قال له يا عمرو كيف يعزب عنك امر ابن عمك فوالله
انه لرسول الله حقا قال انت تقول ذلك قال اي والله فاطعني فخرج من عنده مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم وبعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية الى الشام يدعو اخوال ابيه الى الاسلام من بلاد قضاعة فبلغ السلاسل من بلاد قضاعة
وهو ماء بارض جذام وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلاسل وكان معه ثلثمائة رجل فخاف عمرو وكتب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستمده فامده بجيش مائتي فارس من المهاجرين والانصار اهل الشرف فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فلما قدموا على عمرو بن العاص قال انا اميركم وانما انتم مددي فقال ابو
عبيدة بل انت امير من معك وانا امير من معي فابى عمرو فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي اذا
قدمت على عمرو فتطاوعا ولا تختلفا فان خالفتني اطعتك قال عمرو فاني اخالفك فسلم اليه ابو عبيدة وصلى خلفه
في الجيش كله وكانوا خمسمائة وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص على عمان فلم يزل عليها حتى قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي سنة اثنتي عشرة بعث ابو بكر رضي الله عنه عمرو بن العاص ويزيد بن ابي سفيان الاموي وابا
عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة الى الشام ثم سار اليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه من العراق واول شيء فتحوا من الشام
بصرى صلحا وتوفي ابو بكر رضي الله عنه واستخلف عمر رضي الله عنه فولى ابا عبيدة على الجيش وفتح الله تعالى عليه
الشام فولى يزيد بن ابي سفيان على فلسطين وهي كورة قصبتها الرملة ولما مات ابو عبيدة استخلف معاذ بن جبل
ومات معاذ فاستخلف يزيد بن ابي سفيان ومات يزيد فاستخلف اخاه معوية بن ابي سفيان وكتب اليه عمر
رضي الله عنه بعهده على ما كان عليه اخوه يزيد وكان موت هؤلاء في طاعون عمواس في سنة ثماني عشرة للهجرة
وعمواس بفتح العين المهملة والميم وفي اخرها سين وهي قرية بالشام بين نابلس والرملة كان الطاعون بها في العام
المذكور وقيل بل مات يزيد بن ابي سفيان في ذي الحجة من سنة تسع عشرة بدمشق والله اعلم وذلك بعد فتح قيسارية وكان عمر
رضي الله عنه قد ولى عمرو بن العاص بعد موت يزيد بن ابي سفيان فلسطين والاردن وولى معوية دمشق وبعلبك
والبلقا وولى سعيد بن عامر بن حذيم حمص ثم جمع الشام كلها لمعوية وكتب الى عمرو فسار الى مصر فافتتحها في سنة عشرين
للهجرة فلم يزل عليها واليا حتى مات عمر رضي الله عنه فاقره عثمان رضي الله عنه عليها اربع سنين ونحوها ثم عزله
وولى عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وكان اخا عثمان رضي الله عنه من الرضاعة فاعتزل عمرو بن العاص في ناحية فلسطين
وكان ياتي المدينة احيانا فلما قتل عثمان رضي الله عنه سار الى معوية باستجلاب معوية اياه وشهد صفين مع معوية وكان منه في

صفين

صفين وقضية التحكيم ما هو مشهور عند اهل العلم بهذا الفن وكان قد طلب من معوية انه اذا تم له الامر يوليه مصر وكتب اليه في
• معاوي لا اعطيك ديني ولم انل • به منك دنيا فانظرن كيف تصنع • فان تعطني مصرا فاربح بصفقة • اخذت بها شيخا يضر وينفع •
ثم ولاه معوية مصر فلم يزل بها واليا الى ان مات يوم عيد الفطر من ثلث واربعين للهجرة وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل
سنة ثمان واربعين وقيل سنة احدى وخمسين والاول اصح وعمره تسعون سنة ودفن بسفح المقطم وصلى عليه ابنه عبد الله
ولما رجع صلى بالناس العيد ثم عزل معوية عبد الله بن عمرو بن العاص وولى اخاه عتبة بن ابي سفيان فمات عتبة بعد سنة او
نحوها فولى معوية مسلمة بن مخلد وكان عمرو بن العاص من فرسان قريش وابطالهم في الجاهلية وكان من الدهاة في امر الدنيا
المقدمين في الراي وكان عمر رضي الله عنه اذا استضعف رجلا في رايه قال اشهد ان خالقك وخالق عمرو واحد يريد خالق
الاضداد وذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة دخل اليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال
له يا ابا عبد الله كنت اسمعك كثيرا ما تقول وددت لو اني رجلا عاقلا حضرته الوفاة حتى اساله عما يجد فكيف تجد فقال
اجد كان السما مطبقة على الارض وكاني بينهما وكاني اتنفس من خرت ابرة ثم قال اللهم خذ مني حتى ترضى ثم دخل عليه ولده
عبد الله فقال له يا ولدي خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي به وقال اللهم انك امرت فعصينا ونهيت فما تركنا فلا بري
فاعتذر ولا قوي فانتصر ولكن لا اله الا الله ثلاثا ثم فاظ قلت فاظ بالظاء والضاد اي مات قال الشاعر • لا يدفنون منهم من فاظا •
واما خارجة المذكور في هذا المثل فانه خارجة بن حذافة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي
شهد فتح مصر واختط بمصر وكان امير ربع المدد الذين امد بهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص في فتح مصر وكان
على شرط مصر في امرة عمرو بن العاص لمعوية بن ابي سفيان الاموي قتله خارجي بمصر في سنة اربعين للهجرة وهو يحسبه عمرو
بن العاص هكذا قاله ابن يونس في تاريخ مصر وذكره في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر وساق نسبه على هذه الصورة ثم قال
انه كان يعدل بالف فارس ذكر بعض اهل النسب والاخبار ان عمرو بن العاص كتب الى عمر رضي الله عنه يستمده بثلثة
الاف فارس فامده بخارجة بن حذافة والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وشهد خارجة فتح مصر وقيل انه كان قاضيا
لعمرو بن العاص بها وقيل انه كان على شرطة عمرو ولم يزل بها الى ان قتل قتله احد الخوارج الثلثة الذين كانوا انتدبوا
لقتل علي رضي الله عنه ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص فاراد الخارجي قتل عمرو فقتل خارجة بها وهو يظنه
عمرا وذلك انه كان استخلفه عمرو بن العاص على صلوة الصبح ذلك اليوم فلما قتله اخذ وادخل على عمرو بن العاص
فقال من هذا الذي ادخلتموني عليه فقالوا عمرو بن العاص فقال ومن ذا قتلت فقالوا خارجة فقال اردت عمرا واراد
الله خارجة وقيل ان الخارجي الذي قتله لما ادخل على عمرو قال له عمرو اردت عمرا واراد الله خارجة والله اعلم من قال ذلك
منهما والذي قتل خارجة هو زاد رجل من بني العنبر بن عمرو بن تميم يقال له زادويه وقيل انه مولى لبني العنبر وقيل ان
الذي قتله الخارجي بمصر على انه عمرو بن العاص رجل يسمى خارجة من بني سهم رهط عمرو بن العاص وليس بشي ما
قاله صاحب الاستيعاب ولم يغزه ان عمرو بن العاص اصابه شي في بطنه فتخلف في منزله تلك الليلة وكان خارجة
يصلي بالناس فضربه الخارجي فقتله وكان يقول عمرو ما نفعني بطني قط الا تلك الليلة قلت هذا اصل المثل في قولهم اردت عمرا واراد الله خارجة
والى هذا اشار ابو محمد عبد المجيد بن عبدون الاندلسي في قصيدته التي رثى بها بني الافطس ملوك بطليوس واولها • الدهر يفجع بعد العين بالاثر •
بقوله • وليتها اذ فدت عمرا بخارجة • فدت عليا بما شاءت من البشر • وهي من غرر القصايد

حوت تاريخا كبيرا وشرحها الاديب ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي الشلبي شرحا مستوفيا
وهذا البيت محتاج الى الشرح ايضا وهو من تتمة الكلام على المثل المذكور والذي اذكره مختصرا فانه طويل ذكر اهل علم التاريخ
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما بويع بالخلافة في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج عليه من قاتله في وقعة
الجمل وقد ذكرت طرفا من هذه الوقعة في ترجمة ... سابقا الكلام هناك فذكرت المقصود منه ثم كانت وقعة
صفين عند خروج معوية بن ابي سفيان الاموي رضي الله عنه وعمرو بن العاص على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فتوجه
اليهم من العراق وجاؤا من الشام والتقوا على صفين وهو موضع على شاطئ الفرات من الرحبة وهي واقعة مشهورة وكانت
في سنة سبع وثلثين من الهجرة ولما علت اهل الشام طلبوا من علي رضي الله عنه التحكيم فاجابهم اليه بعد محاورات كثيرة فخرج
على علي جماعة من اصحابه وقالوا حكمت في دين الله ولا حكم الا لله ورحلوا الى النهروان فمضى اليهم وقاتلهم واستاصلهم الا اليسير منهم
وهي ايضا واقعة مشهورة يقال لهم الخوارج ولما طال الامر في ذلك اجتمعوا وقالوا ان عليا ومعوية وعمرو بن العاص قد
افسدوا امر هذه الامة فلو قتلناهم لعاد الامر الى حقه فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي انا اقتل عليا فقالوا وكيف
لك بذلك قال اغتاله وقال الحجاج بن عبد الله الصريمي انا اقتل معوية ويعرف هذا الصريمي بالبرك وقال داذويه وقيل
زادويه وقد تقدم الكلام عليه في خارجة انا اقتل عمرا واجمعوا امرهم على ان يكون ذلك في ليلة واحدة
فدخل ابن ملجم الكوفة وعلي رضي الله عنه بها فاشترى سيفا بالف درهم وسقاه السم حتى لفظه فلما خرج علي لصلاة الفجر كان
ابن ملجم قد كمن له فضربه على راسه وقال الحكم لله يا علي لا لك وقيل انه ضربه وهو في صلوة الصبح وذلك في صبيحة الجمعة
لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان من سنة اربعين للهجرة وفي هذا التاريخ وقدم البرك الصريمي على معوية بدمشق فضربه
فجرح اليته وهو في الصلاة وقيل انه قطع عرق النسل فما احبل بعدها واما عمرو فقد سبق الكلام عليه عند قتل خارجة
هذا تفسير المثل والبيت الشعري على سبيل الاختصار والله اعلم **ابو الحجاج يوسف بن محمد** المعروف بابن الخلال
الملقب الموفق صاحب ديوان الانشا بمصر في دولة الحافظ ابي الميمون عبد المجيد العبيدي المتقدم ذكره ومن بعده قال
عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه هو ناظر مصر وانسان ناظره وجامع مفاخره وكان اليه الانشا وله
قوة على الترسل يكتب كما يشا عاش كثيرا وتعطل في اخر عمره واضر ولزم بيته الى ان تعوض عنه النثر وتوفي بعد ملك
الناصر مصر بثلث واربع سنين وذكر له عدة مقاطيع من الشعر وسنورد شيئا منها بعد هذا ان شا الله تعالى وذكر
ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري ثم الموصلي المتقدم ذكره في الفصل الاول من كتابه الذي سماه الوشي
المرقوم في حل المنظوم وقال حدثني القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني رحمه الله تعالى عند وروده دمشق سنة ثمان وثمانين
وخمسماية وكان اذ ذاك كاتب الدولة الصلاحية قال كان فن الكتابة بمصر في زمن الدولة العلوية غضا طريا وكان لا
تخلو ديوان المكاتبات من راس يرأس مكانا وبيانا ويقيم لسلطانه بقلمه سلطانا وكان من العادة ان كلا من ابنا الدواوين
اذا نشا له ولد وشدا شيئا من علم الادب احضره الى ديوان المكاتبات ليتعلم فن الكتابة ويتدرب ويرى ويسمع قال
فارسلني والدي وكان اذ ذاك قاضيا بثغر عسقلان الى الديار المصرية في ايام الحافظ وهو احد خلفائها وامرني بالمصير
الى ديوان المكاتبات وكان الذي يرأس به في ذلك الوقت رجلا يقال له ابن الخلال فلما حضرت الديوان ومثلت
بين يديه وعرفته من انا وما طلبتي رحب بي وسهل ثم قال لي ما الذي اعددت لفن الكتابة من الالات فقلت ليس عندي
شي سوى اني احفظ القران الكريم وكتاب الحماسة فقال في هذا بلاغ ثم امرني بملازمته فلما ترددت اليه وتدربت بين يديه

امرني

امرني بعد ذلك ان احل شعر الحماسة فحللته من اوله الى اخره ثم امرني ان احله مرة ثانية فحللته انتهى ما ذكره ابن الاثير
قلت وبعد ان نقلت ما قاله ضياء الدين بن الاثير على هذه الصورة اجتمع بي من له عناية بالادب خصوصا بهذا
الفن وهو من اعرف الناس بالقاضي الفاضل وقال لي هذا الذي ذكره ابن الاثير ما يمكن تصحيحه ولعله قد غلط
في النقل فان القاضي الفاضل لم يدخل الى الديار المصرية الا في ايام الظافر بن الحافظ وكان بينه وبين ابيه في امر يختص بهم
ثم اني وجدت في بعض تعاليقي وما ادري من اين نقلته ان القاضي الاشرف والد القاضي الفاضل كان من اهل عسقلان
وكان ينوب في الحكم والنظر بمدينة بيسان ثم رحل الى مصر في زمان الظافر بن الحافظ لكلام جرى بينه وبين والي الناحية
من اجل كنز كبير كان عنده فهو له قيمة كثيرة وراحي الوالي في حقه واطلقه فاستعطى الوالي الى مصر لذلك وطلب المال
فاحتمى ببعض امراء الدولة وحملوا الاقاويل في حق القاضي الاشرف فاستدعي وصودر الى ان لم يبق معه شي ولم يكن معه
من الاولاد سوى القاضي الفاضل فحمل على قلبه ونفسه ومات بالقاهرة ليلة الاحد حادي عشر ربيع الاول سنة ست وخمسين
وخمسماية ودفن بسفح المقطم ثم توجه القاضي الفاضل الى ثغر الاسكندرية وحضر عند ابن حديد قاضي البلد وناظر الخزانة
بوالده وعرفه بالسمعة واستكتبه واخذ الفرج عسقلان وكتب مكاتبة بسببها وهي في غاية البلاغة حسنة كتاب الانشا
لها على فضله وخافوا من تقدمه عليهم فسعوا الى الظافر به وقالوا انه قصر في الحاشية وكان صاحب ديوان الانشا القاضي
الاسعد ابن ... فحكى انه دخل على الظافر فقال له ملتفتا الى ابن حديد بقطع يد كاتبه فتعصب له ابن ... وقال له يا مولانا
هذا الرجل ما منه تقصير وانما حسدوه على حسن الكتابة فسعوا به ليؤذوه مولانا فقال له الظافر فاكتب الى ابن حديد ان يرسله
الينا ونكتب لنا قال ابن ... كنت بعد ذلك في مجلس الظافر فرايت القاضي الفاضل وقد حضر وهو قايم بين يديه ثم استخدم منه
والله اعلم قال العماد الكاتب في الخريدة انشدني مرهف بن اسامة بن منقذ قال انشدني الموفق ابن الخلال لنفسه من قصيدة

عرفت ليالي بالوصال حوالي • ومضت لذاذات تقضي ذكرها تصبي الحليم وتستهم النا[س] لي •
وجلت موردة الخدود فادنيت في الصبوة الحالي عن الحالي • قالوا اسراة بني هلال اصلها صدقوا كذاك البدر فرع هلال •

قال العماد في الخريدة ايضا وسلت منه كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان ... ابي الرشيد ابن الزبير المتقدم

وراغب يسف حاجبه نثري الحسام حديده • فصح الصوارم والذابل بقده وبقده •
عجبا الورى لما اجبت وقدمت سعيده • وتناجيني ... صدره • ... خده •

وله ايضا • اما اللسان فقد اخفى وتكتما لو امكن الجفن كف الدمع حين هما • اصبحت بسهام اللحظ مهجته فهل يلام اذا اجرى الدموع دما •
قد صار بالسقم من تعذيبكم علما ولم يبح بالذي من جوركم علما • ما عليكم اذا ادري لصدكم في كل جارحة منه السقام فما •

وله في الشمعة • وصحيحة بيضا تطلع في الدجى صبحا وتشفي الناظرين بدائها شابت ذوايبها اوان شبابها واسود مفرقها اوان فنائها •
كالعين في طبقاتها ودموعها وسوادها وبياضها وضيائها • وذكر العماد في الخريدة ايضا في ترجمة
القاضي ابي المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب ابياتا لبنيها الحباب المذكور والي الرشيد الزبير ... للموفق بن الخلال
المذكور وقال العماد كان خاله ولم اذكرها حال الاخر وكان الحباب قد حصل له بسبب نكتة في الخلال الصداع والابيات
تسمع مقالي يا ابن الزبير فانت خليق بان تسمعه • بليت بذي نسب شابك قليل الجدى في زمان الدعة •
اذا نالك الخير لم يرجه وان صفعوه صفعنا معه • وهذا من قول جحين بن خضمة التميمي الخارجي خاطب قطري
رئيس الخوارج المقدم ذكره • وانت الذي لا نستطيع فراقه • حياتك لا نفع وموتك فاجع •

ثم اني كشفت عن قول العماد ومات بخاله ولم يستنشد فوجدته من الخلال المذكور خالد بن الحباب المذكور وذكر العماد ايضا في كتاب السيل والذيل الذي جعله ذيلا على كتابه الخريده لابن الخلال ايضا واورد له

ولي طرف لو احظه لمرت شوقي على جلدي ۞ قذفت عيني سوالنه فتوادت منه بالزرد

والبيت الاخير ماخوذ من قول ابي محمد الحسن بن حكينا البغدادي الشاعر المشهور وقد ذكرته ايضا والله اعلم ثم وجدت في كتاب خريده القصر تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني لحبا السلم الحكر المعروف بابن الصواف الواسطي

لو كان امري الي اوسيدي اعددت لي قبل بينك العددا ۞ طرفك يرمي قلبي باسهمه فالخديك تلبس الزردا

ورقته الشهد والدليل على ذلك نمل خده ۞ صعدا ۞ وذكر ابو الحسن علي بن ظافر الازدي المصري في كتاب بدائع البدائه ان ابا القسم بن هاني الشاعر المتاخر هجا بن الخلال المذكور وبلغه هجوه فاضمر له حقدا واتفق بعض المواسم التي جرت عاده ملوك مصر الحضور فيه لاستماع المداح جلس الحافظ ابو الميمون عبد المجيد ملك مصر اذ ذاك واشده الشعرا واستا النوبه الى بن هاني المذكور فانشد واجاد فيما قاله فقال الحافظ للموفق كنت تسمع فاثني عليه واستجاد شعره وبالغ في وصفه ثم قال ولو لم يكن له فامت به الانتساب الى ابي القسم بن هاني شاعر هذه الدوله ومظهر مفاخرها وناظر ماثرها الوبيت الطهره منه الفجر عند دخوله هذه البلاد فقال الحافظ فما هو فتحرج من انشاده فاي الحافظ الا ان ينشده وفي اثناء ذلك صنع بيتا وهو

تبا لمصر لقد صارت خلافتها عظمى تنقل من كلب الى كلب

فعظم ذلك على الحافظ وقطع صلته وكاد يفرط في عقوبته والله اعلم ولم يزل بن الخلال متولي ديوان الانشا الى ان طعن في السن وعجز عن الحركه فانقطع في بيته وسال ان القاضي الفاضل كان يجري له حق الصحبه والتعليم فكان يجري عليه ما يحتاج اليه الى ان مات في الثالث والعشرين من جمادى الاخره سنه ست وستين وخمسمايه رحمه الله تعالى

ابو عمر يوسف بن هرون الكندي المعروف بالرمادي الشاعر المشهور ذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس فقال اظن احد ابايه كان من اهل رماده موضع بالمغرب شاعر قرطبي كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصه والعامه هنالك لسلوكه في فنون من المنظوم مسالك سنح عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الادب في وقته يقولون فتح الشعر بكنده وختم بكنده يعنون امرء القيس والمتنبي ويوسف بن هارون وكانا متعاصرين واستدللت على ذلك بمدحه ابا علي اسمعيل بن القسم القالي عند دخوله الاندلس بالقصيده التي اولها

من حاكم بيني وبين عذولي الشجو شجوي والعويل عويلي ۞ وكان دخول ابو علي القالي الى الاندلس في سنه ثلثين وثلثمايه قلت وقد سبق ذكره في ترجمته ثم ذكر له الحميدي وقايع وعده مقاطيع من الشعر وانه الف كتابا في الطير وسعى مده قلت وقد ذكر ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمه الدهر الابيات التي مدح بها يوسف بن هرون ابا علي القالي فاورد بعد هذا البيت المذكور قوله

في اي جارحه اصون معذبي سلمت من التعذيب والتنكيل ۞ ان قلت في بصري فثم مدامعي او قلت في كبدي فثم غليلي ۞

ولك شيئات نزلن بمفرقي فعلمت ان نزولهن رحيلي ۞ بعد المشيب عن صبوتي فلئن دللت لقد سمعت بقله المعزول

ثم خرج بعد هذا الى المدح وكان قد وصف الصيد والروض فقال

روض يعاهده السحاب كانه متعاهد من عهد اسمعيل ۞ قسه الى الاعراب تعلم انه اولى من الاعراب بالتفصيل ۞

حازت قبا الجهر لغات فرقت فيهم وحاز لغات كل قبيل ۞ فالشرق خال بعده لكانما نزل الخراب بربعه الماهول

فكانه شمس بدت في غربنا وتغيبت عن شرقهم بافول ۞ يا سيدي ما انا بمن لم انل زورا ولا عرفت بالتطويل ۞

من كان يامل نايلا فانا امرؤ لم ارج غير القرب منك نايلي ۞ وقوله في غلام النثغ من جمله ابيات

لا الرا تطمع في الوصال ولا انا الهجر يجمعنا ونحن سواء ۞ فاذا خلوت كتبتها في راحتي وبكيت منتحبا انا والراء ۞

وله فيه ايضا

اعد لثغه في الرا والواو واصلا ۞ فتسمعها منا اسقط الراء واصل ۞ قلت وهذا واصل هو بن عطا المتقدم ذكره في حرف الواو وقد ذكرت هناك هذا الشاعر وشيا من شعره قلت وقد ذكره بن بشكوال في الصلة فقال يوسف بن هرون الرمادي الشاعر من اهل قرطبه ويكنى ابا عمر كان شاعر اهل الاندلس المشهور المتقدم على الشعراء وروى عن ابي علي البغدادي يعني القالي كتاب النوادر من تاليفه وقد اخذ عنه ابو عمر بن عبد البر قطعه من شعره رواها عنه وجمعها بخط بعض قال بن حيان وتوفي سنه ثلث واربعمايه يوم العنصره فقيرا معدما ودفن بمقبره كلع انتهى كلامه قلت ويوم العنصره يوم مشهور ببلاد الاندلس وهو موسم النصارى كالميلاد وغيره وهو يوم الرابع والعشرين من حزيران فيه ولد يحيى بن زكريا عليهما السلم والعنصره بفتح العين المهمله وسكون النون وفتح الصاد المهمله والراء وفي اخرها ها وفي هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون عليه السلم حين بعثه موسى عليه السلم وكان يوشع قد اخرجه الى قتال الجبابره فقاتلهم وثبت منهم بقيه فخشي ان يحول الليل بينه وبينهم فسال الله عز وجل ان يحبس عليه الشمس حتى يفرغ منهم فحبسها بن غايه وقد ذكر الشعرا في اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطاي الشاعر المشهور من جمله قصيده طويله

فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع ۞ نضا ضوؤها صبغ الدجنه وانطوى لبهجتها ثوب

فوالله ما ادري احلام نايم المت بنا ام كان في الركب يوشع ۞ وقال ابو العلا المعري من جمله قصيده طويله ايضا

ليوشع رد يوحا بعض يوم وانت متى سفرت رددت يوحا ۞ ويوح بالبا الموحده المضمومه وسكون الواو وبعدها حا مهمله اسم من اسما الشمس وكذلك يوح بالبا المثناة من تحتها واريحا بفتح الهمزة وكسر الراء وبعدها يا ساكنه مثناة من تحتها ثم حا مهمله ثم الف مقصوره بلدة بين القدس الشريف والشريعه من ارض الشام وهي قريبه من مدائن لوط عليه السلم والرمادي بفتح الراء والميم وبعد الالف دال مهمله بعدها يا النسب هذه النسبه الى الرماده قال ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا المختلف صقعا في باب الرماده الرماده عشر مواضع وعدها فقال الثالث رماده الغرب ينسب اليها يوسف بن هرون الكندي الرمادي الشاعر القرطبي وكلع بفتح الكاف واللام وبعدها عين مهمله وهي مقبرة قرطبه والله اعلم وذكر بن سعيد في كتاب المغرب في اشعار اهل المغرب ان الرمادي المذكور اكتسب صناعة الادب من شيخه ابي بكر يحيى بن هذيل الكفيف عالم ادبا الاندلس وهو القايل

لا تلني على الوقوف بدار اهلها صيروا السقام مجيبي ۞ جعلوا الي هواهم سبيلا ثم سدوا على باب الرجوع ۞

ثم قال وتوفي يحيى بن هذيل المذكور في سنه ست وثمانين وثلثمايه وهو ابن سبع وثمانين سنه رحمه الله تعالى

يوسف بن دره الشاعر المعروف بابن الدره الموصلي الاصل كان شابا ذكيا ذكره ابو شجاع محمد الدهان في تاريخه وقال انه هلك مع الحاج سنه خمس واربعين وخمسمايه لما خرجت عليهم زغب وقد ذكره عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب خريده القصر وذكره ابو المعالي سعد بن علي الخطيري المتقدم ذكره في كتاب زينه الدهر ومن مشهور شعره قوله في رجل

مدور الكعب فاخذه لنا غربي وقاعرش ۞ لو نظرت عينه الثريا اخرجها في بنات نعش ۞

وقوله غير هذا اشيا حسنه قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير في مختصر كتاب الحافظ ابي

سعد عبد الكريم بن السمعاني الذي عمله في الانساب ثم اشار له قلت فاته الزعب بكسر الزاي وسكون العين واخره با
موحدة نسبة الى زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بطن مشهور من سليم وهذه زعب هي التي اخذت الحجاج
سنة خمس واربعين وخمسمائة فهلك منهم خلق عظيم قتلا وجوعا ثم ان الله تعالى رمى زعبا بالقلة والذلة بعده الى الان
ودرة بضم الدال المهملة وتشديد الراء وفتحها وبعدها هاء ۰ ابو المحاسن يوسف بن اسمعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن ابرهيم
المعروف بالشوا الملقب شهاب الدين الكوفي الاصل الحلبي المولد والمنشا والوفاة كان اديبا فاضلا متقنا لعلم العروض والقوافي
شاعرا تسنح له في النظم معان بديعة في البيتين والثلثة وله ديوان شعر يدخل في اربع مجلدات وكان ينتمي على زي الحلبيين
الاوائل في اللباس والعمامة المشقوقة وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين ابي القسم احمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد
ابن مقلد المعروف بابن الجبراني الحلبي النحوي اللغوي الفاضل واكثر ما اخذ الادب عنه وبصحبته انتفع وعاشر التاج
ابا الفتح مسعود بن ابي الفضل النقاش الحلبي الشاعر المشهور زمانا وخرج عليه في علم الشعر وكان بيني وبين الشهاب المذكور
مودة اكيدة ومؤانسة كثيرة ولنا اجتماعات في مجالس نتذاكر بها الادب وانشدني كثيرا من شعره وما زال [illegible]
منذ اخر سنة ثلث وثلثين وستمائة الى حين وفاته وقبل ذلك كنت اراه قاعدا في حلقة الجبراني في موضع تصدره بجامع حلب
وكان يكثر المشي في الجامع ايضا على جاري عادتهم في ذلك كما يعملون في جامع دمشق ولم يكن بيننا اذ ذاك معرفة وكان
حسن المحاورة مليح الايراد مع السكون والتاني وجميل الباطن واول شيء انشدني من شعره قوله

• هاتيك يا صاح ربى لعلع ناشدتك الله فعرج معي ۰ حتى نطيل اليوم وقفا على الساكن او عطفا على الموضع ۰

وانشدني ايضا لنفسه ۰

• ومهفهف عني الزمان بخده فكساه ثوبي ليله ونهاره ۰ لا تهدت عذري محاسن وجهه ان غض عندي بعد عشق عذاره ۰

وانشدته يوما انا شيئا قد جرت بيننا قول شرف الدين ابي المحاسن محمد المعروف بابن عنين الدمشقي المقدم ذكره
في صدر جهان المعروف بابن مازه البخاري وقيل السرخسي

• مال ابن مازه دونه لعفاته خرط القتادة او منال الفرقد ۰ مال كالروم الجمع يمنع صرفه في راحتيه مثل المنادى المفرد ۰

فقال هذا الشعر جيد فقلت له ولم ذاك فقال لان من شرط المنادى المفرد ان يكون مضموما ولا بد فقد يكون المنادى
مفردا ولا يكون مضموما بان يكون نكرة غير معين كما تقول يا رجلا ولكن انا اعمل في هذا شيئا فاسمعه ثم انشد

• لنا خليل له خلائق تعرب عن مثله الاخس ۰ اصبحت له مثل حيث كنت وددت لو انها كامس ۰

قلت وهذا ايضا فيه كلام فان امس قد علمت ان فيها لغات فمن العرب من يبنيها على الضم ومنهم من يبنيها على الفتح ومنهم من يبنيها
على الكسر وفيها لغات اخر غير هذه واما امس ففيهم من يبنيها على الكسر ومنهم من يعربه وانشدوا على هذه اللغة

• لقد رايت عجبا مذ امسا ۰ عجائزا مثل السعالي خمسا ۰

فهذا اذا كان امس معرفة فاما اذا كانت نكرة فانها
معربة بلا خلاف وكان كثيرا ما يستعمل الدوبيت من ذلك قوله ولا ادري هل انشدنيه ام لا فانه انشدني شيئا كثيرا
وما ضبطت كل ما انشدني وكذلك كل شيء اذكره بعد هذا الا الحين الحالة سماعي منه فاورده مهملا

• وكنا خمسة عشرة في النيام على رغم الحسود بغير آفة ۰ فقد اصبحت تونيا واضحى حبيبي لا يسارقه الاضافة ۰

وله في غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر ۰ ارسل صدغا ولوى قاتلي صدغا فاعيى بها واصبر ۰

• فخلت ذا في خده حية تسعى وهذا عقربا واقفة ۰ ذا الف ليست لوصل وذا واو ولكن ليست العاطفة ۰

ومنها

ومن هذا النمط ما انشدنيه بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره رحمه الله تعالى لنفسه من جملة ابيات وهو

• عسى عطفة بالوصل يا واو صدغه علي فاني اعرف الواو عاطفة ۰ ولابي المحاسن الشوا ايضا

• نادت وهو الشمس في شعره والجسم للحينه كالنون ۰ يا ناهيا اعرف من مضمر صل واهيا انكر من شي ۰

• لصد بن عذار ان كانه لا ينطق الا بنبل ومحال ۰ اشبه الناس بالقتاد ان تحرك حركنا عاده في الحال ۰

• فتى كان قاف الورى كرما وباسا عزيز الجار مخضر الجناب ۰ ترى في السلم منه غيث جود وفي يوم الكريهة ليث غاب ۰

• اذا ما سل صارمه بحرب اراك البرق في كف السحاب ۰ وله ايضا

• قالوا حبيبك قد تضوع نشره حتى غدا منه الفضا متعطرا ۰ فاجبتهم والخال يعلو خده او ما ترون النار تحرق عنبرا ۰

قلت وقد تقدم في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي عدة مقاطيع من شعر العماد الحلي وغيره وفيها الالمام بهذا المعنى ولابي المحاسن ايضا

• هواك يا من له اختيال ما لي على مثله احتيال ۰ قسمة افعاله لحيني ثلثة ما لها انتقال ۰

• وعدك مستقبل وصبري ماض وشوقي اليك حال ۰ وله ايضا

• قد بت يثنيني ناس عين دموعها وبعض السواقي حول ذرق سواقيها ۰ اذا رأتني منها جواري عيونها [illegible]

وله ايضا • ان كان قد حجبوه عن عيني غيرة منهم عليه فقد فتحت بذكره ۰ كالمسك ضاع لنا وضاع مكانه عنا فاغنى نشره عن نشره ۰

وله في غلام تركي • بهتان من المرآة عند ختانه فرحا وقلت وقد عراه وجوم ۰ نقذ بك من الم الترك امرء الخشي

• امحرك كنا استطعت على الاذى جلدا واجزع ما تلون الريم ۰ لو لم يكن هذا الطهارة سنة قد سنها

• لثنيت حجري بالمزين ادعرا في كفه موسى وانت كليم ۰ ومعظم شعره على هذا الاسلوب

وقد اوردت منه انموذجا فيه كفاية وكان من الغالين في التشيع واكثر اهل حلب ما كانوا يعرفونه الا بالمحاسن الشوا والصواب
فيه هو الذي ههنا وان اسمه يوسف وكنيته ابو المحاسن وبعد هذا رايت في عقود الجمان الذي وضعه صاحبنا الكمال
ابن الشعار الموصلي وقد بنى ترجمة المذكور على يوسف ولقبه ابو المحاسن وكان صاحبه واخذ عنه كثيرا من شعره ويوسف
اخبر الناس بحاله علم ذلك وقيده لما كانا مصطحبين وكان مولده تقديرا في سنة اربع وستين وخمسمائة بانطاكية
مولده وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر المحرم سنة خمس وثلثين وستمائة بحلب ودفن بظاهرها بمقبرة باب انطاكية غربي البلد
ولم احضر الصلوة عليه لعذر عرض لي في ذلك الوقت رحمه الله تعالى فلقد كان نعم الصاحب واما شيخه الجبراني
المذكور فهو طائي بحتري وكان من قرية من اعمال عزاز يقال لها جبرين تورسطا ينتسب اليها هكذا اخبرني بنسبه
وكان متضلعا من علم الادب خصوصا اللغة فانها كانت غالبة عليه وكان متبحرا فيها وكان له تصدر في جامع حلب في المقصورة
الشرقية المشرفة على صحن الجامع بالة المقصورة التي تصلي فيها قضاة حلب يوم الجمعة ولقد كنت يوما قاعدا في هذه المقصورة
عند الباب الذي الى جهة الصحن واذا به قد حضر ومعه جماعة من اصحابه ومنهم الشهاب ابو المحاسن الشوا المذكور وجلس
في المحراب الصغير الذي في هذه المقصورة وهو موضع تصدره فجلست بالقرب منه اسمع كلامه وانا في ذلك الوقت مشتغل بالادب
فسمعته يقول في قاعدة الافعال الثلاثية التي اولها واو وهي على فعل بكسر العين مثل وجل وغيره وان مضارعه فيه اربع لغات
يوجل وييجل وياجل وبجل الا ما شذ من الافعال الثمانية التي هي ودم وورث وورع وورى ووثق وومق وولي فان مضارعها
اتيا بالكسر كماضيها وشذ من ذلك قولهم وسع يسع ووطئ يطا وانا اتبع هذا ان الفعلان في الطابع لا لاجل حرف الحلق
الكلام في ذلك غاية ما اقدر على حفظه في ذلك الوقت ولم اسمع منه غير هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شوال

وتوفي يوم الاثنين سابع رجب من سنة ثمان وعشرين وستمائة بحلب ودفن في سفح جبل جوشن رحمه الله تعالى ٥

ابو الحجاج يوسف بن محمد بن ابرهيم الانصاري البياسي احد فضلا الاندلس وحفاظها المتقنين كان اديبا عارفا بارعا فاضلا مطلعا على اقسام كلام العرب من النظم والنثر وراويا للوقائع والحروب وايامها بلغني انه كان يحفظ كتاب الحماسه تاليف ابي تمام الطائي والاشعار السته وديوان ابي تمام المذكور وديوان ابي الطيب المتنبي وسقط الزند وديوان ابي العلا المعري المعري وغير ذلك من الاشعار من شعر الجاهليه والاسلام وتنقل في بلاد الاندلس وطاف باكثرها ولما قدم من جزيره الاندلس الى مدينه تونس جمع للامير ابي زكريا يحيى بن ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص عمر صاحب افريقيه رحمهم الله تعالى كتابا سماه كتاب الاعلام بالحروب الواقعه في صدر الاسلام ابتداه بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وختمه بخروج الوليد بن طريف الشاري على هرون الرشيد ببلاد الجزيره الفراتيه وقد ذكرت ترجمه الوليد المذكور وخبره وما جرى له ومقتله على يد يزيد بن مزيد بن زايده الشيباني وذكرت يزيد المذكور في ترجمه مستقله ايضا قبل هذا واستوفيت القصه في الترجمتين ورايت هذا الكتاب وطالعته وهو في مجلدين احاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن ورايت له ايضا كتاب الحماسه في مجلدين وقد قريت النسخه عليه وعليها خطه كتبه في اواخر شهر ربيع الاخر من سنه خمسين وستمايه قال في اخر الكتاب وكان الفراغ من تاليفه وترتيبه بمدينه تونس حرسها الله تعالى في شوال سنه ست واربعين وستمايه ونقلت من اوله بعد الحمدله ما مثاله اما بعد فاني كنت في اوان حداثتي وزمان شبيبتي ذا ولوع بالادب ومحبه في كلام العرب ولم ازل متتبعا لمحاسنه ومنقبا عن قواعده ومبانيه الى ان حصلت لي منه جمله لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يليق بالناظر في هذا العلم ان لا يكون عنده مثلها وحملتني المحبه في ذلك العلم والولوع به على ان جمعت مما اخترته واستحسنته من اشعار العرب جاهليها ومخضرميها واسلاميها ومولدها ومن اشعار المحدثين من اهل المشرق والاندلس وغيرهم مما يحسن في المحاضره ويحمل عليه المناظره ثم رايت بناها دون ان يدخل تحت قانون يجمعها وديوان يؤلفها موذن بتبددها ومود الى فسادها فرايت ان انظم مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب تقيد نافرها وتضم نادرها ونظرت في ذلك فلم اجد اقرب تبويب ولا احسن ترتيب مما بوبه ورتبه ابو تمام حبيب بن اوس رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بكتاب الحماسه وحسن الاقتدا به والتوخي لمذهبه لتقدمه في هذه الصناعه وانفراده منها باوفر حظ واتم بضاعه فانتحيت في ذلك مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما يجانسه ووصلته بما يناسبه وتحريت ذلك واخترته على قدر استطاعتي وبلوغ جهدي وطاقتي قلت والطالب القول بعض هذا بما لا حاجه بنا الى ذكره ونقلت قال ابو علي القالي البغدادي انشدنا ابو بكر بن دريد انشدنا ابو حاتم

• الا في سبيل الله ماذا تضمنت • بطون الثرى واستودع البلد القفر
• بدور اذا الدنيا دجت اشرقت بهم • وان اجدبت يوما فايديهم بحر
• فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم • حياتهم كانت لاعدايهم عمى
• حياتهم فخر وموتهم ذكر • وموتهم للناخرين بهم فخر
• اناس امات الدهر الارض باحضرهم • عودها وضادوا وابطن الارض فاستوحش الظهر

ونقلت منه في باب النسيب قول العباس بن الاحنف

• تحمل عظيم الذنب ممن تحبه • وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
• فانك ان لا تغفر الذنب للهوى • يفارقك من تهوى وانفك راغم

وقول الوأوا الدمشقي هكذا قال وغالب ظني انها لابي فراس بن حمدان والله اعلم

• بالله ربكما عوجا على سكني • وعاتباه لعل العتب يعطفه
• وعرضا بي وقولا في حديثكما • ما بال عبدك بالهجران تتلفه
• فان تبسم قولا في ملاطفه • ما ضر لو بوصال منك تسعفه
• وان بدا لكما من سيدي غضب • فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقول المجنون

• تعلقت ليلى وهي ذات ذوابه • ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
• صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا • الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

النهر الصغار

النهر الصغار من اولاد الضان الواحده بهمه بفتح البا الموحده وسكون الها وهذا البيت استدل به النحاه على انتصاب الحال من الفاعل والمفعول به معا بلفظ واحد فان صغيرين منتصب على الحال من التا في قوله تعلقت وهي فاعله ومن ليلى وهي مفعوله ومثله قول عنتره العبسي • متى ما تلقني فردين ترجف • روانف اليتيك وتستطارا

نصب فردين على الحال من ضمير الفاعل والمفعول في تلقني ذكرها ابن الانباري في كتاب اسرار العربيه في باب الحال وقال الوأوا الدمشقي ايضا ذكره في حماسه البياسي المذكور ايضا

• وزائر راع دار الناس منظره • احلى من الامن عند الخائف الوجل
• اتى على الليل ليلا من ذوايبه • فهابه الصبح اذ يبدو وكل يبكي
• اراد بالهجر قتلي فاستجرت به • فاستل بالوصل روحي من يدي اجلي
• فصرت فيه امير العاشقين وقد • صارت وكل بني اهل العشق من خولي

وقال على عطيه البلنسي ابن الزقاق

• ومرتجه الاعطاف اما قوامها • فلدن واما ردفها فرداح
• المت فبات الليل من قصر بها • يطير وما غير السرور جناح
• وبت وقد زارت بانعم ليله • تعانقني حتى الصباح صباح
• على عاتقي من ساعديها حمائل • وفي خصرها من ساعدي وشاح

وقال احمد بن الحسين خلف المعروف بابن النبي البيهري رحمه الله تعالى قلت هو المقدم ذكره في ترجمه يوسف بن عبد المومن صاحب المغرب وكان قد اخرجه صاحب ميورقه وغيره في البحر فسار وابو مهم ثم هبت عليهم الريح فردتهم فقال

• احبتنا الاى عتبوا علينا • فاقصونا وقد ازف الوداع
• لقد كنتم لنا جذلا وانسا • فهل في العيش بعدكم انتفاع
• اقول وقد صدرنا بعد يوم • اشوق بالسفينه ام نزاع
• اذا طارت بنا حامت عليكم • كان قلوبنا فيها شراع

وقال الواثق بالله وله فيه غنا

• ما كنت اعرف ما في البين من حرق • حتى تنادوا بان قد جي بالسفن
• قامت تودعني والدمع يغلبها • كما يميل نسيم الريح بالغصن
• ما لتفت على تودعني وترشقني كما يميل نسيم الروض بالغصن • فاعرضت ثم قالت وهي باكيه • يا ليت معرفتي اياك لم تكن

واورد في باب القرى والاضيافه والفخر والمديح قول ابي الحسن جعفر بن ابرهيم الحاج اللورقي

• عجبا لمن طلب المحامد وهو يمنع ما لديه • ولباسط امال للمجد لم يبسط يديه
• لم لا احب الضيف او ارتاح من طرب اليه • والضيف يأكل رزقه عندي ويحمدني عليه

ومما نسب الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال حين كف بصره

• ان ياخذ الله من عيني نورهما • ففي لساني وقلبي منهما نور
• قلبي ذكي وذهني غير ذي دخل • وفي فمي صارم كالسيف مطرور

وذكر في باب الهجا والعتاب ما يتعلق بهما لابي العاليه احمد بن ملك الشامي

• اذم بغداد والمقام بها • من بعد ما خبره وتجريب
• ما عند املاكها لمرتقب • رفد ولا فرجه لمكروب
• خلوا سبيل العلى لغيرهم • ونازعوا في الفسوق والحوب
• يحتاج راجي النجاح عندهم • الى ثلاث من بعد تقريب

وانشد ابو بكر بن يحيى الصولي لابي العطاف الكوفي في صالح بن عبد الرحمن بن نشيط

• يا ابن الوليد ابن لنا • ان البيان له حدود
• ما لي اراك مسيبا • ابن السلاسل والقيود
• اغلا الحديد بارضكم • ام ليس يضبطك الحديد

قلت الى ها هنا نقلت من كتاب الحماسه المذكور وفيه كفايه اذا كان الغرض ايراد شي من اختيار هذا الرجل ليستدل به على معرفته في الشعر وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنه ثلاث وسبعين وخمسمايه وتوفي في يوم الاحد الرابع من ذي القعده سنه ثلاث وخمسين وستمايه بمدينه تونس رحمه الله تعالى والبياسي بفتح البا الموحده واليا المشدده المثناه من تحتها هذه النسبه الى بياسه مدينه كبيره بالاندلس معدوده في كوره جيان هكذا قاله ياقوت الحموي في كتابه المشترك ٥

أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي قال أبو عبد الله المرزباني في كتابه المقتبس في أخبار النحويين هو مولى ضبة وقيل
مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل مولى لبلال بن هرمي من بني ضبيعة بن بجالة وهو من أهل جبل ومولده سنة تسعين
ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة وكان يقول أذكر موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمانين وإنه رأى الحجاج وعاش مائة سنة وسنتين
وقيل عاش ثمانيًا وتسعين سنة وقال غير المرزباني أخذ يونس الأدب عن أبي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحو أغلب عليه وسمع
من العرب وروى سيبويه عنه كثيرًا وسمع منه الكسائي والفراء وله قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها وكان من الطبقة الخامسة
في الأدب وكانت حلقته بالبصرة ينتابها الأدباء وفصحاء العرب وأهل البادية وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى اختلفت إلى يونس أربعين سنة
أملأ كل يوم ألواحي من حفظه وقال أبو زيد الأنصاري النحوي جلست إلى يونس بن حبيب عشر سنين وجلس إليه قبلي خلف
الأحمر عشرين سنة وقال يونس قال لي رؤبة بن العجاج حتام تسألني عن هذه البواطل وأزخرفها لك أما ترى الشيب قد بلغ في
لحيتك وليونس من الكتب المصنفة كتاب معاني القرآن الكريم وكتاب الأمثال وكتاب اللغات وكتاب النوادر الصغير وقال
إسحق بن إبرهيم الموصلي عاش يونس ثمانيًا وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسرّ ولم يكن له همة إلا طلب العلم ومحادثة الرجال
وقال يونس لو تمنيت أن أقول الشعر لما تمنيت أن أقول إلا قول عدي بن زيد العبادي

أيها الشامت المعيّر بالدهر أأنت المبرّأ الموفور ● قلت وهذا البيت من جملة أبيات سائرة بين الأدباء
فيها مواعظ وعبر وبعد هذا البيت

أم لديك العهد الوثيق من الأيام بل أنت جاهل مغرور ● من رأيت المنون خلّدن أم من ذا عليه من أن يضام خفير ●
أين كسرى كسرى الملوك أنوشروان أم أين قبله سابور ● وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور ●
وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجلة تجبى إليه والخابور ● شاده مرمرًا وجلّله كلسًا فللطير في ذراه وكور ●
لم يهبه ريب الزمان فباد الملك عنه فبابه مهجور ● وتفكر رب الخورنق إذ أشرف يومًا وللهدى تفكير ●
سره ملكه وكثرة ما يملك والبحر معرضًا والسدير ● فارعوى قلبه فقال وما غبطة حيّ إلى الممات يصير ●
ثم بعد الفلاح والملك والأمة وارتهم هناك قبور ● ثم صاروا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور ●

قلت وهذه الأبيات تحتاج إلى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطال الكلام وخرجنا عن المقصود فإن أكثرها يتعلق بالتاريخ
وفيها شيء يتعلق بالأدب فاقتصرت على الإتيان بالغرض وتركت الباقي خوفًا من الإطالة فلعل الشرح يدخل في أربع خمس
كراريس وليس هذا موضعه وروى محمد بن سلام الجمحي عن يونس أنه قال ما بكت العرب على شيء في أشعارها بكاها
على الشباب وما بلغت كنهه فأبدع في هذا الكلام منصور النمري فقال من قصيدة طويلة يمدح بها هرون الرشيد بيتًا وهو

ما كنت أوفي شبابي كنه عزته حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع ● وقال يونس تقول العرب فرقة الأحباب سقم الألباب

وأنشد ● ثنتان لو بكت الدما عليهما عيناي حتى تؤذنا بذهاب ● لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الأحباب

وقال يونس لم يقل لبيد في الإسلام سوى بيت واحد وهو ● الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى لبست من الإسلام سربالا ●
وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى قدم جعفر بن سليمان العباسي فقال إني وأمير المؤمنين اختلفنا في هذا البيت

● والشيب ينهض في السواد كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار ● فما الليل والنهار فقال الليل الليل المعروف والنهار النهار

فقال زعم المهدي أن الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى قال أبو عبيدة القول عندي ما قاله يونس والذي
قال المهدي معروف في الغريب من اللغة وقال يونس كان بجلة بن عبد الرحمن يخرج إلى الطباخ الرقاع يستنجزها الطعام

ومنها الالفا

ومنها الألفاظ الغريبة الوحشية فلا يدري الطباخ ما فيها حتى يمضي بها إلى ابن أبي إسحق ويحيى بن يعمر وغيرهما يفسرون ما
فيها من الألفاظ فإذا عرف الطباخ ما فيها أتاه بما استدعاه فقال له يومًا ويحك إني أصوم معك فقال له الطباخ سهّل
كلامك حتى يسهل طعامك فقال يا ابن اللخناء ادع عرنتي لعنك وكان يونس من أهل جبّل وهي بليدة على دجلة بين بغداد وواسط
وكان لا يؤثر أن ينسب إليها فلقيه رجل من نحاة عصره فقال له يا أبا عبد الرحمن ما تقول في جبّل أتصرفه أم لا فقال يونس
فالتفت العمري فلم ير أحدًا يشهده عليه فتركه إذا كان من الغد وجلس للناس أتاه العمري فقال يا أبا عبد الرحمن ما تقول
في جبّل أتصرفه أم لا فقال له يونس الجواب ما قلته لك بالأمس وجبّل بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة كذا قاله الحافظ
ابن السمعاني في كتاب الأنساب وهذه جبّل ينسب إليها أبو الخطاب الجبلي الشاعر المشهور ومن شعره

● كم جبت نحوك مهمهًا لو لم يعن شوقي عليه لما قريت أجوبه ● وركبت أخطارًا إليك مخوفة ولخير أخطار الكريم ركوبه ●

قال السمعاني توفي أبو الخطاب المذكور في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وكان بينه وبين أبي العلاء المعري
مشاعرة وكتب إليه أبو العلاء قصيدته التي أولها ● غير مجد في ملتي واعتقادي ● قلت وهذا غلط منه
بل كتبها أبو العلاء المعري إلى أبي حمزة الحسن بن عبد الرحمن الفقيه الحنفي المعري قاضي منبج كان وقد ذكر ذلك
القاضي كمال الدين المعروف بابن العديم في تاريخ حلب وحبيب اسم أمه ولهذا لا يصرفونه فإنه لا يعرف له أب
وقيل إنه ولد ملاعنة وقيل إنه اسم أبيه فينصرف والله أعلم وكذلك محمد بن حبيب النسابة أيضًا ودخل يونس المسجد
يومًا وهو يتهادى بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان يتهمه في مودته بلغت ما أرى يا أبا عبد الرحمن فقال هو الذي ترى
لا بلغته فأخذ هذا المعنى جماعة من الشعراء فنظموه وقال أبو الخطاب زياد بن يحيى مثل يونس كمثل كوز ضيق الرأس
لا يدخله شيء إلا بعسر فإذا دخله لم يخرج منه يعني أنه لم ينس شيئًا وقد ذكرت تاريخ مولده وموته في أول الترجمة وقد
قيل إنه توفي سنة ثلاث وثمانين وقال عبد الباقي بن قانع سنة أربع وثمانين ومائة والله أعلم وقيل إنه عاش ثمانيًا وتسعين
سنة

أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المصري الفقيه الشافعي أحد أصحاب
الشافعي رضي الله عنه والمكثرين في الرواية عنه والملازمة له وكان كثير الورع متين الدين وكان علامة في علم الأخبار
والصحيح والسقيم لم يشاركه في زمانه في هذا أحد وقد سبق في هذا الكتاب ذكر حفيده أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد
ابن يونس المذكور صاحب تاريخ مصر وذكر ولد هذا الحفيد أبي الحسن علي بن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس وهو
المنجم المشهور صاحب الزيج كل واحد منهم إمام في فنه وأخذ يونس القراءة عرضًا عن ورش وسقلاب بن شنينة ومعلى
ابن دحية عن نافع وعن علي بن كيسة عن سليم عن حمزة بن حبيب الزيات وسمع سفين بن عيينة وعبد الله بن وهب المصري
روى القراءة عنه مواس بن سهل ومحمد بن الربيع وأسامة بن أحمد ومحمد بن إسحق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم وكان
محدثًا جليلًا وذكره أبو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر فقال كان من أفضل أهل زمانه وكان من العقلاء روي عن الشافعي
رضي الله عنه أنه قال ما رأيت بمصر أعقل من يونس بن عبد الأعلى وصحب الشافعي وأخذ عنه الحديث والفقه وحدّث عنهما
عنه وله حبس في ديوان الحكم وعقب وداره مشهورة في خطة الصدف مكتوب عليها اسمه وتاريخها سنة خمس عشرة ومائتين
وكان أحد الشهود بمصر أقام شاهدًا ستين سنة وذكر غير القضاعي أن يونس بن عبد الأعلى روى عنه الإمام مسلم بن الحجاج القشيري
وأبو عبد الرحمن النسائي وأبو عبد الله بن ماجه وغيرهم وقال أبو محمد بن زولاق في كتاب قضاة مصر إن القاضي بكار
ابن قتيبة لما تولى قضاء مصر وتوجه إليها من بغداد لقي في طريقه محمد بن الليث قاضي مصر كان قبله بالجفار خارجًا من مصر

اخبار م

الى العراق مصروفا فقال له بكار انا رجل غريب وانت قد عرفت البلد فدلني على من اشاوره واسكن اليه فقال له عليك برجلين احدهما عاقل وهو يونس بن عبد الاعلى فاني سمعت في ذمه فتقدر على الحسن ذمي والاخر ابو هرون موسى بن عبد الرحمن بن القسم فانه رجل زاهد فقال له بكار صفهما لي فقال اما يونس فرجل طوال ابيض وصفه ووصف موسى فلما دخل بكار مصر ودخل الناس اليه دخل شيخ فيه صفة يونس فرفعه بكار واقبل حدثه وبقول له يا ابا موسى في كل حديثه فيقول له بكار ذلك فقيل له قد جاء يونس فاقبل على الرجل وقال له يا هذا من انت وما سلوتك لنا لو انتسبت الينا سوالي ثم دخل يونس فاكرمه ورفعه واتاه موسى بن عبد الرحمن فاختص به واخذ رايهما وقيل ان موسى المذكور اختص به القاضي بكار وكان يتبرك به لزهده فقال يوما يا ابا هرون من اين المعيشة فقال من وقف وقفه ابي فقال له بكار ايكفيك فقال قد كفيته وقد سالني القاضي واريد ان اساله قال فقال بكار القاضي دين بالبصرة حتى تولى بسببه القضا قال لا قال فهل رزق ولدا احوجه الى ذلك قال لا ما نكحت قط قال فلك عيال كثير قال لا قال فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوفك قال لا قال فضربت اباط الابل من البصرة الى مصر لغير حاجة ولا ضرورة لله علي لا دخلت عليك ابدا فقال له يا ابا هرون اقلني قال انت بدات بالمسالة ولو سكت لسكت ثم انصرف عنه ولم يعد اليه بعدها وقال يونس رايت في المنام قائلا يقول لي انا اسم الله الاكبر لا اله الا الله وسلت من كتاب المنطق في اخبار من سكن الفسطاط قال في ترجمة يونس المذكور ومن حكاياته التي حكاها عن غيره ان رجلا جاء الى نخاس فقال له اسلفني الف دينار الى اجل بالله النخاس من يضمن المبلغ فقال الله تعالى فاعطاه الالف دينار فسافر بها الرجل ليتجر فلما بلغ الاجل اراد الخروج اليه فحبسه عدم الريح فعمل تابوتا وجعل فيه الالف دينار وغلقه وسمره والقاه في البحر وقال اللهم هذا الذي ضمنته لي وخرج صاحب المال ينتظر قدوم الذي معه المال فراى سوادا في البحر فقال ايتوني بهذا فاتي بالتابوت ففتحه فاذا هو بالالف دينار ثم ان الرجل جمع الفا بعد ذلك وطابت الريح فجاء الى النخاس فسلم عليه فقال له من انت فقال انا صاحب الالف هذه الالف فقال له النخاس لا اقبلها منك حتى تخبرني ما صنعت بها فاخبره بالذي صنع وان الريح لم تطب فقال له النخاس قد ادى الله عز وجل عنك الالف ووصلت ولليونس اخبار كثيرة وروايات ماثورة وكان يونس يروي للشافعي رضي الله عنه

• ما حك جلدك غير ظفرك • فتول انت جميع امرك •

• واذا قصدت لحاجة • فاقصد لمعترف بقدرك •

وقال يونس قال لي الشافعي رضي الله عنه يا يونس دخلت بغداد فقلت لا انتال يا رات الدنيا ولا رات الناس وقال يونس سمعت من الشافعي كلمة لا اسمع الا من مثله وهي رضى الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك في امر دينك ودنياك فالزمه وقال علي بن قديد كان يونس بن عبد الاعلى يحفظ الحديث وتقدم به ذكره ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسوي فقال هو ثقة وقال غيره ولد يونس في ذي الحجة سنة سبعين ومائة وتوفي يوم الثلثا لليومين بقيا من شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائتين وهي السنة التي مات فيها المزني رحمهما الله تعالى وكانت وفاته بمصر ودفن في مقابر الصدف وقبره مشهور بالقرافة واما ابو عبد الاعلى فانه يكنى ابا مسلمة وكان رجلا صالحا ومن كلامه من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه وقال

ولده يونس

ولده يونس والامر عندي كما قال وتوفي عبد الاعلى المذكور في المحرم سنة احدى ومائتين ومولده سنة احدى وعشرين ومائة واما ابنه ابو الحسن احمد بن يونس والد ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد صاحب تاريخ مصر فان ابنه ابا سعيد عبد الرحمن بن احمد ذكر في تاريخه انه ولد في ذي القعده سنة اربعين ومائتين وتوفي يوم الجمعه اول يوم من رجب سنة اثنتين وثلثمائة وقال هو عربي الصدف وليس من انفس الصدف ولا من مواليهم والصدفي بفتح الصاد المهملة والدال المهملة وبعدها فا هذه النسبة الى صدف بكسر الدال وذكر السهيلي انها بكسر الدال وفتحها وانما فتحوا الدال في النسب مع كسرها في غير النسب كما قالوا في النسب الى النمر نمري بفتح الميم وغير ذلك وقد اختلفوا في اسم الصدف فقيل هو مالك بن سهل بن عمرو بن قيس هكذا قاله القضاعي في كتاب الخطط وزاد السمعاني في كتاب الانساب على هذا النسب فقال الصدف بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن جدان بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن ايمن بن هميسع بن حمير بن سبا وقال الدارقطني واسم الصدف شمال بن دعمي بن زياد بن حضرموت وقال الحازمي في كتاب العجاله في النسب هو عمرو بن مالك والله اعلم وقال القضاعي دعوتهم في كنده وانما سمي الصدف لانه صدف بوجهه عن قومه حين اتاهم سيل العرم فاجمعوا على ذمه فصدف عنهم بوجهه فلحق بحضرموت فسمي الصدف وقال ابن الكلبي انما سمي الصدف لانه كان رجلا شجاعا لا يدعن لاحد من العرب فبعث اليه بعض ملوك غسان ليتقدم به عليه فعدى على الرسول فقتله وخرج هاربا فبعث الملك اليه رجلا في خيل عظيمة فكان كلما جاء حيا من احياء العرب سال عن الصدف فيقولون صدف عنا وما رايناه فمن اجل ذلك سمي الصدف ومن يومئذ ثم لحق بكنده فنزل فيهم قال ابن الكلبي على الانساب اكثر الصدف بمصر وبلاد المغرب والله اعلم قلت قد خرجنا عن المقصود ولكنه لم يخل من فايدة

ابو الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عايذ بن كعب بن قيس الملقب رضي الدين والد الشيخين عماد الدين ابي حامد محمد وكمال الدين ابي الفتح موسى وقد تقدم ذكرهما فلا هكذا وجدت نسبه بخط بعض اصحابنا المتاخرين ولم اعلم من اين له هذه الزياده والذي اعرفه من نسب هو الذي ذكرته في ترجمة ولديه والله اعلم وكان الشيخ يونس المذكور من اهل اربل ومولده بها وقدم الموصل فتفقه بها على تاج الاسلام ابي عبد الله الحسين بن نصر المعروف بابن خميس الكعبي الجهني المتقدم ذكره وسمع عليه كثيرا من كتبه ومسموعاته ثم انحدر الى بغداد وتفقه بها على الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز مدرس النظامية ثم اصعد الى الموصل وتدبرها وصادف قبولا تاما عند المتولي بها الامير زين الدين ابي الحسن علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل المتقدم ذكره في حرف الكاف وفوض تدريس مسجده المعروف به وجعل نظره اليه فكان يدرس ويفتي ويناظر وتقصده الطلبة للاشتغال عليه والمباحثة مع ولديه المذكورين ولم يزل على قدم الفتوى والتدريس والمناظرة الى ان توفي بالموصل يوم الاثنين السادس من المحرم سنة تسع وسبعين وهو اعلم بذلك ودفن بتربة المجاورة لمسجد زين الدين المذكور وكان عمره ثمانيا وستين سنة وقد تقدم ذكر حفيده ابي الفتح شرف الدين احمد ابن الشيخ كمال الدين ابن يونس المذكور رحمة الله عليه وعلى الجماعة فانه خرج من بيتهم جماعة من الفضلاء واشتهروا بتلك البلاد وعمهم وكانوا مقصودين من بلاد العراق والعجم وغيرها رحمهم الله تعالى وله شعر فمن ذلك قوله

• لها زورة في كل عام وزيارة • لمن شهور الحول لا تتجمع • وصال وصد لا لشي سوى انها على خلق الدنيا تجود •

وله غير ذلك **الشيخ يونس بن يوسف** رحمه الله ... المقيم بالقنية من أعمال دارا ... وهو منسوب إليه ومعروفون به كان رجلاً صالحاً وسألت جماعة من أصحابه عن شيخه من كان فقالوا لم يكن له شيخ بل كان مجذوباً
وهم يسمون من لا شيخ له بالمجذوب يريدون بذلك أنه جذب إلى طريق الخير والصلاح ويذكرون له كرامات
أخبرني الشيخ محمد بن أحمد بن عبيد وكان قد رآه وهو صغير ذلك أن أباه أحمد كان صاحبه قال كنا مسافرين
والشيخ يونس معنا فنزلنا في الطريق على عين بوارا وهي التي يجلب منها الملح البواري وهي بين سنجار وعانة قال وكانت
الطريق مخوفة فلم يقدر أحد منا ينام من شدة الخوف ونام الشيخ يونس قال فلما انتبه قلت له كيف قدرت تنام فقال
لي والله ما نمت حتى جاء إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام وتدرك القفل قال فلما أصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ
يونس قال وعزمت مرة على دخول الفسيس وكنت عند الشيخ يونس في تربته فقال لي إذا دخلت البلد فاشتر لي ... عند
كنا بالبلد وكانت في عانة وهي أم ولده فقلت له وما بها حتى تشتري لها الكفن فقال ما يضر فذكرت أنه لما عاد وجدها
قد ماتت وذكر له غير هذا من الأحوال والكرامات . وأنشدني من المواليا

• أنا حميت الحمى وأنا سكنت فيه . وأنا رميت الخلائق في بحار التيه •
• من كان يبغي العطا مني أنا أعطيه . أنا فتى ما أداني من به تشبيه •

وذكر لي الشيخ محمد المذكور أن الشيخ توفي في سنة تسع عشرة وستمائة في تربته وهي بالقنية من أعمال دارا وهي بضم القاف
وفتح النون وتشديد الياء المثناة من تحتها تصغير قناة وتربته مشهورة بها تزار وكان قد ناهز تسعين سنة رحمه
الله تعالى **تم** الكتاب الذي سميته وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان بحمد الله ومنه وذلك
في يوم الاثنين العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنين وسبعين وستمائة بالقاهرة المحروسة **يقول**
الفقير إلى الله تعالى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان مؤلف هذا الكتاب إني كنت قد شرعت في هذا الكتاب
في التاريخ المذكور في أوله على الصورة التي شرحتها هناك مع استغراق الأوقات في فصل القضايا الشرعية والأحكام
الدينية بالقاهرة المحروسة فلما انتهيت فيه إلى آخر ترجمة يحيى بن خالد بن برمك حصلت لي الحركة إلى الشام المحروس
في خدمة الركاب العالي المولوي السلطاني المجاهدي المرابطي الثاغري المؤيدي المنصوري الخياني المنعمي المحسني
الملكي الظاهري ركن الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين أبي الفتح بيبرس قسيم أمير المؤمنين خلد الله سلطانه
وشيد بدوام دولته قواعد الملك وثبت أركانه وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الأحد سابع شوال
سنة تسع وخمسين وستمائة ودخلنا دمشق يوم الاثنين سابع ذي القعدة من السنة المذكورة وتقلدت الأحكام
بالبلاد الشامية يوم الخميس ثامن ذي الحجة من السنة المذكورة وتقلدت الأحكام بالبلاد الشامية يوم الخميس
ثامن ذي الحجة من السنة المذكورة فتراكمت الأشغال وكثرت الموانع الصارفة عن إتمام هذا الكتاب فاقتصرت
على ما كان قد أثبته من ذلك وختمت الكتاب واعتذرت في آخره بهذه الشواغل عن إكماله وقلت إن قدر الله
تعالى مهلة في الأجل وتسهيلاً في العمل استأنفت كتاباً جامعاً لجميع ما تدعو الحاجة إليه في هذا الباب
ثم حصل الانفصال عن الشام والرجوع إلى الديار المصرية وكانت مدة المقام بدمشق المحروسة عشر سنين كوامل
لا تزيد يوماً ولا تنقص يوماً فإني دخلتها في التاريخ المذكور وخرجت منها بكرة يوم الخميس سابع ذي القعدة
من سنة تسع وستين وستمائة فلما وصلت إلى القاهرة صادفت بها كتباً كنت أوثر الوقوف عليها وما كنت أشرع

في ها فلما صرت أفرغ من حمام ساباط بعدما كنت أشتغل من ذات النحيين كما يقال في هذين المثلين طالعت
تلك الكتب وأخذت منها حاجتي ثم تصديت لإتمام هذا الكتاب حتى كمل على هذه الصورة وأنا على عزم الشروع
في الكتاب الذي وعدت به إن قدر الله عز وجل ذلك والله يعين عليه ويسهل الطرق المؤدية إليه ومن وقف
على هذا الكتاب من أهل العلم ورأى فيه شيئاً من الخلل فلا يعجل بالمؤاخذة فإني توخيت فيه الصحة حسبما ظهر
لي مع أنه كما يقال أبى الله أن يصح إلا كتابه لكن هذا جهد المقل وبذل الاستطاعة وما خلق الإنسان إلا وما
تصل قدرته إليه وفوق كل ذي علم عليم وقد تقدم في أول هذا الكتاب الاعتذار عن الدخول في هذا الأمر والحامل
عليه فأغنى عن إعادته ها هنا والله تعالى يسبغ علينا ستر كرمه الضافي ولا يكدر علينا ما منحنا من مشرع
أعطاياه النمير الصافي إن شاء الله تعالى . الحمد لله رب .
• العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه •
• الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم •
• الدين ورضي الله عن سيدنا أبو بكر وعمر •
• وعثمان وعلي ورضي الله عن كل الصحابة •
• أجمعين في نهار الثلاثاء حادي عشر •
• شهر شعبان المكرم سنة ثلث •
• وخمسين وسبعمائة •
• على يد الفقير ولمن شا •
• الله من بعده فرحم •
• ربه محمد علي ... •
• الشافعي غفر الله له •
• ولوالديه ولكل •
• المسلمين أجمعين •
• آمين •
• وحسبي الله •
• ونعم •
• الوكيل •